Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by Reza Jafari Mirror

اسکن شد

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب بحار الانوار جلد ۱۵ و ۱۶
مؤلف مجلسی (محمد باقر بن محمد تقی)
موضوع
شماره نفسه

شماره ثبت کتاب
۶۳۵۶۵

jabir.abbas@yahoo.com

اسکن شد

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب بحار الانوار جلد ۱۵ و ۱۶
مؤلف مجلسی محمد باقر بن محمد تقی
موضوع
شماره قفسه

شماره ثبت کتاب
۶۳۵۴۵

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
خ
۳۳۳

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by Dawat-e-Islami

٢٧٩

jabir.abbas@yahoo.com

ح
٢٢

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

فائدة في ذكر شرح الرموز المكتوبة في هذا المجلد وفي غيره من مجلدات بحار الأنوار كما صرح به نفسه قدس سره في اول البحار ن
لعيون اخبار الرضا ع لعلل الشرايع ك لاكمال الدين يل للتوحيد ل للخصال لى لامالي الصدوق ق لثواب الأعمال
مع لمعاني الاخبار مه للمهذاب عد للعقايد كلها لابن بابويه واما ساير كتبه الصدوق كما والد فلم يحتج الى الرمز بها لقلة
اخبارها ب لقرب الاسناد بن لبصائر الدرجات ما لامالي الشيخ خط لغيبة الشيخ صبا للسبائا عين مشا للارشاد جا
لمجالس المفيد خص لكتاب الاختصاص من كتبه المفيد ير لبعض نسخها وهذا ولد العالم ولد الشيخ شركاه مع اماني والده في الرمز كذلك
جميع اخباره انما بين لها عن والده رضي الله عنهما مل لكامل ابن عدي سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابرهيم شي لتفسير العياشي
م لتفسير الامام ض لفرحة الغري عم علم الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهر اشوب
كشف لكشف الغمة ف لنخب العقول مد للعمدة نص للكفاية نبه لتنبيه الخاطر نهج لنهج البلاغة طب لطب
الأئمة عليهم السلام صح لصحيفة الرضا ام لفقه الرضا ج للخرايج ص لفصل الأبناء غط لغيث ضو لضوء الشهاب ظا
لامان الاخطار شف للبيان لانا وجدنا في بعض النسخ كشف اليقين يف للطرايف قيه للدروع الواقية فتح لفتح
الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل لكونه من مقتمات المصباح مهج لمهج الدعوات
صبا لمصباح الزائر حة لفرحة الغري جمع لجامع الأخبار كنز لكنز جامع الفوايد تا وبل الأماني تاظاهره معا لكون احدها
ماخوذا من الآخر كما عرفت عو لعوالي اللئالي واثرها يحتاج الى المرفهرني لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة لكونه في الفضايل
مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لتخليص البصائر مس للسرائر ق للكتاب
العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي بشا لبشارة المصطفى بن لكتاب ابي الحسين بن سعيد او لكتاب ابن الوليد
عين للعيون والمحاسن غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص
للمحيص عد للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضايل فس لتفسير فرات بن ابرهيم غا للدعائم ولما
وساير الكتب لا رمز لها وانما نذكر اسمائها بتمامها ومنها ما اورد ناه بتمامه في المحال المناسبة له كطب الرضا ع وتوحيد المفضل و
الاهليلجة وكتاب المسايل لعلي بن جعفر وفهرست الشيخ منتجب الدين دائما نرمز لها اما لذكرها بتمامها في محالها كما عرفت او لقلة
وجود عنا اليها لكون اكثر اخبارها عامية او لكون حجم الكتاب قليلا واخباره بسيرة او لعدم الاعتماد التام عليه او لغير ذلك من الجهات
والاغراض ثم اعلم انا انما تركنا ايرادا خبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الاربعة لكونها متواترة مضبوطة لا يجوز
السعي في نسخها وتركها وان احتجنا في بعض المواضع الى ايراد جزء منها فهذه رموزها كا للكافي ب للتهذيب صا للاستبصار
يه لمن لا يحضره الفقيه وعند وصولنا الى الفروع نترك الرموز ونورد الاسماء مصرحة اذ قد انقطع فوايد تخلص لها لا تخفى على اولي
النهى كما نترك هناك الاختصارات التي اصطلحناها في الاسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج الى السند فيها اقول
هذا ما اراده قدس سره في اول كتاب بحار الأنوار ولا يخفى ان رضوان الله عليه لما اختطفته المنية وانقطعته به الامنية لم يتيسر له هذا
التغيير في الاصطلاحات والرموز في ابواب الفروع وبقيت على حالتها الاولى ونحن قد اخرجنا مسوداته كما كانت في البياض من غير
تصرف فيها والله الهادي الى فهرست هذا المجلد وهو كتاب الايمان والكفر من بحار الانوار طرقها الهكذا في الاخرة والأولى

ابواب الايمان والاسلام والتشيع ومعانيها وفضلها وصفاتها وصفاتها باب ١ فضل الايمان
وحمل شرايطه باب ٢ ان المؤمن ينظر بنور الله وان الله خلقه من نوره باب ٣ طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس
وبعض اخباره المشاق ذابدا على ما تقدم في كتاب التوحيد في العدل باب ٤ فطرة الله سبحانه وصبغته باب ٥ بنا يدفع الله بالمؤمن
باب ٦ حقوق المؤمن على الله عز وجل وما ضمن الله تعالى له باب ٧ الرضا بهبة الايمان وانه من اعظم النعم وما اخذ الله
على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الاذى باب ٨ قلة عدد المؤمنين وانه ينبغي ان لا يستوحشوا لقلتهم وان المؤمنين
بعضهم بعض باب ٩ اصناف الناس في الايمان باب ١٠ لزوم البغية وكيفيتها وذم نكثها باب ١١ اخوة المؤمن
صنفان باب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء باب ١٣ ان المؤمن مكفر باب ١٤ علامات المؤمن وصفاته
باب ١٥ فضايل الشيعة باب ١٦ ان الشيعة هم اهل دين الله وهم على دينه بانيائه وهم على الحق ولا يخزى الله لهم ولا يجتبل
الا منهم باب ١٧ فضل الرافضة ومدح التسمية بها باب ١٨ الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم صلوات الله عليهم فيهم ٥

باب ١٩ صفات الشيعة واصنافهم وذم الاغترار والحث على العمل والتقوى باب ٢٠ النهي عن التجبل على
الشيعة وتخصص نوعهم باب ٢١ دخول الشيعة مجلس المخالفين وبلاد الشرك باب ٢٢ ان الله تعالى انما يعطي الدين
الحق الايمان والتشيع من احبه وان النواخي لا يقع على الدين وفي ترك دعاء الناس الى الدين باب ٢٣ اخر ان السلامة والغنا
في الدين وما اخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين باب ٢٤ الفرق بين الايمان والاسلام وبيان معانيهما وبعض
شرايطها باب ٢٥ نسبة الاسلام باب ٢٦ شرايع دعايم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل
الاسلام باب ٢٧ الدين الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به باب ٢٨ ادنى ما يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يخرج
عنه باب ٢٩ ان العمل جزء الايمان وان الايمان مبثوث على الجوارح باب ٣٠ في علم ابليس الايمان بالظلم
باب ٣١ درجات الايمان وحقايقه باب ٣٢ السكينة وروح الايمان وزيادتهما ونقصانهما باب ٣٣
باب ٣٤ ان الايمان مستقر ومستودع وامكان زوال الايمان باب ٣٥ العلة التي من اجلها لا يكفر الله
المؤمنين عن الذنب باب ٣٦ الحب في الله والبغض في الله باب ٣٧ صفات خيار العباد واولياء الله وضده
ذكر بعض الكرامات التي روي عن الصالحين

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jatt Abbas

وبه نستعين

مجلد كتاب الإيمان والكفر من حلية المحدث الجواد
وهو المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل نوع الإنسان على سائر الحيوان بالإسلام والإيمان وجعل لهما جنودا من مكارم الشيم ومحاسن الخصال لتكون لهما حصونا من عثار الشيطان والصلوة على النبي الكريم الرؤف الرحيم الموصوف بالخلق العظيم المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق محمد وآله المخصوصين بنهاية الإعراق المنصوصين بالفضل والشرف في البيع الطباق المتحلين بأطهر الصفات وأحسن السمات في جميع الآفاق أما بعد فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب حلية الأبرار في سيرة النبي المختار والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين من مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ومعاشرة أصناف الخلق من الأقارب والأجانب وبيان معاني الكفر وما هو جبر والنفاق وما يستدل به من مقابح الخصال ومذام الخلال وقد فرقت كتاب الصلوة كتابا بالصلوة العشر وفي كتاب الآداب السنن ما يتعلق بهذه الأبواب هذا المجلد في الفهرس المذكور في أول الكتاب أطلبه من الله المعونة في نيل الحظوة الصواب في كل باب

باب الإيمان والإسلام والتشيع ومعانيها وفضلها وصفاتها

أقول سبحانه في كتاب الآداب السنن ما يتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره

باب فضل الإيمان وجمل شرائطه الآيات

البقرة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى ومن يؤمن بالله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وقال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما وقال جل وعلا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما **الرعد** والذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقال سبحانه وتعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم وقال سبحانه وتعالى ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن أصدق قيلا وقال تعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن

Presented by: Rana Jabir Abbas

في فضل الأيمان وجمل شرايطه

ع

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون **الرعد** قد هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور **ابراهيم** يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **النحل** ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين **الاسرى** ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا **الكهف** ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وقال تعالى إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن تأتيهم سنة الأولين وأتيهم العذاب قبلا وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا **مريم** إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى وقال تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى **الأنبياء** فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون **الحج** إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار وإن الله يفعل ما يريد وقال تعالى إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار وإن الله بعبادة لخبير بصير وقال تعالى وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فآمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر كبير **المؤمنون** قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى قوله أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **النور** ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين إلى قوله إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون وقال سبحانه إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله **النمل** هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون **القصص** فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين **العنكبوت** أم حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين إلى قوله ليجزيهم الله أحسن الذي كانوا يعملون وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين وقال تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال سبحانه وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وقال عز وجل أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين **الروم** فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وقال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وقال سبحانه فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون إلى قوله يحبرون **لقمان** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وقال تعالى إن الله لا يحب كل كافر فخور وقال إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **السجدة** أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون **الاحزاب** وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا **سبا** ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم **فاطر** الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير وقال سبحانه وما يستوي الأعمى والبصير إلا الآية **يس** لينذر من كان حيا إلا الآية **المؤمن** الذين يحملون العرش إلى الآيات وقال تعالى ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وقال سبحانه إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وقال تعالى

في فضل الأيمان وجمل شرايطه

٢

وما يستوي الأعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون **حمعسق** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال سبحانه ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله **الزخرف** الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون **الجاثية** وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين **الاحقاف** إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون **محمد** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم وقال تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار **الفتح** ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقال تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما **الذاريات** يؤفك عنه من أفك وقال سبحانه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما **الحجرات** ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم **الذاريات** إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك وقال تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين **الحديد** آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم إلى قوله تعالى هو يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم **المجادلة** إلى قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم إلى قوله تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم **الحشر** لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون **الصف** يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين **المنافقين** ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون **التغابن** آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم إلى قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه **الطلاق** الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات بينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا **التحريم** يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير **الملك** أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم **القلم** فنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون **الجن** فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا **المطففين** إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **الانشقاق** إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون **البروج** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير **البلد** ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة **التين**

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

في فضل الايمان في جمل شرايطه

٨ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون **البينة** اما الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لمن خشي ربه **العصر** والعصر انا الانسان لفي خسر

السورة علوا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات **تفسير** مد اي بيان من اضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفر على افهم حتى اذا علموا الكوة مما يجب عليهم علمه بما يوجب لهم رضاه بهم وسيأتي عن الصادق ع المتقون ستة نا واما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به الذين يؤمنون بالغيب اي بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم ع والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بدلائل بضها الله عز وجل عليه ويعتقدون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون اي يتصلقون يحملون الكل ويؤدون الحقوق لاهلها ويقرضون ويعطون الحاجات ويأخذون باياد الضعفا يقودونا لفقير بن يمنحون الضعفا ومن لهما لك ويحملون عنهم المشاق ويركبون الرجلين ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويبذلون العلم لاهله ويرون فضائل اهل البيت عليهم السلم فيجبهم ولمن يرجعون هدايته اكثر مما تقدم ما خوذ من تفسير الامام ع وفي معاني الاخبار والعياشي عن الصادق ع اي مما علمناهم يثبتون بما انزل اليك اي من القران والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة باهلها حق وصدق عند رب صادق حكيم كما قال الامام ع وبالاخرة هم يوقنون قال ع بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها الها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة باضعاف ما عملوا وعقابا بالاعمال السيئة بمثل ما اكسبوا اولئك على هدى من ربهم قال ع اخبر عن جلالة بان هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات على هدى اي بيان وضوابر من ربهم وعلم بما امرهم به وانهم هم المفلحون اي الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يأملون وقال ع في قوله تعم وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوك اخاك عليها بعدك اماما ولذ وصيا مرضيا وانفادوا لما امرهم به وصاروا الى ما اصاروهم اليه وداوالة ما برون لذ الا النبوة التي افردت بها وان الجنة لا تصيرهم الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته وهو الاوصياء اهل بيته ومعاداة اهل خلافته وعداوته وان النيران لا تحدثهم وان بعدت بهم عن علمها الا بتكبهم عن موالاة مخالفيهم موازرة شانيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بل ان لهم جنات تسابق بين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها الى اخرها مر في ابواب المعاد وقال ع الله عز وجل لليهود امنوا الحيا اليهود بما انزلنا على محمد من ذكر محمد بنوته وابناء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاردقا الاقتران به مدينة الحكمة وصي رسول الرحمة ولا تشتروا بايات المنزلة لنبوة محمد امامة علي الطيبين من عترته ثمنا قليلا فان ذلك وان كثر في فناء دنيا كم قليل ونعيمها زائل وامره صيته قبل في حق الرجل ولا تكونوا اول كافر به يقربه من يا لواجب ان تكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشواهد والمستحقين به والمبشرين بزمانه فقد رتعم وعملوا الصالحات استدلوا بالعطف على عدم دخول الاعمال في الايمان وهو كذلك لكنه لا ينفي الاشتراط بل استدل في بعض الاخبار بالمقارنة عليه امنوا مؤمنون ببعض الكتاب بدل على اشتراط اجزاء الايمان ببعضها ببعض وضر الخزي في الحيوة الدنيا بدل الجزية الى اشدا العذاب قيل اي الى حبس اشد العذاب بتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم والاية في اليهود وكذا قوله قل فلم تقتلون انبيا الله من قبل اي بموسى والتوراة ان كنتم مؤمنين كما زعموا بموسى والتوراة ولكن فعلتم ذلك لانه لا يامركم ايمانكم بموسى والتوراة بالكفر بمحمد صلى الله عليه واله من كان عدو الله فان بخلافه عناد الا نفاقه على المقربين من عباده وملئكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبرئيل وميكال مخصوص بعد التعميم للاهتمام فان الله عدو للكافرين بدل على وجوب الايمان بالملئكة والرسل وان عداوتهما كفر وفي تفسير الامام ع ان الله ذم اليهود في بعضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون كدفعه عن نجابت فضران يقتله وامتال من عزيز بن حتى نجابت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود واجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملئكة الله الذابين لنا بيد علي بن ابي طالب ع على الكافرين حتى اذ تهم بسيفه الصادم وفي تفسير علي بن ابي طالب ع ان ابرهيم لما نزل في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل امنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب هو عدونا فقولوا امنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر ع انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وجرت بعدهم في الائمة ع ثم رجع

في فضل الايمان في جمل شرايطه

٩ القول من الله في الناس فقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابرهيم يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب ع وما اوتي موسى وعيسى اي التوراة والانجيل وما اوتي النبيون جملة الذكورون منهم وغيرهم لا نفرق بين احد منهم كما يفعله جهلة اليهود حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض ونحن له اي لله مسلمون مذعنون مخلصون وفي الفقيه في وصايا امير المؤمنين ع لابنه ومرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فضل الله عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فذا امنوا اي بشائر الناس بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به والمثل مقحم في مثله وان قولوا اي عرجوا عنه تم بي شقاق اي كفر كذا في المجمع عن الصادق ع واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر مستبعدكم الله تسلية وتمكين للمؤمنين وهو السميع لاقوالكم العليم باحلاقكم فمن يكفر بالطاغوت في المجمع عن الصادق ع هو الشيطان اقول وستفاد من كثير من الاخبار ان يعم كل ما عبد من دون الله من صنم او امام ضلال وصادق بن الله وهو فاعوت من الطغيان وفي تفسير علي بن ابرهيم هم الذين غصبوا ال محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد يصدق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى اي طلب الامساك مرتضيه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لممتسك المحق من لنظر الصحيح والدين القويم وفي الكافي عن الصادق ع هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر ع هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في معاني الاخبار عن النبي ص من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يدلكم الا على خير وهو لا يحبكم الا على خير وهو لا يبغضه من بغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين امنوا متولي امورهم يخرجهم لهدايته وتوفيقه من الظلمات اي ظلمات الجهل والذنوب الى النور اي نور الهدى والمغفرة وسيأتي عن امير المؤمنين ع قال المؤمن يتقلب في ختمة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اوليائهم الطاغوت في الكافي عن الباقر ع اوليائهم الطواغيت وفي تفسير علي بن ابرهيم هم الظالمون لمحمد اوليائهم الطاغوت وهم الذين بتعوا من عصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى ضياء الاستعداد وفي الكافي عن الصادق ع النور ال محمد والظلمات عدوهم وفي الكافي والعياشي عن بعيد الله ع يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولا بتهم كل امام عادل من الله عز وجل قال الذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولا يتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فوجب لله تبارك وتعالى ان اعلمهم انهم مع الكفار وذا العياشي قال قلت لابي عبد الله ع ما عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال اي نور للكافر فيخرج منه الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق ع فعلماء على قسم الخالدين في النار وان كانوا في ادنائهم على غاية الورع والزهادة العبادة ان الذين امنوا قبل اي بالله ورسله وبما جاءهم منه وراقاموا الصلوة وانوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لا فانهما على سائر الاعمال الصالحة ولا خوف عليهم من ما ت ولا هم يحزنون على ما فاتهم ان كنتم مؤمنين اي بقلوبكم فان دليله اقتضاء ما امرتم اقول تشعر ان من يأتي بالذنوب الموبقة ليس بمؤمن اي من الرسول بما انزل اليه من ربه قال البيضاوي شهادة وتضييص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه ومالئكته وكتبه ورسله لا يخالوا من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون لضمير الذين يؤمنون عنه النون بن راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدا فيكون لضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل بخبره جزء لمبتدا ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق بين احد من رسله في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي فدخل عليه بين والمراد نفي التفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر لنا غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير الرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث ضمنا ان في ذلك اي في ابنائكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم لاية ومعجزة لكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين جعل عدم ايمانهم بنبوته مع ظهور معجزاته دليلا على عدم ايمانهم بها وفي الكافي عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى اعطاء الحق دينا كاملا ان ولى الناس ابرهيم اي اختصهم به واتبعهم منه من اولى به واقربهم للذين اتبعوه مزامنه وهذا النبي خصوصا والذين امنوا من امته لموافقتهم له في اكثر شرايعه لهم على الاصالة في الكافي والعياشي هم الائمة ومن تبعهم وفي المجمع قال امير المؤمنين ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين اي يتولى نصرهم قل امنا امر للرسول ص بان يخبر عن نفسه متابعيه بالايمان ونحن له مسلمون اي منقادون مخلصون في عبادته والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها فامنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره لا تشتروا ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك

Presented by: Rana Jabir Abbas

في فضل الأيمان وجمل شرايطه

١ لهم اجرهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدهم في اية اخرى ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء وفسر في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا ازواج مطهرة اى من الدماء والدرن الذي يعتاد من الاخلاق النسيئة ونحو ذلك مما يقبل ظلا ظليلا اى دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لانه كما يقبل دليل على الله قال الطبرسي وهو على الله اى على الله ذلك وعدا وحقا مصدر مؤكد لما قبله كانه قيل احقه حقا وانما استفهم فيه معنى النفي اى لا احد اصدق من الله قولا بيانا لانه الذي لا يجوز عليه الكذب والمعنى اثبتوا على هذا الايمان في المستقبل دوموا عليه اخباره الجبائي في قوله الا بالله هو التصديق لا يبقى معه الشك بان يجدد الانسان ظاهرا بعد ظاهر وقيل الخطاب لاهل الكتاب اى ان كانوا صادقين في ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى فاتوا ببرهانكم على ذلك ان كنتم

Presented by: Rana Jabir Abbas

فی فضل الایمان و جمل شرایطه

١١٢ الآیة و قد مر تفسیرها فی ابواب الاطعمة و یضع عنهم اصرهم ای یخفف عنهم ما کلفوا به من التکالیف الشاقة و اصل الاصر الثقل و کذا الاغلال و عزروه ای عظموه بالتقویة و الذب عنه و اصل التعزیر المنع و اما النور و فضل هو القرآن و فی کثیر من الاخبار انه علی هم و هاجروا ای ارتحلوا او ظاهنهم و قویهم حبا الله و رسوله و هم المهاجرون من مکة الی المدینة و الذین اووا ای اووهم الی دیارهم و نصروهم علی عدائهم و هم الانصار اولئک هم المؤمنون حقا لانهم حفظوا ایمانهم بالهجرة و النصرة و الاصلاح من الاهل و المال و النفس لاجل الدین لهم مغفرة و رزق کریم لا تبعة له و لا منة فیه و الذین امنوا من بعد و هاجروا معکم فاولئک منکم ای من جملتکم ایها المهاجرون و الانصار و حکمهم حکمکم فی وجوب الموآخاة بینهم و نصرتهم و ان آخا ایمانهم و هجرتهم اعظم درجة ای ممن لم یتجمع هذه الصفات و اولئک منکم الفائزون ای المختصون بالفوز و نیل الخیر عند الله و مسکن طیبة ای بطیب فیها العیش فی جنات عدن ای اقامة و خلود و قد مضت الاخبار فی ذلک من ثاب صفا الجنة و رضوان من الله اکبر یعنی و شیء من رضوانه اکبر من ذلک کله لان رضاه سبب کل سعادة و موجب کل فوز و به بنال الکرامة التی هی اکمل صنائف الثواب لذلک اشار رضوان هو الفوز العظیم الذی یستحقر دونه کل لذة و بهجة الهم قدم صدق عند ربهم ای سابقة و فضلا سمیت قدما لان السبوق بها کما سمیت النعمة بدا لانها بالید تقطع اضافتها الی الصدق لتخصیصها و التنبیه علی انهم انما نالوها بصدق القول و التنیة و فی المجمع عن الصادق ع ان معنی قدم صدق شفاعة محمد ص و فی الکافی و العیاشی هو رسول الله ص و بها بولایة امیر المؤمنین ع و هذا لان الولایة من شروط الشفاعة و هما متلازمتان بانهم لاستقامتهم علی سلوک الطریق الموصل الی الجنة یجتنات النعیم لان التمکن بسبب الاستقامة کالوصول الیها او لهدیهم فی الاخرة الیها و بشر المؤمنین بالنصرة فی الدنیا و الجنة فی المقضی الآن قد عصیت قیل قال الطبرسی رحمه الله هذا اضطرار ای قیل له الآن منت حین لم ینفع الایمان و لم تقبل لانه حال الالجاء و قد عصیت قبل ذلک و ایمانا لا یجدی ما ینفعک الایمان فیها الا ایمان من امنت قبل ذلک و ایمانا لا یستحق به الثواب فلا ینفع انتهی و ذکر الرازی لعله یقبل توبة فرعون و وجوهها منها انه انما امن عند نزول العذاب و الایمان فی هذا الوقت غیر مقبول لانه عند نزول العذاب قد زال التکلیف و فی هذه الحال لا تکون التوبة مقبولة لانه کذلک حقا علینا ای مثل ذلک الانجاء ننجی المؤمنین منکم حین هلک المشرکون حقا علینا اعتراض یعنی حق ذلک علینا حقا و فی المجمع الیاشی عن الصادق ع ما یمنعکم ان تشهدوا علی مرتاب منکم علی هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالی یقول کذلک حقا علینا ننجی المؤمنین و لکن عبد الله الذی تتولاه فانه هو الحقیق بان یخاف و یرجی بعید عما خص النوع بالذکر للتهدید و امرنا ان نکون من المؤمنین المصدقین بالتوحید فهذا دینی و انا متمسک به و جعل عطف علی ان نکون عنی ان صلة ان محکیة بصیغة الامر المخاطب مرتبة بالاستقامة و السداد فی الدین باداء الفرائض الانتهاء عن القبایح و اختوا الیه ای اطمئنوا الیه و خشعوا له مثل الفریقین ای الکافر و المؤمن کالاعمی و الاصم ای کالاعمی و الاصم او کالاعمی الاصم و البصیر السمیع ای کالبصیر السمیع او کالبصیر السمیع و ذلک لتعامی الکافر عن آیات الله و تصامه عن استماع کلام الله و تنابهه عن تدبر معانیه فلا تذکرون بضرب الامثال و التامل فیها هل یستوی الاعمی و البصیر یا علی بن ابرهیم یعنی الکافر و المؤمن هل تستوی الظلمات و النور قال الکفر الایمان کلمة خبیثة مثل ای قولا حقا و دعاء الی صلاح کشجرة طیبة یطیب بثمرها کالنخلة و فی المجمع عن النبی صلی الله علیه و آله ان هذه الشجرة الطیبة النخلة اصلها ثابت فی الارض عذاب بعروقها تؤتی اکلها کل حین ای کل وقت و قته الله لاثمارها باذن ربها ای بارادة خالقها لعلهم یتذکرون لان فی ضرب الامثال تذکیرا و تصویرا للمعانی بالمحسوسات لتقریبها من الافهام و معنی العیاشی عن الصادق ع هذا مثل ضربه الله لاهل بیت نبیه و ان غاب عنا اسمه و فی الکافی عنه ع انه سئل عن الشجرة فی هذه الایة فقال رسول الله ص اصلها و امیر المؤمنین ع فرعها و الائمة ع من ذریتها اغصانها و علم الائمة ثمرها و شیعتهم للمؤمنون و ورقها قال ان الله لیموت المؤمن لیموت فتسقط ورقة منها و فی الاکمال الحسن و الحسین ثمرها و التسعة من ولد الحسین اغصانها و فی معانی الاخبار و بعض الشجرة فاطمة و ثمرها اولادها و ورقها شیعتنا و زاد فی الاکمال تؤتی اکلها کل حین ما یخرج من علم الامام الیکم فی کل سنة من کل فج عمیق و مثل کلمة خبیثة مثل ای قول باطل و دعاء الی ضلال و فساد کشجرة خبیثة لا یطیب ثمرها کشجرة الحنظل اجتثت ای استوصلت و اخذت جثتها بالکلیة من فوق الارض لان عروقها قریبة منه مالها من قرار ای استقرار و فی المجمع عن ابی جعفر ع ان هذا مثل ضربه الله لابی ابرهیم عنده کذلک الکافرین لا یصعد اعمالهم الی السماء و بنواحیته لا یذکرون الله فی مجلس و لا مسجد و لا یصعد اعمالهم الی السماء الا قلیل منهم بالقول الثابت مثل ای الذی ثبت بالحجة و البرهان عندهم و تمکن فی قلوبهم و اطمانانیة انفسهم فی الحیوة الدنیا فلا یزلون اذا افتتنوا فی دینهم و فی الاخرة فلا یثبتون للمؤمنین و یضلالله الظالمین ای عن الصراط یعنی یضلهم یوم القیمة عن دار کرامته و یفعل الله ما یشاء من تثبیت المؤمنین و خذلان الظالمین

فی فضل الایمان و جمل شرایطه

١١٣ و یظهر من کثیر من الاخبار ان التثبیت فی الدنیا عند الموت و فی الاخرة فی القبر و الاخرة تشمل الحالین و قد مضت الاخبار الکثیرة فی تفسیر الآیات المذکورة فی کتاب الامامة و الفتن و المعاد و قد اوردنا وجوها کثیرة منها فلا نعیدها حنیفا قال الراغب الحنف هو میل عن الضلال الی الاستقامة و الجنف المیل عن الاستقامة و الحنیف بالعکس و اجاد هو الجنة ابدا بلا انقطاع الآن ثابتهم سنة الاولین لا انتظار ان ثابتهم سنة الاولین و هی الاهلاک و الاستیصال او باتهم العذاب ای عذاب الاخرة قبلا ای عیانا کانت لهم جنات الفردوس قال فی المجمع ای کانت فی حکم الله و علمه لهم نزلا بالتحریک الفردوس هو الطیب موضع فی الجنة و اوسطها و افضلها و ارفعها نزلا ای مزلة و ما وعد به قبل ذات نزل و قال الراغب النزل ما یعد للنازل من الزاد لا یقولون عنها حولا ای تحولا اذ لا یجدون طیبا منها حتی تنازعهم الیها انفسهم و لا یظلمون شیئا قبل ای لا ینقصون شیئا من جزاء اعمالهم و یجوز ان ینتصب شیئا علی المصدر سیجعل لهم الرحمن ودا قیل ای سیجعل لهم فی القلوب مودة و قد مر فی اخبار کثیرة انها نزلت فی امیر المؤمنین ع حیث جعل الله له فی قلوب المؤمنین ودادا و فرض مودته و ولایته علی الخلق قد جعل الصالحات ای فی الدنیا لهم الدرجات العلی ای المنازل الرفیعة جنات عدن بدل من الدرجات من تزکی ای من ظهر من ادناس الکفر و المعاصی لمن تاب ای من الشرک و امن بما یجب الایمان به ثم اهتدی ای الی ولایتنا اهل البیت علیهم السلام کما ورد فی الاخبار الکثیرة التی قد مر بعضها و سیاتی بعضها فی الآیات الاتیة و هو مؤمن ای بالله و رسله فلا کفران لسعیه ای لا تضییع له استعیر لمنع الثواب کما استعیر الشکر لاعظامه و اثابته ای لسعیه کاتبون ای مثبتون فی صحیفة عمله یفعل ما یرضاه ای مراضاة الموحد الصالح و عقاب الشرک لا دافع له و لا مانع من اساور جمع سوار و هی جمع سوار من ذهب بیان له و لؤلؤا عطف علیها لا علی ذهب لان الطیب من اللؤلؤ قیل هو قولهم الحمد لله الذی صدقنا وعده او کلمة التوحید قال علی بن ابرهیم التوحید لا خلاص هنا الی الصراط الحمید قیل ای المحمود بنفسه او عاقبته و هو الجنة او الحقاء و المستحق لاثاره الحمد هو الله تعالی و صراطه الاسلام و فی المحاسن عن الباقر ع هو و الله هذا الامر الذی انتم علیه و فی الکافی عن الصادق ع فی هذه الایة قال ذاک الحجة و جعفر عبیده و سلمان و ابو ذر و المقداد و عمار هدوا الی امیر المؤمنین ع و فی الاختصاص عن الصادق ع قال لما خلق الله الجنة قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون الآیة و اقول قد الآیات علی اشتراط تاثیر الایمان فی دخول الجنة بالاعمال ان امکن تاویلها بما سیاتی و کذا قوله نعم و یقولون مثنی الی اخر الآیات تدل علی بعض شرایط الایمان و ان من لم یتحاکم الی الرسول صلی الله علیه و آله و لم یرض بحکمه فلیس بمؤمن انما المؤمنون حمل علی الکاملین فی الایمان الذین امنوا بالله و رسوله ای مزجیهم قلوبهم و اذا کانوا معه علی امر جامع کالجمعة و الاعیاد و الحروب المشاورة فی الامور حتی یستاذنوه ای الرسول ص ان الذین یستاذنونک اولئک هم المؤمنون حقا و فی المجمع عن الصادق ع هذا دلیل واضح لمن عقل عن الله و عمل بطاعته و ثبت معرفته فی قلبه و ذلک ان الله عز و جل بین ان المستاذن مؤمن محال ان یکون المستاذن مؤمنا و ان الذاهب بغیر اذن لیس کذلک فبینها علی کونه مصداقا لصحة الایمان و مبرءا للمنافق و قطعها للجرم فحسبان یکون من المخلصین قبل معنی تحقیق علی عادة الکرام او ترجی لمن لا یعلم انه یفعل فلیتوقع ان یفعل و هم لا یعلمون ای لا یخبرون و فی المجمع عن الصادق ع معناه یفعلون بانفسهم اموالهم و عن النبی ص انها نزلت هذه الآیة قال لا یدع فتنة یبتلی بها الامة بعینها الا تبعت الصادق من الکاذب لانا نوجد قد انقطع و بقی لسیف افترقا الکلمة الی یوم القیمة و فی الکافی عن الکاظم ع انه قرا هذه الآیة ثم قال ما الفتنة قیل الفتنة فی الدین فقال یفتنون کما یفتن الذهب ثم یخلصون کما یخلص الذهب قیله لیعلمن الله الذین صدقوا ای فی الوجود بحیث یتمیز الذین صدقوا فی الایمان و الذین کذبوا فیه بعد ما کان یعلمهم قبل ذلک انهم سیوجدون و یمتحنون و فی المجمع عن امیر المؤمنین و الصادق علیهما السلام انما قرئ بضم الباء و کسر اللام منها من الاعلام ای لیعرفنهم الناس اقول تدل علی ذلک قراءة الظاهر عنه کان فی الایمان الواقعی احسن لذلک کانوا یعملون ای احسن جزاء اعمالهم لندخلنهم فی الصالحین ای فی جملتهم او فی زمرتهم فی الجنة و من الناس من یقول امنا بالله یعنی طبانه فاذا اوذی فی الله ای فی دینه او فی ذاته جعل فتنة الناس ای تعذیبهم و اذیتهم کعذاب الله فیرجع عن الدین کما ینبغی للکافرین ترک دینه مخافة غداة الله و لئن جاء نصر من ربک ای فتح و غنیمة لیقولن انا کنا معکم فی الدین فاشرکونا فیه و المراد المنافقون او قوم ضعفا بهم من اذی المشرکین و یؤیدها قوله او لیس الله باعلم بما فی صدور العالمین ای من الاخلاص النفاق و لیعلمن الذین امنوا بقلوبهم و لیعلمن المنافقین فیجازی الفریقین و قولوا ای لاهل الکتاب فی المجادلة و فی الایة دلیل علی ان الامر بالشیء لا یدل علی الامر بشرط الایمان بالقول فالذین اتیناهم الکتاب ای علمناهم مؤمنوا اهل الکتاب من هؤلاء یعنی من العرب او من اهل مکة او من فی عهد الرسول من اهل الکتاب من یؤمن به ای بالقرآن و ما یجحد بآیاتنا مع ظهورها و قیام الحجة علیها الا الکافرون المتوغلون فی الکفر تتلی علیهم ای تقدم تلاوته علیهم ان فی ذلک ای الکتاب

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١٤ الذي هو اية مستمرة وحجة مبنية لرحمة اي لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكرة لمن همه الايمان دون التقنن لتبوئتهم تشرفهم من الجنة غرفا يتحرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله وهو الجنة او الغرف الذين صبروا على المحن والمشاق في الدين وعلى بهم يتوكلون اي لا يتوكلون الا على الله فهم في روضة قيل اي ارض ذات ازهار واطهار يحبرون اي يسرون سرورا تظهر اثاره في وجوههم وقال علي بن ابرهيم اي يكرمون فاقم وجهك للدين حنيفا مثل اي مائلا مستقيما عليه مثل هو تمثيل للاقبال و الاستقامة عليه الاهتمام به وقال علي بن ابرهيم اي ظاهرا بدينك وهو الكلمة عن ابن قرعة انه قال هو الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال امرأن بقيم وجهه لقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان فطرة الله صب على الاعراء او المصدر لما دل عليه ما بعدها التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها متمكنين وهي قبولهم للحق وتمكنهم من دراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما اختاروا عليه اداى بهم الى بها وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما تاويل الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وفي كثير من الاخبار فطرهم على التوحيد وفي بعضها فطرهم على الولاية وفي بعضها فطرهم على التوحيد محمد رسول الله ص وعلي ع امير المؤمنين وعن الباقر ع فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم وقد مضت الاخبار والاقوال في ذلك في كتاب العدل لا تبديل لخلق الله اي لا يقدر احد ان يغير ذلك اشارة الى الدين لما مر وباقامة الوجه له اي الفطرة او ان صرفت بالملة الدين القيم اي المستقيم الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي استقامته منيبين اليه اي راجعين اليه ع بعد اخرى من الذين فرقوا دينهم اي اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرأ حمزة والكسائي فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا اي فرقا يشايع كل امام منهم الذي اصله دينهم كل حزب بما لديهم فرحون اي مسرورون ظانا انه الحق للدين القيم اي التبليغ الاستقامة لامره له لتحتم محبته يوم مشهود يصيد عون اصله يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير لهم جنات النعيم قيل اي لهم بغيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها حالان من الضمير في لهم او خبر جنات لنعيم وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول لنعته الثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد لبس كل وعد حقا وهو العزيز الذي لا يغلب شيء فيمنعه عن انجاز وعده والوعيد الحكيم الذي لا يفعل الا ما استدعته حكمته بان لهم مثل الله ضلا كبيرا اي على سائر الامم وعلى اجرا عمالهم ورزقا كريما اي لا يعقبه ولا من عليه وما يستوي الاعمى والبصير اي الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور اي ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور اي ولا الثواب ولا العقاب لا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لزيادة التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم وقال علي بن ابرهيم الظل انس الحرور البهائم وكانهم انما سموا ظلا لتعيشهم في الظلال والبهائم حرورا لتعيشهم فيها وفي بعض النسخ للانس والبهائم وهو اصوب في بعضها ولا الحرور والحرور السموم وهو اظهر منها وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل العلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هداية فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور اي الموتى من علي الكفر قال علي بن ابرهيم قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع من في القبور من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب وفي المجمع عن امير المؤمنين ع اي غافلا ميتا القول اي يجب كلمة العذاب على الكافرين الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به اجرى عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين امنوا في الاخبار الكثيرة الذين امنوا ولا يتبعوا سبيلك قيل اي للذين علموا منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم ودنيا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اي اياها ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم عطف على هم الا ولادا اي ادخلهم ومعهم هؤلاء ليتم سرورهم او الثاني لبيان عموم الوعد انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته وقرئ للوفاء بالوعد وقهم السيئات اي العقوبات او جزاء السيئات او المعاصي في الدنيا فقد رحمته اي من تقهما في الدنيا فقد رحمته في الاخرة وذلك الفوز العظيم يعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قيل اي بغير تقدير موازنة بالعمل بل ضعفا مضاعفة تفضلا من الله ورحمة ولعل جعل العمل علة والايمان حالا للدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه على فرض ذلك انما تفضل سلمنا قبل اي بالحجة والنقض والانتقام من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اشهاد الملائكة عليهم بالكفر والمعاصي او الانبياء والمؤمنين وقال علي بن ابرهيم هو في الرجعة اذا رجع رسول الله ص والائمة عليهم السلام وروي باسناده عن الصادق ع قال ذلك والله في الرجعة اما علمتان بنبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة وما يستوي الاعمى والبصير اي الجاهل والمستبصر والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء اي لا يستوي المؤمن المحسن والمسيء مؤمنا كان او غيره قليلا ما تتذكرون اي تتذكرا ما قليلا تتذكرون فلما راوا باسنا اي عذابنا انا لنجم قال في المجمع اي عند رؤيتهم باس الله وعذابه لانهم يضرون

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١٥ عند ذلك المجتهدين وفضل المجاهدة يستحق به الملح سنة الله نصبها على الصدأ اي سن الله هذه السنة في الامم الماضية كلها ان لا ينفعهم ايمانهم اذا راوا العذاب المراد بالسنة هنا الطريقة المستمرة من فعله باعدائه الجاحدين وخسرهنالك الكافرون بدخول النار واستحقاق النقمة وفوت الثواب الجنة وفي العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرقا الله فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الاية بين وقال الرازي في تفسيره فان قيل اذكروا ضابطا في الوقت الذي لا ينفع الايتان بالايمان قلنا اذا الوقت الذي يعاين فيه نزول ملائكة الرحمة والعذاب لان في ذلك الوقت يصير المرء ملجأ الى الايمان فذلك الايمان لا ينفع انما ينفع مع القدرة على خلافه حتى يكون المرء مختارا اما اذا عاينوا علامات الاخرة فلا ينفع قوله غير ممنون اي لا يمن به عليهم او غير مقطوع شرع لكم من الدين اي قرر لكم دين نوح ومحمد من بينهما من دارنا الشرايع عليهم السلام وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب بتصديقه وذلك طاعة في احكام الله ولا تتفرقوا فيه اي ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين اي عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء اي يجتلب اليه والضمير لما تدعوهم او للدين ويهدي اليه يقبل اليه من ينيب اي يقبل بالارشاد والتوفيق فريبي اي يقبل اليه قال علي بن ابرهيم هم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ع انه تلا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ما تدعوهم اليه من ولايته علي ع من دبا كناية عن علي ع وسبأ في جر طويل في تاويل هذه الاية في روضات الجنات قيل اي في الطيب بقاءها وازهاقها لهم ما يشاؤن عند ربهم اي ما يشتهونه ثابتا لهم عند ربهم ذلك اشارة الى ما للمؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا ذلك الذي اي ذلك الثواب الذي يبشر هم الله به محذوف لجاز ثم الثاني او ذلك لتبشير الذي يبشر الله عباده ويستجيب الذين امنوا ابتداي يستجيب الله لهم محذوف اللام والمراد اجابة الدعاء او الاثابة على الطاعة او يستجيبون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها وفي المجمع عن ابن عباس في حديث طويل ان الانصار عرضوا على النبي ص اموالهم فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فخرجوا من عنده مسلمين وقال المناضفون ان هذا شيء افتراه وساق الى قوله قال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا القوله وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول لغيره بالجهار ذلك مثل ما سالك لنفسه ويستجيب الذين امنوا اياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويزيدهم فرفضله الشفاعة لمن جبته النار ممن احسن اليهم في الدنيا الذين امنوا صنعوه المنادي في قوله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي تسرون وتزينون او تكرمون اكراما بليغا منه في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز الكبير الذي تخلوصه عن الشوائب قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد لله هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تراخي رتبة العمل توقف اعتباره على التوحيد قال علي بن ابرهيم استقاموا على الولاية امير المؤمنين ع فلا خوف عليهم من الجهل والنقص ولا هم يحزنون على فوات محبوب وصدوا عن سبيل الله قال علي بن ابرهيم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعده وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطلها كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنفقة روي عن الصادق ع في قوله هاتوا برهانكم اثنوا علي الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع بالهم اي حالهم اي ذلك بانا الذين كفروا اتبعوا الباطل قال هم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وروي عن الصادق ع قال في سورة محمد اتبعوا الباطل قال هم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وروي عن الصادق ع قال في قوله واثيروا في اعدائنا مودة الذين امنوا اي ناصروهم على اعدائهم وقال علي بن ابرهيم يعني الذين يثبتوا على ولاية امير المؤمنين لا مولى لهم يدفع العذاب عنهم ليجعل قيل اي فعل ما افعل وبيرها ربيل بفتح الباء وكسرها وبظهرها وكذا بظهرها فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر وعلى المؤمنين اي ترك عليهم الثبات والوقار والزمهم كلمة التقوى اي كلمة لها بتقى من اتاها وهي كلمة اهل التقوى وقال الاكرم هي كلمة الشهادة وروي ذلك عن النبي ص وعن الصادق ع هي الايمان وعن النبي ص في وصف علي ع هو اول الكلمة التي الزمها المتقين وفي اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام نحن كلمة التقوى اي ولايتهم وكانوا احق بها اي بتلك الكلمة من غيرهم واهلها اي المستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما منعلم اهل كل شيء وبصيرا بمن حبب اليكم الايمان اي جعله احب الاديان اليكم بانا قام الاول على صحته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم بالالطاف الداعية اليه فيه اشعار بان الايمان لا يحصل الا بفعل القلب كره اليكم الكفر بما وصفه من العقاب عليه بوجوه الالطاف اضافة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة الى المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي قيل النفس الكافر وهو المراد من في جعفر وفي الكافي وعنه ع عن الصادق ع ان الايمان امير المؤمنين ع والثلثة الثلثة على التربيعة وفي المحاسن عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كراهة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الحب البغض ام الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب البغض ثم تلا هذه الاية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق الشواب انكم لفي قول مختلف

Presented by: Rana Jahi Abbas

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١٥ اى في محمد صلى الله عليه وآله ستاء او مجنون او منكم مكذب منكم مشاك او في القرآن انه سحر او كهانة او فاسطرة الاولين ثم قال تعالى عنه من انكر الضمير للرسول صلى الله عليه وآله او القرآن او الايمان اى من صرف عنه صرف عن الخيرات كلها او لا حرص فاشد عنه فكانه لا صرف له بالكلية اليه او بصرف عنه من صرف في علم الله وقضائه تنفع المؤمنين اى مرتد دالله ايمانه او من امن فانه زهاد بصيرة مستخلفين فيه اى من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها منوني في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وما لكم لا تؤمنون اى اى عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والبينات وقد اخذ ميثاقكم اى وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لكم مزيد عليه من الطامات الى النور اى من ظلمات الكفر الى نور الايمان يهديكم اى ما لهتدون به الى الجنة ومن يبن ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم بايمانهم الجنة بشركم اليوم جنات اى يقول لهم من بشلهاهم من الملئكة بشركم اى المبشر به جنات وبشركم دخول جنات ذلك هو الفوز العظيم اشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات الخالدة اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن اسحاق ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل اني يكون ذلك وما منهم يموتون على فرشهم فقال اما تلوا كتاب الله في الحديد بالذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء الا قول ستة في اخبار كثيرة في ذلك وقد ورد بعضها لهم اجرهم ونورهم اى اجر الصديقين والشهداء ونورهم سناء وعاسما دعاة السابقين في المنتحلة الى مغفرة من ربكم اى الى موجباتها كعرض السماء والارض قيل اى كعرض مجموعهما اذا بسطتا يا ايها الذين امنوا اى بارسل استغفروا الله فيما لهتاكم عنه تؤتكم كفلين اى نصيبين من رحمته لايمانكم محمد وايمانكم بمن قبله ويجعل لكم نورا تمشون به قيل هو اى الذي يسعى نورهم اداهداكم الذي يسلك به الى جنابا لقدس قال علي بن ابرهيم كفلين نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثاني انهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وعن الصادق عليه السلام كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال النور علي لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة قيل اى لا يستوي الذين استكملوا نفوسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهمنوها فاستحقوا النار هم الفائزون بالنعيم القسم توكيد استيفاء فان مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤكد الى كمال عزهم والمراد به الامر انما جئ بلفظ الخبر ابتداء فان ذلك مما لا يترك ذلكم خير لكم يعني ما ذكر من الايمان والجهاد ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله يغفر لكم جواب الامر المدلول عليه بلفظ الخبر او شرط او استفهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا او هل تقبلون انا ندلكم يغفر لكم ذنوبكم اى ما سلف الى ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة واخرى اى لكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى تميل منتظرا اخرى نصر من الله وفتح قريب فتح مكة وفي تفسير علي بن ابرهيم يعني في الدنيا يعني القائم عليه السلام وبشر المؤمنين عطف على تحذوف مثل قل يا ايها الذين امنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامر من نضارى الى الله اى من خبذ به متوجها الى نصرة الله والخواريون اصفياؤه فامنت طائفة اى بعيسى اي ايدنا الذين امنوا اى بالحجة او بالحري ذلك بعد رفع عيسى عليه السلام فاصبحوا ظاهرين اى قضاء واغالبين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اى لله الغلبة والقوة ولمن عزه من رسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وعزهم والنور الذي انزلناه ذهب اكثر المفسرين الى انه القرآن وقال علي بن ابرهيم النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام هي الائمة عليهم السلام النور والله نورهم في ذلك قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلناه قال النور هو الامام وعن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الائمة الحجر عليهم السلام في اخبار كثيرة اورد نا ها في كتاب الامامة يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحشر والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويعد صالحا اى عملا صالحا ذلك الفوز العظيم اشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للصالح من دفع المضار وجلب المنافع بهد قلبه مبتلى للثبات والاسترجاع عند حلول المصيبة وقال علي بن ابرهيم اى يصدقا لله في قلبه فاذا بين الله له اختار الحق وزهد فيه كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليتردد بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر ذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه اقول كانه عليه السلام قرأ بالتخفيف من هدى يهدي لا من هدى يهدي بالتشديد كما قرأ به العامة وعمر دين هد بنيانا او هو بيان لما حصل المعنى منوا فق القرآنية المشهورة ايضا اى يهد الله قلبه فيتمكن ذكر اسمه عن ذكره هنا هو الرسول ونحن اهل الذكر قال البيضاوي يعني بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر هو القرآن او لكونه مذكورا في السموات او ذا ذكر اى شرف او محامد لمواظبته على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن رسالته بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدل منه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوبا بمقدر مثل ارسل او ذكرا والرسول مفعوله او بدله على انه بمعنى الرسالة من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى فاحسن الله له

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١٦ رزقا قيل بئس تعجبت تعظيما لما رزقوا من ثواب الذين امنوا معه عطف على الذين هم احماد الهم تعريضا لمن ناداهم وقيل مبتدأ وجزاؤهم يسعى نورهم بايمانهم وبايمانهم في الجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة وروي عن ابرهيم مثله وعن ابي جعفر عليه السلام من كان له نور يوم مئذ يجاد كل مؤمن له نور يقولون اذا طفئ انوار المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا وقيل اتمامه اتوابه بحسب اعمالهم وفيما انوا تمام نقصانا من يمشي مكبا يقال كبه فاكب هو من الغرائب اى يعثر كل ساعة فيجر على وجهه او عودة طريقه واختلافا جزائه ولذلك قابله بقوله من يمشي سويا اى قائما سالما من العثار على صراط مستقيم اى مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تشبيه المشرك والموحد بالماشيين بانه الكبين والدبين بانه المكبا لاعمى فانه يعتقد فيتكب بالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولايته على عمى وجعل مرتعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام فقيل افتجعل المسلمين انكاد لقولهم ان صح انا نبعث كما بين عمى محمد من معه لم يفضلوا نا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه الآن ما لكم كيف تحكمون الثقات فيه بتعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر يا وعوجاج راي فلا بيان بحسب الاوهقا اى بفضا في الجزاء او ان يرهقه ذلة وقال علي بن ابرهيم التبخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال قلت قوله لما سمعنا الهدى امنا به قال انهم كانوا لا يتولاه الا بتولاه فلا يحاف بخسا ولا رهقا قلت تزيد قال لا قلت وبل يضحكون اى يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون اى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم اقلبوا انكهين اى ملتذين بالسخرية منهم وقال علي بن ابرهيم ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن بعدهما تبغامزون برسول الله الى اخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب وفي ذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فضكوا منهم فلما رأوا بنا الهوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قيل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منا نفوا قريش والذين امنوا علي بن ابيطالب عليه السلام واذا راوهم اى واذا راى المؤمنين بسوئهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم اى على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدان برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وذكر انه يفتح لهم ثاب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلوا دونهم فيضحك المؤمنون منهم هل ثوب الكفار اى اثيبوا وجوزوا ما كانوا يفعلون من السخرية بالمؤمنين والاستهزاء للتقرير غير ممنون اى مقطوع او ممنون به عليهم كما مر ذلك الفوز الكبير انا لله وانا اليه راجعون ظاعة الله تعم والمرحمة الرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اصحاب اليمين اى ايمين اوانيهم وقال علي بن ابرهيم اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والعصر قيل اقسم بصلاة العصر او بعصر النبوة او بالدهر لانه مشتمل له على الاعاجيب ان الانسان لفي خسران في مساعيهم صرف اعمالهم في مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا فنالوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت لله لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى المصائب وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين امنوا يعني بائمتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق ذرية بعضها من بعض وتواصوا بالولاية لنا وتواصوا بالصبر على ما يلحقهم في الجمع عن علي عليه السلام وعلي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام انهما قرأ والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر **الاخبار ع** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن عفان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما سمعت المؤمن هو مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه **بيان** يؤمن على الله اى يعود ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة فيستجاب له وتقبل شفاعته فيه وسيأتي التخصيص بالآخرة **بسن** عن ابن هزيل عن مروك بن عبيد عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لم سمي المؤمن هو مؤمنا قلت لا ادري الا انه اراد به يؤمن بما جاء من عند الله فقال صدقت وليس لذلك سمي المؤمن هو مؤمنا فقلت لم سمي المؤمن مؤمنا قال لانه يؤمن على الله يوم القيمة فيجيز امانه **ع** عن ابيه عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن الناس على انفسهم واموالهم الا انبئكم من المسلم من سلم الناس من يده ولسانه الخبر **بيان** فيه اخبار الثاني شرط في الايمان واكماله ان لا يخاف الناس على انفسهم واموالهم وكذا الاسلام **شى** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ابي عبد الله عليهما السلام في قول الله العروة الوثقى قال هي الايمان بالله يؤمن بالله وحده **ختص** روي عن الصادق عليه السلام انه قال المؤمن ها شمي لانه هشم الضلال والكفر النفاق والمؤمن قرشي لانه اقر للشئ ونحن اشئ وانكر لا شئ الدلام واتباعه والمؤمن ينطق لانه استنبط الاشيا بقرف الخبايا من الطيب المؤمن عربي لانه عرب عنا اهل البيت والمؤمن عجمي لانه اعجم عن الدلام فلم يذكره بخير والمؤمن فارسي لانه تفرس في الاسماء فوكان الايمان منوطا بالثريا لتناوله ابناء فارس يعني به المتفرسين

Contact: jahir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

فی فضل الایمان و جمل شرایطه

فاختار منهما افضلهما واعتصم باشرفهما وقد قال رسول الله صلی الله علیه واله اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله **توضیح** کان
الغرض ببیان فضل المؤمن وانه یمکن ان یطلق علیه کل اسم حسن بوجه من الوجوه بیان ثم انه یمکن ان یعد فی الهاشمیین لانه هشم الضلال
واشباهه ای کسرها وابطالها فی القاموس الهشم کسر الشیء الیابس او الاجوف او الکسر العظام والرأس خاصة او الوجه الاخذ وکل شیء هشمه
هشیم فهو مهشوم وهشیم هاشم ابو عبد المطلب اسمه عمرو لانه اول من ثرد الثرید هشمه والفرشی کانه منسوب علی الاشتقاق الکبیر او کان اصله
ذلک کما یطرد شرادا ضادا وکثیرة الاستعمال کذلک والمراد بالشیء الحق الثابت بالدلائل الباطل المضمحل ویمکن ان یکون بمعنی المشیء ای ما یصلح
ان یتعلق به المشیة والحق کذلک والکلام مبنی علی ان للاشیء ویکنی به غالبا فی الاخبار عن عمر قصیر و قد یطلق علی ما سبق ایضا اما السوداء ظاهرها
او باطنها بالکفر والنفاق ولا منافاة بالظلم والفسق بحسب الافاق فی القاموس الدکام کسحاب السوداء والاسود وفی النهایة فیه امر کم
رجل طوال ادکم الادلم الاسود الطویل ومنه الحدیث فجاء رجل ادلم فاستأذن علی النبی صلی الله علیه وآله الحدیث انثی وهذا یدل علی ان
الکنایة بهذا لسبب الفرش القطع والجمع وفی نهایة قرشی اقوال مشتی لا طائل فی ذکرها الامر غرب عما کانه علی بناء المجهول من التفعیل فان
التغریب هذا یبنی المنظوم من اللحن وفن تعلیمه او علی بناء المعلوم من التغریب بمعنی التکلم عن القوم والاعراب الابانة والاضاح و
علم اللحن فی الکلام والمراد عن الصحیح کذلک ذکره الفیروزابادی فی النهایة تعرب عن القوم اذا تکلمت عنهم وقال الاعراب والتغریب
الابانة والاضاح وفی القاموس الاعجم من لا یفصح کالاعجمی واستعجم سکت فلم یجب کالاعجم لانه تفرس فی الاسماء التفرس التثبت والنظر و
اعمال الحدس الصائب فی الامور وقوله فاختار عطف علی قوله تفرس الحدیث معترض بینهما لبیان ان الفارس فی هذا الحدیث ایضا المتفرس
والمعنی ان الذین مدحهم الرسول صلی الله علیه وآله لیس مطلق العجم بل اهل الدین والیقین منهم کسلمان رضی الله عنه والتفرس فی الاسماء کالتفکر فی الایمان
والنفاق مثلا واختیار الایمان وفی التقوی والصلوة اختیار التقوی والتفکر فی انا الایمان ما معناه وعلی ای التقریر المخالفة تصحیح
اطلاق المؤمن فیختار من الایمان ما صوحقه وما یصح ان یطلق علیه والحاصل انه یتبادر بتفکره فی الدلائل والبراهین من الکتاب والسنة
والادلة العقلیة ویختار من العقائد الا الاعمال ما هو احسنها واوفقها للادلة وفی النهایة فیه اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله تعالی
بمعنیین احدهما ما دل ظاهر هذا الحدیث علیه هو ما یوقعه الله تعالی فی قلوب اولیائه مما یکاشفون به احوال بعض الناس بنوع من الکرامات
واصابة الظن والحدس الثانی نوع یتعلم بالدلائل والتجارب الخلقی والاخلاق فتعرف به احوال الناس وللناس فیه تصانیف قدیمة و
حدیثة ورجل فارس بالامر ای عالم به بصیر **صفات الشیعة** باسناده عن عمار الساباطی عن ابی عبد الله علیه السلام انه سئل عن اهل الجنة
هل یرون اهل الارض قال لا یرون الا المؤمنین لانا المؤمنین یرون بنور کنور الکواکب قیل فهم یرون اهل الارض قال لا یرون نوره حیث ما
توجه ثم قال لکل مؤمن خمس ساعات یوم القیمة یشفع فیها **قضاء الحقوق للصوفی** باسناده قال قیل لابی عبد الله علیه السلام
المؤمن مؤمنا قال لانه اشتق المؤمن اسما من اسمائه تعالی فسماه مؤمنا وانما سمی المؤمن مؤمنا لانه یؤمن من عذاب الله تعالی ویؤمن علی الله عز
یوم القیمة فیجیز له ذلک وانه لو اکل وشرب وقام او قعد او نکح او سرب وضع قدر حوله الله تعالی من سبع ارضین ظهرا لا یصل الیه من قدر ما
شیء ان المؤمن لیکون یوم القیمة بالموقف مع رسول الله صلی الله علیه وآله فیمر به المخطوط علیه المغضوب علیه فیشفع المؤمن فیقال اکبائک فیری منزلة
عظیمة له عند الله عز وجل وقد عرف المؤمن بی الانبیاء وقضیة الحوائج فیقوم المؤمن اتکالا علی الله عز وجل فیعرفه بعضهم الله فیقول اللهم هب لی
عبدک بن فلان قال فیجیبه الله تعالی ذلک قال وقد حکی الله عز وجل عنهم یوم القیمة قولهم فما لنا من شافعین ولا صدیق حمیم
من الجبار ان والمعارف فاذا ایسوا من الشفاعة قالوا یعنی من لیس بمؤمن فلو ان لنا کرة فنکون من المؤمنین **بیان** بموضع قدر کانه
متعلق بجمیع الافعال المتقدمة والمراد بالقدارة والظهر المعنوی ان او بالظهر فقط المنکوس والمراد بغیر النا صبة المؤمن استضعفا والمؤمن
القاسی والاعم منهما **کتاب المؤمن** عن زراره قال سئل ابو عبد الله علیه السلام وانا جالس عن قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ایجری هؤلاء ممن لا یعرف منهم هذا الامر الا انما هی للمؤمنین خاصة **و منه** عن یعقوبین شعیب قال سمعته یقول لیس لاحد علی الله
ثواب علی عمل الا للمؤمنین **و منه** عن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله کل عمل سبعمائة ضعف ذلک قول الله
عز وجل والله یضاعف لمن یشاء **و منه** عن احدهما علیهما السلام قال ان المؤمن لیزهر نوره لاهل السماء کما تزهر نجوم السماء لاهل الارض
وقال ان المؤمن فی الله یعینه ویصنع له ولا یقول علی الله الا الحق ولا یخاف غیره وقال ان المؤمنین لیلتقیان فیصافحان فلا یزال الله
عز وجل مقبلا علیهما بوجهه والذنوب تتحات عن وجوههما حتی یفترقا **بیان** ولی الله ای محبه او محبوبه او ناصر دینه قال فی المصباح
الولی فعیل بمعنی فاعل من ولیه اذا قام به ومنه الله ولی الذین امنوا ویکون لولی بمعنی مفعول فی حق المطیع فیقال المؤمن ولی الله فعلی الاول بمعنی
ای الله یعین المؤمن ویمنع له ای یکفی مهماته ولا یقول ای المؤمن علیه ای علی الله الا الحق ای الا ما علم انه حق ولا یخاف غیره وفیه تفکیک بعض

فی فضل الایمان و جمل شرایطه

الضیاء ثم الاظهر انا لمعنی بعین المؤمن دین الله واولیائه ویصنع له ای عمله الخالصة لله سبحانه فی القاموس صنع الیه معروفا کمنع صنعا ١٩
بالضم وصنیعا الله عنده **المؤمن** عن ابی عبد الله علیه السلام قال لا یقبل الخالق من الخلائق علی کنه صفة الله عز وجل فکما لا یقبل علی کنه صفة الله عز وجل
فکذلک لا یقبل علی کنه صفة رسول الله صلی الله علیه وآله وکما لا یقبل علی کنه صفة الرسول صلی الله علیه وآله فکذلک لا یقبل علی کنه صفة الامام علیه السلام وکما لا یقبل علی کنه
صفة الامام کذلک لا یقبل علی کنه صفة المؤمن **و منه** عن ابی عبد الله علیه السلام قال یقول الله عز وجل ما هان لی ولیا هان لی وانا اضاهد رصد المحارب لی
وانا اسرع شیء الی نصرة اولیائی وما تردد فی شیء انا فاعله کتردده فی موت عبدی المؤمن انی لا احب لقاءه وهو یکره الموت فاصرفه عنه
وما من لیلة ولا غداة الا ولله فیها نظر فی حاجة المؤمن لو علم المؤمن ما یقضی له لتمنی ان جسمه کان قرض بالمقاریض مما یری من ثواب الله
الی احد **و منه** عن ابی جعفر علیه السلام قال لو کان بین المؤمن وبین ذنوبه حجاب من حدید لاذن الله لها ان تدخل علیه **بیان** یدل
علی ان لیس المراد بالمؤمن المؤمن الکامل لعدم اجتماع الایمان الکامل مع هذه الذنوب الکثیرة وعدم الاجتراء واما انه قلما یبقی الایمان
مع الاصرار علی الذنوب الکثیرة او لان المغفرة وعدم العقوبات لابنائه حط الدرجات وفوق السیئات **المؤمن** عن ابی عبد الله علیه السلام
قال یتوب المؤمن مغفور له ذنوبه والله جمیعا **و منه** عنه علیه السلام قال ان المؤمن اذا دعا الله اجابه فشخص بصری نحوه عجبا لها فقال فقال
انا الله واسع لخلقه **و منه** عن ابن ابی البلاد عن ابیه عن بعض اهل العلم قال اذا مات المؤمن صعد ملکاه فقالا ارب مات فلان فیقول
انی لأضایا علیه عند قبره وهللا فی وکبرا فی یوم القیمة واکتبا ما تعلمان له **و منه** عن ابی عبد الله علیه السلام قال رأی المؤمن ثوابه
جزء من سبعین جزءا من النبوة ومنهم من یعطی علی الثلث **بیان** ومنهم من یعطی علی ثلث اجزاء النبوة من الرؤیا
والرؤیا او الاعم **المؤمن** عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان عمل المؤمن یذهب فیمهد له فی الجنة کما یرسل الرجل غلامه فیقول ثم فلا ومن
عمل صالحا فلا نفسهم یمهدون **و منه** عن ابی جعفر علیه السلام قال ان الله عز وجل یذود المؤمن عما یکره کما یذود الرجل البعیر الغریب لیس هو ابله **و منه**
عنه علیه السلام قال کما لا ینفع مع الشرک شیء فلا یضر مع الایمان شیء **بیان** کان محمول علی الصغائر فان ترک الکبائر من الایمان او علی
الضرر الذی یوجب خلود النار او الخلود فیها **المؤمن** عن ابی جعفر علیه السلام قال یقول الله عز وجل ما تردد فی شیء انا فاعله کتردده فی المؤمن
لانه یکره الموت فاکرهه واکره له المساءة ولا بد له منه ولو لم یکن فی الارض الا مؤمن واحد لاکتفیت به عن جمیع خلقی ولجعلت له من ایمانه انسا لا یحتاج
فیه الی احد **و منه** عن ابی عبد الله علیه السلام قال ما من مؤمن یموت فی غربة من الارض فیغیب عنه بواکیه الا بکته بقاع الارض التی کان یعبد الله
علیها وبکته ابواب السماء التی کان یصعد بها عمله وبکاء الملکان الموکلان به **و اقول** سیأتی الاخبار فی ذلک وشرحها
فی کتاب الجنائز انشاء الله **المؤمن** من احدهما علیهما السلام قال ان ذنوب المؤمن مغفورة فلیعمل المؤمن لما یستأنفه انما الهنا لیستا لا
لاهل الایمان **بیان** لما یستأنف ای لتحصیل الثواب لا لتکفیر السیئات **فلیح** فی بعض خطبه ثم سبیل ایکم المنهاج الواضح فلزمه کما
یستدل علی الصالحات وبالصالحات یستدل علی الایمان وبالایمان یعمر العلم وبالعلم یرهب الموت وبالموت یختم الدنیا و
بالدنیا یختبر الاخرة وبالقیامة زلفت الجنة للمتقین وبرزت الجحیم للغاوین وانا لحاق لا مقص لهم عن لقیة مرتقبین فی مضمار
الی الغایة **فلیقضو** بالیح الصبح ای ضاء واشرق والمنهاج الطریق الواضح وفی الکلام تشبیه بلیغ والظاهر ان الکلام فی وصف الدین وما یحیه قوله
مراجه الا نور الرسول الهادی لانه اوصیاؤه صلوات الله علیهم قال بعض شراح النهج ربما یأتی الایمان او الاسماء اللغوی وهو التصدیق قال
الله تعالی وما انت بمؤمن لنا ولو کنا صادقین ای بمصدق وثابتا بمعناه الشرعی ای التصدیق والاقرار والعمل ای من حصل عنده التصدیق
بالوحدانیة والرسالة لزم استدلال بهما علی وجوب الاعمال الصالحة علیه او مذهبه الیهما بالاعمال الصالحة یعلم ایمانه وهذا فرع من الترد وقال
بعضهم الصالحات معلولات للایمان وثمرات له فیستدل بوجوده فی قلب العبد علی ملازمته للصالحات استدلالا بالعلة علی المعلول
وبصدورها عن العبد علی وجوده فی القلب استدلالا بالمعلول علی العلة وعلی هذا الوجه یکون الایمان فی الموضعین بالمعنی اللغوی ویحتمل
ان یکون المعنی فیستدل بالایمان علی الصالحات ویکون الایمان دلیلا للانسان نفسه وقائدا یؤدیه الی فضل الصالحات وباعمالها
الصالحة یعلم انه من المؤمنین فلا استدلال فی الموضعین لیس بمعنی واحد یحتمل ان یراد بالایمان الاسماء اللغوی ویحتمل ان یراد به
من یشاهد هذا الامر الا الایمان ویحتمل ان یکون المراد ان الایمان یهدی الی الصالح الاعمال والاعمال الصالحة تورث کمال الایمان او الایمان
یقود الانسان الی الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة تشبه من حسن السریرة وخلوص النیة تورث توفیقا للکافر بالایمان ویستدل
بالایمان الرجل اذا علم علی حسن عمله وبقبول اعماله علی قوة ایمانه وکماله ویستدل بکل منهما اذا علم علی الاخر وهذا قریب مما اشار الیه فی الفرض
من شدة الارتباط والتلازم بینهما وبالایمان یعمر العلم فان العلم الخالی من الایمان کالحرباء لا ینتفع به وقیل لان حسن العمل من الجزاء
الایمان والعلم بلا عمل کالحرباء لا فائدة فیه وبالعلم یرهب الموت ای یخشی عقابا لله بعد الموت کما قال تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء والموت

Presented by: Rana Jabir Abbas

في فضل الأئمة وحمل شرايطه

٢ تحطم الدنيا والموت لا مهرب منه فلا بد من القطع بانقطاع الدنيا ولا ينبغي للعاقل ان تكون همته مقصورة عليها وبالدنيا تحرز الآخرة اي تحاز وتجمع سعادتها فان الدنيا مضمار الآخرة وعمل الاستعداد والاكتساب لزاد يوم المعاد والمراد بالدنيا الاموال ونحوها اي يمكن للانسان ان يصرفها اعطاه الله من المال ونحوه على وجه مكتسب به الآخرة والزلفى والتحلي بالضم منهما القربة والبرزة الشحمة اذا ذبحت تبرزها اي اظهرها وكشفها والغاوي العامل بما يوجب الخيبة اي بالقبيحة او فيها تهرب الخيبة المتقين ليدخلوها او ليستبشروا بها يكشف الغطاء عن الجحيم للضالين كما قال سبحانه وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل وفي اختلاف الفعلين دلالة على غلبة الوعد للقصي بالفتح الغاية كالقصاء بالضم وقصرت تحلانا على كذا رددته الى شئ دون ما اراد كذا في العين اي لا محبس للخلق ولا غاية لهم دون القيمة او لا مرجع لهم عنها وارتقال اي مسرح والمضمار موضع تضمير الخيل من مدة وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم تردده الى القوت وضد المضمار بالميدان وهو اسم للمقام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها شتاء ولا قيظا قيل يا رسول الله ما هي قال النخلة **بيان** بي القاموس القيظ حميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن جده الحسين عن ابيه اسحق بن جعفر عن اخيه الكاظم عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال يعيرهم الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك اذ مرضتان تعودني فيقول سبحانك انت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمن الرحيم **اقول** وفي بامساكه عن ابي هريرة مثله مع زيادة السقي والاطعام **بيان** لوجدتني اي وجدت رحمتي او علمي عنده والكلام مشتمل على المجاز والاستعارة مبالغة في اكرام المؤمن **مشكوة الانوار** عن مسير عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل وقد امر به الى النار فيقول يا فلان اغثني فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا فيقول للملك خل سبيله فبما امر الله به الملك فيخلي سبيله **ومنه** عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قال يوتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له اذكر هل لك حسنة فيقول ما لي حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مر بي فسألني ماء فسقيته فيعطيه الله عز وجل بذلك العبد المؤمن فيقول الرب جل ثناؤه قد غفرت لك ادخلوا عبدكم الجنة **ومنه** عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال يقال للمؤمن يوم القيمة تصفح وجوه الناس فمن كان مملوكا شريرا او طعمك اكلة او ضل بك كذا وكذا فخذ بيده فادخله الجنة قال فانه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير فيقول الملائكة قادك الى الجنة يا عبد الله فيقول جل ثناؤه اجز عبدي فاجازوه وانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يجير على الله فيجيزه **ومنه** عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال لي ابو جعفر ع ان المؤمن ليفوض الله اليه يوم القيمة فيصنع ما شاء وقلت حدثني بي كتابا لله اين قال قال لهم ما شاء ان يقول لهم ما شاء ان يقول لهم ما شاء ان يقول

Presented by: Rana Jalil Abbas

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢ ٣ كلمة في جزائهم وما يجزى فيهم من روح وحمئة لا يتمامه لانظاهر تشبيه الطينة بالام والروح بالاب يحتمل العكس باب طينة المؤمن
وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض اخباره المشتاق زائدا على ما تقدم في كتاب التوحيد في
الصحيح عن محمد بن علي وغيره عن جابر عن ابي عبدالله ع قال خلق الله تبارك وتعالى شيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ
ولا يدخل فيها داخل ابدا الى يوم القيمة **سن** عن ابيه عن فضالة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال انا وشيعتنا خلقنا
من طينة واحدة **سن** عن ابي اسحق الخفاف رفعه قال قال ابو عبدالله ع المؤمن امن لان حميد الجنس من طينتنا اهل البيت **بيان**
امن على صيغة اسم الفاعل ويحتمل افعل التفضيل ونسبته الى الامن على المجاز والمراد الامن بايمانهم ع او بعضهم ببعض **سن** عن علي بن
حديد بن حكيم عن ابي عبدالله ع قال ان الله اذا اراد ان يخلق المؤمن من المؤمن من الكافر بعث ملكا فاخذ قطرة من ماء المزن فالقاها
على ورقة فاكل منها احدا لابوين فذلك المؤمن منه **سن** عن الوشا عن علي بن يقطين عن عبد صالح ع قال ان نطفة المؤمن لتكون في صلب
المشرك فلا يصيبه من الشرك شئ حتى يضعه فاذا صار بشرا سويا لم يصبه من الشرك شئ حتى يجري له ما على اقتام **ختص** عن محمد بن حمران قال سئل
الصادق ع من اي شئ خلق الله طينة المؤمن قال فقلت فمن اي شئ خلق الله المؤمن قال من طينة قال لا بينا فلم يحسن شيئا وباسناده
عن دعبل عن علي بن الحسين ع قال ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و
خلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط الطينتين من هنا ليلد المؤمن الكافر وليلد الكافر المؤمن
ومن هنا يصيب المؤمن السيئة ومن هنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
بيان الخالق يكون بمعنى التكوين وبمعنى التقدير وفي انهما تطين عليه اي جبل ويقال لطا نا الله على طينته اي خلقه على جبلته وطينة
الرجل خلقته واصله وقال يقال يون اسم للسماء الشابقة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين مزكاة وقيل اراد اعلى
الاماكنة واشرف المراتب واقربها من الله تعالى الاخرة وبغربي بالحروف والحركات كقنبر ونحوه واشباهها على انه جمع او واحد انتهى واما
الطينة فما بتقدير اللام او من اي في قلوبهم وابدانهم بدل النبيين ويحتمل ان يراد بالقلب هنا الجوهر المعروف الذي يتعلق الروح اولا بالابدان
اللطيف المنبعث منه فلا ينافي ما مر في باب خلق ابدان الائمة عهم من انا حشاءهم مخلوقة من طينة عليين وارواحهم مخلوقة من فوق ذلك
على انه لو اريد بها الروح امكن الجمع بجعل الطينة مبدانها مجازا باعتبار القرب والتعلق او بتخصيص النبيين بغير نبينا صلى الله عليه وآله
ويؤيده بعض الاخبار وفي القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار ودار في جهنم او حجر في الارض السابعة وفي النهاية اسم علم للشئ
ضيل من البحر مخلط الطينتين اي في حسابهم ع فلذا حصل في درجته قابلية المرتبتين واستعداد النجدين وهو وجه هنا ليصيب المؤمن السيئة
لخلط طينته بطينة الكافر وكذا العكس فقلوب المؤمنين تحن اي تميل وتشتاق قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس الى الشئ وكذا
اي الى الاعمال المناسبة لما خلقوا منه المؤدية اليها او الى الانبياء والاوصياء عليهم السلام المخلوقين من الطينة التي خلق منها قلوبهم وكذا
الفقرة الثانية تحتمل الوجهين وقدمر الكلام منا في امثال هذا الخبر في كتاب العدل وقال بعض المحدثين في قوله ان الله تم لما علم في الازل
الارواح التي تختار الايمان باختيارها والتي تختار الكفر باختيارها سواء خلقوا من طينة عليين او من طينة سجين فلما علم ذلك
اعطى ابدان الارواح التي علم انهم يختارون الايمان كيفية عليين للمناسبة واعطى ابدان الارواح التي علم انها تختار الكفر باختيارها
كيفية السجين من غير ان يكون للاسرة مدخل في اختيارهم الايمان والكفر تخليط بين الطينتين من غير ان يكون لذلك التخليط مدخل في اختيار
الحسنة السيئة وقال بعض ارباب التاويل من المحققين المراد بعليين اشرف المراتب واقربها من الله تعالى كما يدل عليه ما ورد في
بعض الاخبار من قولهم ع على عليين وكما وقع التشبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والابدان كليهما اليه مع اختلافهما في المرتبة
فيشبه ان يراد بعالم الجبروت والملكوت جميعا اللذين هما فوق عالم الملك اي عالم العقل والنفس وخلق قلوب النبيين من الجبروت لعلوه
لانهم المقربون واما خلق ابدانهم من الملكوت فذلك لان ابدانهم التحتية هي التي لهم في تلطيف هذه الجلوة المدبرة لهذه الابدان وانما
ابدانهم العنصرية ابدان ابدانهم لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد غضوها وتجردوا عنها تعددكونهم اليها وثمة
شوقهم الى النشاة الاخرى وهكذا نعموا بالوصول الى الاخرة ومعاقد هذا الاوتاد ومن هنا ورد في الحديث ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وانما سبب خلق ابدان المؤمنين الى هناك دون ذلك لانها مركبة من هذه ومن هذه لتتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ايضا ما داموا فيها ويسجن
اختيارا لمراتب العبد هنا من الله سبحانه فيشبه ان يراد بسجين حضيضة الدنيا وما لها التي هي مخبوءة تحت عالم الملك اعني هذا العالم العنصري فان
الارواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث المسجون من سجن الدنيا عن الاخرة وخلق ابدان الكفار من هذا العالم ظاهر وانما نسب خلق قلوبهم
اليه لتشابه وكونهم اليه واخلادهم الى الارض نشا قلبهم اليها فكانه ليس لهم من الملكوت نصيب ستعرف تمام الكلام في الملك والخلط بين الطينتين

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢ ٣ اشارة الى تعلق الارواح الملكوتية بالابدان العنصرية بل نشوها منها شيئا فشيئا فكل من النشاتين غلبت عليه صادر منها فيه مؤمنا
حقيقيا او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب تدارك ملابسة الايمان والكفر اينهى واقول هو مبني على اصول واصطلاحات لم تثبت حقيقتها
ولم تعرف حقيقتها ولا ضرورة في الخوض فيها **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن الحسن بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبدالله ع
قال ان الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار وقال اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا
من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره قال وسمعته يقول الطينات ثلث طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء
هم من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لا يخرقه الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من
حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه لله المشية فيهم **تبيين** من طينة الجنة اي
من طينة يعلم خاصة منها انه يصير الى الجنة او من طينة مرجحة لاعمال تصيرهم سببا للدخول الجنة لا على الالجاء اذا اراد الله بعبد خيرا اي حسن عاقبته
وسعادة طيب روحه باهلاءات الخاصة والالطاف المرجحة وذلك بعد حسن اختياره وما هو واليه من الاسباب من طين لازب قال
الفاضي هو الحاصل من ضرب الجزء المائي الى الجزء الارضي في القاموس اللزب اللصوق والثبوت ولزب ككرم لزبا ودرى بادخل بعضه في بعض
والطين لزق وصلب او ق وعليه فيمكن ان يكون على هذا التاويل للاتية الكريمة المراد باللزب لصوقهم بالائمة عليهم السلام وملازمتهم لهم نقوله ع
كذلك لا يفرق الله وفي بعض النسخ لذلك اي للزوبهم ولصوقهم بائمتهم ولصوق طينتهم بطينتهم لا يفرق الله بينهم وبينهم او لكونهم من فرع
تلك الطينة لا يفرق الله بينها في الدنيا والاخرة لان الفرع ملحق بالاصل وتابع له والحما الطين الاسود والمسنون المتغير انتهى وقيل اي مصبوب
كالنار فرغ حتى صار صورة وقيل انه الرطب وقيل صور والحما المسنون طين سجين من تراب اي خلقوا من قراب غير ممزوج بما علانية للال كما مر في حقه
طينة الانبياء والمؤمنين ولا بماء اسن اجاج كما مر في طينة الكافرين وكان هذا وجه جمع بين الايات الكريمة فان ما دل على انه خلق من
حمأ مسنون فهو من لنا صب وما دل على انه خلق من طين لازب فهو في الشيعة وما دل على انه خلق من تراب فهو في المستضعفين فيحتمل ان يكون
المراد ان خلال تلك الطينات جميعا في بدان هم لتحتيتها بل بقية جميع تلك الامور والامتزاج في ولده او يكون المراد خلق كل صنف من طينة وادخالها
في النطفة او يحتمل تلك النطفة من هذه الطينة عالما وسط الظهر انتهى رواه الشيخ في مجالسه باسناده عن عبد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله الحسن
عن جده الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لنهرا احلى من الشهد والبن من الزبد وابرد من الثلج واطيب
من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا وليس من شيعتنا وهي الحمأ التي قال الله
عز وجل على لسان ابينا امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين ذلك الحديث فقال صدق يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني
ابي عن جدك عن ابيك ع قال عبيد قلت اشتهي ان تقف لنا ان كان عندك شئ قال نعم اخبرني ابي عن جدك عن رسول الله ص انه قال ان الله
ملكا راسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارض السابعة بين عينيه راحة احدكم فاذا اراد الله ان يخلق خلقا على كلمته على بن
ابيطالب ع امر ذلك الملك فاخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى يصير الى الرحم منها يخلق وهي الميثاق قوله وبالله المشية فيهم اي في
المستضعفين والتعميم بعيد **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسماعيل الصيقل الرازي
عن ابي عبدالله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطرهم قطرة فلا تصيب مقلة ولا ثمرة الا نشا مؤمن
او كافرا فاذا اخرج الله عز وجل من صلبه مؤمنا **بيان** في المصباح حلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي احد حدي الفراق وبينها
وبين بغداد نحو خمس مراحل وفي القاموس المزن بالضم السحاب او ابيضه او ذو الماء المنهمر وكان التسمية هنا على التشبيه مثل هذا الحديث كما
بنا سب ما مثل ان المراد بالطينة الاصول المتفرعات المتقابلة في اطوار الخلقة كالنطفة وما قبلها من مواد ها مثل النبات والغذاء وما
بعد ها من العلقة والمضغة والمزاج الانساني القابل للنفس الناطقة المدبرة كذلك بنا سب ما ذكرنا ان المراد بالطينة طينة الجنة او طينة
الجنة اختيار ها وتربيتها لهذه القطرة كما ان ماء المزن العذب الفرات المذكور سابقا وبالجملة خلقه من طينة الجنة ومزجها بما الفرات او لا و
تربيتها لهذه القطرة بماء المزن ثانيا لطف منه تع بالنسبة الى المؤمن ليصل الموصول الى اعلا مراتب القرب انتهى وقال بعض المحققين من
اهل التاويل الجنة تشمل جنانا الجبروت والملكوت والمزن السحاب هو ابيضها يمر سحاب ماء الرحمة والجود الكرم وسحاب ماء المطر والخير
والبركة وكما ان لكل قطرة من ماء المطر صورة وسحابا انفصلت منه في عالم الملك كذلك لكل صورة وسحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت
والجبروت وكما ان البقلة والثمرة تتربى بصوبها تنها الملكية كذلك تتربى بصوبها تنها الملكوتية والجبروتية المخلوقتين من ذكر الله تعالى للتين
من شجرة المزن الجناني وكما انها تتربيان بها قبل الاكل كذلك تتربيان بها بعد الاكل في بدن الاكل فانها ما لم تستحل الى صورة العضو
في بعد في التربية فالانسان اذا اكل بقلة او ثمرة ذكر الله عز وجل عندها وشكر الله عليها وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه والانكاره

Presented by: Rana Jabir Abbas

فی طینۃ المؤمن وخروجہ من الکافر

٢٤ الایمانیۃ والنجبا الاوتاد الروحانیۃ فخلقہ ربک قلل البقلۃ او الثمرۃ فی جسد نباتہ المزن الجناتی فاذا فضلت من مادتہا فضلۃ منوتہ منہی من شجرۃ المزن التی اصلہا فی الجنۃ واذا اکلہا علی غفلۃ من اللہ سبحانہ ولم یذکر اللہ علیہا وصرف قوتہا فی معصیتہ اللہ تعم والافکا المحمومۃ الدنیویۃ والنجبا الاوتاد الشہوانیۃ فخلقہ ربک قلل البقلۃ او الثمرۃ فی جسد نباتہ اخر غیر صالح لخلق المؤمن الا ان یکون قد تحقق تربیتہا نباتہ المزن الجناتی قبل الاکل واما ما کولۃ الکافر التی یخلق منہا المؤمن فانما یتحقق تربیتہا بذلک الماء قبل اکلہ لہا غالبا ولذکر اللہ عند ذبحہا او عزمہا مدخل فی تلک التربیۃ ولکن ذلک لحل ثمنہا وتقوی ذابحہا او غادسہا الا غیر ذلک من الاسباب کما العلۃ عن مہل وعبۃ احمد عن الحسین بن الحسن جمیعا عن محمد بن ورقۃ عن محمد بن علی عن سماعیل بن سیار عن عثمن بن یوسف عن عبد اللہ بن کیسان عن ابی عبد اللہ ع قال قلت لہ جعلت فداک انا موالاک عبد اللہ بن کیسان قال اما النسبۃ فلست اعرفہ واما انت فلست اعرفک قال قلت لہ انی ولدت بالجبل ونشأت فی ارض فارس انی لخالط الناس فی التجارات وغیرذلک فاخالط الرجل فاری منہ حسن السمت وحسن الخلق وکثرۃ اماناتہ ثم افتشہ فافتشہ عن علاتکم واخالط الرجل فاری منہ سوء الخلق وقلۃ اماناتہ وزعارۃ ثم افتشہ فافتشہ عن ولایتکم فکیف یکون ذلک قال فقال لی اما علمت ان کیسان ان اللہ عز وجل اخذ طینۃ المؤمن من الجنۃ وطینۃ الکافر من النار فخلطہما جمیعا ثم نزع ہذہ من ہذہ وہذہ من ہذہ فما کان من ہؤلاء من قلۃ الامانۃ وسوء الخلق والزعارۃ فمما مستہم من طینۃ النار وہم یعودون الی ما خلقوا منہ توضیح عن علاتکم التعدیۃ بعن لتضمین معنی الکشف والسمت الطریق وہیئۃ اہل الخیر وزعارۃ بالزای والراء المشددۃ وبخفف اشتراسۃ وسوء الخلق وفی بعض النسخ بالدال والعین والراء المہملات وہو القساوۃ والفسوق والخبث مخلطہما جمیعا ای فی صلب دم ع الان یخرجہما من اصلابہما ولادہ وہو المراد بقولہ ثم نزع منہ الخ اذ یخرج المؤمن من صلب الکافر والکافر من صلب المؤمن وحمل الخلط علی الخلطۃ فی عالم الاجساد والکتاب بعضہم الاخلاق من بعض بعید جدا وقیل ثم نزع ہذہ من ہذہ معناہ انہ نزع طینۃ الجنۃ من طینۃ النار وطینۃ النار من طینۃ الجنۃ بعد ما مستا احدہما الاخر ثم خلق اہل الجنۃ من طینۃ الجنۃ واہل النار من طینۃ النار واولئک اشارۃ الی الاعداء وہؤلاء الی الاولیاء وما خلقوا منہ فی الاول طینۃ النار وفی الثانی طینۃ الجنۃ کما عن علی بن محمد عن صالح بن ابی حماد عن الحسین بن زید عن الحسن بن علی بن ابی حمزۃ عن ابن ہبیرۃ عن ابی عبد اللہ ع قال ان اللہ عز وجل لما اراد ان یخلق ادم ع بعث جبرئیل ع فی اول ساعۃ من یوم الجمعۃ فقبض بیمینہ قبضۃ فبلغت تخوم الثری فکرہ الطین صنفین فمن ثم صار الناس صنفین ثم بعث ملکا فقبض من الارض الثانیۃ فبلغ الطین فلقتین فذر امن الارض ذرو امن السموات ذروا فقال للکف بشمالہ منک الوسواس والاوصیاء والصدیقون والمؤمنون والسعداء ومن اراد بکرامتہ فوجہہم ما قال کما قال وقال للکف بشمالہ منک الجبارون والمشرکون والکافرون والطواغیت ومن اراد بہوانہ وشقوتہ فوجہہم ما قال کما قال ثم ان الطینتین خلطتا جمیعا وذلک قول اللہ عز وجل انا عرضنا الامانۃ الی قولہ انہ کان ظلوما جہولا فالحب طینۃ المؤمنین الذین قال اللہ عز وجل انہم منہا مخلوقون والبغض طینۃ الکافرین الذین قال اللہ عز وجل انہم منہا خلقوا ثم ان اللہ عز وجل لما نزع کل جزء مما سمی النوی من جبل انزعہ عنہ وقال اللہ عز وجل یخرج الحی من المیت یخرج المنبت من الحی والمؤمن الذی یخرج طینتہ من طینۃ الکافر والمیت الذی یخرج ہو من الحی ہو الکافر الذی یخرج من طینۃ المؤمن فالحی المؤمن والمیت الکافر ذلک قولہ عز وجل ادمن کان میتا فاحییناہ فکان موتہ اختلاط طینتہ مع طینۃ الکافر وکان حیوتہ حین فرق اللہ عز وجل بینہما بکلمتہ کن فکان یخرج اللہ عز وجل المؤمن فی البیلاد من الظلمۃ بعد خوضہ فیہا الی النور وذلک قولہ عز وجل لمحمد ص ان کان حیا ویحق القول علی الکافرین قلبیان قولہ ہذا ول ساعۃ الخ قیل لما کان خلق ادم ع بعد خلق السموات والارض ضرورۃ تعالی البسیط علی المرکب کان خلق السموات والارض اقواتہا فی مستہل ایام من الاسبوع وقد جمعت جمیعا فی الجمعۃ صار بدء خلق الانسان فیہ وقیل المراد بکلمتہ جبرئیل ع لانہ حامل کلمتہ او لاستلزامہم الناس کما تقدم لہم بکلام اللہ او لکونہ مخلوقا بکلمۃ کن بلا مادۃ وقیل المراد بالسموات وحولہا المجنۃ وبالارضین درکات سجین لیطابق الاخیر الاخر یحتمل اخذ ہا منہما معا وقیل کان المراد بالرتبۃ مالہ مدخل فی ہیئۃ المادۃ القابلۃ لان یخلق منہا شیء فیشمل الطینۃ بمعنی الجبلۃ واثاثا والقوی اسما وبالمرتبۃ للنطفۃ وبالجملۃ مثالہ مدخل فی السبب القابل انتہی وقیل طلاق التربۃ علیہا اخذ من السموات من قبیل مجاز المشارفۃ ای ما ہی بصدد ترتبہ وتقلبہا ایاہا والقصد مؤنثا لاقتضاء ای الاعبد بلد علی ان الارض سبع طبقات کالسموات کما قال تعالی اللہ الذی خلق سبع سموات ومن الارض مثلہن قولہ ع خلق الطین فلقتین صنیعۃ فلق امادا جمع الفلق او الجبرئیل وکذا قولہ ذرا وفی القاموس ذرأہ خلقہ یذرؤہ ذرءا خلقہ کذرأہ وقالوا الحبۃ خلقہ او شاکلہ ما خراج الورق منہ وقال ع ذرت الریح التبن ذروا وذرورا طارت وذرتہ وذرأتہ اطارتہ وانہبتہ وذرا ہو بنفسہ اقول الکلام یحتمل وجہا الاول ان یکون قولہ خلق تفریعا وتاکیدا لما مضی ای فضا وقبض بعض الطین بالیمین وبعضہ بالشمال الطین صنفین فرق من الارض ای ما کان فی یدہ من ارض ای ما کان فی یدہ من ارض وکذلک الثانی

فقال اللہ

فی طینۃ المؤمن وخروجہ من الکافر

٢٥ فقال اللہ او جبرئیل للکف بیمینہ قبل للذ والذ کان بیمینہ بعد الثانی ان یکون المعنی فخلق کل طین من الطینین فلقۃ ای جعل کلا منہما نصفین فذر فی کل طین حصۃ لیکون طینۃ للمستضعفین والاطفال والمجانین وقال لما بقی فی الیمین منک الرسل الخ ولما بقی فی الشمال منک الجبابرۃ الخ وعلی ہذا لعل ادخال ضاع الضمائر الی اللہ اولی فتقرأ ویقرأ فی الموضعین بصیغۃ المتکلم وعلی الوجہ الاخر تغیر بصیغۃ الغائب المجہول الثالث ما ذکرہ بعض الافاضل حیث قال کانا للخلق کنایۃ عن افراز ما یصلح من اللہ تبارک وتعالی لخلق الانسان واخراج کل منہما ما ذر الاخر کان فیہما ما لیس فی خلق الانسان وانما کان مادۃ لسائر الاکوان خاصۃ قولہ ثم ان الطینتین خلطتا ای ما کان فی الیدین وجمیع الطینتین المذروء منہما وعبر المذروء قولہ ثم فالحب طینۃ المؤمنین ہذا بطن من بطون الآیۃ ویدل علی ہذا التاویل المراد بالخلق شق کل منہما واخراج الاخر منہ او شق کل منہما عن صاحبہ او خلقہما من اجل امرأۃ کان مناسبۃ نائی ونوی مرجحۃ الاشتقاق الکبیر المبنی علی توافق بعض حروف الکلمتین فالاول مہموز الوسط والثانی من المعتل ویحتمل ان یکون اصل المہموز من المعتل او بالعکس بقلبہ ان مناط الصباح غیر والرجعۃ فی المفردات ذکرنا نائی فی باب النون مع الواو وبقال لیس الغرض ہنا بیان الاشتقاق بل بیان ان التوی بمعنی البعد ذکرنا نائی لتناسب اللفظین فان الواو ایضا یطلق ہذا المعنی قال فی القاموس التیہ الوجہ الذی یذہب فیہ والبعید کالتوی فیہما انتہی والایۃ فی سورۃ الانعام ہکذا ان اللہ فالق الحب النوی قال فی مجمع البیان ای شاق الحبۃ الیابسۃ المیتۃ فیخرج منہ النبات وشاق النواۃ الیابسۃ فیخرج منہ النخل والشجر وقیل معناہ فالق الحب النوی ومنشئہما وصبہما وقیل المراد بہ ما فی الحبۃ والنواۃ من الثوی وہو مرجع قیادۃ اللہ تعالی فی استواۂ یخرج الحی من المیت ومخرج المیت الحی ای یخرج النبات الغض الطری الخضر من الحب الیابس الذی لیس من النبات الحی النامی عن الزجاج والعرب تسمی الشجرۃ ما دام رطبا فاذا یبس او قطع او قلع سموہ میتا وقیل معناہ یخلق الحی من النطفۃ وہی میت وقد یخلق النطفۃ وہی میت من الحی عن الحسن عنہ وہذا اصح وقیل معناہ یخرج الطیر من البیض البیض من الطیر من الجنائی وقیل یخرج المؤمن من الکافر والکافر من المؤمن ثم قال سبحانہ فی ہذہ السورۃ ایضا اومن کان میتا فاحییناہ وجعلنا لہ نورا یمشی بہ فی الناس کمن مثلہ فی الظلمات لیس بخارج منہا قال الطبرسی ومن کان میتا ای کافرا فاحییناہ بان ہدیناہ الی الایمان عن ابن عباس وعنہ سبحانہ الکفر بالموت والایمان بالحیوۃ وقیل معناہ من کان نطفۃ فاحییناہ وجعلنا لہ نورا یعرف بہ الحق من الباطل عن ابن عباس ایضا وقیل ظلمات الکفر انما سمی اللہ الکافر میتا لانہ لا ینتفع بحیوتہ ولا ینتفع غیرہ بحیوتہ فہو اسوء حالا من المیت لانہ یوجد من المیت ما ینتفع بہ وقد لا یتضور غیرہ بہ وسمی المؤمن حیا لانہ لہ ولغیرہ للمصلحۃ والمنفعۃ فی حیوتہ وکذلک سمی الکافر میتا والمؤمن حیا فی عدۃ مواضع مثل قولہ انک لا تسمع الموتی وتسمع الموتی ومن کان حیا وقولہ وما یستوی الاحیاء ولا الاموات وسمی القرآن والایمان والعلم نورا والاناس الناس بصیرا من بذلک وہتدی بہ من ظلمات الکفر وحیرۃ الضلالۃ کما ہتدی بسائر الانوار وسمی الکفر ظلمۃ لان الکافر لا یہتدی لحجاج ولا یبصر امرا وشانہ انتہی وقال علی الثانی والاول المذکورۃ فی الخبر اکثر التفاسیر المذکورۃ فی قولہ تعالی یخرج الحی من المیت بان لقولہ ع لقوم الحب حق لہ ان فرق اللہ بینہما بکلمتہ ای بعد تہ او بامر کن او بجبرئیل والتفریق فی المیلاد او فی الطینۃ والاول اظہر لقولہ کذلک تشبیہ الاخراج من الظلمات الی النور وبالعکس فاخراج الحی من المیت بالعکس فی انا المراد منہما اخراج طینۃ المؤمن من طینۃ الکافر وبالعکس لیس المراد تاویل تمۃ فلان الآیۃ اعنی قولہ سبحانہ او من کان میتا الخ فانما یذکر فیہا اخراج الکافر من النور الی الظلمۃ بل فیہا انہ فی الظلمات لیس بخارج منہا بل ہو اشارۃ الی قولہ تعالی اللہ ولی الذین امنوا یخرجہم من الظلمات الی النور الآیۃ ولا یناسبہ قولہ ع ویخرج الکافر منہ الآیۃ لمناسبۃ الاخراج الی الموت لان الحذ لہ سبحانہ مدخلا فی ذلک مع انہ یمکن ان یقرأ علی بناء المجرد المعلوم او علی بناء المجہول وما قیل من انہ یظہر من ہذا الحدیث ان اخراج المؤمن من الکافر وبالعکس فی وقتین تفریق الطین ووقتا لولادۃ فلیس بظاہر کما عرفت ثم استشہد ع لاطلاق الحیۃ علی المؤمن بکونہ من طینۃ مقترنۃ بقولہ سبحانہ لینذر من کان حیا ای کان من طینۃ الحبۃ علی تاویلہ ع قال الطبرسی ای انزلناہ لنخوفہ بہ عن معاصی اللہ من کان مؤمنا لان الکافر کالمیت بل اقل من کان عاقلا کما روی عن علی ع وقیل من کان حی القلب حی البصر یحق القول علی الکافرین ای یجب الوعید العذاب علی الکافرین بکفرہم وافق علی تاویلہ ع یحتمل ان یکون المراد بالقول ما سمر من قولہ سبحانہ منذ الجبارون والمشرکون والکافرون الی اخرہ مع سئل الحسن بن علی بن محمد علیہم السلام عن الموت ما ہو فقال ہو التصدیق بما لا یکون حدثنا ابی عن ابیہ عن جدہ عن الصادق ع قال ان المؤمن اذا مات لم یکن میتا فانا المیت ہو الکافر انا اللہ عز وجل یقول یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی یعنی المؤمن من الکافر ہما الکافر من المؤمن کا عن علی عن ابیہ عن ابن محبوب عن صالح بن سہل قال قلت لابی عبد اللہ ع جعلت فداک ارأیت شیئا خلق اللہ عز وجل طینۃ المؤمن فقال من الجنۃ الانبیاء فلن تنجس ابدا ای بنجاستہ الشرک والکفر ہان نجست بارتکاب المعاصی فطہرہا التوبۃ والشفاعۃ ورحمۃ الرب تعالی وقیل ای ان تتعلق بالدنیا تعلق وکون

وانتظار

Presented by: Rana Jalil Abbas

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢٦ واخلاده في اسفله عن الاخرة **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن ابي نجران عن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن ضعيف من طينة الانبياء قال نعم **بيان** اي مرضض طينتهم **كا** عن علي عن ابيه عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لو علم الناس كيف بدئ الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فمزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر الكافر المؤمن ثم اخذ طينة من اديم الارض فعركه عركا شديدا فخرجوا كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم امرارا فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فلما بوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فصارت عليهم بردا وسلاما فكانت برادا وسلاما فقال اصحاب الشمال بارب قلتنا قال قد قلتكم فادخلوها فهبوا فيها بوها فلم تبتسا فاعة والمعصية ولا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء **تبيين** لما اختلف اثنان اي في مسئلة الاستطاعة والاختيار والجبر او لما تنازع اثنان في امر من امور الدين لاختلافهما فيها مع تقابلهما في طينتهم وطبائعهم وقابليتهما للاتصاف باضدادها بحسب اختلاف مواد الخلق من ماء عذب او اجاج او تراب سبخ او عذب او استعارة تمثيلية لبيان علة تعالى باختلاف مواد الخلق استعدادا تهم وما هم اليه صائرون وفي القاموس ماء اجاج ملح مر قال الدميري المراد هنا ماء مرارته او بياضه ومن الضحى اوله ومن السماء والارض ما ظهر منهما قال عز وجل لكذ ضحاها والنخل وما انبت منها ذنة حبة شعير الواحدة ذرة قال دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينة وقال قلنة نخنة واستعارة طلب اليه ان يقتله وقال ضابه يضبه ضبا وضبيبا اتبر خافه وقال السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة ذكر اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن زيد بن ماك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين ع وقد ذكر عنده اختلاف الناس قال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافهم يتفاوتون فتام الفراء ناقص العقل وسامك القماءة ضغير الهمة وذاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر معروف الضريبة منكر الجليبة وناشئ القلب طليق اللسان حديد الجنان وقال ابن ميثم في قوله انما فرق بينهم اي تقاربهم في الصفو والاخلاق تابع تقارب طينهم وتقارب مباديه وهي السهل والحزن والسبخ والعذب وتفاوتهم منها تفاوت طينهم ومباديه المذكورة وقال اهل التأويل الاضافة بمعنى اللام اي المبادي لطينهم كناية عن الاجزاء العنصرية التي هي مبادي المركبات ذوات الامزجة او السبخ كناية عن الخبار والعذب عن الخبار والرطب السهل عن النبار والحزن عن النبار والبين انتهى اقول لا يبعد ان يكون لماء العذب كناية عما خلق الله في الانسان من الدواعي الى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتية والماء الاجاج عما بنا في وبعارضه ذلك ويدعوا الى الشهوات الدنية واللذات الجسمانية ومزاج البدن وما ركب فيه من الدواعي الى الشهوات ومزجهما كناية عن تركيبهما في الانسان فقوله لما خلق منك اي مزاجك جنتي واهل طاعتي اذ لولا ما في الانسان من مزجة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها احد لم يعص طرفة عين وكذا قوله لخلق منك ناري اذ لولا ما في الانسان من دواعي الشر ولم يكن يعصي الله احد ولم يحتج الى خلق النار للشر ثم لا ظهار احاطة علمه بما سيقع من كل فرد من افراد البشر للملئكة لقضائهم وتنبيه ادم ايضا بعد اخبار الرسل بذلك جعلهم كالذر وميز من علم منهم الايمان ممن علم منهم خلافه وكلفهم بادخول النار وليعلموا بقبل التكليف في عالم الاجساد ان ما علم منهم مطابق للواقع ثم ثبتت الطاعة والمعصية وعلم الملئكة من يطيع بعد ذلك ومن يعصي واثبت ذلك في الالواح مطابقا لعلمه تع وقوله فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر اي لاجل ما قدر في الانسان من جهتي الخير والشر ترى الاب بصيرا بالعقل ومعقودا بالدعوى الخير وزاجرا للشهوات فيصير من الاخيار والابن يتبع الهوى والشهوات ويسلطها على العقل فيصير من الاشرار مع نهاية الارتباط بينهما وقوله ولا يستطيع هؤلاء اي لا تخالف ما علم الله تع منهم لكن لا يختارونها الا باختيارهم وارادتهم واستحقاقهم هذا ما خطر بالبال على وجه الاحتمال والله يعلم مراد عليه السلام وقال بعض اهل التأويل عبر عن المبادرة تارة بالتأني واخرى بالرزانة لاشتراكهما في قبول الاشكال والاجتماع معا في طينة الانسان وتركيب خلقته واديم الارض وجهها وكانه كناية عما ينبت منهما مما يصلح ان يصير غذاء للانسان ويحصل منه النطفة او تتربى به والعرك الدلك وكانه كناية عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج ويستعد للحياة والذر النمل الصغار ووجه الشبه الحس والحركة وكونهم على الشعور مع صغر الجثة والخفاء وهذا الخطاب انما كان في عالم الامر وتشبيه ارتباط الملك بالملكوت وقوامه بحاذاة استاد وما ذكره اليه وان كان عالم الامر مجردا عن المادة واجتماعهم في الوجود عند الله انما هو لاجتماع الارواح البشرية عنده تعالى في وقت واحدة في عالم الامر وان كانت متعددة متدرجة في عالم الخلق وجودهم في عالم الامر هو وجود ملكوتي ظلي ينبعث منه حقيقة هذا الوجود الخارجي الجسماني وهو صورة علمه سبحانه بها وعنه عبر بالظلال في حديث اخر وامره تعالى اياهم الى الجنة والنار هدايته اياهم الى سبيليهما ثم توفيقه او خذلانه ولعل المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية وتحصيل المعرفة

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢٧ الحرة للقلوب الصعبة التي الخارج عن عهدتها واستقالة اصحاب الشمال كناية عن عتيهم الاطاعة وعدم قدرتهم الثابتة عليها لغلبة الشقوة عليهم وكونهم صخرة تحت سلطان الهوى كما قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ولعل ابداء تلك الثنا وملاق في الاخبار جزاء على الله ورسوله والائمة الاخيار الثلاثة ان يكون على سبيل الاحتمال لكن بعد ثبوت ما ينبو عليه الكلام من المقدمات التي لم تثبت بالبرهان والبينات بل بعضها مناف لما ثبت في الدين بالدين **كا** عن علي عن ابيه عن البرقي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم ع ارسل الماء على الطين ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرأهم فذرأهم يدبون ثم رفع لهم نارا فامر اصحاب الشمال ان يدخلوها فقالوا اليها منها بوها ولم يدخلوها ثم امر اصحاب اليمين ان يدخلوها فذهبوا ليدخلوها فامر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما فقالوا ربنا اقلنا فاقالهم ثم قال لهم ادخلوها فذهبوا ليدخلوها فامر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما فقالوا ربنا اقلنا فاقالهم ثم قال لهم ادخلوها فذهبوا ف

Presented by: Rana Jazir Abbas

في طينة المؤمن ومخرجه من الكافر

٢٨ والتمثيل حمل الخبر على ان المراد به انه جعلهم بحيث اذا سألوا في عالم الاذابا اجابوا بلسان المقال وهو بعيد شي عن الاصبغ بن نباتة عن علي
قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله بدا وكيف وقع هل كلم احدا من ولد آدم قبل موسى فقال علي ع قد كلم الله جميع خلقه برهم
وفاجرهم ورد وا عليه الجواب شغل من شغله ان قال علي ابن الكوا ولم يعرفه فقال لو كيف كان ذلك يا امير المؤمنين فقال لو ما نقرأ كتابا بالله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا بن
الكوا قالوا بلى فقال الله انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فامر له بالطاعة والربوبية ومهر الرسل لا نبيا والاوصيا ما سمحا لخلق بطاعتهم فاقروا
بذلك في الميثاق فقال الملائكة شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين شي عن ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله ع اخبرني عن الذر حيث اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى والله بعضهم خلاف فما اظهر كيف علموا القول حيث قيل لهم الست
بربكم قال ان الله جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله الست بربكم قالوا بلى قلت قالوا بألسنتهم
قال نعم وقالوا بقلوبهم قلت اي شئ كانوا يومئذ قالوا صنع فيهم ما اكتفى به اقول وجدت في بعض الكتب مرفوعا عن احمد بن محمد
الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه سدير الصيرفي عن ابي اسحق المشهر قال قلت للامام الباقر محمد بن علي عليهما السلام يا بن رسول الله اخبرني
عن المؤمن من شيعتك امير المؤمنين ع اذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني قال لا قلت فينلوط قال لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب
خمرا قال لا قلت فيذبح نباتا قال لا قال فراوي فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه فقلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتك امير المؤمنين
ومن موالينا من يشرب الخمر ويأكل الربوا ويزني ويلوط ويتهاون بالصلاة والزكوة والصوم والحج والجهاد وابواب البر حتى انا ذا ه
المؤمن لأبنيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له فكيف هذا يا بن رسول الله ومن اي شئ هذا قال فتبسم الامام ع وقال يا ابا اسحق هل عندك شئ
عبرا ما ذكرت قلت نعم يا بن رسول الله واني احبا لناصب الذي لا اشك في كفره بتورع عن هذه الاشياء لا يستحل الخمر ولا يستحل دمها
لمسلم ولا يتهاون بالصلاة والزكوة والصيام والحج والجهاد بقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين لله وفي الله نعم فكيف هذا ولم هذا
فقال لي يا ابن هيم لهذا اسرار باطن وهو سترمكنون وناب مغلق مخزون وقد خفي عليك وعلى كثير من امثالك واصحابك وان الله عز وجل
لم يؤذن ان يخرج سره وغيبه الا الى من يحتمله وهو اهله قلت يا ابن رسول الله اني والله لمحتمل من اسراركم ولست بمعاند ولا بناصب
فقال لي يا ابن هيم نعم انت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
وان الشقة مني بينا وبينا شاسعة ومن لا نثبته له فلا دين له يا ابن هيم لو قلت ان تارك النقية كتارك الصلاة لكنت صادقا يا ابن هيم ان
من حدثنا وسرنا وباطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن قلت نا سيدي وموالي فمن يحتمله اذا قال ما شاء الله
وشئنا الا من اذاع سرنا الينا اهله فليس منا قلت يا ابن رسول الله اني اذاقه الله فما احد بد ثم قال يا ابن هيم خذ ما سالتني عما يا ما تخبرنا
في علم الله تعالى الذي احبا الله جل جلاله به رسوله صلى الله عليه واله وحبا به رسوله وصيه امير المؤمنين ع ثم قرأ هذه الآية عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ويحك يا ابن هيم انك قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وعن ذهابنا الناصبة وعبادهم من هيهنا قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ومن هيهنا قال
الله عز وجل عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تستقي من عين انية وهذا الناصب قد جبل على بغضنا ودد فضلنا وبيطل خلافنا بانها امير المؤمنين
وتثبيت خلافة معوية وبني امية ويزعم انهم خلفاء الله في ارضه ويزعم ان من خرج عليهم وجب عليه القتل ويرى في ذلك كذا وكذا
ويرى ان الصلاة جايزة خلف من غلب ان كان خارجيا ظالما ويرى ان الامام الحسين بن علي عليهما السلام انما قتله الله عليها كان خارجيا خرج على امام زمانه
معوية ويزعم انه يجب على كل مسلم ان يدفع زكوة ماله الى السلطان وان كان ظالما يا ابن هيم هذا كله رد على الله تعالى وعلى رسوله ص
سبحان الله قد افترى على الله الكذب تقولوا على رسول الله صلى الله عليه واله الباطل فخالفوا الله وخالفوا رسوله وخلفاءه يا ابن هيم
لا سترخين لك هذا من كتاب الله الذي لا يستطيعون له انكارا ولا منه فرارا ومن ردّ حرفا من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله فقلت يا بن
رسول الله ان الذي سالتك في كتاب الله قال نعم هذا الذي سالتني في امر شيعته امير المؤمنين صلوات الله عليه وامر عدوه الناصب في كتاب الله
عز وجل فقلت يا بن رسول الله هذا بعينه قال نعم هذا بعينه في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
يا ابن هيم اقرا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اذ ذكي
ما هذه الارض قلت لا قال فما علم الله عز وجل خلقا ارضا طيبة ظاهرة ومخرجها ماء عذبا زلالا لا فرانا سا يغرض عليها ولا يتنا
اهل البيت فضلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء وبعد السابع ناخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين
الائمة عليهم السلام ثم اخذ جل جلاله نقل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبونا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا ابن هيم كما ترك طينتنا لكنتم

في طينة المؤمن ومخرجه من الكافر

انتم ومخي سواء قلت يا بن رسول الله ما صنع بطينتنا فلا مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يا ابن رسول الله وبما اذا مزج طينتنا قال ٢٩ خلق
الله عز وجل ايضا ارضا سبخة خبيثة منتنة ومخرجها ماء اجاجا كالحا اسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين ع فلم تقبلها واجرى
ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدرة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه اعمال الكفرة واللغاة والفجرة
ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزج بطينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا
الشهادة بحق ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اسبغوا وضوءهم في الصلوات يا ابا هيم ليس شئ اعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنة
في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان ذلك الصورة من طينة المؤمن ومزاجه فاذا ابا هيم ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني
فما تراه من سنختنا ومحبينا من دبوا وزنا ولواط وجنابة فرد وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكوة وحج وجهاد فيما كلها من عدونا الناصب
ومنخره ومزاجه الكدر مزج طينته ومادته في هذا العدو الناصب من الزهد العبادة والمواظبة على الصلاة واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد
واعمال البر والخير فهذ لك كله من طينة المؤمن ومنخره ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول جل وعز انا عدل لا الجور
ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب طينته ومزاجه هذه الاعمال الصالحة
كلها من طينة المؤمن ومزاجه الاعمال الرديئة التي كانت من المؤمن من طينة العدو الناصب يلزمه الله تعالى لكل واحد منهم ما هو مزاصلة جوهره
وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق بقولي كلهم افتريه هيهنا ظلما وجورا وعدوانا ثم قرأهم معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
انا اذا الظالمون يا ابا هيم انا لنشمس اذا طلعت فنلا شعاعها في البلدان كلها هو بان من القرص ثم هو متصل بها شعاعها تبلغ في
الهنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع يرجع اليها البين لك كذلك قلت بلى يا بن رسول الله قال فكذلك كل شئ يرجع
الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من لعدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه طينته وجوهره وعنصره مع
جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب مزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة ٥
الرديئة ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك و
انت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم يجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
افتراه يا ابا هيم ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل ادى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال اذ بدا لك شيئا فاني في هذا المعنى من
الظهران قلت بلى يا بن رسول الله قال ثم اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا
الخلق المنكوس عن معرفته فقال لي يا ابا هيم من هذا قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ما ذا ضى الله تعالى ان يشبههم
بالحمير البقر الكلاب الذئاب حتى زادهم فقال بلهم اضل سبيلا يا ابا هيم قال الله عز وجل ذكره في اعدائنا الناصبة وقد منا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ثم ضرب هذا مثلا اخر وكلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال لي يا ابا هيم ازيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا بن رسول الله قال ثم قال
الله تعالى بدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما بديل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسناتنا سيئات بفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابا هيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون
واذا بدا لك من هذا الباطن شئ فالصدر قلت بلى يا بن رسول الله قال ثم قال الذين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم ٥
بحاملين من خطاياهم من شئ وانهم لكاذبون ولنحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولتسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون والله الذي لا اله الا هو خالق
الاصباح فاطر السموات والارض لقد اجزتك بالحق وابنا لك بالصدق والله اعلم واحكم بيان قد مر هذا الخبر هناك من العلل مع اختلاف ما
وزيادة ونقص هو من نحو ما مضى لا مزيد وقال بعض المحققين في شرح جملة القول في بيان تسريحه انه قد تحقق وثبت ان كلا من العوالم الثلثة
قد دخل في خلق الانسان وفي طينته وما دته من كل حظ تنسب للعلم الارض الطينة كنايته عماله في جملة طينته من اثار عالم الملكوت الذي منه
الارواح المثالية والقوى الحيوانية الفلكية المعبر عنهم بالجان ناسر او الماء العذب عما له في طينته من فاضات عالم الجبروت الذي منه الجواهر القدسية
والارواح العالية المجردة عن الصور المعبر عنهم بالسابقات سبقا والارض الخبيثة عما له في طينته من اجزاء عالم الملك الذي منه الابدان العنصرية

Presented by: Rana Jabir Abbas

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٣ المسخرة تحت احكام الملكية المسخرة لما فوقها والماء الاجاج المالح الاسن عمالة في طينة من لجج الاهواء الباطلة والاهواء الموتفكة الخاصلة من تركيب الملك مع الملكوت مما لا اصل له ولا حقيقة ثم الصفوة من الطينة الطيبة عبارة عما غلب عليه افاضة الجبروت من ذلك والثفل منه ما غلب عليه اثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتن الخبيث مما غلب عليه طبايع عالم الملك وما يتبعه من الاهوية المضلة وانما يذكر بضبب عالم الملك الائمة عليهم السلم مع ان بدانهم العنصرية منه لانهم لم يتعلقوا لهذه الدنيا ولا لهذه الاجسادا تعلق دكون واخلاد فيهم وان كانوا في النشأة الثانية بابدانهم العنصرية ولكنهم ليكونوا منزلها كما مضى بيانه قال الصادق ع في حديث حفص بن غياث يا حفص انا منزلتنا من نفسه الا بمنزلة المشية اذا اضطررنا اليها اكلت منها فلا جرم نفسنوا اذ يانهم منها بالكلية اذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها كدورة وانما لم يذكر بضبب الناصبة ائمة الكفر من افاضة عالم الجبروت مع ان لهم منه حظ الشقوة والاخلاد وغير ذلك لعدم تعلقهم ولا كونهم اليه ولذا ترى بعضهم تشمئز نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الاسرار والمعارف فليس لهم من ذلك العالم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال لسنوا الله فانساهم انفسهم فلا جرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا الى الارض واتبعوا اهوائهم فاذا جاء يوم الفصل وبيم الله الخبيث من الطيب اذ تفتق من غلب عليه افاضات عالم الجبروت الى الجبروت واعلى الجنان والتحق بالمقربين ومن غلب عليه اثار الملكوت الى الملكوت مواصلة الحور الولدان والتحق باصحاب اليمين وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان و٥ الثقل والنزول اذ فرق الموت بينه وبين محبوباته ومشتهياته فارتحل الى نشأة اخرى وان انتقلوا الى نشأة من جنس نشأة الملكوت خلقت تبعيتها بالعرض لانهم يحملون معهم من الدنيا من هوى اعمالهم واخلاقهم وعقايدهم مما لا يمكن انفكاكهم عنه ما يتاذون به ويعذبون بجاذبته من هموم وجيم وظل من يحموم ومن حيات وعقارب وان لبعض نشأة الملكوت خلقت تبعيتها في ثواب محبتها فتكون لجاجيا لهم وجنونهم وظهورهم هلما ما كنتم لا نفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومزاحمة بعيدتها من دون الله من حجارة وخشب وحيوان وغيرها مما يعتقدون فيه انه ينفعهم وهو يضرهم اذ يقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وبالجملة المرء مع من احب لمحبوب الاشقيا لما كان من متاع الدنيا الذي لا حقيقة له ولا اصل بل هو متاع الغرور فاذا كان يوم القيمة وبرزت حواقا الامور كسد متاعهم وضاع لا شيئا محضا فيتاذون بان ذلك وتيمنون الرجوع الى الدنيا التي هي وطنهم المالوف لانهم منازلها لتكونوا من اهل النشأة الثانية لانهم رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فاذا فوقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التي احاطت بهم وجميع المعاصي والشهوات يرجع الى اتباع هذه النشأة الدنياوية ومحبتها من كان منازلها عذب بمفارقتها لا محالة ومن ليس من اهلها ابتلي بها واركبها مع انسان منه تهيجها وخوف زواله سبحانه في ابتهاجها فلا يزجح بهذم على ارتكابها الا من زجح الى عقله واناب الى ربه فبصر نازلته عليها والاغترار بها ودون مقام بين يدي ربه جباء منه تعم سببا للتوبة قلبه وهذا المعنى بتبديل سيئاتهم حسنات فلا شقيا انما عذبوا بانهم يعطوا الحنين الى ذلك وشهوتهم له وعقد نياتهم على فعله دائما ان تيسر لهم كانوا من اهله ومن جلسته ولو ردوا العاد والما طهوا عنه والسنتهم انهم يخلدون في العذاب ولم يشدد عليهم العقاب بما ضلوا من القبايح لانهم ارتكبوا على كره من عقولهم وخوف من ربهم لانهم لم يكونوا من اهلها ولا من جلبتها بل اثبتوا بما لم يفعلوا من الخير ان لحنينهم اليه عزم عليه وعقد نياتهم على فعله دائما ان تيسر لهم فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وانما ينوي كل انا ما سبب طينته وعقيدته جبلته كما قال الله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته وهذا ورد في الحديث بان كلا من اهل الجنة والنار انما يخلدون فيها لخلود نياتهم على بقايا تهم وانما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما عوضوا بطينتهم من طينته الا شقيا انما تسلم به قليلا والنفوذ سبب ابتلائهم به ما داموا في الدنيا وكي الشيخ الصدوق ره في اعتقاداته مرسلا انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في الدنيا اراد حلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فيكون قلقا لا لالم جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد فتبا لهذه الثنا وبلات على امرئ ليست مخالفتها لاصول متكلمي الامامية اقل من مخالفة ظواهر تلك الاخبار وقد تكلمنا في امثال تلك الروايات في كتاب العلم وكان ترك النحو من جهتها وفي امثالها وردت علمها مع صحتها الى مرصد تعد احوط واولى كما قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سئل عن الفقد طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية فقال وابوه يبهم عليهما السلم حدثني ابي ان الله عز وجل قد قبض قبضة من تراب التربة التي خلق الله منها ادم ثم فضخ عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذ منها فخرجوا كالذر من في يمينه وشماله ثم امرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها **بيان** ظاهر الحديث ان السؤال عن الماضي كان في زمانه ع وهو صاغر وغير انه لم يعهد ادراك زرارة على ابي الحسنين ع فيحتمل ان يكون

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٣١ وكذلك عن الرجل السائل ولم يكن زرارة حاضرا عند السؤال مع انه يمكن ادراكه زمانا لاستجادته وعدم رواية عنه ولذا لم يعد من اصحابه وفي تفسير العياشي هكذا عن زرارة ان رجلا سال ابا عبد الله ع الى اخر الخبر وهو اصوب واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم قال ابيضا وي اي اخرج من اصلابهم نسلهم على هيئاتهم التوالدن قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض من كل نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم واشهدهم على نفسهم الست بربكم اي يضيف لهم دلائل ربوبيته ودكر في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لست بربكم قالوا بلى فنزل بتمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل وبدل عليه قولهم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم تبنه عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون عنيا بانهم المبطلون بتاسيس الشرك وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ذريته ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقول والنطق والفهم ذلك لحديث رواه عمر ابن يحيى قال بعض المحققين لعل معنى استنطاقهم ذريته بني ادم على انفسهم بالتوحيد استنطاق حفاظهم بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها وان تشهدهم بمكان بلسان طباع الامكان مثل بضب الكاهل لهم او بعد بضب الله تعالى اوانزل تمكنهم من العلم وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل نظير ذلك في حق الله عز وجل انما قولنا لشئ الخ وقوله عز وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو مثيل وتصوير للمعنى ويحتمل ان يكون ذلك النطق بالسان الملكوت الذي به يسبح كل شئ بحمده وذلك لانهم مفطورون على التوحيد فقوله ع من ترابية التربة هذا من قبيل اضافة الجزء الى الكل فقوله من بعضه وشماله اضافة الخاص الى العام كما مر بيانه في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين واليمين والشمال للاخرى والبركة والشمال للاخرى واليمين لصفة الرحمانية والشمال لصفة القهارية فالضمير ان راجعان الى الله تعالى كما في الدعاء الخير في يديك اذا كلما نصيب منك من خير اوشر او نفع اوضر فهو خير ومشتمل على المصالح الجليلة كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود النجاشي عن زراره عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ما عذبا وماء ما لحا اجاجا فمزج هذا بهذا ثم فرش تحته الثرى فاخذ طينا من مرتبة الارض فعركه عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة سلاما وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم وان هذا محمد سولي وان هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فمن ثبت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انه نبي ومحمد سولي وعلى امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولاة امره وخزان علمي عليهم السلام ان المهدي انتصر به لدين الظهر به دولتي حتى انتقم به من اعدائي ونعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا فاشهد يا ملك وملك ادم يومئذ شاهد ولم يجحد ادم ولم يقر فمن ثبتنا له نبوته ولم يجحد ادم ولم يقر به من قتل فلم يسلم ولم نجد له عزما قال انما هو فرات ثم سرادا فاجمع فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها فلما خلوها فاذا كانت عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال ناداب قلنا فقال قد فاتكم اذ دخلوا فادخلوها فهابوها ثم ثبتنا الطاعة والولاية والمعصية **توضيح** قوله ثم فاخذ طينا الخ مزجه بالماء ليصير هذا استعداد الخير والشر الجنة اي مضوا اليها سالمين من العذاب والنكال والى ما يوجب الجنة سالمين من مزلة الشيطان ودسائسه ان تقولوا كذا في اكثر النسخ بصيغة الخطاب كما في القرآن المشهورة فيكون ذكر النكتة الاتية استطرادا والاصوب هنا ان يقولوا بصيغة الغيبة موافقا للقراءة الاخرى في عمر في الاية قوله ثم اخذ لعل كلمة ثم هنا للترتي الرتبي لا الزماني لما بين الميثاقين من التفاوت والا فالظاهر تقدم اخذ الميثاق على النبيين على عزمهم كما ان ميثاقا ولي العزم مقدم على عزمهم ايضا وادبدا بادلي العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ولا بنافي دخول الاقرار بنبوة بنبينا ثم بما عهد اليهم وخولوه ثم في المعهود اليهم بتبل وانما كانوا معهودين معلومين من جاز ان يشار اليهم بقولهم هؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم مفصلا وانما زاد في اخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لان التكليف انما يكون بقدر الفهم ثم الاستعداد فكلما زاد زاد وانما يعرف مراتب الوجود من لم حظ منها وبقدر حظه منها واما الذي لم يعزم على الاقرار بالمهدي لم يعد من اولي العزم وانما عزمه على الاقرار بغيره من الاوصياء انما هو فرات يعني مضى فلم يبق الا فرات ولعل السر في عدم عزمه ع على الاقرار بالمهدي استبعاده ان يكون هذا النوع الانساني اتفاق على امر واحد انتهى واقول الظاهر ان المراد بعدم العزم عدم الاهتمام به وبتذكره او عدم التصديق اللساني حيث لم يكن شئ من ذلك فاجيبا لاعدم التصديق به مطلقا فانه لا ينافي سبب منصب النبوة بل ولا ما صوادون منه ورق لما انما هو فرات اي معين النبيين هنا الفرات لان النبيين غير مجوز على الانبياء ع او كان في قراءتهم فرات مكان فلم يبق اوالمعنى ان العزم انما هو على الاقرار المذكور فرات ادم ع او كان المطلوب الاقرار التام ولم يات به احد عزم اولا ثم ترك والاول كانه اظهر في القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج واجتجها تاججها فاجتجت كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن

قوله يا ربنا شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ثم احتج عليهم بانهم اقروا بالنبيين فقال الست بربكم

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

فی طینۃ المؤمن وخروجہ من الکافر

٣٢ ابو ہمیم عن ابیہ عن الحسن بن محبوب عن ہشام بن سالم عن حبیب السجستانی قال سمعت ابا جعفر ؑ یقول ان اللہ عز وجل لما اخرج ذریۃ بنی آدم من ظہرہ لیاخذ علیہم المیثاق بالربوبیۃ لہ وبالنبوۃ لکل نبی فکان اول من اخذہ علیہم المیثاق بنبوتہ محمد بن عبد اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ثم قال اللہ عز وجل لآدم انظر ما ذا ترى فنظر آدم الى ذریتہ وہم ذر قد املئوا الارض فقال ای رب ما اکثر ذریتی ولا سیما خلقتہم فما تزید منہم باخذ ذلک المیثاق علیہم قال اللہ جل وعز یعبدنی لا یشرکون بی شیئا ویؤمنون برسلی ویتبعونہم قال آدم نا رب فما لی ادی بعض الذر اعظم من بعض وبعضہم لہ نور کثیر وبعضہم لہ نور وصیل وبعضہم لیس لہ نور اصلا فقال اللہ عز وجل ولذلک خلقتہم لابلوہم فی کما الاظہم قال آدم نا رب فاذن لی فی الکلام فاتکلم قال اللہ عز وجل تکلم فانی روحی وروحک من طینتی طینتہا خلاف کینونتی قال آدم نا رب فلو کنتہا خلقتہم على مثال واحد وقدر واحد وطینۃ واحدۃ وجبلۃ واحدۃ والوان واحدۃ واعمار واحدۃ وارزاق سواء لم یبغ بعضہم على بعض ولم یبن بینہم تحاسد لا تباغض ولا اختلاف فی شیء من الاشیاء قال اللہ تعالى نا آدم روحی نطقت وتضعف قوتک تکلمت ما الاعلم للامر تمامہ وانا الخالق العلیم بعلمی خالفت بین خلقہم وبمشیتی یمضی فیہم امری والی تدبیری تقدیس صائر ولا تبدیل لخلقی انما خلقت الجن والانس لیعبدونی وخلقت الجنۃ لمن عبدنی فاطاعنی منہم واتبع رسلی ولا ابالی وخلقت النار لمن کفر بی وعصانی ولم یتبع رسلی ولا ابالی وخلقتک ذر بتلک من عبرتہ بی البلیہم وانما خلقتہم وخلقتہم لابلوک وابلوہم ایکم احسن عملا فی دار البلیہ بنیا فی حبوتکم وقبل مما تکم فلذلک خلقت الدنیا والاخرۃ والحیوۃ والموت والطاعۃ والمعصیۃ والجنۃ والنار وکذلک اردت فی تقدیری وتدبیری وبعلمی النافذ بینہم خالفت بین صوتہم واجناسہم والوانہم واعمارہم وارزاقہم وطاعتہم ومعصیتہم فمحلت منہم الشقی والسعید والاعمى والبصیر والقصیر والطویل والجمیل والدمیم والعالم والجاہل والغنی والفقیر والمطیع والعاصی والصحیح والسقیم ومزیر الزمانۃ ومن لا عاہۃ بہ فبنظری الصحیح الی الذی بہ العاہۃ فیمحل فی على عافیتہ وبنظری الذی بہ العاہۃ الی الصحیح فیمحل فی على عوفی وبسابق علمی جرى عطائی وبنظری الغنی الی الفقیر فیمحل فی وشکرہ فی وبنظری الفقیر الی الغنی فیمحل فی وسابق علمی جرى عوفی وبسابق علمی جرى بلائی فابتلیہ وبنظری الی المؤمن فی الکافر فیمحل فی وبنظری الی الکافر فیمحل فی على ما ہدیتہ فلذلک خلقتہم لابلوہم فی السراء والضراء وبنیا اعافیہم وبنیا ابتلیہم وبنیا اعطیہم وبنیا امنعہم وانا اللہ الملک القادر ولی ان امضی جمیع ما قدرت على ما دبرت ولی ان عز من ذلک ما شئت الی ما شئت واقام من ذلک ما احببت واوخر ما قدمت من ذلک وانا اللہ افعال لما ارید لا اسئل عما افعل وانا اسئل خلقی عما ہم فاعلون **تبیین** قولہ فکان ثم قال وفنظر الکل معطوف على اخرج وقولہ قال آدم جواب لما ولا سیما ای لا سیما عظیم قولہ یعبدنی فمعنای ادیہ بعضہم ان یعبدونی وقولہ لا یشرکون بی شیئا حالا او استیناف بیانی قولہ کذلک خلقتہم فی بعض النسخ لذلک ای لاجل الاختلاف کما قال سبحانہ ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربک ولذلک خلقہم على بعض لتقاسیر ولان یعبدنی ولا یشرکوا بی شیئا من روحی ای من روح اضافتہ الی نفسہ او اختارہ او من عالم المجردات بناء على تجرد النفس وقیل الروح الاول النفوس الناطقۃ جبرئیل ولا یخفی ما فیہ وطینتک ای خلقتک الجسمانیۃ البدنیۃ او صفاتہا الثابتۃ لہا خلاف کینونتی ای وجودک ہہنا من عالم المادیات ولا تناسب عالم المجردات والخطأ والوہم ناشئ منہا وقیل الکینونۃ ہنا مصدر کان الناقصۃ والاضافۃ ایضا للتشریف ای صفاتک البدنیۃ مخالفۃ للآداب المرضیۃ لی ککونک صابرا وقانعا وذا ضیاء بقضائہ تم والجبلۃ بکسر الجیم والباء وتشدد باللام الخلقۃ قولہ وتضعف قوتک تکلمت ما الاعلم للامر فی بعض النسخ وتضعف قوتک تکلمت الحاصل ان حکمتہ تعالى اقتضت ان یکون بینہم اختلاف واعمار وارزاق لیکون بعضہم مسخرا لبعض ویتقرب الیہ بالخدمۃ والصنائع فیحصل التعاون والتعاضد بینہم ولو کانوا کلہم على صفات واحدۃ وطینۃ واحدۃ لما تقرب الی الحکیم الا القلیل النادر ولما انتظم امر المعاش ولا ارتفع الدرجات ولا یبقى نظام النوع ولم یرتکبوا الصناعات الشاقۃ التی طبعا بقاء نوعہم الی حد معین ولا یتبدل لحکمتہ تعالى فی محاسن خلقہم صلاحہم وبقاء نوعہم وبمشیتی ای ارادتی التابعۃ لحکمتی یمضی فیہم امری ای الامر الذی ہو منی او التکلیف على الاعم ولا تبدیل لخلقی ای لتقدیری او لما فطرت بینہم من القابلیات والاستعدادات وقیل ای مرجستنا حالہ فی ذلک الوقت حسنت حالہ فی الدنیا وحسنتنا حالہ فی الدنیا حسنتنا حالہ فی الاخرۃ ومن قبحتنا حالہ فی ذلک الوقت قبحتنا حالہ فی الموطنین الاخرین لا یتبدل ہؤلاء الی ہؤلاء ولا ہؤلاء الی ہؤلاء اقول قد مر وسیأتی الکلام فی تفسیر قولہ تعالى لا تبدیل لخلق اللہ وکان ہذا اشارۃ الیہ ایضا خلقت الجن والانس لیعبدون اشارۃ الی قولہ تعالى وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون وارد على ظاہرہ الا تراہ ان بعض الجن والانس لا یعبدونہ اصلا اما الکفار وجنون او موت قبل البلوغ او نحو ذلک وعلم ترتب الغائیۃ الغائیۃ على فعل الحکیم ممتنع ولجیب بوجوہ ارجحہ **الاول** ان المراد بسبحانہ بالجن والانس للذین بلغوا احد التکلیف مثل الممات والتغلیل المفہوم من اللام ہم من العلۃ الغائیۃ کما ذکرہ الصدوق فی التوحید عن ابی الحسن الاول ؑ انہ قال معنى خلق الله الخلق ان یعلموا فکل میسر لما خلق لہ ان الله عز وجل خلق

فی طینۃ المؤمن وخروجہ من الکافر

٣٣ الجن والانس لیعبدونی ولم یخلقہم لیعصونی وذلک قولہ عز وجل وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون فیسر کلا لما خلق لہ فالویل لمن استحب العمى على الہدى **الثانی** انہ ان سلمنا ان المراد بالجن والانس ما ہو اعم من المکلفین وان اللام للعلۃ الغائیۃ لا نسلم العموم فی ہیئۃ الجمع فی قولہ لیعبدون اذ لعل المراد عبادۃ بعض الجن والانس **الثالث** ان سلمنا عموم ضمیر یعبدون ایضا فلا نسلم رجوع الضمیر الی الجمیع الانس اذ یمکن عوده الی المؤمنین الذین کونوا قبل ہذه الآیۃ فی قولہ تعالى وذکر فان الذکرى تنفع المؤمنین فیدل على ان خلقی غیر المؤمنین لاجل المؤمنین کما یومی الیہ قولہ ؑ فی ہذا الجزء ینظر المؤمن الی الکافر فیحمد ربہ فلذلک خلقہم الخ **الرابع** لو سلمنا جمیع ذلک نقول من بنا الغائیۃ على فعل الحکیم ووجوبہ انما ہو فیما ہو غایۃ بالذات والغایۃ بالذات ہنا انما ہی التکلیف بالعبادۃ الغیابیۃ غایۃ بالعرض والتکلیف شامل لجمیع افراد الجن والانس للروایات الدالۃ على ان الاطفال والمجانین یکلفون فی القیمۃ کما سیأتی فی کتاب الجنائز وقبل ان یقال مما تکم کان تخصیص قبل الممات بالذکر وان کان داخلا فی الحیوۃ للتنبیہ على ان المدار على العاقبۃ فی السعادۃ والشقاوۃ لا بلوکم وابلوہم ای لاعاملکم واباہم معاملۃ المختبر ایکم احسن عملا مفعول ثان لنبلو بتضمین معنى العلم فقولہ الطاعۃ والمعصیۃ اسناد خلقہما الیہ سبحانہ اسنادا خلقیا والی العلۃ البعیدۃ او المراد بہ حصل المعصیۃ معصیتہ والطاعۃ طاعۃ او المراد بالخلق التقدیر على عموم المجاز او الاشتراک وظاہر ان الجنۃ والنار مخلوقتان کما ہو مذہب اکثر الامامیۃ بل کلہم واکثر العامۃ وقد مر الکلام فیہ فی کتاب المعاد وبعلمی النافذ فیہم ای المتعلق بکنہ ذواتہم وصفاتہم واعمالہم کانہ نقد فی اعیانہم او الجار والمجرور فیہم متعلق بالشقی والسعید ای مرکنت اعلم عند خلقہ انہ یصیر شقیا او المادۃ القابلۃ للشقاوۃ وان لم یکن مجہودا علیہا وکذا السعید البصیر ای یصلی او یصیر وکذا الاعمى والدمیم فی اکثر النسخ بالذال المعجمۃ ای المذموم الخلقۃ فی القاموس دمم ذما ومذمۃ فہو مذموم وذمیم وذمیم وذمیمۃ قلیلۃ الأدب وغیرہ ضد وبزمیتہ ای زمانتہ تمنعہ الخروج وکامیر یثر یعیا والوجوہ من حیث وجوب فی بعض النسخ بالذال المہملۃ فی القاموس الدمۃ بالکسر الرجل القصیر الحقیر ودام ابقح او ولد لدمیم وقبیح دمیم وقال الزمانۃ العاہۃ وقولہ لابلوہم بدل لقولہ لہذا للذی خلقتہم قولہ وفی ان اعتبر اشارۃ الی ان الطینات المختلفۃ والخلق منہا وتقدیر الامور المذکورۃ فیہم لیس مما ینبغی اختبارا لخیر والشر او من الامور الحتمیۃ التی لا تقبل البداء لا اسئل عما افعل انما لا یسئل لانہ سبحانہ الکامل بالذات العادل فی کل ما اراد العالم بالحکم والمصالح الخفیۃ التی لا تصل الیہا عقول الخلق بخلاف غیرہ فانہم مسئولون عن اعمالہم احوالہم لان بنیہا الحسن والقبیح والایمان والکفر لا بالمعنى الذی تذہب الیہ الاشاعرۃ انہ یجوز ان یدخل الانبیاء علیہم السلام النار والکفار الجنۃ ولا یجب علیہ شیء ویقبل ان ہذا اشارۃ الی عدم الوجوب بالفعل وجواز تخلف المعلول عن العلۃ التامۃ کما اختاره ہذا الفاضل وقال بعض ارباب التأویل فی شرح ہذا الجزء انما ملؤا السماء لان الملک انما ہو فی ظاہر السماء وقد ملؤہا وکانوا یومئذ ملکوبین والسر فی تفاوت الخلائق فی الخیرات والشرور واختلافہم فی السعادۃ والشقاوۃ مثلا واستعدادہم وتنوع حقایقہم لتباین المواد السفلیۃ فی اللطافۃ والکثافۃ واختلاف مرجعہم فی القرب والبعد من الاعتدال الحقیقی واختلاف الارواح التی بازائہا فی الصفا والکدورۃ والقوۃ والضعف وترتب درجاتہم فی القرب من اللہ سبحانہ والبعد عنہ کما اشیر الیہ فی الحدیث الناس معادن کمعادن الذہب والفضۃ خیارہم فی الجاہلیۃ خیارہم فی الاسلام وانما سر ہذا السر عند سر اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقایق وہو تقابل صفات اللہ سبحانہ واسمائہ الحسنى التی ہی مزاوج صفات الکمال ونعوت الجلال وضروره تباین مظاہرہا التی لہا بظہوراتہا تلک الاسماء فکل من الاسماء یوجب تعلق ارادته سبحانہ وقدرته الی ایجاد مخلوق یدل علیہ مرجحا بتلک الصفۃ فلا بد من ایجاد المخلوقات کلہا على اختلافہا وتباین نواحیہا لتکون مظاہر کل اسم الحسنى جمیعا ومجالی لصفاتہ العلیا فاطبقہ کما اشیر الیہ فی لمعۃ منہ فی ہذا الحدیث شتى **اقول** ہذه الکلمات مبنیۃ على خرافات الصوفیۃ وانما نورد امثالہا لنطلع على مسالک القوم فی ذلک وآرائہم **کا** عن احمد بن محمد بن محمد عن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن عبد اللہ بن سنان قال قلت لابی عبد اللہ ؑ جعلت فداک انی اراک تعطی بعض اصحابنا یعتریہ الزہو والخفۃ والطیش فلا تعطی ذلک من نفسک شدیدا وانی رأیتک تعطی فلانا ولا تعطی فلانا فقال ؑ حسن السمت حسن لا تقل حسن السمت فانا لسمت سمتا الطریق ولکن قل حسن السیما فان اللہ عز وجل یعقول سیماہم فی وجوہہم قال قلت فداک حسن السیما لہ وقار فی غیر کبر لذلک قال لا نعم لما رأیت من نزق اصحابک ولما رأیت من خفۃ فلان ان اللہ تبارک وتعالى اراد ان یخلق آدم خلق ثلاث طینات ثم فرقہا فرقتین ثم فرقہما فرقتین فقال لاصحاب الیمین کونوا خلقا فکانوا خلقا بازائہ فکانوا خلقا ثم قال لاصحاب الشمال کونوا خلقا بازائہ فکانوا خلقا بمنزلۃ الذر بدیء ثم دفع ثم قال لاصحاب الیمین ادخلوہا بازائہ فکانوا ولم یزالوا یدخلونہا حتى قام ثم اتبعہ اولوا العزم من الرسل اوصیاؤہم واتباعہم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوہا بازائہ فقالوا وبنا خلقتنا لتخرقنا نحصوا فقال لاصحاب الیمین اخرجوا بازائہ من النار فخرجوا لم تکلم منہم النار کلما ولم تؤثر فیہم اثرا فلما رآہم اصحاب الشمال قالوا وبنا رأى اصحابنا قد سلموا فاقتحمنا وفزا

Presented by: Rana Jahr Abbas

فی طینۃ المؤمن وخروجہ من الکافر

٣٤ بالا خول قال فداناکم فادخلوها فلما دنوا واضابهم الوهج وجعوا فقالوا انا بنا الا صبرنا علی الاحتراق فغصوا فارهم بالا خول ثلثا
کل ذلک یعصون ویرجعون واسرا ولذلک ثلثا کل ذلک یطیعون ویخرجون فقال لهم کونوا طینا بازنے مخلوق منه ادم قال فمن کان من هؤلاء
لا یکون من هؤلاء ومن کان من هؤلاء لا یکون من هؤلاء وما رأیت من ن قاصحابک وخلطهم مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رأیت من
حسن سیماء فهم فاکم وقادرهم مما اصابهم من لطخ اصحاب الیمین **ق ضیح** یقال غراه واغراه ای غشیه اناه والزق بالقفع والتخریب الخفة
عند الغضب - یقال والطبس قریبان منه وقال الجوهری السمت الطریق سمت یسمت بالضم ای قصد السمت هیئة اهل الخیر یقال ما احسن سمته
ای هدیه وقال سیماه مقصور من الواو وقال تعالی سیماهم فی وجوههم وقد یجی السیما والسیمیاء ممدودین وقال الفراء اناد ی السمت الطریق
وهیئة اهل الخیر الشر علی الطریق بالظن وحسن النحو وقصد الشیء وقال السیما والسیمیا والسیمیاء بکسرهن العلامة وقال الجوهری السمت الهیئة
الحسنة ومنه ینظرون الی سمته وهدیه ای حسن هیئته ومنظره فی الدین ولیس من الحسن والجمال وقیل هو من السمت الطریق یقال الزم هذا
السمت فلان حسن السمت ای حسن القصد قال الزمخشری السمت المنهج یقال ما احسن سمته ای طریقته الی بنیتهما فی تحری
الخیر والذی یزیه الصالحین وفی المثل السمت الطریق والقصد السکینة والوقار والهیئة ثم کثر حتی استعمل فی کل ما یحمد من طریق وغیره
یکون بمعنی سمت الطریق فیقولهم ان طریقهم ومذهبهم حسن فحیرهم بعبادة اخری لا یقوم ذلک او لما لم یکن السمت بمعنی هیأة اهل الخیر فضیلا
امر بعبادة اخری اضع منه وانه علیه السلام انما اراد بالسمت السیما لا هیئة اهل الخیر والطریقة الحسنة والانفال المحمودة فلذا بنیهم بان السمت
لم یأت بالمعنی الذی اردت وهذا قریب من الاول والوقار الاطمینان والسکینة الثبات لا صحاب الیمین ای للذین کانوا فی یمین الحال الذی امرهم
بتفریقهم او للذین کانوا فی یمین العرش او للذین علم انهم سیصیرون من المؤمنین الذین یقفون فی القیمة عن یمین العرش کونوا خلقا لی
مخلوقین ذکی اروا حا رقیقا ای کونوا اروا حا سمیة لذرا ی النمل الصغار لسعی واطلاق السعی هنا والدبیج فیما سیاتی اما المحل النفیس
فی العبادة او المراد بالسعی سرعة السیر بالدبیج المشی الضعیف کما یقال الدبیج الضیفانا مشی اول مشیه ثم یکون اشارة الی السفل والاسلاف
فی اللفظ علیها ثم ابتدء او لوا الفزع ای سارعوا علیهم السلام والکلم الجرح والفعل کضرب وقد یبنی علی التفعیل وفی القاموس وهیج النار
بالتخفیف وهیجا وهیجانا اتقدت والاسم الهیج محرکة واهیج یمکن ان یقال فی ذا ویل هذا الخبر انه لما کان من علم الله منهم السعادة تابعین للعقل
ولما مزج الله بینهما فی عالم النشوة جری فی غالب الناس الطاعة والمعصیة والصفات القدسیة والملکات الرذیلة فما کان من الخیرات فهو
من جهة العقل والنفوس هما لمنبه اصحاب الیمین وان کان فی اصحاب الشمال وما کان من الشر والمعاصی فهو من الاجزاء البدنیة التی هی
طینة اصحاب الشمال وان کان فی اصحاب الیمین ویمکن ایضا ان یقال المعنی ان الله تعالی قدر فی خلقة ادم ع وطینته وذراعی الخیر والشر
علم انه یکون فی ذریته السعداء والاشقیاء وخلق ادم ع مع علمه بذالک فکانه خلط بین الطینتین ولما کانوا ولاد ادم مدینین بالطبع لابد
لهم فی نشأة الدنیا من المخالطة والمصاحبة فالسعداء یکتسبون الصفات الذمیمة من مخالطة الاشقیاء وبالعکس فلعل قوله لهم من لطخ اصحاب الشمال
ومن لطخ اصحاب الیمین اشارة الی هذا المعنی ولما کانا لسبب الاقوی فی اکتساب السعداء صفات الاشقیاء استیلاء ائمة الجور وابتاعهم
علی ائمة الحق وابتاعهم وعلم الله ان المؤمنین انما یرتکبون الاثام لاستیلاء اهل الباطل علیهم علم قوله ائمة الحق لیسانستهم فیعذبهم
بذالک ویعفو عنهم ویعذبا ئمة الجور وابتاعهم بتسببهم للجرائم من خالطهم مع ما یستحقون من جرایم انفسهم وسیاتی مزید تحقیق لذالک
فی الاخبار الآتیة انشاء الله تعالی **سن** عن ابیه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله ع قال ان الله تبارک وتعالی
خلق المؤمن من نور عظمته وجلال کبریائه فمن طعن علی المؤمن اورد علیه نقد رد علی الله فی عرشه ولیس هو علی الله فی ولایته وانما هو شرک شیطان
بیان ولیس هو علی الله فی ولایته ای لیس من اولیاء الله واحبائه واضداده او لیس من المؤمنین الذین ینصرهم الله ویتولاهم کما قال تعالی ذلک بان
الله مولی الذین امنوا وان الکافرین لا مولی لهم او لیس من حزب الله بل هو من حزب الشیطان کما مر فی حدیث الخوارج من ولایته الی ولایته
الشیطان **ر** فاض الجنان الفضل الله بن محمد الفارسی باسناده عن بشر بنا بی عتبة عن ابی جعفر ابی عبد الله علیهما السلام قال ان
الله خلق محمدا من طینة من جوهر تحت العرش وانه کان لطینته نضح فجعل طینة امیر المؤمنین ع من نضح طینة رسول الله ص وکان لطینة امیر
المؤمنین ع نضح فجعل طینتنا من فضل طینة امیر المؤمنین وکانت لطینتنا نضح فجعل طینة شیعتنا من نضح طینتنا فلذلک یحن الینا وتاوینا
تعطف علیهم کعطف الوالد علی الولد ثم خلق الله عز وجل منا خیر منهم لنا ورسول الله صلی الله علیه الله لنا خیر ونحن له خیر **و** من **ر** باسناده عن ابی
الحجاج قال قال لی ابو جعفر ع یا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وال محمد صلی الله علیهم من طین علیین وخلق قلوبهم من طین علیین فقلوب شیعتنا
من ابدانهم وابدانهم من طین علیین وان الله تعالی خلق عدونا وال محمد من طین سجین وخلق قلوبهم من طین وخلق شیعتهم من طین دون طین

فی فطرة الله سبحانه وصبغته

٣٥ سجین فخلوهم من ابدانهم وذهبن وکل قلب یحن الی بدنه **بشا** عن ابن شیخ عن ابیه عن المفید عن الحجال عن جعفر بن محمد الحسینی عن احمد بن عبد المنعم
عن عبد الله بن محمد الفزاری عن جعفر بن محمد عن ابیه علیهما السلام عن ابائه ع مثله وبالاسناد عن احمد بن عبد المنعم عن عمرو بن شمر عن جابر عن
ابی جعفر ع عن ابیه ع قال قال رسول الله ص لعلی ع بیدک ابو البشر یوم المیثاق قال بلی قال یا رسول الله قال انی خلقتنا وانت مرطینة واحدة
فضللت منها فضلة فخالفی منها شیعتنا فاذا کان یوم القیمة دعی الناس بامهاتهم الا شیعتنا فانهم یدعون باسمائهم لطیب مولدهم **بشا**
عن محمد بن احمد بن شهریار الخازن عن ابی منصور محمد بن محمد بن احمد بن عبد العزیز المعدل عن ابی عمر اسماعیل بن محمد بن احمد المهدی عن عمر بن الخطاب
السجستانی عن اسماعیل بن العباس الجعفی عن ابی ذیاد عن ابی صهرة قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی ع الا ابشرک یا علی قال بلی یا رسول الله ای
یا رسول الله قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام خلقنا من طینة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شیعتنا ومحبینا فاذا فخالف ج
کان یوم القیمة دعی الناس باسماء امهاتهم ما خلا شیعتنا ومحبینا فانهم یدعون باسمائهم واسماء ابائهم **بشا** عن ابن شیخ الطائفة الزیادی
عن ابیه عن المفید عن المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن محمد بن علی الهاشمی عن محمد بن عبد الله الرازی عن ابیه عن ابن محبوب
عن الجعد کردا بی الموصلی عن جابر عن ابی جعفر عن ابیه عن جده علیهم السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لعلی ع انت الذی احتج الله بک فی ابتدا
الخلق حیثما قدمهم استنطاقا فقال الم الست بربکم قالوا بلی قال ومحمد نبیکم قالوا بلی قال وعلی امیر المؤمنین فابی الخلق جمیعا الا استنکافا و
عتوا عن ولایتک الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین **کا** عن محمد بن یحیی وغیره عن احمد بن محمد عنه عن محمد بن خالد عن ابی شعیب
قال حدثنی محمد بن اسماعیل عن ابی حمزة الثمالی قال سمعت ابا جعفر ع یقول ان الله عز وجل خلقنا مرة علی علیین وخلق قلوب شیعتنا مما خلقنا
منه وخلق ابدانهم من دون ذلک وقلوبهم تهوی الینا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآیة کلا ان کتاب الابرار لفی علیین وما ادریک ما
علیون کتاب مرقوم یشهده المقربون وخلق عدونا من سجین وخلق قلوب شیعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلک فقلوبهم تهوی الیهم
لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآیة کلا ان کتاب الفجار لفی سجین وما ادریک ما سجین کتاب مرقوم ویل یومئذ للمکذبین **بیان**
قال الجزری شهده ای یحضره المقربون وخلق عدونا من سجین وخلق قلوب شیعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلک فقلوبهم تهوی الیهم
ای تمیل وتریح الیهم ای کونوا اروا حا رقیقا ای کونوا اروا حا سمیة لذرا ی النمل الصغار لسعی واطلاق السعی هنا والدبیج فیما سیاتی اما المحل النفیس
فی العبادة او المراد بالسعی سرعة السیر بالدبیج المشی الضعیف کما یقال الدبیج الضیفانا مشی اول مشیه ثم یکون اشارة الی السفل والاسلاف
فی اللفظ علیها ثم ابتدء او لوا الفزع ای سارعوا علیهم السلام والکلم الجرح والفعل کضرب وقد یبنی علی التفعیل وفی القاموس وهیج النار
بالتخفیف وهیجا وهیجانا اتقدت والاسم الهیج محرکة واهیج یمکن ان یقال فی ذا ویل هذا الخبر انه لما کان من علم الله منهم السعادة تابعین للعقل
ولما مزج الله بینهما فی عالم النشوة جری فی غالب الناس الطاعة والمعصیة والصفات القدسیة والملکات الرذیلة فما کان من الخیرات فهو
من جهة العقل والنفوس هما لمنبه اصحاب الیمین وان کان فی اصحاب الشمال وما کان من الشر والمعاصی فهو من الاجزاء البدنیة التی هی
طینة اصحاب الشمال وان کان فی اصحاب الیمین ویمکن ایضا ان یقال المعنی ان الله تعالی قدر فی خلقة ادم ع وطینته وذراعی الخیر والشر
علم انه یکون فی ذریته السعداء والاشقیاء وخلق ادم ع مع علمه بذالک فکانه خلط بین الطینتین ولما کانوا ولاد ادم مدینین بالطبع لابد
لهم فی نشأة الدنیا من المخالطة والمصاحبة فالسعداء یکتسبون الصفات الذمیمة من مخالطة الاشقیاء وبالعکس فلعل قوله لهم من لطخ اصحاب الشمال
ومن لطخ اصحاب الیمین اشارة الی هذا المعنی ولما کانا لسبب الاقوی فی اکتساب السعداء صفات الاشقیاء استیلاء ائمة الجور وابتاعهم
علی ائمة الحق وابتاعهم وعلم الله ان المؤمنین انما یرتکبون الاثام لاستیلاء اهل الباطل علیهم علم قوله ائمة الحق لیسانستهم فیعذبهم
بذالک ویعفو عنهم ویعذبا ئمة الجور وابتاعهم بتسببهم للجرائم من خالطهم مع ما یستحقون من جرایم انفسهم وسیاتی مزید تحقیق لذالک
فی الاخبار الآتیة انشاء الله تعالی **سن** عن ابیه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله ع قال ان الله تبارک وتعالی
خلق المؤمن من نور عظمته وجلال کبریائه فمن طعن علی المؤمن اورد علیه نقد رد علی الله فی عرشه ولیس هو علی الله فی ولایته وانما هو شرک شیطان
بیان ولیس هو علی الله فی ولایته ای لیس من اولیاء الله واحبائه واضداده او لیس من المؤمنین الذین ینصرهم الله ویتولاهم کما قال تعالی ذلک بان
الله مولی الذین امنوا وان الکافرین لا مولی لهم او لیس من حزب الله بل هو من حزب الشیطان کما مر فی حدیث الخوارج من ولایته الی ولایته
الشیطان **ر** فاض الجنان الفضل الله بن محمد الفارسی باسناده عن بشر بنا بی عتبة عن ابی جعفر ابی عبد الله علیهما السلام قال ان
الله خلق محمدا من طینة من جوهر تحت العرش وانه کان لطینته نضح فجعل طینة امیر المؤمنین ع من نضح طینة رسول الله ص وکان لطینة امیر
المؤمنین ع نضح فجعل طینتنا من فضل طینة امیر المؤمنین وکانت لطینتنا نضح فجعل طینة شیعتنا من نضح طینتنا فلذلک یحن الینا وتاوینا
تعطف علیهم کعطف الوالد علی الولد ثم خلق الله عز وجل منا خیر منهم لنا ورسول الله صلی الله علیه الله لنا خیر ونحن له خیر **و** من **ر** باسناده عن ابی
الحجاج قال قال لی ابو جعفر ع یا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وال محمد صلی الله علیهم من طین علیین وخلق قلوبهم من طین علیین فقلوب شیعتنا
من ابدانهم وابدانهم من طین علیین وان الله تعالی خلق عدونا وال محمد من طین سجین وخلق قلوبهم من طین وخلق شیعتهم من طین دون طین

فطرة الله سبحانه وصبغته الاناث البقرة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون **الزمر** فاقم وجهک للدین حنیفا فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم ولکن
اکثر الناس لا یعلمون **تفسیر** صبغة الله قال البیضاوی ای صبغنا الله صبغته وهی فطرة الله التی فطر الناس علیها فان حاصله
الانسان کما انه بفتحة حلیة الصبوغ او هدانا هدایته وارشده لما جعله وظهر قلوبنا بالایمان نظهیر وسماه صبغة لانه ظهر اثره
علیهم ظهور الصبغ علی المصبوغ وقد اخذ فی قلوبهم اثوبا والمشاکلة فانا لنصاری کما فوا یغتسلون اذا دخل فی ماء اصفر
یسمونه المعمودیة ویقولون هو تطهیر لهم وبه تحقق دخولهم فی دینهم او انه مصدر مؤکد لقوله امنا وقیل علی الاغراء وقیل علی البدل

Presented by: Rana Jabir Abbas

فی فطرۃ اللہ سبحانہ وصبغتہ

من ملۃ ابرہیم ومن احسن من اللہ صبغۃ لا صبغۃ احسن منہ صبغتہ ونحن لہ عابدون نعرض بہم ای لا نشرک بہ کشرکہم واقول قد مضی تفسیر الآیۃ
الثانیۃ فی باب فضل الایمان **کا** عن علی عن ابیہ ومحمد بن یحیی عن احمد بن محمد جمیعا عن ابن محبوب عن عبد اللہ بن سنان عن ابی عبد اللہ ع فی
قول اللہ عز وجل صبغۃ اللہ ومن احسن من اللہ صبغۃ قال الاسلام وقال فی قولہ عز وجل فقد استمسک بالعروۃ الوثقی قال ھی الایمان باللہ وحدہ
لا شریک لہ **بیان** مثل علی ھذا الاخبار یحتمل ان تکون صبغۃ منصوبۃ علی المصدر من مسلمون فی قولہ ثم مثل ذلک لا نفرق بین احد منہم ونحن
لہ مسلمون ثم یحتمل ان یکون معناھا وموردھا تخصیصا بالخواص والخلص المخاطبین بقولوا فی صدر الآیۃ بل حیث قال قولوا آمنا باللہ وما
انزل الینا دون سائر افراد بنی آدم بل یتعین ھذا المعنی ان عم لان الاسلام بالخضوع والانقیاد للاوامر والنواھی کما فعلوہ وان فسر بالمعنی الذی
الصفات والغایات وعنہا ھما فی قولہ فقد استمسک قال ثم من یکفر بالطاغوت ویؤمن باللہ فقد استمسک بالعروۃ الوثقی لا انفصام لھا و
فسر الطاغوت فی الاخبار بالشیطان وبائمۃ الضلال والاولی التعمیم لیشمل کل ما عبد من دون اللہ من ضم او صاد عن سبیل اللہ ویؤمن باللہ
بالتوحید بقرینۃ قولہم واوصیاتہم فقد استمسک بالعروۃ الوثقی ای طلب الاستمساک من نفسہ بالجعل الوثیق وھی مستعار للتمسک الحتمی
من النظر الصحیح والدین لفہومہ لا انفصام لھا ای لا انقطاع لھا وما ورد فی الخبر من تفسیرہ بالایمان کان المراد بہ ان رفعۃ فی مشبہ الایمان
الکامل بالعروۃ الوثقی وعلی ما ورد فی کثیر من الاخبار من ان المراد بالطاغوت الغاصبون للخلافۃ فانتفاء من رفض متابعۃ ائمۃ الضلالۃ
واما من یتاجاء من عند اللہ فی علی وائمۃ وصیا مرتبۃ علیہم السلم فقد امن باللہ وحدہ لا شریک لہ والا فھو مشرک کما روی فی معانی الاخبار
عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ مرارا حیان یستمسک بالعروۃ الوثقی ای لا انفصام لھا فلیتمسک بولایۃ اخی وصیی علی بن ابیطالب فانہ
لا یھلک من احبہ وتولاہ ولا ینجو من بغضہ وعاداہ وعن ابی جعفر ع ان العروۃ الوثقی ھی مودتنا اھل البیت **کا** عنۃ عن سھل
عن ابن بکیر عن زرارۃ عن ابی جعفر ع فی قولہ فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیہا قال فقال لا تبدیل لخلق اللہ قال دین اللہ
عن عبد الرحمن بن کثیر عن ابی عبد اللہ ع فی قولہ فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیہا قال فقال علی التوحید ومحمد رسول اللہ ص وعلی امیر المؤمنین
قال فی النہایۃ فی حدیث کل مولود یولد علی الفطرۃ الفطرۃ الابتداء والاختراع والفطرۃ منہ الحالۃ کالجلسۃ والرکبۃ والمعنی انہ یولد علی نوع
من الجبلۃ والطبع المتہیی لقبول الدین فلو ترک علیہا لاستمر علی لزومہا ولم یبتدلہا الی غیرھا وانما یعدل عنہ من یعدل لآفۃ من آفات البشر
والتقلید ثم تمثل بابوی والیہود والنصاری فی ابنائہم عن مقتضی الفطرۃ السلیمۃ وقیل معناہ کل مولود یولد
علی معرفۃ اللہ والاقرار بہ فلا تجد احدا الا وھو یقر بانہ صانع وان سماہ بغیر اسمہ او عبد معہ غیرہ ومنہ حدیث حنفۃ بقیۃ علی غیر فطرۃ
محمد اراد بدین الاسلام الذی ھو منسوب الیہ انتہی وقیل الفطرۃ بالکسر مصدر للنوع من الایجاد وھو ایجاد الانسان علی نوع مخصوص
من الکمال وھو التوحید ومعرفۃ الربوبیۃ مأخوذا علیہم میثاق ربوبیتہ والاستقامۃ علی سنن العدل وقال بعض العارفۃ الفطرۃ ما سبق
من سعادۃ او شقاوۃ فمن علم اللہ سعادتہ ولد علی فطرۃ الاسلام ومن علم شقاوتہ ولد علی فطرۃ الکفر تعلق بقولہ تعالی لا تبدیل لخلق اللہ
ویحدث لہ اقلام القدر ما یحق علیہ الخضوع طبع یوم طبع وقیل الفطرۃ الاسلام واجیب عن الاول بان معنی لا تبدیل
لا تغیر یعنی لا یکون بعضہم علی فطرۃ الکفر وبعضہم علی فطرۃ الاسلام ویؤیدہ قولہ کل مولود یولد علی الفطرۃ فابواہ یہودانہ ینصرانہ
فان المراد بھذہ الفطرۃ الاسلام وعن الثانی بان المراد بالطبع حالۃ ثانیۃ طرأت وھی التہوک للکفر عن الفطرۃ التی ولد علیہا وقال
بعضہم المراد بالفطرۃ کونہ خلقا قابلا للہدایۃ ومتہیئا لہا لما اوجد فیہ من القوۃ القابلۃ لہا لان فطرۃ الاسلام وصوابہا موضوع فی العقول
وانما یدفع العقول عن درکہا تغیر الابوین او غیرھما واجیب عنہ بان حمل الفطرۃ علی الاسلام لا بأباء العقول ظاہر الروایات یدل علیہ
وحملہا علی خلافہ الظاہر یحتاج الی عذر مستند فعن **ن** عن ابیہ عن علی بن النعمان عن عبد اللہ بن سنان عن زرارۃ قال سألت ابا
جعفر ع عن قول اللہ عز وجل فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیہا قال فطرھم علی معرفۃ انہ ربہم ولولا ذلک لم یعلموا اذا سئلوا من ربہم ومن
رازقہم **بیان** قال فی المصباح الفطر فطر اللہ الخلق فطرا من باب قتل خلقہم والاسم الفطرۃ بالکسر قال اللہ تعالی فطرۃ اللہ التی فطر الناس
علیہا وقال کل مولود یولد علی الفطرۃ قیل معناہ الفطرۃ الاسلامیۃ والدین الحق وانما ابواہ لمجاورتہ وبینہما تنافی بینہما فمن
الی دینہما وھذا التفسیر مشکل ان حمل اللفظ علی حقیقتہ فقط لا یلزم منہ ان لا یتوارث المشرکون مع اولادھم الصغار قبل ان
یظہر دینہم وینصرھم واللازم منتف بل الوجہ حملہ علی حقیقتہ ومجازہ معا اما حملہ علی مجازہ فعلی ما قیل لبلوغ وذلک لان فاقد الاہلیۃ

علی دینہما

فی فطرۃ اللہ سبحانہ وصبغتہ

علی دینہما سبب لجعل الولد تابعا لہما فلما کانا لا یقران الا فاسد سببا جعلت طریقا وتنفیرا لجاز ثم اسند الی الابوین توسیعا لہما وتقبیحا علیہما
کانہ قال ابواہ باقامتہما علی الشرک یجعلانہ مشرکا وبفہم منہ انہ لو اقام احدھما علی الشرک واسلم الآخر لم یکون مشرکا بل مسلما وقد جعل
البیہقی ھذا معنی الحدیث فقال ھذا جعلہ رسول اللہ ص حکما للاولاد قبل ان یختاروا والا فمنہم حکم الاباء فیما یتعلق باحکام الدنیا و
اما حملہ علی الحقیقۃ فعلی ما یعد البلوغ لوجوب الکفر من الاولاد **کا** عن علی بن ابرہیم عن محمد بن عیسی عن یونس عن عبد اللہ بن سنان عن ابی
عبد اللہ ع قال سألتہ عن قول اللہ عز وجل فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیہا ما تلک الفطرۃ قال ھی الاسلام فطرھم اللہ حین اخذ میثاقہم علی
التوحید **بیان** علی التوحید متعلق بفطر واخذ علی التنازع **کا** عن علی عن ابیہ عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینۃ عن زرارۃ عن ابی جعفر ع
قال سألتہ عن قول اللہ عز وجل حنفاء للہ غیر مشرکین بہ قال الحنیفیۃ من الفطرۃ التی فطر الناس علیہا لا تبدیل لخلق اللہ قال فطرھم علی المعرفۃ
بہ فقال زرارۃ وسألتہ عن قول اللہ عز وجل واذ اخذ ربک من بنی آدم من ظہورھم ذریتہم واشہدھم علی انفسہم الست بربکم قالوا بلی قال
اخرج من ظہر آدم ذریتہ الی یوم القیمۃ فخرجوا کالذر فعرفہم واراھم انفسہم ولولا ذلک لم یعرف احد ربہ وقال رسول اللہ ص کل مولود یولد
علی الفطرۃ یعنی علی المعرفۃ بان اللہ عز وجل خالقہ وکذلک قولہ ولئن سألتہم من خلق السماوات والارض لیقولن اللہ **تبیین** قولہ
حنفاء للہ اشارۃ الی قولہ سبحانہ فی سورۃ الحج فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء للہ غیر مشرکین بہ ای اجتنبوا الرجس
الذی ھو الاوثان کما یجتنب الانجاس وکل افتراء وعن الصادق ع الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء قال الطبرسی حنفاء
للہ ای مستقیمی الطریقۃ علی ما امرالہ مائلین عن سایر الادیان غیر مشرکین بہ ای حجا بالمخلصین دمہم مسلمون موحدون لا یشرکون فی تلبیتہ
الحج بہ احدا وقال فی النہایۃ وفیہ خلقت عبادی حنفاء ای ظاہرا لا عوجاج من المعاصی لانہ خلقہم کلہم مسلمین لقولہ تعالی ھو الذی خلقکم
فمنکم کافر ومنکم مؤمن وقیل اراد انہ خلقہم حنفاء مؤمنین لما اخذ علیہم المیثاق الست بربکم قالوا بلی فلا یوجد احدا الا وھو مقر بان
لہ ربا وان اشرک بہ واختار عوامہ والحنفاء جمع حنیف وھو المائل الی الاسلام الثابت علیہ والحنیف عند العرب من کان علی دین
ابرہیم واصل الحنف المیل ومنہ الحدیث بعثت بالحنیفیۃ السمحۃ السہلۃ انتہی لا تبدیل لخلق اللہ ای بان یکون کلہم او بعضہم عند الخالق
مشرکین بل کان کلہم مسلمین مقرین بہ او قابلین للمعرفۃ واراھم نفسہا ای بالرتبۃ العقلیۃ الشبیہۃ بالرتبۃ العینیۃ فی الظہور بترشح فہم
معرفتہ وبعرفوہ فی دار التکلیف ولولا ذلک المعرفۃ المثبتۃ لم یحصل لہم قابلیۃ المعرفۃ وفسر ع الفطرۃ فی الحدیث بما یجب ولیۃ علی معرفتہ
الصانع والاذعان بہ کذا قیل وقولہ ای ھذه الآیۃ ایضا محمولۃ علی ھذا المعنی ولئن سألتہم ای کفار مکۃ کما ذکرہ المفسرون او الاعم کما ھو
الظاہر من الجزم بقولون اللہ لفطرتہم علی المعرفۃ وقال البیضاوی لوضوح الدلیل المانع مزاسناد الخلق الی غیرہ بحیث اضطروا الی الاذعان بہ انتہی
والمشہور انہ مبنی علی ان کفار قریش لم یکونوا ینکرون ان الصانع ہو اللہ بل کانوا یعبدون الاصنام لزعمہم انہا شفعاء عند اللہ وظاہر
الخبران کل کافر لو خلی وطبعہ وترک العصبیۃ ومتابعۃ الاہواء وتقلید الاسلاف والآباء لاقر بان کما ورد ذلک فی الاخبار الکثیرۃ
قال بعض المحققین الدلیل علی ذلک ما نری ان الناس یتوکلون بحسب الجبلۃ علی اللہ ویتوجہون توجہا عزیزا الی المسبب الاسباب فی مہم
الامور الصغار وان لم یتفطنوا لذلک ویشہد لہذا قول اللہ عز وجل قل ارایتکم ان یاتیکم عذابہ او اتتکم الساعۃ اغیر اللہ تدعون
ان کنتم صادقین بل ایاہ تدعون فیکشف ما تدعون الیہ ان شاء وتنسون ما تشرکون وفی تفسیر ہو لاء انا العسکری ع انہ سئل مولانا
الصادق ع عن اللہ فقال للسائل ایا صبی اللہ ہل رکبت سفینۃ قط قال بلی قال فہل کسرت بک حیث لا سفینۃ تنجیک ولا سباحۃ تغنیک
قال بلی قال فہل تعلق قلبک ہناک ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصک من ورطتک قال بلی قال الصادق ع فذلک الشیء ہو اللہ ص
القادر علی الانجاء حین لا منجی وعلی الاغاثۃ حین لا مغیث ولہذا جعلت الناس معذورین فی ترکہم اکتساب المعرفۃ باللہ عز وجل ص
متروکین علی ما فطروا علیہ مرضیا عنہم مجبورا لا مترددا بالقول ولم یکلفوا الاستدلال لآیاتہ العلمیۃ فی ذلک وانما التعمق لزیادۃ البصیرۃ و
نظافۃ مخصوصۃ واما الاستدلال فللرد علی اہل الضلال ثم انا نفہم الناس وعضولہم متعاونۃ فی متناول ایدیہم بتیسیر العرفان وتحصیل
الاطمینان کما وکیفا شدۃ وضعفا سرعۃ وبطوءا حالا وعلما وکشفا وعیانا وان کانا صالحا لمعرفۃ فطریا امانا ضروریا او لہمیتک الیہ ہادیۃ
تنبیہ فلکل طریقۃ ہذاہ اللہ عز وجل الیہا ان کان من اہل ہذا الیۃ والطریق الی اللہ تعالی انفاس الخلائق وہم درجات عند اللہ یرفع اللہ الذین
اٰمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات قال بعض المنسوبین الی العلم اعلم ان اظہر الموجودات واجلاہا ہو اللہ عز وجل فمکان ہذا یقتضی ان یکون
معرفتہ اول المعارف واسبقہا الی الافہام واسہلہا علی العقول وبری الامر بالضد من ذلک فلا بد من بیان السبب فیہ وانما قلنا ان اظہر
الموجودات واجلاہا ہو اللہ تعالی لمعنی لا تفہمہ الامثال ہو انا اذا رایتنا احسسنا انا یکتنفنا ویحیط بنا مثلا کان کونہ حیا من اظہر الوجوہ
محسوسۃ وعلمہ وقدرتہ للبناطۃ اجلی عندنا من سایر صفاتہ الظاہرۃ لہذه الباطنۃ اذ صفاتہ الباطنۃ کشہوتہ وغضبتہ خلقہ وصحتہ ومرضہ

Presented by: Rana Jabir Abbas

٣٨ وکل ذلک لا یعرفه وصفاته الظاهرة لا یعرف بعضها وبعضها تشک فیه کمقدار طوله واختلاف لون بشرته وعنبر ذلک من صفاتها اما حیوة وقدرة وارادة وعلم وکونه حیوانا فانه جلی عندنا من عیوان یتعلق حس البصر بحیوته وقدرته وارادته فان هذه الصفات لا تحس شیئ من الحواس الخمس ثم لا یمکن ان یعرف حیوته وقدرته وارادته الا بنحاطته وحرکته فلو نظرنا الی الکل منها فی العلم سواء لم نعرف به صفاته فما علیه دلیل واحد هو مع ذلک جلی واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وسایر صفاته تشهد له بالضرورة کل منا نشاهده وندرکه بالحواس الظاهرة والباطنة من مجرد ومدبر ونبات وشجر وحیوان وسماء وارض وکوکب وبحر وقفار وهواء وجوهر وعرض بل اول شاهد علیه انفسنا احنا واصنافنا وتقلب احوالنا وتغیر قلوبنا وجمیع اطوارنا فی حرکاتنا وسکناتنا واظهر الاشیاء فی علمنا انفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس ثم مدرکاتنا بالبصیرة والعقل وکل واحد من هذه المدرکات له مدرک واحد شاهد واحد ودلیل واحد وجمیع ما فی العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجوده الخالق لها ومدبرها ومصرفها ومحرکها ودالة علی علمه وقدرته ولطفه وحکمته والموجودات المدرکة لا تحصر لها فان کانت حیوة الکائنات ظاهرة عندنا ولیس یشهد له الا شاهد واحد هو ما احسسنا من حرکته فکیف لا یظهر عندنا من لا یتصور فی الوجود شئ داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد علیه وعلی عظمته وجلاله اذ کل ذرة فی نهارنا شاهد وبلسان حالها انه لیس وجودها بنفسها ولا حرکتها بذاتها وانما تحتاج الی موجد محرک لها یشهد بذلک اولا ترکیب اعضائنا وانتلاف عظامنا ولحومنا واعصابنا وانبات شعورنا وتشکل اطرافنا وسایر اجزائنا الظاهرة والباطنة فانا نعلم انها تالف بنفسها کما نعلم ان بدا لکاتبا لم تتحرک بنفسها ولکن لما لم یبق فی الوجود مدرک محسوس معقول وخاطر غائب الا وهو شاهد معرف عظم ظهوره فانبهرت العقول ودهشت عن ذاکره فاذکرها یقصر عن منهم عقولنا لاسبیا احدها خفاؤه فی نفسه بموضع ذلک لا یخفی مثاله والاخر انا بتنا هی وضوحه هذا کما ان الخفاش یبصر باللیل ولا یبصر بالنهار لخفاء النهار واستتاره ولکن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعیف بهره نور الشمس اذا اشرق فیکون قوة ظهوره مع ضعف بصری سببا لامتناع ابصاره فلا یری شیئا الا اذا امترج الظلام ببعض وضعف ظهوره فکذلک عقولنا ضعیفة والارض بضاد ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفی عن البصائر والابصار بظهوره ولا نتعجب من اختفاء دلک لسبب الظهور فان الاشیاء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتی لا ضد له عسر ادراکه فلو اخلصنا لاشیا فدل بعضها ودونا لبعض ادرکت النصرة علی قدرها اشرکت فی الدلالة علی نسق واحد اشکال الامر ومثاله نور الشمس المشرق علی الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض یحدث فی الارض عند بهبته الشمس ولو کانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لکنا نظن ان لا هیئة فی الاجسام الا الوانها وهی السواد والبیاض وغیرهما فانا لا نشاهد فی الاسود والابیض الا البیاض واما الضوء فلا ندرکه وحده لکن لما غابت الشمس واظلمنا الواضع ادرکنا النصرة بین الحالتین فعلمنا ان الاجسا کانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فنعرفنا وجود النور بعد عدمه وما کنا نطلع علیه لو لا عدمه الا بعد شدید ذلک لمشاهدتنا الاجسا متشابهة غیر مختلفة فی الظلام والسود هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به یدرک سایر المحسوسات فما هو ظاهر فی نفسه هو مظهر لغیره انظر کیف تقصر استفهام امره بسبب ظهوره لو لا طرآن ضده فاذن الرب تعالی هو الظاهر لا موجود به ظهرت الا شیا کلها ولو کان له عدم او غیبة او تغیر لا فتقرت السموات والارض وبطل الملوان والملکوت ولا درکت النصرة بین الحالتین ولو کان بعض الاشیا موجودا به وبعضها موجودا بغیره لا درکت النصرة بین الشیئین فی الدلالة ولکون له غایة فی الاشیا علی نسق واحد وجوده دایم فی الاحوال یستحیل خلافه فلا جرم اورث شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب فی قصور الافهام واما من قویت بصیرته ودم تضعف شبهته فانه فی حال اعتدال امره لا یری الا الله واضاله واضاله اثر من اثاره تدله فمهما تابعه فلا وجود لها بالحقیقة وانما الوجود للواحد الحق الذی به وجود الافعال کلها ومن هذا حاله فلا ینظر فی شئ من الافعال الا ویری فیه الفاعل ویدل هل عن الفعل من حیث انه سماء وارض حیوان وشجر بل ینظر فیه من حیث انه صنع فلا یکون نظره مجاوزا له الی غیره کمن نظر فی شعر انسان او خطه او تصنیفه ورای فیه الشاعر والمصنف ورای اثاره من حیث هی اثاره لا من حیث الهاجر وعضض زاج مرقوم علی بیاض فلا یکون قد نظر الی غیر المصنف فکل العالم تصنیفه فالله تعالی فمن نظر الیها من حیث انها فعل الله وعرفها من حیث انها کذلک فقد عرف الله واحبها من حیث انها فعل الله لم یکن ناظرا الا فی الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا الله وکان هو الموحد الحق الذی لا یری الا الله بل لا ینظر الی نفسه من حیث هو عبد الله فهذا هو الذی یقال فیه انه فنی فی التوحید انه فنی فی نفسه الیه الاشارة بقول من قال کانا فصرنا بلا نحن فنینا عنا فبقینا بلا نحن فهذه امور معلومة عند ذوی البصایر اشکلت لضعف الافهام عن درکها وقصور قلة العلما عن ایضاحها وبیانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الی الافهام ولا شتغالهم باضمهم واعتقادهم ان بیان ذلک لغیرهم

٣٩ تماثلهم فیفهمهم فهذا هو السبب فی قصور الافهام عن معرفة الله تعالی وانضم الیه ان المدرکات کلها التی هی شاهدة علی الله انما یدرکها الانسان الیبیب عند فقد العقل قلیلا قلیلا وهو مستغرق بالهم بشهواته وقد انس بمدرکاته ومحسوساته الفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس وکذلک ذا دای علی سبیل التحاة حیوانا عزیزا وفعلا من افعاله خارقا للعادة عجیبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو یری طول ذنبه وعضاضه وسایر الحیوانات المالوفة وکلها شواهد ناطقة ولا یحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اکمه بلغ عاقلا ثم انفتح عشاوة عن عینه فانه یبصر الی السما والارض والاشجار والنبات والحیوان دفعة واحدة علی سبیل التحاة لتحاف علی عقله ان یبهره لعظم تعجبه من هذه التحاة یبقی علی ظاهرها وهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماک فی الشهوات هی التی سدت علی الخلق سبیل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة فی بحارها الواسعة والجایا تاذا صادت مطاوعة صادت معتاصة فهذا سد الامر فلیحقق ولذلک قیل لقد ظهرت فلا تخفی علی احد الا علی اکمه لا یعرف القمر لکن بطنت بما اظهرت محتجبا فکیف یعرف من لا یعرف ستاره وفی کلام سید الشهدا ابی عبد الله الحسین صلوات الله علی جده وابیه وامه واخیه وعلیهم منه ما یوشک الی هذا البیان بل ینبئک عن هذا البیان حیث قال فی دعاء عرفة کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک وما بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین لا تراک ولا تزال علیها رقیبا وخسرت صفقة عبد لم یجعل له من حبک نصیبا وقال ایضا تعرفت لکل شئ فما جهلک شئ وقال تعرفت الی فی کل شئ فرایتک ظاهرا فی کل شئ فانت الظاهر لکل شئ انتهی واقول قد تعرضنا اکثر اخبار هذا الباب فی کتاب التوحید **باب فیما یدفع الله بالمؤمن** کا عن محمد بن یحیی عن علی بن الحکم المثنی عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضیل عن ابی حمزة عن ابی جعفر ع قال ان الله لیدفع بالمؤمن الواحد عن الفرقة الفناء **بیان** من الفرقة ای اهلها بحذف المضاف کما فی قوله تعالی واسئل القریة وذلک الدفع اما بدعائه او برکة وجوده فیهم کا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابی حمزة عن ابی جعفر ع قال لا یصیب قریة عذاب فیها سبعة من المؤمنین **بیان** ویمکن دفع الثانی بینه وبین الاول بوجوه الاول ان الاول محمول علی الثانی والثانی علی الغالب الاکثر الثانی ان یراد بالمؤمن فی الاول الکامل وفی الثانی غیره الثالث ان یحمل الاول علی اختلاف المعاش واستحقاق العذاب بینهما فانهما تختلفة ففی القلیل والخفیف منهما یدفع بالواحد فی الکثیر الغلیظ منهما لا یدفع الا بالسبعة مع ان المفهوم لا یعارض المنطوق کا عن علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن غیر واحد عن ابی عبد الله ع قال قیل له ان العذاب اذا نزل یقوم بسببه المؤمنین قال نعم ولکن یحاصون بعده **بیان** ولکن یحاصون بعده ای یحبون بعد نزول العذاب بهم فی البرزخ والقیمة فی المصباح حلص الشئ من الشئ خلوصا من باب قعد خلاصا ومخلصا سلم ونجا وخالص الماء من الکدر وصفا انتهی وشکل الجمع بینه وبین الخبر بنا لسابقین ویمکن الجمع بوجوه الاول ان العذاب یتبع الاول ولیس علی نوع منه کعذاب الاستیصال کما انه سبحانه اخرج لوطا واهله من بین قومه ثم نزل العذاب علیهم وهذا الخبر علی نوع اخر کالوباء والثانی ان یحمل هذا علی الناس وما مر علی الغالب علی بعض الوجوه الثالث حمل هذا علی اقل مراتبه وحمل الواحد علی الناس وما قبل ان المراد بالخلاص الخلاص فی الدنیا فهو بعید مع انه لا ینفع فی دفع الثانی

باب حقوق المؤمن علی الله عز وجل وانضمام الله تعالی له

عن ابیه عن سعد عن البرقی عن محمد بن عبد الله بن مهران عن علی بن السیابی عن عبید الله الدهقان عن محمد بن المثنی الحضرمی عن عثمان بن زید عن جابر بن یزید عن ابی جعفر ع قال للمؤمن علی الله عز وجل عشرون خصلة یغبطه لها علی الله یتارکه رحمة ان لا یفتنه ولا یضله وکد علی الله ان لا یعیره ولا یهتکه وکد علی الله ان لا یثبت به عدوه وکد علی الله ان لا یسلمه مستریح وکد علی الله ان لا یجد له وجعه وکد علی الله ان لا یمیته عرفا ولا حرقا وکد علی الله ان لا یقع علیه شئ وکد علی الله ان یقیه مکاره الدنیا وکد علی الله ان یعیذه من سطوات الجبارین وکد علی الله ان یجعله معه فی الدنیا والاخرة وکد علی الله ان لا یسلط علیه من الاهوال ما یشین خلقته وکد علی الله ان یعیذه من البرص والجذام وکد علی الله ان لا یمیته علی کبرة وکد علی الله ان لا یذیقه مقام خزی حتی یحدث توبة وکد علی الله ان لا یحجب عنه علمه ومعرفته بحجبه وکد علی الله ان لا یعیره فی قلبه الباطل وکد علی الله ان یحشره یوم القیمة وهو نبی بین یدیه وکد علی الله ان یوفقه لکل خیر وکد علی الله ان لا یسلط علیه عدوه فیذله وکد علی الله ان یختم له بالامن من الایمان ویجعله معه فی الرفیق الاعلی هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنین **بیان** قوله وهو الله ولا بد له عطف تفسیر لقوله لا یفتنه وقتلنا لتستر الفضیحة بالعیوب والمعاصی وذکر البرص والجذام بعد ما قبلهما یشین خلقة تخصیص بعد التعمیم وبذلک علا شئین وکذا تسلیط العدو وسطوات الجبارین ان لا یجب عنه علمه ای بالجهل او مطلقا بعد التخصیص وفی المصباح غرز الشئ غرزا من باب ضرب ثبته فی الارض وفی النهایة فی حدیث الدعاء والخفض بالرفیق الاعلی الرفیق جماعة الانبیاء الذین یسکنون اعلی علیین وهو اسم جاء علی تفعیل ومعناه الجماعة کالصدیق والخلیط یقع علی الواحد الجمع منه وقوله ثم وحسن اولئک رفیقا انتهی ثم ان کثرة هذه الخصال یحتمل ان تکون منبئة

jabir.abbas@yahoo.com

على الثالث بشرط الشرائط **ما** المفيد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تعالى خص المؤمن بخصال منها ما هو اقل منها اذا قال لشيء كن فيكون منها ان الله تعالى جعل للمؤمن مخرجا في قضائه ورجاء عند بلائه وسكونا عند فجائع الامور وراحة عند تتابع المكاره ومنها ان الله تعالى جعل للمؤمن مهابة في صدور عدوه ومحبة في قلوب اوليائه بالبر والتقوى ومنها ان الله تعالى جعل للمؤمن نورا يمشي في الناس بالحكمة وينطق عن الصواب بالعلم وبالهدى ومنها ان الله تعالى جعل للمؤمن حرزا في الارض وحرزا في السماء وحرزا في القبر وحرزا في النشور وحرزا في الجواز على الصراط وحرزا في الجنة ومنها ان الله تعالى جعل للمؤمن سلاحا في الدنيا والآخرة ومنها ان الله تعالى جعل للمؤمن نورا يمشي به في الظلمات ومنها ان الله تعالى جعل للمؤمن مخرجا من كل ما افترض عليه ان سبكه في جوده قال فقلت هذه والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الا دين ثم قال ابو عبد الله ع اعملوا قليلا تنعموا كثيرا ثواب المتوكل مثله

باب الرضا بموهبة الايمان وانه من اعظم النعم وما اخذ الله على المؤمن الصبر على ما يلحقه من الاذى **ما** انفجام عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال ان رجلا جاء الى سيدنا الصادق ع فشكى اليه الفقر فقال له يا فلان هل يسرك بذهاب بصرك مال الدنيا كله قال لا والله قال فهل يسرك ذهاب سمعك بمال الدنيا كله قال لا قال فهل يسرك ذهاب يديك ورجليك بمال الدنيا كله قال لا قال فما يسرك بمال الدنيا كله قال فاستشعر الرجل بالحمد لله والشكر له حتى ذكر من نعمة بعد نعمة ثم قال له ما اراك تطلب بعد هذا شيئا فقال له الصادق ع اتق الله وكن مؤمنا فان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فقال الرجل اني اتقيت ربي فلم يمسسني سوء فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فقال له الرجل اني استقمت فلم يصبني سوء فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فقال له الرجل اني عملت الحسنة فلم يصبني سوء فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فقال له الرجل اني عملت صالحا فلم تصبني الحياة الطيبة فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال له الرجل اني لست منهم فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان كل نفس لما عليها حافظ فقال له الرجل اني لست اراني في شيء مما ذكرت فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فقال له الرجل اني قد خفت وحزنت فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال له الرجل اني لست اراني على شيء مما وصفت فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فقال له الرجل اني قد ألحدت فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين كذبوا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال له الرجل اني قد كذبت فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه فاصبر ان وعد الله حق فاستخف الرجل بالصبر فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فقال له الرجل اني لست اراني موقنا فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى فقال له الرجل اني قد طغيت وآثرت فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فقال له الرجل اني قد خفت مقام ربي ونهيت نفسي عن الهوى فقال له الصادق ع ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعد

Presented by: Rana Jabir Abbas

في الرضا بموهبة الايمان

٤٢ ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى لم يكن في الارض مؤمن احد لا ستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد **بيان** يحتمل ان يكون هذا للمؤمن الواحد الامام او لا بد من احد هذين ثم ان ظهر لنا من كونه ابن هيثم ع امر قد مر ربما يؤيد الثاني ايضا واما كون الايمان سببا للانس وعدم الاستيحاش لانه تيقن ربه وصفاته من صفات الانبياء والائمة عليهم السلام وحالاتهم ونيل درجاتهم الاخروية ونعيمها وبتلوكتابا لله ويدعوه ويعبده يأنس به سبحانه كما سئل عزاهبه لا تستوحش عن الخلوة قال لا اذا اردت ان يكلمني احدا تلوكتابا لله واذا اردت ان اكلم احدا اناجي الله **كا** عن محمد عن احمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن ابن سنان عن ابي جعفر ع قال ما يأبى الله عز وجل هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من بنات الارض حتى يأتيه الموت ٥

بيان ما يأبى الجبار والمغير بنفي ان لا يأبى من عرفه الله هذا الامر اي الامامة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن منصور الصيقل عن المعلى بن خنيس لا سمعنا ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن انني لا حب لقائه وبكره الموت فاصرفه عنه وانه لبد منه ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لا ستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يستوحش الى احد **تبيين** ما ترددت في شئ هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الفريقين ومن المعلوم انه لم يرد الترديد المنهي من الخلق في الامور التي يقصد دفعها فيتردد في امضائها اما لجهلهم بعواقبها او لقلة شهامتهم بالتمكن منها لموانع ونحوه ولهذا قالوا انا فاعله اي لا محالة انا افعله لتحتم القضاء بفعله او المراد بالترديد في التقديم والتاخير لا في اصل الفعل وعلى التقديرين فلا بد فيه من تاويل وفيه وجوه عندنا الخاصة والعامة اما عند الخاصة فثلثة الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز علي الترديد وما ترددت في شئ كترددي في وفاة المؤمن اثناء انه لما جاز ترديد الشخص في مساءته من يحبه وهو قربه كالصديق ان لا يريد في مساءته فلان لا يريد في ساحته قبل بوقعها من غير تردد اولى صح ان يعبر عن توقع الشخص احترامه بالترديد وعن ازالته واحتقاره بعدمه فانه ليس لشئ من مخلوقاته عندي قدر وخطر كقدر المؤمن وحرمته في الكلام من قبيل الاستعارة التهكمية الثاني ان معناه ما تردد في شئ كترددي في قبض روح المؤمن فانه يكره الموت وانا اكره مساءته بالموت فاضاف سبحانه الترديد الى ذاته لذلك الثالث ان الترديد في اللغة بمعنى الرد مثل قولهم فكرت وتفكرت وديرت وتدبرت فكانه يقول ما رددت ملائكتي ورسلي في امر كمثل رددي ملك الموت ع الى ابراهيم وموسى ع في القضيتين المشهورتين الى ان اخذ الموت فصفيهما كذلك ان خواص المؤمنين من الاولياء يردهم اليهم رفقا وكرامة ليمهلوا الموت ويحبوا لقائه تعالى الرابع ان معناه ما رددت الا علال واعراض البر اللطف والرفق حتى يرجع بالبر عطفي وكرمي فيميل الى لقائي طمعا في البقاء والعلل فيها بالدنيا ولا بكره الخروج منها وما دل عليه هذا الحديث من ان المؤمن يكره الموت لا بناء ما دلت الروايات الكثيرة عليه من ان المؤمن يحب لقاء الله ولا يكرهه اما ما ذكره الشهيد الذكري من ان حب لقاء الله عز مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب فانه لا يبعد شئ حبيبك حب اليه من الموت ولقاء الله اولا نه يكره الموت من حيث الالم به وهما متغايران وكراهة احدهما المتغايرين لا يوجب كراهة الاخر اولان حب لقاء الله يوجب حب كثرة العمل النافع ودنو لقائه وهو يستلزم كراهة الموت لقاطع له واللازم لا بناء الملزوم قوله تعالى لنبيه عوني بان يقول يا الله مثلا فاجيبه بان لبيك مثلا وانه لنبينا لنبي اي يطلب حاجته كان يقول اصرني عني الموت لا ستغنيت به اي اكفيناهم في ابقاء نظام العالم للمصلحة وضمن استوحش مضى الاحتياج ونحوه نعتك بالي كما مر **فاما قلة عدد المؤمنين وانه ينبغي ان لا يستوحش لقلتهم وانس المؤمنين بعضهم ببعض الآيات**

وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وما آمن معه الا قليل وقال سبحانه بل اكثرهم لا يعقلون وقال

وا كثرهم

باب في قلة عدد المؤمنين

٤٣ وا كثرهم لا يشعرون واقول مثله كثير في القرآن والغرض دفع ما يسبق الى الاوهام العامية ان الكثرة دليل الحقية والقلة دليل البطلان لذا يميل اكثر الناس الى السواد الاعظم مع ان في احضان جميع الانبياء كان اعلاهم اضعافا مضاعفا بتابعهم واتباعهم وقد ذم الكثرة ومدح القليل الرب الجليل في التنزيل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل **نجح** قال امير المؤمنين ع ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على فداء شبعها وقعر بيوتها طويل **بيان** يا كانت لعادة جارية بان يستوحش الناس من الوحدة ومن قلة الرفيق في الطريق لا سيما اذا كان طويلا صعبا غير مأنوس فنهى ع ان لا يستوحش في ذلك الطريق وكنى بهذا عما عساه يعرض لبعضهم من الوسوسة بانهم ليكونوا على حق لقلتهم وكثرة مخالفيهم كما اشرنا اليه اولا ثانيا لعدم الطرق الحسية مظنة الهلاك والسلامة مع الكثرة فنبههم ع على انهم في طريق الهدى والسلامة وان كانوا قليلين ولا يجوز مقايسة طرق الدنيا ثم بنيه على قلة اهل طريق الهدى وهي لاجتماع الناس على الدنيا فقال فان الناس استعاروا للدنيا الماء لكونها مجتمع اللذات وكني عن قصر مدتها بقصر شعبها وعن استعقاب الاهتمام بها للعطاب الطويل في الاخرة بطول جوعها بقرينة لفظ الجوع مستعار للحاجة الطويلة بعد الهون الى المطاعم الحقيقية الباقية من الكمالات النفسانية وهو سبب الفضلة في الدنيا فلذا اسند الجوع اليها **صفات الشيعة** الصدق باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال لي كم شيعتنا بالكوفة قال ثلثمائة قال فما زال يقول الى ان قال والله لوددت ان يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون امرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا الا الحق **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر **بيان** في القاموس عز يعز عزا وعزة بكسرهما صار عزيزا كعز وكرم عزا بالضم وعزة بالكسر قلة والشئ قل فلا يكاد يوجد ونهوعزيز وقال الكبريت من الحجارة الموقد بها والياقوت الاحمر من الذهب وجوهر معدني خالص التبر بوادي اليمن انتهى والمشهور ان الكبريت الاحمر هو الجوهر الذي يطلب اصفرا بالكيمياء وهو الاكسير وحاصل الحديث ان المرأة المتصفة بصفات الايمان اقل وجودا من الرجل المتصف بها والرجل المتصف بها اعز وجودا من الاكسير الذي لا يكاد يوجد ثم اكد قلة وجود الكبريت بقوله فمن منكم وهو استفهام انكاري اي اذا لم تروا الكبريت الاحمر فكيف تطمعون في رؤية المؤمن الكامل الذي هو اعز وجودا منه وفي كثرة **كا** عن بعض اصحابنا عن سهل عن ابن ابي نجران عن مثنى الحناط عن كامل التمار قال سمعت ابا جعفر ع يقول للناس كلهم بغاء ثلثا الا قليل من المؤمنين والمؤمن عزيز ثلث مرات **بيان** كلهم بغاء اي شبيه بها في عدم الفعل وادراك النحو وغلبة الشهوات انتهى وعلى التقادير فالمراد بالقلة ما يقابل الكثرة المعتد بها كما قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اي قابل كذلك في اكثر النسخ وفي بعضها الا قابيل وهو اصوب والمؤمن عزيز لانه قلما يجد مثله فيكون له فهو بين الناس كالعزيز الذي لا يعد عن اهله ووطنه ويناله ثلث مرات اي قال هذا الكلام ثلث مرات وكذا قوله ثلثا وفي بعض النسخ عزيز هكذا عزيز **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجد المؤمن الا قليلا ثلثة مؤمنين ثلثة مؤمنين يكتمون حديثنا استحلالا ان اكثرهم حدثهم ابا عبد الله ع يقول لا يجد المؤمن الا قليلا ثلثة مؤمنين ثلثة مؤمنين يكتمون حديثنا اما بالثنوين ثلثة اما بالثنوين وهو مؤمنين صفتها او بالاضافة مؤمنين تمييز وبدل على ان المؤمن الكامل الذي يستحق ان يكون صاحب سرهم وحافظها قليل انهم كانوا يتقون من كثرة الشيعة كما كانوا يتقون من المخالفين لانهم كانوا يذيعون فيفشل الله اما الى خلفاء الجور فيفتضحون عند منهم او الى اغراض العقول الذين لا يكتمهم منهم فيفسد سببا لضلالتهم ويمكن ان يقال في سبب تعيين الثلثة ان الواحد لا يمكنه ضبط السر لكل الاثنان واما اذا كانوا ثلثة فربما انس بعضهم ببعض يذكرون ذلك بينا بهم فلا يضيق صدرهم ويخف عليهم الاستسرار عن غيرهم كما هو المجرب **كا** عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد الانصاري عن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له والله ما يسعد المقعد قال ولم يا سدير قلت لكثرة موالينا وشيعتنا وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين ما للناس الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى ان يكونوا قلت مائة الف قال نعم ومائتي الف قلت نعم ومائتي الف قلت نعم ونصف الدنيا قال فسكت عني ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بحمار وبغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير تروث بالحمار قلت البغل ارين وابذل قال الحمار افره فركبت الحمار ودكبنا لنغل فحضرنا وقت الصلوة فقال يا سدير لو كان بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا يجوز الصلوة فيها فسرنا حتى صرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جلاء فقال والله يا سدير لو كان في سبعة عشر بعدد هذه الجلاء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفنا الى الجلاء فعدتها فاذا هي سبعة عشر **بيان** سدير كامير ما سبعد القعود اي ترك القتال والجهاد وفي المصباح قعد عن حاجته تأخر عنها والموالي الاحباء المخلصون من الشيعة والنبع بلدة ابي بكر العتيق بينه وبين المدينة عمراي ما طلع من عضيد خلافة التيمي والعدي او بنو عدي بن كعب بن لؤي قال ما ئة الغاء على التعجب الانكاري بكسر الخاء اي بسهل ولا يثقل وفي الفاموس خفل القوم ارتحلوا مسرعين وقال ينبع كينصر حصن لبني عيون ونخيل وزروع بطريق حاج

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب في قلة عدد المؤمنين

٤٤ مصر في النهاية على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر انتهى وقتل على اربع مراحل وهو مزارة في امير المؤمنين ع وهو عليه السلام اجرى عينه
كما يظهر من الاخبار ان بسر جاريا بدل لاستعمال لغوية حمار وبغل اذ بين اي لم ينهه في ركوبه اكثر وعندنا الناس احسن وفي القاموس البغل
بالضم الذكاء والنجابة بذل ككرم فهو بغيل وامرأة بغيلة في الحسن بغيلة الفيالة وكذا الفارة والفرس والرجل والخاصل في انما اختار
للبغل لانه اشرف افضل واختار الحمار لان التواضع فيه اكثر مع سهولة الركوب للذلول والسير فخانت الصلوة اي قربا ودخل فيها
في القاموس خان يخين قربه الآن وكان الامر بالنزول او لانه ثم الاعراض عنه للتنبيه على عدم جواز الصلوة فيها وفي المشهور محمول على
الكراهة الان لا يحصل الاستقرار وسيأتي في كتاب الصلوة وكره الصلوة في السبخة الا ان تكون مكانا نبتا نفع عليه الجبهة مستويا و
سنتكلم عليه انشاء الله وقال الجوهري الجدث من ذال المعجمة ثالثة احرف اذا كرتين فهي الجداء ولا تقل الجداثا ولا الجدث بكسر الجيم وقال بعضهم
اي ملت وهو مجاز الى انا صاحب ع مع كثرة من بعدي الى التشيع لبيت لكم شيعة وانا فيه هذا العدد ي لكانه بيان يكون في عسكر الامام ٧ وقيل
هذا العدد من المخلصين حتى يمكنه طلبه حتى يمكن طلبه لهذا العسكر لان هذا العدد كان في جواز الخروج كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال قال لي عبد صالح ع يا سماعة امنوا على فرسانهم واخافوني اما والله لقد
كانت الدنيا وما فيها الا واحد لعبد الله ولو كان معه عبره لا ضافه الله عز وجل اليه حيث يعقول ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم
يكن من المشركين فصيرك ذلك ما شاء الله ثم ان الله اسنه باسما عيل واسحق فضار واثامنة اما والله ان المؤمن لغليل وان اهل الكفر كثير نخبة له
الذكر لم زال فعلنا لا اذكر جعلت فداك فقال صيرة الدنيا للمؤمنين يثبون ليهما في صدورهم فيشربون الى ذلك ويسكنون اليه
بيان واخافوني اي بالاذاعة وترك التقية والصبر في امنوا راجع الى المدعين للتشيع الذين لم يطيعوا ائمتهم في التقية وترك
الاذاعة واشار بذلك الا انهم ليسوا بشيعة لنا ثم ذكر شرع استبعاد السائل عن قلة المخلصين بقوله لعد كانت الدنيا وما فيها
الواو للحال وما نافية و لو كان معه عبره اي من اهل الايمان لاضافه الله عز وجل اليه لانا نعرض ذكر اهل الايمان الذاكرين للشرك
حيث قال ولم يك من المشركين فلو كان معه عبره من المؤمنين لذكره معه انا ابرهيم كان امة قال في مجمع البيان اختلف في معناه
فقيل قدوة ومعلما للخير قال ابن الاعرابي يقال للرجل العالم امة وقيل اراد امام هدى وقيل سماه امة لان قوام الامة كان فيه وقيل
لانه قام بعمل امة وقيل لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار قانتا لله اي مطيعا له دائما على عبادته
وقيل مصليا حنيفا اي مستقيما على الطاعة وطرق الحق و هو الاسلام ولم يك من المشركين بل كان موحدا انتهى وقيل يحتمل ان يكون
من للابتدا اي لم يكن في اثناء مشرك و هو بعيد في النهاية ترد في حديث ضمن انه يبعث يوم القيمة امة وحده الامة الرجل المنفرد بدين كقوله
تعالى ان ابرهيم كان امة وطحة قانتا لله انتهى واقول كان هذا كان بعد فات لوطء او انه لما لم يكن معه كان مبعوثا على قومه
اخرهم يكون من بوسنه وبقويه على امره في قومه فغير بذلك في اكثر النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة اي مكثا ومضى وذهب كما في
القاموس فعلى الاول فيه ضمير مستتر راجع الى ابرهيم وعلى الثاني في فاعله ما شاء الله وفي بعض النسخ فصبر فهو موافق للاول وفي
بعضها بالعين المهملة فهو موافق للثاني واما هذا الكفر كثيرا مراد بالكفر هنا مقابل الايمان الكامل كما قال سبحانه وما يؤمن ٥
اكثرهم بالله الا وهم مشركون انتهى لذلك هذا بيان لحجته هذا الكلام اي قلة عدد المؤمنين مع انهم بحسب الظاهر كثيرون او لانا لله لم
لم جعل هؤلاء في صورة المؤمنين او لم خالفهم والتحكم على الشاذ بر انا الله تعالى لم جعل هؤلاء المتشيعة انسا للمؤمنين لئلا يستوحشوا
بقلتهم او يكون علة لمحذوف هو لا ء عن الايمان فالمعنى ان الله تعالى لم جعل المخالفين انسا للمؤمنين فيثبون اي المؤمنون الى
المخالفين استرادا منهم فيدل لا خر جوا عن الايمان و هو بعيد الا حتمال لا ق المتقدمة تجر على بن جعفر فيستريحون الى ذلك ويسكنون اليه
او ضمن في متعلقه معنى الوجه نحوه كا عن العدة عن سهل عن محمد بن زياد عمن ذكره عن يحيى بن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين
قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال لا احدثك بما يحب نزف ذلك المنها جرون و
الانصار ردوا الا واشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما خال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيد
فقلت في نفسي ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل ثلثة الهيات الهيات **بيان** ما اقلنا صيغة تعجب
ما افنيناها اي ما نفد على اكل جميعها واشار كلام الراوي والمراد بره الاشارة بثلثة اصابع مزيدة وثلثة كلام الامام والمراد
بالثلثة سلمان وابوذر والمقداد قال الراوي فقلت فعمار قال كان جاضر جنبه ثم رجع ثم قال انا اردت الذي لم يشك ولم يدخله
شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه ان عند امير المؤمنين ع اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا واما ابوذر
فامر امير المؤمنين ع بالسكوت ولم ياخذ في الله لومة لائم فاتى الان بتكلم جاضر اي عدل عن الحق ومال وقال الجوهري الهيهات كلمة

في اصناف الناس في الايمان

٤٥ تتعبد والتاء مفتوحة مثل كيف واصلها هاء وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية وقد تبدل الهاء همزة فتقال ايهات
مثل ماراق واراق قال الكسائي ومن كسر التاء وقف عليها بالهاء فيقال هيهاه ومن نصبها وقف بالتاء وان شاء بالهاء **كا** عن الحسين بن محمد
عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس كل من يقول بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا النساء
للمؤمنين **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن كما يمكن ان
الظمان الى الماء البارد **بيان** الى المؤمن متعلق بمحذوف اي يمكن ان المؤمن كما يمكن الظمان الى الماء البارد وهذا تشبيه كامل بالمحسوس فان الظمان
اضطرابا في فراقه واذا وجده استقر وسكن وبرد برده فاذا وجد استقر سكن وبرد برده لحصول ما تشتد شوقه اليه فكذلك المؤمن تشتد شوقه الى المؤمن و
تقطشه في لقائه فاذا وجده سكن ومال اليه ويحيى بروحه طيبة وروحانية فيصير سببا لقوة ايمانه واذا تزشكوكه وسببا تزيل
وزوال وحشته وقيل هذا السكون ينشأ من سر بينهما احدهما الاتحاد في الجنسية للتناسب في الطبيعة والروح كما مر والمنجانسان يميل
احدهما الى الاخر كلما كان التناسب اتم كمل كان الميل اعظم كما مر وان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقابلها المحبة لانا المؤمن لكمال صحوته الظاهرة والباطنة بالله والايمان والاخلاق والاعمال محبوب بالقلوب تدل الصحو
قد تدل بالبصر والبصيرة وقد تكون سببا للمحبة والتكون ما ذكر الله تعالى ذلك سببا لعلاقة في الواقع وان لم يعلم تفصيلها **باب**
اصناف الناس في الايمان واثابات التوبة الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما
انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع
عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم
الله في رحمته ان الله غفور رحيم **التحليل** وكونه ثناء على بعض المجهولين فقره عليهم ما كانوا مؤمنين محمد
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فسيقول الاعراب اشد كفرا ونفاقا الاعراب معروفون بالبادية الذين
لم يهاجروا الى النبي ص قال الزجاج انما يعرب الاعراب جمعه في الاصل وصار ذلك اسما لسكان البادية قال نعم قالوا الاعراب
امنا وقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا انتهى وكونهم اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم وشوهم في
بعد عن مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا اي احق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع
فرايضها وسننها واحكامها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيبهم من مسيئهم ومحسنهم عفا بادنوا با
ومن الاعراب من يتخذ اي يعد ما ينفق اي يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما اي غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو
عليه ثوابا وانما ينفق رئاء الناس ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الايام من الموت والقتل ليتخلص منكم لوقوعه فيرجع الى دين
المشركين ويتخلص من الانفاق عليكم دائرة السوء اعتراض للدعاء عليهم بنحو ما يتربصون او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون
عند الانفاق وغيره عليهم بما يضمرون من قربات اي سبب قربات وصلوات الرسول اي سبب صلوته لانه كان يدعو للمنفقين بالخير والبركة ويشهد
لهم الايمان فتربهم شهادته مزلفة الله لهم بصحة معتقدهم وصدق نواياهم وعدهم بما طاعة الرحمة عليهم اراد الله غفور رحيم تقريرا له
ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع النبي ص وما يتلو من ان المراد بالاعراب البهائم فهو في غاية البعد ان تقولوا عطف على
وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم قال علي بن ابرهيم يعني عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم اي يقيم مكانكم قوما اخرين وقال علي بن
ابرهيم يظلمهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لا يكونوا علي عليه السلام في الجمع وان تتولوا اي تعرضوا
عن طاعته وعن امر رسوله يستبدل قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيرا منكم واطوع لله منكم وروى ابو
هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه رسول الله فضرب
يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان تتولوا ايانا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي عبد الله ع قال قد الله ابدل بهم خيرا منهم الموالي **مع** عن ابي جعفر عليه السلام من هو خير منهم
عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عمرو عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره قال قال رجل لابي عبد الله ع انا لنأتي الناس بعتولون من لم يكن عربيا صليحا
مولى صريحا فهو سفلي فقال اي شيء المولى الصريح فقال له الرجل من ابواه قال ولم قالوا انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله مولى
القوم من انفسهم فقال سبحان الله انما يلحقان رسول الله ص قال انا مولى من لا مولى له انا مولى كل مسلم عربيهما وعجميها فمن قال لرسول الله ص
ليس يكون من نفس رسول الله ص ثم قال ايهما اشرف من كان من نفر رسول الله ص او من كان من نفس اعرابي جاف بال على عقبيه ثم قال ع من دخل
في الاسلام رغبة خير ممن دخل هيبة ودخل المنافقون رهبة ودخل المؤلفة دخلوا رغبة **بيان** في القاموس الصليب بالضم الشديد من كل شيء

Presented by: Rana Jabir Abbas

في اصناف الناس في الايمان

٤٣ والقوة والصحيح الخالص من كل شيء وقال السفل السفالة بكسرهما نقيض العلو وقد سفل ككرم وعلم ونصر سفالا وسفولا وتسفل وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا وبضم وسفالا ككتاب في الشيء سفولا نزل من اعلاه الى اسفله وسفلة الناس بالكسر كغرفة اسافلهم غوغاؤهم وفي القوم من انفسهم كان عزيزهم حتمهم على اكرام موالهم ومعتقيهم ودعائهم وعدم الازراء بشانهم وتقبيرهم بحبسة نسبهم كانهم في حكمهم جميع الاموي كما فهمه بعض لغاته قال في النهاية في حديث الزكوة مولى القوم ومنهم الظاهر من اقوال هذه المشهور ان مولى بني هاشم والمطلب لا يحرم عليهم اخذ الزكوة لانتفاء السبب الذي حرم على بني هاشم والمطلب في مذهب الشافعي على حد انه يحرم على الموالي اخذ هذا الحديث وجه الجمع بين الحديث ونفي التحريم انه انما قال هذا القول لنزههم ولم يشأ على القشيب بنادتهم والاستنان بسنتهم في اجتنابه قال الصدفة التي هي اوساخ الناس اقول غرض القائل انه ليس عيب العرب من نجباء الناس واذا قال رسول الله ﷺ مولى القوم من انفسهم فمولى في الصريح ايضا ملحوق بهم فحمل الزواية على الخصيفة والعموم وسائل الناس من اهل فارس وغيرهم من سقاط الناس واراذلهم وليسوا من كفاء العرب كما كان زعم لعنه الله بقوله وذلك لانه سمع من النبي ﷺ انا نضار على واصل بنية ﷺ يكونون من العجم دلنا حكم بقتل العجم جميعا لما استخلص على بلاد فارس فنعد امير المؤمنين ﷺ عن ذلك وقال قال رسول الله ﷺ سنوا بهم سنة اهل الكتاب فضارا ولادهم من اهل العراق وغيرهم من اصحابنا صلوات الله عليهم واضدادهم في محل اسرارهم ودونوا الاصول وانتشر بها كتبهم علوم اهل البيت صلوات الله عليهم في العالم وهذا الكلام الذي نقله الراوي عن المتعصبين من المخالفين الذين كانوا اعداء اهل البيت ومشيعتهم وموالهم كان مبنيا على ما ذكرنا فاجابه ﷺ منهجما من كلامهم بابلغ منه وان قال مولى القوم من انفسهم ان ايضا انا مولى من لا مولى له فالعجم كلهم رسول الله ﷺ مولاهم وابناء الروم ﷺ مولاهم وابناء العجم اي هوالاء كل مسلم من العرب والعجم في امورهم وناصرهم ومعينهم في الدنيا والاخرة وان ماتوا ولا وارث لهم فهو لوارثهم وعليه فقضاء ديونهم ان ماتوا ولا مال لهم مرتبط بالمسلمين وكذا بعده اوصيائه ﷺ مواليهم بذلك المعنى كما قال صلى الله عليه اله بانفاق المخالف المؤالف من كنت مولاه فعلي مولاه ﷺ انهم اشرف من الموالي في الصريح الذي ذكره الراوي لانه على مقتضى قوله اذا اعتق والذي جلا اعرابي جاف يبول على عقبيه ولا يغسلهما للشقاوة فيهما وكان ذلك عادتهم ولذا امرهم رسول الله ﷺ بغسل جليهم قبل الصلوة وقال ويل للاعقاب من النار فنوهموا ان ذلك في الوضوء كما ذكره الحربي في النهاية او هو كناية عن عدم احترازهم عن البول فيصل الى ارجلهم وشاشة ولا يغسلونها والاول اظهر فكان هذا الرجل وهو من العرب هو عندهم اشرف من العجم مع انا العجم مولى رسول الله ﷺ بمقتضى الخبر الاول فكيف لا يكون اشرف منه ومن مولاه ثم بين ﷺ بوجه اخر ان العجم الذين كانوا في ذلك الزمان من شيعتهم واصطحابهم افضل من العرب الذين يفتخرون هوالاء بالانتساب بهم فان الموالي اي اولاد فارس خلوا في الاسلام دعبة وهم كانوا منا ففيا ظهر ما الاسلام حق وهبته بقوله فمن لا رسول الله اي دخل في الاسلام ولا مولى له وضاد رسول الله مولاه والجلاف في اكثر النسخ بالجيم في القاموس الجلاف بالكسر الرجل الجافي في النهاية الجلاف الاجموق في بعض النسخ بالخاء المفتوحة واللام الساكنة وهو الردي من كل شيء ﷺ عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن علي بن محمد الاشعث عن احمد بن زيد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ﷺ قال انما شيعتنا المتادون والاشراف واهل البيوتات ومن مولده طيب قال علي بن جعفر فسالته عن تفسيره قال فقال المتادون من قريش والاشراف من العرب واهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيب من اهل السواد **بيان** هل السواد اهل العراق كان اصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العربهم بعد بناء الكوفة فلا يعد من العرب لان العجم قال في المصباح العرب تسمي الاخضر سوادا لانه يرى كذلك على بعد منه سواد العراق لخضرة اشجاره ونحوه ﷺ افطان عن اسكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول المؤمن عربي لانه ﷺ في المغرب والمؤمن هاشمي لانه هشم الضلالة والمؤمن قرشي لانه ارتاب التقي الماخوذ عنا والمؤمن مجمي لانه استعجم عليه ابواب الشر والمؤمن عربي لان نبيه ﷺ عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين والمؤمن ينطق لانه استنبط العلم والمؤمن مهما جرى لانه مجرى السببات والمؤمن اضداد لانه ضد الله ورسوله واصل بيت سكى الله والمؤمن نجا محمد لانه نجا هلاء الله عز وجل في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالكيف **بيان** كان المخصوص من هذه الرواية ان مناط الشرف في الفضل والكرامة الايمان والتقوى والعمل الصالح فاذا اتفقت الجهات كانت احسن واشرف واذا افترقت فصاحب الايمان والتقوى اشرف بالكرامة في كل بلد يمكن ثبات تلك الصفات له اصالة لانه متصف بها هو مناط الشرف فيها فالمؤمن عاقبة لان فضل العاقبة من جهة الانتساب الى علي ﷺ من جهة نسبه وفضله ﷺ من جهة كماله في الايمان والمعرفة والعلم والعمل فمن اذنب منهم ﷺ لجهة الجهات كان انتسابه الرحاني اليه اقوى من الانتساب الجسماني من جهة النسب فقط فهو عاقبة لعلوه في المعرفة وانتسابه اليه من هذه الجهة وكذا الهاشمي لان شرافة الانتساب الى هاشم اما لشرف ارتاب الرسول صلى الله عليه اله فانا لانتساب اليه يستلزم ثبات نعالي الاول فتفصل هاشم مرجحة كونه من اوصيا ابراهيم ﷺ وكسره الضلالة والبيع اقوى من اطعامه وكسره الشرك فالانتساب اليه من هذه الجهة

باب في اصناف الناس في الايمان

٤٤ الاموي والمؤمن منسوب اليه من ثلاث الجهة والاولى الثاني فظاهر بتقريب ما مر في العاقوفال الفيروزابادي الشمم كسر انف الناب او الجوف وكرم الغلام والرأس خاصة او الوجه والانف وكل شيء ﷺ هاشم ابو عبد المطلب اسمه عمرو لانه اول من شرد الثريد هشمه هذا البيان بوجه جاء في الفرشي وقوله لانه اقرب الى ﷺ لوعاية المناسبة للفظية لا لبيان جهة الاشتقاق وان امكن حمله على الاشتقاق ايضا قال في القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض منه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يفتشون البياعات فيشترون هذا اولا ذا للضرائب كانه تجمع ثم سموا فعالوا تقرش او لانه جاء الى قومه فعالوا كانه جمل قرشي اي شديد بادلا ان نقبا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتهم الى ان قال والنسبة قرشي وقرشي وقال العجم بالضم وبالتحريك خلاف العرب الاعجم من لا يفصح كالاعجمي والاخرس والعجمي من جنسه العجم وان فصح واعجم فلان الكلام ذهب به الى العجمة واستعجم سكت في القراءة فلم يقدر عليها لغلبة النعاس في النهاية كل من لا يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم منه الحديث فاذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه اي ثقل عليه فلم يقدر ان يقرأ كانه صار اعجم انتهى والحاصل انه لا هشك الى الشر ولا بأس في منه الا الخير فهو على بناء المجهول وسيأتي الكلام في البنطي وسائر الفقرات ظاهر مما مر ويحتمل ان يكون المعنى انا المؤمن اشرف وكما له يمكن ان يطلق عليه كل من هذه الالفاظ بوجه حسن وان كان قريبا مما مر والمعنى انه من اراي هذه الاصناف وكان اطلاقه عليه بوجه حسن يتضمن مدحا عظيما والاول اظهر **فس** كونه ثناء على بعض الاعجميين فضرأه ما كانوا به مؤمنين قال الصاغاني عن ابن الاعرابي العجم ما انتسب العرب فان نزل على العرب فهذا منه بيان العجم فهذه فضيلة العجم **فس** عن محمد الحميري عن ابيه عن اسحاق بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن يقطين قال قال ابو عبد الله ﷺ يا بن يقطين ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم منحنا باناء الموالي المتعقبين **ب** عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ﷺ لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس **ب** بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه اله في فارس ضربة بيوتهم على نزيله ولا تنقضي الدنيا حتى يضربوكم على تاويله **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن ابي اسحاق عن ابي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ولا تسكنوا النجم ولا تزوجوا اليهم فان لهم غرة يدعوهم الى غير الوفاء **بيان** الموالي المعتقون وابناؤهم ومن يحذو حذوهم بقبيلة وليس منهم كان المراد في الاجناد العجم فان اكثرهم كانوا من الفرس غلب العرب على اباءهم اعتقوهم او كانهم لا باءهم فكانهم الحقوا باءهم فصاروا من موالي العرب في القاموس الخوز بالضم جيل من الناس اسم لجميع البلاد وخوزستان **ع** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن عاصم عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ﷺ قال سالته عن الرجل يقترى على الرجل من جاهلية العرب قال فضرب يده فقلت هذا قال نعم ان يدخل على رسول الله ﷺ **بيان** كان محمول على انه كان يدخل عليه ﷺ من غير استيذان او كان يدخل في وقت لا يكون مشغولا بامر اهم منه كما يومي اليه قوله ﷺ ان يدخل اي حبيبه عاده او هو من الدخل بالتحريك بمعنى العيب لو كان ان يدخل كما في بعض النسخ كان مما ذكرنا اظهر **ع** عن ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن حريز عن شيخ من بني اسد يقال له عمرو عن ابي عبد الله ﷺ قال اصاب بعيرا لناس علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام لابي عبد الله ﷺ ما هيه لاي شيء قال لا تلبس فلما سئل اذا تلبث امهال قال يا غلام انزل فانحره ولا ان ناكله السباع احب الي من ان ناكله الاعراب **مع** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم ما جيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن حماد بن سديد عن ابيه عن ابي جعفر ﷺ قال صعد رسول الله صلى الله عليه اله المنبر يوم فتح مكة ثم قال لها الناس ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها يا بني الناس انكم من دم وادم من لبن وحجر عباد الله عندها انقاهم الا بتقوى ليشتبا بالدر ولكنها اللسان فالمحسن من قصر به عمله فلم يبلغه رضوان الله حسبه الا ان كل دم كان في الجاهلية او احنة فهو تحت قدمي هاتين الى يوم القيمة **بيان** ان العربية الخ اي العربية المدحوة انما هي باللسان بان يقرا بالحق ويلحق بالعرب ويدخل اهل بيته وان كان من العجم لا يكونا تابعة من العرب ثم بين ﷺ ان الحسب لا ينفع بدونا لعمل تحت قدمي اي لطلبه لا لطلبه في الاسلام **مع** عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن يوسف عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن موسى ﷺ قال قال الناس ثلثة عربي ومولى وجلي فاما العرب فنحن واما المولى فمن والانا واما الجلي فمن برئ منا وناصبنا **بيان** في النهاية الجلي الرجل من كفار العجم وغيرهم **مع** بالاسناد المتقدم عن الحسن بن يوسف عن عثمن بن جبلة عن فضيل بن عبد الملك قال سمعنا ابا عبد الله ﷺ يقول نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم **بيان** وشيعتنا العرب اي العرب الخلص من كان من شيعتنا وان كان عجما والعجم المنمؤمن من كان عدونا وان كان عربا **مع** بالاسناد المتقدم عن سلمة عن عمرو بن محمد بن خثيم عن اخيه معمر عن محمد بن علي ﷺ قال نحن العرب وشيعتنا منا وسائر الناس هجم او هجيم قال قلت وما الهجيم قال لا تبق **بيان** في القاموس الهجيم محركة ذئاب صغير كالبعوض تسقط على وجوه الغنم والحمير والهجيم بلغة المغنم احد في كتب اللغة فان في القاموس الهجيم محركة كالوذم في ضرع الناقة **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن الحصين عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ﷺ قال قلت له ما بال الرجل ممن يتحل امرنا يقول لمن من الله عليه بالاسلام ما ينبغي قال نقال نحن اصل البيت النبط من ذرية ابراهيم

Presented by: Rana Jahi Abbas

باب في اصناف الناس في الايمان

نبطيان آ النبط ا

انما سمّيا نبطيان من النبط الماء والطين وليس بضاده وفي ذي بتر شيء فقوم استنبطوا العلم فنحن هم **بيان** قال في المصباح النبط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في احلاط الناس وعوامهم والجمع انباط كسببا سببا ثم اجاد بنا طي بزيادة الف والنون نضم ونفتح قال الليث ورجل نبطي ومنعه ابن الاعرابي واستنبطنا الحكيم استخرجته بالاجتهاد وابنطنه ابنا طا مثله واصله من استنبط الحافر الماء وابنط ابنا طا اذا استخرجه بعلمه في النهاية نبط الماء ينبط اذا نبع وابنط الحفار بلغ الماء في البئر والاستنباط الاستخراج والنبط والنبيط الماء يخرج من قعر البئر اذا احتفرت وفي حديث عمر تمعدد وا واخشوشنوا اي تشبهوا بمعد لا تشبهوا بالنبط النبط والنبيط جيل معرف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين ومنه حديثه الآخر لا تنبطوا في المذابح اي لا تشبهوا بالنبط في سكناها والتخاذ العقار والمال وحديث ابن عباس نحن معاشر قريش من النبط من اهل كوثى قيل لانا بوهيم الخليل عم ولدها وكان النبط سكانها ومنه حديث عمر بن معدكرب سأله عمر عن سعد فقال اعرابي في جبوته ينطي في جبوته اراد انه في جباية الخراج وعمارة الارضين كالنبط حذاقها ومهارة منهم لانهم كانوا سكان العراق واربابها وفي حديث شعيب ان رجلا قال لآخر يا نبطي قال لا احد عليه كلنا ينطر بها الحوار والداردون الولادة وفي الصحاح في كلام ايوب بن القرية اهل عمان عربها يستنبطون واهل البحرين ينبط يستعربون وفي القاموس النبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر وابنط الحافر انتهى اليه وعود المرء وجيل يتزلون بالبطايح بين العراقين كالنبط والانباط وهو ينطي محركة وتنبط تشبه بهم او تنسب اليهم والكلام استخرجه وكل ظاهر كل خفاء فقد انبط واستنبط مجهولين واستنبط الفقيه استخرج الفقه الباطن بفهمه واجتهاده اذا عرفت هذا فاعلم ان الجزم بتحد دجدهما احد هما ان المراد انا اهل البيت والنبط جميعا من ذرية ابرهيم اما على الحقيقة او على التاويل لانه عم كان نبيا كغيره من ذراريهم فلهم ايضا شرافة النسب ثم بين ثم فضلهم من جهة اشتقاقا للفظ فقال لنبط له اشتقاقان احدهما من استنباط الماء وهو ظاهر هذا لا يضرهم ان لم يفعلوا مثل افعالهم فان فضل الآباء لا يضر البناء فهذا لا يصير سببا لذمهم كما يوهمه كلام عمر وثانيهما استنباط العلم والحكمة فنحن انباط طينا المعنى وشيعتنا الذين يستنبطون منا ذا خلون في ذلك كما قال سبحانه لعلمه الذين يستنبطونه منهم وثانيهما ان يكونوا المعنى انا اصل بيت النبي ص وخلفاءه وبذلك لنا الفضيلة على بنا بي الحاق وليس لغيرنا فضل على النبط لانهم ايضا من ذرية ابرهيم ثم بين ع ان للنبطي بحسب الاشتقاق معنيين احدهما مستخرج الماء من الطين وهذا لا يضرهم في شرافة نسبهم والآخر استنباط العلم فنحن هم فلا يكون النبطي شتما لهم بالاضافة بل هو مدح لهم وعلى التقدير بن ضمير هاذه عائد الى ابرهيم عم وكذا ضمير ذريته ويحتمل عوده الى النبطي وعود الاول الى النبطي الثاني الى ابرهيم وفي بعض النسخ من ذريته ادم وابرهيم ولا يخلف المعنى ويحتمل ان يكون المراد بالنبط من يقال له على وجه الذم نبطي اي الذين اسلموا بعد الكفر او الاسر وهم كانوا غالبا اما من قريش او اهل الكتاب وهم من ذرية ابرهيم عم فيحتمل الجزم وجوهها الخرط مما ذكرنا **للسند** **مع** عن ابيه رفعه عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن اخي دادم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان ذل الاسلام فهو عربي ومن دخل فيه طوعا افضل ممن دخل فيه كرها والمولى هو الذي يوخذ اسيرا فارضه وسيل فذل للموالي **مع** عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ذل الاسلام فهو عربي ومن دخل فيه طوعا فهو مولى رسول الله ص ومن دخل في الاسلام طوعا فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله ص ومن دخل في الاسلام طوعا فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله ص ومن دخل في الاسلام طوعا فهو عربي ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله ص **بيان** فهو عربي اي في حقوقه الشرعية او في حكم وجوب الاكرام والاحترام ومن كان له عهد اي ذمة اما ان مسلم فهو مولى لرسول الله فانه حكم بوجوب اعضاء عهده واما ان خاخفر في عهده فقد نقض عهد رسول الله في القاموس خفره وبه وعليه نخفره بالخاء اجاره ومنعه من ان يخفر خفرا اجاره ومنعه من ان يخفر وخفروا نقض عهده وغدر كاخفره قال المولى العبد المعتوق والمعتق والجار والحليف والمنعم والمنعم عليه فهو هنا جار اي في حكمه في الاجارة الحرة **ل** عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن يوسف عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن موسى ع قال الناس ثلثة عربي ومولى وعلج فاما العرب فنحن واما المولى فمن والانا واما العلج فمن تبراء منا وناصبنا **مع** روى ان الصادق ع قال من دخل في الاسلام فهو عربي ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر ومن سبي اعتق فهو مولى وهو من انفسهم **سن** عن اسماعيل بن مهران عن ابيه عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع جاءت ابن عمان كانوا عرابي محبون عليه ازار وطيلسان دخلان في بيته فقال لي انوما يقولون فيك فقلت له استعربيا قال بلى فقلت انا العرب بريء منك ثم قلت له لعلك من تكذب بالحوض اما والله لئن ابغضته ثم وردت عليه الحوض لتموتن عطشا **بيان** يقولون فيك اي بالامامة او اقوالا شتى عن بعض اصحابه عن جعل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال الموالي العجم **كتاب الاستدلال** باسناده عن ابن عقدة باسناده عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نحن العرب وشيعتنا الموالي وسائر الناس هجم

باب انواع البيعة وكيفيتها

الآيات النحل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي ازكى من امتكم انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون **الفتح** ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما **الممتحنة** يا ايها الذين اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم **تفسير** واوفوا بعهد الله قال الطبرسي ره قال ابن عباس الوعد من العهد وقال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو الذي يحسن فعله وعاهد الله تبغيه علنه فان نصيرا جيا عليه ولا تنقضوا الايمان هذا نهي منه سبحانه عن خيانة الايمان وقوله بعد توكيدها اي بعد عقدها وابرامها وتوثيقها باسم الله تعالى وقيل بعد تشديدها وتغليظها بالعزم والعقد على اليمين بخلاف لغو اليمين وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي حسيبا فيما عاهدتموه عليه وقيل كفيلا بالوفاء انه يعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفاء به فيما كان تلغوه وقد تقضتم وهذه الآية تنزل في الذين بايعوا النبي ع على الاسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا يحملنكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي ابقوا على ما عاهدتم الرسول واكدتموه بالايمان ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي كالمرأة غزلت ثم نكثت غزلها من بعد قوة اي من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر هو ما ينكث فتله ودرى علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كانت امرأة مرزنية تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوذان بن غالب كانت حمقاء وتغزل الشعر فاغزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ابو عبد الله ع اسرة الوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم اي خداعا بينكم اي دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حالفوا حلفا فرأوا قلة المسلمين وكثرة المشركين فاراد بعضهم ان يغدر بالمسلمين ويميل الى المشركين فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالوفاء وقيل ان الآية نزلت في قوم كانوا يحالفون

Presented by: Rana Jazir Abbas

باب اخر في ان المؤمن صنفان

ل عن القسم بن محمد بن احمد بن عبد ربه عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عثمن بن كرامة عن عبد الله بن موسى عن شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلثة لا يكلمهم الله عز وجل ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفى له والا كف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه واخذها ولم يعط فيها ما قال ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل **بيان** لا يكلمهم الله اي بما يسرهم او بتولى صلاتهن الملئكة لسبالونهم او هو كناية عن غضبه سبحانه عليهم ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم او لا يطهرهم مما يوجب العذاب بالعفو والمغفرة **سن** عن عبد الله علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه م قال ثلث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة **الدرة الباهرة** قال الرضا ع لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة **بيان** قال الزاغب الدائرة المكروه كما قال وله في المحيق قال تعالى فتخشى ان تصيبنا دائرة وقوله تربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء اي يحيط به ما يكره السوء اي يحيط بهم ما يكرهون فلا سبيل لهم الا انفكاك منه وقال الجوهري صفقت له بالبيع صفقا اي ضربت بيدك على يده وتصافقوا عند البيعة **شا** تح بيعة الناس للرضا ع عند المأمون في حديث طويل ذكر فيه انه جلس المأمون ووضع للرضا ع وسادتين عظيمتين واجلسه عليهما في الخزانة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس ان يبايع له ح اولا الناس فرفع الرضا يده فنافى بها وجهه وبسطها ووجهها فقال المأمون ابسط يدك ليبايعه فقال الرضا ان رسول الله ص هكذا كان يبايع وبايع لنا بيده ليناس يده فوق ايديهم **ل** باسناده عن جابر الجعفي عن الباقر ع في حديث طويل يذكر فيه احكام النساء قال ولا تبايع الامرد ولا الشاب **ق** باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال في النار مدينة يقال لها الحصينة فلا يسكنها الا قاض ولا تبايع الامرد ولا الشاب ولا تسأل عن ما فيها فقيل وعما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ابدي الناكثين **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال ثم جاءته النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال ضمد اما الولد فقد بايعناك صغارا وقتلتهم كبارا وقتلتهم حليم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل فاتت رسول الله ص فقالت اني اسلمت فقال رسول الله ص الان لا يصيبك منه قال لا تطمن خلخالا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويلا فبايعها رسول الله ص كيف نبايعك قال انك لست اصالح في الدنيا فلعلك ان تصالح في الاخرة فدعى رسول الله ص بقدح من ماء فاخذ فيه ثم اخذ بحمة فقال ادخلن يده بكن في هذا الماء فهي البيعة **كا** باسناده عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع كيف ما سمع رسول الله ص النساء حين بايعهن قال دعا بعس كبير كان يتوضأ فيه ثم غمس يده فاخذ بايع واحدة منهن ثم غمس يده ثم قال غمسي يدك فتغمس كما غمس رسول الله ص فكان هذا ما سمعته ايا هن **بيان** لعله كان كبيرا لاجانة **كا** باسناده عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع انا ندري كيف بايع رسول الله ص النساء قلت الله اعلم وابن رسوله اعلم قال جمعهن حوله ثم دعا بتور براح فصب فيه ماء فتوضا منه ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ايا يعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف فاذا قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن غمسن ايديكن فغمسن فكانت بذلك سنة رسول الله ص الطاهرة الطيبة ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم **بيان** في النهاية التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه وقال الراغب بالضم القدح مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والتضوح كصبور طيب **باب اخر في ان المؤمن صنفان كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن بصري ابي الحكم الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قوله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع لمؤمن كفارة الزرع تعوج احيانا وتقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع **بيان** قال الله سبحانه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال البيضاوي من اثبات مع لرسول والمطالبة لاعلاء الدين مرصد قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير او ما نذر ان يثبت في القتال ولم يفر كانس بن النضر وينتظر اي شهادة او غيره بتبديلا اي شيئا من التبديل بل على ما هم عليه من الوفاء وقال الطبرسي قضى نحبه اي مات او قتل على طريق الاستعارة من قضى نحبه اذا مات لان كل حي لا بد له من ان يبلغ الى وقت يحل اجله وقيل قضى نحبه اي فرغ من عمله وقيل النحب النذر وكانوا نذروا ان لا يفروا من الزحف وقيل النحب الموت على اي وجه كان وقيل النحب الوقت المعين ومنه قوله ع في حديث طويل قال قال امير المؤمنين عم لقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا من قضى نحبه ومنا من ينتظر والله ما بدلنا تبديلا فنعاه الله تعالى ورسوله فنعاه منا اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعم فانزلها الله فينا من المؤمنين رجال الآية حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا فاذا عرفت ذلك فاعلم انه ع استدل بهذه الآية على ان المؤمنين صنفان لانهم قسم قال من المؤمنين رجال فصنف منهم مؤمن صدق بعهد الله قبل البناء بمعنى في اي في عهد الله فقوله صدق كنصر بالتخفيف ففيه اشارة الى ان في الآية ايضا التأنيث

باب اخر في ان المؤمن صنفان

اي صدقوا بما عاهدوا الله عليه ويمكن ان يتمر اصدق بالتشديد بيانا للحاصل من معنى الايتاء اي صدقوا بعهدهم الله وما وعدهم من الثواب وما شرط ٥١
في الثواب من الايمان والعمل الصالح والاول اظهر والمراد بالعهد ما صولوا للدين من الاقرار بالتوحيد النبوة والامامة والوفاء بالشرط الاتيان بالمأمورات والانتهاء عن المنهيات وقيل اراد بالعهد الميثاق بقوله الست بكم وبالشرط قولهم ان تحبتنوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واقول يحتمل ان يكون المراد بها ما مر في كتاب الامامة عنهم حيث قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها فاضل اصحاب الثلثة وتاهوا بتهما بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده قال ما عندي استعمل عهده ان الله تبارك وتعالى اجرا لعبا نظرا لهم وشرع لهم منها المنار واجزم كيف يكون نقال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين الى اخر الجزء الشروط والايمان والعهود هي التوبة والايمان والاعمال الصالحة والائمة عليهم السلام فمن ذلك لا تضيعه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة فقيل المراد باهوال الدنيا الحظ والظاعون وامثالها في الجثو وما اراه عند الموت من سكراته واهواله والاهوال الاخرة ما بعد الموت الى دخول الجنة وقيل المراد باهوال الدنيا الهموم من فوات بعضها لان الدنيا وبعضها لم تظهر بيانا له فكيف الهموم من فواتها او المراد هم منها ومرعوبا تها ومكارهها ومصائبها لانها عنده نعمة مرغوبة لا اهوال مكروهة او لانها لا تضيعه لاجل المعصية فلا ينافي اصابتها لرفع الدرجة ولا يخفى بعد تلك الوجوه والاظهر ما مر ان المراد باهوال الدنيا ما ارتكاب الذنوب المتعلقة بها عند من اعظم المصائب والاهوال بقرينة ما سيأتي في الشق المقابل له ويحتمل ان يكون اطلاق الاهوال عليها على مجاز المشاكلة وذلك ممن يشفع على بناء المعلوم اي يشفع له نبي على بناء المجهول اي انه لا يحتاج الى الشفاعة لانه من المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما الشفاعة لاهل المعاصي كما مر في كفارة الزرع قال في النهاية فيه مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح هي الطائفة الغضة اللينة من الزرع والفيها منقلبة عن واو انتهى واشار ح الى وجه الشبه بقوله يعوج احيانا والمراد باعوجاجه ميله الى الباطل وهو متاع الدنيا والشهوات التي نهى عنها مستقيما على طريق الحق وهي الفضائل النفسانية وبقيا مه استقامته على طريق الحق وهي الفضائل الاهواء والوساوس الشيطانية ولا يشفع اي لا يؤذن له في الشفاعة **كا** عن احمد عن سهل عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد النخعي عن خضر بن عمرو عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول المؤمن مؤمن مثله وفي الله بشرطه الخ اشار لهما عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والصالحين **والصالحين** ح وذلك ممن لا يشفع ولا يشفع له و ذلك ممن سمعته يقول المؤمن مؤمن مثله لا يضيعه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ويشفع له وهو على جزم **بيان** خضر بكسر الخاء وسكون الضاد وفتح الخاء وكسر الضاد صحح بهما في القاموس وغيره

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٢ الوحشة ودفع الضم قال في النهاية فيه انا النكسر في وجوه اقوام الكسر ظهور الاسنان في الضحك وكاشرها ذا ضحك في وجهه باسطه و
الاسم الكشرة كالغرفة فهم الكف الحمل على المبالغة والتشبيه اي تهم بمنزلة كفتك في اعانتك وكف الاذى عنك فينبغي ان تراعيه تحفظه كما تحفظ
كفك قال في المصباح قال الازهري الكف الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن وقال جناح الطائر بمنزلة اليد للانسان
وفي القاموس الجناح اليد الجمع الاباط الجانب يختص الشيء والكتف والناحية انتهى واكثر المعاني مناسبة واقعدها ظهر والحمل كما
سبق اي هم بمنزلة عضدك في اعانتك فزارعهم كما تزارع عضدك وكد الاهل والمال ويمكن ان يكون المراد بكونهم مالا انهم اسباب لحصول
المال عند الحاجة اليه فاذا كنت راجلا اي بالنسبة اليه كقولنا للبيدق انه مشاة من موسى بمنزلة هرمن من موسى على حد الشعة اي على مرتبة الشعة و
الاعتماد اي على اصل مرجع ذخرها والشعة في الاخوة والدابة والاتصاف بصفات المؤمنين وكون باطنه موافقا لظاهره فان ذلك هو ما
للد وبدفنك بان المال هوان يعطيه مرة له عند حاجته اليه سألا ام لم يسأل وبذل البدن هوان يسعى في حاجته ويجد ويدفع الاذى
عنه قولا وفعلا وهما متقربان على كونهم الكف والجناح الاهل والمال وصافهم خلصاء اي اخلص الود لمن اخلص الود قال في المصباح
صفا خالص من الكدر واصطفيته لنفسي اخذت خالصته في القاموس صافاه صادقه الاخاء كاصفاه وعاد من عاداه اي في الدين او الاعم اذا واصفيته
كان الاخ محقا وانما الطلق لان المؤمن الكامل لا يكون الا محقا ويؤيدها تين الفقرتين ما ذكر عنه ثم في النهاية اشرة لا صدقاؤك ثلثة و
اعلاؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعلاؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك والكثيرة
اي الشر لك بالخفاء او لعلم ان ظهاره بضره وغيبته اي ان كان له عيب فاذاعه وما يعيبك الناس عليه ولم يكن متجاوزا فيه كما ان الفقر هو الامراض الخفية
واظهرها الحسن بالتحريك اي ما هو حسن ممدوح عقلا وشرعا من الصفات والاخلاق والاعمال ويمكن ان يقرأ بالضم فالمناسب التذلل منهم
اي تذلل بحسن صحبتهم ومؤانستهم وتحتمل بعض المنافع الدنيوية منهم بل الاخروية ايضا احيانا بمداراتهم ومداهنتهم فلا ينقطعون ذلك لقط
منهم بالاستيحاش عنهم وترك مصاحبتهم فيضر جدا للنوع الاول كما قال في حديث اخر عدك في داعية فيك نقصان حظ و
وعنك في داهية فيك زين نفس ولا تظلمن ما وراء ذلك من تجهم اي ما يضجر من في نفسهم فلعله يظهر لك منهم حسن علاوة ونفاق
فتترك مصاحبتهم فيفوتك ذلك الخاص منهم او يظهر لك منهم سوء عقيدة وفساد راي فتضطر الى معاداتهم لذلك او المعنى لا تتوقع منهم ٥
موافقة صنيعهم لك في جميع الوقائع واكشف بالمعاشرة الظاهرة وان علمت علم موافقة قلبهم للسانهم كما يرشد اليه قولهم واما بذلك لهم
ما بذلوا لك من طلاقة الوجه اي تهلله واظهاره من غير بشر وتبسم في المصباح رجل طلق الوجه اي بسر ظاهر البشر هو طلق الوجه
قال ابو زيد متهلل بسام وفي الحديث حث على حسن المعاشرة والاكتفاء بظواهرها لعلمهم عدم تجسس ما في بواطنهم فانزلهم على هذا بهم و
ارشادهم الى التحرز وتعليم الجمال وهداية اهل الضلال واهل الزلل منهم والتنزه عنهم والاجتناب في حسن المعاشرة كثيرة لا سيما مع لئيم
للتشيع والله يعلم والله المستعان

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء الا ما يتبع

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله الا ان نصر الله قريب آل عمران تبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الانعام ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يونس ام حسبتم قال في المجمع اي الهمتم وخلتم ايها
المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحن الذين من قبلكم بر فتصبروا كما صبروا وهذا استبعاد الى البصر
وبعده الموحى الوعد بالنصر ثم ذكر سبحانه ما اصاب اولئك فقال مستهم البأساء والضراء الخ وقيل البأساء الفقر والضراء
نقيض السراء وقيل البأساء القتل والضراء الفقر وزلزلوا اي حركوا بانواع البلاء وقيل معناه هنا ازعجوا بالخوف من زلزلة
الحرب متى نصر الله قيل هذا استبطاء للموعود كما يفعله المتحن وانما قاله الرسول استبطاء للنصر وقيل ان معناه الدعاء الله بالنصر ويجوز
ان يكون على جهة الاستبطاء لنصر الله لانا لرسول يعلم ان الله لا يؤخره عن الوقت الذي توجبه الحكمة ثم اجابه الله انه قريب ولبأسه نقما
الا ان نصر الله قريب وقيل ان هذا من كلامهم فانهم قالوا عند ذلك الا ان مع العسر يسرا ثم تفكروا واعلموا ان الله منجز وعده فقالوا الا ان نصر الله
قريب قيل انه ذكر كلا من الرسول والمؤمنين جملة وتفصيله وقال المؤمنون متى نصر الله وقال الرسول الا ان نصر الله قريب انتهى اقول
روى في الخرائج عن زين العابدين عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لقد كان من قبلكم ممن هو علوا منكم يؤخذ احدهم فتقطع يده ورجله
ويصلب ثم تلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية وروى في الكافي عن بكر بن محمد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله ما ذلوا حتى يقول

الرسول

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٣ الرسول وقال في المجمع في قوله لنبلونكم تمتحنون اي لنوقع عليكم المحن والشدائد في اموالكم بذهابها وفقدانها وفي انفسكم ايها المؤمنون
بالقتل والمصائب وقيل بعزض الجهاد وغيره ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا يعني كفار مكة وغيرهم
اذى كثيرا من تكذيبهم اياك في كل ما تدعوهم اليه من امر دينك ومن الكلام الذي يغيظهم من عزم الامور اي مما بان رشده وصوابه وحبب على العقلاء ان يعزم عليه وقيل اي من محكم
الامور وقال في قوله ثم ولقد ارسلنا اي رسلا الى امم من قبلك فحالفوهم فاخذناهم بالبأساء والضراء ويريد بالتضرع البؤس والاستكانة
والاوجاع عن ابن عباس لعلهم يتضرعون معناه لكي يتضرعوا فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه فهلا تضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن قست
قلوبهم فاقاموا على كفرهم ولم تخشع منهم العظماء وزين لهم الشيطان بالوسوسة والاغراء بالمعصية لما فيها من عاجل اللذة ما كانوا يعملون
يعني عما لهم فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا اوامره وعظوا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء اي كل نعمة وبركة من السماء والارض ومحل الفتح انه تعالى
امتحنهم بالشدائد لكي يتضرعوا ويتوبوا فلما تركوا ذلك فتح عليهم ابواب النعم والتوسعة في الرزق ليرغبوا بذلك في نعيم الاخرة حتى اذا
فرحوا بما اوتوا من النعيم واشتغلوا بالتلذذ ولم يروه نعمة من الله تعالى حتى يشكروه اخذناهم بغتة اي مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم
مبلسون اي يائسون من النجاة والرحمة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رأيت الله يعطي على المعاصي فانما ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية ونحو ما
روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك النعم فاحذره انتهى ويظهر من الآيات ان البلايا والمصائب
نعم مزاجرة نافعة لينتظروا ويتذكروا بها ويتركوا المعاصي كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولولا ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
الى ربهم بصدق من نياتهم وولد من قلوبهم ما نزل عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد لدل على ان قوائم النعم على البغاء وعدم ابتلائهم
بالبلايا استدراج منه وسبحانه غالبا كما قال علي عليه السلام يعلمهم لتضرعون يعني كي يتضرعوا فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا وافتنهم
فعلمهم الترك فاذا هم مبلسون اي يائسون وذلك قول الله في مناجاته لموسى عليه السلام حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن
غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى يا موسى اذا رأيتني اقهر مقبلا فضل مرحبا بسيعاد الصالحين واذا رأيتني افتاء
مقبلا فضل بن عجلت عقوبته فما فتح الله على احد من هذه الدنيا الا بذنب لينسيه الله الذين فلا يتوب فيكون ما نال الدنيا عليه عقوبته ٥
لذنوبه وذكر الكشي والعياشي باسنادهما عن ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ان قنبرا مولى امير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج فقال ما الذي
كنت تقول من علي بن ابيطالب عليه السلام قال كنت اصفه فقال له ما كان يقول اذا مرغ مزموضوم فقال كان يتلو هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به الى
قوله فاذا هم مبلسون فقطع ذابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا قال نعم كتاب

صفات الشيعة

للصدوق باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال البرص شبه اللعنة لا يكون فينا ولا في ذريتنا ولا في شيعتنا و
باسناده عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان لم يؤجر المؤمن من البلايا في الدنيا ولكن امن من الهمي في الاخرة ومن اشفا بغيه عمى
البصر بفوادر الزلق باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدا غريبا سيعود غريبا كما بدا
فطوبى للغرباء وقيل ومن هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الذين يصلحون ما افسد الناس انتهى وكان امن من الهمي في الاخرة ومن اشفا بغيه عمى
الا بكت عليه الملائكة وحق لها حيث قلت بواكيه فسح لها في قبره بنو وبتبلا لانه من حيث فن الى مستقط راسه كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل بيان اشدية الناس بلاء
قيل المراد بالناس هنا الكمل من الانبياء والاوصياء والاولياء فانهم الناس حقيقة وسائر الناس نسناس كما ورد في الاخبار والبلاء ما يختبر
ويمتحن به من خير او شر واكثرها يأتي في مطالب الشر وما اريد به الخير يأتي معتدا كما قال تعالى بلاء حسنا واصله المحنة والله تعالى يبتلي عباده بالصنع
الجميل ليمتحن شكره وبما يكره ليمتحن صبره يقال بلاه الله بخير او شر يبلوه بلوا وابلاه ابلاء وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه والاسم البلاء مثل
سلام والبلوى والبلية مثله وقال في النهاية فيه اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف في الاعلى فالاعلى في
الرتبة والمنزلة ثم يقال هذا امثل من هذا اي افضل منه والخبر اما ان يجري على ظاهره اي ان الذين بلونهم ثم الذين بلونهم اي يقربون منهم و
يكونون بعدهم في المصبا المثل مثل الشيء في الفضل يقال هذا مثل ذاك اكثر هما وفيه بليه بكسرتين والثانية مزايدة على هي قليلة الاستعمال وجاءت
ثما بليه اي بقاديه وقيل الوجه حصول الثاني بعد الاول من غير فصل انتهى والمراد بهم الاوصياء كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
صفوان عن معوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا يكذا ولا يكذا فقال
ان كان لعنا فلا عن صاحبه ان كان كما يكذبا ثم رد راسه بعد فقال كذب انظر الى تكذيبه انا هم فاذ رجع ثم عاد اليهم من الغد
فقلنا له ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه بيان المغيرة هو المغيرة بن سعيد قد ذكر الكشي اخبارا
كثيرة في لعنه وقال العلامة قدس سره في الخلاصة انه كان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقال رحمه الله في منهج التقيين انه كان يدعي

Presented by: Rana Jan' Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٤ بامامة الباقر ع اختلفوا بعده موتر والامامية سائر فرقها الى الواقفة الصادقية ومنهم من قال انه لم يمت ومنهم من زيدية فمالوا الى عزيد له
فذهب بعضهم الى ان الامام بعد الباقر ع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وهم اصحاب المغيرة بن سعيد وذكي الكشي عن الصادق ع انه قال يوما
لاصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد لعن الله بشرا كان يختلف الينا فيتعلم منا السحر والشعبذة والمخاريق وان المغيرة كذب على ابي ع فسلبه الله
الايمان وان قوما كذبوا علي ما لهم اذاقهم الله حر الحديد وروى ايضا عن الرضا ع انه قال كان المغيرة يكذب على ابي جعفر ع فاذاقه الله حر الحديد
قال في المواقف قال مغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان من نور على رأسه تاج وقلبه منبع الحكمة وفي اراد ان يخلق الخلق تكلم بالاسم
الاعظم فطار فوقع تاجا على رأسه ثم انه كبا على كفه اعمالا لعبا فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما مالح مظلم والاخر حلو نير
ثم اطلع في البحر النير فابصر فيه ظله فاشتقه فخلق منه الشمس والقمر واتخذ الباقي من الظل نفيا للشريك ثم خافي الخلق من البحرين فاكفاهما من الظلم
والمؤمنين من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها و
حملها الانسان وهو ابو بكر يامر عمر يشير ان يجعل الخلافة بعده له وقوله نعم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
والامام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو حي في جبل حاجر الى الان وامه الحرة وقتل المغيرة فقال بعض اصحابه يا
وبعضهم بانتظار وذكريا انتهى قتل هو المغيرة بن سعد كان يلقب بالابتر فنسبت اليه الابترية من الزيدية ولم ادر من اين اخذه فقال ان
كان لغة فلان مخففة من المثقلة وصاحبها سبأ هو حبيب النجار وانقاده اشارة الى قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
هذه القرية هي انطاكية في قول المفسرين اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما اي الرسولين ٥
فعززنا وبحونا قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما فعززنا ثالثا اي فقوينا وشددنا فاظهروهما برسول ثالث فقيل كان اسم الرسولين
شمعون وبوحنا والثالث بولس قال ابن عباس كعب صادق وصدوق والثالث سلوم وقيل انهم رسل عيسى بعثهم الحواريون وانما اضافه اليهم
الى نفسه لان عيسى ع ارسلهم بامره فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ينفي اهل القرية ما انتم الا بشر مثلنا فلا تفضلون الينا شيئا كما لا نفضلكم
المدينة نحن وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين الى قوله تعم وجاء من اقصى
رجل يسعى وكان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس من جماعة من المفسرين وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القرية وكان منزله عند اقصى باب
من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وما لي
وافري وبين انسانها ان علم هو بنوتهم لانهم لما دعوه قالوا اتخذ من دونه الها اجرا ثم قالوا لا وقتل انه كان بين زمانين اوجذام فابرأوه
فآمن بهم عن ابن عباس اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا هم ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي واتباعه وقتل انه خاطب
بذلك الرسل اي فاسمعوا دلائلي حتى تشهدوا لي عند ربي عند الله عن ابن مسعود قال ثم ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بارجلهم حتى مات ٥
فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقتل وجوه حتى شاهدوه وقتل ان القوم لما اراد وان يقتلوه رفعه الله اليه
فهو في الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد قالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقتل انهم شاهدوه الا
ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي وجعلني من المكرمين وفي تفسير التعليبي بالاسناد عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ثمانية من اصحاب رسول الله ص قال سبحان الامام ثالثة لم يكذب ابوا بكر ولا عمر طرفة عين على رسول الله ص وصاحبا موسى قال ان
فهم الصدق يقولون وعلى افضلهم كل فذلك ذكره الطبرسي في تفسير البيان والاخبار الطويلة المشتملة على ذلك التقصير قد تقدمت في
المجلد الخامس انه كان مكتفا في اكثر النسخ بالنون المشددة المفتوحة وفي بعضها بالتاء وفي القاموس كمنع كمنع كنوعا انقبض وانضم
واصابعه ضربها فيبسها وكفرح يبس وتشنج ونزم وشيخ كمنع ككفف شنج والكنيع المكتوي اليد الاكنع الاشل وكمعظم ومحمد المقطوع اليد
متشنجها او المقطوعها وكمنع باعه اشلها وقال كنع كمنع انقبض وانضم والاكنع من رجعت اصابعه الى كفه وظهره وواجبه واقول كان زكان
الجذام سببا لتكنيع اصابعه كما سيأتي في تفسيره بالجذام او كان هذا الداء ايضا مذكورا في الادواء التي نفاها عن المؤمن او الغرض بيان
ان الابتلاء بالادواء العظيمة الشنيعة لا ينافي كمال الايمان وقتل كانت اصابعه سقطت من الجذام فاشار بضم اصابعه الى كفه الى انه
ثم رد اصابعه هذا من كلام الراوي اي رد ع اصابعه الى كفه اشارة الى تكنيعه فقال كانه انظر الى تكنيعه اي علم ذلك وكيفيته بعين اليقين
انا كم اي حبيب فانذرهم ويخوفهم عقاب الله على تركك اتباع الرسل بما حكى الله تعم عنه وربما يتوهم الشافي بين هذا الخبر وبين ما ورد عن الصادق ع
انه اذا بلغ المؤمن اربعين سنة امنه الله من الادواء الثلثة البرص والجذام والجنون ويمكن ان يجاب بانه محمول على الغالب فلا ينافي الا
بعد الاربعين نادرا مع انه يمكن ان يكون ابتلاء المؤمن قبل الاربعين وايضا الخبر ليس بصريح في ابتلائه بالجذام والمنثنة بالكسر للحال و

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

والهيئة ويدل على ان قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بجرحة او بشربها سما او بتركه الاكل والشرب او بتركه مداواة جراحاته ومرض علم نفعها اما ٥٥
لو احرق العدو السفينة فالقى من فيها نفسه في البحر فهات فالظاهر انه ايضا داخل في هذا الحكم خلافا لبعض العامة فانه اخرجه منه لانه فر من موت
الى موت وهو ضعيف ويمكن ان يحمل على من استحل قتل نفسه الظاهر ان المراد بالمؤمن الكامل كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن
عثمان النواء عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذبحاب عقله اما ترى ايوب كيف
سلط ابليس على ماله وولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له به يوحد الله به **بيان** ولا يبتليه بذهاب
عقله لان فائدة الابتلاء التضرع والتذكر للرضا ونحوها ولا يحصل شيء مما ذكر للذي يذهاب العقل وفساد القلب ولا ينافي ذهاب العقل
لغرض الابتلاء على ان الموضع هو المؤمن المجنون لانه يتصف بالايمان كذا قيل لكن ظاهر الخبر ان المؤمن الكامل لا يبتلى بذلك وان لم يطابق
عليه في قليل الحال اسم الايمان وكان حكم المؤمن يمكن ان يكون هذا غالبيا فان ذكر كثيرا من صلحاء المؤمنين يبتلون في اواخر اعمارهم بالخرافة
وذهاب العقل وتخص بوقوع منه والوجه الاول لانه لا يخلو من وجه وعلى كل شيء منه ظاهره تسلط على جميع اعضائه وقواه سوا عقله وقد يقول
بتسلطه على بنيته واثاث بنيته واعمال الذكر والحيائه واصدقائه وقد سبق بسط القول في قصص ايوب ع ودفع الشبه الواردة فيها في المجلد
الخامس فلا نعيدها احذر ان تتكرر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عندي عبد الله ع البلاء
وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى
المؤمن بعد على قدر دينه فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه **محص** عن سيف بن عميرة
مثله **بيان** لسخف الخفة في العقل وعجزه ذكره الجزري في الفضل ككرم وضعف عمله اي بالكبيرة او بالكيف اعم منهما كا عن محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان اعظم الاجر مع عظم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم
بيان يدل على ان عظم البلاء سبب للاجر العظيم وعلامة لمحبة الرب الرحيم اذا كان في المؤمن لكريم كا عن العدة عن سهل بن زياد عن
ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل عباد في الارض مرخ خلق عباده ما انزل منزلا شفاء من الداء وهدى الا
ضرب لهم عنه الى يوم القيامة **بيان** ما ينزل من السماء
اي يقدر فيها تحفة اي نزل لتحفا الدنيوية وكذا البلية كا عن العدة عن البرقي عن احمد بن محمد بن عبيد عن الحسين بن صفوان عن علوان عن ابي عبد الله
انه قال وعنده سدير ان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وانا واياكم يا سدير لنضيع به ونعمي **بيان** غته اي غمسه الناء يعني في
ويحتمل القهر والغم في النهاية فيه لعنهم الله في العذاب غتا اي بعضهم فيه بعضا غمسا شديدا بعد ومنه حديث الدعاء ثم مرة بعضه دعاء الذي عين
اي يغلبه ويقهره وفي حديث الحوض يغت فيه ميزابان مدادهما من الجنة اي يدفقان فيه انهارا دفقا دائما متتابعا وفي القاموس غته يغته
كدده وفي الماء غطه وفلانا غمه وخنقه تضيع بر اي بالغتاد بالبلاء كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الوليد بن العلاء عن
حماد عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وشجه بالبلاء شجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي الآن عجلت
لك ما سألتني على ذلك لعنا ودرا ولئن اخرت لك ما ادخرت لك خيرا لك جمع عنه وهم مثله **بيان** في القاموس شج الماء سأل كثيرا
اسالة وفي النهاية فيه افضل الحج العج الثج سيلان دماء الهدي والاضاحي يقال شجه بالحجر شجا ومنه خطب فيه شجا اي ابتنا سائلا
كثيرا وحديث المستحاضة اثج الشجة ويحتمل ان يكون على الحذف والايصال والتاء زائدة اي شج عليه البلاء
او يكون تسهيلا كاتبة عن شذه اليه وحفزه كانه يدفع من البلاء وشبهه او عن توجهه الحثيث بالحق سبحانه بالدعاء والتضرع لدفعه وقيل الى
اصابه دم قليه بالبلاء والقول في جامع الاضداد وجزه بجيمه بالتاء الموحدة والجيم الشق والطعن بالرمح فاذا دعاه اي لدفع البلاء او لغيره من
المطالب ايضا وفي القاموس لبأ مكان كلبث صنه لبيك اي انا مقيم على ما عندك لبا بعد لبا بالاجابة بعد الاجابة او معناه اتجاهي وقصدك لذلك
من الوجه اذا قلت داره اي توجهها او معناه محبتي لذلك من لبة الرجل محبته لزوجها او معناه اخلاصي لك من حسب لبابة الخالص كا عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا
احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط ل عن ابيه عن محمد العطار عن سهل عن الحسن
اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن زيد الشحام عنه ع مثله **محص** عن الشحام مثله **بيان** يكافأ به على بناء المفعول اي يجازى او يساوى
في القاموس كافأه مكافأة وكفاء جازاه وفلانا ماله وقابله والحمد لله كفاء اي ما يكون مكافئا له فاذا احب الله عبدا اي اراد
ان يوصل الجزاء العظيم اليه ويرضيه عنه وحبه اهلا لذلك ابتلاه بعظيم البلاء من الامراض الحسية والمكاره الروحانية فمن رضي اي بما
وقضائه والظاهر ان المراد بالموصول في الموضعين اعم من العبد المحبوب المتقدم فان العبد المحبوب لله سبحانه لا يسخط قضائه ويحتمل ان يكون

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

المراد بالحجة تعريضه للمثوبة سواء رضي الامر فرضي فله عند الله الرضا اي برضى الله عنه ومن سخط القضا فله عند الله السخط اي التغضب

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زكريا ابن المحرم عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال انما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه **بيان** وقال الشارح من قراءة والحسب بالتحريك المقدار فما ان الرجل يبتلي واحد قال في المصباح قولهم يجزي المرء على حسب عمله اي على مقداره **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى الحضرمي عن محمد بن الجهم بن مسلم العكي عن ابي عبد الله ع قال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه **بيان** انما المؤمن كان المعنى ان حال المؤمن في ايمانه وبلائه بمنزلة كفتي الميزان كما ورد الصلوة ميزان فمن وفى استوفى وقيل المعنى ان المؤمن ككفة الميزان في انه كلما وضع فيه يوضع في الكفة الاخرى ما يوازنه عند الوزن فكلما زيد في ايمان المؤمن من الايمان زيد في الكفة الاخرى وهو الكافر الذي بلاء المؤمن بسببه سواء كان من الامر او الجن فيزيد بلاؤه واذاه للمؤمن بحسب زيادة ايمانه المؤمن **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه يذكر به **بيان** الحزن بالضم قال في المصباح حزن حزنا من باب تعب والاسم الحزن بالضم فهو حزين ويتعدى في لغة تميم بالالف ومثل الازهري باسم الفاعل والمفعول في اللغتين على ما بهما ومنع ابو زيد المافي من الثلاثي فيقال لا يقال احزنه وانما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه انتهى وقد ذكره على بناء المفعول من التفعيل كانه سئل عن سبب عروض ذلك الامر فقال يذكر به ذنوبه او التوبة منها لقوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويدبه القادر على رفع ذلك عنه فينضرع الى الله ويدعوه لرفعه وسمى الله تعالى دعاءها تشهوع امثال ذلك فيهما او الاخرة وخلوص النية عن الاحزان والكدورات منزعجا فيهما ولا يصلح القلب صالح الحزن شئ وتمام قبل ان تقلب الله الاحزن فيه كالبيت الخراب **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زراره قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن من الله عز وجل لما فضل مكان ثالثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك **بيان** من الله اي بالنسبة اليه ثالثا اي قال هذا الكلام ثلث مرات نفسه عضوا عضوا اي روحه ونزعه بالتدريج وقيل اراد يقطع بدنه عضوا عضوا فكلما قطع منه عضو سلب الروح منه وقال بعضهم التفصل بضم النون والفاء جمع نفيس اي يقطع اعضائه النفيسة بالجذام ولا يخفى ما فيه والاول اظهر **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده **بيان** يدل على ان بعض درجات الجنة يمكن البلوغ اليها بالعمل والسعي بعضها لا يمكن الوصول اليها الا بالابتلاء في الجسد فيمن الله تعالى على من اراد من عباده بالابتلاء ليصلوا اليها **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن ابي يحيى الخياط عن ابي عبد الله ع ما الفاء من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض **بيان** وكان مسقاما اي كثير السقم كالكلام ابي يحيى وضبر كان غالبا في عبد الله والمستقام بالكسر الكثير السقم والمرض انه قرض على بناء المفعول بالتخفيف والتشديد للتكثير والمبالغة وفي المقتبس قرضت الشئ قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين والمقراض ايضا بكسر الميم والجمع مقاريض قيل لا يقال الا راجع بينهما مقراض كما نقوله العامة وانما يقال لمعدد اجتماعا قرضته قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين وفي الواحد قطعته بالمقراض **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن رباط قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اهل الحق هم اقوا منذ كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة **بيان** عن يونس بن رباط مثله منذ كانوا اي من زمان الوالي على الكوفة قليلة اي الى انقضاء مدة قليلة هي العمر وينتهي الى عافية طويلة في البرزخ والاخرة وقيل الى يمعنى مع **كا** عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن الحسين بن المختار عن ابي اسامة عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالطرفة من لفيته ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **بيان** في القاموس تعهده وتعاهده تفقده واحدثه العهد به وقال حمى المريض ما يضره منعه اياه حتى ونحى امتنع واقوذ وجد التشبيه في الفقرتين في المشبه ان كانا قويا لكن المشبه به عند الناس اظهر واجلى **كا** عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن يحيى الخثعمي عن محمد بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يؤمن من هذا هذا المؤمن من هذا هذا الدنيا ولكنه امنه من بعض ما فيها والشقاء في الاخرة **بيان** من هذا هذا الدنيا اي الفتن والبلايا التي تهتز فيها الناس والعمى عما يقلب الموجب للجهل بالله والتنفر عن تحمل المشاق الموجب للبعد عن الجنان وكل ذلك يوجب الشقاء والتعب في الاخرة **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن نوح بن شعيب عن ابي داود المسترق رفعه قال قال ابو عبد الله ع دعى النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى حاجة فوق حائط قد نافت فتطع البيضة على وتد في حائط فثبت عليه فلم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي ص منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

قط فنهض رسول الله ص ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزء نفسه شيئا من حاجته **بيان** فنفع اي فوقعت واستعمال المضارع في الماضي في امثال هذه المواضع شايع ما رزئت شيئا اي ما نقصت في القاموس رزأه ماله كعلمه وزءا بالضم اصاب منه شيئا كارتزأه ماله ورزأه الشئ نقصه الرزية المصيبة ورزئته بالكسر ما نقصك وفي النهاية في حديث سر افر فلم يرزأ شيئا اي لم يأخذ منه شيئا يقال رزأته ارزاه واصله النقص فقوله رزئت على بناء المجهول وضمير المتكلم نائب عنه بالفاعل وشيئا مفعوله لما وكذا لم يرزأ على بناء المجهول ومفعوله الثاني محذوف فيما لله فيه من حاجة استعمال الحاجة في الله سبحانه مجازا والمراد انه ليس من خلص المؤمنين وممن عاده الله هذا الرتبة الخلق ليعبادته ومعرفته فان نظام العالم لما كان بوجود هؤلاء فكانه محتاج اليهم في ذلك وانهم لما كانوا من حزب الله وعبادته حقيقة وانصادوا فيه فكانه سبحانه محتاج اليهم كما ان سائر الخلق محتاجون الى مثل ذلك والمراد حاجة الانبيا والاوصيا اليهم في ترويج الدين وتبليغ ذلك الى الناس تعظيما لهم كما ورد في قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم الله وما ظاهرنا واما شاهدنا لها وانه تعالى لما طلب من عباده الطاعات بالاوامر وعنهما كلاهما في الحاجة ما يحتاج اليه فاستعملت الحاجة فيه مجازا او سبب الحاجة كالتاء عن بناء اللطف به وترك الاقبال عليه كان اللطف والاقبال منا لازمان للحاجة فنفي الملزوم واراد نفي اللازم والوجوه متقاربة وانما استنع من طعامه لان ما ذكره كان من صفات المستدرجين ومن لا حاجة له بطعام والمال الذي لم ينقص منه شئ ملعون كالبدن وقد قال ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل بدن لا يزكى مع انه يمكن ان يكون علم ع من تقريره انه لا يؤدي الحقوق الواجبة ايضا وايضا لما ثبت بالادلة المتصلة التي ذكرها صاحب الطعام مرهونة بالطبع لسائر الخلق اراد ع المنة لغة في ذمتها لئلا ترتهن لتحاتها في ذمتها وليعلم ايضا ليستن صفات المؤمنين **كا** عن العدة عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله وابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب **بيان** فيمن ليس له اي لله واحاجة الى عدم كما زعم بعض الظاهرية المؤمن يجب الذي وقع بقضاء الله وقدره في ماله وبدنه بغير اختياره ويحتمل شموله للاختياري ايضا كاداء الحقوق المالية وابتلاء البدن بالطاعة **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ان ليكون للعبد منزلة عند الله فما يبلغها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده **بيان** بذهابها بالله بكسر اللام وقد تفتح وعلى الاول يمكن ان يكون على المثال فيشمل ذهاب ولده واهله واقاربه واشباه ذلك والمراد بالعبد المؤمن الخالص لله بحيث لا يحبه الله **كا** بالاسناد المتقدم عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة الخياط عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لصببت عليه المصائب صبا ولا يصلح رأسه ابدا **بيان** لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه كان مفعول الوجدان محذوفا اي شكا او حزنا شديدا او يكون الوجد بمعنى الغضب او بمعنى الحزن فتولد في قلبه للتاكيد اي وجدا مؤثرا في قلبه فانا بينه في المصائب وجدانا بالكسر وجدا تا للطي الشديد وعصب رأسه بالعصابة وعصب ايضا بالتشديد اي شده بها والصداع كغراب وجع الرأس يقال صدع على بناء المفعول من التفعيل وجوز في الشعر التخفيف وذكر الرأس هنا على التجريد والعصب بالجيم كناية عن حفظه مما يولمه ويؤذيه وتخصيص الرأس لانه اكثر الامراض الغلبة بشئ منه واكثر القوى فيه وذكر الصداع لانه اثر ثابت الايلام والاوجاع والخفها اي فكيف ما فوقه ويحتمل كون تخصيص الرأس لذلك والحاصل انه لولا مخافة انكسار قلب المؤمن وضعفه بقينه لما بلاه على الكافر من العافية المستمرة لقوتها الكافر صحيح جسمه حتى الاجرى جعادا والمالي الله تعالى ابدا وقيل تعصيب الرأس كناية عن وضع تاج السلطنة على رأسه وذكر الجعد بكناية عن شاة ملكه بحيث لا يحصل منه ثمرة ولا يخفى بعده وفيه اشارة الى فقر الرسول سبحانه لولا ان يكون الناس امة واحدة قال الطبرسي ره اي لولا ان يجتمع الناس على الكفر فيكونوا كلهم كفارا على دين واحد لميلهم الى الدنيا وحرصهم عليها لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة فاستفدنا ان كان فضة فالجبلان من فضة ومعارج عليها ظهرون اي جعلنا درجا وسلاليم من فضة لتلك البيوت يستعف عليها يعلون ويصعدون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها اي على تلك السرر يتكؤون وزخرفا اي ذهبا اي جعلنا لهم مع ذلك ذهبا وقيل الزخرف النقوش وقيل هو الفرش ومتاع البيت والمعنى اعطى الكافر في الدنيا غاية ما تتمناه فيها لفانيها وحقارتها عنده ولكنه سبحانه لهم بفعل ذلك لما فيه من الفساد ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين خاصة لهم **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان عن ابان عن بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تفيئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن يكفيه بلاء وجاع والامراض ومثل المنافق كمثل الارزة المستقيمة التي لا يصيبها شئ حتى يأتيه الموت صيحة صفر صفصفا **بيان** وقد مر معنى خامة الزرع في باب المؤمن صفصفا والفرق بين التشبيه هنا وبين ما سبق حيث شبه هناك بعض المؤمنين بها وههنا جميعهم بها هو ان شبه المعنا هي هناك بالريح وههنا شبه البلايا والامراض بها فكفتها بالتمزي تقبلها في القاموس كفته منعه صغيره وكبيره وقبله كالكفاءة وقال الارزة

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٨ والمرتبة مشددة ان اداء الا واو في فقط عصبته من حديد حتى في قوله حتى يأتيه الموت متعلق بالجار والمجرور في قوله كمثل الارزة وفي المصبا صفصفا العود قصفا فانفصف مثل كسره فانكسر لفظا ومعنى ومثل هذه الرواية رواها مسلم في صحيحه باسناده عن النبي ﷺ قال مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تكفئها الرياح تقوم فهامرة ونعدلها اخرى حتى يأتيه اجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة وفي رواية اخرى مثل الكافر قال بعضا من الخامة هي الزرع اول ما ينبت مغني تكفئها بضم التاء وعينها الريح وتقلبها الارض كالمصروع ثم تعتدل بقوم على سوقه ومعنى المجذية الثابتة يقال اجذ يجذ الا انجعاف الانقطاع يقال انجعفت الرجل صرعته وقال يحيى الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر الصنوبر انما هو ثمره وسمي الشجر باسم ثمره وحكى الجوهري في الارزة بالفتح وقال بعضهم هي الارزة بالكسر الراء على وزن فاعلة وانكره ابو عبيد قال اهل اللغة الارزة بالكسر الثابتة وهذا المعنى صحيح بعينها فانكار ابي عبيد انكار الرواية لا انكار اللغة وقال ابو عبيد شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لانه يرزأ في نفسه وماله وشبه الكافر بالارزة لانه لا يرزأ في شيء حتى يموت دان رزئ ثم يوجع حتى يلقى الله بذنوبه جميعا **كا** عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ﷺ قال قال النبي ﷺ يوما لاصحابه ما عوتي كل مال لابن ادم كل جسد لابن ادم ولو توفي كل اربعين يوما مرة فيسئل يا رسول الله اما ذكوة المال فقد عرفناها فما ذكوة الاجساد فقال الطم ان يصاب بالنكبة فما فوقها وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما راهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل عندكم وما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ونشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في اخر حديثه اختلاج العين **بيان** ملعون كل مال لابن ادم كذا في قوله تشتهي انفسهم ابن الله مضحكه اي بعيد عن الخير والبركة يعني لا خير فيه لصاحبه ولا بركة ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف مضاف اي مطرود مبعد من رحمة الله تعالى وفي عليه قوله ﷺ ملعون كل جسد لابن ادم يحتمل هنا مزاياً لمشاكلة ويجوز ان يكون استعارة بتعتير ووجه الشبه ان كلا منهما دان كان نفضا بحسب الظاهر الا انه موجب لمزيد الخير والبركة في نفس الامر فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك لانهم ظنوا ان المراد بالانة الفاقرة هو البلية الشديدة التي لا يكاد اما ينجوا عنها الانسان سنين عديدة فضلا عن اربعين يوما فقال بلى اقول كما انه جواب عن سؤال مقدر كان القوم قالوا الا نقصر لنا قال بلى وصحف بعض الافاضل فقرأ بل الرجل مصدرا مضافا الى الرجل اي خلقه كانا البلايا تتبلى الجسد تخالها ويخدش صغر الرجل لان اللام للعهد الذهني ولا يخفى ما فيه وقال الشيخ المتقدم ذكره قلت يروى بالبناء للمفعول وكل ينكب الخ فعلى هذا تغرقا ضمال في الجلد من ظفر ونحوه سواء خرج معه الدم او لا واقول النكبة ان يقع رجله على الحجارة ونحوها او يسقط على وجهه او اصابته بليته خفيفة من بلايا الدهر في القاموس النكب الطرح ونكبا كمنع اصابه حجر او عثر فسقط او اصابته نكبة من نكبات الدهر نكبا ونكبا بالفتح المصيبة ونكبة الدهر طرحه والنكبة بالضم واحدة النكبات ونكبه الدهر كمنعه اصابه بنكبة وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكر النكبة هي ان تنكب الحجارة اي تالمه وتدميه او الشوكة فتدميه او تصيبه بشيء من الحوادث ومنه الحديث ما نكب نكبة فما فوقها اي ما اصابه شيء من ذلك والعثرة في القاموس لعثرة المرة من العثار وفي المشي وقال الشيخ زين الدين المراد عثرة الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعم عثرة اللسان ايضا لكنه بعيد **ويشاك** الشوكة يقال شاكته الشوكة تشوكه شاكة وشيكة اذا دخلت في جسده وانتصاب الشوكة بالمفعولية المطلقة كانتصاب الخدشة والنكبة والعثرة فان قلت تلك مصادر بخلاف الشوكة فكيف يكون مفعولا مطلقا قلت قد يجيء المفعول المطلق غير مصدر اذا لبس المصدر بالآلة ونحوها نحو ضرب سوطا وان اتيت فاجعل انتصابها بنزع الخافض اي بشاك بالشوكة اقول في القاموس شاكة الشوكة دخلت في جسمه شكة وانا شوكه واشكته ادخلتها في جسمه شاك شياكا ومشاكة وشيكة بالكسر وقع في الشوك والشوكة خاطها وما اشاكر شوكة ولا شاكر بها ما اصابه انتهى فعلى بعض الوجوه يمكن ان يكون لشوكة مفعولا ثانيا من غير تقدير وقال وما اشبه هذا يحتمل ان يكون من كلام النبي ﷺ وان يكون من كلام الراوي اقول الظاهر انه من كلام الصادق ﷺ الى اخر الخبر وضمير جعله راجع الى النبي ﷺ وقال قدس سره عدهم اختلاج العين من جملة الآفات لانه اختلاج مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء وهو حركة شريفة متواترة غير عادية يعرض للجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب طوبة غالبة لرخوة تحتل فيضبر بحاجاة يا غليظا يعسر حركة وجه من الجسام وتواتر الالتفاف وضد فتمنع بنهما مدافعة واضطراب **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير قال سالنا ابا عبد الله ﷺ ابتلي المؤمن بالجذام والبرص واشباهه هذا قال فقال وهل كتب البلاء الا على المؤمن **بيان** وهل كتب البلاء الا على المؤمن اي غالبا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ﷺ قال ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سالته الجنة بما فيها اعطاه ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الكافر ليهون على الله حتى لو سالته الدنيا بما فيها لاعطاه من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله

بالطرف

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٩ بالطرف وانه ليحبه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **بيان** كلمة لو في الموضعين شرطية امتناعية واعطاه جزاء اي لو سال المؤمن الجنة اعطاها لكن لا يساله ذلك لانه يعلم عدم المصلحة في ذلك ويحب اشكاه بنها ولا يطلب التقدم مع انه يمكن ان يعطيه ما هو جنة بالفعل ونجاة امتناعا واضعا نها لغيره واما الكافر فانه ايضا لا يسال جميع الدنيا لانه لا يؤمن بالله وسعة قلبه بل يعجل ذلك ممتنعا ويتل لانه يمتنع ان يسال الله لانه سبحانه لا يدنك بالكنه ولا بالشخص بل معرفته منحصرة في ان يعرف بصفات الربوبية والكافر لا يعرفه كذلك والبه يشير قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان وانقض يكون لازما ومتعديا والمراد هنا الثاني في القاموس نقض لازم متعد انفقضه وانقصه نقصه فانتقض وتل شيئا قائم مقام المفعول المطلق في الموضعين بمعنى انتقاصا وفي المصبا الطرفة ما استطرف اي يستملح والجمع طرف مثل غرفة وغرف وفي القاموس اطرف فلانا اعطاه مالم يعطه احد قبله والاسم الطرفة بالضم **كا** عن علي بن ابيه عن ابن محبوب عن سماعة عن ابي عبد الله ﷺ قال ان في كتاب علي ﷺ ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر عمله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا للمؤمن ولا عقوبة للكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه وان البلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض **ع** عن ابيه عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عن ابيه عن علي ﷺ مثله الا ان فيه ذلك ان الله الى قوله لكافر فانه اخر الخبر وهو اشبه **بيان** وذلك ان الله اقول الضمير للشان ثم بتوهم من ان المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي ان يكون بلاؤه اقل والمعنى ان المؤمن لما كان محل ثوابه الاخرة لان الدنيا لفنائها وانقطاعها لا يصح ان يكون ثوابا له فينبغي ان لا يكون له في الدنيا الا موجبا لثواب في الاخرة وكذا الكافر لما كانت عقوبته في الاخرة لان الدنيا لانقطاعها لا يصلح ان تكون عقوبته في الدنيا فلا ينبغي في الدنيا كثيرا بل انما يكون ثوابه لو كان له عمل في الدنيا مدفع البلاء والسعة في النعماء وفي القاموس القرار والقرارة ما قر فيه والمطمئن من الارض شبه ع البلاء النازل الى المؤمن بالمطر النازل الى الارض ووجه الشبه متعدد وهو الاستقرار بعد الاستقرار والنزول وكثرة النفع والتسبب للحبوة فان البلاء للمؤمن سبب للحبوة الابدية والمطر سبب للعشوة الارضية **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله ﷺ ان هذا الدهر ظهر بوتي بي عم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له منه حاجة قال فقال لقد كان مؤمن الفرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا وبعد يديه ويقول يا نوح اتبعوا المرسلين ثم قال في اذا كان الثلث الاخر من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من اركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع وتممه يا نور فانك واحد غني في الدعاء قال فما وصلنا الى الكوفة حتى اذهب الله عني كله **بيان** الظاهر ان الاثار التي ظهرت بوجهه كان برصا ويحتمل الجذام وعلى الاول ذكر المؤمن لبيان انه ربما اختار ابتلاء المؤمن بالجذام جاز ابتلاؤه بالبرص بطريق اولى لان الجذام اشد واخبث وانما ذكر هو من الفرعون في هذا الخبر فلعله مراد شبهاء الوجاه او الشاح لان الاية التي ذكرته انما هي في قصة الياس كما مر في هذا الباب ايضا وربما يوجه بوجهين احدهما ان المراد بالفرعون هنا فرعون عيسى ﷺ وهو الحيا والذي كان بالانطاكية حين ورد به رسل عيسى ﷺ والفرعون يطلق على كل جبار متكبر نعم شاع اطلاقه على ثلثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعبا ضافه الى الفرعون عيسى باد نى الملابسة وهو كونه منهم واشتغاله بانذارهم او باعتبار كونه منهم في نفس الامر وثانيهما كونهما واحدا وكان طويل العمر جدا ومع ادراكه زمان موسى ادرك زمان عيسى عليهما السلام مع انه كان بينهما على رواية ابن الجوزي في التلقيح الف سنة واثنان وثمانون سنة وكان اسمه حبيبا النجار وكان يلقب بمؤمن ال يس كما مر في الخبر وقال في القاموس حزبيل كقنديل اسم مؤمن ال ياسين وقال علي بن ابراهيم في قوله نعم وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد تعفنت اصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المكنوعتين ويقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وفي بعض النسخ مكتعا وهو الذي قد عفنت اصابعه وكان يشير بيديه المعفونتين ويقول والعفة الطف والاخفى بعدا لوجهين لا سيما الاخير فانه ربما فيه اخبار كثيرة والله على بعد المؤمنين اذا كان الثالث كان قائما وقبل ذا قضه واسم ضمير مستتر راجع الى العالم او الخوف والثالث منصوب بالظرفية لانها بقدر بتة في اولة فانه بدل الثالث والظرف خبر كان وتتميم كلام الامام ثم اعترض بان الدعاء اي وتسمى الوجع بان تقول مكان هذا الوجع هذا البرص وفيه انه مع الدعاء لا يخص البرص وجعني وفيما سيأتي في كتاب الدعاء حزني واحزنه والاكاح المداومة والمنابا لغة بالقصر والتكرار والاستشفاع بالنبي ﷺ والائمة صلوات الله عليهم واشباه ذلك قال في المصباح الحي الشجاب الحاد دام مطره وصنع الحي الرجل على الشيء اذا اقبل عليه مواظبا **ب** عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سالنا ابا عبد الله ﷺ ابتلي المؤمن الجذام والبرص واشباه هذا قال وهل

الدعاء

Presented by: Rana Jani Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

البلاء الاعلى المؤمن ل عن ابن مسرور عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه رفعه الى زرارة بن اعين قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال ارأيت الناس في زماننا على ستة اطباق اسد ذئب ثعلب كلب خنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب لا يغلب واما الذئب فيخاف ان يفوته شيء او يحمد حوزانا عواد واما الثعلبة فهؤلاء الذين يأكلون باديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يضفون به السنتهم واما الكلب هير على الناس بلسانه ويكرههم الناس من شره لسانه واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الشاة فالذين يجيء شعورهم وتؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد ذئب ثعلب كلب خنزير **بيان** المراد بالشاة المؤمن الجنس هؤلاء وجمع الشعر كناية عن الاسباب عليهم وجمعهم الى بيوت الظلمة للدعاوى الباطلة او الاستخفاف بهم وفي بعض النسخ بالتاء فهو بالمعنى الاخير واكل لحومهم غيبتهم وكسر عظمهم ضربهم وشدة الجور عليهم **ن** بالاسناد الثلثة عن ابراهيم عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ولا يكون ما كان الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه **صح** عنه مثله **ما** عن النخعي عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الصادق عليهم السلام مثله وفيه رجل مؤمن **ما** عن القضائي عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسين بن احمد ايما المالكي عن ابيه فضيلة عن يحيى بن زكريا عن داود بن كثير عنا ابي خالد البرقي قال حدثنا ابو عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله قال الله عز وجل لولا اني استحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة تتوارى بها واذا اكملت لاحد الايمان بتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فان هو حرج اعدت اليه فان صبر اهبته به ملكته الا وقد جعلت علينا علما للناس فمن تبعنا كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يحبنا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق **بيان** كأنه وحرج كهزج اي ضاق صدره ولم يصبر اعدته اليه اي ما اخذ منه الرزق او القوة **ما** عن علي بن محمد بن شيرة عن ظفر بن حمدون عن ابراهيم بن اسحق عن ابي جعفر الطيلسي عن محمد بن خالد الطيلسي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع اصلحك الله ان شيعتك قد كثروا فلو اظهرت امرك فدعوتهم اليه فقبلوا منك فقال يا ابا محمد لو سارت الابل بما تريد ثم لم تعثر لم يكن فيها شيء من الذلل فقلت جعلت فداك فكيف بهذا الامر فقال هيهات هيهات ان لم تبلوا بلوا ثم تمحصوا ثم تميزوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا حتى يذهب كل من كان يذكر انه منا ثم قال ان شئت حدثتك بحديث عن ابي عبد الله ع قلت نعم فقال ان ابا عبد الله ع كان يقول ان الله عز وجل اذا اراد ان يصيب امة من امة بعذاب او يصيب اهل بيت من اهل بيت بعذاب فعمل رجل من اهل بيت او من الامة بعمل يعذب الله به الامة او اهل البيت بعذابه فاصابهم بلاء من عند الله فلا يكون لهم دواء ولا رفع ولا حيلة حتى يقتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان قتل قاتل ذلك الرجل او مات ارتفع عنهم البلاء فقال لا ولكن لا يزال البلاء عليهم ولا يرتفع عنهم حتى يقتل قاتل ذلك الرجل او يموت فقلت جعلت فداك فان ق

Presented by: Rana Jalil Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٢ ح السبيل اليه سهلا فاوحى الله الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان ان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يفوتني ما اعطي ولا ينقصني ما
منع ولا اظلم احدا شيئا قال ذرة فما دونها الكافر فيها سهلته احفل السمكة في عيزاره لها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حتما الا بطال لا على
حسنة يجزي بها الفيحة ولا حسنة في صحيفة يبطل الناري بكفرها ومضعفات الطاعة لمن السمكة بعينها لخطيئة كانت منه فاردت تحقيقها عنه بمنع تلك الشهوة
واعلام ذلك الذي واليا تيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة **بيان** فلست لجلد من اصحابنا القيوني لعل المعنى ان الله لم يجعل من الخالدين في
الدنيا واسبابه وقتا قد تسببت فلا بد من موتها والمعنى ان بقائك في الدنيا مع هذا المرض كجهوة اصحاب القيوني في الاستحالة العادية م
قال رسول الله ص عجبا للعبد المؤمن من شيعته محمد وعلي عليهما السلام ان بيضي في الدنيا على اعدائه فيجمع له جزاء النار بين وانا تحتي في الدنيا فاضد
ادخاله في الآخرة ما يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها في نعم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيتان خذلان في الدنيا وغلب
بالمؤمنين فيجمع عليه عذاب الدارين وانا مهما كان له في الآخرة من عجائب العذاب وضروبا لعقاب ما لو كان في
الدنيا مسلما وما لا ندخل نعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا طوالا واحسن الناس بعينها في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا عن
يوم القيمة في النار عمشة ثم سئل لعيشة بؤسا فقال لا فما انكم بنعيم وبؤس هذه صفتها خذلان النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه **جا** عن
احمد بن ابو نصر عن الصفار عن ابن عيسى عن الهواري عن ابن ابي عمير عن سماعيل بن بزيع عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو عبد الله ع ان
العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفر عنه ذنوبه **محص** عن الحكم مثله **جا** عن محمد بن محمد بن طاهر القرشي
عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالجوع
حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبي ليولد له حتى يموت عقرا بانا وان كان النبي من
الانبياء ليبتلى بالسقم والزمانة حتى يقتل وما ذنب واحد منهم ذنبا يستحق به القتل ولكن ليبلغ منازل الانبياء ويستوجب الثواب **جا** عن احمد بن ابو نصر
عن ابن سنان عن ابن مسكين عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان يا موسى ما
خلقت خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل بما يرضيني واطاع امري **خص** قال الصادق ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكفرها بالبلاء ابتلاه الله
عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان ضل ذلك به والا غذبه في قبره ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من ذنوبه
جع قال امير المؤمنين ع على ع الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ع ان البلاء للظالم ادبا وللمؤمن امتحانا وللانبياء درجة وللأولياء
كرامة وقال رسول الله صلى الله عليه اله من ابتلي ببلاء فصبر واعطي شكر فظلم فغفر ولم يظلم فاستغفر لواما بالله قال ولم يقل لهم الامن وهم مهتدون
وقال ع ان الله يتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد المريض اهله بالغذاء وان لله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام وروي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه اله انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ابتلاهم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده
وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال ع ليودن اهل العافية يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب اهل البلاء
قال الله تعالى يا ملائكتي لا توازنوا لعبادي من اهل البلاء ولا تنشروا لهم ديوانا ولا تنصبوا لهم ميزانا يؤتى بهم ثم يغمرهم الفضل حتى يتمنى اهل
العافية في الجنة عمشة ثم سئل لعيشة بؤسا فقال لا فما انكم بنعيم وبؤس هذه صفتها خذلان النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه **جا** عن
احمد بن ابو نصر عن الصفار عن ابن عيسى عن الهواري عن ابن ابي عمير عن سماعيل بن بزيع عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو عبد الله ع ان
العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفر عنه ذنوبه **محص** عن الحكم مثله **جا** عن محمد بن محمد بن طاهر القرشي
عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالجوع
حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبي ليولد له حتى يموت عقرا بانا وان كان النبي من
الانبياء ليبتلى بالسقم والزمانة حتى يقتل وما ذنب واحد منهم ذنبا يستحق به القتل ولكن ليبلغ منازل الانبياء ويستوجب الثواب **جا** عن احمد بن ابو نصر
عن ابن سنان عن ابن مسكين عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان يا موسى ما
خلقت خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل بما يرضيني واطاع امري **خص** قال الصادق ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكفرها بالبلاء ابتلاه الله
عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان ضل ذلك به والا غذبه في قبره ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من ذنوبه
جع قال امير المؤمنين ع على ع الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ع ان البلاء للظالم ادبا وللمؤمن امتحانا وللانبياء درجة وللأولياء
كرامة وقال رسول الله صلى الله عليه اله من ابتلي ببلاء فصبر واعطي شكر فظلم فغفر ولم يظلم فاستغفر لواما بالله قال ولم يقل لهم الامن وهم مهتدون
وقال ع ان الله يتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد المريض اهله بالغذاء وان لله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام وروي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه اله انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ابتلاهم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده
وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال ع ليودن اهل العافية يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب اهل البلاء
قال الله تعالى يا ملائكتي لا توازنوا لعبادي من اهل البلاء ولا تنشروا لهم ديوانا ولا تنصبوا لهم ميزانا يؤتى بهم ثم يغمرهم الفضل حتى يتمنى اهل
العافية في الجنة عمشة ثم سئل لعيشة بؤسا فقال لا فما انكم بنعيم وبؤس هذه صفتها خذلان النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه **جا** عن
احمد بن ابو نصر عن الصفار عن ابن عيسى عن الهواري عن ابن ابي عمير عن سماعيل بن بزيع عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو عبد الله ع ان
العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفر عنه ذنوبه **محص** عن الحكم مثله **جا** عن محمد بن محمد بن طاهر القرشي
عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالجوع
حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبي ليولد له حتى يموت عقرا بانا وان كان النبي من
الانبياء ليبتلى بالسقم والزمانة حتى يقتل وما ذنب واحد منهم ذنبا يستحق به القتل ولكن ليبلغ منازل الانبياء ويستوجب الثواب **جا** عن احمد بن ابو نصر
عن ابن سنان عن ابن مسكين عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان يا موسى ما
خلقت خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي
اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل بما يرضيني واطاع امري **خص** قال الصادق ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكفرها بالبلاء ابتلاه الله
عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان ضل ذلك به والا غذبه في قبره ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من ذنوبه
جع قال امير المؤمنين ع على ع الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ع ان البلاء للظالم ادبا وللمؤمن امتحانا وللانبياء درجة وللأولياء
كرامة وقال رسول الله صلى الله عليه اله من ابتلي ببلاء فصبر واعطي شكر فظلم فغفر ولم يظلم فاستغفر لواما بالله قال ولم يقل لهم الامن وهم مهتدون
وقال ع ان الله يتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد المريض اهله بالغذاء وان لله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام وروي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه اله انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ابتلاهم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده
وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال ع ليودن اهل العافية يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب اهل البلاء
قال الله تعالى يا ملائكتي لا توازنوا لعبادي من اهل البلاء ولا تنشروا لهم ديوانا ولا تنصبوا لهم ميزانا يؤتى بهم ثم يغمرهم الفضل حتى يتمنى اهل

المحنة

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٣ ح الجنة لم يكن يبلغها الا بما صنعت به اظنه كشف له الغطاء فنظر هو سوى ذا منزل شريف فقال رب ضنيت وعنا الكاظم ع قال لن تكونوا مؤمنين
حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر عند البلاء اعظم من العفاة عند الرخاء قال النبي ص لا تكون مؤمنا حتى تعد البلاء نعمة
والرخاء محنة لان بلاء الدنيا نعمة في الآخرة ورخاء الدنيا محنة في الآخرة وعن ابي الجارود عن ابي جعفر ع عن ابائه قال قال رسول الله ص
ان المؤمن اذا عرف الذنوب ابتلي بها بالفقر فان كان في ذلك كفارة لذنوبه والا ابتلي بالمرض فان كان في ذلك كفارة لذنوبه والا ابتلي بالخوف
من السلطان بطلبة فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق عليه عند خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه وما لله عز وجل به عبد عليه هنا سريرة
الى الجنة وان الكافر اذا عرف الذنوب فتلي لهم ان عليها حتى يلقاه الله حين يلقاه وحسابه عليه هنا سريرة الى النار وما
لهما عنده من حسنة يدعيانها عليه هنا سريرة الى النار وعنه ع قال كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته **بيان**
في القاموس فرشها كجلده يفرش وينفرش نشرها بينها وكبده بعضها ضربها وهو حي كفرشها فانفرش كبده انتشرت كبده **بشا** عن ابن
شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن زيد بن محمد بن سلمى عن الحسين بن الحكم الكلبي عن سماعيل بن صبيح عن خالد بن العلا عن امهما ابن عمرو
قال كنا جلوسا مع محمد بن علي الباقر عليهما السلام اذ اتاه رجل مسلم عليه فرحب به فقال الرجل كيف انتم فقال له محمد اوما ان لكم ان تقولوا كيف
نحن ائمتنا في هذه الامة مثل بني اسرائيل كان يذبح ابناؤهم ويستحيى نساؤهم الا وان هؤلاء يذبحون ابنائنا ويستحيون نساءنا
زعمت العرب ان لهم فضلا على العجم فقال العجمي واذا لا قالوا كان محمد اقربنا قالوا لهم صدقتم فان كان لقوم صدقوا قلنا فضل على الرجل
لا فاذ قد ثبت محمد اهل بيته خاصة وعترته لا بشركنا في ذلك بعدنا الرجل فقال اما انه اشار الى رجل في ذلك بعدنا فاطلبوه وذلك ان الله تعالى
لا سرع البنا والى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم **بيان** قال الجوهري الجوى الهوى في
حشاه وان الدنان تفعل كذا يثبن ابنا عن ابي في دياي جان مثل اني وهو مقلوب **جع** قال النبي ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال
لو كان المؤمن في جحرة لقيض الله به من يؤذيه وقال المؤمن مكفر وذكر عن النبي صلى الله عليه اله انه قال لا يكون في الدنيا مؤمن الا وله
جار يؤذيه وقال رسول الله ص ما كان ولا يكون ولا هو كائن بني وولا مؤمن الا وله قرناء يؤذونه واحاد يؤذيه **ختص** عن ربعي عن الفضيل
قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان الشياطين على المؤمنين اكثر من الزنابير على اللحم ثم قال هكذا بيده الا ما ذب الله **بيان** كانه اشارة
الى حجة الشما **ختص** عن محمد بن علي عن ابيه عن محمد عن الحسن بن موسى عن سماعيل بن مهران عن علي بن عثمن عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع
قال ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال الستم في الابدان وخوف السلطان والفقر **محص** عن محمد بن همام
عن الحميري عن احمد عبد الله ابن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب كراع عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع يقول ان البلاء اسرع
الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي **محص** عن كثير عن ابي عبد الله ع قال الجوع والخوف اسرع الى شيعتنا من نزول الرجل على فرسه **بيان**
الركض تحريك الرجل على الدابة ليعدو والدفع واستخراج الفرس للعدو والركض الفرس نفسه فركض هو هذا فهو لازم كذا في مركوض
ذكره الفيروزابادي **محص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لوان مؤمنا على اوج من البحر لقيض الله له منافقا يؤذيه **جع** عنه ع مثله
محص عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر ع ما ذا دان الله تعبد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله بالهدية ويعجل الدنيا
كما يحمي الطبيب المريض **محص** عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال نعم جرعة الغيظ لمن صبر عليها وان عظيم الاجر مع عظيم البلاء وما
احب الله قوما الا ابتلاهم **محص** عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله جعل المؤمنين في دار الدنيا غرضا لهم
محص عن ثابت قال قال ابو عبد الله ع ما احمق ما كان ولن يكون مؤمن الا واحمق منه اربع اما يكون لجار يؤذيه او منافق يقفو اثره
او مخالف يرميه بما قاله حمادا او من يحسده ثم قال اما انه اشار الى رجل بعينه لا نه يقول فيحسد عليه يقال لهذا رجل من اخوانه فما جاء المؤمن بعد
هذه **محص** عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى ان جسمه قرض بالمقاريض **محص** عن
عبد الله بن المبارك قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول اذا اضيف البلاء الى البلاء كان من البلاء عافية وعن ابي عبد الله ع قال ان اصابكم
فناء بتقلي قلوب المؤمنين ولم يزالوا اخوانكم قليلا الا وانا قال اهل المحشر المؤمنون **بيان** كان من البلاء عافية لعل المعنى ان عند اشتداد
البلاء وتواتره يرجى الفرج كما قال ان مع العسر يسرا **محص** عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من مؤمن الا وهو يذكر
البلاء بصيبه في كل اربعين يوما او ليلة او شئ في ماله وولده لياجره الله عليه او يهم لا بد من ان هو **محص** عن ابي الحكم الاسمي عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ص انا لله ليتعهد عبده المؤمن بانواع البلاء كما يتعهد اهل البيت سبدهم بطرف الطعام **نوضيح** الظاهر انا لا جبي
هو الحسين بن عثمان ثقة واهل البيت بالضبط سبدهم بالرفع وفي القاموس الطرفة بالضم العرب من التمر وغيره **محص** عن زرارة عن
ابي عبد الله ع قال ما اظلت المؤمن من واحدة من ثلث وما اجتمعت ثلث عليه اما ان يكون معه الذي يطلق عليه لثلاث يؤذيه او جار

jalil.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jazil Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٦٤ يؤذيه او شيء يطرقه وحوا لتجر يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله اليه شيطانا ويجعل له من ايمانه انسا لا يستوحش الى احد ٥
محص عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله شد البلاء على الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم **محص** عن سدير قال قلت لابي جعفر ع هل يبتلى الله المؤمن فقال وهل يبتلى الا المؤمن حتى ان صاحبا يسبن قال ثابت قومي يعملون كان مكنعا قلت وما المكنع قال كان به جذام **محص** عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وبه وجع في شيء من بدنه او بفاقة حتى يموت لكون ذلك كفارة لذنوبه **محص** عن الاحمسي عن ابي عبد الله ع قال لا تزال الغموم والهموم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن ابي عبد الله ع قال لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه بذكره وبه **محص** عن الحرث بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد المؤمن ليهم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب له **محص** عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله لولا ان يحزن عبدي المؤمن في نفسه لصححت المنافق صحة ناعمة لا يحبا لما حتى يموت **بيان** في حديث ابان اني سائل فلا تجد علي اي لا تغضب مني سؤالي يقال وجد عليه يجد جدا وموجدة **محص** عن علي ع قال قال رسول الله ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاما المؤمن فيرفع فيها واما الكافر فيمتع فيها **بيان** الزرع القرع كاتباع والزرع والزرعة الضرعة وداع افزع كروع لازم متعد **محص** عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليكرم على الله تعالى حتى انه ليسأله الدنيا وما فيها فيعطاه اياها ثم يعطيه ذلك وليسأله من الجنة شبر احمر وان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء كما يبتلي الثابي اهله بالهدية ويحبب الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **بيان** الظاهر انه سقط من صدر الخبر فقرات **محص** عن ابي الحسن ع قال المؤمن يعرض كل خير له وقطع انملة انملة كان خيرا له ولو يدري شرها وعزبا كان خيرا له **بيان** يعرض كل خيرا بالضم اي يعرض كل خير محل عرضه وظهوره لو قطع انملة انملة ثم المصبا الانملة من الاصابع العقدة وبعضهم يقول الانامل رؤوس الاصابع والانملة بفتح الهمزة وضم الميم اكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل المضموم من لحن العوام وبعض المتاخرين من النحاة حكى تثليث الهمزة مع تثليث الميم فنصير تسع لغات واقول كان المعنى قطع جميع بدنه بمقدار الانملة وكون الراء قطع انامله بدله ورجليه قد يجيء بعد **محص** عن عيسى بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال ان الله يذب للمؤمن عما يشتهيه كما يذب احدكم الغريب عن اهله ليس منها **بيان** في المصبا ذاد الراعي ابله عن الماء ذودا وذيادا منعها **محص** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان العبد المؤمن ليطلب الامارة والتجارة حتى اذا اشرف مزلق على ما كان يهوى بعثه الله ملكا فقال له عق عبدي وصده عن امره استمكن منه ادخله النار فيقبل الملك فيصده بلطف الله فيتنحى هو يقول لقد صبت مزلقا في فعل الله به ويفعل وما يدريه ان الذي ظن له في ذلك ولو ظفر به ادخله النار **بيان** في القاموس دهاه دهيا ودهاه اصابه بداهية وهي الامر العظيم وفعل الله به وفعل كما تابه عن شتم كثيرا ودعاء عليه كما يشوءه **محص** عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ليبقى الله عز وجل له الخطيئة له **محص** عن علي بن ابي حمزة مثله **جع** عنه ع مثله **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار وعن ابراهيم بن هاشم عن انتوخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عنا ثابر عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الشتم يحوب الذنوب قال ع سباعا ثم سباعا اوجع بذهبين سباعا سباعا الخطايا وقال ع سباعا سباعا الهموم سباعا سباعا الكفارات ولا يزال المهموم بالمؤمن حتى يدعه وما له مزنب **كش** عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن ابي الصمر كي بن علي عن محمد بن حبيب الازدي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن زرعة عن محمد بن مسلم قال دخلت الى المدينة وانا وجع فقيل لي محمد بن مسلم وجع فارسل الي ابو جعفر ع بشراب مع الغلام منخلي عبد بل فنا ولبنه الظلم وقال لي اشربه فانه قاطر فيه ان لا ادع حتى تشربه فشربته وثنيته فاذا انا قد احسست عنه وادا ٥١ شراب طيب الطعم بارد فاذا شربته قال لي الغلام يقول لك اذا شربت فتمال لي ولا اقدر على النهوض قبل ذلك علي رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكانما نشطت من عقال فاثبت ثابرة فاستأذنت عليه فصوت في صحن الجسم ادخل ادخل فدخلت وانا بالباب وسلمت عليه وقبلت يديه ورأسه فقال لي وما يبكيك يا محمد فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدر على المقام عندك والنظر اليك فقال اما فاطمة القدة فكذلك جعل الله اودنا ثا واهل موتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرته من الغربة فذلك يا بن عبد الله اسوة بادرضا بعضنا بالقرب صلى الله عليه واما ما ذكرت من بعد الشقة فانا المؤمن في هذه الدار غرض يرمى في هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه **قب** مرسلا مثله **خص** عن عدة من اصحابه عن محمد بن جعفر الهودب عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن الاصم عن مليح مثله **بيان** قبلة اي لابي جعفر ع وفي قب قبيل لابي جعفر ع في حديث السحر فكانما انشط من عقال اي حل وكثيرا ما يجيء في الاثار كانما انشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقد

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٦٥ اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وفي القاموس النشطة بالضم والكسر البعد الناحية التي قصدها المسافر البعيد المشقة قلت يا بي عبد الله اي الحسين صلوات الله عليه اسوة اي قدوة اي مشابهته في الغربة والتفكر في حاله يسهل عليك غربتك ويكشف هذا الحزن عنك في القاموس الاسوة بالكسر والضم القدوة وما يأتسى به الحزين واشباه فتأسى عزاه فتعزى في هذا الخلق عطف على قوله في هذا الدار اي بين هذا الخلق غريب انما وصفهم بالنكس لانهم انحطوا عن الانسانية فصاروا كالبهائم والانعام او انقلبوا عن حد الانسانية الى حد البهيمية او هم سوس منكوس انقلوب لا يبقى فيهم شبه من الحق او هو كناية عن الجهنية والخسران او شبه اسوحا لانهم الزم طائفة باسوحا لانهم الجسمانية وانهم لما اعرضوا عن العروج على معارج الكمالات الروحانية وقصروا نظرهم على الشهوات الجسمانية فكانهم انتكسوا وانقلبوا وفي بت وفي هذا الخلق منكوس اي مرؤس كذلك او بانهم بشر الاحوال لا يقدر على شيء كالمنكوس في القاموس نكسه قلبه على راسه كنكسه فانتكس وكسر الضعيف كحدث الفرس لا يسمو براسه ولا لها دبرا ذا جئ ضعفا او الكدم بالحق الخيل وانتكس وقع على راسه وفي النهاية في حديث ابي هريرة تمس عبد الدينار وانتكس اي انقلب على راسه هو دعاء عليه بالجنبة لان من انتكس في امره فقد خاب وخسر وفي حديث ابن مسعود وقيل له ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا فقال ذلك منكوس القلب ثم يعلم ما في قلبك وما في قلبك وما في كش اظنه **كتاب المؤمن** باسناده عن سعد بن طريف قال كنت عند ابي جعفر ع فجاء جميل الازدق فدخل عليه قال فذكروا ابلا بالشبعة وما يبهم فقال ابو جعفر ع انا ناسا اتوا علي بن الحسين ع وعبد الله بن ابي اوفى فذكروا لهما نحوا مما ذكرتم قال فاتيا الحسين بن علي عليهما السلام فذكرا له ذلك فقال اخسئين ثم والله البلاء والفقر اسرع الى من احبنا من وكف البزابز ومن السيل الى صمم قلت وما الصمم قال اضعفها . ولولا ان تكونوا كذلك لرأيتها انكم لستم منها **بيان** في القاموس صمم كنصر الثابي في من حد ونصر مستوى منكوس وهو ظاهر والصمم بالكسر مستقر **المؤمن** باسناده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الشيطان اكثر على المؤمن من الزنا بربر على اللحم **محص** عن جابر عن ابي جعفر ع قال اذا احب الله عبدا نظر اليه فاذا نظر اليه غاظ اليه فحتمزقات بوا حزة اما اصطناع واما حمى واما مدلج قال ع وقد تونى سهل رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لواحي حبيل لنها من قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك ان المحبة تغلظ عليه فيسرع الماء شيبه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا بادقد تقول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره **تبيان** مرجعه منصوب على الظرفية والتهافت التساقط قطعته قطعه من هفت كفرحا ذا كذلك سقط وقيل هفتا اي تطايرا نحطمه والمراد تلاشي الاجزاء وتفرقها لعدم الطائفة وتغلظ في بعض النسخ على صيغة المجهول مزيدا بالتفعيل وفي بعضها على صيغة المجرد المعلوم يقال غاظ الشيء كرهه ضد قت كما في النسخة وجاء كضرب اذا استعلا والشيء انتهوءه ولفظ الراتب ظاهر قال ابن الاثير في النهاية ظاهر في حديث علي ع من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي لينزل به ويصبر على الفقر والعلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها و صدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب ما تحته وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر ليكون منه على حالة تعمه وشبهه لانا نقتنع من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حبنا اهل البيت انتهى وقال ابن الاثير في الحديث قد ثبت ان النبي ص قال انا كواسرع الى المؤمن من الماء الى الحدر وهما ثابتان المقدم متان بالفتح صادقة هي انهم لواحبوا حبيل لنها فانت ولعل هذا هو سر ما روي عن الرضا رضي الله عنه قوله معنى اخر ليس هذا موضع ذكره انتهى وقد تامل فيه بعض الاعاظم وقال ابن ميثم الجلباب مستعار لتوطين النفس على الفقر الصبر عليه وجه الاستعارة كونه ساترا بين للمستعار لهما من عوارض الفقر وظهوره في سوء الخلق وضيق الصدر والتبرم الذي ربما ادى الى الكفر كما يستر بالملحفة ولما كانت محبتهم عليهم السلام بصدد تسببهم منا بعتهم ولا ستشعارهم الفقر ونصب النفس والصبر على ذلك وجبان يكون كل محب مستشعرا للفقر مستعدا له جلبابا من توطين النفس عليه الصبر قد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة اخرى فقال مزاحنا فليتقصص على التقلل من الدنيا والتقنع فيها قال وشبه الصبر على الفقر بالجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن قال وينشد بيت هذا الذاديل ما ذكرته ثم راى قوما على بابه فقال ما ينتظر هؤلاء فقال ينتظرك يا امير المؤمنين فقال ما لي لا اري فيهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء وقال ابو عبيد انما يريد الفقر في الدنيا الا ترى ان فيمن يحبهم مثل ما في سائر الناس من الغنى وانما اراد الفضل يوم القيمة واخرج الكلام مخرج الوعظ والنصيحة والحث على الطاعات فكانه اراد مزاحنا فليعد لفقر يوم القيمة ما يحسره من ثواب التقرب الى الله تعالى والزلفة عنده قال وقال السيد المرتضى وهو الوجه الذي جميعا حسنان وان كان قول ابن قتيبة احسن فذلك معنى قول السيد رضي الله عنه وقد تؤول ذلك على معنى اخر انتهى كلام ابن ميثم وقال الفاضل المحدث المتبحر رحمه الله بعد ذكر المعنيين المحكيين عن ابن قتيبة وابي عبيد قال المرتضى فيه وجها ثالثا اي مزاحنا فليرقه نفسه وليعدها الى الطاعات وليدربها على الصبر عما كره منها فالفقر ان يحزنا فيصبر فيكون عليه جبل يذلل بالصعب يقال فقره اذا فعل به ذلك انتهى ولا يخفى انه لو كان المراد الصبر على الفقر

(لو جعل الامور في نسبتنا الى الله تعالى قلائم)

jafar.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

ومنه والكف عن اظهار الحاجة الى الناس وذلك هو المعبر عنه بالجلباب كما اشير اليه اولا لا يقبح فيه ما ذكره ابو عبيد من ان فيهم بجهم مثلا في
سائر الناس من الغنى لان الامر بالصبر حينئذ يتوجه الى مزاد ابتلاء الله بالفقر فالمراد ان من تبلى من محبينا بالفقر فليصبر عليه ولا يكشفها
ولا يستفاد منه نفاد الغنى من الشيعة واما الخبر الاول فقد يحتمل ان تكون مفاده صعوبة حمل محبتهم الكاملة فيكون قرينا من قوله ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فنهنا قد يحمل حينئذ تحمل هذا الحمل وشاق المهانة كقوله تعم
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله تعم انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها والظاهر من المقام انه ليس المراد بالمحنة ما في العوام والاوساط مما يستلزم التشبيه به على وجه كامل والا فمثل والتأم به
في القضايا بل ومحاسن الاعمال على قدر الظائف والقابلية وان كانت درجة الرفيعة فوق ذلك الافهام واعلى من ان تناله الاوهام وحق الجبال
بتهافت عن حمل مثل ذلك الحمل **تتميم** في هذه الاخبار الواردة من طرقنا العامة والخاصة على ان الابتلاء والامتحان
في الامراض الحسية والبلايا الجسمية كغيرهم بلهم اولى بها من غير تعظيم الاجر الذي يوجب التفاضل في الدرجات ولا يقدح ذلك في رتبتهم
بل هو ثابت لامرهم وانهم بشر اذا نزل بهم ما اصاب سائر البشر مع ما يظهر في اليهم من خرق العادة بقدر فهم تماثل النقطتان في نبيهم وقد
ورد هذا التعليل في الخبر ابتلاؤهم تحفة لهم لرفع الدرجات التي لا يمكن لولوصول اليها الا بالشهادة فيموا الله سبحانه على مزاحم عباده بها
تعظيما وتكريما له كما ورد في خبر شهادة سبط الشهداء عم انه رأى النبي صلى في المنام فقال له ياحسين انك درجة في الجنة لا تصل اليها الا
بالشهادة واستثنى اكثر العلماء ما هو نقص ومنفر للخلق عنهم كالجنون والجذام والبرص حمل استعاذة النبي صلى الله عليه وآله منها على انها
تعليم للخلق وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد فيما يجب كونه في كل نبي العصمة وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الراي وعدم
السهو وخلو ابنفر عنه من فاءة الاباء وعهر الامهات والقظاظة والغلظة والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه وقال العلامة قدس
في شرحه وان يكون منزها عن الامراض المنفرة نحو الابنة وسلس البول الريح والجذام والبرص لان ذلك كله مما ينفر عنه فيكون منافيا
للغرض من البعثة ونحو الفوتي وسلس البول ايضا وقال القاضي عياض من علماء المخالفين في كتاب الشفا قال الله تعم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآن ماتا وقتل نقلتم على اعقابكم وقال المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
يأكلان الطعام وقال وما ارسلنا من قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي محمد صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولو كان ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم
قال الله تعم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنكم مخاطبتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته
وقوله اذا كان على صورته وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله
ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وتولاه على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل وسائط بين الله
وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه وعلومه ووحيه وتعريفهم بمالم يعلموه من امره وخلقه وحاله وسلطانه وجبروته وملكوته فتطوا صرهم
واجسادهم وبنيتهم مصنفة باوصاف البشر ظاري عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونحوها من انسانية وادراكهم
وبواطنهم مصنفة باعلى اوصاف البشر مختلفة بالمثلا الاعلى متشبهة بصفات الملائكة سليمة من النقص والآفات وكالملتحقها غالبا عن
البشرية ولا منعفلا الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كقوطاهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ودرو بتهم ومخاطبتهم كما لا
يطيقه عزيزهم من البشر ولو كانت اجسامهم قطواهرهم متمنة بنحو قوى الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم
كما تقدم قوله تعم فجعلوا من جهة الاجسام والقطواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال ثم ننام عينكي ولا ينا
قلبي وقال انا نسكم كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقين فنوا طنهم منزهة عن الآفات مطهرة من النقايص والاعتلالات وقال في موضع
اخر فقد منا انزعتم وسائر الانبياء والرسل من البشر ان جبلة ظاهرها خالص للبشر يجوز عليه من الآفات والنقيصات والآلام والاسقام
ويجري كاسر الحكام مما يجوز على البشر هذا كله ليس بقبيحة فيه لانا شئ انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه فتدبر
الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بمنزلة الغير فقد مرضه واشتكى واصابه الحر والقر
اذكر الجوع والعطش ولحقه الغضب الضجر وناله الاعياء والتعب مسه الضعف الكبر سقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسر رباعيته وسقي
السم سحر وتداوى واحتجم وتعوذ ثم قصة نحنه نبي صلى الله عليه وآله ونحوها الرفيق الاعلى وتخلص مزدار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي
لا يخلص عنها واصابع جزء من الانبياء ما هو اعظم منها وقتلوا مثلا ورموا في النار وشرطوا بالمنا شير ومنهم من قتله الله ذلك في بعض
الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم نبينا ثم بعد هذا الناس فلئن لم يكف عن نبينا ربه تعم بلا بن قميئة يوم احد لا يجيء عن عيون عداه عند عود لهم

الطائف

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

الطائف فلقد اخذ على يهود المدينة خرجه الماوردي وامسك عنه سيف عوذ وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من شعاب ابن الاعصم فلقد
وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وكذا سائر انبيائه مبتلى معانى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم وتتم
كلمته فيهم ويتحقق بامتحانهم بشرتهم وترتفع الاتباس عن اهل الضعف فيهم فلا يضلوا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى عيسى
مريم ولا يكون في محنهم تسلية لامهم ووفور اجور محنتهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتغيرات التي ذكرت
انما تختص باجسامهم البشرية المقصورة بها مقاومة البشر ومعاناة بني ادم لمشاكلة الجسم واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه تعم فانه
بالملأ الاعلى والملائكة لا خذ هذا عنهم وتلقيها الوحي منهم وقد قال ص ان عينيه تنامان ولا ينام قلبي وقال انكم لستم كهيئتكم اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني وقال انا لست كاحدكم ولكني اتقاكم واخشاكم لي فاخبر ان سره وباطنه ووحيه بخلاف جبلته ظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من ضعف
وجوع ونوم وسهو لا يحل منها شئ باطنه بخلاف عينه من البشر فحكم الباطن كان عينه اذا نام استغرق النوم جبلته وقلبه هو هو في نومه خاص
القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك عينه اذا جاع ضعف
لذلك جسمه وخارت قوته وبطلت في الكلية جملته وهو قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلاف فهم بقوله لستم كهيئتكم وكذلك اقوله انه في
هذه الاحوال كلها من مرض وصحة وسخط وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتريه عند البشر
تذييل قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد يحسن بعض الالم بتبيع يصيد منا خاته وبعضه حسن يصيد منه تعم ومنا وحسنه اما
لا ستحقاقه او لاشتماله على النفع او دفع الضرر الزائدين او لكونه عادلا او على وجه الدفع ويجوز في المستحق كونه عقابا ولا يكفي اللطف في
الم المكلف في الحسن لا بشرط في الحسن اختيار والمتالم بالفعل والعوض نفع مستحق خال عن تعظيم واجلال ويستحق عليه تعم بالمنافع والآلام و
تفويتها المنافع لمصلحة الغير وانزال الغموم سواء استند الى علم ضرقي او مكتسبات ظن لا ما يستند الى فعل العبث وامر عباده بالمضار
اباحته او تمكين عن الفاعل بخلاف الاحراق عند الالقاء في النار والقتل عند شهادة الرفيد والا ينفضان عليه تعم واجيد عقلا و
سمعا فلا يجوز تمكين الظالم من الظلم مزدون عوض في المال بجواز وظلمه فان كان المظلوم من اهل الجنة فرق الله اعواضه على الاوقات وتفضل
عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزأ من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف وان يفرق الناقص على الاوقات ولا يجب وامر الحسن
الزنا بالمختار مع العلم وان كان منقطعا ولا يجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التاخير والالم على القطع ممنوع مع انه غير محل
النزاع ولا يجب اشعار صاحبه بالبناء له عوضا ولا يتبين منافعه والعوض عليه تعم يجب قدرا بقدر الاحداث رضا عند كل عاقل
وعلينا يجب مساواة تعم وقال العلامة تغمده الله برضوانه في شرحه اعلم انا قد بينا وجوب الالطاف والمصالح وهي ضربان مصالح في الدين
ومصالح في الدنيا اعني المنافع الدنيوية وقبح ومصالح الدين اما مضار او منافع والمضار منها الآلام وامراض وغيرها كالاجال والفناء والنقص
الصحة والشهوة في الزنى والخمر واختلف الناس في قبح الالم وحسنه فذهبت الثنوية الى قبح جميع الآلام وذهبت المجبرة الى حسن جميعها من
الله تعالى وذهبت البكرية واهل النسخ والعدلية الى حسن بعضها وقبح الباقي واختلفوا في وجه الحسن الى ان قال وقالت المعتزلة انما يحسن
عند شروط احدها ان يكون مستحقا وثانيها ان يكون منها نفع عظيم يوفي عليها وثالثها ان يكون فيها دفع ضرر اعظم منها ورابعها ان
يكون مفعولا على مجرى العادة كما يفعله الله تعم بالحي اذا نفخ في النار وخامسها ان يكون متعلقا على سبيل الدفع عنا لنفس كما اذا
المنا من يقصد قتلنا لا ما متى علينا اشتمال الالم على احد هذه الوجوه حكمنا بحسنه قطعا وشرط حسن الالم المتبدأ الذي يفعله الله تعالى في
كونه متفضلا على اللطف اما للمنام او لغيره لان خلو الالم عن النفع الزايد لكن يخل والمؤلم فيه الالم يستلزم الظلم وخلوه عن اللطف يستلزم
العبث وهما يتنجيان وذلك اوجبا بوهاشم في امراض الصبيان مع الاعواض المزيدة اشتمالها على اللطف لمكلف اخر وجوز المصنف كالجبائي البتة
الحسن ان نفع الاسلام في الكفار والفساق عقابا بالكفار والفساق ومنع قاضي القضاة من ذلك وجزم بكونه امرا قبيحا محضا لا عقوبة
وذهب المصنف كالقاضي الى الشيخين الى انه لا يكفي اللطف الذي يشتمل في الم المكلف في الحسن بل لا بد من عوض خلافا لجماعة اكفروا باللطف
ولو فرضنا اشتمال اللذة على اللطف لذة اشتمل عليه الالم هل يحسن منه تعم فعل الالم بالحي لاجل اللطف الغير مع العوض الذي يختاره المكلف
لو عرض عليه قال ابو هاشم نعم وابو الحسين منع ذلك وتبعه المصنف ولا يشترط في حسن الالم المفعول ابتداء من الله تعم اختيار والمتالم للعوض
الزايد عليه بالفعل او بدلا خلوه عن تعظيم واجلال ليخرج به الثواب والوجوه التي يستحق بها العوض على الله تعالى امور الاول انزال الالم
بالعبد كالمرض وغيره الثاني تفويت المنافع من الله تعم لمصلحة الغير فلو اماتا الله تعم ابنا لزيد كان في معلومه تعالى انه لو عاش
لا نتفع به زيد لاستحق عليه تعم العوض عما فاته من منافع ولده ولو كان في معلومه تعم عدم انتفاعه به لم يمت قبل الانتفاع منه يستحق
منه عوضا لعدم تفويت المنفعة منه تعالى ولذلك لو اهلك ماله استحق العوض بذلك سواء اشعره قبل اهلاك ماله او لم يشعره كان تفويت

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب ان المؤمن مكفر

٨ ح المنفعة كانزال الالام ولوالمه ولم يشعر به لا يستحق العوض قد ذكرنا ذلك سواء اشعر كذا لو فوت عليه منفعة لم يشعر بها وعندي في هذا الوجه نظر
الثالث انزال العموم بان يفعل الله تعالى اسبابا تعم اما النعم الحاصل من اتصاف بنفسه تعالى فليس بنعمة على الغير واما النعم الذي امر الله تعالى عباده باداءه بالزام الغير او اباحته سواء كان الامر للايجاب او للندب فان العوض في ذلك كله على الله تعالى مكفر لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على الفرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا من رسول الله صلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على الفرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا
الهوام وقد اختلف اهل العدل هنا على اربعة اقوال فذهب بعضهم الى ان العوض على الله تعالى مطلقا وبعضهم الى الجبائي وقال اخرون ان العوض
على فعل الالام عن ابي علي وقال اخرون لا عوض هنا على الله تعالى ولا على الحيوان وقال القاضي ان كان الحيوان ملجأ الى الالام كان العوض عليه تعالى
وان لم يكن ملجأ كان العوض على الحيوان واذا طرحنا صبيانا في النار فاحترقوا فان الفاعل للالام هو الله تعالى والعوض علينا وبحسن لان فعل
الالام واجب في الحكمة من حيث اجراء العادة والله تعالى منعنا من طرحه وهنا ثانا عنه فضار الطارح كانه الموصل اليه الالام فلهذا كان العوض علينا دون
تعالى وكذلك اذا شهد عند الامام شاهدا زور بالقتل فان العوض على الشهود وان كان الله تعالى قد اوجب القتل والامام تولاه وليس
عليهما عوض لانهما اوجبا تبعا على الامام ايضا لان الالام اليه من جهة الشرع فضار كانهما فعلاه لان قبول الشاهدين عادة شرعية
يجب اجراؤها على قبولهما كالعادة الحسنة واختلفوا اهل العدل في وجوب الانتصاف عليه تعالى فذهب قوم منهم الى ان الانتصاف للمظلوم
من الظالم واجب على الله تعالى عقلا لانه هو المدبر لعباده فنظر كنظر الوالد لولده وقال اخرون منهم انه يجب سمعا والمصنف ذهب اختار
وجوبه عقلا وسمعا وهل يجوز ان يمكن الله تعالى من ظلم من لا عوض له في الحال ويوازي ظلمه فمنع منه المصنف قدس سره وقد اختلف
اهل العدل هنا فقال ابو هاشم والكعبي انه يجوز لكنهما اختلفا فقال الكعبي يجوز ان يخرج من الدنيا ولا عوض له ويوازي ظلمه وقال ان الله
تعالى يتفضل عليه بالعوض المستحق عليه بدفعه الى المظلوم وقال ابو هاشم لا يجوز بل يجب بالتفضل لانا لا ننضاف واجب التفضل ليس
بواجب لا يجوز تعلق الواجب بالجائز وقال السيد المرتضى رضي الله عنه ان التفضل ايضا فلا يجوز تعلق الانتصاف بهما فلهذا وجب
العوض في الحال واختار المصنف رحمه الله كما ذكرناه واعلم ان المستحق للعوض اما ان يكون مستحقا للجنة او للنار فان كان مستحقا للجنة فان
قلنا ان العوض دائم فلا بحث وان قلنا انه منقطع توجه الاشكال بان يقال لو اوصل العوض اليه ثم انقطع عنه حصل له الالم بانقطاعه وهو
الحوار من جهتين الاولى انه يوصل اليه عوضه متمزقا على الاوقات يحبث لا يتبين له انقطاعه فلا يحصل له الالم الثاني ان يتفضل الله تعالى
عليه بعد انقطاعه بمثله دائما فلا يحصل له الم وان كان مستحقا للعقاب بجعل الله تعالى عوضه حرا من عقابه بمعنى انه يسقط من عقابه باداء ما يستحقه
من الاعواض لا فرق في العقل بين هذا الانتفع ودفع الضرر في الابتداء فاذا خفف عقابه وكانت الامر عظيمة علم ان الامر بعد اسقاط
ذلك القدر من العقاب اشد ولا يظهر له انه كان في داخله او نقول انه لم ينقص من الامر ما يستحقه من اعواضه متمزقا على الاوقات بحيث لا
تظهر له النحفة من قبل واختلف في انه هل يجب دوام العوض هنا فقال الجبائي يجب دائما وقال ابو هاشم لا يجب اختاره المصنف رحمه الله ولا
يجب اشتمال مستحق العوض بتوفيره عوضا له بخلاف الثواب حينئذ امكن ان يوفره الله تعالى في الدنيا على بعض الموضين عن المكلفين ان
ينضاف بعضهم من بعض في الدنيا ولا يجب اعادتهم في الاخرة والعوض لا يجب ايصاله في منفعة معينة دون اخرى بل يصح توفيره بكل ما يحكم
فيه شهوة المعوض بخلاف الثواب لانه يجب ان يكون من جنس ما الغرض المكلفين من ملابسه ولا يصح اسقاط العوض ولا هبته ممن وجب عليه في الدنيا
ولا في الاخرة سواء كان العوض عليه تعالى او علينا هذا قول ابي هاشم والقاضي وجزم ابو الحسين بطريقة اسقاط العوض علينا اذا استحل
الظالم من المظلوم وجعله في حل بخلاف العوض عليه تعالى فانه لا يسقط لانا سقاطه عنه تعالى لعدم انتفاعه به ثم قال بعد ابراد الدليل
القاضي على عدم صحة الهبة مطلقا والوجه عندي جواز ذلك لانه حق وفي هبته نفع للموهوب له يمكن تعلق هذا الحق اليه وعلى هذا لو كان
العوض مستحقا عليه تعالى امكن هبته مستحقه لغيره من العباد اما الثواب المستحق عليه تعالى فلا يصح منا هبته لغيره لانه مستحق بالمدح
فلا يصح نقله الى من لا يستحقه ثم قال العوض الواجب عليه تعالى يجب ان يكون زائدا على الالم الحاصل بفعله او بامره او باباحته او بتمكينه
لغيره فيما قال زيادة تنتهي الى حد الرضا من كل عاقل بذلك الالم لو فعل به لانه لولا ذلك لزم الظلم اما مع مثل
هذا العوض فانه يصير كانه لم يفعل واما العوض علينا فانه يجب مساواته لما فعله من الالم او فوته من المنفعة لانا لا نزيد على ما يستحق عليه
من الضمان بكون ظلما ولا يخرج ما قلناه بالضمان عن كونه ظلما متى لا يلزم ان يبلغ الحد الذي شرطناه في الالام الصادرة عنه تعالى
انتهى ملخصا ما ذكره قدس سره وانما ذكرناها بطولها لنطلع على ما ذكره اصحابنا تبعا لاصحاب الاعتزال واكثر ما يلهم على جل ما ذكر في غاية الاعتلال
بل بنا في بعض ما ذكره كثير من الاثبات والاجتهاد ونقلها وتحصيلها وشرحها وتفصيلها لا بنا سبب هذا الكتاب والله اعلم بالصواب وسنبدأ في بعض
القول في ذلك انشاء الله تعالى عن قريب **باب ان المؤمن مكفر** اقول سنورد انشاء الله تعالى اخبارا في هذا المعنى في طي ابواب من ابواب كتاب الحجة
كما ستعرف لذلك ذكرنا هنا بعض ما شطر منها ع عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه قال قال المؤمن مكفر و

باب علامات المؤمن وصفاته

٩ ح وذلك ان معروفه يصعد الى الله عز وجل فلا ينتشر في الناس الكافر مشهور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء ع عن
علي بن حاتم عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن موسى عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا
من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيارا لمؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم كا عن محمد بن
يحيى عن بعض عن محمد بن الحجال عن داود بن ابي يزيد عن ابي عبد الله ع قال المؤمن مكفر وفي رواية اخرى ذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا
ينتشر في الناس والكافر مشكور **بيان** المؤمن مكفر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يشكر الناس معروفه بقرينة نفي الخبر وقد قال الفيروز
ابادي للكفر كمنع المجحود النعمة مع احسانه والموثق في الحديث قال الجزري في النهاية فيه المؤمن مكفوري مزري في نفسه مما له لتكفر خطاياه انتهى
وهذا الوجه لا يحتمل في هذا الاخبار وكان المراد بالتعليل ان معروفه لما كان خالصا لله مقبولا عنده لا يرضى له بان يثيبه في الدنيا فتكفر
بعضه ليكمل ثوابه في الاخرة والكافر لما لم يكن مستحقا الثواب بثاب في الدنيا كعمل الشيطان ويقبل هو منه على انا المؤمن يجحف معروفه
من الناس لا بفعله وثناء وسمعة فيصعد الى الله ولا ينتشر في الناس والكافر بفعله علانية ورياء وسمعة فينتشر في الناس لا يقبله الله
ولا يصعد اليه بل المعنى امر معروفه الكثير الله بدل عليه صيغة التفعيل لا بعلمه الا الله ومن علم لوجه من يقبله تعالى لان معروفه ليس وشيك
الذاهم والذاهب بل من جملة معروفه حبوبه سائر الخلق وبقاءهم شبيه بما شال ذلك من انعم المخفية المحفية وبما يقال في وجه التعليل ان
المؤمن يجعل معروفه في الضعفاء والفقراء الذين ليس لهم وجه عند الناس لا ذكر فلا يذكر لهم في الخلق والكافر يجعل معروفه في المشاهير والمشهر
والذين يذكر معروفه في الناس فينتشر فيهم فان مثل بعض تلك الوجوه بنا في ما سيأتي في باب البر والاثم ان الله تعالى يظهر العمل الخالص ويكثر في اعين
الناس او مزاد بجعله الناس يقبلونه الله في اعينهم قلنا يمكن حمل هذا على الغالب على ذلك على النادر او هذا على المؤمن الخالص ذلك على عبر هم او هذا
على العبادات المالية وذلك على العبادات البدنية **باب علامات المؤمن وصفاته والاثام والاثقال** ايما
المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم **التوبة** والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم **يوسف** ما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون **المؤمنون** قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
القصص الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين **التنزيل** انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم
لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما
كانوا يعملون **حمسق** وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا
ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين **الفتح** محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما **البينة** وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة الى قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **تفسير** انما المؤمنون قيل اي لكاملون في الايمان وجلت قلوبهم
اي فزعت لذكره استعظاما له وهيبة مرجلا له زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون اي اليه يفوضون
امورهم فيما يخافون ويرجون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال الجوارح اليه تنبيه بدرجات

عنه ع

Presented by: Rana Jazz Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٧ عند الله اى كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعدلهم فى الجنة قال على بن ابرهيم نزلت فى امير المؤمنين ع وابى ذر وسلمان والمقداد
اولياء بعض اى احباءهم واعضادهم اوالى بتولى امورهم سيرحمهم الله السين مؤكدة للوقوع الا وهم مشركون مثل بعبادة عجزه او باتخاذه جنبا
او بابا او نسبة البنوة اليه والقول بالنور والظلمة اوالظن الى الاسباب ونحو ذلك وسيأتى تفسيرها فى الاجتناب اهانشرك طاعة اطاعوا فيها
الشيطان اذ الاستفهام انكارى او التوسل بغيره تعم ونحو ذلك قال فلح المؤمنون عن ابا قرع انهم المؤمنون المسلمون انا المسلمين هم النجباء وخاشعون قال
على بن ابرهيم خضعت بصرت فى صلوتهم واقبالك وذكر دحى الارض سيأتى تفسيرها فى كتاب الصلوة انشاء الله وفسر اللغو فى بعض الاخبار
بالغناء والملاهى فى بعضها بكل قول ليس فيه ذكر فى بعضها بالاستماع الى الغضاض فى بعضها ان يتقول الرجل عليك بالباطل او بأن يقال
بما ليس فيك فتعرض عنه او لئك هم الغافرون اى الكاملون فى الغفران كما ان ما تاهم وعمهم اى لما هم يعمهون اى يترددون من جهة الحق او الخلق
دائمون يحفظها واصلاحها نجاظون اى على اوقاتها وحدودها اولئك انجامعون لهذه هم الوارثون وعن امير المؤمنين ع ان هذه
الاثبة فى نزلت الذين اتيناهم الكتاب قبل نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب امنا به اى بانه كلام الله انا كنا من قبله مسلمين نما واذا كره فى الكتب
المتقدمة بما صبروا عن الصادق ع ما صبروا على التقية والسيئة الاذاعة وقال على بن ابرهيم هم الائمة ع قال وقوله يدرؤن
بالحسنة السيئة اى يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسنتهم ينفقون اى فى سبيل الخير اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما وقال على بن ابرهيم
قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة ع يعرضون عن ذلك كله وقالوا اى للاجنبين سلام عليكم قالوا اذ ذلك متاركة لهم ونودعها
لا نبتغى الجاهلين اى لا نطلب صحبتهم ولا نريدها اذا ذكروا بها أو عظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم اى نزهوه
عما لا يليق به كما يجب عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وايتمم لهدايتهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
اى ترتفع وتتنحى عن المضاجع اى عن الفرش ومواضع النوم فى المجمع عن ابا قرع والصادق عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون من
فرشهم للصلوة ويدعون ربهم اى داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا فى رحمته من قرة اعين اى مما تقر به عيونهم وعن الصادق ع ما من عمل حسن
بعد المعرفة والصلوة له ثواب فى القرآن من صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها تعظيما لخطرها فقال تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون فمن كان
فاسقا اى خارجا عن الايمان لا يستوون فى الشرف والمنزلة ما بعد للتنازل من طعام وشراب صلة وما صلنا الله اى من ثواب الاخرة
خبرا بقى لخلوص نفع قيد والامر والذين استجابوا لربهم اى قبلوا امر ربهم وامرهم شورى بينهم اى تشاور بينهم لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا
ويجتمعوا عليه وذلك من فرط يقظتهم فى الامور وقال على بن ابرهيم نشاورون فى الامام فيما يحتاجون اليه من امرهم بينهم هم يتضرعون اى يتضرعون
ممن يجى عليهم من غيرهم ابتداء او ابتداء يتناصرون بينهم بعضهم بعضا وقتل الله المؤمنين صنفين صنف يعجون وقتل وصنف بالشجاعة
بعد صنفهم بسبائر امهات الفضائل وهو ابتداء وصنفهم بالغفران فان الغفران يقتضى عجز المغفور والانتصاف يقهر بقاوته الحكم والحلم عن
العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغى سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تزايله وهذا منع
عن التعدى فى الانتصاف فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وروى فى المجمع عن النبى ص قال اذا كان
يوم القيمة نادى منادمن كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذى اجره على الله فيقال العافون عن الناس فيدخلون الجنة بغير حساب
انه لا يحب الظالمين اى المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين فى الانتصام محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به فى قوله وكفى بالله شهيدا او
استينانف مع معطوفه وما بعدهما خبر الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم اى يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم ترى بهم
ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة فى اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا اى يطلبون الثواب والرضا سيماهم فى وجوههم قيل
بياض الستر الذى يحدث فى جباههم من كثرة الصلوة ومن الصادق ع هو السهر فى الصلوة اى اثره ذلك مثلهم فى التورية اى صفتهم العجيبة
الشانية المذكورة بينها اى اخبر الله تعالى فى التورية والا بجيل بان لهذا صفتهم اخرج شطأه اى فراخه فازره اى فقواه فاستغلظ اى صار
من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه هو جمع ساق اى فاستوى على تصيير يعجب الزراع بكثرة فنونه وقوته وغلظه وحسن منظره مثل هو مثل صفتهم
الله للصحابة قواما فى بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فتعجب اسرهم بحيث اعجب الناس لينغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع فى كثرته واستحكامه
وفى مجالس الصدوق قال لنا امير المؤمنين ع والذين تحت لوائه فى الغيبة بنا دون ان ديكم يقول لكم عند مغفرة واجر عظيم يعنى الجنة
تخلصين له الدين اى مشركون به حنفاء اى مائلين عن العقائد الزائغة وذلك دينا القيمة اى دين الملة القيمة او لئك هم خير البرية اى الخليقة
وفى الاخبار انهم على ع وشيعته ورضوا عنه كناية بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشى ربه فانا لخشية ملاك الامر والباعث على كل خير كما عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن عتاب عن ابى عبد الله ع قال ينبغى للمؤمن ان تكون فيه خصال
وقور عند الهزاهز صبورا عند البلاء شكورا عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء يلقم منه فى تعب

باب علامات المؤمن وصفاته

والناس منه فى راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده كا عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن ٧١
جميل بن صالح عن عبد الله بن عتاب عنه مثله ل عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن عبد الله مثله ش عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى مثله بيان قول ما فى قلب الاساتيد من عبد الله اظهر من عبد الملك الا ان عبد الملك عجز مذكور فى كتب الرجال وعبد الله بن محصن عنه ع مثله
غالبا لا سيما الشاعر منهما وهو الذى قال له ابو عبد الله ع ان ملكا يلقى عليه الشعر اذا عرف ذلك الملك فى سائر الكتب والسند
الثانى للكافى وقور وصبور وشكور وقانع بالرفع والوقور يقول من الوقار بالفتح وهو الحلم والهزاهز الفتن التى
تهتز الناس بها اى لا يعرض له شك عند الفتن التى تقهر سببا لشك الناس وكفرهم صبورا عند البلاء اى لا يضجر لما يحتمل به من جزاء وشر
وكثرة استعماله فى الشر وهو المراد هنا والصبر حبس النفس على الامور الشاقة تليها ترك الاعتراض على المقدر تبعا وعدم الشكاية والجزع و
هو من اعظم خصال الايمان شكورا عند الرخاء والرخاء النعمة والخصب وسعة العيش والشكر الاعتراف بالنعمة ظاهرا وباطنا ومعرفة المنعم و
صرفها فيما امر به والشكور مبالغة منه تعالى اى لا يبعثه الحرص على طلب الحرام والشهوة وتضييع الصبر فى جمع مال يحتاج فيه
الى ظلم الاعداء الفرض فحى الظلم مطلقا وانما خص الاعداء بالذكر لانهم مورد الظلم غالبا ولانه ليس لهم ترك ظلم عنهم بالطريق الاولى
ولا يتحامل للاصدقاء فى القاموس تحامل فى الامر ركبه فكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيق فالكلام يحتمل وجهين الاول ان لا يظلم
الناس لاجل الاصدقاء الثانى انه لا يتحمل لوزر لاجلهم كان يشهد لهم بالزور او يكتم الشهادة لرعايتهم او يسعى لهم فى حرام الثالث ان
بناء دينه لا يحمل على نفسه للاصدقاء ما لا يمكنه الخروج عنه ملخصا فى تعب لا يشتغل له بالعبادات واعراضه عن الرسوم والعادات وتعبه
فى اعانة المؤمنين والناس منه فى راحة لعدم تعرضهم واعانته اياهم انا لعلم استيناف وليس من جملة العدد خليل المؤمن الخلة الصداقة والمحبة
التى تخللت القلب فصارت خلاله اى فى باطنه والخليل الصديق فعيل بمعنى فاعل وانما كانا لعلم خليل المؤمن لانه لا ينتفع بخليل انتفاعه
بالعلم فى الدنيا والاخرة فكما لا يصادق الخليل ولا يتجاوز من مصلحته ينبغى ان لا يصادق العلم ولا يتجاوز عن مقتضاه والده والفرق بينه
وبين الرفق ان الحلم الرفق على اللطف والاحسان وهو احد معانيه واللين على ترك الخشونة او يحمل الرفق على ترك العنف واللين على شدة
الرفق وكثرة او الرفق على المعاملات واللين على المعاشرات وسيأتى فى بعض الفصول بينهما والحلم وزيره فانه بهما وفى الامور يتناه واخوته ٥
كمعاونة الوزير الناصح الملك والعقل امير جنوده فى رفع ومنازعة الشيطان وصولاتهم الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وكلها تابعة بعضه لك عنه ع
للعقل كما سيأتى فى باب جنود العقل فى ثانى ستة الكافى وسائر الكتب والصبر امير جنوده وهو ايضا كذلك والرفق اخوه اى اللين و
اللطف والمداراة مع الصدق والتحرى وتمشية الامور بنحو تامل بمنزلة الاخ له فى انه يصاحبه ويلائمه ويعاونه على جميع الامور فى الدنيا والدين
والبر اى الاحسان الى الوالدين والجميع من يستحق البر والدها اى بمنزلة والده فى دعائه واختياره على جميع الامور فى الانتفاع منه وكونه
سببا للجنة روى فى ثانيه رواية الكافى واللين كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن منصور بن يونس عن
ابى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم لا يحدث ما تنة الاصدقاء ولا يكتم شهادة مزاحة ولا يعمل شيئا
من الخير رياء ولا يتركه حياء ان ذكر خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ويخاف احصاء ما عمله بيان
لينغم اى الغنائم الاخروية او الدنيوية ويشهد عليه لاظهارها والكمال ولا يكتم شهادته مزاحة اى من الاقامة عند نبيا او محبته فكيفما كان فالمراد
وفى بعض النسخ من الاعداء خاف مما يقولون اى يصبر سببا لتقويه وعجبه مما لا يعلمون اى من توبيخه لا يغره قول من جهله اى لا يخدعه ثنا
من جهل ذو بر وعيوبه فيعجب بنفسه ويتباهى احصاء ما عمله اى احصاء الله والحفظة او احصا نفسه على الاجر يحتمل ان يكون منصوبا بنزع
الخافض اى يخاف الله لاحصاء ما قد عمله وفى المحاسن كما سيأتى احصاء منه عليه كا عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض من
رواه رفعه قال ابو عبد الله ع قال المؤمن له قوة فى دين وحزم فى لين وايمان فى يقين وحرص فى فقه ونشاط فى هدى وبر فى استقامة وعلم
وكيس فى دهق وسخاء فى حق وقصد فى غنى وتجمل فى فاقة وعفو فى ذلة وطاعة لله فى بصيرة وانتهاء فى شهوة وورع فى رغبة وحرص فى
جهاد وصلوة فى شغل وصبر فى شدة وفى الهزاهز وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس يتأخر
ولا يفظ ولا غليظ لا يستقيم بصره ولا يغض طرفه ولا يخلب قرنه ولا يحسد الناس يعيره ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين يضع بعضه لك عنه ع
منه فى عناء والناس منه فى راحة لا يرغب عن الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم قد امتلوا عليه ولهم قد شغله لا يبرئ فى حكمه خصما
ولا يأثم ولا يحيف ولا فى دينه متماد يرشد من استشاره ويمضى عزمه اذا عزم يشاور ويكيع عن الخنا والجهل بيان المؤمن له قوة فى
دين ظاهر مما ذكر فى بعض تلك الفقرات الظرف لغو وفى بعضها مستقر وهو نفس حسن وان امكن ان يكون فى الجميع لغوا بتكلف فى بعضها
لا حاجة اليها ففى هذه الفقرة اذا اصران الظرف لغو وفى الظرفية اى قوى فى امر الدين متصلب فى حزم فى لين اى مع لين فالظرف مستقر فان

Presented by: Rana Jazi Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٢ يكون صفة او حالا ويحتمل ان يكون لغوا اى هو فى اللين صاحب حزم لكنه بعيد قال بعض الافاضل اى له ضبط وتيقظ فى اموره الدينية و
الدنيوية ممزوجا بلين الطبع وعدم الفظاظة والخشونة مع معاملته وهو ضد معاملة العدل فى المعاملة مع الخلق وقد تكون عن تواضع وقد تكون عن مهانة
وضعف نفس والاول هو المطلوب وهو المقارن للحزم فى الامور ومصالح النفس والثانى رذيلة لا يمكن معه الحزم لا نفعالها المهين عن كل حادث
وبيانا الظرف فيه على ثلثة اوجه الاول ان الظرف مجاز تجريد تشبيه ملابسة الحزم للين الطبع فى الاجتماع معه بملابسة المظروف للظرف فتكون
لفظة فى استعارة تبعية تبعية الثانى ان يعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الحزم واللين ومصاحبة احدهما الاخر بالهيئة المنتزعة من الظروف والظرف
ومصاحبتها فتكون الكلام استعارة تمثيلية لكنه يصح من الالفاظ التى محل اداء المشبه به الا بكلمة فى فان مدلولها هو العمدة فى تلك الهيئة
وما عداه تبع له بلاحظ معه فى ضمن الفاظ موتيه فلا تكون لفظة فى استعارة بل هى على معناها الحقيقى الثالث ان تشبه اللين بما يكون
محلا وظرفا للشئ على طريقة الاستعارة بالكناية وتكون كلمة فى قرينة وتخييلا والايمان فى يقين اى مع (ملتبسين) ايمانه حدا لليقين فى جميع
العقايد والثواب العقابات وفى القضاء والقدر كما عرفت فى باب اليقين وحرص فى نفسه اى موجب يحرص فى معرفة مسائل الدين واحرص فى
العبادة مع معرفة مسائل الدين ونشاط فى هذا اى ناشط راغب فى العبادة مع اهتمائه الى الحق ومعرفته باصول الدين كما مر فى تفسير قوله تعالى
الا من اتى الله بقلب سليم وعمل صالحا ثم اهتدى وراغب فى الاهتداء وما يصير سببا لهدايته او فى هداية غيره وبين فى استقامة اى مع الاستقامة
فى الدين كما قال ثم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والمراد به الاستقامة فى البراى بوضع البرفى محله وموضعه وعلم فى حلم اى مع اناة
وعفو او مع عقل وكيس فى رفق اى كياسته مع رفق بالخلق لا كالكياس فى امور الدنيا بريئا لتسلط على الخلق وايذائهم او يستعمل الكياسة
فى الرفق فيرفق فى محله ويخشن فى موضعه وسخاء فى حق اى سخاوته فى الحقوق اللازمة لا فى الامور الباطلة كما ورد اسخى الناس من ادى
زكوة ماله او مع رعاية الحق فيه بحيث لا ينتهى الى الاسراف والتبذير فى كل قوله قصد غنى اى يقتصد بها الى الاسراف والتقتير فى حاله
لغنا وثروة او مع استغنائه عن الخلق وتجمل فى فاقة اليتجمل الزين والفاقة الفقر والحاجة اى تزين فى حال الفقر فيتمنعه الشكاية من
الله او يظهر الغنا لذلك كما قال الجوهرى التجمل تكلف الجميل وقد يقال بالحاء المهملة اى تحمل وصبر فى الفقر فى قدرة اى على الانتقام
فى يضبحة اى مع يضبحه لله او لائمة المسلمين او للمؤمنين والاعم من الجميع يضبحه اخلاص العمل له وفى النهاية فيه ان الدين ٥
النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير المنصوح له واصل النصح فى اللغة
الخلوص ومعنى يضبحه الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته واخلاص النية فى عبادته والنصيحة لكتابه الله هو التصديق به والعمل بما فيه ويضبحه
ورسوله هم التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم فى الحق ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم
الى مصالحهم انتهى وانتهاء فى شهوة اى يقبل نهى الله فى حال شهوة المحرمات فى الصحاح كففته عن كذا فانتهى عنه وتناهى اى كف ورجع
فى رغبة اى يتورع عن اشتهائه فى حال الرغبة فيها فان الورع يطلق غالبا فى ترك الشبهات ومثل فى رغبة عنها وعدم الميل اليها وهو بعيد
وهو من جهاد النفس على الاول فى يملى على وفى بعض النسخ فى اجتهاد وصلوة فى شغل اى مع شغل القلب بهما وفى حال اشتغاله بالامور
الدينية كما قال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وذكر وعن الضادقة فى تفسير هذه الاية انه قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا منهم لا يتجر وقيل المراد ذكر الله فى اشغاله وهو بعيد
وفى الخبر من قوت عطف على قوله له قوة فى دين وليس بها من اى فى امور الدين ولا فظ ولا غليظ الفظ الخشن الخلق فى القول والفعل و
الغليظ غلظة القلب كما قال تعم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فى القاموس الفظ الغليظ الجانب السئى الخلق الفاحش
الكلام انتهى والمعنى ان قوته القضيبية قائمة على حد الاعتدال خرجت عن الوهن المتضمن للتفريط والفضاضة الموجبة للافراط ولا يستبعد
بصره اى بما لا يصلح ولا ينظر الى شئ الا بعد علمه بانه يحل له النظر اليه ولا يضع فى الدنيا والاخرة ولا يفضحه بطنه بان يرتكب لسبب
شهوات البطن ما يفتضح فى الدنيا والاخرة كاكل الحرام والظلم ومثل بان يحضر طعاما بعينه فيغلب لا فيغلب اى لا يغلب عقله فرجه اى شهوة
فرجه فيوقعه فى الزنا واللواطة واشباههما من المحرمات والشبهات بعينه بفتح الياء والمشدة ولا يعين بكسر الياء اى يعين الناس بسبب عدم
وامثاله التعاون هو لا يعينهما احد فى بعض النسخ لا يحسد الناس بعزاى بسبب عزه ولا يفرح لعله اصوب مما سبق بل اتبع الحسد لان فيه
والعنا بالفتح والمد النصب والمشقة للناس هم اى فكره مقصد من الدنيا وهمها وغمها ولهمها ولهم اى فكره قصد من امر الاخرة قد شغله
عما اعتيد الناس عليه لا يرى على بناء المفعول فى حكمه اى بين الناس او فى الخصام فى حله ولا فى رأيه وهن اى هو ذا حزم قوى ورأيه
رأيه ضعيفا واهنا ولا فى دينه ضياع اى دينه قوى متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب السيئات وفيما حوله مزيد اى يعاون

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٣ من عاونه وحمله على طلب الاعانة بعيد من اللفظ وقيل المراد بمن يساعد سائر المؤمنين بتصديقهم و
موافقتهم فى الايمان ويكيع كيبيع بالياء المثناة التحتانية وفى بعض نسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية وفى بعضها بالنون والكل متقارب
فى المعنى قال فى القاموس كعت عنه كيعا وكاع كيعا اذا هبته وجبنت عنه وقال كيع عن الامر كمنع هرب وجبن وقال كيع كمنع هرب فى لهنها بتهم
الخنا الفحش فى القول والجهل مقابل العلم والسفاهة والسب كا عن نعاة من النبى عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما عليهما السلام قال مر امير المؤمنين
بمجلس من قريش فاذا هو بقوم ببعض شبابهم ضاقة ثيابهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا اقوام بلبب منهم
الايدان ورقت منهم الرقبة واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب على ثم من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبى
انى مررت بمجلس لآل فلان ثم بمجلس ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرنى ما ثار رسول الله ثم بصفة
المؤمن فتكس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة فى المؤمن فان لم يكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمنين يا على
الحاضرون للصلوة والمسارعون الى الزكوة والمطعمون المساكين الماسحون راس اليتيم المطهرون اطمارهم المتزرون على اوساطهم الذين ان حدثوا
لم يكذبوا وان ائتمنوا لم يخونوا وان وعدوا لم يخلفوا واذا تكلموا صدقوا وصبانا بالليل اسد بالنهار صيام ثمون النهار قيامون الليل لا يؤذون
جارا ولا يتأذى بهم خيار الذين من شيعهم على الارض هون وخطابهم فى بيوتهم الازام وعلى ثوابهم الجنان جعلنا الله واياكم من المتقين عن
على بن عيسى عن على بن محمد ما جيلويه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابى الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعنا امير المؤمنين عليه السلام
يقول سألت محمد رسول الله ص عن صفة المؤمن فنكس رأسه ثم رفع رأسه فقال فى المؤمنين عشرون خصلة فمن لم يكن فيه لم يكمل ايمانه يا على ان المؤمنين
هم الحاضرون الى اخر الخبر وسنشير الى بعض الاختلاف **بيان** بيض بالكسر جمع ابيض ويحتمل فيه وفى نظائره الجر والرفع يشيرون باصابعهم
واشارة الى عيوبهم والاوس والخزرج قبيلتان من الانصار ولبب منهم الايدان اى خلقت وتخفف لكثرة العبادة والرياضة ورقت منهم الرقبة بالتخفيف
واصفرت منهم الالوان لكثرة سهرهم وصومهم وقد تواضعوا بالكلام البناء بمعنى فى اى كانوا يتكلمون بالتواضع بعضهم مع بعض او تكلموا معهم
بالتواضع وفى بعض النسخ تواصفوا بالصاد المهملة والفاء اى كان يصف بعضهم لبعض بالكلام لا بالاشارة كما مر فى العبارة الاخرى او لم يكن ٥
كلامهم تفاوتا بل كانوا يصفون ما سمعوا من الرسول صلى الله عليه وآله جميع مؤمنون اى ظاهرا ويحتمل الاستغراق بصفة المؤمن التى وقعت فى
القاموس الناكس المنكسر على رأسه نكس الرأس لعسر العمل بتلك الصفات والاتصاف بها وترتيبها بعد الخاضرون الصلوة اى الاتيان بها جماعة
وقيل التكس كان للتأسف على احوال قرائن والتفكر فيها علما منهم بفعلونه بارضيانه واهل بيته بعد الخاضرون الصلوة اى الاتيان بها جماعة
الى ان كواه اى الى اوانها عند اول وقت وجوبها وفى المجالس بعد ذلك والحاجون لبيت الله الحرام والصائمون فى شهر رمضان وهو اظهر ان يجعل
العدد وعلى ما فى الكافى قد يتكلف بجعل خطابهم الى الجنائز خصلتين والدعاء اخر الخبر خصلة اشارة الى التقوى الماسحون راس اليتيم شفقة عليهم
المطهرون اطمارهم اى ثيابهم البالية بالغسل او بالتشهير وهما مرتبان فى قوله سبحانه وثيابك فطهر قال الطبرسى قدس سره اى ثيابك الملبوسة فطهرها
من النجاسة للصلوة وقيل معناه وثيابك فقصر وروى ذلك عن ابى عبد الله ع قال الزجاج يكون تقصير الثوب ابعد من النجاسة فاذا انجر على الارض
لم يؤمن ان يصيبه ما ينجسه وقيل لا يكن ثيابك من حرام وروى ابو بصير عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع غسل الثياب يذهب الهم والحزن
وهو ظهور للصلوة وتشهير الثياب ظهورها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اى فشهر وفى القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالى
من غير الصوف والجمع اطمار قول وممكن حمل هذا اشارة الى خصلتين هما التطهير والاكتفاء بلبس الخلق الثياب فينفع فى اتمام العدد على بعض
الوجوه وفى المجالس المطهرون اظفارهم ولعله وجه المتزرون على اوساطهم اى شدا ذا مئزر على سطهم احتباطا لستر العورة فانهم كانوا لا يلبسون
السراويل والمئزر شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب وما تواهم بعض الاصحاب من كراهة ذلك لم ار له مستندا وقيل هو كناية عن الاهتمام
فى العبادة فى القاموس الازار الملحفة وتؤنث كالمئزر وائتزر به وناز روه تفاعل المزر وقد خاء فى بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة و
فى النهاية فى حديث الاحتكاف ان كان ازار دخل العشر الاول واحرى بقظ اهله وشد المئزر والمئزر الازار وكنى بشده عن اعتزال النساء وقيل ازاد
تشهر للعبادة يقال شد لهذا الامر مئزرى اى تشمرت له وفى الحديث كان يباشر بعض نسائه وهى مؤتزرة فى حالة الحيض اى شديدة الازار
وقد جاء فى بعض الرواية وهى مئزرة وهو خطأ لان الهمزة لا تدغم فى التاء وان حدثوا لم يكذبوا فيه شابه ذكر ادم مع قوله ان تكلموا من التفعل
ويمكن حمله على خصلة واحدة للتأكيد على بعض الوجوه واذا وعدوا لم يخلفوا فهم يخلفوا على بناء الافعال والمشهور بين الاصحاب استحباب
الوفاء بالوعد بظهر من الاخبار وبعض الاخبار الوجوب ولا يمكن الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب لاشتماله على كثير من المستحبات واذا اؤتمنوا
على الامر من الامور لم يخونوا وصبانا بالليل اى يمضون الى الخلوات ويتضرعون ربهم ليلا او يتجاوبون مشفقة الشهر العبادة كالرهبان
وفسر الرهبانية فى قوله ع ورهبانية ابتدعوها بصلوة الليل قال الراغب لما رهب التعبد هو استعمال الرهبة والرهبانية غلو فى تعمل التعبد من

Presented by: Rand Jalin Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٦٤ فرد الرهبنة قانهم ورهبانية ابتدعوها والرهبان يكون واحدا وجمعا اسدا بالنهار اى شجعان في الحرب كالاسد بالضحاء الاسد جمعه سود واسد مقصور منه واسد مخفف قائمون بالليل الفرق بينه وبين رهبان بالليل ان الرهبان اشارة الى التضرع والرهبة او التخلي والترهب تبتل الليل الصلوة لا يستلزم شيئا من ذلك ولا بناذى بهم جار الفرق بينه وبين ما سبق ان المراد بالجار في الاول من امنه وفي الثاني جار الدار واحد وفي الاول جار الدار وفي الثاني من يجاوره في المجالس او في الاول الابناء بلا واسطة وفي الثاني ثالث بينهما خلفه واعوانه ظلمة الجار كلهم وضعوا خبار الدار مشبهم على الارض هونا اشارة الى قوله سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال ابو عبيدة وابي اى مهينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع لا يتبوتون الاذاء المصدقة عليهن واعانهن وعلى اثم الجناة ان كان بينه اشعارا باستحباب المشي خلف الجنازة في عن موسى عن الاسكاف عن مهمل عن مبارك مولى الرضا عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه واله بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن مهمل عن الحارث بن الدهقان عن مولى الرضا عليه السلام عنه مثله كا عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابي هاشم عن سهل بن زياد عن ابي هاشم مثله ن عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن مهمل عن الحارث بن الدهقان عن مولى الرضا عليه السلام عنه مثله كا عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابي هاشم عن سهل بن زياد عن ابي هاشم عن اسحق بن سهل بن الحرث عن الدهقان عن مولى الرضا عليه السلام قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر مثله الى قوله الا تصبر في الباساء والضراء و ليس فيه ذكر الآية وليس فيه واعرض عن الجاهلين ايضا وكانها سقطا من بعض الرواة **بيان** عالم الغيب قال الطبرسي وهو اى هو عالم الغيب هلم فتى تكون الفتية فلا يظهر على غيبه احدا اى لا يطلع على الغيب احدا من عباده ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول فانه يستدل على نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون اية معجزة لهم ومعناه الا من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة انتهى وقد مر خبر في جعفر عليه السلام قال كان والله محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول قال فرسول الله عنده مرتضى ويخرج من ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء وما يكون الى يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابراهيم الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول وهو منه ثم اعلم ان الاستشهاد بالآية الكريمة يدل على ان المراد بكتمان السر الكتمان عن غير اهله وعمن لا يكتفه خذ العفو قال في المجمع اى خذ يا محمد ما عفى من اموال الناس اى ما فضل عن النفقة فكان رسول الله ص يأخذ الفضل من اموالهم ليس فيها شئ موقت ثم نزلت اية الزكوة فصار منسوخا بها وقيل معناه خذ العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور منها ومعناه امر نبيه بالتساهل وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء وهذا يكون في الحقوق التي لواجبة لله وللناس وفي غيرها وقيل هو العفو في قبول الصدقات عن المستند وترك المؤاخذة بالاساءة وامر بالعرف يعني بالمعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع ثم يكره منكرا ولا يتجاهل عند الفقراء وقيل بكل خصلة حميدة واعرض عن الجاهلين معناه واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم الا يأس من قبولهم ولا بقاء بلهم بالشغب صيانة لقدرك فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر ولا يقال منه الا بية منسوخة بآية القتال لانها عامة خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل والصابرين في الباساء اقول الآية هكذا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون والاكثر على ان نصب الصابرين على المدح وقال البيضاوي وعن الازهري الباساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين الباس وقت مجاهدة العدو وبدل الجر على ان هذه الآية نزلت في الائمة عليهم السلام فهم الصادقون الذين امر الله بالكون معهم حيث قال وكونوا مع الصادقين **الشهابان** لرسول الله ص المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم **الضع** رجل غر وغر اى غير مجرب جاد تجربة غرة وغرة وغرارة بالضم والغرارة وجمع الغر غرار والغرر اغزله وقد غر يغر بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك في غرارتي وحداثتي اى غرتي والغرة الغفلة والغار الغافل واغتره اتاه على غرة منه واغتر بالشئ خدع به والكرم الجود واذا وصف الله تعالى به فهو عبارة عن الاحسان والانعام المتزايد واذا كان وصفا للادمي فهو للاخلاق والافعال المحمودة فيه والكرم كالحر تريد ان اكبر منهما درجة ونقيض لكرم اللؤم وقد كرم الرجل فهو كريم وقوم كرام وكرماء ونسوة كريمات ويقال رجل كرم وامرأة كرم ونسوة كرم وقال ثعلب عن كرخ تجاف والكرام كالكريم والكرام فوق ذلك والنجود السخي واصل النجد الشدة سمي الفجر الطالع وفجر الماء فكانا النجود شق لباس الذين واكثر ما يذكر الفاجر في القرآن والحديث بمعنى دين الكافر والخداع الختل الجرين تمر جبت يا رجل تجبث خبثا بالكسر قد خبثت فلان فانا اذا خدعه واللؤم الدناءة والنتح واصله الهمز وقد لؤم لؤما ومألمة ولآمة كقولك لعانة وياءك ألمان خلاف يامكرهان فوصفهم المؤمن بالتغفل عما لا بعنيه الاهمال لما ليس من شانه وبالجود الذي هو تاج المفاخر

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٥ وواسطة الماثر وعكس ذلك كله للكافر فوصفه بالجهرة والخبث والشيطنة وقرن بذلك اللؤم والنتح وجعله لا يبض جحره وكابور قبيح وهو وصف بمعناه الترهيب في خصال الخير وترغيب في خصال الشر فائدة الحديث الامر بالتغافل عن بعض الامور وترك الاستقصاء فيها والمسامحة في المعاملة والنهي عن التجسس وسوء المعاملة والخداع والاستهزاء والتجمل بما في اليد راوي الحديث ابو هريرة **مزيد ايضاح** قال في النهاية بينه وبين المؤمن عز كريم والفاجر خب لئيم اى ليس بكذ فكريم بخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب يقال فتى غر قد غمرت تغر غرارة وغرارة اذا لم تجرب وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ولذلك سمي جهلا ولكنه كرم وحسن خلق ومنه حديث الجنة يدخلها غر الناس اى البله الذين لم يجربوا الامور فهم قليل الشر منخدعون فان من اتى الجميل واصلاح نفسه والزهد لنفاده وبنا المولد بنيا فليس غرا انتهى وقد مر في خبر جعفر عليه السلام ولا مذموما بنوع من الذم والخب بالفتح الخداع وهو الجريء الذي يسعى بين الناس بالفساد جمل خب وامرأة خبة وقد تكسر واما الخبث بضمتين فالمراد به الكسر كما عن اللغة عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن سلمانا المحكم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه ع قال رفع الى رسول الله صلى الله عليه واله قوم من بعض غزواته فضال من القوم فقالوا مؤمنون يا رسول الله ص قال وما بلغ من ايمانكم فالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ص حكماء علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **بيان** رفع الى رسول الله ص كمنع على بناء المعلوم اى اسرعوا اليه او على بناء المجهول اى ظهر او ان الرفع ملزوم للظهور قال في المغرب رفعته اذا عنيته منه رفعت على العامل ورفعته وبالبعير في سيره اسرع ورفعته اسرعت به بتعد ولا يتعدى انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري وبه فرفعت انا محزم اى ظهرت لابصارنا وفيه فرفع في البيت المحموا اى تقرب وكشف انتهى ويمكن ان يقرأ بالدال ولكن قد عرفتانه لا حاجة اليه قال في المغرب رفعت الى كذا بالتشديد للمفعول انتهيت اليه من القوم اى من اى صنف من الناس انتم فقالوا مؤمنون اى نحن مؤمنون وما بلغ من ايمانكم من تبعيضية اى اى حد بلغ بعض ايمانكم اى اذكروا بعض شرائط الايمان منكم باى حد بلغ او زائدة او سببية اى بما بلغكم وصل اليكم بسبب ايمانكم اى اكملوا ايمانكم بعمل الكمال ومن للتبعيض اى ما اكمل من صفات ايمانكم حلما اى هم حلماء من الحلم بالكسر بمعنى العقل او عدم المبادرة عند الغضب او الاناة والتوقر اى ما يزيد على ما اضطر تم اليه من المسكن وكذا لا تجمعوا ما لم تحتاجوا اليه من المطعم والملبس والمركب والمنكح والخادم والمراد بالاكل ما يعم الكل مما يحتاج اليه كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم او خصها بالذكر لانها عمدة مطالب الراغبين في الدنيا واتقوا الله الخ لما كانت تلك الصفات تقتضي الزهد في الدنيا والتقوى حثهم في ذلك الفقرات عليهما كا عن العدة عن البرقي عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر ع قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله في بعض اسفاره اذ اتى قبر فكبر فقالوا السلم عليك يا رسول الله فقال وما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله فقال فما حقيقة ايمانكم فالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة بنباء ان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **بيان** مع عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن بزيع مثله لا في تفسير التسليم على التفويض ل عن ابيه عن ابن بزيع عن ابي الخطاب مثله **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن مثله **توضيح** بينما هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا ووقع بعد ها ساكن اذ الغالب وقوع الفعل بعد اذا لمفاجاة وعاملها محذوف وصرف الفعل الواقع بعدا لمفاجاة بعض بعضهم بجعلها خبرا عن مصدر مسبوق بالفعل اى بين اوقات سفره لقاء الركب وقد يقع بعدها اذا الفجائية ايضا والركب جمع راكب كصحب جمع صاحب فقال ما انتم اى اى صنف انتم من الناس وقيل كما ان ما تكون سؤالا عن حقيقة الشئ تكون سؤالا عن خواصه المتميزة عليه وهو المراد هنا فلذلك اجابوا بما فقالوا نحن مؤمنون انتهى وقال الراغب في معاني ما الثلاث الاستفهام ويسئل بها عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن جنس صفات الشئ ونوعها وقيل قد يسئل بها عن الاشخاص والاعيان في غير الناطقين انتهى فما حقيقة ايمانكم اى ما كانت للايمان حقايق مختلفة ودرجات متفاوتة سالتهم ص عن حقيقة الايمان الذي يدعونه ناجيا بها بلوازمه واثاره ليظهر حقيقة ما ادعوه والمراد بالحقيقة ما يحققه ويثبته اى الامارات قلبية انما يثبت باثاره فما ظهر من اثار ايمانكم ليدل على ثبوته في قلوبكم والمعنى الاول انسب بما مر من مضمون هذا الخبر حيث قال وما بلغ من ايمانكم فان الظاهر اتحاد الواقعة والتفويض الى الله هنا التوكل عليه في جميع الامور كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك النعمان فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله ص لكل شئ حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت هواجري وكانني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكانني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكانني اسمع عواء اهل النار في النار فقال رسول الله صلى الله عليه واله عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان ارزقني

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٧ الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا ياما حتى بعث رسول الله ﷺ سريته فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة وثمانية ثم قتل
وفي رواية الفاسي بن بزيد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **تبيان** مؤمن حقا
قوله حقا مصدر مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقا والحاصل انه مؤمن حق الايمان وكما ينبغي ان يكون المؤمن فاسهرت ليلي على صيغة الغيبة بارجاع
الضمير الى النفس او على صيغة التكلم وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ويقال تزاوروا اي زار بعضهم بعضا قال في النهاية في حديث حماد
كانه اسمع عواء اهل النار اي صياحهم العواء صوت السباع وكانه بالذئب الكلب حضر في القاموس عوى يعوي عبا وعواء بالضم لوى خطمه
ثم صوت او مد صوته ولم يفصح قال السرتة من خمسة انفس الى ثمانية او ادبعة في الصحاح السرتة قطعة من الجيش وقد كرر في رواية القسم بن
بن يد يحتمل الارسال او يكون الراوي عنه ابن سنان ثم اعلم ان هذا يدل على ان حارثة استشهد في غزوة موته وقال بعضهم
وبما نبه ما ذكر الشيخ في رجاله حيث قال حارثة بن النعمان الانصاري كنيته ابو عبد الله شهد بدرا واحدا وما بعدهما من المشاهد ذكره
امر رائي جبرئيل دحية الكلبي او لما جاء حين خرج رسول الله ﷺ الى بني قريظة والثاني حين رجع من حنين وشهد مع امير المؤمنين
القتال وتوفي في زمن معوية انتهى وهو خطأ لان المذكور في الخبر حارثة بن مالك وجده النعمان وما ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو
عزه نعم ما سيأتي في مزهاب بصره يبنى في ذلك في الجملة ويمكن توجيهه بتكلف والتعجب ان هذا الحديث من كوره في كتابه اضاف كما يظهر
من انتهايته وهذا الرجل عزه من ذكوره في رجالهم وكانه لعدم الرواية عنه كما ان اصحابنا ايضا لم يذكروه **ل** عن ابن ابي يعفور عن الصفا
عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله ع فقال انما المؤمن اذا سخط لم يجر سخطه من
الحق والمؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا قدر لم يتناول ما ليس له **ل** عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن
صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هشام بن معاذ عن ابيه قال ابو جعفر ع في حديث طويل شله الا ان منه لم يتهنا ولم يهنا
بل ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
ان لاهل الدين علامات يعرفون بها الحديث صدق واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء
وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي
وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا تطرح عليه قليه سهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها
ولو طار من اعلاها غراب بالغ اعلاها حتى يسقط ثمرها الا ان في المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا رجز علينا
الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بكادم بارنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا هكذا تكونوا **ل** المظفر العلوي عن ابن العباس عن
عن ابن هيثم بن علي عن ابن هيثم بن اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان امير المؤمنين
يقول ان لاهل التقوى علامات وسمات الحديث كما مر الا ان منه الوفاء بالعهد فلة الفخر والبخل وصلة الارحام ومنه لا ينوي في فاتيه شيئا
المواتاة ومنه ولو ان عزا ظاهرا صلها ما بالغ اعلاها حتى يبتاع مرها **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن في قوله طوبى لهم
وحسن مآب **بيان** في النهاية فيه خير النساء المواتية لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمز فخفف وكثر
حتى صار بقلب الالف والتاء الخالصة وليس بالوجه وبذل المعروف اي الاحسان بالمال وغيره في ظلها اي تحت اغصانها فان ليس في الجنة ظل
الا ظل سمدود وكما مثل ولذا قال في النهاية ثم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في ذراها وناحيتها فقد يمر غراب انما خص
لانه اطول الطيور اعمارا وفي القاموس ابيض وابياض ضد اسود واسوداد وابيضاض الغراب عندغاية كره وسيأتي في شرحه مبسوطا في باب
جوامع المكارم انتهى **ل** الطالقاني عن احمد بن ادريس المفسر عن احمد بن محمد بن ابي البهلول عن الفضل بن هرمز زياد الطبري عن الحسن بن شجاع
البلخي عن سليمان بن الربيع عن كادح بن احمد عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك قال سأل رجل ابن عباس ما الذي اخفى الله تبارك وتعالى من الجنة
وقد اخبر عن ازواجها وعن خدمها وطيبها وشرابها وثمرها وما ذكر الله تبارك وتعالى من امرها وانهارها في كتابه فقال ابن عباس هي جنة
عدن خلقها الله يوم الجمعة ثم اطبق عليها فلم يرها مخلوق من اهل السماوات والارض حتى يدخلها اهلها قال لها عز وجل ثلاث مرات تكلمي
فقالت طوبى للمؤمنين قال جل جلاله طوبى للمؤمنين وطوبى لك قال مقاتل قال الضحاك قال ابن عباس فقال لنبيكم ﷺ الا من كان فيه
ست خصال فانه منهم من صدق حديثه والخير موعوده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه استغفر من ذنبه فهو مؤمن **بيان**
كان سؤاله عن قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقد علم من صدق على بناء التفعيل اي جعل حديثه صادقا او على بناء
المجرد فحذف سرفوع اما نائب اي الامانة التي عنده من الناس **ل** عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ثابت
عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال المؤمن خلط علمه بالحلم يجالس ليعلم وينطق ليفهم لا يحدث ما نابه الا صدقا ولا يكتم شهادته

الاعضا

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٧ الاعداء ولا يفعل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف ما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون ولا يغره قول من يجهله ويخشى احسنا
من قد علمه والمنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي اذا قام في الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس تمغمغ يهجع هجع الطعام
وهو مفطر ويصبح هجع النوم ولم يهجع ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان وان خالف اغتاب **كا** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الثمالي مثله الى قوله ويخشى احسنا ما قد عمله **بيان** خاط علمه في كاعمله بتقديم الميم وما
هنا اوفق بسائر الاخبار وظاهر ان العلم بلا عمل يصير غالبا سببا للتكبر والترفع والسفاهة وترك الحلم يجالس ليعلم اي يختار مجالسة مجد
فيه التعلم وانما يجالس لانه لا للاغراض الفاسدة ليسلم اي من مفاسد الكلام وينطق ليفهم اي انما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما افاده العالم
ان لم يفهم لا للجاجة واظهار الفضل لا يحدث ما نابه اي السر او المال الذي ائتمن عليه او امر او اموره التي يخشى عليه الضرر فان طلاق الامانة
يا عتبارا نه يحمله امانة عند من يحدثه الصدقاء فكيف الاعداء ولا يكتم اي لو كان عنده شهادة لعدو لا تحمله عداوته على ان لا يقول له
انا شاهد لك او لا يكتمه اذا استشهد فالمراد للاعداء شيئا من الحق اي العبارات الخفية لئلا يراه الناس وفيه استشعاد بانه لا يفعل غير الحق
ولا يأتي ببدعة ولا يتركه اي الحق رياء لانه لا حياء في الحق كما قال تعالى ان الله لا يستحيي من الحق ان ذكر اي اثنى عليه مدح بما يفعله الخلق
ما يقولون وفي كاما يقولون اي خافوا ان يكون قولهم سببا لا عجابه بنفسه عمله فيضيع عمله او يكونوا كاذبين ورضي بكذبهم فيعاقبه
على ذلك مع انه لا ينفع تزكيتهم كما قال ثم لا تزكوا انفسكم بل الله يزكي من يشاء مما لا يعلمون اي من عيوبه ومعاصيه التي صار عدم
علمهم لها سببا لتزكيتهم لا يغره تأكيد لما سبق واستيناف بيان لما سبق وكذا الفقرة الآتية على اللف النشر المرتب اي لا يغتر بمن كذبه من لا
يطلع على عيوبه الخفية فيحب بقولهم احصنا من قد علم اي الرب والاعلم منه ومن نبيه والائمة عليهم السلام والملائكة الكاتبين وفي كاما قد
علمه فيكون اضافته الى المفعول اي احصاء ما تقدم ذكر اعماله وسيأتي شرح تتمة الخبر في باب صفات المنافق انشاء الله **ل** عن عبد
الله بن النضر عن جعفر بن محمد المكي عن عبد الله بن محمد بن عمر عن صالح بن زياد عن ابي عثمان عبد بن مهون الساكوني عن عبد الله بن معن
الازدي عن عمران بن سليمان عن الطاووس بن اليمان قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا بن رسول
الله قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف **الدرة الباهرة** عنه ع
مثله **بيان** عند الخوف كانه محمول على خوف لم يصل الى حد وجوب التقية **ل** عن ابن لؤلؤ عن محمد العطار عن الاشعري
عن احمد بن محمد وغيره باسناده دفعا الى امير المؤمنين ع انه قال المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من كلامه وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن منذر بن
جيفر عن ادم ابي الحسن اللؤلؤي عن ابي عبد الله ع مثله الا ان فيه وكفى الناس شره **بيان** في رجال الشيخ ادم ابو الحسين من
طاب مكسبه اي يكون ما يكتسبه من الحلال حلالا وفي القاموس فلان طيب المكسب كمكرم الطيب الكسب خليقته اي طبيعته يا تخلق على الزيادة
او التحلي بالفضائل سريرته تراي نيته او بواطن امره بان تكون باطنه حلاوة ظاهره او قلبه بصحة عقائده ونياته وفي القاموس السريرة
ما تكتم وانفق الفضل من ماله اي انفق ما يفضل عن نفقة نفسه عياله في سبيل الله والفضل من كلامه ما لا نفع فيه لا خرة وكفى الناس
شره بان يكف عنهم ضره وانصف الناس من نفسه بان يحكم لهم عليها ويحب لهم ما يحب لها ويكره لهم ما يكره لها **ل** في وصية النبي ع
الى علي ع يا علي ينبغي ان يكون المؤمن شمائل خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم
الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة **ل** عن ابيه عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري
عن الحسن بن علي بن ابي سليمان الحلواني او عن رجل عنه عن ابي عبد الله ع قال اصدق المؤمن قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين
وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة واغماض عند شهوة وعلم في حلم وشكر في رفق وسخاء في حق وقصد في غنى وتجمل في فاقة
وعفو في قدرة وطاعة في بصيرة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلوة وفي شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور لا يغتاب ولا يتكبر ولا يبغي وان بغي عليه صبر ولا يقطع رحما وليس بواه ولا فظ ولا يسبق بصره ولا يفضح بطنه
ولا تغلبه فرجه ولا يحمل الناس ولا يقهرهم ولا يبذر ولا يسرف بل يقتصد ينصر المظلوم ويرحم المساكين نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من الم الناس هم قد اقبلوا عليه ولهم قد شغله لا يرى في حلمه نقص ولا في رايه وهن
ولا في دينه ضياع يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكسع عن الباطل والخنا والجهل فهذا صفة المؤمن **بيان** قد شرحه مرة
بوجه اخر الكلية وانما اعدناه للاختلاف الكثير بينهما وشكرا اي لله بالطاعة مع رفق فيها وعدم المبالغة فيها بحيث يضجر ويضعف
عنها او مع رفق بالخلق ويحتمل ان يكون المراد شكر الخلق وفيها مر وكبس **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٨ عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبدالله ع قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق **محص** عن امير المؤمنين ع عن النبي ص مثله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله **بيان** اربع مبتداء اى خصال اربع والموصول بصلته خبره وان كان من قرنه مبالغة في الكثرة او كناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه ويمكن حملها على الصفات فان صدق الكبائر من صاحب فلان الخصال بعيد يحتمل ان يكون المراد انه يوفق للتوبة وهذه الخصائل تدعوه اليها فان كلا منها يمنع كثيرا من الذنوب كما لا يخفى **ما** عن المفيد عن احمد بن ابي عبد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال كان ابي علي بن الحسين عليهما السلام يقول اربع من كن فيه كمل ايمانه وحصنت عنه ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض من ود لله تما جعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله **سن** عن ابيه عن ابن محبوب مثله **بيان** في النهاية اصل المحص التخليص من الذنوب اى اذا انتهاها جعل على نفسه للناس اى بالنذر او العهد او اليمين كما يومي اليه قوله فالله يحتمل التعميم لان الوفاء بالوعد ان يكون واجبا فلا ريب في دخوله وعند الناس اى اذا لم يكن مستحيا عندهم او المراد بالناس كلهم مع اهله التخصيص لانه افضل ادابهم **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر عن ظاهر بن حاتم عن رزين بن انس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول وشره مستقل وكثير الخير من نفسه مستكثر وقليل الشر من غيره مستقل وكثير الشر من غيره لا يتبرم وطلب الحوائج اليه ولا يسام من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى والقلة احب اليه من الكثرة وما الغالب عليه لا يبالي احدا اكان الاكل هو جزء منه وافقى ام الناس جلان رجل جزء منه وارتفى فاذا الذي هو جزء منه رقى معه ليلحق به والذي هو شر منه وادنى قال لعل شر هذا ظاهر وخير باطن فاذا فعل ذلك علا وساد اهل زمانه **بيان** في القاموس البرم محركة الضجر والقنوط ابرمه فبرم كضرب وبرمه اسأمه فمل جبلة بكسر الفاء وفتح الباء اى عنده الذل احب اليه من العز لعل المعنى ان ذله عند نفسه لما يرى فيه من العز اهون عليه من العز الذي لا يجب الذل اذا علم ان العز يصير سببا لفساده وبعده واذا ذله الله يرضى بذلك ويكون احب اليه لقلة مفاسده كما هو الظاهر من الفقرة التي بعدها لتأنيثها في ما ورد من ان نعم الله لا يرضى بذل المؤمن ولم يدع البر ان يذل نفسه حسبه من الدنيا قوت اى يكتفي بالقوت ولا يطلب اكثر منه واعلم ان الخصال الثلاث الذكورة اثنا عشر فلا يوافق العدد المذكور الا ويمكن توجيهه بوجوه الاول عد استقلال الخير من نفسه واستكثاره من غيره واحدا لتلازمهما غالبا وكذا عد الشر فيتبين بعدهما واحدا لذلك الثاني عد تقليل الخير من نفسه وتكثير الشر منها واحدا لتقربهما وتلازمهما وكذا تقليل الشر وتكثير الخير من الغير الثالث عد كون الخير مأمولا منه والشر موهوما واحدا للتلازم غالبا وجعل الاكتفاء بالقوت من تتمة الفقرة السابقة لا خصلة اخرى الرابع عد قوله لذل الذل الى قوله قوت خصلة واحدة لتقارب الجميع ولكل وجه ان كان لا يخلو شيء منها من تكلف **جا** **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد الخطاط عن الفضيل قال سمعت ابا عبدالله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويتخفف نفسه بسبب الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله **سن** عن ابيه عن ابي سعيد الخطاط مثله **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول للمؤمن عزه كبرهم والفاجر خبث اللئيم وجبن المؤمنين من كان مائقة للمؤمنين ولا جبن فيهن لا بائف ولا بؤلف قال وسمعت رسول الله ص يقول شر الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب لقد لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم تلى صلى الله عليه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم **بيان** مائقة اى محاربا لهم بالقول من بأقه اذا صرعه في المصباح المائق الموضع الذي بألفه الانسان والفعل من باب علمت فنسبته واحبته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الايتلاف وهو الالتيام والاجتماع والنميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر الباغون اى الطالبون للبراء من العيوب ايضا بغيا ينظر الله اليهم كناية من عدم اللطف او المعنى لا ينظر الله اليهم نظر رحمة ولا يزكيهم اى لا يثني عليهم ولا يقبل اعمالهم او لا يخفي اعمالهم والاول اشهر بالاية لدلالتها على حسن افعالهم بعين قلوب المؤمنين والثاني ما على نهج التفريق بينهم **ع** عنا محمد بن همام عن حميد عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قيل له ما تأويل المؤمن احد شيء قال لا ان القرآن في قلبه محض الايمان في صدره وهو يعمله مطبع لله ورسوله صدق فيما قال المؤمن قد يكون اشح شيء قال لانه يكسب الرزق من حله ومطالب الحلال عسير فلا يجهل ان خالقه شدد ما يعلم من عسر مطلبه

وانه

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٩ وان هو سخت نفسه بضعه الا في موضعه قيل له فما بال المؤمن قد يكون ناكح شيء قال لحظه فرجه من فرج ما لا يحل له ولكن لا يتميل به شهوته هكذا وجد هكذا فاذا فحفظ بالجلال الكفيه واستغنى به عن غيره قال صلى الله عليه ان قوة المؤمن في قلبه الاثر وانه قد تجتمع ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال المؤمن اشد تنكيا في دينه من الجبال الراسيه وذلك ان الجبل قد ينحت منه والمؤمن لا يجد احد على ان ينحت من دينه شيئا وذلك لقضه بدينه شحه عليه **بيان** لان عزة القرآن في قلبه اى حدته انما هي في الدين فيشتد في ذات الله وعدم المداهنة في دين الله **مع** عن ابيه عن محمد عن ابن عيسى عن موسى بن القسم البجلي عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله ع قال لقي رسول الله ص يوما حارثة بن النعمان الانصاري قال له كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا قال ان لكل ايمان حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني بعرش ربي وقد قرب الحساب وكاني باهل الجنة فيها يتنعمون وباهل النار فيها يعذبون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن نور الله الايمان في قلبك فاثبت ثبتك الله فقال له يا رسول الله ما انا على شيء من شيء احوف مني على نفسي من يقتر خذ عالمه رسول الله ص فذهب بصره **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن علي عن حريز بن الحسن الضحاك عن ابراهيم بن عبدالله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة فلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فظلت نموت والله فحكم احب الينا فاذا كذلك فالفقر الغنى والمرض الصحة فلنا اي والله **سن** عن ابيه عن الحسن بن سيف عن اخيه علي عن سليمان بن عمر عن ابي عبدالله عن ابيه ع قال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا **سن** عن ابيه عن فضال عن عاصم عن ابي حمزة عن عبدالله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت قال رسول الله ص ثلث خصال من كن فيه يستكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **كا** عن العدة عن ابن ابي نجران مثله **ل** عن ابيه عن محمد بن علي بن الصلت عن ابن ابي نجران عن فضال عن عاصم عن ابي حمزة عن عبدالله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي عن ابيها مثله **بيان** الظاهر ان فيه ارسالا لان فاطمة بنت الحسين لم تدرك ابا حمزة كما ان في الذي قبله كان عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين كما في ل يستكمل اي لا يحصل هذه الاخلاق في مؤمن الا وقد حصلت فيه سائر الخصال لانها اشتهرت اشد هذا ايضا انها مستلزمة للعدل وهو التوسط بين الافراط والتفريط وهو معنى جميع الكمالات وفي القاموس التعاطي التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الاخذ ودكوب الامر ارتكبه اى بعد القدرة لا بأخذ او لا بركبه ما ليس له **سن** رفعه عن ابي عبدالله ع قال سته لا تكون في مؤمن قتيل وما حي قال العسر والنكد والمحاجة والكذب والحسد البغي قال لا يكون المؤمن محاربا **بيان** العسر الشدة في المعاملات وعدم السهولة والنكد العسر والخشونة في المعاشرات وقلة العطاء والبخل هو الظاهر في القاموس نكد عليهم كفرح اشتد وعسر البر قليلا وفي نكد بلا نا كضرب منعه ما سأله او لم يعطه الا اقله والنكد بالضم قلة العطاء وفتح والمحاجة الخصومة قوله محاربا اى يغير حق في بعض التنزع اى مجاذبة والجراف معرب كراف هو بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه والمجازفة في البيع المشاهلة فيه قال في المصباح يقال من باب سلم كلام ارسالا من غير تأمل فهو جاذف وفي كلامه تم يحيى الصواب بقام الكيل والوزن انتهى والمراد هنا وفي بعض النسخ بالحاء والراء للمهملتين والمحارشة بفتح الراء المخرم الحلق والكذب سد عليه ابواب الرزق وفي كونه منافيا للايمان الكامل اشكال الا ان يكون مبنيا على الغالب **سن** عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي عن يسير بن سعيد القضير الحروري عن رجل عن ابي عبدالله ع قال يعرف نعت الحق مثل خصال ينظر الى اصحابه من هم والى صلاتهم كيف يركع وفي اداء فرائضها فان كان ذا مال نظر ان يضع ماله **سن** عن فضالة عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابن سيابة عن ابي النعمان عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بالمؤمن المؤمن على اموالهم وامورهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات في ذات الله عز وجل **شا** روي عن صعصعة بن صوحان انه قال صلى بنا امير المؤمنين ع ذات يوم صلوة الصبح فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لا يلفظ بهما احد حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا بقدر قامة او قامتين ثم اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهد الي حبيبي رسول الله ص وانهم ليرون في هذا الليل بين جبا صبر ودكبهم فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكر الله ذابوا كما يميد الشجر في الريح ثم الحملت عيونهم حتى قبل ثيابهم ثم لهضت هم وهو يقول كانا القوم باتوا غافلين **بيان** في القاموس قبس مع باكفرح قسا قلبه القبس محركة الغليظ الصلب الصحيح والقلب الصحيح وكلف كل حضوضها ظاعة لذاته وتنبيه لحلفائه فمن لبد الخلق نفر له وبهم ومن الناس الشهادة به وبهم ومن قلب الناس يذكره ويذكرهم فمن شهد بالناس واتهم أن بالجنان وخلع بالاركان ازلفه الله الجنان **بيان** البذ الصحيح كانا لمعنى الصحة من الذنوب والعيوب المصونة او الصحة من الاخلاق التي تورث الشين فيكون مختصا بالانبياء والائمة عليهم السلام والصحيح الخالص من كل شيء والمراد به هنا

Presented by: Rana Jain Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨ الخالص من الغل والحسد الشك والشبهة **كتاب صفات الشيعة** للصدوق عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن
ابان بن عثمن عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال لا دين لمن لا تقية له ولا ايمان لمن لا ورع له وباسناده عن صفوان قال قال ابو عبد الله ع انما
المؤمن الذي اذا غضب لم يخرجه غضبه من خلق الكذب ازا رضي لم يدخله رضاه في باطل الكذب ازا قدر لم يأخذ اكثر من حقه وباسناده عن الصادق ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ساء ته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن وباسناده عن الصادق ع حبيب اللواسطي عن ابي عبد الله ع
قال ما احب ان المؤمن ان تكون له دقيقة نذل له وباسناده عن حسين بن علم وعن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن اشد من زبر الحديد ان زبر الحديد ازا
دخل النار تغير وان المؤمن لو قتل ثم نشر ثم قتل لم يتغير قلبه **بيان** في القاموس الزبرة بالضم القطعة من الحديد الجمع زبر وزبر لم يتغير قلبه
اي عقائده التي في قلبه **صفات الشيعة** باسناده عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعم خلق المؤمنين من صلصال
واحد لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج مثلهم الله مثل الرأس في الجسد ومثل الاصابع في الكف فهم وان تم يخالف ذلك فاشهد عليه
بتاتا انه منافق **بيان** مثلهم اي ينبغي ان يكون منزلة كل مؤمن من سائر المؤمنين منزلة الرأس من الجسد في التواصل والتعاون و
اهتمام المؤمنين بهم بعضهم بتاتا اي بتا وقطعا **صفات الشيعة** باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله ع انه قال
الشتاء وبيع المؤمن بطول منه ليله فيستعين به على قيامه وباسناده عن سعيد بن غزوان قال قال ابو عبد الله ع المؤمن لا يكون محترفا
وباسناده عن صالح بن هشيم عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم فكظم غيظه واحتسب عفا كان
ممن يدخله الله الجنة وشفع في مثل ربيعة ومضر وباسناده عن زيد عن ابي عبد الله ع قال لم تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤمنين وحتى تعدوا
نعمة الرخاء مصيبة وذلك ان الصبر على البلا افضل من العافية عند الرخاء وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن من يحاذر كل شيء وذلك
انه عز بربه في دينه ولا يحابي من شيء وهو علامة كل مؤمن وباسناده عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان المؤمن
يخشع له كل شيء ثم قال اذا كان مخاصا لله قلبه اخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطيرها ثم قال ع المؤمن مبشر في وجهه
وحزين في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكره
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه صلب من الصلد صوادا من العبد قوضيع الشيء الكسر الطلاقة وكمان الحزن من الشكر والخضوع
يحزن الاخوة كما قبل وسعة صدره كناية عن قوة حلمه وشدة تحمله للمشاق وذلة نفسه للتواضع في النظر الى عظمة الله واستحقارا للعمل بكثرة
الرفعة اي الشرف والعلو في الدنيا وشنأ كيمنع وسمع بغض اسمعة اي سماع العمل الناس او فعله لذلك وطول الغم لذكر الموت والاهتمام
وعلم العلم بالغائبة بعيد همه اي حزنه تاكيدا او الهم بمعنى القصد الغزم اي همته عالية مصمم وقلبه الى الامور الباقية مشغول وقلبه اي
مستغرق في العبادة والذكر والتفكر في الله تعالى وتحصيل العلم وبذله ونحو ذلك والحاصل انه لا يضيع العمر معمور بفكره بقال عمره الله اي
كضارب عطاه والفكر والفكرة اعمال النظر والمراد به التفكر في الآء الله وغيره وعلوم الله وحكمه ضنين بخلته اي ضنة لقبل والخلة بالضم
الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلالة اي في باطنه كما في النهاية وفي المصباح الخلة بالفتح الصداقة والضم لغة وبالفتح الغصر
والحاجة فالغصر تحتمل وجوها الاول انه ضنين بخلته لترصده مواقع الخلة واهلها الذين هم اخوان الصدق في الله وهم قليلون الثاني
ان يكون المراد انه اذا خال احدا اي صادقه ضن ان يضيع خلته او يحمل خليله فالمراد استحكام مودته الثالث ان يكون بفتح الخاء كما قوم
اي اذا عرضت له حاجة ضن بها ان يسأل احدا منها وبظهرها والخليقة الطبيعة وسهولتها خاوها عن الغلظة والخشونة والعريكة
النفس والطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور منكسر النخوة وعجر صلد بالفتح اي صلبا ملس
صلابته لشباته في ذاته الله وامضاء امره وشجاعته وحميته وشدة ايمانه وبقينه وعلمه شرفه لي الغلق وذلة تواضعه **المجانزة**
النبوة قوله ع من جملة كلام العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه واللين اخوه والرفق والده والصبر امير
جنوده **الشهاب** عنه ع مثله الا ان بنيه والعمل قائده والرفق اخوه **قال السيد** رضي الله عنه هذه الالفاظ كلها مستعارة
منها فالمراد بقوله ع العلم خليل المؤمن انه يأنس به من الوحشة طالما كما يسكن الحميم الى حميمه والمراد بقوله ع والحلم وزيره انه يقوى به
على الامور ويوازره على كظم المكروه والمراد بقوله ع والعقل دليله انه بالعقل يهتدي في ظلم المشكلات ويخبو من مضايق الغموض فهو كالدليل
الكثير شد في المضال ويجتنب عن المزال والمراد بقوله ع والعمل قيمه ان العمل يثقفه ميله ويقوم زلله ويسدد خلله فهو كالقيم الذي يأتي بما
ما يقوم عليه من امر شبه ما يوكل اليه والمراد بقوله ع واللين اخوه ان اللين يفيد مواخاة الاخوان ومحاضنهم ويحفظ عليه صفائهم و
مودتهم فجعله ع اخاه مرتجيا كان سببا لاجتلاب الاخوان اليه حفظ الموداة عليه المراد بقوله ع والرفق والده كالمراد بقوله واللين اخوه
لانه الرفق يقبل اليه بالقلوب ويظأ عليه كوامن الصدور فيصير كالوالد الرؤف والوالد العطوف

باب علامات المؤمن وصفاته

٨١ والمراد بقوله ع والصبر امير جنوده ان الصبر هو الذي امره ونشاط ازره وبه يبلغ الاناة وبدرك النجاح فهو كامير جنده الذي يقوى به على اعدائه
ويصل به الى اغراضه طباتة وقد يجوز ان يكون المراد ان الصبر امر حلاله ودنس خصاله فهو متقدم عليها وكالامير لسائرها كما ان
الامير متقدم على عبيته وسائس على مرتبته طبقة **الشهاب** قال صلى الله عليه واله المؤمن يسير المؤنة **الضوء** هذا اخبار ومعنا
الامر رسول الله ص المؤمن ان يكون يسير المؤنة كثير المعونة قانعا بالموجود ضابطا عن المفقود شاكرا ذاكرا الاطاح البصر الى زينة
الدنيا ولا اجتماعها تواقا في العاليا منكسر القلب قليل النفس للرب تكثيره الكثرة وتزهيه الشرة يواد به الجرد ويلطمه الحر وينهضه البرد كما وصفه
امير المؤمنين ع هو من نفسه في تعب الناس من فخر راحته وفائدة الحديث الحث على التخفف من الدنيا والاستقلال منها وداويا ابو هريرة
اقول الجرد بالضم الخلق البالي وفتح النار بجرها احرقت وتطاير الريح هبت **الشهاب** قال ع المؤمن كيس فطن حذر **الضوء** الكياسة
ضد الحمق والكيس الظريف ويقال هو كيس مكيس وفي امير المؤمنين ع انه قال اما تراني كيسا مكيسا بيد بعد نافع محبسا محبس
اسم سجن بناه امير المؤمنين ع بالعراق وكان بني قبله نافعا حرة نصوص حبسوا فيه وكان مبنيا من القصب بني محبسا بالحجر والآجر بقال
محبس اي قيد ومحبس اي موضع التذليل وقد كايس الغلام يكيس كيسا كياسة وفلان يتطرف وكايسته فكسته اي غلبته والفطنة كالفهم
ورجل فطر وقد فطن فطنة وفطانة وفظانة والحذر احتراز عن مخيف وقيل احذر وحذرا وحذرته وحذارا اي احذر والحذاء الخفر مثل
الحذر ورجل حذر وحذري متيقظ متحرز والجمع حذرين وحذاريء وهذا الحديث ايضا ظاهر اجتهاد ومعناه امرنا رسول الله صلى الله
عليه واله الرجل المؤمن ان يكون كيسا ظريفا ضابطا لامر دينه ودنياه فطنا عيرا غافل عما سيدهمه متحرزا غاية التحرز وقال الحسن المؤمن
فطن هدم دنياه وبنى بها اخرته ولم يهدم اخرته وبنى بها دنياه وقال علي بن بكار ذهب الاخيار فلم يبق الا من يؤثر الدرهم
على دينه وقال يحيى بن معاذ ان الدرهم عقرب فان تحسن دقيتها فلا تاخذه فانها ان لدغتك قتلتك بسمها قتل ومارقتها قال اخذها
من حلها ووضعها في حلها وانما شرط ع هذا الحلال للمؤمن لان بنيها جوامع الخير يكون كيسا فطانا ذا تحرز الدلائل الموصلة الى العلم
فطنا فهما عالما بما يأتي ويذر حذرا متحرزا مع ذلك كله لان المؤمن منزله بين الخوف والرجاء وفائدة الحديث الحث على التنبه والتيقظ و
قلة الركون الى الدنيا الخداعة المكارة وروى الحديث انس بن مالك **الشهاب** قال ع المؤمن الغر ألوف **الضوء** الالف
اجتماع مع التيام يقال الف بين القوم والف الموضع الفا والفه زيد فالف والف الموضع اولغة ايلافا والفة اذا لفة مؤلف
والالف على فعل فاعل والتاليف جمع اجزاء متفرقة على ترتيب يقتدم منه المقدم ويؤخر المؤخر واوالف الطير التي الف الدور ينقول ع
ان المؤمن ينبغي ان يكون الفا مستأنسا بالخلق مستأنسا به غير نافر منفرا لا منفور منه معبر نحتاجا الى حاجات اخيه المؤمن غير دافع نفسه عنه
بعز نفسه وبقبل عثرته ولا يتبعها ولا يجتهد عليه موافقا غير مخالف فيما صحيحا غير معتاض وفائدة الحديث الحث على الالف و
حسن المعاشرة وروى الحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه **الشهاب** المؤمن من امنه الناس على نفسهم واموالهم **الضوء** الامن
طمانينة النفس وزوال الخوف والامن الامانة والايمان والامنة قريب من قريب قال الله تعالى مؤمن لا فرة من عباده فمن لا فرة من عباده فمن لا يطمئن
وامنه يثبق بكل احد هذا الحديث ايضا ظاهر اجتهاد وهو في معنى الاسراي ينبغي ان يكون المؤمن موثوقا به مامونا لمخايب نفسه ملجئا
غيره اليه في نفس ومال ولا يحقر عهدا ولا ناكث معقدا وفائدة الحديث الحث على الامانة والصيانة وابتاع
الاحسن في المعاملة وايثار الصدق والمجاملة وروى الحديث انس بن مالك وفضالة بن عبيد **بيان** عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
والحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انا كم وما يعتذر منه فان المؤمن لا يبتلي ولا يعتذر والمنافق يبتلي كل يوم ويعتذر
منه **محصل** عن ابي عبد الله ع قال المؤمن لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه **محصل** وكان رسول الله ص قال لا يكمل المؤمن ايمانه
حتى يحتوي على ثمانية وثلثة خصال فعل وعمل ونية وباطن وظاهر فقال امير المؤمنين ع ما رسول الله ص ما الثمانية وثلث خصال
فقال ما على من صفات المؤمن ان يكون جوادا لفكر جوهريا لذكر كهفا حليما عظيما حميد المناظر عند كريم المزاجعة اوسع الناس صدرا
واذلهم نفسا ضحكه تبسما واجتماعه تعلما مذكر الغافل معلم الجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يتمت بمصيبته ولا
يذكر احدا بغيبة بريئا من الخيانات واقفا عند الشبهات كثير العطاء قليل الاذى عونا للغريب ابا لليتيم بشرته في وجهه وحزنه في
قلبه متبذلا بفقره احلى من الشهد اصدق من الصدد لا يكشف سترا ولا يهتك ستر الطهف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الاوبة
لين الجانب طويل الصمت حليما اذا جهل عليه صبورا على من ساءه اليه يجل الكبير يرحم الصغير امينا على الامانات نعيما من الجنات
الفه التقى وحليفه الحياء كثير الخير قليل الشر حكمته الورع وكلامه محبب مقبول العثرة ولا يتبع العورة وقورا صبورا رضيا شكورا
قليل الكلام صدوقا للسان برا مصونا حليما رزينا عفيفا شريفا لا لعان ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٢ هشاشا بشاشا الاحساس بطلب من الاحساس بطلب من الاحساس بطلب من

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٤ في العلم والعمل او الاعم منهما وهو اظهر والتفريع يؤيد الاخير من منطقهم الصواب المنطق اى لا يقولون الا حقا ويجتنبون عن الكذب
والفحش والغيبة وسائل الاقاويل الباطلة وقيل اى يتكلمون الا في مقام التكلم كذكر الله تعالى واظهار حق وابطال باطل وكانا لا يتبدلان
بالمنطق لكونا لنفع والقصر في القول اكثر في الاغلب من اعمال سائر الجوارح والملبس بفتح الباء ما يلبس والاقتصاد التوسط بين طرفي
الافراط والتفريط والمعنى انهم لا يلبسون ما يلبسهم بذخة المترفين ولا ما يلبسهم باهل الخشونة والرثاثة او يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو
دابا المتصوفين او المعنى ان الاقتصاد في الاقوال والافعال صار شعارا لهم محيطا بهم كالملبس للانسان كما سر ومشيهم التواضع اى لا
يمشون مشي المختالين والمتكبرين كما قال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الاية والمراد ان سيرتهم وسلوكهم بين الخلق او في سبيل الله تعالى
والذل للاعتزاز هم غض فلان طرفه كرامي خفضه كذلك غض من صوته وكل شئ كففته فقد غضضته وقفت كضربا اى دمت
قائما وقفته انا وقفا اى فعلت به ما وقفت وقفت الرجل عن الشئ وقفا اى منعته عنه وقفت الدار وقفا اى حبستها في سبيل الله و
المراد الانتصاب على استماع العلم النافع وفيه اشعار الى ذم الاصغاء الى الفضص الكاذبة بل الى كثير من القصاص كما سيأتي انشاء الله والرخاء
بالفتح سعة العيش قال الفاضل الراوندي يعني ان المتقين يتعبون ابدانهم في الطاعات فيطيبون نفسا بتلك المشقة التي يجتلونها شوقا
طيب تلك الدار نزلت نفوسهم الرخاء ولا بد من تقديره مضاف لان تشبيه الجمع بالواحد لا يصح اى كل واحد منهم اذا نزل في البلاء يكون كان رجل
الدار نزلت نفسه في الرخاء ونحوه قولهم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق قال ويجوز ان يكون الذي بمعنى ما المصدرية كقولهم اعجبني ما صنعت
خاضعا اى متذللا في البلاء كنزوله في الرخاء وقال ابن ميثم يحتمل ان يكون لمراد بالذين يحذرون النون كما في قولهم اعجبني ما صنعت وخضعت كالذي
خاضعوا وقال ابن ابي الحديد هو وضع كالذي نصبك فيه صفة مصدر محذوف اى خضعا كالذي خضعوا فحذف الجار والمجرور ثم حذف العائد اليه وهو انها في قولك مررت
صفرت الدار بنا اى صفيرا كالذي صفر تبه وتقديره الكلام نزلت نفسه منهم في حال البلاء نزولا كالنزول الذي نزلته منهم في حال الرخاء وقال الكيدري
قدس سره من ذل نفسه الخ لانهم كرهوا سكوة الشهوة البهيمية وطيبوا عن انفسهم نفسا ووقفوا اشباحهم وارواحهم على رضاة الله وحبوه
على عبادة ربهم العباد والتفاتهم الى الابدان يكون على طريق الطبع كالتفات سائر الناس الى الحج الحقيقي الى رعي الجمل وعلوا بقلبا ان
ما اصابهم من الكد في الطريق ان كان عظيما فانه كلا شئ في جنبه ما يصلون به اليه من لقاء المحبوب بل المطلوب فالمحن عندهم
كالمنح والبلية كالنعم وقوله كالذي نظن فيه تعالى وخضع كالذي خاضعوا وبابت الحاسة عسى الايام ان يرجعن يوما كالذي كانوا اى
نزلت في البلاء كالنزول الذي نزلت في الرخاء انتهى والمراد بالبلاء المرض والضيق ونحوهما او الاعم من احتمال المشقة في الطاعات انتهى
وليس مخصوصا به وطيب قلوبهم للرضا بقضاء الله كما في المجالس وضعفها دونه في اعينهم في اختلاف التعبير دلالة على ان الخالق يمكن في قلوبهم
بخلاف ما دونه فلم يتجاوز اعينهم فهم والجنة قال الراوندي تكدرة الواو بمعنى مع وقال ابن ابي الحديد بنصب الجنة وقد ذكر بالرفع على انه معطوف
على هم والاول احسن وقولهم كمن رأها وقولهم فهم بينها منعمون لهما كلاهما لقوة الايمان واليقين او لشدة الخوف والرجاء او الرؤية
اشارة الى قوة اليقين والنعم والعذاب اى بشدة الرجاء والخوف ويحتمل ان يكون اشارة الى قوة اليقين واختلاف انواعه قال الكيدري
اى حصل لهم من العلوم اليقينية ما يجري مجرى الضرورة كما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذكر والجنة بالنصب فيكون المراد
بمعنى مع ويكون خبر المبتداء الكاف في كمن رأها قلوبهم محزونة حزن قلوبهم للخوف من العقاب احتمالا لتقصيره وعدم شرائط القبول
كما قال عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون والامن من مكره وهم لانهم لا يهمون بظلم احد كما ورد في الخبر
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل لانا فعالهم حسنة في الواقع وان كانت مسيئة في الظاهر وهو بعيد الخيفة اى جمزة
لكثرة العبثا والسهر والرثاثة اى الخوف ولبثها وخفة حاجاتهم لقلة الرغبة في الدنيا وترك اتباع الهوى وقصر الامل وقلة عثراتهم
بمادة فهم الله والعفة كف النفس عن المحرمات بل عن الشهوات والمكروهات ما تا بها وجملة اعفتهم صفة للايام ومجادة عطف بيان
للراحة او بدل منه او منصوب على المدح او على الحال وعلى تقدير فعل اى اتجروا تجارة قال الراوندي تكد نصبا المصدر مع حذف فعله كثير في
الكلام وربح الرجل في تجارته كعلم وبسببه الى التجارة مجازا قال تعالى فما ربحت تجارتهم وقال الازهري ربح الرجل في تجارة ترى مضارف سوء ذات
ربح وارباح الرجل ارباحا اعطيته ربحا فالتجارة المربحة كانها تعطي ربحا او هي الرابحة من فعل يعني فعل وقال الكيدري تجارة انتصابه
على المعنى من معنى الكلام السابق لان معنى قوله صبروا ايام الخ يدل على انهم اتجروا بذلك او يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده
اى يسر لهم ربهم تجارة او على المدح او التخصيص اى اعني تجارة او احض تجارة وجعلها بدلا من راحة على ما ذهب صاحب المنهاج ليس بالقوي
لان التجارة المربحة ليست بنفس الراحة وانما صيرهم المستعقب لتلك الراحة هي التجارة انتهى اراد تهم الدنيا اى فتنة تأليهم من الوجوه الاموية

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٥ او طلقا وتمكنوا من تحصيلها بكسب المال والنجاح فلم يقبلوها ولم يسعوا في تحصيلها وقبل ويحتمل ان يراد اهل الدنيا واسره كضربه اى
شده وحبسه الضغيم زخارف الدنيا وملاذها التي تسلوها الى الدنيا بالزراري والاعراض عنها اقول وفعل الكبد قد يسر وتأثر تمثل الدنيا
لامير المؤمنين ع واعراضه عنها كما ستقفها عنه في باب ذم الدنيا ثم قال فهذا معنى قوله ع اراد تهم الدنيا ولم يريدوها واذا تأملت تلك الخلال
التي ذكرها في هذه الخطبة وجدت ساير المؤمنين ع هو الموصوف بها كلها وقد اوردت هذه الابيات وامثالها في انوار العقول من اشعارا
وصي الرسول فاما اسرها بالهم فلان ارواح الاولياء قدسية ومقامها في العالم الجسداني على خلاف مقتضى طبيعتها فهي عزيزة في هذا
العالم وضعوها بالكلية الى عالمها فهي اسيرة هنا من حيث الغربة وعدم الملائمة فلا تميل بتهيئا للسفر الحقيقي وبزيل المثبطات و
برفعها من البين وذلك فداؤها اما الليل في بعض النسخ بالنصب على حذف حرف الجر اى اما حالهم في الليل فالمقتضي تفصيل حالهم في الليل
والنهار وفي بعض النسخ بالرفع فالخبر محذوف يتفصيل حال ليلهم ونهارهم والصف ترتيب الجمع على صف وصف القدمين وضعهما في الصلوة
بحيث تتحاذى الابهامان وتتساوى البعد بينهما للسجود والعقب في بعض النسخ تالون مكان تالين يرتلونه اى القرآن وذكر بين تلونها
فالضمير لجزاء القرآن ودفل القرآن ترتيلا اى احسن تاليفه وصحة اداء الحروف واداء الحروف وهو جامع لما يعتبر في القراءة
والحزن الهم وخشونة الامر كنصر اى جعله حزينا وحزن كعلم اى صار حزينا وحزنه تحزينا جعل فيه حزنا وفي اكثر النسخ على التفعيل وفي
بعضها كيضرون وتحزين النفوس بايات الوعيد ظاهر اما الايات الوعد فللخوف من الحرمان وعدم الاستعداد وثار القطار اذا سطع وثار
وثارا والقطا اذا نهضت من موضعها واثار القطا واستثاره بمعنى واحد والمراد بالذاء العلم وبالذاء الجهل واستثارة العلم بالتدبر والتفكر
قال في النهاية في الحديث اثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين ويحتمل ان يراد استثارة العلم الكامنة في النفس على حساب استعداد
والكمال بالتدبر والتفكر والتذكر قال الواحدي قدس سره المراد انهم يبلاوون فاذا بات الخوف داء لرجاء الغالب الذي كاد ان يبلغ حد الاغترار
والامن لمكر الله وفاذا بات الرجاء داء الخوف اذا قرب من القنوط وبما يستكمل اليقين داء الشبهة وبما يعبر عن الدنيا والميل
اليها داء الرغبة فيها ويحوز ذلك وركن الى الشئ كنصر كما في النسخ وكعلم ايضا اى مال وسكن والتطلع الى الشئ الاستشراف له والانتظار
لورود وتصبا الشئ وعنه وان يسبق به شئ والكلمة منصوبة على الظرفية اى ظنوا الظبا فيها نصب اعينهم وفي بعض النسخ مرفوعة على
الضاجزان وقال الكيدري وتطلعت نفوسهم اليها اى كادت تطلع شموس نفوسهم من افق عوالم ابدانهم فتصعد الى العالم العلوي شوقا الى
ما وعدوا به في تلك الايات من اخائر الذخائر وعظائم الكرائم وانتصاب بضبا عينهم على الظرفية اى في موضع يقابل اعينهم يجوز فيه الرفع و
قال الراوندي تكدرة الظن هنا بمعنى اليقين قال نعم الا ظن وتلك انهم مبعوثون اى ايقنوا ان الجنة معدة لهم بازا بليهم وقال ابن ابي الحديد
ويمكن ان يكون على حقيقته وصغى اليه كرضي اى مال واصغى سمعه اليه اى اماله وزفير النار صوت توقدها والزفير ايضا اخراج النفس
بصعوبة فالمراد بزفيرها هنا صوت اهل جهنم والشهيق رد النبكاء الصعد مع سماع الصوت من الحلق وشهيق الحمار صوته وكونهما في اصول الاذان كناية
عن تمكنهما في الاذان حالون على اوساطهم حيث ظهرهم بجنوبهم وجنوبهم اى عطفه فانحنى وجنوبهم على اوساطهم وصف لحال ركوعهم الافتراش
البسط على الارض وهو وصف لحال سجودهم قال الكيدري فهم حانون اى منعطفون للركوع والحني فتحاجاه منعدبا ولا زما وتعذبته اكش
فيكون تفسيرا حانون ظهورهم على اوساطهم يطلبون الى الله اى يبتهلون راغبين ومتوجهين اليه فك الرقبة كما اى عتقها والاسى
خلصه اما النهار بالنصب والرفع كما تقدم وقال الكيدري اما النهار انتصابه على الظرفية وتعلقه بما بعده من الصفات كحلماء وعبرة وعلما
جزء مبتدا محذوف اى فهم حلماء في النهار ويجوز فيه الرفع على تقديرا ما النهار فهم حلماء فيه فيكون مبتدا والجملة بعده خبره ويفيضا صفته
مقدد يعني البرد والحلاذ وهو الاناء او القداح وبرى السهم بريها اى نحته والقداح جمع قدح بالكسر فيهما وهو السهم قبل ان يراش وينصل وهو كالتعليل
عن نحافة البدن وضعف الجسد او زوال الاموال والمطالب الدنيوية وخولط فلان في عقله اذا اختل عقله وضاد مجنونا وخالطه اى ما دجه
وقال الراوندي وغيره المعنى يظن الناظرين انهم من جنة بل مزاج قلوبهم امر عظيم وهو الخوف فتولهوا لاجله وقيل ولقد خالطهم
اى ضاد سببا لجنونهم الكيدري يظنهم الناظر امر عظيم هو الخوف وقال الكيدري قلوبهم الخوف اى اضناهم والمختهم خولطوا اى خالط عقولهم
جنون والاستكثار عد الشئ كثيرا والهمت فلانا اى ظننت فيه ما نسب اليه والهمته في قوله اى شككت في صدقه والاسم التهمة كرطبة و
السكون لغة واصل الناء واو والمراد انهم يظنون بانفسهم التقصير او الميل الى الدنيا او عدم الاخلاص في النية او الاعم ويشكون في
شانها وبناتها ويخافون ان يكون مقتضى ذات الرثاء والسمعة وان يحرمها العباة الى التعجب فلا يعتدون عليها والاشفاق
الخوف واشفاقهم من السيئات وان نابوا منها لاحتمال عدم قبول توبتهم ومن الحسنات لاحتمال عدم القبول لاختلال بعض الشرائط و
شوب النية او للاعمال لسيئة وقد قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين اذا زكى احدهم الزكية المرجح وخوفهم من الوقوع في العجب و

Presented by: Rana Jahn Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٦ والاتكال على العمل وسؤال علم للمؤاخذة لان لك ويحتمل ان يكون كناية عن عدم الرضا بما يقولون والتبري من التزكية وظن التزكية ٥
بالنفس فانا لنفس امارة بالسوء فادرج الله واجعلني افضل مما يظنون اي فيغني لذ تجعله فوق ما يظنون بي من حسن العمل والقبول وقال ابن
ابي الحديد قد قاله قوم سر عليهم وهم مخالفون في امره فمنهم الخامل ومنهم اللئام فقال ان كان ما يقوله الذامون حقا فلا تؤاخذني به
وان كان ما يقوله الحامدون حقا فاجعلني افضل مما يظنون من علانيتهم لهم اذ ترى في بعض النسخ لهم فالضمير راجع الى معنى احدهم
والهوة في الدين لا تنطرق الى الايمان الشك والشبهات والى الاعمال الوساوس الخطرات وان لا يدرك العزم في الامور الدينية و
ولا تنو اللوم وغيره قال نعم لا يخافون في سبيل الله لومة لائم ولا يجاهدون والخرم بالفتح ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والحذر من
فوائه وكان المعنى انه لا يصير خرمه سببا لتحسين ذلك بل مع الخرم يذاري الخلق ويلاينهم والقصد التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وقد
الاسراف التبذير اي يقتضي في حال الغنا او في تحصيل الغنا او في الانفاق مع غنى النفس والتجمل الزينن وتكلف الجميل واظهار ما يتجمل
في الثقافة مساوك مسلك الاغنياء والمتجملين في حال الفقر وذلك بان يشكوا الى الخلق والا بتهاج بما اعطى الله واظهار الغنى عن الخلق
او التجمل والزينن في الثقافة بما امكن وعدم اظهار الفاقة للناس الا ما لا يمكن ستره او زائدا على ما هو الواقع كالفقراء الطامعين فيما في
ايدي الناس والصبر في الشدة الصبر على شدة الفقر او العبادة او المصائب او الاعم والمكاسب الحلال الكسب من غير الطرق التي نهي عنها
والتشاط بالفتح طيب النفس للعمل وغيره والهمك الرشاد والدلالة اي يتشط لهذا ايته الناس ولا هتلاف في نفسه التحريج الاثم و
المعنى جعل الطمع حرجا وعده اثما وعيبا قال ابن ابي الحديد حرف الجر في بعض هذه المواضع يتعلق بالظاهر فيكون موضعه نصبا بالمفعولية
وفي بعضها يتعلق بمحذوف فيكون موضعه ايضا نصبا على الصفة فحين قوله في دين يتعلق بالظاهر اي قوي في كذا
وعلى كذا وفي لين يتعلق بمحذوف اي حزما كائنا في لين وفي يقين وفي علم يتعلق بالظاهر في بعضه على كقوله تعالى ولاصلبنكم في
جذوع النخل في محل يتعلق بمحذوف وفي عبادة يحتمل الامرين وفي فاقة يحتمل الامرين وفي حالة متعلق
بالظاهر في بعضه اللام وفي هدى يحتملهما وعن طمع بالظاهر الوجل الخوف وخوفهم من التقصير في العمل كما او كيفما او من جلالة الله
اشارة الى قوله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهم اول العزم وما قصده الانسان واضمره في نفسه كان تخصيص التفكر بالبسا لان
الرزق وافاضة النعم والفوز بالمكاسب يكون في اليوم غالبا وتخصيص الذكر بالصباح لان الشواغل عن الذكر في اليوم اكثر وكل يوم كانه
وقت استيناف العمل والحذر والفرح كلمة فيها خرج بالتحريك والمراد بالفضل والرحمة التوفيق والهداية وما اشبهل
الفهم الديانة وهذا الفرح يعني الذي تفكر قال بعض الشارحين ليس المقصود تخصيص الاوقات بالحذر والتيقظ بالفرح بل كما يقول احدنا
يمسي ويصبح حذرا فرحا وكذلك تخصيص الشكر بالبسا والذكر بالعشا ويحتمل ان لا يكون مقصورا والصعيد يقبض الذلول واستصعبت على
فلان ذابته اي صعبت استصعبت عليه نفسه اي لم تطعه في الصبا ذات المكر هتر للنفوس وترك المعاصي هذا ان لم تفض امارة بالسوء ادم
الله ولم يطعها اسوة لها فيما تحب اي لم يطاوع الغضب فيما يريد ومن هذا الامر الذي استصعبت عليه او في غيره من اللذات لتنقاد و
قدرته الا مستصعبا اي فانا طاعة النفس في اذا هنا قوة جيد طبعنا نهاها وقوتها في الباطل وبعدها عن الله ولذا ترى القوة على العبادة في
المرتاضين ومن لحمهم العبادة اكثر منها في الاقوياء والمترفين بالنعم وقرت عين فلان واقر الله عينه كفرح عطش اي مسر وفرح ومعناه ابرد الله
دمعته عينه لان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وقيل معنى اقر الله عينك بلغ امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا
تسلشر الى غيره وقيل معناه ابرد الله عينك بان ينقطع بكاؤها وقرة عين كل احد ما تولد وضمنهي فناه وهذا لا يتهل ما عند الله والدار
الاخرة وما لا يبقى الدنيا وزخارفها بهيج الحلم بالفتح اي يحلم للعلم بفضله لا لضعف النفس او حلم المبالاة بما يتل له او فعل به او لا
يطيش في المحاورات والمبا حشات مع انه يقول من علم وقيل المراد بالحلم العقل اي يتحلم عن تفكر وتدبر ولا يعتمد على الظنون والاوهام او لا تهيجه
او تبقى فكره فيما علم ويحفظه حتى تتكون في قلبه القوة بالفعل اي اذا سر الناس بمعروف وانهاهم عن منكر عمل به او نهى بالوعد وبقرنها الايمان ٥
بالاعمال الصالحة او يجمع بين القول الجميل والفعل الحسن والنزر والهزر القليل والاكل كعنق الخلم من الدنيا وفي بعض النسخ اكله
بالفتح اي لا يتملى من الطعام لانه مرغ لهيبا بالكسل عن العبادة وكثرة النوم والحزن الموضع الحصين وحذر حزير كحصن حصين وحزه كفرح
حفظه والمراد عدم اهماله في امره بفرد وعدم قلق الخلال اليه والمأمول المرجو وان كان في الغافلين لعل الغرض من القرينين ان ترك الاهتمام
ذاكرا لله سواء كان مع الغافلين او مع الذاكرين اما اذا كان في الغافلين فيذكر الله بقلبه او بلسانه ايضا فيصير سببا لذكرهم ايضا فيكون
امره في الذاكرين وقوله ولم يكتب من الغافلين كانه نفض في العبارة او المعنى انه لبين ذكره بعض اللسان فيكتب من الغافلين بل قلبه ايضا
يذكره تعالى والغافل ترك الصلة والقطع الاستيصال في الرحم وقد يستعمل في الاعم ايضا وبعدها عود الى نسبتها السابق والجمل معترضة

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٧ الاحوال من فاعل يصبل وقد يعبر بالبعد عن العلم وكذلك الغيبة والحضور والاقبال والادبار ويحتمل القلة فانا لنتوقى عن المعصية ويمكن
ان يراد بالاقبال الازدياد وبالادبار الانتقاص اي لا يزال سعي فيزداد خيره وينقص شره وقال ابو الدرداء يمكن ان يراد بالمعرفة المملكة
الاحسان والاساءة الى الخلق والزلل الشدائد والوقود تعول من الوقاد بالفتح وهو الحلم والرزانة والرخاء سعة العيش والحيف الجور
والظلم والمراد بالاثم المثبل عن الحق والغرم زنة لا تبرك الحق للعداوة والمحبة اذا كان حاكما او لا يجوز على العدو ولا بنا على المحب بما يخرج عن
الحق لا يضيع ما استحفظ اي ما اودع عنده من الاموال والاسرار والتضييع في الاول بالخيانة والتفريط وفي الثاني بالاذاعة والافشاء
ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه ولا يلبس ما ذكر اي ما امر بتذكره من آيات الله وغيره وامثاله او الاعم منها ومن احكام الله
والموت والمصير الى الله واهوال الآخرة والتنزيل بالتحريك القلب قتل وكثي فيها كان ذما والمنابزة والتنابز التداعي بالالقاب
والمضارة الاضرار والجار المجاور وفي المكاسب ومن اجرته مزان نظلم وشمت كفرح شماتة بالفتح اي مرح ببلية العدو لا يدخل في الباطل
اي في مجالس الفسوق واللهو الفسا والمراد عدم ارتكاب الباطل وكذا عن الخروج من الحق اي مع مجالسة وعدم ترك اللغو لم يتم صمته تعلة بقاعد
الكلام وعلم التاذه بالباطل من لقول ولا اشتغال قلبه حين الصمت بذكر الله لم يعل صوته اي لا يشتد صوته او يكثفي بالهتم اذا تحرج عنه
يكون غالبا بالذكر بالضحك بالصوت العالي والواسطة نادرة واراح الناس لا شتغاله بنفسه لزهد خلا من الرغبة وكثيرا ما يتعمل في
علم الرغبة في الدنيا والنزاهة بالفتح البنا عد عن كل قذر ومكروه وانما كان تباعه زهدا ونزاهة لانه انما يرغب عن اهل الدنيا وطلب
الباطل وقيل نزاهة عن تدنس العرض والخديعة كرحمة الاسم من خدعه اي ختله واراد به المكروه مزحبا لا يعلم وصعق كسمع اي غشي
عليه من صوت شديد سمعه او من غيره وديمات منه كانت نفسه فيها اي ماتت بها ويحتمل ان يراد بالصعقة الصيحة كما هو الغالب في هذا
المقام ويراد بكون نفسه فيها خروج روحه مجازا والتويج كلمة ترحم وتستعمل في التعجب كما مر مرارا والتلطف في مثل هذا المقام مرغبا
الاحسان الى من ساء وقد مر الكلام في هذا المقام وفي بعض ما تقدم في شرح دوابة الكاني فلا نعيده واقول روي في تحف العقول انه
مثله واقول لما سلك قدوة المحققين ابن ميثم البحراني في شرح هذا الحديث مسلكا اخر ورد ايراده ليطلع الناظر في كتابنا الكبرى على
قيل في ذلك او رد ترتقال قدس سره وصف عليه السلام المتقين بالوصف المجمل فقال فالمتقون فيها هم اهل الفضائل اي الذين استحقوا القضا
المتعلقة باصلاح قوتي العلم والعمل ثم شرع في تفصيل تلك الفضائل ونبههنا فالاولى في الصواب في القول وهو فضيلة العدل المتعلقة بالنا
وحاصله ان لا يمكن مما ينبغي ان يقال فيكون مفرطا ولا يقول ما ينبغي ان يسكت عنه فيكون مفرطا بل يضع كلا من الكلام في موضعه
اللائق به وهو اخص من الصدق لجواز ان يصدق الانسان فيما لا ينبغي من القول الثانية وملبسهم الاقتصاد وهو فضيلة العدل في الملبوس
فلا يلبس ما يلحقه بلابسة المرتفين ولا ما يلحقه باهل الخشونة الدنائة مما يخرج به عن عرف الزاهدين في الدنيا الثالثة مشي التواضع والتواضع
ملكة تحت العفة يعود الى العدل بين رذيلتي المهانة والكبر ومشي التواضع مستلزم المسكنة والوقار الرابعة غض الابصار عما حرم الله
وهو ثمرة العفة الخامسة وقوفهم اسماعهم على سماع العلم النافع وهو فضيلة العدل في قوة السمع والعلوم النافعة ما هو كمال القوة ٥
النظرية من العلم الالهي وما يناسبه ما هو كمال للقوة العملية وهي الحكمة العملية المشار بقوله الذي فهم منهج البلاء كنزه لها في الرخاء اي
لا هبط من بلاء ينزل بهما ولا يبطره رخاء يصيبه بل مقامها في الحالين مقام الشكر الذي صفة مصدر محذوف والضمير العائد اليه محذوف ان ايضا
والتقدير بان كان نزول الكنز له في الرخاء ويحتمل ان يكون المراد بالكنز محذوف النون كما في قوله تعم كالكنز خاضوا ويكون المقصود تشبيههم الذين هم
حال نزول افتنهم منهم في البلا بالذين نزل بهم افتنهم منهم في الرخاء والمعنى واحد اشتقه غلبة الشوق الى ثواب الله والخوف من عقابه على
نفوسهم الى غاية ان راودهم لا تستقر في اجنادهم من ذلك لولا الاجال التي كتبت لهم وهذا الشوق والخوف اذا بلغ الى حد الملكة فانه
يستلزم دوام العمل والاعراض عن الدنيا ومبدأ لهما تصور عظمة الخالق وبقدر ذلك يكون تصور عظمة قدره وعلاه وعبيده ويحسب
قوة ذلك التصور يكون قوة الخوف والرجاء وهما بايان عنهما بالجملة عظم الخالق في انفسهم وذلك بحسب الجواذب الاطهية الى المعتقد
في محبته ومعرفته وبحسب تفاوت تصور العظمة وبحسب تصور عظمته تعم يكون تصورهم لا صغيرة ما دون وانسبته البه في اعين بصائرهم
وقوله فهم والجنة كمن قد رآها الى قوله معذبون اشارة الى ان العارف وان كان في الدنيا بجسده فهو في مشاهدته بعين بصيرته كمن هو في
الجنة وسعادتها او حال النار وشقاوتها كالذين شاهدوا الجنة بعين حسهم وتنعموا بنعيمها وكالذين شاهدوا النار وعذبوا بها وهي
مرتبة عالية لا يقين فحسب هذه المرتبة كانت شدة شوقهم الى الجنة وشدة خوفهم من النار والناسعة حزن قلوبهم وذلك ثمرة الخوف الغالب
العاشرة كونهم ماموني الشرور وذلك ان مبدأ الشر ومحبته الدنيا وابا طلبها والغاردون بمعزل عن ذلك الحادية عشر خفة اجسادهم
وميدا ذلك كثرة الصيام والسهر وجشوبة المطعم وخشونة الملبس وهجر الملاذ الدنيوية الثانية عشر خفة حاجتهم وذلك لاقتصادهم

Presented by: Rana Jabi Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٨ من حوائج الدنيا على القدر الضروري من مأكل وملبس وما لا بد منه وملكة العفة فضيلة القوة الشهوية وهي الوسط بين رذيلتي خمود الشهوة والفجور الرابعة عشر الصبر على المكاره ايام حيوتهم من ترك الملاذ الدنيوية واحتمال ذوي الحاق وقد عرفت انا نصبر مقاومة النفس الامارة بالسوء لئلا ينقاد الى قبايح اللذات وانما ذكر قصر مدة الصبر واستعقابه للراحة الطويلة ترغيبا لغيره وتلك الراحة يا سعادة في الجنة كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا والاية وقوله تجارة مرجحة استعار لفظ التجارة لاعمالهم الصالحة وامتثالهم اوامر الله ووجه المشابهة كونهم متعوضين بمتاع الدنيا وبحركاتهم في العبادة متاع الاخرة ورشح بلفظ الربح لافضليته متاع الاخرة وزيادتهم في النفاسة على ما تركوه وظاهر ان ذلك بتيسير الله لاسبابه واعدادهم له بالجذب الالهية الخامسة عشر علم ارادتهم للدنيا مع ارادتهم لها وهو اشارة الى الزهد الحقيقي وهو ملكة تحت العفة وكنى بارادتها لهم عن كونهم اهلا لان يكونوا بها وسواسا شرافا كقضاء ووزداء ونحو ذلك وكونها بمعرض ان تصل اليهم لوارادوها ويحتمل ان يريد ارادهم اهل الدنيا فحذف المضاف واسادسة عشر افتداء من اسر نفسه منها وهو اشارة الى من تركها وزهد فيها بعد الاطمئنان بها والاستمتاع بها فعلى بذل الترك والاعراض الثمرين على طاعة الله عز وجل الهيات البرية المتلبسة منها عن عنقه ولفظ الاسر استعارة في تمكن تلك الهيات من نفوسهم ولفظ الفدية استعارة لتبديل ذلك الاستمتاع بها بالاعراض عنها والمواظبة على طاعة الله وانما عطف بالواو في قوله ثم يرتدها وبالفاء في قوله فيفدوا لان زهد الانسان في الدنيا كما يكون متاخرا عن اقبالها عليه كذلك قد يكون متحدا معه لقوله صلى الله عليه وآله من جعل الاخرة اكبر همه جمع الله عليه همه وآتته الدنيا وهو ذا غمة فلم يحسن العطف هنا بالفاء واما الفدية فلما لم يكن الابعاد الا سريعا جرم عطفها بالفاء السابعة عشر كونهم مناجين الليل يتلون القران ويرتلونه الى قوله اذانهم وذلك اشارة الى تطويع نفوسهم الامارة بالسوء بالعبادات وشرح لكيفية استيلادهم للقران العزيز في ثلاوته وتفاتره ترتيلهم له بفهم مقاصده وتحزينهم لانفسهم به عند ذكر الوعيدات من جملة استبشارهم الادواء دائهم ولما كان داؤهم هو الجهل وسائر الرذائل العلمية كان دواء الجهل بالعلم ودواء كل رذيلة الحصول على الفضيلة المضادة لها فهم بتلاوة القران يستبدلون بالجهل العلم والخوف عن وعيد الله المضاد للامن في الدنيا ودواؤه العلم الكلي هو دواء الجهل وكذلك كل فضيلة حث القران عليها فهو دواء لما يضادها من الرذايل وفي الكلام شرح لكيفية التحزين والتشويق وفقه لهم حانون على اوساطهم ذكر لكيفية ركوعهم وقوله مفترشون الجباههم الى قوله فلانهم اشارة الى كيفية سجودهم وذكر لاعظم السبعة وقوله يطلبون الى قوله رقابهم اشارة الى غايتهم من عبادتهم فلان الثامنة عشر من صفات النهار كونهم حكاما وارباد الحكمة الشرعية وما فيها من كمال القوة العلمية والعملية لكونها المتعادفة بين الصحابة والتابعين وذي الحلم والحلم فضيلة تحت ملكة الشجاعة هي الوسط بين ذليلتي المهانة والافراط في الغضب انما حصل الليل بالصلوة لكونها اولى بها من النهار والتاسعة عشر كونهم علماء وارباد كمال القوة النظرية بالعلم النظري وهو معرفة الصانع وصفاته العشرون كونهم ابرارا والبر يعود الى العفيف لفظا بلثة الفاجر الخاربة والعشرون كونهم اتقياء والمراد بالتقوى هنا الخوف من الله وقد مر ذكر العفة والخوف وانما ذكرهما ضمنا في عداد صفاتهم بالنهار وذكرهما ضمنا في صفاتهم المطلقة وقوله وقلبهم الخوف الى قوله عظم شرح فعل الخوف الغالب بهم وانما يفعل الخوف ذلك لاشتغال النفس المدبرة للبدن به عن النظر في صلاح البدن وقوتها القوة الشهوية والغاذية عن اداء بدل ما يتحلل ومشبه بشيء الخوف لهم بريح القداح ووجه التشبيه شدة النخاذ وبتبع ذلك تغير السحنات والضعف عن الانفعالات النفسانية من الخوف والحزن حتى يحسبهم الناظر مرضى وان لم يكن بهم مرض وقول ندخولهما وذلك اشارة الى ما يعرض لبعض العارفين عند اتصال نفسه بالملأ الاعلى واشتغالها عن تدبير البدن وضبط حركاته ان يتكلم بكلام خارج عن المتعارف يستشنع بينا هل الشريعة الظاهرة فينسب ذلك منه الى الاختلاط والجنون وقادة الى الكفر والخروج عن الدين وقوله لقد خاطرا عظيم اشتغالا سرارهم بملاحظة جلال الله ومطالعة انوار الملأ الاعلى الثانية والعشرون كونهم لا يرضون القليل الى قوله لكبير وذلك لتصورهم شرف غاياتهم المتصورة باعمالهم لا نفسهم منتهى الى قوله لا يعلمون نتيجتهم لانفسهم وخوفهم من اعمالهم بعود الى شكهم فيما يحكم به اولا هم من حسن عبادتهم وكونها مقبولة او واقعة على الوجه المطلوب الموصل الى الغاية تم ان هذا الوهم يكون مبدأ للعجب بالعبادة والتفاصح عن الازدياد من العمل للشك في ذلك وقلة النضر بانفاقها في ذلك الحكم للنفس الامارة بسبق شرهها ان يكون تلك الاعمال قاصرة عن الوجه المطلوب عيرة فاقتر عليه ذلك باعث على العمل وكاسر للعجب به وقد عرفت انا نعجب من المهلكات كما قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه كذلك خوفهم من تزكية الناس لهم هو الداء الذي ينشأ عن تلك التزكية من الكبر والعجب بما يزكون به فيكون جواب احدهم عند تزكية اياه علم بنفسه من عيوبه الى اخره ثم شرع بعد ذلك في علاماتهم التي يجملها بعرفها احدهم والصفات السابقة وان كان كثير منها مما يحصل احدهم ويعرفه الا ان بعضها قد يدخله الرياء فلا بد على التقوى المحفز مجموعها ضمنها وتفتيها فالاولى في التقوى في الدين وذلك ان بقاء الدين

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٩ الوسواس الخناس لا يدخل فيه خداع الناس وهذا انما يكون في الدين فالعلامة الثانية الخرس في الامور الدنيوية والدينية والتشبث فيها بمزجها باللين الخالي وعلاج الفضاضة عليهم كما في المثل لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتلفظ وهي فضيلة العدالة في المعاملة مع الخالق وقد علمت ان اللين قد يكون للتوانع المطلوب بقوله وانخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقد يكون من مهانة وضعف يقين والاول هو المطلوب وهو المضاد للخرس في الدين ومصالح النضر الثاني ذو دناية ولا يمكن معه الخرس لاضمحلال المهمين عن كل جانب الثالثة الايمان في اليقين ولما كان الايمان عبارة عن التصديق بالصانع وبما ورد به الشريعة وكان ذلك التصديق قابلا للشدة والضعف فتارة يكون عن اعتقاد هو الاعتقاد المطابق لا الموجب تارة يكون عن علم وهو الاعتقاد المطابق لموجب هو الدليل وتارة عن العلم به مع العلم بانه لا يكون الا كذلك وهو علم اليقين ويحفظ السالكين لا يقفون عند هذه المرتبة بل يطلبون عين اليقين بالمشاهدة بعد طرح حجب الدنيا والاعراض عنها اراد ان علمهم علم اليقين لا بد طرق اليه احتمال الزايدة الخرس في العلم والازدياد منه الخامسة مزج العلم وهو فضيلة القوة الملكية بالحلم وهو من فضايل القوة السبعية السادسة القصد الغيني وهو فضيلة العدالة في استعمال متاع الدنيا وحذف المفضول عند قدر الضرورة السابعة الخشوع في العبادة وهو من ثمرة الفكر في جلال المعبود وملاحظة عظمته الذي هو روح العبادة الثامنة التجمل في الفاقة وذلك بترك الشكوى الى الخالق والطلب منهم واظهار الغنى عنهم وبتشأ عن الغنا عنهم والرضا وعلو الهمة وبعين على ذلك ملاحظة الوعد الجاري وما اعد للمتقين التاسعة وكذلك الصبر الشدة العاشرة الطيب في الحلال وبتشأ عن العفة الحادية عشر النشاط في النهد وسلوك سبيل الله وبتشأ عن قوة الاعتقاد فيما وعد المتقون وتصور شرف الغاية الثانية عشر عمل الصالحات على وجه اي وان يكون على اعز الوجه اللايق فلا يقبل كما ورد عن زين العابدين عليه السلام انه كان في التلبية وهو على راحلته خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له ذلك فقال خشيت ان يقول لي لا لبيك ولا سعديك الثالثة عشر ان يكون صمتهم عن المساوي الشكر على ما رزقوا بالنهار وعلى ما هم برزقوا بالليل وهم الذكر لله ليذكرهم الله فيرحمهم من الكمالات النفسانية والبدنية كما قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الرابعة عشر ان يبيت حذرا ويصبح فرحا قوله حذرا الى قوله الرحمة تفسير للحذر وما به الفرح ليس مقصورا بتحصيل الثبات بالخلد والنجاة بالفرج بل كما يقول احدنا لمن يسمي فلانا ويصبح حذرا فرحا وكذلك تخصيص الشكر بالمساء والذكر بالصباح يحتمل ان لا يكون مقصورا الخامسة عشر انا استصعبنا الى قوله تحببا شارة الى مقاومة نفسه الامارة بالسوء عند استصعابها عليه وقهرها على ما تكره وعلاج متابعتها في ميولها الطبيعية ومحابها السادسة عشر ان يرى قرة عينه فيما لا يزول اي من الكمالات النفسانية الباقية كالعلم والحكمة ومكارم الاخلاق المستلزمة للذات الباقية والسعادة الدائمة وقرة عينه كناية عن لذته وابتهاجه لا استقرارهما بالقرار العين وبرد هاربرؤية المطلوب ذهاب قرة عينه فيما لا يبقى من متاع الدنيا السابعة عشر ان يمزج العلم بالحلم فلا يجهل ولا يطيش والقول بالعمل فلا يقول ما لا يفعل فلا بأس بمعروف فيخف ولا ينهى عن منكر ثم يفعله ولا بعد فيخالف فيدخل في معنى الله كما قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الثامنة عشر قصر امله وقربه وذلك لكثرة ذكر الموت والوصول الى التاسعة عشر غلبة ذلله وقد عرفت ان ذلك العارفين يكون من باب توطئة الاولى لان صدور الخيرات عنهم صار ملكة والجواذب ضعيفة الى الرذايل والخطيئات نادرة تكون لضرورة منهم او سهو ولا شك في ثلثة العشرين خشوع قلبه عن تصور عظمة المعبود الحادية والعشرون قناعة نفسه وبتشأ عن ملاحظة حكمة الله في قدره وقسمته الارزاق وبعين عليها تصور فوائدها الحاضرة وغايتها في الاخرة الثانية والعشرون قلة اكله وذلك لما يتصور في البطنة من ذهاب الفطنة وزوال الزهرة وحدث القسوة والكسل عن العمل الثالثة والعشرون سهولة امره اي لا يتكلف لاحد لا يكلف احدا الرابعة والعشرون حزونة بنيه فلا يهمل منه شيئا ولا يطرق البه حمل الخامسة العشرون موت شهوته ولفظ الموت مستعار لخمود شهوته عما هو عليه بعود الى العفة السادسة والعشرون كظم غيظه وهو من فضايل القوة الغضبية السابعة والعشرون كونه مأمول الخير ذلك لا كثرة خيراته ماموليته ورود ذلك لعلم الخالق بعدم قصده للشر ورود الثامنة والعشرون قولهم ان كان من الغافلين الى قوله الغافلين اي ان راه الناس في اعلى الغافلين عن ذكر الله ذكره اللسان كيف صدقه من الذاكرين لا شتغال قلبه بالذكر هان تركه بلسانه وان كان من الذاكرين بلسانه بينهم فظاهر انه لا يكتب من الغافلين ولذكر الله مدائح كثيرة وهو باب عظيم من ابواب الجنة والارتقال اليها بالله وقد اشرنا الى فضيلته واسراره التاسعة والعشرون عفوه عمن ظلمه والعفو فضيلة تحت الشجاعة وحض من ظلمه لتحقق عفوه مع قوة الداعي الى الانتقام الثلثون ويعطى من حرمه وهي فضيلة تحت السخاء الحادية والثلثون ويصل من قطعه والمواصلة فضيلة تحت العفة الثانية والثلثون بعد مخشه وارادبعد التحش عنه انه قلما يخرج في اقواله الى ما ينبغي الثالثة والثلثون لينه في القول عند محاورات الناس وعظهم وتعاملهم وهو من اجزاء التواضع الرابعة والثلثون غيبة منكره وحضور معروفه وذلك للزومه حد الله الخامسة والثلثون امتثال خيره وازدياد شره وهو كقوله لخيره مامول وللشر منه مامون ويحتمل ان يقال خيره اخذه في الازدياد من الطاعة وتشهيره بها وبقوله وذلك

Presented by: Rana Jahi Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

9 يكون ذا زهاده عن اشره لا من استقبل امرا وسعى فيه بعد عما يضاده وادبر عنه الثامنة والثلثون وقاره في الزلازل وكنهها عن الاموال عظما
والفتن الكبار المستمرة لاضطراب القلوب واحوال الناس والوقار ملكة تحت الشجاعة السابعة والثلثون كثرة صبره في المكاره وذلك
عن ثباته وحلومته عن احوال الدنيا الثامنة والثلثون كثرة شكره في الرخاء وذلك لمحبته المنعم الاول جلت قدرته فيزداد شكره في رخائه
وان قل التاسعة والثلثون كونه لا يحيف على من يبغض وهو سلب الحيف والظلم مع قيام الداعي اليهما وهو البغض لمن يتمكن من تحيفه وظلمه
الاربعون كونه لا يأثم فيمن يحب وهو سلب المرء بلة التجوز عنه فاتباع الهوى فيمن يحب اما باعطائه ما لا يستحق او دفع ما يستحق عليه عنه كما
يفعله قضاة السوء وامراء الجور فالمنفي لا يأثم شيء من ذلك مع قيام الداعي اليه وهو الحب لمن يحبه بل يكون على فضيلة العدل في الكل على
السواء الحادية والاربعون اعترافه بالحق قبل ان تشهد عليه وذلك لتحرزه في دينه من الكذب باذ الشهادة انما يحتاج اليها مع انكار الحق
وذلك كذب الثانية والاربعون كونه لا يضيع اما فانه يفرط فيما استحفظ الله من دينه وكتابه وذلك لورعه ولزوم حد الله الثالثة
والاربعون لا ينسى ما ذكر من ثابات الله وعبره وامثاله ولا يترك العمل بها وذلك لمداومته ملاحظتها وكثرة اخطارها بباله والعمل بها
لعلمه بالمطلوبة منه الرابعة والاربعون ولا يتهاون ولا يتهاون بالعقاب ذلك لملاحظته النهي في الذكر الحكيم ولا تهاونه بالعقاب لمرتكب ذلك النهي
وهو كون ذلك مستلزما لاثارة الغضب والتباغض بين الناس والفرقة المضادة لمطلوب الشارع الخامسة والاربعون ولا نهاية بالجاد
لملاحظته وصية الله نعم به والجاد ذي القربى والجار الجنب وصيته رسول الله صلى الله عليه واله في المرفوع اليه اوصاني ربي بالجار حتى ظننت
انه يورثه ولغايته ذلك وهي الالفة والاتحاد في الدين الساد سة والاربعون ولا يتهمت بالمصائب وذلك لعلمه باسباد القدرة وملاحظته
لاسباب المصائب وانه في معرض ان تقيسه فيصور امثالها في نفسه فلا يهزج نبزها على غيره السابعة والاربعون انه لا يدخل في الباطل
ولا يخرج عن الحق اي لا يدخل فيما يبعد عن الله تعم من باطل الدنيا ولا يخرج عما يقربه اليه من حظوظ الدنيا وذلك لتصوره شرف غايته الثامنة
والاربعون كونه في صمته لو وضعه كلا من الصمت والكلام في موضعه انما يستلزم التم الصمت عما ينبغي من القول وهو صمت في غير موضعه
التاسعة والاربعون كونه لا يعلو صاحبه وذلك لغلبة ذكر الموت وما بعده على قلبه وعما تفل من ضعفان الرسول ثم كان اذا ذكر ضحكه التبسم ذلك
غير احيانا ولم يكن من اهل القهقهة والكركرة وهما كيفيتان للضحك المحمود صبره في النبي عليه الى غايته انتظام الله له وذلك من نظره الى ثمرة
الصبر الى الوعد الكريم ذلك ومن غايته بمثل ما عوتب به ثم بني عليه لينصرفوا الا تبر د قوله لئن صبرتم لهو خير للصابرين الخامسة والاربعون
الخمسون كون نفسه منه في عناء اي نفسه لاستارة باشغولها ومتابعتها ومقهرها ومراقبتها اياها والناس من راحة لذلك الثانية
والخمسون كون بعده عمن يتباعد عنه لزهده فيما في ايدي الناس نزاهته عنه لا عن كبر وتعظم عليهم وكذلك دنوه من دنا منه عن لين ورحمة منه لهم
لا بمكر بهم وخديعة لهم عن بعض المطالب كما هو عادة الخبيث المكار وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها ولكن تورد بعبارة اخرى
او تذكر مفردة ثم تذكر ثانيا مركبة مع غيرها كما في ابن الوليد من الصفار عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير انها شي عن جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام قال قام رجل من اصحاب امير المؤمنين عم يقال له همام وكان عابدا فقال له صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل
امير المؤمنين صلوات الله عليه عن جوابه ثم قال له ويحك يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال يا همام
امير المؤمنين سئلتك بالذي اكرمك بما خصك به وحباك وفضلك بما اتاك واعطاك لما وصفتهم لي فقام امير المؤمنين صلوات الله عليه قائما على
قدميه وحمد الله واثنى عليه صلى على النبي واله ثم قال اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعة من اطاعه لا تضره معصية من عصاه
معصية من عصاه منهم ولا تنفعه طاعة من اطاعه منهم وقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم وانما اهبط الله ادم وحواعليهما السلام
من الجنة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وامرهما فعصياه فاما تتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع خشعوا لله عز وجل بالطاعة فنهبوا فيهم فاتقوا الصادهم عما حرم الله عليهم وانتهبوا اسماعهم على العلم تزلزلا فنفذهم منهم في
البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا منهم عن الله بالقضاء ولو لا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم فيها متنعمون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومؤونتهم من الدنيا عظيمة صبروا اياما قصارا اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم اراد تهم الدنيا فلم يريدوها واطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دجي احزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم جراحهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وابصارهم فتشرعت منها حياض دوحلت منها قلوبهم فظنوا ان صهيل بهم وزفير جهنم في اصول اذانهم واذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم حابين على وسائلهم يحدون جباها عظيما مفترشين

باب علامات المؤمن وصفاته

91 جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله تعالى في فكاك رقابهم اما النهار فحلماء علماء برره اتقياء قد
براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا فعلوا خالط القوم امر عظيم اذا فكروا
في عظمة الله وشدة سلطانه ممايخافهم من ذكر الموت واهوال القيامة فزع ذلك قلوبهم فطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا
تادوا الى الله عز وجل بالاعمال الزكية لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكي احدهم
خاف مما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون وقال انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في
يقين وحرصا على العلم وفهما في فقه وعلما في حلم وكسبا في رفق وشفقة في نفقة وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة
صابرا في شدة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب طلبا للحلال ونشاطا في الهدى وتحرجا عن الطمع وبرا في استقامة واعتماضا عند
شهوة لا يغره ثناء من جهله ولا يدع احصاءا ما علمه مستبطيا لنفسه في العمل يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وشغله الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه لم يعطها سؤلها
فيما فيه مضرتها ففرحه فيما يخلد ويدوم وقرة عينه فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى يمزج العلم بالحلم ويمزج الحلم بالعقل
تراه بعيدا كسله وايسا نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه خاشعا ذنبه قانعا نفسه متغبيا جهله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كيده متينا صبره كثيرا ذكره محكما امره لا يحدث بما يؤتمن عليه ولا يكتم
شهادة لا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يلهو ولا يلعب ذو اناة في امره لا يحب العجلة مستعدا للموت قبل حلوله ناظرا في عيوبه
وان كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه ولا يغرب حلمه ولا يعجل فيما يريبه يضع عما قدر عليه
لا يعمل لدنيا تقوله عاجلا بما يمقت فيها مجمعا مصروفا صادقا قوله حسنا فعله مقبلا خيره مدبرا شره فهو في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور ولا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو مدعيه بالكظم يعرف الكظم عند من يجهله
موصولا كلماته بالحلم سيئاته بالانابة تعرض عن المنكرات عليه بعزف بالحلم ويتباعد عنها بالتناهي لا يتابع الغواة ولا يبتدئ بالظلم يكرم ما استحفظ من دينه
بالتحسك لا يضيع الحق ولا يتعدى الى الباطل ان صمت لم يغمه الصمت وان ظلم لم يقل خطأ وان ضحك لم يعل صوته سمعه قانعا نفسه
في الامور بجميل ولا يخرج عن الحق بحيرة ان صمت لم يغمه الصمت وان ظلم لم يقل خطأ وان ضحك لم يعل صوته سمعه قانعا نفسه
به العفاف ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا يطبع فيما ليس له بخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويجتنب ليعلم لا ينصت ليخدع
ولا يتكلم ليبهر ولا يتكبر على من سواه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه
لآخرته وراح الناس من نفسه بعد فر بنا عمن بعد عنه بغضه نزاهته ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة فليس بتباعده بكبر ولا عظمة ولا دنوه يخب ولا
خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام يتبع خلفه من اهل الرقاد تضعوا بحلم صعقة كانت نفسه بنهاه فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه وامر به فجهز وصلى عليه وقال هكذا فصنع المواعظ البالغة باهلها فقال قائل فما بالك يا امير المؤمنين

كتاب سليم

فقال ويلك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث هذا القول على لسانك الشيطان

قبس مشتمل على صيغ

مما ذكرناه ذكر هذه الخطبة الشريفة لئلا يفوت عن الناظر في الكتاب الفوائد التي اختصت كل رواية بها
مع انها المسلك كلما كررته بتنويع مما خصك به من قرابة الرسول صلى الله عليه واله او اختصاصه بوحباك اي اعطاك من لدنه و
الخلافة بما اتاك من السوابق والمناقب واعطاك من العلم والقرب مكارم الاخلاق ويحتمل التعميم والتاكيد ولما ايجابيا اي سئلتك
في جميع الاحوال الاحوال الوصف وهو حصول المطلوب في قابل الكلام في تاويل معصيته ادم وحواعليهما السلام ذكر ما بيان فضيلة التقوى
وذم خلافها وبيان سبب حصولهم الدنيا واحتياجهم الى المعايش واختلافهم في المنازل الدنيئة والمراتب الدنيوية وحصول التهمل
فيهم وترتبهم في الكائنات لذلك فنهبوا اي نفضوا ايديهم عن الدنيا وتفرغوا للاخرة في النهاية يقال اخاء بنهبي اذا جاء فارغا ينفض
بدنه ويحتمل ان يكون من نهب نفد الثاني اي انتهبوا من فوم الغفلة واسرعوا في الطاعة او بابت اي لاتهم لكثرة العبادة في القاموس
الهبيد الاينثنا من النوم ونشاط كل سائس وسرعته وطيب الثوب بلي وفي بعض النسخ فنهضوا اي تحركوا في ملاحظة عظمة الله سبحانه او
بحسبهم الناس كذلك كما سيأتي ووضع مادونه على بناء المفعول اي نزل وحط قدره او على بناء المعلوم لكرم يقال في حسبه ضعة اي انحطاط
ولؤم وخسة وقد ضع ككرم ووضعه غيره كذا في القاموس وفي بعض النسخ وضعوه ومؤونتهم من الدنيا عظيمة المؤونة الثقل والقوت والكلفة
والشدة قال الجوهري المؤونة يهمز ولا يهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الاين وهو التعب الشدة ويقال هو مفعلة من الأون

وهو الخرج والعدل الاثم تقل على الانسان قال الخليل ولو كان مفعلة لكان مبيثة ومثله معيشة وعند الاخفش يجوز ان يكون مفعلة انتهى
واقول تحتمل هذه الفقرة وجوها الاول ان يكون المعنى ان تعبهم ومشقتهم بسبب ترك الدنيا ومجاهدة النفس في الاعراض عنها عظيمة الثاني
ان يكون المعنى ان الزهد مضيق عليهم كاعراضهم عن الحرام والشبهة ومكاسب الحلال قليل مع ان اولياء الله غالبا مبتلون بالفقر فالعظيم بمعنى الشدة
او المؤنة بمعنى التعب الثالث ان يراد ان ما يحصل لهم من الفوق في الدنيا يعد عندهم عظيما ويشكرونه وان كان قليلا الرابع انهم لكثرة نوسعتهم على
العيال وذوي الارحام والفقراء مؤنتهم كثيرة الخامس ان يكون المعنى ان بانيهم لسبب معاشرة الخلق وكثرة الاعادي وقلة من يوثق بهم وبوافقهم
في الطريقة عظيمة السادس ما ذكره الوالد قدس سره ان المراد بمؤنتهم ما يكسبونه لزاد الاخرة من الطاعات والقربات والصدقات اي يأخذون حظا ظا
من الدنيا للاخرة ويحتمل وجوها اخر وكانه لخفاء معناها اسقطها في النهج وفسرناها في باب صفاتنا الشريفة ومعونتهم في الاسلام عظيمة
وهو اظهر وطلبتهم فاعجزها اي عزان تصل اليهم تدركهم وتشترونه اي يخفونه عن الناس خوفا من الرياء وفي بعض النسخ وتستبشرون به اي
يفرحون بالحزن وبالتلاوة شكرا لله وفهم الله لذلك ويفتح احزانهم كانه على بناء التفعيل وبكاء فاعله واحزانهم مفعوله ووجع عطف على بكاء
او على بناء المجرد واحزانهم فاعله وبكاء منصوب على الصلة ووجع عطف على نوبهم والكلوم كعلوم جمع الكلم بالفتح وهو الجرح والجراح جمع جرحة
بالكسر ضبطا والاثاثة للناكيد والجراح مصدر اي الجراحات التي حدثت من جراحاتهم لاجل نفسهم بالذنوب في المعاصي وفي النهاية فيه ملاك الله مسامع
هي جمع مسمع وهو الة السمع او جمع سمع على غير قياس كمشابه وملاع والمسمع بالفتح خرقها انتهى وابصارهم بالنصب عطف على سامع اي ابصار طوفهم
او بالجر عطفا على قلوبهم فالابصار بمعنى البصائر والصهيل صوت الفرس شبهه به صوت توقد النار لرقته وشدته جابين على اوساطهم الغالب
في الحيوان مطلق على الجلوس على الركبتين وقد يطلق على القيام على اطراف الاصابع والمراد هنا اما الجلوس على وجه التضرع والتهيئة للاوطاء
على المجاز او القيام كذلك او الركوع بتضمين معنى الانحناء في القاموس جثا كدعا وغزى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه او قام على اطراف
اصابعه واحشاء عزه وهو حياث وفي بعض النسخ خابين كما في سائر الروايات وهو اظهر في القاموس مجده عظمه واثنى عليه وقابلوا كمنعوا عطاء
وجؤارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث فزع على بناء التفعيل والاشارة الى التفكر ظاشا اي اضطربت وتحيرت في القاموس الطيش
الزلق والخفة ظاش يطيش طيشا وذهاب العقل وجواز السهم الهدف وقال الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم فاذا استتاموا
اي استقامت احوالهم وذهبت عنهم تلك الدهشة وفي بعض النسخ استفاقوا وهو اصوب في القاموس افاق من مرضه وجعته الصحة اليها او رجع
الى الصحة كاستفاق بالاعمال الزكية اي الطاهرة من الرياء وما يفسد العمل والتباهة والجزيل الكثير والعظيم ومنها في نفقه الفقه بالكسر العلم
بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه وذكره الفيروزابادي في المحققين انه فيما في علوم الدين او يفهم ما يتفقه ولا يكتفي بظاهر جمل
وكسبا في دنياي يكسب المال ولا يبالغ فيه وهو الاحمال في الطلب يحتمل كسب العلم ايضا فالفرق حينئذ عدم المجادلة والسفاهة وشفقة في نفقة الشفقة
المبالغة في النصح والخوف فالمعنيان لازمان شفقة على المؤمنين مع الانفاق عليهم او انه يخاف في النفقة ان تكون اسرافا او يكون مكسبها حراما وفي النهاية
يقال جمل الرجل فهو مجمود اذا وجد مشقة وجهد الناس فيهم مجهودون اذا جدبوا وفقدوا في كسب كلفة تاكيد مع تفنن في العبارة او في الاول المقصود
بالذات الكسب في الدنيا وفي الثاني الرفق وفي الاول المراد كسب الاموال والعلم وفي الثاني كسب المال والرفق في احدهما اللطف مع المعاملين وفي الاخر
علم المبالغة في الطلب لا يبعدان يكون كسبا في الاول يتصحف ككيسا كما سيأتي وبرا في استقامة اي مع استقامة في الدين او من عز يقتير
ويتبهر اوملا وما عليه او يضعه في مواضعه والبر الصابر الوالدين والاعم والاجر اظهر واغتاظ اضعف شهوة اي يغض عينه عن الحرام مع شهوته
للنظر ويحتمل ان يكون الاغماض كناية عن الترك لما سيأتي في بعض انتهاء مكانه ما علمه اي من نهبا تر بل يجيبها وبعدها على نفسه في بعض
النسخ احشاء علمه مستبطنا لنفسه اي بعد هما طبيعة عن الاعمال الصالحة مقتضيه فيها ويمرح الحلم بالعقل اي يحلم فيما يحكم العقل بحسنه منه ٥
الاصدقاء فكيف الاعداء الاعداء فكيف الاصدقاء ولا يتركه حياء لانه لاحياء في الحق وفي القاموس العزوبا الغيبة يعزب بالضم عزوبا ذهب
ولا يحمل بناء به اي لا يحمل في امرهم شك في انه يجوز له الدخول فيه لانه لاحتى يستيقن ذلك واداشك في صدد خيانة او ضن عن عزة لا يحمل نفسه
حتى يتبين ذلك وهذا اسنبا بعده قال في النهاية الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة يقال رابني الشيء واراني منه شككني ومثله اداني
في كذا اي شككني واو ضمني الريبة منه فاذا استبنته ذلك رابني بغير الف ومنه الحديث دع ما يريبك بريبك بفتح الياء وضمها ويضع عما قد تبين له
اي من اساءة الناس ضربهم وفي القاموس يعني عليه يبغي بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال بغير حق اي بضعف قدرة وفتور العزم
وفي القاموس جمح الفرس كمنع اعتز فرسه ظلبه كتجمح والسان اوشر والناس والبحث التفتيش والمراد اذا غار اكثر سؤال الحسن الفهم
ومزايا العلم الاطراء واظهار الفضل بعد من بتاعد اضافة الى المفعول وكذا دنو من دنا منه وفي بعض خطبه عليه السلام ثم قال امير المؤمنين ثم في بعض خطبه ايها الناس طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان مزعفه في شغل والناس منه في راحة

بيان لمن لزم بيته اي لم يخرج منه لتهييج شر وليس المراد ترك الخروج لطلب الرزق وللعبادة كالحج والعبادة المرضية وتشييع الجنائز وقضاء
حوائج المؤمنين ونحو هما وهو يختص ببعض ازمنة النفس واكل قوته اي كفى بما قدر الله له من قوته ولم يطلب اكثر من ذلك ولم يشره في قوت
عنه كان على عن ابيه عن بنان بن محمد عن عمه عن الحسن بن عرفة عن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن **بيان**
حسنته اي حسنة نفسه او عم من ان يكون من نفسه او من غيره وهو بعيد والاول ان في بعض النسخ حسنته وسيئته كما سيأتي والسرور بالحسنة لا ينافي
العجب فانه يمكن ان يكون عند نفسه مقصرا في الطاعة لكن يسر بان لم تتركها رأسا وكان هذا اولى في منازل الايمان مع ان السرور الواقعي بالحسنة
يستلزم السعي في الاتيان بكل حسنة والمساءة الواقعية بالسيئة تستلزم النفرة من كل سيئة والاهتمام بتركها وهذا من كمال الايمان

كتاب الزهد

بيان قال قلت لابي عبد الله ع نخشى ان لا نكون مؤمنين قال ولم ذاك فقلت وذلك انا لا نجد بيننا من يكون اخوه
عنده اثر من زهد صحيح ودنيا زاهد ونجد الدنيا زاد والدنيا اثر عندنا مزاح فتجمع بيننا وبينه مواساة امير المؤمنين ع قال كلا انكم مؤمنون ولكن
لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا فعند ها يجمع الله احلامكم فتكونوا مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الارض مؤمنون كاملون اذا لم ترفع الله
البتة انكم الارض انكم تسمائها والذي نفسي بيده ان في الارض في اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم بقدر جناح بعوضة ولو ان
الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ثم سقط من عنقه ما شعر بها اي شيء كان على عنقه ولا اي شيء سقط منها فهو انها عليهم
فهم الخفي عيشهم المنقطع دنياهم من ارض الى ارض الخميصة بطونهم من الشبع العشن الغبوس من البكاء الصفر الوجوه من
السهر ذلك سيماهم مثل اضراب الله في الانجيل لهم وفي التوراة والقرآن والزبور والصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع بذل شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار الاية وصفهم
انفسهم في حال الصبر كذلك اوكد وصفهم الله فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاز والله
افلحوا ان رأوا مؤمنا اكرموه وان راوا مؤمنا هجروه اذا جنهم الليل اتخذ الارض فراشا والتراب وساطا واستقبلوا بجباههم الارض
يتفيض عيون الى بهم في نكاد رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لا يشار اليهم بالاصابع تنكبوا الطرق واتخذوا الماء طهورا
طهورا انفسهم قد حوبترا بدانهم مكدودة والناس منهم في راحة فهم عند الناس شرار الخلق وعند الله جبار الخلق ان حدثوا لم يصدقوا
وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا تلوبهم خائفة وجلة من افعالهم السنتهم مجبونة وصفحتهم وعاء لسرايتهم وحمل
لم يتفقده ويله

لذاتهم الخبيثة فاصبحوا موتى وقد ماتت قلوبهم وخربت بيوتهم وصارت بيوتهم قبورا وديارهم مواتا وعمرانها خرابا فهم عن الدنيا وزينتها
ولهوها ولعبها راغبون وعما خلقوا له زاهدون وعما خلقوا له لاهون فاعرض عنهم ذكرك وسلبهم معرفتك واستعملهم بما شئت من
معاصيك وحجبهم عن طاعتك وحال بينهم وبين ما يؤملون من رحمتك فصاروا جبارين في الارض بغير الحق وغرتهم الحياة الدنيا وركنوا
اليها وسروا بها وفرحوا بما اصابوا منها فاصبحوا في ما اغتروا به نادمين وفي ما ركنوا اليه مبلسين وفي ما سروا به محزونين وفي ما فرحوا به
متاسفين وفي ما اصابوا منها خائفين وفي ما اغتروا به مرتابين وفي ما ركنوا اليه راجعين وفي ما سروا به مستوحش

Presented by: Rana Jalil Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٤ او كسر جميع الصلب كذا الصلاء بالكسر تاكيدا اى هم فى غاية الصلابة فى الدين لا يتحناى لا يبرى ولا ينقص من دينهم شئ قال نعم وتخوض من الجبال
بيوفا بحسبهم المنافق خرسا بالضم جمع اخرس قلة كلامهم فى الباطل وحظهم للاسترار عميا لقلة نظرهم الى المحرمات والى الدنيا وزينتها
وتعاظلهم عما بون من اصلها والبلة بالضم جمع الابلة وهو الذى لا عقل له واعتبهم التسنهم كان المعنى انا لسنتهم لا نطاق عمم الكلام للخوف فكانها
اعتبهم كا عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع انما المؤمن الذى اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق و
اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل واذا قدر لم يأخذ اكثر مما له بيان لم يخرجه غضبه من حق بان يحكم على من غضب عليه بغير حق او يظلم او يكتم
شهادة له عنده واذا رضى عن احد لم يدخله رضاه فى باطل بان يشهد له زورا او يحكم له باطلا او يحمله فى ان لا يعطى الحق اللازم عليه لاشيا
ذلك وقوله مما له فى بعض النسخ بوصل من بما فان اللازم مفتوحة وفى بعضها بالفصل فان للازم مكسورة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن ابى جعفر قال قال ابو جعفر ع يا سليمان انك من المسلم لعلك جعلت فداك
انا نعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال قلت انا نعلم قال انا نرى المؤمن من المسلمين ليس هكذا المسلمون على اموالهم انفسهم
والمسلم حرام على المسلم ان يظلمه او يخذله او يغتابه غيبة تشينه توضيح المسلم اى المسلم الكامل الذى يحق ان يسمى مسلما وكذا المؤمن وقيل
الفرق بينهما بان المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى يكفى لاطلاق احدهما ان اذا كرر كل منهما انفرادا لم يحتج الى ذكر الآخر فتدبر مع القدرة
عليها او يغتابه غيبة تشينه اى اذا لم يقدر على بعض فضوله يجب عليه ان يعتذر منه ويرده بوجه جميل ولا يغتابه غيبة تلك الغيبة فى الغيبة
والمشقة ويحتمل ان يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش وقيل يذيعه عن خير ويرده الى شر بوجب عيبه وفى المصباح غابه غيبا ونغيبة وافتابه
عن حقه ماطله والغيبة بالفتح المرة وبالضم اسم لما يذع به من فاقبح الناموس الغيبة محركة الفسق والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان
واعتبه عيره والقاه الى التهلكة والزنا والوهن فى الانكساد والكسل والمأثم وعنه تعتبا سئل عليه الزهرى ما يوجب عليه اداؤه كا عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن ابى عبيدة عن ابى جعفر ع قال قال المؤمن اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل
واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذى اذا قدر لم يجرجه قدرته الى التعدى الى ما ليس له بحق ل عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن
ابن محبوب مثله بيان المراد بالباطل ما لا فائدة فيه الى ما ليس له بحق اى باخذ زائدا عن حقه كا عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن ابى البختري رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانفان قيد انقاد وان اينخ على صخرة استناخ قلبيان
ابو البختري وهب بن وهب القرشى عامى ضعيف هو راوى الصادق ع وتزوج ع بامه فان ظاهر كون ضمير سمعته راجعا الى الصادق عليه السلام
فالمراد بالرفع نسبة الحديث اليه ع ويحتمل ان يكون الرفع الى امير المؤمنين ع وضمير سمعته للرسول صلى الله عليه واله فان دأب هذا الراوى كونه
عاميا يرفع الحديث يقول عن جعفر عن ابيه عن ثابت عن على عليهم السلام وبؤيده انا الحديث بنوى رويته العامة ايضا عنه ع قال فى النهاية فيه المسلمون
هينون لينون هما تخفيف اللين والهين قال ابن الاعرابى الهين يمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين وهين فيعل من الهوان و
هى السكينة والوقار والسهولة فعيشة او دشئ هين اى سهل وقال فى انف فيه المؤمنون هينون لينون كالجمل الانفاى المأنوف وهو
الذى عقر الحشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده لوجع الذبه وقيل الانف للذلول يقال الف البعير يأنف انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الحشاش
وكان الاصل ان يقال مأنوف لانه مفعوله كما يقال مصدود ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا شاذا وبريء كالجمل الانف
بالمد وهو معناه انتهى ان فيه صفة للمشبه به او التاء فى على بمعنى فى اى الامور المشرفة وعدى استصعابه بها
قال الجوهرى بمعنى انحنى الجمل فاستناخ ابركه وترك انتهى وقيل انما شبه بالجمل لانه اذا اشتد الزمه ولكن له مانع عظيم
الامر ونواحكامه تمنعه عن ذلك اقول وفى بعض النسخ الالف باللام مزالا فة والاول اظهر واقول ركبه فى شبابه الاخيار عن النبى ص المؤمنون
هينون لينون وقال فى النهاية الهون السكينة والوقار وقد هان يهون هونا والهون مصدر هان عليه الشئ وشئ هين على فيعل اى
سهل وهين مخفف منه والجمع اهوناء وتوهين لينون والهون بالضم الهوان وبقال خذ امرك بالهون والهونى اى بالرفق واللين و
الهونى تصغير الهوى والهوى فاثبت الاهون كالكبرى فاثبت الاكبر وقال ابو الاعرابى تمتدح بالهين واللين وتذم بالهين واللين مثقلا
وقال عمرو هما جميعا واحد الاصل التثقيل مخفف وتركيبهم ون فى كلام العرب على وجهين احدهما ندل الانسان فى نفسه بما لا عضاضة فيه
وهو مما يمدح فيه كما قال نعم يمشون على الارض هونا والاخر ان يكون من التجبر والاذلال والاهانة كقولك لرجل فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون ولا بعد ان يكون انها دون مرتبة الا نزهيون به الصلاب اشتد وهو عربى صحيح ولا يجوز هادون فوصف ع المؤمنين بانهم هينون
لينون والمعنى اسراتهم بالهون ولين الجانبة ومما ثرة الاخلاق وسكون الريح والهدى وخفض الجناح وتمام الحديث مثل الجمل الانفان
قلته انفا ودان تحته استناخ والانف البعير الذى يشتكى انفه بقال انف البعير فهو انف مثل تعب فهو تعب وقيل الانف الما نوف الذى عقر الحشاش

باب علامات المؤمن وصفاته

انفه فهو لا يمتنع على قائده لما يجده من الوجع وقيل الانف الذلول والتحت الجمال استناخ اى ابركه فبرك وقال ترهمتا الناقة على انهين اللين
السهل القريب وقال سعيد بن عبد الرحمن الزهرى لو بث بجنبى من الفرق كل سهل طاوى مضجعا لك فاما من لقاه بشر وبلقاك بعبوس بين عليك بجلة فلا الكى
الله فى المسلمين مثله وقال ثم بوجه طليق فائدة الحديث الحث على الاخلاق الحسنة والاخذ بالجميل وروى الحديث ابن عمر كا عن على بن ابرهيم
عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال ثلثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب من يكره بيان تعلم بالله اى بالبرهنة
وصفاته الكمالية فيؤمن به ومن يحب اى يحبه الله من النبيين والائمة عليهم السلام وابتاعهم فيتابعهم او من يحبه المؤمن ويلزمه محبته ومن
يكره اى يكرهه الله فيبغضه ولا يتابعه او من يحب ان يكرهه ويبغضه وبما يقرأ الفعلان على بناء المجهول وهذه الثلثة اصل الايمان وعمدته كا عن
العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن ابى عمير عن ابى ايوب ابرهيم الاحمرى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم
وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر بيان لا يجهل فى بعض النسخ بالنون والجيم وهو اللعوب الشوب بخل الناس شارهم وتناجلوا
تنازعوا اى ان طعنه احد سفه عليه صبر ولم يقابله بمثله كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن على عن ابى كهمس عن سليمان بن
خالد عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترابها حرمها الله والمؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يبغضه بغضة بيان
المهاجر من هجر السيئات اى ليس المهاجر الذى هجره الله مقصورا على من هاجر من مكة الى المدينة بل كل من هاجر من البلد الى البلد او هاجر من
بلاد الكفر عند خوف الحتف والفساد وعدم التمكن من اظهار شعائر الاسلام كما قيل فى قوله تعالى يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون وهذه هى المعانى المشهورة لئلا يشمل من هجر السيئات لان فضل الهجرة بالمعانى المذكورة انما هو لبعده عن الكفر والمعاصى لا لذاته فضل
لمن هجر هنا فقرا او كافرا كالمنافقين الخاصبين لحقوق ائمة الدين فانه لا فضل لهم ولا بعد ان من المهاجرين من هجر الكفر والسيئات بالجهل
والضلال اشارة الى ان معنى فى الفضل والكمال ويحتمل ان يكون المراد المهاجرين بالمعانى المذكورة انما يستحقون هذا الاسم اذا هجروا السيئات
على سبيل سائر الفقرات قال فى النهاية الهجرة فى الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض
تراد الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احديهما التى وعد الله عليها الجنة فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فكان الرجل يأتى النبى ص ويدع اهله وماله لا يرجع فى شئ منه وينقطع بنفسه الى مهاجره فلما فتحت مكة صارت دار اسلام
كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغرام المسلمين ولم يهجر كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر ولكن لا اجر
فى نصل من هاجر فان الهجرة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين وفيه هاجر اى اخلص او
الهجر فى الله ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحته منكم انتهى وقال الراغب المهاجرة فى الاصل مصارمة الغير ومتاركته وفى قوله الذين هاجروا
وجاهدوا وامثاله فالظاهر هنه الخروج من دار الكفر الى دار الاسلام كما هاجر من مكة الى المدينة وقيل بقتضى ذلك ترك الشهوات والاخلاق
الذميمة والخطايا وقوله فى مهاجرى ابى تاركى لغوى وذاهبا ليه تاركا المجاهدة تقتضى مع مجاهدة العدو مجاهدة النفس كما ورد فى الخبر رجعتم
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع
الحسين عليهما السلام قال لما امر امير المؤمنين ع بالخروج ثم ابن ملجم فى موضعه حتى ضاربت الشمس على قبلة مسجد الكوفة واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركت
اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يحالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار فى اذانهم اذا ذكر الله عندهم ماروا كما يمد الشجر كانا القوم
باتوا غافلين قال ثم قام فما رؤى ضاحكا حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله بيان الهند بالكسر الهند فى النهاية يقال بينى وبينه قيد رمح وقد رمح اى قدر
رمح يحالفون بين جباههم وركبهم اى يضعون جباههم على التراب بخلاف ركبهم يأتون باحدهما عقيب الاخر وهو قريب من المراوحة التى
وردت فى غير وقيل اى يجعلون التفاوت بين جلوسهم وسجودهم فكان سجودهم اطول من جلوسهم ثم اعلم انا لم نر من يحتمل ان يكون المراد بهذا الجلوس
كما فهمه الاكثر او الركوع لوضع اليد عليه او القيام لكون الاعتماد عليه الاخيرا وفق بما مر كان زفير النار فى اذانهم اشارة الى سبب تركهم
بالطاعات واحيا الليالى بالعبادات وهو كون علمهم باحوال الجنة والنار فى مرتبة عين اليقين والزفير صوت توقد النار مادا واى اضطرموا
وتحركوا واقشعروا من خوف وهو تلميح الى قوله سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فى القاموس مادبمد مبدا ومبدانا
تحرك والسراب اضطرب كانما القوم كان المراد بالقوم الجماعة الحاضرون او اهل زمانه فى هذا الوقت اى لعدا هتمامهم فى امور الاخرة و
اشتغالهم بالدنيا كانهم باتوا غافلين وفى بعض النسخ ما توا اى كانهم بسبب غفلتهم اموات عن احيا وبحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين ذكر
اوصافهم اى كانوا اذا ذكر الله عندهم مادوا من الخوف كانهم باتوا غافلين ولم يعبدوا الله فى الليل ويؤيد الاول ما سيأتى فى رواية للعبد كا عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله ع قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول ان المعرفة

jafar.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jafri Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٦ بكمال ابن المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وحلمه صبره وحسن خلقه **توضيح** آنا المرتة اى سبب المغرمة وما يوجبها والمحال على المبالغة في السببية فيما لا يعنيه اى فيما لا يهمه لا ينفعه قلة مرائه اى مجادلته في المسائل الدينية وغيرها وقيل هو المجادلة والاعتراض على الكلام الغير من غير غرض ديني وحلمه اى تحمله وصبره على ما يصيبه من الغير اعقله وصبره عند البلاء **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال من اخلاق المؤمن الانفاق على قلة الاقتار والتوسع على قلة التوسع اضاف الناس ابتلاؤه بهم او انسلم عليهم **بيان** الانفاق على قلة الاقتار اى الانفاق بالتقتير على قلة الاقتار من الله والحاصل انه يقتر على اهله وعياله تحملا منه لما قدر الله عليه يوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه قيل الانفاق هنا الانفاق كما في القاموس قال انفقوا افتقر اى بما مل معاملة الفقراء **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤمن صابر من الجميل لا يستقل منه والمؤمن لا يستقل من دينه شيء **بيان** الجميل يستقل منه من القلة اى ينقص ويؤخذ منه بعضه بالقياس والمعنى ونحوهما والمؤمن لا ينقص من دينه شيء بالشكوك والشبهات **كا** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيد التدبير لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين **بيان** في المصباح العون الظهير على الامر والاستعانة به فاعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هي مأخوذة من المأعون وهو الجمل الذي يحمل عليه والمؤنة الثقل وفي القاموس القوت والخاصل انه يعين الناس كثيرا ويكفي نفسه بقليل من القوت واللباس واشباههما وفي القاموس المعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة وما تعاش به او فيه والجمع معايش وفي النهاية فيه لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وفي رواية لا يلدغ اللسع اللدغ سواء والجحر ثقب الحية وهو استعارة ههنا اى لا يلدغ المؤمن من جهة واحدة مرتين فاته بالاولى ويعتبر وقال الخطابي يروى بضم العين وكسرها فالضم على وجه الخبر ومعناه ان المؤمن هو الكيس الحاذم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد مرة وهو لا يفطن لذلك ولا يشعر به والمراد به الخداع في امر الدين لا امر الدنيا واما الكسر فعلى وجه النهي اى يخدع عن المؤمن ولا يؤتين من قبل الغفلة فيقع في مكروه او شر وهو لا يشعر به ويمكن فطنا حذرا وهذا التأويل يصلح ان يكون لامر الدين والدنيا معا انتهى وقول مسلم في صحيحه مثل هذا الخبر وذكر في اكمال الاكمال هذين الوجهين الذين ذكرهما في النهاية ثم قال وذكر بعضهم هذين الوجهين وجه الخبر ان نسبه قوله صلى الله عليه آله هذا ان اغرة انشاعر اخا صعصعة بن ضمرة كان اسر يوم بزاخة فسأل النبي صلى الله عليه وآله عن اسره فقال ان ممن عليه فعفا عنه وعاهد ان لا يحرض عليه ثم جحده فلما اخذ باعماله عاد الى ما كان عليه فأسر يوم احد فسأل ان ممن عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الكلام البليغ الجامع للكلم لا يسبق اليه وفيه تنبيه عظيم على انه ازاداى الاذى من جهة لا يهتدي اليها ثانية وقال الابي وجح الخطابي بانه نهي بعد كرر الوجهين وكانه لم يبلغه اى الخطابي سبب قوله هذا الكلام ولو بلغه لم يحمله على النهي اجاب الطيبي بانه وان بلغه السبب فلا يبعد النهي بل هو اولى من الخبر وذلك انه صلى الله عليه وآله الكريمة الكريمة الحلم والصفح جبل من نفسه مؤمنا حاذما فطنا وهناه ان يخدع لهذا المفرد الخاص وكان مقاء الغضب لله ثم فابى الا الانتقام من اعداء الله لانا لانتقام منهم مطلوب والخبر بإحدا القاب البديع ومحسنه اثره وبيانا ذا وفي انه اذا حمل على الخبر ثبوت دلالة الحال على طلبه الانتقام **ل** عن ابن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب البجلي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال لا يكون رجل فيه الشح والحسد البخيل ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا **صفات الشيعة** للصدوق باسناده عنه مثله **ل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان عن ابرهيم بن عاصم بن حميد عن صالح بن مسلم عن ابي عبد الله قال ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب عفا وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفع في مثل ربيعة ومضر **بيان** كان قوله **ح** احتسب خبر الخصلة الثانية او متعهد للثالثة والاحتساب طلبا لوجه الله تعالى والاجر كون فعله مقربا الى القربة ويحتمل ان يكون هو الخصلة الثانية وقوله كظم غيظه تفسيرا للاولى فالمراد بالاحتساب المبادرة الى الاعمال الصالحة رجاء الثواب وقال في النهاية فيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا اى طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد انما قيل لمن نوى وجه الله احتسبه لان لحاظ ان يعد عمله فيجد محالا مباشرة الفعل كاذ به عند به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر بتحصيله بالتسليم للصبر او باستحقال انواع البر والتقدم فيها طلبا للثواب المرجو منها انتهى وربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن زاهر عن الحسن بن يحيى عن قثم الجرائي عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله قال قام رجل فقال له هشام وكان عابدا ناسكا اجتهد الى امير المؤمنين ثم وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر اليه فقال فاما هشام المؤمن هو الكيس الفطن الشره في وجهه حزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل شان حاض على كل خير لا حقود ولا حسود ولا وثاب لا سباب لا عياب لا مشاء بكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت مشغول وقور صبور شكور مغمور بفكره مسرور

بفقره

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٧ بفقره سهل الخليقة لين العريكة رضي الوطاء قليل الاذى لا منافق ولا مؤذ مهذال ان ضحك لم يعل صوته وان غضب لم يبرق ويرعد ان عضب حلم لا يجرق ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يمل ولا يعجل ولا يبطر ولا يجهل في حلمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد مكاسبته حلال من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعوج جميل المناظرة كريم المراجعة عدل ان غضب فتوان رضي لا يأثم ولا يتهوك لا يتهذل ولا يتجرخ ناصر الود وثيق العهد شديد الفصول داض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغاظ على من دونه ولا يتخوض فيما لا يعنيه ناصر الدين محامي عن المؤمنين كهف المسلمين لا يحرق الشناء سمعه لا ينكل الطمع ثلبة لا يصرفه اللعب حكمه ولا يطيع نجاه علمه قوال عمال عالم حازم لا يضاش ولا يطاش ولا يضاش وصول في غير عنف بذول في غير سرف ولا اختيال ولا تقتار ولا تهتاف اثار ولا يخيف بشر رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا هذل شتار لا يكشف ستر اكثر البكوء ثقيل الشكوى ان رأى جبرا ذكره وان عاين ستر اشره يستر العيب يحفظ الغيب يقبل الثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيه ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رضين نقي ذكي رضي يقبل العذر ويحمل الذكر يحسن بالناس الظن ويتهم على نفسه يحب في الله ويغضب في الله يحزم ويرزم لا يحرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له ناقبة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده مرتبته كل نفس اصلح عنده مرتبته عالم بعيبه شاغل عنه لا يثني بغير به قريب حبيب يحب في الله ويجاهد في الله يتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجانب الكل هو الفقر مضاق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للغريب باب للبتيم يعد للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجاس صليب كظام سياس دقيق النظر عظيم الحذر لا يخال ان يخل عليه صبر عقل فاستيقظ وتنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ودوده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته ترنيته خالصة اعماله لبس فهمها غشوش لا خديعة نظرة عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا مبتادلا متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يحبر اخاه ولا يغتابه ولا يكربه ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه اكراديته نغة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لدينه مينة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قل له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتحبر ليغنم لا ينصت للخير ليخبر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتصر له بغيه ممن بغا عليه بغضه من غير ان يظلم ونزاهته دنوه ممن دانه لين ورحمة ليس بتباعده كبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر يقال ضاح هشام صبيحة ثم دمع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عم اماما والله لقد كنت اخافها عليه قال هكذا ينبغي المواعظ البالغة بها عملها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ان لكل اجلا لن يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانا نغث على لسانك شيطانا كان **بيان** سيأتي في رواية هشام نقلا عن نهج البلاغة ومجالس الصدوق باختلاف كثير وفيه اثر قال الصفي المنقيين ويمكن ان يكون سؤال عن صفات المؤمنين والمتقين معا فكتفى في بعض الروايات بذكر الاولى وفي بعضها بذكر الثانية وهما متقاربان بفتح الهاء وتشديد الباء الهوج في القاموس الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع النجي وكشداد ابن الحارث وابن زيد وابن مالك صحابيون وما ذكر في الرواية بين مزينا قاله ع في الجواب اسبغ بقوله ع في اخر الخبر لقد كنا اخافها عليه في القاموس الشنآن مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عز وجل وقيل المراد هنا المواظبة على العبادة والتجهد المبالغة في العبادة في القاموس جهد كمنع جد كاجتهد وقال الكيس خلاف الخرق وقال الفطنة بالكسر الحذق وانما قال الكيس كسيئة بالفتح الفاء وكسر الظاء وتعريفها الخبر باللام و توسيط الضمير للحصر والتاكيد كان الفرق بينهما ان الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالتجارب والاول ما كان في الكليات والثاني ما كان في الجزئيات ويحتمل التاكيد وفي القاموس البشر بالكسر الطلاقة او سع شيء صدرا كناية عن كثرة العلم او وفور الحلم و اذل شيء نفسا اى لا يترفع ولا يطلب الرفعة ويتواضع للناس ويرى نفسه احسن من كل احد وقيل اى صادت نفسه الامارة ذليلة لربه وجه المغدة وصادت مخالفة للنفس مشاقة فعلى الثاني من الذل بالكسر هو السهولة والانقياد وعلى الاول من الذل بالضم بمعنى المصدر الهون زاجرا اى نفسه او غيره او الاعم منهما عن كل فان اى عن جميع الامور الدنيوية فانها في معرض الفناء والحض الترغيب الخبر يصرف هذا ايضا بحمل النفس والغير او الاعم والحقد امساك العداوة والبغض في القلب الحضور والكبر التحمد بتبدل الباء للمبالغة في النفي لا نفي المبالغة كما مثل في قوله نعم وما انا بظلام للعبيد فلا يلزم ثبوت اصل الفعل وكذا في البواقي ويحتمل ان يكون اشارة الى ان التارد منها لا بناء في الايمان ولا وثاب اى لا يثبت في وجوه الناس في المنازعة والمعارضة وفي القاموس وثب كوعد وثبة بالكسر وثوبا وعلا فوقه وقال شنأه كمنعه سمعه

لا ينصب للخير بزيه

شنأ وتبلث وشنأة وشنانا البغضه وقال الجوهري يقول ضله دناءة وسمعة اي لبراءة الناس ليسمعوا به طويل الغم اي لما يستقبله من مكاره الموت واهوال القبر واهوال الآخرة بعيد الهم اما تأكيد للفقرة السابقة فان الغم والهم مترادفان اي لهتم الامور البعيدة عنه من امور الآخرة او المراد بالهم الغم الذي هو مالا يرضى به الدين من الدنيا الفانية او لا يرضى من لمعاذاة الباقية والكمالات النفسانية بادانيها بل بكلها مع انها وتبلا اي تبغضه في العواتي في القاموس الهم الحزن والجمع هموم ودمائهم به في نفسه الهم بالكسر ما هم به من امر ليفعله كثير الهم اي عما لا يعنيه وهو واي يزوقاد وزنانة لا يسهل في الامور ولا يبادر في الغضب لا تجره الشهوات الى ما لا ينبغي فعله في القاموس الوقار كسحاب الرزانة ورجل وقاد وقور وقر كنصر من ذكور كثير الذكر لله ولما ينفعه في الآخرة صبور عند البلاء شكور عند الرخاء مهموم بفكره اي بسبب فكره في امور الآخرة مسهود يفقر لعله بقلة خطره ويسر الحساب في الآخرة وقلة تكاليفها لله فيه سهل الخليقة اي ليس في طبعه خشونة وغلظة وقيل اي سريع الانقياد للحق وفي القاموس الخليقة الطبيعة قال الله نعم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لين العريكة هي قريبة من الفقرة السابقة مؤكدة لها في القاموس العريكة كسفينة النفس وجبل لين العريكة سلس الخلق منكسر النحوة وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله اصدق الناس لهجة واسهلهم عريكة العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخصام والخلاف والنفور رصين الوقار بالراء والصاد المهملتين وما في بعض النسخ الكائن بالذال المعجمة تصحيف اي محكم الوفاء بعهود الله وعهود الخلق في القاموس رصنه احكمه وارصنه احكمه وقد رصن ككرم وكامير المحكم الثابت والحصن بالحاجة صاحبه قليل الازى اي ما ذكر له علة ولم ينهنا الازى أسا لان الابزاء قد يكون حسنا بل واجبا كما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار وقيل انما قال ذلك لانه يؤذي نفسه ولا يحتمي بعباد لا مناف لكنه مبالغة في الامان يحتمي الكذب اي لا يكذب كثيرا والمتحمي لا يكذب على الناس وفي بعض النسخ لا مسأف اي لا يكذب على الناس فيكذب بوا عليه فكانه طلب منهم الامان وقيل المنافي من لا ينبغي ان ينسب اليه الامان ولا منهنك اي ليس قليل التحبا لا يبالي ان ينهتك ستره او لا ينهتك ستر الناس في القاموس هتك ستره وغيره يهتكه فانهتك وتهتك جد به فقطعه من موضعه او شق منه جزء ا بعد جزء ورجل منهتك ومتهتك ومستهتك لا يبالي ان ينهتك ستره ان فعل ما يحرق اي لا يبالغ فيه حتى ينتهي الى الخرق والسفه بل يقتصر على التبسم كما سيأتي في القاموس الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والمحمق وقيل هو من الخرق بمعنى الشؤم اي لم يشق فاه ولم يفحش كثيرا وان غضب لم يبرق في القاموس برق كفرح نظر فيه وضرب بنزق فهو نزق وبزق اوتقدم خفة وطيش وبزق كفرح وضرب بطاش وخف عند الغضب ضحكه تبسم في القاموس بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه في المصباح بسم بسما من باب ضرب فعلا من غير صوت وابتسم تبسم كذلك واستعمالهما بقلة اي للتعلم لا الاظهار العلم ومزاجه اي معاشرته في السؤال تفهم اي لطلب الفهم لا للجاج لذكر الرحمة اي ترحمه على الصبا كثير الرحمة اي لا يخل بالباء الموحدة ثم الحاء المعجمة اكعلم وكرم وربما جاء بالنون ثم الجيم من النجل وهو الرمي بالشيء اي لا يرمي بالكلام من غير روية وهو تصحيف وقد يجعل اي في الكلام والعمل ولا يضجر في القاموس ضجر منه وبه كفرح وتضجر ترمر وفي الصحاح الضجر القلق من الغم وقال البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر بطرا ويبطر ايضا الى ان يستحق الكراهة فعل الكل كفرح وقال الحيف الجور والظلم ولا يجور في علمه اي لا يظلم احدا بسبب علمه ولا يظهر خلاف ما يعلم وربما يقرء بالزاي اي لا يتجاوز عن العلم الضروري الى غيره نفسه اصلبه من الصلد اي من الحجر الصلب كناية عن شدة تحمله للمشاق او عن علم علما لم يتزلزل فيه بالشبهات وسلم ميله الى الدنيا بالشهوات وفي القاموس الصلد بالكسر الصلب الاملس ومكادحته احلى من الشهد في القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا وكدحه جرحه خدش او عمل به ما يشينه ككدحه وافساده ولعبا له كسب كالكدح وفي الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكسب يقال هو يكدح في كذا اي يكدو وقوله تهم انك كادح الى ربك كدحا اي تسعى انتهى والشهد العسل وقيل المكادحة هنا المناذعة اي مناذعته لرغبته فيها احلى من العسل وكانه اخذه من الكدح بمعنى الخدش والعض استعيرهنا للمطلق المناذعة في النهاية كدش الخدش وعض فهو كدح وقول بعضهم ان سعيته في تحصيل المعيشة والامور الدنيوية لما هلته فيها حسن لطيف وقيل الكدح الكد والسعي وحلاوة مكادحته لحلاوة ثمرتها فان للتعب سببا محبوبا وراحة لا جشع في القاموس الجشع محركة اشد الحرص واسوؤه وان تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك وقد جشع كفرح فهو جشع وقال الهلع محركة الخرق وكصرد الحريص الجزوع الهلوع من يجزع و يفزع من الشر ويحرص ويشح على المال او الضجور لا يصبر على المصائب وقال العنف مثلثة العين ضد الرفق وقال الصلف بالتحريك قلة تماء الطعام وهو صلف ككتف واقول اكثر هذه الصفات مناسبة وقال المتكلف العريض لما لا يعنيه ونحوه قال الجوهري قال تكلفت الشيء تجشمته اي ارتكبته

کتابخانه مجلس شورای ملی تاسیس ۱۳۰۲

على مشقة ولا متعمق اي لا تعمق ولا يبالغ في الامور الدنيوية وقيل لا يطول الكلام ولا يسعى في تحسينه لاظهار الكمال قال في القاموس عمق النظر في الامر وتعمق بالغ وتعمق في كلامه تنطع وقال تنطع في الكلام تعمق وعالى وتأنق وتحمل ان يكون المراد عدم التعمق في المعارف الالهية فانه ايضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول اليها كما مر في كتاب التوحيد بسند صحيح قال سئل علي بن الحسين عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك جمل المنا اي لاحتاج في مناذعته اياي بها على احسن الوجوه كريم المراجعة قد مر ان مراجعتهم في السؤال تفهم وهنا بصفها بالكرم اي بأني بها في غاية الملاينة وحسن الادب قيل المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذنب والسهو والخطاء عدلان غضبه اي يصبر غضبه سببا لجوره على من غضب عليه وفيه ان طلب شيء ما زاهد يطلبه برفق سواء كان له عنده حوائج او يمكن ان يقرء على بناء المجهول اي ان طلب احد منه حقه يجيبه برفق ولا يتهور الى التهور الافراط في الشجاعة وهو مذموم قال في القاموس هو رجل تهور وقع في الامر بقلة مبالاة ولا يتهتك قد مر في قال فهو ناكيدا والمراد هنا هتك ستر الغير فيكون تاسيسا لكن لا يساعد اللغة كما عرفت ولا يتجبر اي لا يتكبر على الفقراء لا بعد نفسه كبيرا خالصا لوجه الله او محبته خالصة لكن لا يخلو عن مخلوطة بالحمية والنفاق وكان هذا اظهر وشق العهد اي عهده مع الله ومع الخلق محكم وفي العقد اي بغي بما يصد عنه من الغقوق الشرعية كما قال سبحانه اوفوا بالعقود على بعض الوجوه قال في مجمع البيان اختلف في هذه العقود على اقوال احدها ان المراد بها العهود التي كان اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا بها على النصرة والموازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم او بغاهم سوءا وذلك هو معنى الحلف وثانيها انها العهود التي اخذ الله سبحانه على عباده بالايمان والطاعة بما احل لهم او حرم عليهم وثالثها ان المراد بها العقود التي بعاقد بها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد النكاح وعقد البيع وعقد الحلف ورابعها ان ذلك امر من الله سبحانه لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم من تصديق نبينا ص وما جاء به من عند الله واقوى هذه الاقوال عن ابن عباس ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرائض والحدود ويدخل في ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما كان عقدا في المعاونة على امر قبيح انتهى واعلم ان مدار هم في الاستدلال على لزوم العقود بهذه الآية وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد وفي القاموس الشفوح صد الناصح على صلاح المنصوح وهو مشفق وشفيق وحاصله انه ناصح ومشفق على المؤمنين وقيل خائف من الله والاول اظهر صؤول للرحم اي الاعم منهم ومن سائر المؤمنين والحلم الاناة والعقل كما في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وجمعه احلام قال الله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسره بذلك لكونه من مسبباته العقد خمول في اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة فعلى الاول المعنى انه خامل الذكر غير مشهور بين الناس وكانه محمول على انه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها لان الشهرة مطلقا مذمومة في القاموس خمل ذكره وصوته خمولا اخفى واخمله الله فهو خامل ساقط الابناهة له وعلى الثاني اما المراد به الحلم ظاهرا كما مر او المراد بالحلم العاقل وانما يتحمل المشاق المؤمنين والاول اظهر في القاموس حمل عنه حلم فهو حمول ذو حلم قليل الفضول الفضو جمع الفضل وهي المراد من الفضول والفعل في القاموس الفضل ضد النقص والجمع فضول والفضولي بالضم المشتغل بما لا يعنيه مخالف للهواء اي انما تشهيه نفسه مخالفا للحق قال الراغب الهوى هبوط من العلو للنفس للمائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة الى الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم وقال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ولا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى لا يغلظ على بناء الافعال يقال اغلظ له في القول اي خشن وعلى بناء التفعيل او على بناء الجرد ككرم قال في المصباح اغلظ الرجل اشتد فهو غليظ وفيه غلظة اي عنف واغلظ له في القول اغلاظا وغلظ عليه في اليمين تغليظا شددت عليه اكدت على مزيد فيه دنيا او دنيا او الاعم ولا يخوض اي لا يدخل فيما لا يعنيه اي لا يهمه في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عنايته وعناته اهمه واعتنى بامره اهتم ناصر للدين اصوله وفرعه قولا وفعلا محام عن المؤمنين اي يدفع الضر عنهم في القاموس حاميت عنه محاماة وحماء منعته عنه كمهف المسلمين في القاموس الكهف الوزر والملجأ لا يحرقها شاء سمعه كان المراد به الحرق الشق وعلمه كناية عن عدم التاثير فيه كانه لم يسمعه ما قيل من انه على بناء الافعال اي لا يصيبه ذا حرق وحمق فلا يخفى بعده ولا ينكل الطمع قلبه اي لا يؤثر في قلبه ولا يستقر فيه وفيه اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرء في القاموس نكا العدو كمنع قشرها قبل ان تبرأ فندبت وقال في القتل نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها قتل فيها ولعل المراد بقرحه هموما واحزانا يمكن ان يقرأ مموها وعزمه يمحو ولا يصرفه للعبث حكمة اي حكمته والمعنى لا يلتفت الى اللعب لحكمته كما قال تعالى وازدجروا بالفعل وكراهما او يضع

باب علامات المؤمن وصفاته

ان الامور الدنيوية لا تصير سببا لتغير حكم كما قال ثم ومناهذه الحيثية الدنيا الامر الصعب لا يطلع الجاهل عليه لا يطلع على بناء الافعال والمراد بالجاهل المخالف اي تبقى منهم اوضعفا العقول فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهمه كما مر قوال اي كثير القول لما يحسن قوله تعالى كثير الفعل افعل بما يقوله عالم قبل هو ناظر الى قوله قوال وحازم ناظر الى قوله تعالى والحزم مر طابة العواقب في القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا نجاش في القاموس النجش على ثلاثة الجواب قال الراغب النجش والنحش والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وفي القاموس الطيش الخرق والخفة طاش يطيش فهو طائش وطياش وذهابا العقل والطياش من لا يقصد حجما واحدا وصوف غير عنيف كان في بعض مع اي يعاشر الاحداث والمؤمنين ويحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم او وصله لائم غير مشوب ببغض وصيام بالحال لا يعنف عليهم عند العطاء ولا يوبخهم بالقول والفعل يدل في غير صرف اي يبذل المال مع غير اسراف ولا تجمل وفي بعض النسخ ولا تجمال في القاموس الخمر العذر والخمر بقر اواقبح العذر وهو خاتر وخمار وقال اخذله يخذله خذلا وخذلانا ضد نصره والذئب اصيد يخفى له فهو خاتل وختول وخاتله خادعه وتخاتلوا اتخادعوا لا يفشي اثرا اي لا يتبع عيوب الناس ولا يتبع اثر من لا يعلم حقيقته ولا يحيف يشر بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم بفعلى الاول هو من الجيف الجور والظلم وعلى الثاني من الاجافة مصاع في الارض اي فضاء حوائج المؤمنين وعيادة مرضاهم وشهود جنائزهم وهذا بهم وارشادهم والغوث اسم من الاغاثة وهي النصرة واغاثهم الله برحمته كشفا الله مشاقهم وفي القاموس تهف كفرح حزن وتحسر كتلهف عليه الملهوف والتلهف المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر انتهى وتهتك الستر انشقاق العيوب ولا يكشف سرا اي سر نفسه او سر غيره والاعم والشكوى اشتكاته ان داي جرا بالنسبة اليه او مطلقا ذكره عند الناس وان شانئ شرا بالنسبة اليه او مطلقا شره عن الناس وحفظ الغيب ان يكون في غيبة اخيه مراعيا لحرمته كراعاته عند حضوره وتقبل العثرة اصل الاقالة هو ان يبيع الانسان اخر شيئا فيندم المشتري فيستقيل البائع اي يطلب عنه فسخ البيع فيقيله اي يقبل ذلك منه فيفسخه ثم يستعمل ذلك في ان يفعل احد بغيره ما يستحق نادبا اوضرارا فيعتذر منه ويطلب العفو فيعفو عنه كان وقع بينهما صفاء وضده تهاتر كما قولهم اقال الله عثرته وغفر الزلة ايضا قريب من ذلك يقال زل في منطقه او فعله يزل من باب ضرب زللا خطا ويمكن ان تكون الثانية تأكيدا او تكون احديهما محمولة على ما يفعل به والاخرى على الخطاء الذي لا قصد منه من عيران يصل ضرره اليه او تكون احديهما محمولة على العمد الاخرى على الخطا او احديهما على القول والاخرى على الفعل او احديهما على نقض العهد والوعد الاخرى على غيره لا يطلع على نصح منذوره لا يطلع بالتشديد على بناء الافتعال اي اذا اطلع على نصح لاخيه لا يتركه بل يذكره له ولا يدع نصحه فيصلحه في القاموس الحنح بالكسر الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة منه وبضم وقال الجوهري الظلم الجور والظلم والحاصل انه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه او من غيره على احد بل يصلحه او لا يصيبه منه شيء من الظلم فيحتاج الى ان يصلحه وفي بعض النسخ حنفه بالجيم والنون وهو محركة الميل والجور امين بائتمنه الناس على مالهم وعرضهم وصين بالضاد المهملة وتقدم وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة وفي القاموس المرضون شبه المنقوش من حجارة ونحوها يضم بعضها الى بعض في بناء وغيره نفى عن المعاصي نفي عز ذمائهم الاخلاق او نحمادها يقال انتفاه اي اختاره ونفى اي ظاهر من العيوب اوتام في الكمالات وصالح في القاموس كان كوز كان وكاز كاز وكاز كاه والرجل صلح ونفع فهو زكي وزكاي وفي بعض النسخ بالذال التي بذلك المثالب العلية من المبادي الخفية بيهولة رضي اي راض عن الله وعن الخلق او مرضي عندهما كما قال تعم واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قولا وفعلا ويجمل الذكر على بناء الافتعال اي يذكرهم بالجميل وتيهم على العيب نفسه بالعين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة اي تيهم نفسه غائبا عن الناس كالمرائي الذي يظهر ذلك عند الناس وليس كذلك او تيهم نفسه على ما يعيب عن الناس من عيوب الباطنة الخفية يحب في الله ويغضب في الله وبالله يعلم اي يحب في الله وبالله يعلم انه محبوب لله ويلزم محبته لا كالجهال الذين يحبون اعداء الله لزعمهم انهم اولياء الله كالمخالفين ويقطع في الله يجزم ويعزم اي يقطع من اعداء الله يجزم وعزم اي قاطعة للغائبة فنه قد لزمهم وصالهم ظاهرا للتقية وهو ناذم على قطعهم لا كمن يصل يوما ويقطع يوما لا يجزم قطعه بل يرجو فرج يحزن كيحسن والبناء للتعدية اي لا يصير الفرح سببا لحزنه ومسهم قال في المصباح الفرح يستعمل في معان احدها البشر الشر والبطر عليه قوله تعم ان الله لا يحب الفرحين والثاني الرضا وعليه قولهم كل حزبما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه قولهم فرح بكذا فرحا بين بما انهم فرقتله وبقال فرح بشيء عنه وبنعمة الله عليه بصيغة عدة فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي لا يطيش به مرح اي لا يصير شدة مرحه سببا لنزقه وخفته وذهاب عقله او عدالة عن الحق وميله الى الباطل في القاموس الطيش جواز السهم الهدف واطاشه اماله عن الهدف وقال مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وقال الجوهري المرح شدة الفرح والنشاط من كثرة العالم الاخرة او مسائل الدين لا يتوقعه نائمة اي لا يخاف ان يصيد منه داهية وشر في القاموس توقع الامر انتظره كونه وقال النائمة الداهية وذات جاء بالشر والخصومات وقال الجوهري فلان ثقيل الغائلة والمغالاة اي

باب علامات المؤمن وصفاته

اي اشر الكثائف الغوائل الدواهي كل سعي اخلص عنده مرضيه اي لحسن ظنه بالناس واتهامه لنفسه سعي كل احد في الطاعات اخلص عنده من سعيه قريب منه الفقرة التالية وقوله عما يعيبه كالدليل عليها شاغل بغمه اي غمه لاخرته شغله عن ان يلتفت الى عيوب الناس والى الدنيا ولذاتها قريب في اكثر النسخ بالقاف اي قريب من الله او قريب عما الناس يتكبر عليهم او من فهم المسائل والاطلاع على الاسرار قال في النهاية فيه اتقوا قرب المؤمن فانه ينظر بنور الله وذكر قتادة المؤمن يعني فراسته تظنه الله هو قريب من العلم والتحقق لصدق حدسه انتهى واقول كونه ماخوذا منه ليس بقريب الاظهر عزيب بالغين كما في بعض النسخ اي لا يجد مثله فهو بين الناس عزيب الذا بعيش فريد الا بانيس باحد قال في النهاية فيه ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء اي انه كان في اول امره كالغريب لوحدة اهله عنه قلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في اخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار واولاخرا وفرهم من الاسلام انتهى وحيد اي بصير على الوحدة او فريد لا مثل له حزين ضلالة الناس قلة اهل الحق لا ينتظم لنفسه بنفسه بل بصير حتى ينتظم الله له في الدنيا او في الاخرة ولا بوالي في سخطا اي ليس هو والله راضيا عما صاحبه الله وفي القاموس الصداقة المحبة والمصافاة والصداق المخالة كالصديق والمؤازرة المعاونة عون اي معاون للغرباء الناي عن بلده او للغرباء من اهل الحق كما وان المؤمن غريب اب للتيتم اي كالاب له وكذا البعل وفي الصحاح الارملة المرأة التي لا زوج لها وفي القاموس امرأة ارملة محتاجة او مسكينة والجمع ارامل ارملت الارملة والارمل الغريب وهي لها ولا يقال للغرقة بالموسرة ارملة حتى يا هل المسكنة قال الراغب الخفي البر اللطيف في قوله عز وجل كره انه كان بي حفيا ويقال احفيت بفلان وتحفيته اذا اعتنيت باكرامه والحفي العالم بالشيء مرجو لكل كربهة اي بن جي لترفع كل كربهة وبامله الناس لرفع كل شدة ولو الدعاء ان لم تمكنه الاعانة الظاهرة وفي القاموس الكربة الحزن والشدة في الحرب النازلة وقبل المرجو اقرب الى الوقوع من المامول هشاش دشاش قال الجوهري هشاشة الارتياح والخصب للعرب وقد هششت بفلان بالكسر هش هشاشة اذا خففت اليه وارتحته وجعل هش بش وقال الليث هشاشة طلاقة الوجه وجعل هش بش اي طلق الوجه بهبا سا اي كثير العبوس ولا بجاسا اي لا كثير التجسس لعيوب الناس صليبا اي منصلب شديد في امور الدين كظام بكظم الغيظ كثيرا يقال كظم غيظه اي رده وحبسه بشام اي كثير التبسم وقبقبا نظرا اي نافذا لفكر في دقائق الامور عظيم الحلم عن الدنيا وهمها لكنها وفتنها لا يتحمل بمنع حقوق الناس الجبانها ومنة باتها وان تحمل عليه بمنع حقوقه صبر عقل اي فهم قبح المعاصي فاستحيا من ارتكابها او عقل ان الله مطلع عليه في جميع احواله فاستحيا من ان يعصيه فنع بما اعطاه الله فاستغنى عن الطلب من المخلوقين حياؤه من الله ومن الخلق يعلو شهوته فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية ودوده للمؤمنين يعلو حسده اي يمنعه عن ان يحسدهم على ما انعم الله وعفو عن ذلا تاخوانه وما اصابهم من الاذى يعلو حقده عليهم ولا يلبس الا المنضاد اي بقتصد بتوسط في لباسه فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المسرفين والمترفين ولا ما يلحقه باهل الخسة والدناءة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على خلقه او يصبر سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دابا لمتقشف ويحتمل ان يكون المراد جعله الا منضادا في جميع اموره شعارا ودثارا على الاستعارة ومشبه التواضع اي تختال في مشيه وقيل هو العدل بين رذيلتي المهانة والكبر واقول يحتمل ان يكون المراد مسلكه وطريقته التواضع بطاعته اي بان يطيعه او يسبب طاعته في كل الاوقات اي من الشدة والرخاء والنعمة والبلاء خاضعا اي هو سبحانه لبس فيها عشا لله او الخلق او الاعم في القاموس خشرم بمعجمة فنصح او اظهر له خلاف ما اضمر والغش بالكسر الاسم منه نظره الى المخلوقات عبرة واستدلالا على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته والى الدنيا عبرة بفنائها وانقضائها وسكونة فكره اي بفكره في عظمة الله وقدرته وفناء الدنيا وعواقب اموره والحمل في قلل القفرات للبيا لغة في السبيبة فان النظر سبب للعثرة والسكون سبب للفكر منا صحا نصبة اخيه على الحال مما اضيفا اليه المبتدأ على القول بجوازه وقيل نصبها على الاختصاص اي ينصح لاخاه ويقبل منه النصح مبتدا اي يبذل لاخاه من ثمال والعلم ويقبل منه متواخيا اي يواخي مع خالص المؤمنين لله وفي الله ناصحا في السر العلانية اي ينصح في السر انتفضته المصلحة وفي العلانية ان اقتضته الحكمة او المراد بالسر القلب بالعلانية اللسان اشارة الى ان نصحه غير مشوب بالخدعة لا لجراء الجر عند الوصل اي لا يترك صحبته ولا بأسف على ما فاته اي من النعم في القاموس الاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح وعليه غضب ولا يحزن على ما اصابه اي من البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان يرجو البقاء في الدنيا او درجة الانبياء والاوصيا او الاموال الدنيوية كالمنا صب الباطلة ولا يفشل في الشدة اي لا يكسل في العبادة في حال الشدة او لا يضطرب ولا يجبن فيها بل يصبر او يقدم على دفعها بالجبن ونحوه في القاموس فشل كفرح فهو مفشل كمسل وضعف فتراخى وجبن يمزج العلم بالحلم اي بالعفو وكظم الغيظ او العقل والاول اظهر لان العلم بصير ظا سببا للتكبر والترفع وترك الحلم والمزج الخلط والفعل كنصر وفي العقل كنصر اي مع وفور عقله بصير على جهل الجهال او بصير على المصائب لقوة عقله وقيل اي مع عقله وفهمه احوال الخلائق بصير عليها تراه بعيدا كسلا اي في العبادات دائما نشاطا اي رغبة

باب علامات المؤمن وصفاته

الطاغات في القاموس نشط كمنع نشاطا طاب نفسه للعمل وعنه قربها املا ويؤمل ما يبعد حصوله من امور الدنيا او لا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل بل يعد موته قريبا والخامل انه ليس له طول الامل ولا يؤخر ما يريده من الطاعة ولا يسوف فيها قليلا ذلله لتنقطه و اخلاه بالخاء المعجمة لدنيه متوقعا لاجله اى منتظرا له بعد قريبا منه خاشعا قلبه اى خاضعا منقادا لامر الله متذكرا لدخائف امنه سبحانه قانعة نفسه بما اعطاه ربه منفيا حمله لوفور علمه سهلا امره اى هو خفيف المؤنة او يصفح عن تسفيهها ولا يحص على الانتقام منهم وقيل اى لا يتكلف لاحد ولا يكلف احدا مئونة تشهوته اى هو عفيف النفس رضا منها خلقه عن الفاظ والخشونة محكما امره اى امر دينه او الاعم ليسلم اى من آفات اللسان و يتجر ليغنم اى ليحصل الغنيمة والربح لا للفخر والحرص على جمع الاموال والذخيرة او المراد بالتجارة ايضا التجارة الاخروية كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لانه يتضمن الحث على التجر لغير به اى لكى يمكنه مستمعا لقول الحق ينقله في مجالس اخر فيخبر به في القاموس نضت ثيابه نضتا وانضت انضتا سكت انضتا له سكت له واستمع لحديثه و انضته اسكته وفي بعض النسخ لا ينصب للحق اى لا يقبل المنصب الشرعي ليفجر به ويحكم بالفجور ويرتشي ويقضي بالباطل ولا يتكلم اى بالحق نفسه منه في عناء اى تعب ومشقة في الطاعات والناس منه في راحة وفسر هذا بقوله لتعب نفسه لاخوته فاراح الناس فرنفسه كان شغله بامر نفسه شغلا عن الشر فيغيره وربما يفرق بين الفقر بالفاء والمراد بالفقر بين ان نفسه الامارة منه في عناء وتعبه لمنعها عن هواها وزجرها عن شهواتها فضاد الناس منه في راحة لان الموافقة على الطاعات والرياضات تقتضي سلامة حاليه غير ذلك الذي ينصبه اى يتعبه له بعده من تباعده بعضهم عن مخالطتهم اى انما يبعد عن الكفار والفساق للبغض في الله والزاهة والبعد عن محالهم وافعالهم والزاهة بالفتح التباعد عن كل قبيح ومكروه وهو نوعان ممزوج بالمؤمنين لين ورحمة اى ملاينة وملاطفة وترحم ولا عظة اى تجبر وهذا لنفس عظما وقبل المراد بها العظة الواقعة وفي القاموس خلبه كنصره خلبا وخلابا وخلابة بكسرها خادعه بل يفتك اى في هذا البعد لان هذا النوع من التكبر في الخطب المواعظ ٥ مثلا داخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اتحى او تذكر مفردة ثم تذكر ثانية مركبة مع غيرها وهذا النوع من التكرار في الخطب المواعظ مطلوب لتمكن المعاني في النفوس وتقريرها في القلوب كما سيأتي في رواية النهج هكذا نصنع المواعظ البالغة هكذا في محل النصب نائب للمفعول المطلق لقوله نصنع والتقديم للحصر والمشار اليه نوع من التأثير صادر عن هذا البعد اى فيما يقول هذا الصفات قل هذا الهام سبب موتها لضعف نفسه فلا حوصلته وعدم اتقانه ببعض تلك الصفات لا يستلزم صيرورته سببا للموت في كل احد لا سيما فيمن صلوات الله عليه الثاني ما ذكره بعض المحققين وهو انه اجابه عليه السلام بالاشارة الى السبب البعيد لهو الاجل المحتوم بالقضاء الالهي وهو جواب مقنع للسامع مع انه حق صدق واما السبب القريب الفرق بينه وبين هذا ونحوه نفوذ نفسه القدسية على قبول الوارد ثانيا الاطيبة وتعوده بها او بلوغ رياضة حد السكينة عند ورود اكرهها وضعف نفس هذا عما ورد عليه من خوف الله وحياته وايضا فانه كان متصفا بهذه الصفات لم يفقد ها حتى تجسر على نقدها قبل وهم يجيبه بمثل هذا الجواب لا سئل لم تفضيل نفسه او لقصوتهم السائل وهذا قريب من الاول لكن الاول اظهر لانه نزعم اشارة الى الفرق اجمالا اما الاحالة منوطة بالاسباب والاسباب في الموارد مختلفة فيمكن ان يؤثر في بعض الموارد ولا يؤثر في بعضها الثالث ان يكون المعنى ان قولنا هكذا نصنع المواعظ على تقدير كون هكذا اشارة الى اللون لا كليا بل المراد انه قد تصنع ولا تصنع اذا صادف قابلة ظرفا سنا معه او غير ذلك وليس سببا مستقلا للموت بالنسبة الى اهلها فان لكل اجل حالا منوطا باسباب وموانع مقتضيا والوجوه الثلثة متقاربة وقيل يمكن ان يكون كلام السائل مبنيا على ان هكذا اشارة الى الاماتة وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم وان المشار اليه التأثير الكامل كما مر وعلى الثاني حاصل الجواب انا لم اكن اعلم انك تفعل به ما فعل والخوف يحصل بمحض الاحتمال ومحض الاحتمال لا يكفي لترك سبيل ما امر الله ببيانه كما قال ابن مشيم ان قتل كيف حالي عند ضربهم ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطي كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء قلت انه لم يكن يغلب على ظنه الا الصعقة عن الوجد الشديد فاما ان قتل الصعقة فنها موته فلم يكن مظنونا قوله انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد ان هذا كان حالا معللا به ولا يمكن الفرار من الاجل المقدر بترك ما امر الله به كما قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم على بعض النفاسير ويمكن ان يجوز له ذلك مع العلم بموته لعهد من الله اليه وهم فنبهه بقصة الغلام وصاحب موسى عم وسببا لا يجاوزه الضمير راجع الى السبب قال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وتمهل انظره وتمهل في امره اى اتأد وقولهم مهلا يا رجل وكذلك للاثنين والجمع المؤنث وهي موحاة بمعنى امهل وقال النقش شبيه بالنقش وهو

باب فضائل الشيعة

اقل من اقل اقول وربما يتوهم التنافي بين ما تضمن هذا الخبر من صحة مقام عند سماع الموعظة وبين ما سيأتي في كتاب القرآن من ذم اجتماع قوم اذا ذكر واشيئا من القرآن واحد ثوا به صعقا احدهم ويمكن ان يجاب بان عروض ذلك نادر والآيات في ذمهم قوم كان دابهم ذلك وكانوا متعمدين لفعله رياء وسمعة كالصوفية **باب فضائل الشيعة والاناث النساء** ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما **المائدة** ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما **المؤمن** الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم **الحجرات** ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم **تفسير** ومن يطع الله قال الطبرسي نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه واله قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال له ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك هناك لانك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فلا احب ان اراك ابدا فانزل الله هذه الآية ثم قال صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وقيل ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قالوا ما ينبغي لنا ان نفارقك فاذا لا نراك الا في الدنيا فما تاتي الآخرة فانك ترفع فوقنا فضل الله فلا نراك فانزل الله هذه الآية عن قتادة ومسروق والاجدع ثم قال والمعنى ومن يطع الله بالانقياد لامره ونهيه والرسول باتباع شريعته والرضا بحكمه فاولئك مع الذين انعم الله عليهم في الجنة ثم بين المنعم عليهم فقال من النبيين والصديقين بين بذلك انه يتمتع بهم في الجنة والحضور معهم فلا ينبغي ان يتوهم من اجل انهم في اعلا عليين انه لا يراهم وقيل في معنى الصديق انه المصدق بكل ما امر الله به وبانبيائه لا يدخله في ذلك شك وقيل هو الذي قوله والفعل يوافق القول والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء يعني المقتولين في الجهاد والصالحين اي صلحاء المؤمنين الذين لم تبلغ درجتهم درجة النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا معناه من يكون هؤلاء رفقاؤه فاحسن بهم من رفيق وفيما احسنهم من رفيق ثم ذكر ما سيأتي برواية العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قال ذلك اشارة الى الكون مع النبيين و الصديقين والفضل من الله ما تفضل الله به على من اطاعه وكفى بالله عليما بالعصاة والمطيعين والمناضلين والمخلصين وقيل معناه حسبك بالله عالما بكنه جزاء المطيعين على حقه وقوة الخط فيه انتهى واقول قد مضت اخبار كثيرة في كتاب الايمان والكفر في ان الصديقين والشهداء هم الائمة عليهم السلام بل الصالحين ايضا وقد ذكر الكليني رحمه الله في روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام ثم استمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك مع الذين انعم الله عليهم الى قوله حسن اولئك رفيقا فانظر ايها الناظر في وجوه فضل اتباع الائمة كيف جمع بفضلهم وفي تفسير علي بن ابرهيم النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد صلوات الله عليهم ومن يتولى الله هذه الآية بعد قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقد مر ان الذين امنوا هم المؤمنون والائمة صلوات الله عليهم بالاخبار المتواترة من طرقنا العامة والخاصة فمن تولاهم وتضرع اليهم واتخذهم ائمة فهم حزب الله المفلحون وهم الغالبون في الدنيا بالحجة وفي الآخرة بالانتقام من اعدائهم وظهور حجتهم بل في الدنيا ايضا في ذرية القائم عجل الله فرجه هو الذي يصلي عليكم وملئكته اي الجمع الصلوة من الله تعالى المغفرة والرحمة وقيل الثناء وقيل هي لكم ترة واما صلوة الملئكة فهي دعاؤهم وقيل طلبهم انزال الرحمة من الله تعالى يخرجكم من ظلمات الكفر الى النور اي من الجهل بالله سبحانه الى معرفته فسمى الجهل بالظلمات والمعرفة بالنور وان هذا يقود الى الجنة وذلك يقود الى النار وقيل من الضلالة الى الهدى بالطاعة وهدايته وقيل من ظلمات القبور الى فور الجنة وكان بالمؤمنين رحيما خص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم لانا الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلة في ايجاب الرحمة والنعمة العظيمة التي هي الثواب تحيتهم يوم يلقونه سلام اي يحيي بعضهم بعضا يوم يلقون ثوابه بان يقولوا السلامة لكم من جميع الآفات وقيل تحية الله سبحانه لقاءه ثوابه وروي عن البراء بن عازب انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحيته المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه ان يسلم عليه ملك الموت مذكور في الملئكة واعد لهم اجرا كريما اي ثوابا جزيلا انتهى واقول روي العامة باسانيد جمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلت الملئكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيهما احد غيرهم وعنه وروي الصدوق في التوحيد في حديث طويل عن علي عليه السلام قال سألت رجل عما اشتبه عليه

Presented by www.ziaraat.com

باب فضايل الشيعة

١٤ من الاتيان واللقاء هو البعث فان جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه بمعنى بل ذلك الا حضار للبعث ثم ذكر ان قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني
انه لا يزال الأيمان عن قلوبهم يوم يبعثون وقال في المجمع في قوله تعالى والذين يحملون العرش عبادة الله وامتثال الامره ومن حوله يعني الملئكة
المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملئكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون ربهم عما يضيفه به هؤلاء الجادلون ويتبل يسبحونه بالتسبيح
المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون براي ويصدقون بوحدانيته ويستغفرون اي يسألون الله المغفرة للذين امنوا
من اهل الارض اي صدقوا بوحدانية الله واعترفوا بالطهينة وبما يجب الاعتراف به ويقولون في دعائهم ربنا وسعت كل شئ رحمة و
علما اي وسعت رحمتك وعلمك كل شئ المراد بالعلم المعلوم كما في قوله ولا يحيطون بشئ من علمه اي بشئ من معلوماته على التفصيل بجمل
العلم في موضع المعلوم والمعنى انه لا اختصاص لمعلوماتك بل انت عالم بكل معلوم ولا تختص رحمتك حيا دون حي بل تشمل جميع الحيوانات
وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال فاغفر للذين تابوا من الشرك والمعاصي واتبعوا سبيلك الذي دعوت اليه من التوحيد
وهو دين الاسلام وقهم اي وادفع عنهم عذاب الجحيم وفي هذه الآية دلالة على ان اسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله اذ لو كان واجبا
لكان لا يحتاج فيه الى مسألتهم بل كان يفعله الله سبحانه لانه محالة ربنا وادخلهم مع قبول توبتهم ووقايتهم النار وجنات عدن التي
وعدتهم على السن انبيائك ومن صلح من آبائهم وذرياتهم ليكمل انسهم ويتم سرورهم انك انت العزيز القادر على ما تشاء الحكيم في افعالك
وقهم السيئات اي وقهم عذاب السيئات ويجوز ان يكون العذاب هو السيئات وسماه السيئات اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن تصرف عنه شر معاصيه فتفضلت عليه يوم القيمة باسقاط عقابها فقد اضفت عليه
وذلك هو الفوز العظيم اي الظفر بالبغية والفلاح العظيم انتهى واقول ذكر الصدوق في العيون عن الرضا ع في حديث طويل قال قال رسول الله ص
وان الملئكة لتحف بنا ومنا وحلالنا محبينا بأ على الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا وفي الكافي
باسناده عن ابي عمير رفعه قال ان الله اعطى الثانيين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها وقول الله عز وجل الذين
يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ثم قال الا ترى ان الله حبب اليكم الايمان وقد مر تفسيره في باب فضل الايمان لى عن الطالقاني
عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى العجلي عن محمد بن احمد العزرمي عن علي بن حاتم عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة فمن هان منهم واحدا منهم فقد هانها نالك ومن اهانها نالك فقال ما
ومن اهانني ادخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل
طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما
كان فيهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمنا المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك انصار
الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي من ذكرك في الجنة وانت ذو قرنيها لبشا
محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن عيسى العجلي مثله توضيح اقول قد مر شرح قوله ع وانت ذو قرنيها في المجالس
قال في النهاية منه انه قال لعمر ان لك بيتا في الجنة وانت ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها قال ابو عبيد انا احسبه اراد ذو قرنيه
الامة فاضمر قبل اراد الحسن والحسين ومنه حديث علي ع وذكر قصته ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله مني انما عنى نفسه كما تعرض على
رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الاسكندر سمي بذلك لانه ملك الشرق والغرب
قيل لانه كان في رأسه شبه قرنين وقيل رأى في النوم انه اخذ بقرني الشمس انتهى وقد مضى في باب جوامع مناقبه ع عن جابر عن النبي ص
انه قال لعلي ع انت لي بمنزلة الحوض من يحبك يرد الحوض ومن ابغضك لم يرد الحوض ومثله لى عن ابن سعيد الهاشمي عن حمزات عن محمد بن
ظهير عن محمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن يعقوب الفسوي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل
عن الله جل جلاله ان عليا ع في السموات والارض بين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولاية علي ع مع نبوة احمد
ورسولي وهو يملك المبسوطة على عبادي وهو الغمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي فقد اتيته معرفته ولا يتم معرفته
ومن ابغضته من عبادي ابغضته لا تصل الى فرعن معرفته ولا يتم فيعرفني حقا فاعذبه عذابا لا اعذب به احدا من عبادي الا ان حفته
عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير بيان قال الجوهري زحزحته
عن كذا اي نحيته عنه وتزحزح اي تنحى لى عن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن عبد الله عن ابي الجارود
عن ابي الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص انا والله نبارك ونقعد بعيشا ناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب

قال

باب فضايل الشيعة

قال لا قبل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على رأس علي ع وقال هذا وشيعته بيان رجلان ابو بكر وعمر كما يدل عليه عزمه من الاحتجاج ١٥
لى عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن حمران بن اعين عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قال سلمان
الفارسي رحمه الله عليه كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله ص اذ اقبل علي بن ابي طالب ع فقال له يا علي الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله قال هذا حبيبي
جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى محبك وشيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة و
الامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس من الامم ثم انا بن عاما لى عن ابن ابي نجران
عن علي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة لى عن الحسين بن علي بن شعيب
عن عيسى بن محمد العاكي عن الحسين بن الحسن الحريري عن عمرو بن جميع عن ابي المقدام قال قال الصادق جعفر بن محمد ع من لنا هاتان الآيتان
في اهل الآيتين واهل عدا وتنافسا فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة لى عن عمه عن جاموس عن ابيه عن البرقي عن ابيه عن خالد بن حماد عن ابي الحسن
العبدي عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب ع فقال ذاك خير خلق الله من الاولين و
الآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ان الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين اكرم عليه من علي بن ابي طالب والائمة من ولده
بعده قلت فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه فقال لا ينغضه ولا ينتقصه الا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الائمة من ولده
بعد فضال ان شيعة علي والائمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيمة ثم قال فمن احب ان يدخل الجنة من الناس الا زفر على ٥
اقرب الناس منه قالوا شيعتك يا رضاه قال فالوا ورجلا خرج يدعو الناس الى هدى من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته يا رضاه قال
فكذلك علي بن ابي طالب يدعو الناس الى الجنة يوم القيمة اقرب الناس منه شيعته ويا رضاه فس في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون خ ل عن
ابي عن ابن محبوب عن ابي عبيدة الحذاء وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ل عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عصمة عن احمد بن محمد
الطبري عن الحسين بن الليث عن سنان بن فروخ عن همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب ع فقال الا ابشرك يا ابا الحسن فقال بلى يا رسول الله فقال
هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة
والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم بيان
في الصدوق هذا الحديث في باب السبعة وذكر فيه سبع خصال ورواه في باب التسعة ايضا من غير اختلاف في المتن والسند الا انه قال فيه تسع
خصال وكانه باعتبار اختلاف ما تنتهي اليه الأخوذ منه والاولى ان يعد على عد خصال الجنة الى آخر خصلة واحدة والثالث على عد هاتين خصال الاولى
دخول الجنة قبل سائر الناس والثاني سعي نورهم بين ايديهم والثالث سعي نورهم بايمانهم والاولى دخول الجنة الثاني قبل سائر الناس
والثالث سعي النور والقسط عند الميزان اما بتغليب السعداء خصوصا مثل شيعته لان غيرهم يدخلون النار بغير حساب او بتغليب التصديق لان كل
منهم نصيبا من الرحمة بحب الله واعماله فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك يعني الحمأة يا بني عم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين فس عن ابيه عن ابان عن ابي عمير عن منصور بن يونس
عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع في خبر طويل قال اذا كان يوم القيمة كان رسول الله ص وعلي ع شيعته على كثبان من المسك الاذفر على ٥
منابر من نور يحزنا الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون فالحسنة ولاية علي ع ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فس الذين جاهدوا
فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم والله مع المحسنين في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هذه
الآية لآل محمد ع واشباههم فس عن العباس عن محمد بن احمد عن محمد بن علي عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
انه قال لهم الاسم تلت ما هو حملت فداك قال قلت ان من شيعتك لابراهيم وقولها استغاثة الكل من عدوه فيأتيهم الاسم
بيان في المصباح هنوء الشئ بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الابدال والادغام
وهنأني الوالي بالتخفيف وهموز من باب نفع وضرب اي سرني وتقول الصرف في الدعاء بهنيئا لك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء وحذفها
عامي معناه شكرك وهنأني الطعام طهبا في ساغ ولذ والكلمة هنيئا مريئا بلا مشقة انتهى واقول لو كان الخبر مضبوطا طهذا الوجه بدل

على الخبر

Presented by www.ziaraat.com

باب فضايل الشيعة

١٦ على ان الخوض فيهما في حاصل الخبران لفظ الشيعة اذا اطلق على اتباع الائمة عليهم السلام لقب شريف صفا الله لنبيين واتباع الانبيا
الماضين به فسر وابه ولا نبا لوا بتشنيع المخالفين بذلك عليكم **فس** وان للطاغين لشرابهم الاولان وبنوا امية ثم ذكر من كان بعدهم ممن
غصب محمد حقهم فقال الاخرين شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنوا السباع فيقول بنوا امية مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقول بنوا فلان
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنوا امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعني الاولين
ثم يقول اعداء آل محمد في النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون **بيان** اخرين من شكله
ثنى المضمرين اي يدا قادعذابا اخر على نار وبله ثم وبدخل فوج اخر مثل الفوج الاول في الشقاوة ازواج اي اجناس متشابهة هذا فوج هو
حكاية ما يقال للطاغين الاولين وبنوا السباع كناية عن بني العباس مرحبا بهم دعاء من لم يتبوءوا على بنا عهم فيقول بنوا فلان اي بنوا
العباس لبني امية بل انتم لا مرحبا بكم اي بل انتم احق بهذا القول لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه اي العذاب او الصلي بنا باعوانا فبئس القرار
جهنم عذابا ضعفا اي مضاعفا والاولان ابو بكر وعمر اتخذناهم سخريا قبل انه انكار على انفسهم وتاييد لما في الاستفهام ومنهم ام زاغت عنهم
الابصار قيل معناه لئلا تقولوا مالنا كانهم قالوا لنسوا هنا م زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم او كنا نحن اتخذناهم بمعنى اي الامرين فعلنا بهم الاستهزاء
منهم ام تحيرهم فان زيغ الابصار كناية عنه على معنى انكارهما على انفسهم تحبرون على بناء المجهول اي تسرون او تتنعمون **فس** يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية قال نزلت في شيعة امير المؤمنين ع خاصة حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع لا يعذب الله احدا بقول نادم يوم القيمة احدا بقول نادم يوم القيمة اعلم ان ولاة طه هم الولاة على الناس كافة وفي شيعته ولاة طه قول الله
هذه الاية خاصة يا علي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم **ب** عن احمد بن
محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمين الله وكلتا يديه يمين عن يمين الله عز وجل قوم على وجوههم نور
لبناسهم من نور على كراسي من نور فقال له علي يا رسول الله ما هؤلاء فقال له شيعتنا وائتنا امامهم **بيان** قوله ع عن يمين العرش يدل
عن قوله عن يمين الله وهو خبر قوم وسمي هذا الجانب يمينا لانه محل رحمة الله وهو موقف اهل اليمن والبركة ولما كانا كانا لشمال في الانسان نفس
ازال توهم ذلك بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيه نقص بعجز وكما ان رحمته على الكمال كذلك غضبه ايضا في غاية الشدة اولا كانا لشمال منشؤ
الشر يعني ليس في يمين الله الا خير محض لا يصدر منه شر بل كل ما يصدر منه شر ينزل كما يشير اليه قوله ثم والخبر في بدايين قال في النهاية ضرب الخبر الارض
بيمين الله في الارض هذا كلام تمثيل وتخييل حاصله انا لما لما زاصانع رجلا بذل الرجل يده فكان الخبر لا يستوي بمزاولة اليمين للعمل حيث يسلم و
يلتئم ومنه الحديث الاخر وكلتا يديه يمين اي ان يديه تباركت وتعالت بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين وكلما جاء
في القرآن والحديث مما اضافته البدل الى الله كاليد والعين وغير ذلك من اسما الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى
منزه عن التجسم والتشبيه **ب** عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ع انه قال يخرج اهل الجنة من قبورهم
مشرقة وجوههم مستورة عورتهم امنة روعاتهم قد زحزحت عنهم الشدائد سهلت لهم المواد ويجاز الناس ولا يجازون ويحزن الناس ولا
يحزنون وقد اعطوا الامن والايمان وانقطعت عنهم الاحزان حتى يحلوا على بوق بين لها اجنحة عليهم نعال من ذهب شراكها النور حتى يقعدن
في ظل عرش الرحمن على منابر من نور بين يديهم قباب ياكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب **بيان** الشراك كغراب جمع شراك ككتاب
وهو سير النعل **ب** بالاسناد المتقدم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص يبعث الله عبادا يوم القيمة لهلل
وجوههم نورا عليهم ثياب من نور فوق منابر من نور بايديهم قضبان من نور عن يمين العرش وعن يساره بمنزلة الانبياء وليسوا بانبيا
وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقام رجل فقال يا رسول الله ص انا منهم فقال لا فقام اخر فقال يا رسول الله انا منهم فقال لا فقال لهم
يا رسول الله قال توضع يد علي منكب علي ع فقال هذا وشيعته **وبهذا الاسناد** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب ع قال
اذا احمل اهل النار على الصراط يوم القيمة نادى مناد يا نار احمي فتقول النار عجلوا جوازي في فقد طفا نورکم لهبي **ل** عن ابيه عن سعد
عن ابن هزيد عن حماد بن عيسى عن ابن بهمن عمر عن ابي عبد الله ع قال المؤمن اعظم حرمة من الكعبة **ل** عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن
ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والفلج
والفلج في الاخرة والمهابة في صدور العالمين **بيان** الفلج في اكثر النسخ بالجيم وفي بعضها بالحا المهملة وفي القاموس الفلح الظفر
الفوز كالافلاح والاسم بالضم وقال الفلج محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخبر **ل** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب
عن ابي ايوب عن عبد المؤمن عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والفلج في الاخرة والمهابة في صدور

الطالبين

باب فضايل الشيعة

١٧ الطالبين ثم قرأ والله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرا قل فليفرحوا المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون **ل** علي بن محمد بن الحسن الصفار عن عبد
الله بن جبلان عن الحسن بن محمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال شكوت الى رسول الله ص
حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان تكون والرابعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
بيان يكون اي يكون احدا لا ربعة الرسول ص والثاني علياع والثالث الذراري والرابع الشيعة وكون علي ع اولهم لانه ص اصل
الذراية وهو مقدم في الدخول كما مر ويحتمل ان يكون المراد بالذراري الحسنين عليهما السلام والائمة الاربعة والاظهر انه سقط شئ من الخبر كما يدل
عليه ما سيأتي من خبر الارشاد **ل** بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم
القيمة الى النور **ل** في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها وقال ما تحبنا
افواج من رحمة الله وما بغضنا افواج من غضب الله وقال انا اهل الجنة لينظرن الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء
وقال سراج المؤمن معرفة حقنا وقال ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا و
يحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا ولنا فمنا وانا منهم **ن** عن المفسر عن احمد بن الحسن الحنيني عن ابي محمد العسكري عن ابائه عن موسى بن
جعفر عليهم السلام قال كان قوم من خواص اصحاب ع جلوسا بحضرته في ليلة مقمرة مصحية فقالوا يا ابن رسول الله ما احسن هذه السما وانور
هذه النجوم والكواكب فقال اصحاب ع انكم لتقولون هذا وان الحاجبا ربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون
الى الارض فيرونكم واخوانكم في اقطار الارض ونوركم الى السموات اعلى من نور هذه الكواكب انهم ليقولون كما تقولون ما احسن انوار
هؤلاء والمؤمنين **بيان** المقمرة ليلة يتم فيها القمر والمصحية على بناء الافعال من قولهم اصحت السما اذا ذهب غيمها والملئكة الاربعة مدبرات
لانها تدبر امور العالم باذن ربها كما قال سبحانه والمدبرات امرا **ن** بالاسناد المتقدم عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله انا المؤمن يعرف في السما كما يعرف الرجل اهله وولده وانه لاكرم على الله عز وجل من ملك مقرب **صح** عنه ص مثله **ن** بهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى وهو يقول ربي يقرئك السلام ويقول لربي يقرئك السلام ويقول يا محمد بشر المؤمنين الذين يصلون الصلاة
ويؤمنون بالله وباهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى ومسبد خلون الجنة **صح** عنه ص مثله **ن** بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ناعلى من كراتة المؤمن على الله فلم يجعل له حيلة وتنا حتى يهم بنا نقمة فاذا هم بنا نقمة قبضه اليه قال وقال جعفر بن محمد ع يحبون الموت
بحبكم في الاعمال **ن** باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص انا وهذا يعني عليا كهاتين وضم بين اصبعيه شيعتنا هم
ومن خان منظوما كذلك **ن** بهذا الاسناد قال رسول الله ص يوم القيمة منا بين حول العرش تشخب دماؤهم على اهل بيتي المخالفين لنا ويقول الله عز وجل لهم انا عجلنا لكم النشر عليكم كرامة فخذوا ذبتم في الدنيا **ن** بهذا الاسناد عن علي ع قال قال النبي ص قد شيعتك يوم
القيمة رواء غير عطاش وبرد عليك عطاشا يستقون فلا يسقون **ما** عن المفيد عن الحسين بن احمد بن المغيرة عن حمدة بن محمد السمرقندي
عن محمد بن عمر الكشي عن العباس عن جعفر بن معروف عن ابن يزيد عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله يا ابن يزيد انك والله منا
اهل البيت قلت جعلت فداك من آل محمد قال اي والله من انفسهم قلت من انفسهم جعلت فداك قال اي والله من انفسهم يا عمر اما تقرأ كتاب الله عز وجل
اذ يقول للناس يا بن هيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين اومأ بيده فقولوا الله عز اسمه ممن يتبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم **جا** ما عن المفيد عن محمد بن الحسين المقري عن عمر بن محمد الزراري عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن سنيم عن
الفضيل بن يسار عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال سالت رسول الله ص عن قول الله عز وجل والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل عز ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم **ما**
عن المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله ع في
زمن مروان فقال من اين قدمتم فقلنا من هل الكوفة فقال ما من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة ان الله هداكم لامر جهله
جهل الناس فاحببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فاحياكم الله محيانا واماتكم مماتنا فانا
علي ابي ان كان يقول ما بين احدكم وبين ان يرى ما تظهر عينه او يغبط الا ان يبلغ نفسه هكذا واهوى بيده الى حلقه ثم قال الله عز وجل اني
كنا بردا وسلاما وسلاما من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذوو قربى رسول الله ص **بيان** لا سيما هذه العصابة اي الشيعة
فانها اخص في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن
سنان عن المفضل بن عمر قال سمعت يا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان في السما الرابعة ملئكة يقولون في تسبيحهم سبحان

باب فضايل الشيعة

من حمل هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير هذا على الدين العزيز **ما** عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن الحسين بن عتبة عن احمد بن الفضل بن محمد بن الصامت قال كنا عند ابي عبد الله ع وعنده قوم من البصريين فمحمد ثم بحديث ابيه عن جابر بن عبد الله في الحج اما لأهله عليهم فلما قاموا قال ابو عبد الله ع ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانكم لم تزالوا متوجهين بنا ونحو بكم الى الجنة والله الجنة والله **بشا** عن ابي عن علي بن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي محمد الانصاري عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام اذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال له ابو عبد الله وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ ادن مني فدنا منه وقبل يده وبكى فقال له ابو عبد الله ع ومما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله انا مقيم على بجاء منكم منذ نحو من مائتي سنة اتوقع هذا السنة وهذا الشهر وهذا اليوم وكان اراه فيكم فتلوعني ان ابكي قال فبكى ابو عبد الله ثم قال له يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة مع ثقل رسول الله ص فقال له الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له ابو عبد الله ع يا شيخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي نجي وانت معنا يوم القيمة الخبر **جا** عن المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن اسحق الثعلبي عن ابي عقدة قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من ترابه **ما** عن المفيد عن الجعابي عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام انت يا علي واصحابك في الجنة انت يا علي واتباعك في الجنة **ما** عن المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن صالح عن عبد الاعلى بن واصل عن محول بن ابي هيصم عن علي بن حزور عن ابن بناتة عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي انا والله قلت بنيك بن بنيه ثم بزين العابدين بنيه احب الي الله منها وبنيك بالزهد في الدنيا وجعلك لا تزرأ منها شيئا ولا تزرأ منك شيئا وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما من احبك وصدق فيك فاولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين **بيان** ازرى النقص اي لم تأخذ من الدنيا شيئا ولم تنقص الدنيا من ذلك شيئا قال في النهاية فيه فلم يزرها اي شيئا اي لم يأخذ مني شيئا يقال وزأته ازرؤه واصله النقص **ما** عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن سالم عن سعيد بن يوسف البصري عن خالد بن عبد الرحمن الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وقد ضرب كفه علي بن ابيطالب ع بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج شيعتنا اهل البيوتات والمعان والشرف ومن كان مولاه صحيحا ومات على ملة ابراهيم ع الا بخير وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان الله ملئكة يهدون سيئات شيعتنا كما يهدي القوم التبيان **جا** عن الجعابي مثله **توضيح** المراد باهل البيوتات والمعان القبائل الشريفة والانتساب الصحيحة في القاموس البيت الشرف والشرف في النهاية بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبي ص حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياؤها النطق اراد شرفه فجعله من اعلى خندف بيتا وقال معادنا العرب اصولها التي يشبه بها المعادن من الذهب والفضة يقال هذا معدن صدق اي كريم والمعان الارض البعيدة الذاهبة في الارض يقال عنا يعن اذا ذهب وقد ضرب كفه علي بن ابيطالب ع بيده كذا في بعض النسخ القديمة وهو الصحيح والعلج الجافي الغليظ من كل شيء وفي بعض النسخ بعلي ع وهو تصحيف **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بولس عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول ان الله عز وجل اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة سبع مائة ضعف ذلك قوله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم **فضائل الشيعة** عن الهيثم عن محمد عمر بن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله الكنجي عن ابي عاصم عن الصادق ع قال شيعتنا خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا فاذا اراد الله احدا فليقصدهم **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ان الله عز وجل اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة سبع مائة ضعف ذلك قوله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم **ما** عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين عن الحسن بن محمد النهمي عن علي بن الحسين بن سفيان عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب مثله **بيان** فاتى اي الله وفي اما الى الشيخ نفسه تعالى يخرج هو اظهر **ما** عن علي بن مسهل عن ظفر بن حمدون عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمر بن شمر عن يعقوب بن هيثم الثمالي قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني دخلت في كتابي ان عليا ع قال لابي هيثم احب حبيبا لال محمد ان كان فاسقا زانيا او الغض مبغض لال محمد وان كان صواما قواما فانى سمعت رسول الله ص وهو يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الي وقال هم والله انت وشيعتك يا علي موعدك ومعادهم الحوض غدا عزا مجلين متوجين فقال ابو جعفر هكذا هو عندنا في كتاب علي **بيان** قال في النهاية وفي الحديث عن

باب فضايل الشيعة

محجلون من آثار الوضوء والغرجيع الاغر من الغرة بياضا عن الوجه يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيمة وقال المحجل هو الكثير تفع البياض في قوائمه الى موضع الفيشة بخلاف الرسائغ ولا يجاوز الركبتين الا هذا مواضع الاحجال وهي الخلخال والقيد ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معهما رجل او رجلان ومنه الحديث اي من آثار الغر المحجلين اي بعض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعارة اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الكدر يكون في وجه الفرس ملبه ورجليه قال توجته البسته التاج **مع** عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن يزيد بيان الزرعي عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليجيئكم وما يبكي ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يبكي ما تقولون فيدخله الله النار وان الرجل منكم ليأتي صحيفته من غير عمل فيرى فيها سرورا فقال له رجل يا ابن رسول الله كيف يكون ذلك فقال يمر بالقوم يتألون منا فاذا رآه قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل من شيعتنا فيتهمهم ويمر بالرجل من شيعتنا فيتهمه ويقولون فيه فيكتب الله عز وجل بذلك حسنات حتى يأتي صحيفته من غير عمل **بيان** وما يبكي ما تقولون ظاهره المستضعفون من الطائفة فان فيهم الشيعة علانية استضعافهم ويحتمل المستضعفون من الشيعة ايضا اي ما يبكي ما تقولون من كمال معرفة الائمة ع وفي القاموس ظهر الرجل ذجره كاتهمه ويقولون فيه اي ما يسوءه من الذم والشتم **مع** عن الطالقاني عن الجارودي عن عبد الله بن محمد العبسي عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت يا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها قال اما الشجرة فرسول الله ص وفرعها علي ع وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله وثمرها اولادها عليهم السلام ورقها شيعتنا ثم قال ان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة واذا المولود من شيعتنا ليولد نورق الشجرة ورقة **اقول** تقدم شرحها في كتاب الامامة **بس** عن احمد بن محمد بن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كلها كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ازرى وعدانى في شيعته على خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة منهم لمن مر والتقي لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم يتبدل السيئات حسنات ٥ **بيان** في الطين كانه حال عن الائمة وكونهم في الطين كناية عن عدم خلق اجسادهم كما ورد كنت بنيا وادم بين الماء والطين ويحتمل كونهم حالا عن الضمير في اراهم معا والمغادرة الترك وتبديل السيئات حسنات ان يكتب الله لهم مكان كل سيئة يجوها حسنة او يوفقهم لان يعملوا الطاعات بدل المعاصي ولان يتصفوا بمكارم الاخلاق بدل مساويها والاول اظهر **بس** عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما على لهذه شملت في أمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم ادراجا قبل ان يخلق الاجساد واني مررت بلا وشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ما ابتي الله ذوتي فيهم قال نعم ما علي تخرج انت وشيعتك من قبورهم ووجوههم كالقمر ليلة البدر وقد خرجت عنكم الاثقال وذهبت عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في الحساب **فضائل الشيعة** للصدوق عن معوية بن عمار مثله **سن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع والله ما بعدنا عنكم ولا انكم عنا ببعيد وانكم معنا في السنام الاعلى فنشفوا في الدرجات **بيان** السنام الاعلى بفتح السين اعلى عليين في النهاية سنام كل شيء اعلاه فنشفوا في الدرجات اي انتم معنا في الجنة فارجوا لحاقنا بنا فان لها درجات غير شاهقة صعبة ومعناه انتم في درجتنا العالية في الجنة لكن لها ايضا درجات كثيرة تختلف بحسب القرب والبعد منا فارجوا لحوقكم بنا في علو تلك الدرجات وهذا اظهر قال في النهاية النشف من الماء نشفه وهي الرغبة في الشيء والاستفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ٥ **سن** عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ع ان لكل شيء وجوها ووجوه دين محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا **سن** عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن سماعة قال قال ابو عبد الله ع انتم آل محمد انتم آل محمد **بيان** هذا على المبالغة كقولهم مسلمان منا اهل البيت **سن** عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال انتم والله نور في ظلم الارض **بيان** النور ما يصير سببا للظهور الا شيئا والظلمة ضده والعلم والمعرفة والايمان مختصة بالشيعة لاخذهم جميع ذلك عن ائمتهم عليهم السلام ومن سواهم من الكفرة والمخالفين فليس معهم الا الكفر الصرف الا نادرة فانها تكون مستورة بين جمهرة من الناس لا يعرفون العالم في ظلمات الارض **سن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي بن عبد الغفار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول والله اني لاحب بحكم داروا حكم وروثيكم وزباريكم والله لعلي بن الله ودين ملئكته فاعينوا على ذلك بورع انكم لعلى الدين بنيره الشعرة اضلل حتى اري احدكم فاستريح اليه **توضيح** الروث بالضم والفتح وهو الرجيع ونبيم الريح وانى لعلى بن الله اي انتم ايضا كذلك و **ملحقون** بنا فاعينونا على شفاعتكم بالورع عن المعاصي بمنزلة الشعرة اي في قلة الاشباه والمواضعين في المشكل والذي يقتضيه في بعض النسخ الشعرة اي كشعرة بيضاء مثلا في ثور اسود وهو اظهر والتثاقل التحرك والاضطراب الاستراحة الى نوع السكون **سن** عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عبد الله بن الوليد

Presented by: Rana Jain Abbas

باب فضائل الشيعة

١١ قال سمعت اباعبدالله ع يقول نحن جماعة والله انى لاحب دينكم واشتاق الى احدثكم **سن** عن ابيه عمن ذكره عن ابى على حسان الجعفى قال سال رجل اباعبدالله ع وانا جالس عن قول الله عز وجل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب **مشكوة الانوار** عن محمد بن مروان عن ابى عبدالله ع مثله **سن** عن ابن بنان رفعه عن ابى شيبة عن عنبسة العابد عن ابى جعفر ع فى قول الله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت **سن** عن ابن زياد عن بعض الكوفيين عن عنبسة عن جابر عن ابى جعفر ع فى قول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت **سن** عن ابن فضال عن على بن عقبة عن يحيى بن ذكرياخ وادم قال قال ابو عبدالله ع كان ابى يقول ان شيعتنا اخذن بحجزتنا ونحن اخذن بحجزة بنينا وبنينا اخذ بحجزة الله **سن** عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن ابى بصير قال قال ابو عبدالله ع اذا كان يوم القيمة اخذ رسول الله ص بحجزة ربه واخذ على بحجزة رسول الله ص واخذ نا بحجزة على واخذ شيعتنا بحجزتنا فاين يزهن يهود نا رسول الله ص فتلقى الجنة **بيان** قال فى النهاية فيه ان الرحم اخذة بحجزة الرحمن معتصمة به التجأت اليه مستجيرة واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز الرجل بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشئ المتعلق به ومنه الحديث الاخر فانا ابتدئ اخذ بحجزة الله اى بسببه منه وذكر الصدق معانى للحجزة منها الدين ومنها الامر ومنها النور وقد الاخبار فيها **سن** عن ابن فضال عن ابن مسكان عن حمدة عن ابى جعفر ع قال كان على بن الحسين يقول ان احق الناس بالورع والاجتهاد فينا اصحاب الله ويرضه الا وصيا واتباعهم اما ترضون انه لو كانت فرعة من السماء فرع كل قوم الى اما منهم وفرعنا الى نبينا وفرعنا الى نبينا ان نبينا اخذ بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذن بحجزتنا **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبى عن بريد بن معاوية قال قال ابو جعفر ع ما تبغون وما تريدون غيرا انا لو كانت فرعة من السماء فرع كل قوم الى اما منهم وفرعنا الى نبينا وفرعهم الى نبيا **بيان** ما تبغون اى شئ تطلبون فى جزاء تشبهكم وبالائمة ع اى انا لو كنا شيئا غير فرعكم الى نبينا فى الفضيلة اى ليس شئ افضل واعظم منه ثم ان المراد بالفرعة ان نبينا ع لو كان

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب فضايل الشيعة

والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يصلى عليهم املاك الغبوم والاطباق واملاك البرادى والبحار وشمس السما وقمرها ونجومها وحصبا الارض ورملها وما ينبت من الحبوانات فيشهد الله بصلوة كل واحد منهنا للبه محالهم وبعظم عنا جلالهم حتى يرد ولعليه يوم القيمة وقد شهر وا بلعن الله وقد علي رؤس الاشهاد وجعلوا من نفاء ابليس يتمردون ويزعمون انهم علماء ربانيون من عظم ما يتقرب به حنبا لملاك الحجب والسموات الصلوة على محمد وآله اهل البيت اللعن لشانيا جا عن محمد بن الحسين المقرى عن ابى عبد الله الاسكاف عن جعفر بن عبد الله العلوى عن يحيى بن هاشم عن عثمان بن ابى هبيم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم علمت سبعا من المثانى وستة اسداس لمن مضى ولمن بقى ظهرن الصغير هما وكبيرها ونظرن فى الشهوات كلها فلما رأيت ذلك منك يا على استغفرت لك وشيعتك الى يوم القيمة جا عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن الثمالى عن جابر الجعفى قال دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب ع وهو فى الرحبة متكأ فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف صبحت قال فرفع راسه وردعلى وقال اصبحت محبا لمحبنا مبغضا لمن يبغضنا المنتظر للروح والفرج فى كل يوم وليلة فان مبغضنا بنى بناء فاسس بنيانه على شفا جرف هار فكان بنيانه هار فنهار به فى نار جهنم يا ابا لمعمى ان محبنا لا يستطيع ان يبغضنا قال فمبغضنا لا يستطيع ان يحبنا ان الله تبارك وتعالى جبل قلوب العبنا على حبنا وخلق من بغضنا فلن يستطيع محبنا بغضنا ولن يستطيع مبغضنا يحبنا ولن يجتمع حبنا وبغضنا فى قلب احد ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالاخر اعدائهم توضيح قال الزاهر نهر مثنا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل فى القرب من الهلكة قال تعم شفا جرف هار وقال بقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه اى يذهبه جرفه ويقال هار البناء وهو اذا سقط تحوانهار قال تعم على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم وفرى فيها يقال انهار وهار وهائر منهار ويقال انهار فلان اذا سقط من مكان عال وجبل هار وهار ضعيف فى امره تشبيها بالبئر الهائر ما جعل الله لرجل من قلبين الخبر يدل على ان المراد بهذا القلبين علم امرين متضادين فى انسان واحد كالايمان والكفر وحب جبل وبغضه ونحو ذلك يستلزم بغضه قال فى المجمع فى سبحان معنا الآية وقيل هو رد على المنافقين والمعنى ليس لاحد قلبان يؤمن باحدهما ويكفر بالآخر ثم قال وقيل يتصل بما قبله والمعنى انه لا يمكن الجمع بين اتباعين متضادين بين اتباع الوحى والقرآن واتباع اهل الكفر والطغيان فلكى عن ذلك بذكر القلبين لان الاتباع يصدر عن الاعتقاد والاعتقاد من خصائص القلوب فكما لا يجتمع قلبان فى جوف واحد كذلك لا يجتمع اعتقادان متضادان فى قلب احد قال ابو عبد الله اللهم ما جعل الله لرجل قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم اقول وسيأتى تمام القول فيه فى باب القلب انشا كش عن محمد بن عزا يوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابى خالد عن عبد الله بن بهمون عن ابى جعفر ع قال يا ابن بهمون كم انتم بمكة فلت نحن اربعة قال لكم نور فى ظلمات الارض كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز بن الاخضر قال سلمان لعلى ع ما احبنا الى رسول الله صلعم وانا عنده الا ضرب بعضنا على بعض كتفح قال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون ومن مناقب الخوارزمى عن انس قال قال لى رسول الله صلعم وقد اتيته فى النوم ما احملك على ان لا تؤذينى ما سمعت مضى فى على بن ابى طالب حتى اود كنا العقوبة ولولا استغفارى على بن ابيطالب لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن انشرنى بقية عمرك اذا وليا على ذريته ومحبيهم اشابون الاولون الى الجنة وهم جيران الله وانبياء الله حمزة وجعفر الحسن والحسين واما على فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق فى بدنه مدينة فى الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبيا الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسى عن ابى عبد الله ع ان رسول الله صلعم قال لعلى ع يا على ان الله وهب لك حب المساكين والفقراء فى الارض فرضيت بهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك ودبر لمن يبغضك يا على اهل مودتك كل واب حفيظ وكل ذى طمر بن لو اقسم على الله لابره يا على احباؤك كل محتقر عند الخلق عظيم عند الحق يا على محبوك فى الفردوس لا على جيران الله لا يساكنون على فاقتهم من الدنيا يا على اخوانك ذبل الشفاه تعرف الرهبانية فى وجوههم يفرحون فى ثلث مواطن عند الموت وانا شاهدهم وعند المسائلة فى قبورهم وانت هناك تلقنهم وعند العرض الاكبر اذا دعى كل اناس بامامهم يا على بشر اخوانك ان الله قد رضى عنهم يا على انا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت سيد تعتل الصالحون المسبحون ولولا انت شيعتك ما قام الله دين ولولا من فى الارض منكم ما نزل من السما قطرة على الك فى الجنة كرفانت زد

قرتهما

باب فضايل الشيعة

قرتهما وشيعتك حزب الله وحزب الله هم الفائزون يا على انت وشيعتك الفائزون بالقسط وانتم على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من احببتم بفضلكم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر يا على انت وشيعتك تظللون فى الموقف وتنعمون فى الجنان يا على انت الجنة مشتاقة اليك وانت وشيعتك وان ملئكة العرش المقربين يفرحون بقدومهم والملئكة تشيعهم يا على شيعتك الذين يخافون الله فى السر والعلانية يا على شيعتك الذين هم بنا فرحون فى الدخان وبالهون الله ولا حساب عليهم يا على شيعتك تعرض على فى كل جمعة فافرح بصالح اعمالهم واستغفر لسيئها ثم يا على ذكرك وذكر شيعتك فى التورية بكل خير بل ان تخلطوا وكذلك فى الانجيل فانهم يخلطون الياء وشيعته يا على ذكر شيعتك فى السما اكثر من ذكرهم فى الارض فبشرهم بذلك يا على قل لشيعتك واحبائك ينتهون من الاعمال التى يعلمها عدوهم يا على اشتد غضب الله على من ابغض شيعتك

بيان فى القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق والكساء البالى من غير الصوف بل الشعاف اى من الصوف ومن كثرة الدعاء والتلاوة ثم اعلم ان ظاهر الآية ان الصافون والمسبحون وصف الملئكة قال الطبرسى اى الصافون حول العرش ينتظرون الامر والنهى من الله تع وقيل الصافون صفوفا فى الصلوة او صافون باجنحتهنا فى الهوا للعبادة والتسبيح انا لنحن المسبحون اى المطيعون المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به وعن ابن عباس سبحان الله على وجه التعظيم انتهى لكن ورد فى اخبار كثيرة نا وبالها بل نا وبل قولهم وما منا الا له مقام معلوم يا الائمة عليهم السلام كانه من بطون الآيات ويمكن ان يكون بعضها كهذا الخبر محمولا على التشبيه المبالغة قال فى المجمع تكرار اى نواب عظيم مدخر وفى روايات العامة ان ذلك بيت فى الجنة وقدم شرح ذلك وقرتهما وقال فى النهاية منه لا حول ولا قوة الا بالله اى كنز من كنوز الجنة اى اجرها مدخر لنا والمتصف طيبا كما يجا الكنز

رياض الجنان باسناده عن جابر الجعفى قال كنت مع محمد بن على عليهما السلام قال يا جابر خلقنا نحن ومحبونا من طينة واحدة بيضا نقية من علا عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبونا من دونها فاذا كان يوم القيمة التحقت العليا بالسفلى فضربنا بايدينا الى الجنة بنينا وضربت شيعتنا بايديهم الى النار فاين ترى يصير الله بنيه وذريته وابن ترى يصير ربيبه محبينا فضرب جابر بن يزيد على يده وقال دخلنا هذا ورب الكعبة ومنه باسناده عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما فقال رسول الله صلعم انا اصلها وعلى فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرتها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة فهل ترى فيها فضلا فقلت الله ما ارى فيها فضلا فقال يا ابا حمزة ان المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فان المذنب ليموت فتسقط ورقة فهل ترى فيها فضلا اى فهل تكون فى الشجرة عند هذه الامور المذكورة فقال الراوى والله ما ارى فيها فضلا فبين ع بذلك ان اهل النجاة والسعادة مخصوصون فى هؤلاء لان الله تع ضرب للكلمة الطيبة التى هى الايمان واصله بالشجرة الطيبة وبين اجزاء الشجرة فالمخالفون بريئون من تلك الشجرة وداخلون فى الشجرة الخبيثة المذكورة بعدها ثم بين ع ان جميع الشيعة داخلون فى تلك الشجرة بقوله ان المولود ليولد وقد تمام القول فيه فى كتاب الامامة **بشا** عن ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن معلى بن سعيد عن سفيان بن ابرهيم قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول بنا يبدو البلاء ثم بكم وبنا يبدو الرخاء ثم بكم والله لجلقبه لينتصرن الله بكم كما انتصر بالحجارة **جا** عن الجعابى مثله **بيان** والذى نجلقبه اى والله او بكل شى نجلقبه لينتصرن الله بكم اى لينتقمن الله من اعدائه بكم فى زمن القائم ع كما انتقم بحجارة من سجيل من اصحاب الفيل ولكم كما انتقم لبيته من اصحاب الفيل والتعبير عن البيت بالحجارة للاشارة الى ان المؤمن اشرف منه والاقل اظهر **بشا** باسناده المتقدم عن الجعابى عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن اسحق الثعلبى قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من امة نبيه **بشا** عن ابرهيم بن الحسين الزراد عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين الفقيه عن محمد بن وهبان عن على بن حبشى بن قونى عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن نصر بن سراج عن محمد بن عمران بن عبد الكريم عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال دخل ابو حنيفة المسجد فاذا هو بالناس مزدحمين حلقا حلقا فسلم ثم قال لهم والله انى لاحبكم ولاحب ريحكم وارواحكم وانى لعلى دين الله وما بينى وبين احدكم وبين ان يغبط بما هو فيه الا ان يتلبغ نفسه عنهنا واشار بيده الى حنجرته فاعينونا بورع واجتهاد ومن يأتم منكم بامام فليعمل بعمله انتم شرط الله وانتم اعوان الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون وانتم السابقون الى الجنة فمضمنا لكم الجنان بضمان الله ورسوله كاتكم فى الجنة تنا منون فى فضايل الدرجات كل مؤمن منكم صديق وكل مؤمنة منكم حوراء قال امير المؤمنين ع ثم قبرهم فاستبشر فالله ساخط على الامة ما خلا شيعتنا الا وان لكل شى شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شى عمادا وعماد الدين الشيعة الا وان لكل شى سيدا وسيد المجالس مجالس شيعتنا الا وان لكل شى شهودا وشهود الارض ارض سكان شيعتنا فيها الا ومن خالفكم منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الا ومن دعا منكم فدعوته مستجابة الا ومن سال منكم حاجة فلنها ما ئة حاجة فاجلها احسن صنع الله اليكم تحرج شيعتنا يوم القيمة من قبورهم مشرقة الوانهم وجوههم قد اعطوا الامان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والله ما تحابا شيعتنا متالهم **بيان** انهم بشرط الله بضم الشين وفتح الراء اى بجنة

مسكنة

باب فضايل الشيعة

١١٤ اى نجمة جثوه واعوانه وعساكره قال في النهاية شرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على عزيمهم من جنده وقال الشرطة اول ظائفة من الجيش تشهد الوقعة وقال الاشراط من الاضداد يقع على الاشراف والارذال وانما بالكسر الخشبة التي يقوم عليها البناء **ارشاد القلوب** بالاسناد الى محمد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك من نوره الاعظم ثم دعش من نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه اياها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ذلك النور ضل عنا ثم قرئ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهتدي لانا نوره وبنا يهتدي المهتدون الى رسول الله ثم قال لعلي عليه السلام انت اول من آمن بنا احد من عباد الله ومن الائمة انا وانت بنا وقبلنا ما اوحى الينا وعلمناه اياه واطاع الله فينا فقد والى الله ونحن خيرة الربة وولدنا من ونفسنا وشيعتنا منا من آذاهم اذانا ومن اكرمهم اكرمنا ومن اكرمنا كان من اهل الجنة **كيشا** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن القاسم عن جده عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص على منبره يا علي انا والله عز وجل وهبك لهذه الامة من احبك فازوج من ابغضك هلك يا علي انا المدينة وانت بابها يا علي اهل موتى قال كل واب حفيظ وكل ذي ظلم لواقسم على الله لابرقسمه يا علي اخواني كل ظاهر لي يحتهد عند الخالق عظيم المنزلة عند الله عز وجل يا علي حبوك حبران الله في دار القرار وسكانها يأسفون على ما فاتهم من الدنيا يا علي انا ولي المؤمنين والبيت انا علي من عاداني يا علي حزب احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني يا علي اخواني الذين اشتاقه معترفا بربهما بنية في وجوههم يا علي اخواني يهرجون في ثلثة مواطن عند خروج انفسهم وانا شاهد هم وانني عند المسائلة في قبورهم وعند العرض عند الصراط اذا سئل الخلوق عن ايمانهم فلم يجيبوا انا على حربك حرب وسلمك سلمي وحبي بحب الله وسلمي سلم الله ومن سالني فقد سالني ومن سالني فقد سأل الله عز وجل يا علي اخواني فانا الله عز وجل قد قضى عنهم اذ رضيك لهم قايدا ورضوا بك وليا انا علي انت امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين يا علي شيعتك المتقون ولولا انت وشيعتك ما قام لله عز وجل دين ولولا من في الارض منكم لما انزلت السما قطرها يا علي لك كرامة في الجنة وانت زوجتها شيعتك تعرف بحزبها لله عز وجل يا علي انت شيعتك القابرون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه انا ومعي ثم سائر الخلق يا علي انت شيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون منكم تزفون هذه الاية انا الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ومنهم نون لا يحزنهم الفزع الاكبر تتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تنعمون يا علي ان الملئكة والخزان تشتاقون اليكم وان حملة العرش والملئكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ويسالون الله لمحبيكم ويفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغايب القادم بعد طول الغيبة يا علي شيعتك الذين يتخافون الله في السر ينصبونه في العلانية يا علي شيعتك الذين يتباذلون في الدرجات لانهم يبلغون الله عز وجل وما عليهم ذنب يا علي ان عمال شيعتك ستعرض علي في كل جمعة فاتوجع لصالح ما يبلغني من اعمالهم واستغفر لسيئاتهم يا علي في كرامتي في التورية وذكر شيعتك قبل ان تخلق اهل كل جزيرة كذلك في الانجيل قال اهل الانجيل اهل الكتاب يخبرونا عن انبيائهم عالمك بالتورية والانجيل وما اعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ان اهل الانجيل ليتغاظون انبيائهم وما يعرفونه وما يعرفون شيعتك انما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم يا علي انا صحابك الذين ذكرهم في السما اكبر اعظم من ذكر اهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد الى السما في وقادهم وفي تهم فتنظر اليها الملئكة كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عندالله عز وجل يا علي لك لا صحابك الغارين بل بتنهون عن الاعمال التي يقارفها عامتهم مما من يوم ولا ليلة الا ورحمة الله تتبادك ونعم تغشاهم فليجتنبوا الدنس يا علي اشتد غضب الله عز وجل على من قال لهم ويرمي فضل ومنهم واستبدل بك وبهم ومالك الى هلاك وتركك وشيعتك واختار الضلال وغضب الحرب لك وتشيعتك وبغضنا اهل البيت وابغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا يا علي اقرأهم فلان السلم من راى منهم ومن مات منهم وهو يعلم انهم اخوانك الذين اشتاقوا اليهم فليبلغوا على الحي من يبلغ قرنهم من اهل القرون من بعدك وليتمسكوا بحبل الله وليتعصموا به وليتحابوا في العمل فانا لا نخرجهم من حبنا الى بغضنا واجزم انا الله عز وجل راض عنهم وانه بنا هي ملئكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملئكة ان تستغفر لهم يا علي لا ترعبن عن ضعف قوم بسببهم او بسبب مخافي احبك احبوك لحبي اياك واني الله عز وجل بذلك واعطوك صفو المودة من قلوبهم واخلاصهم ذلك على الاباء والاخوة والاولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فانا بوالا بضرنا وبذل المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما وانفع بهم فان الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزمهم قلوبهم معرفة حقنا وشرح صدورهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا رضا انفسنا معتبرين بذلة من اذلنا عنهم

٨

ايدهم الله

باب فضايل الشيعة

ايدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به فان الناس في غمرة الضلالة متحيرون في الاهواء عموا عن الخير وعاجاء من عند الله عز وجل فهم يصبحون ويمسون في سخط الله وشيعتنا على منهاج الحق والاستقامة لا يبتغون الى من خالفهم وليبتغ الله منهم ولو امنهما واولئك هم الذين اشار الله عز وجل في كتابه الصادق باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **ايضاح** في القاموس البر بالفتح الصدق في اليمين وبكسر قد يبرت ويرين وبرة اليمين بر وبرت يمينك وبحل يبر ويبر وبرا وابرها امضاها على الصدق وقال الحجة الدم او دم القلب او الروح والمفاسات المكابدة وتحمل المشاق في الامر والمضاضة وجع المصيبة ومضض الحلم المها **تبشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الطيب عن احمد بن القسم الفرشي عن عيسى بن مهران عن سماعيل بن مهران عن عبيشة الغابا عن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر ع قال كنا جلوسا معه فقال رجل هذه الاية كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فقال رجل من اصحاب اليمين قال شيعة علي بن ابي طالب ع **كا** عن الحسين عن ابيه عن فضالة عن سهل عن العدة عن محمد بن مسلمان عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه ابو بصير فلما رفع النفس فلما اخذ مجلسه قال له ابو عبد الله ع يا ابا محمد ما هذا النفس العالي فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي مع اني لست ارى ما ارد عليه من سراجي فقال ابو عبد الله ع يا ابا محمد انك لتقول هذا قال فكيف بكم اذا فقدتم ثلثة منكم يكبر الشباب لا تقول فقال يا ابا محمد اما علمت ان الله تعم يكبر الشباب منكم ويشيخ من الكهول قال قلت جعلت فداك فكيف يكبر الشباب ويشيخ من الكهول فقال يكبر الشباب ان يعنيهم ويشيخ من الكهول ان يحاسبهم قال قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد قال فقال لا والله الا لكم خاصة ودون العالم قال قلت جعلت فداك فانا قد نرى شبابا منكرا ظهورنا وما نشك له افئدتنا واستحلت له الولاة وما شانا في حديثك واما لهم فقالهم قال فقال ابو عبد الله ع الرافضة قال قلت نعم قال فقال لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى صلى الله عليه لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد اهل العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وصدوق وذبة معه فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد سميتهم به وسميتهم اياه فاثبت وسمي صلى الله عليه الاسم لهم ثم ذخرا لله عز وجل لكم هذا الاسم حتى تخلكموه يا ابا محمد فضوا الخير وفضة الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فتشعبتم مع اهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله ذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وارادتم من اراد الله فابشروا يا معشر الشيعة فانكم والله المرجومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم من لقي الله عز وجل منكم بما انتم عليه يوم القيمة لم يقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة يا ابا محمد فهل سمعت ذلك قال قلت جعلت فداك نعم قال فقال يا ابا محمد ان لله ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا ابا محمد فهل سمعت ذلك قال قلت جعلت فداك نعم قال فقال يا ابا محمد لقد ذكرهم الله في كتابه فقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم يا ابا محمد فهل سمعت ذلك قال قلت جعلت فداك نعم قال فقال يا ابا محمد لقد ذكرهم الله في كتابه فقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ابا محمد فهل سمعت ذلك قال قلت جعلت فداك نعم قال فقال يا ابا محمد لقد ذكرهم الله في كتابه فقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد يا ابا محمد فهل سمعت ذلك قال قلت جعلت فداك نعم قال فقال يا ابا محمد لقد ذكرهم الله في كتابه فقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ابا محمد فهل سمعت ذلك قال قلت جعلت فداك نعم قال فقال يا ابا محمد لقد ذكرهم الله في كتابه فقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ول

Presented by: Rare Islamic Books

باب فضايل الشيعة

آم زاغت عنهم الابصار والله ما عند الله ولا الى احد بهذا عيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرا والناس انتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون يا ابا محمد فهل سر قلت قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ما من آية نزلت تقول في الجنة ولا يذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر اهلها بشر الا تسوق الى النار الا وهي في عدونا وفي مخالفينا فهم اسر قلت قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ليس على عملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا ابا محمد فهل سر قلت وفي رواية اخرى فقال احسبك ختص عن ابن ابي ليلى عن الحسن بن متيل عن النهاوندي عن احمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر الصدوق في كتاب فضايل الشيعة عن ابن ابي ليلى عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه مثله **توضيح** قال في النهاية الحضر الحث والاعجال ومنه حديث ابي بكرة انه رد بلال الصدف قد خرم النفس الشباب بالفتح جمع شاب في القاموس الكهل من خط الشباب الى خمسين او اربعين او ثلثين الى احد وخمسين وقال البز بالفتح اللبن وعصل بزبزه لقبه كبزه وبالخريبن اللقبتين المتباينتين الدالي بالالف والجوهري يقال ابشر ترشر بولد فابشر بشارا اي سر تقول ابشر بخير بقطع الالف صدقوا ما عاهدا الله عليه اي وفوا بما عاهدوا الله عليه ان لا يعرضوا عند لقائهم العدو فمنهم من قضى نحبه اي مات في بذله وعهده فقاتل حتى استشهد وقال الجوهري النحب النذر والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات وقد يعبر به عن احتمال كثير ان لا يتزلزل في امر المؤمنين وحمزة وجعفر وعبيدة عليهم السلام قال للثلثة الاخيرة استشهدوا وعلي عليه السلام ينتظر الشهادة وما بدلوا شيئا من الدين بتبديل ولا بغيروا اي قربا وجهاد صابروا ناصروا عن صاحبه شيئا من الاعناء والنفع والدفع ولا هم ينصرون والضمير للاول او لهم السر فوا على انفسهم اي افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي ليس لك عليهم سلطان عام بالنسبة الى الشيعة يعني انه لا يمكنه ان يجرهم من بيتهم الحق او يمكنهم نفعه بالاستغاثة والتوسل به ثم قال الجوهري قال تعم فيهم في دوضة يحبرون اي يكرمون ويسرون وقوله بئر بكسر الباء ككراع وفي بعض النسخ بئاء كقفا وكلاهما جمع بئر كذئب **كشف** عن محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عبيسة العابد عن خالد بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر قال هم الشيعة قال قلت لبنيه فسلام للام قال اصحاب اليمين يعني انا نسلم منهم لا يقاتلون ولا يقاتل وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عمران عن عامر بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال ابو جعفر عليه السلام هم شيعتنا ومحبونا **كشف** عن محمد بن العباس عن احمد بن هاشم عن الحسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن اسماعيل بن زياد عن ابرهيم بن مهاجر عن بريد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله انا مسند الى صدري وعائشة عندا ذ فاصغت عائشة تسمع ما يقول فقال اي اخي الم تسمع قول الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم انت وشيعتك وموعدي وموعدك الحوض اذا جئت الامم تدعون غرا محجلين مسبا غر وبين **كشف** عن محمد بن العباس عن احمد بن هوذه عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن عباد عن عمرو بن شمر عن ابي مخنف عن يعقوب بن مثيم انه رفع كتابا بيده ان علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى فقال هم انت يا علي وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض ياتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت بها جعفر فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه **كشف** عن محمد بن العباس عن احمد بن محمد البوراني عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية ادعي الي ابن عمك فاتني به فانطلقت اليه فجاء معها فاكب عليه الحسن فظن انه يكلمه في حاجة له فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني ان جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا لاقتراب اجلي فاتق الله واصبر فنعم السلف انا لك يا بني فلما ان مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت فاطمة عليها السلام رأسها على صدر علي عليه السلام فقالت كيف اصبحت يا ابا الحسن فانشأ يقول

باب فضايل الشيعة

وقلب الكعبة المنيفة ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم اقبل علي عليه السلام فقال ما انزلكم يا ابا ذر وما اقولكم يا سلمان وما دعاكم يا عبد الله وانضاكم يا حذيفة بحكم الله واعدكم لخير عنه واعتمكم بالسوية واعظمكم عند الله منزلة فانزلها الله سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم وهنأتموني باجمعكم فهل علمتم ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم **فس** عن الحسن بن العباس عن معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابيطالب لا يكون الناس في حال شدة الا كان شيعتي احسن الناس حالا اما سمعتم الله يقول في كتابه المبين الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فمخفف عنهم ما لا يخفف عن غيرهم **فس** عن جعفر بن محمد القزاري معنعنا عن خيثمة الجعفي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا خيثمة ابلغ موالينا منا السلام واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت انما عنا بمعرفتنا واقراره بولاية ينا وهو قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب انما انزلت في شيعتنا الذين بنا بين **فس** عن علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن زيد بن سلام الجعفي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت صلحك الله ان خيثمة الجعفي حدثني عنك انه سألك عن قول الله وقالا من معه الا قليل فاجزته الهاجرت في شيعة الا محمد فقال والله صدق خيثمة كذا حدثته **فس** عن محمد بن احمد بن علي الكسائي معنعنا عن حنان بن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعلى كتفه مطرف من خز فقلت له يا ابن رسول الله ما يثنيك عن شيعتكم على محبتكم اهل البيت قال فاومأ بيده الي الارض فقلت بلى والله ان فيها لكثيرا ثم قال الخادم له ائتني بقبضة بيضاء فوضعها على النار حتى نفخت ثم هوى بها نحو النار وقال اجرني ابي عن جدك ان اذا كان يوم القيمة هوى مبغضنا في النار هكذا ثم اخرج صعرها فاخذها على كفه اليمين ثم قال والله انا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة ثم دعا بجام فضة فخالط الصفرة مع البياض والبياض مع الصفرة ثم قال اجرني ابي عنا بأبي عن جدك عن رسول الله انه قال اذا كان يوم القيمة كان شيعتنا هكذا بنا مختلطين وشبك بين اصابعه ثم قال احوانا على سرر متقابلين **فس** عن محمد بن القسم بن عبيدة معنعنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه ابو بصير فقعد فعسر فلما اذا خذ مجلسه قال له ابو عبد الله يا ابا محمد ما هذا النفس العالي قال جعلت فداك يا بن رسول الله كبرت سنه ورق عظمي ولست ادرك ما ارد عليه مرة بعد اخرى فقال ابو عبد الله يا ابا محمد انك لتقول هذا فقال جعلت فداك وكيف لا اقول هذا فذكر كلاما فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اخوانا على سرر متقابلين والله ما اراد هذا غيركم يا ابا محمد فهل سر فلان قال قلت جعلت فداك اذن في فقال ذكركم الله في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بها الا الائمة وشيعتهم فهل سر فلان **فس** عن محمد بن احمد معنعنا عن اصبغ بن نباتة عن علي في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون قال فقال علي بلى يا اصبغ ما سألني احد عن هذه الآية ولقد سألت النبي صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي سألني جبرئيل عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشر الله اهل بيتك ومن تولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيسئل الله عن ابنائهم وبوئهم من الفزع الاكبر فيجعلهم لك واهل بيتك ولعلي بن ابي طالب يا علي شيعتك والله امنون فزعون شبعون فشبعون ثم قرأ فلا انساب بينهم يومئذ وهم لا يتساءلون **فس** عن الحسين بن سعيد معنعنا عن زيد بن علي عليه السلام قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين تتنزل عليهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فيقوم قوم صباحا بين الوجوه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن المحبون لامير المؤمنين علي بن ابي طالب فيقال لهم بما احببتموه يقولون يا ربنا بطاعتك لك ولرسولك فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون **فس** عن جعفر بن محمد القزاري معنعنا عن خيثمة الجعفي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا خيثمة ابلغ موالينا السلام واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل ولن ينالوا ولاية ينا الا بالورع يا خيثمة ليس ينفع من لبس معه ولاية ينا ولا معرفتنا اهل البيت والله ان المرائي ليخرج فيتكلم الناس هو مؤمن وكافر فانهما تخرج من بيت الله الحرام فليس يرجعان الى الحوالا قال هو مؤمن اذا كان مؤمنا وكافر اذا كان كافرا وبولاية ينا لا يقربون يا خيثمة نحن والله الايمان وهو قوله المؤمن المهيمن ونحن اهله وفينا مسكنه يعني الايمان ومنا شيعتنا عرفوا الايمان ونحن الاسلام ومنا عرف شرايع الاسلام وبنا تشعب يا خيثمة من عرف الايمان واتصل به لم يجسه الذنوب كما ان المصباح يضيء وينفد النور وليس ينقص من ضوئه شيء كذلك من عرفنا واقر بولاية ينا غفر الله له ذنوبه **فس** محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعنا عن ابي جعفر عن ابيه عن ثابت عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قضى قضيا من ياقوتة حمراء خاضعة تعبد تحت العرش ثم دلا الى الارض ثم الى علي نفسه ان الاسباب التي بيني وبين محمد وآل محمد ثم قال ما ينتظر بنا الا ان يتبوأ مقعده من الجنة وما ينتظر علي الا ان يتبوأ مقعده من النار ثم اومى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقال وليائي هنا واولياء الله واعداؤه هنا اعداء الله فضلا من الله على لسان النبي صلى الله عليه وآله وتفضيلا من فرقان محمد معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيكثرون بذلك مقدار خمسين عاما قال فقال ابو جعفر عليه السلام ثم قرأ قال الله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش يا بني آدم قال فينقول الناس قد استمعنا

باب فضايل الشيعة

١١٩ فيم ياسه قال نبشادي ابن بنى الرحمة محمد بن عبد الله الاموي ع قال نبقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى الحوض طوله ما بين ايلة الى صنعا نيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم نيقدم امام الناس نيقف معه ثم يؤذن للناس فيردون فقال ابو جعفر ع فبهن وارد يومئذ وبين مصر عنه من محبينا بكاء وقال نادب شيعة علي ذا هم قاصر فوا القاء اصحاب الظاهر على رسول الله ص ذلك ومنعوا عن الحوض قال فيقول الله الملك انا لله بقول لك قد صبيهم لك يا محمد صفحنا لك عن ذنوبهم والحقنهم بك وبمن كانوا يقولون وجعلتهم في ذمتك واوردتهم على حوضك فضال ابو جعفر ع فكم من ذلك يومئذ وباكية ينادي يا محمد اذا رأوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان محبنا ومتولانا ومتبرأ من عدونا ومبغضهم الا كان في حيز ناووردوحوضنا ف عن الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الا تضرها فتأتي فاطمة ع ابنتي عليها ديباطنان خضراوان حوالبها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الرأس فيقول الحسن مرحبا بقول هذا اخي ان اتته ابيل فناولوه وقطعوا رأسه منبأ نبها الله مرحبا بك يا بنت حبيب الله اتى انا او بنبك ما ظننت بنا ارأيت ان اذا وجدت الله عندك تعزيه بمصيبتنا منبا نبي جعلت تعزية اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن او لاكم معهم فمن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن او لاها معهم فمن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو يوم القيمة وهم منها اشتهتا فهم خالدون هو والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن او لاهم معهم فليس هو من شيعتنا ف عن احمد بن علي بن عيسى الزهري معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال توجهت الى امير المؤمنين ع لاسلم عليه فلما لبثنا ان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعي بعرق اصابعي فقال لي يا اصبغ بن نباتة فقلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا لله فاذا ما كان كذلك في الرفيق الاعلى سقاه الله من بهر يده من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين وان كان مذنبا قال نعم الم تقرأ كتاب الله وثل يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ف عن احمد بن موسى معنعنا عن جعفر قال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا في النار شيء لا نعرفه ولا صديق يهمنا ولا صديق يهمنا حتى انا لنشفع وتشفعون قال فلما رأى ذلك من ليس منهم قالوا ما لنا من شافعين ولا صديق يهمنا ف عن جعفر بن احمد الاودي معنعنا عن سماعة بن مهران قال قال لي ابو عبد الله ع ما احالكم عند الناس قال قلت ما احد سوء حالا منا صدهم شر من اليهود والنصارى والمجوس الذين اشركوا قال لا والله لا يرى في النار منكم اثنان لا والله ولا واحد انكم الذين عرفتم فيهم امرنا وقولنا ما لنا نرى حالا كنا بعد هم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ف عن عبيد بن كثير معنعنا عن امير المؤمنين ع قال علي بزبيطا دبّ قال انا وارد رسول الله ص على الحوض ومعنا عترتنا فمن اراد نا فليأخذ هو لنا وليعمل بما لنا فانا اهل البيت لنا شفاعة فمنا من نوائح لغنائنا على الحوض فانا نذود عنه اعدائنا ونسقي منه اوليائنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ ابدا وحوضنا مترع فيه مثعبان ينبعثان من الجنة احدهما تسنيم والآخر معين على حافتيه الرعفران وحصباؤه الدر والياقوت وان الاموري الا ليتنا اقبلنا ولو كانت الى اقبالنا ما اقبالنا احدا ولكنه يخلص برحمته من يشاء من عباده فاحمد الله على ما اختصكم به من النعم وعلى طيب المولد فان ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام وتسوس الرب وان حبنا رضا الرب والاخذ بامرنا وطريقتنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنظر الى وجهه في سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن نا ثاب الناس نحن نقتبس فضائل من الملائكة ما هذا الخلق من الاسلام من خلقه بخل ومن تخلف عنه تهوينا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور لو يعلمون ما لكم في القيام بيننا اعداءكم وصبركم على الاذى لفرحنا عيشكم ولو نفدتموني لرأيتم امورا يتمنى احدكم الموت مما يرى من الجور وتعدان والاثرة ولا ستخفاف بحق الله والخوف فاذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر الصلوة والتقية واعلموا ان الله بتأد وتم ببغض عباده المنافقون فلا تزولوا عن الحق ولا يزيلكم عن سبيل الهدى ومن تبع اثرنا الحق ومن سلك غير طريقنا عرقب وان محبينا افواجا فمن رحمة الله وان مبغضنا افواجا فمن غضب الله طريقنا القصد وامرنا الرشد اهل الجنة ينظرون الينا ونزل شيعتنا كما يرى الكوكب الدري في السماء لا يضل من تبعنا ولا يهتدي من انكرنا ولا يموت من عان علينا ولا يعان من سلمنا فلا تخافوا عنا الطمع ربنا بحطام زائل عنكم وتزلون عنه فانه من قل لدنيا علينا عظمت حسرته وقال الله تعالى ما جعلت في جنبا الله سراج المؤمن معرفة حقنا واشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنبا الا ان دعوناه الى الحق ودعاء غيرنا الى الفتنة فاثرها علينا الناوا بة من استظل بها كنته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن تمسك بها نجى انتم عماد الارض استخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فراقبوا الله فيما يرى منكم وعليكم بالحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاعلموا انكم لن تنالوها الا بالتقوى ومن ترك الاخذ عن اهل بيته نظاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين وانا لكم قد دكتم لا الدنيا ورضيم بالضيم ومزاحم فيما فيه عزكم وسعادتكم و

فاذا راى رسول الله ص ذلك قام

بادي النهم وهو طيب

كالمتحمل

باب فضايل الشيعة

١١٩ وقد تكم على من يعني عليكم كم من بكم تبيتون ولا نفسكم تنظرون وانتم في كل يوم قضا مون ولا تنتهون من دنوبكم ولا تنقضي فترتكم امانا دون دينكم سبيلا وانتم في غفلة الدنيا قال الله عز ذكره ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فتوضيح اتبع كاصغ مثلا فله انضر وذا بادي قال شاعب الدينة مسائل ما مها وقال ابو عبيدة الصراخ والصوت والصراخة وهم الجوع وقال كثير وقال بعض الله فلانا فضلان جاء به واحد له وقبضنا نهم قرناء سبينا نهم مرحبا لا يحتسبونه وقال الضيم الظلم ف عن احمد بن محمد بن علي الزهري هما حمد بن الحسين بن المفلس عن زكريا بن محمد عن عبد الله بن مسكان وابان بن عثمان عن زرارة بن اعين قال دخلنا على ابي جعفر ع وعنده زياد الاحلام فقال ابو جعفر ع يا زياد ما لي اراك جليلا منقطعا قال قلت جعلت لك الفداء حبست على فريضة في عاتقي فقال ما حلق على الله الا حب لكم وشوقا اليكم ثم اطرق زيادا ملبا ثم قال جعلت لك الفداء اني وما خلوق فانا في الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب المعاصي فكاني ايس ثم اذكر حبي لكم وانقطاعي اليكم قال زياد وهلي الوجه الا الحب البغض ثم قال هذا الذي ذكرت ان كان فانا في كفه ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وقال يحبون من هاجر اليكم وقالوا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اتى رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني احب الصوامين ولا اصوم واحب المصلين ولا اصلي واحب الصادقين ولا اصدق فقال رسول الله ص انت مع من احببت وله ما اكسبت اما ترضون ان لو كانت فرعة من اشياء فرع كل قوم الى ما منهم وفرعنا الى رسول الله وفرعنا الى بيان في القاموس فلقه يفلقه شقه كفلقه فانفلق وفلقني وفي رجله فلوق شقوق وتعال الفلوق بالكسر الهزيل من الابل وغيرها كالهانة في كفه اي من غير تفكر ومكث كانها كانت مكتوبة في كفه وتجب المسائل مزلة بدل على تصوم معرفته ولا اصوم اي كثيرا وكذا البواقي فرعة اي ما يوجب الفزع والخوف وفرع اليه كفرح لجأ ختص عن الصادق ع قال والله ما ان المؤمن ليزهر فوده لاهل السما كما تزهر نجوم السما لاهل الارض و قال ان المؤمن ولي الله يحبه ويبغضه ويضع له كما يقول عليه الا الحق ولا يحابي عزه وقال والله ان المؤمن لاعظم حقا من الكعبة ختص باسناده عن سهل بن زياد عن عروة بن يحيى عن ابي سعيد المدايني قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى قول الله عز وجل في محكم كتابه وما كنتم تخبئون الطور اذا نادينا نظال لم كنا بنا كينه الله يا ابا سعيد ودق قبل ان نخلق الخلائق بالفي عام صيره معلقا عرشه اوتحت عرشه ونحن هو ف عن احمد اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من وفا نبي منكم بولاية اهل بيتي دخل الجنة ومن خالفها دخل النار صفات الشيعة للصدوق باسناده عن ابي جعفر ع قال قال لي ابو عبد الله ع ما تقول في الحيرة اتاها ابي العباس فقال يا ابا عبد الله ما تاتي الا لرجل من شيعتك يستخرج ما في جوفي مجلس واحد حتى يعرف مذهبه فقال ذلك لجلالة الايمان في صدورهم من جلالة وتر بيبة نرتبد يا وفي ف باسناده عن محمد بن عمران عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال خرجنا نا وابي ذات يوم الى المسجد فاذا هو بانا س متحلقين بين قبر النبي ص والمنبر فقال ابي لاحب هؤلاء بحكم وادبا حكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع والاجتهاد من اتم منكم بقوم فانا بعمل انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون الى الدنيا الى عبتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة ضمنت لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان النبي ص وانتم الطيبون وفساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم من مرة قال امير المؤمنين لضبة البرا وشرا والله لقد ما تد رسول الله ص وهو ساخط على امته الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة وعروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تستكها الشيعة الا وان لكل شيء ثمرة وثمرة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات ما لهم في الاخرة فيها نصيب كل ثامنية تعد احتة هذه منسوبة الى هذه الاية ثم خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حاميه ومن دعا خلاف الله فاجابته عائشة فلقد ما ئة لكم ومن طلب عنكم الى الله بتادك وتعالى اسمه حاجة فله حاجته فله مائة ومن عاد عوة فله مائة ومن عمل حسنة فلا يحصى قضا عفا ومن اساء سيئة فمحدودة عليه بقدرها والله ان صنا تكم ليرتفع في دنا خل الجنة فله عولة الملئكة بالعود حتى يقطر ان حاجكم ومعتمركم لخاصة الله والملئكة جميعا لا هل عوة الله واهل بيته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنا فسوا في الصالحات والله ما احد اقرب من عرش الله بعد ناصر بيشيعتنا فاصفوا يوم القيمة ربكم صنع الله اليهم لولا ان تفتنوا وتبهت بكم عدتكم وعظم الناس ذلك لسلمت عليكم الملئكة قبلنا قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج اهل ولايتنا من قبورهم لا يخاف الناس ولا يحزنون قال وقد حدثني بهذا الحديث ابن الوليد باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع الا ان حديثه لم يكن بهذا الطول وفي هذا زيادات ليست في ذلك والمعاني متقاربة مشكوك الانوار عن علي بن عمران عن ابيه عن عدتهم مثله الى قوله احسن صنع الله اليهم ثم قال وعلى رضوان الله عليه يخرج اهل ولايتنا يوم القيمة مشرقة وجوههم قرة اعينهم قد اعطوا الامان مما يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما ابيضت عين احد منكم حتى يوم الى الصلوة

فليعمل بعملنا

وقد تكمله

Presented by: Rana Jafri Abass

وقد اكتنفته الملئكة يصلون عليه يدعون له حتى جزع من صلوته الا وان لكل شئ وجوها وان وجوهنا وجوه محمد ص ونحن وشيعتنا اما اقربهم من عرش الله واحسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لو لا ذهوهم لعظم ذلك سلمت اليهم الملئكة قبلا **بيان** في القاموس الزهو الكبر والتيه والفخر

صفات الشيعة باسناده عن عامر الجهني قال دخل رسول الله ص المسجد نحن بنو سبع وتسعين فينا ابو بكر وعمر وعثمن وعلي ع ناحية فجاء النبي ص فجلس الى جانب علي ع فجعل ينظر بعينه يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش لرجالا على منابر من نور تتلألأ وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال يا بي انت واي يا رسول الله انا منهم قال لم اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي ص قام حتى استوى قائما على قدميه ثم قال يا بي انت واي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال فضرب بيده على منكب علي ع ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون ومنه باسناده عن سعد عن عباد بن سليمن عن سليم الصيرفي قال دخلت عليه وعنده ابو بصير وجماعة من جلسائه فلما ان اخذت مجلسي اقبل علي بوجهه وقال يا سليم انا ان وليناالله بعد الله قائما وقاعدا وناما وجالسا ومتبادا قال قلت جعلت فداك انا عبادته قائما وقاعدا وجالسا فكيف بعبادته نائما ومتبادا قال ان وليناليضع رأسه فيرقد فانا كان وقتا لصلوة وكل ملكين خلفا من الارض الى السماء ولم يرتاملكوتهما فيصليان عنه حتى ينتبه فيكتب الله له ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين وان وليناليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء فيقولان يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى اجله ولا نعلم منا بذلك فاذن لنا نعبدك في اقاصي سمائك واطرافها فيقول الله اليهما ان في سمائي لمن يعبدني وما في عبادته من خاجة وما خلقت خلقا احوج الى منه فاهبطا الى قبره لي فيقولان ربنا بعد عجبنا اياه قال فيوحي الله اليهما ذلك من اخذ بنيا بمحمد عبدي ووصيه ذريتهما بالولاية بعد محمد فاهبطا الى قبره لي فلان بن فلان فصليا عنده الى ان تبعثه في القيمة قال فيهبط الملكان فيصليان عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين قال سليم جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذا لقيهم ناما ومتبادا عبد منه حيا وقائما قال فقال فيهات فيهات يا سليم ان وليناليؤمن على الله عز وجل يوم القيمة فيجيزا مانه ومنه باسناده عن معوية بن عمار عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بالمؤمن على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي هم الشهداء قال هم شهداء ولبس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبيا قال هم الاوصيا ولبس هم الاوصيا الذين تظنون قال فمن اهل اليمن او من اهل الارض قال هم من اهل الارض قال فاخبرنا من هم قال فوثب اليه علي ع فقال هذا وشيعته ما ابغضه من قريش الا منافق ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا عروي ولا من سائر الناس الا شقي قال فعجب عمر من كلامه وبغض عليا ومنه باسناده عن محمد بن قيس قال سمعت عامر بن واثلة يحدث عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يا تي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور يعرفون بالنور الذي يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملئكة والشهداء والصالحون قال قلت شيعتنا وعلى امامهم ومنه باسناده عن مالك الجهني عن ابي عبدالله ع قال يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤدوا الزكوة وتكفوا ايديكم وتدخلوا الجنة ثم قال يا مالك انه ليس من قوم اتوا رسول الله ص في دار الدنيا الا جاء يوم القيمة يلتمسهم ويلتمسونه الا انتم ومن كان بمثل حالكم ثم قال يا مالك ان الميت منكم على هذا الامر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله قال ومال مالك بينما انا عنده ذات يوم جالس وانا احدث نفسي بشئ من مرضلهم فقال لي انتم والله شيعتنا لا فظن احد في امرنا بأنا لا ننا لا يتقدم على صفة الله فكذلك لا يتقدم على صفة الرسول ص وكما لا يتقدم على صفة الرسول فكذلك لا يتقدم علينا وكما لا يتقدم علينا فكذلك لا يتقدم على المؤمن يا مالك ان المؤمن اذا لقي اخاه ينظر اليه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا وانه ليتقدم على صفة من هو هكذا وقال انا في عم كان يقول لن تظم النار من وصف هذا الامر ما عن جماعة عن ابي المفضل عن عبدالله بن اسحق عن عبدالله عثمن بن عبدالله عن عبدالله بن طهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله بينما النبي ص يعرفات وعلي ع تجاهه ونحن معه اذ وافى النبي ص الى علي ع فقال اردن مني يا علي فدنا منه فقال ضع حمسل فخذي كفخذي فاحنى ركبته فقال يا علي خلفنا فانا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن صهيب بن عباد بن صهيب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها واغصانها الشيعة ذاهبة على ساقها فاي رجل تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة برحمته قيل يا رسول الله عرفنا الشجرة وفرعها ومن اغصانها قال عترتي فمامحمد منا اهل البيت وعملنا عمل النار وحاسب نفسه قبل ان يحاسب لا ادخله الله عز وجل الجنة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن موسى بن عبدالله بن موسى عن ابيه عن جده عن ابيه عبدالله بن الحسن عن ابيه عن خاله علي بن الحسن عن الحسن والحسين ابني علي بن ابيطالب

عن ابيهما علي بن ابيطالب عليهم السلم قال جاء رجل من الانصار الى النبي ص فقال يا رسول الله ما استطيع مزاولة ما فرض الله علي من فرائضه فاذكر لي شيئا يقربني الى الجنة فلما كان ذات يوم القيمة واد خلت الجنة فرفعت لي اعلى عليين فكيف لي بان يا تيني الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قد عا النبي الزائر ظرائها عليه بشره بذلك ما عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن نصر عن موسى بن عبدالله بن الحسن عن ابيه عن ابائه قال اتى رجل النبي ص فقال يا رسول الله رجل يحب من يصلي لا يصلي الا الفريضة ويحب من يتصدق لا يتصدق الا بواحدة يحب من يصوم ولا يصوم الا شهر رمضان فقال رسول الله ص المرء مع من احب ما عن احمد بن عبدن عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسين بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزقا الخشاب عن محمد بن عبدالرحمن قال سمعت ابا عبدالله ع يقول قال رسول الله ص لا تستخفوا بشيعتنا علي ان الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر هذا الاسناد عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلا عن ابي عبدالله ع قال دخل علي ع على رسول الله ص وهو في بيت ام سلمة فلما راه قال كيف انت يا علي اذا جمعتك الامم ووضعتك الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما اكتسبوه منه قال فلم تعتريني امر المؤمنين ع فقال رسول الله ص ما يبكيك يا علي قد عرفت ما ابكيك وشيعتك عرفتهم بالوفاء بالعهد وبدعائك مسوادة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ان ثوابهم والذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك هم شر البرية عدن يدخلونها خالدين فيها ابدا علي **بيان** والذين كفروا اختصا في الاية ونقل بالمعنى **سعد السعود** للسيد بن طاوس قال رأيت في مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان حدثنا احمد بن محمد بن موسى الثوفلي وجعفر بن محمد بن احمد الكاتب ومحمد بن حسين البزاز قالوا حدثنا عيسى بن مهران قال اخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج قال حدثني ابو هبيرة الغماري من ولد عمار بن ياسر عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع قال لما نزلت على رسول الله ص طوبى لهم وحسن مآب اتى المقداد بن الاسود الكندي الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة لو سار الراكب الجواد مسارة في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها برود وثمرها اطيب من العسل واشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد يخرج من اصلها انهار من خمر ولبن وعسل مصفى ثم تتشعب بعد انهارا انهارا فيشرب منها كل ملك مقرب ونبي مرسل وصديق وشهيد وعالم وكل ذي روح مسبح الله تعالى بقدر تسبيحه فيها فاسرع المقداد الى رسول الله ص فقال يا رسول الله صفها لنا فقال ويحك يا مقداد ما اعجزك عن صفة الجنة ان الجنة لو ساد

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب فضايل الشيعة

قال له يحيا سكم ويحبكم اهل بيت نبيكم حلائم ذاربي صا لحكم الملئكة فهنيئا صيبا عطاء غير مجذوذ لبس فيه تغيض فضنده هذا قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب لا يمسنا فيها لغوب قال لنا ابو محمد الدنوقي احمد بن محمد بن موسى قال لنا عليّ بن جمهران قرات هذا الحديث يوما على قوم من اصحاب الحديث فقلنا بدا لبكم من عهدة الحديث فان يوسف السراج لا اعرفه فقال كان من اللباء أُتي في منامي كان نسانا جاءني ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابرهيم وحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن الفرازي وعلي بن القسم الكندي من تحت شجرة طوبى وقد انجز لنا ربنا ما عدنا فاحتفظ بما تي في يديك من هذه الاية فانك لم تقرأ منها كتابا الا اشرفت له الجنة **بيان** وافنائها جمع فنو بالكسر والقسم وهو من النخل بمنزلة العنقود من العنب في بعض النسخ بالفاء اي معرضاتها وهي جمع منا سبتة وفي بعضها افنانها بالنون جمع الفنن محركة وهو الغصن في القاموس ينع الثمر كمنع وضرب طاب فظا فر كاينع والبالغ الاحمر من كل شيء والثمر الناضج كالينع وقال بلغ يبلغ ويبلغ والينع والانيع عود النخل وقال الاجيج تلهب النار كالتاجج وقال النجب كمهزة الكريم الحسيب والجمع انجاب ونجباء وبجب وفاقرة بجيب بجيبة والجمع بجائب وقال المرعزي والمرعزى كعملس اذا خفف قد تفتح الميم في الكل الرغب الذي تحت شعره الغنز وقال عبقة موضع كثير الجن وقترتهم ثيابها في غاية الحسن والعبقري الكامل والسبد ضرب من البسط وقال البيضاوي العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فتنسب اليه كل شيء عجيب في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة واحمر ارجوانا قذف وقال الراء اي بالفتح الصدف كالكرة بالكسر وقول الطاهر المراد بقوله لا يفوت منهم شيء شبئا اي لا يسبق جزء من كل منها جزأ من الاخرى وهو لبيان اعتدال الصفوف فيه فهو ردّ على المعتزلة القائلين بالجزء الذي لا يتجزأ وقد مر الكلام فيه مع انه لا استبعاد في كونها من ذوي العقول وقد نقلنا اقوالهم في ذلك في كتاب السماء والعالم بذراع سبقه بها في القاموس الجحد كمعظم الخاتم النفيس والمصفر الثقيل المورم وسخد وقال الشجر بالضم تنحيها ندوة وركب بعضه بعضا وقال مع البرقة اثنى زهصة قال الرطبة كلها ملاءة غرفات فقهين كلها لبنج واحد قطعة احاة وكل ثوب لين دقيق والجمع بيط وملاط مدها متان قال البيضاوي خضراوان مقرنا بالى السواد من شدة الخضرة وزوطران اي صنفان عربيّ معرق وفارسيّ يا بس الحكة محركة ما احاط بحلمة الثدي من لحمه وضمها العلاء ان وقال المرجان بالتحريك الشيخ مؤخر السرج وقد نهكه وانفلق الراية كانت سقيفة ضخمتها من شتى النوابع لتسميه الاماكن والله المستعان **ما** عن احمد بن عبد ون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن وثاق عن جهم بن بي بردة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا انا احصينا ما على الارض من شيعتنا على ع فلست ثلاثة الامن هو حطب لجهنم انه لتبعهم على اهل خلائكم بجوادكم اياهم ويؤتى على الارض من شيعته على ما نظرت الى عينك ابدا ان احدكم ليخرج وما في صحيفته حسنة فيظل اهاها الله له حسنات قبل ان ينصرف وذلك انه يمر بالمجلس وهم يشتمونا فيقال اسكتوا فلعل من القلائنة فاذا مضى عنهم شتموه فينا **مشكوة الانوار** عن ربيعة بن احمد قال سمعت عليها ع يقول انما مثل شيعتنا مثل النخل في الفلا والذي نفسي بيده لو ان الطين يعلم ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك **أقول** لابن بابويه في الحديث في شرح الفقيه ذكر جعفر الاحمر عن سلم الاعور عن جنة العرني قال قال علي ع من احبنا كان معنا يوم القيامة ان لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا والمروة ولم يكن لك في المقام لما بعثك الله الا مع هواك يا لغاما بلغ ان في جنة فمي جنة وان في نار فمي نار **بيان** مع هواك اي مع من تهواه وتحبه فان كان هو في الجنة فانت معه في الجنة وان كان في النار فانت معه في النار **العلل** لابن علي بن ابرهيم العلة في شيعة ال محمد انهم منهم ان كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وذلك قول الله عز وجل يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس قال اولياؤهم من الانس فالجن بخلاف الانس لانهم انما والوهم لشبههم الله اليهم فكذلك كل من توالى الى محمد فهو منهم ومنه قال العلة في ان رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما هما الوالدان قول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الصادق ع هما رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والعلة في ان الشيعة كلهم ايتام ان هذين الوالدين قد قبضا عنهم والعلة في اسم فاطمة صلوات الله عليها ان الله فطم بها شيعتها من النار **كتاب المسلسلات** حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني احمد بن زياد بن جعفر قال حدثني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه قال قال ابو عبد الله احمد بن محمد بن خليل قال حدثني علي بن محمد بن جعفر الاهوازي قال حدثنا بكر بن احنف قال حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد ع قالت حدثتني فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت حدثتني فاطمة وزينب اخت كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليه السلام قالت حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام عن كلثوم بنت علي ع عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فاذا انا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها ناب مكلل بالدر والياقوت وعلى الباب ستر مرفوعة واسمي فاذا مكتوب على الباب لا اله الا الله محمد رسول الله علي في القوم واذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي فاخلقت فاذا انا بقصب من عقيق اخضر مجوف وعليه باب مرفوعة مكلل بالزبرجد الاخضر واذا على الباب مكتوب على الباب محمد رسول الله علي وصي المصطفى

باب فضايل الشيعة

واذا على الستر مكتوب بشر شيعة علي بطيب المولد فانه لا يدخلها الا من طاب مولده فاذا انا بقصر من درة اخضر مجوف لم ار احسن منه وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلل بالدر والياقوت وعلى الباب ستر مرفوعة فاذا انا بقصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت وعلى الباب ستر مرفوعة واسمي فاذا مكتوب على الستر بشر شيعة علي بهم الفائزون فقلت جبرئيل لمن هذا فقال يا محمد لا بن عمك وصيك علي بن ابي طالب يحشر الناس كلهم يوم القيمة حفاة عراة الا شيعة علي وهل تدعى الناس باسماء امهاتهم فما خلا شيعة علي ع فانهم يدعون باسماء ابائهم فقلت جبرئيل وكيف ذاك قال لانهم احبوا عليا على طيب مولدهم **بيان** على طيب مولدهم لعل المعنى انه لما علم الله من ارواحهم انهم يحبون عليا وافرزا في المثال بوكالة بتطيب مولدا جسادهم **كا** عن لعة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال لابي بصير يا محمد ان لله ملئكة ليسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق **كا** عن محمد بن احمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يا محمد ان لله عز ذكره ملئكة ليسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق من الشجر وان سقوطه وذلك قول الله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا والله ما اراد غيركم **فس** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع انه سئل الملئكة الكرام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده لملئكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبحه ويقدسه وما في الارض شجرة ولا مدة الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولاة بنينا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن عادينا ويسأل الله عز وجل ان يرسل عليهم العذاب ارسالا وقوله الذين يحملون العرش يعني رسول الله ص والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملئكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون للذين امنوا يعني شيعة ال محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبعداوتهما واتبعوا سبيلك اي ولاية ربنا وقهم عذاب الجحيم الى قوله الحكيم يعني من قوى علينا فذل صلاحهم وفهم الشبهات ومن قبلنا شبهات فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء ويعني ولاية فلان وفلان ح صراط الذين انعمت عليهم بوشد ٥ اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالثبوت لهذا وطاعتك وهم الذين قال الله فيهم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين ثم قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترى ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندتم الى ان تدعوا بان نرشد الى الصراط الذي انعم عليهم بالدعاء لا ان نرشد الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله ونصدق بقول رسول الله ص ويا لولاية محمد والطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في اثام اعداء الله وكفرهم بان تقاربهم ولا تغريهم بافعالهم واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما امر بعبد ولاية محمد واهل بيت محمد وعاداه من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولاية محمد واهل بيت محمد واداه حق جهاده في الله

باب ان الشيعة هم اهل دين الله

ابشروا واستبشروا فوالله لقد مات رسول الله ص وهو على امته ساخط الا الشيعة الاوان لكل شئ غاية وغاية الاسلام الشيعة الاوان لكل شئ دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الاوان لكل شئ ذروة وذروة الاسلام الشيعة الاوان لكل شئ سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الاوان لكل شئ شرفا وشرف الاسلام الشيعة الاوان لكل شئ اماما وامام الارض الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رأيت بعين عشيا ابدا والله لولا ما في الارض منكم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات مما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب ان تقلب واجتهد ملسوب الى هذه الآية عامة فاصبته تقتلي ناداحاميته فكل ناصب مجتهد فعله هبيا شيعتنا ينطقون بامر الله عز وجل ومن يخالفهم ينطقون بتفلت والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل روحه الى العرش فيبارك عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز من رحمته وتحت رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متاخرا بعثها مع امنته من ملائكته ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعاداكم لخاصة الله عز وجل بان فضلهم الله عز وجل عليكم كما فضل اهل الفاقة على اهل الغنى وانا وانا عليكم كما فضل اهل الجنة درجة واهل الجنة درجتين ابن شمون الاصم عن عبد الله بن القسم عن عجرد بن يحيى المقدام عن جعفر عن عبد الله ع مثله وزاد فيه الاوان لكل شئ جوهر وجوهر الدين محمد ص وشيعتنا بعد انا جبنا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله عز وجل احسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك لاوطئ خلهم ذهو لسلمان عليهم الملائكة قبالا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلوته الا وله بكل حرف عشر حسنات ولا قرأ في صلوته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلوة الا وله بكل حرف عشر حسنات وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفنا انتم والله على وزنكم بنيام لكم اجر المجاهدين وانتم والله في صلوتكم لكم اجر الصافين في سبيله انتم والله الذين قال الله عز وجل وتزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس عينان في القلب الا والحلال يقول كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم **توضيح** الرياح جمع الريح والمراد هنا اوبح الطيبة او القبلة او القوة او النصرة او الدولة والارواح اما جمع الروح بالضم او بالفتح بمعنى نسيم الريح او الراحة على ذلك اي على ما هو لازم الحب من اشفاعة في الدارين حوزا اي في الجنة على صيغة الجمع وتيم في الصباحة والجمال اكمال اي خذ هذه البشارة وبشراي عجل واستبشراي افرح وسربذلك والدعاة تزيد الكرعماد البيت بتفلتنا اي يصيد عنهم غلبة من غير تفكر وروية واخذ من رضاذق لاهل الغنا اي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم لاهل دعوتهم اي دعاكم الله الى دينه ظاعنة جيئوا اليها وجوهر للدادم شبههم بالجوهر من بين سائر اجزاء الارض في الحسن والبهاء والندرة وكثرة الانتفاع او المعنى ليست حقيقة الانسانية وحيلتها الا فيهم وهم مستحقون هذا الاسم دون سائر الناس كالانعام والبهيم والنسناس وهم المقتدرون والمقدمون في طلب السعادات واكتساب الكمالات في القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع به ومن الشئ ما وضعت عليه جبلته والجوهري المقدم وقال حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب ذا كشئ واحد هو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب جئ كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا الاحد لولا ان يتعاظم الناس اي بعده عظيما ويصير سببا لغلوهم فيهم وفي القاموس استه مثلثة محركة وبضمتين وكصرد وكعنب اي بمبانا وفقا ممن خالفه اي اجره التفلتي اي لو كان لراجم مع قطع النظر عما يتفضل به على اشيعته كما ورد في احاديث اخر فهذا ثابت للسنا كثر من شيعته اجر المجاهدين بناي في سائر احوالهم عن هذا لان المصانعة مع العدو وفتح اعصاركم اي اعصار قلوبكم اقول ما ذكره تاويلا لهذا الخبر لكثرة الاختلاف في مثله من الروايات وغرابة فحواها وقد مضى في ابواب فضائل امير المؤمنين ع وفي ابواب الحوض والشفاعة واحوال القيمة كثير من فضائل الشيعة

باب ان الشيعة هم اهل دين الله وهم على دين انبيائه وهم على الحق ولا يغفر الا طهر ولا يقبل الا منهم الا ايات

ان عمران قال في النساء بابن ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين **ابن ابراهيم** من اتبعني فانه مني **تفسير** انا في النساء بابن ابراهيم اي احق الناس بنصرته ابراهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في وقته وزمانه وقولوه بالنصرة على عدوه وهذا النبي والذين امنوا يعني بالحجة لما كان عليه من الحق والله ولي المؤمنين لانه يتولى نصرتهم والمؤمن ولي الله لهذا المعنى بعينه وقيل ان يتولى نصرتهم ما امرابه من الدين وفي هذه الآية دلالة على ان لا ولاية بالنسب بعد ذلك من قول امير المؤمنين ثم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآية فقال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته ثم دعا رواية على بن ابراهيم الآتية فمن تبعني فانه مني بحذف اكثر المضمر بن بحذف بعضه وظاهر الاخبار انما عم منهم **فس** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال ابو عبد الله انتم والله من آل محمد فعلمت من فحواه جملت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظر الى بيته فقال يا عمر انا والله بنا دان وتم يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين **شي** عن عمر بن يزيد مثله **شي** عن علي بن ابراهيم **مجمع البيان** عن علي بن ابراهيم مثله **شي** عن علي بن النعمان عن ابي عبد الله ع في قوله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين قال هم الائمة واتباعهم **شي**

باب ان الشيعة هم اهل دين الله

عن ابي الصباح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله ان اولى الناس بابراهيم الى قوله ولي المؤمنين ثم قال علي والله ولي ابراهيم وانتم اولى الناس به **بيان** لضمير به راجع الى علي وابراهيم عليهما السلام **شي** عن حباية الوالبية قال سمعت الحسين بن علي يقول ما اعلم احدا على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا **شي** عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وشيعتنا **شي** عن عمر بن يزيد قال سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء **شي** عن ابي ذر قال والله ما صدق احد مرارا خذا الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل هذا البيت بنا يهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون **شي** عن علي بن عقبة عن ابيه قال دخلنا انا والمعلى على ابي عبد الله ع فقال اشهروا انكم على احد الحسنيين من الله اما انكم ان بقيتم حتى ترونا ما تحدثون اليه رقابكم شفى الله صدوركم واذهب غيظ قلوبكم واداكم على عدوكم وهو قول الله ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وان مضيتم قبل ان ترونا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه عليه السلام ولعلي ع **شي** عن ابي جعفر ع في قوله ع فجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اما انهم لم يعنوا الناس كلهم انتم وشيعتكم وانما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثوب الاسود ومثل الشعرة السوداء في الثوب الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويطئوه لتعظيم الله اياه وان يلقوا حبيكما نحن الادلاء على الله **شي** عن ثعلبة بن ميمون عن مسمع عن ابي جعفر ع قال انا وابانا ابراهيم بكان حاجا اشرط علي ربه فقال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية اخرى عنه قال كذا في القسطاط عند ابي جعفر ع نحو من جريبين رجلا قال فجلس بعد ساعة وكان مناطويلا فقال ما لكم لا تنظرون لعلكم ترون اني نبي لا والله ما انا كذلك ولكن في قراباتي من رسول الله ص قرينة وولادة من صلبها وصلاة الله ومن احبها احبه الله ومن اكرمها اكرمه الله ثم دعا ابنا له اكبر ولده فلم يتكلم احد فكان هو الذي على نفسه فقال اللهم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون فقال ابو جعفر ع فحجت العرب ولم تحج قبل ذلك ولم تعرف الحج ولم تعرف المناسك ولم تعرف الموقف ولم تعرف الافاضة ولم تعرف الا بقول ابراهيم ع

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب ان الشيعة هم اهل حبة الله

١٢٦ عنكم وما يقبل الله الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم **سن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان ولي الناس بامرهم للذين يتبعونه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين **سن** عن لوشا عن منيع الخياط عن احمد عن جميل عن ابي العبيرة قال سمعت عليا ع يقول اتقوا الله ولا يخدعنكم انسان ولا يكذبنكم انسان فانما نحن واحد بين ارضى الذي ارتضاه الله وانما انا عبد مخلوق ولا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وما اشاء الا ما شاء الله **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي المغرا عن يزيد بن خليفة عن ابي عبد الله ع قال قال لنا وعن عنده نظرتم والله حيث نظرائم والله واخترتم من اختار الله واخذ الناس يمينا وشمالا وقصدتم قصدهم اما والله انكم لعلى الحجة البيضا **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن نوح عن ابي عبد الله قال انتم والله على دين الله ودين رسوله ودين علي بن ابي طالب ع وما هلكي الا اثار عندنا من رسول الله نكرها **سن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن درا ج عن سعيد بن يسار قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو على سريره فقال يا سعيد ان طائفة سميت مرجئة وطائفة سميت الخوارج وطائفة سميت المزابية احب الينا منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى منهم اخذ يمينا ومنهم اخذ يسارا وانكم اخذتم بامرنا صل **سن** في حديث اخر لحبيب عن ابي عبيد قال ان الناس اخذوا هكذا وهكذا فاما انتم يا معشر الشيعة فانكم اخذتم بامرنا هو انتم وطائفة قالوا بالرواية وان الله يهدي بكم لحبه من يهدي فعلكم حبيب عنده **سن** عن ابن فضال عن ثعلبة عن بشير الدهان قال قال لي ابو عبد الله ع ان هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم احد الا وهو يرى انه على الحق وانكم انما اجبتمونا لان الله ثم تلا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا من يطع الرسول فقد اطاع الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثم قال والله لقد نسب الله عليا بن مريم في القرآن الى ابراهيم من قبل النشأ قال ومن ذريته داود وسليمان الى قوله يحيى وعيسى **بيان** والله لقد نسب الله اقول استدل ع بذلك على انهم من ذرية رسول الله ص **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير في حديث سليمان مولى طريف قال قلت هذه الاهواء عندنا في عبد الله عليه السلام قال لا والله ما هم على شئ مما جاء به رسول الله ص الا استقبال الكعبة فقط **سن** عن ابيه وحسين بن حسن عن ابن سنان عن ابي الجارود قال خرج ابو جعفر ع على اصحابه وهم ينظرون حوضه فقال لهم تحرا البشر من الله ما احد يتحرى البشر من الله عز وجل كم **سن** عن ابن فضال عن ابي كهمس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اخذ الناس يمينا وشمالا ولزمتم اهل بيت نبيكم فابشروا قال جعلت فداك ارجوان نكون اياهم سواء فقال لا والله لا والله ثلثا **سن** عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن بريد العجلي وزرارة ومحمد بن مسلم قالوا قلنا لابي جعفر ع ما الذين يتبعون اما لو كانت فرعة من السماء لتفرع كل قوم الى ما منهم ولكن فرعتم الينا فالبشرى البشرى ثم البشرى والله لا يموت بكم الله وعيرهم ولا كراتهم لهم واحببتمونا وابغضنا الناس وصلتمونا وقطعنا الناس فمرحبا بكم وسقاكم من حوضه **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وصلتم وقطع الناس وابغض الناس وعرفتم وانكر الناس وهو الحق **سن** عن ابن فضال عن ثعلبة عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع عرفتم فمنكم من كثيرا واحببتم فمبغضين كثيرا وقد يكون حب في الله ودسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشئ ثم نفض يده **سن** عن ابيه عمن ذكره عن حمران بن علي عن ضريس الكناسي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فقال هو والله هذا الامر الذي انتم عليه **بيان** وهدوا الى الطيب من القول في المجمع اي ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته بها وقيل معناه ارشدوا الى شهادة ان لا اله الا الله والحمد لله عن ابن عباس وذا بن زيد والله اكبر وقيل معناه ارشدوا الى القرآن عن السدي وقيل الى القول الذي يلتذ به وتشتهيه نفوسهم وتطيب نفوسهم وقيل الى ما كرهوا فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد هو الله المستحق للحمد المستحمد الى عباده بنعمه اي الطائفين منهم ان يحمدوه وروي عن ابي جعفر ع انه قال ما احد احب الحمد من الله عز وجل وصراط الحميد طريق الاسلام وطريق الجنة انتهى وظاهر الخبر انها المراد به الهداية في الدنيا ويحتمل الاخرة ايضا اي يثبتون على العقائد الحقة ونفيها ويلتذون بها **سن** عن ابي بكير بصري عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله كل شئ هالك الا وجهه قال نحن اسرار من اسرار الله وجهه قال نحن اسرار من اسرار محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك يوم القيامة لمن اطاع الله فيما امر به من طاعة ولاية امير المؤمنين ع فقد اطاع الله **سن** عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ابيه قال دخلت انا وصعلي بن خنيس على ابي عبد الله ع وليس هو في مجلسه فخرج علينا من خلف ستائر لبيت من عند نسائه وليس عليه جلباب فلما نظرنا اليه وثبنا قياما فرحبا بنا وحيانا ثم قال جلوس فانتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله تبارك وتعالى انما يتذكر اولوا الالباب فابشروا انتم على احدى الحسنيين من الله اما انكم ان بقيتم حتى ترون اماتكم تدرون البقرة بكم شفى الله صدوركم واذهب غيظ قلوبكم وايم الله لكم على عدوكم وهو قول الله تبارك وتعالى

ويشف

باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها

١٢٧ ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وان مضيهم قبل ان ترى ازلال مضيهم على يدي الله الذي ضيه لنبيه ص ويعث عليه **سن** عن ابيه عن علي بن النعمان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقال ليس على هذه الصفة انه خاصة سلطان قلت كيف فيهم ما هم فقال ليس حيث تذهب انما هو ليس لك سلطان ان يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان **سن** عن ابن محبوب عن حنان بن سدير وابن رئاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع قول الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر ع انما زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرين فقد فرغ منهم **بيان** لاقعدن لهم اي لارصدنهم كما يقعد قاطع الطريق للسابلة صراطك المستقيم اي طريق الايمان ونصبه على الظرفية لانه بتقدير من بين ايديهم الخ قيل اي من جميع الجهات مثل قصدته امامهم بالتسويل والاضلال من اي وجه يمكنه باتيانا لعدد من الجهات الاربع وروي عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم من حيث يأملون رحمة ربهم وعن شمائلهم من حيث يخافون بسببها ذنوبهم وقيل من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون عنا يأتيهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعملوا ويتجروا ولكن لم يفعلوا لعلمه بتعظمهم واحتيالهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اي مطيعين والقصد القصد **سن** عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابان بن تغلب قال قال ابو جعفر ع اذا قمنا قمنا بالكوفة انشاء الله فاردعنا هذا الحديث فمر بهما ان لا اله الا الله وحيث لم الجنة فقلت جعلت فداك يجيئني كل صنف من الاصناف فاريد كلهم بهذا الحديث قال نعم فابان بن تغلب انك لفقيه اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد فنصب لا اله الا الله الا من كان على هذا الامر **سن** عن ابيه عن صفوان عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن الحرث بن المغيرة النضري قال سألنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه فقال كل شئ هالك الا من اخذ طريقا مما نحن عليه **بيان** على هذا المراد بالوجه الجهة التي امر الله ان يؤتى منه **سن** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام الناشري عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي الطفيل قال قام امير المؤمنين ع على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد ص ثم قال انا والله مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ثم قال انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب ثم قال انا دار الهجرة وعلي بابها فمن اراد الهجرة فليأت الباب ثم قال انا دار الايمان وعلي بابها فمن اراد الايمان فليأت الباب ثم قال انا دار الاسلام وعلي بابها فمن اراد الاسلام فليأت الباب ثم قال انا دار السلم وعلي بابها فمن اراد السلم فليأت الباب ثم قال انا دار القرآن وعلي بابها فمن اراد القرآن فليأت الباب ثم قال انا دار الفرقان وعلي بابها فمن اراد الفرقان فليأت الباب ثم قال انا دار الكتاب وعلي بابها فمن اراد الكتاب فليأت الباب ثم قال انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب ثم قال انا دار الحكم وعلي بابها فمن اراد الحكم

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم

سبئة يا سليمان هل سمعت ان فعلت ذلك ذنبا قال لا فقال ان الله عز وجل ملائكة يستغفرون لكم حتى تنشاقطوا ذنوبكم كما تنشاقط ورق الشجر في يوم ريح وذلك قول الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا هم شيعتنا ومحبونا يا سليمان هل سمعت فقلت جعلت فداك زدني قال نعم على مبلغ ابن آدم ليس منها بد ان الناس منها برئ

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم صلوات الله عليهم فيهم

سن عن احمد بن ابي عبد الله عن جعفر البيهقي عن علي بن جعفر الرقي عن علي بن محمد بن سهل عن ابيه الفرزدقي عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ودنا حساب شيعتنا من كانت مظلمة فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فاجبنا ومن كانت مظلمة فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمة فيما بينه وبيننا كنا احق من عفا وصفح **فن** باسناده التيمي عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اشفع يوم القيمة وقد لا تنفع فيه الا شفاعتي **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي محمد الوشاء عن ابي الورد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والاخرين عراة حفاة جياعا وعطاشا فيقولون على طرفي المحشر حتى يعرفوا عرفا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش ابن نبي الامي قال فيقولون الناس قد سمعت كلامه باسمه قال فينادي ابن بنت الرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيتطلع فيقول يا ربنا وسيدنا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيفرون قال ابو جعفر عليه السلام فيمرون بين وارد بوسائد ومن بين مصرف فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعتي علي فاذا ضعفوا علي قال ضعفوا عليه ملكا فيقول له ما يبكيك فيقول يا محمد كيف لا ابكي لان ناسا من شيعة اخي علي بن ابي طالب ادارهم قد صرفوا الى النار ومنعوا من دخول الجنة فيقول الله عز وجل له يا محمد قد اتيتهم الكرامة في دار القرار فاصرفوا الى النار ومنعوا من دخول الجنة فيقول الله عز وجل له يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عنهم فوفيهم والحقهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك وادرجتهم حوضك وجعلتهم شفعاء فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فكم من باك يوم مئذ وباكية بنادون يا محمد اذا راى ذلك قال فلا يبقى حينئذ يومئذ الا كان بنوا الاناء ومحبونا وتبرأ من عدونا وبغضهم الا كان في خزيا معه وادحضنا عنه

بيان الهمس الصوت الخفي والاثلة بضم الهمزة والثاء وتشديد اللام بلد قريبا لبصرة ولعله كان موضع البصرة المعروف الان بها في بعض النسخ ابلة بفتح الهمزة وسكون الباء المثناة التحتانية وهو بلد معروف فيما بين بصرة اشار **جا** عن المفيد عن ابي غالب الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطبالسي عن اهلا عن محمد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الآية ومن في الذين من شيعتنا خاصة **ما** عن المفيد عن علي بن الحسين الصيقل عن احمد بن علي بن محمد عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله محبو شيعتنا اهل البيت يكفر الذنوب كما تحف الريح الشديدة الورق اليابس وانما يتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم فيها على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن علي بن محمد بن سعيد عن جده سعيد بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لا يهلك هالك على حب علي الا وراه في احد الجوانب الثلاثة **جا** عن المفيد عن النجاشي عن ابن عقدة عن ابي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن سليمان عن الحسين الاشقر عن قيس عن ليث عن ابي ثبيل عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزهراء موالينا اهل البيت فانه من لقي الله يوم القيمة وهو بوده دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا **ما** عن النجار عن المنصور عن عمه ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الباقر عليهم السلام عن جابر قال النجار وحدثني عمي عمير بن يحيى عن ابيه يحيى بن عبد الله البلخي عن ابي عاصم الضحاك عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذا اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلببه فقال ما لك قال حكم علي فاردت ان اتمسك بحجته هذا وعرفته فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا تمسك الناس بولاية علي بن ابي طالب ادارهم قد صرفوا الى النار ومنعوا من دخول الجنة وهذا اذا تمسك الناس بولاية علي في الاعمال فانت فلت ذلك فاردت ان اتمسك بحجته هذا وعرفته **ما** هذا الاسناد عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الامر في البطن من الشرك بطن من العلم **توضيح** كان المراد بالشيعة هنا الكمل من المؤمنين كسلمان وابي ذر والمقداد رضي الله عنهم ومحبيهم من لم يبلغ درجتهم مع علمهم وورعهم وتجنب محبيهم الفساق من الشيعة ويحتمل شمولها

المستضعفين

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم

للمستضعفين من المخالفين فان حبهم للمؤمنين ولمحبيهم علامة استضعافهم وفي النهاية في صفة علي عليه السلام البطين الاتنوع كان في الشعر بطن وقيل معناه الاتنوع من الشرك الى الايمان ومن العلم والايمان **ما** الخفاجي عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن علي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وبادرني بالهتك ومن سترعلى مؤمن عورة ستر الله عز وجل من ذنوبه يوم القيامة ومن اقال نادما بيعا اقاله الله يوم القيامة ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن اعان مؤمنا على عدو اعانه الله على اجتياز الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة ومن عزى مصابا كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة ومن اشبع جائعا اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كفى يتيما او ارملة كان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ومن اعطى مؤمنا درهما في دين عنه او فرج عنه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من اعضائه من النار ومن اعان مؤمنا على سلطان سهل الله عز وجل له الجواز على الصراط يوم تدحض فيه الاقدام ومن اعطى مؤمنا سكينا على ذبح اضحية اعطاه الله بكل قطرة من دمها قصرا في الجنة ومن اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمإ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمنا ثوبا لم يزل في حفظ الله ما بقي منه خلق ومن اعار مؤمنا عارية فاستنظر بها اجله او رد عليه ما استعاره منه ومن سأله من اخوانه حاجة فانما مسألته حاجة من حوائج الله التي لا تقضى الا الجنة او النار الاحصائد الالسنتهم **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب ابن بكير عن يوسف بن ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينفع مع الايمان عمل ولا يضر مع الكفر عمل ثم قال الا ترى انها نزلت في تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما تواروهم كافرون **بيان** لا يضر مع الايمان عمل اي ضررا عظيما يوجب الخلود في النار او المراد بالايمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر والمراد بالضرر عدم القبول وهو بعيد على الاول وبين الاستشهاد بالآية لقوله لا ينفع مع الكفر عمل والآية في سورة التوبة هكذا الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال ثم بعدها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فلما كانت الآيات كلها في شان المنافقين يمكن ان يكون ذكر نفقاتهم بالمعنى اشارة الى ان كلها في شانهم وان عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر مع انه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا او كونها من تحريف النساخ **سن** عن ابيه عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في صلوة النحاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه النار فلتان فيهم مر يفعل ويفعل فقال ان اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهما بالآخر فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا صنق الله عنيه بذنوبه فادخله الجنة **سن** عن محمد بن خالد عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل ليغفر لشيعة علي عليه السلام حتى لا يدع لهم ذنبا **سن** عن ابن محبوب عن محمد بن القسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عبد الله بن شبرمة يقول ان الله عز وجل لا يعذب من عبده الا من خالف دينه فقال كذب عدو الله ما هكذا قال ان الله عز وجل يعذب من عباده من خالف دينه ومن خالف دين الله فهو من شيعة علي عليه السلام **سن** عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال ان يزعم ان ما صنع فيه من معصية الله صنع فيه برضا منه **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ثم قال الا ترى انها نزلت في تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما تواروهم كافرون **بيان** لا يضر مع الايمان عمل اي ضررا عظيما يوجب الخلود في النار او المراد بالايمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر والمراد بالضرر عدم القبول وهو بعيد على الاول وبين الاستشهاد بالآية لقوله لا ينفع مع الكفر عمل والآية في سورة التوبة هكذا الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال ثم بعدها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فلما كانت الآيات كلها في شان المنافقين يمكن ان يكون ذكر نفقاتهم بالمعنى اشارة الى ان كلها في شانهم وان عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر مع انه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا او كونها من تحريف النساخ **سن** عن ابيه عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في صلوة النحاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه النار فلتان فيهم مر يفعل ويفعل فقال ان اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهما بالآخر فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا صنق الله عنيه بذنوبه فادخله الجنة **سن** عن ابن محبوب عن محمد بن القسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عبد الله بن شبرمة يقول ان الله عز وجل لا يعذب من عبده الا من خالف دينه فقال كذب عدو الله ما هكذا قال ان الله عز وجل يعذب من عباده من خالف دين الله فهو من شيعة علي عليه السلام **سن** عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال ان يزعم ان ما صنع فيه من معصية الله صنع فيه برضا منه **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ثم قال الا ترى انها نزلت في تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما تواروهم كافرون فلما كانت الآيات كلها في شان المنافقين يمكن ان يكون ذكر نفقاتهم بالمعنى اشارة الى ان كلها في شانهم وان عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر مع انه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا او كونها من تحريف النساخ **سن** عن ابيه عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في صلوة النحاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه النار فلتان فيهم مر يفعل ويفعل فقال ان اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهما بالآخر فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا صنق الله عنيه بذنوبه فادخله الجنة **سن** عن ابن محبوب عن محمد بن القسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عبد الله بن شبرمة يقول ان الله عز وجل لا يعذب من عبده الا من خالف دينه فقال كذب عدو الله ما هكذا قال ان الله عز وجل يعذب من عباده من خالف دين الله فهو من شيعة علي عليه السلام **سن** عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال ان يزعم ان ما صنع فيه من معصية الله صنع فيه برضا منه **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ثم قال الا ترى انها نزلت في تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما تواروهم كافرون **بيان** لا يضر مع الايمان عمل اي ضررا عظيما يوجب الخلود في النار او المراد بالايمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر والمراد بالضرر عدم القبول وهو بعيد على الاول وبين الاستشهاد بالآية لقوله لا ينفع مع الكفر عمل والآية في سورة التوبة هكذا الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال ثم بعدها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فلما كانت الآيات كلها في شان المنافقين يمكن ان يكون ذكر نفقاتهم بالمعنى اشارة الى ان كلها في شانهم وان عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر مع انه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا او كونها من تحريف النساخ **سن** عن ابيه عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في صلوة النحاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه النار فلتان فيهم مر يفعل ويفعل فقال ان اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهما بالآخر فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا صنق الله عنيه بذنوبه فادخله الجنة **سن** عن ابن محبوب عن محمد بن القسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عبد الله بن شبرمة يقول ان الله عز وجل لا يعذب من عبده الا من خالف دينه فقال كذب عدو الله ما هكذا قال ان الله عز وجل يعذب من عباده من خالف دين الله فهو من شيعة علي عليه السلام **سن** عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال ان يزعم ان ما صنع فيه من معصية الله صنع فيه برضا منه **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ثم قال الا ترى انها نزلت في تبارك وتعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما توارو

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة ع

١٢ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام موسى بن جعفر ع اولئك مع الذين اشتروا الضلالة بالهدى يا عوادنا الله واعصمنا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واضافوا عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق الصواب قلما ان الله عز وجل هذا الآية حضر رسول الله ص قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرازق لقد رزقنا طعاما كان يسير البصاعة حتى خفيفة المؤنة فخرجنا في البحر فرعوا الرخ خلفته وحملوه معهم الى الصين وعنوا له بسيرا من ما لهم فسقطوه على نفيسهم له وجمعوه فاشتروا له به بضاعة مزجاة فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله ص يا رسول الله الم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة اموال جميلة اسبابه وافرة خبراته مجتمعا شامله ابى الا طلبا لازدياد اموال الجنة فحمله الحرص على ان تهور في بحر فركب البحر في وقت هيجانه وشيعة عنيفة والملاحون عنيفة وهبين الى ان توسط البحر فلعبت به سفينته ريح عاصف فاذهبت شاطيء فنفقت نهاته في ليل مظلم وذهبت اموالها وقربا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله ص الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدق محمد رسول الله ص وصدقا باعظام علي اخي رسول الله وولييه وثمرة فلذة محض طاعته مشكر لربه وبنبيه وصي نبيه مجمع الله تعالى له خير الدنيا والآخرة ودرء قسانا لا لاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعدائه محمد الله عز وجل الله تعالى لا يوجر انا الله تعالى سماه عظيما في ملكوت رضيته سموا تروحياه برضوانه وكراماته لكانت تجارة هذا ربح وغبطته اكبر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطا اخا محمد رسول الله بيعته واظهر له موالاته ارثيا له ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف وقالى عليه اعدائه فحتم له بسوء عاقبة الضلال في عذاب الله يبيد وكالا يفقد فخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله ص معاشر عباد الله عليكم بمحبة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسما محمد سيد الانبياء وعلي بن ابي طالب ع سيد الاوصياء وبموالاته وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان دعائهم على صلوات الله عليه احسن من دعائهم هؤلاء النجاد الخادرجين نصاحبكم الذين ذكرهم في الصين الذين عرضوه للغثاء والغثاء عانوه بالثرا اما ان مزشيعته على عهد من يأتي يوم القيمة وقد ضع ثم في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار الزاخرة بعقول الخلائق بقدر هذا العبد فلا تشكوا في انه من اهل هذا المحشر كائنا في عنده بلا وعافرة فليعتني بحجازاته عنها فانها اوان شدة حاجتي اليها فنادى الرجل بذلك فاذا مرتجيبة على بن ابيطالب ع قبل قبل لبيك لبيك ايها الممتحن في مجيئي المظلوم بعد اوتي ثم يأتي هو ومزمعه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اثقل حملا من رضحة ائر الذين امامهم قبلة الظلامات فيقول ذلك العبد يا امير المؤمنين نحن اخوانك المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرتنا ايانا مع كثرة احاداته الينا متواضعا وقد رنا عن عرجي بطاعاتنا وبذلنا اموالنا فيقول علي ع بما ذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا بعدها من موالاك ووالاة الله ايا خادرسول الله فيأتي النداء من قبل الله تعالى ما اخا رسول الله هؤلاء اخوانك المؤمنون قد بذلوا لك الرقاب ما تبذل لك فدنا انا الحكم ما ينبغي في دينه من الذنوب قد غفرتها لك بموالاتك ومالاة من والاك وبينك وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل القضاء بينك وبينهم فيقول علي ع مالي بذلك فعلا ما تامرني فيقول الله تعالى اعلي اخصم خصمائك تفوضهم عن ظلاماتهم قبلك فيقضي لهم علي ع ذلك ويقول لهم افترضوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبلي فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبلك ثواب نفس من نفاسك لبلة بيتوقال علي فراش محمد رسول الله ص فيقول علي ع قد جعلت ذلك لكم فيقول الله عز وجل يا عبادي الان الزما ظالموه من علي قبله لصاحبه ظلاما تكم ويظهر لهم ثواب نفس واحدة من الجنان من مجاب بقصورها وحورها فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل بهم خصماء اولئك المؤمنين ثم يرجع بهم بعد ذلك الى الدرجات المتأنقة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر فيقولون يا ربنا هل فيما نحن فيه شيء اذا كان هذا كله لنا فاين نحل سائر عبادك المؤمنين والاتقياء والصديقين والشهداء والصالحين ويحيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فنادى المنادي من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من نفاس علي بن ابي طالب ع الذي اشتروه عليه قد جعلته لكم تحدوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه علي ع في ذلك الجنان ثم يرجعون ما شاء الله عز وجل الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر مما هو اضعاف ما بذله عن وليه المتوالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعلم نهايتها عزه ثم قال رسول الله ص اذا ذلك جزء لا ام شجرة الزقوم المعدة لخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام

توضيح خفيفة اذا البداي كان ما في يده من الاموال خفيفا قليلا مستوطوه بالتخفيف والتشديد اي فتحموه على انفسهم بالشوكة او

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة ع

١٣١ او بالعدل على نسبة خالهم وفي المصباح جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم وفرق شملهم اي ما اجتمع من امرهم وقال لما جم اي كثر في القاموس طم الرجل وقع في الامر بغلبة مباغتة وقال قرم كفرح فرقا شة وفزاهة ذهب فؤاده بين لفزهيته وقال فنفنم شقه كقنفذ وفي بعض النسخ وفنهما من الفت وهو الدق والكسر لا ضائع كما في القاموس وقال الحشاشة بفتحها بقية الروح في المريض والجريح وقال الوقر القطع من الغنم او صغارها وفقرة تشبيه بصغار الشاء او اتباع وقال محضة الود اخلصه كمحضه والغناء بالفتح والمد الاكفاء وبالكسر والقصر ضد الفقر والثراء بالفتح والمد كثرة المال وقال الجوكم الظلمة والظلمة ما تظلمه عند الظالم وهو اسم لما اخذ منك والجم الغفير العدد الكثير وفي المصباح نزلت عن الخيل تركته وفي القاموس الافتراح ارتجال الكلام وابتداع الشيء والتحكم قال رسول الله ص انا الله بحث يوم القيمة اقواما تمنى مرحمة السيئات فاين الحسنات والافئدة عظيم ينقولون يا ربنا ما عرفنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لنتم تعرفوا لانفسكم عبادا حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم يأتي بين قفة صغيرة بطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السما والارض فيقال لاحدهم خذ بيدا بيك واخوانك واخواتك وخاصتك وقرابتك واخوخذانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقولون اهل المحشر يا رب اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل لنا عبادي مشى احدهم بقبته دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فانا في احبل بحبل علي بن ابي طالب ع فقال لا اخرقتركها لك بحبل علي بن ابي ظالم ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فخلا بخطايا هما وحمل ذلك في حوشه صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة شي عن مصقلة الطحان عن ابي عبد الله ع قال ما تمنعكم ان تشهدا على مرثاة منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا نجي المؤمنين بيان كذلك حقا علينا نجي المؤمنين معناه كذا اذا اهلكنا امة من الامم الماضية نجينا نبيهم ونجينا الذين منوا به ايضا كذلك اذا اهلكنا هؤلاء المشركين نجينك يا محمد والذين منوا بك وقيل معناه كذلك حقا علينا اي احيا علينا من طريق الحكمة نجي المؤمنين من عذاب الآخرة كما ننجيهم من عذاب الدنيا قال ابو عبد الله ع لاصحابه ما يمنعكم من ان تشهدا الى اخر الخبر شي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان رجلا مر اصحابنا ودعا سلما كثيرا الصلاة قد تبلى بحبال الهوى وهو يسمع الغنا فقال ما يمنعه ذلك من الصلاة لوتهما او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير قال فقال هذا من خطوات الشيطان متعمد له ذلك ثم قال ان ظائفة من الملائكة عاتبوا ولدادم في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس الحرام قال فاوحى الله الى المؤمنين من ولد ادم من تعبير الملائكة لهم قال فاوحى الله في همة او لئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من همهم عجبوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرنا عليه فانا نخاف ان نضرع الى امرك قال فرفع الله ذلك من همهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة في الجنة استأذنوا وانزل الملائكة على اهل الجنة يستأذنون لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال جا عن ابن فضال عن الحسن بن محمد بن عامر عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن نوبة بن الخليل عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الرحمن عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله ص في سفر انزل فنزل فصلى خمس سجدات فلما ركب قال له بعض اصحابه يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه قال نعم اتاني جبرئيل ع فبشرني ان عليا في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى وفاطمة في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت راسي قال لي الحسن والحسين سيدا شبابا اهل الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت راسي قال لي الحسن والحسين سيدا شبابا اهل الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت راسي قال لي ومن يحبهم في الجنة جا عن الحسن بن الفضل عن علي بن احمد عن محمد بن هرون لها سمي عن ابن هيثم عن ابي عبد الله ع عن سماعة عن ابيه عن هرون الرشيد عن ابيه عن جده علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله ص يقول ايها الناس نحن في القيمة ركبان ارفع ما نكون قال فقال له قائل يا ابن واحي يا رسول الله من اركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة خطمها من لؤلؤ رطب عنبا ها من ياقوت حمراء ومن وبطنها من زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤ بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله اذا اقبلت شرقت واذا ادبرت غربت فهو اما في على راس تاج من نور يضيء لاهل الجمع كما يضيء الكوكب الدري في افق السما وبيده لواء الحمد وهو بنادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله ص فلا يمر بملا من الملائكة الا قالوا في سهل ولا يمر بنبي مرسل الا قال ملك مقرب فينادي منادمن بطنان العرش ايها الناس ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا احامل عرش هذا علي بن ابي طالب وشيعته مشيعته مزعجة فينادي منادي منادي شيعته من انتم فيقولون نحن العلويون نحن بنو تيم اللذاة ايها العلويون انتم المؤمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم تقولون بشا عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد عن الحسن ابن الفضل مثله جا عن المظفر بن محمد عن محمد بن

Presented by: Rana Jalil Abbas

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة عنهم

١٣٢ سنا عن الحسن بن ذكريا عن عمر بن الخطاب عن ابي محمد الرهوي عن الحسن عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد الباقر عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف بك يا علي اذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقبل الناس جوز واو قلت لجهنم هذا لي وهذا لك فقال علي عليه السلام يا رسول الله ومن اولئك قال اولئك شيعتك ومحبوك حيث كنت **لي** عن ابيه عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله لا يستحيي ان يعذب عبدا يتولى اماما ليس من الله وان كانت في اعماله تقصير وان الله يستحيي ان يعذب عبدا يتولى اماما من الله وان كانت في اعماله ظالما مسيئا **كش** عن محمد بن سعيد عن الفضل عن ابن محبوب عن البطائني عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته عليلا قال اما انه اذا رجعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير فعلمت حينئذ ان ذلك كان منه بالوحي **كش** عن محمد بن مسعود عن ابي داود المسترق عن عبد الله بن راشد عن عبيد بن زرارة قال دخلت على ابي عبد الله وعنده البقباق فقلت له جعلت فداك رجل احبك اهو معهم قال نعم قلت رجل احبكم اهو معكم قال نعم قلت وان زنى وان سرق قال فنظر الي البقباق فوجد منه غفلة ثم اوحى برأسه نعم **كش** عن نصر بن الصباح عن ابن ابي عقيل عن محمد بن الصباح عن زيد الشحام قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في رجل الثوتر واحدت عبادة قال فلت ثبتك الله في نفسي قال فقال لي ما زيد ما عندنا لك خير وانت مرتهن بنا انا الصلاط والينا المآل فان احسانا يشفعنا والا فانكم ارحم من احدكم بنفسه لنا زيد كانه انظر اليك في درجتك من الجنة ورفيقك فيها الحرث بن المغيرة النضري **كش** عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لعمرو بن الياس قال دخلت انا وابي الياس بن عمرو على ابي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه فقال يا عمرو ليست ساعة انكل يا شهد علي جعفر بن محمد انه سمعه يقول لا يمس النار من والانا ومن احبنا وهو يقول لهذا الامر **كش** عن محمد بن علي بن الفضل عن الصفار عن عبد الله بن محمد بن خالد عن ابي وشأ عن خاله عمرو بن الياس قال دخلت على ابي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه فقال لي اشهد علي جعفر بن محمد انه قال لا يدخل النار منكم احد **فض يل** بالاسناد يرفعه الى صفوان الجمال قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة وهم اقوام مذنبون يركبون الهول فحرج يا كلون اموال الناس ويشربون الخمور ويقتحمون في دمائهم فقال انهم في الجنة اعلم ان المؤمن من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يقتل بيد من او بسيفه او يفقر فان عفى عن هذا كله مثل الله عليه في الزحف عند خروج دمه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه قلت فذاك ابي وامي فمن يرد المظالم قال الله عز وجل يجعل حساب الخلق الى محمد صلى الله عليه وآله فكل ما كان على شيعتنا حاسبنا هم عما كان لنا من الحق في اموالهم وكل ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه ولم نزل به حتى نادخله الجنة برحمته ومنه ومن محمد صلى الله عليه وآله **كشف** من كتاب كفاية الطالب عن ابي بصير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي ان الله قد نبل بريتة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد في الدنيا وجعل الله تعالى من الدنيا مشيئا ولا تنال الدنيا منال يحب المساكين فرضوا بالله اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق فيك ويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك الحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيمة قال وذكر ابن مردويه في مناقبه **حش** عن الحسن بن علي بن بنت الياس وهي عن جابر الياس قال لما حضرته الوفاة قال لنا اشهدوا علي ليست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعتنا يا صلى الله عليه وآله يقول والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة نفسه النار ثم اعاد الثانية والثالثة من غير ان سأله عنه فيموت حتى يبشره الله ببشارة تخص ذنوبه اما انه لو ولد له ما في نفسه حتى يلقى الله ومحبينا وما الذي ينبغي ان لبقي عليه شيء من ذنوبه فليشد عليه عند موته فتخص ذنوبه **بشا** عن محمد بن احمد بن شهريار عن جزة بن محمد بن يعقوب عن محمد بن احمد بن ابي لبيد عن سعدان عن علي عن حسين بن نضر عن ابيه عن الصباح المزني عن الثمالي عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام انه قال من احبنا وابغض عدونا فقد تمحض الايمان محضا ومن احبنا وابغض عدونا فقد تمحض النفاق محضا فان شاء فليعمل ما شاء ان احبنا اهل البيت لتساقط الذنوب عنا تساقط الورق من الشجر **بشا** بالاسناد الى الثمالي عن ابن ادريس عن ابيه عن الزهري عن ابن معروف عن محمد بن يحيى عن فليحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل من قبل رب العزة جل جلاله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا بانه احب من توالاه واحرم من عاداه **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن موسى بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ومات بين الركن والمقام ولم يعرف ولاية ولي الله فيواسي بعضه بعضا في طاعة الله ما اظلمت له الارض ولا اشرقت ولا هبت ريح ولا قامت له دابة ولا طير جناح ولا نطق لسان بخير ولا دخل الجنة الا بمعرفة الدليل الى الجنة وهو ولي الله وعدوه عدوه ولا يعرف ذلك الا بالتسليم لآل محمد صلى الله عليه وآله والاقتداء بالصالحين ولن تقل ذنوب العباد الا بالتسليم والاقتداء بالصالحين ولن يدخل النار الا من اراد ان يدخلها ولن يدخل الجنة الا من اراد ان يدخلها

عن محمد بن

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة عنهم

١٣٣ عن محمد بن عبد الرحمن الذهلي عن عبد الرحمن بن ابي حماد عن ابي العلا الخفاف يعني خالد بن طهمان عن بشير قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلام يا بشير لم نغفر لكم الذنوب **ما** عن الفحام عن المنصوري عن سهل بن يعقوب بن اسحق عن الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذب بنك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سموا كفارا وظلمة فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم ويقولون ما نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة بادقا منا فسنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فمنا فسوا في الدرجات واكملكم اعدكم بالورع **ببا** ثلثة في القاموس الكدرة بالضم والكدى بالفتح والتحريك تغير اللون وذو هما بصفائه والحزن الشديد يدمرض فيقلب منه كمد كفرح فهو كامد واكمده فهو مكمود **ما** عن الفحام عن المنصوري عن عمه ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعنا النبي صلى الله عليه وآله يقول احشر الناس يوم القيمة ثم اذا في مناد من السماء يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكن مرتجا ذا محبيك ومحبي اهل بيتك فسلني ان لهم عندك والمعاد بين لهم فبين فكافهم بما شئت اقول يا رب الجنة فيقولون منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به **ما** باسناده الى عبد الله عليهم السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن ابيطالب وذلك انه اذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفع علي ربي وكساني ربي وكسا عليا ثم قال يا علي ادخل انت واولياؤك الجنة ثم قال يا علي ادخل اعداءك النار فاول من يلقى في جهنم كل من ابغضك واول من احبك كان ذلك هو المؤمن **بن** عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله بفضل الله لهذا الخلق فقال يا ابا بصير انا كرهنا ان نرى قردة وخنازير قال قلت له اوتنيم قال فتكلم بكلمات ثم اومأ بيده على بقعة فرأيتهم قردة وخنازير فيها فمكثوا في ذلك ثم اعاد يده على بقعة فرأيتهم كما كانوا في المرة الاولى ثم قال يا ابا محمد انتم في الجنة تجترون وبينا طبا قالنار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد **ك** عن ابن المتوكل عن السكوني عن فتحي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة الثمالي عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان عليا بن ابيطالب خليفتي وان الائمة من ولده حجتي ادخله الجنة برحمتي وبحبوحة الجنة مأواه ومنها مأربه ويعطى ما اجتمعت عليه امنيته وجعلته فرطا لمن ابى وخالفني ان دعاني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان ساءه حرمته وان ضن عليه وفرت دعوته وان رجع الى قبلته وان قرع بابي فتحت له ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان عليا بن ابيطالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حجتي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان دعاني لم اسمع دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد **قول** تام في باب ما طعن فيه من صفوان الجمال **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سنان عن بكير بن الوليد الخثعمي قال دخل يحيى بن سنابود على ابي عبد الله عليه السلام ليودعه فقال ابو عبد الله عليه السلام اما والله انكم لعلى الحق وان من خالفكم لعلى غير الحق والله ما اشك انكم في الجنة فانه لا يرجو ان يقر الله اعينكم الا في قريب **سن** عن ابيه عن بنان بن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تطعم النار واحدا وصف هذا الامر **سن** عن احمد عن ابن فضال عن ابي بكر الحضرمي قال قيل لابي جعفر عليه السلام ان عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة قال فانتقل ثم قال انا ندركه علانية كلاما لم تطمحه النظر فاطل عليه ثم دخل فقال قد هلل قال فقال له تعلمناه فقال والله ما هو الا هذا الامر الذي انتم عليه **بشا** عن ابي هيم بن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين بن احمد الفقيه عن حمويه بن علي عن محمد بن عبد الله بن المطلب عن محمد بن علي بن مهزيار عن محمد بن علي بن عمر بن ظريف عن ابيه عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحرث الهمداني على امير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحرث يثبا ويتبختر في مشيته فنظر اليه امير المؤمنين وكان له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث قال نالدهر منه يا امير المؤمنين وزاد في اوزاد عليا ثم قال يا علي اخصام اصحابك ببابل قال وبنو خصومتهم قال في شاذان والثلثة مرتبطة من معظم غال ومقتصد قال ومن مترد مرتاب لا يذكر ابدا قدم الحجيم قال يحسبك يا حارث هذا ان الاذن حزينة تعي النطق الاوسط الهم بالرجع الطائر وبهم يلحق التالي قال لو كشف ذلك لابي وامي الرهين عن قلوبنا وجلسنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قد ذلك فان اشرهلبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بآيات الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حار ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد والحق اجزاك فارمني بسهمك ثم جزبه من كانت له حضانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسول الله وصديقه الاكبر بهذا تزوج الجسد ثم اني صديقه

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة ع

١٣٤ الأول ع امتكم حقا فمخ الأولون ونحن الآخرون الأوان أخاصته ناجاذب وصنوه وصيه وليه وصاحب لوائه ومسره اوتيت فهم الكتاب

ولمن استحفظ — فصل الخطاب وعلم القرآن واستودعتك الف الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد ابدا وقال امدت طبلة الغدير فقلا

لي وللمستحفظين — وان ذلك ليجري من ذريتي كما يجري الليل والنهار حتى يرثها الله الارض ومن عليها وانت يا جاذب تعرفني وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني

عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة فاموالي قال مقاسمة النار اقاسمها فتنة صحصحا اقول

فخذ ما — هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث فقال ياجاذب خذ بيدك كما اخذ رسول الله ص بيدي فقال في واشتر كبنا ليه فلا تكوثن

وذر تبل بجزبان و — حسدة قريش والمنافقين انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل او بحجزة بعض عصبة من ذري العرش ثم واخذت انت ياعلي بحجزتي واخذت شيعتكم

اخلات ع — بحجزتكم فما ذا يصنع الله عز وجل بنبيه وما ذا يصنع نبيه بوصيه خذها البك ياجاذب قصيرة من طويلة انت مع من احببت وللذ ما اكتسبت قالها

ثلاثا فقال الحارث وقام يجر رداءه جدلا ما اباك ودتي بعد هذا مني لقيت الموتا ولقيني قال اجمل بن صالح فانشدني ابو هاشم السيد بن محمد

وكم لها من عجوبة — في كلمة لذي الحارث عجب وكم له من عجوبة جملا ياحار هذان من عمي بحر فخ طرفه واعرفه بعينه و

اسمه وما عملا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من نادر على ظماء تحلله في الحلاوة العسلا اقول

للناس حين توقف للعرض على جسر هاذري الرجلا ذريه ان له جلا بحبل الوصي متصلا هذا لنا شيعة وشيعتنا اعطانا

الله فيهم الامان ع عن علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي مثله ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي مثله **بيان**

بتأداي بتبثبث وبتأتي من التوءدة وفي بعض النسخ بتأوداي بتعطف وبعوج والمجن كمبر العصا المعوجة وذا في اوذا الفرد بدل من الراوي

وفي ما آداد او غلبلا والاوار بالضم حرارة الشمس وحرارة العطش والغلبلة الحقد والضغن وحرارة الحب والحزن ومقتصدا اي متوسط بين

الافراط والتفريط قال تبلوا ثمة الحو وبتبهم وفي بعض النسخ فاداي مبغض كامة الجور والاول اظهر واجم عنه كفا وبكف همبتر حسيل في

بعض النسخ بحبيل فالباء زائدة او هو على صيغة المضارع وقال الفيروزابادي وقد تحفف رجفنه واسمته وهي على وجهين اسم فعل مرادفة لبكفي قدني

درهم وقد ذهبا درهم اه بكفي واسم مراد فة لحسب وتستعمل مبنية غالبا قد زيد درهم ومعرة قد زيد بالرفع وقال الصديع الشق وقد تصدع بالتوشر اي شق جماعتهم بالتوحيد واجمعها بالقرآن واظهرها واحكمها بالحق واتصلها بالامر واقصدها بالتوشر اوافرق به بين الحق والباطل

وقال ارعني واعنى استمع لمقالي وقال الجوهري ارعيته سمعي اي اصغيت اليه من كانت له حصافة اي استحكام عقل وضبط للكلام في القاموس

حصف ككرم استحكم عقله واحصف الامر احكمه فقوله ع فقلا اي زائدا على ما اعطيت من فضائل والمكارم في النهاية التفلل بالسكون وقد

يحرك الزيادة وللمستحفظين على بناء المفعول اي الائمة الذين طلب منهم حفظ العلم والدين كما قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وفي القاموس

وفي المثل قصيرة من طويلة اي تمرة من نخلة بغير فحل اخضلها والكلام فقد لها نشدني في جاذا والنشد في ابو هاشم السيد الحميري رحمه الله

خاد هذان قال شارح الديوان الزخيم هنا الضرورة الشعرية لا يجوز ترخيم المنادى المضاف في غيرها وفي القاموس لبته مثلثا محركة وبضمتين

وكصرد وكعنبا اي هباءا ومقابلة وقال ظالما الشئ مجازا نظنه على جبرها في الديوان ذو بهة لا تقرب الرجال وبها دعيه لا تقطع الرجلا **بيان**

عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن الحسين عن عمه ابي جعفر بن بابويه عن لفظان عن ابن ذكريا عن ابن حبيب

عن ابن هلال عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال قلت لعبد الله بن العباس لم كنى رسول الله ص جلباعا

اما قال قال لانه ضاحب الارض حجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله ص يقول انه اذا كان يوم

القيمة ودانى الكافر فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي يا ليتني كنت مرشيعة علي ذلك قول

الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **بيان** لا يستقيم الا على بعض الوجوه البعيدة **سنا** عن محمد بن احمد بن محمد بن ثابت عن محمد بن العباس عن الحسن بن

الحسين العرني عن عمر بن ثابت عن عطاء بن السائب عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة ولواء في يدي يوم

اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا عليه المحب لهم بقلبه لسانه **بيان** لا يستقيم الا على بعض الوجوه البعيدة

عن نصر بن محمد بن منصور عن ابي بهزاد القرشي عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام

قال اخذ رسول الله ص بيد الحسن والحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة **بيان** عن ابي محمد الجهادي عن

علي عن عبد الرحمن بن احمد عن الحسن الباذغاني عن عمر بن ابراهيم الزهري عن اسماعيل بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي بن ذكريا عن علي بن جعفر

مثله **سنا** عن محمد بن عبدوس بن هارون الرازي عن محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري عن عقيل بن الحسين العلوي عن الحسن بن العباس الكرخاني

عن علي بن اسماعيل العبدكي عن عزيزة بن الحسن عن محمد بن عبد الله البلخي عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن الشراج عن نافع عن

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة ع

١٣٥ ابن عمر قال سألت النبي ص عن علي بن ابيطالب ع فغضب قال ما بال اقوام يذكرون منزلة من منازله منا كمن لي من له منزلة كمنزلتي الا ولا يحب

علينا فقد اجتنبني ومن اجتنبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافاه الجنة الا ومن احب عليا فقبل الله صلوته وصيامه واستجاب الله له دعاءه

الا ومن احب عليا استغفرت له الملئكة وفتحت له ابواب الجنة فدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب **الثمانية ع**

من الكوثر ياكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب عليا هون الله تعالى عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض

الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بعدد كل عرق في بدن حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة

الا ومن احب عليا بعثه الله البه ملك الموت برفق ورفع الله عز وجل عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه الا ومن احب عليا ع

اظله الله في ظل عرشه مع الشهداء والصديقين الا ومن احب عليا نجاه الله من النار الا ومن احب عليا ثقل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته

وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه اجرى على لسانه الصواب وفتح الله له ابواب الرحمة الا

ومن احب عليا مشى في الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا اناداه ملك من تحت العرش ان يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر

الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة والبسه حلة **الملك ع**

الكرامة الا ومن احب عليا عام مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا ونولاه كتب الله له برائة من النار ونجوا من الصراط و

اماناً من العذاب الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا صافحته

الملئكة وزارته الانبياء وقضى الله لكل حاجة كانت له عند الله عز وجل الا ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة قالها ثلاثا قال قيلة بن

سعيد ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هو الاصل لمن يقربه اقول رواه الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة عن ابيه عن

المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني وفيه الى ناضع مثله مع ادنى تفاوت وزيادة **سنا** عن محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين

عن محمد بن حمزة بن الحسين عن الحسين بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسين بن النحوي عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن احمد بن كليب عن جعفر بن

خالد عن صفوان بن يحيى عن حذيفة بن منصور قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل فقال جعلت فداك اني لاخا لا بقي من محبتكم

واحبكم الا وتعظيمكم عزة نفسه بشرا لخمر فقال الصادق ع اما انه لعظيم ان يكون محبنا لهذه الحانة ولكن الا ابئكم بشر من هذا الناصب لنا شر

منه وانى للمؤمنين وليس فيهم وفي ليشفع في مائتي انسان وليوان اهل السموات السبع والحار السبع الارضين السبع شفعوا في ما شفعوا فيه الا ان هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوبا وبتنيبه الله ببلاء في جسده فيكون يحبيط الخطاياه حتى يلقى الله عز وجل لا ذنب له

ان شفعتنا على السبيل الا توم ان شفعتنا لفي جبرثم قال اما اني كان كثيرا ما يقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما

الحمد ان كان صواما قواما **بيان** لا يوفي من محبتكم اي لا يأتيه الشيطان من جهة محبتكم او لا يضلان بسبب ترك المحبة في القاموس

حبنه والى عليه الدهر اهلكه واتى فلان كعنى اشرف عليه العدو وفي النهاية يقال دجل فيه دهق اذا كان يخفي الشر ويضاه وا ويقال هو ليفه

وغشيان الحادم ومنه حديث ابي وائل انه صلى على امرأة كانت تهرق فتاى قتهم بشرة منه الحديث اي كانت تهرق فتاى قتهم بشرة منه وفي القاموس تبول وسفر وكان الرجل

يا لذيال من يجر ذيله للخيلاء قال وفي النهاية في حديث مصعب بن عمير كان مترفا في الجاهلية يلبس من بالتعبير وذيل بكسر الذال وفتح الياء اي يطيل ذيلها وفي

القاموس ذال فلان تبختر فجر ذيله والذيال الطويل الذيل المتبختر في مشيه **سنا** عن عمر بن ابراهيم بن حمزة وسعيد بن محمد الثقفي

معا عن محمد بن علي بن الحسن العلوي عن محمد بن الحجاج الجعفي عن زيد بن محمد العامري عن علي بن الحسين العرني عن اسماعيل بن ثابان عن عمر بن ثابت

عن مهزة بن حبيب عن علي بن الحسين عليهما السلام قال انا يوم القيمة اخذ بحجزة بنبينا وان شيعتنا اخذون بحجزتنا **سنا** عن يحيى بن محمد

الجواني عن الحسين بن علي بن الدامغي عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن علي بن محمد الحسيني عن محمد بن موسى الشامي عن

عبيد الله بن محمد التيمي عن اسماعيل بن عمرو البجلي عن الاجلح عن حبيب بن ابي ثابت عن عاصم بن ابي ضمرة عن علي ع قال اخبرني رسول الله ص

ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله محبونا قال من ورائكم **سنا** عن محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد

البرسي عن عبيد الله بن محمد الشيباني عن محمد بن الحسين الهلالي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد الرماني عن الحسن بن الحسين العرني عن حسين بن

علوان عن انس قال قال علي ع قال رسول الله ص سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيمة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب وجوههم

كالقمر ليلة البدر مستورة عوراتهم مستورة عوراتهم قد اعطوا الامن والامان يحاسب الناس ولا يحاسبون ويحزن الناس ولا يحزنون يخرجون

على نوق لها اجنحة من ذهب تسلل من عرق ياقوت احمر اللون من الحمر الكلهم على الله **سنا** عن يحيى بن محمد

الحسيني عن الحسين بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن هرمز الدقيقي عن مسلمة بن حمران عن ابيه عن

عمرو بن ذاذا البوناني عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص انا وفاطمة والحسن والحسين وعلي

Presented by www.yabeto.com

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عليهم

في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد شهدنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى **بشا** عن عمر بن ابرهيم العكوك وسعيد بن محمد الثقفي
عن محمد بن علي بن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن علي المرهبي عن علي بن مجالد عن جعفر بن حفص عن سوادة بن محمد عن ابي العباس الضرير عن ابي
الصباح عن هشام ابي علي قال قلت للكعبي الجبرهاشي تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن ابيطالب؟ فقال انا لا احد صفقتهم في كتاب الله المنزل انهم
حزب الله انصار دينه وشيعته وليه وهم خاصة الله من عباده ومختاروه من خلقه اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته مسكنهم الجنة الى الفردوس الاعلى
في جنان الدر وعرف اللؤلؤ وهم في المقربين الابرار يشربون من الرحيق المختوم وذلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم وان شئتما عين
وهبها الله لفاطمة بنت محمد وجعلها لابيطالب تخرج من تحت قائمة منها على بن الكاظم وطعم الزنجبيل وريح المسك ثم تسيل فتشرب منها
شيعتها ولحبائها وان لقبتها اربع قوائم قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبيل اهل الجنة يقال لها السلسبيل قائمة من درة
صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها طهور وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينان فضاختان من خمر وعسل تنكل عين منهما تسيل الى
اسفل الجنان الا التسنيم فانها تسيل الى عليين فتشرب منها خاصة اهل الجنة وهم شيعة علي واحبائه وذلك قول الله عز وجل في كتابه يشرب بها
من ذهق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشربها المقربون فهنيئا لهم ثم قال كعب والله لا يحبهم
الا من خلقه الله عز وجل منه للبشاشة **ثم قال المصنف قدس الله روحه** قال محمد بن ابي القاسم بحري ان تكتبا لشيعة هذا الخبر
بالذهب لا ثمائة وتحفظه وتجمل بما فيه بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة لا سيما رواته وروتها العالمة فتكون بالغ في الحجة واوضح في الصفة
ورد منا الله العلم والعمل بما ادوا الينا الهداة الائمة عليهم الصلوة والسلم **بيان** لا ثمائة اي لا ذاعنة وافشائه **بشا** عن عمر بن
محمد العكوك وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد الزهري عن عثمن بن سعيد عن يونس بن ابي
يعفور الجعفي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لن يغفر الله الا لنا ولشيعتنا ان شيعتنا هم الغائرون يوم القيمة وهذا الاسناد عن محمد بن
علي عن محمد بن عبد الله الجعفي عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن احمد بن حازم عن يعقوب عن عبد الله بن موسى عن خالد بن طهمان عن
ابي جعفر عليه السلام قال يغفر لكم بحبنا يغفر لكم **بشا** بالاسناد الى المفيد عن الحسين بن احمد بن المغيرة عن جده بن محمد عن محمد بن عمر عن ابيه شيخ عن محمد
الهمنكي عن معوية بن حكيم عن شريف بن سابق عن جهار الشمنكي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ادخل بلاد الشرك وان من عندنا يقولون
ان متنا حشرت معهم قال فقال لي اذا جاد اذا كنت ثم تذكر امرنا وتدعو اليه قلت فنعم قال فاذا كنت في هذه الحال مت على الاسلام تذكر امرنا
وتدعو اليه قال قلت لا فقال لي انك ان مت ثم حشرت ها هنا وحدك ومعي نور بين يديك **بشا** عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن عبد الله بن ابي
احمد النهيكي عن عبد الملك بن محمد عن ابيه عن يعقوب عن اسحق بن احمد عن احمد بن محمد بن اسحق عن عبيد بن موسى الرياني عن محمد بن علي
خلف عن الحسين الاشقر عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام ونفخ فيه الروح عطس
ادم عليه السلام فقال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله اليه ان ادم حمدني فوعزتي وجلالي لولا عبد بن ديدان خلقتهما في اخر الدنيا ما
خلقت غيرك قال اي رب فتنى يكونان وما سببهما فاوحى الله اليه ان ادفع رأسك فرفع رأسه فاذا تحت العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
بفي الرحمة وعلي مفتاح الجنة اقسم بعزتي انه ادخل من تولاه واعذب من عاداه **بشا** عن محمد بن شهريار عن محمد بن محمد البرسي عن محمد بن الحسين
الطريثي عن احمد بن احمد بن عمران عن احمد بن علي المقرئ عن عبيد الله بن محمد الاهوازي عن عمر بن عبد الله عن محمد بن زياد المكي عن جرير بن عبد
الحميد عن الاعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فلما ورينا
كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر باذار وارتدى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله
حتى اذا دنا من القبر قال للمسنة فامسته فحز على القبر فغشيها عليه فرششت عليه شيئا من ماء فافاق ثم قال يا حسين قلا ثم قال حبيبا لا
يجيب حبيبه ثم قال وانا لك يا جابر قد شطت او داجل على ثباجل وفرق بين بدنك ورأسك فاشهد انك ابن النبيين وابن سيد
المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس اصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء وما لك لا تكون هكذا
وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب
المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه واشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا
ثم جاء بجهوده حول القبر فقال السلام عليكم ايتها الارواح التي حلت بفناء الحسين وانا خت برحله اشهد انكم قمتم الصلوة وآتيتم الزكوة
وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم المحدين وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه
قال عطية فقلت لجابر كيف لي بمعرفة ما هبط وادي وما نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم وادمت اولادهم
وارملت ازواجهم فقال لي يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب قوما حشر معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم والذي بعث

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عليهم

محمدا بالحق نبيا ونبذ ابنا صاحبي على ما مضى عليه الحسين واصحابه رحمة في نحو ابيان كوفان فلما مر بنا في بعض الطريق فقال لي يا عطية هل
اوصيك وما اظن اني بعد هذه السفرة ملاقيك احب محبا لمحمد واحبائه وابغض مبغض لمحمد واحبائه وان كان صواما قواما وان كان صواما قواما وارفق بمحب
لمحمد فانه ان تزل قدم بكرة ذوبهم ثبتت لهم اخرى بمحبتهم فان بمحبتهم يعبدون الجنة ومبغضهم يجرون الى النار **بشا** عن ابي علي بن شيخ الطائفة
عن ابيه عن المفيد عن المرتضى عن الصدوق عن ابن عيسى عن ابن ابيطالب وعن المفيد ايضا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن عبد الله بن الوليد
قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان فقال لنا من اهل الكوفة قال ما من اهل البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة لا سيما هذه
العصابة ان الله هداكم لامر جهل الناس فيه حيرة واضعنا الناس فيه حيرة وخالفنا الناس فصدقونا وكذبنا الناس فاحيانا كم الله
محيانا واماتكم مماتنا فاشهد علي ابي ان كان يقول ما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه او يغبط الا ان تبلغ نفسه ههنا واهوى بيده الى حلقه
وقال قال الله عز وجل في كتابه ولقد ارسلنا رسلنا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله **بشا** عن
عمر بن محمد بن حمزة العكوك وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد الرحمن العكوك عن جعفر بن محمد الحجة عن محمد وزيد ابني جعفر عن محمد بن حاجب عن محمد بن القسم
المحاربي عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن خرب بن حسن الطحان عن يحيى بن مساور عن بشر البناء وكان بهمي بالنبل وقال اشتريت بعيرا
فضوا فقالي في قوم يحملان وقال قوم لا يحملان مرتكبت ومشيت حتى وصلت الدينة وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي فاتيت بابا بابي جعفر فطلبت
غلاما يستأذن لي عليه قال فسمع صوتي فقال ادخل يا بشر هجيا يا بشر هجيا هذا الذي ادى بل قلت جعلت فداك اشتريت بعيرا فضوا فركبت
ومشيت فتشقق وجهي ويداي ورجلاي قال فما دعاك الى ذلك قلت حبكم والله جعلت فداك قال قال يوم القيمة فزع رسول الله صلى
الله وفزعنا الى رسول الله صلى الله وفزعم البناء في ابن تزهونا فاذهب بكم الى الجنة وربا الكعبة الى الجنة وربا الكعبة **بيان** وكان يرمي
بالنبل يلقب بالنبال لرميه بالنبل لانه كان صانعه في القاموس النبل اي بالفتح السهام بلا واحد او نبلة والجمع انبال ونبال والنبال
صاحبه صانعه وبيعه ورماه برمي قال النضوة بالكسر الهزيل من الابل وغيرها تركبتاي حيانا ومشيت احيانا **بشا** عن محمد بن عبد الوهاب
الكرخي عن محمد بن احمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصفار عن ابي عمران موسى الكرخي عن عقدة عن محمد بن احمد القطواني عن ابرهيم بن نصر عن جعفر بن
عبد الله عن ابان بن ابي عياش عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابيطالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضرب بيده
وقال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انا نراوكم ايمانا معي واوفاكم بعهدنا والوفوكم بامر الله عز وجل وامانا على الكم
في الرعية وامانكم بالسوية واعظمكم عند الله مرتبة قال وفي رواية انا لنرجو ان لا يدخل الجنة الا من اتانا وشيعتنا وانا لنرجو ان لا يدخل النار الا من انكر امرنا
وجحد حقنا وان شيعتنا لتولد على فطرة الاسلام ما زالت الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية **بشا** عن يحيى بن محمد
الجواني عن الحسين بن علي بن الاعلم عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن عبد الباقي بن قانع والحسن بن محمد الاردبيلي عن محمد بن
زكريا بن دينار عن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة فاطمة صلوات الله عليها لان الله فطم من احبها من النار وعن يحيى
عن جامع بن احمد عن علي بن الحسن بن العباس عن ابرهيم بن محمد الثعالبي عن يعقوب بن احمد الدوري عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن احمد
عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من احبها من
النار **بشا** عن ابن شيخ الطايفة عن ابيه عن النجام عن المنصور عن عم ابيه عن علي بن محمد العسكري عن ابائه عن جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه عليهم السلام عن جابر قال الجهام وحدثني عمي عمر بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله البلخي عن الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن
جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذا قبل عمر بن الخطاب في معمر رجل قد تلبسه فقال ما بالك
حك عندك نار رسول الله انك قلت يا رسول الله من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة فقال اذا سمعه الناس فرطوا في الاعمال افانت
تلك النار رسول الله قال نعم اذا تمسك بحجتها ودلالتها **بشا** عن ابي علي ابن شيخ الطايفة عن ابيه عن الحسن بن يحيى الضحاك عن عمر بن
يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن احمد بن محمد العتكي عن علي بن الحسن الامؤي عن العباس بن عبد الله عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابي مريم
عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابيطالب عليه السلام فناوله النبي صلى الله عليه وآله الحصا فلما استقرت الحصا في كف علي نطقت وهي تقول لا اله
الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب اماما ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من صبح منكم راضيا بالله ربا وبي نبيا وبعلي اماما
فقد امن من خوف الله عقابه **بشا** عن يحيى بن محمد الجواني عن جامع بن احمد عن علي بن الحسن بن العباس عن احمد بن محمد بن سعيد الثعالبي عن يعقوب بن
احمد الدوري عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا على
يوم القيمة اخذت بحجزة الله عز وجل واخذ بحجزتي واخذ اهل بيتي بحجزتي واخذ شيعتنا بحجزنا ولذلك بحجزتهم فنري ابن يؤمر بنا قال يا ابا القاسم لطالما
سألت عن العباس تغلب عن الحجزة فقال هي السبب سألت نفطويه النحوي عن ذلك فقال هي السبب قال محمد بن ابي القاسم الطبري وهي العصمة
من الله تعالى وذمته التي لا تخفر وحبله الذي من تمسك به لم ينقطع عنه وقد امر الله تعالى بالتمسك به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا يعني بولاية علي

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

ابيطالب وسائر الائمة المعصومين عليهم السلام وعفا الله وايانا كم لطاعته وطاعة اولي الامر ومحبته ومحبتهم بحق محمد وآله صلى الله عليه وعليهم

كشا عن ابن شيخ الطايفة عن ابيه الله عنا الضحام عن عمه عمر بن يحيى عن عبد الله بن عامر عن ابيه احمد بن عامر عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المحب لاهل بيتي والموالي لهم والمعادي لهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما يؤوم من امورهم **كشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسن القطان عن محمد بن زنيج عن احمد بن يعقوب عن محمد بن خالد بن سابور عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله عز وجل امرني بقوام العرش لاحباتهم الاعلى وشيعتهم وبهذا الاسناد عن محمد بن عبد الله السجستاني عن احمد بن عبد الله عن اسماعيل بن بشر عن احمد بن يعقوب مثله **كشا** بهذا الاسناد عن عبد الله بن احمد الصفار البجاري عن عبد الله بن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن حفص عن احمد بن عثمان بن حكيم عن قتيبة عن سوار الاعمى عن داود بن ابي عوف ابي الجحاف عن محمد بن عمير عن فاطمة عوام سلمة قالت كانت ليلتي من رسول الله عندك فجائت فاطمة وبنيها على فقال لها رسول الله ص البشرى لك على انك صاحبة ابنيك وشهيدتك في الجنة البشرى لك على انك صاحبة ابنيك وشهيدتك في الجنة تمام الخبر **كشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسين بن ابي الطيب بن شعيب عن احمد بن ابي القسم القرشي عن علي بن مهران عن محمد بن ابي بهيم عن خيار بن الجعفي عن عبد الله بن شريك عن الحرث عن علي ع قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام بعد هدأة من الليل فقال ما جاء بك يا اعور قلت يا امير المؤمنين حبك قال الله الا الله الا هو اعاد علي ذلك ثلثا وقال اما انك ستزار في ثلث مواطن وحين تبلغ نفسك ههنا واشار بيده الى حلقه وعلى الصراط وعند الحوض **بيان** في القاموس هدأ كمنع هدأ وهدوءا سكن وانا فا بعد هدء من الليل وهدء وهدوءة اي حين هدأ الليل والرجل او الهدوء اول الليل كالهدء مجرد وعلى القسم متقدم رجز الا استفهام **كشا** عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن ابي بهيم بن حسنويه عن عبد الله بن علي عن محمد بن صالح عن موسى بن عمران عن ابي عمران عن عمر الزراد عن زرارة بن ابي السبيل عن ابي جعفر ع قال لما اجتمع الحرة فاجتمع من الناس فقلت ما هذا الجمع فقيل هذا ابو سعيد الخدري قال فاتيته فقلت حدثني يا ابا سعيد فقال ابو سعيد وسمعت رسول الله ص مناديا ينادي من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة فاستقبلت المنادي عمر بن الخطاب فسألته اعام هو ام خاص فقال لا بل هو عام فرجع المنادي الى رسول الله ص وقال امرتني ان انادي في الناس وان عمر استقبلني فسألني اعام هو ام خاص قال صدق رسول الله ص بعثه علي منكب علي فقال محي لهذا وشيعته **كشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عيسى عن كادح عن ابي جعفر البجلي عن عبد الله بن طهمة عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ عن عبد الله بن زنجويه عن محمد بن ثواب عن اسحق بن منصور عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن ذر عن سالم بن ابي حفصة عن جابر بن عبد الله قال لما قام علي ع سول الله ص بفتح خيبر قال له رسول الله ص لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى للمسيح عليه السلام بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا الا اخذت التراب من تحت رجليك وفضل طهورك لتستشفي به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ورثتني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي الحوض وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونوا غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان سريرتك كسريرتي وانك وكلي وانك تنجز عداتي وانك تحق معك على لسانك وقلبك وبين عينيك الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانك ترد علي الحوض مبغض لك ولن يبغضك غيرك ولن يحبك الا من يحبني ختم برد الحوض معك فخر سبابا جدا وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وجعلني لاخير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه وتفضلا على فقال النبي لولا انكم تعرف المؤمنون بعلي من مات على حبال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حبال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حبال محمد مات تائبا الا ومن مات على حبال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حبال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حبال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حبال محمد جعل الله قبره مد مد بصر ملايكة الرحمة الا ومن مات على حبال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة **كشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عيسى الرازي عن محمد بن احمد الذهلي عن جابر بن عبد الله عن محمد بن علي ذين العابدين عليهما السلام انه اتاه رجل فقال له اخبرني بحديث منكم خاصة قال نعم نحن خزان علم الله وودائع وحي الله وحملة كتاب الله طاعتنا فريضة وحبنا ايمان وبغضنا نفاق محبوبنا في الجنة ومبغضونا في النار خلطنا ورب الكعبة مرطبة عذبة لم يخالق منها سوانا وخلق محبونا من طين اسفل من ذلك فان يوم القيمة الحق السفلة بالعلية فان ترى الله يفعل بنبيه وان ترى نبيه يفعل بوليه وان ترى وليه يفعل

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

بجميعهم وشيعتهم كل الى حنان وبالغفران من **كشا** لهذا الاسناد عن عبد الصمد عن ابي بهيم بن احمد عن محمد بن نضيف الغنائي عن هشام بن عمار عن خالد بن عبد الله عن ابي يوب السجستاني عن ابي جعفر ع قال سالت ام سلمة رضي الله عنها عن شيعة علي فقالت سمعت رسول الله ص يقول شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة **كشا** لهذا الاسناد عن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الجليل بن محمد عن احمد بن الحجي الاودي عن اسماعيل بن نان عن عمرو بن حريث عن ابي داود بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الينا على فقال هم شيعتك وانت امامهم **فضيل** عن ابن عباس عنه ص مثله **كشا** بهذا الاسناد عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابيه عن احمد بن محمد بن سالم بن محمد بن يحيى بن خالد عن محمد بن جعفر عن نضر بن مزاحم وابن ابي حماد عن ابي داود عن عبد الله بن شريك عن ابي جعفر ع قال اقبل ابو بكر وعمر والزبير بن عبد الرحمن بن عوف جلسوا بفناء رسول الله ص فخرج اليهم النبي ص فجلس اليهم فانقطع شسعه فرمى بنعله الى علي بن ابي طالب ع ثم قال ان عن يمين الله عز وجل وعن يمين العرش قوما امنا على منابر من نور وجوههم من نور وثيابهم من نور تغشى وجوههم انصار الناظرين وهم قال ابو بكر من هم يا رسول الله ضمكت فقال الرجل من هم يا رسول الله ضمكت فقال عبد الرحمن من هم يا رسول الله فقال علي ع من هم يا رسول الله فقال هم قوم نحلوا ابرحوا الله على عباده اموالا وانفسا آسوا شيعتك وانت امامهم راض عنهم يا علي **بيان** برح الله اي برحمته او بدينه وعلمه او بخلافته والحاصل ان جميع ما لا يحل الاحساب الا بالاموال والانساب مشاركة لها في امور الدنيا **كشا** بالاسناد الى الصدوق عن الله فاق عن ابن ذكريا عن ابن حبيب عن عمر بن عبد الله عن الحسن بن الحسين بن عاصم عن عبد الله بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جده عن علي ع قال حدثني سلمان الخير رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن قلت ما اقبلتك وانا عند رسول الله ص الا قال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيمة **كنز** نجد فا بالاسناد مرفوعا عن مولانا علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال المؤمن على اي حال مات ومتى اي ساعة قبض فهو شهيد قد سمعت حبيبي رسول الله ص يقول ان المؤمن اذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض كفارة ذلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله بالاخلاص فهو برئ من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهم شيعتك ومحبوك يا علي فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي فقال اي ورب الكعبة لشيعتك ومحبيك خاصة وهم يوم القيمة على نجائب من نور رحالها الزبرجد والياقوت عليها قباب الدر والمرجان على رؤسهم تيجان الملك في ايديهم نجائب من نور زمامها من ذهب مكللة بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا الى عرش الرحمن والناس في الحساب يلهثون وهم يتحدثون ويضحكون وهم يشربون ويرحون فقال امير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله عز وجل فقال هؤلاء شيعتك وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على النجائب وسقوا المجرمين الى جهنم وردا وهم اعداؤك يسوقون الى النار بلا حساب **توضيح** قال في مجمع البيان عن ابي عباشي بالاسناد عن منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله ع ادع الله ان يرزقني شهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ثم قال صريح والله صادقين شهداء عندكم **كنز** روى صاحب كتاب البشارات مرفوعا الى الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك قد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي وقد خفت ان ذلك كذلك قبل هذا الامر الموت قال فقال لي يا ابا حمزة او ما ترى الشهيد الا من قتل قلت نعم جعلت فداك قال لي يا ابا حمزة من مات منا ومن بنا وصدق حديثنا وانتظر امرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله وعن ابي بصير قال قال لي الصادق ع يا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قال قلت جعلت فداك وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه فانه حي يرزق

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

١٤ **كنز** روى مرفوعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله من نور وجهه على هيئة بيضاء سبعين الف ملك يستغفرون له ويصيبهم في يوم القيمة وزر ابو نعيم عن محمد بن احمد باسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال سلمان الفارسي يا ابا الحسن ما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله الا ضرب بين كتفي فقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون **يختص** عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر قال قال الله تبارك وتعالى لا عذبن كل رعية في الاسلام اطاعت كل امام ليس من الله وان كانت الرعية برة تقية ولا عفون عن كل رعية اطاعت كل امام عادل من الله وان كانت الرعية ظالمة مسيئة اقول رواه الصدوق في كتاب فضايل الشيعة باسناده عن السجستاني وفيه وانت لو لاية كل امام في الموضعين وباسناده عن ابي ايوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انتم اهل تجتبه الله وسلام وانتم اهل اثرة الله بن حتمه واهل توفيق الله عصمته واهل عوة الله بطاعته لا حشا عليكم ولا خوف لا حزن قال ابو حمزة وسمعته يقول دفع الظلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته قال وسمعته عليه السلام يقول اني لا علم قوما قد غفر الله لهم ورضي عنهم وعصمهم ورحمهم وحفظهم من كل سوء وابعدهم وهداهم الى كل رشد بلغ بهم غاية الامكان قيل من هم يا ابا عبد الله قال اولئك شيعتنا الابرار وشيعة ملائكة قال هم نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبنا شهادة شيعتنا يجوزون ويعانقون **بيان** في القصبا اثرة بالتحريك فضيلة واستأثر بالشئ استبد به والاسم الاثرة كقصبة في القاموس الاثرة بالضم المكرمة والمنقبة والبقية من العلم تؤثر كالاثر والاثارة والاثر اخذ وفلان اثر ي من فلان اي بعده والاكثر هنا مناسب **فضايل الشيعة** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك فلا افتح العقبة قال فقال ما اكرهك الله بولاية نفك بها رقبتك من النار وعتقك من قتلها العقبة ومن تلك العقبة من قتلها يجي قال فضحك ثم قال هيهات ان لك خيرا من الدنيا وما فيها قال قلت بلى جعلت فداك قال فقال رقبتك رقبة الناس كلهم عبيد النار وعتاقك واصحابك فانا لله وانا اليه راجعون ولا يدنا اهل البيت باسناده عن بعيد الله الحجال قال قال علي عليه السلام يا ابا عبد الله عليه السلام الا احدثك بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار قال قلت بلى قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وباسناده عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انتم الجنة ولجنة لكم اسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون انتم اهل الرضا عن الله ورضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الجنة اذا اجتهدتم وطمعنا الاستثناء عنهم قال ناركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة والى الجنة خلقتم والى الجنة تصيرون **كنز** عن الصدوق عن ما جيلويه باسناده عن رجاله عن حنظلة عن مهبرة قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فابن ذلك من كتاب الله قال فاسمع عني سنة قرأتها في معترات يوم في الطواف اذ قال لي اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال فقلت فابن هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت لك ليس فيها منكم قال اول من عبر عنها ابن ادروى ذلك انها حجة عليه على اصحابه ولم يكن فيها منكم لم يسقط عقابا لله عن خلقه انا لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلم يعاقب فاذا كان يوم القيمة **محص** عن زهرات بن احنف قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لاسوئنه في شيعته فقال له يا عبد الله اقبل الي فلم يقبل اليه ثم اعاد الثالثة فقال لها اذا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال لا يشعث بشر بوزا لنبيذ اعبيك المسكر فقال شيعتنا ازكى واطهر من ان يجري الشيطان في امعائهم رسيس وان ضل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤفا ونبيا بالاستغفار له عطوفا وليا له عند الحوض ولو وتكون انت واصحابك ببرهوت ملوفا قال فخرج الرجل وسكت ثم قال لي اسمعت المسكر انما اعنيك الخمر فقال ابو عبد الله عليه السلام كذا قال ما لك تؤذ بنا في شيعتنا منذ اليوم اخبرني ابي عن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليهم عن الله عز وجل انه قال يا محمد اني خطرت الفردوس على جميع النبيين حتى قد خلتها انت وعلي وشيعتك الا من قرف منهم كبيرة فاني اطهره بملائكة حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلالا له كان منه فهل عند اصحابك هؤلاء شئ مرضيا فلم اودع **بيان** رسيس اي شئ ثابت كناية عن الاعتياد او قبيل اوجبه الحرام او ابتداؤه في القاموس الرسيس ابتداء الشئ ومنه رسيس الحب وسيسها والاصلاح والاسناد والحفر والدس والرسيس الشئ الثابت وابتداء الحب الحي وقال الوليف البرة المتتابع اللمعان كالولوف وضربهن العدو ان يجئ القوم معا والوكان والموافقة الارة والاعزاء والانقتال وقال لا فاف الطعام كمنع اكله اكلا جيدا وقال لفف الطعام لوفا اكلته او مضغته واللوف من الكلاء والطعام ما لا يشبع وكلا ملوف قد غسله المطر فلم اوزع اي انا عرفت ذلك فان شئت فلم اي اثبت على الملامة فتعذبا واثق الملامة تنجو منه **محص** عن الكاهلي قال كنا نا وزرارة عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تظهم انثا واحدا وصف هذا الامر فقال زرارة ان ممن يصف هذا الامر يتعمد بالكبائر فقال وما تذكر ما كان ابي يقول في ذلك امر كان يقول اذا اصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلية في

نقل من خط بعض الاصحاب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٥ جسده او يخوف بلاطله الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه **محص** عن ذكريا بن ادم قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له يا ذكريا بن ادم ان شيعتنا على نوعين اخوان في دولتنا واخوان في دولة ابن الطاغية فهم يخافون على انفسهم ويحذرون على امامهم يا ذكريا بن ادم ما احد من شيعتنا على اصبح صبيحة احدى ثلاث قد نالته غم خط عنه سيئة فكيف بمجري عليه القلم خطا باسناده عن ابراهيم بن صالح عن سلام الحناط عن هشام بن سعيد سليمان الدلبلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى البقر والمنبر قد اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولاءنا الا بالورع والاجتهاد من كان منكم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شيعة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون انتم السابقون في الدنيا الى محبتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن مصدق بكل مؤمنة بحور اكم من سرة قد قال علي عليه السلام لقنبر بشرهم وابشر واستبشروا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة ان لكل شئ عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شئ شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شئ اماما وانا مام الارض ارض تسكنها الشيعة الا وان لكل شئ شهوة وان شهوة الدنيا لسكنى الشيعة فيها والله لولا ما في الارض منكم ما رمت بعشبا بدا وما لهم في الارض من نصيب كل مخالف والله وان بقي احد منهم لمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى مخالف دعوة حيزا الا كانت اجابة دعوته لكم ولا دعا احد منكم دعوة الا كانت لمن الله ما ئة ولا سالا مسئلة الا كانت لمن الله ما ئة ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعيفها والله ان صانيكم لير تع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته له خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة مشاصنوا في الدرجات فوالله ما احد اقرب الى عرش الله بعد نامن شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنيع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر وجوههم مشرقة واعينهم قارة اعينهم قد اعطوا الامان لمخافة الناس وهم يخافون ولم يخافوا الناس وهم يحزنون والله ما سوى احد منكم الى الصلوة الاولى وقد اكتنفته الملائكة يرتعلونه بالعون من الله له بالفوز حتى يرجع الا ان لكل شئ جوهرا وجوهر ولد ادم محمد صلى الله عليه وآله والله ونحن وانتم قال سليمان وزاد فيه عثيم بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ما في الارض منكم ما ازحزحنا الجنة ولا خلقت الا لمن احبنا ولا دخل طفل النار ابدا والله ان اشد حبا نكم منا **كتاب يزيد النرسي** قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل من موالينا يكون عارفا خيرا يشرب الخمر ويرتكب المعاصي فقال تبرؤا منه فقلت لا يتبرأ منه احبوه وابغضوا عمله قلت فنسمعنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا الناصب لنا ولينا ثانيا الا ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم تقولون فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيثا الفعل طيب الروح والبدن والله ما يخرج ولينا من الدنيا الا والله رسوله ونحن عنده رضوان يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يعفى عن الذنوب اما يصيبه في ماله ونفسه وولده ومرضه او في ما يصفح به ولينا انه ربنا الله وحده ثم قوله تعالى فيصبح حزينا مما راى فيكون ذلك كفارة له او خوف يرد عليه من اهل دولة ابنا طل ويشدد عليه عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب باسناده عن محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ثم يكون ما مامه احد الابوين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من ذنوب اهل الارض جميعا وشفاعة محمد امير المؤمنين صلى الله عليهما ان الخطائة رحمة ربه اذ كنه شفاعة بنبيه امير المؤمنين صلى الله عليهما وهما قبيلة رحمة ربه الواسعة **محص** عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل اقرأ اذنا في ابو عبد الله عليه السلام فاقرأ يا سليمان فانا في هذه الايات التي في لحن ابتارك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما فقال هذا فينا اما والله لقد نظنا وهو يعلم انا نزني في اقرأ يا سليمان فغرقت حتى انتهيت الى قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال فقف هذه منكم انه لو في بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعرف رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كذلك يقول اعرف فيقول ستر تها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم فيدفع لها فيعطى حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله ما كانت لهذا العبد سيئة واحدة فهو قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اقول قد مر اخبار كثيرة من هذا الباب في ابواب المعاد من الحوض والشفاعة واحوال المؤمنين والمجرمين في القيمة وغيرها وابواب فضائل الائمة عليهم السلام **باب صفات الشيعة واصنافهم وفضل الاغتراف والحث على العمل والتقوى** ب **محص** عن هرون بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها وعلى اسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا وفي اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم **فيما** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الانصاري عن عمر بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون

الزابلون ذابلة شفاههم جمشة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثيرة دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون **تمت** باسناده عن سعد عن محمد بن عيسى مثله **بيان** اتخذوا الارض فراشا اى يسجدون على الارض بدلا من النوم على الفرش وبناءون على الارض بدل فرش واستقبلوا الارض بجباههم للسجود **ن** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن علي بن عبد الله الاسكندراني عن احمد بن علي بن مهدي الترقي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ناء على طوبى لمن احبنا وصدق بنا ودخل في فضلنا وكذب بدل بحول الله ومعروفون في السماء السابعة والارض السابعة السفلى وما بين ذلك هم اهل الدين والورع والتمسك بالحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة اصواتهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولاة امرهم وولوا الامر منهم ما امروهم به اولوا الامر منهم متواصلون فينا متحابون فينا يعود غنيهم على فقيرهم متباذلون فينا امرهم بر في كتابه وجائهم به البرهان مرتسمة بنيه عاملون بما امرهم به اولوا الامر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنبين منهم وتشهد حضرتهم تستوحش لفقده اي يؤنسه القيمة **بيان** في النهاية السمت الطيبة الحسنة ومنه فينظر دين الى سمته وهديه اى حسن هيئته ومنظره في الدين وفلان حسن السمت اى حسن القصد في الناموس الخبن الشوق وشدة البكاء والطرب وصوت الطرب عن حزن او فرح وتخن ترحم وقال الدين بالكسر الجزاء والعبادة والطاعة والذل واسم الجميع ما تعبد الله به ودنته اذا به خدمته واحسنت اليه ودان بدين ذل واطاع **شا** ما روى انا معاشر المؤمنين حجز ذات ليلة من المسجد كانت ليلة قمراء فمر امرأة جميلة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ثم قال من انتم قالوا شيعتك فا امير المؤمنين فتغير في وجوههم ثم قال مالي لا ارى عليكم سيما الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة فا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **صفات الشيعة** الصدوق عن ابيه عن محمد بن احمد بن علي بن ابي الصلت عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن سنان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال خرج علينا ذات يوم ونحن مجتمعون فقال ما انتم وما اجتماعكم فقلنا قوم مرنشيعتك يا امير المؤمنين فقال مالي لا ارى سيما الشيعة عليكم فقلنا وما سيما الشيعة فقال صفر الوجوه من صلوة الليل عمش العيون من محافة الله ذبل الشفاه من الصيام عليهم غبرة الخاشعين **ايضاح** الحدب بالضم جمع الاحدب كالحمر جمع الاحمر وبحركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن عليهم غبرة الخاشعين في بعض النسخ بالعين المهملة اى بكاؤهم في بعضها بالمجمة اى ذلهم وشعثهم واغبرارهم وفي القاموس الغبراء من السنين الجدبة وبنو اغبراء الفقراء والمغبرة قومية يعترون بذكر الله اى يجلبون ويرفعون الصوت بالقراءة وغيرها سموا بها لانهم يرعون الناس في الغابرة اى الباقية وفي النهاية في غبراء الناس بالمد اى فقرائهم ومنه قيل للمحابر بنو اغبراء كانهم نسبوا الى الارض والتراب **ما** عن الفضائري عن الصدوق عن المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن جعفر بن عثمان الاحول عن سليمان بن مهران قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده نفر من الشيعة وهو يقول معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول **بيان** كونوا لنا زينا اى كونوا من اهل الورع والتقوى والعمل الصالح لتكونوا زينة لنا فان حسن اتباع رجل زينة له اذ يهدي حسن بحسن قاد بها صاحبه بخلاف ما اذا كانوا منفرة فانه يصير سببا لتشنيع ردينهم يكونون شينا وعيبا لرئيسهم وعمدة الغرض في هذا المقام دعاية التقية وحسن العشرة مع المخالفين لئلا يصير سببا لتنفرهم عن ائمتهم وسوء القول فيهم بقرينة ما بعده وقولوا للناس حسنا مبنيه بتقيين للاية الكريمة قال الطبرسي وفي اختلاف في معنى قوله حسنا فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم عن ابن عباس وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الربيع حسنا اى مرهم فاوذكر جابر عن ابي جعفر في قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف ثم اختلف فيه من وجه اخر فقيل هو خاص في المؤمن والكافر على ما روي عن ابائه ع وقيل هو خاص في المؤمن واختلف من قال انه عام فقيل انه منسوخ بآية السيف وقد روي ايضا عن الصادق ع وقال الاكثر وانها لمبتة بمنسوخة لانه يمكن قيامهم مع حسن القول في دعائهم الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال في ابتداء خبر لا تتبعوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم انتهى والمراد بحسن القول مع المخالفين تقيتة وكذا المراد بحفظ الالسنة حفظها عما يخالف التقية والفضول زوائد الكلام ومالا منفعة فيه قال في المصباح الفضل الزيادة والجمع فضول كفلس وفلوس وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا جزء فيه ولهذا نسبه اليه على لفظه فيقال فضول لمن يشتغل بما لا يعنيه **ما** عن ابي عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن جعفر بن عبيدة عن اسماعيل بن بابان عن مسعود بن سعد عن جابر عن ابي جعفر ع قال انما شيعتنا من اطاع الله عز وجل **ل** عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن محمد البرقي عن خلف بن حماد عن معوية بن وهب قال

قال ابو عبد الله ع الشيعة ثلث محب وادهم وموال ومترفق بنا ومحن زين لنا ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر **بيان** ١٤٣ الترفق بهم هوان يجعلوا الانتساب اليهم وموالاتهم زينة لهم ومحبا بين الناس ولا زينة ادفع من ذلك والاستيكال بهم هوان يجعلوا اظهاد موالاتهم ونشر علومهم واخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق وجلب المنافع من الناس فينجر خلاف مطلوبهم وقصدهم سببا لفقرهم والقسم الاول هو الذي يحبهم ويوالهم في الله ولله وهو ناج في الدنيا والاخرة **يز** عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم بن الحرث البطل عن سدير قال دخلت المدينة فرأيت جابر في الدار التي نزلها فجعلت اتردد واتمنى ان اتمتع منها فاعيا ان ازدجي بفنائها قال فجئت عبد العتمة فقرعت لبابه فكانت هي التي فتحت لي فوضعت تبكي على صدرها بنا ودقتي حتى دخلت فلما اصبحت دخلت على ابي الحسن ع فقال يا سدير لم تزل بيت مرثيتنا من خلائم ثم برع قلبه **مس** عن محمد بن علي عن محمد بن سالم عن ابان الاحمر عن مصعب بن عبد الله الكوفي قال دخل سدير الصيرفي على ابي عبد الله ع وعنده جماعة من اصحابه فقال يا سدير لا تزال شيعتنا مرجئين محفوظين مستورين معصومين ما احسنوا النظر لانفسهم فيما بينهم وبين خالقهم وصحت نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم فقطعوا على ضعيفهم وتصدقوا على ذوي الفاقة منهم انا لا نأمر بظلم ولكنا نأمركم بالورع الورع الورع والمواساة للاخوان في الله واياكم ان يستعين بعضكم على بعض فان ذلك من اضر ما يكون على دينكم قال فقام اليه رجل فقال قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة تفوقكم وانا بطان بها عنكم فتبايع اعمالكم فنشا ضوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد منا يحبنا ومحبي علي ع قال من قتل نفسه بخالفة محمد ص وعلي ع وقاتع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما امر الله به من شرائع الاسلام حتى يأتي يوم القيمة وهو ليلقى الله ع وقد ظفس يقول محمد صلى الله عليه وآله سلم انا فلان ما منك قد ظفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا لمجاورة الملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان تظمر ضمك ما هنا يعني ما عليك من الذنوب هيهنا حتى اذا خلصت الى الطبقة الاعلى من جهنم فيعذب بعض ذنوبه وفيهم من يرصيه الشدائد يوم المحشر بعض ذنوبه ثم يلفظ فرهنا وفرهنا من يبعثهم اليه وواليه من حبنا وشيعتهم كما يلفظ الطير الحب منهم من يكون ذنوبه اقل واخف فينظهر منها بالشدائد النوائب من السلاطين وعزهم ومن الافات في الابدان في الدنيا البلاء في قبره وهو ظاهر منهم من تقرح موته قد بقيت عليه مثيئة فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شئ وقوبت عليه ويكون ليرتبط فاضطراب في يوم موته فيقل من يحضر فيتحسر به الذل فيكفر عنه فان بقي شئ اتى به ولما يلحد به فوضع فيقفر قبره عنه فيظهر فان كان ذنوبا اعظم واكثر ظهر منها بشدايد عرضات يوم القيمة فان كانت اكثر اعظم ظهر منها في الطبقة الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء ليهون شيعتنا ولكنهم يهون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا مرشيعتنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام ع قال رجل لرسول الله يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فانا مكنه مواقعة حرام لم يرتدع عنه فغضب رسول الله ص وقال ايتوني به فقال رجل اخر يا رسول الله انا مرشيعتكم ممن يعتقد موالاتك ومولاة علي بن ابي طالب عليه السلام بعدك فقال رسول الله ص لا تقل انا مرشيعتنا فانه كذب ان شيعتنا مرشيعتنا وتبعنا في اعمالنا ولبس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين ع وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ودصي رسول رب العالمين عليه السلام ان فلانا مسرف على نفسه يرتكب الذنوب الموبقات وهو مع ذلك مرشيعتكم فقال امير المؤمنين قد كتبت عليه ذلك ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه محبنا ومبغضا عدائنا فهو كذبة ليست له منا ولا نحن منه وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعدائنا وليس يسرف على نفسه كما ذكرته فهو منا وكذبته لانه لا يسرف في الذنوب لان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعدائنا فهو منا كذبتان وقال رجل لامراته اذا مضيت الى فاطمة بنت رسول الله ص فسليها عني اني من مرشيعتكم ام ليس من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت تقول بما اسرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا بؤسا لي من ينهل من الذنوب الحطاما فانا اذا حللت النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرة فقالت لفاطمة ما قال زوجها فقالت فاطمة قولي له ليس هكذا شيعتنا حرزنا باهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا في الدنيا او في عرصات القيمة بانواع شدايدها او في الطبقة الاعلى من جهنم بعد صيرهم الى ان تستنقذهم محبتنا منها فتنقلهم الى حضرتنا وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام انا من مرشيعتكم فقال الحسن يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وذواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا ترد في ذنوبك بل عوالك مرتبة شريفة تستنزلها لا بقولك انا من شيعتكم ولكن قل انا من موالينا ومحبينا ومعادي اعدائنا وانت في خير وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتقي الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وتخرص في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من موالينا ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخالص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل ع الذي قال الله فان من شيعته لابراهيم

Presented to the Open Access
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/groups/maktabah

Presented by Islamic Inter Actives

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٣٤ ازجاء وربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه فهو ظاهر من الغش فانت من محبينا والا فلا فان عرفت انك
تقول كاذب فيه انك تبتلى بفالج لا بعاد قال الموت او جذام فيكون كفارة لذلك هذا وقال لبانة قم رجل فجر على اخر افحاجر به وانا من شيعته
ايجعل الطيبين فقال لبانة قم ما تجرب عليه رب الكعبة وعين منل على الكذب يا عبد الله اما انك معاقب فتفقه على نفسك احب اليك ام تتفقه على
اخوانك المؤمنين قال بل اتفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحب ما تتفق على المتحابين من اخوانا احب الينا واكن قلنا من محبيكم ومن
الواجبين النجاة بمحبتكم وقيل للصادق ع ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فتب عن شهادتك
لا تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقال وقد تعذر عليه استعفاره البكاء فقال له ابن ابي ليلى ايت رجل من اهل العلم والحديث ان كان
ليشوك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت الله حتى بت ولكن يكبت عليك وعلي اما بكائي
على نفسي فانك تستتاب الى ثلثة ايام فان تبت والا قتلك واما بكائي على الصدر الاول فانهم سبقوا الى الفضيلة وتركوا الرفض لما رفضوا به فاولئك
اتبعوا موسى بن عمران واستسلموا لكل ما جاء به فرعون الرفضة لما رفضوا به فاولئك رفضوا كل من رفض جميع
ما كره الله وفعل كل ما امر الله فاين في هذا الزمان مثل هذا وان ما يكبت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلفظت هذا الاسم
الشريف على نفسي فيما يبدني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت ذا فضيلة لا يا طويل عاملا يا لطاعات كما قال لك فيكون ذلك في مقصلتي الذي
ان سامحني وهو جبا لشديد العقاب على ان تاشني الان تبادر كني علي فاعظم كربك في تنهيتي بعز امعي شفقتي
الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفتا شرفا الا مما الى وان جعلته مرادنها كيف يصدك على هذا بكلمتك هذه فقال الصادق ع لوان علي ع
من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحبتك اياه يصيرعنه بهذه الكلمات واهلها لزهيد حسناتي عند به عز وجل حتى يجعل كل حرف منها
اعظم من الدنيا اضعافا قال وقيل لموسى بن جعفر ع سر دنا بن جبل في الشتو وهو ينادي انا من شيعة محمد ال محمد الخالص وهو ينادي على شاب يديها
على من يزيد فقال وهو موسى ع ما اجهل الاضاع امرء عرف قدر نفسه انك دون ما مثل هذا هذا شخص قال انا مثل سلمان وابي ذر فقال له وعمار و
هو مع ذلك يبايعه خبرني بيعته بل لس صوبا بالبيع على مشتريه وبشتري الشيء بثمن فيزيد الغريب بطلبه فيوجبه ثم اذا غاب المشتري قال لا ارضيه الا بكذا
بدل ما كان طلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن انما منعه من ان يقول انا من محبي محمد وال محمد
ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال لهم ولما جعل الهامون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه دنبل وقال له يا ابن رسول الله
علينا ان يقولوا نحن شيعة علي فقال لهم انا مشغولون فاصرفهم فصرفهم فلما كان من الغد الثاني جاؤا وقالوا كذلك مثلها مضى فهم الى ان جاؤا هكذا
يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولاك انا من شيعة ابيك علي بن ابيطالب وقد شتت بنا اعداؤنا فجاء بنا لنحن
نضرب هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفقنا ما لحقنا ومجزا عن احتمال مضرما بلحقنا ثبانية الاعداء وضال علي بن موسى الرضا عليه السلام لاذن
لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ثم اذن لهم بالجلوس فجلسوا قيانا ما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب ما تاتية نتبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرئوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوعن كثير ما افتدتبتا لا
بن عم رجل منكم وبرهو ل الله وبا مير المؤمنين ومن بعده من بائع الظاهرين عليهم السلم عتبوا عليكم فاقتدتبهم قالوا للهم يا ابن رسول الله
قال لهم اكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع وبحكم انما شيعته الحسن والحسين وابو ذر وسلمان والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين
لم يجاوزا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من نواهيه وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في
كثير من الفرايض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية فلولا انكم موالون
محبوه والموالون لاولياء ه والمعادون لاعدائه لرجونا لكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم
الان نتلاركم رحمة من ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اولياءكم
ومعادو اعدائكم قال استغفروا لذنبكم ومن حبائكم يا اخواني واهل ودادي ادفعوا ادفعوا ما زاله بهم حتى اصلحهم بنفسه فقال لحاجبه كم
مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاخلف اليهم ستين مرة متتالية فسلم عليهم واذن لهم سلامي فعد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا ومن لا نتم وتفقد امورهم وامولهم بها لانتم فاوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع مقرات قال
ودخل رجل على محمد بن علي الرضا عليهما السلم وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعتا باك تقول احق يوم بان يسر العبد
فيه يوم يرزقه الله صلات ومبرات من اخوان له مؤمنين فانه تصدق اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات فقصدني من بلد
كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا مسرور فقال محمد بن علي عليهما السلم لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته اوهم بحبطه فيما بعد فقال
الرجل فكيف احبطه وانا من شيعتكم الخالصة قال هاه قد ابطلت بره باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال لانه محمد بن علي

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٣٥ اقرا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يا ابن رسول الله ما منعك على القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذ تيتهم
قال له محمد بن علي ع انا لله عز وجل انما قال لانه بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين على من تصدقون عليه بالاذى لمن تصدقون عليه صدقا كل
اذى فهو اذا القوم الذين تصدقت عليهم اعظم اثما عند الله من الخمار الذي شتمك وملائكة الله المقربين حوالي ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا ما ابن رسول الله
فقال لهذا اذ تبتني واذ بتهم واطلت صدقتك قال فما اقول قال قولي وكيف احبطه وانا من شيعتكم الخالص ثم قال ويحك اتدري من هذا الخالص
قال لا قال فان شيعتنا خزيبل المؤمن من المؤمن وصاحب سر الله تعالى ذكره وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد الخالص
وعمار سوبت نفسك بهؤلاء اما اذ بت هذا الملائكة واذ بتنا فقال الرجل استغفر الله وتوب اليه فكيف لي قول قال قال لك من موالينا ومحبينا
ومعادي اعدائنا وموالي اوليائنا قال فكذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرته ذلك
الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلم الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزاد عمها الاحباط قال يا يعقوب يوسف بن زياد
وعلي بن سباط رضي الله عنهما حضرا ليلة على عزاء الحسن بن علي بن محمد عليهم السلم وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مجلين اذ سر علينا
والي البلد الى الجزيرة ومعه جمل مكفوف والحسن بن علي مشرف من نوزنة فلما راه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن علي عليهما السلم عدالى
موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه البلدة على يا بحانوت صيرفي فاتممته بابنه يديه بقلبه والبرية منه فقبضت
عليه فلما همت ان اضربه خمسمائة سوط هذه سبيلي فيمن اتممته ممن اخذه ذليلا ليسالني فيه من لا الحق ما فعلته لكيلا يكون قد سعى بعض ذوي
قتيل ان يا تيني من لا الحق ما فعلته فقال لي اتق الله ولا تعترض لخطر الله فانك من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام ابي القايم بامر الله عز
تكفف عنه وقد تنا ما ذا تريد عليه فان عرفنا بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد حبسك بيا لس وسو
الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي لهم معاذ الله ما هذا من شيعة علي انما ابتلاه الله تعالى بذلك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة علي ع
فقال الوالي كيف نتبين مؤمنة الا من اضاربه خمسمائة سوط حتى علي فيها فلما نخاه بعيدا فقال انطوه بنطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله
فقال واجعاه فاهوا اليه بعصيهما لا بعيبانا ستة شيئا انما يصيبانا الارض فيضجر من ذلك فقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه قال فيهوون
بضربون استه فعدلت اليهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح بتياوه فقال لهما ويحكما اجانين انما تضرب بعضكما بعضا اضربوا الرجل فقال
ما تضربا الا الرجل وما نقصد سواه ولكن بعدلا بين بنا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين
ستة وقال احبطوا بره فاحاطوا به فكان بعد ذلك يا بديهم ويرفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فضغط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله
ما هذا ضنا الوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم بقالوا فاضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله ما ضربنا
الرجل قال الوالي فمن ابن لي هذا فجاء اسي وجعل يدنيه ويحيي ويقول ان لم تكونوا تضربوني فقالوا سلمتا يمانا ان كنا قد قصدناك بضرب قال الرجل يا عبد الله بعني
الوالي اما تقبل هذه الالطاف التي بها يصرف عنك هذا الضرب بلى ردني الى الامام وامتثل في امره قال فحمله الوالي بعد الى بين يدي الحسن ع
وقال يا ابن رسول الله ص عجبنا لهذا انكر ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد ابتلي من المحبات
ما لا يكون الا للانبيا فقال الحسن بن علي عليهما السلم قد اوصيا فقال وللاوصيا قال وللاوصيا فقال الحسن بن علي ع للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه
من شيعتنا كذبة لو عرضها على عقله لتبلى بجميع عذابك ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاقه كلمة على ما عنى لا على ما قصد كذب انت
يا عبد الله اعلم ان الله عز وجل قد خلصه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال الاما
الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعونا ثارنا ويطيعونا في جميع الامر ونوا هينا فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فلا يسمو
من شيعتنا قال الامام لهم للوالي وانت فقد كذبت كذبة لو عقدتها وكذبتها لا بتلاك الله عز وجل بالف سوط وبسجن ثلثين سنة في المطبق قال
وما هي يا ابن رسول الله فان عملنا نافلين عملها وابت له معجزات ان المعجزات ليستنه انما هي لنا اظهرها الله فيه ايانة لحجتنا وايضاحا لحالنا وشرفنا
وقولك شاهدت فيه معجزات لم انكره علينا ليس حيا عليه الدين معجزة انما المعجزة لمبتلى المبتلاء لعلي او ليس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيرا
باذن الله اهي للاطايا او لعيسى او ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة فمن المعجزة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله ربي و
اتوب اليه ثم قال الحسن بن علي ع للرجل الذي قال انه من شيعته على يا عبد الله لست من شيعته على انما انت من محبيه انما شيعته على الذين قال الله عز
وجل فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف
صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله ووالوا عليا بعده سيدا اماما وقرنوا هما لا بعده من ائمة محمد احدا لا كلهم ليوجبوا في كفة
يوزنون بوزن ثقيل يرجح عليهم كما يرجح الثريا على الارض هم على الارض هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت
عليهم او وقعوا على الموت وشيعته علي هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يرهم الله حيث نهاهم

Presented by: Reza Jafri Abidi

باب صفات الشيعة و اصنافهم

المؤمنين وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي ثم في اكرام اخوانهم ولا يقدمهم حيثما مرهم ما عن قولي لك هذا بل اقول لك هذا بل اقول لك قول محمد ص فذلك قولي وعملوا الصالحات مضوا الفرايض كلها بعد التوحيد اعتقاد النبوة والامامة واعظمها قضاء حقوق الاخوان في الله والتعاهد النفيه من علا والله عز وجل **ايضا** قال الفيروزابادي الفحص محركة قلق الانسان ظالم يتهجد نفسه هو طفس كتف قلق محس عنين خشي وجبنه كفرح فجاق فهو منان كذبت اي كذبت في نسبته الى الامرأن وهو عنين مسرف في القاموس عنيناً كسيد اعياه او اغفله او غاط فيه والعنين محركة الضعف النسيان وقال المرغيني صنيته كقرته والدماء ادامتها و تقريغ الظرف خلاؤها واستفرغ تقيأ وجهوه بذل ظاقته وافرغت لنفسي ماء صيته وقال المضمض محركة وجع المصيبة وقال المعرة الاثم والاذاء والعرم والدبرة والجناية فقد لهم على المتخلين اي المدعين للتشيع ولم يكونوا كذلك فكيف اذا كان مرنيتنا حقا ماذهبت بصيغة المتكلم حيث ذهبت بصيغة الخطاب وفي القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل تشد به وقال نطح الفاء على وجه فانبطح والمطبوق كانه كان اسم السجن ولم يذكره اللغويون او المراد به المجنون المطبق وفي القاموس القرم السيد قال الامام كغراب الملك العظيم الحمة والسيد الشجاع النجي ح قال امير المؤمنين ع اما المدعون لنا فسبحان الله ذوبهم امتنانا الى الاحسان منهم قالوا يا امير المؤمنين ومن المدعون لكم قال الذين يوحدون ربهم يصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد ص وبطيعون الله في ايتان فرايضه وترك محارمه ويجبون او قاتهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد آله الطيبين ويتعهدون على انفسهم الشح والبخل ويؤدون كلما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها **كش** من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن محمد بن عمر رجز خلة قال قال ابو عبد الله ع ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في اعمالنا واثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتبع اثارنا وعمل اعمالنا اولئك شيعتنا وعن ابي زيد عن ابي عبد الله ع قال ليس من شيعتنا من يكون في مصر من امصار المسلمين ويكون في المصر ورع منه **جا** عن ابن ط قولويه عن ابيه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا عن علي بن محمد الاشعري عن الحسين بن النضر بن مزاحم عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الانصاري يقول لو نشر سليمان وابو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم اهل البيت لقالوا هؤلاء كذابون ولو راى هؤلاء اولئك لقالوا مجانين **ثو** عن ابن عقدة عن القسم بن محمد بن خادم عن عبيس عن ابن جبلة عن ابي خالد المكفوف عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع ينبغي لمن ادعى هذا الامر في السر ان يأتي عليه برهان في العلانية قلت وما هذا البرهان الذي يأتي في العلانية قال يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويكون ظاهره صبيحا باطنه **ثو** عن احمد بن هوذة عن ابنها وتكر عن عبد الله بن محمد عن رجل عن ابي عبد الله ع انه دخل عليه بعض اصحابه فقال له جعلت فداك اني والله احبك واحب من يحبك ناسيئه اكثر من شيعتك فقال له اذكرهم فقال كثير فقال لعلهم اكثر من ذلك فقال ابو عبد الله ع اما لو كملت العدة الموصوفة قليلا ثم وبضعة عشر كانوا الكثرة فاين ولكن شيعتنا من لا يعد صوته سمعه ولا شخاوه بدنه ولا يماح بنا عالبا ولا يجاص لنا واليا ولا يجادث لنا عابثا ولا يحدث لنا بغضا ولا يبغض لنا محبا فقلت فكيف صنع هذه الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم تتشيعون فقال ليفهم التفهيز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيوف تقاتلهم واختلاف يبيدهم انما شيعتنا من لا يهمهم بالكلب لا يطمع الغراب ولا يسبال الناس بكفه وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين طالب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة فقال طالبهم في اطراف الارض واولئك الخشن عيشهم المتقشفة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين في اموالهم يتواسون وفي بيوتهم يزارون ولا يحتجبون عن ضعفائهم الكوفي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن المنتهى عن علي بن منصور عن ابن بهيم عن ابن بهرم عن ابيه عن ابي عبد الله ع مثله لا انزاد فيه ان رأوا مؤمنا اكرموه وان راوا منافقا هجروه وعند الموت لا يحضرهم ولا يشهدون تمام الحديث **بيان** في القاموس ثلبه كمنعه عابه وقدم شرح سائر اجزائه **كش** عن حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عذافر وابن فرقد قالا سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان اصحابي اولوا النهى النقي من لم يكن من اهل النهى والنقي ليس من اصحابي **كش** عن ابن مسعود عن عبد الله بن محمد الطهالسي عن الوشاء عن محمد بن عمران عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي عبد الله ع انا نصيرها بالكوفة فيقال لنا جعفرية قال فتغضب ثم قال ان اصحاب جعفر منكم قليل انما اصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه **كش** عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان ممن ينتحل هذا الامر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا **كش** عن خالد بن حماد عن الحسن بن ظريف رفعه عن محمد بن اسماعيل عن علي بن ذبيان قال قال ابو الحسن ع ما ان لله سبحانه آية في كتابه الا وهي فيمن ينتحل التشيع **ثيبا** عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه عن عمه ابي جعفر بن بابويه عن ابيه عن علي عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد بن عواض عن عمر بن يحيى بن ديناج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان احق الناس

بالورع

باب صفات الشيعة و اصنافهم

١٣٧

بالورع ان محمد شيعتهم كي تفتك الرهبة بهم **لبشا** هذا الاسناد عن ابي جعفر بن بابويه عن محمد بن علي بن ابي بكر عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن يحيى الحلبي عن ابي الفضل عن زيد بن خليفة قال قال لنا ابو عبد الله ع ونحن عنده نظرتم حيث نظر الله واخترتم من اختار الله احللتم ما احل الله وحرمتم ما حرم الله فتمنوا على الله عز وجل بما شئتم فانكم لا تعدون ان تخرجوا من الدنيا حتى تبصروا ما تتمنون ثم قال احببتم فاصبروا على ما انتم عليه حتى يموت المحق منكم والمبطل

باب صفات الشيعة واصنافهم

شفاههم خامصة بطونهم ترتهم سكادى بصفار وحشة الليل متحنشون كانهم شنان بوالى قد اخلصوا لله اعمالا سرا وعلانية فلم يأمن فزعهم فلوبهم بل كانوا كمن جرت سوابق خواجهم فلوراًيتهم فى ليلهم قد ناموا متلففون وهدأ نيام الاصوات وسكنت الحركات من الطير فى الوكور وقد نضنضهم هول يوم الفتنة بالوعيد كما قال سبحانه افامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستبقظوا لها فزعين وقد هوالى الصلوة يوم الجمعة

باب صفات الشيعة و اصنافهم

١٥ بعبرة في القاموس فقوقة تبعته وقد فنده بالجهود صرح بجاد ومتبه بامر تبع فهم الرجل عونا اى يعاونون عن الناس ومخاطبتهم اديجا دلون في الدين
ويداخلون الناس فيه بالحكمة والموعظة الحسنة وفي القاموس راغ الرجل والثعلب وغ وغاوغاغا مال وحاد عن الشئ وهذا وداعنهم وراغنهم
بكسرهما اى مصطرعهم واختلفت بالرفع بغير تنوين للجملة من الزوغ ولواغ اراد وطلب المراوغة المخاتلة **مشكوم الانوار** عن علي بن الحسين عن
صلى امير المؤمنين عن ثم ثم ثم في موضعين حتى صارت الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد اردكنا اقواما ما كانوا يبتون ليلهم
سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم اذا ذكر الله عندهم ماروا كما يميد الشجر كان القوم باتوا غافلين قال ثم
قام فما راى ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه **ومنه** عن عمر بن سعيد بن بلال قال دخلت على ابي جعفر ع ونحن جماعة فقال كونوا النمرقة الوسطى
يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي واعلموا يا شيعة آل محمد ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا على الله حجة ولا يتقرب الى الله الا بالطاعة من
كان مطيعا فتفعه ولا بنا ومن كان عاصيا لم ننفعه ولا بنا قال ثم التفت الينا وقال لا تغرنكم ولا تغرنكم ولا تغرنكم وما النمرقة الوسطى قال لا ترجعون الا
ثانون ان تجملوا للنمط الاوسط فضله **بيان** النمرقة بضم النون والراء وكسرهما الوسادة والنمط الطريقة من الطرائق والجماعة من الناس
امرهم واحد اصله ضرب من البسط لرقيق لا ترتفع اى تداخلون بيننا فيرتاط وتحارق فتوجهون الى الوسط منها وترجعون فضيلة على
سائر الوسائد والبسط فهذا على الاستعارة وتمام الكلام فيه **المشكوم** ك محمد بن يعقوب عن علي بن محمد الزاهري عن الحسن بن سدير عن هشيم بن واقد عن مهزم قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكرت له شيعة فقال يا مهزم انما الشيعة من لا
يعدو سمعه صوته ولا شحه يده ولا يحدث لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا ولا يضحك في وجه الغريب ولا يسأل
الناس وان مات جوعا الحديث عن لنا من يخفى علينا وان اختلف بهم الدار لم نختلف قلوبهم ان غاب لم نفقده وان حضر لم يؤبه بهم وان خطبوا
لم يزوجوا وان شهدوا لم يجزوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا يا مهزم ان لقوا اخاك فاهجره وان ألم بك ذو حاجة رحمه وفي اموالهم
بتوا ما لله ثم قال يا مهزم قال جدي رسول الله ص لعلي رضوان الله عليه ثلاثة على كذب من زعم انه يحبني ولا يحب اخاه المدينة وانا لباب ومن اتى
المدينة الا من باب اخاه وكذب من زعم انه من شيعتنا وهو يحب مدينة ان مات جوعا قلت جعلت فداك ما تفسير هذا الحديث قال قوله ان مات جوعا قلت جعلت فداك انا لله وانا اليه راجعون
في اطراف الارض اولئك المخفيض عيشهم المنقلة دنانيرهم القليلة منازعتهم ان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا وان خاطبهم جاهل
سلموا وعند الموت لا يجزعون وفي اموالهم متواسون ان التجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لم يختلف قولهم وان اختلفت بهم البلدان ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه آله كذب ناب على من زعم انه يحبني ويبغض **ومنه** عن ميسر قال قال ابو جعفر ع يا ميسر الا احدثك بشيعتنا
قلت بلى جعلت فداك انهم حصون حصينة في صدور دامية واحلام رزينة لا يسبوا بالذاييع البذر ولا بالجفاة المزائين دهبان بالليل اسد بالنهار
البذر القوم الذين لا يكثرون الكلام وعن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب علي كانوا المنظور اليهم في القبائل وكانوا اصحاب الوذايع مرضهن
عند الناس سهاد الليل صابيح النهار **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن مهزم وبعض اصحابنا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان
الكاهلي وابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد جميعا عن مهزم الاسدي قال قال ابو عبد الله ع
يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بلده ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا ان لقي مؤمنا اكرمه
وان لقي جاهلا هجره قلت جعلت فداك فكيف صنع هؤلاء المتشيعة قال فيهم التميز وفيهم التبذيل وفيهم التهجص ويأتي عليهم سنون تفنيهم
وطاعون يقتلهم واختلاف يبدهم شيعتنا من لا يطرب طرب الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدوا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين
اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك المخفيض عيشهم المنقلة دنانيرهم ان سهد الم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي
القبور غرباء وردون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الديار ثم قال قال رسول الله ص انا المدينة وعلي
الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة لا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا ع **تبيين** من لا يعدو اى يتجاوز وفي بعض
النسخ لا يهلو صوته سمعه كانه كناية عن عدم رفع الصوت كثيرا ويحمل على ما اذا لم يحتج الى الرفع لسماع الناس كما قال تعالى واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير او على الدعاء والتلاوة والعبادة فان خفض الصوت فيها ابعد من الرياء وكان يكون المراد بالسمع الاسماع
كما مر في اللغة او يكون بالاضافة الى المفعول اى السمع منه اى لا يرفع الصوت زائدا على اسماع الناس او يكون بضم السين وتشديد
الميم المفتوحة جمع سامع اى لا يتجاوز صوته السامعين منه وفي السمع بضمتين جمع تمكوع بالفتح اى لا يقول شيئا الا من يسمع قوله
ويقبل منه ولا شحناؤه بلده اى لا يتجاوز عداوته بلده اى يعادي نفسه لا يعادي غيره او ان عادى غيره في الله لا يظهر ثقبته وفي
بعض النسخ بلديه اى لا تغلب عليه عداوته بل هي بيديه واختياره يدفعها باللطف الوفق او لا يتجاوز اثر عداوته من بلده الى الخصم
بان يضبط نفسه عن الضرب او لا يضيع العداوة في القلب ان كانت المكافاة باليد ايضا مذمومة لكن هذا اشد سببا عن غيبة التعاني

باب صفات الشيعة و اصنافهم

ولا شحناء بلده وعن مشكوة الانوار ولا شحنه بلده والشحناء الحقد والشحن محركة الحقد والتهيج وحاصلهما عدم اظهار ١٥١
محبة حزنه بهيزه كما مر ان بشره في وجهه حزنه في قلبه اى لا يصل ضرر حزنه الى غيره ولا يمتدح بنا معلنا في القاموس مدحه كمنعه مدحا و
مدحة احسن الثناء عليه كمدحة امتدحه مدحة مدحة تمدح فتكلفان يمدح تتبع بما ليس عنده والارض الخاصرة استعمتا كما متدحت قال اعتلز
ظهرا علنته وبرعلنته اظهرته **اقول** في الكلام يحتمل وجوها **الاول** ان يكون الظرف متعلقا بمعلنا كما في نظائره والامتداح بمعنى
المدح اى لا يمدح معلنا الا ما مثنا فانه لذكره التقية لا يستحق المدح **الثاني** ان يكون الامتداح بمعنى التمدح كما في بعض النسخ اى لا يطلب
المدح ولا يمدح نفسه بسبب قولنا ما مثنا علانية وذلك ايضا لترك التقية وفيه اشعار بانه ليس بشيعة لنا لتركه امرنا بل يتكلف في ذلك
الثالث ان يكون لبناء زائدة اى لا يمدحنا معلنا وهو بعيد لنا غائبا الظرف متعلق بقوله عائبا ولا يخاصم لنا قاليا اى مبغضا
لنا وان لقي جاهلا كان المراد بالعالم العامل العالم العامل بقرينة المقابلة فتشمل الجاهل والعالم غير العامل بعلمه بل الهجران
عنهم وضرب مجالسته اتم فكيف صنع هؤلاء المتشيعة اى الذين يدعون التشيع وليس لهم صفاتهم وعلاماته والكلام يحتمل وجهين
احدهما ان المخفي كيفية صنع بهم حتى يكونوا هكذا فاجابه بان هذا ليس من شأنك بل الله يخصهم ويبليهم **والثاني** ان المخفي
ما اعتقد فيهم فالجواب انهم ليسوا شيعة لنا والله تعالى يصلحهم بما يذهب عن لا يصلح بقبول الصلاح منهم وفيهم التمييز قيل كلمة في للموضع
للتقليل والظرف خبر المبتداء والتقديم للحصر واللام الثالثة للعهد اشارة الى ما مر ذكره وعن امير المؤمنين ع حيث قال لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم الى آخر الخبر وقد ذكرنا ايضا عن ابي عبد الله ع ويل للطغاة العرب من امر قرب قلت جعلت
فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا و
يستخرج من الغربال خلق كثير وذكر لهم امورا توجب خروجهم من الغربلة الناجية او هلاكهم بالاعمال والاخلاق الشنيعة في الدنيا والاخرة
احدها التهمة بها لثابتا الراسخ وغيره في المصباح قال الازهري ميزته من باب باع بمعنى عزلته وفصلته من غيره والتمثيل مبالغة وذلك
يكون في المشتبهات نحو ليميز الله الخبيث من الطيب في اختلاطات نحو وامتازوا اليوم ايها المجرمون وتميز الشئ انفصاله من غيره **وثانيها**
التبذيل اى يتبدل حالهم بحال اخس ويتبدلهم بقوم آخرين لا يكونوا مثالهم كما قال تعم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وثالثها التمحيص وهو الابتلاء والاختبار والتخليص قال محمد ثم ذهبنا الى الاختصاص مما يشوبه **ورابعها** السنون وهي الجدب
والقحط قال الله تعم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين والواحد السنة وهي محذوفة اللام وفيها لغتان احديهما جعل اللام هاء والاصل
سنهة وتجمع على سنهات مثل سجدة وسجدات وتصغر على سنيهة وارض مسنهاء اصابتها السنة وهي الجدب الثانية جعلها واوا والاصل
سنوة وتجمع على سنوات مثل سموة وشموات وتصغر على سنية وارض مسناة اصابتها السنوة وتجمع في اللغتين بجمع المذكر السالم ايضا فيقال
سنون وسنين وتحذف النون للاضافة وفي لغة تثبتها الياء في الاحوال كلها وتجعل النون حرف اعراب تنون في التنكير ولا تحذف مع
الاضافة كما مر من اصول الكلمة وعلى هذا اللغة قوله ص اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف كل ذلك ذكرها في المصباح وخاصتها
الطاعون وهو الموت من الوباء **وسادسها** اختلاف بيدهم اى اختلاف بالتدابر والتقاطع والتنازع بيدهم وبغرقهم تفريقا
شديدا يقال بدت الشئ من باب قتل اذا فرقته والتبذيل مبالغة وتكثير وقيل يأتي عليهم سنون الى هنا دعاء عليهم ولا يخفى بعده **و**
هرهرة الكلب اى لا يجزع عند المصائب ولا يصول على الناس بغير سبب كالكلب قال في القاموس هرهر الكلب هريرا وهو
صوت دون نباحه من قلة صبره على البرد وقد هره البرد صوته كاهره وهرهرا فتح شاحلقه ولا يطمع طمع الغراب طمعه معروف يضرب
به المثل في انه يذهب الى فرائس كثيرة لطلب طعمة وان مات جوعا كانه على المبالغة او محمول على امكان سؤال غير العدو والا فالظاهر ان
السؤال لطعام عند ظن الموت من المجوع واجب قيل المراد بالسؤال من غير عوض واما معه كالاقتراض فالظاهر انه جائز فانا نطلب هؤلاء
اى لا اجد بين الناس من اتصف بتلك الصفات قال في اطراف الارض لانهم يهربون من المخالفين نفسه او لبستر خشونة من الناس لاستيلاء
حب الدنيا والجهل عليهم حتى دام من لم يصبر امثالهم وما قيل ان في بعض عند كما قيل في قولهم فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
الاطراف جمع طرف بمعنى النفيس المراد بهم العلماء ولا يخفى بعده او لذل المخفيض عيشهم اى هم خفيفو المؤنة يكتفون من الدنيا باقلها فلا يتعبون
في تحصيلها وترك الملاذ اسهل من ارتكاب المشتهات في القاموس الخفض الدعة وعيش خافض وسير اللين وغض الصوت وارض خافضة السقيا
سهلة السقي وخفيض القول ما قال لينة والامر هونه **المنقلة** دنانيرهم لفرارهم من شرار الناس من ارض الى ارض او تخيارا دون الغربة لطلب
العلم ان شهد الم يعرفوا لعدم شهرتهم وخمول ذكرهم بين الناس وقيل لاختيارهم الغربة لطلب العلم وان غابوا لم يفتقدوا اى لم يطلبوا لاستنكاف
الناس عن صحبتهم وعدم اعتنائهم بشانهم وقيل لغربتهم بينهم كما مر في القاموس افتقده وتفقده طلبه عند غيبته ومات جوعا فقيد ولا جميد

Presented by Rana Jaber Abbas

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٥٢ وهزه مفتوح غير مكترث لفقد الفرد من الموت لا يجزعون لان اولياء الله يحبون الموت ويتمنونه وقيل من التقليل والظرف متعلق بالنفي
لانه بالنفي والتعميم للحصر اى عدم جزعهم من احوال الدنيا واهلها وما يصيبه منهم من المكاره انما هو لعلمهم بالموت والانتقام منهم بعده وكم
يخفى بعده وفي القبور نزاورون اى انهم لشدة التفتيش وتفرقهم قلما يمكنهم زيارة بعضهم لبعض وانما يزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم و
وفاهيتهم او انهم مختفون من الناس لا يزاورون الا بعد الموت او مساكنهم المقابر او المواضع الخربة في تلال المواطن يلتقي بعضهم بعضا وقيل
اى يزورون احباءهم امواتهم في المقابر وقيل القبور عبارة عن مواضع قوم ماتوا ثلوهم لزلك ذكر الله كما قال تعم وما انت بمسمع من في
القبور اى لا تمكنهم الزيارة في موضع تكون منه جماعة من الضلال والجهال الذين هم بمنزلة الاموات والاول اظهر لان مخالفة قلوبهم وان اجتمعت
بهم الديار اى هم على مذهب احد طريقة واحدة وان تباعد بعضهم بعضا في الديار فانهم تابعون لائمة الحق ولا اختلاف عندهم وقيل
اى قلبكل واحد منهم غير مختلف ولا متغير من حال الى حال وان اختلفت ديارهم ومنازلهم لان سنة الله وعدم تخلفه بغيره فلا يستوحش
بالوحدة والغربة واختلاف الديار لان مقصوده وانيسه احد حاضر معه في الديار كلها بخلاف غيره لان قلبه لما كان متعلقا بغيره تعم بالدين به
اذا وجده ويستوحش اذا فقده انتهى ولا يخفى بعده اذ لا مدخلية لكان ذكر هذا الجزء في بيان علة انتفاء قلوبهم فنهم عاملون بهذا الجزء او لبيان
ان تلك الصفات انما تنفع اذا كانت مع الولاية او لبيان لزوم اجتناب تلك الصفات فانها من اخلاق موالي المؤمنين وهو باب مدينة
الدين والعلم والحكمة فلا بد لمن ادعى التخلق في الدين ان يتصف بها **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسن زعلان عن ابي اسحق
الخراساني عن عمرو بن جميع الصيقل عن ابي عبد الله ع قال شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحلون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن
بيان شيعتنا الشاحبون في نادر من النسخ الساهرون بالمهملتين بينهما شناة تحتانية قبل الف اى الملازمون للسهر اجد ايضا
الذهاب في الارض للعبادة وقال في النهاية الشاحب المتغير اللون والجسم لعارض من مرض او سفر ونحوهما وقال ذبلت بشرته اى قل ما
جلده وذهبت نضارته وفي الصحاح ذبل الفرس بضم ذ وقال الخليل الذبل الهزال وجمل ناحل مهزول وقال جن عليه الليل يجن جنونا ويقال انتفاخ
الليل واجنه الليل بمعنى واقول تعريف الجزء باللام للحصر الحاصل انه ليس شيعتنا الا الذين تغيرتهم الوانهم من كثرة العبادة والسهر وذبلت
اجسامهم من كثرة الرياضة او شفاههم من الصوم وهزلت ابدانهم مما ذكر الذين اذا سترهم الليل استقبلوه بحزن اى اشتغلوا بالعبادة
مع الحزن للتفكر في امر الاخرة وهو انتها **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن رجل عن ابي عبد الله ع قال
بيان شيعتنا اهل الهدى واهل التقوى واهل الخير واهل الايمان واهل الفتح والظفر والظفر
المبين وهو معلوم على كل شئ ثم اردفه بالتقوى هو ترك المنهيات ثم بالخير هو فعل الطاعات ثم بالايمان اى الكامل فانه متوقف
عليهما واما الفتح والظفر فالمراد بهما اما الفتح والظفر على المخالفين بالحجج والبراهين او على الاعادي الظاهرة انما مر ذكرها بالجملة فانهم اهل
اليقين والشجاعة او على الاعادي الباطنة بغلبة حنود العقل على عساكر الجهل والحنود الشيطانية بالمجاهدات النفسانية كما مر في
كتاب العقل والمراد بهم اهل الفتح ابواب الرحمانية والافاضات الربانية واهل الظفر بالمقصود كما قيل انا الاول اشارة الى كمالهم
في القوة النظرية والثاني الى كمالهم في القوة العملية حتى بلغوا الى غايتها وهو فتح ابواب الاسرار والفوز بقرب الحق **كا** عن محمد بن
يحيى عن احمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن مفضل قال قال ابو عبد الله ع اياك والسفلة فانما شيعة علي من عف بطنه وفرجه
واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رايت ذلك فاولئك شيعة جعفر **بيان** عن ابيه عن عمرو بن سعد عن الثمالي عن ابي جعفر ع
عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع انما شيعة جعفر الخبر **مشكوة الانوار** مرسلا مثله **كش**
عن ابرهيم بن علي الكوني عن ابرهيم بن اسحق الموصلي عن يونس عن العلا عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياك والسفلة
الى قوله خاف عقابه **بيان** في القاموس السفل والسفلة بكسرهما نقيض العلو وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا وبضمتين
سفلا لا ككتاب في الشئ سفولا بالضم نزل من علو الى اسفله وسفلة الناس بالكسر كفرحة اسافلهم غوغاؤهم وفي النهاية فعالة
امرأة من سفلة الناس السفلة بفتح السين وكسر الفاء اسقاط من الناس والسفالة النذالة يقال هو من السفلة ولا يقال هو سفلة
والعامة تقول رجل سفلة من قوم سفلة وليس بعربي وبعض العرب يخفف فيقول فلان من سفلة الناس فينقل كسرة الفاء الى السين ثم
واتول ربما يقرأ سفلة بالتحريك جمع سافل والحاصل ان السفلة اراذل الناس او اينهم وقد ورد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم و
في الحديث بمن لا يبالي ما قال وما قيل له وهيهنا قويل بالشبهة الموصوفين بالصفات المذكورة وحذر عن مخالطتهم ودعى في
مصاحبتهم هؤلاء والتجنب هنا الاجتهاد والسعي في العبادة او مجاهدة النفس الامارة وعمل الخالقة اي خالصا لوجه والتعبير بالخالق تعليل
للحكم وتاكيد له فان من كان خالقا ومعطيا للوجود والقوى والجوارح لجميع ما يحتاج اليه فهو المستحق للعبادة ولا يجوز عقلا ترك ذلك

غيره

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٥٣ غيره معه فيهما **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان شيعتنا على كانوا
خمص البطون ذبل الشفاه اهل بأفرة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد **صفات الشيعة** **بيان** خماص
عن ابيه عن سعد بن الحجري عن حماد بن محمد رفعه عنهم مثله **محص** عن ابي بصير عنهم مثله وذابل اخوه والصبر
البطن كناية عن قلة الاكل او كثرة الصوم او الخفة عن اكل اموال الناس وذبل الشفاه اما كناية عن الصوم او كثرة التلاوة والدعاء والذكر
والخمص بالضم جمع اخمص او بالفتح مصدر والحمل للمبالغة وديمة بقرأ خمصا مضمتين جمع خميص كرغف ورغيف والذبل قد يقرأ بالفتح مصدرا
والحمل كما مر بالضم او بضمتين او كركع والجميع جمع ذابل وقال في القاموس الخمصة الجوعة والمخمصة المجاعة وقد خمصه الجوع خمصا مخمصة
وخمص البطن مثلثة الميم خلا وقال ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى وذبل الفرس ضمر وقنى ذابل دقيق لا صوق اللبط والجمع
ككتب وركع وفي النهاية رجل خمصان وخميص اذا كان ضامر البطن وجمع الخميص الخماص ومنه الحديث خماص البطون خفاف الظهور اى الهم
اعفة عن اموال الناس فهم ضامرو البطون من اكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى والرهبانية هنا ترك زوائد الدنيا وعدم
الانهماك في لذاتها او صلوة الليل كما ورد في الخبر فاعينوا علينا انتم عليه اى اعينونا في شفاعتكم زائدا على ما انتم عليه من الولاية
او كائنين على ما انتم عليه وقد ورد اعينونا بالورع ويحتمل ان يكون المراد بما انتم عليه المعاصي اى اعينوا انفسكم او اعينونا بالدفع ما انتم
عليه من المعاصي فانا ائم الاخلاق والعذاب المترتبة عليها بالورع وهذا انسب لفظا فانه يقال اعانه على عدوه **كا** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع انما شيعة علي الحلماء العلماء الذين
الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم **بيان** تعرف الرهبانية اى اثار الخوف والخشوع وترك الدنيا واثر صلوة الليل كما مر
كا عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا اردت ان تعرف اصحابي فانظر من
اشتد ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه فاذا رايت هؤلاء فهؤلاء اصحابي **توضيح** ان تعرف اصحابي اي خلص اصحابي والذين تصفهم
لذلك من شدد ورعه اي اجتنابه عن المحرمات والشبهات وخاف خالقه اشارة الى ان من عرف الله بالحق لقبه ينبغي ان يخاف عذابه ويرجو ثوابه
لكمال قدرته عليهما **كا** عنه عن ابرهيم عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عمرو بن ابي
المقدام عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في احيا امرنا
الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن الحسن بن
فضال عن ظريف بن ناصح عن عمرو بن ابي المقدام عنهم مثله **لمشكوة** عمرو مرسلا مثله **قب** **بيان** المتباذلون في ولايتنا الظاهر ان في
للسببية والبناء زائد بدليل بعضهم بعضا فضل الله والولاية اما بالفتح بمعنى النصرة او بالكسر بمعنى الامامة والامارة والاول اظهر والاضافة
الى المفعول والتحابب حب بعضهم بعضا في موتنا اي لاننا المحبوب بحبنا ولانا المحب لودنا والاعم اولى لشمول موتنا وابقائها بينهم والتزاور
زيارة بعضهم بعضا في احيا امرنا اي لاحياء ديننا وذكر فضائلنا وعلومنا وابقائها لئلا تندرس بغلبة المخالفين ومشيهم ونحو ذلك
لاحيائها وان رضوا من احد اجوملم يسرفوا اي لم يجاوزوا الحد في المحبة المعاونة والاسراف في المال بعيد هنا بركة اي يصيبهم في مزارعهم
في البيدا وفي المجلس اعم من المنابع الدنيوية والاخروية وفي لمن جاوروا سلم بالكسر او الفتح اي مسالم وعلى الاول مصدر والحمل للمبالغة
في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح **كنز الكراجكي** عن محمد بن طالب عن ابي المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر الادمي
عن خاله الدين بن زياد الثقفي عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي ع لولاه نوف الشامي وهو معنى في السطح
ما نوف اذا مقام بنهاوند قال بنهاوند بفتح ذ وسكون ها وفتح واو ودال مهملة ما امير المؤمنين قال هل تدري من شيعتي قال لا والله قال شيعتنا لذابل الشفاه الخمص البطون الذين
تعرف الرهبانية والزهادة في وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا
اقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء كرام بخناء ابرار اتقياء
ما نوف شيعتي الذين اتخذوا الارض بساطا والماء طيبا والقرآن شعارا ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا واشيعتي الذين في قبورهم
يتهادون في امواتهم يتواسون في الله بتباذلون ما نوف زهدهم وودهم وثوبهم ثوب الابرار شيعتي من اذا مر بهم مر الكلب لا يطمع طمع
الغراب لم يسأل الناس وان مات جوعا ان راى مؤمنا اكرمه وان راى فاسقا هجره هؤلاء والله ما نوف شيعتي شرورهم مأمونة وظلومهم
محزونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة اختلف بهم الابدان ولم تختلف قلوبهم قال ثلث يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ابن اطلبهم هؤلاء
قال فضال في اطراف الارض يا نوف يجيء الله يوم القيمة اخذا بحجزة ربه جلت اسماؤه يعني بجبل الدين وحجزة الدين وانا اخذ بحجزة ربي
واهل بيتي اخذان بحجزتي وشيعتنا اخذون بحجزتنا فانى ابن الى الجنة وربي الكعبة قالها ثلثا **بيان** في المصباح مقته بعينه ومقتا

Presented by www.jafrilibrary.com

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٥٤ من باب قليل طال النظر والتهاون المنتبه من النوم والمقضى انظر الى امرء انتبه من النوم من غير نظر قولهم درهم درهم اى يواسى اخوانه
بان يأخذ درهما ويعطى درهما ويأخذ ثوبا ويعطى ثوبا والا فلا اى ان لم يفعل ذلك فليس من شيعتنا **وبالاسناد** عن ابى المفضل
عن جعفر بن محمد العلوى عن احمد بن محمد الواسطى عن عاصم بن حميد عن ابى المفضل عن محمد بن عبد الله البندار عن الحسن بن على بن بنيع عن مالك بن
ابرهيم عن عاصم بن حميد عن ابى حمزة الثمالى عن رجل من قومه يعنى بجيلة يقال له بلال الطويل انه اخبره عن نوف البكالى قال عرضت الى امير المؤمنين
على ابن ابيطالب عليه السلام حاجة فاستتبعت اليه جندب بن زهير الربيع بن خثيم وابن اخته هشام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البراءة قتلنا
معتمد بن لقاء امير المؤمنين ثم انصرفنا حين خرج يوم المسجد فاقضى ونحن معه الى نفر مبدين قد اقاضوا فى الاحاديث فقلنا لهم حين رأيناهم
بعضنا لبعض انشركم امير المؤمنين ثم اسرعوا اليه فما ماضلوا فرد النجدة ثم قال من القوم فقالوا انا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال
يا هؤلاء ما الى لا ارى فيكم ستة من شيعتنا وخليته لحبتنا اهل البيت فامسك القوم حياء قال نوف فاقبل على جندب الربيع فقال الا ما تتقى شيئكم
وضعفتهم يا امير المؤمنين فسئل عن وجوهها وقال اتقيا الله ايها الرجلان واحسنا فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال هشام بن
عبادة وكان عالما مجتهدا اسئلك بالذى اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلا الا ابنأتنا بصفة شيعتك فقال لا تقسم
فسابتكم جميعا واخذ بيد هشام فدخل المسجد فصلى ركعتين اوجز فيهما واكملهما واحسنهما واقبل علينا وحف القوم به فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبى صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خلق خلقه فالزم بهم عبادته وقسم بينهم معائشهم
ووضعهم فى الدنيا بحيث وضعهم وهو فى ذلك غنى عنهم لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه منهم لكنه علم تعالى قصورهم عما
تصلح عليه شئونهم وتستقيم به دهماؤهم فى عاجلهم واجلهم فاربتطهم بالذى رتب فى امره وهيئه فاصرهم تخييرا وكلفهم يسيرا واثابهم كثيرا واما سبحانه
بعلمه حكمه وحكمته بين الموجف من ناصرى مرضاته ومحبته وبين المبطئ عنها والمستظهر على نفسه منهم بمعصيته فذلك قول الله عز وجل ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ثم وضع امير المؤمنين صلوات الله
عليه يده على منكب هشام بن عبادة فقال الا من سأل عن شيعة اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم فى كتابه مع بنيه نظهرا فهم العالمون
بالله العاملون بامره اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع نجحوا لله تعالى عبادته وخضعوا له
عبادته فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم فى البلاء كالذين نزلت منهم فى الرخاء
رضى عن الله بالقضاء فلولا الاجال التى كتبت الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله والثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق فى انفسهم فصغر ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فى نعيمها متنعمون وهم والنار كمن قد دخلها فهم فيها يعذبون فلولهم مخزونة
وشرورهم مامونة واجسامهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم فى الاسلام عظيمة صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة
وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم افاس اكياس اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يحزنون انفسهم بامثاله ويستثيرون به دوائر دوائه وتارة مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجرى دموعهم
على خدودهم يجدون جبارا عظيما ربا ودودا اليه جل جلاله فى فكاك رقابهم فمما الليل فهم هذا لليلهم فاما النهار فحلماء علماء برره اتقياء براهم خوف بارئهم
نهم امثال القداح يحسبهم الناظر اليهم مرضى وما بالقوم من مرض وقد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه امر عظيم
طاشت لذلك حلومهم وذهلت منه عقولهم فاذا استقاموا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون لربهم بالقليل ولا يستكثرون
له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان ذكى احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم بى اللهم لا تؤاخذنى
بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب هذا وغلا فتر احدهم ان ترى له قوة فى دين او
حزما فى لين او ايمانا فى يقين وحرصا على علم وفهما فى فقه وعلما فى حلم وكيسا فى رفق وقصدا فى غنى وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وخشوعا
فى عبادة وسخاء فى حق وورعا فى كسب طلبا فى حلال وتعففا فى طمع وطمعا فى غير طبع اى ورع نشاطا فى هدى و
اعتصاما فى شهوة وبرا فى استفاقة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه فى العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح شغله
الذكر ويمسى همه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها
فيما اليه تشره وعنه تزهد فيما يفنى ترغب فيما يبقى تمزج الحلم بالعلم والعلم بالحلم بطلا ايامه تشاطره بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله
متوقعا اجله خامصا غالبة اكراره قانعة نفسه عازبا جهله محترزا دينه ميتا دواؤه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما
كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين
وان كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٥٥ شره غائب مكره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعى ما ليس له يقر بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يغلبه الحسد ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
مؤد للامانات عامل بالطاعات سريع الى الخيرات بطئ عن المنكرات ناه عن المعروف فعاله وبنى عن المنكر يجتنبه لا يدخل فى الامور بجهل
ولا يخرج من الحق بعجز ان صمت لم يغبه الصمت ان نطق لم يعله صوته قانع بالدون لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه
الهوى ولا يقهره الشح يخالط الناس يعلم ويفاد فهم يسلم يتكلم ليغنم ويسئل ليفهم نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة ارجح الناس من
نفسه اتقاهم لربه خشية ان بغى عليه صبر حتى يكون الله تعالى هو المنتصر يعتبر بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قائد لمن خلفه من طالب البر بعده ذلك
عمال لله ومطايا لامره وطاعته وسراج ارضه برتبته اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا هاشوقا اليهم فضاح هشام من عبادة صيحة مرتج
مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه **فاستعبر** الربيع باكيا وقال لا سرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين يا بن اخى ولو
ددت انى بمكانه فقال امير المؤمنين هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال له قائل مما بالك انت
يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل واحد اجلا لن يعدوه وسببا لن يجاوزه فمهلا لا تعد لها فانما بعثها على لسانك الشيطان قال فصلى عليه
امير المؤمنين ثم عشية ذلك اليوم شهد جنازته ونحن معه قال الراوى عن نوف فصرت الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثنى نوف فبكى
الربيع حتى كادت نفسه ان تفيض فقال صدق نوف لا جرم ان موعظة امير المؤمنين وكلامه ذلك منه بمرأى ومسمع ما ذكرت ما كان من هشام بن
عبادة يوما فى بلهنية الا كدرها ولا شدة الا مرجما **بيان** قد مر شرح هذا الخبر وابانات عديدة فى باب صفات المؤمن و
شرحنا ما هناك ونوضح هيهنا ما يختص بهذه الرواية نوف بفتح النون وسكون الواو وقال الجوهرى نوف البكالى كان حاجب على رضوان الله
عليه قال ثعلب هو منسوب الى بكالة قبيلة انتهى وقيل هو بالكسر منسوب الى بكالة قرية باليمن وستأتى الكلام فيه انشاء الله فاستتبعته اى جعلته
تابعين لى فى المضى اليه وفى النهج هنا الربيع بن خثيم بتقديم المثناة على المثلثة وفى كتب اللغة والرجال بالعكس مصغرا وهو احد الزهاد
الثمانية وراوى بعض الطعون فيه وهو المدفون بالمشهد المقدس الرضوى صلوات الله على مشرفه وقال الجوهرى البرنس للمرأة طويلة وكان
النساك يلبسونها فى صدر الاسلام اى كان من الزهاد والعبّاد المشهورين بذلك وفى المنصبا انضبت الى الشئ وصلت اليه سيد بن نضيم
وتشديد الدال المفتوحة اى سماما ملحين كما هو هيئة المذرين بالنعم فى القاموس البادن والبدين والمبدن كمعظم الجسيم فى اساس اللغة
بدنت لما بدنا اى سمنت يقال بدن الرجل وبدن بدنا وبدانة فهو بدين وبادن وبادنى فلان وبدنه اى كنت بادنا وبدن رجل مبدان
مبطان سمين ضخم وفى القاموس افاضوا فى الحديث اندفعوا وحدث مفاض فيه وقال الاحمدى ثم ما يتحدث به وقال فكهم يفكه فكها
اطرفهم بها وهو فكه وفاكر طيب النفس ضحوك او يحدث محدثة ينضحكهم وفاكهه مازحه وتفكه تندم وبرتمع وقال لها ثم هو اكهب كما ينهى والنهاد
وفى عنه غفل وترك ذكره كلها كذا بها وبها وهيا فانا قبيح اى صلى السبحة وهى النافلة وكانها صلوة النحبة فى النهاية قد يطلق التسبيح على صلوة
التطوع والنافلة وقال ايضا للذكر ولصلوة النافلة سبحة يقال قضيت سبحتى وانما خصت النافلة بالسبحة وان شاركتها الفريضة
فى معنى التسبيح لان التسبيح فى النوافل اكثر فغلب فضل لصلوة النافلة لانها نافلة كالتسبيحات والاذكار فى انها غير واجبة او جزء منها او
كما واكملها اى كيفية من دعا بخير حضر القلب الخشوع وجزء له جل ثناؤه عوان يأتى به كما هو اهله احد فقد سنا سماؤه عن ان نال
على نفس او عن ان يبلغ الا كنهها احد منهاؤهم اى اكثرهم واجلهم مع كثرتهم فى القاموس لدها العدد الكثير فماذ على بناء الافعال
اى ميزه فرقه فى القاموس ماذه يميزه ميزا عزله وفرزه كامازه وميزه فامتاز وانماز وتميز الشئ فصل بعضه على بعض فى الايجاز الاسراع
والايجاف الخبل والبعير كضهنا والوجيف نوع من عدو الابل واستعير هنا للاسراع فى الطاعات والاستفاهها الاستفاقة وكان المراد
هنا من يستبين عمر تصبل نعمة الله ورزقه المقدر له بمعصيته الله كالخيانة ويحتمل ان يكون على القلب اى يستبين نعمة الله على معصيته ام حسب
الذين اجترحوا السيئات فاستئناف ابيضاوى ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا
عملوا الصالحات مثلهم وهو ثانى مفعولى نجعل وقوله سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير الموصول الاول كان الثانى منصوبا على الحال
انكار ان يكون حيوتهم ومماتهم سيان فى البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائى بالنصب على البدل
او الحال من الضمير فى الكاف او المفعولية والكاف بمعنى مثل او حال وان كان للثانى فحال منه واستئناف بيان للمنفى للانكار وان كان لهما فبدل
او حال من الثانى والضمير الاول والمعنى انكار ان يستووا بعد المماتات فى الكرامة او ترك المؤاخذة كما استووا فى الرزق والصحة فى الحيوة
او استيناف مقرر للتساوى محيا كل صنف ومماتهم فى الهدى والضلال وقرئ محياهم ومماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم ظرفان كمقدم الحاج سئا
ما يحكمون سئا حكمهم هذا او بئس شيئا حكموا به وفى القاموس الفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل والاسم الفاضلة والفواضل الايادى

Presented by: Yasir Jafri Abbas

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم

١٥٦ الجسيمة او الجهالة وقال لجمع نفسه كمنع قتلها غما وبالحق بخوعا اقر به وخضع له كيخع بالكسر بخاعة وبخوعا فهو اى في الطاعة او الى الاخرة
خوف بارئهم اى خالقهم وكونه من البرى بعيد هذا اى خذ هذا وهو فصل في الكلام شايع في طمع كان في بمعنى عن وان لم يكن مذكورا في الكتب
المشهورة او بمعنى مع فالمراد الطمع من الله اى ودن كامنه كلام الكراجكي ويحتمل غيره من الرواة وفي النهاية الطمع بالتحريك الدنس واصله من الدنر
والوسخ ثم شبه السيف ثم استعمل فيما شبهت ذلك من الاوزار والاثام وغيرها من المنافع ومنه الحديث اعوذ بالله من طمع يهدي الى الطمع اى
يؤدي الى شين وعيب منه حديث عبد العزيز بن عبد العزيز الموالي الا الطمع الطمع لا يعزه ما جهلوا اى مروءته والا فالمعنى ثناء ومجمله
كما مر والاعتصام الامتناع وفي القاموس شرع كفرح غلب حرصه فهو شره عاذ بالله اى غاثا محرزا بكسر الراء او بفتحها ويثنى بالنصب والرفع لم
يعبه الصمت اى بصمته سببا لقلة علمه او اعابه عن بيان الحق بل صمته تدبرا وتفكرا او ليس صمته بسبب الاعياء والعجز عن الكلام بل لقلة
٧ لتحصيل الهيئة الكلام وهو بعيد لفظا بابه اى بانفتاحه او الباء للتعدية بعلم اى مع علمه بمن صاحبه انه اهل لذلك او تحكيه اللهم ثبوا فوثبا مرحا ان كان
بعيدا بسكم اى مع مسالمة ومضارة لا لعداوة ومنازعة والمطا بالجيم المطية وهي الدابة تمطو اى تسرع في مسيرها اى يحملون واسراله و
طاعاته الى الخلق ويعلمونهم ويرددون لهم او تحملونها ويعملون بها مسرعين في ذلك الا ما الاحرى بتثبيرها اما اسم فعل بمعنى خذ او
حكاية عن نفس طويل يتحسر على علم لفاتهم وشوقا على الاول مصدر فعل محذوف اى اشتاق شوقا وعلى الثاني يحتمل ذلك وان يكون علة
لما قبله اى تحسرا من التحسر والتحزن وفي كلامهم في مواضع اخر اى اه اه شوقا الى ربهم وفي القاموس اوه كهلل وبر الموت ذهب قال
اليلهمية بضم الباء الرخاء وسعة العيش **باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم**
عن ابن الخطاب عن ابن ظريف عن ابيه قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول لا تحملوا على شيعتنا ان من الناس من قد تثبت لهم احمرين عن محمد بن
علي بن عمرو النقاش عن صالح بن شعيب عن زيد بن محمد البغدادي عن علي بن احمد العسكري عن عبد الله بن داود بن فيرته عن علي بن موسى
الرضا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دفع القائم عليه السلام عن شيعتنا فقلت يا سيدي كيف ذاك قال لانهم اخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل
يا من الناس يخافون ويكفرون فينا ولا نكفرهم ويقتلون فينا ولا نقتل بهم ما من احد من شيعتنا اذا تكبت بنا او خطبا الا ناله في ذلك
غم محص عنه ذنوبه ولو انه اتى بذنوب بعدد القطر المطر وبعدد الحصى الرمل وبعدد الثرى فان لم ينله في نفسه فهي اهله وماله
فان لم ينله في امر دنياه ما يغتم به تحابيلة في مناه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه **ما** عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي
حاتم عن محمد بن الفرات عن حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال ما اثبتنا الله حد على احد قط فرفعنا له قدم الا اثبتنا له قدم اخرى الا ان يعفو
قال امير المؤمنين عليه السلام من اطلب لاخيك عذرا فان لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا **سن** عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان ولي علي ان تزل به قدم تثبتنا اخرى **محص** عن عمر الساباطي صاحب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لاوتى من اصحابنا من يرتكب الذنوب
الموبقة فقال يا عمر لتشع علي وبناء والله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى تمحص عنه الذنوب
فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده فان عافاه من بوائق الدهر شد عليه حزبه نفسه حتى يلقى الله حين
يلقاه وهو عنه راض قد اوجب الجنة **رياض الجنان** باسناده عن عمر الساباطي مثله الى قوله ابتلاه في ولده فان عافاه في
ولده ابتلاه الله في اهله فان عافاه في اهله ابتلاه بالحاز سوء يؤذيه فان عافاه من بوائق الدهر الى اخر الخبر **باب دخول الشيعة**
مجلس المخالفين وبالاد الشرك ما عن المفيد عن الحسين بن احمد بن المغيرة عن حميد بن محمد بن نعيم عن محمد بن عمر عن
محمد بن مسعود عن محمد بن احمد النهدي عن معوية بن حكيم عن الثعلبي عن حماد السمندي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ادخل بلاد الشرك
وان من عندنا يقولون ان متنا حشرنا معهم قال فقال لي يا حماد اذا كنت ثم تذكر امرنا وتدعو اليه قال قلت نعم قال فاذا كنت في هذه
الحالة مت على الاسلام تذكر امرنا وتدعو اليه قال فقلت لا قال فقال لي انك ان متت حشرت امة وحدك وسعي نورك بين يديك **ما** عن
المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن ابي غندر قال كنا انا وابو سلمة السراج ويونس بن يعقوب
والفضيل بن يسار عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذكركم في نفسي فاي شئ اقول فقال
يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد **بيان** فانك تأتي على ما تريد بمشيتك يا الله
الرخاء والسرور في دينك او بعطيتك الله تؤتي بها الخير **باب ان الله تعالى انما يعطي الدين**
الحق والايمان والتشيع مراجيحه وان النواجي لا يقع على الدين وفي ترك رعاية الناس الى
الدين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظلة قال قال لي ابو عبد الله يا ابا الصخر
ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي هذا الامر الا صفوته من خلقه انتم والله على ديني ودين ابائي في ابرهيم واسماعيل لا اعني علي

باب ان الله تعالى انما يعطي الدين الحق

١٥٧ الحسين ولا محمد بن علي وان كان هؤلاء وعلي بن هؤلاء **تبيان** من يحب من يبغض اي من يحبه الله ومن يبغضه الله او من يحب الله ومن
يبغض الله والاول اظهر ولا يعطي هذا الامر اي الاعتقاد بالولاية واختيار دين الامامية الا صفوته من خلقه اي من اصطفاه واختاره و
فضله من جميع خلقه بسبب طيب وحه وطينته كما مر والمعنى ان ذا المال والجاه والنعمة في الدنيا يمكن ان يكون محبوبا لله او مبغوضا لله
وليست سببا لحبه ولا علامة له ولا علامة لمجانبة دين الحق فان من اوتيه يكون لا محالة محبوبا لله مختارا عنده وعلى الوجهين الغرض بيان فضل
الولاية والشكر عليها وعدم الاتكال بها بعد حصولها عن فقر الدنيا وذلها وشدائدها وحقارة الدنيا واهلها عند الله وانها ليست
مناط الشرف الفضل تقي لله ودين باق والمعنى انا صولي الدين مشتركة في ملل جميع الانبياء وانما الاختلاف في بعض الخصوصيات فان الاعتقاد
بالتوحيد العدل والمعاد مما اشترك فيه جميع الملل وكذا التصديق بنبوة الانبياء والاذعان بجميع ما جاؤا به واهمها الايمان بالامام و
صيانهم ومتابعتهم في جميع الامور وعدم العدول عنهم الى غيرهم كان لازما في جميع الملل وانما اختلفوا في خصوص النبي وخصوص الامام
وخصوص بعض الصفات فمن قر بنبينا صلى الله عليه واله وبجميع ما جاء به وبجميع اوصيائه ولم يعدل عنهم الى غيرهم فهو على دين جميع الانبياء
ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد في كثير من الاخبار ان الاقرار بنبينا ثم باوصيائه عليهم السلام كان ماخوذا على جميع الانبياء وامم
وقبل المراد انه ما اخوذ في دين الاسلام نفي الشرك وبغضه عن بضه الله للاماتة والرجوع اليه فوقع من اشرك فانه لو جحد الذي هو دين جميع
الانبياء مخصوص بالشيعة وما ذكرناه واضح وامتن **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ما لك بن عطية الجهني قال
سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول انا ما ان الله يعطي الدنيا من يحب وبغض ولا يعطي دينه الا من يحب **سن** عن الوشا ومحمد بن عبد الحميد العطار
عن عاصم مثله **كا** بالاسناد المتقدم عن الوشا عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حنظله وعن حمزة بن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطي الايمان الا صفوته من خلقه **سن** عن الوشا مثله **بيان** قال الجوهري صفوة
الشئ خالصه محمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه ابو عبيدة يقال له صفوة وصفوة مال وصفوة مال فاذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مال
بالفتح لا غير **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي سليمان عن ميسر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
من احب من بغض وان الايمان لا يعطيه الا من احب **سن** عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابي سليمان عن ميسر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
الدنيا يعطيها الله من احب البغض وان الايمان لا يعطيه الا من احب **سن** عن الوشا عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عمر بن حنظله عن
حمزة بن حمار عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ان هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الا اهله خاصة **سن**
عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظله قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي الايمان الا اهل
صفوته من خلقه **سن** عن محمد بن خالد الاشعري عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظله قال قلنا لابي عبد الله عليه السلام في بعض طرق
المدينة انا لنخاف على فقال انا الله يعطي البر والفاجر الدنيا ولا يعطي الدين الا اهل صفوته من خلقه **سن** عن محمد بن عبد الحميد عن
عاصم بن حميد عن عمر بن ابي المقدام عن رجل من اهل البصرة مثله **سن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله يعطي المال البر والفاجر ولا يعطي الايمان الا من احب **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حمزة بن محمد الطيار عن
ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال لم ننوا حوا على هذا الامر لكن نعاد لهم عليه **تبيان** لم ننوا حوا على هذا الامر اي لم نقدر على
ما افاده الوالد قدس الله روحه هو ان النواحي بينكم لم يقع على الشيع ولا في هذه النشاة بل كانت حوتكم في عالم الارواح قبل الانتقال الى
الاجساد وانما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب الدين فكشف ذلك عن الاخوة في العليين كذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة
في قرى فارقا ناطويلا ثم تلاقيا فعرف كل منهما صاحبه ويؤيده الحديث المشهور عن ابيه ثم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وهذا الخبر وان كان عاميا لكن ورد مثله في اخبارنا باسانيد جمة منها ما روى الصفار في البصائر باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال والله يا امير المؤمنين اني لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف
ما في قلبي فقال علي عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم علينا فما ين كنت لم اراك وعن حمارة قال كنت جالسا عند ابي
المؤمنين عليه السلام اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك هنا لك ثم قال ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام ثم
سكنت الطواف ما تعارف منها ائتلف هيهنا وما تناكر منها اختلف هيهنا وان روحي انكرت روحك وسيأتي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله الا انه قال ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فاسكنها الطواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد
عرفنا به فنعرف الله ما دلسك منها فاين كنت وروى الصدوق في العلل بسنده الموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف هيهنا وما تناكر منها اختلف هيهنا وروى بسند آخر عنه عليه السلام انه قال لرجل من اصحابه ما تقول في

Presented by Dawn Archive

باب آخر في ان الله تعم انما يعطي الدين الحق

١٥٨ الارواح الهائجة جنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم ظلال قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الا يتقال فمن اقر لله يومئذ جاء ثابتة معه ومن انكره يومئذ جاء وقد ذهب عنه ذلك الميثاق وهو قوله كما جاءتهم به اول مرة وقال ابن الاثير في النهاية يقال فيه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقيل معناه الاخبار عن عبيد الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت اوائل خلقها على ضربين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا التقت بلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فمنها ائتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه وهذا كما في الخبر يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الحلبي خلقت قبائل فلما التبست بالابدان تعارفت بالذكر الاول انتهى واقول استدل لهذا الحديث على امرين الاول ان الارواح خلقت قبل الابدان والثاني ان الارواح الانسانية مختلفة في الحقيقة وقد اشبعنا القول في هذه المطالب في كتاب السماء والعالم الثاني ما قيل ان المعنى انكم لتشيعون على التشيع اذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعا المواخاة واداء الحقوق وليس كذلك بل انما انتم متعارفون على التشيع يعرف بعضكم بعضا عليه من دون مواخاة وعلى هذا يجوز ان يكون الحديث واردا مورد الانكار وان يكون واقعا موقع الاخبار او المعنى ان مجرد القول بالتشيع لا يوجب التواخي بينكم وانما يوجب التعارف بينكم واما التواخي فانما يوجب امورا اخر غير ذلك لا يجب بدونها الثالث ان المعنى انه لم تكن مواخاتكم بعد حدوث هذا المذهب وانتشاره فيكم وليكن كانت في حال الولادة وقبلها وبعدها فان المواخاة بسبب اتحاد منشأ الطينة والارواح كما مر وهذا يرجع الى الوجه الاول او قريب منه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن كليب بن معوية الصيداوي قال قال لي ابو عبد الله عم اياكم والناس ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك وبطلبه ثم قال لو انكم اذا كلمتم الناس فلتم ذهبنا حيث ذهب الله واخذنا من اخذ الله واخذنا الله محمدا واخذنا آل محمد صلى الله عليه وآله **بيان** اياكم والناس اي احذروا دعوتهم في ذمرشة التقية وعلل ذلك بان من كان قابلا للهداية واراد الله ذلك به نكت في قلبه نكتة من نور كتابة عن انه يلقى في قلبه ما يصير به طالبا للحق متهيئا لقبوله في القاموس النكت ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها والنكتة بالضم النقطة ثم بين عم طريقا لبنا المعاد ضمنا والاحتجاج عليهم وهذا بتهم بحيث لا يصير سببا لمزيد تعصبهم واصرارهم ولا يتضمن التصريح بكفرهم وضلالتهم بان قال لو انكم ولو للتقية وقلتم جوابا اذا حثتم هذا لله اي حيث امركم الله بالذهاب اليه واختزانا من اختاره الله اي لخزانة الائمة من اهل بيته اختارهم الله فان النبي مختار الله والعقل يحكم بان اهل بيت المختار اذا كانوا فاضلين للامامة اولى من غيرهم وهذا دليل اقناعي تقبله طباع اكثر الخلق **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سماعيل عن ابي اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن ابي سعيد قال قال لي ابو عبد الله عم ما ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماء واهل الارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا بين يدي الله هداه ما استطاعوا اكفوا عن الناس ولا يقول احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا بمنكر الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **بيان** قد مر امثاله في كتاب العدل وقد تكلمنا هناك في معنى الهداية والاضلال وفهم هذه الاخبار في غاية الاشكال ومنهم من زاد ارادة الهداية بالعلم او التوفيق والثابت انه لا يستحقه بحسن اختياره ولا يقول احدكم اخي وابن عمي هذا اخبر بحالها عليه لارادة هدايته طيب روحه اي جعلها قابلة لفهم الحق وقبوله اما في بدو الخلق او بعده في عالم الاجساد والكلمة التي يقذف فيها في قلبه هي اعتقاد الامامة فانها جامعة لاصلاح جميع اموره في الدارين ولا تشتبه عليه امر من الامور **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عم ندعو الناس الى هذا الامر فقال يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه حتى ادخله في هذا الامر طائعا او كارها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال قال ابو عبد الله عم اجلوا امركم هذا ولا تحملوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى السماء ولا تحاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه ص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال لا فانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لك ان تكره الناس على دينك وانتم تريدون ان تكرهوا الناس حتى يكونوا مثلكم سواء وانتم كذا وكذا ما لكم ولا سواء وانتم معتبون بقولكم اذا كتب الله على احد عبدان يدخله في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره **تبيان** اجلوا امركم هذا اي دينكم ودعوتكم الناس اليه لله بان تدعوا الناس اليه في مقام تعلمون فيه رضا الله ولا تدعوا في مقام التقية فانه مخالف لله عنه ولا تحملوه الناس بإظهار الفضل وحب الغلبة على الخصم والعصبية فتدعوهم في مقام التقية ايضا فيعود ضرره عليكم وعلينا فانه ما كان لله اي خالصا لوجهه تعم فهو لله اي يقبله الله ويثيب عليه او ما

كان لله

باب آخر في ان السلامة والغنا في الدين

١٥٩ كان لله في الدنيا فهو لله في الاخرة وما لهما واحد فلا يصعد الى السماء الا ما يقبل اشارة الى قوله تعم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا تخاصموا بدينكم اي لا تجادلوا مجادلة يكون غرضكم منها المغالبة والمعاندة بالقاء الشبهات لفاسدة لا ظهور الحق فان المخاصمة على هذا الوجه تمرض القلب بالشك والشبهة والاعراض الباطلة وان كان غرضكم اجبار هم على الهداية فانها البست بيدكم كما قال تعم لنبيه انك لا تهدي من احببت وقال فانت تكره الناس وقولهم ذر وا الناس يحتمل ان يكون المراد به ان غرضكم من المجادلة ان كان ظهور الحق لكم وقد اجابته لكم الى ذلك فان حقيقتكم اظهر من ذلك فانكم اخذتم دينكم عن الله بالآيات المحكمات وعن رسول الله ص بالاخبار المتواترة من الجانبين وعن علي ع المقبول من الطرفين وهم اخذوا من الاخبار الموضوعة الهيئة الى النواصب المعاندين و الشبهات الواهية التي يظهر لمن تامل بطلانها ولا سواء ما أخذتم وما أخذوا ثم ذكر الطائفة عشرة **كا** عن علي عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابن ذبيان عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق قوما للحق فاذا رأيتهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وإذا رأيتهم الباب الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وخلق قوما للغير ذلك فاذا رأيتهم الباب من الحق انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وإذا رأيتهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه **بيان** خلق قوما للحق كان اللام للغاية اي عالما بانهم يختارون الحق او يختارون خلافه وان كانوا لا يعرفونه قبل هذا مبني على انه قد يحكم الانسان بامر وبغيره وهو مبني على مقدمة مركوزة في نفسه لا يعلم بها او بانتفائها وعلى هذا فالغرض من ذكره في هذا الباب ان السعي لا مدخل له كثيرا في الهداية وانما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغي فعله في موضع التقية لعدم ترتب الثواب عليه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون على ما في قلبه منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء **بيان** كان للتنكيت في الاول كناية عن التوفيق لقبول الحق واضاءة علم يقيني ينتقش فيه فاضاء له سمعه وقلبه اي يسمع الحق يقبله بسهولة ويبصر طالبا له لذيذا الحق في الثاني كناية عن منع اللطف عنه لعدم استحقاقه لذلك فيخلي بينه وبين الشيطان فينكت في قلبه الشكوك والشبهات فمن يرد الله ان يهديه قبل اي يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فينتسع له ويضيء ما فيه مجالاته وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة لحلوله فيها مصفاة مما يمنعه وبينه ومن يرد ان يضله اي يمنع عنه لطفه يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان كانما يصعد في السماء شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول الامر الصعب جدا فان صعود السماء مثل فيما بعد عن الاستطاعة **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعد سوءا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به شيطانا فاضله

باب آخر في ان السلامة والغنا في الدين وما اخذ على الموزن من الصبر على ما يكره في الدين

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابوب بن الحر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا فقال اما انه قد بسطوا عليه فقتلوه ولكن لا بد دون ما وقاه وقاه ان يقتلوه في دينه **تبيان** فوقاه الله الضمير راجع الى هود ع او الى فرعون حيث توكل على الله وفوض امره اليه حين زاد فرعون قتله بعد ان اظهر ايمانه بموسى وعظمه ودعاهم الى الايمان فقال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا اي صرف الله عنه شدائد مكرهم قال بعض المفسرين انه جاء مع موسى حتى عبر البحر معه وقيل انهم هو بقتله فهرب الى جبل فبعث فرعون رجالا في طلبه فوجداه قائما يصلي وحوله الوحوش صفوفا فتحاماه فرجعا هاربين والخبر يرد هذين القولين كما يرد قول من قال انا لضميره راجع الى موسى بدليل على انهم قتلوه لقد بسطوا عليه اي ايديهم في القاموس بسط يده مدها والملائكة باسطوا ايديهم اي مسلطون عليهم كما يقال بسط عليه اي سلط عليه في بعض النسخ سطوا عليه في القاموس سطا عليه كنصر سطوا وسطوة صال او قهر بالبطش انتهى وما في قوله فما وقاه موصولة او استفهامية متضمنة للشرط والفتنة بالكسر الضلال والاثم والكفر والمعصية والاضلال وفتنه تفتينا اوقعه في الفتنة كفتنه وأفتنه فهو مفتون ومفتن لازم متعد كافتتن فيها **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن جليل عن ابن سنان عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع كان في وصية امير المؤمنين ع اصحابه اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد فاقة فاذا حضرت بليته فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم فاعلموا انها تذهب من هلك منه والحريص من حرب منه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها **تبيان** هدى الليل والنهار اضافة للمسبب الى ظرف الزمان وقيل يحتمل ان يكون الليل والنهار كناية عن الباطل والحق كما قال تعم وهدى بناه النجدين ونور الليل المظلم الظاهر ان الليل المظلم كناية عن زمان الفتنة والبلاء فعلوا

Saved: jabir.abbas@yahoo.com

باب اخر في السلامة والغنا في الدين

على ما كان متعلقا بالمظلم اى كونه مظلما بناء على ما كان من جهداى مشقة وفاقة فالمعنى ان الفرار في احوال الشدة والفاقة صنود للغاية مما يدعو للام اليه من المواعظ والنصايح ولا نريد ان نقول ان الدنيا قابلة لان يوقع فيها ويحتمل ان يكون المعنى انه نود في ظلم الجهالة والضلالة على اى حال كان من احوال الدنيا من مشقة وفقر وعنى ان ينبغي ان يرضخا الشدة والفاقة مع نور الخوف الهداية ومن في قوله من جهد للبيان او التبعيض والتفريع في قوله فاذا حصلت بهذا الصنوق قال ابن هشام اذا دا الفاقة الحاجة الى ما ينبغي من الهداية والكمال النفساني لا يخفى ما فيه والمراد بالبلية ما يمكن دفعه بالمال وبالنازلة ما لا يمكن دفعه الا ببذل النفس وببذل الدين والبلية في امور الدنيا والنازلة في امور الاخرة والمراد بهما ما لا تقية فيه والا فالتقية واجبة من هذا بان هذا ابه بالمزة او بتقصه بترك الفرائض وارتكاب الكبائر والاصرار في المعصية حوبا من باب تعب اخذ جميع ماله فهو حريب وحوب على البنا للمفعول فهو محروب في القاموس حربه حربا كطلبه طلبا اسلب ماله فهو محروب وحريب والجمع حرحى وحرباء وحربيته ماله الذي سلب ماله الذي يعيش به لا فقر بعد الجنة اى بعد فعل ما بوجبها وكذا قوله بعد النار اى بعد فعل ما بوجبها ثم بين عدم الغنا مع استحقاقا النار ببيان شدة حالها من حيث ان سبرها والمقيد فيها بالسلاسل والاغلال لا يفك ابدا ولا يبرأ ضربها اى من عمى عنه فيها او من ابتلى فيها بالفقر او المراد عدم فك اسبرها في الدنيا من قيد الشهوات وعدم برئ من عمى قلبه في الدنيا بالكفر الاول اظهر في القاموس المرض الضرر بالذهب المصرف المهزول وكل ما خالطه ضرر كما عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال سلامة الدين وصحة البدن خير من كثير المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة كما عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر ع مثله **بيان** سلامة الدين اى ما فيه شائبة الشرك من العقائد الباطلة والاعمال القبيحة وصحة البدن من الامراض البدنية خير من زوائد المال اما خيريته الاولى فظاهرة واما الثانية فلانه ينتفع بالمال مع فقد القصة والمال اى المال الصالح والحلال زينة حسنة لكن يشترط ان لا يضر بالدين كما عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا قال كان رجل يدخل على ابي عبد الله ع ثم قصر ما فانقطع يجيء فدخل عليه بعض معارفه فقال له فلان ما فعل قال فجعل يضع الكلام فظن انما يعني المسبرة والدنيا فقال ابو عبد الله ع كيف دينه فقال كما تحب فقال هو والله الغنى كما عن ابن فضال عن يونس

باب الحزن في ان السلامة في الغنا في الدين

سبحانه يسجل لله بعد عسر يسرا وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بالموت فان للمؤمن بعد الشر روحا والراحة للجنة
كما هو حي لنبه ما بعد الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث يشمع ثمنه وجنة الكافر منقول من طرفنا الخاصة الغاية قال الراوندي في ضوء الشهاب
بعد نقل هذه الرواية شبه رسول الله ص المؤمن بالمسجون من حيث هو مبلو بالاوامر النواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يديه فيها
محوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو بخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من
قلبه انشراح صدره محلى بنيه وبين ما يبلو على ما يسهل له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو بغد وبها ويروح على حسب مراده وتشتهي
فؤاده فالدنيا كانها جنة له يتمتع بلاذها ويتمتع بنعيمها كانها سجن للمؤمن رضا فاله عن لذاته ما لغا من شهواته ونعى الحديث انه
قال ص لفاطمة عليها السلام يا فاطمة مجرى مرارة الدنيا بالحلاوة الاخرة وذكر ان يهوديا يقرض المحسن من عرضه وهو شظف من عالم وكسوة
من باله والمحسن عمر راكب بغلة فاره عليه ثياب حسنة فقال احدهما يقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فانا في السجن وانت في الجنة
فقال لو علمت ما لك وما يرتب لك من العذاب لعلمت انك مع هذا المضرب في الجنة ولو نظرت الى ما اعد لي في الاخرة لعلمت اني في معذب
في السجن بينهما انتهى واقول فالكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى ان المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال وبعيد وخوف والكافر غالبا
في سعة وامن ورفاهية فالدنيا في كون المؤمن نادرا بالحال الحسن والكافر نادرا بمشقة وثانيهما ان يكون المعنى ان المؤمن في الدنيا كانه في
سجن لانه بالنظر الى حاله في الاخرة وما اعد الله له من النعيم كانه في سجن وان كان باحسن الاحوال بالنظر الى اهل الدنيا والكافر بعكس ذلك
لان بضعه منحصر في الدنيا وليس له في الاخرة الا استدامة العذاب في الدنيا جنته وان كان باسوء الاحوال وظهر وجه اخر مما ذكرنا سابقا **كا** عن
محمد بن يحيى عن حمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل دنيا في الدنيا عرضا لقدر
بيان لعرض بالتحريك هنا وفيما مر اي جعل محنته في الدنيا هنا فانسها علاوة عدة وجعله وشروه **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن
علي عن ابراهيم الحذاء عن محمد بن صبيح عن جده شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الدنيا سجن المؤمن فاي سجن فناء منه خير **بيان** فاي
سجن استفهام للانكار والمعنى انه ينبغي للمؤمن ان لا يتوقع الراحة في الدنيا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال ما امن مؤمن ولا قد وكل الله به اربعة شياطين ان يغويه ويضله ويكفره بقاتله وهو مؤمنا يحسده وهو شديد
عليه منا فيتبع عثراته **بيان** بان يضله بيان ليغويه لئلا يتوهم انه يقبل اغوائه ويؤثر فيه بل انما ابتلاه به بسبب ايمانه
يوسوسه وهو شغل بمبادئه وقد مر ان الشيطان يحتمل الجن والانس والاعم وكفرا بقاتله ربما في بعض النسخ فيضاد قوله
غالة الغول من باب قال اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر يتبع كيعلم او على بناء الافتعال اي يتخصه ويقتله عثراته اي معاصيه
التي تصد عنه احيانا على الغفلة وعيوبه **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول اذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به **بيان** خلي على جيرانه على بناء المعلوم والاسناد
مجازي كان هو سبب صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه او هو على بناء المجهول والتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء اي ترك على جيرانه
او خلي بين الشياطين والمشتغلين به ايام حياته وبين جيرانه والحاصل ان الشياطين كانوا مشتغلين باضلاله ووسوسته لان اضلاله
كان اهم عندهم او بايذائه وحث الناس عليه فاذا مات تفرغوا على جيرانه لاضلالهم او ايذائهم وقيل الباء للسببية وضمير كانوا اما راجع الى الشياطين
او الجيران اي كان الشياطين ممنوعين عن اضلال الجيران بسببه لانه كان يعظهم ويهديهم او كان الجيران ممنوعين عن المعاصي بسببه وكانه رمز
الى ذلك قال الجوهري يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله واشتغلت ولا يخفى ما فيه وربيعة كقبيلة ومضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب
يضرب بهما المثل في الكثرة وهما في النسب اخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان ومضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه وآله **كا** عن العدة عن
سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما كان ولا يكون ولبس بكائن مؤمن الا وله جار
يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابعث الله له من يؤذيه **محص** عن اسحق مثله **بيان** كانا للمراد بالجار هنا اعم من جار الدار
والرفيق المعاون والمصاحب في الحرفة بل الجار الى اربعين دارا او الابعث الله اي من الشيطان وفي بعض النسخ لا يبعث الله له كما في محص فالاستثناء
على المجاز بقال بعثه كمنعه ارسله كابعثه فانبعث **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
ع قال ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما انتم فيه مؤمن الا وله جار يؤذيه **بيان** ولا فيما بقي اي فيما ياتي ولا فيما انتم فيه اي ليس فيما
انتم فيه **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما كان ولا يكون الى ان يقوم
الساعة مؤمن الا وله جار يؤذيه **محص** عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليه السلام لو ودت انه اذن في فكلمت الناس ثلاثة ايام صنع
الله بي ما احب قال ابيد على صدقه ثم قال ولكنها عزمة من الله ان صبرتم فان هذه الاية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

باب الفرق بين الايمان والاسلام

اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل بعض يده ويضعها على صدره **بيان** العزم ان الله تعالى يؤذن لنا
في دولة الباطل ان نظهر الحق علانية ونخرج ما في صدورنا من علوم لا تحتملها الناس ولو كنا مأذونين لاظهرناها ولم ينال بنا ما اصابنا
منهم ولكن الله عزم علينا بالصبر التقية في دول الظالمين ولذا اشار ع بيده الى صدره فان العلم مكنون فيه كما قال امير المؤمنين ع ان ههنا
لعلما جما لو وجدت له حملة **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هزيار عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اخذ الله ميثاق المؤمن
على انه لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينصف عنده ولا يقضي عنه بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم **ل** عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن مالك عن مسمع بن مالك عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه قال ايانا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال
اربع من الله يؤدبه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما ما اشد هم عليه قلت كيف ذا قال لانه يقول
فيه القول فيصدق عليه **باب الفرق بين الايمان والاسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما**
الآيات البقرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى قوله انه اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ثم قال يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **ال عمران** ان الدين عند الله الاسلام الى قوله تعالى
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا الاية وقال سبحانه قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام
من المشركين وقال تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله تعالى افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق الى قوله
ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **النساء** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا **المائدة**
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال سبحانه واذا حييت بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا
الانعام قل اني امرت ان اكون اول من اسلم وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام **هود** فهل انتم مسلمون
انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون **يوسف** توفني مسلما والحقني بالصالحين **الحجر** ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين **النحل** لكل شيء تبيانا وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين وقال سبحانه قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين **الانبياء** قل انما يوحى الي
انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون **الحج** فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين **النمل** وقيل لي اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين **القصص** الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين **العنكبوت** وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون **الروم** وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون
الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين **الزخرف**
الذين امنوا بايتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **الحجرات** قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين **الذاريات** فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **التحريم** عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات **القلم** افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم

Protected by Copyscape
Contact: jalal.abbas@yahoo.com

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٦٤ كيف تحكمون الجن ٠ آمنا مسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا **تفسير** ما جعلناكم مسلمين لك قيل اى مخلصين لك من اسلم لك وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان او الثبات عليه ومن ذريتنا اى واجعل بعض ذريتنا امة اى جماعة يؤمون اى يقصدون ويقتدى بهم وعن الصادق هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفى رواية العياشى عنه انه اراد بالامة بنى هاشم خاصة اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقد يطلق على اعلا مدارج الايمان ووصف بها اى بالمالة او راجع الى اسلمت بتأويل الكلمة او الجملة اصطفى لكم الدين اى دين الاسلام لانه هو صفوة الاديان فلا تموتن ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهى عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونحن له مسلمون حال من فاعل تبغيا او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا فى السلم كافة قال البيضاوى السلم بالكسر الفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق فى الصلح والاسلام وفتحهابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقون وكافة اسم للحالة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او اسلم لانها توئث كالحرب ادخلوا فى السلم استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرها باطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا فى الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره والخطاب للمؤمنين او اهل الكتاب او فى شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تخلوا شيئ والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق او التفرق امر لكم عدو مبين ظاهر العداوة انتهى وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلم فى السلم فى ولاية ولاة الحق وعنهما عنه امر بها مع نبيه فى العياشى عن الصادق عليه السلم خطوات الشيطان ولاية الاول والثانى وفى تفسير الامام عليه السلم فى المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا فى جميع الاسلام فتعملوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه بحجة قال ومعنى الدخول فى بتول ولاية على فانه كالدخول فى بتول رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله ثم ناصبه وابى ان يعترف بان عليا وصيه خليفته وحجته وقال ادخلوا الشيطان ما تنحطى بكم اليه من طرق التحى والضلالة وبامركم به من ركاب الاثام الموبقات ان الدين عند الله الاسلام اى لا دين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد المذيع بالشرع الذى جاء به محمد ثم اسلمت وجهى له اى اخلصت نفسى وجملتى له لا اشرك بينها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن تبعن اى واسلم من اتبعنى والامين اى الذين لا كتاب لهم كمشركى العرب اسلمتم كما اسلمت انا وضمن لكم الخطاب انتم بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا اى فقد نفعوا انفسهم بانا خرجوها من الضلال نحن انصار الله اى انصار دينه واشهد بانا مسلمون اى فى الفئة حين يشهد الرسل الى كلمة سواء بيننا وبينكم اى لا نختلف فيها الكتب والرسل وتفسيرها ما بعدها ان لا نعبد الا الله اى نوحده بالعبادة ونخلص بينها ولا نشرك به شيئا اى لا نجعل غيره شريكا له فى استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد لا نتخذ بعضنا بعضا اربابا كغيره والمسيح الاحبار والرهبان فيما احدثوا من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل ولكن كان حنيفا اى مائلا عن العقائد الزائغة مسلما اى منقادا لله بعد ان تم مسلمون وقع الاسلام هنا مقابلا للكفر فيتبين ان المعنى اى فابعد هذه الآيات وضوحا تظلمون دينا غيره بين الاسلام وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها مثل اى مثل ما روى عن ابن عباس وقيل اى اقروا بعبوديته وان كان فيهم من اشرك فى العبادة كقولك تعم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل اسلم المؤمن طوعا والكافر كرها عند الموت وقيل اى استسلم له بالانقياد والذلة وقيل معناه اكره قوم على الاسلام وجاء قوم طائعين وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلم قال كرها اى حين لا ينفعهم ايمانهم عند رؤية البأس وقال الحسن الطوع لاهل السموات خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم طوعا ومنهم من اسلم كرها وقد روى عنهما شئ عن الصادق عليه السلم وفى رواية اخرى تلا هذه فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والبه يرجعون اى الخلائق يصيرون قل امنا بالله خطاب للنبى صلى الله عليه وآله ان يقول عن نفسه وعن امته قال الطبرسى قد سمى سبحانه من بتل ما معنى قوله ونحن له مسلمون بعد ما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل قلنا معناه ونحن له مسلمون بالطاعة والانقياد فى جميع ما امر به ونهى عنه وايضا فان اهل المثل المختلفة للاسلام كانوا يقرون كلهم بالايمان ولكن لم يقروا بلفظة الاسلام فلهذا قال ونحن له مسلمون ومن يبتغ اى يطلب غير الاسلام دينا بدين بر فلن يقبل منه بل يعاقب عليه وهو فى الآخرة من الخاسرين اى من انها لكبين لان الخسران ذهاب رأس المال وفى هذا دلالة على ان من ابتغى غير الاسلام دينا لن يقبل منه فدل ذلك على ان الدين والاسلام والايمان واحد هى عبارات عن معنى واحد انتهى حق تقاته اى حق تقواه وما يجب منها وهو استغراق الوسع

نخ القيام

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٦٥ فى القيام بالواجبات والاجتناب عن المحرمات وفى المعانى والعياشى سئل الصادق عليه السلم عن هذه الآية قال بطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفى العياشى عنه عليه السلم انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى لا تكونن على حال سوء حال الاسلام اذا ادركك الموت فى الجمع عن الصادق عليه السلم وانتم مسلمون بالتشديد بدون معنا مستسلمون لما اتى النبى صلى الله عليه وآله منقادون له والعياشى عن الكاظم عليه السلم انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسمهم مؤمنين ثم ينسبهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا نقرأ فى قراءة زيد قال انما هى فى تمام على ما هو والتنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد ثم الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده تعتصمون بحبل الله فتبل بدينه الاسلام او بكتابه فقوله ثم القرآن حبل الله المتين استعارة للحبل والموثوق به الاعتصام ترجيحان التمسك به بسبب النجاة عن الهوى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب لسلامة من الردى قال على بن ابرهيم الحبل التوحيد الولاية والعياشى عن الباقر عليه السلم نحن الحبل الذى قال وقد امر الاخيار فى ذلك وشرحها فى كتاب الامامة جميعا اى مجتمعين عليه لا تفرقوا اى ولا تفرقوا عن الحق باتباع الاختلاف بينكم ودوموا على برابهيم عن الباقر عليه السلم ان الله تبارك وتعالى علم علما انهم سيفترقون بعده بينهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على الآية لمحمد عليه السلم ولا يتفرقوا فيها شجر بينهم اى فيما اختلف بينهم او اختلط حرجا مما قضيتا اى ضيقا مما حكمتا به وسلموا تسليما اى وينقادوا انقيادا ظاهرا وباطنا وفى الكافى عن الباقر عليه السلم قد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلم فى كتابه فى قوله ولو انهم ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فالا ورب السماء لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو وسلموا تسليما وقال على بن ابرهيم جاؤك فاعلى قال هكذا نزلها جبرئيل وسئل عن امير المؤمنين انها نزلت فى مثل ذلك وبالجملة دل على ان الايمان مشروط بالتسليم والانقياد التام اذا ضربتم فى سبيل الله اى سافرتم للغزو فتبينوا اى فاطلبوا بيان الامر متمهلين ابين الكافر المؤمن وقرئ فتثبتوا فى الموضعين اى توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعنى لا تعجلوا فى القتل لمن ظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ لست مسلما بمعنى لا تستسلا والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشى بسنده قرأ رجل السلم السلام الى الصادق عليه السلم فقال لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا اى تطلبون ماله الذى هو حطام سريع الزوال وهو الذى يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لما لم تكن لكم مرتبطا اى اولا مثل ما دخلتم فى الاسلام وقد قتلتم الشهادة فحصنتها بما دماؤكم واموالكم من هجران تعلم مواطأ قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فى الدين فتبينوا واعلموا بالداخلين فى الاسلام ما فضل الله بكم ولا تبتادوا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به بالغرض منه فلا تتهموا فى القتل ولا تحتاطوا فيه وقال على بن ابرهيم وغيره انها نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر بعث اسامة بن زيد فى خيل الى بعض اليهود فى ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار فى ناحية الجبل فقال يقولوا اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتربه اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله ما افلا شققت عن قلبه لما قال بلسانه فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من السيف فقال له رسول الله هلا علمت مما تعلم فلما اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلم فى حروبه وانزل الله فى ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الآية وفى رواية الخاصة ان مرداسا اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهى تؤيد قراءة السلم و تفسيره بتحية الاسلام والقول لا يجرى مجرى الفعل الا شاذا وكان شئ فرحله الاول وكان عذره استشهد المحش منهما وهذا منه دليل على ان كان من المنافقين اليوم اكملت لكم دينكم قد مر تمامها نزلت بعد نصب امير المؤمنين يوم الغدير فتدل على ان الامامة داخلة فى الدين و الاسلام وان بها كماله لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى صنع الذين يقعون فى اظهار الكفر سريعا اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم اى من المنافقين والباء متعلقة بقالوا الا بامنا والواو يحتمل الحال والعطف الآية تدل على ان الايمان باللسان لا ينفع ما لم يواطئ القلب فاذا وجدنا الخوارج بين روى العياشى عن الباقر عليه السلم انهم ليسوا مسلمون اى مخلصون فمن يرد الله ان يهديه اى يعرفه الحق و يوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويضيع فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيأ لحلوله فيه مصفى عما يمنعه منه فى المجمع وقد روت الزرارة الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذف الله فى قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم والانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل

Presented by: Javaid Jabbar Abbasi

باب الفرق بين الايمان والاسلام

نزلت فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتهم الى المعاضدة او ايها الكافرون من دعوتهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله اى ملتبسا بالامر بعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه عجزة للجهود عجز المدعوين فهل انتم مسلمون اى ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه تونيخ مسلما بدل على اطلاقه الاسلام على الايمان الكامل والخفي بالصالحين اى في الرتبة والكرامة وما يؤتى الذين كفروا لو كانوا مسلمين اى اذا غابوا في الفتنة حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وفي تفسير العياشي وعلي بن ابرهيم عنا ليامرؤ الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فهو مشدد يهود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع مرفوعا عن النبي ص قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين تعلم تسلمون اى تنظرون في نعم الفاشية فتؤمنون بمن تتفادون لحكمه تبيانا اى بيانا مليغا وذكر العياشي عن الصادق ع قال نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه ع انا الله انزل في القرآن تبيان كل شئ حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله الله فيه وقد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الامامة قل نزله روح القدس اى جبرئيل ع من ربك بالحق اى ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا اى على الايمان بما نزل كلام الله فانهم اذا سمعوا الثابت وتدبروا ما فيه من دعاية الصلاح والحكمة وسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه مثل انما يوحى الي مثل اى ما يوحى الي الا انه لكم الا انه اله واحد ذلك لانا المقصود الاصلي من بعثة مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق ع فهل انتم مسلمون الوصية بعد نزول شدة وما نما واحدا لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان وايضا التوحيد لا يتم الا بالولاية اذ بالامام يعرف الله ويعرف طريق عبادته فهي كمال التوحيد اصله واساسه وغايته فان اسلموا اى اخلصوا التقرب الذكر ولا تشويه بالاشراك وبشر المخبتين مثل اى المتواضعين والمخلصين فان الاخبات صفتهم وقال علي بن ابرهيم اى العابدين وما انت بهادي العمي سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ان فهم فانما انتم تدعوهم الى ما لفظ اللفظ وتدبر المعنى او المراد بالمؤمن المشارف للايمان او من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون اى مخلصون من اسلم وجهه لله ولكل شئ اى خلقا وملكا وامرا تارة كون من المسلمين اى المنقادين والثابتين على ملة الاسلام الذين اتيناهم الكتاب قبل نزلت في مؤمني اهل الكتاب قبل اربعين من اهل الحبشة والشام قالوا امنا برأى بانه كلام الله انه الحق من ربنا استبقنا ان نبتاه ما اوتيتم ايمانهم انا كنا من قبله مسلمين استبقنا ان نخالف الله على انا نؤمنهم به لبس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر تقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن او لا وتر عليهم باعتقادهم محنة في المحالة وقولوا امنا قبل هي المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي ص لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم ولكن قولوا له مسلمون اى مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم وربهانهم اربابا من دون الله افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بسبب عبر به عمن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله عبر متابيته عنه من ان تصدى محل القلب المتبع للروح المتعلق للنفس القابل للاسلام فهو على نور من ربه بفيض المعرفة والاهتداء الى الحق وقد مر الخبر في ذلك وجز بمن محذوف دل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن احبال ذكره في رواية علي بن ابرهيم نزل صدر الآية في امير المؤمنين ع وفي رواية الغالية نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب ولده ودرج علي بن ابرهيم عن الصادق ع ان القسوة والرقة من القلب هو قوله فويل الآية وكانوا مسلمين ظاهرهم كون الاسلام فوق الايمان قال الاعراب امنا قال الطبرسي قدس سرهم قوم من بني اسد قالوا للنبي ص في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون الصدقة والمعنى لهم قالوا صدقنا بما جئت به فاعرفه الله سبحانه ان بجزمهم بذلك لم يكونوا به مجزمة له فقال قل لم تؤمنوا اى لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا واستسلمنا مخافة السبي والقتل ثم بين سبحانه ان الايمان محله القلب دوننا للسان فقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع والقبول لما اتى به الرسول ص وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الايمان وصاحبه المسلم المؤمن حقا فاما من اظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق وقد اخرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ان لم تصدقوا بعدما اسلمتم تعوذا من القتل فلا تؤمنوا بطن ان التصديق مثل ما يظهر المسلم التام الاسلام مظهر للطاعة وهو مع ذلك مؤمن بظاهرها والذي اظهر الاسلام تعوذا من القتل غير مؤمن في الحقيقة الا ان حكمه في الظاهر حكم المسلمين ودرى اس عن النبي ص الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ثم قال سبحانه وان تطيعوا الله ورسوله لا

بلتكم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

بلتكم من اعمالكم شيئا اى لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اى لم يشكوا في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون اى الذين صدقوا في ادعاء الايمان مما يدل على ان للايمان مدخلا في الايمان اما بالجزئية او الاشتراط او هو كاشفة منه كما سيأتي تحقيقه انشاء الله قل اتعلمون الله بدينكم اى تخبرونه بما في قلوبكم اذ لا يخفى عليه شئ والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم هو تجهيل لهم وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان سلموا اى بعدنا سلامهم عليك منة وهي النعمة لا يستتبع مولاها ممن نزلها اليه قل لا تمنوا علي اسلامكم اى باسلامكم فنصب بنزع الخافض او تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما ذكرتم مع انا لها بانه لا يلزم من الهداية ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فلله المنة عليكم وفي سياق الآية تلطف هو انهم لما سموا ما اصدوه عنهم ايمانا ومثوابه فنفى اثر الايمان وسماه اسلاما بان قال يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بحجة ان يمن عليك بل الحق ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم بالهداية له لا لهم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال البيضاوي واستدل به على الاتحاد والايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه ذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة وقال في قولهم مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات او منقادات مصدقات فيحمل المسلمين كالمجبرين قيل انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما زعم محمد من معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ومنا الفاسطون اى الجائرون عن طريق الحق فاولئك تحروا رشدا اى توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب وروى علي بن ابرهيم عن ابائه قرأ ع اى الذين قرؤا وابوا لا بتنا اقولا اذا ملت في هذه الآيات والآيات المتقدمة في الباب السابق عرفت ان للايمان والاسلام معاني شتى كما سنفصله انشاء الله تعالى **الاخبار** ربه عن هشام بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال له ان الايمان قد يجوز ان يكون بالقلب وان اللسان فقال له ان كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا فقال المشركين وذلك انا لا ندري بما عمل لعل منهم الايمان فهذا القول نقض لا متحانا النبي صلى الله عليه وآله من كان بحجته بريا من الاسلام واخذه اياه بالبينة عليه شروطه وشدده التاكيد قال مسعدة ومن قال بهذا فقد كفر البتة مرخبث لا يعلم **توضيح** انه قال له ضمير قال راجع الى الصادق ع ويجوز عوده الى مسعدة بعيد على الاول الكلام محمول على الاستفهام وقد تكلفا بقليل وعلى الثاني يحتمل التحقيق ايضا فلا يكون استفهاما ويكون النسبة الى الاب بان يكون سبب الجواب الى ابيه عليه السلام والاضافة بعيدا وحاصل الجواب انه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبي ولم يكن مشروطا بعدم الانكار الظاهري او بوجود الاذعان والانقياد الظاهري لم يجز قتال المشركين اذ يحتمل ايمانهم باطنا وقوله فهذا القول يحتمل ان يكون وجها اخر هو ان هذا القول مناقض لفعل النبي ص من تكليفه من يريد الاسلام بالبينة والتاكيد فيها فانها افضال شتى الاعتقاد او يكون مرجع الجميع الى دليل واحد هو انه لو كان امرا قلبيا فاما ان يكتفى في اثبات ذلك او نفيه بقوله ام لا فعلى الثاني لا يمكن قتال المشرك ونفاة الصلاة وعلى الاول فلا بد من الاكتفاء باقراره فلا حاجة الى البتة وغيرها مما كان رسول الله ص يعتبر ويهتم به **سن** باسناده التميمي عن ثابت عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة حتى يقولوا لا اله الا الله اراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع صنم السنة حتى يقر بالنبوة محمد ص او يعطوا الجزية وقوله حسابهم على الله معناه فيما يستسرون به دون ما يجاهرون به من الاحكام الواجبة عليهم في الظاهر فانهم اذا اخلوا بشئ مما يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى وانت تعلم ان كلا من الشهادتين لثلاث دعائم والمراد بها الشهادتان مع ما يستلزمانه من الاقرار بما جاء النبي ص فانهم رووا ايضا انه ص قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية اخرى حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان تبعوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلوتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم وعليهم ما على المسلمين وفي رواية اخرى حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها قال القاضي عياض من علماء العامة اختصاص عصم النفوس والمال بمن قال لا اله الا الله يعتبر عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب اهل الاوثان ومن لا يوحد كانوا اولا يؤمن بالاسلام ودعوا اليه فامتنعوا عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها وهو كافر وهي من اعتقاده ولذلك جاء في الحديث الآخر الا بحقها وفي الحديث الآخر اني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة **سن** عن ابيه عن ابان عن ابي عمير عن الحكم بن

اعمى قولهم

Presented by Barq.net Archive

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٦٨ ابن عن القسم بن الصبيح في شرح المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الاسلام يحقن به الدم وتؤدى به الامانة ويستحل به الفرج والثواب
على الايمان **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **بيان** لعل الخبر على عدم تعاوف الايمان والاسلام وان عنى المؤمن من فرق
اهل الاسلام لا يستحق الثواب الاخروي اصلا كما هو الحق والمشهور بين الامامية وسنعرفهان كلا من الاسلام والايمان يطلق على معان والظاهر
ان المراد بالايمان في هذا الخبر الاذعان بوجوده سبحانه وصفاته الكمالية وبالتوحيد والعدل والمعاد والاقرار بنبوة نبينا صلى الله عليه واله
وامامة الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وبجميع ما جاء به النبي ص مما علم منها تفصيلا ومالم يعلم اجمالا وعدم الامتياز بما يخرجه عن الدين
كعبادة الصنم والاستخفاف بحرمات الله والاسلام هو الاذعان الظاهري بالله وبرسوله وعدم انكار ما علم ضرورة من دين الاسلام فلا ينافي
فيه ولاية الائمة ع ولا الامتياز القلبي فيدخل فيه المنافقون وجميع فرق المسلمين ممن يظهر الشهادتين دون عدا النواصب الغلاة والمجسمة ومن
الى مما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم والقائل المصحح في الفاموس ذات عمدا وخوذلك وسيأتي تفصيل القول في جميع ذلك انشاء الله ثم انه ع ذكر من
الثمرات المترتبة على الاسلام ثلثة الاول حقن الدم قال في الفاموس حقنه يحقنه حبسه ودم فلان اغفله من القتل انتهى وترتب هذه
الفائدة على الاسلام الظاهري ظاهر لان في صدر الاسلام وفي زمن الرسول كانوا يكتفون في كف اليد عن قتل الكفار باظهارهم الشهادتين
وبعده ع لما حصلت الشبه بين الائمة واخلافهم في الامامة خرجت عن كونها من ضروريات دين الاسلام فلم الخالفين وسائر فرق المسلمين
محفوظة الا الخوارج والنواصب فان ولاة اهل البيت ع اي مجتهم من ضروريات دين جميع المسلمين واعدائهم والباغي على الامام
يجب قتاله بنص القرآن وهذا الحكم انما هو الى ظهور القائم ع فانه في ذلك الزمان ترتفع الشبهة بظهور الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر في حكم منكر الامامة
في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم وعبر عن ذلك واما المنافقون المظهرون للعقائد الحقة المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول
ذلك عنهم لحكمة يعلمها في اكثر الاحكام ويحتمل ايضا قبوله منهم الان بظهر منهم خلافه كما هو ظاهر اخبار دابة الارض والخبر ياجاء هما مشكل
الثاني اداء الامانة وظاهره عدم وجوب ردود بقه من لم يظهر الاسلام وهو خلاف المشهور واكثر الاخبار فان المشهور بين الاصحاب وجوب
رد الوديعة ولو كان المودع كافرا وقالوا بالصلاح ان كان حربيا وجب ان يجعل عليها او دعه الى سلطان الاسلام ويمكن حمل الخبر على ان الشرط
على المسلم اكثر اوانه يحكم بر اهل الاسلام او على ان المراد بالامانة غير الوديعة مما حصل من اموالهم في يد عبره او ان الاسلام يصير سببا لان
يؤدي الامانات الى اهلها وفي الكل تكلف والحمل على مذهب ابي الصلاح ايضا يحتاج الى تكلف لانه ايضا يوجب ادا امانة الذمي فتكلف بان رد
امانة الذمي ايضا بسبب الاسلام لتشبثه بذمة المسلمين الثالث استحلال الفرج بالاسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقا بل يدل
البين ايضا الاخراج بالاولى وكذا النكاح الكافر وعلى جواز نكاح المسلمة مطلقا وكذا انكاح المسلم من اي فرقة كان اما الاول فلا خلاف
في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابية وفي تحريم الكتابية اقوال التحريم مطلقا جواز متعة اليهودية والنصرانية احتياطا والدوام اضطرارا وعدم
جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين للمتعة وملك اليمين لليهودية والنصرانية وتحريم الدوام كما هو مختار اكثر المتاخرين تحريما
نكاحهن دواما احتياطا وتجويزه مطلقا اضطرارا وتجويز الوطي بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب اليه المصنف وفي المجوسية اختلاف في
الاقوال والروايات والاقرب جواز وطيها بملك اليمين والاحوط الترك في غير ذلك نعم اذا اسلم زوج الكتابية فالنكاح باق وانما يزيل
بها واما الثاني وهو ترويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الايمان في جانب الزوج دون الزوجة وذهب جماعة الى عدم اعتباره
مطلقا والاكفاء بحجر الاسلام ولا يخلو من قوة في زمان الهدنة ولا يصح نكاح الناصب لمن يعتقد لاهل البيت عليهم السلام مطلقا ثم ذكر ع
ثمرة الايمان وهو ترتب الثواب على اعماله في الاخرة فيدخل المؤمن الاثني عشري المصدق قلبا الاثر تب على شيء من اعماله ثواب في الاخرة وهو يستلزم
خلوده في النار كما مر سيأتي انشاء الله **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن محمد عن احدهما عليهما السلام قال الايمان اقرار وعمل
والاسلام اقرار بلا عمل **بيان** هذا الخبر يدل على اصطلاح اخر للايمان والاسلام وهو ان الاسلام نفس العقايد والايمان
العقائد مع العمل بمقتضاها من الاجتناب عن المحرمات وترك الكبائر وربما يؤول بان المراد بالاقرار الاقرار باللسان دون القلب
وهو التصديق بجميع ما اتى به النبي ص او بان المراد بالاقرار ترك الاباء والانكار وبالعمل العمل الصحيح والحمل فيهما على المجاز اي الايمان
سبب لان يقر على نفسه ويجوز ان يحكم عليه باحكام المسلمين وسبب لصحة اعماله بخلاف الاسلام فانه يصير سببا للاول دون الثاني ولا يخفى
بعده ويحتمل ان يراد بالاقرار اظهار الشهادتين وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبي ص ومنها الولاية فيرجع الى الخبر الاول
كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال سالنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا قال ليدخل الايمان في قلوبكم فقال الاترى انا لا يمان غير الاسلام **بيان** اقول تقدم تفسير الاية وهي مما تستدل
به على عدم اتحاد الاسلام والايمان كما استدل ع بها عليه وربما يجاب عنه بان المراد بالاسلام هنا الاستسلام والانقياد الظاهر

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٦٩ وهو غير المعنى المصطلح والجواب ان الاصل في الاطلاق الشرعي الحقيقة الشرعية وصرفه عنها يحتاج الى دليل واستدل بها ايضا على ان الايمان
هو التصديق فقط نسبته الى القلب الجوارح انما هو لانتفاء شرائط الايمان لا لتقيد بعمل الجوارح وانما تنتفي الجزئية مع ان فيه ايضا كلاما **كا**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سال رجل ابا عبد الله ع عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم
يجبه ثم التفيا في الطريق ثم قال ان من احاديث الاحاديث ان جبرئيل اتى محمدا ص فقال يا محمد ما كانة قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال فلقني في البيت فلقيه فسأله
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة و
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان قرنها ولم يعرف هذا الامر
كان مسلما وكان ضالا **تو ضيح** كان تاخير الجواب للتنبيه والمصلحة وفي القاموس ازف الرحيل كضرب ازفا وازوفا دنا واقبل
يظهر من الرواية ان بين الايمان والاسلام فرقين احدهما ان الاسلام هو الانقياد الظاهري لا يعتبر فيه التصديق والاذعان القلبي
بخلاف الايمان فانه يعتبر فيه الاعتقاد القلبي بل القطع كما سيأتي وثانيهما اعتبار اعتقاد الولاية فيه وذكر الاعمال اما بناء على اشتراط
الايمان بالاعمال او المراد الاعتقاد بها وبرشد اليه قوله فان قرنها او الغرض بيان العقائد وجعل الاعمال المشتركة بين اهل الاسلام
والايمان او الوصف بالضلال وعدم اطلاق الكفر عليهم اما للتقية او الجهالة او لعدم توقفهم في الاحكام الدنيوية في حكم الكفار **كا**
الحسين بن محمد عن المعلى والعدة عن احمد بن محمد جميعا عن الوشا عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول قال الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فمن زعم انهم امنوا فقد كذب ومن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب **بيان** فمن زعم فيه تنبيه على
مغايرة المفهومين وتحققها دة الافتراق بينهما وان الاسلام اعم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح
عن بعض اصحابه قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه واله به حقنت الدماء وعليه جرت
المناكح والمواريث وعلى ظاهر هذا جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ادفع من
الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في الصفة **فبيان**
اهما مختلفان اي مفهوما وحقيقة ام مترادفان يشارك الاسلام المشارك وعدمها اما باعتبار المفهوم فان مفهوم الاسلام داخل في
مفهوم الايمان دون العكس او باعتبار الصدق فان كل مؤمن مسلم دون العكس او باعتبار الدخول فان الداخل في الايمان داخل في الاسلام
دون العكس وان كان يرجع الى ما سبق او باعتبار الاحكام فان احكام الاسلام ثابتة للاسلام دون العكس فصفهما لي اي بين لي حقيقتهما
شهادة ان لا اله الا الله ببيان لاجزاء الاسلام بر حقنت ببيان لاحكام الاسلام ويدل على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور
والظاهر ان المراد بالشهادة والتصديق الاقرار الظاهري ويحتمل التصديق القلبي فيكون اشارة الى معنى اخر للاسلام ولا يبعد ان يكون
اصل معناه الاقرار القلبي وان ترتيبها الاحكام على الاقرار الظاهري بناء على الحكم بالظاهر مالم يظهر خلافه لعدم امكان الاطلاع على القلب
كما قال النبي ص الا شققت قلبه ولذا قال ع وعلى ظاهر جماعة الناس بل مدار الاحكام على الظاهري في سائر الامور القلبية كالعقود
والايقاعات والايمان واشباهها وعلى هذا لا فرق بين الايمان والاسلام الا بالولاية والاقرار بالائمة عليهم السلام ولو انهما اذ في
الايمان ايضا يحكم بالظاهر ولعل الاول اظهر والمراد بالهدى الولاية والاهتداء بالائمة عليهم السلام وما يثبت في القلوب شارة الى العقائد
القلبية بالشهادة ان الظاهر الاسلامية فكلمة من في قوله من صفة الاسلام بيانية ويحتمل الابتدائية اي ما يترى من اثار اعمال
الظاهرة الى الباطن وقوله وما ظهر من العمل بدل على ان الاعمال اجزاء الايمان وان امكن حمله على التكلم بالشهادتين كما يومي اليه
اخر الخبر ادنى من الاسلام لانه بصير سببا لاخذ المشوفات الاخروية بترا وعتبا الولاية فيه فيكون اكمل وجمع قوله ع الايمان يشارك الاسلام
ظاهره انه لا فرق بين العقائد الاسلامية والايمانية وانما الفرق في اشتراط الاذعان القلبي في الايمان دون الاسلام وقد يؤول بانه اراد
ان الايمان يشارك الاسلام في جميع الاعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام مثل الصلاة والزكوة وغيرهما والاسلام لا يشارك الايمان في جميع
الامور الباطنة المعتبرة في الايمان لانه لا يشاركه في التصديق بالولاية وان اجتمعا في الشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة **كا** عن علي عن
ابن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن بكر عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الاسلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان **بيان** بقي فقرة كوعدا ي سكن فيه وثبت من الوقار الحلم والرزانة كذا في النهاية **كا** عنه عن ابن محبوب عن

Context: jahi.abbas@yahoo.com

Presented by Prof. Jafri Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧ جميل بن صالح عن لكاني قال قلت لابي عبدالله ع ايهما افضل الايمان ام الاسلام فان فرقنا بقولنا ان الاسلام افضل من الايمان فقال
الايمان ادنى من الاسلام فلنا فما وجدنا ذلك قال ما تقول فيمن احدث في المسجد الحرام متعمدا قال قلت يضرب ضربا شديدا قال صدقت فمن قال فما تقول
فيمن احدث الكعبة متعمدا قلت يقتل قال صدقت الا ترى ان الكعبة افضل من المسجد وان الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا تشرك الكعبة وكذلك
الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان **بيان** عن ابن محبوب مثله **توضيح** ايهما افضل مبتدأ وجزء الايمان
والاسلام تفسيران لمرجع الضمير او هما مبتدأ وايهما افضل خبر او جملتان اي اجملني اجده وافهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد ووجد
يجده ويجده بضم الجيم جدا وجدة ادركه واوجده اعتناه وفلانا مطلوبا اظفره به قوله متعمدا اي كالساهيا ولا مضطرا ويدل على كفر من
استخف بالكعبة فانها من حرمات الله ووجوب تعظيمها من ضرورات دين الاسلام الا ترى ان الكعبة شبيهة بالمعقول بالمحسوس تفهيما
للسائل وتبيانا للعموم والخصوص وتشريفا للايمان على الاسلام وان الكعبة تشرك المسجد اي في حكم التعظيم في الجملة او في انها يصدق عليها
انها مسجد وكعبة او في ان من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد اي جميع اجزائه لا تشرك الكعبة في قلة التعظيم وعقوبة من
استخف بها والاول ابعد لان يصدق على كل جزء من المسجد انه كعبة او في ان من دخلها دخل الكعبة كما سيأتي ووجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر **كا** عن العدة عن
سهل ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الايمان ما استقر في القلب
افضى به الى الله عز وجل وصدقته العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها
وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرج من هذا القول ان الكفر اضيفوا الى
الايمان والاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل يجتمعان في المسجد والمسجد للبيت في الكعبة
وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وقد قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فقول الله عز وجل اصدق القول فلست فهل للمؤمن فضل على المسلم في شئ من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما
يجريان في ذلك مجرى واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم في ايمانها وما يتقربان به الى الله عز وجل قلت ليس الله عز وجل يقول انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فقال ان الله عز وجل يضاعف لهذا المؤمن حسناته على قدر صحة اعماله ايمانا
كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير فلذا رأيت من دخل في الاسلام ليس هو داخلا في الايمان فقال لا ولكنه قد اضيف الى الايمان
وخرج به من الكفر مساض ولم يعد مثلا تفضل به فضل الايمان على الاسلام ارأيت لو ابصرت رجلا في المسجد اكنت تشهد انه داخل في الكعبة
قلت لا يجوز لي في ذلك قال فلو ابصرت رجلا في الكعبة اكنت شاهدا انه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت لا يصل الى دخول
الكعبة حتى يدخل المسجد قال صدقت احسنت ثم قال كذلك الايمان والاسلام **بيان** قوله ثم افضى به الى الله الضمير اما راجع الى القلب
او الى صاحبه اي اوصله الى معرفة الله وقربه وثوابه فالضمير في افضى راجع الى الموصول ويحتمل ان يكون راجعا الى المؤمن وضميره والجملة الى الموصول
اي وصل بسببه ذلك الاعتقاد الى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله في قلبه وقيل اي جعل وجه القلب الى الله من الفضائل والاحكام اي الفضائل
الدينوية والاحكام الشرعية قال في المصباح افضى الرجل بيده الى الارض بالفرصها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره وافضيت الى الشئ
وصلت اليه والسر اعلمته به انتهى وقيل اشار به الى ان المراد بما استقر في القلب مجموع التصديق بالتوحيد للرسالة والولاية لان هذا المجموع
هو المفضي الى الله وقوله صدقته العمل مشعر بانا لعمل خارج عن الايمان ودليل عليه لان الايمان هو التصديق بامر قلبي يعلم بدليل خارجي
مع ما فيه من الايماء الى ان الايمان بلا عمل ليس بايمان والتسليم لامره اي الامامة عبر بها كذا قيل او الامر فيشملها ايضا ويحتمل ان يكون
عدم ذكر الولاية لانا لنتصدق القلبي الواقعي بالشهادتين مستلزم للاقرار بالولاية فكانا لمخالفين ليس اذعانهم بالشهادتين الا ازعانا
ظاهريا لاعتقالهم بما يستلزمانه من الاقرار بالولاية فلذا اطلق عليهم في الاخبار اسم النفاق او الشرك فتفطن والاسلام ما ظهر من قول
او فعل اي قول بالشهادتين او الامر وفعل بالطاعات كالصلوة والزكوة والصوم والحج فخرج حوالبدل على ان الاسلام يطلق على مجرد ٥
الطاعات بالشهادتين من غير اشتراط تصديق فخرجوا بذلك من الكفر اي من ان يجري عليهم في الدنيا احكام الكفار واضيفوا الى الايمان
اي ينسبوا الى الايمان ظاهرا وان لم يكونوا متصفين به حقيقة وهما في القول والفعل يجتمعان اي في الشهادتين والعبادات الظاهرة
وان خص الايمان بالولاية وظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقية وكانا لمراد بالفضايل ما يفضل به في الدنيا من العطاء والاجر
وامثاله لا الفضائل الواقعية الاخروية او ما يفضل به على الكافر من الانفاق والاعطاء والاكرام والرعاية الظاهرة وقيل اي في التكليف
بالفضائل بان يكون المؤمن مكلفا بها ولا يكون المسلم مكلفا بها اقول سيظهر مما سننقل من تفسير العباشي ان الفضايل بتصحيف الفضايا في

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨ اعمالها اي صحتها وقبولها وما يتقربان به الى الله اي من العقائد والاعمال فيكون تأكيدا او تعميما بعد التخصيص لشموله للعقائد ايضا
او المراد بالاول صحة الاعمال وبالثاني كيفياتها فان المؤمن يعمل بما اخذه من امامه والمسلم يعمل ببدايع اهل الخلاف وقيل المراد به الامام الذي
يتقرب بولايته ومتابعته الى الله تعالى فان امام المؤمن مستجمع لشرايط الامامة وامام المسلم لشرايط الفسق والجهالة فقوله ليس لله تعالى
بقول هذا قول هذا السؤال والجواب يحتمل وجوها الاول وهو الظاهر انا نسائل اذا نانه اذا كانا مجتمعين في الحسنات والحسنة بالعشر فكيف
يكون له فضل عليه في الاعمال والقرابات مع ان الموصول من ادوات العموم فيشمل كل فرد فيها فاجاب بانهما شريكان في العشر والمؤمن يفضل
بما زاد عليها ورد عليه انه على هذا يكون الاعمال غير المؤمنين ايضا ثوابا هو مخالف للاجماع والاخبار المستفيضة الا ان يحمل الكلام
على نوع من التقية او المصلحة لقصور فهم السائل او يكون المراد بالايمان الايمان الخالص وبالاسلام اعم من الايمان الناقص وغيره و
يكون الثواب للاول وهو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد ان يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الايمان
ولم يستقر في قلوبهم كما يرشد اليه قوله وهما في القول والفعل يجتمعان وقد عرفت اختلاف الاصطلاح في الايمان فيكون هذا الخبر موافقا
لبعض مصطلحاته وقيل في الجواب لعل عمل غير المؤمن ينفعه في تخفيف العقوبة ورفع منزلتها لا في دخول الجنة اذ دخولها مشروط بالايمان
الثاني انه تعالى قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كما ينها وشرايطها
قبولها ومن جملة شرايطها هو الايمان فلعل المؤمنين هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لا غيرهم ويعطيهم لكل حسنة عشرة وربما
يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن على المسلم ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه وحسب كماله اضعافا كثيرة حتى انه
يعطي بواحدة سبعمائة او ازيد بفضل الله على المؤمنين ما يشاء من الخير الذي لا يعلمه الا هو كما قال ولدينا مزيد وقيل اراد بما اشاء من الخير
اتيانه العلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة الثالث مما ذكره بعض الافاضل ويرجع الى الثاني وهو ان المراد بالقرض الحسن صلة الامام
كما ورد في الاخبار فالقرض من الجواب انه كما ان القرض يكون حسنا وغير حسن والحسن الذي هو صلة الامام يصير سببا لتضاعف اكثر
من عشرة فكذلك الصلوة والزكوة والحج تكون حسنة وغير حسنة والحسنة ما كان مع تصديق الامام وهو يستحق المضاعفة لا غيره فالقرض
في قوله المؤمنون للبيان وقيل يضاعف الله بتقديم وتأخير قد يضاعف الله اضعافا كثيرة اضعاف وربما يزيد الله اي على السبعين بعضا
قوله رأيت من دخل في الاسلام كان ينبغي ان يفهم الفرق بين الايمان والاسلام مما ذكره ثم اعاد السؤال او انه لما كان تمكن في نفسه ما
اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما اراد ان تتضح الامر عنده او قاس الدخول في المركب من الاجزاء المتغايرة فان من دخل جزء امن
الدار صدق عليه انه دخل الدار فلذا اجابه ثم بمثل ذلك لتفهيمه فقال المنصف بعض اجزاء الايمان لا يلزم ان يتصف بجميع اجزائه حتى
يتصف بالايمان كما ان من دخل المسجد لا يحكم عليه بانه دخل المسجد فكذا يحكم على المؤمن انه مسلم ولا يحكم على كل مسلم انه مؤمن ثم اعلم انه
استدل بهذه الاخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام ويرد عليه انه لا دلالة في اكثرها على ذلك بل بعضها يوهي الخلاف نعم هذا
الخبر حيث قال اكنت شاهدا انه قد دخل المسجد لم يقل اكنت شاهدا انه في المسجد كذا قوله لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم
بعض الاخبار تشعر بالجزئية **بيان** عن ابيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال ان القلب ليتردد
فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعتقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الا انه ليس فيه قال يسكن **بيان** التردد التحرك والاضطراب
كالارتجاج والترجيح والحنجرة الحلقوم وكانه كان في قرائتهم عليهم السلام يهدأ قلبه بالهمز وفتح الدال ورفع قلبه كما قرئ في الشواذ قال
البيضاوي يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند المصيبة وقرئ يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريق سفه
نفسه هدأ بالهمز اي سكن وقال الطبرسي وقرأ عكرمة وعمرو بن دينار يهدأ قلبه اي يطمئن قلبه كما قال سبحانه وقلبه مطمئن بالايمان ٥
انتهى ويحتمل ان يكون على القرائة المشهورة بيانا للحاصل المعنى كما اشرنا اليه في تفسير الآيات **كا** علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف
عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبدالرحيم القصير قال كتبت مع عبدالملك الحلبي الى عبدالله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب
الي مع عبدالملك بن عين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض هو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام
قبل الايمان وهو يتوارث والايمان فذاك الفضل كبير من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا
من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود
او استحلال ان يقول الحلال هذا حرام والحرام هذا حلال وبدان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر

المعقولة بالمحسوس في الكعبة
بانه دخل الكعبة ومن دخل الكعبة يحكم عليه بكم

Presented by: Reza Jafari Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٢ وكان يمر به من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدثت في الكعبة حدثا فاخرج عنا الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار **بيان**
قولهم والايمان هو الاقرار هذا هو المشهور للايمان الكامل والاخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها وعليه انعقد اصطلاح المحدثين منا كما صرح
به الصدوق ره في الهداية وقال المفيد قدس سره في كتاب المسائل قولان مرتكبي الكبائر من اهل المعرفة والاقرار مؤمنون باسمائهم بالله ورسله
وبما جاء من عنده وفاسقون بما معهم من كبائر الاثام ولا اطلاق لهم اسم الفسق ولا اسم الايمان بل ابتدعا جميعا في تسميتهم بكل واحد منهما وامتنع الوصف
لهم بهما على الاطلاق واطلق لهم اسم الاسلام بعبر يقيد على كل حال وهذا مذهب الامامية الذي نوبخت رحمهم الله فانهم خالفوا وخطؤا
الفساق اسم الايمان انتهى قولهم الايمان بعضه من بعض اي ترتبا جزاء الايمان بعضها على بعض فان الاقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد
القلبية والعقائد يصير سببا للاعمال البدنية او المعنى ان مراتب الايمان ودرجاته ترتب بعضها على بعض فان الادنى منها يصير سببا لحصول
الاعلى وهكذا الى حصول اعلى درجاته فان حصول قدر من التصديق يصير سببا للايمان بقدر من الاعمال الحسنة فاذا تبلك الاعمال زاد
الايمان القلبي فربما ايضا العمل وهكذا فبترتب كمال كل جزء من الايمان على كمال الجزء الاخر ويحتمل ان يكون اشارة الى اشتراط بعض اجزاء الايمان
ببعض فان العمل لا ينفع بدون الاعتقاد والاعتقاد ايضا مشروط في كماله وترتب الاثار عليه بالعمل وهو داري الايمان كما مر بعض منها
الانسان كانه حصل له وهو شارك الايمان اي كلما تحقق الايمان فهو شارك في التحقق واما ما مضى في الاخبار انه لا يشارك الايمان فمعناه
انه ليس كلما تحقق تحقق الايمان فلا تنافي بينهما ويحتمل ان يكون سقط من الكلام شئ وكان هكذا وهو يشارك الاسلام والاسلام لا
يشارك الايمان على وتيرة ما سبق ويحتمل ان يكون المراد هنا المشاركة في الاحكام الظاهرة وفيما سبق نفي المشاركة في جميع الاحكام قيل وبهذا
ذلك الاقرار بالتوحيد والرسالة مقدم على الاقرار بالولاية والمحل المؤمن والمسلم بسبب الاول يخرجان من دار الكفر به بخلاف من في دار
الاسلام ثم المسلم بسبب الكفاءة يستقر في هذه الدار والمؤمن بسبب الثاني يترقى في منزل في دار الايمان ومنه يلاح ان الاسلام قبل الايمان وانه
يشارك الايمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول في دار الايمان وبهذا الظهر يندفع المنافاة بين القولين قولهم
او صغيرة يدل على ان الصغيرة ايضا مخرجة من الايمان مع انهما مكفرة مع اجتناب الكبائر ويمكن حمله على الاصرار كما يومي اليه ما ورد في ان
المراد بها الكبيرة ايضا لكن بعضها صغيرة بالاضافة الى بعضها التي هي اكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها طبعه عنها في القرآن وابعادها عنها
النار وبه والخبر يدل على ان نجو المعاصي واستحقاقها موجبات للارتداد وكانه محمول على ما اذا كان من ضروريات الدين بنوع الناقل الثاني
فان كان ما نهى عنه في القرآن كذلك او على ما اذا تحقق استحلال بعد العلم بالتحريم ويدل على ان المرتد مستحق للقتل وان كان يفعل ما يوجب
بالاستخفاف في الدين وبومي اليه علم قبول توبته للمقابلة فيحمل على الفطري على انه مستحق للقتل وان تاب وجملة القول فيه ان المرتد على ما
ذكره الشهيد قدس الله روحه في الدروس عنه هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه او ببعض انواع الكفر سواء كان مما يقر اهله
عليه او لا او بانكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة او باثبات ما علم نفيه كذلك او بفعل دال عليه صريحا كالسجود للصنم والشمس والقاء المصحف في
القذر قصدا والقاء النجاسة على الكعبة او هدمها او اظهار الاستخفاف بها واما حكمه فالمشهور بيننا وبين اصحابنا الارتداد على ضربين فطري
وملي لا ولد ارتدا من ولد على الاسلام بان لم يعقد حال اسلام احد ابويه وهذا لا يقبل اسلامه لو رجع عليه ويحتم قتله وتبين منه امرأته وتعتد
منه عدة الوفاة وتقسم امواله بين ورثته وهذا الحكم بحسب الظاهر لا اشكال فيه بمعنى تعين قتله واما فيما بينه وبين الله فاختلفوا في قبول
توبته فذهب المفيد الى القبول حد ذا من تكليفه بما لا يطاق لو كان مكلفا بالاسلام او خروجه عن التكليف ما دام حيا كما هو العقل
وهو باطل بالاجماع وح فلو لم يطلع عليه احد ولم يعد على قتله فتاب قبلت توبته فيما بينه وبين الله تعالى وصحت عباداته ومعاملاته ولكن
لا تعود ماله وزوجته اليه بذلك ويجوز له تجديد العقد عليها بعد العدة او فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتدة ثالثا حيث لا
تكون محرمة ابدا ولا تقتل المرتدة بل تحبس دائما وان كانت مولودة على الفطرة وتضرب حدا وقد اتصلوا ان والثاني ان يكون مولودا على
الكفر فاسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فان امتنع قتل واختلف في مدة الاستتابة فقيل ثلثة ايام وروايته سمع وقيل القدر الذي يمكن
معه الرجوع ويظهر من ابن الجنيد انا لا نقدر منه واحدة انه يستتاب فان تاب والا قتل وهو مذهب الغاية لكن لا يخلو من قوة من جهة الاخبار
وسنشير الى تمام الكلام في ذلك ان شاء الله تعالى **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله في محاسنه
قال قلت له ما الاسلام فقال دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن ارتد دين الله فهو مسلم ومن
عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن **بيان** دين الله اسمه الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام
دينا وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم اي قبل ان تكونوا في عالم من العوالم اي حين لم تكونوا في عالم الاجساد ولا في عالم الارواح وبعد
ان تكونوا في احد العوالم او قبل ان تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم في الاظلة او في العلم الازلي وبعد ان تكونوا في عالم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٣ الابدان والاول اظهر وعلى التقدير فالمراد عدم التغير في الاديان والازمان فمن ارتد بدين الله اي العقايد التي امر الله بالاقرار بها في كل دين قلبا
وظاهرا فهو مسلم ومن عمل اي مع ذلك الاقرار بما امر الله عز وجل به من ترك الكبائر والاعم فهو مؤمن وهذا احد المعاني التي ذكرناها من الاسلا
والايمان **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة
كما فضل الكعبة على المسجد الحرام **كا** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الكبائر الهبوط من
رحمة الله والايأس من روح الله والامن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا بعد البينة والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف فقيل له ارايت المرتكب للكبيرة يموت عليها اتخرجه من الايمان وان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين
او له انقطاع قال يخرج من الاسلام اذا زعم انها حلال او لذلك يعذب اشد العذاب وان كان معترفا بانها كبيرة وهي عليه حرام وانه يعذب عليها
وانها غير حلال فانه معذب عليها وهو اهون عذابا من الاول ويخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام **شى** عن سليمان بن خالد عن ابي
عبد الله ع يا ايها الذين امنوا فامنوا هم مؤمنين ولا كرامة قال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا الاقوله فوز
فوزا عظيما او لوان اهل السماء والارض قالوا قد انعم الله عليه اذ لم اكن مع رسول الله ص لكانوا بذلك مشركين واذا اصابهم فضل من الله قال يا ليتني
معهم فاقتل في سبيل الله **ن** عن ابن عباس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سالت الماموني الرضا ع ان يكتب له محض الاسلام على ايجاز
واختصار فكتب ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فتوما سميعا بصيرا قديرا قديما باقيا عالما
لا يجهل وقديرا لا يعجز حيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شئ وليس كمثله شئ لا شبيه له ولا ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة و
الدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل
العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشرعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله ص هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله
من رسل الله انبيائه وحججه والتصديق بكتاب الصفات العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ونتشاغل بخاصته عاجله وجوابه ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا نقيد احدا من
المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه
وولية الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابيطالب عليه السلم امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث
علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اجمعين ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم
جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم
المنتظر لدولة الحق صلوات الله عليهم اجمعين واشهدهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو اذ خلت من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وزمان وانهم العروة
الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن
القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه واله بالبيان من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والقصد وسداد
الى قوله وحب اولياء الله عز وجل واجب كذلك بعض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم الى قوله وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق
تقدير لا خالق للاشياء كلها غيره ولا خالق لشئ منها ولا يقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عز وجل الذرية بجريرة الاباء ولا الاباء بجريرة الذرية وان
الله عز وجل لا يعذب احدا الا على ما سبق له من الله عز وجل ان يعذبه وينتقصه ولا يجور ولا يظلم لانه تعالى منزه عن ذلك ولا
يفرض الله طاعة من يعلم انه يضلهم ويعوجهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وان
الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار
الخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن ينبوا اهل التوحيد يدخلونه النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم
وان الدار الدنيا دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ودار ايمان والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان الى ان قال وتؤمن بعذاب القبر منكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد وهم
باخزاهم وسنوا لهم عيرا مسنة بنبيهم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ص ونكثوا بيعته امامهم و
اخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين ثم وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم اجمعين والبراءة ممن نفى الاخبار وشردهم واوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال
دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معوية وعمرو بن عاص لعنة رسول الله ص والبراءة من اشياعهم الذين خاربوا امير المؤمنين ثم وقتلوا
الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من الناس بقية والبراءة من اهل الاستئثار ومن اتى موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

سيعيدهم في الخيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ثم ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا منهم كلا بل اهل النار والبراءة من الائمة كلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم والبراءة من اشياعهم اقتراء على الله اشقياء الاولين والآخرين ومن تولاهم والولاية لامير المؤمنين ثم والذين مضوا على منهاج بنبيهم ثم لم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليمان وابي الهيثم التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لابنائهم واشياعهم والمهتدين بهديهم وللسائل الكين منهاجهم رضوان الله عليهم حجته لما اخرج الخبر الطويل وروى ايضا عن حمزة بن محمد العلوي عن قنبر بن علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان وعن حميد بن نهيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا عليه السلام اقول قد مر الخبر بتمامه مشروحا في ابواب الاحتجاجات ج في جزء الشامي الذي سأل عن الجد الله عليهم مسائل فجاء به فقال الشامي اسلمت لله فقال له بلا منة لله عليك الشاهد ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه ثبابون **بيان** بلا منة اي كنت قبل ذلك مسلما لانه كان من المخالفين فلما اقر بالائمة عليهم السلام صاروا من المؤمنين ويدل على ان الاسلام هو الاعتقاد بالتوحيد والرسالة والمعاد وما يلزمها سوى الامامة والايمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقة التي عدها الا اقرار بالائمة جميع الائمة عليهم السلام يدل على ان احكام الدنيا تترتب على الاسلام والثواب الاخروي لا يكون الا بالايمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة وعلى انه يجوز نكاح المخالفين وانكاحهم ويكون التوارث بينهم وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الاعمال في الايمان وانا مكنا لما قدمنا فيه وقلنا ان الاسلام اما ذاتي كمفهوم الكلي على الجزئي او الجزء على الكل او زماني بمعنى امكان حصوله قبل الايمان بيانا للعموم والخصوص فتامل **فس** عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام **ج** في جزء الزنديق الذي سأل امير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من التناقض في القرآن حيث قال احد الله يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه يقول ولي لغفار لمن تاب فقال ثم واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه فقوله اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الامامة له وليكون من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لوجبت الهيهو مع اعترافهما بالتوحيد اقرارهما بالله وتجانبهما سائر الفرق بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر فقد باين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن ان الايمان حالات ومنازل مطول شرحها ومزلق دحضها والذنوب تكون على وجهين ايمان بالقلب ايمانا بالسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله ثم لما قهرهم السيف شملهم الخوف فامنوا باللسان ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للذي من مسلم الامور الى الكهام لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرفع طرفا عيرة خوفا لله ونيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع الله حذر عباده بتبيين آياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يحل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة او لئلا هم الاولون علما وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا للناس فاما قصة نوح وما امن معه الا قليل وقد كانوا يمرون من قوم موسى ومن قوم موسى يعدلون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني مخلصون لا هل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امرهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما فيلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الله انبياءه واوليائه واوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعمتهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بحال كفر ان شاء الله تعالى ثم اتم الايمان الى قوله الله ثم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما تواوهم كافرون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يمن عند امامه بالله مع بغضه حتى اولئك حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية في الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤمنون على الحلال والحرام من الحج والاوصياء في عصر بعد عصر ليس كل من اقر بصامن اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ويدينون بعهد رسول الله ثم بما جهد به من دين الله وعزائمه وبراهين بيوتاته الى وصيته يجهدون من الكفر اقرارا لذلك

والنقض

باب الفرق بين الايمان والاسلام

والنقض ابرمه منه عند امكان الامر فيهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ص ما بادل عليه عائشة امرهم واطلاع الله اياه على بوادرهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين **بيان** وان شئت فاجعل صفة الايمان اي ببعض معانيه وهو الاسلام الظاهري اذ احتمال ان يكون المراد به الاعمال التي تقع من جهال الشيعة على غاية جهة الخوارج الاولى الظهر قولهم وما تواوهم كافرون كانه سقط هنا شيء اذ في سورة التوبة ثم هذه الآية هكذا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وفي المائدة ولا تقبل على احد منهم مات ابدا ولم تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وفي موضع اخر اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ويمكن ان يكون جميع ما في الكتاب بين صنفين الآية مشيرا اليهما جميعا فانهما كالمتباينين وصف المنافقين او يكون قوله وماتوا من كلامهم اقتباسا من الآية او يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا وقوله وحبط عمله اشارة الى قوله ثم ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله في الآخرة من الخاسرين فكانه ص استشهد بهذه الآية على عدم قبول اعمال المنافقين لانبات الكفر لهم في الآية السابقة ثم لما ذكر ص او لا انه لبس كل من وضع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة وقال للايمان حالات ومنازل اشار هنا الى بعض شرائط الايمان وبعض الحالات التي لا يقبل الايمان فيها وهي حال رؤية البأس فقال وكذلك قال الله سبحانه وهذا كثير اي شروط الايمان وخصوص هذا الشرط وهو عدم كونه عند رؤية البأس وانما ذكر ذلك لدفع استبعاد السائل اشتراط قبول الاعمال بالاهتداء ثم عاد الى بيان الاهتداء او ان المراد به الولاية وحاصل الجواب انه لا تنافي بين الآيتين اذ في الآية الاولى شرط الايمان الاعمال الصالحة والايمان مشروط بالولاية وصالح الاعمال لا يكون الا بالاخذ عن الائمة فالاهتداء داخل في الاول في اجمالا وفي الثانية تفصيلا ايضا وللايمان درجات ومعان يمكن ان يراد بالايمان في احد الآيتين غيرها هو المراد في الاخرى **بد** ضون عهد رسول الله اي خلافة امير المؤمنين ووصايته اقلبتم على اعقابكم كما ارتد بعد موته ترك وصيه بقيعة المجلس الشامي فلا تذهب نفسك اي لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على عنتهم واصرارهم على التكذيب بعده ان الله عليهم بما يصنعون اي فيجازيهم عليه وقوله لا تأس من الترحم في المائدة وهي يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فالبلال الفاء بالواو امن الناسخ او منه ثم باسقاط الفاء لاسقاط صدر الآية والواو للعطف على الآية السابقة وزكى العياشي في قوله ما انزل اليكم **بيان** قد مر منا في كتاب الحجة ان قوله ثم انه قال هود لا يأتي امير المؤمنين ثم فلا تأس اي لا تحزن ولا تتاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم **ل** عن محمد بن جعفر البندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن صالح بن محمد البغدادي عن العباس بن الوليد عن عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استقبل قبلتنا وصلى صلاتنا واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا **بيان** سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء المثناة التحتانية ثم الالف والهاء مذكور في رجال العامة في رواة الخبر وهي ضعيفة يدل على اشتراك جميع فرق المسلمين في الاحكام الظاهرة وحمل على ما اذا لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام وبعد عندنا خلاف في بعض الاحكام **ل** عن الخليل بن احمد النيسابوري عن محمد بن سعيد بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمر عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر **بيان** بالقدر اي بقضاء الله وقدره ردا على المفوضة في الجملة او بعدة العبد اختياره نفيا للجبر والاول اظهر وقد مر تحقيقه في كتاب العدل **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابان بن ابي عمير عن جعفر بن عيشى عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له رجل اصلحك الله ان ابا الكوفة قوما يقولون قولا ما يتبعونها انت فقال وما هي قال يقولون الايمان حجر الاسلام فقال ابو جعفر ع نعم فقال له الرجل ضعفه ع قال اين يشهدان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت فهو مسلم قلت فالايمان قال من شهد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت ثم لم يلق الله بذنب وعد عليه النار فهو مؤمن قال ابو بصير جعلت فداك وانا لم يلق الله بذنب وعد عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب انما هو بلقاء الله بذنب وعد عليه النار **ل** بإسناده في جزء الاعمش عن الصادق ع قال الاسلام حجر الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ثم قال ع لبريد العجلي مؤمن ومسلم وكافر ومنافق وضال ومشرك فلا تبرقن بريد وهو مؤمن ولا تبرقن بمؤمن وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعد الجنة ولا يخرج من النار كافرا فقد اوعد النار والخلود فيها وبغضهم وذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون

Presented by: Rabbani Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم **ن** بما بين انه رضاهم من شرايع
الدين مثله لا فرق بينهما دون ذلك لمن شاء ثم قال ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم
بيان كانا لمراد بالمستضعفين في رواية الاعمش المستضعفون من شيعته ويحتمل ان يكون اذا ارتضى راجعا الى الاول **ما** المفيد عن
ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع ما الايمان مجمع له في الجواب في كلمتين
فقال الايمان بالله وان لا تعصي الله قلت فما الاسلام مجمعه في كلمتين فقال لا تشهد شهادتنا وتسلك مسلكنا وذبح ذبيحتنا **بيان** الايمان
بالله مستلزم للايمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوة والامامة والمعاد وعزها وان لا يعصي الله شامل للطاعات والمعاصي جميعها بل
يمكن ادخال بعض العقائد فيه ايضا وسلك مسلكنا اي مبدكبدنا من الصلوة والصوم والزكوة والحج وعزها والمسلك يطلق على الذبح ايضا
لكن لما سلس اولى قال الراغب العسلك العبادة والناسك العابد واختص بالعمال الحج والنسيكة مختصة بالذبيحة **مع** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سالته ع عن الايمان والاسلام فقلت له اخبرني بين الايمان والاسلام فقال او صفه
لك مثلا قال قلت اوذاك قال مثل الايمان من الاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في
الكعبة حتى يكون في الحرم فقد يكون مسلما ولا يكون مومنا ولا يكون مومنا حتى يكون مسلما قال فقلت فيخرجه من الايمان شئ قال نعم فقلت
فيصيره الى ما ذا قال الى الاسلام والكفر قال لو ان رجلا دخل الكعبة فقلت منه بولة اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم لفسد
ثوبه وتطهر ثم لم يمنع ان يدخل الكعبة ولو ان رجلا دخل الكعبة نباليها معانا ذا اخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه **بيان** اوذاك
كانا لمعنى لا تقول او تقول دعاية للاردية لا تهتم عليه او يبخي بل اضرابا عن الرد الذي يظهر منه عم او من عدم ارادة السائل ذلك كما يتوهم
من سوالة ذلك او يكون لهمزة للاستفهام والواو للعطف او زائدة اي او يكون لذلك مثلا او يكون لتشبيه بالواو امر امن الايواء وهو
البعد من الجميع في الكافي واورد ذلك فلا تكلف وفي بعض نسخ المعاني او ذلك من الاداء ولا تخلو امن وجه فيخرجه من الايمان بترك ما يخرجه
من الايمان فقط اما المعاصي وترك الطاعات بناء على حول الاعمال في الايمان او انكار الامامة ولوازمها وما يخرجه عن الايمان والكفر
معا الارتداد وما بينهما وبين الاسلام قولا او فعلا فالمرتد يقتل فقوله ع الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلانة اي فجاة
من غير ترد ودتدبر في الفتية الشئ وتفلت مني وانفلت وافلته غيره وافلت على بناء المفعولية فجاة وبامر كذا فوجئ به فتبل ان يستعد
له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته ليستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس للكافر
وامله زيد من الكتاب الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام **فس** الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد
والوعيد الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه معرفة اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا وفعل منه الاداء ومنه التاسيد فاما
الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا وفاعله به نفوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات
او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن
بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق ع لو ان هذه الكلمة قالها اهل الشرق واهل الغرب لكانوا بها خارجين
من الايمان ولكن قد سماهم الله مومنين باقرارهم وقولهم يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فقد سماهم مومنين باقرار اللسان ثم
قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله للذين امنوا وكانوا يتقون لهم الشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني صدقوا
وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله اي لا نصدق وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الخفي هو التصديق
والتصديق بشرط الايتم التصديق الا بها وقوله ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب لكن البر من امن بالله واليوم الاخر
والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى
الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن قام
بهذه الشرط فهو مومن مصدق واما الايمان الذي هو الاداء فقولها حولوا الى الكعبة قالوا صحابة رسول الله ص ما ارسول الله صلاتنا
التي كنا نصلي قبل هذا في بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو التاييد الذي جعله الله في
قلوب المحققين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله ع لا يزني الزاني وهو مومن ولا يسرق السارق وهو مومن
يفيد قدروح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه يعني في تابيده ثم قال ما حرق قلب الا ولد اذنان على احدهما
ملك يرشد وعلى الاخر شيطان مفتان هذا يامر وهذا ينهى ومن الايمان ما قد ذكره الله في القران خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المومنين

باب الفرق بين الايمان والاسلام

على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب منهم من يكون مومنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مومنا ثم دخل في المعاصي التي نهاه الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي
لبس ايمانه حتى يخلص الله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب الله **بيان** قوله ع لو ان هذه الكلمة استدل ع باطلاق الايمان على الاقرار
باللسان هذه الاية لانه تعم خاطبهم بيا ايها الذين امنوا ثم قال وان منكم الخ فالظاهر ان هؤلاء كانوا بين المخاطبين وما سنذكر ليس بدليل على اشد
النفاق وظهر انا المومن قد يطلق على المنافق باحد معانيه قال الطبرسي ره في قوله وان منكم لمن ليبطئن قيل انهما نزلت في المومنين لانه سبحانه
خاطبهم بقوله وان منكم ثم فرق بين المومنين والمنافقين بقوله ثم منكم ولا منهم وقال اكثر المفسرين نزلت في المنافقين وانما جمع بينهم بالخطاب
من جهة الجنس والنسب لا من جهة الايمان وهو اختيار الجبائي انتهى وما ذكر الخبر اظهر وقد مر انا لا نظهر الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا
للمنافقين وهو مختار اكثر المفسرين من قوله فمن قام هذه الشروط الخ لانه تعم قال وانما الذين يصدقوا اي في دعوى الايمان وابتاع الحق فقد حصل
الصدق في الايمان لهم والمراد بالاداء اداء ما افترض الله على عباده في الايمان فوله ع من روح الايمان من للبيان او للتعليل قوله ع خبيث وطيب
اي وصفهم اولا بالايمان ثم اطلع على بعضهم الخبث وعلى بعضهم الطيب **ف** ضمن معنى فضل **ف** دخل على الشاق ثم دخل فقال له من الرجل فقال
من محبتكم وموليكم فقال له جعلت فداك ما بلغ بك هذا حتى تبوء لاهلك ولا يتوء لاهلك حتى بوجبلة الجنة ثم قال لم مرارا تحبنا انت ضربت الرجل فقال له سدد
وكم تحبونا يا ابن رسول الله فقال علينا طبقات طبقة احبونا في العلانية ولم يحبونا في السر وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية وطبقة
يحبونا في السر العلانية هم النمط الاعلى شربوا من العذب الفرات وعلموا ما وبل الكتاب فضل الخطاب وسبيل الاسباب بهم انتظم الاعلى الغفر ونقاوم
وانواع البلاء اسرع اليهم من دكدك الجبل مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وفتنوا فمن بين مجروح ومذبوح متمرغين في كل بلاء قاصيته بهم لشفى الله
السقيم وغنى العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الاقلون عدا الاعظمون عند الله قدروا خطروا والطبقة الثانية النمط الاسفل
احبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك فاستنهم معنا وسيوفهم علينا والطبقة الثالثة النمط الاوسط احبونا في السر ولم يحبونا في العلانية
ولعمري لئن كانوا احبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار والقوامون بالليل ترعى اثار الرهبانية في وجوههم اهل سلم وانقياد قال الرجل فانا
محبتكم في السر العلانية قال اجعفر ان لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها قال الرجل وما تلك العلامات قال تلك خلال اولها انهم
عرفوا التوحيد حق معرفته واحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ثم علموا حد الايمان وحقايقه وشروطه وتاويله قال
سلمان يا ابن رسول الله ما مستمسك بصفة الايمان لهذه الصفة قال نعم يا سلمان ليس للسائل ان يسئل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن قال
سلمان يا ابن رسول الله ان رايت ان تفسر لنا قليلا قال الصادق ع من زعم انه يعرف الله بقلوبهم فهو مشرك ومن زعم انه يعرف الله بالاسم
دون المعنى فقد اقر بالطعن لان الاسم محدث ومن زعم انه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا ومن زعم انه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك
فقد احال على غائب ومن زعم انه يعبد الصفة والموصوف نقد ابطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف ومن زعم انه يضيف الموصوف الى الصفة فقد
صغر بالكبير ما قدروا الله حق قدره قيل له فكيف سبيل التوحيد قال ثابا لتحقيق ممكن وطلب المخرج موجود ان معرفة عين الشاهد قيل صفته
ومعرفة صفة الغايب قيل بمنه قيل كيف تعرف عين الشاهد قيل صفته قال تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك تعرف نفسك وتعلم
انما بنفسه وبه كما قالوا ليوسف انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي ضربوه بروم بعرفوه بغيره ولا اثبتوه من افهمهم بتوهم القلوب واما
نروي انه يقول ما كان لكم ان تنشوا شجرها يقول ليس لكم ان تنصبوا اماما من قبل انفسكم لتمونوه محقا هو انفسكم واياد تكم ثم قال الصادق
ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من نابت نجرة لم ينبته الله يعني من نصب اماما لم ينصبه الله او جحد من نصبه الله
ومن زعم ان لهذين سهما في الاسلام وقد قال الله ويخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة صفة الايمان قال معنى الايمان الاقرار
والخضوع لله بذلك الاقرار والتقرب اليه بها والاداء له بعلم كل مفروض من صغير او كبير من حد التوحيد فما دونه الى اخر باب من ابواب الطاعة
اذ كل ذلك معرفة بعضه الى بعض موصول بعضه ببعض فاذا ادى العبد ما فرض عليه مما وصل اليه على صفته ما وصفناه فهو مومن
مستحق لصفة الايمان مستوجب للثواب وذلك ان معنى جملة الايمان الاقرار ومعنى الاقرار التصديق بالطاعة فلذلك ثبتت اذا لطاعة كلها
صغيرها وكبيرها مفترضة بعضها الى بعض فمن ترك صغار الطاعة مما استخفافا بها او استهانة بها او استوجب اسم
الايمان ومعناه ما لم يات كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من
الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئا من كبار المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مومن لقول الله ان يجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وذلك لعلكم مدخلا كريما يعني المغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان ما اخوذا بجميع
المعاصي وكبارها معاقبا عليها معذبا بها فهذه صفة الايمان وصفة المومن المستوجب للثواب صفة الاسلام واما معنى الاسلام فهو

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٨ الاقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم والاداء له فاذا اقر المقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الاسلام ومعناه واستوجب الولاية الظاهرة واجازة شهادته والموارث فصار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين فهذا صفة الاسلام وفرقا بين المسلم والمؤمن ان المسلم انما يكون مؤمنا ان يكون مطيعا في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فاذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلما واذا فعل ذلك بالظاهر والباطن مجتمعين وتقرب بعلم كان مؤمنا فقد يكون العبد مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا الا وهو مسلم صفة الخارج من الايمان وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من افعال كلها متشابهات معروفات الكفر والشرك والضلال والفسوق ركوب الكبائر فمنى الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل ما ورد وحد فاعله كافرا ومعناه معنى كفر من اتى مثله كان ومن اتى فرقة كان بعدان يكون منه معصية بهذه الصفات فهو كافر فمنى الشرك كل معصية عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيرة كانت المعصية او كبيرة ففاعلها مشرك ومعنى الضلال التحمل بالمفروض وهو ان يترك كبيرة من كبائر الطاعة التي لا يستحق العبد الايمان الا بها بعد ورود البيان بها والاحتجاج بها فيكونا لتارك لها تاركا بغير حجة الانكار والتدين بانكارها وجحودها ولكن يكون تاركا على حجة التوانى والاعمال والاشتغال بغيرها فهو ضال منكب طريق الايمان جاهل به خارج منه مستوجب اسم الضلالة ومعناها ما دام بصفته التي وصفناه بها فان كان هو الذي مال بالهوى الى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر وان هو مال بالهوى الى التدين بجهة التاويل والتقليد التسليم والرضا بقول الاباء والاسلاف فهذا مشرك وقد يمكن الانسان على ضلالته حتى يميل بهواه الى بعض ما وصفناه فرضعة ومعنى الفسوق كل معصية من المعاصي الكبار ظلما فاعلها قد ادخل على نفسه بجهة اللذة والشهوة والسرور الغالب فهو فسوق وفاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسوق فان دام به ذلك حتى يدخل في حد التهاون والاستخفاف فقد جاز ان يكون بهما وفر واستخفاف كافرا بمعنى ذاك الكبائر التي فيها تكون منه مرة واحدة او مرتين او ثلاثا مهموما ان يكون منه كما على كبائر المعاصي غير الجحود ولا التدين ولا شهوة ولكن لرجحة الحمية والغضب لكبرة الفخر والكبر والفضل واخذ الاموال وحبس الحقوق وغيرة ذلك من المعاصي الكبائر التي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذة ومن ذلك الايمان الكاذبة واخذ الرباد بغير ذلك التي يأتيها من اتاها بغير استذلال الخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الافعال كلها مفسد للايمان خارج منه لرجحة ركوبه الكبرة على هذه الجهة غير مشرك ولا كافر ولا ضال جاهل على ما وصفناه لرجحة الجهالة فان هو مال بهواه الى انواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من صفاته بيان حتى يتولاه اي يتولى الله وبطيعه او يتولاه الله وفي القاموس النمط محركة ضرب من البسط والطريقة والنوع من الشئ وجماعة امرهم واحد قولهم من لعذب الفرات اي من العالم الصالح من المثل والشبهة والمراد بالعليم عالم المال اي الفقيه بما هو موصوفا صفته اي التوحيد بتوهم القلوب اي بعقله فقط بدون معلم يفتي عليه الى الوحي والايمان او بما توهمه الاوهام من الجسم الصورة والمكان وما اشباه ذلك فقد اقر بالطعن اي في الله في ربوبيته لانه جعله حادثا فقوله ع بالصفة لا بالادراك كانه اشارة الى نفي ما يقوله القائلون بالاشتراك اللفظي اي بان يصفه شيئا لا يدرك معناه فقد حال على غائب اي على شئ غاب عن حد هذه ثم بدا كه بوجه ما ان يعبد الصفة والموصوف اي ذاته موصوفة بصفات زائدة موجودة بان يعبد هما معا ومن زعم انه يصف الموصوف وهو ان يقول بالصفات الزائدة لكنه لم يعبد الصفات مع الذات بل الذات الموصوفة بها فهو ان لم يشرك بالصفات لكن صغر الكبير حيث جعل ذاته سبحانه محتاجة في كمالها الى غيرها وهي الصفات وكل محتاج ممكن فاي بابا البحث ممكن عن التوحيد ممكن وطلب المخرج عن الشبهات حاصل والحاصل ان الله تعالى نصب لكم حجة ٥ يمكنكم ان تعرفوه وتتعلموا من التوحيد ثم قال ثم معرفته حين احدثها معرفة صفاته كما ان زيدا شاء او عالم او جاهل ونسبه وسائر احواله ومعرفة صفة الغائب قبل عينه لانه انما يعرف بالصفات ويحتمل ان يكون المراد ان الامام الذي يوخذ منه التوحيد ان كان حاضرا يعرف عينه او لا ثم يعرف استحقاقه للامامة بالدلائل والمعجزات والعلامات والقرائن لعكس ويحتمل ان يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات و بالغائب الخالق ثم سئل ع كيف نعرفه عينا للشاهد قبل صفته اي كيف يعرف عينه وصفاته قال نعرفه بالصفات التي تكون في الامام ونعلم عليه اي تاخذ عنه العلم حتى انك تعرف نفسك وصفاتها بما يرد الحال انك لا تعرف نفسك التي هي اقرب الاشياء اليك منك بنفسك بل قبل نفسك وهو بعرفك اياها او المعنى تعلم كونه عالما بالسؤال عن غوامض العلوم وانواعها وتعرف ما في نفسك اي بحيث لا يخفى عليك وبما انك قائل عنه من صفات نفسك وعلى الاول فيه اماء الى انه اذا لم تعرف نفسك لا يتبين لك الامام وهي اقرب الاشياء اليك فكيف تتوقع ان تعرف ربك بعقلك وتعلم ان ٧ فكيف

ظهره اي ما يدعيه من الامامة له ويراه حاصلة له ومختصة به ثم استشهد ع لكون معرفة عين الشاهد قبل صفته بقصة يوسف اخوته حيث عرفوه ذاته اولا بالمشاهدة ثم عرفه ذاته لهم بما شاهدوه منه وسمعوا منه فوا صفته ايضا بذا تركذ لك الامام تعرف صفته من ذاته ربما يقع ريب منه مرعلوه معجزاته قوله ع ولا اشيوه من نفسهم تتوهم القلوب اي كما يعرف الامور الغائبة بالدلائل العقلية او النقلية ثم اكد ما اوما اليه بما ذكر من ان الامام لا بد ان يكون معروفا بصفات خاصة لا توجد في غيره وانا الامامة لا تكون باختيار الامة صح ذلك بدليل قوله ع

ما كان

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٩ ما كان لكم ان تنبتوا شجرها بانا المراد بالشجرة الامام كما مر في قوله تعالى ومثل شجرة طيبة انا المراد بها شجرة النبوة والامامة وبانيانها نضيه اما تعلموا فضيهم وكانه اشارة الى انه ان لم يكن لهم القدرة والاختيار في انبات شجرة خلقها الله لمصلحة دينه من الامور الدنيوية كيف يفوض اليهم وبحكمهم من نصب الامام الذي هو مناط نظام العالم وعلة خلقه وبقائه وبه تناط مصالح الدين والدنيا فمن زعم بدل على ان القول بعدم كفر المخالف كفر وقريب منه وفي الخبر فوالله جليلة ستعرف نقضيكه بانيا سيأتي وتنتفع بها بعد التامل فيها في حل الاخبار الاتية **سن** عن ابيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن زراره عن ابي عبد الله ع قال لولا ان الله وصفوا الحق وعملوا به ولم يعقد قلوبهم على انه الحق ما انتصفوا **سن** عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ثوير عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله اني جئتك ابايعك على الاسلام فقال له رسول الله ص ابايعك على ان تقتل اباك قال نعم فقال له رسول الله ص انا والله لا نامركم بقتل اباءكم ولكن الان علمت منك حقيقة الايمان وانك لن تخذل من دون الله ولجبهة طبعوا اباءكم ام لم يطبعوا **بيان** في النهاية ولجبة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته **سن** عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن مالك بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زراره عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ايها الناس اني امرتهان اقاتلكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فاذا فعلتم ذلك حقنتم بها اموالكم ودماءكم الا بحقها وكان حسابكم على الله **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له سلام ابن ابي حبيشة حدثنا انه سالك عن الاسلام فقلت له ان الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ودخل ديننا فناكحنا وارثنا وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدق وسالك عن الايمان فقلت له الايمان بالله والتصديق بكتابه وان احب لله وابغض لله فقال صدق خبيثة **سن** عن ابيه عن صفوان عن العلا عن محمد قال سالت ابا جعفر ع عن الايمان فقال الايمان ما كان في القلب والاسلام ما كان عليه المناكح والموارث وتحقن به الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان **يج** روي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يسير في بعض مسيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس لرعهد بالبلاس من ثلثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه فاخضرت مشفتاه من اكل البقل فسال عن النبي ص في اول المرفاة حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله قال افررت قال نعم قال افررت قال نعم قال الحج البيت الحرام وتودي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال افررت فجعل يعد الاعرابي ووقفا النبي فسال عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق عنق الاعرابي وعنق البعير فهما ميتان فاسر النبي فضربت خيمة فغسل منه ثم دخل النبي فكفنه فصلوا عليه وحنطه ثم خرج وجنبه ثم شيع وقال قال هذا الاعرابي مات وهو جايع وهو من اهل ليس اهل النار بظلم فانبذه الحور العين بثياب الجنة يحشون بها شدقه وهذه تقول بادر بنا الى الله اجعلني في ازواجه **شي** عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت له ارايت المؤمن له فضل على المسلم في شئ من المواريث والقضايا والاحكام حتى يكون للمؤمن اكثر مما يكون للمسلم في المواريث وغير ذلك قال لا انما هما بحران في ذلك بجري احدهما الاحكام عليهما ولكن للمؤمن فضلا على المسلم في ايمانه وما تقرب ان به الى الله قلت فقلت لابي الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال فقال لا بل الله قد قال والله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا من فضلهم ومنه بما يضاعف الله للمؤمن في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا مضاعفة كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء **بيان** والله يضاعف قوله الاية التقرير في موضعين احدهما من الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وثانيهما مثل الذين ينفقون اموالهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكانه جمع بينهما لان الاية بين اشارة اليهما لو لم يكن من تحريف الرواة كما يدل عليه ما مر من رواية الكافي وهذه تقول بادر بنا رسول الله اجعلني في ازواجه **شي** عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن قول الذين عند الله الاسلام فقال يعني الدين الايمان **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع في قوله لتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال في هذه الاية تكفير اهل القبلة بالمعاصي لانه من لم يكن يدعو الى الخيرات ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين فليس من الامة التي وصفها الله لانكم تزعمون ان جميع المسلمين من امة محمد فقد بدت هذه الاية وقد وصفت امة محمد بالدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وموالاة من يوجد فيه الصفة التي وصفها فكيف يكون من الامة وهو على خلاف ما شرط الله على الامة ووصفها به **بيان** كان المعنى ان الامة امتان امة دعوة وامة اجابة وامة الدعوة تشمل الكفار ايضا وامة الاجابة هم الذين اجابوا الرسول فيما دعاهم اليه فالامة المذكورة في هذه الاية امة الاجابة وقد وصفهم باوصاف لم تكن فيه تلك الاوصاف لم تكن منهم لكن روى في الكافي في كتاب الحجة في اخر حديث هذا الراوي بعينه وفيه دلالة على ان المراد بالامة الائمة عليهم السلام فيمكن ان يكون الامة الاجابة ايضا مرتبة كما ان للمؤمنين مراتب ع قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الامام ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال

Presented by: Rana Jahi Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨ الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يقر بالمشاهدة وانما يعرف بدلالة بل قد قضيها الله عز وجل عليها كادم وحواء وادريس ونوح وابرهيم فهم الذين يلزمهم الايمان بهم ويحق الله تعالى وان لم تشاهدهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون ح قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال الامام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة عن انبيائه بانه حق وصدق من عند ربه عز رضا قاحكيم وبالاخرة هم يوقنون بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا بانها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال بمثل ما كسبوا قال الامام ع من فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا وامر ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية والطيبين من اله عليهم السلام ولقد قال رجل للحسين عليه السلام ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد ص ما انزل عز وجل في حقه ويؤمن بالاخرة ويصلي ويزكي ويحج ويعمل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري النبي محمد او علي الحسين عليه السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او وصيه هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا قال فكذلك يا حبل هذا كيف يكون مؤمنا هذه الكتب من لا يدري محمد نبي ام مسيلمة وكذلك كيف يكون مؤمنا هذه الكتب والاخرة او مشفعا شيئا من اعماله من لا يدري اعلى محجة ام فلا قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام ع ثم اجزل الله جل جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال

١٩ اولئك اهل هذه الصفات على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما به يرجون قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام ع فلما ذكر هؤلاء المؤمنين وامدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امر به هؤلاء والمؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيته علي ولي الله ووصي رسول الله والائمة الطيبين الطاهرين خيار عباد الله الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء عليهم انذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون ح قوله عز وجل يا ايها الناس قال الامام العسكري ع اقبال على الحسين عليه السلام وعلى ساير المكلفين من ولد ادم ع اعبدوا ربكم اجيبوا ربكم خيشا مركران تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل ولا نظير ولا يجوز احد ولا يخل حليم لا يجهل حكيم لا يحمل وان محمدا عبده ورسوله ص الطيبين وبالنبيين وان عليا افضل الاوصياء وان الحجج بعد محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وبان امة محمد افضل امم المرسلين الذين خلقكم منها وسواكم من بعدها لذلك وصفكم فاحسن صوركم والذين من بتلكم قال وخلق الذين من بتلكم من ساير امم اصنافا لناس لعلكم تتفقون قال لها وجعلهم احدها خلقكم وخلق الذين من بتلكم لعلكم تتفقون اي لتتفوا كما قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من بتلكم اي اعبدوه لعلكم تتفقون النار ولعل منزلة واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى انه كيف قبح من عبد مرعبا اذا قال لرجل اخذ مني لعلك تنتفع مني وتخدمني ولعلي انفعك لها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده بيان في القاموس الخلل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير خلل كفرح فهو اخلط وخلل وخلل منها والاضطراب في الامر ان لها وجهان اقول الفرق بينهما ان معنى الاول علة الخلق وعلى الثاني علة العبادة والفاضي ذكر الاول وضعفه بانه لم يرد في اللغة واختار ان حال عن الضمير في اعبدا او عن مفعول خلقكم فقولهم من ان يعني بالنون على بناء المفعول والافعال اي يوقعنه في التعب والنصب في بعض النسخ بالباء وهو قريب منه من قولهم عنى الامر البعير اي كلفه والاول اظهر شي عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع في قول الله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال محي سنة محمد ومن كان قبله من الرسل وهو الاسلام كتاب سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين ع ما الايمان وما الاسلام قال اما الايمان فالاقرار بعد المعرفة والاسلام فما اقررت به والتسليم للاوصياء والطاعة لهم في دون اتيا اخرى والاسلام اذا ما اقررت به قلت الايمان الاقرار بعد المعرفة قال من عرفه الله نفسه اماما ثم اقر بطاعته فهو مؤمن وعن ابان عن سليم قال سمعت عليا عليه السلام وسأله رجل عن الايمان فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الايمان لا اسأل عنه احدا بعدك فقال لجباء رجل الى النبي ص فسأله عن مثل ما سألتني عنه فقال له مثل مقالك فاخذ بحجر ثم قال له اضل منك ثم اقبل على الرجل ع فقال اما علمت ان جبرئيل اتى رسول الله ص في صورة ادمي فقال له ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت صبا شهر مضان والغسل من الجنابة قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله ملئكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول الله ص هذا جبرئيل جاءكم يعلمكم دينكم فكان رسول الله كلما قال له

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨١ شيئا قال صدقت قال فمتى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال لصدقت ثم قال علي ع بعد ما فرغ من قول جبرئيل صدقت الا ان الايمان بني على اربع دعائم على اليقين والصبر والعدل والجهاد اقول سأتي الحديث الى اخره مستوفى في باب دعائم الاسلام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل الاسلام دينه وجعل كلمة الاخلاص حصنه فمن استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا واحل ذبيحتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا وفي هذا الاستناد قال قال رسول الله ص اربعة يستأنفون العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والحاج اذا فرغ والمنصرف من الجمعة اذا اتاها واحتسابا بالفتح قال امير المؤمنين ع في بعض ما احتج به على الخوارج وقد علمتم ان رسول الله ص رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل ودفع ميراثه الى اهله وقتل السارق وقطع يمين السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكح المسلمات فاخذهم رسول الله ص بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسمائهم من بين اهله وساقه الى قوله ع والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه **توضيح** غرضه ع دفع شبههم لعنهم الله في الحكم بكفر اصحاب الكبائر مطلقا ولذا كفرهم صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج عليهم بان النبي ص لم يخرج اصحاب الكبائر من الاسلام واجرى فيهم احكام المسلمين فبطل بذلك فاسد عموا ان الدار دار كفر لا يجوز الكف عن احد من اهلها وقتلوا الناس حتى الاطفال وقتلوا البهائم ايضا لذلك والسواد العدد الكثير والجماعة من الناس ويد الله كناية عن الحفظ والدفاع اي ان الجماعة المجتمعين على امام الحق في كنف الله وحفظه وما استدل به على العمل بالمشهورات والاجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها فلا يخفى وهذا لو كان الاخبار المتكاثرة ودلالة الايات المتظافرة على ان اكثر الخلق على الضلال والحق مع القليل وكان هذا الشعار اشارة الى قولهم لا حكم الا لله ولا حكم الا الله وقيل كان شعارهم انهم كانوا يحلقون وسط رؤسهم ويبقون الشعر مستديرا حوله كالاكليل وقيل هو مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي لو كان تحت عمامتي اي ولو كان

١٨٢ باعظم الاشياء حرمة وقيل كنى بها عن اقصى القرب من ضيائه وقيل اراد ولو كان الداعي انا وقوله قد مضى تمام الكلام مشروحا في كتاب الفتن بفتح ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بان فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر فخذوا واصدقوا عن سمعتم الشر تقصدوا الفرائض ودوها الى الله تؤد كم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب ولا يدرو الامر الفادحة وخاصة احدكم وهو الموت الى قوله واتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم **بيان** النهج بالفتح الطريق الواضح وصدف عنه كمنع اي اعرض واشمت الطريق والقصد استقامة الطريق يقال قصد قصدا ان كضرب اذا رشد والفرض مكر دا يضد على الاغراء والحرم جمع حرمة وهو اسم من الاحترام وشد المحقون بالاخلاص والتوحيد ربطه بهما هو الله تم اوجب على المخلصين الموحدين المحافظة عليها وجعلها مكملا لها ومعاقدها مواضعها وما يجب عليهم والتشديد والتأكيد لقوله الا بالحق والمراد بالمبادرة الى الموت لرضا به والتهيؤ له والاستعداد لما بعده والموت وان كان يعم كل حيوان الا ان له مع كل احد خصوصية وكيفية تخالف الحالة مع غيره والتقوى في القبا ابتاع امر الله في المعاملات والاموال الدائرة بين الناس في البلاد والقيام بحق المقام والعمل في كل مكان بما امر به والسؤال عن البقاع هل اخربتم هذه ولم عمرتم هذه ولم لم تعبدوا الله فيها عن البهائم ثم احضنوها اولا واحتضنوها ولم تقوموا بشبا بها ورعايتها حقها **الهداية** الاسلام هو الاقرار بالشهادتين وهو الذي يحقن به الدماء والاموال ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد حقن ماله ودمه الحديث وعلى الله حساب الايمان هو اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح وانه يزيد بالاعمال وينقص بتركها وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا مثل ذلك مثل الكعبة والمسجد فمن دخل الكعبة فقد دخل المسجد وليس كل من دخل المسجد دخل الكعبة وقد قال الله عز وجل اسمه في كتابه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقد بين الله عز وجل ان الايمان قول وعمل لقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا واما قوله عز وجل فاخرجنا فيها من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فليس ذلك بخلاف ما ذكرنا لان المؤمن يسمى مسلما والمسلم لا يسمى مؤمنا حتى يأتي مع اقراره بعمل واما قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فقد سئل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال هو الاسلام الذي هو الايمان **مشكوة الانوار** فقال من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني حثيت ابا بعد على الاسلام فقال له رسول الله ص على ان تقبل اباك فقبض الرجل يده وانصرف ثم عاد وقال يا رسول الله اني حثيت ابا بعد على الاسلام فقال الان تقبل اباك قال نعم فقال له رسول الله ان المؤمن ربما يقبض في عمله والكافر ربما انكاد في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا الرهم فاعتبروا انكار الكافر فيه الى ان قال **بيان** كان قوله فوالذي من كلام ابي عبد الله ع

Digitized by Reza Jafari Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٢ ونا عمن رفوا المخالفون اسرهم اى اسر بنهم **المشكوة** من المحاسن عن امير المؤمنين ع قال من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وامن بنبينا و
شهد شهادتنا دخل في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحد الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الايمان للمتقين عند الله افضل الثواب
واحسن الجزاء والمآب **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سلام الجعفي قال سألت ابا عبد الله ع فقال الايمان يطاع الله فلا يعصى

بيان قوله هذا احد معاني الايمان وحمله القوم على الايمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا مجمل القول في الايمان وتفصيله
سائر الاخبار بعض التفصيل واما الضابط الكلي الذي يحيط بجملة وموارده وبعزه حق التعريف فان الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم
لله تعالى والتصديق بما جاء به النبي ص لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي وذلك انما يمكن تحققه بعد بلوغ الدعوة
اقامة النبوة اليه في جميع الامور او في بعضها لعدم سماعه او عدم فهمه فهو ضال او مستضعف ليس بكافر ولا مؤمن وهو الذي الناس هذا بابل اكثر
هؤلاء لا يرون عدا باطلها اليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق ولو ببعضها اما لاستكباره وعلوه او لتقليد الاسلاف وتعصبهم او غير ذلك فهو كافر بحسبه اي بقدر
عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدق بها بلسانه وظاهره لعصمة
ماله او دمه او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه باطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اسلمهم عذابا وعذابه اليم بقدر نفاقه وقد
اليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شئ قدير ومن وصلت اليه الدعوة
فعنده بها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لديه وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوا وعلوا او تقليدا وتعصبا او غير
ذلك فهو كافر كفر تهود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و
ان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقوله انؤمنون ببعض الكتاب ونكفرون ببعض الى قوله فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحياة الدنيا
فصدقها بلسانه وقلبه لكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لشوهه مع استبداده بالرأي وعدم تاهيبه للامام او نابذه المقتضي اثره حقا
واما التقليد تعصبا للاباء والاسلاف المستبدين بارائهم مع شواهدها لهم او غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلاله وقد
قد وما يضل فيه من امر الدين اليهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير
ابن الله او المسيح ابن الله وبقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول بنينا ثم
اتخذ الناس رؤساجهالا فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام
او نابذه الحق لانه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض لعدا ان عرض بقبيح ما فعله ولكن لغلبة نفسه هواه عليه فهو فاسق
عاص والفسق لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضا اذا ترك كبار الفرايض او اتى بكبار المعاصي
كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن وذلك لان الايمان مثل هذا لا يدفع عنه اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يعتد في جميع الاحوال الانكاء
مفقود والتحقيق فيه ان كان لعدم الاصول الخمسة التي في الاسلام عليها او المأتي به احد الكبائر من المنهيات فضاحية خارج عن
اصل الايمان ايضا ما لم يتبادر الى حدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما ورد في زوال
العمل في اصل الايمان وروى ابن ابي شعبة عن الصادق ع في حديث طويل انه قال لا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق ان يكون به
مؤمنا وانما استوجب اسم الايمان ومعناه باداء كبار الفرايض هو صولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة
وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة وارتكاب شئ من المعاصي فاذا لم يفعل ذلك فهو مؤمن
يقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد حلكم مدخلا كريما يعني مغفرة ما دون الكبائر بان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي
كان اخوذ بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقبا عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق ع اذا عرفت هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور الدين
بالجهل البسيط فهذا يعد ناقص الايمان بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من
اظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض دنيوي كالتقية في محلها ونحو ذلك او عمل عملا اخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٣ حقا بعد عرفانه او انكره الم يوافق هواه وعقله ما بواطنه فله عرق من الشقاوة وكل من استبد برايه ولم يتبع امام زمانه او نابذه الحق او من هو اعلم منه في
امر من الامور الدينية فله عرق من الضلالة وكل من ارتكب حراما او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسق فان كان ذلك قولا كبيرا
فريضة او اتيان كبيرة معصية فله عرق من كفر الاستخفاف ومن سلم وجحد لله في جميع الامور من غير غرض وهوى وتبع امام زمانه او نابذه الحق اتيانا بالجميع
او امر الله ونواهيه من غير توان في ذلك وعلامة هذا ان يستغفر من تقصيره تابا او ذلك قدر استقامة وانابة فهو المؤمن الكامل المتحقق و قريبة
دينه هو الدين الخالص وهو الشيعي حقا والخالص صدقا اولئك اصحاب امير المؤمنين بل هو من اهل البيت عليهم السلام اذا كان عالما بامرهم محتملا
لامرهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابو بكر الحضرمي عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع
فقال له سلام ان اخيثم ابي خيثمة يحدثنا عنك انه سالك عن الاسلام ما استقبل قبلتنا او شهد شهادتنا وصلى صلاتنا وزكى زكاتنا وحج حجنا
ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدق اخيثم وقلت وسالك عن الايمان فقلت الايمان بالله والتصديق بكتاب الله تم وان لا يعصي الله
فقال صدق اخيثم **بيان** سلام يحتمل ابن المستنير الجعفي وابن ابي عمرة الخراساني وكلاهما مجهولان من اصحاب الباقر ع واخيثم بفتح الخاء
ثم الياء المثناة الساكنة ثم المثلثة المفتوحة غير مذكور في الرجال قوله ان استقبل قبلتنا اي بدن من استقبل فقوله فهو مسلم تفريع وتاكيد او فهو
فهو مسلم قائم مقام الغاية كانه بمنزلة ان فهو صاحبها او فهو المتصف به وفي بعض ما استقبل الا بتكلف بانا استعمل ما امكان من ان
يكون ضميره ما استقبل بالمرة قبلتنا وشهد شهادتنا اي شهادة جميع المسلمين وصلى صلاتنا اي عبد كعبادة المسلمين مبنيا في الصلوة والزكوة
والصوم والحج او المراد بالنسك افعال الحج او الذبح قال الزاهد النسك العبادة والناسك العابد واختص في عمال الحج والمناسك موافق النسك
اعمالها والنسيكة المخصصة بالذبيحة قال فعدية مرضي ام اوصدقة او نسك وقال تعم فاذا قضيتم مناسككم وقال منكاهم ناسكوه وموالي ولينا
اي في جميع المسلمين وعادى عدونا اي عدو جميع المسلمين وهم المشركون وسائر الكفار فهذا يشمل جميع فرق المسلمين والتصديق بكتاب الله يدخل
فيه الاقرار بالرسالة والامامة والمعاد وان لا يعصي الله بالعمل بالفرايض وترك الكبائر او العمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات و
الحاصل انه يحتمل ان يكون المراد بالاسلام الاسلام الظاهري وان لم يكن مع التصديق القلبي وبالايمان العقايد القلبية مع الاقرار باللوازم والآثار
بالاعمال ويحتمل ان يكون المراد بقوله والى ولينا وعادى عدونا هو الاتيان باوامر الائمة عليهم السلام ومعاداة اعدائهم فالاسلام عبارة عن الاذعان
بجميع العقائد الحقة ظاهرا وباطنا والايمان عبارة عن انضمام العقائد القلبية والاعمال معه او الاعمال فقط وعلى كل تقدير يرجع
الى احد المعاني المتقدمة ثم **كا** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن الاشعث بن محمد عن محمد بن حفص بن خداجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
وساله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال انهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك يجب المؤمن اذا افاق
بالايمان انه عند الله مؤمن فقال سبحان الله كيف يستوي هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره بنبوته والايمان دعوى لا يجوز الا ببينة وبينة
عمله ونيته فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر هو بكل حجة من هذه الحجات الثلث من نيته او قول وعمل والاحكام تجري على القول والعمل فقال الكفر
من شيمة اهل الاستبداد بالايمان ويجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد اضاف من اجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله **بيان**
مفعول يقول قوله سبحانه الله الى اخر الكلام واعادة فقال للتاكيد لطول الفصل وقد سمى المرجئة قوم يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية كما
انه لا ينفع مع الكفر طاعة وبظهر من هذا الخبر انهم كانوا يقولون بان الايمان هو الاقرار الظاهري ولا يشترط فيه الاعتقاد القلبي وكذا الكفر لكنه
عنه مشهور وعدهم قال في المواقف وشرحه من كبار الفرق الاسلامية المرجئة لقبوا به لانهم يرجئون العمل عن النية اي يؤخرونه او لانهم يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يطمعون الرجاء وعلى هذا ينبغي ان لا يهمز لفظ المرجئة وفرقهم خمس اليونسية اصحاب يونس
النميري قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعات و
ارتكاب المعاصي ولا عقاب عليها والعبيدية اصحاب العبيد المكذب بنار واهل اليونسية ان علم الله لا يزيل شيئا منه عنه وانه تعالى على صورة
الانسان والغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وما جاء من عندهما اجمالا لا تفصيلا وهو يزيد بالتفضل وينقص
ظن به الارجاء بتاخير العمل عن الايمان والثوبانية اصحاب ثوبان المرجئ قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبكل ما يجوز في
العقل ان يجعله وامامة جاز في العقل ان يجعله فليس الاعتقاد به من الايمان واخرجوا العمل كله من الايمان والثومنية اصحاب ابي معاذ الثومني
قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعض ايمان و
كل معصية اجمع على انه كفر فصاحبه يقال انه فاسق وصحح انه فاسق وتارك الصلوة مستحل اكفر لتكذيبه لما جاء به النبي ص ومن تركها مماته
بينة القضاء لم يكفر قالوا النبي لم يصل عليه لكفر بل هو علامة الكفر فهذه هي المرجئة الخالصة ومنهم من جمع الى الارجاء القدر انتهى وقوله كما ان
الكافر كذلك قاس الايمان بالكفر فان من انكر ضروريا من ضروريات الدين ظاهر من غير شبهة فهو كافر وان لم يتعقد ذلك فاذا اقر بما جاء به النبي ص

Presented by: Rana Jalil Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٤ يجب ان يكون مؤمنا عند الله ان لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك ولم يفهم اليه افعال الجوارح من الطاعات وترك المعاصي فاجابهم بانه
مع بطلان القياس لا سبيل في المسائل الاصولية فهو قياس مع الفارق ثم شبههم الامر بالاقرار والانكار ليظهر الفرق فان انكار الضروري
مستلزم لانكار جزء من اجزاء الايمان وهو الاقرار الظاهري فهو بمنزلة انكار الانسان على نفسه لانه لا يكلف بنية على اقراره بل يحكم بمحض الاقرار
عليه وان معتقدا للنية على خلاف ظاهر حاله من الايمان والتكلم به فانه وان كان بحيث لو اطلع عليه عباد الله فازا انفق الشاهدان وهما التصديق
القلبي وهو في ذلك مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس ومن النية والتصديق عند الله فازا انفق الشاهدان وهما التصديق و
العمل ثبت ايمانه عند الله ولما كانا التصديق القلبي امرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بايمانه الا بالاقرار الظاهري والعمل فانهما
شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا وان كانا كاذبين عند الله والحاصل انهم شبهوا الاقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوى وكما ان
الدعوى في سائر الدعاوى لا تقبل الا ببينة فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة الا بشاهدين من قلبه وجوارحه فلا يثبت عنده الا بهما
واما عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار والعمل الظاهر كما يكفي في الضرورة بالشاهد اليمين فالايمان مركب من ثلثة اجزاء ولا يثبت
الايمان لو انتفى الا يتحقق الجميع فهو من هذه الجهة يشبه سائر الدعاوى للزوم ثلثة اشياء في تحققها الدعوى والشاهدين ويمكن ان
يكون الاصل في الايمان الامر القلبي ولما لم يمكن ظهوره للناس الا بالاقرار والعمل فجعلهما الله من اجزاء الايمان او من شرائطه ولوازمه
وقد اصاب اي حكم بالحكم والصواب كما عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل
يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ام له مدة وانقطاع فقال من ارتكب كبيرة
من الكبائر فزعم انها حلال اخرجه ذلك من الاسلام وعذب باشد العذاب وان كان معترفا انه اذنب ومات عليها اخرجه من الايمان ولم يخرجه من
الاسلام وكان عذابه دون عذاب الاول شئ لم يكن عليه منى ولا سمعه فعليه يعلى بن ابي طالب فانه قد علم كما قد علمته وظاهره وباطنه ومحكمه
ومتشابهه هو بقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصته وبتولي المؤمن والاهم وشانيهم و
البرائة والعداوة لمن عاداهم وشانهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة من شانيهم وتابعهم والاستقامة على طريق الامام مع اعلمه الذي لا اقدم
على علي عليه السلام احدا ممن تقدمه فهو ظالم والبيعة تنكث لغيره صلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثالث ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له وبلاه وبلاء
مع ويل لمن كان قبله وبل لهما ولصاحبهما لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام وقد بقي اكثرها لو الوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول
مثل ذلك ونشهد الله على انفسنا بالرضا به ابدا حتى تقدم عليك امنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد
ثم قال نعم وتشهد ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال تشهد ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها
اعداء اهل بيتي والناصبون لهم وعداة حربا ولا عنهم ومبغضهم قاتلهم كمن لقيني او ابغضني او قاتلني هم في النار قالوا نشهد انا وعلى ذلك نحيا
قال وتشهد ان عليا صاحب حوضي الذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبض ثم ميا وهذا لي فلا تقربه فبئس ما اوردت وبئس ما تورد
على ذلك وتوزر به قال وانا على ذلك من الشهد **تذييل وتفصيل** قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في كتاب حقايق الايمان قيل الاسلام
والايمان واحد قيل بتغايرهما والظاهر انهم اراد والوحدة بحسب الصدق لانه المفهوم ويظهر من كلام جماعة من الاصوليين انهما متحدان
بحسب المفهوم ايضا حيث قالوا ان الاسلام هو الانقياد والخضوع كما لو هتبه الباري ثم والاذعان بالامر ونواهيه وذلك حقيقة التصديق
الذي هو الايمان على ما تقدم واما القائلون بالتغاير صدقا ومفهوما فانهم اذا رووا ان الاسلام اعم من الايمان مطلقا وقد اشرنا فيما تقدم
في اوائل المقالة الاولى الى تحقيق بعض الذين لطوسي قدس سره نقلا في قواعد العقائد ان الاسلام اعم في الحكم من الايمان لكنه في الحقيقة
هو الايمان وهذه عبارته رحمه الله ثم قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان لان من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين لقوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كونا الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ثم قال
واختلفوا في معناه بعني الايمان فقال بعض السلف كذا وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة وعدها وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة
عدها ايضا وقال اهل السنة هو التصديق بالله ثم اما على ما تقدم تفصيله فالراجح اقول ظاهره قوله رحمه الله قالوا اي هؤلاء المختلفون
في معنى الايمان كما يدل عليه قولهم واختلفوا وظاهر هذا النقل يعطي انه لا نزاع في ان حقيقتهما واحدة والمغايرة انما هي في الحكم فقط
بمعنى ان الحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلما لاقراره بالشهادتين ولا يحكم عليه بالايمان حتى تعلم من خارج التصديق وما تقدم من الذين
الاولين تشعر وقوع النزاع في الحقيقة والحكم اما اهل المذهب الاول وهم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا ومفهوما او صدقا فقط فانهم
صرحوا باتحادهما في الحكم ايضا حيث قالوا لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما
سوى هذا واما اهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير فانهم صرحوا بتغايرهما صدقا ومفهوما وحكما حيث قالوا ان حقيقة الاسلام

هل انقيا

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٥ هي الانقياد والاذعان بالظاهر الشهادتين سواء اعترف مع ذلك بمعانيها في المعاد فلم لا يكونوا عند من مفهوما من الايمان نبين بما حررناه ان الخلاف
في بيان حقيقة الاسلام ثلثة احتج اهل المذهب الاول بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وجه الاستدلال
ان غير هذا الاستثناء بغير الاول واستثناء مفرغ متصل فيكون من الجنس اذ المعنى والله اعلم فما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من
المسلمين وبيت المسلم انما يكون بيتا للمؤمن اذا صدق المسلم على المؤمن كما هو مقتضى الاتحاد في الجنس اذ من المعلوم ان المراد من البيت هنا اهله
لا الجدران على حد قوله تعالى واسئل القرية وصدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الايمان اعم من الاسلام او مساويا له لكن لو قايل بالاول تعين
الثاني واعترض بان المصحح للاستثناء هو تضاد المستثنى والمستثنى منه في الفرد المخرج لانه في كل فرد وهو تحقق بكون الاسلام اعم كما يتحقق بكون
مساويا والامر هنا كذلك فانه على تقدير كون الايمان اخص يتصادق المؤمن والمسلم في البيت المخرج الموجود فيه فيتبت لوط عليه على تقدير البيت المسلم
على ان دلالة هذه الاية معارضة بقولهم تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فوصفهم تعالى بالاسلام حيث جوز لهم الانتساد
عن انفسهم بوصفهم بالايمان فدل على تغايرهما واحتج اهل المذهب الثاني على المغايرة بهذه الاية والترتيب بما تقدم في بيان المعارضة
وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة رضي الله عنهم من المؤمنين منهم انهم كانوا يكتفون في الاسلام باظهار الشهادتين ثم بعد ذلك يبينون للمسلم على
بعض المعارف الايمانية التي يتحقق بها الايمان اقول دلالة الاية الكريمة انما تدل على المغايرة في الجملة وهو كما يجوز ان يكون بحسب الحقيقة يجوز ان
يكون في الحكم دون الحقيقة كما اختاره اهل المذهب الثالث ويؤيد ذلك انا نعلم بالضرورة من الدين ان الله سبحانه وتعالى امر بالاذعان للاسلام صحيحا ولا وصفهم به حيث لم يقبل ذلك
المعارف فلو بكم ولما تدخل لكن تماد عمه وا من الايمان فانما هو اسلام ظاهري يحكم عليكم به في ظاهر الشرع حيث اقررتم بالشهادتين دون
ايضا ان الاصل في الاطلاق الحقيقة ولزوم الاشتراك على تقدير الحقيقة بل ضعه امر متواطئ او مشكك حيث بينا ان مفهوم هو الانقياد و
الاذعان بالشهادتين سواء ان بالمعارف لم لا فيكون اسلام الاعراب فرد امنه قلت لا ريب انه لو علم عدم تصديق من اقر بالشهادتين لم يعتبر
ذلك الاقرار شرعا ولم نحكم بالاسلام فاعله لا نزاع بكون مستهزئا او مشككا وانما حكم الشارع بالاسلام ظاهرا في صورة عدم علمنا بموافقة
قلبه للسانه بالنسبة الينا تسهيلا ودفعا للحرج عنا حيث لا نعلم السرائر الا هو وامثاله عنه تعالى فالمسلم مرتبط قلبه لسانه كما قال تم ان الله
عند الله الاسلام مع ان الدين لا يكون الا مع الاخلاص لقوله تم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله تم وذلك دين القيمة ثم
ان الاسلام لا يكون الا مع الاخلاص ايضا بقرينة انه ذكر الاسلام معرفا وذلك يفيد حصر الاسلام في الدين المخلص فكانا لمعنى والله اعلم واحد
الاسلام هو دين عند الله تم كما يقال زيد العالم الا عجزه والفرق ظاهر بين ان يقال الدين المخلص اسلام او هو الاسلام كما قدرناه فعلم ان الاسلام
اللساني ليس داخلا في حقيقة الاسلام عند الله والكلام انما هو فيما بعد اسلاما وايمانا عند الشارع لا عندنا بحيث لا يجتمع مع ضده الذي
هو الكفر في موضع واحد في زمان واحد الا ترى ان الساذجين لقلبه يجامع الكفر فلا يكون اسلاما حقيقة ولعل هذا هو السر في احالة الاخبار
بالاسلام على قول الاعراب دون نطقهم كما اشرنا اليه سابقا ان قلت اذا لم يكن اسلام الاعراب اسلاما عند الله تم كان معذبا لهم بالكفر حيث
امرهم ان يخبروا عن انفسهم بالاسلام فقالوا اسلمنا وهو يحبط عليه تم قلت انما امرهم امر مشاورة بان يخبروا بالاسلام الظاهري وهو حق
في الظاهر فلم يكن معذبا لهم بالكذب حيث لم يامرهم بان يخبروا بانهم مسلمون عند الله تم بالاسلام مطلقا وقد تقدم ما يصلح دليلا لما ادعيناه
من التخصيص على انه يمكن ان يقال ان الله سبحانه وتعالى امرهم بالاخبار اصالة الاظاهر ولا عنهم بل لامر نبيه صلى الله عليه وآله ان يامرهم حيث قال تعالى
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي ولكن ظنهم قولوا اسلمنا فالامر لهم بقولوا اسلمنا انما هو من النبي صلى الله عليه وآله لا من الله تم لما تقرر في الاصول من
ان الامر بالشئ ليس امرا بذلك الشئ واحتج اهل المذهب الثالث على كل من جزئي مدعاهم اما على ان الاسلام اعم في الحكم فباية الاعراب
المتقدمة والتقريب ما تقدم لكن لا يرد عليهم شئ مما اوردناه على استدلال اهل المذهب الثاني بها لانهم يدعون دلالتها على مغايرة الاسلام
للايمان حقيقة وهم لا يدعون المغايرة في الحكم ظاهرا دون الحقيقة بل ما ذكرناه من الامور اتفاقات محققة لا ستدلالهم بها الا ترى ان لهم بدعة
كما لا يخفى على من راجع ما ذكرناه في بيان معنى هذه الاية مما من به الوهاب المكرم ان قلت ان الشارع حكم بايمان من اقر بالشهادتين
ظاهرا وان كان في نفس الامر غير معتقد لذلك اذ لم يطلع عليه على احد مما ذكرتم في الاسلام فكان الايمان والاسلام الاعتقاد بين متحدين
فكذا الظاهران فما وجه عموم الاسلام في الحكم وما معناه قلت الاسلام يكفي في الحكم به ظاهرا الاقرار بالشهادتين مع عدم علم الاستهزاء

Presented by: Rana Jahir Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٥ والشك من المعتبر بخلاف الايمان فانه لا بد في الحكم بظاهره مع ذلك من الاعتراف بانه يعتقد الاصول الخمسة مع اقراره بها او يقتصر على الاقرار بها مع عدم علمنا منه بما ينافي ذلك من استهزاء او شك فهو اخص حكما من الاسلام وهذا الذي ذكرناه يشهد به كثير من الاحاديث وحكم علماء الامامية ايضا باسلام اهل الخلاف وعدم ايمانهم يؤيد ما قلناه واما على ان الاسلام في الحقيقة هو الايمان فبقولة تعالى خرجنا من كان فيها من المؤمنين الآية والتقريب ما تقدم في بيان استدلال اهل المذهب الاول بها والاعتراض لكن نذكر هنالك ما لهذه الاية من المعارضة بآية الاعراب ورد هنالك ما يدل على المغايرة في الحكم وهو لا ينافي الاتحاد في الحقيقة واما هنالك فلما كان المدعى الاتحاد مطلقا حكما وحقيقة امكن المعارضة بها في المجمل وقد تقدم في كلام المحقق الطوسي قدس سره انهم استدلوا على كون حقيقتهما واحدة بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ويمكن تقريره بوجهين احدهما ان الايمان مقبول من يتبعه دينا هو الدين والدين هو الاسلام فالايمان هو الاسلام اما الكبرى فلان

واما الصغرى فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا دين بقبول من يتبعه دينا للاجماع فيكون الايمان ١٧ يحرر ان يكون هو الاسلام وفيه انه لا يلزم من صحة حمل الاسلام عليه كونهما واحدا في الحقيقة لجواز كون المحمولية اعم ويمكن الجواب بما ذكرنا سابقا من افادة مثل ذلك حصر الاسلام في الدين لكن يرد على قبل الصغرى ان اللازم منه كون الايمان دينا اما كونه نفس الدين ليكون هو الاسلام فلا لجواز ان يكون جزأ منه او جزئيا له او شرعا كذلك ولا دليل انحصر الشيء او جزئه او شرطه يقبل معه ان كان مغايرا الم تعلم ان المراد هنا بالغير في الآية الكريمة غير ذلك وايضا يرد عليه ان هذا الدليل انما يتم على مذهب من يقول ان الطاعات جزء من الايمان وذلك لان الظاهر ان الدين المحمولي عليه الاسلام هو دين الفقه في قوله تعالى ومن يبتغ الخ وذلك دينا لفقه تعالى مما تقدم من الاخلاص في الدين مع اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وثانيهما ان العبادات المعتبرة شرعا هي الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان اما الاول فلقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما الثانية فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما الثالثة فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية وقد تقدم بيان ذلك ويرد عليه جميع ما يرد على الوجه الاول ويزيد عليه ان النتيجة كون العبادات هي الايمان والمدعى كون الايمان هو العبادات وعكسه لا ينطبق على المدعى لو سلم استلزام المدعى لمقتضاه المقدمة الثالثة ذلك قلنا فنبقيه المقدمات مستدركة اذ يكفي ان يقال الاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الآية اقول قد عرفت ان هذا الاستدلال بوجهيه انما استقيم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان وجزأ منه فان كان المستدل بهم هؤلاء فذلك قد علم مع ما يرد عليه ان كان غيرهم فهو مسامحة فالدلالة اصلا ورأسا ثم نقول على تقدير تسليم دلالة الآيات على اتحادهما ان الحكم بهوم الاسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهرا ان الآيات دلت على اتحادهما في الحقيقة عند الله تعالى وعلى هذا من لم يات بالطاعات او بعضها فلا دين له فلا اسلام فلا ايمان له عند الله تعالى لانه لم يعرف منه ذلك واما من اكتفى بالتصديق في تحقق حقيقة الايمان وجعل الاتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات ان يسلبه بان يكون بين الاسلام والايمان عموم من وجه لتحققهما فيمن صدق بالمسائل الاصولية واتى بالطاعات مخلصا واظرا بالاسلام فيمن اقر بالشهادتين ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه او اظرا للايمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف وترك الطاعات غير مستحل فانه لا دين له حيث لم يقم الصلوة ولا اتى الزكوة كما هو المفروض فلا اسلام له لان الدين عند الله الاسلام وهو في غاية البعد الاستنجاد ولم يذهب احد الى انه قد يكون المكلف مؤمنا ولا يكون مسلما هذا ان اعتبرنا النسبة بين مطلق الاسلام والايمان حقيقيا او ظاهريا وان اعتبرنا النسبة بين الحقيقيين فقط اي ما هو اسلام وايمان عند الله تعالى كانا متحدين عند من جعلهما الطاعات وعند من اكتفى بالتصديق يكون الايمان اعم مطلقا وهو ايضا غير باد ذهب اليه احد ولا محصل له عن هذا الالتزام اذ يدعي ان تارك الطاعات غير مستحل مسلم ايضا بناء على ان الدين في قوله تعالى وذلك دين القيمة بالدين الكامل يكون المراد بالدين في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام الدين الاصلي الذي لا تتحقق اصل الايمان الا بروحه فيكون الاسلام والايمان الحقيقيان متحدين ايضا عنده ويؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من ان الاستدلال بآية الاخلاص انما يتم باضافة لفظ المذكر ونحوه فان الاشارة في قوله تعالى وذلك دين القيمة يرجع الى متعدد وهو العبادة مع الاخلاص في الدين واقام الصلوة وايتاء الزكوة بل مع جميع الطاعات بناء على انها تكفي عن ذكرها بذكر الاعظم منها وانها قد ذكرت اجمالا في قوله تعالى لبعبدوا وذكر اقام الصلوة وايتاء الزكوة لشدة الاعتناء بهما فكان حقه الاشارة ان يكون ولذلك ونحوه تطابقا بها الاشارة والمشار اليه ولما كانت الاشارة مفردة ارتكب المذكور وحينئذ لا بد من الاضمار فالمخصص ان يضمر الاخلاص او التدين الدال عليهما بقوله مخلصين له الدين والترجيح لهذه لقربه من الحصر المتعرف للايمان وبعدك فلم يكن في الآية دلالة على ان الطاعات هي الايمان فلم يتكرر الواسطة في قولنا عبادات الله تعالى مع الاخلاص واقام الصلوة وايتاء الزكوة كالدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الآية فالطاعات هي الاسلام والايمان لا يقال لا نسلم ان المراد من الدين في المقدمة الاولى ما اريد منه في المقدمة الثانية وقد ظهر من هذا ان ما يبقى الاستدلال به من الآيات على

كون

باب نسبة الاسلام

١٨٦ كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان لانه لم يبق بينهما حينئذ مغايرة من اتحاد الاسلام والايمان لكن لا يخفى انه متى ثبت كونهما متحدين بما ذكر ثبت كونهما متحدين بالتصديق بالقلب ايضا لان الاسلام بدونه غير متصور فيكون الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وهو المطلوب وبالجملة فالاستدلال بالآيات على المطلب المذكور مبني على ان الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ومطلب الاتحاد هما في الحقيقة فنقول لو سلمنا ان المراد من الدين في الآيات الثلث واحدا ان الطاعات معتبرة في اصل حقيقة الاسلام فلا يلزم ان تكون معتبرة في اصل حقيقة الايمان وكذا ان يكون الاسلام والايمان متحدين حقيقة وذلك لان الآية الكريمة انما دلت على ان من ابتغى اي طلب غير دين الاسلام دينا له فلن يقبل منه ذلك المطلوب ولم تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل انه طالب لغير دين الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اهمالا وتقصيرا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وقد تقدم هذا الاعتراض في المقام الاول على دليل القائلين بالاتحاد ان قلت على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات فما يصنع من اكتفى في الايمان بالتصديق فيما اذا صدق شخص بجميع ما امر الله تعالى به وقلوا جميعا لكنه لم يفعل بعد شيئا من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على سبب لم يتحقق ولم يحصل او وجد مانع من ذلك فانه يسمى مؤمنا ولا يسمى مسلما لعدم الاتيان بالطاعات التي هي معتبرة في حقيقة الاسلام وكذا الحكم على من رجحت عليه تركها تقصيرا عن استحلال مع كونه مصدقا بجميع ما امر به ومريدا للطاعات فانه يسمى حينئذ مؤمنا لا مسلما ويلزمه الاستحقاق المذكور سابقا قلت الامر على ما ذكرت ولا محاص من هذا الا بالتزام ارتكاب بعض تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات والتزامه ومنع من استحقاقه فانه لما كان حصول التصديق مع ترك الطاعات فرادا ندرا او لوقوع لم تلتفت النفس اليه فلذا لم يتوجه الى بيان ان نسبة بين الاسلام والايمان على تقديره وبالجملة ٥ فظواهر الآيات تعطي قوة القول بان الايمان هو التصديق فقط والطاعات مكملات انتهى كلامه ضوعف في المحنة اكرامه ولم نتعرض لتبيين ما تحفه وما يخطر بالبال في كل منها فنحيل ذلك الى ان نرزقنا الله تعالى من بعض ما يصدق عنا الوصول الى ما اليه اشار فيما كتب في ذلك كما يا مفرد الذات تعالى وهو الموفق للخير والصواب واليه المرجع والمآب

باب نسبة الاسلام مع غيره

كا عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لا نسبن الاسلام لنسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل ان المؤمن ياخذ دينه عن ربه ولم يأخذه عن رأيه ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم احد عنه لانا لنسئله فيه جزء من الحسنة في غيره لا تقبل **بيان** دينكم نصب على الاغراء اي خذوا دينكم وتمسكوا به قوله لانا لنسئله فيه تعفر اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون مبنيا على ان العمل غير المقبول دينا يعاقب عليه فانه كالصلوة بغير وضوء فهو بدعة يستحق عليها العقاب او اضيا ترك العمل الذي يحب عليه لانه لم يأت به مع شرائطه يستحق عقابين احدهما بفعل العمل المبتدع وثانيهما بترك العمل المقبول وهو لعمري الا يستحق العفو والسيئة من المؤمن مما يكون ان يغفرا ان لم يوجبا له المغفرة فهذه السيئة جزء من تلك الحسنة واقرب الى المغفرة والثاني ان يكون المراد جزء المؤمن المسيء بالنسبة الى المخالف المحسن في مذهبه لانا لا نريد بكون المغفرة في حقه ومع حدهما الا بدم عقابه بخلاف المخالف المعتقد فانه لا تنفعه عباداته ويخلد في النار وسوء اعتقاده وكلاهما خطر بالبال وكان الاول اظهر **ما** باسناده المتقدم عن علي ع قال الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل **فس** عن محمد بن علي البغدادي رفع الحديث الى امير المؤمنين ع صلوات الله عليه انه قال لا نسبن الاسلام لنسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره ايها الناس دينكم فان الحسنة فيه جزء من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر ان الحسنة في غيره لا تقبل **فس** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال امير المؤمنين ع لا نسبن اليوم الاسلام لنسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا مثل ذلك الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن ياخذ دينه عن ربه ولا يأخذه عن رأيه ان المؤمن يرى بقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله فهو الذي يقضي ببدء ما عرفوا امر دينهم فاعتبروا يا اولي الابصار **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا مثله الا ان فيه لا نسبن اسلام الى قوله اتاه من ربه فاخذه الى قوله لما عرفوا امرهم **بيان** لا نسبن يقال نسبته اذا جعل كنصر تا ذكرت نسبه والمراد ببيان الاسلام والكشف التام عن معناه وقيل لما كان نسبة شيء الى شيء يوضح امره ويدله عليه اطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم والاول كان المراد بالاسلام هنا المعنى الاخص منه المرادف للايمان كما يومي اليه قوله ان المؤمن الخ وقوله ان المؤمن يرى بقينه في عمله وحاصل الخبر ان الاسلام هو التسليم والانقياد والانقياد التام لا يكون الا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالاصول الخمسة او تصديق الله ورسوله

الاسلام والايمان حقيقتهما الطاعات تغايرهما بحسب المفهوم وحصول الايمان قبل حصول الطاعات بعدم تحقق القصد بالقلب قبل القول بالاتيان

Digitized by Noor Jafri Archive

باب نسبة الاسلام

والائمة الهداة والتصديق لا يظهر بقيد او كما لا باء الاقرار الظاهر والاقرار التام لا يكون ولا يظهر الا بالعمل بالجوارح فان الاعمال اشهر الايمان والعمل الذي هو شاهد الايمان هو اداء ما كلف الله تعالى به بركا لاختراع الاعمال وابدائها كما تفعله المبتدعة والاداء اسم المصدر الذي هو اثاثه ويحتمل ان يكون المراد بالاداء تأديته وايصاله الى غيره ويدل على انا لتعليم ينبغي ان يكون بعد العمل وانه من لوازم الايمان فظهر ان العمل في بعضها حقيقي وفي بعضها مجازي وقيل اشار بهم الى ان الاسلام هو الذي اشار اليه الرجل حيث شافه بقوله انا الدين عند الله الاسلام يتوقف حصوله على سنة امور والعبادة لا تخلو من لطف هو انه جعل التصديق الذي هو الايمان الخالص الحنفي بين ثلثة واشرك الثلثة التي قبله في انهما من مقتضيات وسبابا حصوله اشتراك الثلثة التي بعده في انهما من لوازمه وآثاره وثمراته وبالجملة جعل التصديق الذي هو الايمان وسطا وجعل اول مراتبه الاسلام ثم التسليم وجعل اول مراتبه من جهة المسببية الاقرار بما يجب الاقرار به ثم العمل بالجوارح ثم اداء ما افترض الله به اتنهى ان المؤمن ما اخذ دينه عن رأيه كما مر بيان سابقا وقرره من ان الاسلام لا يكون الا بالتسليم لائمة الهدى والاعتقاد لهم فيما امر به ونهوا عنه وانه لا يكون ذلك الا بتصديق النبي والائمة صلوات الله عليهم والاقرار بما صدعوا عنه واداء الاعمال على نهج ما بينوه لان الايمان ليس امرا يمكن اختراعه بالرأي فالنظر بل لا مدخل لاحد عن نؤدي عن الله فالمؤمن يبني على بناء المجهول والمعلوم من باب الاعمال يقينه بالرجع او النصح في عمله بان يكون موافقا لما صدع به ولم يكن مأخوذا من الاداء والمقاييس اباطلة والكافر بعكس ذلك ما عرفوا اي المخالفون والمنافقون امرهم اي مورد نهيهم فرجعوا واصولا فضلوا واضلوا العدد اتباعهم ائمة الهدى واخذهم العلم منهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة المخالفة لمحكمات الكتاب والسنة المبينة على اوامرهم الفاسدة والمخالفة فوقعوا خلوا في الاولى وفي الثاني بل فيهما حقيقة فانه قول ذي السبل الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة خوامر هذا الخبر هكذا وقال ثم الاسلام التسليم فنبه بهما احد بمثلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل قال ابن ابي الحديد بلخاصة هذا الفصل يقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة في ان الاسلام والايمان عبارتان عن معنى واحد وان العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة الاثناء جعل كل واحدة من اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم كما يقال الليث هو الاسد والاسد هو السبع السبع هو ابو الحارث فالاشبهة ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسم اذا فرد فاذا كان اول اللفظ الاسلام واخرها العمل دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك العمل اي تارك الواجب كما سيجيء مسلما فان قلت كيف يدل على ان الاسلام هو الايمان قلت لان كل من قال ان العمل داخل في مسمى الاسلام قال ان الاسلام هو الايمان فان قلت لم يقل هم كما تقول المعتزلة لانهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وعجزه من الاعتقاد والنطق باللسان وهو حمل الاسلام هو العمل قلت لا يجوز ان يريد عجزه لان لفظ العمل لشمل الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاركان بالبداهة اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال القلوب وبعضه من افعال الجوارح والقول بان الاسلام هو العمل بالاركان خاصة لم يقل به احد انتهى وقال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات طويت بنا يجها وينتج القياس الاول وان الاسلام هو اليقين والثاني انه التصديق والثالث ثانية الاقرار والرابع انه الاداء والخامس انه العمل اما المقدمة الاولى فلان الاسلام هو الدخول في الطاعة وبالزمه التسليم لله وصدق اللازم على ملزومه ظاهر واما الثانية فلان التسليم الحق انما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله واما الثالثة فلان اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته صدق على اليقين بانه تصديق له واما الرابعة فلان التصديق لله هي وجوب طاعته اقترن بصدق الله واما الخامسة فلان الاقرار والاعتراف بوجوب ما يستلزم اداء المقر المعترف لما اقر به وكان اقراره اداء لا ذما الشاذ سته انا داء ما اعترف به لله من الطاعة الواجبة لا يكون الا عملا وبقي حاصل هذا الترتيب الى انتاج ان الاسلام هو العمل لله بمقتضى اوامره وهو تفسير الخاصة كما سبق بيانه انتهى وكان ما ذكرنا اسنى واوفق وقال الكيدري الاسلام هو التسليم يعني الدين هو الانقياد للحق والاذعان له والتسليم هو اليقين اي صادر عنه ولازم له فكانه هو من فرط قلقه به والتصديق هو الاقرار اي اقرار الذهن وحكمه والاقرار هو الاداء اي مستلزم للاداء وشد بدا لشبهة بالجملة لانه لا يمكن ان يتيقن حقيقة الشيء وان مصالحه منوطة بفعله ومفاسده مترتبة على تركه كان ذلك مقويا لداعيه على فعله غاية التقوية يعني من حق المسلم الكامل في اسلامه ان يجمع بين علم اليقين والعمل الخالص ليحط رحله في المحل الارفع ويحاذي الرفيق الاعلى قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقا بقي الاعتناء بعد هذا الكلام من اميري المحققين عم ما هذا لفظة البحث عن هذا الكلام يتعلق باربعة الاول ما المراد بهذه التسمية الثاني ما المراد من هذا المنسوب اما الاول فقد ذكر بعض الشارحين ان هذه التسمية بالتعريف اشبه منها بالتفاس صرف الاسلام بانه التسليم لله والدخول في طاعته وهو تفسير لفظ بلفظ اعرف منه والتسليم بانه اليقين وهو تعريف بلازم مساو اذ التسليم الحق انما يكون ممن تيقن صدق من يسلم له واستحقاقه التسليم واليقين بانه التصديق اي التصديق الجازم المطابق لرأيهما

باب الشرايع

فلذكر جملة منه بذلك على حدة او دسمة التصديق بانه الاقرار بالله ورسله وما جاؤا من البينات وهو تعريف لفظ بلفظ اعرف الاقرار بانه الاداء اي اداء ما اقتربه من الطاعات وهو تعريف بخاصته له والاداء بانه العمل وهو تعريف له ببعض خواصه انتهى اقول هذا بناء على ان المراد من الاسلام المعرف في كلامه ما هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الامر او الاسلام الكامل عند الله تعالى ايضا والا فلا يخفى ان الاسلام يكفي في تحققه في ظاهر الشرع الاقرار باشهاتين سواء علم من المقر التصديق بالله تعالى والدخول في طاعته ام لا كما صرح به في تعريف الاسلام في كتب الفروع وغيرها فاعلم ان الحكم بكون تعريف الاسلام بالتسليم لله الخ تعريفا لفظيا انما يتم على المعنى الاول وهو الاسلام في نفس الامر او الكامل ويمكن ان يقال ان التعريف حقيقي وذلك لان الاسلام لغة هو مطلق الانقياد والتسليم فاذا قيد التسليم بكونه لله تعالى والذي في طاعته كان بيانا للماهية التي اعتبرها الشارع اسلاما فهو من قبيل ما ذكر جملة منه على حدة او دسمة وقوله ايضا في جعله الاقرار بالله تعالى اخر تعريف لفظ بلفظ اعرف والتصديق بحث لا يخفى لان المراد من التصديق المذكور هنا القلبي لا اللساني حيث فسره بانه الجازم المطابق الخ والاقرار المراد منه الاعتراف باللسان اذ هو المتبادر منه ولذا جعله بعضهم قسيما للتصديق في تعريف الايمان حيث قال هو التصديق مع الاقرار وح فيكون بين معنى اللفظين غاية المباينة ولكن يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم الا ان يراد من الاقرار بالله ورسله مطلق الانقياد والتسليم بالقلب اللساني على طريق عموم المجاز ولا يخفى ما فيه والذي يظهر لي ان تعريف بلازم عرفي وذلك لان من اذعن بالله ورسله بينا نهم لا يكاد ينفك عن اظهار ذلك بلسانه فان الطبيعة جبلت على اظهار مضمرات القلوب كما دل عليه قولهم ما اضمر احد كم شيئا الا واظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه ولما كان هذا الاقرار هنا مطلوبا للشارع مع كونه في حكم ما هو من مقتضيات الطبيعة بنبه عليه للدلالة على ان التصديق هو الاقرار مع تأكيد طلبه حتى كان التصديق غير مقبول للناس الا به وكذا القول في جعله الاداء صحة للاقرار فان خاصة الشيء لا تنفك عنه والاداء قد ينفك عن الاقرار فان المراد من الاداء هنا عمل الطاعات والاقرار لا بد تلازمهما ويمكن الجواب بانهما اراد من الاقرار الكامل فكانه لا يصير كاملا حتى يرد فيه بالاداء الذي هو العمل واما الثاني فقد علم من هذه النسبة الشارحة المنشوائي المشروح هو الاسلام الكامل او ما هو اسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق بدون الاسلام في الظاهر وعلم ايضا ان هذا الاسلام هو الايمان اما الكامل او ما لا يتحقق حقيقة المطلوبة للشارع في نفس الامر الا به لكن الثاني لا ينطبق الا على مذهب من قال بان حقيقة الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقد عرفت تزييفه لذلك فيما تقدم وان الحق عدم اعتبار ذلك جميعه في اصل حقيقة الايمان نعم هو معتبر في كماله وعلى هذا فالمنشوائي ان كان هو الاسلام الكامل كان الايمان والاسلام الكاملان واحدا واما الاصلان فالظاهر اتحادهما ايضا مع احتمال التفاوت بينهما وان كان هذا المنشوائي اعتبره الشارع في نفس الامر اسلاما لا عبرة لنا به لزم كون الايمان اعم من الاسلام وفيه ما تقدم من الاستبعاد فيحصل من ذلك ان الاسلام اما مساو للايمان او اخص واما عمومه فلم يظهر له من ذلك احتمال الا على وجه بعيد فليتامل

باب الشرايع سنن

عن ابي اسحق الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان بعض ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى التوحيد الاخلاص وخلع الانداد والفطرة والحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبيثات ووضع عنهم اصارهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك ثم افترض عليها فاتحة الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحلال الحرام والمواريث والحدود والفرايض والجهاد في سبيل الله وذروة الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب بخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء وفضره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية وامر الحمية كين وقاتلهم ثم كلفه ما لم يكلف احدا من الانبياء انزل عليه سيفا من السماء وقال قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك عباس بن عامر وزاد بعضهم فاخذ الناس اربع تركوا هذه يعني الولاية **كافر** عن علي عن ابيه عن الرياني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن ابان مثله الا ان فيه والفطرة الحنيفية وحرم فيها الخبائث الى قوله ثم افترض عليه فيها الصلاة

تبيان قوله شرايع نوح يحتمل ان يكون المراد بالشرايع اصول الدين ويكون التوحيد الاخلاص وخلع الانداد بيانا لها والفطرة الحنيفية معطوفة على الشرايع واتما خص هذه الثلثة بهذه الثلثة مع اشتراكه معهم في كثير من العبادات لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلثة و لعله عم لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر لعدم ذكرها اثر اصول الدين كالعدل والمعاد مع انه يمكن ادخالها في بعض ما ذكر سيما الاخلاص تتكلف ويمكن ان يكون المراد بها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت في الخصوصيات والكيفيات وح يكون جميع تلك الفقرات الى قوله وذروة بيانا للشرايع وتشكل ذكر الرهبانية والسياحة اذ المنهي عن كل منهما من حيث هي ليست من الشرايع الا ان يقال المراد عدم الوجوب او هو مشترك او يقال انهما لم تكونا في شريعة عيسى عم وانما استشكل بالجمع اذ عدم ايجاب عيسى عم فالجواب انه يمكن ان يكون واجبا

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الشرايع

١٩ علة لكن لم يتحقق شرايطه ولذلم يجاهد لعل قولهم ذاده وفضاله بهذا الوجه اوفق وكانا المراد بالتوحيد نفي الشريك في الخلق بالاخلاص
نفي الشريك في العبادة وخلع الانداد فالكيد لحما اوالمراد به توك اتباع خاطاء البحور وائمة الضلالة او نفي الشرك الخفي او المراد بالاخلاص
نفي الشرك الخفي وبخلع الانداد نفي الشريك في استحقاقا لعبادة والانداد جمع ند وهو مثل الشئ الذي يضاده في اموره وبناره اي
بحا تمة والفطرة ملة الاسلام التي فطر الله الناس عليها كما مر والحنيفية المائلة من الباطل الى الحق والموافقة لملة ابرهيم ع قال في
النهاية الحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف الميل وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وفي القاموس السمحة
الملة التي ما انبها ضيق وفي النهاية فيه الاديان الى الله الحنيفية السمحة الاسلام وهي من رهبنة النصارى واصله من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي
من شغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعذيب انفسها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويديم السلسلة في عنقه
وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها الله تعالى عن الاسلام وفي المسلمين عنها النهي قال الطيبي سوق قدس سره في قوله ترهبا ورهبانية
ابتدعوها هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة اما في لبسته او انفراد عن الجماعة او غير ذلك من الامور التي يظهر فيها انسلخ عنها
والمعنى ابتدعوا رهبانية ثم نكبوها عليهم وقيل انا الرهبانية التي ابتدعوها هي نفس انشا والتخاذ الصوامع عن قتاده قال وتقدير
ورهبانية ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقيل انا الرهبانية التي ابتدعوها لحاتهم
بالبراري والجبال في جزء موقوع عن النبي ص فما رعوها الذين بعد هم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم محمدا ص عن ابن عباس وقيل ان
الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها اي ما فرضناها عليهم قال الزجاج ان تقديره ما كتبناها عليهم الا
ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله ابتداع ما امر الله فهذا وجه قال وفيها وجه اخر حاء في التفسير انهم كانوا يبدلون من ملوكهم ما لا يصبرون
عليه فتحاتا السراب وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم اتمامه كما ان الانسان اذا جعل على نفسه
صوما لم يفرض عليه لزمه ان يتمه قال وقوله فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا فيما الزموه انفسهم والاخر
وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبي ص فلم يؤمنوا به وكانوا تاركين لطاعة الله فما رعوها قال الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله ص
فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين امنوا بالنبي ص وكثير منهم فاسقون اي كافرون انتهى كلام الزجاج وبعضد هذا ما جاء ت به الرواية
عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله ص على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من ابن احدث بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم
يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فنعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي
وعدنا به عيسى ع يعني محمدا صلى الله عليه واله فتفرقوا في عمران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم
هذه الآية ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى اخرها ثم قال يا ابن ام عبد لتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال
الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة وفي حديث اخر عن ابن مسعود انهم قال من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها
ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون انتهى وقال في النهاية فيه لا سياحة في الاسلام يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها
واصله من السيح هو الماء الجاري المنبسط على الارض اذا مر فادثة الا مصانا وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات وقيل ارادالذين
يسيحون في الارض بالشرك النهتهم والاشتابين الناس ومن الاول الحديث سياحة هذه الامة اعتكاف المساجد للصائم سائح لان الذي
يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره لا ياكل ولا يشرب شيئا فشبه به انتهى قولهم اهل
فيها الطيبات اشارة الى قوله تع في الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الاية قال الطيبي قدس سره ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث معناه يبيح لهم المستلذات المستنة ويحرم عليهم الخبائث وما تاباه القبايح وما ارتاباه الانفس وقيل يحل لهم
ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرموه على انفسهم اي تقشفهم كانوا يحرمون على انفسهم
من البحاير والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم شبه ما كان على بني
اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا وجعل توبة هذه الامة بالقلب
خرجه للنبي ص عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذي كان الله سبحانه اخذه على بني اسرائيل ان يعملوا بما في التورية عن ابن عباس والضحاك
والسدي ويجمع المعنيين قول الزجاج الاصر ما عقد تم من عقد ثقيل والاغلال التي كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التي كانت في
ذمتهم وجعل ذلك العهود بمنزلة الاغلال التي تكون في الاعناق للزمها كما يقال هذا طوق في عنقك وقيل هي بدل الاغلال ما

امتحنوا

باب الشرايع

ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما اصابه البول من اجسامهم وما اشبه ذلك من تحريم البيت وتحريم العروق الشحوم و
قطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية عن اكثر المفسرين انتهى واقول استدل الاكثر اصحابنا على تحريم كثير من الاشيا مما استقذه
طباع اكثر الخلق بهذه الاية وهو مشكل اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي ص وشريعته بان ما يحل لهم هو طيب اقتداء وان لم نفهم طيبه وما
يحرم عليهم هو الخبيث اقتضاء وان لم يعلم خبثه كالطعام المستلذ الذي يكون من مال اليتيم او مال السرقة مستلذ الطبع وهو خبيث واقعا
واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في غاية النباشة وتستقذرها الطبع لم ار قائلا بتحريمها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى التخصيص
ويكون موافقا لقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل معنى على الاية بنية من تخصيصات كثيرة بل ما يخرج منها اكثر مما يدخل
فيها كما لا يخفى على من تتبع موارد ها وممكن ان يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رض الله عنهم
وقيل الاصر الثقل الذي يأصر حامله اي يحبسه في مكانه لفرط ثقله وقال الزمخشري هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته لخواشراط قتل الانفس
في صحة توبتهم وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرايعهم من الاشيا الشاقة نحو تعيين القصاص بالقصاص عمدا كانوا وخطاء من غير شرع الدية
وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب احراقا لغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وعن عطا كانت بنو
اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما قيد احدهم رجله بسلسلة واوثقها الى السارية
يحبس نفسه على العبادة انتهى قوله ثم افترض عليه اي على نبينا ثم فيها اي في الفطرة التي هي ملته وكان ثم للتفاوت في الرتبة وقيل
المراد بالحلال ما عدا المحرم فيشمل الاحكام الاربعة والمراد بالفرايض المواريث ذكرت تاكيدا او مطلق الواجبات وقيل الفرايض ما له
تقدير شرعي من المواريث وهي اعم منها ومن غيرها مما للرسول تقدير ويحتمل المراد بالفرايض ما فرض من القصاص بقيد الجناية وقوله زاده الوضو
يدل على علم شرع الوضو في الامم السابقة وبنا منه ما ورد في تفسير قولهم فطفقوا مسحا بالسوق والاعناق انهم مسحوا اسافهم وصفحتهم و
كان ذلك وضوئهم الان يقال المراد زيادة الوضو كما في بعض النسخ وزيادة الوضو عطفا على الجهاد في قوله وفضله اشارة الى ما روى
عن النبي ص انه قال اعطيت مكان التورية السبع الطول ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم
البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني في المفصل نافلة قال الطيبي روح الله روحه فاسبع الطول البقرة والعمران
والنسا والمائدة والانعام والاعراف الانفال مع التوبة لانها تدعيان القرينين ولذلم يفصل بينهما بالبسملة وقيل انا سابعة
سورة يونس والطول جمع الطولى تانيث الاطول وانما سميت هذه السور الطول لانها طول سور القران واما المثاني فقيل السور التي لها
للسبع الطول اولها يونس واخرها النحل وانما سميت المثاني لانها ثنت الطول اي ثلثتها وكان الطول هي المبادي في المثاني فيها اثنا
واحد هما مثنى مثل المعنى والمعاني وقال الفراء واحدها مثناة وقيل المثاني سور القران كلها لطولها وفضلها من فرق لفظه تعم كتابا
مقسما بها مثاني واما المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة او فوق ذلك او دونه وهي جمع سورة او لها سورة بني اسرائيل
واخرها المؤمنون وقيل ان المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل وسميت منزلة
لانا المئين مبادي بها واما المفصل فما بعد الحواميم من قضا والشورى الى اخر القران سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن
الرحيم انتهى وقوله اختلاف في اول الفصل فقيل من سورة ق وقيل من سورة محمد ص وقيل من سورة الفتح وعن النودي مفصل القران
من محمد الى اخر القران وقصاره من الضحى الى اخره ومطولاته الى عم ومتوسطاته الى الضحى وفي الجزء المفصل ثمان وستون سورة وسيأتي
تمام الكلام في ذلك في كتاب القران واحل له المغنم في النهاية الغنيمة والغنم المغنم والغنيمة هو ما اصيب من اموال اهل الحرب اوجف
عليه المسلمون بالخيل والركاب وقال القتيبي ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الغنم الرجوع يقال غانمني
فلان وغنموا كانه في الاصل لهم ثم رجع اليهم انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد بالمغنم المنقولات وبالفي الاراضي سواء اخذت بحرب او
صلى التقدير بينه في قوله لتوسع اي له ولاهل بيته وامته ويحتمل ان تكون اللام سببية لاصلة للاحلال فيكون من حال المحذوف
مذكورا ويشمل الجمع والاخصاص لما مر ان الامم السابقة كانوا لا تحل لهم الغنيمة بل كانوا يجمعونها فتنزل نار من السما فتحرقها
وكان ذلك بنية عظيمة عليهم حتى كان قد يقع فيها الشرر فيقع الطاعون بينهم فمن الله على هذه الامة باحلالها وضربه بالرعب مسيرة
العدة والعدة وكثرة الاعداء وشدة باسهم والرعب الفزع والخوف فكان الله تع يلقي رعبه في قلوب الاعداء حتى اذا كان بينه وبينهم
مسيرة شهر هابوه وفرعوا منه وجعل لهذه الامة الارض مسجدا اي مصلى يجوز لهم الصلوة في اي موضع شاؤا بخلاف الامم السابقة فان صلاتهم
كانت في بيعهم وكنايسهم الامن ضرورة وطهورا اي مطهرا او ما يتطهر به فطهر اسفل القدم والنعل وعجل الاستيجاء تقوم مقام
الماء عند تعذره في التيمم والمراد بكونها طهورا انها بمنزلة الطهور في استباحة الصلوة بها وحمله السيد على ظاهره فاستدل به

عما ذهب

باب الشرايع

على ان ذهب اليه من ان الهيم بمعنى الحدثان في مجيء الماء وارسله كافرا اشارة الى قولهم وما ارسلناك الا كافرا للناس وكافرة في الآية اما
حال مما بعدها اى الى الناس جميعا وان لم يجز تقديم الحال على ذي الحال المجرور لانه يجوز تقديمه حال عن الضمير المنصوب في ارسلنا والتاء للمبالغة
او صفة لمصدر محذوف اى ارسالة كافرة او مصدر كالكاذبة والعافية ولعل الاجزبن في الخبر اشتبه ظانا ان عنبره صلى الله عليه اله لم يبعث الا
الكافة وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون الحصر اضافيا او يكون المراد بعثه على جميع من بعده اذ لم يبعث بعده نبيا بخلاف سائر اولى العزم
فانهم لم يكونوا كذلك بل لنحو شر بعثهم والابيض الاسود والعجم والعرب كل من اتصف باللونين ليشمل جميع الناس قال في النهاية فيه بعثت
الى الاحمر والاسود اى العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل اراد
بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امرأة حمراء اى بيضاء ومنه الحديث اعطيت الكنزين الاحمر والابيض يعني ما افاء الله على امته من كنوز
الملوك فالاحمر الذهب والابيض الفضة والذهب كنوز الروم لانها الغالب على نقودهم والفضة كنوز الاكاسرة لانها الغالبة على نقودهم وقيل
اراد بالعرب العجم جميعهم الله على دينه وملته انتهى والكلام في اختصاص البعثة على الجن والانس به مر كالكلام فيما سبق وقيل الخبر باق على
اختصاص الخبرية والاسرة الفداء به صلى الله عليه اله والجزية المال الذي يقرره الحاكم على الكتابي اذا اقره على دينه وهي فعلة من الجزاء
كانها اجزت عن قتله واسره والفداء بالكسر والمد بالفتح والقصر وكذلك الاسر بالمد والقصر يقال فداه فداء ثم
كلف على بناء المفعول وثم هنا ايضا مثل ما سبق لان هذا التكليف اعظم التكليفات واشقها فقد ثبت صلى الله عليه اله في حرب احد
وحنين بعد انهزام اصحابه مصرا حاسما لا يبالي شيئا وانزل عليه سيف من السماء وكونه بلا عمد تحريض على الجهاد واشارة
الى ان سيفه ينبغي ان لا يعمد بل السيف عبارة عن آية سورة براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فانها يقال انها اثبت السيف وكونه من
غير غمد كناية عن انها من المحكمات ولا تخفى بعده والغمد بالكسر الغلاف وقال البيضاوي تأمل في سبيل الله ان تنفطوا وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك
اى الا فعل نفسك لا بصرفك عن الجهاد وحثهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا محالة **حسن** عن عثمان بن
عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
وعلى جميع انبيائه ورسله قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته وشريعته
ومنهاجه ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعثته ترك الصحف فكل نبي جاء بعد ابراهيم جاء بشريعة ابراهيم ومنهاجه ترك شريعته موسى ومنهاجه
بالتوراة وبعثته ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته وبعثته ترك شريعة موسى ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعثته ترك شريعة موسى ومنهاجه
فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه اله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل **كا** عن العلا عن الزبير مثله **بيان** فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال الطبرسي
اى فاصبر انت يا محمد على اذى هؤلاء اولوا العزم من الرسل والكفار وعلى ترك اجابتهم لك كما صبر الرسل ومن هنا للتبيين بالجنس فالمراد جميع الانبياء لانهم عزموا على اداء الرسالة
وتحمل اعبائها وقيل ان من ههنا للتبعيض وهو قول اكثر المفسرين والظاهر انهم اختلفوا فضلهم من جهة تفاوت مشاقهم في تبليغ شريعته مستتبعة
نسخت شريعته من تقدمه وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى محمد صلى الله عليه اله وعليهم عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا وهم سادات النبيين وعليهم دارت رحا المرسلين وقتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب
صبر على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر على الجب والبحر وايوب صبر على الضر عن مجاهد قتل هم الذين امروا بالجهاد والقتال واظهروا الكفاح
وجاهدوا في الله حق جهاده عن السدي والكلبي وقتل هم اربعة ابراهيم ونوح وهود وادريس محمد صلى الله عليه اله عن ابي العالية والعزم هو الوجوب والحتم
واولوا العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرايع واوجبوا على الناس الاخذ بها والانقطاع عن غيرها انتهى قوله لانه كفر بها اى انكار الجحيمة
بل ربما ناب ومصلا ستحقوقد وناخذ للنبي مصالح كثيرة والعبد مأمور بالتسليم وكان من جملتها ابتلاء الخالق واختبارهم في ترك ما كانوا
معتكبين به قوله في منهاجه كانه اشارة الى قوله لكم ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **فس** قوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله ص
ما وصيوم نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد ما وصينا ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اى تعلموا الدين يعني التوحيد اقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والانفراد بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيها ولا تختلفوا عليه
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اى يختار ويهدي اليه من ينيب هم الائمة الذين اختارهم الله
قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بالجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على
بعض فما وازر من قضا صل امير المؤمنين ثم بامر الله فتفرقوا في الحق اصيحا خطأ بالاراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم قال يعني ان الله قد ذكر ان يكون في البعث الاول القضاء بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى وان

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام

والذين اوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه اله ثم قال فلذلك فادع يعني
لهذا الامر والذي امرهم به ذكره وموالاة امير المؤمنين واستقم كما امرت قال محمد بن الحسن الشيباني عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول
الله انا هديناه السبيل قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امر المؤمنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر الولاية على الله يجتبي اليه من يشاء
كناية عن علي ثم يهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع ولا تتبع اهوائهم فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله اليه المصير **باب دعائم الاسلام وشرائع الايمان وشعبهما وفضل الاسلام**
الاشعثي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابن حمزة عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس على
الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية ولم ينادِ بشيء كما نودي بالولاية **كا** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبد الله بن عامر
عن ابان عن الفضيل عنه ع مثله وزاد في آخره فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية **حسن** عن ابن محبوب عن ابي حمزة مثله بتقديم
الحج على الصوم الى قوله بالولاية ثم قال فاخذ بها الناس كلها عدا هذه الولاية ثم قال فاخذ بها الناس باربع الخ **بيان** بني الاسلام على خمس يحتمل
ان يكون المراد بالاسلام الشهادتين وكانهما موضوعتان على هذه الخمسة لانهم قوامها او يكون المراد بالاسلام الايمان وبالبناء عليها
كونها اجزائه وادراكا فتح يمكن ان يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين ايضا او يكون علم ذكرهما للظهور واما ذكر الولاية التي هي
من العقائد الايمانية مع الصلوة ذات الفرضية مع تاخرها عنها اما للمباشاة مع الغاية او المراد بها فرط المحبة المودة والمتابعة للائمة
هنا من مكملات الايمان والمراد بالاربع الاعتقاد بها والانقياد لها فتكون من صول الدين لانها من ضروريات الدين والمنكر لها كافر والاول
اظهر **كا** نودي بالولاية اى في يوم الغدير او في الميثاق وهو بعيد والولاية بالكسر الامارة وكونوا ولاة بالحكم والتدبير بالفتح المحبة والنصرة
ومنا يحتملهما **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عجلان ابي صالح قال قلت لابي عبد الله ع اوقفني على حدود الايمان فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله وصلاة الخمس واداء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية
ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين **فق** صحيح حدود الايمان هنا اعم من اجزائه وشرائطه ومكملاته والاقرار بما جاء به عند الله
المرفوع في جاء واجمع الى الموصول وفي بعض النسخ جاء به فالمرفوع للنبي ص والمراد الاقرار اجمالا قبل العلم وتفصيلا بعده كما سيأتي انه
والدخول مع الصادقين متابعة الائمة الصادقين في جميع الاقوال والافعال اى المعصومين كما قال سبحانه وكونوا مع الصادقين وقدس
الكلام مفيد في كتاب الامامة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن الغرزمي عن ابيه عن الصادق ع قال انا في الاسلام
ثلثة الصلوة والزكوة والولاية لا تصح واحدة منهن الا بصاحبتها **بيان** الاثنا في جمع الاثنية بالضم والكسر هي الاحجار التي
عليها القدر وانما قلنا ثلثة وانما اقتضر عليها لانها اهم الاجزاء ويدل على اشتراط قبول كل منها بالاخريين ولا يبعد كون الولاية شرطا لصحة
الاخريين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر ع قال الا اخبرك باصل الاسلام
وفرعه وذروة سنامه قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله فالصلوة وفرعه الزكوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
بين عن علي بن النعمان مثله الى قوله الجهاد في الموضعين وسنامه **توضيح** وذروة سنامه الاضافة بيانية او لامية اذ للسنام الذي
هو ذروة البعير ذروة اطلقها على ما دفع اجزائه وانما صار الصلوة اصل الاسلام لانه بدونها لا يثبت على ساق والزكوة فرعه لانه بدونها لا يتم
والجهاد ذروة سنامه لانه سبب لعلوه واتساعه وقيل لانه فوق كل بر كما ورد في الخبر وذكر بعض الابواب التي تفتح الخيرات الجليلة على صاحبها
ثلثة احدها الصوم الواجب لان الاصم لانه جنة من النار وربما يؤدي اليها من الشهوات وثانيها الصدقة الواجبة والاصم فانها تكفر الخطايا
وتطفيها وثالثها صلوة الليل لمدحه سبحانه فاعلها بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع حيث حصر الايمان فيهم اولا ثم مدحهم بما مدحهم
ثم عظم ما اعد لهم جزاء حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقيل المراد
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا يعلم بعض ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقيل المراد
بابواب الخير الصوم فقط وذكرها بعده استطرادا ولا يخفى بعده **كا** عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال بني الاسلام على خمس
جعفر ع قال بني الاسلام على خمس دعائم الولاية والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج **كا** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي
عن جعفر بن بشير عن ابان عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس الولاية والصلوة والزكوة والصوم والحج ولم ينادِ بشيء
ما نودي بالولاية يوم الغدير **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن حماد بن عثمان عن فضيل الرسان عن ابي ايوب عن ابي عبد الله ع قال سمعته
ابي العلا الازدي قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل فرض على خلقه خمسا فرخص في اربع ولم يرخص في واحدة **بيان** قوله

Digitized by Sirat-e-Mustaqeem

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

١٩٤ فرخص في اربع كالتقصير في الصلوة في السفر وتاخيرها عن وقتها الفضيلة مع العذر وترك كثير من اجبائها في بعض الاحيان او سقوط الصلوة عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين ايضا ان قيل به والزكوة عمن يملك ماله النصاب ومع هذه سائر الشرايط والحج مع فقد الاستطاعة او غيرها من الشرايط والصوم عن المسافر والكبير ذوي العطاش ما مثالهم بخلاف الولاية فانها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الاحوال ويحتمل ان يراد بالرخصة انه لا ينبغي تركها الى حد الكفر والخلود في النار بخلاف الولاية فان من ترك الصلوة والزكوة والحج والصوم وانكر الولاية فهو كافر

كا عن علي بن ابيه عبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية قال زرارة فقلت اي شيء من ذلك افضل قال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل فقال الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الصلوة عمود دينكم قال قلت ثم الذي يليها في الفضل قال الزكوة لانها قرنها بها وبدا بالصلوة قبلها وقال رسول الله ص الزكوة تذهب الذنوب قلت والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه واله الحجة مقبولة خير من عشرين صلوة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر له وقال في يوم عرفة وهو اليوم المرتفة ما قال قلت تماما يتبعه وقال رسول الله ص قال الصوم قلت وما بال الصوم صار امن ذلك اجمع قال قال رسول الله ص الصوم جنة من النار قال قلت فما ان فعل الاشياء ما اذا انت فاعل فليس شيء ينجي العبد من النار اشد من الصوم ليس شيء يقع مكانها او يقع مكانه منه توبته دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه ان الصلوة والزكوة والحج والولاية ليس شيء منهن هكذا انما هي اذا صرت في وقت اوسعت فيه او دخلت في وقت ضاق عنه ووجبت ذلك الذي عليك فصليت فرضك فليس عليك ولا يقبل منك الا بعينه فلهذا قلت ليس شيء يجزي مكانه غيره قال ثم قال ذروة الامر سنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما ترون رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع مره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان ثم قال واول ذلك واحسنه مدخله الله الجنة بفضل رحمته

سن عن ابي طالب عبد الله بن الصلت مثله **شي** عن زرارة مثله الى قوله بجزي مكانه غيره **بيان** الولاية افضل لانها مفتاح الدين وبها يتم العمل وبغيرها لا يقبل شيء من الاعمال كما مر في الاخبار ويدل عليه ايضا ما ورد في تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله ص بني الاسلام على خمس الخبر وقوله ع الولاية افضل لانها مفتاح الكل والوالي هو الدليل عليهن اي على الاربعة الباقية او على الجميع لان الولاية بها يعرف الاحكام والوظائف والمراد بالوالي اما الامام المنصوص من قبل الله او الاعم منه ومن نائبه الخاص او العام وعلى التقديرين فالمراد بمعرفته معرفة ما يتعلق بالولاية من الاحكام والوظائف وآدابها واحكامها والتعهد للحنيفة التي يقوم عليها البيت ويمكن ان يكون عن شبه الدين بفسطاط واثبت العهود له على المكنية والتخييلية فاذا زال العهود لا ينفع بالفسطاط لا بعشائره ولا بطنبه ولا بتاده فكذلك مع ترك الصلوة لا تنفع شيئا من اجزاء الدين كما صرح به في اخبار اخر والمراد بالصلوة المفروضة او الخمس كما في بعض الاخبار يصرح بها لانه فسرها بها استدل على ان فضل الزكوة بعد الصلوة وقبل غيرها بمجموع مقارنتها في الذكر مع البداة بذكر الصلوة ثم آلة الخرز الا خبر بلا ذكر الحدب ولبس هو دليلا تاما على الافضلية لانه يحتمل ايضا بعد هذه الذنوب بالاذهاب الذي يحصل بالزكوة اولى واقوى مما يحصل في الحج ثم استدل على فضل الحج بتشبيهه بسجانه تركه كفرا وترك ذكر العقاب المترتب عليه وذكر الاستغفار الدال على خاتمية النسخ من عشرين صلوة نافلة فيه ودلالة على انا المراد بالصلوة المفضلة في اول الخبر الفريضة وهذا احد وجوه الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في تفضيل الصلوة على الحج والعكس وسيأتي تفضيله في كتاب الصلوة انشاء الله احصى فيه اسبوعة اي حفظ طوافه من غير زيادة ونقصان ولا سهو ولا شك واحسن ركعتيه اي بعملهما في وقتهما ومكانهما مع رعاية الشرايط والكيفيات والآداب المرعية فيهما وقال في يوم عرفة وهو يوم المزدلفة اي قال في اليومين في فضل الحج واعماله او في فضل اليومين واعمالهما مما قال فقوله فما ذا يتبعه في بعض النسخ بما ذا يتبعه اي اي شيء يتبع المكلف في اتمام حجه فما ذا او يتبعه اي يقع بعده ثوابا فما ذا ان فضل الاعمال المعدودة وتفضيل ما سواها مشكل والاظهر ان هذا السؤال لفائدة فيه ظاهرا لانه مع ذكر الصوم او كونه من الاعمال المعدودة وتفضيل ما سواها علم ان الصوم بعدها الا ان يكون ذلك بتمهيد للسؤال الثاني او يقال لما لم يكن كلاما او لا صريحا في كون تلك الاعمال افضل من غيرها فهذا السؤال لاستعلام انه هل بين الصوم والحج عمل يكون افضل منه فقوله قال قال رسول الله ص في بعض النسخ وقال رسول الله بناء على ان كلا الراوي اي كيف يكون مؤخرا عنها وقد قال رسول الله ص فيه ذلك وعلى النسخة الاخرى لعله انما ذكر هم حديثا في فضل الصوم دفعا لما عسى ان يتوهم السائل انه مما لا فضل فيه او انه قليل الاجر لكونه جنة من النار لانا نعلم ان النار اشد شهوات والصوم يكسرها والظرف متعلق بجنة للضمنه معنى الوقاية او السراة التبعيد ثم ذكر هم الفضل فاعادة كلمة هو ان الا فضل ما لم يقم شيء اخر مقامه وكان المراد بالتوبة ما يعم التوبة عن الرجوع او الطفيف على ما ينوب منابه من الشيء مجازا او انه هم انما اطلق الذنب على الترك وان كان بعد الفعل اطلاقا على ما يتلوه او كرر التوبة فقوله او قصرت بفتح الصاد في شيء من شرائطه او اركانه وفي المحاسن او قصرت سافرتا اي قصرت بسبب السفر والحاصل انهم اشاروا الى اقسام الفوات وحكما

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

اجمالا لان الفوات اما للعذر مثل المرض وحبس او التعمد كذلك او السفر وشبهه والاول اما الفضائل فقط او الركعة فقط او هما معا او كلا هذا ولا ذاك وتفصيله في كتب الفروع والفرق بين الصوم والاربعة الباقية بان الاربعة لا تسقط مع الاستطاعة والصوم يسقط في السفر مع القدرة عليه ذكر السفر على المثال ويمكن ان يكون علم ذكر المرض لانه قد ينتهي الى حال لا يقدر على الصوم فيه ومع الشفاء في السفر يقدر مكانه اياما وقد يسقط القضا ايضا كما اذا استمر مرضه الى مضي اخر كان فيه زكاة على ما يأتي ان قول من قال ان فاقد الطهورين لا يسقط عنه الصلوة اذا وقتها ويحتمل ان يكون ذكر الشق الاول استطرادا او يكون الفرض ان الصوم اذا فات قد يجب قضاؤه وذلك لا يجب في الاربعة فانها لا تسقط بحيث لا يجب قضاؤها فقوله وجربت مقابل لقوله وبدا بتاء اي قد يكون كذلك فان قلت صلوة الخائف ايضا ليس لها قضاء قلت هناك لم يتعلق الوجوب بها اصلا لا اداء ولا قضا ولا بدلا وههنا عوض عن الصوم فتجب بدلا عن الصوم عوضا يقوم مقامه ذرورة الشيء بالضم والكسر اعلاه وسنام البعير كسحاب معروف وبسنامه دافع الاشياء والمراد بالامر الدين وبطاعة الامام انقياده في كلها امر نهي ولما كان معرفة الامام مع طاعته مستلزمة لمعرفة سائر اصول الدين وفروعه فهي كانها الواقع اجزائه وكاسنام بالنسبة الى سائر اجزاء البعير وكالمفتاح الذي يفتح بجميع الامور المغلقة والمسائل المشكلة وكالباب لقرب التحي صحيحا ونزول الوصول اليه علم الرسول ص وتوجب رضا الرحمن ولا يحصل الا بها والضمير في قوله بعد معرفته راجع الى الامام ويحتمل رجوعه الى الله والاستشهاد بالآية لجميع ما ذكر والاظهر ما مر من ان الآية انما نزلت في ولاية الائمة عليهم السلام وعلى ان طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول اما لانه امر بطاعة اولي الامر فنائب مناب المأمور حكمه حكمه المنوب عنه وقيل لان الرسول في الآية شامل الامام وهو بعيد وقوله ما كان لازم على الله حق لانه لا شيء اثبت اوجده لانه اعلم المؤمنين الثواب بالجنة وهو ليس من المؤمنين فلا يستحق الثواب بمقتضى الوعد ايضا وان كان المؤمنون المحسنون ايضا لا يستحقون الثواب بمجرد اعمالهم لكن يجب على الله اثابتهم بمقتضى وعده اولئك المحسن منهم الظاهر انه اشارة الى المخالفين والمراد بهم المستضعفون فانهم مرجون لامر الله ولا ذاق بفضل رحمته في مقابلة قوله ما كان لازم على الله حق والحاصل ان المؤمنين لهم على الله حق لوعده والمستضعفون ليس لهم على الله حق لانهم لم يعدهم الثواب بل قال اما بعذبهم واما يتوب عليهم فان ادخلهم الجنة فبمحض فضله ويحتمل ان يكون اشارة الى المؤمنين الغارقين في اوائل بحر المؤمنين الجنة وادخالهم ايضا بفضله لانه اما استحقاقهم والاول اظهر **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن السري ابي البسيع قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع احدا التقصير عن معرفة شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها فضل عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بما صلح له دينه وقبل منه عمله ومن لم يعرف شيئا منها هو فيه لجهل شيء من الامور جهله قال فقال شهادة ان لا اله الا الله والايمان بان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه واله قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به قال نعم قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال رسول الله من مات ولا يعرف امام مات ميتة جاهلية وكان محمد رسول الله ص وكان علي امام وقال الآخرون وكان معوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين ع وقال الآخرون يزيد بن معوية وحسين بن علي ع ولا سواء ولا سواء قال ثم سكت ثم قال يا بني ايتها لا تحكم الامور ثم كان الحسين ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي ابا جعفر وكانت الشيعة يقال ان يكون ابو جعفر هم لا يعرفون ذلك حتى كان ابو جعفر ع يفضي الى كل واحد منهم وحتى كانوا يدخلون على ابي جعفر فيفضي اليهم ويخبرهم حتى صار الناس يجتاجون اليهم ويحتاجون الينا وهكذا كان الامر ولا يكون الامام الا بمعرفة ومعرفة الامام لا يعرفها الا من عرف حلاله وحرامه واحتياجه الى الحلقة وافتقاد جميع الدنيا اليه وهكذا يكون الامام **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيسى الشامي عن ابي عبد الله ع مثله **بيان** قوله ولا يسع بالتاء المثناة من فوق للتعدية ومن قوله ما هو فيه للتبعيض وهو مع مدخوله حال لم يضق اي لم يضق عليه الامر شيء مما هو فيه ويمكن ان يقرأ الجهل بالتنوين وشيء بالرفع فيكون فاعل لم يضق وفي بعض النسخ فيما امكان ما فاعل الاجزاء صفتان في بعض النسخ وكم يضق فيه فيمكن ان يقرأ على بناء المجهول وجهله فضلا ما مفرغ من ما صلة الضرب او على بناء الفاعل وجهله على المصدر فاعله ومن ابتدائية يقال ضرب وضربه وفي رواية العياشي الآتية ثم لم يعرف ما هو فيه بتحيل شيء مما الامور او ان يجهله وهو امر صوب متعلق بقوله لم يضق او لم يضق من حيث ما هو فيه من معرفة دعائم الاسلام والعمل بها جهلا شيء جهله من الامور التي لابد منها من الدعائم فقوله مما هو فيه تعليل لعدم الضيق او الضمير في قوله بجهل شيء تعليل للضيق او الضمير في قوله لجهله صغير شيء وقوله من الامور عبارة عن عبر الدعائم من شعائر الاسلام اشعر ولا يخفى ما فيه وحق في الاموال اما مجرور بالعطف على ما جاء والزكوة بدله ويكون تخصيصا بعد التعميم وربما يخص ما جاء بالصلوة بقرينة ذكر الزكوة وسائر الاخبار بالمتقدمة وهو بعيد واما مرفوع بالجرة للزكوة والزكوة مبتدا وحق خبره ويمكن ان يقرأ حق على بناء الماضي المجهول وعلى التقديرين الجملة معترضة للتاكيد والتبيين وانما لم يذكر الصلوة للظهور او لرضاه فاكتفى عنها بما جاء به واما ورضه بالعطف على الشهادة كما مر

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبها

بعيد لانه لم يتعرض فيه لسائر العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات وقيل اراد ع بالولاية الحاصل بها من الله بالكسر الامارة واولوية التصرف وبالامر بها ما ورد فيها من الكتاب والسنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكآية انما وليكم الله وحديث الغدير ونحو ذلك اقول ويحتمل الولاية بالفتح بمعنى المحبة والنصرة والطاعة واعتقاد الامامة هنا اتم لكن لا ينجي قوله هل هي الولاية شيء دون شيء الخ اقول هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد هل في الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم يكون في رجل خاص من آل محمد بعينه فيقتضي ان يكون هو لا غير دون غيره يعرف بهذا الفضل المتأخذ به اي بذلك الفضل واداعاه وادعى الامامة فيكون من اخذ به الامام او يكون معرفتي لمن اخذ به وتمسك به تابع اماما بعينه ويكون حجة على ذلك فالمراد بالموصول المولى للامام الثاني ان يكون المراد بهل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها و لزومها افضل اي فضل بيان وحجة ودينا بقرا بالصاد المهملة اي برهانا فاصلا قاطع يعرف هذا البرهان المتأخذ به اي بذلك البرهان والاخذ يحتمل الوجهين ولكل من الوجهين شاهد بهما سيأتي ويمكن الجمع بين الوجهين بان يكون قوله شيء دون شيء اشارة الى الدليل وقوله فضل اشارة الى شرائط الامامة وان كان بعيدا وحاصل جوابه ع انه لما امر الله بطاعة اولي الامر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم دلا بد من معرفتهم وقال الرسول صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه اي من يجب عليه التمسك به في زمانه مات ميتة جاهلية والميتة بالكسر مصدر للنوع اي كموتى اهل الجاهلية على الكفر والضلال فدل على ان لكل زمان اماما لا بد من معرفته ومتابعته وكان رسول الله ص اي من كان يجب طاعته في زمن الرسول صلى الله عليه واله وكان بعده ص عليا وقال آخرون مكانه معوية وانما لم يذكر الغاصبين الثلثة تقية واشعارا بانا لقول بخلافتهم بالبيعة ليستلزم القول بخلافة مثل معوية فاسق جاهل كافر بالجملة لما كان هذا اشنع حصر بالذكر مع ان بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم ثم كان الحسن اي في زمن معوية ايضا ثم كان الامام الحسين في بعض زمن معوية وبعض زمن يزيد عليهما اللعنة وحسين بن علي ثانيا كان زيد من الرواة او النساخ ويؤيده عدم التكرار في رواية الكشي ويحتمل ان يكون جملة حالية بحذف الخبر اي وحسين بن علي حي وقد يقرأ حسين بالتنوين فيكون ابن علي خبرا او يكون ذكره اولا لمقابلة يزيد ثم معوية وثانيا لمقابلته بيزيد فالمعنى وقال آخرون يزيد بن معوية والحسين معا رضان او الواو بمعنى مع ولا سوا جر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ مكرر ثلث مرات اي علي ومعوية لا سوا وحسن ومعوية لا سوا وحسين ويزيد لا سوا والحاصل ان الامر اوضح من ان يشتبه على احد فمن لم يرتب عاقل في انه اذا كان لا بد من امام وترددا لامر بين علي ومعوية فعلي اولى بالامامة وكان في الكل ناضته لقوله عليا وابا جعفر ومن قال نضب ابا جعفر بعد بن اعني غفل عن ذلك ولكن في توانية كانت لشيعته وقوله ان يكون ابو جعفر قوله حتى كان ابو جعفر تاته والمراد بالكون في الاخيرين ظهور امره ورجوع الناس اليه قيل كانت ناقصته والظرف خبره والمراد بالناس في الموضعين علماء المخالفين وودائعهم وهكذا يكون الامر اي هكذا يكون امر الامامة ذا تأمر دراية بين عالم معصوم وبين فضله وودعه وعصمته وجاهل فاسق بين الجهالة والفسق من خلفاء الجور والارض لا تكون الا بامام معصوم عالم بجميع ما تحتاج اليه الامة ومن لم يعرف مات ميتة جاهلية واحوج مبتداء مضاف الى ما وهو مصدر به وتكون تاته وشبهة الحاجة الى المصدر مجاز والمقصود نسبة الحاجة الى تاعل المصدر باعتبار بعض احوال وجوده والمتعلق باحوج وما موصولة وعبارة عن التصديق بالولاية واذا ظرف وهو خبر احوج او مبي كلام الراوي وقع بين كلامه ع

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله عز وجل

بيان له اركان اربعة لعدم استقرار الايمان وثباته الا بها التوكل على الله اي الاعتماد عليه في جميع الامور والمهمات وقطع النظر عن الاسباب الظاهرة وان كان يجب التوسل بها ظاهرا لكن من كمل يقينه بالله وانه الفاعل على كل شيء وانه المسبب للاسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها وتفويض الامر الى الله اي في دفع الاعادي الظاهرة والباطنة كما مر وفي رد امور الخلق اليه فوقاه الله سيئات ما مكروا ولا ريب ان هذا وما قبله متفرعان على قوة الايمان بالله وبصيرانه سببا لسكنة اليقين والرضا بقضاء الله في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهذا ايضا يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكا لنفع الخلق وضرهم ولا يفعل بهم الا ما هو الاصلح لهم وبصيرا ايضا سببا لكمال اليقين والتسليم لامر الله اي الانقياد له في كل ما امر به ونهى عنه وليقينه واوصيائه فيما صدر عنهم من الاقوال والافعال كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومدخلية هذه الخصلة في الايمان وكماله اظهر من ان يحتاج الى البيان والله المستعان

كا عن العدة عن احمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما انصاره فانا واهل بيتي وشيعتنا فاحبوا اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسري بي الى السما الدنيا فسنبي خير ربي عز وجل لا اله الا انا

استودع الله

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبها

استودع الله حيث وحيا اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملئكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيمة ثم هبط بي الى اهل الارض فسنبي الى اهل الارض فاستودع الله حيث وحيا اهل بيتي وشيعتهم في قلوب هؤمنة امتي فهؤمنوا تي يحفظوني وديعتي في اهل بيتي الى يوم القيمة الا فطوبى للرجل من امتي عبد الله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي وشيعتي ما فرح الله صدره الا عن نفاق

بشا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عبد الرازي عن عبد العظيم مثله الا ان فيه فهبط بي الى الارض وسنبي لاهل الارض الى قوله في قلوب اهل الارض الى قوله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله قلبه الا عن النفاق

توضيح مجمل له عرصة العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والظاهر انه شبه الاسلام برجل لا بد له كما زعم وشبه القرآن بعرصة يجول الاسلام فيه وشبه الحكمة والعلوم الحفة بسراج ونور يستنير به الاسلام او بصير به صاحبه فان بالعلم يظهر حقايق الاسلام واوامره ونواهيه واحكامه واما حصنه فالمعروف اي الاحسان او ما عرف بالعقل والشرع حسنه كما هو المراد في الامر بالمعروف فانه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الاسلام وبقائه وعدم تطرق شيء من الخلل فيه او المراد بالامر بالمعروف التشبه اظهر واما كونهم اعضاد الاسلام فهو ظاهر وعزهم بحزون الاسلام وبضعونه فسنبي اي ذكر نبيي او وضعه وذكر بيوتي ومناقبي واما ذكر نبيه لاهل الارض فبانا الذين انهاه فيه وفي اهل بيته ويقرهما الناس الى يوم القيمة او ذكر فضله وتاديه بحيث يسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء كتاديه ابراهيم ع بالحج وقبل لما وجبت الصلوات الخمس في المعراج فلما هبط ص علمها الناس وكان من افعالها الصلوة على محمد وآله في التشهد فلهم بذلك على انهم افضل الخلق لانه لو كان غيرهم افضل لكانت الصلوة عليهم اوجب والاولى اظهر ثم لقي الله اي عند الموت وفي القيمة وتفريج الصدر كناية عن اظهارها دما كانا كما منافية على الناس في القيمة او عن علمه تعم به والاولى اظهر

كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الاسلام عريان فلباسه الحيا وزينته الوفا ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت

كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم مثله

سن عن ابيه مثله

لى عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن زنباد القنبذ عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم عن مبارك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام مثله

بيان الاسلام عريان بحذف الجار اي عن الحياء ليستر القبايح والملكات الباطنة فهو قريبا اي حيا مروة وقال الجوهري قد يشدد فيقال مروة انتهى الحاصل ان العمل الصالح من لوازم الاسلام ومما يجعل الاسلام حقيقا بان يسمى اسلاما كما ان المروة من لوازم الانسان ومما يصير به الاسلام انسانا حقيقا بان يسمى انسانا او المسلم من حيث انه مسلم مروته العمل الصالح فلا يسمى مروة حقيقة او مسلما الا به وعماده الورع اي ما به قوامه كالعمود للفسطاط والاساس بالفتح اصل البنا وبقائه واستقراره بالورع اي ترك المحرمات بل الشبهات ايضا كما ان بالمعاصي تتزلزل بل تنهدم والاس بالكسر والاساس بالفتح اصل الشيء واصل كل شيء والاساس بالكسر اسم الحاصل انه كما ان البنا لا يستقيم بغير اساس فكذلك الاسلام لا يتحقق ولا يستقر الا بحب اهل البيت المعصومين للقبول بولايتهم واما متهم فان من انكر حقهم فهو عدو لهم وقوله ص حبنا اي حبي وحب اهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الاخيرة كلام الصادق لكنه بعيد

نهج قال ع في بعض خطبه ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه واهانا اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسحق من عطش من حياضه وافاق الحياض بمواقعه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهوله ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا عقف في غصنه ولا نكد في مصابحه ولا مرا لجاوزته فهو دعائم اساخ في الحق اساسها وتنبت عليها اماسها ومنابيع غرزت عيونها ومصابيح شبت بينها ومنار اقتدي بها واعلام قصد فيها فهو محل رضوان الله ومعدن القوامه وموضع ثقته واوديته حفته ومناهل روي الصادرين عنها ومطامع انجح للقاصدين اليها وجعل الله الاسلام ثبت عرصته وطيب نبعته وكرم مغرسه وحصن حوزته وذلل صعابه وسهل جوابه وفجر ينابيعه وصعد مناره وعمر مراحه ومغداه وبسط جناه وشعشع شاربه ومكن حقايره وزخرف مشاربه وونق ملابسه وفلج حجته وابهج محجته وابلج سبيله ونور ضيائه وسهر لالئه وارخى عزاليه وغدق جداوله واعشب جنباته وازهر نجومه وكثر حجيجه وآرم منسكه ورفع بنيانه واعلى مكانه واتره وزاكى نباته وانمى ثماره وكثر مناديه وملا رواديه وروى غواديه وسقى وارديه في بقاع غيثته مونقة وسرح نعمته مغدقة في عارضة مزنة وديمة رهوة سقيا منجلة وطفلة حفلة ووابلة سكباء روضة غناء زهراء مزهرة ريا روائها عميم نباتها ناضر فاكهتها مغدق ورقها في خصب من عيشته وغبطة من نبته وسقى من رفه وري من عذبه وبرد من صافيه وطعم من زلاله وفي نعمة من ظله وكرامة من اصله وسمو من فرعه ونضرة من غصنه وامنعة من عزه واعز من حرمه وآنس لمن لاذ به وامن لمن اعتصم به وارفق لمن ركبه واوفى لمن حمله واهدى لمن استدل به واسبق لمن استوسم وابصر لمن ابصر وانهض لمن ساكن وافسح لمن راكض واروى لمن ورد واحمى لمن حمى واعلى لمن بنى واعز لمن والى فهو اقدم من كل قديم وهو اعلى من كل عال وهو اجل من كل جليل وهو اكرم من كل كريم وهو اطول من كل طويل وهو اعز من كل عزيز وهو اقوى من كل قوي وهو اشد من كل شديد وهو اصلب من كل صليب وهو اثبت من كل ثابت وهو اوسع من كل واسع وهو اكثر من كل كثير وهو اغلب من كل غالب وهو اظهر من كل ظاهر وهو اكبر من كل كبير وهو اعظم من كل عظيم وهو اعلم من كل عالم وهو اقدر من كل قادر وهو اكرم من كل كريم وهو ارحم من كل رحيم وهو اعدل من كل عادل وهو اصدق من كل صادق وهو اجود من كل جواد وهو ابر من كل بار وهو ارأف من كل رؤف وهو اجل من كل مجيد وهو اوفى من كل وفي وهو اقرب من كل قريب وهو ارفق من كل رفيق وهو اسرع من كل سريع وهو اسمع من كل سميع وهو اعلم من كل عليم وهو اقدر من كل قدير وهو اكرم من كل كريم وهو ارحم من كل رحيم وهو اعدل من كل عادل وهو اصدق من كل صادق وهو اجود من كل جواد وهو ابر من كل بار وهو ارأف من كل رؤف وهو اجل من كل مجيد وهو اوفى من كل وفي وهو اقرب من كل قريب وهو ارفق من كل رفيق وهو اسرع من كل سريع وهو اسمع من كل سميع وهو اعلم من كل عليم وهو اقدر من كل قدير

نفعني

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

بعض شراح النهج تقول صنع بالكذا على عينى اى اصنعه بصنعة كالتى نصنعها واذا خاض اشاعدها بعينى فالمعنى امربان يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهد
للامر اى استوفاه على ما ينبغى وعلى علم منه بدقائقه وقبائله اى على علم منه بتبرئه وفضله وقبائله اى اختباره او امربان يصنع حافظا له كما يقال
فى الدعاء بالحفظ والحياطة عين الله عليك وعلى بعيد الحال على الوجوه واصطفيت الشئ اى اثرته واصطفيته الوتر اى اخلصته واصفاه جبرة
خلقه اى اثر واختار للبعثة برحمته خلقه او جعل جبرة خلقه خالصا لنبيه نبذ وزعبره والخبرة بالكسر كعنبة الاسم من الاختبار والدعامة
بالكسر عماد البيت والصغير فى محبته للاسلام لله وذلة الاذبان لنبيه اوالمراد ذلة اهله وكذا وضع الملل وهو الحط صند الربع بحمله
وخذله كنصره ترك نصرته والمحاده المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحق بمجفى المنع ودكن الشئ جانبه الذى يسند اليه ويقوم به وكان اصل
العقائد المضلة اودوسها اهل الضلال والاصنام ودكنه اصوله وقواعده اوالنبذ ثم اوكلمة التوحيد وحياضه قوانينه والنبز والنبز
صلوات الله عليهم والعلم اضيا وماؤها العلم والهدا بة دشق كضرب اى املا وانا املاه والمناخ المستقى الذى يستخرج الدلو والجمام
هنا المستنبطون وموانحه الائمة الاخذون عن شرائعه عن النبى صلى الله عليه واله اوالمستنبطون من القران اوالعلما المستنبطون معانى
الكتاب السنة بافكارهم اوالاخذون عن النبى والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يراد بالجماض ثغوا عدة بالمواتح المؤسسون لها باسر الله للمبلغون
لها المستفيضين بانوارهم اويراد بالجماض اولوا العلم عليهم السلام الذين ملأ الله صدورهم من درك المعرفة والمهدا بة وبالمواتح المبلغون من
الله من الملئكة وروح القدس والالهامات الربانية والايفضام الانكسار اومن عبر اثانية والعبرة من الدلو والكوز المتقبض والقل الفصل
والعقا الدروس وذهاب الاثر شرعية ما شرع الله لعباده الكاس جمع واضح والجد بالجيم والذال المعجمة القطع اوالقطع المستأصل وفى
بعض النسخ بالحاء المهملة وهو القطع وفى بعضها بالجيم الذال المهملة وهو القطع ايضا والفعل فى الجميع كمد والفسل الضبود وعوثة الطريق
تعسر سلوكه واصله من الوعث وهو الرمل والمشى فيه لشدة دشق ومنه وعثاء السفر لشدته ومشقته وعن النبى ص تعيشا لعكم بالحنفية
السمحة السهلة البيضا والوضح بالتحريك البياض يريد ان الاسلام صفا عن كدر الباطل ونصبت الشئ اى اقمته ردفته فانتصب والفسل
بالتحريك الاستواء والاعوجاج اوالاعوجاج فى صلابة والفج الطريق الواسع بين الجبلين وطفئت النار كفرح وانطفأت اى ذهب لهبها
وحلاوة الدين لذة القرب من الله والنعيم الدائم وساخ الشئ فى الارض اى غاب فاد والشئ بالكسر الاصل والاساس كسحاب اصل لبناء
والتبوع العين ينبع منه الما اى يخرج وفتل الحبل لا كثيرا ما وهو اسبد غزيرا لعين ككرم اى كثر مادة وشبثت انا وعلى المعلوم والمجهول
توقدت لازم متعد لا يقال شابته بل شبوبته وفى النسخ على التجهل والنيران جمع نار والمنار جمع منارة وهو العلم تهتدى به وقتل المنار
المنارة موضع النور وسفر الرجل كنصر اى خرج للارتحال فهو سافر والفج الطريق الواسع والواسع بين جبلين والمنهل المشرب الموضع
الذى ينهل المشرب وذو كرهنى ضد العطش والوياد الذين يريدونا لما صد الصادين ودروة الشئ بالضم والكسر اعلاه وكذلك السنام كصاحب
مأخوذ من سنام البعير والوثيق المحكم الثابت وركن الشئ جانبه بالضم والتبيان ما يبنى به ومصدر بيت الدار وغيره والبرهان الحجة والغرة
القوة والغلبة وضد الذلة والسلطان يحتمل الحجة والسلطنة واشرف الموضع اى ارتفع واعوذه الشئ اى احتاج اليه فلم يقدر على اعوز
فلان اذا افتقر واعوذه الدهر اى حوجه وثار العباد هاج وسطع وقاد بهم الناس وثبوا عليه ثاثلان الى الشر اى نهض والمشار الموضع والمصدر
قبل اى يعجز الناس اثارته واذ عاجه لفوته وثباته وقال بعضهم اى يعجز الخائف اثارة دفائنه وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استقصاؤها
وروى بعض معوز المشار بالام اى يعجز الخلق عن الاتيان بمثله ونشر فوه اى عدم شربها واعتقده كذلك وكذلك عظموه واراء حقد الابتنا
الكامل ووضعه مواضعه الكف عن قبيح احكامه العلم بمرتبته ومقداره الذى حد الله له اوالعمل بجميع ما تضمنه من الاوامر والنواهى والفسخ
الحمد لله الذى شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعزاركانه على من غالبه فجعله اصلا لمن علقه وسلما لمن خاله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واثبرة لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار ومشرع الجواد مفضى المضابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متناضر السبقة شريف القرسان القصد قوى منهاجه والصلاحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حليته والجنة
سبقته وقال رضى الله عنه فى موضع اخر وسئل عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر اليقين والعدل
والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد الترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد فى الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة ومعرفة
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر فى الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان فى الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غامض الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط فى
امره وعاش فى الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنائ الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق فى المواطن قضى الذى عليه ومن شنئ الفاسقين غضب الله ومن غضب الله
غضب الله له ذلك الايمان ودعائمه وشعبه حاما عن المفيد عن المرزبانى عن احمد بن سليمان الطوسى عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن ابى
عن اسكن عن عبد خير عن جابر الاسكن قال قام رجل الى امير المؤمنين على ابن ابيطالب فسأله عن الايمان فقام ثم خطبنا فقال الحمد لله الذى
شرع الاسلام وساق نحو الى قوله غضب الله ومن غضب الله تعالى فهو مؤمن رضا فهذه صفة الايمان ودعائمه فقال له السائل لقد هديت بنا
امير المؤمنين وارشدت فجزاك الله عن الدين خيرا **ونوضح هذه الرواية الشريفة مشيرا الى اختلاف النسخ فى الكتب**

Presented by: Rana Jaan Abbas

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢ اما بعد اى بعد الحمد والصلاة فنهتدل شرح الصدر لمن ورده الشرح والشريعة بفتحتها ما شرع الله لعباده من الدين اى ستنه وافترضه عليهم شرع الله لنا كذا اى اظهره واوضحه والشريعة مورد الابل على الماء الجارى كذلك الشريعة قال الازهرى ولا تسميها العرب شريعة الا اذا كان الماء غير منقطع كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين وورد تاما كوعدت اذا حضرته للشرب قيل الشريعة مورد الشاربة ويقال لما شرع الله لعباده اذ به حيوة الارواح كما بالماء حيوة الابدان واعتراد كان من حاد بمركز الشئ جانبه او الجانب الاقوى منه الغرد المنعة ومانتقوى به من مملك وجند وحزبه كما يستند الى الركن من الحائط عند الضعف والعز القوة والشدة والغلبة او اعز اى جعله عزيزا اى جعل اصوله وقواعده او دلائله وبراهينه قاهرة غالبة منيعة قوية لمن اراد محاربته اى هدمه وتقبيحه قيل محاربته كمكاتبة من محاربة اهله وفى بعض النسخ حاربه كسئل بالجيم والنهى اى استغاث به ولجأ اليه وفى النسخ على نزع اللام اى حاول ان يغلبه لعله اظهر وفى تحمى العقول على رجاينه وجعله عزا لمن لاذ به اى جعله سببا للغرة والرفعة والغلبة لمن احبه وجعله ذبا فى الدنيا من الفشل والاسر والتهيب الذى وفى الاخرة من العذاب الخزى وفى مجالس الشيخ لمن والاه وفى النهج مكانه فجعله امنا لمن لاذ به اى تشبث واستمسك به وسلما لمن دخله والسلم بالكسر كما فى النهج وبالفتح ايضا الصلح ويطلق على المسالمة ايضا وبالتحريك الاستسلام اذ من دخله يؤمن من المحاربة والقتل والاسر لمن تجلله كانه على الحذف والايصال اى تجلل به او على الاستعارة وظهر عليه او اخذ جلالته وعمدته قال الجوهرى تجليل القرس اى تلبيسه الجل وتجلله اى اخذ جلاله انتهى وربما يقرأ بالحاء المهملة وبضمها بان جعله حلة على نفسه لا يخفى قلت وفى المجالس التخفى لمن تحلى به وهو ظاهر وعذر المرء تنحله الانتحال ادعاء اسم يتصف به فعلى الثانى المراد انه عذر ظاهر فى الدنيا ويجرى به عليه احكام المسلمين وان لم ينفعه فى الاخرة والعروة من الدلو والكوز المقبض وكل ما يمسك به شبه الاسلام بالعروة التى فى الحبل بتمسك بها فى الارتقاء الى مدارج الكمال والنجاة من مهاوى الخيبة والضلال كما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقارة بالجبل المتين يصعد اليه المتمسك به الى درجات المقربين والجبل يطلق على الرسن وعلى العهد على الذمة وعلى الامان والكل مناسب قيل شبهه بالعروة لان من اخذ بعروة الشئ كالكوز مثلا ملك كله وكذا من تمسك بالاسلام استولى على جميع الخيرات وبرهانا لمن تكلم به البرهان والحجة والدليل اى الاسلام اذا احاط الانسان باصوله وفروعه يحصل منه بل هما بين سائطة على من انكرهما اذ لا تحصل الاحاطة الناقة الا بالعلم بالكتاب والسنة وبهما يعرف كل شئ ويتولا لمن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به الى طرق النجاة وروشحه بذكر الاستضائة وشاهدا لمن خاصم به اذ باشتماله على البراهين الحقة يشهد بحقيقة مخاصمه وفلجا لمن حاج به بالفتح الظفر والفوز كالافلاج والاسم بالضم والمحاجة المغالبة بالحجة وعلما لمن وعاه اى سبب لحصول العلم وان كان سببا عنه ايضا فى الجملة اذ العلم يزيد وينكامل وحدثا لمن ذكر اى تضمن الاحاطة بالاسلام احاديث واخبارا لمن اراد وايتها فى الفقرة السابقة حث على الدراية وفى هذه الفقرة حث على الرواية وحكما لمن قضى اى تضمن قاطعا بحكم بينا لمتخاصمين لمن قضا بينهما وفى المجالس واه وقضى به وحلما لمن جرب الحلم بمعنى العقل او بمعنى الاناة وترك السفه وكلاهما يحصلان باختيار الاسلام وتجربته ما ورد فيه من المواعظ والاحكام واختصاص التجربة بالاسلام لان نسبته وفاء ورد بسبب غضب عرض له بالنهر فى دين الاسلام احكام من الحدود والتعزير والقصاص من جربها واعتبرها تحمله التجربة على التفوق الصحيح وعدم الانتفاع لا سيما مع تذكر العقوبات الاخروية على فعلها والمثوبات الجليلة على تركها وكذا لمن يظهر من دين الاسلام ولباسا لمن تدبر اى لباس عافية لمن تدبر فى العواقب وفى اوامره ونواهيه تبصر بها ظاهرا ولباس زينة والاول اظهر وقد يقرأ بالتاء المثلثة اى لبسه جعله مشتملا على نفسه كالثار وهو تصحيف للطيف فى النهج والكافيين ولبا لمن تدبر واللب بالضم العقل وهو اصوب ومنها لمن تفطن الفهم العلم وجودة الذهن لقبول ما يرد عليه الفطنة الحذق والتفطن طلب الفطانة او اعمالها وظاهرا لمن الاسلام والايتقاد للرسول والائمة عليهم السلم بصيرا سببا للعلم وجودة الذهن لمن اعمل الفطنة فيما يصيد عنهم من المعارف والحكم وفى المجالس لمن فطن ويقينا لمن عقل اى بصيرا سببا للحصول اليقين لمن تفكر وتدبر يقال اعقلت الشئ عقلا اتقنته اى تدبرته وعقل كعلم لغة فيه ويمكن ان يراد بمن عقل من كان من اهل العقل وهو قوة بها يكون التمييز بين الحسن والقبيح وقيل غريزة يتهيأ بها الانسان لفهم الخطاب بصيرة لمن عزم وفى النهج والمجالس وتبصره قال الراغب يقال للقوة القلب المدركة بصيرة وبصر منه نحو الله على بصيرة اى على معرفة وتحقق وقوله بتصرة اى تبصيرا وتبيينا يقال بصرته بتبصيرا وتبصرة كما يقال ذكرته تذكيرا وتذكرة وقيل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر يقال عزمت الامر وعزمت عليه واعتزمت انتهى اى تبصر لمن عزم على الطاعة كيف يؤديها او فى جميع الامور فان فى الدين كيفية المخرج فى جميع امور الدين والدنيا وانضا من كان نادبا لا يعزم على امر الا على وجه البصيرة وانيه لمن توسم اى الاسلام مشتمل على علامات لمن تفرس ونظر بنور العلم والتبين اشارة الى قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين قال

الزعبى

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢١ الراغب الوسم التأثير والسمة الاثر قال تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم وقيل لانهم ان فى ذلك لايات للمتوسمين اى المعتبرين لغادين المتفطنين وهذا النوسم هو الكهانة قوم الكهانة وقوم الفطنة وقوم الفراسة وقال ثم اتقوا فراسة المؤمن وقال المؤمن ينظر بنور الله وتوسمت تفرست السمة وعبرة لمن يعتبر بالكسر ما ينعظ به الانسان ويعتبر للبسند به على غيره والاتعاظ بقبول الوعظ او نجاة لمن صدق بالتشديد يحتمل التخفيف كما ورد فى الخبر من صدق نجا والاول هو المضبوط فى نسخ النهج وتوءدة كهمزة بالهمز لمن اصلح وفى القاموس التؤدة بضم الهمزة وسكونها الرفق والتأنى وقد أد وتوأد وفى المصباح اتأد فى مشيه على فعل اذا ترفق ولم يعجل وهو يمشى على توءدة وزان رطبة وهيئة توءدة اى تثبت واصل التاء فيها واو انتهى اى بصير الاسلام سببا فاد وزانه لمن اصلح نفسه لبشرايعه وتوانيه او اصلح اموره بالتأنى او بتأنى فى الاصلاح بين الناس او بينه وبين الناس وفى بعض النسخ وتودة وهو بالاجر اسنب فى المجالس مودة من الله لمن اصلح وفى النخب ومودة من الله لمن صلح اى جوده الله او بلقى حبه فى قلوب العباد كما قال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وزلفى لمن اقترب الزلفى كجلى القرب والمنزلة والحظوة والاقتراب الدنو وطلبا للقرب كان لمعنى الاسلام سببا قريبا من الله لمن طلبه بالاعمال الصالحة التى دل عليها دين الاسلام ويشرحه وفى بعض النسخ لمن اشترها اى معه لم يفارقه وكانه تصحيف فى المجالس والنخب لمن راقب اى انتظر الموت ورحمة الله او حفظ شرايع الدين وترصدها وانتهزها فى الف موس الرجيب الحافظ والمنتظر والحارس رقيبا انتظره كرقبه وارتقبته والشئ حرسه كراقبه مراقبة وارتقبا شرف وعلا وثقة لمن توكل الثقة من يؤتمن ويعتمد عليه يقال وثق به اثق بكسرها ثقة وثوقا اى ائتمنه ووثوقا اى الشئ بالضم وثاقة فهو وثيق اى ثابت محكم وتوكل عليه اى فوض امره اليه اى الاسلام ثقة مأمونا لمن وكل اموره اليه اى ماحى فى جميع الامور فوانيه فلا يخذعه او بصيرا سببا لوثوق المرء على الله اذا توكل عليه يعلم به ان الله حسبه نعم الوكيل وحجا لمن فوض اى الاسلام سبب جاء لمن فوض اموره اليه او الى الله على الوجهين السابقين وفى بعض النسخ بالحاء المعجمة اى سعة عيش فى النهج والكافيين والراحة وهو اظهر وسبقة لمن احسن فيه فى القاموس سبقه يسبقه وسبقه تقدمه والفرس فى الحلبة جرى والسبق محركة والسبقة بالضم المخطر يوضع بين اهل السباق وهما سبقا بالكسر اى يستبقان انتهى والظاهر هنا سبقة بالضم اى الاسلام منه سبقة لمن احسن السابقة ولمن احسن الى الناس فى امور الدنيا سبقة فيه اولمن احسن صحبته اولمن اتى بامر حسن فيشمل جميع الطاعات ولا يبعد ان يكون اشارة الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان بان يكون المتبوعون احسنوا فى الاحسان وحبرة لمن سارع على الوجوه المتقدمة اشارة الى قوله سبحانه فى مواضع يسارعون فى الخيرات وحبرة لمن صبر الحبرة بالضم التزيد وكل ما اتى من صلاح وغيره فالاسلام يحث على الصبر هو جنة لمحاذير الدنيا والاخرة وقيل استعاذ لفظ الجنة للاسلام لانه يحفظ من صبر على العمل بقواعده او كانه من لتقوية الدنيوية والاخروية وقيل جنة لمن صبر فى المناظرة مع اعادى الدين وليا سالما لمن انتهى كانه انتهى الى قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير بناء على ان المراد بلباس التقوى خشية الله الايمان او العمل الصالح او التهيأ لذلك بكسبها التقوى الستر الحسن وقد قيل كل ذلك او اللباس الذى هو التقوى فانه يستر الفضايح والقبايح ويذهبها لالباس الحرب كالدرع والمغفر والالات التى تتقى بها عن العدو كما قيل فالاسلام سبب للبس لباس الايمان والتقوى والاعمال الصالحة والحماية هيئتا هل الخير لمن اتقى وعمل شرائعه وظهيرا لمن يشد اى معينا لمن اختار الرشد الصلاح فى القاموس شد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وكهيئة لمن من الكهف كالغار فى الجبل والملجأ اى محل امن من مخاوف الدنيا والعقبى لمن امن بقلبه لا لمن اظهر بلسانه ونافق بقلبه وامنة لمن اسلم الامنة بالتحريك الامن وقيل فى الاخير جمع كالكبنة والظاهر ان المراد بالاسلام هنا الايتقاد لله ولرسوله ولائمة المؤمنين فان من كان كذلك فهو امن فى الدنيا والاخرة من مضارهما ومن اتى بما يوجب ذلك فهو امن فيهما وحجا لمن صدق اى الاسلام يا عتبارا شتماله على الوعد بالمثوبات الاخروية والدرجات العالية سبب لمرجاة من صدق به ويمكن ان يقرأ بالتخفيف ويؤيده ان فى النخب ورجا الاضافة وفى بعض نسخ الكتاب ايضا ورجا ومنهم من فسر الفقرتين بان الاسلام امنه فى الدنيا لمن اسلم ظاهرا ورجا فى الاخرة لمن صدق بالحق اتقن وكانه يؤيد قولهم واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وفى لمن قنع اى الاسلام لاشتماله على مدح القناعة وفوائدها فهو بصير سببا لرضا من قنع بالقليل وغناء عن الناس وعما فى ايديهم وحبب صن ذلك القلب اليه كما قال عز شانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويحتمل ان يراد بان الاسلام يا عتبارا شتماله على ما لا بد للانسان منه من العلوم الخمسة وهى العلوم الالهية والاحكام الدينية يعنى من قنع به عن الرجوع الى العلوم الحكمية والقوانين الكلامية والاستحسانات العقلية والقياسات الفقهية وان كان بعيدا قد ذلك الحق اى ما وصفت لك من صفة الاسلام حقا وذلك اشارة الى الاسلام اى فلما كان الاسلام متصفا بتلك الصفات فهو الحق الثابت الذى لا يتغير ولا يشوبه باطل وذلك هو الحق الذى قال الله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو

باب جوامع الاسلام والإيمان وشعبهما

اعلم انما بدأ بذكر اولوا الالباب في قوله سبيله الهدى استيناف بياني او الحق صفة لاسم الاشارة وسبيله الهدى حبره اي هذا الدين الحق الذي عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قبل في قوله سبحانه اولئك على هدى من ربهم وكانه اشارة اليه ايضا والمراد بالهدى الهداية الربانية الموصلة الى المطلوب ماثرنة المجد المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهي المكارم من الاثر وهو النقل والرواية لانها تؤثر وتروى وفي القاموس المكرمة المتوارثة والمجد بالضم الكرم والشرف وجد اجداي كريم شريف يطلق غالبا على ما يكون بالآباء فكان المعنى انه سبب سببا مجدها صاحبه حتى يسري في اعقابه ايضا وصفة الحسنى اي موصوف بانه احسن الاخلاق والاحوال والاعمال وفي الجامع بعد قوله مستبينة لمن سيرالحق سبيله والتهدي صفته والحسنى مأثرته فهو ايما المنهاج وفي القاموس بلج الصبح اضاء واشرق كابلج وتبلج وابلج كل مضيء ابلج والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح والنهج وضح واوضح وفي النهج بعده والنهج الواضح اي الذي داخل مشرقا المنار والمنار جمع منارة وهي العلامة توضع في الطريق او كانها سميت بذلك لانهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال في الليل وفي القاموس المنارة والمنار منورة موضع النور كالمنار والمسرجة والمأذنة والجمع منار ومنائر والمنار العلم انتهى وفي النهج مشرق بالقاف اي العالي وبعده مشرق الجوار جمع الجارة وكالى المصباح وفي النهج والكتاب بين منهج المصابيح في القاموس نهج كمنع اتضح واستبان كانهج واستنهج وهي نهجة واذكاها واذكاها ادقدها وفيع الغاية غاية منتهى السبا والراية المنصوبة في اخر المسافة وهي خرقة تجعل على قصبة وتنصب اخر المدى يأخذها السابق من الفرسان وكان الرفعة كناية عن الظهور كما ستعرف وقتل هو من قولهم رفع البعير في سيره بالغ اي بزغ اليها ليسابق المضمار في النهاية تضمر الخيل هو ان تضامر عليها بالعلف حتى يسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق فيذوب رهلها ويشتد لحمها وفي حديث حذيفة النوم مضمار وغدا السبا اي النوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة والمضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون وقتا للايام التي تضمر فيها وفي القاموس المضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل وغاية الفرس في السبا انتهى والذي حاصل ان المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسبا وزمانه وعلى الميدان الذي يسابق فيه والموت وشبهه مما اهل الاسلام بالخيل التي تجمع للسبا ومدة عمر الدنيا بالميدان الذي يسابق فيه والموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان فان ما بقي بعد من الاعمال الصالحة انما هو قبل الموت والقيمة موضع تجمع فيه الخيل بعد السبا لتأخذ السابقة من سبق فقد سبقه وظهر خسران من تأخر والجنة بالسابقة والنار بما يلحق المتأخر من الحرمان والخسران او شبه الدنيا بزمان تضمير الخيل او مكانه والقيمة بميدان المسابقة فمن كان تضميره في الدنيا احسن كانت سبقته في الاخرة اكثر كما ورد التشبيه كذلك في قوله ع في خطبة اخرى الا وان اليوم المضمار وغدا السبا والسبقة الجنة والغاية النار لكن بناءه ظاهرا على قوله الموت غايته الا ان يقال المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنة او النار اشارة الى ان اثار الشر يعتبر السعادة والشقاوة الاخروية فظهر ضد الموت كما ورد ليس بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت وعلى التقديرين المراد بقوله يسير للمضمار قلة تمادي وسرعة ظهور السبق وعدمه او سهولة قطعه وعدم وعورته او سهولة التقحم فيه وعدم صعوبته لقصر المدة وتهيئة الاستباق من الله تعم وفي النهج كريم المضمار فكان كريم لكونه جامعا لجهات المصلحة بالنسبة خلوا لاجله وهي اتباع العبا بالطاعات وفوز الفائزين بارفع الدرجات ولا يخفى ما ورد في ذم الدنيا لانه يرجع الى ذم من يركن اليها وقصر النظر عليها كما بين ثم ذلك في خطبة نوردها في باب ذم الدنيا انشاء الله جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل وجه وناحية للتحريض من استبق واحد يقال للقوم اذا حثوا من كل وجه قد احلبوا وكون الحلبة جامعة علم خرج احد منها او المراد بالحلبة محلها وهو القيمة كما سيأتي فالمراد انه يجمع الجميع للحساب كما قال ثم ان ذلك يوم مجموع له الناس مريح السبقة السبقة بالفتح كما في النهج اي تحصل السبق سريعا في الدنيا للعاملين وفي القيمة الى الجنة او بالضم اي يصل الحاثون بقين عوض السبا وهو الجنة سريعا الى مدة الدنيا لقلته وهو اظهر وفي النهج والمحاثون والنحث متنا من سبقة فالضم اصوب وان كان المضبوط في نسخ النهج بالفتح والثناء من الرغبة في الشيء النفيس الجيد وفي نوعه اليم النقمة اي مولم انتقام من تأخر في المضمار لانه النار كما مر العدة العدة بالضم والشد ما اعددته وهيأته من مال او سلاح او غيرهما مما ينفعك يوما او المراد ما اعددته للتقوى كما له ظاهر كريم الفرسان وفي النهج شريفها الفرسان والفرسان بالضم جمع فارس كما في القاموس ثم مر صلوات الله عليه ما انبهم من الامور المشكورة فقال فالايمان منهاجه هذا ناظر الى قوله ابلج المنهاج اي المنهاج الواضح للاسلام هو التصديق الظني بالله وبرسوله وبما جاء به والبراهين القاطعة الدالة عليه وفي النهج وحجته فالتصديق منهاجه وهو ظهر والصالحات منها وهو ناظر الى قوله مشرقا لمنار شبه الاعمال الصالحة والعبادات الموظفة بالاعلام والمنائر التي تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا من تتبع الشريعة النبوية وانما بالفرائض والنوافل الهادي اليه والباعث عليه ويقوى ايمانه بزيادة عمله وكلما وصل الى علم يظهر له علم آخر يزداد يقينه بحقيقة الطريق الى ان يقطع عمره ويصل الى اعلى درجاته كما قال عليه السلام حسبك من علمك ما اراحك جهله وسد عنك بابه وفتح لك غيره وكما ان الايمان بالطريق والعمل بالاعلام فكذا ان سلوك الطريق يظهر الاعلام فكذلك بالتصديق برسوله وسنته وحجج عليهم السلام تعرف الاعمال

باب جوامع الاسلام والإيمان وشعبهما

الصالحة وقبول الاعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم وبها استدل على ايمانه ولا يتم التشبيه الا بفقه مصابيحه الفقه العلم بالمسائل الشرعية او الاعم وبه يعرف طريق السلوك الى الله واعلامه وهو ناظر الى قوله ذاكي المصابيح اذ علوم الدين وشرايعه ظاهرة واضحة للناس بالاضافة الى

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٤ هذا نفعل لما كانت اصول الفضائل الخلقية التي هي كمال الايمان اربعة هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل اشار اليها واستعاد لها
لفظ الدعائم باعتبار ان الايمان لكامل لا يقوم في الوجود الا لها كما ان دعائم البيت مغيرة عن الحكمة باليقين والحكمة منها علمية وهي استكمال القوة
النظرية بتصور الامور والتصديق بالحقايق النظرية والعملية بقدر الطاقة البشرية ولا تسمى حكمة حتى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين و
البرهان ومنها عملية وهي استكمال النفس بالمكة العلم بوجوه الفضائل النفسانية الخلقية وكيفية اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانية وكيفية
الاحتراز عنها واجتنابها وظاهر ان العلم الذي صار ملكة هو اليقين وعبر عن العفة بالصبر والعفة هي الامساك عن الشره في فنون الشهوات
المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وقصرها بحسب الرأي الصحيح مقتضى الحكمة المذكورة وانما عبر عنها بالصبر لان الانسان مأذم من لوازم
اذ رسمه ان ضبط النفس وقهرها عن الانقياد لقبائح اللذات وقيل هو ضبط النفس عن ان يقهرها المكروه ينزل بها ويلزم في العقل
احتماله او يلزمها حبس شهي تتوق الانفس اليه ويلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتبناوله على غير وجهه ظاهر ان ذلك يلازم العفة
وكذلك عبر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامها اياها اطلاقا لاسم الملزوم على الازم والشجاعة هي ملكة الاقدام الواجب على الامور التي
يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لاحتمال المكروه والالام الواصلة اليه منها واما العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن افاضل تلك الثلاثة المذكورة
وتلزمها اذ كل واحدة من هذه الفضائل تحوشه برذيلتين هما طرفا الافراط والتفريط منها ومقابلة هي ضدها اعني على الترتيب
شعب الشعبة من الشجرة بالضم الغصن المتفرع منها وقيل الشعبة ما بين الغصنين والقرنين والطائفة من الشيء وطرف الغصن والمراد هنا
نوع الصبر انواعه واسباب حصوله على الشوق والاشفاق وفي سائر الكتب والشغوف والزهد في الحماسة والزيف الشوق
الى الشيء نزوع النفس اليه وحركة الهوى والشغف بالحرين الحد والخرق كالاشفاق والزهد ضد الرغبة والزيف الانتظار اي انتظار
الموت ومداومة ذكره وعدم الغفلة عنه ولما كان للصبر انواع ثلثة كما سيأتي في باب الصبر عند البلية والصبر على مشقة الطاعة والصبر على
ترك الشهوات المحرمة ولما كان ترك الشهوات قد يكون للشوق الى اللذات الاخروية وقد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على اربع
على الشوق الى الجنة ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات اي نسيها وصبر على تركها يقال سلا عن الشيء اي نسيه وسلوت
عنه سلوا فقدت حزنا اي صبرت وعلى الاشفاق عن النار وبينهما بقوله ومن اشفق من النار ورجع عن المحرمات وفي الحماسة والتحف عن
المحرمات ويمكن ان تكون الشهوات المذكورة سابقا شاملة للمكروهات ايضا وعلى الزهد ضد الرغبة في الدنيا وما فيها من الاموال و
الازواج والاولاد وغيرها من ملاذها وما لوفانها وبينهما بقوله ومن زهد الدنيا هانت عليه المصائب وفي بعض النسخ والكتابين
المصيبات وفي النتايج استهان بالمصيبات اي عدها سهلا هينا واستخف بها لان المصيبة ترح يفقد شيء من الامور التي ذهب عنها فكم يتقرر
في قلبه جهما وعلى ان تقاب الموت وكثرة تذكره وبينهما بقوله من واقب الموت سارع الى الخيرات وفي الكتابين ومن ارتقب وفي النتايج الخيرات
ثم ان تخصيص الشوق الى الجنة والاشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرمات مع انهما بصيران مسببين لفعل الطاعات ايضا اما لشدة الاهتمام
بترك المحرمات وكون الصبر عليها اشق وافضل كما سيأتي في الخبر ولان فضل الطاعات ايضا داخلة فيهما فان لمانع من الطاعات غالبا الاشتغال
الشهوات النفسانية فالساوي عنها يستلزم فعلها بل الابعد ان يكون الغرض الاصلي من الفقرة الاولى ذلك بل يمكن ادخال فعل الواجبات في الفقرة
الثانية لان ترك كل واجب محرم ويدخل ترك المكروهات في الفقرة الاولى واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة التبصر وبصره
بالفتح فبصر والفطنة الحذق وجودة الفهم وقال ابن ميثم هي سرعة هجوم النفس على حقايق ما تورده الحواس عليها وقال تبصرة الفطنة اعمالها الفكرية
يمكن ان تكون الاضافة الى الفاعل اي جعل الانسان بصيرا والى المفعول اي جعل الانسان الفطنة بصيرة ويحتمل ان تكون لتبعيض بعض
الابصار والرؤية فرديتها كناية عن التوجه التام فيها وفي مقتضاها فالاضافة الى المفعول وحمله على الاضافة الى الفاعل محوج الى تكلف في
قوله فمن ابصر الفطنة وتأول الحكمة التأول والتأويل تفعيل من اول اليه الشيء وقيل اول الكلام وتأوله اي دبره وقدره وفسره والحكمة
العلم بالاشياء على ما هي عليه فتأول الحكمة التأول الذي يشاهد من العلم والمعرفة وهو الاستدلال على الاشياء بالبراهين المحققة وقال ابن
ميثم هو تفسير الحكمة واكتساب الحقائق ببراهينها واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الاخلاق من مظانها كقول بعضهم اوغيره بعبارة
قال الكليدي تأول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا واولى الحكمة بان يعلم قول الله ورسوله قال تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
معرفة العبرة وفي سائر الكتب وموعظة العبرة والعبرة ما يتعظ به الانسان ويعتبر ليستدل به على غيره والموعظة تذكيرها بلين القلب
وموعظة العبرة ان يتعظ الانسان بضبطها وسنة الاولين سنتهم السيرة محمودة كانت او مذمومة اي معرفة سنة الماضين وما ال
امرهم اليه من سعادة او شقاوة فيتبع اعمال السعداء ويجتنب قبايح الاشقياء ثم بين عن فوائد هذه الشعب كيفية ترتب اليقين عليها فقال
فمن ابصر الفطنة اي جعلها بصيرة او نظر اليها واعملها كان من لم يعلمها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها وفي سائر الكتب تبصر في الفطنة

وهو الظهر

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٥ وهو الظهر عرفا للحكمة وفي النتايج تبيينه الحكمة وفي التحف تأول الحكمة وفي المحاسن يتبين الحكمة والكل حسن وقال الكليدي تبصر اي نظر
وتفكر صار ذا بصيرة وقال الحكمة العلم الذي يدفع الانسان عن فعل القبيح مستمدا من حكمة اللجام ومن تأول الحكمة وعرفها كما هي عرف العبرة
باحوال السماء والارض والدنيا واهلها فمحصل تأويل الحكمة النظرية والعملية وفي النتايج وتبيينه الحكمة وفي المحاسن ومن يتبين الحكمة ومن
عرف العبرة عرف السنة اي سنة الاولين وسنة الله فيهم فالمراد من عرف العبر ومن عرف السنة فكأنما كان مع الاولين في حيوتهم او بعد موتهم ايضا
قال المعرفة الكاملة تفيد فائدة المعاينة لاهلها واهتدى اي بذلك الى التي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اقوم الطرائق ثم بين عن كيفية العبرة
فعال وتفكر الى من تحا اي من الاولين بما نجا من متابعة الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والاقتداء بهم علما وعملا ومن هلك هلك بما
هلك من مخالفة ائمة الدين ومتابعة الاهوا المضلة والشهوات المزلة ولتبت هذه الفقرات من قوله اهتدى الى قوله بظاهره في ساس
الكتب العدل على اربع شعب كان المراد بالعدل هنا ترك الظلم والحكم بالحق بين الناس وايضا ان الناس من بقسمة لا ما هو مصطلح الحكام من التوسط
في الامور فانه يرجع الى سائر الاخلاق الحسنة غامض الهام الغامض من حال الى الواضح من الكلام وتسبيته الى الفهم مجاز وكان المعنى فهم الغوامض
او هو من قولهم اغمض حد السيف اي دقق وفي النتايج والتحف غامض من الغوص وهو الدخول تحت الماء لاخراج اللؤلؤ ونحوه وقال الكليدي
هو من اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد الفهم الغايص ما يهجم على الشيء فيطلع عليها هو عليه كمن يغوص على الدر واللؤلؤ ونحوه العلم اي كثرة في القاموس
الغمر الماء الكثير وعمر الماء غارة وغمورة كثر وعمره الماء عمرا واعتمره غطاه وفي النتايج وعفور العلم وغور كل شيء قعره والغور الدخول في الشيء و
تدقيق النظر في الامر وزهرة الحكم الزهرة بالفتح البهجة والنضارة ويقال للبياض ونور النبات والحكم بالضم القضا والعلم والفقه وردة
الحلم الاضاءة فيها وفي الفقرة السابقة من قبيل الجبن الماء وفيها مكنية وتخييلية حيث شبه الحكم الواقي بالزهرة لكونه معجبا ومثمرا لانواع
الفضائل الدنيوية والاخروية والحلم بالروضة لكونه رافعا وناضرا في الدارين وفي النتايج ورضاضة الحلم يقال رضخ كمنع ورسوخا بالضم رسخ
بالفتح اي ثبت والحلم الاناة والتثبت وقيل هو الامساك عن المبادرة الى مقتضى طرا الغضب ورضاضة الحلم قوته وكماله فمن فهم فسر جميع العلم
ومن علم عرف شرايع الحكم اي من فهم غوامض العلوم وفسرها اشتهر بين الناس فعرف شرايع الحكم بين الناس فلا تشتبه عليه الامور ولا يظلم
ولا يجور في حكمه في المجالس ومن عرف شرايع الحكم لم يضل ومن حلم لم يفرط في امره ولم يغبن على الناس وفي النتايج فمن فهم علم غوامض العلم
ومن علم عوذ الحلم صد عن شرايع الحكم ومن حلم الخ والصدد الرجوع عن الماء والشريعة ومورد الناس الاستقاء والصد وصن شرايع الحكم كناية
عن الاصابة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من امور القضاء والحكم او مطلقا وفي بعض النسخ
النتايج على بناء الافعال اي لم يجاوز الحد ولم يعاشر الناس جميلا والعيش الحيوة والحميد المحمود والمرضي والجهاد على اربع شعب قال الشعبي ان
اسباب الجنة او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم انه مختص في الجهاد في السيف مع انه احد افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الجهاد استغراق
الوسع في اعلاء كلمة الله وابتاع سرضاته وتروج شرايعه باليد واللسان والقلب قال الراغب الجهاد والمجاهدة استغراق الوسع في مدافعة العدو
الجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال تعالى جاهد الاهواء كما تجاهدون اعداءكم والجاهد
تكون باليد واللسان قال جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم على الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده حسنا فان كان واجبا فواجب
وان كان مندوبا فالامر مندوب وفي النهي عن المنكر اي مما انكره الشارع وعده قبيحا وهما مشروطان بالعلم بكونه معروفا او منكرا وبجوز التأنيث
وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب الصدد في المواطن اي ترك الكذب على كل حال الا مع خوف الضرر فيتوى فلا يكون كذبا
والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد الفاسق بالامر والنهي ومواطن الرهبة والسخط والضرر والنفع مما لم يصل الحد بحيز التقية
واصل الصدق والكذب ان يكونا في القول ثم في الخبر من اضافا الكلام كما قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان
بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل ان زيدا الاسد لشهامة كونه جاهلا بحال زيد كما اذا قال واسنى لشهامة انه محتاج الى المواساة
ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصدق الكامل من يكون
لسانه موافقا لضميره وفعله مطابقا لقوله ومنه الصديق حيث بطالغ على المخصوص فيحتمل ان يكون لصدق صنا شامل الجميع ذلك ومشنأن
الفاسقين الشنان بالتحريك والسكون وقبح بهما في النتايج البغض يقال شنئه كسمعه منعه شنئا مثلثة وشنأة وشناءة وهذا ادنى
مراتب النهي عن المنكر وقيل هو مقتضى الايمان ويجب على كل حال وليس اخلالا في النهي عن المنكر شنأ ظهر المؤمن وفي النتايج ظهور المؤمنين و
مثله الظهر كناية عن التقوية كما ان قصم الظهر كناية عن ضدها والامر بالمعروف تقوى المؤمن لانه يرهبه ويريح شرايع الايمان وعسى ان لا يتمكن
منه اذ عسى انف المنافق ادغام الانف كناية عن الاذلال واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب يطلق على الاكرام على الامر ويقال افعله

Presented by Rare Jain Atoms

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبها

على رغم انفه اى كره منه والرغم مثلثة الكره والمنكر مطلوب للمنافقين والفساق الذين هم صنف منهم حقيقة والنهى عن المنكر رغم انوفهم
ومن صدق في المواضع يقتضى الكف عليه وفي مسائل الكتب يكتفى بما عليه اى من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا لم يقدر على اكثر منه لذلك او
من جميع المكلفين فان الصلاة في الايمان والعقائد يقتضى العمل بجميع التكاليف فعلا وتركا اولا فانه مأتى بها لئلا يكون كاذبا اذا سئل عنها او
من شئ اى الفاسقين المغضوب في النهج بكسر النون ولتتم كلام المحقق البحراني وان لم يكن فيه كثير فائدة بعدما ذكرنا قال بعد ما ذكر واما شعب هذه
الدعائم فاعلم انه جعل لكل دعائمة منها اربع شعب من الفضائل وتتشعب منها وتتفرع عليها فهي كالفروع لها والاغصان اما شعب الصبر الذي هو
عبارة عن ملكة العفة فاحدها الشوق الى الجنة ومحبة الخيرات الثاني الشفق وهو الخوف من النار وما يؤدي اليها الثالث الزهد في
الدنيا وهو الاعراض عما تطلب من متاعها وطيباتها الرابع توقع الموت وهذه الاربع فضائل متشعبة عن ملكة العفة لان كلا منها مستلزم لها
واما شعب اليقين فاحدها تبصرة الفطنة واعلاها الثاني تأول الحكمة وهو تفسيرها الثالث موعظة العبرة الرابع ان يلحظ سنة الاولين
حتى يصير كانه منهم وهذه الاربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها وبعضها كالفروع لبعض واما شعب نقد فاحدها غوص الفهم اى الفهم
الغائص فيما خاض الصفة الى الموصوف وقد مها الاهتمام بها ورسم هذه الفضيلة انها قوة او حال للنفس لمشاهدة الحق بلفظ او كتابة او اشارة و
نحوها الثاني عقود العلم واقصاه وهو العلم بالشئ كما هو متحققه وكنهه الثالث نور الحكم اى تكون الاحكام الصادرة عنه نيرة واضحة لا لبس فيها
ولا شبهة الرابع ملكة الحلم وعبر عنها بالرصوح لان شأن الملكة ذلك والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يحق عليه
جناية بصدد مكروهها اليه واعلم ان فضيلتي جودة الفهم وعقود العلم وان كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة
الشجاعة الا ان العدالة لما كان فضيلة موجودة في الاصول الثلثة كانت في الحقيقة هي وفروعها شعبا للعدالة بيانا ان الفضايل كلها ملكات
متوسطة بين طرفي افراط وتفريط وتوسطها ذلك هو معنى كونها عدالة فهي بالسر بها شعب له وجزئيات تحته واما شعب الشجاعة المعبر عنها
بالجهاد فاحدها الامر بالمعروف والثاني النهي عن المنكر والثالث الصدق في المواطن المكروهة ووجود الشجاعة في هذه الشعب الثلث ظاهر
والرابع شنآن الفاسقين وظاهر ان بغضهم مستلزم لعداوتهم في الله وقوة وان القوة الغضبية في سبيله لجهادهم وهو مستلزم للشجاعة
واما ثمرات هذه الفضايل فاشار اليها للترغيب في ثمراتها فثمرات شعب العفة اربع احدها ثمرة الشوق الى الجنة وهو السلوى عن الشهوات
وظاهر كونه ثمرة لذلك الى الله ما لم تشتف الى معاد وعدالمتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفر الدواعي اليها فلم يسل عنها
الثانية ثمرة الخوف من النار وهو اجتناب المحرمات الثالثة ثمرة الزهد وهي الاستهانة بالمصيبات لان غالبها وعامتها انما يلحق بسبب فقد المحبوب
من الامور الدنيوية فمن زاعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هينة عنده الرابعة ثمرة توقع الموت وهي المسارعة في الخيرات والعمل لما بعده
واما ثمرات اليقين فان بعض شعبه ثمرة لبعض فان تبيين الحكمة وتعلمها ثمرات لاحد الفطنة والفكرة ومعرفة العبر هو ثمرة الاعتبار بالسنة
والاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبيين وجوه الحكمة وكيفية الاعتبار واما ثمرات العدل فبعضها كذلك ايضا وذلك ان جودة الفهم
وعقوصه مستلزم للوقوف على غوره العلم وغامضه والوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرايع الحكم العادل والصدر عنها بين الخلق
من القضاء الحق واما ثمرة الحلم فعلم وتوقع الحليم في طرفي التفريط والتقصير من هذه الفضيلة وهي ذليلة الجبين وان يعيش في الناس
محمود الفضيلة وامات ثمرات الجهاد فاحدها ثمرة الامر بالمعروف وهو شد ظهور المؤمنين ومعاونتهم على اقامة الفضيلة الثانية ثمرة النهي
عن المنكر وهي ارغام انوف المنافقين واذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات واظهار الشريعة الثالثة ثمرة الصدق في المواطن المكروهة وهو فضيلة
الواجب من امر الله تعالى في دفع اعدائه والذب عن الحريم والرابعة ثمرة بغض الفاسقين والغضب لله وهي غضبة لله تعالى يبغضهم وارضاؤه
يوم القيمة في ذاكرامته وأتى قرنا الكليني قدس الله روحه الخير على اربعة ابواب فجمعنا ما اورده في باب الاسلام والايمان هنا وسنورد
ما اورده في باب الكفر والنفاق في بابهما مع شرح نتمة ما اورده السيد صاحب المخطوط وعبرها انه تعالى يقضي قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
ان الله تعالى حضكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين محجته من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرايبه ولا تنقضي عجايبه من ابيح نهجه ومضايق الظلم لاح الخيرات الامهاعه ولا تكشف الظلمات الا بمصابحه قد احمى حماه وارعى
مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي وبيان ظاهره ان الاسلام مشتق من السلامة اى من اتى قال الدنيا وحمالها الاخرة اذا اتى
حقه فالذي يعتقد الانقياد والدخول في السلم وجماع الشئ لكنا يجمعه وفي الحديث الجمن جماع الاثم اى مظنته ومجمعه المنهج والمنهاج الطريق
الواضح وتحجه الادلة على صحته وكلهن للتصغير تفضيل للحج وظاهر العلم الاحكام الواضحة المثبتة للناس من محكمات القرآن وما اتضح السنة
وباطن الحكم الاحكام المخزونة عند اهلها كما قيل للمتشابهات واسرار الشريعة وقيل يعني بظاهر علم وباطن حكم القرآن لا تراه كيف اثنى
عليه بصفات وصوت لا يكون الا للقرآن ولا ريب في اتحاد حج الاسلام والقرآن ولا بعد ان يكون القرآن في جملة كلام حذف السيد لغرض

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبها

عنه على عادته في الالتفاط والاختطاف وفي بعض النسخ غرائبه اى نابية المحكمة وبين اصبهنه العاذرة اى القاطعة وعلم فناء الغرائم
او الغرائب اما ثابتها واستقرارها على طول المدة وتغير الاعضاء او كثرتها عند البحث والتفتيش منها وعلم انقضاء التجائب هو انه كلما تامل
فيه الانسان استخرج لطائف معجبة والمل بيع امطار او المل بيع تجيء بها الارض نبتا للكلاء وفي بعض النسخ بمقاتيحه وبمصابيح بالباء
وفي بعضها بثه نهارها وحميت المكان من الناس كرهبتا اى منعته منهم والحاية اسم منه وكلاء حمى كرضى اى محمي واحميت المكان جعلته حمى لا يقرب منه
ولا يجترئ عليه الرعي بالكسر الكلأ وبالفتح المصدر والمرعى المرعى المصدر والموضع قيل حمى حماه اى جعله الله عرضة لان يحمى كما يقول اقتلت
الرجل اى جعلته عرضة لان يقتل اى قد فرض الله حمى القرآن ومحارمه كان يحتذي فرض مرعاه كان يرعى اى مكن من الانتفاع بمواعظه وزواجره
لانه خاطبنا بلسان عربي مبين ولم يقع بيانا ما لم يعلم الا بالشرح حتى ينبه في الكثير على دلالة القليل قيل استعار لفظ الحمى لحفظه وتدبره و
العمل بقوانينه ووجه الاستعارة ان بذل يكون حفظ الشخص وحراسته اما في الدنيا فمن الظالمين لاحترازهم جمالة القرآن وشبهه
ومن يتعلق به واما في الاخرة فلمجانبة حفظته ومتدبريه والعامل به من عذاب الله كما يحمى الحمى من يلوذ به وقيل اراد بحماه محارمه اى منع بتواهيه
زواجره ان يرتبا محارمه ارعى مرعاه اى هيأه لان يرعى واستعمال لفظ المرعى للعلوم والحكم والآداب التي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة ان
هذه مراعي النفوس وغذاؤها الكريم بكون نشوها العقلي وتمامها الفضلي كما ان نبات الغشب غذاء للابدان الحيوانية الذي يقوم بها وجودها
واقول يحتمل ان يكون المراد به انه جعل له حدودا وحرمات ونهى عن انتهاكها وارتكاب نواهيه بعد حدوده ورخصا اباح للناس الانتفاع بها
والتمتع منها ويمكن ان يقال الحمى حماه اى منع المغيرين من تغيير قواعده وارعى مرعاه اى مكن المطيعين من طاعته وهي الغذاء الروحاني الذي به
حيوتهم الباقية في النشأة الاخرة والمشتفي طالب الشفاء كالمستشفي كما في بعض النسخ اى فيه شفاء من الامراض المعنوية كالجهل والضلال
كما قال ثم شفاء لما في الصدور او منها ومن الامراض البدنية ايضا بالتقوى ونحوه كما قال سبحانه وننزل من القرآن ما هو شفاء الكفاية بالكسر اي بالمجمل
الاستغناء عن غيره وهذه الكفاية لاهله ومن اخذ عنهم مضمنه ودرج على تأويل المشتبهات ونحوه اليهم ل عن ابن الوليد عن سعد عن ابن
شيبة عن الهاشم بن الحسن بن علي بن يقطين عن ابن ابي نجران وجعفر بن سليمان عن علاء بن رزين عن ابي حمزة الثمالي قال ابو جعفر عليه السلام بني الاسلام
على خمس اقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة
من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا كان او مريضا او
ذا مال او لا مال له فهي لازمة لي عن ابن المغيرة عن السعدابادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال بني الاسلام
على خمس على الصلاة والزكوة والصوم والحج والولاية امير المؤمنين والائمة من ولده صلوات الله عليهم ل عن ابيه عن محمد العطار عن يعقوب الاشعري
عن سهل عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع المحجة امام الصلاة وابتاء الزكوة وصيام شهر رمضان
وحج البيت الطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن فاخره الله يوم القيمة خمس مائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه او تيه
ثم ينادي مناد من عند الله جل جلاله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فينوح اربعين عاما ثم يؤمر به الى النار يجهنم ش ل عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن الفضيل بن يسار عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال عشر من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء من عند الله عز وجل واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت الولاية
لاولياء الله والبراءة من اعداء الله والتختم باليمين قال سكر سن عن ابيه عن سعدان مثله ل عن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن صهيب بن
عباد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليه السلام مثله بتقديم حج البيت على صوم شهر رمضان ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري
عن ابن هبيرة عن يونس عن محمد الرازي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة قال قال ابو جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على
عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلاة وهي الفريضة والصوم وهو الجنة والزكوة وهي الطهارة والحج وهو الشريعة
والجهاد وهو العز والامر بالمعروف وهو الوقار والنهي عن المنكر وهي المحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة م عن المفيد عن احمد بن
الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير مثله بيان وهي الملة اى عمدتها واساسها وهي الفريضة اى اعظم الفرايض واستها
وهي الطهارة اى مطهرة المال وهو الشريعة اى هو من معظم الشرايع وهو العز اى يصير سببا لعز الاسلام وغلبته على الاديان وهو الوقاء
اى بعهد الله تم وفي بعض النسخ الوفاء اى به جبل الوفاء والدين وتمكينه وهو المحجة اى طريقة الانبياء او يصير سببا للظهور طرقا للدين وفي
بعض النسخ المحج وهو اظهر اى يصير سببا لازوم المحجة على الغالب والجماعة اى في الصلاة او الاجتماع على الحق وعدم التفرق في المذاهب والعصمة
اى عن المعاصي او الاعتصام بحبل الائمة الدين كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا او بتوليه المحج لانه سبب عدد الغالب الطاعة
وقال وهي العصمة اى يصير سببا لعصمة الدماء او العصمة عن الذنوب م عن المفيد عن الجارودي عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبيد بن يونس عن

jabir.abbas@gmail.com

Presented by: Boris Jabir Abbas

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٨ بكير عن محمد بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة من عمل بواحدة منهن دخل الجنة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك بالله شيئا وأقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام شهر رمضان وعرف هذا الامر فقد دخل الجنة او قال وجبت له الجنة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه من الامم فمن صلى الصلوات الخمس وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد حرم الله عز وجل دمه وماله ان يسأل عبدا عما فوق ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت وأي شيء من ذلك افضل فقال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية قال زرارة فقلت وأي شيء من ذلك افضل فقال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والحج والصوم

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

السلطان العظيم والوجيه الكريم الحبر الحبر عافية للمتعلمين والحبر الحبر يوم الدين **حسن** عن محمد بن علي والي الخزيج معا عن سفيان بن ابرهيم الجوهري عن ابيه عن ابي بصير قال سمعت عليا عليه السلام يقول الاسلام ثلث لا ينفع واحدة منهن دون صاحبتها الصلوة والزكوة والولاية **حسن** عن ابن فضال عن ثعلبة عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله عليه السلام الا اخبرك باصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال اصله الصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد ثم قال سبيل الله الا اخبرك بابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بما جرى به ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون **ما** عن الفضل بن عامر عن احمد العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال مثله الى قوله الصوم جنة من النار **حسن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الفرايض التي افترض الله على العباد ما هي فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة والحج والزكوة وصوم شهر رمضان وولاية ولي الله كما قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **بيان** قال في القاموس الجنة بالضم ما استترت به من سلاح وغيره والجمع جنن وجنان وقاه كمنعه وقيا وقواه اي اطلبوا باعمالكم الستار والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه وقال اي مقتصدة اي في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد منه الحديث ما من مؤمن يؤمن بالله ثم يسدد اي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف منه وسئل عن الاذار فقال سدد وقارب اي اعمل به شيئا لا تعاب على فعله فلا تفرط في ارسال ولا تقصره انتهى وفي بعض النسخ وكل مسكر مكان كل منكر **شي** عن عيسى بن السري قال قلت لابي عبد الله اخبرني ببناء الاسلام الذي لا يسع احدا التقصير في شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها اصاب عليه منه وكم عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له منه وقبل منه عمله ولم يضره ما هو فيه بجميل شيء من الامور ان يجهله فقال نعم شهادة ان لا اله الا الله والايمان برسوله ص والاقرار بما جاء من عند الله وحق من الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها قال قال رسول الله ص من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية فكان الامام علي ثم كان الحسن بن علي ثم كان الحسين وكان علي بن الحسين وكان محمد بن علي ابو جعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم ولا حلالهم ولا حرامهم حتى كان ابو جعفر فنهج لهم وبين مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى استغنوا عن الناس وصار الناس يتعلمون منهم بعدما كانوا يتعلمون من الناس وهكذا يكون الامر والارض لا يكون الا بامام **فضيل** بالاسناد يرفعه الى ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله ص بني الاسلام على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى البيت والجهاد والولاية علي بن ابيطالب قال ابو سعيد هذا الذي لم نقم الا به قال ما تصنع بابا سعيد اذا هلكوا **بيان انواع القران** برد ابنة ابن قولويه عن سعد بن عبد الله باسناده عن امير المؤمنين ع قال حد الفرض الذي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كتاب الفرض الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية الحافظة لهذه الفرايض الاربعة وهي فلكل الفرايض والسنن وجميع امور الدين والشرايع فكان حد الصلوة اربعة وهي معرفة الوقت ومعرفة القبلة والتوجه اليها والركوع والسجود لها خامسة لا تتم الصلوة وتثبت الا بها وهي الوضوء على حده الذي فرضها الله وبينها في كتابه واما صار حد الصلوة لا هذا عوام في جميع العالم معروفة مشهورة بكل لسان في الشرق والغرب يجمع الناس العاقل والعالم وغير العالم بقلة على ان يتعلم هذا الحد الكبار وصاعة يجب عليه لانها تتعلم بالرؤية والاشارة مرضيط الوضوء والوقت والقبلة والركوع والسجود لا عذر لاحد في تاخير تعليم ذلك وسائر حد الصلوة وما فيها من السنن فليس كل احد يحسن ويتهيا لان يتعلم ما فيها من السنن من القراءة والدعاء والتسبيح التشهد والاذان والاقامة فجعل الله تبارك وتعالى هذه كبار حد الصلوة لعلمه عز وجل ان الناس كلهم يستطيعون بؤده واجمع هذه الاشياء في حالة وجوبها عليهم وجعلها مرئية وجعل سائرها فيها سنة والجنة على مرجعها في اقامتها حتى يتعلموه وكبار حد الزكوة اربعة معرفة القدر الذي يجب عليه فيه الزكوة وما لا يجب الزكوة عليه من الاموال ومعرفة الوقت الذي يجب فيه الزكوة ومعرفة العدد والقيمة ومعرفة الموضع الذي توضع فيه فاما معرفة العدد والقيمة فهو ان يعلم الانسان كم الاشيا التي تجب الزكوة عليها من الاموال التي فرض الله عليه فيه الزكوة وهو الذهب الفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب الابل والبقر والغنم فهذه تسعة اشياء وليس عليهم فيما سوى ذلك من اموالهم زكوة ويجب ان يعرفوا من ذلك ما يجب من العدد وقد بين الله ذلك ووضع له معرفة ما يحتاجون اليه مما فرض عليهم اربعة اشيا وهي الكيل والوزن والمساحة والعدد فالعدد في الابل والبقر والغنم والكيل في الحنطة والشعير والزبيب التمر والوزن في الذهب الفضة فاذا عرفها الانسان هذه الاشيا كان مؤديا للزكوة على ما فرض الله تبارك وتعالى عليه فان لم يعرف ذلك لم يحسن ان يؤدي هذه الفرايض ثم يحتاج بعد ذلك ان يعرف الموضع الذي يجب ان يضع فيه زكوته ويضعها فيه والا لم يكن مؤديا لما امر الله ولم يقبل منه فهذه

كبار حد الزكوة

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

كبار حد الزكوة وكبار حد الحج اربعة فاول ذلك الاحرام من الوقت الموقت لا يتقدم بعد ذلك ولا يتاخر عنه الا لعلة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بالموقفين عرفة والمزدلفة وهي المشعر الحرام فهذه كبار حد الحج وعليه بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه في عمرته وحجه وما يلزم من بيع وحلق وتقصير وري الجمار حتى يؤدي ذلك كما يجب وكما سنه رسول الله صلوات الله عليه وآله وكبار حد الصوم اربعة وهي اجتناب الاكل والشرب والنكاح والارتماس في الماء فهذه كبار حد الصوم وعليه بعد ذلك ان يجتنب الفحش متعمدا والكذب وقول الزور وانشاد الشعر عمدا ذلك مما نهى عنه وجاء به الخبر مما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وامر به وكبار حد الوضوء للصلوة اربعة وهي غسل الوجه واليدين الى المرافق والمسح على الرأس والمسح على الرجلين الى الكعبين كما امر الله وسن فيه وكبار حد الولاية الامام المفروض الطاعة ان يعلم انه معصوم من الخطا والزلل والعمد من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل ولا يتحلى ولا يلم بشيء من الامور الموبقة للدين ولا بشيء من المحارم وانه اعلم الناس بحلال الله وحرامه وفرائضه وسننه واحكامه مستغن عن جميع العالم وجميعهم محتاج اليه وانه سخي النفس من الناس واشجع الناس والعلة في وجوب العصمة انه ان لم يكن معصوما لم يؤمن منه ان يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس من ارتكاب الحارم بغلبة الشهوات فاذا دخل في شيء من الذنوب احتاج الحاكم ان يقيم عليه الحد والنبي فرضها الله ولا يجوز ان يكون امامنا على الناس مؤديا لهم من يكون بهذه الصفة من ارتكاب الذنوب العلة في ان يكون اعلم الناس انه ان لم يكن عالما بجميع الحلال والحرام وفنون العلوم التي يحتاج الناس اليها في امورهم ودينهم ودنياهم لم يؤمن منه ان يقلب شرايع الله واحكامه وحدوده فينقطع من لا يجب عليه القطع ويقتل ويصلب الصادق ويجلد بعض بالحارب العلة في انه يجب ان يكون اسخى الناس نفسا خازن المسلمين والمؤتمن على اموالهم وانفسهم وان لم يكن سخيا ناقت نفسه الى اموالهم فاخذها والعلة في انه يجب ان يكون اشجع الناس لانه مقدم المسلمين اليه يرجعون في الحروب فان لم يكن اشجعهم لم يؤمن منه ان يطرب بقرن من قرونهم فيسلمهم للقتل والعطب فينبو بغضب من الله كما قال عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يفر من الحرب وينبو بغضب من الله وجعل الله جل وعز لهذه الفرايض الاربع دلائل من الشمس والقمر فدلالة الصلوة التي هي اعظم هذه الاربعة وهي تمام الدين وبها اشرقها واجلها الشمس يقول الله جل وعز اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرانا الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فلا تعرف مواقيت الصلوة الا بالشمس ولها الزوال عن كبد السما وهو وقت الظهر ثم العصر بعدها ودليلها ما تقدم من الزوال والمغرب واسقط الفرض وهو من الشمس والعشا الآخرة اذا ذهب الشفق وهو من الشمس وصلوة الفجر اذا طلع الفجر وهو من الشمس وجعل عز وجل دلالة الزكوة مشتركة بين الشمس والقمر فاذا حال الحول وجبت الزكوة وجعل دلالة الحج والصوم القمر لانه تعرف هلالان الفريضتان الا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله جل وعز شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه فرض الحج والصوم لا يعرفان الا بالشهور لا تعرف هذا بالشمس **فصل** **النعماني** باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ما فرضه الله سبحانه في كتابه من دعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض الخمس بني الاسلام فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرايض اربعة حدود لا يسع احدا جهلها ولها الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الولاية وهي خاتمتها والجامعة لجميع الفرائض والسنن فحد الصلوة اربعة معرفة الوقت ثم ذكر نحوا مما مر تغييرا في اخر الخبر **بيان** كان في النسخ الزوايا بين ستة وتسوية لا سيما في حد الزكوة وفي النهاية في حديث الزكوة والبقر الغنم فاما الساخة من باب الارضين والمياه وكان ذكر الفقيه لانه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد فيحتاج الى المساحة وسنبين جميع ذلك في ابوابها انشاء الله تعالى وكان مدخلية الشمس في الزكوة لان الغلات محولها ادراكها وهي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس وفي النهاية في مكان قوله جعل الله جل وعز لهذه الفرايض الاربع الى اخره هكذا وقد جعل الله لهذه الفرايض الاربع دليلين اثنين لئلا يتهما المشكلان وهما الشمس والقمر اي النبي ووصيه بل فضل **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس رضي الله عنه باسناده الى عيسى بن المستفاد من كتاب الوصية قال حدثني موسى بن جعفر قال سالت ابي جعفر بن محمد عليهم السلام من بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال ان ابي اخبرني ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي وياخديجة اني اخبرت بان جبرئيل عنكما يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما فاسلما واطلعا هذا نبيا فعلمنا واطمعنا فارسول الله فقال ان جبرئيل عنكما يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدياه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا تشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولم يلده والد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد وان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة وتشهدان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويخفض ويفعل ما يشا ويبعث من في القبور فالا شهدنا قال واسباغ الوضوء على المكاره غسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر البرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية

والوفاء

Presented by: Rana Jalal Abbas

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

والوقوف عند الشبهة الى الوصول الى الامام فانه لا شبهة بعده وطاعته ولي الامر بعده ومعرفته حيوته وبعده وهو الى والائمة من بعده واحدا واحدا وهو الاداة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه البراءة من الاحزاب بتم وعدوه وامتيه واشياعهم اشياعهم والمحبوة على دينه وسننه الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس باخذ بحجة فهمت ما شرط دليل عليك قالت نعم وامنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي ع وانا عليه لك فقال يا علي بايعه على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط رسول الله كفه فوضع كفه على كفه فقال يا علي بايعه على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي ع فقال يا بي وامي الحول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله ص اهتديت وبورك الكعبة ورشدت ووفقت وارشدك الله ما اخذ بحجة ضعي يدك فوق يدي على ما بعي له فبايعت على مثل ما بايع عليه علي بن ابيطالب ع على انه لا حجة عليك هذا على مولاك ومولى المؤمنين وامامهم بعدك قالت صدقت يا رسول الله صلى الله عليه واله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا عليها وعنه عن ابيه قال دعي

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الذنب الذي لا يقبل الله فيه اعمال العباد الا به

٢١٤ اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى **مع** عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا اجتمعنا عند ابي عبد الله ع في جماعة من اهلية موالينا وفينا حمران بن اعين
فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له ابو عبد الله ع مالك لا تتكلم يا حمران فقال يا سيدي انت على نفسي اني لا اتكلم في مجلس تكون فيه
فقال ابو عبد الله ع اني قد اذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا خارج من
الحد بن حد التعطيل وحد التشبيه ان الحق القول بانا لا نقول بين لا جبر ولا تفويض وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الخمر حق وان النبيذ حق واشهد ان عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس
جهله وان حسنا عبده وان الحسين من بعده ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبد الله ع **الزنجر** حمران ثم قال
يا حمران مد المطرف بينك وبيني لعلم ظننت يا سيدي وما المطرف فقال انتم تسمونه خط البنا فمن خالفنا على هذا الامر هو زنديق فقال حمران
وان كان عليا فاطميا فقال ابو عبد الله ع وان كان محمدا عليا وعليا فاطميا **بيان** مخضنا اي شرعنا ودخلنا وفي القاموس الزنا بالضم
الخيط يقدر به البنا وقال المطمار خيط اللبنا يقدر به كالمطمر انتهى وهذا الخبر ينفي الواسطة بين الايمان والكفر فمن لم يكن اماميا صحيح العقيد
فهو كافر **بس** عن علي بن الحكم عن حسين بن سيف عن معاذ بن مسلم قال دخلت عمر اخي على ابي عبد الله ع فقلت له هذا عمر اخي وهو
هو بهذا يسمع منك شيئا فقال له سل ما شئت فقال اسئلك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذرهم على جهله فقال شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص والصلوات الخمس صلاة شهر رمضان والغسل من الجنابة وحج البيت والاقرار بما جاء من عند الله جملة و
الايتمام بائمة الحق من آل محمد فقال عمر يسعهم اني اصلي لله فقال له على امير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي والخير يطيب الله
من شئت فقال له فان جعلت فداك قال فجرى لا خير ناما يجري لنا ولك ولمحمد على فضلها قال له فانت قال هذا الامر يجري كما يجري الليل و
النهار قال فانت قال هذا الامر يجري كما يجري حد الزاني والسارق قال فان جعلت فداك قال القرآن نزل في اقوام وهي تجري في الناس الحدود
الفهقه قال فلت جعلت فداك انت لتزيدني على اس **بشي** عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله ع اسئلك عن شئ لا اسئل عنه احدا
بعدك اسئلك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان والولاية فمن عدنا وتولانا والبرأة من عدونا وتكون مع الصديقين **بيان** وتكون مع الصديقين
اي اذا فعلت جميع ذلك تكون في الآخرة مع الصديقين كما قال في نعم اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
الكون معهم ومتابعتهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين **كش** عن جعفر بن احمد بن ايوب عن صفوان عن عمرو بن حريث عن ابي عبد الله ع
قال دخلت وهو في منزل اخيه عبد الله بن محمد فقلت له جعلت فداك ما حق لك جعلت فداك ما حق لك الى هذا المنزل قال طلب النزهة قال
فلت جعلت فداك الا اقترض عليك ديني قال كذا دين به قال بلى يا عمرو قلت اني ادين الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
والولاية لعلي بن ابيطالب امير المؤمنين ثم بعده صوما لله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعده وانا نتخوف
عليه احيانا وعليه امون قد ادين الله به قال يا عمرو هذا والله دين الله الذي ادين به الله به في السر والعلانية فانظر والله وكف لسانك الا
من خير فانك انما هدئت فضيت بل هداك الله فاشكر هذا الله عليك ولا تكن ممن اذا اقبل طعن في عينيه واذا ادبر طعن في قفاه ولا تحمل
الناس على كاهلك فانه يوشك ان حملت الناس على كاهلك ان يصدعوا شعبك كاهلك **كا** عن علي عن ابيه وابي علي الاشعري عن محمد بن
عبد الجبار رفعها عن صفوان مثله **بيان** في القاموس النزه البناعة الاسم النزهة بالضم ومكان نزه كفرح ونزيه وارض نزهة
بكسر الزاي ونزهية بعيدة عن الريف بعمق المياه وذو بانا لقرى ومد النجار ومشاد الهواء نزه ككرم وضرب نزاهة ونزاهية وارجل نباعا
عن كل مكروه فهو نزيه واستعمال النزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح وهو نزهة من اثما بالضم ببعدا قول كهنا استعمالا
في هذا المقام شاهدا على صحته وفصاحته وان امكن حمله على بعض المعاني الذي ذكرها مع انهم قد كانوا يتكلمون بعرف المخاطبين وتصطلح
تقريبا الافهامهم وقال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
النزه البناعد من المياه والاوبار وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط
لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احدهم ان ينفرد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة
في الخروج الى كل متنزه وقال ابن بري قال ابن خالويه يقال نزه يا غلام اي تباعد عن الريف وكل مرتفع وانكر
ابو منصور ما قاله ابن السكيت في السر والعلانية اي بالغلب اللسان والجوارح او في الخلوة والمجامع مع عدم التقية وكف اللسان بتخصيص كها اللسان

باب الذنب الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به

٢١٥ بالذكر بعد الامر بالتقوى مطلقا لكون اكثر الشرور منه وفيه اشعار بالتقية ايضا **ولا** نقل اني هدئت بفتحي اي لا تضل بذلك بالجهل وعلم
ان الهداية من الله كما قال تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي كامل الله هداك فاد شكرها انعم الله عز وجل به
عليك ولا تكن ممن اذا اقبل اي كن من الاخيار ليعد حال الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم
وغيبتهم او اسرارا بالتقية من المخالفين او بحسن المعاشرة مطلقا ولا تحمل الناس على كاهلك اي لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية او
لا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تفضي بذلك الى ان يضمن لهم او يتحمل عنهم ما لا يطيقون او يطمعهم في ان يحكم بخلاف
الحق او يوافقهم فيما لا يحل وهذا ان كان الاول اظهر في القاموس الكاهل كصاحب الجانب او معتلم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو
الثلث الاعلى وضبعك نقرة ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب قال الصدع الشق في شئ اصلب وقال الشعب بالتحريك بين
بين المتكبين **كش** عن جعفر بن احمد عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة الجمال قال دخل خالد البجلي على ابي عبد الله ع وانا عنده فقال له
جعلت فداك اني اريد ان اصف لك ديني الذي انا دين الله به وقد قال لي قبل ذلك اذا اردت ان تسئلني عن شئ فاسئلني عن شئ الا حدثتك به
على وجهه لا اكتمك فقال له اول ما ابتدئك اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس اله غيره قال فقال ابو عبد الله ع كذلك ديننا ليس معه اله
غيره ثم قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فقال ابو عبد الله ع كذلك محمد ص مقر له بالعبودية ورسوله الى الخلق قال ثم قال واشهد ان
عليا كان له من الطاعة المفترضة على العباد مثل ما كان محمد صلى الله عليه وآله على الناس فقال كذلك كان علي عليه السلام قال واشهد انه كان للحسن
علي ثم من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان محمد صلى الله عليه وآله قال فقال كذلك كان الحسن قال واشهد انه كان للحسين من الطاعة الواجبة
على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد على الحسن قال فقال كذلك كان الحسين قال واشهد ان علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما جميع ثم
كان لعلي بن الحسين ثم كما كان للحسين ثم قال فكذلك كان علي بن الحسين قال واشهد ان محمد بن علي ثم كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما
كان لعلي بن الحسين قال فقال كذلك كان محمد بن علي قال واشهد انك وانا الله ذلك لكله قال فقال ابو عبد الله حسبنا اسكت الان فقد قلت
حقا صمدك محمد الله واثنى عليه ثم قال انا نبعث الله ينبأ له عقب ذرية الحي لا اخرهم مثل ما الحي لا اولهم وانا نخرج ذرية محمد ص وقد اجي لا اخرنا مثل
ما اجري لا ولنا ونحن على منهاج ابينا نقول لنا مثل ما له من الطاعة الواجبة **كش** عن جعفر بن احمد بن الحسين عن ذا ود عن يوسف قال قلت لابي الحسن
عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فتثبت وان كان على غير الحق فرد ني الى الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام حي وان الحسن كان امام حي وان الحسين كان امام حي وان علي بن الحسين كان امام حي وان
محمد بن علي كان امام حي وانت حملت ذلك علي منهاج ابائك قال فقال احمد لك مرارا حملك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين
ابائي لا لا يقبل الله غيره **كش** عن جعفر بن احمد عن الحسن بن ذياد العطار عن ابي عبد الله ع قال قلت اني ادين الله ان عرض
عليك ديني ان كنت في حسنا من قد فرغ من هذا قال فاقر قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم
اقر بما جاء به من عند الله فقال لي مثل ما قلت وان عليا امامي فرض الله طاعته من عرفه كان مؤمنا ومن جهله كان ضالا ومن رد عليه كان ٥
كافرا ثم وصف الائمة عليهم السلام حتى انتهيت اليه فقال ما الذي تريد ان ادين به قلت اتولاك على هذا فاني اتولاك على هذا **بيان** وان كنت في
حسنا اي لبيبا فطنا او في ظني **كتاب نصف شعبان** الصدوق رحمه الله باسناده عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق ع لبس من شيعتنا من انكر
اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن عبد ص عن **قتيبة** عن الفضل عن الرضا ع قال من اقر
بتوحيد الله ونفى المشبهة عنه ونزهه عما لا يليق به واقر ان لله الحول والقوة والارادة والمشية والخلق والامر والقضاء والقدر وان الائمة
العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وشهد ان محمدا رسول الله ص وان عليا والائمة بعده حجج الله وولي الله ولبائهم وعادى اعدائهم وتجنب
الكبائر واقر بالرجعة والمتعين وامن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث
النشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال لكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا
ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل
الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشروطه واستكمل ما وصف في عهده قال الله عز وجل اجزاء عنده ان الله عز وجل اجزاء الجنة
بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واجزهم كيف يسلكون فقال وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين
من اتقى عز وجل فيما امره الله عز وجل به مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فيهتدي فات قوم وما تقوا قبل ان يهتدوا وتنوا انهم

Presented by: Rare Islamic Books

باب الدين الذي لا يقبل الله من العباد الا به

٢١٥ اسنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اقتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعته وليه اسره بطاعته وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عنده الله خذوا دينكم عند كل مسجد واتوا البيوت الخ اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه قد حجر كونها انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من بصر عقل انا لله عز وجل يقول فاما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر كيف يبصر من لم يبد ابتعوا رسول الله صلى الله عليه واله واقروا بما انزل الله عز وجل وابتعوا اثار الهدى فانها علامات الامانة نزل عز وعلا الله والتقوى اعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن فاقتضوا الطريق بالناس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا السر بينكم وتؤمنوا بالله ربكم **بيان** قد مضى الخبر في كتاب الامامة وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض التوضيح حتى تعرفوا قيل اي امام الزمان حتى تقصدوا اي الامام وبعده صادقا فيما يقول حتى تسلموا ابوابا اربعة قد مضى الكلام في الابواب مفصلا وقال المحدث الاسترابادي ره اشارة الى الاقرار بالله والاقرار برسوله والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه واله والاقرار بتراجمة ما جاء به الرسول ع والتنبيه للتحرز والانتهاء عن الطريق المقصد يقال ثاه ره في الارض اذا ذهب متحيرا كما في ق انا لله اخبر الغيبا تفصيل لما اجمل ع سابقا وبيان للابواب الثلثة المشروطة والمنار جمع مناره على غير قياس يعني موضع النور ومحله وكني قيل بالمنار عن الائمة فانها صيغة جمع على ما صرح به ابن الاثير في نهايته وبتقوى الله فيما امره عن الاقتداء الى الامام والاقتداء به وبايتانا ابوابها عن الدخول في المعرفة من جهته الامام ع انتهى واستكمل وعاه اي استحق وعاء كاملا كما قال نعم او فوا بعهدكم اوف بعهدكم مات قوم فيما يبنى فاتقوم وهو اظهر اي ماتوا عنادا ولم يبايعونا او ماتوا فاثمين في تاكيد من اتى البيوت اي بيوت الايمان والعلم والحكمة من ابوابها وهم الائمة اشارة الى تاويل قولهم ع واتوا البيوت من ابوابها وصل الله على اشارة الى قولهم ع اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله اطيعوا الله رسوله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله خذوا دينكم اما بيان لما انزل واستينافي واولياء التربية بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت بيوت اهل العصمة صلام الله عليهم والرجال بهم ع والمراد بعدم الهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله انهم يجمعون بين ذلك بان لا يتركونها راسا كما ورد النص عليه في خبر اخر قولهم ع ثم استخلصهم الضمير راجع الى ولاة الامر ذلك اشارة الى الامر اي استخلص واصطفى الاوصيا حال كونهم مصدقين لامر الرسالة في النذر وهم الرسل بقولهم في نذره متعلق بقوله مصدقين ويحتمل ان يكون في نذره ايضا حالا اي حال كونهم منذرين في النذر ويمكن ان يكون ضميرا مستخلصهم راجعا الى الرسل اي بعد ارسالهم استخلصهم امرهم بان يصدقوا الرسل في النذر بعدهم وهم الاوصيا عليهم السلم وقيل ثم للتراخي في الرتبة دون الزمان يعني وقع ذلك الاستخلاص في حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضا يعني تصديق كل منهم لكل من الثاني والثالث واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعم وان من امة الا خلا فيها نذير ثم بين وجوب النذير وجوب معرفته بقوله فاهتدى على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجوب التذكير معرفته واشار بانا والهدى الى الائمة عليهم السلم وفي بعض النسخ اتبعوا اثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والعين المهملة وبنبه بقوله لو انكر رجل عيسى ع على وجوب الايمان بهم جميعا من غير تخالف عن احد منهم ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللا بانهم مناط طريق الله وامرنا بالتماس اثارهم ان لم نتيسر الوصول اليهم **محص** عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل افترضت على عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها اسكنتهم مملكوتي وادخلتهم جنتي اولها معرفتي والثانية معرفة رسولي المخلوق والاقرار به والتصديق بقوله والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجج على خلقي من الاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ومن انكر هم صليته نار ذي ضاعفت عليه عذابي والرابعة معرفة الاشخاص الذين ايتموا من ضبا فاهتدوا بهم قوام قسطي والخامسة معرفة الفوام بفضلهم والتصديق بهم والثامنة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذا ترداعوانه والسابعة قبول السرح التصديق بهم لرسلي والثامنة كتمان سري ومسارتي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرح منهم والعاشرة ان يكون هو واخوته في الدين والدنيا شرعا سواء فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي وامنتهم من الفزع الاكبر كما انا عتقت علي بن ابي طالب ع من الثالثة والرابعة انا الاولى في الحج الموجبين وقت الخطاب كعلي والسبطين عليهم السلم والثانية في الائمة بعدهم ع والاولى في صائن الانبيا والاوصيا والثانية في ائمتنا عليهم السلم **دعوات الراوندي** عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اني امرؤ ضعيف البصر كبير السن والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة وانا اريد ان اسالك عن الدين الذي افترض الله عز وجل على عباده ان اعرفه واعتمد عليه وابلغه من خلفت خلفا فاجبني بجواب فاستثبت جوابك فاني ربما اتاني الجواب ورود على فاذا فهمت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان

باب ادنى ما يكون به العبد مؤمنا

٢١٦ لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد فقلت لابي جعفر ع بايستاده عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم قال فقال نعم قال فقلت فاني اسئلك مسئلة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي لا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت لجزء يديني الذي تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك لا دين الله عز وجل به قال ان كنت افصرت الخطبة فقد عظمت المسئلة والله لا عطينك ديني ودين اباءي الذي ندين الله عز وجل به قال ان كنا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع **بيان** اقصرت الخطبة الظاهر ان الخطبة بضم الخاء اي ما يتقدم من الكلام المناسب قبل اظهار المطلوب وكانه ع عد خطبته قصيرة مع طولها اعظاما للمسئلة وايذانا بان هذا المقصود الجليل يستدعي اطول من ذلك من الخطبة وقيل اقصاره اياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان واعلام و منهم من قرء الخطبة بالكسر مستعارة من خطبة النشا وهو تكلف قال في النهاية في الحديث انا عرابيا جاءنا نقال علمني عملا يدخلني الجنة نقال لان كنت اقصرت الخطبة لقد اطهرتها اي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسئلة مريضة يعني فلما لم تات الخطبة واعظمت المسئلة والتسليم لامرنا اي الرضا فلما بما يصدر عنهم قولا وفعلا من اختيارهم المهادنة او القتال او الظهور او التنبية وسائرها يصدر عنهم مما تقصر العقول عن ادراكه والافهام عن استنباط علته كما قال نعم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والاجتهاد بذل الجهد في الطاعات والورع الاجتناب عن المعاصي بل الشبهات والمكروهات **كا** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعته يسال ابا عبد الله ع فقال له جعلت فداك اخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو فقال اعدد علي فاعاد عليه فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وصوم شهر رمضان ثم سكت قليلا ثم قال والولاية مرتين ثم قال هذا الذي افترض الله عز وجل على العباد لا يسال الرب العباد يوم القيمة بقول الا زدتني على ما افترضت عليهم ولكن من زاد زاده الله ان رسول الله سن سنة حسنة جميلة ينبغي للناس الاخذ بها **توضيح** قوله ما لا يسعهم عطف بيان للدين ومبتداء وما هو خبره قوله اعد علي كان الامر بالاعادة لسماع الحاضرين وانبائهم الى اواخرها وحسن الكلام والتلذذ بسماعه وكانه يدخل في شهادة التوحيد كما يتعلق بمعرفة الله من صفات ذاته و صفات فعله وفي شهادة الرسالة ما يتعلق بمعرفة الانبيا وصفاتهم وكذا الاقرار بالمعاد داخل في الاولى واوفى الثانية لاخبار النبي بذلك واقام الصلوة حذفت التاء للاضافة وقيل المراد باقامتها ادامتها وقيل فعلها على ما ينبغي وقيل فعلها في افضل اوقاتها وعلى جاء على عرفنا القرآن في التعبير من فعل الصلوة بلفظ الاقامة دون اخواتها وذلك لما اختصت به من كثرة ما يتوقف عليه من الشرائط و الفرائض والسنن والفضائل واقامتها ادامة فعلها مستوفاة جميع ذلك اقول ويمكن ان تكون ذكر الاقامة لتشبيه الصلوة من الايمان بمنزلة العمود من الفسطاط كما ورد في الخبر وانما لم يذكر الحج اما لانه لا يجب الا مع الامام فهو تابع للولاية منزح تحققها او لعدم تحقق شرط وجوبه في ذلك الزمان قوله مرتين اي كرر الولاية تاكيدا قوله ع هذا الذي افترض الله على العباد اي علم فرضها ضرورة من الدين فيقول الازدتني الا بالتشديد بحرف تخيض واذا دخل على الماضي يكون للتغيير والتندم وكان المغيرة لا يسال عن شئ سوى هذه من ضمنها كما انه من اتى بالصلوات الخمس لا يسال الله عن النوافل ومن اتى بالزكوة الواجبة لا يسال عن الصدقات المستحبة وهكذا **باب ادنى ما يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يخرجه عنه مع** عن ابي الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن جعفر الكناسي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا قال ليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن **مع** بالاسناد المتقدم عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الرادي هذا لحق فيقيم عليه **بيان** الرادي هذا اي في اصول الدين والايمان عمدا او الاعم مع تقصير وعلى كل تقدير يحمل الايمان على معنى من المعاني المتقدمة **كتاب سليم بن قيس** قال لابي امير المؤمنين ع رجل فقال له يا امير المؤمنين ما ادنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى ما يكون به كافرا وادنى ما يكون به ضالا قال سالت فاسمع الجواب ادنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية والوحدانية وان يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلاغة وان يعرفه حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قال يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشيا غيرها وصفت قال نعم اذا عرف امر الطاعة واذا تهى انتهى وادنى ما يكون به كافرا ان يتبدين بشئ فيزعم ان الله امره به نهاه عنه ثم يقيم فيتبرئ منه يتولى ويزعم انه يعبد الله الذي امره به ادنى ما يكون به ضالا ان لا يعرف حجة الله في ارضه وشاهده على خلقه الذي امر الله بطاعته

باب ان العمل جزء الايمان

وفرض ولايته قال يا امير المؤمنين سمعهم لي قال الذين قرنهم الله بنبيه فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فاو
خصهم لي قال الذين قال رسول الله في اخر خطبة خطبها ثم قبض من بومه اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان
اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين واصبع فيضمكوا بهما لا تضلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم قال و
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن عمر الجاني عن ابن ذبيان عن ابن زيد عن ابان بن ابي عياش عن سليم مثله بادنى
تغيير **باب ان العمل جزء الايمان وان الايمان مبثوث على الجوارح الاثبات البقرة** وما
كان الله ليضيع ايمانكم وقال نعم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة و
الكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **آل عمران** ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فاطر** اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
تفسير وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم كما سبأتي واستدل به على ان العمل جزء الايمان وقال البيضاوي اي ثباتكم على الايمان
وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة اد صلوتكم ايها لما روي انهم لما ماتوا قبل ان تحول القبلة الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا
فرقت ولكن البر من اي بر من امن والمراد بالبر البار ومقابلة الايمان بالاعمال تدل على المغايرة واخرها حيث قال والذين الذين
صدقوا اي في دعوى الايمان او بما التزموه وممتكوا به يومي الى الجزئية او الاشتراط والاثبات الدالة على الطرفين كثيرة مفرقة على الابواب
وسنتكلم عليها انشاء الله وتلي له سبحانه ومن كفر بدل على دخول الاعمال في الايمان حيث عدد تركها الى كفرانها وان لم يعنهم بجملة على حجد
فرض الحج او جحد الكفر على كفرانها لنعمة فان تركها مورية كفران لنعمة الامر اليه يصعد الكلم الطيب مثل المرء يرى العقائد الحقة وقبل
كلمة التوحيد وقيل كل قول حسن والصعود كناية عن القبول من صاحبه الاثابة عليه والعمل الصالح يرفعه يحتمل وجهين احدهما ارجاع
المرفوع الى العمل والمنصوب الى الكلم اي العمل الصالح يوجب رفع العقائد وصحتها او كاملها وقبولها وثانيهما العكس اي العقائد الحقة
شرائط لصحة الاعمال وعلى الوجه الاول يناسب الباب وقد يقال المرفوع راجع الى الله والمنصوب الى العمل **كتاب الكراجكي**
عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن بونس بن يعقوب عن
ابي عبد الله ع قال ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد
عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال قيل لامير المؤمنين من شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص كان مؤمنا قال
فان فرائض الله قال وسمعته يقول كان علي ع يقول لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال وقال
لابي جعفر ع ان عندنا قوما يقولون اذا شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فهو مؤمن قال فلم يفرض بون الحدود ولم يقطع
ايديهم وما خلق الله عز وجل خلقا اكرم على الله عز وجل من مؤمن لان الملئكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الخمد للمؤمنين
وان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافرا **بيان** قوله ع فان فرائض الله اقول لعل اصله ان الايمان
الذي هو سبب لرفع الدرجات والتخلص من العقوبات في الدنيا والاخرة ليس محض العقائد والا لم يفرض الله الفرائض ولم يتوعد
على المعاصي ايضا ما ورد في الايات والاخبار من كرامة المؤمنين ودرجاتهم ومنازلهم بنائي اجراء الحدود عليهم واداء الحقوق منهم واتهامهم
فلا بد من خروجهم عن الايمان حين استحقاقهم تلك العقوبات فقوله فما بال من جحد لعل المعنى انه لو كان الايمان محض التكلم بالشهادتين
او الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع انكم تواضعونني ذلك لورود الاخبار فيه فلم لا تقولون بعدم
ايمان تارك الفرائض وسر تكفير الكبائر ايضا مع ورود الاخبار الكثيرة فيها ايضا وقيل المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فانه
يوذن بالاستخفاف والجحد قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر عرفه جماعة بانه عدم الايمان عما مر ان مشافان
يكون مؤمنا سواء كان ذلك العدم بضدا ولا بضد فيدخل الضد كان يعتقد عدم الاصول التي يعرف بها تحقق الايمان او عدم شئ منها
وغير الضد كالخالي من الاعتقادات اي اعتقاد ما به تحقق الايمان واعتقاد عدمه وذلك كالشاك او الخالي بالكلية كالذي لم يجمع
سمعه شيئ من الامور التي تحقق الايمان بها فيمكن ادخال الشاك في القسم الاول اذا الضد يخطر بباله والا يما صادشا كا واعترض
عليه بان الكفر قد يتحقق مع التصديق بقيا الاصول المعتبرة في الايمان كما اذا القى فينان المصحف في الخاذورات عامدا او وطئه كذلك
او ترك الاقرار باللسان جحدا وحينئذ فينتقض حد الايمان منعا وحد الكفر جمعا واجيب تارة بانا لا نسلم بقاء التصديق لغا عند ذلك
ولو سلمنا يجوز ان يكون الشارع جعل وقوع شئ من ذلك علامة وامارة على تكذيبه فاعل ذلك وعدم تصديقه فيحكم بكفره عند
صدور ذلك منه وهذا كما جعل الاقرار باللسان علامة على الحكم بالايمان مع انه قد يكون كاذبا في نفس الامر وتارة بانه يجوز ان

يكون

باب ان العمل جزء الايمان

يكون الشارع حكم بكفره ظاهرا عند صدور شئ من ذلك لما قد جرأه المكلفين على انتهاك حرماته وتعدي حدوده وان كانا لتصديق في نفس
الامر حاصلا وغايته ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمنا وكافرا وهذا لا محذور فيه لانا نحكم بكفره ظاهرا وامكان ايمانه باطنا
فالموضوع مختلف فلم يتحقق اجتماع المتضادين ليكون محالا ونظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان فيحكم به مع جواز كونه كاذبا في
نفس الامر واقول ايضا ان النقض المذكور لا يرد على ما عرفته الكفر تعريف وذلك لانه قد تبين ان العدالي ان يحكم بانه اعم من ان يكون بالضد
او غيره وما ذكر من موارد النقض داخل في غير الضد كما لا يخفى وح فما عرفته سالما لصدقه على الموارد المذكورة والتناقض المجيب عنه غفلا عن ذلك
ويمكن الجواب عنها بتعريف الايمان ايضا بان نقول من عرف الايمان بالتصديق المذكور وجعل عدم الايمان شيئ من موارد النقض شرطا في
اعتبار ذلك التصديق شرعا وتحقق حقيقة الايمان والحاصل انا لما وجدنا الشارع حكم بايمان المصدق وحكم بكفر من ارتكب شيئا من الامور
المذكورة مطلقا علمنا ان ذلك التصديق انما يعتبر في نظر الشارع اذا كان مجردا عن ارتكاب شيئ من موارد النقض وامثالها الموجبة للكفر
فكان عدم الامور المذكورة شرطا في حصول الايمان ولا يبيان المشروط عدم عند عدم شرطه وشروط المعرف التي نقف عليها وجود شئ
ملحوظة في التعريف ان لم يصح لها فيه للعلم باعتبارها عقلا انما تعرفنا في بداءة العقول انه بدل على العلة لا يوجب المعلول والشرط من اجزاء
العلة كما صرح جوابه في بحثها والكل لا يوجد بدون جزئه وهذا الجواب اللذان قبله لم يجدهما الغير هما بل هي من هبات الواهب تعالى وتقدس
ولم يقدم لذلك مثلا وان لم نقل له اهلا انتهى كلامه قدس سره واقول هذه التكلفات انما يحتاج اليها اذا جعل الايمان نفس العمل بدليل
بينها الاعمال ومع القول بدخول الاعمال لا حاجة اليها اعلم ان هذا التحقيق يهدم ما اسسه سابقا اذ يجري هذه الوجوه في مباني الاعمال و
الشروط التي نفى كونها داخلة في الايمان وما ذكره ثم في اخر الحديث من الالزام على المخالفين يومي الى هذا التحقيق فتامل **كا** عن العدة عن
احمد البرقي ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن محمد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن الحسن عن الحسن بن هرون قال قال
ابو عبد الله ع ان الاسم هو الفعل بعينه والفعل كل ما كان عنه مشتقا قال قلت له فالسمع مما سمع والبصر مما نظر اليه والفؤاد مما عقد عليه **كا** عن
ابيه على الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان وغيره عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الايمان فقال شهادة ان
لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة البتة عملا قال بلى قلنا العمل من الايمان
قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل **بيان** شهادة ان لا اله الا الله اي التكلم بكلمة التوحيد والاقرار
به ظاهرا وانما اكتفى هنا عن الاقرار بالسالة لدلالة ما هو داخل في قوله والاقرار بما جاء من عند الله والتصديق في جاء راجع الى الموصول
اي الامر المراد بكل ما ارسله الله من نبي وكتاب وحكم ما علم تفصيلا وما لم يعلم اجمالا وكذلك الاقرار الظاهري وقوله ما استقر في القلوب
الاقرار القلبي بجميع ذلك وهذا احد معاني الايمان كما ستعرف ولا يدخل فيه الاعمال الجوارح سوى الاقرار الظاهري ما صدقه قلبا وتماكان
عند السائل ان الايمان محض العلوم والعقائد ولا يدخل فيه الاعمال استبعد كون الشهادة التي هي من عمل الجوارح من الايمان فاجابه بان
العمل جزء الايمان ولا يثبت الايمان اي لا تتحقق اتما ولا يثبت الايمان عند الناس الا بالاقرار والشهادة التي هي عمل الجوارح او لانه
يستفاد الايمان الا باعمال الجوارح فانا نصدق بقلبه لكن لم يكن معه عمل يشهد ولا يبقى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن جميل
ودراج قال سالنا ابا عبد الله ع عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اليس هذا عمل قلت فالعمل من الايمان
قال لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه **بيان** اليس هذا عمل كذا بالكسر بالزنم ولعله من اتكا ويمكن ان يقدر فيه ضمير الشان
او يكون مبنيا على الفتح حينئذ بتوهم حذف هو الى ان ليس اذا انتفض بعض العمل على ما مر في الاعمال والنفي هنا منتقض بالاستفهام الانكاري قوله
لا يثبت له الايمان الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان **كا** عن علي عن ابيه عن بكير بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن
ابي عبد الله ع قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي
لا اله الا هو على الاعمال درجة وراشرفها منزلة واسناها حظا قال قلت اخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان
عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك
حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزايد رجحانه
قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها
فليس من جوارحه جارحة الا وقد كلفت من الايمان بغير ما كلفت به اخواتها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا تنزع
الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره ومنها عيناه اللتان ينصر بهما واذناها اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي
بهما وفرجه الذي الباه من قبله وكساه الذي ينطوي به وراسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد كلفت من الايمان بغير ما كلفت اخواتها

باب ذكر العمل جزء الايمان

بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه يتلفظ به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب عملها فرض على السمع عملها وفرض على السمع عملها فرض على العينين عملها وفرض على العينين عملها فرض على اللسان عملها وفرض على اللسان عملها فرض على اليدين عملها وفرض على اليدين عملها فرض على الرجلين عملها وفرض على الرجلين عملها فرض على الفرج عملها وفرض على الفرج عملها فرض على القلب من الايمان والاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه آله والاقرار بما جاء من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب فقال الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن من قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان وفرض الله نعم على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه اقر به قال الله تبارك وتعالى اسمه قولوا للناس حسنا وقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله نعم على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان ينزه عن الاستماع الا ما احرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما استخط الله تعالى في ذلك وقال نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال واذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون فهذا ما فرض من ان ينظروا الى عورات الناس وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فهذا ما فرض من ان ينظر احد من الى فرج اخته ويحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شئ في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر ثم بطن ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في اية اخرى فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني الجلود الفرج والاخذ وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملها وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والكفور للصلوات فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على اليدين لانا لم نر ضربا من علاجهما وفرض على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شئ من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما امر فرض الله عز وجل فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال بنيا مشهدتا لا تبكوا الا دين على نفسه او على اديانهما من تضييعهما الى امر الله عز وجل به وفرضه عليهما اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال فخروا سجدا وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فما فرض على الجوارح من الركوع والسجود والصلوة بها وذلك ان الله عز وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه آله الى الكعبة عن البيت المقدس فترك الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم سمى الصلوة ايمانا فمن توفى الله عز وجل حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله نعم مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شئ منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان فلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المقصرون

منهن

قوله بسيطها

قوله كان به شئ منها مفصل

النار

باب ذكر العمل جزء الايمان

النار وقال قلت له ان الايمان درجات ومنازل ويتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صغر لي حدا افهمه حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا فتفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق اخر هذه الامة اولها ثم لتعقد هو هم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من بطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالا بطأ عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا وذكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن لما بدا لله عز وجل ان يتلو اخر درجات الايمان اولها ويقدم منها ما اخر الله او يؤخر منها ما قدم الله قلت اجزني عما بدا لله عز وجل المؤمنين البينا الى الاستتابا فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله و قال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكرها فضل الله عز وجل به اولياءه بعضهم على بعض فقال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الى اخر الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا وقال لهم درجات عند الله وقال وثوب كل ذي فضل فضله وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين باجر عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح و قال وما انفقوا من نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا قطعوا واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وله اجر كريم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون وقال من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقال من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل **تبيين** اعلم ان الذي ذكرته في التفسير اكثر اجزاء هذا الخبر متفرقا ولما كان ما في الكتاب اجمع واصح كتبته ابوبه وفي الكتاب اشياء كان فرقه على ما بين لي بعضها لا تضاها لها معنى واتصال اسنادها ورواه الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله باسناده عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من انواع اثبات القرآن ما بينته وتدبرته وسنشير الى مسائله برءوس التعاليق ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام هذا المضمون مستقبض موجبه باختيار اخر ايضا قوله ان الايمان بالله هو مبتدأ واعلى جزء ويحتمل ان يكون المراد به جميع العقايد الايمانية اكتفى بذكر اشرفها واعظمها للتنزيه لها مع ان كون التوحيد اشرف الايمان بانيا في وجوب البقية واشتراطه فيها والسنا الضوء بالمد الرفعة والخاء التصيب المراد بالقول التصديق القلبي او هو مع الاقرار اللساني بالعقائد الايمانية وقيل هو الله يعرض بالكلام النفسي وقد يستدل بقوله عمل كله على ان التصديق المكلف به ليس محض العلم اذ هو مع قبيل الاعتقال بل هو مع قلبي قال شارح المقاصد والذهاب انه غير العلم والمعرفة لان من الكفار من يعرف الحق ولا يصدق به عنادا واستكبارا قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون وقال في حكاية عن موسى ثم لفرعون وقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر فاجتمع الى الفترة بين العلم بما جاء به النبي صلى الله عليه آله وهو معرفته وبين التصديق به كون الاول حاصلا للعقائد بين دون الثاني وكون الثاني ايمانا دون الاول فانتفض بعضهم على ان ضد التصديق هو الانكار والتكذيب ضد المعرفة النكارة والجهالة والتحقيق ان التصديق بالتسليم فانه لا يكون مع الانكار والاستكبار بخلاف العلم والمعرفة وفصل بعضهم زيادة التفصيل وقال التصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي ثابت اختيارا للمصدق ولهذا يؤمر به ويثاب عليه بل يجعل راس العبادات بخلاف المعرفة فانها قد تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة انه جدار او حجر وحقه بعض المتاخرين زيادة تحقيق فقال المعتبر في الايمان هو التصديق النافع الاختياري ومعنى استتباع التصديق للعمل الصالح ونحوه ان العمل الصالح من ثمرات التصديق ونتائجه ولهذا قيد بالاختياري ليتناول ما يكون بالقوة القريبة من الفعل ويخرج ما يكون بالقوة البعيدة كالطفل والمجنون والنائم والغافل وبالنافع ما يكون مقارنا للنجاة من العذاب فيخرج التصديق المتزلزل عند عروض الشبه والتصديق المشوب بالخوف من لحوق مكروه دنيوي او فوات محبوب كذلك وبالنافع عن التصديق المقابل للمنطوي على الاختيار كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر المعجزة موقنا في القلب بصدقه ضرورة من غير ان ينسب اليه اختيارا فانه لا يعد في اللغة انه صدقه فلا يكون ايمانا شرعيا كيف والتصديق ما مر به فيكون فعلا اختياريا زائدا على العلم لكونه كيفية نفسانية او انفعالا او هو حصول المعنى في القلب الفعل القلبي ليس كذلك بل هو ايقاع النسبة اختيارا الذي هو كلام النفس وهي عقد القلب فالتصديق مثلا في مالم يوجد الا نهارا وكذا بعض الكفار بنبوة النبي صلى الله عليه آله لكنهم لتسويلات نفسانية لم يصدقوا به لانهم لا يحكمون اختيارا بل يتكرون وكلام هذا القايل مزيف بمثل ما زادته الى ان التصديق المعتبر في الايمان نوع من التصديق المنطوي لكونه مقيدا

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢٢ المعتزلة

بالاختيار وكون التصديق العلمي اعم لا نفرق بينهما الا بلزوم الاختيار وعدمه وتارة الى انه ليس من جنس العلم اصلا لكونه فعلا اختياريا وباو
كون العلم كيفية او انفعالا وعلى هذا الاخير اصر بعض محققي الايمان وجزم بان التسليم الذي فسره القرآن الغزالي التصديق ليس من جنس العلم
بل اسر واباء معنا كرون نادن وكردن وحوداشتن سر بزرا كرحوداشتن سر بزرا ونا التصديق يوجد على التحقيق كلام النفس
لكن لا يثبت كلام الامر العلم ونحن نقول لا شك ان التصديق المعتبر في الايمان هو ما يعبر عنه في الفارسية بكردن وناوكردن و
راست كوي واشتن اذا اضيف الى الحاكم وراست داشتن وحوداشتن اذا اضيف الى الحكم ولا يكفي مجرد العلم والمعرفة الخالي عن هذا للغير ثم ان
الكلام في ذلك والى التحقيقه الى انه ليس شيء وراء العلم والمعرفة وقال المحقق الدواني في شرح العقايد اعلم انه لو فسر التصديق المعتبر في الايمان
بما هو احد فسمي العلم فلا بد من اعتبار قيد اخر ليخرج الكفر العنادي وقد عبر عنه بعض المتاخرين بالتسليم والانقياد وجعله وكنا من الايمان
والاقرب ان يفسر التصديق بالتسليم البالغ والانقياد القلبي ويقرب منه ما قيل ان التصديق ان تنسب باختيارك الصدق الى احد هو يجوم حول
ذلك وان لم يصب المخبر انتهى واقول الحق ان اثبات معنى اخر غير العلم والمعرفة مشكل وكون بعض افراده حاصلا بغير اختيار لا ينافي التكليف بل من
لم يحصل له ذلك وترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار اما تفضل او هو على الثبات عليه واظهاره والعمل بمقتضاه والكلام النفسي الذي ذكروه
ليس وراء النطق والتصديق بشيء فهم المعنى الذي نفهمه منهما ذا دل على العلم هو العزم على اظهار ما اعتقده او على عدم انكاره ظاهر بغير هزوة ثم عد
اليه ويمكن عده من لوازم الايمان او شرائطه كما هو محل اليه بعض الاثبات والاخبار والعلم لو سلم انه من قبيل الانفعال ضده عملا على سبيل التوسع
باعتبار اسبابه ومباديه قوله ثم بعرض الباء للتبيين وضمير انوره ومجده راجعا الى الفرض وكذا ضمير ابره واليه راجعان اليه وضمير له الى العمل
وقيل الى كونه عملا وقيل الى الله والاول اظهر ومن ارجع ضميره الى الفرض وضميره له الى كونه عملا لو عكس كان انسب وضمير يدعوه المستتر راجع
الى الكتاب والبارز الى العامل وقيل الظاهر ان يشهد يدعوه حال عن فرض وان ضمير له واليه راجع الى الله وضمير به والبارز في يدعو للفرض
والمراد بهما الكتاب ذلك الفرض اليه سبحانه نسبته اليه وبيانا انه منه ويحتمل ان يكون حالا عن الايمان وان يكون ضمير له ويدعوه راجعا
اليه وضمير به والبه للعمل اي ليشهد الكتاب للايمان بانه عمل ويدعو الكتاب الايمان الى انه عمل انتهى لا يخفى بعدهما وفي تفسير العبارة
بشهد له بها الكتاب ويدعوا اليه فضمير بها راجع الى المجة للايمان حالات كانه اشارة الى الحالات وقوله واضح وثالثة لغتان للفرض الثلث
الاثنية اي التام والناقص والراجح والدرجات مراتب الرجحان فانها كثيرة بحسب الكمية والكيفية والطبقات مراتب النقصان والمنازل ما
يلوح ثلث الدرجات والطبقات من القرب اليه سبحانه والبعد عنه والمثوبات والعقوبات المترتبة عليها وقيل اشارة الى ان للايمان مراتب
متكثرة وهي حالات الانسان باعتبار وقيامها به ودرجات باعتبار ترتبه من بعضها الى بعض وطبقات باعتبار تفاوت مراتبها في ضمنها
وكون بعضها فوق بعض ومنازل باعتبار ان الانسان ينزل فيها ويأوي اليها ثمنه التام وهو ايمان الانبياء والاوصياء عليهم السلم
لاشتماله على جميع اجزاء الايمان من فعل الفرايض وترك الكباير وان تفاوتت باتضمام سائر المكملات من المستحبات وترك المكروهات
زيادة ونقصانا او المراد بالتام المنتهى تمامه درجة النبي ص واوصيائه عليهم السلم ومنه الناقص البين نقصانه وهو اقل مراتبا الايمان الذي
يعد الكفر ومنه الراجح وفيه اقرار وعجز متناهية باعتبار التفاوت في الكيفية ثم انه يحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون الايمان المشتمل
على فعل الفرايض وترك الكبايز حاصلا في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ويكون الدرجات والمنازل باعتبار تلك الاعمال ونقصها
وانضمام فضل سائر الواجبات وترك سائر المحرمات وفضل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات والاتصاف بالاخلاق السنية
والملكات العلية وثانيهما ان يكون القدر المشترك لحصول الايمان في المجلة والكامل ما يكون مشتملا على جميع الاجزاء وهو الايمان بحقيقته
والناقص التام ما لم يكن فيه سوء العقائد الحقة والدرجات المتوسطة تختلف باعتبار كثرة اجزاء الايمان وقلتها فما لو نقص حقيقة هو الفرد
الاول واطلاقه على البواقي على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء احد الاجزاء ولكل منهما شواهد لغظا ومعنى فتامل فلما عرفت ان سائل
لاشتماله بمصطلحات المتكلمين اعاد السؤال المزيد التوضيح قولهم به بعقل وبفقه وبفهم قيل العقل العلم بالقضايا الضرورية والفقه رتبتها
لانتاج القضايا النظرية والفهم العلم بالتفطن اقول ويحتمل ان يكون العقل معرفة الاصول العقلية والفقه العلم بالاحكام الشرعية والفهم
معرفة سائل الامور المتعلقة بالمعاش وغيره والمراد بالقلب النفس الناطقة سميت به لتعلقها اولا بالروح الحيواني المتبعث منه والقلب
الصنوبري من حيث تفطنوا للنفس به وقيل محل الادراك هذا الشكل الصنوبري عملا بظواهر الآيات والاخبار وسيأتي تحقيقه في محله انتهى
قال الراغب في المفردات قال بعض الحكماء حيثما ذكر الله القلب اشارة الى العقل والعلم تحوان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب حيثما ذكر
الصدر فاشارة الى قوى ذلك والى سائل القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله ربا شرح لي صدري وسنشرح لك صدرك وكذا
قوله ونشف صدر قوم مؤمنين اشارة الى شفائهم وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي مهذبة بين سائر القوى

وليست

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢٣

وليست بمهتابة والله اعلم بذلك وقال قلب الانسان مثل سمي به لكثرة تقلبه وبعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة
وسائر ذلك فقوله وبلغنا القلوب الحناجر اي الارواح ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب اي علم وفهم وكذلك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله ولنطمئن به قلوبكم اي تثبتها عنكم ميز وا خوفكم وعلى حكمة قذف في قلوبهم
الرعب فقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله وقلوبهم شتى اي متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل
العقل وقيل الروح فاما العقل فلا يصح حالة لذلك ومجازه مجاز تقلم بحريي من مخها الاتهاد والاتهاد لا تجري انما يجري الماء الذي فيه تقيح
والورم وحضو الماء للشرب والصدر والصدود الاعراض عنه وهذا مثل في الهانا لا تفعل شيئا الا باسره كما يقال في الفارسية لا تشرب الماء
الا باسره واذنه والبطش تناول الشيء بصولة وقوة والباء في بعض النسخ بدل الهمزة وفي بعضها الهاء فان الجوهري الباه مثل الجاه لغة في
الباءة وهو الجماع بنطوي به الجملة نعت للفرض وضميرها في الموضعين للفرض وضمير لها وعليها الجاذحة واللام للانتفاع وعلى للاضرار
وارجاع ضميره الى الايمان كما مثل يقتضي خلو الجملة عن العائد وارجاع ضميرها هنا الى الجاذحة فوق بارجاع ضمير له سابقا الى الجملة
قوله فالاقرار اي الاقرار القلبي لان الكلام في فعل القلب ان احتمل ان يكون المراد الاقرار اللساني لانه اختيار عن القلب لكن ذكره
بعد ذلك في عمل اللسان ربما يأبى عن ذلك وان احتمل توجيهه والمعطوفات عليه على الاول عطف تفسير له وكانها اشارة الى مراتب
اليقين والايمان القلبي فان اقل مراتبه الاذعان القلبي ولو عن تقليد او دليل خطابي والمعرفة ما كان عن برهان قطعي والعقد هو العزم على
الاقرار اللساني وما يتبعه من العمل بالاركان والرضا هو عدم انكار قضا الله واسره ونواهيه وان لا يثقل عليه شيء مرز لك المخالفة
لهوى نفسه والتسليم هو الانقياد التام للرسول فيما يأتي به لا سيما ما ذكر في اسر وصبائه وما يحكم به بينهم كما قال ثم فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فظهر ان الاقرار بالولاية ايضا داخل في ذلك بل جميع
وقوله بان لا اله متعلق بالاقرار لان ما ذكر بعده تفسير مكمل له والصاحبة الزوجة والاقرار عطف على الاقرار والمراد الاقرار بسائر
ابنياء الله وكتبه والمشية في جاء راجع الى الموصول وما قيل ان قوله بان لا اله الا الله الخ متعلق بالاقرار والمعرفة والعقد قوله والاقرار
بما جاء من عند الله معطوف على ان لا اله فيكون الاول والاخير بيانا للاول فلا ينجي منها فيه من انواع الفشا وقال المحدث
الاسترابادي المعرفة جاء في كلامهم لمعنا احدها التصور مطلقا وهو المراد من قولهم على الله المعرفة البيان اي ذكر المدعى والتنبيه عليها
اذ لا يجب خلق الاذعان كما يفهم من باب الشك وعزز ذلك من الايمان ثانيها الاذعان القلبي وهو المراد من قولهم اقرارا بالشهادتين ولم
يدخل معرفة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله في قلوبهم وثالثها عقد القضية الاجمالية مثل نعم وبلى وهذا العقد ليس من باب التصور
ولا من باب التصديق وذا بعهما العلم الشامل للمتصور والتصديق وهو المراد من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى وفيه ثانيه
والاية الاولى من سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه متبدل بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض ومن اولئك اومن الكاذبون او
مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب من الله وان تكون من شرطية محذوف فعذر الجواب لا من اكره على الاضافة او الكلمة
الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة بهم القول والعقد كالايمان والظاهر انه منقطع وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته
ولكن من شرح بالكفر صدرا اي اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد ورد في اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة
انها نزلت في عمار بن ياسر حين اكرهه ابوجهل بن ياسر وسمية كفار مكة على الارتداد في ابواء فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاه
عمار بلسانه وما اراد وا مكرهما فقتل النبي ص ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
دمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه واله وهو يبكي فجعل النبي ص يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فقل لهم بما قلت وفي الصافي
فانزل الله فيه الا من اكره الآية فقال له النبي ص عند هذا ان عمارا ان عاد وا فعد فانزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا وبالجملة
الآية تدل على ان بعض اجزاء الايمان متعلق بالقلب ان استدل للقوم بها على ان الايمان ليس الا التصديق القلبي والآية الثانية الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله قيل اي باسنادها واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكره لادلته الدالة على وجوده و
وحدانيته او بكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تستكين لربه قال في المجمع معناه الذين اهتزوا بتوحيد الله
على جميع صفاته وبتوته بثبته وبقبول ما جاء به من عند الله وتستكن قلوبهم بذكر الله وتأنس اليه والذكر حضور المعنى للنفس قد يسمى العلم
ذكرا والقول الذي به المعنى الحاضر للنفس ايضا يسمى ذكرا الا بذكر الله الخ هذا حث للعبا على ان يتكونوا لقلب الى ما وعدا لله به من النعيم والثواب انتهى
وكان استدلاله ع بالآية مبني على ان المراد بذكر الله العقايد الايمانية والدلائل المفضية اليها اذ بها تطمئن القلب من الشك والاضطراب
ويؤيده قوله في الآية السابقة وقلبه مطمئن بالايمان قوله الذين امنوا بالهم كانوا نفل المضموم الاجزاء ان لم يكن من السناخ او الرقاة وفي

Presented by: Rare Jain Mono

باب اذا العمل جزء الايمان

المائدة هكذا يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي رواية النعماني الذين قالوا امنا بافواههم وهو اظهر قوله سبحانه ان تبدوا ما في انفسكم قال الطبرسي اي تظهروها وتعلنوها من الطاعة والمعصية او العقائد او تخفوه اي تكتموه يحاسبكم به الله اي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه ان تظهروا الشهادة او تكتموها والله يعلم ذلك ويجازيكم به عن ابن عباس وجماعة وقيل انها عامة في الاحكام التي تقدم ذكرها في السورة حتى فهم الله تعالى من العمل بمجملها وقال قوم ان هذه الآية ٥ منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروي ذلك حذيفة وهذا لا يصح لان تكليف ما ليس في الوسع عندنا جائز تكليف ينسخ وانما المراد بالآية ما بيناه وله الامر والنهي عن الاعتقادات والارادات وغير ذلك مما هو مستور عنا واما ما لا بد خل في التكليف من الوساوس والخواطر مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلالة العقل ولقوله تعالى ويعفو عن كثير ولهذه الآية عن نفسها وما حدثت به انفسها وعلى هذا يجوز ان تكون الآية الثانية مبينة للاولى وازالة توهم من صرفه ذلك الى غير وجه المراد وظن ان بخطر بالبال او تحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فان الله يؤاخذ به والامر بخلاف ذلك فيغفر لمن يشاء منهم رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا والله على كل شئ قدير من المغفرة والعذاب عن ابن عباس ولفظ الآية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله سبحانه لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكانه التحفظ عنه فيصبر منها لقال الله فيجازيه كما يجازيه على افعال الجوارح وانما يجازيه بجزاء العزم لا بجزاء عين تلك المعصية لانه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة فان العازم على فعل الطاعة يجازى على عزمه ذلك بجزاء تلك الطاعة كما جاء به الاخبار ان المنتظر للصلوة في الصلوة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف انعم الله على عباده انتهى الظاهر من الاخبار الكثيرة التي بأتي بعضها في هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الامة على الخواطر والعزم على المعاصي فيمكن تخصيص هذه الآية بالنفاق كما هو ظاهر هذه الرواية وان امكن ان تكون نية المعصية والعزم عليها معصية يغفرها الله للمؤمنين فالمراد بقوله لمن يشاء المؤمنون و يؤيده ما ذكره المحقق الطوسي وغيره ان ارادة القبيح قبيحة فتامل ويظهر من بعض الاخبار ان هذه الآية منسوخة وقد خفضها الله عن هذه الامة كما رواه الدلجي في ارشاد القلوب باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه في حديث طويل في معراج النبي صلى الله عليه وآله قال ثم عرج بي حتى انتهى الى سماء العرش وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال نعم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم الى بعث محمد صلى الله عليه وآله فابوا جميعا ان يقبلوها من تقلها وقبلها محمد صلى الله عليه وآله فلما رأى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه تعلها فقال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد صلى الله عليه وآله وشفع في امته من تشديد الآية التي قبلها صعوبة امته فاجابه عن نفسه وامته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه و رسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة اذا قبلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه قد فعلت ذلك بك وبامتك قد وجبت لهم المغفرة ثم قال الله نعم اما اذ قبلتها انت وامتك وقد كانت عرضت من قبلك على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحتى على اذا رفعتها عن امتك فعال الله نعم لا يكلفها نفسا الا وسعها لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لهم الله عز وجل بذلك ان قالوا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله سبحانه نعم قد اعطيتك ذلك لكرامتك الى اخر الخبر واما المخالفون فهم اختلفوا في ذلك قال الرازي في تفسير هذه الآية بروي عن ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الآية جاء ابو بكر وعمر وصبد الرحمن بن عوف وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه انزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وآله فلعلكم تقولون كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا واستذل ذلك عليهم فمكثوا في ذلك حولا فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخ هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا به واعلم ان محل البحث في هذه الآية ان قوله ان تبدوا الخ يتناول حديث النفس والخواطر الفاسدة التي ترد على القلب ولا يتمكن من دفعها فالمؤاخذة بها بمجرى تكليف ما لا يطاق والعالما اجابوا عنه من وجوه الاول ان الخواطر الخاصلة في القلب على قسمين قسم منها ما يوطن الانسان نفسه عليه ويعزم على ادخاله في الوجود ومنها ما لا يكون كذلك بل يكونون مورد الخواطر فالاول يكون مؤاخذا به والثاني لا يكون مؤاخذا به الى ترى الى قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال في اخر هذه السورة لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت وقال انا الذين يحبون ان تشيع الفاحشة لهذا هو الجواب المعتمد الوجه الثاني ان كلما كان في القلب مما لا يدخل في العمل عامة في محل العفو وقوله وان تبدوا الى اخر فالمراد منه ان يدخل ذلك العمل في الوجود اما ظاهرا او على سبيل الخفية واما ما يوجد في القلب من الخواطر والاذانات ولم يتصل بالعمل فكل ذلك في محل العفو وهذا الجواب ضعيف جدا لان اكثر الخواطر انما يكون باضمار القلوب الا نرى انا عتقدا الكفر والبدع اسهل الامور من اعمال القلوب واعظم انواع العقاب مرتب

باب اذا العمل جزء الايمان

عليه ايضا وافعال الجوارح اذا خلت من اعمال القلوب لا يترتب عليها عقاب كافعال النائم والساهي فثبت ضعف هذا الجواب الوجه الثالث انه تعالى يؤاخذ بها ومؤاخذتها من النعوت في الدنيا وروي ذلك حذيفة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله الوجه الرابع انه تعالى قال يحاسبكم به الله ولم يقل يؤاخذكم به الله وقد ذكرنا في معنى كونه حسيبا محاسبا وجوها منها كونه عالما بها فرجع المعنى الى كونه تعالى عالما بالضمائر والسرائر وروي عن ابن عباس انه تعالى اذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم فالمؤمن يخبره ويعفو عنه واهل الذنوب يخبرهم بما خفوا من الذكر بذنوب الوجه الخامس انه تعالى ذكر بعد هذه الآية فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيكون الغفران نصيبا لمن كان كارها لورود ذلك الخواطر والعذاب لمن كان مصرا عليها مستحسنا لها الوجه السادس قال بعضهم المراد بهذه الآية كتمان الشهادة وهو ضعيف ان كان واردا عقيب الوجه السابع ما مر انها منسوخة لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا ايضا ضعيف لوجوه احدها ان هذا النسخ انما يصح لو قلنا انهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل لان التكليف قط ما ورد الا بما في القدرة ولذلك قال صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والثاني ان النسخ انما يحتاج اليه لو دل الآية على حصول العقاب على تلك الخواطر وقد بينا انها لا تدل على ذلك الثالث ان نسخ الخبر لا يجوز وانما يجوز نسخ الاوامر والنواهي واحتجوا في ان الخبر هل ينسخ ام لا انتهى وقال ابو المعين النسفي قال اهل السنة والجماعة العبد مؤاخذ بما عقد بقلبه نحو الزنا واللواطة وعزم لذلك اما اذا خطر بباله ولم يقصد فلا يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ في الصلوة بين جميعها وحجتهم قوله تعالى عفى عن امتي ما حدثوا به انفسهم ما لم يتكلموا او يفعلوا وحجتنا قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الآية فبين انه مؤاخذ بقصده وما ذكرتهم من الحديث فمحمول على ما حدثوا به ولم يقصدوا ولم يعزموا فلا انتهى وهو اساس الامان كان التشبيه بالرأس يقتضي ان بانتفائه ينتفي الامان واسا كما ان بانتفاء الرأس لا يبقى الحيوة ويفسد جميع البدن قوله ع القول اي ما يجب التكلم به من الاقوال كالظهار الحق والامر بالمعروف النهي عن المنكر والقراءة والاذكار في الصلوة وامثالها فيكون قوله والتغير تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام وقولوا للناس حسنا قال البيضاوي اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة ويعقوب الكسائي حسنا بفتحتين انتهى اقول في بعض الاخبار عن الصادق انه قال يعني قولوا لهم لا اله الا الله وفي رواية اخرى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قولوا للناس كما امركم الله تعالى قولا حسنا وفي بعض الروايات انه حسن ٥ المعاشرة والقول الجميل وفي بعضها انه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان التعميم اولى فيناسب التعميم في القول ولا ويؤيده ما سيأتي قريبا من تفسير النعماني ان الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا ففي سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الاسباط وفي سورة العنكبوت وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فالظاهر ان التغيير من النساخ او نقل الآيتين بالمعنى وفي النهاية في موافق للاولى ولعله كان في الخبر الآيتان فاسقطوا عجز الاولى ووصل الثانية والنزر الاحتقب وان يجر عطف على ان تبذروا والاصغاء عطف على الموصول في قوله عما لا يحل وقد نزل عليكم في الكتاب هذه الآية في سورة النساء وفي تفسير علي بن ابرهيم ان ذلك ان الله هم الائمة عم درك والعياشي في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعد عليه قال اذا عبث الخوض الشروع في الما والمرد فيه ويتعاور في الامور واكثرها ورد في القرآن ورد فيها يذم الشروع فيه وتقدم الآية انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا والاستثناء في سورة الانعام حيث قال واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان الآية ويحتمل ان يكون قولهم وقد نزل عليكم في الكتاب اشارة الى ما نزل في سورة الانعام فهذه الآية كالتفسير لتلك الآية فذكرهم اية النساء بان الخوض في الآيات الذي كورد في الانعام هو الاستهزاء بها والا كان المناسب ذكر الآية المشتملة بالاستثناء تحفظ وروى العياشي عن الباقر ع في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص اما ينسينك الشيطان اي النهي فلا تقعد بعد الذكر اي بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستظلام وفي الحديث عن النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الآية ثم ان الخطاب في الآية اما خطاب عام او الخطاب ظاهر للرسول والمراد به الامة لان الانبياء لا يجوز عليهم لا سيما اذا كان من الشيطان فان من حيز السهو النسيان عليه كالصدق اخبارهم عنها من الله ثم للصلة لان من الشيطان فيشعر بان الاضافة للتشريف واحسن القول ما فيه رضا الله او اشد ضياء وما هو شوشي على النفس هذه كلمة جامعة ينتج فيها القول في اصول الدين وفروعه والاصلاح بين الناس والتمييز بين الحق والباطل والاشارة الى الافضل فالافضل وفي رواية هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمع لا ينوي فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب اي العقول السليمة عن منازعة الهوى والوهم والعادات وعبأ اي في النسخ بالثلاثة الباء موا فقال الراية اي عمر وبرأه بثر موسى حيث قرأ في الوصل بفتح الباء وفي الوقف باسكانها وقرأ الباقون باسقاط الباء والاكتفاء بالكسرة الذين هم في صلوتهم خاشعون قبل اي

Presented by: Rare Jain Mono

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢٥ يخافون من الله منذ اللون له بانهم يون ايضا وهم يسمعون اجلهم وفي تفسير علي بن ابراهيم غضن بصرك في صلوتك واقبال عليها وستاتي تفسيره في
كتاب الصلوة انشاء الله والذي نهاهم عن اللغو معرضون مثل اللغو ما لا يعنيهم من قول او فعل وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني من الغناء والملاهي وفي
الوشاء المفيد عن امير المؤمنين ثم كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الشقاقية قال ان يتقول الرجل على اخيه باطل او يأتيه بما ليس منه
فمعرض عنه قال في رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنهم انه سئل عن الفضاخ ايحل الاستماع لهم فقال لا والحاصل
ان اللغو كل ما لا اجر فيه من الكلام والاصوات ويكفي في الاستثناء كون بعض افراده حراما مثل الغناء واللهو والضبح والطنبور والاكارب
وغيرها وقال في سورة الفصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال علي بن ابراهيم اللغو الكذب واللهو الغناء وقال في الفرقان واذا مروا باللغو
مروا كراما اي معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه وفي اخبار كثيرة تفسير اللغو في هذه الآية بالغناء والملاهي وقوله
من الايمان من تبعيضية وان لا يصح عطف بيان لهذا وقيل من الايمان مبتدأ وان لا يصح خبره وعنه ما فيه قيل للمؤمنين يغضوا الخطاب
للرسول ثم وغضوا بجزوم بتقدير اللام اي ليغضوا فالمقصود بتبليغهم امرهم او حكاية لمضمون امرهم او منصوب بتقدير اداي مرهم ان
يغضوا فان قيل لم في معرض مرهم وقيل انه جواب الامر اي قل لهم غضوا يغضوا واعترض بانه ح يلزم حذف الفاء اي فيغضوا وفيه انه سهل لكن يحذف فا
واسعد منه ما يقال انا لتقدير قل لهم غضوا فانه ان تقل لهم يغضوا واصل الغض النقصان والخفض كما في قوله واخفض من صوتك واجاز الاخفش
ان تكون من زائدة واباه سيبويه وقال انه للتبعيض ولعله الوجه وليس المراد نقص المبصرات وتبعيضها ولا ابطال النظر بها وهو المراد مما قيل
المراد غض البصر مخصوص عما يحرم النظر اليه والاقتصار به على ما يحل وكذا قوله ويحفظوا فروجهم اي الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه كان
لا يستثنى هنا كالشاذ النادر مع كونه معروفا معلوما بل لانه في غض الابصار اطلق الحفظ هنا وقيد الغض بحرف التبعيض وفي الكشاف ويحفظوا
ان يرى وعرض حفظها عن الاغضاء الا مما لا يحل حفظها عن الابداء وهذه الزوائد وغيرها تدل على ان المراد بحفظ الفرج هنا ستر هو ان ينظر اليه
احد كذا ظاهر الرواية تخصيص غض البصر بترك النظر الى العورة قوله ثم ثم نظم اقول في تفسير القمي انه قال نظم تعالى ما فرض على الجميع من البصر
الفرج في اية واحدة ضال وما اكثر وهو ظاهر وما هنا يحتاج الى تكلف في ادخال اللسان والقلب فقيل المراد بالاستتار ترك ذكر الاعمال
القبيحة في الفرج وان كان ذكرها في الجملة وقيل المراد بالاستتار تغطيته بالثوب ونحوه وقيل المراد بالاستتار ترك الاعمال
الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قال الطبرسي قدس سره اي شهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء الى الحق فاعرضوا
عنه ولم يقبلوه وابصارهم بما رأوا من الايات الدالة على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل
في شهادة الجوارح قولان احدهما ان الله تعالى يبنيها بنية الحي بلجمها الى الاعتراف والشهادة بما فعلها اصحابها والاخر ان الله تعالى يفعل
الشهادة فيها وايا ما اضاف الشهادة اليها مجازا وقيل في ذلك ايضا وجه ثالث وهو انه يظهر فيها امارات الدالة على كونها صالحة بها مستحقين
للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقيل ان المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين
ثم قال ما كنتم تستترون ان يشهد اي ما كنتم تستخفون اي لم يكن همتكم الكم ان تستتروا اعمالكم عن هذه
الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فتحملها الله شاهدة عليكم في القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم
بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم انا لا نعلم كثيرا مما كنتم تعملون فجهلكم بالله تم فيها ان عليكم اذا تكاثف المعاصي لذلك ورد في
الله ما روي ونعم ما قيل انه لتشهد عليه جوارحه فيقول يا رب بعينك رأيت وبيدك تناولت وبرجلك سعيت وبفرجك زنيت فيختم على فيه
فيقال لفرجه نطقي فتنطق بما كان صاحبها يعمل ويجوز ان يكون المعنى انكم اذا عملتم عملا من ظن ان عمله يخفى
على الله كما يقال لا صلاة لمن لا يخشع اي عملت عمل من اهمل النفوذ وقيل كان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما نخفي انفسنا لكنه يعلم ما نظهر عن
ابن عباس وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردى بكم ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم ويكون المعنى
وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اذ موتون عليكم امر المعاصي وادى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي فصرتم من جملة
من خسرت تجارته لا نكم خسرتم الجنة وخلصتم في النار واستفي فان قيل هذه الآيات في السور المكية وكذا قوله ولا تقف الخ كما يدل عليه حديث
سالم ايضا فكيف صار تاما عمال الجوارح فيها اجزاء من الايمان وكيف توعد عليها قلت لعل الوعيد فيها باعتبار كفرهم وشركهم لا انها تدل
على انهم انما فعلوا ذلك كفرا بالله واستهانة بامره ونهيه فانه سبحانه انما يعاقب على شركهم وما يتابعه يتدل الاعمال من
حجة الاستخفاف والاستحلال وقضوا ما لبوهم به علم كان في اصول الدين مع انه قد مر انه ليس فيها وعيد بالخلود وكون جميع الايات حم مكية لا يثبت

باب ان العمل جزء الايمان

لعدم الاعتماد على قول المفسر من العامة ويحتمل ان يكون الغرض هنا محض كون الاعمال متعلقة بالجوارح ان لها مدخلا في الايمان وان كان مدخلية
في كماله والمقصود في هذا الخبر امر اخر وكذا الكلام في قوله ولا تمشي في الارض مرحا فانها ايضا ممكنة وقوله الى ما حرم الله مثل القتل والضرب و
النهب والسرقة وكتابة الجور والكذب الظلم ومس الاجانب ونحوها وفرض عليها من الصدقة وصلة الرحم اذا يصال الصدقة الى الفقراء والخير
الى الاغنياء والضرب البطش والقتل في الجهاد والطهور المصلوة من فرض اليد وقيل بهم منه وجوب استعمال اليد في غسل الوجه وهو اما الا
الفرد الغالبي او لانه فرد الواجب التخييري اذا قول يمكن ان يكون غسل الوجه داخلا فيها سيأتي من قوله وقال فيها فرض الله فضرب الرقاب فرض
الرقاب عبارة عن القتل بضرب العنق واصله فاضربوا الرقاب ضربا حذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف الى المفعول والاثخان اكثار القتل
او الجراح بحيث لا يقدر على النهوض والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به وسمي كناية عن الاسر ومنا وفداء مفعول مطلق لفعل محذوف اي فاما
تمنون منا واما تفدون فداء واوزار الحرب اثقالها والاتها كالسيف السنان وغيرهما وهو كناية عن انقضاء امرها والمراد ومذهب الاصحاب
ان الاسير اما حد الحرية ثم يتعين قتله اما بضرب عنقه او بقطع يده ورجله من خلاف وتركه حتى يزف ويموت واما حد بعد انقضاء الحرب
تجير الامام بين المن والفداء والاسترقاق ولا يجوز القتل والاسترقاق علم من السنة والعدائح المراولة ان الا يمشي بصيغة المجهول والباء
في بها للالة والظرف نائب الفاعل وقوله فقال لعله ليس لتفسيرها تقدم والاستدلال عليه بل لبيان نوع اخر من تكليف الرجلين وهو توسع
المشي وما ذكرها بقا كان غاية المشي وسيأتي ما هو او في رواية النعماني وقال البيضاوي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعنه ثم سرعة المشي تذهب بها المؤمن واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات وحشها لصوت الحمير والحمار
مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال لطويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة
وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في النكرة دون الاحاد او لانه مصدر وقال في قوله سبحانه اليوم نختم على افواههم بان نمنعها عن كلامهم
وتكلمنا ايديهم الخ يظهر ما ذكر المعالجة صدق عليها ودلالتها على اضدادها او باطنا قالوا ايا ها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على
افواههم وتكلمهم ايديهم وارجلهم انتهى وقيل هذا الا نباء ما ذكر وان الناس في هذا اليوم يحتجون لا نفسهم وسعى كل منهم في فكاك وقيته
كما قال سبحانه يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والله بالحق نزيشا حجته كما في دعاء الوضوء اللهم لقني حجتي يوم القاك لان الختم مخصوص بالكفار كما
قاله بعض المفسرين او ان الختم يكون بعد الاحتجاج والمجادلة كما في الرواية السابقة وبالجملة الختم يقع في مقام والمجادلة في مقام اخر قوله ثم
ايضا كانه اشارة الى ما تشهد به الجوارح ضمن في قوله بتبعيضه او الى التكليم والشهادة ضمن تقابلية ويحتمل ان يكون اشارة الى جميع ما تقدم
وقال البيضاوي في قوله فتمثلوا اي في صلوتكم اسرهم بها لانهم ما كانوا يفعلونها اولى الاسلام او صلوا وعبر عن الصلوة بها لانها
اعظم اركانها او اخضعوا لله وخروا له سجدا او عبدا دكم بسائرها فتبدكم به واصلوا النجوى وتحروا ما هو خير لها صلح فيما تاتون وتذرون
كنوا عن الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي اضلوا هذه كلها وانتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على تحكم الكرم
واقول لعل من الله موجبة وهذه فريضة جامعة اي ما ذكر في هذه الآية من الركوع والسجود والعبادة وفعل الخير هذه خليفة الاعضاء السبعة المذكورة
في تلك الاعمال في الجملة ظاهرة وان المساجد لله ظاهر انه عم فسر المساجد بالاعضاء السبعة التي يسجد عليها اي خلقت لان يعبد الله بها
فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها وهذا التفسير هو المشهور بين المفسرين والمذكور في صحيحة حماد والمروي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام حين سأله
المعتصم عنها وبه قال ابن جبير والزجاج والفراء فلا عبرة بقول من قال ان المراد بها المساجد المعروفة ولا بقول من قال هي بقاع الارض كلها
ولا بقول من قال هي المساجد الحرام والجميع باعتبار ان قبلة لجميع المساجد ولا يقول من قال هي السجدات جمع مسجد بالفتح مصدرا اي السجدات
لله فلا تفعل الغير وقال في الفقيه قال امير المؤمنين ثم في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان
الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة ويسألك عنها وساق الحديث الى ان قال ثم استعبدها فاطلق
وقال ان عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا الى قوله لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح وقال عز وجل وان المساجد الخ يعني
بالمساجد الوجه باليدين والركبتين والاقدام بين الحديث طويله قوله وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها اي بالجوارح وكان
مفعول القول محذوفا اي ما قال او من الطهور مفعوله بزيادة من او بتقدير شيئا او كثيرا او المراد قال ذلك اي اية المساجد فيما فرض الله على
هذه الجوارح من الطهور والصلوة لان الطهور ايضا يتعلق بالمساجد على التقادير فتوكده وذلك اشارة الى الكون الاثبات السابقة دليلا على
كون الايمان مبنيا على الجوارح لانها اثمار لشئ على ان الله تعالى فرض اعمالا متعلقة بتلك الجوارح ولم تدل على انها ايمان فاستدل على ذلك بان
الله تعم سمى الصلوة المتعلقة بجميع الجوارح ايمانا فتم به الاستدلال بالاثبات المذكورة على المطلوب الظاهر ان في العبارة سقطا او تحريفا
او اختصارا مخلا من الرواة او من المصنف كما يدل عليه ما سيأتي نقلا من النعماني في رواية ابن تولويه وقال في موضع اخر وان المساجد الاية

ثاب اذ العمل جزء الأيمان

وفرعى اصحابنا فى عبر هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله لما اراد ان يعلم ان هذه الجوارح الخمس وقال فى موضع اخر فيها فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة و ذلك ان الله تبارك وتعالى لما صرف نبيه صلوات الله عليه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبى صلى الله عليه وآله ارايت صلوتنا التى كنا نصلى الى بيت المقدس ما حالها وحال من مضى من موالينا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله الآية ويحتمل ان يكون مفعول القول وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم فسمى الصلوة ايمانا بهذا الاعتبار على سبيل المجاز والاول اظهر فان الله ليس جواب لما لعدم جواز دخول الفاء عليه بل الجواب محذوف يتعلق به انزل وجه الحكمة فى الصرف فانزل قوله فض الفى الله عنهم الموت او نحو الغيهم او الاعم حافظ الجوارح عن المحرمات هو فيما كان جارحة النوعية اعطاء الخوفا بنيانا ما وممكن ان يقرأ كلا بالرفع و بالنصب مستكملا لايمانه اى مكملا له فى الناموس اكماله واستكماله وتكميلها ايانه وجعله من الجوارح بفعل المنهيات وتعدى ما امر الله به وجعل فى الجوارح ويحتمل ان تكون الجنابة اعم من ترك المأمورات وفعل المنهيات والتعدى بايقاع الفرايض على وجه البدعة وخالفا لما امر الله به واقول احكم فى الأول بدخول الجنة اى من غير عقاب فى الثانى لم يحكم بدخول النار ولا بعدم دخول الجنة لانه يدخل الجنة ولو بعد حين وليس دخوله النار بمحتوم بما به لاحتمال عفو الله تعالى وغفرانه بقوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ومن الزيادة تفهم منه ان السائل منهم من الزيادة تكون ما شرط فى الايمان متخففا زائدا عليه لا انه يكون الزايد بالنسبة الى الناقص والأتم يحتج الى السؤال لان كل يفعل اذا سلب كان زائدا بالنسبة اليه لا فى نفسه فاتم الايمان وهو الذى اعتقد العقائد الحقة كلها وعمل بالفرايض واجتنب الكبائر واذا تاب عن شئ منها تاب تعالى ولم يصر على الصغائر ولم يداوم عليها فان نقص الايمان وهو الذى مع العقائد الحقة شئ من الكبائر ولم يتب عنها او ترك شيئا من الفرايض ولم يتداركها او اصر على الصغائر وداوم عليها فان زاد الايمان وهو الذى زاد فى العقائد على ما يجب كما وكيفا كما سيأتى وفى الاعمال بانيانه بسائر الواجبات والمستحبات وترك الصغائر والمكروهات وكلما زادت العقائد والاعمال كما وكيفا زاد الايمان فاذا عرفت هذا فلم تحتج الى ما تكلفه بعضهم انه لما ذكرنا ان الايمان مفروض على الجوارح وانه يتبعض وعلم السائل الاول صريحا من الآيات المذكورة والثانى ضمنا او التزاما منها للعلم الضرورى وبان العلم يتبعض سأل عن الآيات الدالة على الثانى صريحا وقصد من السؤال الثانى فاذا فهمت مما ذكر من نقصان الايمان تمامه باعتبار اداء العمل بزيده وينقص فمن اين حاصل زيادة الايمان التصديق بقوة اثبات آية فلا عليها وبتبح استخدام ازاد بلفظ الايمان الايمان العملى وبضميره الايمان التصديقى وعلى التقديرين لا يرد انه اذا علم نقصان الايمان وتمامه فقد علم زيادته لان فى التام زيادة ليست فى الناقص انتهى فهم قال البيضاوى وفى فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بان زادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبنائها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانها سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين فى قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرهم بها مضموما الى الكفر بغيرها وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه وزادهم هذا اى هذه الآية الى الايمان الذى كانوا به مصدقين حيث قالوا ثم اولا انهم فتنة امنوا بهم ولو كان كلها واحدا اى كل الايمان واحد لازيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد من المؤمنين فضل على الآخر كما ان الفضل مع ما انهم فيه ولا استوت انهم اى بغم الله بالهدايات الخاصة فى الايمان ولا ستوى الناس فى دخول الجنة او فى النجو والشر وبطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات والكمالات واللوازم كلها باطلة بالكتاب السنة ولكن تمام الايمان باعتبار اصل التصديق والعمل بالفرايض او بالواجبات وترك الكبائر او المنهيات دخل المؤمنون المتصفون به الجنة وبالزيادة فى الايمان بضم سائر الواجبات مع المندوبات والمندوبات وترك الصغائر مع المكروهات او المكروهات وبحصيل الآداب المرغوبة والاخلاق المطاوبة تفاضل المؤمنون المتصفون بها بدرجات الجنة العالية والمنازل الرفيعة فى قربهم وبالنقصان فى التصديق او التقصير فى الاعمال الواجبة وارتكاب المحرمات دخل المفرطون فى النار ان لم يعفهم بفضله وعفوه سبحانه قوله ثم درجات اى درجات او نفسه باعتبار اضافة درجات وقيل الدرجات مراتب الترقيات والمنازل مراتب الترفعات ويحتمل ان يكون المقصود منهما واحدا طلق عليهما اللفظان باعتبار ان الله سبق على بناء الفعل المعلوم ويسبق على بناء الفعل المجهول اى قدم المسبوق اى قدمه بينهم فى الايمان وقدمهم اليه كما يسابق بين الخيل يوم الرهان والخيل جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحد خائل لا نه يخال وجمعه اخيال وخيول ويطلق الخيل على الفرسان ايضا والمراهنة والرهان بالكسر المسابقة على الخيل وكانهم شبهوا مدة المحبوة بالمضمار والاوراح بالفرسان والابدان بالخيول والعلم الذى يسبق اليه منهم مراتب الايمان والسبق الذى هو علية الجنة فمنهم من سبق الكل وبلغ الغاية وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم من تأخر عن الكل ومنهم من هو فى وسط المبدان ومنازلهم بحسب العقايد والاعمال كما وكيفا الا ما شاء الله تعالى والكل مرضيون عنهم اى اعطاه ما يستحقه من الكرامة والاجر والذكر الجميل قيل فى الآية تنفى التعضيض دون الزيادة ايماء الى ما جوازها من باب التفضل وان لم يستحق ولا يقدح اى فى الفضل والثواب

مسبوق

مسبوق فى الايمان سابقا فيه لا مفضولا فى الكمالات والاعمال الصالحة سابقا فيهما تفاضل استبقا فى بنائى ما لسبق او اوائل هذه الامة اى من تقدم ايمانه من الصحابة او اخرهما منهم او الاعم من الصحابة وغيرهم او الصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم وظاهر السوق الاول اشعارا بانا الغاصبين للخلافة وان فرض منهم تحقق اسلام وعمل صالح فلا يجوز تقديمهم على امير المؤمنين ثم وقد كانوا لهم ايمانا واسبقهم مع قطع النظر عن سائر الكمالات والفضائل التى استحق بها التقديم ويحتمل ان يكون المراد اعم من السبق الزمانى والسبق بحسب الرتبة وكمال اليقين فالاكثرية بحسب المجموع المذكورة بعد ذلك الاكثرية بحسب الكمية لا الكيفية فانها ثابتة للكمالات النفسانية والحمايق الايمانية التى هى من الاعمال القلبية لكنه يعبر عن الشئ وقوله نعم تاكيد لقوله لا للحق وقوله ولقد هم عطف على قوله نعم او على قوله للحق وقوله اذا لم يكن اعادة للشرط السابق تاكيدا او المضيفانه لو لم يكن للسبق الزمانى مدخل فى الفضل للزم ان يجوز لحوق المتاخرين السابقين او تقدمهم عليهم مع عدم تحقق فضل فى اصل الايمان وشرايطه ومكملاته للسابقين على اللاحقين فالحق فى صورة المساواة والتقدم فى صورة فضيلة ايمان اللاحقين على ايمان السابقين والحال انه ليس كذلك فان لهم بالتقدم الزمانى فضلا عليهم فالمراد بالفضل ما هو غير السبق الزمانى وقوله لكن اضراب عن قوله نعم تقدموهم الخ والمراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزمانى فالاولين اى من بعضهم مقدمين على الآخرين اى مطلقا ولكن ليس كذلك دايما كما بعض الاولين باعتبار السبق افضل من كثير من الآخرين وان كانوا اقل منهم عملا باعتبار تقدمهم وسبقهم وصعوبة الايمان فى ذلك الزمان وبسبب انهم مدخلا عظيما فى ايمان الآخرين والحاصل ان المسابقة فكون بحسب الرتبة والزمان فمن اجتمعا فيه كامير المؤمنين صلوات الله عليه فهو الكامل حق الكمال والسابق على كل حال ومن انتفى عنه الامران فهو الناقص المستحق للخذلان والوبال واما اذا تفاوض الامران فظاهر الجبر اذ السابق زمانا افضل واعلى درجة من الآخر وقال بعض المحققين الغرض من هذا الحديث ان يبين ان تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة الى اجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان احدها ان يكون المراد بالسبق السبق فى الذهن وعند الله شان كما يرى انه مسلم بين الله صم يا اى شئ سبقت ولادتم فلانا فانى اول من قهر به فى انا الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب وعلى هذا يكون المراد باول هذه الامة واولها واولها واخرها فى الاخيرة والاجابة هنا كذلك فالفضل للمتقدم فى قوله بلى والمتبادر الى ذلك ثم المتقدم والمبادر والمعنى الثانى ان يكون المراد بالسبق السبق فى الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة فى الدين وفوز سهام الايمان الآتى ذكرها ولا سيما اليقين كما يستفاد من الاخبار والآتية وعلى هذا يكون المراد باول هذه الامة واخرها اولها واخرها فى مراتب الشرف والعقل العلم فالفضل للاعقل والاعلم والاجمع للكمالات وهذا المعنى يرجع الى المعنى الاول لتلازمهما ووحدة الهما واتحاد محصلها والوجه فى ان الفضل السابق على هذين المعنيين ظاهر لمن تدبر فيه وما يدل على ارادة هذين المعنيين اللذين مرجعهما الى واحد قوله ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قذف الله ولا سيما قوله فى الله ان يدل اخر درجات الايمان اولها ومن تامل فى نفس الحديث ايضا حق التامل يظهر له ان المراد انشاء الله تعالى والمعنى الثالث ان يكون المراد بالسبق السبق الزمانى فى الدنيا عند دعوة النبى صلى الله عليه وآله اياهم الى الايمان وعلى هذا يكون المراد باول هذه الامة واولها واولها واخرها فى الاجابة للنبى صلى الله عليه وآله وقبول الاسلام والتسليم بالقلب الانقياد للتكاليف الشرعية طوعا وبصيرة الحكم فى سايرة الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السابق على هذا المعنى ان السبق فى الاجابة لميحى ودليل على زيادة البصيرة والعقل والشرف التى هى الفضيلة والكمال والمعنى الرابع ان يراد بالسبق السبق الزمانى عند بلوغ الدعوة فيهم الازمنة المتاخرة عن زمن النبى صلى الله عليه وآله هذا المعنى يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد بالاول والاول والاواخر اذكرناه اخيرا وكذا السبب فى التفضيل والآخران يكون المراد بالاول من كان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله والآخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الاول والاول صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشاؤا عليه فى قلل الزمن وسهولة ذلك بعد استقرار الامر ظهور الاسلام وانتشاره فى البلاد مع ان الاول والاول مسبب لهتداء الآخرين بهم وبنصرتهم استقرها وقوتها وبان من استبان والله للمستعان انتهى قوله اخيرا نعم ما ذكرناه بالله لما ورد لكلا منهم سابقا على انه نعم طلب منهم الاستبانا قال الله سبحانه فى سورة الحديد الراجع عن الآيات الدالة عليه سابقوا الى مغفرة كذا فى سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكان مقتضى الجمع بين الآيتين ان المراد بالمسارعة المسابقة اى سارعوا مسابقين الى سبب مغفرة من ربكم من الايمان والاعمال الصالحة وجنة اى الى جنة عرضها كعرض السماء والارض وفى الآخر عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال المحقق الاردبيلى قدس سره كنى بالعرض عن مطلق المقدار وهو متعارف ونقل عن ذلك الاشعار فى جميع البيانات ولما علم ان عرضها الذى هو اقل من الطول عرفى فى عبر المساوى علم ان طوله ايضا يكون اما اكثر او مثله وقال الفاضل ذكر العرض للمبالغة فى وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات و سبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وظاهره لا يبعد وجوب المسارعة او رجحانها الى الطاعة الموجبة للدخول الى الجنة واعظمها الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والتهى الى مقاماتها العالية اعدت للذين امنوا بالله ورسله ظاهره هذه الآية وغيرها من الآيات والروايات

الى الجنة

Presented by: Rare Jain Atlas

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣ ان الجنة مخلوقة الان وكذا النار وقال به الاصحاب صرح به الشيخ المفيد في بعض رسائله وقال ان الجنة مخلوقة الان مسكونة سكنها الملئكة وظاهر الاية الاتية الماضاة ان المراد انه يكون بعضها في السماء ويكون البعض الاخر فوقها او يكونا بوابها منها او فوق الكل وما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا وهو ظاهر كما قيل ان لنار تحت الهواء من الارض فتكون الاية دليلا على بطلان ما قالوه انتهى وقال البيضاوي فيه دلالة على ان الجنة مخلوقة والفاخاذ جة عن هذا العالم وذهب جماعة من المعتزلة الى انها غير مخلوقة فانها والنار تخلقان يوم القيمة وقال البيضاوي في الواقعة والسابقون السابقون قال اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او سبقوا الى الجنة الفضائل والكمالات او الانبياء عنهم مقلوا اهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مالهم كهولا في النعيم وشتان شتان اي والذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم اي الذين قربتهم وجاتهم في الجنة واصليتهم رتبتهم وقال اي في التوبة والسابقون الاولون في وقد مر الكلام في ذلك مستوفى وكتاب المعاني في الجمع اي السابقون الى الايمان او الى الطاعات وانما مدحهم بالسبق لان السابق الى الشئ يتبعه غيره فيكون متبوعا وغيره تابع له فهو امام فيه وداع له الى الخير بسبقه اليه وكذلك من سبق الى الشر يكون اسوءها لاطلاقه العلة منها جرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار اي ومن الانصار الذين سبقوا وظهروا هم من اهل المدينة الى الاسلام وقرأ يعقوب والانصار بالرفع فلم يجعلهم من السابقين وجعل السبق للمهاجرين خاصة والذين اتبعوهم باحسان اي بايمان الخير والدخول في الاسلام بعدهم وسلوك منهاجهم ويدخل في ذلك من بعدهم الى يوم القيمة رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قال وفي هذه الاية دلالة على فضل السابقين ومزيتهم على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فيها مفاوتة العشائر والاقربين ومنها مبانية الماوف من الدين ومنها نصرة الاسلام مع قلة العدد وكثرة العدد ومنها السبق الى الايمان والدعاء اليه انتهى وقال بعضهم السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدا بدرا واسلموا قبل الهجرة ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر او اهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين وقال بعض المحققين كلمة من للتبيين فنبنا والمراد جميع الصحابة قوله ثم ذكر كلمة ثم للتراخي بحسب المرتبة اذ سورة البقرة نزلت قبل سورة التوبة والحديد فقال الله عز وجل اي في سورة البقرة قال السرخسي قيل اشارة الى الجماعة المذكورة فتصيرها في السنة اذ المعاونة للرسول وجماعة الرسول اللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض اي خصصنا بمنقبة لم تجعل لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد صلى الله عليهما كلم موسى ليلة الحجرة وفي الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد في المصاحف ورفع بعضهم درجات وليس فيها فوق بعض فالزيادة اما من الرواة او الناسخ ويؤيده عدمها في رواية النجاة او منه زاده للبيان والتفسير وهذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال نحن قسمنا بينهم معايشهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فيحتمل ان تكون الزيادة للاشارة الى الانبياء قبله ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وميزايته متباعدة وهو محمد صلى الله عليه واله فانه خص بالدعوة العامة وبالحج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المترتبة المتتابعة بتمامها تدل على هذه الفضايل العلية والخلة السنية الفائتة للحصر والافهام كيفهم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التبيين وقيل ابرهيم خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وبعدل الله واتيانا عيسى مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد قال اي في سورة الاسرى لقد فضلنا الخ قال البيضاوي اي بالفضائل النفسانية والقربة عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوتي من الملك وبما اوتي من الزبور بتفضيل رسول الله ثم لقوله واتينا داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال اي في سورة الاسرى ايضا قيل وهو عطف على ثم ذكره على قوله فقال لعدم اختصاص ما يذكر بعده بالاولى بل هو في مطلق المؤمنين كيف فضلنا قيل اي في الرزق وفي الجمع بان جعلنا بعضهم اغنياء وبعضهم فقراء وبعضهم قوي وبعضهم عبيدا وبعضهم صحيحا وبعضهم معرضي على حسب ما علمناه من المصالح وللاخرة اكبر درجات اي درجاتها ومراتبها اعلى وافضل فينبغي ان تكون رغبتهم فيها وسعيهم لها اكثر وقال اي في الاعراف هم درجات عند الله قيل مشوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذو درجات فقال والله بصير بما يعملون وقال اي في هود وهو كذلك اي في دينه فضله اي جزاء فضله في الدنيا والاخرة ويدل على عدم تفضيل المفضول وقال اي في التوبة وهاجروا اي الى الرسول ثم فارقوا الاوطان وتركوا الاقارب والجيران وطلبوا مرضاة الرحمن وجاهدوا في سبيل الله باموالهم بصرفها وانفسهم بتبذلها اعظم درجة عند الله اي اعلاها رتبة واكثرها كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة عندكم اذ قبلتها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا

يستون

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣١ يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال اي في سورة النساء وقبل الاية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وهم المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال البيضاوي وفي نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قال واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا واجرا على الحال عنها لتقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلهما وتنكيرها للتنبيه على ان كل واحدة منهما بالغة في بابها لا يحيط بكنهها الا الله وكان الله غفورا رحيما وقال اي في سورة الحديد لا يستوي منكم قال البيضاوي استيناف لبيان تفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال للاستطراد وقسم من نفق بعد الفتح وقاتل بوضوحه وكلا الى ما بعده عليه الفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله فلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد قاتلوا اي من بعد الفتح والنصرة وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة المجادلة والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة الجمعة والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة التوبة حثا على الجهاد والهجرة والانفاق في سبيل الله وتحقيرا لشان المتخلفين عنها لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال اي في سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز وقال اي في سورة الاسرى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال اي في سورة البقرة تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال اي في سورة النساء ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما وقال اي في سورة الانعام ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال اي في سورة الواقعة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين وقال اي في سورة الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة المجادلة والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة الجمعة والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقال اي في سورة التوبة حثا على الجهاد والهجرة والانفاق في سبيل الله والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

Downloaded from qhrc.ir on 2025-06-08

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٢ الله رضا كما سمى عز اسمه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص
الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سمعوا به المجنون نافاق
بيان كان والله رضا اي مرضيا عند الله وعند الخلق معوط المجانين اي هذا السند لا شتماله على الاسماء الشريفة المكررة كانه دواء ينبغي ان يستشفي به المجنون حتى يفيق او كناية عن فوته ووثاقته بحيث اذا سمع مجنون بذا عن بحثه فكيف العاقل والاول اظهر
ل ن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن ابي الصلت الهروي قال سالت الرضا ع عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا
مع عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله
ب عن محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال النبي ص الايمان قول وعمل اخوان شريكان
مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح مثله
ب عن بصري عن ابن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع وسئل ما بال الزاني لا يسقيه كافرا وتارك الصلوة قد يسقيه كافرا وما الحجر في ذلك قال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لشهوة وانما تغلبه شهوة وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك ان الحجر لا يجامع بأنثى المرأة ولا وهو مستلذ لا يتناول بها فاصدا اليها وكل من ترك الصلوة قاصدا اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر
ب عن بصري عن ابن صدقة قال وقيل لابي عبد الله ع ما فرق بين من نظر الى امرأة فزنى بها وخمر فشربها وبين من ترك الصلوة حتى يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلوة وما العلة التي تفرق بينهما قال المجانة ان كل ما اوجلت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر فانت دعوت نفسك الى ترك الصلوة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه هذا فرق ما بينهما
بيان قولهم ان كلما ادخلت كان خبرا ان محذوف اي هو الاستخفاف بقرينة قوله فانت دعوت ويحتمل ان يكون الخبر لم يدعك والمراد بالداعي الباعث القوي والا فلا يكون ضل اختياري بغير داع وقوله مثل الزنا تشبيه للنفي
ب عن علي عن اخيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن
ل عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا التحلي ولا الفجور ولكن دنيا الم يشئ من هذا الا يكم عليه فيه ذنب قال نعم هو مفتن توابون لكن لا بولد له من ذلك الفتنة
بيان دنيا الم اي نزلا وقد يبنى الفعل على الفتحة وان كنت الميم بذنب فاستغفري الله اي تادبت وقيل اللهم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل وقيل هو من الم صغارا الذنوب قال الفتنة الامتحان والاختبار ومنه الحديث المؤمن خلق مفتنا اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنوب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب ثم يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال فيهما افتنته ايضا
ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان
صح عن الرضا عن ابائه ع مثله
جا **ما** عن المفيد عن الجعابي عن الحسين بن علي الكوفي عن ابي الصلت الهروي عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان يعقول قال ابو الصلت حدث بهذا الحديث في مجلس احمد بن حنبل فقال له احمد بن حنبل ابا الصلت لو قرئ هذا الاسناد على المجانين لفاقوا
ما عن النجاشي عن المنصور عن عمه عن ابيه عن الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع سالت النبي ص عن الايمان قال تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
ما باسناد اخر عن عمل عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح
ما عن جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مهرويه وجعفر بن ادريس الفزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الرضا وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثنا ابي وحمدك احمد بن علي بن همك بن صدقة بن هشام بن غنام عن ابيه قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين ع قال سمعت النبي ص يقول الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان ولفظ الحديث للاول وقال ابو المفضل وحدثنا اسحق بن ابرهيم الطبري عن عمار بن رجا الاسترابادي ومحمد بن عطية الرازي وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي وعدة سماهم جميعا عن ابي الصلت الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابيطالب ع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال ابو حاتم قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ باذن الله ثم قال ابو المفضل وهذا حديث لم نجد احدا عن النبي صلى الله عليه وآله الا امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع من رواية الرضا عن ابائه عليهم السلام اجمع على هذا القول ائمة اصحاب الحديث واحتجوا بهذا الحديث على المرجئة ولم يحدث به فيما اعلم الا موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم احدا رواه عن موسى بن جعفر عن ابيه صلى الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا حتى حدثناه محمد بن علي بن مهرويه الكوفي وما كتبته الا عنه

فاحدثنا

فاب ان العمل جزء الايمان

٢٣٣ قال حدثنا عبد الله بن سعيد الاشعري العابد بسورا قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن يحيى قالا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله سواء
ما اجازة جماعة قالوا اجازنا ابو المفضل قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن عبد الله طاهر بن احمد المصعبي قال كنت في مجلس اخي طاهر بمرو عند عبد الله بن طاهر بخراسان وفي المجلس يومئذ اسحق بن راهويه الحنظلي وابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وجماعة من الفقهاء واصحاب الحديث فتح ذلك فذاكروا الايمان فاثبت اسحق بن راهويه فيه احاديث وخاض الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك وابو الصلت ساكت فقيل له يا ابا الصلت الا تحدثنا فقال حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وكان والله رضيا كما وسم بالرضا وقال حدثنا الكاظم موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي الباقر محمد بن علي قال حدثني ابي السجاد علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين سبط رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وسيد الشهداء قال حدثني ابي الوصي علي بن ابيطالب صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فخرج من اهل المجلس كلهم وفضل ابو الصلت فتمخض وجه اسحق بن راهويه والفقها فاقبل اسحق بن راهويه على ابي الصلت فقال له ونحن نسمع يا ابا الصلت اي اسناد هذا فقال يا ابن راهويه هذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال ذوي الالباب
ما اجازنا جماعة قالوا اجازنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن زاذشاه الطاهر الكاتب قال زار عبد الرحمن بن علي بن زاذ وبن الجراح وبحضرته املاه يوم الثلثا التسع خلون من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة قال حدثني علي بن محمد بن الفرات بقراءتي عليه في وقت من الاوقات برا واسعا الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال وصلته ووجدته على اضافة شديدة فعذله وكتب في الوقت بديهة
اذا بلغت عدتك معظمات ... جلائل طوال الملك شكرك بهن تقصر
فان كنت عن شكري غنيا فاني ... الى شكرها اولى لنفسي تفقر
قال فضلنا عز الله الامير هذا احسن قال احسن منه ما سرتنه منه فضلت وما اقول
حدثنا حدثني ابي ا ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال النبي صلى الله عليه وآله اسرع الذنوب عقوبة لصاحبه
الهمة وحدثني ابو الصلت بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيامر به الى النار فيقول يا رب رايتني الى النار وقد قرأت القران فيقول الله اي عبدي اني اصحت عليك ولم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا شكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدل الشكر فيقول الله تعم صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد قبلت الشكر لنفسي لك اقبل شكر عبدي لنعمة انعمتها عليه حتى تشكر من ساقها من خلقي اليه قال فانصرفت بالخبر الى علي بن الفرات وهو في مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات وذكرت ما جرى فاستحسن الخبر وانشجر وردد في الوقت الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بره واسع من براحته فاوصلته اليه فقبله وسره فكتب اليه
شكرتك معقودا بما انت حكم ... في سرتي واعلاني عقد صنيعة وفم
وصل اعضا واركاني فقلت هذا اعز الله الامير احسن من الاول فقال الاحسن منه ما سرتنه منه قلت وما هو قال حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح بنيسابور قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى الكاظم قال حدثني ابي جعفر الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي السجاد قال حدثني ابي الحسين السبط قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال النبي ص الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فاخذت الى ابي العباس بن الفرات فحدثته الحديث فاستحسنه قال ابو احمد فكان ابو الصلت في مجلس اخي بنيسابور وحضر مجلسه متفقهة نيسابور واصحاب الحديث منهم وفيهم اسحق بن راهويه فاقبل اسحق على ابي الصلت فقال يا ابا الصلت اي اسناد هذا ما اعزه واعجمه قال هذا سعوط المجانين الذي اذا سعط به المجنون سري باذن الله تعالى قال ابو المفضل حدثت علي بن همام بما تقدم من حديثه عن ابي احمد فسالني في الحديث الثاني ان امليه عليه من اجل الزيادة فيه والشعر فامليته عليه
بيان قوله بر اي كان ان يقرا بضم الباء وكسرها على اضافة اي ضيافة والمعنى كان عنده اضياف كثيرون قوله ما سرتنه منه كان المعنى ما اخفيته منه ولم اذكره له والا اذا ذكره وكانه سماه سرتنه اشارة الى انه لما كان قابلا لاسماع هذا الحديث ولم اذكره له فكانه سرتنه منه ويمكن ان يقرا ما سرني بناء المفعول من السرور قيل بكسر القاف وتشديد النون اي عبده والضمير راجع الى الفرات منه اي من سقاه ويمكن ان يقرا ستر على بناء الفاعل ايضا اي بسر الفتى المرسل اليه بسببه الاصوب انه من الستر والمعنى ما سرتنت هذا الشعر منه لانا لا نتعرض افشاءه الى التذكر والحديث دل عليه قوله شكرا ان كان التثنية باعتبار النغمتين وانواع النجر باعتبار كل واحد او الشكري مصدر كذكرى وان لم يرد في كتب اللغة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد مطلق التذكير كالتبيين وفي بعض النسخ شكرتين بالتاء اي شكري نال معقودا بما اي الرتبة على نفسي بالايمان كقوله ثم بما عاهدتم الايمان هذا على فتح همزة الايمان وكان كسرها انسب بالحديث الذي سرتنه منه حكم بالتحريك اي حاكم او محكم ويحتمل الضم والفم هنا بالتشديد في القاموس الفم مثلثة اصله فوه وقد تشد الميم مثلثة وقوله حدثنا الخ اشارة الى الحديث

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٤ المزكي عنه بتلا هذا الخبر وكان لا يظهرها فقده **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن بنت ابي جعفر عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلب وصدقه الاعمال **بيان** بالتحلي اي بان يتزين به ظاهرا من غير يقين بالقلب ولا بالتمني بان يتمنى النجاة بمحض العقائد من غير عمل **مع** عن ابيه عن محمد العطار عن مسهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون لنا المؤمنون انتم فتقول نعم انشاء الله تعالى فنقولون ليس المؤمنون في الجنة فتقول بلى فنقولون فانتم في الجنة فاذا نظرنا الى انفسنا ضعفنا وانكرنا عن الجواب فقال اذا قالوا لكم امؤمنون انتم فقولوا نعم انشاء الله قال قلت فانهم يقولون انما استثنيتم لانكم شككتم قال فقولوا لهم والله ما نحن بشاك ولكن استثنينا كما قال الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وهو يعلم انهم يدخلونه اولا وقد سمى الله عز وجل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ولم يسم من دخل الجنة ولم يدخل النار في ولا اش ولا انهم بالايمان بعد ذلك الفعل **بيان** قوله بالايمان متعلق بقوله لم يسم ولا نفهم معا على التنازع **فى** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب ع الايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما لا سبيل للايمان الا بالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعند ها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل خل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار والخبر **تفسير النجاشي** بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الايمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايمان بالله تعالى هو اعلى الايمان ودرجته واشرفها منزلة واسناها حظا فضل لذع الايمان قول وعمل اعلم قول بلا عمل فعال الايمان يتصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص الذي نقصانه ومنه الزائد الذي زيادته ان الله تعالى ما فرض في الايمان على جارحة من جوارح الانسان الا وقد وكلت به الاخرى فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويجل ويعقد ويريد وهو امير البدن واما الجسد الذي تقوده الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره وفيه ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان ليسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ومنها يداه اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان تسعى بهما ومنها فرجه الذي ابانه من مثله ومنها راسه الذي فيه وجهه وليس جارحة من جوارحه الا وهي مخصوصة ببعض ما فرض من الايمان على القلب غيرها فرض على السمع وفرض على السمع غيرها فرض على البصر وفرض على البصر غيرها فرض على اليدين وفرض على اليدين غيرها فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غيرها فرض على الفرج وفرض على الفرج غيرها فرض على الوجه وفرض على الوجه غيرها فرض على اللسان فاما ما فرض على القلب من الايمان والاقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر والانقياد لكل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول التحير فيجب عليه اعتقاد ان يظهر مثل ما ابطن الا للضرورة كقوله سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال سبحانه الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقوله تعالى لا يذكركم الله فطمأن الصلوت بقوله سبحانه وتعالى ذكرين لمن خلق السموات والارض مبتدا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدر ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو راس الايمان واما فرضه على اللسان في معنى التعبير لما عقدت عليه القلب واقر به بقوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الآية وقوله سبحانه قولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله سبحانه ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد فامر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل واما فرضه على الاذنين فالاستماع لذكر الله والانصات الى ما يتلى ويترك من كتابه الاصغاء الى ما يسخط فعال سبحانه واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فعال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وفي كتاب الله تعالى ما معناه معجزا ما فرض الله سبحانه على السمع هو الايمان واما ما فرضه على العينين فمنه النظر الى ايات الله تعالى وغض البصر عن محارم الله قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف

رفعت

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٥ رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وقال سبحانه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وقال فمن بصر فلنفسه ومن عمي فعليها وهذه الآية جامعة لابصار العيون وابصار القلوب قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم معناه لا ينظر احدكم الى فرج اخيه المؤمن او يمكنه من النظر الى فرجه ثم قال سبحانه قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن اي من النظر كما نهاهم ان ينظروا الى فروج الرجال لكيلا يقع بصر الرجل على فرج المرأة فيشتهيها وهي لا تحل له ولا يمكنها من النظر الى فرجه لمثل ذلك ثم نظم تعالى ما فرض على السمع البصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود هنا الفروج وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من نامل الآيات والغض عن فاحل المنكرات وهو من الايمان واما ما فرضه سبحانه على اليدين فالظهور وهو قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله فقال انفقوا مما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض وفرض تعالى على اليدين الجهاد لانه من عملهما وعالجهما فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق وذلك كله من الايمان واما ما فرضه الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه واجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله سبحانه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقوله سبحانه ولا تمش في الارض مرحا وقوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك وفرض الله عليهما التعفف في الصلوة فقال وقوموا لله قانتين ثم اجترا الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الايمان واما ما افترضه على الراس فهو ما يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلوة بقوله وامسحوا برؤسكم وهو من الايمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الايمان وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة ومباشاه في كتابه ايماءا حين يتحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله ذهبت صلوة من مات منا قبل ان تحول الى الكعبة وما حالنا في ذلك فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة والطهور ايمانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لقي الله كامل الايمان فهو من اهل الجنة ومن كان مضيعا لشئ مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح تعدى ما امر الله به وارتكب ما نهاه عنه لقي الله ناقص الايمان فال الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال سبحانه انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الآية فلو كان الايمان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد فضل على احد لكن الناس فيتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة وقالوا الدرجات فيها وبقدرها يتفاضل دخل الآخرون النار وكذلك السبق الى الايمان قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وثلة من الآخرين وقال عز وجل انا لنبلوا بعين وقال عز وجل انا رسل فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال لهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال سبحانه وتعالى وفوق كل ذي علم عليم فضله وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد فاثابهم الله بما قالوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال الذين ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فهذه درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه ومن يؤمن بالله الآية من رسوله وحجه في ارضه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وما كان الله عز وجل ليجعل لجوارح انسان اماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين وهو القلب هجعل ذلك في الحج وهو قوله تعالى فلله الحجة البالغة فلو شاء لهدى كلكم اجمعين وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى ان نقول الا ما جاءنا من بشير ولا نذير قال سبحانه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الآية ثم فرض على الائمة طاعة امره الفوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله ص فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم بين محل ولاة امره من اهل العلم بتاويل كتابه فقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وعجز كل احد من الناس عن معرفة تاويل كتابه غير هم لانهم هم الراسخون في العلم الذين لا يعلمون تاويل المتشابه الذي ذكره الله في كتابه فقال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الخبر الآخر وقال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

باب ان العلم جزء الايمان

وطلب العلم افضل من العبادة قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق وسماهم به صادقين وفرض ظاهم على جميع العباد بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فجعلهم اولياءه وجعل ولايتهم وحزبهم حزبه فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الامة واوقعت على اعقابها بعد بينها ثم بركوبها طرقا من ضلالة من ترام الماضية والقرون السالفة الذين اثروا عبادة الاوثان على طاعة اولياء الله عز وجل ونقدتهم من يجهل على من يعلم ففقدها الله تعالى بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال الذين استولوا على تراث رسول الله بغير حق من بعده فاتوا امن بهدك الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فلو جاز للامة الاقتداء بمن لا يعلم او بمن يجهل لم يقل ابراهيم ثم لا يسبه لم يعتد ما لا يضع ولا ينفع عنك شيئا فالناس اتباع لمن اتبعوه من ائمة الخوى وائمة الباطل قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا فمن ائتم بالصادقين حشر معهم ومن ائتم بالضالين حشر معهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال ابراهيم ثم فمن يتبعني فانه مني واصل الايمان العلم وقد جعل الله تعالى له اهلا ندب الى طاعتهم ومسئلتهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال جلت عظمته واتوا البيوت من ابوابها والبيوت في هذا الموضع الائمة عظم الله بنائها بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم بين معناها لكيلا يظن اهل الجاهلية انها بيوت مبنية فقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن طلب العلم في هذه الجهة ادرك قال رسول الله ص انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وكل هذا منصوص في كتاب الله انه اهلا يعلمون ناوبله فمن صار منهم الى الذين يتخالون ما ليس لهم ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك واهلك وخسرت صفقته وضل سعيه يوم ينفخ في الصور الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب واما هو حق وباطل وايمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقوة وجنة ونار لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرء قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما هلك الناس حين ساووا بين ائمة الهدى وبين ائمة الكفر وقالوا ان الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي ص برا كان او فاجرا فتوا مر قبل ذلك قال الله سبحانه افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقال الله ثم هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور فمثل فيهن سموهم من ائمة الكفر بانهم ائمة الهدى ممن عصف اهل النحوى ما جعله الله لهم وفيهن اعان ائمة الضلال على ظلمهم ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان فاخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة اعمال الايمان بقوله ثم انما نفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وبقوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وبقوله ثم افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب قال الله عز وجل بين الحق والباطل في كثير من ايات القرآن ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة امره بعد البيان والبرهان ولم يترك لهم في لبس من امرهم ولقد ركب القوم الظلم والكفر في اختلافهم بعد بينهم وتفرقهم الامة وتشتيتها مر المسلمين واعتدائهم على اوصيا رسول الله ص بعدان بين لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة فاتبعوا اهوائهم وتركوا ما امرهم الله به ورسوله قال الله ثم وما نقموا الا ان امنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم وصفهما اعده من كرامته لهم وما اعده لمن اشرك به وخالف امره وعصى وليه من الفظيع العذاب فرق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين فمجمل ذلك مسطور في كثير من ايات كتابه ولهذه العلة قال الله ثم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فترى من هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من الله عز وجل المفروض على الامة طاعته من لم يشرك بالله ثم طرفة عين ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قط من لدن عمره واكثر ايامه في عبادة الاوثان ثم اظهر الايمان وابطن النفاق وهل مرصفة الحكيم ان يظهر الخبيث بالخبيث يقيم الحد على الامة من في جبينه الحد والكبرة وهو سبحانه يقول اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون او لم يأمر الله عز وجل نبيه ص بتبليغ ما عهده اليه في وصيه اظهرها وامامته ودلالته بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فبلغ رسول الله ص ما قد سمع وعلم ان الشياطين اجتمعوا الى ابليس فضاقوا به ذرعا لم تكن اجزنا ان محمدا ذا مضى نكثت امته عهده ونقضت سننه وان الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم هذا وقد نصب له متر علما واقام لهم اماما فقال لهم ابليس لتجزعوا من هذا فانا امته سنقضي ونعيد دون بوصيه ونزيده ونظلمنا اهل بيته ونحملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الجبت والطاغوت في نفوسهم واستكبارهم وعزهم فانزل الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين **بيان** بالنون في

باب ان العمل جزء الايمان

ايمانكم قال في المجمع هو مما يجري على عادة الناس من قولهم لا والله وبلى والله من غير قصد على يمين يقطع بها مال او يظلم بها احد وهو المروي عن ابي جعفر ع عن عبد الله عليهما السلام وقيل هو ان يحلف وهو يرى انه صادق ثم تبين انه كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة وقيل هو يمين الغضبان او اغلق بالحث فيها وقال مسروق كل يمين يندم الوفاء بها فهي لغو ولا يجب فيها كفارة بما كسبت قلوبكم اي بما عزمتم وقصدتم لان كسب القلب انعقاد النية وفيه حذف اي من ايمانكم وقيل بان تحلفوا كاذبين او على باطل انتهى والاستدلال باية التفكر انه من فضل القلب كذا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاذكروا الله عند المشاعر وفي القرآن اي فاذكروا الله بصفحيه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجري على المعاصي وما فيه من الدلايل والبراهين على جميع اصول الدين فيزدادوا عن الكفر بها ام على قلوب اقفالها الا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ وتنكير القلوب لانا المراد قلوب بعض منهم او للاشعار بانها لاجل امهام امرها في القساوة او لفرط جهالتها وانكرها كانها مبهمة منكورة واضافتها الاقفال اليها للدلالة على ان افعال القلوب مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة ولكن تعمى القلوب اي عن الاعتبار والتدبر ليس الخلل في مشاعرهم وانما ابتغى عقولهم باتباع الهوى والاثم كما في الثعالبي ذكر الصدور للتاكيد مثل متادكم الهم وتوديع ودعاء لهم بالسلامة عما هم فيه لا تبغي الجاهلين اي لا تطلب صحبتهم ولا تزيدها قوله تبغيه اي فيضجر بقال التمر كينع وضرب ينعا وينوعا حان قطافه قوله قال الله تعالى فاطر ذكرها سابقا للاستشهاد بان الابصار والعمى يطلقان في ابصار الرؤس وابصار القلوب قوله ان ما مل على الايات اي ايات القرآن واثره في الافاق والانفس فزادهم هدى مثل اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول وانيتهم تقويهم اي بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقويهم او اعطاهم جزاءها **كا** عن علي بن محمد عن بعض اصحابه عن دارم بن سحيق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر ع قال انا ساكلموا في هذا القرآن بغير علم وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله الآية فلم نسوخات من المتشابهات والمحكمات من المتشابهات وانا سمحات ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله عز وجل وحده وان يعبدوه ولا تشركوا به شيئا ثم بعث الانبيا صلوات الله عليهم على ذلك الى ان بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من ينيب فعذر الله بنيا صلى الله عليه وآله في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فاخبر ان الله لا يهدي الا من اراد ان يهتدي فمن اراد ان يهتدي قبل الهدى ومن لم يرد لم يقبل الهدى

Presented by Rare Book Annex

باب ان العمل جزء الايمان

بغشه فانه نكم نار فاطئ لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى فهذا مشرك وانزل في اذا السما انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا الغرض ان لن يحور على فهذا مشرك وانزل في تبارك كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي فهولاء مشركون وانزل في الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية ما اغنى عني ماليه الى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل في طسم ويرى الجحيم للغاوين وقيل لهم اين
ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس فرقة من الشيا طين
وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين فتدابهم هولاء فانهم يعوهم على شركهم وهم قوم محدثهم ليس فيهم من اليهود والنصارى
احد يصدق قولك قول الله عزوجل كذبت قبلهم قوم نوح كذبا اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى
الذين قالوا المسيح ابن الله سبحانه جل الله اليهود والنصارى النار وبئس مثوى الظالمين وقوله كلما دخلت امة
ذلك قول الله عزوجل لهم حين جمعهم الى النار وقال لتبع لاخرهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخريهم لاولهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار فيقولون ما كان لبعضهم
بهم وليس باولى بالكون ولا اختيار ولا بقبول معذرة ولا حجة بنجاة والايات واشباهها من محكم ما انزل به كتبه ولا يدخل الله النار الا مشركا فاما
اذن الله لمحمد ﷺ في الخروج من مكة الى المدينة نبي الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتا الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرايض واجزه بالمغانم التي اوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في
بيانا لقاتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا قال الله عز
وجل ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكيف يكونون في المشيئة وقد الخبر بين جزاء جهنم
الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونين في كتابه وانزل في مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما يا كلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك ان اكل مال اليتيم يجري مجرى القتلة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع
انه اكل مال اليتيم وانزل في الكبل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يجيء كافرا قال الله ثم ويل للذين كفروا من شهود يوم عظيم
وانزل في العهد ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فاي شي يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله ﷺ لا يزني
فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع
القميص وانزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات ثم لم يا توا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم جزاه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يجيي بالايمان قال الله عزوجل
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله عزوجل ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله عزوجل من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله الله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عزوجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلا وسورة النور انزلن بعد سورة النسا وتصديق ذلك ان الله عزوجل انزل عليه في سورة النسا والاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله
عزوجل سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين **وتبيين والتحقيق** قوله
وذلك ان تعليل لتكلمهم فيه بغير علم لانهم تكلموا في متشابهه ايضا مع انه لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم والحكم في اللغة
المنع وفي العرف تطلق على امالة معنى لا يحتمل غيره وعلى ما انفتحت به اللغة وعلى ما كان محفوظا من النسخ او التخصيص او منهما جميعا وعلى
ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه بقابله بكل من هذه المعاني وقال الراغب الحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى والمتشابه من القران ما اشكل بقسميه ولمشابهته غيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال لفقها المتشابه ما لا ينبئ

ظاهره

باب ان العمل جزء الايمان

ظاهرهن مراده وحقيقة ذلك ان الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه
متشابه من وجه فالمتشابه في الجملة ثلثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة
اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة غرابته نحو الاب ويزفون واما من مشاركته في اللفظ كالبد العين و
الثاني يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شي لانه لو قيل ليس مثله شي كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا فيما تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فالمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا
تتصور لنا اذ كان لا تحتمل في نفوسنا صورة ما لم نحسه ولم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة اضرب الاول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وقوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يعتقد عليه معرفة نقيض هذه الاية الخامس من
جهة الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط الصلوة والنكاح وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في نقيض المتشا
لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على
تاويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الارض كيفيته
الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يجوز ان يختص
بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو الذي عنى بقوله ﷺ في علي اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
واذا عرفت هذه الجملة علم ان الوقوف على قوله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسب ما بينا
عليه التفصيل المتقدم انتهى قلت ثم منه ثابت محكمات قبل اي احكمت عبا وانها بان حفظت عن الاحتمال هن ام الكتاب اي اصله يرد
اليها غيرها واخر متشابهات قبل اي محتملات لا تتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء كما تبين في استنباط
معانيها ورد ها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده واقول قبل ان يعلموا عدم استقلالهم في علم القران واحتياجهم فيه
الى الامام المنصوب من قبل الله وهم الراسخون في العلم وترك العباشي عن الصادق ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به
والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية اخرى والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وفي رواية اخرى فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به
قلوبهم واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه يبتغون
ظاهره او تاويلا باطلا ابتغاء الفتنة اي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس وما تاويله الحكم بالمتشابه وفي مجمع
البيان عن الصادق ع انا الفتنة هنا الكفر ابتغاء تاويله اي طلب ان يلوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه
الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه واقول تقدم الكلام منا في تاويل هذه الاية في كتاب الامامة في باب ان الراسخين
في العلم هم الائمة عليهم السلام قوله ثم فالمنسوخات من المتشابهات كان هذا الكلام يمهيدا لما سياتي من اختلاف الامامية في ان المامور به في
قبل الهجرة وفي المدينة بعدها واختلاف المتكلمين فيها كما وكيفا دعا على من استدل ببعض الايات على ان الايمان نفس الاعتقاد
بالتوحيد والنبوة فقط بالادلة خلية للاعمال والولاية فيه بان قبل الايات اكثرها نزلت في مكة وكان الايمان فيها نفس الاعتقاد و
بالشهادتين او التكلم بها ثم نسخ ذلك في المدينة بعد وجوب الواجبات وتحريم المحرمات ونصب الولي والامر بولايته ويحتمل ان لا يكون
ذلك من قبيل النسخ ويكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معاني الايات وخطائهم في الاستدلال بها كما انهم لا يعرفون الناسخ من
المنسوخ ويستدلون بالايات المنسوخة على الاحكام مع علمهم بنسخها وعد المنسوخات التي لا يعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخة
اخص مطلقا من المتشابهة ولما كان الحكم غير المتشابه والناسخ غير المنسوخ ونقيض الاعم خصوص اعم من نقيض الاعم غير الاسلوب في
الفقرة الثانية فعال والمحكمات من الناسخات للاشارة الى ذلك ولتتميمه غير المنسوخ مطلقا فانسخ اما على التوسع واطلاق لفظ الجزء
على الكل او لكونها ناسخة للشرايع السالفة او للاباحة الاصلية التي كانوا متمسكين بها قبلها ويمكن تحمل الناسخ على بنائه وتحمل
الكلام على القلب بان يكون الناسخ ايضا اخص من المحكم ولا منافاة بعد انحصار الايات في الناسخة والمنسوخة وقيل لما كان بعض
المحكمات مقتضيا الحكم على الازمنة السابقة منسوخا باياتاخر ونسخها خافيا على اكثر الناس فهم يحسبون بقاء حكمها صادقا فتشا
من هذه الجهة ولهذا قال ع فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وانما غير الاسلوب في اختها لكما الحكم اخص

باب ان العمل جزء الايمان

٢٤ من التاسع من وجه بخلاف المتشابه فانه اعم من المنسوخ مطلقا انتهى وفيه ان كون المتشابه اعم من مطلق المنسوخ مطلقا لا وجه له الا ان يخص بمنسوخ لم يعلم نسخه كما ادعاه البيضاوي بقوله الظاهر انه الخ وهو تحكم لا يلتفت اليه ولا دليل عليه ولا قرينة تقتضيه بل الظاهر ان المتشابه يتبع المنسوخات والمتشابهات دون المحكمات والناسخات لان المنسوخات من باب المتشابهات في التشابه اذ لشبهته عليهم ثبتا نهاما وبقاؤها والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والتمام فاذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لانها من باب واحد واذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات واذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لانهما ايضا من باب واحد فقوله ﷺ انا لله عز وجل بعثني فوجدني هذا شروع في المقصود وحاصله ان الايمان في بداية بعثة كل رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد لرسالة ومن مات عليه كان مؤمنا ووجبت له الجنة فلما استجاب لهم ذلك وكثر اتباعهم وضعوا عما الاوشرايع واوجبوها عليهم واوعدوا على تركها النار فصارت تلك الاعمال اجزاء للايمان فاول اوفى اقرهم من الانبيا كان نوحا ثم فحين بعثه امرهم اولا بالتوحيد الاقرار بنبوته فقط وكان ذلك الايمان حينئذ قال في نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله اي مخلصا من غير شرك واتقوه اي اتقوا عذابه الذي قدره على الشرك واطيعون فيما اكرمكم به واذ عنوا لنبوتي فلم يذكر فيها انذرهم به الا هذين الامرين ثم دعاهم اي ثم بعد ذلك استمر على هذه الدعوة زمانا طويلا فكانت دعوته مختصرة في التوحيد ونفي الشريك وكان قبولهم ذلك منه مستلزما للاذعان بنبوته ثم بعث سائر اولي العزم من الرسل بعثة بعد بعثة على هذا الامر فقط الى ان انتهت سلسلة اولي العزم وسائر الانبيا الى محمد ﷺ فكان صلى الله عليه الله في اول بعثته بمكة يدعوهم الى التوحيد وما يتبعه من الاقرار بالنبوة بل المعلوم ايضا من الامور التوقيفية الآيات المشتملة على التهديدات العظيمة فيها مثل الحجر فالمراد جميع اصول الدين سوى الايمان وذكر التوحيد على المثال وعلى اذا الاقرار به مستلزم للاقرار بسائر الاصول ويؤيده قوله ثم بعد ذلك الاقرار بما جاء به من عند الله قوله ثم وقال اوفي سورة التوبة وهي مكية على ما ذكره المفسرون الا قوله والذين يستحبون الدنيا الى قوله لا يحب القوم الفاسقين عن الحسن وعلى قول ابن عباس وقتادة الا اربع آيات منها نزلت بالمدينة قل لا اسئلكم عليه اجرا الى قوله لهم عذاب شديد على الثقلين الآيات الباقية مكية والاستشهاد بالآية لان الدين المشترك بين جميع الانبيا هي الاصول الدينية التي لا تختلف باختلاف الشرايع مع ان قوله صبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يشعر بان عمدة الدين في ذلك الوقت كانت التوحيد ونفي الشرك مع الاقرار بالنبوة لقوله تعالى الله يجتبي قال المرسوي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اي بين لكم وفتح واوضح من الدين والتوحيد والبراءة من الشرك ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وهو ما اوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ثم بين ذلك بقوله ان اقيموا الدين واقامة الدين التمسك به والعمل بموجبه والدوام عليه والدعاء اليه ولا تتفرقوا اي لا تختلفوا فيه وائتلفوا فيه واتفقوا وكونوا عبادا لله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من توحيد الله والاخلاص له ورفض الاوثان وترك دين الآباء لانهم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا وقيل معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنا لك بما تدعوهم اليه وتخصيصك بالوحي والنبوة ويهدي اليه يجتبي اليه من يشاء اي ليس لهم الاختيار لانا لله يصطفي لرسالته من يشاء على حسب ما يعلم فرقبا مر باعباء الرسالة وقيل معناه الله يصطفي من عباده لدينه من يشاء ويهدي اليه من ينيب اي يرشد في دينه من يقبل الى طاعته او يهدي اليه من يرجع اليه بالتنبه والاخلاص قوله ثم فمن من تخاصما اي يقلبه ولسانه دون لسانه فقط ولم يخاطبه بشرك وذلك انا لله كان اشارة الى ادخاله الجنة بمجرد الشهادة والاقرار وان لم يعمل من الطاعات شيئا ولم يترك سائر المحرمات لانه كان بذل مؤمنا في ذلك الزمان وادخال المؤمن النار ظلم وذلك انا لله المشار اليه بذلك اما عدم تعذيبه من ترك العمل بالنار او انه ان لم يدخله الجنة وادخله النار كان ظالما وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعاصي التي نهي عنها في مكة من المكروهات وتكون النهي عنها نهي تنزيه والطاعات التي امرها بها منها من المستحبات فالتفاوت ظاهر لان التعذيب على ترك المستحبات وفعل المكروهات في الآخرة ظلم وثانيهما ان يكون النهي عن المعاصي نهي تحريم والامر بالطاعات امر وجوب لكن لم يوعد على فعل المعاصي ترك الطاعات النار ولم يغلظ فيها وانما اوعد النار على الشرك و الاخلال بالعقايد وانكار النبوة والمعاصي وان كانت بمنزلة الفرايض والكباير وغيرها بمنزلة الصغاير وساير الواجبات وقد اوجب الله تعالى على نفسه لسعة كرمه ورحمته ان لا يؤاخذ مجتنب الكباير بفعل الصغاير فلو عذبهم بها كان ظلما مع انه اوجب على نفسه من العفو عنهم او بقال التعذيب بالنار مع ترك الاعتقاد بها ظلم او بقال لا تعذيب بالنار العظيم الاليم ابدا ومدة طويلة بحيث النهي عن عبر تهديد ووعيد تغليظ لا سيما ممن كملت قدرته ووسعت رحمته ظلم او بقال اللطف على الله تعالى واجب واعظم الالطاف والتهديد والوعيد بالنار وذكر ظلم او بقال الظلم على حذف الاولى مجازا والكل مبني على ان الاعمال والتروك التي هي اجزاء الايمان انما

باب ان العمل جزء الايمان

٢٤١ هي ما يستحق بتركه الدخول في النار وفي مكة سوى المعاقبة لم تكن كذلك ولما شرع في المدينة شرايع وجعل منها فرايض كبايرا يستحق بترك الاولى فضل الثانية دخول النار وجعلنا من اجزاء الايمان جعل الكل بمنزلة اشارة الى قوله تعالى في المائدة وهي مدنية لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال البيضاوي شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى النجاة هو سبب الحيوة الابدية وقرئ بفتح الشين ومنهاجا وطريقا واضحا في الدين من نهج الامر اذا وضح واستدل به على ان غير متعبد بن بالشرايع المتقدمة انتهى وقال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق المنهج فقيل له شرع وشريعة وشرعة واستعير ذلك للطريقة الالهية من قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالشرعة الاشارة الى امرين احدهما ما سخر قلوب الناس عليه من طريق يتحرى مما يعود الى مصالح عباده و عمارة بلاده وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قبض له من الدين واسره به ليتحراه اختيارا وانما يتحرى عنه الشرايع وبعثهم انتهى ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية ان شاورة الى الاصول التي تتساوى فيها الملل ولا يسع عليها النسخ كمعرفة الله وتحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله من يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل بعضهم سمى تلك الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة روى وتطهر قال واعنى بالري ما قال بعض الحكما كنا شرب فلا اري فلما عرفت الله ووبت بلا شرب بالتطهر ما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى والشرعة والمنهاج متقاربان في المعنى كما ان للفظين الذين ضم احدهما بهما ايضا متقاربان فيحتمل ان يكونا تفسيرين لكل منهما او يكون على اللف والنشر فعلى الاول طاعلى اعمال الدين واحكامه الشرعة لاصلها العامل بها الى الحيوة الابدية والتطهر من الارجاس الردية والمنهاج لانها كالطريق الواضح الموصل الى المقصود من الجنة الباقية والدرجات العالية وعلى الثاني المراد بالاول الواجبات وعلى الثاني المستحبات ولذا عبر عن الثاني بالسنة او بالاول العبادات وبالثاني سائر الاحكام والوجه الاول وفق بقوله وكان من السبيل والسنة وان امكن ان يكون المراد من مجموعهما او كان من احدهما قال الطبرسي وحدة الشرعة والشريعة واحدة وهي الطريقة الظاهرة والشريعة هي الطريقة التي توصل منه الى النجاة الذي ينبغي الحيوة فقيل الشريعة في الدين الطريق الذي يوصل منه الى الحيوة النعيم وهي الامور التي تعبد الله بها من جهة السمع الاصل فيه الظهور والمنهاج الطريق المستمر يقال طريق نهج وصبح اي بين وقال المبرد الشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستمر فان وهذه الآية اذا تكررت فلزيادة فائدة فيه وقد جاء ايضا لمعنى واحد كقول الشاعر قوي وانقدر وهما بمعنى انتهى قوله ان جعل عليهم السبت قال الراغب اصل السبت قطع العمل ومنه سميت السراحي قطعه وسميت شعر حلقه وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدئ فيه خلق السموات والارض وتم الاحد فخالفهم في ستة ايام كما ذكر فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك وسبت فلان صار في السبت وقوله عز وجل يوم سبتهم قيل يوقطعهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت كالاهما اشارة الى حالة واحدة وقوله انما جعل السبت اي ترك العمل فيه انتهى قوله ع ولم يستحل الظاهر ان المراد بالاستحلال هنا الجرأة على الله وانهماك ما حرم الله فكانه عد حلالا لتوبه بعيد ولا شك في شيء مما جاء به موسى وما قبل دل على ان مخالفة الاحكام كفر يوجب خلود النار مع الاستحلال والظاهر ان لا خلاف فيه بين الامة وما ذلك الا لان الاقرار بها والعمل بها داخلان في الايمان واذا كان كذلك كان تاركها وان لم يستحل كافرا بعدم الايمان ايضا فلا يخفى هنا حيث استحلوا اي استحلوا اصيدها او اكلها او حبسها ايضا وقوله يوم السبت ظرف لكل من احتبسوها صيدها اكلوها او لا يستحلوا ايضا اي استحلوا او حبسها يوم السبت ثم استحلوا اصيدها واكلها فيه ويحتمل ان يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لا اي احتبسوها يوم السبت في مضيق سبل الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الاحد اكلوها فعلوا ذلك حيلة ولم تفهم لانا احتبانها فيه هتك لحرمته فخرجوا بذلك من الايمان الى الكفر ولذلك غضب الله عليهم من عيرهان لم ترحمن وان تشكوا الى ربنا الشر موسى وما جاء به ولذلك لم يصطادوا يوم السبت فعلم ان الايمان ليس مجرد التصديق بل هو مع العمل لان المؤمن لا يغضب ولا يدخل النار وفيه شيء لان استحلال المحتبان بناء على ظاهر ما جاء به موسى ويمكن دفعه بان ما جاء به موسى مجرم المحتبان يوم السبت وهم استحلوها يوم الاحد ولحق بهم ما لحق بسببهم اسهم يوم السبت انتهى واقول قد عرفت معنى الاستحلال وهو معنى شايع في المحاورات فلا يرد ما اورده واما الجواب الذي ذكره فهو ايضا لا يهمن ولا يغني من جوع لانا لا احتبسوا اذا لم يكن منهما عنه فكيف عدوا عليه ان كان داخلا بنيا فهو عنه عاد الامتناع مع ان ظاهر اكثر الروايات المعتبرة انهم بعد تلك الحيلة تعدى اكثرهم الى الصيد الا كل يوم السبت فاعتزلت طائفة منهم فلم يصيدوا وبقيت طائفة منهم فصيدوا ايضا التركيم النهي عن المنكر وان اختلف المفسرون في ذلك قال في مجمع البيان اختلفوا في انهم كيف اصطادوا فقيل لهم انشوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء

باب ان العمد جزء الايمان

الى يوم الاحد هذا التسبب مخطور وفى رواية ابن عباس انخذا الحيتان فكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها
يوم الاحد بدل انهم اصطادوها وتناولوها باليد يوم السبت عن الحسن ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت قال البيضاوى
السبت مصدر سبت اليهود اذا عظب يوم السبت واصله القطع امروا ان يجردوه للعبادة فاعتدت منه ناس منهم فى زمن داود واشتغلوا
باصيد ذلك انهم كانوا اسبكون قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت فى البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه
واذا مضى تفرقن تحفر واحتاضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تأتيها يوم السبت شرعا ويوم الاحد فقالنا لهم كونوا
قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد قال مجاهد مات صبيحة صومهم ولكن تناولوا يوم فمثلوا بالقردة
كما مثلوا بالحمار فى قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا لبس بامر لانه لا قدرة لهم عليه انما المراد به سرعة التكوين وانهم مثلوا كذلك
كما اراد بهم انتهى قوله فهذه مقتضى الشرعة والمنهاج ايضا لكونه بمعنى الطريق يجوز فيه التانيث ويمكن ان يقرأ على بناء المجهول باضمار السنة
فى السبت وقوله ان يعظوه بدل اشتمال للضمير وعائد عطف على السبت مسببا عليه اى شرايعه المختصة به قوله وان كان الذى جاء به
النبيون فى التوحيد مما لا اصول له تابتا لم يتغير اى مدة شرعية عيسى عليه السلام ان كان الذى جاء به النبيون من التوحيد مما لا
الاصول له تابتا لم يتغير او المعنى ادخاله النار وان كان منه الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد نفى الشرك وقوله ان لا يشركوا
عطف بيان او بدل للموصول وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامة ونا قصة وتحتمل الموصول اسم كان وان لا يشركوا خبره وله ايضا وجه ان
كان بعيدا قوله عشر سنين اقول هذا مخالف لما مر فى تاريخ النبى صلعم ولما هو المشهور من انه صلى الله عليه واله اقام بعد البعثة بمكة
ثلث عشرة سنة فيحتمل ان هومبنى على اسقاط الكسور بين العددين وهو بعيد فى مثل هذا الكسر الذى سنح فى انه مبنى على ما يظهر من الاخبار
انه لما نزل والذين عشيرتك الاقربين وكان اول بعثته دعا بنى عبد المطلب اظهر لهم رسالته ودعاهم الى بيعته والايمان به فلم يؤمن به
الا على عم حذيفة ثم جعفر رضى الله عنهما ثم جعفر رضى الله عنه وكان على ذلك ثلث سنين حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فدعا
الناس الى الاسلام فلما لم يجبه الا تلك الثلث سنين من اتم البعثة لانهم لم تكن بعثة عامة موكدة وقد مر تاريخ الاخبار فى المحل الثالث فى ذلك
ويحتمل ان يكون مبنيا على اسقاط سنى الحجرة الى شعب ابى طالب واسقاط الثلث سنين بعد وفاة ابى طالب رضى الله عنه تكملة بضع سنين
الحمد بين من التبليغ كما ينبغى لكنهما بعيدان والاظهر ما ذكرنا اولا قوله ثم يشهدان لا اله الا الله الظاهر ان المراد به الشهادة القلبية
بالتوحيد الرسالة وما يلزمهما فقط او مع الاقرار باللسان او عدم انكار الظاهرى لا مجرد الاقرار باللسان بقرينة قوله وهو ايمان
التصديق وقد عرفت ان الايمان الظاهرى فقط لا ينفع فى الاخرة وان احتمل التعميم ويكون قوله الا من اشرك بالرحمن اى قبل استثنا
منه فيرجع الى ما ذكرنا اولا وعلى الاول يكون استثناء منقطعا وعلى التقديرين يكون المراد بقوله وهو ايمان التصديق بقوانه الايمان بمعنى
التصديق فقط ولا يدخل فيه الاعمال لا شرطا ولا شطرا وان كانت سببا لكماله بخلاف الايمان بعد البعثة فانه الاعمال قد دخلت فيه على
احد الوجهين وذلك لانهم لم يكلفوا بعد الاباالشهادتين محسب ما نهوا عن اشياء لهى ادب وعظة وتخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ فى
الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد بهمئذ الا فى الشرك خاصة فلما جاء التغليظ والابعاد بالنار فى الكبائر تبتيا للكفر
والعذاب بالنار فنهما وتصديق ذلك اى دليل ما ذكرنا من التفاوت فى التكليف ومعنى الايمان قبل البعثة وبعدها وقال الفاضل
الاسترابادى بيان الاول الواجبات على المكلفين وان تكليف الله تعالى ينزل على التدريج وفى كتاب الاطعمة من تهذيب الاحكام
احاديث صريحة فى التدريج فى التكاليف انتهى قوله لتذكير بقسيم الايات التى استفطنا حضنا او اما من الامام ع او من الراوى قال تعالى قبل
تلك الايات لا يحمل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا ثم قال وقضى ربك قبل اى امر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان
غاية التقظية لا تحق الا لمن له غاية العظمة وهذا غاية الانعام وبالوالدين احسانا اى بان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب
الظاهر للوجود والتعيش اما ما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد عند الكيزانى كتفعل وكفانك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف ان ضجرت منهما ولا تنهرهما اى لا تزجرهما ان ضربك وقل لهما قولا كريما اى حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل اى تذلل
لهما وتواضع من الرحمة اى من شدة رحمتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا جزاء لرحمتهما على تربيتهما وارشادهما الى ما فيه صلحى
ربكم اعلم بما فى نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين الرجاعين عما فرط منهم الى ما امروا به من بر الوالدين وغيره غفورا لهم
وابر السبيل الاية بتقدير وهو صرف المال فيما لا ينبغى وانما نهى عنه لان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى امثالهم
وكان الشيطان لربه كفورا اى مبالغا فى الكفر واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما اى تضيعها ولا عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا الى

فادما

باب ان العمد جزء الايمان

نادما او منقطعا بل لا شئ عندك ان ربك يبسط الرزق لمن تشاء ويقدر اى يوسعه ويضيقه تمشيته التابعة للحكمة انه كان بعباده
خبيرا بصيرا يعلم سرهم وعلانيتهم قوله ع ادبت وعظة اى كلما ذكر فى تلك الايات سمى صدرا لاولى وهو قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فاديب موعظة وهذا منه على ان قوله وبالوالدين بتقدير احسنوا عطفا على جملة قضى ربك لان بينهما تاكيدا وهذا بدا فى الجملة
ويحتمل ان يكون المراد جميعها لكن وقع التهديد على الشرك فيما مر وفيما سياتى من الايات كقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فان قيل قوله
وات ذا القربى حقه الى قوله كفورا فيه وعيد شديد قلنا الذم يحض كونهم اخوان الشياطين شديد ووصيا صريحا بالتاديل قيل قوله
كانوا يدل على ان فى الايات الاخر مشاريع سياتى الى الغرض كانت كذلك فلا يدل صريحا على ان فى تلك الشريعة ايضا كذلك والاجراح الاكتساب
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل اى مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم بانهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم ارزاقهم
فقال نحن نرزقهم وانا كم ان قتلهم كان خطا كبيرا اى ذنبا كبيرا لما فيه من قطع تناسل وانقطاع النوع والخطا الاثم يقال خطا خطاء
كاثم اثما فقرا بن فاخر خطا بالتحريك وهو اسم من خطا صد اب الثواب قيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقرا ابن كثير خطاء
بالمد والكسر وهو اما لغة او مصدر خاطا وقرئ خطاء بالفتح والمد وخطا بحذف الهمزة مقصورا ومكسورا وعلى القادير ليس
فيه قصر اى يكون ذنبا ولا تقربوا الزنا بالقصد الى اتيان المقدمات فضلا ان تباشروه انه كان فاحشة فعلة ظاهرة
القبح زائدة وساء سبيلا اى وبئس طريقا يقتدى به وهو القصب على الابضاع الموذى الى قطع الانساب وهيج الفتن ولا تقتلوا النفس
التى حرم الله الا بالحق قيل الا باحدى ثلث خصال كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
للقتل فقد جعلنا لوليه الذى يلى امره بعد فاقته وهو الوارث سلطانا اى تسلطا بالمؤاخذة بمقتضى القتل فلا يسرف اى القاتل فى
القتل بان يقتل من لا يحق قتله فان القاتل لا يفعل بما يعود عليه بالهلاك او الولى بالمثلة او قتل غير القاتل فان كان منصورا علة
النهى على الاستيناف والتعليل اما للمقتول فانه منصور فى الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفى الاخرة بالثواب واما الولى فان الله ينصره
حيثا وجب القصاص له وامر الولاة بمعونته واما للذى يقتله الولى اسرافا بايجاب القصاص والتعزير والوزر على المسرف ولا
تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتى هى احسن اى الا بالطريقة التى هى احسن حتى يبلغ اشده غاية يجوز التصرف الذى
يدل عليه استثناء واوفوا بالعهد بما عاهدكم الله من تكليفه او ما عاهد تموه وعينه ان العهد كان مسئولا مطلوبا بطلب الملتزم
ان لا يضيعه يعنى به او مسئولا صاحبه يسئل الناكث ويعاتب عليه او يسئل العهد لم نكثت متبكتا للناكث كما يقال للموؤدة باى ذنب
قتلت ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا منه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوى
هو ومعنى عرب قرأ حمزة والكسائى وحفص بكسر القاف فى الحرف احسن تاويلا اى احسن عاقبة تقبل منال اذا رجع ولا تقف ولا
تتبع ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك تقليدا او رجما بالغيب قيل فاحتج به من منع من اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد
الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا او ظنا واستعماله بهذا المعنى شايع وقيل انه مخصوص بالعقايد وقيل بالرمى وشهادة الزور
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اى كل هذه الاعضاء جعل هاهنا مجرى العقلاء ولما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها
هذا وان ذا ولا وان غلب على العقلاء ولكنه مر حيث انه اسم جمع لذا وهو يعم لغير جاء لغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك الايام كان
عنه مسئولا فى ثلثتها صغيرها وكبيرها اى كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه يعنى عما فعل به صاحبه يجوز ان يكون الضمير فى عنه لصاحبه
ولا تقف اى لا تتبع ما ليس لك به علم ولا تقل سمعت ولم اسمع ورايت ولم ار وعلمت ولم اعلم وقيل مسئولا مسندا الى عنه كقولك عجبت من المضروب عليهم والمعنى كل صاحب عنه وهو خطاء لان
الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وقيل المراد بسؤال الجوارح اما سؤال بعضها او سؤال الاصحاب كما يظهر من اولئك اوجعلت
بمنزلة ذوى العقول اوهم ذوو العقول مع الله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا اى ذا مرح وهو الاختيال وفى القاموس المرح شدة
الفرح والنشاط انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطئك وان تبلغ الجبال طولا بتطاولك ومعنى تخرق وتبلغ
بالتمثيل وتعليل للنهى اى الاختيال احماقة مجردة لا تعود بجدوى فى الذل كل ذلك اى كل ما ذكر كان سيئه بضم الهمزة وكسر الياء
ما مامورا به ومنهيا عنه وقرأ الحجازيان والبصريان بسيئة على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه منه متعلق
عند وان مكروها بدل من سيئة او صفة لها محمولة على المعنى ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الحكمة التى هى
معرفة الحق والعمل به ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها ملوما
تلوم نفسك مدحورا مطرودا من رحمة الله واقول هذا شروع فى ذكر الايات التى نزلت بمكة مشتملة على الوعيد بالنار والتهديد
فى الاصول المخالفين فيما مر وفى غيره مما مضى فان كونه خطا كبيرا او فاحشة ومسئولا ومسئولا عنه ومكروها ليس فى شئ منها

فاب ان العمل جزء الأيمان

٢٤٤ تصريح بالعذاب في النكال الاخر ولا يحتاج الى ما يتكلف بان كان خطأ وكان فاحشة وكان مسئولا وكان عنه مسئولا وكان سيئة
عند ربك مكروها محمولة على انها كانت في اوائل الامم السالفة كذلك وستصير في هذه الامة ايضا بعد ذلك كذلك فانه في غاية
البعد زيادة كان في هذه المقامات كثيرة في الذكر الحميد كقوله وكان ربك قديرا وكان عفورا رحيما بل الوجه ما ذكرنا فتفطن تارا
اشقى تتلظى اى تتلهب لا يصلاها اى لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى قيل اى الا الكافر فانا لفاسق ان دخلها لم يلزمها ولكن سيماه
ووصفه بقوله الذي كذب في تولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاوي وقال في قوله ثم بعد ذلك وسيجنبها الأتقى
اى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها وفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها
ولا يلزم ذلك صليها فلا يحتاج الحصر السابق الى تقوى وقال الطيبي سوف تا للطبر سوف لا يصليها اى لا يدخل تلك النار ولا يلزمها الا الاشقى وهو
الكافر بالله الذي كذب بآيات الله ورسله وتولى اى اعرض عن الايمان وسيجنبها اى سيجنب النار ويجعل منها على جانب الا اتقى المبالغ
في التقوى الذي يؤتي ماله اى ينفقه في سبيل الله تزكية اى يكون عند الله زكيا لا تطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي قوله لا يصلاها
الا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما تقوله الخوارج وبعض المعتزلة وذلك لانه نكر النار التي مر ذكرها ولم يعرفها
فالمراد بها نار ما من جملة النيران لا يصلاها الا من رضه حاله والنيران دركات علوها ما يليه سبحانه في سورة الشمس في شأن الطاغين
فمن ابن عرف ان غير هذه النار لا يصلاها قوم آخرون وبعده فالظاهر من الآية بوجه ان لا يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين
الامرين فلا بد للقوم من القول بان لا نهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وقيل ان الاتقى هو الاشقى المراد
بها الفجرة والشقي انتهى ثم اعلم انه تعالى استدل بالآيات الاول على ان وصيد النار في مكة انما كان على الكفار لانه سبحانه حصر الصلي بالنار
على الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن قبول توله في التوحيد والاعم وعرض عما جاء به كل مشرك فظهر انه لم يكن
يومئذ يستحق النار غير المشركين والكفار من القسمين والبه اشار بقوله فهذا مشرك وهذا وجه حسن واستدلال متين لكن كيف يستقيم
على هذا الآيات الثانية وهي قوله وسيجنبها الاتقى الخ فانها تدل على ان غير الاتقى لا يجنب النار وهم الخوارج عند بوجوه الاول
ان المضارع في قوله ثم لا يصليها للحال واستعمال الصلي في سببه مجازا اي الحكم في الحال قبل المحشر انه لا يدخلها الا المشرك وفي قوله
سيجنبها للاستقبال الفرق بينهما حينئذ واعترض عن التكلف المذكور بعد خول الاعمال في الايمان فلا ايمان بينهما وتكون الآيات جميع الثلاث
على الحكمين صريحا الثاني ان بقاء الآيات الثالثة نزلت بالمدينة كما ذكر في مقدمة على بن ابراهيم انها نزلت في ابي الدحداح بالمدينة
لكن ظاهر الرواية ان الآيات الاولى ايضا نزلت بالمدينة الثالث ان بقاء الآيات الاخيرة وان كانت دالة على عدم تجنبها لفساد الباطن
لكنها لا تدل صريحا بالمفهوم فما يدل صريحا على دخول النار انما هو في الكفار وما يدل على حكم الفجار فليس فيه وعيد صريح ولهذا يدل عظيم
بل يدل دلالة ضعيفة على عدم الحكم بانهم لا يدخلونها لا سيما مع الحصر المتقدم ولعل السر في هذا الاجمال عدم احترائهم على المعاصي
واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي بوثي كتابه بشماله من وراء ظهره قيل يغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فيوقف يدعوا ثبورا
اي يتمنى الثبور ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا اي فادا صعيره انه كان في اهله اي في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه
فاذا عن ذكر الآخرة انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع بعد ان بهوت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا اي عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه بجازيه
فهذا مشرك لانه انكر البعث انكاره كفرا وكان لا ينكر ح الا المشركون كلما القي فيها فوج اي جماعة من الكفرة سالهم خزنتها اي
خزنة جهنم الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اي الرسل وافرطنا في التكذيب
حتى نفينا الانزال واسأوا بالغنا في نسبتهم الى الضلال حيث قالوا بعد ذلك ان انتم الا في ضلال كبير فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب
الله ورسله واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسل واثبات الله الضالين عن الهدى الذاهبين عن الصواب في النار من جهنم اي في نار لهم
الذي اعدلهم من الطعام والشراب من جهنم جهنم اي ادخل نارا عظيمة فهؤلاء مشركون للتصريح بانهم كانوا من المكذبين
الضالين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول لمناداي من فتح الهمل وضم العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الهاء منهما
فيما بعدها للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقد قالوا استحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ بإثباتها في الوصل
يا ليتها اي يا ليت الموتة التي قضيت منها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت
على او يا ليت حيوة الدنيا كانت الموتة ولم احلق حيا ما اغنى عني ما ليه اي مالي من المال والتبع او ما نافية والمفعول محذوف اي استفهما
انكاريا مفعول لاغنى وبعد ذلك هلك عني سلطانيه اي ملكي تسلطي على الناس او حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا حذره بقوله الله
لخزنة جهنم فغلوه ثم الجحيم صلوه اي ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى ان كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

فاسلكوه

فاب ان العمل جزء الأيمان

٢٤٥ فاسلكوه اى ادخلوه فيها بان تلفوه على جسده انه كان لا يؤمن بالله العظيم فدل على ان هذا الوعيد بالنار ان لا يؤمن بالله من الكفار فهذا
مشرك قوله في طسم اى في الشعراء وبرزت الجحيم للغاوين قيل برزتها مكشوفة ويتحسرون على انهم للسوقودا انها وقبائلهم من ما كنتم تعبدون
من دون الله اى من الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يلقون
النار كما قال فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكريره معناه كان من القى في النار ينكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس قبيله وشياطينه اجمعون تاكيد للجنود وان جعل مبتدأ خبره ما بعده او المضمر وما
عطف عليه كذا قيل والضمير للغاوين ومعنى قوله وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين على انه بنطق الاصنام فتخاصم
العبدة ويؤيده الخطاب في قوله اذ نسويكم برب العالمين اى في استحقاق العبادة ويجوز ان تكون الضمائر للعبدة كما في قوله والخطاب
للعبدة في الضمير الثاني والمعنى انهم مع تخاصمهم في سدا ضلالهم معترفون بانهما نهم في الضلالة مقصرون عليها كذا ذكره البيضاوي
في تفسير تلك الآيات كقوله ثم نعني المشركين هو خبر لقوله قوله يحدثنا الخ معنى يعني به والمعنى ان المراد بالمجرمين المشركون الذين انتم هؤلاء
القائلون على شركهم وكلامهم من امة محمد ثم وتصديق ذلك اى يصدق بقولنا المراد بهم المشركون من هذه الامة ان الله نعم ذكر بعد تلك
الآيات احوال المشركين وعبدة الاوثان من كل امة ولم يدخل فيهم اليهود والنصارى فالظاهر ان يكون المراد هنا ايضا طائفة مخصوصة
وليس هم اليهود والنصارى لقوله تعالى سابقا فكبكبوا فيها هم والغاوون لدلالته على ان معبوديهم في النار فلم يبق الا ان يكونوا من
هذه الامة او يكفي الوجه الاول ويقال لما كان الظاهر من الآيات اللاحقة اختصاص الكلام بعبدة الاوثان فالظاهر هنا ايضا
ان يكون المراد بهم من هو من جنسهم ولم يبق من الامم المشهود الذين نعرض الله لذكرهم في القرآن الا هذه الامة فهم المرادون بقوله
كذبت قبلهم قوم نوح كانوا فضل بالجمع لان تلك الآيات في سورة الشعراء وليس فيها قبلهم وانما هو في سورة المؤمن ويحتمل ان يكون في
مصحفهم هكذا هذا ما خطر بالبال وقيل لعل المراد بالقائلين بهذا القول اعني قولهم وما اضلنا الا المجرمين هم مشركوا قوم نبيناه
الذين يتبعون ابائهم الذاهبين للانبياء بدليل انه سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل الحاكمين للانبياء طائفة بعد طائفة وليس
المراد بهم احد من اليهود والنصارى الذين صدقوا نبيهم وانما اشركوا من جهة اخرى وان كان الظهر بهذا ان يكون اضلنا خطابا لله سبحانه
استدراك لدفع توهم عدم دخولها النار وعدم دخول غيرها ممن سواء العمل انتفى قوله ليس هم اليهود تاكيد لقوله ليس منهم او المراد
بالاول ما ليس في القائلين والمجرمين وبالثاني انه ليس في هؤلاء المكذبين من الامم السابقة وقيل الاول نفي للاختصاص والثاني نفي
للاختصاص الاوسط اظهر وقولهم مبتداء اذ عود الى سبيلهم ذلك من كلامهم ذكره تفسيرا للاية وقوله الله خبر للمبتدا ويحتمل ان يكون
ذلك مبتدأ ثانيا اشارة الى قولهم وقوله الله جزء والمجموع خبرا للمبتدا الاول وخامسها ان القولين حكايتان عن فئتين او عن فئة واحدة وقيل حين نظر
لقول الله محذوف من قبيل وضع الدال موضع المدلول ثم علم ان الآيات في سورة الاعراف هكذا حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين
كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن
لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فظهران قولها حزبهم من سهو
النساخ او الرواة وان قوله كلما دخلت مقدم على السابق في الترتيب قالوا في قوله وقوله بمعنى مع مع انه لا حاجة الى ذلك التعسف
اى في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا ادارکوا فيها اصل وادركوا اى تداركوا فيها وعم ومعناه تلاحقوا اى لحق اخرهم اولاهم في
النار قالت اخراهم دخولا ومنزلة وهم الاتباع لاولاهم اى لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وبنا هؤلاء اضلونا اى سنوا لنا الضلال
فاتنا بهم فاتهم هذا با ضعفا من النار اى مضاعفا عظيما او اضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع
فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكم اوما لكل منهم وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل حطموا كلامهم على جواب الله
لاخراهم وبنوه عليه اى فقد ثبت لنا الفضل لكم علينا وانا واياكم مشتركون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
الفادة او من قول الفريقين ان يجح بعضا بضم الحاء اى يغلبه بالحجة في القاموس الحج الغلبة بالحجة وفي المصباح حاجه محاجة فحجه بحجة من باب قتل
اذا غلبه في الحجة وقتل فلج فلوجا من باب قعد ظفر بما طلب فلج بحجته اثبتها وافلج اهجته اظهرها وقال ثلب الظاهر وعزاه افلا نا المخاصم
وافلنه اذا اراد الطعنة وخلسته بسهم لا رماه ومتعه بالوفلت فلتا من باب ضرب لغة وفلنه يستعمل ايضا لازما ومتعديا يقال فلت يفلت بسرعة
وليس بالبطيء وان بلوى لا لاختيار يعني انهم مطبوعون في غير طبع فلا احتجاج في طلب الدليل انما ينفع في دار التكليف والاختيار لا في
دار الجزاء بعد ظهور الامر ورد خول النار ولا محيص فجاة اى ليس هذا الامر انا حين فجاة اى بغتة يمكن التخلص من العذاب بالتوبة وغيرها وفي بعض النسخ

باب ان العمل جزء الايمان

ولات حين بجاة اى ليس هذا الزمان مقتبسا من قولهم ولات حين مناص قال البيضاوى اى ليس الحين حين مناص وهى المشبهة بليس فى بدء عليها ناء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وقيل هى النافية للجنس اى ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اى ولا ارى حين مناص وقيل ان الناء مزيدة على حين لاقتضائها بناء الاسم انتهى والاية تدل على ان توبة المغتبذة ولا يدخل الجنة حالة اى نزلت تلك الاية فى حال كان الحكم فيها ان لا يدخل الله النار الا مشركا فقد آذن الله قال المحدث الاستاذ ادى تصحيح بان مصداق الاسلام فى مكة اقل من مصداقه فى المدينة انتهى وعدالة شاهدين واحدة لثلاثة منها وكان الولاية ايضا داخلة فيهما كما عرفت وعدم التصريح للتقية او انه استدل بهذا الخبر المشهور بين العامة الزاما عليهم وكان ذكر العبادات الاربع وتخصيصها لكونها اهم الفرايض او لانها صرحت بها فى القران واكدت عليها دون غيرها او انها مبنى عليها اولا هم من بدء شرائع الفرايض ومن يقتل مؤمنا متعمدا استدل به من قال بخلود اصحاب الكبائر فى النار واول بوجوه الاول كان المراد بالمتعمد من قتله لايمانه كما ورد فى اخبار كثيرة فيكون كافرا الثانى ان المراد بالخلود المكث الطويل الثالث كان المراد ان هذا جزاؤه ان جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما ورد فى بعض اخبارنا الرابع ان المراد بالمتعمد المستحل الخامس انه يفعل فعلا يستحق به دخول النار واستدل ثم على عدم انابته بانا لله لعنه ولا يلعن مؤمنا لقوله تعالى ان الله لعن الكافرين وكانهم استدلوا بمفهوم الوصف فيدل على جميته ويمكن ان يكون لخصوص سياق الاية ايضا مدخل فيه ويكون فى المشية اى كيف يكون امر القاتل فى مشية الله ان شاء عفر له وان شاء عذبه والحال انه قد الحق به بعد ان جزاهم الغضب واللعنة المختفين بالكفار اقول كون فى المشية اما مبنى على ما ذكره اكثر المتكلمين من ان خلف الوعد قبيح وعلى الله محال واما خلف الوعيد فهو حسن ويجوز على الله تعم وليس بكذب قال الطبرسى قدس سره وروى عاصم بن ابى النجود عن ابن عباس فى قوله فجزاؤه جهنم قال هى جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروى عن ابى صالح وبكر بن عبد الله وغيرهما انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاك الضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا انتهى واما شارة الى قوله تعم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيدل على ان ما دون الشرك مما يغفره الله لمن يشاء والقتل داخل فى ذلك فيكون داخلا فى المشية كما قال فى مجمع البيان قال جماعة من الناصبين الاية اللينة وهى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية نزلت بعد الشدة وهى من يقتل مؤمنا متعمدا الاية وعلى الاول فكاجوابه منه على ان اية القتل لبست مشتملة على الوعيد فقط بل على انه ممن غضب الله عليه ولعنه فاذا دخل الجنة من غير توبة واعيز بها مما يكفره يكون كذبا ولم يكن مغضوبا ولا ملعونا مبعدا من رحمة الله وعلى الثانى مبنى على وجهين الاول ان القتل المذكور داخل فى الشرك والكفر حيث لعنه الله ولا يلعن الا الكافر والثانى انه لا يكون داخلا فيمن يشأ مغفرته حيث اجرى انه معضوب وملعون وهذا صريح فى عدم المغفرة والوجه كانها متقاربة وقد بين ذلك المشار اليه بالاية الاخرى اى ان الله لعن الكافرين وانى اى فى سورة النشا ايضا من اكله بل اشمل لمال اليتيم انما الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال فى الجمع اى ينتفعون باموال اليتامى ويا خذونها ظلما بغير حق ولم يرد به قصر الحكم على الاكل وانما خص لانه معظم منافع المال المقصودة انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اى يدخلونها ان النار فلانهب من انواعهم اشعارا بانا اهل الموقف انهم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى عن السدى وروى عن ابى ذر قال قال رسول الله ص يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرا هذه الاية والاخبار فى ذكر ذلك على وجه المثل وخبث ان من فعل ذلك يصير الى جهنم فيمثل له اى النار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا اى يلزمون النار المسعرة للاخران وانما ذكر البطون تاكيدا كما يقال نظرت بعينى وقلت بلسانى واخذت بيدى ومشيت برجلى انتهى وانزل فى الكيل فان قبل سورة المطففين من السور المكية والغرض هنا بيان النكاح المحدودة بالمدينة قلنا الاعبرة بما ذكره المفسرون فى ذلك مع انهم اختلفوا فى هذه السورة قال فى مجمع البيان وهى مكية وقال المعدل مدنية عن الحسن والضحاك وعكرمة قال وقال ابن عباس وقتادة الا ثمانى اياتٍ منها وهى ان الذين اجرموا الى اخر السورة انتهى فالخبر يؤيد قول هؤلاء الجماعة ويؤيده ما ورد فى مجمع البيان فى سبب نزول صدر السورة عن عكرمة عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله المدينة كانوا من احسن الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى عن السدى انه ص قدم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فنزلت الاية بوضعه ذكرها فى ترتيب نزول السور احتمل السورة لمكية فيمكن ان تكون نزلت بعد الهجرة ونزل ثمانى منها وفى القاموس الويل حلول الشر ويل كلمة عذاب وواد فى جهنم او بئر او ناب لها اشق واستقذع ما يالويل لم يطلق فى القران الا للكافرين كقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وويل للكافرين من عذاب شديد فويل للذين ظلموا من عذاب يوم عظيم ويل لكل همزة لمزة ويلنا من بعثنا من مرقدنا ياويلنا انا كنا طاغين وفى الحجج ويل للمطففين هم الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس حقوقهم فى الكيل والوزن قال الزجاج وانما قيل له مطفف لانه لا يكاد يسرق فى المكيال والميزان

باب ان العمل جزء الايمان

الا الشيء اليسير الطفيف انزل فى العهد اى فى سورة آل عمران وهى مدنية ان الذين يشترون بعهد الله فعلى المراد بالعهد هنا على ظاهر شيا الحديث ما عاهد الله عليه فيخالفونه وبالايمان التى يحلفون بها على المستقبل ثم يخالفونها ويحتمل ثم قوله للايمان الفوس الكاذبة ويحتمل ان يكون العهد شاملا للبيعة وما عاهد رسول الله ص ثم نقضوه وقال الزاهد عهد العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وصحى الموثق الذى يطمئن اليه عاهد عهدا قال عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا اى اوفوا بقطع الامان وعهد فلان الى فلان اليه اذا اوصاه بحفظه قال عز وجل ولقد عهدنا الى ادم وعهد الله قادة بكون بيمانكم فى عقولنا وقادة بكون بيمانا بكابر وبسببه وسله وقادة بيمانكم وليس بالادم فى اصل الشرع كالنذور وما يجرى مجراها انتهى واما ما ذكره المفسرون فى ذلك الاية فقال الطبرسى قدس سره نزلت فى جماعة من احبار اليهود كتموا ما فى التورية من نعت محمد ص وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم ص ابتاعهم عن عكرمة وقيل نزلت فى الاشعث بن قيس وخصم له فى ارض تقاسم له فى ارض فجحد فاقام الاشعث البينة واحترف بالجحود عن ابن جريج وقيل نزلت فى رجل حلف بمينا فاجرة فى تنفيق سلعته عن جابر الشيعى ثم قال ان الذين يشترون بعهد الله اى يستبدلون باسم الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحلفون بنقض عهد الله ونقضه وايمانهم اى بالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اى عوضا نذرا لانه قليل فى جنب ما يفوتهم من الثواب يحصل لهم من الطاعات وقيل العهد ما اوجبه الله ثم على الانسان من الطاعة والكف عن المعصية وقيل هو ما فى عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق اذ لذلك خلق اى لا نصيب لهم فى نعيم الاخرة ولا يكلمهم الله اى بما يسرهم اولا يكلمهم اصلا وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة اى لا يعطف عليهم برحمه كما يقول القائل للغير انظر الى بر بارحمنى ولا يزكيهم اى لا يطهرهم وقيل لا ينزلهم منزلة الازكياء وقيل لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم وقيل لا يحكم بانهم ازكياء ولا يبهمهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة ولهم عذاب اليم مولم موجع انتهى وقال البيضاوى اى يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا لمتاع الدنيا ولا يكلمهم الله الظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على عبده استهان به اعرض عنه وعن التكلم معه الالتفات نحو كما ان من عتد بعبده هذا له ويكرمه بالنظر اليه ويكرمه ولا يثنى عليهم انتهى وظاهر الخبران ناقض العهد اليمين لا يدخل الجنة اصلا فيمكن حمله على الاستحلال واما انه لا يدخل الجنة ابتداء وحمله على المشركين والكافرين كما هو ظاهر المفسرين بنائى سياق الحديث ويمكن حمله على انهم لا يستحقون دخول الجنة ولا يلزم على الله ذلك لعدم الوعد الا ان يدخلهم الجنة بفضله وانزل بالمدينة اى فى سورة التوبة وهى مدنية الزاهد لا يشك قال فى مجمع البيان اختلف فى تفسيره على وجوه احدها ان يكون المراد بالنكاح العقد نزلت الاية على سبب هو ان رجلا من المسلمين استاذن النبى ص فى ان يتزوج ام مهزول وهى امراة كانت تسافح وطلبها على ان يعرفها فنزلت الاية عن ابن عباس ومجاهد والمراد بالاية النهى وان كان ظاهره الخبر فانها انما النكاح بمعنى الجماع والمعنى انهما اشركان فى الزنا فمن زنى بمثله فيكون نظير قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فى انه خرج مخرج الاغلب الاعم وقالوا ان هذا الحكم كان فى اول الاسلام ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم الاية عن سعيد بن المسيب وجماعة وروايتهما ان المراد به العقد ذلك الحكم ثابت فى من زنا بامراة فانه لا يجوز له ان يتزوج بها وروى ذلك عن جماعة من الصحابة وانما قرن الله سبحانه بين الزانى والمشرك تعظيما لامر الزنا وتفخيما لشانه ولا يجوز ان تكون هذه الاية حبرا لانا نجد الزانى يتزوج غير زانية ولكن المراد هنا الحكم فى كل زان او زانية سواء كان المراد بالنكاح الوطى او العقد حقيقة النكاح فى اللغة الوطى وحرم ذلك على المؤمنين اى حرم نكاح الزانيات او حرم الزنا على المؤمنين فلا يتزوج طهر ولا يطا حر الا زانا ومشركا انتهى ثم المشهور بين الاصحاب كراهة نكاح المشهورات بالزنا وذهب الشيخان وجماعة الى اشتراط التوبة فى الحل سواء زنا بها من اراد نكاحها او غيره للاية المتقدمة وبعض الاخبار واجيب عن الاية تارة بان المراد بالنكاح الوطى واخرى بانها منسوخة بقوله ص وانكحوا الايامى منكم وبقوله فانكحوا ما طاب لكم او بقوله واحل لكم ما وراء ذلكم وفى الاول انه خلاف الظاهر فان اريد الوطى اريظهر الكلام فائدة ظاهرة وفى الثانى انه خلاف الاصل مع ان الظاهر من طاب حل ومن يتولهم منكم فانه منهم وعن الحرث بن زرارة قلت لابى جعفر ع ان الناس يعيرونا بالاية يعنى قوله الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة فقال ع كذبوا ان الله تعالى قد احل نساء اهل الكتاب وليس هو كما يقولون ثم قال ع ان الله تعالى حرم فروج المومنات على كل مشرك وكل مشركة وكل زان وكل زانية وحرم فروج الزانيات على كل مومن وكل مومنة وكل زان وكل زانية وانما عنى بذلك ان يتزوج الرجل المومنة فيطا فرجا حراما لا يحل له ولا يحل له ولدها ان ولدت منه ولا يحل له ان يزوجها غيره فيطا فرجا حراما ولا يحل له ان يتزوج امها ولا ابنتها ولا يحل لها ان تتزوج ابا ولا ابنا ولا يحل لها ان تتزوج غيره فيطا فرجا حراما

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب اذا تعلق جزء الايمان

٢٤٦ حمل النكاح على الوطئ لكلام امانع قوة النهي والخبر على الاول المنع النهي عن ان يطأ الزاني سوى الزانية والمشركة وجواز وطيه لهما وبينه ما الآتي نحو وكذا العكس وعلى الثاني يكون كذبا ان اراد بالوطئ عين الزنا او الاعم وان اراد به الزنا كان الكلام خاليا عن الفائدة واذا حمل على العقد فلو كان في قوة النهي كان مفادها النهي عن ان ينكح الزاني سوى الزانية والمشركة وبتجويز نكاحه اياها وبتجويز نكاح الزانية بالزاني والمشرك ولم يقل به احد لو كان خبرا لزم الكذب فلا بد من حمل الآية على ما ذكرنا فتنبه استدل الامامية بهذه الآية على تحريم نكاح الفاسق وفيه نظر لان غاية الوضوح ونظم هذه عدم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحها نعم قوله سبحانه وحرم ذلك يفيد دلالة على التحريم ان لم نحمله على معنى الحرمان وحمله على الكراهة الشديدة مع جواز المعاوضة بعيد مع انه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الزنا بكون ذلك الجملة حالية او تعليلية قوله لعله عم ليس بمرضي الامتراء الشك والجهالة الى قوله لما انه قال معترضة وضمير فيه راجع الى الوصول وقوله انما قال بدل اشتمال للضمير وقوله لا يزني مفعول قال اولا والاعتراض لبيان ان الخبر معلوم متواتر بين الفريقين وكان المراد بقوله حين يزني وحين يسرق حين يصر عليهما ولم يتب لا فساق مفادة الايمان بالمعنى الذي ذكرناه حيث اشتمل على فعل الفرايض وترك الكبائر عنه وهما يستحق العذاب في الجملة لا الخلود في النار ومن لم يعمل بذلك اوله بتاويلات بعيدة قال في النهاية في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن مثل معناه النهي اي ان كان في صورة الخبر والاصل حذفه ابدا من يزني اي لا يزني المؤمن ولا يسرق ولا يشرب فان هذه الافعال لا يليق بالمؤمن ومثل هو وعيد شديد يراد به الردع كقولهم لا ايمان لمن لا امانة له والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ومثل معناه لا يزني وهو كامل الايمان ومثل معناه انه هو يعظي الايمان فضاحب الهوى لا يرعى الا هواه ولا ينظر الى ايمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة فكان الايمان في تلك الحالة فارقه وقال ابن عباس الايمان نوره فاذا زنى العبد فارقه ومنه الحديث الآخر اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فوق راسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وكل هذا يحمل على المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله انتهى وقيل انه ليس بمؤمن ان كان مستحلا وقيل ليس بمؤمن من العقاب وقيل المقصود نفي المدح اي لا يقال له مؤمن بل يقال فاسق وفاجر وقيل انه لنفي البصيرة اي ليس هو ذا بصيرة وقال ابن عباس اي ليس في الدور وقيل اي ليس يستحضر الايمان وقيل اي ليس بعاقل لان المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح يخالف المعقول وقيل المقصود نفي الحياء والحياء شعبة من الايمان اي ليس يستحي من الله سبحانه ولا يخفى ما في اكثر هذه الوجوه من البعد الركاكة وانزل بالمدينة اي في سورة النور ايضا والذين يرمون المحصنات اي يقذفون فوزنا للعفائف من الشاب بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء اي باربعة عدول يشهدون انهم راوهن يفعلن ما رموهن به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة جزاء لقذفهم ولا تقبلوا لهم شهادة جزاء ثان وتنكير شهادة للعموم اي في اي امر من الامور كان ابدا تاكيد للعموم اي ما لم يتب اولئك هم الفاسقون اي هم في اعلام رتبة الفسق حتى كانه لا فاسق غيرهم فعدل عنهم باسم الاشارة وعرف الخبر الى بضعة الفضل مبالغة في ادعاء حصر الفسق فيهم وقصره عليهم وقيل ويمكن ان يكون حالا او اعتراضا يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة الا الذين تابوا عن القذف وندموا وردحوا بالتدارك مرتبة الى اي مرتبة فاتت الحال وقيل مرتبة الرمي و اصلحوا اسرارهم واعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبة قالوا ومنه الاستدلال للحنفية الاستحلال من المقذوف في الغيبة على عدم القبول الى ذلك وعلى ترك جميع المناهي على قول وفي المجمع ومن شرط توبة القاذف ان يكذب نفسه فيما قاله فان لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته وتركه فانا لله غفور رحيم علة للاستثناء قوله ع فبراءه الله الظاهر انه ع استدل على عدم وصفهم الايمان بوصفهم بالفسق لان في عرف القرآن الفسق لازم للكفر ولم يطلق غير الفاسق الاعلى الكافر كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فابى بين الايمان والفسق بذلك على ان الفاسق ليس بمؤمن وقال ان المنافقين هم الفاسقون فخص الفاسق في المنافق فجعله اعم منافقا وجعله من اولياء ابليس حيثما اطلق الفسق عليهما وايضا اذا نظرت في الآيات الكريمة وسيرتها لم ترالفاسق اطلق غيرها الا على الكافر فقال الراغب فسق فلان خرج من حجر الشرع وذلك من قولهم فسق الرطب اذا خرج عن قشره وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا واكثر ما يتناول الفاسق من التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضها واذا قيل للكافر انه فاسق لان الكفر اصل الفسوق وافحشه فالخروج عن ربقة الشريعة بجحود ما يجحد منها قال تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى واما الذين فسقوا فماويهم النار والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والله لا يهدي القوم الفاسقين ان المنافقين هم الفاسقون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون انتهى وجعله اي الزهري المحصنات اي العفائف الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله وما جاء به نبيه لعنوا في الدنيا والآخرة بما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لما فوتهم يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لتنتهم وايديهم بعترفون بها باظاقا لله ايا ها بنبي اخبارهم او بظهور اثاره عليها قوله ع وليست تشهد يدل على ان شهادة الجوارح انما هي للكفار كما ذكره جماعة من المفسرين وذكر الشيخ البهائي

بسم الله

باب اذا تعلق جزء الايمان

رحمه الله في الاربعين قوله ثم يعطى كتابه بيمينه اي فيقرؤه ومن نطق جوارحه يختم على فيه لقوله نختم اليوم على افواههم وتكلمنا ايديهم ٢٤٩
اولان سبا قاآيات شهادة الجوارح تدل على غاية الغضب الآيات الثلاث المذكورة في المؤمنين مشتملة على غاية اللطف كقوله سبحانه يوم يدعو كل اناس بامامهم ومن اوتي اي من المدعوين كتابه بيمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم اي يقرؤونه ولا يظلمون فتيلا اي ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول وسمي ما يكون في شق النواة فتيلا لكونه على هيئته وقيل هو ما تفتله بين اصابعك من وسخ وغيره والمثل في الشيء الحقير ثم اعلم ان هذا المضمون وقع في مواضع من القرآن لتجديد اولها في سبأ سائل فمن اوتي كتابه بيمينه الى اخرها في الحاقة وثانيها في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وثالثها في الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه سوف يحاسب حسابا يسيرا وما في الحديث لا يوافق شيئا منها وان كان بالاولى اشبه فكانه من تصحيف النساخ او كان في قرآنهم عم هكذا او نقل بالمعنى جمعا بين الآيات وسورة الفرقان كان هذا جوابا عن اعتراض مقدر وهو انه لما انزل الله في سورة الشعراء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهي تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرك فيمكن كونهما ناسخة للآيات الدالة على عقوبة اصحاب الكبائر عدم كونهم من المؤمنين فاجابهم بعد التنزل عن عدم المخالفة بين هذه الآية وتلك الآيات لان تجويز المغفرة لمن شاء الله لا ينافي استحقاقهم للعذاب والعقاب خرج جهم عن الايمان باحد معانيه بانا اكثرنا اوردنا من الآيات واستدللنا بها انما هي في سورة النور وهي نزلت بعد سورة النشا فكيف تكون آية النشا ناسخة لها فلو احتاج التوفيق الى القول بالنسخ لكان الامر بعكس ما قلتم مع انه قابل بالفضل ثم استدل ع على ذلك بان الله تعم قال في سورة النشا او يجعل الله طس سبيلا والسبيل هو الذي ذكره من الحد في سورة النور ويحتمل ان يكون الغرض اعادة دليل اخر على ما سبق من نزول الاحكام ملتجا او نسخ الاشد للاضعف لكن الاول اظهر واللائح بالبين الفاحشة من نسائكم ذهب الاكثر الى ان المراد بالفاحشة الزنا وقيل هي المساحقة فستشهد عليهن اربعة منكم الخطاب للائمة والحكام بطلب اربعة رجال من المسلمين شهودا عليهن وقيل الخطاب للازواج فان شهدوا اي الاربعة فامسكوهن اي فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن اي يدركهن الموت فتلا ابو علي صبانا نهى عن مثل فعلهن والاكثر على انه على وجه الحد على الزنا فان كان في بدو الاسلام ان فجرت امرة وقام عليها اربعة شهود حبست في البيت بلا اجل حتى تموت ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين والجلد في البكرين او يجعل الله طس سبيلا اي يبين الحكم كما مر وقيل بالتوبة او بالنكاح المغني عن السفاح وقالوا المراد قوله تعم الزانية والزاني فاجلدوا وقال النبي صلى الله عليه وآله خذوا عني قد جعل الله سبيلا له سورة اي هذه سورة او فيها او حينا اليك سورة انزلناها صفة سورة وفرضناها اي فرضنا ما فيها من الاحكام لعلكم تذكرون فتقولون الحرام الزانية والزاني فتيل اي فيما فرضنا او انزلنا احكامها وهي الجلد ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا الى قوله رأفة اي رحمة في دين الله اي في طاعته وقد فترجلده فتعطلوه او بتاخيره ان كنتم تؤمنون فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله ثم اعلم ان عدم ذكر الولاية في هذا الخبر مع ان الغرض الاصلي منه نوع من التقية لانه ع ذكر انها عليهم حيث نكر واكون الولاية جزأ من الايمان فتدبر نفعه جليل اعلم ان الذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتضافرة والاخبار المتكاثرة الواردة في الايمان والاسلام وحقائقها وشرائطها ان لكل منهما اطلاقات كثيرة في الكتاب والسنة ولكل منها فوائد وثمرات تترتب عليه فالاول من معاني الايمان مجموع العقايد الحقة والاصول الخمسة التي هي المتربة عليها في الدنيا الامان من القتل وطلب الاموال والاهانة الا ان يأتي بقتل او فاحشة يوجب القتل او الحد المعزر به في الآخرة صحة اعماله واستحقاقا للثواب عليها في الجملة وعدم الخلود في النار واستحقاقا للعفو والشفاعة ويدخل في الكفر المقابل بهذا الايمان من سوى الفرقة الناجية الامامية من فوق الاسلام وغيرهم فانهم مخلدون في النار سوى المستضعفين منهم كما سيأتي في الثاني الاعتقادات المذكورة مع الايمان بالفرايض التي ظهر وجوبها من القرآن وترك الكبائر التي اوعد الله عليها النار وعلى هذا المعنى اطلق الكافر على تارك الصلوة وتارك الزكوة واشباههم وورد لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال و الاهانة والعذاب في الدنيا والآخرة الثالث العقايد الحقة المذكورة مع فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات وثمرته اللحوق بالمقربين والحشر مع الصديقين وتضاعف المثوبات وتدفع الدرجات الرابع ما ذكر مع ضم فعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات كما ورد في اخبار صفات المؤمن وبهذا المعنى يختص بالانبياء والاوصياء كما ورد في الاخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وقد ورد في تفسير قوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان جميع معاصي الله بل التوسل بغيره تعالى داخلة في الشرك المذكور في هذه الآية وثمرة هذا الايمان انه يؤمن على الله فيجيز امانه وانه لا يرد الله دعوته وسائر ما ورد في درجاتهم ومنازلهم عند الله تعالى واما الاسلام فيطلق غالبا على التكلم بالشهادتين والاقرار الظاهري ان لم يقترن بالاذعان القلبي ولا بالاقرار بالولاية كما عرفت سابقا وثمرته انما تظهر في الدنيا من حقن دمه وماله وجواز نكاحه واستحقاقه الميراث وسائر الاحكام الظاهرة للمسلمين وليس له

باب ان العمل جزء الايمان

٢٠ في الاخرة من خلد ان وقد يطلق على كل من معاني الايمان حتى المعنى الاخير فيكون بمعنى الاستسلام والانقياد التام ثم ان الايات والاخبار
الدالة على دخول الاعمال في الايمان يحمل وجوها الاول ان كان يحمل على ظواهرها ويقال ان العمل داخل في حقيقة الايمان على بعض المذاهب الثاني
ان يكون الايمان اصل الفقاد بان يكون تسميتها ايمانا مشروطة بالاعمال الثالث ان يقال بزيادة الايمان ونقاوته مثلا وضعفا وتكون
الاعمال كثرة وقلة كاشفة عن حصول كل مرتبة من تلك المراتب فانه لا شك ان قشة اليقين مما تحلل في كثرة الاعمال الصالحة وترك المناهي
قد يبسطنا الكلام في ذلك قليلا في كتاب عين الحجة وسيتضح لك بعض ما ذكرنا في تضاعيف الاحتجاج ولنذكر هنا بعض ما ذكره
اصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام ومعانيهما وشرائطهما قال المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في قواعد العقايد المسئلة الخامسة
فيما به يحصل استحقاق الثواب العقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في الحقيقة شئ واحد اما كونه اعم فلان من افر ٥
بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فقال بعض السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب كالخوارج
وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة وبالوعد والوعيد القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبيا والتصديق بامامة
حكم الائمة المعصومين والتصديق بما لا حكام التي يعلم بقينا انه صلى الله عليه آله بها دون ما فيه الخلاف والاستناد والتكفير بما دل
الايمان والذنب بقابل العمل الصالح وينقسم الى كبائر وصغائر ويستحق المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في العقاب
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح جزءا من الايمان وعند غيرهم خارج ناسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا الفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر هو عندهم يكون في النار خالدا وعند غيره
المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون وتكون عاقبته الامر على التقديرين الخلود في الجنة وقال في التجريد الايمان التصديق بالقلب
واللسان ولا يكفي الاول لقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان بعد واخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه
او بدله والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان به والنفاق اظهار الايمان مع اخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه
وقال العلامة قوله الله ض بحث في الشرح اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة وليس هنا موضع ذكرها والذي اختاره المصنف رح
انه عبارة عن التصديق بالقلب واللسان معا ولا يكفي احدهما فيه اما التصديق بالقلب فانه غير كاف لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم وقوله تعالى فلما جاءتهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة والكفر واما التصديق باللسان فانه غير كاف ايضا لقوله تعالى قالت
الاعراب امنا الآية ولا شك في ان اولئك الاعراب صدقوا باللسان وقال رح الكفر في اللغة هو التغطية وفي العرف الشرعي هو عدم
الايمان اما مع الضد بان يعتقد ضد ما هو شرط في الايمان او بدونه كالشاك والخالي من الاعتقاد الصحيح والباطل والفسق
لغة الخروج مطلقا وفي الشرع عبارة عن الخروج عن طاعة الله تعالى بما دون الكفر والنفاق في اللغة هو اظهار خلاف الباطن وفي
الشرع اظهار الايمان وابطان الكفر واختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر بل هو في المنزلة بين
المنزلتين وقال الحسن البصري انه منافق وقالت المرجية انه كافر نعمة وقالت الخوارج انه كافر والذي ذهب اليه المصنف هو مذهب
الامامية والمرجئة واصحاب الحديث وجماعة الاشعرية انه مؤمن والدليل عليه ان حد المؤمن وهو المصدق بقلبه ولسانه في جميع
ما جاء به النبي ص موجود فيه فيكون مؤمنا انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الامامية على ان مرتكب
الكبائر من اهل المعرفة والاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام وانه مسلم وان كان فاسقا بما معه من الكبائر وهو آثم وذا فعلهم
على هذا القول المرجئة كافة واصحاب الحديث قاطبة وفرق المرجية واجمعت المعتزلة على خلافه في ذلك وزعموا ان مرتكب الكبائر يسمى فاسقا
فاسق لا يسمى مؤمن ولا مسلم وقال قدس سره اتفقت الامامية على ان الاسلام غير الايمان وان كل مؤمن هو مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وان
الفرق بين هذين المعنيين في الدين كما كان في اللسان وافهم على هذا القول المرجئة واصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما
وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة حقايق الايمان اعلم ان الايمان لغة التصديق كما نص عليه اهلها وهو اضافي الامر يختلف
سكون النفس واطمينانها لعدم ما يوجب الخوف لها وح فكان حقيقة امر يسكنت نفسه اطمانت بسبب يقول قوله وامتثال امره
فتكون اللام للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى امنه التكذيب المخالفة كما ذكره بعضهم فتكون للتبليغ كما في قوله تعالى فما امن لموسى الا ذرية والاول اولى كما لا يخفى و
او فوق بمعنى التصديق وهو بنية بالباء كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا وما امن له لوط وبالتاء كقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان انما مع الضد
فقد يقال انه القبول والاذعان بالقلب كما ذكره اهل الميزان ويمكن ان يقال معناه قبول المخبر اعم من ان يكون بالجنان او باللسان

وبدل عليه

باب ان العمل جزء الايمان

٢٠١ ويدل عليه قولهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا فاخبرهم عن نفسهم بالايمان وهم من اهل اللسان مع ان الواقع منهم هو الاعتراف
باللسان دون الجنان لنفيه عنهم بقوله تعالى قل لم تؤمنوا واثبات الاعتراف بقوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا الدال على كونه اقرارا باللسان بدون
وقد يسموه ايمانا بحسب عرفهم والذي نفاه الله عنهم انما هو الايمان في عرف الشرع واما الايمان الشرعي ففي خلاف في بيان ٥
حقيقة العبادات بسبب اختلاف الاعتبار وبيان ذلك ان الايمان شرعا اما ان يكون من اضافال القلوب فقط او من اضافال الجوارح
فقط او منهما معا فان كان الاول فهو التصديق بالقلب فقط وهو مذهب الاشاعرة وجمع من متقدمي الامامية ومتاخريهم ومنهم
المحقق الطوسي رحمه الله في فصوله لكن اختلفوا في معنى التصديق فقال اصحابنا هو العلم وقال الاشعرية هو التصديق النفساني و
عنوا بانه عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر فهو امر كسبي يثبت باختيار المصدق ولذا يثاب عليه بخلاف العلم والمعرفة
فانهما بما يتحصل بلا كسب كما في الضروريات وقد ذكر حاصل ذلك بعض المحققين فقال التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى
المخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا وان كان معرفة وسنبينه ان شاء الله ثم قصور ذلك وان كان ثانيا
فاما ان يكون عبارة عن التلفظ بالشهادتين فقط وهو مذهب الكرامية او عن جميع افعال الجوارح من الطاعات باسرها فرضها
ونفلا وهو مذهب الخوارج وقدماء المعتزلة والحلاف والفاضي عبد الجبار او عن جميعها من الواجبات وترك المحظورات
دون النوافل وهو مذهب ابي علي الجبائي وابنه ابي هاشم واكثر معتزلة البصرة وان كان الثالث فهو اما ان يكون عبارة عن
افعال القلوب مع جميع افعال الجوارح من الطاعات وهو قول المحدثين وجمع من السلف كابن مجاهد وغيره فانهم قالوا ان الايمان
تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان او يكون عبارة عن التصديق مع كلمتي الشهادة وتسمى طائفة منهم ابو حنيفة او
يكون عبارة عن التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو مذهب المحقق نصير الدين الطوسي رحمه الله في تجريد فهذه ستة مذاهب
ذكرت في الشرح الجديد للتجريد وغيره واعلم ان مفهوم الايمان على المذهب الاول يكون تخصيصا للمعنى اللغوي واما على المذاهب الباقية
فهو منقول والتخصيص جزء من النقل وهنا بحث وهو ان القائلين بان الايمان عبارة عن فعل الطاعات كقدماء المعتزلة والخلاف
والخوارج لا ريب انهم يوجبون اعتقاد مسائل الاصول وح فما الفرق بينهم وبين القائلين بانه عبارة عن افعال القلوب والجوارح و
يمكن الجواب بان اعتقاد المعارف شرط عند الاولين وشطر عند الاخرين ثم قال اعلم ان المحقق الطوسي ذكر في قواعد العقائد
ان اصول الايمان عند الشيعة ثلثة ثم ذكرها نقلنا عنه سابقا ثم قال ذكر في الشرح الجديد للتجريد ان الايمان في الشرع عند الاشاعرة
هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة فتفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا ومنهم في الشرع تصديق خاص اضف
فهؤلاء اتفقوا على ان حقيقة الايمان هي التصديق فقط وان اختلفوا في مقدار المصدق به والكلام ههنا في مقامين الاول في
ان التصديق الذي هو الايمان للاوامر انما يفيد الجزم الثابت كما يظهر من كلام من حكينا عنه والثاني في ان الاعمال لا يستجر من حقيقة الايمان
الحقيقي بل هي جزء من الايمان الكامل اما الدليل على الاول فاثبات بيانات منها قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا والايمان حق
بالنص والاجماع فلا يكفي في حصوله وتحققه الظن ومنها ان يتبعون الا الظن ان هم الا يظنون ان بعض الظن اثم فهذه قد اشركت في التوبيخ
على اتباع الظن والايمان لا يوبخ من حصل له الاجماع فلا يكون ظنا ومنها قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا فنفى عنهم الريب فيكون الثابت هو اليقين وفي العرف يطلق على الريب على اليقين ومن السنة المطهرة قوله ص يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك والثبات هو الجزم والمطابقة وفيه منع لم لا يجوز ان يكون طلبه ص لازدياد الاكمل ومن الدليل ايضا
الاجماع حيث ادعى بعضهم انه يجب معرفة الله تعالى اتفاقا لان الايمان لا يتم الا بالدليل اجماعا من العلماء كافة والدليل ما افاد العلم
والظن لا يفيده وفي صحة دعوى الاجماع بحث لوقوع الخلاف في جواز التقليد في المعارف الاصولية كما سنذكره انتهى واعلم ان
جميع ما ذكرنا من الادلة لا يفيد تتوقف منه العلم بان الجزم والثبات معتبر في التصديق الذي هو الايمان انما يفيد الظن باعتبارها لان
الايات قابلة للتاويل وغيرها كذلك مع ان الاحاد ثم قال رفع الله درجته اعلم ان العلما اطبقوا على وجوب معرفة الله بالنظر
الذي لا تحصل الا بالتقليد الا من شذ منهم كعبد الله بن الحسن العنبري والحشوية والمغلبة حيث ذهبوا الى جواز التقليد في العقائد
الاصولية كوجود الصانع وما يجب له ويمتنع والتعديل وغيرها بل ذهب بعضهم الى وجوبه لكن اختلف القائلون بوجوب
المعرفة انه عقلي او سمعي فالامامية والمعتزلة على الاول والاشعرية على الثاني ولا غرض لنا هنا ببيان ذلك بل ببيان اصل الوجوب
المتفق عليه ثم استدل بوجوب شكر المنعم عقلا وشكره على وجه يليق بكمال ذاته يتوقف على معرفته وهي لا تحصل الا بالنظر ٥
كالتفايد عنه لاحتمال كذب المخبر خطأ الامارة فلا بد من النظر المفيد للعلم ثم قال وهذا الدليل انما يستقيم على قاعدة الحسن

Presented by: Rare Arabic Books
Overlord - your online bookstore
rahimabbas@yahoo.com

Presented by: Rare Jain Mbks

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٢

والقبيح والامر عرضة بنكرين ذالك لكن كما يدل على وجوب المعرفة بالدليل يدل ايضا على كون الوجوب عقليا واعترض ايضا بانه مبني على وجوب
بالوجوب الواجب المطلق الابدي وهذا ممنوع للاشاعرة ومن قال ان الامة اجمعت على وجوب المعرفة والتفكير فما ذكره لا يوجب العلم لجواز
جميع اشرط بتماع الضدين في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم يعتقد قدمه وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معروف
بل محمود بوقوع الاجماع على خلافه وذلك لتقرير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه العوام على ايمانهم وهم الاكثرون في كل عصر مع عدم
الاستفسار عن الدليل بل الدلالة على الصانع وصفاته مع انهم كانوا لا يعلمونها وانما كانوا مقرين باللسان ومقلدين في المعارف
ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم واجيب عن هذا بانهم كانوا يعلمون الادلة اجمالا كدليل الاعرابي
حيث قال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدل على اللطيف الخبير فلذا اقروا وسلم
بها لنواعن اعتقادانهم او انهم كان يقبل منهم ذلك للتقرير ثم يبين لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين ومن ذلك الاجماع على انه
لا يجوز تقليد غير المحق وانما يعلم المحق من عجزه بالنظر في ان ما يقوله حق او لا وح فلا يجوز له التقليد الا بعد النظر والاستدلال
واذا صار مستدلا امتنع كونه مقلدا فامتنع التقليد في المعارف الالهية ونقض ذلك يلزمهم مثله في الشرعيات فانه لا يجوز تقليد
المفتي الا اذا كانت فتياه عن دليل شرعي فان اكتفي في الاطلاع على ذلك بالظن وان كان مخطئا في نفس الامر لخطأ ذلك عنه فليجز مثله في
مسائل الاصول واجيب بالفرق بان الخطأ في مسائل الاصول يقتضي الكفر بخلاف الخطأ في الفروع فسائغ في الثانية ما لم يسع في الاولى لحتى
من اوجب التقليد في مسائل الاصول بان العلم بالله تعالى غير ممكن لان المكلف به مما لا يطاق والحد كذلك ان لم يكن عالما بانه تعالى غير ممكن استحال ان يكون
عالما به وحال امتناع كونه عالما بامر يمنع كونه مأمورا من قبله والا لزم تكليف ما لا يطاق وان كان عالما به استحال ايضا امره بالعلم
لاستحالة تحصيل الحاصل والجواب عن ذلك على قواعد الامامية والمعتزلة ظاهر فان وجوب النظر والمعرفة عندهم عقلي سمعي نعم يلزمه
ذلك على قواعد الاشاعرة اذ الوجوب عندهم سمعي فقط ويجاب ايضا معارضة بان هذا الدليل كما يدل على امتناع العلم بالمعارف الاصولية
يدل على امتناع التقليد فيها ايضا فيلزم ان لا يعلم باب المعرفة بالله تعالى وكل من يرجع اليه في التقليد لا بد ان يكون عالما بالمسائل الاصولية ليصح
تقليده ثم يجري الدليل بنفسه فيقال علم هذا الشخص بالله تعالى غير ممكن لانه حين كلفه به ان لم يكن عالما به تعالى استحال ان يكون عالما بامره بالمعرفة
وكلما احاجا به فهو جوابنا ولا يخلص لهم الا ان يعترفوا بان وجوب المعرفة عقلي فيبطل ما ادعوه من ان العلم بالله تعالى غير ممكن او سمعي
فكذلك فان قيل ربما يحصل العلم لبعض الناس بتصفية النفس او الهامه الى غير ذلك فيقلده الباقون قلنا هذا ايضا يبطل قولكم ان
العلم بالله تعالى غير ممكن مما ذكرتموه يصلح ان يكون دليلا على امتناع المعرفة بما يسمع فيكون حجة على الاشاعرة لا دليلا على وجوب التقليد
واحتجوا ايضا بانا انتهى عن النظر فقد رد في قوله تعالى ما يجادل في اياتنا الا الذين كفروا والنظر يفتح بابا الجدال فيحرم ولا نعرف احدا
الصحابة يتكلمون في مسألة القدر فنهاهم عن الكلام فيها وقالوا انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا ولقولكم عليكم بدين العجائز ونحو
المراد ترك النظر فلو كان واجبا لم يكن منهيا عنه واجيب عن الاول بانا لم نراد الجدال الباطل كما في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق لا الجدال بالحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والامر بذلك يدل على ان الجدال المطلق ليس منهيا عنه وعن الثاني بان
نهيهم عن الكلام في مسألة القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهي عن مطلق النظر بل عنه في مسألة القدر كيف وقد ورد الاحث فكان ذلك على
كراهة النظر في حقهم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله وقد اثنى على قوم في قوله وتفكروا في خلق السموات والارض على ان نهيهم عن
الخوض في القدر لعله لكونه امرا عجيبا وبحرا عميقا كما اشار اليه علي عليه السلام بقوله بحر عميق فلا تلجه بل لكان مراد النبي صلى الله عليه وآله التفويض في
مثل ذلك الى الله تعالى لان ذلك ليس من الاصول التي يجب اعتقادها والبحث عنها مفصلة وههنا جواب اخر عنهما معا وهو ان النهي في الاية
والحديث مع قطع النظر عما ذكرناه انما يدل على النهي عن الجدال الذي لا يكون الا عن متعنت مجادلا فان النظر فانه يكون من واحد فهو نصب الدليل
على غيره المدعى عن الثالث بالمنع من صحة نسبته الى النبي ص فان بعضهم ذكر انه من مصنوعات سفيان الثوري فانه روي ان عمر بن عبد الله العتري
قالا ان بين الكفر والايمان منزلة بين المنزلتين فقال ان عجوزا قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل مرعباده
الا الكافر والمؤمن فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز نعم على انه لو سلم فالمراد به التفويض الى الله تعالى في قضائه وحكمه والانقياد
له في امره ونهيه والحجج من جوز التقليد بانه لو وجب النظر في المعارف الالهية لوجد من الصحابة اذ هم اولى بذلك من غيرهم لكنه لم يوجد الا النقل
كما نقل عنهم النظر والمناظرة في المسائل الفقهية فجوابه لم ينقل لم يقع فلم يجب لا لتزام كونهم اولى به لكنهم نظروا والا لزم فسقهم
لتركهم الواجب المحرم بغير الله نعم لو كان لواحد منهم اصل ديني ولم ينظر فيه وجب ان يفسق لان النظر واجب على الكل واما
انه لم ينقل النظر والمناظرة فلانهم اتفقوا على العقايد الحقة لوضوح الامر عندهم حيث كانوا يتلقون عقايدهم عمن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٣

الى كثرة البحث والنظر بخلاف الاخلاف بعدهم فانهم لما كثر شبه الضالين واختلفت انظارهم اضطروا الى التفتيش عن العقايد وتدوينها فهم في اصابة الحق
احتاجوا الى النظر والمناظرة ليدفعوا بذلك شبه المضلين ويقفوا على اليقين اما مسايل الفروع لما كانت مواظبة اجتهادية تخفيفية
لكثرة تعارض الامارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها والمناظرة والتخطئة لبعضهم من بعض فلذا نقل واحتجوا ايضا بانا لو نظرنا فظننا الوقوع
في الشبهات او الفتور في الضلالات بجلاف التقليد فانه ابعد عن ذلك واقرب الى السلامة فيكون اولى والا لما اصولوا بعض الفروع
واخطئ فاذا جاز التقليد في الاصعب جاز في الاصعب بطريق اولى لانهما سواء في التكليف بهما فاذا جاز في الفرع فليجز في الاصول
واجيب عن الاول بانا عتقاد المقلد ان كان عن تقليد لزم اما التسلسل او الانتهاء الى من يعتقد عن نظر لانتفاء الضرورة فيلزم ما
ذكرتم من المحذور مع زيادة وهي احتمال كذب المخبر بخلاف الناظر مع نفسه فانه لا يكابر نفسه فيما ادى اليه نظره على انه لو اتفق الانتهاء الى
من اتفق له العلم بغير النظر كصفيه الباطن كما ذهب اليه بعضهم او بالالهام او يخلق العلم فيه ضرورة فهو انما يكون لافراد نادرة لانه
على خلاف العادة فلا يتيسر لكل احد الوصول اليه مشافهة بل بالوسايط فيكثر احتمال الكذب بخلاف الناظر فانه لا يكابر نفسه لانه
اقرب الى الوثوق على الصواب واما الجواب عن العلاوة فلانه لما كان الطريق الى العمل بالفرع انما هو النقل سايغ لنا التقليد فيها ولم
يقدح احتمال كذب المخبر الا لاستند باب العلم للعمل بها بخلاف ما لا عتقاديات فان الطريق اليها النظر هيهنا ثم قال رحمه الله بعد اطالة
الكلام في الجواب عن حجة الخصوم واما المقام الثاني وهو ان الاعمال ليست جزءا من الايمان ولا نفسه فالدليل عليه من الكتاب العزيز والسنة
المطهرة والاجماع اما الكتاب فمن قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في
المعطوف عليه فلو كان عمل الصالحات جزءا من الايمان او نفسه لم يخل العطف عن الفائدة لكونه تكرارا وردبان الصالحات جمع معرف
يشمل الفرض والنفل والفائل يكون الطاعات جزءا من الايمان بل يلزمها فعل الواجبات واجتناب المحرمات وح فيصح العطف لتغاير الجهة
المفيدة لصحة العطف فلم يدخل كله في المعطوف عليه نعم يصلح دليلا على ابطال قول من ذهب الى القائلين بكون المندوب داخلا في حقيقة الايمان
كالمخالج ومنه قولهم ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن اي حالة اتيانه وهذا يقتضي المغايرة ومنه قولهم وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فانه اثبت الايمان للمذنب وتكبد بعض المعاصي فلا يكون ترك المنهيات جزءا من الايمان ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فان امرهم بالتقوى الذي لا تحصل الا بفعل الطاعات والانزجار عن المنهيات مع وصفهم بالايمان
يدل على عدم حصول التقوى لهم والا لكان امرا بتحصيل الحاصل ومنه الايات الدالة على كون القلب محلا للايمان من دون ضميمة شيء اخر
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار وغيره من الاعمال نفس الايمان او جزؤه لما كان القلب محلا جميعه وقولهم
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وكذا اثبات الطبع والختم تشعر بان محل الايمان القلب كقوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يؤمنون وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله واما السنة فكقوله صلى الله
عليه وآله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وروي ان النبي ص سأل جبرئيل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ورسله واليوم
الآخر واما الاجماع فمنها ان الامة اجمعت على ان الايمان شرط لسائر العبادات والشيء لا يكون شرطا لنفسه فلا يكون الايمان هو العمل
واما اهل الثاني وهم الكرامية فقد استدلوا على مذهبهم بادلة نبي ص والصحابة كانوا يكفرون في الخروج عن الكفر بكلمتي الشهادتين
فتكون هي الايمان اذ لا واسطة بين الكفر والايمان لان الكفر عدم الايمان ولقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وبقوله ص امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وبقوله ص لا ساعة حين قتل من تكلم بالشهادتين هلا شققت قلبه او هل شققت قلبه على
بعض اللفظ بن بدليل الانكار عليه حيث لم يكتف بالشهادتين منه والجواب عن الاول انا نخرج عن الكفر بكلمة الشهادة اذا اراد وابه
الخروج في نفس الامر بحيث يصير مؤمنا عند الله سبحانه بمجرد ذلك من دون قصد يق فهو ممنوع لم لا يجوز ان يكونا كتفاوهم بذلك
للترغيب في الاسلام لا للحكم بالايمان واذا اراد وابه الخروج بحسب الظاهر فهو مسلم لكن لا يفهم اذ الكلام فيما يتحقق به الايمان عند
الله نعم يجب بصيرورة المتصف به مؤمنا في نفس الامر لا بما يتحقق به الاسلام في ظاهر الشرع حيث لا يمكن الاطلاع على الباطن الا بهذا
انهم كانوا يحكمون بكفر من ظهر منه النفاق بعد الحكم باسلامه ولو كان مؤمنا في نفس الامر لما جاز ذلك واما الثالثة
فانه لا واسطة فهو مستبعد على اخذ الحكم في نفس الامر ان حال المكلف في نفس الامر لا يخلو عن احدهما واما جعله لا اله الا الله غاية للقتال
فلا يدل على اكثر من كونه للترغيب في الاسلام ايضا بسبب حقن الدماء على انا نبني ص دينا لا يطلع على بواطن الناس فكيف يؤمر بالقتال
على ما لا يطلع عليه واما اهل الثالث وهم قدماء المعتزلة القائلون بان جميع الطاعات مرضا وغفلا من امتثل ذلا فقد امتثل فقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة والمشار اليه بذلك هو جميع ما خص

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٤ وما عطف عليه والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه ولا ريب ان الايمان مقبول من متبعيه للنص والاجماع فيكون دينا صحيحا فيتعين هو للطاعات كما قلنا غليه الاتيان
والجواب المنع من اتحاد الدينين في الآيتين فلا تتكرر الوسط ولو سلم اتحادهما فالاسلام ان الايمان هو الاسلام ليكون هو الدين متعينا هو
الطاعات لم لا يجوز ان يكون الايمان شرطا للاسلام او جزأ منه او بالعكس وشرط الشيء وجزؤه يقبل مع كونه غيره ولا يلزم من ذلك ان
يكون الايمان هو الدين بل شرطه او جزؤه على انا لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالآية الكريمة انما تدل على من اتبغى وطلب غير من الاسلام
دينا له فلن يقبل منه وذلك المطلوب لم تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحل انه طالب
لغير دين الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة بينهما فان الشخص قد يكون ظالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اما لعذر
قصر او لا يخرج بذلك عن ابتغائها واستدلوا ايضا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم لما يثبت المقدس اعتراض عليه
بانه لم لا يجوز ان يكون المراد به تصديقكم قبل الصلوة سلمنا ذلك لكن لا دلالة له لهم في الآية وذلك لانهم زعموا ان الايمان جميع
الطاعات والصلوة انما هي جزء من الطاعات وجزء الشيء لا يكون ذلك الشيء واما اهل الرابع وهم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات
وترك المحظورات دون النوافل فقد استدل لهم بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى لا يتحقق الا بفعل الماموربه وترك
المنهي عنه فلا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى وبما ذكرنا ان الزاني لا يزني وهو مؤمن وبقوله ع لا ايمان لمن لا امانة له و
بقوله ع ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقد لا يحكم بما انزل الله او يحكم بما لم ينزل الله مصدقا فلو تحقق الايمان بالتصديق
لزم اجتماع الكفر والايمان في محل واحد وهو محال لتنافيهما بالعدم والملكة والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون المراد والله اعلم
الاعمال المندوبة على انا نقول ان ظاهر الآية الكريمة متروك فانها تدل ظاهرا على ان من اخلص في جميع اعماله وكان قد سبق منه معصية
واحدة لم يثبت عليها ويكون جميع اعمال الطاعات اللاحقة عنه مقبولة والقول بذلك مع بعده عن حكمة الله ثم من اقطع القطائع فلا يكون
مرادا بل المراد والله اعلم ان من عمل عملا انما يكون مقبولا اذا كان متقيا فيه بان يكون مخلصا فيه لله ثم وح فلا دلالة لهم في الآية الكريمة
معانا لو نزلنا عن ذلك وقلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى فلا يحصل بذلك مدعاهم الذي هو كون الايمان عبارة
عن جميع ما ذكر الخ وقلنا بان يقول لم لا يجوز ان يكون الايمان عبارة عما ذكرتم مع التصديق بالمعاد فان الاصوليين قد نصوا على ان
الخبر اذا علم لعدم قبول المكلف فانه يكون كذبا لا محالة واما على تقدير تسليمه فيمكن حمله على المنبا العذة في الزجر او تخصيصه بمن استحل وقبل
التخصيص في احاد بتاخر او على نفي الكمال في الايمان وكذا الجواب عن الثاني واما الاستدلال بالآية فقد تعارض بقوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون والفاسق مؤمن على المذهب الحق وبين المنزلتين على ما يذهب المعتزلة ويمكن ان يقال الفسق لا ينافي الكفر اذ الكفر
فاسق لغة وان كان في العرف بمعنى اخر لكنه لم يتحقق كونه عرفا للشارع بل المعلوم كونه لاهل الشرع والاصول فلا تعارض اقول والحق
في الجواب انا لا نسلم ان المراد والله اعلم ومن لم يحكم بما انزل الله اى بما علم قطعا انه انزله فان العدول عنه الى غيره مستحلا او الوقوع عنه كذلك
لا يخلو عن كونه كفرا لانه انكار لما علم ثبوته ضرورة فلا يكون التصديق حاصلا وح فلا دلالة لذمها على ان مواقد تكب معصية غير مستحل او
مستحلا مع كون تحريمها مما يعلم من الدين ضرورة يكون كافرا واما اذا كنا هذا الاضمار في الآية لما دل عليه النقل والاجماع من ان الحاكم
لو اخطا في حكمه لم يكفر مع انه يصدق عليه انه لم يحكم بما انزل الله واعلم انه قد ظهر من هذا الجواب وجه اخر للجمع بين الآيتين ووقع التعارض
بين ظاهرهما بان يراد من احديهما ما ذكرناه في الجواب ومن الاخرى من لم يحكم غير مستحل مع علمه بالتحريم فهو فاسق والحاصل انه يقال
لهم انا رتبتم بالظاعات والترجمة ما علم ثبوته من الدين ضرورة فنحن نقول بموجبه في ذلك لكن لا يلزم منه مدعاكم لجواز كون الحكم ع
بكفره اما لانكاره ما علم من الدين ضرورة فيكون قد اخل بما هو شرط الايمان وهو عدم الجحد بما ثبت عنه او لكون الجحد كذلك جزء
الايمان على ما ذهب اليه بعضهم وان ادرتم الاعم فلا دلالة لكم فيها ايضا وهو ظاهر واما اهل الخامس القائلون بان الايمان هو التصديق بالجنان
والاقرار باللسان وعملا بالاركان فيستدل لهم بما استدل به اهل التصديق بالجنان مع ما استدل به اهل الاعمال ومن اضاف الاقرار
بالسان الى الجنان وقد علمت ترتيب ما سبق الاول وسيجيء انشاء الله تعالى ترتيب ادلة من اضاف الاقرار فلم يبق لهم شبهة تذكر تعم
في احاديث اهل البيت ع ما فيهم وقد ذكرت في الكافي وغيره منها جملة فمنها ما رواه عن عبد الرحيم القصير قال كتبت الى عبد
الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع اسئله عن الايمان ما هو الى اخر الخبر ومنها ما رواه عن عجلان ابي صالح قال قلت لابي عبد الله ع
او قفنى على حد الايمان المجرد منها عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الايمان الخبر ثم قال قدس سره واعلم ان هذه
الاحاديث منها ما سنده غير صحيح كالاول فان في سنده عبد الرحيم وهو مجهول مع كونه صاحبا به واما الثاني فانها سنده وان كان

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٥ جيد الا ان دلالته غير صحيحة فان كون الجحد والايمان لا يقتضي كونهما ضدين حقيقة اذ هذا الشيء نهايته وما لا يجوز تجاوزه
فان تجاوزه خرج عنه ونحن نقول بموجب ذلك فان من تجاوز دهلة الجحد كورات بان تركها جاحدا لا ويبقى خروجه عن الايمان لكن لعلل
ذلك لكونها شروطا للايمان لا لكونها نفسه واما الثالث فان دلالته وان كانت جيدة الا ان في سنده او سالا مع كون المشترك
بين المقبول والمجهول وبالجملة فهذه الروايات معارضة بما هو اقوى منها دلالة وقد تقدم ذلك فالراجح نعم لا ريب في كونها مؤيدة لما قلناه و
واما اهل السادس القائلون بانه التصديق مع كلمتي الشهادة فيدل لهم من الاحاديث ما يصلح شاهدا لهم وكذا ما ذكره الكرامية مع ما
ذكره اهل التصديق يصلح شاهدا لهم وقد عرفت ما في الاولين فلا نعيده واما السابع فانه مذهب جماعة من المتاخرين منهم المحقق
الطوسي ره في تجريده فانه اعتبر في حقيقة الايمان مع التصديق الاقرار باللسان قال ولا يكفي الاول لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم اثبت للكفار الاستيقان النفسي وهو التصديق القلبي فلو كان الايمان هو التصديق القلبي فقط لزم اجتماع الكفر والايمان و
هو باطل لتقابلهما تقابل العدم والملكة والثاني بمعنى الاقرار باللسان لقولهم قالت الاعراب امنا الاية ولقولهم ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم تعالى في الآية التصديق باللسان ونفى عنهم الايمان انما نزل الاستدلال
على عدم الاكتفاء بالثاني مسلم موجه وكذا على عدم الاكتفاء بالاول اما على اعتبار الاقرار فيه بحيث فان الدليل اخص من المدعى اذ
المدعى ان الايمان لا يتحقق الا بالتصديق مع الاقرار وبذلك لا يتحقق الكفر والآية الكريمة انما دلت على ثبوت الكفر لمن جحد اي انكر
الآيات مع علمه بحقيتها وبينها واسطة فان من حصل له التصديق اليقيني في اول الامر ولم يكن ثم نقيض بكلمات الايمان لا يحال انه منكر لها
جاحد لها فلا يلزم اجتماع الكفر والايمان في مثل هذه الصورة مع انه على تقدير مقر ولا نازل للاقرار جحدا كما هو المفروض هذا ان قصد
بالآية الدلالة على اعتبار الاقرار ايضا والا لكان اعتبارا لاقرار دعوى مجردة وقد علمت ما عليه واما دلالة الآية الكريمة على كفره
في صورة جحده واستيقانه فمنقول بموجبه لكن ليس لعدم اقراره فقط بل لانه ضم انكاره الى استيقان وبالجملة فهو من جملة العلامات
على الحكم بالكفر كما جعل الاستخفاف بالشارع او الشرع ودعوى المصحف علامة على الحكم بالكفر مع انه يدل بكون مصدقا كما سبقت الاشارة
اليه نعم غاية ما يلزم ان يكون اقرار المصدق شرطا لحكمنا باسلامه ظاهرا واما قبل ذلك وبعد التصديق فهو مؤمن عند الله ثم اذا لم يكن
تركه للاقرار عن جحد على انه يلزمه قدس سره ان من حصل له التصديق بالمعاد وقد الاهية ثم عرض له الموت فجاة قبل الاقرار بموت كافرا
ويستحق العذاب الدائم مع اعتقاده وحدة الصانع وحقية ما جاء به النبي ص ولا اظن ان مثل هذا يلتحق بلزم ذلك والحاصل انا لا
نسلم ان مجرد التصديق القلبي يسمى ايمانا في العرف ولا في الشرع ولا في اللغة وان سلمنا ان مسماه في اللغة ذلك لكن لا نسلم ان
الايمان في اللغة هو التصديق والدليل عليه كثرة ما ذا ان يكون في الشرع كذلك او يكون منقولا عن معناه في اللغة والثاني باطل
لان كثرة الالفاظ تكررت في القرآن وكلام الرسول ص لفظ الايمان فلو كان منقولا عن معناه اللغوي لوجب ان يكون حاله كحال سائر
الصيغ ذات الظاهرة في وجوب العلم به فلما لم يكن كذلك علمنا انه باق على وضع اللغة اذا ثبت هذا فنقول ذلك التصديق اما ان يكون
هو التصديق القلبي او اللساني او مجموعهما والاول باطل لقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة مع انه حكم بكفرهم ولو
كان مجرد المعرفة ايمانا لما صح ذلك وايضا قوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة جحدوا بها وقالوا هذا سحر مبين واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا ولا يصح ان يكون جحدهم لها قلوبهم حيث ثبت لهم الاستيقان بها فلا بد ان يكون بالسنتهم حيث لم يقروا بها واذا كان
الجحد باللسان موجبا للكفر كان الاقرار به مع التصديق القلبي موجبا للايمان فيكون الايمان قرارا من محققات الايمان وايضا قوله
تعالى حكاية عن موسى ع وعلى نبينا صلى الله عليه واله اذ يقول لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض فاثبت كونه عالما بان
الله تعالى هو الذي انزل الآيات التي جاء بها موسى ع فلو كان مجرد العلم هو الايمان لكان فرعون مؤمنا وهو باطل بنص القرآن العزيز واجماع
الانبياء عليهم السلام من لدن موسى ع الى محمد ص وايضا قوله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآياتا يجحدون ذلك بالسنتهم ولا يكذبونك
بقلوبهم اي يعلمون بنوتك ولا يستقيم ان يكون المعنى لا يكذبونك بالسنتهم لمنافاة يجحدون بالسنتهم له فيلزم ان يكونوا كذبوا بالسنتهم
ولم يكذبوا بها وبطلانه ظاهر فيجب تنزيه القرآن العزيز عنه وذلك ان نقول لم لا يجوز ان يكون المعنى لا يكذبونك بالسنتهم ولكن يجحدون
بنوتك بقلوبهم كما اخبر الله تعالى عنهم حيث قالوا نشهد انك لرسول الله وكذبهم الله تعالى حيث شهد سبحانه وتعالى بكذبهم
فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون والمراد في شهادتهم اي فيما تضمنته من اخبارهم عن صميم القلب خلوص الاعتقاد كما ذكره جماعة

ومعتقد ذلك والله اعلم انهم يجحدون ع

عن المفيد ره

باب في حقائق الإيمان وما يليق به

ان الظلم هنا الشاك وعنه ع قال امنوا ايمانا جاء به محمد ص من اقرّ به ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ويمكن ان يقال ان الامن المطلق الاهتداء الكامل لمن لم يلبس ايمانه بشيء من الظلم والمعاصي الامن من الخلود من النار والاهتداء في الجملة لمن صحت عقائده ثم بينهما مراتب كثيرة تختلف بحسبها الامن والاهتداء ج باسناده عن ابي جعفر ع عن ابيه ص في خطبة الغدير قال بعد ان ذكر علياً ع واوصياءه الاثني عشر الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ج عن امير المؤمنين ع في جواب الزنديق الذي استدل للناقض في القرآن قال واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه فقوله وانا لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا ينفي الاسم الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقتها بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجا اليهود مع اعترافها بالتوحيد اقرارها بالله ومحاسن المقرين بالوحدانية من ابليس ومن دونه في الكفر قد بين ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم شي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في قول الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم منه ما احدث ذاى من الظلم بيان منه ما احدث ذاى من الظلم المذكور في الآية القول الباطل الذي احدثه وابتدعه من ذات نفسه وكانه قال يعني به باطلهم ورجع عنه شي عن ابي بصير قال قلت له انه قد الح على الشيطان عند كبر سني بتعنتي قال قل كذبت يا كافر يا مشرك انى اومن بربي واصوم واصلي آله واصوم واثني عليه ولا البس ايماني بظلم وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم ان في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة لا تمنع الاهتداء شي عن جابر الجعفي عن حذيفة قال بينا رسول الله ص في مسير له اذ راى سوادا من بعيد فقال لعل هذا سواد لا عهد لنا بمثله فلما دنا سلم فقال له رسول الله ص ايبن راد الرجل قال راد بشر قال وما اردت بهما قال اردت بحمارا قال فانا محمد قال والذي بعثك بالحق ما رايت انسانا مذ سبعة ايام وكانت طعامنا الامانا واصنر ذاتي قال فعرض عليه الاسلام فاسلم قال فعضضته واحلته فمات وامر به فغسل وكفن ثم صلى عليه النبي عليه وآله السلام قال فلما وضع في اللحد قال هذا من الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من ذا ولكن لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه و قال ملعون الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن شي عن يعقوب بن شعيب عنه في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الضلال امما فوقه شي عن ابي بصير عنه ع بظلم قال لبسك شي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله ع في قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو اللبس بظلم وقال اما الايمان فليس بنية فقط ولكن له بنيته ينقض قليلا قليلا قلت بين الضلال والكفر منزلة قال اما اكثر مما بين الايمان بيان اما الايمان فلعله ع ذكر ذلا بعض افراد الظلم ثم بين ان كل ظلم ينقض الايمان وينقصه لكن لا يذهبه بالكلية كل ظلم فان بين الكفر والايمان الكامل منازل كثيرة شي عن ابي بصير قال سالته عن قول الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نعوذ بالله يا ابا بصير ان تكون ممن لبس ايمانه بظلم ثم قال اولئك الخوارج واصحابهم كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اولئك

باب درجات الايمان وحقائقه

٢٥٧

الاثبات اثنان وعشرون درجة الانعام ١٥ رفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم الاسرى ٥ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا الاحقاف ١٩ ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون الواقعة ٧ وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الى قوله لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقال ع فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم الحشر ٨ لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية ٢٠ المجادلة ١١ يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الحشر للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك رؤف رحيم تفسير هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم بما عملهم ودرجاتهم بحسب ما يستحقون على حسبها رفع درجات من نشاء اي في العلم والعمل ولكل من المكلفين درجات اي مراتب مما عملوا وما دابوا بعاقل بما يعملون فيخفى عليه عمل احد ودقه ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالخطاب نرفع درجات من نشاء بالعلم والحكمة كما نرفع درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع

باب في حقائق الإيمان بالظلم

عن المصرين حيث لم توافق عقيدتهم عقيدة نبيهم بل تعمدوا له بها ولكنهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذبهم الله تع في شهادتهم والجواب لتكذيبه لهم رد وهو بعض متنها تتمة الذي صحي بالنشأة على بعض عقيدتهم وبالجملة فهذا لا يصلح بظني الخاطئ ان نحن عنه على ان معنى الجحد كما ترده هو الانكار باللسان مع تصديق القلب ما ذكر من الاحتمال عكسه هنا المعنى ثم قال والثاني باطل اما اولا فبما اورد من الامامية اما ثانيا فلقوله تع قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم حيث لم يكن كافيا نفي الله تع عنهم الايمان مع تلفظهم بالشهادتين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم الاقرار والتصديق باللسان ونفى ايمانهم فثبت بذلك ان الايمان هو التصديق مع الاقرار ثم قال لا يقال لو كان الاقرار باللسان جزء الايمان للزم كفر الساكت لانا نقول لو كان الايمان هو العلم اي التصديق لكان النائم غير مؤمن لكن لما كان النوم لا يخرجه عن كونه مؤمنا بالاجماع مع كونه اولى بان يخرج النائم عن الايمان لانه لا يبقى معه معنى من الايمان بخلاف الساكت فانه قد يبقى معه معنى منه وهو العلم لم يكن الساكت مخرجا بطريق اولى نعم لو كان المخرج عن التصديق والاقرار او عن احدهما الجاحد الانكار والجحد لخرجه بذلك عن الايمان ولذلك قلنا ان الايمان هو التصديق بالقلب الاقرار باللسان او ما في حكمهما انتهى محصل ما ذكر ان قوله لا يدخل الايمان ينفي عنه العلم اي التصديق غير مسلم وانما المنفي شهوده بذلك العلم وهو غير العلم فالتصديق يوجد ثابتا لكونه من الكيفيات النفسية فلا يزيله النوم وحده فلا يلزم من عدم الحكم بانتفاء الايمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق اولى نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الاقرار جزءا اما للزوم الحرج العظيم بدوام الاقرار في كل وقت او ان يكون المراد من كون الاقرار جزءا للايمان الاقرار في الجملة او في وقت ما مع البقاء عليه فلا ينافيه السكوت المجرد وانما ينافيه مع الجحد لعدم بقاء الاقرار حينئذ كما يدل على عدم النقل لا بدل وحمله على كون الاقرار جزءا وهو ظاهر بل يتعين بدلالة ما تقدم على بطلان ما عدا مذهب اهل التصديق بما ذكره من الآيات الدالة على اعتبار الاقرار في الايمان فيكون الايمان الشرعي مختصا للغوي كما هو عند اهل التصديق وهذا جيد لكن دلالة الآيات على اعتبار الاقرار ممنوعة وقد بينا ذلك سابقا ان تكفيرهم انما كان لجحدهم الاقرار وهو اخص من عدم الاقرار فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بطلق عدم الاقرار ليكون الاقرار معتبرا نعم اللازم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق وهو اعم من الاقرار واعتبار الاعم لا يستلزم اعتبار الاخص وهو ظاهر هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات ويزيد في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى حكاية عن موسى عليه وعلى نبينا الصلوة والسلم لقد علمت ما انزل هؤلاء الا ربّ ان يكون صيغة الى فرعون العلم على طريق الملاطفة والرائمة حيث كان ماموراً عليه السلم بذلك بقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وهذا شايع في الاستعمال كما يقال في المخاوزات كثيرا وانت خبير بان ذلك وكذا مع ان المخاطب بذلك قد لا يكون عارفا بذلك المعنى اصلا بل قد لا يكون هناك مخاطب اصلا كما يقع في المؤلفات كثيرا وعلى هذا فلا تدل الآية على ثبوت العلم لفرعون ولو سلم ثبوت الحكم كان يكفيه للجحد لعدم الاقرار مطلقا كما سبق بيانه واعلم ان المحقق الطوسي قدس سره اختار في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبي في تحقق الايمان فكانه رحمه الله لحظ ما ذكرناه وقد استدل له بعض الشارحين بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون حقيقة فيه فلو اطلق على غيره لزم اما الاشتراك او المجاز وهما خلاف الاصل والاقرار باللسان كاشف عنه والاعمال الصالحة ثمرات قوله الذي ظهر لنا قد ذناه ان الايمان هو التصديق بالله وحده وصفاته وحكمته وبالنبوة وبكل ما علم بالضرورة مجيء النبي ص مع الاقرار بذلك وعلى هذا اكثر المسلمين بل ادعى بعضهم اجماعهم على ذلك والتصديق بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلم وبامام الزمان وهذا عند الامامية

باب في عدم لبس الايمان بالظلم الا لبعض الافراد

الانعام ٨٢ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون تفسير الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن عرفوا الله تعالى وصدقوا برسوله واوجبوا عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم والشرك هو الظلم عن ابن عباس وابن المسيب واكثر المفسرين وروي عن ابي بصير عنه ع قال الم تسمع قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم وهو ما روي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي و البلخي يدخل في الظلم كبائر محبط ثواب الطاعة قال البلخي ولو اختص الشرك على ما قالوه لوجبان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمنا كان امنا وذلك خلاف النص بالاجماع وهذا لا يلزم لانه نقول بدليل الخطاب مرتكب الكبيرة غير امن وان كان ذا معلوما بدليل اخر اولئك لهم الامن من الله بحصول الثواب الامان من العقاب هم مهتدون اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق الدين وسبيل الى الجنة ثم انه قبل ان هذه الآية من تمام قول ابرهيم وروي ذلك عن علي ع وقيل انها من الله على جهة فصل القضاء بين ابرهيم وقومه انتهى وفي الكافي عن الصادق ع

ان الظلم

Presented by Rare Jain Mss

باب درجات الايمان وحقائقه

٢٥٨ درجة منه في علمه واستدل بهم على انه علمه سبحانه عين ذاته كيف فضلنا اى في الدنيا والآخرة اكبر درجات اى التفاوت في الآخرة اكثر وفي
المجمع وبيان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وروى الغياشي عن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة انا الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة انا الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعن الكنى شما انما
بن نفع الغياث في الدرجات وبينا لون الزلفى من ربهم على قدر عفوهم وفي الكافي عن الصادق ع انا الثواب على قدر العقل ولكل اى
من الجزء الاولى درجات مما عملوا اى مراتب مما عملوا من الجزء والشر او من اجل ما عملوا او لتقل والدرجات غالبة بالمثوبة وهنا جائت
على التغليب ليوفيهم اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب زيادة عقاب كمنتم ازواجا اى اصنافا اصحاب الميمنة مبتدا
اى اليمن وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم او يؤخذ بهم ذات اليمن الى الجنة او اصحاب اليمن والبركة على انفسهم ما اصحاب الميمنة الى
اى شئ هم على التعجيب من حالهم واصحاب المشئمة وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار او المشائم على
انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه من حالهم تفخيما لشأنهم في العذاب فقال ما اصحاب المشئمة ثم بين اصنافا ثالث فقال
والسابقون السابقون اى السابقون الى اتباع الانبياء والذين صاروا ائمة الهدى فهم السابقون الى الجزاء بل السابقون الى الثواب عند الله والسابقون
الى طاعة الله هم السابقون الى دخوله او الثاني تاكيد للاول والخبر اولئك المقربون اى السابقون الى الطاعات يقربون الى طاعة الله
حتى على المراتب وقيل في السابقين انهم السابقون الى الايمان وقيل الى الهجرة وقيل الى الصلوات الخمس وقيل الى الجهاد وقيل الى التوبة
واعمال البر وقيل الى كل ما دعا الله اليه وهذا اولى وعن ابي جعفر ع قال السابقون ربنا ابن ادم المقتول والسابق في امة موسى هو
مؤمن ال فرعون والسابق في امة عيسى هو حبيب النجار والسابق في امة محمد ص وهو علي بن ابيطالب ع ثلة من الاولين اى هم
ثلة اى جماعة كثيرة العدد من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله الا ان من سبق الى حاجة بنبينا ص قليل بالاضافة
الى من سبق الى اجابة النبيين قبله وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك وقد
قيل على الوجه الاول لا يخالف ذلك قولهم ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقي هذه
الامة وتابعوها فيه اكثر من تابعيهم ولا يرده قولهم ص في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا تنافي
اكثرية احدهما انتفى لاصحاب اليمين اى ما ذكر جزاء لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اى جماعة من الامم الماضية و
جماعة من مؤمني هذه الامة وقيل هنا ايضا ان الثلثين من هذه الامة فاما ان كان اى المتوفى من المقربين اى السابقين فروح
اى فله استراحة وقيل هواء تستلذ النفوس وتميل عنها الهم ورحمان قيل اى رزق طيب وقيل الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى
به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان كل بناتة وشرف وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وجنة نعيم اى ذات نعيم فسلام
لك من اصحاب اليمين قيل اى فزتم فنهم ما تحبهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل اى سلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب
اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملئكة الله وقيل معناه سلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك حقوله لك يحيى عليك فزلي
من جهة اى نزلهم الذي اعدلهم من الطعام والشراب جهنم جهنم وتضليلة جهنم اى ادخال نار عظيمة لا تستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا بين سبحانه ان الانفاق قبل فتح مكة اذ انضم البه الجهاد اكثر ثوابا عند الله من
النفقة والجهاد بعد لذلك وذلك ان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر وامس وقيل من انفق محذوف
لوضوحه كالاية ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام بها وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق والذين انفقوا من بعد
قاتلوا اى بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اى كلا من المنفقين وعد الله المثوبة الحسنى وهي الجنة والله بما تعملون خبير عالم بظاهره
وباطنه فيجازيكم على حسبه يرفع الله الذين امنوا منكم قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا
العلم درجات وقيل معناه لكي يرفع الله امنوا منكم ببيعتهم للرسول ص ودجته والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في
الجنة وقيل في مجلس الرسول ص للفقراء الذين المهاجرين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفارة مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شانهم وتنبيه ذا لله ورسوله با نفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزموا الدار بالمدينة وتمكنوا
فيها وقيل المعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا
الايمان من قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين وقيل بتقديره والكلام بتوؤا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا
يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم اى في انفسهم حاجة اى ما يحمل عليه الحاجة كالطلب الخزازة والحسد الغبط مما اوتوا اى مما اعطى

المهاجرين

باب درجات الايمان وحقائقه

٢٥٩ المهاجرين وعنهم ويؤثرون على انفسهم اى يقدمون المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى حاجة ومن يوق شح نفسه حتى تخالفها
فيما تغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنعاء العاجل والثواب الاجل والذين جاؤا من بعدهم قيل
هم الذين هاجروا من بعد حين قوى الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد القرنين الى يوم القيمة ولذلك قيل ان الاية قد استوعبت
جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اى بالدعاء وبستغفرون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اى حقدا وغشا وعداوة ربنا انك رؤف رحيم اى متعطف على العبا منعم عليهم واقول انما اوردنا هذا
الاية لانها من حجة الزيدية الذكرى على فضل المهاجرين من الصحابة على الانصار وفضلهما على التابعين لهم باحسان كما عن العدة
عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن حماد بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق
واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس
السهم وبعض السهمين ولبعض الثلثة حتى انتهى الى السبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة
فينهضوم ثم قال كذلك حتى انتهى الى السبعة توضيح البر الاحسان الى نفسه الى غيره ويطلق غالبا على الاحسان بالوالدين والاقربين
والاخوان من المؤمنين وورد من خالص الايمان البر بالاخوان والصدق هو القول المطابق للواقع ويطلق ايضا على مطابقة العمل
للقول والاعتقاد وعلى فعل القلب الجوارح المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية ومنه الصديق وهو من حصل له ملكة
الصدق في جميع هذه الامور ولا يصدق منه خلافها وقيل كما صرح به المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف اليقين
الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وفي عرف الاخبار هو مرتبة من اليقين يصير سببا لظهور اثاره على الجوارح ويطلق غالبا على ما يقابل
بامور الاخرة وبالقضاء والقدر كما ستعرف وله مراتب اشير اليها في الفرائد المنيرة وهي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما قال
تعالى لو تعلمون علم اليقين لترونها عين اليقين وقال سبحانه وتعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقالوا الاولى مرتبة
ارباب الاستدلال كمن لم ير النار واستدل بالدخان عليه والثاني مرتبة اصحاب المشاهدة والعيان كمن راى النار بعينها بعينه
والثالث مرتبة ارباب اليقين كمن كان في وسط النار واتصف بصفاتها وان لم يدرعينها كما لخديدة المحماة في النار فان قلتها
نارا وليست بنار وهذا هي الفاظ ذلك بعينها الاقلام وضلت العقول والاحلام وقيل محل تحقيقها هذا المقام والرضا هو الحالة التي
النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء والسراء وعدم الاعتراض عليه سبحانه توكلا وتفويضا في شئ من الاشيا والوفاء هو العمل بمقتضاه
تعالى من التكاليف الشرعية وما عاهدا الله تم عليه الوفاء ببيعة النبي والائمة صلوات الله عليهم و
الوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية والعلم هو معرفة الله ورسوله وحجه وما امر به ونهى عنه وعلم الشرايع والاحكام والحلال
والحرام والاخلاق ومقدماتها والحلم هو ملكة حاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة الى الانتقام وطلب الانتصاف والترفع و
الغلبة فهو كامل اى في الايمان محتمل لشرائطه واركانه قابل لها كما ينبغي لا تحملوا على صاحب السهم سهمين اى لما كان القابليات
والاستعدادات متفاوتة ولم يكلف الله كل امرئ الا على قدر وسعه بليغة فلا تحملوا في العلوم والايمان والاخلاق على كل امرئ الا بحسب
طاقته ووسعه كما قرر ذلك في محله والله العالم في الحساب على قدر ما انتهى اليهم من المعقول في المدينة نعم للاعلى ان ينقل الادنى الى درجته بالتعليم والتلقين
والترقي حتى يصل الى درجته ان كان قابلا لذلك كما سيأتي انشاء الله وعلى الادنى ان يسعى ويتضرع الى الله تعم لان هو يفيد للصعود الى الاعلى
الغلبا فينهضوم في بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالظاء وهما معجمتان متقاربان معنى قال الفاموس نهض كمنع والجمع فيه
اى فد حتى بالظاء اكثر وقال بعضهم الامر كمنع غلبه وثقل عليه بلغ به مشقة والراحلة اوقرها فانهضها كما عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن عن معتوب بن الفضل
رجل من اصحابنا سراج وكان خادما لابي عبد الله ع قال يعني ابو عبد الله ع له حاجة وهو بالحيرة انا دجماعة من موالية قال فظاظنا
بنهاشم رجعنا معتمين قال وكان فراشي في الخاير الذي كما ينه نزوله فجئت وانا بحال فرميت بنفسي فيها انا كذلك اذا انا بابي عبد الله
قد اقبل قال فقال قد ابتناك اوقال جئناك فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسالني عما يعنيني له فاخبرته فحمد الله ثم جرى ذكر قوم
فقلت جعلت فداك انا نبرأ منهم انهم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقولون ما نقول قلت نعم قال فهو ذاه
عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عندنا والله ما ليس عندنا افترانا اطرحنا قال قلت لا والله
جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم او من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم ومنهم من له
اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم ولا ينبغي ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب فلان

باب درجات الايمان وحقائقه

المتهمين ولا صاحب المتهمين على ما عليه صاحب الثلثة ولا صاحب الثلثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وساضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان مضرا بنا مذ غاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال وانا فلان قال وما حاجتك قال توضا والبس ثوبيك ثوبيك ومرتبا الى الصلوة قال فتوضا ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذى كان مضرا بنا بريد منزله قال فقال له الرجل ابن تذهب النهار قصير والذى بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى صلوة الظهر ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال له ان هذا اخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلوة واحدة قال فمكث حتى صلا العشا الاخرة ثم تفرقا فلما كان سحرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان قال وما حاجتك قال توضا والبس ثوبيك واخرج بنا فصل قال الطيب لهذا الذى من هو افرغ منى وانا انسان مسكين وعلى عيال فقال ابو عبد الله ع ادخل فى شئ اخرجه منه او قال ادخله مثل ذه واخرجه من مثل هذا **بيان** الحمرة بالكسر بلد كان قريبا الكوفة وانا تاكيد للضمير المنصوب فى يعنينى وتاكيد المنصوب والمجرور بالمرفوع جائز وجماعة عطف على انضبرا والواو بمعنى مع معتمين الظاهر انه بالعين المهملة على بناء الافتعال والتفعيل فى القاموس العتمة محركة ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق او وقت صلوة العشاء الاخرة واعتم وعتم سار فيها واورد واصدر فيها وظلمة الليل ورجوع الابل من المرعى بعد ما تمسى انتهى اى دخلنا داخلين فى وقت العتمة وفى اكثر النسخ بالعين المهملة من الغم وكانه تصحيف وتجابرا مغتنمين من الغبنة وهو تحريف والحائر المكان المطمئن والبيتوتة اتيان الليل اى بحال سوء من الضعف والكلال انهم لا يقولون ما نقول اى من مراتب فضائل الائمة عليهم السلم وكمالاتهم ومراتب معرفة الله تعالى ودقايق مسائل القضاء والقدر وامثال ذلك مما يحلف نكاليف العشا فيها بحسب افهامهم واستعداداتهم لا فى اصل المسائل الاصولية او المراد اختلافهم فى المسائل الفرعية والاول اظهر واما حمله على ادعية الصلوة وغيرها من المستحبات كما قيل مفهو فى غاية البعد وان كان يوافقه التمثيل المذكور فى اخر الخبر بتولونا ولا يقولون الى اخر استفهام على الانكار مفهوما عندنا اى من المعارف والعلوم والاخلاق والاعمال ما ليس عندكم فينبغى لنا على الاستفهام ايضا اى عن الايمان والثواب وعن درجة الاعتبار قوله ما نفعل لما فهم من كلامه عليه السلم نفى التبرى تردد فى انه هل يلزم التولى او عدم ارتكاب شئ من الامرين فان نفى احدهما لا يستلزم ثبوت الاخر نجعل ضاحب التهم على ما عليه صاحب التهمين اى يقاس حاله بحاله ويتوقع منه ما يتوقع من الثانى من الفهم والمعرفة والعمل وذهنه كذا اى حسن الاسلام فى نظره فاتاه سحرا وهو تصغير وهو سدس اخر الليل او ساعة اخر الليل وقبل قبيل الصبح والتصغير لبيان انه كان قريبا من الصبح او بعيدا منه وقريبا اى معنا وخرج معه اى الى المسجد ما شاء الله اى كثيرا حتى اصبحا اى دخلا فى الصباح والمراد الاسفار وانتشار ضوء النهار وظهور الحمرة فى الافق قال فى المغربات الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قوله واقل من اوله اى مما انتظرت بعد الفجر لصلوة الظهر ادخله فى شئ اى من الاسلام صار سببا لخروجه من الاسلام راسا او المراد بالشئ الكفر اى ادخله بجهله فى الكفر الذى اخرجه منه او قال ادخله فى مثل هذا اى العمل الشديد واخرجه من مثل هذا اى هذا الدين القويم **كا** عن احمد ابن محمد عن الحسن بن موسى عن احمد بن عمر عن يحيى بن ابان عن شهاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احدا احدا قلت اصلحك الله وكيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى خلق الجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء لعشارا ثم جعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل فى رجل عشر جزء ونى اخر عشرى جزء حتى بلغ بر جزءا تاما ونى اخر جزءا وعشر جزء ونى اخر جزءا وعشرى جزء وفى اخر جزءا وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بآخرهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احدا احدا **بيان** لم يلم احدا اى فى عدم فهم الدقايق والقصور عن بعض المعارف او فى عدم اكتساب الفضايل والاخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات والا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرايض والواجبات وفعل الكبائر والمحرمات وقد مر ان الله تعالى لا يكلف الناس الا بقدر وسعهم ولبسوا بمجبورين فى فعل المعاصى ولا فى ترك الواجبات لكن يمكن ان لا يكون فى وسع بعضهم معرفة دقايق الامور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرها من المكارم فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبة الى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم

ولا يستحق

باب درجات الايمان وحقائقه

٢٥١

ولا يستحق من لم يكن قابلا لمرتبة من المراتب المذكورة ان يلام لم لا يفهم هذا المعنى ولم لا تفعل الصلوة كما كان امير المؤمنين ع يفعله مثلا وهذا قوله ثم بلغ بها كانه جعل كل جزء من السهام السبعة المتعلقة سبعة قوله ثم جعل الجزء عشرة اعشار كان هذا للتاكيد او التوضيح ودفع توهم ان المراد جعل كل جزء عشرا من مرتبة فوقه فيصير المجموع اربعمائة وتسعين عشرا حتى يلغ به الباء للتعدية والضمير راجع الى الايمان او الى الرجل المطلق المفهوم من ذكر كل الى الرجل المذكور ولا الى الخر لاختلال المعنى وهذا اظهر لقوله حتى بلغ بادناهم الا عشر جزء اى من الفاضلة او قابلة عشر جزء من الايمان وهكذا فى البواقى **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن الحسن بن على بن ابى عثمان عن محمد بن حماد الخراز عن عبد العزيز بن القراطيسى قال قال لى ابو عبد الله ع يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شئ حتى ينتهى الى العاشرة فلا تسقطن من هو دونك فيسقط من هو فوقك واذا رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره **كا** عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن ابى عثمان عن ابى عبد الله الرازى عن ابى عثمان بمثله الا انه قال فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين وزاد فى اخره وكان المفضل فى الثامنة وابو ذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة **بيان** القراطيسى بايع القراطيس عشر درجات كانه ع علم كل تسعة وار بعين جزءا من السابقة درجة او هذه الدرجات لبعض مراتب الايمان لا لكلها ويحتمل ان يراد بالايمان هنا التصديق او الكامل المركب منه ومن العمل بتعمد على بناء المجهول ومنه نائب مناب الفاعل وقيل من بمعنى فى والضمير راجع الى السلم والمرقاة بالفتح والكسر اسم مكان او اله وهى الدرجة وفى المصباح المرقى والمرقى موضع الرقى والمرقاة مثله ويجوز فيها فتح الميم على انه موضع الارتقاء ويجوز الكسر تشبيها باسم الاله كالمطهرة وانكر ابو عبيد الكسر انتهى وهى منصوبة على الظرفية للكان استة على شئ اى من الايمان او الكمال والظاهر ما فى الكافى وعلى ما فى الخصال المعنى انه اذا سمع ممن هو فوقه فى المعرفة شيئا لا يصل اليه عقله لا يقدح فيه ولا يكفره فلا تسقطن اى من الايمان او من درجة الاعتبار من هو دونك اى اسفل منك بدرجة او اكثر فارفعه اليك فان قلت كيف يرفعه اليه مع انه لا يطيقه كما مر فى الخبر السابق قلت يمكن ان تكون الدرجات المذكورة فى الخبر السابق غير درجات القابليات والاستعدادات ولذا نسبتها الى اصل الخلق والدرجات المذكورة فى هذا الخبر درجات الفاعلية والتحقق فيمكن ان يكون رجلان فى درجة واحدة من القابلية فيسعى احدهما وحصل ما كان قابلا له والاخر لم يسع بقدر درجة افضل منه فلو كلفه ان يفهم دفعة ما فهمه فى ازمنة متطاولة تعسر الامر عليه بل يصير سببا لضلاله وحيرته فينبغى ان يرفعه ويكمله قدر ما حتى يبلغ الى تلك الدرجة كما ان الكاتب الجيد الخط اذا اراد كلف لصبا لم يكتب قطعة ان يكتب مثله فى يوم او شهر او سنة لكان تكليفا قاطعا للاطناب بل يجب ان يرتبه قدر ما حتى يصل الى مرتبته وكذا فى المراتب العقلية من لم يحصل شيئا منها لا يمكن فهمه دفعة جميع المسائل العالمة مضة ولو القيت اليه لتحير بل لم يطق فهمها وضل عن السبيل والمعلم الاديب الكامل يرتبه اولا من البديهيات الى واسايل النظريات ومنها الى اوساطها ومنها الى اعوصها فلا ينكسر ولا يتحير ويمكن ان يحمل القلة المذكورة فى الخبر السابق على الوسع اى الامكان ببهولة فلا ينافى المذكور فى هذا الخبر ولكن الاول اظهر وربما يجاب بانه لما لم يكن معلوما لصاحب الدرجة العليا عدم قابلية صاحب الدرجة السفلى بل ربما يظن انه قابل للترقى فهو مامور بهذا رجاء لتحقق مظنونه ولا يخفى ما فيه فتكسره اى تكسر ايمانه وتضله لانه يرفع يده عما هو فيه لما يصل الى الدرجة الاخرى فيتحير فى دينه او يكلفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنه بما كان عمله فيها جميعا كما مر فى الباب السابق فعليه جبره اى يجب عليه جبره ودينا لا يجبر ويلزمه اصلاح ما افسده من ايمانه ودينا لم يصلح **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن سنبر كان عن سدير قال قال ابو جعفر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وعلى صاحب الثلث اربعا لم يقو وعلى صاحب الاربع خمسا لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات **توضيح** المراد بالمنازل الدرجات قوله ع وعلى هذه الدرجات كان المعنى وعلى هذا القياس الدرجات التى تنقسم هذه المنازل اليها فان كلا منها ينقسم الى سبعين درجة كما مر فى الخبر الاول وقيل اى بقية الدرجات الى العشر المذكورة فى الخبر الثانى او المراد بالدرجات المنازل اى على هذا الوجه الذى ذكرنا ينقسم الدرجات فيكون تاكيدا والاول اظهر **كا** عن محمد عن احمد عن على بن الحكم عن محمد بن سنان عن الصباح بن سيابة عن ابى عبد الله ع قال ما انتم والبراءة بريء بعضكم من بعض ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصيرة من بعض وهى الدرجات **لى** عن ابيه عن على عن ابيه عن نضر بن على الجهضمى عن على بن جعفر عن اخيه عن ياسر عليهم السلم قال قال رسول الله ص من اسبغ وضوءه واحسن صلوته واتى زكوة ماله وخزن لسانه وكف غضبه استوجب الجنة انتهى وادعى المصنف لاصل بيت رسوله فقد استكمل

Presented by: Rare Islamic Articles

باب درجات الايمان واحصائها

٢٦٢ حصنا بقوا الايمان وابواب الجنة مفتحة له ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن حماد عن عبد العزيز قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكرت له
شيئا من امر الشيعة ومن قاسهم فقال يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراق وترتقي منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب
الواحدة لصاحب الثانية لست على شئ ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة لست على شئ حتى انتهى الى العاشرة ثم قال لا وكان سلمان في العاشرة
وابو ذر في التاسعة والمقداد في الثامنة يا عبد العزيز لا تحفظ من هو فوقك ولا تحقر من هو دونك فلعله من هو فوقك اذا رايت الذي هو دونك فقدرت ان ترفعه الى
درجتك رفعه فيقاسه فضل ولا تحملن على نفسك ما لا يطيقه فتكسره فانه من كسر مؤمنا فعليه جبره

بيان الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه والتابوت اسم البعير اذا طلع ثانيه وذلك في تاسع سنينه والفسخ النقض

ل ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك الى المزيد من
الشعر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال المؤمنون على سبع درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك الى المزيد من
درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم المحدثون ومنهم النجباء ومنهم اهل الصبر منهم اهل التقوى ومنهم اهل المعرفة
ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله ع ان عندنا اقواما يقولون بامير المؤمنين عليه السلام
ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون مناقبه من فضلكم انتم لا هم قال في الجملة ليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله ص
عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم انا لله نبارك ونعم وضع الاسلام على سبعة اسهم على الصبر والصدق واليقين
والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ثم قسم لبعض الناس سهما لبعض
السهمين ولبعض الثلثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على
صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة اسهم ولا على صاحب الثلثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة
ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ارفقوا بهم وسهلوا اليهم الرجل بعد الرجل وسامحوا ضعف الضعيف حتى يلحق
مسلم وكان لان يجاور كافرا فيكون الكافر بينه وبين المؤمن فاجب المؤمن الكافر الاسلام ولم يزل يدعوه الى الاسلام ويحبب اليه الايمان حتى اسلم بعد اسلامه
المؤمن فاستحيى منه فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو تعلد فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له
لو تعلمت القرآن الى ان ترتفع الشمس صمت اليوم كانا فضل فقعد معه صام حتى صلى الظهر والعصر فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة
كانا افضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد بلغ بجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه هو بربه مثل ما
صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال له اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه انا نقرض عني فان هذا دين شديد لا اطيقه فلا تخرجوا بهم اما علمت
ان امامة بني امية كانت بالسيف والسوط وان امامتنا بالرفق والتالف فالرفق والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا
الناس في دينكم وبغيتنا انتم فيه **بيان** الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور ذكره الفيروزابادي
ل عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع بني الاسلام على سبعة اشياء على الصلاة والزكوة
والحج والصوم والولاية قال زرارة وقد سمعته منه كما حدثتك فما رفع اليه منها فاخذ به وانتهى اليه فهو ممن يدخل الجنة بعد ما مات
ثم قال بني الاسلام على سبعة اشياء على الصلاة والزكوة والحج والصوم والولاية قال فنظر الينا فقال ما يريد احد منكم ان يذهب هاهنا
ويذهب هاهنا الا من كان هكذا ثم قال ما يضع هؤلاء الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويحجون
ويصومون ويتولون ولينا ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء ما يضع هؤلاء
ما يضع هؤلاء

باب السكينة وروح الايمان

٢٦٤ على العمل داخل فيه قولهم تمنهم قال الطبرسي وده اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته منهم هذه السورة ايمانا اي يقينا وبصيرة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قال القاضي بن بادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان طمأنينة وسكون بسببه لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم فزادتهم رجسا الى رجسهم اي كفرا بها مضموما الى كفرهم بعضها وما توا وهم كافرون اي استحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه وزدناهم هدى في المجمع اي بصيرة في الدين ودعتة في الثبات عليه بالالطاف المقوية لدواعيهم الى الايمان وربطنا على قلوبهم اي شددنا عليها بالالطاف الخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على الظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق ومفارقة الوطن ولما راى المؤمنون الاحزاب اي ولما غاب المصدقون بالله ورسوله الجماعة الذين تحزبت على قتال النبي ﷺ مع كثرتهم قالوا الخ فيه قولان احدهما ان النبي ﷺ كان نذا جزهم انه يتظاهر عليهم الاحزاب فيقاتلوهم ووعدهم النصر فيهم فلما راوهم متبين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزا له وما زادهم مشاهدة عدهم الا ايمانا اي تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره والاخر ان الله وعدهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا الى قوله الا ان نصر الله قريب ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدهم فلما راوا الاحزاب قالوا هذه المقالة هو الذي انزل السكينة هي ان يفعل الله بهم اللطف الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن اليه نفوسهم ذلك كثيرا ما ينصب لهم من الادلة الدالة عليه فهذه النعمة الدائمة للمؤمنين خاصة واما غيرهم فتضطرب نفوسهم لاول عارض من شبهة ترد عليهم او لا يجدون برد اليقين وروح الطمأنينة في قلوبهم وقيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال وقيل هي ما اسكن قلوبهم من التعظيم لله ولرسوله لنزداد وا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا الى يقينهم بما يجدون من الفتوح على كلمة الاسلام على قولهم او عدادا وقيل لنزدادوا تصديقا بشرايع الاسلام وهو انهم كلما امروا بشيء من شرايع الاسلام صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس والمعنى لنزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم او لئلا كبت في قلوبهم الايمان اي ثبته في قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف فصدقوا كالمكتوب وقيل كبت في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملئكة على انهم مؤمنون وابدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وقيل قواهم بنور الحجج والبراهين حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حيوة للقلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير من المواطن بنصرهم وبدفع عنهم اقول سياتي في الاخبار ان السكينة هي الايمان ومعنى روح الايمان ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه واعظين يامره بالخير وينهاه عن الشر فيامره بما يامره به على صاحبه فيزجره ويعظه فذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه وقال ان الشيطان يسوسه بالشر فيامره به وينهاه عن الخير فاذا اراد الله بعبد شرا جعل فيه واعظين فهو يامره بالشر وينهاه عن الخير فذلك قول الله عز وجل وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول وقال ابو عبد الله ع ان الرجل اذا زنى خرج منه روح الايمان فظلنا الروح الذي قال الله تبارك وتعالى وايدهم بروح منه قال نعم وقال ابو عبد الله ع لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وانما اعني ما دام على بطنها فاذا قوضا وثبا كان في حال عزة ذلك **بيان** فاذا قوضا اي نهضا واغتسل **فس** وبه بالله الذين اهتدوا هذا رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن محمد ابن زياد القندي عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان اناسا يزعمون ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل على هذا وجرح منه صدري فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدقت سمعت رسول الله ﷺ يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبيا مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا الانبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشيا وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة حاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا الذبذ الطعام ونكحوا الحلال من شبابا بالنساء وبروح البدن دبوا ودبوا ودرجوا فهؤلاء معفورلهم مصفوح عنذنوبهم ثم قال قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها فضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفورلهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا زوال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهم فهو كما قال الله عز وجل وممكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفعل يرده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان

باب السكينة وروح الايمان

من روح الايمان وليس بضده شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح ٢٦٥
الشهوة فلو سرقته اصبع سيان لم يجن اليها ولم يتق روح البدن فهو يدب يدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا مجال الخير لا ان الله عز وجل
هو الفاعل به وقد بانى عليه حالات في توتر وشبابه منهم بالخشية فتنتجه روح القوة ومنهم من له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه
في الخطيئة فاذا الامر فيها نقص من الايمان وتنقصه منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد اخذه الله نار جهنم فاما اصحاب
المشئمة فهم اليهود والنصارى بقول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل
كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك لمن المرسلين فلما جاءهم
ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام
فقال ان هم الا كالانعام لانا الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتتبرز بروح البدن فقال لنسابل حبيت قلبي باذن الله
يا امير المؤمنين ب انبا امير المؤمنين ع رجل فقال له انا ناسا يزعمون وذكر نحوه **بيان** وجرح سدا اي ضا وحين زعم اي اعتقد. ادعى موالفا لدعويه يصلي
صلوتي كان صلوتي مفعول مطلق للنوع وكذا دعائي والمراد الدعوة الى الدين او دعاء الرب طلب الحاجة منه بنحو الصلوة وغيرها والاول
اشبه بما يجيء وفي بعضها ذوجة كبنته ولخته وقيل المفاعلة في ذلك الافعال بمعنى الافعال وبوادي شتى كان في الاسناد مجازا ايسعها الله
له في ميراثي وفي ميراث نبيها وعدا لذيب بيرا بالنسبة الى الخلل في العقايد والبير في مقابل الكثير في ب يصلي الى قبلتي ويدعو دعوتي
الى قوله اخرجه من الايمان وبه قال صدقت خوات اني سمعت رسول الله ﷺ يقول خلق الله الخلق ثم ذكر الاية تتمة مما في قوله وانا المعروفون
وعلى ما في كا يمكن ان يقرا صدقت على بناء المعلوم المخاطب اي القول الذي ذكرت عنهم صدقت في وحي او صدقت في انهم لا يخرجون من الايمان
راسا بحيث تنفي المناكحة والموارثة وامثالها وانهم لا يخرجون بمحض ذنب بل بالاصرار عليه فقوله جعل الله منهم خمسة ارواح
او المعلوم الفاعل اي فهم الناس بتاويل او المجهول المخاطبي اي صدقوك فيما اخبرك والاستدلال بالكتاب اما بالاية المذكورة او غيرها
من الايات الدالة على حصر المؤمن في جماعة موصوفين بصفات مخصوصة وعلى الاول كما هو الظاهر الاستدلال بانا لظاهر من التقسيم وما
يأتي بعده ان يكون التقسيم الى الانبيا والاوصيا والى المؤمنين والى الكافرين ووصف اصحاب اليمين بجزاءهم بالصفات لا يلبق الا بمن
لم يستحق عقوبة ولم يرتكب كبيرة موجبة للنار فلا بد من حمل المصر من على الكبائر في اصحاب الشمال او بانهم ذكروا في وصف اصحاب الشمال الذين
يصرون على الحنث العظيم فالاصرار على الذنب العظيم يخرج من الايمان فقوله جعل الله فيهم خمسة ارواح اقول الروح يطلق على النفس الناطقة و
على الروح الحيواني الساري في البدن وعلى خلق عظيم اما من جنس الملئكة او اعظم منهم كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا والارواح
المذكورة ههنا يمكن ان تكون ارواحا مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة عنه او يكون المراد بالجميع النفس الناطقة الانسانية
باعتبار اعمالها وادراكاتها ومراتبها او الطائف على قلوب الاحوال والدرجات كما انه يطلق عليها النفس الامارة واللوامة والمطمئنة والملهمة
بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة والعقل الهيولاني وبالملكة وبالفعل والمستفاد وبحسب مراتبها في العلم والمعرفة ويحتمل ان تكون
روح القوة والشهوة والبدن كلها الروح الحيوانية وروح الايمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها او تكون الاربعة سوى روح القدس
مراتب النفس وروح القدس الخلق الاعظم فان ظاهر اكثر الاخبار مباينة روح القدس للنفس ويحتمل ان يكون ارتباط روح القدس
متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فيطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة وعلى تلك الحالة وعلى الجوهر القدسي الذي يحصل له
الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما ان الحكماء يقولون ان النفس بعد تجلها عن الملكات الرديئة وتجلها بالصفات العلية وكشف
الغواشي الهيولانية ونفض العلائق الجسمانية يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطالع الاشيا بانها وتقبض
المعارف منها عليها انا فانا وساعة فساعة ويبأ دون علم ما يحدث بالليل والنهار وهذا وان كان مبتنيا على اصول فاسدة لا يعول
عليها لكن انما ذكرناه للتنبيه التنظير وعلم جميع ذلك عند العليم الخبير قوله ثم خلق الله الناس على ثلث طبقات قبل الخلق بعهد الاجساد
او المعلوم وجه الحصر ان الناس اما كافر او مؤمن او الموصوف اما ان تكون له قوة قدسية مقتضية للعصمة او لم تكن والاول اصحاب المشئمة
والاخيرا صحاب الميمنة والثاني السابقون وذلك قول الله سبحانه في سورة الواقعة وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين الى اخر الايات وقد سبق تفسير الايات في باب درجات الايمان فانهم بكسر الهمزة وقد يقرا بفتحها اي فلانهم انبياء كانوا غلبت
على الاوصيا الا ان الاوصيا في الامم السابقة كانوا كثيرهم او كلهم انبياء فهذا يشمل الائمة ع وفي حديث جابر عن الصادق ع فالسابقون

Presented by: Rare Islamic Books

باب السكينة وروح الايمان

هم ومحمد الله وخاصته الله من خلقه وفي رواية الحوفي الانبياء والاوصياء ويمكن عطف غيره من رسلهم على ابنيا الكنه بعيد وكان فيه نوع تقية
وفي البصائر بن مرسلهم ومنهم رسلهم وفي القاموس عالجه علاجا ومعالجة زاوله وداواه وقال الشباب الفناء كالشبيبة وجمع شاب كالشبان
وقال ذهب بلا رد وبهبا مشى على هينته وقال دبج دبر دجا مشى وفي الصحاح دبا الشيخ مشى مشيا رويدا فهو دباء مقصور ممدود عن ثعلب
وهنا ان الغفران لبستا في البصائر بن شئ من الرباعيين في الموضعين وعلى ما في الكافي كانا للذين هادوا قبل الاولى كما مر مرارا او كانا بيانا
عن علم صدورها عنهم تالله لرسل قال البيضاوي اشارة الى الجماعة المذكورة قصصهما في السورة او المعلومة للرسول وجماعة الرسل واللام
للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام موسى ليلة الحجر
وفي الطود ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة
وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وآله فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتراقبة المتعاقبة بتعاقب
الدهور والفضائل العلمية والعملية الفائتة الحصر الابهام لتفخيم شانه كانه علم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابن مريم خصه
بالذكر لانه هو الذي اعلى المراتب وقيل اردف بعض لفوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات
الواضحات كاحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات والانجيل وايدناه وقويناه بروح القدس بالروح المقدسة كقولك
حاتم الجود ورجل صدق او بجبرئيل او روح عيسى وصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه
لم تضفها الاصلاب والارحام الطوامث والاجنل او اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وخص عيسى عليه السلام بالتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتكذيبه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها اثبات واضحة ومعجزات عظيمة لم يكتحمها غيره ثم قال في جماعتهم ظاهرهم ان المراد انه
قال ذلك في محمد الانبيا والرسل وهو مخالف لظاهر سياق الآيات والمشهور بين المفسرين والآيات هكذا كنا الله لا غلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال البيضاوي اي الذين لم توادوهم وانما قيل يمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون
اولئك اشارة الى الرسل في قوله ورسلي وان كان بعيدا لفظا فليس ببعيد معنى ولا بنائي ما مر في بعض الاخبار انه الروح الذي في المؤمنين
جميعا ويفارقهم في وقت المعصية لانهم اكمل المؤمنين وفيهم هذا الروح ايضا على وجه الكمال وان كان في سائر المؤمنين ضعيفا منه وهذا
عنه روح القدس كما مر في الخمسة الثاني ان يكون اشارة الى المؤمنين وذكره في هذه الآية لبيان انهم ايضا مؤيدون بهذا الروح لانهم اكمل
المؤمنين كما عرفتها الثالث ان يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من خواصهم وابنائهم وكونه في خواص ابنائهم يستلزم
كونه فيهم ايضا وفي البصائر في حديث جابر بعد قوله وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال قلت الرسل فضلنا الآية وبعدها ثم قال في جميعهم
وايدهم بروح منه وهذا يأبى عن هذا الحمل بل عن الثاني ايضا الا بتكلف وهم المؤمنون حقا اي يكونوا تامين واقعيا ولا يكون بالهمم مخالفا
لظاهرهم فيكونون منافقين على بعض الاحتمالات السابقة او المراد بهم المؤمنون الذين لا يتبرؤن الفرائض ولا يرتكبون الكبائر الا اللمم
فالذين يفعلون ذلك ولا يتوبون ذا خلون في اصحاب الشمال لكنه يأبى عنه ما سيأتي عنه من التخصيص باهل الكتاب سيما في القول فيه وقوله
باعيانهم ليس في رواية جابر وكان المعنى بخصوصهم او باشخاصهم من غير ان يلتحق بهم اتباعهم بستكمل هذه الارواح اي يطلب كمالها وتمامها او يتصف
بها كاملة وفي البصائر بهذه الارواح وفي رواية جابر مستكملا لهذه الارواح وهما اظهر هما على بناء المفعول في القاموس استكمله
وكمله اتمه وجعله الى اردل العمر في مجمع البيان اي ادونا العمر او ضعفه اي يعيده حتى يصير الى حال الهرم والخرف فيظهر النقصان في جوارحه
حواسه عقله وروي عن علي عليه السلام انه ارذل العمر خمس وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وعن قتادة تسعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا
اي ليرجع الى حال الطفولية لنسيانه ما كان عليه لاجل الكبر فكانه لا يعلم شيئا مما كان عليه وقيل ليعقل عليه مجملا فما كان عليه في حال
شبابه انتهى وقال البيضاوي وقيل هو خمس وتسعون سنة واقول في رواية الكافي انه مائة سنة وقيل ثمانون سنة كما قال الله لنبيه
ان الغريب من ارذل العمر ايضا داخل في المراد والبين الذي يخرج من بين الله قال بعض المحققين ان قيل قد ثبتنا ان الانسان انما يبعث على ما
مات عليه فاذا مات الكبير على عجز معجزة فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان منافيا عن الالتفات الى معارف اسرافيل وهو اشتغاله بتدبير
البدن فلما زال ذلك بالموت جرت له معارف التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفة اصلا فانه ليس في ذاته شئ ليتزلزل لان
الفاعل يهرده اي ان الله الفاعل لهذا البدن لا يرده او الربا الفاعل عليه القوى الاربع وخالفتها بنيه رده او فاعل اخر غيره فيه رده ولا تقتضيه
له بنية الاول الظهر في البصائر فان الله الفاعل لذلك يهرد وهو اصوب ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار كانه استعمل التهجد هنا في
مطلق العبادة او بقرينة فعل اخر كقولهم علفته تبنا وماء باردا وقيل المراد بالتهجد هنا التيقظ من نوم الغفلة واصله التهجد بمعنى ترك الهجود

الهجود

باب السكينة وروح الايمان

الهجود في الليل للصلوة وفي القاموس الهجود النوم كالتهجد بالفتح المصلي بالليل والجمع باضم وبجئ التهجدات بتيقظ كالتهجد ضد في البصائر
ولا الضيا بالنهار وهو اصوب ولا لقيام في الصف اي لصلوة الجماعة ويحتمل الجهاد ولبس ببعيد شيئا الان تراك الافعال مع القدرة
عليها يوجب نقص الايمان لامع العذر ولا يوجب نقص ثوابه ايضا كما ورد في الاخبار انه يكتب له مثل ما كان يعمله في حال شبابه وقوته و
صحته وقيل اي في اصحاب اليمنة او في اصحاب تلك الحالات من يتنقص منه روح القوة اي هي فقط او بسبب عمر الكبر في السن ومنهم يحتمل الوجهين
المتقدمين وثالثا وهو ارجاع الضمير الى الذين يتنقص منهم روح القوة وعلى الوجهين الاخرين كانا لمراد مع نقص الروح السابقة لقوله
ويبقى روح البدن ثم يحن اليها اي لا يشتاق اليها او لم يقم اي اليها الطلبها ومرادتها وقبل اي لم تقم الله لها ولا تخفى بعده وفي رواية جابر وقد
يأتي على العبد اذا زات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فينتقص
روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مر به احسن بنات بني ادم لم يحن اليها وتبقى فيه
روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب حتى يأتيه ملك الموت الى آخر الخبر وكانه اظهر فهذا يجاب عن خبر
لا يضر هذا النقص في الارواح ومثل المحقق انه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعية كالجماع في كلا رابعة اشهر والصيام بين النساء والا يخفى
ما فيه في قوة كلمة في للسببية او للظرفية اي في قتل قوته نقص لنقص يكون لا زما ومتعديا وهنا يحتملهما فعلى الاول المعنى نقص بعض
الايمان من بعض البعض ونقص شئ منه فيكون فاعلا وعلى الثاني يكون مفعولا ونقص منه بالفتاء اي خرج من الايمان وخرج الايمان
منه في القاموس فصه تخلص من جزاء وشر كنصر وفي النهاية يقال قضيت من الامر قضايا اذا خرجت منه وتخلصت منه وبما يقرأ بالشين
اي بعده منه وهو تصحيف ان عاد اي من غير توبة على وجه الاصرار وقيل هو من العادة او خذله الله نادحمه اي يستحق ذلك ويخذله ان لم يعف
عنه لكن يخرجه بعد ذلك الا ان يصير مستحلا او تاركا للولاية اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ان في البصائر هكذا فاذا مسها نقص من
الايمان ونقصانه من الايمان ليس بعائد فيه ابدا او يتوب فان تاب عرف الولاية تاب الله عليه ان عاد وهو تارك الولاية اخذه الله فادخله جهنم
اقول كانه لم يذكر التوبة مع الولاية وانهم ذلك اما لعدم اجتراء الشيعة على المعصية او لان الاصرار يصير سببا لترك الولاية غالبا او احيانا فتم
البهود والنصارى كان ذكرهما على المثال والمراد جميع الكفار والمنكرين للعقائد الايمانية الذين يمت عليهم الحجة ويؤيده ما في رواية جابر
حيث قال واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة فهم اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب قال البيضاوي يعني علما بهم يعرفونه كتعريف الضمير رسول الله ثم وان
لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل بمعنى تحويل القبلة كما يعرفونها بنائهم يشهد للاول اي يعرفونه بانه
كمعرفتهم ابنائهم ولا يلتبسون عليهم بغيرهم وان مرفقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص الذين عاندوا استثناء لمن من الحق من دلك
كلام مستأنف والحق اما مبتداء خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول والحق الذي يكتمونه او للجنس والمعنى الحق
ما اثبتناه من الله كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب واما خبره مبتداء محذوف اي هو الحق من ربك حال او خبر بعد
خبر وقرئ بالنصب على ان يدل من الاول او مفعولي يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد
نهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد اختيار بل اما تحقيق الامر فانه بحيث لا يشك فيه ظاهرا و
امر الامة بالكتاب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ قوله والولاية اي يعرفون محمدا بالنبوة واوصيائهم بالامامة والولاية وانما
اكتفى بذكر محمد لان معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفة اوصيائه لانه الاصل والعمدة انزل الرسول اليهم بيان للحق في البصائر الحق
من ربك الرسول من الله اليهم بالحق والظاهر ان قرائنه عليهم الكلم كان على النصب ابتلاهم الله بذلك اي بسبب ذلك الحجود وقوله بنائهم
بيان للابتلاء واقول يحتمل ان يكون الغرض من ذكر الآية بيان سلب روح الايمان من هؤلاء بقوله ثم فلا تكونن من الممترين فان
الظاهر ان هذا تعريض لهم بانهم من الشاكين لاحد وجهين احدهما انهم جحدوا اما عرفوا سلب الله منهم التوفيق واللطف فصاروا
شاكين ومع الشك لا يبقى الايمان فسلب منهم روحه لانه لا يكون مع عدم الايمان وسلب منهم او الروح المقوي للايمان فصاروا
شاكين وثانيهما انهم لما انكروا ظاهرا ما عرفوا بقينا فنسبهم الى الامتراء والتحير بالشاكين لان اليقين انما يكون نباتا ازالم يقارن
الانكار الظاهري فلذا سلبهم الروح الذي هو لازم الايمان ويؤيده ان في البصائر ابتلاهم الله بذلك الذم وهذا ارا وجهان مما خطر
بالبال في غاية المتانة واسكن بالهم تخصيص تلك الاوراح بالاثبات لان الروحين الاخرين انما يسكن البدن وان كانا متعلقين
به واعلم ان الروح يذكر ويؤنث وانما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لانه لم يتعرض احد لايضاح الدقائق المستنبطة منه ثقة عن ابيه
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن صباح بن سباية قال كنت عند ابي عبد الله ع فقيل له ترى المرأة في حين نزفها وهو موقن
قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه فاذا قام رد عليه قال فاخبرني اذا اراد ان يعود قال ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود ثقة عن ابن

باب السكينة وروح الايمان

٢٦٥ البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال قلت لابي جعفر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقوله
عز وجل وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال مثله **بيان** حاصله ان بفارقه كمال
الايمان وفوره وطابه يترتب عليه آثاره اذ الايمان والتصديق يبقى بدون ناشئه في فعل الطاعات وترك المنهيات كما مر وقد عرفت
انه قد يطلق على مجرد العمل وكل يقابل المؤمن بظاهره في مقابلة شيطان يغويه وعلى نصرة ذلك الملك ولا ريب في ان المؤمن اذا زنى فارقه روح
الايمان بتلك المعاني فان ثاب يعود اليه الروح كاملا والا يعود اليه في الجملة والفهم المجرد في قوله روح منه راجع الى
الله والى الايمان والاول اظهر **بس** عن عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن درست بن ابي
منصور عن ذكره عن جابر قال سألنا ابا جعفر ع عن الروح قال يا جابر ان الله خلق الخلق على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وبين ذلك في
كتابه حيث قال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون ولئك المقربون فاما ما
ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون وغيرهم سلكين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وانبئنا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جميعهم وايدهم بروح منه فروح القدس يعني الانبياء مرسلين وغيرهم مرسلين وبروح القدر
علموا جميع الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا
لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء وبروح البدن بدب وبه يدبج واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد مستكملا لهذه الارواح الاربعة حتى يتم بالخطيئة فاذا
تم بالخطيئة تزين له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة فاذا الامس الخطيئة انتقص من الايمان
وانتقص الايمان منه فان تاب تاب الله عليه وقد تأتي على العبد قارات ينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله ثم ومنهم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فتنتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وتنتقص منه روح الشهوة فلا يوجد
له احسن بنانا وقد لم يحس الهناء وتبقى منه روح الايمان وروح البدن فبروح البدن يدب وبه يدبج حتى يأتيه ملك
الموت واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة فمنهم اهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا عارفين بما عرفوا من الحق بغيا
وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا فسلبهم الله
كالانعام بلهم اضل سبيلا لانا لدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتشرب بروح البدن **بس** من كتاب موسى بن بكر عن
زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ارايت قول النبي صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن قال ينزع منه روح الايمان قال قلت تنزع منه
روح الايمان قال فحدثني بروح الايمان قال هو شئ ثم قال هذا احدان تفهمه اما رايت الانسان يهم بالشئ فينعرض بنفسه الشئ يرجع
عن ذلك وبنهاه قلت نعم قال هو ذاك **جا** عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله في اخرين عن عبد الله بن سنان
عن هشام بن سهران عن خاله محمد بن ذبيان العطار وكان من كبار اصحاب الاعمش عن محمد بن احمد بن الحسن عن مهدي بن جعفر عن محمد بن
بهلول الباهلي قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر وابو حنيفة وعمر بن ذر في جماعة من اصحابهم فسألوه عن
الايمان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن فجعل بعضهم
ينظر الى بعض فقال له عمر بن ذر ويحك فيتهم فقال بما سماهم الله وبما عناهم قال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فجعل بعضهم ينظر الى بعض فقال محمد بن زيد واحبرني بشر بن عمر بن ذر وكان معهم قال لما
خرجنا قال عمر بن ذر لابي حنيفة انا قلت من عند رسول الله قال لما اقول للرجل يقول قال رسول الله **بيان** يتهمهم بناء سؤاله
على انه لا واسطة بين الايمان والكفر فاذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفار وبناء الجواب على الواسطة كما عرفت من عند رسول الله اي لم لم تسأله
من احبرك هذا الحديث عن رسول الله فاجابه بانه اذا ادعى العلم وسبب القول اليه كيف استطيع ان سأله من احبرك **ختص**
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان روح الايمان واحدة خرجت عن عبد واحد تفرقت في اربان شتى فلا يلتفت وبم تخاطب
وسيخرج من شئ ويعود واحدا ويرجع الى عند واحد **بيان** هذا اما راجع الى ان روح الايمان هي قوة الايمان والملكة الداعية الى
الخير فهي شئ واحد وحقيقة واحدة انضمت باخواتها النفوس وبعدتها بالنفوس ترد الى الله وفي علمه فيجازيهم بحسبها ويحتمل
ان تكون خلقا واحدا من جميع النفوس على الطاعة بحسب اعمالهم وقابليتهم واستعدادهم كما يقول الحكماء في العقل الفعال واوما اليه

كا عن الحسين

باب التبكيت وروح الايمان

٢٦٩ **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي سلمة عن محمد بن سعد عن ابن ابي نجران عن ابن سنان
عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال له ان الله تبارك وتعالى ابد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن فيه ويتخوف ويغيب عنه في كل وقت
يذنب فيه ويعتذ فهي معه تحزن معه وتفرح معه واعند وتسبح في الثري عند اساءته فتعاهدوا عباد الله فعلموا اصلاحكم انفسكم تزدادوا ويقينا وتربحوا
نفسا ثمينا رحم الله امرأ حجر فعله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له **بيان** قد مر
تفسير الروح والاظهر ان المراد هنا ايضا الملك والمراد بالاحسان الاتيان بالطاعات وبالاتقاء الاجتناب عن المنهيات والاعتداء
التجاوز عن حدود الشريعة او الظلم على غيره بل على نفسه بتعريضها للعقاب اي تتحزن سرورا وفي القاموس هتر يهتر هترا وبه حركه والحادي الابل هتر بها
نشطها بحدائه والهترة بالكسر النشاط والارتياح وتمهر اليه قلبي ارتاح للسرور واهتز عرش الرحمن لموت سعد اي ارتاح بروحه واستبشر
لكرامته على ربه وقال ساخت قوائمه اي خاضت والشئ رسب والارض بهم انخسفت قال ابن فارس ولا يقال تعاهدوا والثرى
قيل هو التراب الندي وهو الذي تحت الظاهر من وجه الارض فان لم يكن هو تراب ولا يقال ثرى واقول يظهر من الاخبار انه ينتهي المخلوقات
السفلية وعند ذلك ضل علم العلماء وقال الفيروزابادي الثرى الندي والتراب الندي والذي اذا بل لم يصر طينا والارض وقال تعهده و
تعاهده تفقده واحدث العهد به وفي المصباح عهدت الشئ تردد اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به وتعهدته حفظته قال ابن فارس
ولا يقال تعاهدوا لان التفاعل لا يكون الا من اثنين وقال الفارابي تعهدته اصلح من تعاهدته انتهى والظاهر ان المراد هنا حفظ نعم الله واسه
استبقاؤها واستعمالها بما يوجب دوامها وبقاؤها والمراد بالنعم هنا نعم الروحانية من الايمان واليقين والتاييد بالروح والتوفيقات
الربانية وتعاهدها انما يكون بترك الذنوب والمعاصي والاخلاق الدنية التي توجب نقصها وزوالها كما قال ع باصلاحكم انفسكم
ويقينا تمزوا زيادة اليقين لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وايضا اصلاح النفس يوجب الترقي في الايمان واليقين وما يوجب الفلاح في
الاخرة كما قال سبحانه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفيس الكريم الشريف الذي يتنافس فيه وفي المصباح نفس الشئ نفاسة كرم
فهو نفيس ونفست به مثل ضننت لفلان فاستوزنا ومغنه والثمين العظيم القدر والمراد بها هنا الجنة ودرجاتها العالية ونعمها
الباقية هم بكذا اي اراده وقصده فارتدع عنه اي انزجر عنه وتركه ونحن نؤيد الروح اي ونحن نؤيد الروح اي نقويه وفي بعض
النسخ نزيد فيرجع الى التاييد لانه فانه يتقوى بالطاعة كانه يزيد **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود قال سئلت
ابا عبد الله ع عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارق روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل ولا يتمموا الخبيث
منه تنفقون ثم قال غير هذا ايس منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه **بيان** لم يكن في بعض النسخ من قول الله
الى قول الله فهو على قياس سائر الاخبار وعلى تقديره فصدر الاية يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من حلال او من جياد
ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث اي ولا
تقصدوا الردي منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق
بمنه ويكون الضمير للخبيث والجملة حالا منه وروي عن ابن عباس انهم كانوا يتصدقون بخشف التمر وشراره فنهوا عنه وكان وجه التشبيه
ان الاعمال الصالحة انفاق من النفس واذا فاقدها روح الايمان بسبب الاعمال السيئة تصير خبيثا فلا يصلح الانفاق منها الا بعد تطهيرها بالتوبة
والاعمال الصالحة او يقال انفاق من الايمان والايمان المثوب بالكبائر خبيث كالمال الردي الذي كانوا يخرجونه في الزكوات ولا يقبل الله
الا الطيب كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقيل وجه المماثلة ان ايمان الزاني ناقص لا انه معدوم بكلية كما ان الانفاق من مال الخبيث
ناقص لا انه ليس بانفاق اصلا **فخ** في حديث ع ان الايمان يبدو لمظة في قلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة **بيان** قال السيد
بعد هذا الكلام اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض وقد قيل فرس الملظ اذا كان بجحفلته شئ من البياض انتهى وقال
ابن ابي الحديد قال ابو عبيدة هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم وقال وفي الحديث
حجة على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص والمحفلة للبهائم بمنزلة الشفة للانسان **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حماد عن بعض الرازي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر
رمضان متعمدا خرج من الايمان **كا** بالاسناد عن يونس عن محمد بن عبيدة قال قلت لابي عبد الله ع اترى الزاني وهو مؤمن قال لا اذا كان
على يظنها سلب الايمان فاذا قام تاب اليه فان عاد سلب فقلت انه يرجع اليه بعد فقال ما اكثر من يرجع اليه بعد فلا يعود اليه ابدا **بيان**
سلب الايمان الايمان اما مرفوع بنيابة الفاعل ومنصوب يكون ثاني مفعول سلب والمفعول الاول النائب للفاعل الضمير الراجع الى الزاني
فقال ما اكثر من يرجع اليه الحاصل انه ليس لارادة العود حكم العود كما ان ارادة اصل المعصية ليست كنفس المعصية فانها صغيرة مكفرة ولو لم تكن

باب السكينة وروح الايمان

٢٧ مكفرة بعد الفعل اعتبارا لتلك التوبة والاصرار على الذنب فلا يبقى ايمانا اصل الفعل اشد كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن روح الايمان ما دام على بطنها فاذا نزل عاد الايمان هم قال قلت ايبقيان هم قال لا او ايبقيان هم ان لبثوا قليلا ثم قطع يده

بيان عاد الايمان اي اليه فالمراد بهذا الايمان الكامل والايمان الذي معه الروح فاللام للعهد وبه اشار الى ان الايمان الذي فارقه الروح ليس بايمان كما ان الجسد الذي فارقه الروح ليس بانسان مع انه يحتمل ان تكون اضافة الروح الى الايمان بيانية ويحتمل ان يكون المراد عاد الايمان الى كماله او الى حالته التي كان عليها قبل الزنا اي كما انه بقتل الزنا كان ايمانه قابلا للشدة والضعف فكذا بعد الزنا قابل لهما بالقوة وعدمها فالاتيان في ما روي من عدم العود اليه الا بعد التوبة وقبل لعل المراد انه ليس فيه منه شعبة من شعب الايمان وهي ايمان ايضا فان المؤمن يعلم ان الزنا مهلك ويرى نور هذا العلم في قلبه بهيئة على كف الآلة عن الفعل المخصوص وكل واحد منها اعني العلم والكف ايمان وشعبة من الايمان ايضا فاذا غلبت الشهوة على العقل واحاطت ظلمتها بالقلب ازالت نور ذلك العلم واشتغلت الآلة بذلك الفعل فانتفت عن الايمان شعبتان فاذا انقضت الشهوة وعاد العقل الى ملكه وعلم وقوع الفشاء فيها وشرع في اصلاحها بالندامة عن الفعلة صار ذلك الفعل كالعدم وذالت تلك الظلمة عن القلب وعود نور ذلك العلم ويصير كما لم يعد شيء ما صادنا فتسا اشتهى فوله وابيت ان هم اي قصد الزنا هل يزاد قبح روح الايمان وان كان عدم الزنا قاصدا للعود هل يمنع ذلك عود الايمان قال لا والاول اظهر وابيت ان هم اقول الخفي انه كما ان قصد الشر شر لكن كفه نهاني المفاسد والمعقوبات فكذا قصد الزنا ليس كفعله نهاني المفاسد ويقال لما كان ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شامل للسرقة وغيرها فاعترض التنبيه بالاحكام الظاهرة على الاحكام الباطنة فان قيل على الوجهين هذا قياس وهو ليس بحجة عند الامامية قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس فغيره لا يحتاج الى ذلك وقوله في نفسه حجة بل هو تنبيه بذكر نظير للتوضيح ودفع استبعاد السائل والزام على المخالفين على ان القياس الفقهي انما لا يكون حجة لاستنباط العلة وعدم العلم بها اما مع العلم بها يرجع الى القياس المنطقي لكن يرد عليه انه لما كان لعلم بالعلة من حجة قوله ع فقوله يكفي لثبوت اصل الحكم فيرجع الى الوجه الاول **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بعض اصحابنا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن روح الايمان هل يفارق صاحبه فقال نعم قلت فيعود اليه قال نعم

بيان على بطنها اي المرأة بدل قال لروح الايمان لا تقتل وقال انه اشبه قال اصل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان المزيد فيها كما في سائر الاخبار **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وفيه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله وايدهم بروح منه **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي مسلمة عن محمد بن سعد عن ابن ابي يحيى عن محمد بن مسلمة عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لي انا لله نبارك وتعالى ايد المؤمن بروح يحجزه في كل وقت يحبس فيه ويتقوى ويهنيه عنه في كل وقت يذهب فيه ويتقوى فهو معه تهزه سرورا عند احسانه وتسبيحه في الثرى عند ما أمر فتعاطى هذا عيانا والله نعم ما صلاحكم انفسكم تزدادون يقينا وترجعون انفسا ثم يبنا رحم الله امرأ لم يحجز خيله أو قدم نشرا دا تلع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله

العلة **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل انزل السكينة قال

بيان كان المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس هو الايمان قال وسألته عن قول الله عز وجل وايدهم بروح منه قال هو الايمان وشدة اليقين بحيث لا تزلزل عند القلق وغيره من الشبهات بل هو جهي تبفرع على الاعمال الصالحة والمجاهدات الدينية سوى الايمان الحاصل بالاقبال والبرهان ولذا قال لينزدادوا ايمانا مع ايمانهم والحاصل ان تفسيره ع السكينة بالايمان اما لكون هذا اليقين كمال الايمان او ايمانا موهبيا ينضم الى الايمان الاستدلالي وهذا مما يدل على ان اليقين يقبل الشدة والضعف كما سيأتي تحقيقه الشاق وكان المراد بالروح ايضا الايمان الموهبي لانه قال ذلك بعد قوله وكتب في قلوبهم الايمان او المراد به قوة الايمان وكماله ويحتمل ان يكون المراد به انه سبب الايمان وقوته وكماله لما مر في الاخبار **كا** عن احمد البرقي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال السكينة هي الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة الحنفي عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الايمان **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الايمان قال قلت وايدهم بروح منه قال هو الايمان وعن قولهم والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان

بيان مذاكرة المفسرين كلمة التقوى بكلمة التوحيد فانه يتقى بها من عذاب الله وما فسرها هنا بما يظهر انه يجمع العقائد الايمانية واجتماعها يتقى من عذاب الله وصرح في كثير من الاخبار بان الولاية لائمة نسائر العقائد وفي بعضها بامير المؤمنين وفي بعضها بجميع الائمة عليهم السلام ولا يتم والاقرار باقاتهم كلمة التقوى وانهم يعبرون

باب السكينة وروح الايمان

٢٧١ عن الله تعالى ما يتقى به من عذابه **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال سألت ابا عبد الله ع او لان كتبنا في قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا

بيان يدل على ان الايمان من الله وليس للعباد فيها صنع وعمل واختيار وانما كلفهم العباد بعد العلم ظاهرا او باخراج التعصب والاغراض الباطلة عن النفس او مع السعي في الجملة ايضا ويمكن تخصيصه بمعرفة الصانع تعالى لكماله او بكمال المعرفة وقد مر تمام القول فيه في كتاب العدل وفي بعض النسخ صنع بالباء الموحدة والغين المعجمة اي هل لهم اكتساب صنع ولون كانه تصحيف

تذييل اعلم ان المتكلمين من الخاصة والعامة اختلفوا في ان الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان ام لا ومنهم من جعل هذا الخلاف فرع الخلاف في ان الاعمال داخلة فيه ام لا قال ما تهم الرازي في المحصل الايمان عندنا لا يزيد لانه ليس بتقصان فانه لما كان اسما لتصديق الرسول في كل ما علم بالضرورة مجيئه به وهذا لا يقبل التفاوت فعلى الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وعند المعتزلة لما كان اسما للاداء العبادات كان قابلا لهما وعند السلف لما كان اسما للاقرار والاعتقاد والعمل فكذلك والبحث لغوي ولكل واحد من الفرق نصوص والتوفيق ان يقال الاعمال من ثمرات التصديق فما دل على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان ناظرا الى اصل الايمان وما دل على كونه قابلا لهما فهو ناظر الى الايمان الكامل انتهى وقال الشهيد الثاني في رسالة العقايد حقيقة الايمان بعد الاضافة بها بحيث يكون المتصف بها مؤمنا عند الله تعالى هل تقبل الزيادة ام لا فيقبل بالثاني لما تقدم من ان التصديق القلبي الذي بلغ الجزم والثبات فلا يتطرق فيه الزيادة عن ذلك سوى الاتيان بالطاعات وتركها المعاصي لا ولكذا لا نفرضه النقيضه والا لما كان ثابتا وقد فرضناه كذلك هذا خلف وايضا حقيقة الشيء لو قبلت الزيادة والنقصان لكانت حقايق متعددة وقد فرضناها واحدة وهذا خلف ان قلت حقيقة الايمان من الامور الاعتبارية للشارع فيجوز ان يعتبر الشارع للايمان حقايق متعددة متفاوتة زيادة ونقصانا بحسب مراتب المكلفين في قوة الادراك وضعفه فانقطع تفاوت المكلفين في العلم والادراك قلت لو جاز ذلك وكان ذا قعا الوجب على الشارع بيان حقيقة ايمان كل فرقة منها وتوفر في قوة الادراك مع انه لم يبين وعادة مترجمة الشارع فيما يتعلق الايمان من حديث جبرئيل للنبي ص وغيره من الاحاديث قد مر ذكره وليس فيه شيء يدل على تعدد الحقايق بحسب تفاوت قوى المكلفين وانما ما ورد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة مما يشعر بقبوله الزيادة والنقصان كقولهم وادا تليت عليهم الآيات زادتهم ايمانا وقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وكذا ما ورد من امثال ذلك في القرآن العزيز فمحمول على زيادة الكمال وهو اسر خارج عن اصل الحقيقة الذي هو محل الشرع والآية الثانية صريحة في ذلك فان قوله تعالى مع ايمانهم يدل على ان اصل الايمان ثابت وعلى من كان في عصر النبي ص حيث كانوا يسمعون منه ص فيزداد ايمانهم بكلامه لم يكونوا مصدقين بر بتلان ليسمعوه وحاصله ان الحقيقة الشرعية للايمان لم تكن حصلت بتمامها في ذلك الوقت فكان كلما حصل منها شيء صدقوا به واعترضه ان من كان بعد عصر النبي صلى الله عليه وآله يمكن في حقه تجدد الاطلاع على تفاصيل الفرايض المتوقف عليها الايمان فانه يجب الاعتقاد اجمالا الا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا ريب ان اعتقاد الامور المتعددة تفصيلا او بالظاهر عند الاجمال يتفاوت بحسب مراتب المكلفين في قوة الادراك وضعفه فانقطع تفاوت الايمان الزيادة فيما لم يعلم بعينه الا تزى ان بعد علمنا بصدق النبي صلى الله عليه وآله جاز ان يكون تصديق كل منا بجزء جزء حتى لو فصل ذلك علينا واحدا واحدا لما ازداد ذلك الجزم نعم الزيادة تتصور فيما علم بعينه انتهى وقال الشهيد الثاني في القواعد الايمان هو التصديق القلبي المتعلق بوجوب الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وبنبوة محمد ص وبما علم مجيئه به من الشرع اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا وهو الاعتقاد الجازم المطابق الغير الحاصل عن تقليد وقد يطلق على الاقرار باللسان وحده وعلى العمل بالجوارح وحده وعلى مجموعها والاول هو المراد في الحديث المشهور الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الايمان والثاني هو المراد في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والثالث هو المراد في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انتهى

بيان الاقرار باللسان وحده ايمان عند الفقهاء في الظاهر وعند المحدثين ايمان ناقص وعند المعتزلة ليس بايمان اصلا والعمل بالجوارح وحده ايمان عند الخوارج وعند المعتزلة ليس بايمان اصلا والاول هو الحق لما مر مرارا ان الاعمال الصالحة من ثمرات الايمان وشعبه وان الايمان الكامل لا يتحقق بدونها وان الاخلال بها يوجب نقصانه وقد مر تمام القول في ذلك في كتاب العدل والايمان والكفر

باب السكينة ورجح الأيمان

٢٦٢ من الطاعات واشراق نوره وضيائه في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي اقول هذا التوجيه جيد لو كان النزاع في مطلق الزيادة
لكنه ليس كذلك بل النزاع انما هو في اصل حقيقة لانه كما نها واستدل بعض المحققين على ان حقيقة التصديق الجازم الثابت تقبل الزيادة والنقصان
بانا نقطع ان تصديقنا ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وآله اقول لا ريب انا قاطعون بان تصديق النبي ﷺ اقوى من تصديقنا واكمل لكن هذا
لا يدل على اختلاف اصل حقيقة الايمان التي قدرها الشارع باعتقاد امور مخصوصة على وجه الجزم والثبات فان تلك الحقيقة انما هي من
اعتبارات الشارع ولم يعهد من شارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلفين في قوة الادراك بحيث يحكم بكفر قوي الادراك
كان خزيه بالمعارف الالهية كجزم من هو اضعف ادراكا منه نعم الذي تفاوت فيه المكلفون انما هو مراتب كماله بعد تحقق اصل حقيقته التي
يخاطب بتحصيلها كل مكلف وبعثتها مؤمنا عند الله نعم ويستحق الثواب الدايم ويدخلها العقاب الدايم واما قلة الكمالات الزايدة فانما
تكون باعتبار قرب المكلف الى الله نعم بسبب استشعاره لعظمة الله وكبريائه وشمول قدرته وعلمه وذلك لاشراق نفسه واطلاعها على نحو
مصنوعات الله تعالى من الاحكام والاتقان والحكم والمصالح فان النفس اذا لاحظت هذه البدايع الغريبة العظيمة التي تحار في تعلقها مع
عليها بانها تشارك في الامكان والافتقار الى الصانع بيد انها متوحدة في ذاتها بديعة اذا تكشف عليها كبرياء ذلك الصانع وعظمته و
جلاله واحاطته بكل شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع حتى كانها لا تشاهد سواه ولا تخشى غيره فتقطع عن غير الله
وتسلم اوتمورها اليه حيث علمت ان لا مرجع ولا معاذ منه والمعاذ اليه فلا تزال شاخصة منطرة لامره حتى تاتيها فتفرغ اليه برضى
مغفرته الجمالة الى سبعة معرفته ورحمته ولطفه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكذا ما ورد من السنة المطهرة مما ليس بمعرض لقبوله الزيادة والنقصان يمكن
حمله على ما ذكرناه كحديث الخوارج تكرمي الكافي باسناده عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت صفه لي يعني الايمان حتى اعلمه فقال الايمان حالات ودرجات الى مجاهدة بالنقصان ودخل المفرطون النار وانتهى ثم قال رحمه الله اعلم ان سند هذا الحديث ضعيف
لان في طريقه بكر بن صالح الرازي وهو ضعيف جدا كثير التفرد بالغرايب ابو عمرو الزبيري هو مجهول فسقط الاستدلال به ولو سلم سنده
فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقة الايمان الا ترى انه قال ثم ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة فاشار بذلك الى نفس حقيقة الايمان
التي بها يتجلى عليها النجاة وجعل الناقص عنها مما يترتب عليه دخول النار ولم يكن ايمانا والا لم يدخل صاحب النار لقوله تعالى اعد الله للمؤمنين
والمؤمنات جنات وجعل الزيادة في الايمان مما يوجب التفاضل في الدرجات ولا ريب ان هذه الزيادة في مطلق الزيادة
بحصل به التمام لم يجانب على تركه هذه الزيادة ولا نزعم جعل التمام موجبا للجنة فكيف يوجب العقاب بترك الزيادة مع ان تاركه ومؤديه هو التام
يوجب الجنة وعلى هذا فتكون الزيادة غير مكلف بها فلم تكن داخلة في اصل حقيقة الايمان لانه مكلف به بالنص والاجماع فيكون من الكمال
فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلا على عدم قبول حقيقة الايمان للزيادة والنقصان لا دليلا على قبولها وهذا استخراج لم نسبق اليه
بيان لم يعثر عثرنا عليه على ان هذا الحديث لو قطعنا النظر عما ذكرناه وحملناه على ظاهره لكان معارضا بما سبق من حديث جبرئيل
النبي صلى الله عليه وآله حيث سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وبرسله واليوم الآخر وتصدق بذلك وكونه من حقيقة شيء سوى ما ذكره
انه ليبينه لنا فدل على ان حقيقته ثم بما اجابه بالقياس الى كل مكلف اما للنبي ﷺ فلانه المجاب به حين سأله واما لغيره فلما سيرد طريق
الجمع بينهما اتجه حمل ما في حديث الخوارج من الزيادة عن ذلك على مرتبة الكمال كما بيناه سابقا وههنا بحث وهو ان حقيقة الايمان لما كانت
من الامور الاعتبارية التي للشارع كان تحديدها انما هو بحسب الشارع وتقريرها فلا يصلح مقادا وحقيقة الامة وحيث وانينا ما اصل
البناء خطا نابة تم عبرة طع في الدلالة على تعيين قدر مخصوص من انواع الاعتقاد او الاعمال بحيث تشارك الكل في التكليف به من غير تفاوت
بين قوي الادراك وضعيفه بل وانينا ما متفاوتة في الدلالة على ان كل من يعلم ذلك من يتبع اثبات الكتاب العزيز والسنة المطهرة وتصديق
نبذة من ذلك ولا يجوز الاختلاف في خطاباته ولا ان يكلف عباده بامر لا يبين لهم مراده تعالى عنه لاستحالة تكليف لا يطاق واخلاله
باللطف وهو ينافي الاكثر وهو ينافي كما به بذلك الامر بلا اعتقاد من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره امكن ان
يكون المراد منه مطلق الاعتقاد العلمي سواء كان علم الطمأنينة او علم اليقين او حق اليقين فتكون حقيقة واحدة وهو الاذعان
الغلبي والاعتقاد العلمي والتفاوت بالزيادة والنقصان انما هو في افراد تلك الحقيقة ومن مصححاتها فلا يكون داخلا في الحقيقة المذكورة وما
ورد مما ظاهره الاختلاف في الدلالة على تزايد الشارع منه يمكن ترديه على تفاوت الافراد المذكورة كعلم الطمأنينة وعلم اليقين وعينهما فيكون
كل واحد منهما مرادا وكما نيا في امتثال امر الشارع وهذا هو المناسب لسهولة التكليف واختلاف طبقات المكلفين في الادراك كما لا يخفى
وبذلك يسهل الخطب في الحكم بايمان اكثر العوام الذين لا يتيسر لهم تفهم العلم الذي لا يعتبر تشكيك المشكك فان علم الطمأنينة
متيسر لكل واحد على هذا فيكون ما تشعر النصوص من الازدياد في التصديق والاطمينان عند ما تشاهده من برهان او عيان انما هو لتفاوت

باب السكينة ورجح الأيمان

٢٦٣ تحاد فرد قلت الحقيقة بتقدير واحد تاخر الحقيقة واحدة لا بقبول افراد الحقيقة الواحدة لانها عند الاجتماع في القوة القاهلة فان افراد الحقوق
والانسان حصل اجتماعها في القوة القاهلة وما نحن فيه ليس كذلك اذ لا يمكن اتصاف النفس بحصول العلم الطمأنينة وعلم اليقين في حالة واحدة لتضادهما
ولهذا يزول الاول بحصول الثاني فلا يكون ما ذكرت افراد حقيقة واحدة بل حقايق قلت لا نسلم انا فراد كل حقيقة يصح اجتماعها في الحصول
عند القوة القاهلة بل قد لا يصح ذلك لما بينهما من التضاد كما في البياض والسواد فانهما فردان لحقيقة واحدة هي اللون مع عدم صحة اجتماعهما
في محل واحد لا خارجا ولا ذهنا بقي ههنا شيء وهو ان الاربعة في تحقق الايمان كشرعي بالتصديق الجازم الثابت وانا حل المنصف به بعض
الطاعات وتفاوت بعض المنهيات عند من يكتفي في حصول الايمان بالاذعان الجنان واذا كان الامر كذلك فلا معنى للنزاع عند هؤلاء في ان
حقيقة الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان اذ لو قبلت مثلا منها لم تكن واحدة بل متعددة لان القابل غير المقبول والعارض غير المعروض فان
دخل الزيادة في مفهوم الحقيقة بحيث صار ذاتيا لها تعددت وتبدلت ولكنا الناقص اذا خرج عنها فلا تكون واحدة وقد فرضناها كذلك
هذا خلف وان لم يدخل ولم يخرج شيء منهما كانت واحدة من غير نقصان وزيادة بهما بل بهما واحتجنا الى الكمال وعدمه وح ينبغي محل النزاع هل
يقبل كمالها الزيادة والنقصان وانت خبير بان هذا مما لا يختلف في صحته اثنان وقد ذكر بعض العلماء ان هذا النزاع انما يتمشى على قول جعل
الطاعات من الايمان واقول الذي يقتضيه النظر انه لا يتمشى على قولهم ايضا وذلك لما اعتبروه في الايمان من الطاعات اما ان يريد ابر
توقف حصول الايمان على جميع ما اعتبروه او على بعض المجملة وعلى الاول فلم نسلم كون حقيقة واحدة فاذا ترك فرضا من تلك الطاعات يخرج
من الايمان وعلى الثاني يلزم كون ما يتحقق به الايمان من تلك الطاعات داخلا في حقيقته وما زاد عليه خارجا فتكون واحدة على الاحتمالين
فلا يكون الزيادة والنقصان الا في الكمال على جميع الاقوال انتهى كلامه رض الله مقامه وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو مذهب
الاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء ان الايمان يزيد وينقص وعند ابي حنيفة واصحابه وكثير من العلماء وهو اختيار امام
الحرمين انه لا يزيد لا بمعنى ان التصديق بقدر ما يتحقق به الايمان لا يتفاوت بتفاوت الزيادة والنقصان والمصداق اذ ضم الطاعات اليه
اوارتكب المنافي فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذا كانا سما للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة ولهذا قال الامام الرازي عن
ان هذا الخلاف فرع تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يتفاوت وان قلنا هو الاعمال فمتفاوت وقال امام الحرمين اذا حملنا الايمان
على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما ومن حمله على الطاعة سواء حملنا وقد مال اليه القلانسي فلا بعد اطلاق
القول بانه من يد بالطاعة وينقص بالمعصية ونحن نؤثر هذا ثم قال ولقائل ان يقول لا نسلم ان التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوة وضعفا
كما في التصديق بطلوع الشمس التصديق بحدوث العالم لانه اما نفس الاعتقاد القابل للتفاوت او مبني عليه قلة وكثرة كما في التصديق
الاجمالي والتفصيلي الملاحظ لبعض التفاصيل واكثرها ان ذلك من الايمان لكونه تصديقا بما جاء به النبي ﷺ اجمالا وانما علم اجمالا وتفصيلا
بما علم تفصيلا لا يقال انوجب تصديق يبلغ حد اليقين وهو لا يتفاوت لانا نقول لا يتصور الا باحتمال النقيض لا نا نقول اليقين من
باب العلم والمعرفة وقد سبق انه غير التصديق ولو سلم انه التصديق وانا نريد به ما يبلغ حد الاذعان والقبول ويصدق عليه المعنى المسمى
بكونه يقينا ليكون تصديقا قاطعا قلنا لا نسلم انه لا يقبل التفاوت بل لليقين مراتب من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات وكون التفاوت راجعا
الى مجرد الجلاء والخفاء غير مسلم بل عدم الحصول وذلك التردد انتفت بحاله وكما ان قول الخليل لكن ليطمئن قلبي وعن علي عم لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا على ان القول بان المعتبر في حق كل هو اليقين وان ليس للظن الغالب الذي لا يخطر معه النقيض ما لبال حكم اليقين محل
نظر اجمع القائلون بالزيادة والنقصان بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو لم يتفاوت لكان ايمان آحاد الامة بل المنهمك في الفسق
مساويا لتصديق الانبياء واللازم باطل قطعا واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قال الله واذا تليت عليهم ايا ته زادتهم
ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا وما زادهم الا ايمانا وتسليما فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وعن ابن عمر قلنا يا رسول
الله ان الايمان ينزيد وينقص قال نعم من يد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار الى غير ذلك من الوجوه الاول ان المراد الزيادة بحسب الدوام
والثبات وكثرة الازمان والساعات وهذا ما قاله امام الحرمين فيفضل من علاه باستمراره بتصديقه وعصمه الله اياه من مخالفة الشكوك
والتصديق عرض لا يبقى فيقع للنبي ﷺ متواليا ولغيره على الفترات فثبت للنبي صلى الله عليه وآله اعداد من الايمان لا يثبت لغيره الا بعضها فيكون
ايمانه اكثر والزيادة بهذا المعنى مما لا نزاع فيه وفيما يقال من ان حاصل المثقل بعد انعدام اثقل لا يكون زيادة ملقوع بانا لمراد زيادة اعداد
حصلت وعدم البقاء لا ينافي ذلك الثاني ان المراد الزيادة بحسب تأدية المؤمن به والصحابة كانوا امنوا في الجملة وكان يأتي فرض بعد فرض
وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص حاصله ان الايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والناس متفاوتون في
ملاحظة التفاصيل كثرة وقلة فيتفاوت ايمانهم زيادة ونقصانا ولا يختص ذلك بعصر النبي ﷺ على ما يتوهم الثالث ان المراد زيادة ثمرته

باب اقر الايمان مستقر ومستودع

واشراق نوره فى القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى وهذا مما لاخفاء به وبهذه الوجوه جيدة فى التاويل لو ثبت لهم ان التصديق فى نفسه لا يقبل التفاوت والكلام فيه انتهى والحق ان الايمان يقبل الزيادة والنقصان سواء كانت الاعمال اجزاء او شرائطه او اثاره الدالة عليه فان التصديق القلبى باى معنى فسر لا ريب انه يزيد وكلما ازداد ازداد اثاره على الاعضاء والجوارح فهى كثرة وقلة تدل على مراتب الايمان زيادة ونقصانا وكل منهما يتفرع على الاخر فان كل مرتبة من مراتب الايمان تصير سببا لقدر من الاعمال يناسبها فاذا اتى بها قوى الايمان القلبى وحصلت مرتبة اعلى تقتضى عملا اكثر وهكذا وجملة القول فى ذلك ان للايمان ولكل من الاعمال الايمانية افرادا كثيرة وحقيقة ونورا وروحا كالصلوة فان لها روحا هى الاخلاص مثلا فاذا فارقها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه اثر ولا ينهى عن الفحشآء والمنكر فللايمان ايضا مراتب يترتب على كل مرتبة منها اثار فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص ايمانه وفارقه روح الايمان وحقيقته وكيف يؤمن بالله وبالمعاد بالجنة والنار ويرتكب ما اخبر الله به موجب للصلول النار فلا يكون ذلك الا لضعف فى اليقين كما ورد فى اخبار كثيرة انهم عليهم السلام سئلوا عند دعآء الايمان او اليقين ما حقيقة ايمانك وما حقيقة يقينك فظهر لهما حقايق مختلفة تظهر باثارها وروح الايمان الواردة فى الاخبار يمكن حملها على ذلك فان الايمان اذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات الدنية فكانه لا روح له ولا يترتب عليه اثر بل لا بقآء له فان غلب عليه الشهوة وعاد الى التوبة قوى الايمان وفاد اليه الروح وترتب عليه الاثار وعاد اليه الملك المؤيد له ولذا اطلق الروح فى بعض الاخبار على ذلك الملك ايضا وقد يعود اليه بعد انقضاء الشهوة وقوة العقل والايمان وتصرف العقل فى ما اكتسبه بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنية فيتذكر فيحسن فعله فيعود اليه الملك المؤيد او شئ من نور الايمان وان لم تكمل له التوبة ولم يقدر على العزم التام على تركها فيما سبق ولذا ورد فى بعض الاخبار انه يعود اليه روح الايمان بدون التوبة ايضا وقد مر بعض القول فى ذلك مستقصى انشآء الله تعالى

باب اقر الايمان مستقر ومستودع وامكان زوال الايمان لا الآيات الاثنا عشر وهو الذى اثاركم

من نفس واحدة فمستقر ومستودع تفسير قال الطبرسى رة وهو الذى انشاكم اى ابدعكم وخلقكم من نفس واحدة اى فرد آدم عليه السلام لان الله تعالى خلقنا جميعا منه وخلق امنا حوآء من ضلع من اضلاعه انتهى اقول وقد مر ان خلقهم من آباء احاد كما يقتضيه عدم ملاءمة اللام وكما يكون الام مخلوقة منه لما مر نفى ذلك فى الاخبار فمستقر ومستودع قال المفسرون فيه وجوها الاول مستقر فى الرحم الى ان يولد ومستودع فى القبر الى ان يبعث الثانى مستقر فى بطن الامهات ومستودع فى اصلاب الآباء الثالث مستقر على ظهر الارض فى الدنيا ومستودع عند الله فى الاخرة الرابع مستقر فى القبر مستودع فى الدنيا وقيل مستقر فيها ايام حيوتها ومستودعها حيث يموت واقول قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بكسر القاف والباقون بالفتح وعلى ما سبق من التاويل فى الاخبار تستقيم القراتان فبالفتح اى فلكم الاستقرار فى الايمان واستيداع فيه او فمنكم من هو محل استقرار الايمان ومنكم من هو محل استيداعه فقيه حذف وايصال اى مستقر فيه وبالكسر اى فمنكم مستقر فى الايمان ومنكم مستودع فيه او فايمان بعضكم مستقر وايمان بعضكم مستودع على القراءة بن كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حسين بن نعيم الصحاف قال قلت لابى عبد الله عليه السلام لم يكون الرجل عندالله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان الى الكفر قال فقال ان الله عز وجل هو العدل انما دعا العباد الى الايمان به لا الى الكفر ولا يدعوا احدا الى الكفر به فمن امن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر حتى يموت الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم لم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال فقال ان الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهد به رى الله **بيان** يمكن ان يكون بناء الجوابين على امر واحد وهو ان هداية نعم وخذلانه المعبر عنه بالاضلال ليستا علتين مستقلتين للنقل من الكفر الى الايمان ومن الايمان الى الكفر بكل منهما باختيار العبد والهدايات الخاصة لبعض لا تصير موجبا واعلى الايمان وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقها لا يصيره مجبورا على الكفر كما مر تحقيقه ويجمل ان يكون بناؤها على الفرق بينهما فحاصل الجواب الاول ان المؤمن الواقعى الذى ثبت ايمانه عند الله ولم يكن منافقا ومستودعا علم الله منه توفيقه وهدايته ولا يرجع عن الايمان ابدا ومن تراه يرجع فليس بمؤمن واقعى بل هو ممن يظهر الايمان ولم يستقر فى قلبه كما اختاره بعض المتكلمين وحاصل الثانى ان الكفر لما كان امرا عدميا والناس فى بدو الفطرة لم يتصفوا بالايمان لكنهم على الفطرة القابلة للايمان والكفر بمعنى الجحود لا الكفر بمعنى عدم الايمان فانه متصف به قبل التصديق والاذعان فبعث الله الرسل لاتمام الحجة عليهم ثم بعثة لذلك البعض يستحق الهدايا والالطاف الخاصة بحسن اختياره وعدم ابطاله الفطرة الاصلية فتشملهم تلك الالطاف فيختار الايمان بعضهم ولم يستحق ذلك فيختذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود وكان هذا الظهر من الخبر لكن فيه انه لم يظهر منه انه هل يمكن ان ينقله الله من كفر الجحود الى الايمان والظاهر ان مراد السائل كان استعلام ذلك ويمكن الجواب بوجهين الاول ان نحمل كلام السائل ثانيا على الاخبار والتعجب لا الاستفهام ولما كان كلامه موهما

لكون ذلك

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٧٥

تاكون ذلك على الجبر اراد ع ان هدايته سبحانه وخذلانه لا يوجبان سلب الاختيار فانهم على الفطرة القابلة لهما والثانى ان يقال انه افاد ع قاعدة كلية يظهر منها جواب ذلك وهو انه يمكن ذلك لكن بهذا النحو المذكور لا بالجبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المتكلمين اختلفوا فى ان المؤمن بعد ثبوت الايمان الحقيقى فى نفس الامر هل يمكن ان يكفر ام لا والاخلاف فى انه لا يمكن مما زام الوصف انما النزاع فى امكان زواله بضد او غيره فذهب اكثرهم الى الجواز زوال بل الى وقوعه ذلك لان زوال الضد طرا بان ضده او مثله على القول بعدم اجتماع الامثال ممكن لا مانع منه من فرض وقوعه محال وظاهر كثير من الايات الكريمة دال عليه كقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقوله تعم ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وذهب بعضهم الى عدم جواز زوال الايمان الحقيقى بضد او غيره وقال الشهيد الثانى قدس الله روحه ونسب ذلك الى السيد المرتضى رضى الله عنه مستدلا بان ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر دائم والاحباط والموافاة عندنا باطلان اما الاحباط فلاستلزامه ان يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلهما مع تساويهما او بمنزلة من لم يحسن ازداد الاساءة وبمنزلة من لم يتب مع العكس واللازم بقسميه باطل قطعا فالملزوم مثله واما الموافاة فليست عندنا شرطا فى استحقاق الثواب بالايمان لان وجوه الافعال وشروطها التى يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان تكون منفصلة عنها ولا متاخرة عن وقت حدثها والموافاة منفصلة عن وقت حدث الايمان فلا يكون وجها ولا شرطا فى استحقاق الثواب لانا نقول انما يستحق العبد على الفعل كما هو مذهب العدلية والايمان لكونه فعلا للعبد الا انما صح الشكر عليه لكن الثانى باطل اذ ادامة مجتمعة على وجوب شكر الله تعم على نعمة الايمان فيه كزوال الايمان من فعل الله تعم اذ لا شكر على فضل غيره واذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على انه لا يتعقبه كفر لان صيانه على استحقاق الثواب على الايمان كما نقول هو من فضل العبد ثم نقول عدم صيرورة الشكر عليه وتمنع بطلانه فقولك فى اثبات الامة مجتمعة الخ قلنا الشكر انما هو على مقدمات الايمان وهى تمكين العبد من فعله واقداره عليه وتوفيقه على تحصيل اسبابه وتوفيق ذلك لا على نفس الايمان الذى هو فعل العبد فان ادعى الاجماع على ذلك سلمناه ولا يضرنا وان ادعى الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم والاعتراض عليه من وجوه احدها توجه المنع الى المقدمة القابلة بان الموافاة ليست شرطا فى استحقاق الثواب ما ذكره فى اثباتها من ان وجوه الافعال وشروطها التى يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان تكون منفصلة عنها والموافاة منفصلة عن وقت الحدث فلا يكون وجها ولا شرطا لان دل فانما يدل على ان الموافاة ليست من وجوه الافعال لكن لا يلزم من ذلك ان لا يكون شرطا لاستحقاق الثواب فلم لا يجوز ان يكون استحقاق الثواب مشروطا بوجوه الافعال مع الموافاة ايضا لا بد لنفى ذلك من دليل ثانيها الآيات الكريمة التى ظهر بعضها فانها تدل على امكان عروض الكفر بعد الايمان بل بعضها على وقوعه واجاب السيد عن ذلك بانا بالمزيد والله اعلم من وصفهم بالايمان الايمان اللسانى دون القلبى وقد وقع مثله كثيرا فى القرآن نعم كقوله تعم امنوا بما انزلنا مصدقا لما معهم ولم نؤمن قالوا بلى وحينئذ يمكن صحة هذا الاطلاق ولو مجازا سقط الاستدلال بها ثالثها ان الشارع جعل المرتد احكاما خاصة به لا شبارك فيها الكافر الاصلى كما هو مذكور فى كتب الفروع وهذا امر لا يمكن دفعه ولا مدخل للطعن فيه فان اركان الشرع والسنة المطهرة ناطقان بذلك والاجماع واقع عليه كذلك ولا ريب انا لا نقاد هو الكفر المنغص للايمان كما دل عليه قوله تعم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية فدل على انا المؤمن يمكن ان يكفر اقول والسيد رحمه الله اجاب عن ذلك وانما ذكرنا ما يدل على ان من اضمر شيئا فى ظاهر الشرع بالارتداد يحكم كذا وكذا ولا يدل على انه صار مرتدا بذلك فى نفس الامر كما ان كثيرا من المنافقين كانوا يظهرون الاسلام ويضمرون الكفر فى الاصل وحكمنا بايمانهم ظاهرا للاقتداء بنا بوجب الايمان مع بقائه على كفره عند الله تعم وبفعله ما يوجب الارتداد ظاهرا حكمنا بارتداده وان كان مؤمنا فى الاصل وهو واف على ايمانه عند الله تعم لكن لا فتحام حرمات الشارع وقد بين هذه الحدود الفقيهة جعل الشارع الحكم بالارتداد عليه عقوبة له لتجتنب بذلك مادة الاقتحام والبعد من المكلفين فبتم نظام التواميس الالهية واقول الحق ان المعلومات التى يتحقق الايمان بها امور متحققة ثابتة لا تقبل التغير والتبدل اذ لا يتحقق ان وحدة الصانع تعالى ووجوده وانزاهته وابديته وعلمه وقدرته وحياته الى غير ذلك من الصفات امور تستحيل تغيرها وكذا كون نعم عبدا لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وكذا النبوة والمعاد فاذا علمها الشخص على وجه اليقين والثبات بحيث صار عالما بها كعلمه بوجوده وهو نفسه عيان الاول نظرى والثانى بديهى لكن لما كان النظرى انما يصير يقينا بانتهائه الى البديهى ولم يبق فرق بين العلمين امتنع تغير ذلك العلم وتبدله كما يمتنع تغير علمه بوجود نفسه فالحاصل ان العلم اذا انطبق على المعلوم الحقيقى الذى لا يتغير اصلا فمحال تغيره والا لما كان مطابقا فعلم ان ما يحصل لبعض الناس من تغير عقيدة الايمان لم يكن بعد ثبات انهم بما ذكرناه من العلم بل كان الحاصل لهم ظنا غالبا بان المعلومات لا تعلم بها والظن يمكن تبدله وتغيره وان كان المظنون لا يمكن تبدله لانا لا نظن ان غير الحاصل والاصدار علما ان قلت يتصور زوال الايمان بعد بعض الاضال الموجبة للكفر كما تقدم وان بقى التصديق اليقينى بالمعارف المذكورة فقد صح ان المؤمن قد يكفر بعد ثباته فانه بالايمان قلت لانا نم امكان صدور فعل يوجب الكفر ممن ثبت له العلم المذكور بل نمنع ذلك الفعل ممتنعا

الامرة

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٦٠ بالنبوة الذي هو العلم اليقيني وان امكن بالذات رفع فقد بعض الافعال المذكورة انما كان لعدم حصول العلم المذكور وبالجملة فكلام الهدى ومذهبه هنا رضي الله عنه في غاية القوة والمتانة بعد تدقيق النظر وقد ظهر مما حررناه ان القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر ان اراد وا بامكان زوال العلم بالامور المذكورة فظاهرانه ممنوع بالذات كما مر وان اراد وا بامكان انتفاء الايمان بعروض شئ من الافعال وان بقي العلم فقد بينا انه ممنوع بالغير بان اراد وا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتي فلا نزاع لاحد فيه وان اراد وا به عدم الامتناع ولو بالغير فقد بينا منعه امتناعه وبالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمة والسنة المطهرة تدل على امكان طرو الكفر على الايمان وعلى هذا بناء احكام المرتدين وهو مذهب اكثر المسلمين نعم في الاعتبار ما يدل على عدم جواز طروه عليه كما اشرنا اليه ان حقيقة الايمان عبارة عن التصديق مع الاقرار او حكمه لكن الاول هو الارجح في النفس انتهى وانا اقول اذا اكتفي في الايمان بالظن الحاصل من التقليد او غيره فلا يبعد ان يجوز تبدل الايمان بالكفر وان اشترط فيه العلم القطعي فهي جواز زواله اشكال ولعل الاظهر على عدم الجواز مع ان ظواهر الآيات والاخبار تدل على الجواز فالجواز اقوى مع ان كثيرا ما يعرض للانسان انه يقطع بامر بحيث لا يحتمل عنده خلافه ثم يتزلزل بشبهة توجب تعرض له والقول بانه ظن قوي بتوهم قطعا بعيد نعم انا اعتبر في الايمان اليقين وفسرناه باعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع بحيث يزول زواله بنحو من الانكشاف انه لم يكن مؤمنا لكن اعتبار ذلك اول الكلام وقد شرحنا الخبر في مرآة العقول وحققنا ذلك بوجه اخر فارددنا الاطالة عليه ثم رجع اليه

سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان الحمرة والندامة والويل كلمة لمن لم ينتفع بما ابصر ومن لم يدر الامر الذي هو عليه مقيم افضع هو له ام ضرر قد قلت فيما اظهرتها الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الى قوله فيما يعرفها الناجي من هؤلاء جعلت فداك الى قوله فاثبتت له الشهادة

بيان ان الحمرة والندامة والويل الحمرة اسم من حمرت على الشئ حمرا من باب ضرب وهي الناسفة والندامة سف على فوات امر مرغوب والندامة الحزن على فعل شئ مكروه والويل العذاب في النار وفي جهنم بئر هذا كله لمن لم ينتفع بما ابصره وعلمه من العقائد والاحكام والاعمال والاخلاق والآداب عدم الانتفاع بها بان لا يعمل بمقتضى علمه بها ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم من العقايد والاعمال والاخلاق انتفع بصيغة المضارع فيهما ويحتمل الماضي وكذا اوفق ويحتمل فيهما والاول اظهر فيهما وفيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها فيحصله وما يضرها فيجتنبها فيما يعرفها الناجي من هؤلاء اي من يكون امره ابدا الى النجاة من المهالك وعقوباتها الاخرة فقال من كان فعله لقوله موافقا اي لقوله الحق وهو ما يامر الناس به من الخيرات والطاعات وترك المنكرات اولما يدعيه من الايمان بالله واليوم الاخر والنبيا والاوصيا عليهم السلم فان مقتضى ذلك العمل بما يامره الله تعالى وبوجب الوصول الى مثوباته والنجاة من عقوباته ومتابعة ائمة الدين في اقوالهم وافعالهم اولما يدعي لنفسه من الكمالات وما نصب نفسه لان من الحالات ولذا ردد في الجميع فاثبتت له الشهادة على صيغة المجهول اي يشهد الله ثم ملئكته وحجج عليهم السلم وكل المؤمنين ما فاز من الناجين الا ناقص وبكمال الحكمة النظرية لقوله الخير وكمال الحكمة العملية لعمله باقوال الحجة وفي بعض النسخ فاثبت ومن لم يكن فعله لقوله موافقا اي بان يكون قوله حقا وفعله باطلا كما هو شان اكثر الخلق فانما ذلك مستودع ايمانه عند ثابت فيه فيحتمل ان يبقى على الحق ويثبت له الايمان ويحتمل ان النجاة وان يزول عن الحق ويعود الى الشقاوة ويستحق الويل والحسرة والندامة

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى الشامي قال كنت قاعدا فمر ابو الحسن موسى ع ومعه بهمة له قال فقلت في نفسي اغلام ما ترى ما يصنع ابوك اما يرى ما بالشئ ثم فيها فاعرض عنه اسفا ان نتولى ابا الخطاب ثم اسرع ان ظعنه ونثر منه فقال ابو الحسن ع وهو غلام ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك اعارهم الايمان فيعملون بالايمان زمانا ثم يسلبونه

بيان في المشكاة البهمة ولد الضان يطلق على الذكر والانثى والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام ويطلق لبهام على ولاد الضان والمعز اذا اجتمعت تغليبا فان افترقت قيل للولد الضان بهام ولا ولاد المعز مخال وقال ابن فارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال لا ولاد الغنم ساعة تضعها الضان او المعز ذكرا كان الولد او انثى سخلة ثم هي بهمة والجمع بهم وقال الخليل الابن الصغير وابو الخطاب هو محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي وكان في اول الحال ظاهرا من اجلاء اصحاب الصادق ع ثم ادعى مقاما عظيما وغلا في امر الصادق ع وتبراء منه ورد عليه الكثير وقال بالتناسخ وغيره وكان الاصحاب في حاله استقامته والاكثر على جواز العمل بها وكانه متفرع على المسئلة السابقة فمن ادعى جواز تحقق الايمان وزواله بجوز العمل برواياته لانه حينئذ كان مؤمنا ومن زعم انه كاشف من علم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها انه بنى على نبوة اي علم من نبوع النبوة او هو مخصوص من شجرة النبوة والرسالة الخ في القاموس ينبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والنبع بحر المقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٦٢ **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن حبيب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل النبيين على نبوتهم فلا يرتد ابدا وجعل الاوصيا على وصاياهم فلا يرتد ابدا وجعل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتد ابدا ومنهم من يعير الايمان عارية فاذا هو دعا والح في الدعاء مات على الايمان

بيان في القاموس جبله الله يجبل خلقهم وعلى الشئ طبعه جبره كاجبله فذا هو دعا فيه حث على الدعاء لحسن الغاية وعدم الرجع كما كان دأب الصالحين قبلنا وفيه دلالة ايضا على ان الاتمام والسلب مسببا عن فعل الانسان لانه يصير بذلك مستحقا للتوفيق والخذلان وجملة القول في ذلك ان كل واحد من الايمان والكفر قد يكون ثابتا وقد يكون مترلزلا يزيد بحدث عنده لان لقلبا اذا اشتد صفاؤه وكمل ضياؤه استقر الايمان وكمل ما هو حق فيه واذا اشتدت ظلمته وكملت كدورته استقر الكفر وكمل ما هو باطل فيه واذا كان بين ذلك باختلاط الضيا والظلمة فيه كان متردد ا بين الاقبال والادبار ومذبذبا بين الايمان والكفر فان غلب الاول ودخل الايمان فيه من حيز استقر ان وان غلب الثاني ودخل الكفر فيه كذلك ودربما يصير الغالب مغلوبا ويعود من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان فلابد للعبد من مراعاة قلبه فان راه مقبلا الى الله عز وجل مشتركه وبذل جهده وطلب منه الزيادة لئلا يستدرجه وينقلب به عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وان راه مدبرا زاغا عن الحق تاب استدرك ما فرط فيه وتوكل على الله وتوسل اليه بالدعاء والتضرع لتذكره العناية الربانية فيخرجه من الظلمات الى النور وان لم يفعل وبادر الى المعاصي واستحكى ان دبر الخذلان وبموت مسلوب الايمان كما ذكر سبحانه فالعاذ العاذ الله تعالى بهم اعاذنا الله من ذلك وسائر اهل الايمان

كش عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن عبيد بن زرارة قال قلت لابي الحسن ع وهو يومئذ غلام متى علمت ذلك ما هذا الذي يسمع من ابيك انه اسر اليك انه اسر اليه ان ابا جعفر ع اسر اليه ان ابا الحسن ع اسر اليه ان ابا عبد الله ع اسر اليه ان ابا جعفر ع اسر اليه ان ابا عبد الله ع اسر اليه ان ابا الحسن

باب ان الايمان مستقر ومستودع

بيان خلق خلقا للايمان مثل اللام الغائبة اى خلق خلقا غائبة عنهم الايمان في العلم الاول لا ان قال لا يؤمنوا بهم الا بنبأ و الاوصيا والثابتون لهم من المؤمنين الثابتين على الايمان وخلق خلقا غائبة عنهم الكفر في علم عز وجل وخلق خلقا مترددين بين الايمان والكفر مستضعفين في علمه فمن امن منهم كان ايمانه مستودعا فان شاء الله ان يتمه لحسن استعدادهم واقتالهم الى الله عز وجل اتمه بفضله وقوته وحعله ثابتا مستقرا فيهم وان يشأ ان يسلبهم اياه لرذال استعدادهم الفطري فشا استعدادهم الكسبي سلبهم دفع عنهم توفيقهم وبقيهم على المقابلة بحال من كفر منهم وانقول من علم انهم يموتون على الايمان كان ينبغي ان يدخلهم في القسم الاول على هذا الوجه ومن علم انهم يموتون على الكفر في القسم الثاني بل الاحسن ان يقال لما علم الله سبحانه استعدادا نهم وما يؤول اليه امرهم ومراتب ايمانهم وكفرهم فمن علم انهم يكونون راسخين في الايمان كاملين فيه وخلفهم فكانه خلقهم للايمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم انهم يكونون متزلزلين مترددين بين الايمان والكفر فكانه خلقهم كذلك فهم مستعدون لايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعاودون والظاهر ان المراد بقوله انا يوخر ذلك انا نوخر عنه بقلان لمصلحة فان اصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتب مفسدة على التصريح باسمه ويحتمل ان يكون كناية عن بني امية كما فسر فلا نوخر عن امير المؤمنين عم وذهبت اموال البصرة الى الحجاز ووقع بينه وبينه مكاتبات تدل على شقاوته وارتداده كما مر والتفرقة فيما اظهر لكن سبب التصريح بالبي الخطاب في حبر شلقان وعلى التقديرين منهم خبر كان وضمير الجمع للخلق بين ذلك ومعاذ اخبر بعد خبر وقبل فلان كناية عن عثمان والفهم للخلفا الثلثة والظرف حال عن فلان ومعاذ اخبر كان ولا يخفى بعده لفظا ومعنى فان الثلثة كانوا اكفر لم يؤمنوا قط

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن القاسم بن محمد الجوهري عن كليب بن معاوية الاسدي عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا وقوم يغادون الايمان ثم يسلبونه ويهمون المعاد بن ثم قال فلان منهم **بيان** ثم يسلبونه بلد على ان الصلة صار متعديا الى مفعولين بحذف احدهما يظهر من سبب اللغة وهو مبني الباء ايضا تمثيلهم ليدل الاشتمال بقولهم سلب زيد ثوبه اذ لو كان متعديا الى مفعولين لما احتاج الى البدلية لكن لا عبرة بقولهم بعد ورود به في كلام افصح الفصحا **كا** عن علي بن ابيه عن سعد بن سعد عن يونس عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن ع قال ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبيا وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء يمنهم اياه وقال لهم كونوا فهم مستودع وقال لبعض ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك **بيان** قال ثم هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال البيضاوي اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحتها او في الارض وهو ضعيف الاستقرار والاستيداع وقرا ابن كثير والبصري بالكسر اقول على انه اسم فاعل والمستودع مفعول اي منكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار مناف للاستيداع انتهى وقيل اولها اسبط لقراءة الاخيرة اي فمنكم ايمانه مستقر اي ثابت وبعضكم ايمانه مستودع او بعضكم مستقر بل مستودع اسم مفعول واسم مكان وعلى القراءة الاولى الاسم مكان اي بعضكم على استقرار الايمان والمستودع يحتمل الوجهين **نهج** من خطبة له ع من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب الصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم بالبراءة من احد فقفوه حتى يحدث الموت نعمذ لك يقع حد البراءة والحجة قائمة على حد هما الاول ما كان ده في اهل الارض حاجة من مسلم الا وهو معلنها لا يقع اسم الحجة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها وافترضها فهو بها حجة ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه لان صاحب مستصعب لا يجعله الله عبدا ممتحن الله قلبه للايمان ولا تمشي حد ثبتنا الاصدار امينة واحلام رزينة انها لنادر سلوني قبل ان تفقدوني فان بطرقها لنا اعلم مني بطرقات الارض قبل ان تشغر فتنة قطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها **بيان** العواري جمع العارية بالتشديد وهي ما كانها مستوثرة الى العار فان طالبها عار وعيب قال ابن ميثم رحمه الله قوله ع من الايمان الى اخره قسمة للايمان الى قسمين احدهما الثابت المستقر في القلوب الذي ضمانه ملكه وثانيهما ما كان في معرض الخروج الانتزاع واستعاره لفظ العواري لكونه في معرض الاسترجاع والرد وكذا قوله يكون بين القلوب الصدور لكونه غير مستقر في القلوب ولا متمكن من جواهر النفوس وقال ابن ابي الحديد اذا دخل الايمان ما يكون على سبيل الاخلاص ومنه ما يكون على سبيل النفاق وقد قدرهم الى اجل معلوم ترشيح لاستعارة العواري وهذه القسمة الى القسمين هي الموجودة في نسخة الشريف رضي الله عنه بخطه وفي نسخ كثيرة معتبرة ثلثة اقسام هكذا فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب الصدور الى اجل معلوم وقال ابن ابي الحديد بيانها الا الايمان اما ان يكون ثابتا مستقرا بالبرهان وهو الايمان الحقيقي او لا يكون ثابتا بالبرهان بل بالدليل الجدلي لكثير ممن لم يحقق العلوم العقلية وهو الذي عبر عنه بقوله عواري في القلوب فهو ان كان في القلب الذي هو محل الايمان الحقيقي الا انه حكم حكم العارية في البيت اما ان يسند الى تقليد حسن ظن بالاسلاف وتحسين الظن بهم او الى تقليد سوء ظن بهم وتقبيحه عواري بين القلوب الصدور لانه دون الثاني في القلب ورد قوله ع الى اجل معلوم الى القسمين الاخيرين لان من لم

باب ان الايمان مستقر ومستودع

يبلغ درجة الايمان البرهاني ربما يحط الى درجة التقليد فيكون ايمان كل منهما الى اجل معلوم للكفر في معرض الزوال فاذا كانت الكبرة التي قبل اي اذا اردتم التبري من احد فاجعلوه موقوفا الى الحال الموت ولا تشاد هو الى البراءة منه قبل الموت لانه يجوز ان يتوب ويرجع فاذا مات ولم يتب جاز البراءة منه لانه ايس له بعد الموت حالة تنتظر وينبغي ان تحمل مدة البراءة على البراءة المطلقة لجواز التبري من الفاسق وهو حي من الكافر وهو حي لكن شرط الاتصاف باحد الوصفين بخلاف ما بعد الموت وقيل المعنى انتظر واحتي يأتيه الموت فانه ربما يكون معتقدا للحق وتكتم ايمانه لغرض دنيوي وقيل هذا اشارة الى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة على المنافقين فاذا كبر اربعا كانوا يعلمون انه منافق واذا كبر خمسا كانوا يعلمون انه مؤمن فاشار ع الى انه عند الموت تقع البراءة وتصح بعلامة تكبيرة الاربع وكلا الوجهين كما ترى والظاهر ان المراد بالبراءة قطع العلائق الايمانية التي يجوز معها الاستغفار كما يومي اليه قوله سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى قوله تبين له انه عدو لله تبرأ منه والهجرة قائمة الخ واصل الهجرة المأمور بها الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام قال في النهاية فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفي حديث اخر لا ينقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احديهما التي وعد الله عليها الجنة في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل يأتي النبي ص ويدع اهله وماله لا يرجع في شئ منه وينقطع بنفسه الى مهاجره وكان النبي صلى الله عليه وآله يكره ان يموت الرجل بالارض التي هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس سعد بن خولة يرثي له ان مات بمكة وقد حلين قدم مكة اللهم لا تجعل منايانا بها فلما فتحت مكة صارت دار اسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغرامي المسلمين ولم ينقل كما نقل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر ليس بداخل في فضل من هاجر قبل الفتح وهو المراد بقوله لا ينقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين واذا اطلق في الحديث ذكر الهجرتين فانما يراد بها هجرة الحبشة وهجرة المدينة اشتهى قال ابن ابي الحديد بهذا كلام من اسرار الوصية لخص عليها لان الناس يرددون ان النبي ص قال لا هجرة بعد الفتح فشنع عمر العباس في يوم من مسعود الا صحيح ان يثبته فاستثناه وهذه الهجرة التي اشار اليها امير المؤمنين ع ليست تلك بل هي الهجرة الى الامام وقال بعض الاصحاب يجب الهجرة عن بلد الشرك على من يضعف عن اظهار شعائر الاسلام مع التمكن ويستحب للقادر على اظهارها ترجيحا عن تكثير سواد المشركين والمراد بها الامور التي تحضن بالاسلام كالاذان والاقامة وصوم شهر رمضان وغير ذلك والحق بعضهم ببلاد الشرك بلاد الفسق التي لا يتمكن فيها المؤمن من اقامة شعائر الايمان مع الامكان ولو تعذر الهجرة لمرض او عدم نفقة او غير ذلك فالعرج لقوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اما ولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا رحيما والظاهر ان قوله ع ما كان الله ليدع اهل الارض حاجة كناية عن بقاء التكليف كما يدل عليه قول النبي ص لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة وللنحو مجال واسع وفي الصحيفة السجادية ولا ترسلني من بلد ارسالا من غير ضيق ولا حاجة بل الى بلد وقبل كلا ما هيهنا نافية وجوهوا بتوجيهات دكيكة واشرها بكم واسترها اي استر لي

Presented by: Rare Jain Allows

باب ان الايمان مستقر ومستودع

بالابدان دون قرارها بل يقع منهم بمعرفته والعمل بقوله بدل الهاجرة اليه بالبدن وقال ابن ميثم رده بعد حكايته كلامه والقول محتمل ان يريد بقوله ذلك انه لا اعلام لمن بلغته دعوة الحجة فضعفها اذ نبذ في ناحية عن النهوض والمهاجرة اليه مع قدرته ذلك على ما يشهد عليه اسم الاستضعاف كما يشهد به على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان حتى يكون ذلك عذاره له بل يكون نبذ في ناحية ملوما مستحقا للعقاب كالذين قالوا كنا مستضعفين في الارض يكون مخصوصا بالقادرين على النهوض دون العاجزين فان اسم الاستضعاف يتناولهم على ما سيأتي شرح هذا الكلام في اخبار كثيرة وان المراد بهذا المستضعف المعذور في معرفة الامام في زماننا لشبهة في الجملة انما هو الذي لم تبلغه الحجة واختلف الناس فيه او بلغته ولم يكن له عقل يتميز به بين الحق والباطل كما سنذكر تفصيله ان شاء الله تعالى ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او صدر هذا الامر لمن شاء لان الله تعالى يقول واستصعب الامر اي صار صعبا واستصعبت الامر اي وجدته صعبا وحملته بمشقة واحتملته بجهد والتشديد يفيد حمله بالتشديد فاحتمله والامتحان الاختبار وامتحن الله قلبه اي شرحه وسعه قال ابن ابي الحديد قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقال امتحن فلان لامر كذا اي جرب المنهوض به فهو قوي على احتمال شاقه ويجوز ان يكون بمعنى المعرفة لان تمحيص الشيء انما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلق اللام بمحذوف اي كائنة له وهي اللام التي في قولك انت لهذا الامر اي مختص به وتكون مع معمولها منصوبة على الحال ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بالنقاء المحض لاجل التقوى اي لتثبت وتظهر تقوتها او يعلم انهم متقون لان التقوى لا يعلم الا عند الصبر على المحن والشدائد او اخلص قلوبهم للتقوى اي اذابه وصفاه ووعيت الحديث اي حفظته وفهمته والغرض حفظ الحديث عن الازاعة وضبط الاسرار عن افشائها الى غير اهلها والادعان الكامل به وعدم التزلزل عند التحير عن المعرفة التفضيلية به منه كون كالتفسير لما قبله والحلم بالكسر الاناة والعقل وقرارة الوقار وحاصل الكلام ان شأنهم وما هم عليه من الكمال والقدرة على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم مستصعب الفهم على الخلق وفهم علومهم واسرارهم مشكل يستصعبه اكثر الخلق فلا يقبله حق القبول بحيث لا يخرج الى مرتبة الافراط بالغلو او التفريط بعد التصديق والقول بعدم المحل لسوء الفهم الا قليل عبد شرحه الله وصفاه للايمان فيحمل كلامنا على ما يكون برهانا على حجة اذا رد جدلا محالا او مصادما اجمالا بكلما يحير عن معرفته فتقبله او يرد عليه الجهل والمراد بطرق الثقات التي تصدهم عنها الملائكة ويمنع منها اعمال العباد او مناز دسكان الشهوات ومرابعهم او الاهوال المستقبلة وما خفي على الناس مما لا يعلم الا بتعليم رباني فان تجاوزه فهو في الثنا او احكام الدين وقواعد الشريعة وعلى ما يقابل كل واحد منها بحمل طرقا لارض شعر البلد كمنع اذا خلا من حافظ يمنعه وبلدة شاعرة برجالها اي تمنع عن غارة احد شعرت المرأة ضفرت رجلها للنكاح شعرتها فانشعرت اذا رفع احد جليه ليثب وتمثل الشعر البعد والاتساع وتمثل كي تشعر جلها عن خلو تال الفتنة عن مدبرها وتحفظ الامور بنظم الدين ويحتمل ان يكون كناية عن شهرتها للبلاد والغبا من الشعر بمعنى الاتساع او من شعر الكلب او من شعرة المرأة كناية عن تكشفها وعدم مبالاتها بظهور عيوبها وابداء سوآتها والوطن الدوس بالرجل والخطم بالفتح من الدابة مقدم انفها وكذا بالوضع والوطن في الطعام كناية عن ضد الفائدة واذا خلت الثانية من فائدة تعتد بحفظ وتفسد ما تمر به عليه بقوتها وتذهب باحلام قومها اي تفسد عقول اهلها فكانت اضاعتهم على خلاف ما يقتضيه العقل فالمراد باهلها المفسدة او يختص اهل زمانها فلا يهتدي الى طريق النجاة منها فاهلها من هذه البلدة او باهل ذلك الزمان البهما دعته ودهته ولا تبحثون عن كونها فتنة تعتقدهم عن وجه التخوف

Presented by: Rare Jain Books

باب الحب في الله والبغض في الله

الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون **حسن** عن ابيه عن حماد مثله **تبيان** عن الحب
البغض اي حب الائمة ع وبغض اعدائهم او الامم منهما ومن حب المؤمنين والطاعة وبغض المخالفين والمعصية والغرض من السؤال اما استعلاما
ان الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام ومحبتهم والتبري عن اعدائهم هل هما من اجزاء الايمان واصول الدين كما هو مذهب الامامية او من
فروع الدين والواجبات المخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب اليه المخالفون او استبانة ان حبا ولياء الله وبغض اعدائه هل هما من الامور ذوي
الاختيار بتعلق التكليف بهما او هما من فضل الله تعالى وليس للعبد فيه اختيار فلا يكونان مما كلف الله به رد الاول ظاهر فيما جاء ع على اشتهاها
الانكاري بان مدار الايمان على الحب والبغض لانا لا نعتقد بالشيء لا بتعلق حب خبيء انكاره عن بغضه او عمدة الايمان ولاية الائمة عليهم السلام
والبراءة من اعدائهم اذ بهما تتم الايمان وبدونهما لا ينفع شيء من العقائد والاعمال كما تقرر مفصلا فكان الايمان منحصرا فيهما او لما كانا اصل
الايمان وعمدته كيف لم يكونا مكلفا به وكيف لم تكن مبادئهما بالاختيار والاستشهاد بالآية على الاول ظاهر وعلى الثاني فلانه لما حصر الله
تعالى الرشد الصلاح فيهما فاولى يكونا اختياريتين لان الجبر التكليف بالاطاق وهما منفيان بالدلايل العقلية والنقلية واما الآية
فعلى الطريق سيرة ولكن الله حبب اليكم الايمان اي جعله احب الاديان اليكم بان اقام الادلة على حقيته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم
بالالطاف الداعية اليه وكره اليكم الكفر بما وصف من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصارفة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة الى
المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي وقتل الفسوق الكذب هو المروي عن ابي جعفر ع اولئك هم الراشدون بهذا الدين وصفهم بالايمان
وزينه في قلوبهم هم المهتدون الى معالي الامور وقتل الذين اصابوا الرشد اهتدى الى الجنة انتفى ان يكونا المراد بالكفر الاخلال
بالعقائد الايمانية وبالفسوق الكبائر وبالعصيان الصغائر او الامم او بالكفر ترك الايمان ظاهرا وباطنا وبالفسوق النفاق وبالعصيان جميع
المعاصي وقد رد في اخبار كثيرة فلا تر بعضها ان الايمان امير المؤمنين ع ولايته والكفر الفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث
فتويد لهذا المعنى الاول الذي ذكرناه في صدر الكلام **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن حريز عن ابي الحسن علي بن يحيى عنا اعلم عن عمر بن
فالتاج ملك الطايفي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم
الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله ص لكل ما قلتم فضل وليس
عزجلتج ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله **حسن** عن البطيني عن ابي الحسن علي بن يحيى
عنا اعلم مثله **مع** عن ابن الوليد عن الصفار عن البطيني عن علي بن يحيى عن علي بن مهزيار الطائي عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله **تبيان** الغرض من السؤال امتحان فهم القوم وشدة اهتمامهم باستعلام ما هو الحق في
ذلك والعمل به وكان اختيارا وكل منهم ضلالا وذكر على سبيل الاحتمال او الاستفهام ولم يكن حكما منه بانه كذلك فانزح يكون قولا بغير علم
وهو بالبناء للمفعول فهذا احرام فكيف بغيرهم صلى الله عليه وآله به وبجميع ضمير ليس للفضل المذكور وضمير للاوثق او ضمير ليس لكل
من الخمسة كونات وضمير للذي ذاد هم وتوالي اولياء الله الاعتقاد بامامة الذين جعلهم الله اولي بالمؤمنين من انفسهم واعداء الله اضدادهم
وغاصبوا خلافتهم او الامم منهم ومن مشارب المخالفين والكفار **حسن** عن محمد بن علي عن محمد بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه
يمين وجوههم اشد بياضا من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال
هؤلاء المتحابون في الله **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة مثله **تبيان** على ارض زبرجدة الاضافة كخاتم حديد
في ظل عرشه قال في النهاية اي في ظل رحمته وقال النووي قيل الظل عبارة عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة
لا ظل الشمس لانها دسائس العالم تحت العرش وقال الآبي ومن حجاب شبحنا انه يحتمل جعل جزء من العرش ظلا لمن تحت ظل الشمس وقال عياض
ظاهره انه سبحانه يظلهم حقيقة من حر الشمس ويجيء الموقف واقفاس الخلائق وهو ناوبل اكثرهم وقال بعضهم هو كناية عن كنفهم وجعلهم
في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله وفيء لهم فلان اي في ظل فلان اي في كنفه وعزه اسنوى وظاهر الاخبار والآيات ان العرش يوضع
يوم القيمة في الموقف ان له يمينا وشمالا ويمكن ان يكونا المقربون في يمينه ومن دونهم في شماله وكلاهما يمين مبارك بأمن من استقر
منهما وبتلك يحتمل ان براد به الرحمة ولهما انفراد منفعة وثمرة فاقواهما يمين واوسعهما سيادة وكلاهما مبارك يجيء منا هوال القيمة وقال في
النهاية يقبضه وكلتا يديه يمين اي ان يديه يمينان وقيل بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن
والحديث من اضافة اليد الا يدي واليمين وغير ذلك من سمات الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه
عن التشبيه والتجسيم انتهى وفي الكافي اشد بياضا واضوء كانه سقط قوله من الثلج من النساخ يغبطهم بفتح الياء وضم الباء من غبطه كضربه غبطا اذا تمنى مثل

باب الحب في الله والبغض في الله

ما ناله من عجز او يريد زواله لما احبه من حسنه وكان المعنى ان الملك والنبي مع جلالة قدرهما وعظم نعمتهما بحبهما هذه المنزلة وبعدانها عظيمة
فلا يستلزم كون منزلة دونهما كذلك وربما يقرأ بضبطهم على بناء المفعول اي بعد انهم ذوي ضبطة وحسن حال او مغبوطين للناس **كا** من
العدة عن البرقي عن ابيه عن نضر بن سويد عن هشام بن صالح سالم عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا جمع الله عز وجل
الاولين والآخرين فنادى مناد يسمع الناس ينادي ليسمع الناس يقولوا ابن المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال هم اذهبوا الى الجنة بغير حساب
قال فتلقاهم الملئكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فاي ضرب انتم من الناس فيقولون نحن المتحابون في الله قال
فيقولون واي شيء كانت اعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم اجر العاملين **حسن** عن ابيه عن النضر مثله **بيان** بناء دسوت سن
يسمع الناس على بناء الافعال حال عن فاعل فنادى او في سن ينادي بصوت يسمع فتلقاهم على بناء المجرد او على بناء التفعل بحذف احدى التاءين حوب
اي تستقبلهم واي شيء كانت اعمالكم اي التي هي منصوب بجعلتم كانت اي التي مرتبة بلغ تحابكم واي شيء فعلتم حتى صيتم بهذا الاسم وقتل هو استبعاد
لكون محض التحاب سببا هذه المنزلة وفي من قالوا واي شيء قولها نعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف اي اجركم وما اعطاكم وتكم **كا**
عن العدة عن علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض **بيان**
علمه بالله اي بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته ومن يحب ومن يبغض اي من يحبه الله من الانبياء والاوصياء عليهم السلام واتباعهم ومن
يبغضه الله من الكفار واهل الضلال والضمير في الفعلين راجع الى المؤمن اي علمه بمن يجب ان يحبه بحبه كانه اظهر **كا** عن علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم
وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله بغضكم النار **بيان** قوله ع الرجل ليحبكم اقول يحتمل وجوها الاول ان يكون
المراد بهم المستضعفين من المخالفين فانهم يحبون الشيعة ولا يعرفون مذاهبهم ويحتمل بعضهم الجنة بذلك الثاني ان يكون المراد بهم المستضعفين
من الشيعة فانهم يحبون علماء الشيعة وصلحائهم ولكن لم يصلوا الى مقامهم عليه من العقائد الحقة والاعمال الصالحة فيدخلون بذلك الجنة
ومنهم من بعض العلماء والصلحاء فيدخلون بذلك النار فان كان بغضهم للعلم والصلاح فهم كفرة والا فهم فسقة كما مر وذكرنا لها او متعلما
او محبا للعلم ولا نكارة في هذا القسم الثالث ان يكون المراد بما انتم عليه الصلاح والورع دون التشيع كما ذكره بعض المحققين الرابع ان يكون
المراد بهم انتم عليه المعصية كما مر ان حفصا كان يلعب بالشطرنج فالمراد ان من احبكم لظاهر ايمانكم وتشيعكم مع علم عامة ما لمعاصي التي انتم عليها
فبذلك يدخل الجنة ومن ابغضكم لكونكم مؤمنين ولم يعلم فسقكم لبغضكم لذلك فهو من اهل النار لان بغض المؤمن لايمانه كفر **كا** عن العدة
عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله عز وجل
ويبغض اهل معصيته فقيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب
حسن عن البرقي عن ابيه عن جابر مثله **ع** عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن البرقي عن جابر مثله **بيان** يحب اهل
طاعة الله اي سواء وصل منهم ضرر الى بيضاء او لم يصل وبيغض اهل معصيته سواء وصل منهم النفع او لم يصل واذا كان يبغض اهل
طاعة الله لضرر دنيوي ويحب اهل معصيته لنفع دنيوي فقليل اصل المحبة المميل وهو على الله سبحانه محال محبته الله للعبد حسنة وهلا بتية الى
سباط قريب ودناه عنه واراد ترك اصل الخير البتة بفعله له فضل المحبوب بغضه سلب حسنة عنه وطرده عن مقام قربه ووكوله الى نفسه وكون
المرء مع من احب لا يستلزم ان يكون مثله في الدرجات وفي الدركات فان دخوله مع محبوبه في الجنة او في النار يكفي لصدق ذلك **كا**
عن العدة عن البرقي عن ابي جعفر ع عن علي الواسطي عن الحسين بن ثابان عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال لولان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان
كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولولان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة **ما** عن علي
عن ابيه عن علي الواسطي مثله عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن صالح بن بيض بن مياض عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن ثابان عن بعض
اصحابنا عنه ع مثله الا انه زاد المؤمن وان كان في علم الله بدل من ذكر المحبوب والمبغض **بيان** قوله لاثابه الله اقول هذا اذا لم يكن تفعيل
في ذلك ولم يكن مستندا الى ضلالة وجهالة كالذين يحبون ائمة الضلالة ويزعمون ان ذلك لله فان ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الادلة ثم ادائهم
على متابعة الاباء وتقليد الكبراء واستحسان الاهواء بل هو كمن احب منا ظاهر الايمان والاعمال الصالحة وهو في باطنه منافق فاسق فهو يحبه
لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك وكذا الثاني فان اكثر المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون انه لله وهم مقصرون في ذلك كما عرفت اما
من راى شيعة تبقى من المخالفين ويظهر عقائدهم واعمالهم وليس يسمع منه ما يدل على تشيعه فان البغض لعنه فهو في ذلك مثاب بما وجد
ان كان مبغضه من اهل الجنة ومثابا عند الله بتقيته او كاحد من علماء الشيعة ذمم عقيدة من العقائد كفرا او عملا من الاعمال فسقا وبغض
المنصف احدهما لله ولم يكن احدهما مقصرا في تدبر ذلك المسئلة فيما مثابان وهما من اهل الجنة ان لم يكن احدهما مرتدا

باب الحب في الله والبغض في الله

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي عن ابي عبد الله ع قال قد يكون حبي في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشئ **سن** عن ابيه عن النضر مثله **بيان** قد يكون حبي في الله ورسوله اي لهما كحب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم حبا العلماء والشاذات والصلحاء والاخوان من المؤمنين لعلمهم وسدادهم وصلاحهم ايمانهم ولامره تعالى ورسوله بحبهم حبي في الدنيا كحب الناس لبذل المال وتحصيله او لنيل جاه وعرض من الاغراض الدنيوية فليس شئ اي فاعل مزاولته لاينفع في الاخرة بل ربما اضر اذا كان لتحصيل الاموال المحرمة والمناصب الباطلة او لقتلهم او للعشق الباطل وامثال ذلك **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه **بيان** فافضلهما اي عند الله واكثرهما ثوابا اشدهما حبا لصاحبه في الله كما مر **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن البرنطي عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ما الثنى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه **كا** عن الحسين بن محمد عن محمد بن عمران السبيعي عن عبد الله بن حبلة عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع قال كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له **بيان** كل من لم يحب على الدين ان كان المراد انه لم يكن شئ من مراتب بغضه في الدين مقبولة فلا دين له على الحقيقة لانه لم يحب النبي صلى الله عليه وآله والائمة ع ايضا الله والبغض اعلم انهم لله وان كان المراد غالب حبه وبغضه او حبا هل زمانه اولم يكن جميع حبه وبغضه للدين فله معنى لادين له كما مر **سن** عن بعض اصحابنا عن صالح بن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل ليحب لي فاكافيه بالمعروف وما يعلم ما يقول فيه ويدخله الله الجنة وان الرجل ليبغض لي الله وما يعلم ما يقول فيه فيموت ويدخل النار **كتاب الغايات** عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه اخبروني باوثق عرى الاسلام فقالوا يا رسول الله الصلوة فقال انها لحسنة ما هي بها قالوا يا رسول الله الزكوة فقال انها لطهور ما هي بها قالوا يا رسول الله الجهاد فقال ان الجهاد لذروة سنام العمل فقالوا يا رسول الله فاخبرنا قال الحب في الله والبغض في الله **بيان** قوله ع ان الصلوة اي ليس الصلوة كذلك او انها فاضل لكن ليست كذلك ويحتمل كونها ناقصة لكنه بعيد **مص** قال الصادق ع المحب في الله محب لله والمحبوب في الله محبوب لله لانهما لا ينتهيان الا الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب فمن عبد الحب في الله فانما احب الله ولا يحب عبد الله الا من احبه الله قال رسول الله ص افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والاخرة المحبون لله المتحابون فيه وكل حب معلول يوشك بعد انبعاد علاوة الا هذين وهما من غير واحد يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب هو الذي من سوى المحبوب قال امير المؤمنين ع ان طيبة في الجنة والله حب الله والحب في الله قال الله عز وجل واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا غابوا هانوا في الجنة ثم انعم هاتيت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين ثم قال رسول الله ص معاشر الناس احتبوا الناس مع حبكم لانا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق بنبيا لينفعكم حبهما قال ولا كيف ينفعنا حبهما قال لانهما يأتيان يوم القيمة عليا ع يخافق عظم اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما يقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله ص وبحبك فبكيت لهم علي ع جوازا على الصراط مبتهجون عليه مسرورون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد ص الا بجواز من علي ع فاذا رددتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد ص آله ص واليه ثم اذا دخلتم ان يعظم محمد ص عندالله ثم مناز لكم فاحبوا سنة محمد ص وحدا في قضاء حوايج اخوانكم المؤمنين فاذا الله ثم اذا دخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان نادى منادينا في تلال الجنان قد رضي عبادي والجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لسنة محمد ص على وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فانهم كانوا شد للسنة حبا وللحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاتهم في الجنان اعلا حتى انه ليهم من يكون ادنى من الاخر بمسيرة خمسمائة سنة مما يبيع قصور الجنان **بيان** كان المراد بالتبيع المرجحات فانها احسن الاشكال **جع** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم ووجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء قالوا يا رسول الله حل لنا قال هم المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله وقال النبي ص لو ان عبدين تحابا في الله احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ع علامة حب الله حب ذكر الله عز وجل قال رسول الله ص الحب في الله فرض والبغض في الله فرض **بيان** حل لنا اي بين من حل العقدة استعير لحل الاشكال قال في الاساس من المجاز فلان حلال العقد كان للمهمات للنبرهان اي دليل على ساعدك **ذرعوات** الزوفكي رأى ان الله ثم قال لموسى ع هل عملت لي عملا قط قال صليت لك وصمت وتصدقت وذكرتك قال تباركت وتعاليت واما الصلوة فلك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال يا موسى هل والدين لي ولبنا وهل عادى عادى علما فاعلم يا موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله والبه اشار الرضا ع بمكتوب كن محبا لاحمد ان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين ومن مشهور الحديث ان هذا المكتوب هو الان عند بعض اهل كرمند قرية من نواحينا الى اصفهان ما هي ودعته ان رجلا

باب صفات حبنا العباد واولياء الله

من اهلها كان جالا للموالات ابي الحسن ع عند توجهه الى خراسان فلما ارادالانصراف قال له يا ابن رسول الله شرفني بشئ من خطاك اتبرك به وكان الرجل من لغانة فاعطاه ذلك المكتوب فقال النبي صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله **جع** اوحى الله الى موسى هل عملت لي عملا الحديث قوله البغض في الله **بيان** في القاموس النجز البغض المشبك والحديث وشجون فنون واغراض قولها هي ما هوى ما صفها لكنها في تلك الناحية وفي القاموس برد اولا موضع بنواحي اصبهان واقول قد ذكر كثير من اخبار الباب في باب صفات المؤمن وصفات الشيعة وكذا في سائر الابواب **باب صفات حبنا العباد واولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين الآيات يونس** الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **الحج** الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور **المؤمنون** والذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **النور** في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب **الفرقان** وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما **السجدة** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين **الاحقاف** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون **الذاريات** ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم **المجادلة** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **الحاقة** فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **المعارج** الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون **الدهر** ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا **العصر** والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **تفسير** الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال المفسرون اي في القيمة من العقاب لانهم يخرجون اي لا يخافون واقول يمكن ان يكون المراد اعم من الدنيا

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٨٦ والاخرة انهم لرضاهم بقضاء الله وعلم تعلقهم بالدنيا وما فيها لا يخافون عليهم الحوق مكروه ولا هم يحزنون لفوات مامول وقال الطبرسي
اختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيما الخير والاخبات عن ابن عباس وقتادة هم المتحابون في الله ذكر ذلك في حديث
مرفوع وقتادة هم الذين امنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الآية التي بعدها وقتادة انهم الذين اذا رؤوا ذكر الله واخذ ابن دسول الله ﷺ
يدعوا عن محارم الله وزهدا في عاجل هذه الدنيا وعنوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعاشهم لا يرتكبون به التفاخر
والتكاثر ينفقونه فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قالوه وامنه لآخرتهم وهو
المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقتادة هم الذين توالوا فيما لهم على موافقة الحق وقال زيد في قوله انهم الذين ان مكناهم في الارض اي
اعطيناهم ما يبلغ النعم عنهم وسلطانهم في الارض اردوا الصلوة بحقوقها واعطوا ما افترض الله عليهم من الزكوة وامروا بالمعروف و
هو الحوالة ان تعرف صحته ولهوا عن المنكر وهو البناء دال لانه لا يمكن معرفة صحته دليل على وجوبها وقال ابو جعفر ثم اخوفهم والله والله غافر
الامور اي بيديه كل ملك سوى ملكه فنصير الامور اليه بلا مانع ولا منازع وقال في قوله انا الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من
عذاب ربهم خائفون فيفعلون ما امرهم به وينتهون عما نهاهم عنه والذين هم بايات ربهم يؤمنون اي بايات الله ويجحد من القرآن وغيره
يصدقون اقول وفي الاخبار ان الايات هم الائمة عليهم السلام وانهم بشر لا يشركون من اشرك الجلي والخفي والذين يؤتون ما اتوا
اي يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقة او اعمال البر كلها كما قال علي بن ابرهيم من العبادة والطاعة ويؤتون قراءة بأتون ما اتوا في الشواذ
وقلوبهم وجلة اي خائفة قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وامنا وقال ابو عبد الله ﷺ خائفة ان لا تقبل
منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي قبل ان في الكلام حذفا واضمارا تأويله قلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم
انهم الى ربهم راجعون اي لانهم يوقنون بانهم راجعون الى الله ثم يجازون ان لا يقبل منهم وانما يخافون ذلك لانهم لا يأمنون التفريط او
يخافون من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما ينجي عليهم وقال الصادق ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات معناه الذين جمعوا هذه الاصناف
هم الذين يبادرون الى الطاعات ويسابقون اليها وعنه منهم فيها وعلما منهم بما يأتون بها من حسن الجزاء وهم لها سابقون اي وهم لاجل
تلك الخيرات سابقوا الى الجنة وهم اليها سابقون قال ابن عباس يسابقون فيها امثالهم من اهل البر والتقوى وروى علي بن ابرهيم عن الباقر قال
هو علي بن ابي طالب ثم لم يسبقه احد الى بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او في قنديل في بيوت اذن الله اي امر او قدر ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها
اسمه بالتلاوة والذكر والدعاء ونزول الوحي بيان الاحكام عن الصادق هي بيوت النبي ﷺ وعن الباقر هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة
الهدى وروى علي بن ابرهيم عنه ﷺ هي بيوت الانبياء وبيت علي منها لانه قد بينها بالفتح والاصال في الغيبة عن الصادق ثم في هذه الآية قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة وتركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لم يتجر والى الجمع عنها علانية لهم مثله يخافون يوما مع
ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب فتغفر من اهوله فيجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله انه غفور لهم
على عاصيهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقدير الزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان وعنا
الرحمن اي عبيده الخاص الذين عملوا بلوازم العبودية الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع وفي المجمع عن الصادق هو الرجل
يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وروى علي بن ابرهيم عن الباقر انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على الارض
هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال لهم الائمة يتقون في مشيهم وعن الباقر قال لهم الاوصياء مخافة من عدوهم
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي قولا تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر وسدادا من القول يسلمون فيه من الاذاء والاثم
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز لبعده من الرياء والذين يقولون الى قوله غراما
اي كل ملح دائم ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن حالهم في الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في
صرفه عنهم لعلمهم اعتدادهم باعمالهم ولاوثوقهم على استمرار احوالهم الهنا ساءت مستقرا ومقاما الجملتان تحتملان الحكاية والابتداء
من الله والذين اذا انفقوا الخ قال علي بن ابرهيم الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق ولم يعرفوا الصدقة
والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن الباقر من اتى بنية ثم من عطى شيئا في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ﷺ ليس في المأكول والمشروب
سرف وان كثر وعن الصادق انما الاسراف فيما افسد المال وامرء بالبدن وقتل فيه الانسان قال اكل الخبز والملح دانق فدانق على جزء فقتل فما
القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن ثمن هذا وسرف هذا وعنه ﷺ انه قال هذه الآية فاخذ قبضة من رمضه وقبضها بيده قال هذا الاقتار
الذي ذكره الله كذا بيده ثم تبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها واسك بعضها وقال

هذا القوام

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٨٧ هذا القوام حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون بلوق اثاما اي جزاء ثم بضاعف بدل من يلق وقال
علي بن ابرهيم اثام واد في جهنم من صفر مذاب تذيب مهاجرة في جهنم بكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله وتكون منه الزناة
وبضاعف لهم فيه العذاب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات في العيون عن الرضا قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيمة يتجلى الله عز وجل
لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يستغفره لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد
ثم يقول لسيئاته كونوا حسنات واقوال الاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في ابواب السابقة لا سيما في باب الصفح عن الشيعة ومن تاب يتاب الله عليه
والندم عليها وعمل صالحا بتلافيما فرط وخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله اي يرجع اليه بذلك متابا مرضيا عند الله
مآبا للعقاب بحصلا للثواب وقال علي بن ابرهيم لا يعود الى شيء من ذلك بإخلاص وبنية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال لا يقيمون
الشهادة الباطلة وعن الصادق هو الغناء وقال علي بن ابرهيم الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم
عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به وفي المجمع عن الباقر الذين
اذا اراد واذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق انه قال لبعض اصحابه ابن نزلتم قالوا على فلان صاحب البتان فقال كونوا كراما ثم قال اما
سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد كان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سئلت
الرضا عن السماع فقال لاهل الحجاز راي فيه وهو في حيز الباطل واللهو ما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يقيموا عليها غير داعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان
واعية مبصرين بعيون داعية وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال مستبصرين لبسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين يتوفيقهم للطاعة وعبادة الفضايل فان المؤمن اذا شاهد اهله في طاعة الله سر به قلبه وقرت بهم عينه لما يرى
من مساعدتهم له في الدين ونتوقع لحوقهم به في الجنة وجعلنا للمتقين اماما في المجامع عن الصادق عليه السلم اماما عني وفي رواية هم بنا
وروى علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلم قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ازواجنا حد بجنة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين
وجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلم قال وقرئ عندهم هذه الآية فقال قد سئلوا اعظما ان يجعلهم للمتقين ائمة
فقيل له كيف هذا ابن دسول الله قال انما انزل وجعل لنا من المتقين اولئك يجزون الغرفة اي اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس واريد به
الجمع بما صبروا اي بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما اي دعاء بالتعمير
وبالسلامة او يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او بتحية دائمة وسلامة من كل آفة خالدين فيها لا يموتون
ولا يخرجون ان الذين قالوا دبنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه وفي اخبار كثيرة ان المراد به الاستقامة
على الولاية وفي نهج البلاغة وانى منكم بعد الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا دبنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم دبنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيمة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان المراد بالاستقامة الاستقامة على ولاية الائمة واحد بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة قال الطبرسي في بعض
عند الموت وروي للكاظم عن ابي عبد الله وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في
ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث الا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا فوت الثواب ولا تخافوا ولا تحزنوا امامكم ولا تحزنوا على ما وراءكم وما
خلفكم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم تحزنوا لبنائكم اي انصاركم واحباؤكم في الجنة نتولى ايصال
الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الاخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقبل تحزنكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة عن ابي جعفر عليه السلم
وقد روى علي بن ابرهيم وغيره عن الصادق قال ما يموت موالينا ومبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ﷺ وامير المؤمنين والحسن والحسين
فيراهم ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسؤهم وقد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك ولكم فيها اي في الاخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ
وتدعون هي المنايع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ما تشتهي انفسكم من اللذايذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الدعة بمعنى الطلب في هواعم من الاول نزلا من غفور رحيم حال من تدعون للاشعار بان ما يقتنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم
كالنزل للضيف وفي اقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ان هذه الآيات في شان الائمة عليهم السلام وان الملائكة يخاطبونهم في الدنيا بحيث يسمعون
وفي البصائر عن الباقر انه قيل له بلغنا ان الملائكة تنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا اما تقرؤا كتاب الله ان الذين قالوا دبنا
الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي الى معرفته وعبادته ودينه الذي ارتضاه لعباده وعمل صالحا فيما بينه وبين دبه وقال انني من
المسلمين قيل تفاخروا به واتخاذ الاسلام دينا ومذهبا اقول ويمكن ان يكون المراد به من المنقادين لائمة الدين ان الذين قالوا دبنا الله ثم

Presented by: Rare Jew Books

باب صفات خيار العباد واولياء الله

ثم استقاموا اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خالصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد قال على بن ابى طالب عليه السلام ثم استقاموا على الطاعة امير المؤمنين فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب هذه مرتبة الولاية بنوا الدار حسنا وفرعا حسانا ونهج المجمع عن على عليه السلام فصحابهن وحمله وفصالة اى مدتها ثلثون شهرا ذلك كله لما تكابده الام فى تربية الولد صبا الغنى القوية بها حتى اذا بلغ اشده اى استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى اى الهمنى واصله اوزعنى من وزعته بكذا فصلك فحينئذ نهضة اللبنا وما يليها وغيرها واصلح لى فى ذريتى اى اجعل فى الصلاح سارية فى ذريتى راسخا فيهم انى تبت اليك عما لا ترضاه او بشعل عملى واننى من المسلمين المخلصين لك احسن ما عملوا ونتقبل عنهم ظاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه فى اصحاب الجنة حال كائنين فى عدادهم او مثابين ومعدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنعدنهم فان تنقبل وتنجاوز وعدا الذى كانوا يوعدون فى الدنيا وقد مرت اخبار كثيرة فى ان الآيات نزلت فى الحسنين صلوات الله عليه عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتى من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم ترض الدنيا الم تلد غلاما تكرهت لكنهما كرهت لما علمتا انه سيقتل قلت وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال ان محمدا يبلغك السلام ويبشرك بانه جاعل فى ذريته الامامة والولاية والوصية فقال الذى وصيت ثم بشرنا حملة عليها السلام بذلك فرضيت قال ولولا انه قال اصلح لى فى ذريتى لكانت فى ذريته كلهم ائمة قال وهو لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام اخذين ما اتيتهم وهم قليل اى بالنسبة الى اعظامهم ذا صنيعه ومعناه ان كل ما اتاهم حسن مرضى منقض بالعفو لانهم كانوا قليلا ذلك محسنين فاحسنوا اعمالهم وهو قليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تصغير لحسانهم وعن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليل لذنوبهم لا يقومون منها وعن الباقر عليه السلام كان ابى يقول ما نام ولكن كلما اغفل احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون فى الوتر فى ثلث ليال من السنة سحر ليلة الفطر وليلة الاضحى وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة عند زوال الشمس وليلة الفطر اى يطلبون المغفرة فى هذه الاوقات المحروم المحارف الذى قدر عليه رزقه كدين فى الشراء والبيع وفى رواية اخرى ليس بعقله بأس ولا ببسطة فى الرزق وهو محارف وقيل المحروم المضعف الذى يظن بنا فيحرم الصدقة من يوادون من حاد الله ورسوله فى الجمع اى يوادون من خالف الله ورسوله والمعنى لا تجد قوما يجمعون الكفار مع الايمان والمراد بهذه الموالاة فى الدين ولو كانوا آباءهم اى يمان قرابتهم منهم فانهم لا يوادونهم اذا خالفوهم فى الدين اولئك اى الذين لم يوادوهم كتب فى قلوبهم الايمان اى اثبت فى قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الاطلان ضدار كالمكتوب وقيل كتب فى قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملئكة على انهم مؤمنون وايدهم روح منه اى قواهم بنور الايمان وفى الكافى عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وفى قلبه اذنان فى جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فينبه بذا الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وقد مضى الاخبار فى ذلك ورضى الله عنهم بالطاعة والعبادة منهم ورضوا عنه بثواب الجنة وقيل بقضاء الله عليهم فى الدنيا اولئك حزب الله اى جنده وانصاره ودعاة خلقه الا ان حزب الله هم المفلحون اى الفائزون بالجنة اولئك حزب الله اى جنده وانصاره الا ان حزب الله هم الفائزون بالجنة صفول تبجحا واظهارا للفرح والسرور هذا وقد اكتسبه هذا اسم الجد واوانها فى كتسبه ونظائره الاتية للسكت بثبت الوقف وتسقط فى الوصل انى ظننت اى تيقنت كذا فى التوحيد الاحتجاج عن امير المؤمنين ثم قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد فالظن فيه ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك انى ملاق حسابه قال فى البحار واحاسبه وفى على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام كلا انه يحاسبها امام زمانها وبعرفها الائمة اولياؤهم واعداؤهم فيعرفهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيطوفوا اولياءهم كيتهم يا بانهم هيمرة الى الجنة بغير حساب ويطوفوا اعدائهم كيتهم بسيماهم هيمرة الى النار بلا حساب ة ذا نظروا اولياءهم فى كيتهم يقولون لاخوانهم هذا قوم اقترفوا كاسبه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية قال على بن ابراهيم اى مرضية فوضع الفاعل على مكان المفعول وقيل اى ان رضى وجعل الفعل لها مجازا فى جنة عالية قيل اى مرتفعة الكان لانها فى السما او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر ذانية بتنا ولها القائم والقاعد كلوا واشربوا باضمار القول وجمع الضمير للمعنى هنيئا اى كلا وشربا هنيئا او هنئتم هنيئا بما اسلفتم اى بما قدمتم من الاعمال الصالحة فى الايام الخالية اى الماضية من ايام الدنيا الا المصلين روى على بن ابراهيم عن ابائه قال ثم استثنى موصوفهم باحسن باعمالهم الليل والنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين فى اموالهم حق للسائل والمحروم فى الكافى عن الصادق عليه السلام المعلوم الذى يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضين هو الشئ يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له فى الله او لنائبة تنوبه ونحو ذلك وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذى قدر عليه رزقه كدين فى الكافى عن ابى ابراهيم عليه السلام قوله تعالى والذين يصلون يوم الدين فى الكافى عن ابى ابراهيم عليه السلام قوله تعالى يخرج القائم عليه السلام

باب صفات خيار العباد واولياء الله

اى خائفون على انفسهم ان عذابه بهم غير مأمون ذا دخل فى احد هما على القولين فاولئك هم الخالدون الكاملون للكفران والسخط اى كما يظنون قائمون لا يكفرون ولا يسخطون اعتراض يدل على انه لا ينبغى لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ فى طاعته الا على ازدجاجهم بشائمة للمنعة او ما ملكت ايمانهم التخيل دخل فى احد هما على القولين فاولئك هم الخالدون الكاملون للعدوان راعون اى حافظون قائمون لا يكفرون ولا يسخطون بما حافظون اى يراعون شرائطها واوقاتها والكافى والمجمع عن الباقر عليه السلام هى الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون الدائمة وعن الكافى عنه عليه السلام هى النافلة وعن على عليه السلام هم المداومون على صلوتهم دائمون الدائمة وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الجنين صلوة مرتبة بتنا اولئك فى جنات مكرمون اى معظمون مجلون بما يفعل بهم من الثواب من كاس قيل من خمر وهى فى الاصل لفتح تكون فيه كان مزاجها اى ما يمزج بها كافور اليه وعذبته وطيبه عرفه عينا اشرب بها اى منها يشرب بها تجبرا اى مجردا حيث شاؤا اجراء سهلا وفى المجالس عن الباقر عليه السلام هى عين فى دار النبى ثم يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر اى النذر الذى نذروه اهل البيت عليهم السلام لشفاء الحسنين عليهما السلام ويخافون يوما كان شره مستطيرا اى شائعا ذائعا فاشبه منتشرا غاية الانتشار وعن الباقر عليه السلام كلوا حاغابسا على حبه اى حب الله او حب الطعام وعن الباقر عليه السلام عن شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما بنات المسلمين واسيرا من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله قال قالوا هذا لهم ولكنه اضمره فى انفسهم فاجزاهم الله باضمارهم يقولون لا نريد صنيعكم جزاء تكافونا به ولا شكورا تثنون علينا به ذلك انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه يوما عبوسا تقبض فيه الوجوه ممطريرا شديد العبوس قمطريرا فضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب جنة وحريرا قال جنة تسكنونها وحريرا تغترشونه وتلبسونه وقدر الخامس العام ان الآيات فى هذه السورة وهى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة مرت باسانيد جمة مع تفسير سائر الآيات فى ابواب فضائلهم والعصر انهم والعصر ان الانسان لفى خسر مثل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة او الانسان لفى خسر فى مساعيهم وصرف اعمالهم فى مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا فخازوا بالحبوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق اى الثابت الذى لا يصح انكاره من عنفوا وعمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى والطاعات وعلى المصائب هذا من عطف الخاص على العام وعن الصادق عليه السلام ان العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفى خسر يعنى اعدائنا الا الذين امنوا يعنى بالائمة وعملوا الصالحات يعنى بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعنى الامامة وتواصوا بالصبر يعنى بالعترة وقد سبقتا الاخبار فى تاويلها بالولاية وقرائة اهل البيت عليهم السلم منها كش عن نصر بن صباح عن اسحق بن محمد عن فضيل عن محمد بن زيد عن موسى بن على عليه السلام عن عمرو بن مسلم قال جاء قوم الى اصحاب الجحفى فسالوه ان يجيئهم فى بناء مسجدهم قال ما كنت بالذى اعين فى بناء شئ وقع منه رجل مؤمن فيجوز عندهم فيجلونه ويكذبونه فلما كان من الغد اتوا الدار وهم وضعوا ابوابهم فى البناء فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات كش عن نصر عن اسحق عن على بن عبيد عن محمد بن منصور الكوفى عن محمد بن اسماعيل عن صفوة عن عمرو بن شمر قال جاء العلا بن سرباب بن جل من جعفى فقال خرجت مع جابر بنا طيبة هشام حتى انتهى الى السوار قال فبينا نحن نتغدى معه اذ قدمت له رمانا فقلت له ما يفحكان يا ابا محمد قال ان هذه النخلة دعت عليها فلم يجئ فقالت له فلم عن ذلك الموضع فانا لذئب عالم اوكل احدا خالك منه فقلت لا علم حقيقة هذا اوكذبه فجئنا الى النخلة فقلت لها يا ذعى فقالت هذه الحملة ما فعلت وقد قال لا اقامة اقره شاة فى الغنم واغزرها درة وكانا الذئب اخذ حملا لها منذ عام الاول من ذلك الموضع فما رجع لبنها حتى وضعت هذا فقدرت فعلت صدق ثم ابتلك فلما صار فى جبر الكوفة نظر الى رجل معه خاتم ياقوت فقال له يا فلان خاتمك هذا البراقا دينه قال لخلعه فاعطاه فلما صار فى يده رمى به فى الفرات قال الا اخبرها صنعت قال بحبلان ناخذه قال نعم قال فطلبه الى الما فاقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى اذا قرب منا اولج اخذه بيان اذ نعت بالثاء المثلثة والنون المجمة اى صوتت والنعاء بالضم صوت الشاة وهذا اصح النسخ وفى بعضها اذ لعبت وفى بعضها اذ نعت بالنون والفاء المشددة اى صاحت لكن يطلق غالبا على صياح الضفادع والدجاجة والهرة فى بعضها نعت بالام والفاء المشددة والكل تصحيف الا الاول والنعجة الانثى من الضان والشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى والجمع شاء وفى بعض النسخ مرشاة بالحمر والحمل بالتحريك الصغير من ولد الضان والقمراء الحنطى والمراد هنا الثانى اذ كانت تبلغ الغنم اغزرها درة اى اكثرها لبنا كش عن على بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن على المهزمانى عن على بن اسماعيل عن دعبل عن ابى عبد الله قال دخل على الفضيل بن يسار فقال له لا اغسل الفضيل بن يسار وان بدا لى ان لا تتبعنى الحمورة فخبرنى بذلك يا ابا عبد الله ثم قال لى رحم الله الفضيل بن يسار وهو من اهل البيت مع لى عن الفقيه عن احمد بن هلال عن الحسن بن القاسم عن على بن ابراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير المرادى عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الذى اتاه مثل الشام يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا منبوذ الدنيا عليهم بغضائهم فزهدهم منها وفى حظامها فرضوا بدار السلم التى دعاهم اليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على ما كرهوا واشفقوا

٦٠ باب صفات خيار العباد واولياء الله

الوغا صفاته من الكبائر وبذلوا انفسهم لتخاذ ضوا الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل
من مضى ومن بقى فرزقوا الاخرة عن الدنيا وصبروا على القوت وقلة الفضل واحتسبوا ذلك الى الله واضطروا الى الله عز وجل
اولئك المصابيح واهل التفهم في الاخرة والسلم الخير كتاب نعاث مرسلا مثله **مع** عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم باعمالهم بقلبه ضرفوه في
الظاهر وعرفه في البواطن **بيان** قال في النهاية في حديث علي ع انه ذكر اخر الزمان والفتن ثم قال جزا اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة
النومة هو ذو الهمة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له ولا يعرف اكثر اهله وقيل النومة الذي لا يعرف بشر ولا خير وقيل النومة الذي لا يحب اثارة الكبر النوم واما الخامل
الذي لا يؤبه له فهو بالتنكير ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي لا يبدي ولا يعنيه ثم قال وفي
صحيح البلاغة وذلك زمان لا يعجب فيه الا كل وغني ومن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد وان مات لم يبك اعلام الهدى لبسوا
بالمساليح ولا الكذابيح المذاريا ان بقيتم الله لهم ابواب جنته وكيفيتم عنهم فضل ذلك لسيدنا في الله عنه قوله نومة كل مؤمن نومة فما
اراد بذلك الخامل الذكر الفطن الشره المساليح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس اي يذهب والمذاليع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع
لغيره بفاحشة اذاعها وفرقها بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سقطه يقال بذر بذارة فهو مبذار ثم قيل لكل
فوقه بالضم ساكنة الواو اي لا يؤبه له ورجل نومة بفتح الواو اي نؤوم وهو الكثير النوم وفي القاموس هو نؤام ونؤوم ونؤمة كهمزة وصرد
ثم قال ونومة كهمزة ما بعد مضغل او خامل والاول بالهمزة والثاني بالواو وانما قال اي طلبه عند عبيته والجمان كالمنبر للنومة على القياس
فالمراد به الخامل والسري كالسيد ثانية الليل واعالم السري كلما لهج به في ذلك السري في النهاية لبسوا بالمساليح المذاري الذين
يتبعون بالشر والتهمة وقيل هو من التتبيع في الثوب وهو ان يكون فيه خطوط مختلفة وقال المذاليع جمع مذياع من اذاع الشيء اذا اشاه
وقيل اراد بالذين يذيعون الفواحش وهو بناء مبالغة وقال البذر جمع بذور يقال بذر بذارة في الكلام بين الناس مجانبذر والحبوباي افشيته
ومرفهة انهى يفتح الله لهم اي بما تهم نزل الخيرات وتندفع الشرور والافات والفتن والفتنة التي لا تدفع نفضل الشراب عن ابن سعد
عن الاذدي قال ابو عبد الله ع ان من غبط اولياءي عندي عبدا مؤمنا حظه من صالح واحسن عبادة ربه وعبدالله في السريرة وكان غامضا
في الناس فلم يشر اليه بالمصابيح وكان رزقه كفافا فصبر عليه فتعجل راحته فضل تراثه فقلت ما كبر ثلثا اي قال لو كان
فعل الراجل الخير ثلثا ما بحمل الجميع لكنه يعدل **ل** عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القاسم عن جده عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عن ابائه من امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما
وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته
فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا
تعلم **ل** عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن دبيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوفل قال بت ليلة عند امير المؤمنين ع فكان يصلي الليل
كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدء من الليل فقال يا نوفل ارقدت ام رامق قلت بل رامق
ارمقك منذ الليلة يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى لعبد الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذ والارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ع انا الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم ع
قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلون بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد
منكم دعوة ولا احد من خلقي مظلمة ما لم يرضها المظلوم عني وايم عزتي وجلالي لاتين ان تكون عشارا او شاعرا او عريفا او صاحب عرطبة او صاحب
كوبة وهو الطبل فان مضى الله عز وجل خرج ذات ليلة متظلما الى السما فقال انها الساعة التي لا يرد فيها دعوة الا دعوة عريفا او دعوة عشار او دعوة
شاعر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **بيان** في القاموس هدأ كمنع هدأ وهدوءا سكن ذا ثانا بعد هدء من الليل وهدء وهدأ
وهدأ وهدوء اي حين هدأ الليل والرجل وفي النهاية فيها اياكم والتهدأة بعد هدأ والرجل التهدأة فالتهدأة السكون عن الحركات اي بعد
ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرقات فتحرز الارض بساطا اي يجلسون على الارض من غير بساط وترابها فراشا اي بنامون على التراب
من غير فراش وماءها طيبا اي يتطهرون بالماء من غير استعمال طيب لعدم قدرتهم عليه القرآن دثارا اي بلاذ مون القرآن والدعا كالزم ٥
الدثار والشعار للانسان يبدأ بالدعاء افضل لان الشعار اهم واخص الصقا ويبتدؤن بالتلاوة قبل الدعاء كما يبدأ بالدثار كما يبدأ بالشعار فتحصيل
الدثار وليسه في النهج والقرآن شعارا والدعاء دثارا اي لا مراء لهم كس في الاشعار بالفضل والكف نقبة اي عن الثلوث بالحرام والشبهة او
شاعرا اي اباطا طو في المقبة الشرطة وذان عرفه وفتح الراء وذان وطبة لغة قليلة وهي الجند وصاحب الشرطة الحاكم والجمع شرط مثل

وطبد وهم اعوان السلطان واذا نسب الى هذا قيل شرطي بالسكون والتعريف اي فيهم بامور القبيلة وفي النهاية العرطبة العود وقيل الطنبور وقال
الكوبة النرد وقيل الطبل وقيل الربط اقول قد ذكر هذا الخبر في النهج هكذا وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف ارقدت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى لزاهدي الدنيا
الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح يا نوف ان داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد يقال ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور انتهى وقال في
الجوهري نوف البكالي كان صاحب امير المؤمنين ع وقال ابن هشام البكالي بكسر الباء منسوب الى بكالة قرية من اليمن وانا قول في بعض النسخ البكالي
بفتح الباء والراء بالفتح والراء والراء وتشديدهما النوم والراء خاص بالليل ودمقمقة كنصره اي لحظه لحظا خفيفا وانا قول شيئا مزيد شرح
للحجر في ابواب المنا هي انشاء الله **شي** عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن بعض الفقها قال قال امير المؤمنين ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم قال قلت من اولياء الله قالوا من هم يا امير المؤمنين فقال هم نحن واتباعنا فمن تبعنا من بعيد فانا طوبى لنا وطوبى
لهم افضل من طوبى لنا قال يا امير المؤمنين ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا السنا نحن وهم على الحق قال لانهم حملوا ما لم نحمله واعلموا ما لم نعلمه اطاقوا
ما لم نطقه **شي** عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا
ادوا فرائض الله واخذوا سنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من
رزق الله لوجه الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق الله فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا واثيبوا
على ما قدموا والاخرتهم **جا** عن الجارود عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن خاقان عن سليم الخادم عن ابرهيم بن عقبة عن محمد بن نصر بن قرناش
عن ابي عبد الله ع قال ان صاحب الدين لكثرة غفلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما اعطي وانصرف فاكتفى الا حزان ونقص
الشهوات فضا حرا دخله الدنيا فتحامى الشر ورد وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم تخفهم ولم يذد بنا اليهم فسلم منهم وسخط نفسه
عن كل شيء فنفذ واستكمل الفضل واصبر الغابنين فاز النذاة **بيان** وانصرافها عن الناس اعتزل عنهم فضا خرا اي من رقى الشهوات
وفي القاموس الجرا بالفتح خبا وكل شيء فتحامى الشر دراي احترز عن الشرور ومنع نفسه عنها فان الشرور كلها ناشئة لحب الدنيا وفي بعض
النسخ بالسين المهملة اي الشر ر بل ذات الدنيا والاول اظهر وفي القاموس حمى المريض ما يضره منعه اياه فاحتمى وتحامى امتنع وتحاماه الناس
توقوه واجتنبوه ولم يخف الناس على بناء الافعال فلم يخفهم على بناء التجرد عن كل شيء اي بعوض كل شيء واصبر الغابنين اي من غرا الغابنة
في اي شيء واختارها فلم يبد على شيء **جا** عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن سنان عن
الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال موسى بن عمران على نبينا وعليه السلام الهي من اصفيائك من خلقك قال الذي لم ار الخلق الذي لم ار الفقير بين يديه ولا ذا حاجة
يمشي هونا فاولئك ينزل الجنان ولا يهزلون قال الهي فمن ينزلهم دار القدس عندك قال الذين لا ينظر اعينهم الى الدنيا ولا يبدلون اسرارهم في
الدين ولا باخذ على الحكومة الرشا التي في قلوبهم والصدا على السنتهم فاولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي في الاخرة **بيان**
الندك الكفين اي كثير السخاء قال الجوهري يقال فلان ندك الكفا اذا كان سخيا وقال فلان فرد زانا اي ندك ليتحى وافضل كانك فهو ندك الكف وانك
كثر عطاياه انتهى وفي بعض النسخ الندك الفدين كناية عن بركتهما ومعناهما في نفع الناس وفي بعضها الزكي الفدين اي انهما بريئان من الخلماء
ويحتمل الرهبي اي الثابت الفدين في الجوهري في العاموس ساد سودا وسؤددا ثبت وفي النهج العهود الثابت وسئل الجذا والراسخ في الخير والشر **جا**
احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفا عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن سنان عن ابي معاذ السدي عن ابي اراكة قال صليت خلف امير المؤمنين ع
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم فانفتل على يمينه وكان عليه كابة ومكث حتى طلعت الشمس فالتفت الى خباط مسجدكم هذا يتدلح و
ليس هو على ما هو عليه اليوم ثم اقبل على الناس فقال اما والله لقد كان اصحاب رسول الله وهم بكاؤن هذا الليل يزدحمون بين جباههم وركبهم
كان زفير النار في اذانهم فاذا هم اذا ذكروا الله تعالى اصبحوا اصبحوا غبرا صفرا بين اعينهم مثل ركب المعزى ثم اذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وانهملت
اعينهم حتى تبتل ثيابهم فلا والله لغفلتهم هذه بقول والله لكانما بات القوم غافلين ثم لم يرهم حتى كان من السرور على ما كان **بين** عن محمد بن
سنان مثله **بيان** يتدلح بالكسر قاده قلده وليس هو اي لم يكن انتفاع الخباط في هذا الزمان بهذا المقدار ومكابدة الشيء تحمل
المشاق في عمله وافرد محمد ضمير هما حسنا وفي بعض نسخ كان من الرجل الفاسق وهما كان **كش** عن نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد النصري عن محمد بن
منصور عن محمد بن اسماعيل عن عمرو بن شمر قال قال لي جابر بن يزيد فقال لي جابر بن يزيد الا احدثك حديثا قلت بلى قال نعم سمعت علي بن ابي طالب ع يقول
البرج حتى صرت الى المدينة قال فبينا انا في منزلي اذ ذكرت فقلت ما احوجني الى ان اتوضا فاتوضا ثم اقوم فاصلي ما شاء الله فاذا حين نمت ما قبل ان انظر هيهنا هو هو الا فلم

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٩٢ اعلم الا وجابر بن يزيد يعطيه دنانير فقال فقر غنا قال فقال هذا عمل العبد باذن الله فكيف لو رايتنا السيد الاكبر قال ثم لم اره قال فمضيت حتى صرت الى باب جعفر فاذا هو يصيح في ادخل لا باس عليك فدخلت فاذا جابر عنده قال فقال لجابر يا نوح غرقهم او لا بالماء وغرقهم اخرا بالعلم فاذا كسرت فجرة قال ثم قال من اطاع الله اطيع اتى البلاد احببت البلد قال قلت الكوفة قال بالكوفة فكن قال سمعت اخا النون بالكوفة قال فبقيت متعجبا من قول لجابر فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعدا قال فضالت القوم هل لهم او تخفى قال فقالوا لا وكان سبب توجيهك ان سمعت قوله بالا لهنية في الائمة هذا حديث موضوع لا اشك في كذبه ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض **بيان** قوله هذا حديث موضوع كلا الكثاء او البتي لانه موجود في اختياره ولا ريب في كونه موضوعا وهو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في الفاظه وهذا بينه فلهذا لم نتعرض لشرحه **كش** عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمرة بن موسى قال كنا نسايرا مع ابي مريم الحناط وجابر عنده جالس فمام ابو مريم فجاء بدرق من ماء فيه ماء فقال لجابر سبحان الله يا ابا مريم كانك على بلد قد استغنيت عن هذه البشر واغترفت من هيهنا من ماء الفرات فقال له ابو مريم ما اكثم الناس ان يسمعوا كاذبين وكان مولى لجعفر كيف يجئ ماء الفرات الى ههنا قال ويحك انه يجري تحت هذه الارض حتى يجري فيه ماء الفرات فضحك ابو مريم منه وقال له ابنا ابن نقيب وداس في نبع موهبة وعند بئر في بني دارة حتى تقاسمنا بسيفي هذا الصيقل قال علي انه كان ذلك حدثني حمدويه وعمران قد جمع لهذا الحديث فقال ان يكون في القاموس الذرحرحان الغرة وكان جملة معترضة وكيف تثنية كلام ابي مريم قال علي يعني ابن الحكم والقول لابن عيسى قوله قد كان ذلك اي قد كان زمان لم يكن الفرات جاريا في هذا الموضع ثم احوجه الفرات فيه وقوله حدثني الذي كلام ابن عيسى ومعناه انه يظهر من كلام مع هذا الحديث وعمد الموضع قبل اجراء الفرات في بعض النبع مكان وعمد وعمر وهو تصحيف **كش** عن حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي حمزة قال كانت بثبة لي سقطت فانكسرت يدها فانبقت بها التبي فاخذها فنظر الى يدها فقال منكسرة فدخل يخرج الجبائر وانا على الباب فدخلني رقة على الصبية فبكيت ودعوت فخرج بالجبائر فشد يد الصبية فلم يرها شيئا ثم نظر الي الاخرى فقال ما بها شئ قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال يا ابا حمزة وافق الدعا الرضا فاستجيب لك في اسرع من طرفة عين **كش** قال ابو النضر سمعت علي بن الحسن يقول مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن الرضا ع بحنوط وكفنه وجميع ما يحتاج اليه وامره هو والي ابنه حبذه ان يحنطه ويكفنه ويحجزه ويلحده ففعلوا لهم هذا مولى لابي عبد الله ع وكان بمكان العراق فان منعتمونا ان نكفنه في البقيع فان قال لكم اهل المدينة انه عراقي لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم هذا مولى لابي عبد الله ع وكان بمكة فاحضروا له في البقيع فان منعتمونا ان تدفنوه في البقيع فادفنوا موالينا في البقيع فدفن في البقيع ودوجه ابو الحسن علي بن موسى الى ابن مهزيار وامره ان يصلي عليه ففعل وكان رجلا من اهل الكوفة **بيان** قوله ان يحنطه ويكفنه ويحجزه ويلحده كذا في النسخ والظاهر ان يحنطوه ويكفنوه وجميع ما يحتاج اليه وامروه والي ابنه حبذه ان يحنطوه ويكفنوه ويحجزوه ويلحدوه قوله فان قال لكم اهل المدينة الخ اي ان قال لكم اهل المدينة انه عراقي لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم هذا مولى لابي عبد الله ع وكان بمكة فاحضروا له في البقيع فان منعتمونا ان ندفنه في البقيع فادفنوا موالينا في البقيع قوله فدفن في البقيع ودوجه ابو الحسن علي بن موسى الى ابن مهزيار وامره ان يصلي عليه قوله وكان رجلا من اهل الكوفة صلى عليه ابن علي بن الحسن قال لحد ثني محمد بن الوليد قال رايتني صاحب المقبرة وانا عند القبر بعد ذلك فقال لي مرهذا الرجل صاحب هذا القبر قال فاتيت ابا الحسن علي بن موسى عليهما السلام اوصاني به وامرني ان ارش قبره اربعين شهرا واربعين يوما ففعلت قال وقال لي صاحب المقبرة ان السرير عندي يبقى نيفا وثلاثين سنة فاذا مات رجل من بني هاشم مات حتى السرير يقول اتهيم ما تحتي فاعلم بالعذاة فترة السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل فظننت لا اعرف احدا منهم مريضا فمرة الذي مات فلما كان من الغد جاؤا فاخذوا اهبة السرير فقالوا لمولاي لابي عبد الله كان بمكان العراق **توضيح** صاحب المقبرة المتولي لامرها **كش** عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال بينا انا بالغري في سنة ست وعشرين وماتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجت في اخر الليل اتوضا واذا استاك وقد تقرفت من دخولي من الناس واذا انا بساباط في اسفل سوراكي كانه شعاع مثل شعاع الشمس او عنزة لذلك فلم افرغ منها وبقينا تعجب قمسحتها فلم احد لها حرارة فقلت الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه تقتدون فبقيت افكر في مثل هذا واطالت الثاوي المكث طويلا حتى رجعت الى اهلي وكانت السماء رشت وقد كان علمائي يطلبون فارا ومعي رجل يقرئني الرجل فلما اقبلت قال الغلمان قد جاء ابو الحسن ومعه نار وقال لنفقي مثل ذلك حتى دنوت فلمس البصري النار فلم يجد لها حرارة ولا علمائي ثم طفئت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلا ثم طفئت ثم التهبت ثم طفئت الثالثة فلم تعد فنظرنا الى السواك فاذا البيض فيه اثر نار ولا احرق ولا شعث ولا سواد ولا مشي يدل على انه حرق فاخذت السواك فحنكت به الى لهاة كم وذلك سنة ست وعشرين وماتين بعد موت الجواد ع فنحن الغلمان في الشارع قابلا وكشفت له اسفله وباقيه مغطى وحدثته بالحديث فاخذ السواك من يدي وكشفه كله وتامله ونظر اليه ثم قال هذا عود فقلت له عود جعلت فداك فقال بميل الى اهل البيت وبطا عندك في ولا بأس ولا بد ولا بأس اوبنا عندك في ولا بأس اذا كره الله **كش** عن علي عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار مثله **بيان** في القاموس القرعاء من الطرق مكة بين القادسية والعقبة وقال الرشي الحطر القليل وارشت السماء رشت فوقه وعدت به اوقوله في النبع هنا اختلاف كثير فيما عندنا من نسخ اختيار الكشي وعدت به الى الرهناء فابلا فكشفه له ولبست فيه الزرازاة وفي بعض كتب الرجال وعدت به الى لهاة كم وذلك سنة

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٩٣ ست وعشرين وماتين بعد موت الجواد ع فنحن الغلمان في الشارع قابلا وكشفت في بعضها سنة ست وعشرين بعد موت الجواد ع فنحن الغلمان في الشارع وفي بعضها في سنة عشرين وهي سنة وفاة الجواد ع والحاصل انه قبل الشارع او تحتم والشارع اما في حقيقة نوء السواك او في شئ اخر من الامارات وعبرها والنسخة الاولى اظهر **طا** ان المؤمن اذا كان لله مخلصا اخاه الله منه كل شئ ورد بهذا ذلك باسناده الى البرقي من كتاب المحاسن عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن يجتمع له كل شئ وبهذا به كل شئ ثم قال اذا كان مخلصا لله خافه الله منه كل شئ حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء وحيتانها البحر فمن ذلك ما ورد بناه من كتاب الكرامات وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فتذكر الان معناه ان بعض خواص مولانا علي ع من شيعته كان قد سجد فنظر قائما في صلاته فلم يتغير من حال سجوده ومراقبته معبوده حتى انفصل الا فعى عن رقبته بغير حيلة منه بل بفضل الله جل جلاله ورحمته ومن ذلك ما ورد بناه مرفوعا عن علي الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام انه كان قائما في الصلوة فانحدر افعى من راس جبل فصعد على بنائه ودخل من بعض وخرج من تحت بنائه فلم يتغير عن حال صلوته ومراقبته لما لله حبوته ومن ذلك ما ورد بناه في كتاب السفر وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات وقد ذكر هيهنا بعض معناه ان عليا بن عاصم الزاهد كان بنهر الحسين بكربلا قبل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع البيه فلم يهرب منه ورأى كفل السبع منتفخ بقصبة قد دخلت فيها فاخرج القصبة منه وعصر كفل السبع وشدة ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك سواه وهو من ذلك ما عرفناه نحن وهوان بعض الجوار والعيال جاؤا في ليلة وهم متزعجون وكنا ذلك مجاورا بعيالي لمولانا علي ع فقالوا لنا قد راينا مسلح الحمام نطوي الحصر الذي هنيه وتشرد وما ننظر من يفعل ذلك فحضرت عند بابا المسلخ وقلت سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد علمتم ونحن جيران مولانا علي ع واولاده وضيفانه وما اسأنا مجاورتكم فلا تكدروا علينا مجاورتنا ومتى علمتم شيئا من ذلك شكوناكم الينا فلم نعرف منهم بعد ذلك احدا وسمعنا بعد ذلك انا بنية الحافظة الكائنة مشرفة الاشراف كمال الله لها انتهى الا لطائف عرضنا لها تسمع سلاما عليها ممن مر بها فوقفت في الموقف فقلت سلام عليكم ايتها الروحانيون فقد عرفتني ابغي اشرف الاشراف بالتعرض لها بالتسليم وهذا الانعام مكلد علينا نحن نحاول منه ان ينفر بعض العيال منه ونسال الله ان لا نتعرض لشئ من الكرامات وتكونوا معنا على جميل الصفات فلم يتعرض لنا احد بعد ذلك بكلام ومن ذلك اني كنت اصلي المغرب بداري بالحلة فجاءت حية فدخلت تحت حرة كانت موضع سجودي فخمت الصلوة ولم اتعرض لي بسوء وقتلها بعد فراغي من الصلوة وهذا اسر معلوم يعرفه من راه او رواه **توضيح** زقف القنبص بالكسر اها الخاط بالعنق منه **بن** عن محمد بن سنان عن ابي حماد صاحب الكسبة عن الرضا ع قال سمعته عليا يقول ان الله عبادا كثرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء البا بلة الا بتلاء يسيبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون انفسهم انهم شرار وانهم الاكياس الابرار **دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله ع ان ابن يهم خرج سرادا لغنم وبقر مكانا للشتاء فسمع شهادة ان لا اله الا الله فتبع الصوت حتى اتاه فقال يا عبد الله من انت انا في هذه البلاد منذ ما شاء الله ما رايت احدا فقال عبد الله عز وجل انا رجل كنت في سفينة عزت فتخرت على لوح فانا مبتهنا في جزيرة قال فمن اي شئ معاشك قال اجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء قال انطلق حتى ترينه مكانك قال لا استطيع ذلك لان بيني وبينها ماء بحر قال فكيف تصنع انت قال امشي عليه حتى ابلغ قال وجاء الذي عاتك ان يعينني قال فانطلق فاخذ الرجل بمشي وابن يهم يتبعه فلما بلغنا الماء اخذ الرجل بنظر الى ابن يهم ساعة بعد ساعة وابن يهم يتعجب منه حتى عبرانا فلما كنا فيها كيفا قال لنا ورد عوتك الله وامنتانا قال لا ما الا الذي استحيي من ربي ولكن ادع انت او من انا قال وما حياؤك قال لانيت الموضع الذي ابتني فيه فرايت غلاما اجمل الناس كان خديه صفحتا ذهب ذوالبة مع عنق وبقر كان عليها الدهن فقلت له من انت قال انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن فسالت الله ان يريني ابرهيم منذ ثلثة اشهر وقد بطا ذلك علي قال فقال له ابرهيم فما عنيتنا قال ابو عبد الله ع هما اول اثنين اعتنقا على وجه الارض وعن ابنيه ص انه قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لاهلهم فاصابتهم السماء فلجوا الجبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الاثر وضع الحجر ولا يعلم مكانكم الا الله فادعوا الله باوثق اعمالكم فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم فكنت اتعهدها فابت علي فجعلت لها جعلا فلما حلست منها مقعد الرجل بين رجليها ارعدت فرائصي فتركتها فان كنت تعلم انك انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا قال فزال ثلث الجبل وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت احلب لهما فاتيتهما ليلة وهما نائمان فكرهت ان اوقظهما فلما استيقظا شربا فان كنت تعلم انك انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك ففرج عنا فزال ثلث الجبل فقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت يوما اجيرا فعمل الي نصف النهار فاعطيته اجرته فتخط وابى فاخذ اجره فصرفت ذلك الى التجارة والمواشي وعبرها فلما جاءني طلب اجره قلت خذ هذا كله فلك ولم يشئ فاعطه الاجير فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ٥

Presented by: Rare Islamic Books

ناب صفات خيار العباد واولياء الله

٩٣ فرج عنا فقال ثلث الحجر وحز جوابها شون **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى الشهرزوري عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابانا وامهاتنا
فارسول الله هؤلاء اولياء الله قال انا واولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا
فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبها الله عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب **لى** عن ابن
ادريس عن ابيه عن احمد البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى الشهرزوري عنهم مثله الا انه فيه هكذا فكان سكوتهم ذكرا وكلمو
فكان كلامهم ذكرا **الى** عن ما جيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله **بيان** قال الفاضل عيسى بن عبد الجبار النحوي الاسدي
مولى كوفي ثقة وعده من اصحاب الصادق ع في المجالس الشهرزوري بالنون في اكثر نسخ المجالس الشهرزوري بالباء كما في بعض نسخ الكافي
وفي بعضها الشهرزوري بالباء الموحدة وفي بعضها النهري والاخير كانه منسوب الى النهروان ولم اجد الاولين في اللغة وقال الشيخ البهائي
قدس سره في حاشية الادبعين الجهرزي بضم الجيم والراءين المهملتين منسوب الى جهرزين عباد بضم العين وتخفيف الباء من عرف الله
قال الشيخ المتقدم رحمه الله قال بعض الاعلام اكثرها تطابق المعرفة على الاخير من الامرين للاول الواحد اذا تخلل بينهما علم بان ادراكه
اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن ههنا سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خلق الارواح قبل
خلق الابدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم
قالوا بلى لكنها لاقفها بالابدان الظلمانية وانغمارها في النواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت من بالرياضة من
اسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي كادان يندرس بتمادي الايام والدهور وحصل
لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة التي هي فوق فوق من المكاشفة اي من فضوله وكذا الطعام فانا لا كذا ومنه بورك للمقل عن العبادة ويحتمل
ان يكون كناية عن الصوم وعنى كذا في بعض النسخ بالفاء اي جعلها صافية خالصة او جعلها مندرسة ذليلة خاضعة او ونى كما لا يخفى قال
في النهاية اصل العفو المحو والطمس عفت الريح الاثر محته وطمسته ومنه حديث ام سلمة لا تعف سبيلا كان رسول الله ص لجهتها اي لا تطمسها
وعفى الشئ كثر وزاد يقال اعفيته وعفيته وعفا الشئ درس ولم يبق له اثر وعفا الشئ صفا وخلص انتهى واقول يمكن ان يجعلها بعضهم على الشئ
في الله باصطلاحهم والاظهر انها في المجالس وعنه واكرتنسخ الكتاب عنا بالعين المهملة والنون المشددة اي اتعب العنا بالفتح والمد التعب
بابانا وامهاتنا قال الشيخ البهائي رحمه الله هذه الباء يشبهها بعض النحاة باء التعدية وفعلها محذوف غالبا والتقدير فعدينا بابانا
وامهاتنا وهي في الحقيقة فداء العوض نحو خذ هذا بهذا وعد منه قولهم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء اولياء الله فهو استئناف
محذوف الاداة ويمكن ان يكون خبرا مقصدا به لازم الحكم والتاكيد في قولها نا واولياء الله الخ لكون الخبر ملقى الى السائل المنزل على الاول
ولكون المخاطب خالي الذهن على الثاني او الجعل قولهم انا واولياء الله ردا لقولهم هؤلاء اولياء الله اي اناس اخر صفاتهم فوق
هذه الصفات وان جعل مقصد بها لقولهم ووصفا للاولياء بصفات اخرى زيادة على صفاتهم الثلث السابقة فالتاكيد لكون الخبر ملقى الى
الخواص الراسخين في الايمان مفهوما بين عندهم متقبلا لديهم صادرا عنهم عن كمال الرغبة ووفور النشاط لامرين في وصفا ولياء الله باعظم
الصفات فكانه مظنة التاكيد كما ذكره صاحب الكشاف عند قولهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فكان سكوتهم ذكرا اي عند سكوتهم
تلويهم مشغولة بذكر الله وتلذكر صفاته الكمالية والائه ونعمائه وعرائب صنعه وحكمته وفي رواية المجالس كما اشرنا اليه فكان سكوتهم ذكرا
وقال الشيخ البهائي في رد اطلاق على سكوتهم الفكر لكونه لا ذما له عنه منفك عنه وكذا اطلاق التبتل على نظرهم والحكمة على نظمهم والبركة على
مشيهم وجعل كل منهم ذكرا ثم جعله حكمة اشعارا بانه لا يخرج عن هذين فالاول في الخلوة والثاني بين الناس وللناس ابقاء النطق
على ظاهره للمصدري اي ان نظمهم بهما نطقوا به مبنيا على حكمة ومصلحة فكان مشيهم بين الناس بركة لان قضاء حوائج الناس وصلاتهم
وطلب المنافع لهم ودفع المضار عنهم مع ان وجودهم سبب لنزول الرحمة عليهم ودفع البلايا عنهم ثم تفرقوا واتجهم في المجالس لم تستفزهم خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب فيه اشارة الى تساوي الخوف والرجاء فيهم وكونهما معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما مضت الاخبار
فيهم اعلم ان كون الشوق الى الثواب سببا لمفارقة ارواحهم اوكارا بدانهم وطيرانها الى عالم القدس ومحل الانس ودرجات الجنان وتنعمها
ظاهر واما الخوف من العقاب فما تشاهد الدهشة واستيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمام لعدهم انفسهم من المقصرين وبريدن للخوف بمثالهم
العالية حذرا من ان تتبدل احوالهم وتستولي الشهوات عليهم فيستحقوا بذلك العقاب العذاب فلذا ليست مجلولة في الذهاب الى الاخرة
ثم قال الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفة الله تعم الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية
واما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين والانبياء المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد

ناب صفات خيار العباد واولياء الله

٩٤ البشر ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فلا تلتفت الى من
يزعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة القدسية بل احدث الرياضة فيه خلط ضلال ونحوي وكذب وافتراء فان الامر دفع واظهر من ان يتلون بخواطر البشر وكلما
تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ وما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وما احسن ما قال ايخه بيش تو
عيز اد اوره نيست غايت فهم تو است الله نيست **قل** الصفات التي نبتها له سبحانه انما هي على حسب ما منا وقد انهما منا فانا نعتقد انصافه
باشرف طرفي التقيض بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع اشارة
الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل المراد بالصفات هو ان لله تعالى زيادتين
فان ذلك كمالها وبتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه
قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق صدق من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والشرح في ذلك ان التكلم انما يتوقف على معرفة الله تعالى
بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي فهموها وشاهدوه انهم مع سلب النقائص لنا شيئا عن انفسنا بجهالتهم وفي الناس
الانسان ذا جبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلفنا ان يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقائص التي لا شائبة عن انفسنا
لله الا الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا يغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف ما عتقاد صفة
لله تعالى لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما امكنه تعلقه بالحقيقة وهكذا احد معاني قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى
كلامه ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين وصفات الاولياء الكاملين فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو
باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادة بصيامها ونهارها وقيام الليل وهذه الصفة ربما تؤدي بعض الناس
استغناء العارف عنها وعدم حاجته اليها بعد الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد المرسلين واشرف الواصلين
وقد كان ع يقوم في الصلوة الى ان ورمت قدماه وكان امير المؤمنين ع على عليها السلام الذي اليه ينتهي سلسلة اهل العرفان يصلي كل ليلة الف
ركعة وهكذا شان جميع الائمة عليهم السلام والعارفين كما هو في التواريخ مسطور وعلى الالسنة مشهور وزاد بعضهم الفكر في الحديث تفكر ساعة
خير من عبادة ستين سنة قال بعض الاكابر انما كان الفكر افضل لانه عمل القلب هو افضل من جوارح فضله اشرف من عملها الا ترى الى قولهم
اقم الصلوة لذكري فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب المقصود اشرف من الوسيلة وخاصيتها الذكر فالمراد بالذكر المأمور به الذكر اللساني وقد اخذ او الكلمة
التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا محل ذكرها وسادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه فاعتبروا يا اولي الابصار وسابعها التفكر في الحكمة في
المراد بها ما تضمن صلاح النشاتين وصلاح النشاة الاخرى من العلوم والمعارف واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في
شئ وثامنها وصولها بهم الى الناس وتاسعها وعاشرها الخوف والرجاء وهذه الصفات العشر اذا اعتبرتها وجدتها امهات صفات الشابرين
الى الله تم بتراقة دنا الانقطاع بها بمنه وكرمه **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه مرفوعا قال لما نهين وضعه قال خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام
فقال ايها الناس انما اجتزكم مرتين كان من اعظم الناس في عيني وكان راس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عيني كان خادا جامن سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان خادا جامن سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا دينه كان خادا جامن سلطان الجهالة فلا يمشي
الا على ثقة لمنفعة كان لا يتبعها ولا يبتاع ما لا يتبرم بضاعا قال قال لقائلين كان لا بد من شراء ولا اشارك في دعوى
ولا بكلي الحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يفعل عن اخوانه ولا يختبر نفسه لشيء دونهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد كان لبثا طاديا كان
لا يلوم احدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان اذا ابتلي اثر ان لا يبتدي اتهما افضل نظره
الى ان يرجها الى الهوى فتخانقه وكان لا يشكو وجعا الا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتحفظ
ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغضل عن العدو فاعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة انا لمحتوها فان لم تطيقوها كلها فاخذ القليل حتى
من ترك الكثير ولا حول ولا قوة الا بالله **نهج** قال امير المؤمنين ع كان ابي خاخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خادجا من سلطان بطنه الى قوله من ترك الكثير **قبس** قال ابن ابي الحديد قد اختلف الناس في المعني بهذا الكلام ومن هذا الاخ
المشار اليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه واله واستبعده قوم لقوله ع وكان ضعيفا مستضعفا فانه لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة
وان امكن تاويلها على ان كلامه وسجاحته اخلاقه الا انها عزيزة بهم وقال قوم هو ابو ذر الغفاري واستبعد قوم لقوله فان جاء
الجد فهو لبث عاد وصلادفانا ذ لم يكن من المعمرين بالشجاعة والبسالة وقال قوم هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الاسود
وكان من شجعة علمائه وكان شجاعا مجاهدا حسن الطريقة وقد روي في فضله حديث صحيح مرفوع وقال قوم انه لبيد بن شداد الحارثي معين ولكنه
كلام خارج مخرج المثل كقولهم فعلت لصاحبي وناصاحبي وهذا عندي اقوى الوجوه انتهى ولا بعد ان يقال ان قوله فان جاء الجد فهو

باب صفات خيار العباد واولياء الله

لبث غاد الى آخره لا يقتضى السباحة والبسالة فى الحرب بل المراد الوصف بالفضلية فى ذات الله وترك الهوا هنة فى امر الدين والمهم الحرى بان يعد من الجد فى الحرب الى الجد بعد الوصف بالضعف استعداد بذلك وقد كان ابو ذر ومعروف بذلك وافضاحه عن فضائح بنى امية فى ايام عثمان وتصلبه فى الظلم الحق اشهر وان يحتاج الى البيان وقال الشارح ابن هشم ذكر هذا الفضل ابن المقفع فى ادبه ونسبه الحسن بن على عليهما السلام والمشار اليه قيل هو ابو ذر الغفارى وقيل هو عثمان بن مظعون انتهى واقول لا يبعد ان يكون المراد به اياه عم عتبة هكذا للمصلحة وكان راس ما عظم به فى عينى اى كان اقوى واعظم الصفات التى صادفتها سببا بالعظمة فى عينى قال الراس اشرف ما فى البدن وفى القاموس الراس رئيس على كل شئ والصغر وذا عنب ضد فاحلا الكبر بمعنى الذل والهوان وهو جبر كان وفاعل عظم ضمير الاخ وضميره عائد الى الموصوف والباء للسببية وكان خادم سلطان بضمه اى سلطنة كناية عن شدة الرعية فى الماكول والمشروب بكما وكيفا ثم ذكرته لذلك علامتين حيث قال فلا تشبعنى مما لا يحمد فى النهج فلا تشبعنى وبقال تشبعنى فلان اذا اقترح شهوة بعد شهوة وهو انسب ولا اكثر فى الاكل اذا وجد الا كثار من الشئ الاتيان بالكثير منه والمراد به اما الاشتمال على ما ورد فى الشبع او ترك الاقتصار فى الاكل او ترك الاسراف فى مجموعها والماكول والمشروب كان خادم سلطان نزهه اى لم يكن شهوة فرجه عليه سلطنة بان توقعه فى المحرمات او الشبهات والمكروهات فذكرته لذلك ايضا علامتين فقال فلا يستخفنه عقله ولا رايته فى القاموس استخفه ضد استثقله وفلانا عن رايه حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب وقال الزمخشرى استخف قومه اى حملهم على ان يخافوه فى دينهم او عزائمهم وعن ثعلب معناه وجدهم طائشين وفى كلمة عز وجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اى لا يزعجنك بالقتل وبترك الغزو عن اعتقادك بما هو فيه من الشبه وقال البيضاوى فى تفسيره فاستخف قومه فطلب منهم الخفة فى مطاوعته او فاستخف احلامهم وقال فى قوله تعالى ولا يستخفنك اى لا يحملنك على الخفة والطيش الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم واقول هذه الفقرة تحتمل وجهين الاول ان يكون المستتر فى فلا يستخف راجعا الى الفرج والضمير فى لها راجعا الى الاخ وبكون عقله ورايه منصوبين اى كان لا يحمل شهوة الفرج عقله ورايه خفيفين مطيعين لها الثانى ان يكون الضمير فى يستخف راجعا الى الاخ وفى لها الى الفرج اى لا يحمل عقله ورايه اولا يجدهما خفيفين مطيعين لها مرجعين فى قضاء حوائج الفرج الثانى ان تقرأ يستخف على بناء المجهول وعقله ورايه مرفوعين وضميرها راجع الى الاخ او الى الفرج وعلى التقديرين يستخف على بناء المعلوم وعقله ورايه مرفوعان وضميرها للاخ فلا باعاده ما ذكر من معانى الاستخفاف كان خادم سلطان البهمانة بفتح الجيم وهى خلاف العلم والعقل فلا بد اى اخذ شئ كناية عن ادراكها بالامور الاعلى ثقة واعتمادا بانه بنفعه نفعا عظيما فى الاخرة او فى الدنيا ايضا الدائم بدوام الاخرة كان لا يشتهى اى لا يكثر شهوة الاشياء كما مر ولا يتخطا اى لا يتخطا كثير الفعل المشتهيات او لا يفعل بفتح الخاء وفتح الفاء وتشديد الطاء المهملة اى لا يتخطاها الى غيرها بغضيلا بناء الخاء وفتح الفاء عظاما بها فى القاموس التخطا بالفتح والكسر وقد تخطا كفرح وتخطا واتخطاه اعضيد لتخطا تكرم وعظاما استقله وليتبع صنة موبقا اى لا يتبعها اى لا يسلم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم فى القاموس البرم الساة والتبرم والتبرم كفرح ومنع برما وبرما مثلثة ومثل كان اكثر صبره اى عمره واكثر منصوب على الظرفية صحاحا بفتح الصاد وتشديد الميم وقرئ بضم الصاد وتخفيف الميم مصدرا نا للحمل على المبالغة وفى النهج صباحا مساءا فان قال بدل القائلين وتبع خليل السائلين قال فى الفائق فى الحديث بدل القائلين اى سبقهم وغلبهم بدل منتهى وضع الماء العطش اى سكنه والغليل حرارة العطش ويمكن ان يكون المراد به الفضاحة والنفع بالعلم والجواب الشافى كان لا يدخل فى كلامه اى مجادلة فى العلوم الغامضة واظهاها والكمال فى الشئ ما دب اليه اما ما دب مما لا دلالة فيه وبقال ما دب اليه ايضا اذا طعن فى قوله تزييفا للقول وتضعيفا للقائل ولا يكون المراد به الا اعتراضا ولا تشاور فى دعوى اى فى دعوى عجزه لاعانته او وكالة عنه ولا بد لحجة حتى يرى قاضيا فى المصباح الحجة البرهان وجمعها حجج مثل غرفة وغرف وقال فى القاموس ادلى بحجته احضرها والبه بماله دفعه ومنه وقال لها الحكام اقول وفى النهج حتى يأتى قاضيا يحتمل وجهها الاول ما ذكره بعض شراح النهج اى لا يدلى بحجة حتى يجد قاضيا وهو من فضيلة العدل فى وضع الاشياء مواضعها انتهى واقول المعنى انه ليس من عادته اذا ظلمه احد ان يبث الشكوى عند الناس كما هو دابا كثر الخلق بل يصبر الى ان يجد قاضيا كما يحكم بينه وبين خصمه ذلك فى الخصومة بقول الى الكف عن فضول الكلام والتكلم فى غير موقعه الثانى ان يكون المراد انه يصبر على الظلم ويؤخر المطالبة الى يوم القيمة فالمراد بالقاضى الحاكم المطلق وهو الله سبحانه او لا ينازع الاعداء الا عند ذوالاالتقية فالمراد بالقاضى الامام الحق الناذب لحكم الثالث ان يكون المراد نفى اتيانه القاضى لكفه عن المنازعة والدعوى وصبره على الظلم الى ان يتبنى دعوى ولا يأتى بحجة حتى يحتاج الى اتيانه القاضى الرابع ما ذكره بعض الافاضل حيث قدر هرى على بناء الافعال وفسر القاضى بالبرهان القاطع الفاصل بين الحق والباطل اى كان لا يتعرض للدعوى الا ان يظهر حجة قاطعة ولعله اخذه من قول الفيروزابادى القضا الحكم والبيان وسهم قاض قاتل ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما فى النهج وكان لا يغفل عن اخوانه اى كان يتفقد احوالهم فى جميع الاحوال كتفقد الاهل والعيال ولا يخص نفسه بشئ من الخير دونهم بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوله الله ويجب لهم ما يجب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه كان

ضعيفا

باب صفات خيار العباد واولياء الله

ضعيفا مستضعفا اى يقهرهم ناظرون اليه بعين الذلة والضعف كما قيل او ضعيفا فى القوة البدنية خلقة ولكثرة الصيام والقيام مستضعفا اى فى اعين الناس للفقر والضعف وقلة الاعوان يقال استضعفه اى عده ضعيفا وقال بعض شراح النهج استضعفه اى وجده ضعيفا وذلك اما موضعى ان كان قويا واذا جاء الجد كان لبثا غادبا فى اكثر النسخ بالعين المهملة وفى بعضها بالمعجمة وفى النهاية فيه ما ذئبان غادبان الغادى الظالم وقد علا يعدو عليه عدوا نا واصله من تجاوز الحد فى الشئ والسبع الغادى اى الظالم الذى يفترس الناس انتهى والجادى بالكسر شدة الهزل والاجتهاد فى الامر المراد هنا المحاربة والمقاتلة وفى النهج فان جاء الجد فهو لبث غاد وصل وارد وفى اكثر النسخ غادبا بالمعجمة من خدا عليه اى تكبر قال بعض شارحى الوصف بالغادى كانه اذا غدا كان جائعا فضولة اشتد والمناسب ان يكون لبث منونا فى النهج لبث غاد بالاضافة فكانه من اضافة الموصوف الى الصفة وفى بعض نسخ بالمهملة كما مر فى بعضها غاب بالباء الموحدة بعد العين المهملة وهو الاجمة ويكنى الاسد المناسب الاضافة وقال الجوهرى الصل بالكسر الحية التى لا تنفع منها الرقية يقال انها لصل صفا اذا كانت منكرة شل الانثى يقال للرجل اذا كان داهيا منكرا انه لصل صل الاى حية من الحيات واصله فى الحيات شبه الرجل بها انتهى وذكر الوادى كان الاولى ان لا تخضاها تشد تهيبها الخارة فيشتد اسم فى جنسها كان لا يلوم احدا بما يقع العذر فى مثله حتى يرى عاذرا ان يما يكون له فيه عذر وفى كلمة المثل شعار بعدم العلم بكون فاعله معذورا اذ من الجائز ان يكون لفاعل عنه معذور يجب التوقف حتى يسمع الاعتذار ويظهر الحق فان لم يكن عذره مقبولا لامر ويحتمل ان يكون حتى للتعليل اى كان لا يلومه بل يتحمل العذر حتى يجد له عذرا يحمد عليه الوجدان ان يحتمل ان يكون له عذر لا يخطر بباله وكان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول اى يفعل ما يوعز غيره به من الطاعات اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقد يقال ان المعنى لم لا تفعلون ما تقولون فانه اذا قال ولم يفعل عد من الفعل قبيحا كالقول ويفعل من الخيرات والطاعات ما لا يقوله لمصلحة يراها او عدم انتهاز فرصة او عدم وجدان قابل كما قال تعالى قد كنتم ان نفعت الذكرى كذا فهمه الاكثر ويخطر بالبال ان المعنى انه يحسن الى غيره سواء وعده الاحسان او لم يعده كما ضمر تا لاية المتقدمة فى كثير من الاخبار ويخالف الوعد فى النهج وكان يقول ما لا يفعل ويفعل وفى بعض نسخ فى الاول وكان يفعل ما يقول كان اذا اتتره امران نظر اكثرهما فى النهج بالباء الموحدة والزاى على بناء الافتعال اى استلبه غلبه واخذه قهرا كاتزه عن مشاة مبله اليها وحصول الداعى فى كلها فى القاموس ائتزه الغلبة واخذا الشئ بجفاء وقهرا كالابتزاز وبزه الشئ سلبه كابزه ولا يبعد ان يكون فى الاصل ابتزه بالنون والباء الموحدة على الحذف والايصال اى اعتزه له وفى النهج وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه قهرا اى بدهه امر كمنعه اى فجأه وفاجأه وهذا الكلام يحتمل معنيين الاول ان يكون المعنى اذا عرضت له طاعتان كان يختار اشقهما على نفسه لكونها اكثر ثوابا كما لو ضوئل بالباء والخاء فى الثناء كما ورد ذلك فى فضائل امير المؤمنين ع والثانى ان يكون معيار الحسن الامر شيئا وبقيمها كما اذا ورد عليه ضدان لا بد من فعله افضل اوتركه ينظر الى نفسه وكلما تهواه يخالفها كما ورد لا ترك النفس وهواها فان ردا هما فى هواها وهذا هو الغالب لكن جعلها قاعدة كلية كما تفوله المنصوفة مشكل لما نقل عن بعضهم انه مر بعذرة فغرضها على نفسه فابت فاكلها والظاهر ان كلها كان عين هواها لتعذر اتباع من الناس مشيحا كاملا ولكل عذرة اكلا الا عند من يرجو عنده الثرى اى ربه تعالى فانه الشافى حقيقة او المراد به الطبيب الحاذق الذى يرجى منه الشفاء حينئذ نعم البر فانه ليس بشكاية بل هو طلب لعلاجه فلا استثناء منقطع وفى النهج وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه اى يحكيه بعد البرء للشكر والتحدث بنعمة الله فالاستثناء منقطع او الطائفة الشكاية عليها فى المشكاة وقيل اى كان يكتم سرضه عن اخوانه لئلا يتحملوا نادرته ولا يتبشر فى المصيبة شادرته فى كلا واستشرته داحسته الاداى ابره فيه فاشار بكلا على عاداته فى ما عنده فيه من المصلحة فكانت اشادرته حسنة والاسم المشورة وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة ويقال هى من شار الدابة اذا عرضه فى المشوار ويقال من شرتها العسل شبه حسن التصحح وتشهيه بالعسل الامر برجوعه اى خلوص الرأى وعدم الغش وكمال الفهم كان لا يتبرم كان عادة نفسه الخصال الجمع ذكرها مناسبا للتاكيد شدة الاهتمام بترك ذلك الخلق او المراد بها فى الاول تشهى الدنيا والتسخط من فقدها والتبرم بمصايب الدنيا والشكاية عن الوجع والمراد هنا البرم من كثرة سؤال الناس وسؤ اخلاقهم والتسخط بما يصل اليه منهم وتشهى هلاك الدنيا والتشكى عن احوال الدهر او عن الاخوان والشكاية والشكوى والاشتكاء بمعنى ويمكن الفرق بامور اخر يظهر بالتامل فيما ذكرنا ولا ينثلم اى من العدد حتى ينثلم الله له كما مر لا يغفل عن العدة اى لاعداء الظاهر والباطنة كالشيطان والنفس الامارة فعليكم بمثل هذه الاخلاق فى النهج فعليكم هذا الخلق فالزموها وتناصوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير اقول اذا كان الفرض من ذكر صفات الائمة ان يتمسك الناس بعضهم بمن افضل الممكنة اسرهم تم بالبرهان والتناقض فيها وفى بعضها ان لم يكن لكل قولهم من ترك الكتاب اى الكل واقوى فى دلالة النهج ترك بعض ذلك الخصال فيها زيادة ايضا وهى قوله وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما

باب صفات خيار العباد واولياء الله

فاذا اتوا انتهوا **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلى الله عليه واله الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا واتبعكم كفا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الخير واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب **بيان** والتبكم كفا اي لا يبتأذى من مجاوريهم ومجالستهم ومن اجتنابهم احد في القاموس انتبذ كنف الله محركة في حرزه وستره وهو الجانب والظل والناحية ومن الطائر جناحه في النهاية ينبه الانسان بحلم الذر اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا المتوطئون اكنافا هذا مثل وحقيقته من الوطاءة وهي التمهيد والتذلل وفراش وطي كناية عن الذي يؤذى جنبه النائم والاكناف الجوانب ابدا وارادة الذين يحوطونهم ويطيبة نفوسهم من جهاتهم ولا يتأذى انتهى واقول في باقي ان في بعض الاخبار واكنافا بالنون اي انهم لشدة تذللهم كانهم يركبون الناس اكنافهم ولا يأذون بذلك لاخوانهم في دينهم اي تكونوا خوته لسبب الدين لا بسبب النسب على الخواي على المشقة والاذية اللتين تلحقانه بسبب اختيار الحق او قبول الحق في الرضا اي عن احد الغضبين في الغضب **فيه** قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح اغاصوا خوفا من العقاب ورجاء للثواب **بيان** شعثا غبرا اما للفقر هم فالمدح او لتركهم زينة الدنيا ولذاتها على ما ذكره الاكثر ينبغي التقييد بعدم القدرة او التخصيص ببعض الافراد او لتشعث العبادة وقيام الليل وصوم النهار وهجر الملاذ فالغبرة كناية عن صفرة اللون والسجد جمع ساجد كالقيام جمع قائم والقيام مصدر اجوف ومجراه والتخصيص بالليل لكونه اغلب العبادة فيه والبعد عن الرياء والمراوحة بين الجبهة والخد وضع كل على الارض حتى يستريح الاخر او كانه يستريح وليس الغرض الاستراحة وذلك ان كان وضع الجبهة شاملا للسجود والصلوة والجمر بالفتح جمع جمرة وهي النار المتقدة ووقوفهم على مثل الجمر قلقهم واضطرابهم من خوف العقاب وعذاب النار والمراد بين اعينهم جبهاتهم او الموضع حقيقة للادغام في السجود والاول اظهر وهملت كضربت تصغر فتاي سالت فاضت وجبيا لصبيح بحوه بالفتح طوقا ومادوا تحركوا واضطربوا والريح العاصف والقاصفة الشديدة وخوفا مفعول له لقوله ع ماد وانفطر منسلا العين للجنب الثوبا وللفعلين جميعا او للجميع على بعد وبلدا على ان الخوف من العقاب والرجاء للثواب لا ينافيان الاخلاص **فيه** قال ع في بعض خطبه ابن الفوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وكلهوا للقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض بخ لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى صفر الالوان من الظماء صفر الالوان من التهجد على وجوههم غبرة الخاشعين ولهم دوي كدوي النحل من ذكر الموتى تحنى لنا ان نظما اليهم نتسر البطون وضمر الجنوب ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من التهجد على وجوههم غبرة الخاشعين ولهم دوي كدوي النحل من ذكر الموتى تحنى لنا ان نظما اليهم نتسر الايتي على قراءتهم **بيان** كان المراد باحكام القران حفظ الالفاظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه واظهاجه اثاره والمراد بتحريفهم وتغييرهم اليه والولة بالتحريك ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد من خذا ومرح وقيل هو شدة الحب يقال ولهت كفرح وكعد على فلانة والولة الى الشيء الاشتياق اليه واللقاح ككتاب الابل والناقة ذات اللبن واللقوح واحدتها والحاصل انهم اشتاقوا الى الحرب بعد التزعيب استيناق اللقاح الى اولادها وفي بعض النسخ فولهوا اللقاح اولادها فتبل اي جعلوا اللقاح والتهمم الى اولادها بركوبهم اياها عند خروجهم الى الجهاد وقوله اولادها نصب بسقاطا الجار او الفعل محذوف وله عنه بعد الى مفعولين بنفسه الفحد بالكسر جفن السيف واخذوا باطراف الارض اي اخذ الارض باطرافها كما يقتل واخذ واعلى الناس باطراف الارض اي حصرهم بقال المرء مستولج على غيره وضيق عليه فلان باطراف الارض قال الفرزدق اخذنا باطراف البلاد عليكم لنا قاهرها والنجوم الطوالع وقيل المعنى اخذ واطراف الارض من قبيل اخذت بالخطام ويحتمل ان يكون المراد بشر عوا في الجهاد في اطراف الارض والمواطن البعيدة والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون ومصدقه زحف اليه كمنع زحفا اذا مشى نحوه والصف احد الصفوف ويمكن مصدرا وزحفا زحفا اي زحفا بعد زحف متفرقين في الاطراف كذلك صفا صفا والنصب على الحالية نحو جاؤني رجلا رجلا وقيل زحفا منصوب على المصدر المحذوف الفعل اي يزحفون زحفا والثانية تاكيد للاولى وكذلك قوله صفا صفا وقوله بعض هلك وبعض بخ اشارة الى قوله تعالى منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا والعقاء الصبر او حسن الصبر وعزيته تعزيته اي قلت له احسن الله عزاك اي رزقك الصبر الجميل وهو اسم من ذلك نحو سلم سلاما قال ابن ميثم ذة المعنى انهم لما قطعوا العلائق الدنيوية اذا ولد لاحدهم مولود لم يبشر به واذا مات منهم احد لم يعز باعزائه وكانت نحتمة موافقة لما نقلناه في بعض النسخ لا يعزون عن القتلى موافقا لما في نسخة ابن بابويه الحديثة اي لشدة وطمهم الى الجهاد لا يعزون ببقاء جسم حتى يبشر به ولا يحزنون لقتل منهم حتى يعزوا به ره العيون بقال سرهت عينه كفرح اي صدقت لترك الكحل والمراد هنا مطلق الغسل وهمع البطن مثلثة الهيم اي جلا وخمص الرجل خمصا كفرب اي جاع وذبل الشيء ذبولا كقعد ذهبت نداوته وقل مائه والسهر والتحريك عدم النوم في الليل كله او بعضه والغبرة بالتحريك الهيئة والكدرة

باب صفات خيار العباد واولياء الله

يسمع الخير ص منه على ان يتكلم والمراد بالقعقرة الاعم من ان يغلب احد بالجدال والتخويف عن الحق على الى السكوت وترك المراء فكان هو الغالب جعله لعدم خروجه عن الحق او المراد بان سكوته كان اكثر من عجزه فن لكلام اعم مما هو في معرض الجدال واما الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع وقيل صيغة التفضيل هنا مثلها في قولهم اذل من حفنة الخلد **كا** عن العلاء عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معمر بن خنيس عن ابي جعفر ع قال صلى امير المؤمنين ع ثم بالناس الصبح بالغري فلما انصرف وعظم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه واله وانهم ليصبحون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين قدامهم وجباههم ويسألون كفاكاك رقابهم من النار والله لقد اتيتهم على هذا وهم خائفون مشفقون **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله **توضيح** العلاق هنا الكونين والعلاقان الكوفة والبصرة لقد عهدت اي تعينت وهو نحو ذكرته في بالي وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته وعهدت به فلانا رايته وعهدت الشيء مزيدة الباء وصلحته وحفيفة تجد بالعهد به وفي القاموس العهد الالتقاء والمعرفة منه عهدك به بموضع كذا والشعث بالضم جمع الاشعث كالغبر بالضم جمع الاغبر والشعث تغرق الشعر وعدم اصلاحه مشطه وتنظيفه والاغبر المتلطخ بالغبار قال في المصباح شعث الشعر شعثا من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامرأة شعثاء والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الرأس ايضا وهو اشعث اغبر من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا التفرق وتلبد الشعر انتهى فان قيل الشعث والدهن والتنظف كلها مستحبة مطلوبة للشارع فكيف ملجمهم بتركها قلنا يحتمل ان تكون قلة الاحوال لفقرهم وعدم قدرتهم على ازالتها فالمدح على صبرهم على الفقر او المعنى انهم لا يهتمون بازالتها زايدا على المستحب او يقال اذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وغلبة خوف الاخرة بحيث يمنعهم عن ازالتها فالمدح عليه ظاهر والمحاجر جمع المحجر وهو ما احاط بالعين من العظم والخمص جمع الاخمص وقيل الخمص اي بطونهم خالية اما للصوم او للفقر او لانهم لا يشبعون لئلا يكسلوا عن العبادة وتقدم ركب المعزى في باب السجود لكثرة وقوعه وفي القاموس الركبة بالضم ما بين الساق والفخذ او اعلى الطرف المتحد واعلى الساق او موضع الوظيف والذراع او مرتفق الذراع من كل شيء والجمع ركب كصرد وقال المعزى بالفتح وبالتحريك والمعزة وتضم خلاف الضان انتهى من الغنم والمعاز واحد المعزى للذكر والانثى وفي المصباح المعز اسم جنس يقع على الذكر والانثى وهي من ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة والمعزى انثاها للالحاق لا للتانيث ولهذا تثنى في التذكير والتذكير ماعز والانثى ماعزة اسنى يبيتون لربهم تضمين لقوله تعالى في القرآن والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال البيضاوي وتاخير القيام للترقي وهو جمع قائم او مصدر اجوف جمع بمجراه انتهى وقيل تقديم الاقدام على الجباه مع التاخير في الاية اشارة الى تقديم السجود منها لزيادة القرب فيه ولرعاية مواقفة الفواصل وفي النهاية ترح فيه امر كان يراوح قدميه من طول القيام اي يعتمد على احديهما مرة وعلى الاخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما ومنه حديث ابن مسعود انه صلى رجلا فاطال فقال له فضل ومنه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح فاتاه حميد وقد صلى اي قام مستاجدا انتهى وفي الصلوة واقول ظاهر اكثر اصحابنا استحبابا ان يكون اعتماده على قدميه مساويا واما ما قاله الاخبار مع صحتها يمكن ان تكون مخصوصة بالنوافل او بحالة المشقة والتعب المشاهاة المشارة وهم خائفون من ذنوبهم او عالمهم للاخلال ببعض شرايطها مشفقون من عذاب الله والحاصل انهم مع هذا الجد والمثابرة لغاية بعدهم لم يكونوا باعمالهم معجبين **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعي قال وحدثني الحسين بن سيف عن اخيه علي عن سليمان بن عمرو ذكر عن ابي جعفر ع قال سئل النبي ص عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفروا **كا** عن ابن ابي نوفل عن الصفار عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن سليمان بن جعفر عن محمد بن مسلم وغيره عن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وذكر نحوه **بيان** الاحسان افعال الحسنة وتجمل الاحسان الى الغير وكذا الاساءة بحملها والاستبشار والفرح والسرور **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبرة بالاباء والمنعاهدين والمتعاهدين للفقراء والجيران والتباذي في الطعام وبفشون السلم في العالم ويصلون والناس نيام **بيان** اولوا النهى في القاموس النهية بالضم العقل كالنهى وهو كون جمع لهية ايضا وقال الزمخشري النهى العقل الناهي عن القبايح جمعها نهى قال عز وجل ان في ذلك لايات لاولي النهى انتهى والاحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل والاناة وعدم الشرع الى الانتقام وهو هنا اظهر وفي القاموس الرزين العقيل وترزين في الشيء توقر وصلة الارحام عطف على الاحلام ويمكن ان يكون اولوا جزء الكلمة والصاد مفتوحة جمع واصل والمتعاهدين في اكثر النسخ بالنصب فيكون نصبا على المدح كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ويمكن على الاحتمال الثاني في وصلة الارحام نصب الوصلة على المدح والتباذي بنيام غاذلين بنيام جمع نائم وغاذلون خبر بعد خبر اي بعضهم بنيام وبعضهم غافلون او صفة كاشفة اي المراد بالنيام الغافلون كما ورد الناس نيام

فاذا اتوا

باب صفات خيار العباد واولياء الله

وحولنا ان نفعل على صيغة المجهول كما في اكثر النسخ وحققنا ان نفعل كذا كعلمت هو حقيقة هنا اي خلق جبرئيل في بعض النسخ على صيغة المعلوم وظمأ كفرح خلما بالتحريك اي عطش وبتثليث الظاء اشتد العطش وظمى اليه اي اشتاق وغضضته عليه عضضته كمنع في لغة كمنع اي مسكته ايسا عبدا اعبده امرأ انتهم حكما فوعي ودعي الى رشاد فذ واحد بحجته هاد فجاز ثابت برُّ وخاز في بئره قدم خالصا وعمل صالحا لكاسب ماخوذ واجتنب محاذرا مرعى عرضا واحرز عوضا كابه هواه ولذبه منا جعل القصب مطيه نجاته والتقوى علة وفاته ركب الطريق غير الغراء وازم المحجة البيضا اغتنم المهلة ناذا الاجل وترود من العمل تق ضيء سمع حكما بالضم اي حكمة وعلما ناصا فوعى اي حفظ علما وعملا والرشاد شد الصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب وسدد كنصر وقتل الاسم الرشاد وكذا في المصباح فذا آتى من الذا عي والخنى والحجة بالضم موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والحذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسك باحد فنجا اي خلص من الضلال وعواقبها والمراقبة الرصد والمحافظة ومراقبة الرب الترصد للاسوء والعمل به والاقبال بالقلب اليه قلما خالصا اي عملا خالصا لله لم تشبه رياء ولا سمعة وتقديم فعله قبل ان يخرج الامر من يده وبعثه الى اداء الجزاء قبل الوصول اليه والاكتساب الكسب المذكور الشيء التفيس المعد لوقت الحاجة البور هو الاعمال الصالحة والمحل ورد ما يحترز منه من سيئات الاعمال والاخلاق والغرض الهدف والمراد حرصه اصابة الخنى كرمى الغرض في المراماة فغاز بالسبق وهو المراد باحراز العوض اي الفوز بالثواب قبل المراد به ان يقصد بفعله غرضا صحيحا وخطبة لغ واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم ينهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وقد بتوا صلون فكانوا كتفاضل البلد ينبغي فيتخير فيه ما ينبغي فالمعنى كالتفاضل بين الجيد الردي ويحتمل ان يكون المراد انه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين افراد الجنس من البلد فكما انه لا تفاضل بعتده فيما بينهم كذلك فيما بينهم وخلص الشيء كنصر اي صفا خالصا وخلصه اي جعله كذلك وخلصه ايضا بتخاه والمراد بالتخليص الانتقاء المذكور اي بميزه او المعنى ميزه تخليصا لها اياه عن شروره النفوس الشيطان عن بميزه وفي بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام وهو التبيين والتخليص والتهذيب للتغيرة والاصلاح والتفحيص الابتلاء والاختبار والكراهة الاسم من الكريهم والاكرام والمراد بها هنا ضحيحا نه وعظمه وتذكيره او ما وعده الله على فعله حسن العمل من المثوبة والرفيق ويقال الكراهة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها وعلى الاول العمل بمقتضاه ويقولها القول الحسن اللايق بها وقرعه نفسه اي اناة فجاة وقرع الباب قرعا قال الاكثر الفاد عة الموت ويحتمل الفيرة انها من اسمائها سميت بها لانها تقرع القلوب بالفزع واعدا الله بالبعد والاذاية التي يستحقها الفاعل يقال اصابه الله بقارعة اي بداهية نهلكه وحلولها نزولها واستبدلنا شيئا شيئا اي اتخذت الاول بدلا من الثاني والمراد بالنظر التدبر والتفكر والظرف في قوله في منزل متعلق بالمقام وحيلة منها غائبة المقام اي الثبات او الاقامة اي لمعتبر الانسان بهذه الدار القصيرة وافاته الطالبة في الدنيا المنتهية الى الاستبدال بها واتخاذ غيرها وقيل يحتمل ان تكون كلمة في لافادة الظرفية لزمانية ويكون قوله في منزل متعلقا بالنظر ومدخول حتى علة غائية للنظر اي لينظر بنظر الاعتبار وليتأمل مدة حيوته في الدنيا في شان ذلك المنزل الفاني حتى يتخذ بدله منزلا لا فنا للنزول فالاستبدال الح اتخاذ البدل المستحق لذلك او توطين النفس على الارتحال ورفض المنزل الفاني فليصنع اي فليعمل والتحول بالفتح مكانا التحول وكذلك المتنقل معاد فنا المتنقل قيل هي المواضع التي يعرفها الانتقال اليها وقال ابن ابي الحديد معادفنا الدار ما يعرفه المتوسم بها احد هما معرفة مثل معادها الذي معادها منه معادفنا المرأة اي ما يظهر منها كالوجه واليدين وقيل يحتمل ان يكون المراد بمعادفنا المتنقل ما عرفنا حاله والامور الساخة فيه فيمكن ان يكون المتحول والمتنقل صفتين مرتبطتين لبعض نفسه الامة من ذلك عليهم السلام من تربته اي هلكه بالفناء في جهادي الجهل والضلالة والبصر يطلق على الحاسة وعلى ادبه العلم مجازا وقد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء اي علمته ويحتمل ان تكون الاضافة لادنى ملابسة اي البصر الحاصل للمطيع بتبصيرها دي ناه والسبب في الاصل الحبل واغلاق الابواب بالموت وجوز بعضهم ان يكون الابواب في الاسباب عبارة عن نفسه الامة من ذريته عليهم السلام فانهم ابواب الفوز والفلاح والاسباب الممدودة صوب السماء الى الارض بهم يصل العبد الى الله سبحانه والغلق والقطع كناية عن عدمهم او عن تعذرهم واستغنى التوبة اي طلب تحصيلها كانها اتيت فغلق وطلب فتحها للدخول فيها ويمكن ان يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصاء اي طلب ان تفتح له التوبة وملت كعنيت امطا اي تبخت وكذلك مطت عجزي امطنا اي تبخته وقال الاصمعي مطنا وامطت عجزه والحوبة بالفتح الاثم فداديم على الطريق اي بهذا يتوبة الله سبحانه والنهج بالفتح الطريق الواضح عن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا حظ من عبادة ربه احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه فذلك فليتبقبل مرزكرا تم قل بواكيه **فنهج** من كلام له قالها عقيب ان سمع قائلا يقول عند قبر سلمان الفارسي رحمه الله واما عند الله على بعلم حسن العمل من المثوبة والرفيق ويقول الكراهة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها وعلى الاول العمل بمقتضاه ويقولها القول الحسن اللايق بها وقرعه نفسه اي اناة فجاة وقرع الباب قرعا قال الاكثر الفاد عة الموت ويحتمل الفيرة انها من اسمائها سميت بها لانها تقرع القلوب بالفزع واعدا الله بالبعد والاذاية التي يستحقها الفاعل يقال اصابه الله بقارعة اي بداهية نهلكه وحلولها نزولها واستبدلنا شيئا شيئا اي اتخذت الاول بدلا من الثاني والمراد بالنظر التدبر والتفكر والظرف في قوله في منزل متعلق بالمقام وحيلة منها غائبة المقام اي الثبات او الاقامة اي لمعتبر الانسان بهذه الدار القصيرة وافاته الطالبة في الدنيا المنتهية الى الاستبدال بها واتخاذ غيرها وقيل يحتمل ان تكون كلمة في لافادة الظرفية لزمانية ويكون قوله في منزل متعلقا بالنظر ومدخول حتى علة غائية للنظر اي لينظر بنظر الاعتبار وليتأمل مدة حيوته في الدنيا في شان ذلك المنزل الفاني حتى يتخذ بدله منزلا لا فنا للنزول فالاستبدال الخ اتخاذ البدل المستحق لذلك او توطين النفس على الارتحال ورفض المنزل الفاني فليصنع اي فليعمل والتحول بالفتح مكانا التحول وكذلك المتنقل معادفنا المتنقل قيل هي المواضع التي يعرفها الانتقال اليها وقال ابن ابي الحديد معادفنا الدار ما يعرفه المتوسم بها احد هما معرفة مثل معادها الذي معادها منه معادفنا المرأة اي ما يظهر منها كالوجه واليدين وقيل يحتمل ان يكون المراد بمعادفنا المتنقل ما عرفنا حاله والامور الساخة فيه فيمكن ان يكون المتحول والمتنقل صفتين مرتبطتين لبعض نفسه الامة من ذلك عليهم السلام من تربته اي هلكه بالفناء في جهادي الجهل والضلالة والبصر يطلق على الحاسة وعلى ادبه العلم مجازا وقد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء اي علمته ويحتمل ان تكون الاضافة لادنى ملابسة اي البصر الحاصل للمطيع بتبصيرها دي ناه والسبب في الاصل الحبل واغلاق الابواب بالموت وجوز بعضهم ان يكون الابواب في الاسباب عبارة عن نفسه الامة من ذريته عليهم السلام فانهم ابواب الفوز والفلاح والاسباب الممدودة صوب السماء الى الارض بهم يصل العبد الى الله سبحانه والغلق والقطع كناية عن عدمهم او عن تعذرهم واستغنى التوبة اي طلب تحصيلها كانها اتيت فغلق وطلب فتحها للدخول فيها ويمكن ان يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصاء اي طلب ان تفتح له التوبة وملت كعنيت امطا اي تبخت وكذلك مطت عجزي امطنا اي تبخته وقال الاصمعي مطنا وامطت عجزه والحوبة بالفتح الاثم فداديم على الطريق اي بهذا يتوبة الله سبحانه والنهج بالفتح الطريق الواضح **مشكوة الانوار** عن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا حظ من عبادة ربه احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه فذلك فليتبقبل مرزكرا تم قل بواكيه **فنهج** من كلام له قالها عقيب ان سمع قائلا يقول عند قبر سلمان الفارسي رحمه الله واما عند الله على بعلم حسن العمل من المثوبة

بيان الظاهران الضمير في انزاجع الى الله وقتل

كاثر فلا

المستحفظ

التلخيص

باب صفات خيار العباد واولياء الله

بالنصب على صيغة اسم المفعول وهو اظهر يقال استحفظته اياه اي سألته ان يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل اي الطالبين للحفظ وفي بعض النسخ بالرفع حملا على المحل وكونه خبرا بعد المرد بهم الائمة عليهم السلم كما وفي الاوعية والاجناد وقال الشراح المرد بهم المعادون او الصالحون يصوبون مصورة اي يكتمون ما ينبغي ان يكتم من اسرارهم عليه ويفجرون اي يفيضون ما ينبغي افاضته على عامة الناس وكل علم على من هو قابل له وينهون في مقام التقية وينظهرون الحق عند عدمها والولاية في النسخ بالكسر لصيغة الولاة بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وقال ابن ابي الحديد بالولاية بفتح الواو والجمهرة والنصرة اي يتواصلون وهم اولياء ومثله وبتلا تورا بالجمهرة كما يقول خرجن يسلالا حراى وانا مسلح او يكون المعنى يتواصلون بالقلوب لا بالاجسام كما يقول انا اراك بقلبي واز ورك بخاطري واواصلك بضمير ي انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد بهم ائمة اهل البيت عليهم السلم اي بسببهما او متصفين بهما او مظهرين لها وماء روى كغني اي كثير قروي ويروى ماء كرضي وهما بالفتح والكسر اي ثنيم والاسم الري بالكسر والريّة بالفتح وفي بعض النسخ بالكسر ولعل المراد النشأتي من المعارف والعلوم والريّة بالكسر التهمة والشك اسم من الريب من الفتح اي لا تخالطهم شك في المعارف والعقايد ولا تهمة في حبا حدهم للاخر وعدم اسراع الغيبة فيهم لعدم استحقاقهم للغيبة في اقوالهم واعمالهم واخلاقهم مواضع التهم او المعنى لا يغتاب بعضهم الناس ولا يتهمون عيوبهم والخلق يكون بمعنى الخلق بالابداع وبمعنى الطبيعة كالخليقة والاخلاق جمع خلق بالضم وبضمتين وهو السجية والطبع والمروة والدين ويحتمل ان يكون المراد بالخلق ما هو بمنزلة الاصل والمشخص للذات وبالاخلاق الفروع والشعب الظهر في عليه راجع الى ما اشير اليه بذلك اي الى العقد فكانوا كتفاضل البلد اي كالتفاضل بينهم وبين الناس كالتفاضل بين ما ينبغي من البلد اي يختار وبين ما ينبغي فالمعنى كالتفاضل بين الجيد الردي ويحتمل ان يكون المراد انه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين افراد الجنس من البلد فكما انه لا تفاضل بعتده فيما بينهم كذلك فيما بينهم وخلص الشيء كنصر اي صفا خالصا وخلصه اي جعله كذلك وخلصه ايضا بتخاه والمراد بالتخليص الانتقاء المذكور اي بميزه او المعنى ميزه تخليصا لها اياه عن شروره النفوس الشيطان عن بميزه وفي بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام وهو التبيين والتخليص والتهذيب للتغيرة والاصلاح والتفحيص الابتلاء والاختبار والكراهة الاسم من الكريهم والاكرام والمراد بها هنا ضحيحا نه وعظمه وتذكيره او ما وعده الله على فعله حسن العمل من المثوبة والرفيق ويقال الكراهة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها وعلى الاول العمل بمقتضاه ويقولها القول الحسن اللايق بها وقرعه نفسه اي اناة فجاة وقرع الباب قرعا قال الاكثر الفاد عة الموت ويحتمل الفيرة انها من اسمائها سميت بها لانها تقرع القلوب بالفزع واعدا الله بالبعد والاذاية التي يستحقها الفاعل يقال اصابه الله بقارعة اي بداهية نهلكه وحلولها نزولها واستبدلنا شيئا شيئا اي اتخذت الاول بدلا من الثاني والمراد بالنظر التدبر والتفكر والظرف في قوله في منزل متعلق بالمقام وحيلة منها غائبة المقام اي الثبات او الاقامة اي لمعتبر الانسان بهذه الدار القصيرة وافاته الطالبة في الدنيا المنتهية الى الاستبدال بها واتخاذ غيرها وقيل يحتمل ان تكون كلمة في لافادة الظرفية لزمانية ويكون قوله في منزل متعلقا بالنظر ومدخول حتى علة غائية للنظر اي لينظر بنظر الاعتبار وليتأمل مدة حيوته في الدنيا في شان ذلك المنزل الفاني حتى يتخذ بدله منزلا لا فنا للنزول فالاستبدال الخ اتخاذ البدل المستحق لذلك او توطين النفس على الارتحال ورفض المنزل الفاني فليصنع اي فليعمل والتحول بالفتح مكانا التحول وكذلك المتنقل معادفنا المتنقل قيل هي المواضع التي يعرفها الانتقال اليها وقال ابن ابي الحديد معادفنا الدار ما يعرفه المتوسم بها احد هما معرفة مثل معادها الذي معادها منه معادفنا المرأة اي ما يظهر منها كالوجه واليدين وقيل يحتمل ان يكون المراد بمعادفنا المتنقل ما عرفنا حاله والامور الساخة فيه فيمكن ان يكون المتحول والمتنقل صفتين مرتبطتين لبعض نفسه الامة من ذلك عليهم السلم من تربته اي هلكه بالفناء في جهادي الجهل والضلالة والبصر يطلق على الحاسة وعلى ادبه العلم مجازا وقد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء اي علمته ويحتمل ان تكون الاضافة لادنى ملابسة اي البصر الحاصل للمطيع بتبصيرها دي ناه والسبب في الاصل الحبل واغلاق الابواب بالموت وجوز بعضهم ان يكون الابواب في الاسباب عبارة عن نفسه الامة من ذريته عليهم السلم فانهم ابواب الفوز والفلاح والاسباب الممدودة صوب السماء الى الارض بهم يصل العبد الى الله سبحانه والغلق والقطع كناية عن عدمهم او عن تعذرهم واستغنى التوبة اي طلب تحصيلها كانها اتيت فغلق وطلب فتحها للدخول فيها ويمكن ان يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصاء اي طلب ان تفتح له التوبة وملت كعنيت امطا اي تبخت وكذلك مطت عجزي امطنا اي تبخته وقال الاصمعي مطنا وامطت عجزه والحوبة بالفتح الاثم فداديم على الطريق اي بهذا يتوبة الله سبحانه والنهج بالفتح الطريق الواضح **مشكوة الانوار** عن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا حظ من عبادة ربه احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه فذلك فليتبقبل مرزكرا تم قل بواكيه **فنهج** من كلام له قالها عقيب ان سمع قائلا يقول عند قبر سلمان الفارسي رحمه الله واما عند الله على بعلم حسن العمل من المثوبة

بيان احياء العقل بتحمل

Jafarabbas@yahoo.com

باب صفات خيار العباد واولياء الله

المغارف الربانية وتسلط على الشيطان والنفس الامارة واما ان النفس تجعلها مقهورة للعقل بحيث لا يكون لها تصرف الا بحكمه فكانت في حكم المنيب في ارتفاع الشهوات النفسانية كما قيل موتوا قبل ان تموتوا وذلك الشيخ صادر تبعها وهو ضد الغائظ والمجليل العظيم واللطف كلهم لصغار نظائه بالفتح اي صغر درق وكان المراد بالجليل البدن ودفنه بكثرة الصبا والقيام والصبر على المشاق الواردة في الشريعة المقدسة وبالغائظ النفس الامارة والقوى الشهوانية ويحتمل العكس والتأكيد ايضا وبرقا كنصر اي لمع او ضاء ببرق وبرقا كنجى اي طلع واللامع هداية الله بالانوار الالهية والنفحات القدسية والالطاف الغيبية وكشف الاستار عن اسرار الكتاب والسنة وتتابع الابواب يحتمل وجوها الاول انه لم يزل ينتقل من منزلة من منازل قربه سبحانه الى ما هو فوقه حتى ينتهي الى مقام اذا دخله كان مستغنيا للسلامة وهي درجة اليقين ومنزلة اولياء الله المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني انه اذا ادرك منزلة اشرع في طلب الحق وشرد في المذاهب فكلما تفكر في مذهب من المذاهب الباطلة دفعته العناية الالهية عن الدخول فيه فاذا اصاب الحق قر فيه وسكن واطمأن كما ذكر عن الصالحات ثم ان تقلب ايضا في الجوف بطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وعند ذلك قال ان الله خلق قلوب المؤمنين مبنية على الايمان فاذا راد استئناف ما اينها نقضها بالحكمة وزرعها بالعلم وذارعها واليقين عليها وارباعا لين وعند ذلك قال ان القلب ليرجح فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر فذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ليسكن وسبب امتلائها الشاء الله في باب القلب اذا كان تكون الابواب عبارة عن اسباب القربة من الطاعات وتركك اللذات فان كلا منها باب من ابواب الجنة فينتقل منها حتى ينتهي الى باب الجنة التي هي قرار الامن والراحة الرابع ان تكون الابواب عبارة عن اللذات والمطالب النفسانية التي يريد الانسان ان يدخلها بمقتضى طبيعته فيمنعه العناية الالهية والعقل السليم عن دخولها حتى ينتهي الى باب السلامة وهو باب جنة الخلد في الاخرة او الطاعات والعقائد الحقة التي توجب دخولها في الدنيا الخامس ان يكون المراد بالابواب طرائق اربابها البدع وابواب علماء السوء فيمنعه التوفيق الرباني عن اعتقاد ضلالاتهم الدخول فيها حتى يرد باب السلامة وهو اتباع ائمة الحق صلوات الله عليهم فانهم ابواب الله اما بالوصول الى خلقه منهم او الى انسان الكون مسلكهم والحافظين لآثارهم ورواة اخبارهم فلبثت رجلاه على الدين والصراط المستقيم ولا يعتبر بشبه المغضوب عليهم ولا الضالين وهو قريب من بعض ما مر وهذا اظهر الوجوه وثبات الرجلين صد الزلق او عبارة عن السكون والطمأنينة بضم النون المهملة وفتح الميم وسكون الهمزة السكون يقال طمأن الصبي تا وطأنينة قال الشيخ الرضي رضي الله عنه مصدر ما زيد فيه من الرباعي نحو دحرج وانجام واقشعرار واما اقشعر فشعريرة واطمأن طمأنينة فهما اسمان وانتصاب مقام المصدر كما في انبته نباتا واعطى عطاء والقرار بالفتح ما قر فيه شئ اي سكن ويكون مصدرا وقرار الامن والراحة الجنة او ما هو بوجهها كما عرفت **جا** عن المرزباني عن محمد بن حمد الكاتب عن احمد بن يحيى عن عبد الملك بن ظاهر عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس رحمه الله قال قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال امير المؤمنين عليه السلام هم قوم اخلصوا لله تعالى فعبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فعرفوا اجلها حين عزى الناس سواهم بعاجلها فزكوا منها ما علموا انه سيرتهم واماتوا منها ما علموا انهم سيميتهم ثم قال ايها المعلل نفسه بالدنيا الراكض على جادتها المجتهد في عمارة ما سيخربها منها الم تر الى مصائع ابائك في البوؤ مضاجع ابنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الاطباء وتستعبد لهم الاحباء فلم ينفع احدهم غنائك ولا بخع فيهم دواؤك **فبجح** قال ثم انا اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس باجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيرتهم ورأوا استكثارهم منها استقلالا واوردكهم لها فوثقوا اعلاء ما سالم الناس وسلم ما غادى الناس بهم علم الكتاب به علموا وبهم قام الكتاب به قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون **تبيان** مع ان الظاهر اتحاد المرجأ بين بينهما اختلافا كثيرا وبعض فقرات المرجأة الاولى مذكورة في خطبة اخرى ستشير اليها وقد مر معنى الاخلاص وناظر الدنيا ما خفي عن اعين الناس من مضارها ودخائر غائبها للراغبين اليها فالمراد بالنظر اليه التفكر فيه وعدم الغفلة عنه وما لا يلتفت الناس اليه من تحصيل المعاذير والقربات بينها فالمراد بالنظر اليه الرغبة وطموح البصر اليه وانما سماه باطنا لغفلة اكثر الناس عنه ولكونه سر الدنيا وحقيقتها وغايتها التي خلقت لاجلها والمراد بظاهرها ما تهم الكثير الناس عن التوجه الى باطنها والمراد باجل الدنيا ما يأتي من زينهم الاخرة بعدها اضيف اليها النوع من الجنس او المراد باجلها ما يظهر منها في الاجل من المعاذير والطاعات والمراد باجل عليه بحاذا وما علموا انه سيرتهم الاموال والاولاد وملاذ الدنيا والاماني الاهمال المعتوج بحرها ان الثواب حلول العقاب عند الاياب ما يميتهم اتباع الشهوات النفسانية والاتصاف بالصفات الذميمة الدنية

باب صفات خيار العباد واولياء الله

وفي الرواية الثانية نسبة التخشبة الى الامانة والعلم بالترك لانا لترك معلوم لا بد منه بخلاف الامانة اذ يمكن ان تدركهم رحمة من الله فيحصلهم بالسعادة او للمبالغة في اجتناب المخيفات من الاخلاق والاعمال بانهم يتركون ما خشوا ان يميتهم فكيف ما علموا والاستكثار عد الشئ كثيرا اوجع الكثير من الشئ وبقابله الاستقلال بالمعجمتين والدرك محركة اللحاق والوصول الى الشئ يقال ادركته اداركا ودركا والضمير في ادركتهم يرجع الى عبدهم ويحتمل الرجوع اليهم ايضا والسلم بالفتح والكسر الصلح بذكر ويؤنث وفي نسخ التبيح بالكسر سالمه اي صالحه وما سالم الناس ما مالوا اليه من متاع الدنيا وزينتها وملاذها وما غادى الناس ما دضوه من العلوم والعبادات والرغبة في الاخرة وثوابها وبهم علم الكتاب لانه لولاهم لما علم تفسير الآيات وتاويل المتشابهات وهذا من اوصاف ائمتنا المعدسين صلوات الله عليهم اجمعين ويحتمل ان تشمل الحفظة لاخبارهم المقتبسين من انوارهم وبه علموا لدلالة آيات الكتاب على فضلهم وشرفهم منزلتهم كآيات المودة والتطهير والولاية وجهزها ولو عمم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الربانيون فالمراد به انه علم فضلهم بالآيات الدالة على فضل العلماء كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الى غير ذلك من الآيات وقيل بر علوا الاشتهار هم به عند الناس بهم قام الكتاب اي بهم صار وا حتى قاموا به قاموا اي ارتفعت منزلتهم وفازوا بالزلفى بالعمل بما فيه او بتركيبة النظم الاحرى في معانيهم وقال بعض الشارحين اي قاموا بالاسرار وفوائده فلا يكون الباء مثلها في بهم قام الكتابة قال بعضهم بهم قام الكتاب لانهم قرءوا البراهين على صدقه وصحته ربه قاموا اي بما تباع اوامر الكتاب لانزلوه قادوهم باذناب القرآن وامتثالهم اوامره لما اخفي عنهم علمهم شيئا ودوه مما يخافون اي عمهما يخافون من عذاب الآخرة والبعد من رحمة الله وفي بعض النسخ فوق ما يخافون فوقانية الهما المعلل نفسه اقول بعض هذه الفقرات مذكورة في كلام له ذكره حين سمع رجلا يذم الدنيا كما سيأتي وقال الجوهري علله بالشئ اي لهاه به كما يعلل الصبي بشئ من الطعام يتجزاه به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعليلة وبقلل اي تلهى به وتجزء وقال الركض تحريك الرجل ودكضت الفرس برجلي اذا استحثثته بعد ثم كرر حتى يتبل ركض الفرس اذا عدا والحبائل جمع الحبالة وهي التي يصاد بها اي تركض لاخذها وقع في الحبائل التي نصبتها في الدنيا كناية عن شدة الحرص في تحصيل متعتها او المعنى نصب لك الشيطان مصائد تنهى بها ليصطادك بها وانت تركض اليها حتى تقع فيها جهلا وغرورا المجتهد في عمارة ما سيخربه منها اي يسعى غاية جهدك في عمارة ما علم انك ان لا محالة راحل عنه ولا منتفع به ثم بين عدم امكان ان يستدل به على غرابها وعدم بقائها بقوله الم تر الى مصانع ابائك بقال صرع فلان من دابته على صيغة المجهول اي سقط وصرعه اي طرحه على الارض الموضع مصرع والشرج بالفتح الندى والزمام الذي في المصباح على الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر اقتصر دبلاء بالفتح والمد ظل وبلى فهو بال وبلى فهو بلى كما في مال من باب تعب والبلى كما في القاموس التراب وفي النهج متى استهوتك ام متى غرتك المصانع ابائك من البلى بمضاجع اهاتك تحت الثرى الجنادل جمع جندل كجعفر وهي الحجارة وقال الخوئي مرضته تمريضا اذا قمت عليه في مرضه والعلة المرض وعلله اي قام عليه في علته بطبك وامره وصحته وتتكفل بامور وقال الجوهري استوصف الطبيب لذاته اي سألته ان يصف لك ما ينفعك به انتهى والاستعناب الاسترضاء كناية عن طلب الدعاء او رضاهم اذا كانت لهم موجدة وفي بعض النسخ تستعيث وهو اظهر وفي القاموس اغنى عنه غناء فلان ومعناه نابه عنه واجزأ مجزأه وقال الزمخشري اغناني عنه كذا اذا كفاه قال تعالى ما اغنى عني ماليه وما كسبا اغنى عني سلطانيه وقال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اغنى عنهما كانوا يمنعون وقال لا يغني من اللهب وفي القاموس بخع اللطام كمنع بخعا هنا اكله والعلف في الدابة والوعظ والخطاب به دخل فاثر كانخ وبخع **فبجح** طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه صلح سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل الناس شره ووسعته السنة ولم يسنك الى بدعة قال السيد رضي الله عنه ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله **بيان** الذلة في النفس التواضع عند اهل الانجاب الترفع وطيب الكسب ان لا يكون مكسبه من الطرق المحرمة والمكروهة ومواضع الشبهة وصلحت كنصر وكرم صلاحا وصلاحية خلاف فسدت وسريرة الرجل باطنه وصلاحها ترك النفاق واضمار الشر والخلو عند الحسد عنه والخليقة الطبيعة وانفاق الفضل من المال الانفاق بما يسد الخلة والامساك الفضل من الكلام الاقتصار على ما يعنيه وعزله كنصره اي نحاه وابعده ووسعته السنة اي لم تضيق عليه حتى يخرج الى البدعة وطلبها وذلك الخروج اما في الاعتقاد بعد الرضا بالسنة وهو مضاد للايمان كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية واما في العمل لميل النفس الامارة الى الباطل واتباع الشهوات وهو معصية منافية لكمال الايمان **عادة الداعي**

وفي شعب الايمان وعن هرون بن خارجة قال قال ابو عبد الله ع ان موسى صلوات الله عليه انطلق بفتاه في اعمال الغيا فاتى وديلا من اعبد الناس فلما اصبح حمد الرجل ربه فاذا هما بدفلتين فقال يا عبد الله من انت قال عبد صالح انا فيهما منذ كذا وكذا سنة اسأل الله ما شاء فاعطاني فقال له موسى هل لك في ان تكون معي فتنفعني قال نعم فاقبل يسير حتى اذا كان في بعض الطريق مر بشجرة يابسة فقال لها موسى ما لي اراك يابسة فاوحى الله اليها ان قولي له مثل ما قال لي فقالت له مثل ما قال له فقال له موسى هل لك

٣٤ اصبغ فقال نعم فلان فقال ابى قال فانظروا الى هذا عبد منه كثيرا فلما امسى اوتى بريحانتين وما فضل لنا عبد الله من انت انا عبد صالح انا
منهما منذ ما شاء الله وما اوتى الا بريحانتين احداهما الورد والاخرى الاس فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موصوبن بحمار ثم قال موسى
هل علم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحمال دبى مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا خلى عن الطريق
قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت قال عبد صالح انا منهما منذ ما شاء الله عليّ فرهب بعضها من بعض و
الليلة قد اضعفت من انت قال انا رجل اسكن موصى بن عمران قال فاخذ ثلثى غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل
هو وموسى قال فتبسم موسى ثم قال اما من شئ بتمته قال ولكنى بنيت اسرائيل على فلان فوجدته مزاعبد الخلق فدانى على فلان فوجدته اعبد منه
فدانى فلان طبلبان وذمر قال انا عبد منه فلست اراك الا شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني اصلى الصلاة لوقتها واظمأ لشدة
على الصلاة اضربت فخلة مولاى واضربت بحمل الناس ترى بان انا في بلادك قال نعم فمن تعبد سبحانه فقال الحمار دنا سبحانه تعالى قال فجاوت
قال ابن زيد بن ثلاث اد بار ضربت كذا وكذا قال نعم ثم مر به اخرى فقال يا سبحانه تعالى انه قال ابن زيد بن قالت اد بار ضربت كذا وكذا قال نعم ثم
مر به اخرى فقال الا سبحانه تعالى فجأته فقال ابن زيد بن قالت اد بار ضربت كذا وكذا قال نعم فرق لها فدفق وضعيفه في ارض موصى بن
عمران وضع رأسه فنام فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما اراى قال ان عبدك هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي
فهي مزكار الامر لرجم عند تلا وتر بجال الا ظلمهم بتجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب يسمع به بعد الوقر ويبصر به
بعد العشوة وينقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزتي في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامات مثل الارض في الغلوات من اخذ القصد
حمدوا اليه طريقه وسبروه بالعين اذ وما خذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح في تلك الظلمات وادلة
تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام المحنوة ويضعفون به ارزاق حرص محادم الله في
اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر وينتهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وعد
ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عدلها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما هم
يرى الناس ويهمون ما الا بهموظ مثلهم لعقل في مقادهم المجنونة ومحاسبهم المشهودة وقد تشرا وذا وبنا عاتهم وقرنوا المحاسبة بانفسهم
على كل صغيرة وكبيرة اثرا بها فقصروا عنها ولهوا عنها فغفروا بها وحملوا ثقل وزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فتئنوا انينا وتحنوا
حنينا يحنون الى ربهم من مقام ندم واعتراف كربنا علام عدك ومصابيح حجج قد حفت بهم الملئكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يدعونه دعاء دوح النجاة وذوره فاثابهم فامرهم الى فضله اسناد
ذكر لقيهم خوف طول الامد على قلوبهم وطول البكاء على عيونهم ليكونن اتي عبتة الله منهم بدا قارعة تستلون من نقمة قد نزلت بساحتهم المنادح ولا يحب عليه
الرغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من لا نفس لها حسيب عزب **فبيان** اللهو اللعب انما في الشئ اي شغلني والذكر يطلق على
اللساني والقلبي ولعل الظاهر من الكلمان الاتية ان المراد بما يعم ذكره بالتكلم بالاذكار عن عقاب سبحانه والبشارة بثوابه والامر بطاعته والنهي
عن معصيته وبالقلب تجاسبة النفس في طاعته ومعصيته والاقدام على طاعته بذكر رحمته والانتهاء عن معصيته بذكر غضبه الاعتراف بالذنب
والندم على المخالفة فانا لجميع مما ينبئ عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمة والجلال والمهابة والانعام والاكرام وجلا فلان السيف والمرآة
جلوا بالضم وجلاء كسماء اي صقلها والوقر الثقل في الاذن وذهاب السمع كله والغشوة المرة من الغشا بالفتح والقصر اي شوب البصر بالليل
والنهار او الضحى وقيل ان لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وبرح فلان مكانه كفرح اي زال عنه وما برح اي دائما وعزب الاذى اي عظم وكرمت نفسه
عطاياه والبرهة بالضم كما في الفتح وبالفتح ايضا المدة او الزمان الطويل والفترة بالفتح ما بين كل نبيين من الزمان وقيل انقطاع الوحي وملكاة
اي المخالجة سر في الفكر الالهام وكلمهم في ذات عقولهم اي في الباطن خفيا كما قيل في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور اي بخفي الصدور اي
ببواطنها وخفيا تها والمصباح السراج واستصباح اي استسراج ونور اليقظة في الاسماع الاستماع للحكم والمواعظ وكل كلام نافع في الدين الدنيا
والعبرة بمضاء احوال الماضين وترك الاصغاء الى الملاهي وكل كلام باطل وفي الابصار النظر بعين العبرة والاستدلال باثاره والصنع على العلم والقدر
لا بعين الاستلذاذ والميل الى المحرمات والرغبة في زهرات الدنيا والافئدة التفكر في اثبات الفترة وكلام الله عز وجل واحكامه والحكم والمسائل
الدينية والتفكر فيها نزلت بالماضين وعاقبة المحسنين والمسيئين وترك الاشتغال بالاكذاب والباطلة وما يلهي عن ذكر الله عز وجل بذكر بني
بايام الله اشارة الى وقوعاتهم وذكرهم بايام الله وقيل معناه وقايع الله في الامم الخالية واهلاك من هلك منهم وايام العرب جمع بها وقيل
اي بنعمة الامن ورد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله في عباده من انعام وانتقام وهو القول الجامع ومعناه ان الله كناية عن عظمته و

٣٥ وجلاله مشاهدة المهيبة الخوف وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مقام ربه بين يدي ربه للحساب او الثواب او الصحراء الواسعة والقصد الرشد استقامة الطريق وضد الافراط والتفريط وحمد اليه اي منهما او صنوجهما ومحمود ذلك كقولهم في اوائل
الكتب الحمد لله الذي الله الا هو وكذلك ذموا اليه المهلكة بالتحريك والهلكاء الهلاك وهلكة هلكاء توكيد والتجارة ككتابة الاسم من
قولك تجر فلان كنصر وتجر اي تاجر اي بائع واشتري وقيل التجارة المعاملة الرابحة وذكر البيع بعد التجارة مبالغة بالتعميم بعد التخصيص او بدل مطلق
المعاوضة او بافرادها هو اعم من قصدي التجارة فان الربح يتوقع بالشري ويتحقق بالبيع وهذا بناء على ان يكون كل من الامرين قسما منها لا جزءا و
قيل المراد بالتجارة الشري فانها اصلها ومبدؤها وصنفت الخاتمة كضربنا اي ضاربا صنفت بها فانا بالنصب اي صانع بها وهتفت بها فانا
اي سمع صوته ولم يرشخصه وفي بعض النسخ هتفون بدون حرف العطف والقسط بالكسر العدل يقال قسط كضرب فهو قاسط وقسط كنصر فهو
قسط اي جار وعدل عن الحق فهو من الاضداد وتناهى عن الامر انتهى عنه اي امتنع عن قوله الى الاخرة اي منتهين او واصلين اليها وفي
بعض النسخ وكانما بالواو وفي الموضعين وعنوب اهل الرفق ما غاب عن الناس من احوالهم والوعد بتحمل في الخير بقال وعدته خيرا و
وعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد وفي الشر الايعاد وكشف القضاء عن الغاية بيانها لهم على اوضح وجه والمقام مع مقام
وشهده كسمعه اي حضره والديوان بالكسر وقد يفتح مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية وقيل جريدة الحساب ومطلق
على موضع الحساب وهو معرب فرغوا عن المحاسبة انفسهم اي فرغوا عن سائر الاشتغال وتركوها المحاسبة انفسهم وحملوا ثقل وزارهم تشبيه هم
اي تلبدها في ثقل الاثام والمعايب وظاهر حملهم انهم يزيد عن قوتهم ولا يطيقون حملها وعلا بها والاستقلال بالشئ الاستبداد
والانفراد به واستقل القوم اي مضوا وارتحلوا واستقله اي حمله ورفعه وشيح ابناء كغني شيحا اي مضى ونشيحا اي عمر ابنه فتجاب
وتجاوبوا اي جاوب بعضهم بعضا والنحيب شدة البكاء والظاهر من النجاوبين نشر الادعين ومحاسبتهم انفسهم في مجمعهم كما هو الظاهر من
لفظ المشهود في اول الكلام لا ان يحاسب كل واحد نفسه على حدة ويحتمل التجوز في لفظ التجاوب مع كون كفضي مجاوبا اي
صاح ورفع صوته لرهبة الجملة جزاء للشرط السابق والتجرجم جمع رجفة بالضم اي الزلزلة وحفت بهم اي احاطت بهم ظائفة جوفهم والسكينة الطمأنينة و
المهابة والوقار ولعل المراد بهم البقين الذي تسكن به نفوسهم وتطمئن قلوبهم فلا يتزلزل لشبهة او لما يهما من فتنة كما قال عز وجل ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه ابواب السما الابواب التي تنزل منها الرحمة او تصعد الاعمال
الصالحة واعدادا ذهابا واحضره والنسم بحركة نفس الريح اذا كان ضعيفا كالنسيم بتنسم اي تشمم والروح بالفتح
الراحة والرحمة ونسيم الريح والمفتح بالضم يعون ويتوقعون بدعائهم تجاوزه عن ذنوبهم والرهينة والمرهنة الرهن والاسى الحزن وابواب الرحمة كلها تفتح
بدعاء الوالد الفارغة تطرق هذه الابواب بالتقرب بها الى الله فتح والفتح بالفتح والضم الارض الواسعة والمناسح المفاوز وعليه متعاقبون
يتعجبون على بعض معنى القدم والوقوف ونحو ذلك والحسيب المحاسب والمراد اما اسرع الحاسبين او كل احد من المكلفين فانه مكلف بان يحاسب نفسه
قبل ان يحاسب في موقف الحساب **فحي** ومن دعائه عليه السلام اللهم انا نسئلك بانك ولي نعمائك واحصاء هم بالكفاية للمتوكلين عليك شاهدهم في
سرائرهم ومطلع عليهم في ضمائرهم وعالم منتهى بصائرهم فانهارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك مخلوعة وان ادحشتهم الغربة انسهم ذكرك
وان صبت عليهم المصائب لجئوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فهمت عن مسئلتي اعطيت
عن طلبتي وان بقيت على ما في نفسي اخذت عفوك قبل عقوبتك والويل كل الويل لمن حرم غفرانك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على
عدلك **بيان** ما اورده هذا الدعاء الشريف مما يناجاة الله وشتمل على كثير من صفات المختصة بهم ذكرنا الله الوصول الى ربهم
قوله انا بك واليك انا في بعض النسخ لا اليك وقال بعضهم الباء اسببية اي انا كثيرهم انسا بك واليك انا عطفا وتحننا عليهم واحضرهم بالكفاية
الحضور ضد الغيبة والحضر بالضم والاحضار وارتفاع الفرس في عدوه قيل اي بالغهم احضار الكفاية المتوكلين والمتوكل بذلك وقيل اي اسرعهم
احضارا لها استعمالا منهم من الكمال والاظهران المعنى اشدهم واكثرهم حضورا عند الكفاية فانه يغيب عن كفايتهم كلا يخرج عن علمه شئ وقيل الكفاية
بيان للحضور والكافي من يقوم بالامر ويحصل به الاستغناء عن الغير وتوكل على الله اي عتمد عليه وتوثق به والبصيرة المعرفة وعقيدة القلب والفطنة
وقيل البصائر العزائم والملهوف المكروب والمظلوم المستغيث اي قلوبهم مستغيثة داعية عند الكرب والحاجة البلاء والمستجير الذي يطلب الامان
او الحفظ وفهمه كفرح اي عمي وعمه كفرح ايضا اي تردد في الضلال او تحير فيه منا زعة او طرقا ولم يعرف الحق والمرشد مفاسد الطرق اي ما فيه
الاستقامة والغوي بالمعجمة ضد مقابل الى مرشدك اي وجه اليها والنكر بالتحريك البدع بالكسر الامر المبتدع اي
لم يعهد مثله واحملني على عفوك اي عاملني يوم الجزاء بعفوك تمت بعون الله

وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب في نسخة الاصل مرخصوفه قبل مرة الجنا العلا الفها الشيخ نادر مع اقل الكلام في نقلا محمد الموسوي ١٣٠٢

فهرست ما في هذا الجزء وهو الجزء الثاني من اجزاء كتاب الايمان والكفر ومساوي الاخلاق من جملة كتاب بحار الانوار ابواب مكارم الاخلاق فباب جوامع المكارم وافاتها وما يوجب الفلاح والهلاك ٢ باب العدالة والاحسان الذي مركانت فيه ظهرت عدالته وجبت اخوته وحرمت غيبته ٣ باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة والفتوة ٤ باب المنجيات والمهلكات ٥ باب اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله ٦ باب حب الله تعالى ورضاه عز وجل ٧ باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى اسمه والبصر والنظر والخلوة الحقيقية ٨ باب مراقبة النفس وعدها الاعتماد عليها وما دونها ودونها ومعنى الجهاد الاكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها والنهي عن الملاذ والمطاعم ٩ باب ترك الشهوات والاهوا ١٠ باب طاعة الله ورسوله وحججه عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والاعراض عن قولهم وابدائهم ١١ باب ايثار الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان مرا ١٢ باب العزلة عن شرار الخلق والانس بالله ١٣ باب ان الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان ١٤ باب النهي عن الرهبانية والسياحة وسائر ما يشبهها من البدع والاهوا ١٥ باب اليقين والصبر على اشدائل في الدين ١٦ باب النية وشرائطها وسرائرها وكمالها وثوابها وان بتبدل العمل فاد ١٧ باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى ١٨ باب العبادة والاخفاء وذم الشهرة بها ١٩ باب الطاعة والتقوى ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وان الكرم بها وقبول العمل بشرط به ٢٠ باب الورع واجتناب الشبهات ٢١ باب الزهد درجاته ٢٢ باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى ٢٣ باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها واداء الامانة ٢٤ باب الشكر ٢٥ باب الصبر والبر بعد العسر ٢٦ باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشيته الله في كل امر ٢٧ باب الاجتهاد والحث على التعمل ٢٨ باب اداء الفرائض واجتناب المحارم ٢٩ باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفعل الخير وتحمله وفضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل ٣٠ باب ترك اللجج والاعتراف بالتقصير ٣١ باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل اولاده وجيرانه ٣٢ باب ان الله لا يعاقب احدا بفعل غيره ٣٣ باب الحسنات يعد السيئات وتفسير قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم ٣٤ باب تضاعف الحسنات وتاخير اثبات الذنوب بفضل الله وثواب نية الخير والعزم عليها وان انما على العزم على الذنوب ٣٥ باب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته ٣٦ باب الاستبشار بالحسنة ٣٧ باب الوفا بما جعل الله على نفسه ٣٨ باب ثواب تمني الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه ولزم الهدى بما فعله الانبيا والائمة عليهم السلام ٣٩ باب الاستعداد للموت ٤٠ باب العفاف وعفة البطن والفرج ٤١ باب السكوت والكلام وتوقيهما وفضل الصمت وترك ما لا يعنيه من الكلام ٤٢ باب قول الخير والقول الحسن والتفكر فيهما يتكلم ٤٣ باب التفكر والاعتبار والانعاظ بالعبر ٤٤ باب الحيا من الله ومن الخلق ٤٥ باب السكينة والوقار وغض الصوت ٤٦ باب التدبر والحزم والحذر والتثبت في الامور وترك العجلة ٤٧ باب الغيرة والشجاعة ٤٨ باب حسن الصمت وحسن السمت وظهور اثار العبادة في الوجه ٤٩ باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير ٥٠ باب السخاء والسماحة والجود ٥١ باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة ٥٢ باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين ٥٣ باب حسن العافية واصلاح السيرة ٥٤ باب الذكر الجميل وما يلقى الله في قلوب العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس ٥٥ باب حسن الخلق وتفسيره قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم ٥٦ باب الحلم والعفو وكظم الغيظ ٥٧ باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم ٥٨ باب الرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم ٥٩ باب الغنا والعفاف ٦٠ باب ترك الراحة ٦١ باب الحزن

هذا هو الجزء الثاني من كتاب الايمان والكفر ومكارم الاخلاق وهو المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب مكارم الأخلاق

قد سبق ما بينا سبب هذه الابواب في كتاب العشرة وفي كتاب الآداب والسنن ايضا انشاء الله تعالى

باب جوامع المكارم وافاتها وما يوجب الفلاح والهلاك والآيات المتعلقة بذلك

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وقال سبحانه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وقال سبحانه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون آل عمران الذين يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين وقالت وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين

من انصاري ربنا انتا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انتك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب **النساء** ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا وقال
تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما **المائدة** واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
ان الله خبير بما تعلمون الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة
وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم
فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **الاعراف** قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون
الى قوله بها وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون **والذين يمسكون**
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين **الانفال** فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
التوبة انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من
المؤمنين الى قوله نعم الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين **هود**
الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير هل يستويان مثلا افلا تذكرون
الرعد الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وقال نعم وبهجة البسمة انا يا ايها الذين اسوا وظنت قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب **النحل** ان ابرهيم كان قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهداه الى صراط مستقيم
ثم ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **طه** واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى **الانبياء** وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين **الحج** وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولىكم فنعم المولى ونعم النصير **النور** ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون **الفرقان** الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا **الشعراء** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا **النمل** هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون وقال تعالى

انما امرت

انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن **العنكبوت** والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
لقمن هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون وقال يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال
تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور **الاحزاب** ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما **فاطر** ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور **الزمر** قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقال ان تكفروا فان الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
من حيث لا يحتسب بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا **حم السجدة** ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
الشورى ما على المحسنين من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل
الزخرف ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
محمد ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم
الفتح لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
الحجرات ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم **ق** ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود
لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد **الذاريات** وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
الطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
النجم وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى
وانه هو اماته واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى
وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى
فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا **القمر** ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **الرحمن** ومن دونهما جنتان
فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان
فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
الواقعة ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وابارق
وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لأصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
أو آباؤنا الأولون قل ان الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون
أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون
ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون
انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون
أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث
أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين
فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
الحديد سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الأمور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم
وأنفقوا لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده
آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهأجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم
وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار
هي مولاكم وبئس المصير ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا
إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير
يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه
أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون **الحشر** ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا
أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار
ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة أو من وراء جدر
بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم
كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
الممتحنة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم
أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم
فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم
يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ
ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح
عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من أصحاب القبور **الصف** سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول
الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل اني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن
أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين **الجمعة** يسبح لله ما في السموات وما في الأرض
الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين **المنافقون** إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون وإذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله
نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون **التغابن** يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما
تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله
غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم **الطلاق** يا أيها النبي إذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره
قد جعل الله لكل شئ قدرا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجله

Presented by: Bora Jafri Abbas

باب جوامع المكاره وافاتها

٩

سمعتما الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها قال علي بن ابرهيم يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وقال الامام ع ان هذه الفضلة من الصلوات الخمس الصلوة على محمد وآله مع الانتهاء لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة وقيل ثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الامام اي الخائفين عقاب الله في محاققته في اعظم فرائضه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد الاحتجاج والعباشة عن امير المؤمنين ع هو قنوتهم يعني يوقنون والظن منهم يقين وقال الفراء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام ع يعتقدون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته نعباده وانهم اليه راجعون اي يرجعون الى كرامته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون عما ذا يجازيهم لان الغائبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا الا انهم لا بأ يتوقون اي يعتبرون ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له واذا خذ فاقال الامام اي اذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله لا تشركوا به شيئا ولا تجحدوه بحكمه ولا تعطلوا امره بل وجهه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مرتبة الله مرتبة لنبي عباده عن مسئلته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان يكون في قلبه مع الله عز وجل والوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ منهم لترفيههم وقال الامام ع قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد علي قال علي بن ابيطالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة وحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا نقذهم اذا طاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بحبنا دار الاحرار اقول وهذا احد وجوه كون المؤمنين اخوة وذي القربى هم الذين تحسنوا بقراباتهم الكرامة منهم وقال ايضا هم قرابات محمد وآله ص وقيل قرابات الانبياء ع واخذ عليكم معاشر امة محمد معرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من نجبائهم واصفيائهم قال رسول الله ص من مد محبة حق قرابات بوجه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن مد محبة حق قرابتي محمد وعلي واولادي من فرضنا من الدرجات و زيادة المئوتات على فئة زيادة فضل محمد علي على ابوي نسبه والنبامي الذين فقدوا ابائهم الكافرين لهم اسوة هم انشائين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال ع واشد من تيتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا من كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل الشرير بعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا من هداه وارشده وعلم شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله ص والمساكين قال الامام ع هو من مسكن الضر والفقر حركته قال الامر واسكنهم بحوائهم ماله وسع الله عليه جنانه وانالله غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من نجبي محمد مساكين من مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء هم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا من قواهم الله فيقهم عليه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب على الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى حجزوهم عن دين الله وبذلوهم عن اولياء رسول الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم فقضى الله بذلك قضاء حقا على المناد رسول الله وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل اقول وسيأتي الكلام في تفسيرها انشاء الله وآتيه والصلوة قال الامام ع بامامها وركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها الثابتة اذا لم تؤدلم تقبلها رب الخلائق اداء دون ما قال الحقوق هو ايتاء الصلوة على محمد وعلى آله منوطا باعلى الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنضائد بدين الله قال ع وايتاء الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهو مكم المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم تولتيم ايتاءها البهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه ليس البر قول الامام ع يعني يا محمد قل ليس البر اي الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق فاليها النصارى وقبل المغرب فاليها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من قبل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن بالله الحق قولا وآتى المال على حبه اي على حب الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه المال وشدة حاجتهم اليه بأمل الحبوة وبخشى الفقر لانه صحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي ص الفقراء هديته وبره لاصدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابته نفسه صدقة وبرا والنبامي من يتبهما ثم الفقراء بان لا صدقة وبنامي عنهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها بايعاء المكاتبين بعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من امن يشمل عهد الله والناس والصابرين نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الاعمال في الباساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو محارب اعدى من ابليس و

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٥

والالهام والملك والشيطان والتوفيق والخذلان وفيها هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان وانه جسم لطيف او ليس بجسم وان كان جسما فكيف يدخل في بدن الانسان ما هو جسم فهذا الآن عزيز محتاج اليه في علم المعاملة بل مثال الباحث عن هذا كمثال من دخل في توبر حنة وهو محتاج الى رفع ضرباتها فاشتغل بالبحث عن نوعها وطولها وعرضها وذلك عين الجهل المضاف الى الخواطر الباعثة على الشرور وقد علمت ودل ذلك على انه عن سبيل محالة وعلم ان الذي على الشر المحض والمشتهل عدة فقد عرف العدو فينبغي ان يشتغل بما هلته وقد عرفنا الله سبحانه علاوة في مواضع كثيرة من كتابه لنكون منه وبحذره عنه فقال انما الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو من نفسه لا بالسؤال عن اصله وجنسه وكيفيته مسكنه نعم ينبغي ان يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه سلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك ان للانسان فاما مغرز صفة ذائمة وحقيقة الملكة فذلك مبدأ ان الغارزين المنقلعين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفتها الى الحد الذي حققت في هذا المقام واقول ما ذكرناه ان دفع الشيطان لا يتوقف على معرفته حق لكن تاويل الحلل والشيطان بما اومئ اليه في هذا المقام وصرح به في غيره مع تصريح الكتاب بحلل انه جزاء على الله نعم وعلى رسوله كما حققناه في المجلد السابع عشر والتوكل على الله العليم الخبير وانما بسطنا الكلام في هذا المقام ليتسهل عليك فهم الاخبار الماضية والآتية وشيطان مفتعل بكسر التاء المشددة او المخففة اي مضل في الثناء وس الفتنة ٥ بالكسر الخبرة والاختبار بالشر فتنته يفتنه فتنا وفتونا وافتنه والضلال والاثم والكفر والتفخر والعذاب واذابة الذهب بالفتنة والاضلال والجنون والمحنة واختلاف الناس في الاراء وفتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه قال سبحانه اذ يتلقى المتلقيان قال ابيضاوي ٥ مقدرا باذكر او متعلق بما قرب يعني في قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقى الحفيظان ما يلفظ به عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد عن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس فحذف المضاف والاول للدلالة الثاني عليه كقوله ان فاتني وقيادها اي قرين قتل مطلق الفعيل للواحد المذكر كقوله والملئكة بعد ذلك ظهير وما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب حاضر يترقب عمله عتيد معد حاضر لعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب انتهى والقول ظاهر اكثر الاخبار الواردة من طرق الخاص والعام ان المتلقيين الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للاعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وظاهر هذا الخبر ان الرقيب العتيد الملك والشهيد بالمتلقيين ايضا ويحتمل ان يكون هذا قول الامام ع او يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين ويكون الزجر والكتابة بتعدد كما عن الحسين بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الملكين اللذين هما قرينا العبد يكتبان فاذا مات العبد يقيت احدهما وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها فوضع منه روح الايمان بيان فاذا قام انتقل مسلطا على طريق الى الخير وطريق الشر فتحضره حاضرة ذائلة ولذة غائبة دائمة وللشر كذلك حاضرة فاترة ومشقة غائبة باقية والنفس طالب اللذة وهرب عن المشقة فهو دائما مترد بين الخير والشر فروح الايمان مأبره بالخير وبنهاه عن الشر الشيطان بالعكس وهنا يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالملك كما صرح به في بعض الاخبار وسمي روح الايمان لانه مؤيد له ومعين لبقائه مكانه روحه بر جيوته الثاني ان يراد العقل فانه ايضا كذلك ومتى لم يغلبها الهوى والشهوات ٥ النفسانية العقل لم يرتكب الخبيثة فكان العقل بقاوته في تلك الحالة الثالث ان يراد بالروح الانساني وخبثها انصرافه بالايمان فانها مرغبة الجهة روح الايمان فاذا غلبها الهوى وميل بمقتضاها فكانها فارقته الرابع ان يراد بروح قوة الايمان وكماله ونقصه فان كمال الايمان باليقين واليقين بالله والبوم الاخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر والذنوب الموجبة ضعفا وقته كما يترتب عن ضعفه فاذا تم ضعفا بعد انكسار الشهوة مما فعل وتفكر في الاخرة وبقائها وشدة عقوباتها وخلوص الذات بقوى يقينه فكانه يعود اليه الخاص ان يراد به نفس الايمان وتكون الاضافة للبيان فان ٥ الايمان الحقيقي بناء ادراكه بصوقات المعاصي كما اشير اليه جوقهم عليهم السلام في الزنا في حين نزعه فهو موهن فان من امن واتقن يوجب النار فاذا فعل الله نعم على الزنا اشتد العقاب فيها كيف يجتري على الزنا وامثالها اذ لو اوعد بعض الملوك على فعل من الافعال ضربا شديدا او قتلا بل ضربا خفيفا او اهانة وعلم ان الملك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل وكذا لو كان صبيا فرعا لمن او ضعيفا من بعض خدمه فكيف الاجانب خاصة من الاعبد الاسود القبيح فكيف يجتمع الايمان فان الملك الفاطر القاهر الهي الامر مطلع على السر والاخفى ولا يخفى عليه الخفايا مع ارتكاب الكبائر بحضرته وهذا هذا الامن ضعف الايمان ولذا قيل الفاسق مؤمنا كافرا مرتكب الكبائر ثلثة وراجع محبوبة الى الحيوانات وهي الروح الحيوانية والقوة البدنية والقوة الشهوانية فانهم صنعوا الروح التي بها يمتاز الانسان عن سائر الحيوان وجعلوها فاتحة للشهوات النفسانية والقوى البهيمية فاما ان نفاقهم بالكلية كما يقال واما ضادت معطلة فاعلة فكانها فارقتهم ولذا قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي المؤمنين ادبعة ارواح فانه يتعلق بهم روح يصيرون به احيا بالحيوة المعنوية الا بقية فهو مع الاوثاق البدنية يصير ادبيا في الانبياء والاوصياء روح خامس هو روح القدس وهذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث والحاصل ان الانسان في بدو الامر عند كونه نطفة جماد وليها صورة حمادية

Presented by: Rare Islamic Articles

باب القلب صلاحه وفساده

ثم ترتقي الى درجة النباتات قال بعض بنفس نباتية ثم ترتقي الى ان تتعلق بها نفس حيوانية هي مبدأ اللحس والحركة ثم ترتقي الى ان تتعلق بها روح الخ وهو مبدأ الايمان ومنشأ سائر انكاره ثم ترتقي الى ان تتعلق بها روح القدس فيحيط بجميع العوالم ويصير محلا للالهامات الربانية والافاضات السبحانية وقال بعضهم بناء على القول بالحركة في الجوهر ان الصوفية النوعية الجمادية المتوقرة ترتقي وتترقى الى ان تصير نفسا نباتية ثم ترتقي الى ان تصير نفسا حيوانية وروحا حيوانيا ثم ترتقي الى ان تصير نفسا مجردة على غير مدركة للكليات ثم ترتقي الى ان تصير نفسا قدسيا وروح القدس على زعمهم تتجلى بالعقل هذا ما حضرني مما يمكن ان يقال في حل هذه الاخبار باختلاف مسالك العلماء وهذا هو الذي تقتضيه قواعد متكلمي الامامية وظواهر الاخبار والله المطلع على غوامض الاسرار وبحجج صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار واقول الباري ترتقي قوته على بطنها راجع الى المرأة المرتقي بها في الترقي ذكره على سبيل المثال **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن فارس بن غلابة عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن من الا وفي قلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله ايدهم بروح منه **بيان** في جوفه تاكيد لئلا يتوهم ان المراد بهما الاذنان اللتان في الراس كما ان لهما ايضا طريقا الى القلب قال البيضاوي من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اذا ذكر الانسان الذي هو يوسوس في صدر الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا الالهام الى الانبعاث خنست واخذت توسوسة تشككه من الجهة والناس بيان للوسواس للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد بهم ما يقع الضلال وفيه نظر ضعف الا ان يراد بالناس كهولة يوم يدع الداع فان صبيان الجنة يومئذ رجال وقال الطبرسي قدس سره فيه اقوال احدها ان معناه من شر الموسوسة الوقعة من الجنة والوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالهمهمة ومنه قولهم فلان موسوس اذا غلب عليه ما يحدثه من نفسه يقال وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة وتوسوس والخوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس اذا ذكر ترتخنس ثم وصف الله تعالى قوله الذي يوسوس في صدور الناس اي الكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر انه من الجنة هو الشياطين والناس عطف على الوسواس وثالثها ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنة والناس فوسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان مرفوعة الثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه شياطين الانس ان الجن فشيطان الجن يوسوس في صدور الناس اي الكلام الخفي وبكونه بفتح قصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب وهو بذلك مأمور عن ابن عباس ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستطير المختفي عن اعين الناس كما ان الموسوس مرخيث لا يرى بالعين وقيل انه المخفي بالحيل الشغل في قلوبهم يوسوسانه المراد ان له وظائف به يوصل الوسواس الى الصدر وهو اعز مرغوب منه بنفسه الى الصدر وذكر العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس هذا يؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه قال رحمه الله في قوله تعالى او لئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب قيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انهم سموا بسمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وقيل عليه قوله كذلك او حينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبراهين حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حبوة القلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم وقال البيضاوي بروح منه اي من عنده والله هو نور القلب والقرآن او النصر على العدو وقيل الظهر للايمان فانه سبب الحيوة الدائمة وذكر ومن خواص قوة الخناس ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الازهري معناه انه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه وقال هذا طريق ضربه للمثل وجعلوه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من النظر الى باطن الادمي بلطافة صنعته فيخرج في العرق الذي هو مجاري الدم الى ان يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد قلة ذكره وكثرة غفلته وبعده عنه وقبل لسلطانه وسلوكه الى باطنه بمقدار قوته وتيقظه ودوام ذكره واخلاص توحيده ونقل عن ابن عباس انه جعله بحيث يجري من ابن ادم مجرى الدم وصدق ذلك ادم مسكن له كما قال من شر الوسواس الخ والجنة الشياطين ويجتمع على قلب بني ادم له خرطوم كخرطوم الكلب اذا ذكر العبد الله عز وجل خنس اي رجع على عجيزته اذا غفل عن ذكر الله وسوس فاشتق له اسمان من فعليه الوسواس من وسوسته عند غفلة العبد الخناس من خنوسه عند ذكر العبد بقي والناس عطف على الجنة والانس لا يصل في وسوسته بل انه الخناطي الادمي فكذا الجنة

باب ترك الشهوات والاهواء

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا وقوله لئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم فما لك من الله من ولي ولا نصير بلفظ الجمع بنيهما على ان لكل منهم هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى فاتباع اهوائهم هو اتباع الضلال والخيرة قال ولا تتبع اهواء الذين يعلمون وقال الذي استهوته الشياطين في الارض حيران يتبعون اهواءهم قد ضلوا من قبل قال قال لا تتبع اهواءكم قد ضللتم اذا ولا تتبع اهواءهم وقال امنت بما انزل الله من كتاب من اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى واقول ينبغي ان يعلم ان ما هو هواء النفس ليس كله مذموما وما هو هواء النفس ليس كله مما حث عليه بل المعنى ما مر في باب تكليف الانسان لمحض الشهوة النفسانية واللذة الجسمانية والمقاصد الفانية الدنيوية ولم يكن لله معقودا له في ذلك فهو من الهوى المذموم ويتبع فيه النفس الامارة بالسوء وان كان مشتملا على زجر النفس عن بعض المشتهيات ايضا كمن يترك لذيذ الطعام والملابس الفاخرة والمظهر الجميل والصوت والصور الحسنة للاشتهار بالعبادة وحلية اهل الجهال وما يرتكبه الانسان لاطاعة امر سبحانه وتحصيل رضاه وان كان مما تشتهيه نفسه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل الشهي لامره تعالى به او لتحصيل القوة على العبادة ولكن يجامع الحلال لكونه مأمورا به او لتحصيل الاولاد الصالحين او لعدم ابتلائه بالحرام فهو وان حصل لهم الالتذاذ بهذه الامور لكن ليس مقصودهم محض اللذة بل لهم في ذلك اغراض صحيحة ان صدقتهم انيتهم ولم تكن تلك من الشهوات النفسانية والتخيلات الشيطانية ولو لم يكن عرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الامور فليسوا بمعاقبين في ذلك اذا كان حلالا لكن اطاعة النفس في اكثر ما تشتهيه قد يجر الى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم الى المحرمات ومن خاض حول الحمى اوشك ان يقع فيه فظهر ان كل ما تهواه النفس ليس مما يلهم اجتنابه فان كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلمهم اكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم وكثيرا من العباد يأنسون بالعبادة بحيث يجدون لهم التام العظيم بتركها وليس كل ما لا تشتهيه النفس يحسن تركه كاكل الفاذوذات والادوية الفتيحة وتطاول ايام الهوى على اخبث ملة او طريقة او رأي لم يستند الى برهان قطعي او دليل من الكتاب والسنة كما هو الغالب في اتباعهم وتلبيسهم فانها من شهوات نفوسهم ومن اهوائهم المعارضة للحق الصريح كما دلت عليه اكثر الآيات المتقدمة فذم الهوى مطلقا اما مبني على ان الغالب فيها تشتهيه الا انها مخالفة لما تمليه العقل او على ان المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر الناعية الى السوء والفساد وبعبر عنها بالنفس الامارة كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي او صار الهوى حقيقة شرعية في المعاني الامور الفتيحة التي تدعو النفس اليها والاول والمال والجاه هي الطرق الباطلة التي تدعو اليها الشهوات الباطلة والاوهام الفاسدة لا الزاهد في الحرام فليس شيء اعدا للرجال من رضا العدو على فرض وقوعه راجع الى الدنيا الزائلة ومنافعها الفانية وضرر الهوى راجع الى الآخرة الباقية وحصائد الستهم قال في النهاية فيه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة شبهها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسنتهم وما ينقطع من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال الطيبي اي كلامهم القبيح كالكفر والقذف والغيبة وقال الجوهري حصدت الزرع وغيره احصده واحصد حصدا والزرع محصود وحصيد وحصائد السنتهم الذي في الحديث هو ما قبل في الناس باللسان وطعن به عليهم **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه بناءه وشغلت قلبه بها ولم اوتر منها الا ما قدرت وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر والله الدنيا وهي تمر **بيان** وعزتي اقسم سبحانه تاكيدا لتحقيق مضمون الخطاب مثبتة في قلوب السامعين لكونها مجبولة وهي القوة والغلبة وخلاف الذلة وعلو المثل والنظير تارة بحسب الجلال وهو المنزه من التقابل وعن ان يصل اليه عقول الخلق والقدرة التي يقتدر لديها قدرة كل قادر وثالثا بحسب ملكه وهي تنصرف الى عظمة الشان والقدر الذي يضل عندها شان اوهو اعظم من ان يصل الى كنه صفاتها احاطة وابعاد بكبريائه وهو كون جميع الخلائق مقهورة له منقادة الارادته وخاسئا بنوره وهو هالة انواره التي بها هتك اهل السموات والارض بنور وجهه الى مصالحهم ومراشدهم كما تهتك بالنور وسادسا بعلوه اي كونه ارفع من ان يصل اليه العقول والاوهام او كونه فوق المكانات بالغلبة او تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين وسابعا بارتفاع مكانه ارفع من ان يصل اليه وصف الواصفين وابلغ نعت الناعتين وكان بعضها تاكيدا لبعض ثم ذكر ان هوى العبد هواه اي ما يحبه هواه على هواي اي على ما ارضاه وامرت به الا شتت عليه امره على بنائه للمجهول في القاموس شتت شتا وشتيتا وشتاتا وشتيتا فرقه وافترق كانشت وتشتت وشتته الله واشته واقول تشتيت امره اما كناية عن تحيره في امره بان فان الذين يتبعون الاهواء الباطلة في سبيل الضلالة يهيمون في طرقها تحيرا وكناية عن عدم انتظام امور دنياهم فان من اتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيخل عليه امور معاشه وسبيل الله البركة كما في بناء الاولاد عم منها وعلى الثاني

باب ترك الشهوات والاهواء

٤٤ في الفقرة الثانية تأكيد على الثالث تخصيص بعد التعميم ليست عليه بناء اي خلطتها او اشكلتها وضيقت عليه المخرج منها قال في المصباح لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد يدل على المبالغة وفي الامر ليس الضم وللبسته ايضا اشكال واللبس الامر المشكل ولا لبسة بمعنى خلطة وقال الراغب اصل اللبس ستر الشئ ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره قال ثم وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا تلبسوا الحق بالباطل تلبسون الحق بالباطل الذين منوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ويقال في الامر لبسة اي التباس ولا لبث فلان خاطه وشغلت قلبه بها اي هو ذاهل عما فاته عن الاخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية مناه فيخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين الا استحفظته ملائكتي اي امرتهم بحفظه من الشيطان والهلاك في الدين والدنيا وكفلت السموات والارضين رزقه وقدرته ضمنتا اي جعلتهما ضامنين وكفيلين لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السموية والارضية لوصول رزقه اليه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر اقول قد مر انه تحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجرين اي عقبتها اسوقها اليه اي استحثه قلوبهم له والتحنن عليهم ان دناح تجارتهم اليه التاني ان اتجر له عوضا عن تجارة كما تاجر لوكانوا يتجرون له الثالث ان المعنى انا اتجر ربي وجوهه عوضا عن المنافع الزائلة الفانية التي تحصل للتجار في تجارتهم وبعبارة اخرى انا مقصوده في تجارته المعنوية بلا عما يقصده التجار من ارباحهم الدنيوية فما دامت تجارتهم دما كانوا مؤمنين مهتدين الرابع ان المعنى كنت له بعد ان سوقا اليه ارباح التاجرين فتحصل له الدنيا والاخرة وهي التجارة الرابحة وانه الدنيا وهو ناعمة اي لينة منعادة عن تيسر حصولها بلا مشقة ولا ذلة او مع هوانها عليه ليست لها عنده منزلة زهده او مع كرهها كناية عن بعد حصولها له بحسب الاسباب التي اقامه توسله باسباب حصولها وهذا معنى لطيف ان كان بعيدا وفي القاموس الرغم الكره وشئ كالمزعفة اي فيه كره ومنعه كرهه والتراب كالرغام ودغم انفي لله مثلثة ذل عن كره وارغمه الله اسخطه ودغمه ضلله شيئا على دغمه وفي النهاية ارغم انفه العضه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن محمد بن عقيل قال قال امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **بيان** اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق لان حب الدنيا وشهواتها يعمي القلب عن رؤية الحق ويمنع النفس عن متابعته فان الحق والباطل متقابلان والاخرة والدنيا كذلك متنافران والدنيا مع اهل الباطل فاتباع الهوى اما يصير سببا لاشتباه الحق بالباطل في نظره او يصيره باعثا على انكار الحق مع العلم به والاول كعوام اهل الباطل والثاني كعلمائهم وطول الامل اي ظن البقاء في الدنيا وتوقع حصول المشتهيات فيها بالاماني الكاذبة الشيطانية يلهي الموت والاخرة واهوالها فلا يتوجه الى تحصيل الاخرة وما ينفعه فيها ويخلصه من شدائدها وانما سبب الخوف منها الى نفسه القدسية لانه هو مولى المؤمنين والمتولي لاصلاحهم والداعي لهم الى صلاح معادهم كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال لي ابو الحسن ع اتق المرتع السهل الخ المرتع والمرتفع والمرقاة من موضع الرتع والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل علوته والمحتد والموضع الذي محتد منه اي ينزل من الاحتداد وهو النزول الوعر ضد السهل قال الجوهري جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الاصمعي ولا تقل وعر قول ولعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرئاسة و سائر شهوات الدنيا وسرعة اغتنامها فانها وان كانت موانية على اليسر والتخلص الا ان عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من عوائقها وتبعاتها في غاية الصعوبة والحاصل ان متابعة النفس في اهوائها والرتع عن بعضها الى بعض وان كانت كل واحدة منها نظيرة حقيرة ومحتمل له بسهولة لكن عند الموت تصعب عليه تركها جميعها والمحاسبة عليها فهو كمن صعد جبلا بجبل شئ فشيئا الى ذروته متحيرا في مدابر النزول عنها وايضا تلك المنازل الدنية تحتمل له في الدنيا بالتدريج وعند الموت لا بد من تركها دفعة لذا تشق عليه سكرات الموت بقطع تلك العلائق فهو كمن صعد سلما درجة درجة ثم سقط في اخر درجة منه دفعة وكلما كانت الدرجات في الصعود اكثر كان السقوط منها اشد ضررا واعظم خطرا فلا بد للعاقل ان يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرتقي كثيرا ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من بالغ الاستعارات واحسن التشبيهات وفي بعض النسخ اتقى بالياء وكانه مصحف الشاذ والقراء بعض الشاذ وهي اتقى بصيغة التفضيل على البناء للمفعول وقرأ السهل مرفوعا ليكون خبر للمبتداء وهو اتقى او يكون اتقى بتشديد التاء بصيغة المتكلم من باب الافتعال فالسهل منصوب صفة للمرتفع وكل منهما الا يخلو من بعد لانه ترك نفسه هواها اي لانه تركها مع هواها وما تهواه و تحبه من الشهوات المرتبة فان هواها في دناءتها اي هذا كلها في الاخرة بالهلاك المتوخى في القاموس دنئ في الشر سقط كدنؤ وارذاه عنه ودناه

باب جوامع المكارم وافاتها

١١ يقيمون الصلوة بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتنادهم بها او لانهم المفلحون لا ستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح اقام الصلوة تكميلا لنفسه واثرها بالمعروف وانهى عن المنكر تكميلا للغير واصبر على ما اصابه من الشدائد في المجمع عن علي ع من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك اشارة الى الصبر الى الكمال ما امر به من عزم الامور اي مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس اي لا تملهم عنهم ولا تولهم صفحة خدك كما يفعله المتكبرون وقال علي بن ابرهيم اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا مصدق موقع الحال او ترح مرحا او لاجل المرح هو البطر وذكر علي بن ابرهيم عن ابيه رفعه يقول بالظنة ان الله لا يحب كل مختال فخور قال القمي اي كل متكبر فخور على الناس قول يطابق الاختيال غالبا على التكبر في المشي وذكر في الفقيه عن النبي ص انه لحق ان يخال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واضد في مشيه اي توسط بين الاسراع وقال علي بن ابرهيم اي لا تعجل واغضض من صوتك اي اقصر منه وقال علي بن ابرهيم اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اي اوحشها وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه ع قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالجشاء رضا بقبيحا الان يكون داعيا او يقرأ القرآن ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشاشر عليه هو محسن في عمله فقد استمسك اي تعلق باوثق ما يتعلق به وقال علي بن ابرهيم به والى الله عاقبة الامور اذا الكل صائر اليه ان المسلمين اي الذاخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين اي المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين اي الدائمين على الطاعة والصادقين في القول والعمل والصابرين على الطاعات والمعاصي والخاشعين اي المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والصائمين لله بنية صادقة والحافظين لفروجهم عن الحرام والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما لطاعتهم ان الذين يتلون كتاب الله قيل اي يقرؤون قرآنه اومتابعة ما فيه حتى صار وحيه علما لهم وعنوانا ستر وعلانية كيف ما تفق من غير قصد اليها وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة رجون تجارة تحتمل ثواب الطاعة وهو حزان لن تبور لن تكسد لن تهلك بالخسران صفة للتجارة لهم فيها اجورهم اي علة لها لان اولئك ما عدل من امثالهم او غائبة لبرجون ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي يجازيهم عليها وهو علة للمنوية والزيادة او خبر ان ويرجون حال من واو اتقوا وكم اي بالرحم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا بناء في مثل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية وفي مجالس الصدوق عن امير المؤمنين ع ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الجنة فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم قال هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الاخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه اما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء وهجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب في الكافي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله من الناس هيأتون باب الجنة فيضربون فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقتم ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وازلفنا اي قربت عنه بعيدا اي مكانا غير بعيد قال علي بن ابرهيم ازلفنا في بنيا غير بعيد قال البرهة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب اي رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب جاء بقلب منيب متبتل بدل بعد بدل او بدل من موصوفا راجع الى من مبتداء جنة ادخلوها على اذا وبل بقالهم ادخلوها فادخلوها من بجعل الجمع وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة للمصدر اي خشية متلبسة بالغيب حيث خشي ما غاب وهو غائب او الغائب بعد الغيب وهو غائب عن الاعين لاجراء احد تخشيه الرحمن به للاشعار بانهم وجدوا رحمته وخافوا عذابه وان لم يروا بانهم يخشون مع علمهم بسعة رحمته ووصف القلب بالانابة ادل على الاعتناء بامر رجوعه الى الله فلا فتح العقبة اي فلم يشكر الله كما يجب باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد بدل من قبل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما امر بها من الفك والاطعام ذي مسغبة اي مجاعة ذا مقربة اي قرابة فاء تربة اي ذا ضربة قال علي بن ابرهيم لا جهد من التراب شئ وفي الكافي عن الرضا ع اذا اكل احدكم في صحفة فوضع قرب مائدته فيعد الى طيب الطعام مما يؤتى به منها ولا يأخذ من كل شئ شيئا فيضع في فمه من الصحفة ثم يأمرها للمساكين ثم تلا هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وسئل في الاخبار في ذلك وعن الصادق ع قال من كرمه الله بولاية ابينا فقد جاز العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غير شيعتنا واصحابنا فانا لله فلا ترفعكم من النار بولاية ابينا اهل البيت وقال ع بنا فضل الرقاب وبمعرفتنا ونحن المحمودون في يوم الجوع وهو المسغبة وتواصوا اي وصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله بالمرحمة اي برحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اي اليمن والذين كفروا بآياتنا قبل اي بما نضيفناه دليلا على المحق مركاب

وعن ظلت المعقبة ح

Presented by: Rare Islamic Books

باب جوامع المكارم وفاتحها

بحذاء والقرآن هم اصحاب المشئمة اى الشمال او الشوم عليهم نار مؤصدة اى مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقه واغلقه وقال على بن ابرهيم اصحاب المشئمة اصحاب امير المؤمنين ثم والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ثم هم اصحاب المشئمة قال المشئمة اعداء الحجة نار مؤصدة قال اى مطبقة **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن ابى بصير عن ابى عبد الله قال قال امير المؤمنين ثم على ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء او قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق وابتاع العلم وما يقرب الى الله عز وجل ذلقى طوبى لهم وحسن مآب طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفى داره غصن منها الا بخطر على قلبه شهوة شئ الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا يجد اسناده فى ظلها مائة عام سائر فيه ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما غرابيب سود الا فمن هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته الا فهكذا كونوا **بيان** ان الاهل الدين اى الذين اختاروا دين الايمان وعملوا بشرائطه ولوازمه وقلة المراقبة للنساء اى لمقبل النهن والاعتماد عليهن والاهتمام بشانهن والخوف من مخالفتهن وقيل النظر اليهن والى ديارهن وهو بعيد وقال اى الصادق ثم والرد بدل من ابى بصير والمواتاة الموافقة والمطاوعة وفى المصباح رقبته اى رقبة من باب ضرب حفظته فانا رقيب وقبته وترقبته وارتقبته انتظرته فانا رقيب ايضا وراقبته الله خفت عذابه وقال اتيته على الامر بمعنى واتيته على الامر لغة لاهل اليمن يبدلون الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهى الشئ على السنة الناس وفى النهاية فى الحديث خير النساء المواتية لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمز فخفف وكثر حتى صار يقال بالواو والخالصة وليس بالوجه بذل المعروف اى الجود وهو الاحسان بالفضل من المال الى الغير والظاهر ان المراد هنا المال وان كان المعروف بحسب اللغة اعم وحسن الخلق وسعة الخلق الظاهر ان الخلق بالضم فى الموضعين والمراد ان حسن خلقه عام وسع كل احد فجميع الاحوال فان بعض الناس مع حسن الخلق قد يقع منهم الطيش الخفيف كما يقال نعوذ بالله من غضب الحليم وقيل بالفتح فى الاول والظاهر عنوان لبابا لمراد هذا ليس كلما فان حسن الخلق قد يوجد فى غير اهل الدين كما قال عز وجل فى وصف المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وقيل المراد حسن الاخلاق الظاهرة بالاعمال الفاضلة فانه من علامات اهل الدين وابتاع العلم اى العمل به وقيل اى علم ابتاع الظن وما يقربهم الى الله ذلقى اى ذلقى ترتيب مفعول مطلق من غير لفظ الفعل قال الجوهرى الزلقة والزلقى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى وهى اسم المصدر كانه قال بالتى تقربكم عندنا ازدلافا طوبى لهم وحسن مآب اشارة الى قوله سبحانه الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال البيضاوى طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها ويجوز ضمة الباء والنصب لذلك قرئ وحسن مآب بالنصب اى حسن مرجع وهو الجنة وقال فى النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هى شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا وقد تكررت فى الحديث وقيل طوبى للشام لان الملائكة باسطة اجنحتها عليها المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وقال الزاهد فى الآية قيل هو اسم شجرة فى الجنة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب فى الجنة من رفيق بلا نفاد وعزيز بلا ذل وغنى بلا فقر وطوبى شجرة هذا من كلام الصادق ثم او من كلام امير المؤمنين ثم وليس من مؤمن كائنة مثال شجرة ولا تباعد امير المؤمنين تشعبت فى صدر المؤمنين الا اتاه بر ذلك اى تبدى وتقرر منه لياخذه وقيل اى بنيت منه محلا اى سرا عاصا حيدا اهتمام فى ظلها اى ما يحاذى اعضاءها فانه لا ظل فى الجنة قال فى النهاية وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ومنه الحديث ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام اى فى ذراها وناحيتها انتهى وقد روى مسلم فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها وفى اخرى يسير الراكب فى ظلها مائة سنة قال اعيا من ظلها كفنها وهو ما تنشر اعضاءها وقد يكون ظلها فيهما وذا احتها من قولهم عيش ظليل واجتمع الى قاويل الظل فى العرف كانه ما بقى حر الشمس ولا شمس فى الجنة ولا برد وانما نفى تمثيلا انتهى وقال الزاهدى المضمر بفتح الضاد ومشدد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه حتى يسقط هرما انما خص الغراب بالذكر لانه اطول الطير عمرا ففى هذا افاد عبوا الفاء الثانية تاكيد للغاء الاولى من نفخ مشعل من يكسر الميم وقد يقرا بالفتح اسم موصول اى مشغول باصلاح نفسه لا يلتفت الى عيوب غيره ولا الى التعرض لعيوبهم والناس منه فى راحة اذا جن عليه الليل وفى مجمع البيان اذا ما جن عليه الليل اى اظلم وستر بظلامه كل شئ وقال جن عليه الليل وجنه الليل واجنه الليل اذا اظل حتى يستره بظلمته انتهى والمكارم جمع مكرمة اى اعضاءه الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدين واليدين والركبتين والامهات من نحو المكارم للتعليل **كا** عن العدة عن البرقى عن الطيالسى عن عبد العزيز بن مسلم عن بعض اصحابه عن يحيى بن عمران الحلبى قال قلت لابى عبد الله ع اى الخصال يا مرا جعل فقال وقار باللهيئة وسكون بالاعمال وتشاغل بغير متاع الدنيا **بيان** وقار باللهيئة والمهابة ان يخاف الناس من سطوته وظلمه

باب جوامع المكارم وفاتحها

وقيل اى من غير تكبر وفى القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة وقال صمح كفرح سمحا وسماحة وسماحا ككتاب جاد بلا طلب مكافاة من عوض او ثناء وشكر واصله حمود وقد يقلب الفا بغير متاع الدنيا من ذكر الله وما يقرب اليه عبد اليه نعم **الشهنبل** قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده **لى** ابى عن على عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن ادع الناس واحسن مجاورة مرجاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما **جا** ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخى عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابرهيم بن حميد بن حنان عن اسرائيل بن سلمان عن السكونى مثله **معلى** العطار عن ابيه عن ابن على عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كان فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه فى الزيادة منها فذكر لها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة **معلى** عن محمد عن ابن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان قال جاء رجل الى الصادق ع جعفر بن محمد فقال له يا ابن رسول الله اخبرنى بمكارم الاخلاق فقال ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك وتحسن الى من اساء اليك وتعطى من حرمك ولو على نفسك **لى** ابن الوليد عن الصفار عن النهدى عن عبد العزيز بن عمر بن احمد بن عمر الحلبى قال قلت لابى عبد الله الصادق ع اى الخصال ا جل فقال وقار باللهيئة وتشاغل بغير متاع الدنيا **ل** العطار عن سعد عن النهدى مثله **محص** عن الحلبى عن ابى عبد الله ع مثله **ضا** اروى عن العالم ع وذكر مثله **لى** ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مزاحم عن يونس عن ابن مسكان عن الصادق ع قال خمس من لم تكن فيه لم تكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا ابن رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب وخمس من لم تكن له فيه لم تهنه بالعيش النصير والامن والغنى والعفاف والايس الموافق **معلى** العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن الصادق ع جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعدها الله لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فقال على ايا رسول الله ومن يقوى على هذا من امتك فقال يا على واما تذكر ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح امسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات واطعامه الطعام نفقة الرجل على عياله واما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة فى المسجد جماعة فكانما احيا الليل كله وافشاؤه السلام ان يتخير على احد من المسلمين **لى** الاربعمائة عن البرقى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يلهه قلة ما فى يده عما وعده الله ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه **لى** ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع انه قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها ويا كم وملائم الاخلاق فان الله عز وجل يبغضها وعليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن اقرا وارقاء فكلما قرأ آية رقى درجة وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ صاحبه درجة الصائم القائم وعليكم بحسن الجوار فان الله عز وجل امر بذلك وعليكم بالسواك فانه مطهرة ومسنة حسنة وعليكم بصلاة الليل فانها مأمورة مرغوب فيها وعليكم بمحاسن الاخلاق فاجتنبوها **لى** العطار عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد عن ابن بطة عن على بن مهزيار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اراد ان يدخله الله عز وجل فى رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط النصفة من نفسه لبرحم اليتيم فليلن قوله للضعيف ليتواضع لله الذى خلقه **ما** القضايرى عن الصدوق ومثله **ل** ابى عن على عن ابيه عن ابن مزار عن يونس رفعه الى ابى عبد الله ع قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا على انها لا يعقل امر دينه الا من عقل ولا عقل لمن لا دين له يا على ثلث خصال من فعلهن فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة تفتح له يقال له ادخل من اى ابوابها شئت يا على ثلث خصال من لقى الله بهن سلم له دينه وحسنت له دنياه فقال الناس من فعلهن يا رسول الله قال من اعطى الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه من انفسهم ورضى من الناس بما يرضى به الناس منه ولم يقل ما لا يعلم وان قل ما يعلم حتى يقول بما يعلم ويسكت عما لا يعلم حتى يعلم يا على ثلث خصال من لقى الله بهن دخل الجنة من اى ابوابها شاء يا على من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه ستر الله عز وجل عورته ومن لقى مصيبة فصبر عليها ستر الله عز وجل حاله ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره يا على ثلث خصال من كن فيه كان فى ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من كظم غيظا ووصل رحما وتواضع لله عز وجل يا على ثلث خصال من كن فيه كان فى حرز الله عز وجل وفى كنفه وفى ستره من اعطى من نفسه الحق ومن لم يرض للناس الا بما يرضى به لنفسه ومن قضى للناس بالحق الذى يقضى به على نفسه يا على ثلث خصال من كن فيه كان فى ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله ومع انبيائه ورسله وفى امنه وفى كنفه من اصلح ما بينه وبين الناس ومن امر بمعروف اذا علمه ومن نهى عن منكر اذا علمه يا على ثلث خصال من كن فيه كان من خالص عباد الله حقا من اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه **مسن** ابى عن يونس عن عمرو بن جميع مثله **ثو** ابى عن على بن موسى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن على عن على بن على اللهبى عن الصادق عن آبائه عن النبى صلوات الله عليهم مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابى

باب جوامع المكارم وفاتحها

عليه السلام قال لم يقسم بين العباد قل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يجمل ذلك به هذا كله العقل **ل** الطالقاني عن احمد بن استحق بن بهلول عن ابيه عن علي بن بدر عن ابي شيبه عن انس قال قال رسول الله ص لقيتموهم فاقتلوا الشيخ حتى تقتلوا الكهل والكهل حتى تقتلوا الغلام واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم **ل** ابي عن الحميري عن الحسن بن موسى عن يزيد بن استحق عن الحسن بن عطيه عن ابي عبد الله ع قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ولا تكون في ابيه تكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن يا ابن رسول الله قال صدق البأس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنايع والذم للصاحب والمذمم للجار والتذمم للصاحب **ما** المفيد عن ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يزيد بن استحق مثله **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن النضر عن القسم بن سليمان عن جراح المدايني قال قال ابو عبد الله ع الاحداث تمكارم الاخلاق الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في ماله وذكر انه كثير **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يرسلني الى الملك فهل تريد ان لم يعطها احد قبلك قال رسول الله قلت وما هو قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع وان استقلال الناس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يسأل احدا سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنا وفي البلاء كما يصبر في العافية فلا يشكو حالة عند المخلوق مما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا فيقنع بالقليل وتشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي لا يتخير على مشاهد اصاب من الدنيا ام لا يصيب لا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يجب من يحبه خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب وهي جميع المسلمين كما يحرم جميع خنزير يخرج من الكلا كما يخرج من المشية التي قد اشتد نتنها ويخرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقتحم اهله وكان بين عينيه اجله فلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص لله لا يسأل الناس شيئا حتى يجد ذلك في بيته او حيث يضع شيء اعطاه الله فان لم يسأل المخلوق فقد امر الله عز وجل ان لا يعبد غيره وان وجد من يحمده فهو عن الله عز وجل فهو على حد النعمة بره عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه وان يعلم يقينا انما اصابه لم يكن ليخطيه وهذا كله اغصان التوكل وملاجة الزهد **ما** المفيد عن المراغي عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبيد بن فلس عن يونس بن بكير عن بعض اصحابه في الحباب عن ابي العالية عن ابي امامة قال قال رسول الله ص ستة من عمل بواحدة منهن جاز الله عنه يوم القيمة حتى يدخله الجنة يقول الله ربقة كان يعمل في الدنيا الصلوة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم **جا** المرعشي مثله **ما** المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن حميد بن محمد عن الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابن بهيم الحذاء عن ابي عبد الله ع قال اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم الامانة واوفاكم بالعهد احسنكم خلقا واقربكم من الناس **جا** المرعشي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الهيثم عن عبد المؤمن عن ابان قال قال جابر بن عبد الله عن النبي مثله **ما** بالاسناد الى ابي قتاده قال قال ابو عبد الله ع لذ وبن سرحان زاده وان حضال المكارم بعضها مقيد ببعض يثبتها الله حيث شاء يكون في الرجل ولا يكون في ابنه ويكون في العبد ولا يكون في سيده صدق الحديث وصدق البأس واعطاء الشاكلة والمكافات بالصنايع واداء الامانة وصلة الرحم والتودد الى الجار والصاحب وقرى الضيف وداسهن الحيا **ما** جاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحشى بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده **ب** ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال عليكم بصلة الرحم فان الرجل ليكون حليما لا يرجون حلمه الا بصلة رحمه ولا يخاف الا دبه ولا يستحي ان يتعلم ما لا يعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد **ك** ابن الوليد عن الصفار عن الفاشاني عن الحسين بن سعيد عن المغيرة عن سيف بن عميرة عن ابي جعفر ع قال قال سليمان بن داود يحتاج الناس الى ثلاث خصال حتى يدخلوا الجنة يؤدون الامانة ويتقون الغيبة ويتوبون من الذنوب

يعملوا

باب جوامع المكارم وفاتحها

يعلموا ظلم يجد شيئا افضل من خشيته الله في الغيب والشهادة والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب التضرع الى الله عز وجل على كل حال **ضه** كتاب الغايات عن ابي جعفر ع وذكر مثله **ن** بالاسناد الثلاثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي ع خمسة لو ضربتم بها خيشوم من لم تقدروا على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له **ل** احمد بن ابرهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن علي ع مثله **ل** الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن عمرو الاشعثي عن سفيان بن عيينة عن الشعبي قال قال علي ع خذ اعني كلمات لو ركبتم المطي فاضنيتموها لم تصيبوا مثلهن **للطالبة** الا لا يرجو احد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا لم يعلم ان يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس له **ل** الخليل بن احمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن ابي عبد الله الجهني عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله **ظل عرشه** ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه **ل** المظفر العلوي عن ابن العباس عن ابيه عن الحسن بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميله عن الحصين بن مخارق عن سلمة بن كهيل وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال اني احبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد فهو يتقلب حتى يرجع الى بيته ورجل عرته امرأة ذات حسب الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين **سن** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من خطوة احب الى الله عز وجل من خطوتين خطوة يسد بها الجوز صدعا في الله وخطوة الذي يرجو ثوابها من قاطع وما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ رددها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يراها بها عباد الا الله عز وجل **كتاب الغايات** عن ابي حمزة الثمالي وذكر مثله **بن** فضاله عن الحسين بن عثمان عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع مثله **ك** الفامي عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال ابليس خمسة اشياء البس في فهن حبائله ومصائد الناس فيقضي من عظم بالله عن نيته صادقة وانكل في جميع اموره ومن كره تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه من لم يجزع على المعصية حتى يتوب ومن رضي بما قسم الله له ومن لم يهتم لرزق **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق هي اخلاق الانبياء **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين ع يقول ان المعرة بكل دين المسلم ترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه **ل** ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن الحسن بن زيد عن عثمان عن زيد عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب تاسة والخير كياسة والشر ضراوة والحرص فقر والقناعة مقفرة والندامة مقفرة والخطيئة استكانة والعجز هجانة والهوى عبد والتواضع جند والحسد هلاك والصبر هلال **ل** ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ثلث من اشد ما عمل العبد انصاف المرء من نفسه ومواساة المؤاخاة وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله عز وجل عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد الخراط عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخي نفسه ويسلم الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله الى قوله قد مضى بعض اخبار الباب في باب صفات المؤمن **سن** ابي عن سعد الخراط مثله **جا** المفيد عن احمد بن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه ومحصت ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض فوز وكان بينه وبين فرزانه ما بين قرنه الى قدميه توهب حطها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل الله على نفسه وصدق اللسان مع الناس والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع الاهل والناس من اربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف هو غرف في محل الشرف كل الشرف من اوى اليتيم ونظره كان له اما ومن رحم الضعيف واعانه وكفاه ومن انفق على الذبر ودفى بهما ربهما

Downloaded by rabi.abbas@yahoo.com

باب جوامع المكارم وفاتحها

ولم يجهزها ولم يحرق بعمله كرامة على ما يكلفه ولم يستعمه فيما لم يطق **جا** احمد مثله **لى** ابن المغيرة عن جده عن حماد عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه بنا عد الشيطان عنكم كما بنا عد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب لله والموالاة على العمل الصالح يقطعان ذابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام **فش** قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير مذلة وخالط اهل الفقه والحكمة وجالس اهل الذكر والمسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره وسعتهم السنة ولم يتعداها الى البدعة يا ايها الناس طوبى لمن ازهد بيته واكل كسره وبكى على خطيئته وكان نزعه من الناس منه في راحة **لى** ما جيلويه عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اتقاكم مني عملا واوجبكم علي شفاعة اصدقكم لسانا واداكم للامانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس **ل** ابي عن السعد اباذي عن العبرتائي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة اضاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لهم منها بشيء الا وضعت لهم منها مثله ومواساتك اياه في المال وذكر الله على كل حال وليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله تحفظ ولكن ذاك وذاك عليك شيء من امر الله اخذت به واذا رد عليك شيء فحتى يرد عليك شيء من امر الله عز وجل عنه تركته **هـا** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن ذكريا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن عقبة مثله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن اسباط عن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة لا يطيقهم الناس الصنع عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا **بن** النضر مثله **هـا** المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصاري عن زفر بن سليمان عن اشرس الخراساني عن ابي يوب السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عجز عما له افقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى في رضوان الله ومن ازل همه منا ازله الله ومن عاد مرضانا فانه يخوض في الرحمة واوما رسول الله الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن اعرض عن محرم ابدله الله به عبادة تسره ومن عفى عن ظلامة ابدل الله بها عز الدنيا والاخرة ومن بنى مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومن اعتق رقبة فهي فداؤه من النار كل عضو منها فداء عضو منه ومن اعطى درهما في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن ماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له اجر قراءة اربع مائة كل حرف منها بعشر حسنات ومحى عنه اربعين سيئة كتب الله له عتق رقبة ومن اطعم مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق والحرير وصلى عليه الملئكة ما بقي في ذلك الثوب **سل** جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اني جئتك من عند قوم ما رأيت قوما قط اكثر منهم ولا اشد ولا اعز ولا امنع منهم فقال الرجل يا اخا تميم كيف اصبحت فقال الرجل اصبحت والله يا رسول الله ذليلا حقيرا فقيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان لم تكن كما قلت فقال الرجل بل انا كما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من البيان لسحرا وان من العلم لجهلا وان من الشعر لحكما وان من القول لعيا وان من الشاء لنكدا وان من النساء لغولا وان من الاخوان لعدوا وان من الماء لحميما وان من الطعام لصبرا وان من الثياب لوسخا وان من الدواب لحمارا وان من الاصحاب لشينا وان من الجيران لمؤذيا وان من الزمان لهولا وان من الامراء لجورا وان من الوزراء لظلما وان من الاعوان لظلمة وان من الاسواق لمكسة وان من الدور لضيقا وان من الدنيا لفانية وان من الاخرة لباقية فقال الرجل يا رسول الله علمني مما علمك الله عز وجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنت كما قلت فلا تقم على ما يسخط

باب جوامع المكارم وفاتحها

الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر ثم صام من كل شهر ثلثة ايام لم يفطر منه يوما الدهر كله ام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من ظلب ما يكف به وجوههم عن الناس اذ دى ما النهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشا الاخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما **ال** ابي عن معمل الجهني جميعا عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله افة الحديث الكذب افة العلم النسيان وافة الحلم السفه وافة العبادة الفترة وافة الظرف الصلعة وافة الشجاعة البغي وافة السخا المن وافة الجمال الخيلاء وافة الحسب الفخر **سن** ابي عن محمد بن سنان عن جعفر عمن سمعه يا عبد الله يقول قال رسول الله صم ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو منها بلهم لها ورجل لم يظلم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يجلس رجل لم يجلس ليعيب حتى ينهض للذي يعيب عن نفسه فانه لا ينهض عنه عيب الا بدا لعيب ولكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **سن** ابي عن محمد بن سنان عن مفوية بن وهب عن ابي عبد الله صم قال امن نفسه في الغالم واتاك المزاح وان كنت محتاجين ابن سنا عن ابن وهب ابيا ان في الجنة انفق ولا تخف فقرا وانصف الناس من نفسك وافش السلام في العالم واترك المزاح وان كنت محتاجين ابن سنا عن ابن وهب عن ابي عبد الله صم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله من نصفن في اربعا بادبعة ابيات الجنة **سن** ابي عن ابن بزيع عن سيما عبد بن عتبة البصري عن ابي خالد الجهني عن ابي عبد الله صم قال خمس من لم يكن له لم يتهنا بالعيش الصحة والامن والغنا عة والانيس الموافق **سن** ابي عن جعفر بن محمد عن الفداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين صم لاصحابه الا اخبركم بخمس لو دكبتم فيهن الملطي حتى تضوضا لم تاتوا مثلهن لا تمنحن احدا الا الله ومعه ولا يرجون الا ربه ولا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا علم له ولا يستحي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم والصبر في الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور **سن** ابي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن خربه الفزال عن صدقة القناب عن الحسن البصري قال كنت مع ابي جعفر صم بمنى وقد مات رجل من قريش فقال فاتا باسعيد قم بنا الى جنازة فلما دخلنا المقابر قال الا اخبركم بخمس خصال هن من البر البر يدعوا الى الجنة قلت بلى قال اخفاء المصيبة وكتمانها والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك وبر الوالدين فان بر بهما الله رضا والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة والحب لمحمد صلى الله عليه اله احبين **سن** ابي عن جعفر بن محمد عن الفداح عن ابي عبد الله صم قال قال الله تبارك وتعالى انما افتل الصلوة لمن تواضع لعظمتي وكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم على خلقي ويطعم الجايع ويكسو العريان ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمات نورا وفي الجهالة حلما اكلاوه بفرقي واستحفظه ملايكتي يدعوني فالبيه بسالتي فاعطيه فمثل ذلك عندي كمثل جنات الفردوس لا يتشا رهاها ولا تتغير عن حالها **سن** بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلم قال قال موسى بن عمران صم يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال يا موسى الذين هم الطاهرة قلوبهم والنزيهة ابدانهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا وبهم الذين يكثفون بطاعتي كما يكثفي الصبي الصغير بالبن الذين ابوذ لمساجدي كما ذادي النشوا الى وكارها والذين تتضوى لمحاريي اذا استحلت مثل الفرا زاحد **سن** ابي عن محمد بن سنا عمن ذكره عن ابي عبد الله صم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اوصيك يا علي بخمس فاحفظها اللهم اعنه الا ولى الصدقة فلا تخرج وفيك كذب ولا والثانية الورع فلا تجرئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله كانك تراه والرابعة البكاء لله يبنى لك بكل دمعة بيت في الجنة فالخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك فالسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي فاما الصلوة في الليل والنهار واما الصيام فثلثة ايام في الشهر المخمس في اول الشهر والاربعا في وسط الشهر والخميس في اخر الشهر والصدقة بجهدك حتى تقول اسرفت ولا تسرف وعليك بصلوة الليل بكرها اربعا وعليك بصلوة الزوال وعليك برفع يديك الى ربك وكثرة تقبلها وعليك بتلاوة القران على كلها حال وعليك بالسوال لكل وضو وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك **سن** العباس بن الفضل عن ابن بهيم محمد عن موسى بن سابق عن جعفر عن ابيه قال ان اهاذا الدار بعد باهل الارض بعذابا قال لولا الذين يتحابون في جلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لانزلت عذابي **سن** ابي عن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن سليمن بن خالد عن ابي جعفر صم قال قال الا اخبرك بالاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال اما اصل الاسلام الصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد قال ان شئت اخبرك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع **سن** الوشا عن شئ عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن معمر قي عن ابي حمزة عن ابي جعفر صم قال ان افضل العبادة عفة بطن وفرج وما من شئ احب الى الله من ان يسئل وان افضل في عقوبة البغي وان اسرع الخير ثوابا

باب جوامع المكارم وفاتحها

البر كفي بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بالاهتمام **خص** عن الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليهما السلم مثله **سن** ابي عن صفوان عن سيف بن عمار عمن سمع ابا عبد الله صم يقول ما ضاع مال في بر ولا بحر الا بتضييع الزكوة فحصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا نوايب البلا بالاستغفار والصاعقة لا تصيب اكرا ولا بيتا من الطول الا ما ضيع تشبيه **سن** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله صم قال جمع رسول الله صلى الله عليه اله بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام وتهجدوا والناس نيام وادخلوا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور وان من يدخل الجنة شهيد عبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف وعيال واول من يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور **جا** عمر بن محمد عن ابيه عن جده عن الرضا عن ابائه صم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله الى قوله وعبادة **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صم لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالحبس والسنين **ضا** وبهذا الاسناد قال قال النبي صم انه قال بعثت بمكارم الاخلاق وروى عن العالم عم انا الله جل جلاله خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله والا فاسئلوه وارغبوا اليه فيها فقال وذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وبي خير اخذ ذا دينها الحيا والصدق واداء الامانة وروى عن العالم عم قال ما نزل من السما اجل ولا اعز من ثلثة التسليم والزهد اليقين وروى عن العالم عم انه قال ان الله جل وعلا اوحى الى ادم عم انا جمع الكلام كله في اربع كلمات فقال يا رب بينهن لي فاوحى الله اليه واحدة لي واخرى لك واخرى بيني وبينك واخرى بينك وبين الناس فاما التي لي تومن بي ولا تشرك بي شيئا والتي لك فاجازيك عنها احوج ما تكون الى المجازاة والتي بينك وبيني فعليك الدعاء وعلي الاجابة والتي بينك وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وروى انه سئل العالم عم عن خبا الدهنا فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا وانا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا **ع** ابن الوليد عن الصفا عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي عم الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ما عبد الله بمثل العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر قليل الخير من نفسه ولا يتبرم بطالب الحوايج ولا باس من طالب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز يرضى بالدنيا الفوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني وشر منه انما الناس جلان فرجل هو خير منه وانقى واخر هو شر منه واتقى فاذا راى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه قال لعل خير هذا باطنا وشر ظاهرا وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه **سن** ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى عم قال ليعضد له يا بني لقمان اذكر ربك الذي خلقك ولا تعبد الا ايا ولا تشرك به شيئا وعليك بالجد لا تخرجن نفسك عن التقصير في عبادة الله نعم وطاعة فان الله نعم لا يعبد حق عبادته وايا ك والمراح فانه يذهب نورك وينقص رزقك وايا ك والضجر والكسل فانهما يمنعانك حظك الدنيا والاخرة **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال يا ابا محمد عليكم بالورع والاجتهاد واداء الامانة صدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبكم وطول السجود فان ذلك من سنن الانبيا ابو بصير الاداء والتوابون **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن ابن بابان عن ابن ودعة عن سما عبد بن عبد الله بن سنان عن الربيع بن بدر عن ابي حاتم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه اله يا انس اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك وان استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فانك تكون اذا مت على طهارة شهيدا وصل صلوة الزوال فانها صلوة الاوابين واكثر من النوافل تحجل الخفاظ وسلم على من لقيته يزيد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزيد الله في بركتك وقد كبير المسلمين وارحم صغيرهم اجمعا تاتي وانت بوم القيمة كهاتين وجمع بين الوسطى والمسبحة **جا** الجعابي في عن عبد الله بن زيد العجلي عن محمد بن ايوب عن محمد بن علي عن جعفر عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اربع من كن فيه كتبه الله من اهل الجنة من كان عصمته شهادة ان لا اله الا الله وانبي محمد رسول الله ومن اذا انعم عليه نعمة قال الحمد لله ومن اذا اصاب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون **جا** الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي الحسن موسى عم قال سمعته يقول لا تستكثر كثير الخير ولا تستقل قليل الذنوب فان قليل الذنوب تجتمع حتى تكون كثيرا وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من انفسكم النصف وسارعوا الى الجماعة الله واصدقوا الحديث وادوا الامانة فانما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل فانما ذلك على كم **بن** عثمن بن عيسى مثله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن

عن ابيه عن احمد بن موسى عن جعفر عم

Downloaded by Al-Mostafa Library

باب جوامع المكارم وفاتحها

٢ مهزيار عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في خطبة الا اخبركم بخير اخلاق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وان تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك وبذا البغاض الحالقة لا اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين **بن** ابن ابي عمير مثله **جا** هذا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابي صالح قال قال ابو عبدالله ع انصف الناس من نفسك واسهم لهم في مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل والضجر فانك ان بدأ بذلك كان ابوه وكذلك في صلوة الليل انك اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه وان ضجرت لم تؤد الى احد حقا وعليك بالصدق والورع واياك والاثامة واذا وعدت فلا تخلف **جا** هذا الاسناد عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد عن سماعة بن مهران عن ابي بكير عن ابي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال لخير شيعتنا من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا فيئا ثم قال انا الله نبارك ونعم خص الانبياء عليهم السلام بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليسأله قال قلت جعلت فداك وما هن قال الورع القنوع والصبر والشكر والحلم والحيا والسخا والشجاعة والغيرة والبر صدق الحديث واداء الامانة **محص** عن بكير مثله **جا** بالاسناد عن علي عن ابيه عن مهزيار عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمر بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبدالله او صني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد ولا ورع فانظر الى ما هو وفان فلكثرها قال الله تعالى من فوقك فلكثرها قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه واله فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وان فاتك شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان خوين الشعر صحاح ابهامي القدمين اذا وجد وجد وقوده السعف اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لن يصابوا بمثله ابدا **جا** بالاسناد عن ابن مهزيار قال اخبرني ابن سنجي الخزاعي انه صاحب كان لنا قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتذهبوا ولا داعي الى الحق فتخسروا ان الخير ان تنعفوا ومن التعفف ان لا تغتروا وان افضحكم لنفسه اطوعكم لربه وان اعتكم عصاكم لربه من يطع الله ما من ربه يشكر بعضه بحب بيده واسئلوا الله البقين وارغبوا اليه في العافية وخيرها واذا رزيتم في العقب البقين ايها الناس ايا كم والكذب فان كل داع ظالح كل خائف هارب **جا** الحسن بن حمزة عن احمد بن عبدالله عن جده البرقي عن ابيه عن ابن بزيد عن ابن عمير عن هشام بن سالم عن الحذاء عن ابي عبدالله ع قال قال الا اخبركم باشد ما افترض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخوان في الله عز وجل وذكر الله على كل حال فان عرضت لرجل طاعة لله عمل بها وان عرضت لاخيه معصية تركها **ضه** قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه واله بسبع خصال الاداء مع على كل حال او ضحى ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان احب الفقراء والدنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل الرحم وان كانت مدبرة وان لا اسأل الناس شيئا واوصاني ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة **جع** قال امير المؤمنين ع طلبت الفقر فوجدت في الفقر ثم طلبت الغنى فوجدت الغنى في القناعة فعليكم بالعلم تعلموا بعظم قدركم في الدارين وطلبت الكراهة فما وجدت الا بالتفوي لتفوا لتكرهوا وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تسترحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب في طلبت السلامة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا او طلبت الخضوع فما وجدت الا بقبول الحق افتلوا الحق فان قبول الحق يعيد من الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى تعيشوا وطلبت الطيب فما وجدت الا بالسخاوة كونوا الاسخياء تمدحوا وطلبت نعيم الدنيا والاخرة فما وجدت الا بهذه الخصال التي ذكرناها **كشا** محمد بن عبد الوهاب الشيرازي عن محمد بن احمد بن الحسين عن محمد بن محمد المقرئ عن محمد بن الحسين بن مصعون عن احمد بن محمد بن علي بن محبوب عن الحسين بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن صفوان قال قال لجعفر بن محمد عم من اعتصم بالله عز وجل هداه ومن توكل على الله عز وجل كفي ومن تفع بما رزقه الله عز وجل اغنى ومن تقي الله عز وجل سخا نفوا الله عباد الله بما استطعتم واطيعوا وسلموا الامر لاهله تفلحوا واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم الا تبة لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون **خص** عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبدالله ع يقول الحمد ان بنا عين ناظرا ان نظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان ذلك انفع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك عز وجل واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله عز وجل من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله عز وجل والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش هنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع بالنسبة المجزي ولا جمل اخف من الحج **خص** كان رسول الله ص اذا خطب قال في اخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله واملك الفضل من كلامه وانصف الناس من نفسه ٥

كتاب الامامة والبصرة

٢١ عن جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال قلت جعلت فداك صف لي شيعتك قال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شخصه بدنه ولا يطرح كلة على غيره ولا يسئل غير اخوانه ولو مات جوعا شيعتنا من لا يجر هريرا الكلب ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفيفة عيشتهم المنقلة دياره هم شيعتنا الذين في اموالهم حق معلوم ويتواسون وعند الموت لا يجزعون وفي قبورهم يتزاورون قال جعلت فداك فاين الطلب هؤلاء قال في اطراف الارض وبين الاسواق كما قال الله عز وجل في كتابه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **بن** فضالة عن عبدالله بن بزيد عن علي بن يعقوب قال قال لي عبدالله ع لا يفرنك الناس من نفسك فان الاجر يصل اليك دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان معك يحفظ عليك ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا بحيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا بحيث يسوءك واحسن فاني لك وشبانا اشد طلبا ولا اسرع دوكا من حسنة محدثة لذنب قديم فان الله تبارك وتعالى يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين **خص** عنه عليه السلام مرسلا مثله **بن** ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ومن اجتنب لحرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن قنع بما اقسم الله له فهو من اغنى الناس **بن** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي شيبة عن احدهما عليهما السلام انه قال ويل لمن لم يدن بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ومن قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا ويل لمن دان الله بغير امام عادل ولا ويل لمن دان الله بطاعة سيخن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيته فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له **مشكوة الانوار** نقلا عن المحاسن مثله **خص** قال امير المؤمنين عليه السلام لا خير في القول الا مع العمل ولا في المنظر الا مع الخبر ولا في المال مع الجود ولا في الصديق الا مع الوفاء ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الحيوة الا مع الصحة ولا في الوطن الا مع الامن والمسرة **كتاب صفات الشيعة** للصدوق ره عن ابيه عن سعد رفعه عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قلت جعلت فداك صف لي شيعتك قال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شخصه بدنه ولا يطرح كلة على غيره ولا يسئل غير اخوانه ولو مات جوعا شيعتنا من لا يجر هريرا الكلب ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفيفة عيشتهم المنقلة دياره هم شيعتنا الذين في اموالهم حق معلوم ويتواسون وعند الموت لا يجزعون وفي قبورهم يتزاورون قال جعلت فداك فاين الطلب هؤلاء قال في اطراف الارض وبين الاسواق

فوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سر مسلما فقد سرني ومن سرني فقد سر الله ومن سر الله ادخله الجنة ومن ادخله الجنة فله عند الله ما يتمنى ومن ساء مسلما فقد ساءني ومن ساءني فقد ساء الله ومن ساء الله ادخله النار ومن ادخله النار فله عند الله ما يستحق مريضا عاد ابن شبرمة شيع جنازة سرشلة امال اعنت مهلوفا وعليك بالاستغفار فانه المحاة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص السابقون الى ظل العرش طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال الذين يقبلون الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سئلوه ويحكمون للناس كحكمهم الى انفسهم هم السابقون الى ظل العرش وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اعطينا اهل البيت سبعا لم يعطهن احد كان قبلنا ولا يعطاهن احد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحجة في البيا وبهذا الاسناد عن علي ع قال قيل لرسول الله ص ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله او صاحبه يجس بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن ذا بدعاء الجاهلية فليحثو من حثى جهنم **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبدالله بن الحسين ابن ابرهيم العلوي عن ابرهيم بن احمد العلوي عن عمه الحسن بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم عن ابيه اسمعيل عن ابيه ابرهيم بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابيطالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص من اعطى اربع خصال في الدنيا فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة **ما** جماعة عن المفضل

Presented by: Rare Jabir Abbas

باب جوامع المكارم وفاتحها

عن جعفر بن محمد الحسني عن احمد بن عبد المنعم عن محمد بن جعفر عن ابيه الشاق عن ناتر عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سيد الاسلام ثلثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال **ما** جماعة عن ابي المفضل عن حنظلة بن ذكرنا عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عن ناتر عليهم السلم قال قال رسول الله ص لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية قال وقال رسول الله ص حسب المرء ماله ومروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الرحيم عن اسمعيل المحاملي العلوي عن ابيه عن جده اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال سمعت ابي جعفر بن محمد عليه السلم يقول احسن من الصدقة فاعله وخير من الجزاء عليه ثم قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلم قال سمعت النبي ص يقول بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه واله يقول استفتام المعروف افضل من ابتدائه **ما** الحسين بن عبد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن الكاظم عن ناتر عليهم السلم قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وقروا الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال لي الا اخبرك بامثل ما افترض الله على خلقه قال نعم قال ان من امثل ما فرض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في ماله وذكر الله كثيرا اما انه لا عنى بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه لكن ذكر الله عنده احل ومما حرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها **ما** الحسين عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كمال المؤمن في ثلث حضال تفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة **ما** هذا الامثلنا عن ابي وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن ابي عبد الله ع قال قلت لراي الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شئ بعد المعرفة بعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شئ يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شئ يعدل الصوم ولا بعد ذلك شئ يعدل الحج فاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شئ بعد ذلك كبير الا خوان والمواساة بيد الانسان والدرهم فيها اجرهن ممسوحات بما امتحن الله خلقه بعد الذي علمت لك وما رايت شيئا اسرع فناء ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات ونجحة عنده خير من بيت مملوء ذهبا الا بل خير من مال الدنيا ذهبا وفضة ينفقه في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته افضل من حجة وطواف حتى عد عشرة ثم خلا بيده وقال اتقوا الله ولا تاثموا من الحج ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله ص غنيا عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة ورواه عن جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن القسم بن اسماعيل عن زيد بن عبد عنهم مثله **ما** باسناده عن ابرهيم بن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله ع قال من اخرج الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وامنه بلا بشر ومن خاف الله اخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شئ ومن رضي باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلم **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري ع ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فان زاد عليه فهو هوج وقال ع كفاك ادبا لتجتنب ما تكره من غيرك وقال ع من كان الورع سجيته والحلم طبيعته انتفض من اعدائه محسن الثنا عليه ويحسن بالذكر الجميل من وصول فضل يده **ونقل من خط الشهيد** باسناده الى ضريس الكناسي قال دخلت على جعفر بن محمد انا وسفيان الثوري ومنذ سنين سنة او سبعين سنة فقلت له ابي اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعو به قال اذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثم قل يا باسط الفوت ويا سامع الصوت يا كاسي العظام كما بعد الموت ثم ادع بعد بما شئت فقال له سفيان شيئا لم افهمه فقال يا سفيان او ما يا عبد الله اذا جاء ك ما تحب فاكثر من الحمد لله اذا جاء ك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استطاف الرزق فاكثر من الاستغفار قال المعافا حكى لي عن ابي جعفر الطبري انه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد فاستدعا محبرة وصحيفة فكتبه وكان قبل موته بساعة فعلل له في هذه الحال فقال ينبغي الانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى يموت **ذرعوات الراوندي** عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله ص يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا سالتني حاجة فقلت يا رسول الله اهمني حتى افكر فيها اصبح وقد خطرت عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقال اسال الله ان يدخلني معك الجنة فقال الي من يدلك هذا فقلت يا رسول الله ما على احد لكني فكرت في نفسي فقلت ان مسالته مالا كان لي نفاد وان مسالته عمرا طويلا فلا ادري كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس راسه ساعة

باب جوامع المكارم وفاتحها

ثم قال اضل الناس عمرو بن بكر الجوني قال ربيعة وسمعته يقول ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات استغفر الله الحي القيوم واتوب اليه من النار الا كانت النار باذن الله على منه وسمعته يقول من اعطى له خمسا لم يكن له عذر في ترك عمل الاخرة زوجة صالحة تعينه على امر دنياه والخير فيها ومنزل ابوار ومعيشة في بلاده وحسن خلق يداري به الناس حتى اهل بيته قال وسمعته يقول عليك بالياس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر واياك والطمع في الناس فانه فقر حاضر واذا صليت فصل صلوة مودع واياك وما يعتذر منه وسمعته يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابيطالب الخبر بتمامه وقال الصادق ع مر رجل على ابي فسالته ان يزكي عمله وخرجت فيه زكاة عمره ومن حسن سيرة اهل بيته زيادة في عمره **كنز الكراجكي** جاء في الحديث عن الامام الصادق ع انه قال تكلم امير المؤمنين ع باربع وعشرين كلمة فيه كل كلمة منها ودل اللسان والادب قال رحم الله امرا سمع قولي وعي الى مشاهد فنا واخذ بحجزة هادي فنجا وانقذ بصيرة خافت ذنبه فلم يخالط صادعا عملها الحاكسب مذموما واجتنب محذورا وادى مفروضا واخذ عوضا كابي هواه وكذب منا حدث نفسه بمنا حذر اماما قد ذهب عمله اجمل الصبر بغية حياته والنجح عاقبة ظفر بطهر دون ما يكره وكفى بالمرء جهلا ما يعلم لزم سبيل شقوة الشقاء والنجح البيضا اغتنم المهل وبادر الاجل وترقب دمن العمل **هشكوم الانوار** نقلا من المحاسن عن ابي عبد الله ع قال لم يتم امر لنا شئ قال ولا عز من ثلثة اشياء التبلغ والبر والبغين فنجح قال امير المؤمنين كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب قال ع الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة وضم الغريب كرمها والعلم مروتا والادب حللا مجددة والفكر مراة صافية وصدق العاقل صدقه وسره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب **في رواية اخرى** والمسالمة حسب الصوب والصدقة دواء منجح واعمال العقول في عواقبها نصب اعينهم في اجلهم فنجح سئل عن الجرها هو فقال للبس الجرهان بكثرها مالك وولدك ولكن الجرات بكثر علمك وحلمك وان يعظم حلمك وان يتباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان سئت استغفرت الله ولا جر في الدنيا الا لرجلين رجل ازنب ذنبا فهو يتوب منها ويكفها بالتوبة ورجل يبادع في الخيرات ولا يعمل مع التقوى وكيف يقبل ما يتقبل وقال ع لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا عبادة كاداء الفرايض ولا ايمان كالحيا والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة فنجح قال ع طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم تنسبه البدعة **لهنع** فلان من اعطى اربعا حرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة ونصل بقي ذلك في كتاب الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب والتل بتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال ع الحوحا ومن الاعراض عن الحلم فلا تسفيه والغفوة كوة الظفر بالسلو عوضا ممن فقد والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع يعين اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا مال اعود من ملوا وقال ع بكسر الصاد وضمها لصيبة بالضمة بكثر الواصلون وبالاضافة لنظم الاقارب وبالتواضع تتم النعمة وبالعتاد الاعوان يجب السؤدد بالسيرة العادلة بفهم المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه قال للمؤمن سبع في وجهه وحزن في قلبه اوسع شئ صدرا واذل شئ نفسا يكره فرقته وتسئا السمعة طويل غمه يعد يومه شقاوة وفقه مكروه صبور معمور بفكره ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من اصلد وهو اذل من لصيد وقال ع لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اتقن عمل بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب مطية التعب الحرص والكبر والحسد داع الى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي العيوب قال ع اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها في القاصعة فتصيبها الحال المحمود الخلال للجواد والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمحبة للكرم والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعطاء للفضل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير شرا لهم والشر لهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا فكرتم في تفاوت حالتهم فالزموا كل امر لزمتهم به شاكلتهم وذاحت الاعظام عنهم ومدت الغاية عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلة الكرامة عليهم جميلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليهما والتواصي

Presented by: Rare Islamic Books

باب العدالة وما يتعلق فيها

ها واجتنبوا كل اسكر فخمرتهم واوعن شتهم من قضا عن الفلوب تشاحن اشتد ود وتدابر التفويض تخاذل الا بتدئ الى اخرها مرتي

الجلد الخامس كتاب فضائل الاشهر الثلثة

عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن ذياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى الهي ما جزاء من شهد انك دسولك ونبيك والمك كلمتني قال يا موسى ما يشهد ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بابن بدبك ليلة فقال يا موسى انا هم هم ملائكتي ذاكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن يا صبت بمرض ملائكتي لا عدبه قال موسى الهي ما جزاء من صام يوما ابتغاء وجهك قال يا موسى امر هنا دي يوم القيمة على رؤس الخلايق فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسي عمره واهون عليه سكرات الموت وبناء به خزنة الجنة هلم البنا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس في بلد معروفه قال يا موسى مناجيه النار يوم القيمة لا سبيل لي البك قال موسى الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من تلا حكتبك سرا وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال موسى الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم قال عبدي على الهول يوم القيمة قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى امن وجهه من حر النار واوعنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من صبر عند مصيبته وافتقاره قال يا موسى لم بكل نفس بما نفسه وجعته في الجنة والدرجة جزء من الدنيا وما فيها قال الهي فما جزاء من صبر على فراق ضيفك قال يا موسى لم بكل فريضة يؤدي بها واجر جة من وجاه قال الهي فما جزاء من مشى في ظلمة الليل الى ظاعتك قال واجعل له النور الدائم يوم القيمة يمكنه من الحسنات بعدد كل شئ حرج عليه سواد الليل وضوء القمر ونور الكواكب قال الهي فما جزاء من لم يكف عن معاصيك قال يا موسى اعطيه كتابه بشماله من وداء ظهره قال الهي فما جزاء من دنا فرحه قال يا بخان بين من ريح الجيف ويرفع فوق الناس قال الهي فما جزاء من احب اهل طاعتك للجنة قال يا موسى احرمه على فاري قال الهي فما جزاء من لم يصر لساني عن ذكرك والتضرع والاستكانة لك في الدنيا قال يا موسى اعينه على شدائد الاخرة قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقبله عثرة قال الهي فما جزاء من زد عا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له يوم القيمة في الشفاعة لمن يريد قال الهي فما جزاء من دفا نفسا مسلمة الى فنا عتك وهنا ها عن معصيتك قال يا موسى احشره يوم القيمة في زمرة المتقين قال الهي فما جزاء من صلى الصلوة لوقتها قال يا موسى اعطيه جنتي قال الهي فما جزاء من تاتم الوضوء من خشيتك قال يا موسى اعطيه سؤلا وابيح جنتي قال الهي فما جزاء من كفل اليتيم قال اظله يوم القيمة في ظل عرشي قال فما جزاء من تاتم الوضوء من خشيتك قال يا موسى اعيشه يوم القيمة لم نور بدلا لا يبين صبيته قال الهي فما جزاء من صام شهر مضان شهر بدير الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصبه قال الهي فما جزاء من صام في بياض النهار طلبتمس بذلك دضائك قال يا موسى لم جنتي ولا امان من كل خوف والعتق من النار

كتاب الامامة والتبصرة

لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن احمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الرفق كرم والحلم زين والصبر جنة ركب

باب العدالة والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته وجبت اخوته وحرمت غيبته

احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابراهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عاشر الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته بن بالاسناد المتقدم مثله صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ك ابي عن الكليني ابي عن ابن عيسى عن ابان بن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه او وجبن له ادبعا على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالقهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم ظهرت مروته وحرمت غيبته ان يظهر في الناس عدالته ويظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الاشعري عن ابن هبيرة بن ذياد الكرخي عن الصادق ع قال من صلى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيرا واجيزوا شهادته لي ابي عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال قلت له يا ابن رسول الله اجيز في عمن يقبل شهادته ومن لا يقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته قال فقلت له فيقبل شهادة مقترف بالذنوب فقال يا علقمة لو لم يقبل شهادة المقترفين الذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك فلا تبت بما لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وان كان في نفسه مذنبا ومن اغتاب مؤمنا بما لم يشهد عليه شاهدان فهو خارج من ولاية الله عز وجل وولاية الشيطان ولقد حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من اغتاب مؤمنا بما لم يشهد عليه شاهدان في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما لم يشهد عليه انقطعت عصمته فيما

باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة

وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير قال ع فقمت فقلت للصادق ع ما بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظائم الامور فنقضي بذلك صدرنا فقال ع يا علقمة ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام الم ينسبوا يوسف ع الى انه تمنى بالزنا الم ينسبوا داود ع الى انه تتبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهو بها اغر قدم ذريها امام النابوت حتى قتل ثم تزوج بها الم ينسبوا موسى ع الى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الم ينسبوا جميع انبياء الله الى انهم سحرة طلبة الدنيا الم ينسبوا ابراهيم بن عمران عليهما السلام الى انها حملت بعيسى من رجل يختار اسمه يوسف الم ينسبوا ابينا محمدا صلى الله عليه وآله الى انه شاعر مجنون الم ينسبوا الى انه هو امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ سفيه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهر الله عز وجل على القطيفة وبرأه منهم من الخيانة وانزل بذلك في كتابه وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة الم ينسبوه الى انه تكلم على المنبر بما يطعن عليه ابن عمه حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الم ينسبوه الى الكذب في قوله انه رسول من الله انهم حتى انزل الله عز وجل عليه لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا ولقد قال يوما عريت في البادية الى الشتا فقلت والله ما فارق فرشي طول ليلته وما فاتوا بي الا وصبيا اكثر من ذلك الم ينسبوا سيد الاوصياء ع الى انه كان يطلب الدنيا والمال وانه كان يوثر الفتنة على السكون وانه سيفد في دماء المسلمين بغير حلها وانه لو كان ينبغي ان يزوج ابنته بعض عنفر الم ينسبوا الى انه ع اراد ان يزوج ابنته لابي جهل على فاطمة عليها السلام فاتى رسول الله شكاه على المنبر الى المسلمين فقال ان عليا يريد ان يزوج ابنته عدو الله على ابنة نبي الله هيهات لا كان ذلك ابدا فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني وذكر سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق ع يا علقمة ما اعجب قول الناس في علي ع كم بين من يقول انه رب معبود بين من يقول انه عبد عاص المعبود لقد كان قول من ينسبه الى العصيان اهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية يا علقمة الم يقولوا الله عز وجل انه ثالث ثلثة الم يشبهوه بخلقه الم يقولوا انه الدهر الم يقولوا انه الفلك الم يقولوا انه جسم الم يقولوا انه صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا علقمة ان الانسان الذي يقتنا ولذا ذا اراد الله تعالى ذكره بما لا يليق بالباقر كيف يحلس عن قتا ولكم يا انكر هونه فاستهينوا بالله واصبروا الا الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فان بني اسرائيل قالوا لموسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فقال الله عز وجل لهم يا موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة والفتوة

مع ل احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن احمد الكاتب نضه الى امير المؤمنين ع انه قال كمال الرجل بست خصال باصغره واكبره وهيئته فاما اصغره فطلبته لسانه ان قال لم يخطئ وان تكلم تكلم ببيان واما اكبره فعقله وهمته واما هيئته فماله وجماله فخ عن ابي الحسين قدس الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته مع عن ابيه عن علي بن ابي بهيم عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن ابي قتادة القمي رفعه الى ابي عبد الله ع قال ذاكرنا اسم الفتوة عنده فقال انظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة صفح الرجل عن زلل اخيه وبذله ماله لاخوانه وتنزهه عن كل دنية وفي رواية اخرى عن كل قبيح وقلة مبالاته بما اكل وشرب وفي اي ثوب صلى وفي اي موضع سجد وقلة تفتيشه عما يؤكل مما لا يؤكل وما اشبه ذلك وليس الفتوة بالفسق والفجور وانما الفتوة حفظ اللسان وكف الاذى وترك الغيبة للناس وقلة النوم والغفلة وكثرة الصلوة والبكاء من خشية الله والسخاء والسماحة والتواضع وحسن الخلق وبذل المعروف وقلة الكلام الا في حق وامر بمعروف او نهي عن منكر وان يكون لسانه لاخيه المؤمن كما يكون لنفسه وان يكون اخاه كنفسه وان يكون ذليلا لاخيه المؤمن كما يكون لعدوه ان اتاه اخوه المؤمن في منزله تواضع له وان سأله اعطاه وان استغنى اغناه وان استشاره ارشده وان غاب حفظه وان مرض عاده وان مات تبع جنازته وان اصابته مصيبة جزع معه وان اصابته نعمة هنأه وان ابتلي صبر له وان اصابته مصيبة عزاه وان اصابته خصاصة آثره وان اصابته عافية حمد الله عز وجل عليها وان رآه يتعثر في مشيه رحمه وان رآه يتعثر في منطقه تجاوز عنه وان رآه يتعثر في كلامه سكت عنه ولم يقل له لم تكلمت بكذا ولم تكلمت بكذا وان رآه يتعثر في كلامه سكت عنه ولم يقل له لم تكلمت بكذا ولم تكلمت بكذا وان رآه يتعثر في كلامه سكت عنه ولم يقل له لم تكلمت بكذا ولم تكلمت بكذا

كتاب المناهي والمهالك

باب المنجيات والمهلكات

ك ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ثلث منجيات واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقد ذكرت في حديث اخر عن الصادق عليه السلام انه قال سوء الظن بالله عز وجل من الهلكات مع عن محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح عن ابيه عن ابي بصير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلث منجيات وثلث مهلكات وثلث كفارات وثلث منجيات فاما الدرجات فاسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ومشي بالليل والنهار الى الجماعات واما الكفارات فافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد

باب اصناف الناس وما يتعلق به

بالليل والناس نيام واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط وقصد هشام عن الفيض انه انزل اسئل يا للمعترض بنا الخصم العالم الاعلى قال في الانجيل الكلمات قال فتوبين وما الانجيل فقال اسباغ الوضوء في السبرات والمشي الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة وولاية ولاية اهل البيت حتى المحال ل ما جاء به عن عمه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلثة موبقات ترك السنة وفراق الجماعة وثلث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك مس ابي عن ابن ابي عمير عن ربيع عن ابي عبد الله او علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث منجيات وثلث مهلكات قالوا وما هن يا رسول الله قال خوف الله في السر كما تخافه في العلانية فان لم تكن تراه فانه يراك والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر قالوا وما رسول الله ما المهلكات قال هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه بن ابي عمير عن الحسن بن علي بن الحسين عن محمد مثله مس ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ثلث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتسعك بيتك وقال ثلث طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته مس محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن فيض بن المختار عن ابي عبد الله قال المنجيات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام

باب اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله

يدلي ابن موسى والفطحان والسكوني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن بنانة قال لما جلس علي عليه السلام للخلافة وبايعه الناس صعد المنبر وقال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل ينحنح حتى حدثنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم فهم ثم استيقن قامت الدنيا ثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه ويعني لا يبخل بماله على اهل الدين عز وجل وبفقير صابر واكم العالم علمه ومحمل الفقير فضلها الويل والثبور وعندها يعرف العاملون ان الدار قد رحلت الى بقيتها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام احسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حرام اصابها ام من حرام قال قالوا يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فينهض اليه وينظر الى ما خالفه فيتنزه عنه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فنبههم على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر مع ابي عن الحجري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله قال قلت ما البله قال الغافل في الخير والغافل عن الشر الذي يصبح كل شهر ثلثة ايام ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله يعني بالبله المغفل عن الشر الغافل عن الخير والذين يصومون ثلثة ايام في كل شهر ما ابن المخلد عن جعفر بن محمد بن نصير الخالدي عن القاسم بن محمد بن حماد عن جندل بن والق عن ابي عبد الرحمن السكوني عن زاذويه ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة يحبهم الله ثلثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسألهم بالقرابة فلم يسألوه بها فاعطاهم سرا لا يعلم باعطائهم الا الله ورجل كان في سرية فلقي العدو فانهزم اصحابه فثبت بصيرا بالقتال يرى ان قتله في الله خير له من ان يرجع منهزما ورجل كان له جار يؤذيه ويغلبه على ما يملك فيصبر على ذلك ويحتسبه الا زاحه الله عنه بموت او بظعن واما الذين يبغضهم الله فالشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم ك احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرء عن محمد بن جعفر الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن علي الطريثي عن عباس بن بكار بن الحسن عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الناس على اربعة اصناف جاهل مائق فجهله يغلبه على مائقه ويجب مجانبته وعابد متهتك كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم يريد ان يتوطأ عقباه ويحب محامد الناس عاد على طريق الحق بالباطل فنسي ما عرف وعاد مغلوب فهذا مثل اصل نعالك وزادهم عقلك ابي داود الوليد معا عن سعد عن النهدي رفعه الى الحسن بن علي عليهما السلام قال الناس اربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق فدينك جزء الناس ل ابن مسرور عن ابن بطة عن الربيع عن ابيه رفعه الى زادان قال قال رجل على بن الحسين عليهما السلام فقال يا ثالثة الناس في زمانا على ست طبقات اسد ذئب ثعلب كلب خنزير وشاة فاما الاسد فملوك الناس بنا يجب كفرهم ان يغلبوا لا يغلبون اما الذئب فيختارهم ان يغلبوا اذا اشروا ويعدوا اذا بطروا واما الثعلب

باب حب الله تعالى

فهؤلاء الذين يأكلون بادانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصنعون بالسنتهم واما الكلب فهو على الناس بلسانه ويكرهه الناس من شر لسانه واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون في فاحشة الا اجابوا واما الشاة فالذين يحتشهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد ذئب وثعلب وكلب خنزير ك ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابن ابي بجيح الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله ع اخبرني هذا الخلق كله من الناس فقال الوفهم النار الا قليلا والمربع في موضع النبوغ الداخل فيها لا علم له بر والمقرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الخير وقد تقوعوا عليه المفخر بفتحها بائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلخ يقشر لحاء عن لحاء حتى يوصل الى جوهرته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا بن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن محمد بن طلحة عن زرارة عن ابي جعفر قال سمعته يقول ما تعبد كان له صوت حسن مع موضع لا يشبهه ثم تواضع لله كان مزخا لصنه الله قال قلت ما موضع لا يشبهه قال لا يكون ضوء بعضه سفاح ما جاء عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي الحسن الثالث ع قال سمعته يسمي من يهوى الغوغاء قتلة الانبياء والعامة اسم مشتق من النعي ما رضي الله ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل سبح قال امير المؤمنين ع في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع كل منهم الى مهنته فينتفع الناس بهم كرجوع البناة الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال ع وقد اتى بجاني ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سبح من كلامه ع شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجاؤه مقصر في النار ثوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب آثار النبوة ومنها منعقد السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى خاب من افترى من بات على صفحة اللحق هلك عند جملة الناس وكهف لمن جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا ينقلها اذرع قوع فاسئلوا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا تجحدا حامد الاثر بر ولا يلم لائم الا نفسه كتاب الافاقة والتبصرة عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني الى السابع ثم سكت فاب حب الله تعالى الا ثبات البقرة ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله آل عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم المائدة وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم الاية وقال نعم مسنوس بانى الله بقوم يحبهم ويحبونه التوبة قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين الشعراء فانهم عند كل اودية الغالين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لي الضائع عن محمد بن يونس عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمن عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي ع محمد بن الفضل عن محمد بن اسحق الاكرم عن احمد بن العباس عن احمد بن يحيى الكوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله ما الفحام عن المنصوري عن عمر بن ابي موسى عن عيسى بن احمد عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن النبي ص مثله نبا ابو البركات عمر بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن احمد عن علي بن عمر السكري عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى مثله لي ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران مطلع على الجماع اذا اجتهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع في ظلم الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا لي بن المتوكل عن علي بن ابي عبير عن سمع ابا عبد الله ع يقول ما احب الله عز وجل من عصاه ثم تمثل فقال فتعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ثو ما جاء به عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابراهيم بن داود البرقي عن احمد بن اسحاق رفعه قال دخل رجل على النبي ص فقال يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال ازهد فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما

Presented by: Rare Jack Arabic

باب صفات المؤمن وعمل الله

٢٠ عند الناس يحبك الناس ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عروة عن شعيب عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال خمسة لا يهتم المؤمن لهم بدم يسفكه ودرهم كثير لا يعلم له والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا
يناله والماخوذ بالمال الكثير لا مال له والمحجوب بيأس يتوقع فراقه ما المفيد عن التمار عن محمد بن القاسم الاسترابادي عن ابيه عن الحسين بن سليمان
عن ابي جعفر الطالقاني عن وهيب بن منبه قال قرأت في الزبور يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو بحلة من حلل الجنة ع ابن المتوكل
عن السعد اباذي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان
ابن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي ع يقول قال رسول الله ص للناس وهم مجتمعون عنده اجوا الله لما يغذوكم به من نعمه واجتوني لله
عز وجل قرابتي لي ش طاهر بن محمد بن ادريس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسن بن محاجر عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله
عن هشام عن انس عن النبي ص عن جبرئيل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تردد عن شيء انا فاعله ما تردد كتردد
في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل الي حتى احبه
من احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمن لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه
لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا
بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان لمن عبادي المؤمنين لن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسد ذلك وان من عبادي المؤمنين لن لا يصلح
ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسد ذلك افي ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير بيان قال الشهيد طاب ثراه في قواعده في حد التقدير
ما تردد في شيء انا فاعله فان قبل التردد على الله محال عبر انه لما جرت العادة ان يتردد من يعطي الشيء مساءته بحرمان الوالدين والصديق
وان لا يتردد مساءة من لا يكره ولا يعظه كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته من غير تردد قضينا التردد لا يقع الا في موضع التعظيم
لله استقادا وعدمه لا يقع الا في موضع التعظيم وعدم المبالاة دل الحديث على تعظيم الله للمؤمن وشرف منزلته عنده المركب عما يلزمه وليس
مذكورا في اللفظ وانما هو بالارادة والقصد فكان معنى الحديث منزلة عبدك المؤمن عظيمة ومنزلته رفيعة فذا على تصرفي البتة في ذلك كله
واجاز بعض من قاصرناه عن هذا الحديث بان التردد انما هو في الاسباب بمعنى ان الله يظهر للمؤمن اسبابا تغلب على ظنه الوفاة بها يصير على الاستعداد
التام للاخرة ثم يظهر له اسبابا تبسط في امله فيرجع الى عمارة دنياه بها لا بد منه ولما كانت هذه بصورة التردد استند التردد اليه تعالى مرتجيا
فاعل التردد في العبد وقبل انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا بعد حال ليوثر المؤمن الموت فيقبضه مريدا له واراد تلك
الاحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون ترددا بالنسبة الى القادر هو المحلوبين فهو بصورة المتردد
وان لم يكن ثم تردد او هو تمثيل الخبر المروي عن ابرهيم لما اتاه ملك الموت ليقبض روحه وكره ذلك اخر الله الى ان زاد شبابا سماه فاكل وامات لحسه
فاسمعصع ذلك ووجد الموت وكذلك موسى عليكم ع الشيخ عن محمد بن هرون عن عبد الله موسى الخبال عن محمد بن الحسين الخشاب
عن محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدون رغبة
الى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي صغرة ولكن اعبده حبا له فتلك عبادة
الكرام وهو الامن لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله عز وجل
ومن احبه الله عز وجل كان من الامنين مع مناجيلويه عن محمد عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما الله عنده الخبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليكم من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده عند الله تبارك وتعالى ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز
عن ايوب بن نوح بن دراج عن الوضاء عن ابانة ع قال قال رسول الله ص اوحى الله عز وجل الى نجية من نبي موسى اني خلقت خلقا فمن احبني احببته
الى خلقي قال يا رب هذا احبك فكيف احبك الى خلقك قال اذكرهم آلائي ونعمائي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون الا بخير ومن اتى
على بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ابن ادم تطولت عليك بثلثة سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك و
لوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك فلم تقدم خيرا ما ابن محبوب عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد
ابن يونس عن عون بن عمارة عن سليمان بن عمران عن ابي حازم المدني عن ابن عباس في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة الاسلام
والباطنة ستر الذنوب ما جماعة عن ابي الفضل عن الحسن بن ادم عن الفضل بن يونس عن محمد بن عكاشة
عن عمرو بن هاشم عن جويبر بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قالا
في قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما افضل عليكم في الرزق واما الباطنة فما ستره عليك من سوء عملك

ملحمة

تابع حب الله تعالى

٢٩ جماعة عن ابي المفضل عن علي بن اسماعيل بن يونس عن ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يعلم فضل فهم الله عليه الا في مطعمة مشربة فقد فضل علمه ودنا عذابه ما حاجة عن ابي
المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن جده ابو ابرهيم بن علي عن ابيه علي بن عبد الله قال حدثني شيخان بن ان من اهلنا سبدان عن موسى بن
جعفر عن ابيه عن جده ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام وحدثنيه الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة عن عمه عمر بن علي عن اخيه عن ابيه عن جده
الحسين صلى الله عليهم وقالا بوجه آخر قالوا قال ابو جعفر ثم حدثني عبد الله بن العباس بن جابر قال سمعت ابا احمد بن سليمان وكان يدا
رسول الله ص في مودة امير المؤمنين ع قال بينا رسول الله ص في مسجده في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وابو عبيدة وعمر وعثمان وعبد
الرحمن ورجلان من وراء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن ام عبد من الانصار ابي بن كعب كاتا ملبيين فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر
فيها الضنك الى ان قال لكل ضنا شاكوه وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه ثم اقبل صلى الله عليه وآله على
من شهده من اصحابه فقال اني لا اخوفكم بالموعظة لمحلكم من محاذرة الساعة عليكم وقد اوحى الي جل وتعالى انا ذكركم بايامه ونعمائه وانذركم بما
افيض عليكم من كتابه وقد واسبغ عليكم نعمه الا بثر ثم قال لهم قولوا الان قولكم ما اول نعمة دعتكم الله وبلاكم بها فمحاض القوم جميعا فذكروا
نعم الله التي انعم عليهم واحسن اليهم بها من المعاش والرياش والذرية والازواج الى سائرها بلا هم الله عز وجل بر من النعم الظاهرة فلما امسك
القوم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي ع فقال يا ابا الحسن قل فعدد قال اصحابنا فقال له بالقول فذاك اني واحي انما هلكنا الله
بذلك فقال وصع ذلك فهات قال نعم اول نعمة بلانا الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت
فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا موتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب
قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني مفكرا راعبا بالهما سائها قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك بها ما ابتغيت بها
وجعل لي سواجا مبرا قال صدقت فما السادسة قال ان هدا لي دينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مرا
في حياتي لا اضطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا كما وكما قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه و
ارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا الا انا قال صدقت فما
بعد هذا قال كثرت نعم الله يا بني الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لنهنك الحكمة لنهنك
العلم يا ابا الحسن فانت وارث والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدك من احتج لدينك واخذ بسبيل نهجه من بعدك الى صراط مستقيم ومن
دعنا عن هذا الوجه الفضل وتحلل الفي الله يوم القيمة لا خلاق له ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن
ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال وحى الله تعالى الى موسى ع احببني واحبب من يحبني الى خلقي قال موسى يا رب انك تعلم لنفسك احب الي من نفسي
فكيف لي بقلوب العباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي واني لا يذكرون متى الا خيرا ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن
ابيه عن احمد بن النضر عن سماعة بن مهران رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لداود ع احببني واحبب الي خلقي قال يا رب انا
احبك فكيف احببك الى خلقك قال ذكرهم يا داود عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني سن ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع من اراد
ان يعلم ما له عند الله فلينظر ما الله عنده سن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله سن
عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله ما تحببت الي عبدي بشيء احب الي
مما افترضته عليه انه ليتحبب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان دعاني اجبته واذا سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت المؤمن يكره
الموت وانا اكره مساءته مص قال الصادق ع يحتوي العاد من تدور على ثلثة اصول النحو في الرجاء والخوف فرع العلم والرجاء فرع
اليقين والخوف فرع المعرفة فدليل النحو في الرجاء الطلب ودليل الخوف الهرب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف
فاذا كثر المرء في المعرفة خاف واذا صح الخوف هرب فاذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من وفور الفضل
رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب فاذا وفق للطلب جد فاذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استرخى ظل
المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره ووصل الى روح المناجاة والقرب في مثال الصلاة الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم
امن الخلق ومن دخل المسجد امن جوارح ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه ان يشتغل بغير ذكر الله فانظر ايها المؤمن
فان كانت حالتك حالة الرضا فالحالة الموت فاشكر الله على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فاشتغل عنها بحجر العزيمة واندم على

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب القلب وصلاحه وفساده

ما اسلف من عمره في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن نفسك بحد الخوف فان النهوة من نفسك **مص** قال الصادق حب الله اذا اضاء على سر عبد احلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عند ظلمة والمحب الخلص الناس سرا لله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا واذكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا نبتا هي الملكة عندنا جاثرة تفتخر بربه وبه بعم الله نعم بلاده وبكرامته بكرم عباده يعطيهم اذا سالوا يحمده ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تفرجوا الى الله الا بتراب قدميه قال امير المؤمنين رحم الله فارا لا بمر على شئ الا احرقه ونور الله لا يطلع على شئ الا اضاء سبحانه ما يظهر من تحته شئ الا عظما ويدع الله ما المحبة شئ الا حركه وماء الله يحيي به كل شئ وارض الله بنبت منها كل شئ فمن احب الله اعطاه كل شئ ومن الحال والملك قال النبي ﷺ اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه واولياء ملئكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك الحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة **مص** قال الصادق المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ بشراب ولا يستطيب فاكهة ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا داجيا ان يصل الى ما اشتاق اليه بنا لجبه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عز وجل موسى في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وضمير النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه لا اكل ولا شرب لا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى الله عز وجل فاذا دخلت مبدانا لشوق فكر على نفسك وزادك من الدنيا ودع جميع الهوفات واحرم عن سواء معشوقك قال الله تعالى بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق مثل الفريق ليس له همة الا خلاصة قد نسي كل شئ ومن **تمر** وي الحسين بن سيف صاحب الصادق عن كتاب ابيه الذي اسنده اليه قال سمعت يا عبد الله يقول لا يحق رجل الايمان بالله حتى يكون الله احب اليه من نفسه ابيه وامه وولده واهله وماله ومن الناس كلهم **نص** علي بن الحسين عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبسي عن داود الرقي عن ابن طبيان عن الصادق عليه السلام قال اولى الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فان حب الله اذا ورد القلب استضاء واسرع اليه اللطف فاذا زرعه الله في صدر امرء من اهل القوافل فاذا صار من اهل القوافل تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا زرعه منزلة الفطنة عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكر بلطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فما بين ربه وبين قلبه وهو ورث الحكمة بعينها وورث الحكماء وورث العلم بعينها وورث العلماء وورث الصديقين بعينها وورث الصديقين انوار الحكمة وهو الحكمة بعينها واذا علم وورث العلم بالطلب فان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بطهر الهدى بسيرته اما ان يسقط واما ان يرتفع واكرمهم الذي يسفل ولا يرتفع اذا لم يرج حق الله ولم يعمل بما امر به فهذا صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يعزل صلواتهم وصيامهم وزواياتهم وعلومهم فانهم حرم مستنقرة اقول تمامه في ابواب المنصوص على الائمة عليهم السلام **المرجع** قال علي عنه من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من جرته امارة الدنيا واسر الاخرة فاختار امارة الاخرة على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اختار امارة الدنيا فان ذلك الذي لا منزلة الله عنده وقال الصادق القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله **مسكن الفؤاد** للشهيد الثاني رفع الله مقامه في اختيار داود عباد اوبلغ اهلا رضى ابي حبيب من احبني وجليس من جالسني وموانس من انسني بذكري وحامي من ضامني وحبني ومختار من اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احببني احد اعلم ذلك بقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فاد فضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من عزوفها وهلموا الي اكرمني ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي واستوني واسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان اردت ان اجعلك امين عبيدي فحببني الى خلقي يحبوني واحبهم يحبوني الى قال الصادق اكثر ذكر الله فان ذكره شفاء وان ذكرهم طرفهم احبتك وان عدلت عنهم مقتك قال نادب ما علامتهم قال راعون الظلال بالنهار كما يرعى الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى وكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام ورشف الفرش وضبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى قدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي تحملقوني بابصاعي ما بين صارخ وباك وبين متاوة وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي بعضي ما يسكون من حبي اول ما اعطيهم ثلثا الاول ان اقذف نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه **اعلام الدين** للديلمي روى ان نادب حبني عن ابن رضا عن عبيدك فاوحى الله نعم البر اذا اتقى اسخى عبدك الطاعتي واصبر من معصيتي فذلك الذي اتبرد كما وفي رواية اخرى اذا رايت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك البر تدنيكما **باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى السمع والبصر والنطق والبكم الحقيقيا** الاثار **البقرة** ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعم في قلوبهم مرض

باب القلب وصلاحه وفساده

فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقال تعم صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعم واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وقال تعم فبما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية **ال عمران** فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدتنا **المائدة** وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعم وجعلنا قلوبهم قاسية وقال تعم اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم **الانعام** انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال تعالى والذين كذبوا بايتنا صم و بكم في الظلمات وقال تعم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال وقال ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به وقال تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **الاعراف** نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وقال تعم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بلهم اضل اولئك هم الغافلون **الانفال** واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم **التوبة** وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال تعم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال سبحانه وامّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **يونس** ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون و قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال تعالى كذلك نطبع على قلوب المعتدين **هود** ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وقال تعم مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون **الرعد** قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور الى قوله تعم انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الى قوله سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعم الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب **النحل** اموات غير احياء وما يشعرون ايانا يبعثون وقال تعم ان في ذلك لاية لقوم يسمعون وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة **الاسرى** ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا **الكهف** وربطنا على قلوبهم وقال تعم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **الانبياء** لاهية قلوبهم وقال تعم قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون **الحج** وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعم افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **الفرقان** ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعم والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما و عميانا **الشعراء** يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعم فلولا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وقال تعم نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعم كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم **النمل** انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون الى قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **القصص** واذا تتلى عليه ايتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا **النزيل** ان في ذلك لاية لقوم يسمعون وقال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعم وكعب القلوب الحناجر وقال تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال تعم وقذف في قلوبهم الرعب قال تعم والله يعلم ما في قلوبكم وقال تعم ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقال لئن ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض **فاطر** ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه وقال تعم وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور **يس** وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعم لينذر من كان حيا **الصافات** ان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم **الزمر** افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله **المؤمن** كذلك

باب القلب وصلاحه وفساده

يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون السجدة ٣٠ فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون وقال الذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد الزخرف فانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين الحاثية ٢٣ ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون محمد منهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال نعم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم المجادلة ٢٢ اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ق وجاء بقلب منيب قال نعم الآية في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الحديد ١٦ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون المجادلة ٢٢ اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الصف فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم المنافقون فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الى قوله تعالى كانهم خشب مسندة التغابن ٤ ومن يؤمن بالله يهد قلبه الملك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال نعم افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم المرشرح ١ الم نشرح لك صدرك كان على ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا ينهره فيأمر الشيطان بامره بالمغامج والملك ينهره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال وقد مر ما يلفظ من قول لا لدي رقيب عتيد وصفاته مما خفي على اكثر الخلق ولم يبين لهم السلم ذلك الا بكنايات واشارات والاحوط لنا ان نكتفي من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه وفساده وآفاته وروحاته ونسعى في تكميل هذه الخلقة البهيجة اللطيفة الربانية ونهذب بها عن الصفات الذميمة الشيطانية ونحليها بالاخلاق الملكية الروحانية لنستعد بذلك للعروج الى علو هذا المدارج الكمال وافاضة المعارف من حضرة ذي الجلال ولا يتوقف ذلك على معرفة حقيقة القلب ابتداء فانه لو كان متوقفا على ذلك لاستحال ذلك ما وضح البيان وحبك لهم بينوا ذلك لنا فاذا لا يحوط بنا ان نمسك عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل في هذا المقام ونكتفي بذلك والله المستعان فاعلم ان المشهور بين الحكماء ومن يسلك مسلكهم ان المراد بالقلب النفس الناطقة وهي جوهر روحاني متوسط بين العالم الروحاني الصرف العالم الجسماني يفعل فيما دونه وينفعل عما فوقه وانما سمي بالقلب لاستعداده والتشبيه قال بعض المحققين ان القلب يشرف الانسان وفضيلته التي بها فاق جملة من صنائع الارض الخالق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التي هي الدنيا الحقيقية والكمال الذي هو ذخره وكنزه وانما استعد للمعرفة بقلبيته لايجاده من جواهر خلقه لقلب هو العالم بالله وهو العامل لله وهو الساعي الى الله هو المتقرب اليه وانما الجوارح اتباع له وخدم والآت يستخدمها القلب ليستعملها استعمال المالك للعبيد استخدام الراعي للرعية والصانع للآلة والقلب هو المقبول عند الله اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله اذا صار مستغرقا بغير الله وهو المطالب والمعاقب والمثاب والمعاتب هو الذي لبعده عن الله قد يفلح اذا زكاه وهو الذي لخبثه قد يشقى اذا دنسه ودساه وهو المطيع لله بالحقيقة به وانما الذي ينشر على الجوارح من العبادات انواره وهو المعاصي المنكرة على الله وانما الساري على الاعضاء من الفواحش آثاره فالآثار واستنارته تظهر محاسن الظاهر وسناؤه واذكل اناء يترشح بما فيه وهو الذي اذا عرف الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين نفسهم فان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان لا تهتدي لمشاهدته وصرفه صفاته وكيفيته تقلبه بين صبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي به الى اسفل السافلين وتنحطه الى فوق الشياطين وكيف يرتفع اخرى الى علليين ويرتقي الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه لم يدر اين يتوجه من خزائن الملكوت عليه فيه فهو من قال الله تعالى فيه ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فمعرفة القلب حقيقة اوصافه اصل الدين واساس طريق السالكين فاذا عرفت ذلك فاعلم ان النفس والروح والقلب والعقل الفاظ مترادفة المعاني فالقلب يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص في باطنه تجويف حاوي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب هو موجود للبهائم بل هو موجود للميت المعنى الثاني هو الخلقة الربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقة فان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيقه يقتضي افشاء سر الروح ولم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فليس لغيره ان يتكلم فيه الروح ايضا يطلق على معنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق

الفوائد

باب القلب وصلاحه وفساده

الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجرثقالها في البدن وفيضانا نوار الحيوة والحس والتسمع والبصر والشم منها على اعضائها ايضا هي فيضان النور من السراج الذي بالدار بل زوايا الدار فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحيوة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثالها السراج وسريان الروح حركتها في البالحن مثاله مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاعضاء اذا طلعوا اسم الروح اريد به هذا المعنى وهو يطلق للفيف فصحة اشارة القلب والمعنى الثاني هو اللطيفة الربانية العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معنيي القلب هو الذي زاد الله تعالى بقوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب باذ تعجز اكثر العقول والافهام عن درك كنه حقيقته والنفس ايضا مشترك بين معان وينطلق بعضها منه معنيان احدهما ان يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب الشهوة في الانسان وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية لانهم يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك المعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها التي هو الانسان في الحقيقة وهي بعض الانسان وذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب احوالها فاذا سكنت تحت الامر وذاقت حلاوة الطمأنينة بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فالنفس بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله فانها مبعدة عن الله تعالى وهو من حزب الشيطان واذا لم تتم سكونها ولكنها صارت مذاقة للنفس الشهوات وتابته ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاها قال الله تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة ولم تزل تلوم اذا عتت اطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقد يجتمعان في النفس الامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول مذمومة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته القابلة بالله تعالى وبآياته المعلومات بالعقل ايضا مشتركة لمعان مختلفة والمناسب هنا معنيان احدهما العلم العلم بحقايق الامور اي صفة العلم الذي محله القلب الثاني انه قد يطلق ويراد به الملك المعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة فاذن قد انكشف لك ان معاني هذه الاسامي موجودة وهو القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعقل العلمي وهذه اربعة معان يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان والالفاظ الاربعة بحيالها يتوارد عليها فالمعاني خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ طاق لمعنيين واكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الالفاظ وتواردها فتراهم يتكلمون في الخواطر ويقولون هذا من خواطر العقل وهذا من خواطر الروح وهذا من خواطر النفس وهذا من خواطر القلب وليس بيد الناظر اختلاف معاني هذه الاسامي وحيث وردت في الكتاب والسنة لفظ القلب فالمراد به هذه المضغة من الانسان ويسمى حقيقة الشيء وقد يكنى عنه بالقلب الذي هو الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب فكانه محلها وعالمها ومطيتها ولذا شبه القلب بالعرش والصدر بالكرسي ثم قد يضاف تسلط الشيطان على القلب علم ان للقلب مثالا يشبه لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل ناحية مثاله ايضا مثال هدف تنصب اليه السهام من الجوانب وهو مثال مرآة منصوبة يجيء اليها انواع الصور المختلفة فيتراءى فيها صورة بعد صورة ولا يخلو عنها او مثال حوض ينصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه وانما مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب في كل حال اما من الظاهر فالحواس الخمس واما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب الاخلاق المركبة في الانسان فانها ادوار الى الحواس بشيء احصل منه اثر في القلب ان كف عن الاحساس الخيال الا ان الحاصل في النفس يتفرع وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال والمحقق ان القلب والنفس لما تأثرا تأثرا مما مر هذه الآثار واحصل الآثار التي في القلب هي الخواطر واعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار وهي اما ان تكون علوما اما على سبيل التذكر واما على سبيل التجدد واما ان تكون اعمالا اما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر حديثا نفس وان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد خطور المنوي بالبال لان ما لا يعلم لا يمكن ان يراد ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الآخرة فمنها خاطر الحق ومنها خاطر النفس فالخاطر الذي يسمى الهاما والخاطر الذي هو اعم الذاعي الى الشر يسمى وسواسا ثم اعلم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب وحيث اختلفت الخواطر وكل واحد من الاسباب هذا ما عرف من سنة الله عز وجل في ترتيب المسببات على الاسباب فمنها استناد خطور البيت بنور الباطن وهو الذي سمي وسوسة والدخان علمت ان سبب السواد عن سبب الاستناد كذلك قالوا ان القلب ظلماني بسبب ما فيه من الشهوات فسبب الخاطر الذي يدعو الى الشر يسمى ملكا وسبب الخاطر الذي يدعو الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيأ القلب لقبول الالهام يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وساوس الشيطان يسمى خذلانا فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة والله تعالى عباده عن خلق صفاته الله مشتق من الالهة التي هي افاضة النور في العلم

ذكر القلب وصلاحه وفساده

وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خالفه الله وسخره لذلك والشيطان عبارة عن خلق مثاله ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير الفقر والوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الحذلان والبسط الاشارة تقول تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان الموجودات كلها متقابلة منزوجة الا الله نعم فانه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للازواج كلها والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فقد قال صلى الله عليه آله للقلب لمتان لمة من الملك امر بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ولمة من العدو امر بالشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا الشيطان يعدكم الفقر الآية وليتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قال رسول الله صلى الله عليه آله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والله سبحانه منزه عن ان يكون لها اصبع مركبة من لحم ودم وعظم بنفسها لا لانا نعلم ذلك بل لانا نعلم ان كل ما ليس بجسم ولا متحيز فانه لا يكون مركبا من هذه الاشياء فانه لا يستحيل ان يكون الا

باب القلب وصلاحه وفساده

ثم ترتقي الى درجة البنانات فتتعلق به نفس نباتية ثم ترتقي الى ان تتعلق به نفس حيوانية هي مبدأ اللحظ والحركة ثم ترتقي الى ان تتعلق به روح آخر هو مبدأ الايمان ومنشأ سائر الكمالات ثم ترتقي الى متعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم ويصير محلا للالهامات الربانية والافاضات القدسية ثم ترتقي الى ان تتعلق به نفس مطمئنة راضية مرضية وقال بعضهم بناء على القول بالحركة في الجواهر اذا لصقت النواة عند الجاذبة المنوية ترتقي وتترقى الى ان تصير نفسا حيوانية ثم ترتقي الى ان تصير نفسا مجردة على عدة مدركة للكليات ثم ترتقي الى ان تصير نفسا قدسيا وروحا القدس على زعمه تجمعا بالعقل هذا ما حضرني مما يمكن ان يقال في حل هذه الاختلافات بالاختلاف في مسالك العلماء ومذاهب المتكلمين الامامية وظواهر الاخبار والله المطلع على غوامض الاسرار وهو حجة صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار واقول النار في قلبه على بطنها داج الى المرأة المزني بها في النار ذكر على سبيل المثال كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ثابت بن ثعلبة عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وفي قلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله ايدهم بروح منه بيان في جوفه فاكد لئلا يتوهم ان المراد بهما الاذنان اللتان في الراس كما ان لهما ايضا طريقا الى القلب قال البيضاوي وهي من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس يعني مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك لكمال قوته الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا الالاء الى آخره لتتجه خنست واخذت توسوسة تشكك من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جملة الجنة والناس وجمل بيان للناس على ان المراد بهم ما يعم الفريقين وفيه تغليب او ان المراد بالناس كقوله يوم يدعو الداع فان دنياك حوالله يعم الثقلين وقال الطبرسي قدس سره في قوله ال احدها ان معناه من شر الوسوسة الوقعة من الجنة والوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالهمهمة ومنه قولهم فلان موسوس اذا غلب عليه ما يهتم به من امره يقال وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة وتوسوس والخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر تبارك وتعالى خنس ثم وصف الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر انه من الجنة هو الشياطين والناس عطف على الوسواس او ثالثها ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنة والناس فوسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان مرفقة الثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية وبكرابة بفتح قصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب وقد روي ما يؤدي عن النبي ص ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكبير الاختفاء بعد الظهور وهو المستطر المختفي عن اعين الناس كانه يوسوس في خفاء لا يرى للعين وقيل ان المعنى يلقي الشغل في قلوبهم بوسوسته المراد ان له رضا به يوصل الوسواس الى الصدر وهو اعزز مرخاوصه بنفسه الى الصدر وذكر العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وفي قلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه قال رحمه الله في قوله ثم او لئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فشا كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انهما سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان ويدل عليه قوله كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبراهين حتى هانت عليهم اعمالهم وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حبوة القلوب من الجهل وقيل بدد بهم تجبر بقيل في كبره من المواطن بنصرهم و يدفع عنهم وقال البيضاوي وروح منه اي من عنده او هو نور القلب والقرآن او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة النفس وقد يكنى عن الطاعة بالحياة وعن ضدها بالموت لعنه ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الازهري معناه انه لا يفارقه ما دام حيا كما لا يفارق الانسان دمه وقال هذا طريق مضروب للمثل وجمهور هم حملوه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الادمي بلطافة صنعته فيجري في العرق الذي هو مجاري الدم الى ان يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد فاذا ذكره وكثر غفلته وبعده عنه وقبل تسلطه وساوسه الى باطنه بمقدار قوته وتغلظه ودوام ذكره واخلاص توحيده ونقل عن ابن عباس انه زعم جعله بمجتمع بحرة من بني من مجرى الدم وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان يجثم على قلب بني ادم له خرطوم كخرطوم الكلب اذا ذكر العبد الله عز وجل خنس اي رجع على عقبيه او غفل عن ذكر الله وسوس فاشتق له اسمان من فعليه الوسواس من وسوسته عند غفلة العبد والخناس من خنوسه عند ذكر العبد قبل والناس عطف على الجنة والانس لا يصل في وسوسته بلذاته الخبيثة الى الادمي فذلك الجنة

في وسوسته واجيب بان الانس ليس لهم ما للجن من اللطافة فعدم وصول الانس الى الجوف لا يستلزم عدم وصول الجن اليه ثم ان الله تعالى بلطفه جعل للانسان حافظة من الملائكة واعطاهم قوى الالهام والالهام بهم في مقابلة تمكن الشيطان كما ذكر ان للملك لمة بابن ادم وللشيطان لمة فلملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ومن وجد ذلك فليحمد الله ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ومن وجد ذلك فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ان الشيطان ليس شيئا فليستعذ بالله من الشيطان وفي النهاية في حديث ابن مسعود لا بن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب واراد الهام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ل الخليل بن احمد عن محمد بن ابرهيم الدبيلي عن ابي عبد الله ع عن سفيان عن مجالد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت سلم لها سائر الجسد واذا سقمت سقم لها سائر الجسد فهذا هو القلب شي حدثنا اسحق بن عمار في قول الله خذوا ما اتيناكم بقوة اي قوة في الابدان قوة في القلوب قال ابن عباس السراج عن قتيبة عن رشيد بن سعد المقرئي عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمرو ابي هريرة عن النبي ص قال اذا طاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد لي عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر العمى عمى القلب ما فيما اوحى به امير المؤمنين ع ابنه نابين ان من ابتلاء الفقر واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب ان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ثابت بن ابي جعفر ع قال القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعتبر على شيء من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فما كان منه اقوى غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر فلا يطفأ نوره الى يوم القيمة وهو قلب المؤمن مع المطار عن ابيه عن ابن ثابت عن ابيه عن ابن فضال عن محمد بن خالد عن هرون عن المفضل عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر فاما قلبك الازهر فيه كهيئة السراج فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر وانما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واما القلب الذي فيه ايمان ونفاق فمثل قوم كانوا بالطائف فقال احدهم اجلة على نفاقه صلاة واذا درك على ايمانه نجاة ل ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب شدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل في وصية النبي ص لعلي ع يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب بعد الامل وحب البقاء ع محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ما جاويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع انه قال قلبه له موارد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرضت له الغضب اشتد تغير الغيظ وان سعد بالرضا نسي التحفظ وان نالته المخاوف شغلته الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان جدت له النعمة احدثت له العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان تجهد بالجزع قتله الضعف وان فرط به الشبع كظته البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسدة فش مرسلا مثله ع لهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لرجل علم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس فواجب الطاعة عليهم في الحق جوارح الجسد شرط للقلب بما جعله مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف الفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى ذلك الرائحة الى القلب واذا هم بالكلام تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها موتمرة عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر به افول قد مضى في باب الاعضاء عن هرون ابا فرج انه قال ان القلوب اربع صنعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء ساعة كذا وساعة كذلك ل عن الصادق ع عن حكيم انه قال قلب الكافر اقسى من الحجر بن ك ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سعيد بن عبيد عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه الان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب امر آخرته واذا اراد به غير ذلك تركه على ما فيه ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين ووح الايمان ينادي بالخير والشيطان ينادي بالشر فايهما غلب على صاحبه غلبه فس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن حنان بن سدير عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان على قلب ابن ادم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن ادم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل الخناس يرجع فس الامر الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي

باب القلب وصلاحه وفساده

بلغني الله وليس منه احد سواه **ن** الى ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمن عن ابن سنان عن ابن الجهم قال قلت للرضا ع جعلت فداك اشتهي انا اعلم كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك **ب** ابن سعد عن الاذري عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليس منا ولا الينا وان قلوب المؤمنين لطيفة بالايمان طيبا واذا اراد الله اثارة ما فيها فتحها بالوحي فرسخ فيها الحكمة ذا عمها وحاصدها **الى** ما جاء به عن محمد عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله **ع** القضاعي عن الصدوق مثله **ما** ابي عن محمد العطار عن المنقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع ناموسي لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب **ع** القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مرازم بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن بنانة قال قال رسول امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب **مص** قال الصادق ع اعراب القلوب على اربعة انواع رطب وفيه خضوض ووقف فرطب القلب ذكر الله وفتح القلب في الرخاء عن الله وخضوض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انفاد القلب لحق قضاء الله لشرط الرضا عنه كيف لا ينفتح القلب بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشيء من امر الدنيا كيف يجد اذا ذكر الله بعد ذلك اتاب منخضعا كيئبا خزيا خاويا ولبس فيه الفاخرة ولا موانس اذا غفل عن ذكر الله كيف يراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد منعك اظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء وجي المؤنة وفقد المخالفة ودوام التسوق وعلامة الفتح ثلاثة اشياء التوكل الصادق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء الصحود للرياء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء داء الاحالة الطاعة وعدم مرارة المعصية والكبا العلم الحلال بالخراج **ضا** وكان الله في عباده اينه وهو القلب فاحبها الى اصفاها واصلبها وارقها اصلبها في دين الله واصفاها من الذنوب ارقها على الاخوان **شي** عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني افرح من غير فرح اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي واحزن من غير حزن اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي قال فهم ان الشيطان يلم بالقلب فيقول لو كان لك عند الله خير ما اذاك عليل عدك وجعل بك الله حاجة فانما هي ايام قلائل ثم يشرف من حزن واما الفرح فانا نملك بلم بالقلب فيقول ان كان الله اذاك عليل عدك وجعل بك الله حاجة فانما هي ايام قلائل ثم يشرف من الله وفضل وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا **شي** عن سلام قال كنت عند ابي جعفر ع فدخل عليه حمران بن اعين فسأله عن اشياء فلما قام حمران بالقيام قال لا بي جعفر ع اجزاك اطال الله بقاك واضعفنا بل انا فانيك فما تخرج من عندك حتى يرتد قلوبنا ونستأنف الدنيا عن الدنيا ونهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم تخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار لحبنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع انما هي القلوب مرة تصعب عليها الامر مرة يسهل ثم قال ابو جعفر ع اما انا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ودعوتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأنا نراها وبين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل والمال نكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله ص كلا هذا من خطوات الشيطان ليرعنكم في الدنيا والله لو انكم تكونون على الحال التي تكونون عليها وانتم عندي في الحال التي صفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم ان المؤمن مفتن توابا اما تسمع لقول الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه **شي** عن ابي جميلة عن عبد الله بن ابي جعفر عن اخيه قال قال الله للقلب تلجلج في الخوف تطلب الحق فاذا اصابه اطمأن به وقر ومن يرد الله ان يهديه يشرح للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء من لا يؤمنون خالد قال قد سمعت ابا عبد الله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه وكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسدت عليه مسامع قلبه وكل به مرشطانا فاضله لم ينل الهدى الابدا ورواه سليمان بن خالد عنه لكنه من نور ولم يقل بيضاء عن ابي بصير عن بشير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم ضمنا صاعدا ثم قرأ هذه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال وقال ابو عبد الله ع لموسى بن بشير ما ذكر الحرج قال فقال بيده وضم اصابعه المشيء المتصعد بل دخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء **شي** عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشيء ليسمعه بصره ولسانه وبده اما انه هو عسى شيئا مما يشتهي ثم لا يأتيه

الاوقلبه

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

الاوقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف انا نحن ليس منه وبين جزء شام عنه حال يحول بينه وبين ان يعلم انا بنا طل حق **مشي** عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشيء ليسمعه بصره ولسانه وبده اما انه لا يشتهي شيئا منها الا ان كان يشتهيه فاذا لم يأته الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف انا نحن ليس منه **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه سنة وربما لا يتوق نفسه الى خير ذلك فذلك حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء **شي** عن جرير يونس بن حماد عن ابي عبد الله ع قال ليس شيء من القلب ان الحق باطل بابا ولا باطلا يشبه من انا بنا طل حقا ابدا **شي** عن عمر وبن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال انما استحبتنا اصحاب الاربعة الاعين من الرأس عين في القلب الا والخال الا وان الله فتح اسماعكم واعمى اسماعهم **جا** ابو غالب الزراري عن الحميري عن ابن عيسى عن الاهوازي عن محمد بن مسنا عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال ينجر اقلوبكم فانا نفاها من حركة الوساوس كحبة شيء من صنع الله فاذا وجدتموها كذلك فاسئلوه ما شئتم **عن** روى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه آله فاجي اوردية فقال الطمي لكل مالك خزانة فاين خزانتك قال جعلت في خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي وما طيب من الجنة وازين من اهلها كوثرا وضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة وبحورها الخواطر سحابها العقل ومطرها الرحمة واثمارها الطاعة وثمرها الحكمة وظل الارض ابواب العلم والحلم والصبر والرضا الا وهي القلب **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صبا الخداء عن ابي اسامة قال ذاكرنا ابا عبد الله ع قال فقال لي قم فقمت فنظر فانكسفت سورة من القمر فقال لي يا ابا اسامة ترى وبكى ثم قال يا ابا اسامة ادعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل واحذروا التنكث فانه ما على الارض عبد ثلاثا او ساعات الشك من صباح ليس منه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية او العظم النخر فانا اسامة الليل بما تقلبت قبل فلا تذكر به خيرا ولا شرا ولا تذكر ابن هو قال قلت له بلى انه ليصيبنا ذا مرض فاحب ان اجل ليس يعرى منه احد قال فاذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل واحذروا التنكث فانه اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء واذا اراد به غير ذلك نكت نكتة سوداء فذلك ما هو قال واذا اراد كفره نكت نكتة في قلبه صلى الله عليه آله قال قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس عن سفيان بن عيينة قال سألت عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما الاعمال الشر في الدنيا تفرح فلوبهم للاخرة وقال النبي ص لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى الملكوت **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه آله القلوب اربعة قلب فيه ايمان وليس فيه قرآن وقلب فيه ايمان وقرآن وليس فيه شرك وقلب فيه شرك وقرآن وليس فيه ايمان وقلب الايمان فيه كالسراج فيه وقلب الكافر فهو القلب الاول واما القلب الذي فيه قرآن وشرك فمثل قلب طعمها طعم الصبر وطعم الحنظل واما القلب الذي فيه ايمان وقرآن فمثل المؤمن ريحه طيب وطعمه طيب واما القلب الذي فيه شرك وايمان فمثل الرمانة طعمها طيب وفيها دود مر واما القلب الذي فيه قرآن وشرك فمثل القرع كلما ازداد عليه الماء ازداد هو مرارة وقال رسول الله صلى الله عليه آله ان الله تعالى ينزل الامراض على العباد ليعلم ما في قلوبهم فما وجد في قلوبهم من الرضا والتسليم اثابهم عليه وما وجد في قلوبهم من الجزع والكراهة عاقبهم عليه وقال الحسن بن علي العسكري ع اذا استطت القلوب فاوردوها واذا نفرت فوردوها **الخبر** قال امير المؤمنين ع لقد علق ببنياط هذا الانسان بضعة وهي اعجب ما فيه وذلك القلب له موارد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذلته الطمع او سنح له الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان غالته المخاوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد **غا** انه ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فان قوما من قبل شهوتها واقبالها قالوا القلوب على كما قال الا يدان فاتبعوها طرفا من الحكمة وقال ع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن ومرض القلب اشد وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلوب **عد الداعي** روي عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر الله خنس وذاب المأثم ذكر الله ثم الشيطان فجاءه واغواه واستزله واطغاه **باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها وما زينتها وزين لها ومعنى الجهاد الاكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها والنهي عن تولي المال الا من المطامع الاثاث المقترف زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ال عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب الانعام كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون التوبة زين لهم سوء اعمالهم يونس كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي لغفور رحيم الرعد بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد ابرهيم قال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما

٦ باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

كان في علمكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني
من قبل **طه** كذلك سولت لي نفسي **الحج** وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم **العنكبوت** ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغني عن العالمين وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين **فاطر** من زين له سوء عمله فرآه
حسنا **المؤمن** كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب **محمد** من كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم **القيمة** ولا اقسم بالنفس اللوامة **الفجر** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **الشمس** ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها **الحشر** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون **عدة الداعي**
قال النبي صلى الله عليه واله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **معلى** في وصية ابي ذر قال النبي ص على العاقل ان يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه **مولى** قال امير المؤمنين ع من لم يتعاهد
النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له **جامع** المفيد عن احمد بن ابي ليلد عن ابيه عن الصفار عن الفاشاني
عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل
موقف مقام الف سنة ثم تلا هذه الآية في كل يوم كان مقداره الف سنة الجزء **ما** المفيد عن احمد بن ابي ليلد عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن ادم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة
من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن ادم انك ميت مبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فاعد جوابا
سر ابن محبوب مثله **جا** احمد بن ابي ليلد مثله **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ع ابنه الحسن صلوات الله عليهما يا بني للمؤمن ثلث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل ليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا
في ثلث متى تهمل لمعاش وخلوة لمعاد او لذة في غير محرم **معلى** ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن بكير
عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا
بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال انه افضل الجهاد من جاهد نفسه
التي بين جنبيه **مختص** عنه مثله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله
الى قوله لجهاد النفس **فس** ومن جاهد قال نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي فانه يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين **فس** نج
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا
لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة بتثبيتهم باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **ما** فيما كتب امير المؤمنين ع الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر عليكم بتقوى الله فانها مفتاح الخير
ولا خير عنها وبدرك بها من الخير لا بدك بعينها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من بعمل لثلاث من الثواب اما الخير
فان الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لا بر هيم وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ومن عمل لله نعم اعطاه اجره في
الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة
والزيادة هي الدنيا والله نعم ان الله نعم يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان
يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال
اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فاز عبدا في هذا دعاكم الله واعملوا له ولخاصوا عليه اعلموا يا عباد الله ان المتقين
حاذوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به ووقاهم
عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما تزوجون وركبوا من
افضل ما يركبون صاروا بلذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يردلهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيبا من اللذة فالى هذا يا عباد الله شمر اليه شمر فانما هي ليال تعد وان غفلة من كان له عقل ويعمل له تقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله **ما** جاء عن ابي المفضل

عن عبد الله

٦ باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن اعين عن زكريا بن يحيى بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن
ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وسن
لكم سنن فاتبعوها وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفى لكم عن اشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلفوها **جا** عبد الله بن جعفر
مثله **ضا** روى ان سيدنا رسول الله ص رأى بعض اصحابه منصرفا من بعث كان بعثه وقد اضر بشعثه وغبار سفره فسلام عليه
بهذه التحية فقال صلى الله عليه واله انصرفنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل له او جهاد فوق الجهاد بالسيف قال نعم جهاد المرء نفسه
وروى في قول الله تبارك وتعالى اعتبروا يا اولي الابصار قيل ان يعتبر بكم واروكم ان الحر في الدين يذهب بدنوبه المؤمن وتروى ان الهموم
ساعات الكفارات وسائر الرجل مما يجمع خير الدنيا والآخرة فغلبت خالف نفسك **مص** قال الصادق ع من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه
عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتقين ثم من رعى عمله عن الهوى وبدنه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من حملة الصالحين
قال رسول الله صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال تحت شكمه
او عذر على معنى ان قتل فقتل وان رد فرد لمد وظالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وظالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك
كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعنان الموقف
بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العذاب وسلامة النفس الاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمل
الى يوم واحد قال رسول الله ص الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وفي لفظ اخر فاجعلها ساعة الخلوة بما دونك الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك
الفضول من المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وفي لفظ اخر التقوى وذليل الخشية التعظيم لله و
التمسك بتجليل ظاهرة عن واواهره والخوف والخذر والوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء **مص**
قال الصادق ع طوبى لعبد جاهد نفسه وهواه وطوبى لعبد ظفر بهوى نفسه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله ومن جاور عقله الامارة بالسوء بالجهد الاستكانة
والخضوع على بساط خدمة الله نعم فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الرب من النفس والهوى وليس لقتلهما في قطعها
سلاح والزمه مثل الافتقار الى الله والخشوع الجوع والظمأ بالنهار والتهجد بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام
اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت مجتهدا بالغ في
مناه في الاخذ بها فوبخ نفسك ولمها وعيرها وخشنها على الاذدياد منه عليه واجعل لها مقدارا من الامر عينا فان من التخوف ستها كالارض
للفادة التي لا يذهب عليه خطوة منها الا وقد ضبط اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي حتى تتورم قدماه ويقول
افلا اكون عبدا شكورا واذا ان بعثر بها امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد الرياضة مجال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله و
رأيت بركاتها واستضاءت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت دونها ارديا فما اعرض من اعرض عنها الا لحرمانه فوا بالسبق والتعرض
والتوفيق قيل للربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لا بي اخاف البيات من خاف البيات لا ينام **م** قال رسول الله ص الا انبئكم بالكيس
الكيسين واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال الكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه
وتمنى على الله الامانى فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم مسى رجع الى نفسه قال نعم اذا نظر ان هذا اليوم
مضى عليه لا يعود اليه ابدا والله يسأله عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته فقيدت حواج مؤمن افتتحت عنه
كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن يغضل بها هذا غنيت مسلما الذي
صنعت فيه فيكرها كان منه فان ذكر الله عز وجل وكبره على قوته وان ذكر معصيته او تقصيرا استغفر الله عز وجل
وعزم على ترك معاودته ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد واله الطيبين وعرض بيعته امير المؤمنين وعلى نفسه قبولها واعادة لعن
شانيه واعلائه وذاضيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل استغفرتني فشئ من الذنوب مع هوالاك ولبابي في ومعاذ انك
اعدائي **جا** الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن سالم الازدي عن موسى بن القسم عن محمد بن عمران البجلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من لم
يجعل نفسه لنفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا **جا** علي بن بلال عن عبد الله بن زاشد عن المفضل عن احمد بن شهر
عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق ع عن ابيه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اتى بخبيص فابى ان ياكله فقالوا له اتحرمه قال لا
ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي فاطلبه ثم ثلاثة الايام اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها **جا** ابن قولويه عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمه يعقوب عن ابي الحسن الجبلي عن ابي عبد الله ع قال ما كان عبد ليحبس نفسه على الله الا ادخله
الله الجنة **ضا** قال العباس القسم قلت للصادق ع حدثني بشيء روي عن ابيك ع انه قال ما شيء سول الله ص من خبزة رقاقا ولا مشوي

Presented by Rare Islamic Books

فاب ترك الشهوات وذم الاهواء

٤٢ ما اكل رسول الله ﷺ خبزا بزبد قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عائشة ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير حتى مات وقال النبي ﷺ اللهم اجعل رزق محمد قوتا وقالت عائشة ما زالت الدنيا علينا عسرة كدة حتى قبض النبي ﷺ فلما قبض النبي ﷺ بسطت على علينا صبابا وقبل ان رسول الله صلى الله عليه اله لم ياكل على خوان حتى مات ولم ياكل خبزا مرققا حتى مات ورؤي علي بن ابيطالب ع عن ابي جحيفة قال قلت رسول الله ﷺ انا نجتمع لك فضاق بابا بجحيفة اخفض جناحك فانا كذا نا كذا نا ناس شبعا بالدنيا طوالهم جوعا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه اله نور الحكمة الجوع والبناء عند الله الشبع الغربة الى الله حبب لمن احبني والدنو منهم لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم ومن زارنا يصلي في حفر من الطعام ثلاثين حورا العين حوله وقال ﷺ لا تمتلوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ان القلوب تموت كالزروع اذا كثر عليها الماء جمع قال رسول الله ﷺ رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قال من غلب علمه هواه فهو علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله وقال ﷺ انما عبد اطاعني لم اكله الى هرمز وانما عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي اوديتها هلك فالجأ السائل ومحاسبة النفس للشهيد الثاني مثله وروى يحيى بن الحسين بن هرمز الحنبلي في كتاب اماليه باسناده الى الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه اله لا يكون لعبد وقفة حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده **عقاب** روي في بعض الاخبار انه دخل علي رسول الله ﷺ رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق الى معرفة الحق فقال ﷺ معرفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى رضاء الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى صل الحق قال هجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى طاعة الحق قال معصية النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق قال نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى مرضاة الحق قال البعد عن النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى انس الحق قال الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس **خصائص** عن ابي الحسن موسى ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل خيرا استزاد الله منه وحمد الله عليه وان عمل شرا استغفر الله منه وتاب اليه **يقين** عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عنهم مثله **كافي** علي عن ابيه عن حماد بن عيسى مثله **يقين** فضاله عن الفضل بن عثمان عن عبيد بن زرارة قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول لا ينبغي لعاقل ان يكون فيه فضل منه فان رأيته يطيل الركوع فلا تفرض ان رأيته يطيل السجود فلا تفرض **محاسبة النفس** عن النبي ﷺ حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر **تهذيب** قال امير المؤمنين من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ع ما اسرع الرحيل عند القبر وما ان المعرج على الدنيا الا كرجع ضمها الاصبعين بعد انبا باحد فاتها الناس فتوازنوا من انفسكم فاتبعوها واعدلوا بها عن ضغائنها وقال ع كفاك من اداء ما تكره من غيرك **باب ترك الشهوات والاهواء والآفات الدنياء** والله بهدان يتوب عليكم ويهدي الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما **الكهف** ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **مريم** فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا **طه** فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى **الفرقان** ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا **القصص** فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **الروم** بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهديه من اضل الله وما لهم من ناصرين **ص** ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **الجاثية** ارايت من اتخذ الهه هواه **محمد** والذين آمنوا واتبعوا اهواءهم **القمر** وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر **النازعات** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **ك** ابي عن محمد عن ابن عيسى عن ابيه عن الصقاق عن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره **كتاب الافاقة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن بعبيد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ مثله **ثو** ابن المغيرة باسناده عن السكوني مثله **جا** الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن اصحابه عنهم ع مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن حميدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول بجلالي وجمالي وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه همته في آخرته وكففت عنه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** قوله ع وعزتي العزة القوة والشدة والغلبة وقيل عزة عباده عما كونه عن كونه منزها عن سمات الامكان وذل الفقر وخضوعه بين يديه والغضة بالضاد صفة الاجسام كبر الطول والعرض والسمن وفي وصفه تعالى عباده عن تجاوز قدره عن حد العقول والاوهام حتى لا ينضود الاحاطة نكبة حضيضة عن ذوي الافهام وعلوه علو تعقل على الاطلاق بمعنى انزاهة ذاته وذلك لان له على مراتبا الكمال العقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة مبدأ كل وجود حسي وعقلي لا جرم كانت مرتبة اعلى المراتب العقلية مطلقا وله العلو المطلق في الوجود الغادي عن الاشارة الى شئ وعن امكان ان يكون فوقها ما هو اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة اليه بالقول والحواس لا يؤثر عبد

فاب ترك الشهوات وذم الاهواء

٤٣ **ك** محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمير ان عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ انا اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **ك** ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن مسلم بن قيس عن امير المؤمنين ع مثله **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد السناني عن عمر ابن ابرهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي الى آخره ما مضى اقول وقد اثبتنا قبل الاخبار رقما في كتاب الروضة في باب مواعظ النبي ﷺ وبعض الاخبار في باب المنجيات والمهلكات وبعضها في باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر **ك** ابي عن سعد عن الاصبغي عن المنقري عن حفص عن الصادق ع قال ابى الله ان يرزق احدا النجاة في هذه الامة الا من ورع حقنا منهم الا لاجل ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق الملعن **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابوب بن نوح عن ابي عمير عن ابن مسكان عن الحلبي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع اشجع الناس من غلب هواه **لى** السناباذي عن الاسكاف عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصقاق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله **لى مع** في خبر الشيخ الشامي قال ذعلب يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب اقوى قال الهوى **ما** المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عمر بن محمد عن شعيبة عن سلمة بن كهيل عن جميل عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني رحمه الله قال سمعت امير المؤمنين ع يقول انا لا اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت جاذلة حلت مدبرة والاخرة قد اقبلت مقبلة والاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **جا** الجعابي عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني عنه ع مثله **ثو** العطار عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن ابن مهزيار عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ثابت عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وعظمتي وجلالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت همه في الاخرة وغناه في قلبه وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وانا له من وراء تجارة كل تاجر وهي اغنمه **مشكوة الانوار** مثله **سن** محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم بن حميد عن ثابت عن عبيد قال قال امير المؤمنين ع على منبر الكوفة انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **محص** عن يونس عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله من اكل ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك **الدرة الباهرة** قال الجواد ع من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال ع راكب الشهوات لا يشتاق لعثرة **فلح** قال ع من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال ع ان رسول الله ﷺ كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شئ الا يأتي في شهوة فهم الله رجلا ان ينزع عن شهوته ودفع هو نفسه عن هذه النفس بعد شئ منزعها وانها لا تزال تنزع الا معتصما هو واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل الى حز الحطيمة **كنز الكراجكي** قال النفس فاجتنبه ايانبي من يريد رضوان الله ليسخط نفسه كثيرا ومن يحب ان يكثر غبطة ينقص عدده **عدة الداعي** عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه اله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت امره وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **الدنيا** وهي اغنمه **مشكوة الانوار** مثله **لى** الحسين بن محمد الاشعري عن المعلى عن الحسن بن علي الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا كففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** قوله ع وعزتي العزة القوة والشدة والغلبة وقيل عزة عباده عما كونه عن كونه منزها عن سمات الامكان وذل الفقر وخضوعه وجوع كل شئ اليه وخضوعه بين يديه والغضة بالضاد صفة الاجسام كبر الطول والعرض والسمن وفي وصفه تعالى عباده عن تجاوز قدره عن حد العقول والاوهام حتى لا ينضود الاحاطة نكبة حضيضة عن ذوي الافهام وعلوه علو تعقل على الاطلاق بمعنى انزاهة ذاته وذلك لان له على مراتبا الكمال العقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة مبدأ كل وجود حسي وعقلي لا جرم كانت مرتبة اعلى المراتب العقلية مطلقا وله العلو المطلق في الوجود الغادي عن الاشارة الى شئ وعن امكان ان يكون فوقها ما هو اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة اليه بالقول والحواس لا يؤثر عبد

Presented by: Rare Islamic Books

فاب ترك الشهوات والاهوا

هواى على هوى نفسه المراد بهوى النفس ميلها الى ما هو مقتضى طبعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج عن الحق والشريعة يقال باثبا
هواه سبحانه اعراضها عن هذا الميل ووجوعها الى ما يوجب قرب الحق تعالى ورضاه وقد قال تعالى مخاطبا لداود عم يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب فبين سبحانه ان متابعة الهوى اى ما تهوى النفس مخالفة لاتباع سبيل الله وسلوك طريق الحق ثم بين ان متابعة الهوى منشرع
على نسيان يوم الحساب ان من تذكر اليوم الاخر وتفهمها وعلم انها لا يتبع الا هواء النفس انسانية والذاتى الشهوانية وقال سبحانه فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
فاشار الى اثبار الحيوة الدنيا مقابل النهى النفس عن الهوى واتباع الهوى اثبار والحيوة الدنيا ولذاتها على الاخرة وقال سبحانه افرءيت
من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وقال عز من قائل فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله ومثله فى الكتاب العزيز وقد نهاه الا كشف عليه ضبعته قال فى النهاية هذه استعارتان لا اكف شعرا ولا ثوبا يعنى فى الضلالة ويحتمل
ان يكون بمعنى المنع اى لا امنعها من الاسترسال حال البحر لها على الارض ويحتمل ان يكون بمعنى الجمع اى لا اجمعها وضبعتها ومنه الحديث
المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضبعته اى يجمع عليه معيشته وضبعتها اليد وقال فى حديث سعد انى اخاف على الاعناب الضبعة اى انها
تضيع وتتلف والضبعة فى الاصل المرة من الضباع وضبعة الرجل فى عز هذا ما يكون عنه معاشه كالضيعة والتجارة والزراعة وغير
ذلك ومنه الحديث اللهم اكفه عليه ضبعته اى اكثر عليه معاشه انتهى واقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكرهم فى النهاية اى
جمعت عليه ضبعته ومعيشته والتقدير بعلى لتضمين معنى البركة او الشفقة ونحوها او على بمعنى الى كما اوحى اليه فى النهاية فيحتاج ايضا الى تضمين
الثانى ان يكون الكف بمعنى المنع وعلى بمعنى عن والضبعة بمعنى الضبا اى امنع عنه ضباع نفسه ماله وولده وسائر ما يتعلق به وبهوى به ما
سيأتى فى رواية الصدوق رحمه الله وكفف عنه ضبعته الثالث ما ذكره بعض المحققين وتبعه غيره انه من الكفاف وهو ما يغنى بمعيشته عما وكما عليه
كفاه الله ولا يخفى بعده لفظا ولا دنا عة اللغة قوله ثم وضمنت على صيغة المتكلم من باب التفعيل اى جعلت السموات والارض ضامنتين
لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السموية والارضية لرزقه وبناء الفاعل وبناء المجرد ورفع السموات والارض هو المعتمد كذا
من وراء تجارة كل تاجر الوراء فعال ولا همز عند سيبويه والياء على الفارسى وياء عند الفاتنة وهو من الاضداد يكون بمعنى قدام وخلف التجارة
مصدر بمعنى البيع والشراء المنفعى وقد يراد بها ما يتجر فيه من الامتعة ونحوها على بنية المفعول باسم المصدر وهذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها
الاولان يكون المعنى كنت له عقب تجارة كل تاجر اسوقها اليه اى انحى محبته فى قلوب التجار فيتجر له ويكفوا مهماته الثانى ان يكون المعنى
له عوضا من تجارة كل تاجر بتجر لمنفعة دنيوية او اخروية ولما اعرض عن جميع ذلك كفيت انا ربح تجارته وهذا معنى دقيق خطر لى الان ولكن لا
بناسب الخبر من بلغ فى درجات المحبة اقصى مراتب الكمال الثالث الجمع بين المعنيين اى كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له الرابح ما قبل ان كل
تاجر فى الدنيا للاخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنة ونفيها والله سبحانه بدلالته المقدسة والتجليات اللائقة وراء هذا لهذا العبد فقيه لالة
على ان المراد بهذين فى الجنة نفسه ودخائبه ايضا وهو قريب من الثالث الخامس ان يكون الوراء بمعنى القدام اى كنت له انيسا معينا ومحاميا محوطا
قبل وصوله الى نعيم الاخرة الذى هو غاية مقصود التاجر بن انتهى ما قيل اى انا التجر له فاربح له مثل ربح جميع التجار لو اتجروا له
ولا يخفى بعده **كا** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن العلا عن ابن سنان عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال قال الله عز وجل وعزتى وجلالى وعظمتى
وبهائى وعلوا رتفاعى لا يؤثر عبد هوى من هواى على هواه فى شئ من امر الدنيا الا جعلت غناه فى نفسه وهمته فى اخرته وضمنت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** الهما الحسن والمراد الحسن المقبول وهو الاتصاف بجميع الصفات الكمالية
الا جعلت غناه فى نفسه اى اجعل نفسه غنية فانعة تما ثرقته لا بالمال فان الغنى بالمال الحريص فى الدنيا احوج الناس انيا الغنى عن النفس مكملة
فى التعليل ويحتمل الظرفية ايضا بتكلف وهمته اى عزمه وقصده فى اخرته فحتى للتعليل ايضا والمعنى انها مقصورة فى اخرته ولا يوجه همته
الى تحصيل الدنيا اصلا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابى حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول احذروا
اهوائكم كما تحذرون اعدائكم فليس شئ اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم **بيان** احذروا اهواءكم الاهواء جمع للهوى
وهو مصدر هوبر كرضيه اذا احبه واشتهاه ثم سمى به المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهرى كل من مال هواه و
قولنته وانثدتهم هواء يقال انها هاوية لا عقول فيها والهوى مقصور هو النفس الجمع الاهواء وهو يا كر هو ى اى احب قال الاصمعى
هوى يهوى بالفتح هويا اى سقط الى اسفل وقال الراغب الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة ويقال سمى
بذلك لانه يهوى بصاحبه فى الدنيا الى كل داهية وفى الاخرة الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال امرأيت من اتخذ الهه هواه قال

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا وقوله لئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم فانك اذا لمن الظالمين بلفظ الجمع
بنبيها على ان لكل هوى غير هوى الاخر ثم هوى كل واحد لا تباينها فان اتباع اهوائهم هذا يوجب الضلال والخسران ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
وقال الذى استهوته الشياطين فى الارض لا يتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال فلا تتبع اهواءكم قد ضللنا اذا ولا تتبع اهواءهم وقل
امنت بما انزل الله من كتاب وامرت من اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى واقول ينبغى ان يعلم ان ما هو اتباع النفس ليس كله مذموما وما
هواه النفس ليس كله مما حاصل المعنى ما مر فى باب النية والهوى هو ان كل ما يأمر به النفس ويميل اليه الانسان لمحض الشهوة النفسانية والملاذ الجسمانية
والمقاصد الفانية الدنيوية ولم يكن لله مقصودا له فى ذلك فهو من الهوى المذموم ويتبع فيه النفس الامارة بالسوء وان كان مشتملا على
زجر النفس عن بعض المشتهيات ايضا كمن يترك الاكل بالنهار والمطعم والمشرب بالليل فى ايام الصوم والصوم الدهر بلا اشتهار بالعبادة وحلية الزهاد
الجهال وما شاكله الانسان لا طاعة امر سبحانه وتحصيلا لرضاه وان كان مما تشتهيه نفسه كهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل ويشرب
لامر ربه بهما او لتحصيل القوة على العبادة ولكن بجامع الحلال لكونه مأمورا به ولتحصيل الاولاد الصالحين ولعدم ابتلائه بالحرام فهو
وان حصل لهم الاذ اذ بهذه الامور لكن ليس مقصودهم محض اللذة بل لهم فى ذلك اغراض صحيحة ان صدقتهم انوا يتهم ولم تكن تلك الامور الا
النفسانية والتخيلات الشيطانية ولو لم يكن عن ذهنهم من انتكاب تلك اللذات هذه الامور فليسوا بمعاقبين فى ذلك اذا كان حلالا لا اكن
اطاعة النفس فى اكثرها تشتهيه قد يجر الى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم الى المحرمات ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه فظهر ان
كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فان كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلومهم اكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم وكثيرا من الاغنياء يأنسون بالاعتناء
بجمع المال اهتم العظيم بتركها وليس كل ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كاكل الفاذورات والرثاثة بالجارية القبيحة وتطاول ابنينا هو
على اخينا دملة او طريقة او راى لم يستند الى برهان قطعى او دليل من الكتاب والسنة كما هب المخالفين وارائهم وبدعهم فانها من
شهوات نفوسهم ومن اهوائهم المعارضة للحق الصريح كما دلت عليه اكثر الايات المتقدمة فذم الهوى مطلقا اما مبنى على ان الغالب فيها
تشهيه الا انها مخالفة لما من تنبيه العقل او على ان المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر الغافلة عن الشر والفساد ويعبر عنها بالنفس الامارة
كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى او صار الهوى حقيقة شرعية فى المعانى الامور القبيحة التى تدعو النفس اليها والاراء
والملل والمذاهب الباطلة التى تدعو اليها الشهوات الباطلة والاوهام الفاسدة كالبراهمة الجحدة فليس شئ اعدا للرجال الارض من
العدو على فرض وقوعه اقرب الى الدنيا الزائلة ومنافعها الفانية وضرر الهوى اقرب الى الاخرة الباقية وحصائد السنتهم قال فى النهاية
منه وهل يكبب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم اى ما تقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيدة شبهها بالحصد
من الزرع وتشبيها للسنتها وما ينقطعه من القول بمجد المنجل الذى يحصد به وقال الطيبى اى كلامهم القبيح كالكفر والقذف والغيبة وقال
الجوهرى حصدت الزرع وغيره احصده واحصد حصادا والزرع محصود وحصيد وحصائد السنتهم الذى فى الحديث هو ما قيل فى الرجل
بالسوء وطعن عليهم **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل وعزتى وجلالى وكبريائى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى لا يؤثر عبد هواه على هواى الا شتت عليه امره والبست
عليه بناءه وشغلت قلبه بها ولم ارزقه منها الا ما قدرت وعزتى وجلالى وعظمتى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى لا يؤثر عبد هواى
على هواه الا استحفظته ملائكتى وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر والله الدنيا وهى راغمة
بيان وعزتى اقسم سبحانه فاكيد لتحقق مفهوم الخطاب وتثبيته فى قلوب السامعين لا لاجل ان يعزه وهى القوة والغلبة وخلاف
الذلة وعلو المثل والنظير ثابينا بجلاله وهو التنزه من التفاوت وعن ان يصل اليه عقول الخلق والقدرة التى تصغر لديها قدرة كل ذى
قدرة وثالثا بعظمته وهى تصغر الى عظمة الشأن والقدر الذى يضل عندها شان او هو اعظم من ان يصل الى كنه صفاته احدا رابعا
بكبريائه وهو كرز جميع الخلائق مفهوما له منقادا لارادته وخامسا بنوره وهو هدايته التى بها هتدى اهل السموات والارضين اليه وفى
مصالحهم ومراشدهم كما تهتدى بالنور وسادسا بعلوه اى كونه ارفع من ان يصل اليه العقول والافهام او كونه فوق الممكنات بالعلية او
تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين وسابعا بارتفاع مكانه ارفع من ان يصل اليه وصف الواصفين او يبلغه نعت الناعتين وكان
بعضها تاكيد لبعض لا يؤثر اى لا يختار عبد هواه اى ما يحبه هواه على هواى اى على ما ارضاه وامرت به الا شتت عليه امره على بنا المجهول
او التفعيل فى القاموس شتت شتا وشتيتا وشتاتا وشتيتا فرقه وافرقه كانشته وتشتت وشتته الله واشته واقول تشتيت امره اما
كناية عن تحيره فى امره فان الذين يتبعون الاهواء الباطلة فى سبيل الضلالة يحيرون وفى طرقها تضيع عليهم اوكناية عن عدم انتظام
امور دنياهم فان من يتبع الشهوات لا ينظر فى العواقب فيخل عليه امور معاشه وسبيل الله البركة عما فى يده او الاعم منهما وعلى التقادير

باب ترك الشهوات والاهواء

في الفقرة الثانية تاكيد على الثالث تخصيص بعد التعميم ليست عليه بناء اى خلطتها واشكلتها وضبقت عليه المخرج منها قال في المصباح البسته لامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبسين الضم والبسته ايضا اشكال والتبس الامر اشكل ولا بسته بمعنى خالطته وقال الراغب اصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره قال ثم وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا تلبسوا الحق بالباطل لم تلبسون الحق بالباطل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ويقال في الامر لبسة اى التباس ولا لبث فلا ناخالطته وشغلت قلبه بها اى هو ذا تمامي ذكرها غافلا عن الاخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية منه فيخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين الا استخفظته ملكتني اى امرتهم بحفظه من الضياع والهلاك في الدين والدنيا وكفلت السموات والارضين رزقه وقدره وضمنتنا اى جعلتها ضامنين وكفيلين لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السموية والارضية لوصول رزقه اليه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر اقول قد مر ان تحمد وجوهها الاول ان يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجر بمعنى عقبها اسوقها البها اى سخرته فلوبهم له والقي فيها ان يدفعوا قطائر من ارباح تجاراتهم اليه الثاني اني اتجره له عوضا عن تجارة كل تاجر لو كانوا اتجروا له الثالث ان المعنى انا اتجر به وجوله عوضا عن المنافع الزائلة الفانية التي تحصل للتجار في تجاراتهم وبعبارة اخرى انا مقصوده في تجاوته المعنوية بدلا عما يقصده التجار من ارباحهم الدنيوية فما ربحت تجاراتهم وما كانوا مؤمنين مهتدين الربح ان المعنى كنت له بمنزلة اسواقه التي يربح التاجر بن فيتجر له الدنيا والاخرة وهي التجارة الرابحة وانه الدنيا وهي تجارة عن اى ذليلة منقادة عن يتيسر حصولها بلا مشقة ولا ذلة او مع هوانها عليه ليست لها عنده منزلة الزهرة او مع كرهها كناية عن بعد حصولها له بحسب الاسباب الظاهرة لعدم توسله باسباب حصولها وهذا معنى لطيف ان كان بعيدا وفي القاموس الرغم الكره ومثلثة كالمرغمة ورغمه كعلمه ومنعه كرهه والتراب كالرغام ورغم انفه لله مثلثة ذل عن كره وارغمه الله اسخطه ورد عمله ضلت سعيا على عمله وفي النهاية ارغم الله انفه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **بيان** اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق اى لان حب الدنيا وشهواتها يعمي القلب عن رؤية الحق ويمنع النفس عن متابعته فان الحق والباطل متقابلان والاخرة والدنيا كذلك متنافيان والدنيا مع اهل الباطل فاتباع الهوى اما يصير سببا لاشتباه الحق بالباطل في نظره او يصير باعثا على انكار الحق مع العلم به والا دل كثيرا اهل الباطل والثاني كعلمائهم وطول الامل اى ظن البقاء في الدنيا وتوقع حصول المشتهيات فيها بالامال التي لكادت الشيطانية يلهي الموت والاخرة واهوالها فلا يتوجه الى تحصيل الاخرة وما يقربه فيها ويخلصه من شدائدها واما اخاف عليكم اشد من اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة والدنيا كذا في النسخ التي عندنا والظاهر فانه ينسي الاخرة والدنيا كما في بعض النسخ الاخر وكذا في المحاسن والخصال وهو الانسب بقوله ذاهبا ولفظا ومعنى وفي القاموس الذهاب مثلثة ماذا ذهبت به والفصد المرض **فباب طاعة الله ورسوله وحجته والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والاعراض عن قولهم واذائهم الا اذا تبت**

البقرة قالوا سمعنا واطعنا **ال عمران** قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون **نساء** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وقالوا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **المائدة** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وقالوا ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الى قوله سبحانه ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما **الزخرف** واتبعون هذا صراط مستقيم وقالوا اطعنا ربنا **محمد** فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم الى قوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وقالوا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم **الفتح** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما **الحجرات** يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم وقالوا ان اطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم **المجادلة** ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا اليك ايات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقالوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول الى قوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الحشر** ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب **الصف** واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين **التغابن** واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين وقالوا سمعنا واطعنا **الطلاق** وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه **نوح** قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا **القلم** اكرر اخبار هذا الباب مذكورة في مطاوي الابواب السابقة وفي الاكثر سيما في باب الطاعة والتقوى وفتح عليكم بطاعة من لا تفتدون بهما لنه كا عن علي عن ابيه عن البرقي عن محمد اخي عراك عن محمد

باب طاعة الله ورسوله وحجته

وروى كرضي وفي محل وارداه وفي محل قوله تعالى اذاها الاذى ما يؤذي الانسان من مرض ومكروه والشوائب المتدنية وفي بعض الوجوه اي مرضها او هو اسبب بقوله وداوها لفظا ومعنى وفي القاموس الداء مثلثة ماذا دتبه وبالفصد المرض

باب طاعة الله ورسوله وحجته

٤٠ سلم عن ابي جعفر ع قال لا يذهب بكم المذاهب فوالله يا شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل **بيان** لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم والباء للتعدية واسناد الاذهاب الى المذاهب على المجاز فان فاعله النفوس والشيطان اى لا يذهبكم المذاهب الباطلة الى الضلال والوبال او على بناء المجهول اى لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الامانى الكاذبة والمفاسد الفاسدة بان يجبركم واعلى المعاصي اتكالا على التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة فانه ليس شيعتهم الا من شاهيعتم في الاقوال والافعال لا من ادعى التشيع بمحض المقال كما عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال احببت رسول الله صلى الله عليه اله في حجة الوداع فقال يا ايها الناس والله ما من شئ يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار الا وقد امرتكم به وما من شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء شئ من الرزق ان يطلبه بغير حله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته **بيان** الروح الامين جبرئيل ثم انه ربما يسبب لحيوة النفوس بالعلم وامين على وحي الله الملرسل الى انبيائه ورسله وفي بعض جبرئيل وحي القي من النفث بالفم وهو مشبه بالنفخ وهو اخف من النفث لان النفث لا يكون الا مع شئ من الريق في روعي اي في نفسي وخلدي نفثا حتى استكمل رزقها اي تاخذ رزقها المقدر على وجه الكفاف وفي بعض النسخ في خصوص طالب الرزق او مطلقا واجملوا اي ائتوا بالجميل اي اطلبوا طلبا جميلا ولا يكن لكدكم كذا فاحشا في المصباح احملت في الطلب حملت السير الهيئ فلا يسير به تحمل معه بالا ان يكون المراد انكم اذا طلبتموه لا تحملوه على هذا الكد والتعب ويكون اشارة الى قوله ليتهم ومن يتوكل الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يحملن احدكم اي لا يبعثه ويحدوه والمصدر المسبوك من ان المصدرية ومعمولها منصوب بنزع الخافض اي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله وسببا لي في حيز الرفع ولا يجعلكم استبطاء شئ من الرزق ان تطلبوه بشئ مرضاة الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما ومن نفى الله وصل اليه رزقه حلالا ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذ من غير حله قصر به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة والقول في هذه الجمل كالقول في سابقتها فانه لا يدرك ما عند الله اي من الثواب الجزيل والرزق الحلال الا بطاعته بترك المحارم والمناهي والحاصل ان قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال والدرجات الاخروية والاعم والاول واولى بالمقام وكذا الثالث وان كان الثاني اظهر في نفسه اعلم ان الرزق عند المعتزلة كل ما صح ان ينتفع به بالتملك وغيره وليس لاحد منعه منه وليس الحرام عندهم رزقا والحديث يدل عليه عند الاشاعرة كل ما ينتفع به ذو حيوة بتمليك وغيره وان كان حراما وخص بعضهم بالاغذية والاشربة وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب انشاء الله تعالى **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم واحمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا جابر اكتفى من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا هذه الصفة فقال لي يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالم الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا لاحد على الله حجة من كان لله مطيعا فهو لنا وليا ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع **لى** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابيه عن احمد بن النضر مثله **ما** عن المفيد عن ابن الوليد عن ابي جميد عن ابن رئاب عن عبيد عن الحسين بن سعيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بهيم بن عمر النهائي عن جابر الجعفي مثله **مشكوة الانوار** مرسلا مثله **تبيان** من يتحمل التشيع اي يدعيه من غير ان يتصف به وفي غير كا انتحل في القاموس انتحله وتنحله ادعاه لنفسه هو لغيره وما كانوا يعرفون على بناء المجهول والضمير راجع الى الشيعة او الى حبنا والعبارة اي كان في زمن النبي وامير المؤمنين وسائر الائمة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة او كانوا موصوفين معروفين بانفسهم بها الا بالتواضع اي بالتذلل لله عند اوامره ونواهيه لائمة الدين بتعظيمهم واتباعهم وطاعتهم والمؤمنين بتكريمهم واطعامهم وحسن العشرة معهم والتخشع اظهار الخشوع وهو الذلة لله مع الخوف منه واستعمال الجوارح فيما امرالله به ويسبب الى القلب الى الجوارح معا والامانة ضد الخيانة اي اداء حقوق الله والخلق وعهودهم وترك التعدي والخيانة فيها وفي ما والاه اتاه اي التوبة والرجوع الى الله وكثرة ذكر الله باللسان والقلب الصوم عطف على الذكر في ما وبر الوالدين والتعهد للجيران اي مراعاة احوالهم وترك ايذائهم وتحمل الاذى عنهم وعيادة مرضاهم

تشيع

وتشييع جنائزهم وعدم منع الماعون عنهم وسيأتي التحلل ان شاء الله تعالى في كون التشيع شوحا الا والمسكين والتخصيص بهما لكون رعايتهما اهم والا فلزوم رعاية الجيران مطلقا وفي ما وتعاهد الجيران والغارمين اما عطف على الفقراء او على الجيران وكانوا امناء عشائرهم ان يأتمنوهم ويعتمدون عليهم في جميع الاشياء من الاموال والفروج وحفظ الاسرار والغشاء بين جميع العشيرة وهي القبيلة وفي اي غيره فعال كجابر بن زيد رسول الله لست اعرف احدا من هذه الصفة فقوله ع لا تذهبن بك المذاهب الى الباطل الا غترار وترك التامل حسب الرجال ان يقولوا اذا رأيت مثل حسين ودرهمي كما ينبغي وحرف الاستفهام مقدر وهو على الانكار اي كيف اذا رأيت الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعة الائمة عليهم السلام في جميع الامور وليست هذه الفقرة في قوله فرسول الله الظاهر انها جملة معترضة وفي بعض النسخ ورسول الله وهو ظاهر فتكون جملة حالية ويحتمل ان يكون على التنازع عطفا على احب ويكون داخلا في مقول القول اي اقول المخالف اني احب رسول الله وهو افضل من علي فكما انكم تقولون على حب من احب رسول الله ص كم يمكنكم التبري بالجواب لا نكم اذا قلتم لا ينفعكم حب خلط مع مخالفتكم في الاقوال بل وصيائه يمكنهم ان يقولوا فكذا لا ينفعكم حبه ع مع مخالفتكم له في الافعال والاقوال وفي بعض النسخ غيره بصيغة الغائب ولا يتبع سنته فالضمير راجع الى من احب رسول الله ص وبين احد قرابة اي ليس بين الله وبين احد من خلقه قرابة حتى يسامح محبا لهم ولا يسامح مخالفيهم مع كونهم مشاركين معهم في مخالفته او ليس بينه وبين علي قرابة حتى يسامح شيعته على ترك بعض اتباع الرسول والحاصل ان جهة القرب بين العبد وبين الله انما هي الطاعة والتقوى ولذا صار اتقاكم احب الخلق الى الله فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شئ وفي اني الله اكرمهم عليه اتقاهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة ما معنا ولا معنا براءة من النار اي ليس معنا حكم براءتنا ورهائنا شيعتنا من النار وان عملوا اعمال الفجار ولا على الله لاحد من حجة اي ليس لاحد على الله حجة اذا لم يغفر له بان يقول كنت من شيعة علي فلم لم تغفر لي لانا لله نغفر لم يحكم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل او المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاذ من ادعى التشيع من العذاب بل ان نحن وما والانا على الله حجز من كان لله مطيعا كائنا من كان وان كان بحسب ظاهر النسب بعيدا منا وان كان من اهل بيتنا ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو كائنا من كان وان كان بحسب ظاهر النسب قريبا منا ولا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع عن المعاصي وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية الصالحين وهو الاجتناب عن نسيئات عن شبهات خوفا منها ومن الوقوع في المحرمات الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال اتقاء من ان يجر الى الحرام مثل ترك التحدث باحوال الناس مخافة ان يتجر الى الغيبة الرابع ورع الناسكين وهو الاعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يعنيه زيادة القرب منه ثم ان علم انه لا يتجر الى الحرام فواجبه الا بالعمل في ولي بالعمل في وغيره الا بالعمل وفي بعض النسخ لورع وه

كا عن علي عن ابيه عن محمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة نقوم نحن والناس فنأتي باب الجنة فيضرب بيده فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقتم ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **ايضاح** اي جماعة من الناس في القاموس الغوغ بالضم وبضمتين الجماعة من الناس والرعاع اجرهم بغير حساب قيل اي اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب ويظهر من الخبر ان المعنى انهم لا يوقفون في موقف الحساب بل يذهب بهم الى الجنة بغير حساب قال الطيبي وجه الكثرة لا يمكن عده وحسابه وروى العياشي بالاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم قال هذه الآية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن فلان بن عمر بن خالد عن ابي عبد الله ع قال يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى رجع اليكم الغالي وبكم يلحق التالي فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك ما الغالي قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فما التالي قال المرتاد يبتغي الخير يريد علما ثم اتبعنا على ذلك العلم يوجر عليه ثم اتبعنا فاخبر بما سمع منا من الله برأة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا تنفع الا الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولا بيننا وبين احد قرابة او بحكم لا تغترا **بيان** قال الجوهري النمرقة وسادة صغيرة وكذلك النمرقة بالكسر لغة حكاها يعقوب وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن ابي عبيد وفي القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة او المثيرة او الطنفسة فوق الرحل والنمرقة بالكسر من لسخابها كان بغير فوق انتهى وكان التشبيه بالنمرقة باعتبار انها محل الاعتماد والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراط والتفريط والتشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار انها في الجلوس صدر ومكان لصاحبه يلجئ به ويتوجه اليه دون على الجانبين وقيل المراد كونوا اهل النمرقة الوسطى فحذف المضاف كما في الوساطة التي يتوسد عليها الرجل اذا كانت رفيعة جدا او خفيفة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الاوساط والاخساء بصلح الذلك كذلك انتم في دينكم وائتموا لا تكونوا غالين مجاوزين عن مرتبتهم التي اناهم الله عليها واجعلهم اهلا لها وهي الامامة

باب اثبات الحجة على الباطل

في المسجد ٥

والوصاية النازلتان عن الوهية والنبوة كالنصارى الغالين المعتقدين منه الالوهية او النبوة للاله ولا تكونوا ايضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كسائر الناس او انزل كالمقصرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالفرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسل يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي في قوله ما لا نقول له في انفسنا كالالوهية وكونهم خالقين للاشياء والنبوة المراد بها الخبر يبلغه الخبر كانه من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر هي بها الاعمال الصالحة التي تبلغه ان عملها ولكن لا يعمل لها يوجع اليه بمحض هذه النبذة او المعنى انما المراد الطالب لدين الحق وكماله وقوله يبلغه الخبر جملة اخرى لبيان ان طالب الخير يسيجاه ويوفقه الله لذلك كما قال نعم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله يوجر عليه لبيان انه بمحض الطلب ما جود وقيل المراد الطالب الاهتداء الذي لا يعرف الامام وسر اسم الدين بعد به بالتعلم وقيل الخبر يبلغه الحق بدل من الخبر يعني به هنا ان يبلغه الخبر يوجر عليه وقيل المراد اي الطالب من وفاء الرجل الشيء اذا طلبته المطلوبا عم من الخبر والشر فقوله به بالخير تخصيص بيان للمعنى المراد بهما هنا ان يبلغه الخبر من الابلاغ او التبليغ وفاعاله معلوم بقرينة المقام اي من يوصله الى الخير المطلوب ثم يوجر عليه لطلبه اياه وارتشادا وقول على هذا يمكن ان يكون فاعله الضمير الراجع الى المفرد لما فهم سابقا انه يلحق التالي بنفسه قبل جملة به بالخير صفة المراد واللام للعهد الذهني وهو في حكم النكرة وجملة يبلغه اما على الجر من باب نضر او على بناء الافعال او التفعيل استيناف بياني وعلى الاول الخير مرفوع بالفاعلية اشارة الى ان الدين الحق لو منوح بنا هينة كانه بطلبه يصل اليه على الثاني والثالث الضمير الراجع الى هم صدير به والخير منصوب يوجر عليه استيناف للاستئناف الاول لدفع توهم ان له يوجر لنشاطه وضوح الامر فكانه اضطر اليه اكثر الوجوه لا تخلو من تكلف كان فيه بتضجعها وتخريجها ولا التفات على الله حجة اي بمحض مرتبة الرسول ثم من عنه عمل لا نفسنا ولا لتخابص شيعتنا ولا تقرب بصيغة المتكلم والغائب المجهول وحكم لا تقرب في القاموس وبح لزيد وبحا كلمة رحمة ودعاء على الانبذاء وضبه باضمار فعل ويح زيد وبحه نصبتها بايتهما او اصله وي فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبياء مرة وبين مرة وفي النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى الرحم والتعجب وهو منصوب على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له كا عن العلاء عن البرقي عن ابن عيسى عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلنا ما اضعف عملي فقال له استغفر الله ثم قال الحق ان قليل العمل مع التقوى جهز من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعاما ويرفق جيرانه ويوطي رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه بيان فذكرنا الاعمال اي قلتها وكثرتها او مدخليتها في الايمان ما اضعف عملي صيغة تعجب كما هو الظاهر او ما نافية واضعف بصيغة المتكلم اي ما اعد عملي ضعيفا وعلى الاول يتوجه في ضبته وامره بالاستغفار مناسافاة لما مر في الاجتناب من ترك التعجب او التقصير ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ما مثل ان النهي للمفتوي بعزم لا للاعتراف بالتقصير الثاني انه كان ذلك لاستشعاره منه ذا بحز الاتكال على العمل مع ان العمل خير جلا في جنب التقوى كما شرا له بقوله لها ولذا يتهم على ذلك والحاصل انه لما كان كلامه مبنيا على ان الزاد على قلة العمل وكثرة نهاه عن ذلك الثالث ما قيل ان الاقوال والافعال يختلف حكمها باختلاف النيات والمقتضي وهو لم يقصد لهذا القول ان عمله ضعيف قليل بالنظر الى عظمة الحق وما يستحقه من العبادة واتعاف به ضعفه وقلته لذاته وبينهما فوق ظاهر الاول وهو الاعتراف بالتقصير والثاني انهم لما علم انا لم نتفضل بعبادته بما هو كثير واما يقبل ذلك تواضعا واخفاء للعمل هناك عن ذلك ونفي الفاء موسوس فوق فلانا تقعه كارفعه ووطي الرجل كاناب من كثرة الضيفان قال في القاموس رجل موطأ الاكفان كمعظم سهل ادمث كريم مضيافا وتيمن في ناحيته صاحبه عزة هو ذي وكاناب به موضعة في النهاية في قولهم احاسكم اخلاقا الموطؤن اكنافا هذا مثل وحقيقته من الوطوطية والتمهيد والتذليل وفراش وطي ليس بوذي جنبا النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يأذى بتقي وقيل قوطئة الرحل كما يأتي عن النواضع والتذلل فاذا ارتفع له الباب من الحرام اي ظهر له ما يدخله في الحرام من مال حرام او نبح حرام وعبر ذلك ليس عنده اي العمل الكبير الذي كان عند صاحبه **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الطاعة قرة العين **باب ابطال الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان مرا الاتيان الاسري** قال جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **سبا** بذال اي ذبحي يقذف بالحق على الباطل فيدمغه اي لباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد **جمستو** ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته اي بامره علي بلاتي الصدد **الزخرف** لقد خبثتما كم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون **لي مع** سند امير المؤمنين عن ابي الناس اكبر قال من ابيه مثله مرفوعة فقال الى مشله **ك** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن حسان

دفعة

باب العزلة من شرار الخلق والانس بالله

٥١

رفعه الى زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا قال له اني لا اتوقى الحق واني اضرك على الباطل وان نفعك واني لا ابخل عليك منفعة علمتها فقال له الحسن بن علي العطار وعن محمد بن محمد عن محمد بن محمد عن محمد بن منصور واسماعيل الكرخي وحمدان جميعا عن الحكم بن بهلول عن هشام بن سالم والحسن بن زياد عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رحمه الله قال وصاني رسول الله ص بسبع وختم الحديث في ابواب المواعظ وفي حديث آخر عن ابي ذر قال له النبي ص قل الحق وان كان مرا وعن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع انه انتفى رجل من اهل الجبل فاتاه بخلاف ما يحب فساءه فقال يا هذا اصبر على الحق فانك لم تصبر على ما هو اضر عليك منه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال لتحق الحق ولو على نفسك او على الوالدين ولو على ولدك فانه لا خير في الخير لا تعرفه ولا خير في الحق لا تعمل به وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح بدنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال ع من ابدى صفحته للحق هلك وقال ع ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء وقال ع ان افضل الناس من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه كثير من الباطل وان خف قائله وذاره وقال ع ايها الناس استوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل وساق الكلام الى قوله ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه **باب العزلة عن شرار الخلق والانس بالله الا بالمكفي** او اعتزلكم وما تعبدون من دون الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا مريم واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب **العنكبوت** فان كنه فوط دقاقا اتى بها جوالي يدي اتوهما العزلة **الحكيم الصافات** قال اني ذاهب الى ربي سيهدين **لي** الدقاق عن الصوفي عن عبد الله بن موسى الحجال عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع ان الله جل وعز اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان اجعلا بيتا لغربتي خطيرة القدس فكن فيها وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من اناس موتى غريزة الفيل الواحد الذي يطرح في ارض القفار ويأكل من رؤوس الاشجار ويشرب من ماء الغيطان في الليل اوحده ولم يأوه الطبي استأنس به وحش من الطبي **لي** العطار عن سعد عن الاشعري عن المنقري عن حفص عن الصادق ع قال ان قدر تم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس ولم يعرفوك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا **ب** ابن سعد عن الاشعري قال قال ابو عبد الله ع ان من اعظم اولياء الله عند الله عبدا مؤمنا اذا خلا مع صالح احسن عبادة ربه وعبد الله في السر وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فتجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه قلت **فس** قال امير المؤمنين ع فيما الهجا الناس طوبى لمن ازهم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان مزيته في تعب الناس منه ذاحة **ك** ماجيلويه عن محمد عن هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله ثلث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك **ك** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ان عيشتي من مريم طوبى لمن كان صمته تفكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه **ك** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار وغيره قال ما ابى على الناس يوما قط الا ان تكون الخلافة فيه عشر اجزاء استعفه منها بتسعة اعشار الناس والراحة في العزلة **قو** ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن معروف مثله قال الصادق ع صاحب العزلة مخصوص بحفظ الله ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد بيته وعلة بيته وهو يحتاج الى شرحها علم الخير الباطل وتجنب الشر باختيار السنة والزهد باغتنام الخلوة والنظر في العواقب ودوبة التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك التحميد وكثرة التذكر بالموت فعله مسة الشيطان وراس كل خطيئة وسبب كل حجاب وخلوة البهيمة مما يحتاج اليه في الوقت قال عيسى فيما اوحى الله الي يا عيسى لا تحب الدنيا ولا تسكن معها كساكن بيتك ولا تتخذ معها خليلا ولا تعلق عليها قلبك

Powered by Arvan Cloud

باب الغشية وما يتلو بها

٥٢ ربه ويكو على خطيئته فكان من نفسه في ثغل والناس منه في راحة **عدة الداعي** ويحيى عبيد بن زرارة عن الصادق ع قال ما من مؤمن
الا وقد جعل الله له من بيانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش فروى الحاجي عن ابيعبد الله ع قال خالط الناس تجربهم
ومتى تجربهم تقلهم وعن ابي محمد العسكري قال لو حشة من الناس على قدر الفطنة بهم وعن الباقر ع قال لا يكون العبد عابدا لله حق
عبادته حتى يقطع عن الخلق كلهم البه فحينئذ يقول هذا خالصلي فيقبله بكرمه وقال الكاظم ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على
الوحدة علامة على قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله منه في الوحشة
وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل
مردود وعن الهادي ع لو سلك الناس كلهم واديا وسبعا اسلكت واديّ جل عبد الله وحده خالصا **باب ذم الغشية التي**
يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان لي ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن
عبد الجبار عن ابي عمار الاودني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن ابي جعفر الباقر ع قال قلت لهان قوما اذا ذكر الشيء القرآن
او احدا تواليه صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا امروا
انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل اقول قد سبق بعض اخبار هذا الباب في باب ذم القراءة واوقاتها وذم من يظهر الغشية عندها
من كتاب القرآن والذكر والدعاء **وباب النهي عن الرهبانية والسياحة وسائر ما يؤمر به اهل**
البدع والاهواء الاثبات التوبة الغايدي وانتم تحون الاحقاف وهو بعرض الذين كفروا على النار
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تفسقون **الحديد** وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون **التحريم** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
لي ابن المتوكل عن الاسكاف عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن وهب البصري عن ثوابة بن مسعود عن انس قال قوله ابن لقمان بن
مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله ص فقال له يا عثمان ان الله تبارك
وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان ان للمتعبد في الجنة ثمانية ابواب وللناد سبعة ابواب
افما ترضى ان لا تأتي بابا منها الا وجدتني بذلك الجنبل اخذا بحجزتك تشفع لك الى ربك قال بلى فقال المسلمون ولنا يا رسول الله
في قرابتنا ما للعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب ثم قال يا عثمان من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له
في الفرد وس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن
خمسون درجة ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسماعيل كل منهم رب
بيت يعنيهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة مقبلة ومن صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر ك
ابن الوليد عن الصفار عن ابي الجوزاء عن ابن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ليس في امتي رهبانية ولا سياحة ولا ذم يعني سكوت **مع** ابي عن محمد عن محمد بن الحسين عن ابي الجوزاء مثله **ما** ابن
مخلد عن محمد بن جعفر بن بصير عن احمد بن محمد بن مسروق عن يحيى الحلاء قال سمعت بشر بن يقول للحسا ثم سبحوا ان الماء اذا ساح طاب واذا
وقف تغير واصفر **فس** يا ايها الذين منوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه جد ثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن
ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام في الليل ابدا و
اما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف لا يمكن ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة
فقالت عائشة مالي اراك متعطلة فقالت وكيف لا اتعطل ولم تزن بي فوالله ما قربني ذو جي منذ كذا وكذا فخرج فلقي ابن السوداء فذكر له ذلك فلما
دخل رسول الله ص اخبره عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام عثمان فقال يا رسول الله فتحلف
على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من وسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الآية **غط** الفراري عن محمد بن جعفر بن
عبد الله عن محمد بن احمد الانصاري قال حدثه قوم من المفوضة وانا حاضر كما قال ابن ابي محمد قال فعلقت في نفسي اسأله
عن رجل دخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمعاني فقال فلما دخلت على سيدي ابي محمد نظر الي فابتدأ بي فقال عليه فعلقت في نفسي اسأله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

٥٣ عجنه بلبس الناعم من الثياب وباشر الخشن بمهنة الاخوان وينهاهم عن لبس مثله فقال متبتلا كاملا وحسن راعيه فاصبح اسوء خلق
على جلده فقال هذا لله وهذا لكم تمام الخبر **كش** محمد بن مسعود قال كتب الي الفضل بن شاذان يذكر عن ابن ابي عمير عن ابن بهيم بن عبد الحميد
قال حججت سكين الخشي متعبدا فترك الشاء والطيب والثياب والطعام الطيب وكان لا يرفع راسه داخل المسجد الى السما فلما قدم المدينة دفا عن
ابي اسحق فصلى الى جانبه فقال جعلت فداك اني اريد ان اسالك عن مسائل فقال اذهب فاكتبها واردد بها الي فكتبت جعلت فداك رجل
دخله النحوف من الله عز وجل حتى ترك الشاء والطعام الطيب لا يقدر ان يرفع راسه الى السما واما الثياب فشك فيها فكتبنا ما قولك في
ترك الشاء فقد علمت ما كان لرسول الله ص من الشاء واما قولك في ترك الطعام الطيب فقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يأكل اللحم ويحب
واما قولك انه دخله النحوف حتى لا يستطيع ان يرفع راسه الى السما فالاكثر من تلاوة هذه الآيات الضابرين والصادقين والقانتين و
المنفقين والمستغفرين بالاسحار **الدرة الباهرة** قال له الصوفية انا مامون قد رد هذا الامر اليك وانت حق ان الناس يرد الا
انه تحتاج ان تتقدم منك فقد ملك الى لبس الصوف وما يحسن لبسه فقال ويحكم انما يراد من الامام ضبطه وعدله اذا فعل صدق واذا حكم
عدل واذا وعد انجز قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قان يوسف كان يلبس الديباج المنسوج بالذهب ويجلس على
متكات الفرعون طبخ من كلام لهم بالبصرة وقد دخل على العلا بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحاب فلما راى سعة داره قال ما كنت
تصنع لبعثة هذه الدار في الدنيا ما انت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها القرابة
وتقطع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له
قال لبس العبا وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكرهان تأخذ منها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ما كلك قال ويحك اني لست
كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **كتاب الغارات** لابرهيم بن محمد الثقفي
وعنه عن جعفر بن محمد بن مالك قال اتى على عثمان بخبيص فرفعه ان يأكله قال لا والكني اخشى ان تشوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حيوتكم
الدنيا وعنه قال اعتق علي ع الف مملوك مما عملت يداه وان كان عندكم انما حلواء القرو اللبن وثياب الكرابيس ترجع ع لبلى مجمل له
بجلة فهنكها وقال احب اهلي علي ما هم فيه **كتاب المسايل** باسناده عن علي بن جعفر قال سالت اخي موسى ع عن الرجل المسلم هل يصلح
ان يسبح في الارض او يترهبن في بيت لا يخرج منه قال لا **كش** الكراجكي قدس الله روحه كنز الفوايد لقد اضطرت يوما الى
الخضوع مع قوم من المنصوفين فلما ضمن المجالس اخذوا فيما جرت به عادتهم من الغناء والرقص فاعرضت عنهم الى احد الجمامات واقمت في رجل
من اهل الفضل والديانات فتحادثنا ذم الصوفية على ما يستعمونه وفشا اغراضهم فيما يتداولونه وقبح ما يفعلون من التحريق والقيام وما
يدخلون على انفسهم بذلك من الضرر من الالام فكان الرجل لقولي مصوبا وللقوم في فعلهم مخطيا ولم نزل كذلك الى ان عنى بعض القوم هذه
الابيات وما زال مكحول الدامع تر قمي ترى الانس وحشا وهي انس الوحش عدلت فاوغلت ثم اوغلت اشرضاعه فلم نالف
شيئا من قوائم الخمس فطافت بذلك القاع وهي اضاميت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش باوجع مني يوم ظلت اعل
تودعني بالبذ من شبل النقش فلما سمع صاحبي ذلك نهض مسرعا مبادرا فغفل من الضرر والرقص والبكاء والعلم ما يزهد على تحمله
من قبله ممن كان يخبله ويستجهله واخذ يستبعد من الشعر ما لا يحسن استعادته ولا اجرت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فطا
بذاك وانها فضاضت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت لا سبيل عن عجز هذا البيت حتى بلغ من نفسه المجهود
وقع كالمغشي عليه من الموت فحزنني ما راينه من حاله واجتذبت فكري في اضافاته المضادة لما سمعت من قوله فلما افاق من غشيته لم املك
الصبر دون سؤاله عن سره وسبب ما صنعه بنفسه مع تحميله من قبل نفاعله وعن وجه استعادته من الشعر ما لم يجز عادتهم باستعادة
مثله فقال لي لست احمد ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلم ان ابي كان كاتبا وكان في تمام وعلى شغيبا فسخط السلطان عليه
فقتله فخرجت الى الصحراء الشدة ما يحتفي بن الحزن عليه فوجدته ملقى والكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول فطافت بذاك القاع
وطها فضاريات سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ذكرت ما كان في حياته بين صبي ومجدد حزنه على فعلت الذي رايت بنفسي فعلت
حينئذ على ثوب ظهري وبعته له وتحملت الحفر والقبر واعتقت بقيته قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وروى ان قوما من المتصوفة دخلوا
بخراسان على علي بن موسى ع فقالوا له ان امير المؤمنين ع فكر فينا وكان الامور قد تمكنت لكم اهل البيت فما الذي يمنعك ان تخرج فتدعو الناس
اهل البيت فانك احق لنا من بني امية فقال لهم ان ابي حدثني ان الناس سيزوى عنا ما هو اكثر مما يصير الينا والامانة محتاج الى من يأكل الخشن ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض
فقال لهم ان يوسف كان نبيا يلبس قميص الديباج المزرور بالذهب ويجلس على متكات الفرعون ويحكم انما يراد من الامام ضبطه لعدله

قال ع

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما ثم قرأ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
الآية ثم قال ابن ابي الحديد وفيما روى عن الشيوخ ورايت بخط عبد الله بن احمد الخشاب رحمه انا الربيع بن زياد الحارثي اصابته نشابة في جبهته
فكانت تقض عليه في كل عام فاتاه علي ثم عاد فقال كيف تجدك يا عبد الرحمن قال اجدني يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب عني الا بذهاب
نصف لتمنيت ذهابه قال وما ثمنه عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لاجرم لاعطينك الله على قدر ذلك ان الله يعطي على
قدر الالم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا امير المؤمنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد اخي قال اما له قال لبس العبا وترك الحلا
وغم اهله وحزن ولده قال ادعوا لي عاصما فلما اتاه عبس وجهه قال ويحك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره ما صنعت
بنفسك لهيّن ذلك على الله من ذلك او ما سمعته يقول لمرج البحرين يلتقيان ثم قال ليخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعتم الله يقول واما بنعمة
ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال رسول الله صلى الله عليه واله لبعض نسائه
ما الذي اشعثك يا فلانة وانت امرأة سلتاء قال عاصم فلم انصرف يا امير المؤمنين على لبس الخشن واكل الجشب ان الله نعم افترض على ائمة العدل
ان يقدروا انفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي حتى نزع عاصم العبا ولبس مرآة ف خل سبيلها التوكل على ايبعد الله
فرأى عليه ثياب بياض كانها غرث البيض فقال له ان هذا ليس من لباسك فقال له اسمع مني وعي ما اقول لك فانه خير لك عاجلا
واجلا ان كنت امرأ على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله كان في زمان مقفر جشب فاذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها
بها ابرارها لا تجارها ومؤمنها لا منافقها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا فوزي فوالله اني لمع ما ترى منذ علمت
صباح ولا مساء والله ما لي حق احرمنيه ان امنعه موضعه الا وضعته فقال ثم اقام قوم ممن يظهر الزهد يدعون الناس ان يكونوا معهم
مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حضر عن كلامك ولم تحضره حجته فقال لهم ما قالوا ان حجتنا من كتاب الله قال
لهم فاولوا بها فاهلها احق بها واتبع وعملا به فقالوا بقول الله تبارك وتعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع اخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
فحض بذلك فقال رجل من المجلس انا ما وانا كم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك فامر الناس بالخروج من اموالهم حتى
تفتقروا انتم منها فقال ابو عبد الله ع دعوا عنكم ما لا ينفع به لجزوا يا ايها النفر اكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه
الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة قالوا له او بعضه فاما كله فلا فقال لهم من هاهنا انتم وكذلك الخوارج
رسول الله ص فاما ما ذكرتم من اخبار الله ايانا في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن ضلالهم فقد كان مباحا جاريا ولم يكونوا لهوا
عنه وقوتهم منه على الله وذلك ان الله جل وتقدس اسمه لما نسخ بالقرآن ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة
للمؤمنين وحظرا لكي لا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون
على الجوع فافاصدقت برضيخ ولا رضيخ في غزو ضاع ولا هلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله ص خمس تمرات او خمس قرصات او دنانير
ودراهم يملكها الانسان وهو يريد بها ان يمسيها فاضلها ما انفقه الانسان على الدابة ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة الفرارنة
واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو افضلها اجرا وقال النبي ص للانصاري حبتا عتق
عنه موتة خمسة او ستة من المسلمين فقراء ولم يكن يملك يملك غيرهم ولا ولا وضعتا لواعلم تموت في امرة ما ان كنتم تدفنون مع المسلمين تراك
صبية صغارا يتكففون الناس ثم قال حدثني ابي ان النبي قال ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب رداه
لعتوكم وهفا عنه مفرض من الله العزيز الحكيم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فالاسراف دون ذلك الله تبارك
وتعالى قال عيرها اربكم تدعون اليه مسرفا وفي عيرانه من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير
لكن امر بين الامرين لا يرضى جميع ما عنه ثم يدعوا الله ان يرزقه فلا يستجيب له الحديث الذي جاء عن النبي ص ان اصنافا من امتي لا يستجاب
لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على عرس ذهب له مال ولم يشهد عليه رجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخليته تسييلها
سبيلها ورجل يقعد في البيت يقول يا رب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب
والضرب في الارض فيخرج صحيحة ضاكون قد عاندت فيما بيني وبينك في الطلب فتباع امرك لكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت
رزقك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعوا تارة رزقني فيقول الله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

الم ار رزقا وسعا فاقتصدت فيه كما امرتها ولم تسترزق كما طلبتك ورجل يدعوني في قطيعة رحم ثم علم الله به كيف يصنع وذلك
ان كان عنده او قيمة مرتفع هبه فكره ان يثيبه عنده فصدق واصبح ليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل ان لم
هو حيث لم تكن عنده ما يعطيه وكان رجما فيفا فادب الله بنيته وابره اياه فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسعهم دونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث
رسول الله ص بصدقها الكتاب يصدق الكتاب بصدقه اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضي بالخمس
فاوصى بالخمس وقد جعل الله له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وابوذر
فاما سلمان فان كان اخذ عطاءه دفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا
وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا وكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء وما علمي باجعلكم ان النفس
قد تلفت على ما جبلها الله عليه من العيش بعد علمه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت فاما ابوذر فكان الله يوفقه و
شوهبات يحملها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او راى اهل الماء الذين هم منه خصاصة يحرمهم الجزع او ترشا
على ذلك ما يذهب عنهم فقر اللحم فيفيضه عليهم ويأخذ كفيتهم حالهم فيفضل عليهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال نبي من انبياء الله ص
ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صار الامر بكان شيئا الثنية كما ترى الناس يأخذون لقاءها منتهم وشبهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم
واعلموا ايها النفر انه سمعني ابي يروي عن ابيه ان رسول الله ص قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن ان قرض جسده في
دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له فكلما يصنع الله به فهو خير له فلبث
شهرا هل يبقى فيكم اليوم ما قلت شرحه لكم ام ازيدكم او ما علمتم ان الله جل اسمه فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة
من المشركين لقول له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد بوء بغضب من الله ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم
عليه ان يقاتل الرجلين من المشركين فتخفيفا من الله عن المؤمنين فتح الرجلان العشرة واخبره بانه انما عنى القضاء الجور منه حيث جعل فرضه
على الرجل منكم تقشفه امر اشاء اذا قال انا ذا هذا انه لا شيء لي فان قلتم جور فلتم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل حكمتم انفسكم وحيث تزهدون
صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من ثلث اجزه بي لو كان الناس كلهم كما تزهدون زهدا والا حاجة لهم بي متاع عيرهم
معلوم من كان بيته مدة بكماذات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الابل والغنم والبقر وعيرة لك من الذهب والفضة والنخل
والزبيب وسائر ما قد جبيت فيه الزكوة اذا كان الامر على ما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا لنفسه وان كان بر
خصاصة منفس ما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه واحاديث التي بعدها الكتاب المنزل اوردكم انا ما
بينا لكم وتركتكم النظر في عزايبه القرآن من تفسيرها لناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واجزه بي انتم عن مسلمين بن
داود ع حيث سأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم يحمده عاقبة ذلك عليه لا احدا من المؤمنين
وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال الملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فكان من امره الذي
كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن فكانوا يمتادون الطعام من عنده للجاعة اصابتهم فكان يقول الحق ويعمل به فلم يحمده عاقبة ذلك عليه ثم ذو القرنين عبدا احب الله فاحبه طوى له الاسباب ملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول بالحق ويعمل به ثم لم
يحمد احدا عاقبة ذلك عليه فناديوا ايها النفر يا ذا بالله للمؤمنين وافتضوا على اسرار الله وظهره ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به
ورد وا العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من المنسوخ ومحكمه من متشابهه فهو ما احل الله فيه حلالا
حرم فاقترب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله فوق كل ذي علم
عليم فيسر قيل ان سلمان رضي الله عنه جاء زائرا لابي الدرداء فوجد ام الدرداء مبتذلة فقال ما شانك قالت ان اخاك ليست له
حاجة في شيء من امر الدنيا فجاء ابو الدرداء وقرب له طعاما فقال سلمان اطعم فقال اني صائم قال ما انا باكل حتى تاكل فاكل وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان قال نم يا ابا الدرداء ان لربك عليك
حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي فاخبره بما قال
سلمان فقال له مثل قول سلمان **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
باتيا اهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله ص كانوا مهاجرة وامواتهم الى المدينة فنزلوا سكنهم رسول الله ص صفة المسجد وهم
اربعمائة رجل فكان يدير عليهم بالغداة والعشي فاتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتغزل وكان له

باب اليقين والصبر

رسول الله ثم هبن فهم ملآ مما من عمى في كل هوم فقام رجل منهم فقال يا رسول الله الثمر الذي نزقنا فاحرق بطوننا فقال رسول الله
امانى لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ولكن من عاش منكم من بعدي يحتاج عليه بالجفان ويغدا احدكم في حجيته ويروح في اخرى وتحجن
بيوتكم كما تحجد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله انا الى ذلك الزمان باشوق فمتى هو قال صنعوا نكم هذا خير من ذلك الزمان انكم
ملآتم بيوتكم بطونكم من الحلال توشكون ان تملأوها من الحرام وقام سعد اشيخ فقال يا رسول الله ما يفصل بيننا بعد الموت قال الحسنا
والقبر ثم ضبقة بعد ذلك او سعة فقال يا رسول الله هل تخاف ان ذلك فقال لا ولكن استحيي من لنعم المنظاهرة التي لا اجاد بها او
جزا من سبقة فقال سعد اشيخ فقال اني اشهد الله واشهد رسوله ومن حضر في ان نوم الليل على حرام فقال رسول الله يا سعد لم تضع شيئا
كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر اذا لم تخالط الناس وسكون البرتير بعد الحصن كفر للنعم ثم بالليل وكل بالنهار والبول ما لم يكن ذهبا
او حديدا او معصفرا وأن النشا يا سعد اذهب الى بني المصطلق فانهم قد ثاروا على رسولي فذهب اليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله كيف
راينهم قال غير قوم ما رايت قوما حسن خلقا فيما بينهم من قوم بعثني اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه اله انزلا ينبغي لا ولياء
الله ثم من اهل دار الخلود الذين كان انها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا اولياء الشيطان من اهل دار الغرور الذين لها سعيهم وفيها
رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس لقوم قوم يقفون الاسرين بالمعروف والناهين عن
المنكرين بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط من الناس بئس القوم قوم
يكون الطلاق عندهم اوثق من عهد الله تعالى بئس القوم قوم جعلوا طاعة امامهم دون طاعة الله بئس لقوم قوم يخدادون الدنيا على الدين
بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات قبل يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لهم
استعدادا اولئك هم الاكياس **باب اليقين والصبر على الشدايد في الدين الآيات البقرة** وبالآخرة هم يوقنون وقال تعالى قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال تعم محاطبا الابرهيم عم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
الانعام مر لتكون من الموقنين **الرعد** نفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **طه** فالقي السحرة سجدا قالوا امنا
برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن ايتنا اشد عذابا وابقى قالوا لن نوثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى **الشعراء** قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين الى قولهم انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين
النمل هم بالآخرة هم يوقنون **العنكبوت** ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اولس الله باعلم بما في صدور العالمين **لقمن** وبالآخرة هم يوقنون **التنزيل**
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون **الجاثية** وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
وقال نعم وقد ودخة لقوم يوقنون **الذاريات** وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون **الطور** بلة
يوقنون **الواقعة** ان هذا لهو حق اليقين **الحاقة** وانه لحق اليقين **التكاثر** كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين **قيامة** بالآخرة هم يوقنون اي يوقنون بها ان زال معه الشك قال البيضاوي اليقين ثلاثة العلم بنفي
الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الباري تعم ولا العلم الضروري ولكن بالطمانينة قلبية قال الطبرسي وهذه اي بلى انا
مؤمن ولكن سالتك الكيفية ازداد يقينا الى يقينه عن الحسن وقتادة ومجاهد بن جبير وقيل لا عابن ذلك وليكن قلبي الى علم العيان
بعد علم الاستدلال ويقال ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسالتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وليكون من الموقنين قال اي من اليقينين
بان الله سبحانه هو خالق ذلك والمالك له يقتل الآيات اي نأتي ظاهرة متميزا بعضها عن بعض لتكون اكمن الاعتبار
والتفكر وقيل معناه بين الدلائل بما يحدث في السموات والارض لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي لكي توقنوا بالبعث النشور وتعلموا
ان القادر على هذه الاشياء قادر على البعث بعد الموت وفي هذا دلالة على وجوب النظر المؤدي الى معرفة الله تعم وعلى بطلان التقليد
ولولا ذلك لم يكن لتفضيل الآيات معنى ان كنتم موقنين اي بان الرب هو بهذه الصفة او بان هذه الاشياء محدثة وليست من فعلكم والمحدث
لا بد له من محدث لا ضرب علينا فيما نفعله انا الى ربنا منقلبون اي الى ثواب ربنا راجعون خطايانا اي من السحر وجزاء ان كنا
اول المؤمنين اي ان كنا اول من صدق بموسى عند فلق البحر او مطلقا ومن الناس من يقول امنا بالله بلساننا فاذا اوذي بسبب دين الله
في الله اي في دين الله او في ذات الله جعل فتنة الناس كعذاب الله اي اذا اوذي بسبب دين الله رجع عن الدين مخافة عذاب الناس كما ينبغي ان

باب اليقين والصبر

يترك الكافر دينه مخافة عذاب الله فيسوي بين عذاب فان منقطع وبين عذاب الم غير منقطع ابدا لقلة تمييزه وسمى اذية الناس فتنة
لما في احتمالها من المشقة وقال علي بن ابرهيم قال اذا اذاه انسان او اصابه ضرا وفاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان
ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك اي فتح وغنيمة وقال علي بن ابرهيم يعني القائم ع ليقولن انا كنا معكم
في الدين فاشركونا بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال علي بن ابرهيم كان في
علم الله انهم يصبرون على ما يسمعون فجعلهم ائمة وكانوا بالنار يوقنون اي لا يشكون فيها وفي خلقكم وما يبث من دابة اي ما تراه في خلقة انا كم
بما فيكم من بدائع الصنعة وما يتعاقب عليكم من عرايب الاحوال من مبتدا خلقكم الى لا نهاية الاجال وفي خلق ما نشر على وجه الارض
من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها دلالات واضحات على ما ذكرنا لقوم يوقنون اي يطلبون علم اليقين بالتفكر والتدبر
لقوم يوقنون لانهم هم ينتفعون وفي الارض آيات للموقنين اي دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ورحمته
في انفسكم اي في انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيات النافعة والمناظر البهية
والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع وتفسير علي بن
ابرهيم عن الصادق ع يعني انه خلق فيه سميعا بصيرا يغضب ترحى ويحزن ويسر ويشتهي ذلك كله من آيات الله افلا يبصرون اي ينظرون نظر
من يعتبر ان لهذا حق اليقين قال في المجمع اضاف الحق الى اليقين وهما واحد للدلالة على اي هذا الذي حبر لهم من مناذل هؤلاء
الاصناف الثلثة هو الحق الذي لا شك فيه اليقين الذي لا شبهة فيه وقيل تقديره حق الامر اليقين كما تقول لو تعلمون علم اليقين قال الطبرسي
قد سبر اي لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون من التفاخر والتباهي بالعدد والكثرة وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر
بعد اضطراب الشك فيه وهذا لا يوصف الله تعم بانه متيقن لتزولن الجحيم يعني حين تردن النار يوم القيمة قبل دخولكم اليها ثم لترونها
يعني بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال الحق لتبقين ومحض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا خلقوها وعذبتم بها انتهى
اقول وحمل بعض المحققين لليقين ثلث درجات الاولى علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار بدوران الدخان والثانية
عين اليقين وهو اذا وصل الى حد المشاهدة كمن راى النار والثالثة حق اليقين وهو كمن دخل النار وتاثر ببعض اجزائها وسياتي بعض
القول فيها **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو عبد الله ع يا جابر ضعف
ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين **بيان** يا جابر ضعفا اي ايمانا ضعيفا وهو مبتلا
من اليمن وفي المنقبة هو اخو تميم اي واحد منهم وفضل الايمان على الاسلام اما باعتبار الولاية في الاقل والاذعان القلبي فيه مع
الاعمال او بدونها كما مر تحقيق ذلك وعلى اي معنى اخذ يعتبر في الايمان ما لا يعتبر في الاسلام فهو اخص وافضل وكذا اليقين يعتبر فيه
اعلا مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الاثار ويوجب فعل الطاعات وترك المناهي ولا يعتبر ذلك في الايمان اي في حقيقته حتى يكون جميع
افراده فيها خصوص افضل افراد الايمان او يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الايمان مطلقا كما مر الاظهر ان المتصدق
الذي لا يحتمل النقيض يختلف مراتبه حتى يصل الى مرتبة اليقين كما اومانا اليه سابقا وما اشيء اعز من اليقين اي اقل وجودا في الناس منه
او اشرف منه والاول اظهر اذ اليقين لا يجتمع مع المعصية لاستجماع الاضداد عليها وتارك ذلك نادر قليل بل يمكن ان يدعى ان ايمان
اكثر الخلق ليس الا تقليدا وظنا يزول بادنى وسوسة من النفس والشيطان الا ترى ان الطبيب انا اخبرهم بان الطعام الفلاني في بعضه
او بجميعه ناد تمرضه او يقويه لم يحتمل قول هذا الطبيب الذي اخبرهم حفظ النفس من الضرر الضعيف المتوهم
ولا ترك المعصية الكبيرة مع اخبار الله ورسوله وائمة الهدى عليهم السلام بانها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد بل لعل الاكثر لا يصدقون
وعلم اليقين **كا** عن العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن لوشا عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول الايمان فوق الاسلام
بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين **بيان** يدل على ان التقوى
افضل من الايمان والتقوى من الوقاية وهي في اللغة حفظ الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الاخرة وتفسيرها على انواع بتفاوتها
فمنها ما هو شرط لاصل الايمان وهي فاترة النفس عن العذاب المحلل بتصحيح العقايد الايمانية والثانية التجنب عن كل ما اثم فيه او ترك وهو
المعروف عند اهل الشرع والثالثة التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص والمراد هنا احد المعنيين
الاخيرين وكون فوق الايمان بالمعنى الثالث ظاهر على اكثر معاني الايمان التي سبق ذكرها وان اريد المعنى الثاني فالمراد بالايمان
اما محض العقايد الحقة ومع ضعل الفرايض وترك الكبائر بان يعتبر ترك الصغائر ايضا في المعنى الثاني ويقبل باعتبار ان الملكة معتبر
فيها لا فيه ولا ينجي ما فيه وكون اليقين فوق التقوى كاثر يعين حملها على المعنى الثاني والا فيشكل الفرق لكن درجات المرتبة الاخيرة

باب اليقين والصبر

٥٨ ايضا كثيرة فيمكن حمل اليقين على اعالى درجاتها وما قبلها في الفرق ان التقوى قد يوجد بلا يقين كما في بعض المقلدين فهو ظاهر الرشدا
ازلا توجد هذه الدرجة الكاملة من التقوى لمن كان بناء ايمانه على الظن والتخمين وفوق لهم وما قسم للناس بدل على ان للاستعداد ان
الذاتية والعناية الالهية مدخلا في مراتب الايمان واليقين كما مر في باب الاشارة اليه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن هارون بن الجهم
او غيره عن عمر بن اذينة لكليب عن عبد الحميد الواسطي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يا ابا محمد الايمان درجة قال فقلت لهم
ثالثة على الاسلام درجة قلت لهم والتقوى على الايمان درجة قال قلت لهم واليقين على التقوى درجة قلت لهم قال فما اوتي الناس اقل من اليقين
وانما تمام عملكم بارتفاعكم في الاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم **بيان** الاسلام درجة اي درجة من الدرجات او اقل درجة وهو استسلام
او خبر ونعم يقع في جوابهما على الاسلام اي مشرفا او دليلا عليه ما اوتي الناس اقل من اليقين اي الايمان قال من سائر ما اعطي الناس من
الكمالات او عزيز نادر فيهم كما تدل عليه ويدل المعنى ما اعطي الناس شيئا قليلا من اليقين ولا يخفى بعده وكانه حمله على ذلك ما سيأتي في قولهم
بارتفاع الاسلام كان المراد بالاسلام هنا مجموع العقايد الحقة بلا مع قدر من الاعمال كما مر من خلاف معنى في الاسلام ويحتمل ان يكون
المراد بالخطاب غير المخاطبين من ضعفاء الشيعة ويدل المراد بارتفاع الاسلام ادنى الدرجات الى الايمان الاسلام وهو مرتقبل بوسف حسن
احوتيه ان ينفلت من ايديكم اي يخرج من قلوبكم فجاءة يدل على ان من لم يكن في درجة كاملة من الايمان فهو على خطر من زواله فلا يغتر
من لم تنفي المعاصي بحصول العقايد له فانه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة حصون للايمان تحفظه من
سيأتي شيء في اخبار الامن والخان قال الجوهري يقال كان ذلك الامر فلتة اي فجاءة اذا لم يكن عن تدبر ولا روية وفلت الشيء وتفلت و
انفلت بمعنى وافلته غيره **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألنا ابا الحسن الرضا ع عن الايمان والاسلام فقال قال
ابو جعفر ع انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء
اقل من اليقين قال فلت فاي شيء يقوى اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت فما تفسيره قال هكذا
قال ابو جعفر ع **بيان** انما هو الاسلام كان الضمير راجع الى الدين المفهوم من قوله ع ان الدين عند الله الاسلام او ليس اقل الدخول في الدين
الى درجة الاسلام قوله ع التوكل على الله تفسير اليقين مما ذكر من باب تعريف الشيء بلوازمه واثاره فانه اذا حصل اليقين بالنفس بالله
سبحانه وحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته وتقديره للاشياء وتدبيره فيها ورأفته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في اموره والاعتماد
عليه الوثوق به وان توسل بالاسباب تعبدا والتسليم له في جميع احكامه وللخلائق فيما يصدر عنهم والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب الحكم
من النعمة والبلاء والفقر والغنا والعز والذل وغيرها والتفويض الامر اليه في رفع شر الاعادي الظاهرة والباطنة ورد الامر بالكلية اليه
في جميع الامور بحيث لم يقدر مضمحلة في جنب قدرته واراداته معدة عند ارادته كما قال تعم وما تشاؤن الا ان يشاء الله وبعبر عن هذه
المرتبة بالفناء في الله هو قوله ع هكذا الخ لما كان السايل قاصرا عن فهم حقايق هذه الصفات لم يجبه ع بالتفسير بل اكتفى بالاشارة الى ثمرته
وقيل استبعد الزهري كون هذه الامور تفسير اليقين فاجاب ع بان الباقر ع كذا فسره **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البرقي عن ابيه
قال الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين
بيان قال بعض المحققين اعلم ان العلم والعبادة جوهران لا جلهما كان كل ما ترى وتسمع من مصنفين المصنفين وتعاليم المعلمين و
وعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب واوسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من المخلوق و
ما بين اشرف العلم قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير و
ان الله قد احاط بكل شيء علما و اشرف العبادة فوق ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا
يتعبد الا بما و اشرف الجوهرين العلم كما مر وفضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم والمراد بالعلم الذين عنى معرفة الله سبحانه وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وكتبه ورسله وقال نعم قائلا بهما الذين
امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد
ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق بما يتشيء على ما هو عليه لا محالة وهو مستلزم لقصود ذلك الشيء
كذلك بحسب الطاقة وهما معنى العلم والكفر بالله والشيطان ونحن نعلم ان هذا الخبر وامثاله ليست بحجة في الشرع بالتصديق
هذه الحجة لو احتاج الافاضل العلم بها لابد منه والية الاشارة بقولهم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحسب طاقته
ووسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان للعلم والايمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما
دل عليه الاخبار الكثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بعد العلم الذي هو حيوة القلب هو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين

٥٩ بينه وبين الله جل جلاله الله ولي الذين امنوا اخرجهم من الظلمات الى النور ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده وهذا النور قابل للقوة والضعف
والاشتداد والنقص كسائر الانوار وازا تليت عليهم ايا ته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما كلما ارتفع حجاب ازداد نور يقيني الايمان
وتبكامل الى ان ينبسط نور تنشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء وتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء ع
في جميع ما اخبروا عنه اجمالا ويوفق تفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وبتبعه شان فلا يرى عبرة الا عتبر العمل بكل ما مور والاجتناب عن
كل محظور فيضا الى نور معرفة انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة
تقع على وجهها تورث في القلب صفا بجعله مستعدا لحصول نوره وانشراح معرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على
عبادة اخرى اخلص من اخرى فيها بوجب نورا اخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله جل جلاله وعلى كل من ذلك
شواهد من الكتاب والسنة ثم اعلم انا وابا دليل وجدان الايمان نضد يقات متشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم واذا سطعها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان
عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايا ته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والاخر اضد يقينا
كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة تجهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العيان فاذا رات الاحساس الاحساس ان بعد الله كان قراه و
اخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى المراتب الثلاث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وامنوا واتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين وعملوا الصالحات
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الاحساس واليقين الى الايمان كنسبة الايمان
الى الاسلام وللايقان ثلثة مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترونها عين اليقين
ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينهما انها يكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها وعين اليقين
نفسها هو معاينة جرمها وحق اليقين لها الاحتراق فيها وانطفاء الهوية لها والصيرورة نارا مع فاولس في هذا غاية ولا هو قابل
للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى عن الوشا عن المثنى بن الوليد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
ليس شيء الا وله حد قال قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا **بيان** قال
المحقق اللوسي قدس سره في اوصاف الاشراف اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو في الحقيقة مؤلف من علمين العلم بالمعلوم
والعلم بان خلاف ذلك العلم محال وله مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والمراد بالحد هنا اما علامته او تعريفه او نهايته
فعلى الاول المعنى ان علامة تحقق اليقين وعلى الثاني يتعريفه بلوازمه وعلى الثالث المعنى ان التوكل ينتهي الى اليقين فاذا ازداد ثمرة على
التوكل وعرف اثاره حصل له اليقين بان الله مدبر امره وانه القاضي النافع وكذا الغفرة الثانية تحتمل الوجوه المذكورة وعدم الخوف من
غير سبحانه لانه ناش عن التعبئة وعدم الفاء النفس الى الهلكة اظاهة لامره تعالى فان صاحب اليقين يفعلها خوفا منه ثم كما ان التوكل
لانه ناش عن التوسل بالوسائل والاسباب تعبدا مع كونه لاعتقاد على الله ثم في جميع الامور **كا** عن الحسين عن المعلى عن الوشا عن عبد الله
مثله عن ابي عبد الله ع ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من صحة يقين
المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ولو ان احدكم
فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط **بيان** من صحة يقين المرء المسلم اي من علامات كون يقينه بالله وبكونه مالكا لنفعه وضره وسائر
امره على ما علم صالح دينه ودنياه واخرته فيه وان الله مقلب القلوب هو يديرها كيف يشاء وان الاخرة الباقية خير من الدنيا الفانية
صحيحا غير معلول ولا مشوب بشك وشبهة وانه واقع لبس بمحض الدعوى فان الناس بسخط الله بان يوافقهم في معاصيه ثم طلبا لما
عندهم من الزخارف الدنيوية والمناصب الباطلة وبفيهم بما يوافق رضاهم من عجز وخوف وتقية ولا يأسرهم بالمعروف ونهيهم عن
المنكر من عجز وخوف ضرر او عدم تجوين فاثر بالمحض عاجز رضاهم وطلب التقرب عندهم او ما في ابواب الظالمين وبتذلل عندهم لا
لتقية مجوزة ولا لمصلحة جلب نفع لمؤمن او لدفع ضرر عنه بل لطلب ما في ايديهم لسوء يقينه بالله وبما عنده مع انه يترتب عليه خلاف ما

ذاب اليقين والصبر على الشدائد

اله كما روى من ارضى الناس بسخط الله سخط الله عليه اسخط عليه الناس قوله ع ولا يلومهم على ما لم يؤتهم الله اى لا يذمهم ولا يشكوهم
على ترك صلتهم اياه بالمال وغيره فانه يعلم ما حد اليقين ان ذلك شئ لم تقله الله له ولا بزقه اياه لعله يكون صلاحه فيه مطلقا او في كونه
بيد هذا الرجل وبتوسطه بل ايوصله اليه حيث يحتسب فلا يلوم احدا بذلك لانه ينظر الى سبب لا سببا ولا ينظر اليهما ولا يعترض على الله
فيما يفعله به وهذا الملوم يتهم من نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق والمعطي مع الله وسخطا لقضاء الله والمؤتين بن شئ منهما فضيره يؤثر لرجع
الى اثم المسلم وعائد ما محذور بنفد بن اياه وقيل يحتمل ان يكون المراد انه لا يلومهم على ما لم يؤتهم الله اياهم فان الله خالق كل احد على ما هو
عليه كل ميسر لما خلق له فيكون كقوله تم لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احدا ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى التعليل
بقوله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص اى الرزق الذي قدره الله للانسان لا يحتاج في وصوله الى حرص حريص بل يأتيه وان دنى سعى اسراله
ولا يرد هذا الرزق كراهة كاره لرزق نفسه لغلبته او للزهد واكراه لان في غيره حسدا وتوكيد الاول ولو ان احدكم الخ وهذا يدل
على ان الرزق مقدر من الله تم ويصل الى العبد البتة وفيه مقاما ان الاول الرزق هل يشمل الحرام ام لا فالمشهور بين الامامية والمعتزلة
الثاني وبين الاشاعرة الاول قال الرازي في تفسير قوله تم ومما رزقناهم ينفقون الرزق في كلام العرب الخ وقال بعضهم كل شئ يوكل
او يستعمل وقالت الحنفية الرزق هو ما يملك اما في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسين البصري الرزق هو تمكين الحيوان من
الانتفاع بالشئ والحظر على غيره ان يمنعه من الانتفاع به فاذا قلنا ان رزقنا الله الاموال فمعناه ذلك انه مكننا من الانتفاع بها والمعتزلة
لما افترق الرزق بين ذلك لان الحرام لا يكون رزقا قالوا الحرام لا يصح ان يكون رزقا عند الاصحاب من وجهين الاول ان الرزق في اصل
اللغة هو الحظ والنصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فقد نال الحرام ضار حظا ونصيبا له فوجب ان يكون رزقا له الثاني انه تم قال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل الا من الشبهة فوجب ان يقال انه طول عمره لم يأكل من رزقه
شيئا واما المعتزلة فقد احتجوا بالكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب فوجوه احدها قوله تم ومما رزقناهم ينفقون مدحهم على الانفاق
مما رزقهم الله تم فلو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحقوا المدح اذا انفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق وثانيها لو كان الحرام رزقا للحيوان
ان ينفق الغاصب منه لقوله تم وانفقوا مما رزقناكم واجمع المسلمون على انه لا يجوز للغاصب ان ينفق منه بل يجب عليه رده فدل ان الحرام
لا يكون رزقا وثالثها قوله تم قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلهم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم فبان ان من حرم رزقا فقد افترى
مفتريا على الله فثبت ان الحرام لا يكون رزقا واما السنة فما رواه ابو الحسين في كتاب الغرر باسناده عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه واله اذ جاء عمرو بن مرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دبري فاكفني فاذن لي في الغنا من غير
فاحشة فقال تم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبتاي عدو الله لقد رزقنا الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله
لك من حلاله اما انك لو تبت بعد هذه التوبة شيئا ضرتك وجيعا واما المغني فهو ان الله تم منع المكلف من الانتفاع به واسر عنه
بمنعه من الانتفاع به ومن منع من اخذ شئ والانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى انه لا يقال ان السلطان رزق جنده ما لا اذ منعهم
من اخذه الثاني ان الرزق هل يجب على الله ايصاله من غير سعي وكسب لا بد من الكسب والسعي فيه ظاهر هذا الخبر وعنه الاول وقد روي
في النهج عن امير المؤمنين تم انه قيل له تم لو سد على رجل باب بيت ترك فيه من ان كان يأتيه رزقه فقال تم من حيث يأتيه اجله وظاهر كثير
من الاخبار الثاني وسيأتي تمام الكلام فيه في كتاب المكاسب انشاء الله تم قوله تم وقطعت الطمع للتفريغ والتاكيد كذا الراحة او الروح وأخته
القلب سكونه عن الاضطرابات الشاغلة فراغ البدن وعدم التعب في الاكتساب في اليقين بان رزقه سيجيئه والطمع وسعة كرهه وانه
لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم وانه لا يصل الى العبد الا ما قدر لهم والرضا بما يصل من الله البر وهو ثمرة اليقين والحزن بالضم الحزن
ايضا اما عطف تفسير للهم او الهم اضطراب النفس عند تخيله والحزن جزعها واغتمامها بعد فوات الشئ اي علم اطمينان النفس
بما ذكر في اليقين والتخط وعدم الرضا بقضاء الله امرت على الشئ ونعم ما قيل ما العيش الا في الرضا والتضجر كم اقضا
الرضا الاعلى حر القضا كا بالاسناد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله تم يقول ان العمل الدايم القليل على اليقين
افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين قوله تم بل على ان لكمال اليقين وقوة الاعتقاد مدخلا عظيما في قبول الاعمال وفضلها
بل لا يتحصل الاخلاص الذي هو روح العبادة وملاكها الا بها وكان مبدا الدوام معتبر في الثاني ايضا ليظهر مزيد فضل اليقين ويحتمل ان
يكون حذف مبدا الدوام في الثاني للاشعار بان احد ثمرات اليقين دوام العمل فان اليقين الذي هو سبب غير زائل بخلاف العمل الكثير على غير
يقين فانه غالبا يكون منفرا على عرض من الاغراض تتبدل سريعا او ايمان ناقص هو بعرض الضعف والزوال على ما يجئ قول امير المؤمنين تم
قليل مدوم عليه خير من كثير ملول منه كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان عن زرارة عن ابي عبد الله تم قال امير المؤمنين

ذاب اليقين والصبر على الشدائد

على الخبز لا يجاد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه **قبب بن** قوله تم طعم الايمان قبل ان
فيه مكنية وتخييلية حيث شبه الايمان بالطعام في انه غذاء للروح به نموه وبلوغ حد الكمال كما ان الطعام غذاء للبدن قوله تم لم يكن ليخطئه
يحتمل ان يكون من المعتل الآخر يجاوزه ومن المهموز اي يهيبه كما يخطئ السهم الرمية قال الزمخشري العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها
ان يريد عجزها بحسن ارادته فيفعله والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد هذا قد اصاب في الارادة واخطأ في الفعل
والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله وتتفق منه خلاف ما يريد وهذا مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وعجز محمود على غاية
جملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب قد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن وان اراد
ارادة لا يخلو انه اخطأ وقال الجوهري في المعتل قولهم في الدعاء ارماه الله ترمي للانسان اخطى عنه الشواي دفع عنه الشو وتخطيته ايانا وزتره
تخطئة قلب الناس وتخيلهم الى كذا والاصل تخاطئة في المعتل الخاء مهموزا ضد الثواب بعضهم يقول اخطأ فهو مخطئ قال ابو
عبيد خطئ خطأ من ذاب علم واخطأ بعضهم واحد لين يذنب على غيره عمدا قال غيره خطأ في الدين واخطأ في كل شئ عامدا او كان غيره عامدا اخطأ الخ بعضه
واخطاه السهم تجاوزه ولم يصبه تخيف السراي عن خائن وقال الزمخشري في الاساس في المهموز ومن المجاز ان يخطئك ما كتب لك وما اخطأك لم
يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك قال في المعتل من المجاز تخطاه لمكروه انتهى واقول ظهر ان الهمز اظهر وحاصل المعنى ان ما اصا
في الدنيا كان يجب ان يصيبه لم يكن بحيث يتجاوزه اذا لم يبالغ الساعي فيه وما لم يصبه في الدنيا مما لم يكن يصيبه اذا بالغ في السعي والمعنى ان ما اصابه في
التقدير الازلي لا يتجاوزه وان تقصر في السعي وكذا العكس وهذا الخبر يظاهره يحتمل ان يكون المراد بالمجبر الجبر الذي يكلف العبد به فعلا وتركا او ان
يصيبه بغير اختياره من النعم والبلايا والصحة والمرض واشباهها وتقدم بعض الكلام في امثاله في كتاب العدل **كا** عن علي بن ابي
عمير عن يزيد الشحام عن ابي عبد الله تم قال امير المؤمنين تم جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معوج
فقال امير المؤمنين تم حرس امرا جله فلما قام امير المؤمنين سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين مما يفعل هذا واشباهه هذا اليقين
توضيح قوله معوج على بنا الفاعل من باب الافعال اي ذو شوق وخلل يخاف منه او مما يأتي للمفعول من المفعول والافعال اي وعيب قال
في النهاية العوار بالفتح العيب قد يضم والعوة كل ما يستحي منه اذا ظهر منه راثيه وقد طلع في طريق معوة اي ذات عورة يخاف منها القتال
والانقطاع وكل عيب وخلل في شئ فهو عوار بالضم وعوة بالتاء في الاساس مكان معوة ذو عوة قوله تم حرس امر اجله امر مفعول حرس من اجله فاعله
هذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم اي حرس كل امرئ اجله كقولهم لبحرها وعد يوبد ما في النهج انه قال لا يجل
هذا درس ما اشار اليه بعض الشراح وجعل ان امرا مرفوع على الفاعلية واجله منصوب على المفعولية والعكس محتمل وللقصور الانكار لان اجل
المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى ويشكل هذا بانه يدل على جواز الغاء النفس الى التهلكة وعدم وجوب الفرار مما يظن عنده الهلاك و
المشهور عند الاصحاب يمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول انه يمكن ان يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه في ذلك الوقت ولكن الناس
قد انهجروا دون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشدة تعلقهم بالحجوة فاجاب تم بان الاجل حارس ولا يحسن الحذر عند الاحتمال الا ان البعيد
لذلك وانما يحترز عند الظن بالهلاك بعيد اوهذا ليس من ذلك قوله ع فلما قام الخ مما يبعد هذا الوجه بعيد وان امكن توجيهه الثاني
ان يقال هذا كان رخصة له تم فاضاره حيث كان يعلم وقت اجله باخبار النبي تم وعجزه فكان يعلم ان هذا الحايط لا يسقط في ذلك
الوقت وان كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب في اخباره واما من لم يعلم ذلك هو مكلف بالاحتراز وكون هذا من اليقين لكونه متفرعا
على اليقين بخبر النبي تم الثالث ان يقال انه رخصة له تم على وجه اخر هو انه تم كان يعلم ان هذا الحايط لا ينهدم في هذا الوقت فلما علم
انه حان وقت سقوطه قام فسقط وبؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين تم عدل عن
حايط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله ولعل المعنى انك لما علمت انه ينهدم واعلم ان الله قدر لي
اجلا متأخرا عن هذا الوقت فافر من هذا الوان يجعل في القدر الذي قدره الله لي والمراد بقدر الله امره وحكمه اي انما افر من هذا القضا
بامره تم فلا ينافي كون الاشيا بقضاء الله تم القرار من البلايا والسعي لتحصيل ما يجب السعي لها فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا
ينافي شئ من ذلك اختيار العبد كما حققناه في محله ويؤيد الوجوه كلها ما رواه في الخصال باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله
خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل قعد في بيته يحايط مائلا وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه الخبر الرابع ما قال بعضهم التكليف بالقرار
مختص بغير الموقن لانا الموقن يثق بكل الله ويفوض امره اليه فينفيه عن كل مكروه كما قال عز وجل ليس الله بكاف عبده وكما قال مؤمن ال
فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا فتبرد ذلك ان المؤمن الموقن المنتهي الى حد الكمال لا ينظر الى
الاسباب او سايط في النفع والضر وانما ينظر الى مسبباها لما من لم يبلغ ذلك الحد تزل اليقين فانه يخاطب بالقرار فضاء للحوالة

باب اليقين والصبر على الشدائد

٢٢ وهذا البيان اى من شرائع اليقين بقضاء الله وقدره وحكمته ولطفه ورأفته وصدق انبيائه ورسله كا عن العدة عن البرقي عن البرهتي عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يحزن لما اصابه ثم يختم الحديث بيان قوله ع اما الجدار اقول هذا في قصة موسى والخضر عليهما السلام كما مر تفسيره في الاثبات وشرح القضية في كتاب النبوة وكان تحته كنزهما قال الطبرسي وكان مال مدخور ومن ذهب او فضة وغير ذلك واختلف في هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونة تحته عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز الا علما وقيل كان كنزا من الله بعث القضة وواه ابو الدراء عن النبي ص وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها الا الله الا الله محمد رسول الله عن ابن عباس والحسن وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وروي في بعض الروايات زيادة ونقصان وهذا القول يجمع القولين الاولين لانه يتضمن ان الكنز كان ما لا وكتب فيه علم ومن علم وكان ابوهما صالحا والله سبحانه انما حفظ الغلامين بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا حاصا ابن عباس وروي عن ابي عبد الله ع انه كان بينهما وبين ذلك الاب السابع سبعة آباء وقال ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله فالاب الرابع عشر اسمه قال النيشابوري اي الحلم وكان الكرابي وتسخر جاكنز هما رحمة من ربك اي رحمة موقوتة ويجوز ان يكون علة او مصدرا لان اذا دفان اذارة الخير رحمه وقيل يتعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك انتهى قولهم ما كان ذهبا ولا فضة اقول يدل على ان الاخبار القوارة ما نقد كان كنزهما صحيفة محمولة على التقية ويمكن ان يحمل هذا الخبر على انه لم يكن كنزا واذخاره وحفظ الخضر له لكونه ذهبا بل للعلم الذي كان فيه وانما اقتصر على هذه الاربع لان الاولى مشتملة على توحيد الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه والثانية على تذكر الموت والاستعداد للبعد والثالثة على تذكر احوال القيمة واهوالها التي تعجز العقول عن ادراكها والرابعة على تذكر احوال الدنيا وتقلباتها وفنائها وانقراضها وانتقال اهلها منها وقد اشتمل القرآن على هذه الاربع في مواضع شتى وحث على التفكر فيها والتدبر في معانيها وقد اشتمل هذا الخبر على جميع ما يحتاج اليه العباد في امر دينهم ودنياهم وهو من اعظم ادلة الايمان ومن تتمات اثبات الكمالية لم يضحك سنه انما سبب الضحك الى الناس لاخراج البشر فانه ممدوح وكان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبسما وقد يطلق على القهقهة ايضا والاول هو المراد بالقلة في قلبه فرحا من اللذات بسبب سببا تضحكه وكذا اليقين بالحساب الاعداد الاعمال للمعاد وفرحا في قلبه والى الالباب وكذا من ايقن بان جميع الامور بقضاء الله وقدره علم ان الخير والشر الناجز في الدنيا والاخرة فلا يخشى ولا يرجو غيره سبحانه كا عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يفرح بما اوتي والفرح بما اوتي والحزن على ما فاته انما كان من الشيطان ليكن ما وقع وفرحه بما فعله ربه ثم ان كان بتوسط الغير فان النفع والضر الحقيقيين منه تعالى واما الضر اليسير من الغير مع الخير الكثير في الاخرة فليس بضر في حقيقته وكذا النافع الفانية الدنيوية اذا كانت مع العقوبات الاخروية فهي عين الضر وبالجملة كل نفع وضر يعتد بهما فهو منه تعالى ايضا كما مع او ضر من غيره فهو بتوسيط قضائه لو حكاية سبحانه كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال قلت لابي جعفر ع بوما ما بالي الحرب الى جعل عليه ثوبان محرقان فرمى فاذا هو امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين في هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقيه معه ولكان يحفظانه فاذا جاء القضاء خليا بينه وبين ما يقع فيه من بلاء الله عز وجل الا ان يقع في مثل هذا الموضع فيه تقليدا اي تكفي بالنص المنصوص والاثار من غير توقيف وحجة في مثل هذا الموضع حافظ اي ملك حافظ لاعماله وعلى كل نفس لما عليها حافظ فانه لها جنة كما قال نعم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وروي عن ابي جعفر ع من امر الله يقول امر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ويل لفوض الخالفين قادرين فيما ملكان يحفظانه بالليل وبالنهار يتعاقبانه وروي عن ابي عبد الله ع انه قال انما انزلت له معقبات من خلفه ومن بين يديه يحفظونه بامر الله وقال الطبرسي وقد ذكرنا في سبأ اقاويل وجوه المذكورة في تفسيرها والثاني انهم ملكان يحفظون نفس المرء حتى يقضوا ما الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير وعلى هذا فالمعنى له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله فنكتبون ويتركان ما يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والانس الهوام وقال ابن عباس ما من يحفظونه مما لم يقدر له فاذا جاء المقدر خلوا بينه وبينه ومن امر الله في محل الجر صفة ظاهرا ان ذلك من امر الله وجعل يحفظونه من خلق الله فمن يعتبر عن قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطاعمكم

باب اليقين والصبر على الشدائد

ومشاربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وروى الصدوق في التوحيد باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين ومعونته مستقبله على فرس له بنا كل تحته فاكلا وعلى ع على فرس رسول الله ص المرتجز فسمعته حزته رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملكوع فقال ع ان قلت ذاك انه عز وجل مؤمن على دينه وانا مؤمن على دينه وانا اشتهي القاسطين والفئة الباغية والعن الخاذلين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب من هذا هذه واشار الى لحيته ورأسه عهدا معهودا وعدا عهدا مكذوبا وقد قيل الناء في قوله فائبة للنقل الى الاصفية اذ المراد الوافية من خصوص المؤنث وقيل فائبة اي جنة وقائية كانها من الصفات الغالبة والتاء فيها للمبالغة عطف تفسيري للحافظ انتهى كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن علي بن اسباط قال سمعنا يا الحسن الرضا ع يقول كان في الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يقنط وهو يرى كيف يقنط عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وبينه لمن عقل عن الله ان لا اله الا الله محمد رسول الله بيان قوله ع وكان ما لا كتب فيه علم نهم ما ان وعلم وكان ابوهما صالحا الحاصل سبحانه انما حفظ الغلامين بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا حاصا ابن عباس وروي عن ابي عبد الله ع انه كان بينهما وبين ذلك الاب السابع سبعة آباء وقال ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله فالاب الرابع عشر اسمه قال النيشابوري اي الحلم وكان الكرابي وتسخر جاكنز هما رحمة من ربك اي رحمة موقوتة ويجوز ان يكون علة او مصدرا لان اذا دفان اذارة الخير رحمه وقيل يتعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك انتهى قولهم ما كان ذهبا ولا فضة اقول يدل على ان الاخبار القوارة ما نقد كان كنزهما صحيفة محمولة على التقية ويمكن ان يحمل هذا الخبر على انه لم يكن كنزا واذخاره وحفظ الخضر له لكونه ذهبا بل للعلم الذي كان فيه وانما اقتصر على هذه الاربع لان الاولى مشتملة على توحيد الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه والثانية على تذكر الموت والاستعداد للبعد والثالثة على تذكر احوال القيمة واهوالها التي تعجز العقول عن ادراكها والرابعة على تذكر احوال الدنيا وتقلباتها وفنائها وانقراضها وانتقال اهلها منها وقد اشتمل القرآن على هذه الاربع في مواضع شتى وحث على التفكر فيها والتدبر في معانيها وقد اشتمل هذا الخبر على جميع ما يحتاج اليه العباد في امر دينهم ودنياهم وهو من اعظم ادلة الايمان ومن تتمات اثبات الكمالية لم يضحك سنه انما سبب الضحك الى الناس لاخراج البشر فانه ممدوح وكان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبسما وقد يطلق على القهقهة ايضا والاول هو المراد بالقلة في قلبه فرحا من اللذات بسبب سببا تضحكه وكذا اليقين بالحساب الاعداد الاعمال للمعاد وفرحا في قلبه والى الالباب وكذا من ايقن بان جميع الامور بقضاء الله وقدره علم ان الخير والشر الناجز في الدنيا والاخرة فلا يخشى ولا يرجو غيره سبحانه كا عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يفرح بما اوتي والفرح بما اوتي والحزن على ما فاته انما كان من الشيطان ليكن ما وقع وفرحه بما فعله ربه ثم ان كان بتوسط الغير فان النفع والضر الحقيقيين منه تعالى واما الضر اليسير من الغير مع الخير الكثير في الاخرة فليس بضر في حقيقته وكذا النافع الفانية الدنيوية اذا كانت مع العقوبات الاخروية فهي عين الضر وبالجملة كل نفع وضر يعتد بهما فهو منه تعالى ايضا كما مع او ضر من غيره فهو بتوسيط قضائه لو حكاية سبحانه كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال قلت لابي جعفر ع بوما ما بالي الحرب الى جعل عليه ثوبان محرقان فرمى فاذا هو امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين في هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقيه معه ولكان يحفظانه فاذا جاء القضاء خليا بينه وبين ما يقع فيه من بلاء الله عز وجل الا ان يقع في مثل هذا الموضع فيه تقليدا اي تكفي بالنص المنصوص والاثار من غير توقيف وحجة في مثل هذا الموضع حافظ اي ملك حافظ لاعماله وعلى كل نفس لما عليها حافظ فانه لها جنة كما قال نعم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وروي عن ابي جعفر ع من امر الله يقول امر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ويل لفوض الخالفين قادرين فيما ملكان يحفظانه بالليل وبالنهار يتعاقبانه وروي عن ابي عبد الله ع انه قال انما انزلت له معقبات من خلفه ومن بين يديه يحفظونه بامر الله وقال الطبرسي وقد ذكرنا في سبأ اقاويل وجوه المذكورة في تفسيرها والثاني انهم ملكان يحفظون نفس المرء حتى يقضوا ما الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير وعلى هذا فالمعنى له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله فنكتبون ويتركان ما يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والانس الهوام وقال ابن عباس ما من يحفظونه مما لم يقدر له فاذا جاء المقدر خلوا بينه وبينه ومن امر الله في محل الجر صفة ظاهرا ان ذلك من امر الله وجعل يحفظونه من خلق الله فمن يعتبر عن قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطاعمكم

باب اليقين والصبر على الشدائد

٤٣ من قوله قال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقينى يا رسول الله هو الذى احزننى واسهر ليلى واظمأ هواجرى فعزفت نفسى
عن الدنيا وما فيها حتى كأنى انظر الى عرش ربى وقد نصب للحساب وحشر الخلايق لذلك وانا فيهم وكأنى انظر الى اهل الجنة يتنعمون فى الجنة و
يتعارفون على الأرائك متكئون وكأنى انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأنى الآن اسمع زفير النار يدوى فى مسامعى
فقال رسول الله ﷺ هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لى يا رسول الله ان ارزق الشهادة
معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه الله فلم يلبث ان خرج فى بعض غزوات النبى ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **بيان**
وهو يخفق هو الهوى برأسه اى يهبط ويسقط من علو الى سفل انتهى فقوله وينهوى برأسه كالتفسير لقوله
يخفق او معناه فى الخفق اذ يكون منه الحركة القليلة وتخف كتعب اى قرب فحاصل المعنى كيف اصبحت اى على اى حال دخلت فى الصباح او كيف صرت
فجئت رسول الله صلى الله عليه واله كتعب اى تجد منه لذة مثل ذلك او اعجبه شىء منه قال الزاعب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل
بسبب الشىء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه لهذا يبعد على الله التعجب اى هو علام الغيوب يقال لما لا يعاهد مثله عجب قال
اكان للناس عجبا ان اوحينا كانوا من اياتنا عجبا اى لم يعهد مثله ولم تعرف سببه يستعار تارة للموفق فيقال
انجبنى كذا اى رأى فى وقال تعجبت من زيد من فراره او صنعه من اصناف حقيقة فما حقيقة يقينك اى اى
نوع او صنف او كل يقين علامة تدل عليه فما علامة يقينك كما ترى هو الذى احزننى فى امر الآخرة واسهر ليلى الحزن الآخرة او للاستعداد
لها او لتجد عبادة الله ومنا جاءنى عجبا اللتعجب كيف بنام والاستاذ مجازى اى اسهرنى فى ليلى وكذا فى قوله واظمأ هواجرى مجاز عقلى اى اظمأنى
عند الهاجرة وشدة الحر للصوم فى الصيف انما خصه لانه اشق وافضل فى القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او عند
زوالها الى العصر او ان الناس يسكنون فى بيوتهم كانهم قد هجروا او شدة الحر وقد عزفت نفسى عنه تعزف عزوفا ذهدت فيه وانصرفت عنه او
ملته حتى كأنى انظر اى مشاهدة اليقين باحوال الآخرة منزلة الى حالة المشاهدة والاصطراخ الاستغاثة وزفير النار صوت توقدها فى
القاموس فيه زفير زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت وقال المسمع كمبر الاذن كانسامعة والجمع مسامع انتهى
وقيل المسامع جمع جمع على غير قياس كمشابه وملامح جمع شبه وملحة وقال بعض المحققين هذا التنوين الذى اشير به فى الحديث انما يحصل بظاهر
الايمان وشدة اليقين فانهما يتبعانها بحيث جميعا الى ان يطلع على حقايق الاشياء محسوسا تها ومعقولها فتنكشف له وجهها واستارها
فجهنم انما يعين اليقين على ما هى عليه من غير وصمة وريب وشائبة شك فينطبق لها قلبه بتبرج بهاء وحبرة وهذه هى الحكمة الحقيقية التى من
اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا والمراد بامر المؤمنين ثم بقوله يعجب بهم العلم على حقايق الامور باشراق نور اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اذا تدبروا بما استوعره المترفون بغير المتقين وترض
الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وعلائق الصفات البهيمية والجوع والمراقبة والاحتراز عما يتبرز بالبخار وعن
ذاك الغرور والتزهد الى عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة الهموم جميعها اهتماما واحدا وذلك لان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقيقة
الحق فى الاشياء كلها من اللوح المحفوظ الذى هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به الى يوم القيمة وانما حيل بينه وبينه حجب كثيفة فى جوهره
او كدرة تراكمت عليه من كرم الشهوات او عدل بزعم حجة الحقيقة المطلوبة او اغفاها سبق البدر وسبع فيه على سبيل التقليد الفضول مجلس الظن
او جهل بالجهة التى منها يقع العثور على المطلوب الى بعض هذه الحجب اشير فى الحديث انتهى لولا ان تشيطين قلوب بنى آدم يحومون على قلوبهم لنظروا الى
ملكوت السماء قلوبكم عست حقت وتبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ما بانت من الآيات البينات ظهرت فى زمان موسى
ومن الآيات المعجزات التى شاهدوها منه فمنى كالجحادة البادية لا شرشح بر طوبة ولا منبقض منها ما ينتفع به اى انكم لا تحوالله تقودون
ولا من اموالكم ولا من حواشيها تنصدقون ولا بالمعروف تأمرون ولا تجودون ولا التضييف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا شيئا من الانسانية
تباشرون وتعاملون او اشد قسوة انتهى فى قساوة الاحجار او اشد قسوة بالهم على انسان معين ولم يبين لهم كما يقول القايل لا كلت خبزا او لحما
وهو لا يريد انى لا ادرى ما اكلت بل يريد بيان بهم على السامع حتى لا يعلم انه قد اكل او لم يكل وليس صدقا بل اشد قسوة لان هذا اشد دلالة
غلظ وهو عزم جازم يقع ان يغلظ فى جنبه ثم يشدد على نفسه الغلظ لانه العالم بما كان وبما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما
يشدد الغلظ على نفسه المخلوق المنغوص لا بربه ايضا فهى كالحجارة او اشد اى اشد قسوة لان هذا كذلك بدلا والدلا بالكاف لانه قد ينهى
كالحجارة فى الشدة لا اشد منها ولا الذين قالوا بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست اشد هذا مثل لمن يقول لا تجئنى من فلان شيئا
حيرا قليلا ولا كثيرا فانه يهم عزم جازم فى الاول حيث قال او اشد بدلا من الكاف فى انا بها ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا يقولوا او اشد قسوة لان يقوله ان

باب اليقين والصبر على الشدائد

٤٤ من الحجارة لما ينفجر منه الانهار اى فهى فى القساوة بحيث لا يجرى منها الماء فضلا عن الانفجار فيخرج منه الانهار فيحيى الجزر والنبات لبنى آدم وانعامهم
من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها اى يسيل قطرة قطرة فهو حينئذ دون الانهار التى ينفجر من بعضها وقلوبهم لا ينفجر منها الخيرات و
يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وان منها يعنى من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا قسم عليها باسم الله و
باسمائه اولياء محمد على فاطمة والحسن والحسين والطيبين من اهلهم صلى الله عليهم ليس فى قلوبكم شىء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل
عالم به يجازيكم عنه يا معشر اليهود غافل عليكم وليس بظالم لكم شيئا حسنا كيم وبوم عقابكم وهذا الذى وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال فى
سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار منها نحو ما وصف فى قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التفريع من الله تعالى للهود والنواصب الهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغاظ على الهود والنجم
برسول الله ﷺ فقال الجماعة منهم وذوى الالسن البيان منهم يا محمد انك تجفونا وتدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا
كثيرا نصوم ونصلى ونتصدق ونواسى الفقراء فقال رسول الله ﷺ انما الخير ما ايدبه وجه الله تعالى ثم وعظهم على ما امرالله تعالى به فاما ما ادبدبه الرياء والسمعة
ومعاندة رسول الله ﷺ واظهار الغنى والفاقة والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه بعد ابر الله به اشد العذاب فقالوا
له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما نتفعه الا لابطال امرك ودفع دنائستك ولتفرقوا صحابك عنك وهو الجهل الاعظم فنزل فيهم من
الله تعالى لاجل الأجم وقد احوالنا انا قاسية وبنا فى الدعوى معك فاى فضل لك علينا فقال رسول الله ﷺ فانا خوة اليهود ان الدعاوى بيننا
فيها المحق والمبطلون ولكن يجب الله ورسوله تعرف بينهم فنكشف عن تمويه المبطلين ونميز عن حقايق المحقين ودرسول الله محمد لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التى لا يمكنكم دفاعها ولا تظهرون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
بريكم الخبر عنه لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه اذا افترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا
معمول او متواطأ عليه ومتانى بجملة وعقدمات فما الذى تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدنى ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد المؤمنين منكم بصائر فان شئتم ان اخبركم بما تسألون فاسألونى فاسألوه يا محمد يسمائة ما فى قلوبنا
فقال رسول الله ﷺ الصدق بينى وبينكم لا الوعيد افترحوا ما انتم تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فاسألوه يا محمد يسمائة ما فى قلوبنا
شىء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والتفقه فى ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار التى من قلوبنا واطوع لله منا وهذا الجبل
يخبرنا فهلم بنا الى بعضه فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق بالزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك
او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل فى دعوى المعاندة لحول فقال رسول الله ﷺ فهلموا بنا الى الجبل فاستشهده لنشهد لكم عليكم
فخرجوا الى ذى عرجبل فدعوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ﷺ للجبل انى اسألك بحق محمد وآله الطيبين الذين ذكر
اسمائهم خضع الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعدان لم تقدر على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الذين يذكرهم انهم تابوا الى الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين يذكرهم انهم وسوس الله بهم رفع
ادريس فى الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما ادعاه الله بتصديقه على هؤلاء اليهود فى ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم فى حجدهم لقول محمد
رسول الله ﷺ فتحرك الجبل فتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد المخلوقين اجمعين واشهد ان قلوب
هؤلاء اليهود كما وصفتها فى قساوة الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما
يفترون من الفرية على رب العالمين اقول تمام فى ابواب معجزات النبى ﷺ فقوله ثم انتم تعلمون ان يؤمنوا لكم الآية قال الامام ع فلما جاء
رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم الرجعة فى حجته ولا ادخال التلبيس عليه فى معجزاته فقالوا ما جاء
قلوبنا بانك الرسول الهادى المهدى وان عليا اخوك هو الوصى الولى وكانوا اذا خلوا بالهود الآخرين يقولون لهم ان ظهر انا الاسلام به
امكن لنا من مكروهه اعون لنا على اصطلامه اصطلام اصحابه كما نهم عند اعتقادهم انتم معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتمونا شيئا نطلع
عليهم اعلائهم فيقصدوننا ذاهم بمحانتنا ومظاهرتنا فى اوقات اشتغالهم واضطرارهم فى احوال قعد الملا فقعد والامتناع من الاعلاء عليهم
وكانوا مع ذلك ينكرون على اسلافهم اليهود الاخبار للناس بما كانوا شاهدوه من ايات محمد وبما ينتون من معجزاته فاظهر الله محمد رسوله على قبايح افعالهم
وصور جهلهم وعلى انكارهم عليهم من اعترافهم بما شاهدوه من ايات محمد واضح بيناته وباهرات معجزاته فقال عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم
يا اخوة الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحج الله قد بهرتهم وبايات الله ودلالاته الواضحة قد قهرتهم وقد ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم
بعلومكم وبيناتكم والحال انه كان فريق منهم يعنى من هؤلاء اليهود من بنى اسرائيل يسمعون كلام الله تعالى فى اصل جبل طور

Digitized by Google

باب اليقين والصبر على الشدائد

طود سيئا واولاهم ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوا اذا ادوه الى من دونهم من سائر بني اسرائيل من بعدما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في تبليغهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر فقال اذا لقوا الذين امنوا كانوا اذا لقوا اسلافهم والمقدمين واباءهم وعمارهم قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة احمد علي بن ابيطالب ع وباخيه الشهيد وزيره الموالي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناصر سيما سنته وقيم الخلق الذي تعم سخط الرحمن الموجب لهم انا طاعوه ورضوا رحمن وان خلفائه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم لبعض هؤلاء اصحاب محمد اصحاب المحجة ومقيم الدلالة الاولى الواضحات وساق الحديث كما سبق في ابواب معجزات الرسول وباب غزوة بدر الى قوله فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء نصنع اخبرهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد واماته اخبره على بن ابي طالب لنحاجكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقد قدمنا بجملة انهم ان لم يخبرهم بتلك الآيات لم تكن له وعليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلالة نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم بما يعلمون ولا يعلمون هم انه ولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما تسرون من عداوة محمد وعترته وبغضهم ومن ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه ابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا بنبوته واما تقية على انفسهم فيدعونها بحجته من بعضهم وان الله لما علم ذلك منهم تمام امره ببلوغ غاية ما اراده الله ببقيه وانفاذ امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره فقد لنبيه ومنهم امهون الآية قال الامام ع ثم قال الله تعالى لمحمد من هؤلاء اليهود امهون لا يقرؤن ولا يكتبون كالامي منسوب الى الامام اي هو كاحد من بطون امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء والمنذكر به ولا يميزون بينها الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلافه ولا ما بعده وان هم الا يظنون اي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته واماته على سبيل عنت بهم ترك عليهم السلم بقلة تمهم مع انهم محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال الامام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة نعوت محمد انها صفة النبي ع وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذا صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر محمد بجلافة وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اذا وابد ذلك ليثبتوا لهم على ضعفائهم رياستهم وتلام لهم منهم اصابا بهم ويكونوا مؤنة لمحمد رسول الله ص وحدته على عترته واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد على علمهم بالمخالفة لهم من العذاب الذي استوجبوا بقباح جهلهم ودبيل لهم من السنة لهم من العذاب ثابتة مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا على الكفر بمحمد رسول الله ص والحجد لوصيه احمد علي ولي الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية قال الامام ع قال الله عز وجل وقالوا اي قال اليهود بن المظهرين والمسرين للنفاق لمحمد بن علي رسول الله ص ان منه علمهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم واخوة رضاع من المسلمين فيسرون كفرهم عن محمد وصحبته ان كانوا به عارفين لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء ولم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم ذلك اليهودي بان مدة ذلك الفاني الذي تعذب به لهذا الذنوب ايام معدودة تنقضي ثم يصير بعدها الى النعيم في الجنان فلا يتحمل المذكور من الدنيا للعذاب الذي هو بعقبا ايام ذنوبها فانها تفنى وتنقضي وتكون قد حصلت الذات الحرمة من الجنة وللذات نعمة الدنيا ثم لا تبالي بما يصيبها بعد فانه ان لم يكن ذائما فكانه قد ففي فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد وعترته في نفسه وفي علو سائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم لا نفاد له فلا تتخذوا اهل الايام والفضائح من الكفر بالله سره وليه المتفوق عليه امته ليسوسهم وبرعاهم مسايسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ومعاتبة الحدب المشفق على جاهله فلن يخالف الله عز وعلا عهده فلذلك انتم تقولون على الله ما لا تعلمون آخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ادعائهم كاذبون بلى الشيء يلبس صلب فوكد الصدق بينه وبينكم اي بجبان نصدقهم فيما تقولون وتأتي به ركا تكفي بالوعد الوعيد في بعض لنسخ بلى شيء عنكم وصومكم ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الآية قال الامام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه آله الطيبين المخبرات لهم عند قتل الجبال وبوبهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد آله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين لديه وسوء احوال المخالفين عليه فقفينا من بعده بالرسل وجعلنا ارسولا واتينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات حبا منا له واجراء الاكرم والابر هن الايتاء وبما يأكلون ويتأيدون به بهوتهم وايدناه بروح القدس هو جبرئيل وذلك حين رفعه من دور بنيه الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقتل هو المسيح ح قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام ثم قال الله ثم وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله ص المعجزات المذكورات عنده قوله فهي كالحجارة الآية

قلوبنا

باب اليقين والصبر على الشدائد

قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم فما خاطبنا بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لم تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتبنا الله ولا على لسان احد من انبيائه فقال الله ردا عليهم بل لعنهم الله بكفرهم لا يقولون اوعية للعلوم ولكن لعنهم الله بعدهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم بعضهم ببعض فيما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صدقوا ما كذبوا به اكثر مما صدقوا به اقل واذا قرئ علف فانهم قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا تفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراءتين حق وقد قالوا هذا وهذا جميعا ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود اتقوا الله ربكم وتأبوا الاعتراف بالكتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب احدا على هذا عذابا بل احدا ممن فاعل هذا عذابا ابدا الدهر ثم طفر علي به للمغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تضربون الناس مع عنادكم **توضيح** قال الفيروزابادي غلف بضمتين الغرلة المشهورة غلف بسكون اللام ج في عمرو من قرأ بضمتين اللام فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف ومعناه ان قلوبنا اوعية فما العلم بالنهاء لا ضم لنا ابن عيسى عن ابن رئاب عن الرضا ع قال الايمان افضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة واليقين افضل من التقوى بدرجة ولم يقسم بين بني آدم شيء اقل من اليقين **جا** محمد بن الحسين المقري عن علي بن محمد عن ابي العباس الاحوص عن محمد بن الحسين عن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان من اليقين ان لا ترضوا الناس بسخط الله ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لاتاه رزقه كما يأتيه موته **بل** لقطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن ثابت عن مرزبان بن نعيم عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين وفيما بعد ذلك قال قال بينما علي بن ابيطالب ع يخطب بصفين ومعاوية مستقبله على فرس له بينا كل تحته فاكا ولا علي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيده حربة رسول الله ص وهو صقيل سريع الطعان فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا اللعين فقال ع ليس قلت ذاك امرا عزيزا مؤمن على نفسه وامنه لا شقي الفاسقين والعون الخاذلين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حائلا دون الناس احد من الناس الا ومعه ثلاثة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يعنيه مكذوب **علي** محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد بن الحسن العامري عن ابرهيم بن عيسى السكوني عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليهم السلم قال قال رسول الله ص ان صالح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل حيزها في القلب اليقين **ل** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن علي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال لم يعتر بين النبيين قال من خمل التقين والتضرع والخشوع والذي يكتب به هذا كله العقل **مع** ابي عن سعد عن ابن ابي بن ابيه رفعه الى النبي ص قال قلت لجبرئيل ما تفسير اليقين قال الموقن هو من عمل لله تعالى بيقين براءة فان لم يكن يراه فانه يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه الجزع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحمد لله الذي رزقني اليقين فاجرانا نظر الى من هو دوني ولا ننظر الى من هو فوقنا في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتنامهم ولا عائش اهنا من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع بالبسير المجزي ولا جهد اضر من العجب **مسن** ابي عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان فقال له كيف انت يا حارثة فقال يا رسول الله ص اصبحت مؤمنا حقا فقال له رسول الله ص يا حارثة لكل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت هواجري وكأني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنان متكئين وكأني انظر الى اهل النار فيها معذبون مصطرخون وكأني اسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال الزم ما انت عليه قال

باب اليقين والصبر على الشدائد

فقال له الشاب يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك فدعا له رسول الله ﷺ بذلك فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد ستة نفر وكان هو العاشر **مسن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ﷺ في قول الله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة **مسن** ابي عن ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلا **محص** عن ابن سنان مثله **مسن** ابي رفعه قال قال امير المؤمنين ﷺ في خطبته ايها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان احدا لم يعط شيئا بعد اليقين خيرا من العافية وخير ما دام في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط من غبط بيقينه قال وكان علي بن الحسين يطيل القنوت بعد العتمة يسأل الله اليقين **محص** عن امير المؤمنين ﷺ مثله الى قوله المغبوط من حسن يقينه **مسن** محمد بن عبد الحميد عن صفوان قال سألت ابا الحسن الرضا ﷺ عن قول الله لا بلى ولكن ليطمئن قلبي اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه **مسن** ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ﷺ في قول الله الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال يعلمون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه **ودو** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال يعلمون ويعلمون انهم سيثابون عليه **مسن** ابي عن فضالة عن ثابت بن فرقد عن ابي عبد الله ﷺ قال اتى اعرابي رسول الله ﷺ على القوم يحدثهم فقال الاعرابي يا رسول الله بأبي انت وامي فقال له على الاسلام فقال له ان قتلت انا قال نعم فبايعه رسول الله ﷺ ثم انصرف من عند رسول الله ﷺ ولا والله ما يريد الا الجنة ولا يبالي ان قتل او سلم فقال رسول الله ﷺ لاصحابه ان هذا الاعرابي يا رسول الله بأبي انت وامي ولكن صاحبها في الدنيا معرفا **مسن** ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ﷺ قال انا ناس اتوا رسول الله ﷺ فبعثنا اسلموا فاتوا يا رسول الله أيؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد اسلامه فقال من احسن اسلامه وصح يقينه لم يؤاخذ الله بما عمل في الجاهلية ومن سخف اسلامه ولم يصح يقينه ايمانه اخذه الله بالاول والآخر **مسن** ابن بزيع عبد الرحمن بن حماد معا عن العبدي عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول الايمان في القلب واليقين خطر **مسن** ابي عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عن حفص عن ابي عبد الله ﷺ قال قال علي ﷺ اعلموا انه لا يصغرها ناضر يوم القيمة ولا يصغرها نابغ لو لفته فلو فوا فيما احبركم الله كم من غابن **مسن** لوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول سلوا ربكم العفو والعافية فان لكم لشيم من رجال البلاء فانه من من كان قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوه **مسن** ابن فضال عن بعض بن يعقوب عن عبد الاعلى قال قال لي رجل من قريش عندكم تمرة من نخلة رسول الله ﷺ قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ﷺ فقال لي نعم فقال لي تبيعنا لمن عرفها **مسن** ابن بزيع عن ابي اسماعيل السراج عن خضر بن عمرو قال قال ابو عبد الله ﷺ ان المؤمن اشد من زبر الحديد بان الحديد اذا دخل النار لان المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل لم يتغير قلبه **مسن** ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار وبوسن قالا سألنا ابا عبد الله ﷺ عن قول الله حتى نعلم اما نبلوا اخباركم يقول حتى نعلم اكم تقوة الابدان او قوة في القلب قال فيهما جميعا **ضا** كفى بالمرء شغلا وكفى بالمرء عمى وكفى بالمرء جهلا وكفى بالمرء زهدا وكفى بالمرء حرصا وكفى بالمرء شغلا وكفى بالمرء عيبا وكفى بالمرء ذنوبا وكفى بالمرء سقما وكفى بالمرء شرا وكفى بالمرء ندما

باب النية وشرائطها ومراتبها

ومما ذكرناه تعرف حال ما يتفق كثيرا ان يعطى شكر ويبتلى به عبد فانه من اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر **باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وان قبول العمل فادر** كما عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ثابت بن سمعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول **قلب بين** الاعمال الا بنية اي لا عمل صحيحة كما فهمه الاكثر الا بنية وخص بالبيان لان لو كان المراد مطلق تصور الفعل وقصد فائدته والتصديق بترتب الغاية عليه انبعاث العزم من النفس اليه فهذا لا بد منه لكل فعل اختياري ومعلوم انه ليس غرض الشارع بيان هذا للغير بل لا بد ان يكون المراد بها نية خاصة تضمنها بهما يصير العمل كاملا او صحيحا او اقصى ما في الحقيقة الذي هو الحقيقة بهذا التركيب فلا بد من تحقيقها بالعبارات لعدم الوصول باشتراط نية الفريضة وامثالها في عبادتها والى استدلوا به وبامثاله على وجوب النية وتقبيله في كتب الفروع وقال المحقق الطوسي قدس سره في بعض رسائله النية هي القصد الى الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل اذ ما لم يعلم الشيء لم يكن قصده وما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض السائل العامل الموثق الى مقصد معين كامل على الاطلاق وهو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به وقال بعض المحققين يعني لا عمل بحسب عبادة الله تعالى وبعد مراعاته بحيث يصح ان يترتب عليه الاجر في الآخرة الا ما يراد به التقرب الى الله تعالى والدار الآخرة اعني بقصد به وجه الله سبحانه او التوصل الى ثوابه والخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما قدر عباده اليه وحكم الاجر عليه انما يأجرهم على حسب قدر هم ومقاديرهم ونياتهم من عرف الله بجلاله وحبه وحلاله ولطف فعاله فاخبته امتثاق اليه واخلص عبادته له لكونه اهلا للعبادة ولمحبته له احبه الله واخلصه اجتباه وقربه الى حضرته وادناه وقربه ممنوبا ودنوا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه صفته انه عندنا لمن المقربين حسن مآب قال امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سبحانه كونه اهلا صانعا للعالم قديما صار عالما وان له جنة نبهم بها للطيعين ونارا بعد بها العاصين فيفيد انه يتقي بجنة او يكون له النجاة من ناره او دخله الله بعبادته وطاعة الجنة وانجاه من النار ولا محالة كما حررته في غير موضع من كتابه فانما لكل امرئ ما نوى فلا يضع الى قول من ذهب الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب في عما منه ان هذا القصد منافي للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وحده وان فرضت ذلك فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضر عنها لا وجه الله سبحانه فان هذا قول من لا معرفة له بحقائق الامور وبمراتب الناس فيها فان اكثر الناس فيها تبعة منهم العبادة انتفاء وجه الله لهذا المعنى كانهم لا يعرفون من الله الا المرجو والمخوف فعبادتهم عقابها وثوابها وان تذكروا النار ويجدوا انفسهم عقابها وتذكروا الجنة وبرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فانه قلما ينبعث له داعية الى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلا عن عبادته على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية فانه قل من يفهمها فضلا عمن يتبعها ظاهرا والناس في نياتهم في العبادات على اقسام اد ناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء فانه يرغب في الجنة وكل من الفضلين وان كان فاضلا بالاضافة الى قصد ظاعة الله وتعظيمه لذاته وبجلاله لا لامر سواه الا انه رحلة النبيا والصحيحة لانه ميل الى الموعود في الآخرة وان كان من جنس الرأفة في الدنيا واما قول القائل انه ينافي الاخلاص فجوابه ان ما تريد بالاخلاص ان اردت به ان يكون خالصا للآخرة لا يكون مشوبا بثواب الدنيا والحظوظ الاخر العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النقمة تعلق العبد بنحو ذلك فظاهر ان ارادة الجنة والخلاص من النار لا ينافيان الاخلاص وان اردت بالاخلاص ان لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير مشوب من حظوظ النفس وان كان حظا اخرويا فمشترطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي ولا دليل بل الدليل على خلافه اكثر من ان نذكره مع انه تكليف بما لا يطاق بالنسبة الى اكثر الخلائق لانهم لا يعرفون الله سبحانه وجلاله ولا منافاة بينهم العبادة الا من حيث ارادة النار او للعلم في الجنة وانتفاء فان الله سبحانه قد دعوه خوفا وطمعا وبدعوهنا دعبادا ورهبا فرغبهم ورهبهم ودعدا وحذرهم وكان مثل هذه الثناء مفسد للعبادات لكان الترغيب والترهيب الوعد والوعيد عبثا بل نحكم بانها فاذا ولثناء الله قد يعلمون بعض الاعمال للجنة وصرفها النار لان حبهم يجذب ذلك او لتعليم الناس اخلاص العمل للآخرة اذ كانوا ائمة يقتدى بهم هذا امير المؤمنين سيدا الاولياء قد كتب كذا بالبعض ما دفعه من ماله فضلا كتابه بعد التسمية بهذا اما هذا الوجه وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله لوجه به الجنة ويصرف عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فان لم تكن العبادة لهذه النية صحيحة لم يصح له ان يفعل ذلك ويلغو بمرعيته وبظهر في كلامه ان قبل ان جنة الاولياء لقاء الله وترتب زوادهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون امير المؤمنين اراد ذلك قلنا اذا اراده ذلك ترجع الى طلب القرب المعنوي والقرب حكما ومثل هذه النية مختص اولياء الله كما اعترف به غيرهم لما ذا يعبدون وليس في الآخرة الا الله والجنة والنار فمن لم يكن من اهل الله واوليائه لا يمكن له ان يطلب الا الجنة او يهرب الا من النار المعهودتين اذ لا يعرف غير ذلك وكل يعمل على شاكلته ولما يحبه بهواه

عن هذا

باب النية وشرائطها ومراتبها

عن هذا الا يكون بدا ولعل هذا القائل لم يعرف معنى النية وحقيقتها ان النية لبيت مجرد قول عند الصلوة او الصوم او الذبح بل اصل الصوم او اوردس قربة الى الله تعالى تعامل الحق تعالى بالخاطر ومعتصودها بقلبك هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس انما النية المعتبرة انبعاث النفس ومبدأها وتوجهها الى ما فيه وغرضها ومطلبها اما عاجلا واما اجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن خاصا لانها لا يمكنها اختراعه واكثر ما يجري النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول القائل اشتهي الطعام واميل اليه فاقصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول القائل اعشق فلانا واحبه وارغب فيه واطيعه بل لا طريق الى كشف هذا القلب الى شيء وميله اليه وامثاله عليه الا تحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الامور المنافية له فان النفس انما تنبعث الى الفعل تقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض الملايم لها بحسب ما غلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب الدرس مثلا حب الشهرة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل لا بد ان يكون تدريسه لتحصيل تلك المقاصد اذ واهية والاغرض الفاسد وان قال بلسانه اردس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه انية بنية فهيهات وما ذاك لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عسرة بنية اصلا وكذلك اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهمكا في امور الدنيا والتهاء للك عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك اصلي قربة الى الله كقول القائل اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل للنية الكاملة المعتدبها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع منافياته من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الرديئة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظ النفس العاجلة بالكلية واقول كما ان النية قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لا شتباههم على المحاققين ولم يحققوا ذلك على الحق واليقين وقد حقق شيخنا البهائي قدس الله روحه شيئا من ذلك في شرح الاربعين وحققنا اكثر امر هو اضر اسرارها في كتاب عين اليقين وقد سالة العقائد فمن اراد تحقيق ذلك فليرجع اليهما

كما عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله **نية** المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته **بيان** هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الخاصة والعامة وقد قبل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرة الخلود في الجنة وعدم وجوب الخلود في النار بخلاف العمل الثاني ان المراد ان النية بدون العمل خير من العمل بدون النية وردبان العمل بدون نية لا خير فيه اصلا وحقيقة التفضيل تقتضي المشاركة ولو في الجملة الثالث ان فضل عمل الجنة على عمل النار بدرجات كثيرة لا تتناهى فالمراد ان ثواب المرتب على نية واحدة اكثر من الثواب المرتب على العمل الرابع ما ذكره بعض المحققين وهو ان المؤمن ينوي ان يوقع عباداته على احسن الوجوه لان الايمان يقتضي ذلك ثم اذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك ولا يتاتى كما يريد فلا يأتي بها كما ينبغي فالذي ينويه انما هو خير من الذي يعمل في كل عبادة وهذا قريب من المعنى الاول ويمكن الجمع بينهما وبوجه الخير الثالث والخامس وما ذكره الصدوقره في علل الشرايع باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول نية المؤمن خير من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ما لم يدركه وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال له زنديق انك تزعم ان نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل انما كان وفاء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فبهذا يعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد لتنوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا وبحمدها تنوه صدقة الخامس ان طبيعة النية جزء من طبيعة العمل لا ترى ان العمل يعاقب عليه فيتام صلاة بلا نية كانت خيرا يثاب عليها وان كانت شرا كان وجوها كعدلها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير من العمل واقول يمكن ان يقال هذا في الشر ايضا بناء على ان الكافر نيته ثابت على بناء الشر وانما العفو عن المؤمنين السادس ان النية من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى خوفه تعالى اقرب الصفات لذكره جل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمخوف اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة عن الخلق لا يطرق اليها الرياء وغيره بخلاف اعمال الجوارح السابع ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالحج والجهاد خير من بعض اعمال الخفيفة كصلاة ابتر من القرآن والصلاة بدلهم مثلا الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير من جملة اعماله ومن تعجيبه ويدفع الثاني بين هذا الحديث وبين ما سيرجح عنه من افضل الاعمال كما سيجري هذا الوجه في قوله ونية الكافر شر من عمله فان المعنى ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جملة عمله فان قيل كيف يصح هذا مع ما ورد في الحديث من ان ابن آدم اذا هم بالحسنة كتبت له حسنة واذا هم بالسيئة لم يكتب عليه شيء حتى يعمل قلنا قد ذكرنا سابقا ان ظاهر بعض الاخبار ان ذلك مخصوص

فاتحة النية وشرائطها ومراتبها

بالموه بين الناس ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واتيانه على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة بيانها ان كل منهما بالآخر كما اذا حصل للاعضاء امر يسيء اثره الى القلب فاضطرب واذا نالم القلب بخوف مثلا اسرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والآلة والمقصود من اعمالها حصول ثمرة للقلب فلا نظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه يحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب بأغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض اثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب عنه فكانت النية روح العمل وثمرته والمقصد الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب مما ذكرناه في احيائه وهو ان لكل طاعة ينتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة الخيرات الا ان النية من الطاعتين خير من العمل لان اثر النية في المقصود اكثر من اثر العمل لان صالح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء الآلة الموصلة الى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ازالة الخير وبؤكد الميل اليه لتنصرف عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فيها للضرورة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى صفة القلب وهي الحال التي بها الجسد المضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد الفاشر ان نية المؤمن هي التي بها عشته له على عمل الخير فهي اصل العمل وعلته والعمل فرعها لانه لا يحصل العمل ولا يوجد الا بتصور المقصود المحبوبي والتصديق بحصوله واسعاف النفس اليه حتى يشتد الغرض ويوجد الفعل فهذه الجهة هي اشرف وكذا النية الكاذبة سبب لعمله الخبيث فهي شرهته الحادي عشرها النية روح العمل والعمل بمثابة البدن لها فخيريته وشريته تابعتان لخيريته النية وشريتها كما ان شرافة البدن وخباثته تابعتان لشرافة الروح وخباثته فهذا الاعتبار نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله الثاني عشر ان نية المؤمن قصده اولا هو الله وثانيا العمل لانه يوصل اليه ونية الكافر قصد عين العمل وعمله يوصله اليه وبهذا الاعتبار صح ما ذكر وهذا الوجه ما تقدم مستفادا ان من كلام المحقق الطوسي قدس سره والوجوه التي مر كورة ربما يرجع بعضها الى بعض وبعدها الحط خير مما ذكرناه فتذكرها هو اقوى عند فانا بعد الاعراض عن القشور وهو الحق الحقيق بالقبول فاعلم ان الاشكالات التي تشبث من هذا الخبر انما هو لعدم تحقيق معنى النية وتوهم انها نفس الغرض والغاية واخلاصها بالبال واذا حققتها كما اوما انا اليه سابقا عرفت ان تحقيق النية من اشق الاعمال واحرمها وانها تابعة للحالة التي النفس متصفة بها وكمال الاعمال وقبولها وفضلها منوط بها ولا يتيسر تصحيحها الا باخراج حب الدنيا وتحريمها وعزمها من القلب بزلة ثبات شاقة وتفكرات صحيحة ومجاهدات كثيرة فان القلب سلطان البدن وكل ما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذي كل جند استولى عليه يتصرف فيه باستخدام سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ولا يستقر فيه محبتان غالبتان كما قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب ذكره وحبالة قواه وجوارحه الا اليه ولا يعمل عملا الا ومقصوده الخفي فيه تحصيله وان ادعى غيره كان كاذبا ولذا تطلب الاعمال التي وعد فيها كثرة المال ولا يتوجه الى الطاعات التي وعد فيها قربة ذي الجلال وكذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده في اعماله الا ما هو جيه حصوله وكذا سائر الاغراض الباطلة الدنيوية فلا تخلص العمل لله سبحانه وللآخرة الا باخراج حب هذه الامور من القلب وتصفيته عما هو حجاب البعد عن الحق فللناس في مناهم مراتب شتى بل عجز متشابهة بحسب حالاتهم فمنها ما هو حجب مهمة ومنها ما هو حجب مهمة ومنها ما هو حجب كمالة ومراتب كمالة انبا كثيرة فاما ما هو حجب بطلانه فلا ريب في انه اذا قصد الرياء المحض او الغالب بحيث لولم يكن دعوة الغير لم يعمل هذا العمل انه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات والاخبار الكثيرة واما اذا ضم الى الغرض غرضها بحيث كان الغالب الغرض ولولم تكن الداعية النفسية بأني بها ففيه اشكال ولا بعد الصحة ولو قلنا الرياء ببعض صفات المنذر تكاسبا الوضوء وتطويل الصلوة فاشد اشكالا ولو ضم اليها غير الرياء كالتبرد فيشبه ان يقال بالتفصيل بالصحة مع كون الغرض مقصودا بالذات والبطلان مع العكس قال في الذكرى لو ضم الى النية منافيا فالاقرب البطلان كالرياء والندب في الواجب لان تنافي المراتب يستلزم تنافي الارادات وظاهر المرتضى الصحة بمعنى عدم الاعادة لا بمعنى حصول الثواب كما مر فان في الصلوة المنوي بها الرياء وهو يستلزم الصحة منها وفي غيرها مع ضم الرياء الى التقرب ولو ضم اللازم كالنية بقطع الشيء وصاحب المعتبر الصحة لامر خارج الواجب وزيادة غير منافية ويمكن البطلان لعدم الاخلاص الذي هو شرط الصحة وكذا التسخي والنظافة انتهى واقول لو ضم الى القربة بعض المطالب المباحة الدنيوية فهل يبطل عبادته ظاهر جماعة من الاصحاب البطلان وينبغي ان صلوات الحاجة والاستخارة وتلاوة القرآن والاذكار ولدعوات

فاتحة النية وشرائطها ومراتبها

والمأثورة للمقاصد الدنيوية عبادات بلا ريب مع ان تكليف خلوها للقصد عنها تكليف بالمحال والجمع بين الضدين كان يقول احد اساتذة الخ في الغالب لذة الاسد من عبر ان يكون عرضك رؤيته او اذا ذهب الى السوق واشترى المتاع من عبر ان تقصد شراء المتاع وقد ورد في الاخبار الكثيرة مناقب دنيوية للطاعات كأن كون صلوة الليل سببا لوسعة الرزق وكون الحج موجبا للغنا وامثال ذلك كثيرة فلو كانت هذه مخلة بالفرقة لكان ذكرها اغراء بالقبيح اذ بعد السماع ربما يمتنع تخلية القصد عنها فعم يمكن ان تقول هذه المقصود بالاخرة الى الفرقة كان يكون غرض طالب الرزق صرفه في وجوه البر التقوى به على الطاعة ومن يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب فقط لكن هذا القصد لا يتحقق واقعا وحقيقة الا لآحاد المقربين ولا يتيسر لاكثر الناس هذه النية وهذا الغرض الا بالاحتمال والدعاوى الكاذبة وتوهم ان الاخطار بالبال نية واقعية وبينها بعد المشرقين فالظاهر انه يكفي لكونه طاعة وقربة كونه بامره سبحانه وموافقا لرضاه ومتعلقا للذكر والتوسل اليه وان كان المقصود تحصيل بعض الامور المباحة لنيل اللذات المحللة واما النيات الكاملة والاغراض العزيزة عن المطالب الدنيوية فهي تختلف بحسب الاشخاص والاحوال ولكل منهم نية تابعة لشاكلته وطريقته وحالته بل لكل شخص في كل حالة نية بتبع تلك الحالة ولنذكر بعض مناهج ودرجاتها فالاولى نية من تنبه وتفكر في شديد عذاب الله واليم عقابه فاضطر ذلك موجبا لحمد الدنيا ولذاتها عن نظره فهو يعمل كلما اراد من الاعمال الحسنة ويترك ما ينهى عنه من الاعمال السيئة خوفا من عذابه الثانية نية من غلب عليه الشوق الى ما اعد الله للمحسنين في الجنة من نعيمها وحورها وقصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الامور وهاتان نيتان صحيحتان على الاظهر وان توهم الاكثر بطلان الثانية بما للغفلتهم عن معنى النية كما عرفت والعجب ان العلامة رحمه الله ادعى اتفاق العدلية على ان من فعل فعلا لطلب الثواب وخوف العقاب فانه لا يستحق لذلك ثوابا وأقول لها نيتين اينما مر اثبت شيء بحسب اختلاف احوال الناس فان من الناس من نظره الى الجنة لحصول مشتهياته الجسمانية ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قرب الله وكذا منهم من يهرب من النار لاهوالها ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد عن الجبار والحرمان ومحل سخط الله كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي فلان صبرتني على العقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك وأوليائك فهبني يا الهي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك الى اخر ما ذكره في هذا الدعاء المشتمل على جميع مناازل المحبين ودرجات العارفين فظهر ان هاتين الغايتين وطلبهما لانا شان ان درجات المقربين الثالثة نية من يعبد الله نعم شكرا له فانه نية مفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بان شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار والرابعة نية من يعبد حياء فانه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات وتنبه كان الرب الجليل مطلع عليه في جميع احواله فيعبده ويترك معاصيه لذلك والبه يشير قول النبي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الخامسة نية من يعبد خوفا من النار نعم تشبهها للغرب المتنوك بالقرب المكاتبي وهذا هو الذي ذكره اكثر الفقهاء ولم ار في كلامهم تحقيق القرب المتنوك فلنذكر اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ العبد لا مكان في غاية النقص عار عن جميع الكمالات والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما غاية البعد فكلما دنى عن نفسه شيئا من النقائص اتصف شيئا من الكمالات حصل له قرب ما بذلك الجناب والقرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية فان من كان ذاكرا احد وهو مشغولا بتذكار معه ان كان بينهما غاية البعد بحسب المكان وفي قوة هذه النية ايقاع الفعل امتثالا لامره نعم او موافقة لارادته او اجابة لدعوته او ابتغاء لمرضاته فهذه النيات التي ذكرها اكثر اصحابنا قالوا لو قصد الله مجردا عن جميع ذلك كان مخيرا فان نوى غاية كل مقصد وان كان يرجع الى بعض الامور السالفة الشاسعة نية من يعبد الله لكونه اهلا للعبادة وهذه نية الصديقين كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولا تسمع هذه الدعوى من غيرهم وانما يقبل ممن يعلم منه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار لبقي لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار لاخضاعا والعبادة لكونه اهلا لها كما انهم في الدنيا اخذوا والنار لذلك فجعلها الله عليهم بردا وسلاما وعقوبة الاشرار فجعلها الله عندهم لذة وواجدوها السابعة نية من عبد الله حبا له ودرجة المحبة على درجات المقربين والمحبين فمنهم من يعبده رضا بحبوبه ولا ينظر الى ثواب ولا يحذر من عقاب وحبه نعم اذا استولى على القلب يطهره عن جميع ما سواه ولا يخذا في شيء من الامور الا رضا مولاه كما روى الصدوق ره باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي هنة ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ امنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله وخاجبه الله عز وجل كان من الآمنين وفي تفسير الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ابى الكرم

باب النية وشرايطها ومزاحمها

٧٣ انا عبد الله لا غرض لي ولثواب فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بالياد به على انعامه وقال محمد بن علي الباقر ما عبد الله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه تحنث يقول لها خالص لي فيقبله بكرمه وقال الحسين بن محمد ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون به قلبه مع الله عز وقال موسى بن جعفر عليهما اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا عليه السلام قول لا اله الا الله تحف رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة محمد رسول الله صفاؤه وخلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه به قلبه وان هذا صحيح كما قلته بلسانه واقول لكل من ليس اهل الخبرة بخلافه ينبغي ان ينبهوا بينهما لان النية الحسنة تستلزم طيبة وصفات حسنة وملكات جميلة تستحق الخلود بذلك اذا لم يكن مانع العمل من قبله فهو بتلك الحالة متهيئ للاعمال الحسنة والافعال الجميلة والكافر ليس كذلك فلا يصح قولهم لتلك النية الرديئة استحق الخلود في النار وبها كفر بارئه معنى قولهم وكل عامل يعمل على نيته اي عمل كل عامل يقع على ما في نيته في النقص والكمال والرد والقبول والمراد عليها كما عرفت وعلى بعض الاحتمالات النية سبب للعمل وباعثة عليه لا نيات العمل الا نيها كما ذكر

عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن محمد بن اسحق بن الحسين بن عمر عن حسن بن اثاب عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن حد العباءة التي اذا اضلها فاعليها كفارة موديا فقال الحسن النية بالطاعة **بيان** قد مضى الكلام فيه والحاصل ان حد العباءة الصحيحة المقبولة بالنية الحسنة غير المشوبة مع طاعة الامام لانهما النجوم في الصحة والقبول فالحمل على البناء او المراد بالطاعة الاتيان بالوجوه التي يطاع الله بها منها مطلقا كما عن العدة عن احمد محمد عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول ناديا ربنا ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر وجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم **تبيان** يقول اي بلسانه او بقلبه او الاعم منهما فاذا علم الله عز وجل ذلك اي علم انه ان وفر بعني بما يعد من الخير فان كثيرا من المتمنين والمتوانين اعمالهم كذلك لا يجري لانسان ان الله واسع اي واسع القدرة واسع العطاء كريم بالذات فالاثابة على نية الخير من سعة جوده وكرمه لا من استحقاقهم منزلة لان قال الشيخ البهائي قدس سره هذا الحديث يمكن ان يجعل تفسيرا لقوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله فان المؤمن يثاب كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها ولا تيسر العمل الا قليلا انتهى وقد اتفقوا ان النية تطلق على النية المقارنة للفعل وعلى العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل او لا وعلى التي للفعل وان علم عدم تمكنه منه والمراد هنا احد المعنيين الاخيرين ويمكن ان يقال ان النية لما كانت من الافعال الاختيارية القابلة للاتصاف بالحالة يترتب عليها ثواب اذا فضل الفعل المنوي يترتب عليه ثواب اخر ولا يناسبه اشتراط العمل بها لفقد الثواب كما ان الصلوة صحيحة مشروطة بالوضوء ويترتب على كل منهما ثواب اذا اقترنا فاذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته او لمانع عرض له يثاب على العزم ويترتب الثواب عليه عزم مشروط بحصول الفعل بل بعدم ظهور فيه فالثواب الوارد في الخبر يحتمل ان يكون هذا الثواب فقط مع الفعل ثوابان وبذلة ثواب احد فلا يلزم كون العمل لغوا ولا كون ثواب النية والعمل معا كثوابها فقط ويحتمل ان يكون ثواب النية كثوابها مع العمل بلا مضاعفة ومع العمل ايضا ضعف عشرامثالها او اكثر ويؤيده ما سياتي ان الله جعل لادم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له عشرا وان عملها كتبت له سبعمائة ضعف فالنية تابعة للشاكلة والخالة وان كانت لا تحصل الا بكمال التمرس واتصافها بالاخلاق الرديئة والفواضحة فلا استبعاد في ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال ولم يتيسر له وعزم فعله على هذا الوجه وقبل ثابته المؤمن بنيته امر جبر منفق عليه بين الامة وروى الخاصة والعامة رووه في مسلم باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وباسناده ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه قال المازندراني فيه دلالة على ان من نوى شيئا من اعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله وعلى استحباب طلب الشهادة وبنية الخير وعلى قبوله وقد صرح بذلك جماعة من علمائنا حتى قال الاردبيلي لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يجعل الخير ولا ينويه **كا** عن علي عن ابيه عن النضر بن محمد عن المنقري عن حمدويه بن نوشن عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى كل يعمل على شاكلته قال على نيته **بيان** كان الاستشهاد بالاخير مبنيا على ما حققنا سابقا ان الجزاء في الاعمال على النية التابعة للحالة التي اتصف النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة السيئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا تتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة او التي في الدنيا ابدا فبتلك الشاكلة والخالة استحق الخلود في الجنة واذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الرديئة التي علم الله عز انه لو بقي في

باب النية وشرايطها ومزاحمها

الدنيا ابدا لعصى الله عز فلا جرم فبتلك الشاكلة استحق الخلود في النار كما ان الاعمال التي لم يعلمها فلا يثاب عليها بالاثر وانما يثاب في الاخبار الواردة في انه اذا اراد ٧٥ السيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واذا لم تكن بحيث علم الله انه لو بقي لاتى بها او يحمل عدم كتابة السيئة على المؤمنين وهذا انما هو في الكفار وقد يستدل بهذا الخبر على ان كل كافر يمكن في حقه التوبة والايمان لا يموت على الكفر اقول ويمكن ان يستدل به على ان بالعزم على المعصية يستحق العقاب ان عفى الله عن المؤمنين تفضلا وما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في التجريد مسئلة الخلاف الاعمال حيث قال واذا قبح الفعيح قبح بدله على البدل على ارادة العبد الحرام فعلا بتيها محرما وهو الظاهر من كلام اكثر الاصحاب سواء كان ناما مستقبلا للقبيح او عزما فاضا عنه مستقبح لكن لم تقدر عندهم ان ارادة القبيح اذا كانت عزما مقارنا لفعل قبيح يتعلق بها العقوبة كما دل عليه الروايات وسببا في بعضها واما اذا كانت مقارنة لفعله ايضا كذلك وادعى بعضهم الاجماع على ان فعل المعصية لا يتعلق به الا اثم واحد من البعد ان يتعلق بها اثمان احدهما بارادته والاخر بايقاعه فيتدفع ح التدافع بين ما ذكره المحقق من قبح ارادة القبيح وبين ما هو المشهور من ان الله تعالى لا يعاقب بارادة الحرام وانما يعاقب بفعله وما اوله به بعضهم من ان المراد انه لا يعاقب العقوبة الخاصة بفعل المعصية بمجرد ارادتها ويثيب الثواب الخاص بفعل الطاعة بمجرد ارادتها ففيه ان شيئا من ذلك غير صحيح فان الظاهر من النصوص انه تعالى لا يعاقب ولا يثيب الا على ارادة المعصية اصلا وان الاجماع قائم على ان ثواب الطاعة لا يترتب على ارادتها فالمترتب عليها نوع الحرمان الثواب بخلاف باختلاف الاحوال المقارنة لها من خلوص النية وشدة الحب فيها والاستمرار عليها الى غير ذلك وذلا مانع من ان تصير في بعض الاحوال اعظم من ثواب نفس الفعل الذي لم يكن لصاحبه تلك الارادة البالغة الجامعة لهذه الخصوصيات وكان تبلغ الاثار المأثورة بفضله عز في هذا الباب اقول قد مر منا بعض ما حضرنا في ذلك وسياتي ان شاء الله تمام الكلام عند شرح بعض الاخبار في ابواب هذا المجلد **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ايوب بن نوح عن ابن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة برجل فيقال له اجمع فيقول يا رب خلقتني وهديتني فوسعت علي فلم ازل اوسع على خلقك وايسر عليهم لكي تيسر لي هذا اليوم فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي ادخلوه الجنة **كا** عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى قال ان موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال يا موسى ما اجاءك وما اطولك قال فقال ما عمل عبد قط قال اكرم ثوابا عند الله من عمل عمله لك قال فقال الله تبارك وتعالى اما انه ليس من عبد يقول مثل ما قلت الا وجبت له الجنة وهنيئا له **النجفي** هذا ما اسره عبد الله علي بن ابيطالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة وهنيئا ليس لرجل علم احرص على جماعة امة محمد الفتها منذ ابتغى بذلك حسن الثواب كريم الماب **لي** يا ستناه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة **بيان** في هذه الاخبار كلها دلالة على ان طلب الثواب الحاصل من العقاب في بناء في صحة العمل وكماله والقرب فيه في الاخرة الثاني ان المثوبة في الدنيا وزينتها توفى اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة الثاني ان المثوبة في الدنيا وزينتها توفى اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار **لي** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان افضل الناس في الدنيا والاخرة احسنهم سريرة واصلحهم علانية وذلك ان الله عز وجل يقبل بحسن سريرة عبده على حسن علانيته ويرحمه لاستكانته لربه وتواضعه لاخيه المؤمن وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقبل بسوء سريرة عبده على سوء علانيته ويمقته لاستكانته لربه وتواضعه لاخيه المؤمن **فس** قال لكل عمل على شاكلته اي على نيته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن بريهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فتبين له ذلك لونه وتعرق نفسه فترعد فرائصه وتفزع عينه وتشهق شهرة حسناته فتقر عينه وتبتهج نفسه تفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فتشتد فرحته ثم يقول لله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعلموها قال فيؤتون بها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعلم منها شيئا فيقول صدقتم فيقولون فكيف بنا ها لكم ثم يثابون عليها **علي** لسناني عن محمد بن هرون عن عبد الله بن موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن يحيى عن محمد بن طبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع اخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة وكنه اعبد حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ امنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الامنين **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضيل قال قال الصادق ما صنعت بدا مما توبت عليه النبة **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن ليث المرادي عن يونس عن ابي الوليد عن الحسن زياد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفيه زاده الله مكان زيد في المؤضعين **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كنا

باب النية وشرائطها ومراتبها

جلوسا عند ابي عبد الله ع اذ قال له رجل من الجلساء جعلت فداك يا ابن رسول الله انا نخاف علي انفسنا ان نكون منافقا فقال فقال له اذا خلوت في بيتك نهارا او ليلا ايلبس ثوبك فقال بلى قال فلس تصلي فقال بلى قال فكيف تكون منافقا وانت تصلي لله عز وجل لا لغيره ع ابي عمرو حبيب بن الحسين الكوفي عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن صبيح عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ع انه يصعب علي ان تقول نيتك المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان العمل ربما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله ع ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فيغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه عليه صدقة ع ابي جعفر ع انه كان يقول نية المؤمن افضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك ان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدرك ع هرون عن ابن صدقة قال سمعت جعفرا عن محمد ع عاد يحيى وعما لا يحيى من النية على الاضمار في اليمين فقال ان النيات قد تجوز في موضع ولا تجوز في اخر فاما ما تجوز فيه فاذا كان مظلوما فما حلف به وتوى اليمين فعلى نيته واما اذا كان ظالما واليمين على نية المظلوم ثم قال ولو كانت النيات من اهل الفسوق يوخذ بها اهلها الا ترى ان كل من نوى الزنا بالزنا وكل من نوى الشرك بالشرك وكل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كرم ثم لبس الجور من شانه ولكنه يثيب على نياتهم الخير اهلها واضمارهم عليها ولا يؤاخذ اهل الفسوق حتى يفعلوا اقول وفي هذا الخبر في موضع اخر من هذا الكتاب بهذا السند زاد في اخره ونفاذه هي هذه وذلك انك قد تجد المحرم من البهم ما لا يأبى ومنه ما يأبى ادم من الغنم الفصيح وكذلك الاخرس في القراءة في الصلوة والشهد ما اشبه ذلك فهذا بمنزلة البهم المحرم لا يأبى ومنه ما يأبى ادم من الغنم الفصيح لو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتى يبلغ ما قد علم انه يلزمه به وينبغي له ان يقوم به حتى يكون ذلك منه بالنبطية والفارسية تحمل بينه وبين ذلك بالاداء حتى يقوم الحاجة عليه وعقله قال ولو ذهب من لم يكن في مثل حال العجمي الذي فصل الا عجمي لا خرس على ما قد صفت اذا لم يكن احد منا على الشيء من الخبر ولا بعرف الجاهل من العالم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن احمد بن يحيى الضبعي عن موسى بن القاسم عن ابي الصلت عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة ما ابن محمد عن ابي عمرو عن محمد بن هشام المروزي عن يحيى بن عثمان عن ثقته عن اسماعيل النصري يعني ابن علية عن ابان عن انس قال قال رسول الله ص لا يقبل قول الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن احمد بن مسيانة عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن جماعة من يحيى بن ابي زينة عن القصيبل قال سمعت انضاق والبانة يحدثان عن ابائهما عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نية المؤمن ابلغ من عمله وكذلك الفاجر بن احمد بن محمد عن محمد البرقي عن ابرهيم بن اسحق عن ابي العنبس عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة سن عن ابن فضال عن محمد عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لو نظر الناس الى مرد في الاعمال من اسمها لقالوا ما يقبل الله من احد عملا سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل بنيته سن الوشا عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع من حسنت نيته زاد الله في رزقه سن بعض اصحابنا بلغ به خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال سالت عليا بن عبد الله القمي ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال ما العبادة فقال حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه وفي حديث اخر قال حسن النية بالطاعة عن الوجه الذي امر به سن علي بن الحكم عن ابي عروة السلمي عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة سن القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن بوذن عن ابي هاشم قال سالنا ابا عبد الله ع عن الخلود في الجنة والنار فقال اما خلود اهل النار في النار فلان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا واما خلود اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا ما لتيات خلدهذه وهؤلاء ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته شي عن ابي هاشم مثله ضا اروى عن العالم ع انه قال نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يدركه وكل عامل يعمل على نيته ونية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يبلغه وكل عامل يعمل على نيته ونية الفاجر شر من عمله وسالت العالم ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال اذا اصبت نعمة فاذكرها وسالت العالم ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال اجمعها فقال لا قوة الا بعمل ولا عمل الا بنية وكل نية الا باصابة السنة وشرح حسن الخلق معجمة ونية وصاحبها لنية افضل وشرحه ما ضعفت نية عن نية وادى عنه نية المؤمن خير من عمله وسالته عن معنى ذلك فقال العمل يدخله الرياء والنية لا يدخلها الرياء وسالت العالم ع عن تفسير نية المؤمن خير قال اذ رب ما انهمك الرجل في حاله من مرض او خوف فضعفت قوته عن العمل ونية المؤمن في ذلك الوقت نيته خير من عمله وفي وجه اخر لها لاجتهاد قلبه او نفسه

باب الاخلاص ومعنى قربة بها

والاعمال قد يضاف قبيل مفارقة العقل والنفس ص قال النطاق ثم صاحب النية الصائمة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحدثات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية المؤمن خير من عمله وقال ص انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لئلا يزل يكون لئلا يكون هذا المعنى بكون غافلا والغافلون قد سهاهم الله ثم قال الا ولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فاولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى فتور وضعف وصاحب النية الخالصة نفسه هواه مقهورتان تحت سلطان عظيم الله والحياء منه وهو من طبيعة شهوته ومنيته مفتشة تعب الناس منها في راحة قال علي بن الحسين ما احب ان لي عبد الله لا عرض لي الا وثوابا فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بالربوبية على ما اقر به لا يكون العبد عابدا لله حتى يعبده ثلاثة حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يصل هذا خالص لمن فعله بكره وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد جل من ان يكون في قلبه مع الله عز وجل وسوسة وقال ع وسئل جعفر بن محمد ع الكلام اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي ع رضاء الرب بصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته محمد رسول الله حقا وخلقا وظفاء الله والعمل الصالح يرفعه عليه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني حيا ابو غالب احمد بن محمد عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال انما قال والله عوني العبنا على قدر نياتهم فمن صحت نيته ثم عون الله له ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي قصر عنه عو عن النبي صلى الله عليه واله انما الاعمال بالنيات وانما الكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الحالدنيا يصيبها او امراة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه كتاب قضاء الحقوق للصوري قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن اسحق عن حنظلة بن ذكوان عن محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق الموصلي عن ابيه اسحق بن ابرهيم عن اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر عن علي بن جعفر وعلي بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص اغزى عليا في سرية واسر المسلمان يتبدد بوا متاعه في سريته فقال رجل من الانصار لاخ له اغزنا في سريته حتى نصيب خادما او دابة او شيئا نستلم به فبلغ النبي ص قوله فقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع اجره على الله عز وجل ومن غزا يريد عرض الدنيا او تقوى عقالا لم يكن له الا ما نوى فج قال ص ان قوما عبدوا الله دهرا طويلا في الدنيا وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الهداية قال رسول الله ص انما الاعمال بالنيات وان نية المؤمن خير من عمله وانما نية الكافر شر من عمله وكل يعمل على نيته وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الهداية قال رسول الله ص انما الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن هاجر الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وان نية الكافر شر من عمله وكل يعمل على نيته وان نية المؤمن خير من عمله وانما النية من العبد ما دام في هواه ومنيته فاذا زهد في الدنيا وانقطع رجاؤه عنها وصار الموت امامه نصب عينيه وحاسبا نفسه في كل انفاسه فهناك نيته خير من عمله لان نيته لا تموت وعمله ينقطع بموته وان نية الكافر شر من عمله لان الكافر يحب البقاء في الدنيا ويكره الموت لكثرة ذنوبه وعمله لا يزكو عند الله لانه لا يعمل لله وان نية المؤمن خير من عمله لان المؤمن يحب الموت ليلقى الله لما يعلم من كرامته عليه وعمله لا يزكو عند الله لانه لا يعمل لله وان نية المؤمن خير من عمله لان المؤمن ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدرك ع هرون عن ابن صدقة قال سمعت جعفرا عن محمد ع عاد يحيى وعما لا يحيى من النية على الاضمار في اليمين فقال ان النيات قد تجوز في موضع ولا تجوز في اخر فاما ما تجوز فيه فاذا كان مظلوما فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيته واما اذا كان ظالما واليمين على نية المظلوم ثم قال ولو كانت النيات من اهل الفسوق يوخذ بها اهلها الا ترى ان كل من نوى الزنا بالزنا وكل من نوى الشرك بالشرك وكل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ثم لبس الجور من شانه ولكنه يثيب على نياتهم الخير اهلها واضمارهم عليها ولا يؤاخذ اهل الفسوق حتى يفعلوا اقول وفي هذا الخبر في موضع اخر من هذا الكتاب بهذا السند زاد في اخره ونفاذه هي هذه وذلك انك قد تجد المحرم من البهم ما لا يأبى ومنه ما يأبى ادم من الغنم الفصيح وكذلك الاخرس في القراءة في الصلوة والشهد ما اشبه ذلك فهذا بمنزلة البهم المحرم لا يأبى ومنه ما يأبى ادم من الغنم الفصيح لو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتى يبلغ ما قد علم انه يلزمه به وينبغي له ان يقوم به حتى يكون ذلك منه بالنبطية والفارسية تحمل بينه وبين ذلك بالاداء حتى يقوم الحاجة عليه وعقله قال ولو ذهب من لم يكن في مثل حال العجمي الفصيح فصار الا عجمي لا خرس على ما قد صفت اذا لم يكن احد منا على الشيء من الخبر ولا يعرف الجاهل من العالم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن احمد بن يحيى الضبعي عن موسى بن القاسم عن ابي الصلت عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة ما ابن محمد عن ابي عمرو عن محمد بن هشام المروزي عن يحيى بن عثمان عن ثقته عن اسماعيل النصري يعني ابن علية عن ابان عن انس قال قال رسول الله ص لا يقبل قول الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن احمد بن مسيانة عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن جماعة من يحيى بن ابي زينة عن القصيبل قال سمعت انضاق والبانة يحدثان عن ابائهما عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نية المؤمن ابلغ من عمله وكذلك الفاجر بن احمد بن محمد عن محمد البرقي عن ابرهيم بن اسحق عن ابي العنبس عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة سن عن ابن فضال عن محمد عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لو نظر الناس الى مرد في الاعمال من اسمها لقالوا ما يقبل الله من احد عملا سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل بنيته سن الوشا عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع من حسنت نيته زاد الله في رزقه سن بعض اصحابنا بلغ به خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال سالت عليا بن عبد الله القمي ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال ما العبادة فقال حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه وفي حديث اخر قال حسن النية بالطاعة عن الوجه الذي امر به سن علي بن الحكم عن ابي عروة السلمي عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة سن القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن بوذن عن ابي هاشم قال سالنا ابا عبد الله ع عن الخلود في الجنة والنار فقال اما خلود اهل النار في النار فلان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا واما خلود اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا ما لتيات خلدهذه وهؤلاء ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته شي عن ابي هاشم مثله ضا اروى عن العالم ع انه قال نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يدركه وكل عامل يعمل على نيته ونية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يبلغه وكل عامل يعمل على نيته ونية الفاجر شر من عمله وسالت العالم ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال اذا اصبت نعمة فاذكرها وسالت العالم ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال اجمعها فقال لا قوة الا بعمل ولا عمل الا بنية وكل نية الا باصابة السنة وشرح حسن الخلق معجمة ونية وصاحبها لنية افضل وشرحه ما ضعفت نية عن نية وادى عنه نية المؤمن خير من عمله وسالته عن معنى ذلك فقال العمل يدخله الرياء والنية لا يدخلها الرياء وسالت العالم ع عن تفسير نية المؤمن خير قال اذ رب ما انهمك الرجل في حاله من مرض او خوف فضعفت قوته عن العمل ونية المؤمن في ذلك الوقت نيته خير من عمله وفي وجه اخر لها لاجتهاد قلبه او نفسه

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

وجهه الله واولئك هم المفلحون لقمن ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور الصافات الا عباد الله المخلصين ولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم الى قولهم كذلك هذا فليعمل العاملون ص ولله الدين الخالص عند الله الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وامرت لاكون اول المسلمين الى قوله ثم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون المؤمن ادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون حمعسق مركان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب الجن ولم نجد لاكثرهم اجدهم لفاسقين فلا تدعوا مع الله احدا الى قوله تعالى فلا انا ادعوا ربي ولا اشرك به احدا الرعد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا الليل سبحها الا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا المزمل ربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر المدثر اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء قفسير اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة والمراد طلب المعونة في المهمات كلها وفي اداء العبادات والقصر المستفاد من تقديم المفعول مع ما فيه من الحظ والحاصل صلوة الجماعة اوله ولسائر الموحدين اوله في قضاء حقهما وخلط حاجتهم بحاجتها لعلها تقبل بركتها ويجاب الهما ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر قيل لما نسب العبادة الى نفسه او هم ذلك فتبجح واعتد بما منه بجاء عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا تتم ولا تستقيم له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وفي تفسير الامام رحمه الله قالوا الله ثم قولوا انتم الخلق المنعم عليهم اياك نعبد انتم المنعم علينا بطاعتك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك لنسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن مؤدبي الظالمين لعبيدك بل من رسلم وجهه لله فتلا في نفسه وصدق فيدل على الاخلاص وقال الطيبي قيل معناه من اخلص نفسه لله بان سلك طريق مرضاته عن ابن عباس وقيل وجه وجهه لطاعة الله وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامره وخضع وتواضع له وهو محسن في عمله وقيل وهو مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه اي فله جزاء عمله عند الله نعم وفي تفسير الامام بل من اسلم وجهه لله كما فعل الذين منوا برسول الله ثم لما سمعوا اسرائيله وبجمه وهو محسن في عمله فله اجره اي ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ما ذا شاهدوا من عذاب الله ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان قائمة لهم انفي ونحن له مخلصون اي في الايمان والطاعة لا نشرك به شركا جليا ولا خفيا لله اي لوجه الله خالصا وبدل على وجوب نية القربة فيها من يشري اي يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضاة الله اي طلبا لرضاه سبحانه وبدل على ان طلب الرضا ايضا احد وجوه القربة وقوله العاقبة والخاتمة ياسا بنا بجة انها نزلت في امير المؤمنين رضي الله عنه حين ثابت على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وفي تفسير الامام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضاة الله فيعمل بطاعته وسائر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها وسلم مرضاة الله عوضا منها فلا نبيا في احوالها بعد ان يحصل لها رضا ربها والله رؤف بالعباد كلهم اما الطائعون فبالثواب ورضا ربهم ينيلهم اياه وزيادة عليه اما بنهم ويزيدهم عليها مما لم تبلغه اماناتهم واما الفاجرون في دينه فيناهم ويرفق بهم يدعوهم الى طاعته ولا يقطع عمن علم انه سيتوب عن ذنبه الفوز به الموجبة له عظيم كرامته وقوموا لله بدل على وجوب نية القربة في القيام للصلوة بل فيها مثل الذين ينفقون اي يخرجون اموالهم في وجوه البر ابتغاء مرضاة الله اي لطلب رضاه بدل اشتمال ترتب الثواب على الصدقات وسائر الخيرات بالقربة فعمل اسلم وجهي لله اي اخلصت نفسي وجعلتها له لا اشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرفها والاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن تبعني اي اسلم من اتبعني ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها قال في المجمع وقيل في معناه اقوال احدها ان المراد من عمل للدنيا لم نخسره ما حتمناه له فيها من غير حظ له في الاخرة عن ابي اسحاق اي فلا نغيره بحاله في الدنيا وثانيها من اراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب من الغنيمة نؤته منها بيانه ان حصول الدنيا للانسان ليس بوضع عبثة لانها مبذولة للبر والفاجر عن ابي علي الجبائي وثالثها من يرض لثواب الدنيا بعمل الثواب فلا مع مواقعة الكبائر جوزي بها في الدنيا دون الاخرة لاحباط عمله بمعصيته وهذا على مذهب من يقول الاحباط ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من يرد بالجهاد واعماله ثواب الاخرة نؤته منها فلا ينبغي لاحد ان يطلب بطاعاته غير ثواب الله تعالى ومثله قوله نعم من كان يريد بحرثه الاخرة نزد له في حرثه الآية وقريب منه قول النبي صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا بعمل الاخرة فما له في الاخرة من نصيب سنجزي الشاكرين اي بعظيم جزاء الشكر وقيل معناه سنجزي الشاكرين من الرزق في الدنيا لئلا يتوهم ان الشاكر يحجر عنه نصيبه من الكافر من يغنم الدنيا انتهى واقول الآية على ظاهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الاخرة بقصد القربة واما على بطلان العمل فيضعف استدلال

الاوائل

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

الآن يظهر المراد من بين الصحة واستحقاق الثواب لا حرج وقيل على ان قصد الثواب لا ينافي القربة كما زعمه جماعة وعلى انا الثواب الذي هو منبع قربة الى العباد ذات القداسة كعبادة ابليس وبعض الكفار ولا تشركوا به شيئا اي لا تشركوا في عبادته غيره وهو يشمل الشرك الجلي والخفي ومن يفعل ذلك اي الصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس والامر بها ويدل على اشتراط القربة في ترتب الثواب عليه قوله تعالى احسن ديننا قال الطيبي هو في صورة الاستفهام والمراد به التقرير ومعناه من اصوب طريقة واهدى سبيلا اي احلاصا واعتقادا ممن اسلم وجهه لله اي استسلم والمراد بوجهه هنا ذاته ونفسه كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه والمعنى انقاد لله بالطاعة ولبنيته بالقصد وقيل معنى اسلم وجهه لله قصد سبحانه بالعبادة وحده كما اخبر عن ابرهيم انه قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وقيل معناه اخلص عمله لله اي اتى لها مخلصا لله وهو محسن اي فاعل للفعل الحسن الذي امر الله سبحانه وقيل وهو محسن في جميع اقواله وافعاله وقيل ان المحسن هو الموحد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم اي امله بدينه سيرته وطريقته يعني ما كان عليه ابرهيم واسر به نبيه من بعده واوصاهم به من الاقرار بتوحيده وعدله وتنزيهه عما لا يليق به ومن ذلك الصلوة الى الكعبة والطواف حولها وسائر المناسك حنيفا اي مستقيما على منهاجه طريقه قولهم الا الذين تابوا اي من النفاق واصلحوا اما اصلحوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا لاحد وبدين بطاعته الاوجه فاولئك مع المؤمنين ومن عداهم في الدارين وجهي اي نفسي او وجهي قبلتي او قصدي حنيفا اي مخلصا اما لا اعن الشرك الى الاخلاص وما انا من المشركين لا بالشرك الجلي ولا بالشرك الخفي قل ان صلوتي الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله وبنوكي قال في المجمع قيل اي ديني وقيل عبادتي و قيل ذبيحتي للحج والعمرة ومحياي ومماتي له لا نهما اي حياتي وموتي لله رب العالمين وانما جمع بين صلوته وحياته واحدهما من فعله والآخر من فضل الله فانهما جميعا بتيسير الله تعم وقيل معناه صلوتي ونسكي له عبادة وحياتي ومماتي له ملكا وقدرة وقيل ان عبادتي له لا نهما لجملة حياته ولطفه ومحياي ومماتي له لا نهما بتدبيره وخلقه وقيل معنى قوله محياي ومماتي لله انا لا اعمال الصالحة التي تتعلق بالحيوة في فنون الطاعات وما يتعلق بالممات من الوصية والختم بالخيرات لله وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يكون الانسان حياته لشهوته ومماته لورثته لا شريك له اي لا ثاني له في الالهية وقيل لا شريك له في العبادة وفي الاحياء والاماتة وبذلك امرت اي وبهذا امرني ربي وانا اول المسلمين من هذه الامة انتهى واقول يمكن ان يكون المراد بقوله محياي ومماتي لله اني جعلت ذاتي ومحبتي موافقتين لارادة الله ومحبته في جميع الامور حتى في الحياة والممات فان اراد الله حياتي لاجل طلب الموت واذا اراد موتي لاكرههما ولا اشتهي الحيوة بيد ان وجهه قال الطبرسي يعني يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله سواه شيئا عن علي قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات وانهم مخلصون في ذلك له اي يقصدون الطريق الذي امرهم بقصده فكانه ذهب في معنى الوجه الى الجهة والطريق وقال في قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين هذا امر بالدعاء والتضرع اليه سبحانه على وجه الاخلاص اي ادعوا اليه في الدعاء بعد اخلاصكم له الدين وقيل معناه واعبدوه مخلصين له الايمان من عبادنا المخلصين قرئ بفتح اللام اي المصطفين المختارين للنبوة وبكسرها اي المخلصين في العبادة والتوحيد اي من عبادنا الذين اخلصوا الطاعة لله واخلصوا انفسهم لله ان لا تعبد الا اياه كانه شامل للشرك الخفي ايضا بين يدي وجهة في الجمع اي ضوائه وقيل تعظيمه القربة اليه وذوا الرعاء والسمعة فمن كان يرجو لقاء ربه اي فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه وما له ويقربا يتقرب اليه والوقوف بين يديه وقيل معناه من كان يخشى لقاء عقاب ربه وقيل ان الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف والامل فليعمل عملا صالحا اي خالصا لله تعم بتقرب به اليه ولا يشرك بعبادة ربه احدا عنه من ملك او بشر او حجر او شجر عن الحسن وقيل معناه لا يرائي بعبادته احدا وقال مجاهد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فبذكر ذلك مني واحمد عليه فنزه في ذلك واحمد عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزلت الآية قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قال ولا يشرك به لا نراءا والعمل الذي يعمل لله يجب ان يجد عليه قال ولذلك ليستحب للرجل ان يدفع صدقته الى غيره ليقسمها كيلا يعظم من عمله بها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك اورد مسلم في الصحيح وروى عن عبادة بن الصامت مسلما دينا ومعرفة معنا وصوما لله تعالى وقيل من صلى صلوة بريائي فهو مشرك ومن صام صوما لغيري فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية وروي انا ابا الحسن الرضا عليه السلام وهو في مصلاه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك بعبادة ربك احدا فصرف الماء من الغلام وقال لئن لم تتم وضوءك لتضربن عنقك وقيل ان هذه الآية اخر آية نزلت من القرآن انتهى واقول الرواية لا حجة فيها على ان المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة وهو خلاف لسان الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منها فان الاخلاص الذي هو ان لا يشرك في القصد لا في العمل عنه سبحانه ان كان مخلصا

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

المجمع اخلص العبادة لله او اخلص نفسه لاذاء الرسالة وقربناه بجتبناه اى مناجيا كليهما قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومضى هذا التقريب انه سمعه كلامه مقربا قربه حتى سمع صريف القلم الذى كتب به التوراة وقيل قربناه اى رفعنا منزلته واعلينا محله حتى صار بحله منا بمنزلة المقرب من قربه مولاه فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة ودناء ادهو سبحانه لا يوصف بالحلول فى مكان فيقرب عن بعد او يبعد عن قرب او يكون اخذا قربا لنبه من غيره حنفاء لله اى مستقيمى الطريقة على ما امر الله مائلين عن سائر الاديان غير مشركين بربهم جحدا مخلصين وهم مسلمون موحدون كذا فى المجمع وفى التفسير عنها الصافى غير مشركين به فى التوحيد عن ابن قرة انه سئل عنه وعن الحنيفية قال هى الفطرة التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة به غير مشركين به وجه الله اى الذين يقصدون بعبادتهم اياه خالصا من دون دناء وسمعة واولئك هم المفلحون اى الفائزون من ثواب الله ومن رحمته فى المجمع اى ومن يخلص دينه لله ويقصد فى افعاله التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقيل اسلم الوجه الى الله نعم هو الانقياد لاوامره ونواهيه ذلك بتعلم من العلم والعمل فقد استمسك اى فقد تعلق بالعروة الوثيقة التى لا تنفصم ابدا والى الله عاقبة الامور اى وعند الله ثواب ما صنع والمرجع والمنتهى الى الله يرجع او اخر الامور على وجه لا يكون لاحد التصرف فيها بالامر والنهى انتهى الاعتناء الله المخلصين بالكسرى الذين تبنهم واباذارهم فاخلصوا دينهم لله وبالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه وعلى التقديرين لا استثناء منقطع وعن الباقر ع عن النبيين لهم رزق معلوم قال لجلة الخدام فيأتون بما اولنبناء الله قيل ان نسلوهم اياه واما قوله فوالذين هم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا فى الجنة الا اكرموا بمخلصين له الدين من الشرك الجلى بل الخفى ايضا فاعبد الله مخلصا له الدين فى المجمع من شرك الاوثان والاصنام والاحوال ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض الدنيا الا لله الدين الخالص والخالص هو ما يشوبه الرياء والسمعة ولا وجه من وجوه الدنيا وقيل معناه الا لله الطاعة بالعبادة التى تستحق بها الجزاء فهذا لله وحده لا يجوز ان يكون لغيره وقيل هو الاعتقاد الواجب فى التوحيد العدل والنبوة والاقرار بها والعمل بموجبها والبراءة من كل دين سواها وقال فى قوله تعالى مخلصا له الدين اى موحدا لله لا اعبد معه سواه والعبادة الخالصة هى التى لا يشوبها شئ من المعاصى اسرتا بها لان اول قول المسلمين بنبكون فى فضل النبوة مخلصا له دينى وطاعتى انتهى فاعبدوا ما شئتم من دونه هدد بذلك لان ضرباله مثلا اى المشرك والموحد اى ستسوون بى اى تنازعون مخلصا لوجهه وحدا سالما لا شركة فيه خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذاهبهم من ان بدّ حتى كل واحد من معبوديه صوته ويتنازعون فيه بعيد يتبارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه ويتهايمون فى تحيره وتوزع قلبه و الموحد من خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل واقول قد مر تمثلا لاخبار الكثيرة فى ان اهل الموقف ينمحى عنهم وغاصيبه حقه وعلى التقادير يشعر بلزم الشرك الخفى فان من اشرك فى عبادته له نصيبه فيها ولذا يقول الله تعالى له يوم القيمة اذا اغنى الشركاء خلوا ثوابى بما دنقل ممن اشركه معى من كان يرائى بحرثى الاخرة اى ثوابها شبهه بالزرع مرخيا ذنبه فائدة يحتمل بعمل الدنيا ولذلك قبل الدنيا مزرعة الاخرة فتح له فى حرثه فنظر بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا اى بعمله نفع الدنيا نؤته منها اى شيئا منها على اعتقادنا له ويحتمل ان يصير سببا لزيادة المنافع الدنيوية ومآله فى الاخرة من نصيب لبطلانه وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وفى التفسير عن الصادق ع المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله كما قوام فى الكتاب فى عدة من اذا الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن فى الاخرة نصيب ومن اراد به خيرا لاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة وفى الكتاب عن الصادق ع فى قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة قال لعمر فى امير المؤمنين ع والائمة عليهم السلام نزيد له فى حرثه قال نزيده منها ليست فى نصيبه من ولينهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ومآله فى الاخرة من نصيب قال للعمر له فى دولة الحق مع الائمة نصيب وانا المساجد لله فى الاخبار الكثيرة انها المساجد التى يسجد عليها وقيل المساجد المغرفة وقيل كل الارض قال ذو عوامع الله احدا اى لا تشركوا فى دعائه وعبادته غيره انما تظهكم لوجه الله اى لطلب رضاه خالصا له مخلصا من الرياء وطلب الجزاء لا نريد منكم جزاء ولا شكورا روى الصدوق ره فى مجالسه باسناده عن الصادق ع فى حديث طويل يذكر فيه سبب نزول سورة هل اتى فى اصحاب الكساء عليهم السلم ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام واثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اساراى المشركين ويقولون اذا اطعمونهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فانزل الله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه فى انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاءكم ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انتهى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا اى نعبس فيه الوجوه ممطريرا اى شديد البعوس يوما كان

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

فى المجمع اى نفقه فى سبيل الله تبتغى بطلبان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك ثناء ولا سمعة وما لاحد عنده من نعمة يجزى بها وهو يفعل الا ابتغى فاضله من ابتناء المال وانفاقه فى سبيل الله لبذاسدت اليه بكافيه عليها ولا بد تبتغى بها عند احد من الخلق الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اى لكنه فعل فاضل يبتغى به وجه الله ورضاه وثوابه وتسوف يرضى اى تسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضيه عطيه كل ما تتمنى ومآلهم يخطر بباله فيرضيه به كما قال انتهى مخالفا لما يشهد به الدين له الدين اى لا يشركون به شيئا حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة من عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن ابى عبد الله ع فى قول الله حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شئ وكما عن ابن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس مثله الا ان فيه ليس فيه شئ من عبادة الاوثان بيان الحنيف المائل الى الدين الحق وهو الدين الخالص والمسلم المنقاد له فى جميع اوامره ونواهيه لما قال سبحانه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وجعل الحنيف المسلم فى مقابلة المشرك فالذى فسر الحنيف والحنيف المسلم بمن كان خالصا لله مخلصا عمله من الشرك الجلى والخفى فالاوثان اعم من الاوثان الجسمية والبخان يشمل عبادة الشياطين فى اغوائها وعبادة النفس فى اهوائها كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه وقال عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال رسول الله ما عبدت الدينار والدرهم سن عن ابيه عن دفعه الى ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والخوف الباطل والهلك والضلال والرشد الغى العاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فما كان من حسناتنا فلله وما كان من سيئاتنا فللشيطان كا عن العدة عن البرقى عن ابيه مثله الا ان فيه والضلالة والعاجلة والاجلة والعاقبة بيان انما هو الله اى الضمير راجع الى المقصود فى العبادة او الاعم منه ومن الباعث عليها او الموجود فى الدنيا والمقصود منها والغرض ان الحق والهلك والرشد ودعاقبة الاجلة والحسنات منسوب الى الله واضدادها منسوبة الى الشيطان فما كان خالصا لله فهو من الحسنات وما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات فنى الكلام شبه قلب والمعنى ان الرب تعالى والحق والهلك والرشد الاجلة والحسنات فى جانب واضدادها فى جانب فالحسنات ما يكون موافقا للحق ومعلوما بها هذا به الله ويكون سببا للرشد المنظور فيه الدرجات الاخروية دون اللذات الدنيوية وقربهم فهو لله الى الله والا فهو من خطوات الشيطان وسناوسر الرشد ما يوصل الى السعادة الابدية والنجاة الاخروية والعاقبة عطف تفسير للاجلة على واتيا الكاف وكان المناسب لترتيب سائر الفقرات تقديم الاجلة على العاجلة وفعلهم انما عبر الاساوى ان الاجلة بعد العاجلة قال بعض المحققين اريد بالحسنات والسيئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبتان على الامور الثمانية الناشئة منها فما كان من حسنات فهو ما نشأ من الحق والهلك والرشد وغاية العاقبة ومن الاعمال الصالحة وما كان من سيئات فهو ما نشأ من الجهل والضلالة والغى وغاية العاجلة من الاعمال السيئة فكل من عمل عملا من الخير طاعة لله اتيانه فيه بالحق على هدى من ربه ورشد من امره و لغاية امره فهو حسنة يتقبله الله بقبول حسن ومن عمل عملا من الخير والشر طاعة للشيطان اتيانه فيه باتباع طاعة على ضلالة من غفلة عن امره ولغاية اجلة امره فهو سيئة مردود الى من عمله ومن عمل عملا مركبا من جزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهو لله وما كان للشيطان فهو للشيطان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فان اشرك بالله الشيطان فى عمله او فى جزء من عمله فهو مردود اليه لا الله لا يقبل الشركين كما مأتى بيانه فى باب الرزاء انشاء الله وربما كان ان قبلا ان كان الباعث الا نهى مسببا والباعث الشيطان انتهى مآلا وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه ان كان احدهما غالبا على الاخر بان يكونا صالا وسببا مستقلا ويكون الاخر تبعا غير مستقل فالحكم لله للغالب الا ان ذلك مما يشتبه على الانسان فى غالب الامر فهو يأتى بما يظن انه اتقى واقرب الى ان يكون الاغلب على سره الحق النفسانى فالمجمل الامر الا بالاخلاص وقلما يسلم بقى الاخلاص من النفس ينبغى ان يكون العبد على حذر دائم من الرياء والقبول خائفا من الشوائب والله الموفق للخير بالسداد كا عن العدة عن سهل عن على بن اسباط عن ابى الحسن الرضا ع ان ميسرة قال له والله يا سيدى انى لاصوم واصلى واتصدق واحج واعتمر واصلى بالليل فاحسن عملى او اسيئه فقال بل تحسنه فتراه حسنا ولا يسوءك فقال له فبقاؤه على هذا قال ان مات على هذا فهو خير له وان عاش فعمل سيئا ثم مات عليه كان ما عمل من حسن غير مقبول ولم يذهب حسن ما عمل قبل ذلك بعمله السيئ الذى عمله ثم قال ان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين قال ابو عبد الله ع يقول من اتقى ما نهى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله اعطى غيره تعالى او كان غرضه من العبادة والدعاء ما يعد الله سبحانه من غيره اى غرض من اغراض الدنيا ومشتهياتها او الرفعة والملك فيها ولم يذكر الله بالعبد بالقلب واللسان وبما تسمع اذناه من الغناء واصوات الملاهى وذكر لذات الدنيا والشهوات التى بها المصلة والاداء المتبدعة والعيبة والبهتان وكل ما يلهى عن الله ولم يحزن صدره بما اعطى غيره من اسباب العيش وحرمها والاتصاف بهذه الصفات القبيحة انما يتيسر لمن قطع عن نفسه علائق الدنيا وفى الخبر اشعار بان الاخلاص فى العبادة لا يحصل الا لمن قطع مردى حبل الدنيا من قلبه كما سيأتى تحقيقه انشاء الله كا عن ابيه عن على عن القسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن ابى عبد الله ع قال قال الله

عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال الاجتهاد
والخشية
على العمل حتى يخالص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريدان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل
ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **قوله** ليبلوكم اشارة الى قوله تبارك الذي بيده الملك وهو على
تبيين
كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا تبارك اي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في
صفاته وافعاله فان البركة متضمن معنى الزيادة الذي بيده الملك اي قبضته قدرته التصرف في الامور كلها الذي خلق الموت والحيوة اي قدرهما
او اوجدهما وهذه دلالة على ان الموت امر وجودي والمراد بالموت الموت الطاري على الحيوة او العدم الاصلي فانه قد يسمى موتا ايضا كما قال تعالى
كنتم امواتا فاحياكم وتقديمه على الاول لانه ادعى الى حسن العمل واقوى في ترك الدنيا ولذاتها وعلى الثاني ظاهر ليبلوكم اي ليعاملكم
معاملة المختبر ايكم مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم ووجه التعليل ان الموت داع الى حسن العمل فالقوي في ترك الدنيا
لكمال الاحتياج اليه بعده وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة مظنة تقتضي الشكر وتفيد بها على الاعمال الصالحة
اذ ربما يدعه العدم الاصلي فلم يخلقكم منة البسكم لباس الحيوة لذلك الاختبار ولما كانا صادقا بحسن العمل يتحقق بكثرة العلاوة و
باصابته وشدة وغايته شرائطه اخرى فعنى الاول بقوله ليس يعني اكثركم عملا الان مجرد العمل من غير خلوصه وجودته ليس امرا معتدا به بل هو
تضييع للعمر واثبت الثاني بقوله ولكن اصوبكم عملا لان صواب العمل بجودته وخلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى وله درجات
متفاوتة بتفاوت القرب بحسبها واسم ليس في قوله ليس يعني ضمير عائد الى الله عز وجل او ضمير شأن وجمله بعده خبرها ثم بين الاصابة وجعلها
في اسرين بقوله انما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وذكر الخشية ثانيا لعله من الرواة او النساخ فليست في بعض النسخ ولو صحت
بكون معنا اخشية ان الاجتهاد كما سيأتي في الخبر هو عزخشية الله او يقال النية الصادقة مبتدأ والخشية معطوف عليه والخبر محذوف اي مقترنة
او الخشية منصوبة بكون مقدرا معه فيكون الحاصل ان ملاك الاصابة على الخشية وقلبها النية الصادقة وفي بعض النسخ والحسنة اي كونه
موافقا لامر تعالى ونهيه ولا يكون فيه بدعة وفي استدراك الصلوة للشهيد الثاني رحمه الله والنية الصادقة الحسنة وهو اصوب والحاصل ان العمل في
قبول العمل بعد غاية اجزاء العبادة وشرائطها المخصة النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي كما قالت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه انما يتقبل الله من المتقين قال الشيخ البهائي قدس سره المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب
نحو الطاعة عز ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعلق عبادة مثلا لاحظ امر الغرة من مؤنته او سوء خلقه او يتصدق
ليحمدوه الناس لغرض الثواب الثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب
لم يبعثه مجرد الرياء على الاعطاء ولا كمن له ورد في الصلوة وعادة في الصدقات والتفوا ان حضن في وقتها حاجة قضاء الفعل الحق عليه وحصل
له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا ابدا لم يكن يترك العمل او يفتر عنه النية فامثال هذه الامور مما يخل
بمسمى النية وبالجملة فكل عمل قصد به القربة واتصاف ليحظ من حظوظ الدنيا يحبث يركب الباعث عليه من دين وغيره فنيته ناقصة غير
صادقة سواء كان الباعث الذي نحا عنه النفسي او ضعفا ومشاوبا قلت في مجمع البيان ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ليعاملكم
معاملة المختبر بالامر النهي فيجازي كل عامل بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واحسن صبرا على موته
موت غيره وايكم اكثر امتثالا للامر واجتنابا عن النواهي في حال حيوته قال ابو قتادة سألت رسول الله ص عن قوله ايكم احسن عملا الله
ما عنى بذلك ان يقول ايكم احسن عقلا ثم قال ان اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كان اقلكم نطوعا
وعن ابن عمر عن النبي ص انه تلا قوله تبارك الذي بيده الملك الى قوله ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
في طاعة الله وعن الحسن ايكم ازهد في الدنيا واتركها انتهى وفي القاموس الصواب ضد الخطا كالاصابة وقال الاصابة الاتيان بالصواب
اراده والايقاء على العمل محافظة والاشفاق عليه وحفظه عن النقصان قال المجوهري ابقيت على فلان اذا رعيته عليه يقال الا ابقى الله عليك
ان يبقيت على والاسم منه البقيا انتهى والحاصل ان رعاية العمل وحفظه عند الشروع وبعده الى الفراغ منه بعد الفراغ الى الخروج من الدنيا
حتى يخلص عن الشوائب الموجبة لنقصه او فساده اشد من العمل نفسه كما سيأتي في باب الرياء عن ابي جعفر ع انه قال الايقاء على العمل اشد من
العمل تمام وما الايقاء على العمل قال يصل الرجل صلاة ونية في نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى وتكتب له علانية ثم
يذكرها فتمحى فتكتب له رياء ومن عرض معنى النية وخلوصها علم ان اخلاص النية اشد من جميع الاعمال كما سيأتي تحقيقه انشاء الله ثم بين
معنى العمل الخالص بانه هو العمل الذي لا تريدان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل لا عند الفعل ولا بعده اي يكون خالصا عن انواع الرياء والسمعة
وقد يقال لو كان سروره باعتبار ان الله تعالى قبل عمله حيثما ظهر جميله كما روي في الحديث القدسي عمال العمل الصالح حليل ستره وعلى الظهار او

او باعتبار انه استدل باظهار جميل في الدنيا على اظهار جميله في الاخرة او باعتبار عنهم الطاعة الله وميل قلوبهم اليها لم يقدح ذلك
في الخلوص وانما يقدح فيه ان كان لرفع منزلته عند الناس وتعظيمهم واستجلاب الفوائد منهم فانه بذلك يصير مرائيا مشركا بالشرك الخفي
ويحبط عمله وهذا الكلام لا تحمه صدق لكن قلما تصدق النفس في ذلك فان لها حيل وتسويلات لا ينجو منها الا المقربون وقال
الشيخ البهائي روح الله روحه الخالص من اللغة كلما صفا وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير او دون منه او لا فمن تصدق للمحض
الرياء مصدقته خالصة لغة لكن تصدق المحض الثواب وقد يخص العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد القربة فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد
يجعل اخلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملة
الحق وقيل سر العمل عن الخلايق وتصفيته عن العلايق وقيل ان لا يريد عامله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة عليه عزيزة المنال
قد اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك قال زين
الدين كثيرا من العلماء الخاصة والعامة الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا
القصد منافٍ للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانه قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله
سبحانه كما ان من عظم شخصا او اثنى عليه طمعا في ماله او خوفا من اهانته لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثناء ومن بالغ في ذلك
السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد قدس سره اتحاد
اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في
الثواب لم يصح عبادته واورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم في اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلي لثواب الله او
الهرب من عقابه فسدت صلوته ومن قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع خروجها به من درجة الاخلاص وقال اذا ارادة الفوز بثواب
الله والسلامة من سخطه ليس امرا مخالفا لارادة وجه الله سبحانه وقد قال ان الله تعالى في مقام مدح اصفيائه كانوا يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
ورهبا اي للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقال تقدم ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونهم للفلاح او لكي تفلحوا والفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو علي الطبرسي ره هذا
ما وصل من كلام هؤلاء وللمناقشة فيه مجال اما قولهم ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله نعم فكلام ظاهري فتري اذ البون
البعيد بين الطاعة المحبوب والانقياد اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه وبين الطاعة لاغراض اخر اظهر من الشمس في رابعة النهار والثانية ساقطة
بالكلية عن درجة الاعتبار عند اولي الابصار واما الاعتضاد بالاتيين الاوليين ففيه ان كثيرا من المفسرين ذكروا ان المعنى راغبين في الاجابة
واهبين من الرد والخيبة واما الاية الثالثة فقد ذكر الطبرسي ره في مجمع البيان ان المعنى لعلكم تفلحون لكي تسعدوا والاريب ان تحصيل
رضاه سبحانه هو السعادة العظمى وفسر رحمه الله الفلاح في قوله تعالى اولئك هم المفلحون بالنجاح والفوز وقال شيخ الطايفة في التبيان
المفلحون هم المنجحون الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله باعمالهم وايانهم وفي تفسير البيضاوي المفلح الفائز بالمطلوب ومثله في الكشاف نعم فسر
الطبرسي ره الفلاح في قوله قد افلح المؤمنون بالفوز بالثواب لكن مجيئه في هذه الاية بهذا المعنى لا يوجب حمله في غيرها ابقه عليه وعلى تقدير
حمله على هذا المعنى انما يتم التقريب لو جعلت جملة الترجي حالية ولو جعلت تعليلية كما جعله الطبرسي فلا دلالة فيها على ذلك المدعى اصلا
كما لا يخفى هذا والاولى ان يستدل بما رواه الكليني بطريق حسن عن ابي عبد الله ع قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان
قوله وهي افضل العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين لا تخلوا من فضل انتهى فتكون صحيحة وهو المطلوب قال رحمه الله المانعون في
نية العبادة من قصد تحصيل الثواب او دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها وان انضم اليه قصد وجه الله تعالى على ما يتهم من كلامهم اما
بقية الضمائم اللازمة للحصول مع العبادة نوبتا ولم تتوكا لخلاص من النفقة بعتق العبد في الكفارة والحج في الصوم والتبرد في الوضوء
اعلام المأموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومماطلة الغريم بالتشاغل في الصلوة وملازمته بالطواف والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة الليل
وامثال ذلك فالظاهر ان قصدها عندها مفسد ايضا بالطريق الاولى واما الذين لا يجعلون قصد الثواب مفسدا فقد اختلفوا في الاعمال
بامثال هذه الضمائم فاكثرهم على عدم صحة وبه قطع الشيخ في المبسوط والمحقق في المعتبر والعلامة في التحرير والمنتهى لانها تحصل لا محالة فلا يضر
قصدها وفيه ان لزوم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها والمتأخرون من اصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها وهو مذهب العلامة
في النهاية والقواعد وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان لفوت الاخلاص وهو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد في
قواعده التفصيل بان القربة ان كانت هي المقصود بالذات والضميمة مقصودة تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر او تساويا بطلت هذا

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

٨ واعلم ان النية ان كانت واجبة ولاحظ القاصد بجانبها وجوبا او ندبا كالحمية في الصلوة وجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة للتعاون على البر فينبغي ان لا تكون مضرة اذ هي حينئذ مؤكدة وانما الكلام في النية الملحوظة الرجحان فقصدها من ضم قصد الحمية مطلقا صحيح مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن في النفس من صحة غير المعين شئ وعدها محتمل والله اعلم قوله ثم والنية افضل من العمل اي النية الخالصة او اخلاص النية افضل من العمل والنية تطلق على ارادة ايقاع الفعل وعلى الغرض لباعث على الفعل وعلى العزم على الفعل والاولتان مقارنتان للفعل دون الثالثة والاولى لا تنفك عن الفاعل المختار عنها والثانية الاخلاص فيها من اشق الامور واصعبها وبه تتفاضل عباد ات المكلفين وهي روح العبادة وبدنها لا تصح وكلما كانت اخلص عن الشوائب والاغراض الفاسدة كان العمل اكمل ولذا ورد ان نية جزء من عمله ولا بنائي قوله ثم افضل الاعمال احزمها اذ تصحيح النية اصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى اذ ليس المراد بالنية ما يتكلم به الانسان عند الفعل او يتصوره ويحظره بباله بل هو الباعث الاصلي والغرض الذاتي فحتى للداعي للانسان على الفعل وهو تابع للحالة التي عليها الانسان والطريقة التي سلكها من غلب عليه حب الدنيا وشهواتها لا يمكنه قصد القربة واخلاص النية عن دواعيها فان نفسه متوجهة الى الدنيا وهمته مقصورة عليها فما لم يقلع عن قلبه عرق حب الدنيا ولم يستقر فيه طلب الشأة الاخروي والرغب الاعلى لم يمكنه اخلاص النية واقعا عن تلك الاغراض الدنية وذلك متوقف على مجاهدات عظيمة وارتياضات طويلة وتفكرات صحيحة واعتزال عن شرار الخلق فلذا قال ان النية افضل من العمل والسعي في تصحيحها اهم فان قيل العمل بلا نية باطل ومع النية والخلة فيه فكيف يفضل النية على العمل فانه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد بان العمل المقترن بالنية فيه جزء من مسمى اجزائه سواء جعلنا النية جزأ من العمل او شرطا فيه وقوله ثم الا وان النية هي العمل مبالغة في اشتراط العمل بها ونفي اعتداد بالعمل بدونها فكانها عينه ولذا اكد بحرف التاكيد التنبيه اسمية الجملة وتعريف الخبر باللام للقصد للحصر وضمير الفصل المؤكد له وقبلا مشارة الى دفع ما يتوهم من ان المفضل عليه لا بد ان يكون من جنس المفضل والنية ليست من جنس العمل فاجاب بانه انما عمل من اعمال القلب لا يخفى ضعفه والاستشهاد باية الكرسية لبيان ان مدار العمل على النية صحة وفسادا وفضلا وكما لا حيث قال قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وكانوا هم فسر الشاكلة التي تطلق غالبا على الحالة والطريقة بالنية اذ انا بان النية تابعة لحالة الانسان وطريقته كما او ما انا اليه وان ورد بمعنى النية ايضا قال الفرزدق اذا وى اشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة وقيل في مجمع البيان اي كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته وخليقته التي تخلقها عن ابن عباس وقيل من قبل من طريقته ومسلكه التي اعتادها وقيل ما هو اشكل بالصواب اولى بالحق عنده عن الجبائي قال ولهذا قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي انه يعلم اي الفريقين على الهدى وايهما على الضلال وقيل معناه انا اعلم بمن هو اصوب بنا واحسن طريقة و قال بعض ارباب الاشارات ان هذه الآية اردفها في كتاب الله لان لا يثق بكرمه سبحانه وجوده العفو عن عباده فهو يعمل به انتهى ويمكن حمل النية هنا على المعنى الثالث كما ستجئ في الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر وسيأتي مزيد كلام في ذلك في باب النية وفي باب الرياء **كا** بالاسناد المتقدم عن ابن محبوب عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما اراد ان الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة **بيان** قوله ثم الا من اتى الله بقلب سليم سيجئ انه في سورة الشعراء حكاية عن ابراهيم ع حيث قال ولا تخزني يوم يبعثون قال الطبرسي قدس سره اي لا تفضحني ولا تعيرني بان يدنى يوم القيامة وفضل الله تعالى كان منه تعالى على وجه الاقتضاء لعموم الانبياء عليهم السلام فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اي لا ينفع المال والبنون احدا الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك عن الحسن ومجاهد وقيل سليم من النفاق والمعاصي وانما خص البنين بالذكر لانهم اعز ما يبذله الانسان في حياته ليفتدي به من العذاب فبين سبحانه ان ذلك لا ينفع في ذلك اليوم بل ربما يكون سببا لمزيد العذاب لان من حق من بذل له شيئا ان يشكره عليه فاذا لم يشكره استحق العقاب عليه وقيل معناه لا ينفع المال والبنون في ذلك اليوم الا لمن اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك والنفاق وقيل سليم من الآفات كلها وقيل سليم من حب الدنيا وقيل سليم من كل خلق ذميم وقيل سليم من كل ما يشغل عن الله تعالى وقيل سليم من الشهوات المؤلمة في القيامة وقيل سليم من الذنوب التي لم يتب منها وقيل سليم من ان يعبد غير الله وقيل سليم من ان يؤثر شيئا على رضا الله وقيل سليم من ان يحب ان يحمد على ما لم يفعل وقيل سليم من ان يحب ان يعبد بما لم يامر به وقيل سليم من ان يحب ان يطاع في معصية الله وقيل سليم من ان يحب ان يعظم بالدنيا وقيل سليم من ان يحب ان يعطى من الدنيا فوق حاجته

ثاب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

بعبد زنا الله في كهف في ملة جبل حتى بلغت مخرجه من على الجبل حتى التقمت ثاب الكهف فقال بعضهم لبعض عبادا الله والله ما ينجيكم منا وقعتم الا ان تصدقوا الله فيما علمتم منه خالصا فانما ابتليتم بالذنوب فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت امرأة لحسنها وجمالها فاعطيتها ما لا فجئتها حتى اذا قالت على نفسها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها اللهم فان كنت تعلم ان فعلت ذلك فافرج عنا هذه الصخرة فانصدعت حتى نظرنا الى السماء ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما يحرثون كل رجل بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال احدهم قد عملت لي اثنين والله لا اخذ الا درهما واحدا وتركت ماله عندي فنميت ذلك النصف الدرهم في الارض فخرج الله من ذلك رزقا وجاءني صاحب النصف الدرهم فاديته فدفعت اليه ثمانمائة عشرة الاف فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانصدعت الصخرة فخرجوا منها وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني كنت استيقظ شرارا من الليل فاتيتهما بعقيب فحلبت لكل واحد منهما حلبا فجئت به فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم ازل كذلك حتى استيقظا فشربا اللهم ان كنت تعلم اني كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانصدعت الصخرة فخرجوا منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم

مص قال الصادق عليه السلام الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى معناه القبول وقبوله الرضا عمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص ان قل عمله ومن لا يتقبل الله فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بادم عليه السلام والابليس وعلامة القبول ونحو الاستقامة بعد كل الحالات مع اصابة علم كل حركة وسكون فالمخلص ثابت وجده ثابت بمعجمة في تقويم ما به العلم الاعمال والعامل والمعمول به لعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك الكل وهي مصحفة معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله لنبيه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واذنى حد الاخلاص ان لا يحب العبد ظاهرا فقد تم لا يحب لعمله عند الله قدرا فينوجيه على ربه مكافاة بعمله تعلم انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز واذنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة **شي** قال محمد بن علي الرضا عليه السلام قال علي بن محمد بن موسى الكاظم عليه السلام لو جلست انا وابي على الزكي لو جلست الدنيا كلها الفة واحدة وقلبها من عبيد الله خالصا لوجهه ولو منعنا الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذا قدنا شربة من الماء لرأيتاني قد اسرفت ثم ما استاذنا الهروي بن موسى الكاظم عليه السلام عن ابن عقدة عن محمد بن صالح بن جبهان عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من دفنة ما حدثا به قال نعم وبكى معاذا فطال سكوته سكت ثم نادى يا بني وامي حدثني وانا وديعة قال فبينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير وبني الرحمة فقال احدثك بما حدثت بني امية ان حفظته فغفت عليك وان سمعته ولم تحفظه اغتفطت جهلا عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاكا قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سما ملكا قد ملأ جلالها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فاتخذ الحفظة عمال العبد رجلين يصعد الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سما الدنيا فزكيه وبكره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا اوقع عمله يجاوز بي الى عزيز امرني بذلك وبي قال ثم يجيء مزاد العبد معه عمل صالح فيمر به ويزكيه بكثره حتى يبلغ السما الثانية فيقول الملك الذي في السما الثانية قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد به هذا العمل عزيز الدنيا انا صاحب الكبر لا اوقع عمله يتجاوز بي الى عزيز ثم قال يصعد بعمل العبد مستبشرا بصدقة وصلوة فيعجب الحفظة ويجاوزه الى السما الثالثة فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ظهر انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر به على الناس في مجالسهم امرني ربي لا اوقع عمله يتجاوز بي الى عزيز قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السما له دوي بالتسبيح والصوم الحج فيمر به الى الملك السما الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه فظنا انا ملك التجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمله واد خل نفسه التجب امرني ربي لا اوقع عمله يتجاوز بي الى عزيز قال ويصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر بها الى ملك السما الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين والذلان زفين كزفين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفا انا ملك الحسد اضرب بهذا العمل وجه صاحبه تحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة فيمرهم الى ملك السادسة فيقول الملك قفا انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه احمس عليه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب بعمله امرا يادها الله ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا لشمت به امرني ربي ان لا اوقع عمله يتجاوز بي الى عزيز قال ويصعد الحفظة بعمل العبد عمالا تفقه واجتهادا ووزع له صوت كالرعد ضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الآف ملك فيمرهم الى ملك السما السابعة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله ازاد دفعه عند القواد وذكر اني الحاسد وصوتك في الناس امرني ربي ان لا اوقع عمله يجاوز بي الى عزيز ما لم يكن خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بزخرف حسن وصعت وذكر كثير تسبيحه ملئكة السموات والملئكة السبعة بحجاباتهم ينظرون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي ربهم فيشهدها

ثاب العبادة والاختفاء فيها

له بعمل صالح ودعا فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما نفسه عليه لم يرض بهذا العمل عليه لنفسه فيقول الملئكة عليه لعنتك و لعنة الله ثم يلكمانه فيقول ما عملت قط شرا قط فيقول بلى عملت كذا وكذا فيقول الله ما اعلم قال فلانا ثالث اثنين قال قلت يا رسول الله وانا معاذ بن جبل قال وان كان في عمل تقصير معاذا فاقطع لساني عن اخواني وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبي عليك لا تحملها على اخواني ولا تزك نفسك بتذميم اخواني ولا ترفع نفسك بوضع اخواني ولا تراء بعملك ولا تدخل به الدنيا في الآخرة ولا تفخر في مجلسك لكي يجتنبوك فيبقوا خلفك ولا تتاجر مع رجل عندك آخرة ولا تعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تمزح في الناس فتمرن كلاب اهل النار قال الله انهم لها قنطا اذكى ما النا شطات كلاب اهل النار تخطف اللحم والعظم فلت من يأتي بهذه الخصال قال يا معاذ ما انزر بسر جل من بسر الله عليه قال وما واية معاذا ذا تكثر تلاوة القرآن كما تكثر تلاوة هذا الحديث **العدة** روى ابو محمد جعفر بن احمد الفقي في كتاب المبتدء عن زهدم عن عبد الواحد عن خالد عن ابي عثمان عن معاذ بن جبل مثله **جمع** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن يشبع له كل شيء وظهابه كل شيء ثم قال اذا كان مخلصا لله خاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم ولا اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم **مس** ابن يعقوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن يكمل ايمانه وعنه عليه السلام قال من اوثق عرى الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعطي لله وتمنع لله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال علي عليه السلام في قولهم وان المساجد لله الآية ما يسجد تم من جوارحك لله تعم فلا تدعوا مع الله احدا **صنية المريد** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الناس يقضى يوم القيمة على رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لتقال جري فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قاري القرآن فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تحب ان انفق فيه الا انفقت فيك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى احد دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه قال نبئ المؤمن جبرئيل عليه السلام وبئ لقط احبا بلغ من عمله وقال ثم انما يبعث الناس على نياتهم وقال ثم مخبرا عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سري من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من خلص لله اربعين يوما انجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن ابي جعفر الخجاوي قال سئل عن افضل العبادة الاخلاص وعن الصدق قال قول الحق عز وجل على عبد اجل من ان يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وعن سيدة النسا صلوات الله عليها قالت من اصعد الى الله خالص عبادة اهبط الله عز وجل افضل مصلحة وعن العسكري عليه السلام قال لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت انه مقتضى تحقه ولو منعنا الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذا قدنا شربة من الماء لرأيتاني قد اسرفت وكان علي عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه وليحسن شفته وليرجل لحيته فلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليخف سترا بيته فان الله يقسم الرزق كما يقسم الرحمة **اسرار الصلوة** عن سعد الاسكاف عن عباية عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصالحة ثم قال ابتغاء وجه الله تخلص اعمالك من العمل واهل العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل والا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **مشكوة الانوار** عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شئ **باب العبادة والاختفا فيها وذم الشهرة بها** باسناده عن محمد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل العبادة اجل الخفا قال سئلت في باب نوادر الملوا عظما او حي الله الى بعض انبيائه وان العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه الله عز وجل الا ان يظهره لينتفع به وما يدخره له من ثواب الآخرة **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن هلال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام من كنوز الجنة اخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب **محص** عن جابر عن علي عليه السلام مثله **مختصر** عن الامام عليه السلام قال المستتر بالحسنة له سبعون ضعفا والمذيع له واحد والمستتر بالسيئة مغفور له والمذيع بها مخذول **ما** الحسين بن عبد الله عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن احمد المكتب عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال من شهر نفسه بالعبادة فانما يريد ان يأكل الناس دينه فانما تهموه على دينه فان الله عز وجل يبغض شهرة العبادة وشهرة الناس ثم قال ان الله عز وجل اذا فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة من اتى بها لم يسأله الله عز وجل عما سوا ها وانما ضاق على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقع فيها من الغفلة فان الله عز وجل لا يعذب على

باب العبادة والاختفاء فيها

كمرتبة الصلوة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة **عدة الداعي** روى عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق ع يا مفضل ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا

ارشاد القلوب روى عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق ع يا مفضل ان الله نعم عبادا اعاما ملوه بخبايا الصور من ستر وغفاهم بخالص من برة فهم الذين تمر تصحيهم يوم القيمة فزعا فاذا وقعوا بين يديه ملاها هم من سترة السرى اليه فقلت وكيف ذلك يا مولاي ففال لحاهم تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم

كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال في التوراة مكتوب يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى واكفك الكل والى طلبك وعلى ان لا تسد فاقتك واملاء قلبك خوفا مني والا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك

بيان في القاموس تفرغ تخلى من الشرح الشغل اي اجعل نفسك وقلبك فارغا عن اشغال الدنيا وشهواتها وعلائقها واللام للتعليل او للظرفية املأ قلبك غنى اي عن الناس وعلى تشديد الباء والجملة حالية وربما يقرأ بالتخفيف عطفا على املأ بحسب المعنى لانه في قوة على انا املأ والاول اظهر وان لا تفرغ ان للشرط وكلا فائية واكلك بالجزم

كا عن علي بن ابرهيم عن محمد عن علي عن جميله قال قال ابو عبد الله ع قال الله تبارك ونعم ما اعبادي اتصدقين تتنعمون بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الاخرة

ايضاح تنعموا بعبادتي الظاهر ان الباء صلة فان الصديقين والمقربين يلتذون بعبادة ربهم والتنعم بها وهي عند هم اعظم اللذات الروحانية وقيل الباء سببية فان العبادة سبب الجزاء ومن يتق الله يجعل له مخرجا ورزقه ويعبد فانكم تتنعمون بها اي باسهل العبادة فانها اشهى عندهم من اللذات الحسية انتهى فهم يعبدون لذة لا للتكليف كما ان الملك طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس او يسببها او تعدها او بعوضها والاول اظهر

كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن يزيد جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر

بيان عشق من باب تعب الاسم العشق وهو الافراط في المحبة اي احبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة الى القرب الذي هو المطلوب الحقيقي وربما يتوهم ان العشق مخصوص بمحبة الامور الباطلة فلا يستعمل في حقه سبحانه وما يتعلق به وهذا يدل على خلافه وان كان الاحوط عدم اطلاق اسماء المشتقة منه على الله نعم بل الفعل المشتق منها ايضا بناء على التوقيف قيل وذكرت الحكماء في كيفية ان بين الكلامين تخالفا وهو من وجهين احدهما ان المذموم هو العشق الحسي الحيواني الشهواني والممدوح هو الروحاني الانساني الثاني ان الاول يزيل وبعني بجرد الوصال والاتصال والثاني يبقي بعد الاتحاد على كل حال على ما اصبح اي على اي حال دخل في الصباح او مساء دال على ان اليسر والمال لا ينافيان حبه وحب عباداته وتفريغ القلب عن غيرها لاجلها وانما المنافي له تعلق القلب به

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتاب بسناد له يرفعه الى عيسى بن عبد الله ع بي عبد الله ع

منها جعلت فداك ما العبادة قال حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله بها اما انك يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ من المنسوخ قال قلت جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال البس تكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته فيخبرك الامام بشيء من امره فتصدقه بنيتك

بيان حسن النية بالطاعة كان المعنى ان العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الرياء والسمعة وعزمها على ائمة الحق عليهم السلام وتكون تلك العبادة ماخوذة من الوجه الذي يطاع الله منها اي لا تكون مبتدعة بل تكون ماخوذة من الادلة من الحجة والاثار والصحيح او تكون تلك الطاعة مستندة الى البراهين الواضحة لتخرج منها طاعة ائمة الضلالة او المعنى شدة العزم في طاعة من يجب طاعته حال كون تلك الطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لم تكن مخلوطة ببدعة ولا رياء ولا سمعة وهذا انسب بما بعده وقيل بعيد ان يكون له في طاعة مزيد بنية حسنة فان تقبل له الاتيان بما لا فرق بينه وبين الاخلال به وقيل بعيد ان يكون له في طاعة مزيد بنية حسنة فان تقبل له الاتيان بما لا فرق بينه والا فقد دنى ما عليه من العبادة بحسن نيته ليس تكون هذا المعنى للناسخ والمنسوخ موافق لما ورد في الاخبار في تفسير قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ان المراد به ذهاب امام وحضور امام بعده فهو حينئذ مثله وقيل لعل المراد بهذا الوجوه الائمة عليهم السلام واحد بعد واحد لانهم الوجوه التي يطاع الله منها لارشادهم وهدايتهم وبالطاعة الطاعة المعلومة بتبعيتهم اظاعتهم والانقياد لهم وبحسن النية تعلق القلب بها من صميمه بلا منازعة ولا مخاطرة ويحتمل ان يراد بالوجوه وجوه العبادات وانواعها وبحسن النية تخليصها من شوائب النقص

كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن زرارة بن اعين عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة

ايضاح العبادة ثلثة في بعض النسخ هكذا فلا يحتاج الى تقدير شيء في بعضها العبادة فيحتاج الى تقدير

باب الطاعة والتقوى والورع

امالي الطوسي ج العبادة اي نحو والعبادة او في الاقوال اي عبادة قوم وحاصل المعنى ان العبادة الصحيحة المرتبة عليها الثواب الكثير في الجملة ثلثة اقسام واما غيرها كعبادة مرائين ونحوها فليست بعبادة ولا داخلة في المقسم فتلك عبادة العبيد اذ العابد فيها مشبه بالعبد الذي يطيع السيد خوفا منه ويحترز من عقوبته فتلك عبادة الاجراء فانهم يعبدون للثواب كما ان الاجير يعمل للاجر حبا له اي لكونه محبا له والمحب يطلب رضا المحبوب ويعبد ليصل الى درجة المحبين ويفوز بمحبة رب العالمين والاول اظهر فتلك عبادة الاحرار اي الذين تحرروا من رق الشهوات وخلعوا من قلوبهم طوق طاعة النفس الامارة بالسوء الطالبة للذات والشهوات فهم لا يعصونه في عباده تتم مشيئاته ورضا عالم الاسرار وتحصل قربا كريما افتخارا ولا ينظرون الى الجنة والنار وكونها افضل العبادة لا ينافي كونها في الاولى والاولى ابعاضا وفي صيغة التفضيل دلالة على ان كلا من الوجهين الباقيين ايضا عبادة صحيحة ولها فضل في الجملة فهو حجة على من قال ببطلان عبادة مريد الخير عن العقاب او الفوز بالثواب

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما اتبع الفقر بعد الغنى فتح الخطيئة بعد المسكنة واتبع مزذلك العابد لله ثم بدع عبادته

بيان ما اتبع الفقر بعد الغنى لعل المعنى قبح عند الناس وان كان محمودا عند الله او يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالاسراف والتبذير او ترك الكسب واشباهها او يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد حصول الغنى على سبيل قولهم واتبع الخطيئة بعد المسكنة فان الظاهر ان المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقر والمسكنة الضعف الداعي قلة الآلات والادوات وان احتمل ان يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر والمسكنة فارتكابها بعد ذلك لتظاهر الخطايا المتضمنة كفرانا للنعمة وقساوة القلب الحالة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالمسكنة الذل لله بترك المعصية فيكون ذلك مثل قوله وبعده واتبع مبتدأ او خبر فالعابد ايضا يحتملهما ثم بدع عطف على العابد اذ اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي فهو بتقدير الذي بعد الله ثم بدع

كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من عمل بما افترض الله فهو من اعبد الناس

باب الطاعة والتقوى والورع وصفات المتقين وعلاماتهم وان الكريم هو المتقي

مشروط بما قبله قد مضى ما ينبغي سببا لذا في باب طاعة الله ورسوله وحجج فلا تغفل **الآيات البقرة** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى وموعظة للمتقين وقال تعالى ولقد انزلنا اليكم اياتٍ مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين وقال تعالى ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون وقال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين وقال تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر

باب الطاعة والتقوى والورع

والله اعلم خبر الذين يتقون ولا تعقلون وقال سبحانه وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وقال جل علا واتقوه واتقوا الذي اليه تحشرون وقال نعم اذكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال نعم واتقوا الله لعلكم ترحمون **الاعراف** في الناس للتقوى ذلك خير وقال سبحانه وتنقوا ولعلكم ترحمون وقال نعم ولكن اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال نعم ونقاية تتلو نفس وقال نعم والدار الاخرة خير للذين يتقون ولا تعقلون وقال نعم واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **الانفال** اتقوا الله وقال نعم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقال نعم واتقوا الله ان الله غفور رحيم **التوبة** ان الله يحب المتقين وقال واعلموا ان الله مع المتقين وقال نعم لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الى قوله سبحانه افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقال نعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال واعلموا ان الله مع المتقين **يونس** ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال نعم الذين امنوا وكانوا يتقون وقال نعم ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون وقال نعم فقل افلا تتقون وقال نعم الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **هود** فاصبر ان العاقبة للمتقين **يوسف** ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وقال نعم من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال نعم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون **الرعد** مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار **الحجر** ان المتقين في جنات وعيون **النحل** انما اله واحد فاياي فاتقون وقال ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين وقال سبحانه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **مريم** وكان يقول لاهله نعم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال نعم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقال نعم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا **طه** ولعذاب الاخرة اشد وابقى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال نعم ولدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون **الانبياء** وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون وقال نعم ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين وقال نعم وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون **الحج** ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال نعم ان تنال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم **المؤمنون** قال نعم المتقين **النور** موعظة للمتقين **الفرقان** لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا وقال نعم تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا **الشعراء** ان اخاهم هود الا تتقون وقال نعم ان لقد الجبلة للمتقين وقال نعم اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وقال نعم واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقال نعم واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين **النمل** وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون **القصص** والعاقبة للمتقين **الروم** وقد انقوة **الاحزاب** لستن كاحد من النساء ان اتقيتن وقال نعم واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا **يس** وذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون **ص** ان هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا وان للطاغين لشر مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب **الزمر** قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم وقال نعم للذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال نعم والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقال نعم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال نعم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا **السجدة** وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون **الزخرف** والاخرة عند ربك للمتقين وقال نعم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **الدخان** ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون **الجاثية** هذا بصائر للناس وهدى للمتقين **محمد** مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم اما تتقاهم الى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم **الحجرات** واتقوا الله ان الله سميع عليم وقال نعم واتقوا الله لعلكم ترحمون وقال نعم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال نعم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقال نعم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم **الذاريات** ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم **الطور** ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم **القمر** ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **الحشر** واتقوا الله ان الله شديد العقاب **الممتحنة** واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون **الطلاق** واتقوا الله ربكم وقال نعم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال نعم

باب الطاعة والتقوى والورع

٩١

وقال نعم ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال نعم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال سبحانه فاتقوا الله يا اولي الالباب **القلم** ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم **النبأ** ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا **الليل** وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى **العلق** اذا ان كان على الهدى او امر بالتقوى **تنبيس** ثم شرع في الكلام في الفواتح في كتاب القرآن انشاء الله ذلك الكتاب في تفسير الم تمام نعم يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل انه سيأتي على لسان احمد لا ريب فيه لظهوره عندهم محكم بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفهاء على نفوسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علموا بوجوبهم رضاؤهم وقبلوا ما فرض المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحجة الذين يؤمنون بالغيب اي بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة البعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليها ويقيمون الصلوة اي يتمون الصلوة بأتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وسننها مما يفسدها او ينقصها وممارزقناهم من الاموال والقوى في الابدان والجاه والعلم ينفقون اي يتصدقون يحملون الكل ويؤدون الحقوق لاهلها ويقرضون ويسيغون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرير ويحنونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويبذلونه واهل البيت عليهم السلام لصحبتهم لمن يرجون هدايته وعن الضلالة ومما علمناهم ويبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وبما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم سائر كتب الله المنزلة وبالاخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي منها جزاء الاعمال الصالحة افضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب علم بما اسرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يهربون الفائزون بما يؤملون واياي فاتقون لا غيره وقال الامام في كتمان امر محمد وصيته اذكروا ما اتيناكم اي ما في التوراة من حجج بلوا بنا على نبيا مكم ومشددا بعقابنا على اباكم ان لم تؤمنوا اذكروا ما اتيناكم تركم من العقوبة لعلكم تتقون اي لكي تتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ولا تكونوا كاليهود الذين يعلمون السحر واولئك هم الملعونون بمعاصي الله وكفرهم بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجحودهم ما اخذ عليهم من الميثاق في امره ونعته وصفته وقد كانوا يستفتحون به على مشركي العرب اذا قاتلوهم فيقولون اللهم ابعث النبي المكتوب اسمه عندنا في التوراة والانجيل حتى نقاتل معه المشركين فلما بعثه الله من العرب كفروا به حسدا وبغيا ان يكون النبي من غيرهم فلعنهم الله بكفرهم به وقد كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقال نعم ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وك

باب الطاعة والتقوى والورع

في امثال ذلك ولا يتعرّض التوصل اليها وسارعوا اي وبادروا الى مغفرة من ربكم اي الى مبادئ المغفرة وعوامل المؤمنين ثم الى داء الفقر الهين وجنة عرضها السموات والارض من الصفات اذا وصف بها احد بدأ بها مع الاخرى عادت المتقين عرّفهم المؤمنين ثم فانكم ترثونها لوهما الاولياء التقوى تزلّ من عمل الله الزلل ما بعد للمتاق زلل مرّ طعام ومشارب مسلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما تنفقون فيه الخيار لتفضله وسعة ذوالله وامراجعه بالالام واتقوا الله لعلكم تفلحون عن الصفات تعنيه فيما امركم به وافترض عليكم من نفس احدة هي ادم حوا منها والذرء عليه السلام كان عليكم رقيبا اي حفيظا ان الله ما في السموات وما في الارض اي ما قال الملك كله لا ينفعه بكفركم وعصيانكم كما لا ينتفع دينكم بتقويكم وانما وصيتكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمدا وان لم يحمد سئل بلا عقاب فانتقاما سئل التقوى الله اي فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيوشك ان يأخذكم بما جاء وقد عليم بلغات العصبة اي بحقيقتها فضلا عن جلياتها تعاونكم وانتقوا الله بالتوسلة اي ما تتوسلون به الى ثوابه والتزلفي منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه وقال علي بن ابراهيم تقربوا اليه بالامام وحاصد اتباعه سبيله بجماعته اعداء الظاهرة والباطنة تفلحون بالوصول الى الله والفوز الى كرامته وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اخصوا بالانتفاع به امنوا اي بمحمد ص وبما جاء به سبحانا اي انفي فعلوه ما قبل و لا يخلصانهم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بلطف الوجوه حيز الذين يتقون لذاتها وخلوصها لذاتها ومنافعها افلا يعقلون اي الامر بين حيز من حسابهم اي من حساب الذين يحجونني اعانتنا ولكن ذكرى اي عليهم ان يذكروهم لعلهم يتقون اي يجتنبون ذلك لعلكم تتقون اي الضلال والتفرق عن الحق لعلكم ترحمون اي باتباع الكتاب العمل بما فيه وتباس التقوى مثلا اي خشية الله ولتتقوا بسببه الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى لوان اهل الكتاب القرى امنوا واتقوا الشرك و المعاصي لفتحنا عليهم اي لوسعنا عليهم الخيرات وسببناها لهم من كل جانب بان ال المطر واخراج النبات وغير ذلك طائف من الشيطان اي لمة منه كانها طافت بهم وزارت حولهم ولم تفارقهم ان توثر فيهم تذكروا امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون من مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها وفي الكافي والعياشي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيتبصر وفي التفسير اذا ذكرهم الشيطان المعاصي حلم عليها يذكرون سلم الله فاذا هم مبصرون يجعل لكم فرقانا اي هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وفي التفسير يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم قبل اي يستر بها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها واعلموا ان الله مع المتقين بالطاعة والنصرة في المعونة المسجد اسس على التقوى يعني مسجد قبا اسسه رسول الله ص وصلى فيه اياما اولى بان تقوم فيه من مسجد النفاق امن اسس بنيانه اي بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان قبل اي على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته قيل الطاعة على شفا جرف هار اي على قاعدة هي اضعف القواعد انها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستقرار وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والانهار انهارا اي تتشقق على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف انهارا مجازا اعتبر الباطل بقبل فانهار به اي فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفا جرف جهنم فطاح به الى قعرها وكونوا مع الصادقين في رواية انهم الائمة ثم لقوم يتقون العواقب افلا تتقون عقابه في عبادة عزة الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله واستبانا خبره وما بعده تبشير في الحياة الدنيا وهي الرؤيا الحسنة وفي الاخرة في شارة الملائكة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقوال الله ولا خلف لمواعيده وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين فاصبر على ما قالوا لهم انا نقترب اليه ونقاد الغاية بالذات بالظفر في الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي وكانوا يتقون اي الشرك والفواحش ان من يتق الله ويصبر على البليات وعن المعاصي وتلك الجنة اي صفتها التي هي مثل في الغرابة اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك ان ان مخففة اي ان اعلموا من الذات ممكنا اذا علمته قالوا خبرا طيبوا الجواب على السؤال معترفين بالاستزال بخلاف الجاحدين اذ قالها سالبين الاولين وليس من الاستزال في شيء حسنة كفاية في الدنيا والدار الاخرة جزاء اي ولثوابهم في الاخرة جزء منها وهو جملة للذين اتقوا ان يكون ما عبده من تتمة كلامهم بلا وقف بغير الجزاء في العباشي عن الباقر ولنعم دار المتقين الذين ينزل

باب الطاعة والتقوى والورع

تنبيها ان التكليف لا يلزم العبد الا بما يطيق وكل امر امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا بالاستطاعة وقال قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته وكانه يذهب الى ان فيه رخصة لحال النقية وما اجرى مجراها مما تعظم فيه المشقة وان كانت القدرة حاصلة
معه وقال غيره ليس هذا بناسخ وانما هو مبين لامكان العمل بها جميعا وهو الصحيح واتقوا الله ربكم اى تطويل العدة والاضرار بهن ومن
يتق الله فيما امره به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب اى من وجه لم يخطر بباله وفي التفسير
عن الصادق ع في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه ص انه
قال اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي النهج مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع
عن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب اى يبارك له فيما اتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي ع انه قال لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يسد اليه شيئا بيده ولم يتعرض له الا كان ممن ذكر الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله ص لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا كفينا فبلغ ذلك النبي
فارسل اليهم فقال ما حملكم ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم
بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به البناء فيموتون حديثا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يحملوا علينا فيموتون حديثا فيتقلبون البنا فيعيد هؤلاء وضيعه هؤلاء فاولئك الذين
يجعل الله عز ذكره له مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا اى يسهل عليه امره و
يوفقه للخير ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة جنات النعيم اى جنات ليس
فيها الا النعم الخالص مفازا في التفسير قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام هي الكرامات حدائق واعنابا اى بساتين فيها انواع الاشجار
المثمرة وكواعب اترابا الذات سن واحد وفي التفسير عن الباقر ع وكواعب اترابا اى الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا
اى مملوءة كاسا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد الواسطي عن الحسن المشهدي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الله عز وجل عبد امن ذل المعاصي الاعز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وانسه من غير بشر اى من غير بشر يؤنس به
من البشر بل الله مونسه كما قال امير المؤمنين عليه السلام اللهم انك انس الانسين بأوليائك صرشي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وقلة العجز والبخل وصلة
الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المباتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله زلفى لهم وحسن مآب طوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا يتوى في قلبه شيء منها الا اتاه ذلك الغصن ولو ان راكبا
مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا فمن هداه ان يلهم شيئا من ذلك فليعمل
الناس منه نجوا حتى اذا جلس عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا تفسير النعماني بالاسناد
المسطور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال نسخ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم كتاب
صفات الشيعة للصدوق ره باسناده عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله ع يا علي بن عبد العزيز لا يفرنك بكاؤهم ان
التقوى في القلب دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله من اتق الله عاش قويا وسار في بلاد عدوه امنا نجم قال قال علي ع كم من ضائم
الا الظاء وكم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال ع اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع اتقوا الله تقية من شمر تجريدا واجد تشميرا وانكمش في مهل وبادر عن
وجل ونظر في كرة المؤمل وغاية المصدر ومغبة المرجع وقال ع اتقوا الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال ع
التقى رئيس الاخلاق وقال ع اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم و
نحوه مقصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم و
طهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا الطاعة شعارا دون دثاركم وودا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين وردكم وشفعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فان اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد نوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد
قحوطها واخضرت عليه الرحمة بعد نضوبها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها وبلت عليه البركة بعد ادرادها فاتقوا الله الذي ينفعكم

باب الطاعة والتقوى والورع

بموعظته ودعظكم به هذا القرآن وامتن عليكم بنعمته فعبدوا وانصحكم لعبادته واحوجها اليه من حق طاعته الى اخر الخطبة كنز الكراجكي
روي عن رسول الله ص انه قال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون
اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب عدة الداعي روي احمد بن الحسين المشهور عن
رجل من اصحابه قال قلت جعلت فداك يا امير المؤمنين من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فاني قد ضمنت لمن اتقاه ان
يجوله عما هو اكبر منه الى ما يحب ويرزقه من حيث يحتسب انا الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انتهى وروي عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال يا مؤمن اقبل قبل ما يحب الله ان يقبل قبل كل ما يحب الله ومن اعتصر بالله يتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه و
عصمه لم يبالي لو سقطت السماء على الارض او ان زلزلت زلزلة على اهل الارض فشملهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية ليس الله لمن يتقوى
ان المتقين في مقام امين مشكوة الانوار عنه ع مثله وقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان السماوات والارض كانتا رتقا على عبد
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ومحجا وسئل الصادق ع عن تفسير التقوى فقال لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك قال
النبي ص اصل الدين الورع كن ورعا تكن عبد الناس وكن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقبل عمل بالتقوى وكيف
يقبل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام كقابض الماء في المنخل وعنهم عليهم السلام جدوا
واجتهدوا ان لم تعملوا فلا تعصوا فان من بنى ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان بسيرا وان يا ابا محمد انه مبتلى بالنساء فانه ربما واصوبوا
فيكون ذا كفات لذا فقال لهم انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا اشزفي ولا تصوم فاجتد يا ابو جعفر ع اليه سبيلا فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يجيء ناس من امتي يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى
النار فيقول يا نبي الله اما كنا نصلي قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه مشكوة
الانوار قال قال الحسن بن محمد بن الحنفية لامير المؤمنين ع صف لنا التقوى فقال ما اقل هذا السؤال واما اصف لكم منها على الحال التي اسرها احب الي
واكرمها عندي لو رأيتم الاجل ومسيره اليهم عن الامل وغروره ثم قال من اتقى الله حق تقاته اعطاه الله امنا يوم خوفه وهدى يوم ضلال الناس واغناه بلا مال وعزا بلا اسلطان
وقال ابو عبد الله ع القناعة لا يفترن بكاؤهم انما التقوى في القلب قال ابو عبد الله ع في قوله جل ثناؤه هو اهل التقوى واهل المغفرة قال انا اهل
ان يتقى عبد فان لم يتق فانا اهل ان اغفر له ومنه وعن رسول الله ص انه قال ان الله دخل البيت عام الفتح ومعه القضيب من عناب فاستلم الركن
ثم خرج فاخذ بحلقة الباب ثم قال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى تحت قدمي هاتين الا ما كان من
سدانة البيت وسقاية الحاج الا وان الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا والحجر والدية مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها الا ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وتكبرها يا بني هاشم يا بني عبد المطلب ان الله قد اعطاكم كرامة وحباكم بها ومنه عن ابي عبد الله ع قال ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض ومنه عن ابي عبد الله ع قال ان الله اعز بالاسلام امناء الانبياء حتى وان الله ما استطعتم شي عن الحسين بن سعيد
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله اتقوا الله حق تقاته قال منسوخة فقلت وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم شي عن بديع بن ابي سماك
عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو الذي ينبه به العبد فينتبه فيتذكر ويتوب شي
عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو الذنب يهم به العبد فيتذكر ربه فيتوب
العقيدة ثم يذكر الله فيتوب ويقصر ابو بصير عنه قال هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه صحيح عن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال اتقى الناس
من قال الحق فيما له وعليه عن امير المؤمنين ع لا كبرها اعرفن التقوى ومسئلة اي عمل افضل قال التقوى اقول قد اثبتناها واما مثالها باسناد مبثوث
في ابواب المواعظ وباب مكارم الاخلاق فس قال رسول الله ص ايها الناس ان الله يحب تقي القلب نقي اليدين ليس بخائن ولا فاجر ولا سارق ولا زان ولا ظالم
الا وان اتقى الناس عند الله اطوعهم لله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم ك ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص
الا انكم ولا دادم ودادم من تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ك ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي
المحتضر من ابي عبد الله ع قال التقية عرس المتقين ك عن علي بن الحسين ع قال لا حسب لفخر شيء ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى الجليل
احمد عن معاذ عن الحسين المرثدي عن محمد بن عبيد بن زياد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ص قال قال رسول الله ص من اهل النار من اهل الجواظ قالوا
وما الاجواظ قال الفحش والفحش واكثرها يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق ما في وصية النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر عليك بتقوى الله
فانه رأس الامر كله اقول سبأتي ما كتبه امير المؤمنين ع الى محمد بن ابي بكر مما يدخل في التقوى ما المفيد عن ابن عقدة عن صالح بن محمد
عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن الصادق ع قال من اخرجه الله من ذل المعصية الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه
بلا بشر ومن خاف الله عز وجل اخاف الله منه عز وجل كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء ما المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن
عقدة مثله ما المفيد عن ابن عقدة مرفوعه عن الكلبي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم بن يحيى عن حفص بن سالم عن ابي جعفر ع قال جلس نفر
من اصحاب رسول الله ص فتناسبوا ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال عمر ما حسبك يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله
كنت ضالا فهداني الله بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد ص وكنت عبدا كما ترى فاعتقني الله بمحمد ص فهذا حسبي لنسبنا يا عمر ثم خرج رسول الله ص

Presented by Wagf Al-Sabeel

باب الطاعة والتقوى والورع

فذكر له سليمان ما قال عمر وما اجابه فقال يا رسول الله صلى الله عليك آله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروءته خلقه واصله عقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم اقبل على سليمان رحمه الله فقال له يا سليمان انه ليس لاحد من هؤلاء على افضل الا بتقوى الله عز وجل فمن كنت انا افقى منه فانا افضل منه فانا اتقى الله ان قال له يا رسول الله حسبي

عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون ابي شبيب عن ابي ذر رضه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس امرك كله قلت يا رسول الله زدني فانه مصلح لشأني كله قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض وذخر لك عند عاقبة امرك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة الشيطان وعون لك على امر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك فانها صدقة تصدق بها عليك قلت يا رسول الله زدني قال ابك على خطيئتك قلت يا رسول الله زدني قال ليسعك بيتك واملك عليك لسانك وابك على خطيئتك قلت يا رسول الله زدني قال ليأمن الناس شرك فانها صدقة تصدق بها عليك قلت يا رسول الله زدني قال ليكن الناس منك في خير فانها صدقة تصدق بها على نفس

باب الورع واجتناب الشبهات

ان يكون ما ذكرهم عن اعداء الجان ما تتميز من المخالفين انما هو لعدم الطاعة اما بترك الطاعات والاعمال الرضية او لشرك ما امرتكم به من التقية **كا** بالاسناد المتقدم عن حنان عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن ادم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس **بيان** الاورع بالنسبة الى من يجتنب المكروهات وبالنسبة الى من يجتنب المحارم وترك الطاعات كما هو الشايع بين الناس اليوم تعرف بما ذكرنا بدع الذين يحرمون على انفسهم لحوم الفواكه والاكثار منها **كا** عن علي عن ابيه عن علي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله ع عن الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله عز وجل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال ياويله اطاع وعصيت وسجد وابيت **ايضاح** حسن الجوار لكل من جاوره وصاحبه او لجار بيته وكونوا دعاة اي كونوا داعين للناس الى طريقتكم المشار اليها بقولهم الخ يجب ان يحسن اعمالكم ومكارم اخلاقكم فان الناس اذا راوكم على سيرة حسنة وهدى جميل نازعتهم انفسهم الى الدخول بينكم اذ هم من الشيع وتصويبكم فيما تفعلونه من طاعة ائمتكم عليهم السلام وكونوا شينا اي عيبا وعارا علينا وفي النهاية في حديث ابي هريرة اذا قرأ ابن ادم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول ياويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه ياويلي وياحزني وياهلاكي وتاعال اي احضر فهذا اوانك فكانه نادى الويل ان يحضر لانه عرض له من الامر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لامره تعالى واضافة الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس ياويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه تنزه قال النووي هو من ادب الكلام انه اذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء صرفه الحاكي عن نفسه الى الغير تصويرا عن صورة اضافة السؤال الى نفسه انتهى وقيل الضمير راجع الى الساجد دعا بالويل له بالعذاب والويل او هو من كلام الامام والضمير لابليس والجملة معترضة ولا يخفى بعدها ويحتمل على الاول ان يكون المنادى محذوفا نحو ياقوم احضروا ويل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زياد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه عبد الله النجاشي فرحب به وقرب مجلسه ثم قال يا عبد الله لبس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة الف او يزيدون وكان في ذلك المصر احد اورع منه **بيان** قال الجوهري الرحب بالضم السعة وقولهم مرحبا واهلا اي اتيت سعة وانيت اهلا فاستانس ولا تستوحش وقد جاء به مرحبا انتهى وفي النهاية وقيل معناه وجدت الله بك مرحبا فجاء الرحب موضع الترحيب انتهى وقوله لا كرامة معترضة اي لا كرامة له عندنا او عندنا او اعم منهما فيه مائة الف اي من المخالفين او الاعم وبدل على مدح عبد الله ورد على الشيخ المفيد في مجالسه حديثا يدل على مدح عظيم له وانه قال قائم منه هو منا اهل البيت وذعم الاكراد انه الاشعري جد احمد بن محمد الاظهر عندهم انه غير لبعد ملافاة الاشعري الصالحة بل ذكر ان له مسائل عن الرضا ع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمر بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع لاجتهاد لا ورع فيه **كا** عن محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال عينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون **تبيان** عينونا بالورع اشارة الى ان الائمة ع متكفلون لنجاة شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم اشد واكمل كانت الشفاعة فيهم اسهل فالورع اعانة لهم ع على ذلك فان قلت مع الورع اي حاجة الى الشفاعة فانه يجب عليه سبحانه بمقتضى وعده ادخالهم الجنة واعفاءهم من العذاب قلت يحتمل ان يكون المراد عدم تحتم الشفاعة او يكون الورع ترك المعاصي فقط فلا ينافي الاحتياج الى الشفاعة للشفيعة في الواجبات ويكون المراد بالورع ترك الكبائر او اعم من ترك كل المعاصي او بعضها مع انه لا استبعاد في الحاجة الى الشفاعة مع فعل الطاعات وترك المعاصي لسرعة دخول الجنة او التخلص من هوان القيامة او عدم الحساب او تخفيفه كان انه عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع الى الورع وقيل الى اللقاء وفرجا بالجيم جزء وربما قيل بالحاء المهملة وعلى التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله ورسوله في سودة النساء والرسول وكان يقال بالمعنى مع الاشارة الى ما في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون والطاعة لله والرسول لا تكون الا مع الورع فالاستثناء لذلك وقيل المراد بطاعة الله ورسوله اطاعتهما في الاعتقاد بامامة ائمة الهدى عليهم السلام وان كان مع المعاصي فالاستثناء للشفاعة فمنا اي من بني هاشم وكان المراد بالصديقين امير المؤمنين ثم وبالشهداء الحسنان عليهما السلام وبالصالحين باقي الائمة عليهم السلام او المراد بالشهداء جميع الائمة عليهم السلام وبالصالحين شيعتهم وقد مضت الآية بالوجهين في الاخبار

باب الورع واجتناب الشبهات

كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال قال الاتعد الرجل ورعا حتى يكون لجميع امره متتابعا فيها الاورع من اتباع امر ارادته الورع فتزين به بورع الله وكيدوا اعداءنا به يعشكم الله **بيان** قال الجوهري اتعد الرجل وعدا عدة ومعنى هذا احد معاني الايمان التي تعشه سرية اي يجمع امرنا بحكم الله جواب الامر او جملة دعائية وكذا قوله يعشكم الله يحتمل الوجهين وكيدوا به في اكثر النسخ بالباء المثناة اي حاربوهم بالورع لتغلبوا واوقعوا به كيدهم وهي كيدا مجازا اي الورع بصيرة سببا لكف السنتهم عنكم وتركهم ذمكم او احتالوا بالورع لترغبوا في دينكم كما مر في قوله ع كونوا دعاة الخ وكانه اظهر وفي بعض النسخ بالباء الموحدة المشددة من الندب بمعنى الشدة والمشقة اي اوقعوهم في الالم والمشقة لانه يصعب عليهم ودعكم عن الاعمال الاكثر اظهر يعشكم الله اي يرهقكم الله في الدنيا والاخرة في القاموس يعشه الله كمنعه وفرحه كانعشه وتعشه وفلانا اجبره بعد فقر والمتبع كرم ذكر احسانا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن العلا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فان ذلك داعية **ايضاح** اي للمخالفين الى الدخول في دينكم كما مر في الباء الاسر الخبر في باب الصدق وسيأتي هذا الاسر الخبر في باب الصدق هذا وفي النسخ المتون وفي الاصل مكان الصلوة **كا** عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن حمزة العلوي قال اخبرني عبد الله بن علي عن ابي الحسن الاول ع قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من يتحدث المخدرات بودعه في خدورهن وليس من اولياءنا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه **بيان** في القاموس الخدر بالكسر سترة للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه والجمع خدور واخدار وبالفتح الزام البيت كالاخدار والتخدير وهي مخدرة ومخدرة ومخدارة انتهى والمغني اشتهر وبعد بحيث تتحدث النساء المستورات بعزة البادوات بودعه في بيوتهن وقيل انه يدل على ان ظهار الصلاح ليشتهر لهم طلوب ولكن يشترط ان لا يكون لقصد الرياء والسمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به والتحفظ من تهمة الفسق ونحوهما وفيه نظر **مع** ابي عن سعد عن الاشعري عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال قال له من الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم تتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله الا الله تبارك وتعالى فقد قطع ذابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **فس** ابي عن الاصبهاني الحديث **مع** ابي عن حزة بن ذرنا باذ ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق **لى** مع سئل امير المؤمنين ع اي الاعمال افضل عند الله قال التسليم والورع **ل** ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص فضل العالم الحي الله عز وجل من فضل العبادة وافضل دينكم الورع **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله البرقي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن سويد عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت به الايمان في العبد قال الذي يثبت فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع **ل** الخليل بن احمد عن ابي منيع عن عمرو بن عبد الله عن مسلمة بن عبد الرحمن عن خالد بن ابي الاذرق عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ص انه قال افضل العبادة العفة و افضل الدين الورع **ل** فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا علي ثلث من لم تكن فيه لم تقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل **فس** ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عنه ص مثله **ل** قال النبي ص كف عن محارم الله تكن ورع الناس **ل** الاعلم عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن الايمان فقال الورع فقيل له ما ثباته قال الطمع **لى** في خطبة الوسيلة لا عمل احرز من الورع **ل** ما جاء به عن معروف عن ابي شعيب عن ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرايض واشد الناس اجتهادا من ترك المحارم **ما** ابن الحاي عن احمد بن محمد بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد بن ابي كثير عن علي بن ابرهيم عن السري بن عاصم قال صعد النعمان بن بشير المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه وقال سمعت رسول الله ص يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك ومن اجترأ على ما يشك ان يوقع الحرام اوشك ان يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله فمن يرتع حولها يوشك ان يقع في وسطها فدعوا المشتبهات **ما** المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن كليب بن معاوية عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع لعلي بن الحسين ع يا بني اتق الله وكن ورعا في دينك واجتهد لله وليكن افضل اعمالك عندك ما كان لله طاعة ولنفسك فيه مجاهدة ولربك فيه خشية فاني رأيت خير الاعمال ما كان خالصا وارجى الاعمال ما كان لله ورعا يا بني ان الورع عن محارم الله من اشد العبادة وان الراغب فيما حرم الله عليه من الدنيا والراغب في الحلال منها سواء فاعمل في طلب الحلال كما تعمل في طلب الحرام فان الله عز وجل قد ضمن الرزق للعباد البر منهم والفاجر وانما تطلب الحرام لضعف يقينك وانما يدرك ما عند الله بالطاعة فاتق الله واصبر على الحلال تكن من اعبد الناس **ما** المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن محمد بن ابي عمير عن ابي عمرو الكناني عن جعفر بن نوح عن نوح بن دراج عن ابرهيم الحارثي عن ابي عبد الله ع قال اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيع الاعلى **ما** الفحام عن المتقي عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال الصادق ع عليكم بالورع فانه املك الذي قال الذي تزين لله به وتزايل به ممن يواقبه الا تعجز

Presented by Rasul Jafari Jahan

باب الزهد ودرجاته

١ بالشفاعة **ك** الأربعمائة قال امير المؤمنين ع من احبنا فليعمل لعملنا وليستعن بالورع فانه افضل ما يستعان به في امر الدنيا والآخرة **ك** عن
امير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول لا يجمع الله عز وجل لمؤمن الورع والزهد في الدنيا الا لوجوب له الجنة **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب
عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي قال موسى فماذا
اثيبهم على ذلك قال اني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم **اقول** تمامه في باب الزهد **سن** ابي عن ابن سنان عن ابي الجارود
عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ايها الناس لا حبر به دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبير فيها ولا خير في نسك لا ورع
فيه **مص** قال الصادق ع اعلى ابواب الجنة ادخل عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله وتعقب الندامة يوم القيمة والحسرة
اجتنب من السيئات والمتورع يجتاح الى ثلثة اصول الضعع عن عثرات الخلق وضبط جوارحه وتسليم الجاه والمال واصل الورع دوام المحاسبة
وصدق المقاولة وصفا المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل ريبة ومفارقة جميع ما لا يعينه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا
يجالس من يشكل عليك الواضح ولا صاحب مستحي الدين ولا ما يدعو من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتهمه من قائل ويقطع من يقطعه عن الله
مسر من كتاب حريز عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال قال لي يا فضيل ابلغ من قبلنا من موالينا السلام وقل لهم اني لا اغني عنهم من الله شيئا
الا بالورع فاحفظوا ألسنتكم وكفوا ايديكم وعليكم بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ع قال الورع نظام العبادة فاذا انقطع الورع ذهبت الدنيا كما انه اذا انقطع السلك
تبعه النظام **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وعنه ع قال لا ينبغي
اجتهاد ولا ورع فيه وعنه ع قال ما احد عن احد شيئا الا بما يعمل ولن تنالوا ما عند الله الا بالورع وعن ابي جعفر ع قال قال الله
عز وجل يا ابن آدم اجتنبا حرمت عليكم من اورع الناس قال الذي يتورع عن محارم الله وعن الباقر عليه السلام
قال عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم انه لا يغني عنك اجتهاد ليس معه ورع وعن ابي عبد الله ع قال ايها ناجى الله نبيا ناجى الله موسى ع وصاه وانه
عليه بالموعظة فقال يا موسى ابلغ الله المتقربين بمثل الورع عن محارمي فانه منهج جنات عدن ثم اشرف بصعب فقال امر كتاب صفات الشيعة عن ابي
يعفور قال قال لي ابو عبد الله ع كونوا دعاة الناس بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع وعن خيثمة عن ابي جعفر ع قال دخلت عليه ودعا
فقال ابلغ موالينا السلام عنا واوصهم بتقوى الله العظيم واعلمهم انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وليس بنا الولاية الا بالورع وان
اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **باب الزهد ودرجاته الفاية** الآيات **لكيلا تأسوا** الآية **على ما فاتكم** ولا
ما آتاكم **طه** ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **ما** متعناهم به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى **حد** الحديد
ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور **مع** لي في حديث الشيخ سئل امير المؤمنين ع متى اتى الناس حبر بعضهم الله عز وجل قال اذا خوفهم الله واعلمهم بالتقوى
وازهدهم في الدنيا **كتاب الغايات** مرسلا مثله **مع** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع من علامات الزهد في الدنيا قال تتكلم حيثما مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي مالك بن عطية الاحمسي
عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين ع يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله عليك **مع**
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الهيثم بن الحكم عن السكوني قال قال ابو عبد الله ع ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد
في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عز وجل **مع** ابن الوليد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد
عن ابيه عن ابي جعفر ع ان رجلا سأله عن الزهد فقال الزهد عشرة اشياء واعلى درجات الزهد في درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى
درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في اثر من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
درعوات الراوندي عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله **معن لي** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي بن الناصر عن ابيه عن ابي
جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سئل الصادق ع عن الزهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك اخذها مخافة عذابه **لي** محمد بن
في باب اليقين قال رسول الله ص ان اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن المنخرق عن حصين قال قلت
لابي عبد الله ع جعلت فداك ما حد الزهد في الدنيا فقال قصر الامل في كتاب صفات عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما آمن بالله من لم يؤاخ في الله
اخوانه ويواسهم في ماله ويعلمهم دينه ويتعلم دينهم ويتفقه فيه ويتفقههم ويتعظ بمواعظهم ويتعظون بمواعظه **لي** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن الاشعري
وأيما الرجل قد علق الزهد في الدنيا فانه يوشك ان يفارقها ويلقى الحكمة وقال ايما المؤمن هتكه طمع كسر شرابه شعث بنيانه بحلق وقلبه خاشع ولا

باب الزهد ودرجاته

بعد زيادة شيئا **فس** ابي عن الاصبهاني عن المنخرق عن بعض اصحابنا قال رجل لعلي بن الحسين ع ما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد
ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **اقول** تقدم في باب الورع عن امير المؤمنين عليه السلام
ان هذا الناس من ترك الحرام **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن احمد بن محمد عن بعض التوفليين ومحمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع قال كونوا على قبلوا
الفعل شديدا عنانه منكم على اهل الزهد في الدنيا فص الامل وشكر كل نعمة الورع محارم الله عز وجل من اصحابنا بن ابي رشيد رفعه الى امير المؤمنين ع
ل ما جاء به عن محمد المحاربي عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد عن ابراهيم بن زياد الكرخي رفعه قال قال رجل للنبي ص ما زهد رسول الله عليه وآله شيئا اذا
انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال له ازهد فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس **ل** ابي عن
سعد عن ابوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف عن امير المؤمنين ع قال ما ابو ذر في الدنيا الا الزاهد عن ابي الاخرة
اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى
مريم ع **الخرائج** مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سأل النبي ص جبرئيل ع عن تفسير الزهد قال الزهد يحرم من يحبك الفقر ويبغض من يبغضك الغنى
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب برحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه يتحرج من الكلام كما يتحرج من
الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتحرج من نيران تأجج لها **ل** ابي محمد بن
احمد عن ابي سلمة عن عبد الله بن مسلمة وعبد الله بن محمد النوفليين واحمد بن محمد ومحمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هانئ عن ابيه عن عمه ابراهيم عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما خيرت له الدنيا بأجمعها وان جشمه يكفيه منها ما اسد جوعته
وواري عورته فان يكن بيت يكنه فذاك وان تكن دابة تركبها فحج ما بعد ذلك فحساب عليك او عذاب **ثو** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله ع قال من لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤونته ودخل له وتم عياله ومن
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطقها بلسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام **ثو** ابي عن سعد
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون
بمثل البكاء من خشيتي وما تعبدني المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الغنا عنه قال فقال موسى
يا اكرم الاكرمين فماذا اثيبهم على ذلك فقال يا موسى اما المتقربون الي البكاء من خشيتي فهم اول من يرد الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي
بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتزينون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحتاجون فيها ما يريدون ومنها يحبون
سن ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع لرجل احكم اهل الآخرة كما احكم اهل الدنيا امرؤ بنى ما فنا جعلت الدنيا شاهدا بصرفه فيها
ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا باعتبارها **ضا** اردبيلي عن ابي الصلت الهروي عن الرضا ع انه قال ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد
ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لانه
الزاهدين اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا فقرضوا الدنيا تقريضا الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار تجع
عن المحرمات ومن هان عليه الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا يشترون دهم ما مونق بمخزن تنز وانفسهم بعفيفة وخوا بجم خفيفة صبروا اياما
قصارا تعقبهم راحة طويلة اباء الليل فضاموا فواعلى اقدامهم اباء النهار فخاصوا خاصعا وهم عابرون سبيلهم بنى فكأنهم قد نالوا بهم برهة اطبأ كانهم
الفلاح بنظر اليهم الناظر فيقول مرضى وقد مضى عن المسيح ع انه قال للحواريين ايكم يطيق ان يبني على الماء قصرا من زجاج فقالوا وما هو يا روح الله قال
الدنيا فلا تتخذوها قرارا ولا تركنوا اليها **ل** ابي عن سعد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
قول الله تبارك وتعالى لولا ان يكون الناس امة واحدة الآية ما اكرم الله الدنيا ولا عبأ بها ولقد عرض مفاتيحها بأسرها الى رسول الله ص فأبى ان يقبلها
كا عن ابن بكير عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد وفضيل وبكير وابي بصير وابي العباس عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى داود ع لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا بالدنيا فيصدك حبك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم
كا عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى موسى ع لا تطلب الدنيا فان طلبك اياها ذل في بدنك وهم في قلبك وحساب عليها غدا
كا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم قد تفرق عنها رعاتها بأكثر فسادا لها من حب المال والشرف في دين المسلم
كا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حب المال والشرف لدين المرء المسلم
كا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأفسد لها من حب المال والشرف لدين المرء المسلم
كا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأفسد لها من حب المال والشرف لدين المرء المسلم

Presented by Rare Book Archive

باب الزهد ومذمة الدنيا

١٢ شي عن ابن ابي عمير عن عبيد الله الحلبي عن بعض اصحابنا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين من اراد منكم ان يسكن ملكوت السماوات فليكن ميتا من حيث مر به ومن نبع مر به ومن حيث اطلع رأسه فليكن رأسه ميتا عن الدنيا وشهواتها وزينتها ولذاتها ومن حيث اطلع رأسه فليكن رأسه ميتا عن الدنيا وشهواتها وزينتها ولذاتها ومن حيث اطلع رأسه فليكن رأسه ميتا عن الدنيا وشهواتها وزينتها ولذاتها فلما انتهى الى السماوات ورأى ما فيها من الخير والشر قال يا ليت رأسي كان ميتا عن الدنيا وشهواتها وزينتها ولذاتها ولم يرها ولم يشتهها ولم يطلبها ولم يسكن اليها ولم يفرح بالاتيها ولم يحزن على ما فاته منها ولم يطلبه ولم يتمنه ولم يسع له ولم يشتهه ولم يشتهي ان يراه ولم يشتهي ان يراه ولم يشتهي ان يرا

١٤ مثله خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب التوبة ٣ ايها المجرمون عصاة الله من امر ان تخشوهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين وقال نعم انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين هود ٥ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة يوسف ٧ افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ١٣ الرعد ٦ ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ان ربك لشديد العقاب قال نعم ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال نعم اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ابراهيم ٧ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد الحجر ٣ ثم ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون ٤ انا انا النذير المبين ٨٩ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ٨٨ فاصفح الصفح الجميل ٨٥ ان ربك هو الخلاق العليم ٨٦ ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم النحل ٦ اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ٤٥ او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم ٤٧ وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون ٥١ وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون ٥٢ وان علقمة لظلوم كفار ٥٤ ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لهو العزيز الرحيم ٤٧ ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا والذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ٦٠ وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ٣٥ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ٣٧ ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود هود ١٠٣ طه ٧ الا تذكرة لمن يخشى ٣ تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى ٤ الرحمن على العرش استوى ٥ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ٦ وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ٧ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ٨ وهل اتاك حديث موسى ٩ اذ رآى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى ١٠ فلما اتاها نودي يا موسى ١١ انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ١٢ وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ١٣ انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ١٤ ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ١٥ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ١٦ وما تلك بيمينك يا موسى ١٧ قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ١٨ قال القها يا موسى ١٩ فالقاها فاذا هي حية تسعى ٢٠ قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ٢١ واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى ٢٢ لنريك من آياتنا الكبرى ٢٣ اذهب الى فرعون انه طغى ٢٤ قال رب اشرح لي صدري ٢٥ ويسر لي امري ٢٦ واحلل عقدة من لساني ٢٧ يفقهوا قولي ٢٨ واجعل لي وزيرا من اهلي ٢٩ هارون اخي ٣٠ اشدد به ازري ٣١ واشركه في امري ٣٢ كي نسبحك كثيرا ٣٣ ونذكرك كثيرا ٣٤ انك كنت بنا بصيرا ٣٥ قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ٣٦ ولقد مننا عليك مرة اخرى ٣٧ اذ اوحينا الى امك ما يوحى ٣٨ ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ٣٩ اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ٤٠ واصطنعتك لنفسي ٤١ اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري ٤٢ اذهبا الى فرعون انه طغى ٤٣ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ٤٤ قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ٤٥ قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ٤٦ فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ٤٧ انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ٤٨ قال فمن ربكما يا موسى ٤٩ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ٥٠ قال فما بال القرون الاولى ٥١ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ٥٢ الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى ٥٣ كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ٥٤ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ٥٥ ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى ٥٦ قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى ٥٧ فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى ٥٨ قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ٥٩ فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى ٦٠ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ٦١ فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى ٦٢ قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ٦٣ فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى ٦٤ قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ٦٥ قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ٦٦ فاوجس في نفسه خيفة موسى ٦٧ قلنا لا تخف انك انت الاعلى ٦٨ والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ٦٩ فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى ٧٠ قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى ٧١ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا ٧٢ انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى ٧٣ انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ٧٤ ومن يات مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ٧٥ جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ٧٦ ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ٧٧ فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ٧٨ وما هدى فرعون قومه وما رشد ٧٩ يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ٨٠ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ٨١ وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ٨٢ وما اعجلك عن قومك يا موسى ٨٣ قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى ٨٤ قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري ٨٥ فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ٨٦ قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري ٨٧ فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي ٨٨ افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ٨٩ ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري ٩٠ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ٩١ قال يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا ٩٢ الا تتبعن افعصيت امري ٩٣ قال يا بنؤم لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ٩٤ قال فما خطبك يا سامري ٩٥ قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ٩٦ قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ٩٧ انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما ٩٨ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ٩٩ من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا ٩٩ خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا ١٠٠ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ١٠٢ يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا ١٠٣ نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ١٠٤ ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ١٠٥ فيذرها قاعا صفصفا ١٠٦ لا ترى فيها عوجا ولا امتا ١٠٧ يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ١٠٨ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ١٠٩ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ١١٠ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ١١١ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ١١٢ وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ١١٣ فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ١١٤ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ١١٥ وقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ١١٦ فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ١١٧ ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ١١٨ وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى ١١٩ فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ١٢٠ فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ١٢١ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ١٢٢ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ١٢٣ ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ١٢٤ قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ١٢٥ قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ١٢٦ وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى ١٢٧ افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ١٢٨ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ١٢٩ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ١٣٠ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ١٣١ وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ١٣٢ وقالوا لولا ياتينا بآية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ١٣٣ ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى ١٣٤ قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ١٣٥ الانبياء ٣ وهم من خشيته مشفقون وقال نعم قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ٤٢ ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ٤٣ بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون ٤٤ قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ٤٥ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ٤٦ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ٤٧ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ٤٨ الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون ٤٩ وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ٥٠ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ٥١ اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ٥٢ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ٥٣ قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين ٥٤ قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ٥٥ قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين ٥٦ وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ٥٧ فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ٥٨ قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين ٥٩ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ٦٠ قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون ٦١ قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ٦٢ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون ٦٣ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ٦٤ ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ٦٥ قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ٦٦ اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ٦٧ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ٦٨ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ٦٩ وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ٧٠ ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ٧١ ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ٧٢ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ٧٣ ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين ٧٤ وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ٧٥ ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ٧٦ ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ٧٧ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ٧٨ ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ٧٩ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ٨٠ ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ٨١ ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ٨٢ وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ٨٣ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ٨٤ واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ٨٥ وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ٨٦ وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٨٧ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ٨٨ وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ٨٩ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ٩٠ والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ٩١ ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ٩٢ وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون ٩٣ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون ٩٤ وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ٩٥ حتى اذا فتحت ياجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ٩٦ واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ٩٧ انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ٩٨ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ٩٩ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ١٠٠ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ١٠١ لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون ١٠٢ لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ١٠٣ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ١٠٤ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ١٠٥ ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين ١٠٦ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ١٠٧ قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون ١٠٨ فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ١٠٩ انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ١١٠ وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ١١١ قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ١١٢ الحج ٢ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ٣ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ٤ كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير ٥ يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ٦ ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير ٧ وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ٨ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ٩ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ١٠ ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ١١ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ١٢ يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد ١٣ يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ١٤ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد ١٥ من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ١٦ وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ١٧ ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد ١٨ الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء ١٩ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم ٢٠ يصهر به ما في بطونهم والجلود ٢١ ولهم مقامع من حديد ٢٢ كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ٢٣ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ٢٤ وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد ٢٥ ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ٢٦ وان بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ٢٧ وآذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ٢٨ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ٢٩ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ٣٠ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ٣١ حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ٣٢ ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ٣٣ لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ٣٤ ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين ٣٥ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ٣٦ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافن فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ٣٧ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ٣٨ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ٣٩ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ٤٠ الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ٤١ الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ٤٢ وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ٤٣ وقوم ابراهيم وقوم لوط ٤٤ واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير ٤٥ فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ٤٦ افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٤٧ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ٤٨ وكاين من قرية املي لها وهي ظالمة ثم اخذتها واليه المصير ٤٩ قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين ٥٠ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ٥١ والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم ٥٢ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ٥٣ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ٥٤ وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم ٥٥ ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم ٥٦ الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ٥٧ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ٥٨ والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ٥٩ ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ٦٠ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور ٦١ ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ٦٢ ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ٦٣ الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير ٦٤ له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد ٦٥ الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم ٦٦ وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور ٦٧ لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم ٦٨ وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون ٦٩ الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ٧٠ الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ٧١ ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير ٧٢ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ٧٣ يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ٧٤ ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز ٧٥ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير ٧٦ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور ٧٧ يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ٧٨ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ٧٩ المؤمنون ٦ الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ٧ فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ٨ والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ٩ والذين هم على صلواتهم يحافظون ١٠ اولئك هم الوارثون ١١ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ١٢ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ١٣ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ١٤ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ١٥ ثم انكم بعد ذلك لميتون ١٦ ثم انكم يوم القيامة تبعثون ١٧ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ١٨ وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون ١٩ فانشانا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون ٢٠ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ٢١ وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون ٢٢ وعليها وعلى الفلك تحملون ٢٣ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون ٢٤ فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ٢٥ ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين ٢٦ قال رب انصرني بما كذبون ٢٧ فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ٢٨ فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ٢٩ وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ٣٠ ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ٣١ ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين ٣٢ فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون ٣٣ وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ٣٤ ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ٣٥ ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ٣٦ هيهات هيهات لما توعدون ٣٧ ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ٣٨ ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين ٣٩ قال رب انصرني بما كذبون ٤٠ قال عما قليل ليصبحن نادمين ٤١ فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ٤٢ ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين ٤٣ ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ٤٤ ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ٤٥ ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين ٤٦ الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين ٤٧ فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ٤٨ فكذبوهما فكانوا من المهلكين ٤٩ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ٥٠ وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ٥١ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم ٥٢ وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون ٥٣ فتقطعوا امرهم بينهم زبرا

Presented by Rana Jalal Aslam

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

١٥ شفى ان دخلوها فاطلع الجميع فيها الموسعتهم الملائكة ان فيهم من لا يدخل فيها فصالانه فسألهم الذين يتقون اى فمشاجرهم محمد للذين يتقون الشرك اى يجتنبونه وقيل يجتنبون الكبائر والمعاصى لا نصيبين الذين ظلموا منكم خاصة قيل بل بعضهم وغيرهم كالمرادهنا في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر افترق الكلمة وظهور البدع وترك العمل فيه في هذه الامة يقال ضاعت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهى الفتنة التى قتلوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وفي المجمع عن علي الباقر عنهما انهما قرءا لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم قال ان الله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين بعقاب الله وثوابه ويدل على ان خشية الله ثمرة من ثمرات الايمان ولم يخش الا الله قيل يعني في ابواب الدين فان لا يخشا احدا على رضا الله وغيره قال الخشية عن المخاوف جميعا وفي المجمع اى لم يخف سوى الله اعلما من المخلوقين وهذا راجع الى قوله تخشونهم اى ان خشيتموهم فقد سويتموهم في الاشراك كما قال فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الآية وكذلك اى مثل ذلك الاخذ نأخذ بل اذا اخذ القرى اى اهلها وهى عامة اذ اخذه اليم شديد اى وجيع صعب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية ان في ذلك اى فيما نزل بالامم الهالكة لآية اى لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه يموت منه فاشية من عذاب الله اى عقوبة تعمهم وتشملهم نعتة اى فجأة من حيث لا يشعرون بانها نعت مستقبلها ويخافون سوء الحساب خصوصا فيخافون ان لم يتوبوا فيما اسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا وترك على بن ابرهيم الكلينى والصدوق والعياشى عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية حين دخل دجلا استفتح حمير الحبر وقالوا انهم يخافون ان يظلموا او يجور علينا ولكنهم خافوا الاستقصا والى الله فرضناه الله سوء الحساب من استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشى عنه انهم يحاسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصا انتقصها من اطرافها قبل اى بان ياخذها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني بذلك ما اهلك من القرون منذ ابتدا ونبي الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هذا العلماء وقال علي بن ابرهيم هو موت علمائها وفي الكافي عن ابا جعفر قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول انه يستحي نفسي من عز عز للموت والقتل فينا قول الله نعم او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء لا مقيب لحكمه اى لا راد له والمتعقب لذلك يعقب الشئ فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل ذلك اى اهلاك الظالمين وسكناكم الموصنين من خاف مقامي اى موقفي للحساب وخاف وعيد اى عيدي بالعذاب نبي عبادي الآية بينها حث على الرجاء والخوف معا لكن في توصيف الآية بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الرجاء امنين من الاهلاك ومقيل للصوص وتحريب الاعداء لو فانتها واومن العذاب لضرب غفلتهم ما كانوا يكسبون اى من بناء البيوت الوثيقة وغلا استكثار الاموال والعدد مكروا السيئات اى المكرات السيئات قيل هم الذين احتالوا لهلاك الانبياء والذين مكروا رسول الله ص وداموا طلبه اصحابه عن الآية ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فتنة من عذابنا كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم ذاهبين واجائين او ذهابهم في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين اى فليسوا بفائتين مما يريد الله بهم من اهلاكهم او يأخذهم على تخوف قيل اى على تخوف فقد ما قبلهم فيخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وقال علي بن ابرهيم اى على تقطع دينا بعد دين فهلاكهم على هذا يكون بالتدريج فان ربكم لرءوف رحيم حيث لا يعجل عليهم بالعقوبة وفي العياشى عن الصادق انه قال هم اعداء الله وهم يمشون ويسيحون في الارض وفي الكافي عن الشجاعي في كلامه له في الوعظ والزهد كذلك الدنيا لا تكونوا من الغافلين الذين هتر الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما احذركم الله منها وتصل بالظالمين في كتابه للا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب الله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره وهم لا يستكبرون اى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم اى يخافون وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون في المجمع قد صح عن النبي ص ان لله ملائكة في السما السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله ما من دمعة منهم قطرة الا ضارع ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الآيات تدل على ان القائم كالنبي في مقام الشهوة والغباوة الاكل يحاسب قدر قوة التفكر وليس لا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث عبادتها نفعهم لا مرخيث هيأكلهم فان هيأكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة فاطقة الا ترها تشهد على النفوس الشخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر جميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انما هو الله واحد الآلهة في الموصنين دلالة على الغفلة بعد فان قلت انا نابت لا لهة الا الله وحده لا شريك له فاي فرهبون كان قبلها وانا صوفا باي فارهبون لا غيره له ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين اى الطاعة واصبا قبل اى زمانا وفي العياشى عن السجاد ع قال واجبا افغير الله يتقون ولا ضاد سواه كما لا نافع غيره كما قال وما بكم من نعمة فمن الله حصيرا اى محبسا لا تقدرون على التحريج منها ابدا اللتي هي اقوم اى للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة وفي الكافي عن الصادق هي يد محمد وعترته هديك الى الامام وفي العياشى عن ابا جعفر هديك الى الولاية بان الذين اى يبشر المؤمنين ويبشارتين قولهم بعقاب اعدائهم وعقابهم وما اوسلناك عليهم كفلا اى هو كولا البلاء عليهم على الايمان وانما ارسلناك

تابع الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١٦ هدى ورشدا فادعهم وسلهم ايمانهم بالاختيار منهم كان محمد رايا حقيقيا بان يجده كل احد حتى الملائكة والرسل الذين يخشى اى لمن في قلبه خشية و رقة بتأثر الآلاء الظاهرة قيل على ابرهيم اى يبين لهم يمشون في مساكنهم اى يشاهدون آثار هلاكهم لو في النهى اى لذوي العقول الناهية عن القبائح والمعاصى وهم من خشيته اى من عظمته ومهابته مشفقون اى مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلما والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فمعنى الخوف فيه الحذر وان عدى بعلى فمعنى الاشفاق يحفظكم من الرحمن اى من بأسه ان راد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على انه كافل بخيرهم حتى الطائعة والمادة فاعبدها هملة بل هم عن ذكرهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه انا نأتي الارض قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها قيل اى بتسلط المسلمين عليها وهو تصويب لما يجري الله على ايدي المسلمين فيها والله يحكم لا معقب لحكمه والمؤمنين وفي الكافي وفي المجمع من اضافة ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب علمائها وقادر الكلام منه القرآن اى الكتاب الجامع للكونه فارقا بين الحق والباطل وضيائه تستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون بالتغيب حال من الفاعل او المفعول مشفقون اى خائفون وكانوا لنا خاشعين اى مخبتين اوذامي الوجل وسيأتي المخبتين قيل اى المتواضعين او المخلصين قال الآخر صفتهم قال علي بن ابرهيم اى العابدين وجلت قلوبهم هيبة منه لا اشراقا شتة جلاله عليها من خشيته وهم مشفقون قيل اى من خوف عذابه خائفون والذين يؤتون ما اتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات وقال علي بن ابرهيم من الطاعة والطاعة ويؤتون قراءة ما يؤتون ما اتوا في الشواذ وما يأتي من الزكاة والصلات وقلوبهم وجلة اى خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللايق فيؤاخذ بها انهم الى ربهم راجعون اى لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم وقد روى الكليني في الروضة باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال هي اشفاقهم وخوفهم ان لم يقبل منهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز وجل كذلك ان تقبل منهم وفي الاصول باسناده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع انه قال في حديث له ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بنقوته نصف مدي كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه هم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا ان حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله ثم قال الذين يؤتون الآية فقال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا وفي المجمع قال ابو عبد الله ع معناه خائفة ان لا يقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج يخافون يوما اي مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار قيل اى تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فمنه قلب الفلوس اى الدراهم تقفه والبصار اما لم تكن بتصرف منه تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من ناحية بوخذ بهم يؤتي كتابهم ومن يطع الله ورسوله فيما يأمرانه ويخشى الله على ما صدر عنه من الذنوب فيتقه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم ان كذا اى كان كذا اول المؤمنين من اتباع فرعون او من اهل المشهد ان بغيره في خطبته قيل ذكر ذلك هضما لنفسه تعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلبا ان يغفرلهما يفرط منهم واستغفارا لما عسى ينذ منه من ترك الاولى والاخص قيل اى من غير تقدير او مطالعة الغيب لانه لا يخاف لدي المرسلون حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس اى من الله او لا يكون لهم عند سوء عاقبة فيخافون منه الامن ظلم المشهوان الاستثناء منقطع وقال علي بن ابرهيم معناه الا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وقيل عاطفة قال في القاموس وتكون عاطفة بمنزلة الواو لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وقرئ في الشواذ الا بالنصب والتخفيف انا لن من الا منين اى من الخاوف كما من هو جا لقاء الله قيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد شان مديد قد طال السيد على احواله فاما ان يلقاه بيشر الحاضر من فعاله او يسخط منها وقال علي بن ابرهيم قال من احب لقاء الله جاء الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين ثم بغي من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال لقاء الله ههنا ليس برؤية والقاء هو البعث وهو السميع لا قوال العباد العليم بعقايدهم واعمالهم والبه تقلبون اى تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراكم في الارض ولا في السما ان فررتم من قضائه بالثواب في احد منا من ولي ولا نصير يحجر بكم عن بلائه ولقائه والبعث وليئسوا من رحمته لانكارهم البعث الجزا هو اولئك لهم عذاب اليم بكفرهم لا يجري والد عن ولده اى لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اى لا يغني ان وعد الله حق بالثواب والعقاب اسوة حسنة قيل اى خصلة حسنة من حقها ان يؤسى بها كالنبات في الحرب مقاساة الشدائد لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر اى ثواب الله او لقائه ونعيم الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا والرجاء يجعل الامل والخوف قرين بالرجاء كثرة الذكر لهود به الى ملازمة الطاعة فان المؤمنين هم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ومن كان كذلك ويخشى الناس اى يقبحهم الناس بانك ان كان فيه ما يخشى ويكفي بالله حسيبا فيه تبعني ان لا يخشى الا منه الذين يخشون ربهم بالغيب قيل اى غائبين عن الناس او عن الناس في خلوا تهم او غائبا عنهم عذابه انما يخشى الله من عباده العلماء اشرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله ثم من كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي ص انا اخشاكم لله وانقاكم له ان الله عز وجل غفور لتعليل الوجوب الخشية لانه على انه معاقب للعصاة على المعاصي غفور للتائب عن عصيانه وفي المجمع عن الصادق

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تع

١٨ يفيد بالعلم من صدق قوله بفعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم منه وفي الكافي عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل
الا اقران مؤثاغار فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان اردت باب العلم وابناء هم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه قال الله انما
يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عنه ع دليل الخشية التعظيم لله و
التنعم بخالص الطاعة والياس مع الخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب قيل اي يخافون عقابه قيل معلوله ومعاينة اهوال الدنيا في سره بترته ولا بغيره جهته فانه كما هو حسن مستغرقها
انا اخلصناهم بخالصة اي جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة ذكرى شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم الآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها
وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون وجواز الله والفوز بلقائه واطلاق النار للاستعداد بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر من هو فانية
اي قائم بوظائف الدين بانا الطاعات اناء الليل اي مناجاته يجذر الآخرة ويرجو رحمته ردته يدل على مدح الجمع بين الخوف والرجاء ذلك يخوف الله
به عباده اي ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه فاعتبروا فاتقون ولا تشعر هنوا لما يوجب تحكم مثاني في الجمع سمي بذلك لانه يثنى
فيه القصص والاخبار والاحكام والمواعظ بنصر بعضها في ضوء بالبيان وبعضها في التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تنشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم اي يأخذهم قشعريرة خوفا مما في القرآن من الوعيد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب الرحمة والمعنى ان قلوبهم
تطمئن وتسكن الى ذكر الله الجنة والثواب فحذف مفعول الذكر للعلم به وروي عن العباس بن عبد المطلب انه قيد قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله
تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقال قتادة هذا نعت اولياء الله بان تقشعر جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشية عليها انما ذلك في اهل البدع من الشيعة كاد السموات يتفطرن اي تتشقق من عظمة الله وروي عن
ابي جعفر ع انها قرئت اي يتصدعن من فوقهن اي من جهتهن الفوقانية او من فوق الارض لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة الثوابين
خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن ائمتنا ع وليستغفرون لمن في الارض من المؤمنين قريبا اي ابتدا انها لتستجلب بها اي استمطر
مشفقون منها اي يخافون منها مع اعتنائهم بامرها لوقوع الثواب ويعلمون انهم الحق الكائن لا محالة الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله
والمؤمنين عليهم دائرة السوء اي الهزيمة ما ظنوه وبه يصونه بالمؤمنين لا يتخلهم من يخاف عبده فانه لا ينفع به عبرة آية اي علامة للذين يخافون
فانهم للعبرون بها مشفقين قال علي بن ابرهيم اي خائفين من العذاب بغتة علينا بالرجعة عذاب السموم اي عذاب النار النافذة في المسام تغوز
السموم وقال علي بن ابرهيم السموم الحر الشديد سنفرغ لكم قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يوم مدته مشئوم الخلق
كلها فلا يبقى الا شأن واحد هو الجزاء مجمل ذلك حزنا ما على سبيل التمثيل وقيل هذا بدء مستعار ومن قولك لمن هدد سأفرغ لك فان المتجبر
للشئ كان قوي عليه اجلبه والثقلان الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هذا بدء من الله
قد بين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون اي لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان قيل اي لا بقوة وقهر ولذلك ذللها وان قلت ان تنفذا
لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا بينة نصبها الله فتخرجون عليها بافكاركم واقوالكم قد مر تمام الحجاج
في ذلك في كتاب المعاد ولمن خاف مقام ربه قال ابو عبد الله ع الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على الحوالة من هم عليه اذا دانه او قيامه
الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضافان الى الرب تفخيما وهو قيام مقتضى للهيبة فحق لمن خاف هذا ان يخافه والآخر للخائف
الخجل فان الحجاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي
او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه ودونهما جنة ثالثة لواتر ذلك هذا القرآن على جبل الآية في المجمع تقدم لو كان لجبل مما ينزل
عليه القرآن وتشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لتخشع لمنزله وانصدع من خشية تعظيما لشأنه فالانسان احق بهذا لو عقل الاحكام
التي فيه وقيل معناه لو كان لكلام يبلغ من بصلابة هذا القرآن بصدعه وقيل ان الامر به ما قبضيه الظاهر بدلالة قوله جل ثناؤه لما ضيط من خشية الله هذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشع وبدل على ان هذا تمثيل قوله
تلك الامثال الخ بالغيب اي يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين عنه او عن الناس يراد بالخفي منهم وهو ما يوسوس به نفوسهم منكرون
واجرى بصيغة الجمع لان لكل انسان منهم من يخافه فيطيعه فيما يأمره به وينهاه عنه وقيل ان الله تعالى ذكره لما احتج على المنكرين لتوحيده
بما احتج عليهم بالشواهد الدالة على تدبير هذا العالم ان يخلقه ثم الارض فيبقيكم فيها كما فعل
بقادرون فاذا هي تموج اي تضطرب بالناس يرسل عليكم حاصبا اي حجرا عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير اي كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به
ولكنه ينفعكم العلم حينئذ فكيف كان نكير اي انكاري عليه بانزال العذاب هو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه صافات اي باسطات اجنحتهن
في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بريح على التحرك
ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شئ انه بكل شئ بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم

اولم ينظروا

تابع الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١٩ اولم تنظروا الى امثال هذه الصنايع فتعلموا ان دونها صانعا قديما حكيما بحيث خسف ارسال ما حاصلها هذا الذي هددتم به من ان الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه استشعار بانهم اعتقدوا وانتفيهم القسم الثاني بحيث
لكم جند ينصركم من دون الله ان هم الا في غرور اي لا معتد لهم ان امسك رزقه اي بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة
اخرج مخرج الاستفهام عن يقين من بعضهم الآتي عزوا اي لا معتد لهم ان امسك رزقه اي بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة
له البكم بل لجوا اي تمادوا في عتو وفي عتو اي مترامين عن الحق لينفروا عنه مشمئزون اي خائفون على انفسهم ان عذاب بهم اعتراض
بدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته لا ترجون لله وقارا قال لا تبتغون اي لا تأملون له توقيرا اي تعظيما لمن حقه
واطاعته فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه اياكم اولا تضعفون له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد التابع لا في الظن ومتابعته
وقد خلقكم اطوارا واحوالا متعددة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فان خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تفكك الانسان
ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا اخر يبعد على الامكان ان يعيدهم نادة اخرى فيعظم بالثواب على انه تعجب
القدرة تام الحكمة وقال علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن
ابرهيم في قوله فلا خلاهم اطوارا قال على الاخلاق والاهوا والارادات والمشيات كلا بل ردع عن اقتراحهم الآيات بدل لا تخافون الآخرة
فلذلك الامر هنا عن التذكر هو اهل التقوى اي حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة اي حقيق بان يغفر عباده وفي التوحيد عن الصادق ع
في هذه الآية قال قال الله نعم انا اهل ان اتقى ولا اشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي شيئا ان ادخله الجنة كان شرود قيل اي مشذ ذه
مستطيرا اي فاشيا منتشرا غاية الانتشار وفيه استشعار بحسن عقبتهم واجتنابهم عن المعاصي في المجالس للصدوق عن ابيه ره يقول
كلوها غائبا قال علي بن ابرهيم المستطير العظيم يقول عبوسا اي عذابا يوم عبوسا اي يعبس فيه الوجوه او لشبه الاسد العبوس في ضراوته مظريرا ه
شديدا العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه وقال علي بن ابرهيم القمطرير الشديد يقبض نضرته وسروره في الوجوه وسرورا في
القلوب وشدائد الاسر يعني النشأة الآخرة او المراد بتبديلهم بعزهم ممن يطيع في الدنيا في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي
عن الكاظم ع في ولا بيتا واحدا بدل الى بيت قيل اي دار شدائد الى معرفة فتحتبي بازاء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون عند المعرفة
لمن يخشى لمن كان شأنه الخشية مقام ربه اي مقامه بين يديه للعلم بالمبدء والمعاد ونهى النفس عن الهوى لتعليلها بان الهوى سبب ترك العمل وان
العمل اذا وقف على معضيته الله وقلة عليها ثم تركها مخافة الله وفي النفس عنها فمكافاة الجنة علمت نفوسها قدمت واخرت اي من خير وشر
وقيل ما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده ما غرك بربك الكريم اي اي شئ خدعك وجرأك على عصيانه
قيل نزلت في الكريم الباهلة في المنع عن الاغترار والاستشعار بما يعوزه الشيطان فانه يقول افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل
انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه المشعرة بصفاته لانه كان تلقين الجواب حتى يقول غرني كرمك الكريم وفي الجوامع ان الذي ع لما نزلت هذه الآية
قال غره جهله وقيل جعل عصاة امته مسوية معه لما سمى نفسه ومقاتل نزلت متسببة الاعتداء في اي شئ ما شاء
ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما امزجة وفي المجمع عن الصادق ع قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة ان تبطش وتمشي وتفعل بدله مما حسن فيه
فان البطش احداث بعنف وهو الغضب والود والمحبة ثاب اطاع سيد كرمن يخشى اي يستنبط وينتفع بها من يخشى الله وينجبها اي يتجنبها الكرى
النار الكبرى قال نار جهنم الغمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فتكون كما قال الله وبأبائه الموت من كل مكان وما هو بميت
رضوانه كانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير كما عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن حديد
عن منصور بن يونس عن الحرث بن المغيرة ابي عبد الله ع قال قلت له ما كان في وصية لقمن قال كان فيها الاعاجيب كانا يحبها ما كان
فيها ان قال لا ينبغي لخلق ان يعز خلقا لو حيثية بل لو حيثية بل ثوابا لاثقلين لعدل بل وارجح الله رجاء لو حيثية بل ثوابا لاثقلين لرجل ثم قال ابو عبد الله
كان ابي ع يقول انه ليس من عبد مؤمن الا في قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا

بيان

الاعاجيب جمع الاعجوبة وهي ما يعجب منه والمراد هنا الاول وبدل على انه ينبغي ان يكون الخوف والرجاء كلاهما كالجناحين
في النفس ولا شائبة فيهما فان لم تعلم حقيقة رحمة الله وفضائله وجوده ولطفه على عباده سبب اليأس والقنوط من الوصول الى المراتب القرب والوصال
وان علمت فيها بوجه الجملة ولم تعلم ان اسباب الخوف ترجح الى نقص العبد تقصيره وبطوله تعالى وتقدس عن ان يكون لاحد عليه حق
قال بعضهم كلما بالا فيه من مكروه ومحبوب فهو منتهي الى الموجود في الحال والى الموجود فيما مضى والى منتظر في الاستقبال وغلب ذلك

فيما مضى مما لم تكره او تذكر او ان كان ما حاضر بقبيل موجودا في الحال مما لم تكره او ان كان حاضرا بالبال وجوشي في الاستقبال وغلب ذلك

Presented by Rahil Jafri Attari

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث شدد ذكرها الفقر ثم قال ومن هذه مقام المراقبة فان هو قائم على كل نفس بما كسبت ان الله كان عليكم رقيبا والمراقبة مراعاة القلب للرقيب اشتغاله به والمشهد هو ذكر ان الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت ان سبحانه عالم بسرائر القلوب وخطراتها فاذا استقر هذا العلم في القلب جلبته الى المراقبة الله سبحانه ذلك ثم ترك معاصيه خوفه وحياءه والمواظبة على طاعته خدمته انتهى وقوله ان كنت ترى الخ تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سببا لترك المعاصي الخ وان هذه شبهة جعلته للحكم بكفر اصحاب المعاصي ولا يمكن التفصي عنها الا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر انه لا يجتمع الايمان الحقيقي مع الاصرار على المعاصي كما مر الاشارة اليه ثم برئت له بالمعصية اي اظهرت له المعصية او من البراز للمفاعلة اي كانت عادته وحاربته وطلبت متعلق بايهون كا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا **بيان** يقال سخي عن الشيء كرضي اذا تركه بسهولة ويدل على ان الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لان من عرف عظمته وغلبته على جميع الاشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد والاعدام خاف منه ايضا من علم احتياجه اليه وجوبه وبقاءه وسائر صفاته في جميع احواله خاف سلب ذلك منه معلوم ان الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا وشهواتها الموجبة لسخط الله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال له قوم يعملون بالمعاصي يقولون نرجو فلا نزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يترجحون في الامالي كذبوا ليسوا براجين ان من رجا شاء طلبه ومن خاف من شيء هرب منه وذواه علي بن محمد قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من موالينا يقولون نرجو فلانا كذبوا ليسوا بالنا يقولون نرجو فلانا كذبوا ليسوا بالنا قوم ترجحهم الامالي من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب منه **بيان** ويقولون نرجو اي رحمة الله وغفرانه حتى يأتيهم الموت اي بلا توبة ولا تدارك والترجح تذبذب الشيء المعلق في الهواء والقتيل من جانبي الحائط يترجح به الارجوحة مالت وهي حبل يعلق في وسطه خشبة يركبه الصبيان فكانهم شبه امانيهم بارجوحة يركبه الصبيان يتحيرون بها في تنسيم وحركة فكذا هؤلاء يميلون بسبب الامالي من الخوف الى الرجاء بادنى وهم وفي يحتمل الظرفية والسببية وكونه بمعنى على ولما كان الخوف والرجاء متلازمين ذكر الخوف ايضا فان رجاء كل شيء مستلزم للخوف من فواته وفي القاموس الم به باشر اللمم وهو نزول كلم او اللمم صغار الذنوب ليسوا الذين هم الان الهواء لثبت تجرد القوى بل هي اعتقاد محبته في الباطن متابعته وموافقته في الظاهر لا بنفسه احدهما عن الاخر حتى يرتفع البلاغة عن امير المؤمنين ثم انه قال بعد كلام طويل لمع كاذب انه يرجو الله بلا عمل امر يرجو الله لكذب الله العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف يحقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبر ويرجو الصغار في الصغير فيفعل العبد ما لا يعطى الرجاء فيما قال الله جل ثناؤه بقدر ما يضع لصاحبه الرجاء من خوفه ان كان يخاف ان تكون في رجائه كاذبا او تكون لا ترى ما هو فيه رجاء موضعا كذلك ان هو خاف عبدا من عبيد الله اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فيجعل خوفه من العباد فخا واوعدا قال ابن ميثم في شرح هذا الكلام المدخول الذي فيه شبهة وريبة والمعلول الغير الخالص والصاد الذي لا يرجى من الموعى قال وبنا ان الدليل ان كل من رجا امرا من سلطان او غيره فانه يجتهد الخاتمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله له بقدر قوة رجائه له وخلوصه ترى هذا اليد عي الرجاء غير فاعل لشيء من تقصيره في الاعمال الدينية على علم ونية الخالص لله وكذلك كل خوف يحقق الا خوف الله فانه معلول توبيخ للمسامحين في رجائه مع تقصيرهم في الاعمال الدينية انتهى والحاصل ان الاخبار مختلفة الواردة في سعة عفوالله سبحانه وحين بل رحمته وورود مغفرته كثيرة جدا وان كان لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وتوبيخ الخوف لترك اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه ولا تيأسوا من روح الله الا القوم الكافرون وقيل يستحب ان يغلب في حال الصحة الخوف فاذا انقطع الاجل يستحب ان يغلب الرجاء ليلقى الله على حالة هي احب اليه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم ويحب الرجاء وقيل ثمرة الخوف الكف عن المعاصي عند قرب الاجل ذلك الثمرة فينبغي غلبة الرجاء وقال بعضهم الخوف ليس عن الفضائل بل الكمال لان الفعلية في النشأة الاخرة وانما هو من الامور النافعة للنفس في الدهر عن المعاصي وفعل الطاعات ما دامت في دار العمل واما عند قضاء الاجل والخروج من الدنيا فلا فائدة فيه واما الرجاء فانه فاق بذلك الى يوم القيمة لانه لا ينقطع لانه كلما نال العبد من رحمة الله اكثر كان اذ ذاك طمعه فيما عند الله اعظم واشد لان خزائن جوده وجوده ورحمته عن متناهية لا ينفد ولا تنقص فشبان الخوف منقطع والرجاء ابدا لا ينقطع انتهى والحق ان العبد ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف والرجاء وبعد مشاهدة اهوال الاخرة فيغلب عليه احدهما لا محالة بحسب تشابه من احوالها كا محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ما استوجب عبد الله ما كانت سريرته سريرة سوء وان كنت ترى انه لا يزال فعلك كذا وكذا وان كنت تعلم انه قد تاب فانظر ان تكون على حالة ثم برئت له بالمعصية فعد جملته من هؤلاء الناظرين على توضيح اعلم ان الترتيب تطلق على الرؤية القلبية وهي كما تاتي عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا اليس اي خف الله خوفا من دنياه بعينه وان كان محالا ويحتمل الثاني ايضا فان الخائف لما لم يكن من اهل الرؤية القلبية ولم يرتق الى تلك الدرجة العلية فاخذ يخوفه بالايات والاخبار ويصفها عليه السلام قال كانه يراها وهذه مرتبة عين اليقين واعلى مراتبها لكن وقوله فان لم تكن تراه اي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ملي قلبك يسمى انتظارا وقوقعا فان كان المنتظر مكروها حصل منه الم في القلب سمي خوفا واشفاقا وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب به واحضاره وجوه بالبال لذة في القلب وارتياح ليحصل ذلك الارتياح رجاء فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب ولكن ذلك المحبوب الموثوق لا يخلو ان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظارا مع عدم تهيئ اسبابه واضطرابها فاسم الغرور والتمني عليه صادق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم التمني اصدق على انتظاره لانه انتظار من غير سبب على كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الا على ما يرتد فيه اما ما يقطع به فلا اذ لا يقال ارجو طلوع الشمس وقد الطلوع واخاف غروبها وقد علم الغروب بكون ذلك مقطوع به نعم يقال ارجو نزول المطر واخاف انقطاعه وقد علم ارتباب القلوب بالاضافة الى الاشياء مترددة الاخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تطهيرها ومجرى حفر الانهار وسياقة الماء اليها والقلب المستغرق بالدنيا كالارض السبخة التي لا ينبع فيها البذر وهو القلب الخالي عن الايمان كالارض الموات التي لا عهد لها بالماء والقلب المستغرق بالدنيا مع الايمان كالارض التي ينبع فيها البذر ولكن يمنع من نباته الحشائش والاشواك فانه ينبت ولكن لا يترعرع ولا يثمر وذرع الايمان بذر والايمان وقلما ينفع ايمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كما لا ينبت بذر في ارض سبخة فينبغي ان يقاس رجاء العبد للمغفرة برجاء صاحب الزرع فكل من طلب ارضا طيبة والقى فيها بذرا جيدا عري عن الشوك والحشيش وكلما يمنع بنات البذر واوفى بشروطه ثم جلس منتظرا من فضل الله ورفع الصواعق والآفات المفسدة الى ان يتم نمو الزرع وبلغ غايته سمي انتظاره رجاء وان بث الارض البذر في ارض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصب الماء اليها ولم يشغل بتعهد البذر اصلا ثم انتظر حصاد الزرع ليسمى انتظاره حمقا وغرورا والارجاء وان بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها وينتظر مياه الامطار حيث لا تغلب الامطار ولا يمنع سمي انتظاره تمنيا لا رجاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب يمهد جميع اسبابه الداخلة تحت اختياره الصعد ثم يبقى الامر البديحل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع والمفسدات فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعة وطهر القلب عن شوك الاخلاق المرتية وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة المفضية الى المغفرة كان انتظاره ورجاءه حينئذ محمودا لانه نفسه ناعشا له على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في اتمام اسباب المغفرة الى الموت وان تقطع عن بذر الايمان فمهدله ماء الطاعات اوترك القلب مشحونا بزبائل الاخلاق والجهل في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وانما الرجاء بعد قلع الاسباب ولذا قال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله واما من يتمنى فيما يكره الله ولا يندم ويصر عليه لا يعزم على التوبة والرجوع فرجاؤه للمغفرة حمق كرجاء من بنا لبيته في ارض سبخة وعزم ان لا ينفقه ولا يشتغل بتعهدها فانه يعد عرفنا انها حالة اكثر الخلق بحيث لا اسباب تقوم للقيام بتهيئة الاسباب على حسب الامكان فان رخص بذره وظاهت ارضه وغزر ماؤه صدق رجاؤه فلا يزال يجعله صادقا الرجاء على تفقد الارض وتعهده وتنقية كل حشيش ينبت فيه ولا يفتر عن تعهده اصلا الى وقت الحصاد وهذا لان الرجاء يضاده اليأس فلا يجتمع من تعهد الخوف لينسد ينبوعه ولا يفتر عن تعهده اصلا الى وقت الحصاد وهذا لان الرجاء يضاده ظاهر الخزانة لا بد ان يكون العبد اما بين الخوف والرجاء لا يغلب احدهما على الاخر او ترجح الرجاء لم يأمن مكر الله في موضعه وقال ثم انه اما موا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وترجيح الخوف لم يأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه ولا تيأسوا من روح الله الا القوم الكافرون وقيل يستحب ان يغلب في حال الصحة الخوف فاذا انقطع الاجل يستحب ان يغلب الرجاء ليلقى الله على حالة هي احب اليه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم ويحب الرجاء وقيل ثمرة الخوف الكف عن المعاصي عند قرب الاجل ذلك الثمرة فينبغي غلبة الرجاء وقال بعضهم الخوف ليس عن الفضائل بل الكمال لان الفعلية في النشأة الاخرة وانما هو من الامور النافعة للنفس في الدهر عن المعاصي وفعل الطاعات ما دامت في دار العمل واما عند قضاء الاجل والخروج من الدنيا فلا فائدة فيه واما الرجاء فانه فاق بذلك الى يوم القيمة لانه لا ينقطع لانه كلما نال العبد من رحمة الله اكثر كان اذ ذاك طمعه فيما عند الله اعظم واشد لان خزائن جوده وجوده ورحمته عن متناهية لا تنفد ولا تنقص فشبان الخوف منقطع والرجاء ابدا لا ينقطع انتهى والحق ان العبد ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف والرجاء وبعد مشاهدة اهوال الاخرة فيغلب عليه احدهما لا محالة بحسب تشابه من احوالها كا محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ما استوجب عبد الله ما كانت سريرته سريرة سوء وان كنت ترى انه لا يزال فعلك كذا وكذا وان كنت تعلم انه قد تاب فانظر ان تكون على حالة ثم برئت له بالمعصية فعد جملته من هؤلاء الناظرين على توضيح اعلم ان الترتيب تطلق على الرؤية القلبية وهي كما تاتي عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا اليس اي خف الله خوفا من دنياه بعينه وان كان محالا ويحتمل الثاني ايضا فان الخائف لما لم يكن من اهل الرؤية القلبية ولم يرتق الى تلك الدرجة العلية فاخذ يخوفه بالايات والاخبار ويصفها عليه السلام قال كانه يراها وهذه مرتبة عين اليقين واعلى مراتبها لكن وقوله فان لم تكن تراه اي

Presented by Rare Book Archive

٦ باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

٢١٢ وهو يحمل الأكثر الخوف وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة نفسانية تنشأ عن استشعار عظمة الرب وهيبته وخوفه يحصل عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب لذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية خوف خاص ولذا يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى ومن يتقى الله يجعل له مخرجا المتقوى على مراتبها وطبقاتها البشرى عن الشرك وما يوجب الخلود في النار وثانيها التجنب عما يؤثم والاتقاء عن العذاب مطلقا وثالثها التنزه عما يشغل القلب عن الحق وسناؤه الكل على الخوف من العقوبة والبعد عن الحق لعل المراد هنا احد الاخيرين اى ومن يتق الله خوفا منه يجعل له مخرجا من شدائد الدنيا والاخرة كما روى عن ابن عباس او من ضيق المعاش كما يشعر به قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب بل ما كان اشد على الاولى ان يقال ان شدائد الدنيا من الحرص على الدنيا واثمرتها الذنوب والغفلة عن الحق والمتقى منزه عن جميع ذلك وفي الثاني ان فيه نفعا ووجوده عام لا يحل فيه وانما الناجم من قبول فيضه هو بعد الصدور عنه وعدم استعداده له بالذنوب اذا التقى منها قريبة منه تعالى واستحق قبول فيضه بلا تعقيب له كلفة فيجمع بذلك خير الدنيا والاخرة ان حمل الشر في الذكر اى حب الجاه والثروة والعزة في الناس وحب الذكر والمدح والثناء منهم والشهرة فيهم لا يكونان في قلب الخائف الراهب لان حبهما من اقوى المبعدات عن الله واهلها والخائف الراهب منزه عنه وايضا حبهما من الامراض النفسانية المهلكة والخوف والرهبة ينزهان النفس عنها وذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام اذ الرهبة بمعنى الخشية وهي اخص من الخوف كما عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان رجلا ركب البحر بامله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امرأة الرجل فانها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق فلم يدع له حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على رأسه فرفع رأسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان قام عنها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افزعني صنيعك واومأت بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزة ربي فانت تفزعين منه هذا الفزع ولم تصنعي مثل هذا شيئا واما استكفهما

ولبيته استكرهها فانا فالله اولى بهذا الفزع والخوف واحق منك فقام عنها فجاء الى اهله وليس له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادف راهبا في الطريق فحبث عليهما الشمس فظلها الراهب للشاب بردائه فجعلا يمشيان في ظل الراهب الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند احد حسنة فاجلس راحلتي على ناقتك وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يطوي والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فنظرا اليها فلما امسوا من الليل نزلوا في صومعة راهب فاخذ الشاب في ناحية واخذ الراهب في ناحية فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب لقد خبرني انك لم تستجب لي فبم استجبت لي فخبره بما فعلت فاخبره الراهب انه قد غفر له بما فعل حيث خاف خلل الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل وكب البحر مفعول به او مفعول فيه اى ركب السفينة في البحر وقتل اراد بالبحر السفينة من قبيل تسمية الحال باسم المحل بقرينة رجوع الضمير المستتر في قوله فكسر اليه والباء في باهله بمعنى مع وانما ذكر الحرة تناولها لها بالاولى والحرة بالضم ما لا يحل انتهاكه كذا في القاموس فلم يعلم اى تلك الواقعة الا في حالة كانت المرأة قائمة على رأسها مجلس الرجل اى قضى الجماع وبقال فزعه كفعله اى خافه والمصدر الفزع بالتحريك وصادر فزعه ولفيه وسمي الشمس كفى اشتد حرها وتجاسر عليه اجترأ وتؤمن على بناء التفعيل اى تقول امين فما كان اى شئ اسرع من ظليل الغمامة وفي النهاية اتى طائفة من الزمان لا حدها بقال مضى على اثره اى بعده وعلى من لا يراعي ظائفة منه ويدل على ان تركه كبيرة واحدة مع القدرة عليها حتوفا من الله وخاصا لوجهه موجب لغفران الذنوب كلها ولو كان حق الناس لان الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان تكون المغفرة للخوف مع التوبة الى الله والمراجعة الى الناس في حقوقهم كما فهم من قوله وليس له همة الا التوبة والمراجعة كا عن محمد بن يحيى عن البرقي عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب ما بعدها من دار الا الجنة او النار فقلت يا رسول الله وما علامة المؤمن في الفاموس معلم الشئ كمقعد مظنته ومعانيه تستدل به على الطريق والمراد هنا اما الأئمة القرآنية لاستيلم الآيات الدالة على امامة الدين ووجوب متابعتهم او كل ما يعلم منه حكم من احكام الدين اصولية وفرعية من الكتاب والسنة بل ازيد من ذلك فطعمة العقلية ايضا ويمكن شموله لكل ما يعتبر به من آيات الله في الآفاق والانفس او المراد بها ائمة الدين فانهم معالم الحلال والحرام والحكم والاحكام كما مر في الاخبار وانها نهاية ترنا الكسر الغاية التي ينتهي اليها والمراد هنا اما الامام بقرينة الافراد او لان ليس في كل عصر الا امام واحد والمراد بها غاية كل شخص في الفرد الكامل ٥ بل مستعتبا ده وقابليته

٦ باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١٣ وقيل المستعتب الجنة والفرار ذا الفرار وقيل المراد به الاجل الموعود وهو بعيد فقوله بين اجل قد مضى المراد بالاجل هنا العمر فتأمل ذلك هذا على انا نحمل الخوف والبكاء بالتبعية على ما مضى وكلا يخفى ههنا على ما مضى من انه يحمل الخوف على ما يعم الخوف من العقوبة المترتبة على ما عمل في ما مضى من العمر فتأمل

من اشتغال بال المخلي بحمل بين مسببا مخافتين وقوله لا بد له ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدنيوية والاخروية معا فليأخذ احدا لصيد من نفسه لنفسه يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويرفض نفسه بالاعمال الصالحة في ايام قلائل لراحة الابد النعيم الخالد من دنياه لاخرته بان ينفق ما حصله في دنياه لتحصيل اخرته وفي الشبيبة قبل الكبر كذا في بعض النسخ والشبيبة بالباءين كسفينة قال الجوهري الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة وهو خلاف الشيب في بعض النسخ وفي الشبيبة وهي كبر السن وايضا ض الشعر وعلى الاول وهو الاظهر المعنى وليعمل في سن الشباب قبل سن الشيخوخة لانه قلما يصل الى الكبر ان وصل فاعمل في الحالتين افضل من العمل في حالة واحدة مع ان المرء في الشباب اقوى على العمل منه في المشيب اذا ضاد العمل ملكة في الشباب تصير بسببا لسهولة العمل عليه في المشيب وايضا اذا اقبل الى الطاعات في شبابه لا يتكدد ولا يبرم براءة قلبه بالفسق والمعاصي واذا اقبل على المعاصي ودان قلبه بها قلما ينفك عنها ولو تركها قلما تضعف وضعفه من كدورتها وعلى الثاني المراد بالكبر سن الهرم والمرض اى ينبغي ان يغتنم اوائل الشيخوخة للطاعة قبل تعطل القوى وذهاب العقل وتكون عبرة لمن الفقرة الاتية وفي الجحوة قبل الممات اى ينبغي ان يغتنم كل جزء من الجحوة وهو بسوء العمل لاحتمال انقطاع الجحوة بعده والمستعتب اما مصدر او اسم مكان والاستعتاب الاسترضاء قال في النهاية اعتبني فلان اذا عاد الى ما يسترضي واستعتبه طلب ان يرضى عنه كما يقول استرضيته فارتضاني والمعتبا لمرضي ومنه الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتبا اى يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث لا بعد الموت من مستعتبا اى ليس بعد الموت من استرضا الان لا عمال بالمال وانقضى زمانها وما بعد الموت دار الجزاء لا دار عمل والعتبى الرجوع عن الذنب الاساءة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن داود والرقي عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيجزيه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى بيان قوله فذلك الذي اشارة الى قسيم الترتيب اخرى تنبيها على تقارب مضمون الآيتين واتحاد الموصول في الموضعين وان المعنى النفس عن الهوى مزاد في تلك الآية ايضا فان الخوف بدون ترك للمعاصي ليس بخوف حقيقة ووحدة الجنة فيها لان الثنتين في الاخرى لان المراد بها الجنس واشار ثم الى ان الخوف تابع للعلم كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ضريس عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكسب فيه من الهلكات فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلح الا الخوف سن عن الحسن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله في قول الله الذين يؤتون ما اتوا قلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم مثابون عليه سن عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعملون وهم يعلمون انهم سيثابون عليه الفقيه ومن اتى الينبغي ان من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر والجنة له وقد مر في كتاب الجنة في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان كا عن احمد عن محمد بن ابي نصر عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن زيد بن معوية عن ابي جعفر قال وجدنا في كتاب علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على المنبر والذي نفسي بيده لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وبخله له وسوء خلقه واعتياده لمعاصي الله والذي نفسي بيده لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخير يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن ظنه ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه بيان قوله ان احسن ظنه بمعنى حسن ظنه بالغفران اذا ظنه حين يسيء مغفرة او بالقبول اذا ظنه حين يتوب او بالاجابة اذا ظنه حين يدعوه بالكفاية اذا ظنها حين يستكفي لان هذه صفات لا تظهر الا اذا حسن ظنه بالله ثم وكذلك يحسن الظن بقبول العمل عند فعلها اياه فينبغي للمستغفر التائب والداعي والعامل ان يأتوا بذلك موقنين بالاجابة بوعد الله الصادق فان الله ثم وعد بقبول التوبة الصادقة والاعمال الصالحة وما لوعد الله الاشيا وهو يظن ان لا يقبل ولا ينفعه فذلك قنوط من رحمة الله ثم والقنوط كبيرة مهلكة واما ظن المغفرة مع الاصرار وظن الثواب مع ترك الاعمال فذلك لجهل مفرط وغرور يجر الى مذهب المرجئة والظن هو ترجيح احد الجانبين لسبب يقتضي الترجيح فاذا خلا عن سبب فانما هو غرور ممن للحال كا عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن زيد عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي

Presented by: Rana Sabir Abbas

١١٤ باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا **بيان** ناعنده حسن فحسن عبدك اقول هذا الخبر رواه الخطيب في تاريخه من طريق الغاية ايضا وقال الخطابي معناه انا عند ظن عبدي بي حسن عمله وشر عمله ان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه **كا** عن علي بن ابيه عن الحجال عن المنذري عن سفيان بن عيينة عن عمه عن عبيد بن عمير قال سمعته انا عبد الله هم يقول حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك **بيان** منه اشارة الى ان حسن الظن بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي كما توهمه الاغبياء بل معناه انه مع العمل لا يتكل على عمله وانما يرجو بقبوله مع فضله وكرمه ويكون خوفه من رده وقصور عمله الا من رتبة حسن الظن لانه ينبغي ان يجتمع الخوف والرجاء ومتى رجح الرجاء وحسن الظن كما **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن الهيثم بن ابي مسروق عن يزيد بن اسحق شعر عن الحسين بن عطية عن ابي عبد الله ع قال المكاره عشرة فان استطعت ان تكون خيل فكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن قال قد صدق قال ايأس الرجل واداء الامانة وصلة الرحم وقرى الضيف واطعام الشاب والمكافاة على الصنايع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وهو الحجا واسهن الحجا اللسان

تبيين في القاموس الكره محركة ضد اللائم كره بضم الراء كراهة فهو كريه ومكروه واكرهه وكرهه عظمه ونهره والكريه الصفوح والمكره والمكرهة بضمهما فعل الكريه وارض مكروهة كريهة طيبة انتهى والمكاره جمع المكرهة اي الاخلاق والاعمال الكريهة الشريفة التي توجب كمال المرء وشرفه فان استطعت بدل على ان تحصيل تلك الصفات واكمالها لا يتيسر لكل احد فيها من الصفات الرذيلة والملوك اصبها التسعة بنيها الطيبات الحسنة الطيبة ويعني بتم ذلك بقوله فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده مع شدة الملابسة والمخالطة والمعاشرة بينهما وكذا العكس ولا مدخل للمشرفة التي بينه وبين ذلك بقوله وتكون في العبد الخ فان قيل اذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانية فلا اختيار للعبد فيها فلا يتصور التكليف بها والجواب ان تحصيلها على تركيبها قلت يمكن ان يجاب عن وجهين الاول ان يكون المراد بالاداء سهولة الاتيان بها والتهيؤ لها بتصور التكليف بها والثاني ان يكون المراد بالاداء سهولة الاتيان بها والاختيار وتكون الاعانة الالهية مسببا لسهولة الامر والتمكن منه الثاني ان تكون الاستطاعة في المستحبات كاقراء الضيف واطعام السائل والتذمم في الواجبات كصدق اللسان واداء الامانة قوله صدق الباس في بعض نسخ الكتاب مجالس الشيخ وهو بالباء المثناة التحتانية وفي بعضها بالياء الموحدة فعلى الاول المراد بالباس مجالس الناس وعلى الثاني الباس وهو الظفر على فضله ثم والعفو والمراد بصدقه علم كونه مجض الذكوة من غير ظهور اثاره اذ قد يطلق الصدق في غير الكلام من افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى بحقه وفعل ما يجب كما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك وقد يطلق على مطلق الحسن نحو قولهم صدقة ثم معقد صدقة وقلم صدق وعلى الثاني المراد بالباس اما الشجاعة والشدة في الحرب وغيرها اي الشجاعة الصادقة في الجهاد في سبيل الله واظهار الخلو والتهي عن المنكر اي البؤس والفقر كما قيل اريد بصدق الباس هو الفقر خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التضع في الظاهر اكثر مما في باطنه انتهى وهو بعيد عن اللفظ اذ الظاهر ترجيح البؤس بالفهم وهو خلاف المفهوم من الرسم قال في القاموس الباس العذاب والشدة في الحرب جوس ككرم باسا فهو بئيس شجاع وبئس كسمع بوسا اشتد وحاجته والبأوس الفقر قوله ان يرى تخشع الفقراء اخبات وتضرعا انتهى وكانه اخذه من المعنى الاخير ولا يخفى انه بعيد ولا يخفى ان الخنوع والتخشع او الشدة والفقر ومنه البأس الفقر او القوة وصدق التخوف ترك المعصية بان يتركها وسئ التفضل في العمل بان يسعى في كماله ومن عدم الوصول الى درجة الاخبات بان يسعى في اكتساب الخيرات وصدق الخنوع بان يخضع لله لا لغيره وصدق الفقر بان يترك من نفسه هواها ومقتضياتها وصدق القوة بان يصبر فيها في الطاعات انتهى وفي اكثرها تكلف ستعفه عنه واداء الامانة اعم فيشمل الخيانة وما يؤتمن عليه كالنهي العام المال والعرض السر وغيرها من حقوق الله وحقوق النبي والائمة عليهم السلام وسائر الخلق كما قال نعم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد فسرت الامانة في هذه الاية وغيرها بالولاية والتكليف والامامة والخلافة في اخبار كثيرة مر بعضها وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب الادنين والعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعدوا واساؤا واقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل يصل بالضم وصلا وصلة والهاء عوض من الواو المحذوفة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى وشمولها للاصهار لا يخلو من نظر وان كان حسنا واقراء الضيف كذا في نسخ الكتاب وفي غيره الاتي في رواية اخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فان فيها قرى الضيف وهو ظاهر اوفق لما في كتب اللغة في القاموس قرى الضيف قريا بالكسر والقصر والمد اضافة واستقراه واقرى واقرى طلب ضيافة انتهى لكن قد نرى كثيرا من الاخبار والعرف العام والخاص لم تهرض فيها اللغويون وقد يقال الاضافة هنا للتمريض نحو اتاع البحر وقيل اقراء الضيف طلبه للضيافة ونوم اود من ابن لخنة وكانه اخذه من اخر كلام الفقير زاد اي في حقه وفعل ما يجب كما يجب في القتال اذا كان بخلاف ذلك وقد يطلق على مطلق الحسن نحو قولهم صدقة ثم معقد صدقة وقلم صدق وعلى الثاني المراد بالباس اما الشجاعة والشدة في الحرب وغيرها اي الشجاعة الصادقة في الجهاد في سبيل الله واظهار الخلو والتهي عن المنكر اي البؤس والفقر كما قيل اريد بصدق الباس هو الفقر خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التضع في الظاهر اكثر مما في باطنه انتهى وهو بعيد عن اللفظ اذ الظاهر ترجيح البؤس بالفهم وهو خلاف المفهوم من الرسم قال في القاموس الباس العذاب والشدة في الحرب جوس ككرم باسا فهو بئيس شجاع وبئس كسمع بوسا اشتد وحاجته والبأوس الفقر و

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ع ١١ عن ابي عبد الله ع قال انا لنعد من كان غافلا فيما ضيعها جليلا ما دام راضيا صادقا ونبينا ان الله عز وجل خلق الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كملت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله عز وجل ويسأله اياها فان فلت جعلت فداك وما هن قال الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة **بيان** وقد مر تفسير الفضل في اول الكتاب والاظهر هنا ان ملكة تلك تدعو الى اختيار الخير النافع واجتناب الشر والمضار وبها تقوى النفس على جر الدواعي الشهوية والغضبية والوسائل السبعانية والفهم هو حوة النفس لقبول ما يرد عليه من الحق وينتقل من المبادي الى المطالب بسرعة والفقه العلم بالاحكام من الحلال والحرام وبالاخلاق وافاتها لتتوسل موانع القرب من الحق وقيل بصيرة قلبية في اسرار الدين تابعة للعلم والعمل مستلزمة للخوف الخشية وقال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون الى غير ذلك من الايات والفقه العلم باحكام الشريعة يقال فقه الرجل اذا صار فقيها وتفقه اذا اطلبه فخصص به قال تعالى ليتفقهوا في الدين والمداراة المداطفة والملاينة مع الناس ترك مجاراتهم ومداهنتهم وقد يهمز قال في القاموس وداه كجعله ودعده داراه أثر داء دبه ودا ضده ولا يهمز صند في النهاية فيه كان لا يداري اي لا يشاعب ولا يمالق هو مهموز فاما المداراة في حسن الخلق والصحبة فغير مهموز وقد يهمز انتهى والوفي الكثير الوفاء يهمز ولا يهمز وهو قريب من الصدق ولذا قال امير المؤمنين الوفاء توأم الصدق وهو على الحديث الى التحرص على تحية الموصوف بالصفات المذكورة واختيارها ممتا حببته والورع قريب من التقوى بل اخص منها ببعض معانيها فانه بصيرة في الكف عن الشبهات بل المكروهات وبعض المباحات قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع الورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج منه ثم استعمل في الكف عن المباح والحلال والاثم هو الاحتشاء بالواو الدين والاقربين بل بالناس اجمعين وقد يطلق على جميع الاعمال الصالحة والخيرات **كا** عن العدة عن سهل عن علي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم بخير رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من خير رجالكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البريء الساحة لا يحب لاحد شيئا الا احب له ما يحب لنفسه **توضيح** بخير رجالكم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خير رجالكم واجيب بان المراد بالاول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف والحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخبر على الاطلاق و اقول يحتمل ان يكون ص اراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض والمراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخيار والمراد بقوله بخير رجالكم بعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين تخصيص بعد التعميم او المراد به الاحتراز عن الشبهات والنقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح وسميح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات والمنع الطرفين اي الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي والاتيان بغير الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة والمراد كبرهما الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا يدري اي طرفيه اطول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع اراد حلقه ودبره اي امضائه للقوة والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وايضا قد روي في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدوق يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين انتهى البربط الدبر المحش البهما والمطبخ لهما والمتحرى لمخابهما والالجاء الى غيره اي الى يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع التعذر عليه الى السؤال عن غيره بقرينة الحاجة اليه والحاجة بالهمزة والتضعيف اي اضطررته واكرهته **لى** ابي سعد والحجري جميعا عن ابن بزيع عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان في بني اسرائيل رجل يتشوى العهر فاحتال جارله فخاف الموت فبعث الى البناش فقال كيف كان جواري لك قال احسن جواري قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال اني احب ان تأخذ احبهما اليك واذا وفيت فلا تبتغ شيئا فامتنع البناش من ذلك وابى ان يأخذه فقال له الرجل احب ان تأخذه فلم يزل به حتى اخذ احبهما ومات الرجل فلما دفن قال البناش هذا قد دفن فما علمه راحي تركت كفنه واخذته لاخذته فاتي قبره فبشه فصمم صنما بحا يقول و يصنع به ما لا يفعل فضرع البناش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه فقال لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه انشاء الله قال فاحب اذا انا مت ان تأخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فذروني ثم تعمدوا بي دبحا غاصفا فاذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل بعضهم ولده ما اوصاه به فلما ذروه قال الله عز وجل للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله قال الله عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك قال الخوف منك على ذلك وعرفك خوفك فقال الله جل جلاله فاني سأرضا خصومك وقد غفرت لك **لى** ابي عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي عن مشى عن ليث بن ابي سليم قال سمعت جلاز الانصاري يقول بينما رسول الله ص مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر اذ جاء رجل فزع ثيابه ثم جعل يتبرع في الرضا يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله عز وجل اعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر الى ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل فاومى اليه النبي ص بيده ودعاه فقال له يا عبد الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما رأيت احدا من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت فقال النبي ص لقد خفت ربك حق مخافته فان ربك ليباهي بك اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معاشر التقوى ادنوا والجنة مما بنا **لى** سئل امير المؤمنين عليه السلام اي الناس خير عند الله عز وجل قال الخوف الله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا **لى** في حديثها لي النبي ص قال ثم من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر واعطاه ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **شف** قال الصادق عليه السلام كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا **فس** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقد علمها ثم يتركها مخافة الله وهي النفس عنها فكافأته الجنة **ل** الخليل بن احمد عن ابن العاذ عن الحسين المروزي عن عبد الله بن عوف عن الحسن قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخافني في الدنيا امنته يوم القيمة **أقول** قد مر كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم وفي باب صفات الشيعة وسيأتي في ابواب المواعظ **ل** الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق السراج عن الوليد بن شجاع عن علي بن مسهر عن عبيد الله عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض ويحكم والله ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق ارز فزرعته فضار من امره الى ان اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

الحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يجد فيه الصفات المذكورة دون الخبر على الاطلاق واقول ويحتمل ان يكون ص اراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض والمراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخيار والمراد بقوله بخير رجالكم بعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين تخصيص بعد التعميم او المراد به الاحتراز عن الشبهات والنقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح وسميح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات والمنع الطرفين اي الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي والاتيان بغير الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة والمراد كبرهما الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا يدري اي طرفيه اطول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع اراد حلقه ودبره اي امضائه للقوة والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وايضا قد روي في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدوق يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين انتهى البربط الدبر المحش البهما والمطبخ لهما والمتحرى لمخابهما والالجاء الى غيره اي الى يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع التعذر عليه الى السؤال عن غيره بقرينة الحاجة اليه والحاجة بالهمزة والتضعيف اي اضطررته واكرهته **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال ربع من كرمه كمال اسلامه ولو كان من قرنه الى قدمه خطايا لم تنضه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** كان المراد برجل من بني هاشم الصادق عليه هكذا نشأة النقية او الرجل والضمير قال له ع اي ربع اي ربع خطاياه لم تنضه اي لم تنقصه شيئا من الاسلام او الموصوف اي لم ينقصه شيئا من الاسلام وقيل اي يوفقه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئا من ثواب الآخرة مع ان حصول تلك الصفات بوجبة لها كثير الغاء في نسخة

هذه نسخة من الكتاب الذي تم نسخه في آخر ربيع الثاني سنة ١٠٧٠ من نسخة المصنف

كا عن العدة عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم بخير رجالكم قلنا بلى يا رسول الله ص قال ان من خير رجالكم التقي النقي السمح الكفين التقي الطرفين البريء الساحة لا يحب لاحد شيئا الا احب له ما يحب لنفسه **توضيح** بخير رجالكم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خير رجالكم واجيب بان المراد بالاول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف

فقال تعالى عند ذلك فرقين ناوفضلت احدهما على الثانى لبغضها فانهما من ذلك منها فان كنت تعلم انه كان فى ابوان شيخان كبيران فكنت انيهما كل ليلة بلبن غنم لى فابطأ علىهما ذات ليلة فاتيتهما وقد ناما واهلى وعيالى يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشربا بواى ٥ فكرهتهما ناوقطعتهما من يدى تهما وكرهتهما ان ارجع فيستيقظا فيشربا فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء قال الآخر اللهم ان كما كنت تعلم انه كانت لى ابنة عم احب الناس الى واتانى زاودتها عن نفسها فابت على الا ان اتيها عاما فسنة فطافتها بحبتى فلما اتيتها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت منها وتركت لها المائة فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا **اقول** قد مضى بامثالها الخبر فى باب قضاء اصحاب الكهف اورد ناه بتغيير ما فى باب الاخلاص **ل** انواع الخوف خشية وخشية ووجل ورهبة ورهبة فالخوف للعاصين والخشية للعالمين والوجل للمخبتين والرهبة للعابدين والهيبة للعارفين اما الخوف فلاجل الذنوب قال الله عز وجل لمن خاف مقامه وبرجنان والخشية لاجل وعيده التغضيب قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء واما الوجل فلاجل ترك الخدمة قال الله عز وجل للذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرهبة لرؤية التغضيب قال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه يشير الى هذا المعنى ورد عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان اذا صلى مع اصحابه ربما زفر زفرة من الرهبة حدثنا ابن الوليد قال حدثنا ابو عبد الله بن بنت الياس قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن عمه عبد الله بن عامر عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل ليحب كل قلب حزين وكل عين دمعة **ما** المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اسباط عن عمه عن ابى الحسن العبدى عن الصادق عليه السلام قال ما من عبد يخرج من عينه مثل رأس الذباب من خشية الله الا اوجب الله له الجنة **ما** المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد الطلحى عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال من خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شئ **ما** المفيد عن الحسن بن حمزة العلوى عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن صفوان عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تكون بالله عالما وبعظمته وادا فلم تزل منه خائفا ولمن وعده راجيا ويحك كيف تذكر الجدل وانفرادك منه وحدك **ما** المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابى سميع عن عم ابيه الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسى الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدرى ما الله صانع به وبين اجل قد قرب لا يدرى ما يصيبه من اهلكه كان الخبر **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالى قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وكانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدى الله عز وجل ومسئول فاعدد جوابا **ما** الاسكافى عن ابى قتادة عن صفوان قال قال الصادق عليه السلام للمعلى بن خنيس يا معلى اعزز بالله يعزك الله قال قلت يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شئ الخبر **ما** ابن بسطام عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابى خديجة عن يعقوب بن يزيد عن ابيه عن اصحابنا كلهم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع فى سواد الليل من خشية الله لا يريد بها رياء ولا سمعة **ما** ابن بسطام عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب الخزاز عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شئ الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة منها تطفئ بحارا من النار فاذا فاضت عن خد او سال على ثوب لم يرقعا ولم يحرقا ولم يخرقا ولم يبليا ولم يفنيا ولم يكن لهما ثواب الا الجن

Presented by Barq Al-Hind

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ولا نعمة الناس من نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى وان ترجو الله للمذنبين عنه ثم مثله **ضا** وكى ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام قل لفلانة بنت فلان انك ممن في الجنة في درجتك فنسيت الهيا فسألتها عن عملها فخبرته فوجد مثل اعمال سائر الناس فسألتها عن منيتها فقالت هي كنت في حالة فمقتني منها الى غيرها الا كنت بالحالة التي مقتني اليها امرتني بالحالة التي كنت فيها فقال حسن ظنك بالله جل وعز يا داود كحسن العالم ثم انه قال والله ما اعطي مؤمن فاجزل الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله جل وعز ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله لا يعذب بالله بعد التوبة والاستغفار الا لسوء الظن بالله وتقصير من رجائه ومن سوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والله لا يحسن عبد مؤمن ظنه بالله الا كان الله عند ظن عبده به لان الله عز وجل كريم بيده الخير يستحي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله عز وجل اطلع على قلوب العباد فلم يطلع على شيء هو خير لهم من حسن الظن بالله ورجائه له وان العبد المؤمن ليأتي يوم القيامة بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله له بحسن ظنه بالله وما يرجو منه وما ينبغي للعبد المؤمن ان يرجو الا خيرا عند الله عز وجل في كل شدة تنزل به فان الله عز وجل ملأ قلوب عباده المؤمنين رجاء به وحسن الظن به لانه لا يقتل عبد مؤمن الا كان ظنه بالله ان الله يخلصه وما مرض عبد مؤمن الا كان ظنه بالله ان الله يشفيه وما افتقر عبد مؤمن الا كان ظنه بالله ان الله يغنيه وما زال عبد مؤمن يحسن الظن بالله ويرجوه ويحسن ذلك ويأمل الخير من عند الله حتى يأتيه الموت الا كان على ذلك وما زال عبد مؤمن يخاف الله ويخشاه ويتقيه حتى يأتيه الموت الا كان على ذلك وما زال عبد مؤمن يحسن الظن بالله ويخاف

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

الى البحر بنهاديوان فناست على باب الدير فلما اصبح الدير ان فتح الباب فراها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان لابن صغير لم يكن له غيره وكان له حسن الحال فغذاها واغناها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للدير انى فقيرا يقوم بامره فاحبته فدفعها الى نفسه فاتبه فجهد بها فابت فقال لان لم تفعلى لاجتهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبى فذبحه واتى الدير انى فقال له عدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الدير انى فلما راها قال لها ما هذا فقد قتلها بن صغيرى بيدك فاخبرته القصة فقال لها تزودى هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت فى قرية فاذا بها مصلوب على خشبة وهو حى فسئلت عن قصته فقالوا لعلية بن عشرون درهما ومن كان عليه بن عندا لصاحبه صلب حتى يؤدى الى صاحبه فاخرجت عشرين درهما ودفعتها الى عزيمه وقالت كلفتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم على منة منك نجيتنى من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسى حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وابتاع به فاتاهم فقال لهم ممانى سفينتكم هذه قالوا فى هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم سبلغ ما فى سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معى شيئا هو خير ما فى سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تر مثلها قط فقالوا لعلها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم ثم ينظر اليها ثم يجيئنى فيخبرها ولا يعلمها ويدع الى الثمن ولا يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشترطها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة قالت ولم قالوا اقد اشتريناك من مولاك قالت فاهو بمولاى قالوا لتقومن او لتحملنك فقامت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا على حملها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجوهر والتجار وركبوهم فى السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم وبقيت السفينة التى كانت فيها حتى انتقلت الى جزيرة من جزائر البحر ورسبت السفينة ثم وادت فى الجزيرة فاذا بها ماء واشجار فيها ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وآكل منه واعبد الله فى هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان ائت الملك فيقول ان جزيرة فى جزائر البحر خلقا من خلقى فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى اتوا خلقى هذا فقرة واليدين فيكم ثم تسلوها ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة مقدم اليه الملك فقال لها ان قاضيتك هذا الذى فجرت فادفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الدير انى فلما راها قال لها ما هذا فقد تقلبن صنيعى بك فاخبرته القصة فقال لها تزودى هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت فى قرية فاذا بها مصلوب على خشبة وهو حى فسئلت عن قصته فقالوا لعلية بن عشرون درهما ومن كان عليه بن عندا لصاحبه صلب حتى يؤدى الى صاحبه فاخرجت عشرين درهما ودفعتها الى عزيمه وقالت كلفتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم على منة منك نجيتنى من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسى حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وابتاع به فاتاهم فقال لهم ممانى سفينتكم هذه قالوا فى هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم سبلغ ما فى سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معى شيئا هو خير ما فى سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تر مثلها قط فقالوا لعلها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم ثم ينظر اليها ثم يجيئنى فيخبرها ولا يعلمها ويدع الى الثمن ولا يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشترطها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة قالت ولم قالوا اقد اشتريناك من مولاك قالت فاهو بمولاى قالوا لتقومن او لتحملنك فقامت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا على حملها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجوهر والتجار وركبوهم فى السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم وبقيت السفينة التى كانت فيها حتى انتقلت الى جزيرة من جزائر البحر ورسبت السفينة ثم وادت فى الجزيرة فاذا بها ماء واشجار فيها ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وآكل منه واعبد الله فى هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان ائت الملك فيقول ان جزيرة فى جزائر البحر خلقا من خلقى فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى اتوا خلقى هذا فت

باب الصدق وتزيين أداء الأمانة

قال ابو جعفر ع نا ربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا الغرض في الصدق والايمان بالرسول قولا وفعلا قال الطبرسي ره في قوله ع انه كان سديقا اي كثير التصديق بالامور الدينية ثم قال ع نا مبارك عن الحجال في رفعه قال قال ابو عبد الله ع الصدق فيما يحمد عليه الله وقال الزاجر الصدق والكذب اصلهما في القول ما كانا وفي مستقبل وعد كانا وفي غيره ولا يكونان بالقصد الا والا في القول ولا يكونان من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام الاستفهام والامر والدعاء وذلك ان تخوف القائل ازيدا في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه والصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقولها اعتقاده وحقق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحسن في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب وكذب يستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وقع حقه وفعل على ما يجب وكما يجب كذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك قال قلا للمنعم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما الكهم من اضدادهم وقوله ليسئل الصادقين عن صدقهم اي ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل كما عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع ان العبد ليصدق حتى يكتبه الله من الصادقين ويكذب حتى يكتبه الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله عز وجل صدقت وبررت واذا كذب قال الله عز وجل كذبت وفجرت **توضيح** يدل على ان صدق الصادقين عند الله وقال الزاجر انما التوسع في فعل الخير دون الشر لان الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه يسمى فيه بر العبد ويتوسع في طاعته وقال سمي الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور كما عن العدة عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم اي بجوارحكم اي بما لكم الصادقة عنها وان كان للسنتكم ايضا دخل فيها من جهة الاعمال لان جهة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المشتبهات والشبهات كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم قال قال ابو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله وحسنت نيته وزكي رزقه وحسن في اهله وبسط له في منيته واذاء امانته **بيان** بتطول الركوع والسجود حقيقته او كناية عن كثرة الصلوة والاول اظهر **أقول** قد مضى اخبار كثيرة في هذا الباب تضاهي هذا الخبر في مضامينها وتناسبه في جوامع الكلام وتناسب صفات المؤمن كما عن محمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن الحسين بن الخطاب عن موسى بن القسم البجلي عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وقال ثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل عن اهله بما يكرهه وتكذيبك الرجل عن الخبر وقال ثلثة مجالسته الغلس مجالسة الانذال والحديث مع النساء ومجالسة الاغنياء الى مسئلة امير المؤمنين ع اي الناس اكرم قال من صدق في المواطن وقال رسول الله ص زينة الحديث الصدق الى ع عن احمد بن علي الثقفي عن محمد بن هذا هذا عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن مسعدة بن صدقة عن اسحاق بن محمد الكوفي عن ابيه عن جده عن استحق بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر عن محمد عليهم السلام قال احسن من الصدق قائله وجيز من الخير فاعليك الا رحمك الله بالصدق امير المؤمنين ع الزموا الصدق فانه ينجاة **فس** هرون عن ابن صدقة عن رجل من ولد علي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه حين مر ان علي اهل النهر قال ثبلة الجيش بصفين حين التقى مع معوية رفاعا صوته ليسمع اصحابه كلهم فقام معقل واصحابه ثم قال في آخر قوله انشاء الله مخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال انا الحرب خدعة وانا اعلم اصحابي صدق فلو درت ان احدا منهم اطلع اصحابي على قولي كيلا لخيشلوا ولا يفرحوا فانهم فانل تنفع بها بعد اثم **ثو** ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن بجال ان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد اذا صدق كان اول من يصدقه الله وينفسه تعلم انه صادق واذا كذب كان اول من يكذبه الله وينفسه تعلم انه كاذب **مص** قال الصادق ع الصدق نور عز متشعشع الاضاءة عاله كالشمس يستبين بها كل شيء بمعناه من غير ان يقصد يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدقه الذي هو المعنى الذي لا يسمع

باب الصدق وتزيين أداء الأمانة

بيان الصديق مبالغة في الصادق والتصديق والايمان بالرسول قولا وفعلا قال الطبرسي ره في قوله ع انه كان سديقا اي كثير التصديق بالامور الدينية ثم قال ع نا مبارك عن الحجال في رفعه قال قال ابو عبد الله ع الصدق فيما يحمد عليه الله وقال الزاجر الصدق والكذب اصلهما في القول ما كانا وفي مستقبل وعد كانا وفي غيره ولا يكونان بالقصد الا والا في القول ولا يكونان من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام الاستفهام والامر والدعاء وذلك ان تخوف القائل ازيدا في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه والصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقولها اعتقاده وحقق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحسن في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب يستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وقع حقه وفعل على ما يجب وكما يجب كذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك قال قلا للمنعم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما الكهم من اضدادهم وقوله ليسئل الصادقين عن صدقهم اي ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل

كا عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع ان العبد ليصدق حتى يكتبه الله من الصادقين ويكذب حتى يكتبه عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله عز وجل صدقت وبررت واذا كذب قال الله عز وجل كذبت وفجرت **توضيح** يدل على ان صدق الصادقين عند الله وقال الزاجر انما التوسع في فعل الخير دون الشر لان الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه يسمى فيه بر العبد ويتوسع في طاعته وقال سمي الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور **كا** عن العدة عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم اي بجوارحكم اي بما لكم الصادقة عنها وان كان للسنتكم ايضا دخل فيها من جهة الاعمال لان جهة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المشتبهات والشبهات كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم قال قال ابو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله وحسنت نيته وزكي رزقه وحسن في اهله وبسط له في منيته واذاء امانته **بيان** بتطول الركوع والسجود حقيقته او كناية عن كثرة الصلوة والاول اظهر **أقول** قد مضى اخبار كثيرة في هذا الباب تضاهي هذا الخبر في مضامينها وتناسبه في جوامع الكلام وتناسب صفات المؤمن **ك** عن محمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن الحسين بن الخطاب عن موسى بن القسم البجلي عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وقال ثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل عن اهله بما يكرهه وتكذيبك الرجل عن الخبر وقال ثلثة مجالسته الغلس مجالسة الانذال والحديث مع النساء ومجالسة الاغنياء الى مسئلة امير المؤمنين ع اي الناس اكرم قال من صدق في المواطن وقال رسول الله ص زينة الحديث الصدق **ن** الى ع عن احمد بن علي الثقفي عن محمد بن هذا هذا عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن مسعدة بن صدقة عن اسحاق بن محمد الكوفي عن ابيه عن جده عن استحق بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر عن محمد عليهم السلام قال احسن من الصدق قائله وجيز من الخير فاعليك الا رحمك الله بالصدق امير المؤمنين ع الزموا الصدق فانه ينجاة **فس** هرون عن ابن صدقة عن رجل من ولد علي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه حين مر ان علي اهل النهر قال ثبلة الجيش بصفين حين التقى مع معوية رفاعا صوته ليسمع اصحابه كلهم فقام معقل واصحابه ثم قال في آخر قوله انشاء الله مخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال انا الحرب خدعة وانا اعلم اصحابي صدق فلو درت ان احدا منهم اطلع اصحابي على قولي كيلا لخيشلوا ولا يفرحوا فانهم فانل تنفع بها بعد اثم **ثو** ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن بجال ان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد اذا صدق كان اول من يصدقه الله وينفسه تعلم انه صادق واذا كذب كان اول من يكذبه الله وينفسه تعلم انه كاذب **مص** قال الصادق ع الصدق نور عز متشعشع الاضاءة عاله كالشمس يستبين بها كل شيء بمعناه من غير ان يقصد يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدقه الذي هو المعنى الذي لا يسمع

Contact : john.abbott@yahoo.com
rabbi.abbas@gmail.com

Presented by Noor Library

باب الصدق وزين وأداء الأمانة

١٢٩ سواه او صنده مثل ادم ثم صدق بليس في كذبه حيرا نعم له كاذبا لعدم ما هيته الكذب في ادم ثم قال الله عز وجل لم تجد له عزما ولا نابليس
ادم ابدع شيئا كان اول من بدعه وهو عين معصيته وظاهره وباطنه فخسره وبكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق ادم ثم على بقاء الابد افاد ثم
بتصديقه كذبه لشهادة الله عز وجل بنفي عزمه محمدا عبده على الخصيصة على معنى لم يفض من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين
وحقيقة الصدق ما يقتضي تركيبه الله عز وجل لعبده كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم في القيمة بسبب ما اشاد اليه رصد قرة الصادقين من دلالة
امة محمد ثم فقال عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية وقال امير المؤمنين ثم الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوبر بعد
فاذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر في قصد معناك وخرد دعواك وعيزها بقسطاس من الله عز وجل في القيمة قال الله عز وجل
والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق واذا حد الصدق ان لا تخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق
الموصوف ما ذكرنا كمثل النازع روحه ان لم ينزع فما ذا يصنع **ختص** الصدق عن ابن لولبا عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
صالح بن سهل الحمداني قال قال الصادق ع انما مسلم سئل عن مسلم فصدق وادخل على قلب المسلم مضرة كنت من الكاذبين ومن سئل عن
مسلم فكذب وادخل على قلب المسلم منفعة كنت عند الله من الصادقين **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع انه قال قال بعض المخالفين
بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع له درجاتي قال
السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنا نظن ان اضغانا بغض الصحابة فقال الرجل الامن بغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله
قال لهلك منا اول ما تقول فيهم ابغض العشرة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فوثب فضل ياشره وقال
اجعلني في حل مما قلت فقد تبت من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت حتى ثم انصرف الناس الا بل فقال له الصادق ع جوزك الله
اجبت الملئكة من حسن قولك وتلفظك بما حاصلت ولم تتلفظ بما حاصلت والله في محالنا تحمد الى وحجب عنهم مراد منحلي ما وتبنا في بقيتهم
فقال بعض اصحاب الصادق ع يا بن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الاموا فقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا
ما ضمنه فقد فهمناه نحمد قد شكر الله ان ولينا المولى لا ولينا ما لمعادي لا عدانا اذا ابتلاه الله بمن يتحنه من مخالفيه فقه الجواب
تسلم معذبه وعرضه وبعظم الله بالتغيبة فوثب ابن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع وقال في الثانية من عاب وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا ومن عاب واحدا منهم فقد عاب عليا
ولم يذمهم فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان نحر قتيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذا الثور بتر كان نحر قتيل
بلد عوهم الى توحيد الله ونبوة موسى بتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب ع والحجب من الائمة على سنا براد
صبا النبيين والحجة من ذرية فرعون فوشى به واشاروا الى فرعون فقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعيب اعمالك على منبرك
فقال لهم فرعون لما ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان ضل ما ظلم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العقاب لاشاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاءهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعماء فقال
حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا فقالوا لا فسلم من دينهم فقالوا لفرعون قال ومن خالفكم قالوا فرعون هذا قال ومن زاد فكم
الكاذبين فالتفت فرعون عنكم مكاره هكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان دينهم هو دينك وخالفهم
هو خالفي وزادهم هو دالذي وصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رزقي ولا خالق ولا ازاق غيرك بيدك خالقهم وزادهم واشهدك
ومن حضرك ان كل درك خالق وزاذق شيء بهم وخالقهم وزادهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وفرعون
ان دينهم هو الله دينه وهم يقول الذي قالوا ان دينهم هو دينه وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي و
خالقي وزادني فقال لهم فرعون ناد جالا شرطا طلاب القساة بي ملكي ومربيا لفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدك انتم المستحقون لعذابي
لا زادكم منشا امرئ هذا الخائن ابن عمي والفتنة بي عضدكم ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد واسرا صحابه بمثل
الحديد فعذبوهم بها الحوهم من بدايتهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا بالمؤمن وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال
فرعون سوء العذاب وهم الذين مشوا بحزقيل اليه لما اوتد بهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط **ج** معوية بن عمار عن سعيد
السمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه جدلان من اهل زيد يقال له ابنكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقال له قد اجزه
عدل الثقاة انك تقول بر سمواقوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشهر دهم بمن لا يكذب فغضب ابو عبد الله ع وقال ما امرتهم بهذا فلما
راها الغضب في وجهه خرج الخبر ع المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن بونس عن ابان عن ابي بصير
قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا جزه ضمن لا تغيبة له ولقد قال يوسف يا ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا بالامشاط عن العباشي عن محمد

باب الشكر

١٢٧ بضير عن ابن جليس عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التغيبة ديننا لله عز وجل قلت من دين الله
قال نعم اما سمعت قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
الحكم عن ابي عبد الله ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن جمهور
عن ابن بكير عن اسحق لنهاوتا عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سالت عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف عن ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا نفقد من قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك
انما عنى انكم سرقتم يوسف عن ابيه **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال رجل من موالي الشيعة لموسى بن جعفر ع وهو بر بعد بعد
ما حملني يا ابن رسول الله ع ما احوجني ان يكون فلان بن فلان بنا فقال له اظهاره واعتقاده وصيانا واما متك فقال موسى ع و
كيف ذاك قال لانه حضر مجلسا بحضرته معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام مفروض
هذا الخلق فقاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ادعي ان موسى بن جعفر عبدا مام وان لم اكن اعتقد انه عبد امام فعلى
وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملئكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا واحسن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر
لبسك ما ظننت ولكن صاحبك افقه عندك من فلان الذي هو عبد امام فموسى عبد امام فانما اثبت بقوله هذا اما ضمنا
ونفى امامته عبدي يا عبد الله حتى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففعل الرجل ما قاله واعتم قال يا ابن
رسول الله ما لي ما قد ضمنته مرولكن قد هبت له شطرا على كله من تعبدك وصلاتك على نفسك واهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع
الان خرجت من النادج لهذا الاستناد قال دخل علي ابي الحسن الرضا ع رجل فقال له يا ابن رسول الله لقد اتيت اليوم شيئا عجبت منه قال
وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المتبرين من اعدائهم مزاريته اليوم وعليه ثياب قد فاخرة عليه وهو ذا طائف بهذه
وينادي المنادي بين يديه معاشر الناس اسمعوا وتوبوا هذا الرافضي ثم يقولون له قل به قولوا لجزا الناس بعد وسول الله ص ابو بكر فاذا قال ذلك
ضحكوا وقالوا مذ تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما اعاده عليه فقال له انما لم افسر لك
معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المذكوس كراهة ان ينقل الهم منه نوه ويؤذوه لم يقل الرجل جزا الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فجعله ذلا
لابي بكر بل قال جزا الناس بعد رسول الله ص ثم جعل هذا الثوب يتمادى من شر وهم ان الله ثم جعل هذا الثوب يتمادى من شر وهم ان الله ثم جعل هذا الثوب يتمادى من شر وهم ان الله

باب الشكر

كرهتم انكم تشكرون الأعراف ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال كذلك يتم نعمته عليك لعلكم تسلمون وقال فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا لعلكم تفلحون وقال فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وقال فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ومن الشاكرين الأنفال اذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض الى قوله لعلكم تشكرون يونس إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون ابراهيم إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال لئن شكرتم لأزيدنكم وقال واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون وقال لعلهم يتذكرون النحل وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون وقال كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون وقال نعمة لأبيهم شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الاسرى أن كان عبدا شكورا الأنبياء أفلا تشكرون الحج كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون المؤمنون وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون النمل فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون وقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال نعمتي وكان أكثرهم لا يشكرون القصص ثم لعلكم تشكرون الروم لعلكم تشكرون لقمان ثم لعلكم تشكرون سبأ الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال نعمتي وكان أكثرهم لا يشكرون وقال ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد الى قوله أأشكر أم أكفر وقال لئن شكرتم لأزيدنكم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء وقال ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقال ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء وقال ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن يقوم الحساب إبراهيم ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء وقال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب الحجر قليلا ما تشكرون النحل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم وقال كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون وقال نعمة لأبيهم شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الاسرى أن كان عبدا شكورا الأنبياء أفلا تشكرون الحج كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون المؤمنون وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون النمل فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون وقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال نعمتي وكان أكثرهم لا يشكرون القصص ثم لعلكم تشكرون الروم لعلكم تشكرون لقمان ثم لعلكم تشكرون سبأ الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال نعمتي وكان أكثرهم لا يشكرون وقال ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد الى قوله أأشكر أم أكفر وقال لئن شكرتم لأزيدنكم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء وقال ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقال ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء وقال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب إبراهيم

Presented by Rana Jafar Abbas

باب الشكر

١٣ يحيى عن احمد ابن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد البغدادي عن عبد الله بن سنان الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال كان في التوراة اشكر من انعم عليه
الغير ل وانعم على من شكره فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير **بيان** من انعم عليك يشمل
المنعم الحقيقي وغيره زيادة في النعم اي بسبب شكرك اياه وامان من الغير اي من تغير النعمة بالنقمة والغير بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغير وبفتحهما
من الغاموس انغير بفتح الغين وسكون الياء قال في النهاية في حديث الاستسقاء اللهم بكفر بالله بلق الغير اي تغير الحال وانقلابها من الصلاح الى
الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو محرف ذا هبة بمعنى لا هبة لمثلها والظاهر تصحيفه كما عن
العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن سباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع او ابي عبد الله ع قال المغانم في الشكر
له من الاجر مثل المبتلى الصابر المعطى الشاكر له من الاجر كالمجروم القانع كما عن العدة عن البرقي عن الرنطي عن داود بن الحصين عن فضل الينبغاق
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث قال الذي انعم عليك بما فضلك واعطاك واحسن اليك ثم قال فحدث بذلك
وما اعطاه الله وما انعم به عليه **بيان** واما بنعمة ربك فحدث قال في مجمع البيان معناه اذكر نعم الله نعم واظهرها وحدث بها وفي الحديث
التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر وقال الكلبي بريد بالنعمة القرآن وكان اعظم ما انعم الله به فامر ان يظهره وقال مجاهد الخطاب بريد به النبوة التي
اعطاك ربك اي بلغ ما ارسلتك به وحدث بالنبوة الذي اتاكها الله وهي احل النعم وقيل معناه اشكر لها ذكر من النعمة عليك في هذه السورة وقال
الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورد قال واحسن اليك وهذا اشتمل قوله بما فضلك بيان للنعمة اي بتفضيلك على سائر
الخلق او بما فضلك به من النبوة الخاصة واعطاك من العلم والمعرفة والمحبة وسائر الكمالات النفسانية والشفاعة واللواء والحوض وسائر
النعم الاخروية واحسن اليك من النعم الدنيوية او الاعم ثم قال اي الامام ع محدث بصيغة الماضي اي انبئ صحيحا بما امره بتبيينه اي العقائد
الانسانية والعبادات القلبية والبدنية وما اعطاه من النبوة والفضل والكرامة في الدنيا والاخرة وما انعم به عليه من النعم الدنيوية
والاخروية والجسمانية والروحانية كما عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق
اداه ومنه قوله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قولهم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **ايضاح**
قولهم تحوا في الجبال الاعم ومعناه اي من الشكر او من الحق الذي يجب اداؤه فيما انعم الله عليه ان تقول الحمد لله او الشاكر الله او ما
يجري مجراه مما دله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال عز وجل لكم من لفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الخ في قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين من قولهم اقرنا الطعنة وقويته عليها قال الطبرسي
في تفسير هذه الاية ثم تذكروا نعمة ربكم فتشكروه على تلك النعمة التي هي التمكن من تحريك الفلك المركب تقولوا معترفين بنعمه مزهين له عن مشبه المخلوقين
سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله لنا حتى ركبناه قال قتادة قد علم كيف يقولون اذا ركبتم وذكر العباشي شيئا مثله عن ابي عبد الله ع
قال ذكر النعمة ان تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص وتقول بعد سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون ومنه قولك ربي ادخلني مدخل صدق الاية نزلت الى من خبر غير لبس هذا في بعض النسخ وعلى تقديره المغايرة من موسى ثم كان مقتضاه
الشكر على نعمة الفقر وغيره لا شتماله على الاعتراف بالمتم الحقيقي والتوسل اليه في جميع الامور وقد كان امير المؤمنين ع اذا قال والله هاشما على
الاخبار باكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت تجتزء بالقليل وترفع من شفيف صفاق بطنه ظهره وتشذب لحمه وكذا علم سبحانه نوحا ع
الشكر حيث امره ان يقول عند دخول سفينته او عند الخروج منها رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ومعلم على انقلاب
نقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا قرأ ابو بكر منزلا بفتح الميم وكسر الزاي اي موضع النزول وقيل هو السفينة بعد
الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقرأ الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزلا صيادكا قال ركبوا في السفينة الفتاح وفي النزول بعد
الخروج كثرة النسل من اولاده وقيل مباركا بالماء والشجر وانت خير المنزلين لانه لا يقدر احد على ان يصنع بعبده من الاقامات اذا انزله منزلا ويكفيه
جميع ما يحتاج اليه الا انت ظهر ان هذا شكر لما ذكره سبحانه وكذا كل من قرأ هذه الاية عند نزول منزل او دار فقد شكر
وكذا ما علمه الله لرسوله ثم ان يقول عند دخول مكة او في جميع الامور رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية ادخلني مدخل
اخراج صدق اي اعمل في الوحي والرسالة وقيل معناه ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح وقيل اذا مر بي شيء الدعاء اذا دخل في امر او
خرج من امر وقيل اي ادخلني القبر عند الموت مدخل صدق واخرجني منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي عزا مشفوعا بك ممن يحاول صدك عن ذلك او قوة تنصرني بها على من عاداني وقيل اجعل لي ملكا عزيزا

باب الصبر والشكر

اقتد بهذه العصاة فضر بالرعب قدود قراءتها عند الدخول على سلطان والتقرب في كونه شكرا امام **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن
عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن صلوات الله عليه يقول من حمد الله على النعمة فقد شكر وكان الحمد افضل من تلك النعمة **بيان** وكان الحمد
اي توفيق الحمد نعمة اخرى افضل من النعمة الاولى ويستحق بذلك شكرا اخر فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر فتنتهي الشكر الاعتراف بالعجز او المعنى
ان اصل الحمد افضل من تلك النعمة لان ثمرة النبوة والاخوة له اعظم **كا** عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع
قال قال لي ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها **كا** عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن
مهزيار عن القسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها
بيان فعرفها بقلبه اي عرف قدر تلك النعمة وان الله هو المنعم بها **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه لياخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يشرب فيحمد
هو يشتهيه فيحمد ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله عز وجل له بها الجنة **بيان** يدل على استحباب
تثليث الشرب واستحباب الافتتاح بالتسمية مرة والاختتام بالتحميد ثلثا وسياتي في ابواب الشرب في صحيحة ابن سنان تثليث التحميد من غير تسمية
وفي رواية اخرى عن عمر بن يزيد الافتتاح والاختتام بالتسمية والتحميد في كل مرة او هو افضل قوله ع فيضعه اي يريد وضعه او يقرب وضعه على
مجاز المشارفة اذ لا تسمية بعد الوضع **كا** بالاسناد عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سالت الله عز وجل
ان يرزقني مالا فرزقني والي سئلت الله ان يرزقني ولدا فرزقني وسالته ان يرزقني واراني فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا
فقال اما والله مع الحمد فلا **بيان** قال في القاموس استدرجه خدعه وادناه كدرجه واستدرجه تقه العبد انه كلما جدد حظيمة جدد له نعمة وانسا
الاستغفار والى وضعه قليلا قليلا لا بياغته **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد بن عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام
من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال الحمد لله فقال قائل له جعلت فداك
قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله الم تستثن قلت الحمد لله **بيان** يدل على ان قول الحمد لله افضل افراد الحمد اللساني وكني
به فضلا لافتتاحه سبحانه به مع انه على الوجه الذي قال عليه السلام مقرونا بغاية الاخلاص والمعرفة كان حق الشكر هو تعالى **كا** عن
محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن الثمالي الخياط عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغمه قال الحمد لله على كل حال **توضيح** يغتم به على بناء المعلوم
وقد يقرا على المجهول والحمد لله على كل حال اي هو المستحق للحمد على النعمة والبلاء لان كل ما يفعله الله بعبده فهو لا يخلو اما ان يكون صلاحه قبل في كل
بلاء جنس انواع من الشكر الاول يمكن ان يدخل تحت مدلول قوله ع ان موت دابته داع لموت نفسه فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالاشد الثاني ان
البلاء اما كفارة للذنوب او سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كل منهما الثالث ان البلاء مصيبة دنيوية فينبغي الشكر على انه ليس
مصيبة وقد نقل ان عيسى ع مر على رجل اعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ربه ويقول الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به اكثر الخلق
فقال ما بقي من بلاء لم يبتلك به قال عافاني من بلاء هو اعظم البلايا وهو الكفر فتنة فشفاه الله من تلك الامراض وحسن جسمه فضاحبه وهو
يعبد ربه الرابع ان البلاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ وكان في طريقه لا محالة فينبغي الشكر انه مضى ووقع خلف ظهره الخامس ان بلاء الدنيا
سبب لثواب الاخرة وزوال حب الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال تقول ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء
ابدا **بيان** الى المبتلى قال بهم المبتلى بالمعجمة اي الان عدم الاسماع لانها سبب من غير ان تسمعه لئلا يتكسر قلبه ويكون موهنا للشماتة **كا**
عن بعض اصحابنا رفعه عن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن حفص الكناسي عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد اي مبتلى فيقول الحمد لله
الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء ابدا **كا** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله
عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رات الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا استخرج ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك
على **بيان** لا استخرج اي لا استهزئ يقال سخر منه وبه كضرب هزا والمعنى لا استهزئ من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ولا افخر عليه بعبرانيته منه **كا** عن العدة
عن احمد عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص اذا رايتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان
ذلك يحزنهم **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال قال ان رسول الله ص كان في سفر فسار ليلة اذ نزل
فنجد نحس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رايناك صنعت شيئا لم تصنعه فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت
لله شكرا لكل بشرى سجدة **بيان** لعله ص استبشر بسعة الشكر عند تجدد كل نعمة والبشارة بها ولا خلاف فيه بين اصحابنا وان نكره المخالفون خلافا

Presented by: Rare Jakir Abbas

باب الشكر

للشيعة مع وفورها في رواياتهم كثيرا وسيأتي في كتاب الصلوة انشاء الله كالاستناد عن عثمان بن عيسى عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا ذكر احدكم نعمة الله جل وعز فليضع خده على التراب شكرا لله فان كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب ان لم يكن فعلى البعير فان لم يكن فعلى الارض فان للشهر فليضع خده على قرحة او سقم ان لم يكن بعيد فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه بدل على استحباب وضع الخد في سجدة الشكر وعلى استحباب عند تذكر النعم ابتداء وتوكان بعد حدث نعمة جديدة وعلى استحباب حمد الله فيها كالاستناد عن علي بن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن هشام بن احمر قال كنا سير مع ابي الحسن ع في بعض اطراقات المدينة اذ شئ دجله على دابته فخر نها جدا فاطال واطال ثم رفع راسه وركب دابته فقلت جعلت فداك قد طلت السجود فقال الذي ذكرته انعم الله بها علي احببت ان اشكره في بيان بدل على هو دينة سجدة الشكر وعلى انهم عليهم السلام يداومون عن بعض الامور في بعض الاحيان وكان هذا ليس من السهو المتنازع فيه كالاستناد عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله صاحب السابري بنيا اعلم او غيره عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب فكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانا نعمه منه على قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني بيان تقول ادبت حق فلان اذا قابلت احسانه باحسان مثله والمراد هنا طلب اداء شكر نعمته على قسم التفضيل وهو لا يمكن من وجوه الاول ان نعمه عز وجل متناهية لا يمكن احصاؤها فضيلا ان لم يمكن مقابلتها بالشكر الثاني ان كل ما نتعاطاه مستند الى جلاد حنا وقدراتنا من الادوات فهي في الحقيقة نعمة وموهبة من الله ثم وكذلك الطاعات وغيرها فانه منه فضائل بنعمة بنعمة الثالث ان الشكر انه نعمة من حصل بتوفيقه فمقابلة كل نعمة بالشكر يوجب التسلسل وابهى وتقرأ موسى ع بتحمل كلا من الوجهين الاخيرين وقد يرى هذا عن احد وعدم ادعاء احد فقال ع يا رب كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من فعلك فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني كالاستناد عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن اسماعيل بن الفضل قال قال ابو عبد الله ع اذا اصبحت واصبحت فقل عشر مرات اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا فان اذا قلت ذلك كنت قد ادبت شكر ما انعم الله عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة ايضا كالاستناد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ما اصبح بي من نعمة في ديني او دنياي او عافية في بدني او اهلي او مالي

باب الشكر

١٣٥ امالي ابي عمه عن ابن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل ل ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يحيى عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة **فس** عبد الرحمن بن حماد مثله **بل** القاسم بن سيرة عن ابن بكير عن ابي البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لامير المؤمنين ع ما اذا شكرت نعماء ربي فقد شكرته بما صنع فيّ فضلت ان قد انعم علي قبل ان اشكره فقال ابو ذر رحمة الله عليه قد سبق شكرك نعماء ربك عليك ثم قال ابو ذر سمعت رسول الله ص يقول ما انعم الله على عبد نعمة فعلم ان الله انعم بها عليه من عند الله الا كان شكره لها قبل ان يحمده عليها وقبل ان يسأل الزيادة فيها وقبل ان يعرف العبد من انعم بها عليه وقبل ان يشكر احدا من خلقه فقال رجل ما اجد لي ولا لاحد من الناس شيئا ننعم به علينا فقال ابو ذر رحمة الله عليه ان الله عز وجل قد علمكم ما لا تعلمون انظروا اذا علمتم ان نعمة الله عليكم في دين او دنيا او عافية او بلاء فاحمدوا الله عز وجل على ذلك حتى يكون ذلك شكرا منكم لما علم الله عز وجل من ذلك منكم **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع انه قال يا معوية من اعطى ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول كافيه ويقول ادعوني استجب لكم **فس** معوية بن وهب عنه ع مثله **معل** الحسين بن عبد الله العسكري عن بلل بن طهثم عن علي بن منذل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال ابو جعفر ع بن محمد عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر **اقول** ذكره مفيد في باب جوامع المكارم وفي باب صفات الحباء والعفاف **ل** ابي جاموية عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن اسباط ذكره في الثاني عن علي بن الحسين ثم قال من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه الجزء **ل** ابي عن امير المؤمنين ع قال شكر المنعم يزيد في الرزق ان الله تعالى والستة والمكتبة جميعا عن الاسكف عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن ابي البلاد عن الرضا ع قال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل ان بالاسناد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال اخذ الناس قلة من الصبر بقدر اخذ الشكر من نوح والحسد عن بني يعقوب ان لهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص من انعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن خير امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله ان لهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم لا يفوتك دنيا الناس عن نفسك ولا تعد الناس عن نعمة الله عليك ولا تفظ الناس من رحمة الله وانت ترجو بها نفسك ان الله تعالى عن الصوفي عن الرضا ع عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من اذنب ذنبا فندم عليه فقد برئ من الذنب وهو كمن لا ذنب له ومن اذنب ذنبا فضحك عند الذنب ولم يستغفر الله منه خرج من الدنيا وهو مستخف بربه ومن اذنب ذنبا فاغتم به لم يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ومن اذنب ذنبا فاقشعر جلده ووجل قلبه عند ذكره لم يخرج من الدنيا حتى يأمن يوم القيامة ويدخل الجنة ثم قال ع ان العبد ليغفر له بالندم على الذنب قبل ان يستغفر منه

باب الصبر واليسر بعد العسر

كل خلال الكفر كان عند الله عز وجل بمنزلة واحدة ليست بشكر ولا صبر ولا ايمان ولا يقين ولا رضا ولا توكل ولا تسليم ولا رجاء ولا خوف ولا زهد ولا رغبة ولا عبادة ولا طمع ولا حلم ولا فقه ولا علم ولا خشية ولا حكمة ولا تواضع ولا حياء ولا سخاء ولا شجاعة ولا رحمة ولا فطنة ولا فهم ولا معرفة ولا بر ولا تقوى ولا صدق ولا وفاء ولا طاعة ولا استكانة ولا تذلل ولا خشوع ولا تعظيم ولا تهليل ولا تكبير ولا تحميد ولا تسبيح ولا تمجيد ولا تحنث ولا تحرج ولا تأثم ولا تورع ولا تحرز ولا تحرم ولا تحلل ولا تحرك ولا تسكن ولا تعفف ولا تكرم ولا تجمل ولا تستر ولا تنزه ولا تقزز ولا تحفظ ولا تذكر ولا تعقل ولا تفكر ولا تفهم ولا تعلم ولا تعلم ولا تعليم ولا تدبر ولا تعقل ولا تفكر ولا تفه

باب الصبر واليسر بعد العسر

بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرج مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاوي وقيل اسم التفضيل مجرد عن معناه واصل الفعل معتبر في المفضل عليه على سبيل الفرض او المعنى ادفع السيئة بالحسنة التي هي احسن من العفو او الكافات حتى الحسنة الان الاحسان احسن منها وهذا قريب مما ذكره الزمخشري من ان لا يخرج من بليته والمعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن ان تحسن اليه كان اساءة فادفع اليك بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك مثل الولي الشفيق وما يلقاها اي ما يلقى هذه التحية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا على ما تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة يقال لقاء الشيء اي القاءه البرحتى نالوه بالعظايم يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافترا عليه انك بضبط صدك كناية عن الغم مما يقولون من الشرك والطعن منك وفي القرآن والاستهزاء بك صبر فضبط بحمد وتبك اي فترة وبك مما يقولون حالا يليق به متلبسا بحمدك في توفيقك له او فاقرع الى الله فيما نالك من الغم بالتسبيح والتحميد فانهما يكشفانه الغم عنك وكن من الساجدين للسكر في توفيقك او دم على خدمتك وكن من المصلين فان في الصلوة قطع العلايق عن الغير انه يحزنك الذين يقولون القبر الشان اي ما يقولون انك شاعر او مجنون او اشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قال الطيبي رحمه الله اختلف في معناه على وجوه احدها ان معنا لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فضاحكه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لا علم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الاية ثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به بل هم مبطلون في ذلك ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه انه كان يقرء لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا يقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما اصبناكم جبنا ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع الآن التخفيف اشبه بهذا الوجه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا وانما يدفعون ما تاتيهم به ويقصدون تكذيب آيات الله وبقوي هذا الوجه قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقوله وكذب به قومك وهو الحق لم يقل وكذلك قومك ويؤيد ان اباجهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنصدقك ولا نكذبك ولكنا ننكر الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد انهم لا يكذبونك بكذب تنقص فان تكذيبك راجع الى ولست مختصا به لانك رسول لغرض وعلينا تبليغه وقد ابلغت فقد ورد علي وذلك تسلية منه تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون اي بالقرآن والمعجزات يجحدون بغير حجة سفها وجهلا وعنادا ودخلت الباء للتضمين معنى التكذيب قال ابو علي الآية تتعلق بالظالمين في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا اما كذبوا واوذوا اي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب والاذى في اداء الرسالة حتى اتاهم نصرنا اياهم من المكذبين وهذا الامر منه تعالم لنبيه بالصبر على اذى كفار قومه الى ان يأتيه النصر كما صبرت الانبياء وبعده ولا مبدل لكلمات الله اي لا يقدر احد على تكذيب خبر الله عز وجل الحقيقة ولا على اخلاف وعده ولقد جاءك من نبا المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ونصرناهم على قومهم تولية فاذكرهم والله اي تنبوا اليه ما يليق اليه بجنابه ولقد خلقنا السموات قبل هذه اشارة الى حسن الثاني وترك التعجيل في الامور والى الاصرار والتصبر والقول والتجلد ان يكون توطينه للصبر على وجه اخر وهو بيان عظم قدره وانه قادر على الانتقام منهم وما مسنا من لغوب اي من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون اي ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه فقوله تعالى ثم بشر على بناء المجهول وقبل الاية في سورة التنزيل هكذا ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة وفي اكثر نسخ الكتاب جعلناهم وكانه مقحف وفي بعضها وجعلنا منهم كما في المصاحف ثم اعلم ان ظاهر من سياق الاية رجوع ضمير منهم الى بني اسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي صلى الله عليه وآله وبانه القرآن في عترته وكيف وصفوا بالصبر الجواب ما عرفت ان ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الامة وتبشيرهم مع انه قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يقع في هذه الامة ما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصة موسى وبانه الكتاب يجعل الائمة من بني اسرائيل اثني عشر كعدد نقباء بني اسرائيل او هرون واولاده ذكر بطريقة النبوة واتيانه القرآن وجعل الائمة من اخيه وابن عمه واولاده كما قال صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد يقال ان قوله فلا تكن في مرية من لقائه المراد به لا تكن في تعجب في من سقوط الكتاب بعدك وعدم عمل الامة به فانا نجعل بعدك امة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني اسرائيل انه يهدون بالتوراة والمفسرون ذكروا فيه وجوها الاول ان المعنى لا تكن في شك من لقائك موسى ليلة الاسرى الثاني من لقاء موسى الكتاب الثالث من لقائك الكتاب الرابع من لقائك الاذى كما لقي موسى الاذى وجعلناه اي موسى او المنزل عليه يهدون اي الناس الى مناهج شرعهم والاحكام بامرنا اياهم او نبوتهم فيقتلهم لما صبروا اي لصبرهم على الطاعة او على اذى القوم او عن الدنيا وملاذها كما قيل وكانوا اباثات ابو قنون لا يشكون في شيء منها وبعبر منها بحق المعرفة شكروا والله ذلك اشارة الى الصبر على جميع الاحوال او ذلك القول الدال على الزهد بالصبر شكر الله تعالى لعباده عنادة عن قبول العمل مقابلة بالاحسان والجزاء في الدنيا والاخرة وتمت كلمة ربك صدقا والاية

تابع الصبر واليسر بعد العسر

واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل في ظهر الاية قال القط كانوا يستضعفون فاورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف في باح لهم بعلا املاك فرعون وقومه مشارقها الارض ومغاربها اي ارض الشام شرقها وغربها او ارض الشام ومصر قبل كل الارض كان داود وسليمان كانا منهم وملكا الارض التي بارك فيها بالخراج الزرع والثمار وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل قال الطبرسي رحمه معناه صح كلام ربك بانجاز الوعد بامهالك عدائهم واستخلافهم في الارض لما كان الانجاز تاما لا كلام لتمام النعمة به وقيل ان كلمة الحسنى قوله سنجازيهم ونزيدهم بان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله يخلدون وقال الحسن ان كانت كلمات الله كلها حسنة لانها وعدا بحتمي وقال الحسن اراد وعد الله لهم بالجنة بما صبروا على اذى فرعون وقومه ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اي اهلكناهما كانوا يبنون من الابنية والقصور والدار وما كانوا يعرشون من الاشجار والاعناب والثمار وقيل يعرشون ليسقفون من القصور والبيوت فقال الله انه شيء اي ولا صحابي وانتقام من اعدائي وجه البشارة هذا ان ذكر هذه القصة تسلية للنبي صلى الله عليه وآله في انصرانه على اعدائه واهلاكهم وانصر الائمة من اهل بيته على الفراعنة الذين غلبوا عليهم وظلموهم في زمن القائم عليه السلام واما هلاك جميع الارض ظهر الاية بتولي موسى بني اسرائيل وبطنها لمحمد آل محمد صلى الله عليهم اقتلوا المشركين الاية هكذا فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم مثل اي من حل وحرم وخذوهم اي باسرهم او الاخيذ الاسير احصروهم اي احبسوهم او حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد اي كل ممر لئلا ينتشروا في البلاد وانتصابه على الظرف قاتلهم في سورة البقرة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يقال ثقفه اي صادفه او ادركه فضلا لهم الله اي في غزوة بدر وغيرها ومجل له الثواب اثابه صبره وفي بعض النسخ وجعل له ثواب صبره والاول اظهر وموافق للتغيير والحاصل ان هذه النصوص وامثال الاعداء كان ثوابا عاجلا على صبره ومنضما مع ما ادخره له في الاخرة من مزيد الرفيع في الكرامة واحتسابا اي كان غرضه الصابر تقربا الى الله ليكون مخلصا من اعماله الصالحة حتى يقبل الله عنه اي يسهو في اعدائه بصبره عليهم مع ما يدخره له في الاخرة من الاجر الجميل الثواب الجزيل كما عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبر رأس الايمان **بيان** قال المحقق الطوسي قدس سره الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه وهو منع الباطن عند الاضطرار الى الشكاية والاعضاء عن الحركات عند المعاندة انتهى وقد مر سابقا ان الصبر يكون على الطاعة وعلى ضد الطاعة وعلى ترك المعصية وعلى مؤلم اخلاقا للخالق فالاول الصبر الاصالي الى ضيق تقيا الصبر الذاتية حبستها بلا علف في عنه تم

صبرت فلانا حلفته حلفة لا خروج له منها والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل او الشرع او عما يقبحهما فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف متعلقه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا ولا غير وبضاده الجزع وان كان في محاربة سمي شجاعة وبضاده الجبن وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر وبضاده الضجر وان كان في امساك الكلام سمي كتما وبضاده الاذاعة وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبرا وبنى عليه قوله تعالى في الضابرين في البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما اصابهم والصابرين والصابرات وسمي الصوم صبرا لكونه كالنوع له وقوله صبرا وصابروا اي احبسوا انفسكم على العبادة وجاهدوا اعداء الله فقوله عز وجل واصطبر لعبادته اي تحمل الصبر بحيث لا تشكو منه وقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي من الصبر على ما تكره النفوس مما يحمد في العاقبة وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اي بغير تقدير يعرفونه وقوله ان الانسان خلق هلوعا الى قوله الا المصلين اي ان الانسان لما كان مجبولا على الجزع عند مس الشدايد والمنع عند حصول الخيرات استثنى من هذا الذم من اتصف بالصبر على الطاعات وعن الشهوات وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اي تحاثوا عليه ومن الصبر على الطاعة قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقوله فاصبر صبرا جميلا وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقوله واصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب وقوله واصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا وقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم

باب الصبر واليسر بعد العسر

[illegible] من الهمات والحوادث وقد نابه بنو بربر وهنة الحديث احتاطوا الاهل الاموال في الثانية والقواطنة اي الامنيا فالذين بنو بربر ونهم
وان تاكد عليه المضاربة اي اجتهد ان ازحمت فان في النهاية في حديث علي ثم قال اكلكم على قال اكل الابل الطعم على جهاضها اي ازدحم واصل الدك
الكسر انتهى لم تكسروا لم تجهزوا عن الصبر ولم تحملوه على الجزع وترك الرضا بقضاء الله نعم طار اسران وصلبته واستبدلنا باليسر عسرا عطف على اسرى بحسب
المعنى واستبدلنا بالعسر يسرا فهو عطف على قوله ثم تكسر فيكون فاعل الصبر اذا استعبد علينا المجهول فاعل لم يضر ولم لم تكسروا بحيرة عزة ورفعته وسير
على تلك المضاربة رضاه مقتضاه الله واختياره ظاهره الله وعدم تدلله للمحلوقين وما قاله اي من ظلم الاخوان وسائر الاخوان من الله اي في ان
سن الله او هو دليل الاشتمال للمفهم في لم يضر به او تبتغد به انا في فالظرف متعلق بلم يضر به او الموضع من على سبيل التنازع واقول يحتمل ان يكون ما قاله
علما على التصبر لم يضر به وان من الله بيانا لما انتقد به من ورد له منه فيحتمل ان يكون فاعل قال ابو سفيان وقتل اللام منه مقدما اي لان من الله فيكون
تعليلا لقوله لم يضر به في الموضعين او ما قاله مبتدأ وان من الله خبره والجملة معطوفة على لم يضر به او يكون الواو بمعنى مع اي لم يضر به ذلك مع
ما قاله وان من الله بيانا لما انتقد به من ورد له منه والعنق بمعنى التجبر والتكبر او من العنق بمعنى الجماعة والفريق والمراد بصبر ورته عبد الله انه ضنا طبعا
له مع انه قد يكون التعليمي وغيره ان ملك مصر كان دون بن لوليد العزيز الذي اشتراه يوسف كان وزيره وكان اسمه قطفير فلما عزيوسف دوبا
الملك عزل قطفير عما كان عليه فوض الى يوسف امر مصر والتبسه التاج واجلسه على سرير الملك واعطاه خاتمه وهلك قطفير في تلك الليالي
فزوج الملك يوسف بنجا امرأة قطفير وكان اسمها راعيل فولدت له ابنين افرائيم ومنشا فلما دخلت السنة الاولى من سني الجدب هلك فيها كل
شيء اعده في السنين المخصبة فجهل اهل مصر يتباينون عوض من يوسف الطعام فباعهم اولا سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر نقد ولا درهم الا تضمنه وباعهم
السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى لم يحصل عليها احد وباعهم السنة الرابعة
بالعبيد لما حتى لم يبق عبد الا اتاه بي باعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى لم يحصل عليها وباعهم السنة السادسة بالرقاب
حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة بترة بهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا استأذن الملك واعتقهم كلهم ورد اموالهم اليهم فطهر انه
ملك جميع اهل مصر واموالهم عوضا عن مملوكيته صلوات الله عليه فلهم تمام الصبر الطاعة والمراد بما سأله ارسأله الى الخلق بالنبوة ويرجع
الامر به بخاتمهم من التعويذ الابلية بانهم بها واعوان تحطط والجوع او الامر وكذلك الصبر يعقبه خير يعقب على بناء الاضافة قال الزاهد اعقبه كذا
او ثمره ذلك قال ثم ذهبوا فاعتقهم نفاقا في قلوبهم وظلمات تم يعقب اي لم تر له ثمرة لذلك انتهى اي كما ان صبر يوسف اعقبه خيرا عظيما له كذلك صبر كل صابر
خيرا له ومن ثم قيل الصبر يظفر وقيل اني داستم للاقام تحرير للصبر عاقبة محمودة الاثر وذلك من جد في امر بلغ امله فاستعمل الصبر الاذا ظفر
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر ع قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهواتها دخل النار بيان مضمونه متفق عليه بين الخاصة
والعامة فقد روى مسلم عن انس قال قال رسول الله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا من بديع الكلام وقال الزاهد تكاره في وتكره
الشهاب يقال احفل لغير حول زيدا اذا طافوا به واستدار واحفنه بشيء اي اورثه عليه بقال احفف الموجع بالشباب ويقال انه مشتق من
حفاف الشيء اي جانبه يقول ان المكاره محدقة بالجنة وهي الطاعات والشهوات محفوفة مستديرة بالنار وهي المعاصي وهذا مثل
يضرب لما لا يمكن منال الجنة الا باحتمال مشاق ومكاره وهي فعل الطاعات والامتناع عن المشتهيات ولا التفصي عن النار الا بترك الشهوات
وهي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها فكان الجنة محفوفة بهلاك تحتاج ان تقطعها والنار محفوفة بملاذ وشهوات تحتاج ان تتركها
وتكوا ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل ع انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يدخلها احد الا دخلها فلما حفها بالمكاره قال انظر اليها فلما
نظر اليها قال يا رب اخشى ان لا يدخلها احد فلما خلق النار قال له انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يدخلها احد فلما حفها بالشهوات قال
ارجع اليها فلما نظر اليها قال يا رب اخشى ان يدخلها كل احد فائدة الحديث اعلام ان الاعمال المفضية الى الجنة مكروهة قرنها الله بها الكراهة و
بالعكس منها الاعمال الموصلة الى النار قرن بها الشهوة ليجتهد الانسان نفسه فيتحمل ذلك ويجتنب هذا كا عن علي بن ابيه عن ابن محبوب عن
عبد الله بن مرحوم عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر مطل عليه وتنحى الصبر ناحية
فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلة قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه توضيح البر يطلق على مطلق
اعمال الخير وعلى مطلق الاحسان الى الغير وعلى الاحسان الى الوالدين او اليهما والى ذوي الارحام والمراد هنا احد المعاني سوى المعنى الاول قال
الراغب الزهد خلاف الحرص وقد يكون في المال وهو الاجود وفي الحديث الزهد في الدنيا قصر الامل وقيل هو حب الانفراد والفرق بين الزهد والتعفف
ان التعفف هو الكف عما تشتهيه النفس والزهد قد يقال في تركه وان لم تكن النفس تشتهيه ويقال فلان زهد في كذا فترك وهو يشتهيه انتهى اي
فالزهد اعم من التعفف فكل متعفف زاهد ولا عكس ولعل المراد بالزهد هنا ترك الشهوات بقرينة ذكر الصبر بعده وقد يطلق على ترك الحرام
كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا بالكلية كما سيأتي في باب ذم الدنيا ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك
ما يشغل عن الله كما سيأتي في باب ذم الدنيا ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الرئاسة كما سيأتي في باب ذم الرياسة ان شاء الله تعالى
وقد يطلق على ترك الشبهات كما سيأتي في باب الورع ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الفضول كما سيأتي في باب الصمت وآداب اللسان
ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الحلال كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال كما سيأتي في باب
الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا
والحلال والشبهات والفضول كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره
كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي كما سيأتي في باب
الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات كما سيأتي في باب الزهد
ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات كما سيأتي في باب
الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا كما سيأتي في باب الزهد ان شاء الله تعالى وقد يطلق على ترك الدنيا والحلال والشبهات والفضول والمكاره والمعاصي والمباحات والمستحبات والواجبات
والنوافل والفرائض والرئاسة والجسد والمحبوب والمعاشرة والمعاملة والمعرفة والنفس والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة والخلق والخالق والخلق والحقوق والدنيا والآخرة

باب الصبر على المصيبة والبلايا

عملا على الطبع لكونه مخالفا للشهوات النفسانية او على قول الحق وان كان مرا على الناس فالصبر على ما يترتب على هذا القول من بعض
الناس اذيتهم او على سماع الحق الذي القي اليك وان كان مرا عليك مكروها لك كمن واجهك بعيب من عيوبك فتصدقه وتقبله
او اطلعك على خطاء في الاجتهاد والرأي فتقبله ويمكن التعميم ليشمل الجميع **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن ابي جعفر
قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن عيسى قال اخبرني
يحيى بن سليم الطائفي قال اخبرني عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصبر
ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم
الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش

بيان حتى يردها اي المصيبة وشدتها بحسن عزائها اي بحسن الصبر اللايق لتلك المصيبة ثلثمائة درجة اي فردجات الجنة او من درجات
الكمال فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس وفي الصحاح التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم كقلس وفلوس انتهى وبدل على ان
ارتفاع الجنة اكثر من تخوم الارض الى العرش ولا بعد في ذلك كون عرضها كعرض السماء والارض مع انه قد قيل في الاية وجه مع بعضها
دفع التنافي ظاهر **كا** عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن بوشن بن يعقوب قال امرني ابو عبد الله عليه السلام ان اقي المفضل واعزيه بابنه
اسمعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسمعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا انا اردنا امرا واراد الله امرا فسلمنا لامر الله
عز وجل **بيان** الظاهر انه مفضل بن عمر وبدل على مدح عظيم له وانه كان من خواص اصحابه واحبائه واسمعيل ولده الاكبر الذي كان
يظن الناس انه الامام بعده ثم ظهر امامات في حيوته علم انه لم يكن اماما ولا هذا هو المراد بقوله ثم اردنا امرا اي امامته بظاهر الحال او بشيوع
الطبع او المراد ارادة الشيعة كالمفضل واضرابه وادخل ثم نفسه تغليبا وتمنا شاة وتبدل على لزوم الرضا بقضاء الله والتسليم له وقيل
المعنى طول عمر اسمعيل واراد الله موته واعجب من ذلك انه عزى المفضل بابن له مات في ذلك الوقت بذكر موت اسمعيل **كا** عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له اجر الف شهيد

بيان قوله ثم مثل اجر الف شهيد فان قيل كيف يستقيم هذا مع ان الشهيد يقتل من الصابرين حتف صبر حتى استشهد قلت يحتمل ان يكون المراد
بهم شهداء سائر الامم او المعنى مثل ما يستحق الف شهيد وان كان ثوابهم التفضلي اضعاف ذلك ويحتمل المراد بهم الشهداء الذين لم تكن لهم بنية
خالصة فلم يستحقوا ثوابا عظيما والاوسط كانه اظهر **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار ومحمد بن
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة
عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا اخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن
ملئكتي لرضوا بها منه قال ثم تلى ابو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلثة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا

بيان بين عبادي قرضا القرض القطع وما سلفت من اساءة او احسان وما تعطيه لتقضاه والمعنى اعطيتهم مقسوما بينهم ليقرضوني فاعوضهم
اضعافها لا ليمسكوا عليها وقيل اي جعلتها قطعة قطعة واعطيت كلا منهم نصيبا من ارتضيته منها قرضا اي نوعا من القرض كصلة الامام و
الصدقة والهدية الى الاخوان ونحوها وما شئت من ذلك اي من عدد العطية والزيادة زايدا على السبعمائة كما قال الله والله يضاعف لمن يشاء
وقيل اشارة الى كيفية الثواب المذكور والتفاوت باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص وطيب المال واستحقاق الاخذ وصلاحه وقرائنه
واشباه ذلك والقسر القهر لرضوا بها منى اي رضا كاملا الذين صدق الاية ولنبلونكم شئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قال الطبرسي رحمه الله اي نالتهم نكبة في النفس او المال فوطنوا انفسهم على ذلك احتسابا لاجر
والمصيبة المشقة الداخلة على النفس لما لحقها من المضرة وهو من الاصابة كانها بسببها بالنكبة قالوا انا لله اقرارا بالعبودية اي نحن عبيده وملكه
وانا اليه راجعون هذا اقرار بالبعث والنشور اي نحن الى حكمه نصير ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام من قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا
وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك وانما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة لما فيها من الدلالة على ان الله تعالى يجبرها ان كانت عدلا
وينصف من فاعلها ان كانت ظلما وتقديره انا لله تسليما لامره ورضا بتدبيره وانا اليه راجعون ثقة بانا نصير الى عدله وانفراده بالحكم
في اموره صلوات من ربهم اي ثناء جميل من ربهم وتزكية وهو بمعنى الدعاء لان الثناء يستحق دعاء فقيه معنى اللزوم وقيل مغفرة من ربهم وقيل بركات من ربهم عن ابن عباس
ورحمة اي نعمة عاجلا واجلا فالرحمة الغفرة على المجتبى وكل احد يجتبى الى نعمة الله في دنياه وعقبا اولئك هم المهتدون اي المصيبون طريق الحق في

الاسترجاع وقيل الى الجنة والثواب انتهى وقوله هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا اي فليكف من انفق طيب نفسه **كا** عن ابي علي الاشعري ١٤٣
عن محمد بن عبد الجبار عن الوشاء عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا صبرنا وشيعتنا اصبر منا فلذلك جعلت فداك نكيف نصاد وانتم بتكم اصبر منكم قال
لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون **تبيين** الصبر بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر اصبر صبرنا اي الصبر
عليهم اشق واشد لانا نصبر على ما نعلم اقول يحتمل وجوها الاول وهو الاظهر ان المعنى انا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه هذا ما يهون
المصيبة وبسهلها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب بغتة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فمن علم منهم اشتد بلوئه ما منه مجال الامانة ان
تقول لهم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتيكم نزل اليهم ثم فتدبر الثاني ان المعنى انا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ودفعة الدهات بسببه وشيعتنا لبس عليهم
بحيث يدل كعلمنا وهذه كلها مما يمكن النفس عند المصيبة وبعدها الثالث انا نصبر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله ونتبدل الاحوال
بعده كعلم يوسف في الجب بعاقبة امره واحتجاج الاخوة البتة كذا علم الائمة عليهم السلام برجوع الدولة اليهم الانتقام من اعدائهم و
ابتلاء اعدائهم بانواع العقوبات في الدنيا والاخرة وهذا قريب من الوجه الثاني **كا** عن ابي علي الاشعري عن ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن العلا بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر
ذهب الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عنه مثله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي محمد عليه السلام
الشراج دفعة الى علي بن الحسين عليهما السلام قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا وافضادت عليهم بالبلاء فصبروا وابتلى قوما
بالمصائب فصبروا فضادت عليهم نعمة **بيان** الوفاء الشدة والثقل والعذاب اي ضادت النعمة مع عدم الشكر نكالا وعذابا عليهم في
الدنيا والاخرة وضار البلاء على الصابر نعمة في الدنيا والاخرة **كا** عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل عن الفضيل بن مشاذان جميعا عن بن
ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن اناس من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال اصبروا
على المصائب وصابروا على الفرائض **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن العلا عن الزبرقان عن محمد بن علي عن ابي جعفر عليه السلام قال
ابي جعيل عن جده ابي جعيله عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لنقطر الموءمن كما تنقطر البيضة على الصفا **بيان** التقطر
التشقق من القطر هو الشق والصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا تنبت شيئا ولا تشرب الماء الذي يقع عليها والمعنى ان الصبر من لوازم الايمان ومن لم يصبر عند
البلاء لا يستحق اسمه كما مر انه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يشعر بكثرة ورود البلاء على الموءمن **كا** عن علي عن ابيه عن الفاسم بن محمد
عن سليمان بن داود عن يحيى بن ادم عن شريك عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سرقة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء اكثر والعناء
من سرقة الاعطاء **بيان** المروة هي الصفات التي تكمل انسانية الانسان والفاقة الفقر والحاجة والتعفف ترك السؤال عن الناس
وهو عطف على الصبر والغنا بالغين المعجمة ايضا الاستغناء عن الناس وباظهار الغنى والتظلم وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة
اشد تكلف العطف في البين مما يبعد فلا اظهر على تقديره عطفه على الصبر ايضا **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن الفضل
عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام يرحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبرك ليس منه شكوى الى الناس **بيان** الى الناس ظاهره
عموم الناس وربما يخص بغير امير المؤمنين عليه السلام ثم من شكى الحاجة الى موءمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى الله
كا عن حميد بن زياد عن الحسن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي الضحاك عن ابي عبد الله عليه السلام وابي جعفر
قالا من لم يعد الصبر لنوائب الدهر تجرع الغصص **بيان** من لم يعد اي لم يجعل الصبر معدا مهيئا لها ملكة راسخة في نفسه بل دفع صولة نزول النوائب والمصائب
بغير ظهية في نفسه عن مقاومتها وتحملها فيهلك بالهلاك الصغير والمعتوق ايضا بالجزع وتقويتها للاجر وربما انهلي بها الى الفسوق بل الكفر

اقول قد مضى الاخبار في باب جوامع المكارم وفي باب صفات الحياء والعفاف وفي باب الشكر وسيأتي في ابواب المواعظ الحكم التي ايد الله
عليه الله من يعرف البلاء يصبر عليه من لا يعرفه ينكره **فس** ابي عن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال صبرا على المصائب يا
قال اذا كان يوم القيمة فاذا منادا ابن الصابرون فنقوم وهم من الناس ثم ينادي ابن المتصبرون فنقوم قوم من الناس قلت جعلت فداك
وما الصابرون قال اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم **فس** جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في ائمة علهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن بن
ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا نصبر بما نعلم ونصبر بما لا يعلمون **فس** اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا قال الائمة ثم قال الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا نصبر على ما نعلم وصبرهم على ما لا يعلمون **فس** ابن معبد

فاب الصبر واليسر بعد العسر

والغناء

باب الصبر والتحمل في البلايا

عن الاندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الا ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم مصيبة في اهل او مال او نفس او داى عندا خر عصة فلا تكون له فتنة فان المرء المسلم لم يبتل دباه بظهر يحتملها اذ ذكرت وبعتبر بها ايام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر اول فورة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله عز وجل لاقوام يرحمهم ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يذوق المرء طعم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش اقول قد مضى بسند اخر في باب صفات المؤمن ل ابي سعد عن البرقي عن عبد الرحمن ابن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن بن حماد مثله ل ابي عن سعد عن البرقي عن المعلا عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن ابي بحر عن شريح الهدان عن ابي اسحق البسيع عن الحارث بن الاعور قال قال امير المؤمنين ع ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن عبيد بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله اني اعطيت الدنيا بين عبادي فبخلت فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا مني بها الصلوة والهداية والرحمة ان الله عز وجل يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واحدة من الثلث ورحمة اثنتين واولئك هم المهتدون ثلثة ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ منه مثل ما ل ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني العجب سوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلثة صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب الحزن ثلثة والاسانيد ثلثة عن الرضا ع ابائه قال قال علي بن الحسين ع اخذ والناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر ايوب ع والشكر عن نوح ع والحسد عن يعقوب ع يحيى احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله علامة الصابر في ثلث اولها ان لا يكسل والثانية لا يضجر الثالثة ان لا يشكو من ربه عز وجل لانه اذا كسل فقد ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا شكا من ربه عز وجل فقد عصاه ف المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن صفار عن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الخلائق في صعيد واحد وفادى مناد من عبد الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملئكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا فاعفى معصية الله فيقال صدقتم عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر ح الضحاك عن المنصور يحيى عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال الصادق ع في قول الله عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل عمال بلا شكوى فتح ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سئل النبي ص جبرئيل عما تفسير الصبر قال تفسير الصبر في الضراء كما تفسيره في السراء وفي الفاقة كما تفسيره في الغنى وفي البلاء كما تفسيره في العافية فلا يشكوا حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء فضل ابي عن الاصبهاني عن المنتزع عن حفص قال قال ابو عبد الله ع ياحفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله حتى قالوا ما قالوا بالعظائم وهموا بها فضاق صدره من ذلك فانزل الله تع ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه وتمنوه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر وتعدوا وذكر الله تبارك وتع وكذبوه فقال رسول الله ص لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الا صبر الهي فانزل الله ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون فعند ذلك قال الصبر الايمان كالراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان قال رسول الله ص عن الله تع اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه ان اضيف له ميزانا او انشر له ديوانا سئل محمد بن علي عن الصبر الجميل فقال هو الذي لا شكوى فيه ثم قال وما ادى الشكوى من الفرج ثانيا هو بحزن صدقه ويفرج عنك وقال امير المؤمنين ع ان اكثر حسن الخلق والبر والحلم من اخلاق الانبياء قال امير المؤمنين انه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا بامتاع الصفة

باب الصبر والتحمل في البلايا

عقرة دناة

خالقه

باب الصبر والبشر بعد العسر

مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه تبنى الصبر ناحية قال فاذا دخل الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجز عنه فادونه فمن ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من ابواب البر يعني الجود وطيب الكلام والصبر على الاذى ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال والله ثم والله ثم والله ثم ان الزهد وصاه الله عليه ان خلادة بنتا وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلقوا اليها فخرج الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل في شئ قالوا نعم قالت ما هو قالوا ان الله تع اوحى الى واجزيه انك قرينتي في الجنة وان ابشرك بالجنة قالت وما كان اسم فاخوا سمي قالوا كان اسمك قالت يا بني الله ما الكذب ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال زاد وهم اجزيني من خبرك وسيرتك ما هو قالوا لما هذا عما اجزاك به ادخلي بيتي وجع قط فتزل بي كآبتنا ما كاد ولا نزل بي ضر قط ولا حاجة وجوع كآبتنا من كان الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه عني حتى يجعله الله عني الا كان احب الي منه ولم اطلبها بذلا ومشكرتا لله عليها وحمدته فقال داود صلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع وهذا داود بن الله الذي اصطفاه للصالحين ص اذ كان الصبر على البلاء حسن جميل وافضل منه من المحارم وذكر ان يوم القيمة نادى مناد ابن الصابرون فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملئكة فيقولون لهم اي شئ كانت اعمالكم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصيته الله فيقولون فنعم اجر العاملين ونزكي ان ينادي مناد الا ان ينبغي اصواتا لله عليهم اصبروا على الخوف ان كانوا مسارعين الى رحمة الله وذكر ان اليقين فوق الايمان بدرجة والصبر فوق اليقين درجة وما اعطي عبد شيئا خيرا له من صبر للحق عوضه الله حتما مما صبر عليه ونزكي ان الله تبارك وتع اوحى الى رسول الله ص اني اخذك بداداة الناس كما اخذ بالفرض ونزكي ان المؤمن اخذ عن الله جل وعز الكمان وعن نبيه ص هداه الناس وعن العالم ص الصبر في البأساء والضراء ودرى في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون قال اصبروا على طاعة الله وامتحانه وصابروا في الرهبة ورابطوا في الرهبة ومن يقوم مقامه ورابطوا قال لا تفارقوا ذلك يعني الامرين على كل اهل بيت كما بالله موجبة ومعناها لكم تفلحون وادى عن العالم ص الصبر على الغاية اعظم من الصبر على البلاء ما يبدا للذان يصبر على محاذرة الله مع بسط الله عليه في الرزق وتحويله النعم وان يعمل بما امر به فيها وينزه لا يصلح المؤمن الا ثلث خصال الفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النائبة ص قال الصادق ع الصبر ظهر مانع من الظلمة والوحشة والصبر يدعى كل احد ولا يثبت عند الا المختبرون والخرج بتكرم كل احد هو ابين على المنافقين لان نزهة الجنة والمصيبة يجزعان الصادق والكاذب ويقهر الصبر ما ء يستقر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يبقى صبرا وتقهر الخرج اضطرابا فطلبت مخزن الشخص وتغير السكون وتغير الحال وكل ذلك لم تخلت انا بلها من الاخلاق والا ثابة والتفريج الى الله تع فضا جهلجوع عنها بالصبر ما ء ولا صبر ما خرج حلو من دخله من اوله مر ما خرج ضد دخل ومن دخله من اوله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها لم يسئل الى الخلق ولم يخرج لهتك ستره فهو من الغام وضيعه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين اي الجنة والمتفرة ومن تقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار من الخاص وضيعه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين جا محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف عن الحسين بن محمد عن ابيه عن عاد بن حبيبة عن ابي عمرانها لهلالي قال سمعتها ابا عبد الله ع يقول كم من صبر ساعة قد اورث فرحا طويلا وكم من لذة ساعة قد اورثت حزنا طويلا علي بن موسى الرضا ع باسناده عن علي بن الحسين قال خمسة لو دخلتم فيهن لا صبرتم على ان لا تخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لا ايمان لمن لا صبر له قال علي ع عن النبي ص قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على المعصية وصبر على الطاعة فمن صبر على المصيبة اعطاه الله ثم ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة مائة عام ومن صبر على الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة مائة عام ومن صبر على المعصية اعطاه الله سبعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة مائة عام ما بين منتهى العرش الى الثرى مرتين وقال امير المؤمنين ع ايها الناس عليكم بالصبر فانه لا دين لمن لا صبر له وقال انا ان صبرت جرت على المقادير وانا ان جزعت جرت على المقادير وانا مأجورون على ما نحن فيه وعن ابي عبد الله ع قال الصبر راس الايمان صنه قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان قال رسول الله ص عن الله تع اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه ان اضيف له ميزانا او انشر له ديوانا سئل محمد بن علي عن الصبر الجميل فقال هو الذي لا شكوى فيه ثم قال وما ادى الشكوى من الفرج ثانيا هو بحزن صدقه ويفرج عنك وقال امير المؤمنين ع ان اكثر حسن الخلق والبر والحلم من اخلاق الانبياء قال امير المؤمنين انه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا بامتاع الصفة

Presented by: Rare Islamic Books

باب الصبر والبسر بعد العسر

والاستخراج من الذين يعرفون ذلك الرضا ان يصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة لحظاء الله ثواب حسن صدقا قال النبي ثم من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد ثم ذكر عند البلاء تمام المحنة وقال يغم دون الجنة حقيقة وكل بلاء دون النار نيرا قول وهي السنبلة طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابي الهيثم بن عقدة عن عثمان بن عيسى عن الفضل عن جابر قال قلت لابي عبد الله ع ما الصبر الجميل قال ذاك الصبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابرهيم نعت يعقوب الى راهب من الرهبان الى غار بل من الجبال في حاجة فلما راه الراهب حسبه ابرهيم فوثب اليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال له يعقوب لست بابرهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فلما بلغ بك ما اوى من الكبر قال اللهم والحزن و السقم فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى لعبدي فحبسنا جدا على عتبة الباب يعقوب رب لا اعود وحي الله اليه ابي قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فلا شكى مما اصاب من فوات ابنه الا انه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال ما من احد يبتليه الله عز وجل ببلية فصبر عليها الا كان له اجر الف شهيد **باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم وترك الاعتماد على غير الله والايمان بالاستثناء بمشية الله في كل امر الآيات البقرة كتب عليكم القتال** وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **آل عمران** ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال سبحانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **النساء** وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا **المائدة** وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه **الانعام** قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم الى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال نعم ما كيا عن ابرهيم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا **الاعراف** قال نعم ما كيا عن شعيب على الله توكلنا وقال سبحانه ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال سبحانه ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون **الانفال** وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وقال فتوكل على الله انه هو السميع العليم وقال وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **التوبة** قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال منهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا واذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **يونس** حاكيا عن نوح ع يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون وقال تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين و قال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم **هود** والله على كل شيء وكيل وقال تعالى حاكيا عن هود قال اني اشهد الله واشهدوا انني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال تعالى حاكيا عن شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال تعالى ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** الا نقرر في عن كيد هن اصب اليهن وكن من الجاهلين وقال تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال تعالى قال الله هذا فراق بيني وبينك وقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضيها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقال تعالى الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون **الرعد** له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال الى قوله تعالى قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وقال

باب التوكل والتفويض والرضا

بيتنا وسقفها واجرها وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينك في الآخرة فنظر اليها وهي تطوف ولا يراها غيره فخرجت اليه فقال انت خلاده بيتنا وسرقت ناقتي الله لنسبن صداحتك التي قطب قال لها داود والسنة قالا وهي بيتنا وسن من سبط لكذا فالت على قال فانت هي اذا هذا ابني اخذه لعل اسما وافق اسما فقال لها داود ما كذبت ولا كذبت ولكن اذهبي فاتيني الله ما اكذبك ولا والله اعرف من نفسي ما وصفتني به قال لها داود اخبرتني عن سرتك ما هي قالت اما هذا فما اخبرك به انا ولم يصبني وجع فطرتني في من الله بيتا وكنت معه كما يتمنى كان ولا نزل في مرض ووجع الا صبرت عليه ولم اسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عني الى العافية والسعة لم اطلبهما بيدي ولا سكرتي الله عليها وحملة قال لها داود ورد فيها الثغت بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع هذا والله ديني الذي ارتضاه للصالحين **المؤمن** باسناده عن احدهما ع قال ما من عبد مسلم ابتلاه الله ببلاء فصبر الا كتب الله له اجر الف شهيد عن ابي الحسن ع قال ما من احد يبتليه الله عز وجل ببلية فصبر عليها الا كان له اجر الف شهيد **باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم وترك الاعتماد على غير الله وترك الاستثناء بمشية الله في كل امر الآيات البقرة** كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **آل عمران** ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال سبحانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **النساء** وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا **المائدة** وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه **الانعام** قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم الى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال نعم ما كيا عن ابرهيم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا **الاعراف** قال نعم ما كيا عن شعيب على الله توكلنا وقال سبحانه ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال سبحانه ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون **الانفال** وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وقال فتوكل على الله انه هو السميع العليم وقال وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **التوبة** قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال منهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا واذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **يونس** حاكيا عن نوح ع يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون وقال تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين و قال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم **هود** والله على كل شيء وكيل وقال تعالى حاكيا عن هود قال اني اشهد الله واشهدوا انني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال تعالى حاكيا عن شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال تعالى ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** الا نقرر في عن كيد هن اصب اليهن وكن من الجاهلين وقال تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال تعالى قال الله هذا فراق بيني وبينك وقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضيها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقال تعالى الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون **الرعد** له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال الى قوله تعالى قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وقال

jafrilibrary.com

Presented by Rizvi Arts Allahabad

قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ابرهيم على الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ونصبر على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقالتم وتعبدون من دون الله مالا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون الاسرى الا تتخذوا من دوني وكيلا وقالتم قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال سبحانه وكفى بربك وكيلا وقال تم لا تتخذ دلك بريء علينا وكيلا وقالتم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه
كان بعباده خبيرا بصيرا الكهف ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا مريم واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا طه فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا قال انا اعلم ان الجبل يدعون من دون الله
بضر وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا من ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير الى قولهتم من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقالتم ومن يهن الله فما له من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء وقالتم ان الله يدافع عن الذين امنوا وقالتم واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير المؤمنون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون النور ولكن الله ذو فضل على المؤمنين
ودعمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقالتم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الفرقان
وتوكل على الحي الذي لا يموت الشعراء وكم عذبنا قرية وهم ظالمون قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون وقالتم الى
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وقالتم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
انه هو السميع العليم النمل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون وقالتم
فتوكل على الله انك على الحق المبين القصص قال عسى ربي ان يهدين سواء السبيل العنكبوت ليعلم الله الذين صدقوا
وعلى ربهم يتوكلون الروم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد لقمن ذلك بان الله هو الحق وان ما
يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الشورى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
توكل على الله وكفى بالله وكيلا وقالتم وتقولون بالله الظنونا وقال قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقالتم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فاطر ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقالتم من كان يرى ان ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ وقالتم ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقالتم ان الله يدافع عن الذين امنوا وقالتم
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير المؤمنون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فانى تسحرون النور ولولا فضل الله عليكم ورح

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥ وكثرتهم وقلتهم الى ذاته دون شفعة بامر ما واعتماد على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وانما جمعوا عليه توطوا على اصل كفر الى توكلت
على الله ربي وربكم تقريرا له والمعنى وان بلغ امرهم غايته وسعكم لم تنصرفوا بي فانه متوكل على الله وانتم مكلوه وما لكوه وما تكلم ولا يتجه بي ما تم
يرده الله ولا تقلدون على ما لم يقله الا هو اخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها ناصر لها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل
لذل الذات ربي على صراط مستقيم اي انه على الحق والعدل لا يتبع عنده معتصم ولا يفوته ظالم ضمن الجملة الشرطية عن ابن عمر قال ذل على ان ربي
طالبتم به قولوا ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا ويعفو عمن يشاء ويغفر بحكمته وتقدم وما انتم بفي
اي لا صابة الحق والثواب الا بالله اي بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه الفاذ والتأثر من كل شيء ودون غيره قيل وفيه اشارة الى محض التوحيد
الذي هو افضى مراتب العلم بالمبدأ والمعاد اشارة الى معرفة المعاتبة بهذه الكلمات على اينا له على الله بشر اشره فيا لأبي وعذر وحسم اطماع الكفار
وعدم المبالاة بعدا وتهم وهددهم بالرجوع الى الله للجزاء وله غيب السموات والارض لا يخفى عليه الامر كله لا الى غيره والبه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه وانه كافيك ومادبك بما تقولون انتم وهم فيجازي كلا منا يستحقه والا تضرني شيئا اي وان لم تضرني عدى كيدهم من حيث يجيب ذلك الى
وتحسبه عنك بالتنبيه على العصمة اصبا اليهن يراد اميل اليهن اجابتهن والى اضيفهن يطيعني ويقتضي شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين
اي من السفهاء فاد نكاية ما يديه ونبي ليس للذي فان اي علم اذكرك به عند ربك اي اذكرك لعند الملك ان حبسته ظلما لكي يخلصني من السجن
فانساه الشيطان ذكر ربه اي فنسي الشيطان صاحب الشراب ان يذكر يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين
وكي العباء شيء عن الصفات تمة انه فاسبع سنين وعنه لم يمتزج يوسف في حال الله عند عوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته قل يا يوسف من ذل الذي دانيها الذي دانيها فقال انت يا ربي قال من جعل الاب يبكي قال انت
يا ربي قال فمن وجه السوداء ابيضها قال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء والذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل
من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعد ذل قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن
احزنك أويل الرؤيا قال انت يا ربي قل فكيف استعنت بغيري ثم تشعوني وتسألني ان اخرج جل من السجن واستعنت باملك عبدا من عبادي لبث
الى مخلوق من خلقي في فتضرع وتم تضرع الى البشر الضعيف بعد ما لبث في السجن بضع سنين بضم سنين باو سنا لك عبدا الى عبد في رواية اخرى عنه ع افتضرع الى بعضهم دون
زاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا ربي اقول قد مضت لا حبائي في ذلك فاوحى الله يا ايوب اما حال يوسف فانه حبرها فاظا فاتوكل
على الله والفوض امري اليه وهو ارحم الراحمين برحم ضعفي وقلة حيلتي فيحفظه ويبرئه على مصيبتين وفي المجمع عن الجبائي ان الله سبحانه قال
فنصرفنا لا رد تهما البلد بعدما توكلا على الله وحلوا من ابوابه متفرقة لانهم كانوا فوادي بها هو جمال وهيئة حسنة وقال شهر ان في مصر جالا لشرب
من الجمال والذكرة الخاصة الذي لم يكن لغيرهم فخافوا عليهم العين وهذا اغنى عنكم من الله من شيء لغيره اذا اراد الله بكم لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما قدر
به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فانا الحذر لا يمنع القدر خيبا سرهم ابوهم اي من ابوابه متفرقة ما كان يغني عنهم وانما يغني يعقوب و
اتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب وقضاها عفا اصبته على يعقوب لحاجته في نفس يعقوب باستشاله
منقطع اي لكن حاجة في نفسه قضيها واختاره من ان يعذبها فاوحى بها وانه لذو علم لما علمناه اي لذو يقين ومعرفة
بالله من اجل تعليمنا اياه ولكن اكثر الناس لا يعلمون سرا لقدر دوامه لا يخفى عنه الحق له دعوة الحق قائم
بدعي فيستجيب الذين يدعون اي يدعوهم المشركون شيئ من الطلبات الا كباسط كفيه اي الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
طلبه عنه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه اشبر وما هو ببالغه لعدم بلوغه ولا يقدر على اجابته ولا يستطيع له الكف
المبسوطة ولكن الله يفعل ما يشاء ويدعو على ابراهيم عن ابائه قرم انه قال هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الاهة من دون والله
فلا يستجيبون لهم شيئ ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله فيبلغه وما هو ببالغه الا ضلال وبطلان اقول هذا المثل جار في الاصنام
والالهة الجمادية فانهم لا يقدرون على ايصال المنافع الى عبدهم الا بتيسير الله وتسبيبه هو مثل الله الرباني مقابل الفلوب مسبب الاسباب وكذا قوله
انا اتخذه من دون اولياء وظاهر في الاصنام ويجري في غيرها فاعل هو هي اي الحجر فاخذ الفرع متولي امري لا الله الا هو اي لا يتخذ العبادة الا
هو فهم عن الشرك عليه توكلت في رضى علي بكم والبه متاب اي رجوعي فيثيبني على مصائبكم وجاهدتكم فيما انذرتنا ان لا تتوكل على الله اي اي عذر لنا
في ان لا نتوكل وقد هدينا سبلنا التي بها نصرف ونعلم ان الامور وكلها بيده الذين صبروا اي على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ما يهم يتوكلون
اي فيفوضون اليه الامر كلها لا يملك لهم رزقا بعض لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه ولا استطاعة لهم فيتحول ويحرك
ان يكون الضمير للكفار اي ولا يستطيع هو منهم مع علمهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد من دونه وكيلا اي ربا تكلون اليه اموركم قل ادعوا
الذين زعمتم لهم الهة من دونه وتركا الى الشكر والمسخ وعزيرا بل الاعم منهم ايضا كالملائكة فلا يملكون اي لا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥١ والمحنة ولا تحويلا اي ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم مالكهم اي ما لاهل السموات والارض من دونه يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه اي في حكمه
احدا منهم ليكونوا اظهر عزا اي ليتعززوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كالاردع وانكاد لتعزز هم بها ويكونون عليهم ضدا وكي
على بن ابرهيم عن الصادق ع في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال
ليست العبادة هي التحجد ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده فاحجس في نفسه خيفة اي فاضمر فيها
خوفا هو الضلال البعيد عن القصد ليس المولى اي الناصر ولبئس العشير اي الصاحب من كان ظنين قيل معناه ان الله فاضح رسوله في الدنيا
والاخرة فمن كان ظنين خلاف ذلك وبتوقعه من غيظه اوجزع فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كل ما فعله المهتلي غضبا او المبالغ جزعا حتى
يجد حبلا الى السماء اي مكانا عاليا فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمد حبلا الى السماء ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ غيظه
فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن ان الله يدافع عن عائلة المشركين واعتصموا بالله اي وثقوا به في مجامع امورهم ولا تطلبوا
الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم اي ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر
سواه في الحقيقة ملكوت كل شيء قيل اي ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجيرهما يعيذ من يشاء ويجيره ولا يجار عليه اي ولا يمتنع
احد ولا يمنع منه وقد تبه بعلى التفاوتين معنى النصرة فانى تستحرون اي فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة التاحبة للذنوب بشرح الحدد المكفرة لها ما زكى اي ما طهر من دنسها ابدا اي احدا للدهر ولكن الله يزكي
من يشاء بجعله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ومن لم يجعل الله له توفيقا اي لم يقدر له فلهذا تبرأ ولم هو فقير لا سبابها وتوكل
على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاضطاء عن اجورهم فانه الحفيظ بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فيتهم اذا ما توا ضاع
من توكل عليهم ان معنى بي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يعلم على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفيك
شرهم بعصمتنا الذي يراك حين تقوم قيل الى التهجد وتقلبك في الساجدين ذرية ذلك في تضعيف احوال المتهجدين او تصرفك في اصلاب المصلين بالقيام
والركوع والسجود والضمير اذا عمتهم وروي على بن ابرهيم عن ابيه قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب
النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن ادم ام من يحبب المضطر الذي اخرجه شدة ما به الى الملجأ الى الله اذا دعا
ويكشف السوء اي يدفع عن الانسان ما يسوءه ويجعلكم خلفاء الارض اي خلفاء فيها بان ورثكم مكانها والتصرف فيها ممن كان قبلكم او
مع الذي منكم لهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الا قليلا وما مزيدة مؤكد لمعنى الله ولا تبال بمعبأ اربهم اي لا يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
وصاحب الحق حقيق بالوثوق فيحفظ بالوثوق والمشاق وعلى ربهم يتوكلون اي لا يتوكلون الا على الله وكان حقا علينا

وفي المجمع عنهما ع قال في اصلاب المؤمنين ٣

نصر المؤمنين فيه استعداد بانا لانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان يبصرهم وفي المجمع عن ابي عبد الله ع ان ابصرهم
عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وان الله هو العلي الكبير اي المرتفع على كل شيء
والمتسلط عليه ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اي ما لكم اذا جاوزتم رضى الله احد ينصركم ويشفع لكم وما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي
يتولى فصل الحكم وينصركم في مواطن نصركم على انا لشفيع متجوز به للناصر فاذا خذ لكم ولي ولا ناصر اذا لتذكرون بموا عظ الله وتوكل
على الله فانه يكفيكم ولكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها ما يفتح الله للناس اي ما يطلقه لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية
وكي علي بن ابرهيم عن الصادق ع قال والمنعة من ذلك فلا يمسك لها محجبها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده اي من بعد امساكه وهو العزيز الغالب
على ما يشاء ليس لاحد ان يناز عه فيه الحكيم لا يفعل الا على وجه واتقان من كان يريد العزة اي الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان
كلمة الله وفي المجمع عن النبي ص قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عزا للدارين فليطع العزيز البس الله بكافٍ عبده ويخوفونك بالذين من دونه
قيل قالت قريش انا نخاف ان تحمل الهتنا لعيبك وقد علمنا ابرهيم يعني يقولون ذلك انا نحذرك اعتقادنا من على ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ليسلموا
بعزهم غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ليقولن الله لو ضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم اي اراءتم بعدما تحققتم ان خالق العالم
هو الله ان اراد الله بكم ان اراد اهان بصيبة بضر هل هن بكاشفات ضره او اراد بي رحمة اي بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله في اصابة
الخير ودفع الضر عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بانا لكل منه وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها
لا يملك ولا يتأتى من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والوقوف عليها وكي عن الرضا ع قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب
النبيين ما مكروا اي شدائد مكرهم وفي الخصال عن الصادق ع قال عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع لقوله تم وعجبت لمن مكر به
كيف لا يفزع الى قوله تم وعجبت لمن خافهم كيف لا يفزع الى قوله تم وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تم سمعنا الله يقولها فوفاه الله سيئات ما مكروا الله حفظ عليهم اي يثبت
على الهلاك اعمالهم فيجازيهم بها فالله هو الذي قبل جواب شرط محذوف مثل اذا اراد واوليا يحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيي الموتى وهو على

Presented by Rasa Amir Akbari

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٢ الا الى ما قصر الامور عليه وارتفاع الوسائط والخليفات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين وفيه الكناية عن انباء ثم قال وقع مصحف في البحر فوجده وفيه هيبا فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور فمن يملك لكم من الله شيئا اى فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم خيرا اى ما يضرّكم كقتل او صرّبة وخلل في المال والاهل او عقوبة على التخلف واراد بكم نفعا اى ما ضاد ذلك لكملا ثوابا اى اثبت وكتب ما اصابكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اى اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدّر هان عليه الامر الا ما زاد فانه اى لا ينفك عن قدره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علي بن ابرهيم اى يصدّق قلبه بان لله له اختيارا لهذه الدنيا هندا هذا والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها وعلى الله فليتوكل المؤمنون لانه الاله الذي بالتوحيد يقتضي ذلك فهو حسبه اى كافيه ان الله بالغ امره اى يبلغ ما يريد ويقوّي مراده لكل شيء قدرا اى تقديرا او مقدارا لا ينفكّ عنه وجوب التوكل قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين فيجازيه على ضلاله احدا اى ان عصيته ملتحدا اى منحرفا وملجأ وبتتلا اليه بتتيلا اى انقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسه تجريدا سواه وقال علي بن ابرهيم اخلص اليه اخلاصا وما تشاؤن الا ان يشاء الله الى بعض الاخبار انتهى وفيه الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال دخلت حتى انتهيت الى هذا الخابط فاتكأت عليه فاذا واجد عليه ثوبان ابيضان نظر الي نظرة ثم حوّل وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا احزينا على الدنيا فرقا من الله حاضر للبرّ الفاجر ذلك ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعدك صادق ومجكم فيه ملك قاهر قال قادر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فما يحزنك قلت ما يتخوّف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا دعى الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رأيت احدا توكّل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني **بيان** في القاموس جاهد وتجاهد مثلثتين ناقضا وجمك وفي النهاية وظائفه تجاه العدوّ اي مقابلهم ومحاذيهم والتاء فيه بدل من واو وجاه اي مما يلي وجوههم فرقي لله حاضر جزاء للشرط المحذوف وايانا الدليل مقام الدليل والتقدير ان كان على الدنيا فلا تحزن لانا نرزقك وقوله او قال او درّته بدل من ثمالي او احد الرواة عنه وفي هذا التعليل اخفاء ويحتمل وجوها الا ولان يكون المعنى انا الله لنا وعد على الطاعات المثوبات العظيمة وقد اثبتنا لها ولا تخف الله عليه فلا ينبغي الحزن عليها مع انال من اهل المعصية وقد ضمن الله عصمتك فلا شيء حزن لك فيكون تخصيصا بعد تعميم فلا ينبغي مطلوبية الحزن للاخرة لغيرهم الثاني ان الحزن انما يكون لامر لم يكن منه مخرج وهو المخرج موجود لان وعد الله صدق وقد وعد على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب فينبغي بذل الطاعة وترك المعصية لنيل الثواب والخلود من العقوبات ولا فائدة للحزن الثالث انا نقبل ان المراد بالحزن من نبوءة الحزن لعدم الكيد معه فلا ينبغي استجلابا لما من الحزن للاخرة والاول اظهر وما فيه الناس اي من الاضطراب في الشدة لفتنته او المراد بالناس الشيعة لانه كان بانفسهم منهم وابن الزبير هو عبد الله وكانا احد عدّ اهل البيت عليهم السلام وهو ايضا سببا لحزن ابن الزبير عن انا حيته امير المؤمنين عليه السلام حتى قال لا ان الزبير معنا حتى اهادنك فرحه والمشهور انه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد وقيل انما استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة الى نفسه غلبه يزيد بالقسر والمخاتلة والمعاصبة وشربا الخمر فبايعه اهل تهامة الحجاز فلما بلغه زيادة ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله اميرا على الامراء ولما ودّعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شيء يريدونه لعلهم ان يعطوكم الطاعة ويجعلوا طريقهم على المدينة فان خالفوك فحاربهم فان ظفرت بهم فاجعلهم ثلثا فاستبح مسلم ثلثا حتى ترد الحرة فتخرج اهل المدينة عسكرا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم فقتل اهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلثة ايام ثم نشف بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة ومكة مسلم لعنه الله في الطريق فتوفي لامر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فنحص منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك اذ ورد في الحجر على الحصين بموت يزيد لعنه الله عليها فاوسل الى ابن الزبير فسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سر اهل الشام في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ادري احدا احق بها اليوم منك ولست اعصي هذا فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهد دونه فقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اشام فقال الحصين لقد كدت ان اقتل ذعمي انك من دهاة العرب اكلّك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وقاتلوا ما بعده اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حرب استمرّ له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وقتل مصعبا لخمس اخيار فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه وسار الى الكوفة وخلعها واستقرّ له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت المنجنوق ثم ظفر به وقتله واجترّ الحجاج راسه ونصبه

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٣ منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلث وسبعون سنة وقتل اثنتين وسبعين سنة وكانت امراته بنت الاشعث بكر واقول الظاهر ان خوفهم كان من ابن الزبير على شيعته ويحتمل ان يكون من الحجاج وغيره ممن خاف ويرد كانوا لفرق بين الدعاء والسؤال انا لله ثم ان الدفع الضرر والسؤال لجلب المنفعة فهل رأيتا احدا اى من الائمة عليهم السلام ثم لا بد هو الا لامر علموا انه لم ينفعل ارادته الحتمية بخلافه او هو مقيد بشرائط الاجابة التي منها ما ذكر كما صرّحنا به في كتاب الدعاء ثم الظاهر ان هذا الرجل اما كان ملكا تمثل بشرا يا مر الله تعم او كان بشرا كالخضر او الناس عليهما السلام وكونه افضل واعلم منهم لا ينافي ان يسأل الله تعالى بعضهم اليه لتذكره وتنبيهه بتكبيره كما رسال بعض الملئكة الى النبيين مع كونه افضل منهم كارسال الخضر الى موسى عليهما السلام وكونهم عالما ايما التفي اليه لا ينافي التذكير والتنبيه فان اكثر ارباب المصائب غافلون عما يلقى اليهم على سبيل التسلية والتعزية ومع ذلك ينفعهم لا سيما اذا علم ان ذلك من قبل الله تعم وقبل انه تعم كان مترددا في ان يدعو على ابن الزبير ام لا وهو مقرون بزعمه سبحانه فلما ان توسط هذا الرجل والملك في الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلذا لم يمنع الله من النهي المتجنبق الى الكعبة لقتله كما منع الفيل لان حرمة الامام اعظم من الكعبة انتهى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي اوديه هلك **بيان** عبد من عبادي اي مؤمن عرفت فعت للعبد الكيد المكر والحيلة والحريق الظاهر ان تكيد كيتبع ويرد بتهما الدال تقهر على بناء الفعل واسخت بالخاء المعجمة وتشديد الثاء من السخت وهو الشديد وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم اي لا ينبت له زرع ولا يخرج له حيوان من الارض ومن السوخ وهو الانخساف وعلى بناء الافعال اي خسفت الارض بهم ورد بتهما بقرا بالخاء المهملة من السباحة كناية عن الرسوخ ولم ابال كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه وعدم علمه سبحانه الخير فيه وعدم استحقاقه اللطف **كا** عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الغناء والفقر يجولان في طريق فاذا ظفر احدهما بموضع التوكل والطمأنينة **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان مثله **بيان** يجولان من الجولان اي يسيران ويتحركان لطلب موطن ومنزل يقيمان فيه فاذا وجدا موضع التوكل اي المتوكل اطمأنا عنده ونزلاه وكانه استعارة تمثيلية لبيان ان الغناء والفقر يحولان المتوكل عن التوكل فانه لا يتوكل حينئذ على الله ولا يلتجئ الى المخلوقين فينجوا من ذل الطلب ويستغني عنهم فان الغنا عنا النفس كالغنا بالمال مع ان سبحانه يغنيه عن التوسل اليهم على كل حال ثم ان التوكل ليس معناه ترك السعي في الامور الفقر وغيره وعدم الحذر عن الامور المحذورة بالكلية بل لا بد من التوسل بالوسايل والاسباب على ما ورد في الشريعة من نهي حرص فيما لغة فيه مع ذلك لا يعتمد على سعيه فيما يحصله من الاسباب بل يعتمد على سبب الاسباب قال المحقق الطوسي قدس سره في اوضاف الاشراف فالمراد بالتوكل ان يكل العبد جميع ما يعسر عنه ويرد عليه الى الله تعم اعلم بانه اقوى واقدر وضع ما قد عليه على وجه احسن واكمل ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى بجهده فيما وكله اليه ويعمل بقدر نفسه وعمله وقد يتوهم ان الاسباب الشروط المخصصة لتعلق قدرة تعم واراداته بما صنعه بالنسبة اليه ومن ذلك ينظهر لك جهة ما قد يقع في بعض الاوامر من قوله عليه السلام **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما عبدا قتل قتيلا بحيا الله عز وجل قتل قاتله وعصمه ممن اعتصم به ومن اقتال الله قتله وعصمه لم يبال لو سقطت السما على الارض او كانت قاذلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرب الله بالتقوى من كل بلية البس الله عز وجل بقولا المتقين في مقام امين **بيان** في القاموس واذا قتيل قتيلك بالضم اي قتيد قتلك وقتالة بالضم مجاهدة القتل محركة الحجارة الواضحة وقتله وكسر القاف اي عنده انتهى والمراد اقبال العبد نحو ما يحبه الله وكون ذلك معينا واعانا واقبال الله مجازا في اجابة العبد فوجه اسباب اجابة العبد من مطلوباته الدنيا والاخرة والاعتصام بالله الاعتماد والتوكل عليه في من اقبل الله الخ هذه الجملة محتمل وجهين الاول ان يكون لم يبال جزاء للموصول وقوله لو سقطت جملة اخرى استينافية فيه وقوله كان في حرب الله جزاء الشرط الثاني ان يكون لم يبال جزاء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول وقوله كان في حرب الله استينافا فشملتهم بلية بالنصب على التمييز او بالرفع ان شملتهم بلية بسبب ذلك او يكون مرتفعا بفعل دل عليه وضع الظاهر موضع المضمر اي شملتهم بلية بسبب كما هو ظاهر الاية وقوله من كل بلية متعلق بمحذوف اي محفوظا من كل بلية او للملابسة ومن كل بلية متعلق بالتقوى اي بهذه من كل بلية والاول اظهر وقوله من قبل الله كناية عن الغلبة والقهر اي الحرب الذين وعدالله نصرهم وبتيسير امورهم كما قال تعم الا ان حزب الله هم الغالبون ان المتقين في مقام قرار امين وناغ بضم الميم والباقون بالغين اي في موضع اقامة امين اي سوء عيشه الغير من الموت والحوادث او سوء عيشه من الشيطان والاحزان قال البيضاوي وامن صاحبه من الامة والانقلاب انتهى واقول ظاهر اكثر المفسرين ان المراد وصف مقامهم في الاخرة بالامن وظاهر الرواية الدنيا ويمكن حمله على الاعم ولا بأس عند الخبر ولعل المراد امنهم من الضلال والجور ومضلات الفتن في الدنيا ومن جميع الافات والعقوبات في الاخرة وعليه يحمل قوله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه لا يتوجه عليهم الضلالة بعد الهداية ولا يحزنون مرضاة الدنيا لعلمهم بحسن عواقبها وبعدها

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٤ ان يكون المعنى هنا ان الله تعالى يحفظ المطيعين والمتقين المتوكلين عليه من اكثر النوائب والمصائب ينصرهم على اعدائهم غالبا كما نصر كثيرا من الانبيا
والاولياء على كثير من الفراعنة وكذا بنا بي مغلوبيتهم في بعض الاحيان لبعض المصالح **كا** عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن علي بن سنان عن احمد
عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول ثم قال سالته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها
ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنده راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك
اليه وثق به منها وفي غيرها **بيان** الحلال بالتشديد بياع الحلي بالفتح وهو دهن السمسم من يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض
اموره الى الله وثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه فيكفيه امر بنائه وطيبه ثوابا بالجنة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره منها ان يتوكل الظالم
ان هذا الخ اورد التوكل وسائر درجات التوكل ان يتوكل على الله في بعض موره دون بعض وتقدمها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها
فما فعل بك الخ بيان للوازم التوكل واثاره واسبابه الاولى للتقصير واذا عدي الى مفعولين ضمن معنى المنع قال في النهاية الوت قصرت بفلان
الرجل والى اذا اقتصر وترك الجهد فقوله فيها اي في امورك كلها وفي غيرها اي في امور غيرك من عشائرك وابنائك وغيرهم **كا** عن العدة
عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال من اعطى ثلثا منع ثلثا من اعطى
الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال اتلوت كتاب الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال ولئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني استجب لكم **بيان** والنشر في الايات على عكس ترتيب اللف والمراد بالاعطاء توفيق الانسان
به في الكل والتخلف المتوهم في بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرايط فان كلا منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها وعدم صدور ما يمنع
الاستحقاق عن فاعله وقد قال فمنهم اوفى بعهدكم واوف بعهدي وسياتي مزيد تحقيق لذلك انشاء الله **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي
علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن داشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي فقلت في بعض لا سفاد فقال لي بعض
اصحابنا من توكل لحاقة نزلت به فقلت فلانا فقال اذا والله لا تستفتح حاجتك ولا تبلغ املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال
ان ابا عبد الله ع حدثني انه قرا في بعض الكتب انا الله تبارك وتعالى وحجتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لا قطعن امل كل مومل من الناس
امل غيري باليا سر لا كسونه ثوب المذلة عند الناس ولا بعدنه من وصلي ابو مل غيري في الشدايد والشدايد بيدي وبرجوعه في
ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوايبه فقطعته دونها وفرجتها الذي رجاني
لعظيمها فقطعته دوناها عبدي جعلت املك عبادي عندك محفوظة فلم ترعها وبابي لمن لم يدعني ممن لا يدعو فرشي لمن يتمهد لي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب
بيني وبين عبادي فلم يتعلموا بقولي الم يعلم من طرقته نايبة من نوايبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من اجلي اراده لا هيا عنا اعطيته
بجودي ما لم يسالني ثم انه عرض عنه فلم يسالني رددته وسال غيري اغرت له ابدا بالعطا قبل المسالة ثم سال فلا اجيب سايلي ابخيل انا فيبخلني عبدي
اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المومل ان يومل غيري فاطوان اهل
سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضوذرة وكيف ينقص ملك انا قيم عليه بقوتي
للفاظهن من رحمتي وبابوسا لمن عصاني ولم ابهه قبيحا **بيان** واسعف حاجته قضاها له وفي اكثر النسخ لا تتععف ولا تنجح بالنون فيهما على
بناء المفعول وفي بعضها بالتاء فيهما على بناء الفاعل وح لا يبلغ على التفعيل والافعال والضمائر المستترة لقلان وما عملك اي ما سبب عملك
والقدرة الشدة والقوة والغلبة والسلطنة والملك قال الراغب الغرة حالة مانعة للانسان من ان يقهر من قولهم ارض عراء اي صلبة والعرنين
الذي يقهر ولا يقهر والجلال العظمة والشرف من الفضايل قال الراغب الجلال لعظم القدر والجلال بغير الهاء الشاهي في ذلك وخص بوصف الله
فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره والجليل لعظم القدر ووصفه تعالى بذلك لما خلقه الاشياء الفظيمة المستدل بها عليه او لانه يجل عن
الاحاطة به او لانه يجل عن ان يدرك بالحواس وقال المجد السعة في الكرم والجلال لذا انتهى وادنقا عدا ما على عرشه الفظة والجلال او هو
كناية عن استيلائه وقهره على العرش فهو بيض من الاستيلاء على كل شئ لان نقاير جميع الامور منه او لكونه محيطا بالجميع او المراد بما لعرش جميع الاشيا
وهو احد اطلاقاته كما مر وقوله ليبلو متعلق بقوله لاقطعن اي يهيئ غالبا او الاباذنه ثم اضافة الثوب الى المذلة من اضافة المشبه به الى
المشبه الكسوة ترشيح التشبيه لا تخييلي لا بعدنه وان بلته والاشذاذ بكسر الهمزة اي بحث فلان وفي وبقرع بالفكر تشبيه الفكر بالبيد مكنية وشيا
الفرع له تخييلية وذكر الباب ترشيح وهي مغلقة اي ابواب الحاجات مغاليقها ومفاتيحها بيده سبحانه وهو استعارة على التمثيل المبنية على
ان قضاء الحاجة المرهونة الى الخلق لا يخفوا الا باذنه والنايبة للمصيبة واحدة نوايب الدهر اي امل حقيق لدفع نوايبه فقطعته دونها لئلا
يجعله منقطعا عاجزا قبل الوصول الى ربها من قولهم قطع فلان فهو مقطوع به اذا عجز عن سفره مرتفقة ذهبت اوقه متعلبة ناقلة ونحوه
فالفتح او نحوه مقدر في الموضعين او التقدير فقطعته اي تجاوزت عنه عند قلل المصيبة فلم اخلصه عنها من قطع النهر اذا تجاوزه وجعل الجعبة

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٥ قطعته عن نفسي قبل قلل المصيبة فلم اذا نفذ له فيها وقبل اي قطعته عنا النوايب وفي بعضها وقبل اي قطعته عن امله ودجائه ولم ادفع نوايبه تقول قطعت
الصديق قطيعة اذا هجرته وقطعته من حقه اذا منعته اياه والمطالب مخلصة اي لمطالب مخلصة او لذا زالة مخلصة عندك محفوظة اي لم اعطم اياها لعدم مصلحتهم و
حفظ نحو ضها من المتوقا بالتعظيم فلم يرضوا بهذا الحفظ بل جاوه على التقصير او التجرا وقلة المبالاة وطلبوا طلبها وطلبوا من غيره في مما لا يجمل
اي من الذكر واستهم ان لا يغلقوا الابواب كناية عن السعي في قضاء حوايجهم او دفع وساوس الشيطان عنهم وتوفيقهم للدعاء والمسالة بل الدعا
وسوال المغفرة والرحمة لهم او دفع حاجاتهم الى الله وعرضها عليه سبحانه وان كان نعم عالما بها فانه من اسبابا لاجابة وكذا ذلك وتدبي الاباذ
والاخبار مع انه لا استبعاد في ان يكون للسموات ابواب يفتح عند دعاء المومنين علامة لاجابتهم فلم يثبتوا يقوني اي عند الاجابة لهم راي الصحيح
مع علم الاجابة افضل من ذلك وان مفاتيح الامور بيدك من طرقته اي نزلت به وانشد مطلقا وان كانا طلاقة على ما نزل يا للبل اكثر الامر يجلب في
اي يجلب الامر شبابا ودفع الموانع اعطيته الصحيح الجامع لمن طرقته نايبة والى الانسان مضافا فيزاد الاستفهام للانكار والتعجيب مقال تخله بالتشديد
اي نسبه الى البخل وليس عطف على يجلب او الجهل للاستفهام والواو للعطف على الجمل السابقة وكذا الفقرة الاتية تحتمل الوجهين من قطعتهما ودني
اي من يقطعان يقطع اما لا قتضاء قبل وصولها الى او من يقطع الامال عن نفسها غيري على الاول وايضا شبهه بابن سبحانه قادر على قطع ما
العباد بعضهم من بعض فلا يخشى الوهم ان الخشية اما من التعقوبة او من قطع الامال او من الابتعاد عن مقام القرب او من ذلك لانها عندانا فيه اي
قائم بسبانه امور وغيرها شاذ ان مقدرات سبحانه غير متناهية والزيادة والنقصان من خواص المتناهي هنا يوسا البوس والباساشد و
الفقر والحزن وضبطوسا بالتاء لكونه نكرة والتاء يجاز لكونه مضافا والغالب هو محل ذلك ومستحضر وقيل تقديره ياقوم اصبروا بوسا او انوا
يحتمل ان يكون يا للتنبيه قوله بوسا كقوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير فان التقدير اسحقهم الله سحقا فكذا هنا وقيم اي اقيموا اقيم يحفظ
حقوقي **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن بعض اصحابنا عن عبادين يعقوب الرواجني عن سعيد عبد الرحمن قال كنت مع موسى بن عبد الله سبيع وثل
نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض عبد الحسين من تومل لها فذكر ذلك فقلت موسى بن عبد الله فقال اذا لا تقضي حاجتك ثم لا تنجح طلبتك قلت
وفي ذلك قال لا بي وجدت في بعض كتب ابائي ان الله عز وجل يقول ثم ذكر مثل الحديث السابق فقلت يا ابن رسول الله عامل علي فاملاه علي فقلت لا باله ما
اسالة حاجة بعد هذا **بيان** في القاموس ينبغ كينصر حصل له عيون وتجمل ورد وجع بطريق جامع مصري ابن مسرد عن ابن عامر عن عمر بن
ابي عمر عن عبد الله بن القسم عن الشاذ كوني عن علي عليه السلام قال كنت اقاتل الاتراج واجيء منك لما ترجوان فان موسى بن عمران خرج يقبس لاهله
فاناه الله عز وجل فرجع نبيا وخرج ملكه سبا فاسلمت مع سليمان ثم وخرج سحرة فرعون يطلبون لفرعون فرجعوا هم مومنين لي ابن
ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن الفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال ان موسى بن عمران ع قال يا رب صنت بما قضيت تميت
الكبير وتبقي الطفل الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضى اني اقول لهم ذا فذ وكتبا قال بلى يا رب فنعم اذا فعم الوكيل انت ونعم الكفيل ابن ادريس عن
ابيه عن سهل عن الحسن علي عن الهيثم بن ابي مسروق عن ابن اسباط عن الحسن الجهم قال سالت الرضا ع فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا تخاف احدا
احدا قال قلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك فقال له
انظر كيف انا عندك **علي** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن وهيب بن وهب عن الثمالي قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله قال الله جل جلاله يا ابن ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك **فب** ابن عيسى عن البزنطي قال سمعت الرضا ع يقول الايمان اربعة اركان
التوكل على الله عز وجل والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح ع وتوفيق مرجي الله فوق كل شئ الله سبحانه ما مكر بالي من
امر المومنين هم من وثق بالله قال قلت وثقت بالله فكن موثقا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا **ك** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه
عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة من اعطي ثلثة لم يحرج ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي
الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقول الله لئن شكرتم لازيدنكم وقول الله ادعوني
استجب لكم **سن** معوية بن وهب عنه ع مثله **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال امير المومنين ع
كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني لعبيرة من قص يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق فانا الله تبارك وتعالى خلقت الخلق وعلمت ما تاكل امهات الرؤس و
اباه ورزقه ولم يكن له بني واحدة منهما كسب ولا حيلة انا الله تبارك وتعالى سيرزقه في حال الرابعة اما اوسى ذلك فانه كان في رحم امه فرزقه هناك
في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به وبرها يهيئه وينشئه من عرق جلود بها ولا قوة ثم فطم من ذلك
فاجرى له رزقا من كسب ابويه برا فرزقه له من قلوبهما لا عليكان غير ذلك حتى انهما يوثران على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب
لنفسه ضاق بما يراه وظن القوة بربه ومجد الخوف في ماله فقتر على نفسه عياله مخافة فناء ما يرزق وسوء تهيئ بالخالق من الله تبارك وتعالى في الفاظ
والاجل فبئس العبد هذا يا بني **ل** الفاء عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله ع انه قال قال ابليس خمسة اشيا لبس في قبضتي

Babulilm

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٥ حمله وستاره الناس بي متضمنا من اعتصم بالله من بتيه ضارا نفعه واتكل عليه في جميع امره ومن كر تسبيحه في ليله ونهاره ومن وعى كل خبر المؤمن ما برضاه لنفسه من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن ابدا الثلثة عن الرضا عن ابيه عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن بعض اهل مجلسه فضل عليه فقصده عائما وجلس عند راسه فوجده دفنا فقال له احسن ظنك بالله قال اما والله لقد حسن ولكن فجعنا في ما اسرضي عنه نحمي فمن قال الصادق الذي ترجو لضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فاحسن حال بنائك اما علمت ان رسول الله ﷺ قال لما حاذت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها نادت بعض ثمار قضبانها اقتداوه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها سبئة فتق السمار ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فمهوى في الل محواء الرض فقلت لبعض ابن مقر هذه الخارجات من هذه الاثناء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لا في كنت حاذوت مرتبته واخترك دونه فنادا في ربي عز وجل يا محمد هذه ابنتها من هذا الكان الادفع لاعلا منها بنات المؤمنين من امثل وبينهم فقال لا باء البنات لا تضيعن صدركم على فانهن فانهن كما خلفتهن اذ ذهبن ما المفيد الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سروان عن عمرو بن سعيد عن ابي عبد الله ﷺ قال لا تدع طلب الفرق من حله فانه عون لك على دينك واعقل اهلك وتوكل جا الجعابي في مثله ما اسبابي في مواعظ الباقر ﷺ جابر من الذي يسال الله فلم يعطه او توكل عليه فلم يكفه او وثق به فلم يثبه ﷺ عن الثمالي قال من احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله واوثق منه بما في ايدي الناس ﷺ عن سعد عن اسرته عن ابيه رفعه قال سالته النبي ﷺ عن جبرئيل ما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل الجزيل القطان عن احمد ابا هذا بي عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن عمرو بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباته قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود يا داود ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني ابتليه بالسراء والضراء واعصم به واحميه عن الدنيا وهو احب شيء الي لانه يعلم ان ما عندي خير له وابقى له وانفع له فليثق بي وليرض بقضائي ليكتبه من الصديقين عند الله عز وجل ان يطيع فيما امرته به وينتهي عما نهيته عنه يا داود ان المؤمن حقا حقا لا يكون الا ما اريد يا داود ان اردت ما اريد فكن كما اريد ان لم تكن كما اريد لم اردك ان اردت ما اريد ملكتك ما في يديك وما تحت يديك ان اردت ما اريد سخرت لك السماء والارض وما بينهما ان اردت ما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تكن كما اريد لم اردك ان اردت ما اريد اعطيتك ما تريد يا داود ان اردت ما اريد سلمت لما اريد ان لم تسلم لما اريد اتعبتك ضما تريد ثم لا يكون الا ما اريد يا داود ان لم تكن عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا غيري قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل جبرئيل للمؤمن اقول قد مضى بعض الاخبار في باب علامات المؤمن ل ابي عن سعد عن ابوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن القراء عن ابي عبد الله ﷺ قال من رضي القضاء اتاه عليه القضاء وهو ماجور ومن سخط القضاء اتاه عليه القضاء واحبط الله اجره ل لا يرد بحادثة قال امير المؤمنين عليه السلام من رضي بما قسم الله له استراح بدنه ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعيد بن عماد قال قال ابو عبد الله ﷺ واس مما اعقبك الله ﷺ فانما صنع الله فيما احب العبد بنا كره الا وهو خير له ما المفيد عن محمد بن ظاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسين بن موسى عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن قطع رجاءه مما فاته استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه ما المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن عمر قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول ان الله عز وجل جبرئيل للمؤمن انا اقول قد مضى بعض الاخبار في ان المؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له وروي عن ابي عبد الله ﷺ قال من رضي بقضاء الله عز وجل قضى له بالخير كله وجرى عليه القضاء وهو مأجور ومن لم يرض بقضاء الله عز وجل لم يقض له الخير كله وجرى عليه القضاء وهو مأزور ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله عز وجل يقول ابن آدم كلكم سائل الا من عصمت وكلكم طالب الا من اعنت وكلكم هالك الا من انجيت فاسئلوني اكفكم واهدكم وسيد بن شاكر عن ابن ابي يزيد عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ﷺ قال ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفاقة ولو اغنيته لافسد ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسد ذلك وان من عبادي المؤمنين من يجتهد في عبادتي فيقيمه في مقام حتى يعيى ويقوم حتى يقوم وهو مما فيه لنفسه زاد عليها ولو خليت بينه وبين مناه بلغ ذلك خلة التجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه رضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين واجتهاده حتى يخرجه ذلك فيها عدي بن ذلك منى وهو يظن انه يقرب الى الله فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا يأمن المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت لكن برحمتي فليثقوا وليفضلي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بما يصلحهم لطفا بريتي كما يعلم الطبيب جبرئيل اقول قد مضى بعض الاخبار في ان العبد لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا اسرك يا رسول الله ﷺ قال بلى يا رسول الله ﷺ قال تجيب للمرء المسلم انه ليس من قضاء الله عز وجل له الا كان له خيرا في عافية امره ل ابي عن سعد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يعقوب بن محمد الكفي عن ابن عماد عن علي بن ابي الزعراء عن ابي ثابت الخزرجي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاع رسول الله ﷺ جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق باستارها فقال رب محمد لا تجع محمدا اكثر ما اجعته قال فهبط جبرئيل ﷺ ومعه لوزة فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرأ عليك السلام فقال يا جبرئيل

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٦ الله السلام ومنه السلام واليه يعود السلام فقال ان الله يامرك ان تفعل عن هذه اللوزة ففعل عنها فاذا فيها درة خضراء ففتحها فاذا فيها مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابدت محمدا بعلي فنصرته ببرهانه انصف الله من نفسه من ظلمه الله في قضائه واستبطأه في رزقه مع ابن لولبد عن محمد الحلبي عن الاشعث عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من زمرد مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرفها باهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها مع ابي يحيى عن سعد عن ابن الرحمن بن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ﷺ قال العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن مثله مع ابن لولبد عن محمد الحلبي عن الاشعث عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ﷺ ان الشرك اخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا فس وكلا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اجزه انما حبس الوحي اربعين صباحا لانه قال لقريش هذا اجزكم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ص بالاسناد الى الصدوق عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله ﷺ لما صعد موسى الى الطور فناجى ربه قال رب اريد خزائنك قال يا موسى اخزائني اذا اردت شيئا انا اقول له كن فيكون وقال قال باب ان خلقا يخلق بعض الملك قال الملك يتمنى قال ومن خلفك من يتمنى قال نعم الذي يستخبر بي فاخبره والذي قضى القضاة له وهو خير منه فيعني ل ابن ابزيع عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن حمران وغيره عن الثمالي جعفر بن محمد قال خرج ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام بالبقيع فتنحى واتكى على جدار من جدرانه فمر اعرابي فقال له يا جعفر جلالم حزنك اعلى الدنيا فرزقها مشترك فيه البر والفاجر ام على الآخرة فموعدها صادق يحكم فيه ملك قادر قال ابو جعفر ﷺ ما على هذا احزن ما احزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرجل فهل رايتها حدا خارجا الله عز وجل ما خرج منا احد ولا يخرج منا احد حتى يرى قائمنا ويكون قائمنا ويكون من انصاره من يرى ان مقامه بين الركن والمقام ويبايع له ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدة اهل بدر فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يموت موتا قال فكيف علم ما يكون بعده قال علم ما كان قبله كعلمه بما يكون بعده ثم قال ان في قلوب المؤمنين مواضع الفرائض فاذا جاء امر الله صاروا عليه قال ثم قال ان الله عز وجل يقول لا تجعلوا ما وعدتكم من امر القائم من الفرج بعد طول الغيبة وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا ان ينقطع رجائكم مني فان القائم منا اهل البيت يصلح الله له امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى ﷺ اذ ذهب يقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي مرسل وكذلك القائم منا اهل البيت يظهر بغتة كما وصف الله عز وجل في كتابه اذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا قال ثم قال ابو جعفر ﷺ ان الامر اقرب من ذلك اذا اخذ احدكم سيفه فاخترط منه شبرا ثم رده في غمده فاتاه الله عز وجل بما يريد ثم قال ابو جعفر ﷺ ان الله عز وجل يقول ما من قرية اهلكتها بالمعاصي اهلكتها بالمعاصي اهلكتها بالمعاصي

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٨ الذي نخلي اليها اسرهما الحالة التي كنت فيها من ظل احسن ظنك بالله جل وعز وارجه عن العالم امرئ قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه فيه وسوء خلقه ومن اغتياب المؤمنين والله لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظنه به لان الله جل وعز كريم بيده الخير يستحي ان يكون عبده المؤمن قد احسن ظنه به ورجاه له ويخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فانما يجود بالمغفرة ويتفضل بالرحمة ويتجاوز بالعفو عن ذنوب عباده المؤمنين على قدر حسن ظن عباده به وحسن رجائهم له وكذلك يجود عليهم ويرحمهم ويتجاوز عن ذنوبهم ويغفرها لهم على قدر حسن ظن عباده به وحسن رجائهم له وكذلك ايضا من ساء ظنه بالله عز وجل لان الله جل وعز جواد كريم يستحي من عباده يرجونه ويحسنون الظن به ان يخيب ظنونهم ورجاءهم فيه فهم مع ظنونهم به ورجائهم له وحسن الظن به وكذلك ان ساء ظن عبد مؤمن بالله ورجاءه له ساء ظنه به ورجاءه له لان الله جل وعز لا يخدع عن الجنة وانما يخدع عنها من ساء ظنه بالله ورجاءه له وخبث ظنه به وسوء خلقه وقنوطه من رحمة الله وايأسه من روحه فهذا الذي يخدع عن الجنة وكذلك ان ساء ظن عبد مؤمن بالله ورجاءه له ساء عمله لان حسن الظن يحمل صاحبه على حسن العمل والعمل الصالح لا يقبل الا بحسن الظن بالله والرجاء له والرغبة اليه في ان يتقبل منه ويثيبه عليه ويعفو عنه ويغفر له ويرحمه ويتجاوز عن سيئاته ويدخله الجنة برحمته ثم قال العالم ع قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وقال ابو عبد الله ع ما ظن عبد مؤمن بالله خيرا الا كان الله عز وجل عند ظنه به لان الله جل وعز جواد كريم بيده الخير يستحي ان يكون عبده المؤمن قد احسن ظنه به ورجاه له ويخلف ظنه ورجاءه فيه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فانما يجود بالمغفرة ويتفضل بالرحمة

Presented by: Rare Arabic Articles

باب التوكل والتفويض والرضا

دفع القضاء الذي عليه القضاء ومظلم عليه اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره **مشكوة الانوار** غلاما من كذاب المحاسن مثله **محاسن** عن صفوان الجمال عن ابي الحسن الاول ع قال ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستطيب رزقه ولا تهمه في قضائه **محاسن** عن مهران الفلاح عن ابي عبد الله ع قال قال علي صلوات الله عليه ما احبان لي بالرضا بما وضع الفضاء حمر النعم **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من توكل وفتح ودفع كفى المطلب **ما** اجماعة عن ابي الفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ناسبان عن ابيه عن جده ناسبان بن مجلد عن ابيه محمد بن مجلد ان قال اصابني فقر شديد وانا شاب وكان لا صديق يضيق ولم يرني دين فقبل وغيرهم يلح افاضا ثم نفوجهت بحوذا الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه فرأيت معه رفقة فلحقني في الطريق فاخذ بيدي وقال لي يغفر ما سبب لبسبله فمن توكل لكشف ما نزل بك فقلت الحسن بن زيد فقال لا والا تقضي حاجتك ولا تستعف حاجتك فضلت بين يقدل على ذلك وهو احوج الاجود بن فالتمس ما توكله مرتبة فاتي سمعت ابن عمي جعفر بن محمد مجلد عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب انهم عن النبي صلى الله عليه واله قال وحي الله الى بعض انبيائه ع في بعض وحيه الي وعزتي وجلالي لا قطعن امل كل مؤمل غيري بالاياس ولا كسونه ثوب المذلة في التادو لا بعدته من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ابر جوه سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن لم يعلم اني ارحم ما اوهنه فاتنة لم يحل كشفها غيري فما لي اراه مامله معرضا عني فاعطيه بجوده وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني في فابتدئه بعطيتي قبل المسالة افاسال فلا اجيب كلا وليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيما بقي فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت له والله لا سالت احدا بعد هذا حاجة فما لبثنا ان جاءني الله برزق وفضل من غير طلب **ما** اجماعة عن ابي الفضل عن احمد بن محمد بن المغيرة عن اسحق بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق اعتصم بمخلوق دوني في الاظلمت له اسبابا السموات واسبابا الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق اعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وانا استغفر له على ما فيه **الدرة الباهرة** قال علي بن الحسين ع ما استغفر احد الله استغفار الناس لذنوبهم قال آخر معتبة على الزمان ظل معتبة وقال آخر ادع كيف بضيع من الله كافله وكيف يخيب من الله طالبه ومن تقطع الى غير الله وكله الله اليه وبيان **النثر** ابن ابي نجران عن منهال شوب قال سمعت زيد يجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوفا من قبر فقطاه واوقد النار فجعل يرمي بها عن رحى ابرهيم فجعل لهم ابليس المخبث فرجعوا فلما غاب جبرئيل في النهواء فقال هل لك من حاجة فقال اما الى البيك فلا احيبك الله ونعم لو كفل ناسة فضله سبكا بليل فقال ان اردت احمد الله فاخرج من الامطار والمباء بيدك فقال لا اريد الا الماء مال البرد فقال لو شئت لبرد النار قال لا اريد فقال جبرئيل فسال الله فقال الحمد من سوالي عليه بجاه الى **مرعوات الراوندي** قال النبي ص ثلث من ازهن من جمع الله له خير الدنيا والاخرة والرضا بالقضاء والصبر عند البلاء والدعاء عند الشدة والرخاء وقال الصادق ع راس كل طاعة الرضا بما صنع الله الى العبد فيما احب فيه لكم فيه اعتمض على الغلة والاثم من رضي بما يابى فوالله عز وجل ثم سل في الامر هل من احد وثق بالله فلم يخيبه يابى توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يابى احسن الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به **عوالي الدعي** سئل الصادق ع عن حد التوكل فقال الا تخاف مع الله شيئا وقال الصادق ع من اراد ان يزهد مزاحة الله عند فاتاه بزهد العباد مثل ما بزهد العباد الله من نفسه **مشكوة الانوار** عن ابي عبد الله ع قال ان الفتى والفتى بجوده لان فتا ناظر بموضع التوكل واطناه وعنه ع قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود ع انك عتصم بي عبد من عبادي يرى ان احدا من خلقي يعرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن ومنا عتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من بين يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال في اي اوديتها هلك وعنه ع قال لم يكن رسول الله ص يقول لشئ قد مضى لو كان عنه وعند ربي جل ذكره كما كان يقول لا يكون الا ما قد كان وملائكته يصلون على النبي والاية تدل على انه يامر بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من قضاء الله وعنه ع قال قال امير المؤمنين ع لا يزال المؤمن يقرع كل حين حتى يكشف له الغطاء فيعلم ما هو فيه وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول ابن عبدي المؤمن ما لي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول ابن عبدي المؤمن ما لي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول ابن عبدي المؤمن ما لي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب الاجتهاد والحث والعمل

ف ينسئني فتاوا افضل من ان يكون ويكون قال وبعثا الله نبيا الى قوم فشكى اليه الضعف فاوحى الله عز وجل ان التمس لي اثنين بعد خمسة عشر وسنة فما اتوا الا ما شاء الله الا كنوه الا بالله قال قائم الله بالصبر من سنهم ذلك فنقوضهم الى ان قوله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ومنه عن ابي عبد الله ع ومن التوكل ان لا تخاف مع الله احدا ومنه عن ابي عبد الله ع قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله وعنه ع قال راس الصبر الرضا عن الله فيما احب العباد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره وعنه ع قال ما قضى الله لمؤمن من قضاء وهو يعلم انه خير له الا قضى له فيما يحب او يكره وعن ابي عبد الله ع قال قال الحسن بن علي ع لعبد الله بن عباس يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قضاء ربه ويتحير زمانه والحاكم عليه الله فاما القناعة من المؤمن فالرضا بما يجري عليه الملك فقال

Presented by: Darul Ilmi Abbas

تطعموا ايتمما تعملون تصبرون **النحل** من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الى قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون **الكهف** انا الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار وقالت ولنا ايضا الصالحات خيرا عندك ثوابا وخير املا **مريم** ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقالت ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار وقالت ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد **طه** انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالت ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وقالت ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما **الانبياء** ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وقالت وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالت ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وقالت فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون **المؤمنون** حاكيا عن نوح ع ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقالت يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون **النور** وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **العنكبوت** والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون قال سبحانه والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وقال تعالى وامرهم اهل قال يقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال تعالى وقال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين لقمان ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وعملوا الصالحات وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور **فاطر** من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ليس للانسان الا ما سعى وقالت ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقالت الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون **الصافات** انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وقالت انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين وقالت ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين وقالت ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين **الزمر** ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون انه علم بذات الصدور وقالت لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وقالت وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك ايتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين **المؤمن** من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقالت وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون **السجدة** من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد **حم عسق** والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقالت ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله **الزخرف** انا الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم **الجاثية** من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وقالت ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون **الدخان** فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ان ربكم ورب ابائكم الاولين **الطور** كل امرئ بما كسب رهين **النجم** للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماته واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبايي الاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه انى مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وجاء ال فرعون النذر كذبوا بايتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبايي الاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبايي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبايي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبايي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبايي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام فبايي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فبايي الاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فبايي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان فبايي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبايي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبايي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبايي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فبايي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبايي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان فبايي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان فبايي الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فبايي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبايي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبايي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبايي الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبايي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان فبايي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبايي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبايي الاء ربكما تكذبان مدهامتان فبايي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبايي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبايي الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبايي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبايي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبايي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبايي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام **الواقعة** اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وامرهم ربهم ويعلمون ما يوعدون فوح قال ناوح يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون **المرسلات** ما نقرهم الا نفيكم من خير تجدوه عند الله خيرا واعظم اجرا **المدثر** كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات **القيمة** بلى قادرين على ان نسوي بنانه الانسان ليفجر امامه وقوله فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع بينهما يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره **الدهر** ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا **المرسلات** كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين **النازعات** توعدون

الانسان ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماته واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى فبايي الاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة **المطففين** كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون **الانشقاق** ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون **البروج** قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **الطارق** ان كل نفس لما عليها حافظ **التين** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون **الزلزال** فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **القارعة** فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية **معارج** الى الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن الحسن ود بن عبد الله عن ابيه قال واخبرنا عبد الله بن شبيب عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضل عن ابيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وآله وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعمر في البرية فقال رسول الله يا قيس ان مع العفرة البرة وان مع الخشونة الموتة وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه انت ميتا فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا تحشر الا معه ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح آنست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احبب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نخبر به على من يلينا من العرب فلذلك اوكرهنا اشبه هذه الخطبة من الشعر فاستدبت في القول قبل محي حسانا فقلت يا رسول الله قد حضرني ثمانيات احسبها توافق ما رايت فقلت لقيس تخير عليك فارتجز قيس بن عاصم فقال

قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ... ولا بد يوما ان توارى فتخجلا

فان كان خيرا قوبل الخير بالذي ... يسر وان كان الفعال فبئسما

فلا تجعلن الموت نصب عينيك انه ... يوم تنادي المرء فيه فيقبلا

فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل

فان صاحب الانسان مثل قرينه ... وقد يصحب الانسان من لا يعقل

ومن تجعل الاحسان في الله ذخره ... يجد غبه في الخير حين يؤمل

الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وقال علي بن ثابت عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن مصبح ابا عبد الله عليه السلام يقول اعمل على جهل فانك ميت واحب لنفسك ايها الانسان ما تحب لها من الخير واكره لها ما تكره لها من القبيح فان كان ما هو كائن قد اتى فبالحري ان يكون ما هو آت قد مضى وكان ما هو كائن قد اتى عن علي بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ظل اجله وحسن عمله وحسن منقلبه وويل لمن ظل عمره وساء عمله وساء منقلبه واذا سخط عليه ربه عز وجل فقول سبحانه في الاخبار في ابواب المواعظ علي بن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مصبح ابا عبد الله عليه السلام يقول اعمل على جهل فانك ميت واحب لنفسك ايها الانسان ما تحب لها من الخير واكره لها ما تكره لها من القبيح فان كان ما هو كائن قد اتى فبالحري ان يكون ما هو آت قد مضى وكان ما هو كائن قد اتى عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ظل اجله وحسن عمله وحسن منقلبه واذا سخط الله عز وجل على عبد فقول سبحانه في الاخبار في ابواب المواعظ علي بن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مصبح ابا عبد الله عليه السلام يقول اعمل على جهل فانك ميت واحب لنفسك ايها الانسان ما تحب لها من الخير واكره لها ما تكره لها من القبيح فان كان ما هو كائن قد اتى فبالحري ان يكون ما هو آت قد مضى وكان ما هو كائن قد اتى عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ظل اجله وحسن عمله وحسن منقلبه واذا سخط الله عز وجل على عبد فقول سبحانه في الاخبار في ابواب المواعظ علي بن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مصبح ابا عبد الله عليه السلام يقول اعمل على جهل فانك ميت واحب لنفسك ايها الانسان ما تحب لها من الخير واكره لها ما تكره لها من القبيح فان كان ما هو كائن قد اتى فبالحري ان يكون ما هو آت قد مضى وكان ما هو كائن قد اتى

باب الاجتهاد والحث والعمل

قال لا ورسوله الفضة اختاروا والجنة على النار ولا يتطلوا اعمالكم فتفقدوا النار منكبين خالدين فيها ابدا صح عنه ع مثله ل من كلام الرضا المشهور الصغائر من الذنوب طرقا الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولم يخف الله الناس بحيث وثار لكانا توجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه فتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بادأهم به من انعامه الذي لا يستحقون ل ابي الجهم عن صفوان عن ابن ذباد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال علي ع ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك الى باب قبرك ثم لغير ذلك وهو ولده وخليل يقول له انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث ها المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى عن عثمان عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله اكرم لعلي بن ابي طالب ع واملائكته فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة عليكم بالورع فما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن احمد عن الفضال عن ابي اسحاق عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال علي بن ابي طالب ع لاصحابه يقولون للدنيا وانتم تزهدون فيها بغير عمل ولا تعملون ولا ترغبون فيها الا بالعمل وبلكم علماء السوء الجنة تاخذ من العمل لا تضعون بوشك ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى الظلمة البغر كيف يكون من فعل العلم من مصيره الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضع انهى اليه ما يجعله ما عن ابن عمر قال اخذ رسول الله ص بمنكبي جسدك فقال يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل واعد نفسك في الموتى قال ابو عبد الله ع قال ابن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن فراغك لشغلك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا ما جاء عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله بن مسابور عن ايوب بن محمد الرقي عن سلام بن رزين عن عمار الساباطي عن ابي اسحق الحرشاني الهمداني عن علي عن النبي ص قال الايمان بضع وسبعون شعبة والفهم مفتاحه وصلاح السريرة واثنتا عشرة في تمام الليل والنهار في اعمال محفوظة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ع ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله عز وجل قال لموسى ع اني خلقت عبادي في غفلة عما يراد بهم فلو خلقتهم على ما يرون انه يراد بهم لم يكن لهم في الدنيا قرار ولا اتخذوا لي بينا ولا عرفوا لي حقا ولا استحقوا مني ثوابا ولا عقابا ولا جنة ولا نارا قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل قال لموسى ع اني خلقت عبادي في غفلة عما يراد بهم فلو خلقتهم على ما يرون انه يراد بهم لم يكن لهم في الدنيا قرار ولا اتخذوا لي بينا ولا عرفوا لي حقا ولا استحقوا مني ثوابا ولا عقابا ولا جنة ولا نارا ل ابي الجهم عن صفوان عن ابن ذباد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي ع قال ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول له انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك الى باب قبرك ثم لغيرك وهو ولده وخليل يقول له انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث ها المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى عن عثمان عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله اكرم لعلي بن ابي طالب ع واملائكته فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة عليكم بالورع فما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن احمد عن الفضال عن ابي اسحاق عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال علي بن ابي طالب ع لاصحابه يقولون للدنيا وانتم تزهدون فيها بغير عمل ولا تعملون ولا ترغبون فيها الا بالعمل وبلكم علماء السوء الجنة تاخذ من العمل لا تضعون بوشك ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى الظلمة البغر كيف يكون من فعل العلم من مصيره الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضع انهى اليه ما يجعله ما عن ابن عمر قال اخذ رسول الله ص بمنكبي جسدك فقال يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل واعد نفسك في الموتى قال ابو عبد الله ع قال ابن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن فراغك لشغلك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا ما جاء عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله بن مسابور عن ايوب بن محمد الرقي عن سلام بن رزين عن عمار الساباطي عن ابي اسحق الحرشاني الهمداني عن علي عن النبي ص قال الايمان بضع وسبعون شعبة والفهم مفتاحه وصلاح السريرة واثنتا عشرة في تمام الليل والنهار في اعمال محفوظة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ع ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله عز وجل قال لموسى ع اني خلقت عبادي في غفلة عما يراد بهم فلو خلقتهم على ما يرون انه يراد بهم لم يكن لهم في الدنيا قرار ولا اتخذوا لي بينا ولا عرفوا لي حقا ولا استحقوا مني ثوابا ولا عقابا ولا جنة ولا نارا قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل قال لموسى ع اني خلقت عبادي في غفلة عما يراد بهم فلو خلقتهم على ما يرون انه يراد بهم لم يكن لهم في الدنيا قرار ولا اتخذوا لي بينا ولا عرفوا لي حقا ولا استحقوا مني ثوابا ولا عقابا ولا جنة ولا نارا ل مع ما جاء عن ابي المفضل عن محمد بن احمد القشيري عن ابي يعقوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ما اتاكم عني من صدق او كذب فانا قلته فلا تستضفرن شيئا مما اتاكم عني من كذب وانتم لا تعلمون واختي بخطه في معصيته فلا تستضفرن شيئا م

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الاجتهاد والحث والعمل

وقالت فاطمة عليها السلام من بصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله اليه افضل مصلحته وقال الحسن بن علي ع من عبد الله عبد الله له كل شئ وقال الحسين بن علي ع من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق ما ينبغي وكفاه بينه وبين الكرخي قال الذي عندي ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل نيشابور فقال له ابو عبد الله من اين جئت ثم قال جئتك من هاهنا وهيهنا فقال له ما طلبة لا لعمل اخرة انظر ما ذا تقطع به يومك وليلتك واعلم ان معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل ويطلع على سرك الذي تخفيه من الناس فلا تستحي ولا تحقرن منه شيئا فانه سيسوءك يوما ولا تحقرن حسنة وان صغرت عندك وقلت في عينك فانها مسترك يوما واعلم انه ليس شئ اخوف عليك ولا اسرع فناءة من الخطيئة وانه ليس شئ اشد طلبا ولا اسرع دركا من الخطيئة من الحسنة اما انها لتلك العظيم القديم المنسي عند عامله فيجده بها وسيئاته وذلك قول الله ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمن رفعه قال قال علي بن الحسين ع يقول الله جل جلاله وعز من غلبت منه واحدة عشرة وكانوا بوعيد الله ع يقول المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة وكان علي بن الحسين يقول ظهر الياس من الناس فان ذلك من الغنا واقل طلب الحوايج اليهم فان ذلك فقرها حاضر واياك وما تعتذر منه ثم صل صلوة موجع وان استطعت ان تكون اليوم خيرا منك امس فافعل احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن النعمن عن داود بن فرقد قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان اهل الصالح والي هيب الجنة فيمهد لصاحبه كما يمهد الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون ليشا محمد بن شهريار نوخاذن عن شيخ الطايفة ومحمد بن محمد بن مهموم المعدل معا عن الحسن بن اسماعيل البزاز وحماعة عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن مشاذ بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة بنت علي بن ابيطالب اتت النجاشي فقالت له يا صاحب رسول الله ان لنا حقوقا وان منعتنا علينا اذا بايتها احد نا فهلك نفسه اجتهدا ان لا تذكره الله ولا تدعوه الى ابيها عن نفسه هذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين ثم ذكر الخبر فاقبلت جبهته وكتفاه وفخذاه اذا بها منه لنفسه العبادة فاتى جابر بن عبد الله فاتى علي بن الحسين عمه وبابا بابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام في اعلية من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك فنظر جابر بن عبد الله مقبلا فقال هذه مشية رسول الله وسنته فمن انت يا غلام فقال انا محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فاكب جابر وقال انت الله الباقر علما حقا اذن فنى يا بني انت فدنا منه فجل صدره على صدره فقبله وجعل عليه خدا وخده وقال اقرئك عن جدك السلام رسول الله وقد امرني ان افعل بك ما فعلت وقال لي يوشك ان تعيش حتى تلقى من ولدي اسمه محمد بن علي يبقر العلم بقرا قال اذا لقيته حتى يكشف لك عن بصرك ثم قال له ابسط يدك علي يا بني علي بن الحسين عم فدخل ابو جعفر الى ابيه ع واخبره الخبر وقال ان شيخنا يا ابتا شنجا وقد فعل بي كيت كيت فقال له يا بني ذاك جابر بن عبد الله ثم قال لقد علم الله ما اراد بك وفعل بك ما فعله قال نعم قال فما الله انه لم يعتصد فيه بسوء ولقد اشار طبيبك ثم اذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد نفضه العبادة فنهض علي ع وسلم عليه وسؤاله حتى بنا ثم اجلسه ثم قبل جابر عليه وقبل له يا ابن رسول الله ما هذا الجهد الذي كلفته نفسك اما علمت ان الله انما خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال لي هو ذاك حتى ينتفخ الساق وودم القدم فهيهات له ان يفعل هذا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اذا لا اكون عبدا شكورا فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عم وانه ليس فيه فترة قبل من بين يديه من الجهد والتعب الى الفضل قال له يا ابن رسول الله البقاء على هذا من اسرع هذه البلاء وبكيفك الوفاء وبهم فسيخطر الشيطان فقال يا جابر لا ان الله على منهاج ابائي صلوات الله عليهم حتى القائم فقبل جابر على بن الحسين وقال والله ما رأى من اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين صلوات الله عليهما الا يوسف بن يعقوب الله لذريته علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف بن يعقوب ع وانت منه بلا اختلاف كما مثلت جودا لبشا الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن عن ابيه عن عمه احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابي عمير عن صفوان عن خيثمة الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وانا ارى في وجهه شيئا فقال له بلغني موت اسماعيل وان بعض عيالاتهم ضربهم وان بعضهم صحيحهم وان بعضهم مريضهم وان يشهد جنائزهم حيثما ماتوا فقال له اي والله يا بن رسول الله ان ذلك لكذلك فقال له اما انه ليس بينك وبين ان تبتاع الاجر بالثمن الا ان تبلغ نفسك هذه الثنية ثم اشار بيده الى اعلى الحلق فقال له يا بن رسول الله ان لنا حقوقا وان منعتنا اياها منعتنا ما هو اعظم منها فقال له ابو عبد الله ع اجل ان ذلك لكذلك ثم قال له ما من مؤمن يموت فتصيبه مصيبة في نفسه او ماله او ولده فيسترجع عند ذلك ويحمد الله على ما اصابه الا كان له كاجر من مات في ذلك اليوم وان مات في ذلك اليوم كان له كاجر من مات في ذلك الشهر وان مات في ذلك الشهر كان له كاجر من مات في ذلك السنة وان مات في ذلك السنة كان له كاجر من مات في ذلك الدهر وان مات في ذلك الدهر كان له كاجر من مات في ذلك الزمان وان مات في ذلك الزمان كان له كاجر من مات في ذلك العمر وان مات في ذلك العمر كان له كاجر من مات في ذلك الدنيا وان مات في ذلك الدنيا كان له كاجر من مات في ذلك العالم وان مات في ذلك العالم كان له كاجر من مات في ذلك الخلق وان مات في ذلك الخلق كان له كاجر من مات في ذلك الارض وان مات في ذلك الارض كان له كاجر من مات في ذلك السماء وان مات في ذلك السماء كان له كاجر من مات في ذلك الحجب وان مات في ذلك الحجب كان له كاجر من مات في ذلك الكرسي وان مات في ذلك الكرسي كان له كاجر من مات في ذلك العرش وان مات في ذلك العرش كان له كاجر من مات في ذلك الجنة وان مات في ذلك الجنة كان له كاجر من مات في ذلك النار وان مات في ذلك النار كان له كاجر من مات في ذلك الدنيا وان مات في ذلك الدنيا كان له كاجر من مات في ذلك الاخرة وان مات في ذلك الاخرة كان له كاجر من مات في ذلك الموت وان مات في ذلك الموت كان له كاجر من مات في ذلك الحياة وان مات في ذلك الحياة

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب اداء الفرايض واجتناب المحارم

متولى عنه الى جنبه تعالى من قوى ما اكرمه واعلى ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب ثم لم تمنعك فضله ولم تهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه طرفة عين في نعمة تحدثها لك او سيئة تستر بها عليك او بلية تصرفها عنك فما ظنك به لو لمعتده وانعم انها هو كذلك ان هذه القصة كانت في متنافيين في القوة متواريين في القدرة لكنا قد اقدما على تفضيل بديع الاخلاق وسماكي الاعلاق وحقا اقول ما الدنيا عز لك ولا كنهها اغرت ولقد كنا مشفقين بالبقاء والدنيا على سوء وتهي بما تقدك من نزول البلاء بمحل والتنغيص في تقوى الله حمدت واوفى من ان فكدلنا وتغرك وترتاح لها عندك مهتم وضاق من تحيرها مالك ولكن نعرفها في الدنيا الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن ذكرك وبلاغ موعظتك بمحل الشفي في عاجل دنيا وتنجي بك وبنيتم ذا ومن لم يمت فيها تحاد ان الشقاء بالدنيا غلامها انها يموت منها اليوم اذا وجد الراحة فحقت بحلالها الهنية ولحق بكل منسلبا اهله وبكل معنى عند فقره وبكل ظاعن اهل طاعته فلم يخرج في عدله ومشلبه يوم مد نحوق تبعين الهوا ولا تمس قلبه في الموعد من الاهوال فكم تجد يوم ذاك داحضة وحملا ثقيلا عذر منفطحة فتحر من اتركه ما يهوم يوم عدلك وهتك ما يتقي لك محالا بقي له وبشر لسعيه وشمر تشمر النجاة واترحل مطايا التشمر

باب اداء الفرايض واجتناب المحارم الآيات

النساء ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما البحر واعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون النحل ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقال وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب اداء الفرايض واجتناب المحارم

للمتقدم باطل عندنا صحابنا ومذهب اكثرهم على هو بقاء المتاخر وفناء المتقدم متان للنصوص الكثيرة المتضمنة لعدم تضييع العمل واما مذهب
ابي هاشم فلانها في ظواهر النصوص كما ذرادا في المتقدم المتاخر هنا فليس بضايع ولا تاثم بل العامل لكن الظاهر ان ماذهب اليه مزيلا له
جهة المثابة بينهما فليس بصحيح اذ لا مثابة عقلا بين الثواب العقاب واستحقاقها بل يكاد الفعل يخرج بعدم مساواة من اعجب كثيرا من الطاعة
بقليل من المعصية مع ان كثيرا من الفضل بينهما حسب عدم مساواة مراعجب احدهما لما يساوي الاخر وخرج من هذا يقال ثم يمكن ان يسقط العقاب
المتقدم عند الطاعة المتاخرة على سبيل التفضل وهو اسقاط الله تعالى ما يستحقه على العبد من العقوبة وهو الظاهر من مذاهب صحابنا بناءً
واما الثواب فلا يتصور فيه ذلك ويمكن ان يكون الوعد بالثواب على الطاعة المتقدمة لولا استحقاقه مشروطا بعدم المعصية لها كما
بشرط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان بان يموت مؤمنا عند كثير من اصحابنا لكن ذلك الاشتراط ليس بتمام لجميع المعاصي بل
مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها وليس كلها وورد بطلان الطاعة بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لان كلا منها احباط احادا كان عند القاطع ام
ويما حصل القطع بان سببا من تلك المعاصي لشرط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب او هو شرط في الوعد به والفرق بين هذا وبين الاحباط
ظاهر من وجوه الاول ابطال الثواب بالاحباط مرتب بحسب النفاد وعقلا بين الاستحقاقين وههنا من جهة اشتراط شرط ما ينفي المعصية الثاني
ان المثابة هناك بين الاستحقاقين خالوم بحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه ثم بحصل الاحباط وههنا بنفس المعصية ينتفي الثواب او
استحقاقه ان ثبت وكان مستمرا وان توقف اصل الاستحقاق على استمرار التقوم بحصل اصلا وانما يحصل في موضع الحتوف بالموت ولا يخالف
الحال باستحقاق العقاب على المعصية لاستجماع شرائطه وعدم انتفاء شيء منه ثم لطفا صلوا ما عن المكلف وكما لو اعلم الله تعالم المكلف
انزله ويعفو عن جميع معاصيه فكان من حقه بالقبيح ومن ثاب لستحيل ذلك بالاسم الحميد ثم كثر استحقاقه منه لظهوره حتى صار هو السابق الى الفهم فحمل عند الاطلاق
دون الثاني فحظر رضا لتوهم تخصيصه بالثاني واشارة الى اكمال الفرار وقال بعضهم ذكر اللسان مع حلوا لقلب عنه لا يخلو فرقا لانه يمنعه من الكلم
بالقلب ويجعل لسانه معتادا بالخير فلا يبقى الشيطان اليه ان حركة اللسان تدل على توجه القلب عيث ينبغي تركه فلا قول فلا يحال الذاكر ان يحضر قلبه
وعما للشيطان ولو لم يحتمل فلا قول ان لا يترك ذكر اللسان وعما لا نفرانيا وان يجهد بان للسان الله للذكر كما لقلب لا تترك احدهما بترك
الاخر فان لكل عضو عبادة ثم اعلم ان الذكر القلبي من اعظم بواعث التحقيق ادخ مناذل المقربين ومن ذكر الله تعالى انا جليس من ذكرني
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مر بمقبرة فقال اللهم رب الارواح الباقية والاجساد البالية
صحيحة
صحيحة المعصية لتشمل ترك الطاعة ايضا وعلم ما يجهد به لتخصيصه اياه الى ان عقل البشر لا يصل الى كنه حقيقته كما قال صلى الله عليه وآله اقول
قد اثبتنا بعض الاخبار في باب الاستعداد للموت ان بالاسباب الثلثة على الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال
امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن هشام عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن عبيد بن حنان عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بغرايض الله فكن من اتقى الناس وارض بقسم الله فكن من اغنى الناس وكف عن محارم الله فكن ورع
الناس واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما الى ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني
مثله الى قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الناس من اقام الفرائض واجتنب المحارم واتقى الذنوب بل ما جاء به عن حمد عن ابن معروف
عن ابي شعيب يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ودع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرايض واجتنب المحارم اشد
الناس اجتهادا من ترك الذنوب اقول قد مضى بعض الاخبار في باب اليقين ع علي بن حاتم عن احمد بن علي العبكي عن الحسين بن ابراهيم الرماني
عن اسحق بن ابراهيم الدكر عن عبد الرزاق عن حاتم عن معمر بن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل ان مثل هذا الذين يمثل
شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلاة عروقها والزكوة مائها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة
الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم قول بن موسى عن الاسكاف عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ذكر عن المغيرة انه قال لاعرف رجلا يتقي ربه ليس عليه وقاء قال لعنه الله ليس كلما اوذاد بالله معرفة نهوا طوع
له اخبر عبد الله عز وجل ان لا يعرفه ان الله عز وجل امر محمدا صلى الله عليه واله بامره امر جميع المؤمنين بامره فهم عارفون بره الان يجيء بهيئة الامر
والنهي عند المؤمن سواء قال ثم قال لا ينظر الله عز وجل الى عبد ولا يزكيه تزكية فريضة من فرائض الله او ان تكب كبيرة من الكبائر قال قلت لا يظن
الله انه قال نعم قلت اشرك بالله قال قلت اشرك قال نعم ان الله جل وعز امر امر ابليس بامر فترك ما امر الله عز وجل به وعصاه الى ما امر ابليس
فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار وخص قال الصادق حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسين بن علي عليهما
ناسيك اخبرني بخير الدنيا والاخرة فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس
ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام قيس بن عاصم بن عيينة رفعه قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول اصبر واعلم بان منها
فلستقر فاصبر على فعلها الساعة الثانية فيها وكانه ما اعطيت فوالله ما اعطيت ثم والله ما منعت شيئا عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال
رسول الله

باب الاقتصاد في العبادة

رسول الله ﷺ ما من شئ احب الى الله تعالى من الايمان به والعمل الصالح وترك ما امر به ان يترك ثم ذكر الاعمال عبادة كاداء الفرايض **باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفضل الخرز وتحمله وفضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل الا ترى البقرة** فسبقوا الخراز الى عمران وسيأتي عون في الخراز حاذق من الصالحين وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم الماثدة واستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم فينبئكم عاكنتم فيه تختلفون **طه** وعملت البك دبك لترضى **الانبيا** انهم كانوا يسارعون في الخيرات **المومنون** اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ﷺ ان لكل عبادة شرة ثم تصير الى فترة فمن صادفت شرته صباد ترك الى سنتي فقد اهتدى وفي رواية اخرى فقد فلح وان كان محمله في بناب ما التي اصلي والنام واصوم واظر واصلي واركي من دعيت عن منهاجي مستنا فليس مني وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا **بيان** ان لكل عبادة شرة بكسر الشين وتشديد الراء مثل الرغبة وقال في النهاية فيه ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الآخر لكل عابد شرة وقال في حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكي لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد اي في حال سكون وقليل من العبادات والمجاهدات انتهى الى سنتي اي صنيعها اليها اذا بغضي مع اي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة الى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة المنصوفة بل عجل بالسنن والتطوعات الوادرة في السنة ويحتمل ان يكون المراد بانتهاء الشرة ان يكون ترك الشرة بالانقضاء والاكتفاء بالسنن وترك بعض النطوعات لا بترك السنن ايضا ويؤيده الخبر الآتي في بناب رأى بناب العمل وصاحبه في الباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناب بالراء وهو ايضا الهلاك **كا** عن الهيثم عن ابي عبد الله ع قال كفى بالموت موعظة وكفى بالعبادة شغلا وكفى بالمعرفة علما وكفى بالعلم غرورا **بيان** الموعظة ما يتعظ الانسان به ويبصره سبيل الرشاد ويحذره سبيل الفساد وانما خص الموت بالذكر لانه اعظم الامور التي يتعظ بها العاقل اذا تفكر فيه وفي عمر اته وما يعقبه من احوال البرزخ والقيمة وما هو اهلها وما فعله باهل الدنيا من قطع ايديهم عنها واخراجهم منها طوعا او كرها فيحترز من غرائها ويقطع علائقه منها ويشتغل بما ينجيه من اهوالها وما فعله باهل الدنيا من قطع ايديهم عنها واخراجهم منها طوعا او كرها فيحترز من غرائها ويقطع علائقه منها ويشتغل بما ينجيه من اهوالها وكفى بالمعرفة علما اي بالمعارف الحقيقية التي هي ثمرة العلم الحقيقي او بالعلم الذي يعرف به الله تعالى وصفاته وافعاله وكفى بالعلم غرورا اي ان الانسان يغتر بعلمه ويظن انه ناج بسببه وان لم يعمل بمقتضاه او ان العلم الذي يغتر به الانسان ويظن انه ينجيه بدون العمل به هو العلم الذي يتكبر به على الناس ويتوسل به الى الدنيا ويتفاخر به على اقرانه وامثاله **كا** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ثعلبة قال قال ابو عبد الله ع لكل احد شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فانه سوف يرى **بيان** الحاصل ان لكل احد شوقا ونشاطا في العبادة في اول الامر ثم يعرض له فترة وسكون فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسنن وترك البدع او ترك النطوعات الزائدة فمحمود له ومن كانت فترته بترك السنن ايضا او بترك الطاعات راسا واركابا للمعاصي او بالاقتصاد على البدع فمذموم له وقد مر عن ابي جعفر ع انه قال ما من احد الا وله شرة وفترة ومن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى وهو يؤيد ما ذكرنا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ﷺ ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عباد الله الى عباداتهم فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى وبالاسناد عن ابن سنان عن مقرن عن محمد بن سوقة عن ابي جعفر مثله **بيان** قال في النهاية المتين الشديد يقوى وقال فيه ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق اي ادخل فيه بهدوء يقال اوغل القوم وغلوا اذا ذهبوا في سيرهم والوغول الدخول في الشئ وقد وغل يغل وغولا وفيه برفق اي وابلغ الغاية المقصودة منه بالرفق لا على سبيل التهافت والخرق ولا تحمل نفسك ولا تكلفها ما لا تطيقه فتبغض وتترك الدين والعمل وقال فيه فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته فلا بلغ بلده ولا ابقاها صالحة للركوب وهو مثل لمن يجهد نفسه في عبادة ربه حتى يعجز عن مداومة السير او يترك بعض ما هو الاولى به من النوافل فيعجز عن الفرائض وقال في حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكي لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد اي في حال سكون وقليل من العبادات والمجاهدات انتهى الى سنتي اي صنيعها اليها اذا بغضي مع اي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة الى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة المنصوفة بل عجل بالسنن والتطوعات الوادرة في السنة ويحتمل ان يكون المراد بانتهاء الشرة ان يكون ترك الشرة بالانقضاء والاكتفاء بالسنن وترك بعض التطوعات لا بترك السنن ايضا ويؤيده الخبر الآتي في بناب رأى بناب العمل وصاحبه في الباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناب بالراء وهو ايضا الهلاك **كا** عن الهيثم عن ابي عبد الله ع قال كفى بالموت موعظة وكفى بالعبادة شغلا وكفى بالمعرفة علما وكفى بالعلم غرورا **بيان** الموعظة ما يتعظ الانسان به ويبصره سبيل الرشاد ويحذره سبيل الفساد وانما خص الموت بالذكر لانه اعظم الامور التي يتعظ بها العاقل اذا تفكر فيه وفي عمر اته وما يعقبه من احوال البرزخ والقيمة وما هو اهلها وما فعله باهل الدنيا من قطع ايديهم عنها واخراجهم منها طوعا او كرها فيحترز من غرائها ويقطع علائقه منها ويشتغل بما ينجيه من اهوالها وما فعله باهل الدنيا من قطع ايديهم عنها واخراجهم منها طوعا او كرها فيحترز من غرائها ويقطع علائقه منها ويشتغل بما ينجيه من اهوالها وكفى بالمعرفة علما اي بالمعارف الحقيقية التي هي ثمرة العلم الحقيقي او بالعلم الذي يعرف به الله تعالى وصفاته وافعاله وكفى بالعلم غرورا اي ان الانسان يغتر بعلمه ويظن انه ناج بسببه وان لم يعمل بمقتضاه او ان العلم الذي يغتر به الانسان ويظن انه ينجيه بدون العمل به هو العلم الذي يتكبر به على الناس ويتوسل به الى الدنيا ويتفاخر به على اقرانه وامثاله **كا** عن العدة

باب الاقتصاد في العبادة

٣٥ ١٧ فان الله تبارك وتعالى يمل ويسأم اطلع على العبد هو على شئ من معاصيه فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابدا **بيان** هذا الاستثناء عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن الحكم عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام احدكم بحجر فلا يوجره فان العبد ليقوم بالصلوة وهي البوم فيقال لها اعملي ما شئت بعد ما قد غفر لك ابدا **بحر** قال قم فاعل الخير جهدك وفاعل الشر جهدك وقال قم لا بهري الجاهل الاعظم او مفرطها وقال قم اضاعة الفرصة غصة وقال قم ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاقوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال قم افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه وقال قم ثلثي علمه ان كثيرا من النوافل اذا صرت اليها فاضت فضوها وقال قم قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه **المحاسن** البرقي قال صلى الله عليه واله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى **بيان** قال السيد صفي الدين بالمثناة نجاز والمراد انه صعب الظهر شديد بلا سير فاخوف من متن الارض وهو ما اشتد من لحم صلبه وغلظ ومضاء شبه بذلك لمشقة القيام بشرائطه او الاداء لوظائفه وقوله ان بلا خلا الارض اي طيه مترفيا وبرتا مضاربه منتجا للسير على تحتم مضاء عيد ويدن على امضاء ومضاء عيد شبه بالفاعل الذي يحسر متنه ويسنه فعل ظافنة بالمتبذ وهو الذي يعدا الشر بكلا ظهره منقطعا من رفقته ومتفردا على صحابته فحشر مطيته ولا يقطع شقته وهذا من احسن التمثيلات واوقع للتشبيه وبما يقوي ان المراد بهذا الخبر ما ذكرنا عن حمزة بن حمران الخبر الاخر عنهم وهو فيما اراه يريد بن الحسين الذي قال قم عليكم هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه **كا** عن عدة عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان لرجل عمل عمل فليدم عليه بسنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها بقاء ذلك العام ان شاء الله ان يكون **بيان** ثم يتحول عنه انشاء الى غيره من الطاعات لا ان يتركه بغير عوض يكون خيرا من فيها خير يكون والضمير في الليلة وقوله ما شاء الله ان يكون اسم يكون وفي لفظه عامه منصوبة على الظرفية او حال عن الليلة والحاصل انه اذا دام سنة في ليلة القدر التي فيها ما شاء الله كون من البركات والخيرات والمضاعفة فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا ويحتمل ان يكون المكون بمعنى التقدير او تقدير مضاف اي ما شاء الله فاعطى لها كان تقديره الامور في ليلة القدر فاضافتها اليه بسبب اشتمالها على الامور العظيمة له وكون العمل في اليوم كالبناء في ذلك فانه قد روي انه يوم مثل الليلة في الفضل وقيل المستثنى في تكون الليلة القدر وضميرها للسنة وفي عامة بتشديد الميم مشتق من العموم وفي بعضها بالتخفيف من العوم والمراد بالعامة المجموع والمشار اليه بذلك مضمون قوله فضل الله ذلك ان الله ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما شاء الله بدل البعض للعامة والحاصل انه يكون فيه ليلة القدر مع فواته او وسطه او اخره وما ذكرنا اظهر **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلا عن محمد بن حمران عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل **بيان** يدل على ان العمل القليل الذي يداوم عليه خير من عمل كثير هجر او تركه كما قال امير المؤمنين عليه السلام خير العمل ما دووم عليه وان قل **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لاحبائه وادوم على العمل وان قل **كا** باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لاحبائه وادوم على العمل وان قل **كا** باسناده عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لاحبائه وادوم على العمل وان قل **بيان** وعلى مستو كان المراد بالاستواء الاشتراك في الكمال وعدم النقص فلا ينافي ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله من استوى يوماه فهو مغبون ويمكن ان يكون المراد الاستواء في الترقي فان من كان كل يوم منه ازيد من السابق فعمله مستو للاشتراك في هذا المعنى او يكون المراد باحدهما الكيفية وبالآخر الكمية **كا** عن عدة عن احمد بن محمد عن محمد بن سماعة عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك ان تفرض على نفسك فريضة فتفارقها او تنقضها **توضيح** ان فرض على نفسك اي نذرت عليها امرا من الطاعات لا على سبيل النذر فانه لا يجوز مفارقته بعد السنة ايضا ويحتمل شموله للنذر القليل ايضا فان الوفاء به مستحب ايضا **كا** عن محمد بن يحيى عن علي بن النعمان قال احدثني حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام احدكم بحجر فلا يوجره فان العبد ليقوم بالصلوة او صام البوم فيقال له اعمل ما شئت بعد ما قد غفر لك **بيان** قوله فان العبد يعني ان العبادة التي توجبا لمغفرة الماضية والقرب والسعادة العظمى قليلا دوالي امضائه ويحصل الى اقتضائه فان الشيطان ابدا يحكم ينقض الفترة في نفسه الامارة بالسوء ويجري الحيلة مرة بعد اخرى في منعها عن الاوراد الصحيحة الموجبة لسعادتها وامرها بالغباوة الموجبة لشقاوتها ويحيط عليها خيله ورجله للملل الوسواس وسائر آلة بالطبع الاهلة الخساس فيتمكن منها الشيطان عند تاثير التكاسل حتى يدس فيها عن تلك الارادة ويكبها عن هذه السعادة وهي مجربة مشاهدة في اكثر الناس الا من عصمه الله ولا يكاد ايمنه **كا** عن محمد بن احمد عن ابن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من هم بشئ من الخير فليعمله فان كل شئ فيه نظر فان للشيطان فيه نظرا لعله ان يكون الذي هم به احد حيلة بكفها العبد عن الاتيان بالخير او يكسرها فيه مهلة فيفكر فيها لذلك او ما التحريك بعض الحكم او يمضي الفكر او يمضي الانتظار والكل مناسب قال في القاموس نظره كضربه ومعه اليه نظرا ومنظرا تامله بعينه وبينهم حكم والنظر محركة الفكر في الشئ قدره وقيسه الا انتظار

باب الاقتصاد في العبادة

١٧٥ واما للنار فضعفها كقوله اعمل ما شئت فانك مأجور وهذا الخبر منقول في طرق العامة وقال القرطبي الامر هنا قولنا اعمل ما شئت امر اكرام كما في قوله تعالى ادخلوها بسلام امنين واجتهاد على الحمل بانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الآتي وقال الآبي يريد بالامر الاكرام انه ليس له ان يفعل ما شاء **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام افتحوا لنا هذا وكم يجر واملوا على حظكم في الآخرة وفي آخر جزا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله **بيان** صحة على فعل الطاعات في اول النهار وافتتاح النهار بالادعية والاذكار والتلاوة وسائر الاقوال الحسنة فان ملائكة النهار يكتبون نهاية اقل صحيفة اعمالهم فكانه يملي عليهم وكذا في اخر النهار فان الاملاء هو الملقى شيئا على غيره ليكتبه واصله الاملال ويدل على ان فضل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذنوب للاخبار ووقت عن ائمتنا عليهم السلام اذكار وادعية كثيرة للصباح والمساء والتقييد بالمسية للتيمن او لعدم الاعتداد **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول اذا اصبحت بجزيرا فان لا تدري ما يحدث اي كبوة او هم او مرض او سهو او نسيان او وسوسة شيطان او مانع من الموانع التي لا تعد ولا تحصى **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب من الحمد ما يجهل **بيان** يدل على استحباب تعجيل الخيرات كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم ويدل على استحباب المبادرة الى الصلوات في اوائل اوقاتها وكذا سائر العبادات **كا** عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن بشر بن دينار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصبح اليوم الحاضر بما لم يكن يصبح به امس ويمسي بما لم يكن يمسي به امس **بيان** ولو شق تمرة اي نصفها فانه قد يخاطب به النفس من الجوع المهلك وقد يطلبه اليتيم ولا ينافيه ما اجتمع منه كثير يصيبه فوق انسان قال في النهاية فيه اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقع من الجائع موقعها من الشبعان فتنجيه

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

والحلم بين الفهم والاعانة والفضل كمضرب الفطرة كمرجع التأخير في الامر النظرة الخبير كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن علي بن الحكم
عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تطول الخير على اهل الدنيا كتطوله في مواريثهم يوم القيمة وان الله خفف الشر على اهل الدنيا
كخفته في مواريثهم يوم القيمة **تبيين** تطول الخير على اهل الدنيا اي على جميع المكلفين في الدنيا بان جعل ما كلفهم به مخالفا لمشتهيات طباعهم
وان كان المقربون لقوة عقولهم وكثرة علومهم وقدماضتهم غلبوا على اهوائهم وصار عليهم خفيفا بل ملتذون به والمراد باهل الدنيا الراغبون
فيها والطالبون مع ذلك للاخرة فهم يجرون نفسهم على ترك الشهوات فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة والثقل والخفة في
المواريث اشارة الى قوله لهم فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه والمراد باهل الدنيا الراغبون في حقيقة
الميزان وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه فمنهم من حمله على المحاذ وقال المراد من الموازين
هي الثقل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه او بضاعة كل ذي حق الى حقه ذهب اليه الشيخ المفيد قدس الله روحه وجماعة
من العامة والاكثرون منا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات
واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا يجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا ثقوم بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال
وقيل تظهر علامات الحسنات والعلامات للسيئات في الكفتين فتراها الناس بثقل لتظهر للحسنات وخفة للسيئات حتى سيئة وهو مروي
عن ابن عباس وقيل يتجسم الاعمال في ذلك اليوم كما في النوم واليقظة وقيل توزن نفس المؤمن
والكافر فعن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وقيل الميزان فاحد الجمع عبنا وانواع الاعمال والاشخاص من قبل
الموازين بمعنى ان لكل واحد من الامرين حكما يخصه فيكون حملها على انهم الحاضرون عندها والحاكمون
عليها وعلم صرف الفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجة قاطعة اولى من عكسه والقول بالثقل في باب عتاد كخفة الحسنات
فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفة حسناته بسبب ثقل كفة سيئاته قال الطبرسي ره في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
الحسنات هي الموجبات من الاعمال ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر والسيئة لا خطر لها ولا قدر واما الخطر والقدر للحسنات وكان
المعنى فاما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته ومن خفت قدره عند الله لخفة حسناته انتهى واما ما ورد في الخبر من ان خفة الكفة الى النار فيمكن
ان يكون الاستناد على المجاز فان النار لما كان علة لخفة كفة الحسنات اسند خفة الكفة اليها او كانه يصير سببا لخفتها فالمراد حاصل ما قيل
القول بوحدة كفة الميزان في القيمة فنوضع فيها الحسنات والسيئات معا فتخف بسبب السيئات وتثقل بسبب الحسنات فتكون لوقوفها معا
من الاعمال الثقل والخفة كما ذهب اليه بعض المحدثين فالاخبار تدل على خلافها صريحا والعقل بكلا وجهيه حاكم به

فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير الا بآيات فاطر

الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استحسن قبيحا
وبهت من بناء **ب** ذكر الحسن بن الجهم انه سمع الرضا عليه السلام يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تبارك وتعالى اربعين سنة فلم يعبد الله منه
فقال لنفسه ما اوجبت الا منك ولا اكدبتا الا لك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه قد قبل نفسك افضل من عبادة اربعين سنة **ما** الخبيث عن ابن
قولويه عن الكليني عن عدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الرباب عن الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله
عز وجل لا تكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي فانهم لو اجتهدوا وانفنوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين عن بلوغ ثوابي
في عبادتهم كنه عبادتي بنبغي لهم فبرحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا
والى حسن الظن بي فليطمئنوا فاني رحيم عند ذلك قد تكرمت وتحببت اليهم بصفوفاتي انا الله الرحمن الرحيم بذلك سميت **ما**
هذا الاستثناء من الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن عليه السلام انه قال عليكم بالجد لا يخرجن احد منكم
عن حد الى التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته **حسن** بن ظريف بن ناصح عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله
الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر يدخل به سئ العجب لما عمل قال فهو في حاله الاولى وهي احسن حالا منه في هذه الحال
حسن بن سنان عن العلا عن محمد الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اوحى الى ادم ان قد فتحت عليك سبعة ابواب من الخير
فلما رأى ان لا منتهى لها فقارت له قال من مثلي فاوحى الله عز وجل اليه قد علمت ما الذي قلت فاهبط عليها بجميع ما خلقت
فيحل لذلك حتى وصلت الى نفسك فاتاه ابليس فدخله العجب حتى قال لو صعدت على جبل هذا لبلغت السماء فاوحى الله عز وجل الى جبل هذا
ذبير انه قد تكبر عليه فاضطرب الجبل حتى كاد ان يزول فاتاه ابليس فقال له ويحك ما شأنك فقال ان الله تعالى اوحى الي انه قد تكبر علي فاضطربت
من ذلك فقال له ابليس لعنه الله لا تفعل فانه لم يصنع بك شيئا فاوحى الله عز وجل اليه اني لم اصنع بك شيئا من ذلك فاستقر
فاضطلعت به سحابة حتى نادته يا ابا يوسف ما لي اراك هكذا فقال ذلك قال نعم فقال لذلك قال نعم فقال له ابليس لعنه الله ويحك اسكن فانما انا
واياك عبدان مذنبان فاستغفر ربك واتب اليه فلم يزل يقول له حتى سكن **عدة الداعي** قال امير المؤمنين
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسائقين لانفسهم المتأهبين
امامكم فوضوا من الدنيا تفويض المرحل وطووها طي المناذل **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال خطب علي عليه السلام فاثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع واوليائه وبمعصيته يضر
اعدائه وانه ليس لله عز وجل على احد من بعد ما يعذره به فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا وانا احث ما بقي من رمقه ان يتعاهد امر الدين
بالذب عنه وعلى ما يجب به الوفاء والمضي عليه ان ناصركم بما امركم به وان ينهاكم عما نهاكم عنه وان يستنفركم لامر الله عز وجل فيما يعيد لكم
لا بناء في فيهن ضاء النحلة قد علمتم اذ قوى ما تقيمون به دينهم الامانة وهو قولون نحن نصلي مع المصلين ونحن نصوم مع الصائمين ونحن نحج
الحج ونفضل الحج وكل ذلك يعمله الخوام ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولا بالتهجي الصلاة لها وقت فرضه رسول الله لا تصلوا الا به فوقت الظهر
حين تزايل الشمس بهجرها على الصائم طعامه وشرابه ووقت صلاة الظهر اذا كان لغيبة حين يكون ظل كل شئ مثله بعد ان يزول الظهر
من الفئ وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروطها في الركوع والسجود ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الرجل
على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها واذا غربت الشمس افطر الصائم ووقت صلاة المغرب اذا غاب حاجبها الاخر حين يسقط الليل
وذلك صيرورة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذا مواقيت الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وحق
على الرجل ما اجرت نفسه فيها حاجا ناهما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوها **يعقوب** الرجل الهدى ولم يجاهدنا الجهاد اجتناب المحارم
ومجاهدة العدو فذلك قتالا قوام فيجب القتال لا يرهبن الا الذكر وان الرجل ليقاتل طبيعة من الشجاعة فيحمى من يعرف ومن لا يعرف ويجبن فيطبعه
من الجبن فيسلم اباه واخاه الى القتل وانما المثال حتة من الخوف وكذا مرعى على ما قاتل عليه وان شعب بهما قاتل دونا ماله لصيام احتساب الحارم
فما يمنع الرجل من الطعام والشراب والمركاة التي فرضها الله في طيبة بها نفسه لا تستوعبها سبيلها فتهم واما قوم عطون فانا لمحاربهم حتى يرجعوا
دينه وسخيطه من وعظ بغيره الا وقد وعظكم فنصحكم ولا حجة لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **كا** عن ابي علي الاشعري عن
عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن قال قال اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعاندين ولا تخزني يوم القيمة قلت
اما المعاندون فقد عرفت فان الرجل عاند الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخزني قال لكل عمل ترتاب به عز وجل فكن منه مقصرا عند

فتكلم بما يسبق الى فمك فتاوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من يقصد ذكرك يحكمك لان قوسه عدة وسهامه وافرة فان ذا بذ عرى من لم يكن حظه
اكمل منابه كان هلاكه من ايسر جوانبه ثم قال ذا بذ صرعنا ما علينا ان يجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فيجعل كبيرهم بمنزلة والدك ويجعل
صغيرهم بمنزلة ولدك ويجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء يحب ان تظلم واي هؤلاء يحب ان تضل
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فاظنان كان اكبر منك فقد سبقه بالمعاصي والذنوب فهو خير
منك وان كان تريان فضلا انا على يقين من ذنبي وعلى شك من امره فما الذي ادع يقينه بشكه وان رأيت المسلمين يعظمونك وهو قرفونك ويجلونك
بفعل هذا افضل احذ ابر واد رأيت منهم جفاء وانقباضا عنك فعل هذا الذنبا حدثته فان ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأبهم على ما يكون من جفائك واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان
جيرانا فيها عليهم وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعد عليهم من كان منهم متعففا وان كانوا لهم محتاجا فانما اهل الدنيا
يعتقدون الاموال فمن قبرهم بما يعيشهم ذكرهم عليهم ومن ترهم بعضها وحكمهم من بعضها كانوا عز واكرم **حسن** النضر عن محمد بن سنان
عن سحيم بن عمار عن ابي عبد الله ثم قال ان ما الحاكم عابدا فقال له صلوتك فقال تسألني عن صلوتي وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف
بكاؤك فقال لا بكي حتى تجري مني دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت تخاف الله افضل من بكائك وانت مدل على الله ان الله لا يرد له صنعه
من عمله شئ **حسن** بن النضر عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله قال قال لي ابي يا بني لم اعبد الله اليوم عبادة ولا اقرأ
قراءة لم اعرض امثالها ظ فاعمل بحرابر فعمل فلما فرغ من صلوته اذا هو بضفدع في المحراب فقال له فاذا وانا بحملك اليوم ما فعلت من عبادتك
وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبك فانا اصبح الله في كل ليلة الف تسبيحة متتابعة مع كل تسبيحة ثلث الان تجتهد وانت لا تكون في نقصان
فيضوا الطير في الهوا فحسبه جاثما فاطولها على الما لما كلي وما الى ذنب **بن** ابي ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال
ان العبد ليذنب الذنب فينام عليه ثم يهبا ليعمل فيتره ذلك الذنب الخبر عن حاله قال وتكون على حالة قال حجزه عما دخل فيه **بن** ابن ابي
عمير عن منصور بن يونس عن ثابت عن احدهما عليهما السلام قال قال الله تبارك وتعالى ما تقارب من عبادي من شبر الا تقربت منه من طاعتي ذراعا وما
ذلك عنه لكيلا يعجب عمله **بن** ابو شاعن ابي الحسن قال سمعته يقول ان ابا توقيت الشيء قال نادية ما سألت شيئا من الدنيا قط وذا خلت على
فاطلبا اليه حاجة حتى نادتنا يا بوبي من دخل الدار قال فانت نادية لكي **عدة الداعي** قال امير المؤمنين
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسائقين لانفسهم المتأهبين
امامكم فوضوا من الدنيا تفويض المرحل وطووها طي المناذل **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال خطب علي عليه السلام فاثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع واوليائه وبمعصيته يضر
اعدائه وانه ليس لله عز وجل على احد من بعد ما يعذره به فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا وانا احث ما بقي من رمقه ان يتعاهد امر الدين
بالذب عنه وعلى ما يجب به الوفاء والمضي عليه ان ناصركم بما امركم به وان ينهاكم عما نهاكم عنه وان يستنفركم لامر الله عز وجل فيما يعيد لكم
لا بناء في فيهن ضاء النحلة قد علمتم اذ قوى ما تقيمون به دينهم الامانة وهو قولون نحن نصلي مع المصلين ونحن نصوم مع الصائمين ونحن نحج
الحج ونفضل الحج وكل ذلك يعمله الخوام ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولا بالتهجي الصلاة لها وقت فرضه رسول الله لا تصلوا الا به فوقت الظهر
حين تزايل الشمس بهجرها على الصائم طعامه وشرابه ووقت صلاة الظهر اذا كان لغيبة حين يكون ظل كل شئ مثله بعد ان يزول الظهر
من الفئ وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروطها في الركوع والسجود ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الرجل
على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها واذا غربت الشمس افطر الصائم ووقت صلاة المغرب اذا غاب حاجبها الاخر حين يسقط الليل
وذلك صيرورة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذا مواقيت الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وحق
على الرجل ما اجرت نفسه فيها حاجا ناهما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوها **يعقوب** الرجل الهدى ولم يجاهدنا الجهاد اجتناب المحارم
ومجاهدة العدو فذلك قتالا قوام فيجب القتال لا يرهبن الا الذكر وان الرجل ليقاتل طبيعة من الشجاعة فيحمى من يعرف ومن لا يعرف ويجبن فيطبعه
من الجبن فيسلم اباه واخاه الى القتل وانما المثال حتة من الخوف وكذا مرعى على ما قاتل عليه وان شعب بهما قاتل دونا ماله لصيام احتساب المحارم
فما يمنع الرجل من الطعام والشراب والمركاة التي فرضها الله في طيبة بها نفسه لا تستوعبها سبيلها فتهم واما قوم عطون فانا لمحاربهم حتى يرجعوا
دينه وسخيطه من وعظ بغيره الا وقد وعظكم فنصحكم ولا حجة لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **كا** عن ابي علي الاشعري عن
عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن قال قال اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعاندين ولا تخزني يوم القيمة قلت
اما المعاندون فقد عرفت فان الرجل عاند الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخزني قال لكل عمل ترتاب به عز وجل فكن منه مقصرا عند

باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده

نفسك فان الناس كلهم في اعظم منها بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله عز وجل **بيان** قوله من المعادين قال السيد الداماد وقد الله ودهر المعادي من يركبا لفرس عرقا قال في القاموس العرق كسحاب ما ثار في الارض وحلا وفرسها وكبه عرقا وعرقا وتحن نعادي تركب الجهل اعزاء والمعنى بالمعادي ههنا المتعبدون الذين يتعبدون لا على اصبغ الوجوه والطاعون الذين يلزمون الطاعات ولكن لا على وضبها المرتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الجهل ولكن اعزاه بلغنا الله تم اقتضى الدرى في طاعته انتهى وله وجه حسن عن هذا الجرو عنه مما سيأتي في باب المعادين فانهما من يجب في انه ماخوذ من التعادي وهو التفاعل من العداوة لانهم يعادون انفسهم بالمعاصي والله اعلم وقيل الامن عصمه الله من التقصير والاول اظهر ويحتمل ان يكون المعادي بمعنى المعاند لانهم يعاندون انفسهم بالمعاصي والله اعلم وقيل الامن عصمه الله من التقصير والاول اظهر ويحتمل ان يكون المعادي بمعنى المعاند لانهم يعاندون انفسهم بالمعاصي والله اعلم وقيل الامن عصمه الله من التقصير والاول اظهر ويحتمل ان يكون المعادي بمعنى المعاند لانهم يعاندون انفسهم بالمعاصي والله اعلم

باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده وجيرانه الا قليلا الكهف اما الحجل فكان يتيمين في المدينة وكان تحتهما كنزهما وكان ابوهما صالحا قال دريد بن الصمة كنز ثمانية اذرع في سبعة اذرع وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل عجبت لمن يوقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يتعب لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل كان علما في جدار وقيل كان صحيفة مطوية وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح الخ وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه

١٥ بولد له مولود الا ولد له مثله وجعلت للانسان تجري منهم مجرى الدهر في العروق وجعلت للانسان جعلت صدورهم اوطانا ومساكن لذلك ظال
ابليس زاد حبيبي بن ابي عمير عن جميل عن بكير عن احدهما عم قال زاد ادم عم قال زادت سلطنة على الشيطان واجريته مجرى الدم فمتى ما جعل لي شيئا
اصرف كيده عني قال زاد ادم وقد جعلت للانسان من هم من ذنب بنيته لم يكتب عليه شيء من هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرة قال زاد حبيبي وفي قال زاد ادم وقد جعلت للانسان من عمل منهم بسيئة ثم استغفرني غفرت له قال زاد حبيبي وفي قال وقد جعلت لهم
التوبة او بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الحشرجة قال زاد حبيبي **العيون** من محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن جمهور عن فاتم بن
فيصة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يوحى الله الى الحفظة اكرام البررة لا تكتبوا على عبدي دامتي على فيهم وعثراتهم بعد
العصر **كتاب المسلسلات** حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني ابي عن حبيب بن الحسن التغلبي عن عبد الله بن المنصور عن ابيه قال
سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عز وجل جعل السر اخفى قال فقال لي سالت ابي قال سالت جدي ع قال سالت ابي
علي بن الحسين قال سالت ابا الحسين بن علي قال سالت ابي عن قول الله عز وجل جعل السر اخفى قال سالت الله عز وجل فاوحى الي اخلصت
في ايمانهم عرفت بقلوبهم فتحركان بشيء من الهواء فان بكن في طاعتي كتبت له حسنات وان بكن في معصيتي لم اكتب عليه سيئة حتى يواتي الخطيئة
فاذكرها الله على ما اعظاكم ايها المؤمنون قال الشهيد دفع الله ره جدير بالقواعد الا ثر تنبئ للعصمة عقابا ولا ذما لما لم تبلس بها وهو
مما ثبت في الاخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبس بما نواه معفو عنه فظهر خلافها فحي ثابته هذه التنبيه ظهر حيثما تمام تضاعف المعصية
فقد صادت كتبة حجرة وهي جمرة واخذتها ومن دلالتها انها الحرقة وجرأة على المعاصي وقد ذكر بعض الاصحاب انه لو سرى بالمباح متشبثا بالاب
المسكر فعل حراما ولعله لتبين تجرعه التنبه بل بانضمام فعل الجوارح اليها وبتصور محل النظر في صور منها ما لو وجد اسرا بكره في مزاد عيز فظنها احتيته
فاصابها فيتضح انها وجه اوامته ومنها ما لو وطئ وجه ظنها حاضنا فبان ظاهرا ومنها لو فهم على طعام بيد عيز فاكل منه فتبين حلال الاكل
ومنها لو ذبح شاة ظنها للغير بقصد العدوان فظهرت ملكه ومنها اذا قتل نفسا فاقتضها معصوم فبانت مهدرة وقد قال بعض العامة بحكم بعض
متعاطي الحيل لك ان تحلف على عدم المباشرة بالمعاصي بيعا بتة بعقابا متوسطا بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكل منهما محكم
تخرص على الغيب انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه في بعض طلبقاته على الكتاب المذكور وهي لله لا يؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما
عزمه ظاهر ثم ان نية المعصية وان كانت معصية الا انها لما وردت الاخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذم وان ترتبت شخصا
ولم يرد ان قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرم كما يتبادر الى بعض الاوهام حتى لو قصد الافطار مثلا في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن اثما
كيف والمتن مصرح بكتبا الفرع بناء بيه والحاصل ان تحريم العزم على المعصية مما لا ريب فيه عندنا وكذا عند العامة وكتبا الفريقين من الاتفاق
وغيرها مشحونة بذلك بل هو من مزلزلات الدين ولا باس بنقل شيء من كلام الخاصة والعامة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الارتياب
في الجوامع عند تفسير قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا هال الانسان لم سمعته ما لا يحل له النظر اليه ولم عزمته
على ما لا يحل له العزم عليه انتهى وكلامه رحمه الله في مجمع البيان قريب من كلام هذا وقال البيضاوي وغيره من علماء العامة عند تفسير هذه
الاية منها دليل على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية انتهى وبعبارة الكشاف موافقة لعبارة الطبرسي وكذا عبارة التفسير الكبير للفخر الرازي قال
السيد المرتضى علم الهدى انا قد بينا ره هذه في كتاب تنزيه الانبياء عند ذكر قصة لهم اذ هم همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما انما اذا تعالى
ان تفشل خاطرهما لهم ولو كان الهم في هذا المكان عزما لما كانا لله وليهما ثم قال واما ارادة المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز حتى
قالوا العزم على الكبيرة كبيرة انتهى كلامه نور الله مرقده وكلام صاحب الكشاف في تفسير هذه الاية مطابق لكلامه طاب ثراه وكذا كلام
البيضاوي وفي جزمه ايضا هذا صريح القضها بانا لا مؤاخذ على الضمائر الذي هو معدود من الكبائر اما فعلي وهو الحاوة على الصغائر بلا توقف
واما حكمي وهو العزم على فعل الصغائر حتى تكفر منها وبالجملة فنقض كلمات المفسرين والفقهاء والاصوليين هذا المطلب بعيد من انصاف تحصل
والخوض فيه من قبيل تحصيل الواضحات ومن تصفح كتب الخاصة والعامة لا يعتريه ريب فيما ذكرناه فان ذلك قد ذكر عن ثمانية اخبار وكثيرة بل
العزم على المعصية كالمعصية لاجماع الامة على ذلك في الجملة وان اختلفوا في تفاصيله وقد اشار الى ذلك بعض العامة بحكم بعض
ابي صلى الله عليه وآله انه قال اذا هم المؤمن بسيئة ان يعملها فلا تكتب عليه الا واحدة وانما ذكرنا هذه الاخبار لما ذكرنا من ان الاصل
الاخباري يقتضي ان العزم على المعصية ليس معصية وانما دل على ان من عزم على معصية كثيرا لحمى والنار ولم يعملها لم يكتب عليه قلت
المعصية التي عزم عليها وابن هذا عن الخبر الذي تقدمه فهو لم يعزم عليها لانها معفو عنها قوله منها اما لو وجد
امرأته الخ تمسك بعضهم من هذا الصدر ما الوصي في ثوب بطل ان رجعيا او مفسوخا عالما بالحكم فظهر بعد الصلوة انه ممسوح او مباح وفرع على ذلك الفرع

١٨١ في بطلان صلوته والاولى في علم التردد في بطلانها نعم يتجه صحتها عند القابل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد قوله كلاهما اي الحكم بفسق
متعاطي ذلك وبعقابه عقابا متوسطا قول بلا دليل وفيه ان دليل الاول المذكور وسيما على القول بان العزم على الكبيرة فسق تامل قوله تخرص
بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي كذب وتخمين باطل **باب ثواب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته** **ل** محمد بن
علي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلثة اشياء
صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له **ل** ابي عن سعد عن البرقي
عن محمد بن شعيب عن الهيثم بن ابي مسروق عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ستة اشياء ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرء منه
وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده **ل** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته الى يوم القيمة صدقة
موقوفة لا توقت او سنة هدى سنها فكان بعمل بها وعمل بها من بعده اجراه او ولد صالح يستغفر له **ما** المفيد عن احمد بن ادريس عن
ابيه عن الصفار عن ابن ابي عمير عن يونس عن الحسين بن ابي العلاء عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع من سن سنة هدى فعمل بها بعد موته كان له
مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن سنة ضلالة فعمل بها بعد موته كان عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء **ثق** ابن ابي عمير عن
حماد بن عثمان عن اسماعيل الجعفي مثله **باب الاستبشار بالحسنة والغم بالسيئة** **ل** الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن **ل** مرسلا مثله **ا** قول قد
مر في باب صفات شيعتنا والعباد عن الباقر ع انه سئل رسول الله ص عن شيعتنا فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا
الخبر **ن** الدقاق والسناباذي والمكتب جميعا عن الاسدي عن مسهل عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع المؤمن الذي اذا
احسن استبشر واذا اساء استغفر وان مات مات مسلما **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع لم يسلم امرؤ لم يسلم لسانه ويده وليس منا من لم يامن جاره بوائقه **باب الوفاء بما جعل الله**
على نفسه الآيات البقرة قل ما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار **الانعام** وهو الذي
او فوا الاعراف وما وجدنا لاكثرهم من عهد **ما** المفيد عن احمد بن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي
ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعان على ايمانه ومحدث نوبه ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بينه
وبين الله ما بينه ان اعطى عاهد وفى وان ائتمن لم يخن وان وعد لم يخلف وان اقرض اقرض طيبا طائعا غير مكره **ن** ابن ادريس في نوادره
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث من كن فيه كمل اسلامه واعان على ايمانه ومحدث نوبه ولقي ربه وهو عنه راض
ولو كان فيما بينه

باب الاستعداد للموت

اهل الشهوات والارض لم يحبوا الا ان يكونوا شهداء مع رسول الله ثم قال لكأنكم من اهل النار فباب الاستعداد للموت لان المضر
عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ثم ما الاستعداد للموت قال الاداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي ايا وقع على الموت ام وقع الموت عليه وعن ابي ظالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه لي خطبته
الوسيلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا عاب اقربه ولا اعاب اقربه الموت يأتي الناس من شئ رأوه الا ارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار
مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي مدة مقدرة ولكل اجل منتهى اكل وانت قوت المؤمن وان من عرف الايام لم يفعل عن الاستعداد لان يتبحبوح من الموت
غنى يمانع ولا قوة له فذلك لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن عقبة عن ابي جعفر ع قال كان امير المؤمنين
يأكل كوة اذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فالتجهز
على الدنيا بعد فناء فيها يا ارحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم
على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومناذل مهولة صعبة لا بد لكم من التزود لها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة
من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها واما بهلكة فليس بعدها انجبار ما فيما كنت امير المؤمنين ثم الى اهل مقابر الله
ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرد الموت ان تمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزمكم فكأن الموت
الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت صدقا ما تنازعكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول
الله ثم كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات ما قال امير المؤمنين ثم
الموت طالب مطلوب لا يفجئه المقيم ولا يفوته الهارب فقد هوا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس
علي بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موت على فراش ما ومن كلامه ثم ايها الناس اصبحتم اغراضا تفصل فيكم المنايا وامامكم
فهي للمصايب ما طعمتم في الدنيا نطعام فلكم فيه مخمص وما اشربتموه من شراب فلكم فيه مشرق واشهد بالله ما تأتون من الدنيا نعمة
تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا وايا كم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا الى انتم صائرون اليه
وخالدون فيه والسلم لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع الصادق قال كان ثم يقول اعمل على جهل فانك مبتدع اخر نفسك
انتهاء الانسان فكأنما قد كان لم يكن او مضى وكأنما هو كائن قد كان مص قال الصادق ع لولم يكن للشاب مهوله الا حبها العرض على الله
عز وجل وفضيحة هذا السر على المخفيات لحق للمرء الاهبط من رؤس الجبال ولا ياوي لحائي عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار
متصلا بائتلف ومثل ذلك يفعل من يرعى لفنائه ما هو انها ومثلا بدها ما ثم في كل نفس وبعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار ما خذ نفسه
بالحاسبة كان لي عرضنا نها مدعوة في عمرها نها مسئول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها اعمالكم قبل ان توزنوا قال ابو ذر رحمه الله عليه ذكر الجنة موت وذكر النار موت وعجبا
لنفس تجيء بين موتين وذكر ان يحيى بن زكريا ع كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فبهر ليلة ولا ياخذه نوم ثم هول عند الصباح
اللهم يا مفرج ابن لمستغيث اللهم الا الليل حسن قال سلمان رضي الله عنه عجبت لست ثلثا صحكتني وثلثا ابكتني فاما التي ابكتني ففراق الاحبة
محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما الذي اضحكتني ظالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط عليه ابن فضال عن سعدان الواسطي عن مجالد بن صالح قال قال ابو عبد الله ثم يا بالصالح اذا احملت جنازة
فكن كأنك انت المحمول وكأنك سألت ربك الرجوع الى الدنيا فتعمل فيما نظرها تستأنف قال ثم قال مجلسا جلس واللهم على اخرهم ثم نادى مناد
فيهم بالرحيل وهم يا بيتون ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر ع قال ينادي مناد كل يوم ابن ادم لد للموت ٥
واجمع للفناء وابن للخراب ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ع حملت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة
اكثر ذكر الموت فما اكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا ابن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن ابي يزيد عن ابي شيبة الزهري عن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله ثم الموت الموت جاء الموت بما فيه من الراحة والكرامة ابشروا بالروح والراحة والكرامة ابشروا بالجنة عالية لا هل ايمان والذي نفس
كان لها سمعهم وفهم وعقلهم وقال اذا استخفه الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وزهد في الاجل وقال والظهر قال وقلل
رسول الله ثم اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
جبرئيل ع الى النبي ثم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه قال ابن ابي عمير فاداه ابن
سنان ذا محمد شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كفه الاذى عن اعراض الناس ابن فضال عن اسماعيل عن ابي عبد الله ثم عن ابيه قال كان علي بن مريم ع يقول
هول لا مد منه فيه فكل ما هو نازل ما هو نازل ما هو نازل ان استعد له جبار ان ينجيك وضع من الدنيا بالبسير عوافر الزاد وقد

قال امير المؤمنين

باب العفاف وعفة البطن والفرج

قال امير المؤمنين ثم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك ونشاطك وغناك ان تطلب به ١٨٤
الآخرة وتبتغي فيما رزقك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك ونشاطك وغناك ان تطلب به

النقوى فالعفاف انا لعفيف لا بد له عودة وان كان عاديا من الثياب الفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثواب يقول الله ولباس التقوى ذلك خير يقول العفاف خير لك من اثاث الله لعلهم يذكرون باسناده الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ثم ثلث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله ن باسناده قال قال رسول الله ثم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيالة صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الودع وفي باب المكارم مع علي بن عبد الله الجمال عن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش مولى انس عن انس قال خرج رسول الله ثم على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة فداك ابي وامي يا رسول الله ثم انا اضمنهما لك فما عاد فقال رسول الله ثم من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واسبابه الثلثة ينفع من قد التقوى وجناية اللسان الكفر بالله وجحود الزهد والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة وكل ذلك من جناياته واما جناية الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح والاملال بيمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حفص الفزيري عن رجل من اصحابنا يقال له ابراهيم قال سئل الحسن ع عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة فس ابي عن المنقري عن يحيى الحلبي عن معلى ابي عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال له رجل ابي ضعيف العمل قليل الصلوة ولكن ارجو انه اكل الا حلالا ولا انكح الا حلالا ولا اضل الا ضلال اهل هذه الامة فقال ع ان يكن هذا فيك فخير اصل مرغوب فيه يطرد فرج فس ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ثابت ابي المقدام عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى يحب العفيف المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وكان من اصحاب رسول الله ثم من يجيء بحديث له طويل قال قال رسول الله ثم ما اخاف عليكم بعدي الا ثلثا الجهل بعد العلم وضلالا الفتن وشهوات البطن والفرج صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال سئل رسول الله ثم ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج ين صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ثم اعرابي فقال له اوصني فازدد فقال نعم واسبل يحفظ ما بين رجليك مشكوة الانوار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ثم يحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك فاما السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك مالا يعني والكلام المادة يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ج سئل علي بن الحسين ع عن الكلام والسكوت ايتهما افضل فقال ما احد منهما الا وفي فاذا سلما من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل كيف ذلك يا ابن رسول الله ثم قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجب من استوجبها الا بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعد الصمت الا شيطانا قيل نصف فضل السكوت بالكلام ولست اصف فضل الكلام بالسكوت لي ابي عن الحجري عن ابن بزيع عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام امير المؤمنين ثم قال جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو طوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره ثو ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن البقباطي عن يونس عن ابي ايوب عن ابي جعفر ع عن امير المؤمنين ع مثله فس ابي عن ذكره عن الصادق ع مثله لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي ايوب عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع وذكر مثله ك ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن البقباطي عن يونس مثله مع ابي عن سعد عن البقباطي مثله لي عن ابائه عن امير المؤمنين قال لا احافظ احفظ من الصمت لي الدقاق عن الرضا عن ابائه عن عبد العظيم الحسني عن سليمان الجعفري عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال لما امر امير المؤمنين ثم علي بن ابي طالب برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا فاطلق كتابا بالذي يعنيك ودع ما لا يعنيك مع لي قال قال رسول الله اعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال النوم راحة للجسد النطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل ن لي ابن موسى عن الصفي عن الرضا عن ابي عبد الله عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال المرء مخبوء تحت لسانه اقول مشى في باب مواعظه باسناده الخ ب ابن عيسى عن ابن فضال عن الرضا ع قال من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت انه دليل على كل خير ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ثم ان علي لسانا كل نائل ربيبا فلينظر ما يجول فيه قال وق

١٨٢ اذا فهمتم عنه واعلموا اعملوا من ربكم انه مجازى بالاحسان احسانا مأخوذ بالاجمال الاد بعمامة قال امير المؤمنين ثم لا تقطعوا انهاركم بكذا وكذا وهلمتا كذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم وقال ثم كفوا السنتكم وسلموا لنا فيما فقنوا ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابيه عن عمه عن عبد الله بن الفضل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابان قال لا تقطع النهار عندك بكذا وكذا فان معك من يحصي عليك الخبر هما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسن ابن ابراهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل ابي جعفر النشائي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ثم قلت يا رسول الله نقد بقي لي بابان كنا نبر قلت المرء يحفو من لسانه فذا تكلم ظهر فانزل الله فيهم ولتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جعل شيئا عاداه فانزل الله بل كذبوا ايمانهم يحبطوا اعمالهم وقلت قد رأيتم كثيرا من الكلام يحسن فانزل الله في قصته طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت فما الفضل بقلة الفضل فانزل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب فسر قال امير المؤمنين ثم طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه ص انادم ثم ثما كثر ولده وولد ولده كما فنا المجلون منذ هو هو سا كن فنا والا بر ما لك لا تتكلم فقال يا بنيا ان الله جل جلاله لما اخرجني بجواده وعمدا لي وخلق لا ملائكة ترجيح الوجوا ع اقول ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال قال ابو عبد الله ثم مجاة المؤمن في حفظ لسانه وقال امير المؤمنين ثم من حفظ لسانه ستر الله عورته س ابن محبوب عن مالك بن عطية الاحمسي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ثم قال قال ابو عبد الله ثم مجاة المؤمن في حفظ لسانه والمداراة سقطات مشكوة الانوار عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله ختص او الدرداء عن ابي عبد الله ثم قال الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل ختص قال الرضا ثم الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير قال من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ختص ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الرجل المؤمن يكتب محسنا اذا تكلم كتب محسنا او مسيئا فقال رسول الله ثم الرجل الصالح يجري بخير صالح والرجل السوء يجري بخير هو ختص قال رسول الله ثم ان كان لشر شيء فحق اللسان ين محمد بن منتاب عن جعفر بن ابرهيم قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول من علم موضع كلامه فيما علمه بهينه وقال ابو عبد الله ثم قال رسول الله ثم ابا كم وحصائد الكلام مفقود فال كل مفقود ملف حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احاقت فتنته بالنادين ابن علي ان عن عمه عن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام عن علي قال سمعت رسول الله ثم حين يقول الكلام ثلثة فرابح وسالم وشاحب فاما الرابح فالذي يذكر الله واما السالم فالذي يقول احب الله واما الشاحب فالذي يخوض في الناس ين محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصبغي قال كنت عند ابي عبد الله ثم جالسا فنعت علانا فلما انجمعا في حلقة الى رجل ناظق ثم رجع فجعل ابو عبد الله ثم يستفهم الجواب حتى فعل الغلام لا يفهم ما قال فلما ابته لا يتعبر لسانه ولا يفهم ظننت ان ابا عبد الله سيغضب عليه قال واحدا بو عبد الله ثم النظر اليه ثم قال اما والله لئن كنت عيي اللسان فما انت بعيي القلب ثم قال ان الجهل والعمى في اللسان الا عمى القلب من الايمان والمخوض البلاء والسلاطة من النفاق ين ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ثم وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم ين الحسن بن سوبد عن الهيثم بن صالح عن ابي عبد الله ثم قال سمعته يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب عن الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن علي قال قال رسول الله ثم من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه ما ابن اسلم عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى العبدي عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ثم قال سئل علي بن ابي طالب ع من اصبح الناس قال المجيب لما سئل عنه بلهجة السؤال دعوة الزاد وذكر قال الصمت زين للعالم وستر للجاهل ختص قال الرضا ثم الصمت خير من الهذر الا ان تعلم فان العالم لا يعلم الا ما يعلم والجاهل لا يعلم الا ما يعلم ختص قال الرضا ثم لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا وربما تكلم بحق في غير موضعه فعنت ولا تمار من سفيها ولا حليما فان الحليم يقليك والسفيه يرديك واذكر اخاك اذا تغيب عنك باحسن ما تحب ان يذكرك به واذا تغيبت عنه واعلم ان هذا هو العدل واعمل عملا تعلم انه مجزي بالاحسان ما تحب بالاجزاء ختص قال امير المؤمنين ثم لا بنه محمد بن الحنفية لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم ختص عن جعفر بن محمد عن ابيه ثم قال قال علي لبعض من مر به طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا وسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ختص ثم الرضا ثم ما احسن الصمت لا من عي والمهذار له سقطات مشكوة الانوار عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله ختص او الدرداء عن ابي عبد الله ثم قال الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل ختص قال الرضا ثم الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير قال من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ختص ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الرجل المؤمن يكتب محسنا اذا تكلم كتب محسنا او مسيئا فقال رسول الله ثم الرجل الصالح يجري بخير صالح والرجل السوء يجري بخير هو ختص قال رسول الله ثم ان كان لشر شيء فحق اللسان ين محمد بن منتاب عن جعفر بن ابرهيم قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول من علم موضع كلامه فيما علمه بهينه وقال ابو عبد الله ثم قال رسول الله ثم ابا كم وحصائد الكلام مفقود فال كل مفقود ملف حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احاقت فتنته بالنادين ابن علي ان عن عمه عن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام عن علي قال سمعت رسول الله ثم حين يقول الكلام ثلثة فرابح وسالم وشاحب فاما الرابح فالذي يذكر الله واما السالم فالذي يقول احب الله واما الشاحب فالذي يخوض في الناس ين محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصبغي قال كنت عند ابي عبد الله ثم جالسا فنعت علانا فلما انجمعا في حلقة الى رجل ناظق ثم رجع فجعل ابو عبد الله ثم يستفهم الجواب حتى فعل الغلام لا يفهم ما قال فلما ابته لا يتعبر لسانه ولا يفهم ظننت ان ابا عبد الله سيغضب عليه قال واحدا بو عبد الله ثم النظر اليه ثم قال اما والله لئن كنت عيي اللسان فما انت بعيي القلب ثم قال ان الجهل والعمى في اللسان الا عمى القلب من الايمان والمخوض البلاء والسلاطة من النفاق ين ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ثم وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم ين الحسن بن سوبد عن الهيثم بن صالح عن ابي عبد الله ثم قال سمعته يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب عن الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن علي قال قال رسول الله ثم من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه ما ابن اسلم عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى العبدي عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ثم قال سئل علي بن ابي طالب من اصبح الناس قال المجيب لما سئل عنه بلهجة السؤال دعوة الزاد وذكر قال الصمت زين للعالم وستر لل

باب السكوت والكلام وموقعهما

ما ظهر من همك السر وما كان مما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بعد لوكاء **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع من علم ان كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار واذا فاتل الاوراق الزم الصمت الغا فانه عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة من علم لسانه اسر قومه المرء يعثر برجله فيبرى ويعثر بلسانه فيقطع راسه احفظ لسانك فان الكلمة سيرة في وثاق الرجل فاطلقها صاد بشرا في وثاقها عاقبة الكذب شر عاقبة خير القول الصدق في الصدق السلامة والسلامة مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصمت اما كم والنميمة فانها توجب الضغائن هانت عليه نفسه من ام عليه لسانه الصمت وقار والمرء في وجهها وصوته الرجل في منطقه **كتاب الاشباه والنظائر**

والبصائر عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن اباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صمت نجا **ومنه** هذا الاسناد قال قال رسول الله ص الرجل الصالح يحب بحبه صالح والرجل السوء يحب بحبه سوء **ومنه** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن اباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السكوت حيرة من املاء الشر واملا الخير حيرة من السكوت وقال ع السكوت ذهب الكلام فضة **ومنه** عن الحسين بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القسم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن اباءه ع قال قال رسول الله ص الصمت كنز وقليل فاعله الصمت عبادة لمن ذكر الله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البرقي قال قال ابو الحسن الرضا ع من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير **بيان** كان المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل لانه يكون مطلق العلم من علاماته او المراد بالفقه التفكر والتدبر في الامور قال الراغب الفقه هو التوصل غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون الى غير ذلك من الآيات الفقه العلم بالاحكام الشريعة انتهى وقيل اداء العلم فيما يقول والصمت عما لا يعلم او يضر وقيل المراد بالعلم اثاره اعني اثبات الحق وابطال الباطل وترويج الدين وحل المشكلات انتهى واقول قد مر بسند اخر عنه ع من علامات الفقه الحلم والصمت وبظهر من بعض الاخبار ان الفقه هو العلم الرباني المستقر في القلب الذي يظهر اثاره على الجوارح ان الصمت باب من ابواب الحكمة اي سبب من اسباب حصولها العلو الرباني فان بالصمت يتم التفكر يحصل الحكمة او هو سبب لافاضة الحكم عليه من الله سبحانه او الصمت عند العالم وعلم معارضه والاقتدار اليه سبب لافاضة الحكم منه او الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه بكسب اي يجتنبه الله او يحبه الخلق لان عمدة الخلق بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والتهمة والمراء في بعض النسخ بكسب الحكمة وهي سائغ فيمن الحديث اذا دل على الحكمة في صاحبه او دليل لصاحبه الى الحكمة **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان شيعتنا الخرس **بيان** الخرس بالضم جمع الاخرس اي هم لا يتكلمون بالباطل والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية حوفا على انفسهم واعضهم اخوانهم فكلامهم قليل فكانهم خرس **كا** بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز قال شهدت ابا عبد الله ع وهو يقول لمولى له قال له سالم وضع يده على شفتيه وقال يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على كتفك **بيان** شفير كل شيء حده والمراد هنا ما يعد تسلم اي من معاطب اللسان ومفاسد الكلام ولا تحمل الناس على رقابنا اي لا تلطم علينا بترك التقية واذاعة اسرارنا **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى قال حضرت ابا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل وقيدك **ايضاح** قال الراغب اصيته لوصيته للتقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصيته مفصلة النبات مقابل الوضاءة والقباء كذا بحمل تقادبه الذابة وتمكين الناس من انقياد كناية عن تسلطهم واعطاء حجة لهم على ايذائه واهانته بترك التقية وتسبيبه الاذلال الى ارتقبه لظهور الذل بها اكثر من سائر الاعضاء وعبر بترشيح الاستعارة لان الفساد يشتد على الرقبة **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن الهيثم بن ابي مسروق عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لرجل ناه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انزل مما انت فيه قال فان كنا احوج ممن اتيناه قال فانضر المظلوم قال فان كنا اضعف من ان نضره قال فامنع للاخرق فانه اشر عليه قال فان كنت لا احسن ان افعل من ذلك شيئا قال فامسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وهذا يدل على ان الصمت باب من ابواب الحكمة اي سبب لها او دليل عليها او الفعلة او الصفة اي صفة ابرصدقة او باعتبار دفائت الخير وتشبيه الامساك بالصدقة على النفس باعتبار انه ينفعها في الدنيا والاخرة كما ان الصدقة تنفع الفقير باعتبار انه مما يدفع عنه البلايا وبوجب فوزه من النجاة كالصدقة فالتشبيه كامل من الجهتين ولا يعرف عبد الخ اشارة الى ان الايمان لا يكمل الا باستقامة اللسان على الحق وخزنه على الباطل كالتعفية والتهمة والقذف والشتم والكذب والزور والفحش بغير الحق والقول بالراي واشباهها من الامور التي نهى الشارع عنها وذلك لان الايمان عبارة عن التصديق بالله ورسوله والاعتقاد بحقيقة جميع ما جاء به النبي ص وهو يستلزم استقامة اللسان وهي اقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقة ولوازمها واساسها مما لا ينبغي ومن البين ان الملزوم لا يستقيم بدون استقامة اللازم وقد اشار النبي ص بقوله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه وابتنا كلما بتينا والسنة من الاوائل طبل والاكاذيب بغل منفوخ ما تبنى عليه الغلبة هو ثبانية واستقرار حقيقة الايمان فيه **كا** عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن هبيرة عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال المفسرون قيل لهم اي يمكنكم كفوا ايديكم اي امسكوا عن قتال الكفار فانه لم او مر بقتالهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة خافوا من الناس وقتلهم اياهم كخشيتهم الله مرغبا به او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب يعنون موتا بآجالنا كما نرى في انفسنا وفي بعض الاخبار ان ذلك امر شيعتنا بالتقية الى زمن القائم ع كما قال الله تعالى امانا رضوان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ايديكم عن الدماء واهل هذه الاية وفي بعض الاخبار كفوا ايديكم مع الحسين ع كفوا ايديكم عن القتال مع الحسين ثم كتب عليهم القتال مع الحسين ثم اجل قريبا الى خروج القائم فان معه الظفر فهذا الخبر ما قبله يفسر ظهر الاية كما ذكرنا اولا او لبطنها بتنزيل الاية على الشيعة في زمن التقية وهذا السبب بكف الالسن تقية فان احوال امير المؤمنين ع في اقدامه واحجامه كان شبيها باحوال الرسول ص في اول الامر حين كونه بمكة وترك القتال لعدم الاعوان وامره في المدينة بالجهاد لوجود الاعضاد وكذا حال الحسن ع في الصلح والهدنة وحال الحسين ع عند وجود الاعضاد ظاهرا وحال سائر الائمة عليهم السلام في ترك القتال والتقية مع حال القائم فالاية وان نزلت في حال الرسول ص فهي شاملة لتلك الاحوال ايضا لمشابهتها لها واشتراك العلل بينها وبينها واما تفسيرهم ع كفوا الايدي بكف الالسن على الوجهين يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى ان المراد بكف الايدي عن القتال الكف عنها وتحريمها وجوب بسطها بالايدي وهي الالسنة فان مع عدم كف الالسنة ينتهي الامر الى القتال شاؤا ام ابوا فانه نهي عن بسط الايدي بسبب بسط الالسنة فالنهي عن القتال في زمن التقية يستلزم الامر بالتقية الثاني ان يكون المراد بكف الايدي كف الالسن اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم الثالث ان يكون المراد بالايدي الالسن لتشابههما في القوة و

المراد نفعه بمال ونحوه برأي ومشورة بنفعة دينية حث على ارشاد كل من لم يعلم امرا من مصالح الدين والدنيا فان كنت اخرتني اي اشتاخرتني وان كان نادرا فاستعمل على بناء المجرد والافعال في القاموس التصمد والتصموت والتصمات السكوت كالاصمات والتصمت واصمت اسكت لا زمان متعد فان والمراد بالخير هنا يورث في الاخرة او نفعا في الدنيا بلا مفسدة احد فالمباح غالبا مما ينبغي السكوت عنه والامر المطلق الطلبي اشامل للوجوب والرجحان واختلف في المباح هل يكتب ام لا فنقل عن ابن عباس انه لا يكتب ولا يجازى عليه الا ظاهر انه يكتب لعموم قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله سبحانه كل صغير وكبير مستطر ولدلالة كثير من الروايات عليه قال ورد نا في كتاب العدل وعدم المجازاة لا يدل على عدم الكتابة اذ لعل الكتابة لغرض اخر كالتأسف والتحسر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع الفائدة على فعل ما يوجب الثواب و بدل التحسر على ان كان خصلة واحدة من تلك الخصال يوجب الجنة ويحتمل اشتراطها بترك الكبائر او نحوه او يكون الجزا لها كناية عن القرب منها وقيل يمكن ان يراد ان الخصال الواحدة تجزي الى اسباب الدخول في الجنة وهي الخصال الاخر فان الخير بعضه يفضي الى بعض **كا** عن العدة عن سهل زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال عثمان لابنه ثابت ان كنت زعمتان الكلام مرفضة فان السكوت ريب قليبس يدل على ان السكوت افضل من الكلام وكانه مبني على الغالب والا فظاهر ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب الكلام وبحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم وترويج العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك فمثل الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم انما هو فيما لا يعنيهم او هو مقصور على المباحات وقد مر في كتاب العقل في حديث هشام ان امير المؤمنين ع كان يقول ان من علامة الفاضل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شئ فهو احمق **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص امسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه **بيان** فانها اي الامساك والثابت بتا دليل الخصلة او الفعلة او الصفة اي صفة ابر صدقة او باعتبار دفائت الخير وتشبيه الامساك بالصدقة على النفس باعتبار انه ينفعها في الدنيا والاخرة كما ان الصدقة تنفع الفقير باعتبار انه مما يدفع عنه البلايا ويوجب فوزه من النجاة كالصدقة فالتشبيه كامل من الجهتين ولا يعرف عبد الخ اشارة الى ان الايمان لا يكمل الا باستقامة اللسان على الحق وخزنه على الباطل كالتعفية والتهمة والقذف والشتم والكذب والزور والفحش بغير الحق والقول بالراي واشباهها من الامور التي نهى الشارع عنها وذلك لان الايمان عبارة عن التصديق بالله ورسوله والاعتقاد بحقيقة جميع ما جاء به النبي ص وهو يستلزم استقامة اللسان وهي اقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقة ولوازمها واساسها مما لا ينبغي ومن البين ان الملزوم لا يستقيم بدون استقامة اللازم وقد اشار النبي ص بقوله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه وابتنا كلما بتينا والسنة من الاوائل طبل والاكاذيب بغل منفوخ ما تبنى عليه الغلبة هو ثبانية واستقرار حقيقة الايمان فيه **كا** عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن هبيرة عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال المفسرون قيل لهم اي يمكنكم كفوا ايديكم اي امسكوا عن قتال الكفار فانه لم او مر بقتالهم فلما كتب عليهم القتال بالمدينة خافوا من الناس وقتلهم اياهم كخشيتهم الله مرغبا به او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب يعنون موتا بآجالنا كما نرى في انفسنا وفي بعض الاخبار ان ذلك امر شيعتنا بالتقية الى زمن القائم ع كما قال الله تعالى امانا رضوان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا ايديكم عن الدماء واهل هذه الاية وفي بعض الاخبار كفوا ايديكم مع الحسين ثم كتب عليهم القتال مع الحسين ثم اجل قريبا الى خروج القائم فان معه الظفر فهذا الخبر ما قبله يفسر ظهر الاية كما ذكرنا اولا او لبطنها بتنزيل الاية على الشيعة في زمن التقية وهذا السبب بكف الالسن تقية فان احوال امير المؤمنين ع في اقدامه واحجامه كان شبيها باحوال الرسول ص في اول الامر حين كونه بمكة وترك القتال لعدم الاعوان وامره في المدينة بالجهاد لوجود الاعضاد وكذا حال الحسن ع في الصلح والهدنة وحال الحسين ع عند وجود الاعضاد ظاهرا وحال سائر الائمة عليهم السلام في ترك القتال والتقية مع حال القائم فالاية وان نزلت في حال الرسول ص فهي شاملة لتلك الاحوال ايضا لمشابهتها لها واشتراك العلل بينها وبينها واما تفسيرهم ع كفوا الايدي بكف الالسن على الوجهين يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى ان المراد بكف الايدي عن القتال الكف عنها وتحريمها وجوب بسطها بالايدي وهي الالسنة فان مع عدم كف الالسنة ينتهي الامر الى القتال شاؤا ام ابوا فانه نهي عن بسط الايدي بسبب بسط الالسنة فالنهي عن القتال في زمن التقية يستلزم الامر بالتقية الثاني ان يكون المراد بكف الايدي كف الالسن اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم الثالث ان يكون المراد بالايدي الالسن لتشابههما في القوة و

jbmrabbas@yahoo.com

باب السكوت والكلام وموقعهما

١٩ وكوهنا آلة النجاة له وهذا البعد لوجوه كما ان الاول قبيحها كما عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص نجاة المؤمن من حفظ لسانه **بيان** نجاة المؤمن اي من هلاك الدنيا والآخرة حفظ لسانه الجمل على المبالغة وفي بعض النسخ من حفظ اي صون اعظم اسباب النجاة كما انها منحصرة فيه والحاصلة لا ينجو الا من حفظ لسانه **كا** بالاسناد عن يونس عن منصور عن ابي بصير قال سمعنا ابا جعفر ع يقول كان ابو ذر يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك **بيان** يا مبتغي العلم اي يا طالبه وفيه ترغيب على التكلم بما ينفع في الآخرة او في الدنيا ايضا اذا بقي بالآخرة فاختم على لسانك اي اذا كان اللسان مفتاحا للشر فاختم عليه بما يجري عليه ما يوجب خسارتك وبوارك كما ان ذهبك وفضتك وتختمهما لئلا تسلم صالح عاجل منهما فاللسان اولى بذلك فانه مادة لصالح الدنيا والآخرة وضده يوجب فسادهما وفي القاموس الورق مثلثة وكفلس وجبل الدراهم المضروبة والجمع اوراق وفي المصباح وضم من يقول هو النقرة مضروبة وقال الفارابي الورق من الدراهم وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فربت كلمة سلبت نعمة **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **بيان** قساوة القلب غلظه وشدته وصلابته بحيث لا يؤثر فيه الوعظ والحث كالحجر الصلب يمر عليه الماء ولا يقف فيه وفيه دلالة على ان كثرة الكلام في الامور المباحة يوجب قساوة القلب اما الكلام في الامور المباحة فقليله كالكثير في ايجاب القساوة والنهي عنه وكان في الحديث اشارة الى قوله سبحانه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فوبل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال البيضاوي الآية في حمزة وعلي وابي لهب وولده **كا** عن العلاء عن سهل عن ابن ابي حمزان عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله ان تعذبني فانما ثوابي وثوابك في الجنة **تبيين** في النهاية في حديث الحدادين اذا اصبح ابن آدم فان كل عضو كلها تكفر اللسان اي تذل وتخضع وتكفهر وهو ان تجهم الانسان وتبالط له وتهر فيها من الرجوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه قال نشدتك الله والرحم اي ساءلك بالله وبالرحم يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وفاسئلك بالله وبالله اي ساءلك و اضمت عليك وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوتك او لانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما انشدتك بالله فمخففا انشدك وكانا لكلام بلسانا الحال تشبيه استعارة تمثيلية هو ان تعذبني كان في الكلام تقديرها اي تكفت بفضل من ان تعذب فيك اي بسببك **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان بن هيثم عن سعيد بن يسار عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من صباح الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول اتق الله فينا وبنا فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا **بيان** اتق الله فينا اي لسببنا وبنا اي لاجلنا او بسببنا وفي بعض النسخ بنا بالباء الموحدة اي بما تقول وتعمل من الخير والشر **كا** عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء الا وهو يتأذى من اللسان

١٩١ ليس الا المبصران ومن عليهما سائق الجوارح والمراد بحضوره عذابه حضور اسبابه وقيل انما حضر عذابه لان اكثرها بكون بسببه وعلى بعض ما قاله ولا ينافيه التقدم ولا منافاة بكون مورد الاخبار اكثر كما عن علي عن ابيه عن التوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول يا رب عذتني فيقول عذابا لم اعذب به شيئا فيقول له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك **بيان** خرجت منك كلمة اي من افواهك او ابواب طاقاتك الاعم منها ومن اعكام الملوك وعجزهم وسائر ما يكون سببا لامثال ذلك وقوله من جوارحك اما بتقدير مضاف اي جوارح صاحبك او الاضافة للجوارح والمراد بسببه او للاشارة الى ان سائر الجوارح تابعة له وهو رئيسها وكانا الكلام مبني على التمثيل والسؤال والجواب بلسان الحال ويحتمل ان يكون الله تعالى يعطيه جيوشا وشهودا قادرة على الكلام كما قيل في شهادة الجوارح **كا** بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله ص ان كان في شيء شؤم ففي اللسان **بيان** الشؤم اصله الهمز وقد يخفف بقلب الالف على التخفيف لكن الجوهري ذكر الفيروزابادي لم يذكرا الا مهموزا فان الجوهري قال الشؤم نقيض اليمن فقال رجل مشؤم ومشؤوم وقد شأم فلان على قومه شأنهم فهو مشائم اذا جئ عليهم الشؤم وقد شئم عليهم فهو مشؤوم اذا صاروا مشؤوما عليهم انتهى وقال في القاموس شأمهم كمنعهم فهو مشائم اذا جئ عليهم الشؤم وقد شئم عليهم فهو مشؤوم اذا صاروا مشؤوما عليهم انتهى فعلى هذا يمكن ان يقرأ على بناء المفعول ايضا وقوله ان كان الشؤم الخ شئ شؤم ففي المرأة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويتجافى عاقبته ثم قال والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشؤم ضد اليمن فقال اذا شاء متبا بالشئ وتقتبسه واقول الحديث الذي اورده مروي في طرقنا ايضا فالحصر في هذا الخبر بالنسبة الى اعتقاد الانسان وكثرة شؤم اللسان لكثرة المضرات والمفاسد المترتبة عليها ظاهرة قد سبق القول فيها **كا** عن العلاء عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن ابي شعاع قال سمعت الرضا ع يقول كانا رجل من بني اسرائيل اذا اراد العبادة مكث في ذلك عشرين سنة **ايضاح** مكث قبل ذلك اي مجانا لا ينبغي وتلك المدة لبصير التقمت ملكته له ثم كان يتفرغ بالعبادة و الاجتهاد ومنها لتفرغ العبادة ضابطة غالبة عن المفاسد احوال يحتمل ان يكون التصمت في تلك المدة للتفكر في المعارف اليقينية ولعلو الدين حتى يكمل في العلم او ليتفرغ لتعليم العباد وارشادهم وتكميل نفوسهم بالاعمال الصالحة اتم فيأس عن الخطاء والخطل في القول والفعل ثم يشرع في انواع العبادات التي منها هذه النيابة الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما مر عن امير المؤمنين ع كل سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو قيل العقل التفكر ودليله التفكر والتفكر ترك الاشتغال بالمعاصي والتفكر في الخير والشر وقيل التفكر ترتيب مقدمات يتوصل بها الى المطالب المجهولة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن القاضي عن جعفر بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه **ايضاح** القاضي كذا في جميع النسخ من العربين من رأى موضع كلامه من عمله اي يعلم ان كلامه كثير من سائر اعماله او يعلم انه محسوب من اعماله وهجاوزي به كما مر والاول هنا اظهر ويمكن ادراج المعنيين فيه فيما يعنيه اي يهمه وينفعه **كا** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد السمان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه **بيان** في حكم الاول واضح والاهم منه وما سيذكر عنه او منهم من الحكم على العاقل اي يجب او يلزم عليه ان يكون عارفا بزمانه اي باهل زمانه ليميز بين صديقه وبين مرفيقه ومن يهديه وبين من يجب متابعته ومن يجتنبه مداراته ومجانبته فلا يخدع منهم في دينه ودنياه ويعلم موضع الفتنة والعثرة والحيل للبغض وفي الحديث العالم بزمانه لا يهجم عليه في حديث اخ عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه وفي وصية امير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شأن لسانه ويعرفها هل زمانه فقوله مقبلا على شأنه اي يكون دائما مشتغلا باصلاح شأنه ومعالجا لخلاداتها وتحصيل ما ينفعها والاجتناب عما يهلكها كما يصرف شيئا من همه فيما لا ينفعه حافظا للسان من الغفلة عن اوامر الله ونواهيه ثم اذا تم العقل فيفض الكلام **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا **بيان** يكتب محسنا اما لاتيانه او لسكوته فانه من الاعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر وان لم ينطبق عليه الاكثر فقوله ثم فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا لانه على اكثر الثاني ببطلان الحصر لانه يمكن ان يتكلم بالمباح فلا يكون محسنا ولا مسيئا الا ان يتم المسيئ بتجويز الحبيث بشمل غير الحسن مكثر وهو بعيد فان قيل يرد على الخبر ان في حال الكلام بالحرام ثواب الايمان حاصل له فيكتب محسنا ومسيئا معا قلنا يدفع الاول ان الحسن من عجز اساءة كما هو الظاهر يدفع المقابلة مع ان بقاء ثواب الايمان مع فعل المعصية في محل المنع وهو كما لا يخفى على ذوي النهى

باب السكوت والكلام وموقعهما

لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن لا يأمن بوائق لسانه ليس بمؤمن ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم جوارحه فاذا استقامت جوارحه استقام قلبه واذا استقام قلبه استقام لسانه واذا استقام لسانه استقام الايمان في القلب وختم عليه **بيان** لا يستقيم ايمان عبد اي لا يكمل ولا يتم ولا يستقيم قلبه اي لا يكمل ايمانه ولا يستقيم لسانه اي لا يكمل قلبه ولا يستقيم جوارحه اي لا يكمل لسانه فمن لا يأمن بوائق لسانه اي لا يكمل ايمانه لان من لا يأمن بوائق لسانه لا يأمن من ان يقع في الكفر والمعاصي بسببه فلا يكمل ايمانه ولا يستقيم قلبه اي لا يكمل ايمانه لان من لا يستقيم قلبه لا يأمن من ان يقع في الكفر والمعاصي بسببه فلا يكمل ايمانه ولا يستقيم جوارحه اي لا يكمل قلبه لان من لا يستقيم جوارحه لا يأمن من ان يقع في الكفر والمعاصي بسببها فلا يكمل قلبه فاذا استقامت جوارحه استقام قلبه اي كمل قلبه واذا استقام قلبه استقام لسانه اي كمل لسانه واذا استقام لسانه استقام الايمان في القلب اي كمل ايمانه وختم عليه اي على ايمانه لئلا يتطرق اليه الخلل **كا** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول اتق الله فينا وبنا فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا **بيان** اتق الله فينا اي لسببنا وبنا اي لاجلنا او بسببنا وفي بعض النسخ بنا بالباء الموحدة اي بما تقول وتعمل من الخير والشر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما عبد الله بشيء مثل السكوت قيل يا رسول الله فما الكلام الذي يزين به الرجل دينه قال يسأل الرجل عما لا بد له منه ثم يقول بعد ذلك ما شاء

باب قول الخير والقول الحسن

الخير القول الحسن والتفكر فيما يتكلم الآيات البقرة وقولوا للناس حسنا الاسرى قل خير وان تخالطوهم
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا **الفرقان** واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين **الاحزاب** قولا سديدا
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم **فسر** وقولوا للناس قال الامام ثم قولوا للناس كلهم حسنا
مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون منكلهم بالسنتهم لا لجلسائهم فان بهاس من ذلك يكف مشرورهم عن نفسه
واخوانه المؤمنين الى اخره استشهد به في باب التفكر وفي الكافي والعياشي عن ابي جعفر في هذه الآية قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال
لكم وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو فيقبل لا تقولوا الا خيرا ما تعلمون الخير فيهم فاذا علمتم امرا فجيء فيهم وانكشف
لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا يتقى لكم شرهم فلا عليكم ان لا تقولوا خيرا وما الحمد الموصولة والاستفهام والنفي قال علي بن ابراهيم تمرون في
اليهود ثم تنسخ قولهم تقولون انتم افضل من محمد فيضاعف لكم الجميع بانا نسخت في حق اليهود واهل الذمة الى المؤمنين فهم حكمها في شأنهم
الناس لي يحيى بن زيد بن العباس عن ابيه عن جده عن عمر بن خالد عن ابي الجارود عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال القولوا الحسن فيري الجاهل وفي الذي
وينبغي في الاجل ويجبل الى الاهل ويدخل الجنة **لي** قال امير المؤمنين ع ثلاثة من فعل واحدة منهن فقد استوجب الجنة ان يحب للناس ما يحب لنفسه
عن جعفر بن عثمان عن سليمان بن مهران قال دخلت على الصادق وعنده نفر من الشيعة فضمهم وقبلهم وقال معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول **ما** الفضائل عن الصدوق مثله **لي** عن امير المؤمنين ع
قال من لم يروع في كلام اظهر تحيره **ما ع** قال امير المؤمنين ع ثم الا وقولوا حقا تعرف به واعملوا به وانهوا عما تعلمون انه منكر **ع** ما جاء به عن عدة عن البرقي
عن الفضل بن شاذان عن علي بن المتيل عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير رفعه الى ابي عبد الله ع قال اذا افلتت من احدكم كلمة جفاء فليحمها منها على نفسه فانها
بكلمة تجب منها الحفظ عليه تلك **فسر** ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من فعلهن فقد استكمل الايمان
وطيب الكلام والصبر على الاذى **فسر** ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده
ما انفق الناس من نفقة احب من قول الخير **فسر** ابي عن الهيثمي عن هوذ عن ابي الحسن الاصفهاني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع قولوا الخير
تعرف بها واعملوا الخير تكونوا من اهله **فسر** ابي عن ابن سنان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ع
ابي محمد ع قال قلب الاحمق في فمه والفم الحكيم في قلبه **فسر** ابي عن عبد الله بن الفضل عن خالد عن محمد بن سليمان رفعه قال اخذ رجل بلجام دابة رسول الله
فقال نابه يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال اطعام الطعام والطيب الكلام **ل** باسناده عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال قال الله ع وقولوا للناس
حسنا قال تعرفهم في اهل الذمة ثم نسختها فقولوا لهم قال فاما الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون **فيه** باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي علي قال كنا عند
ابي عبد الله ع فقال رجل جعلت فداك قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا هو للناس جميعا مؤمنهم وكافرهم قال فقال ان علي بن الحسين ع قال لا يصلح الا ان يقول
بيده هكذا وحرك يده **بيان** كانه على الشذاذ والمراد قبل الامر بالقتال لعدم ظهور التحنة بين الناس او المراد بالناس الاشذاذ المخفيون وهم الانبياء والائمة
كما ورد في تفسير قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس على التفكيك بين هذا وبعد بطول الآية وتحمل على عمومها الا التغيية **شي** عن حريز عن بريد
قال قلت لابي عبد الله ع اطلب العلم وجالس العلماء وصافح العلماء بيده ولا تأخذ عنهم الا ما تعلم فانك لا تدري متى تزل قدم فتذكر ما علمت او كما قال
كان يخفى انه اذا كان القول الحسن معهم مطلوبا كان اظهار ما يعلم ذلك **شي** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال معه تقولون
اتقوا الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم انما الله يقول في كتابه وقولوا للناس حسنا **فاب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر**
الآيات البقرة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وقال نعم وما يذكر الا اولوا الالباب **آل عمران**
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقالت نعم هل جاءكم من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال نعم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ما خلقت هذا باطلا **الانعام** قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال تعالى انما
يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وقال ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون
الاعراف قليلا ما تذكرون وقال نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال نعم او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون وقال نعم انما الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **يونس** كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال نعم فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال سبحانه

قل انظروا

باب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر

قل انظروا ما في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون **يوسف** وكم من آية في السموات والارض يمرون عليها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
الذين من قبلهم وقال نعم لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال نعم ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **الرعد** ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين **النحل** ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقال نعم فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
المؤمنون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون **الفرقان** ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى والذين اذا ذكروا بآيات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا وقال نعم قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين **العنكبوت** قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير وقال نعم ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال نعم
ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون وقال نعم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **الروم** وكم يتفكرون في
انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وقال نعم ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **المؤمن** وما يتذكر الا من ينيب وقال نعم قليلا ما تذكرون
وقال نعم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا
السجدة يكسبون **الجاثية** ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقال نعم ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون **محمد** افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها **الذاريات** في الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون **القمر** ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر الى قوله تعالى ولقد
تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الحشر** فاعتبروا يا اولي الابصار وقال نعم
مثالا نضربها للناس لعلهم يتفكرون **الحاقة** لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية **المزمل والدهر** ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول تنبه بالتفكر لليل وجاف عن الليل جنبك
والقوا الله ربك **بيان** التنبه الانتباه عن النوم وعن الغفلة وفي القاموس التنبر بالضم الفطنة والقيام من الليل النوم وانتبه ونبهه فتنبه
وانتبه وهذا مبنية على لغة من يستعمله لازما ومتعديا له وما بنية له كضرب ما فطن وما اسم التنبه بالضم وتنبر باسمه تنبها نوه انتهى والتفكر
اعمال الفكر فيما يعيد العلم به قوة الايمان واليقين وازهد الدنيا والرغبة في الآخرة قال الغزالي حقيقة التفكر طلب علم غير بالقلب حتى يقف
موصله اليه كما اذا تفكر ان الآخرة باقية والدنيا فانية فانه يحصل له العلم بان الآخرة خير من الدنيا وهو بعثه على العمل للآخرة فالتفكر سبب هذا
العلم وهذا العلم حالة نفسانية وهو التوجه الى الآخرة وهذه الحالة تقتضي العمل لها وقس على هذا فالتفكر موجب لتنور القلب خروجه من الغفلة
واصل لجميع الخيرات وقال المحقق الطوسي قدس سره التفكر سير الناظر من المبادي الى المقاصد وهو قريب من النظر وقد يقصر احد من الفصل الكمال الا
لهذا السير ومبادره الى الآفاق والانفس ان يتفكر في اجزاء العالم وذرياته وفي الاجرام العلوية من الافلاك والكواكب وحركاتها وادضاعها ومقاديرها
واختلافاتها ومقاديرها ومقاديرها وفاعليتها وقابليتها وتعيناتها وفي الاجرام السفلية وترتيبها وتفاعلها وكيفياتها ومركباتها ومعادنها
وحيواناتها وفي اجناس الانسان واعضائه العظام والعضلات والعصب والعروق وغيرها مما لا يحيط كثرة وتستدل بها وبنياتها على الصانع الحكيم
والمنانع والحكم والتدبير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعلم ثبات مما سواه وبالجملة التفكر بهذا ذكره لنحوه مرغب الخلق والحكمة
والمصالح الى آثار العلم ويوجب الصفاء والرقة وحكمته ومرخب نفرته وانقلابه وفناءه بعد جموده اشوه الانقطاع منه والتوجه بالكلية الى الخالق المتعالي
ومن هذا القبيل التفكر في احوال المعاصين وانقطاع ابدهم عن الدنيا وما فيها ووجوههم في ذار الآخرة فانه يوجب قطع المحبة عن جنابه و
الانقطاع اليه بالتقوى والطاعة ولذا اشربها بعد الامر بالتفكر ويمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معاني الآيات القرآنية والاخبار
النبوية والآثار الموثقة عن الائمة الاطهار والمسائل الدينية والاحكام الشرعية وبالجملة كلما امر الشارع الصناع بالخوض فيه العلم به قولا
وجاف عن الليل جنبك الجفاء البعد جاف عنه كذا اي جاء عنه في الصحاح جفا السرج من ظهر الفرس اجفيه اذا زاد ضغته عنه وجاء عنه
فتجافى جنبه عن الفراش اي نبا انتهى وقال سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع واسناد المجافاة الى الليل مجاز في الاسناد اي جاف عن الفراش في الليل
او فيه فحذف مضاف اي جاف عن فراش الليل جنبك وعلى التقادير كناية عن القيام بالليل للعبادة وقد مر بعض الكلام في التعليل
كا عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه رفعه قال سئل ابو عبد الله ع عما يروى ان الناس ان تفكروا ساعة خير من قيام ليلة فقال كيف

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر

يتفكر قال يتم الخبر لو يا الاكرد ينقول ابن سا كنوك وابن ناتوك ما قال لا تتكلمين **بيان** خبر من قيام ليلة اى للعبادة لانا لتفكر من اعمال القلب هو افضل من اعمال الجوارح وايضا اثره اعظم واد وم اذ قد تما صار تفكر ساعة سببا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر بخلاف كثرة ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل قال ذلك على قدر فهم السامع اد وتبشه فانه كان قليلا لهذا النوع من التفكر والمراد بالاد مام تخريب الكن مات من بنا هاو سكنها غيره وبالخربة ما خرب ثم سبكنه احد كون الترديد من الراوي كما ذ غم بعيدة يحتمل ان يكون ابن سا كنوك للخربة وابن ناتوك للدار على اللف النشر المرتب لكن كونها الكل منهما الظهر والظاهر انا لقول طبسا نا لحال ويحتمل المقال وقوله ما قال لا تتكلمين بيان لفاتحة ظهور الحال اى العبرة فيك مثلا بحيث كان ينبغي ان تتكلم بذلك وقيل هو من قبيل ذكر الملزوم واداة اللازم فحقه التكلم كما انه عن نفي الاستماع اى لا يستمع الغافلون ما تتكلمين به طبسا نا الحال ومحمرا وقيل استعجامهم انكاري اى انت تتكلمين لكن الغافلون لا يتسمعون وهو بعيد ويمكن ان يكون كلامها كما انه عن تنبيه الغافلين اى لم لا تنبه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة وقيل لتعجيز الجاهلين بعدم الانتفاع به كما انه يقول رجل لقاد جل فاسق بحجر تم لم لا تقطع ابنك مع انه يعلم انه يعظم وانما يقول ذلك تعجيبا للابن **كان** العزة عن البزنطي عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته **بيان** الادمان الادامة وقوله في الله وفي قدرته كانه عطف تفسير لقوله في الله قال التفكر في ذات الله وكنه صفاته ممنوع كما مر في الاخبار في كتاب التوحيد لانه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالمراد بالتفكر في الله النظر الى افعاله المحاكمة صنعه وبديع لمسه في خلقه فانها تدل على جلالة كبريائه وتقدسه وتعالية تدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيته وندرته واحاطته وانه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب فانه لو لم تكن نشأة اخرى بانية عن هذه النشأة الفانية المحفوفة بانواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثا كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وهذا تفكر وفي الاكتاب كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات ولكن الايات بالذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون وفي ذلك كثيرة فضائل الايات ومحل مجاري التفكر في الله وفي قدرته لا في النهي كما ذ تم تعلد وكي النبي ثم انه قال تفكروا في الآء الله فانكم لن تقدروا قدره **كان** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سالنا ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التفكر ساعة خير من قيام ليلة قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله **توضيح** ليس العبادة كثرة الصلوة اى ليست محصورة فيها اذ العبادة اى الكاملة التفكر في اسرار الله بالمعاني المتقدمة وقد يقال المراد بالتفكر في اسرار الله طلب العلم لكيفية العمل وآدابه وشرائطه والعبادة بدونها باطلة فالحاصل ان كثرة الصلوة والتصوم لا تعمل شيئا بدونها وكيفما كانا فليست عبادة واقول يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الصلوة والتصوم لا تفكر في معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة ائمة الهدى كما هو معنى التفكر فهو كالعلة عنه ومقبولة وموجبة للبعد عن الحق **كان** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن اسماعيل بن مهران عن حماد عن ربعي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام التفكر يدعو الى البر والعمل به **بيان** التفكر يدعو الى البر كان لان التفكر النافع في هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي اشرنا اليها كالتفكر في عظمة الله فانه يدعو الى خشيته وطاعته والتفكر في فناء الدنيا وآفاتها فانه يدعو الى تركها والتفكر في عواقب من مضى من الصالحين يدعو الى الاقتداء آثارهم وفي ما آتاهم الله من عبد عمالها اجتنابا طوارهم وفي جميع النفوس افانها يدعو الى الاقبال على اصلاحها وفي اسرار الصلوة وغاياتها يدعو الى اتمامها وفي بقية العبادات كذلك ورفع النقص عنها وفي درجات الآخرة يدعو الى تحصيلها وفي مساوئ الشريعة يدعو الى العمل بها في مواضعها وفي حسن الاخلاق الحسنة يدعو الى تحصيلها وفي قبح الاخلاق السيئة وسوء آثارها يدعو الى تجنبها وفي نقص اعماله ومعايبها يدعو الى السعي في اصلاحها وفي سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات يدعو الى الانتهاء عنها وتدارك ما اتى به بالتوبة والندم وفي صفاته تعالى فانه فرائحه بعباده واحسانه اليه لسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة والوعد لهل للعمل بثواب جزيل وتبجيل له ما بين السموات والارض وما بينهما الى غير ذلك يدعو الى البر والعمل به والزجر عنه في الظاهر والانتهاء عن السيئات وبالمقايسة الى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكرات والله الموفق للخيرات **اقول** قد مضى بعض الاخبار في باب السكوت والكلام **الكافي** بن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اكثر عبادة ابي ذر رحمه الله عليه التفكر والاعتبار **معاني** في حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال **ما** المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال العلم والتفكر هبة وصفة الخير **ما** امير المؤمنين عليه السلام فيما اوصى به الحسن عليه السلام لا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل **مع** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس من لم يتهم تفكره الدنيا ولم يشغل قلبه عن الله عز وجل **مع** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل السعيد من وعظ بغيره **لي** ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو

باب التحيا من الله ومن الخلق

عن اسماعيل بن بزيع عن عمار الكندي قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يحدث رجلا وهو يقول له اوصني فقال له اوصيك بتقوى الله فانه مع كل انسان وانه مع كل شيء وانه ليرى ويسمع ما عباد الله ان الله ليرى ويسمع ما عباد الله ان الله ليرى ويسمع ما عباد الله ان الله

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الحياء وذمه ومذم الخلق

انقطاعها وانزجارها عن خلاف الاداب خوفا من اللوم ومن ثم قالوا من الايمان اما صيانة اى تحصل بسبب الايمان لان الايمان بالله وبرسوله وبالثواب والعقاب يمنع مايبين الشارع قبحه بوجب الحياء من الله ومن الرسول ومن الملئكة وانزجار النفس من القبايح والمحرمات لذلك او نتيجة اى من لحصال التى هى من اركان الايمان او توجب كماله وقال الراوندى فى نحو الشهادة بالحياء انقباض النفس عن القبايح وتركها لذلك يقال تحيى يتحيى حياء فهو حيى واستحيا فهو مستحى فهو مستحيى والحيا اذا نسب الى الله تعالى فالمراد به الترك لا غير وانه لا يرضى فيوصف بانه يستحيى منه ويتركه كرها وما اكثرها يمنع الحيا من لفواحش والذنوب لذلك قال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان الحيا اخير كله الحيا لا يأتى الا بالخير فاذا الرجل اذا كان حييا لم يرض حياؤه من الخلق فى شئ من لفواحش فضلا عن الحيا من الله وذكر ابن مسعود انه رجاء قوم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان صاحبنا قد اصابه الحيا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لحيا من الاسلام وان الاسلام من قوم المتقين والايمان فى الجنة اى صاحبه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن مثنا عن ابن مسكان عن حسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والتعفف عنى لسان عنى الايمان عنى الغنى **بيان** العفاف اى ترك المحرمات بل الشبهات ايضا ويطلق غالبا على عفة البطن والفرج وفى القاموس عف بالامر وعنه كرضى وعفافا واستعف وتعفف لم يهتد لوجه مزايه او عجز محمد صلى الله عليه وسلم بطق احكامه وعفى فى المنطق كرضى عيا بالكسر صد او اعيا الى شئ كل انتهى والمراد بعى اللسان ترك الكلام فيما لا يعنى منه وعدم الاجزاء على القوى بعز علم وعلى ابداء الناس امثاله وهذا مدح وعى القلب عجزه عن ادراك دقايق المسائل وحقايق الامور وهو مذموم من الايمان بمثل اى من جنسه فى المنع عن القبايح او من ثمراته او من شعبه اصله ومخاصنه التى ينبغى التخلق بها انتهى اقول ورواه الحسين بن سعيد كما يأتى الزهد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فجاءته جارية فقالت ان لى حاجة الى رجل فاطلقت ثم رجع فجعل ابو عبد الله عليه السلام يغمض عينيه ويحول وجهه فقلت انه لا يتعرى لسانه ولا يغمض عينيه ظننت انى اباعبد الله عليه السلام سيغضب علينا قال وما لك يا ابا محمد قلت جعلت فداك رأيتك تغمض عينيك وتحول وجهك فقال انى اكره ان ارى شيئا تكرهه او تسوءنى قلت جعلت فداك انى لا اتعمد ذلك فقال انى اعلم ذلك ولكن الشيطان لا يعدم الفرصة ثم قال ان الحيا والعى من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء والسلاطة من النفاق والنفاق فى النار **كا** عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدى عن مصعب بن يزيد عن العوام بن الزبير عن ابى عبد الله عليه السلام قال من رق وجهه رق علمه **بيان** المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم وهو مذموم فانه لاحياء فى طلب العلم ولا فى اظهار الحق وانما الحياء عن الامر القبيح قالت انا لله لا يستحيى من الحق ورقة العلم كناية عن قلته وما قيل ان المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعيف ظاهر وفى القاموس الرقة بالكسر الرحمة رقت له ارق والاستهناء والانعزر قبرق فهو رقيق ورق قال فيهما نهى واستعارة دقة الوجه للحياء شايع بين العرب وقيل المراد برقة العلم الاكتفاء بما يجب ويحسن طلبه والغلو فيه بل يقتضى تعلم الفلا سفة ونحوه او سماعه للانتاج قال الشهيد الثانى يحكم بالتحمة او يكون نسبة الرقة الى العلم على المجاز والمراد قلة العلوم اى بتعلق علمه بالدقايق والحقايق التحتية وخفى ما فى الجميع من التكلف والتعسف **كا** عن على عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن بجير اخى زرارة عن معاذ بن كثير عن احدهما عليهما السلام قال الحيا والايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه **بيان** وفى القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران وخطام يشد به القران انتهى والغرض بيان ان ذهابهما معا انما يكون فى الوجه الاستحيا عن السؤال وطلب العلم وهو مذموم فانه لاحياء فى طلب العلم والا فالحسنة كما عرفت انما تحد معانيه **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن على بن يقطين عن الفضيل بن كثير عن بكر عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا ايمان لمن لا حيا له **كا** عن العدة عن البرقى عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا حيا ان حياء عقل وحيا حمق فحياء العقل هو العلم وحيا الجهل هو الحمق **بيان** يدل على انقسام الحيا الى المتصف بمدح ومذموم فانما المدح فهو حياء ناش عن العقل بان يكون حياؤه وانقباضه نفسه عن امر يحكم العقل الصحيح او الشرع بقبحه كالحيا عن المعاصى او المكروهات واما المذموم فهو الحيا الناشى عن الحمق بان يستحيى عن امر يستحيل عقلا او شرعا بحكم العوام ولا يستحيى عن امر يحكم العقل القويم والشرع القديم كالاستحياء عن سؤال المسايل العلمية او الاتيان بالعبادات الشرعية التى يستقبحها الجهال فحياء العقل هو العلم اى موجب لوفور العلم او سببه العلم المميز بين الحسن والقبيح وحياء الحمق بسبب الجهل وعدم الاتزان المذكور او موجب الجهل لانه يستحيى عن طلب العلم فهو مؤيد لما ذكرنا فى الخبر الثالث **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكير بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن ابراهيم عن على بن ابى على اللهبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات الصدق والحيا وحسن الخلق والشكر **بيان** بدلها الله حسنات اشارة الى قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقد قيل فى هذا التبديل وجوه الاول انه يمحو سوئات معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الواحق ظاهرها الثانى انه يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة الثالث انه ثم هو فعله لا صلاد ما سلف منه الرابع انه يثبت له بدل كل عقاب ثوابا ويؤيده ما رواه مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى لاعرف اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان

باب السكينة والوقار وغض الصوت

كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لى ذنوبا ما اراها ههنا قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه وما رواه على بن ابرهيم باسناده عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرج لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فبذلك لونه وتزي

باب التدبير والحزم والتثبت في الأمور

والحذر والتثبت في الامور وترك الهجاجة الاقبياء خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون

أقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ن** علي بن موسى عن الرضا عن ابائه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ثم التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم **مع** ل في وصية ابي ذر قال قال النبي ص لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن وهيب عن الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن زيد الشحام عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لمعمر الثيثي تكونوا ثلاثة ومعه الهجلة تكونوا ثلاثة ومن ابتلي بعمل في عجز فمر كان بلوى في عجز جنبه **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له فهل انت مستوص ان اوصيتك قال ذلك ثلثا في كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله فانك اذا اوصيت اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان ذلك رشدا فامضه او ان ذلك غيا فانته عنه **أقول** قد مضى مثله في باب صفاته ص ومنها **ما** اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته انهاك عن التسرع بالقول والفعل **ل** ن ما جاء به ابو البلاد عن محمد بن ابي يعقوب عن علي بن محمد عن ابي البلاد عن سليم بن جعفر الجعفري عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **ما** اوصى به امير المؤمنين ابنه عليه السلام يا بني انه لا بد لمن ان ينظر في شأنه ان يحفظ لسانه ويعرفها فمن لم يحفظ لسانه لم يعرف **ع** امير المؤمنين ثم الحزم كاسته **مع** سأل امير المؤمنين ما الحزم قال ان تنظر فرصتك وتعاجل ما امكنك **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله ع الرازي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلال عن بجير بن عمر الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدن عمل العامل الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يرجى بها له كلا كاذب يمنكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الغلط الذي لا رحمة له والامام الذي لا تكن عن الول الشر قبل علمه السريع الى الاثم الخوان والذي يجاد لاخاه مخاصماله **مسن** محمد البرقي عن محمد بن اسماعيل عن ابن بزيع عن منصور بن يونس بزرج عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ايانا اعجل الناس تسرا ولوان الناس تثبتوا لم يهلك احد **مسن** ابي عن حماد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الاناة من الله والعجلة من الشيطان **الدرة الباهرة** قال الرضا ع من طلب الامر بحزم وجهد لم يزل فان زلم تخذله الحيلة وقال الجاحظ انك تصيب بالتأني وبالحظ ما لا تصيب بالجهد وقالت الحكماء من لم يعرف موارد امره ومصادره تقحم المهالك وقالت الحكماء من لم يعرف لامره حدا انتهى اليه طاش سهمه وقالت الحكماء الحيرة فضل عرض نفسه للهلكة والعاقبة للمعتبر وقالت الحكماء من هجم على الامور قادته المكاره **طبخ** قال الفكر في الحزم والحزم يدعو الى الرأي والرأي يحصن الاسرار وقال الهجاجة قتل الرأي وقال ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال الحلم أن يملك غضبه عند الغضب والتأني قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال التأني قبل الاختبار عجز وقال ما ندم من تأنى وقال النوم لغير ثلاثة الهموم وقال و اياك ان تجمح بك مطية اللجاج وقال نادر الفرصة قبل ان تكون غصة **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع من تحرم فاز استوضح فكر وقال الهجاجة تسلب الرأي والطمأنينة قبل الحزم ضد الحزم والتدبر قبل العمل يؤمنك الندم ومن تحرى القصد خفف عليه المؤن ومن كابد الامور عطب ولا تجاد بمهجتك الا في الهجاد علم مستأنف وفي الثواني والهجز النجاة الهلكة وقال النبي ص اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان خيرا فاسرع اليه وان كان شرا فانته عنه وقال امير المؤمنين ع من لم يعرف لموارد امره مصادره تقحم المهالك ومن لم يتعاظمه ذنبه ان عظم تاب **باب الغيرة والشجاعة** قول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ن** ابي عن احمد ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن هرون عن الحسن الصفواني عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق **باب حسن البشر وحسن السيما وظهور آثار العبادة في الوجه والتخشع**

ل ابن مسرور عن ابن عامر عن محمد بن ابي عبيد عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والتفقه وحسن الخلق ابدا **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحذاء عن صالح بن محمد عن محمد بن بكار عن عبيدة بن حميد عن قاموس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة **ما** المفيد عن علي بن خالد عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت وحسن سجية في الاسلام وحسن سمت في الوجه **فوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال علي ان رسول الله ص ابصر جلد ديرت جبهته فقال رسول الله ص من يعالج الله نعم الى يغلبه من يخدع الله يخدعه فهلا اتخاذت بجبهتك عن الارض ولم تشوه خلقك وبهذا الاسناد قال قال علي ع اني لاكره للرجل ان نرى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من اثر السجود **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن عبد

باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير

عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمن الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ثلاث من حسن الهمت **باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير** والذين اذا انفقوا لم يسرفوا وكان بين ذلك قواما **دعوات الراوندي** قال الصادق ع اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقول له الم امرك بالطلب رجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول الم اجعل امرها بيدك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقول له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قرأ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فدفعه بغير بينة فيقول اللهم ارزقني فيقول الم امرك بالشهادة **فلح** قال الصادق ع مال لا ينفد قال لم تكن سمحا ولا تكن مبذرا ولكن مقتدرا ولا تكن مقترا وقال اذا لم يكن ما تريد فاصبر حتى يكون كيف كنت وقال لم يكن في القناعة ملك وحسن الخلق يعيش وسئل عن فقرهم فقال لفتحينه جبوة طيبة فقال هي القناعة وقال لم من ذهني في قلبه لم يحزن على ما فاته **أقول** قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك فيها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تغلبه عليه بقوتك ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات راح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه **ما** الفحام عن المنصور عن عمه عن ابيه عن الحسن الثالث عن ابائه عن الصادق عليهم السلام في قوله فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع **لي** مع **ما** سئل امير المؤمنين ع اي القنوع افضل قال التعفف **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لا مال انفع من القنوع يا كميل وترك الشر خير من سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال القنوع يعز صاحبه **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال القنوع يعز صاحبه **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال القنوع يعز صاحبه **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له فهل انت مستوص ان اوصيتك قال ذلك ثلثا في كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله فانك اذا اوصيت اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان ذلك رشدا فامضه او ان ذلك غيا فانته عنه **أقول** قد مضى مثله في باب صفاته ص ومنها **ما** اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته انهاك عن التسرع بالقول والفعل **ل** ن ما جاء به ابو البلاد عن محمد بن ابي يعقوب عن علي بن محمد عن ابي البلاد عن سليم بن جعفر الجعفري عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **ما** اوصى به امير المؤمنين ابنه عليه السلام يا بني انه لا بد لمن ان ينظر في شأنه ان يحفظ لسانه ويعرفها فمن لم يحفظ لسانه لم يعرف **ع** امير المؤمنين ثم الحزم كاستة **مع** سأل امير المؤمنين ما الحزم قال ان تنظر فرصتك وتعاجل ما امكنك **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله ع الرازي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلال عن بجير بن عمر الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدن عمل العامل الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يرجى بها له كلا كاذب يمنكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الغلط الذي لا رحمة له والامام الذي لا تكن عن الول الشر قبل علمه السريع الى الاثم الخوان والذي يجاد لاخاه مخاصماله **مسن** محمد البرقي عن محمد بن اسماعيل عن ابن بزيع عن منصور بن يونس بزرج عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ايانا اعجل الناس تسرا ولوان الناس تثبتوا لم يهلك احد **مسن** ابي عن حماد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الاناة من الله والعجلة من الشيطان **الدرة الباهرة** قال الرضا ع من طلب الامر بحزم وجهد لم يزل فان زلم تخذله الحيلة وقال الجاحظ انك تصيب بالتأني وبالحظ ما لا تصيب بالجهد وقالت الحكماء من لم يعرف لموارد امره مصادره تقحم المهالك وقالت الحكماء من لم يعرف لامره حدا انتهى اليه طاش سهمه وقالت الحكماء الحيرة فضل عرض نفسه للهلكة والعاقبة للمعتبر وقالت الحكماء من هجم على الامور قادته المكاره **طبخ** قال الفكر في الحزم والحزم يدعو الى الرأي والرأي يحصن الاسرار وقال الهجاجة قتل الرأي وقال ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال الحلم أن يملك غضبه عند الغضب والتأني قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال التأني قبل الاختبار عجز وقال ما ندم من تأنى وقال النوم لغير ثلاثة الهموم وقال و اياك ان تجمح بك مطية اللجاج وقال نادر الفرصة قبل ان تكون غصة **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع من تحرم فاز استوضح فكر وقال الهجاجة تسلب الرأي والطمأنينة قبل الحزم ضد الحزم والتدبر قبل العمل يؤمنك الندم ومن تحرى القصد خفف عليه المؤن ومن كابد الامور عطب ولا تجاد بمهجتك الا في الهجاد علم مستأنف وفي الثواني والهجز النجاة الهلكة وقال النبي ص اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان خيرا فاسرع اليه وان كان شرا فانته عنه وقال امير المؤمنين ع من لم يعرف لموارد امره مصادره تقحم المهالك ومن لم يتعاظمه ذنبه ان عظم تاب **باب الغيرة والشجاعة** قول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ن** ابي عن احمد ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن هرون عن الحسن الصفواني عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق **باب حسن البشر وحسن السيما وظهور آثار العبادة في الوجه والتخشع**

ل ابن مسرور عن ابن عامر عن محمد بن ابي عبيد عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والتفقه وحسن الخلق ابدا **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحذاء عن صالح بن محمد عن محمد بن بكار عن عبيدة بن حميد عن قاموس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة **ما** المفيد عن علي بن خالد عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت وحسن سجية في الاسلام وحسن سمت في الوجه **فوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال علي ان رسول الله ص ابصر جلد ديرت جبهته فقال رسول الله ص من يعالج الله نعم الى يغلبه من يخدع الله يخدعه فهلا اتخاذت بجبهتك عن الارض ولم تشوه خلقك وبهذا الاسناد قال قال علي ع اني لاكره للرجل ان نرى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من اثر السجود **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن عبد

باب السخاء والسماحة والجود

قال قال النبي صلى الله عليه وآله التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف المعيشة وما عال امرء في اقتصاد **ما** الحسين بن ابرهيم عن ابن وهبان عن علي بن الحبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ايوب بن الحر قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله عليه السلام بلغني ان الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب فقال ابو عبد الله عليه السلام بل هو الكسب كله ومن الدين التدبير في المعيشة **باب السخا والسماحة والجود الآية التغابن** وَاتَّقُوا شُحَّ أَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ **لى** الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد اليلوي عن ابرهيم بن عبد الله عن ابيه عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء **صح** عدة منا عن ابانه عن علي بن الحسين عليهم السلام **مثله** **اقول** قدم بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب حسن الخلق **لى** ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن البقطيني عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى وضع لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن رجل وعمر بن عبد العزيز وجميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان يا جميل البر هذا الحديث عز اصحابك قال فقلت له جعلت فداك من عز اصحابي قال لهم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب الكبر هون علي في ذلك وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال والمؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **ما** المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى المعروف هدية مني الى عبدي المؤمن فان قبلها مني فبر حتى مني فان ردها فبذنبه حرمها ومنه لا مني وانا عبد خلفته فهديته الى الايمان وحسنت خلقه ولم ابتله بالبخل فاني اريد به خيرا **ان** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن احمد بن سليمان قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سلم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام الحديث **ن** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن حمويه عن محمد بن عيسى البقطيني قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **ن** ابن مسرور عن ابن غالب عن المعلى عن الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس سمعته يقول السخاء شجرة في الجنة ما من اغصانها غصن متعلق بغصن الا وهو متعلق بغصنين من اغصانها فمن كان سخيا دخل الجنة **ن** ابي عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام قال السخي ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه **ما** عنه عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ايوب بن محمد بن فروخ عن سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق غصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة والبخيل لا يتعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار قال ابو المفضل قال لنا ابو عبد الله الحسين بن محمد ثنى شيخ من اهلها عن ابيه عن جعفر بن محمد بن بشر هذا حديث السخاء والبخيل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه ولكنه الذي يؤدي الى الله عز وجل ما فرض عليه من ماله من الزكوة وغيرها والبخيل الذي لا يؤدي حق الله عز وجل في ماله **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حد السخاء قال ان يخرج من ماله الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه **مع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **مع** ابي عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق **مع** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن علي بن عوف الاسدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام السخاء ان تخرج نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال طاب نفسه ان ينفقه في طاعة الله عز وجل **مع** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابن فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة في الجنة اصلها في الجنة وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها اجرته الى الجنة **مع** ابي عن سعد عن البرقي رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحرث بن الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن يا بني ما السماحة قال البذل في العسر واليسر **اقول** روى في الكتاب المذكور باسناده اخوانه قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن يا السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل **سن** ابي من النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى **خص** روي عن العالم عليه السلام انه قال السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادته الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن

باب من ملك نفسه عند الرغبة

٢١

تعلق بغصن من اغصانها ادته الى النار اعاذنا الله واياكم الى النار وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم لحق نفع عن اباك العدل السديد سخاؤه بنفسه وروي ان جماعة من الاسارى جاؤا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر باحضار المؤمنين ثم امر باضراب اعناقهم ثم امر بافراد واحد واحد بالقتل فقال الرجل لم افرد نفسي من اصحابي والجماعة واحدة فقال له ان الله تبارك تقدم اوحى الي انك سخي قومك ولا افضل فقال الرجل فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال فقاده سخاؤك الى الجنة وروي ان الشاب السخي المعترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وروي ما شئ يقربه الى الله جل وعز من الطعام الطعام وادامة الدماء وروي الحلوا الجلوا عند الموائد فانها اوقات لا تحسب من اعمالكم وروي لو علمت طعاما بمائة الف درهم اكمل منه مؤمن ولحد لم يعد مسرفا وروي عن الغالم عليه السلام انه قال اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام وأروي اهلك والسخي فان الله عز وجل باخذ بيده ورروي ان الله تبارك وتعالى باخذ بناصية السخي اذا اعتر عثر **مص** قال الصادق عليه السلام السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون سخيا الا ذو يقين وهمة عالية لان السخاء شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصده هان عليه ما يبذل وقال النبي صلى الله عليه وآله ما احبل الله الا السخاء والسخاء ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالي من اصحاب اكل الدنيا ومن ملكها مؤمنا وعاصيا او مطيعا كافرا او ضيعا بطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمنع من يقبل عطاء غيره ولا ينهى بذلك ولا يتمنى ولو ملك الدنيا باجمعها لم يرتهنها الا اجتهاد لو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما امل قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ولا يسمى سخيا الا في طاعة الله ولو جمجمه ولو بشق تمرة او شربة ماء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخي بما ملك واراد به وجه الله واما السخي في معصية الله فما احل سخط الله وغضبه وهو البخيل الناس على نفسه فكيف لغيره وحيث اتبع هويه وخالف امر الله تعالى الله عز وجل والبخيل بخلهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول ابن ادم ملكي ملكي مالي مالي يا مسكين ابن كنت حيث كان الملك ولم تكن وهلك الاما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت امامرحوم براو مغاقب عليه فالعقل الا ان يكون مالك ابخل من مالك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام ما قلت نهولك لكن وما اخرت فهو للوارثين وما معك مالك عليه سبيل سوى الغرور بربكم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعى افتريد ان تفتقر نفسك وتغنى غيرك **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة دار الاسخياء وقال الصادق عليه السلام السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لجاهل سخي افضل من تاسخ بخيل وفي حديث اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لشاب مرهق في الذنوب احب الى الله من شيخ عابد بخيل الحسين بن علي الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي ياكل ويعطي والكريم الذي ياكل ولا يعطي والبخيل الذي لا ياكل ولا يعطي والئيم الذي لا ياكل ولا يعطي **من** محمد بن الفضيل عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله رضي لهذا الاسلام لنفسه بها فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **ما** باسناده عن موسى بن بكر عن عبد الصالح عليه السلام عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية **الذرة الباهرة** قال الحسن بن علي عليه السلام من قبل عطائك فقد اغناك على الكرم قال عليه السلام ان كان لك مال فلا تبقي عليه فانه لا يبقى عليك وكله قبل ان ياكلك وقال الصادق عليه السلام جاهل سخي افضل من ناسك بخيل قال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان من مسالة فحياء وتذمم وقال عليه السلام الكرم اعطف من الرحم **كتاب الامامة والتبصرة**

عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرطعام السخي دواء وطعام البخيل داء **باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة** **لى** ابن بنانة عن ابيه عن علي عليه السلام عن الحسن بن علي بن فضال عن غالب بن عثمان عن شعيب العقرقوفي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضي حرم الله جسده على النار **ل** ابن ابي جيلويه عن محمد عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انفق مؤمن نفقة هو احب الى الله عز وجل من قوت الحق في الرضا والغضب **اقول** قد مضى كثير من الاخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ايما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والمؤمن الذي اذا قدر لم تخرجه قدرته الى التعدي الى ما ليس له **تحف** ابي عن محمد بن احمد بن علي بن اسماعيل عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن عبد الله سنان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله عليه السلام

باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم

فقال انما المؤمن الذي اذا سخط لم يجر صخطه من الحق والمؤمن اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا قدر لم يتعاط ما ليس له
ك الثلاثة باسناده عن محمد بن يحيى الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبيد الحميد عن شريك عن هشام بن عمار عن ابيه قال قال ثلث من
كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له
الخبر ق لعطاردي عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن شعيب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من ملأن نفسه اذا
رضيت ازرت واذا اشتهت واذا غضبت حملت على النار **باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين لاية المائدة يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم القلم**
فلا يقطع الكلام بين ودوا لو تدهن فيدهنون **ل** في وصايا ابي ذر قال اوصاني رسول الله ص ان لا اخاف في الله لومة لائم وفي
حديث آخر عنه رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخف في الله لومة لائم وسيأتي في باسانيده في ابواب المواعظ **ما** فيما
كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله الى ان قال ولا تخف في
الله لومة لائم **ما** باسناده الماضي عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من
اراد كم وبغى عليكم **فتح** وكان نفس الحكيم قال لولده في وصيته لا تغالي قبل برضى الناس ملحم ودهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ
الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه احبابا دي لذلك مثالا او فعالا فقال له اخرج انا وانت فخرجا
ومعهما بهم مركبة وتركا ولده يمشي وراءه فجاز وا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى
من هذا الصبي ويتركه هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا بئس الدبير فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم اردت
ان اوادبك حتى امشي انا وتركب لدة ومشى نعمان فاجتاز وا على جماعة اخر فقالوا هذا بئس الوالد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي
حتى يركب الدابة ويتركه الدابة يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب **ا** اما الولد فانه عوقد قاله لهذه الحال فكلاهما اساء في الفعل
فقال لنعمان لولدك سمعت فقال نعم فقال لتركب معا الدابة فتركبا معا فاجتاز وا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة لاحد
من الله جنس يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها وبحملانها ما لا تطيق ولو كان قد ترك احد هما مشى واحد كان صلح واجمل فقال سمعت فقال نعم
فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من دون ان نركبها فمشيا والدابة بين ايديهما وهكذا هما يمشيان فاجتاز وا على جماعة فقالوا هذا اعجب
من هذين الشخصين يتركان دابة وغدة تمشي بعيدة اكبا يمشيان وقد موها على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم
حيلة لتحتال فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحشا والسؤال **فتح**
وكان موسى ع قال يا رب اجلس عني النسنة فيحب ادم فانهم يدمونني وقد اوذي كما قال الله جل جلاله عنهم لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه
الله جل جلاله اليه يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي افترى بدا ان احمله معك يقال قد منيتان تكون لي اسوة بك **فتح** قال ثم من احاسنا
الغضب قوى على فصل اشتاء الباطل وقال ثم اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه **فار** حسن العاقبة
واصلاح السريرة الآيات آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير **ما** يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا **الرعد** هو الله الذي يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار **ر** عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار **الاسرى** وكم اعلم بما في نفوسكم ان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير **الاحزاب** ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما **السجدة** وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وقالت اخراهم ما شبهنا انه بما تعملون بصير **الحجرات** ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما تعملون **الحشر** كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين **التغابن** يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور **الملك** واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **ع** ابن دريد بن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن زياد عن عثمان بن سراج عن اسحاق بن
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ
بالاول والآخر **كا** عن الصقار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الامور جزمها **ما** عائشة **مع** ابن ادريس عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها **ما** عائشة **

باب الذكر الجميل

مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخبير مجمع البيان وعن العباشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعن عمر بن يزيد بياع السابري عن ابي عبد الله ع انه تلا هذه الآية ثم قال ما يصنع الانسان ان هيئة الى الناس ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من سر سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **عدة الداعي** قال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس وخلق الناس لحوائجهم فبذلوا لهم انفسهم يوم الفزعة فرغاة اذا وقعوا بين يديه ملأها من سرورا اسروا اليه فقلت يا مولاي وما لي لم ذلك فقال اجلهم ان مفاتيح النجاة على ما بينه وبينهم وقال امير المؤمنين ع اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل يحتاج في السر الى ان تنكره علانية واياك وكل عمل اذا ذكر لها حيد انكره وقال رسول الله ص انا علامة ذلك الانسان درجة واحدة مع بلغ اليهما فقد فاز وظفر هوان يبتغي بسريرته في الصلاح الان يبدي لهما اذا ظهرت وان يخافهما عفا عنهما اذا استترت **أسرار الصلوة** وكان رجلا من بني اسرائيل قال والله لا عبدن الله عبادة اذكرها فكان اول داخل في المسجد آخر خارج منه لا يراه احد حتى نصلوه الا قائما يصلي وصائما لا يفطر في مجلس لا حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يهم بقوم الا قاموا فعل الله بهذا الرائي وصنع فاضل على نفسه وقال اذا بدا في عز شيء لا يجعلن على كله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل فبدا لذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون رحم الله فلانا الا انا قبل على الخير **باب الذكر الجميل وما يلقى الله به في قلوب العباد من محبة الصالحين وغير ذلك** بيض الله لنا الناس الا اقاتهم ميمة حتى لا يسأل صديق صديقا وقال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واقبل علينا بك محبة منهم الشعراء واجعل لي لسان صدق في الآخرين العنكبوت وابتناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الصافات وتركنا عليه في الآخرين سلام على محمد بن احمد الاسكاف عن عبد الله بن محمد بن المرزبان عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رحمه الله عليه قلت يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيحمده الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن **أقول** قد مضى خبر الحرث في باب حسن العاقبة **مع** ابي عن علي عن ابن عيسى عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس ليقولون ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نوه به منوه من انبيا ان الله يحب فلانا فاحبوه فتلقى له المحبة في قلوب العباد واذا ابغض الله عبدا نوه منوه من انبيا ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيلقى الله له البغضاء في قلوب العباد قال وكان ثم متكأ فاستوى جالسا فنفض يده ثلث نفضات يقول لا ليس كما يقولون ولكن الله عز وجل اذا احب عبدا اعزى به الناس في الارض ليقولوا ابنه فينو تميم وباجره واذا ابغض الله عبدا حبب اليه الناس ليقولوا ابنه فينو تميم وبوشه ثم قال ثم من كان احب الى الله من نجيب بن ذكريا ثم اعزاهم بر حتى قتلوه ومن كان احب الى الله عز وجل من علي بن ابي طالب ع فلقي من الناس ما قد علمتم ومن كان احب الى الله تبارك وتعالى من الحسنين على صلوات الله عليهما فاعزاهم بر حتى قتلوه **الى** ابن المتوكل عن الاسكاف عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن ابيه عن الصادق عن ابيه عن جده قال كتب جبرئيل الى الحسنين ع ناسبكما جبرئيل بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **ما** نبأنا كتابا امير المؤمنين ع الى محمد بن ابي بكر انا نستطعد الا نتخطاه دليل برهنا احدا رضي خلقه فاعل فان في الله عز وجل خلفا من غيره وليس في شيء سواه خلف منه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الله عليه وآله اذا احب الله تعالى عبدا نادى مناديا من السماء الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه الملائكة ثم يلقى الاحبة محبا منا فاعدا لناس واذا ابغض الله تعالى عبدا نادى مناديا من السماء الا ان الله تعالى قد ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه الملائكة ثم يلقى عنه الاذان فلا تلقاه الا بغيضا مبغضا مشيطا نادى **طب** قال ابو امامة وصيته لابنه الحسن ع ايا بني استدل على الصالحين بما يجري الله لهم على لسان عباده فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح **فاكثر حسن الخلق و** تفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم **الا** قال ابو عمران بن عبد الله بن الجعد رحمه الله سألت ابا القاسم ع عن قول الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم اقول قد مضى اخبار هذا الباب في الابواب السابقة وخاصة في باب جوامع مكارم الاخلاق وسنذكر ايضا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان المؤمنين بعامة احسنهم خلقا **بيان** الخلق بالضم يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت او سيئة وفي مقابلة الاعمال وعلى ما يوجب حسن المعاشرة ومحاسن الناس بالجميل قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة وقال في النهاية فيه ليس شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه بأوصافها واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها

ولهما

باب حسن الخلق

ولهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقوله ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واحاديث من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء في ذم سوء الخلق احاديث كثيرة انتهى وبتأمل حسن الخلق انما يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوة الشهوية والقوة الغضبية ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدقة واللطف والبر وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية وتركبها ببعض ومن ثم يظهر حسن الصورة الباطنة التي هي صورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الاجزاء الآن حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسبا ولذا تكررت الاحاديث في الحث عليه وبتحصيله وقال الكراجكي رحمه الله في ضوء الشهاب الخلق السجية والطبيعة ثم يستعمل في الفضائل التي يتعود بها الانسان من خير او شر والخلق ما هو صفة العبد بالقدرة عليه لذلك يمدح ويذم به ويدل على ذلك قولهم خالق الناس بخلق حسن انتهى واقول مدحه حسن الخلق في كمال الايمان قد مر بعضه في ابواب الايمان **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن رجل من اهل المدينة عن علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق **بيان** هو مما يستدل به على تجسم الاعمال وقد مضى الكلام فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم يتضعضه ذلك قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق **بيان** اربع مبتدأ وكان موصوفه محذوفا اي خصالا اربع والموصول بصلته خبره وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا مبالغة في كثرة ذنوبه او كناية عن صلاده ما من كل جانب حتى من جوانحه يمكن حملها على الصفة اي فان صاحب هذه الخصال لا يجتري على الاصرار على الكبائر او امن بوقوع المثوبة وهذه الخصال تدعوه اليها مع ان الصدق يجرح كثيرا من الذنوب كالخيانة في اموال الناس ومنع الزكوات والاخماس وسائر حقوق الله وكذا الحياء من الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الارحام والاخذ والمسلمين فلا يبقى من الذنوب الا القليل لا يصر في ايمانه مع انه موقوف للتوبة والله الموفق **كا** عن العدة عن البرقي عن محبوب عن عنبسة العابد قال قال لي ابو عبد الله ع ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب اليه من ان يسع الناس بخلقه **بيان** ما يقدم كيعلم فعلا ومتعديا بنفسه وبحرف الى ثم ضمن معنى الاتيان والجاء في قوله ليعمل للمصاحبة ويحتمل التعدية بتضمن ان يسع الناس بخلقه اي يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم **بيان** بدل على ان الاخلاق قد تمثل بالاعمال **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق **توضيح** التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق وهما يجمعان دخول الجنة والولوج الدخول **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد **توضيح** الميث والموث الاذابة مثل الشيء وامثه وماثه من باب باع وقال فاثان اذا دفنه وخلطه بالماء واذابه وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد الجليد هو الماء الجامد من البرد وفي المغرب الجليد ما انبسط على الارض من الندى فيجمد **كا** عن محمد بن يحيى عن علي عن الوشا عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال هلك رجل على عهد رسول الله ص فأتى الحفارين فأمرهم بحفر اشياء وشكوا ازلك الى رسول الله ص فقالوا ما يعمل حديد في الارض فكاثا فضة بيرزي الصفا فقال لهم ان كان صاحبكم لحسن الخلق انتوى فقدح زفاه فتوه به فدخل فيه ثم رشه على الارض فشا ثم قال احفروا فقال الحفارون فكاثا كان رملا فتهايل عليهم **بيان** المنتزح في قولهم في البئر ثم ونزحه على بناء المفعول من باب تفعيل فالثاء للتأنيث للفاعل اضمر المنتزح للرجل والحفارون مفعوله الثاني ولا يخفى ما فيهما من التصحيف جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وقولهم استفهام انكاري وفي بعض النسخ ان كان الظاهر ان مخففة عن الثقيلة وبيرزي بالزاي المعجمة من الرزاية بمعنى الصلابة والشدة والضمير للارض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب لين الامر في الجبوة وبعد الحفاة الوفاة بخلاف سوء الخلق فانه يوجب شدة الامر بينهما والحاصل انه لما كان حسن الخلق فلين هذا الاشتداد من قبله فهو من قبيل صلابة الارض فصبا الماء المبارك عليها فتوسع بها وتوضع بضاد بمعجمة في غاية الرخاوة وقيل ان للشرط ولم يأت مقام جزاء الشرط فحاصله انه لو كان حسن الخلق لم يشتد الحجر على الحفارين فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذي دخل به المبارك فيه لترخ ناثره هاهنا الشيء ولا يخفى بعده وقال في النهاية كل شيء ارسلته ارسالا من لطام او تراب او دم فقد هلته هيلا يقال هلت الماء واهلته اذا صببته وارسلته وفيه حديث الخدق فعاثت

كالكاثبة بما فيها كلها وكلها اوعاء الامانة يضيع كثيرا من الذنوب

باب حسن الخلق

كتبا اهبل اى ملاسا ثالا انتهى وبعضهم يقول هلد التراب حركتا اسعفله فسالا من اعلاه **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله ع قال ان الخلق منه ينجى بها الله عز وجل خلقه فمنه سجية ومنه نبة قلت فانتهما افضل قال صاحب السجية هو يحول لا يستطيع غيره وصاحب النبة يصبر على الطاعة فصبره افضلهما **ايضاح** المنبة كسفينة والمنخر بالكسر العطية فمنه نجيبة اى جبلة وطبيعة خلق عليها ومنه نبة اى تحصل عن قصد اكتساب وتعمل والحاصل انه يتكرر عليه حتى يصير كالغريزة فيعلى فوقه من قال انه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه عود نفسك الصبر على المكروه فانعم الخلق الصبر والمراد بالصبر تحمل الصبر بتكلف وهشقة لكونه غير خلق **كا** عن محمد بن يحيى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح **بيان** اللهبي بالكسر قبيلة كما يعطي المجاهد استشهدنا على النفس لكون جهاد النفس كجهاد العدو بل اشق واشد ولذا سمي الجهاد الاكبر وان كان في جهاد العدو جهاد النفس ايضا وقوله يغدو عليه يروح حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في اول النهار واخره فان الغدو اول النهار والرواح اخره او المعنى يذهب اول النهار ويرجع اخره والاول اظهر وقال في المصباح غدا غدوا من باب دخل ذهب غدوة وهي ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب في الاطلاق اي وقت كان وراح يروح رواحا اي رجع كما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها شهر ورجوعها شهر وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب بمعنى واحد في السير اي وقت كان من ليل او نهار وقال الازهري وغيره وعليه اهل اللغة من راح الى الجمعة في اول الهجير فقد راح وفعله كذا اي ذهب انتهى وكان الاولى ذكر هذا سابقا ولعل المراد بان الثواب يعد على حسن خلقه ويروح بمعنى انه ملازم له كلما ذهب حسن خلقه ولا يخلو من بعد **كا** عن محمد بن يحيى عن عبد الله الجحال عن ابي عثمان الغابوسي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اعار اعلاء خلقا من اخلاقه فاثابه ليعيش وليا وه مع اعدائه في دولة اخرى ولولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه **بيان** اعار اعاد اعلاءه كالاعارة الا شتاق الى ان هذه الاخلاق لا يبقى لهم شيء منها في الاخرة فكانها عارية تسلب منهم بعد الموت او ان هذه ليست مقتضى ذواتهم وطبائعهم وانما اكتسبوها من مخالطة طبائعهم مع طبيعة المؤمنين كما ورد في بعض الاخبار وتدعى شرهما اولى انها لما لم تكن مقتضى عقائدهم وبنائهم الفاسدة وانما اعطوها لمصالح عيرهم فكانها عارية عندهم والوجوه متقاربة **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن علي عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال قال ابو عبد الله ع اذا خالطنا الناس فان استطعتم ان لا تخالطوا احدا الا وانتم الاكلة بيدك العليا عليه فاضل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه درجة الصائم القائم **ايضاح** العليا بالضم مؤنث الاعلى وهي جزء كانت وعليه منعلق بالعليا او التعريف يفيد الحكم فاعلى اي الاحسان او المخالطة والاول اظهر اي كن انت المحسن عليه واكثر احسانا لا بالعكس يحتمل كون العليا صفة للبد للعطية جزء كان اي بدك العطية ثابتة او مضيفة او مشرفة عليه والاول اظهر وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد بدك عليه العليا قال في النهاية منه اليد العليا احزم من اليد السفلى العليا المتعففة والسفلى السائلة وفي ذلك عن ابن عمر وفي عنه انها المتعففة وقيل العليا المعطية والسفلى الاخذة وقيل السفلى الناهبة وقال السيد المرتضى في الغرر والدرر معنى قوله ع ان اليد المنعمة والعطية وهذا الاطلاق شايع بين العرب فيجوز ان تكون العطية الجزيلة حزيزة من العطية القليلة وهذا حث منه ع على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف باوجز الكلام واحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبني على ان المكروه ايضا مرجس المخافة او هو من لوازم القائم اي المواظب على الصيام بالنهار وفي الايام المحرمة وفي الايام المسنونة وعلى قيام الليل اي تمام اداء على صلوة الليل مراعيا لاوائلها **كا** عن العلا عن الزبرقان عن حماد من خبير عن بحر السقا قال قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يد احد من اهل الدنيا قلت بلى قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت حمادة لبعض الانصار وهو نايم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ع فلم تقل شيئا ولم تقل لها النبي ع شيئا حتى ضلت فذهبت ثم قامت فقام لها النبي ع الى الزاوية وهي خلفه فاخذت هدية من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس ضل الله بلانا وهذا جليسة رسول الله ع ثلاث مرات لا تقول لان له شيئا ولا هو يقول ذلك شيئا اما كانت حاجتك الية قالت لا ان لنا مرضعا فارسلني اهلي لاخذ هدية من ثوبه لبستشفي بها فلما اردت اخذها رايتي مقام فاستحييت ان اخذها وهو راي واكره ان استاسر في اخذها فاخذ تها **بيان** تسراوي بسببه السراء الامور على ما تحبه ويمكن ان تقرا بسر بصيغة المضارع اي يصير سببا لسرور صاحبه او الناس او الاعم فانه وهما فانيه والجملة صفة للحديث وهو تام خال عن بعض الاضمار وقيل تاما وذكر ذلك للاستشعار بان ما لكها لم يكن مطلعا على هذا الامر فحسن الخلق فيه اظهر فقام لها النبي ع كان قد مر به ولعل قوله ثلاث مرات اي موضع مرارة الحاجة بذهابها فقام ع لذلك فلما لم تقل شيئا ولم يعلم غرضها جلس وقيل انما قام لتربي الجارية اذ الهدية اذا موضع مرارة

باب حسن الخلق

فتاخذ وقال في النهاية هدب الثوب هدبته وهدابه طرفه الثوب بلا طرز وفي القاموس الهدب بالضم وبضمتين شعر اشفار العين وخمل الثوب احدثتهما يا فاضل الله بك وفعل كناية عن كثرة الدعاء عليه بالبناء للنبي ص وهذا شايع في عرف العرب العجم وقولها استشفي الضمير المستتر راجع الى المريض وهو استيناف بياني او حال مقدرة عن الهدابة او هو بتقدير كان يستشفي وفي بعض النسخ بل اكرهها للستشفي وهو بزيادة لا خال عن فاعل اخذها وقيل اكره خال عن فاعل استحيت **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا ضلكم احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون ويوطا رحالهم **بيان** احسنكم خبر انا ضلكم ويجوز في افعل التفضيل المضاف الى المفضل عليه الافراد والمطابقة مع صاحبه في التثنية والجمع كما ورد في قوله الموطؤن وفي بعض الروايات احاسنكم كما في كتاب الزهد للحسين بن سعيد وفي النهاية الوطاة المارة والسابلة سموا بذلك لوطيهم الطريق ومنه الحديث الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون هذا شامل وحقيقته من الوطئة وهي التمهيد الذلل والفرش وعلى هذا فوذي حبنا لتامم واله كانا في الجوابين جاريان على الذين حوانبهم وطيئة يتمكن فيها من بيانها جهم ولا بنا ذي انتهى وسيقال رجل موطى الاكناف اي كريم مضياف وفي بعض النسخ بالتاء كناية عن غاية حسن الخلق كانهم يحملون الناس على اكنافهم ووقايهم وكانه بتصحيف ان كان موافقا لما في كتاب الحسين بن سعيد وفي المصباح الفئة الفامن باب علم استبرة واحبيته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الالتيام والاجتماع واسم الفاعل الف مثل عالم والجمع الافاء مثل كفار وانتهى وقولها ام المضيافة اي للمضيافة او لطالب الحاجة او الاعم ورجل الرجل منزله وماواه وثاث بيته **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع المؤمن مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يوالف **بيان** هذه حث على الالفة وحمل على الالفة بالتحنن وان احتمل الايهام ازالم يوافقهم في المقاصد كما ورد في حسن المعاشرة **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان حسن الخلق يبلغ نصاحبه درجة الصائم القائم **بيان** يبلغ كينصر والتاء للتعدية **مع** عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم قال هو الاسلام وذكر ان الخلق العظيم الدين العظيم **بيان** قال في مجمع البيان في تفسير هذه الاية اي انك لعلى خلق عظيم لانهم وانما اكتسبوها من خلق عظيم وهو دين الاسلام عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقيل معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وحقيقة الخلق ما ياخذ به الانسان نفسه من الاداب انما سمي خلقا لانه يصير كالخلقة فيه فاما ما طبع عليه من الاداب فانه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب الخيم الطبع الغريزي وقيل الخلق العظيم الصبر على الحق وسعة البذل وترك الاموي على مقتضى العقل بالصلاح والترفق والمداراة وتحمل المكاره في الدعاء الى الله سبحانه والنجاوز والعفو وبذل المجهود في ضمن المؤمنين وترك الحسد والحرص ونحو ذلك عن انجيا ع وقال ابن عباشة كان خلق النبي ما تضمنه العشر الاول من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بانه على خلق عظيم فليس لاحد مدح وقيل سمي خلقه عظيما لانه عاشر الخلق بخلقه وناياهم بقلبه فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وقيل لانه امتثل ما ادبه الله سبحانه اياه بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه وبفضله ما ذكره بقوله انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ص ادبني ربي فاحسن تاديبي قال ص ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وعن ابي الدرداء قال قال النبي ص ما من شيء اثقل في الميزان من خلق حسن وعن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال عليكم بحسن الخلق في الجنة لا محالة وايا كم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وعن ابي هريرة عنه ص قال احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون وابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الملتمسون للبراء العثرات **لى** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا **لى** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن عبد الله بن ابراهيم عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم **لى** تم قال قال رسول الله ص افضل الناس ايمانا احسنهم خلقا وقال امير المؤمنين ع لن تزال فاضلا ما احتملت عنك الرعية وان احتملت اثقالهم وحسن خلقك يحفظ الله حسابك **اقول** قد مضى في باب صفات المؤمن وباب جوامع المكارم وسيأتي في ابواب المواعظ **لى** قال الصادق ع عليكم بحسن الخلق فانه يبلغ نصاحبه درجة الصائم القائم **ن لى** علي بن احمد بن موسى عن محمد بن هرون عن الرماني عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم **لى** ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قالت ام سلمة رضي الله عنها لرسول الله ص يا نبي انت واهلي

Digitized by Google

باب حسن الخلق

٢٩ المراة فيكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لايها تكون فقال ع ايام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله ايام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة **لى** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن موسى بن ابراهيم عن الحسن عن ابيه باسناده رفعه الى رسول الله ص انه قال له يا بني اتدنا الخبر **ثو** حمزة بن محمد عن علي عن ابيه مثله **لى** جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص باسارى فامر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل يا بني انت واسي تا محمد كيف طاقت عني من بينهم فقال الخبر جبرئيل عن الله عز وجل ان فيك خمس خصال يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق و صدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقال مع رسول الله ص فنا لاشد بلا حتى استشهد **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة مجلسا احسنكم خلقا واشدكم تواضعا وان ابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون وهم المستكبرون قال وقال رسول الله ص اول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيمة حسن خلقه **ب** لهذا الاسناد قال ان رسول الله ص مر بقبر يحفر فقال لصاحب هذا القبر ضع القبر فقال فلان بن فلان فقال وما الارض تسال عليك ان كان ما علمت لسهلا لحسن الخلق فلا تزال الارض عليه حتى كان يحفرها بكفيه ثم قال لقد كان يحب قراءة الضيف ولا يقرى الضيف الا مؤمن نفي **ل** الخليل بن احمد عن ابن منيع عن علي بن عيسى عن خلاد بن عيسى عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق الحسن يصهر الله بن **ل** الخليل عن ابي العباس السراج عن يعقوب بن ابرهيم عن وكيع عن مسعر سفيان عن زياد بن علاقمة عن اسامة بن شريك قال قيل لرسول الله ص ما افضل ما اعطي المرء المسلم قال الخلق الحسن **ل** ابو الحسن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن عبد العزيز بن علي السرخسي عن احمد بن محمد بن عمران البغدادي قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن عن الحسن بن الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن فاما ابو الحسن الاول فمحمد بن عبد الرحيم النسري واما ابو الحسن الثاني فعلي بن احمد البصري النمار واما ابو الحسن الثالث فعلي بن محمد المؤدب واما الحسن الاول فالحسن عز فر العبدي واما الحسن الثاني فالحسن البصري واما الحسن الثالث فالحسن ابي الحسن البصري على ما ذكرناه **كتاب المسلسلات** لجعفر بن احمد القمي عن الاسواري ومثله **ن** بالاسناد الثلثة عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وايا كم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة **صح** عنه ص مثله **ن** لهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم **صح** عنه ص مثله **ن** لهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما من شئ في الميزان احسن من حسن الخلق **صح** عنه ص مثله **ن** لهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين صلوات الله عليه اكملكم ايمانا احسنكم خلقا وقال ص حسن الخلق خير قرين وقال ص سئل رسول الله ص ما اكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال ص قال رسول الله ص اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وقال ص قال رسول الله صلى الله عليه وآله احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي **صح** عنه ص مثله **ن** ما جيلويه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن ابي الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من كظم غيظا وهو قادر على امضائه ملا الله قلبه يوم القيمة رضا ومن سكت عن مسلم لحمه لحم مسلم ولم يغتبه ولم يشمت به ولم يتبع عثراته ولم يكشف عورته ثم مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم يحاسب ولم يعذب ومن اغتاب مسلما بما فيه سقط حسناته ثم ان جبرئيل الروح الامين نزل على عند ربي العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا **ن** محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن احمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كظم غيظه كفى الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم **ك** الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **ل** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت يا عبد الله ص تقول لا يجمع الله المنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن فزعة عن اسماعيل بن استبد عن جبلة الاخر يقول ان رسول الله ص قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه **ع** عن انس قال قال رسول الله ص قال جبرئيل جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل الشجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم **ع** قال الصادق ع لا عيش الا من حسن الخلق **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن **مع** بي جزا بي ذر قال قال رسول الله ص يا اذر لا عقل كالتدبير ولا ورع

كالكف

باب حسن الخلق

٣١ كالكف ولا حسب كحسن الخلق **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ع الى الحسن ع احسن الحسن الخلق **ما** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اتق الله حيثما كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحها **ما** ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد بن احمد بن ابي العوام عن عبد الوهاب بن عطا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ص قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم **ما** عن جابر بن عبد الله قال قال العباس للنبي ص ما الجمال يا رجل يا رسول الله قال فصيح باللسان قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق **لى** ابي عن محمد بن معقل عن جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الاشيخ عن يحيى بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام في خبر طويل قال ثلثة نفر اتوا بالات والعزى ليقتلوا محمدا ص فذهب امير المؤمنين ع وحده اليهم وقتل واحدا منهم وجاء ياخر بن فقال النبي ص قلع الحدا الرجلين فعلمه فقال قل لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال فنفل جبل ابي قبيس احبك من اجل هذه الكلمة قال يا علي اخره واضرب عنقه ثم قال قلع الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال المحقني بصاحبي قال يا علي اخره واضرب عنقه فاخره وقدم امير المؤمنين ع ليضرب عنقه فرآه جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي ص يا علي امسك فان هذا رسول ربي عز وجل يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحن اشبه هذا برسول ربك بخبرك فقال نعم قال والله ما ملكت درهمين اخر في فقال وكان طبيبا وجهز في الحرب فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله ص هذا ممن وجره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم **اقول** قدر الخبر بطوله في باب متجاعة امير المؤمنين ع من نوادر غزواته **تى** ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ع قال ثم امر قال ان الله تبارك وتعالى رضيكم اصحابا وحسن الخلق **مع** محمد بن الفضيل عن ذرارة مثله **ما** باسناده الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع للمعلى بن خنيس ما معلى عليك بالسخاء وحسن الخلق فانهما يريان الرجل كما كان بين الواسطة القلادة **ما** لهذا الاسناد قال ان الله عز وجل وجهها خلقهم من خلقه وارضه لفضا احبابه اخوانهم برون الحمد والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق ويكان فيما خاطب الله ثم به نبيه ص ان قال له يا محمد انك لعلى خلق عظيم قال السخاء وحسن الخلق **ما** باسناده رفعه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن هين لين سهل له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيئ ومنه جبر ثم **ثو** علي بن ابي عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول ما حسن الله خلق عبد الا استحى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار **ل** فيما اوصى به رسول الله ص علي ثلثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل **سن** ابي عن التوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عنه مثله **سن** ابو يحيى عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام **سن** احمد بن محمد عن الحكم بن بهمن عن مهون عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الايمان حسن الخلق واطعام الطعام وادامة الدماء **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم العبد ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له حسن الخلق **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب ع عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه **مما** اروي عن لقمان ع انه قال لمن يشتري العبيد يا هذا فعليك بكيف لا يشتري الا الخادم بحسن خلقه **مص** قال الصادق ع حسن الخلق الحسن يجال في الدنيا وفرته في الاخرة وهو كما ان الدين وقرته الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ذي وصفين لا ثالث لهما ان تترك الظافة وحسن الخلق الا بهما او على احدهما لا الاول لانه لا تخلص لها الا العارفون به ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم زمانا الى حسن الخلق والخلق الحسن الطف شئ في الدين واثقل شئ في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان دقائق الاثام وجلائلها ترجع الى الهوان قال رسول الله ص حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق ببعضها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق ببعضها يجذبه اليها **ضة** قال رسول الله ص حسن الخلق نصف الدين وبتمامه تمام الدين وقال ص ما اعطى المرء المسلم قال الخلق الحسن وقال ص رايت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله **نبه** جاء رجل الى رسول الله ص من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من وراء ظهره فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل وجهه فقال ما الدين فالتفت اليه فقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب ثم قال يا رسول الله ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله ص اوصني فقال اتق الله حيثما كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق وسئل صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ص ما حسن الله خلق مرئ وخلقه فيطعمه النار قبل

المائتم

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

لرسول الله ﷺ ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار وقالت انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق وقال ايضا سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جرير بن عبد الله قال لي رسول الله انا امرء فما احسن خلقك فاحسن خلقك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ﷺ ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا يعتدن شيئا من عمله يقوى يجزء عن معاصي الله عز وجل وحلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس او قال سبر المؤمنين ثم حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله **حتص** قال رسول الله صلى الله عليه اله الاخلاق مناييح من الله عز وجل فاذا احب عبدا سخ خلقا حسنا واذا ابغض عبدا سخ خلقا سيئا **بين** علي بن النعمان عن عمرو بن سمير عن جابر عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لو كان حسن الخلق خلقا يرى لكان مما خالق الله شيئا احسن منه ولو كان الخرق خلقا يرى ما كان مما خالق الله شيئا اقبح منه وان الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم **بين** حماد بن عيسى عن ربعي قال قال ابو عبد الله ﷺ ليجيء السقاء فما يجيء الا الخلق الحسن يسير وان الخلق السيء فانه يجيء فالا **بين** المحاملي عن ذريح عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اذا اراد الله باهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق **بين** حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابن بكير عن زرارة قال قال ابو عبد الله ﷺ اذا خالط الناس فان استطعت ان تخالط احدا من الناس الا كانت يدك عليه العليا فافعل فان العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم **بين** حماد بن عيسى عن العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اقربكم مني غدا احسنكم خلقا واقربكم من الناس **بين** حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ﷺ قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اي الناس اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا **بين** علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله انها الناس ان الله ابى لا علم انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق قال وسمعته يقول رحم الله كل سهل طلق **بين** محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول الخلق منحة يمنحها الله من شاء من خلقه فمنهم سجية ومنه نية قلت فايهما افضل قال صاحب النية افضل فان صاحب السجية هو المجبول على الامر الذي لا يستطيع غيره وصاحب النية هو الذي يتصبر على الطاعة فيصبر فهذا افضل **بين** ابو ايمن عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ﷺ يا بن سنان انا لنبني ﷺ كان قوته الشعير من غير ان ابرز حسن الخلق يعلم ان الدنيا دبر هذا ان في الاعمال **بين** ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عن ابي عبد الله ﷺ قال ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل **بين** ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ﷺ قال اتى النبي ﷺ رجل فقال ان فلانا مات فحزنا له فشفعنا له الارض فقال رسول الله ﷺ ان كان شيء الخلق فان سوء الخلق ليفسد العمل **بين** ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون **بين** ابو العباس عن ابن شجرة عن ابراهيم بن ابي رجاء قال قال ابو عبد الله ﷺ حسن الخلق يزيد في الرزق **طبي** قال ﷺ اكرم الحسب حسن الخلق وقال ﷺ من كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ﷺ حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال ﷺ حسن الخلق خير رفيق وقال ﷺ وبعز نفسك ذلل خلقه وذليل اعز خالقه وقال ﷺ من لانت كلمته وجبت محبته **كتاب الاغاثة والتبصرة** عن احمد اسماعيل عن احمد بن ادريس عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله لو علم الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له خلق حسن

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ والآيات الباقرة

الرعد ان والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين **النساء** ان تبدوا خيرا او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا **النازعات** فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين **الاعراف** خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **الرعد** ويدرؤن بالحسنة السيئة **النجم** فاصفح الصفح الجميل **الشورى** وهم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور **الزخرف** فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون **الجاثية** قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون **التغابن** وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم **المزمل** واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا **تفسير** عفوا واصفحوا اي عفوا واصبحوا اي اتركوا عقوبة الذنب الصفح ترك توبيخ حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة والكاظمين الغيظ قال لم يمضوا ذلك وساروا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ اي المسكين عليه الكاظمين عن امضائه في الجمع وكان جارية لعلي بن الحسين ع جعلت تنكب عليه الماء لينهيا للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال فاذهبي فانت حرة لوجه الله **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ في خطبة الاجر كم يحب جلا بقي للدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك **بيان** الجلا بقي مع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة اي خير الصفات التي فاقت في الدنيا والاخرة وتصل في سائر الروايات وصلة وعلى ما هنا لعله مصدر ايضا بتقدير اداء ويقال عدا الى الجملة الفعلية التي هي في فحوى الامر لزيادة التاكيد الفرق بينها وبين الاولى ان القطع لا يستلزم الظلم بل ربما يتحقق المقاطعة من اختيار المجران ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالبا فيها والاحسان في مقابلة الاساءة اخص منها لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو ترك الموصلة وكذا المجران عن الاساءة والقطع اذ يعتبر في الاساءة فعل ما يضر والقطع انما هو في المعاشرة مع انه يمكن ان يكون بعضها تاكيدا لبعض كما هو الشايع في الخطب والمواعظ **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب وعن عمرو بن الدهان والترمذي عن ابي عبد الله السبيعي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي عبد الله ﷺ نسيا للغاني عن جمران بن اعين قال قال ابو عبد الله ﷺ ثلث من مكارم الاخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك **بيان** اللغاني كغني كان يباع اللغانة بالكسر ما يلف به على الرجل وجمعها واللغانة بالضم والجمع لغائف انتهى ويقال جهل عليه عيره سفها **كا** عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن اثنا بي عن علي بن الحسين ﷺ قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي منادا ين اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملئكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا وتعطى من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة **قبيان** في القاموس العنق بالضم وبضمتين وكامير وصرد والجمد والجمع اعناق والجماعة من الناس والرؤساء انتهى والمراد باهل الفضل اما اهل الفضيلة والكمال واهل الرجحان او اهل التفضيل والاحسان فيقال لهم اي من قبل الله لعلكم صدقتم اي في ادعائكم مثل هذه الصفات او في كونها سببا لتفضل امثالهم معاد وهو اظهر واعلم ان هذه الخصال فضيلة وان تفاضلت في فضيلتها ومكرمة وان بينها مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها اذا العامل بها يثيبها لنفسه لفضيلته ويرفع بها عرضا حبه الرذيلة ويغلب على صاحبه بقوة ظلمه يكسرها عادة نفسه والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن يعني السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم اشير الى فضلها العالي وشرفها المنيع بقوله عز من قائل وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يعني من الايمان والمعرفة وفقنا الله للوصول اليها وجعلنا من اهلها **كا** عن احمد بن ادريس عن جعفر بن الحكم الحذاء عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالعفو فانه لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله **بيان** لا يزيد العبد الا عزا اي في الدنيا وامر الشارع بالعفو للانسان بان يرى الانتقام موجبا للذلة بين الناس وجرائتهم عليه وليس كذلك بل يصير سببا لرفعة قدره وعلو امره عند الناس لا سيما اذا عفا مع القدرة وترك العفو يفضي الى المقارضات والمجادلات والمرافعة الى الحكام اولى الى اثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس والاموال وكل ذلك موردث للذلة والعزة الاخروية ظاهرة كما مر والثنائي عفو كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن جمران عن ابي جعفر قال كان الثنائة على العفو افضل والبادي من الثنائة على العقوبة **ايضاح** الثنائة على العفو افضل يحتمل وجوها الاول ان صاحب الثنائة الاولى مرضاة صاحب الثنائة الثانية وان كانت الثنائة الاولى اخس واذل الثاني ان يكون الكلام مبنيا على التراخي لو كان في العفو ثنائة هي افضل والبادي يمكن تداركه غالبا بخلاف الثنائة على العقوبة فانه لا يمكن تدارك العقوبة بعد وقوعها غالبا فلا تزيد تلك الثنائة فيرجع الى ان العفو افضل فانه يمكن ازالة ندامته بخلاف نداوة العقوبة فانه لا

٦٠ باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

يمكن ازالة نظائرها وتداركها الثالث بجعل مضافا فيهما مثل الدفع والرفع اى دفع ذلك النظائر اسهل من دفع هذه الرابع بان يكون المحتمل ان يجموع ذلك الحالين اى العفو والندم عليه افضل من مجموع حالتى العقوبة والندم عليها فلا ينافى كون الندم على العقوبة محمودا والندم على العفو مذموما اذا العفو افضل فذلك الندم والعقوبة ايضا مرفوع هذا الندم وهذا وجيه **كا** عن العدة عن البرقى عن معلى عن معمر بن عمر عن معتب قال كان ابو الحسن موسى ع في حائط له بمصر فنظر الى غلام له قد اخذ كارة عن حمار فرمى بها وفاء الحائط فانتثر وذهبت البعر فعلت له حملت ذلك الى وجدت هذا وهذه الكارة وقال للغلام فلان قال لبيك قال الحق بسيدك قال فلانى شئ احلفت هذه قال استهنيت ذلك قال اذهب فهو لك وقال حلوا عنه **بيان** صرح الفيومى في المصباح بان الكارة مقدار معلوم من الطعام ويدل على استحباب العفو عن الاشراف وترك مناسترقه **كا** عن العدة عن البرقى عن ابن فضال قال سمعنا بالحسن ع يقول ما التقت فئتان قط الا نظرنا اعظمها حفوا **بيان** بدل على ان تنبه العفو تورث الغلبة على الخصم **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر ع قال ان رسول الله ص اتى بابهوته الى صمد الشاة للبيع ثم قال لها ما حملك على ما صنعت فقالت ان كان بيتا لم يضره وان كان ملكا ادخلت النار صه قال فعفا رسول الله صلى الله عليه واله عنها **بيان** بدل على حسن العفو على الكافر ما داو الفضل ومثل هذه يحكم كاذبة وظاهر اكثر الروايات انها ش لكل منها ولكن يا يحتاجه لم يؤثر فيه عاجلا وفى بعض الروايات ان اثره بقى فى حمله حتى توفى بعد سنين فضاد شهيدا بجمع الله له ذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة واختلف المخالفون فى انه تم لها ما اراد واتاهم ايضا فى ذلك فحى اكثرهم والروايات الفريقين انه عفا عنها ولم يقتلها وقال بعضهم انه قتلها ورووه عن ابن عباس انه رفعها الى الهواء بشرة فلكا فاكل من الشاة فماتت فقتلوها وبه جمعوا بين الروايات **كا** عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا تضع عمن ظلمه واعطى من حرمه والصلة لمن قطعه فكر فى ملجز لطلب المتضى الصانع فيه ومعانيه له والخير هو بل فضائله فى جوابه وحدثنى ابى عن ابيه عن جده ان النبى ص قال منادى مناد يوم القيمة من لهبانا فليقم كل من اجره على الله يقوم الا من عفى عن اخيه الحديث بطوله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابى نصر عن محمد بن عبد الله قال الرضا ع ما يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما وان الرجل كان ليقتد بى بعد عابدا حتى يمضى قبل ذلك عشرين سنة **قبيان** قال الراغب الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب قيل الحلم الاناة والتثبت فى الامور وهو يحصل من الاعتدال فى القوة الغضبية ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ومن اثاره عدم جزع النفس عند الاموال المؤلمة وعدم طيشها فى المؤاخذة وعدم صدور حركات عنيفة منظمة منها وعلم اظهارها والمرتبة على القدر وعدم التهاون فى حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا انتهى ويدل الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم لان السفيه يبادر بالمود بتلخة من تفشى البلاء والتضرب الايذاء والجراحة والقتل وكل ذلك يفسد العبادة فان الله انما يتقبلها من المتقين وقتل الحلم هنا الغائل وقد سمان عبادة غير الغائل ليس بكامل ولما كان الصمت مما لا يخفى من لوازم الحلم ناسبا ذكره هنا ولذلك قال النبى ص اذا غضب احدكم فليسكت وصوم الصمت كان فى بنى اسرائيل وهو وان نسخ فى هذه الامة لكن كان الصمت خيرا مندوبا فاستشهد على حسنه بكونه مشروعا مقررا فى بنى اسرائيل ثم يكونوا بعد ان الرجل فى الغابرين المهرولين بالعبادة الا بعد المواظبة على صوم الصمت او اصله عشرين سنة **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر ع قال كان على بن الحسين ع يقول انه ليعجبنى الرجل ان يكون حليما عند غضبه **بيان** قوله ان يكون بدل اشتمال للرجل **كا** عن العدة عن البرقى عن على بن الحكم عن ابى جميلة عن ابى جعفر ع قال ان الله عز وجل يحب الحيى الحليم **كا** عن العدة عن البرقى عن على بن حفص القرشى الكوفى رفعه الى ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما اعز الله عز وجل بجهل قط ولا اذل بحلم قط **بيان** الجهل يطلق على خلاف العلم وعلى ما هو مقتضاه من السفاهة وصدور الافعال المخالفة للعقل وهنا يحتمل الوجهين كما ان الحلم يحتملهما مقابلها والثانى اظهر منهما **كا** عن العدة عن البرقى عن بعض اصحابه رفعه قال قلنا لابى عبد الله ع كفى بالحلم ناصرا وقال ان لم تكن حليما فتحلم **بيان** كفى الحلم انه ناصر لانه بالحلم يتدفع الخصومة بل يصير الخصم محبا له وهذا الحسن لتصرم الحليم يصير محبوبا عند الناس فالناس ينصرونه على الخصوم ويعينونه فى المكاره وقوله ان لم تكن حليما اى بحسب الخلقة والطبع فتحلم اى اظهر الحلم تكلفا وجاهد نفسك فى ذلك حتى يصير خلقا لك ويسهل عليك مع ان مكلفه بمشقة اكثر قوا بالكلام وقال امير المؤمنين ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عبد الله الجمال عن حفص بن ابى عائشة قال بعث ابو عبد الله ع غلاما له فى حاجة فابطأ فخرج ابو عبد الله على اثره فلما ابطأ قعد فجاء فجلس عند رأسه وهو حى فنهته فلما انتبه قال له ابو عبد الله ع ما قلا ان الله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار **ايضاح** تنام مرفوع او منصوب بتقدير ان وهو يدل ذلك لك الليل استيناف ويدل على جواز تكليف العبد بعدم النوم فى النهار اذا لم يستحذ من الليل وعلى استحباب عدم

٦٠ باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

تنبيه الملوك على النوم وتروبحه هذا غاية المرودة والحلم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب الحيى الحليم العفيف المتعفف **توضيح** العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن والفرج والمتعفف اما تاكيد كقولهم ليل ائل او العفيف عن المحرمات والمتعفف عن المكروهات لا نار اشد فيما سبق هذا البذاء او العفيف فى البطن والمتعفف فى الفرج او العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال كما قال ثم يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف او العفيف مطلقا والمتعفف بكلفا ولعل هذا اسبق لان ارتكاب العفة حصول حالة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة والتعفف انما على ذلك بضرب من التكلف والقهر واصله الاقتضاء على شئ والشئ القليل الجارى مجرى العفاء والعفر اى البقية من الشئ والعفف هو شعر الاراك وفى النهاية منه من يتعفف يعفه الله الاستعفاف طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس اى من طلب العفة وتكلفها اعطاه الله اياها **كا** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن على بن محبوب عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلى عن ابى محمد عن عمر ان عن سعيد السباز عن ابى عبد الله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان تممت ذلك قال فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان **بيان** قلت وقلت التكرار لبيان كثرة الشتم وقولا ابا طل وربما يقرأ بالفاء قال ابن الهيثم يقال قال الرجل اى رأيه وهذا اذا لم يصب فيه ورد رجل قائل الرأى فاله وهذا انتهى والظاهر ان تصحيف فان رد الحليم عليه اى بعد حلمه عنه اولا ارتفع الملكان ساخطا عليهما وبكلا نهما الملكين ليكتبا عليهما قولهما والرد بعد سبابا لغة الاخر فى الشتم والفحش لا بنائى وصفه بالحلم لانه قد حلم اولا ومزايلتا الحلم متعاونة **كا** عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله ع قال كان على بن الحسين ع يقول ما احب ان لى بذل نفسى حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الى من جرعة غيظ لا اكافئ بها صاحبها **بيان** ذل النفس بالكسر سهولتها وانقيادها وهى ذو ذل وبالضم مذلتها ومنعفها وهى ذلول والنعم الجمال الراعى وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال خاصة وتؤنث يذكر وجمعه نعمان وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهى الابل والبقر والغنم وقيل يطلق الانعام على هذه الثلثة اذا انفردت الابل فهى نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا فى المصباح وقال الكرخى فى قوله تعالى انعاما وحرثا ذكر الانعام بعد الحرث يدل على ان الحرث غير الانعام والحرث ما يحرث وقال الطيبى اى الابل الحمولة وهى نفس اموال العرب وقال فى المغرب حمر النعم كرائمها وهى مثل فى كل نفيس وقيل الحمر احمرائها وهى ما يقرء النعم بالكسر جمع نعمة فالحمر كناية عن الحسن اى محاسن النعم والاولى ان يكون الاول بالضم والباء للسببية او ما مصدرية اى لان اصبت حمر النعم بسببه نفسا بنفسى او بسببه نفسا بين اموالى الدنيا افتديتها او اتصدق بها لانه لم يكن المال عندهم قدر ومنزلة وقال الطيبى هو كناية عن خير الدنيا كله والحاصل انى ما ارضى ان ازل نفسى وفى بذل ذلك كرائم الدنيا وبنعيم بذكر يحرج الغيظ عقيب هذا على ان فى التجرع الغرض فى المكافاة الذل كما مر سيتأتى او المعنى مع انى لا ارضى بذل نفسى احب الى لذل كثرة ثوابه وعظم فوائده والاولى ان ظهر الثانى ان يكون الذل بالكسر والباء للعوض اى لا ارضى ان يكون فى عوض انقياد نفسى وسهولتها وقوتها وضعها او بالضم ايضا اى لمذلة الخاصلة عند اطاعة الله بكظم الغيظ والعفو تقابلين الاموال وقيل التشبيه للتقريب الى الافهام والا فمذلة من الاخ خير من الارض وما فيها فقوله ع وما تجرعت جرعة الجرعة من الماء كالغرفة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع كغرفة وغرف وتجرع الغصص مستعار منه واصله الشرب من مجامع الكف وقيل الشرب قليلا واضافة الجرعة الى الغيظ من قبيل الجين الماء والغيظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحركها نحو الانتقام وفى الكلام تمثيل وقال بعض الافاضل لا يقال الغيظ امر جعلى لا اختيار للعبد فى حصوله فكيف يكلف برفعه لانا نقول هو مكلف بتصفية النفس على وجه لا يجركها اسبابا للغيظ بسهوله واحول على تغاير حصولا الغيظ بعيرا اختياره فهو غير مكلف برفعه لكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه فاله باختياره غالبا وان سلب اختياره فلا يكون مكلفا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان وعلى بن النعمان عن محمد بن مروان عن زيد النحام عن ابى عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان من عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم **بيان** من عظيم البلاء اى الامتحان والاختبار فان الله تعم ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة وارتاب الاحلاق لتسبيته واسرهم بالصبر كظم الغيظ وهذا من اشد البلاء واشق الابتلاء **كا** عن محمد بن يحيى عن على بن النعمان ومحمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابى الحسن الاول ع قال صبر على اعداء النعم فاعلم ان تكافئ من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **ايضاح** لعل المراد باعداء النعم الحاسدون الذين يحبون زوال النعم من غيرهم فهم اعداء لنعم غيرهم لسببها او الذين نعم الله عليهم نبعم وهم يطغون ويظلمون الناس فبذلك يتعرضون لزوال النعم عن نفسهم فهم اعداء لنعم انفسهم ويحتمل ان يكون المراد بالنعم الائمة عليهم السلام فمن عصى الله فيك بالحسد مثلا يترتب عليه ارتكاب الظلم او الطغيان والاذى ومن ان تطيع الله فيه بالعفو وكظم الغيظ والصبر على اذاه كما قال نعم والكاظمين الغيظ الاية وفيه فى صيغة التفضيل

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٥ دلالة على جواز المكافاة بشرط ان لا يتعدى كما قال سبحانه من عتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وعزم ولكن العفو افضل كما
بالاسناد عن محمد بن سنان عن ثابت مولى آل الحرث عن ابي عبد الله ع قال كظم الغيظ من العدو في دولتهم حزم لمن اخذ به وتحرز عن التعرض
للبلاء في الدنيا ومعاقبة الاعداء في دولتهم ومعاظمتهم في غير نفسه ترك امر الله فيما ملوا الناس بمثل ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم
فيحملوهم على قتلكم فتذلوا **تبيان** في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال مسببه الصبر عليه ومنه الحديث اذا تشاتم رجلان فاحدكم فليكظم ما
استطاع اي ليحبسه ما امكنه وقال الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم حزمتك اي شددته وفي القاموس الحزم ضبط الامر
الاخذ فيه بالثقة وقال المظاظة شدة الخلق وفظاظة وغلظة لفظه ومظظته لغة ومظاظة ومظاظا شاددته وناقدته والخصم لازمته وقال
جاء له لم يصفه الاخفاء بل ما سحه بالجميل واحسن عشرته قوله ليس منا اي ليس عندهم كذا في اكثر النسخ من قولهم ممن فلان ليس من ثياب يمعب
وفي لغة من ثاب قريبا ذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنمو وهو كرمان بقر بناء على المفعول من الافعال او التفعيل اي يفعل الله ذلك مرضيا
محبوبا عندهم وفي بعض النسخ بهي على بناء المفعول من التشهية اي يذكر عندهم ويحمد منكم بذلك منكون مرفوعا بالاستيناف البياني او
الحمل على الركاب كناية عن النشاط والاستبلا **كا** عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن هارون بن حمزة الكوفي قال قال ابو عبد الله ع ما
من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
واثابه الله مكان غيظه ذلك **تبيان** وقد قال الله تبيانا لغرائب الاخرة لانه تعم قال في سورة ال عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ قال البيضاوي والممسكين على الكاظمين
عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت رأسها وعن النبي صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله
قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس الثاركين عقوبة من استحقوها مؤاخذته والله يحب المحسنين يحتمل الجنس فيدخل تحته هؤلاء والعهد
فيكون اشارة اليهم اتفاقا فيكفي عز الحكم في الاخرة بان يثيرا الله لهم بالجنة وحكم بانها اعدت لهم وانتم بجهلهم ويحتمل ان يكون قيدا للعزائم
ايضا بانهم يدخلون تحت هذه الاية وهذا شرف في الدنيا ايضا وبدل الاية على انهم من المحسنين وممن يحبهم الله ومحبوبيته تعالى عزيزة
في الدنيا والاخرة كما قيل قوله تعالى واثابه الله مكان غيظه ذلك يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى المذكور في الاية ويكون منه تقديرا اي مكان
كظم غيظه اي لاجله او عوضه ويحتمل ان يكون ذلك عطف بيان او بدلا من غيظه ويكون اثابه عطفا على زاده اي يعطيه الله اجمع عز الدنيا
والاخرة اجر الاصل الغيظ لانه من المبادي الذي يصيب الانسان بغير اختياره ويعطى الله تعالى هنا عوضا على اصطلاح المتكلمين فالمراد بالثواب
العوض لانا لثوابا انما يكون على الامور الاختيارية بزعمهم والغيظ ليس باختياره وان كان الكظم باختياره فالجزء على الكظم والثواب
اي العوض لاصل الغيظ وقيل المراد بالمكان المنزل المخصوص لكل من اهل الجنة واضافته ترشيحية لتمثيل اضافة المعلول الى العلة **كا** عن ابي الجارود
عن ابي جعفر ع قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع يقول من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة
رضاه **بيان** ولو شاء ان يمضيه اي يعمل بمقتضى الغيظ ملأ الله قلبه يوم القيمة اي يعطيه من الثواب الكثرة والشفاعة والدرجة
حتى يرضى رضا كاملا لا يتصور فوقه **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عبد الله بن سنان
عن ابي الصامت عن ابي جعفر ع قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه خشي الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة **ايضاح** امنا وايمانا كان
المراد بالايمان التصديق التام بكبره ولطفه ورحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب فيرجع الى الخبر السابق ويحتمل الاعم بان يزيد الله تعالى
في يقينه وايمانه فيستحق به مزيد الثواب والكرامة ولا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك اليوم **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن عبد الكريم بن عمرو عن مزيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا مزيد اصبر على احلاء النعم فانك لن تكافئ مرعصى الله فيك بافضل
من ان تطيع الله فيه يا مزيد ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **توضيح** قوله فاحسنوا صحبته اي
اي ان مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الاسلام فان ترك احسن الصحبة موجب للهجرة غالبا **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن علي عن يونس
عن حفص بياع السابري عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب لله سبحانه وتعالى
جرعة غيظ يرد هما بحلم وجرعة مصيبة يرد هما بصبر **بيان** يرد هما هذا على التمثيل كان المغتاظ الذي يريد بالظهار غيظه فيدع ذلك
بظهر لمتاعة الدنيوية والاخروية كمن شرب دواء ليشفاه كما يبتلعه طبعه ويريد بان يدفعه فيتصور بدفع هذا الدواء مزيد وكذا الصبر عند البلاء
وترك الجزع يشبه تلك الحالة ففيهما استعارة تمثيلية والفرق بين الكظم والصبر ان الكظم فيما يتقدد على الانتقام والصبر فيما لا يتقدد عليه
كا عن علي عن ابيه عن حماد وعن ربعي عن صالحة عن ابي جعفر ع قال قال لي يا بني ما من شيء اقر لعين ابيك من جرعة غيظ انا فيها صابر وما
من شيء ابغض الى ابيك من فعل الاحمق **بيان** ما من شيء ما ابغض منه ومن زلته للتصريح بالتعميم وهو مرفوع محل الامر اسم ما واقر جزمه والا

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٥ في العين للخليل قال الزجاجي عينه قرة عينه تقر بهما وقيل لان بصر قرة عين قال فهم قرة عين لي وقال اصله من القر اي
البرد فقر عينه قيل معناه بورك فيصح وقيل بل لان للسرور دمعة قارة وللحزن دمعة حارة ولذلك يقال لمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقيل
هو من القار وهو الماء اعظاه الله ما تستكره عينه فالاظهر الى غير قوله تعالى غاية بها صبر كان المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والغرض على ترك
او المعنى انه يكظم الغيظ بشدة ومشقة الى ان ينتهي الى درجة الصابرين بحيث يكون موافقا لطبعه غير كاره له وهذا من فضل صفات الله تعالى
وقيل اشارة الى ان كظم الغيظ انما هو مع القدرة على الانتقام ايضا ولا يخفى ما فيه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن عثمان
عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع مثله **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع ما
من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند رد دعائي قلبه اما بصبر او حلم **ايضاح** المراد رد دعائي قلبه
اظلام القلب قارة الى تجرعها لما فيه من الاجر الجزيل واصلاح النفس قارة الى ترك تجرعها لما فيه من الشناعة والمذمة اما بصبر او امن بحلم
الفرق بينهما اما بان لا يرد فيما انا لم يكن حليما فيتحلم ويصير الثاني فيما اذا كان حليما وكان ذلك خلقه وكان عليه يسيرا والاول فيما
اذا لم يعتد على الانتقام فيصير ولا يجزع والثاني فيما اذا قدر ولم يفعل حلما وتكرما بناء على ان كظم الغيظ قد لا يسمى فيما اذا لم يعتد على
الانتقام ايضا وقتل الصبر هو ان لا يقول ولا يفعل شيئا اصلا والحلم ان يقول او يفعل شيئا بوجه ينم الفتنة ويسكن الغضب فيكون
الحلم بمعنى العقل واستعماله **اقول** قد مضى كثير من اخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم وفي باب صفات المؤمن وفي باب صفات شيعتنا
العتائلي الحسين بن محمد العلوي عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن عبد الله بن محمد اليماني قال سمعت عبد الرحمن بن يقول حدثت حارثة لعلي بن
الحسين ع فتكلم الماء عليه هو يتوضأ للصلاة فنظر الامير يتوضأ فلما فرغ من وضوئه قال يا حارثة على وجهه فنظر فرفع علينا الحسين ع راسه اليها فقالت
الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفى الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة **لي** ما جاء به عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال اتى اهل بيت حمر ينة العفو
عمن ظلمنا **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابي يحيى الخزاز عن حماد مثله **لي** عن امير المؤمنين ع قال لا عز افع من الحلم **لي** ابن قاني
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي زياد النهدي عن ابن بكير عن اصحابنا ع قال حسب المؤمن من الله نصرته اياه على عدوه ليعمل بما يحب الله عز
وجل **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **ل** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن منبه الاسدي عن
ابي عبد الله ع مثله **لي** ابن ابيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور
قال قال المنصور للصادق ع حدثني عن نفسك بحديث بلغني انه قد رصدني عن الموبقات فقال الصادق ع ما ركب احد ما ركبت ولا ظلم احد ظلمت
العلم واملك نفسك عند اسباب القدرة فان ان تفعل ما قدرت عليه كنت كمن شفى غيظا وتناوى حقدا او يجب ان يذكر بالصواب والحكم
بالحق فان عاقبت مستحقا لم تكن غايتها ما توصف به العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر قال المنصور وعظني
فاحسنت قلت فاوجز لي الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحجاج عن احمد بن محمد النحوي عن شعيب بن واقد عن صالح بن ابي الاسود عن عبد الله بن
ذبيان قال وقال العلاء بن الخضر عن ابي جعفر ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اهل بيت احسن اليهم فيسيئون واصلهم فيقطعون فقال
رسول الله ص ادرك بالذي هو احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال
العلاء بن الخضر صدقت يا ابن رسول الله فقال رسول الله ص هو احسن من هذا قال وما هو قال ص فتفضل عليه فرفع الفضل
فاذا الهم واجرا فجاء مثله وان حنقوا عليك فاحلم عنهم فاذا الذي هو ذلك منك صاحبه وان الذي قالوا وراءك لم يقبل
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا وان شعر الحسن وان كلام الله احسن **لي** ابن الصلت عن ابيه عن
عبد الرحمن عن محمد بن علي الكوفي عن الثعلبي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص قال عيسى بن مريم للحواريين
ذكريا ما اذا قبل منك ما قبل فاعلم انه قد بذخ كبرة فاستغفر الله منه وان قبل منك ما ليس منك فاعلم انه حسنة كتبت لك لم تنفعها فيها
العطار عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اصبر على اعداء النعم فان ان تكافئ
من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **ل** ابي عن سعد مثله **ل** هذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن خلاد عن الثمالي عن علي بن الحسين
قال ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها **بن** عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله ع ومنصور عن الثمالي عن علي بن الحسين ع مثله وذكر مثله **ل** ابي عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران
عن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال وددت اني افتدي بنصف مالي من الشيعة لنا ببعض ساعدة الزنج وقلة الكمان **ل** ابي عن
سعد عن ابن يحيى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ما من جرعة احب الى الله عز وجل من

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

من جرعتين جرعة غيظ ردها ومؤمن مجلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر **ل** ابن محبوب عن محمد عن ابي ايوب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال على ثلاثة لا ينتصف منه من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيه وبر من فاجر **فس** ابي عن موسى بن القاسم عن الحارثي عن الصادق عن النبي صلى الله عليه واله مثله **ل** ابي عن سعد عن ابن ابي نجران عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيف لله عز وجل ودخل اشرف على مال الحرام فزكاه لله عز وجل **فس** عن ابيه رفعه عنهم مثله **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابراهيم بن هاشم عن حميد عن صالح بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب غضاء غضه كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر **فس** واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر عليه السلام واذا كظم غيظا وهو يقدر على امضائه خشي الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار **ل** سليمان بن احمد اللخمي عن عبد الوهاب بن نجاح عن ابي كريب عن علي بن جعفر العبسي عن الحسن بن الحسين العلوي عن ابيه عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال ثلث من لم تكن فيه فليس فيه ولا من الله عز وجل في شئ ودين الله وما من قائل حلم ابدا بجهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس ودع يتجرع من معاصي الله عز وجل الا اصلح الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فقل شيئ ستة قبلك فكله والثاني كفه الاضاري عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فقل شيئ ستة قبلك فكله والثاني كفه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤذ به والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان اكل هذا وهيهات ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فلما دنا منه صعق حتى انتهى اليه فوجده لفة فاكلها فوجدها اطيب شئ اكله ثم مضى فوجد ثلجا امرني ربي عز وجل ان اكل هذا فاخذ منه صعق حتى انتهى اليه فوجده ثم مضى فاذا هو بطير ابيض فقال امرني ربي عز وجل ان اكل هذا فخذ له وجعله في فيه والقى الباقي فاذا هو بالمشتقذ فقال قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب انا نعبدك اذا غضبت لربك فضرب جبل قارة من عظم الغضب فحفظ وقيل عرف قارة وسكن غضبه كانت عافية كالقمة الطيبة التي اكلتها واما الطير الذي ابتلعته فهو الرجل الصالح اذا كمه العبد اخفاء الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به معا يدخل له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بفضيحة فتبتلي بفضيحته واما الباذي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤتى به **ما** اللحم المنتن فهي القبيحة فاهرب منها **ما** المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم احزم الناس كما يقع فينهض بقوم من الناس فيستقبلهم الملئكة فيقولون ما فضائلكم هذا الذي ترتم به فيقولون كنا نحلم اذا جهل علينا وتعفو اذا ظلمنا وتغفر اذا اسيء الينا فيقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب **ما** المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ليحب الحليم الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف ان الله عز وجل اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا **ما** عن ابيه عن فلان عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه ملأ الله جوفه ايمانا ومن مشى مع اخيه في حاجته حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام **ما** عن ابيه عن فلان عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعة حلم يكظمها الرجل ابتغاء وجه الله **ما** عن ابيه عن فلان عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من شئ احب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله وجرعة مصيبة يصبر عليها

باب فضل الفقر والفقراء

وخامسها تركها فلبه وخلنا بينه وبين الشيطان يتركه اسرا وابتع هواه اى في شهواته وافعاله وكان امره فرطا اى سرفا وافراطا
وتجاوزا عن الحد وضياعا وهلاكا وقول فيها مدح عظيم للفقراء وحث على مصاحبتهم ومجالستهم اذا كانوا فقراء الدنيا مواظبين على ذكر
الله والصلوات ومنع عن مجالسة الاغنياء المتكبرين للاهين عن الله قوله تبارك اى تقدس الذى انشاء جعل لك اى في الدنيا خيرا من ذلك
اى مما قالوا ويجعل لك قصورا في الدنيا وفي الآخرة على القراءتين ومعلوم من انشائه ان الآخرة خير من الدنيا واختارها الله لاحب خلقه و
لولا ان يكون الناس قد رغبوا تقسيرا مرارا قوله سبحانه فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اى اختبره واختبره بالفقر فاكرمه بالمال ونعمه ووسع
عليه من انواع الافضال فيقول ربي اكرمن اى فضلني بذلك وبر المؤمن باسناده عن الاصبغ قال كنت عند امير المؤمنين ع قاعدا
فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك في الله فقال اصدقني ثلثا ولا تحمدني طلبتنا محرفة اخذا لله مثبتا لها من صلبادم ثم قال للفقر
جلبابا فاني سمعت رسول الله ص يقول والله يا علي ان الفقر اسرع الى محبي من السيل الى بطن اوديه كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن سنان عن فايد بن عبد الملك قال حدثني بكر الاوقط عن ابي عبد الله ع او عن شعيب عن ابي عبد الله ع انه دخل عليه احد فقال له
اني رجل منقطع اليكم بمودتي وولايتي حاجة شديدة وقد تقربت بذلك الى اهل بيتي وقومي فلم يرزني في ذلك منهم الا بعدا فقال فما الذي
الله خيرا مما اخذ منك قال جعلت فداك ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق كل شيء على قدر من شاء ولكن اسأل الله ان يغنيك
عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه **بيان** صلحك الله مشتمل على سؤدابا الا ان يكون المراد اصلاح احوالهم في الدنيا وتمكينهم في
الارض ودفع اعدائهم او انه يرجع ذلك على لسانهم لانفهم به فيأتي بهم من غير تحقيق لمعناه ومورده اني رجل منقطع اليكم كانهم لكثرة
مغنى التوجه اي منقطع عن الخلق متوجها اليكم بسبب مودتي لكم او مودتي محتشة بكم وقد تقربت بذلك الاشارة اما الى المصدر اضافة بتناو
الى الحاجة والمستثنى في قوله فلم يرزني داخل الى المصدر تقربت ومرجع الاشارة ما تقدم وقوله الا بعدا استثناء مفرغ وهو مفعول ثان يرزني
اي لم يرزني التقرب منهم بسبب فقري مشبها الابعاد منهم مما اتاك الله قبيل الفاء للتفريع على قوله اني رجل منقطع اليكم فخوله مما اتاك الله
المودة دقيل هو الفقر والاول اظهر مما اخذ منك اي المال الى لئام خلقه اللئام جمع اللئيم وهي المستأثرة بنعم الله قوله نهوا نهوا نهيا يقال
ذلك للشيخ والدنيء النفس المهين ونحوهم لان اللوم ضد الكرم وهو على الحديث الى ان الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك وغيره محمود وذم
لان اللئيم لا يقضي حاجة احد دينا بلوم في رفع الحاجة البتة واقتضاء لا يخلو من منة ومكن ان يمثل الظالم والفاسق المعلن بفسقه وفي كثير
من الادعية اللئيم لا يتجاعل الظالم ولا فاسق على بلاء لا منة وذلك لان الفقر يحمل على جزاء حسن الهية وفي حمل الظالم محامل كثيرة كما لا يخفى
ولا تركون الى الذين ظلموا فتمسكم النار كما عن العدة عن سهل زياد عن علي بن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الفقر الموت الاحمر فقلت
لابي عبد الله ع الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين **بيان** قال في النهاية وفيه تعالى ما في هذه الامة من الموت الاحمر
يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد ومنه حديث علي ع كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص اي اذا اشتد
الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقتا اذا اضطرمت نار الحرب وتسعرت كما يقال في الشر بين لقوم اصطرمت نارهم تشبيها
بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة ولكن من الدين نظيره قول امير المؤمنين ع الفقر والغنى بعد العرض على الله والمعنى انهما يظهران
بعد الحساب وهو ما اشار اليه رسول الله ص بقوله لا تدرون ما المفلس فقال المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال ان المفلس من يأتي يوم القيمة بصلاة وصياما وزكوة ويأتي قد شتم وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار بل قد يقال ان المفلس حقيقة هو هذا ويحتمل
ان يراد بقولهم والكن من الدين الفقر القلبي وضده الغنى القلبي فالفقر على هذا من ليس له في الدين معرفة وعلم باحكامه ولا قوى لا ورع
وغيرها من الصفات الحسنة كذا قيل والاقرب يحتمل ان يكون المعنى الذي يعرض للدين ولا يصبر عليه يتوسل بالظالمين والفاسقين كما روى
عن علي بن ابراهيم عن محمد عن ابيه عن حماد بن عثمان عن العلا عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة
قبل اغنيائهم بأربعين خريفا قال سألت ابا عبد الله ع عن مثل ذلك مثل سفينتين مرتا على عاشر فنظر في احداهما فلم ير فيها شيئا
فقال امر بها والنظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها **بيان** في القاموس تقلب في الامور تصرف كيف شاء وقال في
النهاية فيه ففرح امتي بخلودها في الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا الخريف الزمان المعلوم وفرضوه السنة ما بين الصيف والشتاء وربما
اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة انتهى وروي في معاني الاخبار
باسناده عن ابي جعفر ع قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة الى آخر الخبر وفسره صاحب المعالم باكثر من ذلك وفي بعض
الروايات انه الف عام والعام الف سنة وقيل ان التقاوت بهذه المدة اذا كان الاغنياء من اهل السلاح والسخاء واداء الحقوق الواجبة ولم يكتسبوا

بلا حساب عن النبي ص انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه
الله حلة الكرامة **تفسير النعماني** بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع من قال واما الرخصة التي صاحبها فيها الجنة
فان الله تبارك ونعم دخصان بها قبائل العبد على ظلمه فقال الله نعم جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وهذا هو بينه وبينها
ان شاء عفى ان شاء ماخذ **ختص** قال الرضا ع من صبر على ما وذر حليه فهو الحليم وقال لقمان لحليم جزمن صدق مسغبته وقال لقمان
ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواضع لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا يعرف اخاك الا عند حاجتك اليه **بن**
فضاله عن الحسين بن عبد الله عن الثعلبي عن محمد بن علي بن معمر عن حمدان بن المعافا عن حمويه بن احمد عن احمد بن علي قال قال ع
جعفر بن محمد عليهما السلام انه ليعرض في صاحب الحاجة فاذا رد في قضائها فحينئذ ان يستعتي عنها صاحبها الاول والاخرة في
ثلثة احرف في كتاب الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتفسيره ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك **ما**
احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن مزيد قال الفضل بن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال
كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما يحب حرة حرة بخط قط احب الي من جرعة بخط اعقبتها صبرا وما احسان الي بذل كان احب الي من **البأهرة** قال الرضا في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل اعفو بغير عتاب **درعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع
اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم **طح** اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال ع الاحتمال فخر العيوب قال السيد رضي الله عنه
قال في العبارة عن هذا المعنى اتم من هذه المسألة وهي قوله ع اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال ع غالب
اخاك بالاحسان البه واردد شره بالانعام عليه وكان ع يقول فتى اشفى غيظي انا غلبت احلم اذا عجز عن الانتقام فيقال له لو صبرت قام حين
اقدر عليه فيقال له لو عفوت وقال ع اولى عوض الحليم من حلمه ان الناس اضداده على الجاهل وقال ع ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه
بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال ع الحلم عشيرة وقال ع الحلم عطاء سائر والعقل حسا ثائر فاستر خلل خلقك بتحلمك وقال ع الحلم والاناة توامان تنتجهما علو الهمة **كنز الكراجكي** قال لقمان من لا يكظم غيظه يتمت حلمه **كنز الكراجكي** قال
امير المؤمنين ع الحلم سجية فاضلة وقال ع من حلم عن حلمه ظفر به وقال ع مشدة الغضب تغير المنطق وتقطع مادة الحجة وتغير القلوب و
قال ع لا عز انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب لا صديق اوضع من الغضب **باب فضل الفقر والفقراء وجهم ومجالستهم**
والرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء وعقاب مزاستهانهم والاقاويل الكهف في صبر فقسل مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **الفرقان** تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا **الزخرف**
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن
وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين **الفجر** فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن **تفسير** اصبر نفسك اي احبسها وثبتها قال الطبرسي ره في نزولها انها نزلت في
سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وجماعة غيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله ص عيينة بن حصن الاقرع
حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروايح صنانهم وكانت عليهم جبابا الصوف جلسنا نحن اليك
واخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ص بنفسه في مؤخر المسجد يذكر الله فقال
الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات مع الذين يدعون الخ اي بدلا ومن على الصلوات
والدعاء عند الصباح والمساء لا مشتل لهم عنه فيستغنون بوجهم بالدعاء بربهم ونحوه بالدعاء بربهم وقيل يريدون تعظيمه
والقربة اليه دون الرئاء والسمعة ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوزهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا
تريد في موضع الحال اي مريدا مجالسة اهل الشرف والغنا وكان النبي ص حريصا على ايمان اولئك المشركين طمعا في ايمان اتباعهم ولم يمل
الى الدنيا وزينتها قط ولا الى اهلها وانما كان يلين لهم للرئاسة لعلمه بما في ايمانهم من الخير واسرع الاقبال على ضراء
المؤمنين وان لا يرفع من يصر عنهم الى مجالسة الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا مثل عيينة واقرانه قيل معناه لا تطع من جعلنا قلبه
غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفلة ولهذا قال واتبع هواه ومثله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقيل انها نسبتنا قلبه الى الغفلة كما يقال اكفرته
اذا نسبته الى الكفر وقيل انها صادفناه غافلا وذلك بعيد جعلناه خطأ لم نمنعه فيه فاذوا المؤمنين ولم نعلم فيه علامة لتعرفه الملائكة بذلك لانه

٢٢١ باب فضل الفقر والفقراء

من وجه الحرام فيكون حسبهم يحجز خروجهم عن عمدة الحساب السؤال عن مكسب المال ومخرجه والأفهم على خطر عظيم مرهما على بناء المجهول والبنا
للمفعولية والظرف نائبا لفاعل والعاشر من باب أخذ العشر على الطريق في المصباح عشرت المال اعشر من باب قتل وعشوت اخذت عشره واسم الفاعل
عاشر وعشار وفعال سرهوها على بناء الافعال اى ارسلوها وخلوها تذهب الشاة والبعير الذاهب على وجهه في الارض فاذا هي موقرة بفتح القاف
او كسرها في القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل او اعم واوقر الدابة ايقارا ووقرة وقرا وقرة وقرة وقرة وقرة وقرة وقرة وقرة وقرة وقرة وقرة
موتور وموقرة فعالا احبسوها بالامر من باب ضرب في التشبيه في غاية الحسن والكمال والحديث يدل على ان الفقر افضل من الغنى ومن الكفاف
للصابرين مما وقع في بعض الروايات من استعاذة نبينا ﷺ من الفقر لا يمكن حمله على الاستعاذة من الفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع بحيث يحمل عمالا
يليق بأهل الدين وعلى فقر القلب وعلى ضرر الآخرة وقد صرح به بعض العلماء ودل عليه بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام وللعامة
في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف او العكس اربعة اقوال ثالثها الكفاف افضل وثالثها الوقف ومعنى الكفاف ان لا يحتاج ولا يفضل ولا يريد
ان الفقر سلم واحسن بالنسبة الى اكثر الناس والغنى احسن بالنسبة الى بعضهم فيتخير ان يكون المؤمن ذا منهما بكل ما اعطاه الله وعلم صلاحه فيه و
سؤال الفقر باطل في الاربعة بل ورد في اكثرها الاستعاذة عن الفقر الذي يشفي به وعن الغنى الذي يصير سببا للطغيان **كا** عن العدة عن البرقي
عن ابيه عن سعد قال قال ابو عبد الله عليه السلام المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله **بيان** منح من الله المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة
بالكسر وهي العطية في القاموس منح كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر اقول الخبر يحتمل وجهين احدهما ان نفوسا بالمصائب منح وعطايا
يبتدئها الله في الدنيا وثوابا لفقر مخزون عند الله لا يعطيه الا في الآخرة لعظم وشرافته والدنيا لا يصلح ان يكون عوضا عنه وثانيهما ان المصائب
عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده والفقر من جملتها مخزون عنده عز وجل لا يعطيه الا من خصه بمزيد الصفاية ولا يعتريه احد بكرة ولا
الفقر اي وذلك لان الفقير هنا من لا يجد الا القوت من التعفف لا يوجد من هذه صفته في الغالب فاحد افراد او المراد به الفقر الذي يصير سببا
لشدة الانقطاع الى الله ولا يتوسل معه الى المخلوقين ويكون معه اعلام بالرضا وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح
صاحب العطية بها **كا** عن العدة عن البرقي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما على ابنا آدم الله جعل الفقر اما انه عند خلقه
فمن سره اعطاه الله مثل اجر الصابر القانع ومن افشاه الى من يقدر على شفاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه مات قتيلا بسيف ولا برمح ولكنه قتل
نفسه بما كان قتله اى قتل المسئول السائل والفكر كأنهم يعيد حبابا في المصبا فكأن الفرحة انكفاء مهموز بفتحتين قشرها
ونكبت في العدو نكأ من باب نفع ايضا فعلة في نكبة فيه انكى من باب رمى والاسم النكاية بالكسر وانكيته والتحتي **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن
علي عن زاد والحذاء عن محمد بن صعير عن جميل شعيب عن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما ازداد العبد ايمانا الا ازداد ضيقا في معيشته وباسناده
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا النوائح المؤمنين على الله في طلب الرزق لتعلم من الحال التي هم فيها الى حال ضنوا منها **بيان** الازدياد هنا لا يرد
بمعنى الزيادة وانما يرد ضيقا بتمزان وفي المصباح ازداد الشيء زاد وازددت ما لا ندته لتضمني زيادة على ما كان وبوبه ما سبق الى امير المؤمنين عليه السلام
وكم من ذهب عالم فطن مستكمل العقل مقل عليهم وكم من مجهول مكثر ماله ذلك تقلبه العزيز العليم والسر الذي من فوائد الابتلاء من المشوق
الى ليس لها انتهاء وايضا الاكثار موجب للتكبر والخيلاء واحتقار الفقراء والتخشوش والقسوة والبخاء والغفلة عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم
بحفظ اموالهم وتنميتها مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي فلا من يؤدي بها وبذلك يتعرضون لسخط الله تم والفقراء مبرؤن من ذلك مع توسلهم
بربهم وتضرعهم اليه وتوكلهم عليه وقربهم عنده بذلك مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر اذا صبر على الشدائد التي هي من فوائد الفقر
الظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما اعطى عبدا من الدنيا الا اعتبارا ولا زوى عنه الا اختبارا
بيان اعتبارا مفعول له وكذا اختبارا وكان المعنى لا يعطيه الا ليعتبر به غيره فيعلم انه لا خير فيه ليظهر للناس من مفاسد الدنيو
والآخرة ما يعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغنا ويعين الفقراء كما مر في حديث سال عن سبب اختلاف مذهبه فقال تعالى
بي سبيا قوي جوابه وينظر الغني الى الفقير فيحمد ربه ويشكره وينظر الفقير الى الغني فيدعو ربه ويسأله لكن الاول في هذا المقام اسنى وقوله
الا اختبارا في بعض النسخ بالباء المثناة التحتانية اى لانه اختباره وفضله واكرمه بذلك وفي بعضها بالموحدة اى امتحانا فاذا صبر كان جزاله
والابتلاء والاختبار في حقه ثم مجاز باعتبار ان فعل ذلك مع عباده لتتربت عليه الجزاء مشبه بفعل المختبر هنا مع صاحبه الا فهو سبحانه
عالم بما يصلح عن الغنا قبل صدوره عنهم وزوى على بناء المجهول في القاموس زواه ذهب به وزواه نحاه فانزوى وسره عنه طواه والشيء جمعه فتبضه و
اقول ثالث الفاء على ضمير الدنيا ومثل هذا مخصوص بزمان دولة الباطل لئلا ينافي ما سيأتي من الاخبار في كتاب المعيشة **كا** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الاشعري عن بعض مشايخه عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما على الحاجم اذا نزل الله
عند خلقه فمن كتمها على خسر اعطاه الله ثوابا من صلى ومن كشفها الى من يقدر ان يعرج عنه ولم يفعل فقد قتله اما انه لم يقتله بسيف ولا سنان

٢٢٢ باب فضل الفقر والفقراء

ولا سهم ولكن قتله بما كان من قلبه **بيان** من سكى اى في الليل كله او واظب عليها **كا** عن العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب في اسحاق
المخاف عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لصاص شيء شبيها في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او عزبوا لم ترزقوا الا القوت **كا**
بيان قال الجوهري الصاص الحصاص خاص كل شيء يقال فلان مصاص مقوم اذا كان خاصهم نسبا يشتبه به الواحد الاثنان والجمع والمؤنث في
النهاية ومنه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى ما يسد الرمق من الطعم وفي المصباح القوت ما يتوكل ليمسك الرمق قاله ابن فارس الا انه قال
انتهى وقيل هو البلغة بفتح فقد ما يتبلغ به من العيش وقيل ذلك ايضا كفاف لا فاضل فيه ولا فاقة والتبلغ ما يتوصل به عن الشيء وبلغني عن فلان
بقوله شرقوا الخ وهو كناية عن الجد في الطلب السير في اطراف الارض **كا** عن العدة عن البرقي عن احمد عن علي بن الحكم عن سعد بن ابي قال قال ابو عبد
الله عليه السلام ان الله عز وجل يلطف يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبههم بالمتهدد اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقركم في الدنيا من هوان بكم على
ولقد رفعت ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم شيئا في زاد الدنيا معروفا فمحمد وابيه فاد خلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب انا كنا اهل الدنيا فما سوغتنا
دنيانا فنكحي النشاء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول بلى قد
وقع كل ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا **بيان** ولقد يكونون لواو وتخفيف
القاف او بضم الواو وتشديد القاف بلا نون المؤكدة ما اصنع ما موصولة او استفهامية متضمن زود على بناء المفعول اى اعطى الزاد للسفر كما ذكره الاكثر
او مطلقا فيشمل الحضر في المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره وتزود لسفره وزودته اعطيته زادا ونحوه قال الجوهري معيزة لكن قال الزمخشري
الزاد الطعام المتزود على ما يحتاج اليه الوقت منكم اى احد منكم كما في بعض النسخ وقيل من هنا اسم بمعنى البعض وقيل معرفة صفة للمفعول المطلق
المحذوف اى تزودا معروفا وفي النهاية الشاص من المناقصة وهي الرفيعة في الشيء والاظهر ما ذكره بقوله وهو من شيء النفيس الجيد في نوعه وفاضت
في الشيء مناقصة ونفاسا اذا رغبت فيه ونفس فيه ونفس بالضم نفاسة اى ضن معه وبه ونفسته به بالكسر اى بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم
تره اهلا والمشهور من الدواب الذي اشتهرت بالنفاسة والحسن في القاموس المشهور المعروف الحمار المذكور والفيه في النهاية تنبيه الضعف
بها المعنى اى مثلي الاجر بقال اذا اعطيتني درهما فلك ضعفه اى درهان وربما قالوا ذلك ضعفاه وقيل ضعفا الشيء مثله وضعفاه مثلاه و
قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على شيئين فقط الضعف محصور في الواحد اكثره عيز بحصور **كا** عن العدة عن سهل
عن ابراهيم بن عقبة عن اسماعيل بن سهل واسماعيل بن بزيع جميعا بسر فعانه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان من ولادم مؤمن الا فقيرا ولا كان ولد
غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية **بيان** هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة
ربنا ليقيموا الصلاة هذا ثنية قول ابراهيم حيث قال في سورة الممتحنة قد كان لكم اسوة حسنة بابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم
وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما
املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قال
في مجمع البيان معناه لا تعذبنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذه البلاء وقيل معناه لا تسلطهم علينا و
فيفتنوا عن ديننا وقيل معناه لا تحملنا ما لا طاقة لنا فتصير كالفتنة لهم وقيل معناه اعصمنا من موالاة الكفار فانا لا ناتيهم
ظلموا انا صوبناهم وقيل معناه لا تحملنا ذنوبا فاخذ بها فنعذب لئلا يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اخذنا بهذه الذنوب انتهى واقول اخذ المستفاد من التجربة
قريب من المعنى الاول لان الفقر ضرا ما بلاء يصبر سببا لا فتتانا لكفار اما بان يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بهموم الفقر ضرهم او بان
يحرموا من الاسلام خوفا من الفقر في هؤلاء اموالا وحاجة اى بعضهم ذوو مال وبعضهم محتاجون معدمون ولا يبعد في هذا كون الاموال
في الكفار وعبر المخالص من المؤمنين اكثر والفاقر خالص في المؤمنين وكلهم اكثر واشد **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنفى الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر فدون الثوب فجلس الى
جنب الموسر فجذب الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله احفظ فخذان يمسك من فقره شيء قال لا قال فخذان فخذان يصيبه من غنائك شيء قال
لا قال فخذان يوضع ثيابك قال لا قال فما حمل على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعل له
نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر اقبل قال لا فقال له الرجل لم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك **بيان** فجلس الى رسول الله قال الشيخ
البهائي قدس سره الى اما بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى من انصاري الى الله او بمعنى عند كما في قول الشاعر اشمي الى من رهط السلسل
ويجوز ان يضمن جلس معنى توجه او نحوه دون الثوب بفتح الثاء وكسر الراء صفة مشبهة من الدرن بفتحتين وهو الوسخ واقول في المصباح ودرن الثوب
درنا فهو درن مثل دنس وزنا ومعنى وسخا فهو وسخ وزنا ومعنى فقبض الموسر ثيابه قبالي اى طرف ثوبه من تحت فخذيه كان القاهر ارجاع ضمير فخذيه
الى المعسر لو كان ذا حبال الموسر لما كان لجمع الطرف الاخر وجه الا ان يكون لمخالفة الطرف الاخر وفيه تكلفات اخر وقال الكتبي المتقدم

باب فضل الفقر والفقراء

ضميرها يعود الى الموسر لما كان لجمع الطرف الاخر جبه الا ان يكون لمواخذة الطرف الاخر وفيه تكلف اخر اى جمع الموسر ثيابه وضمها تحت ثوبه
نفسه ثلاثا فلا صوق ثيابا بالمعسر يحتمل عوده الى المعسر من على الاول اما بتغيير في او زيادة على القول بجواز زيادتها في الاثبات وعلى الثاني
لا بتداء الغاية والتعالي الموسر او الى كما يرشد اليه قوله ثم فخمصان يوسخ ثيابك الان قوله ثم فخمصان يوسخ ثيابك الغرض منه تحريض
التفريع للموسر كما هو الغرض من التفريعين السابقين اعني قوله فخمصان يمسك من فقره شيء فخمصان يصيبه من عنائك شيء وهذا التفريع
الثالث منحرطة في سلك واحد ولو كان ثيابا للموسر تحت تحذير المعسر لم يكن ان يكون قبضهما مرتبة تحذيره حوفا من ان يوسخها اقول كذا ذكره
قدس سره وان كانت التفريع فيه اظهر ويالاولى فسبب لكن لا يصير هذا لجواز الارتكاب بعض التكلفات اذ يمكن ان يكون التفريع لان مساق
الوسخ في الملاصقة في الملة القليلة نادرة واذا كان هذه مفسدة قليلة لا يحسن لاجلها ارتكاب ايذاء المؤمن ان في قرنها بان في كل
قبيح قال ره اي ان في شبعانا يغويني ويجعل القبيح حسنا والصحيح الحسن قبيحا وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جملة اغوائه اياي اقول
ويمكن ايضا ان يراد بالقرين نفس الامارة التي طغت وبغت بالمال او المال والاعم كما قال نعم ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال
في النهاية ومنه الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اي مصاحبه من الملائكة او الشياطين وكل انسان فان معه قرينا منها فقرينه من الملائكة
يأمره بالخير ويحثه عليه قرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه وجعلته له نصفا اي في مقابلة ما صدر منه اليه من كسر قلبه وجرح
النفس عن العمل في مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلني ما ذكرت ومن الكبر والغرور والترفع على الناس واحتقارهم وسائر
الاخلاق الذميمة التي هي من لوازم الغنى **كا** عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال في مناجاة موسى ع يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته **بيان** الشعار بالكسر ما ولي الجسد من الثياب لانه يلي شعره ويستعار للصفار والمخمصة
وفي حديث الانصار انتم الشعار دون الدثار والشعار ايضا علامة يتعارفون بها في الحرب والفقر من خصائص الصالحين ومرحبا
اي لقيت رحبا سعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم ذنب عجلت عقوبته اي اذنبت ذنبا عاقبك
لانا خرجنا الله من ولينا وانصفت بصفات عدائه او ابتلائي بالمشقة التي ابتلى بها اصحاب الاموال كما قال نعم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وما قيل من ان الذنب من الغنا فهو بعيد جدا **كا** عن علي بن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال
النبي صلى الله عليه وآله طوبى للمساكين بالصبر هم الذين يرون ملكوت السموات والارض **بيان** قد تقدم تفسير طوبى وقوله بالصبر اما
للسببية اي طوبى لهم بسبب الصبر او للملابسة فيكون حالا عن المساكين ولما يبعد ان فقر المساكين بالتشديد للمبالغة اي المتمسكين كثيرا
بالصبر ورؤية ملكوت السموات والارض للكمل منهم وهم الانبياء والاوصياء ومن يقرب منهم من الاولياء ويمكن ان يكون لرؤية ملكوت
السموات والارض مراتب يحصل لكل منهم مرتبة بليقوبهم منهم من يتفكر في خلق السموات والارض ونظام العالم فيعلم بذلك قدرته
تعالى وحكمته وانه لم يخلقها عبثا بل لغاية لا محالة وهي عظيم وهو عبادة الله سبحانه ومعرفته كما قال ثم يتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا ومنهم من يتفكر في ان خالق السموات والارض لا يكون عاجزا ولا بخيلا فلم يفقرهم ويحوجهم الا لمصلحة يعلمها
فيصبر على بلاء الله ويرضى بقضائه وكان تفسير المساكين هنا بالانبياء والاوصياء عليهم السلام ظهر وقد ورد في بعض الاخبار تفسيرهم بهم ع
فان المسكنة الخضوع والخشوع والتوسل بجناب الحق سبحانه والاعراض عن عجزه قال في النهاية قال في الحديث ذكر المساكين والمساكين
والمسكنة والتمسكن وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة وقلة المال والحال السيئة واستكان واستخضع والمسكنة فقر النفس وتمسكن
اذا تشبه بالمساكين وهم جمع المسكين وهو الذي لا شيء فيه وقيل هو الذي له بعض الشيء وقد تقع المسكنة على الضعف ومنه حديث قتلة
صدقنا المسكنة اذا الضعف ولهم يرد الفقر وفيه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اراد به التواضع والاخبات
وان لا يكون من الجبارين المتكبرين وفيه انه قال للمصلي بئاس ومسكنا اي تذلل وتخضع هو تفعل من السكون **كا** عن علي بن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا معشر المساكين طيبوا انفسكم واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم
فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم **بيان** نفسا تمييز ويدل على ان الثواب انما هو على الرضا بالفقر لا على اصل الفقر وجل على اصول المتكلمين وهو
ان الثواب هو الجزاء الدائم في الآخرة وهو لا يكون الا على الفعل الاختياري واما ما يعطيه الله على الآلام التي يورد ها على الصبي الذي لا
يختاره فانما هو الجزاء المتفضل به في الدنيا او في الآخرة ايضا على قول بعضهم حيث يجوز وان يكون انتفاعا على وجه لا شعور به فلا
يصير سببا لاستحقاق الاجر ومنهم من يجوز كون العوض دائما في الآخرة كما مر في الباب الحادي عشر السابق شرحه ان تم يجب عليه تفضل
عوض الآلام الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي عن التعظيم والاجلال والا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب في ذلك ان تكون

باب فضل الفقر والفقراء

الآلام والا لكان عبثا وقال بعض الافاضل في شرحه الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يعد عنا خاصة ويكون
يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وذلك يحسن لاحد وجوه الاول كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزائد الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه
الرابع كونه يجري العادة الخامس كونه متصلا على وجه الدفع وذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى وقد يكون صادرا عنا فانه ما كان صادرا
عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه ان يراد احدهما العوض والا لكان ظالما تعالى الله عنه ويجب ان يكون دائما على الالم الحاصل عنه كل عاقل
لانه يقبح في الشاهد ابلام شخص لمعبوبه الم من يجوز زيادة لاشتماله على العبث وتأبيهما اشتماله على اللطف والالم او لغيره فيخرج العبث
فاما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتالم من المولم لعلة والدلالة المعتبرة المعتد عليه
ويكون العوض هنا مساويا للالم والا لكان ظالما وهنا قوائم الاول العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم واجلال ينقبل المستحق
خرج التفضل وبقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب الثاني لا يجب دوام العوض لانه يحسن في الشاهد كوبا الاهوال العظيمة لنفع منقطع
قليل الثالث ان العوض لا يجب حصوله في الدنيا الجواز ان يعلم الله تعالى المصلحة في تأخره بل قد يكون خاصا بالدنيا وقد لا يكون الرابع
الذي يصل اليه عوض الم في الآخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال اعواضه اليه
بان يغفرها الله على الاوقات او يتفضل الله عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التفاوت بان يقع
القلة على الاوقات الخامس الالم الصادر عنا بامره او اباحته والصادر عن غير العاقل كالحادثات وكذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعة
لمصلحة الغير وانزال الغموم الخاصة من غير فضل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعلة وكره واقول كون اعواض الآلام الغير الاختيارية
منقطعة مما لم يدل عليه برهان قاطع وبعض الروايات تدل على انها كالاختيارية ثابتة الدلالة على ان حمى ليلة تعدل عبادة سنة وان من فاته ولد يدخله الله الجنة صبرا لم يصبر جزع ام لم يجزع وان من سلب الله كريمتيه وجبت له الجنة وامثال ذلك كثيرة وان امكن تأويل بعضها
مع الحاجة اليه وقيل للفقر ثلثة احوال احدها الرضا بالفقر والفرح به وهو شأن الاصفياء وثانيها الرضا به دون الفرح له ايضا
ثواب دون الاول وثالثها عدم الرضا به والكراهة في القسمة وهذا مما لا ثواب له اصلا وهو كلام على التشهي لكن يمكن السيد الرضي رحمه
الله عنه في نهج البلاغة انه قال امير المؤمنين ع لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ثم قال السيد ره وقول صدق هنا ان المرض لا اجر فيه لانه من حيث هذا يستحق عليه العوض لا ان العوض يستحق
على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بينته في كتابي المعروف بتقضيه علم الفرائض راتبه الصابئين وقوله اعتلها اي اعتل بها والشكوى المرض والحط الوضع والحك من تحمله
الى سفل وحتا الورق كيد سقطت فيحتن وتحاتت وحت فلان الشيء اي حطه بيده كذا والسريرة ما يكتم كالسر ولو كانت الرواية صحيحة
يؤيد مذهب القوم في الجملة وقال قطب الدين الراوندي في شرحه على النهج قوا السيد ان المرض لا اجر له يسير لان على الاطلاق وذلك لانا المرض
اذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتسابا كان له اجر الثواب على ذلك والعوض على المرض فعلى فعل العبد اذا كان مشروعا الثواب على فعل الله
اذا كان لا على سبيل الاختيار العوض وقال ابن ابي الحديد ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين ع في هذا الفصل على تأويل يطابق ما دل عليه العقول
وانه لا يحمل على ظاهره وذلك لان المرض اذا استحق عليه الانسان العوض لم يجز ان يقال ان العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول اصحابنا ولا على
قول الامامية اما الامامية فانهم مرجئة لا يذهبون الى التحابط واما اصحابنا فانهم لا يحبطون عند هم الا بالثواب ويسقطون بالعقاب فاما العقاب بالعوض
فلا تحابط بينهما لانا لا نحابط بين الثواب والعقاب بما كان باعتبار والثناء بينهما من حيث كان احدهما يتضمن الاجلال والاعظام والآخر
يتضمن الاستخفاف والاهانة ومحال ان يكون الانسان الواحد مهانا معظما في حال واحدة لما كان العوض لا يتضمن اجلالا واعظاما وانما هو
نفع خالص فقط لم يكن مناقضا للعقاب وجاز ان يجتمع للانسان الواحد في وقت واحد كونه مستحقا للعقاب والعوض واما ان يوفر العوض عليه
في الدار الدنيا واما ان يخفف عنه بعض عقابه ويحمل ذلك بدلا من العوض الذي كان سبيله ان يوصل اليه اذا ثبت ذلك وجب ان يحمل كلام
امير المؤمنين ع على تأويل صحيح وهو الذي اراده هو لانه كان اعرف الناس بهذه المعاني ومتى تعلم المتكلمون علم الكلام وهو ان المرض في الآلام ثم
يحط الله تعالى من الآلام المتألم به ما يستحق من العقاب على معاصيه الشائعة تفضلا منه سبحانه فلما كان اسقاط العقاب منعقلا للعوض وواقعا بعده
بلا فصل جاز ان يطلق اللفظ بان المرض يحط السيئات ويحتها حتى لو ورد كما جاز ان يطلق اللفظ بان الحجام يحمل المرأة وبان سيف البذل انما ينبسه
وان كان الولد والزرع عند المتكلمين ذا فعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الايجاب لكنه اجرى العادة بان فعل ذلك عقيب الجماع
وعقيب سقي البذر الماء فان قلت يجوز ان يقال ان الله تعالى يعرض الانسان المستحق للعقاب بكون انما امر عنه لتسقط عنه العقاب لا عن قلت لا ان

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢٥ قادر على ان يسقط عنه العقاب بابتلاء ولا يجوز ان لا يألم الا حيث لا يمكن اقتضاء العوض الحق به البتة الا بطريق الالم والا كان ظلما الا ترى انه لا يجوز ان يستحق زيد على عمرو الف درهم فيضربه ويقول انما اضربه لاجعل ما ناله من الضرب مسقطا لما استحقته من الدراهم عليه بل يلزمه دفعها اليه وبهذا فارق العقلاء وسبهوته ويقولون له مهلا وهيهات اله واسقطها عنه من غير حاجة الى ان تضربه وايضا فان الالم قد تزداد به بلا ثبات ولسوا ذوي ثواب معاص لانها ان تحلها انه تعالى اعلم فاما قولهم فاما التفضل فانهم قسموا لسبابا الثواب فسماها فقال لما كان المرض لا يقتضي الثواب لانه ليس من فعل المكلف وانما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله وجب بيان ما الذي يستحق به المكلف الثواب الذي يستحق المكلف به ذلك ان يفعل فعلا اما من افعال الجوارح واما من افعال القلوب فافعال الجوارح اما قول باللسان او عمل ببعض الجوارح على اللسان بالابكم والاقلام الا ذاكرها يفعل بها او ان كان قد يفعل بغيرها نحو معتقد الرجل ذو جنته اذا قصد به تحسينها وتحسينه عن الرثاء ونحو ان يجعل اثقل الرأسه عن مسألة انسان فذكر بقلبه وعزم ذلك واما افعال القلوب فهي العزوم والارادات والنظر والعلوم والظنون والندم ضربة عن جميع ذلك بصدق النية والسريرة الصالحة واكتفى بذلك عن تعديد هذه الاجناس فان قلت فان الانسان قد يستحق الثواب على ان لا يفعل القبيح وهذا يحرم الحسن الذي حصره امير المؤمنين ثم قلت بجوز ان يكون يد صحيحة بي على ان القادر بقدرة لا يخلو من الفعل والترك انتهى وقال ابن هشام قد سرد غانم لصاحبه بما هو ممكن وهو حط السيئات بسبب المرض ثم لم يذكر له بالاجر عليه معللا ذلك بقوله فان المرض ثواجر فيه والصبر فيه انما الاجر والثواب انما يستحق بالافعال المحمدة له كما اشار اليه بقوله انما الاجر في القول الى قوله الا فلا ثم عن انقباض الجنبة وكذلك ما يكون كالفعل من عدمها قال المكافات كالصلة ونحوه فما المرض فليس هو بفعل العبد ولا علم فعل من شأنه ان يفعله فما حط السيئات فباعتبار اسرها حدهما ان المرض تتكسر شهوته وغضبه اللذان هما مبدأ الذنوب والمعاصي ما دفعها الثاني ان المرض ان رجع الانسان فيه الى ربه بالتوبة والندم على المعصية والعزم على ترك مثلها كما قال ثم واذا مسه الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما الآية فما كان من السيئات خالصا حر متمكنة من جوهر النفس فانه يسرح ذواتها منها وما عداها ملكة فيزيلها بزحل على ظول المرض ودوام الاناية الى الله تعالى واستغفاره ذواتها لفظ الحث وشبهه في قوة الزوال والمفارقة بحيث الاولى ثم بينه بقوله ان الله الى آخره على انا نعيدا ذا احتسب المشقة في مرضه لله صدقا بنية مع صلاح سريرته فقد يكون ذلك معدا لافاضة الاجور والثواب عليه ودخوله الجنة وبه يدخل ذلك في احلام الملكات المقرونة بنية القربة الى الله كلا السببا حمد الله مقتضى مذهب المعتزلة انتهى وقال الكبدكر في دواء له ضمن بجبر المرض لا اجر فيه للمس بعض بجبر الالم بل فيه العوض وان احتمل المرض ما حمل احتسابا اثيب على ذلك انتهى واقول اذا اطلعت على ما ذكره المخالف والمؤالف في هذا الباب فاحكم انهم جروا في ذلك على ما هو المعهود من قواعدهم الكلامية نسيج العنكبوت في الخوض فيها لكن لا بد من الخوض في الآيات والاخبار الواردة في ذلك والجمع بينها والذي يظهر منها ان الله تعالى بلطفه ورحمته تبتلي المؤمنين في الدنيا بانواع البلايا على قدر ايمانهم وبسبب ذلك اما اصلاح نفوسهم ودفعها عن الشهوات او تمرينهم بالصبر عليها لاجل المثوبات او لمحو ما صدر منهم من السيئات اذا علم ان صلاحهم في العفو بجعل الابتلاء لتكون زادا لهم من ذلك فكان مثلها ومع ذلك يعوضهم او يثيبهم في انواع الاعواض والمثوبات ولو صح قولهم ان العوض لا يكون ذا ثما كما كان يقال دخولهم الجنة ابتلاء وتنعمهم بنعيمه الدائم انما هو بالايمان والاعمال الصالحة لكن لما كانت معاصيهم حائلة بينهم وبين دخولهم الجنة ابتداء قد يبتليهم في الدنيا ليطهرهم من لوثها وقد يؤخرهم الى سكرات الموت او حلول بالبرزخ او في القيمة ليدخلوا الجنة مطهرين من لوث المعاصي وكذلك ذلك بحسب ما علم من صلاحهم في ذلك ثم ان جميع ذلك في غير الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم السلام فليس الامر فيهم كذلك لما عرف من الدرجات والمثوبات كما عرف من ما سبق من الدرجات فخذ ما انبذل وكن من الشاكرين ولا تقنع الشبهات المتشابهات قد سبق منا بعض القول فيه كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عيسى القراء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يدي ابن القفراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقولون عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول لهم افظركم لهؤلاء على ولكن انما اخترتكم لمثل هذا اليوم فضعوا وجوه الناس فمن ضيع البكم معروفا فيصنعه الى فكافوه عنه بالجنة بيان كان تحتمل الناتة والناقصة كما سر بين يديه اي قدام عرشه ومنه اي يصل فداؤه الى كل احد كما انه خاص عند كل احد في النهاية فيه يخرج عنق من النار اي طائفة وقال عنق من الناس اي جماعة لهؤلاء بكم على اي لمدلة او هوان على كان بكم ولكن انما اخترتكم اي اصطفيتكم لمثل هذا اليوم اي لهذا اليوم وكلمة مثل لا تخل لان لهذا اليوم ومثله لا يشبكم قال في المصباح المثل شبه معنى على ثلثة اوجه يجيء بمعنى الشبيه يعني نفس الشيء وذاته وقال صححنا الكتاب قلبت صفحاته وهي وجوه الاوراق وتصحيحه كذلك وصفحت القوم صفحا اذا تيته صفحاتهم وجوههم ثم صفحه لم يصفحه الا في الجملة جزاه والشرط او صفحه لقوله معرفا اي معروفا فيكون خالصا الا ولا اظهر وهو البيه قوله فكافوه عنه كا من محمد يحيى عن احمد بن محمد ابن عيسى عن ابراهيم الحذاء عن محمد بن صعب عن جده شعيب عن مفضل قال قال ابو عبد الله ع لولا الحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرفيق لمنعناهم من الحال التي هم فيها الى ما هو اصنع بيان هذه الشيعة

ع ٣٣

اي الامامية

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢٦ اي الامامية فان الشيعة اعم منهم او اشارة الى غير الخالص منهم فانهم لا يلحقون وكان الاشارة على الاول لبيان الاختصاص وعلى الثاني للتخصيص كا عن محمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن محمد بن الحسين بن بكير الخزاز عن ابي عبد الله ع قال قال لي اما ما دخل السوق اما تشتري فتبتاع واشتي مما تشتهيه فقلت بلى فقال اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراء حسنة بيان والشيء مما تشتهيه اي من غير الفاكهة اعم من ان اكول والملبوس من غيرها والظاهر من الحسنة المشتهاة الاخروية وحمل على العوض او على ان الحسنة للصابر راضيا بالقضاء على الاصل المنعقد كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن علي بن عثمان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله جل ثناؤه ليعتذ الى عبده المؤمن من المحوج في الدنيا كما يعتذ الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فرفع هذا التحف فانظر الى ما عوضك من الدنيا فاذا فرغ فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني بيان يعتذ كان يجا ذكا يومي اليه فانه في الامع شبيهها بالمعتذ والمحوج بتحمل كسر الواو وفتحها في المصباح احوج وذا اكرم من الحاجة وبتعمل ايضا منعه باحتمال احوجه الله الى كذا وفي القاموس التحويج بكسر وكمكان السر ما منعني فيه ما نافيه ما منعني ما موصولة وتحتمل المصدرية ايضا كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة قام عنق من الناس حتى ما تواثاب الجنة فيفتح لهم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم اقبلتم الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا حاسبونا عليه فيقول الله عز وجل صدقتم ادخلوا الجنة بيان اقبلتم الحسابا اي اتيتم لحساب على التعجب او الانكار ما اعطيتمونا اي ما اعطانا الله شيئا واضافته الى الملئكة لانهم مقربوا جنانه بمنزلة وكلائه تحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ في سورة الزمر تأمروني بالتخفيف وبالتشديد بالنون وبغير النون والمخاطب في صدقتم الملئكة وفي ادخلوا الفقراء اذا قرئ على بنا المجرد كما هو الظاهر واسرهم بالدخول لستلزم امر الملئكة بفتح الباب بمكن ان يقرأ على بنا الافعال فالمخاطب الملئكة ايضا وقيل هو عرفي قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم اي ففتحوا الباب للداخلين المفعول بناء على ان فتح الباب سبب لدخول كل من يستحقه وان كانوا ليأخذ الفقراء وكان هذا مبنيا على ما سبأتي من ان الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما اكلوا او لبسوا وتكلموا واشال ذلك اذا كان من حلال كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تعالى ذكره اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر الفقراء ارفعوا رؤسكم وانظروا الى الله تعالى ذكره فيقول لهم هذا ما وعدتكم في الدنيا فهل وفيت لكم فيقولون نعم ربنا وفيت لنا فيقول ما بالكم لم تشكروني فيقولون كيف نشكرك ربنا وقد وعدتنا الجنة فيقول

Presented by Rare Islamic Books

ناب فضل الفقر والفقراء

يمنع الانسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن الجماح وقال بعض شراح العمامة لان صاحبه لا ينهاه كلما اطمأن منها الى امر ربما شغله
الى مكروه فطبعها شين والغفلة زين كما عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين
عن قول الله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال يعني بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو فعل الله ذلك بامة محمد لخزن للمؤمنين وعمهم ذلك ولم ينالوا كنوزهم ولم يفوزوا بثوابهم **بيان** قد تقدم
الآية واما ثانيا وبالعكس فلعل المختفي ان المراد بالناس امة محمد صلى الله عليه وآله بعد ما تقرر بقرينة المضارع في يكون ويكفر والمراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون
للامامة والنص على الامام ولذا عبر بالرحمن اشعارا بان رحمانيته الله تقتضي علم اهالهم في امور دينهم او المراد ان المنكر للامام كافر بهذه الصفة
الجهلة العالم والحاصل انه لولا انه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لخزنهم وعمهم وانكسار قلوبهم فيستولي عليهم الشيطان فيكفرون وبالجملة المخالفين
الامة منهم لا بكفي وجودهم لنصرة الامام او لهلكون عما وخزنا وايضا لو كان جميع المخالفين لهذه الدرجة من الغنا والثروة وجميع المؤمنين في
غاية الفقر والمهانة والذلة لم ينالوا كنوزهم او المخالفون المؤمنين بان يعطوهم بنا تهم او باخذ وا منهم بنا تهم فلم يكن يحصل فيهم لسنين يصير سببا للوثوب
على ذلك بقلع نسل المؤمنين ويصير سببا لانقراضهم او لمزيد عجبهم المؤجب لزيادة رهم ويمثل الامة سنبا يصير امة محمد صلى الله عليه وآله كلهم كفرة
ومخالفين فيكونوا امة واحدة كفرة اما مطلقا او الا من مثل منهم ممن محض الايمان محضا فيعيرا بنا من عن الاكثرين لقلة المؤمنين وكما تم
لبسوا منهم فالمراد بالامة في قوله يعني بذلك امة محمد اعم من امة الدعوة والاجابة قاطبة او الاعم من المؤمنين والمنافقين والمخالفين وذلك
اشارة الى الناس والمراد بالامة في قوله لو فعل الله ذلك بامة محمد المنافقون والمخالفون او الاعم منهم ومن سائر الكفار والاول اظهر
بقرينة ولم ينالوا كنوزهم فان عجزهم من الكفار لا بنا كنون لان ايضا والضمير المرفوع راجع الى المخالفين والمنصوبة الى المؤمنين وكذا قوله ولم يفوزوا بثوابهم
كتاب الامامة والتبصرة عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **كتاب**
الامامة والتبصرة عن ابيه عن سهل بن زياد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله مثله **توضيح** هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة وفيها ذم عظيم للفقر وبعد فيها الاخبار الاسابقة وبعارضي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه تعوذ من الفقر وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وجوابه هذه الرواية مارواه العامة
عنه صلى الله عليه وآله انه قال تعوذوا من الفقر الذي يتقدم صاحبه الى الكفر وقد تقدم ان الفقر المذموم هو الفقر الى الناس الذي يحمل صاحبه على
الكفر والفسق والكذب والنفاق وغير ذلك من القبائح والفقر الى الله الذي يفتخر به الانبياء والاوصياء عليهم السلام هو الفقر الى الله
والتذلل بين يديه والانقطاع اليه وقطع العلائق الدنيوية والتوجه بالكلية الى الله تعالى وهذا الفقر هو الذي يكون سببا للغنى الحقيقي
والعلو والرفعة في الدنيا والآخرة وقد تقدم الاخبار الدالة على ذلك وقال الجزري في قوله صلى الله عليه وآله الفقر فخري اي الفقر الذي افتخر به
على سائر الانبياء لانه اختياري لي ولهم وقد جمع بينها بوجوه منها ان الفقر الذي افتخر به هو الصبر عليه والرضا به والشكر عليه
والفقر الذي تعوذ منه هو الذي يحمل على الكفر والفسق والكذب والنفاق وغير ذلك من القبائح ومنها ان الفقر الذي افتخر به هو فقر النفس الذي
يصاحبه الى الكفران نعم الله وتسيان ذكره ويدعوه الى

سد الخلة بما يثور من عرضة يلئم به رقعة والغلة تحمل على قلة الصبر او قلة العدو وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله تعوذ من الفقر وقال الفقر فخري
وبه افتخر على سائر الانبياء وقد جمع بينها القولين بان الفقر الذي يتعوذ منه هو الفقر الى الناس الذي يحمل صاحبه على الكفر والذي افتخر به هو الفقر الى
الله ثم انما كان هذا فخرا له على سائر الانبياء مع اشتراكهم له بنحو من التوحيد وانقطاعه بالحضرة الالهية وانقطاع البدن كان في الآخرة الى
لم يكن لاحد مثلها في العلو وفقره البدن كان اتم واكمل من فقرهم لانه نبي ورسول وقال الكفعمي في شرح النجادي في قوله اعوذ بك من الفقر استدل به
على تفضيل الغنا وبقوله تعالى ان تركت خيرا الى قوله حقا على المتقين على اكمل الامانة وهو موسر بها افاه الله عليه وبما ان الغنى وصف للحق
وحديث اكثر اهل الجنة الفقراء اخبار عن الواقع كما يقال اكثر اهل الدنيا الفقراء وانما تركه الطيبات وقلة نصيبه من الطيبات و
اجاب الآخرون بانا نجاء الى ان علة الدخول الفقر هو ترك الطيبات بدل على فضل الفقر استعاذته من الفقر معارضا استعاذته من الغنا ولا
نزاع في كون الاجر بالاضل والافضل وكان عند فاته تعالى درعه مرهونا وعشى الله تعالى بعيد اخر انه الى الكفاف افضل من الغنا
والفقر فانه سالم من فاتهما وليس بعيد كما قال بعضهم هذا كله مع بديع اصل السؤال في ايهما افضل الغنا والفقر لان النزاع انما ورد
في حق من اتصف بالحد الموصوفين فيها في حقه افضل وقيل ان السؤال ايهما افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من اهل الصنائع ما للبر
للآخر فيكون افضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من اهل ما يقاوم به عمل الآخر فنعلم ايهما افضل عند الله ولذا قيل
صعوبة الاختلاف في فقير ابين بحر وهو في ليس بمسدد لانه يتجي ان الفقير القانع افضل من الغني البخيل وان الغني المتعفف افضل من الفقير الحريص قال
وكلاهما ليس لغيره ولا لاجل غيره بنبغي ان يضاف الى مقصود فيه لينظم فضله فالمال ليس محمودا لعينه بل لكونه قد يعبر به عن الله وكذا العكس فكم من غني
لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله الى ان قال وان اخذت بالاكثر فالفقير عن الحلال بعيد لان فتنة الغنى اشد من فتنة الفقر وقال
بعضهم كلام الناس في اصل المسئلة مختلف فمنهم من فضل الفقر ومنهم من فضل الغنا ومنهم من فصل بالنظر فمن حصل له شئ
من الدنيا بغير تكسب ضنة كالميراث وسهم الغنيمة هل الافضل ان يبادر الى اخراجه في وجوه البر حتى لا يبقى منه شئ او يتشاغل بالتمتع به لاستكثار فقيه
المتعفف قال وهو على القسمين الاولين وقال ابن حجر مقتضى ذلك ان سدل الى ان يبقى به حالة الكفاف ولا يفرض ما يحمل من ذلك اذا سدل هذه الطريقة
ودعوى ان جميع الصحابة كانوا على التقلل والزهد ممنوعة فان المشهور من احوالهم انهم كانوا على متهم بعد ان فتح عليهم المفتوح فمنهم من ابقى شيئا
مع الفقر الى موته بالبر والصلة والمواساة مع الايثار فيغني النفس ومنهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك وكان لا يبقي شيئا حتى فتح عليه هم قليل
والاخبار في ذلك متعارضة ومن المواضع التي وقع فيها الترديد في شمول له فالاولى في حقه ان يستكثر للصوص من ذلك السؤال او ترك فيه بنظر
ما يفتح عليه بحيث يسئل ما ينافي واقوله مقتضى الجمع بين اخبار ذا ان الفقر والغنا كل منهما نعمة من نعم الله نعم يعطى كلا منهما من يشاء من عباده بحسب
يعلم من مصالح الكاملة وعلى العبد ان يصبر على الفقر بل يشكره ويشكر الغنا اذا عطاه ويعمل بمقتضى مع عمل كل منهما بمقتضى حاله فالغالب
ان الفقير الصابر اكثر ثوابا من الغني الشاكر لكن قد يتعاكسان باختلاف غاية الحالين ولا يمكن الحكم الكلي مراعاة الطرفين والظاهر ان الكفاف سلم
الاقل خطرا من الجانبين ولذا ورد في الحديث عليه السلام له وعنه ويسئل تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب انتهى واما قوله
كاد الحسد ان يغلب القدر فقد شرحناه في كتاب السماء والعالم وحمله اكثر المحققين على ما ثبر من حسد الغابن وهذا هو الظاهر
وهو مبالغة في ثبر الغبن بانه يقرب ان يغلب قضاء الله وقدره وهذا الحديث مروي في شهاب الاخبار عن حسن بن هلال الصنعاني وقال الزمخشري في
الفائق الفحشاء للحسد تأثيره اقوى في النظر في ازالة النعمة من المحسود الى النعمة لذلك فانه ربما حمله حسده على فعل المحسود او هلاك ماله وابطال مقاله
فكانه سعى في غلبة المقدر وكاد انه فعل قد تدل للمحسود الخير والنعمة وهو يسعى في ازالة ذلك عنه وقيل الحسد باكل الحسد انتهى قال بعض المحققين
اي كاد الحسد في قلب الحاسد ان يغلب على العالم بالقدر فلا يرى ان النعمة التي حسد عليها انما هي اتية اليه بقدر الله وقضائه فلا تزول الا بقضائه وقدره
وغرض الحاسد قال زوال نعمة المحسود ولو تحقق القدر لم يحصله واستسلم وعلم ان الكل مقدر **كتاب** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن هاشم عن عبد الله بن محبوب
عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن ابي بكير عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بفقراء المسلمين فان من استخف بفقير مسلم
منهم لم يشفع في مثل ربيعة ومضر **بيان** ربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان يضرب بهما المثل لهما في الكثرة **كتاب** ابيه عن حماد عن ابن عيسى عن الحسين
سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن سفيان بن سماعة عن حمران عن محمد قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان موقفان من الحساب

باب فضل الفقر والفقراء

كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقفت فوعزتك انك لتعلم انك لم تقني ولا ثروة فما قدل فيها او اجود
ولم ترزقني فما لا فاوفر منه حقا اطمع منه ولا كان ذو في باتيني فيها علمت فقلت بلى فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل
الجنة ويبقى الآخر حتى يسبل منه من العرق ما لو شربه اربعين بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما احبسك فيقول طول الحساب
ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء بفضرني ثم سال عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمته والخير يا ثنا بين فمن انت فيقول انا الفقير الذي
كنت معك انفا فيقول لقد عجزك النعيم بعدك **بيان** وقف على بناء المعلوم او المجهول فانه رجاء لازما ومتعديا والثاني اظهر ثانيا ثم
ولعل تصدق بقي الله فيهم السعة للفقر كرها والا فنعمة الله على كل عبد اكثر من ان تحصى بل نعم الفقر ايضا من اعظم النعم عليه او التصدق
معناه انه صدق انه لا احاسب العبد على تلك النعم لسعته رحمتي وفي القاموس الفاكه صاحبه كنفه قرى بهما اي بدا ساعة اي في اول وقت
قرب منا اشتهي وتعلم هذا نظرا الى الايام الآخرة وساعاتها **تمالى** عن الحسن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن
عن عمرو بن ابي سلمة عن ابي عمر الضبي عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال دبا شعثا عبر ذي طمرين مدفع
بالابواب لو اقسم على الله لابره **تو ضيح** قال في النهاية الشعث اي بالتحريك انتشار الامر ومنه قولهم لم الله شعثه ومنه حديث الدعاء اسئلك
رحمة تلم بها شعثي اي تجمع بها ما تفرق من امري ومنه الحديث دبا شعثا عبر ذي طمرين لا ابره له لو اقسم على الله لابره وقال الطمر بالكسر
الثوب الخلق وقال فيه قل للشيء انكل اذا جعلته دقعته الدقع المخنوم به طلب الحاجة ماخوذ من الدقعاء وهو التراب اي لمعفتن برومنه الحديث
لا تحل المسئلة الا لذي فقر مدقع اي شديد يخضين يضاحبه الى الدقعاء وقيل هو شر احتمال الفقر وفي القاموس الهين اضافها على
الصلة واقول يدل على جواز السؤال عند سئلة الحاجة وكان المراد بالشعث تفرق شعره تلا خله وعدم تسريحه واحلاقه فلذا المراد بالغبرة عدم
تنظيف الجسد ظهر مما ذكر ان الفقر وان اشتد الفقر وكثرة الاشتغال بالعبادة وقد مر الكلام فيه واقول وقد هذا الحديث في المشكوة عن
ابي هريرة عنه ص دبا شعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وقال الطيبي في شرحه قال النيسابوري الاشعث هو المغبر الرأس المتفرقا شعره
الصواب مدفوع بالذال اي يدفع عند الدخول على الامراء والخوض في المحافل ولا يترك ان يلج الباب فضلا عن ان يخضوعهم ويجلس فيما بينهم
لو اقسم على الله لابره اي لو سال الله شيئا فاعتم عليه ان يفعله فعله فشبه اجابته المبر المقسم على عبره بوفاء الحالف بيمينه وبره فيها وقيل معناه
لو حلف ان الله يفعله او لا يفعله صدقه في يمينه وابره فيها يجاوبا ضفا ثم قال الطيبي وجاء وبلا الاول لفظة على الله لانه اراد به المشي والواو بمعنى اللفظ
فقبل يا الله وانما ضفى الاسناد فعلى اما ذهب اليه القاضي فرناب الاستعادة ويجوز ان يكون من باب المشاكلة كالمصوتة **تي** في منا هي الينبغي ظم قال ص
الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله لستخفن به يوم القيمة الا ان يتوب وقال ص من اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة وهو عنه
راض **لي** عن ابن ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد بن احمد الزاهد عن محمد بن مالك عن محمد بن احمد الزاهد عن ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي
خلاد السلامي عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان **ش** لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وحجته عليها
مرخصا بهم من شئ وما مرخصا بان عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب ذلك انه كان بازاء الصفة قوم فقراء موصوفون بكثرة
اصحاب الصفة وكان رسول الله ص امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها كان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه ويامر بما حمل اليهم فاما كلون وكانوا
يجتمعون الى رسول الله ص فيقرئهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه بتكرياعليه ذلك ويقولون له اطردهم
عنك فجاء يوما وجلس الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحابه رسول الله من اصحابا الصفة قد قرئ فبر رسول الله ص بجنبه
فجعل لا يضايق بالبعد منه فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقرهم بك فقال لا يضاد
اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء
بالفقراء لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في
ايدي الاغنياء فيتمولوا اي الفقراء هؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس البراج
عن مثنية عن عبد العزيز بن عمر بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال رسول الله ص قال شيطان بكر هما ابن ادم بكرهة
الموت والموت راحة المؤمن من فتنة الدجال وقلة المال **ل** محمد بن احمد النقاش عن احمد بن سعيد بن ابي مريم عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام
جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان الناس شتان خوف الفقر مطلب التجمل فيما اوصى به رسول
الله ص علي ع يا علي ابدية من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة تحفظك اذا وجدها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مدادا وجار سوء
في دار مقام **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن جميل بن يعقوب عن الفقر قوة قال قلت لابي عبد الله ع شيوخ روى عن ابي ذر رضي
انه كان يقول ثلثة يبغضهم الناس وانا احبهم حب الموت واحب الفقر احب اليه من الغنى وحب السقم احب اليه من الصحة ما يعطوني احد شيئا الا اخذت
منه ما هو اغنى منه مخافة ان يكون شيء من الحساب والسقم يكفر الخطايا ولا اجر فيه والصحة ليست بشيء والموت ما ادري ما هو ان اتخوف
ان يكون الموت هو الذي يغشى على العقل عند المعاينة فلا يقدر على شيء من امر الدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا
يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه
دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين
ن عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص
ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي
علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا
دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر
قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب
ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة
وعندي منه دينار الا دينارا ارصده لدين **ن** عن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما احب ان لي احدا ذهبا يأتي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا

Presented by: Rare Jack Abbas

باب فضل الفقر والفقراء

٢٣١ يونس بن يعقوب ومحمد بن عبيد عن ابي عبد الله ع عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت اليه ع اشكوا الفقر قلت في نفسي ليس قال ابو عبد الله ع الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب ان الله محص اولياءه اذا شاء بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما تحدث نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ الينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار قال ابو عبد الله ع تشهدان على عدكم بالنار وانا تشهدان لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك الا الضعف **كشف** عن محمد بن الحسن بن شمون مثله **كش** احمد بن علي بن كلثوم عن سخين عن محمد بن الحسن بن شمون مثله **شي** عن عمر بن جميع رفعه الى ابي امير المؤمنين ع قال الفقر الموت الاكبر **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر ع قال ان فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة فتبدو لهم اضبانهم بادية بعين خريفا ثم قال لساضرب لك مثال ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مرتجما على عاشر فنظر في احداهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها وخلوا عن الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها **كش** خلف بن حماد عن سهل عن احمد عمر الحلبي قال دخلت على الرضا ع فقلت له جعلت فداك كنا اهل بيت عطية وميسرة ونعمة وانا لله ثم فذاهب بذلك كله حتى احتجت الى من كان يحتاج الينا فقال لي يا احمد ما احسن حالك يا احمد بن عمر فقلت له جعلت فداك حالي ما احب ان فقال لي فاحمد الله ان على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون وذلك الدنيا مملوة ذهبا فقلت لا والله يا ابن رسول الله فضحك ثم قال لي ترجو من رفيها الى خلف فمن احسن حالا منك وبيدك صناعة لا يبتغيها الا الارض فيها الا البشر قلت فهم فقد سرني الله بل وبابائك فقال لي ابو جعفر ع في قول الله عز وجل وكان تحت كنزهما لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومن يرى الدنيا وتغيرها باهلها كيف يركن اليها وبينبغي لمن عقل عن الله الا يستبطئ الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه ثم قال رضيت فاحمد قال فانا عن الله ثم وعنكم اهل البيت **ضه** قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال الستم في الابدان وخوف السلطان والفقر قال امير المؤمنين ع ثم الفقر فحبس النفس عن همجة والمقل غريب في بلاد طوى في ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة الشاعة مال لا ينفد الفقر الموت الاكبر فما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا للثواب عند الله وما احسن منه تذلل الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال رسول الله ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقر فقرا وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم بفضحه وقال ع اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ع اذا الحياء عبد اتى دار الدنيا رجعه قالوا يا رسول الله وكيف يرجعه قال في موضع الطعام الرخيص والخبز الكثير فلا يجد الطعام ما يملأ بطنه وقال ع ابوابا الجنة مفتحة على الفقراء والرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن لا سخط له وقال ع الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الاخرة ففقر الدنيا فقر الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذلك الهلاك وقال ع ما اوحى الى ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال لقمان لابنه يا بني لا تحقرن احدا فتخلقان يثابر فان وبال ودبر واصل **جع** سئل عن النبي ع ما الفقر فقال اخرة من حزائن الله قيل يا رسول الله ع ثانيا ما الفقر فقال الكرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر فقال ع شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كرمها على الله ثم وقال النبي ع الفقر اشد من القتل قال النبي صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى الى ابراهيم ع فقال يا ابراهيم خالفني واستقبل بناء ربك وليبتليك بالفقر وفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم نادي الفقر فقال الله فبعزتي وجلالي ما خالفني الشماء والارض الا وانا من الفقر قال نادي من اصبح جائعا فاجزاؤه الفقر ان وان كان ذنوبه بملأ ما بين السماء والارض وقال ع لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اهل الجنة اليها كما ينظر اهل الارض الى النجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير قال امير المؤمنين ع للحسن ع لا تلم انسانا يطلب قوته من عدم قوته كرخطا يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقر صادقا لبهوته كاذبا ولو كان زاهدا لبهوته جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه فنعوذ بالله من الفقر وقال ع الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من تشاء عن النبي ع من تواضع لغنى الدنيا فقض حظه في الاخرة وان كان كبرها وقال الفقراء لرسول الله ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون ولا نقدر عليه فقال ع ان من صبر احتسب منكم تكن له ثلث خصال ليس للاغنياء احدها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى النجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الفقير مثل ذلك لم يجز الغني الفقير وان تصدق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمالا لبر كلها هذا لواضيتا عن امتي بن مالك عن النبي ع يقوم فقراء امتي يوم القيمة وثيابهم خضر وشعورهم منسوجة بالدماء اتيا فوت وبابديهم قضبان من نور يضطربون على المنابر فيعرفهم علي الانبياء فيقولون هؤلاء

باب فضل الفقر والفقراء

٢٣٢ من الملائكة ويقول الملائكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل نفر من فقراء امة محمد ص فيقولون بما نلتم هذه الكرامة فيقولون لم نكن اغنياء مشاهير بل كنا اذا لم نجد قوتا صبرنا وكنا اذا وجدنا قوتا اكلنا فبلغ ذلك محمدا ص فقال صدقوا هم فقراء امتي من دخل الجنة منهم قبل اغنيائها بخمسمائة عام يا محمد اذا اجبت عبدا اجعل همه ثلثة اشياء قليلا حزنه قليلا همه قليلا طلبه من الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل همه ثلثة اشياء قليلا مسرورا وبدنه صحيحا وبدنه مملوة من طعام الدنيا قال النبي ص من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله كان حقا على الله ان يرفده رزق سنة من الحلال وقال ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ع الفقر اسلاك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وقال ص الفقر فخري قال النبي ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقر لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء والاولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال الستم في الابدان وخوف السلطان والفقر وكان احدا من الصحابة يشكو الى النبي ص من الفقر الستم قال النبي ص فاذا اصححت واصبت فقل لا حول ولا قوة الا بالله فو كلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال فوالله ما قلتها الا اياما حتى اذهب عني الفقر والستم وقال ع الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة عن عبد الله البصري رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال قال رسول الله ص يا علي ان الله جعل الفقراء امناء عند خلقه فمن ستره كان كالصائم القائم ومن اضاءه الى من يفيد على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكن بما اكل من قلبه **محص** عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته **محص** عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اكرم ما يكون العبد الى الله ان يطلب درهما فلا يقيد عليه قال عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله ع هذا الكلام وعندك مائة الف واليوم ما املك درهما **محص** عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول قال الله تعالى لولا اني استحي من عبدي المؤمن ما تركت له خردلة يتوكى بها الا ان العبد اذا كمل ايمانه ابتليته في قوته فان جزع رددت عليه قوته وان صبر ابهته بملكي فذاك الذي لبس الهيبة الملائكة بالاصابع **محص** عن امير المؤمنين ع قال وكل الرزق بالحمق وكل الحرمان بالعقل وكل البلاء بالصبر **محص** عن محمد بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع من استذل مؤمنا لفلة ذات يده شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق ثم فضحه **محص** عن ابن مسلم عن ابي عبد الله ع قال للصابئ منح زلفه والفقر عند الله مثل الشهادة ولا يعطيه غير الامن احب **محص** عن علي بن عفان عن بعيد الله قال ان الله ليعتذ الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما تعتذ الاخ الى الاخ فيقول الا وعزتي ما افقرتك لهوان بك على فارفع هذا فانظر ما عوضه الله من الدنيا فيقول ما ينقص مما منعتني مع ما عوضتني **محص** عن محمد بن خالد البرقي عن ابي عبد الله ع قال والله ما اعتذ الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الفقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذ اليهم قال ينادي مناد ابن فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني ما احبستكم في دار الدنيا اعزاز لكم ولا اليوم وقد محوت وجوه خلائق فمن وجدتم له عليكم منة لبشربة من ماء فكافوه عنها بالجنة وعن ابي عبد الله ع قال قال الصادق ع شيعتنا عرجوا اد سرقوا الا من زفرة الا الفوت **محص** عن مبادر عن ابي عبد الله ع قال قال الله الى لم اغن الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو ما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجبوا الاغنياء الجنة **محص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليتعبد ناديا رزقني حتى افعل كذا وكذا من البر وجوه الخير فاعلم الله ذلك منه كتبله من الاجر مثل ما يكتبه لو عمله ان الله واسع كريم **محص** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل لولا عبدي المؤمن لصببت دواس الكافر بصبابة من جوهر **محص** عن امير المؤمنين ع قال من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك لحسن نظر من الله له فقد ضيع ما مولاه ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك استدراج من الله فنعوذ من هذه المخاوف **محص** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال انا نحب الغنى ان يتقي الله العبد بالمال وان الاتقي منه لحير له ان علي امير المؤمنين كان يقول انا هين علي امير المؤمنين وان اكثر المال علي المؤمنين وبيس المتاع فتين **محص** عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله ما اعمل حتى ادخل الجنة فقال النبي ص للخادم الذي جاء به ادخل فانظر في اهل بيت في البيت قصعة او طبق فاتني به فدخل ثم خرج اليه فقال ما اصبت قصعة ولا طبقا فكسر رسول الله ص بثوبه مكانه من الارض ثم قال لها اصغي هيهنا على الخبيص ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا **محص** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل يا دنيا تمرري على عبدي المؤمن بانواع البلاء وضيقي عليه في المعيشة ولا تخلوني بريء البلاء **محص** عن ابن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال لولا كثرة الحاج المؤمن وقلة الزاد لضيق عليه من الرزق اكثر مما هو به **محص** عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع لولا الحاج هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لتغلبهم من الحال الى ما هو اضيق عليهم **محص** عن ضريس عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع الفقر ازين على المؤمن من العذار على خد الفرس وانا خر الانبياء دخولا الى الجنة مسلمة وذلك انها اضعف

باب الغنا والكفاف

من الدنيا **محص** عن ابن رئاب عن ابي عبدالله ع قال ما سدالله على مؤمن باب رزق الا فتح الله له حيرا منه قال ابن ابي عمير ليس يعني بحيز منه اكثر منه ولكن يعني ان كان قليلا فهو خير له **محص** عن ابي عبدالله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقا حتى يرجع عن محقرته اياه **محص** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله ليعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب ان المؤمن ليسال ربه فيرفع مؤنته في الدنيا فلا يعطيه ويسال الآخرة فيعطيه ما شاء ويعطي الكافر في الدنيا قبال ان يسال ه ما شاء ويسال ه موضع مؤنة في الآخرة فلا يعطيه شيئا **محص** عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا يعطاها البر والفاجر وان هذا الدين دين لا يعطيه الله الا خاصة **محص** عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ع قال ان الفقر مخزون عند الله لا يبتلي به الا حر حبر من المحمنين ثم قال ان الله يعطي الدنيا من احب ومن لا يعطي به الا من احب **عوالي اللآلي** وتكفل لنبيه ع بثلثة في ابوابه ما طاطأ راسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن فيه وامر لهم بثواب **طب** قال ع الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال ع الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع لا بد لمحمد ما بيتي ان يخاف جليل الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين ومدهشة للعقل باعثة للمقت قال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا وقال ع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال ع الغنا والفقر بعد العرض على الله سبحانه **كنز الكراجكي** قال ع لفقير ما ينبغي لك ان تذل نفسك الصبر وانت تقدر على الغنى ولا ينبغي لغني ان يذل دينه لدنياه فتخسر بذلك دينك ودنياك ولا تحمدن الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل ربك عافيته ولا تسال احدا من الناس فعل ما سال احد من الناس هل ربح فلم يخسر او سال له فلم يعطه **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان وروى حسان بن يحيى عن ابي عبدالله ع قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقرك باو يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما ان قلت هذا فله نصف ما له قال لا بل فيء ع للفقراء قبل منه قال لا قال فلم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال في الاجمل ان عليكم ع قال اللهم ارزق محمدا قوتا في غدوة وعشيها من شعير وعشيه وعشيها من شعير ولا ترزق فلانا فوق ذلك فطغى وعن الصادق ع من كثر استبشاره بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها وقد امر المؤمنين ع تحققوا تملقوا فانما يظهر بادبكم اخلاقكم وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له خلاف ما تسفك يا ابا عبدالله قال لبسرتا سفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب اخاف ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار الى ما بين يديه وقال هو ستة وسيف وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله انا نخاف ونخاف انا نشقى المتوا ضعون الذاكرون الله كثيرا فسيقول الناس الا الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يا تون فيخطون رقاب الناس فيقولون لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونبخل ولا ابتغي علينا فنفيض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وبينما اوحى الله الى موسى ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وقال ع لغلامه يا غلام ويحك ما اعددت لفقرك فقال ما اعددت له الا الله ورسوله فقال ع ويحك ان الفقر اسرع الي من السيل الي منحدره ثم قال ع ان الله ليحب الفقر والفقير ويبغض الغنى والغني فقيل له يا رسول الله ما ذنب الفقير قال ع لا يحب ان يرى الفقير الا في بيت الله او في بيت العلم او في بيت العبادة **كنز الكراجكي** قال ع لفقير ما ينبغي لك ان تذل نفسك الصبر وانت تقدر على الغنى ولا ينبغي لغني ان يذل دينه لدنياه فتخسر بذلك دينك ودنياك ولا تحمدن الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل ربك عافيته ولا تسال احدا من الناس فعل ما سال احد من الناس هل ربح فلم يخسر او سال له فلم يعطه **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان وروى حسان بن يحيى عن ابي عبدالله ع قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقرك به او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما ان قلت هذا فله نصف ما له قال لا بل فيء ع للفقراء قبل منه قال لا قال فلم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال في الاجمل ان عليكم ع قال اللهم ارزق محمدا قوتا في غدوة وعشيها من شعير وعشيه وعشيها من شعير ولا ترزق فلانا فوق ذلك فطغى وعن الصادق ع من كثر استبشاره بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها وقد امر المؤمنين ع تحققوا تملقوا فانما يظهر بادبكم اخلاقكم وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له خلاف ما تسفك يا ابا عبدالله قال لبسرتا سفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب اخاف ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار الى ما بين يديه وقال هو ستة وسيف وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله انا نخاف ونخاف انا نشقى المتوا ضعون الذاكرون الله كثيرا فسيقول الناس الا الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يا تون فيخطون رقاب الناس فيقولون لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونبخل ولا ابتغي علينا فنفيض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وبينما اوحى الله الى موسى ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وقال ع لغلامه يا غلام ويحك ما اعددت لفقرك فقال ما اعددت له الا الله ورسوله فقال ع ويحك ان الفقر اسرع الي من السيل الي منحدره ثم قال ع ان الله ليحب الفقر والفقير ويبغض الغنى والغني فقيل له يا رسول الله ما ذنب الفقير قال ع لا يحب ان يرى الفقير الا في بيت الله او في بيت العلم او في بيت العبادة **كنز الكراجكي** قال ع لفقير ما ينبغي لك ان تذل نفسك الصبر وانت تقدر على الغنى ولا ينبغي لغني ان يذل دينه لدنياه فتخسر بذلك دينك ودنياك ولا تحمدن الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل ربك عافيته ولا تسال احدا من الناس فعل ما سال احد من الناس هل ربح فلم يخسر او سال له فلم يعطه **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان وروى حسان بن يحيى عن ابي عبدالله ع قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقرك به او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما ان قلت هذا فله نصف ما له قال لا بل فيء ع للفقراء قبل منه قال لا قال فلم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال في الاجمل ان عليكم ع قال اللهم ارزق محمدا قوتا في غدوة وعشيها من شعير وعشيه وعشيها من شعير ولا ترزق فلانا فوق ذلك فطغى وعن الصادق ع من كثر استبشاره بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها وقد امر المؤمنين ع تحققوا تملقوا فانما يظهر بادبكم اخلاقكم وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له خلاف ما تسفك يا ابا عبدالله قال لبسرتا سفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب اخاف ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار الى ما بين يديه وقال هو ستة وسيف وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله انا نخاف ونخاف انا نشقى المتوا ضعون الذاكرون الله كثيرا فسيقول الناس الا الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يا تون فيخطون رقاب الناس فيقولون لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونبخل ولا ابتغي علينا فنفيض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وبينما اوحى الله الى موسى ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وقال ع لغلامه يا غلام ويحك ما اعددت لفقرك فقال ما اعددت له الا الله ورسوله فقال ع ويحك ان الفقر اسرع الي من السيل الي منحدره ثم قال ع ان الله ليحب الفقر والفقير ويبغض الغنى والغني فقيل له يا رسول الله ما ذنب الفقير قال ع لا يحب ان يرى الفقير الا في بيت الله او في بيت العلم او في بيت العبادة

باب الغنا والكفاف

العلق انما الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى **التكاثر** الهيكم التكاثر الى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **تفسير** ابي حمزة الثمالي في الجمع معناه ظن هؤلاء الكفار ان ما عظيم ونزلهم في الاموال والاولاد انما عظيم ثوابا ومجازاة لهم على اعمالهم ارضا منهم ولكرامتهم علينا ليس الامر كما يظنون بل ذلك املاؤهم واستدراج لهنوانهم علينا ولابتلاء في التعذيب بهم ودرك السكوني عن ابيه عبدالله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله ثم يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من هذه الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له في الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية الى قوله لا يشعرون ثم قال ان ذلك فسنة لهم ومعنى مستدرج نسرح ونتعجل ونغدو في مستدرجهم به من الخيرات والخيرات المنافع التي بعظم شانها ونقيضها الشرور وهي المضار التي تشبه اسرها والشعور العلم الذي يدرك وفهم على ما حبر كذا فسر الشعور قبل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس فعلى الاول يوصف القديم سبحانه به وقال ابو هلال لبيضا وي لا يظنهم ولا مشعور لهم لبنا ما واحبعلموا ان ذلك الاملا واستدراج لا مساعدة في الخير **كا** عن علي عن ابيه عن عبدالله عن عاصم جميل عن ابي عبيدة الحذا قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص قال الله عز وجل ان من عبادي المؤمنين عبدا لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين عبدا لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين عبدا لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت بدنه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين عبدا لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك انا اعلم بما يصلح عبادي فليرض احدكم بسقمه كما يرضى بصحته وبفقره كما يرضى بغناه وبذله كما يرضى بعزه وبجوعه كما يرضى بشبعه وبمنعه كما يرضى باعطائه **بيان** الاعبط مأخوذ من العبطة بالكسر هي حسن الحال والمسرة حفيف الحال في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالمعجمة فعلى الثاني اي قليل المال والحظ من الدنيا والاول ايضا قريب منه قال في النهاية قد حفت الارض اذا لم تشبع من طعام والاحفاف الخفض والضيق وقلة المعيشة يقال اصابه حفف وحفوف وحفت الارض اذا لم يسر بها ولم تشبع الابل حتى ذهب الحفف الضيق وقلة المعيشة يقال اصابه حفف وحفوف وحفت المطعم اي نابته محمدة ومنه رباني يا عبيدة حفوفا اي ضيق عيش ومنه ان عبدالله بن جعفر حفف وجهد اي قل ماله انتهى واحظ مرضاة اي صاحب بضيعة حسن وانما امر الصاحبة بالصلاة فرضها ونفلا كما وكيفا ويحتمل ان يكون من التعليل اي احظ عظيم من تقرب بادا النوافل الفقر وترك المحرمات او الاعم بسبب الصلاة لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي قرين كل تقي احسن عبادة ربه بالغيب اي خائفا عن الناس والتخصيص لكونه اخلص وابعد من الرياء او بسبب انه يرجو عفو غائب عن الناس بالنهاية اي مغفورا عنه مشهورا وقوله اما للتنفيه او المعنى انه ليس لها للشهرة وقوله الذكر بين الناس جعل على بناء المفعول ذوقه كفافا اي بقدر الحاجة وبقدر ما يكفه عن السؤال قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ومنه

Presented by: Rare Jabir Abbas

باب الغنا والكفاف

٢٢ ذلك القالة الحساب عليه وانما اختلفا بهما افضل الفقر او الغنا واحتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة قبل الاغنيا قالوا الفقر طي الموت ما جوت الابلان ولكف عن الحاجة وهذا الحديث حجة لمن قال ان الكفاف افضل لانه ترك ايثارهم اياهم على نفسه وايضا فان الكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنا وخير الامور اوسطها وايضا فان سلم صحبها من آفات الفقر وآفات الغنا وقلما لا يخلو ذو كمال الا الكمال في المسئلة خلاف والمتصل منها ادبعة اقوال قبل الغنا افضل وقبل الفقر افضل وقبل الكفاف افضل وقبل الوقف وقال المراد بالرزق الذي كود ما ينفع به في نفسه وفي اهل بيته وليس المراد به الكسب لانه كسب من جبر وعزها فوق الموت اشتى عن لعلة عن البرقي عن بعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد الثوفلي رضي الله عنه الحسين صلوات الله عليهما قال رسول الله ﷺ ما اخي ابل مبعث لبستيقيه فقال اما ما اتى في ضرعها فصبوح الحي واما ما اتى ابنها فغبوقهم فقال رسول الله ﷺ اللهم اكثر ماله وولده ثم سرا اخي فتم مبعث اليه ليستقيه فحلب له ما اتى ضرعها والكفاف ما اتى اثاثه فاتى رسول الله ﷺ وبعث اليه فجاءه وقال هذا ما عندنا واذا حبيتان نزيدك فقال رسول الله ﷺ اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه طوبى يا رسول الله دعوت للذي لا يدك بدعاء وما سئلت لحاجتك بدعاء كلنا فكرهه فقال رسول الله ﷺ ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وال محمد الكفاف **توضيح** الصبوح بالفتح شرب الغداة او ما حلب اول النهار والغبوق بالفتح اليالشرب بالعشي او ما حلب اخر النهار وربما في الماموس كفاه كمنعه صرفه وكبه وقلبه كاكفاه وقال الجوهري كفاني الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ان الاعرابي انما كفاه نفسه وقال الكناني كفأت الاناء كببته واكفأته املته وقال استعفت لرجل بحاجة اذا نصبتها له **كا** عن لعلة عن ابيه عن ابي الفتح عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان فتر شيء عليه من ذلك اقربه له شيء ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه ذلك البعد له شيء **بيان** الحزن بالضم الهم وحزن كفرح لازم وحزن كضرب متعد جاء لازما ومتعديا وهنا يحتمل الوجهين بان يكون بحزن بفتح الزاي وعبدي فاعله وان بالكسر حزن شرطا وبحزن بالضم وعبدي مفعوله هان بالفتح مصدر تبين في محل الفاعل والتغير التضيق وكذا قوله يفرح يحتمل بناء المجرد ورفع عبدي وكسرا او بناء التفعيل ونصب عبدي وفتح ان واللام في له في الموضعين للتعليل **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ﷺ قال قال الله عز وجل ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من الدعا فاكفه كراهة ان اسمع صوته ومن عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو قد اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنا ولو قد افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو قد اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو قد اصححته لافسده ذلك انا اقلب عبادي لعلمي بقلوبهم انا عليم خبير **بيان** قوله ﷺ ما يكتم اي عبدا لله خيرا فهو يؤتيه بالغيب اي الاول او في القلب عند خوض المخالفين فيؤتيه الاجر والا والاظهر علم بشر على ما يتجهون كناية عن علم الشهوة تاكيدا وتقريرا على الفقر السابقة وقد مر مضمونه في الحديث الاول وهذه درمن نظم الحديث بين فقال فقر احرص الناس بالايمان عبد خفيف الحال مسكنه القفار له في الليل خط مرضاوة ومن صوم اذا طلع النهار وقوت النفس في من كفاف وكان له على ذاك اصطبار وعفة وجه خول اليه بالاصابع لا يشار وقليلا كان عليه لها قضى نحبا وليس له بثبار فذاك تقي من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار **كا** عن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن ابي يعقوب عن علي بن خشرم عن علي بن عبيد عن ابن عبيد عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ﷺ انما الخوف على امتي من بعدي ثلث خلالا ان يتاولوا القرآن على غير تاويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى تبطروا وتسابوا بتكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته ولا تبتغوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه **فس** من كان نيته بالاخرة نزع الله عز وجل غناه في قلبه وجمع شتات امره ولم تاته الدنيا الا ما قدر له ومن كان نيته بالدنيا فرق الله عز وجل عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد الازدي عن ابي بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ﷺ قال المال والبنون حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام **ع** ابي عن محمد العطار عن المنقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال وحى الله عز وجل الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع من ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب **ع** ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابراهيم الخازي عن ابي بصير قال ذكرنا عند ابي جعفر عليه السلام من لا اغتبا من لشبعته فكان كرم ما سمع منا فيهم قال يا ابا محمد اذا كان المؤمن غنيا وجيها وصولا له معروف الى اصحابه اعطاه الله اجرهما ينفق في البر اجره مرتين ضعفين لان الله عز وجل يقول في كتابه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات يامنون **ن** البيهقي عن الصولي عن القسم بن اسماعيل عن ابراهيم بن العباس قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام عن جعفر بن محمد انه قال اذا ابتلت الدنيا على احدكم فاعطته محاسن جزره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه **لي** ابن بابويه عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه لم تهنه بالعيش الصحة والامن والغنا والقناعة والانيس الموافق **ن** بالاسانيد الثلثة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اتاني ملك فقال ياجبرئيل ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع راسه الى السماء فقال بل ادبا شبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك **ما** المفيد عن محمد بن الحسن عن محمد بن حميد عن ابن عصام عن يوسف

عبد مؤمن

باب ترك الراحة

٢٣ عن ابي بكر بن عباس عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابي صبرة قال قال رسول الله ﷺ اللهم من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده **ها** حمويه عن ابي خليفة عن ابن معبد عن عبد الله بن شبيب عن اسحق بن محمد الفروي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من رضي من امر بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل **ما** جع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمر عن ابيه عن النضر قابوس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن معنى الحديث من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل قال نعم وبعضه في بعض **ما** العضا ري عن الصدوق عن محمد بن احمد عن علي الاسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الدهني واحمد بن عمر ومحمد بن ابي ايوب جميعا عن عبد الله هلال بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر ابي ابراهيم بن ام الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ﷺ قال ان من اعبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه قلنا **ل** حمران القلو عن علي بن ابي حمزة عن بريد بن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله عز وجل يبغض كل بيطر بطر الطاوح والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدري ما الصعلوك المختال قلت لا قال هو الذي لا يشتهي الى الله عز وجل شيئا من ماله **ضا** اردي عن العالم ابنه قال يقول الله عز وجل اذا عبط عبادي يوم القيمة عبد رزق حظا من صلاة فرزقه فضيعه حتى اذا حضرت وفاته قل تراثه وقل بواكيه وزري ان ذهبوا الله صلى الله عليه وآله قال اللهم ارزق محمدا وال محمد من احبهم العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وال محمد المال والولد وزكوان بها كان لابي ذر الغفاري في غنى فضل فذكر الغنى وما لت فضال فتبسم في بكر فقال ما قال وكهى منها ما احب الي مما كره والحي وزكوطوبى لمن رزق كفافا **مص** من كتاب ابن قتيبة عن ابن لهيعة عن يعقوب عن عطية اخي ابي العرام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انا نحب الدنيا ولا نؤثرها هذا هو خبرنا وما اوتي عبد منها شيئا الا كان اخض لحظه في الاخرة وليس من شيعتنا من له مائة الف ولا خمسون الفا ولا اربعون الفا ولو شئت ان اقول ثلثون الفا لقلت ما جمع وجل فوق عشرة الاف من حلها **محص** عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الغنى خير للمؤمن من الفقر خير للمؤمن من الغنا الا من جعل كلا واعطى في نائبة قال وقال رسول الله ﷺ ما احد يوم القيمة فيما فضل الا يود انه لم يؤت منها الا القوت **محص** عن ابراهيم من عمر عن بعض عبد الله قال ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به جزاء قال ما جمع وجل فوق عشرة الاف من حل وقد جمعها الله لاقوام اذا اعطوا الظريف ورفوا الغمار الصالح وقد جمع الله لقوم الدنيا والاخرة **محص** عن المفضل عن ابي عبد الله ﷺ قال الحلال الاربعة الاف والثمانية الاف كثير ولم يجتمع عشرون الفا من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك ولكن مرشيعتنا من يملك الف الف **محص** عن سخوين محمد قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول من اعطى في هذه الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة كان اقل لحظه فيها **محص** عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله يعطي المال البار والفاجر ولا يعطي الايمان الا من احب **فو** فاده الزاوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ما فقر بعبد من سلطان الا بتاعا زائفة ولا كثر ماله الا احتشا حسا بمر ولا كثر شبعه الا كثر شهيه طعامه وهذا الاستناد قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقنع به وهذا الاستناد قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارزق محمدا وال محمد من احب محمدا وال محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وال محمد كثرة المال والولد **فج** قال المال مادة الشهوات وقال قم العفاف فيه الفقر والشكر فيه الغنا وقال قم اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال قم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين الفاقة والغنا يبتلي بهما معا اذ سقم وبينا مرء غنيا اذا فقر وقال قم الدنيا دار منطها الفناء ولا صلها منها الجلاء وحلوة خضرة قد عجلت للطالب التبس بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقوله مسندا ومنه هذا الاستناد قال الصولي لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه ومنه عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الغنى في القلب الفقر في القلب قال ثم الغنى عقوبة **فا** باب ترك الراحة **ص** قال اتاني ملك فقال ان الله يخيرك ان شئت اعطاك ما اعطى الانبياء من قبلك وان شئت ادخر لك ما هو افضل منه فقلت يا رب اجمعني مع اخواني من الانبياء فاعطاني ما اعطاهم وادخر لي ما هو افضل منه وقال ما من عبد يموت فيقدم على الله الا ندم قيل يا رسول الله ولا المؤمن قال ولا المؤمن الا ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة **ما** ابن بابويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله عز وجل يقول لعبد من عبيدي يوم القيمة عبدي ذقت الفقر في دار الدنيا فهل افقرتك فيقول نعم يا رب فيقول ما صنعت في فقري فيقول ما صنعت فيه شيئا فيقول ما فعلت بالذل الذي كنت فيه فيقول ما فعلت به شيئا فيقول ما فعلت بالهم الذي كنت فيه فيقول ما فعلت به شيئا فيقول ما فعلت بالحزن الذي كنت فيه فيقول ما فعلت به شيئا فيقول ما فعلت بالسقم الذي كنت فيه فيقول ما فعلت به شيئا فيقول ما فعلت بالحاجة التي كنت فيها فيقول ما فعلت بها شيئا فيقول ما فعلت بالفاقة التي كنت فيها فيقول ما فعلت بها

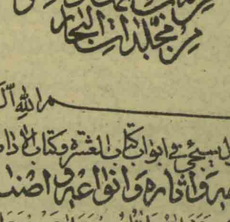
كتاب الحزن

٢٣٧ وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ويتعدى حدوده ويرتكب اسبابا فلذا غشاه الله عنها **فاب الحزن** مص قال الصادق ع الحزن من شعار العارفين لان الكرة واردات تغيب على سرايرهم وطول مبالغاتهم تحت ستر الكبرياء والحزن ظاهر قبض وباطنه انبساط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش الفرثاء والحزون غير المتفكر لانا المتفكر متكلف والحزن مطبوع والحزن بيداء من الباطل والتفكر بيداء من دونه الهمدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب ع انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فسبب ما تحت الحزن علم خصه به من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك مهتم قال لان مطلوبي بهمين الحزن الابتلاء وشمالة الصمت والحزن مخصوص بالعارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه وفي الحزن اول ثمانية الامن من البشارة والتفكر ثان وله مقيمي الايمان بالله وثالثة الاستغاثة الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزن متفكر والمتفكر معبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم بشرى **جا** الصدوق عن ابن لولبد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى عيسى ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الوضع لعلك تناجاهم وعظ نفسك منهم ثم قل اني لاحق بهم ع اللاحقين **محص** عن رفاعة عن جعفر عليه السلام قال قرات في كتاب علي ع ان المؤمنين بهم حزن وبصبح حزينا ولا يصلح له الا ذلك ثم يكون الله

فهرست ما في هذا الجزء من الابواب وهو الجزء الثالث من ربع كتاب الايمان والكفر ومساوي الاخلاق

ابواب الكفر ومساوي الاخلاق فاب ١ الكفر ولوازمه وآثاره وانواعه واصنافه الشرك ٢ اصول الكفر اركانه ٣ الشك في الدين والوسوسة في حدائق النفس ٤ كفر المخالفين والنصاب وما يناسبذلك ٥ المستضعفين والمرجون لامر الله ٦ النفاق ٧ المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وسائر فرق اهل الضلال ٨ جوامع مساوي الاخلاق ٩ شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن ١٠ لعن من لا يستحق اللعن وتكفيره ١١ الخصال التي لا تكون في المؤمن ١٢ من استولى عليهم الشيطان من اصحاب المدح وما يناسبه ١٣ الانفس من الاكاذيب وانها من الشيطان ١٤ عقاب من احدث حدثا واضل الناس وانه لا يحل احد ان يوزر عن يستحق ١٥ من صعد عملا ثم خالف الى غيره ١٦ الاستخفاف بالدين واهله والتهاون بامر الله ١٧ الاعراض عن الحق والتكذيب به ١٨ الكذب وذم البينة عليه ١٩ استماع اللغو والكذب والباطل والفضة ٢٠ الرياء ٢١ استكبار والطاعة والعجب بالاعمال ذم السفعة والاعتراض بمدح الناس ٢٢ ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتاسف على فائت ٢٣ الياس من روح الله والامن من مكر الله ٢٤ كفران النعم ٢٥ حب الدنيا وذمها وبيان فنائها وعدم بقائها باهلها وخذلان الدنيا بالدين ٢٦ حب المال وجمع الدنيا والدرهم وكنزها ٢٧ حب الرئاسة ٢٨ الغفلة واللهو وكثرة الفرح والاشر بالنعم ٢٩ ذم العشق وعلته ٣٠ الكسل والضجر والضجر وطلب الراحة ٣١ الحرص وطول الامل ٣٢ الطمع الذل لاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم وفضل القناعة ٣٣ الكبر ٣٤ الحسد ٣٥ ذم الغضب ومدح التنزه وذم الله ٣٦ الصيحة والفخر والتكاثر في الاموال والاولاد وعيبهما ٣٧ النهي عن المدح والرضا به ٣٨ سوء الخلق ٣٩ البخل ٤٠ الذنوب واثارها والنهي عن استصغارها ٤١ علل المصائب والحزن والامراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة ٤٢ الاهلاء والاسهال على الكفار والفجار والاستدراج والاستشاذ بالاعلى وامر في كتاب العدد ومن يرحم الله منهم على اهل التساهل ٤٣ النهي عن التعيير والذنب والعيب الغير بالتجبر على بلاد اهل التساهل ٤٤ ما يغلظ على العبد في المعاصي استدراج الله تعالى ٤٥ من اطاع المخلوق في معصية الخالق ٤٦ التكلف والدعوى ٤٧ الفساد ٤٨ الغش والخرق والمراء والخصومة والعداوة

تم الفهرست



بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الكفر ومساوي الاخلاق

قوله سبحانه في ابواب كل العشرة وكان الآداب السنن والاوامر والنواهي ما يتعلق بهذه الابواب من الاخبار فانتظره **فاب ١ الكفر ولوازمه وآثاره وانواعه واصنافه الشرك** قال الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤ بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب وقال تعالى الذين كفروا واولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وقال تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وقال سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم وقال سبحانه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا وقال تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار لن يغفر الله لهم وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار اولئك لا يغفر الله لهم

Presented by Rare Book Room

اثما عظيما وقالوا ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما وقال تعالى ان الله اعد للكافرين سعيرا وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا **المائدة** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وقال تعالى ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وقال تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وقال تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وقال تعالى فلا تسل عن اصحاب الجحيم **الانعام** ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وقال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال تعالى الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون وقال تعالى وان هلكوا الا انفسهم وما يشعرون ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون الى قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فل هلم
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
جهنم هل لك من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تعالى والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او
جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وقال تعالى اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة
الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من
حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا
عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما
اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم
ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقال تعالى
قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
بالحق لما جاءه الى قوله تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وقال تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين الى قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وقال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقال تعالى ان الذين يكفرون بما انزل الله يشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد وقال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين وقال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله
والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم
عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف
ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم

الله من بعده ما استجيبت له محمد ٤ لحضته عليهم وعليهم غضب وله عذاب شديد ٥ قوله منهم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقال منهم عذاب شديد **الزخرف** ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون **الجاثية** هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقال تعالى واما الذين كفروا افلم تكن
آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما
لكم من ناصرين **محمد** ص الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى قوله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين
كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار
مثوى لهم وقال تعالى انا للذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
وقالوا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم **الفتح** وتعذيب المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا النبي
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا **الذاريات** فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون **الحديد** والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم **التغابن** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير **الملك**
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير **المزمل** تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
يوما يجعل الولدان شيبا **المدثر** ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا
انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا **القيامة** لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين
على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر **القيامة** لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
اعلم بما يوعدون فليشرهم عذاب اليم **البروج** بل الذين كفروا في تكذيب **الغاشية** الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر **البينة**
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية **ل** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب احمد بن الحسن وفضال
معا عن علي بن اسباط عن الحسين بن احمد عن محمد بن سالم عن ابن بطريق عن ابن بنانة قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين و
الجهاد والصبر على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا هان عليه المصائب ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الاولين والعدد على اربع شعب على
غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكمة ورضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم شرع غرائب الحكم ومن كان حليما لم يفرط في امر وعاش في الناس
والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى
عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله عز وجل غضب الله له ونال الايمان ودعائم
وشعبه الكفر على اربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسوق على اربع شعب على العمى والغي والغفلة والعتو فمن عمي عن الحق وقف
الفتنة واعمى على الخبط العظيم ومن غمي نسي الذكر واتبع الظن والى عليه الشيطان واغفله الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب ومن خشن عن امر الله تعالى له عليه ثم اذله بسلطانه وصغره لجلاله كما مرح في حبنه وعمي عن امره به الكبر والعتو على اربع
شعب على التهوك والتنازع والشقاق ومن تهوك لم يبق الحق في قلبه ولم يرد الا عرفي في الغمرات فلم يحبس عنه فتنة الا هتكته اتخم وانخرق ذهب
فهو يهيم في امره حيران ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاق وبال امره وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومرساءت وعليه الحسنة
اغتنون عليه طريقه واعترض عليه امره وضاق عليه مخرجه وحيل بينه وبين حظه من الهدى والشك على اربع شعب على الهول والمرية
والتردد والاستسلام فمن تبأى للامور ديك بتمادي المتمادون ومن ضاله ما يأتي يديه تكمن على عمهة من رديء الريب بمنزلة الاعلون وادرك الاخرون
وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن جانب اليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب والرضا
وفتنة بالفسق وتأول الفرح فليس الحق بالباطل ذلك بأن الزهرة قرينة على الشهوة وان تسويل النفس يعجم على الشهوة وان الفرح يميل بالمرء عظما
وان التلبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه شعبة النفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فمن هوى
على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كرث عواقبه وغالته ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ومن لم يسلم ظلمه ومن لم يعدل نفسه
عن الشهوات الخاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا يحسبه الهوينا الهينة والغرة والباطلة والامل ذلك لان الهيئة ترد على
دين الحق فتفرط الباطلة في العاجلة بقدر الاجل لان الامل علم الانسان حسبما هو فيه ولو علم حسبما هو فيه فاق فزاد الهوى والاعجاب ومن شعب
الحفيظة الكبر والنخوة والعصبية فمن استكبر ارذى ومن تجبر تجزع ومن حمي اصل من اخذته العصبية حاد فبئس الامر امر من هو مستكبر والاه ما

ويجوز ويشبه الطعم اربع الفرح والمرح اللجاجة والتكاثر الفرح مكروه عند الله عز وجل المرح جهلاء واللجاجة بلاء ملوم اضطرته الى حبائل الاثام والتكاثر
لهو شغل واستبدال الآكل هو اذى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه شعبة **فس** ابي عن بكير بن صالح عن ابي عمر الزبيري عن ابي عبد الله ع قال الكفر في كتاب
الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين احدهما ان يجحد بالله وهو يعلم في قلبه انه حق وقد جحد وكفر به وجحد نبيا من انبياء الله
وجحد ابعد علم واما الذين كفروا وجحدوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا
وجحدوا بعد علم واما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك ونعم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا
بعد معرفة به كفر رسول الله ص كما يعرفون ابناءهم لانا نعلم انه رجل فما نزل الله على رجل من الطير ولا على دابة ولا على انسان بعد عيسى بن مريم ع غير محمد ص
وهو قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل صفة رسول الله ص في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرف اهل الكتاب كما قال الله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به وكانت اليهود يقولون للعرب قد بقي نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة وهو آخر الانبياء فلما بعث الله محمدا ص من العرب
وليس من بني اسحاق كفروا به وكانوا يعرفون محمدا ص بالنعت والصفة الذي نعت لهم فيه وبين كفيه خاتم النبوة وليس الشامة بمجتمع بالكسر والتمران وبركب الحمار العربية وهو الفحول القتال يضع سيفه على عاتقه ما يأتي على من ثمانية
سلطانه منقطع الخف والحافر ليقتلنكم يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسده وكفر به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الشرك لما امرهم الله
وهو قوله لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر به ومنه كفر النعم وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومنه كفر الكفران لا اسر هم الله
شكرنا ما يشكر لنفسه من كفرانه ولكم لا يشكر نعمة الله فقد كفر نعمة الله ووجوه الكفر في كتاب الله **فس** ابي عن سعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال سألت
عن قول النبي ص ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء قال كان المؤمنون يستبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان ذلك للمشركين يستبون
ما يعبد المؤمنون ضمنا لله للمؤمنين عن سبهم لهم كيلا يسبوا الله المؤمنين منكورين فذا شركا بالله خفي يعلمه وفقال ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله الآية **فس** وروى الثالث في المحاسن عن ابي جعفر ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اما المسيح
فصوه وعظموه في افئدتهم حين زعموا انه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم
اطاعوا واتخذوا بقولهم ويحوا لهم حراما وحللوا لهم حراما فعبدوهم من حيث لا يشعرون **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكير عن الفضيل عن ابي
جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي ركبوها فهي شرك طاعة عملوا
فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بشرك عبادة ان يعبدوا غيره **فس** جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن بعض
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباب من دون الله الآية لم يكونوا لهم عز وجل بيعبدونهم ويكونون عليهم ضد يوم القيمة اي يكونون
هؤلاء الذين اتخذوهم الآلهة من دون الله عليهم ضد يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم لهم يوم القيمة ثم قال ليس الغيبة هي البهتان ولا الرجل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده **فس** ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **ن** محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله ص فهم يعبدون الله على شك **ب** محمد ما جاء به وبرئوا من كل من خالف رسول الله فقال لو ان رجلا
فان كثروا اموالهم وعوفيت ابدانهم واولادهم علينا انفسنا واولادنا علينا انفسنا وان رسول الله ص وان كان غير ذلك نظرنا فان رأينا صاحبه خير اطمأن به وان رأينا صاحبه شرا انقلب على
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يقول من لم يأته بعد ومن لم يأته بعد فانه ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره
فمنهم من يعرف بدينه ويدخل الايمان قلبه وهو مؤمن ويصدق ويرجع عن شركه ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن زياد بن سوقة عن ابن مسكان عن زيد بن علي عن ابي عبد الله ع قال قلت ان هؤلاء العوام يزعمون ان الشرك النخفي في دبيب النمل
في الليلة الظلماء على المسح الاسود فقال لا يكون العبد مشركا حتى يصف لغير الله او يدع لغير الله عز وجل **مع** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ع ان الشرك اخفى من دبيب النمل قال فمن ثم يحول الخاتم ليذكر الحاجة
ويشبه هذا **مع** ابي وابن الوليد معا عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من رسأله يعني الصادق ع
هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال ان الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فاستقبل القبلة وقال لهم الرجل يحول الحلقة التي صاحبه فلا يعرفه فيردها
عليه فهو لا يعلم كفر هو ولم يبلغ الشرك **ب** هارون عن ابن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع وسئل عن الكفر والشرك ايهما اقدم قال

Presented by: Rare Islamic Books

باب اصول الكفر وأركانه

الكفر وهو ذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شركه لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعى الى ذلك بعد ما اشرك مع ابى عبد الله ع عن محمد بن ابى عمير عن ابن مسكان عن ابن عيسى عن ابن معروف وعن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قلت لابى عبد الله ع عن تعمد ذلك ذنبا قال العمل العظيم الكفر الزنم المسخ بكفره **بر** احمد بن محمد بن عيسى عن ادم بن اسحق عن هشام عن الهيثم النهيمى قال قال ابو عبد الله ع ما هيثم النهيمى ان قوما امنوا بالباطن وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شئ وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن وباطن الا بظاهر **شى** عن موسى بن بكر الواسطى قال سالنا ابا الحسن موسى ع عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال ما عهدك بالناس قلنا مرضى هشام بن الحكم ان سئل عن ذلك فقال لى الكفر قديم وهو الجحود قال لا بل ابى واستكبر وكان من الكافرين **شى** عن عبيد بن زرارة قال سالت ابا عبد الله ع عن من يكفر بالايمان فقط حبط عمله قال ترك العمل اكثر من ذلك ان ترك الصلوة من غير سقم ولا شغل قال قلت له الكبائر اعظم الذنوب قال نعم قلت هى اعظم من ترك الصلوة قال اذا ترك الصلوة تركا ليس من امره كان داخلا فى واحدة من السبعة **شى** عن ابان بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا خرج الرجل من الاسلام ان يرد الشرك فما دونه مثل الخنى فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان فقط حبط عمله وقال الذى يكفر بالايمان لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به **شى** عن محمد بن مسلم عن احدهما فى قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال هو ترك العمل حتى يدع الصلوة متعمدا الامر شغل او من سكر يغلب النوم **شى** عن جابر عن ابى جعفر ع قال سالته عن تفسير هذه الآية ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعنى بولايتهم وهو فى الآخرة من الخاسرين **شى** عن هرون بن خارجة قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال نقال امن ذلك ما اشتق فيه **شى** عن زرارة قال كنت انا ابى عبد الله ع مع بعض اصحابنا فتمارى الناس عند الله السلام انه من اشرك بالله فقد حبط الله عليه الجنة ومأواه النار ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال قال ابو عبد الله ع ما هذا هنا النظر هو من لم يعرف ولايتنا ويبغض اولياءنا فهو ممن اشرك بالله فقد حبط الله عليه الجنة ومأواه النار ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال ابو عبد الله ع ما هذا هنا النظر هو من لم يعرف ولايتنا ويحب اعدائنا فهو ممن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة **شى** عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان الولاية لنا والبراءة من اعدائنا **شى** عن يعقوب بن شعيب قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من ترك ولايتنا **شى** عن زرارة قال قلت لابى جعفر ع قول الله ومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فقول لولا ان الله من علىّ ببلال لهلكت قال نعم لا باس لهذا **شى** عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قالا سالناه عن قول الله ومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالى **شى** عن زرارة عن ابى جعفر ع قال اشرك طاعته ليس اشراك عبادة ان يعبدا غيره **تفسير النعمانى** بالاسناد الآتى فى كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الكفر المذكور فى كتاب الله تعالى فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر فقط والجحود ينقسم على وجهين ومنها كفر الشرك واما الله تعالى به ومنها كفر البراءة ومنها كفر النعم فاما كفر الجحود فاحد الوجهين منه جحود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون ما يهلكنا الا الدهر وذلك رأى ضعفة اهل نصبهم استحسنوا به بغير حجة فقال الله تعالى ان هم الا يظنون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اى لا يؤمنون بتوحيد الله والوجه الآخر من الجحود وهو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال سبحانه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فلعنة الله على الكافرين اى جحدوا بعد ان عرفوه واما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الشرك لما امر الله به وهو من المعاصى قال الله سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من داركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكانوا كفارا لتركهم ما امر الله تعالى به فلبسهم الى الايمان باقرارهم بالبعض على الظاهر دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منهم الا خزى فى الحيوة الدنيا الآخر الآية واما الوجه الرابع من الكفر فهو ما حكاه الله تعالى عن قول ابراهيم ع كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقوله كفرنا بكم اى تبرنا

باب اصول الكفر وأركانه

منكم وقال سبحانه فى قصة ابليس وبرئه من اوليائه من الانس الى يوم القيمة انى كفرت بما اشركتمون من قبل اى تبرات منكم وقوله نعم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحيوة الدنيا الى قوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الآية واما الوجه الخامس من الكفر وهو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان ع هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر الآية وقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وقال ع فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون فاما ما جاء من ذكر الشرك فى كتاب الله تعالى من اربعة اوجه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار فهذا شرك القول والوصف واما الوجه الثانى من الشرك فهو شرك الاعمال قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله على انهم لم يصلوا لهم ولم يصوموا لهم ولكنهم امروهم ونهوهم فاطاعوهم وقد حرموا عليهم حلالا واحلوا لهم حراما فقبلوا منهم فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الاعمال و الطاعات واما الوجه الثالث من الشرك شرك الرئاء قال الله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس فمن انفق شيئا من هذا الوجه رئاء الناس فقد اشرك بعمله غير الله واما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا انفسهم باعمال اهل الخير الا انهم يريدون بها رئاء الناس فاشركوا الله تعالى عن قوله من الرئاء فهذه جملة وجوه الشرك فى كتاب الله تعالى واما ما ذكر من الظلم فى كتاب الله تعالى فهو شتى ايضا فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ومن الظلم مظالم العباد فيما بينهم من معاملات الدنيا وهو شتى قال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن ءاياته تستكبرون فهذا الظلم على غير ذات الله فاما الظلم الذى هو على ذات الله فانكار ربوبيته والجحود لآياته وقد قال الله عز وجل فى كتابه انما النسئ زيادة فى الكفر فمن ذلك ما اشتق منه اسم الفاسق فاسم الفاسق واقع على اللازم لاسم الايمان فاذا ارتكب العبد ذنبا من الذنوب نزع عنه اسم الايمان وكان اسم الفسق لازما له فان تاب رجع اليه اسم الايمان وقد قال الله عز وجل فى كتابه ان المنافقين هم الفاسقون فسماهم بالنفاق وهم مقيمون على الاسلام وقال عز وجل فى كتابه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فسماهم بالايمان وقال عز وجل فى كتابه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين ءامنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة فسماهم بالايمان وقال عز وجل فى كتابه ان الذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فسماهم بالايمان وقال عز وجل فى كتابه ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فسماهم بالايمان وقال عز وجل فى كتابه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين ءامنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة فسماهم بالايمان وقال عز وجل فى كتابه ان الذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين

او من حرام وكذا حب النوم اى الافراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة او المندوبة او في نفسه لا للتقوى على الطاعة وكذا حب
الاستراحة على الوجهين وكذا حب النساء اى الافراط فيه بحيث ينتهي الى ارتكاب المحرم او ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة
معاشرتهن او ما يوجب اطاعتهن في الباطل والا فقد قال رسول الله اخرن من مناكم الطيب النساء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ان رجلا من خثعم جاء الى النبي صلى فقال اى الاعمال ابغض الى الله عز وجل فقال الشرك بالله قال ثم ماذا
قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف بيان المنكر ما حرمه الله او ما علم بالشرع او العقل قبحه ويحمل
شموله للمكروه ايضا وقال الشهيد الثاني فتارة يكون المنكر المعصية قولا او فعلا وقال ايضا هو الفعل القبيح الذي عرف فاعله قبحه او
دل عليه المعروف ما عرف حسنه عقلا او شرعا وقال الشهيد الثاني هو الطاعة قولا او فعلا وقال يمكن بتكلف دخول المندوب في المعروف

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عطية عن يزيد الصائغ قال قلت لابي عبد الله ع رجل على هذا الامر اترك
ذريتي وعيالي خلف وان انتمن خان ما منزلته قال هو في النار قلت لا بل كافر بيان على هذا الامر صفة رجل وجملة ان حدث خبر
اي في النار اذا مر بها من الكفر اي الذي يوجب الخلود في النار وليس يكافره هذا المعنى ان كان كافرا بعض المعاني وليشعر بكون خلف الوعد
معصية بل كبيرة والمشهور استحباب الوفاء به

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص
من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب بيان الشقاء والشقوة والشقاوة نقيض
السعادة بالعقاب في الآخرة ضد الشقاوة وهو حسن العاقبة باستحقاق دخول الجنة وجمود العين كناية عن خلوها بالدموع وهو من توابع
قسوة القلب هي غلظته وشدته وعدم تاثره من الوعيد بالعقاب والمواعظ قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وكون ذلك من علامة الشقاء ظاهر وفيه تحريض على ترك تلك الخصال وطلب اضدادها بكثرة ذكر الله وذكر عقوباتها والتفكر في فناء
الدنيا وعدم بقاء لذاتها وفي عظم الامور الاخروية وثوباتها وعقوباتها وامثال ذلك

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال خطب رسول الله ص الناس فقال الا اخبركم ببشر لكم قالوا بلى يا رسول الله فقال ص الذي
لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ويضرب عبده ويترك وحده فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا
بلى يا رسول الله قال المتفحش اللعان الذي اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكر لعنوه بيان الذي يمنع رفده الترفد بالكسر العطاء و
الصلة وهو اسم من رفده رفدا من باب ضرب عطاه واعانه والظاهر ان المراد اعم من منع الحقوق الواجبة والمستحبة ويضرب عبده اى ظالما او
في اكثر الاوقات او من غير ذنب وزائدا على القدر المقرر ومطلقا فان العفو من احسن الخصال وتتركه وحده اى يأكل زاده وحده من
غير رفيق مع الامكان وانه لا يعطي من زاده غيره شيئا من عياله وغيرهم وقيل اى لا يأخذ نصيب غيره عند اخذ العفاء وهو بعيد ثم اعلم انه
لا يلزم حمل هذه الخصال على الامور الحرمية فانه يمكن ان يكون الغرض عدم مساواة الاخلاق لا المعاصي والتفحش المبالغة في الفحش وسوء
القول واللعان المبالغة في اللعن وهو من الله الطرد والابعاد من الرحمة ومن الخلق السب والدعاء على الغير فربما يتحقق في النهاية

كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلث من كن فيه كان منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان
لعنة الله على الكاذبين من الكافرين في قوله عز وجل ذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا بيان اعلم انه كما يطلق
المؤمن والمسلم على معان كما عرفت بذلك المنافق يطلق على معان منها ان يظهر الاسلام ويبطن الكفر وهو المعنى المشهور ومنها الرياء
ومنها ان يظهر الحب ويكون في الباطن عدوا او يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقا وقد يطلق على من يدعي الايمان ولم يحقق
ولم يتصف بالصفات التي ينبغي للمؤمن ان يكون عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره فكانه المراد هنا وسيأتي معاني النفاق في باب الشك
والمراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لاوامر الله ونواهيه ولذا عبر بلفظ الزعم الشعر بانه غير صادق في دعوى الاسلام من اذا ائتمن
اي على المال او عرض او سر خان صاحبه فقيل المراد به من اخر على الخيانة كما يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يحب الخائنين حيث لم يقل ان
الله لا يحب الخيانة ويدل على ان تكرره لا يقبل معها عمل والا كان محبوبا في الجملة واما الاسناد كال بانه اللعان فلانه على اللعنة يطلق
الكذب ان كان مورده الكذب في القذف لو لم يكن مستحقا للعن لما سوغ الله هذا القول واما قوله تعالى وفي قوله عز وجل فلعلهم انما
عبر الاسلوب لعدم صراحة الابن في تعقيل انما بدل على مدح خدة وفي نسخة بشر بغير واو لما لم يذكر عم الابن التي هي دال على ذلك
حيث قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وسبب الاسناد لان تعقيب خبر اخر
اتا للظهور وشهادة او لاحتمال معنى اخر كما سيأتي وقيل كلمة في في قوله بمعنى مع اى قال في سورة الصف ما هو مشهور في ذلك مع قوله

في سورة مريم واذكر لا لك على مدح ضده كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص الا اخبركم بما يعدكم من شيعتها قالوا بلى يا رسول الله فقال الفاحش المتفحش البذي الجيل المخال المحول الحقود الحسود الفاسق القليل الحيي
من كل خير بخيل غير المأمون من كل شر يئس بيان الفحش القول القبيح والكلام الردي كما في الحديث وقد فحش وفحش ومنه ضن فاحش
والتفحش كذلك مع زيادة تكلف وتصنع وقيل المراد بالمتفحش الذي يقبل الفحش من غيره فالفاحش المتفحش الذي كأبي لما قال ولا
ما قيل له والاول اظهر وبعد ما كان كذلك من مشاهد الرسول لان صدر كان في غاية الحياء وكان يجتنب عن التفحش في القول حتى انه
كان يعتزل عن الوقاع والبول والغوط بالكنايات بل ما بعدها تاسيا بالرب سبحانه في القرآن قال في التنزيه ان ذلك يبغض
الفاحش المتفحش الفاحش والتفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده وقد تكرر ذكر الفاحش والفاحشة و
الفواحش في الحديث وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة
من الافعال والاقوال وقال البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان وفي المصباح بذا عليهم بذو وبذاء من باب قعد بالفتح والمد سفه والفحش في منطقه وان كان كلاما صدقا فهو بذي على فعيل وفي النهاية فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه الخيلاء بالضم
والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء اى كبر وتعظيما لخبر والشر يكونه مرجوا او منفيا منه اما للنهي صحيح او للاخبار
والاول كانه اظهر

كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن اسباط عن علي بن سليمان قال اذا اراد الله
عز وجل هلاك عبد نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلفه الا خائنا مخونا فاذا نزع منه الخيانة لم تلفه الا فاجرا فاذا نزع منه الفجور لم تلفه الا
مقيتا ملعونا فاذا لم تلفه الا كذلك نزع منه الرحمة فلم تلفه الا شقيا قاطعا فاذا نزع منه الرحمة لم تلفه الا شيطانا ملعونا بيان اذا
اراد الله هلاك عبد لعلمه كناية عن علمه سبحانه بسوء سريرته وعدم استحقاقه للطف نزع منه الحياء اى سلب النور منه حتى يخلع لباس الحياء
وهو خلق يمنع من القبائح والتقصير في حقوق الخلق والخالق فاذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلفه الا خائنا مخونا وفاقد
معنى الخائن وفاقده وانما المخون فيحتمل ان يكون بفتح الميم وضم الخاء اى يخونه الناس وفقده باعتبار انه التبس فيها والمراد انه يخون نفسه ايضا و
يجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره ولنفسه وعلى هذا الاعتبار يخون ففي كل خيانة خيانتان او يكون بضم الميم وفتح الخاء وفتح الواو والشد
منسوبا الى الخيانة مشهورا به او بكسر الواو والشدة اى ينسب الناس الى الخيانة مع كونه خائنا في القاموس الخون ان يؤتمن الانسان فلا
ينصح خان خونا وخيانا واختانه فهو خائن وقد خانه التعهد الامانة وخونه نحو بها نسبه الى الخيانة ونقيضه هنا عدم الامانة لانها
ضد الخيانة فان قيل كان هذا معلوما والاحتياج الى البيان قلت يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم يبال من الخيانة يصير بالاخرة الى انه يسلب منه
الامانة بالكلية او المعنى انه يصير بحيث لا يأتمنه الناس على شيء لم تلفه الا فاظ غليظا في القاموس الفظ الغليظ التي الخلق الفاسي
الخشن الكلام انتهى والغلظ ضد الرقة والمراد هنا شدة القلب على ظاهره كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ويفرع هذا على نزع
الامانة ظاهر لان الخائن لا يستأمن بعلم الناس كذلك لا بد من ان يعارض الناس بمجادلهم ويصير سيئ الخلق الخشن ولا يرحم الناس
لذهابه بحقهم فيفر قلبه ايضا اصراره على ذلك دليل على عدة تاثير المواظبة في قلبه فاذا كان كذلك نزع منه رقة الايمان لسلب الكثير
لوازم صفاته عنه كما مر في صفات المؤمن والمراد كمال الايمان او احد المعاني التي مضت منه ولا اظنه نزع منه الحياء وهو اس
الايمان لم تلفه الا شيطانا اى شبيها به في الصفات وبعيدا من الله وهذا يشهد ويؤيد ما ذهبنا اليه من ان المراد باللعنة الطرد والملائكة والناس ولو
بعيدا من رحمة الله ثم

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
ثلث ملعونات ملعون من فعلهن المتغوط في ظل النازل والماتح الماء الناقب الثاد الطريق المعتاد بيان ثلث مبتدا ويجوز
كون المبتداء نكرة محضة لاستمالها في العدد وملعون من فعلهن استيناف بياني والمعنى ان اللعن لا يتعلق بالعمل حقيقة بل بفاعله وفي
بعض الافاضل باضافة ثلث الى ملعونات فالجملة خبر وقوله المتغوط خبر مبتدا محذوف بتقدير مضاف بقرينة ضمائر هن صفة المتغوط
والضمير لثلث ويمكن عدم تقدير المضاف فالتقدير هو المتغوط والضمير لمن فعلهن وفي المصباح الغائط المطمئن الواسع من الارض
ثم اطلق الغائط على الخارج المستقذر من الانسان كراهة التسمية باسمه الخاص لما تم بفضوت حوائجهم في المواضع المطمئنة فهو من مجاز
المجاورة ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه فعلا فقالوا تغوط الانسان اتى الغائط وكان نسبة اللعن الى الفعل مجازا في الاسناد او كناية عن فيحته وهي
النتن والمراد بظل النازل تحت سقف وشجرة ينزلها المسافرون وقد يهم بحيث يشمل المواضع المعدة لنزولهم وان لم يكن فيها ظل لاشتراك
العلة او يحمل على الاعم والتعبير بالظل لكونه غالبا كذلك والظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه اشد ضررا وربما نفع لتبلل البول
والمشهور بين الاصحاب كراهة ذلك وظاهر الخبر التحريم اذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن وقد يمنع اللعن البعد من رحمة الله وهو

يحصل بفعل المكروه ايضا في الجملة وان لم يكن اجماع على خلافه للخبر العظيم فيه على المسلمين لا سيما اذا كان في ضمانه نقص مناف لغرض المؤلف ومصلحة الوقف ولا يبعد القول بهذا التفصيل ايضا ويمكن حمل الخبر على ان الناس يلعنونه ويثمونه لكن يقبل فائدة الخبر الآن بقال الغرض بيان علة النهي عن الفعل قال في النهاية الفعلة الثالث هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانها مظنة للعن ومحل له وهو ان يقوط الانسان على ظل يمنعه الطريق او ظل الشجرة او جانب النهر فاذا مر بها الناس لعنوا فاعلها ومنه الحديث اتقوا الملاعن يعني الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فانه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس كل ظل وانما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه معبلا ومناخا واصل اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء انتهى والمانع الماء المشاب لبنا مفعول اول للمانع اما مجرور بالاضافة من باب الضارب الرجل او منصوب على المفعول في المشاب اسم فاعل بمعنى صاحب التوبة فهو مفعول ثان وهو من الانتياب لفعال من التوب ويحتمل ان يكون اسم مفعول صفة الماء من انتاب فلان القوم اي اتاهم مرة بعد اخرى والماء المشاب الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة و متداولة لبعض اخصاصيا حدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعة فلهم المانع لاحدهم في نوبته والماء الباسح الذي ليس ملكا لاحدهم كالغدران والآبار في البوادي فكل من ورد عليه لوارد دون كانوا غيره سواء فجره لاحدهم منع الغير من النصرف فيه على قدر الحاجة لان في المنع يقع بعض مسمى المتلف فلو منع حتى ماله قال الجوهري انتابه انتيابا اتاه مرة بعد اخرى وفي النهاية تابه بنوبة وانتابا اذا قصده مرة بعد اخرى ومنه حديث الدعاء يا ارحم من انتابه المسترحمون وفي حديث صلوة الجمعة كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والسناد الطريق المعرنة بالعين المهملة على بناء المفعول اي الواضحة التي ظهر فيها اثر الاسطران في النهاية الاعراب لا بانة والايضاح وفي اكثر النسخ المفرية بالفاء فيمكن ان يكون بكسر الراء المشددة اي الطريق المفرية الى المطلوب بان يكون هناك طريق اخر اخفى منه فانه لو لم يكن طريق اخر فطريق اولى وهذه النسخ موافقة لرواية العامة لكنهم فسروه على وجه اخر قال في النهاية يقال عرنت الطريق والمفرية فعلية لغتان الطريق المطروقة وهي طرق صغار شعبة الى الطرق الكبار وقيل هي الطرق الضيقة المنفرقة بين الطرق اي عدل عنه والمفرية طريق صغير يشعب من طريق كبير وجمعها المفارب وقيل هو من الغرب وهو السير بالليل وقيل السير الى الماء ومنه الحديث ثلث لعيبات جل عوطريق المفرية وقال في القاموس المغرب والمفرية الطريق المختصر وقال الغرب بالتحريك سير الليل للورد الغد والسير الغرب المفرية الماء وطلب الماء ليلا وفي القاموس المغرب والمفرية النزل واصلها من الغرب وهو السير الى الماء

بحي عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن ابي عبيد الله ع قال قال رسول الله ص ثلث ملعونات من فعلهن المنفوط في ظل النزال والنازل الماء المشاب والسادة الطريق المسلوك **بيان** نكر ضمير الطريق هنا وتانيثه في ما تقدم باعتبار الطريق بكر وبوئث كما مجئ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال رسول الله ص الا اخبركم بشرار رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من شرار رجالكم البهات الجري المخاش الاكل وحده والمانع رفده والضارب عبده والملجئ عياله الى غيره

بيان البهات مبالغة من البهتان وهو ان يقول في الناس ما ليس فيهم قال الجوهري بهته بهتا اخذه بغتة قال الله تعالى بل تاتيهم بغتة فتبهتهم وتقول ايضا هذا وبهذا وبهذا اذا قهوبيهات اي قال له بهتك عالم بفعله فهو بهوت وتبهوت اي تحير والجري بالجيم والراء المشددة وبالهمزة ايضا على فعيل وهو المقدام على الشيء من غير تثبت والاسم الجراءة والمخاش في الحرب هو كلما ينبغي ان يحجم من الاقوال والافعال وكثيرا ما يراد به الزنا وقد مر الكلام فيه والاكل وحده قيل للكذب فيما يرجع الى الاخبار ومنعها في الاول اشعار بان البهت والجراءة والمخش صارت لازمة له كالذات التي اجريت عليها الصفات فاضافتها اليه لادنى ملابسة وقيل اراد العاطف بين الصفات لتغايرها ويحتمل ان تكون العلة الفصل بالمعمول اي حده ورفده وعبده بين الفقرة الاخيرة وعدها في الاولى والرابع وقد مر الكلام فيه وعدها من هذه الخصلة لابائه ان يكون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فانه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس وقيل انهم منه وما سبق ان ترك الندوبات وما هو خلاف المروة شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقد موجبا للعقوبة ام لا انتهى والملجئ عياله الذي لا ينفق عليهم ولا يئوبهم وجوابهم **كا** على تربيتهم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مسمع عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعن الله خمسة لعنهم وكل نبي مجاب الزام في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من حرمتي ما حرم الله والمستاثر بالفي المسلمين **بيان** كل نبي مجاب اقول يحتمل ان يكون خطابا على فاعل لعنهم وترك التاكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع انه قد يجوز الكوفيون مطلقا وقيل كل منصوب على انه مفعول معه وفعوله مجاب صفة للنبي اي لعنهم كل نبي اجابه فومه ولا بد من ان يجيبه فومه او اجاب الله دعوته فالصفة موضحة ويحتمل ان يكون كل مبتداء ومجاب خبره والجملة حالية اي الحال ان كل نبي مستجاب الدعوة فلعنهي يوثر عليهم لا يرجع ويحتمل العطف ايضا ويؤيد الاول اخبار كثيرة في ان لكل نبي دعوة مستجابة وفي غيره من الكتب والتارك لسنتي اي مغير طريقته والمبتدع في دينه والمكذب بقدر الله اي المنكرون الذين يقولون ليس لله في اعمال العباد مدخل اصلا كالمعتزلة وقد مر تحقيقه والمستحل من حرمة الله المراد بحرمة اهل بيته والائمة من ذريته ايضا بقرينة قولهم او وصي فيما ذكر شبههم او اهانتهم او ترك مودتهم او غصب حقهم او عدم القول بامامتهم او ترك تعظيمهم والمستاثر الباقي المستحل لما في النهاية يقال استاثر

الافتقاد الشيء وقال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب لانهم انتهى وقال الفيء مطلق على العينة والحسن والانفال وغير ذلك مما يغلبون الامام كلا او بعضا كما حقق في محله **ك** عن علي بن ابيه عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي ابرهيم ع قال قال ابي ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع قال قال النبي ص الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة الفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة فمن جفا احتقر الحق ومقت العلماء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز الله وحاد الله وحاربه على الشبطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا اعتذاله ومن غفل جفي على نفسه واتكل على الامل وطال له الامل وقسا قلبه ومن قسا قلبه ران الذنب عليه فنسي الذكر واتبع الظن وبارز الله وحاد الله وحاربه على الشبطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا اعتذاله ومن عمي ن

لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله **باب الشك في الدين والوسوسة وحديث النفس فيما نحال الايمان الا بات البقرة** وان يبد وا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير **الانعام** ثم انتم تمترون **الحج** ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين **سبا** انهم كانوا في شك مريب **المؤمن** ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب **السجدة** وانهم لفي شك منه مريب **حمعسق** وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب **الدخان** بلهم في شك يلعبون **الحجرات** انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا **النجم** ابكى الا وربك انه هو اضحك وانه هو اغنى **ض** وانك لتمارى في شك مما يعبد هؤلاء الا كما يعبد ابا ؤهم من قبل وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب **ابراهيم** وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين **الفاتحة** غير المغضوب عليهم ولا الضالين **ض** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين **البقرة** مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون **ض** في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون **ض** ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون **يونس** ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم **الحج** ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم **الشورى** الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد **ق** بل هم في لبس من خلق جديد **ض** ويزيد الذين اوتوا الكتاب ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون **المدثر** ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون **ض** ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا **الكهف** ما لهم به من علم ولا لابائهم كذبت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا **ض** ان هم الا يظنون **الانعام** وان هم الا يخرصون **الزخرف** ان هم الا يكذبون **الدخان** بل ه

باب كفر المخالفين والنصاب

وضلالة سن علي بن احمد عن حمزة العلوي عن الحسن بن محمد الفارسي عن عبد الله بن فلانة الترمذي عن ابي الحسن العمي قال ارشدنا في اربعة فضل كفر يجمع ما اتى الله عز وجل احدها معرفة الامام في كل زمان واوان لتشخصه بعينه اقول وردنا كثيرا منها في باب وجوب معرفة الامام **شي** عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول اعداء علي هم المخلدون في النار قال الله وما هم بخارجين منها **شي** عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابدا لا يدين ودهر الداهرين **مس** من كتاب المسائل مرسلا محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي قال كتبنا الى ابي الحسن ع اسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تعديد هم الجنبذ الطاعون واعتقادا مامتها فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب **شي** عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فمنهم من يكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم فنقول فلان وفلان لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم قليل الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا واقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن لا دين له ولا تبرا امام جائر ليس من الله ولا عتب على من ان يوالي امام عادل من الله قال قلت لا دين لنا ولست ولا عتب علي هؤلاء فقال انتم لا دين لا ولست آثم ولا عتب على هؤلاء ثم قال اما تسمع لقول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولاية امام كل امام عادل من الله قال الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال قلت الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الآية قال والذين كفروا بالجبت والطاغوت قال قلت اي والله قد زعموا ذلك قال فقال والله ما هم بخارجين من الكفار حين كفروا بولاية امام جائر ليس من الله وهم يحسبون انهم على شيء الا انهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفار فلذلك قال الله يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **شي** عن محمد بن ابي عبد الله ع قال من طعن في دينكم فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم كما قوله ينتهون **ختص** عن عبد العزيز الهروي قال قال ابو عبد الله ع الائمة بعدي بنيهم اثنا عشر نجيبا مفهمون من غض منهم واحدا او زاد فيهم واحدا اخرج من دين الله ولم يكن من ولايتنا على شيء **ختص** عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عن يونس بن طلحة الانصاري قال كان نحاف هرون لابي الحسن حين دخل عليه هذه الدار فقال هذه دار الفاسقين قال صاحب فرعون في الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الاية فقال له هرون فالدور هي قال هي لتشقيتها فترة ولغيرهم فتنة قال فما قال صاحبك اذا اخذت منه عامرة ولا باجنها هاتها معجوة قال فاين يشبعك فغر ابو الحسن ع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة قال فقال له فحن كفار قال لا ولكن كما قال الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وغلظ عليه **ختص** عمرو بن ثابت قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فذلك قول الله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر هم والله ائمة الظلمة واشياعهم **ختص** قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة على خلقه وامناء على عليه فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لادم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لادم فاطاعوه **تقريب المعارف** لابي الصلاح الحلبي عن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام قال كنت معه ع في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا اخبرتني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من اجهما وعن ابي حمزة الثمالي انه سئل علي بن الحسين ع عنهما فقال كافران كافر من تولاهما قال وقد ناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا قاتله الله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولا لهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر للامراء بين في الاسلام نصيبا ثم قال رحم الله الى غير ذلك من الاخبار التي صرح فيها وعرضا بانهم مقترفا بالمعلوم من دينهم لكل متامل حالهم انهم برون في المنافقين على امير المؤمنين ع ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد ما ورد واتر واحاد والاخبار في كتاب الفدك **طبح** قام الى امير المؤمنين ع رجل فقال اخبرني عن القتلة وهل سالت عنهما رسول الله ص فقال ع انزل الله سبحانه قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة الآية فلما علمت ان القتلة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فعلت فاذا رسول الله ص ما هذه القتلة التي اخبرك الله بها فقال ما على ان انتم سيهلكون من بعدي فقلت يا رسول الله ص او لكبر قال قتلى يوم احد حيث استشهد مرارا ستشهد من المسلمين وحزن عند الشهادة فشق ذلك علي فقلت الى البشرى الشهادة من هذا فان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فعلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

باب كفر المخالفين والنصاب

والشكر قال ذاك على ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل ننزلهم عند ذلك اباي منزلة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة **كتاب البرهان** حبرنا احمد بن الحسن قال حدثني الحسن بن خضر قال حدثني اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد النيحي وحدثنا محمد بن يحيى وموسى بن محمد الانصاري قالا حدثنا اسماعيل بن اسحق بن اسمعيل القاضي قال حضرنا وقال امير المؤمنين يعني المامون اسرى الي اذا حضر غدا مع الفجر اربعين رجلا الكلام فيه بفهم ويحسن الجواب فيهم وامرنا ان نحضر قوما ممن يقرون فيما بيننا انه قوما فاحضرهم وامرنا بالبكور فغدونا عليه قبل طلوع الشمس فركب وركبنا معه فدخل الى المامون وامرنا ان نصلي فلم نستتم الصلوة حتى خرج الاذن فقال ادخلوا فدخلنا واذا امير المؤمنين جالس على فراشه وعلى سواده والعمامة الطويلة فلما سلمنا ورد السلام ثم حدد عن فراشه ونزع عمامته وسواده وابتدا علينا وقال اذا امير المؤمنين احب منا ظر فيكم على مذهبه الذي هو عليه وديانته التي يدين الله بها فقلنا لنقبل امير المؤمنين ايده الله فقال اني ادين الله عز وجل بان امير المؤمنين ثم علي بن ابي طالب خير خلق الله بعد رسول الله ص واولى الناس بمقام رسول الله واحقهم بالخلافة من بعده فاطرقنا جميعا فقال يحيا اجيبوا امير المؤمنين فلما رايت سكوت القوم جثوت على ركبتي ثم قلت يا امير المؤمنين ان نبينا ص لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين من امر علي ولا قال لنا ظاهره ونحن مناظروه على ما ذكر فقال اذا يستحق ان تشتت مسالتك وان شئت فاسئلني فاعفيتها منه قلت بل اسال فقال اسال قلت من ابن لامير المؤمنين ان عليا ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله واحقهم بالخلافة من بعده قال اخبرني عن الناس اذا بايعا صاحبا قلت بلا عمال الصالحة قال فاخبرني عن افضل صاحبه على عهد رسول الله ثم ان المفضول عمل بعده قال رسول الله ص ما اكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله ص الحديث قلت فلم يلحق المفضول على عهد رسول الله ص بالفاضل ابدا قال لان فضل ما ذا واداه اصحابه من احداثه فصيل عنهم وحملته ثم قلت له قال فرضي الله عن علي ثم فضل الهما اما انزل به فرضي ابا بكر فان وجدت فضلا بابي بكر تشاكل فضلا بل على فضل امير المؤمنين لا والله ولكن فضل امير المؤمنين ع ما ذكرت قال فرضي الله عن علي ثم فضل ابا بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل مثل الذي لعلي وحده فقل انهما افضل لا بل فضل امير المؤمنين ع فضائل العشرة الذين سهد لهم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهما افضل منه بما استحق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله عز وجل رسوله قلت الاخلاص بالشهادة والسبق الى الاسلام قال صدقت فان ذلك في كتاب الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم انما عنى السابق الى الاسلام فهل علمت احدا سبق عليا الى الاسلام قلت لا امير المؤمنين اسلم علي وهو حدث صغير السن لا يجوز عليه الحكم واسلم ابو بكر وقد تكامل عقله وجاز عليه الحكم قال اجيبها اسلم قبل صاحبه حتى اناظرك فيه قلت اليك علي هذه الشريطة قال فاجبني ايهما اسلم اخبرني ان يكون رسول الله دعاه فاجاب ويكون لهما ما من الله لعلمه ظر فيه مفكرا وقلت ان قلت لها ما قد منه علي رسول الله لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى جاءه به جبرئيل عن الله عز وجل فقلت بلى دعاه رسول الله ص قال فيجلوا النبي دعا عليا بامر الله او تكلف في ذلك من قبل نفسه فقلت لا اسبق النبي ص الى التكلف لان الله عز وجل يقول وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله ولكن دعاه بامر الله قال فاي شيء من صفة الجبار ان يكلف رسله ما لا طاقة لهم به قلت اعوذ بالله قال ولا يزيد الله عز وجل في قول اسلم علي هو صغير لا يجوز عليه الحكم فلم تكلف رسول الله ص مزدعاء ه الصبيان ما لا يطيق وشغله بصبي لا يجوز عليه الحكم فهو يدعوه الساعة وبعد ساعة ثم بعد ودعا وقد اسلم الصبي الارتداد فلا احكم يجوز عليه ولا النبي ص يفرغ منه لدعاء غيره ان يدين هذا جاز عنده ان نسبه الى ربنا سبحانه فقلت اعوذ بالله قال فاذا زال اتهامك فضيلة فضل الله بها عليا ام على هذا الخلق جميعا فاقر له بفضله بان لم يشرك بربه من خمس ساعة فظ فضلها فضلا عليه لو كان الله عز وجل امر نبيه ان يدعو الصبيان الى ما دعاهم كما دعا عليا ام قلت بلى قد قال مهما يلبثنا ان النبي ص دعا احدا مرضيان الجاهلية وقد ابته بدا بهم لئلا يقال هذا ابن عمه او من شاء ابن الناس كما فعل بعلي ع قلت لا قال ثم اي الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد الجهاد الا دون ما تجد لعلي قلت في اي وقت يا امير المؤمنين قال في اي الاوقات شئت قلت في يوم بدر قال نعم لا ابا لك علي قتل بيده يومئذ ستون رجلا من الكفار قال كم قتل علي حده منهم قلت بضع عشر بين عشرين رجلا وارجو لا ابا لك ان الناس اذا ذكروا فضائل ابي بكر قال اين الناس اين انت من ابي بكر كان مع رسول الله ص في عريشه قال ما يصنع ماذا قلت يدبر الامر قال ويلك دون رسول الله او شريكا مع رسول الله او افتقارا من رسول الله الى ابي بكر قلت اعوذ بالله من ان يدبر ابو بكر دون رسول الله او يكون شريكا مع رسول الله ص او يكون رسول الله ص افتقر الى ابي بكر قال فما الفضيلة في العريش ان كان الامر على ما وصفت ليس من ضرب بسيفه افضل ممن جلس قلت كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت الا ان الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله وعن الجيش كان افضل من الجالس اما قرأت كتاب الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم

قال حدثني ابي اسماعيل عن قال حدثني ابي عبد الله قال المتابع يجيء بن اكثم فاقض

ان يكون

Presented by Rare Book Room

باب كفر المخالفين والنصاب

انهم على القاعدين اجراعظيما وروحانا مثنه مغفرة وكان الله غفورا رحيما قلت فكان ابو بكر وعمر مجاهدين ام لا قال بلى ولكن اجر من هو كابي بكر وعمر افضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال فكذلك سبيق الباذل نفسه فعل ابي بكر وعمر قلت اجل فما استحق ان اقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فضرات الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله اذا وابتم راين نعيما وملكا كبيرا قال على سلك فيمن انزل هذا قلت في علي قال هل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما سمعت الله يقول في كتابه فلم ار قال صدقت فان الله جل ثناؤه عرف سيرته على دينه فاظهر ذلك في كتابه تعريفا منه لخلقه حال علي ومذهبه وسيرته فهل علمت ان الله عز وجل وصف شيئا مما وصفت في الجنة غير هذه السورة قوادير من فضة قلت لا قال اجل وهذه فضيلة اخرى ان الله وصف لهم في الجنة ما لم يصفه لغيرهم اوقد رما مقدرة قوادير من فضة قدرها قال ابينه قوارير من فضة تنظر الظاهر ما في داخلها كما يرى في القوادير قال استحق السنة من يشهد ان العشرة في الجنة قلت نعم قال ارايت لو ان رجلا قال ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا وما ادري لعل رسول الله قاله ام لم يقله اكان عندك كافرا قلت اعوذ بالله قال فلو ان رجلا قال والله ما ادري هذه السورة من القرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت نعم قال فاستحق ان اتوهم هاهنا متاكدا القرآن يشهد لهذا والاخبار تشهد لهؤلاء ثم قال اترى انا استحق حديثا الظاهر قلت نعم قال احدثني به قال ثنا توثمان هذا الحديث صحيح ثم توهم ثلث ذاه مرة لا يكون ان ازداد حديثه ولا اسئل في صدقه قال ارايت من اتهمن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي انجلو من ان يقول دعا النبي ص مرددا وانا لله عرف الفاضل من خلقه فكان المفضول احب اليه منه او يقول ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول في الثلثة احب البك ان تقول فانك ان قلت منها شيئا استبدلت ان كان عندك في الحديث فاويل عن هذه الثلثة اوجه فقل قلت لا اعلم وان لا بي بكر فضلا قال احل لولا ان لا بي بكر فضلا لم اقل علي افضل منه فما فضله الذي فضلت به الساعة قلت قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة النبي ص قال لا استحق اما الثاني احمال على الوعر من طريقين فانه ينسب الى صحبة مرذولة حتى عنه الله جل ثناؤه لنبيه الى صحبة مرضية وح

باب كفر المخالفين والنصاب

قال مع

المخالف ممن يزعم ان عقد الامام ليس بفرض ولا واجب وانما هي ندبة حسنة ان فعلوها اجزاء وان لم يفعلوها اجزاء فقال اسالك يا هشام ارايت ان تكون ظالما في الحكم الذي قد لزمك القيام به فرفع اليك خصمان احدهما مسلم والآخر كافر فقال الكافر لك ولصاحبك علي مظلمة فاحلفني له فان حلف لي ورددت عليه ظلامته سلمت من الله عز وجل ولم يكن عليك شيء وان لم تحلفه ورددت عليه ظلامته سلم صاحبك وكنت انت ظالما فقال لي ان كنت ظالما فاحلفه لي فقال له ان الله عز وجل قد نهاك عن ذلك فقال له فان حلفته لغير الله عز وجل فقال لا عليك فقال له فان حلفته لغير الله عز وجل فقال لا عليك فقال له فان حلفته لغير الله عز وجل فقال لا علي

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

المؤمنين ثم امرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فقد هرب رسول الله من بومه الى الغار وهو يدعوهم فلما لم يجد عليهم اعوانا هرب فذكاني بك وقتلهم واستغاث فلم يغث ولم يجد اعوانا عليهم ولو وجد اعوانا عليهم ما احابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي في سعة حين هرب الى الغار اذ لم يجد اعوانا وقد اخذ لستي الامة وما يا بعلك ولو وجدت عليك اعوانا ما يا بعلك وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وعادوه وكذلك اتاولي في سعة من الله عز وجل حين تركت الامة وبايعت غيري ولو نجد اعوانا بما انهى السنن والامثال ينتج بعضها بعضا ايها الناس ان المسلم بين المسلمين والمعاهد بين المعاهدين ان يتجد وا رجلا بوبي وصي رسول الله وحين بني الله خيرني خيرا حتى لم تجدوا واتفقوا الله ولا تفضلوا عبدا بيتا وان قد بايعت هذا ولا ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يغاب احد بترك حقه وانما يغاب من باخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطا خير ضار وقد انتهت القضية الى داود ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود واما الفرابة فقد نفعت المشرك وهي للمؤمن انفع قال رسول الله لعمه ابي طالب قال قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له الا ما يكون منه على يقين ولم يدر لك لاحد من الناس لقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا وارجوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد خامركم الطغيان والجحود والتسلم على من اتبع الهدى

باب المستضعفين والمرجون لامر الله الا باب النساء

الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا التوبة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم الا باب **هش** عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابي الطيان عن ابي جعفر قال سئله عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان ومن رفع عنه القلم **هش** جذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفرا واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **هش** ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين الذين هم يذنبون ليس لهم امام ولا يعرفون ولا يتكلمون فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين البله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما الضعاف من اهل القبلة فانهم يحتجم لهم الى النار التي خلقها الله في الشرق فيدخل عليهم اللهب الشرر والدخان فيؤخذ الجميع ثم يعبث لهم الى الجحيم ثم النار يجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما **ل** ما حبلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن الحسين بن سعيد عن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى معترف مذنب وناصب ومؤمن **ل** الطالقاني عن ابن ذكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن مجمد بن الفضيل الزبيدي عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ان الجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت الخبر **ل** في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام اصحاب الحدود فناس لا يؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها بوما ما والشفاعة لهم جايزة والمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم **ن** في كتاب الرضا عليه السلام المرجون لامر الله مثله **مع** ابن مسكان عن ابان عامر عن حنته عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابان عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليحكم عليه ما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار الخبر **مع** ابن ابي الولد معاوية بن عمار عن ابن ابي الخطاب عن نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المستضعفين ضروب مختلف بعضهم ببعض وما من احد الا وهو يحتاج الى رحمة الله ولم يكن من اهل القبلة ناصبا فهو مستضعف **مع** ابن الولد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر وفضاله معا عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر قال سئله عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم **مع** ابي ابن الولد معا عن سعد عن ابن هبيب عن الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ضلالا لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل اهل الحق فيدخلون فيه وهؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الابرار **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في المستضعفين فقال هم الموفون في شبهها بالمفرج وتركهم احد ما يكون مستضعفا وابن المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العوائن في خدورهن وتحدث به السعاة بات طريق المدينة **مع** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل قال من لا يحسن شيئا مردة من العدران وقد خلقه الله عز وجل خلقة ما ينبغي له ان لا يحسن **مع** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن حجر بن زايدة عن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت واي ولاية فقال اما انها ليست بولاية في الدين ولكنها المناكحة والموارثة والمخالطة وهم المرجون لامر الله عز وجل شي عن حمران مثله **مع** عن المظفر العلوي عن ابن اليماني عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الاية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو اتحن رقبة منك المستضعفون قوم يصومون ولا يصلون تغلب عليهم نساؤهم وفرجهم لا يعرفون الحق في غيرها اخذين يمينا وشمالا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اذ كانوا اخذين بالاقصان ان امروا بخير فروا اولئك فان عن عنهم فبرحمته وان عذبهم فبمضلالهم عن امر فهم شي عن سليمان بن خالد مثله **مع** ابي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكير عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر قال سئله عن المستضعفين فقال اليها في حذرها والخادم تقول لها صلي فصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصبي الصغير هؤلاء المستضعفون فاما رجل شديد الفنون جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا يستطيع ان تغبنه في شيء تقول هذا مستضعف لا ولا كرامة **شي** عن سليمان مثله **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة مدخلون في الكفر ولا في الايمان فليس هم من الكفر والايمان في شيء **مع** ابي عن سعد عن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي المغراء عن ابي حنيفة رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام من عرف الاختلاف فليس بمستضعف **مع** المظفر العلوي عن ابن العقيقي عن ابيه عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف حسن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا جالس عن قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الامر فقال لا انما هذا من للمؤمن حاصة قلت له اصلحك الله ارايت من صلى وصام اجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته **عط** عن القزاز عن محمد بن حفيز عن عبد الله عن ابي فيه محمد بن احمد الانصاري قال وجه وقوم من المعوضة والقصرة كاملين ابرهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل قلت له في نفسي اسئله لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرف امامنا ويسلم لنا فالتفت الي ثم قال لي يا كامل ابرهيم فاضل في دينه ورع عاقل لبيب لا يدخل الجنة الا من عرف الامر على ما هو عليه قلت في نفسي والله اعلم ثم اقبل علي فقال لي يا كامل ان الله عز وجل خلق الجنة لمن عرفه وحده وصدقه ولم يجعل للشك فيها سبيلا ولا للجحود عليها دليلا ان المؤمن الضعيف المستضعف في بدنه المحتاج في معرفته ليدخلن الجنة بايسر سبب وادنى طاعة لان الله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحمل على احد الا ما اتاها فقلت في نفسي ما اراني الا قد سمعت حديثا ما سمعته قط فقال لي يا كامل ان الله عز وجل خلق الجنة لمن عرفه وحده وصدقه ولم يجعل للشك فيها سبيلا ولا للجحود عليها دليلا ان المؤمن الضعيف المستضعف في بدنه المحتاج في معرفته ليدخلن الجنة بايسر سبب وادنى طاعة لان الله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحمل على احد الا ما اتاها فقلت في نفسي ما اراني الا قد سمعت حديثا ما سمعته قط فقال لي يا كامل ابرهيم فاضل في دينه ورع عاقل لبيب لا يدخل الجنة الا من عرف الامر على ما هو عليه فقلت في نفسي والله اعلم ثم اقبل علي

باب المستضعفين وامر حوران المرجئة

الى الله ورسوله فمات فخلف وقع اجره على الله **شي** عن زرارة قال دخلت انا وحمران على ابي جعفر ع فقلنا انا نمد المطر فقال وما المطر فلنا الذي
من افضا من علو او جبة تولينا ومن خالفنا بنا منه من علوي او جبة قال بازرارة قولها صدق قولك فابن الذين قال الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ابن المرجئون لامر الله ابن الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ابن
اصحاب الاعراف ابن المؤلفة قلوبهم فقال زرارة ارفع صوتي حتى يسمعه من على اباب الدار فلما كرر الكلام بيني وبينه قال يا زرارة
حقا على الله ان يدخل الجنة **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قلت له اخرجني اعرف فوالله ان قومك خلطوا اعمالا صالحا واخر سيئا
مرجون لامر الله قال هم قوم من المشركين اضاعوا وما من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله **شي** عن زرارة وحمران ومحمد مسلم عن ابي جعفر
وابي عبد الله ع قالا المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد وهم حنين وهم اسلموا من المشركين ثم اسلموا بعد باجرة فاما يعذبهم واما يتوب عليهم **شي**
عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله واخرون مرجون لامر الله قال هم قوم مشركون قتلوا امثال حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا
في الاسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين ثم يؤمنوا فيجب لهم الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر
الله فقال حمران سألت ابا عبد الله ع عن المستضعفين قال فهم المرجون لامر الله **شي** عن ابن اذينة قال ابو عبد الله
الناس على ستة فرق يؤتون الى ثلثة فرقة الايمان والكفر فالضلال وهم اهل الوعيد من الذين وعدهم الله الجنة والنار وهم المؤمنون والكافرون
المستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمشركون بلا قيم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واهل الاعراف **شي** عن زرارة
عن ابي جعفر ع قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا امثال حمزة وجعفر واشباههما ثم دخلوا بعد الاسلام فوحدوا الله وتركوا
الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم
واما يتوب عليهم قال ابو جعفر الله قد سمى قوما فقلت جعلت فداك من ابن يرتقون قال من حيث شاء الله وقال ابو بصير هم هؤلاء قوم
وفهم حتى يرتقي فيهم رابه **شي** عن الحارث عن ابي عبد الله ع قال سألته بين الايمان والكفر منزلة فقال نعم ومنازل لو يجد شيئا منها اكبر الله
بين النار بينهما اخرون مرجون لامر الله وبينهما المستضعفون وبينهما اخرون خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وبينهما قوله ع على الاعراف رجال
شي عن ابي بن مرقد قال قلت لابي عبد الله ع المرجون قوم ذكرهم فضل على فقالوا لما ما تذكر لعله كذلك وما تذكر لعله ليس كذلك قال
ارجحه قال والخرصي مرجون لامر الله الا تبر **كش** محمد بن قولويه عن سعد عن احمد بن هلال عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال دخل زرارة على ابي
عبد الله ع فقال يا زرارة منا اهل البيت قال الا قال وما يمنعك من ذلك قال لانك احلم يطير هنا كحذر هو لاء ام الا قال فكيف تصبر انت شاب
قال اشرب الاماء قال ومن ابن ظاب لك نكاح الاماء قال ان امك ان رأيتني من امرها شيئا بعثتها قال لم اسالك عن هذا ولكن سألتك من اين
ظاب لك فرجها فقال له فما منعك يا زرارة ان تخرج قال فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على وجهين اما ان لا يكون لي ابا ان لا يكون لي انا عصى الله ان ما تركت
بذلك والوجه الآخر ان يكون مطلقا لي قال فقال عليك بالبلهاء قال فظننت مثل التي يكون على راي الحكم بن عيينة وسالم بن ابي حفصة قال لي الحكم
لا تعرض ما انت عليه ولا تنصب تلك زوج رسول الله ص ابا العاص بن الربيع وعثمان بن عفان وتزوج عائشة وحفصة غيرهما فقال لستنا عنيت انما عنيت
الذي كان يجري عليه حكمه وما هو الا مؤمن او كافر قال الله عز وجل فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال له ابو عبد الله ع فابن اصحاب الاعراف وابو لؤلؤة
قلوبهم وابن الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وابن الذين ابطلوها وهم طبقون قال زرارة ايدخل النار مؤمن فقال ابو عبد الله ع لا يدخلها
الا ان يشاء الله قال زرارة هل يخلوا ان يكون مؤمنا او كافرا فقال ابو عبد الله ع قول الله اصدق من قولك يا زرارة يقول الله ثم لم يدخلوها وهم يطمعون لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار قال فما قال فقال ابو عبد الله ع ادحاهم الله اما انك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد الايمان فكل من ادرك من زرارة بن اعين فقد ادرك ابا عبد الله ع مات بعد ابي جعفر ع ليس هم زرارة وائل وتوفي ابو عبد الله ع وفد زرارة مريض مات في مرضه ذلك **فس** محمد بن الحسن بن مالك عن بكار عن الحسن بن
الحكيم عن منصور بن حازم عن محمد عن ابي جعفر ع انه سئل عن هذه الآية يحمل سول الله ص والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا فقال مثل اجراء الله في شيعتنا كما يجري له في الاصلاب ثم ينزعهم في الارحام ويخرجهم للغاية
الذي احب عليهم مشيتهم في الخلق ومنهم اغنياء وشهداء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء ومنهم النجبة ومنهم اهل التقى ومنهم اهل
التقوى ومنهم اهل التسليم فاذا رايتهم الاشياء وسبقت لهم من الله وفضلوا الناس بما فضلوا وجرت للناس احد فهم في الموازين حالهم اسماؤهم
حد المستضعفين وحد المرجون لامر الله اما ان يتوب عليهم وحد عسى ان يتوب عليهم حد لا بين فيها احقابا وحد خالدين فيها ما دامت
السموات والارض ثم حد الاستثناء من الله من القريقين منازل الناس في الخير والشر خلقان من خلق الله فيها المشقة من سابق في خلقه
في ستة ايام لم يحتمل عن حال زيادة في الاجال او نقص منها او تقصير في الاجال وزيادة فيها او نزول البلاء وارتفاعه عنها كما لا يبدو

عند من الكلام في الخبر الذي فيه ان ابا عبد الله ع قال لزرارة عقلك قال فاصحاب زرارة يقولون كرجعت عن هذا الكلام وتحللت ع

باب النفاق

على ما شاء من ذلك فجعل منه مشعرا في القلوب وثبا بما له وعوادي من الفلوب الى اجل له وقت فاذا بلغ وقتهم انتزع ذلك منهم من الجهة التي
اخبر واسكنه في قلبه بلغ منه غايات التي اخذ عليها ميثاقه في الخلق الاول فاقول وجد في كتاب سليم بن قيس هلالي قال سمعت امير المؤمنين ع وسئل عن الاستثناء بين
قيس لعنه الله ان الاستثناء قال له ع والله ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الا ان يتغمدك برحمته وعفوه قال فان الحق والله معي وابن قيس كما اقول فما علك
من الائمة الا الناصبين المكابرين الجاحدين والمعاندين فاما من عشك بالتوحيد الا قرار بمحمد ص الا انه لم يخرج من الدنيا ولم يظاهر علينا الظلمة
ولم ينصب لنا العداوة ويشك في الخلافة ولم يعرف لنا ولا تها ولم يعرف لنا ولا تبه ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة
الله ويتخوف عليه ذنوبه **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن فيء الله هل كان يقول على الله شيئا فط او ينطق عن الهوى
او يتكلف فقال لا فقلت اوليتك قولها على ما من كنت ولاه فعلى ما ولاه الله امره بر قال نعم قلت فابن الله ممن تولوا امر رسول الله
قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت من هم
قال اولئك خدمكم ونساؤكم ممن لا يعرف لك افتقدون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فاعاده الله واسحقه لا خير فيه ٥

باب النفاق والاثام التقية

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير **ال عمران** وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وقال لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا وقال فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ود
قال ذكر المنافقين بان لهم عذابا اليما الى قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا
الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين
بين ذلك الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما **التوبة** يحذر
المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم الى قولهم ويحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين الى قولهم ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
ثم يردون الى عذاب عظيم وقال سبحانه واذا انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
العنكبوت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم
اولئك بما يعلم الله في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين **الاحزاب** يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا والى قوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقال لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
محمد ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في
بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملئكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط

أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم
الفتح يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا **الحديد**
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير **المجادلة** ألم تر إلى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن
حزب الشيطان هم الخاسرون **المنافقين** إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن
المنافقين لكاذبون إلى آخر السورة **بر شي** عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا ع قال كتبت إليه أسأله عن مسألة فكتب إلي أن الله يقول
إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم إلى قوله سبيلا لتسألوا من عترة رسول الله ولتسألوا من لم تؤمنوا به ولتسألوا من المسلمين يظهر الإيمان
ويسرون الكفر والتكذيب لعنهم الله **جا المراغي** عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن احمد بن علي عن محمد بن جعفر عن أبيه عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص خلتان لا تجتمعان في منافق فقه في الإسلام وحسن سمت في الوجه **نوادر الراوندي** باسناده عن
موسى بن جعفر عن آبائه ع عن النبي ص مثله **ختص** قال الصادق ع أربع علامات للنفاق قساوة القلب وجمود العين والإصرار على الذنب
والحرص على الدنيا **محص** عن عباد بن صهيب قال سمعت يا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا لفاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق إلا
لفج في رجفة له ثم يصف فيها المنافقين نحامه على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما وشهدان محمدا
عبده ورسوله خاص له رضوانا فأكرم وبالنبوة اختاره وبالرسالة أعلاه وبالوحي أصفاه وخلع إليه العربية عنها وضربت
الآية التي يحادونه يطون وداءها تحمى نار جهنم بعد النار واستحى النار أن يصيبكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدون لكم بكل مرصاد فلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العيا حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق
صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتهادون الملتاث ويتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد
أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا بذلك أسواقهم و
ينفقوا بضائعهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون **باب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وسائر فرق أهل الضلال**
وما ينسب إلى ذلك كش سعد بن جناح عن علي بن محمد بن بندار عن علي بن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سدير
قال دخلت على أبي جعفر ع وموسى بن أخيه سلمة بن كهيل أبو المقدام ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة كثير النوا وجماعة معهم وعندنا أبو جعفر أخوه
زيد بن علي ع فقالوا له أبو جعفر نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم من أعدائهم قال فالتفت
إلينا زيد بن علي قال لنا أنتم ترثون من فاطمة ترثها من أبيها وتتركه الله ونتولاه ونتبرأ من أعدائه أن كان أولا يقول بإمامة أبي جعفر ع
فهم أنه فارق هذا القول وخالفنا فصاحنا به مع علة يسيرة تابعوه على ضلالته فأتوه عم أنه سألنا أبا جعفر ع عن مسألة فكنت أنا جوابه فيها بجواب ثم عاد
إليه عام آخر فزعم أنه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول فقال له أبو جعفر ع هذا خير لك فيما أحببتنا به هذا لمسألة
عامنا الماضي فقد كرهناه فقال له إن هؤلاء أبناء خرج على وجه التقية فشق عليه أمره وأما متروك فلقي رجلا من أصحابنا أبي جعفر ع يقال له محمد بن مسلم فقال
له إني سألت أبا جعفر ع عن مسألتي فأجابني فيها بجواب ثم سألته عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول فقلت له لم فعلت ذلك قال
فعلته للتقية وقد علم الله أني سألته الأولى وأني صحيح العزم على الثبات فيما يفتيني فيه ولا وجه لإعادة المسألة إلا أي وهذه حالة قد
له محمد بن مسلم فلعله حدث من تقاه فقال ما حدث مجلسنا واحد من المجالس غيري ولا ولكن كان يجلس جميعا على وجه التخيير ثم لم يحفظ ما أجاب
في العام الماضي فيجيب بمثله فرجع عن إمامته وقال لا يكون إمام فيقتدي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ولا يكون إماما إلا بعصمة يتقيه
من عيرها الله بحبه عند الله ولا هو رحمن ستره ويغلق بابه ولا يسع الأئمة الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال له سدير يقول البترية قد
مال معه نفر يسير فقد ترك كثيرا من أحبار أحوال الزيدية في كتاب الإمامة بعد باب النصوص على الأئمة الاثني عشر ع وأوردنا أيضا أخبارا

كثيرة في شأن الواقفية وأمثالهم في مطاوي أبواب أحوالهم عليهم السلام أيضا **شي** عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول
الذين قالوا المرجئة أخاه وأبغضه ألما ابن خاشر بن **كش** حمدويه عن ابن بزيع عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ع عن
الصدقة على النواصب على الزيدية فقال لا تصدق عليهم شيئا ولا استطعت فإن لم تجد فسق الزيدية هم النواصب **كش** محمد بن الحسن عن
أبي علي الخياط رفع قال حكي منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا ع أن الزيدية والواقفية والنواصب بمنزلة عنده سواء **كش** محمد بن الحسن عن
أبي علي عن ابن بزيع عن ابن أبي عمير عن حفص قال سألت محمد بن علي الرضا ع عن هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال نزلت
في النواصب والزيدية والواقفية من النواصب **كش** حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال ما أحد أحمل
منهم يعني العجلية إن في المرجئة فينا وعالما وفي الخوارج فينا وعالما وما أحد أحمل منهم **كش** محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن
الحسن علي الخزاز عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد قال قال أبو عبد الله ع عرضت لي الحاجة فخرجت منها إلى المسجد كذا وكذا فعل
إذا عرضت لك الحاجة فبينا أنا أصلي إذ عرضت إذا رجل على رأسي فقلت ممن الرجل قال من أهل الكوفة قال فقلت ممن الرجل فقال من أسلم قال
قلت من أي رجل قال من الزيدية قلت فأنا أخا أسلم من بقر بهم قال أعرف جيرهم وسيدهم وأفضلهم هو رون بن سعد قال قلت فأنا أخا أسلم أكثر
العجلية أما سمعت الله عز وجل يقول أنا الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وأنا الزيدية حقا محمد بن سالم بياع
القصب **كش** سعد صباح عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن فضيل عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله ع قال ألوان البترية صنف أحمد
ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم دينا والبترية هم أصحاب كثير النوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة الحكم بن عتيبة وسلمة بن
كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وهم الذين دعوا إلى الولاية علي ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ويثبتون لهما إمامتها ويبغضون عثمان وطلحة
والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب ع يثبتون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لكل من خرج من
ولد علي بن أبي طالب ع عند خروجه الإمامة **حد الفائل الإمامة للطبرسي الإمامي** عن حسن بن معاذ الرهوي عن لوط بن يحيى الأزدي
عن عمارة بن زيد الواقدي قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة نيف وتسعين وكان قارح في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد ع
المحمل لهما لكي يحبط محمدا بالحق وبنيه واكرههما به فخص صفوة الله على خلقه وحجته من عباده فأسعد من أسعده وشقي من غلبه الشقاء وحسدا
من يقول إنه بتولا وأبوه إلى أعلانا ومن بالهم من حلسائهم وأصحابهم أعلانا فبينا لم يجعل أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فجر مسألة
أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فنقل بريد إلى عامل المدينة باشخاص أبي وأشخاص معه فأشخصنا فأمر وذلك
دمشق حبسنا ثلثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فأدخلنا وإذا هو قاعد على سرير الملك وحجبه وخاصته وقوف على رأسه وإذا بين يديه سماطان من
نصب الحربة بأسرخاه وأشياخ قومه يهرون فلما دخلنا وأبي أمامي تقدمني عليه بيده وأنا خلفه على يديه حين خاز بيناه فتأدى إلي أبي فأجلسه
مع أشياخ قومه فلما تقرض الغرض فأنا إذا ران طنين بأبي وظننا أنه يقصني ويحتاج ولا يصيب الأدى فتشهني منه بذلك فقال له أبي قد ذكرت عن الزهري فإن رأيت
أن تعفيني فقال وحق من أعزنا بدينه وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بني أمية أن أعطه فرسك فناولنيه فأبى عند ذلك فكبر
الشيخ ثم تناول منه سماطا فوضعه فكبا القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فضربه ثم رمى نحوه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي
حتى شق استعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام مضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال أحدث يا أبا جعفر وأنت ترمي العربي العجمي كلا زعمت أنك قد
كبرت عن الرمي ثم أدركته فلانة على ما قال وكان هشام لم يكن أحد أمثل أبي ولا بعده في خلافته منهم به واطرق طارقا تبر يقوى فيه رأيا وأبي واقف
بخلاه مواجه له وأنا وطاء أبي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي منهم به وكان أبي عالية على ثائر الدم إذا غضب نظر إلى السماء نظر تغضبان
بين للناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له يا محمد اصعد فصعد أبي المنبر وأنا أتبعه فلما رأى مرمى قام البكم
فاعتقه واتعله عن يمينه ثم عنقه وأقعده عن يمين أبي ثم أقبل على أبي يوجهه فقال له يا محمد لا تزال العربي العجمي تسوقها وترمي ما رأيت
منهم مثال لك ذلك من علمك هذا الرمي وبأي كم تعلمته فقال له أبي قد علمتنا أهل المدينة بتعاطونه أيام حداثتي ثم تركته فلما
أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط أما عقلت وما ظننت أن في الأرض أحدا يرمي مثل هذا الرمي ابن يا
جعفر من رميك فقال أنا نحن بتوارث الكمال والتمام والدين الله على نبيه في قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام دينا والأرض لا تخلو من بكمل هذا الأمر الذي يقصر عنها غيرنا فأذل الله من أبى فاغلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان
ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال له يا ابن أخي عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك ولكن الله
جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحدا غيرنا فقال البس لعدو الله جل ثناؤه بعث محمدا منا من شجرة عبد مناف أبي الذي
كانت أبيضها وأسخاها وأحمزها من بني هاشم ما ليس لغيرهم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة ذلك قول الله تبارك وتعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح

Presented by: Rare Jain Mss

باب المرجئة والزيدية والبترية

والارض الى الساعة ثم من ابن وقتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا انتم اذ بيناء فقال له من قوله نعم لنبيه لا تحزنه بما لسانك لتعجل به انكم تجدون بما لسانه لغير تأمر الله ان يجمعه ابو من وزنتم بما لسانه فان ذلك كان بيناً جلي اخاه علياً من وذا صاحبا بر وانزل الله بذلك قرآناً في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به انا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فقال رسول الله ص لاصحابه مسألتك الله ان تجعلها اذا نك يا علي فان ذلك قال علي بن ابي طالب ع ما الكوفة علمني رسول الله ص الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب خمسة آلاف رسول الله ص من مكنون سره كما يخص امير المؤمنين ع اكرم الخلق عليه كذلك خص الله نبيه اخاه علياً من مكنون سره وعلمه ما لم يخص به احداً من قومه حتى صار البنا متواتراً من ورا هلها فقال هشام من عبد الملك لان علياً كان يدعي علم الغيب فلله لم يطلع على عينه احداً فمن ابن ادعى ذلك فقال له ابي ان الله جل ذكره انزل على نبيه كما بابين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله تبياناً لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله لكل شيء احصيناه في امام مبين وفي قوله وما فرطنا في الكتاب من شيء وفي قوله ما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين واوحى الله الى نبيه ع ان لا يبقي في عينه سره ومكنون علمه شيء الا بنا جلي به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده كما يؤلف عشاله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لاصحابه حرام على احد منكم ان ينظر الى عورة غيري حتى اواري منه ما اراه منه فالله وعليه ما علي وهو قاضي بيني وبينكم ثم قال لاصحابه علي بن ابي طالب ع بقائل علي بالقرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تاويل القرآن بكماله تمام الا عند علي وذلك ان قال رسول الله ص لاصحابه اقتضائكم علي اي هو ناصبكم فقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر ثم تجد عمر فاطرق هشام طويلاً ثم رفع راسه فقال اسل اخاجنك فقال اخلصنا اعلم حبيا الى مستوجبين الخير وجي فقال قد امر الله وحثهم به وجعل الهيم ولا تقم اكثر من يوم لك فاستقبله ابو جعفر ع فقال له ابي ثم نهض فخضنا معه خوض حتى اتى الى بابه وابى ان يدنيه وبي اخي لمبلغ ان الناس تعود علانية ابي من هؤلاء فقال ابي لنجباء هؤلاء الفقيهين والرهبان وهذا عالم اهل بعثهم اليهم في كل سنة يوماً واحداً لتستفتونه فيفتيهم فلما اتى عند ذلك راسه فضاق ذرعاً فاضل ابي فاعتزل عداداً من المسلمين فاخذ طوائفنا واتبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا نظام البيع جميع الفقيهين والرهبان مسلمين عليه فتخا الى صدر المجلس فقعد فنهره واخذ طائره ابي وانا بنهيم فادار نظره ثم قال لا اصحابه من هذه الامة المرحومة فقال ابي بل من اين انت من علمائها ام من جهالها فقال لا ابي لست من جهالها فقال لا ابي لست من علمائها فاضطر اصطر اسند ظهره ثم قال له اسئلك قال له ابي سل فقال له ابي ما تقول في رجل من اولياء عتيقه ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ويتزوجون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل على ذلك من قوله ص اصطر اسند ظهره ثم قال له ابي ما تقول في رجل ادعى ان الشمس طالعة في نصف الليل فان لم تكن طالعة فليست بطالعة في النصف الليل اصطر اسند ظهره ثم قال له ابي سل فقال له ابي ما تقول في رجل من اولياء عتيقه ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل على ذلك من قوله ص ثم قال كلا لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها فقال له سل قال اخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات الليل ليست من ساعات الدنيا فقال له ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس لهذا المبتلى بها الساهر يفيق المغمى عليه ويهدأ المشاهر الذي يدعي الربوبية من دون الله ويتوب الخاطئ ويستغفر الله ويتذكر الناسي ويستيقظ النائم ويقبل المدبر ويتهيأ المسافر ويقضي الحاجة ويرجع المتردد ويحضر الصلاة ويقيم الصلاة ويؤذن المؤذن ويتوضأ المتوضئ ويصلي المصلي ويقنت القانت ويركع الراكع ويسجد الساجد ويتشهد المتشهد ويسلم المسلم ويقعد القاعد ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على محمد ص ويدعو بما احب ويختم صلاته بالتسليم ثم ينصرف فقال له ابي اسئلك عن مسئلة اخرى فقال له سل قال اخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الآخرة ولا من ساعات الآخرة ليست من ساعات الدنيا فقال له ابي هي ساعة الجماع فقال له سل قال اخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الآخرة ولا من ساعات الآخرة ليست من ساعات الدنيا فقال له ابي هي ساعة الحجامة فقال له سل قال اخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الآخرة ولا من ساعات الآخرة ليست من ساعات الدنيا فقال له ابي هي ساعة الخلاء

باب جوامع مساوئ الأخلاق

الحسين بن يزيد عن ابيه عن الضعاني عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها اللؤلؤ وسقفها الزبرجد وحصباؤها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي لا يدخلك مدمن خمر ولا سكير ولا فتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنث ولا خؤون وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري ل ابي بن الوليد معا عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا فتات ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنث ولا خؤون وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال القدري الذي لا يرى شيئا من شعر رأسه لا من شعر لحيته من كبر الستن ويسمى الضريب ل عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك واياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحا الرجال ذهبت مروءته ل عن ابيه عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمر بن عثمان عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباته قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة والكذب خيانة والاداء بالسنة والحمد بكاسنة والشر مشواه والعفة مثراه والحرص مفقرة والدناءة محقرة والتخاذل ريبة واللوم عزيمة والهوى مهلة والوفاء كمال والحسب هلاك والصبر ملاك ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن عمه قال قال ابو الحسن عليه السلام لن يرى في الغيب ما يسوءه عاجل الشين لمن لم يكن منه فلا يرجين حبرة ابدا من لم يخش الله عز وجل ل ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن ابي عبد الله ع قال ثلاث اذا كن في الرجل فلا يخرج ان يقول انه في جهنم الحمأ والحبين والبخل وثلاث اذا كن في المرء فلا يخرج ان يقول انه في الجنة الكبر والحمية والفخر ل عن العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ستة في المؤمن العسر واللكنة واللجاجة والكذب والحمق والبخل ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد قال قال ابو الحسن ع

باب جوامع مساوئ الأخلاق

س عن نوح بن شعيب البناء عن جده ابو بكر الدهقان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص انا ولنا معاصي الله بر سنة البذاء وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة س عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص وقال اي الاعمال ابغض الى الله فقال الشرك بالله فقال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف س عن عمير جميع رفعه قال امير المؤمنين ع قال مكتوب في التوراة من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو الله ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب الله ثلثي دينه ومن قرأ القرآن من هذه الامة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا ومن لم يستبشر بوجوه الفقراء والمساكين في الدنيا لم يستبشر به في الآخرة جا عن عمير بن مجاهد الكعبي عن علي بن عمرو بن عطية عن ابيه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلاثة اخافهن على امتي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج جا ابن هزمرد عن الكلبي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن سعدان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى بن عمران ع جالس اذ اقبل ابليس عليه برنس وبيده عكازة فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال موسى قبح الله رأسك فيم جئت قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عز وجل فقال له موسى فما هذا البرنس قال اتخطف به قلوب بني آدم فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه ثم قال له اوصيك بثلث خذ منها يا موسى لا تخل بامرأة فان لا تخل بك فانه لا يخلو برجل بامرأة ولا تخلوه الا كنت صاحبه دون اصحابك واياك بالسان فان هذا عهدها فانه فاعلم ان لا كنت صاحبه دون اصحابك احول بينه وبين الوفاء واذا هممت بصدقة فامضها فانه ازاهم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابك حتى احول بينه وبينها ثم لقي ابليس وهو يقول ويلها ويلها عولت علي موسى بما علمه بنو آدم جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رضالة عن عبد الله بن بكير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال لا يغرنك الناس عن نفسك فان الامر يصل البلد دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك ولا تستقل قليل الخير فانك لا تراه عاجلا حيث تهوى ولا تستكثر كثير الشر فانك تراه عاجلا حيث تهوى واحسن فيما ترى اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة لذنب قديم انا لله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات وذكر ان الذاكرين خص الصدوق عن ابيه عن الحميري عن محمد بن عامر عن عمه عن عبد عن محمد بن زياد عن ابن ابي عمير رفعه قال قال الصادق ع من لم يبال بما قال وقيل فهو مشرك الشيطان ومن شغف بحب الحرام وشهوة الزنا فهو مشرك الشيطان ثم قال ع ان اول الزنا علامات احدها بعضنا اهل البيت ثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس وليس يحضر اخوانه الآخرة والله على غير فراش ابيه ومن حملت به امه في حيضها نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص لا يزال امتي بخير ما لم يظهر فيهم اربع ما لم يتخذوا الامانة لغنما والزكاة مغرما ولم يطيعوا الرجل لزوجته ولم يعقوا امهاتهم ويبروا اصدقاءهم ويجفوا ابائهم فاذا ظهرت فيهم بلاهن من الله عز وجل بالقحط والسنين والجور والظلم وقال ص ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال ص ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر وقال ص ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال ص ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر

Presented by: Rare Jabi Abbas

باب شرار الناس وصفات المنافق

فط ودهن بصر اذا عمل وبنا الغ اذا سئل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة بصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في المواعظ ولا يتعظ فهو القول معدل ومفعل من العمل مقل بنافس فيما يفنى ويتابع فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت لا يبادر الفوت يستعظم من معصيته جزء ما يستقل اكثر منه من تفسير ويبكي عن طاعته جزء فهو على الناس طاعن في نفسه مداهن للقوم الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصى يسوق ولا يسوق لا يوقن ويخشى الخالق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد رحمه الله ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله فقال ايها الناس الودوة مونة الجنة الوحية لاردنه سعادة او شقاوة جنا الموت بما فيه بالروح والراحة لاهل دار الحيوان الذين كان لها سعيهم وبها رغبتهم جنا الموت بما فيه بالويل والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وبها رغبتهم ليس العبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان وفق لاخيه المسلم خيرا حسد وان بلي اخذ له بيس العبد عبدا وله نظفة ثم يعود جيفة ثم لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بيس العبد عبد خلق للعبادة فالهته العاجلة عن الاجلة وشغل بالعامة عن الخاصة واختال دنيا الكبير المتعال بيس العبد عبد هنا وبغى دنيا الجبار الاعلى بيس العبد عبد له هو بصلة ويفرض فصله بيس العبد عبد له طمع يهوده الى المطمع **باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم وما يستحق اللعن لاتم الاعراف** ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون **الحجر** ان الله لا يحب كل مختال فخور **السجدة** ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون **الحاقة** ويل لكل افاك اثيم **القلم** عتل بعد ذلك زنيم **المعارج** كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى **المدثر** ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا **القيمة** فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى **الماعون** ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون **مع ل** الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحرث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل واثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشر الناس قال بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ان عيسى بن مريم عليه السلام قال في بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل ظلمكم فضلكم الا وثلثة امرتهن لك رشدي فاتبعه وامر تهن لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل **ل** حمزة العلوي عن احمد الحمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن مهران الخزاز عن الفداح عن العشاري عن ابائه قال قال رسول الله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزاهد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذله الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له **ل** ابن الموكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب فبلى قيل ومن هم يا رسول الله قال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل **يس** ابي عن عبد الرحمن بن حماد عمن ذكره عن عبد المؤمن الانصاري مثله **ل** الحافظ عن محمد بن الحسين الحنفي عن ثابت بن عامر عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله زياد عن زيد بن علي عن ابائه ع قال قال النبي صلى الله عليه سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب لعن كتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل لسنة رسول الله والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في

باب لعن من لا يستحق اللعن

سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمنكبر على عباد الله عز وجل **ل** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي اذا قام في الصلاة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس تربع في الطعام وهو مغتر بصحيح وهمه النوم لو يهم بحسنة لم يعملها وان عملت اخلفت وان ائتمنته خانك وان خالفته اغتابك **ب** عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للسراق ثلث علامات بكسل اذا كان حدث ونشط اذا كان عند قوم يحب ان يحمد في جميع اموره وللظالم ثلث علامات يقهر من فوقه بالمعصية ومن هو دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللمنافق ثلث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان **ل** عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المفضل عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلث علامات العلم والايمان العمل به وللايمان ثلث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله والمعاد وثلث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره وللعامل ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطا ما لا ينال وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللاثم ثلث علامات يتحزن ويكذب يخالف ما يقول والمخالف ثلث علامات يكسل اذا كان عند قوم ونشط اذا كان الناس عند ويتعرض في كل امر للحمد والحاسد ثلث علامات يشمت بالمصيبة اذا غاب يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب والمسرف ثلث علامات يشتري ما يضره ويلبس ما يضره ويأكل ما يضره وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللمتعاقل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب بلغ العلم بها اكثر من الف باب الف باب فكر يا حماد طالبا للعلم في اناء الليل والنهار وان اردت ان يظهر عيبك وشنار الخبر الدنيا والاخرة فاطمع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن ماك فانه مصيدة من مصايد الشيطان **ص** قال الثمالي عليه السلام المنافق قد رضي بعبد من رحمة الله تعالى لانه بان باعماله الظاهرة مشبها بالشريعة وهو لاح باع لانه بالقلب عن حقها مستهزئ فيه وعلانيته قلة الحياء بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معونة وشحنة العين الجبأ واستصغار المعاصي واستضياع اوراد الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر وحب المدح لحب ايثار الدنيا على الاخرة والشره على الخبز والحث على النميمة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والخلاف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله من سوء والتشبث ما يفعله غيره من حسن امثال ذلك كثيرة وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنافق من اذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا قال كذب واذا خاصم فجر واذا ضمن غدر واذا منع حاش واذا اعطى طغى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كائنا ما كان وحيث كان وفي اي امر كان وعلى اي سيرة كان **بن** النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تحدث الناس بما لا تحتمله عقولهم فان ذلك الظلم ولا الغفير المغفال **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بعض الناس ان الله من يقتدي بسنة المؤمن ولا يقتدي بحسنة **باب لعن من لا يستحق اللعن وتكفير من لا يستحق** عن مروان عن ابن صدقة عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان المسلمة اذا خرجت من صاحبها ثم رددت بينها وبين الذي تلين فان حدثت مساحاة والاعادت الى صاحبها وكان حق بها فاحذروا ان تلعنوا مؤمنا فتحل بكم **ثو** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن البطائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اللعنة اذا خرجت من فم صاحبها ثم رددت فان حدثت مساحاة والا رجعت على صاحبها **ثو** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به احدهما ان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه لانه رماه والطعن على المؤمنين **كنز الكراجكي** عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن يزداد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله قال ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله هم ان الاثنين اذا فجر احدهما على صاحبه ولا عنا ارتفعت اللعنات فاستأذنت فاستأذنت فاستأذنت في الوقوع بمن رماه اليه فقال الله للملائكة انظروا فان كان اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فارتدوا جميعا باللعن فان كان المشار اليه اهلا وليس الملاعن اهلا فوجهوها اليه وان كانا جميعا اهلا فوجهوا العن هذا الى ذاك ورجعوا لعنة ذاك الى هذا وان لم يكن واحد منهما اهلا لا بها هذا وان الفجر اوجعا الى ذلك فوجهوا اللعنات بين الى انتهوا الكاتمين نعت محمد صلى الله عليه وآله وذكر علاج وحليته والى المواصب الكاتمين لفضل علي والداعين لفضله **باب الخصال التي لا تكون في المؤمن** اقول سيأتي بعض الاخبار في باب اللواط **سر** من جامع البرقي عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سته لا تكون في المؤمن العسر والنكد والهجاجة والكذب والخبث والبغي **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اما ابتلي الله به شيعتنا فان يبتليهم بار بع بان يكونوا

Digitized by Noor Mohammadi Library

باب من استولى عليهم الشيطان

لغيره شله وان يسألوا بأكفهم وان يوتوا في ادبارهم وان يكون منهم اخته ان تقبل ان الوليد عن محمد بن مسلم عن الاشعث عن ابي عبد الله ع قال الزاني عن ابن ابي عثمان عن ابيه عن بعض عن ابي عبد الله ع قال اربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا بالعا عن ابواب الناس ولا يولد الزنا ولا ينكح في ذبره ل الفضل وابن موسى معا عن ابن بكير عن زرارة عن ابن حبيب عن ابن بطهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق ع وابن حبيب عن عبد الله بن محمد بن ابي طويه عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد الزنجي عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع وابن بيبه عن الحسن بن سيابة عن ابيه عن محمد بن خالد عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا كلهم ثلثة عشر وقال بعضهم سنة عشر صنفا من امة جدا لا يحبونا ولا يحبونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حفا الهم نار جهنم وهم عذاب الحريق قال فقلت لهم ما ابه وقال الله شر هم قال لو ان ابليس خلقه فلم يزل احد من الناس في خلقه زيادة الا وجدته متخلصا ولم يجده لنا موالبا والناقص الخلق من الرجال فلا يرى الله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدته في قلبه علينا اعلا والا عور يا العين الولاية فلا يرى لله ولنا خلقا العور اليمين الا كان لنا محاربا ولا عدانا مسالما والغريب من الرجال فلا يرى لله عز وجل خلقا غريبا وهو الذي قد طال عمره فلم يبق من شعره وترى لحيته مثل حلك الغراب الا كان علينا مولبا ولا عدانا مكاثرا والحلوكي من الرجال فلا يرى منهم احدا الا كان لنا شانئا ما ولا عدانا ماحا ولا ابرع من الرجال فلا يرى في حلقه فرع الا وجدته هائرا لما اشاء بالتهته علينا والمتمضض بالحضرة من الرجال فلا يرى منهم احدا وهم كثيرون الا وجدته ملفظا نابوجه ويستدبرنا باخر بتغي لنا الغوائل والمبتوذ من الرجال فلا يلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مصلتا علينا والاجهر من الرجال فلا يلقى منهم احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد يقعد لنا ولشيعتنا مقعد البصلنا بزعمه عن سواء السبيل والمجذوم وهو حصب جهنم لها وارد ون فالمنكوح فلا يرى منهم احدا الا وجدته يبغي هجانا ويولي علينا والهل مدينة ندعى يحثامم لنا اهل عداوة ومضيعة هم شر الخلق فالخليفة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة ندعى احمرى هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حربا هل مدينة سول الله حمدا وما لهم معنا ولهم عذاب الحزي في الحيوة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم والهل مدينة ندعى الموصل شر على وجه الارض والهل مدينة ندعى لرزوذا بتي في اخر الزمان يستضعفون بدهاشا ويتفرقون بعضنا يوالون بعضا ويلعن بعضنا بعضا فرضا وحتما واخذا لنا حتما بايبن فاحذروهم ولا يخلوا تنان منهم باحد من اهل الا هتم فتقتلوه واللفظ التميم من اول الحديث الى اخره

باب من استولى عليهم الشيطان من اصحاب البدع وما ينسبون في نفسهم

من الاكاذيب فيطيرها الشيطان كش عن سعد عن عبد الله بن علي بن علي بن ابي علي رياسناده عن ابي عبد الله ع قال لزرارة والله ابليس لابي الخطاب على سور المدينة والمسجد كالذي ينظر اليه وهو يقول لها انظري لا يهولنك فظر الان كش عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه يرفعونه بزيد والحسين سعيد عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لي اجلس فقال لا كنت جالسا عند ابي عبد الله ع فقال لي اجلس حدثني عن جدك رسول الله ص قال ان ابليس اتخذ عرشا في ما بين السماء والارض فاتخذ بابنة كعدد الملائكة فادعى رجل فاجابوه وطعى عصبته فتخطف البه الاقدام فزايله ابليس ودفع اليه وان ابا منصور كان رسولا ليس لعن الله ابا منصور لعن الله ابا منصور ثلثا كش سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال ان بنانا والسري مبرا بعا لعنهم الله نوابا لهم الشيطان في احسن ما يكون صورة ادعى من قزنه الى سرته قال فقلت ان بنانا بانا وان هذه الاية هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ان الذي في السماء غير اله السماء واله السماء غير اله الارض وان اله السماء اعظم من اله الارض وان اهل الارض يعرفون فضل اله السماء ويعظمونه فقال والله ما هو الا الله وحده لا شريك له اله السماء واله في الارض ثم كذب بنان عليه لعنة الله لعنة صغرت الله جل جلاله وصغر عظمته كش وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هارون بن عثمان عن زرارة قال قال لي ابو عبد الله ع اخبرني عن حمزة ابن عم ابي بابنة فلت نعم قال كذب عبد الله ما ياتيه الا الملكون ابليس سلط شيطانا يقال له المتكون يا تي الناس في اي صورة شاء ان شاء في صورة كبيرة ولا والله ما تطيع ان يجيء في صورة ابي ع كش سعد عن احمد بن محمد عن ابيه والحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن عمير ابن بزيع عن بزيد بن معوية العجلي قال كان حمزة بن عمارة البربري لعنة الله يقول لاصحابه ان اباجعفر ع يا تيني في كل ليلة ولا بد لنا منه ان بن عم امنه فداه ولي ابي لعينا يا جعفر ع محمد شنه بنا يقول حمزه فقال كذب عليه لعنة الله ما يقدر الشيطان ان يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن بندار عن ابن عيسى عن البزنطي عن علي بن عقبة عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله ع فسلمت وجلست فقال لي كان في مجلسك هذا ابو الخطاب وبعض اصحابه قلت نعم سبعون رجلا كلهم ابه بنا لهم منهم شتى يرحمهم فقلت لهم الا اخبركم بعضا بل المسلم احسب صغيرهم الاقال لي جعلت فداك فكيف ان يقال له فلان فاري احكاما الله عز وجل فقال ان ذو حظ من ورع وفلان ليس بهذه صفته فضحك ثم قال لي المسلم ما لكم وللرياسة انما المسلم من سلم لنا وحدانا كم والرجال ان الرجال يهلكه فاني سمعت ابي يقول ان سبطانا ابنا ابليس هذه يلقى في كل صورة الا انه لا

باب عقاب من احدث دينا

ينه صورة نبي ولا وصي نبي ولا احسبه الا وقد قال انما اصاحبكم فاحذروه فبلغني انهم قتلوا مع قتلهم الله واسحقهم انه لا اله الا هو ما لك كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس قال سمعت حمادا من الطيارة يحدث ابا الحسن الرضا ع عن يونس بن ظبيان انه قال كنت بالمعلى الليالي وانا بالطواف فاذا نداء من فوقي اسمع يا يونس ابي انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فزعت راسي فاذا ليس فغضب ابو الحسن ع غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل اخرج عني لعنك الله ولعن الله من حدثك ولعن يونس ظبيان الف لعنة تتبعها الف لعنة كل لعنة منها تبلغك الى قعر جهنم واشهد فما فاداه الا شيطان اما ان يونس مع ابي الخطاب في اشد العذاب مقرحان واصحابهما الى ذلك الشيطان مع فرعون وال فرعون في اشد العذاب سمعت ذلك من ابي عبد الله ع فقال يونس فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب الا بعشر خطاء حتى صرع ميتا فاحملوه قدقاه وجيفه حمل ميتا فقال ابو الحسن ما اراه الا ملك بعد ما مضى فضى بعلى فضاعة ضربته فقتلته فما مات الا بعد ثلثة ايام وجيعه وعجل الله برحمه الى النهاوند والحقه باصحابه الذين حدثوا بيونس بن ظبيان ودعاي الشيطان الذي كان تواله **فوادر الزاي فذكر بابا** عن موسى بن بكير عن ابان قال قال رسول الله ص من عمل في بدعة حال الشيطان والعبادة والتقى عليه الخشوع والبكاء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ايما رجل اصاب الجلوس الى بدعة فليتب الى الله اصاحب الجلوس الى بدعة يا ابا توبة فقيل يا رسول الله وكيف ذلك قال اذا اصاحب البدعة قد استشر قلبه حبها وانما اصاحب الخلق السيئ فانه اذا تاب منه تاب من الذنب الذي تاب منه **فاما باب عقاب من احدث دينا او اضل الناس في امر الحلال والحرام وغيره عن يستحق الاتيان الذين** الكتاب بشرى ضلالة وبرهانا ان تقتلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ومن اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا **الاعراف** ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا هود ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون فاولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون **ان هم** وتصدون عن سبيل الله وتبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد قال لهم وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى **النار** ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار وقوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا **الشعراء** ويرى الذين يعلمون الذي انزل اليك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد **القصص** وجعلنا هم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين **العنكبوت** وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون **سبا** ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا **الصافات** وقفوهم انهم مسئولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين **ص** هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا من النار **المومن** واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد **النجم** ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى **ن** بالا سناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من احدث دينا او اعضد احبر اجرا وجلا قاع حراع اشبه عن سعد عن ابوب بن نوح عن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال كان رجل من الزنج الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها افلا ادلك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس ما ادري لعل لي توبة الا ارائي مزد عوتي اليه فاردده عنه فجعل يأتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته مختلقا وهو الحق ولكن شككت في ديني فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فوثقها وشدها ثم جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله عز وجل علي فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لفلان ورعزتي لو دعوتني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد من حيث اتيت الى ما دعوته

Digitized by Noor Mohammadi Library

Digitized by Noor Library Alzahra

باب من وصف عدلا

اليه ويرجع عنه **ثو** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع وعن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان رجل الى الحق وامر مع ما جاء به وبر عن عمر عن البرقي عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال من مثل مثالا فاقتفى كليا فقد خرج من الاسلام بفعل له هلما اذا كثر من الناس فقال للبس حبيبك فيتم انما عنيت بقولي من مثل مثالا من نصب بنيا عبد بن الله دعا الناس الى ربوبيته بقولي من اشتى كلبا منعنا اذا اهل البيت اشتاه فاطمة سقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام **مع** ابن ابي الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الرجل يراه محالفا للحق فيقيم عليه **مع** بالاسناد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد كافرا قال ان يبتدع شيئا فيتولى عليه ويبرأ ممن خالفه **مع** بالاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان ذبيان عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يصير به العبد كافرا قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه الحصاة انها نواة وهو يمن خالفه على ذلك ويدين الله بالبراءة ممن قال غير قوله فهذا ناصب اشرك بالله وكفر من حيث لا يصلح **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابائه عن علي بن الحسين ع في تفسير قولهم ولكم في القصاص حيوة الا يا اولي الالباب يا اباه محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فضرفان تقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الذي لولا القصاص لقتله ايا ما ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترون على القتل مخافة القصاص فارتدعوا بالقصاص فارتدعوا وفي الالباب يا اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عز وجل يا ايها الذين هذا قصاص قتلاكم لمن قتلوه ونفوه من ديارهم ان لا يقتلكم باعظم من هذا القتل الذي يقتلكم به الله على ترك قتله اياكم واعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا يحيى بعده ابدا قالوا اما هذا فقد قال ان فضله عن بنوة محمد وعن ولاية علي بن ابي ظالب صلوات الله عليهما وبسببه عز سبيل الله وعز به باتباع طرائقه علاه ثم والترغيب باماماتهم ووضع على عن حقه وجحد فضله والا بيا في ياحظائهم وا. جب بقتله هذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا مجزوءة وهذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم **ل** ابي من محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن الحسين بن الحضار باسناده يرفعه قال قال رسول الله ع ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من غير تخوم عبد الدنيا والدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة **مع** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال رسول الله ع ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من غير تخوم الارض

ولي وقالوا انه من تحرض عنه فانه يحمل عنه الفيمة وزرا **الأنبيا** بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون **الحج** واذا تتلى عليهم ايانا بينات
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم ايانا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
القصر المؤمنون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم بل اكثرهم
لهم عن ذكرهم معرضون **الفرقان** فقد كذبتم فسوف يكون لزاما **الشعراء** وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون وقالوا ما هذا الا افك افتراه وما هذا كلام اكثرهم مؤمنين وقال الله فقد كذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة **النمل** وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين **العنكبوت** وان
يكذبوك فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين **لقمان** واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم وقالوا ما يهلكنا الا الدهر وما يهلكهم الا الله فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذ الذين كفروا فكيف كان نكير وقالوا اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءتهم نذير ما زادهم الا نفورا **سبا** وما آتيناهم من اباء يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير معرضون **ص** بل لما يذوقوا عذاب
كذلك فعل الذين من قبلهم فكيف كان نكير الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب بما ارسلنا به
رسلنا فسوف يعلمون **الجاثية** ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم **محمد** ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض
ويل للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون **الرحمن** فبأي آلاء ربكما تكذبان **نوح** رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا اني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا **الجن** ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا **المدثر** كما نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة
المرسلات ويل يومئذ للمكذبين **العلق** ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية **سبا** نصر في رواية الجارود عن جعفر في قوله يقرو وخاب كل جبار عنيد قال العبد المعرض
عن الحق **صحا** بالاسناد الى قتادة عن الصادق ع قال ان الحق سيف فما عملوا به ومن سره طول العافية فلينوا الله في عن ابي محمد ع قال اما ان الحق
عزيز لا ذل معه ذليل الا عزيز مع الباطل **الكذب** في رواية الجارود عن جعفر ع في قوله يقرو وخاب كل جبار عنيد قال العبد المعرض
عن الحق **صحا** بالاسناد الى قتادة عن الصادق ع قال ان الحق سيف فما عملوا به ومن سره طول العافية فلينوا الله في عن ابي محمد ع قال اما ان الحق
عزيز لا ذل معه ذليل الا عزيز مع الباطل **الكذب** في رواية ابي

ويجيء سرهم عبادها وانما ضمير الجمع في قوله والله ما فعلوا راجع الى الكبير باعتبار ارادة الجنس الشامل للمتعدد ولو قرضنا ان الاصنام للتغليب على اشراك الجميع في عدم صلاحيته صدورذلك الفعل منه وقيل انما اتى بالجمع لمناسبة ما سيروا وبني على ان الفعل الصادر عن احد من الجماعة قد ينسب الى الجميع نحو قوله تعالى مناديه الملائكة بناء على ان المنادي جبريل فقط قيل ويمكن ان يكون اراد جماعة ضمير فاسئلوهم اتهم من هذا القبيل اذ لو كان المنصوب نطق كل واحد في الزمان المستقبل لكون زيادة كانوا في المضارع لغوا وان كان الغرض النطق في الزمان الماضي لاخبر عليه بحيث يصح السؤال اذ لا يلزم جواز نطقه قبل الكسر جواز ذلك بعده أحب الخضر في ما بين القصتين في المنام بل خطر الجهر بذبه بخاطره وسط انما يفعل ذلك عند التشيع والتيمن منه حديث مرجب يخرج بخطر بسفداي جهرا بنفسه ومنعها للبارزة او انه كان يخطر في مشيته اي بنحاء يل ويمشي مشية المعجب بسيفه وفي ذا كان يخطر بسيفه معه ارادة الاصلاح لعل المراد ارادة اصلاح حال القوم برجوعهم عن عبادة الاصنام وجه الدلالة ان العاقل اذا تفكر في نسبة الكسر اليها وعلم انه لا يصح ذلك الامر بي بشعورها فاذا قدر وعلم ان هذه الاوصاف منتفية منها وعلم انها لا تقدر على دفع الاستخفاف الضرر من انفسها علم انها ليست بمستحقة للالوهية والعبادة ويكون ذلك داعيا الى الرجوع عنها وفضل العباد لها وللعلماء في هذا وجه اخرى الاول انه من المعاريض التي يقصد بها الخلاص من الالزام والحكم وتكبيته فلم يكن قصده عن ان نسب الفعل الصادر عنه الى المتكلم وانما قصد ان بقرره لنفسه على اسلوب يغريضي مع الاستهزاء به والتبكيت كما قال قائل لك من لا يحسن الخط ما كتبت بخطي وشئوات كتبت فقلت بل كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب تقريرك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته لصاحبك لان الذي يعرض عنه يجوز عقلا ونقلا لصاحب جلب نفع او دفع ضرر واستهزاء في موضعه نحو هذا الثاني انه عم عاطفه الاصنام حين رآها مصطفة مهيئة وكان عيطه كبيرها اشد تاثرا من ربنا بعظيمهم وتوقيرهم له فاسند الفعل لانه هو السبب في اسنادها شكسر لها والفعل كما يسند الى المباشر يسند الى السبب الثالث ان ذلك حكاية لما يقوله اليه منهم كانه قال ما انتم كرهون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الهيتها ان يقدر على امثال هذه الافعال الاستهزاء الكبير الذي يستكفان بعيد معه هذه الضغائل الرابع ما روي عن الكلبي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله وهذا من باب التورية اذ له ظاهر وباطن وباطنه ما ذكر ومظاهر اسناد الفعل الى الكبير وفهم تعلقه به ومراده عدم هو الباطن الخامس ما روي عن بعضهم انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ يقول هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون واراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وهذا القول من باب التورية وقيل انه ثم يبتدئ بقوله فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فاسئلوهم اضافة الفعل الى الكبير وفهم تعلقه به ومراده عدم هو الباطن السادس ما روي عن بعضهم ان في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسئلوهم اضافة الفعل الى الكبير هم شرطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم يكونوا فاعلين والغرض منه تنفير القوم وتقريعهم وتوبيخهم العبادة من لا يمتنع لا ينطق ولا يقدر ان يخبر من نفسه لبني وتوبيخ ما روي في كتاب الاحتجاج انه سئل الصادق عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فالما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وقال البيضاوي وما روي ان لابرهيم ثلث كذبات كذبتان للمعاريض كذبا بالما شابهت صورتها صورته وقال يوسف اراد الاصلاح كان الاولى الاصلاح بينه وبين اخوته في مجلس اخير بينا من عنده والزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل مناقشة عنه ولم يشترلهذا ذلك الا بامرين احدهما استنباء الشربة وثانيهما التسلل بحكم ان يعقوب في السارق وهو استرقاق السارق وسنته وكان حكم ملك مصران يضرب السارق ويغرم ما سرق فلم يتمكن من اخذ اخيه في دين الملك فلذلك امر فتيانه ان يدسوا الصاع في رحل اخيه وان ينبهوا السرقة اليه ان يستقوفي جزاء السارق منهم فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي اخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير فاخذ وابرمته وحملوا برمته وحملوا برمته ولم يكلوا اخوته بحمل متاعه في عجلته الآن قال فصل الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته لصاحبك لان الاولى ان يقال ان ذلك الذي يجوز عقلا ونقلا لصاحب جلب نفع او دفع ضرر واستهزاء في موضعه نحو هذا الثالث انه عم عاطفه الاصنام حين رآها اشد تاثرا من ربنا بعظيمهم وتوقيرهم له فاسند الفعل لانه هو السبب في اسنادها شكسر لها والفعل كما يسند الى المباشر يسند الى السبب الثالث ان ذلك حكاية لما يقوله اليه منهم كانه قال ما انتم كرهون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الهيتها ان يقدر على امثال هذه الافعال الاستهزاء الكبير الذي يستكفان بعيد معه هذه الضغائل الرابع ما روي عن الكلبي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله هذا من باب التورية اذ له ظاهر وباطن وباطنه ما ذكر ومظاهر اسناد الفعل الى الكبير وفهم تعلقه به ومراده عدم هو الباطن الخامس ما روي عن بعضهم انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ يقول هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فالما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقوا ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وقال البيضاوي وما روي ان لابرهيم ثلث كذبات كذبتان للمعاريض كذبا بالما شابهت صورتها صورته وقال يوسف اراد الاصلاح كان الاولى الاصلاح بينه وبين اخوته في مجلس اخير بينا من عنده والزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل مناقشة عنه ولم يشترلهذا ذلك الا بامرين احدهما استنباء الشربة وثانيهما التسلل بحكم ان يعقوب في السارق وهو استرقاق السارق وسنته وكان حكم ملك مصران يضرب السارق ويغرم ما سرق فلم يتمكن من اخذ اخيه في دين الملك فلذلك امر فتيانه ان يدسوا الصاع في رحل اخيه وان ينبهوا السرقة اليه ان يستقوفي جزاء السارق منهم فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي اخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير فاخذ وابر

تاديبه بعليه اداب الخطاب مع ائمة الهدى وسائر اولى الالباب واما الحكم بكون ذلك كذبا وحراما فهو مشكل اذ غاية الامر ان يكون مجازا
ولا محذور فيه وان بمينه على عدم الزعم فهو صحيح لانه قصد به الحقيقة او المجاز الشائع وكانه من التورية والمعاريض لمصلحة التاديب او
تسليم جواز مثل ذلك للمصلحة فان المعتبر فى ذلك قصد المخبر من المخاطبين كما ذكره الاصحاب وكانه لذلك ذكر المصنف رة الخبر فى هذا الباب وايا ما
كان فمع قطع النظر عن ذلك له مناسبة محلية لانه قوله ع ان كل زعم فى القرآن كذب اى مطلوق فى مقام اظهار الحق وكذب الخبر به فلا ينافى ان فى ذلك قولا
خاطئا كما عن المشركين او نسفط السماء كما زعمت علينا كسفا فانهم اشاروا بقولهم زعمت الى قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء فان ما اشاروا اليه بقولهم زعمت حقا لكنهم اوردوه فى مقام التكذيب فيمكن ايضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه
سبحانه عن حال من عزه كما قال ثم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال سبحانه بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقال ان شركائى الذين
كنتم تزعمون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه كا عن العدة عن سهل بن زياد عن على بن اسباط عن ابى سحق الخراسانى قال قال
امير المؤمنين ع يا اكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب بيان فيه امتثال رسالة واضطرار بان يكون ضيفا فى الحال ثم
اوانزصا اياكم والكذب راد ع لانكذبوا فى اتعاظكم الرجا والخوف من الله سبحانه وذلك لان كل راج طالب لما يرجو اساع فى اسباب
وانه لسلم كذلك فكل هارب مما يخاف مجتنب كما يفيده عند طرقه لسلم كذلك وهذا مثل قوله ع الذى رواه فى نهج البلاغة انزعم قال بعد كلام
طويل لمتتبع كاذب نبر جوا لله بدنى عز عمانه يرجوا لله كذب والله العظيم ما ناله الا بتبين من جانبه وكل من جاء من جانبه فى عمله وكل من جاء من جانبه فى عمله الا رجاء
الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله فى الكبير ويرجو العباد فى الصغير يعطى الصغير ما لا يعطى الكبير فى مال الله جل
ثناؤه بقدر ما يضع لعباده ان خاف ان نوقع رجائك له كاذبا او يكون لازاء للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من
خوفه الا يعطى غيره فجعل خوفه من العباد فقدا وخوفه من خالقه ضمارا وعدوا فالبعض حد من الكذب على الله وعلى رسوله وعلى غيرهما فى ادعا
الذين مع زلل العلم بهور غبة الصدق بان الكذب بنا فى الايمان وذلك ان الكاذب له يطلب الثواب فى كل من لم يطلب الثواب فليس براج
حكم المقدمة الاولى ولم يهرب من العقاب كل من لم يهرب من العقاب فليس بخائف ينتج من الشكل الثانى ومن انتفى عنه الخوف والرجاء فليس
بمؤمن بالله هو منزع عنه اهل الايمان انتهى وان ركب لقلة التتبع والمفحوص ما ذكرنا كا عن العدة عن البرقى عن ابيه عمن ذكره عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه عن ابى جعفر قال ان الكذب هو خراب الايمان بيان الحمل على المباغاة هو سبب خراب الايمان
وقد يفسر بتشديد الراء بصيغة المبالغة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن ابان الاحمر عن فضيل بن يسار عن ابى
قال ان اول من يكذب الكذب بالله عز وجل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب بيان لفظة ثم اما للترتيب الزمنى بحمل الزمان
ايضا اذ علم الله معقد على ارادته ايضا ثم بالهام الله يعلم الملكان المقربان او عند الاراءة تظهر منه رائحة خبيثة يعلم الملكان بتحوكذبه كما
يظهر من بعض الاخبار ويمكن ان يكون علم الملكين لصاحبه بالله وعليها باحواله بناء على عدم تنبههما فى كل يوم كما هو ظاهر اكثر الاخبار
واما تاخر علمه فلانه لما لم يعلم الكلام لا يعلم بقينا صدور الكذب منه كا عن على بن الحكم عن هرون بن زيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
الكذاب يهلك بالتبيانات يهلك بناء على التشهات ايد بالكذاب هذا الحديث ما يدعى الرئاسة بغير حق وسببه هلاكه
بالبينات اقتاؤه بغير علم مع علمه بجهله وسببا هلاكه بالتشهات بتجويز كونه عالما وعدم فطنهم بجهله فهم فى شبهة من امره او من
بضع الحديث وبتدع فى الدين فهو هلك نفسه بامر بعلم كذبه وايناءه هلكون بالتشبه والجهالة بحسن ظنهم به واحالهم صدقه والوجهان
متقاربان كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى نجران عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اية الكذاب
ان يخبرك خبر السماء والارض والشرق والغرب فان سئلته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شئ بيان بان يخبرك كان الثانى زائدة
او التقدير يعلم بان يخبرك وانما كان هذا اية الكذاب لانه لو كان علمه بالوحى والالهام لكان اخبر بان يعلم الحلال والحرام كان الحكيم
العلام يفيض على الانام ما هم احوج اليه من الحقائق والاحكام وكذا لو كان بالوراثة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولو كان بالكشف
على تقدير امكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم صفة بوئ الاشياء على ما هى عليه لا يحصل لاحد الا بالتقوى وهذه السر من رذائل
الاخلاق قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يحصل التقوى الا بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالتعلم
باحلال الحرام فمن اخبر عن شئ من حقائق الاشياء ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام فهو لا محالة كذاب يتحى ما للبس له كا عن على
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الكذب لنقطر الصائم فلت وابنا ولا يكون ذلك منه قال
ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام بدل على ان الكذب على الله وعلى رسوله
وعلى الائمة عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب هم اختلفوا فى قضاء ويقبل القضاء اخا صنة وانه

لا يفسد وان نقص به ثوابه وفضله وفضاعفه العذاب العقاب كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه رفعه الى ابى
عبد الله ع قال ذكر الحمانك لابى عبد الله ع انه ملعون فقال انما ذلك الذى يجوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بيان قوله انه
ملعون بفتح الهمزة بدل اشتمال للحمانك ويحتمل ان يكون الحديث عنده موضوعا وانه يمكنه اظهاره ذلك تقية نذكر لنا ويلا يوافق الحق و
مثل ذلك فى الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على اسرارهم واستقراء انهما كذا لوضع الحديث مشابهة بين العرب والعجم كا عن العدة عن
احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائى عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك
الكذب هزله وجده بيان وجد ان طعم الايمان كالايمان عن كماله وترتب الثمرات العظيمة عليه لا يكون ذلك الا بوصوله درجة اليقين المشاهد
لتوابات الاخرة وعقوباتها تماما لا يجرى على شئ من المعاصى لا سيما الكذب الذى هو من كبائرها كا عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام
بن الحجاج قال قال لابى عبد الله ع الكذاب هو المكذب النبى قال كل الناس احذ لا يكون الى منه ولكن المطبوع على الكذب
المجبول عليه بحيث صار عادة له ولا يجرى عنه ولا يبالى به ولا يتحذر عليه من لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذب مطلقا فانه صيغة مبالغة
اولها راد الكذاب الذى كثيرا ما كذا فى الكذاب الذى ينبغى ان يجتنب مواخاته كما سبأتى وعبر ايماء الى ان الكذب مطلقا لقبح
الكبائر وفى القاموس طبع على الشئ بالضم جبل كا عن العدة عن احمد بن ابى عبد الله ع عن الحسين بن طريف عن ابيه عمن ذكره عن ابى عبد الله
قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من ترك كذبة ذهب بها ثراى حسن وجماله وروى عن الله سبحانه وعن
الخلق فان الخلق ان لم يكونوا من اهل الملة كرهوا من الكذب ويقبحونه ويتنفرون من اهله كا عن عمر بن عثمان عن محمد بن سالم رفعه قال قال
امير المؤمنين ع ينبغى للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيئ بالصدق فلا يصدق بيان حتى يجيئ بالصدق
الظاهر انه على بناء المفعول من التفعيل اى لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما بانى به من الصدق ايضا فلا تنتفع بمواخاته و
مصاحبته مع انه جدير لتطبع الجليس الى طبيعته بحيث يمكن ان يكون المراد به ان هذا الرجل المواخى يكذب نفسه عن الاخ الكذاب
لاعتماده عليه ثم يظهر كذبه مما اخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه ايضا كما ورد فى الخبر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع وما سبأتى فى الباب
يؤيد المعنى الاول وفى بعض النسخ بصدق على بناء المجرد اى اخبر بصدق يعتد به ويدخل فيه شئ بصير كذبا كا عن العدة عن ابن فضال عن ابراهيم
بن محمد الاشعرى عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان مما اعاننا الله على الكذابين الذين يكذبون علينا بيان ان مما اعاننا الله
على الكذابين اى اعرفهم به وفضحهم فان كثيرا ما يكذبون فى خبر ثم يشون ويخبرون بما فيه ويكذبه فيفتضحون بذلك عند الخاصة العامة قال
الجوهرى فى الصحاح رتع يرتع رتعا ورتوعا اى اكل ما شاء وكذا ارتع على كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى يحيى الواسطى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله
قال الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قال له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما بلغه فتحتبث نفسه
فتقول سمعت من فلان قال لك من الخير كذا وكذا خلافا يما سمعته بيان تسمع من الرجل كلاما كان من سمعوفى كما فى قوله تم اذا تودى
للصلوة من يوم الجمعة اى فيه وكذا قالوا فى قوله سبحانه انه ومنى ماذا خلقوا من الارض اى فى الارض ويحتمل ان يكون تفسيرا للكلام فتحتث نفسه على
الاول الى تخبر عليه وتبغضه فتلقى الرجل الثانى فتقول سمعت من الرجل الاول فيك كذا وكذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و
التكليف فيه من جهة ارجاع ضمير يبلغه الى الرجل الثانى وهو غير مذكور فى الكلام لكنه معلوم بقرينة المقام وهذا القول وان كان كذبا
لغة وعرفا جائزا لقصد الاصلاح بين الناس وكذا لو ضمنا فيه اذا لم يعد الناس فيه ولا بالاصلاح بين الناس عند اهل الاسلام والظاهر انه لا توبة ولا تعرض فيه وان امكن ان يقصد توبة
بعيدة كان ينوى انه كان حقا ان يقول كذا ولو ضمنا فيه كذا لكنه بعيد جدا نعم قد تعتفت الائمة على ان لو جاء ظالم ليقتل رجلا مختفيا ان يقتله
ظلما او يطلب دينا عنه مؤمن ليأخذه غصبا وجب الاخفاء على من علم ذلك فلو انكر عليه يمينا يمين ظلما يجب عليه ان يحلف لكن قالوا اذا
عرف المؤمن بما يخرج به عن الكذب وجب التورية كان يقصد لنفس عنك مال يجب على اداؤه البتة ولا اعلم عملا بلزوم الاخبار بمثل
ذلك وقالوا اذا تعين فهما وجب الحلف والكذب بغير توريته ايضا فان وان كان قبيحا الا ان اداء هاجل الادى واشد فحا من حق الله تعالى
فى الكذب واليمين الكاذبة فيجاب بكتاب اخف الضررين ولان اليمين الكاذبة عند الضرورة ماذون فيه شرعا كاطلاق الكذب النافع بخلاف
مثل الغرفة فانه لا يباح اذ هابه بغير اذنه مع امكان حفظه فمثال هذا الكذب ليست عذمومة وفى نفس الامر بل امرا واجبا او مندوبا وبدل
الحديث على ان الكذب شرعا انما يطلق على ما كان مذموما فغير المذموم وقسم ثالث من الكلام يسمى اصلاحا نحو واسطة بين الصدق و
الكذب كا عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطا عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لا كذب على مصلح ثم قال ايها العراقيون لستم ترون ثم قالوا لله ما سمعوا وما كذب ثم قال لبعض من حوله كيف هم هذا فاسئلوهم ان كانوا يظنون
ثم قال لله ما فعلوه وما كذب بيان قال بعض المحققين اعلم ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب اعمى غيره فان

تسمع من رجل كلاما فى حق رجل اشر به نسبة مبلغ الرجل الثانى ذلك الكلام ح

تكملة

Presented by: Rare Jain Mbooks

افاده بجانه ان يعتقد الخبر الذي على خلاف ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر غيره وربّ جهل فيه منفعته ومصلحة فالكذب يخصيل ذلك الجهل يكون مادونا فيه وربّما كان واجبا كما لو كان في الصدق قتل بغير حق فقول الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا كما ان عصمة دم المسلم واجبة فهما كان في الصدق سفك دم مسلم فالخبر من ظالم فالكذب فيه واجب وربما كان لا يتم المقصود الحرب واصلاح ذات البين واستمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما يمكن لانه اذا فتح على نفسه باب الكذب فيحتاج ان يبتدئ الى ما يستغني عنه والى ما يقتصر فيه على حد الواجب او المرخص فيه فكان الكذب حراما في الاصل الا لضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم ع قالت ما سمعت رسول الله ص يرخص في شيء من الكذب لا في ثلث الرجل يقول القول يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وقالت بنت رسول الله ص ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نما خيرا وقالت اسماء بنت يزيد ان رسول الله ص قال لكل الكذب يكتب على ابن ادم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وروي عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من اصحاب المتنبي كلام حتى نضا ورما فالهبت احدهما فقلت لمالك ولفلان فقد سمعته يحسن الحاك عليك ولهذا لاخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت هلك نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت المتنبي فقال يا ابا كاهل اصلح بين الناس ولو بالكذب في قال عطاء بن يسار قال رجل للنبي ص اكذب اهلي قال لا خير في الكذب قال اعدها واقول لها قال لا جناح عليك في عن النوس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله ص ما الى ان يكون لها فنون في الكذب هذا من اشر في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنا فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها قال علي ع اذا حدثتكم عن رسول الله ص فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة فهذه الثلث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما ماله فمثل ان ياخذ ظالم وليسئله عن ماله فله ان ينكر وياخذ السلطان فيسئله عن فاحشة بينه وبين الله ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت ولا شربت قال رسول الله ص من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وذلك لان اظهار الفاحشة مفسدة في نفسها وقد يتعدى الى غيره فيحترز منه ما امكن ويقتصر على التوبة في السر واما اذا رفع الى السلطان فالكذب لدفعه واجب وكذلك لو اطلع على سر انسان يجب عليه كتمانه فسئل عنه فله ان يكذب ويحلف على ذلك وكذلك لو كان عنده وديعة لانسان يعلم ان ظالما يريد اخذها فسئله عنها فله ان يحلف على انكارها وكذلك لو كان له على غيره دين وهو معسر فسئله عنه فله ان ينكر ويحلف على ذلك وكذلك لو كان له على غيره دين وقد حل اجله فسئله عنه فله ان ينكر ويحلف على ذلك لان الحق في هذه المواضع يفوت بالصدق ويتوصل الى استيفائه بالكذب فالكذب فيه مباح ان لم يتعلق به حق الغير فان تعلق به حق الغير فهو واجب ان تضمن حق الغير بالكذب والا فهو مباح وقد يجب الكذب لاصلاح ذات البين واستمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما يمكن لانه اذا فتح على نفسه باب الكذب فيحتاج ان يبتدئ الى ما يستغني عنه والى ما يقتصر فيه على حد الواجب او المرخص فيه فكان الكذب حراما في الاصل الا لضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم ع قالت ما سمعت رسول الله ص يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول القول يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وقالت بنت رسول الله ص ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نما خيرا وقالت اسماء بنت يزيد ان رسول الله ص قال لكل الكذب يكتب على ابن ادم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وروي عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من اصحاب المتنبي كلام حتى نضا ورما فالهبت احدهما فقلت لمالك ولفلان فقد سمعته يحسن الحاك عليك ولهذا لاخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت هلك نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت المتنبي فقال يا ابا كاهل اصلح بين الناس ولو بالكذب في قال عطاء بن يسار قال رجل للنبي ص اكذب اهلي قال لا خير في الكذب قال اعدها واقول لها قال لا جناح عليك في عن النوس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله ص ما الى ان يكون لها فنون في الكذب هذا من اشر في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنا فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها قال علي ع اذا حدثتكم عن رسول الله ص فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة فهذه الثلث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما ماله فمثل ان ياخذ ظالم وليسئله عن ماله فله ان ينكر وياخذ السلطان فيسئله عن فاحشة بينه وبين الله ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت ولا شربت قال رسول الله ص من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وذلك لان اظهار الفاحشة مفسدة في نفسها وقد يتعدى الى غيره فيحترز منه ما امكن ويقتصر على التوبة في السر واما اذا رفع الى السلطان فالكذب لدفعه واجب وكذلك لو اطلع على سر انسان يجب عليه كتمانه فسئل عنه فله ان يكذب ويحلف على ذلك وكذلك لو كان عنده وديعة لانسان يعلم ان ظالما يريد اخذها فسئله عنها فله ان ينكر ويحلف على انكارها وكذلك لو كان له على غيره دين وهو معسر فسئله عنه فله ان ينكر ويحلف على ذلك وكذلك لو كان له على غيره دين وقد حل اجله فسئله عنه فله ان ينكر ويحلف على ذلك لان الحق في هذه المواضع يفوت بالصدق ويتوصل الى استيفائه بالكذب فالكذب فيه مباح ان لم يتعلق به حق الغير فان تعلق به حق الغير فهو واجب ان تضمن حق الغير بالكذب والا فهو مباح وقد يجب الكذب لاصلاح ذات البين واستمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما يمكن لانه اذا فتح على نفسه باب الكذب فيحتاج ان يبتدئ الى ما يستغني عنه والى ما يقتصر فيه على حد الواجب او المرخص فيه فكان الكذب حراما في الاصل الا لضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم ع قالت ما سمعت رسول الله ص يرخص في شيء من الكذب ل

اللبل حرم ريها الرزق مع عنه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا و لعوقا و سعوطا فكحله النعاس و لعوقه الكذب و سعوطه الكبر ل ابي يحيى عن ابيه عن ابن مارد عن بونس رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي انها ك عن ثلث خصال عظام الحسد و الحرص و الكذب ل عن الخليل عن ابي العباس الشراج عن فتيبة عن فرعن اسمعيل بن اسيد عن جبلة الافريقي قال انا نزعم ببيت في بعض الجنة و بيت في وسط الجنة و بيت في اعلا الجنة لمن ترك المراء و ان كان محقا و لمن ترك الكذب و ان كان هازلا و لمن حسن خلقه ل عن سفيان الثوري قال قال الصادق ع يا سفيان لا مروة لكذوب و لا راحة لملول و لا سودد لسيئ الخلق ل عن العسكري عن محمد بن موسى بن لبيد عن يحيى بن نجاح عن عزيز بن هرون عن سعيد عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي ص قال اربع من كن فيه فهو منافق و ان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب و اذا عاهد غدر و اذا خاصم فجر ل عن الصادق ع قال الكبر الكذب مرة ل عن امير المومنين ع قال اعتاد الكذب يورث الفقر ل عن امير المومنين ع قال الصدق امانة و الكذب خيانة ثو عن جعفر عن ابيه عن علي عن ابيه الحسن بن المغيرة عن عثمان بن علي عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز و جل جعل للشر اقفالا و جعل مفاتيحها الكذب و الله لاهل الكذب شر من الشراب لكذب سن في رواية ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين و انه لكذاب و الله لكذب فجر سن عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال سئل رسول الله ص هل يكون المؤمن جبانا قال نعم قيل و يكون بخيلا قال نعم قيل و يكون كذابا قال لا سن في رواية الاصبغ بن نباتة قال قال علي ع لا يجد عبد حقيقة الايمان حتى يدع الكذب هزله و هو له سن في رواية الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اول من يكذب الكاذب الله عز و جل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب ضا روي ان رجلا اتى سيدنا رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني خلقا يجمع لي خير الدنيا و الاخرة فقال لا تكذب فقال الرجل فكنت على حالة بكرهها الله فذكرتها خوفا من ان ابي انني سائل عملت كذا و كذا فاتضحا و اكذب كون قد خالفت رسول الله ص فيما حملني عليه شي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع انه ذكر رجلا كذابا ثم قال قال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ختص قال النبي ص لا يكذب الكاذب لا من مهانة نفسه و اصل التحريم الظنية الى اهل الكذب جملة الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري ع قال حط الخائث في بيت و جعل مفتاحه الكذب دعوات الراوندي قال النبي ص اربا الربا الكذب و قال رجل لامير المؤمنين ع قال فقد يكون ذلك قال المؤمن لبرق قال فقد يكون ذلك قال يا رسول الله المؤمن يكذب لا قال الله نعم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون

باب استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصة الاثاث المائدة

للكذب مريم لا يتمعون فيها لغوا الا سلاما المؤمنون و الذين عن اللغو معرضون الفرقان و الذين لا يشهدون الزور و اذا مروا باللغو مروا كراما الفصص و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه و قالوا لنا اعمالنا و لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لقمن و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين المدثر كنا نخوض مع الخائضين النبا لا يتمعون فيها لغوا و لا كذابا عد سئل الصادق ع عن القصاص لم صار لا يحل الاستماع لهم قال لانهم صاروا من صنعوا الى انا طق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس و سئل الصادق ع عن قول الله تعالى و الشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص و قال النبي ص من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام اقول و يلوح من سوق كلام الصدوق في كتاب عقاب الاعمال انه حمل الخبر على ما اذا لم يقصد القاص ذكر الحديث الى وقته قال هم القصاص كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع رأى قاصا في المسجد يقص فضربه بدرته حتى نفر القوم باسناد عن علي بن ابراهيم مثله باب الربا و الاثاث البقرة كالذي يقومون الا كالذي يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس النساء و الذين يقفون اموالهم رئاء الناس و قال في وصف المنافقين يراؤن الناس الانفال و لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا و رئاء الناس و يصدون عن سبيل الله و الله بما تعملون محيط الماعون الذين هم يراؤن و يمنعون الماعون كا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال العباد بن كثير البصري في المسجد يلك يا عباد اياك و الرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له بيان وكله الله الى من عمل له اي في الاخرة او الاعم منها و من الدنيا و قيل و كذلك العمل لغير الله بقبله اصلا و قد روى عن النبي ص انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل و ما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء قال يقول الله عز و جل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم و قال بعض المحققين اعلم ان الرياء مشتق من الرؤية و السمعة مشتق من السماع و انما الرياء اصله طلب المنزلة في قلوب الناس بازالة

خصال الخبر الا ان الجاه و المنزلة يطلب في القلب باعمال سوى العبادة و يطلب في العبادة و اسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادة و اظهارها تحقيق الرياء و هو ارادة المنزلة بطاعة الله نعم فلفظ الرياء هو العائد و المرائي هو الناس المطلوب في بهم لطلب المنزلة في قلوبهم و المرائي به هو الخصال التي قصد المرائي اظهارها و الرياء هو قصد اظهارك ذلك و المرائي بها كثيرة و يجمعها خمسة اقسام و هي جوامع ما يتزين العبد به للناس و هو الدين و الزي و القول و العمل و الاتباع و الاشياء الخارجة و لذلك ترى الدنيا ترون بهذه الاسباب الخمسة ان طلب الجاه و قصد الرياء باعمال البدن من جملة الطاعات هون من الرياء بالطاعات و الرياء في الدين من جهة البدن و ذلك بالظهار النحول و الصفار طبوهم بذلك شدة الاجتهاد و عظم الخوف على امر الدين و غلبة خوف الاخرة و لبدل ما يتحمل على قلة الاكل و بالصفار على سهر الليل و كثرة الاذى في الدين و كذلك يرى من يتشبث الشعر لبدل به على استغراق الهم بالدين و عدم التفرغ لتسريح الشعر و يقرب من هذا خفض الصوت و اغارة العينين و ذبول الشفتين فهذه مراءاة اهل الدين في البدن و اما اهل الدنيا فيراؤن باظهار التسمن و صفاء اللون و احمرار الوجنة و حسن الوجه و نظافة البدن و قوة الاعضاء و تابينها بالزي الهيئة اما الهيئة فتشعث شعر الراس و حلق الشارب و اطراق الراس في المشي و الهدو في الحركة و ابداء اثر التجرع على الوجه و غلظ الثياب و لبد الصوف و نحوها في مرتب من نصف لستان و تقصير الاكمام و ترك تنظيف الثوب و ذكر مخرفا كان ذلك يراءي لبظهر من تغبيره انه تبع السنة و غير مقيد بعبادة الله الصالحين و اما اهل الدنيا فمراءاتهم بالثياب للتغبيه و المراكب لتزيه و انواع التوسع و الجمل الثالثة الزي بالمنى و ورباء اهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمة و حفظ الاخبار و الاثار لاجل الاستعمال في المحاورة اظهار الغزارة العلم و لدلالة على شدة العناية باقوال السلف الصالحين و تحريك التشبث بالذكر في مجلس الناس و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر يشهد الخلق و اظهار الغضب للمنكرات و اظهار الاسف على مفارقة الناس المعاصي و تضعيف التصوت في الكلام و اما اهل الدنيا فمراياتهم بالقول بحفظ الامثال و الاشعار و الفصاح و حفظ النحو الغريب فظاهر الامر على اهل الفضل و اظهار التودد الى الناس لاستمالة القلوب و سيئ العمل كراءة المصلي بطول القيام ممدة و بطول الركوع و التجود و اضواء الراس و ترك الالتفات و اظهار الهدو و السكون و تسوية القعد بين اليدين كذلك التصوب و الصدق و باطعام الطعام و الانبساط بالشيء عند اللقاء كارخاء الجفون و تكبيس الراس و الوقار في الكلام حتى ان المراءي قد يسرع في المشي الى حاجته فاذا اطلع عليه واحد من اهل الدين رجع الى الوقار و اطراق الراس خوفا من ان ينسب الى العجلة و قلة الوقار فان غاب الرجل عاد الى عجلته فاذا راءاه عاد الى الخشوع و منهم من يحالف هيئة في الخلق الشيئة بمراءي من الناس و يكلف نفسه الهيئة الحسنة في الخلوة حتى اذا راءاه الناس لم يفتقر الى التهيئة و يظن انه تخلص من الرياء و قد بقي عنه و ملابسة فاترى في خلواته اضعاف مراءاته و اما اهل الدنيا فمراياتهم بالتجمل و الاحتيال و تحريك البدن و تقريب الخطاء و الاخذ باطراف الذيل و دوزنة العضبين ليدلوا بذلك على الجاه و الحشمة الخامس المراءاة بالاصحاب و الزائرين و المخالطين كالذي يتكلف ان يزور عالما من العلماء ليقال فلان زار فلانا و عابد من العباد لذلك و ملكا من الملوك و اشباهه ليقال انهم يزورون و كالذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرا و استفاد منهم فنبا هي لشيوخه و منهم من يريد بانتشار القيت في البلاد لتكثر الرحلة اليه و منهم من يريد بالاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته و منهم من يقصد التوصل بذلك الى جمع حطام و كسب مال و لو من الاوقاف و اموال اليتامى و غير ذلك و اما حكم الرياء فهذا هو حرام او مكروه او مباح او غير فصيل فان الرياء هو طلب الجاه و هو اما ان يكون بالعبادة او بغير العبادة فان كان بغير العبادة فهو كطلب المال فلا فرق في قلوب العباد و لكن كما يمكن كسب المال بالعبادات و اشياء محظورة فكذلك الجاه و كما ان كسب قليل من المال و هو ما يسلم به من الافات محمود و هو الذي طلب يوسف ع حيث قال اني حفيظ عليم و كما ان المال غير سم نافع و ترياق نافع فكذلك الجاه و اما انصراف هم الى كثرة المال و لا يحب الجاه و المال على نزل معا صوا لغلب اللسان و غيرها و اما سعة الجاه من غير حرص منك على طلبه من غير اهتمام بزوالها ان زال فلا ضرر فيه فلا جاه اوسع من جاه رسول الله ص و من بعده من علماء الدين لكن انصراف هم الى طلب الجاه نقصان في الدين و لا يوصف بالتحريم و بالجملة المراءاة بما ليس هو من العبادة قد يكون مباحا و قد يكون طاعة و قد يكون مذموما و ذلك بحسب القصد من المطلوب به و اما العبادة كالصدقة و الصلوة و الغزو و الحج فلا شك في انه حالتان احديهما ان لا يكون له قصد الا الرياء المحض و من الاجر و هذا يبطل عبادته لان الاعمال بالنيات و هذا ليس بقصد العبادة ثم لا يقتصر على احباط عبادته حتى يقول صلاتي كما كان قبل العبادة بل يعصي بذلك و يأثم لما دلت عليه الاخبار و الآيات و المعنى فيه ان احدهما يعلم انه عبادة و هو التلبيس و المكر لانه يحيل لهم انه مخلص مطيع لله و انه من اهل الدين و ليس كذلك و التلبيس في امر الدنيا حرام حتى لو تودد الى الناس بما يحمد عليه لم يجز و ان كان مباحا في نفسه لانه يتوصل به الى التلبيس و ذلك حرام بالخداع و المكر و الثاني ان يتعلق بالله و هو انه مع قصد العبادة لله تعالى فهو مستعين بالله فهذا من كبائر المهلكات و لهذا اشتد

Digitized by Tarig Jabir Abbas
Content protected by Copyright
www.al-mostafa.com
ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Presented by: Rare Jain Mons

الله الشرك الاصغر فلو لم يكن في الرياء الا انه ليجعل ويركع لغير الله لكان فيه كفاية فاذا لم يقصد بعبادته التقرب الى الله فقد قصد بها غير الله تعالى
الله بالسجود لكن كفر دون كفر اجابنا الاان الرياء هو الكفر الخفي واعلم ان بعض اهل الرياء اشد واغلظ من بعض وا. خذلانه اختلافا وكذلك
الدرجات فيه وا. ركانه ثلثة المرائا به والمرائا وبنفس قصد الرياء الركن الاول بنفس قصد الرياء وذلك لا يخلو اما ان يكون مجردا دون ارادة الله و
الثواب واما ان يكون رائية الثواب قويا واغلب احواله ضعيفا ومساويا لارادة العباد فيكون الدرجات اربعا الكف وهي اغلظها ان لا يكون مراءاة
الثواب اصلا كالذي يصلي بين اظهر الناس ولو انفرد لكان لا يصلي فهذه الدرجة العليا من الرياء الثانية ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن بقصد
ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لكان لا يفعله لا يجمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما
قبله الثالثة ان يكون قصد الرياء والثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد حالها عن الاخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعث الرجل وكان
كل واحد لو انفرد لا ستقل بحمله على العمل فهذا قد افسد مثل ما اصلح فرجحوان يسلم وما سايرا سر لا له ولا عليه ويكون له من الثواب مثل ما عليه
من العقاب ظواهر الاخبار تدل على انه لا يسلم الرائي ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا للنشاط ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء
وحده لما افسد والذي في نظنه والعلم عند الله لا يحبط اصل الثواب لكنه ينقص منه ويعاتب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب واما
قوله تعالى انا اغنى الاغنياء عن الشرك فهو محمول على ما اذا تساوى القصدان او كان قصد الرياء ارجح الركن الثاني المراءاة سرا وهو الطاعات وذلك
ينقسم الى الرياء باصول العبادة والى الرياء باوصافها والقسم الاول وهو اغلظ الرياء بالاصول وهو على ثلث درجات الاولى الرياء باصل الايمان
وهو اغلظ ابواب الرياء وصاحبه مخلد في النار وهو الذي يظهر كلمتي الشهادة وباطنه مشحون بالتكذيب لكنه يرائي بظاهر الاسلام وهم المنافقون الذين
ذمهم الله سبحانه في مواضع كثيرة وذم فاعلهم بقوله تعالى اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَاِذَا قَامُوْٓا اِلَى الصَّلٰوةِ قَامُوْا كُسَالٰى يُرَآءُوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ اِلَّا قَلِيْلًا وكان النفاق في ابتداء الاسلام عمن يدخل في ظاهر
الاسلام ابتداء لغرض وذلك مما يقل في زماننا ولكن يكثر نفاق من يدخل من الدين باطنا فيجد الجنة والنار والدار الاخرة سبيلا الى تحول
الملحدة او يعتقد على لباس الشرع والاحكام سبيلا الى اهل الاباحة ويعتقد كفرا وبدعة ويظهر خلافه فهو ولاء من المرائين المنافقين الملحدين وهو
النار وحال هؤلاء اشد من حال الكفار المجاهرين لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر الثانية الرياء باصل العبادة مع التصديق باصل
الدين وهذا اعظم عند الله ولكنه دون الاول كقصانه ان يكون مال الرجل في بدخرج فيأمره باخراج الزكوة خوفا من ذمه والله يعلم منه انه
لو كان في بيته لما اخرجها او يدخل وقت الصلوة وهو في جمع فيصلي معهم وعاد نزل الصلوة في الخلوة وكذا سائر العبادات فهو مراء معه
اصل الايمان بالله يعتقد انه لا معبود سواه ولو كان ان يجيد غير الله او يسجد لغير الله لم يفعل ولكنه يترك العبادات للكسل وينشط عند اطلاع
الناس فتكون له عند الخلق احب اليه من منزلته عند الخالق وخوفه من مذمة الناس اعظم من خوفه من عقاب الله ورغبته في محامدهم اشد
من رغبته في ثواب الله وهذا غاية الجهل وما احد صاحبا لمقت وان كان غير مستبعد عن اصل الايمان من حيث الاعتقاد الثالثة ان يرائي
بالايمان والاقرار بالفرائض والسنن التي لو تركها لا يبعبه ولكن يكسل عنها في الخلوة لفتور رغبته في ثوابها والاتيان
لذة الكسل على ما يرجو من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلوة وعيادة المريض واتباع الجنائز وكالتصدق بالليل
سيما استحباب التطوع ونحو ذلك ضد بفعل المرائي حمله ذلك حوفا لكلمة الناس وطلبا للمحمدة ويعلم الله منه لو خلي ونفسه لما زاد على اداء الفرائض
شيئا ايضا عظيم ولكن دون ما قبله وكانه على الشطر من الاول ورغبته نصف رغبته الاولى في اصل العبادة لا باوصافها وهي ايضا على ثلث درجات الاولى ان يراءي بفعلها في تركه نقصان العبادة كالذي غرضه ان يخفف الركوع والتسبيح لا يطول القراءة فاذا
راءه الناس احسن الركوع وزاد الالتفات وتم القعود بين السجدتين وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو اسائة بين اسائتين ظاهر انه
فهذا ايضا من الرياء المحظور لكنه دون الرياء باصول العبادات فان قال المرائي انما فعلت ذلك صيانة لا لسانهم عن الغيبة فاعلم
انه اذا واظب على التخفيف للركوع والتسجود وكثرة الالتفات اطلعوا لسان بالذم والغيبة فانما قصد صيانتهم عن هذه المعصية فيقال له هذه مكيدة
الشيطان وتلبيس فليس الامر كذلك فان ضرره من نقصان صلوتك وهو حدثه منك لمولاك اعظم من ضرره من غيبة غيره فلو كان ناقل
الخبر الحاذق يشغل على نفسك اكثر ثم للمرائي فيه حالتان احدهما ان يطلب بذلك المحمدة عند الناس وذلك حرام قطعا والثانية ان يقول
لئن لم يجزني الاخلاص في تحسين الركوع والتسجود ولو خفف كان صلوتي عند الله ناقصة واذا فات الناس بذمهم وعيبهم واستحقيت
الجنة دفع مذمتهم ولا اوجر عليه ثوابا فهو خبر من ان لم ترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب ويحصل المذمة فهذا فيه بعد وفي نظر فالصحيح
الواجب عليه ان يحسن ويخلص فان لم يحضره النية فينبغي ان يستمر على عبادته في الخلوة وليس له ان يدفع الذم بالمراءاة بطاعة الله فان
ذلك استهزاء الثالثة ان يراءي بفعلها لا بنقصان في تركه ولكن فعله بالتكلف والتثبط لعبادته كالتطويل في الركوع والتسجود ومد
العنيم وتحسين الهيئة في رفع اليدين في الزيادة في القراءة على السورة المعتادة وامثال ذلك وكل ذلك مما لو خلي ونفسه لكان لا يقدم عليه

الثالثة ان يراءي خارجة عن نفس النوافل كحضور الجماعة وقبل القوم وقصد الصف الاول وتوجها الى يمين الامام وما يجري مجراه
وكذلك مما يعلم الله سبحانه لو خلي ونفسه لكان لا يبالي من ان يقف ومن يجر به بالصلوة فهذه درجات الرياء بالنسبة المعاملة الى من يعبده
سده من بعض الوجوه والكل مذموم الركن الثالث المراءا لاجله فان للمرائي مقصودا لا محالة فلنظهر الذي لاد راك مال او جاه او غرض من الاغراض
لا محالة وله ايضا ثلث درجات الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصد التمكن من معصية كالذي يراءي بعبادة الله ليعرف بالامانة فيتولى
لقضاء الاوقاف واموال الايتام فيحكم بغير الحق ويتصرف في الاموال بالباطل وامثال ذلك كثيرة الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح
من مال او نكاح امراة جميلة او شرب نبيذ فهذا رياء محظور لانه ضلب ظاهر الله متاع الدنيا ولكنه دون الاول الثالثة ان لا يقصد نيل حظ
ولا ادراك مال وبشهد ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين النقص ولا بعد من الخاصة والزهاد كان يسيء الى الضعفاء ويبذل منه المزاح فيخاف
ان ينظر اليه بعين الاحتقار فينبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء واظهار الحزن ويقول ما اعظم غفلة الانسان عن نفسه فيعلم الله سبحانه
انه لو كان في الخلوة لما كان يشغل على ذلك فهذه درجات الرياء ومراتب اصناف المرائين في جميعهم تحت مقت الله وغضبه هي من اشد المهلكات و
اما ما يحبط العمل من الرياء الخفي والجلي منا لا يحبط فنقول اذا عقد العبد العبادة على الاخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلو اما ان يرد عليه بعد فراغه
من العمل او قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سرور من غير اظهار فلا يحبط العمل اذ العمل قد تم على نعت الاخلاص سرا لما من الرياء فما طرء بعد تمام
ان لا ينطبق عليه اثره لانه اذا لم يتكلف هو اظهاره والتحدث به ولم يبن ذكره واظهاره ولكن انفق ظهوره باظهار الله اياه ولم يكن منه الا ما
دخل من السرور والارتياح على قلبه بفضل الله على هذا ما سبابي وقد روي ان رجلا قال لرسول الله ص يا رسول الله اسر العمل الصالح احب ان يطلع عليه فيطلع
عليه فيسرني فقال لك اجران اجر السر واجر العلانية وقال الفزالي نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير تصنع منه ورياء لكن ظهر له بعده رغبة في الاظهار فتحدث
به واظهره فهذا يحتمل ان في الاخبار والاثار ما يدل على ان هذا دليل على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عمل الرياء و
قصده لما ان ظهر منه التحدث به ان يبعد ان يكون ما يضره بعد العمل مبطلا للثواب بل الاقيس ان بقاءه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على
مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو يعرض عقده الى الرياء قبل الفراغ فانه مبطل ثم قال المحقق المذكور واما اذا ورد وارد الرياء هل الفراغ
من الصلوة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص فالذي ورد في اثنائها وارد الرياء فلا يخلو اما ان يكون بحيث سر به ولا يؤثر في العمل فهو لا يبطله
واما ان يكون رياء باعثا على العمل ومخترعا له العمل فاذا كان كذلك حبط اجره ومثاله ان يكون في بطوع فيحدث له نظارة او حضر ملك من
الملوك وهو يتمنى ان ينظر اليه وكان في تنحيه من ماله وهو يريد ان يطيل لولا الناس لقطع الصلوة فاستتمها خوفا من مذمة الناس
فقد حبط اجره وعليه الاعادة ان كان في فرض وقد قال ابو طالب اذا طاب الله حرا ى النظر الى خاتمه وروي من راثا بعمله ساعة
حبط عمله الذي كان قبله وهو منزل على الصلوة في هذه الصورة لا على القدفة ولا على القراءة فان كان جزء منها مفترضا بطرء عليه الرياء
والصوم والحج من قبيل الصلوة فاما اذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لاجل الثواب كما لو حضر جماعة في اثناء صلوته فسر
بحضورهم واعتقد الرياء وقصد تحسين الصلوة لاجل نظرهم وكان لولا حضورهم لكان يتمها اتم فهذا رياء مؤثر في العمل وانتقص باعثا على الركوع
قائم عليه حتى يحتمي معه الاحساس بفقد العبادة والثواب سار قصد العبادة معمورا فهذا اتم ينبغي ان يعتد العبادة مهما مضى ركن من اركانها
على هذا الوجه لانا نكتفي بالنية الثابتة عند الاحرام ولم نشترط ان لا يطرء ما يغلبها ويغيرها ويحتمل ان يقال الا نفساد وة نظر الى حالة العقد والى
بقاء اصل قصد الثواب فان ضعف بحيث لو قدر مفقودا لم يظهر اثره في العمل بل بقي العمل صادرا عن باعث الدين
فانما انصاف تنبه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لا يفسد به اصل نيته ويثبت ذلك التنبه باعثا على العمل وحاملة على الاتمام وروي في الكافي
عن ابي جعفر ما يدل على هذا ما الاحبار التي وردت في الرياء فمنها محمول على ما اذا لم يمض ركن الا الخلوص واما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما
اذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب او غلبه منه اما اذا كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالكلية ثواب اصله وسائر الاعمال الا بالنسبة الى
بعض الصلوة ولا يبعد ان يقال ان من رئي او جب عليه صلوة خاصة لوجه الله والخاصة مالا يشوبه شيء فلا يكون مودبا للواجب مع هذا القدر
والعلم عند الله بنيه فهذا حكم الرياء الطاري بعد عقد العبادة اما بعد الفراغ او بعد القسم الثالث الذي بين ان حال العبد بان يكون في الصلوة
على قصد الرياء فان تم عليه حتى يسلم فلا خلاف في انه يعطى ولا يعيد بصلوته وان تذكر عليه في اثناء ذلك واستغفر ورجع قبل التمام ففيها بارئ ثلثة
احدها قالت فرقة استغفر صلوته مع قصد الرياء فلبسا فاقه وقالت فرقة تلزمه اعادة الافعال كالركوع والتسجود وتشد اعماله دون تحريمه الصلوة لان
تحريمه انعقد خاطر في فلا يخرج التحريم من كونه عقدا وقالت فرقة لا تلزمه اعادة شيء بل يستغفر الله تعالى ويتم العبادة على الاخلاص نظرا الى
خاتمة العبادة كما لو ابتدءها بالاخلاص وختم بالرياء لكان بعيد عمله وشتهوا ذلك بثوب ليس من لخز نجاسة عارضة فازيل العارض عاد
الى الاصل فقالوا ان الصلوة والركوع والسجود لا يكون الا لله ولو سجد لغير الله لكان كافرا ولم يكن قد اقترن به عارض الرياء ثم ان زال بالتذكر والتوبة

الثالثة ان يراءي خارجة عن نفس النوافل كحضور الجماعة وقبل القوم وقصد الصف الاول وتوجها الى يمين الامام وما يجري مجراه
وكذلك مما يعلم الله سبحانه لو خلي ونفسه لكان لا يبالي من ان يقف ومن يجر به بالصلوة فهذه درجات الرياء بالنسبة المعاملة الى من يعبده
سده من بعض الوجوه والكل مذموم الركن الثالث المراءا لاجله فان للمرائي مقصودا لا محالة فلنظهر الذي لاد راك مال او جاه او غرض من الاغراض
لا محالة وله ايضا ثلث درجات الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصد التمكن من معصية كالذي يراءي بعبادة الله ليعرف بالامانة فيتولى
لقضاء الاوقاف واموال الايتام فيحكم بغير الحق ويتصرف في الاموال بالباطل وامثال ذلك كثيرة الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح
من مال او نكاح امراة جميلة او شرب نبيذ فهذا رياء محظور لانه ضلب ظاهر الله متاع الدنيا ولكنه دون الاول الثالثة ان لا يقصد نيل حظ
ولا ادراك مال وبشهد ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين النقص ولا بعد من الخاصة والزهاد كان يسيء الى الضعفاء ويبذل منه المزاح فيخاف
ان ينظر اليه بعين الاحتقار فينبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء واظهار الحزن ويقول ما اعظم غفلة الانسان عن نفسه فيعلم الله سبحانه
انه لو كان في الخلوة لما كان يشغل على ذلك فهذه درجات الرياء ومراتب اصناف المرائين في جميعهم تحت مقت الله وغضبه هي من اشد المهلكات و
اما ما يحبط العمل من الرياء الخفي والجلي منا لا يحبط فنقول اذا عقد العبد العبادة على الاخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلو اما ان يرد عليه بعد فراغه
من العمل او قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سرور من غير اظهار فلا يحبط العمل اذ العمل قد تم على نعت الاخلاص سرا لما من الرياء فما طرء بعد تمام
ان لا ينطبق عليه اثره لانه اذا لم يتكلف هو اظهاره والتحدث به ولم يبن ذكره واظهاره ولكن انفق ظهوره باظهار الله اياه ولم يكن منه الا ما
دخل من السرور والارتياح على قلبه بفضل الله على هذا ما سبابي وقد روي ان رجلا قال لرسول الله ص يا رسول الله اسر العمل الصالح احب ان يطلع عليه فيطلع
عليه فيسرني فقال لك اجران اجر السر واجر العلانية وقال الفزالي نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير تصنع منه ورياء لكن ظهر له بعده رغبة في الاظهار فتحدث
به واظهره فهذا يحتمل ان في الاخبار والاثار ما يدل على ان هذا دليل على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عمل الرياء و
قصده لما ان ظهر منه التحدث به ان يبعد ان يكون ما يضره بعد العمل مبطلا للثواب بل الاقيس ان بقاءه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على
مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو يعرض عقده الى الرياء قبل الفراغ فانه مبطل ثم قال المحقق المذكور واما اذا ورد وارد الرياء هل الفراغ
من الصلوة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص وختم بالرياء فلبسا فاقه وقالت فرقة تلزمه اعادة الافعال كالركوع والتسجود وتشد اعماله دون تحريمه الصلوة لان
تحريمه انعقد خاطر في فلا يخرج التحريم من كونه عقدا وقالت فرقة لا تلزمه اعادة شيء بل يستغفر الله تعالى ويتم العبادة على الاخلاص نظرا الى
خاتمة العبادة كما لو ابتدءها بالاخلاص وختم بالرياء لكان بعيد عمله وشتهوا ذلك بثوب ليس من لخز نجاسة عارضة فازيل العارض عاد
الى الاصل فقالوا ان الصلوة والركوع والسجود لا يكون الا لله ولو سجد لغير الله لكان كافرا ولم يكن قد اقترن به عارض الرياء ثم ان زال بالتذكر والتوبة

وصار الى حالة الآيسة الى محمد الناسي ذهبهم فتصح صلوته ومذهب الفريقين الآخرين خارج عن قياس الفقه جدا خصوصا من قال يلزمه اعادة
التركيع والتسجود دون الافتتاح لان الركوع والتسجود ان لم يصح صارت نفلا لا زيادة في الصلوة فتبطل الصلوة وكذلك قول من يقول لو ختم
بالاخلاص صحت نظرا الى الخاتمة فهو ايضا ضعيف لان الرياء يقدح بالنية واولى الاوقات بمراعات الاحكام النية حالة الافتتاح فالذي يستقيم على
قياس الفقه هو ان يقال ان كان باعثه مجرد الرياء في ابتداء العقد دون طلب الثواب امتنال الامر لم ينعقد افتتاحه ولم يصح ما بعده وذلك
من اذا اخلا بنفسه لم يصل ولم يزاره الناس يصح به بالصلوة وكان بحيث لو كان وحده ايضا لصلى فهذه صلوة لا آفة فيها اذ
النية عبارة عن اجابة باعث الدين وههنا الاباعث لا اجابة فاذا كان بحيث لولا الناس لم يكن يصلي لاجل الناس فهذه الرغبة في الخير
ايضا فاجتمع الباعثان فهذا اما ان يكون في صلوة او قراءة وما الذي فيه تحريم وتحليل او في عقد صلوة وجمع فان كان في صلوة فقد عصى باجابة باعث
واطاع باجابة باعث الثواب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وله ثواب بقدر قصده التصحيح وعقاب بقدر قصده
الفاسد ولا يحبط احدهما الآخر وان كان في صلوة يقبل الفساد وينظر حال النية فلا يخلو اما ان يكون نفلا او فرضا فان كان نفلا
فحكمها انهم حكم الصدقة فقد عصى من وجه واطاع من وجه اذا اذا كان في فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد منهما
لا يستقل بما يحصل الاثبات بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب لان الايجاب ينتهض باعثا في جنس مجرده واستقلاله وان كان كل باعث
مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لاداى الفرض ولو لم يكن باعث الفرض لانشاء صلوة نظوعا لاجل الرياء فهذا في محل النظر وهو محتمل جدا
فيحتمل ان يقال ان الواجب صلوة خالصة لوجه الله ولم يؤد الواجب المخالص يحتمل ان يقال ان الامر الواجب بواجب مستقل بنفسه و
قد وجد فلم ان عجزه عنه لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى في دار مغصوبة فانه وان كان عاصيا باشغال الصلوة في الدار المغصوبة فانه مطيع
باصل الصلوة وسقط الفرض عن نفسه ويتعارض الاحتمال في تعارض البواعث في اصل الصلوة اما اذا كان الرياء في اصل المبادرة مثلا
دون اصل الصلوة مثل من بادر في الصلوة في اول الوقت لحضور جماعة ولو خلا لاخرها الى وسط الوقت ولولا الفرض لكان لا يبتدئ صلوة
لاجل الرياء فهذا مما يقطع بعصيانه وسقوط صلوته بان باعث الفرض لم يكن مؤثرا فيها صلوة لم يعارضها غيره بل من حيث تعين الوقت
فهذا العدد من القدح في النية هذا في باعث يكون باعثا على العمل وحاملا له اما مجرد الترويح والاطلاع الناس اذا لم يبلغ اثره حتى يورث في
العمل فيعبأ بمثله في الصلوة فهذا ما يراه لا فتا بفنون الفقه والمسئلة غامضة من حيث ان الفقهاء لم يتعرضوا لهذا في فرض الفقه والذين
خاضوا فيه وتعرضوا لم يلخطوا فيه بين الفقه ومقتضى فتاوى العلماء في قدح الصلوة وفسادها بل يحملهم الحرص على تصفية القلوب وطلب الخلاص
على اضداد العبادة بادنى الخواطر وما ذكرناه هو الاقصد بها نواه والعلم عند الله ثم انتهى كلامه وقال الشهيد قدس الله روحه في قواعده لتنبه
بعتبر فيها القربة ودل عليها الكتاب والسنة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص فعل الطاعة خالصة
لله وهذا غالبا فان ثمان الاولى الرياء ولا ريب في انه مخل بالاخلاص فيخفق الرياء بقصد مدح الرائي والانتفاع به او دفع ضرره فان قلت فما
تقول في العبادة المشوبة بالتقية فلك اصل العبادة واقع على وجه الاخلاص وما فعل منها تقية فان له اعتبارين بالنظر الى اصله وهو
وبالنظر الى ما طرء من استدفاع الضرر وهو لا زم لذلك فلا يقدح في اعتباره انما الوفر ضرا حدا نصلوة مثلا تقية فانها من باب الرياء
الثاني في قصد المثوبة والاخلاص من العقاب وقصدها معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى واستجلابا للمزيد الرابع فعلها حياء من الله
الخامس فعلها حياء من الله الناس من فعلها تعظيما لله ومهابة وانقيادا واجابة التابع فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره الثامن فعلها
لكونه اهلا للعبادة وهذه الغاية مجمع على كون العبادة تقع منها معتبرة وهي اكمل مراتب الاخلاص والبقية شاركها الامام الخامس امير المؤمنين
ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب
بكون العبادة فاسدة بقصدها وكذلك ينبغي ان يكون غاية الحياء والشكر وباقي الغايات الظاهرات فضلا عن الفرض هذا الذي
في الجملة ولا يقدح كون تلك الغايات باعثة على العبادة اعني الطمع والرجاء والشكر والحياء لان الكتاب والسنة مشتملة على المرهبات من
الحدود والتعزيرات واللدم والابعاد بالعقوبات وعلى المرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل واما الحياء فقد ورد
ملخصا وقد جاء في الخبر عن النبي ﷺ استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا تحقق الرؤية انبعث على
الحياء والتعظيم والمهابة وعن امير المؤمنين ع وقد قال له ذعلب اليماني يا ذلل العجفى والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة هل
رايت ربك يا امير المؤمنين فقال افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان وقريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا هم صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء بعيد لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته وقد اشتمل هذا الكلام الشريف على اصول

صفات الجلال والاكرام التي يطيب بها سمع العارف الكلام وافاد في العبادة فائدة جليلة وهي الاشارة الى ان قصد التعظيم بالثنا
حسن وان لم يكن تمام الفائدة وكذلك التخوف منه ثم لما كان الركن الاعظم في النية هو الاخلاص وكان انضمام تلك الاربعة غير قادح فيه يجوز ان يذكر انضمام
اخر وهي الثامنة الاولى بما يكون منافيا له كقصد الرياء وهو وصف لسبب العبادة بالبطلان بمعنى عدم استحقاق الثواب هل يقع مجزيا بمعنى سقوط التعبد
والخامس من العقاب الاصح انه لا يقع مجزيا ولم اعلم فيه خلافا الا من السيد الامام المرتضى قدس الله لطيفه فان ظاهر الحكم بالاجزاء في
العبادة المنوي بها الرياء الثاني من القسم ما يكون لا مرا للفعل كصوم البرد والتحفر او التطيب في الغربة وهو برهان بنظر الى عدم تحقق
معنى الاخلاص فلا يكون الفعل مجزيا والى انه حاصل لا بحالة منتفية كتحصيل الحاصل الذي لا فائدة فيه وهذا الوجه ظاهر لكن الاصحاب
الاول اشبه والا لزم من حصوله منه حصوله ويحتمل ان بناء الكلام الباعث لا صلى هو البرد فلما اردف الفريضة لم يجز وكذا اذا كان الفريضة الباعث
مجموع الامرين لانه لا اولوية فقد اقعا متساويا فكانه غير او من هذا الباب ضم نية الجمعة الى الفريضة في الصوم وضم ملاقاة الغريم الى الفريضة في
الطواف السعي والوقوف بالمشعرين الثالث منهم ما لا يمتاز ولا لازم كالوضوء ارادة دخول المسجد مع نية التفرج في الطهارة او اراد الاكل
لم يرد بذلك التكون على طهارة في هذه الاشياء فانه لو اراد التكون على طهارة كان مؤكدا غير متاز في هذه الاشياء وان لم يستحب لها
الطهارة بخصوصها انها لا انها داخلة فيما يجب له ومه وفي هذا القسم وجهان مران على القسم الثاني والى البطلان لانه لم يقصد شيئا غير ما يحتاج اليه فلا يثاب
الخوف من الرياء فانه يلحق العمل بالمعاصي وهو ضمان جلي وخفي فالجلي ظاهر والخفي انما يطلع عليه ولو المكاشفة وفي المقامة كما يروى عن بعضهم انه طالب بعض
قرناء نفسه فقعدها فاذا هو يحب الحج بقوله فلان عاد ذكره فنافت نفسه اثبات قبل يعرض على ذلك الرياء حتى راله ولم يزل يقعدها شيئا بعد شيء
حتى يوجد لاخلاص بعد قبات الاثنان فانهم ينبغي ان يقعدا حوالها فاذا هي يحب ان يقوم فلان شهيد النحس يسمعه الناس بعده ويوده ويكون ابتداء انية
اختلاصا وفي الاشياء يحصل الرياء يجب الحذر منه فانه مفسد العمل فتم لا يكاد يخطر مراحل النفس في خواطرها بعد ابتداع النية في الابتداء خالصة فان ذلك
معفو كما بأتي في الحديث ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
يقول اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو له وما كان للناس فلا يصعد الى الله بيان اجعلوا امركم لله اي اشيع لله اي
خالصا له ولا تجعلوا للناس كالامراء والاشراك فانه ما كان لله اي خالصا له فهو لله اي يصعد البر بفضله وعلى اجره وما كان للناس ولو بالاقل
فلا يصعد الى الله اي لا يرفعه الملائكة كما يثبتونه في ديوان الابرار كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين والصعود اليه كناية عن القبول كما على بن ابرهيم عن ابيه
ابن ابي عمير عن ابي المغرا عزيز بن خليفة قال قال ابو عبد الله كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله بيان
كل رياء شرك هذا هو الشرك الخفي فانه لما اشرك في قصد العبادة غيره فهو معه وهو بمنزلة من سجد غيره سجدة كالصنم كان ثوابه على الناس اي
وكان ثوابه لا زما عليهم فانه تعالى قد شرط في الثواب الاخلاص فهو لا يسخط منه تعالى شيئا وانه تعالى يحمله يوم القيمة على احد كان لا زما
على الناس كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني
عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما
من عبد اسر خيرا فذهب الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهب الايام حتى يظهر الله له شرا
بيان فمن كان يرجو لقاء ربه قال الطبرسي اي فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه واهله ويقر بالبعث اليه والوقوف
بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه وقيل ان الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف لا امل ولا يشرك
بعبادة ربه احدا عبر من ملك او بشر او حجر او شجر وقيل معناه لا يرائي عباد الله احدا عن ابن جبير وقال مجاهد جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فذكر ذلك مني واحمد عليه فيسترني
ذلك واعجبه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فانزل الله تعالى عطفا عن ابن عباس ان الله تعالى قال ولا
يشرك به لا تقاد والعمل الذي يبتغى به وجه الله وحده فقال ولذلك ينبغي للرجل ان يدفع صدقته الى غير ليقسمها كيلا
يظهر من فضله بها وروي عن النبي ص انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل صالحا اشرك فيه
غيري فانا منه بري فهو الذي اشرك اورده مسلم في الصحيح وروي عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا
سمعنا رسول الله ص يقول من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرء الآية
وروي ان ابا الحسن الرضا ع دخل يوما على المأمون فراء يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك بعبادة

ربل احدا فصرف المامون الغلام وقول اتمام وضوئه بنفسه انتهى واقول الرواية الاخيرة تدل على ان المراد بالشرك
هنا الاستعانة في العبادة وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منهما فان الاخلاص التام
هو ان لا يشرك لا في القصد ولا في العمل غيره سبحانه فتركه الناس اى مدحهم ان يسمع على بناء الافعال ما من عبد اسر خيرا
اى عملا صالحا بان اخفاه من الناس لئلا يثوب بالرياء واخفى في قلبه نية حسنة خالصة فذهبت الايام ابدا قوله متعلق
بالنفي في قوله ما من عبد الخ يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء اى يظهر الله ذلك العمل المخفي للناس وتلك النية
الحسنة وصرف قلوبهم اليه لمبدء وجوه وبوقوعه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس وعلى الاحتمال الاول يدل على ان اسرار
الخير احسن من اظهاره ولكل فائدة اما فائدة الاسرار فالحرز من الرياء واما فائدة الاظهار فترغيب الناس في الاقتداء به
وتحريكهم الى فعل الخير وقد مدح الله كليهما وفضل الاسرار في قوله سبحانه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرا لكم ويظهر من بعض الاخبار ان الاخفاء في النافلة افضل والابداء في الفريضة احسن ويمكن الجمع
باختلاف المراتب بحسب اختلاف احوال الناس فمن كان منا من الرياء فالاظهار منه افضل ومن لم يكن منا فالاخفاء افضل والاول
اظهر لما بينه بالخبر قال المحقق الاردبيلي رحمه الله المشهور بين الاصحاب ان الاظهار في الفريضة والاخفاء في المال الظاهر
لمن هو محل التهمة لرفع تهمته عن الدفع وبعده عن الرياء ولان يقتدي الناس في ذلك والاخفاء في غيرها للسلم من الرياء و
المروي عن ابن عباس ان صدقة التطوع اخفاؤها افضل واما المفروضة فلا يدخلها الرياء ويلحقها تهمة المنع باخفاء فاظهارها
افضل وساق رواياته في مجمع البيان عن علي بن ابرهيم باسناده الى القداح فان الزكوة المفروضة تخرج علانيته وتدفع علانية
وغير الزكوة ان دفعها سرا فهو افضل فان تبين احد او صحة مثله فتخصص الاية وتفصل به والا فهي على عمومها ومعلوم
دخول الرياء في الزكوة المفروضة كما في سائر العبادات المفروضة ولهذا اشترط في النية علا ولو تمت لتهمة لكانت مخلصة
من تهم انتهى وما من عبد يسر شرا اى عملا قبيحا او رياء في الاعمال الصالحة فان الله يفضح بهذا العمل القبيح ان داوم عليه او يتوب
عند الناس وكذا الرياء الذي اصر عليه فترتب على اخفائه نقيض مقصوده على الوجهين كما على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن محمد بن عرفة قال قال لي الرضا ع ويحك يا ابن عرفة اعمل العمر رياء ولا تسمعه فانه من عمل لخير الله وكله الى من عمل
ويحك ما عمل احد عملا الا رداه الله به ان خيرا فخير وان شرا فشر بيان في النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن
وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب هي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف انتهى و
السمعة بالضم وقد يفتح يكون على وجهين احدهما ان يعمل عملا ليكون عرضه عند العمل سماع الناس له كما ان الرياء هو ان يعمل ليراه الناس
فهو قريب من الرياء بل نوع منه وثانيهما ان يسمع عمله الناس بعد الفعل والمشهور انه لا يبطل عمله بل ينقص ثوابه او يزيله كما
سيأتي وكان المراد هنا الاول في القاموس وما فعله رياء ولا سمعة ونقم وتحزن وما لاه لهرى ويسمع انتهى الى من عمل
اى الى من عمله وفي بعض النسخ الى ما عمل اى كان ثواب له الا اصل عمله وما قصد به اذ ليس له الا التعب لا رداه الله به رداء
رداءة البسه الرداء اى يلبسه الله رداء لبسبب ذلك العمل فشبه عم الاثر الظاهر على الانسان بسبب العمل بالرداء الذي يلبس فوق
الثياب ولا يكون مستورا بثوب اخر فان خيرا فخير اى ان كان العمل خيرا فكان جزاؤه خيرا وكذا الشر وربما يقرء رداه التخفيف المخرج
رداء به اى جعله له رداء وقوة وعمادا ولا يخفى ما فيهما من الخبط والتصحيف في سباني ما بالي عنهما كما محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لا نعتني عند ابي عبد الله ع اذ تلى هذه الاية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره يا حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله من رسول الله ص كان يقول من استر
سريرة ردا الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر بيان النعتي اكل الطعام اخر النهار واول الليل في القاموس العشى
والعشية اخر النهار والعشاء على سبيل المجاز وعين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره اى ولو جاء بكل ما
يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر او جمع معذره على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذير انتهى والتوجيه
الاول لبصيرة لاكثر المفسرين والثاني لقوله النفساوري عن الاخفش فانه جعل الانسان بصيرة كما يقال فلان كرم ولانه
يعلم بالقرينة ومعنى رجع الى عقله ان طاعته خالقه واجبة وعصيانه منكر فهو حجة على نفسه بعقله التسليم ونقل عن ابي عبيدة ان

التاء للمبالغة كعلامة وقال في قوله تعالى ولا تلقى معاذيره هذا تاكيد اى ولو القى معاذيره بجانب بها عن نفسه فانها
لا تنفعه لانها لا تخفى شيئا من افعاله فان نفسه واعضائه تشهد عليه قال الواحدي في الزمخشري والمعاذير اسم جمع للعذر
كالمناكير للمنكر ولو كان جمعا لكان معاذر بغير ياء ونقل عن الضحاك والسدي ان المعاذير جمع المعذار وهو الستر والمعنى انه
ان اسبل الستور ان يخفي شيئا مما عمله قال الزمخشري ان صح هذا النقل فالسبب في التسمية ان الستر يمنع رؤية المحجب كما يمنع العذار
عقوبة المذنب انتهى باختصار قوله ما يصنع الانسان استفهام على الانكار والفرض التنبيه على انه لا ينفعه في اخرته
ولا في دنياه ابقى مما سبأتي ان يتقرب الى الله اى يفعل ما يفعله التقرب وباقي بما يتقرب به وان كان بنوى بها امرا اخر
بخلاف ما يعلم الله اى من باطنه فانه يظهر ظاهرا انه يعمل العمل لله ويعلم الله ان باطنه انه يفعله لغير الله او انه ليس خالصا
لله ويمثل المعنى الاول التقرب بهذا العمل المشترك الى الله تعالى بتقرب بخلاف ما يعلم الله انه موجب التقرب والسرة ما يكتم رداء الله
ردائها كانه جرد الرتبه عن معنى الرداء واستعمل بمعنى الالباس وسباني البسه الله وقد مر انا استشهر الرداء للحالة التي يظهر
على الانسان ويكون علامة لصلاحها وفسادها كما علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد متجاهبا فاذا صعد بحسنات تعجب الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد
به بيان الابتهاج السرور والباء في قوله يعمل وبحسناته للملابسة ويحتمل التعدية وقوله ليصعد اى يشرع في الصعود
وقوله فاذا صعد اى تم صعوده ووصل الى موضع يعرض فيه الاعمال على الله تعالى وقوله بحسناته من قبيل وضع المظهر
موضع المضمر تصريحا بان العمل من جنس الحسنات او هو منها يزعم اى تثبوا تلك الاعمال التي تزعمون انها حسنات في ديوان
الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وفي القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار و
وارد في جهنم اعاذنا الله منها او محبرة في الارض السابعة وقال ايضا وفي ان كتاب الفجار وما اكتسب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم التي في سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور
بين الكتابة ثم قال وقيل هو اسم المكان والتقدير هما كتاب التحبين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف واجعلوها الكتاب
الى الملائكة القاطنين فالمراد بالملك ما فوق الواحد والجنس والى ملائكة الرد والقبول والضمير المنصوب للحساب ليس اياي اراد
تقديم القصير للحصر اى لم يكن مراده انا فقط بل اشرك معي غيري كما باسناده للثمالي امير المؤمنين صلوات
الله عليه ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا راى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره بيان
في القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طاب نفسه للعمل وضده وقال ايضا كل محركة النشاط في الشيء والفتور فيه كسل
كفرح انتهى فالنشاط يكون قبل العمل وباعثا للشروع فيه ويكون بعده وسببا لتطويله ويجوز في جميع امور هذا جميع
طاعاته وتركه للنهاية او الاعم منها ومن امور الدنيا كما عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري في
عمل عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا بيان انا خير شريك لانه سبحانه غني لا يحتاج الى الشركة وانما يقبل الشركة
لم يكن غنيا بالذات فلا يقبل العمل المخلوط لغرضه وغناه او المراد اني خير شركاء ادع اليهم ما كان شركا بيني
بينهم ولا اقبله ويدل ان هذا الكلام مبني على التشبيه والاستثناء في قوله الا ما كان منقطع كما علي بن ابرهيم
ابيه عن ابن محبوب عن داود عن ابي عبد الله عليه السلام من اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله
وهو فاعل له بيان بارز الله كان المراد به ابرز واظهر لله بما كرهه الله من المعاصي فان ما يفعل في الخلوة
براه الله ويعلمه والمستفاد من اللغة انه من المبارزة في الحرب فان من يعصي الله سبحانه يمر اي منه وصمع نكانه
يبارزه وبقاتله في القاموس بارزوا القرن مبارزة وبرازا برز اليه كما ابو علي الاشعري عن محمد بن الجبار
عن صفوان عن فضل ابن العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما صنع احد كما ان يطهر حسنا وتبر سيئا الا لبس
برجع الى تفسير بصيرة اعلم ان ذلك لبس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان الشهرة اذا صحت
قوب العلانية كما ابي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة عن معوية عن الفضل عن ابي

عبد الله عليه السلام مثله **بيان** ربت ربتا اى نبهته سبتنه وربناه اى عملا بنيحة والاول اظهر فيعلم ان ذلك ليس لذلك اى لعلم ان عمله ليس بمقبول لسوء سريرته وعدم صحة نيته ان التبرة اذا صحت اى ان النية اذا صحت ثوبت الجوارح على العمل كما ورد لا بضعف بدن عما ثوبت عليه النية وروى ان فى ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد الا وهى القلب لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بالقوة القوة المعنوية اى صحة العمل وكمالها وقيل المراد بالعلانية الترياء المذكور سابقا اى اثر العمل **واقول** يحتمل ان يكون المعنى قوة العلانية على العمل دائما لا بحصر الناس فقط **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد ليزخبرا الا لم يذهب الايام حتى يظهر الله تعالى له خبرا وما من عبد ليزشرا الا لم يذهب الايام حتى يظهر الله له شرا **كا** عدة من اصحابنا ومحمد بن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن يحيى بن بشير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهره الله اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في غيب من بدنه وسهر من ليله الى الله عز وجل الا ان يفضله الله في عين من سمعه **بيان** اظهر الله له في بعض النسخ اظهره الله له فالضمير للقليل وللعمل واكثر صفة للمفعول المطلق المحذوف وبما اراد اى بما اراد الله به والمراد اظهاره على الناس بالنسبة الى الليل على المجاز يفضحه الله للكثير وللعمل وقد يقال الضمير للموصول فالتقليل كناية عن التحقير كما روى ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة سبالغا في الضاعة وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا اصنع هذا فاقبل على نفسه وقال قد تعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل بحيث الله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ويح بني **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان يخبث فيه سرايرهم ويحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يمنعهم الله يعقاب فيدعون دعاء الغريق فلا يستجيب لهم **بيان** سيأتي التبيين للتاكيد وللاستقبال القريب بحيث كحسن سرايرهم بالتعاضد او بالتبينات المخبئة الزيائية ظمعا مفعول له لتحسن لا يريدون به الضمير لحسن العلانية او للعمل المعلوم بقرينة المقام يكون منهم اى عبادتهم الدينية او اصل اظهارها للدين رياء لطلب المنزلة في قلوب الناس والباء في قوله بعقاب للتعدية دعاء الغريق اى كدعاء من اشرف على الغرق فان الاخلاص والخضوع فيه اخلص من سائر الادعية لانقطاع الرجاء عن غير سبحانه وما قيل من ان المعنى من غرق في ماء دموعه فلا يخفى بعده وعدم الاجابة لعدم علمهم بشرائطها وعدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى وفوا بعهدي اوف بعهدكم وسيأتي الكلام فيه في كتاب الدعاء انشاء الله تعالى ولا يبعد ان يكون العقاب اشارة الى غيبة الامام عليه السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لا غشى مع ابي عبد الله عليه السلام اذ تلى هذه الآية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره يا حفص ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من استر بشيء نسبه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **بيان** فدمر بعينه سندا ومتنا ولا اختلاف الآن في قوله ان يعتذر الى الناس وقوله نسبه الله وكانه اعاده لاختلاف النسخ في ذلك وهو بعيد ولعله كان على التهو وما هنا كانه اظهر في الموضعين والاعتذار اظهار العذر وطلب قبوله وقيل لعل المراد به هو البحث على التسوية بين السريرة والعلانية بحيث لا يفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج الى العذر ومن البين ان الخير لا يحتاج الى العذر وانما المحتاج اليه هو الشر ففيه رد عن تعليق الشر بالشر مخالفا للظاهر وهذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم يسؤك منه وهذا ما خوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره صاحب العدة حيث يقول اتم اياك وما تعتذر منه فانه لا تعتذر من خير واياك وكل عمل في الشر تستحيي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي

من اسباط عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة ويتفوق نفقة الله وحده لا شريك له فكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء **بيان** الابقاء على العمل اى حفظه ورعايته والشفقة عليه من ضياعه في النهاية يقال ابقيت عليه لم ابق ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه ثم استعمل الاسم البقاء وفي الصحاح ابقيت على فلان وما اذا رعيت عليه ورحمته قوله ثم يصل على بيان لان ترك الابقاء ليعرف الابقاء فان الاشياء تعرف باضدادها فتكتب على بناء المجهول والضمير المستتر راجع الى كل من الصلة والنفقة وسترا وعلانية ورياء كل منها منصوب ومفعول ثان لتكتب وقوله فتمحى على بناء المفعول من باب الافتعال ويمكن ان تقرء على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب الالف فيهما فتكتب له علانية اى يصير ثوابه اخف واقل وتكتب له رياء اى يحلل ثوابه بل يعاقب عليه قيل كما يتحقق الترياء في اول العبادة ووسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فيجعل ما صدر الله خالصا في حكم ما فعل لغير فيبطلها كالاولين عند علمائنا بل يوجب لاستحقاق العقوبة انتهى عند الجمع وقال الغزالي لا يبطلها الا ان ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينقلب من الصحة الى الفساد نعم الترياء بعد حرام يوجب استحقاق العقوبة وقد مر بسط القول فيه **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين احشوا الله خشية ليست بتعذيرا ملوا الله في غير رياء ولا سمعة فان عمل لغير الله وكله الله الى عمله **بيان** خشية ليست بتعذير اقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكره المحدث الاسترابادي حيث قال اذا فعل احد فعلا لاجل رياء يخوف ويرهب بترك خشية خشية تعذيرية خشية كراهية وان يمحى خشية خشية وصار خشية بمعنى التاسف ان يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف اى ذوات تعذير لكم تكونوا مقصرين بترك الخشية او الباء للملابسة وبمعنى مع قال في النهاية مع التعذير التقصير ومنه حديث بني اسرائيل كانوا اذا عرفهم بالمعاصي يعذرونهم تعذيرا قصروا فيه ولم يبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم طاء مشيا ومنه حديث الدعاء وتعاطى ما نهيت عنه تعذيرا الثالث ان يكون التعذير بمعنى التقصير ايضا ويكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكثيرة بل يكون مع بذل الجهد والاعمال كما ورد في صفات المؤمن بعد بذل الجهد والاعمال الصالحة وفي الرابع ان يكون للمعنى تكون خشيتكم خشية واقية لا المهلكة خشية في مقام الاعتذار الى الناس والعمل بخلاف ما تقتضيه كما مر في قوله ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس قال الجوهري ره المتعذر بالتشديد هو المظهر للعذر ومن غير حقيقة له في العذر الخامس اذكره بعض مشايخنا ان المعنى اخشوا الله خشية لا تحتاجون معها في القيمة الى ابداء العذر وكان الثالث اظهر الوجوه وكلا الله الى عملها اى يرد عليها السر فكانه وكلها البها ويحذف المضاف اى مقصود عمله او شريك عملها اى ليس له الا العناء والتعب كما مر **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه وعن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن الرجل يعمل العمل من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس ما لم يدخل احدا ولا هو يحب ان يظهر له في الناس الخير فاما لم يكن يصنع ذلك لذلك **بيان** ما لم يدخل اى الانسان محمول على ذلك لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه فلو فعله لكان تكليفا بما لا يطاق اذ لم يكن صنع ذلك لذلك اى لم يكن باعثه على اصل الفعل او على ابقائه على الوجه الخاص ظهور في الناس وقد ورد نظير ذلك من طرق العامة عن ابي ذر ره قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن يعني البشرى العاجلة لقوله تعالى والبشرى الاخرى قوله ستحانا بشرى اليوم جنات تجري من تحتها الانهار قبل وهذا يناقض ما روي من طرقنا ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وما روي عن طرقهم عن ابن جبير في سبب نزول قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه الى اخره فدمر وجميع بينهما صاحب العدة وبانه ان كان سروره باعتبار انه تعالى اظهر جميله عليهم او باعتبار انه استدل باظهاره جميله في الدنيا على اظهار جميله في الاخرة على رؤس الاشهاد او باعتبار الى المراتب وقد يميل طلبه بذلك الى طاعة الله تعالى او فاجعلنا فانه يسلب في ذلك اعتقادهم بصفة ذميمة له فليس في ذلك السرور رياء وبسمعة وان كان سروره باعتبار دفع المنزلة او توقع ان نقصا والتوفير يا به غابد زاهد وتركيتهم له الى غير ذلك من التدليسات النفسية والتلبيسات الشيطانية فهو زيادة في العلل كذا حققه المحدث الى كفة السيئات انتهى واقول يمكن ان يكون في ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس ومراتبهم فان تكليف مثل المبتدي الى الله تعالى اكثر الخلق تكليف بما لا يطاق ولا ريب في اختلاف التكاليف بالنسبة الى اختلاف اصناف الخلق بحسب اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم كما مر في الفاضل عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل في ما النجاة غدا فقال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدع نفسه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو تشعرون فقيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله به ثم يريد به غيره فاتقوا الله واجتنبوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم

باب الرياء

اجرا لمن كنت تعمل له **مع** ابن الوليد عن الصفار عن هرون **ثق** بي عن الحجري عن هرون **شي** عن ابن زياد مثله **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عم ان النبي ص قال اذا انتهى احدكم الى الشيطان احدكم وهو في صلوته فرآه قال له ما لم يفرغ فليطل صلوته فرآه قال له ما لم يفرغ فليطل صلوته فرآه قال له ما لم يفرغ فليطل

باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال

منكونا عظم حافزها وآل صلى الله عليه وآله وقد سئل فيم النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال ع اتقوا الله بعض لا تقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وقال ع ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وروى ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مسبا للعابدين في الطاعات وجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا ما يصنع هذا فقيل على نفسه فقال قد تعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شئ فبلغني ان الله سبحانه غير نيته واخلص عمله الله فجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا ورع تقي فقال رسول الله ص من اشر محامد الناس على محامدهم الناس يكفناه الله مؤنة الناس وقال ص من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس اشتراط الصانع على الصبي ص قال ان الجنة تكلمت فقالت اني حرام على كل بخيل ومراء وعنه ص قال ان النار واصلها يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله ص كيف يعج النار قال من حر النار التي تعذبون بها وعنه ص ان اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول على يا رب تعلمت به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك وهو في صحائف العمال فيقول الله نعم الم اوسع عليك المال حتى لم ارد عليك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت بما اعطيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك وهو في الكتاب في سبيل الله فيقول الله ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع وقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص اولئك حطب النار يسعرهم فاد وجهنم

ينقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب

باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال

الآيات النساء الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا **البقرة** هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اهل خراسان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك لما ابتلى مؤمن بذنب **بيان** العجب استعظام العمل واستكثاره والابتهاج به والاعجاب الرؤية مع التقصير واما السرور مع التواضع لله تعالى والشكر له على التوفيق لذلك فطلب الازيد منه فهو حسن ممدوح قال الشيخ البهائي قدس الله روحه الاتيان بالطاعات والقيام بالعبادات والاعمال الصالحة من غير عجب بسبب ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من الله له ونعمة منه تعالى عليه وكان مع ذلك معترفا من نفسه انها منه وبالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن من العجب في شئ وان كان من حيث كونها صفة فاضلة له مبرة ومصانة البرة استعظامها وركن اليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير وصار كانه يمن على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب انتهى والخبر يدل على ان العجب اشد من الذنب اي من ذنوب الجوارح فان العجب ينبت في القلب ان الذنب يزول بالتوبة ويكفر بالطاعات والعجب صفة نفسانية ينشأ من استكمال النفس وبعضها اشد من بعض وهو من اعظم المهلكات واشد الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقد بين عليه السلام في هذا الحديث بعض انواعه وبعضا اسبابه الكبر ما عرفت بعضها وايضا العجب ما عرفت بعضها واما ما فيه عرض لتوبة لا يذكرها ولا يعفد لها لعلة انه مستغن عن تعفدها فينساها وما يذكر منها فيستصغرها فلا يجتهد في تدارکها واما الاعمال فانه يستعظمها ويمن بها ويمن على الله بفعلها ويلتمس بعد الله عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم انا اعجب بها عمي من افاتها ولم يشعر بافات الاعمال كان اكثر سعيه ضائعا فان لم تكن خالصة نفيت عن الثواب قلما ينفع وانما يتفقد من يغلب عليه الاشتغال والخوف دون العجب والعجب يغر بنفسه ويربو به من مكر الله وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وان له على الله منة وحقا باعماله التي هي نجد من نعمه وعطية من عطاياه ثم ان اعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعمله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والتسوال فيستنكف من سوال من هو اعلم منه وربما يعجب برأي نفسه فيصر عليه وافات العجب من ان تحصى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن نضر بن قرناش عن سخين بن عمار وعن ابي عبد الله ع قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسئل عن عبادته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك قال بكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف فضل من بكائك وانت مدل وان المدل لا يصعد من عمله شئ **بيان** القرناش بالكسر الطويل مدلا اي منبسطا لا خوف عليه وهو من الادلال والدالة على من لك عنده منزلة وفي القاموس دل المرة ودلالها ثقتها على وجه تربه اتتهى والضحك مع الخوف هو التبسم الظاهري مع الخوف القلبي كما مر في صفات المؤمن ثم اعلم ان الكبر والرياء في جميع وجوهه في قلبه آفة حاصلة ان المدار على القلب لا يصلح المرء الا باصلاح قلبه واخراج العجب الكبر والرياء منه وتذليله بالخوف و

الخشية والتفكر في اهوال الآخرة وشرائط الاعمال وكثرة نعم الله عليه وامثال ذلك وبدل الخبر على ان العالم افضل من العابد وان العبادة بدون العلم الحقيقي لا تنفع قال بعض المحققين اعلم ان العجب انما يكون بوصف هو كمال لا محالة وللانسان بكمال نفسه في علم وعمل ومال وعز حالتان احدهما ان يكون خائفا على كماله سعيا على تكدره او سلبه من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى ان لا يكون خائفا من زواله لكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بعجب ولا حالة ثالثة هي العجب هو ان يكون غير خائف عليه بل يكون فرحا به مستعظما اياه و يكون فرحه به من حيث انه كمال ونعمة وخير لا من حيث انه عطية من الله تعالى ونعمة منه يكون فرحه به من حيث انه صفته ومنسوب اليه بانه له لا من حيث انه منسوب الى الله بانه منه فههنا غلب على قلبه انه نعمة من الله مما شاء سلبها ذا له العجب بذلك من نفسه فاذا العجب هو اعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم فان اضاف الى المنعم ان غلب على نفسه ان له عند الله حظا وانه منه بمكان حتى توقع بعلمه كرامته له في الدنيا واستبعد ان يجري عليه مكروه استبعادا يزيد على استبعاده فيما يجري على الفساق سمي هذا ادلالا بالعمل كانه يرى لنفسه على الله دالة وكذلك قد يعطي عمره مثلا فيستعظمه ويمن عليه فيكون معجبا فان استخدمه او افرج عليه الافراجات واستبعد تخلفه عن قضاء حوائجه كان مدلا عليه قال قتادة في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تدل بعملك وفي الخبر ان صلوة المدل لا ترتفع فوق راسه ولان تنفحل وانت معترف بذنبك خير من ان تبكي وانت مدل بعملك والادلال وراء العجب فلا مدل الا وهو معجب وقد يعجب لا بدل اذ العجب يحصل بالاستغناء ونسيان التعهد دون توقع جزاء عليه والادلال لا يتم الا مع توقع جزاء فان توقع اجابة دعوته واستكثر ردها باطنه وتعجب كان مدلا بعمله فانه لا يتعجب من رد دعاء نفسه لذلك فهذا هو العجب والادلال وهو من مهلكات الكبر واسبابه **كا** عن محمد بن يحيى عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من دخله العجب هلك **بيان** الزراية الاستخفاف والتعيب من زرى عليه اذا عابه وقيل العجب هو دخول الاستحقاق والتعظيم بعد من رحمه الله تعالى في قبيل العجب دخول الانسان بالعبادة وتركه الذنوب في القنوط والتسبب الافعال الغارية مثل الاحسان الى الغير وغيره وهو من اعظم المهلكات واشد الحجب بين الغلب والرب ينقض الشرك بالله و

ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولبس المن بالعطاء واذى الفقير باظهار الفضل والتغير عليه الامن عجب بعطيته و عماه عن منة ربه ولو فقهه **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن احمد بن عمر الحلال الكندي بن سويد عن ابي الحسن ع قال سئلته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن بل الله يمن عليه ان هداه للايمان **بيان** العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا اشارة الى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا اشارة الى قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكثرة الجهال على هذه الصفة فانهم يفعلون اعمالا فيحسبون انها حسنة لتصويل ذلك الاعمال بتسويل انفسهم وتزيين الشيطان لهم من صفات الكمال عندها فيذكرونها ويفتخرون بها ويقولون انا فعلنا كذا وكذا عجبا بانفسهم واظهارا للكمال ومنها ان يؤمن العبد ربه فيمن على الله ولله عليه فيه المن بل الله يمن عليه ان هداه للايمان اشارة الى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن حجاج عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فيدخل عليه الذنب فيدخل به النار فيدخل عليه العمل فيتبرم ذلك فيدخل به الجنة **بيان** لعل المراد بالعمل ما يوجب التنبه والتدارك كالندم على الذنب والاستغفار منه ونحو ذلك فيدخل به الجنة اي بسببه او بعد ضمه الى سائر اعماله الصالحة او بعد ان يتوب عنه ويتدارك ما يمكن تداركه او بعد ان يعفو الله عنه بفضله ورحمته فيدخل عليه الذنب اي بعد دخوله الجنة بان يتذكر ذنوبه السالفة او يتذكر ذنبا آخر لم يكن يتذكره او يتذكر ذنبه الاول بعد ان نسيه

Uploaded by Mirza Jabir Abbas

وليتحفظ به مما منع من الذنوب بيان والفاسق صديق في ايمانه كثير التصديق والتصديق قولا وفعلا قال الراغب التصديق من كثر منه التصديق وقيل لا يقال ذلك الا لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاد وحقق منه بفعله **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبيه العجب فقال هو في حاله الاولى وهو خائف حسن حالها لا منه وحمل العجب بيان يعمل العمل اي معصية مكررها ان تعمل وحمله على الطاعة بان يكون خوفه للتقصير في الشرايط كما قيل بعيد لقلة فائدة الخبر وانما قال شبيه العجب لبيان انه ليس من العجب المخرج به عن الخوف الساتي فانما يرى في الجواب الى ان هذا ايضا عجب **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان ابليس قال يا موسى بن عمران سألتك بحق الله هل عليك بليس في طلب من توكل عليه من البشر فقال نعم قال فاذا عرض لك شيء من امر الدنيا فاغضب فانك اذا غضبت كان سلطاني عليك دون سلطاني على غيرك فقال موسى ع لابليس ما الذي يسرك منا اذا غضبنا قال الكبر يكون في نفس الرجل فيتعظم ويتجبر **ل** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي حديث اخر عن النبي ص ثلث مهلكات وذكر مثله **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الحميد عن نعيم بن ابي طالب عن ابي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين ع ثلاث موبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه **ل** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الحميد مثله **ل** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنت من ابن ادم في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ومد خله العجب **ل** عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب لا تزال لك عليها من الناس محامد **ابن** بابنا الجبل عن ابن بنانة عن امير المؤمنين ع قال العجب هلاك والصبر ملاك **ما** في وصية امير المؤمنين ع الى الحسن ع لا حداد ولا وحشة اوحش من العجب **ع** قال عن الصادق ع لا جهل اضر من العجب اقول قد مضى بعض الاخبار في باب جوامع المكارم **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن عليه عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن رجل من اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال علم الله عز وجل ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلاه بذنب ابدا **ع** عن ابي محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه قال قال الصادق ع بلغ بعض حواري عيسى ع ان احدهما عابد والاخر فاجر فجرى بينهما في ذلك كلام فقال الفاجر لعيسى ع ما ظننت ان احدا يدخل المسجد الا عابدا تقيا فقال عيسى ع لكل عامل ما عمل ولكن اذا دخل العابد المسجد معجبا بعبادته ورأى ان صاحبه الفاجر لا يعبد الله مثله فقد حبط عمله كله ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ثلاث من كن فيه اوبقن صاحبهن ان يكون له دين يمنعه من ارتكاب ما حرم الله عليه وان يكون له حلم يرد به جهل الجاهل وان يكون له خلق يداري به الناس **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اذينة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلاث من كن فيه اوبقن صاحبهن ان يكون له دين يمنعه من ارتكاب ما حرم الله عليه وان يكون له حلم يرد به جهل الجاهل وان يكون له خلق يداري به الناس **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اذينة

باب ذم الشكاية من الله

قال اما بقي فيه فقد شددت به فضرب الى ابي الحسن علي بن محمد ع فاذن لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها قال ابو هاشم فوجمت ثم اردت ما اقول له فابتدأني فقال ان ذلك الايمان محرم يريد بذلك على النار وذلك العافية فاعانك على الطاعة وذلك الفتوح فضاعفك عن البذل يا ابا هاشم انما ابتدأناك بهذا لانا ظننا انك تريد ان تسألنا من فعل بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها

علي بن ابراهيم لولد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الخزاز عن الرضا ع قال قال عيسى بن مريم للحواريين ما بي اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا سلمت بنا هم عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن سليم مولى طريف عن رجل عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ثم ابتع منه بقوة ثم ابتع هذا الكلام بان قال من يئس مما فاتا راح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه

ابو عبد الله ع قال ايما مؤمن شكا حاجته وضره الى كافر او من يخالفه على دينه فانما شكا الله عز وجل من اعلاه الله وانما مؤمن شكا حاجته وضره وحاله الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عز وجل قبل قضاء حاجة امير المؤمنين ع من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله

الله عز وجل ان عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم امر دينهم وان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فينقوم مزرعته وذلك وساده فيجتهد في الليالي فينعب نفسه في عبادتي فاصرفه بالنعاس الليلة والليلتين فيظل نائما فيفوته البقاء عليه فينام حتى يصبح فينقوم وهو ما قد نعب نفسه في عبادتي فيدخل عليها ولوا خلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيبه العجب الذي يفسد عليه عبادته اني عليم بذات الصدور فاصرفه بالنعاس لكيما لا يفسد عبادته بالعجب فيباهي بها ملائكتي فيقول انظروا الى عبدي هذا يريد ان يتعبد عبادتي التي لا يتعبد عبادتي الا بي فقد اعانه عليها غيري وكفاه وحفظه وقام عنه بها فيكون بذلك مباهيا بها ملائكتي فيمقته عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي في فهم لواجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين عن بلوغ ما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناني وذلك من يسير ما يدرك ما عندي بل ادخلهم جناتي برحمتي ولكن من رحمتي فليثقوا وبفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تنالهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت

توضيح العنا بالكسر والقصر بالفتح والمد ضد الفقر والسعة بالفتح والكسر ضد وسعه الشيء بالكسر يسعه وسعة وهي تأكيد للغنا او الغنا بها كثرة الغنا وقد مر تأويلا الاختبار ومرارا ظهر ان اختلاف احوالهم مبني على اختبارهم فيخبر بعضهم بالغنا ليظهر شكره او كفرانه ولعله وان اصلح لدينه وبعضهم بالفقر ليظهر شكره او شكايته ولعله وان اصلح لدينه وهكذا وان كان بالجملة يختبر كلا منهم بما هو اصلح لدينه وبنيانه والرقاد بالضم النوم او هو خاص بالليل والوساد بالفتح المتكأ والمخدة كالوسادة مثلثة وامتاقة اللذيذ اليه اضافة الصفة الى الموصوف والاجتهاد السعي والجد في العبادة واللبات الى المنصوب بالظرفية فاصرفه بالنعاس كانه على الاستعارة اي ساطه عليه او هو بتضمن قولهم فصرفنا على اذا نهم قال الزاهد اذا ضرب اي يقاع شيء على شيء ولم تذكر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا وضرب الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا وضربه بالمطرقة والضرب في الارض الذهاب فيها بالرجل وضرب الخيمة نصب اوتادها وقال ضربت عليهم الذلة اي التحمتهم الذلة لزوم الخيمة لو ضربت عليه منه استعير فضربنا على اذانهم وضربا للبن بعضه ببعض بالخلط وفي القاموس ظرفهم في لهم داعانهم وفي النهاية ابقيت عليه ابقى ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه الاسم البقيا وقال المحقق الشاذ البغض قال زويت عليه زواية اعتبه والتعجب اتهاج الانسان وسروره بتصور الكمال في نفسه اعجابا بما عمله ظن كمالها وخلوصها وهذا من اقبح الادواء النفسانية واعظم الافات للاعمال الحسنة حتى روي عن النبي ص انه قال لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب ولانه يشبه ذلك الامن المجمل مرارا فان النفوس ادواتها وبتراطب الاعمال ومفسداتها وعظمة المعجب وجل الله عنا فمنه عن طاعة المخالفين فيصيره العجب الى الفتنة بما عمله اي الى ان يفتتن بها ويحبها ويراها كاملة فاذا مقته على اعمال عزه اولى الضلالة والاثم تسببا بما عمله والاول اظهر قال في القاموس الفتنة بالكسر اعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب المحنة تأتي بتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي لانها وان كانت كاملة مهنى في جنب عظمة المعبود ناقصة وفي جنب الثواب الذي يرجونه فاصرفه وكان في العبارة اشعار بان ذلك وابتنا قد يعرفان شرائط الاعمال وافاتها كيف يخفى اكثرها على الانسان وفيه دلالة على جواز التعمل بقصد الثواب كما مر تحقيقه فيما يطلبونه اي في حيث ما يطلبونه عندي وهي كرامتهم على في الدنيا والاخرة وقربهم عندي في جواري اي مجاورة وهمتي او مجاورة اوليائي او في اماني ولكن من رحمتي وفي مجالس الشيخ من رحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا وفي عزه ونصر فضلي فليرجوا وما في الكتاب اسند

باب ذم السمعة

رسول الله ص ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محيط للعلم وهي اعتبر المنافق من الله سبحانه وقال امير المؤمنين ع من سمع سمع به

نوادر من حسنة بجميل ومن الصدقة عن اليد بكم ادخل الله تعالى الجنة بغير حساب فايا ك والحسد يقين قال كيف الحسد يقين وانا نحسد يقين قال فاذا ورد البشر المذنبين وانا نحسد يقين بان يتقبل التوبة ويعفو عن الذنب ونحسد يقين ان يحبوا بما عملوا فلم فانه ليس حميد يحب بالحسنات الا هلاك وفي رواية اخرى فاذر ليس علي فاحشة الحسنات الا الاهلاك ومن ابي جعفر ع قال قال الله تعالى اذا علم ما يصلح امر عبادي ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فينقوم من قعوده ولذيذ وساده فيجتهد بتعب نفسه في عبادتي فاصرفه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا منه له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فينقوم ما قد نعب نفسه في عبادتي ورياء علينا ولو خلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب بما قد عمله من عبادتي فيصيبه العجب الذي يفسد عليه عبادته اني عليم بذات الصدور فاصرفه هذا لكيما لا يعجب بعمله فيظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فينبغي منه عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريقها خرج ابليس لعنه الله على هذا الكلام فقال لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين عن بلوغ ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناني ودرجاتي العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تنالهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم وعفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت وعن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن موت المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وعن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا ان اقبضه اليه فاقبضه اليه وعن ابي عبد الله

باب ذم الشكاية من الله

بقوله ثم قال يفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والباء متعلقة بفعل يفسره ما بعده والفاء لمعنى الشرط كانه قيل ان وقع الذي هو رحمتي فليقع هو والحسن الظن يخلط بطنوا اي بنبغي ان يرجوا اعمالهم قاصرة ويظنوا انها تبلغ رحمتي عند ذلك تتلاركهم اي تتداركهم احكم التدارك وفي المجالس عبرة لذوي الجوهر الادراك اللحوق واستدركت ما فات وتلاركنا بعد تدارك القوم اي تداركوا ومنه بالفتح اي تفضل بهلهم رضوانا اي يوصلهم اليه وفي المجالس وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين رضوانا اي فضلا وقيل تسليمهم

باب كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن عمر بن هشام بياع الهروي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي

بيان بياع الهروي اي بياع الثوب المعروف بهراة بخراسان لا اصرفه اي شيئا من التصريف وكان في يمنعني الكهولة فهم واذعر فنا اليك نعز من الجوار على بناء التفعيل يقال صعر فته في الامر نصر فته فانصرف قبلته فتقلب الصديق الكثير الصدق في الاقوال والافعال النجيب يكون مثله لقوله مواظبا او الكثير التصديق للانبياء المتقدم في ذلك على غيره

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان بنيا اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى بن عمران ما خافت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليه لما هو خير له واذوى عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري

بيان البلاء يكون في الخير والشر والاول اظهر قال في النهاية قال الفتيبي يقال من الخير ابتليه ابلاه وابلاه بلاء والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير تفريق بين فعليه معاد قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال في حديث الدعاء وما ذويت عني مما احب اي صرفته عني وخيرته عني تفسيره انتهى

كا عن علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن نضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال عجبت للمؤمن المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له

بيان للمؤمن المسلم كان المراد بالمسلم المعنى الاخص اي المؤمن المنقاد لله وربما يقرأ بالتشديد من التسليم وان قرض على بناء المجهول من قرضه اي قطعه والمقاريض للكثرة والمبالغة في المصباح قرضت الثوب قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين والمقراض اصغر بكسر الميم والجمع مقاريض ولا يقال للواحد بينهما مقراض كما يقوله العامة وانما يقال عند اجتماعهما قرضة قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين وفي الواحد قطعته بالمقراض انتهى وان ملك على بناء المجرد المعلوم من باب ضرب او على بناء المفعول من التفعيل وربما يحمل على المجاز اظهار العزة على الامر وعظمه فانه يحمل النعجب واما التعجب حقيقة فلا يكون الا عند خفاء الاسباب وهي لم تكن مخفية عليه صلى الله عليه وآله

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال حق خلق الله ان تسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضي بما قضى الله عز وجل ومن رضي بالقضاء

بيان ان تسلم بفتح التاء ويجوز ضمها على بناء التفعيل ويحتمل الافعال بما قضى الله اي من البلاء او المصائب بقرينة الرزق وامثال ذلك مما لبس فيه اختيار وعظم الله اجره اي جعله عظيما او اعطاه اجرا عظيما ومن سخط القضاء لم يرض به ويحتمل رجوع الضمير الى من فالاجر حينئذ اي ثواب الرضا واجر القضاء او الاعم منهما ايضا فان الصنعة الكاملة تصير سببا لقضاء الحوائج وكذا قوله كما احبط الله اجره يحتمل الوجوه ويحتمل ان يكون المراد به احباط ثواب الرضا واحباط اجر القضاء ايضا وتوبيد الاحباط اظهر

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله

بيان الايمان اربعة اركان اي مركب منها او له هذه الاربعة وعليها بناؤه واستقراره وكانه عينها

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال راس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره

بيان راس طاعة الله اي اشرفها او مايرتبقا وتهافضيه الطاعة بانسان واثبت له الراس في الناموس الراس معروف واحلا كل شيء وسيد القوم وفي بعض الرضا ثابت كل طاعة الله فيما احب اي الصبر مثل الصحة والسعة والامن او كره كالسقم والضيق الا كان اي ما قضاه الله بقرينة المقام فان الرضا عن الله هو الرضا بقضائه وايجابه الى الرضا بعينه الرضا بانه لا ينبغي الضرر عنه والدعاء للدفعه لا ينافيه ايضا بامر وقضائه

كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن ابن مسكان عن ثبيت المرادي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل

تو ضيح يدل على ان الرضا بالقضاء تابع للعلم والمعرفة وانما قيل للشدة والضعف مثلهما وذلك لان الرضا منبعث على العلم بانه سبحانه قادر قاهر حليم حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم الا الاصلح وانه الاول والاخر والظاهر والباطن وبه يتم نظامه وكلما كان العلم بتلك الامور اتم كان الرضا بقضائه اكمل واعظم

باب اليأس من روح الله

واياضا الرضا من ثمرات المحبة والمحبة ثابتة للمغفرة بعد حصول المحبة لا يأتي مرجوحا بالنسبة الى الاكان احلى من كل شيء

كا عن العدة عن البرقي عن يحيى بن ابراهيم عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال الصبر والرضا عن الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له فيما احب او كره

بيان مفهوم هذا موافق لما مر مشاركا بعض الاشياء فان قوله ومن صبر ورضي الخ المراد بالصبر الصبر والرضا وقعا موقعهما فان المقتضي عليه لا محالة خير له ان اذا تم بصبر ولم يرض لم يكن خيرا له ولو حمل على هذا الوجه اعتبر للمفهوم بحتمل ان يكون الرضا سببا لمزيد الخير وان لم يكن الاجر المرتب على الصبر والرضا لكفى في ذلك مع انه قد رجح ابن الراهبي بالنسبة من القضاء بتلك حاله سرا بما من اشدة الا الرخاء ومثل لا بد من القول بان المفهوم حينئذ معتبر او القول بان ما قضاه الله شر له لفقده اجر الصبر والرضا او بعدم نظره بخلاف الصابر والراضي فذ خير في نظرهما وهو الواقع

كا عن العدة عن سهل عن ابن نظير عن صفوان الجمال عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه

كا عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اجزاء على درجة الرضا ادنى من درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا

بيان يدل على ان للرضا درجات وترك الرغبة فيها مراتب تنتهي اعلاها الى ادنى درجات الورع اي ترك المحرمات والشبهات وله ايضا مراتب تنتهي اعلاها الى ادنى درجات الرضا بقضاء الله وهو اعلى درجات القرب الكمال

كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي الحسن عليه السلام عن عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو لا يخطئ قضية وتحقير قضاء الله الحاكم عليه الله واذا الصاغر من امرنا يحبس في ظلمة الارضا ان يدعو الله فيتجانا به

توضيح كيف للانكار وهو مؤمنا اي كاملا في الايمان مستحقا لهذا الاسم وهو اقوال والمحال اسم خطيئة مصدر ميمي بالفتح مصدر قضى بزيادة الالف وفتح السين جمع قضية بالكسر مصدرا ايضا وعلى الاول الضمير البارز راجع الى المؤمن وعلى الاخيرين اما راجع اليه ايضا بالاضافة الى المفعول او الى الله ويحقر منزلة الذي اعطاه الله اياها بين الناس في المال والثروة وجبرها وبتبدل اي منزلة لم يرفع منزلة فتحقيرها القسم السبب لها تحقيرها وما ذكرناه اظهر ويمكن ارجاعه الى القسم والى الله بالاضافة الى الفاعل والحاكم عليه الله الوالي والحال وضميره عليه للمؤمن او للقسم وقتل والحاكم عطف على منزلة والله بدل عن الحاكم اي ويحقر الحاكم عليه هو الله لان تحقير حكم الحاكم تحقيره له ولا يخفى بعده وفي القاموس محس الشيء في صدره يحس حظر بباله او هو ان يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس يدل على ان الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء

كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له باي شيء نعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور او سخط

بيان مابه مؤمن اي متصف بكمال الايمان بالتسليم لله اي في احكامه والامر والنهي فيما ورد عليه اي فرضاه وتقبله اياه

باب

اليأس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط والاعتراف

هود وان ذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير

يوسف يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

الحجر قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون

الاسراء واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا

الشعراء ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فدعا ربه انهؤلاء قوم مجرمون فقال عما قليل ليصبحن نادمين

العنكبوت والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين

الروم واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقال ومن رحمته يريكم البرق خوفا وطمعا وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين

المؤمن يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الى قوله فما لكم من الله من عاصم وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم منا من عاصم

السجدة وانه مسته الشر هو قنوط

الطور ان بطش ربك لشديد انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر

قصص حتى اذا بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين

الشورى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير

الزخرف وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

الدخان انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون

الجاثية قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله

الاحقاف واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله

محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم

الفتح ولله جنود السماوات والارض وكان الله عليما حكيما

الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور

الممتحنة قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور

الطلاق واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن

التحريم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون

الملك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وهيأنا لهم عذاب السعير

نوح ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا

المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا

المدثر فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير

القيامة بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر

النبأ انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

النازعات فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى

عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

التكوير واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت

الانفطار يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

المطففين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

الانشقاق وأما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا

البروج ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد فمهل الكافرين امهلهم رويدا

الغاشية ان الى اينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

الفجر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

البلد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة

الشمس ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها

الليل فسنيسره لليسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى

الضحى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

الم نشرح الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

التين والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين الست الله باحكم الحاكمين

العلق كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب

القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر

لم يكن لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

الزلزلة اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

العاديات والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

القارعة القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية

التكاثر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

العصر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

الهمزة ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

الفيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول

قريش لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

الماعون ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون

الكوثر انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

الكافرون قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين

النصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

تبت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الفلق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

نوادر الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يموت فيشهد له ثلاثة بخير الا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمتم وما لم تعلموا

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يموت فيشهد له ثلاثة بخير الا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمتم وما لم تعلموا

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يموت فيشهد له ثلاثة بخير الا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمتم وما لم تعلموا

كا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يموت فيشهد له ثلاثة بخير الا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمتم وما لم تعلموا

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز

باب كفران النعم

يبعث الله المفلسين يوم القيمة مغلبة وجوههم مغبرة غلبة السئوال على البسار ضد ما يقال لهم هؤلاء المفلسون من رحمة الله نعم **باب كفران النعم**
الآيات يونس وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون وقال سبحانه وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في
البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا
ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون **هود** ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير **إبرهيم** ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وقال نعم وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار **النحل** وما بكم من نعمة
فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال تالله
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون وإلى قوله تعالى أمنا لها
يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون وقال تعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون وقال ونزع الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **الإسرى** وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن
يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا **الكهف** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له
ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن
رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا
أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها
حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا فأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على
عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
الحج وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور **العنكبوت** فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى
البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون إلى قوله تعالى أمنا لها طل ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم
يكفرون **الروم** وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ألم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن
أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **لقمن** ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور
وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور **سبإ** لقد كان لسبإ
في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم
كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور **الزمر** إنا لله وإنا إليه راجعون وقال تعالى وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه
نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار **السجدة** ولنذيقنهم من العذاب الأدنى
دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون **حمعسق** وإذا أذقنا الإنسان رحمة فرح بها وإن
تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور **الدهر** إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا وأما الكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا **عبس** قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره **العارج** إن الإنسان خلق هلوعا **التكوثر** ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

باب حب الدنيا وذمها

الأعراف زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور
الأنعام وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال نعم وعزتهم الحيوة الدنيا **الأعراف**
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون **التوبة** رضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة
فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل وقال ثم قالا نتخذ أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم
وهم كافرون وقال كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبؤا الذين من قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم إبرهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال
لا يغرنك تقلبهم في البلاد أولئك مأواهم جهنم وبئس المهاد ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم
يونس إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وقال نعم
من أسلم ما خلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتيها
أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون وقال نعم متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك **هود** من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا
يبخسون وقال للذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون **الرعد** وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا
في الآخرة إلا متاع **إبرهيم** الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد **النحل**
لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض
أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون وقال نعم ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين **الإسرى** وآتينا داود زبورا وقال نعم وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال نعم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر
درجات وأكبر تفضيلا **الكهف** إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
فاضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وقال نعم إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض
فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا
ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى **القصص** وما أوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة
من المحضرين وقال فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون إنما هذه الحيوة الدنيا لهو ولعب وللدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون **الروم** يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون **لقمن** يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **فاطر** يا أيها الناس إن وعد الله
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **ص** وقال الذي آمن يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار **حمعسق** وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون **الزخرف** وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة

باب حب الدنيا وذمها

ذلك خيرا بالحق ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين الحاشرة لكم يا ايها المتخلفون الله هزوا وعرفتكم الحيوة الدنيا
فاليوم لا يخرجون منها وهم يستعتبون محمد انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا
تولى وتمتع قليلا واكدى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور المجادلة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المنافقون يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون التغابن انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
القيمة كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة الدهر هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى والضحى والليل اذا سجى ولللاخرة خير لك من الاولى كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عمر ودستون ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع قال راس كل خطيئة حب الدنيا بيان راس كل خطيئة حب الدنيا
لان حضا الشر مطوية في حب الدنيا وكل دائم الدنيا القوة الشهوية والغضبية مندجية في الميل اليها ولذا قال الله عز وجل من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب لا يمكن التخلص من حبها الا بالعلم بفناها وقلة
منافع الاخرة ونفاسة النفس وتعديل القوتين كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن نعمان عن ابي اسامة زيد عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله ص من لم يتعتر بعز الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف
غيظه ولم يؤجر يا ابا خالد عز جل عليه نعمة الا في مطعم او مشرب او ملبس فقد قصر عمله وقد ناعاه بيان من لم يتعز بعز الله قال
التأسي في المصيبة والتعزي بعزاء الله فالمسلمون متآسون في الاسلام متعزون بالله والمسلمين وبالله وفي الله
بالتعزي التسلي والتصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله يتعز بعزاء الله اي يتعزى بتعزية الله تعالى
لانه السبب له والباء اما للالة لانه الجاذب كما قيل في تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن او للسببية والحاصل انه من لم يصبر على ما قاسى
من الدنيا وعلى البلايا التي يصيب فيها عباد الله في قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون وسائر الايات الواردة في ذم الدنيا وفنائها ومدح الرضا بقضائه تعالى تقطعت نفسه للحسرات على المصائب
وعلى ما فاته من الدنيا وربما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها والآلام منها وتما يحصل له في الدنيا وجميعه الحسرات
مع كونها مصدر الارادة الانواع ومن تابع نظره ما في ايدي الناس اسلمه نظره الى من هو فوقه من اهل الدنيا وما في ايديهم من
نعيمها وزبرجها نظر غير ومختصر ومن كثر همه لعدم تيسرها له فبغاطة لذلك ويجسدهم عليها ولا يمكنه شفاء غيظه ابدا ولا
يتهنأ له العيش ما دام في نعمة احد ولا يتفكر في انها منعم الله تعالى في ذلك لانه علم انه سبب هلاكه فهو يتمنى حالهم ولا يعلم حقيقة مالهم
كما حكى الله سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم قال الذين اوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فانا خسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
اصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون
وانشقاء الخسف القاهري باهل الاموال والتجر من هذه الامة لا يوجب انتهاء الخسف في دركات الشهوات النفسانية ومهاوي
الغفلات الجسمانية والحرمان عن درجات القرب والكمال وخسفهم في الاخرة في عظيم النكال وشديد الوبال اعاذنا الله وسائر
المؤمنين من جميع ذلك ويسهل لنا الوصول في الدارين الى الحسنى الاحوال ومن لم ير ان الله عليه نعمة الا في مطعم اي من توهم
ان نعمة الله عليه منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن وامثالها فان فقدها او شيئا منها ظن انه ليس لله عليه نعمة
فلا ينبغي له طاعة الله وان عمل شيئا مع هذه العقيدة الفاسدة وعد معرفة نعمة لا يتقبل منه فيكون عمله قاصرا وعذابه
واصلا الان هذه النعم الظاهرة حقيرة في جنب نعم الله العظيمة عليه من الايمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة
المجوزة وضع شرع الاعادي وغيرها مما لا يحصى بل هذا القدر يضل من اعظم نعم الله عليه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال بعض المحققين
معنى الحديث ان من لم يصبر ولم يسأل الا بحسن الصبر والصلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل اراد الزيادة في المال والجاه بما لم يرزقه الله

اياه تقطعت نفسه محترقا حسرة بعد حسرة على ما يراه في يد غيره ممن فاق عليه في العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما في ايدي الناس ومن
اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه فهو لم ير ان لله عليه نعمة الا نعم الدنيا وانما يكون كذلك من لا يؤمن بالاخرة و
من لم يؤمن بالاخرة فصر عمله واذا لم يسر له من الدنيا الا القليل ير عمه مع شدة طمعه في الدنيا وزينتها فقد دنى عذابه بفوته ما الله من
ذلك ومنافاة ذلك كله الجهل وضعف الايمان وايضا لما كان عمل اكثر الناس على قدر مايرون من نعم الله عليه عاجلا واجلا الاجر
من لم ير من النعم عليه الا القليل فلا يصدر عنه من العمل الا القليل وهذا يوجب نقصان العمل ودنو العذاب كا عن العدة عن احمد
بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسن عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسكاف عن ابي
عبد الله ع قال مر جليس لعيسى بن مريم ع على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال لما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين
لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فيجتنبها فدعى عيسى ع ربه فتودي من
الجو ان نادهم فقام عيسى ع بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال
ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد في غفلة وطمو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا
قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة
لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية قال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال
جبال من جمر يوقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا رددنا الى الدنيا فزهد فيها قيل لنا اكنتم كيف
لم تكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته انهم يلجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد وان كنت فيهم ولم اكن عنهم فلما
نزل العذاب بمن معهم فانا معلق لشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى ع الى الحواريين فقال
يا اولياء الله اكل الخبز بالملح الجريش والنوم على المزابل الجرد مع عافية الدنيا والآخرة بيان اما انهم قال الشيخ البهائي قدس
الله روحه اما با التخفيف حرف استفتاح وتنبيه يدخل على الجمل التنبيه لمخاطب طلب صغائه الى ما يلقى اليه وقد تحذف لفظا نحو
ألم والله زيد قائم الا بسخطة التسخط بالتحريك وبضمتين اوله وسكون ثانيه الغضب لله تعالى هنا بمعنى فعل ما يوجب غضبه
ويمكن ابقاؤه على اصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون هم خواص عيسى ع قيل سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب
اي يبيضونها وينقونها من الاوساخ ويديضونها مشتق من الحور وهو البياض لكن الاصل قول وقيل انهم انما سموا حواريين
لنقاء ثيابهم وقيل لنقاء قلوبهم وقيل الحواري بمعنى الناصر وكان الحواريون انصار عيسى ع وقيل لانهم كانوا يؤتون بيقين عليهم اثر العبا
ونورها وحسنها وقيل انهم اتبعوا عيسى ع فكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده الارض سهلا كان او جبلا ويخرج
لكل منهم رغيفين واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج ماء ويشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا
شئنا اطعمنا واذا شئنا سقينا وقد امنا بك واتبعناك فقال عيسى ع كسبه ضار وافضل الثياب بالكرى بعد ذلك وكانوا
مزارعة وسيأتي في معاوي شرح حديث الكافي في اواسط هذا الباب كلام ايضا في معنى الحواريين فانظره وقال بعض العلماء انهم لم يكونوا
قصارين على الحقيقة وانما اطلق هذا الاسم عليهم رمزا انهم كانوا يتفقون نفوس الحلايق من الاوساخ والاوصاف الذميمة و
الكدورات ويوقفونها الى عالم القدس على الطهارات يا روح الله قول في تسميته روحا قولان احدهما انما سماه روحا لانه حدث عن نفخة
جبرئيل ع في درع مريم يا مر الله تعالى انما نسب اليه لانه كان يامره وقيل انما اضافه اليه تفخيما لشانه كما قال القوسي والناقة بيوت
قد سبق في النفخ روحا والثاني ان المراد منه يحيي به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح والثالث ان معناه احياء الله يكونه بلا واسطة
من جماع ونطفة كما جرت العادة بذلك الرابع ان معناه ورحمة منه والخامس روح الله من الله خلقها فصورها ثم ارسلها
الى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله سبحانه عيسى ع السادس سماه روحا لانه كان يحيي الموتى كما ان الروح يصير سببا للحيوة وكذا
اختلفوا في تسميته كلمة في قوله سبحانه اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقولي انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه على قول احدها انما سمي بذلك لانه حصل بكلمة من الله من
غير والد وهو قوله كن كما قال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الثاني انه سمي بذلك
لان الله تعالى بشر به في الكتب السالفة وبشر بها مريم على لسان الملائكة الثالث انه هتدي به الخلق كما اهتدوا بكلام الله وحجه
وقوى من الحواريون بالتشديد ما بين السماء والارض على شرف قال الشيخ البهائي قدس سره الشرف المكان العالي ميل ومنه
سمي الشريف شريفا لشيئه اللعلو والمعنوي بالعلو المكاني فقال ويحك وويح اسم فعل بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب بعض اللغويين

يستعمل كلا منهما مكان الاخرى والطاغوت فلعوت من الطغيان وهو مجاوزة الحد واصله طلبوت فقدموا الام على عينه على خلاف
القياس ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يعتد
عن عبادة الله تعالى وعلى ما عبد من دون الله وبهجيء مفردا لقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا
كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال ابن السراج لعلك تظن ان ما تضمنه هذا
الحديث من ان الطاغوت لاهل المعاصي عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فان العبادة ليست
الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى الانقياد اليه عبادة للهوى فقال افرايت من اتخذ الهه
هويه وجعل عبادة الشيطان طاعة له فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان ثم فصل اخبارا كثيرة في ذلك
فقال بعد ذلك واذا كان اتباع الخبيث والانقياد اليه عبادة له فاكثر الخلق عند التحقيق معبودون على عبادة اهوائهم فتقسيم الخبيثة
الدنيء وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة انواعها واختلاف اجناسها واصنافها التي هم عليها عاكفون والانداد التي
لهما من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي لمثل الله على عبادة الطاغوت بعبد في الهوى قال الشيخ البهائي ره لفظة
في هنا امتا للظرفية المجازية كما في نجي النجاة في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم والسبيلية قد يكون الذي يستثنى فيه
اذا اقبلت علينا قال قدس سره الشرطيتان وانعتان موقع اي المفسرة لحب الصبي لانه قال الطاعة لاهل المعاصي قال ره ما
ذكره هذا الرجل المتكلم ليجيب على نبينا وآله وعليه السلام في وصف اصحاب تلك الغريزة وما كانوا عليه من الخوف الغليل والامل
البعيد والغفلة واللهو واللعب الفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل اكثرهم حال
عن ذلك الخوف الغليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب قال الجبال من حمر في القاموس الجمزة الناقة السريعة والجمع جمز قال
الشيخ المتقدم ذكره ره هذا صريح في وقوع العذاب في مدة البرزخ اعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت
به الاخبار ودل عليه القران العزيز وقال به اكثر اهل الملل وان وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق بالجمل
بعذاب ما قبل بعد الموت وقبل الحشر في الجملة واما كيفيتها ومقاديرها وتفاصيلها فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل واكثرها مما لا تستقل
عقولنا فنتعرض لمزال البحث والفحص عن ذلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب بالدعاء منا
كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به
عن الفكر فيما يدفعه ويجيء منه كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غديره ويجزع انفه فترك الفكر في الحيل المؤدية الى
خلاصه وبقي طول ليلة مستفكرا في انه هل يقطع او يكتفى بالتسبب وهل القاطع زيد او عمرو فيذا انا كريم دل على انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه كما نطقت به الاية او كذبتم فيما دل عليه فولكم هذا انه يمكنكم العود وربما يثمر بالتشديد اي كذبتم الرسل فلا يحصل من عدلكم قال
يا روح الله في بعض الفتوح يا روح الله وكلمته يعيد بن الله كما قيل ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع اي مع تقدير ان يكون له روح و
كلمة حقيقة ثم قال الشيخ البهائي ره ثم لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمهم لشعر
بانه يفنى لها جزء عن اهل المعاصي الاعتزال لهم وان المغيم معهم شريك لهم في العذاب محرض بناء لهم وان لم يشاركهم في اعمالهم
واقوالهم وقد يسنا نسر لذلك بعموم قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماوهم جهنم وساءت مصيرا ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى
ذلك لكفى وفيه من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى نسئل الله سبحانه ان يوفقنا للزلف بمنه وكرمه فانا معلق هذا كاتبه عن اذنه مشرف
على الوقوع فيها ولا بعد ان يراد به معناه الصريح ايضا والشفير حافة الوادي وجانبه اكتفى فيها على البناء للمفعول اي اطرح فيها
على وجهي وفي القاموس جرثش الشيء لم يتم وقد فهو جرثيش وفي الصحاح ملح جرثيش لم يطيب مع عاجلة الدنيا اي اذا كان مع عاجلة
الدنيا من الحظ ما والاخرة من النار او فيه عاجلة الدنيا من لشوشيش المال وتشقيه بتحصيل الاموال وعاجلة الاخرة من العذاب
والسؤال كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا
الا فتح الله عليه من الحرص مثله بيان بدل على زيادة الحرص بزيادة المال وغيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرب كا
عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع تعلمون للدنيا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل وبئس عالما سوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك
يا معشر العالم ان ينقله عمله ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في غيبة الى اخرته

هو مقبل على شانه وقما يضره احب اليه مما ينفعه مبينا وانتم ترزقون فيها بغير عمل اي كد شديد كما قال تعالى وما من دابة الا على الله
رزقها وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى علماء سوء بفتح السين قال الجوهري ساءه يسوءه سوءا بالفتح
والاسم السوء بالضم وقرئ قوله تعالى عليهم دائرة السوء بالضم والشر ومن فتح فهو من المساءة وتقول هذا
رجل سوء بالاضافة ثم ندخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء لان السوء ليس بالرجل قال ولا يقال هذا رجل السوء
بالضم حتى الاجرة تاخذون بحذف حرف لاستفهام وهو على الانكار ويحتمل ان يكون توبيخا لا استفهاما وان يكون المراد
اجر الاخرة فالاستفهام منعين قالوا وفي قوله والعمل للحال التي ترى كيف تستحقون اخذ الاجرة والحال انكم بضيعون العمل ان
يقبل عمله اي بوجهه الى اخذ عمله وهو لا يأخذ ولا يقبل الا العمل الخالص فهو كناية عن الطلب بوجه ان في مجالس الشيخ ان
يطلب عملا وهو من الاقبال على الحذف والايصال اي يقبل على عمله وقال بعض الافاضل اريد به رب العمل العابد الذي يقابل
اهل العلم في عبادة اعني يعمل بما ياخذ عنهم وفيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل وفرق بعضهم بقبل بالباء المثناة يقبل من الاقالة
اي يرد عمله فان المقبل يرد المتاع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي
عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من اصبح وامسى الدنيا اكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من
الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له امره بيان اكبر همه اي قصده و
حزنه جعله الله الفقر بين عينيه لانه كلما يحصله من الدنيا يزيد حرصه بعد ذلك فيزيد احتياجه فقره او ضعفه فوكله الله
ليسد الله عليه بعض ابواب رزقه وقيل فهو فقير في الاخرة لتقصيره فيها بتغير منها وفي الدنيا لانه يطلبها شديدا والغنى من لا همة له
الى الطلب لان مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه والفقر عبارة عن فوات المطلوب اينها يخل عن نفسه عياله خوفا من فوات الدنيا وهو
فقر حاضر وشتت امره التشتيت التفريق لانه لعدم توكله على ربه لا ينظر الا الى الاسباب فيتوسل بكل سبب وسيلة فيتحير في
امره ولا يدري وجه رزقه ولا ينتظم احواله اولسعة حرصه لا يقنع بما حصل له ويطلب زيادة ولا يشتر له فهو دائما في السعي والطلب
ولا ينتفع بشيء وحمل على فقر امر الاخرة بعيد ثم بتل من الدنيا الا ما قسم له بدل على ان الرزق مضمون ولا يزيد بكثرة السعي كما قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولذلك منع التوضيح من طلب الرزق والحث ان الطلب حسن وقد يكون واجبا وقد
لا يجب في اشارطه بالسعي والطلب لتزويجه على الله بدون سعي غير معلوم وقيل قدر سد الرمق واجب على الله ويحتمل ان يكون
التقدير مختلفا في ضروب الطلب فتركه بان قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكل التام وقدر امع الطلب
لكن شدة الحرص وكثرة لا يزيده وبه يمكن الجمع بين اخبار هذا الباب وسياتي القول فيه في كتاب التجارة انشاء الله تعالى وقيل
بقوله لم يبق من الدنيا الا ما قسم له انه لا ينتفع الا بما قسم له وان زاد بالسعي فانه يبقى للوارث وهو حظه وقيل فيه شاهد على ان المال
الكثير قد لا ينتفع به لسبب مرض وغيره وذا المال القليل ينتفع به اكثر منه ولا يخفى ما فيه جعل الله الغنا في قلبه اي بالتوكل على ربه و
الاعتماد عليه واخراج الحرص وحب الدنيا من قلبه لا بكثرة المال وغيره ولذا نسب الى القلب جمع له امره اي جعل احواله منتظمة
وباله فارغا عن تعب الدنيا وشعب الفكر في طلبها كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عمر فيما اعلم عن ابي علي الحذاء عن
حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم همته الا بطنه وفرجه بيان
اذا لم همته بطنه وفرجه اي لا يكون اهتمامه عزما مؤكدا وسعيه جدا وحزنه الا في مشتهيات البطن والفرج في القاموس الهم
الحزن وما ناب في نفسه وهم الامر حزنه كاهمه فاهتم انتهى فالمراد الافراط فيهما وقصر همته عليهما والا فللبطن والفرج نصيب
عقلا وشرعا وهو ما يحتاج اليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وابقاء النوع كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال من كثر اشتياكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها بيان من كثر
اشتياكه بالدنيا اي اشتغاله وتعلق قلبه بها يقال اشتبكت النجوم اذا كثرت وانضمت وكل متداخلين مشتبكان وهذه تشبيك
الاصابع لدخول بعضها في بعض والغرض الزجر عن التعلق بزخارف الدنيا وذكر محنتها لئلا يشتد الحزن والحسرة في مفارقتها كا
عن علي بن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري
عن محمد بن مسلم بن عبد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز
وجل ومعرفة رسوله ص افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعب فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس حين
ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية ادم وحواء عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذ ما الاحاجة بهما اليه فدخل على ذلك ذنبهما الى يوم القيمة وذلك ان ما
لكثرة ما بطلب ابن آدم ما الاحاجة به اليه ثم الحسد هي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب الدنيا
وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا
فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان قد
مر هذا الخبر بعينه في باب ذم الدنيا ما من عمل قعد عرفة الله يدل على ان المعرفة افضل لانها اصل جميع الاخلاق والاعمال و
يدخل في معرفة الرسول معرفة الامام فان لذلك كأنه تحليل لكون بعض الدنيا بعض المعرفة افضل وفيما مضى وان كان في
بعض النسخ هنا وهو اظهر وذلك اشارة الى بعض الدنيا والى الدنيا وقيل الاشارة الى العمل يعني ان للاعمال الصالحة الشعب
كلها الى بعض الدنيا والمعاصي شعبا يرجع كلها الى حب الدنيا ثم اكتفى ببيان احدهما عن الاخر وكان ما ذكرنا اظهر والمراد بالشعب
الاول انواع الاخلاق والاعمال الفاضلة وبالثاني انواع المعاصي والاولى مندرجة تحت بعض الدنيا والثانية تحت جميعها فبعضها
افضل الاعمال لاشتمالها على محاسن كثيرة كالتواضع المقابل للكبر الى آخر ما ذكر فذلك ان وفي بعض النسخ فلذلك اي بدخول الحرص
على ذم الدنيا وانما قال اكثر لان طلب المحتاج اليه وهو القدر الضروري من الطعام واللباس والمسكن ونحوها ليس بمذموم
بل ممدوح لانه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم والعمل حيث حسده اخاه وقيل حسده في قبول قربانه وقيل في حب النساء و
قيل في حب الدنيا لئلا يكون له نسل يعبدون الاله وكان المراد بحب الدنيا الاكل احب المال وحب البقاء في الدنيا
وكراهة الموت وبه ثابتا حب كل ما كان الحاجة له في تحصيل الاخرة وقيل يمكن ان يكون المراد بالتبع الكبر والحرص في حب النساء وحب
الرياسة وحب الكلام وحب العلو والثروة وهما شعبة واحدة بقرينة عد ذكر الحسد في المعطوف واما الحسد فقد اكتفى عند بذكر
شعبة النواعة دنيا بلاغ اي كفاف في كفاية او تبلغ بها الى الاخرة كا وهذا الاسناد عن المنقري عن حفص بن غياث عن
ابي عبد الله ع قال في مناجات موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقب فيها ادم ع عند خطيئته وجعلها ملعونة ملعون ما
فيها الا ما كان فيها لك يا موسى ان عبادي الصالحين هم زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما
احد عظمها فعزت عينه فيها ولا صغرها احد الا انتفع بها بيان جعلها ملعونة اللعن بمعنى الطرد والابعاد والسب وكان المراد
بالعين العين اهلها وكراهتها والمنع عن جبها وكل ما نهى الله تعالى فقد لعنها وطرد وقيل العرب تقول لكل شيء ضار وملعون والشجرة
الملعونة عندهم هي كل من ذاقها كرهها ولعنها وكذلك حال الدنيا فان كل من ذاق شهواتها لعنها اذا احس بضررها ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لقوله هذا معبار كامل للدنيا الملعونة وغيرها فكل ما كان في الدنيا ويوجب القرب الى الله تعالى من المعارف و
العلوم الحقة والطاعات وما يتوصل به اليها من المعيشة بقدر الضرورة والكفاف فهو من الاخرة وليست من الدنيا وكلما يصير سببا
للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويلهي عن درجات الاخرة وكمالاتها وليس الغرض فيه القرب منه تعالى الى الوصول الى رضاه فهي
الدنيا الملعونة وقيل ما ينفع في الدنيا من الاعمال اربعة اقسام الاول ما يكون ظاهره وباطنه لله كالطاعات والخيرات الصرفة الثاني ما
يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالمعاصي الكبيرة من المباحات بقصد الاستعانة بها على المعاصي الثالث ما يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالاعمال
الرياءية الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن والقوة على الاعمال العبادة وتكميل النفس بالعلم والعمل بقدر علمهم
اي يعبدونها وفنائها ومضرتها ما من احد عظمها فعزت عينه فيها اي من عظمها وتعلق قلبه بها صبر سببا للبعد عن الله ولا
يلهي الدنيا له فيخسر الدنيا والاخرة ومن حقر صغرها لنفسه وما اخذ منها الا ما يصير سببا لتحصيل الاخرة فينتفع بها في الدارين كما
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن عباد بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان يدير ابن ادم في
كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ بقلبه بيان في القاموس جثم الانسان والطائر والبعير يجثم جثما وجثوما لزم مكانه فلم يبرح او وضع على صدره او تلبد بالارض امتنع والحاصل ان الشيطان يدير ابن ادم في كل شيء اي يجتهد على
ارتكاب كل ضلالة ومعصية او يكون معه وبلازمه عند عرض كل شبهة او شهوة لعله يضله او يزله فاذا اعياه المستمر راجع الى
ابن ادم والبتار زالى الشيطان اي لم يطبل منه ولم يضعفه حتى اعياه توصل واخى عند المال فاذا الى المال اخذ بقلبه فاوقعه فيه
بالحرام او الشبهة والحاصل ان الشهوة الغالبة وقيل فاذا اعياه اي اعجزه عن كل شهوة ولذة وذلك بان يشيب كما ورد في
حديث آخر يشب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى
عن زياد القندي عن ابان وكيع عن ابي اسحاق الزبيري لتسبيحي عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الدنار

والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم بيان ان الدينار والدرهم اي حبهما وصرف الهمم فيهما بمنع من فرض العمر في
طاعة الله تعالى والا فليس فيهما بورث الا تمكن من كثير من المعاصي وبعثان على الاخلاق الدنيئة والاعمال الشنيعة كالظلم والحسد
والحقد والعداوة والفخر والكبر والبخل ومنع الحقوق الى غير ذلك ثما لا يحصى ومفارقتهما عند الموت تورث الحسرة والندامة
حتى ما ومنع من حب لقاء الله تعالى وتركهما يوجب الزهد في الدنيا وخفة الحساب في العقبى كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن
عيسى عن يحيى بن عمير الاذري عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت
من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى توت غما فقال ابو عبد الله ع فاضى الغناء من لم يكن للحرص اسيرا وقال
لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات بيان تمثيل ودة القز هذا من
احسن التمثيلات للدنيا وقد انشد بعضهم فيه

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ ۔۔۔ حَرِيصٌ عَلَى مَا بَازِلٌ بِنَا سِجُهُ كَدُودِ

القز ينسج دائما فيهلك غما وسط ما هو ناسجه وقال ع اغنى الغنا اي اسهل الغنا وعبد الحاجة بكثرة المال يلبث
الحريص فات الجريص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون افقر واحوج ممن لا مال له لا تشعروا بقلوبكم اي لا تلزموا اياها
ولا تجعلوه شعارها في القاموس شعار الامر وبه العلامة والشعار كالكتاب من تحت الدثار من اللباس وهو بلي شعارك الجسد
واستشعره لبسه واشعره غيره البسه اياه واشعرا لهم قلبي لزق به وكلما الزمته قلبي اشعرته به الاشتغال بما فات
اي من امور الدنيا سواء لم يحصل او حصل وفات فان فات اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكر الله تعالى في حينه فانه لا يجتمع حبان متضادان في قلب
واحد كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما ذئبان ضاريان في
غنم قد فارقها رعاتها احدهما في اولها والاخر في اخرها باسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن بيان باسند هنا بمعنى اشد
وان كان نادرا كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ما ذئبان ضاريان في غنم
ليس بها راع هذا في اولها وهذا في اخرها باسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن بيان باسرع اي في الفساد والافناء كا
عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من تعلق قلبه بثلث خصال لم
يبغ ولم يأمل لا يدرك ورجاء لا ينال بيان لا يبغي لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه امله في الدنيا ولا يمكنه الاحتراز عن فانها ومضاعفها
فهو في الدنيا دائما في التعب لما فات الهم لما لم يحصل فانى فات فهو في احزان وحسرات من مفارقتها ولم يبلغ منها شيئا ينفعه
فقد لا يبغي بدا والفرق بين الامل والرجاء ان متعلق الامل العمر والبقاء في الدنيا ومتعلق الرجاء ما سواه او متعلق الامل بعيد
الحصول ومتعلق الرجاء قريب الوصول ومعلوم ان محب الدنيا وطالبها بامل منها ما لا يطمع في حصوله لكن اشتد حرصه بطلبه
بامله فيرجو الانتفاع بها فيحول الاجل بينه وبينها او يرجو الاخرة وجمعها مع الدنيا مع انه لا يسعى لتحصيل الاخرة ويقصر همته على تحصيل
الدنيا ونعم ما قيل يا طالب الرزق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مضمون لا تحرص على ما ليست عليه بمدرك وكان الحرص على المال محرما ونهى عنه
قال بعض المحققين اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي وما الذي لا يجتنب فلا يبقى سبب الدنيا
المذمومة الماموربا جتنابها لكونها عدوة فاطمة لطريق الله ما هي فنقول دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك و
الفرق بينهما ان منها ما يبقى معك بعد الموت وهي كل ما فضل الموت والمتراخي لمدة اخرى وهي ما بعد الموت فكل ما لك منه حظ وغرض ونصيب في
شهوة ولذة في عاجل الحال مثل الوقاع فهو الدنيا في حقك الآن جميع ما لك اليه ميل وغير نصيبك منه حظ فليس بمذموم بل هي تنقسم
الى ثلثة اقسام الاول ما يصيبك في الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيآن العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وصفاته
وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعته بكليته واعني بالعمل العبادة التي لصد لوجه الله وقد يأنس
العالم بالعلم حتى يصير ذلك الذ الاشياء عنده فيصير التوه والمنكح والمشرب المطعم في لذته لانه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظا حاصلا
في الدنيا ولكنا اذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نقصدها من الدنيا اصلا بل لما انه من الاخرة وكذلك القائد فقد فاز بانس جبانه و
شجاعته فانه بحيث لو منعت عنه لكان ذلك اعظم العقوبات عليه فهذا ايضا ليس من الدنيا المذمومة الثاني وهو المقابل للقسم الاول على
الطرف الاقصى كل ما يصيبك من حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورة والحاجات
الداخلة في جملة الرفاهية والرهونات كالتنعم بالفضة المفضضة والخيل المسومة والانعام والحرث والقطائع
والمحجوبة م
وانجواري والخيول والمواشي والقصور والدور المشيدة ورفيع الثياب لذائذ الاطمة لحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة
فيما بعد فصولا وفي مجلة الحاجة مقطوع الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في المعاصل معين على اعمال الاخرة كقدر القوة

من الطعام والقميص الواحد الخشن وكلما مالا بد منه لبنائي للانسان البقاء والقحة التي بها يتوصل الى العلم والعمل وهذا القدر من الدنيا
كالقسم الاول لانه معين على القسم الاول ووسيلة اليه فهما اذا وله العبد الى قصد الاستعانة على العلم والعلم بكن به متناولا للدنيا
لم يعتبر به من انبائها وان كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى فتحقق بالقسم الثاني وهما ومن حمله الدنيا ولا يبقى مع
العبد عند الموت الا ثلث صفاء القلب لنسه بذكر الله وحبه لله وصفاء القلب لا يحصل الا بالكف عن الشهوات الدنيا والانس
لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والحب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الفكر فهذه الثلث هي المنجيات من المهلكات والسعادة
بعد الموت وهي الباقيات الصالحات اما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات اذ تكون حجة بين العبد وبين عذاب
الله واما الانس والحب فهما من السعادات وهما موصلان العبد الى لذة اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة تجعل عيب الموت الى ان
يدخل الجنة قصير الغير وضة من رياض الجنة وكيف لا يكون كذلك ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق تحول عن الانس
بدوامه وذكره ومطالعة جماله فارتفعت العوائق وافلت من التحجب وخلى بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا منا من العوائق اما
من الغرب وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا وقد غصب منه وحيل بينه وبينه وسدت عليه
طرق الحيلة في الرجوع اليه فليس الموت عدما انما هو فراق لمحاب الدنيا وقدوم على الله تعالى فاذن سالك طريق الاخرة هو الموافق
على اسباب هذه الصفات الثلث وهي الذكر والفكر لما العلم الذي يعظه من شهوات الدنيا ويبغض اليه ملاذها ويقطعه عنها
وكذلك لا يمكن الا بحفظ البدن لان لا ينال الا بالقوت والملبس والمسكن وبحاج كل واحد الى اسباب فالقدر الذي لا بد منه من هذه
الثلثة اذا اخذ العبد من الدنيا للاخرة لم يكن من بناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه مزرعة الاخرة وان اخذ ذلك على قصد التنعم ولحظ النفس
صار من ابناء الدنيا والزارعين في حظوظها الا حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الله في الاخرة ويبقى في ذلك حراما وفي
والبصير ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب في يبقى ذلك حلالا الا انه يعلم ان طول الموقف في عرصات القيمة لاجل الحساب
ايسر عذاب فمن نوقش في الحساب عذب فلذلك قال رسول الله ﷺ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فقال لا بد حلالها عذاب الا انه
عذاب اخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة وتأثيره على القلب من القصر
بفوتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب فالدنيا حلال وحرامها ملعونة الا ما اعان على تقوى الله
فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى وانقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد وهذا معنى قولهم تعالى الدنيا
عرض حاضر فكان بطوي بابها وكان يشتد الحجر على بطنه من الجوع وهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل
كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر من الاخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذيذ الفواكه ويلزمه لم القصد والحجامة
عليه وحبا له لانخلابه عليه فقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو للدنيا وما هو لله فليس من الدنيا فان قلت فما الذي هو لله
فاعلم ان الاشياء ثلثة اقسام منها ما لا ينصور ان يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي المحذورات وانواع الشهوات في
المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة في الدنيا صورة ومعنى ومنها ما صورتها لله ويمكن ان يجعل لغير الله وهي ثلثة الفكر
والذكر والكف عن الشهوات فهذه الثلث ذا جرت سرا ولم يكن عليها باعث سوى امر الله واليوم الاخر فهي لله وليست من
الدنيا وان كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف وطلب القبول بين الخلق باظهارها والمعرفة او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ
المال والصحة لصحة البدن او الاستهتار بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان بظن بصورتها انها لله ومنها
ما صورتها لحظ النفس ويمكن ان يجعل معناه لله وذلك كالاكل والنكاح وكل ما يمكن ان يتقرب به بقاؤه وبقاء ولده فان كان القصد
حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه وان كان صورته صورة الدنيا قال ﷺ من طلب
من الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة و
وجهه كالقمر ليلة البدر انظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الاخرة ويعبر عنه
بالهوى والله اشار بقوله تعالى ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ واعلم ان مجامع الهوى خمسة امور وهي مجمعة
عز وجل في قوله ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ والاعيان التي تحصل
منها هذه الامور سبعة يجمعها قوله تعالى ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ فقد عرفت ان كل
ما هو لله فليس من الدنيا وقد رضرورة القوت وما لا بد منه من مسكن وملبس فهو لله ان قصد منه وجه الله و

والاستكثار منه تنعم وهو لغير الله وبين التنعم والضرورة درجة يعبر عنها بالحاجة وبها طرفان وواسطة طرف يقرب من حد
الضرورة فلا يضر فان الاقتصار على حد الضرورة غير ممكن وطرف شامخ جانب التنعم ويقرب منه وبينهما وساطة
متشابهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه والحزم في الحذر والتقوى في التقرب من حد الضرورة ما امكن اقتداء بالانبياء و
الاولياء ثم قال اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة وللانسان فيها حظ وله في اصلاحها شغل فهذه ثلثة امور فقد بطل ان
الدنيا عبارة عن احاد ها وليس كذلك اما الاعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها في الارض وما على الارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض فراش للادميين ومهاد ومسكن ومستقر وما عليها لهم ملبس ومطعم
ومشرب ومنكح وبجمع ما على الارض ثلثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما المعادن فطلبها الادمي للالات والاوان كالذهب
والرصاص وللنقد كالذهب والفضة ولغير ذلك من المقاصد واما النبات فطلبها الادمي للاقتيات والتداوي واما الحيوان فتنقسم
الانسان والبهائم اما البهائم فطلب لحومها للمأكل وظهورها للمركب والزينة واما الانسان فقد يطلب الادمي ان يملك ابدان
الناس ليستخدمهم ويسخرهم كالغلمان والجواري والنسوان ويطلب قلوب الناس ليملكها فيعرس فيها التعظيم و
الاكرام وهو الذي يعبر عنه بالجاه اذ معنى الجاه ملك قلوب الادميين فهذه هي الاعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها
الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الجمل
هذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من اللآلي والياقوت والخيل المسومة والانعام وهي البهائم والحيوانات والحرث
وهو النبات والزرع فهذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب هو حبها وحظ منها وانصراف
قلبها حتى تصير قلبه كالعبد والمحب المستبد بالدنيا ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر و
الغل والحسد والرياء والتسمعة وسوء الظن والمداهنة وحب الثناء وحب التكاثر والتفاخر فهذه هي الدنيا الباطنة واما الظاهرة
فهي الاعيان التي ذكرناها والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الاعيان ليصلح حظوظ وحظوظ غيره وهي
جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها والخلق انما نسوا انفسهم وما لهم ومنقلبهم لما بين العلاقتين علاقة القلب
بالحب وعلاقة البدن بالشغل ولو عرف نفسه عرف ربه وعرف حكمة الدنيا وسترها علم ان هذه الاعيان التي سميتها دنيا لم
تخلق الا تعلف الدابة التي يسيرها الى الله تعالى واعني بالدابة البدن فانه لا يبقى الا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الابل في طريق
الحج الا بعلف وماء وجلال ومثال العبد في نسبته نفسه وعرف مقصده مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف
الدابة وينعلها ويلطفها ويكسوها الوان الثياب يحمل اليها انواع الحشيش ويسرها الماء بالتلبيح حتى تعوذ القافلة وهو غافل
عن الحج وعن سره والقافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى
به على المشي فيتعهده ويقلله الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة فكذلك البصير في سفر الاخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا
بالضرورة كما لا يدخل بيت الماء الا للضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البدن وبين اخراجه من البطن واكثر ما يشتغل الناس عن الله
البدن فان القوت ضروري فاما الملبس والمسكن اهون ولو عرفوا سبب الحاجة الى هذه الامور واقتصروا على ما لهم لم تستغرقهم اشتغال الدنيا
فانما استغرقهم لجهلهم بالدنيا وحكمتهم وحظوظهم ولكنهم جهلوا وغفلوا وتنابعت اشتغال الدنيا واتصلت بعضها ببعض فدامت
الى غير نهاية بحدود فنا هر ان كثرة الاشتغال ونوع مقصودها واذا تأملت فيما علمت ان الانسان كالمضطر الى القوت والمسكن والملبس يحتاج
الى خمس صناعات وهي الفلاحة لتحصيل النبات والرعاية لحفظ الحيوانات واستنتاجها والاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد
او معدن او حشيش وحطب الحياكة للباس والبناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلك الى التجارة والحدادة والجر الى اصلاح جلود
الحيوانات واجزائها ثم لبقاء النوع الى المنكح ثم الى حفظ الولد وتربيته ثم لاجتماعهم الى قرية يجتمعون فيها ثم الى قاض وحاكم يتحاكمون
اليه ثم الى جند يحرسهم عن الاعادي ثم الى خراج يعبأ به الجند ثم الى عمال وخزان لذلك ثم الى ملك يدبرهم ويسير مطاع وقائد
على كل طائفة منهم فانظر كيف اشتبك الامر من حاجة القوة والمسكن والملبس والى ما اذا اتفق وهكذا امور الدنيا لا ينفتح منها باب الا و
ينفتح منها بسبب عشرة ابواب اخر وهكذا ابدا ما هي الى احد غير محصور وكانها حلقة لا نهاية لصغرها ومروقع في مهواة منها الى الحرص
وهكذا على التوالي فهذه هي الحرف والصناعات ويتفرع عليها ايضا بناء الحوانيت والخانات للمخزن والتجار وجماعة يجرون
ويحملون الامتعة من بلد الى بلد ويتفرع عليها الكراية والاجارة ثم يحدث بسبب البيوع والاجارات وامثالها الحاجة الى النقد

Presented by: Rare Jain Arbeit

لنفع المعاملة بها فاتخذت لنفود من الذهب والفضة والنحاس ثم مست الحاجة الى الضرب والنقش والتقدير فحدثت الحاجة الى الدار
الضرب الى الصبار وهذه اشغال الخلق وهي معاشهم وشئ من هذه الحرف لا يمكن مباشرتها الا بنوع تعلم وتعب الا ابتداء
في الناس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشتغل بها وبعضه ما تابع فيبقى عاجزا فيحتاج الى ان يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان
خبيثتان اللسوصية والكدية للصوص انواع وطمع جهل شتى في ذلك واما الكدى فلما سباب مختلفة فمنهم من يطلب ذلك بالتسخر
المحاكاة والشعبذة والافعال المضحكة وقد يكون بالاشعار مع النغمة وغيرها في المدح او التعشق او غيرها او تسليم ما يشبه العوض
لبس بعوض كبيع التعويذات والطلسمات وكاصحاب الفرعة والفال والزجر من المنجمين ويدخل في هذا الجنس الوعاظ المتكدون على ذوي
المنابر فهذه هي اشغال الخلق واعمالهم التي اكبوا عليها وجرهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت والكسوة ولكن نسوا ذلك لانغماسهم
ومفضوتهم ومشاغلهم وما لهم فضلوا وتاهوا وسبق الى عقولهم التصعيد بعد ان كدرها زحمة اشتغال الدنيا خبالا فاسدة و
انقسمت مذاهبهم واختلفت آراؤهم على عدة او جد فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة فلم ينفتح اعينهم للنظر الى عاقبة امرهم فقالوا
المقصود نعيش اياما ما في الدنيا فيجب حتى نكسب القوت ثم نأكل حتى نقوى على الكسب ثم نكسب حتى نأكل فيأكلون ليكسبوا ويكسبون
ليأكلوا فهذه مذاهب الملاحين والمحترفين ومن ليس لهم شغل في الدنيا بل لاستعادة في ان يقضي وطره من شهوات الدنيا وهي شهوة
البطن والفرج فهو كالانعام طائفة نسوا انفسهم وصرفوا هممهم الى اتباع النسوان وجمع المال لاجل الاطعمة والكسوة كما ناكل الانعام ويظنون انهم اذا
نالوا ذلك فقد ادركوا غاية السعادة فيشغلهم ذلك عن الله والدار الآخرة وطائفة ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء
بكثرة الكنوز فاسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع فهم يتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ويتردون في الاهوال الشداد ويكسبون و
يجمعون ولا يأكلون الا قدر القوت لضرورة شحا وبخلا عليها ان تنقص هذه لذاتهم وفي ذلك داهيهم وحركتهم الى ان بانهم الموت فبقي
تحت الارض وتظفر به من يأكله في الشهوات واللذات فيكون للجامع نصبها وبالها وللاكل لذتها وحسابها ثم ان الذين يجمعون
ينقدون الى مثال ذلك في اشباههم وامثالهم فلا يعتبرون وطائفة زعموا ان السعادة في حسن الاهم وانطلاق الانسان بالشاهد واللذات
بالنظر والمرئة فهؤلاء يتعبون في كسب المعايش ويضيقون على انفسهم في المطعم والمشرب ويصرفون جميع مالهم الى الملابس الحسنة والدور
يتزخرفون ابواب الدور وما يقع عليه ابصار الناس حتى بطالة تفنق وانه ذو ثروة ويظنون ان ذلك هو السعادة فهم في
ليلهم ونهارهم في تعهد وقع نظر الناس وطائفة اخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانما بالخلق بالتواضع والتوقير
فصرفوا هممهم الى استجرار الناس الى الطاعة بطلب الولاية وتقلد الاعمال السلطانية لينفذوا امرهم بها على طائفة من الناس ويرون
انهم اذا اتسعت ولايتهم وانقادت لهم رعايا هم فقد سعدوا واسعادة عظيمة وان ذلك غاية المطلب هذا اغلب الشهوات على بلوك الخلق
من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكر في اخراهم ومعادهم وهؤلاء هذا طوايف
قطوا حصرها تزيد على بيف وسبعين فرقة كلهم ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وانما جرهم الى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس
والمسكن فنسوا ما امر لهم بهذه الامور الثلثة والمقدار الذي يكفي منها والحرث بها واميل اسبابها الى اخرها وتداعت لهم
الى ما ذكرنا لم يكنهم الترقي منها فمن عرف وجه الحاجة الى هذه الاسباب وعرف غاية المقصود منها فلا يهم في شغل ومرتبة من عمله
الا وهو عالم بمقصوده وعالم بحقارة ما يقصد منه وان غايته مقصوده تحتمد بلغة بالقوة والكسوة حتى لا يهلك وذلك ان سلك هذا سبيل
القليل اندفعت الاشغال وفرغ القلب غالبا على طلب ذكر الآخرة وانصرف الهمة الى الاستعداد لها وان تعذر به فقد الضرورة كثرت
الاشغال وذلك هي البعض الى البعض فتسلسل الامر بها فيه فتشعب به الهموم في اودية الدنيا فلا يبالي الله في اي اوادها هلكه فهذا شأن
المتمكنين في امهال الدنيا وفئة اخرى لما رأت الدنيا مجمع الشيطان فلم يتركهم واصلهم في الاعراض ايضا حتى انغمسوا
في الطوايف فظنت طائفة ان الدنيا دار بلاء ومحنة وان الآخرة دار سعادة لكل من وصل اليها سواء تعبد في الدنيا اولم يتعبد فوجدوا ان
القتوات في ان يقللوا انفسهم من الخلائق من محنة الدنيا والتخلص من عباد الله فهم يتجنبون على النار ويقللون انفسهم
بالاحراق ويظنون ان ذلك خلاص منهم من بحر الدنيا وظنت طائفة اخرى ان الضلال يتخلص بالاولاد من اماتة الصفات
الشريفة وقطعها عن النفس بالكلية وان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة فشدوا على انفسهم حتى هلك
بعضهم لشدة المرارة وبعضهم عند عمله وجن وبعضهم مرض وانسد عليه طرق العبادة وبعضهم عجز عن جمع الصفات الكلية
فظن ان ما كلفه الشرع محال وان الشرع ليس بأصل لهم وتوقح في الالحاد والزندقة وظهر لبعضهم ان هذا التعب كله لله وان الله مستغن
عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا يزيده عبادة عابد فعاد الى الشهوات وصار كالمسدل الاباحة وقطع اقران الشرع

النفيسة هم

ومن تشعب به الهموم هم

الاحكام وزعموا ان ذلك من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد وفئة اخرى من المقصرين من
العباد الجاهدة حتى وصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصال يستغني عن الوسيلة والجملة
فركوا النوم والعبادة وزعموا انه اذا رفع همته سبحانه ان يحجبوا بالتكاليف ثم التكليف على عوام الخلق ووراء هذا مذاهب طائفة
وضلالات هالة وحيالا فاسدة بطول احصاؤها الى ان يبلغ بضعا وسبعين فرقة وانما الناجي منها فرقة منها واحدة وهي التي الكل
ما كان عليها رسول الله ﷺ واصحابه وهو ان لا يتركوا الدنيا بالكلية ولا يقع في الشهوات بالكلية اما الدنيا فما اخذ منها قدر الزاد
واما الشهوات فينبغي منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل فلا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شئ من
الدنيا ولا يطلب كل شئ من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظ على حد مقصوده فما خذ من القوت ما يقوى به البدن
على العبادة ومن الملبس ما يحفظ به من اللصوص والحر والبرد ومن الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على
الله بكنه همه واشتغل بالذكر والفكر طول العمر بقي ملازما لسياسة الشهوات ومن اماتها حتى لا تحتاج وحدود الورع والتقوى لا يعلم
تفصيل ذلك الا بالاهتداء بالفرقة الناجية الذين تحت عقائدهم واتباع الرسول وائمة الهدى صلوات الله عليهم في قولهم وافعالهم
فانهم ما كانوا يأخذون الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يتركون ويهجرون الدنيا بالكلية وما كان لهم بفريط ولا افراط بل كانوا يبتغون
ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى والله المستعان كما عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المؤمن عن جابر قال دخل علي ابي جعفر ع فقال يا جابر والله اني لحزين واني لمشغول القلب قلت
جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا
وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اجتمعت بها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا بما يبقى لهم منها
ولم يأمنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنون هم النقباء
اهل فكرة وعبرة لم يمنعهم عن ذكر الله ما رأوا من الزهرة فقال واثواب الآخرة كما فاز وا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى
اليسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكرهم فيعينونك وان نسيت ذكروك فوالون بامر الله قوامون على امر الله فعلوا محبتهم بحبة ربهم
ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله تعالى والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل نزلته
ثم ارتحل عنه او كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شئ الى آخر ما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب
والعلم بالله كفئ الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسئلن عما لك عنه الا ما له عند نفسك فان
تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فخذ الى دار المستغرب فلعمري لترجعن على امر فيما شئ به حين اتاه وليرتعن كارها ولامرئ سعيه
حين اتاه وذلك قول الله تعالى ويمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين بيان ما في الخالص من الله كان اضافة الصافي
الى الخالص للبيان تأكيدا ومجمل اللام تنبيه الى المحبة الصافية لله الخالصة من خالص دينه وفي تخلل العقول من دخل قلبه خالص
حقيقة الايمان واكلله واخناها على صيغة الخطاب في مجمل التكلم والغرض ان هذه لذات قليلة فانية ولا يختارها العاقل على النعم
الجليلة الباقية لم يطمئنوا اي لم يميلهم الامل لتطويل عن العمل ولم يأمنوا اي في كل حين قدومهم الآخرة بالموت وعذاب الآخرة
اهل فكرة خبر مبتداء محذوف استينافا فيما وكذا قوله لم يمنعهم استينافا بيانيا للاستينافات ما سمعوا باذانهم من صفة صلاح
الدنيا وشرها وحلوها واهلها وبسطة ايديهم فيها والقصص الحقيقة الباطلة ولم يعهم عن ذكر الله الخالصة بالعبرة من احوال الدنيا
وفنائها فتاركو الترك الدنيا ثوابا الآخرة كما فازوا بذلك اهل العلم وهو العلم اليقيني بدناءة الدنيا وفنائها ورفعة الآخرة و
بقائها وتميز الخير من الشر والهدى من الضلال وما اهل الدنيا من اهل الآخرة والمحقين المبطلين ومن يحب لنباصره من اهل الآخرة وائمة
الحق ومن يحب التبري عنه من اهل الدنيا واصحابها وائمة الضلالة فهذه هي الحكمة الخالصة من الزهد في الدنيا فلما فاز وا
بهذا العلم فازوا بنعيم الآخرة اسيرا اهل الدنيا مؤنة المؤنة بالفتح القوة والثقل وذلك لانهم يكتفون بقدر الكفاية بل القدرة
والمعونة مصدر بمعنى الاعانة تذكر اي حاجتك لهم فيعينونك فيها واذا كنت محتاجا لما هو جهة صلاح امرهم بنائك واخرتك
اعانوك على فعله وان كنت ناسيا له ذكروك وارشدوك اليه ثم يعينونك لمع الحاجة الى الاعانة فوالون بامر الله اي بما امر الله
به او بكل امر رضي الله به موعظة وارشادا وتذكيرا وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قوامون على امر الله بحفظ دين الله وشرائعه
واصوله الذين وفروعه وبمنع اهل الباطل وارباب البدع من التغيير والتحريف في دين الله قطعوا محبتهم اي عن كل شئ وعما لا
يرضي الله بحبة ربهم اي لسببها او جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئا الا لحب الله له كقوله تعالى وما تشاؤن الا

ما سمعوا باذانهم وما يعيهم من ذكر الله ح

ان يشاء الله وحشوا الدنيا الوحشة ضد الانس اى لم يسنوا بالدنيا لطاعة ملبكم اى ما لكم وستبدهم او دنى الملك و
التسلطنة عليهم اما الامرة بالزهد فى الدنيا او لان طاعة الله مطلقا والاخلاص فيها لا يجتمع مع حب الدنيا نظر والى الله والمحبته
بطلوبهم الظرف فى قوله بطلوبهم متعلق بنظروا اى لم ينظروا بعين طلوبهم الا الى الله اى رضاه او معرفته ومحبته وذكره وعدا لا تظم
الى غيره والى محبته اى بحصيل حبتهم لله او حب الله لهم والاعم كما قال تعالى يحبهم ويحبونه او ما يحبتهم الله من الاخلاق والاعمال و
الاقوال وعلموا ان ذلك اى المذكور وهو الله ويحبته والاشارة للتعظيم هو المنظور اليه اى هو الذى ينبغى ان ينظر اليه لا غيره
لعظمة شانه وحقارة ما سواه بالنسبة اليه فانزل الدنيا اى اجعلها عند نفسك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبة
الى الاخرة اقصر بالمراتب لغير المنتهين عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة الى مدة عمر الدنيا لان الاولى نسبة المتناهى الى غير
المتناهى والثانية نسبة المتناهى الى المتناهى والغرض العمدة من التشبيه انها لم تخلق للتوطن بل للعبور كما ان منازل المسافر انما
ينبغى لذلك وقد قال بعض الشعراء فى هذا المعنى نزلنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال اردنا ان
نفهوا فيها ولكن مقيم المرء فى الدنيا محال وهذا مثل للمبتدين ثم ذكر مثلا كاملا للكاملين وهو او كمال وحد نفه
فى صالك الى الاخرة فان اكثر الناس فى الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الاخرة وعما يراد بهم فاذا ماتوا انتبهوا ثم ذكر مثلا
ثالثا وهو انها كفى الظلال فى سرعة الزوال والظلال بالكسر جمع الظل وهو الفئ بمعنى واحد عند كثير من الناس وقال ابن
قتيبة الظل يكون غدوة وعشية والفئ لا يكون الا بعد الزوال لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفئ الرجوع وقال
ابن السكيت الظل من الطلوع الى الزوال والفئ من الزوال الى المغرب قال ثعلب الظل للشجرة وغيرها للغداة والفئ للعشاء وقال ابو
كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفئ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل لشمس ينسخ الظل والفئ ينسخ
الشمس والمراد هنا بالفئ اما المصدر اى كرجوع الظلال كما نظر فى ظل شجرة مثلا فتنفع بر ساعة فرجع عنك فتكون
فى الشمس والمراد بالفئ الظل وبالظلال ما اظلك من شجر وجدار ونحوها او المراد بالظلال قطعات السحاب التى توارى
الشمس قليلا ثم تذهب وهذا انسب قال فى لغا موس الظل من كل شئ شخصه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلة بالكسر
السحابة ثم شبهها وحدها وترى ظلها على الارض وكسحاب ما اظلك وقال راغبه لاحظه محسنا اليه والامر نظرت الى فلان
امهلته وحقيقته صرفت نظرى نحوه وانتظرته واستنظرته اباهم استحفظه انتهى فى لغة الفعول فاحفظ ما جاء بها استودعك من دين او حكمة وقوله ولا تسئل قول
يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى لا تبالغ فى الدعاء والسئوال من الله تعالى عنده من الرزق وغيره مما ضمن لك ولكن
سله التوفيق لعمالة عندك من الطاعات والاستغناء ظاهره الانقطاع ويحتمل الاتصال ايضا لان التوفيق والاعانة ايضا
مما للعبد عند الله الثانى ان يكون المراد لا تسئل احدا عما لك عند الله من الاجر والرزق وامثالهما فانها بيد الله وعلمها عند
الله ولا ينفعك السئوال عنها بل سل العالم عما لله عندك من الطاعات لتعلم شرائطها وكيفيتها الثالث ان يكون المعنى انك
لا تحتاج الى السئوال عما لك عند الله من الثواب فانه بعيد وما لله عندك من علمك فيمكنك معرفته بالرجوع الى نفسك و
عملك فعلى هذا يحتمل ان يكون النفى بمعنى لا تسئل عنا لك عند الله من احد لاتمالة عندك فيكون ما له عنده مسئولا والاستثناء
منصلا لكن فى السئوال تجوز ويؤيد الاخير على الوجهين ما روى فى الخصال عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من احب
ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده وفى تحت المعقول فى هذا الخبر بكان هذه الفقرة هكذا وانظرها لله عندك فى جنوبك فكذلك
يكون لك المعهد عنده فى مرجعك فوله ع فان تكن الدنيا اول هذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض المحققين ان
المعنى ان تكن الدنيا عندك على غيرها وصفت لك فتكون نظمتن اليها فعليك ان تحول فيها الى دار ترضى فيها تلك بعوان تكون
الدنيا بيد تك وفى الاخرة برحلك لشئ فى فكاك رقبتك وتحصيل رضا وتلك عنك حتى تنيل الموت الثانى ما ذكره بعض الافاضل
ان المعنى ان تكن الدنيا عندك على غير ذلك فانتقل الى مقام التوبة والاستعتاب فى الاسرع فان هذه عقيدة سيئة الثالث
ما خطر بالبال ان المعنى ان لم يكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتوجه الى الدنيا وانظر بعين البصيرة فيها وتفكر فى احوالها
من فنائها وتقلبها باهلها لتحقق لك حقيقة ما ذكرت وانما عبر عن ذلك بالتحول اشعارا بان من ابتكن ذلك فكانه لغفلته
غروره لبس فى الدنيا فليتحول اليها ببعرف ذلك الرابع انه اذا اراد انه لابد لكل مكلف من دار استراحة حتى يتهيا فيها ربه بالاعمال
الصالحة فاذا لم تكن الدنيا عندك كما وصفتها لك بل تكون منهمكا فى لذاتها حريصا عليها فلتطلب دار استراحة اخرى غير التى
انت فيها فانه لابد منه انتهى من بتغير تحول بصيغة المضارع الخاطب تجذف احدى التائين فالمعنى انه لا ينبغى على ذى عقل صحيح

الدنيا وفنائها فان زعمت انه ليس كذلك فلعلك تقول ذلك لاجل انها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله وهذا الاباء فى ما
ذكرت لك من ذم التركون الى لذاتها وشهواتها كما عرفت سابقا السادس ان يكون المراد بدار المستعتب دار الاخرة لان الكفار
يطلبون فيها الرجوع الى الدنيا عند مشاهدة عذابها كما قال تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين فالمراد بدار ان لم تصدق
هذه الاوصاف لهذه الدار فاصبر حتى ترد دار القرار فانزح بظهر لك حقيقة هذا الكلام وعلى هذا الوجه يمكن ان يقرء على اسم الفاعل
ايضا السابع ما ذكره بعض المتبعين للفضل ان المستعتب لعله اسم رجل ذهب جاه ومال اصابه الذل فذهب جميع ما كان له فقال
تحول الى داره لتعبر بها وانما ذكرناه لغرابته واقول فى تحف العقول ليس لفظ غير بل هو هكذا فان يكن الدنيا عندك على ما وصفت لك
فتحول عنها الى دار المستعتب فنبوئها المعنى الاول اى اعرف ان الدنيا كذلك وصدقت بما قلت فتحول عنها اى انتقل الى الاخرة
بذلك واقطع نعلائق عن الدنيا البوار اختيارا قبل ان تقلع عنها عند الموت اضطرارا والى مقام الاسترضاء كما مر والظاهر
ان المستعتب على اكثر الاحتمالات مصدر ميمى قال فى القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه الرضا العتبى كما عتبه وطلب اليه العتبى
ضد وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اى لن يستعتبوا ربهم بفعلهم اى لم يردهم الى الدنيا وفى النهاية العتب الغضب واعتبنى فلان اذا
عاد الى مسرتى واستعتب طلب ان يرضى عنه كما يقول استرضيته فارضانى والمعتب لمرضى ومنه الحديث لا يفتى احد الموت امما
محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اى يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اى لم يبعد
الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى قوله فلعمرى اى اقسم بحياتى وفى
القسم مفتوح غالبا لتجريده من على امر من امور الدنيا وقد شغى بها حين اناء اى يغلب بها فى الدنيا او صار سببا لشقاوته فى الاخرة
ويطلق غالبا على سوء العاقبة والشقاوة ويطلق غالبا على حسن العاقبة وراحة الاخرة فى آنا ما من الشقاء اشد
والعسر يمد شئ كرضى شقاوة وبكسر شقا وشقاء وشقوة وبكسر وقال السعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وعنى فهو
سعيد ومسعود وقال الراغب استعمل السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وهى ثلاثة اضرب سعادة
خلاف الشقاوة وكان السعادة فى الاصل ضربان سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلثة اضرب سعادة
نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت فى كذا وكل شقاوة
تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب اعم من الشقاوة وفى النهج فلرب حريص على امر من امور الدنيا قد نالة فلما نالة كان عليه وبالا وشقى
به ولرب كاره لامر من امور الاخرة قد نالة فسعد به والى هنا انتهى الخزينة قوله وليحصن الله الآية فى العمران عند ذكر غزوة احد
حيث قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولبعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله
الذين امنوا قال الطبرسى اى بين وجه التصلحة فى مداولة الايام بين الناس اى وليبتلى الله الذين امنوا ويجازى الكافرين بفعلهم او
ليخلص الله ذنوب المؤمنين او ينجى الله الذين امنوا من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب عند الابتلاء واقول هذا
الوجه الاخير انسب بالخبر ليكون استشهادا للحزين بان معاندى الكافرين كانوا حرصاء فى الغلبة على المومنين فنالوها فصارت سببا
لتشقيهم ومزيد عذابهم والمومنين كانوا كارهين فى المغلوبية فصارت سببا لمزيد سعادتهم وتمحيص ذنوبهم قال الراغب اصل
المحص تخليص الشئ مما يعيبه من عيب يقال محصته فذهب محصه اذا نفيت عنه ما يشوبه من خبث قال تعالى وليمحص الله الذين امنوا
فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال قال
على بن الحسين ع ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة الا ان الزاهدين فى الدنيا اتخذوا الارض بساطا وا
التراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن
المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب الا ان الله عباد اكمن راى اهل الجنة فى الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار فى
النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة
اما الليل فصافون اقدامهم تجرى مدموعهم على خدودهم وهم يجارون الى ربهم يسعون فى فكاك رقابهم واما النهار فحكما علما
بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم
امر عظيم من ذكر النار وما فيها توضيح ان الدنيا قد ارتحلت بحال رحل وارتحل اى شخص وهو اما مفرد المراد به دار الدنيا
تغيضها وانصرامها وبابنا الاخرة فرب الموت وما يكون بعدها من نعيم وعذاب فشبه الدنيا براحل حمل على مراكبها

Digitized by Noor Mohaddis

انفسها وهي اذات الدنيا وشهواتها واموالها وسائرها بانعلق الانسان بها والموت براكب اخر حمل على فراكبه بغيمه وعذابه و
سائر ما يكون بعده فالراكب الاول يوما فيوما وساعة فساعة في التقضي والفناء فهو يبعد عن الانسان والراكب الثاني يسير الى
الانسان بقدر ما بعد عنه فلا بد من ان يصل اليه فلا بد من الموت وتلقيه بالعذاب لمن لا يحفظ والاعمال الصالحة لكل واحدة منهما
بنون استعار لفظ البين للعبادة بالتسبب الى الدنيا والاهرب شبههم لميل كل منهم الى احدهما بميل الولد الى والده وكون الفصل بالعباد
الى ما به ونوقع كل منهم فوقع النفع من احدهما ومشاهدتها ومخالفته لاجلها وشبه كلا منهما بالاب وبالام لما بينهما والاخرى بالاب
والدنيا بالام لنقصها ولمناسبة الاباء العلوية بالاولى والامهات لتسفلية بالثانية فكان ابناء الدنيا اخبث عنصرا واقلا ازنا الا
لهم فكونوا من ابناء الاخرة لنفاستها وخلوص لذاتها ولكونها صافية في وعدها ولا تكونوا من ابناء الدنيا لفنائها ولكدر بها و
غرورها وكون لذاتها مشوبة بانواع الالام ثم اشار الى ان المقصد ليس مجرد رفض الدنيا وترك العمل لها بل مع اذا لتها من القلب
بقوله وكونوا من الزاهدين الخ والبساط بفعال بمعنى المفعول اي اكفنوا بالارض عوضا عن الفرش المبسوطة في البيوت مع عدم بشر
البساط الامن الحرام والشبهة ومع الاول انسب بالجمع بين الاخبار وكذا في النواقي وفي التصحاح البساط ما يبسط والقمح الارض
الواسعة والتراب فراشا بمعنى المفروش اي عوضا عن الثياب التي تتاعد المحشوة بالقطن وغيره للنوم عليها فان التراب اليس من سائر اجزاء
الارض بالماء طيبا فان الطيب عدا منفعة دفع الرطايب الكريهة وهو يتحقق بالغسل بالماء وما قيل ان المراد التلذذ بشرب الماء بدلا من
الاشربة اللذيذة لان اصل الطيب اللذة كما في القاموس فهو بعيد وفرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى
القطع وبناء التفعيل للمبالغة وقيل بمعنى النجاوز من قرض الوادي اذا جزته او بمعنى العدول من قرض الكتاب اذا عدلت عنه وفي
التصحيح ثم فرضوا الدنيا فرضا قوله عم سلا عن الشهوات اي نسيها وتركها وفي القاموس وسلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا
وسلوانا وسلبا لنسيه واسلاه عنه فتسلى عن المحرمات وفي بعض النسخ عن المحرمات جمع الحرمة كالغرفات جمع الغرفة هانت عليهم
المصائب لانها راجعة الى هوانهم الدنيوية ومن زهد فيها سهل عنده فوانها قوله عم كمن راى مضاروا من التبعين بمنزلة التعا
كما مر في باب التبعين مخلدين اي كانه يرى خلودهم او يرهم مع علمه بخلودهم ومن الافاضل من قرء مخلدين على بناء الفاعل من الافعال كونهم
اخلاء البقاء لهم والا فلا يخفى بعده وقلوبهم محرونة لهم الاخرة ويخوفون التقصير وعدم العلم بالعاقبة انفسهم عنيفة عن المحرمات والشهوات
وجوانحهم خميصة لاقتصارهم على الدنيا على الاقل والضروري منها صبروا ايا ما قليلة اي ايام عمرهم فانها قليلة في جنب ايام الاخرة
صبروا فيها على الغرض والضرو مشقة فعل الطاعات وترك المحرمات وايذاء الظلمة والمخالفين فصاروا بعقبى راحة طويلة في القاموس
العقبى جزاء الامر وقال الراغب لعقب العقبى تختصان بالثواب نحو خير ثوابا وخير عقبى وقال ولتنك لهم عقبى الدار والعاقبة
الحالة التي يختص بالثواب نحو والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء انتهى
واقول العقبى غالبا قد يستعمل في الثواب وقد يستعمل في العقاب بقرينة كقوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقوله
سبحانه ولا يخاف عقباها وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ولتنك لهم عقبى الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون ما لها وهي الجنة
الموصوفة ما لهم ومنتهى امرهم وفي قوله وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار الكلام يدل على ان المراد بالعاقبة المحمودة انتهى والباء في
قوله بعقباها اما بمعنى له او بمعنى مع واضافة العقبى الى الدار اما للبيان او بتجعل غيره بقضاء وفي فقه الرضا فضارت لهم العقبى راحة طويلة
واما اللبيد ظاهره النصب على الظرفية وقيل بتجعل الرفع على الابتداء والتخصيص بدلان العبادة هنا اشواق فرحا الى القريب وحضور
القلب فيه اكثر كما قال تعالى انا ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فصافون اقدامهم الى الصلوة وبدل على استحباب صف
القدمين في الصلوة بحيث لا يكون احدهما اقرب من القبلة من الاخرى ويكون المتفاصلة بينهما من الاصابع الى العقبين مساواة
والاول اظهر على استحباب التضرع والبكاء في صلوة الليل وفي القاموس جاد كمنع جادا وجوادا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
قوله في فكاك رقابهم اي من النار كما تهم الفداح في القاموس الفداح بالكسر المتهم مثلان براشي وتحمل والجمع فدايح وافداح وافادح
انتهى واشارة الى وجه التشبيه بالفداح بقوله فدفعهم الخوف اي يحملهم وذيلهم كابري الشهم تبريها تبريا واثرا ثه تهمة وتوراه التسبر تبرها تبرا
هزله وقوله من العبادة اما متعلق بقوله براهم اي تحملهم الخوف بالة العبادة اي تحملا بها هم عليها وعلى كثيرها او بقوله كانهم الفداح فيرجع
الى الاول وعلى التقديرين من للسببية والعلية او متعلق بالخوف اي من قلة العبادة والاول اظهر فيقول اي يظن انهم مرضى الصفوة
وجوههم ومحامد بدنهم فخاطعة وقال وما بالقوم من مرض اي هم الاصحاء من الادواء النفسانية والامراض القلبية ثم خولطوا
اي وبقول خولطوا ويحتمل ان يكون مرضى على الاستفهام وقوله ام خولطوا معادلا لقوله من كلام الناظر فاعترض جوابه عن اجزاء كلا

والحاصل انهم لما كانوا في الشدة اشتغالهم بحب الله وعبادته واعراضهم عن عامة الخلق ومباينة اطوارهم واقوالهم اوهم
ويسمعون منهم ما هو فوق ادراكهم ومعقولهم فتارة ينسبونهم الى المرض الجسماني وتارة الى المرض الروحاني وهو الجنون واختلاط
العقل مما ينسبه فاجاب عن الاول بالتقي المطلق وعن الثاني بان المخالطة محققة لكن لا بما ينسد العقل بل بما يكمله من خوف
النار وحب الملك الغفار كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجريري عن ابي عبد الله ع قال من
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار
السلام بيان قال في المغرب زهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهادة اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بين زهد
فيه وعنه فقد اخطأ وقال في عدة الداعي وروي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل ع من الزاهد فقال يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويخرج نفسه
من الكلام فيها الا بعينه كما يخرج من الحرام ويخرج من كثرة الاكل كما يخرج من المسنة التي قد اشتد نتنها ويخرج من حطام الدنيا
وزينتها كما يجتنب النار ان يقتحمها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله والحكمة العلوم المحكمة المقرونة بالعمل والعلوم الربانية
الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته وقد مر تحقيقها في كتاب العقل وجزء قال الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل
فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو
الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة وبنى على ما منها بما وصفه بها اشتى قوله ع داءها ودواءها كا
اشتمال للمحبوب اي المراد ببصير المحبوب ان يعرف داء الدنيا من ارتكاب المحرمات والصفات الذميمة المنفرة على حب الدنيا ويعرف ما يعالج به
تلك الادواء من التفكرات التصحيحة والمواعظ الحسنة وفعل الطاعات والرياضات ومجاهدة النفس في ترك الشهوات كان بقي الطب
حاجة معرفة الامراض بان يعرف ما تحصل منه وتصل اليه ضرر كيفية علاجها وبقال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ بصير سببا لتحصيل الآخرة
ودنيا ملعونة فلما ذكر محبوب الدنيا فضلها وبين ان منها ما هو داء ومنها ما هو دواء ويحتمل ارتكاب استخدام بان يكون المراد
بالدنيا اولا الدنيا المذمومة وبالضمير الاعم ويحتمل ان يكون داؤها تأكيد المحبوب الدنيا ودواؤها عطفا على المحبوب وقيل
داؤها ودواؤها مجرورات بدلا بعض للدنيا فالمراد بالمحبوب داء الدنيا شدتها على النفوس وصعوبتها وربما يفرد داؤها بالنصب
بمعنى الاحوال التي يبتلى بحب الدنيا ولا يخلى بعده واخرجه من الدنيا سالما من العيوب المتعاصية الى دار السلام اي الجنة التي من دخلها
سلم من جميع المكاره والآلام كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن
داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال
قال رسول الله ص لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله ع حرام على قلوبكم ان تذوق
حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا بيان جعلا لخبر كله الخ لما كان الزهد في الدنيا سببا لحصول جميع التعاطفات العلمية والعملية
شبه تلك الكمالات بالامتعة المخزونة في بيت والزهد بمفتاح ذلك البيت لا يجد الرجل الخ شبه عدم الايمان بشيء حلو في سبيل الطبع
التسليم اليه واثبت له الحلاوة على الاستعارة المكنية والتخييلية او استعار لفظ الحلاوة لآثار الايمان التي تلتذ الروح بها حتى
لا يبالي من اكل الدنيا يحتمل ان يكون من اسم موصول واكل فعلا ماضيا وان يكون من حرف جر واكل مصدرا وفعلي الاول والمعنى
لا يعتني بشان الدنيا بحيث لا يجد احدا عليها ولو كانت كلها لغة في فم كلب لم يغم لذلك ولم يرد ذلك له كبيرا وعلى الثاني لعبارة
الى ذلك والمعنى لا يعتني باكل الدنيا والتصرف فيها كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي ايوب الخزاز عن ابي
جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا بيان ان من اعون الاخلاق اه وذلك
لان الاشتغال بالدنيا وتعرف الفكر في طرق تحصيلها ووجوه ضبطها ودفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للامور الدينية
وتفكره فيها بل حبها لا يجتمع مع حب الله تعالى وطاعته وطلب الاخرة كما روي من ان الدنيا والاخرة ضرتان اذا ارضيت احداهما
سخطت الاخرى كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن علي بن هاشم
البريد عن ابيه ان رجلا سئل علي بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة
الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم بيان وقدم صدر هذا الخبر في باب الرضا بالقضاء الى قوله الا ان الزهد وكان في الزهد
عشرة اجزاء ومنهم من جعل الاجزاء العشرة باعتبار ترك عشرة اشياء المال والاولاد واللباس والطعام والنوم حتى الماء

الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله سبحانه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال تعالى بعدا نه ما اصاب من مصيبة في الارض الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا فال المفسرون اى كتبناه قبل ان نخلق المصائب في كتاب لكيلا تاسوا اى تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم اى ما اعطاكم منها فال الطبرسي في الآية دلالة على ان الفرح من هذا ان الانسان اذا علم ان ما فاته منها كان لشكر عليه الحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به واذا علم ان ما في يديه منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الآخرة الذي يدوم ولا ينبغي ان ينتهي ولا يخفى ان هذين الوجهين لا ينطبقان على التعليل المذكور في الآية الا ان يقال ان هذه الامور ايضا من الامور المكتوبة ولذا قال غيره ان العلة في ذلك ان من علم ان الكل مقدور هان عليه الامر وقال بعض الافاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك سئلت ايات اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وهذا وجه حسن بحسب المعنى ولا تكلف في التعليل ح لكنه بحسب اللفظ بعيد وان كانت الايات متصلة بحسب المعنى مسوقة لامر واحد وقد ترجع احداها او بدل الآخر في كتاب الامامة والتهامة في اهل البيت عم وقد بناه هناك وقال البيضاوي المراد منه نفي الاسى الحاصل عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من يثبت نفسه حالتي الشراء والضراء انتهى وروى في نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع انه قال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه كا بالاسناد المتقدم عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبدالله ع يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما اراد وا بالزهد في الدنيا تفرغ قلوبهم للآخرة كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الدنيا لا ينفعه بما قسم الله له عز وجل فيها وان زهد ان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص المحزون من حرمه من الآخرة بيان ان علامة الراغب اشارة الى ما عرفت من ان الدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب فالراغب في احدهما زاهد في الآخر لا محالة وانما ادخل اللام لان التعب لاجلها والتناس للدنيا غالبا على ثواب الآخرة اجلا او لكلا لتنه على عدم الثبات في قبال ان زهرة الدنيا المنتفع بها في الآخرة كقدر ما يحتاج اليه الانسان والتحصيل ما ينفع في الآخرة لا بنا في الرغبة في ثوابها بل معينين في تحصيلها والمراد بزهرة الدنيا بهجتها او بضارتها ومناعا نشبيها لها بزهرة النبات لكونها اقل الزاهرين ثباتا وهو اشارة الى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال في القاموس الزهرة وبحركة النبات ونوره او الاصفر منه ومن الدنيا بهجتها وبضارتها وحسنها انتهى وقوله ع في هذه الدنيا الاشارة للتحقير وان زهد اي بالغ في الزهد وكذا قوله وان حرص والمراد بقوله وان زهد وان سعى في صرفها عن نفسه وبقوله وان حرص اي بالغ في تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القلبيان وبالاخرين الجسمانيان والحاصل ان الرزق لكل احد مقدر وان كان وصولها اليه مشروطا بقدر من السعي على ما امر الشارع من غير افراط عنف عن الطاعات ولا تفسير كثير زائد السعي مطلقا في كثرة الرزق فمن ترك الطاعات واركب لمحرمات في ذلك حرم ثواب الآخرة ولا يزيد رزقه في الدنيا فهو مغبون وهذا على القول بان مقدار الرزق معين مقدر ولا يزيد بالسعي ولا ينقص بتركه وعلى القول بان الرزق المقدار انما وجب على الله تعالى هو القدر الضروري ويزيد بالكسب بالسعي فيحتاج الحصر الى تاويل بعيد وسيأتي الكلام فيه في محله انتهى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله ع قال قال امير المؤمنين ع ما اعجب سول الله ع شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا خائفا بيان الا ان يكون فيها كان الاستثناء منقطعا ويحتمل الاتصال جائعا اي لسبب الصوم والا بنا على الغير او كان الجمع موجب للقرب من الله تعالى بحلال الشبع فانه موجب للبعد مع ان في الجمع الاضطراري والقصر عليه الرضا بقضائه سبحانه لذة للعارفين خائفا اي من عذاب الآخرة او من العدو في الجهاد ابدا او كان القرآن في الدنيا مطلقا موجب للتراجع في الآخرة وقد اشبعنا الكلام في جوعه وشباعه وبدا اضعه ع في الماكل والملابس والمجالس وسائر احواله في المجلد السادس كا عن العدو عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ع قال خرج النبي ص وهو محزون فاتاه ملك و صر مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيئا

عندك فقال يا رسول الله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح **بيان** خرج النبي اي من البيت او الى بعض الغزوات وهو محزون لعلة حزنه كان لضعف المسلمين وعدد وجاج الدين وقوة المشركين وقلة اسباب الجهاد من غير ان ينقص على بناء المجهول قال الجوهري نقص الشيء و نقصته انا يتعدى ولا يتعدى فتحتمل ان يقرء على بناء المعلوم فالمستتر راجع الى المفاتيح وفي بعض النسخ على الغيبة اي ينقص اخذك شيئا من المنزلة والدرجة الى عندي من لا دار له اي في الآخرة فالمعنى ان الذي همهم تحصيل الدنيا وتعميرها ليست له دار في الآخرة او بخسار الدنيا من لا بد من بان له دارا اصلا فان دار الآخرة قد فوتها وراء الدنيا لا ينبغي له وفيها الى الدنيا والعيش فيها يجمع الاموال و الاسباب من لا عقل له لان العاقل لا يختار الفاني على الباقي وربما يقرء يجمع على بناء الافعال من الجمع والاهتمام في القاموس الاجماع الاتفاق و ضده اجلاف الناقة جمع وجعل الامر جميعا بعد تفرقه والاعداد والايئاس سوء الابل جميعا والعزم على الامر اجمعت الامر و عليه الامر مجمع انتهى وبناسب هذا اكثر المعاني لكن الاول اظهر كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله ع قال مر رسول الله بجدي اسك ملقى على مزبلة فقال لاصحابه كم تساوي هذا فقالوا لو انه حي كان حيا لم يساو درهما فقال النبي ص والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله بيان قال في النهاية فيه انه مر بجدي اسك اي صغير الاذن ممطوط عمها وفي القاموس المسك محركة الصغير الاذن ولزوقها بالرأس او قلة شعرها او صغر قوب الاذن وضيق الصماخ يكون في الناس وغيرهم سكك كفرح فهو اسك وهو ضد ريح سكاء وانوك روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبدالله الا انه قال ان رسول الله بالسوق فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم والمزبلة بفتح الباء والضم لغة موضع يلقى فيه الزبل بالكسر وهو السرقين كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن علي الهمداني عمن ذكره عن عبدالله بن القسم عن ابيعبدالله ع قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن ابتغى فقدا وفي حب الدنيا و الآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب اعداء الحق قال فاذا قال من ارغبه فيها وقال الامن صبار كريم وانما هي باء فلائل الا انحراء عليكم ان تحبوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت اباعبدالله يقول اذا تحلا المؤمن من الدنيا سما وحبذ حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كما قد خولط واذا خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو به بسيط ويضره عيوبها اي الدنيا ومن اوبئتها اي تلك الخصال الثلث وفيه اشعار بانها لا تنبت الا بتوفيق الله تعالى فقدا وفي كانه اشارة الى قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكمة العلم بالدين اصوله وفروعه ويعيوب الدنيا والزهد فيها لم يطلب احد الحق اي الدين بباب اي بسبب وسيلة افضل من ترك الدنيا فانه لبس الباعث لاختيار الباطل ويمكن تعميم الحق في كل حكم ومسئلة فان الاغراض الدنيوية تعمي القلب عن الحق والمراد بالحق الرب تعالى اي قربه ووصاله وهواي الزهد ضد لما طلب اعداء الحق وقوله مما ذا طلب لبيان ما طلب اعداء الحق فبين ع بقوله من الرغبة فيها والرغبة وان كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ويحتمل ان يكون ما في قوله لما طلب مصدرية فلا يكون تماما للتعليل بل للتعليل كما سبق ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى الحق اي ضد لمطلوب اعداء الحق ممن في قوله تماما للتعليل وما للاستفهام اي لاي علة صار عند الحق مطلوبهم قال اي رغبتهم في الدنيا وبيان مما طلب اعداء الحق مطلوبهم والهمزة للاستفهام وكلا للنفي ومن زائدة لعموم النفي والمعنى لا يوجد صابر كريم النفس يصبر على الدنيا وعلى فقرها وشدتها ويزهد فيها وقد يقرء صبار بكسر الصاد وتخفيف الباء مصدر باب المفاعلة مضافا الى كريم وقرء بعضهم الا بالتشديد استثناء من الرغبة فيها اي الا ان تكون الرغبة فيها من الوجوه اظهرها ثم رغب في الزهد وسهل تحصيله بقوله فانما هي اي الدنيا ايام قلائل وهي ايام العمر قل بالنسبة الى ابد الآباد على ان القلة للتحقير او لان ما مضى كالعدم وما بقي كالقليل لتيقن الزوال وتوهم الطول بالامل او لان ما مضى قليل بالنسبة الى ما بقي ان كان الانسان مؤمنا او لان ما مضى قليل بالنسبة الى ما بقي ان كان كافرا او لان ما مضى قليل بالنسبة الى ما بقي ان كان مؤمنا ومؤمنا كافرا على التوزيع والتقسيم والاول اظهر والثاني اوفق بالاخبار الآتية والثالث اوفق بالاعتبار والرابع اوفق بالواقع والخامس اوفق بالاعتقاد والسادس اوفق بالاخبار الآتية ايضا وقوله ع ولها يجمع الخ اي الدنيا يجمع من لا عقل له اي لا يعتد به لان العاقل لا يختار الفاني على الباقي وربما يجمع على بناء الافعال من الجزم والاهتمام في القاموس الاجماع الاتفاق و ضده اجلاف الناقة جمع وجعل الامر جميعا بعد تفرقه والاعداد والايئاس سوء الابل جميعا والعزم على الامر اجمعت الامر و عليه الامر مجمع انتهى وبناسب هذا اكثر المعاني لكن الاول اظهر كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله ع قال مر رسول الله بجدي اسك ملقى على مزبلة فقال لاصحابه كم تساوي هذا فقالوا لو انه حي كان حيا لم يساو درهما فقال النبي ص والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله بيان قال في النهاية فيه انه مر بجدي اسك اي صغير الاذن ممطوط عمها وفي القاموس المسك محركة الصغير الاذن ولزوقها بالرأس او قلة شعرها او صغر قوب الاذن وضيق الصماخ يكون في الناس وغيرهم سكك كفرح فهو اسك وهو ضد ريح سكاء وانوك روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبدالله الا انه قال ان رسول الله بالسوق فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم والمزبلة بفتح الباء والضم لغة موضع يلقى فيه الزبل بالكسر وهو السرقين كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن علي الهمداني عمن ذكره عن عبدالله بن القسم عن ابيعبدالله ع قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن ابتغى فقدا وفي حب الدنيا و الآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب اعداء الحق قال فاذا قال من ارغبه فيها وقال الامن صبار كريم وانما هي باء فلائل الا انحراء عليكم ان تحبوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت اباعبدالله يقول اذا تحلا المؤمن من الدنيا سما وحبذ حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كما قد خولط واذا خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو به بسيط ويضره عيوبها اي الدنيا ومن اوبئتها اي تلك الخصال الثلث وفيه اشعار بانها لا تنبت الا بتوفيق الله تعالى فقدا وفي كانه اشارة الى قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكمة العلم بالدين اصوله وفروعه ويعيوب الدنيا والزهد فيها لم يطلب احد الحق اي الدين بباب اي بسبب وسيلة افضل من ترك الدنيا فانه ليس الباعث لاختيار الباطل ويمكن تعميم الحق في كل حكم ومسئلة فان الاغراض الدنيوية تعمي القلب عن الحق والمراد بالحق الرب تعالى اي قربه ووصاله وهواي الزهد ضد لما طلب اعداء الحق وقوله مما ذا طلب لبيان ما طلب اعداء الحق فبين ع بقوله من الرغبة فيها والرغبة وان كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ويحتمل ان يكون ما في قوله لما طلب مصدرية فلا يكون تماما للتعليل بل للتعليل كما سبق ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى الحق اي ضد لمطلوب اعداء الحق ممن في قوله تماما للتعليل وما للاستفهام اي لاي علة صار عند الحق مطلوبهم قال اي رغبتهم في الدنيا وبيان مما طلب اعداء الحق مطلوبهم والهمزة للاستفهام وكلا للنفي ومن زائدة لعموم النفي والمعنى لا يوجد صابر كريم النفس يصبر على الدنيا وعلى فقرها وشدتها ويزهد فيها وقد يقرء صبار بكسر الصاد وتخفيف الباء مصدر باب المفاعلة مضافا الى كريم وقرء بعضهم الا بالتشديد استثناء من الرغبة فيها اي الا ان تكون الرغبة فيها من الوجوه اظهرها ثم رغب في الزهد وسهل تحصيله بقوله فانما هي اي الدنيا ايام قلائل وهي ايام العمر قل بالنسبة الى ابد الآباد على ان القلة للتحقير او لان ما مضى كالعدم وما بقي كالقليل لتيقن الزوال وتوهم الطول بالامل او لان ما مضى قليل بالنسبة الى ما بقي ان كان الانسان مؤمنا او لان ما مضى قليل بالنسبة الى ما بقي ان كان كافرا او لان ما مضى قليل بالنسبة الى ما بقي ان كان مؤمنا ومؤمنا كافرا على التوزيع والتقسيم والاول اظهر والثاني اوفق بالاخبار الآتية والثالث اوفق بالاعتبار والرابع اوفق بالواقع والخامس اوفق بالاعتقاد والسادس اوفق بالاخبار الآتية ايضا وقوله ع ولها يجمع الخ اي الدنيا يجمع من لا عقل له اي لا يعتد به لان العاقل لا يختار الفاني على الباقي وربما يقرء يجمع على بناء الافعال من الجزم والاهتمام في القاموس الاجماع

في الآخرة او من لا دار له ع

المحق ع مع وضوح الحق ظهوره الآخذ الدنيا فانها غالبا مانع عن الحق الباطل ع

كذا في النسخ

Presented by: Rare Jare Abbas

خولط قال فى القاموس خالطه مخالطة وخلاطا مازجه والخلاط بالكسر ان يخالط الرجل فى عقله وقد خولط وفى النهاية بينه
ظن الناس ان قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلبهم هم عظيم يقال خولط فلان فى قلبه اذا اختلط عليه عقله فقوله خولط هو المفعو
وخالط بمعنى المبارحة وهذا اعلاد رجات المحبين حيث استقر حب الله تعالى فى قلوبهم واخرج حب كل شئ غيره منها فلا يخطر
الى غيره تعالى ويتركون معاشرة عامة الخلق لئلا يتنه طوره اطوارهم فهم بعيدون عنه سيمتها مخالطا كما نسبوا الانبياء عليهم السلام الى الجنون لذلك
ان القلب اذا صفا فى ان الغلب اى الروح الانسانى لما كان من عالم الملكوت وانما هبط الى هذا العالم الادنى واسئل بالتعلق
بالبدن لتحصيل الكمالات وحيازة السعادات كما ان الثوب قد يلوث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل اشد بياضا واصفى مما كان فاذا
اختار الشقاوة ولشقيت هذه العلايق الجسمانية والشهوات الظلمانية لحق بالانعام بل هو اضل سبيلا وان تمسك بعروة التقوى
الخفة وعمل بالنواميس الالهية والشرايعات الدينية حتى انفتح له عين اليقين فنظر الى الدنيا ولذاتها بتلك العين التصحيح رآها
ضيقة مظلمة فانية موحشة غدارة غرارة ملوثة بانواع النجاسات المعنوية والصفات الدنية اسئ وحش منها وتذكر عالمه
الاصلى فرغب اليها وتعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم وانس بالمتعلقين بالملاء الاعلى فلحق بهم وضاقت به الارض وصارت همه
وبغيته عالية فلم يرض الا بالصعود الى سدرة المنتهى وجنة المأوى فهم على كوهم بين الخلق ارواحهم معلقة بالملاء الاعلى ويستعدون
بقرب المولى ويقال لما كانت الارض اعظم اجزاء الانسان وكانت قوايه الظاهرة والباطنة مائلة اليها بالطبع له كمال التسبب بينهما كان
الداعى الى هذا اخاصة والباعث الى لذاتها ظاهرة فربما اشتغل بها واكتسب الاخلاق والاعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد
حتى تصير النفس بعنصرها اضية بائرها مشغوفة بعلها منكدرة بالشهوات منغمسة فى اللذات فحب الاستقرار فى الارض وتركن اليها فاذا
اذا منعت تلك القوى عن مقتضاها وصرفتها عن هواها ووضعتها بمنامع الشريعة وادبتها باداب الطريقة حتى غلب عليها وصفت
عن كدورها وطهرت عن خبائث لذاتها وتحلت بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والاداب المستبرة والاطوار الرضية صارت
بها الارض حتى تسموا الى عالم النور فتشاهد العالم الاعلى بالعيان وتنظر الى الحق بعين العرفان ويزداد نورا الايمان والايقان
فتعاف بجملة الدنيا والاستقرار فى الارض وتبغضها فى هذه الدنيا وهى فى العالم الاعلى فيصير كما قال لهم لولا الاجال التى كتبت عليهم
لم يستقر ارواحهم فى ابدانهم طرفة عين ولذا قال مولى الموحدين عند الشهادة فزت ورب الكعبة كا عن على عن على بن محمد القاشانى
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل
بعده على بن الحسين عليه السلام اى الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله افضل من بغض الدنيا وان
لذلك لشعبا كثيرة والمعاصى شعبا فاول ما عصى الله به الكبر ش معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص وهى معصية
آدم وحواء حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذ اما لا حاجة بهما
اليه ثم الحسد وهى معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فشعب من ذلك حب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلا
وحب العلو وحب الثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل
خطيئة والدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان وان ذلك لان الله تعالى لخص الدنيا لشعبا اى من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة
وهى ضد شعب المعاصى كالتواضع مع الكبر والقنوع مع الحرص والرضا بما اتاه الله مع الحسد فقد مر ذكر الاضداد كلها فى بارجيدو العقل
والجهل وانما ذكرها هنا مظانها وهى معصية ادم لا عند الامامية فانه نبى عندهم فحينئذ يحمل على ترك الاولى واخذا لاحاجة به اليه
وذلك لان اكثرها يطلب بما قال الكفار ولا بد منه فشعب من ذلك اى من ذلك المذكور وهو الكبر والحرص والحسد و
التخصيص بالحسد لبعد معنى حب النساء اى يخص الشهوة لا لاتباع السنة واذ انتهى الحرام والشبهة وحب الدنيا اى جوة الدنيا وكراهة
الموت الثلاثة فى جناح عن فى حب الدنيا وان احتمال ان يكون المراد اجتماع الخمسة او الظرفية المجازية وحب الرياسة اى بغير استحقاق والباطلة
او لحصل الاستيلاء والغلبة وحب الراحة كان النوم ابضا داخلا فيها وحب الكلام اى بغير فايدة او للفخر والمراء وحب العلو اى فى المجالس او
الاعم وحب الثروة اى الكثرة فى الاموال والاعم منها ومن الاولاد والعشاير والاتباع وروى فى المحاسن عن ابى عبد الله قال ان
اول ما عصى الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة فواتح والعلماء اى الاوصياء او الاعم
ونوعهم اما بالوحى او بعلومهم الكاملة ثم لما كان هذا مظنة ان يتكاسل كل ما فى الدنيا مذموم فنبه على الدنيا الى الدنيا بلاغ اى تبلغ
به الى الاخرة وتحصل بها مرضاة الرب تعالى او دنيا تكون بقدر الضرورة والكفاف قال ولا بد عليها ملعونة اى ملعون ضاحبها فالاستاد
على المجاز وهى ملعونة اى بعيدة من اللطف والخير والسعادة قال فى النهاية البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وفى المصباح البلغة ما

يتبلغ به من العيش ولا يفضل يقال تبلغ بكذا اكتفى به وفى هذا بلاغ وبلغة وبلاغ اى كفاية كا عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن
بكير عن ابى عبد الله قال قال رسول الله ان فى طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفى طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاضربوا بالدنيا فانها احق
بالاضرار بيان يوخى الى ان المذموم من الدنيا ما يضر بامر الاخرة فاما ما لا يضر به كقدر الحاجة فى البقاء والتعيش فليس بمذموم
لتذكر معنى الدنيا وما هو مذموم منها فان ذلك فلا شبه على اكثر الخلق فكثير منهم يتمون امر احقا بالدنيا ويذمونه ويحثا رون شيئا
هو عين الدنيا المذمومة ويتمونه زهدا ويتهمون ذلك على الجاهلين اعلم ان الدنيا تطلق على معان الاول جوة الدنيا وهى ليست
بمذمومة على الاطلاق وليست مما يجب بغضه وتركه بل المذموم منها ان يحب البقاء فى الدنيا للمعاصى فالامور الباطلة وبطول
الامل فيها ويعمد عليها فبذلك يسوق النوبة والطاعات ويبنى الموت ريبا ويرى المعاصوف الملاهى اضعافا على انه يتوب فى اخر عمره
عند مشيبه ولذلك يجمع الاموال الكثيرة ويبنى الابنية الرفيعة ويكره الموت لتعلقه بالاموال وحبه للازواج والاولاد ويكره
الجهاد والقتل فى سبيل الله محبة للبقاء او يترك الصوم وقيام الليل وامثال ذلك لئلا يضر بسببها لنقص فى الحاصل ان من يحب
العيش والبقاء العريض لاغراض باطلة مذموم مذموم ومن يحب للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو
عين الاخرة فلذا طلب الانبياء والاوصياء طول العمر والبقاء فى الدنيا وقد قال سيد الساجدين عمرنى ما كان عمرى بذلا فى طاعتك
فاذا كان عمرى مرتعا للشيطان فقبضى اليك ولو لم يكن الكون فى الدنيا صلاحا للعباد لتحصيل الذخاير للمعاد لما سكن الله الارواح المقدسة
فى تلك الابدان الكثيفة وسيأتى فى خطبة امير المومنين فى ذلك وسنتكلم عليها القدم الثانى فى الدنيا والدرهم واموال الدنيا وهذه ايضا ليست مذمومة باسرها بل المذموم منها ما كان من حرام او شبهة او وسيلة اليها وما يلهى عن ذكر الله ويمنع عباده
الله او يحبها حتا لا يبذلها فى الحقوق الواجبة والمستحبة وفى سبيل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وبالجملة المذموم من ذلك المحرص عليها وحبها وشغل القلب
بها والبخل بها فى طاعة الله وجعلها وسيلة لما بعد عن الله واما تحصيلها لصرفها فى مرضاة الله وتحصيل الاخرة فهى من افضل
العبادات وموجبة لتحصيل السعادات وقد روى فى الصحيح عن ابن ابى يعفور قال قلت لابى عبد الله انا نحب الدنيا فقال اى
تصنع بها ما قلت اتزوج منها واحج وانفق على عيالى واصل اخوانى وتصدق قال ليس هذا من الدنيا هذا من الاخرة وقد
روى نعم المال الصالح للعبد الصالح ونعم العون الدنيا على الاخرة وسيأتى بعض الاخبار فى ذلك فى ابواب المكاسب انشاء الله
تعالى الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة واشباه
ذلك وقد ورد اخبار كثيرة فى استحباب اللذيذ كثير من ذلك ما لم يكن مشتملا على حرام او شبهة او اسراف وتبذير وفى ذم تركها
والرهبانية وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الذى
يظهر من مجموع الايات والاخبار على ما فهمته ان الدنيا المذمومة مركبة من مجموع امور يمنع الانسان من طاعة الله وحبه وتحصيل
الدنيا والاخرة ضرتان متقابلتان كلما يوجب ضوء الله سبحانه وقربه فهو من الاخرة وان كان بحسب الظاهر من اعمال الدنيا كا
لتجارات والصناعات والزراعات التى يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال لامره تعالى به ونصر فيها فى وجوه البر واعانة
المحتاجين والصدقات وصون الوجه عن السؤال وامثال ذلك فان هذه كلها من اعمال الاخرة وان كان غاية الخلق بعد ونه
من الدنيا والرياضة المبتدعة والاعمال الرياضية وان كان مع الترهب فى نوع المشقة فانها من الدنيا لانها مما يبعد عن الله ولا
يوجب القرب اليه كاعمال الكفار والمخالفين فرقة من مذهب منغمسة بعض الناس فى بعض الله لبدا وهذا وهو احب الناس الى الدنيا و
انما يفعلون ذلك ليخدع الناس بتشهر بالزهد والورع وليس فى قلبه الا حب طلوب الناس وحب المال والجاه والعزة وجميع الاموال الباطلة
من سائر الخلق وجعل ذلك الدنيا ظاهرا معتبرة لتحصيلها ورتاجر طالب للاجر لا يعبد الناس شيئا وهو من الطالبين للاخرة صحة
نيته وعدم حبه للدنيا وجملة القول فى ذلك ان المعيار فى العلم بحسن الاشياء وقبحها وما يجب فعلها وتركها الشريعة المقدسة وما
صدق ذلك عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم فما علم من الايات والاخبار ان الله سبحانه امر به وطلبه من عباده سواء كان
صلوة او صوما او حجا او تجارة او زراعة او صناعة او معاشرة للخلق او عزلة او ضرها وعملها شرايطها وادابها بنية خالصة فهى
من الاخرة وما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومة المبعدة عن الله وعن الاخرة وهى على انواع فمنها ما هو حرام فهو ما يستحق
العقاب سواء كان عبادة مبتدعة او رياء وسمعة او معاشرة للظلمة او اكتساب المناصب المحرمة او تحصيل الاموال من الحرام او التحرز
وغير ذلك مما يستحق العقاب منها ما هو مكروه كاكتساب الاعمال والاكتساب المكروهة وتحصيل الزوايد من الاموال والتمتع

والمراكب غيرها تماثم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة وتمنع من تحصيل السعادة الاخروية ومنها ما هو مباح كاكتساب الاعمال التي لم يامر الشارع بها ولم ينه عنها اذا لم تصرفنا نصر عن تحصيل الآخرة وان كانت نادرة ويمكن ايقاع كثير من المباحات على وجه يصير عبادة كالاكل والنوم للقوة على العبادة وامثال ذلك وربما كان ترك المباحات بظن انها عبادة بدعة موجبة لدخول النار كما يصنع كثير من

ابواب البدع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني بما ينفع به فقال يا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا بيان كان المراد بذكر الموت تذكر ما بعده من الاهوال والشدايد والحسرات ايضا وان كان تذكر الموت وفناء الدنيا كافيا لزهد العاقل كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن داود الابزاري قال قال ابو جعفر عليه السلام ملك بنا دى كل يوم وابن ادم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب بيان لدوا للموت اللام لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والامر ليس على حقيقته بل الغرض علموا ان ولادتكم عاقبتها الموت كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابراهيم عليه السلام قال قال ابو ذر رضي الله عنه جزى الله الدنيا عني مذمة قوله مذمة بعد رغبة من الشعير اغذي باحدهما واعشي بالآخر وبعد شملني الصوف انزوي باحدهما وارتدي بالآخر بيان جزى الله الدنيا عني مذمة قوله مذمة مفعول ثان لجزى اي بوفقني لان اجزيه وقيل احال الله الى الله دنيا بعيدة عنه للذلة على كمال ذمته فان كل فعل من الفاعل القوي قوي في النهاية الشملني كساء يتغطى به ويتلفف فيه انتهى ويدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه وما ورد بالنهي الذم محمول على المداومة عليه وعلى ما اذا لم يكن للقناعة بل لاظهار الزهد والفضل كما ورد في صفة النبي صلى الله عليه وآله بلبسون الصوف في صفهم وشتائهم يرون ان لهم بذلك الفضل على غيرهم وسيجيء الكلام فيه في ابواب المكاسب انشاء الله تعالى كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا تشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كصيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل نحول عنه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قد لمعت لك بين يدي الله عز وجل فاتل مثاب بعملك كما بين ثدي امك يا مبتغي العلم بيان يا مبتغي العلم اي يا طالب كل شيء من الدنيا هذا بحسب وجوهها الاولى ان يكون الا في قوله الا ما ينفع كلمة استثناء وما موصولة فالمعنى ان ما يتصور في هذه الدنيا اما شيء ينفع خيره اي شيء يضر شره كل احد الا من رحم الله فيغفر لها اما بالتوبة او بدونها الثاني ان يكون مثل السابق الا انه يكون المعنى ان كل شيء في الدنيا لرجحة ينفع وجهه ضر لكل الناس الا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهة شره الثالث ان يكون كلمة ما مصدرية والاستثناء من مفعول يضر اي ليس شيء من الدنيا شيئا الا ينفع خيره واضرار شره لكل احد الا من رحم الله الرابع ما قيل ان الا بالتخفيف حرف تنبيه وما نافية والضمير ان للشيء ومعنى الاستثناء ان المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرر من شره وقيل في بيان هذا الوجه يعني ان شيئا من الدنيا لدى شيئا بعينه وبركن اليه العاقل لانه اما شر او خير لا ينفع لانه في معرض الفناء والزوال وشر يضر لامع رحمة الله وهو الذي عصمه من الشر الخامس ان كلمة ما مصدرية وضميره راجع الى شيئا من الدنيا والاضافة من اضافة الجزء الى الكل والاستثناء من مفعول يضر اي كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ينفع الطاعة منه او اضرار المعصية فيه كل احد الا من رحم الله بتوفيق التوبة وهذا يرجع الى المعنى الثالث وعلى جميع التقادير الاستثناء الثاني مفرغ عن نفسك اي عن تحصيل ما ينفعك في يوم لا ينفع مال ولا بنون وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والمراد بالاهل هنا اعم من الزوجة والاولاد وسائر من في بيته بل يشمل الاقارب بقرينة قال الراغب اهل الرجل من جمعه وايا هم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل في الاصل من جمعه وايا هم مسكن واحد ثم يتجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه وايا هم نسب عبر باهل الرجل عن امراته واهل الاسلام الذين يجمعهم قوله كمنزل اي كمنزلين يحول من احدهما الى الآخر والتصريح بتشبيه الدنيا للاشارة الى ان الاهتمام هنا ليس بحال اشد اكثر والضمير في عنها راجع الى النوم فهو بمنزلة مفعول مطلق وهذا بالنسبة الى المستضعفين وكان التخصيص بذكرهم لان المتقين بعد الموت في النعيم والجنة والكفار في العذاب النار فليس بين الدنيا والآخرة لهما فاصلة فيتحولون من الدنيا الى الآخرة كما روي من مات فقد قامت قيامته واما المستضعفون فلما كانوا ملوثين عنهم استدرك ذلك بان حالهم في البرزخ كنوم ليلة فلا فاصلة بين دنياهم واخراهم حقيقة ويحتمل ان يكون الغرض بيان قلة نعيم البرزخ وجحيمها بالنسبة الى نعيم الآخرة وجحيمها فكانهم نائمون او كان حال قد ابلم بعد

السؤال والضغطة وامثالهما لما كان روحانيا شبه تلك الحالة بالنومة ولم يتعرض احد لتحقيق هذه الفقرة مع اشكالها ومخالفتها ظاهر الآيات والاخبار الكثيرة قوله وقدم اي العمل الصالح لمعادك بين يدي الله عز وجل اي للحساب كما بين يدي الساعة اي قبلها كما تفعل تجارة فهو على المشاكلة ولا بعد فيه قد مر وكما تجازى التاجر تجازى العباد وكما تجازى العباد تجازى فيكون تاسيسا قال الجوهري دانه دينا اي جازاه كما يقال كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى انا لمدينون اي مجزيون يا مبتغي العلم قيل هذا افتتاح كلام اخر تركه المصنف وانما ذكره ليعلم ان ما ذكره ليس جميع الخطبة كما مر بعضه في باب الصمت حيث قال رضي الله عنه يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير الخ كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالي وللدنيا وما انا وللدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب قعد له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح وتركها بيان مالي وللدنيا اي اي شغل لي مع الدنيا وقيل ما انا فيه اي ما لي مجتمع الدنيا والاستمتاع بها اي ما لي محبة لي حتى اركن اليها فانها ذكره الطيبي في شرح بعض وانا نهم وما انا والدنيا اي اي مناسبة بيني وبين الدنيا ومن طريق العامة روى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله نام على حصير فقام وقد اثر في جسده فقالوا لو امرنا ان نبسط لك ونعمل فقال ما لي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل بحت شجرة ثم راح وتركها قول وجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث وعدم الرضا به وطنا وقال الكرماني في شرح البخاري فيه فرفت لنا فخرة اي ظهرت لابصارنا وفيه ايضا فرفع لي البيت المعمور اي قريبي كشف وعرض وقال الجوهري يوم صائف اي حار ولبلة صائفة وربما قالوا يوم صان بمعنى صائف كما قالوا يوم راح وقال الفاضل الظهيرة فيها انا انا الفاضل وقد يكون بمعنى المقيلولة ايضا وهي النومة في الظهيرة بقول قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو شاذ فهو قائل وفي المصباح راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد يقول بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في السير اي وقت كان من ليل او نهار وقال ابن فارس الرواح ضد رواح العشي هو من الزوال الى الليل كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال وقال ابو عبد الله عليه السلام وكان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لها ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل وعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة رعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على ظهر خرجت عليها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لا تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال عن هذا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك فيما اكتسبته وفيما انفقته فاعد لذلك واعدله جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يبقى وكثيرها لا يبقى من بلائه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف القناع عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وحقق التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاءك ويحال بينك وبين ما تريد بيان قال في المصباح الفرعر قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا قال بعضهم الفرعر والابريسم مثل الحفظة والدبيق ثمة تميز عن نسبة ازدادت وعنا مفعول له وحال فلم يبق ما جمعوا في بعض النسخ ما جمعوا له وكانه زيد له من التناسخ وعلى تقدير كان المعنى لم يبق الا اغراض المطالب لبالة التي جمعوها لها الدنيا كالجاه والعزة والغلبة والفخر وامثالها فكان حتفها اي هلاكها المتكون فان المنع بالمستلذات الجسمانية موجب لقوة القوى الشهوانية وطغيانها وهذا استعارة تمثيلية شبه توسع الانسان في لذات الدنيا وشهواتها وعدم مبالاته بترك ارتكابها وابتلائه بعد الموت بعقوبتها بحبة نبتت في زرع اخضر فاكلت منها حتى ثالت وكيف ثالت بلا مانع حتى اذا سمنت قتلها صاحبها اخر الدهر اي الى اخر الزمان اي ابدا اخربها اي دمها خرابا بترك ما لا تحتاج اليه من المطاعم والمشارب الملابس والمناكح والمساكن والا فقد عمرها على القدر الضروري في كل منها سئل الفضل الصابوني عن عمر البرامكة فقال ابليته كلمة ما في المواضع الاربعة استفهامية واثبات الالف مع حرف الجر فيها شاذ والثوب البالي هو الذي استعمل حتى اشرف على الاندراس ثم ان العمر لا يستلزم القوة والشباب فكل منها نعم يسئل عنها ومع الاستلزام ايضا تكفي المغايرة للسؤال عن كل منهما واما السؤال عن المال اما لغير المؤمنين منهم لما روي عن امير المؤمنين عليه السلام فيما كتب على اهل مصر من عمل لله اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب افاعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا وروى البرقي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليها من طعام ياكله وثوب يلبسه ومحصا يحمله

اولئك الكاملين

Presented by: Rare Jobi Allows

ويحتمل فيها فرجها وقد وردت اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم ان النعيم ولاية اهل البيت عم وقد روى انه سئل ابو حنيفة اباعبدالله ع عن هذه الآية فقال لعلكم لها النعيم عندك يا نعمان قال نعوت من الطعام والماء البارد فقال لئن وقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي نعم الله بنا على العباد بالخير ويمكن ان يقال السؤال عن مال اكتسبه من حلال او حرام او انفقه في حلال او حرام لانا في عدة محاسبتهم على ما انفقوه في الحلال من مآكلهم ومساكنهم وملبسهم ونحو ذلك والمراد بتلك الاخبار انهم لا يعاقبون بذلك ولا يناقش من حسبانهم بها فلا ينافي انه عدة محاسبتهم على ما انفقوه اصل المحاسبة كما روى الشيخ في مجالسه باسناده عن امير المؤمنين ع قال لو وقف العبد بين يدي الله فيقول فيما بين نعمتي عليه وبين عمله فلا يستغرق النعم العمل فيقولون فلا يستغرق النعم العمل فيقول هبوا له نعمي فيقولون هبوا له الخير والشر فان استوى العملان ادخله الله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى وانفى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه وقال الجوهري ناهب سنة وانهبه الحرب عدتها وقال الاسعي مشوح مفسوح بالسين والشين معا

بقوله قليلا لا بقائه لا بؤس الا الذي في الدنيا والآخرة و العاقل لا يبالي به

اسعى اي حزن لا بد وان لا بقائه والعاقل لا يبالي به ان سف بفتح السين وتشديد الفاء وقع منه الضرب والبليه مع ان الرب الذي فوقها عالم بمصلحة او لا يحزن على ما لم يصل اليك من الدنيا فان القصر على قليل الدنيا وقليله سهل فانه لا بد وينقضي قريبا بالموت والكسر محل الافات فخذ حذرك بالكسر اي ما تحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدنيا وفي الآخرة قال الراغب في قوله تعالى خذوا حذركم اي ما فيه الحذر من السلاح وغيره وجدي امرك اي في طلبه سفر الآخرة والاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنة والاعمال الصالحة والاخلاق المرضية فان من اراد سفرا يأخذ الاسلحة لدفع الضرر الطريق ويجهز وهي ما يحتاج اليه في ذلك السفر واكشف لغطا عن وجهك اي ارفع غطا العفلة عن وجه قلبك لتميز بين الحق والباطل والفاني والباقي او عن الجهة التي توجه اليه الطريق الذي تسلكه لئلا يشتبه عليك فتسلك طريقا يؤدي بك الى النار وانت لا تعلم وتعرض عن معروف ربك بما يستحق احسانه وتفضله عليك من صالح النيات والاعمال وجد التوبة في قلبك اي كلما ذكرت معاصيك وفي النسبة الى القلب اشعار بان التوبة امر قلبي هي الندامة على ما مضى والعزم على عدم الاتيان بمثله فيما يأتي وفيه دلالة على حسن تكرار التوبة وان كانت عن معصية واحدة واكمش اي اسرع وعجل في الصباح اكمش الرجل البيع الماضي وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وكمشه تكميشا اعجله وانكمش وتكمش سرع انتهى وفي فراغك اي ان تفرغ من الامور التي تحتاج اليها في الآخرة او في فراغك من الدنيا وجعلك نفسك فارغة منها للآخرة او في فصلك الى الآخرة او اسرع في العمل في ايام فراغك قبل ان تشغل وتبلى بشيء يمنعك عنه فان الفراغ خلاف الشغل قال في الصباح فرغ من الشغل فرغا من باب تعب لغة في شيء بين والاسم الفراغ وفرغت الشيء والبه قصدت اقول وبؤيد المعنى الاخير ما روى في مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حبوبك لموتك وخذ من صحتك لسقمك وخذ من فراغك لشغلك فانك يا عبدالله ما تدري ما اسمك غدا وما رواه الصدوق في مجالسه عن الكاظم ع عن ابائه عن علي ع في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك وغناك ان تطلب بها الآخرة قبل ان يفد على بناء المجهول فصدك اي يحرك كناية عن توجه ملك الموت اليه لقبض روحه او توجه الامر من الله والبه اي الى الله ويفضي فضاك اي بلدة ويحتم موتك ويحال بالموت والاعم بينك وبين ما تريد من التوبة والاعمال الصالحة ولا ينفعه تمنى الحيوة والرجعة حينئذ بقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اعاذنا الله وسائر المؤمنين من ندامة تلك الساعة وهوالها هذا اليوم كما على عن ابيه عن ابن محبوب عن من حدثه عن ابي بصير عن ابي جعفر قال سمعت يا عبدالله يقول في مناجاة عز وجل به موسى ع يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين ركون من اتخذها ابا وامنا يا موسى لو وكلت الى نفسك لتنظر اليها اذا الغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير واسبقهم اليه فان الخير كاسمه ازاك من الدنيا ما ابلغني عنه ولا انظر عينك الى كل مفتون بها وكل الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط احدا بكثرة المال فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن احدا بعز الدنيا مع الظلمة ولا تغبطن احدا بعز الدنيا حتى يعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له فان طاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه بيان يقال ركن اليه كنصر وعلم ومنع مالا وبطلوا غالبا على البذل للطلب لو وكلتك بدل على ان التزهد في الدنيا لا يحصل بدون توفيق من الله تعالى وفي القاموس نفر لهم كمنع لهم واعانهم وقال النظر محركة الفكر في الشيء تقدره وتقيسه والحكم بين القوم والاعتبار والتفكر كتنظر وفي النهاية المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه قوله تعالى ان الخير لشديد ان الخير كاسمه لعل المعنى ان الخير لما كان لحب

اصله مناوئ في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة او ايصال النفع الى الغير هي خير لاعمال فالخير كما في الطلاق الاسم على تلك الامور بالاستحقاق والمعنى المصطلح مطابق للمعاول اللغوي والمراد بالخير هنا كل ما كان كل من سمعه يستحسنه فهو حسن وافعا وحسن حسن وافعي والحاصل ان ما يحكم به عقول عامة الخلق في ذلك مطابق للنوع او المراد باسمه ذكره بين الناس يعني ان الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعه الذكر في الدنيا ما لك الغناء عنه اي ما لم يحج اليه بل لم نضطر اليه ولا نضطر على بناء المجرد من الثلاثي بالرفع والنصب نزع الخافض اي بعينك وربما يقرء بنظر على بناء الافعال الا يجعلها ناظرة الى كل مفعول منها الى مفعول واحد منهم والمراد النظر الى كل من لغيه منهم فانه لا يمكن النظر الى كلهم او كناية عن ان النظر الى واحد منهم بالاعجاب به وربما عمه من يتبعها بمن له النظر الى جميعهم لاشتراك العلة وموكول الى نفسه لمشاركته لما بناء على بناء المفعول لكن الظاهر وموكول اذلم يأت وكله في شيء عدا ما مر كتب اللغة لكن كثير من الابنية المتداولة كذلك ويمكن ان يقول به بقرء على بناء الفاعل من الايكال بمعنى الاعتماد في القاموس وكل بالله بكل وتوكل عليه واوكل واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وتركه ان كل فتنة اي ضلالة او يلبيهم او امتحان او اثم في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب او باب الذهب والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس في الاراء واقول بناسب هنا اكثر المعاني لانسب احدا بان تمنى حاله تكرا لذنوب بصيغة المضارع من باب حسن او مصدر باب التفعيل لواجبا لحقوق اي للتقصير في اداء الحقوق الواجبة غالبا بطاعة الناس له اي في الباطل كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عبدالله بن المغيرة عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله ع قال ان في كتاب علي صلوات الله عليه انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل وهو يهوي اليها الصبي الجاهل بيان على في النهاية السم الناقع اي القاتل وقد نقعت فلانا اذا قتلته وقيل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء انتهى وما احسن هذا التشبيه وانما كمله كا عن علي عن ابن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبدالله ع كتب امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه بعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا يحل معصيته ولا يرجى عزه ولا يخاف الا بره فان من اتقى الله عز وجل قوي وسمع ورأى ودفع عقله عن اهل الدنيا فبدر ينبع اهل الدنيا وقلبه عقله معاينا الآخرة فاطفاء بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبائل الدنيا فقد زحزحها وجانب شبهاتها واصاب الله بالحلال الصافي في الآنية من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه فلم يكن له في ما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجائه على خالق الاشياء فحذر واجتهد فخشن مأكله واصلاع وعاريت العنان فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدرك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غدا فانما هلك من كان قبلك باقترانهم والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وانهم على ما قالوا فتطلعوا على اعوادهم الى قبورهم الظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من فرض الدنيا وعزم لبين فيها انكسار ولا انحراف اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته

بيان قال الراغب لوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير بما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم وقال الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بما يوعظ من قولهم ارض واعظة نبات بقال اوعظت وعظت فان من اتى الله عليه للوصية عزاي بعزة وغبة وبانبة لا تزول بازالة الناس كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوي بقوة معنوية الهية لا تشبه القوى البدنية كما قال امير المؤمنين ع ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وسبع وروي عن غير واحد عن ابي عبدالله ع قال ان الله تبارك وتعالى يحب العبد ان يتعرض لاكتساب شيء من الحلال يقضي به دينه ويصل به رحمه ويتصدق منه ويحج ويعتمر فقال ان الله عز وجل جعل الرزق في الارض ليطلب بالجد فيها من حله فيستغني به عن حرام الله ويصل به رحمه ويتصدق منه ويحج ويعتمر منه ان الله عز وجل جعل لكل شيء سببا وجعل رزقي في سبب الشيطان فابى العبد الا ان يطلب رزقه من حرام فيبتليه بالهم والسقم والحاجة ثم يقوم فيشتم فلا يستجاب له وعن ابي عبدالله ع قال ان الله عز وجل جعل الخير كله في الجد والطلب والتعب فمن طلب الحلال بالجد استغنى وعال اهله وعاد بالفضل على جاره وان الله عز وجل جعل الشر كله في الهزل والكسل والفقر فمن طلب الحلال بالجد ثم افتقر عال اهله فلم يستطع ان يواسي جاره بشيء فافتقر جاره فشتم اهله فهذا الذي شتم اهله لم يشتم الا نفسه وعن ابي عبدالله ع قال ان الله عز وجل يحب العبد ان يتعرض لاكتساب شيء من الحلال يقضي به دينه

اشتبه عليه الحكم فيه فاجتنابه مستحب على المشهور وكان نزعه لذلك غير التغيير فحيث هنا بالاجتناب في الحرام بالحكم بالقذارة
واضر على بناء المعلوم كما نبه عن تركه وهذه الاعتناء بمروءة الانفعالات البهائمية على بناء المجهول اى يجد نفسه منضرة
بها وينضرر بها لعلو حاله بالحلال الصافي من الشبهة فكيف بالحرام والشبهة وفي المصباح الكسر القطعة من الشيء المكسورة
من الخبز وفي القاموس الكسرة بالكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع الكسر انتهى اشتد بها صلابة يعني بها على العباد
من اغلظ ما يجد ظاهره استحباب الاكتفاء بالثياب الخشنة وان كان قادرا على الناعمة وهو مخالف لاخبار كثيرة الا ان يحمل
على ان المراد به من الاغلظ الذي يجده اى اذا لم يجد غيره او على ما اذا لم يجد غيره الا بارتكاب الحرام او الشبهة او يصرف
جل او فائدة في تحصيله بحيث يمنعه عن النوافل وفواضل الطاعات او على ما اذا علم انه يصير سببا لطغيانه وان علاج
كبره وصغائه الذهنية منحصر في ذلك نفثة ولا رجاء اى يجزم سبحانه كما ينبغي في الفقرة الاتية وفي المصباح الجد بالكسر
الاجتهاد وهو مصدر وبالفتح منه جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر وانتصب بدنا على العبادة الشرعية لا
الاموال التبدعة فانبذل لله لم لانه تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم فمن بذل ما اعطاه الله من الاموال الفانية عوضه الله
من الاموال الباقية اضعافها ومن بذل قوته البدنية في طاعة الله ابدله الله قوة روحانية لا تفنى في الدنيا والاخرة فتبدد ومنه
الحجرات وخوارق العادات والكرامات وما لا يقدر عليه الا بالقوى الجسمانية ومن بذل علمه في الله وعمل به ورثه علما لدنيا لدنيا
في كل ساعة ومن بذل عزه الفاني الدنيوي في سبيل الله اعطاه الله عزة في الدارين لا يشبه عزهم فيلوذ الناس بعبوديتهم وضراعتهم
المعدة والملوك بعفرون وجوههم على اعتابهم ويتبركون بذكرهم ومن بذل حيوته البدنية في الجهاد في سبيله عوضه حيوة
ابدية ينصرفون بعدموتهم في عوالم الملك والملكوت ولذا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون ومن بذل نوره بصره وسمعه في اطاعة اعطاه الله نورا منه يبصر به بنظر الحق في ملكوت السموات والارض ويسمع
بسمع كلام الملائكة المقربين ووحي رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله وورد في بسمع وفي بصر واذا تخلى من
ارادته وجعلها تابعة لارادة الله جعله بحيث لا يشاء الا ان يشاء الله وكان الله هو الذي يبدو في بدنه وقلبه وعقله وروحه
والكلام هنا مبني لانوعية الغالبة والبيان وفي هذا المقام نزل الاقدام والرفض الترك يعني اى بصر الغلب عن رؤيتها الحق كما
قال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وعبهم القلب بهم عن سماع الحق وقبوله وبمكن ان يراد بهما
عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكانه اعمى وصم السمع الظاهر كانه لا ينتفع بما يسمع فكانه اصم كما قال سبحانه ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والتكم تنبيه الى الظاهر اظهر فانه لم يتكلم بالحق وبما ينفعه فكانه ابكم وان امكن
حمله ايضا على لسان القلب فان لسان الرأس معبر عنه حقيقة وبذل الرقاب لانه موجب للتذلل عند اهل الدنيا لتحصيلها او بذلها
لقبول الباطل من اهله من الذل بالكسر هو ضد الصعوبة فتدارك ما بقي التدارك ليس هنا بمعنى التلافي ولا بمعنى التلاحق بل
بمعنى الادراك اى ادركه ولا تفوته كمولة تعالى لو لا ان تداركه نعمة من ربه اى ادركته باجابة دعائه كما قاله الطبرسي ويحتمل
ان يكون ما بقي ظرفا والمفعول مقدرا اى تلاف ما فات منك فيما بقي من عمرك لكنه بعيد ولا تغفل عدا اى اعجل واعمل عدا حتى
اتاهم امر الله اى الموت او بالعذاب بغتة بالفتح وقد تضم اى فجاءة وهم غافلون من اتاه على اعوادهم اى كائنين على السرر
التوابيت لحمله من الاعواد التي يشبهون المظلمة التصفة فانها على الاشتباه كذلك وان كانت للاصنام وضده من رياض
الجنة فانقطع اى عن الدنيا واهلها بقلبا اى مع قلب منيبا اى تائب راجع عن الذنوب اشارة الى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب قال الطبرسي اى والى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره من فضل الدنيا من تقليل الالتذاذ
او الانقطاع وعزه عطف على قلبا ليس غيرا مكسارا اى وهن لا انحرافا اى تمايلا وانقطاع في القاموس من الانحراف مشية وتمايل
والانحراف الانفراد والحذف والاقتطاع والانحراف عن جوانبه بعبابه وفي كلامه انقطع لمرضاتك اى لما يوجب رضاءتك كما عن
علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة وعنه عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شربت منه العطشان ازداد عطشا
حتى يقتله ببيان كمثل ماء البحر اى المالح وهذا من لطف التمثيلات للدنيا وهو مجرب فان الحريص على جمع الدنيا كلما ازداد منها
ازداد حرصه عليها وابقى كلما حصل منها لا يبذله لحفظه ونموه وسائر ما يليق به وبنا سبب من اشياء اخر ولا ينتهي الحد فحريص يجمع
عمره في تحصيلها حتى يموت ويبقى لحسرانها وعقوبتها اعاذنا الله منها كما عن الحسين بن محمد عن العلي عن الوشا قال سمعت الرضا

يقول قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسوا اهل الدنيا على ما فاتهم من
من دينهم اذا اصابوا دنياهم ببيان قال في النهاية فيه حواري من حواري ومن حواري خاصتي من اصحابي وناصري منه الحواريون اصحاب
عيسى ع اى خلصائه وانصاره من التحوير التبيض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي
تخلص دقيقه بعد نخله قال الازهري الحواريون خلصة الانبياء وناوبله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وفي الراغب الحواريون انصار عيسى
قيل كانوا قصارين وقيل كانوا اصيادين وقال بعض العلماء انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين و
العلم المشبه البيه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وانما قيل كانوا قصارين على
التمثيل والتشبيه ويضحى منه من لم يختصر على حرفة الحذاق المتداولة بين العامة فان انما قال كانوا حواريين لاصطيادهم نفوس الناس من
الحيرة وغيهم الى الحق انتهى اقول وقد سبق كلام مطول في اوائل هذا الباب في اصل شرح حديث من الكافي ايضا في تحقيق معنى الحواريين فلا نعيد
الاسى الحزن على فوت الفائت والغرض لا يكون اهل الدنيا على ظلم اشد حرصا منكم على الحق فضح الحمد لله غير مغبوط من يحمده ولا محلى
من نعمه ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف من عبادته الذي لا ينزح منه رحمته ولا تفقد منه نعمته والدنيا دار من خلها الفناء لاهلها
منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب البغية بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف
ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ كنز الكراجكي قال رسول الله ص من احب بناء اخرته وقال امير المؤمنين ع من اتخذ دنياه
فاطلب حظك منها بالجد الطلب قال ع من امن الزمان خانه ومن غالبها نزوقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر
ان كان عليك فاصبر فكلاهما عند سيخمد وقال ع من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن كانت الدنيا اكبر همه طال
شقاؤه وغمه الدنيا لمن تركها والاخرة لمن طلبها الزاهد في الدنيا كلما ازدادت لنخلتها ازداد عنها نخلتا وقال ع اذا طلبت شيئا من الدنيا
فوجدت عليك فادبرها تبلغك ما عزت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين ادبرتها واضاعوها عزيزا وافنوا عزها
واخلفوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من مكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا
الدنيا فانهم غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا تنقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها شرح

Presented by: Rasulallah
yahoo.com
jani.abbas@y
Digitized by: jani.abbas@yahoo.com
http://fr.wordmagnet.com/

نهج الكيدري عند شرح قول امير المؤمنين ع لهمام في وصف المتقين اراد نهم الدنيا ولم يريدوها قال من مكاشفات امير المؤمنين ع ما رواه الصادق ع عن ابائه ع انه قال لما كنت بندك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع اذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة فلما نظرت اليها طار قلبي مما دخلني من جمالها فشبهتها بشبه بنت عامر الحجبي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت لي يا ابن ابي طالب هل لك ان تزوجني واعينك على هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت فقلت لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شانبي وانشأت اقول

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي ان غرت مرارا بطائل
اقامت على ذي العرش يلعنه ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فانني ... عروف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا ... سهين بقفر بين تلك الحبائل
وهبها اقامت بالكؤوز وروحها ... واموال قارون وملك القبائل
اليس جميعا للفناء مصيرها ... ويطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي انني غير راغب ... لما فيك من غر ومثلك وتائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... قنانك يا رب الورى واهل العوائل
فاني اخاف الله يوم لقائه ... واخشى عذابا دائما غير زائل
وقال لها دنيا تحادي كانني ... لست اعرف حالها
مدت الي يمينها فرددتها ... وسمالها ورايتها محتاجة
فوهمها جعلتها لها فمعنى قوله اراد نهم الدنيا ولم يريدوها **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح ولنفسه ظنون عنده فلا يزال زاد يا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالناسكين قبلكم والماضين امامكم فوضوا من الدنيا تفويض الراحل وطووها طي المذاذ كذا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسماعيل جابر عن بوسر بن طبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول ويل للذين يحتالون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتهمة ايبغون ويل للذين يغترون ايام على يجترون فيه حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا **بيان** ويل للذين يحتالون الدنيا بالدين اي لعذاب الهلاك للذين يطلبون الدنيا بعمل الاخرة بالخدعة والمكر قال في النهاية الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب قال فيه من اشراط الساعة ان تعظل الكتيبة وتعرى الاصيهبانية اي عن المنفقرة من حضرموت قال قال ابو عبد الله ع ما حضرموت الزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة المتبنة اذا اضطررت اليها اكلت منها الخبز سيأتي في ابواب المواعظ ب ابن ابي الخطاب عن البرنطي عن الرضا ع قال والله ما احل الله عز المؤمن فرطها قال الدنيا حبزله مما يعجل منها ثم صغر الدنيا الى آخر قال اي تشوق هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر ان يجب على حقوق لله منها والله انه لكون علي النعم مني الله فما ازال منها على وجل حوف بدي حتى اخرج من الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى فيها ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابن رئاب رفعه قال شكى رجل الى امير المؤمنين ع الحاجة فقال اعلم ان كل شئ يفنيه من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن جميل عن ابي عبد الله ع قال حب الدنيا راس كل خطيئة ل محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل ل ابن بندار عن احمد بن سعيد عن احمد بن سنجي عن عمر بن الحسن بن بضر عن مؤمل بن اهاب عن عبد الله بن المغيرة المصيصي عن سعيد بن ابي عروبة عن ابيه عن مكرمة بن عباس قال قال رسول الله ص الليل والنهار مطيتان ل محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد الغافري عن ابراهيم بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها ع قال قال رسول الله ص الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يا عبد الله يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يبلغ ورجاء لا ينال فاقول قد مضى بعض الاخبار في باب السكينة والوقار ل حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأويه ل العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد عن احمد بن يحيى الصوفي عن ابي عثمان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اشد ما اتخوف على امتي ثلثة ذلة في الدين وجدال منافق بالقرآن وفتنا تقطع رقابكم فتهوي فيها على بعضكم ل ابي سعيد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين ع يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والاخرة الا كرجلين خرجا في طلب شئ فاما ان يدركاه فيستريحا وتنقطع حاجتهما وان يفوتهما فيرجعا وقد انقطعت حاجتهما ثم لا يلقيان بعد ذلك عزا ولا ذلا ولا فقرا ولا غنى ولا سقما ولا صحة ولا موتا ولا حياة ولا خيرا ولا شرا

باب حب الدنيا وذمها

من خلق في جوفها بقدر حمامة ع وما من احد من خلق عظمها فقر في عينه ولم يحقرها احد الا انتفع بها الخبر ثو ي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل قال في بعض ما ناجا به موسى ع يا موسى ان الدنيا دار عقوبة الى آخر الخبر لي عن الصادق ع قال ان كان الدنيا في فاطمة نية الهما لما ذكرت الدنيا لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اعقل الناس من لم يغبط بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عندها خطرا ان لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اعقل الناس من لم يغبط بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عندها خطرا ان لي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع كم من عاقل قد شانه عقله وكم من غافل قد زينه غفلته وانا اعمل لها فلما نظرت اليها طار قلبي مما دخلني من جمالها فشبهتها بشبه بنت عامر الحجبي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت لي يا ابن ابي طالب هل لك ان تزوجني واعينك على هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت فقلت لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شانبي وانشأت اقول

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي ان غرت مرارا بطائل
اقامت على ذي العرش يلعنه ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فانني ... عروف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا ... سهين بقفر بين تلك الحبائل
وهبها اقامت بالكؤوز وروحها ... واموال قارون وملك القبائل
اليس جميعا للفناء مصيرها ... ويطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي انني غير راغب ... لما فيك من غر ومثلك وتائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... قنانك يا رب الورى واهل العوائل
فاني اخاف الله يوم لقائه ... واخشى عذابا دائما غير زائل
وقال لها دنيا تحادي كانني ... لست اعرف حالها
مدت الي يمينها فرددتها ... وسمالها ورايتها محتاجة
فوهمها جعلتها لها فمعنى قوله اراد نهم الدنيا ولم يريدوها **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح ولنفسه ظنون عنده فلا يزال زاد يا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالناسكين قبلكم والماضين امامكم فوضوا من الدنيا تفويض الراحل وطووها طي المذاذ كذا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسماعيل جابر عن بوسر بن طبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول ويل للذين يحتالون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتهمة ايبغون ويل للذين يغترون ايام على يجترون فيه حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا **بيان** ويل للذين يحتالون الدنيا بالدين اي لعذاب الهلاك للذين يطلبون الدنيا بعمل الاخرة بالخدعة والمكر قال في النهاية الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب قال فيه من اشراط الساعة ان تعظل الكتيبة وتعرى الاصيهبانية اي عن المنقرة من حضرموت قال قال ابو عبد الله ع ما حضرموت الزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة المتبنة اذا اضطررت اليها اكلت منها الخبز سيأتي في ابواب المواعظ ب ابن ابي الخطاب عن البرنطي عن الرضا ع قال والله ما احل الله عز المؤمن فرطها قال الدنيا حبزله مما يعجل منها ثم صغر الدنيا الى آخر قال اي تشوق هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر ان يجب علي حقوق لله منها والله انه لكون علي النعم مني الله فما ازال منها على وجل حوف بدي حتى اخرج من الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى فيها ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابن رئاب رفعه قال شكى رجل الى امير المؤمنين ع الحاجة فقال اعلم ان كل شئ يفنيه من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن جميل عن ابي عبد الله ع قال حب الدنيا راس كل خطيئة ل محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل ل ابن بندار عن احمد بن سعيد عن احمد بن سنجي عن عمر بن الحسن بن بضر عن مؤمل بن اهاب عن عبد الله بن المغيرة المصيصي عن سعيد بن ابي عروبة عن ابيه عن مكرمة بن عباس قال قال رسول الله ص الليل والنهار مطيتان ل محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد الغافري عن ابراهيم بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها ع قال قال رسول الله ص الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يا عبد الله يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يبلغ ورجاء لا ينال فاقول قد مضى بعض الاخبار في باب السكينة والوقار ل حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأويه ل العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد عن احمد بن يحيى الصوفي عن ابي عثمان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اشد ما اتخوف على امتي ثلثة ذلة في الدين وجدال منافق بالقرآن وفتنا تقطع رقابكم فتهوي فيها على بعضكم ل ابي سعيد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين ع يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والاخرة الا كرجلين خرجا في طلب شئ فاما ان يدركاه فيستريحا وتنقطع حاجتهما ثم لا يلقيان بعد ذلك عزا ولا ذلا ولا فقرا ولا غنى ولا سقما ولا صحة ولا موتا ولا حياة ولا خيرا ولا شرا

Uploaded by Yahoo! Inc Adobe
Content - John Abbas@yahoo.com
http://fr.wikipedia.org/wiki/Abbasides
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by Rare Jain Mss

باب حب الدنيا وذمها

91 الجنة ثم اتبل على رجل من جلسائه فقال له اتق الله واجمل في الطلب فانه لا تطلب عالم لم يخلق فتقطع نفسه حسرات ولم ينل ما طلب ثم قال وكيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل وكيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الي والموالي والشتي الدنيا فانما طلب ذلك للنار الحقه والزهد لم يخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا انما خلق الزهد في الجنة ولا هل الجنة والرغبة في الدنيا وما اعطى احد منها حفنة الا اعطى من الحرص مثلها ومن صاب من الدنيا اكثر كان فيها اسوء نقصا الى الناس في حفظ ما له وبغيهم له الى كل آفة من الآفات الدنيا فاطلب في غير الدنيا راحته ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له في جمع المال والراحة والرغبة في الدنيا والحسنات عاجلة في الآخرة ثم قال كذبا ما تعالى ولبئس ما اولى الدنيا للدنيا بل يعتوا في الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن اهتم لرزق كتب عليه خطيئة كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها مع وعن ابي الحسن الخفاف عن السكوني عن الحجر عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام اربعة الغنى والراحة في قلة الاهتمام والفقر اما الغنى فموجود في القناعة من طلبه في كثرة المال لم يجده واما الراحة فموجودة في قلة الشغل من طلبها مع كثرة الاشتغال لم يجدها واما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشيء من طلبها مع كثرة الاهتمام وجدها واما الفقر فموجود في خفة الحال من طلبه في كثرة المال لم يجده ابن ابي الفضال عن محمد بن جعفر عن الصفار عن ابن هاشم عن الحسن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سلم من اربع خصال فقد سلم الجنة من الكبر في الدنيا وابتاع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج الخبر اقول وقد مضى بعض الاخبار في باب الحلال ابن ابي الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن سليم مولى طريف قال سمعت رجلا عن ابي جعفر عليه السلام يقول الدنيا دول فما كان لك فيها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تمنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من بئس يحما فات راح بدينه ومن تبع عيا اوتى قرن عينه ما ابي يحيى عن محمد بن محمد بن ظاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله ابن ابي عمير عن محمد العطا عن الاشعري عن الالوسي عن سنان الضحاك عن سهل الخراز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سلمان رحمة الله عليه عجبت لست ثلث ضحكتي وثلث بكائي فاما الذي بكائي فهفواتي الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما الذي ضحكتي فطالب الدنيا والموت يطلبه غافل ليس بمغفول عنه وضاحك على ملء بدنيه لا يدري ارضى الله ام سخط مع علي عن ابيه عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول ما عصي الله بتارك وتم بست خصال حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة ابن محبوب عن ابي ذر عجبت لمن يحزن لدنياه كيف لا يحزن لآخرته عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يغفل عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن اخبر الدنيا كيف يطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ابن ابي عمير عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول شعر ان ذا الدنيا ملاة يقبل فيها العامل الآخرة الموت محيا فيها يكدح فيها امل الآمل يحفل الذي يشتهي وتامل الثروة فيها قابل والموت ياتي اهله بغتة ماذا لمؤمل الخائب فيها ابن ابي عمير عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم قد غاب عنها صاحبها بات يعيثان فيها بافسد من حب الدنيا في قلب المؤمن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بات يعيثان فيها بافسد من حب المال والشرف لدين المسلم ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم قد غاب عنها صاحبها

Presented by: Rare Jabir Abbas

باب حب الدنيا وذمها

حتى اتينا القبور فقال يا اهل القبور واما اهل الغربة واما المنازل فاين مساكنكم واما للوارث فقد متمتم واما الازواج فقد نكحن هذا خبرنا عندنا فما خبر ما عندكم ثم اسكت عنهم ثم رفع رأسه فجعل يقول الكأس الكأس فاضلت تسيل الارض فلما حث لوذن للقوم في الكلام فقالوا انا وجدنا خير الزاد التقوى ثم قال ياجابر اذا شئت فارجع ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن احمد سهل الحلواني عن ابي عبد الله ع قال بينا عيسى ع سياحة اذ مر بقبر فتوضأ وصلى ركعتين ثم جاء الطرق والدرق قال فقال ان هؤلاء ماتوا وهم يسخرون ولو ماتوا وهم يعيرها ماتوا فقال فقالوا صاحبنا ودودنا فاعرفنا فقصهم فمثل له فنادهم فقال يا اهل القبور فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قال اصبحنا في هاوية وبتنا في الهاوية قال فما الهاوية قال بحار من نار فيها جبال من نار قال وما عبادة الطاغوت قال وما بالغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بالغ من عبادتكم الطاغوت قال كانوا اذا مر بنا الطعام لم نقل فكيف اجتنبوا ايها من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق كشعرة حتى ان كعبي يتقدان قال فنادى اصحابك فقال اعلى الخبر هم فنوم على الزابل واكل جنزابة كثير مع سلامة الدين **ثو** ومع ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد مثله **مع** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي رفعه الى عمرو بن جميع رفعه الى علي ع قال قال الله عز وجل ولكن ذلك لانه من دعا مني مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلب اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن لها **مع** ابي عن سعد عن احمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص احب بيتا في الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازار مختالا ولا فخور ولا حبظري قال قلت ما الحبظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث آخر وهو البناش ولا زنوف وهو المختال ولا جواظ ولا حبظري هو الذي لا يشبع من الدنيا **مع** عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت موسى بن جعفر ع عند قبر وهو يقول ان شيئا هذا آخره لحقير وان نزهة اوله لمحتوان يخاف آخره لجدير بحزن الناظر اليه قال النبي ص الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقوى بها النار ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله **ابي** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدكي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال علي ع ما ملي بيت ظاحيزه الا اوشك ان يملأ خيزه ولا ملي بيت قط عيزه الا اوشك ان يملأ خيزه قال امير المؤمنين ع من عمر عبد الدنيا واثرها على الآخرة استوخم العاقبة وقال ع انا اعتق المؤمنين والمال يعتق الظلمة وقال ع ما بال من خافكم اشد بصيرة في صدله ثم واباد لما ابديتم منكم فانا ان الا انكم دكنتم الا الدنيا فرضيتم بالضيم وشحتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعدكم وقوتكم على من بغى عليكم لامر ديكم تستحيون فيما امركم ولا نصركم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تتنهون من وقد تكم ولا تنفضي فتوكم **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز معا عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح امنيه والآخرة اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم يأته له الا ما قسم له ومن اصبح امنيه الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح امنيه والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم يأته له الا ما قسم له **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن ابن عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن حماد عن قتيبة الاعشى قال قلت لابي عبد الله ع ان فلانا الدنيا ليست بشواب للمؤمن بحيله ولا نهمة الفاجر بقدر دنيه محوذا الى الباب الى العامل فيها لم يجزه بها فقال الدار عن ابي الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كان فيما اوحى الله تع به موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وكن من الدنيا اما انا وابائي موسى لو وكلنا الى نفسه ننظر فيها لغلب علينا حب الدنيا وزهرتها انا موسى فامض في الجزاء لما امرتك به فان الجزاء كاسمه واترك من الدنيا ما ليس الفقر عنه ولا تنظر عيالك الى كل مفتون فيها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة يزدهى بها حب الدنيا ولا تغبطن احدا برهنها الا الناس صنفان حق تعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن احدا بطاعته الناس له وابتاعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه **مس** ابي ع وذعه قال قال ابو عبد الله ع السجون من سجنته دنياه عن آخرته **مص** قال الصادق ع الدنيا بمنزلة صوة راسها الكبريت عنها الحرص واذنها الطمع لسانها الرياء يدها الشهوة وجلها العجب قلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها اكسبته الرياء ومن اداد ها مكنته من العجب ومن ظلمها اوكسبته الغفلة ومن جمعها ومخل بها اورثته الاستقرار بها وهي النار **شا** عن امير المؤمنين ع اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ليس مسها شديد ولا فشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن اسرع ما تكون فيها احذر ما تكون فيها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه عنها الى مكروه والسلم **شا** ذكر العلا ياسناده

باب حب الدنيا وذمها

وغفلة البر والفاجر ان امير المؤمنين ع كان ينادي في كل ليلة حين ياخذ الناس مضاجعهم صوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس يا ايها الناس قوموا فاشهدوا صلاتكم ثم ردوا باب حكم الله فقد فتح وتوبوا الى الله مما اجترمتم واقلوا العثرة على الدنيا واقبلوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان اماكم عقبة كؤودا ومنازل لا بد من الممر بها والوقوف عليها اما بعد حمدت من الله بحضرتي من قضاء حقها واما هلكة ليس بعدها انجبار ناب لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمر عليه حجة وتؤدي به الايام الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يتطرق بغتة ولا تحل به بعد الموت فجأة فانما نحن له وبيده الخير وهو على كل شئ قدير **شا** ايها الناس اصبحتم اغراضا لمنتضل منكم المنايا واموالكم لهب المصائب وما اطعمتم به الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم منه شرق واشهد بالله فما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا اخرجت اليكم ترحة تكرهونها ايها الناس انا خلقنا وايانا لكم للفنا فلكم نزال ولنا ارتهنتم فالموت لكم نزال ولنا فيه ارتهنتم فنرقد ونوالى انتم صائرون الينا خلق الدنيا وما فيها **سر** ابان بن تغلب عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع انا نحب الدنيا فقال لم تصنع بها ما ذا قلت انزوج منها واحج وانفق على عيالي واصل اخواني واتصدق قال ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة **سر** عن مكاب ابان بن تغلب عن ابن سنان وابن ابي نجران والوشاء عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع وعن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الخير الذي لا بد لجنة سليمان ان ذا ودع وذلك لما اعطي الدنيا **شي** عن ابن مسكان عن ابي جعفر ع في قوله لنعم دار المتقين قال الدنيا **جا** الصدوق عن ابيه عن الحميري عن ابن يونس عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يوما لاصحابه اخوانه اوصيكم بالدار الآخرة ولا اوصيكم بالدنيا فانكم عليها حريصون وبها مغتبطون وما قال عيسى بن مريم ع للحواريين قال لهم الدنيا منظرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ايكم يبني على موج البحر دارا تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا **جا** الكرخي ذ ابي عن احمد بن محمد المكي عن ابي العباس عن محمد الحكم عن ابو طوبن يحيى عن الحرشي بن كعب عن مجاهد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ازهد ابي هذه الدنيا التي تمنع بها احد كان متلكوها قبلكم وتبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين قد اضرعت اذ نبذ بانقضاء وتنكرت معارفها فهي تجزع اهلها بالفناء وسكانها بالموت وقد اثرت منها ما اكان خلوا لكان حلوا ولكن ما كان صفوا لكم يبق منها الا سمله كسملة الاداوة او جرعة كجرعة الاناء تونقرها العطشان لم ينقع بها فاذوقوا يا ابن حبل من هذه الدار المتعدد على اهلها الزوال المنوع اهلها من الحيا الذي للة فيها بالموت فلا حي يطمع في البقاء ولا هش لا مذ عنه بالمنون فكيف بعلكم الامل ولا يطول عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنسوا ذكر ربكم فلو عرضت على بنيانها فاستناء وسكانها بالموت وقذفهم منها ما اكان خلوا ولكان منها ما اكان صفوا ل

Presented by: Rare Jabir Abbas

٩٥ باب حب الدنيا وذمها

امة طعاما فاكله لما جهم من الجوع ولقد جاءنا اعرابية امة فقال اوحى الله لبعض انبيائه قل لفلانة لم تعد اذا بتا هي تباعت الى امة اهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امراة لم يكن منها في جنة الا اعصبة منها بعيرة ولم يلق من سرابها بطنا الا اعطته من ضرابها ظهرا ولم يظله بنيها ديمة رخاء الا هتنت عليه ضرائر بلاء وحكي اذا اصبح الله بخير ان تمسي الا مستكرة وان جانبا غدق يكلا مرعى واحلولى امرعليه جانبا قولي واذا امس امسان من عضاريتها دعا فاقتها من نوائها اعطيا غزارة عزوما فيها فان من عليها ولم يمس امرا منها في جناح امن الا اصبح في جوف خوف لا جرم في شيء مزادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يبقيه ومن استكثر مما منها لم ندم له وذا لذ عنه كم فاتق منها فجنبه وذي طما بنية الهما صرعته وذي خلع منها خدعته وكم مرتجي الهفة منها فاته صبر حقيرا وذي شخوة منها فاذ دثته خاسيا فقيرا وكم مرتج تاج قد اكتبه للبذ والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر غلا تها سقام واسبابها ذمام وقطافها سلع جيها بعرض نجذ موت وصحيحها بعرض سقم وصبيها بعرض هتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وصفوها منكوب جارها محروم معان وراء ذلك سكرات الموت وزفرات ربوع المطلع والوقوف بين يدي الهنا لحكم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الشم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا واشد منكم صنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد اثرة ها ايثارتم فاظعنوا عنها بالصفاو هل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او عدت عنهم بنيا اهلكتهم بمطلب بل اوهنتهم بالقوارع فضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم بالمناخر اعانها عليهم رب المنون فدادها تم تنكرها لمن زانها واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق لابد منها والى آخر ذال هل زودتهم الا السعي احاحا تهم الا الى الضنك او موذرت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة او كبهم الا النار اكيلها فتوزن ام عليها فتردى ام اليها نظرتم يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون منيت الدار بلم تمتهم ولم يكن فيها على وجل منها اذكر واعند مقدر فاكم سرها اقتضاها عنكم وشك ذفاها وضعف مجالها الم يحذكم على مثال من كان قبلكم ووحد من كان قبلكم على مثال درکان قبلهم حبيل بعد حبيل واثر بعد اثر وقرن بعد قرن وخلف بعد خلف فلا هي يستحي من العاد ولا العاد ينتهي من المبديات ولا تحجل من العدا عمالها وانتم تعلمون انكم فاركوها لا بدا تما هي كما نعت الله عز وجل بعد لهو ذيته وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فمثلها في انزل الله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فالدنيا تلهي وتغر وتضر وتمر وتفنى لعبها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا بتا هي تباعت الى امة اهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امراة لم يكن منها في جنة الا اعصبة منها بعيرة ولم يلق من سرابها بطنا الا اعطته من ضرابها ظهرا ولم يظله بنيها ديمة رخاء الا هتنت عليه ضرائر بلاء وحكي اذا اصبح الله بخير ان تمسي الا مستكرة وان جانبا غدق يكلا مرعى واحلولى امرعليه جانبا قولي واذا امس امسان من عضاريتها دعا فاقتها من نوائها اعطيا غزارة عزوما فيها فان من عليها ولم يمس امرا منها في جناح امن الا اصبح في جوف خوف لا جرم في شيء مزادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يبقيه ومن استكثر مما منها لم ندم له وذا لذ عنه كم فاتق منها فجنبه وذي طما بنية الهما صرعته وذي خلع منها خدعته وكم مرتجي الهفة منها فاته صبر حقيرا وذي شخوة منها فاذ دثته خاسيا فقيرا وكم مرتج تاج قد اكتبه للبذ والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر غلا تها سقام واسبابها ذمام وقطافها سلع جيها بعرض نجذ موت وصحيحها بعرض سقم وصبيها بعرض هتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وصفوها منكوب جارها محروم معان وراء ذلك سكرات الموت وزفرات ربوع المطلع والوقوف بين يدي الهنا لحكم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الشم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا واشد منكم صنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد اثرة ها ايثارتم فاظعنوا عنها بالصفاو هل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او عدت عنهم بنيا اهلكتهم بمطلب بل اوهنتهم بالقوارع فضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم بالمناخر اعانها عليهم رب المنون فدادها تم تنكرها لمن زانها واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق لابد منها والى آخر ذال هل زودتهم الا السعي احاحا تهم الا الى الضنك او موذرت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة او كبهم الا النار اكيلها فتوزن ام عليها فتردى ام اليها نظرتم يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون منيت الدار بلم تمتهم ولم يكن فيها على وجل منها اذكر واعند مقدر فاكم سرها اقتضاها عنكم وشك ذفاها وضعف مجالها الم يحذكم على مثال من كان قبلكم ووحد من كان قبلكم على مثال درکان قبلهم حبيل بعد حبيل واثر بعد اثر وقرن بعد قرن وخلف بعد خلف فلا هي يستحي من العاد ولا العاد ينتهي من المبديات ولا تحجل من العدا عمالها وانتم تعلمون انكم فاركوها لا بدا تما هي كما نعت الله عز وجل لعب

باب حب الدنيا وذمها

لاستفاقتها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك يخجل كل نفس ما كسبت الا الله عز وجل يقول ليجزي
الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار الكرامة
من ضلاله انه جميد مجيد قال ثم انظروا الى الدنيا نظر الزاهد فيها فانها والله عن قليل تزيل الناوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فاعلم
ولا يدرك ما هو آت منها فمغتبط بما قد غبر منها كمن قد صار غدا من ساكنيها فانها والله كما نعتها الله عز وجل غرور حائل وزائل وزائر ومائر
عبد اتعظ بها واعتبر لها وجد ذاما قد ذم وخلق وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو
آت قريب الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجو بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه افاقوا موافيه وانها لدار لا تعد العقول كفيئ الظل رأته ساريا فحتى قلص وزائلا حتى نفض صفة رسول الله ﷺ ما لي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مر في يوم صيف ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه الله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال امير المؤمنين ثم الدنيا دار فناء ولا اهلها منها الا وهي حلوة خضرة قد عجلت الطالب الاثر فلا تغلبن الظالب الاثر
فاد تحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا منها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال ﷺ الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها
ولا ينجو بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه افاقوا موافيه انها عند ذي
العقول كفيء الظل بينا تراه ساجيا حتى قلص وزائلا حتى نفض وقال ﷺ حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة وقال ﷺ الدنيا لغرور تضر
وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينما هم حلول الاصباح بهم سائقهم فادحهم قال الصادق عليه السلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال المسيح عم للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الشر كله في الدنيا وكره الهم
الحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن قال امير المؤمنين ثم ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من زهد فيك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه ابتاه الله النور في قلبه فاظ
قال نادى مؤدب فاذا الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اهدك ثم يقول جل جلاله لملكين كريمين ارتاد لي عبدي قد تخلى في جوف هذا
الليل المظلم والنيام الغافلون بنيام اشهدكما اني قد غفرت له ثم قال ﷺ عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وايا كم والدنيا فان الدنيا اشد على هذه الامة
بنيكم فانها غرارة ضرارة فتاه وزوال كم من مغرور قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خذلته واسلمته واعلموا انا مامكم مرتهنا بعبيدنا
معرضون عليها ومسائلوها عن الصغير والكبير ومن لم نزهده دوسا فرعبته هلك وجزاء النار للغوي المرتاد قال الصادق ﷺ كان عيسى بن مريم ﷺ يقول
لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور ومن اغتر
بها المفتون من كل الجهات اليها الهالك من وجوهها وارادها فتوفوا الى الله نادبكم واخشوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ابن يا ابه كلا ولا ابها تكم ابن اخا خاله كلا ولا اخا كم دعوانا جابوا واستوعوا الترح وجاوروا الموتى دهارا وانى لهلكى وحزجوا عن الدنيا
وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى الله فاعملوا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مشتغلون بالدنيا مثل البهائم امم تمتلئ بطونكم
وتفرغ حكم اما تشبعون مما خلفكم قل عدد من غرضه النار ولستم بمنجيه على النار وعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا وكونوا
من اهله وانضعوا من انفسكم ما تقطعوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا اسبارا ولا تكونوا ملوكا جبارة
ولا من الفراعنة المتمردين على قهرهم بالموت جبار الجبابرة ورب الارض ورب السموات ورب الاولين والآخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم
العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء احضى كل شيء علما واحزمه منزلة يحنة او نار ابن آدم الضعيف ابن تهرب ممن يطلبك ثم لا
ليلك وبيا حرفها ارك وبي كل حال من حالاتك فقد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ فقال الله نعم يا موسى ان الدنيا دار محفوفة وحبالها ملتوية ملموسها
فيها الاماكان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بسائرهم من خالفني وعبدوا فيها بقدر يقينهم وما مر خلقي احد عظمها فافرغ عينه
ولم يحقرها احد لا انتفع بها ثم قال الصادق ﷺ ان قدرتم الا تعرفوا فافعلوا وما عليكم ان لم تثنوا عليكم الناس وما عليكم ان تكونوا مذمومين عند الناس
اذا كنتم عند الله محمودين ان علياً عم ان قدرتم الا تفعلوا وكان يقول لا يخرج الدنيا الا الاحد حبلين رجل زهد في الدنيا فرجل يتداركه شيء
بالتوبة وايم الله بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع اجله عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وقال المسيح عم مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان ان
ارضى احداهما سخطت الاخرى وقتل النبي عم كيف يكون الرجل في الدنيا فقال كمثل القافلة قتل فكم المفارق منها قال كعدد المتخلف عن القافلة قال
فكم ما بين الدنيا والآخرة قال ستة آلاف سنة عن قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الآية قال النبي عم الدنيا حلم الملتام فيها

باب حب الدنيا وذمها

عليها مجاهدون معاقبون وقيل ان النبي عم مر على سكة مسنونة على ظهر الطريق فقال لو زهد هذه هينة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه
على اهلها وقال عم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهوتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وحبها يعبد
من لا معرفة له ويسخط من لا يعين له وترك الناس عم قراءة من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح
قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت قال الصادق ﷺ قال علي
والله لابن عم كركنا ناد عربيا وغابر سبيلا واعد نفسك مع الموتى وقال ﷺ كان الحسن بن علي عم كثيرا ما يتمثل بهذا الابيات غرور تصير الدنيا لاهلها
قبيلا فقبيلا ليس يبقى على الدنيا مقيم ولا احد ان غدا في اثر اليوم يمضي ما مضى لا يرجع وما فات منها فليس بكائن ولها يسعى كل امرئ منا لا يجاوز همه ما يليه ومن علق نفسه الدنيا فارقت الليل نفسها وتكشفت له عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من زخارف اهلها
فانها كلمعة سراب او كظل زائل في دار قلعة وقال ﷺ ان الدنيا حلوة خضرة قد عجلت الطالب والمطلوب منها فمن طلب الدنيا بالآخرة اتته الدنيا وهي راغمة
ومن طلب الآخرة بالدنيا فاتته الدنيا وهي راغمة وقال ﷺ ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وقال ﷺ ان الدنيا كانت ولم تكن والآخرة كائنة ولم تزل
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عند كل طمع وقال ﷺ
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له عليها
يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له ومن على الدنيا ندمت ليلة نفقها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من زخارفها اهلها
الهتهم وكلابهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض بالكل عزيزها ذليلها ويهتم كبيرها صغيرها فهم معقلة قد
اضلت عقولها وكبت مجهولها فهم قال امير المؤمنين ثم واحذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة قد ارتحلت بزادها وحلولها بمرها لم يرحلوا منها الا بأشر ما لم يضن بها على اهل انه ولم يضن بها على اهل طاعته وفتنة فتكون فتنة ويحلى بريقتها فيكون سبة يحل عمر عليه اللعنة على رسول
الله ثم وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا الين من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف
فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها قال امير المؤمنين علي عم واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القابل لله بالحق قليل واللسان بالصدق
كما يلزمها للازم الحق قليل اهله معتكفون في القضيات يصطلحون على الاد هان مناهم طائع ومشاهم آثم وعاملهم منافق وفاديهم مماذق ولا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يهول فيهم فقيرهم بعضهم اباكل وهم العاجز بها لعاجز ذرة بوملك عاملك اذا احلفت بربه اتاك ذبنبه يعفيك اذا كنت من اول
انتهاك في حرز الحزن منه الخوف لقال قال لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخول تاجر في تجارة ولا تخرج منها خروج السبع من غيله فما الناس في الدنيا الا
اعتدال بين اثنين الا قائل امام خطبنا ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء شيئا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحتبب له بمخلف من الآخرة التي هو
انظر عنده وما المفرح الكاظم من الدنيا باعلى همته كالآخر الكاظم من الآخرة بادنى سهمته **خصص** قال الصادق ﷺ من زاد في الدنيا حبا زاد من الله بعدا وازداد عليه غضبا **خصص** قال رسول الله ﷺ لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر
منها شربة **بين** محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ﷺ قال ان مثل الدنيا مثل الحية من مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجل
العاقل ويهوي اليها الصبيان بايديهم **بين** فضاله عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ﷺ ما ليس يحبب الدنيا وما فيها فقال اف للدنيا وما فيها
وما هي فاذا وهل هي الا ثوبان وملأ بطن **بين** لنضر عن درست عن سلمة عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ﷺ قال انا لنحب الدنيا وكان لا تؤتيها
خيرا من ان نؤتاها وما من عبد بسط الله له من دنياه الا وهو يرى ان قد نقص من حظه في الآخرة **بين** عمر بن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبد الحميد عن سنجي بن غالب قال قال ابو عبد
الله ﷺ ما اسخى كف بني اصحاب هذه الآبار انا اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم هيثموا ثم قال لي هم اكثر من ثلثي الناس لهذا الاستاذ قال سمعت
ابا عبد الله ﷺ يقول في هذه الآية ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال لولا ان يكفر الناس جميعا **بين** علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنا نجالس امير المؤمنين ﷺ فجاء اليه رجل شاكا الى امير المؤمنين ﷺ ذم الدنيا فقال
له امير المؤمنين ﷺ ان الدنيا منزل صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احباء الله ومهبط وحي الله ومصلى ملائكة
ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فمن ذا ينعتها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها في
البلاء وشوقت بسرورها الى السرور احتالت بغرورها وتزينت بفتنتها خطابة لخطابها فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة
ذكرتهم فذكرت وحدثتهم فصدقت فيا ايها الذام للدنيا المعلل نفسه بغرورها متى استذمت الدنيا اليك وغرتك بمنائها وعزتك بذلها بأيك من الشهام بمنابح امها ام بك
من البلى كم صرعتك بكفيها وكم عللت بيديها بتنيك له الاطباء بمشعفة منها قد ابلت من اسقامك وبصرعه مصرعك وبجمعه مجمعك بسهر بلا رقاد
وتعب بلا نصب وظمأ بلا ارتواء تمثلت لها بعزتك فذلت وبغلبتك فصرعتك وبطول سلامتك فاهلكتك وبما اعددت لك فاوبقتك وبما زينت لك فاوردتك
تمثلت الدنيا بالعشيق في صنوة امرأة ذرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا قال وكل طلقتك قالت بل كلا قتلت قال فويح اذا لباقين كيف لا
يعتبرون بالماضين قال وقال ابو عبد الله ﷺ مثل الدنيا كمثل الفجل المالح كلما شرب العطشان منه ازداد عطشا حتى يقتله **بين** فضالة عن ثابت بن
عثمان عن سلمة بن ابي حفص عن ابي عبد الله عن ابيه ﷺ عن جابر قال مر رسول الله ﷺ بالسوق وابتاع بها بالعالية والناس ركبتاه فمر بجدي اسك ميت
مزبل فتناوله فعوجه فاخذ بأذنه فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال فتحبون انه لكم قالوا اي والله لو كان حيا كان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم **بين** رفعه قال
قال رسول الله ﷺ لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب **بين** عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ﷺ قال من اصبح الدنيا اكبر همه شتت الله عليه امره وكان فقره بين عينيه ولم يأته

ناب حب الدنيا وذمها

من الدنيا الا ما قدّ له ومن كانت الاخرة اكبر همه كثر الله عز وجل ضيعته وجمع له امره واتته الدنيا وهي داغرة يونس محمد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن
ابيه عبد الله بن جحش عن جابر قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الدنيا منذ كنذ لم تزل ثم اردت الخبر منه من يومك ذلك وكمال الكسبة في مثاله
واسبته فظل يلتمس في بلاك منه شيء واذا كنت في جنازة فكن كانك ابن المحمول وكانك سالك ذلك الرجعة الى الدنيا لتعمل عملا من عاش فانا الدنيا عند
العلماء مثل الظل بين ع النضر عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول دخل علي النبي ص رجل وهو على حصير قد اثر في جنبه وسادة ليف قد اثرت
في خده فجعل يمسح يقول ما لي ولهذا كسرى وقيصر انهم بنا صون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله ص ما لي ولها حاجز منها
والله لا اذا اكره منها والله ما اناه والدنيا اتماشل الدنيا كمثل رجل اكب مرعى على شجرة ولها ثمر فاستظل تحتها قليلا ان مال الظل منها ارتحل فذهب كما
بن النضر عن ابي سنان عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال علي بن الحسين ع ما عرض لي قط امران احدهما الدنيا والاخر للاخرة فاثرني الدنيا الا
رايته ما اكره قبل ان امسي ثم قال ابو عبد الله ع لنبيه امته انهم يؤثرون الدنيا على الاخرة صندل ثمانين سنة وليس بدون شيئا بكر هو نس عن ابن ابي
عمير عن الاحمسي عن اجيه عن ابي جعفر ع انه كان يقول نعم العون الدنيا على الاخرة بن الحسن عن علي بن ابي الحسن ع قال قال علي ع للحواريين يا بني
ادم لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من اخر تهم اذا اصابوا دنياهم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
قال سمعت علي بن الحسين ع يقول يجيء من عمل للدنيا اكل الجبن عن مالك بن حبن قال سمعت ابا جعفر ع يقول ما مثل
ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي دينه الا من يحب عمر بن ابراهيم الفزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابي هيم عن الحسين بن علي العرني
عن البزنطي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال دائر كل خطيئة حب الدنيا وهذا الاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول انا نحب الدنيا وان لا نعظا ما خير لنا وما اعطى احدا منها شيئا الا نقض حظه من الاخرة قال فقال له رجل والله انا لنطلب الدنيا ف
فقال له ابو عبد الله ع تصنع بها ما ذا قال اعود بها على نفسي وعلى عيالي واتصدق منها واصل منها واحج منها قال فقال لا هذا طلب الاخرة ليس هذا طلب
الدنيا هذا طلب الاخرة علي اهل الدنيا اكب كلبا سبا يهم وهم بنام وقال ع اذا كثر ت ارباد والموت ع امتال فما اسرع الملتقى وقال ع الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من نظر فيه ابصر ومن فاتر تعب ومن اخذ فيه نصب قال ع الموت يفضي الرجل حتى ما يجد احدا يكلمه
متوقع ان يفرج عنه ومن حبس نفسه في الصبر حتى يجد ما يحب عند ما يحب قال ع مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل قال امير المؤمنين ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع اسلافك من
البلوام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم حملت بكفيك وكم رمضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشتياقك ولم تسعف
فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملئكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد آذنت بينها وتنكرت بفراقها وتغيرت بنقض مدتها واصلها فمثلت لهم بلاؤها البلاء وشوقتهم بسرورها الى الشر وزاحت بعافيتها وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا وعظتهم
فاتعظوا قال ع الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع لكل مقبل ادبار وما ادبر كان
لم يكن وقال ع الامر قريب والاصطحاب قليل والدار الرحيل والمشيك وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى من اجله فمن اعوزه منهن رزق جاء البقاء ف
هذا الليل والنهار فيك من شيء شرة الا اسرع الكرة في هدمه ما يبنيه وتفريق ما جمعه قال ع من لجج قلبه بحب الدنيا ناط منها ثقة هم لا يعنيه وجر
لا يتركه وامل لا يدركه وقال ع والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم قال ع مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة
وقال ع الناس في الدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن عز الجنة يخشى على من يخلف الفقر ويأمن من عمره ما هو فيه عمره منقطعة عنه وعامل
عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين ومعاملك للذي جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وقال ع
اجهل الناس من بناء الدنيا ولا يلام الرجل على حبها وقال ع يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاة فاقتها احظى ما فيها ما بلغها الزكي من

ناب حب المال وجمع الدنيا والبخل

من شرورها حكم على مكثرها بالافاقة واعين من عرض عنها بالراحة من ذاقها زهد فيها اعقبته فاظهر فيكم ما من استشعر الشغف بها ملأ ان ضميره اشجان الحزن
وقصر على سوء بلاء قلبه بهم شغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالقضاء منقطعا بها هناك صنيعه على الله فناؤه وعلى الاخوان الفاؤه وانما ينظر
المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها بطن الاضطرار ويسمع منها باذن المقت الابغاض ان قيل اثرى قيل الكدى ان فرح له بالبقاء حزن
له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه ريبتون فلم ع وانتم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك
سدى فيلغو وما دنياه التي تحتسن له بخلف من الاخرة الذي تقبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلا همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة
باد نى سهمته وقال ع رب مستقبل يوما ليس مستدبره ومغتبط في اول ليله قامت بواكيه في اخره وقال ع الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال ع في صفة الدنيا ان الدنيا دار فقر وفيها تفاخر ما لله فيها ثوابا ولا
ولا عقابا الا عن ذا ثم وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم ساقهم فارتحلوا وقال ع الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم
ثمن الجنة ولا تبيعوها الا بها وقال ع منهوم بالدنيا لا يشبع طالب علم وطالب دنيا وقال ع الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ومن خطبة له
الا وان الدنيا دار لا تسلم منها الا بها ولا ينجى شيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذه منها لها احرجوا منه وحوسبوا عليه ما اخذه منها لغيرها
قد عرفوا علانيته فنهوا عن غائلته وعند ذوي العقول كفي الظل بيتا زاهد ساسعا حتى نافس وزاهدا حتى نفس قال ع ما اصغر مزدار اولها عناء واخرها فناء
وفي حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن قعد عنها ناته ومن سعى فيها ناته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته ومن خطبة له ع بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص
تغبيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميد الشفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرقى الوابق ومنهم الناجي على تموج الامواج
تحفزه الرياح بازيالها وتحمله على هوالها فما غرق منها فليس يستدرك وما انجا منها فالى مهال عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة
والاعضاء لدنة والمتقلب فسيح والمجال عريض قبل داهاق الفوت وحلول الموت محققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له ع ايها الناس انما
الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا هتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم وغيرها خلقتم فان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملئكة ما قدم بل للانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
اما لكم عقبة كؤود ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت
منكم وقد ثلمت منكم مغتالات الاموت ومعضلات الحدد فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى ومن خطبة الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من
نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا يترح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار فنى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة
قد عجلت للطالب البلغة فيقلب الناظر فيها فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا توقوا الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ
قال رسول الله ص من احب دنياه اضر باخرته وقال امير المؤمنين ع الدنيا دول فما طلبت خلل منها بالجمل الطلب قال ص من امن الزمان خانه ومن غالبه
اهانه وقال ع الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر ان كان عليك فاصبر فكلاهما غاية سيصير

ناب حب المال وجمع الدنيا والبخل والدرهم وكثرتها والافات الافقار

اعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم التوبة الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اللهف اكما ان البؤس نعمة الحبوة الدنيا القصص ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحبوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا ويكانه لا يفلح الكافرون فردت المنافقين فاما الذين امنوا منكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
الثعابين انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم المعارج تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى الفجر فاما الانسان اذا ما ابتليه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
تاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان

باب حب المال وجمع الدينار والدرهم

وانه لذكر يقول ما ليتوني لم أمت يا حبيبة منو محمد لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد العاديات وان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد يا قال لا تعلم اذا بعثرما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير عن الصادق قال ان كان الحسنا حقا فالجمع لما لا الى علي بن مسرور عن محمد بن عامر عن عمه عن النضر بن سويد عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل مجاعة حتى بلغوا الملوني فاكلوهم فنبتوا قبرا فوجدوا بابه لوحا فيه مكتوبا انا فلان ابني بنيناقبرا لحبشي فلما فتحنا خرناه وما اخلفنا خبرناه عن علي بن اسباط عن عمر بن يزيد عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن حكم بن عتيبة عن ابن عباس قال ان لله درهم ودينارا في الارض نظر اليهما ابليس فلما عاينهما احتضنهما فوضعهما على عينيه ثم صاح صيحة ثم مضى بهما الى الصدع ثم قال انما فرقه عينيه وشره قوادي ما ابالي من رميته ادم اذا احبوني الا عبيدا وشناحبيبي من بني ادم ان يحبوكما فسنرميه بذاتي الجاد ودعن ابي جعفر ع في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله حرم كنز الذهب والفضة واسرافا نفاقا في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان يؤتى بالغفاري يعني كعبا يوم وهو بالشام ينادي يا علا صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابو اسحق نيرد والحرقي اجوابه ل ون القاسم عن ابن بطة عن محمد بن علي بن محبوب عن الهيثم عن ابن بزيع قال سمعت الرضا ع يقول لا يجتمع المال الا بخمس بخل شديد امل طويل وحرص غالب ظلمة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة ما باسناده المتقدم عن ثابت عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا ما منا احد يحب ذلك ما فينا الله قال بل كلكم يحب ذلك ثم قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما خلا ذلك فهو مال الوارث ما هذا الاستناد عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع انه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس منها فقال ابو جعفر ع هي خواتيم الله في ارضه جعلها الله معتبر الخلقه وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن اكثر له منها فنعم ما يحب الله تعالى فيها وادى زكوتها فذلك الذي طابت وخلصت له ومن اكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله منها واتخذ منها الآنية فذلك الذي حق على عبد الله عز وجل في كتابه يقول الله نعم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ما هذا الاستناد قال قال زيد بن علي في هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال رسول الله صلى الله عليه واله كل مال يؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض ل ما جيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال ما على الله العباد شيء اشد عليهم من اخراج الدراهم اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الانفاق ع ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن زياد بن مروان عن ابي وكيع عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص الدنانير والدراهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري رفعه قال الذهب والفضة حجران مكتوبان من احبهما كان معهما قال الصدوق رحمه الله يعني من احبهما حبا يمنع حق الله منهما ل عن ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابن بنانة قال قال امير المؤمنين ع ثم الفتن ثلث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدنانير والدراهم وهو سهم الشيطان فمن احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب الاشربة حرمت عليه الجنة ومن احب الدنانير والدراهم فهو عبد الدنيا وقال قال عيسى بن مريم ع الدنيا دار الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن محمد بن ابي عبد الله النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ملعون ملعون من كنز اعمى ملعون ملعون عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من لكم هيبته مع اخيه درهم عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد عن محمد بن ابي عبد الله النوفلي مثله قال الصدوق رحمه الله قوله ع ملعون عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكوة ماله ويبخل بمواساة اخوانه بما يكون قلة اثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه ع علي بن احمد عن محمد العلوي عن الكليني عن علي بن محمد رفعه قال اتى يهودي امير المؤمنين ع فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سمي الدرهم درهما والدينار دينارا وما لهما سميا الدرهم درهما لانه دارهم فرجهه وهو ينفقه في طاعة الله او وثر النار وانما سمي الدينار دينارا لانه دان من جهته انه ينفقه في طاعة الله او وثر النار فقال له يهودي صدقت يا امير المؤمنين مع علي بن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن صفوان عن ابن الحجاج عن سمعه عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الزكوة ما يأخذ منها الرجل وقلت له انه ربما بعثنا ان ندعو الناس فيأتينا بالدينار ويسأل ان نأخذ منه دينارين فيما بين صيحة قال فقال اولئك قوم كانوا اصابوا فيما على عهد رسول الله ص فاذا امنى قال يا فلان اذهب فبع غنمك هذا واذا اصبح قال يا فلان اذهب فخذ هذا فلم يكونوا يأخذون ان يصيبوا بعيرا غدا ولا بعيرا عشيا فجمع الرجل منهم دينارين فقال رسول الله ص بيعوا هذه المقالة وان الناس ليأتون من السنة الى السنة فلا يرجعان بأخذ ما يكفيه يكفي عيالاته مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن اسباط قال ذكر بعض اصحابنا عند ابي الحسن ع فقال ما يمنع احدكم اذا رزقه الله رزقا ان يتخذ في بيته كل يوم شيئا ولو درهما او درهمين او ثلاثة او اقل او اكثر فاذا كان يوم الجمعة اشترى بذلك شيئا يتقرب به الى الله عز وجل فان الله عز وجل يبارك له في رزقه ان ذلك كان يعمل به في بيته ع ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن يدع في بيته كل يوم شيئا يتقرب به الى الله عز وجل الا بارك الله عز وجل له في رزقه

خلق الله وانفادهم من المهالك الدنيوية والاخروية كما قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم واما سائر الخلق فلهم رياساتهم
ورياساة باطلة وهي مشتهة بحسب تاهم واختلاف حالاتهم فمنها القضاء والحكم بين الناس وهذا امر خطير وللشيطان فيه تلبيسات ولذا وقع
التحذير عنه في كثير من الاخبار والحكم بين الناس وهذا واما من يومن ذلك من نفسه بظن انه لا يخدع من الشيطان فاذا كان في زمان خفوق الامام عليه السلام
بدعة وكلفه ذلك يجب عليه قبوله واما في زمان الغيبة فالمشهور انه يجب على الفقيه الجامع لشرايط الحكم والفتوى ان يكافح لذلك اما عينا واما كفاية فان
كان في حضوره من يكافح لذلك اطاعة امامه الشفقة على عباد الله واحقا حقوقهم وحفظ فروجهم واموالهم واعراضهم عن التلف ولم يكن غرضه الترفع
على الناس والتسلط عليهم والاعجاب فلوبهم وكسب المحمدة منهم فليست رياسته رياسة باطلة بل رياسة حقة اطاع الله تعالى بها ونصح امامه وان كان غرضه
كسب المال الحرام وجلب قلوب الخواص والعوام وامثال ذلك فهي الرياسة الباطلة التي حذر منها واشد منها من ارتجى ما ليس له بحق كالامامة والخلافة
ومعارضة الامام الحق فانه على حد الشرك بالله وقريب منهما فعله الكذابون المتصنعون والى خفيته واضرابهم ومن الرياسات المنفسة الى الحق والباطل
اركاب الفسق والتدليس ولو وعظ من كان اهلا لذلك الامور عالما بانيا يقول مستبعا للكتاب والسنة وكان غرضه هداية الخلق وتعليمهم مسائل دينهم
فهو من الرياسة المحمدة ويحتمل وجوبها اما عينا او كفاية ومن لم يكن اهلا لذلك ويفتر الاباث برايه والاخبار مع عدم فهمها وبفتي الناس بغير علم
فهو عند الله سبحانه فيهم فالهل ينبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك من هو من اهل
تلك الامور من جهة العلم لكنه مراء متصنع يحرف الكلم عن مواضعه وبفتي الناس بخلاف ما يعلم او كان غرضه محض الشهوة وجلب القلوب او تحصيل
الاموال الى غير ذلك مما يجب فيها من الهانة الكبيرة ومنها ايهام الجهلة وامثالهم ان كان اهلا وصحت نيته فهو من الرياسات الحسنة والا فهو انهم من اهل
الفساد والحاصل ان الرياسة ان كانت بعنوان شرعية ولغرض صحيح مبني على حد وضعه وان كانت على غير الجهات الشرعية او مفروضة بالاغراض الفاسدة فهي
مذمومة وهذه الاخبار محمولة على احد هذه الوجوه الباطلة او على ما اذا كان المقصود نفس الرياسة والتسلط فان البعض المحصلين معنى الحاكم ملك
القلوب والقدرة عليها بحكمها حكم ملك الاموال فانه غرض من اغراض الحيوة الدنيا وينقطع بالموت كالمال والدنيا مزرعة الاخرة فكلما حلوا الله في الدنيا
فيمكن ان تزرعه الى الاخرة وكما انه لا بد من ادنى مراتب الضرورة المطعم والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والا لناس كما لا يخفى عن
طعام يتناوله فيجب ان يجد الطعام المال الذي يبتاع به الطعام فكذلك لا يتم الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه واستاجره وسلطان يحرسه ويدفع عنه
ظلم الاشرار فيجب ان يكون له في قلوب خادمه من المحل ما يدعوه الى خدمته ليس بمدموم وحبذا لو يكون في قلوب فيقه من المحل ما يحسن به مرافقته ومعاونته
ليس بمدموم وحبذا لو يكون في قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه العناية به ليس بمذموم وحبذا لو يكون له من المحل في قلب سلطانه
ما يحذره ذلك على دفع الشر عنه ليس بمدموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا يفضي الى ان يكون المال والجاه
في اعيانهما محجوبين بل يمتاز ذلك منزل الحب الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لفضلا حاجته ونوده لو استغنى عن قضاء الحاجة
حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس يحب لبيت الماء ومحل ما يراد به التوصل الى محبوب هو المقصود المتوصل اليه بل مدار الفرق
بمثال الدهوان الرجل قد يحب وحبته من حيث انه يدفع فيها فضلة الشهوة كما يدفع في بيت الماء فضلة الطعام ولو كفي مؤنة الشهوة لكان لا يحب زوجته
كما لو كفي قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت الماء ولا بد وربما قد يحب زوجته لذاتها حب العشاق ولو كفي الشهوة لبقي مستصحبا النكاح فهذا
هو الحب دون الاول فكذا الجاه والمال فقد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لاجل التوصل الى مهمات الدين عزمذموم وحبهما كما عينا
فيهما لجاه وغرض ورة الدين وجاه جيد منموم ولكنه لا يوصف ضرا بالفسق والعصيان ما لم يحمل الحب على مباشرة معصية ومالم يتوسل الى الكذب ونحوه
فان التوسل الى المال والجاه بالعبادة خيانة على الدين هو حرام والشبه يرجع صغى الزيادة المكروه كما مر فان قلت طلب الجاه والمنزلة في قلب
استاده وحاكمه بغيضه وسلطانه ومن يتعلم امره مباح على الاطلاق كيف ما كان او مباح الى حد مخصوص وعلى وجه مخصوص فاول بطلب
ذلك على اتم وجه وجهان منها مباح ووجه منها محظور اما المحظور فهو ان يطلب مقام المنزلة في قلوبهم باعتقادهم فيه صفة هو منفك عنها مثل
العلم والورع والنسب في ظهرهم انه علوي وعالم او ورع ولا يكون كذلك فهذا حرام لانه تلبيس كذب اما بالقول واما بالفعل واما المباح نحو
ان يطلب المنزلة بصفة وهو متصف بها كقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فانه طلب منزلة في قلبه بكونه حفيظا عليما وكان
محقا في الباطن وكان صادقا فيه واما ان يطلب خفاء عيبه من معصيته من معاصيه حتى لا يعلمه فلا اثر ولا ضرر فيه فهذا ايضا مباح لان حفظ
الستر على القبايح جائز ولا يجوز هتك الستر واظهار القبيح فهذا ليس فيه تلبيس بل هو سد لطريق العلم بما لا فائدة في العلم به كالذي يخفي
عن السلطان انه شرب الخمر ولا يلقى اليه انه ورع فان قوله اني ورع تلبيس وعدم اقراره بالشرب لا يوجب اعتقاده الورع بل يمنع العلم بالشرب و
من جملة المحظور ان يحسن الصلوة بين يدي سلطانه فان ذلك رياء وهو ملبس اذ يخيل اليه من المخلصين لله تعالى
وهو مراء بما يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه هذا الطريق حرام وكذا بكل معصية وذلك يجري مجرى الكذب في المال من غير فرق وكما لا

يجوز له ان يتملك مال غيره بتلبيس في عرض او غيره فلا يجوز له ان يتملك قلبه بتزوير وخداع فان حال القلوب اعظم من حال الاموال كما
عن محمد عن احمد عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من طلب الرياسة هلك كما عن العدة عن البرقي عن ابيه
عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وهوكة الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت
النعال خلف رجل الا اهلك واهلك بيان قال الجوهري رأس فلان القوم أرأس بالفتح رياسة وهو رئيسهم ورأسته اترئيسا و
ترأس هو وارتأس عليهم وقال خفق الارض بنعله وكل ضرب شيء من غير استحقاق وتخليق غير من تسويل النفس وتكبرها واستعلاها ايا
العوام ويجوز ان يهم الهم مهلك بذلك وبهلاكهم باضلالهم وافنائهم بغير علم مع ان ذلك علة آخر الجور وعصبية الجاهلية لان كلما يهرون منهم
يزعمون انه حسن فيتبعونه في ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وآله اخاف على امتي ذلة عالم كما عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن ابوب عن ابي عقيلة
القصير في قال حدثنا كرام عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال فلت فما لنا من ذلك قال
الا تمامك وطئت اعقاب الرجال فلت فقال لي حبث تذهب اليه ان تنصب حلادون المجة فتفتضه في كل ما قال بيان وفي بعض
النسخ ابي عقيل وفي بعضها ابي عقيلة والظاهر انه كان ايوب بن ابي عقيلة لان الشيخ ذكر في الفهرست حسن بن ايوب بن ابي عقيلة وقال
النجاشي له كتاب اصل وكون كتابه اصلا عنده مدح عظيم الاتمام وطئت اعقاب الرجال اي مشيت خلفهم لاخذ الرئاسة عنهم فاجابه عليه السلام
بانه ليس الغرض النهي عن ذلك بل الغرض النهي عن دخول غير الامام المنصوب من قبل الله ثم بحيث تضطر في كل ما يقول وفيل وطوطي العصب كناية عن الاتباع في الافعال
والاقوال كما ينبه في تفسيرها بعدها لاستدلال الاخر عليا كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ملعون
من ترأس ملعون من همها ملعون كل من تحدث بها نفسه بيان من ترأس اي ادعى الرياسة بغير حق فان الفعل غالبا يكون للتكلف كما
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ويحك يا ابا الربيع لا تطلبن الرياسة ولا تكن بنيا ولا تاكلا بنا الناس فيفقرك
الله ولا تفعل فيما ما لا تقول في انفسنا فانك موقوف ومسؤول لا محالة فان كنت صادقا فصدقنا فانك كذا وكذا بكذبنا كما ولا تكن ذنبا
اذنابا لجهال والمراسين وعلى الدنيا في التهافت الاذناب لاتباع جمع ذنب بكانهم في مقابلة الرؤس وهم المقدمون وفي بعض النسخ ذنبا بالفتح فيكون تاكيدا للفقرة السابقة فان رؤساء الباطل ثابتون بغرور الناس وهلكوتهم من حيث لا يعلمون ولا تاكلا بنا الناس لي لا تجعل انفسك لهما
بالتشيع والعلم والتدليس وسيلة لاخذ اموال الناس واضرارهم ولا تجعل وضع الاحجار بيننا وسيلة لاخذ اموال الشيعة فيفقرك الله على خلاف
مقصودك مما لا تقول في انفسنا كالربوبية والحلول والاتحاد خلق العالم اليهم او كونهم افضل من بلتنا او الاعم منها ومن التقصير في حقهم فانك موقوف
ايوم القيمة ومسؤول عما قلت فينا لقولهم ونفوذهم انهم مسؤولون وفي القاموس لا بد منه بالفتح لا بد كما عن العدة عن سهل بن زياد عن منصور
بن العباس عن ابن مسكان عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من ارتاد الرياسة هلك كما عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلا عن محمد
مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتراني لا اعرف حبائركم من شراركم بلى والله وان شراركم من احب ان يوطأ عقبه لانه من كذا ابي عاجز الراي
بيان اثر على المعلوم والمجهول استعمالا كما لا بد قبل الضمير اسم ان راجع الى ان يوطأ ولا بد جمله معترضة ومن كذا حبائر ومن للابتداء
او للتبعيض والاشارة الى ما ذكر ظرف لغو متعلق بلا بد تقديره لا بد لنا من كذا في قبل الارض من كذا طلب الرئاسة ومن عاجز الراي بيان قوله تعالى
الى الموصلي والتقدير لا بد من ان يكون كذا بالوعاجز الراي لان الناس يرجعون اليه في المسائل والامور المشكلة فان اجابهم كان كذا بالغا والا لم يجبهم كان
ضعيف العقل عندهم او واقعا الامر لا يهم ما اراد بذلك كما عن ابيه عن علي عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي الله تبارك وتعالى به ستة حضال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب
النوم وحب الراحة مع ما جاء به من عمه عن الكوفي عن حسين بن يوب بن ابي عقيلة عن كرام الخثعمي عن ثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة
واياك ان تطأ اعقاب الرجال فقلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطا اعقاب الرجال فما ثمالي فما ثمالي بيان الاتمام وطئت اعقاب الرجال
فعال المبرد حيث تذهب يا فلان تنصب حلادون المجة مفتضة في كلما قال مع عنه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد خالد عن اخيه سيفا في ابن خالد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة فما طلبها احد الا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا اذا ليس احد منا الا وهو يحب ان يذكر ويقصد ويوصل
عنه فقال ليس حيث تذهب اليه انما ذلك ان تنصب حلادون المجة مفتضة في كلما قال وندعو الناس الى قوله ضا ستروي من طلب الرياسة لنفسه
هلك فان الرياسة لا تصلح الا لاهلها كشف لبن قولويه عن سعد عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن معمر بن خلاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما ذئبان ضاريان
في غنم قد غاب عنها رعاها وهما حاضرتان في دين المسلم من حب الرياسة ثم قال صفوان لا يجب الرياسة ثم قال صفوان لا يجب الرياسة باب الغفلة واللهو وكثرة الفرح والتوغل
بالنعم الآيات الاعراف ولا تكن من الغافلين يونس والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى

ناب الكسل والضجر وطلب الاقدار

وانى كثيرا من الناس عن اناسنا الغافلون **هود** واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين **الامر** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا **ابراهيم** انذرهم يوم يأتيهم العذاب **الحجر** ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون **النحل** وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقال ناس منهم لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم **الانبياء** اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقال ناجوا الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **القصص** فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين **المؤمنون** حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون **الصافات** فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون **ص** وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب **الزخرف** وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم **الدخان** ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين **الجاثية** وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون **الاحقاف** واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون **الذاريات** قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون **الواقعة** وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **المنافقين** يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون **المزمل** وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا **الحاقة** فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **المعارج** سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون **نوح** إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا **الجن** قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا **المدثر** يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة **القيامة** لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى **الإنسان** هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا إنما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل أقتت لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون **النبأ** عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **النازعات** والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أإنا لمردودون في الحافرة أإذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها **عبس** عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة **التكوير** إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين **الانفطار** إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله **المطففين** ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **الانشقاق** إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون **البروج** والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **الطارق** والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا وأكيد فمهل الكافرين أمهلهم رويدا **الأعلى** سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى **الغاشية** هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم **الفجر** والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما ويحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد **البلد** لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة **الشمس** والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها **الليل** والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى **الضحى** والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

من الموت والذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين ثم غمضنا له عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ما ان الموت فوقكم ولا تحته ولكن عن ايمانكم وعن شمائلكم ثم قال ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان ثم يقول لولا ثلاث لعبد اجله وساءت فيه بغض الاهل طلب الدنيا بالدنيا والطمع فقال ثم من خبرني عن اثنان اهله عشرا باجله وقال ثم لا شرف كالغنا ترك الخ وقال ثم من اطال الامل اساء العمل وقال ثم كم من اكلة تمنع اكلات وقال ثم لولا ثلاث لعبد الاجل وعسيرة لا بغض الاهل وعروه **كتاب الغارات** لابن هيثم بن محمد الثقفي رفعه عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال خطب علي عليه السلام فقال انما اهلك الناس خصلتان ها اهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم لعمل بالأخرة وهو يصل عن السبيل ثم نزل **كنز الكراجكي** قال الله نعم يا بن ادم في كل يوم توتى برزقك وانت تحزن وينقص من عمرك وانت تحزن تطلب ما يطغيك عندك ما يكفيك وقال رسول الله ص من كان يأمل ان يعيش ابدا وعن المفضل عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من اتقى ان يفاقر الاحباب فليكن الزاد بواجه الحسنا وليستغن عما خلفه وينقر الى ما قدم وكان ع يقصر الامل وطول العمل وذكر وانه سئل عن امر فتغيظ عن الجواب فلما سكن الغيظ عنه قال ما هو فقال هو طلب القليل باضاعة الكثير **فاب الطمع والتذلل لاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم وفضل القناعة** عن الصادق ع قال قال النبي ص افقر الناس من الطمع كما في تتمة عن محمد بن العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله ع عن السراري عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن فايد بن موسى عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت الايمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع قول قد مضى في باب صفات شرار العباد عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان زهدتان تقرعنك فتنا الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك من الناس واحذر الناس كما تحذر السباع كما تحذر ما لا تجاعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن مهدي عن موسى بن عمر بن يزيد عن معمر بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اوصني وقال فقال لعلي ان حفظ قال او صيك يحسن يا ايا ايوب عماني ايدي الناس عما في ايديهم **مص** قال الصادق ع بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الاحبار والطمع حمل الشيطان يستفي بيده لخواصه من سكره منه لا يصحو الا في عذاب الله او مجاورة سائقيه ولو لم يكن في الطمع الا مشاداة الدين بالدنيا كان عظيما قال الله عز وجل ابتاء الدين شتى والصلاة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال امير المؤمنين ع ما تضل على عم تفضل على من نشئت فانت فقير الى من نشئت فانا سيره والطمع مفرد عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يجمع بين العبد وبين الطمع في الخالق وهو ولا يصيع اجر من احسن عملا وما في ايدي الناس فانه مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وعصر الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك استراح وان لم يفعل ذلك تركه مع شوم الطمع وفارقه فيخ قال ع ازدر بنفسك من استشعر الطمع ورضي بالذل وكشف عن وجهه وقال ع الطمع رق مؤبد قال ع اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال الظامع في وثاق الذل وقال ع من انى ضيفا فوضع عنه ثلثا ذهب ثلثا دينه وقال ع ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي ودناءة شارب الماء قبل دبرته وكلما عظم قدر الشيء المشتاق عز منه عظم الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ بالي من الاباء وقال ع في وصيته للحسن ع اليأس جزء من الطلب الى الناس ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء **صفات الشيعة** الصدق باستاده عن حبيب الواسطي عن ابي عبد الله ع قال ما ابقح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله **كا** عن العدة عن احمد عن ابيه عن حماد عن ابي بصير عنه ع قال بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد له رغبة تذله **بيان** لعل المراد بالطمع ما يعم الطمع في القلب من حب ما في ايدي الناس وامثاله الراغبة الهما ذلك والسؤال والطلب من المخلوق والقوي بناء سبب الاول كما ان الذلة بناء سبب الثاني **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد عن المنقري عن حفص بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين ع ما رايت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع مما في ايدي الناس **بيان** رايت الخير كله اي الزهد فيه وخير الدنيا وسعادة الاخرة لان الطمع يورث الذل والحقارة والحسد الحقد والعداوة والغيبة والوقيعة وظهور الفضايح والظلم والمذامة والنفاق والرياء والصبر على باطل الخلق والاعانة عليه وعدم التوكل على الله والتضرع اليه والرضا بقسمته التسليم لامره الى غير ذلك من المفاسد التي لا تحصى وقطع الطمع يورث اضداد هذه الامور التي كلها خيرات **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن جده عن ابي عبد الله ع قال ما ابقح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله **بيان** وما ابقح صيغة يحتمل ان تكون مفعوله والمراد الرغبة الى الناس بالسؤال

باب الطمع التذلل لاهل الدنيا

عنهم وهي التي تصير سببا للمذلة واما الرغبة الى الله فهي عين الفقر والصفة تحفل الكاشفة والموضحة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن سعدان عن ابي عبد الله ع قال قال له الذي يثبت الايمان في العبد قال الورع والذي يخرجه منه قال الطمع **بيان** الورع اجتناب المحرمات والشبهات وفي المقابلة استعاذ بان الطمع يستلزم ارتكابها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر قال قال ابو جعفر ع ثلاث ان تظلم بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه ص ولا تجعل اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان خلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ص فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده **قب** بإسناده عن ابن بصير قال قلت لابي عبد الله ع ان نظلم بصرك الظاهر على بناء الافعال وبصيرتك تحتمل ان يكون على بناء المجرد ودفع البصري لا يرضي بصرك بان تنظر الى من هو فوقك في الدنيا فتفني حاله ولا ترضى بما اعطاك الله واذا نظرت الى من هو دونك في الدنيا فرضي بما اوتيت وتشكر الله عليه وتقنع بر قال في الفاموس طمع بعده اكبه كمنع ارتفع من ماء او طمي بعيد وضعه انتهى ذكفى عافاك الله الباء زائدة اي كفاك الله لفاظ ولقول ما ذكرت ما قال الله لنبيه ان كان المقصود بالخطاب غيره ولا يحتمل كذلك في نسخ التي عندنا والظاهر فلا اذ الاشارة في سورة التوبة في موضعين احدهما فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون والاخرى ولا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وما ذكرهنا لا يوافق شيئا منهما وان احتمل ان يكون نقلا بالمعنى اشارة الى الايتين معا وقال البيضاوي في الاولى فلا يعجبك الخ فان ذلك استدراج وقال بعضهم كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها بسببيتها يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرتكبون فيها من الشدائد والمعاتب وتزهق انفسهم اي فيموتوا كافرين مستغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم وقال في الاخرى تكرير للتاكيد لان الامر حقيق به فان الاعجاب بما يخول من الاموال والاولاد والتنوس مغبطة عليها ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول ولا يمتد عينيك قال في الكشاف اي نظر عينيك ومد النظر طوله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه وتمنيا ان يكون له مثله وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وذلك مثل نظر من تاهبه الشيء بان غض الطرف منه شديد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن اثبته الظاهة وعدوا التفرقة في اللباس والمراكب عن ذلك اما المحذور في هذه الاشياء لغير الناظر فانما هو لظاهر الدنيا محصل الغرض منهم وكانوا يتخذونها اذا واجاهم قال البيضاوي ان كانوا من الكفرة ويجوز ان يكون حالا من الضمير والمفعول منهم اي الذين متعنا بعضهم وقاسا منهم زهرة الحيوة الدنيا منفتنون محمدون وعلى متعنا او على نقضه منه معنى عطينا او بالبدل من محل به ما ومن ازواجا بتقدير مضاف وزيد به او بالذم وهي لغة نبية والنبهة لتفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك وما ادخره لك في الاخرة او ما قدر لك من الهدى والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وانما ذكرنا تتمة الايتين لانهما سيرد تان وتركنا اختصارا فان دخل من ذلك اي من طامح البصر اي خلجة شوق او لسببية شيء من الرغبة في الدنيا فاذكر لعلاج ذلك والخواجة عن نفسك عيش رسول الله ص اي طريق تعيشه في الدنيا لتسهل عليك مشاق الدنيا والقناعة منها فانه اذا كان اشرف المكونات هكذا تعيشه فكيف لا يرضى مرؤ ومنربه وان كان شريفا ورفيعا عند الناس مع ان الناس مع ان ذما كان قوتهم الشعير اي خبزه غالبا وحلواؤهم التمر قال في المصباح الحلو الذي تؤكل ثمرته وجمع الحلو حلاوى مثل صحراء وصحاوى بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو وقال الازهري الحلواء اسم لما يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة ووقوده السعف الوقود بالفتح الحطب وما يوقد به والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريدة الواحدة سعفة ذكره في المصباح وفي القاموس السعف محركة جريد النخل او ودقه واكثر ما يقال اذا ياه يبست والنضيح ان وجد والجمع الى كل من الامور المذكورة اولا السعف وحده وفسر بعضهم السعف بالورق وقال النضيح راجع الى الجريد والمعنى انه كان يكتفي في خبز الخبز ونحوه بورق النخل فاذا انتهى ذلك ولم يجد به كان يطبخ بالجريد بخلاف المترفين فانهم يطرحون الورق ويستعملون الجريد ابتداء واقول كانه زهد ذلك لانه لا فرق بين جريد النخل وغيره في الانتفاع فيه وليس كذلك لانا الجريد يارذل الاحطاب للانتفاع لدقته وكثرة رطوبته وعدم انقاد جمره وهذا بين من جربه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سرته نفسه انا عطيناه ومن استغنى اغناه الله **بيان** من استغنى اي عن الناس وترك الطلب اغناه الله عنه باعطاء ما يحتاج اليه **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد عن ابي عبد الله ع قال من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل **بيان** رضي الله عنه اي قبل لان كثرة النعمة توجب مزيد الشكر فيكلما كانت النعمة اقل كان الشكر اسهل وعبادة تترك بسقط عنه كثير من العبادات التي لا تركوة والحج وبر الوالدين وصلة الارحام واعانة الضعفاء وامثال ذلك والظاهر ان المراد بر اكثر من ذلك من المستحبات والعفو وسيأتي في بر وابنه الصدقة عن ابي عبد الله ع حين سئل عن معنى هذا الحديث قال يطيعه في بعض ويعصيه في بعض وقد ورد في طرق العامة عن النبي ص اخلص قليلك يكفك القليل من العمل وقال بعضهم كان زهد الدنيا وطهر ظاهره

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

وباطنه من الاعمال والاخلاق القبيحة التي يقتضيها الدنيا وفرع من المحاها هدات التي يحتاج اليها السائل المبتذل وجعلها وراء ظهره فلا يقع عليه الا ضعيفا ينبغي فضله هذا بسيرا لنسبة الى قليل المحاها هدات انتهى واقول يحتمل اجراء مثله في هذا الخبر لان من رضي بالقليل فقد زهد في الدنيا واخلص قلبه برجيها كما عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة ابن ادم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي بالتيسير من الحلال خفت مؤنته وزكى مكسبه وخرج من حد التجور **بيان** كن كيف شئت الظاهر انه امر على التهديد نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقيل كن كما شئت ان يعمل معك وقيل هو كقوله تدين فلان وقدم معناه خفت مؤنتي اي مشقته في طلب المال وحفظه وذكاء تي طهرت من الحرام مكسبه ان ترك الحرام والشبهة في القليل اسهل او تممت حصلت فيه بركة مع قلته وخرج من حد التجور اي من قربها التجور والاشراف على الوقوع في الحرام فان بين الحلال القليل والوقوع في التجور فاصلة كثيرة لقلة الحلال اعني صاحب المال الكثير لكثرة وقوعها في الشرور والتجور فيه كانه على حد هو منتهى الحلال وما في شئ يخرج منه الى التجور واما ما في التقصير في الحقوق او الواجبة فيه او بالطغيان اللازم له او والقناعة على المحرمات التي تدعو النفس اليها او والحرص الحاصل منه فلا يكفي في الحلال وبتجاوز ذلك الحرام واشباه ذلك ويحتمل ان يكون المعنى خرج من حد التجور والذكاء تشاركه كثرة المال الى الخير المتبلد اللازم لقلة المال والاول ابلغ وابعد **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو عن ابي الحسن الرضا ع قال من لم يقنعه من الرزق الا الكثير لم يكفه من العمل الا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل كفاه من العمل القليل **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان اسرعها يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك **بيان** ما يكفيك اي ما تكتفي به وتقنع بلا تكلف والتفرد وقلة الرغبة لان اليسر من قليل وضع الدليل موضع المدلول اي فحصل مرادك كالا يسر ما في الدنيا يمكن ان يكتفي به وان كنت تريد ما لا يكفيك اي ما لا تكتفي به وترجو زيادته فلا تصل الى مقصودك ولا تنتهي الى حد فانه ان حصل لك جميع الدنيا تريد ما زيد منها لما مر وجوز بيان كثرة المال بصيره سببا لكثرة الحرص وسببا لي اوضح فرد ذلك **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن ابي مكرم عن ابي عبد الله ع قال اشتد رجل من اصحاب النبي ص فقال له اسرابة لو اتيت رسول الله ص فسألته عن مسألة فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فلما راه النبي ص قال مرحبا لنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعيبه عن رسول الله ص بشرا فعلمها فقالت ان رسول الله بشر فعلمه فأتاه فقال مرحبا لنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلثا ثم ذهب الرجل فاستقى معولا ثم اتى الجبل فضعد فيه فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد فتبع رجل اثره فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى اثرى فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء نبأ له وكيف سمع النبي ص فقال النبي صلى الله عليه واله فلله للمن سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله **بيان** لو اتيت لو للتمني ان رسول الله ص بشرا اي لا يعلم الغيب الا الله وهو بشر لا يعلم الغيب اي لم يكن هذا الكلام معلل لانه لا يعلم ما في ضميرك او لا يعلم كنه شدة حالنا واعاقرها حابل بالجيم والحاء في الصحاح المعول الفأس العظيمة التي يقتلع بها الصخر من الغد من يجيء بعد و البكر بالفتح الفتي من الابل و يقال للرجل اذا كثر مواله واليسر الرجل اي استغنى كذا في ذكره الجوهري **كا** عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن الحسين بن الفرات عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من زاد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله او ثق منه بما في يد عبده **بيان** فليكن بما في يد الله اي في قدرة الله وقضائه او ثق منه بما في يد عبده و لو يضعف قلبه لا يصيل اليه الاول ولا ينفع به الثاني الا بقضاء الله وقدره والحاصل ان الغنى عن الخلق لا يحصل الا بالوثوق بالله سبحانه والتوكل عليه وعدم الاحتماد على عبده والعلم بان لا نفاد النافع هو الله ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ويمنعهم ما علم انه لا يصلح لهم **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من قنع بما رزق الله فهو من اغنى الناس **بيان** فهو من اغنى الناس لانه لا يحتاج الى التسول من غيره تعالى **كا** بالاسناد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال شكا رجل الى ابي عبد الله ع الضر يطلب فيعسر عليه ولا يقع فتناول عرضه الى ما هو اكثر منه وقال علمني شيئا انتفع به فقال يا هذا ان كان ما يكفيك يعينك فان ما يكفيك ما يعينك وان كان ما يكفيك لا يعينك فكل ما فيها لا يعينك **كا** عن العدة عن البرقي عن حماد عن اصحابه عن حنان بن سدير رفعه قال قال امير المؤمنين ع من رضي من الدنيا بما يجزيه كان اسرع ما فيها كفايته ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شئ فيها يكفيه **بيان** اجزء مهموز وقد يخفف اي اغنى وكفى قال في المصباح قال الازهري والفقهاء يقولون عند الجزء من غير همز ولم اجد له اصلا من كلمة العرب لكن هو لغة فهو يجزئ كفى وفيه نظر لانه ان اراد امتناع التسهيل فقد توقف في غير موضع التوقف فان تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد وتسهيل الهمزة الساكنة قياسه فيقال اوجأت الامر وارجيته وانشأت وانشيت لخطأين لخطيئين **باب الكبر والاعجاب والفخر** **البقرة** اكلما جاءكم رسول بما لا تهوى

باب الكبر

انفسكم استكبرتم وفريقا كذبتم وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حسبه جهنم ولبئس المهاد **النساء** ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **المائدة** ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون **الاعراف** فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وقال ثم والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال سبحانه ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقال قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين قال فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وقال يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقال ثم والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال سبحانه ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقال قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قال الملا الذين استكبروا من قومه انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين وقال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ثم مثوى للمتكبرين **السجدة** فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون **نوح** واصروا واستكبروا استكبارا **المدثر** ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر **قصيص** كلما جاءكم الخطاب للمهتدي رسول بما لا تهوى نفسكم بتغيير الامام ع اي اخذ عرضكم وموالاتهم فكلما لا تحبون من اتباع النبي ص وذلك الطاعة لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون اي قتل اسلافكم كزكريا ويحيى وامثالهم ومنهم قيل محمد على فتجب الله سعيكم واذا قيل له اتق الله ودع سواء صنيعك اخذته العزة بالاثم اي حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يوجب بالفاقرة والرمية اركاسه بالجاجا من قوله اذا اخذته بكذا اذا حملته عليه **النازعات** اتاه فرعون اي شرع شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم اي كفته جزاء وعذابا بما علا سوء فعله والبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون اثما فيها كذا في تفسير الامام ع من كان مختالا اي متكبرا بافعاله عن افاربه وجيرانه واصحابه ولا يكترث لهم فخورا بما فاخر عليهم وانهم لا يستكبرون اي عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون فانا يكون الله اولى في ان يتكبر فيها ويغيب فانها مكان الخاشع المطيع فيلزمه بتغييره على ان التكبر لا يليق بأهل الحجة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانك انك من الصاغرين اي ممن اهانه الله تعالى لتكبره واستكباره اعني عن الايمان بها لا فتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولترك التكبر عليهم ولتصغروا انفسكم اصاما قوله في المجمع عن الباقر ع امّا المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فتصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء سافل هبوطا به الى سجين وهو واد بحضرموت بقرب برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة ابدا لا يكون ابدا الذين استكبروا اي انفوا من اتباعه للذين استضعفوا اي للذين استضعفوهم واذلوهم لمن امن منهم بالله الذين اتقوا لو

على الاستهزاء فاستكبروا اى من الايمان ساصرف عن اياتى اى المنصوبة فى الآفاق والانفس ومعجزات الانبياء وفى المجمع ذكر فى معناه وجوها
احدها انه اراد ساصرف عن سبل الكرامة المتعلقة باياتى والاعتزاز بها كما نال المؤمنون فى الدنيا والاخرة المستكبرين وثانيها ان معناه
ساصرفهم عن زيادة المعجزات التى اظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من المعجزات وثالثها ان معناه ساصرفهم عن الكتاب بين المتكبرين
اياتى ومعجزاتى واصرفهم عنها واخصهم بها الانبياء وراجعها ان يكون الصرف معناه المنع من ابطال الآيات والحجج والقدح فيها وهى ايات
الله ساصرف عن ابطال اياتى والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين فاستكبروا اى عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين اى معتادين الاجرام فلذلك
لها وتوانوا فى سائر دينهم واجرامهم واعلم ان ذلك الاشراف مثلنا اى الا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة الا الذين هم اراذلنا
اى اخادنا وقالوا على بن ابرهيم يعنى المساكين والفقراء بادى الرأى اى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدء اول الرأى من البدء وانما استرذلوهم
تفقرهم فانهم لتمام عقولهم لا يظهرون الا ما هو من الجوهر الذى كان الاحظ بها اشرف عندهم والجوهر مارذل ومانزى لكم اى لك ولمتبعيك علينا من
فضل بل نظنكم كاذبين انت فى دعوى النبوة واياهم فى دعوى العلم بصدقك وما انا بطارد الذين امنوا
يعنى الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بلا فوته ويعودون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكنى
ارتكم قوما تجهلون الحق واهله وتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل من بتصرفى من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك الثابة
افلا تذكرون لتعرفوا ان التمايز بطرد هم وتوفيق الايمان عليه ليس بثواب لا اقول لكم عندى خزائن رزق حتى يجعلكم فضلى
لا اعلم الغيب اى لا اقول انى اعلم الغيب حتى تكذبونى باد فى الرأى من غير بصيرة وعمق قلب ولا
اقول انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم اى ولا اقول فى شان من استرذلوهم لتفقرهم من ودرك عليه اذا
غابه واستاده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادى الرأى من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم فى الآخرة
خير مما اتاكم فى الدنيا انى اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ما نفعنى اى لا قوة لك ولا عزة وقال على بن ابرهيم قد
كان ضعف بصره ولولا رهطك اى قومك وعزتهم عندنا لكنوبنى استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء اتبعوك بادى الرأى من غير بصيرة وعمق قلب ولا
اقول انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم اى ولا اقول فى شان من استرذلوهم لتفقرهم من ودرك عليه اذا
غابه واستاده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادى الرأى من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم فى الآخرة
خير مما اتاكم فى الدنيا انى اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ما نفعنى اى لا قوة لك ولا عزة وقال على بن ابرهيم قد
كان ضعف بصره ولولا رهطك اى قومك وعزتهم عندنا لكنوبنى استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء اتبعوك بادى الرأى من غير بصيرة وعمق قلب ولا
عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسى المنبوذ وراء الظهر لا بعبأ به واستهزأ اى سألوا
من الله الفتح على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعادهم من الفاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد فى التوحيد عن النبى ص من قال
ان يقول لا اله الا الله وروى على بن ابرهيم عن الباقر ع قال العبد المعرض عن الحق ويرز والله جميعا يعنى يبرزون يوم القيمة فقال الضعفاء
اى ضعفاء الرأى وهم الاتباع للذين استكبروا اى لرؤسائهم وفى المجمع فى خطبة الغدير لامير المؤمنين ع بعد ذلك لا وتر طها افتدرون لا استكبار
ما هو بترك الطاعة لمن امروا بطاعته والرفع على من بذلوا الى مثابته انا كاكم تبعاتى فلكن يب لو تسل والاعراض عن نصائحهم فعل
انتم مغبون عنا اى قاصرون عنا من العذاب القمن شئ قالوا لو هدينا الله للايمان والنجاة من العذاب وقال على بن ابرهيم الهدى هنا الثواب
من يجمل اى مجئ مهرب من العذاب فلو بهم منكرة فى الجمع اى جاحدة للحق يستبعد ما يرد عليها من المواعظ وهم مستكبرون عن
الانقياد للحق راغبون لمن غير حجة والاستكبار طلب الرفع بترك الاذعان للحق انه لا يستبعد بحب المستكبرين اى المتعظمين الذين تابعون
ان يكونوا اتباعا للانبياء اى لا يريد ثوابهم وتعظيمهم وقول روى العياشى انه مر الحسين بن على ع على مساكين فلبسطوا كسائهم والقوا كسرا
فقالوا لهم يا ابن رسول الله فتى وجد كفا كلهم ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين فلبئس مثوى المتكبرين اى جهنم ولا هم يستكبرون
اى عن عبادته مرحا اى فرحا وفى المجمع معناه لا يمشى على وجه الاشر والبطر والخيلاء والتكبر قال الزجاج معناه لا تمش فى الارض مختالا
فخورا وقيل المرح شدة الفرح بالباطل اى لن تخرق الخ هذا مثل ضربه الله قال انك ايها الانسان لن تشق الارض من تحت قدميك بكبرك
ولن تبلغ الجبال بتطاولك والمعنى انك لن تبلغ بتمايز بكثير مبلغ كما لا يمكنك ان تبلغ هذا فاما وجه المثابرة على ما هذا سبيله مع ان الحكمة ربما جهلت
عنه وانما قال ذلك لان من الناس من يمشى فى الارض بطرا بدق قدميه عليها ليرى بذلك قدرته وفخره ويرفع رأسه عنفه من الله يحبك
انه ضعيف مهين لا يقدر ان يخرق الارض بدق قدميه عليها حتى يبلغ آخرها وان طوله لا يبلغ الجبال وان كان طويلا علم سبحانه عباده
التواضع والمرة الوقار فاستكبروا اى عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين اى متكبرين وفى معناه قال ابن عباس ان بنى اسرائيل لما
خاصمون منافقون لقد استكبروا فى انفسهم اى فى شانهم وعتوا اى تجاوزوا الحد فى الظلم عتوا كبيرا بالغا اعصى ما يكون حيث عابوا المعجزات
القاهرة فاعرضوا عنها وافرحوا لانفسهم الخبيثة ما استدرجوه بمطاوع النفوس الخسيسة بغير الحق اى بغير الاستحقاق فان الكبرياء رداء الله
لا يرجون اى لا تشعر ولا تصعر خدك للناس قبل اى لا عماله عنهم ولو توهم صعر خدك كما يفعله المتكبرون من التصعر هو داء يعترى البعير فيلوى

عنقه وفى المجمع اى لا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به وهذا معنى قول ابن عباس والى عبادة وجهك هوان
يسلم عليك فتلوى عنقك تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى بطرا وجذلا ان الله لا يحب كل مختال اى كل متكبر فخور على الناس وقال
على بن ابرهيم ولا تضعر خدك اى لا تذل للناس طمعا بما عندهم ولا تمش فى الارض مرحا اى فرحا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر
اى بالعظمة وهم لا يستكبرون قبل اى عن الايمان والطاعة حين يستكبرون اى عن كلمة التوحيد وعلى من يدعوهم اليه استكبر عليا اى
تعظم وصار من الكافرين باستكباره امر الله تعالى واستكباره عن المطاوعة استكبر ثم كنت من العالين قبل اى تكبرت عن
خبر استحقاقا وكنت ممن علا واستحق التفوق وقبل استكبرت الان ام لم تزل كنت من المستكبرين وقيل فى بعض الرقاعات ان المراد
بالعالين انوار الحجب عليهم السلام بلى قد جاءتك اياتى فكذبت بها وقال على بن ابرهيم المراد بالايات الائمة عليهم السلام مثوى للمتكبرين اى عن الايمان
والطاعة وروى على بن ابرهيم عن الصادق ع قال ان فى جهنم لوادى للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله تعالى شدة حره وسئل ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم ان فى صدورهم الا كبر قال البيضاوى اى الا تكبر عن الحق ونظم عن التفكر والتعلم واراده الرئاسة وان النبوة والملك
يكون لهم ما هم بالغيه اى ببالغى دفع الايات والمراد فاستعذ بالله اى فالجئ اليه انه هو السميع البصير لا قولكم وافعالكم عن عباد فى ستة
ايام الاحياد بالدعاء فاخرين اى صاغرين وفى الكافى عن الباقر ع فى هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء والاجتهاد فى ذلك كثير
سبأتى فى كتاب الدعاء استكبروا بالله وفى الصحيفة التجاء به بعد ذكر هذه الآية ومن كان عائذا بعبادة وتركه استكبارا دونه عدت على تركه
دخول جهنم طاخرين مثوى المتكبرين فاستكبروا اى فغلظوا بها على اهلها بغير استحقاق واعتزوا بقومهم وشوكتهم هواشتهتهم
قوة اى قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون اى يجرفونها حتى ينكروها ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه وتولى اى جرى ويتعلم كان
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن بان عن حكيم قال سئلت اباعبد الله ع عن ادنى الالحاد قال ان الكبر اداناه
الراغب الحد قال ان قال عن الحق والالحاد صوبان الالحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالانبياء فالاول ينفى الايمان ويبطله والثانى يوجب
عراة ولا يبطله ومن هذا المعنى قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال الكبر الحالة التى يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه
وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره واعظم الكبر عتيا عند الله عز وجل الامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة والاستكبار بفعل
بفعال على وجهين احدهما ان يتعزى الانسان ويطلب ان يصير كبيرا وذلك لا يمكن على ما يجب فى المكان الذى فى الوقت الثانى ان
يتشبع بما لم يعط فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد فى القرآن وهو قال نقم ابى واستكبر وكنا نحن رسولا بالهوى
انفسكم استكبرتم واصروا واستكبروا استكبارا وقال نقم فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين وقال نقم الذين يستكبرون فى الارض وقال
نقم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا لا تفتح لهم ابواب السماء فلما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقوله نقم منهم نقول الضعفاء للذين استكبروا
قابل المشركين بالضعفا بينهما على ان استكبارهم كان بما لهم من القوة فى البدن والمال وقال نقم قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
فقابل بالمستكبرين المستضعفين وقال عز وجل ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين نبه فخما
بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بانفسهم وعظمتهم عن الاصغاء اليه بقوله وكانوا قوما مجرمين على ان الذين حملهم على ذلك قوما
تقدم من جرمهم فاندفع ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك جاريا من قبل فى الذين لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكرة وهم مستكبرون وقال بعد
انه لا يحب المستكبرين والمنكر يقال على وجهين احدهما ان تكون الافعال الحسنة الكثيرة فى الجملة قبيحة وذلك على نحو ما سن عبره وعلى هذا وصف
الله تعالى بالمنكر وقال نقم العزيز الجبار المنكر الثانى ان يكون منكلفا لذلك تشقيعا وذلك نحو وصف عامة الناس نحو قوله عز وجل فبئس مثوى
المتكبرين وقوله نقم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ومن وصف بالمنكر على الوجه الاول نحو ومن وصفه على الوجه الثانى قد يوصف
ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان بذلك لا يكون تعلموا ما قوله نقم ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق فجعل المتكبر بغير الحق مصروفا والكبرياء هى الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله نقم والكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال فلله
روى عنه ع يقول عز الله نقم الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما قصمته قال لوا جئتنا بالثقلين عاجدين عابدين لاستكبرنا عليهما ما ازدنا نحن
فكما الكبرياء فى الارض فانا نحن كما هو مبين انتهى واعلم ان الايات والاخبار فى ذم الكبر ومدح التواضع اكثر من ان تحصى قال الشهيد قدس الله
روحه الكبر معصية والاخبار كثيرة فى ذلك قال رسول الله ص لن يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمص الناس بطر الحق رده على قائله والغمص بالصاد المهملة الازراء والحقارة

ان يكون متكبرا الا ان يكون مع غيره وهو في نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال بان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ثم يرى مرتبته نفسه فوق مرتبة

ما تميز من تفاوت العلم وقوة الحق والانقياد له

فقال يا رسول الله

ما تؤل بنا بوتتى الى الكفر وبرادانه لا يدخل الجنة مع دخول غير المتكبر بل بعده وبعد العذاب في النار وقد علم منه ان التجمل ليس من التكبر في شيء انتهى وقيل الكبر بنفسه الى باطن وظاهر والباطن هو خلق في النفس ظاهر هو افعال تصدر من الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن احق واما الافعال فانها تمرات لذلك الخلق ولذلك اذا ظهر على الجوارح يقال له تكبر واذا لم يظهر يقال له في نفسه كبر فالاصل هو الخلق في النفس وهو الاسم الذي يؤدي النفس فوق المتكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه ينفصل الكبر عن العجب فان العجب لا يستدعي غير المعجب بل لو لم يخالف الانسان الا واحدة فقط فان يكون معجبا ولا يتصور مرتبة غيره فعند هذه الاعتبارات الثلثة يحصل فيه خلق الكبر لان هذه الرؤية هي الكبر وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتلاء وهزة وفرح وركون الى ما اعتقده وعزة في نفسه بسبب ذلك فتلك العزة والهزة والركون هي هذه الرؤية الى المعتقد هو خلق الكبر ولذلك قال النبي صلعم اعوذ بك من نفخة الكبر نبأ فالكبر عبارة عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات الرؤية ايضا ويسمى ذلك عزا ونظما ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فقال عظمة لا يبلغونها ثم هذه العزة تقتضي اعمالا في الظاهر والباطن هي ثمراته ويبقى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حط من درجته وازدراه وانقاصا من نفسه وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم مثالا بين يديه ربما اشتد كبره فان كان كبره اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيأنف عن مواساته ويتقدمه في الطرق ويرفع عليه في المجالس وربما يأنف من انتظاره بين يديه بالسلام وان حاجه او ناظره استنكف ان يرد عليه انفة من القبول وان رد عليه مشى من قوله غضب ان علم ان غيره يرضى بالمتعلين واستند اليهم وانتهرهم وامن علمهم واستخفهم وينظر الى العامة نظر المحقر استجهالا لهم واستخفافا والاعمال الصادرة من الكبر اكثر من ان تحصى فهذا هو الكبر وانه عظيمة وفيه هلاك الخواص والعوام وكيف لا تعظم افته وقد قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول بين المرء وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعن النفس يغلق تلك الابواب كلها لانه مع تلك الحالة لا يقدر على جبر المؤمنين ما يحب لنفسه ولا على التواضع وهو من اخلاق المتقين ولا على كظم الغيظ ولا على ترك الحقد ولا على الصفح ولا على ترك الحسد والتغضب ولا على التنعم ولا على قبوله ولا السلم من الاذراء بالناس واعتيابهم فما من خلق من الاخلاق المحمودة الا والكبر والعز مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق مذموم الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه فعن هذا لم يدخل الجنة من شرائع انواع الكبر وامثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله صلعم جحود الحق في جذا الكبر والكشف عن حقيقته وقال من سفه الحق وغمص الناس ثم اعلم ان المنكر عليه هو الله او رسله وسائر الخلق فهو بهذه الجهة ثلثة اقسام الاول التكبر على الله وهو افحش انواعه ولا مثال له الا الجهل المحض والطغيان مثل ما كان لنمرود وفرعون الثاني التكبر على الرسل والاوصياء كقولهم انؤمن لبشرين مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وهذا قريب من التكبر على الله وان كان دونه ولكنه تكبر عن قبول امر الله والثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فما في نفسه عن الا تضاء الى الله وانه في الى التواضع عليهم فيزدريهم ويأنف عن مساواتهم وهذا وان كان دون الاول والثاني فهو بقايا عظيم من جملتهم احدها الاول الكبر فانها تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا يليق الا بجلاله والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته اي انه خاص صفتي ولا يليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فاذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده مثله حتى على الذي يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستأثر بما حق الملك ان يستأثر به منهم فهو منازع له في بعض امره وان لم يبلغ درجته درجة من اراد الجلوس على سريره والاستبداد بملكه كذلك حق الربوبية والوصف الثاني انه يدعوا الى الحاقه في تكبره في امره لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله ويستهين بمجده ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون انهم يبتغون حق سرائر الدين ثم انهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين وهما اقبح من قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف جعل جحودهم بعد استيقانهم وهذا يدل على ان الجحود لا يكون الا من متكبر والثالث التكبر على الحق بعد معرفته وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى التجمل والمفاخرة والمباهاة وتكبر النفس اما العابد فانه يقول في معرض التفاخر لغيره من العباد ما هم وما عملهم ومن اين هذا فيطيل اللسان فيهم بالتنقص ثم يلتفت على نفسه ويقول الحمد لله الذي فعل بي كذا وكذا ولا اقام بالليل وفلان ليس كذلك وقد تركت نفسي فلانا فيقول فصدقني فلان فهلك وقد واخذ ماله او عرض وما يجري مجراه هذا يدعي الكبر لنفسه واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق راتب من الشيوخ فلانا وفلانا ومرباتي وبما فضلك ومن لقنه ومن ذا الذي سمعت من الحديث كذا ذلك ليصغره ويعظم نفسه هذا كله اخلاق الكبر واثاره التي يثمرها التعزز بالعلم والعمل وابن من يخلو عن جميع ذلك وعن بعضه بالبث شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه سمع قول رسول الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف لبستعظم نفسه بتكبر على غيره وهو يقول رسول الله من خلا واتما العظمة لله رب العالمين

صفات اولي العزم

فاذا خاض في العلم

الثاني

الدعوى

استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ومجامع ذلك يرجع الى كمال ديني او دنيوي والديني هو العلم والعمل والدنيوي هو النسب الجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة الاول العلم وادعى الكبر الى العلماء ولذلك قال صلعم افة العلم الجدال فمن يتعزز بعز العلم ويستعظم نفسه ويستحقر الناس بنظره اليهم ويترفع عليهم بالاكرام والاستعلاء بالسلم ويتخدمهم ولا يعتني بشأنهم هذا يتعلق بالدنيا واما في الاخرة فبان يرى نفسه عند الله على وفضل منهم فيخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه ويرجو النفسه اكثر مما يرجوهم وهذا بان يستجهلا هلا مراوى من ان يستجهلا هل العلم الحقيقي هو الذي يعرف الاشارة به نفسه وربه وخطراتها ومجاهدة على العلماء وعظم خطر العلم وهذه العلوم يزيد خوفا وتواضعا وتخشعا ويقتضي ان يزيد ان كل الناس خير منه لعظم خشية الله على العلم وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم فان قلت فما بال بعض الناس يزداد العلم كبرا وسنا فاعلم ان له سببين احدهما ان يكون اشتغاله بما يسمى علما وليس بعلم حقيقي وانما العلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربه وخطر امر وقاء الله والمجاهدة عنه وهذا يورث الخشية والتواضع وذل الكبر والامن قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فما تاما وراء ذلك كعلم الطب والحساب واللغة والشعر والنحو فضل محمود وطرف المجاهدة لا ان فاذا لخوف الانسان لها حتى امتلأ كبرا ونفاقا وهذا بان تستوي علوما بل العلم هو معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادة وهذا يورث التواضع غالبا السبب الثاني ان يجعل غرضه من العلم وهو حيث التحلة وحتى النفس بشيء من الاخلاق فلم يشتغل او لا بتهذيب نفسه فجعل يزكيه قلبه بانواع المجاهدات ولم يرض بنفسه في عبادة ربه فبقي خبيثا مجوفا رأى علم كان صافيا في العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره ولم يظهر في الجوارح وقد ضرب هذا مثلا فقال العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتجذب على قدر طعومها فتزداد المرة مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم يحفظه الرجال فيحمل على قدر هممهم وهواهم فيزيد المتكبر تكبرا والمتواضع تواضعا وهذا لان من كانت همة الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجدها بتكبر به فازداد وكبرا واذا كان الرجل خائفا مع جهله فاذا ازداد علما علم ان الحجة قد اكدت عليه فيزداد خوفا واشفاقا وتواضعا فالعلم من اعظم مبانيه بتكبر الثاني العمل والعبادة وليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة قلوب الناس الى زهاده والعباد يزيد شيخ الكبر منهم في الدنيا والدين اما الدنيا فهو انهم غيرهم بزيادتهم اولى من انفسهم بزيادتهم غيرهم ويتوقعون قيام الناس بحوائجهم وتوقيرهم والتوسيع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى وتقديمهم على سائر الناس في الحظوظ الى غير ذلك مما مر في حق العلماء وكانهم يرون عباد انهم منة على الخلق واما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تخفيفا لما ذا قال النبي صلعم اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وروي ان رجلا في بني اسرائيل يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده مر برجل يقال له عابد بني اسرائيل وكانت على راس العابد غمامة تظله لما مر الخليع به قال الخليع نفسه انا خليع بني اسرائيل كيف حلبي يجيء وقال العابد هو خليع بني اسرائيل كيف يجلس الى فانف منه وقال الله تعالى اوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد وفي حديث اخر فطفقت تحولت الغمامة الى راس الخليع وهذا انه لا يغفل عنها احد من العباد الا من عصمه الله لكن العلم والعباد في انه الكبر على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه بزيد نفسه خيرا من غيره الا انه يتحمد ويتواضع ويفعل افعال من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه مستقذر عن الناس مستقذر لهم واغضابا عليهم وتعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطبها ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الحدقة حتى يصعرها ولا في الرقبة حتى يطأطئها ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب فان اتم التقوى ههنا واشار الى صدره وهؤلاء اخف حالا ممن هو في المرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى التجمل والمفاخرة والمباهاة وتكبر النفس اما العابد فانه يقول في معرض التفاخر لغيره من العباد ما هم وما عملهم ومن اين هذا فيطيل اللسان فيهم بالتنقص ثم يلتفت على نفسه ويقول الحمد لله الذي فعل بي كذا وكذا ولا اقام بالليل وفلان ليس كذلك وقد ترك نفسه فصدقني فلان فهلك وقد واخذ ماله او عرض وما يجري مجراه هذا يدعي الكبر لنفسه واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق راتب من الشيوخ فلانا وفلانا ومرباتي وبما فضلك ومن لقنه ومن ذا الذي سمعت من الحديث كذا ذلك ليصغره ويعظم نفسه هذا كله اخلاق الكبر واثاره التي يثمرها التعزز بالعلم والعمل وابن من يخلو عن جميع ذلك او عن بعضه بالبث شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه سمع قول رسول الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه بتكبر على غيره وهو يقول رسول الله من خلا واتما العظمة لله رب العالمين

الثاني

الدعوى

الجنة من خلا عن هذا ومن خلا عنه لم يكن مخبته بعظم وتكبر الثالث التكبر بالنسب والصهر الذي لم ينسب شريف يستحقر من ليس له ذلك
النسب ان كان ارفع منه عملا وعلما وتمرة على اللسان التفاخر وذلك يعرض وقوق في النفس لا يتفك عنه نسبي ان كان صالحا او
عالما الا انه قد لا يرتفع منه عند اعتدال الاحوال فان غلب غضب اطفأ ذلك نور بصيرته وتمرشح منه الرابع التفاخر بالجمال وذلك
يجري كثيرة بين النساء وبدعواه ذلك الى التفضل والتعبية والغيبة وذكر عيوب الناس الخامس التكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في
الخزائن وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في اراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وخيولهم ومراكبهم ويستحقر الغني الفقير
بتكبر عليه ومن ذلك تكبر قارون التاسع التكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على اهل الضعف التاسع التكبر بالاتباع
الانصار والتلاميذ والغلمان والعشيرة والاقارب وليس بين هؤلاء في الكثرة وبالجملة وبين العلماء بالكثرة
بالمستفيدين وبالجملة وكل ما هو بهذا وامكن ان يعتمد كمالا وان لم يكن في نفسه كمالا امكن ان يتكبر به حتى ان المخنث يتكبر على
اقرانه بزيادة قدرته ومعرفته في صنعة التخنيث لانه يرى ذلك كمالا يفتخر به وان لم يكن فعله الا نكالا واما اسباب البواعث
على التكبر فاعلم ان الكبر خلق باطن واما ما يظهر من الاخلاق والاعمال فهو ثمرتها وشجرتها ويسمى ان لم يسمى تكبرا ويخص اسم
الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤيتها فوق قدرها فوق الغير وهذا الباب كله موجب واحد وهو العجب فان اذا
اعجب بنفسه وعمله وعلمه او بشيء من اسبابه استعظم نفسه وتكبر واما الكبر الظاهر فاسبابه ثلثة سببان للمتكبر فهو العجب والذي يتعلق
بالمتكبر عليه فهو الحقد والحسد الذي يتعلق بغيرها هو الرياء فالاسباب اربعة العجب والحقد والحسد والرياء اما العجب فقد ذكرنا
انه يورث الكبر الباطن والكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر في الاعمال والاقوال والافعال واما الحقد فانه قد يحمل على التكبر من غير
عجب بحمد ذلك على ذي الحق اذا جاء من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يحمد في التقدم عليه ان علم انه لا يستحق ذلك
واما الحسد فانه يوجب البغض للحسود وان لم يكن من جهته ابتداء وسبب يقتضي الغضب والحقد وبدعوا الحسد اياه الى التجمل الحق حتى
يمتنع من قبول النصح وتعلم العلم فكم من جاهل تشتاق الى العلم وقد يبقى في الجهل لاستنكاف ان يستفيده من واحد من اهل بلده
وقارب بحسده وبغيا عليه واما الرياء فهو ايضا يدعوا الى اخلاق المتكبرين حتى ان الرجل الباطن يعلم انه افضل منه وليس
بينه وبينه معرفة ولا محاسدة ولا حقد ولكن يمتنع من قبول الحق منه حيفة من ان يقول الناس انه افضل منه واما معالجة الكبر و
اكتساب التواضع فهو علمي وعملي اما العلمي فهو ان يعرف نفسه ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه ازل
مزكوم ذليل داخل من كل قليل بذاته وانه لا يليق به الا التواضع والمذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء
الا بالله اما معرفة ربه وعظمته ومجده فالعقل يبينه بطول وهو منتهى علم الصديقين واما معرفة نفسه فكذلك يتم بطول ويكفيه
ان يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله تعالى فانه في القرآن علم الاولين والآخرين لمن فتح بصيرته وقد قال تعالى قتل الانسان ما
اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشار الآية الى اول خلق الانسان
والى آخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو كما تراه لم يكن شيئا مذكورا وقد كان ذلك
في كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدم قابل شيء اخس واقل من المحو والعدم وقد كان كذلك في القدم ثم خلقه الله تعالى من اذل الاشياء واقذرها
اقذرها ان خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما فقد كان زهدا بدايته وجود حيث
صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا الا وهو على اخص الاوصاف والصفات اذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر
ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حيوته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره
وبصمه قبل سمعه وبكمه قبل نطقه وبضلاله قبل هداه وبفقره قبل غناه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
السبيل ومعناه انا جعلناه بعد ان كان جمادا ميتا ترابا اولا ونطفة ثانيا وبصره بعد ما كان فاقدا لبصره فوآه بعد الضعف و
علمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء مما فيها من العجائب الآيات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري
وهداه بعد الضلال فانظر كيف دبره وصوره والى السبيل كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره
فقال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اذا هو خصيم مبين ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك القلة والذلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم و

حيا بعد الموت وناطقا بعد البكم وبصيرا بعد العمى قويا بعد الضعف وعالما بعد الجهل ومهتديا بعد الضلال ثروة وفادرا بعد العجز
وغنيا بعد الفقر فكان في ذاته لا شيء واهى شيء اخس من لا شيء واى قلة اقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئا واتما خلقه من التراب لذليل
والنطفة القذرة بعد العدم المحض ليعرفه خسته ذاته فيعرف به نفسه اتما اكمل الله عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمة وجلاله
انه لا يليق الكبرياء الا به فلذلك من عليه فقال تم انعم له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرفه حسنة او سيئة
فقال الم نمكن له نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى لبدأ وجوده بالنشأ
كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع من كان هذا بدؤه وهذا احواله من اين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق احمق
الاحمقاء واضعف الضعفاء نعم لو اكمله وفوض اليه مره وادام له الوجود باختياره لجاز ان يفتي ويبني المبدأ والمنتهى لكنه سلط عليه
في دوام وجوده الامراض المهلكة والاسقام العظيمة والافات المختلفة والطبايع المتضادة عن المرة والبلغم والريح والدم تبهدم
البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى ضاء ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها الا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا
خيرا ولا شرا يريد ان يعلم الشيء فيجهله ويريد ان يذكر الشيء فينساه ويريد ان يلتبس الشيء فيغفل عنه فلا يغفل ويريد ان يصرف قلبه
الى ما يهمه فيحول في ادوية الوسواس والافكار بالاضطرار فلا يملك قلبه ولا نفسه شيئا والشيء ربما يكون هلاكه فيريده
يكره الشيء ويكون حيوته فيريد بسبب ذلك الاطعمة مهلكة ويريد به ويشتهي الادوية وهي تنفعه ويحبه لا بأمر من في يحظه من لبله وفطانته
ان يسلب سمعه وبصره وعلمه وقدرته ويفلج اعضاءه ويخلس عقله ويختطف روحه ويسلب جميع ما هو نبه في بناه وهو مسطر
ذليل ان ترك ما بقي وان اخطف فتى عبد مملوك لا يملك على شيء من نفسه ولا من غيره فاي شيء اذل منه لو عرف نفسه اتى يليق
الكبر به لو لا جهله هذا اوسط احواله فلنتمه واما آخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء
انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان في الاول نطفة قذرة
تبلى اعضاؤه وصورته وتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فتصير رميما وهباء تاكل الدود اجزاءه فيتفكك مفصله بعد قطعها ويتحلل
فيقطعها ويبدد اجزاءه فيصير رفاتا في اجواف الديدان ويكون جيفة طرح منتنة يستقذره كل انسان ويهرب منه
لشدة الانتان واحر احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا يعمر به البنيان او يعمر به البنيان ويصير معدودا بعد ما كان موجودا
وصار كان لم يغن بالامس حصيدا كما كان اول مرة امدا ممدودا وليته يبقى كذلك فما احسن لو ترك ترابا لا يحيى بعد طول البلى لكنه
شدد البلى فخرج من قبره بعد جمع اجزائه المتفرقة وخرج الى اهوال القيمة فينظر الى نبأ نامه فاما ثمة وسماء ممرقة مشققة وارض مبدلة
جبال مسيرة ونجوم منكدرة وشمس منكسفة واحوال مظلمة وملائكة غلاظ شداد وجهنم تزفر وجنة ينظر اليها المحرومون فيحزنهم
صحائف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد وكل بك في حيوتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر بسببها
ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به وتعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير ولكل وشر وقبائح ونعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله
فيلقم الى الحساب استعد للجواب وساق الى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من مثل ان يلقى الصحف بشاهدها فيها من
مخافيه فاذا شاهدها قال يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتذكر اجزاءه وهو معنى قوله عز وجل ثم اذا شاء
انشره فمن لمن هذا حاله والتكبر بماله والفرح في لحظة فضلا عن البطر الفخر فقد ظهر انه قبل حاله ووسطه وظهر اخره والعياذ بالله
ربما اختار ان يكون كلبا وخنزيرا بصير مع البهائم ترابا ولا يكون انسانا يسمع خطابا ويبقى عذابا وان كان عند الله مستحقا للنار
فالخنزير اشرف منه واطيب اذ فيه اذا ولد التراب واخره التراب وهو بمعزل عن الحساب والعذاب الكلب والخنزير لا يهرب منه الخلق ولو
رأى اهل النار لبنا العسل المذيب في النار لصعقوا من وحشة خلقته وقبح صورته ولو وجد وا بحسانا تولوا من نتنه ولو وقعت قطرة
من شرابه الذي يسقاه في بحار الدنيا لصارت نتنة من الجيف فمن هذا حاله الذي هو عاقبة الامر لا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو
فكيف يتكبر ويكبر في نفسه شيئا حتى يعتقدها فضلا واي عبد لم يذنب بنا استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله او اراب من
جنى على بعض الملوك بما استحق به السوط فحبس في التحبس وهو منتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملأ من الخلق وليس
يدري اي يعفى عنه ام لا فكيف يكون ذلك في التحبس وما من عبد مذنب الا والذنب سيجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري
كيف يكون امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشغالا فاما نحن فلا نعلم هذا هو العلاج القاطع لاصل الكبر واما العلاج العلمي
فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين وما وصل اليه من احوال الصالحين وما من احوال

الله ص حتى انه كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد وقيل لسلمان لم تحرم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا
اعتقت يوما لبست اشار به الى التعوذ في الآخرة ولا يتم التواضع بعدا لمعرفة الا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر الى ما يتفاضا الكبر من
الافعال فليواظب على مقتضاها حتى يصير التواضع له خلقا وقد ورد في الاخبار الكثيرة علاج الكبر بالاعمال وبيان اخلاق المتواضعين
فينبغي ان يعلم ان المتكبر يظهر في ثمانية الرجل كصغر في وجهه ونظر شزرا واطراف راسه وجلوسه متربعا ومتكاءا في قوله حتى في صوته ونغمته
وصعفه في الايهاد ويظهر في مشيه وتبختره وقيامه وجلوسه حركاته وسكناته وفي تعاطيه لاتعاله وسائر تقلباته في اقواله وافعاله
واعلم ان المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له وبين يديه وقد قال صلوات
الله عليه ومن اراد ان ينظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله ص وكانوا
اذا راوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه قال ابو الدرداء لان امشي العبد راكبا
من الله بعدا مما مشى خلفه وكان رسول الله ص في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في عقابهم ومنها ان لا
يرد غيره وان كان بحصل من رد باوته خير لغيره في الدين وهو ضد التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس
بين يديه والتواضع خلافه قال ابن كانت لوليدة من ولاء المدينة تاخذ بيد رسول الله ص ولا ينزع منها يده حتى تذهب به حيث شاءت
ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويجانب مجالسهم وهو كبر دخل رجل على رسول الله ص وعليه جذام فقعد معه فاضطر بالجلوس
فقام جلس عند احد الا قام من جنبه فاجلسه الى جنبه ومنها ان لا يقطع على احد حديثه بل يتواضع لحلاوة ومنها ان لا ياخذ
منا عا ويحمله الى بيته وهذا خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلك وقال علي ع لا ينقص الرجل من كماله ما حمل من شيء
الى عياله وقال بعضهم رايت عليا يشتري لحما بدرهم فحمله في منديله فقلت يا امير المومنين قال لا ابو العيال احق ان يحمل و
منها ان يحمل والتباس ازينظهر به التكبر والتواضع وقد قال رسول الله ص البذاذة من الايمان بذل هي البذون من الثياب فهو يوب
على ع في ازار مرقوع فقال يعتبك به المومن ويخشع له القلب وجيء ع جودة الثياب خيلاء القلب وقد قال رسول الله ص من ترك لبس
لله وضع شيا باخشنة تواضعا لله والبغاء وجهه كان حقا على الله ان يدخله عبقري الجنة فان قلت فقد قال عيسى ع جوزه الثياب
خيلاء القلب فكيف يستقيم بينهما ص من الكبر فقلنا لا ولكن الكبر هو من سفه الحق وغمص الناس فكيف طريق
الجمع بينهما فاعلم ان الثوب الجيد لبس من ضن وريا ان يكون من التكبر في حق كل احد في كل حال وهو الذي شاء الله رسول الله ص
وهو الذي عرف رسول الله ص من حال ثابت بن قيس اذ قال الي امر وحببت الي الجمال ما ترى فعرفه ان مهلة الى انظافة وجودة
الثياب لا يستكبر على غيره فانه لبس من ضن وريا ان يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كما ان الرضا بالثوب الدون قد يكون
من التواضع فاذا تضمنت الاحوال نزل قول عيسى ع على بعض الاحوال على ان قوله خيلاء القلب يعني قلوب ترث خيلاء في القلب فقوله ليتبا
انه ليس من الكبر يعني ان الكبر لا يوجبه بجوز ان لا يوجبه الكبر ثم يكون هو موروثا للكبر وبالجملة فالاحوال تختلف في مثل هذا والمحمود
الوسط من اللباس الذي لا يوجب شهرة بالجودة ولا بالزراية وقد قال ص كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة
الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال بكر بن عبد الله المزني ثياب الملوك واميتوا قلوبكم بالخشية وانما خاطب هذا قوما يطلبون
التكبر بثياب اهل الصلاح وقال عيسى ع ما لكم ثانوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب تطوا لي بلبوس الملوك
والبسوا قلوبكم بالخشية ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوذي واخذ حقه فلذلك هو الافضل وبالجملة فمجامع حسن الاخلاق
والتواضع سيرة رسول الله ص فمن يتبغي ان يتشبث به يعلم وقد قال ابن اخي سلمة قلت لابي سعيد الخدري ما ترى في ما
احدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي كل ورية واشرب في انية الله وكل شيء من ذلك وخلد رهوا ومنا هاذا اد
دباء او معد تمو معصبة وسرف وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله ص يعالج في بيته كان يعلف ناضحه ويعقل البعير ويقم
البيت ويحلب لشاة ويخصف النعل ويرفع الثوب ياكل مع خادمه ويطحن عند اذا عجز ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء
ان يعقله بيده او يحمله في طرف ثوبه فتقلب الى اهله بضائعه الى قوله والكبر ويسلم مبتدا على كل من استقبله من
صبي او كبير اسود واحمر حر وعبد من اهل الصلوة لغير له خلة لمخلد ولحرجه لا ينجي من ان يجب ذا دعي وان كان راشعث غبر
ولا يحقر ما دعي اليه وان لم يجد الا خشف القرقل لا يرفع غذاء لعشاء ولا عشا لغداء هتن المعونة لبن الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة
طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا في عز مدلا جوادا من غير سرف رحيما بكل مومن ورقيقا
من كل ذي رحم مسلم رقيق القلب لحم الاطراف لم يشبع قط من شبع ولا يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة فحدثتها بهذا

كل هذا من ابي سعيد فقالت ما اخطا منه حرفا ولقد فطن لما اخبرك ان رسول الله ص لم يملا قط شبعا ولم يبث الى احد شكوى وان
كانت الفاقة احب الى الله لهم من اليسار والغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي ليله حتى يصبح فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولو شاء
ان يسال ربه فيوتى كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها من مشارقها ومغاربها لفعل وربما يكث سبعة اهلة مما اوقد في بيوته نار
فاسمع بطنه بيك فاقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا بعد رضا بقوتك ويمتعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولي
العزم من الرسل فقد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالها لهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان
ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصيرها تاما ليسرني احب الي من ان يقصر حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من ان اخواني من اولي العزم
فقالت عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله ثم قالت من خلائق صلى الله عليه وآله وسلم يجمع جملة اخلاق المتواضعين
فمن طلب التواضع فليعتبره ومن راى نفسه فوق محله ص ولم يرض لنفسه بما رضي هو به فما اشد جهله فلقد كان رسول الله ص اعظم خلق
الله ص منصبا في الدين والدنيا فلا عزة ولا رفعة الا في الاقتداء به ولذلك لما عوتب بعض الصحابة في بذاذة هيئته قال انا قوم
اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نطلب العزة في غيره

عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس الكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل ردائه لم يزده الله
الا سفالا ان رسول الله ص مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فضل لها فتنحى عن طريق رسول الله ص فقالت ان الطريق
لعرض فمنهم لها حين القوم ان يناولها فقال رسول الله ص دعوها فانها جبارة

بيان قوله ص قد يكون قوله يحتمل ان يكون قد
للتحقيق وان كان في المضارع قليلا كما قيل في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري هو خبل قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى
توكيد الوعد وقيل هو للتقليل باعتبار ما قبل من كل جنس اي من كل صنف من اصناف الناس وان كان دنيا او من
كل جنس من اجناس سيب التكبر من الاسباب التي اشرنا اليها سابقا والا فاظهر كما يومي اليه قصة السوداء والتكبر رداء الله قال
في النهاية في الحديث قال الله تبارك وتعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفتها
والكبرياء اي لبسنا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق هنا مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشتملهما كما يشتمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في رداءه وازاره احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيها احد وهذا الحديث
الاخر انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه وتزدي بالكبرياء وتسربل بالعز انتهى قال بعض شراح صحيح مسلم الازار الثوب الذي يشد على الوسط والرداء
الذي يجعل على الكتفين وقال محيي الدين وهما لباس من خواص الاجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة
التي هي العظمة والعز وجه وجه الاستعارة ان هذين الثوبين لما كانا
بين الناس ولا ينبغي عنهما ولا بقبلان الشركة وهما
جمال عبر عن العز بالرداء وعن الكبرياء بالازار على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقال فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى
لا يريدون الثوب الذي هو شعار ودثار بل صفة الزهد كما يقولون كما فلان غير الرداء واسع العطية فاستعار والفظ الرداء
للعطية انتهى لم يرده الله الا سفالا اي في اعين الخلق مطلقا غالبا على خلاف مقصوده كما سبقا او في اعين العارفين والصالحين
او في القيمة كما سبقا انهم يجعلون في صورة الذر ملفظ كنصر او على بناء التفعيل بحذف احدى التاءين في القاموس لفظه احذه من
الارض كالتقطه وتلقطه التقطه من ههنا وههنا وقال السرقين والسرجين بكسرهما الزبل معربا سركين بالفتح قبيلها اي تنحى بالنا
والنون والحاء المشددة كلها مفتوحة والياء الساكنة امر الحاضرة من باب التفعيل اي تنحى تعرض على بناء المفعول من الافعال
او التفعيل وقد يقرء على بناء الفاعل من الافعال فعلى الاولين من قولهم اعرضت الشيء وعرضته اي جعلته عريضا وعلى الثالث
من قولهم عرضت الشيء اي اظهرته فاعرض اي ظهر وهو من النوادر وفهم هنا اي قصد هنا ان بلنا وطها اي باخذ ها فيحملها او
عن طريق رسول الله ص او يتفهما من قولهم ما لي من عرضك اي شغله والاول اظهر فانها جبارة اي متكبرة وذلك خلقها الا يمكنها تركه او اذا
قصدها ظهر منها اكثر من ذلك من البذا والفحش قال في النهاية فيه انه امر امرأة فتابت فقال دعوها فانها جبارة اي متكبرة
غائبة وقال الزاغب صال الجبار اصلاح الشيء بضرب من القهر وجبره بالتصور معنى الاجتهاد واللبا العذا والمعنى التكلف
والجبار في صفة الانسان بالحق يجبر بقيصر ادعا منزله من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق الذم كقوله تعالى وخاب
كل جبار عنيد وكم يجعلني جبارا شقيا ان فيها قوما جبارين كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي متعال عن قبول الحق
الا ذفان له واما في وصفهم نحو العزيز الجبار المتكبر فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس

jabirabbas@yahoo.com

انما اعنى الجحود انما اعنى الجحود فاسترجعت بقال ارجع فرجع واسترجع فى المصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون كما فى القاموس وانما قال ذلك لانه استشعر بالهلاك واستخفاف دخول النار بحمل الكلام على ظاهره لانه كان منصفا ببعض الكبر انما هو الجحود اى المراد بالكبر انكار الله سبحانه وانكار ابنيائه وحججه والاستكبار عن اطاعتهم وقبول امرهم ونواهيهم مثل كبر ابليس لعنه الله فانه لما كان مقرونا بالجحود والاباء عن طاعة الله والاستصغار لامره كما دل عليه قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال وقوله ءانسجد لمن خلقت طينا كان سببا للكفر والكفر يوجب الحرمان من الجنة ابدا وهذا احد البراهين الثلثة والبانات الدالة على ان صاحب الكبر لا يدخل الجنة كما عرفت وكان المقصود ان هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا ان خبره لا يتعلق به الوعيد مطلقا والتكبير للتاكيد كا عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابوب الحرمن عبد الاعلى عن ابى عبد الله ع قال الكبر ان تغمص الناس اى تسفه الحق بيان ان تغمص الناس اى تحقرهم والمراد اما مطلق الناس او الحق والاتم ما ورد فى الاخبار انهم الناس كما قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس فى القاموس غمصه كضربه وسمع احتقره كاغتمصه وغابره وغمط به والتعمد لم يذكرها وقال سفه نفسه رأيه مهلة حمله على السفه او نبه اليه واهلكه وسفه كفرح وكرم علينا جهل وسفه لسفيها جعله كسفيه كعلم وانسبه اليه وسفه صاحبه كنصر عليه تحكم المسافهة وفى النهاية فيه انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس اى احتقارهم والطعن عليهم شبه بغمص الناس بفتحهم غمصا وقال فيه انما البغى من سفه الحق اى من جهله وقيل جهل نفسه لم يفكر فيها ورواه الزمخشرى من سفه الحق على انه اسم مضاف الى الحق قال فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثانى ان يضمن معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال ايضا فيه ولكن الكبر من تقرر الحق اى تقدر الكبر اى كبر من بطر كقوله تعز ولكن البر من اتقى وهو ان يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقبيل وهو ان يتجبر عند الحق فلا يرى له حقا وقبيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق قال الجهل بهم وسفه الحق قال الجهل بالحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه بيان قال الجهل الحق النشر على خلاف ترتيب اللف وكان المراد بالخلق هنا اهل الحق وائمة الدين كالناس فى الخبر السابق والجملتان مثلازمتان فان جهل الحق اى عدم الاذعان به وانكاره يكونان مستلزمين للطعن على اهله وتحقيرهم وهما الازمتان للجحود فالثلثة اسبب كلها ترجع الى واحد فمن فعل ذلك فقد نازع الله وقيل فان قلت الغمص السفه بالتفسير المذكور ليسا من صفات الله تع ورداءه فكيف فان نصرفى ذلك قلت الغمص والسفه اثران من اثار الحق الكبر فقاعدة ذلك بناء على ان الله من حيث اللزوم على بنا لا يبعد ان يراد بها اللزوم مجازا وهو الكبر البالغ اى هذه المرتبة واقول يحتمل ان يكون المنازعة من حيث اذا لم يقبل امامة ائمة الحق ونصب غيرهم لذلك فقد نازع الله فى نصب الامامة وبيان الحق وبها مختصان به كما اطلق لفظ الشرك فى كثير من الاخبار على من فعل ذلك كا عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن ابى عبد الله ع قال ان فى جهنم لوادى للمتكبرين يقال له سقر يشكى الى الله عز وجل شدة حره ويسئله ان ياذن له ان يتنفس فاحرق جهنم بيان فى القاموس الوادى مفرج بين جبلان وتلال واكام واقول ذا اشارة الى قوله تع الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين وقال سبحانه بعد ذكر الكفار ودخولهم النار فبئس مثوى المتكبرين فى موضعين والى قوله عز وجل ما سلككم فى سقر الى قوله كنا نكذب بيوم الدين والى قوله بعد ذكر المكذبين بالنبى ص وبالقران ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر وفى النهاية سقر اسم اعجمى لنا والاخرة ولا ينصرف للتعريف والتانيث وقيل هو من قولهم سقرته الشمس اذا بنيه فلا ينصرف للتانيث والتعريف واقول يظهر من الاية ان المراد بالمتكبرين فى الخبر من تكبر على الله ولم يؤمن به وبانبيائه وحججه عليهم السلام والاستفهام والسوال امثالية الحال والمقال منه بايجاد الله الروح فيها ومن الملائكة الموكلين به والاستناد على المجاز وكان المراد بتنفسها خروج طبقته وباحراق جهنم فتخبتها اشد مما كان لها اوعدمها اوجعلها دما وافاد عادها الله تع كما كانت كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن داود بن فرقد عن اخيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون فى صور الذر يطوأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب بيان يدل على انه يمكن ان يخلق الانسان يوما الفية اصغر منها كان مع بقاء الاجزاء الاصلية او بعضها ثم مبنية ثم يضاف اليه سائر الاجزاء فيكبر اذ يبعد التكاثف الى هذه الحد ويمكن ان يكون المراد انهم يجعلون كذا لهذه الصور فانها اشعر الصور فى الدنيا معاملة معهم بنقيض مقصودهم او يكون المراد بالصورة القدر اى يطاهم الناس كما يطؤن الذر فى الدنيا وفى

بعض اخبار النامة بحشر المتكبرين امثال الذر في صورة الرجال وقال بعض شراحهم اي يحشرهم اذكاء يطأهم الناس بارجلهم بدليل
ان الاخبار تعاد على ما كانت عليه من الاجزاء عن لا يعاد منهم ما انفصل عنهم من الفضلة وفيه نظر المجاز قوله في صورة الرجال قال
بعضهم يعني ان صورهم صور الانسان وجثتهم كجثث الذر في الصغر وهذا انسب بالتشبيه لانهم يشتهون بالذر وجه المشبه ما صغر الجثة او
الحطان وقوله في صورة الرجال بيان للوجه بحديث الاخبار تعاد على ما كانت عليه ظاهر بانها فيه لا نزاع في عود على اعادة تلك الاجزاء الا
في مثل الذر كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن غير واحد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله
قال قلت له ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال تجهل الحق وتطعن على اهله بيان قال ما تسفه
الحق اي ما معنى هذه الجملة ويمكن ان يقرء بصيغة المصدر من باب التفعل وكان يسئل عن الجملتين معا واكتفى بذكر احديهما اي الى اخر الكلام
بقرينة الجواب وكان غرضه السؤال عن الاولى فذكر عليه السلام الثانية ايضا لدفعها او لعلمه بعدم فهم الثانية ايضا كا عن العدة عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن معمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتهى اكل الطعام الطيب الى اشم الريح الطيب واركب الدابة الفارهة وتبيعني الفلا
فاربح في هذا شيئا من الخير فلا تفعله فاطرق ابو عبد الله عليه السلام قال انما الخير لمن عرف الناس وحمد الحق قال عمر قلت اما الحق فلا اجهله
والغمص ما ادري ما هو قال من حقر الناس فخير عليهم فذلك الخبار في النهاية دابة فارهة اي بشطة نعادة قوية انتهى وكان السائل انما
سئل عن هذه الاشياء لانها سيرة المتكبرين لتنفر عنها على الكبر وكون الكبر سببا ركابها غالبا فاجاب ببيان معنى التكبر انتهى
ان كانت مستلزمة للتكبر فلا بد من تركها والا فلا كيف وسبأ ان الله جميل يحب الجمال والطواف وسكونه للاستعانة بها في محل الخطر
ومستلزمة للتكبر ببعض معانيه والتجبر التكبر والجبار العالي كا عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن
ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان و
ملك جبار ومقل مختال بيان لا يكلمهم الله اشارة الى قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الاخبار خرق ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والمعنى كالا يكلمهم كلام رضا بل كلام
سخط مثل اخسئوا فيها ولا تكلمون وقيل لا تكلمهم بلا واسطة بل الملائكة يتعرضون لحسابهم وعنابهم وقيل هو كناية عن الاعراض
والتغضب فان من غضب على احد قطع كلامه وقيل لا ينتفعون بكلام الله وآياته ومعنى لا ينظر اليهم انه لا ينظر اليهم نظر الكرامة والعطف
والبر والرحمة والاحسان لضعفهم وحقارتهم عنده او كناية عن شدة الغضب لان من اشتد غضبه على احد سئمهان به واعرض عنه وعن
التكلم معه والالتفات نحوه كما ان من اعتد بغيره تفاوله ويكرر النظر اليه قيل في قوله يوم القيمة اشعار بان المعاصي المذكورة بل
غيرها ايضا لا تمنع من ايصال الخير والتعطف اليهم في الدنيا لان افضاله فيها يعم الابرار والفجار تاكيدا للتهجين عليهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم
من ذنوبهم او لا يثني عليهم وتخصيص الثلثة بالذكر ليس لاجل ان عنهم معذور بل لان عفو بعضهم اعظم واشد لان
المعصية مع وجود الصارف عنها وعدة الداعي القوي عليها اقبح واشنع وذلك في الشيخ لانكسار شهوته وانطفاء سورته وطول اعتباره
ومدته وقربه الانتقال الى الله فهو حري بان يتداركه ما فات ويستعد لما هو ات فاذا ارتكب الزنا اشعر ذلك بانه قهر قهر بالدين
ومستخف بنهي رب العالمين فلذا استحق العذاب الهين وفيه اشعار بان الشيخ في اكثر العاصي بل حيث سلطه على عباده وبلاده
جعلهم تحت يده وقد رتقاضي ذلك ان ينكر منعه ويعبد بدل من عانده وبرتدع عن الظلم والفساد ولذا هدد ضعفة بني بدل
الملك امتان فاذا فعل ذلك بالكفران استحق عذاب النيران والصارف للملك التفتير عن الاحتيال والاستكبار فقره لات
الاحتيال انما هو بالدنيا وليست عنده فاحتياله عناد ومن عانده بعظيم صار محروما من رحمته وله عذاب اليم واما قول بعضهم
ان الاولى تخصيص الملك لكون الصارف فيه اكثر بل لكونه اقوى على الظلم واقدر وفي الصحاح افلقه فتفلق والراعب الجبلا
التكبر عن تجبر فضيلة مزاءة للانسان عن نفسه ومنها سؤوله لفظ الخبيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة
وفي النهاية فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة
اي كبر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف عليه السلام لما قدم عليه اخوته
يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف بسط لك اخوتك فخرج منها نفورا وساطع فصار في
جو السماء فقال يوسف عليه السلام ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة عن عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب
فلا يكون من عقبك نبي بيان الملك بضم الميم وسكون اللام السلطنة وبفتح الميم وكسر اللام السلطان وبكسر الميم وسكون

اللام ما يملك واضافة العزة اليه لامية والتذلل تاء عن الدابة وعن التسخير وكلاهما مروي بان وينبغي حمله على ان ما دخله
لم يكن تكبرا وتجبرا والله تعالى لكون الانبياء منزهين عن امثال ذلك بل راعى نبينا المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكنه من سياسة
الخلق وترويج الدين اذ كان نزول الملك عندهم لغير موجب الذلة وكان رعاية الادب للاب مع نبوته ومضاءه اساءة الشديد تحتم
اهم واولى من رعاية ملك المصلحة فكان هذا منه عن فرار كالاولى فلذا عربت عليه وخرج نور النبوة من صلبه لانهم لو فعلوا شيئا
وعلموا ربهم يعاتبون بادنى شيء فهذا كان شبيها بالتكبر ولم يكن تكبرا فضلا في جو السماء اي استغفر هناك او ارفع الى السماء
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من جبار الا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فاذا
تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم
قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس كا قال الجوهري حكمة اللجام ما
احاط بالحنك وقال في النهاية يقال احكمت فلانا اي منعته ومنه سمي الحاكم لانه يمنع الظلم وقيل هو من حكمت الفرس واحكمته
اذا قدته عنه وكففته ومنه الحديث ما من ادمي الا وفي راسه حكمة وفي رواية في راس كل عبد حكمة اذا هم بشيء فان شاء
الله ان يقذفها قذفه الحكمة حديدة في اللجام تكون على انف الفرس حتى كثر عنه عن مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة باحد هما الدابة
وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في راسه كما تمنع الحكمة الدابة ومنه الحديث ان العبد اذا تواضع رفع الله حكمته اي قدره
ومنزلته يقال له عند ذا حكمة اي قدر وفلان عالي الحكمة وقيل الحكمة من الانسان اسفل وجهه مستعار من موضع حكمة اللجام و
رفعها كناية عن الاعراض كان في صفة الدجال شكيل راسه انتهى وقيل المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الطغيان
على سبيل الاستعارة وما بيدك الملك اياها ارشاده الى ذلك السبيل وفيه عن العدول عنه اتضع امر بكوبني وشرعي وضعك
الله دعاء عليه ودعاء الملك مستجاب واخبار بان الله امر بوضعك وقد رمز بذلك رفعها الله الى الحكمة وانما غير الاسلوب
ولم ينسبها الى الملك لان نسبة الخير واللطف الى الله تعالى انسب وان كان الكل بامره تعالى وقيل هو التنبيه على ان الرفع من
على التواضع من غير حاجة الى دعاء الملك بخلاف الوضع فانه غير مترتب على التكبر ما لم يدعوا الملك عليه بالوضع وما ذكرنا
انسب ثم قال اي اقترب تكا والملك انعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال انعشه الله كمنعه وانعشه اي انماه ورفعه وعشه فانتعش
اي رفعه فارتفع نعشك الله ايضا اما اخبار بما وقع من الرفع او دعاء له بالثبات والاستمرار والاول هذا اخبر في ظن العامة
هكذا قال التستري ما من احد الا وله ملكان وعليه حكمة عكانة بها فان هو رفع نفسه جعلتها ها ثم قال الله ضعه فان وضع نفسه
قال لا الله ارفعه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن الحسك عن يزيد بن اسحق شعر عن عبد الله بن المنذر عن
عبد الله بن بكير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه وفي حديث اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما من رجل تكبر وتجبر الا لذلة وجدها في نفسه بيان قال في النهاية بينه اتاك مرة ثانية اي تكبرا وضال متجبر وفدناه بينه بهما اذا
تجبر وضل واذا تكبر انتهى وتجبر يكون الزيد من التراوي ان كان عنه عن مبدل على فرق بينهما في المعنى كما يومي اليه قوله
الجبار المتكبر وفي الجبار اشعار على ان المتكبر اقوى من المتجبر ويمكن ان يقال في الفرق بينهما ان التجبر يدل على جبر النقص وقهره على ما ان
بخلاف المتكبر فانه حمل نفسه كبيرا واعظم من غيره وان كانا مستلزمين غالبا ثم اعلم ان الخبرين يحتملان وجوها الاولى ان يكون المراد
ان التكبر بشأن من دنائة النفس وخستها ورداءتها الثاني ان يكون المعنى ان التكبر انما يكون فيمن كان ذليلا فعزه واما من تشأ في
العزة لا يتكبر غالبا بل شانه التواضع الثالث ان التكبر انما يكون فيمن لم يكمل نفسه كمال واقعي فيتكبر لاظهار الكمال الرابع ان يكون المراد
المذلة عند الله اي من كان عزيزا ذا قدر ومنزلة عند الله لا يتكبر الخامس ما قيل ان اللام العاقبة اي يصير ذليلا بسبب التكبر كا
عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد بن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ومن ذهب ان لعلي الا حق
فضلا فهو من المستكبرين فقلت انما يروى ان له علينا فضلا بالعامة اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات نلتمران يكون غفر
لمن بقي وانت موقوف تحاسب اما تخاف ان تصير سخرة موسى عليه السلام الحديث كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول صلى الله عليه وآله اما انك
عاشرهم في النار بيان اما انك عاشرهم في النار اي بانك كانوا كفارا وهم في النار فانا معنى افتخارك بهم وانت ايضا مثلهم
في الكفر باطنا ان كان منافقا وظاهرا ايضا ان كان كافرا فلا وجه لافتخارك اصلا والحاصل ان عمدة اصحاب التفخر بالاشياء

mirabbas@yahoo.com

واكثرها الفخر بالآباء وهو باطل لان الآباء ان كانوا ظلمة وكفرة فهم من اهل النار فينبغي ان يتبرأ منهم لا ان يفتخر بهم وان كانوا باعتبار
ان لهم ما لا فليعلم ان المال ليس بكمال يفتخر به الا فحار بل ورد في ذمه كثير من الاخبار ولو كان كما لا كان لهم لا له والفاضل لا
يفتخر بكمال غيره ولذلك قيل لئن فخرت بآباء وذي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا فالمتكبر بالنسب ان كان جاهلا
في صفات فانه ممن ابن يجبر خسئة كمال عزه وايضا ينبغي ان يعرف نسبه الحقيقي فيعرف اباه وجده فان اباه نطفة قذرة وجده
البعيد تراب ذليل وقد عرفه الله نسبه فقال الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من
سلالة من ماء مهين فمن اصله من التراب المهين الذي يداس بالاقدام ثم خمر طينة حتى صار حمأ مسنونا كيف تتكبر
واخس الاشياء ما اليه نسبه فان قال افتخر بآباء الظهة والمضغة اقرب اليه بالآباء فليحقر نفسه بهما والنسب الثاني يحسن
والجمال فان افتخر به فليعلم انه قد يعرض له ادنى الامراض والاسقام وما هو في عرضة الزوال لا يليق بكمال يفتخر به وليتفكر
ايضا في الحاصل وما خلق منه كامتن والى ما يصير اليه في القبر من جيفة والتهاب بطن من الخبائث مثل الافذار التي في جميع اعضائه
والرجيع الذي في امعائه والبول الذي في مثانه والمخاط الذي في انفه والوسخ الذي في اذنيه والدم الذي في عروقه
والقصد بالذي يحتشر به الى غير ذلك من المفاسد والفضائح فاذا عرف ذلك لم يفتخر بجمال الذي هو كخضراء الدمن الثالث
القوة والشجاعة فمن افتخر بها فليعلم ان الذي خلقه هو اشد منه قوة وان الاسد والفيل اقوى منه وان ادنى العلل والامراض
يجعله اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وان البعوضة لو دخلت في انفه لهلكته ولم يقدر على دفعها الثالث الغنى والثروة
والتجمل بكثرة الانصار والاتباع والعشيرة وقرب السلاطين والامتيار من جهتهم والتكبر والفخر لهذين التبين فيه لانه امر خارج
عن ذات الانسان وصفاته فلو تلف ماله او غصب وسلب ونهب عليه لسلطان وعزل لبقي ذليلا عاجزا وان من فرق الكفار
من هو اكثر منه مالا وجاها فلا تتكبر بهما في غاية الجهل الثالث العلم وهو اعظم الاسباب في نفسه كمال نفساني عظيم
عند الله تعالى وعند الخلائق وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات فاذا تكبر العالم والفخر فليعلم ان خطر اهل العلم اكثر من خطر
اهل الجهل وان الله تعالى يحل من الجاهل ما لا يحل من العالم وان العصيان مع العلم اقبح من العصيان مع الجهل وان عذاب
اقرب الى الثلاثة من العالم لكثرة فانه وان اشتبها طين اكثرهم من عذاب العالم وان سوء العاقبة وحسنها امر لا يعلمه الا الله سبحانه
فلعل الجاهل يكون احسن عاقبة من العالم الشائع العبادة والورع والزهادة والفخر فيها ايضا فتنة عظيمة والتخلص منها
صعب فاذا غلب عليه فليتفكر ان العالم افضل منه فلا ينبغي ان يفتخر عليه ولا ينبغي ايضا ان يفتخر على من تاخر عنه في العلم ايضا
اذ لعل قليل علمه يكون مقبولا وكثير علمه مردودا ولا على الجاهل والفاسق اذ قد يكون لهما خصلة خفية وصفة قلبية موجبة
لقرب الرب سبحانه ورحمته ولو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل فلعل الاحوال في العاقبة تنعكس فقد وقع مثل ذلك
كثيرا ولو فرض عدد ذلك فلا تتصور ان تكبره في نصيب شرك فيحبط عمله فيصير هو في الاخرة مثلهم بل ارجح منهم والله المستعان

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص انما الحسب الافتخار والعجب
بيا الحسب الشرف والمجد الحاصل من جهة الآباء ولا يطلق على الشرافة الحاصلة من الافعال الحسنة والاخلاق
الكريمة وان لم تكن من جهة الآباء في القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائك والمال والدين او الكرم او الشرف
في الفعل او الفعال الصالح او الشرف الثابت في الآباء او المال او الحسب الكرم وقد يكونان لمن لا آباء له شرفا والشرف
والمجد لا يكونان الا بهم وقولنا الحجر يجمل بجميع وجوهها الاول ان لكل شيء افتخار بضيعه وافتخار الآباء من جهة الآباء
والعجب الحاصل منها فانه يبطل بما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله وعند الناس الثاني ان المراد بالحسب
الاخلاق الحسنة والافعال الصالحة وبضيعها الافتخار بها وذكرها والاعجاب بها كما مر الثالث ان يكون المراد به
ان الحسب يستحيب فان الافتخار ويوجبها لا ان فان الافتخار بالآباء يضيعه كما قيل والاول اظهر الوجوه

كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن حنان عن عطية بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر ع انا
عطية بن بشير الاسدي وانا في الحسب الفخم من قومي فقال ما اسمك فقلت اسمي كسبك ان الله تعالى رفع بالايمان من
كان الناس يسمونه وضيعا اذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على

احد الا بالتقوى **بيان** في القاموس الفخر بالفتح والتحريك العظم من كل شيء ما من للاستفهام الانكاري
او نافية فليس لاحد اشارة الى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكفى بهذه الآية واعظا وزاجرا عن الكبر والفخر

كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن اسحاق قال قال ابو جعفر ع عجبا للمختال الفخور وانما خلق
من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به **بيان** وعجبا بالتحريك مصدر ناب علم و
هو اما بتقدير حرف النداء او مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعجب عجبا فعلى الاول للمتكبر صفة لقوله عجبا و
على الثاني في خبر مبتداء محذوف بتقدير هو للمتكبر والتضعيف للحذوف راجع الى عجبا وقال الفيومي لا يمكن
ان يكون صفة لعجبا لان الفعل كما لا يكون موصوفا فكذلك النائب الوجوبي له لا يكون موصوفا وحذف
الفعل واقامة المصدر مقامه في تلك المواضع واجب واقول هذا الحبر واشباهه نسخ اذ وجه من المحكمات وآياته
لعالم اعظم الادواء التي وعاينه وهو الفخر المترتب على الكبر وحاصلها ان في الانسان كثير من صفات النقصان
وان كان فيه كمال فمن رب لا لبس والبطان فلا يليق به ان يفتخر على غيره من الاخوان وفيها اشعار بان دفع هذا
المرض باختياره وعلاجه مركب من اجزاء علمية وعملية فاما العلمية فبان يعرف الله سبحانه بجلاله
وبوحده في ذاته وصفاته وافعاله وان يعلم ان كل موجود سوائه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له الا
بفيض جوده ورحمته وان الانسان مخلوق من اكثف الاشياء واخسها وهو التراب ثم النطفة التي هي القذرة
ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام الخرس الذي فضاء ثم كساها لحما ثم نشأه خلقا آخر ثم يصير في القبر جيفة منتنة يهرب منه اقرب
الناس اليه وهو فيما بين ذلك يتقلب من طور الى طور ومن حال الى حال من مرض الى صحة ومن صحة الى مرض
الى غير ذلك من الاحوال المتباينة وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا والى هذا اشار عليه السلام
بقوله وهو فيما بين ذلك ما يدري ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتي عليه في البرزخ والقيامة كما ذكرنا سابقا في
باب الكبر وان يعلم ان استكمال كل شيء سواء كان طبيعيا او ارادياً لا يتحقق الا بالانكسار والضعف فان العناصر
ما لم تنكسر صورة كيفياتها المتضادة لم تقبل صورة كاملة معتدلة ابدا وبنا سبدا وحيوانية انسانية والبدن ما لم يقع في
التراب ولم يترب من التعفن والفساد لم يقبل صورة بنائية ولم يخرج منه سنبلة ولا ثمرة وماء الظهر ما لم يمهن
منيا منتنا لم تقصر عليها صورة انسانية قابلة للخلافة الربانية فمن تفكر في امثال هذه الحكم والمعارف امكنه التحرز
من الكبر والفخر بفضله تعالى واما العلمية فهي الحمد ومنه على التواضع لكل عالم وجاهل وصغير وكبير والاقتداء
بسيد النبيين والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم ويتبع سيرهم واخلاقهم وحسن معاشرتهم لجميع الخلق

عن الصادق ع قال قال رسول الله ص امقت الناس الى الله المتكبر وعنه ع قال قال رسول الله ص من استكبر وضع الله
عن علي بن ابي حمزة الثمالي عن علي بن ابيه عن ابان بن ابي عياش
عن بعض اصحابنا رفعه عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من استكبر وضع الله
ناسلمان فقال سلكا اما اولي واولان فظفة قذرة واما الثاني والثالث فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه
فهو الكريم ومن خفت ميزانه فهو اللئيم عنه عن ابيه عن حماد عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع مثله وقد مر في باب احوال
سلمان ره عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا احبكم الى واقربكم مني يوم القيامة مجلسا احسنكم
خلقا واشدكم تواضعا وانا ابعدكم يوم القيامة مني الثرثارون وهم المستكبرون مع تميم عن علي عن ابيه عن حماد بن معبد عن ابن خالد عن ابي رضا
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال الله تبارك وتعالى لبعض البيت اللحم واللحم السمين قال له بعض اصحابه ما ابغض رسول الله ص انا لنحب اللحم وما
تخلو سوبنا منه فكبوخ ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم الذي يوكل منه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتكبر المتجبر
المختال في مشيه ف أحمد بن محمد عن علي عن ابيه مثله فس نجي وواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا يقول

باب الكبر

١٢ ٥ بالعظة فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر بعثه الى الله مئة عام ساله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم ق ابن ابي الوليد عن الصفار عن ابن زياد عن ابن ابي عمير مثله سن باسناده الى ابن بكير مثله فس في رواية الجارود عن ابي جعفر ع قال ان الفرح والمرح والخيلاء كلها في الشرك والعمل في الارض المعصية ل ابيه عن سعد عن ابن زياد عن ابن ابي نجران رفعه الى ابي عبد الله ع قال من تواضع جبينه خضع نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر ق عنه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن زياد مثله ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي ع يا علي اثنان عن ثلث خصال الحسد الحرص الكبر ل ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن الفضيل عن محمد بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال على ما اجتمعتم فقالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى ثم قال الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال المتبختر في مشيه الناظر في عطفه المحرك جنبيه يمنكبيه يتمنى على الله جنة وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فذاك المجنون وهذا المبتلى ثم قال قد مضى بعض الاخبار في باب الحسد ان الله يعذب الدها فنة بالكبر في نار يجوا مع مساوي الاخلاق عن ابي عبد الله ع لا يطعن ذو الكبر في الثناء الحسن ع ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع مجبت لابن ادم اوله نطفة واخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر مع ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الابليس لجلا ولعوقا وسعوطا فجلاه النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الفخر مع ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم والمطيطا التبختر ومدا لايدين في المشي مع الطالقاني عن الحلواني عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن جابر الانصاري قال مر رسول الله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه فقال ع على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على مجنون يصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفه المحرك جنبيه يمنكبيه فذاك المجنون وهذا المبتلى مع ابيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال فاستر جعت فقال ما لك استرجع فقال لما اسمع منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود مع هذا الاسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ايوب بن الحر عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال الكبر ان يغمص الناس ويسفه الحق مع ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في ردائه مع ما جاء به عن عمه عن الكوفي عن ابن بقاح عن ابن عمير عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال من دخل مكة متبرا من الكبر غفر ذنبه قلت وما الكبر قال غمص الخلق وسفه الحق قلت وكيف ذاك قال يجهل الحق ويطعن على اهله قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب الخليل بن احمد تقول فلان غمص الناس وغمص النعمة اذا تهاون بها وبحقوقهم ويقال انه المغموص عليه في دينه اي مطعون عليه وقد غمص النعمة والغايبة اذا لم يشكرها قال ابو عبيدة في قوله ع سفه الحق هو ان يرى الحق سفها وجهلا وقلة الله تبارك وتعالى وعز وجل عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال بعض المفسرين الا من سفه نفسه يقول سفهها واما قوله غمص الناس فانه الاحتقار لهم والاذراء بهم وما اشبه ذلك قال وفيه لغة اخرى غير هذا الحديث وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في غير العين والقطعة منه غمصة النعيضا كوكب المغمص في المعاغاظة وتقطيع ووجع مع ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال كانت لرسول الله ص ناقة لا تسبق فجاء اعرابي ببنا قته فسبقتها فكأب لذلك المسلمون فقال رسول الله ص انه ما رفع شيء الا وضعه الله مع ابيه باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان المتكبرين يجعلون في صور الذر فيطأهم الناس حتى يفرغوا من الحساب مع ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله

jabir.abbas@yahoo.com

يمكن ان يقرء بالبنا كما في الفتح على هذا البناء ايقاعي يشبه الى الكفر وان كان معذورا عند الله لوقوع الاختبار فيكون ذكر
البعض مفاسد البناء دونه وفي الهاية الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة يتمنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة
ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه وانما يتمنى زوالها عنه لاحد الامرين اما لعلمه باذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك
بها حالتان احداهما ان تكره ذلك النعمة وتحب زوالها عنه سواء ادت وصولها اليك ام لا وهذه الحالة تسمى حسدا والثانية ان
لا تحب زوالها ولا تكره وجودها زوالها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذه يسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة فاما الاولى
فهو حرام تعلم كما هو المشاهد اوظاهره كما يظهر من بعض اخبار الا ان يغلب اصلها كافرا وفاجرا وهو شبيه على ما يجيء لفظة وانما ذات
البين وابداء الخلق فلا يبعد ان كراهتك له ومحبتك لزوالها قائلا لا يجب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي اداة الفساد او
اسند فشاه لم تعلم بنعمة ويظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جملة المكروهات ولا من المحرمات قال لعله لم يقف في كتاب
صوم المخالف مسئلة جعل الشيخ رحمه الله الحسد من اسبابها الاولى لا تركه ولا امساك عنه وقال ابن ادريس انه واجب
هو الامر بالمعروف والنهي عن الحسد والنهي يقتضي التحريم انتهى اقول نظر الشيخ بها الى ما اوما اليه انفا ان بعض الاخبار
يدل على ان الحسد المحرم انما هو اظهاره واما اهل الحسد فهو مكروه ولذلك قد يعد عن بعض الاخبار
ايضا كما نظر به الاثار والاخبار فتامل وبالجملة الحسد المذموم لا شك انه مع قطع النظر عن الايات الكثيرة والاخبار المتواترة
الواردة في ذمه والنهي عنه صريح العقل ايضا يحكم بقبحه فانه سخط لقضا الله في تفضيل بعض عباده على بعض واي معصية
تزيد على كراهتك لواحد مسلم من عباد الله ان يكون لك فيها مضرة وسنشير ذكر بعض مفاسده واما المنافسة فليست بحرام بل هي
اما واجبة او مندوبة كما قال الله تعم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه سابقوا الى مغفرة من ربكم فاما
الواجبة فهي اذا كانت في نعمة دينية واجبة كالايمان والصلوة والزكوة فانه ان لم يحب ان يكون له مثل ذلك يكون راضيا
بالمعصية وهو حرام والمندوبة منها اذا كانت لغيره نعمة مباحة بتنعم بها على وجه مباح فيتمنى ان يكون له مثلها بقتضى بها
عنان يريد زوالها عنه في الجميع اقول يمكن ان يفرض فيها فرد حرام كان يتمنى مضيا حراما وافا لاحد الا البصر فرد في الحرام بل يمكن
ايضا كان يتمنى مال شبهة او فاحلا لا يصرفها في المصادر المكروهة وقيل الحسد اسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة العداوة
والتفوق والكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحب الرياسة وحب النفس بجملتها فانه نادرا ما يكون النعمة عليها امتا
لانه عدوة فالظاهر بدله الجنس واما ان يكون من جنس يعلم انه مستكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وتفاخره لعزة
نفسه وهو المراد بالتفوق واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمة وهو المراد بالتكبر واما ان يكون
النعمة عظيمة والمنعم كبيرا فيتعجب من فور مثله بمثل تلك النعمة كما اخبر الله تعم عن الامم الماضية اذ قالوا اما انتم الا بشر مثلنا
وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وامثال ذلك كثيرة فيتجوز ان يفوز بينه الرسالة والوحي والقرب من انتر بشر مثلهم محمد وهم
وهو المراد بالتعجب واما ان يخاف من فواة مقاصده بسبب نعمة بان يتوصل بها الى فراحمته او اعراضه واما ان يكون يحب الرياسة
التي يبتغي على الاخصاص بنعمة لا يبدي فيها واما ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله فهذه
اسباب الحسد قد يجتمع بعض هذه الاسباب او اكثرها او جميعها في شخص واحد بعظم الحسد لذلك بقوى قوة لا يقدر معها على
الاخفاء والمجاملة بل لهتك حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة واكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الاسباب و
اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة المفلوت من الاندواي امراض القلوب بالكلية العلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان يعرف
بتحقيقا ان الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا وانه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا بل ينتفع بها في الدنيا والدين
وبهما عرف هذا من بصيرة ولم تكن عدة نفسك وصديق عدوك فارفع الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو
انك بالحسد تسخط قضا الله تعم وكره هتك نعمة التي منحتها لعباده وعداوة الله اما نه في ملكه بحكمه كمنه واستكبار من ذلك
واستشعره وهذا جناية على جلالة التوحيد وقذى في عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين وغماضا فالبة اما تغشى
وجلا من المؤمنين وتركت صفحته وفارقنا ولبا الله وامينائه في تحمل الخبر لعباد الله وشاركنا ملايين وسائر الكفار في تحمل
المؤمنين البلايا وزوال النعم وهذه جناية في القلب تاكل حسنات القلب الايمان منه والحاصل ان الحسد مع كونه في نفسه
صفة منافية للايمان فيستلزم عقائد فاسده كلها منافية لكمال الايمان وناتم لاشتغال النفس بالتفكر في امر المحسود والتدبير لدفعه

بمنعها عن تحصيل الكمالات والتوجه الى المبادات وحضور القلب فيها وتولد في النفس صفات ذميمة كلها توجب نقص
الايمان وايضا يوجب عملا في البدن وضعفا فيها بمنع الاتيان بالطاعات على وجهها فينقص بل يفسد الايمان على اي معنى كان
ولذا قال عم ياكل الايمان كما ياكل النار الحطب اما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك تالم بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كد وغم
اذا عداوك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة ترا لها عليهم وتتاذى بكل بلية تصرف عنهم فتبقى
مغموما محزونا فتشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لاعدائك وكما يشتهيه اعداؤك لك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتجربت
في الحال محنك وغمك فقد كما قال امير المؤمنين عم لله در الحسد حيث بدا بصاحبه فقتله ولا تزول النعمة على المحسود ولو لم
تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة ان كنت عاقلا ان تحذر من الحسد لما فيه من الم القلب مسالم مع النفع فكيف
وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الاخرة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك
بل ما قدر الله من ايتاء نعمة فلا بد من ان يدوم الى اجل قدره الله فلا حيلة في دفعه بل كل يوم عند يحدث ولكل اجل كتاب واما
ان المحسود ينتفع به في الدين والدنيا فواضح اما منفعته في الدين فهو انه مظلوم ومن جملتك لا سيما اذا خرجت الحسد الى القول والفعل
بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فانه هدايا تهديها اليه اعوانك بذلك تهدي حسناتك تلقاه يوم القيمة مفلسا محروما
من النعمة كما حرمت في الدنيا عن النعمة فاضفت لذة النعمة ولنفسك شقاوة الى شقاوتك واما منفعته في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء
وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين ومغمومين لا عذاب اعظم مما تقتضيه من الم الحسد غاية اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وان يكون في غم وحسرة بسببهم
وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم ثم اعلم ان الموذي بمقوت بالطبع ومن اذاك لا يمكنك ان لا تبغضه غالبا واذا تبغضه لنعمة فلا يمكنك ان
لا تكرهها الى حيث يسخى عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزول تذرك في التفرس بنقائصه فرقا ولا يزال الشيطان يثير نعاس الحسد بقول
او فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك فاقالك الا خيانة فانت ذا حسود عاص بحسدك وان كففت ظاهرك بالكلية الا انك بباطنك تحب
زوال النعمة وتطلب في نفسك كراهة هذه الحالة فانت بشاحسود عاص لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل قال الله تعم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
وقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال ان تمسسكم حسنة تسؤهم وانما بالفعل فهو بغيه وكذب هو على صاحب الحسد
وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب ودون الجوارح نعم هذا الحسد ليست مظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصيته بينك وبين
الله وانما يجب الاستحلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح واما اذا كففت ظاهرك والتزمت مع ذلك قلبك كراهة ما يزيح منه ريا التطيع
من حب زوال النعمة حتى كانك تحت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهة من جملة العمل في مقابلة الميل من جملة الطبع وقد اديت الواجب
عليك وكان هذا من اختبارك في اغلب الاحوال الاكثر من هذا فما اقبح الطبع لتستوي عند المتوسي والمحسن فيكون فرحها ونعمة بما يشتهيها من نعمة ويتعطب
نفسك عليها من بليته سواء هذا ما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا الى حظوظ الدنيا الا ان يصير مستغرقا بحب الله تعم مثل المسكران الواله فعند ذلك يرتفع
امره الى ان لا يلتفت قلبه في مقابلة حال الاعتبار بنظره الى الكل بعين واحدة وهو عين الرحمة ويرى الكل عبادا لله وذلك ان كان فهو كالدرجة
الخاطف لا يمكن ان يصير جميع القلب بعد ذلك لله تعالى منازعة عدو الشيطان فانه ينازع بالوسوسة فما قابل ذلك بكراهة التزم قلبه فقد اداه
ما كلفه وذهب الذاهبون الى انه لا يتم ازالة بظهر الحسد على جوارحه ويكمن وجوده الا انه ثلثه في المؤمن لمعنه من خروج مخرجه من الحسد كما يجيء و
الاولى ان يحمل هذا على ما ذكرنا من ان يكون غير كراهة من جهة الدين في العمل في مقابلة حب الطبع لزوال النعمة عن العدو وذلك الكراهة عنده
من البغي ومن الاعتداء فان جميع ما ورد في الاخبار في ذم الحسد يدل ظاهرها على ان كل حسد اثم والحسد عبارة عن صفة القلب لا عن افعال
فكل من احب لمسلم من هو حاسد فاذا كونه حاسدا يحرم حسد القلب من غير فعل وهو محل النظر الاشكال وقد عرفت من هذا ان لك في اعدائك
ثلثة احوال احدها ان تحب مساءتهم بطبعك وتكره ذلك لدينك وميل قلبك اليه مما لك بعقلك وتمقت نفسك عليه وهو قوتا لو كذلك حيلة في ازالة
ذلك الميل منك وهذا معفو عنه قطعا لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر هذه الثانية ان تحب ذلك وتظهر الفرح بمساءتهم اما بلسانك او بجوارحك
فهذا هو الحسد المحظور قطعا الثالثة وهي ان تقهر نفسك بالقلب من غير هتك لنفسك على حسدك ومن غير انكار منك على قلبك ولكن تحفظ
جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاها وهذا محل الخلاف وقيل انه لا يخرج من اسم الحسد بعد فوات ذلك الحب لصعفه كما في تفسير ابي حمزة احمد بن محمد عن محمد بن خالد
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله قال ان الحسد ياكل الايمان كما ياكل النار الحطب كل
عن الهدى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان
من شرايعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه جمل من اصحابه فصبر وكان كثير الالتزام لعيسى بن مريم فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله فمضى

يبقى منه فمشى على الماء ولحق بعيسى ع فدخله العجب بنفسه فقال هذا المسيح عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فاضل على
قال فرمى في الماء فاستغاث بعيسى فتناول من الماء ثم قال له ما قلت يا ضعيف قال فلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي فدخلني من ذلك
عجب فقال له عيسى لقد صنعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فقال الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب ورجع
الى المرتبة التي وضعه الله فيها فانتفى الله ولا يحسد بعضكم بعضا بيان في القاموس ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا جرى على وجه الارض والتراب
بالكسر والتسيح الذهاب في الارض وللعبادة ومنه السيح انتهى وأقول سكن من شرايع عيسى ع السياحة الارض للاطلاع على عجايب ملك الله و
هذا يدل على ان السياحة للعبادة اما لكمال النفس او لاكمالها فيختلف ذلك في شرعنا وقد روي لا سياحة في الاسلام وسيأتي هذه الامة الصيام
فدخله العجب وان يقبل هذا اما عجبا كما صرح به او ضنا حيث ممنى منزلة عيسى ع لكنه تجاوز وضع خد نفسه حيث لم يكن له ان يتمنى تلك الدرجة
الرفيعة التي لا يمكن حصولها له فكيف وهو مع هذا التمني عرضة للتعرض للبلاهات فكان الحامل له على الجراءة على هذا التمني الحسد بمنزلة عيسى ع حيث خصه
بالنبوة حيث قال فنا فضله علي وانتنا والي نسبتا وانه لعيسى في فضيلة واحدة حسد عيسى ع على نبوته وانكر فضله عليه كما قال بعض
الكفار انزل من بيننا رجل مثلنا فرمس في الماء اي غمس فيه على بناء المجهول فيها الا بتي سبب الواحد بالخصوص من الثلاثة التي لا تموت الفقة
بها هي التي تتعلق بارادة المعاصي وكان محض خطوة من غير ان يصير سببا لشكه في العقايد الا بما شاء الله وحدث وخلل فيها وهمنا ليس
كذلك مع انه ظاهر بدل ما سبق الاعلى انه لا يعاقب بها وهو لا يناسب في خط منزلته عن حد ومثل هذه الغرايب منه وقوله ع يا ضعيف دل
على جواز مخاطبة الانسان بعض اوصاف السوء على وجه الاستهزاء والظاهر ان ذلك كان نادرا وبهذا قوله ع وعاداي في نسبه واعتقاده
الى مرتبته اي لا قرار بحط نفسه عن الارتقاء الى درجة النبوة وسلم ليحيى ع فضله ونبوته ونزاه الحسد له كما عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله كاد الفقر ان يكون كفرا الخبر قوله هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما خطر بالبال ان المراد
به الفقر ان يكون محرما وكان الحسد ان يتعلق به الحد بتبيين قوله كاد الفقر الى الناس وهذا هو الفقر المذموم فان سؤال الخلق وعدم
التوجه الى الخالق ومن صفق رفقره في طلب الرزق وسائر الحوايج نوع من الكفر والشرك لعدم الاعتماد على الله سبحانه وضنا وظنا بغير
المخلوق العاجز فادر على انجاح حوايجه وسوق الرزق اليه بدون تقديره وتيسيره وتسبيبه فبعضها بمرتبة من الكفر وبعضها من
الشرك الثاني ان المراد به الفقر الذي لا يطاق لعدم الاصطبار وقد وقعت الاستعاذة منه واما الفقر المحمود فهو المفروض بالصبر لا الفرار
سبب الحال ان الفقير اذا نظر الى شدة حاجته وحاجة عياله وراى تعذر جزيله مع الظلمة والفسقة وغيرهم ربما يقول ما هذا الانصاف
من الله وما هذه القسمة التي لم تقع على العدل فان لم يعلم شدة حاجتي فقد نقص وان علم ومنع ومع القدرة على الاعطاء فمنعي جور
نقص وان منع لثواب الآخرة فان قلت على اعطاء الثواب بدون هذه المشقة الشديدة فلم منع وان لم يقدر فكيف قدر نقص ومع هذا
يضعف عنقاده لكونه عدلا جوادا كريما ما لكا مختارا بين التمولات والافراض وح يتسلط عليه الشيطان ويذكره شبهات حتى يسبب القلة
والدهر في غيرها وكل ذلك كفر او قريب منه وانما يتخلص من هذه الامور من امحض الله قلبه للايمان ورضي عن الله سبحانه في
المنع والاعطاء وعلم ان كل فعل بالنسبة اليه فهو خير له فهو قليل ما هم الثالث بالذكر الزاد تذكر قدس سره في كتاب شرح النهاية
كما سبق في حبث قال لعل معنى الحديث والله اعلم اذا شاء الله ان الفقير ليسيء الى المكاسب والمطاعم الوبية واذا ولدا ولاده ينظرون
من الجزع والعري ورأى نفسه لا يقدر على تقويمهم ودفع واصلاح حالهم والتمس عنهم كان بالحري ان يسوق ويحزن ويغضب بغضب
يستحل اموال الناس ويقطع الطريق وبقتل المسلم ويحقد بعض الظلمة فيأكل مما يغصبه بظلمه وهذا كله من افعال من لا يحاسب نفسه
لا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب الى ان يكون كافرا بحتا وفي الاكثر يحمل الرجل على البخل والحرص على المال واحد واما قوله ع وكاد الحسد ان يغلب القدر ففيه ايهام وجوه الاول ما ذكره الراوندي في الكتاب
المذكور على ما سبق حيث قال المعنى ان للحسد تاثيرا قويا في ازالة النعمة عن المحسود والقضي لذلك فاثر ربما يحمد
على ذلك المحسود واهلاك ماله وابطال معاشه فكاد ينسخ في غلبة المقدر لان الله تم المحسود لا لخير والنعمة وهو بعيد في ازالة القدر للمعنى
وقبل الحسد منصف لا نبيذ بصاحبه قبل المحسود لا يهود وقبل الحسد لكل الحسد كما يحكى انه قرب للفضل ولم يكل وقبل لحديث
شدة تاثير الفقر والحسد ان لم يكونا غلبا ان القدر وقيل ان كاد اذا اوجب الفعل وان على التمني واذا تولد على الوقوع انتهى وانت
منه ما قيل فيه هنا العذر في تاثير الحسد في قضا الله فكيف اذا بعثت صاحبه على قتل النفوس ونهب الاموال وسبي
الاولاد وازالة النعم حتى كانه غير راض بقضاء الله وقدره وبطلب العقاب عليها وهو في حد الشرك بالله الثاني ما قيل ان المعنى ان الحسد

قد يغلب القدر بان يزيد في المحسود ما قدر له من النعمة الثالث ان يكون المراد غلبة القدر بتغيير نعمة المحاسد وزوالها فيكون
قدر من الحجر الرابع ان يكون المراد كاد ان يغلب الحسد في الوزر والاثم القول بالقدر مع شدة عذاب الحسد تنبيه الخامس ان يكون اشارة
الى ما ثبت العين فان الباعث عليه الحسد كما فسر به جماعة من المفسرين في قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد باصابة العين كما على بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد بن عيسى عن بكير بن اعين عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله ع انما الذين الحسد والعجب والفخر فاما العجب فان الحسد العجب من معاصي القلب والفخر
من معاصي القلب والفخر من معاصي الكبر وهو التفاخر بالآباء والاجداد والانساب الشريفة والتعظم والتعزز بالاموال والاسماء
والقبايل واشباه ذلك فبعض ذلك كذب بعضها رياء وبعضها عجب بعضها تكبر وتعزز وتعظم وكل ذلك من مذام الاخلاق و
من صفات الشيطان حيث تعزز باصله فاسنكبر من طاعة ربه قال الراغب الفخر المباهات في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال
والجاه وربما قال الفخر رجل فاخر وفخور وفخود على التكثير قال تع إِنَّ اللَّهَ لا يحب كل مختال فخور وقال في النهاية الفخر بالفاء
العظم والكبر والشرف وفي الصحاح فخر بسه فخرا من باب نفع وافتخر به مثله والاسم الفخار بالفتح المباهاة بالمكارم والمناقب من
حسب او نسب وغير ذلك اما في المتكلم او في اباية كما عن يونس عن ابرهيم عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل
لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تنفسه نفسك فان الحاسد
ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فليست منه ولست منه ولعين مني بيان لا تحسدن الناس اشارة الى قوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله ولا تمدن اشارة الى قوله سبحانه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال القيضاوي وهي ان تمد نظرك عينيك الى
ما متعنا به اصنافا من اهل الدنيا وتتمنى ان تكون لك مثله وقال الطبرسي ره اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم
وانعمنا عليهم به امثالا في النعم من الاولاد والاموال وغير ذلك ولا تنظرن الى ما ايدهم من النعم وقيل لا تنظرن ولا
يظهن في عينيك ولا تمدها الى ما متعنا به اصنافا من المشركين نهى الله رسوله عن الرغبة في الدنيا فخط عليه ان يمد عينيه اليها
وكان ع لا ينظر الا ما يستحسن من الدنيا كما عن علي بن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان المؤمن لا يغبط ولا يحسد والفاجر يحسد ويغبط بيان وهو بحسب الظاهر اخبار بان الحاسد منافق
كاذب وبحسب المعنى امر بطلب الغبطة وترك الحسد قد مر معناهما ولا يبعد الغبطة بتمني فوق مرتبته والافضل من نعمة فهو
سايغ بالنعمة غير راض بالقسمة كالحاسد والا فالفرق لائح فقولها لفرق ان الحاسد غير راض بالقسمة حيث تمنى ان يكون قسمته
ونصيبه للغير ونصيب الغير له فهو مراد للقسمة قطعا واما الغبطة فقد رضي ان يكون مثل نصيب الغير له ورضي ايضا بنصيبه
الا انه لما جوز ان يكون له ايضا مثل نصيب ذلك الغير وكان ذلك ممكنا في نفسه ولم يعلم امتناعه بحسب التقدير الا ازلي ولم
يدل على حصوله على امتناعه يجوز ان يكون حصوله مشروطا بشرط كالتمني والدعاء ونحوهما وهذا مثل من وجد رجحا من
الكمال لسبيل الله تم وبطلب منه التوفيق لما فوقها مع لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص انما الناس لذة الحسد

لي الفاجي عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر لي عنه عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن مغيرة عن ابن مسكان عن جعفر عن ابيه عن ثابت عن النبي صلى الله عليهم مثله اقول قد مضى بعض اخبارها
في باب الحرص وبعضها في باب البخل وبعضها في باب ما يحل الكذب وبعضها في باب ما اعطى الله امة محمد ما لم يعط الامم السالفة لي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن الجاموران
عن النضر عن الحلبي عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد الجبن الخبر لي عنه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص
عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه لحاسد ثلث علامات بغيا باذا غاب ونميا باذا شهد وشمتة بالمصيبة اقول اثبتنا في باب صفا با
النبي ص الى علي بسانيد كثيرة انه قال ما علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد الحرص الكذب لي فيها اوصيه الصادق ع لاحد لحسود اقول
قد مضى في باب الكذب وعنه عن ابيه عن فضالة عن ابان عن الحسن لي عن امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب
بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد التجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل لي عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن ابرهيم بن سحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يتعوذ في كل يوم مرتين من

Digitized by Arya Samaj Foundation

باب الحسد

الفقر الضوع كاد وعسى كلاهما من افعال المقاربة وكاد مشبه بليس وعسى مشبه بفعل فلذلك لم يتصرف كانه مشبه بجرى والحرى لا يتصرف وكاد اشد مقاربة من عسى واما لم يات من عسى الفعل المضارع لان فيه معنى الطمع والطمع لا يصح الا في المستقبل فلا يبنى منه المضارع لصلح للحال والاستقبال معا والطمع لا يصح في الحال فلذلك اقتضى فيه على الماضي وعسى ترفع الاسم وتنصب الخبر الا ان خبره لا يكون الا فعلا مضارعا بادخاله ان وكذلك كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن شروط كاد ان لا يدخل على خبره ان كقولك كاد زيد قال نعم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وكادوا يكونون عليه لبدا وهذا اذا كان للحال وان كان للاستقبال مثبه بعسى فادخل على خبره ان كما قال قد كاد من طول البلى ان يمصحا فهذا ما علقناه على شيخنا ابي الحسن النحوي ومعنى الحديث والله اعلم انه اشارة الى ان الفقر يسرع في المآكل المذمومة والمطاعم الوبيئة واذا رجعا ولاده ينقضون من الجوع والعري وراى نفسه لا يقدر على تقويم اودهم واصلاح حالهم والتنفيس عنهم كاد ان يحمله ان يسرق ويخون ويغصب وينهب يستحل اموال الناس ويقطع الطريق ويقتل المسلم او يجذم بعض الظلمة مما كل مما يغضبه بظلمه وهذا كله من افعال من لم يحاسب نفسه ولا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب الى ان يكون كافرا بحتا وفي الاثر عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بسيفه وقولهم كاد الحسد ان يغلب المقدر المعنى ان للحسد تاثيرا قويا في النظر في ازالة النعمة عن المحسود او النقمة لذلك فاذا رضيا بحمله حسده على قتل المحسود واهلاك ماله وابطال معاشه فكانه سعى في غلبة المقدر لان الله تعالى قد قدر للمحسود الخير والنعمة وهو يسعى في ازالة ذلك عنه وقيل الحسد منصف كانه يريد ان يصاحبه فيقتل المحسود لا يسود وقيل الحسد ياكل الحسد وقال الشاعر اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله النار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله وكاد تعطي اقرب الفعل لم يكن وتقدم في الحديث شدة تاثير الفقر في الحسد وان لم يكونا غلبتا ان لفقد ويقال ان كاد اذا اوجب فعلا دل على النفي واذا نفي دل على الوقوع وقال شاعرهم الخوي هذا الدهر ما هي فقطع جرن بلسانه في جرهم وثمود اذا نفيت الله اعلم اوجبت واذا اوجبت قامت مقام مجود وهذا كما قال عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا والمعنى انهم لم يكونوا قال ثم وما كادوا يفعلون وقد يجوز وهذه من عجب القصص في الحسد هي ما عاجبها الدنيا كان ايام موسى الهاء بغداد رجل من اهل النعمة وكان له جار في دون حاله وكان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه قال فلما طال عليه امره وجهلت الايام لاحد زيادة منه الا عنيظا اشترى غلاما صغيرا فرباه واحسن اليه فلما شب الغلام واشتد قوى عضيده قال له مولاه يا بني اختار لنفسك بلدا تختفي فيه لعل الله ان يفرج عنك بموت هذا الجار الحاسد فقال له الغلام اني لارجو ان يكفيك الله امره في اقرب من هذا فقال له مولاه كيف يكون ذلك قال كيف يكون لعبد نعمة ولمولاه المنعم عليه المحسن اليه والله يا مولاي لو علمت ان رضاك في اقتحام النار لرميت بنفسي فيها ولو علمت ان رضاك في ان اغرق نفسي في لجة البحر لغلبت ذلك وعلمت انك لا ترضى بذلك من قوله فصمم الى صدره واكب عليه يترشفه ويقبله وقال ارجو ان تكون ممن يصلح لما اريد قال يا مولاي ان رايت ان تمن علي عبدك فتجيره بعزمك هذا فعزم وقضى عليه جاجة فاتخذ قال لم يأن لك ان تعجل اذا كان ذلك فانت موضع سري ومستودع اماني فتركه سنة فدعاه يا بني قد اردت ان اللازم لك كنانة ضحك له قال له يا مولاي مرني بما شئت فوالله لا ترى مني في الايام الا طاعة لك قال اذا جاءك يوم كذا وكذا من الشهر بالسباعة قال لا اريد هذا واخاف الا يمكنك واذا امكنك احالوا ذلك علي ولكني ادبرتك فقتلوني اتبت وتطرحني على سطحي وتوخذ ويقتل في فقال له الغلام اطيب نفسا يقتل نفسك وما بي ذلك تشفق من عدك واصنا هل تطيب نفسي بقتلك وانت ثمرة من فؤاد الحديث الام الرفيعة قال دع عنك هذا فانا كنا نريد ان نهلك انفسنا قال اتشفق علي مرة واحدة في الايام قال الله يفديك نفسي يا مولاي ان شئتها للامر الذي لا بد ان يكون فان لم يكن لم ترني منه ما املت انت مبتلى قال اذا في عاصبا وما ارضى حتى تفعل ما امرتك به قال اما اذ اصبح عزمك على ذلك فشانك وما هويتك اصبر اليه بالكره لا بالرضى فشكره على ذلك وعمل في سكين فشحذها ودفعها اليه واشهد على نفسه امر دبره ودفع اليه مرصلها له ثلثة الاف درهم وقال اذا فعلت ذلك فخذ في اي بلاد الله شئت فغرم الغلام على ظاهر المولى الحسد التمنع والا نواء فلما كان في اخر ليلة من عمره قال له يا مولاي ارتكل بي في موقتك في اخر الليل فلما كان في وجه السحر قام واخذ الغلام فطام مذعورا واعطاه الدراهم فجاء حتى استوى بحياط جاره بزقاق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة بدنه وقال للغلام هاك وعجل فترك السكين على حلقه وفري اوداجه ورجع الى مضجعه وجاء الغلام في دمه فلما اصبح اهله خفي عليهم خبره فلما كان في اخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فاخذ جاره واحضروا وجوه المحلة لينظروا الى الصبي ودفنوه وجلسوا وكتبوا الجزء الى النهار فاحضره فانكر ان يكون له علم بذلك وكان لرجل من اهل الصلاح فامر بحبس صبي الغلام الى اصبهان فراى الغلام وكان هناك رجل من ولداء المحبوس قرابته وكان يتولى الاطلاع للجند باصبهان فراى الغلام وكان عارفا له عن امر مولاه وقد كان وقع الجزء اليه فاجزه الغلام حرفا حرفا فاشهد على مقالته حاجة وحمله الى مدينة السلام وبلغ الخبر الهادي فاحضر الغلام فقص امره كله عليه فتعجب الهادي من ذلك من امره اطلاقا لرجل المحبوس واطلاق الغلام اضعاف فايدة الحديث اعلام ان الفقر من اصعب الاشياء ومكابرته من اهول الامور وان الحسد امر مشؤم بالحديث متضمن للنهي عنه **الشهاب** ان الحسد ياكل الحسنات كما

باب الحسد

من المثالب الشر والحمية والغضب البغي والحسد ل عن الصادق ع لا يطعن الحسود بي داخنا قلبه مع ون ابن لولبد عن الحسن بن محمد بن اسماعيل العريشي عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ذب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة حالقة الدين عن محمد بن عنبسة عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يسبق القدر مع عنه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير رفعه الى قول الله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد قال اماراته اذا فتح عينيه وهو ينظر الينك مو ذا ك مع ابو الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سئل عن الحسد فقال الحم ودم يدب في الناس حتى اذا انتهى الهيا بيش وهو الشيطان جاوما المفيد عن ابي نصر محمد بن الحسين عن علي بن اسحاق سنابه عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ذات يوم لا صحابه الا انه قد دب اليكم داء الامم من قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين وبحق منه ان يكف الانسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا عزم على اخيه المؤمن ل عنه عن احمد بن ادريس عن محمد بن الصفار عن ابي عبد الله ع قال ثلث لم يعرى منها نبي فمن دونه من الطيرة والحسد التفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق ره معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم فوهم فاما هم ع فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال اخرون لا بنبيائهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الاية واما الحسد هذا الموضع هو ان يحسدوا الا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو ما هم الله عليهم السلام ما هل الوسوسة لا عن ذلك وذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر صه عن ابن زياد عن الصفار عن ابيه عن ابن ابي نجيح عن ع قال لا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب لبا لبس مص قال الصفار عن الحاسد مضى بنفسه وقيل ان يضر المحسود كما بلبس ود ث بحسده لنفسه اللعنة ولادم ع الاجتباء الهداية والرفع الى محل حقا بقوا العهد والاصطفاء تكن محسودا ركة تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف يثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ذا ينفع حسد الحاسد ما يضر المحسود بالحسد والحسد اصاله من عجل اقتلت جحود فضل الله نعم وهما جنا حان للكفر وبالحسد قتح ابن ادم بي حسرته الابد وهلك مهملكا لا يبقو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مصر عليه معتقد به مطبوع فيه بيدا بلا معاد ض له به ولا سبب الطبع لا يتغير عن الاصل وان عوبج شي عن ما في بحران قال سالت اما عبد الله ع عن قول النوا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يتمنى الرجل امراة الرجل ولا ابنته ولكن يتمنى مثلهما شي عن ابن طبنيان قال قال ابو عبد الله ع بينما موسى بن عمران يناجي ربه وكلمه اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله فقال يا رب هذا الذي قد اظله عرشك فقال يا موسى هذا ممن لم يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله جمع قال النبي ص اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ثم قال ص ان لنعم الله اعداء قيل ومن اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال ص عليكم بالنجاح فان بكليهما نجاحا فان كل ذي نعمة محسود وقال امير المؤمنين ع لا بنه يا بني وصيته ان من شر منة ضيح المرء الحسد قال ع الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له قيل وما ذنبه قال ع ان رحمه الله تعالى ظل العرش فقال يا رب هذا الذي اراد قتلي فقال له اسكت فقد رحمتك على من حسدك قال ع الحسد ان تجعله تحت ظل العرش فقال الله نعم ما موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله ضح قال ع العجب لغفلة الحسنا عن سلامة الاجسادا وقال ع ضحة الحسد مرقاة الحسد كنز الكرا جكي قال امير المؤمنين ع ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم وقال ع الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له اليه بجهل نعمة الله عليه وقال الحسد لهفة الدين وحسب الحاسد ما يلقى وقال ع لا سرور لكذوب ولا راحة لحسود وقال بكفيك من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك وقال ع الحسد ثمر الجلب الا مضرة وعنيا بوهن قلبك وبمرض جسمك وشرها استشعر قلب المرء الحسد قال ع الحسود سريع الوثبة بطي العطفة وقال الحسود مغموم والليم مذموم وقال لا غنى مع حسد ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال لنفس لا بنه اياك والحسد فانه يتبين فيك ولا يتبين فيمن يحسده **المجالزات النبوية** قال صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب **بيان** قال السيد رضي الله عنه في شرح هذا الخبر هذه استعارة والمراد ان الحسد يحرج صاحبه الى الاقدام على المعاصي والاركاس في المهاوي فيقع في الدماء المحارم ويحتطب في خمائل الاثام ويشرع في فضل النعم من اماكنها واوعاتها عن مواطنها فيكون عقاب هذه المحظورات محبطا لحسناته ومسقطا لثوابه طاعاته على المذهب الذي اشرنا اليه فيما تقدم فيصير الحسد الذي هو السبب في استحقاق العقاب في احباط الثواب كانه ياكل تلك الحسنات لانه ربما ضيعها وبقيها وبقطعها احيانا ويفنيها وانما شبهه ع في اكله الحسنات بالنار والذي ياكل الحطب لان الحسد يجري في قلب الانسان مجرى النار لا هتياجه ابقاده وارتماضه واحراقه ومن ذلك قال بعضهم ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس تتقوى وذهن يتوخر ويذبل **الشهاب** قال رسول الله ص كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب

باب ذم الغضب ومدح التثبت في امر الله

ناكل النار الحطب **الضوء** الحسد يمحق ذا ان نغمة عيرك بقولهم الحسد يفسد الحسنات وهي الافعال الحسنة وباطنها وغيرها ويغطي عليها ويسودها ويجعلها بحيث لا يعتد بها كما ان كل النار الحطب حيث يحلد ما دام او يحاز وذلك ان الحسود لو حصلت منه الافعال الصالحة لكانت مشينة لكان الحسد ثم ان الحاسد يعادي من دونه فيما يفعل لان النعمة على المحسود من تمامه وهو يتمنى زواله وكانه يحلى الله نعم منها او لاه نعم و نقدس ورد وعن سفيان بلغني ان الله تعالى يقول الحاسد عدو نعمتي غير راض بقضائي قسمت بين عبادي قال منصور الفقيه الا قال لي كان حاسدا اتدري على من اسماء تا الادب اساءت على الله في فعله اذا انت لم ترض في ما وهب جل ثناؤه منه الزمانا بإبليس وان الله تعالى الذي تطلب وقيل الحاسد نابذ زوبه من شتائه اوجه البغض كل نعمة تظهر على غيره وسخطا لقسمه وضاد قضاء الله وكابد مقدوره وخذل ولية اعان عدوه وقيل الحاسد جاهد الا نعمة بغير حق يحكم الواحد قيل في فوق له نعم انما حرم بها ظهر منها وما بطن يعني الحسد وقيل الحسد منصف كانه نوبة في الحاسد لا توثر في المحسود وقال اصبر على الحسود فان صبرك فانه فالنار فانا كل بعضها ان لم تجدها كاكله وقال الله لورجم حاسبك لحرمها صممت صدورهم من الاسعاد نظرة اصبغ الله لي ضبوبهم بجنة وفلوبهم في نار وقيل الحسود لا يسود وروي ان في السما الخامسة ملكا يريد عمل عبد له فتوجه فاذا ملك الحسد ضرب به وجه صاحبه فانه حاسد بقال لا يوجد ظالم وهو مظلوم الا الحاسد انشد قال المحسود اذا نفس حسرة ناظرا لما وكانه مظلوم وفائدة الحديث النهي عن الحسد لا من تجنبه **باب ذم الغضب ومدح التثبت في امر الله** الآيات طه قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي الشعراء واذا بطشتم بطشتم جبارين ن والحسن بن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابيه عليه السلام قال دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هرون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال له انا نتقضب لله عز وجل فلا تغضب له باكثر مما غضب لنفسه لي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اصبغ من الغضب اقول قد مضى الاخبار في باب الحلم وكظم الغيظ لي سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحلم فقال الذي لا يغضب ابن اكثم عن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي عن ابيه عن يونس عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اذكرني في غضبك اذكرك في غضبي فلا امحقك فيمن امحق وعن يونس عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحلم والعقل والعلم ثلاثة اصناف فمن كان عاقلا كان حليما عالما ومن كان عالما كان عاقلا حليما ومن كان حليما كان عالما عاقلا ثلاثة اصناف من الرجال لا يكونون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الرجل الا في ثلاثة مواطن لا يكون الا ثلاثة اصناف من الرجال لا يكونون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الا ثلاثة مواطن لا يعرف الا ثلاثة اصناف من الرجال ثلاثة لا يعرفون الا ثلاثة مواطن ثلاثة لا يكونون الا ثلاثة اصناف من الرجال ثلاثة لا يعرفون الا في

الصحابة بالشدة والخشونة فقال استداء على الكفار قال ثم ظاهرها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما الغلظة والشدة من ناحية قوة الحمية وهو الغضب اما الافراط فهو الاقدام على ما لا ينبغي بالجبن واستعمالها فيما هو مذموم عقلا وشرعا مثل الضرب البطش الشتم والنهب القتل والقذف وامثال ذلك مما لا يجوزه العقل والشرع واما الاعتدال فهو غضب ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث يحب الحمية وينطفئ حيث يحسن الحلم ويحفظ على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله تعالى عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال خير الامور اوساطها من مال غضبه الى الفتور حتى احس من نفسه ضعف الغيرة وخشة النفس وخيف الذل والضيم في غير محله ينبغي ان يعالج نفسه حتى يثبت غضبه من مال غضبه الى الافراط حتى جره الى التهور واقتحام الفواحش فينبغي ان يعالج نفسه لئلا يكون مزموم الغضب يقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو احد ثلاث اشياء احدها الرضا بالشيء ان ينفي في ذلك بحسب جهده ويتوسل الى الله تعالى ان يوفقه لذلك كما ابو علي الاشعري عن محمد عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سدير قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا وانه ليدخل النار فقام رجل من جلسائه فقال يا ابن رسول الله ما الذي يغضبه فقال ان الرجل ليغضب على خادمه اذا لم يجد عليه في الطعام ملحا او على قوم وهو منهم فيجلس من توره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وانما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فانه بمنزلة الرحم اذا مست سكنت **بيان** فما امر به ينبغي ان لا يغضب ان غضب لا يستمر عليه بل يدعها لحجة تريدها بالسعي في الرضا عنه اذا لم يستمر عليه اشتد غضبه اذا فانا شيئا فشيئا الى ان يصير عنه ما يوجب حوله النار كالقتل والجرح امثالهما او يصير الغضب له عادة وخلقا فلا يمكنه تركه حتى يدخل بسببه النار واعلم ان علاج الغضب لمن اراد علمي وعملي اما العلمي فبان يتفكر في الآيات والروايات التي وردت في ذم الغضب ومدح كظم الغيظ والعفو والحلم وثبتفكر في توقعه عفو الله عز وجل عند كظم غضبه عنه واما العملي فذكر مع صنا الرجل اذا غضب رجل ما يأتي من فوره كان من يمشي في وقال الراجز انا لضروبون اذا الضرب نجم ونحن اناس لا نرى القتل سبة اي في طيان الحال وقيل سكون الراء لغة تميمية وفي قولهم فورهم هذا اي من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر فار القدر اذا غلت فاستعير للسرعة ثم طابق الحال التي لا ريث فيها ولا تراخي والمعنى ان بأتوكم بالحال وقال في المصباح فار الماء يفور فورا نبع وجرى وفارت القدر فورا وفورانا وقولهم اشتعه على الفور من هذا اي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا يطوى فيها بساط الحاء وفلان في حاجتي ثم رجع من فوره اي من مرحلته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته ان يصيد ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث انتهى وصفيه فوره للرجل وقيل للغضب الأول لسبقه الآتية وذلك صفة فوره فنرسيد هب كيمنع ولرجز فاعله او على بناء الافعال والضمير المستتر فاعله وراجع الى مصدر فاحلس الرجز بكسر الراء العذاب الاثم والذنب ورجز الشيطان وساوسه انتهى وذهاب ذلك بالجلوس ظاهر كما ان من جلس عند جماعة الكلاب جلد ساكنا لا يجوم حوله وفيه سر لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى في العلم وربما يقال السر فيه هو الاستعارة بأنه بالنسبة لقريب جدا لكن لا يليق بر الغضب والتوسل بسكون الارض وشوبها واقول كانه لغلبة دواعيه الى المشي للقتل والضرب اشبههما او للاستقلال من مكان الى مكان اخر فانهما مما يذهل عن الغضب في الجملة ولذا الحق بعض العلماء الاضطجاع والقيام اذا كان جالسا والوضوء بالماء البارد وشربه بالجلوس في ذهاب الرجز واقول يؤيد ما رواه الصدوق في مجالسه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر عنده الغضب فقال ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابدا وانه ليدخل بذلك النار وانما رجل غضب على قوم وهو منهم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالسا فليقم وانما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فانه بمنزلة الرحم اذا مست سكنت وما رواه العلاء عن ابي بصير قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا غضب هو قائم جلس واذا غضب هو جالس اضطجع فيذهب عنه وقال بعضهم علاج الغضب ان تقول بلسانك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا امر رسول الله صلى الله عليه واله ان نقول عند الغيظ وكان صلى الله عليه واله اذا غضب غالبته اخذ بانفها وقال يا علي لئن لم تدع ما انت عليه ليدخلن الله في منخريك النار وقال يا علي ان الله عز وجل يبغض الفاحش المتفحش من غير مضطر الى الفحش وليستحب ان تقول ذلك وان لم يزد بذلك فاجلس ان كنت قائما او اضطجع ان كنت جالسا واقرب من ذلك ان تدعو الذي منها خلقت لتعرف بذلك ذل نفسك واطلب الى الجالس الاضطجاع السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة السكون والحركة اذا قال صلى الله عليه واله ان الغضب جمرة تتوقد في ابن ادم الا ترى الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فان وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليتم فان لم يذهب ذلك فليتوضأ بالماء البارد وليغتسل فان النار لا تطفئها الا الماء وقد قال صلى الله عليه واله اذا غضب احدكم فليتوضأ وليغتسل فان الغضب من النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار الماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا غضب فاسكت وقال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه واله ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك

شيئا فليلصق جنبه بالارض وكان هذا اشارة الى السجود وهو تكبير اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب لتكسير النفس الذل وقد يراد بالعزة والذل هو الكبر سبب الغضب واما العلاج الثاني فهو خاص بكل الرحم حيث قال وانما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه اي اذا غضب ذو رحم فليدن منه اي فليقرب منه مستعلى بناء المجهول اي عبثها وتحتمل المعالم اي مثلها وما في رواية المجالس المتقدم ذكره اظهر ويظهر منها انه سقط من رواية الكتاب بعض الفقرات متنا وسندا فتفطن اذ هو عين هذه الرواية والظاهر ان سكنت على بناء المعلوم المجرد ويحتمل المجهول من بناء التفعيل وقيل ضمنه فليدن راجع الى ذي الرحم وضميره منه الى الرجل وهو بعيد هنا وان كان له شواهد من بعض الاخبار منها ما رواه الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فطلت دماء المؤمنين بغير حلها بالله ان تبوأ بما تحمل واثمك وتقبل اثما طال ما عدلت عنا فقد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله بما علم ذلك عندك فان رأيت ان تقيلني من مقامي هذا فعلت فقال له الرشيد اذن لي احد ثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدك رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الرحم اذا مستها الرحم تحركت فانظر فداك لي لئن يدك حتى يعلم الله ذلك فقال اذن فقد وهبت منه فاخذ بيده ثم جذبني الى فخذه جذبا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فلست هناك فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال اصدقت وصدرت وحدك لقد تحرك دمي اضطربته عروقي حتى غلبت على الرئة وهي اضعف عضلاتي الى اخر الخبر واقول هذا لا يعين حمل اخبر الذي على ذو نوع الغاضبة ثم ان اراد الغاضبة بتمكين عضبه يدل نوع المغضوب واذا اراد المغضوب بتمكين عضب الغاضبة يدل نوعه منه **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن زاذان بن مرزبد قال قال ابو عبد الله عليه السلام الغضب مفتاح كل شر **بيان** مفتاح كل شر اراد به تولد منه الحقد والحسد الشماتة والتحقير والاقوال الفاحشة وهتك الاستار والسخرية والطرد والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق الى غير ذلك مما لا يخفى **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول لنبي رسول الله صلى الله عليه واله رجل بكلمة فقال له اسكت ابا ذر ثلاثا ثم قال يا ابا ذر ان الغضب فاحذره فاعاد عليه الاعرابي المسئلة ثلاث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه فقال له استاك عن شئ بعد هذا ما امرني به رسول الله صلى الله عليه واله الا بالخير قال وكان ابي يقول اي شئ استفاد من الغضب ان الرجل يغضب فيقتل لنفس التي حرم الله ويقذف المحصنة **بيان** قال في النهاية جوامع الكلم هي التي قل لفظها وكثر معناها وقد تكرر في الحديث ذكرها وانما خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه واله بجوامع الكلم لان القرآن جمع الله تعالى فيه المعاني الكثيرة التي كانت في الكتب المتقدمة على المنزلة بالالفاظ اليسيرة منه ومن الحديث الذي هو في معناه وقد يكون اللفظ القليل يشتمل على المعاني الكثيرة اما لكونه كلمة واحدة جامعة او كلمات قليلة جامعة انتهى وقال في المصباح جمعت الشئ جمعا من باب نفع ضممت بعضه الى بعض فاجتمع وجمعت المال جمعا من باب نفع ايضا كثرته فاجتمع وجمعت القوم جمعا من باب نفع ايضا حشرتهم فاجتمعوا وجمعت الدراهم صححتها وجمعت الكلام قللت حروفه مع كثرة معانيه فهو جامع وكلام جامع انتهى **كا** عنه عن ابن هشام عن ابن مسكان عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علمني عظة اتعظ بها فقال له اطلق فلا تغضب ثم عاد اليه فقال له اطلق فلا تغضب ثلاث مرات **بيان** قال في المصباح عظه عظة من باب قال وعظا ايضا ذكره بما يلين قلبه من ثواب وعقاب وعظة اسم منه بالهاء وعاه بها فاتعظ اي اتعرض وكفه بنهيه قال بعض المتقدمين لو لم يكن في الموعظة الا ترك الغضب لكفى تدبر مشتمل على حث وتحريض وحمل على ظاهر الله وانظر بقرينة الغالب الاسم الموعظة **كا** عنه عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ان تركك الغضب ستر الله عورتك اي عوراتك عيوبك وذنوبك في الدنيا فلا يفضحها او في الآخرة فلا يفضحها او في الدنيا والآخرة منكون كفارة عنها او الاعم منهما وقيل الاظهر ان الغضب يقول منه الناس ما يفضحه واخفاه على ان من كان مشتد بالغضب كثير الغضب وضعيفه صلا لكونه حليما يحسب الخلقة او التحلم فضل الاول لان الاجر على قدر المشقة وفيها والنفس هو افضل من جهتها العدو وغضب النبي صلى الله عليه واله ان غضبه لم يكن من مس الشيطان وانما كان من بواعث الدين وقيل الثاني لان الاخلاق الحسنة من الفضائل النفسانية وصاحب الخلق الحسن يمنزلة الصائم القائم **كا** عنه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي اتى الله عز وجل بها موسى يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك عليك اكف عنك غضبي **بيان** يقال كففته عن كذا منعته عنه والاسم الكف بالضم والكفة بالكسر اي صانه وردته عن ملكتك عليه اي من العبيد الاماء او الاعم او هو اولى وغضب الخالق تورث النفس وحركها لسبب يقتضي المؤاخذة والعذاب الاستقام والمذاقة وغضب الخالق عقاب التابع لعلمه بمخالفته اوامره ونواهيه عبر بهما ومنه اشارة الى نوع من معالجة الغضب هو ان يذكر الانسان عند غضبه على الغير غضبه تم عليه فان ذلك يبعثه على الرضا والعفو طلبا لرضاه سبحانه وعفوه **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن ابي بن عمر عن عبد الله بن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه السلام جاء رجل الى بعض بنيه يا ابن ادم اذكرني في غضبك اذكرك في غضبي فلا امحقك فيمن امحق وارض بي منتصرا فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك **بيان** المراد بذكره له تعالى ذكر قدرته سبحانه عليه عقابه وبذكر الله له ذكر عفوه عن اخيه ونجاوزه عن ذلته ومعاصيه جزاء بما صنع ولا امحقك بالجزم بدل وما ذكرك

والمحق هنا ابطال محله وتعذيبه ومحو ذكره او احراقه في القاموس محقه كمنعه ابطله ومحاه كمحقه فتمحق وامتحق والمحق كان فعل الله الشئ ذهب ببركته والحر الشئ لحرقه وفي النهاية المحق النقص والمحو والابطال والانتقاص الانتقام ولما كان الغرض من امضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم وعند سبحانه ترك رأيه منتقم من الظالم لك وانتقامي جزء من انتقامك والخبر ثم من وجوه شتى الاول انتقامه على قدر قدرته وانتقام سبحانه اشد الثاني ان انتقامه بفوت توابه وانتقامه على الله لا يفوته الثالث ان انتقامه يمكن ان يتعدى الى ما لا يستحق وينعاقب عليه الرابع ان انتقامه قد يؤدي غالبا الى المفاسد الكلية والخربة بالنهاض الخصم للمعاقبات بخلاف انتقامه تع **كا** ابو علي الاشعري عن محمد عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه واذا ظلمت عظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك **بيان** في هذا الخبر وقع قوله اذا ظلمت عظلمة فارض بانتصاري لك فان المقتضى لك امكان قوله في الخبر السابق وارض بي منتصرا ومفاد هما واحد وانما كان هذا بهذا اللفظ اطول طوى عليه لفظ الزيادة واغاذكرها بعد هما مع كونه مشركا بينهما للعلم بوضع الزيادة وفي المقتضى الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام وتحمل المظلمة اسما لما يطلبه صاحب الظلم كالظلامة بالضم **كا** علي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكثرت فيذلك فمضى الى اهله فاذا بين قوم قد تواصفوه فلبسوا السلاح فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ع لا تغضب فرجع فوضع السلاح ثم جاء يمشي الى القوم الذين هم عدوه فقال ما هؤلاء ما كانت لكم من جراحة وقتال وضرب نفسي فيه اثر بعلي في مالي اذا وهبته فقال القوم فما كان هو لكم نحن له فذاك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب **بيان** لعل فيه اشارة علاجية جراحية لنفع مقابلته للجراحة والاثر بالتحريك بقية الشئ وعلى الجرح وبالضم وبفضتين اثر الجراح يبقى بعد البرء وعلى في مالي اي لا ابسط على القبيلة فيكون فيه مضاضة او تاجيزه واغا اما تاكيد للضمير المجروري لانهم جرحوا وانا كيده بالمرفوع المنفصل او متعلق باجيزه او بمحذوف على بناء الاضمار او الفصل والفصل للجميع على الوصوا ي على ترتيب ما ذكر الا بضاء والتوفية اعطاء الحق تماما **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك **بيان** الجمرة القطعة المتلهبة من النار وشبه بها الغضب لاحراق والاهلاك وشبهها الى الشيطان لان ينفخ من غائرة ووساوسه تحدث وتشتد وقد تقع في قلب ابن ادم وتلتهب التهابا عظيما وتغلي بها دم القلب غليانا شديدا كغلي الحميم فتحدث منه خان تجلبل الرطوبات وتنبثر في العروق وتبرتفع الى اعالي البدن والدماغ والوجه كما ترتفع الماء والدخان في القدر فلذلك تحمر العين والوجه والبشرة وتنتفخ الاوداج والعروق وقد يتسلط عليه الشيطان كمال التسلط ويدخل فيه ويحمله على ما يريد فيصدر منه افعال يشبهه بافعال المجانين وترزم الارض بتثليث الجيم اي تصوت كما عرفت **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال ابو عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر **بيان** المفتاح مفعال من الفتح وهو النفض والمحو والابطال او من فتحه له وانما خص قلب الحكيم بالذكر لانه المحق الذي هو آلة النور انما يتعلق قلبه بالصدور وقلب غير الحكيم يعلم بالاولية واذا عرفت ان الغضب يمحق قلب الحكيم يعني عقله ظهر لك حقيقة قوله من مالك عضبك يملك عقله قال بعض المحققين مما اشتملت نار الغضب قوى اضطرارها اعمى صاحبه اصمه عن كل موعظة فاذا وعظم سمع بل زادته الموعظة غيظا وان زادان يتبين يقضي بنور عقله وذاجع نفسه لم يهتد على ذلك لانه يتطفى نور العقل ويغشى في الحال بدخان الغضب فان معدن العقل الدماغ وبتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان الى الدماغ مظلم مشتمل على معادن الفكر ودمايتعكر الى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه ويسيء عليه الدنيا باسرها ويكون دماغه على مثال كهف اعترمت فيه نار فاسود وجهه وحمي مسلكه وامتلأ بالدخان جوانبه وكان فيه سراج ضعيف فانطفى وانتهى نوره فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يهتدي على المغالبة لا مرئ داخلا ولا من خارج بل ينبغي ان يصير الانسان بحيث مهما تمثل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ ودمايقوي فانا رأى الغضب تنفخي الرطوبة التي حواليها جوة القلب فيصوت صاحبه غيظا كما تقوى النار في الكهف فيتسوق ويتصاعد عاليه على اسافله وذلك لابطال النار ما في جوه من القوة الممسكة الجامعة لاجزائه فكذلك حال القلب مع الغضب من آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الاعضاء عن الترتيب في النظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق وتحمر الاحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ولو راى الغضبان في حال غضبه وجه موتته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما تقبح صورة الباطن لانه اشر فتجسما الى الظاهر فانما نهى عن هذا الاثر في الجسد اما الاثر في اللسان فانه الفحش وقبيح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول ويستحي منه قائله عند فتور الغضب فالمسموع تحفظ النظم واضطراب اللفظ واما الاثر على الاعضاء فاضطراب التهجم والتمزق والقتل

والجرح عند التمكن من غيرها بالآلات فان عرض منه المغشي عليه او فاته بسبب مجرز من الشفي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه بالطم وجهه وقد يضرب يده على الارض بعد عد الوالد السكران والمدهوش المتحير وربما سقط صريعا لا يطيق العد والنهوض لشدة الغضب لعزيز مثل الغشية وربما يضرب الجمادات والحيوانات فيضرب بالقصعة على الارض وقد تكسر الدابة اذا غضب عليها وقد يتعاطى افعال المجانين فاشبه البهيمة والجماد وبخاطبه يقول الى متى هناك كذا وكذا كيت وكيت كانه يخاطب عاقلا حتى ربما دفسته دابته فيزيدها ضربا وتعاطيها بدوا ما اشرة في الظالم مع المغضوب عليه الحقد والحسد اظهار السوء والشماتة بالمساءة والحزن بالسرور والغم على افشاء والسر هتك الاستتار والاستهزاء وغير ذلك من القبائح فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد اشير اليها في تلك الاخبار **كا** ابو الحسين محمد عن معلى بن محمد عن الحسن علي عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من كف نفسه عن اعراض الناس قال الله تبارك وتع عند غضب يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتع عنه عذاب يوم القيمة **بيان** الاعراض جمع العرض بالكسر في القاموس العرض بالكسر الجسد كل موضع يعرق منه ورائحة طيبة كانت او خبيثة والنفس بتحريك الرجل بصوته من نفسه حسبه ان تثبت فضل تثبيت سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او ما يفتخر منه من حسب ومشرف قال النفس الروح والدم والجسد العظمة والفخر والهمة والانفة والعيب العقوبة وقولهم من كف نفسه عن اعراض الناس اي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم وكشف عيوبهم وامثال ذلك قال الله نفسه بتبل المراد بالنفس هنا ايضا المعنى الشائع لان الاضافة وان كان الغالب استنبائها الى القرائن والذنوب لكن يمكن استنبائها الى النفس ايضا فان الاضافة في الاصل هو ان يشتري الرجل متاعا فيقال للبائع بعه لي فاطلق اي اترك ما جرى بيني وبينك ورد علي شيئي وخذ متاعك استعمل في عفران الذنوب لانه بمنزلة ما وقع بينه وبين الرب ثم كانوا اعطى الذنب واخذ العقوبة والنفس مرهونة بما اكتسبت فكما يمكن فسخ الاضافة الى الذنب يمكن فسخها الى النفس ايضا بل هو اسبب لانه يزيد ان يفك نفسه عن العقوبة كما قال ثم كل امرئ بما اكتسب رهين وقال سبحانه كل نفس بما كسبت رهينة وقال ص صلى الله عليه وآله الا ان نفسكم مرهونة باعمالكم فعاكوها باستغفاركم مع انه يمكن تقدير مضاف اي عثرة نفسه **باب العصبية والفخر والتكاثر في الاموال والاولاد وغيرها من الافات والاغراض** كذلك تنشأ بعض رذائل الاخلاق التي يقولوا هوله ومن الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين **الكهف** فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا **مريم** اذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ما يقول ويمده له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا **المؤمنون** وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون **الشعراء** قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين **الزخرف** ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين **الدخان** ذق انك انت العزيز الكريم **الفتح** اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية **الحجرات** يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير **الحديد** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد **القارعة** الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ظاهر بن النعمان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب وتعصب عليه فخلع ربقة الايمان من عنقه **بيان** قال في النهاية في الحديث من العصبي من يعين قومه على الظلم العصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم والعصبية الاقارب من جهة الاب لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم ومنه الحديث للبس منا من دعا الى عصبية او قاتل عصبية والتعصب المحامات والمدافعة وقال في الفائق فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الربقة في الاصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني انه يشد المسلم به نفسه من هوى الاسلام اي حدوده واحكامه وامره ونواهيه ويجمع التربص ربق ويجمع على ربقان وارباق انتهى والتعصب لمن هو في الاجناب هو ان يحمي قومه او عشيرته او اصحابه في الظلم والباطل ويلي في مذهب باطل ومثله باطلة لكونه دينا او دين اباثه او عشيرته ولا يكون طالبا للحق بل يبصرها الا يعلم انه حق وباطل للغلبة على الخصوم او لاظهار ريد به في العلوم واحيانا ومذهبا ثم ظهر له خطائه فلا يرجع عنه

لئلا ينسب الى الجهل او الضلال فهذه كلها عصبية باطلة مهلكة توجب خلع ربقة الايمان وقرب سبب الحمية قال سبحانه اذ جعل في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال الطبرسي الحمية الانفة والانكار يقال فلان ذو حمية منكرة اذا كان ذا غضب وانفة اي حميت قلوبهم بالغضب كعادة اباتهم في الجاهلية اي كما يذهبون الاحد ولا ينقادون اليه وقال الراغب عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت بالحمية فقيل حميت على فلان اي غضبت انتهى واما التعصب في دين الحق والترويح فيه والحماية عنه وكذا في المتناول للعقيدة والاعمال الدينية وحماية اهلها وعشيرته بدفع الظلم عنهم فليس من الحمية و العصبية المذمومة بل بعضها واجب ثم ان خلع الايمان اما كناية عن خروجه من الايمان واسالبا للعقد وعن اطاعة الايمان للاخلال بشيء عظيم من شرايعه والمعنى خلق ربقة من ربق الاسلام الايمان التي نرمها الايمان عليه من عنقه

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع مثله كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية **بيان** في التنبيه بالاعراب سئلوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة وقال الجاهلية الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله وبرسوله و شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى وكانه محمول على التعصب في الدين الباطل كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن خضر عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب عصبه الله يوما من نار **بيان** قال الجوهري العصب اللي الشديد وتقول عصبت راسه بالعصابة والعصب العمامة وكلما يعصب الراس وقال الفيروزابادي العصابة بالكسر ما عصب به والعمامة تعصب سئل العمامة او اني بالعصبية كا عن العدة عن ابن خالد عن ابن ابي نصر عن ابن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين ع قال لم يدخل الجنة حمية عنى حمية حمزة بن عبد المطلب ذلك حين اسلم عضبا للنبي ص في حديث السلمي الذي اتى علي النبي ص **بيان** لم تدخل الجنة على بناء الافعال والحمية الانفة والعضب في الفاموس الحمى من لا يحتمل الضيم كالحمي من الثوب كرضي حمية انف ونفي التهاية بينها ان المشركين جاؤا السلاجزور ونطرحوه على النبي ص وهو يصلي السلا الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة والاول اشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اقول قد مرت قصة السلا واسلام حمزة في مواضعها واختلفوا في سبب اسلامه قال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي وتما وقع له صم من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة رضي الله عنه و هو ما حدث به ابن اسحق عن جبل من سلمان ابا جهل مر برسول الله ص عند الصفا وقيل عند المحجون فاذاه وشتمه وقال منه ما نكره هو وقيل انه ضرب التراب على راسه وقيل التوى عليه فرثا و وطي برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله ص ومولاة لعبد الله بن جذعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف رسول الله الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من قنصه اي من صيده وكان من عادته اذا رجع من قنصه لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت فمن على ذلك المولاة فاخبرته الخبر وقيل اخبرته مولاة اخرى فاقبل ذلك لم انه ضرب التراب على راسه والقى عليه فرثا و وطي عليه فرثا و وطي برجله على عاتقه وعلى الفاء اقترف عليه قصر ابو جهان فقال لها حمزة انت رايت هذا الذي تقولين قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب ودخل المسجد فراى ابا جهل جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى قام على راسه ورفع القوس فضربه فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه واما على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وفي لفظ ان حمزة لما قام على راس ابي جهل بالقوس ضربه ابو جهل بالفرع الذي فيه وبقول سفه عقولنا وسب الهتنا وخالف اباءنا فقال ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال لهم ما نزيدك الا قد صبأ فقال حمزة ما يمنعني وقد استبان لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقوله حق والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين فقال لهم ابو جهل دعوا ابا يعلى فاني والله قد اسمعت ابن اخيه شتما قبيحا ولم يحمزة على اسلامه فقال لنفسه لما رجع الى بيته انت سيد قريش اتبعت هذا الصبي وتركت دين ابائك اللوم خير لك ما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاقبل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فعمد الى رسول الله فقال يا ابن اخي اني وقعت في امر لا اعرف المخرج منه وانا مذنبك على ما الا ادري رشد هو ام غي شديد فاقبل عليه رسول الله ص فذكره ووعظه وخوفه وبشره

فالقى الله في قلبه الايمان بما قال رسول الله ص فقال اشهد انك لصادق فاظهر ابن اخي دينك وقد قال ابن عباس في ذلك نزل اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يعني حمزة كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعني ابا جهل وسر رسول الله ص باسلامه سرورا كثيرا لانه كان اعز فتى في قريش واشدهم شكيمة ومن ثم لما عرفت قريش ان رسول الله ص قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه واقبلوا على بعض اصحابه بالاذية سببا المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم انتهى كا عن العدة عن ابيه عن فضالة عن ورد بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم اي في طاعة الله وعدم العصيان لمواظبته على عبادة الله تعالى الا في مدة منطاولة ولم يكونوا يجوزون انه يعصي الله ويخالفه في امره ليعلم الملائكة بانه ليس منهم بعد ان اسروه من بين الجن ودفعوه للجن وتكبرهم الله تعالى له وجعله بلهم بليسا على بعضهم كما قيل فقولوا انه كان منهم ونفع بين الجن او قال كان الظان جمع من الملائكة بطلعوا على بدو امره فاستخرج ما في نفسه اي اظهر ابليس ما في نفسه اي اخذ في الحسد والانفة والعصبية والفخر والتكبر على آدم بان اصله من طين وآدم اصله من نار والنار اشرف من الطين واحظا في ذلك بجهان شقي منها انه نظر الى جسد آدم ولم ينظر الى روحه الذي اودع الله فيها غرائب الشئون وقد ورد ذلك في الاخبار ومنها ان ما ذكر من شرافة النار وكونها على من الطين في محل المنع فان الطين لتلك منبع لجميع الخيرات ومنشأ لجميع الحبوب والرياحين والثمرات والنار لرفعها واشتغالها بحصل منها جميع الشرور والصفات الذميمة والاخلاق السيئة فتمرتها الفساد واخرها الرماد ثم اعلم ان هذا الخبر مما يدل على ان ابليس لم يكن من الملائكة وقد اختلف اصحابنا والمخالفون في ذلك فالذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة قال الشيخ المفيد بر الله مضجعه في كتاب تصحيح الاعتقاد وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن الائمة الهدى من ال محمد ص بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه من الملائكة واختاره من اصحابنا شيخ الطائفة نور الله روحه في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في القرآن ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا للجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض كا عن علي عن ابيه عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال سئل علي بن الحسين ع عن العصبية فقال العصبية التي ياثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قوم خيرا من خيار قوم اخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يبغض قوم قوما تعسفا **بيان** ان يرى على بناء التجرد والانفعال ان يحب الرجل قومه اما محض المحبة فانه من الجبلة الا نشاء ان يحب الرجل قومه وعشيرته وافاربه اكثر من غيرهم وقلما ينفك عنه احد والظاهر انه ليس من الصفات التي يمدحها او بالافعال التي يثاب ان يسعى في حوائجهم اكثر من السعي في حوائج غيرهم ويدل لهذا المثال الكثير من غيرهم والظاهر ان هذا انما يقع غيرهم مذموما شرعا بل يمدوح فانه اكثر من صلة الرحم وبعضهم رعاية الاخلاء والاخوان والاصحاب وقد مر عن امير المؤمنين ع في صلة الرحم الحث على جميع ذلك وعن عنه ع فظهرات العصبية المذمومة اما اعانة قومه على الظلم او اثبات ما ليس فيهم لهم او التفاخر بالامور الباطلة التي توجب التنقيص وتقبيلهم على غيرهم من غير فضل وفيهم لك

لى عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي ص من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع اعراب الجاهلية **ثق** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني مثله **ل** ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابراهيم بن اسحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم وليلة من الشك والشرك والحمية والعصب البغي والحسد **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سليم الجبلي عاسناده رفعه الى امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة يعذب العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل **ل** بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اول من يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير مخور هاه ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد عن عباد عن عمه عن ابيه عن مطر عن الشعبي عن معصعة بن صوحان قال عاد في امير المؤمنين ع بي مرض ثم قال نظر فلا يحملن عبادي اباك فحزا على قومك اذا راياتهم في اسفل فانجز منه فانه ليس الرجل عنا عن قومه اذا خلع منه يدا واحدة نجلع منه ايدي كثيرة فاذا راياتهم في حيزنا عنهم عليه واذا رايتهم في شر فلا تخذلنهم فليكن نعاونكم على طاعة الله فانكم ان تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله فعم وتناهيتم عن معاصيه **ل** عن محمد بن احمد القطان عن

Presented by: www.jafrilibrary.com

باب النهي عن المدح والرضا به

عن اسحق بن العباس بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اهلك الناس اثنان خوض الفقر وطلب الفخر قال عليه عن علي عن ابيه عن الفاريسي عن الجعفري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب قال وابنه وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره قال لابي عبد الله ع اترى هذا الخلق كلهم من الناس فقال القوم منهم التارك للسواك والمشرع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمحامي فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشمت من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحوض قد انقطعوا عليه والمفتخر بفخر بابائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخليع يتشرف لحاجته عن لحاجته يوصل الى جوهرته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا مع الحمد لابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ثلثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء وفي ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تعصب او تعصب له فليخلع ربقة الاسلام من عنقه وفي ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن عبد الله بن الوليد عن ابان بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من تعصب او تعصب له فليخلع ربقة الايمان من عنقه وفي بهذا الاسناد عن صفوان عن خضر عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب عصبه الله عز وجل بعصابة من نار وفي ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال من تعصب حشره الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية وفي ابي سعد عن ابن يزيد عن محمد بن ابراهيم النوفلي عن الحسين بن الحسان رفعه الى امير المؤمنين ص انه قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود سن قال ابو عبد الله ع ثلث اذا كن في المرء فلا تحرج ان تقول انه في جهنم البذاء والخيلاء والفخر كش وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن البرقي قال دخلت على ابي الحسن ع انا وصفوان بن يحيى وحماد سنان وظننت قال عبد الله بن المغيرة او عبد الله بن جندب هو شك قال فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال اما انت يا احمد فاجلس فجلست فاطال يحدثني حتى ذهبت عامة الليل فلما اردت ان انصرف قال لي يا احمد انصرف وتبيت فعلت جعلت فداك ذاك الليل ان امرت بالانصراف انصرفت وان امرت بالمقام اقمت قال لي اقم فهذا الحرم قد هدأ الناس وناموا فانصرف فلما ظننت انه قد دخل حرم الله سبحانه فعلت الحمد لله حمدا الله به وادوم على التسبيح الى من بين اخواني وحبيبي فاتيه سجدا له وشكرا لما علمت الا قد دفني في رجله ثم نمت فاخذ بيدي فغمزها ثم قال يا احمد ان امير المؤمنين ع عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا تفتخرن على اخوانك بعملي اياك والله ثم انصرف عني كش محمد بن الحسن الشيباني عن محمد بن خالد البرقي وعثمان بن خالد الكشانيان عن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنت عند الرضا ع فاسمعت عنده قال فقلت انصرف فقال لي لا تنصرف فغدا مسيت قال فاقمت عنده قال فقال لجارية له هاتي صرتي ووسادتي فاخرجت لاحمد ذلك البيت قال فلما مرت في البيت خلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثالي في بيتي الله وعلي مهاده فناداني يا احمد ان امير المؤمنين ع عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة لا تجعل عيادتي اياك فخرا على قومك ولا تواضع لله بما فعلت بين ابن محبوب عن ابان عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله ص في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها ايها الناس انكم من ادم وادم من طين الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست بآب الد ولكنها لسان ناطق فمن طعن بينكم وعلم انه سيلعنه رضوان الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي الى يوم القيمة بين الخضر عن الحسن موسى وابن زياد عن زياد عن ابن زاذان عن ابي جعفر ع قال قال اصل المروة دينه وحسب خلقه وكرم تقواه وان الناس من دم شرع سواء بين الخضر عن ابن زياد عن زاذان قال قلت لابي جعفر ع الناس يروون عن رسول الله ص انه قال اشركوهم في الجاهلية استحاهم ضنا واحسنهم خلقا واحسنهم جوارا والكهم زبدا فذلك الذي اذا اسلم هذه اسلامه الاجزاء نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو امق يحسن بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والحج عنه ومن دعا بدعاء الجاهلية فله حشوة رضخ جهنم لهج قال ع ما الابن آدم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه لا يمنع حتفه **باب النهي عن المدح والرضا به** في مناهي النبي ص انه نهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب فس روى في تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم انه ان جاء رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه ولا تكذبه فقد ظلمك مص قال الصادق ع لا يبصر العبد عبدا حتى يصير المدح الذم عنده سواء لان المدح عند الله عز وجل لا يصير مدحا ومما يدلهم ولكذلك الذم فلا تفرح بمدح احد فانه لا يزيدك في منزلتك عند الله ولا يغضبك من المكروه الذي يذمك به احد فانه لا ينقص عملك بذرة ولا يحجبك عن درجة خير لك شبيا والكف

باب سوء الخلق

شهادة الله ثم قال عليك قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لا يقبل على صرف الذم عن نفسه لا يستطيع على تحقيق المدح له كيف يرجى ان يحمد او يحتمي ذمه واجعل جل مدحك وذمك واحدا واضح مقام تغنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق ملفوف امقتاء مهين فلا يرضى لهم الا ما يسخط قال الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وقال عز وجل لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا عملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا الدرة الباهرة قال ابو الحسن الثالث ع رجل قد اكثر من اقراط الثناء عليه اقبل على مثالب فان كثرة الخلق يجمعهم على الظنة واذا احللت من احببت محل الثقة فاعدل عن المدح الى الحسن البينة فلجج مدح امير المؤمنين ع قوم في وحصر فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال ع الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد قال ع رب مفتون بحسن القول فيه **باب سوء الخلق الا باب آل عمران ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك القلم** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل بيان سوء الخلق نصف الموت يوجب مشاقها وانفضاضها وتغيرها على اهل الخاطرة والمعاشرة وابن اسهم الي ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن عبد الله بن عثمن عن الحسين بن مهران عن استحق بن غالب عن ابي عبد الله ع قال من ساء خلقه عذب نفسه الي ابنها جلويه عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن خالد عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل الروح الامين نزل علي فعدد العالمين فقال ما بعث الله عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا ب الحسن بن صدقة عن ابن صدقة عن ابن اصفاتح عن ابيه عن جده قال قال علي ع لابي ايوب الانصاري يا ابا ايوب ما بلغ من كرم اخلاق قال لا اوكد خيارا فيرد ويرد ولا امنعه ومعروفا اقل عليه ثم قال ما من الاولة توبة وما من ذنب الا وتقبل له توبة ما خلا سوء الخلق لا يكاد يتوب من ذنب الا وقع في غيره اشرس ن الخليل عن ابن اصاغ عن ابن عباس محمد عن عون بن عمارة عن حصين بن سليمان عن مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب لا يزال لك عليها من الناس مجانبة الرشد فعليك بالتودد الجزل قال الصادق ع للشوء خاصية يصيبها الا سرة لكذب او لاخ لمملوك ولا لاحد بخس وسوء الخلق ان بالاساءة الى المسيء عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص الخلق الشيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل صح عنه مثله ما احاجاء عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ساء خلقه عذب نفسه اقول قد مضى بعض الاخبار في باب حسن الخلق عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابيطالب عن ابائه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ساء خلقه عذب نفسه عن محمد بن عمر بن سعيد عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابيطالب عن ابائه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ساء خلقه عذب نفسه في باب حسن الخلق ع أبيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابيه عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لصاحب الخلق السيء بالتوبة قبل كينونة ذلك قال لانه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو اعظم منه ع علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن نوح الرقاشي عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص ضفل ان سعدا معاذ قدمات فقام رسول الله ص وقام اصحابه فحمل ناعش سعدا هو فاتبعوه على عضادة الباب فلما ان حيظ وكفن وحمل على سريره وتبعه رسول الله ص بلا حذاء ورداء ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة ويسرته اخرى حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله ص حتى لحده وتكوا عليه اللبن وحمل يقول ذا ولي حميرا ذا ولي تراب طيبا لسيد ما يبين اللبن فلما افاض عليه التراب عليه وتكوا عليه قال رسول الله ص اما انه لو نجا احد بالضغطة لنجا سعد فلما قام رسول الله ص انصرف فرجع الى القبر فصلى عليه ودعا له ثم قال انه قد كان بجانب سعد شيء لو كان احد ينجو منه لنجا منه صفية بنت عبد المطلب فقال رجل من القوم يا رسول الله ما هو فقال سوء خلقه ثم قال ان سعدا ضغطة ثم فرجت عنه ثم قال لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا منها سعد بن معاذ

باب البخل

البخيل والبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه [illegible] بن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن الاشعري عن مالك بن انس قال قال الصادق عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يجود بها وهي مدبرة عنه فان الانفاق مع الاقبال يضوء ولا الامساك مع الادبار ينفع [illegible] وفي محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد العاصمي عن ابرهيم بن عيسى السدسي عن سليمان بن عمرو عن عبدالله بن الحسن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ان صالح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل وفي جعفر بن الحسين عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان حق الناس بان يتمنى للناس افضل النجاة لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس اصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يجتنبون الخوان يعني عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون نظر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الغفر الحاجة الى البخيل وفي الفشا طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب وفي محمد عن البرقي عن ابيه مثله وفي جزء هنا هي التي قال قال رجل من الجنة على المنان والبخيل والفتات فضل ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا عبدالله عليه السلام يطوف من ليل الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فظننت حملت فذاك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعا فقال واي شئ اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي ابن الوليد عن الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ما محق الاثام محق الشح ثم قال ان لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الجود والسخا في الخليل عن ابن صاعد عن العباس بن محمد عن عون بن محمد عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن عبدالله بن غالب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه اله لا تجتمع في مسلم الشح والخلق السوء الخليل عن ابن صاعدة عن اسحق بن شاهين عن علي بن عبدالله عن يوسف بن موسى عن جرير بن سهيل عن صفوان عن ابي هريرة عن القعقاع بن اللجلاج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه اله قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن حميد بن شعيب عن المفضل صالح عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال الموبقات ثلث شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اقول وقد مضى بسند اخر عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي وصيته صلى الله عليه اله الى علي عليه السلام قال يا علي ثلث موبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي الصفار عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد الجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا وفي ابن بطة عن ابن ابي عمير عن شعيب الحداد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ثلاثة لا يدخلهم الله الجنة الشحيح والجبان والكذاب فاما الشحيح فذاك الذي يشح بالزكوة والصدقة واما الجبان فذاك الذي يفر عن ابيه وامه وولده واما الكذاب فذاك الذي يكذب في كلامه وفي ابن بطة عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ثلاثة لا يدخلون الجنة الشحيح والجبان والكذاب

باب الذنوب وآثارها

نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم التوبة ما والله لا يهلك القوم الفاسقين هو قوم من يضرهم ان الله ان عصيته وقال نعم حاكيا عن شعيب يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب او يضل اني معكم رقيب الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال النحل ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون الاسرى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا الكهف ذلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا النور يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال نعم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفرقان وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا الشعراء فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بنى اسرائيل النمل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وقال نعم ونرى ناقة بالبينة فلما جاءهم الى النار هل نجزون الا ما كنتم تعملون العنكبوت ثم خسف بقارون والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد مكر اولئك هو يبور الزمر قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حم عسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الحجرات ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين الحشر ولتجزى كل نفس ما كسبت لا يستوي اصحاب النار اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة المعارج يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا الجن ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا الشمس ودمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن الحسن بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فتصير اعلاه اسفله بيان افسد للقلب من خطيئة فان قلت ما يفسد القلب فهو خطيئة فما معنى التفضيل قلت الامر كذلك فان لكثير من الناس افسد القلب بل بعض الامراض والآلام والاحزان والهموم والوساوس ايضا تفسدها وان لم يكن بما يستحق عليه العذاب وهو المراد بالخطيئة هاهنا فان الظاهر ان تأثير الشيطان بل عند المتكلمين الواجبات البدنية لطف في الطاعات القلبية ومن المحظورات القلبية كالعقايد الفاسدة وغيرها من المعصية والصفات الذميمة كالحقد والحسد والعجب امثالها الهواجس الخطيئة اي مباشرتها ومخالطتها وبركبها خطيئة او بقابل وبدل الخطيئة الواحدة او جنس الخطيئة فما تزال به هو من الافعال الناقصة واسم الضمير المرفوع راجع الى الخطيئة وضمير خبرها الى القلب وقيل متعلق بفعل محذوف اي تفعل به والمراد ما تجانس الخطيئة او الخطيئة المخصوصة التي اراد بركبها ولم يذكرها تؤثر في القلب تجلوها حتى تغلب على القلب بالرين والطبع او بدافعها وتجاربها فتغلب عليه حتى يركبها العدد فلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثاني فيصير اعلاه اسفله اي يصير منكوسا كالاناء المنكوب لا يستقر فيه شيء من الخير بمنزلة الكافر فان الاصرار على المعاصي طريق الى الكفر كما قال سبحانه ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وهذا اظهر الوجوه المذكورة في تلك الاية وهذا الذي خصه بالبال اظهر الاقوال من جهة الاخبار وقيل فيه وجوه اخر الاول ما ذكره بعض المحققين يعني فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب تؤثر فيه تجلوها حتى يجعل وجهه الذي الى جانب الحق والاخرة الى جانب الباطل والدنيا الثاني ان المعنى فما تزال تفعل وتؤثر بالقلب يميله الى امثالها من المعاصي حتى تنقلب حوالته ويتزلزل ويرتفع نظامه وما صاله يرجع الى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قبل فلانا بدحى تغلب عليه ان لم ترفع بالتوبة الخالصة فتصير اعلاه اسفله اي اكدره والسوده لان الاعلى صاف والاسفل ردي من باب التمثيل كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار بيان ان الاية في سورة البقرة هكذا ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وذكر البيضاوي وغيره في الخبر قال نحب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما ناقصة مرفوعة بالابتدا وتخصيصها كتخصيص شر اهرة ناب واسفها وما بعدها الخبر وموصولة وما بعدها صلتها والخبر محذوف وقول بعضهم قوله تعالى في الاية التالية ما يأكلون في بطونهم الا النار وفي المال اي لا يأكلون يوم القيمة الا

النار انتهى واقول مثله قوله تعالى ادخلوا النار مع الداخلين وقدموها على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم قال الطبرسي وفيه اقوال احدها ان معناه ما اجراهم على النار وهذا مذهب ابي الحسن وقتاده ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع والثاني ما اعلمهم باعمال اهل النار عن مجاهد هو المروي عن ابي عبد الله والثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اشبه سخاك بحاتم اي ليس بحاتم وعلى هذا الوجه فظاهر الكلام التعجب الذي لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء والتعجب انما يكون بما لا يعرف سببه اذا ثبت ذلك فالقرينة بدلتنا على ان الكفار علموا محل ما يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم والخامس عن ابن عباس ان المراد اي شيء اصبرهم على النار اي حبسهم عليها فيكون الاستفهام ويجوز حمل الوجوه الثلثة المتقدمة على استفهما على وجه التعجب قال المبرد هذا حسن لانه كالتوبيخ لهم والتعجب لنا كما يقال لمن رمى في ورطة ما اضطرك الى هذا اذا كان منهيا عن التعرض للوقوع في مثلها والمراد به الانكار والتقريع على اكتسابهم اسباب هلاك وتعجب الخبر منه ومن قال معناه ما اجراهم على النار فانه عنده من الصبر الذي هو الحبس لانه لا صبر على النار بالجزاء كا عن العدة عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما انزل الله من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ثم قال وما يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به التذكرة وقوع الرجل على الحجارة عند الشيء والمصيبة والاول اظهر كما مر وقد وقع التصريح في بعض الاخبار التي ورد في هذا المعنى بكبته قادم والمخاطب في هذه الاية من يقع منهم الخطايا والذنوب لا المعصومون من الانبياء والاوصياء عليهم السلام كما توهم لرفع درجاتهم كما روي عن الصادق ع انه لما دخل على الحسن ع علي بن ابراهيم فقال يا علي ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال له كلاما هذه فينا انما نزلت فينا وما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فنحن الذين لا تأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اوتينا وروى الحميري في قرب الاسناد عن ابن بكير قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال هو يعفو عن كثير قال قلت ما اصاب علينا اشيا عد من اهل بيته من ذلك قال فقال رسول الله ص كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب وقال الطبرسي روي ما اصابكم معاشر الخلق من مصيبة من بلوى في نفس ومال فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير من المعاصي ويعفو عن كثير منها فلا يعاقب بها قال الحسن الاية خاصة بالمؤمنين التي تسخى على وجه العقوبة وقال قتادة هي عامة ورد وروى عن علي ع انه قال قال رسول الله ص ضمانه في كتاب الله هذه الاية ما على ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب ما عفى الله عنه فيما بقي فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وقال اهل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما يلحق من مضت الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من المؤمنين وان الانبياء والائمة يمتحنون بالمصائب وان كانوا معصومين من الذنوب لما يحصل لهم في الصبر عليها من الثواب انتهى وقيل الذنوب منقاونة بالذات وبالنسبة الى الاشخاص فربما الاولى ذنب بالنسبة الهم فلذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبوئيده ما اصاب الدم وبولين وغيرهما لسبب تركهم ما هو اولى بهم ولمن سلم فقد يصاب البري بذنب الجري وما ذكرنا اظهر واصح ومؤيد بالاخبار كا عن علي بن ابراهيم عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول لا ذنب عرضة وقد علمت الاخبار الفاضحة ولا امر البيانات من علل الاثبات بيان لا ذنب عن واضحة الابداء الاظهار وقد به بعين لتضحين معنى الكشف وفي الصحاح والقاموس والمنصا الواضحة الاسنان تبدو عند الضحك وفي القاموس فضحكه كمنعه كشف مساويه او اراه الا تضحك ضحكا يبدو براسنانك ويكشف عن سرور قلبك وقد علمت انا لا نضحك هنا عند الله وعند ملائكته وعند الرسول والائمة عليهم السلام ولا ندري اغفر الله لنا ام يعذبك عليها ولذا كان من علامة المؤمنين ان ضحكهم التبسم ويؤيده ما ورد كم عنه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لكن البشر في الجملة مطلوب كما مر ان بشر من جهنم وحزنه في قلبه وقوله وتعلم جملة حالية وقوله ما من البيان بكسر النون ليكون تبيانا والكثرة لانتفاء التساكين او بالرفع خبرا محذوف التي وما قبله انه معطوف على الجملة الحالية بعيد والمراد بالبيان نزول الحوادث عليه ليلا او غفلة وان كان بالنهار في المنصا البيان بالفتح الاغفاء ليلا وهو اسم من بيتهم شيئا وبيت الامر دبره ليلا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الرحمن بن سليمان الجعفري عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الذنوب كلها شديدة واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما محرم مرجوما ومعذب الجنة لا بد خلها الا طيب بيان كلها شديد لان معصية الجليل جليلة واستجاب غضب الله وعقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم ولان التوبة المقبولة نادرة مشكلة وشرايطها كثيرة والتوفيق لها عزيز واشدها ما نبت عليه اللحم والدم كان المراد به ما اشد دخلا في قوام البدن من المأكول والمشروب الحرام من

من الحسين ع

ويحتمل ان يكون المراد به دنيا امتد ودام عليه مدة بنيت فيه اللحم والعظم واطلاق هذه العبارة في الدوام والاستمرار شايع في عرف العرب والعجم بلا خيار الرضاع ايضا ظاهرة في ذلك لانه انما مرهون وانما معذب اخرا وفي الجنة والنار لكن لا تبقى بعد في البرزخ والمحشر فدر ما يطيب جسمه الذي نبت على الذنوب لان الجنة لا يدخلها الا الطيب بنوعه ماديا وبنيا من النعيم وقيل المرهون من مرهت فلانا بالتوبة البلايا والعفو المعلق من لم تكفر ذنوبه باحد هذه الوجوه واقول هذا الخبر هنا في ظاهر اعموا شفاعة وعفو الله وتكفير السيئات بالحسنات على القول بها وجيب بوجوه الاول ان يقال يعني ان صاحب الذنب الذي نبت عليه اللحم والدم امره في مشيئة الله لانه لم يطيب طيبة لا يدخل الجنة قطعا وحينا الاطيب لبقائه ان يخص هذا بغير تلك الصور اي لا يدخلها بد دون الشفاعة والعفو والتكفير الثالث ما قيل انه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها وهم طيبون من الذنوب وبوبه مولانا نعم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية وهو بعيد بكل الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن بان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليذنب الذنب فيرى عند الرزق بيان فيرى عند الرزق اي يبغض او يعرف وينحى عنه اي فلا يكون تقدر الرزق بسبب الذنب عقوبة او لا يكفر بغير ولعل هذا كالبديهي بالنسبة الى غير المستبد بحين فان كثيرا من اصحاب الكبائر توسع عليهم الرزق وفي انها بدوث الارض اي حدث وفي حديث الدعاء وما دوبت مني تماما حبابي صرفه عني وقبضه كا عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن ابراهيم النوفلي عن الحسين بن مختار عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من نكح بهيمة بيان قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الاخبار بعد ايراد هذه الرواية قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله ملعون من كمه اعمى يعني من ارتشد متحيرا في ذينه الى الكفر ورده في نفسه حتى اعتقده وقوله من عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع فكوة ماله ويبخل بمواساة اخوانه فيكون قد اشرك عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله تعالى وقد ذكرنا معنى نكاح البهيمة فيما تقدم انتهى واقول اللعن الطرد والابعاد عن الخير من الله تعالى ان لا يعبد الشيطان وقال سبحانه اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله وكذا من ترحب بشئ على رضاء الله وطاعته وقد عبد كعبادة الدينار والدرهم قال الراغب العبود به اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى ولهذا قيل ضرب الاول عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يمنع بيعه وابتياعه والثاني عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان عبد الله مخلصا وهو المقصود بقوله واذكر عبدنا ايوب في امثاله وعبد الدنيا واعراضها وهو المعنكف على خدمتها وعمارتها واياه قصد النبي ص بقوله تعس عبد الدرهم تعيس عبد الدينار وعلى هذا النحو يصح ان يقال لبئس كلا نشأ عبد الله فان العبد على هذا المعنى العام يكون العبد بلغ من العابد انتهى واما قوله من كمه اعمى فهو كما في القاموس الكمه محركة العمى يولد به الانسان او عام كمه كفرح عمي وصار اعشى وبصره اعرته ظلمة تطمس عليه والكمه العين بن كعظم من لم تنضج عيناه والكامه من بركبا سته لا يدي أين يتوجه كالمتكمه وقال الجوهري الاكمه الذي يولد اعمى وقد كمه بالكسر كمها واستكمه سوء فجعله عارضا بقوله كمهت عينا حتى ابيضتا ابو سعيد الكامه الذي ركب راسه لا يدري اين يتوجه يقال خرج بتكمه في الارض انتهى وقال الراغب العمى يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة ويقال في الاول اعمى وفي الثاني اعمى وهم وباذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما مر من القصد وقرة وكانه اظهر الثاني ان يقول للاعمى يا اعمى او يا اكمه مضيفا اليه بذلك الرابع ان يكون المعنى من يذهب طريقا ويختار مذهبا لا يدري هو احق ام لا كاكثر الناس ويمكن كمه بكسر الميم المخففة ماخوذا من الكامه الذي ذكره الجوهري في الفرد ذا بادي فيكون اعمى حالا عن المستقر في كمه اي عمى القلب هذا وجيه وجيه مما خطر ببالي ان كان فعل المجرد استعمل بهذا المعنى كما هو الظاهر ولعله اعمى بعض من كان في عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من تركيب فرسه فقال وبحتمل كمه بالتخفيف والمعنى من ركب اعمى هو كناية عن لم لسبك الطريق الواضح الحاسر ان يقرء بالتخفيف ايضا ويكون المعنى من كان اعمى مولودا اعمى العمى لم يهتد الى المخبر سبيلا فظ بخلاف من يكون لوما بلند احيانا وينغفل احيانا الثالث ان يقرء بضم الكاف وتشديد الميم اسما ويكون عمى الكمه كناية عن البخل واقول الاظهر على هذا الوجه ان يكون كناية عن انه لا يبالي ان يا خذ المال من حرام او شبهة او حلال او يعطي المال كيف ما اتفق وبيذر والبعلم مصارف الشريعة واما نكاح البهيمة فالظاهر ان المراد به الوطي كما فهمه القصد وقرة وغيره وربما يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمة المرئة الخائنة او زوج الثيب المخالف كما مر ان الناس كلهم بهائم الا قليلا من المومنين وكما قيل في قولهم ع لا تزني حمار اعلى عيشة وربما يقرء نكح بالتشديد على بعض الوجوه ولا يخفى ما في الجميع من التكليف كا عن الحسين بن محمد بن همام عن المعلى عن الوشا عن علي بن

حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اتقوا المحرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب استغفر الله عز وجل يقول سنكتب ما قدموا واثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير المحرات على بناء المفعول من الافعال والتفعيل عدها جعفر في الفاموس من الحمز الذلة كالمحمرة بالضم والحمارة مثلثة والمحمرة والفعل كضرب وكرم والافعال كالتحمير والاحفال والاستحفار والفعل كضرب وحمز الكلام تحميرا صغره والمحمرات الصغاير وتحاقر عزه وفي المصباح حقر الشئ بالضم حقارة هان قدره فلا يبالي به فهو حقير وبعد بالحركة فيقال حقره من باب ضرب احتقره وقال الذنب الاثم والجمع ذنوب واذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمل ذنبا طالبا المحان للذنوب طالبا بعلمها ويكتبها ويرد عليها عقابا واذا حقرها فهو يعيرها ويصير كبيرة فيمكن ان لا يعفو عنها مع انه قد ورد انها لا تغفر ولا ينبغي الاتكال على التوبة والاستغفار فانه يمكن ان لا يوافقها وتذكر المتنبه فيذهب بلا توبة وقيل لسنفاد من الحديث ان الجرأة على الذنب اتكالا على الاستغفار بعده تحتمله وهو كذلك كيف لا وهذا تحقق معجل نقد وذاك موهوم موجل لسبب ان الله عز وجل يقول بيان لقوله ان لها طالبا والاثر في سورة ليس هكذا انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وكانه من النساخ او الرواة وقيل هذا نقل للاثر بالمعنى لبيان ان هذه الكتابة تكون بعد احياء الموتى على احيادهم لتفضيحهم وقال في مجمع البيان ونكتب ما قدموا من طاعاتهم ومعاصيهم في دار الدنيا وقيل نكتب ما قدموه من عمل لنجازيهم وآثارهم اي ما يكون لهم اثر وقيل يعني باثارهم اعمالهم التي صار سنة بعدهم فيها بقدر بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل معناه ونكتب خطاهم الى المساجد وسبب ذلك ما رواه المحدث ان بني سلمة كانوا في ناحية المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد فصلوة معه فنزلت الاية ونكتب ما قدموا الخ فقال ص بني سلمة وعدنا كل شئ من الحوادث في كتاب ظاهر في اللوح المحفوظ والوجه في احصاء ذلك عند اعتباد الملائكة بذلك او اثبات ما يحدث من الامور ويكون عند لا لاجل معلوم الله سبحانه على التفصيل وقيل اراد به صحايف الاعمال وسمي ذلك صينا لانه لا يدرس اثره انتهى وقد ورد في كثير من الاخبار ان الامام المبين امير المومنين ع وقيل اراد بالاثار الاعمال وبما قدموا الثبات المقدمة عليها وقال زه في قوله تعالى يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل معناه ان ما فعله الانسان من خير او شر ان كانت مقدار حبة من خردل في الوزن ويجوز ان يكون الهاء في انها ضمير الفصة فلكن في صخرة اي في كن ذلك الحب في جبل اي في حجر عظيمة لان الحبة فيها اخفى مما بعد من الاستخراج او في السموات او في الارض ذكر السموات والارض بعد ذكر الصخرة وان كان لا يتان يكون الصخرة في الارض على وجه التاكيد وقال السدي هذه الصخرة البيت في السموات ولا في الارض وهي تحت سبع ارضين وهذا فوق مرغوب عنه بان الله تعالى يحضرها يوم القيمة ويجازي عليها اي بان يجازي بما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيا تي بها اذا شاء كذلك قيل العالم من خير او شر يعلمه الله فيجازي عليه فهو مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لطيف باستخراجها حيث يستقرها انتهى وقال بعض المحصلين خفاء الشئ اما لغاية صغره واما لاحتجابه واما لكونه بعيدا واما لكونه في ظلمة فاشار الى الاول بقوله مثقال حبة والى الثاني بقوله فتكن في صخرة والى الثالث بقوله او في السموات والى الرابع بقوله او في الارض واقول قد ورد في بعض الاخبار ان المراد بالصخرة هي التي تحت الارضين والاستشهاد بالاية بين لان يعلم ان الله سبحانه عالم بجميع اعمال العباد واحصائها وكتبها واوعد عليها العقاب فلا ينتفي بحقير المعاصي كان التوعيد معلوما والموعد عالما فاذا وقع التخلف معلوم عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق قلت هذا الا ان اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال لو اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لجعله درا رغدا والفعل هنا على بنائه المجهول ويحتمل المعلوم بارجاع المستتر الى الذنب اللام في الذنب للعهد الذهني اي ذنب كان بل يمكن شموله للمكروهات والترك المستحبات كما نشعر به الاية وان امكن حملها على ترك من لم يوقد الزكوة الواجبة وكان الزكوة عند هم حق الجداد والحرام وكان هذا ايضا واجبا في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا ايضا قال الطبرسي قدس سره في جامع الجوامع انا بلونا هم اي هل مكذ بالجوع والقحط بدعاء الرسول ص كما بلونا اصحاب الجنة وهم اخوة كانت لابيهم هذه الجنة دون صنعاء اليمن بفرسخين فكان ياخذ منها قوة سنة وينفق في الباقي وكان يرد للمساكين ما احطاه المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطا القطاف من العنب وما بقي من البلح الذي يسقط تحت النخل اذا مرث فكان يجمع لهم شيئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها داخلين في وقت لا يشعر بهم المساكين ولا يستثنون اي لم يقولوا انشاء

الله في يمينهم فاحرق الله جثتهم وقال ايضا ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثنانا فيه من الاخراج عن
ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عندنا ولان معنى الاخراج الا ان يشاء الله واحدا ولا يستثنون
حصة المساكين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنة طائف بلاطاف مربك مبتدأ منه وقال في المجمع اي فحاطت بها النار
فاحترقت او طرقها طارق من مرادكم وهم نائمون قال مقاتل بعث الله نارا بالليل الى جنتهم فاحرقها حتى صارت سوداء مثل
قوله كالصريم اي كالليل المظلم والصريم يعني الليل والنهار لانه يطرد احدهما عن الاخر وقيل كالمصروم تمارة اي المقطوع وقيل اي
الذي حصد عنه الحب فلم يبق فيه شيء منه وقيل اي كالرماد انصرمت من معظم الرمل وقيل كالنهار الاسود فتنادوا مصبحين اي نادى
بعضهم بعضا وقت الصباح ان اغدوا اي باكروا على حرثكم الحرث الزرع والاعناب ان كنتم صارمين اي قاضين الثمار فانطلقوا
اي مضوا اليها وهم يتخافتون يتسارون بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين هذا ما كانوا يتخافتون به وغدوا على حرد اي على
قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم وفي اعتقادهم على منعهم واحرازها في جنتهم وقيل على حرد اي على جد وجهد من امرهم
وقيل اي حنق وغضب من الفقراء وقيل قادرين من معطلين موافاتهم الجنة في الوقت الذي على قدروا اصل معها فيه وهو وقت
الصبح فلما راوها اي راوا الجنة على تلك الصفة قالوا انا لضالون ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا او لضالون عن الجنة
في امرنا فلذلك عوقبنا بذلك ثم استدركوا فقالوا بل نحن محرومون اي هذه جنتنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا حقوق المساكين
وتركنا الاستثناء قال وسطهم اي عدلهم قولا او افضلهم واعقلهم او اوسطهم في السن الم اقل لكم لولا ان تسبحون كما تذكرون حذرهم
سوء فعالهم فقالوا لولا نستثنون لان في الاستثناء التوكل على الله والتعظيم لله والاقرار على انه لا يقدر احد على فعل شيء الا بمشيئة الله
فلذلك سماه تسبيحا وقيل معناه هنا تعظمون الله بعبادته وايثار امره او هلا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بان تخرجوا حق
الفقراء من اموالكم او هلا تزهدتم الله عن الظلم واعترفتم بانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل اي لا تصلون ثم حكى عنهم انهم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالوا يا ويلنا انا
كنا طاغين قد علونا في الظلم وتجاوزنا الحد فيه والويل غلظ الكره والشاق على النفس عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا
الى ربنا راغبون ورد عن ابن مسعود
انه قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرفوا ان الله منهم القبول فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب بحمل التغل منها عنقود او قال
ابو خالد النهائي رايت الجنة ورايت كل عنقود كالرجل الاسود القائم عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب اغث وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح
بعدها ابدا خرج في قلبه نكتة النكتة النقطة وكل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة وقيل ان الله خلق قلب المؤمن نورانيا
قابلا للصفاء النورانية فان اذنب خرج فيه نقطة سوداء فان تاب ذلك النقط وعاد محلها الى نورانيته وان زاد في الذنب سوداء
كان من نوع ذلك الذنب لم من غيره زادت نقطة اخرى سوداء وهكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه فلا يفلح بعدها ابدا لان
القلب ح لا يقبل جماعتا من القضيات النورانية والظاهر انه ان تاب من ذنب ثم عاد لم يبطل التوبة الاولى وانه ان تاب من بعض
الذنوب ودن بعض فهي صحيحة على احد القولين فيها اقول وقال بعض المحققين بعبان حقوق القلب هو اللطيفة الربانية الروحانية
التي لها تعلق بالقلب الصنوبري كما مر ذكره القلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الامور المؤثرة فيه وهذه الآثار على التوالي واصلة
الى القلب اما الآثار المحمودة فانها تزيد مرآة القلب جلاء واشراقا ونورا وضياء حتى يتلألأ فيه جلية الحق وتنكشف فيه حقيقة
الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا القلب اشار بقوله ص اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وقوله ص من كان له
من قلبه عظة كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي يستيقظ فيه الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واما
الآثار المذمومة فانها مثل معان مظلم يضاعد الى مرآة القلب لا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية
محجوبا عن الله ع وهو الطبع والرين قال الله ع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله ان لو نشاء لاصبناهم بذنوبهم و
نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال واتقوا الله واطيعوا واتقوا الله
ويعلمكم الله ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين فيستهين بالآخرة ويستعظم

الدنيا ويصير همه مقصورا عليها فاذا نزع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم
يحركه الى التوبة والتدارك اولئك الذين يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسوا والقلب يا الذنوب كما نطق
به القرآن الشريف قال بعضهم وروي عن النبي ص قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس مرتاط عند الله تعالى بحبائل الشيطان معصية
للقلب معصية مسوان له فمن اقبل على المعاصي سود قلبه ومن اتبع السنة الحسنة ومحا اثرها عاد بظلم قلبه لكن سقص نوره كالمرآة التي يتنفس
فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فانها تخلو عن كدورة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاخبر ان جلاء القلب ايضا ثبت بحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب
الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى الاول لهذا من تخيلات بعض الصوفية اورد ناه استطرادا وبه حوشي ما طار ذا الله الملهم للخير والصواب

عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليسئل الله الحاجة فتكون من شانه قضاها
الى قريب والى الرخاء فيطي فيذنب العبد نبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقضها حتى ائتيه واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان بيان فتكون من شانه ضمير شانه راجع الى الله تعالى ومحمل رجوعه الى مصدر يسئل والعبد ومقال الجميع واحد او له
قابلية قضاء الحاجة فيذل لا يقال لهذا هنا في ما في بعض الروايات من ان العاصي اذا دعاه اجابه بسرعة كراهة سماع صوته لانا نقول الا
منافاة بينهما لان هناك شيئين احدهما المعصية وهي تناسب عدم الاجابة والثاني كراهة سماع صوته وهي تناسب سرعة الاجابة فربما نظر
الى الاول فلا يجيبه وربما نظر الى الثاني فيجيبه لكن في الاخبار ما يدل على ان العاصي اذا دعا ولو سلم لا يمكن حمل هذا الخبر على ان المؤمن
الصالح اذنب وتعرض لسخط ربه استوجب الحرمان ولا بغضي الله حاجة ناديا له لينزجر عما فعله كا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اثنا من سنة قال مطر من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف
عنهم ما كان قدلهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال وان الله ليبعث الجعل في جحرها فيحبس المطر عن الارض التي
هي بجانبها بخطايا من يحضرها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك معلوم فاذا ثم قال ابو جعفر ع فاعتبروا يا اولي الابصار بيان
الى غيرهم اي من المطيعين ان كانوا مستحقين للمطر الآفاقي والنهاية القاصي والقراري الواسع جمع قيفا وفي القاموس القيف المكان
المستوي والمقارة الاماء فيها كالنقاع والنقاع بالضم وقال الجعل كصرد دويبة وفي المصباح الجعل وزان عمر الجرباء وهو ذكر الجعبين
وقال المحل بفتح الحاء والكسر لغة موضع الحلول والمحلة بالفتح المكان الذي ينزله القوم عن الارض التي هي بجانبها الظاهر ان الضمير في قوله بجانبها
راجع الى الجعل اي الارض التي هي متلبسة بجعل الجعل اي مشتملة عليه وضمير هي راجع الى الجعل وضمير بجانبها الى الارض وبمكن ان ضاف المحل
الى الضمير من اضافة الجزء الى الكل والاقل اظهر وضمير بحضرها للجعل فاعتبروا يا اولي الابصار الاعتبار والتفكر في العواقب
قبل التصفية واولوا الابصار اصحاب البقا والعقول اي تفكروا في انه اذا كان حال الحيوان الغير المكلف لتقليل الشعور وعدمه هكذا في النظر
بمجاورة اهل المعاصي فكيف تكون حالك في المعصية ومجاورة اهلها وهذا الخبر مما يدل على ان للحيوانات شعورا وعلما بعض
النكاليف الشرعية وافعالا العبا واعمالهم وان لهم نوعا من التكليف خلافا لاكثر الحكماء والمتكلمين وبوبه فقصة الهدهد سائر الاخبار التي
اوردناها في المجلد الرابع عشر وربما قال المجلسي ان المراد بها ضعفا بفادم ولا يخفى بعده ثم ان الخبر يدل على وجوب المهاجرة عن بلاد
اهل المعاصي اذا لم يكن فيهم من ينكر عليهم كا عن علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال
ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السيئ اسرع في صاحبه من السكين في اللحم بيان الذنب منصوب مفعول مطلق و
اللام العهد اذ هو اسرع اي تفوذا واثيرا في صاحبه كما ان كثرة تفوذ السكين في المرئ يوجب هلاكه البدني فكذا كثرة الخطايا توجب
هلاك الروحاني كا عن علي الاشعري عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما يعمل
العبد السيئة فيراها الرب تبارك وتعالى ويقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا بيان السيئة اي نوع من السيئة
تكون مع تحضرها والاستهانة بها وضعف تلك القدرة والغلبة والجلال الكبرياء والعظمة لا اغفر لك اي تمنع لسبع اللطف و
عدم التوفيق للتوبة ولا يستحق المغفرة وفيه تحذير عن جميع السيئات فان كل سيئة يمكن ان يكون هذه السيئة كا عن الحسين بن
محمد عن احمد بن محمد عن ابن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي الحسن ع قال حق على الله ان لا يعصى في دار الا محاها للشمس حتى تظهرها
بيان حق على الله اي جعلها الله سبحانه واجبا الازما على نفسه ان لا يعصى كان المراد كثرة وقوع المعاصي فيها الا اضحاها اي حين
واظهر ارضها للشمس حتى تشرق عليها وتظهرها من النجاسات المعنوية وهي كناية عن ان المعاصي تخرب الديار وفيه اشعار بان الشمس تظهر الارض

وفي القاموس اضحى التي اظهره وضحاضحوا ابرز للشمس وكسمع رضي اصابته الشمس وارض ضحاة لا تكاد ينبت عنها الشمس وضحى الطريق ضحوا بالواو ظهر كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن مخول عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن سمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه يتنعمن ببيان قد روي عن امير المؤمنين ع انه قال لا تكلموا بشفاعتنا فان شفاعتنا قد لا تلحق باحدكم الا بعد ثلثمائة سنة وفي المخبر دلالة على ان الذنب يمنع من خول الجنة في تلك المدة ولا دلالة فيه على انه في تلك المدة في النار او في شدائد القيمة وفي الصحاح النعمة بالفتح اسم من النعم والتنعيم وهو التنعيم ونعم عيشة رباعي تنعيما وتلا ونعمة الله شيعها جعلته ذا رفاهية كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن القسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ببيان روي مثله عن امير المؤمنين ع في النهج وقال ابن ميثم توضيح الكلام ان ياصدا الايمان تظهر بنكتة بيضاء في قلب من امن قلبه ثم اذا اقترف بالذنب ازدادت تلك النكتة واذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت تلك النكتة بصيرة وقلبه نورانيا كالقمر الاعظم ويعكس ذلك في العمل الشيئي وتحقيق الكلام في هذا المقام ان المقصود بالقصد الاول والصفة القائمة من عمل صالحا اثر في نفسه يزداد بالعمل ثباتا والصفاء حتى يصير كمرآة مجلوة صافية ومن اذنب ذنبا اثر ذلك اثرا وتورث لها الكدورة فان تحقق عند فجوره وتاثيره ذلك الاثر وصار ذلك الاثر المشؤوم وصفا لنفسه صفة راسخة في النفس واستمل عليها وصار من اهل الطبع لم يرجع الى الخير ابدا اذ دواء هذا الداء هو الانكسار وهضم النفس والاعتراف بالتقصير والرجوع الى الله بالتوبة والاستغفار والاضطلاع عن المعاصي والمحل الشيئي من ذلك الى هذا القلب المظلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اشار الى ان ذلك هو الرين المذكور في الاية الكريمة بقوله وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فيلزم ان يكون قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى جبلت الطبع والختم على صفة لا يدخل فيها شيء من الحق والمراد بما كانوا يكسبون الاعمال الظاهرة القبيحة والاخلاق الباطنة الخبيثة فان ذلك سبب لمرين القلب صداه وموجب لظلمة وعماه فلا يهتدي ان ينظر الى وجوه الحجج ولا يستطيع ان يشاهد صور المعقولات كما ان المرآة اذا اقتبت في مواضع التدنيس اكبها الصدا واذهب سقاوتها وابكل جلاءها فلا يتنقش فيها صور المحسوسات وبالجملة يشبه لقلب في فتوره وخلطته وذهاب نوره بما يجلوه بالذنوب الهوى وما يكسوه من الغفلة والردى بالمرآة المتكدرة من الصدا وكما ان هذه المرآة يمكن ازالة ظلمتها بالعمل الصالح كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب كدورات الاخلاق بدوام الذكر والتوبة الخالصة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة حتى يظهر الى عالم الغيب بنور الايمان ويشاهد مشاهدة العيان الى ان يبلغ الامر الى حد يرجى الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرجى الجنة ويخاف النار مما اعد الله فيها لاعدائه وقال ايضا وعند مولانا ما يكتب به الاكل معتديا ثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد لما قالوا وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان طبع عليهم حب المعاصي بالاصطلاح بينه حتى صار ذلك صدا على قلوبهم فعمي عليه ومعرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قالت ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدا كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع لا شيبين واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة والاثام المبيحات وقد علمت السبيل كا عن محمد بن يحيى وابي علي الاشعري عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابي عمرو المدائني عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد بها سخطا بذلك النعم ببيان الاتنعم استيناف بياني كانه قيل ما بال النعم تسلب والذنب والمال واحد وفي القاموس النقمة بالكسر والفتح وكهمزة المكافاة بالعقوبة وبينه بقوله الى قوله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سئل رجل يا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة بنظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرب بارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ببيان الاية ما في سورة سبا هكذا لقد كان لسبا في مسكنهم اية وقرء اكثر القراء

في مساكنهم قال الطبرسي قدس سره ثم اخبر سبحانه عن فتنة سبا بما دل على حسن عاقبة الشكور وسوء عاقبة الكفور فقال لقد كان لسبا وهو ابو عرب باليمن كلها وقد تسمى بها القبيلة وفي الحديث عن فروة بن مسيك انه قال سئلت رسول الله ص عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة بنا من منهم ستة ولتشام منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وحمير فقال رجل من القوم ما انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فمخالم وجذام ولخم وغسان فالمراد بسبا ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم اي في بلدهم ايراد حجة على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الاية فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من اتاها وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين اثنتين والمراد كانت ديارهم على بقعة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم ان المرءة كانت تمشي والمكتل على راسها فيمتلئ من الفواكه من غير ان تمش بيدها شيئا وقيل الاية المذكورة هي انه لم يكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد قيل ان المراد بالاية خروج الانهار والثمار من الاشجار على اختلاف انواعها وطعومها وقيل انما كانت ثلثمائة وستين قرية وكل قرية تتبع عين ماء فلما كفروا نعم الله سبحانه بعثوا على كل قرية منهم نبيا فقتلوا انبياءهم وكذبوا رسلهم فاخرب الله قراهم وغور مياههم وفرقهم في البلاد وهو قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي اجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب اليها الرواحل ونقطع المنازل وهذا كما قالت بنو اسرائيل لما ملوا النعمة اخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها بدلا من المن والسلوى وظلموا انفسهم بارتكاب المكفور والمعاصي

فجعلناهم احاديث فمن بعدهم يتحدثون امرهم وشانهم ويضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا ايادى سبا اذا تشتتوا
اعظم التشتت ومزقناهم كل ممزق اى مزقناهم فى كل وجه من البلاد كل تفريق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور على
الشدائد شكور على النعماء ويقال لكل صبار عن المعاصى شكور للنعم بالطاعات ثم نقل عن الكلبى عن ابى صالح قال لفت طريقة
الكاهنة الى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا من ماء السماء وكانت قد رات فى كهانتها ان سد مأرب سيخرب وانه سيأتى سيل
العرم فيخرب اجتنبن فباع عمرو بن عامر ماله وسار هو وقومه حتى نزلوا الى مكة فاقاموا فيها وما حولها فاصابتهم الحمى و
كانوا يبلدون بينما هم كذلك اذ دعوا طريفة وسكوا اليها الذى اصابهم فقالت لهم فلا صابنى الذى يشكون وهو مقرف
بينا فالوا فاذا مربهن فالت من كان منكم فاهم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت اذ ذعمان ثم قالت
من كان منكم بربيا فلا رباسيات فى الرحل فالمطعمات فى المحل فليلحق ببترب ظل النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان
منكم بربيا فلخمى والخميرى والملك والتابعى وملابس التاج والحبرة فليلحق بيصرى وعرمها وهما من ارض الشام وكان الذى
سكنوها ال حفيتة بن عدنان ثم قالت من كان منكم بربيا الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدماء المهراق فليلحق
بمارمن العراق فكان الذين لبسكونها الحرير والابريش ومن كان بالحبرة والحرقة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
محمد بن سنان عن سماعة قال سمعت اباعبدالله ع يقول ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك
السلب كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزرى قال
سمعت اباعبدالله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا من انبيائه الى قومه وامره ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا
اناس كانوا على طاعة الله فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل
قرية ولا اهل بيت كانوا على معصية الله فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم لسخطى ولا يستطيعون ابدالها بى فان
لى سطوات عند غضبى لا يقوم لها شئ من خلقى بيان ولا انا سرهم افل من اهل القرية كا هل بيت كما قال فى الشق الثانى وكان
ولا اهل بيت وفى القاموس السراء المسرة والضراء الزمانة والفقر فى الاموال والانفس وفى المصباح سره
افرحه والمسرة منه وهو ما يسر به الانسان والسراء الحنطة والفضل والضراء بغيض السراء ان رحمتى سبقت غضبى هذا
يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالسبق الغلبة اى رحمتى غالبة على غضبى وزائدة عليه فانها اشد سبب لتعذيب وكان هنا
سبب ضعيف للرحمة فتعلق الرحمة بفضله تعالى الثانى ان يكون المراد به السبق المتحقق بقاء على وجه آخر فان اسبابا الرحمة من
ان مبدء لايل الربوبية فى الافاقة والافضال بعثة الانبياء والاوصياء وانزال الكتب وخلق الملائكة وبعثهم لهداية الخلق
وارشادهم ودفع وساوس الشياطين وغيرذلك من اسباب التوفيق اكثر من اسباب الضلال ومن القوى الشهوانية والغضبية
وخلق الشياطين وعدد دفع ائمة الضلالة واشباه ذلك من اسباب الخذلان الثالث ان يراد به السبق الزمانى فان تقدير
وجود الانسان وايجاده واعطاء الجوارح والسمع والبصر وسائر القوى ونصب الدلائل والحجج وغيرذلك كلها قبل التكليف
والتكليف مقدم على العقاب والعقاب ويمكن ارادة الجميع بل هو الاظهر لا يتعرضوا معاندين اى مصرين على المعاصى فان من
اذنب لغلبة شهوة او غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معاندا والاستخفاف بالاولياء شامل للظلم وغيرهم وشتمهم وايذائهم
وعدم اتيانهم والاعراض عن مواعظهم ونواهيهم وامرهم والسطوة والقهر والبطش بشدة لا يقوم لها شئ اى لا يطيقها
اولا يتعرض لدفعها كا عن على بن ابراهيم الهاشمى عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله عن سليمان الجعفرى عن
الرضا ع قال وحى الله عز وجل الى نبى من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتى نهاية واذا عصيت
عصيت فاذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الورآء بيان بارك اى زدت بتعمى عليهم فى الدنيا والآخرة وليس لبركتى
نهاية لانها فى الشدة ولا فى المدة لعنتا اى بعدتهم من رحمتى ولعنتى اى اثرها تبلغ السابع من الورآء فى الصحاح وفى القاموس
الورآء ولد الولد وليشكل بانه اى بتقصيرا ولادا ولادا اى تبلغ اللعنة اليهم الى البطن السابع فمنهم من حله على انه قد يبلغهم
وهو اذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد ان القائم ع يقتل اولاد قتلة الحسين ع لرضاهم بفعل آبائهم والاقرل ممكن ان يكون المراد به

الآثار الدنيوية كالفقر والفاقة والبلايا والامراض والحبس والمظلومية كما نشاهد ذلك فى اولاد الظلمة وذلك
عقوبة لآبائهم فان الناس يرتدعون عن الظلم بذلك يحتجم لاولادهم ويعرض الله الاولاد فى الآخرة كما قال تعالى و
ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية وهذا جار على مذاهب العدلية بناء على انه يمكن
ايلام شخص لمصلحة الغير مع التعويض بأكثر منه بحيث يرضى به من له اصل البلية لا لم مع ان فى هذه الامور مصالح
للاولاد ايضا فان اولاد المتقين بالتبع اذا كانوا مثلا بآبائهم يصبرذلك سببا لتبيهم وطغيانهم اكثر من غيرهم
كا عن محمد بن يحيى عن على بن الحسين بن على عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابى عبدالله ع انه قال ان
احدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها بيان وما ذلك
الا بالذنوب اى الذنوب تصيرسببا لتسلط السلاطين والخوف منهم وما قيل ان المراد بالذنوب مخالفة السلاطين
اى كما ان من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه وعقوبته فلا يبعد ان يكون خوف من السلطان الاكبر اعظم واكثر فلا
يخفى بعده ثم امرع بالوقاية من الذنوب مطلقا والاستطاعة ونهى عن الاصرار عليها والتمادى فيها على تقدير الوقوع
وفى المصباح تمادى فلان فى الامر اذا لج ودام عليه فعل كا عن على بن ابراهيم عن على بن عيسى عن يونس عمن رفعه
قال قال امير المؤمنين ع لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى
بالموت واعظا بيان لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب اى تصيرسببا لهم القلب حزين زيد من غيرها من المخلوقات
لان الذنوب تصيرسببا للخوف من عقاب الله الذى هو اعظم المفاسد واشدها فالمراد به من الهم المحاصل من الذنوب
او المعنى ان المراد الاوجاع والامراض لتصورتها والعقوبة والحبس آثارا والرقوم بانها العارضة للانسان ليس شئ منهما
اشد ثباتا فى القلب من الذنوب التى هى من الامراض المزمنة والاوجاع المعنوية والمعنى ان للقلب مرضا واوجاعا
مختلفة بعضها روحانية وبعضها جسمانية وليس شئ منها اشد واوجع واضر من الذنوب فانها تنفسها امراض
للقلب كالحقد والحسد وضعف التوكل وامثالها او سبب لامراضها فان الذنوب اسباب لضعف الايمان والتهيئ
كما قال سبحانه فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولا خوف اشد من الموت اى من خوف الموت اذ كل شئ يخاف
وقوعه عنه ينبغى بخلاف الموت وكان الخوف انما هو من الم والموت الم شديد جميع ما يعقبه من الآلام التى لا يعلم
النجاة منها ويحتمل ان يراد بالخوف المخوف فلا حاجة الى تقديره وكفى بما سلف تفكرا اى بعد كفى فى الموضعين زائدة و
تفكر تمييز والحاصل انه كفى التفكر فى ما سلف من احوال نفسه واحوال غيره وعدم بقاء لذات الذنوب وبقاء تبعاتها
وفناء الدنيا وذهابها من ذهب منيل بلوغ اماله وحسن عواقب الصالحين والمحسنين وسوء عاقبة الظالمين و
الفاسقين وامثال ذلك وكفى بالموت واعظا يميز كفوظهم الله درة فارسا اى يكفى الموت والتفكر فيه وفيما يعقبه من
الاحوال والاهوال للانتباه به وعدم الاغترار بالدنيا ولذاتها فانه هادم اللذات ومنغص الشهوات كما قالوا
عليهم السلام افضح الموت الدنيا كا عن احمد بن محمد بن الكوفى عن على بن الحسين المشمى عن العباس بن هلال الشامى عن
ابى الحسن موسى ع قال سمعت الرضا ع يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء
ما لم يكونوا يعرفون بيان ما لم يكونوا يعلمون اى من البدع التى احدثوها او الذنب الذى لم يصدر عنهم من ذلك
وان صدر عن غيرهم ما لم يكونوا يعرفون اى لم يروا مثله او لم يبتلوا بمثله كا عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
محبوب عن عباد بن صهيب عن ابيعبدالله ع قال يقول الله عز وجل اذا عصانى من عرفنى سلطت عليه من لا
يعرفنى بيان من عرفنى اى قربنا بوبيتى وبالانبياء والاوصياء وكان على بن الحق وكان من يعرف الله
حق المعرفة ولا ينبغى فى صدور الذنب منه نادرا من لا يعرفنى من الكفار والمخالفين او الاعم منهم ومن سائر
الظلمة ويمكن شمول المشياطين ايضا كا عن العدة عن سهل بن زياد عن على بن اسباط عن ابن عرفة عن ابى
الحسن ع قال ان الله عز وجل فى كل يوم وليلة ينادى منادى مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله فلولا هناك ونع

باب الذنوب وآثارها

عن جبرئيل قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم اني انا عذبته او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم اني انا عذبته او اعفو عنه عفوت عنه على ما حباه به عن ابيه عن البرقي عن عمه عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول ما شئ مسند للقلب من الخطيئة ان القلب ليواتم الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه بضيره اسفله اعلاه واعلاه اسفله ما الاعضائي عن الصدقة مثله على ما حباه به عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن اسكوني عن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه والحور العين فيتخذ لي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعد فيه الله فسق ظهر الفساد في البر والبحر اما كسبت ايدي الناس قال في البر الحيوان ازالم يمطروا وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كفت المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثر الذنوب والمعاصي ب ابن محبوب عن مسعدة عن ابي الاوزاعي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء يرد القضاء وان المؤمن لينسأ له في الذنب فيحجبه به الرزق ل ما حباه به عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ودع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض اذا قال رجل هلك الناس من ترك الحرام استبد الناس اجتهادا من ترك الذنوب مع ف ما عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله اخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانتظر غ ل ابن المؤكل عن السعداباذي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عدا لسانه اشتفاء جمح في العين وقسوة القلب شاهد الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء هذيان محادثة النساء ومحادثة الاحمق فقلت ويقول ولا يرجع الى الخير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف ق و ل عن ابيه عن سعدة عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن معروف عن رجل عن سدير ابن علي العترفي عن محمد بن مطرف عن مصبح عن صبيح بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا عضل الله عز وجل على امرء ولم ينزل بها الغذاء غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها شرارها ما الى اخره وجاءت قال امير المؤمنين عليه السلام توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص في نفس ولا كثرة في مال ولا مصيبة قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ثم قال يا ابا الفتوح مضوح لمن اراد هذا فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وادوا بها العهد اذا عاهدتم فما زالت الغيبة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا ان الله ليس بظلام للعبيد ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والاناب لم تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وذالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم لهجوا الى ما سخط الله لهم كل فاسد لرد عليهم كل صالح وقال ثم ما من الشيعة عبد يقارف ما نهيناه عنه بموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب انه ليبقى عليه الشئ من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته وقال ثم لا تستصغروا قليل الآثام فانا نصيره يجيء ويرجع الى الكبير وقال ثم احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فينجس عنه الرزق ل ابي عن المجبر عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن عبد عن علي بن سليمان عن نظر بن خليفة عن الصادق قال ثم قال لم تزل هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم معلقا بطيس جبل بمكة يقال له ثور مضرج بالعلق وتيه فجعوا اليه فضاق بهم وتيه فقالوا ما يسيد فالم دعوتنا قال نزلت هذه الآية من لها فقام عشرة من الشياطين فقال انها ان بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها فقال انت لها فقام احدهم وامنهم حتى يوافقوا التخيبة فاذا وافقوا التخيبة فاستغفروا الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة ن عن المعمر عن احمد بن الحسن الحنيني عن الحسن بن علي العسكري عن ابائه عليهم السلام قال كتب الصادق عليه السلام الى بعض الناس ان اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم الله حقه ان تبذل نفسك في معاصيه ان تغير بجهله عندك واكرم كل من رجا ثوابه او تخاف عقابه ليسهل عليك مصادقة الناس وكاذبا اما لك بنبك وعليك كذبك ن بالاسناد الثالثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم ما انتصفني احبب الي بالنعم وانتصفت لي بالمعاصي خيري عليك منزل وشرك الي صاعد كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت صوت صعودي من جبينك وانت لا تعلم من الموصوف لساءتك مقته صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ما المفيد عن عمر بن محمد عن الزيات عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ما الخثام عن المنصوري عن عمر بن ابي موسى عن عيسى بن احمد عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله وزاد في اخره ابن ادم اذكرني حين تغضبني اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا المحارم وقاموا الصلاة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما على من كراهة الموت من اجل ان اجله وقتا حتى يهم ببلية فاذا هم ببلية قبضته اليه قال وقال الحضرمي يجاء بعبد يوم القيامة

يصيبه بضع وشيوخ وكم نصب عليكم العذاب صبا ترضون والتاخر اي تان في المعاصي ولا تعجلوا وتاخر عنها ولا تقربها قال في النهاية في حديث علي عليه السلام اذا سرهم الى العدو فليهلوا اهلالا فاذا وقعت العين على العين فهلا مهلا والسكون الرفق والتحرك التقدم اي اذا سرهم فتاتوا واذا التقيتم فاعلوا كذا قال الازهري وغيره وقال الجوهري المهيل بالتحريك التؤدة والتقاطع والاسم المهلة وفلان ذو مهل بالتحريك اي ذو تقدم في الحرب ولا يقال في التشريعيا مهلة اي تمكنه واجرئه ويقال مهلا للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد بمعنى امهل والترفع والرفض والتركيب بالضم والتشديد في الجميع جمع راتع وراضع وراكع في القاموس رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة او هو الاكل والشرب رغدا في الريف او بشره وجمل راتع من ابل راتع كثاهم وبناهم ورتع كركع ورتع بضمتين وفي الصحيح امة كمنع ضرب فهو راضع والجمع رضع كركع ورضع رضاعة فهو راضع ورضيع من رضع كركع وفي ل ركع اضحى كبوا او كبا على وجهه وانقطع عنى واضحت حالة وكل شئ تخفض راسه فهو راكع وقال الصبي من لم تعد والجمع صبيته وبضم وفي الصحاح الصبي العلا والجمع صبية وصبيان وهو من الواو وفي النهاية الوض الدق الجريش ومنه الحديث لصبت عليكم العذاب صبا ثم لرضن رضا هلك جاء في روايته والصحيح بالصاد المهملة وقال في المهلة فيه ترا صوا في التقوى اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج واصله ترا صعوا من رصن البناء رصنا اذا لصق بعضه ببعض فادغم ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم رضن رضا انتهى ولا يخفى ان ما مر وبلغنا ابلغ واظهر والظاهر ان المراد بالعذاب الدنيوي كوني بنا محوا ورذلا لبؤسنا ان ربهما بنا الكريم بهما ما واطفالنا كما عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما افتقر فلان ما التحفرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لم يكن في غير ذلك بيان اتقوا التحفرات لان التحفير يوجب الاضرار وترك التذام الموجبين للبعد عن المغفرة غير ذلك اي غير ذلك الذنب واقول مثل هذا الكلام يمكن ان يذكر في مقامين احدهما بيان كثرة معاصيه عظمها وان له معاصي اعظم من ذلك وثانيهما بيان حقارة هذا الذنب عدم الاعتناء به وكانه محمول على الوجه الاخير كما عادة فان قبيل الذنوب من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا تستكثر كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب بالحث على الخلوة او على القلب على الاول التخصيص لان الاخلاص فيه اكثر وفي الثاني لان الخوف في العلانية ايضا حتى يعطوا اي حتى يبلغ خوفه درجة تصير سببا لاعطاء الله تعالى اياه من فضله وحتى يعطوا الانصاف من انفسكم اي حتى تعاونوا الله ولا تطلبوا من الناس مكافاته واجزيته ويقال ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والجحال جميعا عن ثعلبة عن زياد قال قال ابو عبد الله ع ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتوني بحطب فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فليات كل انسان بما قدر عليه فجاؤا بحتى جمعوا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلى الله عليه واله هكذا تجتمع الذنوب ثم قال واياكم والمحقرات من الذنوب ثم قال وانا اكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شئ طالبا الا وان طالبها يكتب ما قدموا واثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين بيان بارض قرعاء اي لا نبات ولا شجر فيها تشبيها بالرأس الاقرع وفي القاموس قرع كفرح ذهب شعر راسه وهو اقرع وهي قرعاء والجمع قرع وقرعان بضمهما وناقة قرع بالضم بلا كلاء وفي النهاية القرع بالتحريك هو ان يكون في الارض اثار الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في الراس حتى موابن بدير اي كثيرا وقع والطالب للذنوب هو الله سبحانه وملئكته ما قدموا اي اسلفوا في حياتهم واثارهم ما بقي عنهم بعد مماتهم بصل الفهم ثمرتها اما حسنة كعلم علموه او سيئة كاشاعة باطل وتاسيس ظلم او نحو ذلك والامام المبين اللوح المحفوظ ومثل الظالمين ومثل كتاب الاعمال وفي كثير من الاخبار ان امير المؤمنين عليه السلام وكاذ من مطوون الآية واما قوله احصيناه نحتمل ان يكون في الاصل احصاه بالحذف فالضمير راجع الى الله تعالى او الى الامام المبين او الى اللوح المحفوظ او الى الطالب والاول اظهر والضمير في قوله ع ان يكون راجعا الى الذنب بتاويل المعصية او الى الطالب بتاويل الشخص او الى الاثار بتاويل الاثر والاول اظهر والمعنى ان الله تعالى لم يجعل الذنوب مطالبة بها الا بعد ان يكون في صحائف الاعمال ما يستحق به العقاب وان لم يكن مكتوبا في اللوح المحفوظ او

باب الذنوب وآثارها

البوائق بحذاكم الاخبار صحيح عنهم مثله ن لجلال الامة فال الحسين علي عم ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله عز وجل صبح
عنهم مثله ن من كلام الرضا عم المشهور وقوله لصفاتر من الذنوب طرق الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم تخوفوا
الله الناس بعضهم بعضا وكان الواجب عليهم ان يتواصوه ولا يعصوه تفضلا عليهم احسانه اليهم ومفاديلهم يدمن انعامه الذي ما استحقوه ما
المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
بد الرزق ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان عن ابراهيم بن زياد عن الصادق عم قال ان الله نعم اذا انعم
على امة ثم لم يرى بها العذاب اباح على اسعارها وقصر امطارها ولم يرح تجارها ولم تنزع ثمارها ولم تنزل ثمارها وسلط عليها شرارها واد
حبس عليها امطارها ما المفيد عن عبد الله بن علي الموصلي عن علي بن حاتم عن احمد محمد الموصلي العاصمي عن علي بن الحسين عن العباس بن علي الشا
قال سمعت الرضا عم يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد
العاصمي وعلي بن محمد بن يعقوب الهمداني عن علي بن الحسين مثله ما الفضائري عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن علي بن الحسين الهذاني عن محمد
البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عمر عن ابي عبد الله عم قال ان الله نعم لم يجعل للمؤمن الجاهلي الموت بينه وبين ان يتوب توبة ما احب لبقاء ذا علم منه ذنبا شيئا
ما فيه بوارد فيه فتضه الى بعد مكرما قال ابو علي وقد ذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن جعفر مولى الطالبيين وكان ذا وتر الحديث محمد ثني عن الحسين بن
دامشاد الطاوي عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار عن ابيه عن ابي عبد الله عم انه قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش
بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن علي بن طريف عن ابن
بناته قال قال امير المؤمنين عم ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب ولا قست القلوب الا لكثرة الذنوب ع عنه عن ابيه عن الصفار عن ابي معمر
عن الاصم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم ما من عبد الا وعليه اربعون جنة لعمل حتى اذا بلغ اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين
كبيرة انكشفت عنه الجنن فيقول الملك اكتب من الحفظة الذين معه بادينا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله عز وجل اليهم ان استروا عبدي
باجنحتكم فستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا فعله ويتمنى ان الناس يعلمونه فيقول الملائكة بارب هذا عبدك ما يدع
شيئا الا ركبه وما نال منا شيئا نستحيي منه يصنع ما يصنع فيوحي الله اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا اخذ في بغضنا اهل البيت نعنة قال لهم الله استروا عبدي
وبشره في الارض فيقول الملائكة هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله اليهم لو كان في بيته حاجة ما استرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه على ي
منا هي التي لا امنه قال لا تحقروا شيئا من الشر ان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع
الاصرار أ علي عن ابيه عن سعد عن ابن هزيل عن ابن ابي عمير عن حاتي الفضيل عن الفضيل عن ابي جعفر عم قال من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل يا ليتني
لا اواخذ لا هذا ل علي عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المغيرة عن حفص عن ابي عبد الله عم قال اني لارجو النجاة لهذه الامة حتى عن حفصا منهم الا
لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ع أبان المنوكل عن اسمعيل بن ابي يعقوب عن عبد الاعظم الحسني عن ابن ابي يعفور
عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن مسكان عن رجل عن ابي جعفر عم انه قال لمحمد بن مسلم يا محمد لا تسلم لا تغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل
اليك دونهم ولا تقطع النهار وعندك كذا وكذا فان معك من يحفي عليك ولا تستغفر حسنة عملتها فانك ترتاها حيث تترك ولا تستغفر سيئة تعمل
بها فانك ترتاها حيث تسوك واحسن ان لم ار سيئتك فط اشد طلبا ولا اسرع درك منك حسنة تحدثها للذنب قديم ل الحسين مسرور عن ابن عامر عن عمه
عن ابن ابي عمير عن ابن عمير عن الصادق عم قال من اتى بثلاث ما قال ولم يتب منهن فهو مشرك شيطان ومن لم يتب لم يدر ما الله الناس سيئا فهو مشرك
مشيطان ومن اتى صاحب المؤمن من غير توبة بينهما فهو مشرك شيطان ومن تبع جنازة فسمع بجنة الخلائق وشهق لزنا فهو مشرك شيطان ثم قال عم ان اول الزنا
علانا ان احدها بغضنا اهل البيت وانها انه يجيء الى الخلائق الذي خلق منه وتاليها الاستخفاف بالدين وذا بهما سوا المحضر للناس ولا يشبع
محضر لهوا زاد الامر ذل على عيره راس سيه او جلست بارا في حيضها ق عن ابيه عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال عن الرضا عم قال
المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له ق عنه عن البرقي عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الرحمن بن
صالح عن الحسين علي عن عبد الله بن ابراهيم عن جعفر الجعفري عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص من ذنب ذنبا وهو ضاحك دخل
النار وهو باك ق عنه عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال من هم بالسيئة فلا يعملها فانه
ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب عز وجل فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ان مثله ق عنه عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن عمه عن
الكوني عن محمد بن سنان عن محمد بن عثمان عن خلف بن حماد عن مرازم عن الفضيل عن ابي عبد الله عم قال اذا اخذ القوم في معصية الله عز وجل
فان كانوا مقهورين كانوا مرحومين ما لم يسروا ان كانوا جاهرة كانوا مرتجين ثانية سن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن المنوكل عن الحسن مثله ق عنه عن ابن فضال عن
اسحاق محمد عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال سمعت اما عبد الله عم يقول ان الله عز وجل بعث بنيه الى قومه فاوحى الله اليه قل لهم ما انه ليس

باب الذنوب وآثارها

من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على ما كانوا عليه فاصابهم شر فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولوا لهم عما يحبون الى ما يكرهون سن ابن محبوب مثله
ق عن سعد عن البرقي عن ابيه عن بكير بن محمد عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم ان لشكر والمعصية في النار لبنا واولها مناولا البناء
عن ابي محمد عم قال من الذنوب التي لا تغفر ليتني لم أواخذ الا بهذا ثم قال الاشراك بي الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة سن
محمد بن علي عن ابن فضال عن رجل عن ابي عبد الله عم قال ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان عمل الشر ليسرع في صاحبه من السكين في اللحم
سن في رواية الفضيل عن ابي جعفر عم قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذا متهموا البصر منهما مصيبين ولا يستثنون
ظاهر عليها طائف من ربك وهم نائمون سن في رواية بكير بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عم قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيحرم الرزق سن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر عم قال سمعته يقول ما مطر امن سنة ولكن الله عز وجل يضعه حيث
يشاء انه اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدره لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم في الفيافي والبحار والجبال وانما يعذب الله بحمل
ذنوب حيوانها بحابس المطر عن الارض التي هي بحيالها الحيا باذن ربها وقد جعل الله له السبيل الى مسالك شتى محلها اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر عم
فاعتبروا يا اولي الابصار ايضا عط سعد عن ابي هاشم الجعفري قال سمعتا با محمد ع يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا
فظل في غضون هذا الهواء الدنيء ينجلي الرجلان بنتقد من سوء ومن رضيه كل شيء فقيل لابي محمد ع فقال يا ابا هاشم صدقت فالزم ما حدثت
به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود سن عدة من اصحابنا عن
ابن اسباط عن محمد بن يعقوب عن زرارة عن ابي جعفر عم قال من اجترأ على الله في المعصية واد تكابا لكبائر هو كافر وهو قول الله كل ابل ذان على تلوبهم ما
مشرك سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن عبيشة عن ابي عبد الله عم قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم
ببغض العبد ان يستخف بالجرم اليسير صح عن الرهنا عن ابا بصير عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله ص تبارك وتعالى يا ابن ادم لا يعزنك ذنب
الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله فهو وانت ترجوها لفضل شي عن ابي بصير قال سمعته يقول
الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم
يؤدها ثم قال رسول الله ص يا عباد الله احذروا الاستهانة بالمعاصي والتهاون فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه في
ردى وقد بلغني وصح رسول الله ص ودفع بنوه يحيى الله ولا ابن لا يصاب بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله حجا أحمد بن ابو لبد عن
ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن عن ابن هبيرة بن عبد الحميد عن زياد النخاع قال سمعتا با عبد الله عم قال احدد واسطوانة
الله بالليل النهار فظلت وما سطوانة الله قال اخذه على المعاصي حجا أحمد عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن عثمان بن عيسى عن سماعة
قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقال رجل جعلت فداك وكيف نسوؤه قال أما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية
الله سائه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه بن عثمان بن عيسى مثله خ ص قال البا قر ع ان العبد ليسيء الخاتمة من حوايج الدنيا
فيكون من شأنه قضاؤها الى اجل قريب او وقت يطول فيذنب العبد عند ذلك الذنب فيقول الله للملك الموكل بحاجته لا تقضها له حاجته و
احرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني خ ص عن ابيه عن بنان عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عمير عن محمد بن مسلم قال قال الصادق ع
ان الله تبارك ونعم على عبده المؤمن اربعين خيئة من ذنب فيدفع عنه خيئة فاذا جاء بالخيئة المؤمن يشيء تعلم منه انكشفت قال الجنن عنه وبقي
مهتوك الستر فيفتضح في الدنيا على السنة الناس ولا يزيد الله على السنة الناس والاذكر به وقال الملائكة الموكلون به ربنا
قد بقي عبدك مهتوك الستر فدا مرتنا بحفظه فيقول امر رجل من الملائكة حيزا ما دونه فيضحكهم عنه فوعزتي لا يا لوا
بعدها الى الحيز ابدا خ ص عن ابي جعفر ع قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب خرج من تلك النكتة سواد فان
تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله كلا بل ذان على تلوبهم ما
كانوا يكسبون عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل يقال له روزبه وكان من الزيدية عن الثمالي قال قال ابو جعفر ع ما من عبد يعمل عملا
لا يرضاه الله الا استره الله عليه او كافا شيء ستر الله عليه فاذا ثلث اهبط الله ملكا في صورة ادمي يقول للناس فعل كذا وكذا ين أبان محبوب عن
الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك ونعم اوحى الى داود النبي ع ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
وعصيتني فغفرت لك فانت تعصيني الرابعة ع اغفر لك قال فاتاه فاذا هو قائم فقال له يا دانيال انا الى رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني
فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فانت تعصيني الرابعة ع اغفر لك فقال له يا رب قد بلغت يا نبي الله قال فلما كان
في المحراب دانيال ونا جى ربه فقال يا رب انك قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي
واجبرني عند ابي ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لا عصينك ثم لا عصينك ثم لا عصينك ان لم يعصمني محمص عن معوية بن عمار قال

باب علل المصائب والمحن

وخلت على ابي عبد الله ع وقد كانت الريح حملت النخامة عن امتي في اليد فقال ناولنيه فقلت ليس حملت فداك يا ابن رسول الله ع قال فحملت الريح النخامة عن امتك فقال هذا جزاء من اطعم الاعراب محمد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع قوموا الذنوب مما من بلية ولا تغفروا ذنبا الا بذنب حتى الخدش والنكبة والمصيبة فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الزهري قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ما رأيت احدا يسأل عنها غير موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليحبس على باب الجنة مقدار عام بذنب واحد فينظر الى الكواعب والزوجة وظل الاشجار قال قال رسول الله ص للمؤمن ثنتان وسبعون سترا فاذا اذنب نبذا الهتك عنه سترا فان تاب ردده الله اليه بسبعة معتة ان في الأرض ما قد مات في المعاصي هتك الله عنه استاره فان تاب ردها الله اليه مع كل ستر منها سبعة فان في الأرض ما قد مات في المعاصي شكت الملائكة الى الله ما هتك من استاره وبقي لا ستر واحد يحتكم فان بقي ادم يقترفون ولا يغفرون وانا اغير ولا اغير قال ان في الأرض ما قد مات في المعاصي شكت الملائكة الى ربها وقد تعالى الى ملائكتي استاره واحتكم فان بقي ادم يقترفون مما قد أتى من الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال منهم لهم كفوا عنه اجتحنكم فلو عمل الخطيئة في سواد الليل وفي ضوء النهار او في مغارة او تحت رجل احداها الله ثم على السنة الناس فسألوا الله ثم ان لا هتك استاره كما قال رسول الله ص ان ابليس رضي منكم ٥ بالمحقرات والذنب الذي لا يغفر قول الرجل لا أخذ بهذا الذنب استغفر الله ما أجمع عن ابي المفضل عن علي بن الحسين بن حمزة العلوي عن محمد بن حمزة عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما اخلق عرق ولا عثرة قدم الا بذنب قد يكون وما يعفو الله عنه اكثر ما الفضائل عن التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم انه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرها قال محمد هشام فذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن خزمة موالي الطالبيين وكان رواية للحديث محمد ثم ان الحسين بن اسد الطفاوي عن محمد بن القسم عن فضيل بن يسار عن رجل من اهل عبد الله ع قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار وقال امير المؤمنين ع لولم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع اخوف ما اخاف على المذنبين الخلوات فان الله سبحانه لم يستحي عليه ما الغيا مقرفون في ليلهم ونهارهم لطف بهم حيثما واحاط بهم علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه كثير الزكراجكي عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عز وجل يا ابن ادم ما انصفني اتحبب اليك بالنعم وتبغضني الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد الي كل يوم يا تيني عملك كريم بعمل عبد صالح فاسرك ان تلقى الله وصحيفتك بيضاء فلا تكتب في الموصولة لساعة الى مقته ومنه قال الصادق ع ما اجرى الله ثواب طاعة لعبد ولا عقوبة معصية لعبد في دار الدنيا الا لعظم خطر الجنة والنار عدة الداعي ربي لي ذنوبا ودعم يقول الله تعالى يا ابن ادم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم قال علي ع المسألة فاعطك ما سألت فاستحيى من بعلي معصيتي فاهم طبيك ستري فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان غضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيها اوحى الله الى عيسى ع بعزتي المتمرد على بالاحسان ما بعصياني كالراد زني وبعبد عبيدي ثم يدعوني عبد الكريم فاجيبه ثم يهرب الى ما كان عليه فعلي يتعرض لسخطي بتعرض حلفته لا خذته اخذة ليس له منها منجا ولا ردني ملجأ اين يهرب من سمائي او ارضي

باب علل المصائب والمحن والامراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة والآفات

الزعيري ولما اصابتكم مصيبة قد صبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شئ قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا الاعراف لقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون التوبة اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون الرعد ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع اخوف ما اخاف على المذنبين الخلوات فان الله سبحانه لم يستحي عليه ما الغيا مقرفون في ليلهم ونهارهم لطف بهم حيثما واحاط بهم علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه كثير الزكراجكي عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عز وجل يا ابن ادم ما انصفني اتحبب اليك بالنعم وتبغضني الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد الي كل يوم يا تيني عملك كريم بعمل عبد صالح فاسرك ان تلقى الله وصحيفتك بيضاء فلا تكتب في الموصولة لساعة الى مقته ومنه قال الصادق ع ما اجرى الله ثواب طاعة لعبد ولا عقوبة معصية لعبد في دار الدنيا الا لعظم خطر الجنة والنار عدة الداعي ربي لي ذنوبا ودعم يقول الله تعالى يا ابن ادم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم قال علي ع المسألة فاعطك ما سألت فاستحيى من بعلي معصيتي فاهم طبيك ستري فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان غضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيها اوحى الله الى عيسى ع بعزتي المتمرد على بالاحسان ما بعصياني كالراد زني وبعبد عبيدي ثم يدعوني عبد الكريم فاجيبه ثم يهرب الى ما كان عليه فعلي يتعرض لسخطي بتعرض حلفته لا خذته اخذة ليس له منها منجا ولا ردني ملجأ اين يهرب من سمائي او ارضي

باب علل المصائب والمحن والامراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة والآفات

الزعيري ولما اصابتكم مصيبة قد صبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شئ قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا الاعراف لقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون التوبة اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون الرعد ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع اخوف ما اخاف على المذنبين الخلوات فان الله سبحانه لم يستحي عليه ما الغيا مقرفون في ليلهم ونهارهم لطف بهم حيثما واحاط بهم علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه كثير الزكراجكي عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عز وجل يا ابن ادم ما انصفني اتحبب اليك بالنعم وتبغضني الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد الي كل يوم يا تيني عملك كريم بعمل عبد صالح فاسرك ان تلقى الله وصحيفتك بيضاء فلا تكتب في الموصولة لساعة الى مقته ومنه قال الصادق ع ما اجرى الله ثواب طاعة لعبد ولا عقوبة معصية لعبد في دار الدنيا الا لعظم خطر الجنة والنار عدة الداعي ربي لي ذنوبا ودعم يقول الله تعالى يا ابن ادم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم قال علي ع المسألة فاعطك ما سألت فاستحيى من بعلي معصيتي فاهم طبيك ستري فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان غضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيها اوحى الله الى عيسى ع بعزتي المتمرد على بالاحسان ما بعصياني كالراد زني وبعبد عبيدي ثم يدعوني عبد الكريم فاجيبه ثم يهرب الى ما كان عليه فعلي يتعرض لسخطي بتعرض حلفته لا خذته اخذة ليس له منها منجا ولا ردني ملجأ اين يهرب من سمائي او ارضي

soyinbas.com

باب علل المصائب والمحن

برد نا نا تأتي الأرض نقصها من اطرافها انهم الغالبون الروم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فتهزم الفرس بالروم ثم يغلبون الشتاء الفرات تحسر كنوزا من ذهب يقتتل عليها فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون الشرك وانه يهم من العذاب الا كما يهم الغراب الا كما يهم حمعسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما انتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير سيئة بادئة ثم ان الله يعفو عنها فان الانسان تكفر ذنوبه حتى الشوكة يشاكها او العثرة يعثرها او الخدش يخدشه او الشئ يصيبه من همه او غمه حتى الهم يهتم به من حزن ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فوالذي نفسي بيده ما من عبد خدش عود ولا نكبت قرحة ولا اشتد عثار ولا وجب صرع ولا اختلج عرق ولا شئ من هذه الآفات الى ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة ومن عوفي في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في عفوه يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعاقب عليه في الآخرة وقال ع ما من عبد خدش عود ولا نكبت قرحة ولا اشتد عثار ولا وجب صرع ولا اختلج عرق ولا شئ من هذه الآفات الى ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة ومن عوفي في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في عفوه يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعاقب عليه في الآخرة وقال ع ما من عبد خدش عود ولا نكبت قرحة ولا اشتد عثار ولا وجب صرع ولا اختلج عرق ولا شئ من هذه الآفات الى ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة ومن عوفي في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في عفوه يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعاقب عليه في الآخرة وقال ع ما من عبد خدش عود ولا نكبت قرحة ولا اشتد عثار ولا وجب صرع ولا اختلج عرق ولا شئ من هذه الآفات الى ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة ومن عوفي في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في عفوه يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعاقب عليه في الآخرة وقال ع ما من عبد خدش عود ولا نكبت قرحة ولا اشتد عثار ولا وجب صرع ولا اختلج عرق ولا شئ من هذه الآفات الى ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة ومن عوفي في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في عفوه يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعاقب عليه في الآخرة

باب علل المصائب والمحن

بيان من مبتداء مع تنكيره مثل كوكب نقض الساعة والجملة الشرطية خبره او حمزة هل غفل محذوف اي تكون خمس الفاحشة الزنا وفي القاموس السنة الجدب والقحط والارض الخبيثة والجمع سنون وفي النهاية السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا جدبوا والمحظوا والمؤنة القوت وشدة المؤنة صيغتها وعسر تحصيلها وقتل ترتب على كل واحد منها عقوبة تناسبه قال والاول لما كان فيه تضييع الله النسل تناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه والثاني لما كان اقصد فيه زيادة للعقوبة تناسبه المحظ وشدة المؤنة وجور السلاطين باخذ المال وغيره والثالث لما كان فيه منع ما اعطاه الله بتوسط الماء تناسبه منع نزول المطر من السماء والرابع لما كان فيه ترك العدل والحاكم العقال تناسبه تسلط العدو واخذ الاموال والخامس لما كان فيه فضل الشريعة وترك الفواحش بين العباد فيه تناسبه وقوع الظلم بينهم وغلبة بعضهم على بعض وقوله يمكن ان يقال لما كان في الاولة مظنة تكثير النسل عاملهم الله بخلاف ضده وفي الثالث لما كان عرضهم قوت بهيمة المال منع الله القطر فيقضي عليهم واشار بقوله ولولا البهائم الى ان ايلامهم لعدد صدد المعصية منهم وعدم تكليفهم استحقاقها للرحمة اكثر من الكفرة وأثر بالذنوب والمعاصي كما دلت عليه قصة الثمالة واسقائها وقولها اللهم لا تؤاخذنا بذنوب بني ادم وقوله في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بذنوبهم اصل سبيلا والمراد بتغير عهد الله ما يخالف عن عرفهم فيجعل بأسهم بينهم في الفاموس البأس العذاب الشدة في الحرب اي جعل عذابهم وحربهم بينهم يتسلط بعضهم على بعض ويتعادون ويتحاربون ولا ينتصف بعضهم من بعض ترتب هذا على الجور في الحكم ظاهر يحتمل ان يكون السبب انهم اذا اجاروا في الحكم حكموا للظالم على المظلوم فسلط الله على الظالم ظالما اخر يغلبه فيصير بأسهم وحربهم بينهم وهذا ايضا حسن كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه العلة عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب رسول الله ص اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت النجاة واذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم بيان في كتاب رسول الله ص في كتاب نكاح الكافي في صدر هذا الحديث فيه في كتاب علي ع وهو الظهر لا ما في بيتك بينهما لان على الكتاب رسول الله ص والكتابة على ع فيجوز نسبته الى كل منهما وعلى تقدير المغايرة يمكن ان يحمل ما نقل في المصباح من جواز رمي المحصنات الرجل اذا رآه مع مملوكة او امرأة في بيت مغلق او ثوب واحد على ما ذكره الشيخ في التهذيب وقال ان ظاهر الخبر يدل على ان من رأى رجلا مع امرأته او مملوكته في بيت مغلق او ثوب واحد جاز له ان يرميهما بالزنا ويحدهما وان لم يشهد عليهما غيره وان لم يكن رآهما يزنيان وهذا مما لا يقول به احد من الامامية ولا يوافق شيئا من اصولهم ولا يعضده كتاب ولا سنة مقطوع بها ولا اجماع ولا دليل عقل ولا اعتبار ولا يجوز العمل بما هذه سبيله ولا يثبت به حكم شرعي ولا يلتفت اليه ولا يعول عليه في شئ من الاحكام وانما ذكرناه لئلا يظن ظان ان ترك العمل به لقلة رواته فان الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال تعرف بالحق وقد بينا ان الاخبار المروية في اصولنا المدونة المرجوع اليها المعول عليها في العمل بها كلها قطعية موجبة للعلم والعمل وان اختلفت طرقها وتباينت في الصحة والضعف لان القرائن المحتفة بها تدل على صحة جميعها على ما بيناه في اول كتابنا هذا وقد ذكرنا ان الاخبار التي يرويها اصحابنا في كتبهم المصنفة وأصولهم المدونة على ثلاثة اقسام منها ما علم صحته قطعا وعلم ان الائمة ع قالوه او فعلوه او اقروا به لقيام الادلة والبراهين على صحة ما يجري هذا المجرى ومنها ما علم بطلانه قطعا وعلم ان الائمة ع لم يقولوه ولا فعلوه ولا اقروا به لقيام الادلة والبراهين على بطلان ما يجري هذا المجرى ومنها ما لا يعلم صحته قطعا ولا بطلانه قطعا ولا يعلم ان الائمة ع قالوه او فعلوه او اقروا به لعدم الادلة والبراهين على ذلك وهذا القسم ينقسم ثلاثة اقسام قسم يقترن به ما يدل على صحته وقسم يقترن به ما يدل على بطلانه وقسم لا يقترن به ما يدل على صحته ولا على بطلانه فالقسم الاول يجب العمل به لما قدمناه من الادلة على صحة ما يجري مجراه والقسم الثاني يجب اطراحه لما قدمناه من الادلة على بطلان ما يجري مجراه والقسم الثالث يجب التوقف فيه والعمل بما يقتضيه الاصل من الحظر او الاباحة او غيرهما من الادلة الشرعية في غير هذا الخبر وقد بينا ان الاخبار التي يرويها اصحابنا في كتبهم المصنفة وأصولهم المدونة على ثلاثة اقسام منها ما علم صحته قطعا وعلم ان الائمة ع قالوه او فعلوه او اقروا به لقيام الادلة والبراهين على صحة ما يجري هذا المجرى ومنها ما علم بطلانه قطعا وعلم ان الائمة ع لم يقولوه ولا فعلوه ولا اقروا به لقيام الادلة والبراهين على بطلان ما يجري هذا المجرى ومنها ما لا يعلم صحته قطعا ولا بطلانه قطعا ولا يعلم ان الائمة ع قالوه او فعلوه او اقروا به لعدم الادلة والبراهين على ذلك وهذا القسم ينقسم ثلاثة اقسام قسم يقترن به ما يدل على صحته وقسم يقترن به ما يدل على بطلانه وقسم لا يقترن به ما يدل على صحته ولا على بطلانه فالقسم الاول يجب العمل به لما قدمناه من الادلة على صحة ما يجري مجراه والقسم الثاني يجب اطراحه لما قدمناه من الادلة على بطلان ما يجري مجراه والقسم الثالث يجب التوقف فيه والعمل بما يقتضيه الاصل من الحظر او الاباحة او غيرهما من الادلة الشرعية في غير هذا الخبر

Content from abdurrahim.org

باب علل المصائب والمحن والامراض

ان المجوس في الحكم وترك الاقرار هو معنا ونحن للظالم على المظلوم فلا يكون على نسبهاق سائر الكفرات وكان لقائل ان يقول ان سوائرهم وهو الاختلاف في نظام العالم بما كان ظاهرا كما مضى يتوجه اصل الفعل واظهاره فجهة الثاني ان يكون المراد انه تعالى لسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فينقطعون على الظلم والعدوان حتى يصل شره الى الحاكم والقائم ايضا كما قال تعالى في الجراد السابق جعل الله باسهم بينهم والظاهر ان المراد بالعهد المعاهدة مع الكفار كما مر في وجعل التعهيم كون قطع الارحام سببا لجعل الاموال في ايدي الاشرار يحرمها الله اسبابا باطنة وظاهرة فجملة الباطنة قطع لطف الله تعالى عنهم وهن الظاهر انهم لا ينفاقون في دفع الظلم فيتسلط عليهم الاشرار ويأخذون اموالهم ومنها انهم يبذلون باموالهم الى الحكام الجائرين لغلبة بعضهم على بعض فينقل اموالهم اليهم واذا لم يأمر بالمعروف فمثل يجعل ترتبا للتسليط على ترك كل واحد منهما او تركهما معا واقول الثاني اظهر مع ان كلا منهما سبب للامر الآخر فان ترك كل معروف منكر وترك كل منكر معروف والمراد بالجبناء الفاعلون للمعروف والآمرون به والتاركون للمنكر الناهون عنه وعدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب بلوغه حد الحتم والامر الالهي انما يتم بقبول شفاعة خليل الرحمن في قوم لوط ويحتمل ان يكون المراد بالجبناء الذين لم تتركوا المعروف ولم ينكروا المنكر لكنهم لم يأمروا ولم ينهوا فعدم استجابة دعائهم لذلك كاصحاب السبت فانما العذاب نزل على المعتدين والذين لم ينهوا معا وعدم استجابة دعاء المؤمنين للمؤمنين والقائم يحتمل الوجهين واعلم ان عمدة ترك النهي عن المنكر في هذه الامة ما صح عنهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله في مداهنة خلفاء الجور وعدم اتباع ائمة الحق عليهم فتسلط عليهم خلفاء الجور من اتباع الحكم وبني العباس وسائر الملوك الجائرين فكانوا يأمرون وينهون ويفرضون فلا تستجاب لهم وربما يحضل الجزء بذلك لقوله ولم ينهوا الاخيار ومن اهل بيتي والتنعيم اوفى يتفكهون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عن قال ان الله تبارك وتعالى اسر الى كتابا يامر كتبه على بني امية انه سيكون خلق من خلقي يلعنون الدنيا بالدين فليسلبهم وسوء الثناء على آباء اباي يحذرون ام على يجترؤن فاوجب لهم الثواب الشديد مرارة من الصبر الستنهم احلامهم الباطنة انفس من الجهل فيغترون ام اياي يخدعون ام على يجترؤن فبعزتي حلفت لاتيحن لهم الفتنة تذر الحليم فيها حيران ثم لا يزيدهم ذلك الا خبالا فعند ذلك يسلبهم تدبيرهم ويأخذ الحكيم منهم حيرانا قال ابي عن ابيه عن سعد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال اما انه ليس سنة اقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله جل جلاله اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الصحاري والجبال وان الله ليعذب الحبل في حجرها لخلوس المطر عن الارض التي هي بحذائها لحظا يا من بحضرتها وقد جعل الله لها النصيب في مسلك ثوكحلة اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر فاعتبروا يا اولي الابصار ثم قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر المنكر فلم ينكر واذا عمل بالخطيئة علانية فلم يغير فحق على الله عز وجل ان يعمهم بعقابه قال قلت يا رسول الله فيهم يومئذ المؤمنون قال نعم قلت فكيف يصنع بهم قال يصيبهم ما اصابهم ثم يصيرون الى رحمة الله عز وجل وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم فيقدرون على ان ينكروه فيما بينهم وبين الله عز وجل فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم فيقدرون على ان يزيلوه ويغيروه فلا يزيلوه ولا يغيروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم فيقدرون على ان يقوموا في وجهه فيزيلوه ويغيروه فلا يقوموا في وجهه ول

باب النهي عن التعيير بالذنب

آثامهم بظلمهم فاقروا عليها من ذنوبهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والكهف ذكرنا العفو
ذو الرحمة يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
من ذنب لكان لزاما واجل مسمى لا ابتئاسا بل متعناهم ومتاعا حينا وانا نريد لكم زينة لكم ومتاع الى حين
الحج فاملي للكافرين ثم اخذتهم وكيف كان نكير الى قولهم وكانوا من شركهم اهلكتها وهي ظالمة ثم اخذتها والى المصير المؤنون
بقدر في عمرهم حتى حين ليحسنوا اما عندهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون الفرقان ولكن متعناهم وآباءهم حتى
تمنوا الذكر وكانوا قوما بورا الشعراء انزلوهن حيث سكنتم من وجدكم وكلي طعامها هضيم وتحتون من الجبال
بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون وكانوا هم اكثر انبيائهم متعناهم سنينا ثم جاءهم ما كانوا يمتعون العنكبوت
ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب لنبلوهم ايهم احسن عملا لا يشعرون القمر ثم بعثناهم لنعلم ايهم اقرب نقصهم الى بعض ظالما فاطر ولو يؤاخذ الله الناس
عاكسوا مستأثرة على ثمرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء احلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وان كثرا لا يشعرون
لهم ولا هم يقذفون الا رحمة منا ومتاعا الى حين المؤمن فلا يعزنك تقلبهم في البلاد لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
موسوم لنا حاجة وحاد ولو ما لنا طال عليهم حبوا بين الحق فاذا جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن
ولو كلمة الفصل يقضى بينهم الزخرف بلى متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين الفتح لقوله يأتوا بالذي كفر فهزم جمعهم
هذا يا ايها المدثر قم فانذر قد جاءهم منهم ما لم يأت آباءهم الصاعقة وهم ينظرون القلم لقد نبي ومن
لكون هذا الحديث سلسلة جهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين الملك ترى ذرية وهم خلفة حبلا واحملت له مالا ممدودا وبنين
شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا المرسلات كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون الطارق انهم
فكيدوهم كيدا والكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم ويكيدون ما حيلوه عن محمد عن الرقي عن اسيد عن محمد بن سنان عن ابو بصير بن زياد عن اسعد بن
واجعلوا بينكم وبينه سترا عن ابي عمير عن الحسين بن مصعب قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي يهلا
عباد الله عن معاصي الله فلولا ما يرفع ويضع وينوع ركع لصيب عليكم العذاب وصار ثوبه رضاع الفامي عن محمد الحميري عن ابيه
عن بعض رجاله عن عبد الله قرعن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل اذا اراد ان قرئ قد اسرفوا في المعاصي وفيها
ثلث فقرن المؤمنين فاذا هم جميعا اهل معصيتي اولا ما ابيكم من المؤمنين المختابين بحلال الى العامر من بصيلا بهم
ارضي وساجد المستغفرين بالاسحار خوفا مني لاترحمن عليكم عذابي ثم لا ابالي ع ابي عن محمد العطار عن ابيه عن عيسى
جعفر عن اخيه عن ابيه عن علي عليهم السلام قال اذا اراد الله عز وجل اذا اراد ان يصيب اهل الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي
ويستغفرون بالاسحار لانزلت عذابي فق ابن عن علي بن الحسن الكوفي عن ابيه عن ابن المغيرة عن اسكونة عن الصادق عن ابائه ع مثله
ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابن عجيرة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان الله عز وجل انهم بعذاب
اهل الارض جميعا حتى لا يزدهم بان يجاهر منهم احد اذا عملوا بالمعاصي واجتر حوا السيئات فاذا ظهر الخبيث قيل فلان فاعلم الى فلان والولدان
يتعلمون القرآن ويحسنونه واخر عنهم ذلك شتى من هو بن طيبان عن ابي عبد الله ع قال ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا
واو اجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وان الله يدفع بمن يصوم منهم عمن لا يصوم من شيعتنا واو اجمعوا على تركه لهلكوا وان الله يدفع بمن
بن كم من شيعتنا عن ثلاثة منهم واو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج منهم واو اجمعوا على ترك الحج
لهلكوا وهو قول الله تعالى واو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما انزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم
خشعا تقص عن بعض عن عمن من بزيغ قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما عذب الله قرنا منها سبعة من المؤمنين الحمي قال نعم ما ابن اذا ابتلي
سبحانه بتابع عليك فخره وابتلي بمعصيتك جلده وقال ثم تحلى الحلل حلوا الله لقد سترحتي كانه عفر قال نعم كم من مستدرج بالاحسان اليه
ومغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال ع ايها الناس ليزلكم الله من الفتنة وحلين كما يزل الكم من اليقطين
فزين امرئ سمع عليه في ذات يده فلم يرد ذلك استدراجا فمن نحو ما مر فيه وفي علية في ذات يده فلم يرد ذلك اختبارا فقد ضيع ما مولا باب النهي
عن التعيير بالذنب العيب الامر بالمخبرة عن الاوراد هل المعاصي الآيات النساء ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي

باب وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي

اعتنيتم قالوا فيم كنتم مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها العنكبوت فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون الزمر ارض الله واسعة كافى عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من اتى منهم ما حرم الله
الله في الدنيا الا اخزاه الله في الآخرة فضحه بها على الحقيقة فهي الاخزاه الظاهرة في الدنيا وان لم يعلم الناس
بشفع عند الله الا علي ع الله عنه عن ابي خالد الزبالي عن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابي حميد عن الحذاء عن ابي جعفر قال قال رسول
الله ص الله عليه الله كهي عن امر عيبا ان يبصر من الناس ما هي عنه فينتهي ان يعير الناس بما يستطيع تركه وان يوبخ خليه بما لا يستطيع ل الله
عن سعد عن الرقي عن بكر عن صالح عن ابن مغفل عن عبد الله بن ابي يعفور عن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله فسنح في زاجر
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة يقول ان لم تطيعوا اهل الارض فلا تطيعوهم والله لو ان احدكم فر من رزقه لطلبه رزقه
على ابيه كما فان ارضي واسعة وهو يقول لهم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ل عن سعد عن الاصبهاني
عن المنذري عن ابن عجيبة عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال كان اخر ما اوصى به الخضر موسى عمران عليهما السلام قال له لا تعيرن احدا بذنب اعمل به
لا تدري الله عز وجل قاتلا نفسه قصمه في الحياة والعفو في القدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد بأحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيامة
ورأس الحكم مخافة الله تبارك وتعالى اقول قد مضى في باب جوامع مساوي الاخلاق عن ابي عبد الله ع انه قال سبعة مفسدة لاعمالهم وذكر منهم البغي
الى آخره الخوانين صل الصدقة عن محمد القطان عن الحسين السحتي عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن منذر
عن ابي جعفر ع قال قال ابو موسى الخضر ع قال موسى اوصني فقال الخضر ع لا تعيرن احدا بذنب اعمل به فانك لا تدري ما صانع معه شيء كما لا ينفعل من عيبه شيء ما ابك والفاجرة والمشي
الى منه جاجة والضحك في غير تعجب ابن عمران لا تعيرن احدا بخطيئة واعمل على خطيئتك طلحي ابن بلد احق بن بلد جبار لبلاد ما حملك فاب وقت
ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى اقول قد مضى بعض اخبارنا والاستدراج في باب الاملاء والامهال على الكفار
والفجار والاستدراج من حيث لا يعلمون الآيات فطرهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جبلة عن سعد بن طريف
السقط قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا ذنب ذنبا ثم يتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا ثم يتبعه بنعمة فينسيه الاستغفار ويتمادى به وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي ل ابي عن سعد عن البرقي رفعه الى
ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثمانين عشرة سنة قول ابي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن
احمد بن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عبد الخالق عن محمد بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليكره ابن السبعين ويستحي من ابن الثمانين ل عن
الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد بن علي النهقري عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن حماد عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي
عليهم السلام قال قال رسول الله ص من عمر اربعين سنة سلم من الانواع الثلثة من الجنون والجذام والبرص ومن عمر خمسين سنة رد الله عنه ابا ثلثة
البرد ومن عمر ستين سنة هون الله حسابه يوم القيامة ومن عمر سبعين سنة كتبت حسناته ولم تكتب سيئاته ومن عمر ثمانين سنة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وشفع في اهل بيته ل علي عن ابيه عن سعد عن ابن بزيع عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن مسمع بن عبد الملك
عن ابي بصير قال قال الصادق ع ان السعيد كل السعيد حقا من السعيد من مر به ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملكيه اني قد عمرت
عبدك عمرا فاطالا وسددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره ل ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن علي
الحكم مثله ل بهذا الاسناد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ منتهى
قوته واذا طعن في الخمسين واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في التربص ل بهذا الاسناد عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع
اذا اتت على العبد اربعون سنة قبل له خذ حذرك فانك غير معذور ولا يسأل ابن اربعين سنة الحق بالعمل من ابن عشرين سنة فان الذي طلبهما
واحد ليس منهما بد فاذا فعل ذلك اما ما ما من الهول ودع عنك قضول القول ل العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن محمد
القاسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اذا بلغ المرء اربعين سنة امنه الله عز وجل من الاوصاب الثلثة الجنون والجذام والبرص
فاذا بلغ الخمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ السبعين احب اهل السماء فاذا بلغ الثمانين اسر الله له بالحسنات
والتجاوز عن السيئات فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب اسيرا لله في ارضه ق ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف مثله ل
وفي حديث اخر فاذا بلغ الثمانين فذلك اوان ذل العمر وكذا اوان ذل العمر ان لا يكون عقله عقل ابن سبع سنين ل محمد بن الفضل عن محمد بن سنان اذا
عن يعقوب بن بكر بن مهمل عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن جعفر عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه الله ما من معمر يعمر اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة انواع الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين لين الله عليه حسابه فاذا بلغ

باب الكبر والخيلاء

باب التكلف والتصنع

باب من اطاع المخلوق في معصية الخالق

باب التكلف والدعوى الا ما يتص منها

باب الفسوق والخرق والمراء

باب الفسوق والخرق والمراء

jafrilibrary@yahoo.com

باب الفسق والخرق والمراء والخصومة

لا ينعقد خصامها بقال الخصم شد خاصمته مخاصمة وخصاما واصل المخاصمة ان ينعطف كل واحد خصم الآخر اي جانبه وان يجادل كل واحد خصم الخر في من جانبه اقول هذه الالفاظ الثلثة متقاربة المعنى وقد ورد النهي عن الجميع في الآيات والاخبار وكثرة استعمال المراء والجدال في المسائل الدينية والمخاصمة في الامور الدنيوية وقد يخص المراء بما اذا كان لغرض اظهار الفضل والكمال والجدال بما اذا كان الغرض تعجيز الخصم وقد ينعكس الجدال في المسائل العلمية والمراء اعم وقيل الاكثر ان يكون المراء الا عتراض انجادل فانه يكون ابتداء واعتراضا والجدال اكثر من الخصومة وقيل الجدل الرجل من غاية علمه نهو جدل اذا استدلت خصومته وحاجل بحادلة وجدلا الاذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب والخصومة تعم الشبهة والشغب وقال الفراء يقال جدح في المراء كما يقال مذاحلوة هذا مراد يقول من كذا الى كذا مرتبع فيقول ليس هو بمرتبع ولا يقول شيئا انه يقول انت احمق وانت كاذب يقال جدح في الخصومة كما يوجب اذى خاطر الآخر وتراد القول بينهما واذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالامور الدينية والخصومة بغيرها او بالعكس نهما يمرضان للغلو على الاخوان اي بغيرها بالعداوة والبغض وانما عبر عنها بالمرض لانها توجب شغل القلب توزع البال وكثرة التفكر وهي من اشد الامراض وايضا توجب شغل القلب عن ذكر الله وعن حضور القلب في الصلوة وعن التفكر في المعارف الالهية وخلوها عن الصفات الحسنة وتلوثها بالصفات الذميمة وهي من اشد الامراض النفسانية والادواء الروحانية كما قال تعالى في قلوبهم مرض مثبت عليها النفاق اي التفاوت بين ظاهر كل واحد منهما وباطنه بالنسبة الى صاحبه هذا نفاق او النفاق مع الريبة ثم ايضا اذا كان في المسائل الدينية فانها توجب ان حدث الشكوك والشبهات في النفس والتقلب في الباطل للغلبة على الخصم وفي الامور الدنيوية ايضا بالاصرار على مخالفة الله ثم وكل ذلك من دواعي النفاق فان قيل هذا مناف لما ورد في الاخبار والآيات من الامر بهذا بتة الخلق والذب عن الحق ودفع الشبهات عن الدين وقطع حجج المبطلين وقد قال ثم وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قلت هذه الاخبار محمولة على ما اذا كانا لغرض محض اظهار الفضل والغلبة على الخصم او التعصب نهو بحر الباطل وعلى ما اذا كان اذا ابطال الباطل بباطل آخر كان مع عدم القدرة على الغلبة واظهار الحق وكشفه فيصير سببا لمزيد رسوخ الخصم في الباطل وعلى ما اذا اراد ابطال الباطل بباطل لخر ومع امكان الهداية باللين واللطف تبعد الى الغلاظة والخشونة المنفرين للنفس اوترك الغلبة في زمنها وامام مع حلم الغلبة والقدرة على تبيين الحق فالسعي في اظهار الحق وايصاله وامانة الباطل وهو الذي هو احسن مع بقحي الغلبة في ذلك من عجز دناءة ولا سيما من اعظم الطاعات لكن للنفس والشيطان في ذلك طرق خفية ينبغي التحرز عنها والسعي في الاخلاص فيه امهم من سائر العبادات ويدل على ما ذكرنا ما ذكره الامام ابو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره قال ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام انما نهى عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمع قول الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقول لنبيه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد اقره العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم التصديق والايمان بالبرهان وهل يوتى بالبرهان الا في الجدال التي هي احسن وقيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل لمبطل لم يطلع على باطله فلا تزده بحجة قد بضها الله لك فعه ولكن تجحد قوله او تجحد حقا بريد بذلك المبطل ان يعين بباطله فتجحد ذلك الحق بحالة تتخوف ان يكون الله له عليك بحجة لانك لا تدري كيف الخلاص عند ذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا شبكة للمبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعفه بما يجد له حجة على باطله واما الضعفاء منكم فيقع لهم الشبهة بما يسمعون فلا يقدرون على حله فهذا هو الجدال بالتي هي احسن من هو من اهل الحق ان يجادل به من اجهد البعث بعد اللتيا والتي حتى يأتي له بينه ان يجادل لبر من اجهد البعث بعد اللتيا والتي حتى يأتي له بينه فان لم يقبل فحينئذ يجوز له ان يستعمل معه الخشونة والغلظة فقال الله تعالى لنبيه ص جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال لموسى وهارون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال ولا تسبوا اصنامهم فيسبوا الله وقال ولا تسبوا عليا فاني سببته فمن سبني فقد سب الله ومن سب عليا فقد سبني وقال لعمار يا عمار ان رأيت عليا يسلك وادا وسلك الناس شعبا فاسلك شعب علي واخل عن الناس يا عمار من ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله يا عمار علي مع الحق والحق معه يدور حيثما دار الا انه يفترق عنه الامة ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزم عليا فانه اول من يراني وانا اول من يصافحه يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين يا عمار من فارق عليا بعث يوم القيامة يهوديا او نصرانيا يا عمار من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله يا عمار من ابغض عليا فقد كفر يا عمار من كفر بعلي فقد كفر بالله يا عمار من فارق عليا فقد فارقني يا عمار من فارقني فقد فارق الله يا عمار علي قسيم الجنة والنار

باب القسوة والخرق والمراء والخصومة

المسكنة وقال الجوهري العورة سوأة الانسان وكل ما يستحي منه وفي بعض النسخ المعوة اسم فاعل من اعوى الشئ اذا شانه اعواراً وذا عوة وهي العيب القبيح وكلوبة الانسان نقرة وخباثها هو عورة والمراد بها هنا القبيح من الاخلاق والافعال وعلى النسختين المراد ظهور قبايحه وعيوبه امام نفسه فانه عند المشاجرة والغضب يملكها فيبدو منه ما كان يخفيه ومن خصمه فان الخصومة سبب لظهار الخصم قبيح خصمه ليدفع ضرره ويضع قدره بين الناس كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة بن العابد عن ابي عبد الله ع قال ايام والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن **بيان** فانها تشغل القلب عن ذكر الله وبالتفكر في الشبه الشكوك والحيل لدفع الخصم بالفعل والقول ايضا والضغائن جمع الضغينة وهي الحقد تقدم اعنوا انظروا على الاحقاد كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما اتاني جبرئيل قط الا وعظني فاخر قوله لي اياكم ومشاورة الناس فانها تكشف العورة وتذهب بالعزم **بيان** ردي الشيخ بجار بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اياكم ومشاورة الناس فانها تذهب العزم وتظهر العزم وتحل عقد العزم الاولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلاهما مضموم ومتاد وذكر الغاتر ايضا من نظر فهم هكذا قال في النهاية منه اياكم ومشاورة الناس فانها تذهب العزم وتظهر العزم العزم فيها الحسن العمل الصالح شبهه بعزم الفرس من كل شئ رفع قيمته هو عزم والعزم هي الفلة وعلة الناس فاستعير للشاوي المشاور كما عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله ما عهد الي جبرئيل في شئ ما عهد الي في معاداة الرجال **بيان** كلمة ما في الاولى نافية وفي الثانية مصدرية والمصدر مفعول مطلق للنوع والمراد هنا الاداة مع المنافقين من اصحابه كما فعل صلى الله عليه واله مع الكفار ايضا قيل الامر بالجهاد والغرض بيان دلال الناس كما عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع من ورع

العلاوة حصة نابذ **بيان** حصة نابذ في الصحاح نبذ البلد زرعته اي العلاوة مع الناس

كالبلد يحصد منه مثله وهو عداوة الناس له قد تم الجزء الثالث من كتاب الايمان والكفر

من الاجزاء الثلثة للكتاب المزبور من مجلدات كتب بحار الانوار فيها بلوغ

كتاب العشرة انشاء الله تعالى آخره اهل السرائر الطلاب

محمد تقي الحوانساري

في ١٣٣٠

فدتهما بالجود والطاعة وهو ان ما قدمتاه نسئله العصمة والسداد والتوفيق

لما فيه الصلاح والرشاد انه ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

فهرست ما في هذا المجلد من الأبواب وهو مجلد كتاب العشرة من البحار

باب ١ جوامع الحقوق أبواب اداب العشرة بين ذوي الأرحام وانما ذلك الخلط المشار كثير غالبا في البيت باب ٢ بر الوالدين والاولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق باب ٣ صلة الرحم واعانتهم والاحسان اليهم والمنع من قطع صلة الارحام وما ينا سب ذلك باب ٤ العشرة مع المخالف والحاسد باب ٥ حسن طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه باب ٦ ما ينبغي حمله على الخدم وعيرهم من الحيوانات باب ٧ حمل العيال للاهل باب ٨ حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم
ابواب اداب العشرة مع الاصدقاء وحقوقهم وانواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم
باب ٩ حق الجار باب ١٠ حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر باب ١١ فضل الصديق وحد الصداقة واداابها وحقوقها وانواع الاصدقاء والنهي عن زيادة الاستمالة والاستيناس بهم باب ١٢ استحباب اختيار الاخ في الله وان تغلب لهذا الى الهالك باب ١٣ من ينبغي مخالسته ومصاحبته مصادقته وفضل الابنين الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين باب ١٤ من لا ينبغي مخالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها
ابواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض اخوانهم باب ١٥ حقوق الاخوان واستحباب اكرامهم وما يناسب ذلك باب ١٦ حفظ الاخوة ودعائهم واداء الاب باب ١٧ فضل المواخاة في الله وان المؤمنين بعضهم اخوان بعض وعلة ذلك باب ١٨ فضل حب المؤمنين والنظر اليهم باب ١٩ علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وانواع الاخوان باب ٢٠ قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وادخال السرور عليهم واكرامهم والطافهم وتفريج كربهم والاهتمام بامورهم باب ٢١ تنازر الاخوة وتلاقيهم ومجالستهم في احياء امرهم صلوات الله عليهم باب ٢٢ تزويج المؤمن وتقاضا بنائه واخذ امره واخذ متعته باب ٢٣ الطعام المؤمن من سقيه كسوته وقضاء دينه باب ٢٤ ثواب من كفى لضعيف حاجته باب ٢٥ فضل استماع الاصم من عيره تعيرا باب ٢٦ ثواب من غال اهل بيت من المؤمنين باب ٢٧ من اسكن مؤمنا بيتا وعقاب من منعه عن ذلك باب ٢٨ الزام والتعاطف والبر والصلة والايثار والمواساة واحيا المؤمن باب ٢٩ من يستحق ان يرحم باب ٣٠ فضل الاحسان والفضل والمعروف ومن هو اهلها باب ٣١ العشرة مع الناس واكل اموالهم وثواب اموالهم والترحم عليهم وعقاب ايذائهم باب ٣٢ اداب معاشرة العباد والرفق واصطناب الغاغاء المستهتر باب ٣٣ نفع الضعفاء والمظلومين واعانتهم وتفريج كربهم المؤمنين ورد العارة عنهم وستر عيوبهم باب ٣٤ من ينفع الناس وفضل الاصلاح بينهم باب ٣٥ الاضطناع العدل باب ٣٦ المكافاة على الصنايع ذم مكافاة الاحسان بالاساءة وان المؤمن مكفر باب ٣٧ ذم من ان المؤمن مكفر لا يشكر معروفه باب ٣٨ الهداية باب ٣٩ الماعون باب ٤٠ الاغضاء عن عيوب الناس وثواب من عفا نفسه ودينه الناس باب ٤١ ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه والدلالة على الطريق باب ٤٢ اللين والرفق وكف الاذى والمعاونة على البر والتقوى باب ٤٣ النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم وقبول النصح ممن ينصح باب ٤٤ الادب ومن عرف قدره ولم يتعد طوره باب ٤٥ فضل كتمان السر وذم الاذاعة باب ٤٦ التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة اهلها باب ٤٧ لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذم خلفهما باب ٤٨ المشورة وعقولها ومن ينبغي استشارته ومن يحسن المستشير النهي عن الاستبداد بالراي باب ٤٩ غنى النفس والاستغناء عن الناس واستغنائهم عنه باب ٥٠ ذم التواضع باب ٥١ ذم الامانة باب ٥٢ ذم الصغير توقير الكبير واجلال ذوي الشيبة المسلم باب ٥٣ النهي عن تجهيل الرجل عن طعامه او حاجته باب ٥٤ ثواب اماطة القذى عن وجه المؤمن والتنبيه عليه وحجة من اجاز قول الرجل اذا امبط عنه القذى ومعنى قول الرجل لا خير جزاك الله خيرا والنهي عن قول الرجل لصاحبه وجوه وجوه فلان باب ٥٥ حد الكراهة والنهي عن ذلك الكراهة ومعناها باب ٥٦ من اذل مؤمنا او اهانه او حقره او استهزء به او لعنه عليه او غيبته والنهي عن التنابز بالالقاب باب ٥٧ من اخاف مؤمنا او ضره او اذاه او لطمه او اعان عليه او سبب ذم الرواية على المؤمن باب ٥٨ الخيانة وعقاب اكل الحرام باب ٥٩ من منع مؤمنا شيئا من عنده او عند غيره او استعار بوجهه فلم يعره او لم ينصره في قضائه باب ٦٠ الهجران باب ٦١ من هجر مؤمنا فوق ثلاثة وسوء الظن بالاخوان وذم الاعتقاد على ما يسمع من افواه الرجال باب ٦٢ ذي اللسانين وذي الوجهين باب ٦٣ الحقد البغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال باب ٦٤ تتبع عيوب الناس اغشائها وطلب عثرات المؤمنين والشماتة باب ٦٥ الغيبة باب ٦٦ النميمة والسعاية

المكافاة على السوء وما ينا سبه ذلك باب ٦٩ المعاقبة على الذنب ومداراة المؤمنين باب ٧٠ البغي والطغيان باب ٧١ سوء الخلق ومن يحذر الناس لقاءه شره ومن لا يؤمن شره ولا يرجى خيره باب ٧٢ المكر والخديعة والغش والسعي في الفتنة باب ٧٣ الغش والخيانة واللؤم والبخر والاستهتار باب ٧٤ السفلة باب ٧٥ الجبن باب ٧٦ من باع دينه بدنيا غيره باب ٧٧ الاسراف والتبذير وحدهما باب ٧٨ ذم الاسراف والتبذير وحدهما وما نقل في الباب السابق باب ٧٩ الظلم وانواعه ومظالم العباد ومن اخذ شيئا من عمل له فجعله في غير حقه وانفقه في الارض باب ٨٠ باب الدخول على السلاطين والامراء باب ٨١ احوال المماليك والامراء والعرفاء والنقباء والرؤساء وعلمهم وجورهم باب ٨٢ الركون الى الظالمين وحبهم وطاعتهم باب ٨٣ اكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم باب ٨٤ رد الظلم عن المظلومين ورفع حوائج المؤمنين الى السلاطين باب ٨٥ النهي عن مؤاخاة الكفار ومعاشرتهم واطاعتهم والدعاء لهم باب ٨٦ الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم باب ٨٧ الفتنة والمدارة باب ٨٨ من مشى الى طعام لم يدع اليه ومن يجوز الاكل من بيته بغير اذنه باب ٨٩ الحث على اجابة دعوة المؤمن والحث على الاكل من طعام اخيه باب ٩٠ جفوة الاكل في منزل الاخ المؤمن باب ٩١ اداب الضيف وصاحب المنزل ومن ينبغي ضيافته باب ٩٢ العرض على الجليس باب ٩٣ فضل اقراء الضيف واكرامه باب ٩٤ ذم الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على الخوان وحد الضيافة باب ٩٥ اداب المجالس والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها ولا ينبغي وحد التواضع لمن يخافه باب ٩٦ السنة في الجلوس وانواعه
ابواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بهما
باب ٩٧ افشاء السلام والابتداء به وفضله واداابه وانواعه واحكامه والقول عند الافتراق باب ٩٨ الاذن في الدخول سلام الاذن باب ٩٩ اداب من قيل له في جواب كيف اصبحت باب ١٠٠ المصافحة والمعانقة والتقبيل باب ١٠١ الاصلاح بين الناس باب ١٠٢ الكتابة واداابها والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الامور باب ١٠٣ العطاس والتشميت باب ١٠٤ ادب الجشاء والتخمة والبصاق باب ١٠٥ ما يقال عند شرب الماء باب ١٠٦ الدعابة والمزاح والضحك باب ١٠٧ الابواب التي ينبغي الاختلاف اليها وبعض الفوائد باب ١٠٨ ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

هو

هذا الكتاب العشرة المجلد
السادس عشر من بحار
الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على خير خلقه وخليفته على بريته بحجته ثم على اهل بيته وعترته وآله وذريته الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **اما بعد** فهذا هو المجلد السادس عشر من جملة مجلدات بحار الانوار التي استغرق في تبيادر
بحار رحمة الله الملك الولي ولاؤنا **محمد باقر بن محمد تقي المجلسي** وهذا المجلد قد كان داخلا او لا في جملة اجزاء كتاب
الايمان والكفر الذي كان هو المجلد الخامس عشر من البحار ثم جعله بعد اسرة لكثرة مباحثه كتابا اخر ووضعه عن كتاب الايمان والكفر
وجعله مجلدا على حدة ولذلك قد صار مجلدات البحار الانوار ستة وعشرين كما صرح به نفسه رضي الله عنه في اول كتاب الايمان والكفر
المذكور وبالجملة فهذا المجلد يشتمل على كتاب العشرة بين الاباء والابناء والاولاد وذوي الارحام والخدم والمماليك والمؤمنين وغيرهم و
حقوق كل واحد منهم على ضاحبه مما ينبغي ان يعلم من المطالب الجليلة والفوائد الجليلة **باب جوامع الحقوق** قال علي بن احمد بن
موسى عن محمد الاسكاف عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خيران بن داهر عن احمد بن علي بن سليمان الجعفي عن ابيه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي قال هذه رسالة علي بن الحسين عليهما السلام الى بعض اصحابه اعلم ان لله عز وجل عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها او سكنة
سكنتها او حالة حللتها او منزلة نزلتها او جارحة قلبتها او الة تصرفت فيها فاكبر حقوق الله عليك ما اوجب عليك لنفسه من حقه الذي
هو اصل الحقوق ثم ما اوجب الله عز وجل عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل عز وجل للسانك عليك حقا ولسمعك
عليك حقا ولبصرك عليك حقا ولبدك عليك حقا ولرجلك عليك حقا ولبطنك عليك حقا ولفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي
بها تكون الافعال ثم جعل عز وجل لافعالك عليك حقوقا فجعل لصلوتك عليك حقا ولصومك عليك حقا ولصدقتك عليك حقا ولهديك
عليك حقا ولافعالك عليك حقوقا ثم يخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوي الحقوق عليك فاوجبها عليك حقوقا ثم لمن
وعندك ثم حقوق تحمل عنهم هذه حقوق يتشعب منها حقوق فحقوق ثم لمن ثلثاوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم حق سائسك بالعلم
ثم حق سائسك بالملك وحقوق تحيط ثلاثة اوجبها عليك حق محيطك بالسلطان ثم حق محيطك بالعلم فان الجاهل يعتبر العالم ثم حق محيطك
بالملك من الازواج وما ملكت الايمان وحقوق رعيتك بسلطانك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة واوجبها عليك حقا اما ثم حق ابيك
ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم الاقرب فالاقرب والاولى فالاولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك ثم حق ذوي المعروف
لديك ثم حق مؤذنك لصلوتك ثم حق امامك في صلوتك ثم حق جليسك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق من تعامله ثم حق خليطك

الذي تظالبه ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق خليطك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير
عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو اكبر منك ثم حق من هو اصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق من جرى لك على
يديه مساءة بقول او فعل عمن يتحد منه او غير يتخذ ثم حق اهل ملتك عليك ثم حق اهل ملتك ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الاحوال
فطوبى لمن اعانه الله على ما اوجب عليه من حقوقه ووفقه لذلك ومسكه فاما حق الله الاكبر عليك فان تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت
ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي الى لسانك حقه
الى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يدك حقها والى رجلك حقها والى بطنك حقه والى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك وحق اللسان
اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها والبر بالناس في حسن القول فيهم وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا
يحل سماعه وحق البصر ان تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل
لك فيهما وقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتسقط في النار وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع حتى فرجك ان
تحفظه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه وحق الصلوة ان تعلم انها وفادة الى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك
كنت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتفهمها
بحدودها وحقوقها وحق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وتوبة فيقبل توبتك ويقضي الفرض الذي اوجب الله عليك وحق الصوم
ان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك وحق الصدقة
ان تعلم انها ذخرك عند ربك عز وجل ودينك الذي لا تخاطر الى الاشقياء عليها وكنت بما استودعت من ذلك عن علانيته وتعلم
انها تدفع البلاء والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الاخرة وحق الهدي ان تريد به الله عز وجل لا تريد به خلقه ولا تريد به الا
التقرب الى الله وبغاء رحمة الله وبغاء ذخره عند الله يوم تلقاه وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى بما جعل الله عز وجل له عليك من
السلطان وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقي بيديك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتي اليك من سوء وحق سائسك بالعلم التعظيم
له والتوقير لمجلسه حسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث
في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك
شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وامام حق سائسك بالملك فان تطيعه لا تعصيه الا فيما يخاف
عز وجل فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما حق سائسك بالسلطان فان تعلم انهم صنادوا رعيتك لضعفهم وقوتك فمتى ان عدلت فيهم وتكون
لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما اتاك من القوة عليهم واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله
عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله ان
انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك واما
حقك في الرعية فان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا واهلا فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها اوجب
فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق مثلك وابن بيلك وامك وله
لحمك ودمك لم تملكه لانك صنعته من دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا اخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك
عليه واستوعك اياه فحفظ لك ما ائتمنك عليه من خير اليه كما احسن الله اليك وان اكرهته استبدلت غيره ولم تعذبه بخلق الله عز وجل ولا قوة
الا بالله واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال
ان تجوع وتطعمك وتظمأ وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها
الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فعلم انا بأن اصل النعمة عليك فيه
فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله واما حق ولدك فان تعلم انه منك مضافا اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما
وليته به من حسن الادب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة
اليه واما حق اخيك فان تعلم انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له
فان اطاع الله والا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله واما حق مولاك المنعم عليك فان تعلم انه اتفق بمالك واخرج لك من ذل
الرق ووحشة المرء الجر وانهما فاطلقك من اسر الملكة وفك عنك قيد العبودية واخرج لك من السجن وملكك نفسك وفرغ لك لعبادة ربك
وتعلم انه اولى الخلق بك في حيوتك وموتك وان نصرتك عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله واما حق مولاك الذي

mohabbat@yahoo.com

٥ اقضِ عليه فان تعلم انا لله عز وجل جعل عقله له وسيلة اليه حجابا لك من النار وان تواياك في العاجل مبرا ثم ان لم يكن له رحم مكافاة بما انفقت
من مالك وفي الاجل الجنة واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه لقالة الحسنة وتخالص له الدعاء فيما بينك وبين
الله عز وجل فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما ما كافيته وحق المودن ان تعلم انه مذكر لك دينك عز وجل داع
لك الى الخلود وعون على قضاء فرض الله عليك فاشكره على ذلك بشكرك للمحسن اليك وحق امامك في صلوتك فان تعلم انه تقلد السفارة فيما
بينك وبين ربك عز وجل فان كان نقص كان نقصه وان كان تاما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل مع توفي نفسك صلوتك بصلوته
فتشكر له على قدر ذلك واما حق جليسك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاز اذا للفظ ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ومن مجالس الدين يقعون
عند بغير اذنه وتنسى زلاته ولا تحفظ خيره ويشهد له كل من سمعه الاجر واما حق جارك فتحفظه غائبا واكرمه شاهدا وتضره اذا كان مظلوما ولا تتبع
له عوة فان علمت عليه سوأة ستره عليه ان علمت انه يقبل نصيحتك فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شدته ولا تقيل عثرته وتغفر ذنبه و
تعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبقك الى مكرمة فان
سبق كافيته وتوده كما يودك وتنزه عما يهم به من معصيته وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب
كفيته وان حضر وعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برايك دون رايه ولا تخونه فيما عز او هان من امره فان يد الله مع الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا
يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تحمل به بالحرص الذي شنع التبعة ولا قوة الا بالله واما حق عزيل الله فيما بينك فان كنت موسرا اعطيته وان
كنت معسرا ارضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رد الطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه ونصحه في امره وحق
الخصم المدعى عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهدا عليه على نفسك لم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي به باطلا وفقت به ولم تأثم
في امره غير انك رفق ولم تنخرق به في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدعي عليه ان كنت محقا في دعواك اجللت مقامك لئلا تورط حقه
ان كنت مبطلا في دعواك استحييت لله عز وجل وحق المستشير ان علمت ان له رايا اشرت عليه ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم
وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافق من رايه وان وافق حمدت الله عز وجل وحق المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة ويكن مذهبك الرحمة
له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق وحمته ولم تتهمه وعلمت ان الخطا
لم تؤاخذه بذلك الا ان يكون مستحقا للتهمة فلا تعبا بشيء من امره على خان ولا قوة الا بالله وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله له لتقدمه في الاسلام
قبلك وترك مقابلته عند الخطا ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وان جهل عليك احتملته واكرمته تحقا للاسلام وحرمته وحق
الصغير رحمته في تعليمه العفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له وحق السائل اعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤل ان اعطي فاقبل منه بالشكر
والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره وحق من سرك الله تعم به ان تحمد الله عز وجل وحق من ساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو
عنه يغريه بالشر ويقحمه الاقدام عليك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاز اذا للفظ ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ومن مجالس الدين يقعون
عند بغير اذنه وتنسى زلاته ولا تحفظ خيره ويشهد له كل من سمعه الاجر واما حق جارك تحفظه غائبا واكرمه شاهدا وتضره اذا كان مظلوما ولا تتبع
له عوة فان علمت عليه سوأة ستره عليه ان علمت انه يقبل نصيحتك فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شدته ولا تقيل عثرته وتغفر ذنبه و
تعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصاحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبقك الى مكرمة فان
سبق كافيته وتوده كما يودك وتنزه عما يهم به من معصيته وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب
كفيته وان حضر وعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برايك دون رايه ولا تخونه فيما عز او هان من امره فان يد الله مع الشريكين ما لم يتخاونا
وتعالى على الشريك من مالم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا
يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تحمل به بالحرص الذي شنع التبعة ولا قوة الا بالله واما حق عزيل الله فيما بينك فان كنت موسرا اعطيته وان
كنت معسرا ارضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رد الطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه ونصحه في امره وحق
الخصم المدعى عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهدا عليه على نفسك لم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي به باطلا وفقت به ولم تأثم
في امره غير انك رفق ولم تنخرق به في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدعي عليه ان كنت محقا في دعواك اجللت مقامك لئلا تورط حقه
ان كنت مبطلا في دعواك استحييت لله عز وجل وحق المستشير ان علمت ان له رايا اشرت عليه ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم
وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافق من رايه وان وافق حمدت الله عز وجل وحق المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة ويكن مذهبك الرحمة
له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق وحمته ولم تتهمه وعلمت ان الخطا
لم تؤاخذه بذلك الا ان يكون مستحقا للتهمة فلا تعبا بشيء من امره على خان ولا قوة الا بالله وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله له لتقدمه في الاسلام
قبلك وترك مقابلته عند الخطا ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وان جهل عليك احتملته واكرمته تحقا للاسلام وحرمته وحق
الصغير رحمته في تعليمه العفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له وحق المسؤل ان اعطي فاقبل منه بالشكر
والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره وحق من سرك الله تعم به ان تحمد الله عز وجل وحق من ساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو
عنه يغريه بالشر ويقحمه الاقدام عليك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاز اذا للفظ ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ومن مجالس الدين يقعون
عند بغير اذنه وتنسى زلاته ولا تحفظ خيره ويشهد له كل من سمعه الاجر واما حق جارك تحفظه غائبا واكرمه شاهدا وتضره اذا كان مظلوما ولا تتبع
له عوة فان علمت عليه سوأة ستره عليه ان علمت انه يقبل نصيحتك فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شدته ولا تقيل عثرته وتغفر ذنبه و
تعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصاحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبقك الى مكرمة فان
سبق كافيته وتوده كما يودك وتنزه عما يهم به من معصيته وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب
كفيته وان حضر وعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برايك دون رايه ولا تخونه فيما عز او هان من امره فان يد الله مع الشريكين ما لم يتخاونا
وتعالى على الشريك من مالم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا
يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تحمل به بالحرص الذي شنع التبعة ولا قوة الا بالله واما حق عزيل الله فيما بينك فان كنت موسرا اعطيته وان
كنت معسرا ارضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رد الطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه ونصحه في امره وحق
الخصم المدعى عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهدا عليه على نفسك لم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي به باطلا وفقت به ولم تأثم
في امره غير انك رفق ولم تنخرق به في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدعي عليه ان كنت محقا في دعواك اجللت مقامك لئلا تورط حقه
ان كنت مبطلا في دعواك استحييت لله عز وجل وحق المستشير ان علمت ان له رايا اشرت عليه ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم
وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافق من رايه وان وافق حمدت الله عز وجل وحق المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة ويكن مذهبك الرحمة
له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق وحمته ولم تتهمه وعلمت ان الخطا
لم تؤاخذه بذلك الا ان يكون مستحقا للتهمة فلا تعبا بشيء من امره على خان ولا قوة الا بالله وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله له لتقدمه في الاسلام
قبلك وترك مقابلته عند الخطا ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وان جهل عليك احتملته واكرمته تحقا للاسلام وحرمته وحق
الصغير رحمته في تعليمه العفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له وحق المسؤل ان اعطي فاقبل منه بالشكر
والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره وحق من سرك الله تعم به ان تحمد الله عز وجل وحق من ساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو
عنه يغريه بالشر ويقحمه الاقدام عليك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاز اذا للفظ ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ومن مجالس الدين يقعون
عند بغير اذنه وتنسى زلاته ولا تحفظ خيره ويشهد له كل من سمعه الاجر واما حق جارك تحفظه غائبا واكرمه شاهدا وتضره اذا كان مظلوما ولا تتبع
له عوة فان علمت عليه سوأة ستره عليه ان علمت انه يقبل نصيحتك فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شدته ولا تقيل عثرته وتغفر ذنبه و
تعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصاحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبقك الى مكرمة فان
سبق كافيته وتوده كما يودك وتنزه عما يهم به من معصيته وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب
كفيته وان حضر وعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برايك دون رايه ولا تخونه فيما عز او هان من امره فان يد الله مع الشريكين ما لم يتخاونا
وتعالى على الشريك من مالم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا
يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تحمل به بالحرص الذي شنع التبعة ولا قوة الا بالله واما حق عزيل الله فيما بينك فان كنت موسرا اعطيته وان
كنت معسرا ارضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رد الطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه ونصحه في امره وحق
الخصم المدعى عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهدا عليه على نفسك لم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي به باطلا وفقت به ولم تأثم
في امره غير انك رفق ولم تنخرق به في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدعي عليه ان كنت محقا في دعواك اجللت مقامك لئلا تورط حقه
ان كنت مبطلا في دعواك استحييت لله عز وجل وحق المستشير ان علمت ان له رايا اشرت عليه ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم
وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافق من رايه وان وافق حمدت الله عز وجل وحق المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة ويكن مذهبك الرحمة
له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق وحمته ولم تتهمه وعلمت ان الخطا

صلوتك

صلوتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك ثم خليطك ثم حق خصمك ٥
المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو اكبر منك ثم حق من هو
اصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من رحمك لك ثم حق من يحتاج اليك ثم حق من يتعدى عليك بقول او فعل او مسترذل منك ثم حق اهل ملتك عامة منه او غير تقية
ثم حق اهل الذمة ثم الحقوق الحادثة بعد علل الاخوان ونصرة الاسباب ظنوبي لمن اعانك الله على قضاء ما اوجب عليه من حقوقه ووقفه وسدده
فاما حق الله الاكبر فانك تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة ويحفظ لك ما يحب منها
واما حق نفسك عليك فان تستوفيها في طاعة الله فتؤدي الى لسانك حقه والى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يديك حقهما والى رجلك حقها والى
بطنك حقه والى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك واما حق اللسان فاكرامه عن الخنا وتعويده الخير وحمله على الادب واحمامه الا لموضع الحاجة
والمنفعة للدين او الدنيا واعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن مضرتها مع قلة غائلتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه
ومن حق العاقل ان يعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما حق السمع فتنزهه ان تجعله طريقا الى قبيح الا لفوه كريمة تحدث
به فلذلك خيرا او تكسب خلقا كريما فانه باب الكلام الى القلب وهو اليه مضرب بالغا بي على ما فيها من خير او شر ولا قوة الا بالله واما حق بصرك فتغضه
عما لا يحل لك وترك ابتذاله له الا لموضع عبرة فتستقبل بها بصرا او تستفيد بها علما فان البصر باب الاعتبار واما حق جليسك فان لا تثني به الى
ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيتك في الطرق المستحقة بها على فيها فانها خاملتك وسالكة بك مسالك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله
واما حق يدك فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك مما تبسطها اليه من ذي القوة تبعة في الاجل ومن الناس بلسانا للاتيه في العاجل ولا يعينها على ما فيه
الله عليها ولكن توقرها بما يقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها بكثير مما لبس عليها فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجبلها حسن الثواب
من الله في الاجل واما حق بطنك فان لا تجعله وعاء لحليل من الحرام ولا لكثير ان تفضل له في الحلال ولا تحتمه من حد القوة الى حد التهوين
وذهاب المروة فان لشبع المنهي صاحبه مكسلة مبشمة ومقطعة عن كل بر وكره فان الجوع المنهي بصاحبه الى السكر مستحمة ومجهلة ومذهبة
للمروة واما حق فرجك فتحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه من اعون الاعوان وضبطه اذا لهم بالجوع والظماء وكثرة ذكر الموت
والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتاييد لا حول ولا قوة الا به ثم حقوق الافعال فاما حق صلوتك فان تعلم انها وفادة
الى الله وانك قائم بين يدي الله فاذا علمت ذلك كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع
المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن الناجاة له في نفسه والبر في نفسك فتبتدئ الى اخلاص
بها خطيئتك واسهاكها ذنوبك ولا قوة الا بالله واما حق الصوم فان تعلم ان حجابا ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار وهكذا جاء في الحديث الصوم جنة من النار فان سكنت اطرافك في مجمعها وحجبت ان تكون مجوبا وان انت تركتها
تضطرب في مجابها وترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الذاهبة للشهوة والقوة الخاطفة عن حال التقية لله لم يؤمن ان تخرق
الحجاب فتخرج منه ولا قوة الا بالله واما حق الصدقة فان تعلم انها ذخر عند ربك وزد يعتك التي تحتاج الى الاشهاد فاذا علمت ذلك كنت
بها استوثق منك بوثيقها استوثق عنه علانيته وكنت جديرا ان لا يكون اسرع لبره اعلنته وكانا لا مرين بينك وبينه منها سترا على كل حال
ولم تبال ظهر عليك فيها اشهاد او لا اشهاد والاصباء عليه لها كانها اوثق به في نفسك وكانا لا اوثق به في ذاد يزيد في يعتك
اليك ثم تمن بها على احد لا نها لك فاذا امننت لها لم ان يكون لها مثل مجبرتها الى فرضك منها الى ان يكون لها على ذلك دليلا
على ان لم ترد نفسك لها ولو اردت نفسك بها لم تمن بها على احد ولا قوة الا بالله واما حج البيت فان تخلص لها الارادة لله والتعرض
لرحمته وقبوله ولا ترد عجوزا لناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفا ولا متصنعا وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله يراك بالبصير
ولا يراك بالبصر كما ازاد بخلقه البصير لم يرهم بالتعبر وكذلك التذلل والى بلد من البلدان حق على الناس بالسنتهم والمؤمن في الدهقين فاما
التذلل والتمسكن فلا كلفة فيهما ولا مؤنة عليهما لانهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة الا بالله ثم حقوق الائمة فاما حق السلطان
يا سلطان فان تعلم انك حبلت له فتنه وانه مبتلا بنيل بما جعله الله له عليك من السلطان فان تعلم انك في التضحية والانا حكم وقد
بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلل وتلطف لاعظامه من امرضي ما يكفه عنك ولا يضر بدينك وتسلم فيه عليك
في ذلك بالله ولا تعاذه ولا تعاذه فان ان فعلت ذلك عففته وعففت نفسك وعرضتها لمكرمه وعرضته للهلكة منك وكنت
خليفا ان تكون معينا له على نفسك وشريكا له فيما الى البلد ولا قوة الا بالله واما حق سيدك يا علم فتعظم له والتوقير لمجالسه و
حسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنا بك عنه من العلم بان تفرغ له عقلك وتحضره منك وتذكي له
له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم انك فيما تقربه وتوطئه الى من فيك من اهل الجهل فلزمك حسن المادبة عنه اليه ولا قوة

بي فاذا تهيأ وسائله والقيام لها عنه اذا تعذر هذا ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق سائسك بالملك فتخير منها سبيل بالسائط الا ان ملكك
ما لا يملكه ذاك بل تهال ظاهره فيما ورق وجل مثال الا ان تحولها من وجوب حق الله بحول بذيل وبين حقه وحقوق الخلق فاذا اضطربته وجعلت الى
حقه فتشاغلت به ولا قوة الا بالله ثم حقوق رعيته فاما حقوق رعيتك بالسائط فان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فانه
انما احلهم محل الرعية لك لضعفهم وذلهم فما اولى من كفاك ضعفه وذله حتى صرت حكمك عليه نافذا لا يمتنع منك بعزة ولا قوة
ولا يمتنصر فيما تعاظمك منك الا بالله بالرحمة والحياطة والا ناة وما اولاك اذا عرفت ما اعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت
بها ان تكون لله شاكرا ومن شكر الله اعطاه فيما انعم عليه ولا قوة الا بالله واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله قد جعلك لهم قيما لك
من العلم وولاك من خزانة الحكمة فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به له مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر
المحتسب الذي اذا راى ذا حاجة اخرج له من ماله الذي هو في يديه ارشادا وكنت له مالا معتقدا والا كنت له خائنا وبحقه ظالما ولسائله
عنه متعرضا فاما حق رعيتك بملك النكاح فان تعلم ان الله جعلها سكنا ومستراحا وانسا وواقيه وكذلك كل واحد منكما يجب بما جعل الله عليه حق
ويعلم ان ذلك لنعمة منه عليك وحباك بها بحسن صيانة نعمة الله وبكرمها وبرفقها وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك لها الزم فيما احبت وكره فيما ظلم
فكم معصية فانا لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون اليها فقضاء اللذة التي لا بد من قضائها وفي ذلك عظيم ولا قوة الا بالله واما حق
وعبيدك بملك اليمين فان تعلم انهم خلق مثلك وبحمل ودهل وانك تملكهم ان ضيعتهم ودنا الله ولا خلفتك سمعا ولا بصرا ولا اجرى لك رزقا وما
لكم الله كفاك ذلك بمن سخرهم لك وائتمنك عليه واستودعك اياه فتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تاكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه فوق
طوقه فان كرهت خرجت الى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله واما حق الرحم فحق ان تعلم انها حملتك حيث يحمل
احد احدا والحمل من ثمرة قلبها فاما الا يطعم احد احدا وانها وتمثل بصبها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها
مستبشرة بذلك فرحة موليه محتملة لما نابه مكروهها والمه وثقله وتخف حتى بعثتها عند بدء الفترة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تسيخ و
تجوع هي وتكسوك وتعرى وتروى وتظمى وتظلك وتضحى وتنعمك بيوسها وذلك بالنوم بارقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء
وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء بتاشر حمل الدنيا وبردها لك ودونك فاشكرها على قدر ذلك والا فتقد عليه الا بعون الله فتفقه
واما حق بيك فاعلم انه اصلك وانك فرعه وانك لولاه لم تكن فتعهدها بانيته في نفسك مما يجيئك فاعلم ان ذلك اصل النعمة عليك فيه واحمد الله
واشكره على قدر ذلك واما حق ذلك فتعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسئول عما وليته من حسن الادب لله
على نبيه والمعونة له عليها عنه فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب فتاخذ عمل المتزين بحسن اثره عليه في عاجل الدنيا المعتد
لذخره فيها بذيل بزينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله واما حق اخيك فتعلم انه بلاؤك الذي تبتلى به في ظهر الغيب
غزلك الذي تعتمد عليه وقوتك الذي تصول بها ولا تجد بدا سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه
والحول بينه وبين مشاطينه وتادبه النصيحة اليه والاقبال عليه في الله فان انقاد لربه والا خاتبه له والا فليكن الله اثر عندك وكرم
عليك منه واما حق المنعم عليك بالولاء فان تعلم انه انقق عليك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية واسنى حاظك من
اسر الملكة وفك عنك حلق العبودية واوجب بذلك الغرة واخرجك من سجن القهر ودفع عنك ملا العسر بسط لك لسان الاقضاء واباحك
الدنيا كلها فما لك نفسك حل اسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل بذل المتقضي ماله فتعلم انه اولى الخلق بك بعد ابويك رحمك الله حتى تبتغي
وجهه واحق الخلق بنصرتك ومعونتك ومكافاته في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك عما يحتاج اليه احدا واما حق مولاك الجار عليه
فتعلم ان الله جعل حاميته عليه وواقيته وناصره ومعقله وحجله لك وسببا بينك وبينه فبالحري ان يجعل عرضك
منه كعرضه في ذلك ثوابان منه في الاجل ويحكم له بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم مكافاته فيما انفقته من ماله عليه فمتى مر بخاطرك بعد
افتقاد مالك فان لم تخنه خيفة عليك ان لا يطيب لك ميراثه ولا قوة الا بالله واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر
الفضائله الحسنة في تخاصر له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم امكنك مكافاته بالفعل كافاته
والا كنت مرصدا له موطنا نفسك عليها واما المؤذن فان تعلم انه مذكر لربك وداعيا لك الى حظك وافضل اعوانك على قضاء الفريضة
التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك مشكرك للمحسن وان كنت في بدنك متمما لذلك لم تكن لله في امره متهما وعلمت انه فضله مزاله
عليك لكاشك فيها فاحسن صحبته بفضل الله يجمل الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله واما حق امامك في صلوتك فان تعلم انه قد تقلد
السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة الى بذل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك بهم شفعا
فيما بينك وبين ربك والله المسئول له فيك ولم تكفره ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان بين دونك وان كان اثما لم تكن شريكه فيه ولم يكن الم عليه

فضل فوقي فضل نفسك وقناصلوتك بصلوته فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق الجليس فان يلين لك كنفك وتطيب له نفسك
وتنصفه في مجاذاة اللفظ ولا تغرق في نزع اللحظ اذا لحظك وتغضي عن اللفظ اذا نهاك وان كنت الجليس لهيبة كنت في الشفاعة عنه لحقها
وان كان الجالس اليك كان بالحياء ولا تقوم الا باذن الله ولا قوة الا بالله واما حق الجار فتحفظه غائبا وتكرمه شاهدا وتنصره ومعونته
في الحالين جميعا ولا تتبع له عوره ولا تتجسسه عن سوءته لتعرفها فان عرفتها منه من غير اراده منك ولا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا
وسترا سبتورا ويحتمل الاستنة عنه جميعا لم يقبل اليه كلا نظر اليه عليه نظر سخطه لم يعد الا سلمه عند شدايده ولا تحسده عند نعمه
تفعله عثرته وتغفر زلته ولا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك ولا تخرج ان تكون سامعا اكثر منه فسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل بضغنه
وتعاشره معاشرة كريمه ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق الله احق ان تجتهد لله بفضل ما وجدت اليه سبيلا والا فاعلم ان من الامضاء و
ان تكره كما يكره لك وتحفظه كما يحفظ لك ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كافاته ولا تحضد به عما ينبغي من المؤونة تاتم
فضل تضيعه وحياطة ومعاضدته على ظاعته وبره ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصيته وبره ثم تكون دهره ولا تكون عليه عدابا ولا قوة
الا بالله واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر ساويته لا تقهره على حكمك ودون حكمه ولا تعمل الباطل دون مناظرته تحفظ عليه ماله وتتقي
عنه خيانته فيما عزا وهان فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا
تنفقه الا في حله ولا تحمل به عن مواضعه لا تضره عن حقائقه ولا تجهله اذا كان من الله اليه سببا الى الله ولا تؤثره على نفسك
من لعله لا يحمد له ولا يجري ان لا يحسن خلافتك في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معينا له على ذلك وبئا احذ بما المال احرز
نظرا لنفسك فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع البعد ولا قوة الا بالله واما حق الغريم الطالب فان
كنت موسرا فاده وكفيته واعنته ولم ترده وهو يتطلله فان رسول الله ﷺ قال مطل الغني ظلم وان كنت معسرا ارضيته بحسن القول وطلبت
اليه طلبا جميلا وردته عن نفسك ردا طيبا ولم تجمع عليه غرامة له وشوم معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله واما حق الخليط
فان لا تغره ولا تعيبه لا تكذبه ولا تغشه ولا تخدعه ولا تحمله على الانتقاض عهد العدل الذي يبقى على ضاحبه ان اطمان ليك استقصيت
له على نفسك وعلمت ان عين المستريد باو ولا قوة الا بالله واما حق الخصم المدعى عليك فان كان ما يدعي عنه عليك حقا لم تنضح
حجته ولم تقبل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه ودون شهادة الشهود ذل الحق عليك وان كان
ما يدعيه عنه عليك حقا لم تنضح حجته ولم تقبل باطلا ودفعته برد وعنته ناشئة بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله والقضاء حتى
الكلام والفضل الذي لا برد عنك عادته عدل ليبل يثوبا ثم وبه ليحمل عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مجتمعة للشر
ولا قوة الا بالله واما حق الخصم المدعى عليه فان كان ما يدعيه حقا احملت في مقاولته ليخرج له الحق فان للحق غلبة في سمع المدعي عليه
وقصد قصد بجمل بالرفق واسهل المهملة وابين البيان والطف اللطف ولم تشاغل عن بحجتك بمنازعته بالجهل والقال فتذهب عنك
بجهلك ولا يكون ذلك في ذلك دل ولا قوة الا بالله واما حق المستشير فان حضرك له وجه راي بحمدك له في النصيحة واشرت عليه بما تعلم انك
لو كنت مكانه علمته به وذلك ليكون منك في رحمه وبين فان للبين دون الوحشة وان الغلظ بوحش من موضع الالن وان لم يحترك لذراي
وعزله من مشورتك به وترعى به نفسك وللذلة عليه ارشاده اليه فكتمته الرجل ولم يدخره نصحا ولا قوة الا بالله واما حق المشير عليك
فلا تتهمه فيما يوافق عليه مرايه اذا اشار عليك فانما هي الاراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رايه بالخيار اذا اتهمت رايه
فاما تهمته فلا تجوز ذلك اذا كان عندك من تستحق المشاورة ولا تدع شكره على ما بذل لك من اخلاص رايه وحسن وجه مشورته فاذا وافق عملك
الله وقبلت ذلك من اخيك بالشكر والاعتراف بالمكافاة في مثلها ان فرع اليك ولا قوة الا بالله واما حق المستنصح فان حقه ان تودي
اليه النصيحة على الذي ترى له ان يعمل ويخرج المخرج الذي يلين على ضاعته فتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل عقل طبقة من
الكلام لا يعدوها وبحبيبه ليكون منه على ارجح ولا قوة الا بالله واما حق الناصح فان تلين له جناحك ثم تشرب له قلبك وتفتح له سمعك
حتى يفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفوقها لله صوابا حمدت الله على ذلك ومقتله منه عرفت له نصيحته وان لم يكن وفوقها فيها وحمدت الله
تتهمه وعلمت انهم بالله نصحا الا ان يكون عندك مستحقا للتهمة فلا تعتني شيئا من امره على كل حال ولا قوة الا بالله واما حق الكبير
فان حقه توقيره بسنه واجلاله للاسلام اذا كان من اهل الفضل في الاسلام بتقديمه فيه وترك مقاولته عند الخصام لا تسبقه الى طريق
ولا تمر في طريق ولا تستجهله وان جهل عليك تحلمت له اكرمته بحق الاسلام مع سنه فيما بقي من بقية الاسلام ولا قوة الا بالله واما حق
الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه العفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة على اجابة حاجته فان سبيله للتوبة والحاجة له وترك ما حكمته فان
ذلل له في رشده واما حق السائل فاعطاؤه اذا هو اصاب موضع حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته فان شككت

Document Scanned using Camscanner

في بر الوالدين والاولاد

بي صاحبه وسيغلبه التهمة اذا تعرض على ذلك ولم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اذا دان نفسك على خلاف يحول بينك وبين التقرب الى ربك
وتركه لبشره وردد ته رد اجميلا وان غلبت نفسك بي امره واعطيته على ما عرض بي نفسك منه فان ذلك من عزم الامور واما حق المسئول
فحقه ان اعلى قبل منه ما اعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب حبه الغنائي به منعه احسن به الظن واعلم انه ان منع ماله منع ان ليس الشر بي ذلك
وان كان ظالما فان الانسان ظلوم كفار واما حق من سرك الله به وعلى يديه فان كان نعمة ها لك حمدك الله اولا ثم شكرته على ذلك بقدره
بي موضع الجزاء وكافأته على تفضل الابتداء وادرصلة المكافاة فان لم يكن نعمة ها حمدتا الله وشكرته وعلمتا انه منه قوحلت بها واحببت هذا
اذا كان سببا مرابتدائهم الله عليك وترجوا له بعد ذلك جزاء فان سبل النعم بركة حيث ما كانت وان كان لم يعتمد لا قوة الا بالله واما حق
من ساءك القضاء وظلمك على يديه بقول او فعل وان كان نعمة ها كانا تفعوا لي بل لما فيه لذة من القطع حسن الادب مع كبير شاله من الخلق
فان الله يقول ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الى قوله من عزم الامور وقال عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
وان صبرتم لهو خير للصابرين فهذا بي العمد فان لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته بي تعمد على خطاء وردفت به
وردد ترا لطف ما تقدمه عليه لا قوة الا بالله واما حق اهل بيتك عامة فاخفاء السلام ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وناقلهم استصلاحا
وشكر محسنهم الى نفسه واليك فان احسانه الى نفسه احسان اليك اذا كف عملك اذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه فنعم جميعا بذلك
وانضم جميعا بنصرتك وازهم جميعا منك مناذلهم كبيرهم بمنزلة الوالد صغيرهم بمنزلة الولد وسطهم بمنزلة الاخ فمن اتاك و
تعاهد بلطف ورحمة وصل اخاك بما يحب الاخ على اخيه عامة ما حوا هل الذمة فاحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله
لهم من ذمته وعهده وتكليم اليه فيما طلبوا من نفسهم واجبر اعليه تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك من معاملة وليكن بينك وبين
ظلمهم من غاية ذمة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله ثم خايل فانه بلغنا انه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه فوا لله فلا حول ولا قوة الا بالله
فهذا خمسون حقا صحيحة بل لا تخرج منها بي حال من الاحوال يجب عليك رعايتها والعمل بي ادائها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين انما اوردناه مكررا للاختلاف الكثير بينهما وقوة سنده الاول وكثرة مواده الثاني

فصل

روي لا تقطع اوداء ابيك يطفئ نورك وروي ان الرحم اذا بعدت عنطنة واذا تماست عطبت وروي سر سنتين من حق الوالدين سر سنة صلة حمد سر ميلا عد
موضعا سر ميلين شيع جنازة سر ثلثة اميال اجب عوة سر اربعة اميال زر اخاك بي الله سر خمسة اميال انصر مظلوما وسر ستة اميال
اعث ملهوفا سر عشرة اميال بي قضا حاجة المؤمن وعليك بالاستغفار وتركه تزر الاثام يبركها اثنا كم يبركها اثنا كم كفوا عن دناء الناس يعف نساؤكم
وارذل الاخ الكبير بمنزلة الاب اذا كان رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه وما سئل عن شئ فظ فقال لا بالي واحق من لا عتابا حد علي
اذ نبذ ترى من عرض لاخيه المؤمن بي حديثه فكانما خدش وجهه وترى ان رسول الله قال لعن ثلثة اكل زاده وحده وراكب الفلاة وحده النائم
بي بيت حده واذا دعوا اجابوا الكبير بي كل جمعة شيئا مرا لها كهم والله خير بقدر ما تجمعه **ابواب بر الوالدين والاولاد**
والمماليك والخدم المشار كة غالبا بي البدن بابر الوالدين والاولاد وحقوق بعضهم على بعض
والمنع من العقوق والاباب البعيدة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل ترجمة تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الا عام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم الشوبه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله و
رسوله وجهاد بي سبيله فتربصوا حتى يا تي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين **الاسري** وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه و
بالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيان صغيرا ربكم اعلم بما بي نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وبرا بوالدته
ولم يكن جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **العنكبوت** ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما اليّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون **لقمن** ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا علي وهن
وفصاله بي عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ان جاهداك علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما بي الدنيا معروفا
الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا كاملا عن لقمة عن ابي
عبد الله بن المجر عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن بي عبد الله قال قال انا عند لعبد الواحد لا تصاب بر الوالدين بي نحو الله
عز وجل وبالوالدين احسانا فظننا انهما الاية التي بي بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فلما كان بعد سنة

في بر الوالدين والاولاد

فقال هي التي بي لقمان ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فظاهر ان ذلك اعظم ان
تامر بصلتهما وحقهما على كل حال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فقال لا بل ابرر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ما زاد
حقهما الا عظما **بيان** هذا الخبر من الاخبار العويصة الغامضة التي سئل كل فريق من الامامية وادبا فلم يأتوا بعد الرجوع بما
يبين ويغني من جوع وهذا اشكالات لفظية ومعنوية اما الاولى فمعنى ان الاية الاولى دالة على فضل بر الوالدين كثرة وما بينا سبب الفهم
منها ثلث والاولى الاية التي بي بني اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الثانية الاية التي بي سورة العنكبوت
وهي ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الثالثة الاية التي بي لقمان وهي ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا علي وهن وفصاله بي عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما بي الدنيا معروفا فاما الاية الاولى فهي موافقة لما بي المصاحف والاية المنسوبة الى لقمان لا يوافق
شيئا من الايتين المذكورتين بي لقمان والعنكبوت ايضا تقبح الرأي والاول بانا لكلام كان بي قوله ثم بالوالدين احسانا وحواء عم
بما لا يوافقه مما لا يكاد يسبقهم ظاهرا واما الاشكالات المعنوية وسائر الاشكالات اللفظية فسنظهر لك عند ذكر الوجهات
وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بايراد بعضها الاول ما خطر بي عنفوان شبابنا بي بدء عرضها على مشايخي العظام رضوان الله عليهم فاستحسنوها
وهو ان قول الراوي بي الوالدين احسانا بناء على ان عمدا ان الاية التي اشار الله اليها هي التي بي بني اسرائيل كما ذكره بعد ذلك ولم
يذكر الا تمام ثم ذلك بل قال الله تعالى بي موضع من القرآن تاكيد اعظيما بي بر الوالدين فظننا ان مراده الاية التي بي بني اسرائيل
او المراد بي معنى هذه العبارة ومضمونها وان لم يذكر هذا اللفظ ويحتمل ان يكون ثم قرأ هذه الاية حرصا بحا واشار اجمالا الى تاكيد
عظيم بي برهما فظن الراوي ان المراد غاية العظمة بي هذه العبارة فقال ثم الامام ثم بي جواب لا اي ليس الامر بي الايتين كما ذكرت فان اية
بني اسرائيل ليس فيها تصريح بعلو الاحوال بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الاطلاق وليس بي ايات لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص
على الاحسان بي تلك الحال ايضا واثاني عن الاطاعة بي الشرك فقط وقال بعده وصاحبهما بي الدنيا معروفا فامر بالمصاحبة بالمعروف
التي هي اكمل مراتب الاحسان بي تلك الحال ايضا فعلى تقدير شمول الاطلاق بي الاولى لتلك الحالة التنصيص اقوى بي ذلك مع ان الدعاء
الى الرجعة بي اخر ايات الاسري مشعر بكونهما مسلمين فقوله ولي بابر اي بل بامر الله بي ايات لقمان بصلتهما وان جاهداه على الشرك وقوله ثم
حقهما جملة اخرى مؤكدة اي مع ذا زدحقهما مذ ذلك الاعظم برفع حقهما او بنصبه فيكون زاد متعديا اي مع ذا يزد ذلك حقهما الاعظما ويحتمل

ان يكون ما امر به مبينا بنقيض بيان وما زاد جزء الثاني ما قال صاحب الوافي قدس سره حيث قال انما ظنوا انها في بني اسرائيل لان ذكرها لهذا المعنى
هذه العبارة انما هي في بني اسرائيل دون نفس القرآن ولعلهم انما ازادوا ذكر المعنى اي الاحسان بالوالدين دون لفظ القرآن وهو قوله ع ان ما امر به صلتهما
بدل من قوله ذلك يعني ان ما امر الله به صلتهما وحقهما على كل حال التي فرضه حال مجاهدتهما على الاشراك بالله اعظم والمراد انه وردوا الامر بصلتهما
واحقاق حقهما في ذلك الحال ايضا وان لم يجب طاعتهما في الشرك ولهذا استبان له ثم فرض الحال انه لا يجب صلتهما في حال مجاهدتهما على
الشرك ورد عليه ذلك بقوله لا واضرب عنه باثبات الامر بصلتهما صاح ايضا وقوله ما زاد حقهما الاعظما تاكيدا لما سبق الثالث ما ذكره بعض
افاضل المعاصرين ايضا وان كان ما آله الثاني حيث قال فلما كان بعدا ي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت اخر سأله عن هذا يعني قلت
هل كان الكلام في هذه الآية التي في بني اسرائيل فقال هي يعني الآية التي كان كلامنا فيها هي التي في لقمان وبينها بقوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم من الالهة التي يعبدها الكفرة يعني باستحقاقها الاشراك وقيل
المراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما وقوله حسنا ليس مذكورا في الآية لكن ذكره ع بيانا للمقصود ولعل هذا منشأ للظن الذي ظنه السائل
وغيره قوله وان جاهداك معطوف على قوله ووصينا الانسان بوالديه لكن ذكره ع ههنا لتعلق الغرض به فقال يعني للتاكيد ان ذلك
يعني الوارد في سورة لقمان اعظم دلالة على الامر بالاحسان الوالدين وابلغ فيه من الوارد في سورة بني اسرائيل وقوله ان ما امر به صلتهما و
حقهما اي غاية حقهما على كل حال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم بدل من الامر بصلتهما بدل الاشتمال معنى الامر بصلتهما
على جميع الاحوال وان كانت تلك المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان اعظم في بيان حق الوالدين مما سبقها من آية بني اسرائيل لعدم
دلالتها على عموم الاحوال بيان ذلك ان المستفاد من آية بني اسرائيل الامر بالاحسان بالوالدين والامر انما يدل على التكرار كما تحقق في محله فضلا
عن عموم الاحوال اذ فرق بين المطلق والعام واما في الآية من النهي عن اتباعهما فانما يدل على عموم النهي عن الاذى وجوب
الكف عنه في جميع الاحوال لا يدل على في جوب بعض الاحسان الى ان قوله تعم وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا استفادا بالخصوص من الآخر
وما ذكر في صيانة المسلمين منه النهي عن الدعا للكافر فان كان احد الابوين وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
واما الآية الثانية فلقوله تعم وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما حيث
قال عز شأنه فلا تطعهما ولم يقل لا تحسن اليهما بعد الامر بالاحسان ثم قوله صاحبهما في الدنيا معروفا كما امر ربما بالخصوص الآخر بالمصاحبة
واما افاده لفظ ظاهرا فيه هنا وفي السابق للتاكيد للفصل بين كلامه ع والآية لا ضيا ما عسى يتوهم في هذا المقام من غاية ما ثبت
وجوب الاحسان بهما في حال الكفر ان كان قاصرا بالنسبة الى ما يجب في حال الاسلم او مساويا بالنسبة اليه فان المقام مظنة لهذا التوهم بنا
على ان شرف الاسلام يقتضي زيادة الاحسان حسنا او توقعه السائل وفهم الامام ع ذلك فنفاه بقيد ليس الامر كما يتوهم بل الله سبحانه امر بر
صلتهما وان جاهدا على الشرك ما زاد حقهما الاعظما فان المبتلى المتمحن بالبلوى احق بالترحم ولان الاحسان بهما في حال الكفر يوجب صلتهما
ورغبتهما الى الاسلم كما في واقعة النضر في واقعة المذكورة في الحديث الذي يدل هذا الحديث ويمكن ان يقال ان يستفاد من الآية عظم حقهما
في حال الشرك بناء على الارجح ان يكون قوله تعم شأنه وصاحبهما في الدنيا امرا خاصا معطوفا على جزاء الشرط لا الجملة الشرطية لرجح الطرح
وقوله في الدنيا كما لا يخفى على المتدبر كذا قوله واتبع سبيل من اناب الي يحتمل ان يكون معنى قوله ع لا لبيك الآية التي مر تفسيرها ما في بني اسرائيل
فيكون تاكيدا للنفي المفهوم في الكلام السابق وعلى هذا يجري في قوله بل ما امر به اليهما الاحتمال الاول في التفسير الثاني في على هذا
التفسير ايضا ما في بعض نسخ الكافي فقال ان ذلك اعظم من ان ما امر بصلتهما زيادة لفظة من ويمكن تصحيح الحديث بناء على هذه النسخة
بان يقال قوله ع ذلك اشاره الى ما في بني اسرائيل ويكون الكلام مسوقا على سبيل الاستفهام الانكاري فيكون المراد اما في سورة
بني اسرائيل اعظم ع زيادة المراد من ان ما امر بصلتهما على كل حال وان كان حال الكفر كما في آية لقمان حتى يكون مقصودا ذلك ثم قال لا تاكيد
للنفي المستفاد من الكلام السابق فقال بل ما امر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ما زاد حقهما الا عظما كما هو المستفاد من آية لقمان اعظم
فالحري محمد ذلك ويدل على هذا حقهما مرفوع على انه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام ان ما امر بصلتهما وان جاهداه على الشرك كما هو المستفاد
من آية لقمان ما زاد حقهما الا عظما فيكون هذا الكلام اي المذكور في سورة لقمان اعظم دلالة ثم ذلك نفي الكلام نفسه ان وعلى هذا الاحتمال
الاخير لا يدل على زيادة حق الوالدين في حال الكفر ويمكن اجراء هذين المعنيين على النسخة الاولى الرابع ما ذكره بعض المشايخ الكبار
مد ظله قال الذي يخطر بالبال ان فيه تقديما وتاخيرا في بعض كلماته وتحريفا في بعضها من النساخ او لا فان قوله وبالوالدين احسانا
بعد قوله الا تعبدوا الا اياه والاصل الله اعلم قال وانا عنده لعبد الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل فظننا انهما الآية
التي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ومثل هذا يشتبه اذا كان في آخر سطر آخر من السطر الاول والثاني

وبحوز ذلك البعد بينهما هنا بحوسطر وخاصل المعنى انه ع ذكر لعبد الواحد بر الوالدين في قول الله عز وجل وما بينهما في اي موضع ظن ان زيادة ع ١٢
انه في بني اسرائيل ويحتمل ان يكون فقال الا ان ذلك فعلت ان ذلك بقرينة قوله بعد فقال لا والمعنى على هذا ان هذا اعظم وهو
انه كيف ما امر بصلتهما وحقهما على كل حال وان حصلت المجاهدة منهما على الشرك والخطاب حكاية للفظ الآية فقال لا اي ليس بعظيم كما ظننت
ان مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحقهما بل هو تمام ما امر بصلتهما وان حصلت منهما المجاهدة وحصول المجاهدة لا يسقط حقهما وصلتهما
بل يزيدها عظما فاستحقوا الوالدين اذا لم يسقط المجاهدة على الشرك كان اعظم منه مع عدم المجاهدة والظاهر المستبان على هذا كون ان في و
ان جاهداك وصلتيه في كلام الراوي ان كانت في الآية شرطية وفي كلام الامام ع يحتمل ان تكون وصلتيه وقوله فلا تطعهما كلاما مستقلا
متفرعا على ما قبله وان تكون شرطية وجواب الشرط فلا تطعهما ومع ملاحظة الحذف ومن الآية لا يبعد الوصل اعتبارا كون ما بينهما معترضا
وان كان الاظهر خلافه فرع للذكر ولفظ حسنا ان لم يكن زائدا من النساخ او الراوي مهما افاد وقوع مثله كثيرا في الاحاديث بما ليس في القرآن
الموجود هو هم اعلم بحقيقة القرآن نعم هو آية العنكبوت ولا يمكن زيادتها بعد قوله تعم في سورة لقمان ما عبادا والظرفية مجاز او يحتمل
فان الاضافة تنضل بادنى ملابسة ضيفت سجدة سورة السجدة الى لقمان للفرق عند الفصل بسورة او ما عبادا واضافة السجدة بمعنى سورة السجدة
الى لقمان ثم توسعوا باضافة السجدة التي في السورة الى لقمان ويمكن ان يكون على هذا الآية في الواقع كما ذكره ع من غير الزيادة التي في لقمان
وهي جملة اتة وهذا الخ ان ثبت هذا وتكون في محل اخر الا ان يكون المقصود ذكرها تتعاونوا بالمقام فتطع مع حذف غيره والتنبيه على كون
وان جاهداك وصليتا للكلام الاول ولفظ ما امر الثاني يحتمل ان يكون صلة يؤمرهم فيرجع قبيل ما تقدم من التحريف هذا ما تعلق بالحديث
على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله فقال يحتمل الوجهين احدهما ان يكون ضميره راجعا الى عبد الواحد فيه ان عبد الواحد
لم يذكر الا في الكلام الاول وقوله فلما كان بعد سأله كلام اخر في فرجوعه الى عبد الواحد يحتاج الى تكلف بتقدير حضر عبد الواحد ثم
سؤال عنه في وتسأخر فراجع الضمير اليه مع عدم قرينة ذلك على ان فهو كما ترى الثاني ان يكون معطوفا على فقال السابق والقائل الامام
والمعنى فقال بعد ذكر الآية ان هذه الآية امر الوالدين بنهما اعظم في امرها في الآية بني اسرائيل لفهمه ع ما ظنه السائل فان في هذه الوصية ان
حصلت المجاهدة على الشرك فالمجاهدة لا تسقط حقهما بل يترتب عليها عدم الاطاعة في ذلك هو ان ما امر تعم بصلتهما وحقهما على كل حال حتى مع
المجاهدة وعلى هذا تقويته فقال الاصح ويحتمل ان يرجع الضمير الى تعم بمعنى انه تعم قال بعد ما ذكره مضمر من الامام ع اي لا تظنهما بل هو تعالى
ما امر بصلتهما وان جاهداه على الشرك وليس هذا تكرارا لما تقدم فانه يفيد ان عدم الاطاعة لهما لدين في كل شيء فيه برهما بل في الشرك فقط
وكلما فيه صلة الآية بسبب المجاهدة على الشرك ويحتمل بعيدا ان تكون ان في قوله وان جاهداه على الشرك شرطية وجواب الشرط ما زاد
حقهما الا عظما والمعنى ان المجاهدة على الشرك لا تسقط حقهما بل تزيده عظما والله تعالى اعلم بما صدر اوتي اثره انتهى كلامه زيد فضله
الخامس ما ذكره بعض الشارحين فانه بعد ان اشار الى فضل المتقدم ذكرهم في جعل ضمير فان في الموضعين راجعا الى الامام ع الا انه حمل الوالدين
على الذي العلم والحكمة وقال ذلك في قوله تعم وان جاهداك واعظم فعل ماض يقول اعظمه وعظمه تاكيد
اذا جعلته عظيما وان يأمر مفعوله بتاويل المصدر والمراد بالامر بالصلة الامر السابق عليه بقولا القول واللاحق اعني قوله ما شكر لي ولوالديك
وقوله وصاحبهما واتبع فانه تم بعد قرائن قوله وان جاهداك ان هذا القول اعظم الامر بصلة الوالدين وحقهما على كل حال حتى يفيد
انه تجب صلتهما وطاعتهما مع الرخص في المنع منهما فكيف بدونه وان جاهداك الخ ثم قرأ هذا القول وهو قوله تعم وان جاهداك وافاد بقوله
لا انه ليس المراد منه ظاهره وهو مجاهدة الوالدين على الشرك ونهي الولد عن طاعتهما عليه بل امر الولد بصلة الوالدين وان منعه الا عظما
اي ابو بكر عن عنهما وما زاد هذا القول حقهما الاعظما وفخامة واستشهد للذي بر وا بتراصنع المتقدمة في باب ان الوالدين رسول الله
وامير المؤمنين ع على انه تاويل لبطن الآية وتاويلا بنا في تفسير ظهرها بوجه اخر لكن يؤيد ما ذهاه مؤلف كتاب تاويل الآيات الظاهرة
نقلا من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار باسناده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفي عند ابي جعفر ع وهو يحدث ان رسول الله
وعليا عليهما السلام الوالدان قال عبد الله بن سليمان وسمعت ابا جعفر ع يقول منا الذي حمل الله الخمس منا الذي جاء بالصدق ومنا الذي
صدق به والمودة في كتاب الله جل وعز على رسول الله صلوات الله عليهما الوالدان وامر الله زدتهما بالشكر لهما وروى ايضا بسنده
صحيح اخر عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على ابي جعفر فقال اما علمت ان عليا احد الوالدين قال الله عز وجل
ان اشكر لي ولوالديك قال زرارة فكنت لا ادري انها هي التي في بني اسرائيل او التي في لقمان قال فقضى ان حجت فدخلت على ابي جعفر ع فخلوت
فقلت جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال نعم قلت اية انها هي التي في لقمان او التي في بني اسرائيل فقال التي في لقمان وروى ايضا بسنده
اخر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ووصينا الانسان بوالديه رسول الله وعلي صلوات الله عليهما وبظهر من هذه الاخبار ان في

Quran.com
jalil.abbas@y

في بر الوالدين والاولاد

وفاية الكتاب في تصحيفها وتحريفها وان توقف عن ذراره وغيره تصحيف عن ذراره وغيره يرتفع بعض الاشكال الا اخيرا لكن تطبيقه على الآية في غاية الاشكال
وقد تعرضنا بعض الشيء وبالله التوفيق في باب المذكور في كتاب الامامة وانما اطنبنا الكلام في هذا الخبر لتعرض ماذهب اليه او هام اقوام وتخاذهوا
المحبب عنهم منها والله الموفق كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن مروان
قال سمعت ابا عبد الله يقول ان رجلا اتى النبي ثم قال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك
مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان
بيان لا تشرك بالله شيئا اي لا بالقلب ولا باللسان والمراد به الاعتقاد بالشرك فعلى الاول لا استثناء متصل اي الا اذا اخفيت الكفر تقية
او التعذيب فتتكلم بالشرك تقية وقلبك مطمئن بالايمان كما قال سبحانه في حقه عمار حيث اكره على الشرك وتكلم به الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ووالديك فاطعهما الظاهران والديك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور والكلام يفيد الحصر والتاكيد ان قدر الحذف
بعده والتاكيد فقط ان قدر بعده كذا قيل واقول يمكن ان يقدر بعد فعل اخرى فاطعهما وبرهما بصيغة الامر من باب علم ونصر
حيين كانا او ميتين كما اي يطلب المغفرة لهما وقضاء الديون والعبادات عنهما وفعل الخيرات والصدقات وكل ما يوجب حصول الثواب عنهما
وان امراك بان تخرج من املاكك اي من زوجتك بطلاقها ومالك هبته فان ذلك من الايمان اي من شرائطه او من مكملاته وظاهره وجوب طاعتهما
فيما لم يكن معصيته وان كان في نفسه مرجوحا سيما اذا صار تركه سببا لفتنتهما وحزنهما وليس ببعيد لكنه تكليف شاق بل ربما انتهى الى
الحرج العظيم قال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق وبهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما
من الامور الاخيرة وصرح به بعض العلماء ايضا قال في مجمع البيان وبالوالدين احسانا اي قضى بالوالدين احسانا واوصى بهما احسانا
وخصهما بالذكر ان كان الواجب طاعة الوالدين على كل حال لان الحاجة اكثر في ذلك الحال وقال الفقهاء في كتبهم للاب والام منع الولد عن النفل ط ٤
والحج ما لم يتعين عليه بتعيين الامام او بهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم وبعضهم الحق الجد بهما قال في شرح الشرايع وكما يمنعه
اذنهما في الجهاد يمنعه في سائر الاسفار والمباحة والمندوبة وفي الواجبة الكفائية مع تيام من فيه الكفاية فلا سفر لطلب العلم ان كان
لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجبات وما يجب له ويمتنع والنبوة والامامة ثم والمعاد ثم بعضه فرض الى اذنهما وان كان لتحصيل الزائد منه على
الفرض العيني كوضع الشهادة في الغاية البراهين المرجحة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية كحكمه وحكم السفر الى امثاله من العلوم
الكفائية كطلب الفقه ان كان هناك قائم بفرض الكفاية اشترط اذنهما وهذا في زماننا فرض بعيد فان فرض الكفاية في النفقة كما
يسقط مع جوع مائة مجتهد في العالم وان كانا لسفر الى غيره من العلوم المباحة مع عدم وجوبها توقف على اذنهما هذا كله اذا لم يحتج بلد من
بعلمه ما يحتاج اليه بحيث لو تجدد السفر زادة يعتد بها للفراغ ماله او وجوبا شديدا يخشى سبوق الى بلوغ الدرجة التي يجب بتحصيلها سبقا معتدا
والمراد اعتبار اذنهما ايضا ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر فيحتمل ان يكون عينه
كذلك اذا اشتمل على مشقة والحاصل ان الذي يظهر انا اخذنا بهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعا مثل الشهادة عليهما مع انه قد منع قبول
ذلك ايضا بعض مع صراحة الآية في وجوب الشهادة عليهما مع ان فائدة القبول لا ان يقبول شهادة ترد عليهما فكذا نهيهما عقوق وحرام
كما مر في الحج ويظهر من الآية وجوب طاعتهما يجب ولا يجوز مخالفتهما في امر يكون نفع له ولا ضرر بحال دنيا او دينا او يخرج عن ذي مثاله
وما يتعارف منه ولا يليق بحاله بحيث يلمهما العقلاء ويعترفون ان الحق ان لا يكون كذلك ولا حاجة لنا في ذلك ولا ضرر عليه بتركه
ويحتمل العموم للعموم الادلة الخ وجه الاول بحيث يعلم الجواز شرعا كالاجماع ونحوه مثل ترك الواجبات العينية والمندوبات غير المستثنى
ليس وجوب طاعتهما مقصورا على فعل الواجبات وترك المحرمات للفرق بين الولد وغيره فان ذلك واجب في الظاهر عموما ذلك في الولد
والوالدين قال الشهيد قدس الله سره في قواعده قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين وهي ان كل فعل يحرمها او يجب بالاجانب يحرم او يجب بالابوين
وينفرد ان بامور الاول تحريم السفر المباح بغير اذنهما وكذا السفر المندوب قيل يجوز سفر التجارة وطلب العلم اذا لم يمكن استيفاء النجاح
والعلم في بلدهما كما ذكرناه منهما سر الثاني قال بعضهم يجب عليه طاعتهما في كل فعل وان كان مشتهى فلو امراه بالاكل معهما في مال لا يعتقد
شبهته اكل لان طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحب الثالث لو دعواه الى نفل قد ضرت الصلوة فليتاخرا لصلوة وليطعمهما لما ثلثناه
الرابع هل لهما منعه من الصلوة جماعة الاقرب انه ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الاحيان لما يشق عليهما مخالفته كما سعى في ظلمة
الليل الى العشاء والصبح الخامس لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صح ان رجلا قال يا رسول الله ابا يعك على الهجرة والجهاد
فقال هل من والديك احد قال نعم كلاهما قال فابتغي الاجر من الله قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما السادس لا قربان لهما منعه
من فرض الكفاية اذا علم قيام الغير فظن لا نرخ يكون كالجهاد الممنوع منه السابع قال بعض العلماء لو دعواه في صلوة النافلة قطعها لما صح عن

في بر الوالدين والاولاد

عن رسول الله ص انه رات نادت ابنها وهو في صلوته فقال يا جريج فقال اللهم امي وصلوتي فاقبلت على صلوتي فقال اللهم اماتي حتى ينظر في وجوه المومسات الحديث في بعض الروايات انه ثم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه افضل من صلوته وهذا الحديث يدل على قطع
النافلة لاجلها ويدل بطريق الاولى على تحريم السفر لان عقيبة الوجيه فيه اكثر واعظم وهي كانت تريد منه النظر اليها والاقبال عليها الثامن
من كف الاذى عنهما وان كان قليلا بحيث لا يوصله الولد اليهما ويمنع عبره من ايصاله بحيث يطلق انه التاسع ترك الصوم ندبا الا باذنهما
ولم اقف على الام العاشر ترك اليمين والعهد الا باذنهما ما لم يكن فضل راجح ترك محرم ولم اقف على ضرر خاص الا ان يقال هو
يمين بدخالة النهي عن اليمين الا باذنه تقييد بر الوالدين لا يتوقف على الاسلام لقوله تع ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وهو ظ فيه لانه على تخالفهما في الامر بالمعصية هو لقوله ص لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق فان قلت فما وضع جعوله تع ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن وهو تسبب الاب هذا منع من النكاح فلا يكون طاعته
واجبة فيه او منع من المستحب فلا يجب في ترك المستحب قلت الآية في الازواج ولو سلم الشمول فالتمسك في ذلك بتحريم الفضل فالوجه ضعيف
للمرأة حقا في الاعفاف والقضاء ودفع ضرر مدافعة الشهوة والخوف من الوقوع في الحرام وقطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح اداء الحقوق
واجب على الاباء للابناء كما وجب العكس في الجملة النكاح مستحب في ترك تعرض لضرر ديني او دنيوي ومثل هذا لا يجب طاعة الابوين فيه انتهى
كلام الشهيد ثم قال المحقق ويمكن اختصاص الدعاء بالرحمة بغير الكافر فيه الا ان يراد من الدعاء بالرحمة في حقهما بان يوفقا لما الله لما
يوجب ذلك من الايمان فتامل والظاهر انه ليس الا ثواب الحاصل لهما بحق شرعي من الحقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تع اوالوالدين فتقبل شهادتهما
عليهما وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول لان في القبول تكذيبا لهما بعد الفحص وان قال به بعض واما السفر المباح بل المستحب فلا يجوز
بدون اذنهما لصدق العقوق وهذا قال الفقهاء واما فضل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط لانه في الصوم والذكر على ما ذكروه وتحقيقه في الفضائل انتهى
كا عن محمد بن يحيى عن ابن يزيد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا
ما هذا الاحسان فقال الاحسان ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يعطيك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس يقول الله عز وجل
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال ابو عبد الله ع اما قول الله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا
تنهرهما قال ان ضجر لك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضربك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضربك فقل لهما غفر الله لكما فان ذلك منك قول
كريم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما
ولا تقدم قدامهما بيان وبالوالدين احسانا اي احسنوا بهما احسانا اي بالاطفة وحسن التاثير وطلاقة الوجه والتواضع
والترحم عليهما مما يوجب سرورهما وفي الخاتمة الاحاديث والجلباب صحبتهما نظيرا وان كانا مستغنيين اي يمكنهما تحصيل ما احتاجا اليه بما لهما
لن تنالوا البر ظاهر الجزاء المراد بالبر في الآية بر الوالدين ويمكن ان يكون المراد عاما منه ويكون ايرادها لتضمنها لبعض ما تضمنها او على التقديرين
الاستشهاد اما على اصل البر او لان طلاق الآية شامل للانفاق قبل السؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسؤال فلا حاجة الى
ما تكلفه بعض الافاضل حيث قال ان الاستشهاد بالآية الكريمة انما على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعيته الى قضاء حاجتهما كما انه
لا ضرورة داعية الى الانفاق من الحقوق اذا امكن تحصيل المطلوب الا ان ذلك لما كان شاقا على النفس فلا يدل البراءة
كذلك لا يدل بر الوالدين الا بالمبادرة الى قضاء حاجتهما قبل ان تسالاه وان استغنيا عنه فانه شاق على النفس لاستلزام التفقد
الدائم ووجه آخر هو ان سرور الوالدين بالمبادرة الى قضاء حاجتهما اكثر منه بقضائها بعد الطلب كما ان سرور المتفق عليه باتفاقا المحبوب اكثر
منه باتفاق غيره انتهى اقول سيأتي في رواية الكليني ان في قراءة اهل البيت عليهم السلام ما يتفقون يدل من فلا طلاق قبل العفو الظاهر
يمكن ان يقال على تقدير تعميم الزكوة هو المشهور انه لما استفيد من الآية ان لرجل لا يبلغ درجة الابرار الا انفق جميع ما يحب لم يذكر انه
المنفق عليهم قد يثبتان الوالدين ممن يجب نفقته فلا بد من انفاق كل يجوب عليهم سالوا ام لم يسالوا قال الطبرسي ره البر صلة من اسفله
منه البر خلاف الفجور والفرق بين البر والخير ان البر هو النفع الواصل الى الغير ابتداء مع القصد على ذلك والخير يكون خيرا وان وقع عن سهو
وضد البر العقوق وضد الخير الشر اي لن تنالوا ابر الله لا هل الطاعة ولا هل المغفرة ولا هل الجنة عن ابن عباس وعنه وقيل هو الثواب
في الجنة وقيل هو الطاعة والتقوى وقيل معناه لن تكونوا ابرارا اي صالحين اتقياء حتى تنفقوا مما تحبون اي حتى تنفقوا المال وانما
كنى لهذا اللفظ عن المال لان جميع الناس يحبون المال وقيل معناه مما تحبون من نفائس اموالكم دون رذالها كقوله سبحانه ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون وقيل هو الزكوة الواجبة وعافرضه الله في الاموال عن ابن عباس وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات وقال بعضهم
دلهم سبحانه بهذه الآية على الفتوة فقال لن تنالوا البر بتركهم اخوانكم والانفاق عليهم من مالكم وجاههم وما تحبون فاذا فعلتم ذلك

١٥ فالكم بكم وعطفه وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيه وجهان احدهما ان تقديره وما تنفقوا من شيء فان الله يجازيكم به قال واكثر لانه عليم لا يخفى عليه شيء منه والآخر ان تقديره فانه يعلمه الله وهو جواب على الحد الذي تقصاونه من حسن النية او ضدها فان قيل كيف قال وسيجازيكم ذلك والفقير يأتي الجمعة وان لم ينفق قيل الكلام خرج مخرج الحث على الانفاق وهو مقيد بالامكان وان اطلق على سبيل المبالغة في الترغيب أو لان يكون المراد من تمالوا البر الكامل الواقع على اشرفها لوجوه حتى تنفقوا مما تحبون انتهى قال انا اضحك اليك بتقديم الفاعل وكذا قال وقتل وقال ان ضربك وما بعده هما يحتملهما وقيل قال في جواب اما انا اضحك اليك بتقديم الفاعل ليفيد ان المضحك اليه لا يجوز احداثه في الفضاء في جواب اما وقيل الاولى في الاصل وسيجيء الاظهار ثم استعمل فيما يتحقق ثم في التحير وقيل معناه الاحتقار وقال الطيبي روي عن الرضا عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال لو علم الله لفظة اوجز في ترك عقوق الوالدين من اولا لبينه وفي رواية اخرى عنه ع قال لو علم الله شيئا اسرع منه واهون منه لنهى عنه فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير ولا تنهرهما اي لا تزجرهما باغلاظ وصياح وقيل معناه لا تمتنع من شيء اذا ساءهما منك كما قال واما السائل فلا تنهر وقيل لهما قولا كريما اي خاطبهما بقول وفق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو والقبيح بكون فيه كرامة لهما وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تابع في التواضع والخضوع لهما قولا وفعلا تواسيهما وشفقة لهما والمراد بالذل ههنا اللين والتواضع ودون الهوان من خفض الطائر جناحه اذا ضم وزيه اليه فكانه سبحانه قال ضم ابويك الى نفسك كما كان يفعل ان ولد ان صغيرة اذا وصف العرب دنانا بالسهولة وتركه الاباء قالوا هو خافض الجناح انتهى وقال البيضاوي وانخفض لهما اي تذلل لهما وتواضع نحوهما واسر نحضهما امبالغة واذا وجناحه كقوله واخفض جناحك للمؤمنين واضافته الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد انتهى والضم والفتح اشهر قوله لا تقل اظهر لا ظلا بالهمز كما في مجمع البيان وتفسير البيضاوي واما على ما ذكرنا فاعله ابدلت الهمزة حرف علة ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المخففة لعل الاستثناء في قوله الا برحمة منقطع والمراد بالعلم العنيف حدته النظر والزفرة تغلب عند رفع الصوت نوع من الاذى كما قال لهم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا بد فوق ما بينهما الظاهر ان الزجر ان عند التكلم معهما لا ترفع يدك فوقهما كما هو الشايع عند العرب انه عند التكلم يبسطون يديهم ويحركونها وقال الواحدي قد يشبه وجه المراد انه اذا اذن رضي بك ولا تقد قدامهما اي في المشي او في المجالس بل اخر عنهما ثم اعلم انه لا دين في ان دعاءه قلل الاموده وقيل الهيئة لا تأخذ يديهما اذا اذن رضي بك ولا تقد قدامهما اي في المشي او في المجالس بل اخر عنهما ثم اعلم انه لا دين في ان دعاءه قلل الاموده من الآداب لا يحتمل ذلك الكلام في انها هل هي واجبة او مستحبة وعلى الاول هل تركها موجب للعقوق ام لا يحتمل ذلك قال لهما اف خرج مخرج العادة واستحقاق العقاب فانظر ما لهم لم يحفظ ايقاع هذه الامة ما ورد لا يهمني غافا ما لم يستمر زمان من ترك برهما ولم يكونا فاسقين عنه لشؤم اصراره وقلة احترازه لهما بل لا بعد القول بان هذه الامور اذا انتهى سببا لحرمانها ولم يكن الباعث عليها قلة اعتنائه بشأنهما واستخفافهما لم تكن حراما بل هي من الآداب المستحبة واذا ضاعت سببا لحرمان ثوابها واستمر على ذلك يكون عاقا واذا رجع قريبا وتذاركهما بالاحسان وارضاهما لم تكن في حد العقوق ولا بعد من الكبائر ويؤيده ما روي في الصحيح قال سأل عمر بن يزيد ابا عبد الله عن امام لا بأس به في جميع ما يؤديه غير انه يسمع ابويه الكلمة الغليظة الذي يغيظهما اترك جماعته قال لا نفر اخلفه ما لم يكن عاقا قاطعا والاظهر ان الجميع مستلزم الاخلال في ذلك فشأن الله

١٥ كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله ع قال يأتي يوم القيمة شيء مثل الكبة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخل الجنة منها فقلت وما هذه الكبة قال لا ادري هذا البيان مثل الكبة اي الدفعة والصدمة ومثل كبة الغزل في الصغر ومثل البعير في الكبر قال الغزل هو ما يغزل والجزي الحملة في الحرب والزحام والصدمة بين الجيلين ومن لشتاء وشاته ودفعته ولرمخ الهوة بالضم الجماعة والجزر هو ما يغزل من الغزل والابل العظيمة والثقل وقال الجزر الكبة بالضم الجماعة من الناس وغيرهم فيه واياكم وكبة السوق اي جماعة الشر والكبة بالفتح شد الشيء ومعظمه وكبة النار صلعتها وكان فيه تصحيفها ولم اجده في غير الكتاب البرجمل الاعم من تراث الوالدين كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن صفوان بن يحازم عن ابي عبد الله ع قال قلت اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله بيان لوقتها اي لوقت فضلها كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي الحسن موسى ع قال سأل رجل رسول الله ص ما حق الوالد على ولده قال لا يهيئ له سبها ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستبه لها فيه من التجبر وترك التعظيم والتوقير عرفا بل يهيئ له لكينة لما فيها من التعظيم عند العرب والآداب المشتملة على التعظيم والاكرام كقوله تأبه وقال في الذكرى ويؤخذ منه ان لا يجلس قبله اي في مأتاه او تبنه والاولى ظاهر يحتمل التفهيم وان كان بعيدا ولا يستبه له اي لا يفعل ما يصير سببا لسب الغير اياه كان يسب امه او اباه ويقعد يسب امه او اباه فيسب امه او اباه وفي روضة الكافي في حديث عرض الجبل

١٥ ان رسول الله ص لعن خمسة الى ان قال ومن لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله اوجد رجل يلعن ابويه فقال نعم يلعن اباء الرجل واحيانا تهم فيلعنون ابويه وهذان الحديثان مرويان في طرق العامة ايضا قال في النهاية في حديث ابي هريرة لا تمشي امام ابيك ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تشتبه له اي لا تعرضه للسب بجره اليه بان تسب اباه غيرك فيسب اباك مجازاة لك وقد جاء مصرحا به في الحديث الآخر ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب الرجل والديه قال يسب اباه وامه انتهى واقول مع قطع النظر عن هذا الخبر الناهي هل يمكن الحكم بان من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار ان سب الاب كبيرة الظاهر العدم لان سب الغير ولو عظيما ليس كبيرة ولو بعلم كونه كبيرة وليس هذا سبا للاب بحقيقته بل الظاهر ان الاستاذ على المبالغة والمجاز وفعل السبب ليس حكمه حكم المسبب الا اذا كان التسبب لا يتخلف عنه المسبب كضرب العنق وما ابعد الفرق بين الضعيفة بشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم وكذا الجزم بالرخصة ضعيفة على المشهور مع ان الاستدلال بالمنع للعين على كونه كبيرة مشكل نعم ظاهر التحريم وان ورد في المكروهات ايضا كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال قال ابو عبد الله ما منع الرجل منكم ان يبر والديه حيتهين او ميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل برا وصلة وخيرا كثيرا **ايضاح** يصلي عنهما بيان للبر بعد الوفاة فكانه قيل كيف بر هما بعد موتهما قال يصلي عنهما قضاء او نافلة وكذا الحج والصوم ويمكن شموله لاستيجارهما من مال الميت ومن ماله بوجب قضاء الصلوة والصوم على اكبر الاولاد وستأتي تفاصيل ذلك ثم في عموم ويدل على ان ثواب هذه الاعمال وغيرها يصل الى الميت هو مذهب علمائنا واما العامة فقد انعقوا على ان ثواب الصدقة يصل اليه واختلفوا في عمل الابدان فقيل يصل قياسا على الصدقة وقيل لا يصل لقوله تع وان ليس للانسان الا ما سعى الا الحج لان فيه شائبة عمل البدن والانفاق المال فغلب المال قوله فهو يده الله اي يعطي ثوابا بان ثواب الاصل العمل وثواب اخر كثير للبذر في الدنيا والآخرة كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال قال لابي الحسن الرضا ع ادعو الوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فتذرهما فان رسول الله ص قال ان الله تعبثه بالرحمة لا بالعقوق **قبيان** بدل على جواز الدعاء والتصدق للوالدين المخالفين للحق بعد موتهما والمراد اذا ماتا معهما في حقوقهما والثاني قد مر الكلام فيه واما الاول فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما وقد روي الحج عن الوالدين كان ناصبيا عمل بها اكثر الاصحاب بحمل الناصب على المخالف انكر ابن ادريس النيابة عن الاب المستضعف حمل الخبر على المستضعف لان الناصب لا يعرف لعنة اهل البيت عليهم السلام كالمرفلا يرثيا المخالف عن المستضعف ايضا مخالف للتأدب الطاهر والكافر والمشرك في الاخبار المستفيضة واسم النفاق في كثير منها وقد قال سبحانه في شأن المنافقين لا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وقال المفسرون ولا تقم على قبره اي لا تقف على قبره للدعاء وقال في شأن المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه فان التعليل بقوله من بعد ما تبين يدل على عدم جواز الاستغفار لمن علم انه من اهل النار وان لم يطلق عليهم المشرك وكونا المخالفين من اهل النار معلوم بتواتر الاخبار وكذا قوله فلما تبين انه عدو لله يدل على عدم جواز الاستغفار لهم لانه مثل انهم اعداء الله فان قيل استغفار ابن ابراهيم لابيه يدل على استثناء الاب قلنا المشهور بين المفسرين ان استغفار ابراهيم عم كان بشرط الايمان فلما لم يكن كذلك وعده ان يسلم فلما مات على الكفر وتبين عداوته لله تبرأ منه وقيل الموعدة كان من ابيهم لا ابيه قيل لانه لا يستغفر لكل ما مات متحيا وكان يستغفر له معتقدا لشرط الايمان فلما ايس من ايمانه تبرأ منه واما قوله ع في سورة مريم سلام عليك سأستغفر لك ربي فقال الطبرسي ره سلم توديع وهجر على الطف الوجوه وهو سلام متاركة ومباعدة منه وقيل سلام اكرام وبر تأديبا لحق الأبوة وقال في سأستغفر لك فيه اقوال احدها انه انما وعده الاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد تقرر بعد فتح الاستغفار للمشركين وثانيها انه قال سأستغفر لك على ما يصح بجوز من ترك عبادة الاوثان واخلاص العبادة لله وثالثها ان معناه سأدعو الله ان لا يعذبك في الدنيا انتهى واقول لو تمت دلالة الآية لذلك على جواز الاستغفار والدعاء لغير الاب باستغفار الاب لانه على المشهور بين الامامية لم يكن اذن اباه عم بل كان محمد الاخبار قد دل على ان من حق الصلوة على المخالف ان صحابنا صرح بانه يلعنه في الزيارة ويترك ولم يذكروا الدعاء للوالدين وقال الصدوق رضي الله عنه ان كان المستضعف ممن لا يجب قبل فاستغفر له على وجه التقية عنه كذا قال في الذكرى واقول هذا يؤيد الحمل على المستضعف واما الاستدلال بالآية المتقدمة على جواز السلم على الاب اذا كان مشركا فلا يخفى ما فيه اما اولا فلما عرفت انه لم يكن ابا الا ان يستدل بالطريق الاولى وفيه دليل على الاعم من الوالدين واما ثانيا فلما عرفت من ان بعضهم بل اكثرهم حملوه على سلام المتاركة والمهاجرة نعم يمكن ان يقال انه في المصاحبة بالمعروف ومع ذلك يجوز السلم على الكافر مطلقا كما سيأتي في باب ١٣ كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن بريد العجلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ص من أبر امي قال ثم

17 من قال لامك قال ثم من قال لامك قال ثم من قال لابيك **بيان** استدل به على ان للام ثلثة ارباع البر لقيل لانه اهم منه الا المبالغة في بر الام ولا يظهر منه مفاد او الفضل وجه الفضل ظاهر لكثرة مشقتها وزيادة تعبها واتيان لفظ ثم ايضا تشعر بذلك كما عرف واختلف العامة في ذلك المشهور عنها ان للام الثلاثة ارباع البر والاب سواء في ذلك وقال بعضهم بتفضيل الام مجمع عليه قال بعضهم للام ثلثا البر لما رواه مسلم انه قال رجل لنا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وقال الشهيد طيب الله رمسه بعد ايراد مضمونها بيان فقال بعض العلماء هذا يدل على ان للام اما ثلثي الاب على الرواية الاولى او ثلثة أرباعه على الثانية وللاب اما الثلثان او الربع فاعترض بعض المستطيعين بان هذا سوء الادب وان السؤال باحق عن اعلى رتبة البر فعرف الرتبة العالية ثم قال سأل عن الرتبة التي تليها بصيغة ثم التي هي للتراخي الذاتي فعلم فضل رتبة القرب الثاني عن القرب الاول في البر لا بان تكون رتبة الثاني اخفض من الاولى وكذا الثالث اخفض من الثاني فلا تكون رتبة الاب مشاركة على ثلثي البر الا لكانت الرتبة مستوية وقد ثبتنا انها مختلفة فنصيب الاب اقل من الثلث قطعا او اقل من الربع قطعا فلا يكون ذلك الحكم صوابا الثاني بان حرف العطف يقتضي المغايرة لامتناع عطف الشيء على نفسه فاعطى الامر على الام الثالث ان السائل اولا انما سأل ثانيا عن غير الام فكيف يجاب بالام والجواب يشترط فيه المطابقة واجاب عن هذا بين بانا لا نعلم هنا محمولا على المعنى كانه لما اجيب اولا بالام قال فلمن اتوجه ببري بعد فاجابه ثم ابوك وهي مرتبة ثانية دون الاولى كما ذكرنا اولا فالمذكور ثانيا هي لم تذكره اولا بحسب الذات وان كانت غيرها بحسب الفرض وهو كونها في الرتبة الثانية من البر فاذا تغايرتا بالاعتبار جاز العطف شرائع بلا خلاف وصاحبك معلمك واعرض عن الاول كانه يريد ان لا يجاب عنه ثم تبجح به قلت قوله السؤال باحق ليس عن اكثر الناس استحقاقا بحسن الصحابة بل عن اعلى رتبة الصحابة فالعلو منسوب الى المبرور على تقدير حسن الصحابة بالبر لا الى نفس البر ويرجح ان قوله بعض الفقرة الثانية عن القرب الاول مناف لكلامه الاول ان اراد بالقرب المبرور وان اراد بالقرب البر ورد عليه الاعتراض الاول وتوقف الرتبة الثانية اخفض من الاولى مبني على امر ان فيمنع احدهما ان حق هذا الزيادة على من فضل عليه لا للزيادة مكما تقرر في العربية من احتمال المصنفين والثاني ان ثم لما اتى بها السائل للتراخي كانت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم للتراخي ومن الجائز ان تكون لزيادة المطابقة بل هذا الرجح بحسب المقام لانه لا يجيب الناس باجمعهم بل لا يستحق الان منهم البر الفاجر فكانه سأل عن له حق في البر اجيب بها باضعفهما على الهم مفرغ من تكملة يرتها بعد لان قوله ثم من صحيح بحسب ان ما ذكر اذا فرغ من حقها في البر لمن يرثه فعلى ان لم يفرغ من ترتها بعد فانها الحقيقة بالبر كما فاده الكلام الثاني الامر بها كما فاده الكلام الاول وانها حقيقة بالبر مرتين ولا ملزم هنا بيان السائل ثم الثالثة على التراخي كونا البر الثاني اقل من البر الاول لانه ينبأ على معتقده من الفراغ من البر ثم ظن الفراغ من ابر فاجيب بان لم تفرغ من البر بعد بل عليك بهما فانها حقيقة بر فكانه امره ببرها مرتين وبرا الاب مرة في الرتبة الاولى وامره ببرها ثالثة وبرا الاب مرة في الرتبة الثانية وذلك يقتضي ان يكون للاب مرة من ثلثة او مرة من ربع وظاهر ان قلل الثلث او الربع وبهذا يندفع السؤال من الوجهين لانه لا عطف هنا الا في كلام السائل سلمنا ان احق للافضلية على ما ضيفنا اليه وان من جملة ما ضيفنا اليه الاب لكن يمنع ان الاحقية الثانية ناقصة عن الاولى لانا انما استفدنا نقصها من اتيان السائل ثم ممنوع ان هنالك رتبة دون هذه سألت عنها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله امك وكلامه صلى الله عليه وسلم في قوة احق الناس بحسن صحابتك امك فظاهر ان هذه العبارة لا تفيد الا حصر الحق وكيف لا ان الثاني اخفض من الاول فالحاصل على التقديرين مرتين الام مرتين واثنتان والاب مرتين لا مرة واحدة سيما واثنتان احق بالمتبع الاول وبالمتبع الثاني انتهى كلامه ورفع مقامه **كا** عن ابي الاشعث عن محمد بن سالم عن احمد بن المنصور عن عمر بن شبة عن جابر عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل رسول الله ص فقال انا رجل جاهد في سبيل الله فاطلب ان اقتل وجئت استشيرك فقال لك والدة قال نعم قال فارجع فبرها حتى اذا كان بعد ذلك فقال لك والدة قال لا قال فاذهب فبرها فان الجنة تحت اقدامها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن علي بن الحكم عن ابن عجرة عن ابيه عن عبد الله ع انه قال قد كرجلا الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني اريد الجهاد في سبيل الله وانا بلا احياء عنك بهم يرقون فوقه فقد شق علي اجراءك اشارة الى قوله فجاءه في سوءة النشاء ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال قبيصة في الوقوع والوجوب مستقرا بالمعنى ثابتا اجره عند الله ثبوت الامر الواجب انتهى وقوله لشعر الخبر بان المراد بالهجرة ما يشمل الهجرة ايضا فهو تمثيل الثاني من اقسام الجهاد وبدل على ان اجر القيام على الوالدين طلبا لرضاهما يرجع على اجر الجهاد والظاهر ان مثل الوالدين الكافرين وعند الاصحاب توقف

الجهاد على اذنهما الوالدين بحيث يعتبر اذنهما في الواجبات العينية لا ظاعة لمخلوق في معصية الخالق **كا** عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب عن زكريا بن ابراهيم قال كنت نصرانيا فاسلمت وحججت فدخلت على ابي عبد الله ع فقلت اني تنشأت على النصرانية واني اسلمت فما الذي علي فقال ما ترى شيئا في الاسلام قلت لا قال فما كنت تدين قلت كنت على النصرانية قال فلا تضر النصرانية واهل بيتك واتي مكفوف البصر فاكون معهم واكل في انيتهم فقال كل واشربوا كلون لحم الخنزير فقلت لا ولا يمسونه فقال لا باس فانظر امك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك كن انت الذي تقوم بشانها ولا تخبرن احدا انك تركت دينا حتى تخرج عنه انشاء الله قال فاتيته بعوض التراس حلوا كان معلم صبيانا هذا لفظه وهذا دليل على ان الاسلام يقدم على الكفر الطف لا مي كنت الطفها واتلي ثوبها واوسعها واخدمها فاتت تضيع هذا وانت على غير ما ذهبت اليه منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية فقلت وجل من ولد نبينا امرني بهذا فقالت هذا الرجل هو نبي فقلت لا ولكنه ابن نبي فقالت يا بني هذا نبي الانبياء فقلت يا امة ان هذه وصايا الانبياء فقلت يا امة ليس يكون نبي بعد نبينا نبي ولكنه نبي فقالت يا بني سبك حبر من احبار اليهود على غير ضنة عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب في الفسطاط والاخرى ثم عرض لها عارض في الليل فقالت يا بني اعد علي ما علمتني فاعدته عليها فاقرت به وماتت فلما اصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكفنوها والذي صلى عليها ونزل في قبرها فليتبرن الامة هكذا وكذا لك ولكنا لا نحبها الليل ودحا من امرنا فقد ران المراد به الروح الذي يكون مع الانبياء والائمة عليهم السلام وقيل يعني ما اوحى به وصفاه وحالان الفاء وتجيء به وقيل جبرئيل والمعنى ارسلناه الينا بما اوحى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي لكن جعلناه نورا الى الروح او الكتاب والايمان هذه بمن نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وبعده وانك لتهدي الى صراط مستقيم وكما السائل ارجع الضمير في جعلناه الى الايمان وحمل الاية على ان الايمان موهبي هو هداية الله تعم وان كان بتوسط الانبياء والحجج عم والحاصل انه لما سأله عن سبب اسلامه وقال اني شيء رابت في الاسلام من الحجة والبرهان صار سببا لاسلامك فاجابه بان الله تعم الفهم الهداية في قلبه وهذا في الاسلام كما هو مضمون الاية الكريمة صدقه عم وقال لقد هداك الله ثم قال اللهم اهده اي زده في هدايته او ثبته عليها ثلثا اي قال ذلك ثلث مرات واهل بيتي هم ايضا على النصرانية وقوله عم لا باس هيل على ظهر وقال النصارى بالذات والدنجاستهم باعتبار منزلوا النجاسات ويمكن حمله على ان ما كل معهم الاشياء الجافة والبابتة ودبما يؤيد ذلك بعد ذكر الخمر كما نهما بعدا البس لا يبقى اثرها في اوانيهم بخلاف لحم الخنزير لبقاء دسومته فاذا ماتت ظاهره ان هذا تعلم بانها تسلم عند الموت فهو مشتمل على الاعجاز وان احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز عملهم والصاقه عليهم ولا تخبرن احدا قيل لعله انما هناء عن اخباره بانه تبع كيلا يبين بعض وشاء الضلالة عنه ويدخله في ضلالته قبل ان يهديه الله للحق والقول بالاحتمال ان يكون للتعجيز لا سيما وقد اشتمل الخبر على الاعجاز ايضا وكانه لذلك طوى حديثها هذا عن ابنها الثاني في الحج وهكذا ان يكون ترك ذلك الظهور من شأنها القصة قوله كانه معلم صبيان كان التشبيه في كثرة اجتماعهم عليه لسؤالهم ولطفه عم في جوابهم وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم الى المعلم وان كانوا من الفضلاء وقولهم فاسمعوا منه من عبر اعتراض في القاموس فلان راسه بقليه كفلوه بحثه عن الفضل كنفلاه والحنيفية ملة الاسلام لميله عن الافراط والتفريط الى الوسط والملة الابرهيمية لان النبي ص كان ينتسب اليها فاما اصله فاما **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم وعن العدة عن البرقي عن ابن مهزيار جميعا عن ابن عمير عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال حدثني يا عبد الله ع ترى اسماعيل ابني في ظل قد كنا حبه قد اردت ان رسول الله ص اتخذ ارضهم عاقة فلما ظنوا انها سترتها وسط ملحة فاجلسها عليها ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت فجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع طمأ فقال له رسول الله ص ما باخته مالم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت بين الله وبينها **ايضاح** اخته واخوه صلى الله عليه وآله من الرضاعة هما ولد حليمة السعدية وفي اعلام الورى كان لنا من الرضاعة عبد الله وابنه ابنا الحرث بن عبد العزى يدل على استحباب زيادة الاكرام للابن **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عجرة عن ابن مسكان عن ابراهيم بن سعيد قال قلت لابي عبد الله ع انا بي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تولي ذلك منه فافعل وتعهد سلك فانه جنة لك غدا **بيان** ان قلت اي فرق بين هذا وبين ما مر في الخبر السابق فانه جنة من النار **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عجرة عن ابي الصباح عن حنان قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله ع ان لي ابوين مخالفين فقال ارهما كما كانا يرهانك **بيان** كانا يرهانك صيغة الجمع اي للاجنبي المؤمن تقوى الايمان والوالدين الخالفين حق الولادة فيهما مشاركان في الحق وهكذا ان يقرأ بصيغة التثنية اي كما يرهما لو كانا مسلمين ويكون التشبيه في اصل البر لا في مقداره **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عثمان

١٢ عنبسة عن مفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال ثلاثة لم يجعل الله عز وجل لاحد منهن رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين **بيان** يدل على وجوب ما جعله صاحبنا عليه برا كان صاحبه او فاجرا والفاجر يشمل الكافر وتبعه بعد النقاش منه واختلف الاصحاب في الوديعة ويمكن ان يقال النقاش نوع من البر لانه يبر ذمة صاحبه سيما في الكلام منه في موضعه انشاء الله وعلى وجوب الوفاء بالعهد للمؤمن والكافر لكن لا صراحة في ذلك الفقرات بالوجوب المشهور الا ستحبابها ما لم يكن مشروطا في عقد لازم وقد مر الكلام في الوالدين **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص البران يكنى الرجل باسم ابيه **تبيان** ان يكنى الرجل قوله تحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى من السنة النبوية او الطريقة الحسنة والبر بالوالدين ان يكنى الرجل ولده باسم ابيه كما اذا كان اسم ابيه محمدا يكنى ولده ابا محمد او يكون المراد بالتكنية اعم من التسمية الثاني ان يقرأ على بناء المفعول اي من السنة والبر بالناس ان يكنى المتكلم الرجل باسم ابيه بان يقول لابن فلان ولذلك لانه تعظيم وتكريم للوالد بنسبته ولده واشارة لذكره بين الناس وتذكيره في قلوب المؤمنين ويناسبه قوله من سمع اسمه في بعض النسخ ابنة البنون اي يقال له ابو فلان ابنا باسم ابنه دون نفسه لان ذكر الاسم خلاف التعظيم ولا سيما حال حضور المسمى وعلى التقديرين على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسبا للباب لانه ليس من بر الوالدين بل من بر المؤمن مطلقا الا ان يقال انما ذكرهما لشمول البر للوالدين ايضا اذا خاطبه الولد الثالث ان يقرأ يكنى بصيغة المعلوم اي يكنى عن نفسه باسم ابيه فهو من بره بابيه على الوجوه المتقدمة كما كان ابو الحسن ع يعبر عن نفسه بذلك كثيرا كقوله ع والله لابن بي ظالبا فمن بالموت من الطفل ثبتك الله **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن ابي جميعا عن لوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله من ابر قال ابر امك ابر امك ابر امك ابر اباك ابر اباك ابر اباك وبدأ بالام قبل الاب **بيان** ابر امك بوزن اعلم من باب علم وضرب وبدأ بالامر اي ابتداء بالام الى اضافتها برها **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني ولدت غلاما وربيته حتى اذا بلغ فاستبهما وعلمتهما ثم حبسته بهما في حبوضه وكان اخرهما سمعت منهما وهي تقول ما انتباه فما كفارة ذلك قال لا ام حبة قال لا قال فلك خالة حبة قال نعم قال فابرها فانها بمنزلة الام نكفر عنك ما صنعت قال ابو خديجة فقلت لابي عبد الله ع متى كان هذا قال كان في الجاهلية وكانوا يهتلون البنات مخافة ان تسبى فتذل في قومها **ايضا** في القاموس الغلب البرا والعادة القبيحة منها وقوله وهي تقول جملة حالية ومفعول تقول محذوف اي هي تقول ما قالت او ضمير تاجع الى ما وقوله ما انتباه جنس كان وبا على بضل الام وافادتها في البر على الاب افادته وعلى فضل البر بالخالة من بين افاده الام وفيه تغيير الواو الذي كان في الجاهلية كما كانوا يقولون لبنات مخافة ان تسبى فتذل في قومها **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نجران عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع هل يجزي الولد والده فقال لا يجزيه حتى يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ويكون عليه فيقضيه عنه **بيان** يكون في الموضعين اما مرفوعان بالاستيناف او منصوبان بتقدير ان **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن شمر عن جابر قال اتى رسول الله ص رجل فقال اني رجل شاب فخطب واحب الجهاد وفي الدابة نكره ذلك فقال له النبي ص ارجع فكن مع امك فوالذي بعثني بالحق لمقامك معها ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حيوتهما عزيزا بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا **توضيح** يدل على ان البر والعقوق يكونان في الحيوة وبعد الممات وان قضاء الدين والاستغفار افضل البر بعد الوفات **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن حمد بن حكيم عن ابي عبد الله ع قال ادنى العقوق ان ولو علم الله عز وجل شيئا اهون منه لنهى عنه **بيان** نهى عنه اذ معلوم ان الفرض النهي عن جميع الافراد فاكتفى بالادنى ليعلم منه الاعلى بالاولوية كما هو الشايع في مثل هذه العبارة والالف كلمة تضجر وقد خفف تاففا فاذا قال ذلك المراد بعقوق الوالدين ترك الادب لهما والاتيان بما يؤذيهما هو كذا وضلا ومخالفتهما في اغراضهما الجائزة عقلا وضلا وقد عد من الكبائر ودل على حرمته الكتاب السنة واجمع عليها العامة والخاصة وقد مر القول في ذلك في باب بر الوالدين **كا** عن محمد بن يحيى عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله ص لن يدخل الجنة ولد كان عاقا لوالديه ولن يدخل النار والد كان بارا **بيان** يقتضي ان يقضي على الجنة اي لم يقضها ويمنعه بغلبة اجرا البر حتى انه يوجب دخول الجنة وفهم منه ان بعض كبائر من السيئات يوجب عليها في ميزان الحساب **كا** عن الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن صالح الحذاء عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال اذا كان

القيمة كشف غطاء من غطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنفا واحدا قلت من هم قال العاق لوالديه **بيان** العاق الوالديه اي لهما او لكل منهما وبدل ظاهر على عدم دخول العاق الجنة ويمكن حمله على المستحل او على انه لا يجد ريحها ابتداء وان دخل هذا اخرا والمراد بالوالدين هنا النبي والامام كما مر في الاخبار ويحمل على جنة مخصوصة **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل احد والديه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق **بيان** فوق كل ذي بر بر البا بالكسر مصدر بمعنى التوسع الصلة والاحسان الى الغير والانقياد له والطاعة وبالفتح صفة مشبهة لهذا المعنى ويمكن هنا قرأتهما بالكسر بتقدير مضاف في الاول اي فوق بر كل ذي بر او في الثاني اي ذو بر او الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد ويمكن ان يقرأ الاول بالكسر والثاني بالفتح وهو اظهر حتى يقتل الرجل احد والديه اي اعم من ان يكون مع قتل الاخر او بدونه او من غير هذا الجنس من العقوق فلا ينافي ما يدل على ان قاتلهما اعق وايضا المراد عقوق الوالدين والارحام او من جنس الكبائر فلا ينافي ما يدل على كون قتل الامام اشد منه ويمكن شمول قتل والدي النبي والامام صلوات الله عليهما كما مر في باب بر الوالدين وغيره **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن مهزيار عن ابن عمير عن ابي عبد الله ع قال من نظر الى ابويه نظر ماقت لهما ظالما لهما وان لم يكونا ظالمين له لم يقبل الله له صلوة **بيان** وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة فكيف اذا كانا ظالمين له وان كونهما ظالمين له يستلزم كونهما ظالمين لانفسهما ايضا اثمين لانهما ظالمان له ومحرمان على العقوق والقطيعة كما لا يخفى **كا** عن العدة عن محمد بن علي عن محمد بن خالد عن محمد بن عرفة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص في كلام له يا كم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين **بيان** وكان الخمسة الاخيرة بالنسبة الى الجميع والالف للنسبة الى الجماعة وقوله في السابق حيث قال لان كانت له روح او يكون الاختلاف بقلة كشف الاغطية وكثرتها وقوله ان في الخبر السابق تو غطاء فيكون هذا الخبر اذا كشف غطاء ان مثلا وفيما سيأتي في كتاب الوضاء وان ريحهما لتوجد من مسيرة الفي عام فيما اذا كشف اربعة اغطية مثلا او يكون بحسب اختلاف الوجدان لوجدان وشدة الريح وضعفها ففي الخمسة مثلا توجد بحد شديد هكذا او باختلاف الاوقات وهبوب الرياح لشديد او الخفيفة او تكون هذه الاعداد كناية عن مطلق الكثرة ولا يراد بها خصوص العدد كما في قوله ع ان تستغفر لهم سبعين مرة ومطلوا بالكسر غالبا على الثوب الدنس على الوسط تخت الزراء وكان جفاة العرب كانوا يطيلون لازاره فيجر على الارض ويمكن ان يراد هنا مطلق الثوب كما مر في القاموس والجملة فيشمل نطويل الزراء وسائر الثياب كما فرق له ثم وثيابا بان ظهرها لشهرة وستأتي الاخبار في ذلك في ابواب الزي التجمل وقد يطلق على ما يبسط فوق الثوب على الوسط مكان النطفة فالمراد اسبال الكبر كما فعله بعض اهل الهند وقال الجوهري الخال والخيلاء الكبر يقال منه اختال فهو مختال وخيلاء وذو خيلاء وذو مخيلة اي ذو كبر وقوله خيلاء كانه مفعول له كما قيل وقيل حال عن ما عمل خيارا اي خيار ثوبه على الارض فيجر مختالا اي متمايلا من اعجابه اصله من المخيلة وهي القطعة من السحاب تميل في جو السماء هكذا وهكذا وكذلك المختال يتمايل بالعجب بنفسه كبره وهي مشية الطيطا ومنه قولهم تمخطر ذهب في اهله يتمطى اي يتمايل مختالا متكبرا كما قيل وامثاله اذا لم يقصد باطالة الثوب وجوه على الارض الاختيال والتكبر بل يجر في ذلك على رسم العادة فهل انه ايضا غير جائز والاولى ان يقال غير مستحسن كما صرح لشهيد غيره باستحبابه اذ لذلك وذلك لوجوه منها مخالفة السنة وشعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي وقد وقع العامة ايضا في ذلك اختيارا قال في النهاية فيه ما اسفل من الكعبين من الازار في النار اي مادة من قدر ضاحبه في النار وعقوبته لها وعلى ان هذا الفعل معدود في افعال اهل النار ومنه الحديث ازرة المؤمن الى نصف الساق ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين الازرة بالكسر الازار وهيئة الائتزار مثل الركبة والجلسة انتهى ومنها الاجماع كما مر ومنها ان في الثوب بالا حاجة فيه منها انه لا يسلم الثوب الطويل من جره على الارض غالبا فيحتاج الى رفعه لصلوته وغيره فان رفع الثوب اذا مشى يحتاج كلفة كان غنيا منها ثم يفعل عنه فيه سهل ومنها انه يسرع البلى الى الثوب بل لو جره على التراب الارض فيجر ان لم ينجس **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه جلد عن ابي عبد الله ع قال لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما **بيان** فيحد النظر على بناء المجرد بضم الحاء او على بناء الافعال من احد بدا اسبكين او السيف بحدا او يحتمل ان يكون هذا من الادنى وسيأتي ان الادنى في المرتبة او يكون الادنى بحسب القول وهذا بحسب الفعل والغرض انه يجب ان ينظر اليهما على سبيل الخشوع الادب ولا يملأ عينيه منهما او لا ينظر اليهما على وجه الغضب **كا** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال انا ابي نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال انما كلمه اي مقتا له حتى فارق الدنيا **بيان** الظاهر ان ضمير كلمه راجع الى الابن ويرجعه الى الاب من حيث مكنه من ذلك بعيد قد يحمل على عدم رضا الاب وامره بفعله

٢٠ في بر الوالدين والاولاد

٣٢ تكره الاختيار لاحد منهم الاختيار بهم اذا مر بهم الوالدين وقع والا تعقوق يحتمل ان يدعى شيئا فلا ابن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي
الفرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق ع قال بينما موسى بن عمران نبيا حي مر به رجل اذ راى رجلا تحت ظل عرش
الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد اظله عرشك فقال هذا كان يا بوالديه ولم يمش بالنميمة الى احد الفقاري عن محمد الحجري عن ابيه
عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن علي بن الحسن بن رباط عن الحضرمي عن الصادق ع قال بروا ابائكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء
الناس تعف نساؤكم كل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار وبعد الحضرمي عن بعض اصحابه الى ابن شاذويه عن محمد الحجري عن
ابيه عن هرون بن خارجة عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص رحم الله اسرا اعان والده على بره رحم الله والدا اعان
ولده على بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان
سلطانه على بره ثق ابن الوليد عن الحجري مثله الى الفطاد عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير
ان يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه فقر
حيوته ظر ابدا ما الغضائري عن الصدوق مثله الى ابن البرقي عن ابيه عن جده عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع
قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني ذاهب في الجهاد فشيط قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق
وان مت وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يانسان لي و
يكرهان خروجي فقال رسول الله ص اقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بليل يوما وليلة خير من جهاد سنة الى ابن المتوكل عن
السعدآبادي عن البرقي عن ابي القسم الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر هل يجري الوالد والده فقال لا يجزيه جزاء الا
بان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ويكون عليه بن فيقضيه عنه من بعض اصحابنا عن حنان عن سالم الخياط عن
مثله الى ما جاهد به عن محمد الفطاد عن ابن ثابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال موسى بن
عمران ع يا رب اوصني قال اوصيك بي فقال يا رب اوصني قال اوصيك بي ثلثا فقال يا رب اوصني قال اوصيك بالمال قال يا رب اوصني قال
اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك قال فكان يقال الاجل ذلك ان للام ثلثا البر للاب الثلث فسكر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اي لا تخاصمهما وبي حدثني حران بالا ولا تقل لهما اف وقل لهما قولا كريما اي حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال
ثم للام لهما ولا تجبر عليهما وقل ربارحمهما كما ربياني صغيرا ب علي عن اخيه ع قال سالته عز وجل ابواه كافران هل يصلح ان
يستغفر لهما في الصلوة قال قال ان كان فارقهما وهو صغير لا يدري اسلما ام لا فلا باس وان عرف كفرهما فلا يستغفر لهما وان لم يعرف
فليدع لهما ب احمد عن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن موسى ع اساله عن الرجل يجب عليه ان يجعل اعماله من
الصلوة والبر والخير ثلثا ثلثا او ثلثين لابويه وحدهما من اعماله شيئا مما يتطوع به شيئا معلوما وان كان احدهما حيا والاخر ميتا فاكتب
الصلوة ما الليث المرادي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ليس شيء افضل من الصلوة والزكوة فمن صلى وزكى فقد بر ابويه ثم قال
عز وجل في الحسن الرضا ع قال الله عز وجل امر شديد ثلثة فرغ دون هذا ثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه صلوته وامر بشكر
له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر بقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل ن ابي عن الكميد ابي محمد
الفطاد معا عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي الحسن الثالث ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا تعذر احد منهم اذا ظلم احدا الامام الجائر الى نفسه
والفاجر الوفاء بالعهد للبر والفاجر بر الوالدين بهن كانا او فاجر بهن ن ابي عن الحجري عن ابي ايوب الخفاف عن ابن محبوب عن ابن عطية عن
عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين بر بهن كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر
الفاجر واداء الامانة الى البر الفاجر ل الخليل عن ابي القاسم البجلي عن سفيان عن ابي عمير الشيباني عن ابن مسعود
قال سالت رسول الله ص اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين قلت ثم اي شيء قال الجهاد في
سبيل الله عز وجل قال محمد شيء هذا ولو استزدته لزادني ل الحلبي عن ابن زكريا عن ابن حبيب الجعفي عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
قال قال ابو عبد الله ع ثلثة من عازهم ذل الوالد السلطان والقرين ل عن ابي امامة قال قال رسول الله ص اربعة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي بكر الحضرمي عن
ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه لم يدخل الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه سن ابي عن
ابن محبوب ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان ل احمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن جده عن الفتاح عن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة بحبوحتها رحمة حسن خلق
وحسن سخاء وصدق وحسن عمل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه
لم يخف ولم يحزن ولم يفتقر ولم يعدم الورع في الدين وحسن خلق وحسن تقدير في المعيشة ل عن ابي ايوب عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه لم يخف ولم يحزن ولم يفتقر ولم يعدم الورع في الدين وحسن خلق وحسن تقدير في المعيشة ل عن ابي ايوب عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه لم يخف ولم يحزن ولم يفتقر ولم يعدم الورع في الدين وحسن خلق وحسن تقدير في المعيشة ل عن ابي ايوب عن ابن مسكان عن ابي بصير

بالا لفة ثقل نهارهم ٢٠ ـ

٢٠ في بر الوالدين والاولاد

الى ابيه فراى الاثاث فتح راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاجره فقال احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا مما اتاك ٣٣
قال فظل الله رسول الله موسى ع انظر الى البر فابلغ باهله ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سماعيل بن همام عن ابن عزوان عن السكوني
عن الصادق عن ابائه ع ان النبي ص قال فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه بر فوق كل عقوق
عقوق حتى يقتل الرجل احد والديه فاذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن استبذ عن علي بن
الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها
عاق ولا ديوث الجرمي ابي عن محمد الفطاد عن ايوب بن نوح عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر الواسطي قال قلت لابي الحسن موسى الرجل
الرجل يقول لابنته او لابنته يا ابت او يا ابي او يا بوي اترى بذلك باسا فقال لا ان كانا بواه حيثين فاري ذلك عقوقا وان كانا قد ماتا فلا بأ
قال ثم قال كان جعفر ع يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده وقد الله ابا ابي الله خلفي من بعدك ل ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ما يلزم الوالدين من العقوق للولد محرما اذا كان الولد ضالا مما يلزم الولد لهما ل
ابي عن الكميد ابي عن بعض عليتي عن ابن ابي عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا عذر لاحد فيها اذا لا امانة الى البر
والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين بهن كانا او فاجرين ل ابي عن الحجري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن
عنبسة بن مصعب ابي عبد الله ع قال ثلث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين بر بهن كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر
الفاجر واداء الامانة الى البر الفاجر ل الخليل عن ابي القاسم البجلي عن سفيان عن ابي عمير الشيباني عن ابن مسعود
قال سالت رسول الله ص اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين قلت ثم اي شيء قال الجهاد في
سبيل الله عز وجل قال محمد شيء هذا ولو استزدته لزادني ل الحلبي عن ابن زكريا عن ابن حبيب الجعفي عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
قال قال ابو عبد الله ع ثلثة من عازهم ذل الوالد السلطان والقرين ل عن ابي امامة قال قال رسول الله ص اربعة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي بكر الحضرمي عن
ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه لم يدخل الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه سن ابي عن
ابن محبوب ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان ل احمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن جده عن الفتاح عن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة بحبوحتها رحمة حسن خلق
وحسن سخاء وصدق وحسن عمل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال
ثلث من كن فيه لم يخف ولم يحزن ولم يفتقر ولم يعدم الورع في الدين وحسن خلق وحسن تقدير في المعيشة ل عن ابي ايوب عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه لم يخف ولم يحزن ولم يفتقر ولم يعدم الورع في الدين وحسن خلق وحسن تقدير في المعيشة ل عن ابي ايوب عن ابن مسكان عن ابي بصير

باذا شاء فرماه ابوالذبيب فقلت رحمك الله يا اباذر انك لتنظر الى علي فما تقلع عنه قال اني اصلك لله فقد سمعت رسول الله ص يقول النظر الى علي بن ابيطالب عبادة والنظر الى الوالدين بر اقرر حمة عبادة والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة والنظر الى الكعبة عبادة **ع** عن ابي عبدالله ع قال الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين **ثو** قولي ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عمير عن لا حد هقان عمن سمع ابا جعفر ع قال قال رسول الله ص من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ومن ادرك ابا الذبيب فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فابعده الله اقول سيأتي تمامه في باب فضائل شهر رمضان **ب** هرون عن ابن زياد عن الصادق ع قال لا يدخل الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بالفعال المكذب بالقدر **ما** المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن عبدالله بن جعفر عن مسعر بن يحيى عن شريك عن ابي اسحق الهمداني عن عامر بن سعيد عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ثلثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا توخر الى الاخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان **ع** ابن المتوكل عن اسعد نادري عن البرقي عن عبدالعظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه عن الصادق ع قال عقوق الوالدين من الكبائر لان الله عز وجل جعل العاق عصيا شقيا **ان وع** ابي علل ابن سنان عن الرضا ع قال رحم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عن وجل والتوقير للوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو امن ذلك الى قلة النسل لانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام وترك الوالدين في الولد من البر به لعلة ترك الوالدين منهما **ما** المفيد عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن سعيد بن مسلم عن ابي عبدالله ع ان رسول الله ص حضر شابا عند فاته فقال له قل لا اله الا الله قال فاعتقل لسانه فلم يقلها فقال له مرة عند اخرى هل هذا امة قالت نعم انا امة قال اما خطية انت عليه قالت نعم ما كلمته منذ ستة حجج قال لها ادني عنه قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله فقال له رسول الله قل لا اله الا الله قال فقالها فقال لها ما ترى قال اري رجلا اسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد لبس ريح الساعة فاخذ يكظني فقال له النبي ص قل ناس يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل من اليسير واعف عني الكثير انك انت الغفور الرحيم فقالها فقال له النبي ص انظر ما ترى قال اري رجلا ابيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد ولى وهو اري الاسود قد توفي عني قال اعد فاعاد قال ما ترى قال اري الاسود واري الابيض قد ولى ثم طغى على ذلك الحال ص بالاستثناء الى الصدق وعن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن اوشا عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريج وكان يتعبد في صومعة فجاءت امه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها فقالت لا يكلمها فانصرفت - هي تقول اسئل الذي بني اسرائيل ان يأخذ لك من العذاب فلما كان من الغد جاءت فاجرته وقعدت عند صومعته فاخذها الطلق فاد عت ان الولد من جريج فشا في بني اسرائيل ان من كان بلوح الناس على الزنا فلتذهب وامر الملك بصلبه فاتيت اليه فلم وجهها ٥ فقال انها اسكت انما هذا لعبد صوت فقال الناس لما سمعوا ذلك منه كيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاؤا به فاخذه فقال من ابوك فقال فلان الراعي في بني فلان فاكبوا على الله الذين قالوا ما فاقوا به جريج الا بقيد قامة يخدهما **ين** محمد بن عبدالجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد بن الحسن المشهي عن ابو هيم بن مهزم قال احتجت من عندي ابي عبدالله ع ليلة ممسيا فاتيت منزله بالحيرة وكان اتي معي موقع بيني وبينها كلام فاغلظت لها فلما ان كان من الغد صليت الغداة واتيتها فاستاذنت عليه فقال لي مبتدئا يا ابا مهزم ما الذي اغلظت به لخالدة البارحة اما علمت ان بطنها منزل قد سكنته وان حجرها مهد قد غمرته وثديها وعاء قد مشربته قال قلت بلى قال فلا تغلظ لها **سن** ابي عن هرون بن الجهم عن الحسين بن ثوير عن ابي خديجة عن ابي عبدالله ع قال اتى رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله اتيتك اريد ان ابايعك على الاسلام فقال له رسول الله ص ابايعك على ان تقتل ابالك قال لا قال فلا قال فقال له رسول الله ص انا والله لا نامركم بقتل اباكم ولكن لا بد ان علمت عندي حقيقة الايمان وانك لن تلج من دون الله ولتجيء الطيعوا اباكم فيما ٥ امركم ولا تطيعوهم في معاصي الله **ضا** عليك بطاعة الاب وبره والتواضع والخضوع الاعظام والاكرام له وخفض الصوت وبحضرته فان الاب اصل الابن والابن فرعه لولا الاب لم يكن يقدره الله ابدا لولا الهم الاموال والنكاح والنفس وقد ذوي انت ومالك لابيك بحجة له النفس والمال فانا بعوضهم في الدنيا احسن المتابعة بالبر بعد الموت بالدعاء لهم والترحم عليهم فانه ذوي امر من بر اباه في حياته وما يدع له بعد فاته سماه الله غافا وبعلم الخير والوالدين بقوم مقام الاب ويجب مثل الذي يجب له فاعرفوا حقه واعلم ان حق الام لفرط الحقوق واوجبها لها حيث لا يحل احدا حد وقف بالسمع البصر جميع الجوارح مسخرة مستعبدة بذلك محملة بما فيه من المكروه والذي لا يصبر عليه احد صيبت ان يجوع ويشبع ويظمأ ويروى ويعرى ويكتسي وتظله وتضحي فليكن اشكرها والبر لرفيقها على قدر ذلك

وان كنتم لا تطيقون ما يدنى حقهما الا بعون الله وقد قرنها الله عز وجل حقهما بحقه فقال اشكر لي ولوالديك الي المصير وروي ان كل اعمال البر يبلغ العبد الا ثلث حقوق حقوق رسول الله وحق الوالدين فسئل الله العون على ذلك **ضا** اردي عن العالم ان رجلا اتى الذبي فقال له هل لك من والدين قال لا قال فلعل لك ولد قال نعم قال له ترى لك محبة لك قال بل قال فلعل لك ولد قال نعم قال له ترى انه قال برك واولادكم واحسنوا اليهم فانهم يطلبون انكم ترزقونهم وروي انه قال اتقوا الابناء والابناء وقد قال رسول الله ص رحم الله والدا اعان ولده على البر **مص** قال الصادق ع من بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا صاحبها الى رضى الله من خدمة الوالدين المسلمين ٥ لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان بمنعانا لولد من طاعة الله لا معصيته ومن لا يقين له الا الشك ومن لا ورع له في الدنيا ولا يد عوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فخصيتهما طاعة وظاعتهما معصية قال الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما بي العشرة فداريهما وارفق بهما واحتمل اذاهما لحقهما احتمالا عند بي حال صعرك ولا تقبض عليهما تصعيرا مما مد سمع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فانه من التعظيم لله ان اكرامه وقل لهما ما حسن القول ولا تطفر فان الله لا يضيع اجر المحسنين **شي** عن مسعدة بن صدقة قال قال جعفر بن محمد قال الذي ع والله اني لا صانع بعض ولدي واحبه مخافة ان اكرمه الشكر وان الحق لغيره من ولدي ولكن مخالفة عليه منه ومن غيره لا يصنعون به ما فعل يوسف باخوته وما انزل الله سورة الا امثالا لكي لا يجد بعضنا بعضا كما حسد يوسف اخوته ويغوا عليه فجعلها دخيرة على من تولانا وذان يحبنا وحجة اعدانا على من ظلمنا الحرب العداوة **شي** عن ابي بصير عن احدهما انه ذكر الوالد فقال هما الذان قال الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال هو اذا في الاذى حرم الله فما فوقه **شي** عن حريز قال سمعنا ابا عبدالله يقول اذا في العقوق قال سألت ابا عبدالله ع عن قول الله وبالوالدين احسانا فقال الاحسان ان يحسن صحبتهما ولا يكلفهما ان يسألاه شيئا هما يحتاجان اليه ان كانا مستغنيين اليس يقول الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ثم قال يا ابا عبدالله ع واما قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال ان ضجرا لك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال تقول لهما عبدالله لكما فداء لك منذ قول كريم وقال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق يديهما ولا تتقدم قدامهما **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن بكر بن صالح قال كتب صهر لي الى ابي جعفر الثاني ع ان ابي قاصح خبيث الرأي قد لقيت منه شدة وجهدا فرايك جعلت فداك في الدعاء وما تريني اذا كاشفته ام ارايه فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من امر ابيك واستودع الدعاء لك انشاء الله والمجازاة حيز لك من المكاشفة ومع العسر يسرا فاصبر ان العاقبة للمتقين يشكر الله لك ولا بتر من تولاك نحوه وانتم به ودعته الله التي لا يضيع ودايعه قال بكر فطفت لله بقلب ابيه حتى صار لا يخالفه في شي **كشف** من كتاب الحافظ عبدالعزيز عن اسماعيل عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة **كتاب الاقامة التبصرة لعلي بن بابويه** عن سهل بن احمد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل ابن موسى بن جعفر عن ابيه ع مثله **ضه** قال رسول الله ص رايت بالمنام رجلا من امتي قد اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بر والديه فمنعه منه وقال ص رضى الله مع رضا الوالدين وسخط الله مع سخط الوالدين وقال ص ما من ولد ناظر الى والديه نظر رحمة الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكبر واطيب قال ص اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للوالد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلثمائة نظرة قال الله اكبر وقال ص من حق الولد على والده ثلثة يحسن اسمه يعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ وقال ص يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك ويقال للبار اعمل ما شئت فاني قد غفرت لك وقال الصادق ع من احب ان يخفف الله الموت عن جاره فليكرم لقرابته وصولا وبوالديه برا فان كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في جوفه فقر ابدا وقال ص جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد ونشيط قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب كما ولدتك امك فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما ليأنسان بي و يكرهان خروجي فقال رسول الله ص اقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة **من** صفوان عن يحيى بن غالب عن ابيه عن ابي جعفر ع قال البر صدقة السر بمثلها الفقر وبر الاهل في العمر بدفعان عن سبعين ميتة سوء **من** النضر

٢٥ في بر الوالدين والاولاد

وفضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون بهما في حيوتهما عاقا فيقضي عنهما الدين ويستغفر لهما فيكتبه الله بارا وقال ابو عبد الله ع وان احدهما ليدخل النار فيقال لابنه ع من هذا الذي ينادي فيقول انا ابوك فيقول ما هذا جزاؤك منه وان احدهما ليدخل الجنة فيقال لابنه ع من هذا الذي ينادي فيقول انا ابنك فيقول ما هذا جزاء ابنك منك

من فضالة عن ابن بكير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان البر ليزيد في الرزق

من فضالة عن ابن بكير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان البر ليزيد في العمر وقال ان الله كتب احبه فقال داود الى حبا ان دسول الله ع الله احب ان من الرضاعة فلما ان نظر اليها سر بها وبسط رداءه لها فاجلسها عليه ثم اقبل يحدث لها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ثم جاء اخوها فلم يصنع بها ما صنع لها فقيل يا رسول الله صنعت بها شيئا لم تصنع بهذا وهو رجل فقال لانها كانت ابرا بابيها منه

من ابن ابي عمير عن ابي محمد الفراري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ع ان اهل بيت ليكونون بررة فتتواصوا موالهم وانهم لفجار

من فضالة عن ابن بكير عن ابن مسكان عن ابو بهم بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اني ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه لك غدا

من فضالة عن ابن عمرة عن محمد بن مروان عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما من عمل قبيح الا قد عملته فهل لي من توبة فقال لابد رسول الله ص فهل من والديك احد حي قال ابي قال فاذهب فبر قال فلما ولى قال رسول الله ص لو كانت امه

٢٦ في عقوق الوالدين وما نسب اليه

ان ابوين مخالفين فقال له برهما كما برت المسلمين لبعضهما هو الاباء وهذا الاسناد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قيل له ما العقوق

من ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ص من ابر قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ابوك

من ابن ابي عمير عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة وقال ص من احزن والديه فقد عقهما وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لرجل ان لابويك عليك حقا عظيما

من فضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان العاق لوالديه ليموت وما ورث الا حرفا فيتذكره فيعمل به فيدخل به الجنة

من فضالة عن ابن بكير عن ابن مسكان عن ابو بهم بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اني ابي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه لك غدا

من فضالة عن ابن عمرة عن محمد بن مروان عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما من عمل قبيح الا قد عملته فهل لي من توبة فقال لابد رسول الله ص فهل من والديك احد حي قال ابي قال فاذهب فبر قال فلما ولى قال رسول الله ص لو كانت امه

من فضالة عن ابن عمرة عن ابي الصباح عن جابر قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله ع ان ابوين مخالفين فقال له برهما كما برت المسلمين لبعضهما هو الاباء وهذا الاسناد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قيل له ما العقوق

من ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ص من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك

من ابن ابي عمير عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة وقال ص من احزن والديه فقد عقهما وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لرجل ان لابويك عليك حقا عظيما

من فضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان العاق لوالديه ليموت وما ورث الا حرفا فيتذكره فيعمل به فيدخل به الجنة

من فضالة عن ابن بكير عن ابن مسكان عن ابو بهم بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اني ابي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه لك غدا

من فضالة عن ابن عمرة عن محمد بن مروان عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما من عمل قبيح الا قد عملته فهل لي من توبة فقال لابد رسول الله ص فهل من والديك احد حي قال ابي قال فاذهب فبر قال فلما ولى قال رسول الله ص لو كانت امه

٢٧ في عقوق الزوج وما نسب اليه

من فضالة عن ابن عمرة عن ابي الصباح عن جابر قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله ع ان ابوين مخالفين فقال له برهما كما برت المسلمين لبعضهما هو الاباء وهذا الاسناد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قيل له ما العقوق

من ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ص من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك

من ابن ابي عمير عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نظر الولد الى والديه حبا لهما عبادة وقال ص من احزن والديه فقد عقهما وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لرجل ان لابويك عليك حقا عظيما

من فضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان العاق لوالديه ليموت وما ورث الا حرفا فيتذكره فيعمل به فيدخل به الجنة

من فضالة عن ابن بكير عن ابن مسكان عن ابو بهم بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اني ابي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه لك غدا

من فضالة عن ابن عمرة عن محمد بن مروان عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما من عمل قبيح الا قد عملته فهل لي من توبة فقال لابد رسول الله ص فهل من والديك احد حي قال ابي قال فاذهب فبر قال فلما ولى قال رسول الله ص لو كانت امه

٢٨ في صلة الرحم وما نسب اليه

الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وذكر ان موسى ع لما ناجى ربه رأى رجلا تحت ساق العرش فلم يصلح ان يقضي بكائه فقال الهي رب بم بلغ عبدك هذا ما اراى قال يا موسى ان كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وقال النبي ص من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله ع اني قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه لك غدا وقال رجل يا رسول الله ص ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وتؤدبه وتضعه موضعا حسنا

٢٩ كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه

من سهل ابن احمد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر مثله الا ان فيه فانها محاة وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان فوق كل بر برا حتى يقتل الرجل شهيدا في سبيل الله وفوق كل عقوق عقوقا حتى يقتل الرجل احد والديه وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم وان اعجل المعصية عقوبة البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع

من ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق الرحم فقام بحذاء العرش فقال الله تبارك وتعالى من وصلني وصلك الله ومن قطعني قطعك الله

بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان في الجنة درجة لا يبلغها الا امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور قوله قد مضى في باب الحجر عن النبي ص انه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وساحر قاطع رحم **ل** الخطاب عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن موسى بن القاسم عن صفوان عن ابن بكير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان دعجة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه مكافاة بالاحسان ليها ساءة ورجل لا تبغي عليه هو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن مرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قاطع رحمه ويقطع من يبر الى ص فما اوحى به الى نبيه ص عليا ع مثله وقد مر تمام الكلام في وصاياه ع لذعر بابا بيده **ل** ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر ع ما من ذنب اجدر ان يعجل لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له منها من البغي وقطيعة الرحم وقد مر تمام الكلام في ذلك في باب مساوي الاخلاق وغيره باسناده عن النبي ص انه قال لا يدخل الجنة قاطع رحم **ل** عن سعيد بن علاقة عن امير المؤمنين ع قال قطيعة الرحم تورث الفقر **ل** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو ارحاما فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت فلانتفي في اربعين بالا او بعة قال امير المؤمنين ع صلوا ارحامكم ولو بالسلم يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال الحكيم ع من سره ان ينسئ في اجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه **ن** هذا الاسناد قال قال رسول الله ص من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه يحبه الله تعالى ويوسع عليه رزقه وتزيد في عمره ويدخله الجنة الخبر وعده **صح** عنه عن ابائه ع مثله **ن** لهذا الاسناد قال رسول الله ص ايما اخوان عليكم استخفا فا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تحذروا الفقر فمن امر بقطيعة واحد كم وليس باضلكم في الدين **صح** عنه ع مثله **ن** عن عنه العسكري عن احمد بن محمد بن الفضل عن ابن بهيم بن احمد الكاتب عن احمد بن الحسين عن ابيه قال حضرنا مجلس الرضا ع فشكا رجل اخاه فانشا يقول بيتا عند اخال الاخ ذو ثروة واستر وغط على عيوبه واصبر على كلمات السفيه فانك راء ما تحب وقر العين فقال ع ليس هكذا ولكن اظلم واحسبه وكل الظلم للاحسبه **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن بهيم عن عمه ابيه الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال صلوا ارحامكم وان قطعوكم الخبر اقول قد مضى باسانيد عنه صلوا ارحام من قطعكم **ما** المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن احمد بن القاسم عن احمد النيشابوري عن محمد بن خالد عن سعيد بن مسلم عن ابان والحر بن قال كنا جالسا عند ابي عبد الله ع اذ قال له مبتدا يا من قبل نفسه بموت ولد مضى في باب مساوي الاخلاق وغيره باسانيد عن النبي ص انه قال لا يدخل الجنة قاطع رحم **ل** عن سعيد بن علاقة عن امير المؤمنين ع قال قطيعة الرحم تورث الفقر **ل** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو ارحاما فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت فلانتفي في اربعين بالا او بعة قال امير المؤمنين ع صلوا ارحامكم ولو بالسلم يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا

حتى يرى بالهن البغي وطبيعة الرحم واليمين لكاذبة وان عجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم انا لنقوم ليكونون فجارا فاضبوا صلة فتفنى اموالهم
ويثرون وان اليمين لكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن اصلها بن ابن محبوب مثله وزاد بي اخوه ونقل الرحم حجة وان بي انقطاع
الرحم انقطاع النسل بجم عبد الله بن جعفر الحميري بي كتابه باسناده لا مبشر قال قال لي ابو عبد الله ما مبشر قد حضر اجلك غير
مرة كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك وبرك فرابتك كش ابن منصور عن عبد الله بن محمد بن خالد عن لوشاء عن بعض اصحابنا عن
مبشر عن احدهما ع قال قال لي يا مبشر اني لاطلبك وصولا لقرابتك فلت نعم جعلت فداك لقد كنت في الشوا انا غلام واجري في دهقان
وكنت اعطى واحدا عمتي واحدا اخالي فقالا اما والله لقد حضر اجلك مرتين كل ذلك يؤخر كش ابرهيم بن علي الكوفي عن استحق بن ه
ابرهيم عن يونس عن حنان وابن مسكان عن مبشر قال دخلنا على ابي جعفر ع ونحن جماعة فذكر صلة الرحم والقرابة فقال لا بعض
يا مبشر اما انه قد حضر اجلك غير مرة ولا مرتين كل ذلك يؤخر بصلتك قرابتك ضه قال امير المؤمنين ع احسن بحسن البلد ارحم
ترحم قل خيرا تذكر بخير صل رحمك يزد الله في عمرك وقال رسول الله ص رأيته في المنام رحلا من امتي فكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءت
صلته للرحم فقال يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم بن ابن ابي عمير عن حسين بن
عثمن عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في العمر
بن علي بن اسماعيل التيمي عن عبد الله بن طلحة قال سمعت يا عبد الله ع يقول ان رحلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله ان لي اهلا قد
كنا صلهم وهم يؤذونني ويقاطعونني فضهم فقال لم سمعت يا عبد الله ع اذن يرضكم الله جميعا قال وكيف اصنع قال تعطي من حرمك و
تصل من قطعك وتعفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك كان الله عز وجل عليهم ظهيرا قال ابن طلحة فقلت لابي ع ما الظهير قال العون بن
ابن محبوب عن مالك ابن عطية عن بولس بن عمران عن ابي عبد الله ع قال اول ناطق يوم القيمة من الجوارح الرحم يقول يا رب من
صلني في الدنيا فصل اليوم ما بيني وبينه ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بيني وبينه بن النضر عن زرعة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال قال الرحم معلقة بالعرش تنادي يوم القيمة اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فقلنا هي رحم رسول الله ص
فقال بل رحم رسول الله ص منها وقال ان لرحم ثاني يوم القيمة وهو المعرق فمن اتاها واصلها انشرت له نورا
حتى يدخله الجنة ومن اتاها فاطعها انقضت عنه حتى يقذف به في النار بن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن يحيى بن ام
الطويل قال خطبنا امير المؤمنين ع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال لا ينبغي الرجل وان كان ذا مال وولد عن عشيرته وعن مذا
ذاتهم وكرامتهم ودفاعهم عنه بابديهم والسنتهم هم اعظم الناس حيطة له من ورائه واهتمهم لشعثه واعظمهم عليه حنوا ان اصابته
مصيبة او نزل به يوما بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة وتقبض عنه منهم ايد كثيرة ومن
بخل عشيرته صدق المودة وبسط عليهم يده بالمعروف فاذا وحيا ابتغاء وجه الله اخلفا الله له ما انفق في دنياه وضاعفه له الا
في الاخرة والجوان الصدقة في الناس خير من المال باكله ويورثه لا ينزاد احدكم في اخيه زهدا ولا يجعل منه بابا بلا اذا لم يرمنه
مرفقا او يكون معونة من المال لا يفعل احدكم عن القرابة يرجى بها الخصاصة ان يسدها مما لا يضره انا نفقه ولا ينفعه انا مسكه
بن القسم عن عبد الصمد بن بشير عن معوية قال قال لي ابو عبد الله ع ان صلة الرحم هون الحساب يوم القيمة ثم قرأ يصلون ما امر
الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب بن القسم عن عبد الله بن هلال عن رجل من اصحابنا قال قلت لابي عبد الله
ان لي قرابة بر بعضهم بعضا وهم يتواصلون قال اذا يتحابون وتتواصلوا اموالهم ولا يزالون في ذلك حتى يقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انتكس
عنهم بن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والاخرة قالوا بلى يا رسول الله قال ان
وصل من قطعه واعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه ومن سره ان يبسط له في عمره ويوسع له في رزقه فليتق الله وليصل رحمه بن ابن
سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال اتى ابا ذر رجل فبشره بغلام له قد ولدت فقال يا ذا البشر هذا ولدت غلمان وكثرت فقال
ما اسرني بكثرتهما فما احب لك فما قل وكفى احب الي مما كثر والهى ابي سمعت رسول الله ص يقول على خافتي الضراط يوم القيمة الرحم
الامانة فادم عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة ثم بكفاية في النادر بن بعض صحابنا عن حنان عن عبد الرحمن بن سليمان
عن عمر بن مهمل عن ذاك قال سمعت رسول الله ص يقول ان صلة الرحم مثراة في المال ومحبة في الاهل ومنساة في الاجل
بعض اصحابنا عن حنان عن ابن مسكان عن رجل انهم كانوا عند ابي جعفر ع وبينهم مبشر فذاكروا صلة القرابة فقال ابو عبد الله
يا مبشر لقد حضر اجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله لصلتك لقرابتك بن الحسن بن علي عن ابي الحسن ع قال قال لرجل ليكون قد بقي
لاجله ثلاثون سنة فيكون وصولا لقرابته وصولا لرحمه فيجعلها الله ثلاث وثلاثين سنة وانه ليكون قد بقي من اجله ثلاث وثلاثون

سنة فيكون عاقا قاطعا للرحم فيجعلها الله ثلاثين سنة كتاب النوادر لفضل الله بن علي الراوندي عن عبد ٣٠
الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي البكري عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن
موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن ابيه الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر وهذا الاسناد
قال قال رسول الله ص لسراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الا ادلك على افضل الصدقة قال بلى يا رسول الله فقال رسول الله افضل الصدقة
على الخلق وانبتك وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك وبهذا الاسناد عن علي قال قيل لرسول الله ص يا رسول الله اي الصدقة
افضل فقال علي ذي الرحم الكاشح وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص سرهنة بين بين الدين سرهنة صل رحمك الجزم بهذا الاسناد
قال قال رسول الله ص صنيع المعروف يدفع ميتة السوء والصدقة في السر تطفي غضب الرب صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر كتاب الامامة
والتبصرة عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القاسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق
عن ابيه عن ابائه ع عن النبي ص مثله ومنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما توصل به
الرحم كف الاذى عنها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخ والاخت بعشرين وصلة الرحم
باربع وعشرين وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص صلوا ارحامكم بالدنيا ولو بسلامة كتاب الامامة والتبصرة بالاسناد
المتقدم مثله وقال ص لا تخرج من قال فتكون مثله ولا تقطع رحمك وان قطعك رزعوانة الراوندي روى ان موسى بن
جعفر ع دخل على الرشيد يوما فضال الرهرون اتدري والله فاتل فضال لا تفعل فاتل امير المؤمنين فانبي سمعتك يا عن ابائه ع قال قال
رسول الله ص ان الصدقة لتكون فاصلة الرحم وقد بقي من اجله ثلث سنين فيجعلها ثلاثين سنة ويكون الرجل قاطعا الرحم وقد بقي من
اجله ثلاثين سنة فيجعلها الله ثلث سنين فضال الرشيدا لله ثلث سنين لقد سمعت هذا من ابيك قال نعم فامر لهما بمائة الف درهم ردده الى ه
منزله وقال الصادق ع صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة وهي منساة في العمر وتقي مصارع السوء وصدقة الليل تطفي غضب الرب
وهي وفاية صلة الرحم قال من حسن بره باهل بيته زيد في رزقه فليتق الله امرؤ من ضيعه الاقربون فتح له الابعدون قال ع انه لا يستغني الرجل
وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بابديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه واهمهم لشعثه واعطفهم عليه عند ما
نازله ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه عيرو في فيها الا لا بعد لواحد كم عن القرابة
يرجى بها الخصاصة بان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة
وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن لين حاشية يستدم من قومه المودة قال السيد رضي الله عنه احسن المعنى الذي اراده ع
بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان المسك جيرة عن عشيرته انما يمسك نفع يده احدة فاذا احتاج الى نصرتهم وتضطر
الى مرافدتهم وجدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنعه ترك اداء الكثيرة وتناهض الكثيرة فاذا قام الجحجح طمح قال امير المؤمنين ع واكرم
عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وبدك التي بها تصول عدة الداعي قال النبي ص اوصى الشاهد
من ترى والغائب منهم ومن يأتي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك
من الدين وقال ص خافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم والمؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن
للامانة والقطوع للرحم لم ينفعه معها عمل ويكفي في الصراط بي النادر كا عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال لما خرج امير المؤمنين ع يريد البصرة نزل بالربذة فاذا به رجل من محارب فقال يا امير المؤمنين اني تحملت
في قومي حمالة واني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت الي السنهم بالشكاة فمن هم يا امير المؤمنين بمعونتي و
حثهم على مواساتي فقال ابن هم فقال هؤلاء فرقوا منهم حيث ترى قال فنفض احلته فاذا لفتة كانها ظليم فاذا لف بعض اصحابه في طلبها
فلما بالاي ما الحق انتهى الى القوم فسلم عليهم وسألهم ما بينهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال امير المؤمنين ع و
صل امرء عشيرته فانهم اولى بمبرته فحانت بلاد ووصلت العشيرة اخاها ان عشيرة دهم ادبرت عنه وبنا فانا لمتواصلين المتبادلين ما
جودون وانا لمتفاطمين المتنابذين موزدرون قال ثم بعث ناحلته وقال اخل توضيح في النهاية الوبذة بالتحريك مقبرة معروفة
قرب لمدينة ذكرها في ذر الغفاري في القاموس محارب قبيلة وفي النهاية فيه لا تحل المسئلة الا لثلاثة رجل تحمل بحالة الحمالة
بالفتح ما يتحمله الانسان من عبء من دية او غرامة مثل ان يقع حرب بين فريقين فتسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات
القتلى ليصلح ذات البين والتحمل ان يحملها عنهم على نفسه انتهى وابي سألت في طوائفي اهلي فمن اوذا حلا فيهم وفي القاموس نكد عيشهم
كفرح اشتد وعمر البئر قل ماؤها وزيد حاجته عمرو منعه اياها وفلانا منعه ماسألته او لم يعطه الا اقل وجل نكد ونكد ونكيد و

في صلة الرحم وما يناسبه

وانكد مثوم عسر والنكد بالضم قلة العطاء ويفتح وقال نضالة استخرج اقصى ما عندها من السير الشديد حركة وقال دلف لشيخ بدلف دلفا ومشى دلفا ودلفانا حركة مشي مشي المقيد فوق الدبيب والكتيبة في الحرب تقدمت بقال دلفناهم والدلفا الناقة بالحمل الثقيل مقاربا للخطو وكتيبة دلفاء التي يدلف لجلها اي يتهض به واندلف على اضيف تدلفا البيرقشي ودنا انتهى وقيل ادلفت من ثاب الافعال والتفعل والاجزاشهر من الدلديف وهو المشي مع تقارب الخطو والاسراع وكانه الوخذان قال الثعالبي في سر الادب الوخذان نوع من سير الابل وهو ان يرجع بقوائمها كمشي النعام والظليم الذكر من النعام في طلبها اي في طلب الراحلة وقيل اي طلب الجماعة المشهورين او طلب بقية القوم والحاقهم بالمشهورين ولا يخفى بعدها وقولهم فلانا بعد بعدا اي ما الحقت فالبعد الجحر وقيل فعل لازم بعد لا اي بعد شقة وابطاء ولا ئي لا بطا اي ابطأ وفي النهاية في حديث شام ايمن فيقال اي ما استغفر لهم رسول الله ص اي بعد مشقة وجهد ابطاء ومنه حديث عائشة ومجرها ابن الزبير فيقال اي ما كلمته انتهى واقول هذا الكلام يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى فلحقته مركبهم بعد ابطاء مع ابطاء وشدة مع مشقة ومفازة للتفخيم فقوله لا بأ منصوب بنزع الخافض اي لحقته متلبسة بلا بأي معترون بلا بأي ما او على الحال او على المصدرية بعد لفظ الفعل ولحقت على بناء المعلوم والمستتر راجع الى البعض بتاويل الجماعة او على بناء المجهول والضمير الحاملة ع الثاني ان يكون لا بأي مصدر لفعل محذوف وما مصدرية في موضع الفاعل اي فلا بئ عليه بعد لا بأي لحوقها الثالث ان يكون نصبا على العلة ولحقت على بناء المجهول كقولهم ذهبت عن الحرب جبنا اي لاجبنه حذف ذهب ثم ذاحلته وابطأ في السير حتى لحقوا الماء اي وجه اصحاب الرابع ما قيل ان كلمة ما تأتي فيه اي مجهد بعد مجهد بعد مشقة بعد مشقة ما لحقت الخامس قال بعضهم ما مصدرية يعني فابطأهم واحتبس بسبب ابطائهم الحوقا القوم وفي بعض النسخ فلا بأ على الاتباع بضم الراء على معنى ما ابطأهم ما استفهامية وسالهم ما بمعنى الغايب وضميرهم لهم فتغليب فان الحكاية على فان المحكي وصلة امر مبني على صورة الخبر وكذا قولهم امرو ووصلت العشرة والتذكرة هنا للعموم نحو هاني قولهم انجز حرها على ان عشر بالباء للتعدية يقال انجز حر كضرب في نضر علم وكرم اي كما وسقط وقال الجل في اكثر النسخ بالحاء المهملة وفي بعض النسخ الفاموس لحلهم ازالهم عن مواضعهم حركهم فتحلحلوا والابل منوهين اوحل مسكنه وقال في النهاية حل بجر الناقة اذا حثثتها على السير انتهى وقيل هو بالتشديد يأتي حل العذاب على اهل البصرة لانه كان متوجها اليهم ولا يخفى ما فيه في بعض النسخ بالحاء المهملة اي خل سبيل الراحلة كانا لبسا بلا كانا خذا بعد ذاحلته وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الرنجني عن محمد بن عبيد الله قال قال ابو الحسن الرضا ع يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله ثلثين سنة ويفعل الله ما يشاء **بيان** يدل على ان العمر يزيد بنقص وان صلة الرحم توجب زيادته وقوله يفعل الله ما يشاء اشارة الى المحو والاثبات وانه قادر على ذلك او قد يزيد بها كثر مما ذكر والاظهر ان المراد بالرحم رحم المراتب ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة يقال رحم ورحم قال عز وجل وامر بها انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها فقيل الرحم والقرابة نسبة وانفصال بين المنتسبين بجهتهما رحم واحدة وقيل الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه اباءه وان علوا واولاده وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاخوة والاخوات واولادهم والاعمام والعمات وقيل الرحم التي يجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكرا لم يتناكحا فالبعد يدخل فيهم اولاد الاعمام والاخوال وقيل هي عام في كل ذي رحم من ذوي الارحام المعروفين بالنسب محرمات وغير محرمات وان بعدوا وهذا اقرب الى الصواب بشرط ان يكونوا في العرف من الاقارب والا فجميع الناس بجمعهم ادم وحواء وامام القبايل العظيمة كبني هاشم في هذا الزمان هل يعد ذا رحما منه اشكال وبدل على خولهم منها ما رواه علي بن ابرهيم في تفسير قوله تعالى لم تر مهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية وما قصد منهم بالنسبة الى اهل البيت ع قال ابن الاثير في النهاية منه من ازاد ان يطول عمره فليصل رحمه قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب الاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فاذا كانوا بالاحسان اليهم قد وصلوا ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهرية انتهى وقال الشهيد الثاني ره اختلفا الاصحاب في ان القرابة من هم لعدم النص الوارد في تحقيقه فالاكثر احالوه على العرف وهم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره والشيخ قول بانضمام اقربائه الى من يقرب اليه في احراز ام في الاسلام ولا يبقى الى اباء الشرك وان عرفوا بقرابته عرفا لقوله ص قطع الاسلام ارحام الجاهلية وقوله ع انه ليس من اهل بيت من جعل وصيته لقرابته وذوي رحمه عشر سنين كانت

في صلة الرحم وما يناسبه

لمن تقرب اليه برحمه ولده او والده او اخا وان يتجاوز بالتفرقة ولا الاب الخابع لان رسول الله ص امر ان يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس ثم على اي شئ حمل يدخل فيه الذكر الانثى والقريب البعيد الوارث وغيره ولا فرق بين ذوي الفرائض وذوي الارحام انتهى فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا ريب في حسن صلة الارحام وفرضها في الجملة وظاهر روايات متفاوتة بعضها فوق بعض وادناها الكلام والسلم وتركه المهاجرة وتحليف ذلك ايضا بالخلاف القدرة عليها والحاجة اليها من الصلة ما يجب منها ما يستحب والفرق بينهما مشكل والاحتياط ظاهر ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ اقصاها ومن قصر عن بعض بما ينبغي او مما هو متعارف عليه هل هو فاصل او قاطع فيه نظر وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة والمستحبة في غاية الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال والاحتياط ظاهر في النجاة قال الشيخ الشهيد ره في قواعده كل رحم يوصل للكتاب والسنة والاجماع على الترغيب في صلة الارحام والكلام فيها في مواضع الاول في الرحم الظاهر المعروف بنسبه وان بعد ان كان بعضه اكد من بعض ذكر كان او انثى وفقره يعظم الحاحه على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم ان كانوا ذكورا واناثا وان كانوا من قبيل احدهما ذكرا والاخر انثى فان حرم التناكح منهم لرحم واجتمع بان تحرم الاختين انما كان لما يتضمن من قطيعة الرحم وكذا تحرم اصالة الجمع بين العمة والخالة وابنة الاخ والاخت مع علة الرضاع عندنا ومطلقا عند هم وهذا بالاعراض عنه حقيق فان الوضع اللغوي يقتضي ما قلناه والعرف ايضا والاخبار دالة عليه وقولهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم عن علي ع انها نزلت في بني امية اورده علي بن ابرهيم في تفسيره وهو يدل على فهمه القرابة المتباعدة رحما الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة والجواب المرجع في ذلك الى العرف فيه لان ليس لها حقيقة شرعية ولا لغوية وهو يختلف باختلاف الاعصار والامكنة وقربها الثالث بما الصلة والجواب قوله ع واوصاكم ولوا ليسلم وفيه تنبيه على ان السلم صلة وكذا يجب ان مع فقر بعض الارحام وهم العصبة ان يحب الصلة بالمال ويستحب لباقي الاقارب وتاكد بالوارث وهو قدر النفقة ومع الغنا فبالهدية في الاحيان بنفسه واعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه اخبار كثيرة ثم يدفع الفرض عنها ثم يجلب النفع اليها ثم صلة من يحب نفقته وان لم يكن رحما للوالصل كزوجة الاب والاخ ومولاه وادناها السلم بنفسه ثم برسوله والدعاء بظهر الغيب الثناء في المحضر الرابع هل الصلة واجبة او مستحبة والجواب انها تنقسم الى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فان قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن خطاب الاعور عن ابي جعفر ع صلة الارحام ترك الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل **بيان** تزكي الاعمال اي يتمها بالثواب او تظهرها من النفاق او تصيرها مقبولة لزكاتها تمدحها وتصفها بالكمال وتنمي الاموال قال امير المؤمنين ع صلة الرحم مثراة في المال وذكر بعض شراح نهج البلاغة ان وجهين احدهما ان الصانعية الالهية متممت لكل حي مستطاب من الرزق بنا لرحمة الحيوان اذا اعدت شخصا من الناس للغنا بامر خاص وكملته بامداده ومعونته وجعلت في العناية افاضة ارزاقهم على يديه وما يقوم بامدادهم على حسب استعداد ذلك سواء كانوا ذوي رحام او مرحومين في نظر خير لو توقف قطع احدهم منهم فرضا بفقرهم الى تحصيل ذلك المقطوع وهذا معنى قولهم مثراة في المال الثاني انها من الاخلاق الحميدة التي يستمال بها طباع الخلق فواصل رحمه مرحوم في نظر الكل فيكون ذلك سببا لامداده ومعونته من ذوي الامداد والمعونات وتدفع البلوى البلاء والبلية والبلوى بمعنى وهو ما يتحن به الانسان من المحن النوائب والمصائب وتيسر الحساب اي حساب الاموال والاعمال ايضا وتنسئ في الاجل اي توحن فيه كما قال في النهاية فيه من احب ان ينسأ في اجله فليصل رحمه النسأ التاخير يقال نسأ واسأ نسأته النساء اذا اخرته والنسا الاسم يكون في العمر والدين ومنه الحديث صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الاثر هي مفعلة من نسأ ينسأ اذا اخر وموضع قال التوربشتي ذا بان يبارك فيه بالتوفيق للطاعات وعمارة اوقاته بالخيرات وكذا بسط الرزق عبارة عن البركة وقيل عن توسيعه وقيل انه بالنسبة الى ما يظهر للملئكة وفي اللوح المحفوظ ان عمره ستون وان وصل فمائة وقد علم الله ما سيقع وقيل هو ذكر الجميل بعده فكانه لم يمت وقال عيناص الاثر الاجل سمي بذلك لانه تابع لليحوة والمراد بنسيا الاجل بعينه تاخيره هو بقاء الذكر الجميل بعده فكانه لم يمت والاظاهر الاجل الاخر لئلا ينقص وقال بعضهم يمكن حمله على ظاهره لان الاجل بزيد وينقص اذ قد يكون في ام الكتاب اذا زان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا وقال المازري وقيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لاعمال الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة فالتوجيه بقاء ذكره بعد الموت ضعيف وقال الطيبي بل التوجيه بما ظهر فان اثر الشئ هو حصوله ما يدل على وجوده فمعنى يوخر في اثره يوخر ذكره الجميل بعد موته قال الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم ومنه

في صلة الرحم وما يناسبه

قول الخليل ثم واجعل في لسان صدق بي الآخرين وقال بعض شراح النهج النشأ الناجز ذلك من وجهين احدهما الهنا توجب تعاطف ذوي الارحام وتوازدهم وتعاضدهم لو اصلهم فيكون من اذى الاعداء البعد بي ذلك مظنة تأجيره وطول عمره الثاني ان مواصلة ذوي الارحام توجب صيتهم ببقاء ذاصلهم امداده بالدعاء وقد يكون دعاؤهم له ونعلق همهم ببقائه من شرائط بقائه واشتا اجله انتهى واقول لا حاجة الى التكلف في الاستبعاد بي تأثير بعض الاعمال بي طول الاعمار وقد بسطنا الكلام بي ذلك بي شرح احتجاب باب البداء **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار قال قال بلغني عن بي عبد الله ان رجلا اتى النبي ثم فقال يا رسول الله اهل بيتي ابوا الا توثبا علي وقطيعتي وشتيمة فاردفهم قال اذا يبعضكم الله جميعا قال فكيف اصنع قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير **بيان** بي القاموس الوثب الظلم والبايه سناوره وتوثب بي صيغة استعلى عليها ظلما وقال شتمه كيشتمه وليشتمه شتما سبه الاسم الشتيمة وقال رفضه يرفضه ويرفُضه رفضا ورفضا تركه انتهى وفضل الله كناية عن سلب الرحمة والنصرة وانزال العقوبة ويصل وما عطف عليه جزم بمعنى الامر وقد مر تفسيرها والظهير الناصر والمراد هنا نصرة الله والملئكة وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير كما قال ثم بي شان زوجتي النبي ثم الخائنتين فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله اوصى الشاهد من امتي والغايب منهم ومن بي اصلاب الرجال وارحام الامهات الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين **أيضاح** ولو كانت منه ونبي بعض النسخ كان وكلاهما خاليان لان الرحم يذكر ويؤنث فان ذلك اي الاتحاد التام بينهم او الاعم منه ومن ازدواجهم من الاموال التي امر الله بها في الدين اي من الامور التي امر الله بها في الدين بتميز والقرآن المبين **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حفص عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال صلة الارحام تحسن الخلق وتسخي الكف وتطيب النفس وتزيد بي الرزق وتنسئ بي الاجل **تبيان** تحسن الخلق فان صلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري الى الاجانب ايضا وكذا سماحة الكف تصير عادة والسماحة الجود وتنتهي الى الكف على المحاذير تصدر هنا منها غالبا وتطيب النفس اي يجعلها سمحة بالبذل والعفو والاحسان يقال طابت نفسه بالشئ اذا سمحت به من غير كراهة ولا عضب او تظهرها من الحمد الحمد سائر الصفات الذميمة فانه كثيرا ما يستعمل الطيب بمعنى الظاهر او يحمل بالمناسبة على الهموم والغموم والتفكر بي دفع الاعادي فانها ترفع العداوة بينه وبينها قادرة وذلك يوجب امنه من شر سائر الخلق بل يوجب جبهم ايضا لما عرفت **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الرحم معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم المحمد هو قول الله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو رحم كل ذي رحم **تبيان** ان الرحم معلقة بالعرش مثل تمثيل للمعقول بالمحسوس واثبات للحوائج على بليغ من غير شبهة بتعلقها بالعرش كناية عن مظانية تحققها بتمهد من الله ومعنى قائد عوابر كن له كما كان بي واتعل بي ماضل بي من الاحسان والاساءة ومثل محمولة على الظاهر اذ لا بعد من قدرة الله ان يجعلها قائمة كما ورد امثال ذلك بي بعض الاعمال انه يقول اتاعملك ومثل المشهور من تفاوت الروح الهائمة بين الرجل من جهة طرفيه وهي امر معنوي والمعاني لا تتكلم ولا تقوم فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقها وصلته واصلها واثم قاطعها ولذا سمي قطعها عقوقا واصل العق الشق فكانه قطع ذلك السبب الذي يصلهم ومثل يحتمل ان الذي تعلق بالعرش ملك من الملئكة تكلم بذلك عوضا منها بامر الله سبحانه فاقام الله ذلك الملك مناب اصل عنها ويكتب ثواب اصلها واثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الاعمال فقد يمحى رحم الرحمة اي التي تتعلق بالعرش هي رحم المحمد فالمراد ان الرحم المعلقة بالعرش هم النبي ثم وذووا قرباه واهل بيته وهم الائمة بعده فان الله امر بصلتهم وجعل مودتهم اجر الرسالة فقرابتهم بالرسول ثم لا بالناس لذلك يجب على الناس صلتهم والمراد بقرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الايمانية فان حق ذا لكل النسب على الناس لكنها اذا انضما الى النسب تأكد حقها بي الانتساب بذلك والرسول ثم وامير المؤمنين ع ابوا هذه الامة لصيرورتهما سببا لوجود كل شئ وعلة غائية لجميع الموجودات كما ورد بي الحديث القدسي لولاكما لما خلقت الافلاك وايضا اذا سببين للحجة المعنوية الابدية بالعلم والايمان لجميع المؤمنين ولا نسبة لهذه الحجة والحجة الفانية الدنيوية وبهذا السبب صار المؤمنون اخوة فبهذه الجهة صارت قرابتهم اقرب من قرابتهم وذوي ارحامهم وايضا قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وبي قرابة اهل البيت ع وهو اب لهم فضاد النبي وحد بجا بواي هذه الامة وذريتها الطيبة

بي صلة الرحم وما يناسبه

ذوي ارحامهم فيهذه الجهات صاروا بالصلة اولى احق من جميع القرابات وقولهم ورحم كل ذي رحم يحتمل وجوها الاول ان يكون عطفا على ضمير هواي قوله الذين يصلون نزل فيهم وبي رحم كل ذي رحم الثاني ان يكون مبتدأ محذوف الجزاي ورحم كل ذي رحم داخلة فيها ايضا الثالث ان يكون معطوفا على رحم المحمد اي المتعلقة بالعرش رحم المحمد كل رحم فالاتية يحتمل اختصاصها برحم المحمد بل هو ح اظهر لكن سيأتي ما يدل على التعميم وقوله ثم ان هو صل بدل من ضمير به **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله جل ذكره واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا قال فقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الاترى انه جعلها منه **بيان** قوله ع هي ارحام الناس اي ليس المراد هنا رحم المحمد ع كما بي اكثر الاتيات امر بصلتها اي بي مساق الاتيات وبي هذه الاية على قراءة النصب بالعطف على الله والامر بقاء الارحام امر بصلتها وعظمها حيث قرنها بنفسه الاترى انه جعلها منه اي قرنها بنفسه على قراءة الجر حيث قرنهم على ذلك حيث كانوا يحجون بلفظة ثم وبالرحم بي السؤال فيقولون انشدك الله والرحم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك ابن عطية عن بوسف بن عمار قال قال ابو عبد الله ع اول ناطق من الجوارح يوم القيمة الرحم تقول يا رب من وصلني بي الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني بي الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه **بيان** اول ناطق لانه حصل الجميع منها وكانه ثم يخلق خلقا مكانها طلب حقها ومن وصلني اي بسبب الصلة الحاصلة بسببي فضل اليوم اي بالرحمة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي الحسن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما يوصل به الرحم كف الاذى عنها وصلة الرحم منساة بي الاجل محبة بي الاهل **توضيح** منساة بي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل وبي بعضها بفتح الميم على بناء المجرد اما على المصدر على المبالغة اي سبب محبة الاهل او اسم المكان اي مظنة كثرة المحبة لانها لانسان عبيد الاحسان **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار قال قال ابو جعفر ع ان الرحم معلقة يوم القيمة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ثم يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا تراخى الوصول للرحم المودى للامانة بقدر الاخذ واذا تراخى الاخذ للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل وتكفأ به الصراط **بيان** قوله حافتا الصراط الظاهر انه بتخفيف الفاء من الاجوف لا بتشديد يده من المضاعف كما توهمه بعض الافاضل قال بي القاموس بي الحوف حافتا الوادي وغيره جانباه وقال بي حف الحفان ككتاب الجانب وكان هذا منشا توهم هذا الفاضل وتسمية الخصلتين بالحافتين لانهما يميزان عما لسقوط من الصراط بي الجحيم كما ان من سلك طريقا ضيقا مشرفا على هوة يتجنب الحافتان عن السقوط وبي النهاية بي حديث الصراط اخر من يمر رجل يتكفأ به الصراط اي يميل ويثقل يقال تكفأت الاناء اذا كببته او للتعدية ولا بعد ان يشمل الرحم رحم المحمد والامانة الاقرار بامامتهم كما مر تا لاحتمال فيهما **كا** عن العلاء عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن خطاب الاعور عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع صلة الارحام تزكي الاعمال وتدفع البلوى وتنفي الفقر وتمد بي العمر وتوسع بي الرزق وتجتلب اهل بيت فليتق الله وليصل رحمه **بيان** قال الشهيد قدس سره بي القواعد تظافرت الاخبار بان صلة الارحام تزيد بي العمر وقد اشكل هذا على كثير من الناس باعتبار ان المقدرات بي الازل والمكتوبات بي اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم تم وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اوان وجوده وبعدم كل ممكن اوان بقائه على حالة العدم اصلا واعدام بعد ايجاده فكيف الحكم بزيادة العمر او نقصانه ليس بشئ اضطر بوا بي الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب كقوله ص تهادوا تحابوا وتارة ان المراد بالبقاء الجميل بعد الموت وقد قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال وقال ما تواضع اثنان الا رفع الله احدهما فهو يعد نفسه صغيرا وهو كبير عند الناس وقيل المراد زيادة البركة بي الاجل فانه بي نفس الامر كذلك وهذا الاشكال ليس بشئ اما اولا فلوجوده بي كل ترغيب مذكور بي القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة والنعيم على الايمان والعمل الصالح وبجواز الصراط والحوض والميزان وكذلك الوعدات بالثواب وكعقيدة العدلية انا لا نقول ان الله تعالى علم ارتباط الاسباب بالمسببات بي الازل وكتبه بي اللوح المحفوظ فمن علمه مؤمنا فهو مؤمن اقترب الايمان او لا يعذبه بنار ولا يدخله الجنة ومن علمه كافرا فهو كافر على التقديرات وهذا لازم سبطل الحكمة بي بعثة الانبياء والاوامر الشرعية والمثابي ومنعلقاتها وبي ذلك هدم الاديان والخوض عن الجميع واحد هو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص كما علم من يدخل الجنة جعله مرتبطا باسباب المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له وتهيئة الاسباب وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر به فيه ولا يتكل على العلم فانه مما استأثر الله به من المعلوم بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا ان وصل رحمه زاد الله بي عمره ثلثين فعل كان ذلك

Digitized by Tariq Jaleel Abbas

في صلة الرحم وما يناسبه

٣٥ اخبارا بان الله تم علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمرو زائدا ثلثين سنة كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة فعمل بتبينا ان الله تم علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله وبالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تم على ما هو عليه وتابع من شرط او سبب وليس بضبب صلة الرحم زيادة في العمر لان كفيلا بان ستبادر حول الجنة والعمل بالصالحات في رفع الدرجة والدعوات في تحقق المدعو وقد جاء في الحديث لا يملوا من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم وفي هذا سر لطيف وهو ان المكلف عليه الاجتهاد فهي كل ذرة من الاجتهاد امكان سببية لخير علمه الله كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والعجب كيف ذكر الاشكال في صلة الرحم ولم يذكر في جميع النصوص ان الجواب فيها مع انه وارد فيها عند من لا يتفطن للخروج منه فان قلت هذا كله مسلم ولكن قال الله تم ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تم ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قلنا الاجل صادق على كل ما يفنى اجلا موهوبا او اجلا مسببا يتحمل ذلك على الموهبي ويكون وقته وفاء ولحق اللفظ كما تقدم في ثاء الجزء والجزو وبجاء ايضا بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي والمسببي نحن نقول كذلك لانه عند حضور اجل الموت لا يقع التاخر وليس المراد بعدم الاجل مجرد الوقت وبينه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله تم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب مبين كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن عبد الحميد عن الحكم الخياط قال قال ابو عبد الله ع صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار و يزيدان في الاعمار بيان حسن الجوار عناية المجاور في الدار والاحسان اليه كفا لاذى عنه او الاعم منه ومن المجاور في المجلس والطريق وما اجرته وحيلته في اماتان في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان يظلم والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل والجار بالكسر ان تعلي الرجل ذمة فيكون لها جارك فيجيره ويجاوره مجاورا وقد يكسر صار جاره كذا عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ان اعجل الخير ثوابا صلة الرحم ثوابا لان كثيرا من ثوابها يصيل الى الواصل في الدنيا مثل زيادة العمر والرزق ومحبة الاهل ونحوها كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله تم من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه بيان النساء بالفتح او كسحاب كما مر عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار قال قلنا لابي عبد الله ما افضل شيء يتقرب به العباد الى الله تعالى قال ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فينسئ الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن الرضا ع مثله بيان قوله ما اعلم شيئا يدل على ان عمرها لا يقبل سببا لزيادة العمر والا كان هو تم عالما به ولعله محمول على المبالغة اي مجعلها اكثر تاثيرا من عمرها وزيادة العمر لسببها اكثر من عمرها او هي مستقلة في التاثير عمرها مشروط بشرائط او ذو شرط مضافا الى عمره قد ورد تارة الاخبار في اضعاف عمرها من الصدقة والبر وحسن الجوار وعمرها انها تصير سببا لزيادة العمر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يحيى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين لم ير عبد المرء في عشيرته وان كان ذا مال وولد وعون مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بايديهم والسنتهم هم اشد الناس حيطة من ورائه واعطفهم عليه والمهم لشعثه ان اصابته مصيبة او نزلت به نائبة من بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه منهم ايد كثيرة ومن بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في الاخرة ولسان الصدق يجعله الله للناس خيرا من المال ياكله ويورثه لا يزداد احدكم كبرا وعظما في نفسه وناى عن عشيرته ان كان موسرا في المال ولا يزداد احدكم بعدا وان كان معوزا في المال ولا يجعل احدكم عن القرابة بها الحاضة ان سيدها بما لا ينفعه ان امسكه ولا يضره ان استهلكه قبيصة ان زرعة المزني مولاكم مولد صوته النفخ في بعض النسخ لم ير عبد ان كان ذا مال وولد فلا يتكل عليهما فانهما لا يغنيان عن العشيرة وحشرة الرجل بضم الحاء وتشديد الشين وعن مودتهم وكرامتهم الاضافة فيهما الى الفاعل او الى المفعول والاول اشبه بقوله ودفاعهم بايديهم والسنتهم فان الاضافة فيه الى الفاعل وكون الجمع بعيدا وعموم المرء يبعد جعله بعين الاضافة الى الفاعل يحتمل ان يكون المراد بكرامتهم وغبطتهم لهم اكرامهم ايه حيطة اي حفظا في القاموس حاطه حوطا وحيطة و حياطة حفظه وصانه وتعهده والاسم الحوطة والحيطة ويكسر انتهى وهذا ان كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ التهذيب وفي اكثرها حيطة كبيئة بفتح الباء وكسر الياء المشددة وهي النحس من وزائر اي في عينه وقبل اي في الحرب والاظهر عندي انه انما نسب الى الوزاء

في صلة الرحم وما يناسبه

٣٤ لانها الجملة التي لا يمكن التحرز منها ولذا تحقق الاستظهار من الظهر وعطف عليه اي اشفق وفي النهاية التشعث انتشار الامر وفي منه قولهم لم الله شعثه ومنه حديث الدعاء اسئلك رحمة تلم بها شعثي اي تجمع بها ما تفرق من امري من يقبض يده تقدم في باب الجذاذ انه يحتمل ان يكون المراد بالبد هنا النعمة والمال والاعانة او القدرة والعداوة وكانا لاول هنا انسب من بلن خاشبة قال في النهاية في حديث لقوة خذ من حواشي اموالهم هي صغار الابل كابن مخاض وابن لبون واحدها خاشبة وهذا خاشبة كل شيء جانبه و طرفه ومنه انه كان يصلي في خاشبة المقام اي جانبه وطرفه تشبيها بخاشبة الثوب وفي القاموس الخاشبة جانب الثوب وغيره واهل الرجل وخاصته وناحيته وظله انتهى وقيل المراد خفض الجناح وعد ناذي من يجاوره وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة مع العشيرة وغيرهم موجب لعمرهم المودة منشئ من تبين ان ذلك موجب لمودتهم له فلين الجانب مظهر المودة من الجانبين وقيل بلن ما يصنعه المعلوم من نابه ضربا وناب الاضال والخاشبة الاقارب والخلقة اي من جبلهم في امن وراحة تعتمد الاجانب على مودته واقول الظاهر انه من باب الاضال والمعنى من ادب اولاده واهاليه وعبيده وخدمه باللين وحسن المعاشرة والمداطفة بالعشائر وسائر الناس يعرفها صدقاته انيرودهم وانا كرهم منبئة اذا خدمه واهاليه لا يعتمد على مودته كما هو المجرب في النبع ومن بلن خاشبته ثب مد من قوم المودة فيحتمل الوجهين ايضا بان يكون المراد بلين جانبه وخفض جناحه اولين خدمه واتباعه بخلاف الله على بناء الاضال في بنائه متعلق بخلفا اشارة الى قوله تم قل ما انفقتم من شيء فهو يخلفه ولسان الصدق للمرء اي الذكر الجميل له بعده اطلق اللسان واريد به ما يوجد به او من يذكر المرء بالخير واضافة لبيانا انه حسن وصاحبه مستحق لذلك الثناء ويجعله صفة للسان لانه في قوة لسان صدقا وحال وجز جزم وفي بعض النسخ جزا بالنصب فيحتمل نصب لسانا من حيث انا اخترعا عامله على شريطة التفسير وفعه بالابتداء ويجعله جزء وجزا مفعول ثان ليجعله وعلى التقادير هنه ترغيب على الانفاق على العشيرة فانه سبب للصيت الحسن وان يذكره الناس بالاحسان وكذلك يذكره من احسن اليه باحسانه وسائر صفاته الجميلة وقال تم وجعلنا لهم لسان صدق عليا وقال حاكيا عن ابراهيم ع واجعل لي لسان صدق في الاخرين كيرا تميز كذا عظما وفاخرا اي بعد ان كان بفتح الهمزة اي من او بكسرها حروف شرط وعلى هذا التقييد ليس لان في عبر ذلك الحالة حسن بل لانا لغالب حصول تلك الاخلاق الذميمة في تلك الحالة وقولهم في اخيه متعلق بزهدا ومنه متعلق بقوله بعدا وقوله اذا لم يوبل شرطية ان والتقييد على نحو امرر المرة بالهمز قد تخفف بالتشديد بلا همز وهي الصفات التي يحق للمرء ان يكون عليها وبها يمتاز عن اقرانه والمراد هنا الاحسان واللطف العطاء والمعوز على بناء اسم الفاعل ويحتمل المفعول القليل المال في القاموس عوز الرجل كفرح افتقر كاعوز واعوزه الشيء احتاج اليه الدهر احوجه والخصاصة الفقر والخلل وجملة لها ه الخصاصة صفة للقرابة او حال عنها ان سببها بدل اشتمال للقرابة اي عن ان سببها وضمير سببها للخصاصة والعائد محذوف اي عنها او للقرابة واستناد السد اليها مجازا اي سبب خللها وسد الخلل اصلاحه وسد الخلة اذهاب الفقر مجازا لا ينفعه ان امسكه اي بالزيادة عن قدر الكفاف فان امساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره واستهلاكه وانفاقه لا بضره او مال الدنيا مطلقا فان شانه ذلك والوزر على الله او المراد بقليل من المال كدهم فانه لا يتبين انفاق ذلك في ماله والمستحق يتفع به والاول اظهر وقيل الضمير في لا يزيد عائد الى الموصول ولا يخفى بعده بل هو عائد الى الرجل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سليمان بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع ان فلان بيني بعضهم بعضا ويحبون اصلون فقال اذا تنحى اموالهم يتهون فلا يزالون في ذلك حتى يتفانوا طعوا فانا نعلم ان انقشع عنهم بيان تنحى اموالهم على بناء الفاعل او المفعول وكذا يتهون يحتملهما وهو هم كثرة اموالهم او لادهم وزيادتهم عددا وشرفا في القاموس تاه يتوه تيها وتاوا وتيهانا وتيهورة وتيهوهة وتيهوهة وتيهوهة ومحركة في المصباح تاه الشيء يتيه من باب دمى تاها بالفتح والكسر وفي لغة يتوه توها من باب قال فعدى بالهمزة والتضعيف انتهى والمشار اليه بذلك اما الهوان والفقر او التفاطع انقشع اي انكشف قال تعالى الاموال والاعضر عنهم قال في القاموس اقشع القوم كمنع فرقهم فانقشعوا نادر والريح السحاب كشفته فانقشعت فاقشع وانقشع وتقشع كا عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن ابان عن الفضل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ان القوم ليكونون نجبة ولا يكونون برزة فيصلون ارحامهم فتنمي اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا برزة بيان فكيف اذا كانوا ابرارا اي صلحاء برزة اي اصليين للادخام كا عن العدة عن البرقي عن نصر عن الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع صلوا ارحامكم ولو بالتسليم يقول الله تبارك وتعم واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا بيان يدل على ان قول

Digitized by Muhaddith Akbas

في صلة الرحم وما يناسبه

الصلة الابتداء بالشيء وباطلاقه يشمل ما اذا علم او ظن انه لا يجب قبل التسليم ليس براجح لانه يوقعهم في الحرام وغيره كلام
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال دفع بيني وبين ابي عبد الله ع وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت
الصوفاء بيننا واجتمع الناس فافترقنا عشيتنا فمكثت بحاجتي ثم خرجت فاذا انا بابي عبد الله ع على ناب عبد الله بن الحسن وهو يقول
ناجاذبه قولي لابي محمد قال فخرج فقال يا ابا عبد الله ما بكر تريان قال ابي تلوتا به في كتاب الله عز وجل البارحة فافاقتني فقال وما هو
قال قول الله عز وجل ذكره الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال صدقت لكأني لم
اقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقه وبكيا **بيان** قال الجوهري الصوة الصوت والجلبة والضوضاة اصوات الناس وجلبتهم
يقال ضوضوا بالهمز انتهى وقوله بذلك اي لهذا النزاع من غير صلح واصلاح قوله لابي محمد الكلام اخفاء اي اخفى الكلام
بالباب ما بكر يريان قال في المصباح بكر الى الشيء بكورا من باب قعد اسرع اي وقت كان وبكر تبكيرا مثله والهاقلاني الاضطراب
الذين يصلون قال الطبرسي قدس سره قيل المراد به الايمان بجميع الرسل والكتب كما في قوله لا نفرق بين احد من رسله قيل محمد هو
صلة محمد ع وموازرته وايجابها معه قيل هو صلة الرحم وغيرذلك ودخل فيه صلة الرحم وغيرها ويقال هو ما يلزم من صلة
المؤمنين ان يتولوهم ويتحاضوهم ويذبوا عنهم وقد دخل بما ذكرنا من قطعه قال ابو جعفر ع قال قال رسول الله ص
بر الوالدين وصلة الرحم هو ان الحساب ثم تلا هذه الآية ورواه محمد بن الفضيل عن الكاظم ع في هذه الآية قال هي رحم آل محمد ص
معاقد العرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ورواه الوليد عن الرضا ع قال قلت له هل على
الرجل في ماله شيء سوى الزكوة قال نعم ابن ما قال الله والذين يصلون الآية ويخشون ربهم اي يخافون عقاب ربهم في تظلمها
ويخافون سوء الحساب متقبل منه اقوال احدها ان سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها والثاني هو
ان يحاسبوا للتفريع والتوبيخ فان لكل مكلف محاسب يحاسبه بسرعة اعد الله له والثالث هو ان لا تقبل
لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي للعن ابي عبد الله ع والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء ومنهي الجزاء على الاعمال حسابا لان منه اعطاء
ورواه حماد عنه ع انه قال لرجل يا فلان ما لك لا تجلس فقال لي علة شيء فاستفهمته منه حتى قال ابو عبد الله ع اجرني في من تولى
الله ويخافون سوء الحساب اي اتاهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقة انتهى والمتوقل قال ثم بعد ذلك
ناياك والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار فعلى هذا التغيير تلك الآيات من اشد ما ورد في قطع الرحم ثم الظاهر ان هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب
والا فالظلم بكل ما فعله ع بالنسبة اليه قطعا الموجب بل كان عينا لشفقته عليه لينزجر عما اراده من التفسق بل الكفر لانه كان يطلب البيعة
منه ع لولده المشؤم كما مر او شيء اخر مثل ذلك واي امر كان اذا تضمن مخالفته ومناذعته ع كان على حد الشرك بالله وايضا مثله
لا يغفل عن هذه الامور حتى يتذكر بتلاوة القرآن ظهر ان ذكر ذلك على وجه المصلحة لتذكر عبد الله عقوبة الله وتركه مخالفة
امام شفقته عليه ولعل التوبيخ في قوله ايا فاقتني الفاق لعبد الله لا لنفسه لكن فيه دلالة على حسن عناية الرحم وان كان بهذه المشاقة
وكان قاسا ضا فتدبر **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ان ابن عم
اصله فيقطعني واصله فيقطعني حتى لقد هممت ان اقطعه قال اياك اياك اذا وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته
وقطعك قطعكما الله **ايضاح** قوله ع وصلكما الله لعل ذلك لانه تقصير صلته سببا لتركه قطيعته فيشملها الله برحمته لا اذا
اصر مع ذلك على القطع فانه يصير سببا لقطع رحمة الله عنه ويحتمل فناء ثمرة في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دل عليه سائر
الاخبار وفي قوله امير المؤمنين ع خذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين اشارة الى ذلك فانه اما ان يرجع او يستحق العقوبة و
الخذلان **كا** بالاسناد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن زرارة قال قال ابو عبد الله ع ابى احبان يعلم الله اني قد ذللت وقعتي في حب
وابى لي ما يريد اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عني **بيان** ابى اي احبان يعلم الله هو كناية من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم
اي احب ذلي لذلك فذكر لازمه وهو العلم لانه ابلغ او مجاز من اطلاق السبب على المسبب فالعلم واديه معلوله وهو الجزاء قوله
قبل ان يستغنوا عني فيه اشارة الى انا لا نرفق لا بد من ان يصل اليهم فانا بد في ايصاله اليهم قبل ان يصل اليهم بسبب اخر ومرجحة
اخرى **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن لوشا عن محمد بن الفضيل عن ابي الرضا ع قال ان رحم آل محمد ص والائمة ع لمعلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعد ما في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية واتقوا الله الذي تساءلون

في صلة الرحم وما يناسبه

به والارحام **بيان** الا ان بدل او عطف بيان لآل محمد ثم هي اي الرحم او صلتها او الكلمة وهي اللهم تسلم **كا** عن العدة عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
فقال قرابتك **بيان** قوله قرابتك اي هي شاملة لقرابة المؤمنين ايضا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن هشام بن
الحكم وعبد الله بن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال نزلت في رحم آل محمد ص وقد يكون
في قرابتك ثم فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد **بيان** وقد يكون كلمة قد للتحقيق او للتقليل مجازا كناية عن ان الاصل
فيها هو الاول فلا تكونن اي اذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الامر بل عممه في نظايره والمعنى اذا ذكرنا لآية معنى
ثم ذكرنا لها معنى انتهى وقوله بذلك اي لهذا النزاع من غير صلح واصلاح قوله لابي محمد الكلام اخفاء اي اخفى الكلام
بالباب ما بكر يريان قال في المصباح بكر الى الشيء بكورا من باب قعد اسرع اي وقت كان وبكر تبكيرا مثله والهاقلاني الاضطراب
الذين يصلون قال الطبرسي قدس سره قيل المراد به الايمان بجميع الرسل والكتب كما في قوله لا نفرق بين احد من رسله قيل محمد هو
صلة محمد ص وموازرته وايجابها معه قيل هو صلة الرحم وغيرذلك ودخل فيه صلة الرحم وغيرها ويقال هو ما يلزم من صلة
المؤمنين ان يتولوهم ويتحاضوهم ويذبوا عنهم وقد دخل بما ذكرنا من قطعه قال ابو جعفر ع قال قال رسول الله ص
بر الوالدين وصلة الرحم هو ان الحساب ثم تلا هذه الآية ورواه محمد بن الفضيل عن الكاظم ع في هذه الآية قال هي رحم آل محمد ص
معاقد العرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ورواه الوليد عن الرضا ع قال قلت له هل على
الرجل في ماله شيء سوى الزكوة قال نعم ابن ما قال الله والذين يصلون الآية ويخشون ربهم اي يخافون عقاب ربهم في تظلمها
ويخافون سوء الحساب متقبل منه اقوال احدها ان سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها والثاني هو
ان يحاسبوا للتفريع والتوبيخ فان لكل مكلف محاسب يحاسبه بسرعة اعد الله له والثالث هو ان لا تقبل
لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي للعن ابي عبد الله ع والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء ومنهي الجزاء على الاعمال حسابا لان منه اعطاء
ورواه حماد عنه ع انه قال لرجل يا فلان ما لك لا تجلس فقال لي علة شيء فاستفهمته منه حتى قال ابو عبد الله ع اجرني في من تولى
الله ويخافون سوء الحساب اي اتاهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقة انتهى والمتوقل قال ثم بعد ذلك
ناياك والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار فعلى هذا التغيير تلك الآيات من اشد ما ورد في قطع الرحم ثم الظاهر ان هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب
والا فالظلم بكل ما فعله ع بالنسبة اليه قطعا الموجب بل كان عينا لشفقته عليه لينزجر عما اراده من التفسق بل الكفر لانه كان يطلب البيعة
منه ع لولده المشؤم كما مر او شيء اخر مثل ذلك واي امر كان اذا تضمن مخالفته ومناذعته ع كان على حد الشرك بالله وايضا مثله
لا يغفل عن هذه الامور حتى يتذكر بتلاوة القرآن ظهر ان ذكر ذلك على وجه المصلحة لتذكر عبد الله عقوبة الله وتركه مخالفة
امام شفقته عليه ولعل التوبيخ في قوله ايا فاقتني الفاق لعبد الله لا لنفسه لكن فيه دلالة على حسن عناية الرحم وان كان بهذه المشاقة
وكان قاسا ضا فتدبر **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ان ابن عم
اصله فيقطعني واصله فيقطعني حتى لقد هممت ان اقطعه قال اياك اياك اذا وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته
وقطعك قطعكما الله **ايضاح** قوله ع وصلكما الله لعل ذلك لانه تقصير صلته سببا لتركه قطيعته فيشملها الله برحمته لا اذا
اصر مع ذلك على القطع فانه يصير سببا لقطع رحمة الله عنه ويحتمل فناء ثمرة في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دل عليه سائر
الاخبار وفي قوله امير المؤمنين ع خذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين اشارة الى ذلك فانه اما ان يرجع او يستحق العقوبة و
الخذلان **كا** بالاسناد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن زرارة قال قال ابو عبد الله ع ابى احبان يعلم الله اني قد ذللت وقعتي في حب
وابى لي ما يريد اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عني **بيان** ابى اي احبان يعلم الله هو كناية من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم
اي احب ذلي لذلك فذكر لازمه وهو العلم لانه ابلغ او مجاز من اطلاق السبب على المسبب فالعلم واديه معلوله وهو الجزاء قوله
قبل ان يستغنوا عني فيه اشارة الى انا لا نرفق لا بد من ان يصل اليهم فانا بد في ايصاله اليهم قبل ان يصل اليهم بسبب اخر ومرجحة
اخرى **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن لوشا عن محمد بن الفضيل عن ابي الرضا ع قال ان رحم آل محمد ص والائمة ع لمعلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعد ما في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية واتقوا الله الذي تساءلون

به والارحام بالنصب عطف على الجلالة اي واتقوا الارحام ان تقطعوها او على محل الجار والمجرور كما في قوله تعالى تساءلون به والارحام
بيان الا تمدبدل او عطف بيان لآل محمد ثم هي اي الرحم او صلتها او الكلمة وهي اللهم تسلم **كا** عن العدة عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
فقال قرابتك **بيان** قوله قرابتك اي هي شاملة لقرابة المؤمنين ايضا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن هشام بن
الحكم وعبد الله بن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال نزلت في رحم آل محمد ص وقد يكون
في قرابتك ثم فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد **بيان** وقد يكون كلمة قد للتحقيق او للتقليل مجازا كناية عن ان الاصل
فيها هو الاول فلا تكونن اي اذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الامر بل عممه في نظايره والمعنى اذا ذكرنا لآية معنى
ثم ذكرنا لها معنى انتهى وقوله بذلك اي لهذا النزاع من غير صلح واصلاح قوله لابي محمد الكلام اخفاء اي اخفى الكلام
بالباب ما بكر يريان قال في المصباح بكر الى الشيء بكورا من باب قعد اسرع اي وقت كان وبكر تبكيرا مثله والهاقلاني الاضطراب
الذين يصلون قال الطبرسي قدس سره قيل المراد به الايمان بجميع الرسل والكتب كما في قوله لا نفرق بين احد من رسله قيل محمد هو
صلة محمد ص وموازرته وايجابها معه قيل هو صلة الرحم وغيرذلك ودخل فيه صلة الرحم وغيرها ويقال هو ما يلزم من صلة
المؤمنين ان يتولوهم ويتحاضوهم ويذبوا عنهم وقد دخل بما ذكرنا من قطعه قال ابو جعفر ع قال قال رسول الله ص
بر الوالدين وصلة الرحم هو ان الحساب ثم تلا هذه الآية ورواه محمد بن الفضيل عن الكاظم ع في هذه الآية قال هي رحم آل محمد ص
معاقد العرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ورواه الوليد عن الرضا ع قال قلت له هل على
الرجل في ماله شيء سوى الزكوة قال نعم ابن ما قال الله والذين يصلون الآية ويخشون ربهم اي يخافون عقاب ربهم في تظلمها
ويخافون سوء الحساب متقبل منه اقوال احدها ان سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها والثاني هو
ان يحاسبوا للتفريع والتوبيخ فان لكل مكلف محاسب يحاسبه بسرعة اعد الله له والثالث هو ان لا تقبل
لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي للعن ابي عبد الله ع والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء ومنهي الجزاء على الاعمال حسابا لان منه اعطاء
ورواه حماد عنه ع انه قال لرجل يا فلان ما لك لا تجلس فقال لي علة شيء فاستفهمته منه حتى قال ابو عبد الله ع اجرني في من تولى
الله ويخافون سوء الحساب اي اتاهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقة انتهى والمتوقل قال ثم بعد ذلك
ناياك والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار فعلى هذا التغيير تلك الآيات من اشد ما ورد في قطع الرحم ثم الظاهر ان هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب
والا فالظلم بكل ما فعله ع بالنسبة اليه قطعا الموجب بل كان عينا لشفقته عليه لينزجر عما اراده من التفسق بل الكفر لانه كان يطلب البيعة
منه ع لولده المشؤم كما مر او شيء اخر مثل ذلك واي امر كان اذا تضمن مخالفته ومناذعته ع كان على حد الشرك بالله وايضا مثله
لا يغفل عن هذه الامور حتى يتذكر بتلاوة القرآن ظهر ان ذكر ذلك على وجه المصلحة لتذكر عبد الله عقوبة الله وتركه مخالفة
امام شفقته عليه ولعل التوبيخ في قوله ايا فاقتني الفاق لعبد الله لا لنفسه لكن فيه دلالة على حسن عناية الرحم وان كان بهذه المشاقة
وكان قاسا ضا فتدبر **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ان ابن عم
اصله فيقطعني واصله فيقطعني حتى لقد هممت ان اقطعه قال اياك اياك اذا وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته
وقطعك قطعكما الله **ايضاح** قوله ع وصلكما الله لعل ذلك لانه تقصير صلته سببا لتركه قطيعته فيشملها الله برحمته لا اذا
اصر مع ذلك على القطع فانه يصير سببا لقطع رحمة الله عنه ويحتمل فناء ثمرة في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دل عليه سائر
الاخبار وفي قوله امير المؤمنين ع خذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين اشارة الى ذلك فانه اما ان يرجع او يستحق العقوبة و
الخذلان **كا** بالاسناد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن زرارة قال قال ابو عبد الله ع ابى احبان يعلم الله اني قد ذللت وقعتي في حب
وابى لي ما يريد اهل بيتي اصلهم قبل ان يستغنوا عني **بيان** ابى اي احبان يعلم الله هو كناية من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم
اي احب ذلي لذلك فذكر لازمه وهو العلم لانه ابلغ او مجاز من اطلاق السبب على المسبب فالعلم واديه معلوله وهو الجزاء قوله
قبل ان يستغنوا عني فيه اشارة الى انا لا نرفق لا بد من ان يصل اليهم فانا بد في ايصاله اليهم قبل ان يصل اليهم بسبب اخر ومرجحة
اخرى **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن لوشا عن محمد بن الفضيل عن ابي الرضا ع قال ان رحم آل محمد ص والائمة ع لمعلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعد ما في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية واتقوا الله الذي تساءلون

عيسى عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قلت له انا اخوة وبني عم قد صنعوا علي الدار والحوانيت منها الذي يصيبني لو تكلمت اخذت ما في ايديهم قال لي اصبر فاذا الله سيجعل لك فرجا قال فما لبثنا ان وقع الوباء في سنة احدى وثلثين ومائة فماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد فقال هو ذا يقال لي فقال لي ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد فقال هو بما صنعوا بك وبعقوقهم اياك وقطع رحمهم بيّر ارجعت اليهم بعقوا وانهم صنعوا عليك قال قلت اي والله **بيان** على الدار الدار التي ورثناها من جدنا ولو تكلمت اخذت يمكن ان يقرأ على صيغة المتكلم اي لو نازعتهم وتكلمت منهم يمكنني انا اخذ منهم الفضل ذلك ام اتركهم او يقرأ على الخطاب اي لو تكلمت انت معهم لعطوني في ظلم بزعم المصلحة في ذلك او الاول على الخطاب والثاني على التكلم والاول اظهر وفي النهاية الوباء بالقصر الداء الهمز الطاعون والمرض العام في احد وثلثين كذا في اكثر النسخ التي وجدناها وفي بعضها بن زادة ومائة وعلى الاول ينبغي الهمز لذلك واسقط الرواة الهمز للظهور فان مائة الصادق ع كانت في سنة مائة واربعة عشر وفاته في سنة ثمان واربعين ومائة والفاء في قوله فما بقي للموضعين للبيان ومن بمعنى الذي او الا ادري وفي بعضها بالعكس فعلى اما على بناء المعلوم من المجرد من باب علم او المجهول من باب نصر وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب او التفعيل في القاموس البتر القطع او مستأصلا والابتر المقطوع الذنب بتره فابتر كفرح والذي لا عقب له وكل امر منقطع من الخير وقال البتر بالفتح الكسر والاهلاك كالتبتير منهما والفعل كضرب وانتهى وانهم صنعوا الواو اما للحال والهمزة محذوفة او للعطف والهمزة مفتوحة **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن الحكم بن مجوب عن مالك بن عطية عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال في كتاب علي ع ثلث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا الصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فينسأ لهم في اعمارهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل **بيان** ثلاث مبتداء وجملة لا يموت خبره وفي القاموس الوبال الشدة والثقل وفي المصباح الوبيل الوخيم والوبال بالفتح مرتع بلا الضم وتالا بمعنى وخم ولما كان عاقبة المرء وخيمة الى شر تمثل في سوء العاقبة وقال والفعل الذي وقال على صاحبه والبغي جنس تحته نوعان وقد يتقدس هنا جملة يبارز الله صفة اليمين اذ اللام للعهد الذهني واستيناقيه والمستتر في يبارز راجع الى صاحبهن والجملة مضوتة والباء في بها للسببية او للالة والضمير لليمين لانها مؤنث وقد يقرأ يبارز على بناء المجهول ورفع الجلالة وفي القاموس بارز الرجل مبارزة برز اليه وهما يتبارزان اقول لما اهتم به تم بحضوه كذا فكانه يعاد به علانية ويبارزه وعلى الثاني صفة احترازية عن اليمين الكاذبة جهلا وخطأ من غير عمد توصيفا لليمين بالكاذبة مجازا وان احتمل كلام على ما لا يخفى قرء والتعجيل لا نرى فصل ثواب البتة في الدنيا اولا يؤاخذ منها متنبي على بناء الافعال او كتشي في القاموس نما يهم نموا زاد كتنمى يهمى يهما ونميا ونمية وامى وعلى الافعال الضمير للصلة وثروة ايضا يحتمل الافعال والتجريد كيهبون او يدعون ويحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس والمال وثرى القوم ثراء كرضى وغنوا والمال كذلك وثرى كرضى كثر ماله كاثرى وسمال ثرى كغني كثر وجعل ثرى كاثرى كحوى كثر وفي الصحاح الثروة كثرة العدد وقال الاصمعي ثرى القوم ثروة اذا كثروا وغنوا وثرى المال نفسه ثروة اذا كثر وقال ابو عمرو ثرى الله القوم كثرهم وانما يجيء الرجل اذا كثر ان اموالك انتهى والمعنى يكثرهن عددا او مالا لا يكثرهم الله في النهاية وفي اليمين الكاذبة قلع الديار بالقاع بمع بلقع وبالقعة وهي الارض القفر الخالية لا شيء بها يريد انها تخلو فيها بقتر ويذهب ما في بيته من الرزق وقيل هو ان يحلف على شيء وغير عليه ما او لاه من فعه انتهى واقول مع الثلثة التي في هذا الخبر تجعل المعنى الاول اظهر ان ديارهم تخلو منهم اما بموتهم وانقراضهم او بجلائهم عنها وتقرهم ايدي سبا الظاهر ان المراد بالديار ديار الفاطمين لا البلدان والقرى لتراثه شوهما كما توهم وتنقل الرحم الضمير المرفوع راجع الى القطيعة ويحتمل الرجوع الى كل واحد لكنه بعيد للتعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لا نرى نقل القرابة من اولاده الى نساء قاربه وممكن ان يقرأ بتنقل على بناء المفعول فالواو والحال من القطيعة او للعطف على قوله ان اليمين ان جوز عطف الفعلية على الاسمية والا فليقدر وان قطيعة الرحم تنقل بقرينة المذكورة لا على قوله لتذران لان هذا مختص بالقطيعة ولعل المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة من القرابة ومن الفادين والمحبة الى التدابر والعداوة وهذه الامور من اسباب نقص العمر وانقطاع النسل كما صرح به على سبيل التاكيد المبالغة بقوله وان نقل الرحم انقطاع النسل فان باب التفعيل يجيء للمسبب على السبب مبالغة في السببية انتهى وهو كما ترى

واقول شبه في باب اليمين الكاذبة من كتاب الايمان والنذور وهذا السند عن ابي جعفر ع قال ان في كتاب علي ع ان اليمين الكاذبة وقطيعة ٤٠
الرحم تذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم صحيحا انقطاع النسل وهناك في اكثر النسخ بالغين المعجمة قال في النهاية التفل بالمعجمة النتن والفشا وقد تفعل الاديم اذا عفن وتهرى في الدباغ فيفسد بعد ما انتهى وتجلوه من مناسبته **كا** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة العابد قال جاء رجل مشتكيا الى ابي عبد الله ع اقاربه فقال له اكظم واعظم فقال انهم يفعلون ويفعلون فقال انت بيان تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم اكظم اي اغضي الغيظ ذاتما او ان اصبر واعلى الاساءة او افعل كلا امكنك من البر صلة محذوف للتعميم انتهم يفعلون اي الاغماد وانواع الاساءة ولا يرجعون عنها انت بيان تكون مثلهم في القطع وارتكاب القبيح وترك الاحسان فلا ينظر الله اليكم اي يقطع عنكم خيراته في الدنيا والاخرة واذا وصلت فانما ان يرجعوا فيشملكم الرحمة وكذا اوفى بها واكثر حظا منها واما ان لا يرجعوا فيختص كم الرحمة وكذلك **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تقطع رحمك وان قطعتك **بيان** وظاهر تحريم القطع وان قطعوا وبنافيه ظاهرا قوله ع فاعتد عليه بمثل ما اعتد عليكم ويمكن تخصيص الامر بمثل الاعتداء ولم يتعرض اصحابنا لتحقيق ذلك المسائل مع كثرة الحاجة اليها والخوض فيها يحتاج الى بسط وتفصيل لا ينبغي سيان هذه التعليقة وقد مر بعض القول فيها في باب صلة الرحم وسلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك اقرب الى النجاة **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه رفعه عن ابي حمزة الثمالي قال قال امير المؤمنين في خطبة اعوذ بالله من الذنوب التي تحيل القضاء فقام اليه عبد الله بن الكوا الشكري فقال يا امير المؤمنين او يكون ذنب يغير القضاء فقال نعم وبلاء قطيعة الرحم ان اهل البيت ليجتمعون وهم اشرار فيفرق بينهم فجرة فيرد الله عز وجل وان اهل البيت لينفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيرحم الله وهم اتقياء **بيان** ابن الكوا وكان من رؤساء الخوارج لعنهم الله وشكر اسم ابي متيلتين كان هذا الملعون من احديهما فيرحمهم الله اي من سعة الارزاق وطول الاعمار وان كانوا متفقين فيما سوى ذلك ولا بأس فيه قولهم من غير تعيين ثبتنا الله بحبل لا انفصام له ومن حيث لا يحتسب **كا** عن العدة عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن حمزة عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار **بيان** حملت الاموال في ايدي الاشرار هذا مجرب احدا سنا بانهم يتخاصمون ويتنازعون ويترافعون الى الظلمة وحكام الجور فتصير اموالهم بالرشوة في ايديهم وايضا اذا اتخاصموا ولم يتعاونوا تسلط عليهم الاشرار وبأخذها منهم **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كفر بالله من تبرى من نسب وان دق **بيان** وان دقا اي بعدا وان كان خسيسا دنيا ويحتمل ان يكون صفة دق راجعا الا الى تبرى بان لا يكون ص بجاهل بالاباء وهو بعيد بقتل بعيد وان دق بثوته وهو اعد الكفر هنا ما يطلق على اصحاب الكبائر وربما يحمل على ما اذا كان مستحلا لان مستحل قطع الرحم كافر والمراد به كفر النعمة لان قطع النسب كفر النعمة المواصلة او يراد به اقتر مشبها بالكفر لان هذا الفعل يشبه فعل اهل الكفر لانهم كانوا يتفاخرون في الجاهلية ولا فرق في ذلك بين الولد والوالد عنها من الارحام **كا** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي عمير وابن فضال عن رجال شتى عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع انهما قالا لا كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وان دق **بيان** المراد بالحسب ما يفتخر النسب الذي قال الاحتشاما غالبا ما يكون بالاباء ثابت محتمل على بعدان لا تكون موصلة للانتفاء بل يكون للتعليل اي بسبب حسب حصل او الاباء القريبة وح في قوله ان دق تكلف الا على بعض الوجوه البعيدة السابقة وربما يقرأ على هذا الوجه بالانتفاء بالقاف اي عوى النفاوة والامتياز والفخر بسبب حسب هو تصحيف **باب العشرة مع المماليك والخدم** في جزء منا هي البنيء انه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل عامر عن البجلي عن زيد يح عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك **سن** ابي عن البجلي اقول قد مضى بعض الاخبار في باب بر الوالدين اقول قد مضى في باب مكارم اخلاق النبي ص انه ص قال خادم لا يدخل الجنة سيء الملكة وفيها باسناد كثير انه ص قال جنس لا ادعهم حتى الممات الاكل على الخبيث مع الصبيد كوبي الحمار هو كفاه وحلي العنز بيديه ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لئلا يكون سنة مرتجى **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف فوق غرف في محل الشرف كل الشرف من اوى اليتيم ونظر له فكان له ابا ومن رحم الضعيف واغاثه وكفاه ومن تفقد على والديه وفق بهما وبرهما ولم يخبهما ولم يحرجهما بمأوكره واعانهما على ما يكلفانه ولم يستعبدهما فيما لا يطيق **ما** جويرية عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن مسلم بن ابي مريم عن عمرة عن عون بن عبد الله بن عتبة قال كنا ابو ذر بن قاتن د باحدهما وارتدى بشملة وكسى غلاما احدهما ثم خرج الى القوم فقالوا

باب وجوب طاعة المملوك للمولى

٤١ له ناباذ لو لبسنها جميعا كانا جمالا وانكم سمعتموني اقول لهم هو مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون اقول وروينا بإسنادنا في كتاب المواعظ وجهها الوصية للحسن بن علي عليهما السلام قال ثق يا بني عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن اثمانا عن ابي جعفر عليه السلام قال اربع من كن فيه مبغي الله له بنيانه في الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه كل ما جبلوهم عن عمر عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله **سن** ابن اسباط عن عبد الله بن مسلم عن اسمه بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده **سن** نوح بن شعيب عن ياسر الخادم ونادر قالا قال لنا ابو الحسن عليه السلام ان محمدا على وسكم وانتم تاكلون فلا تقوموا حتى تطعموا ولو بادغانا بعضنا فيقال هم ياكلون فيقول لهم حتى يطعموا **سن** نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام يضع حوضا بحضرته على الارض ويناديني **سن** ابي عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله ما ترى في ضرب المملوك قال ما اتى فيه بحسن فلا اشق عليه وما اما عصاك فيه فلا بأس فقلت كم اضربه قال ثلاثة اربعة خمسة بنيم المعتمر بن سويد قضلنا على ابي ذر بالزبلة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت برد غلامك اي برد كانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه مما يلبس وليكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ابو صفوان قال قلت له اضرب غلامك ما اضربه يعني من خطيئة قال ما اعلم انا اصفوا علم انا اصفوا ان الله عز وجل عليك عنك عليه فقلت فاذا هو الذي صلى الله عليه وآله فقال اما لو لم تفعل للفعلت الملائكة تلعنه بما تلعن به بعضهم بعضا مملوك فاستباعه شاة فقال نعيشني فقال ابن انت لا بالك فقال ان الله شاء فاخضره فقال اللهم قد زينني العتق فاقبح وجهه اذا دخل بيت جارته فيكف فسالها فقال لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجك من بيتك فاعفها عنه عم عاتبوا رقاكم على قدر عقولهم **بن** الجوهري عن ابن بطا بنيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال انا ابي ضرب له قرعة واحدة بسوط وكان بغيره في حاجة فابطأ عليه فلما رجع قال له الغلام والله ما علي بن الحسين بتعشى في حاجتك ثم ضربني فقال ويحك ابي ذهبت اذ ذهب الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم قال اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهبك انت حر لوجه الله قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فمالك **بن** فضالة عن ابان بن عثمان عن زياد بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كتب في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا استعلم ما ملكت ايمانكم في شئ شق عليهم فاعينوهم **بن** فضالة عن ابان عن ابي ايوب عن ابي بكر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ثقيلا فقل بسم الله ثم عمله معهم وان كان خفيفا فمنه **بن** فضالة عن ابان بن عثمان عن زياد بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي مملوكا يغلبني اذا جالسته فكيف اصنع به قال اذا قمت عنه فاغتسل **بن** فضالة عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا يستريح الناس من ذكرهم اذا ذكروا وهم المملوك اذا ذكر سيده وصاحب الدين اذا ذكر غريمه **بن** فضالة عن ابان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبدا له وهو يقول اعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما اصبر العبد سريعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي اسمعك تقول اعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما اصبر العبد سريعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي اسمعك تقول اعوذ بالله فلا

في حق الجار

٤٣ به مرض ثم قال انظر فلا تحملن عيالك على قومك واذا راسلتهم في امر فلا تجرج منه فانه ليس بالرجل عفيفا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة يجاعون عنه ايدا كثيرة فاذا واسهم في خير فاعنهم عليه واذا راسلتهم في شر فلا تحملنهم ولكن نقاوفكم على طاعة الله فانكم ان تزالوا تجرمنا نعاونكم على طاعة الله ثم وتناهيتم عن معاصيه **مع** ما جلوه عن عمه عن الكوفي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ليس النحل من يؤدي او الذي يؤدي الزكوة المفروضة من ماله ويعطي الدنانير في قومه وانما النحل حق النحل الذي يمنع الزكوة المفروضة ثم يحمي ماله ويمنع النائبة في قومه وهو فيما سوى ذلك يبذر **مس** محمد بن علي عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان علي ع يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونؤدي في النائبة ونصلي اذا نام الناس **مس** محمد بن علي عن حسين بن ابي سعيد عن جبل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **مع** ابو الحسن الاسدي عن ابي عبد الله ع قال قال جبرئيل لمحمد بن مسلم ان الله يحب من الجار ان يصبر على النائبة وينتظر الضيف ويحتمل الخالات فقال له النبي ص ان جبرئيل اخبرني عن الله بكذا وكذا وقد عرفت فقال له ان ربك ليحب هذا فقال نعم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارددت عن ما في احدا ابدا **باب حق الجار** اقول تقدم بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب حسن المعاشرة **الى** ما جلوه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال عليكم بحسن الجوار فان الله عز وجل اسر بذلك الخبر **الى** في منا هي النبي ص انه قال من خان جاره شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع وقال من اذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة وما ويه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننا انه سيورثه **الى** ابن داود بن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن اسماعيل بن عبد الخالق والكناني معا عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول من كف اذاه عن جاره اقاله الله عز وجل عثرته يوم القيمة ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبورا ومن عتق نسمة وفر منة بنى الله له بيتا في الجنة **فس** ابي جعفر ع قال من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله ذاره **الى** في ما اوصى به النبي ص الى علي ع ما على اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يخفظها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام **ل** ابن داود عن ابيه عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين حريم المسجد اربعون ذراعا والجوار اربعون ذارا من اربعة جوانبها ان الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسكاف عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق ع عن ابائه عن علي صلوات الله عليهم قال قيل للنبي ص يا نبي الله ابي المال حق سوى الزكوة قال نعم بر الرحم اذا ادبرت وصلة الجار المسلم فما امن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جايع ثم قال ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **مع** ابو سعيد عن البرقي عن ابيه عن عمر عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له حملت فلانا على ما احد الجار قال اربعين ذارا من كل جانب **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ع ان رسول الله ص قال ثلثة هزام الفواقر سلطانا اذا احسنت اليه لم يشكرك وان سألت البخل يعفرك وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اظهرها واذا عاهدك **ختص** قال الصادق ع لا يحل بن عمار صانع المنافق ولا يخالص ولد اللوص ومن جالس يهود فاحسن مجالسته **بن** فضالة عن معوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له ان لي جارا يؤذيني فقال ارحمه قال قلت لا ارحمه الله قال بلى ارحمه قال فصرف وجهه عني فذكرت له انه يعمل بي ويفعل بي ويؤذيني فقال ان كاشفته كاشفته وان انصفت منه قال قلت بلى اولى عليه فقال ان ذا ممن يحبك الله على ما انا هم الله من فضله فاذا رأى نعمة على احد كان لها حسودا علانية عليها وان لم يكن لها اهل حسد بلاء على خادمه وان لم يكن له خادم سهر ليله واغتاظ لجاره ان رسول الله ص اتاه رجل من الانصار فقال يا رسول الله ابي اشتريت دارا بني فلان وانه قرب جيراني مني جوارا من لا ادجوا خيره ولا امن شره قال فامر رسول الله ص عليا وسلمان وابا ذر فقال وسنيت واعلا واظنه المقداد فامرهم ان ينادوا في المسجد باعلا اصواتهم الا ان لا ايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فناداوا ثلثا ثم امر فنودي ان كل اربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله لليكون سماكها جاره له **بن** محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن سحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص اعوذ بالله من جار سوء في دار اقامة ترى عيناه ويسمع اذناه ان رأى بخير ساءه وان رأى شرا سره **بن** عبد الله بن محمد عن علي بن سحق عن ابرهيم بن ابي زياد قال قال ابو عبد الله حسن الجوار يزيد في الرزق **د** عوات الراوندي روي انه جاء رجل الى النبي ص وقال قلت

في حسن المعاشرة والجوار

حاري يؤذيني قال اصبر على اذاه فكفاه الله فالبث ان جاء وقال يا نبي الله ان جاري قد مات فقال ص كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت ٤٣ مفزعا فلخي قال امير المؤمنين ع في وصيته عند فاته الله ان جيرانكم فانه وصيته نبيكم ما زال يوصي به حتى ظننا انه سيورثه كذا في الكافي باسناد مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال ملعون ملعون من آذى جاره **ابواب آداب العشرة مع الاصدقاء وفضلهم وانواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم فاما حسن المعاشرة و حسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر والاناة** **البقرة** وقولوا للناس حسنا **النساء** واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب حزين فقال له ما نزال نعهدك معوما فما بأبي انت وامي يا بن رسول الله عموم وهموم تتوالى عليك لما استحكم بريء من حجة حساد يغتابونك وممن ارجوه وممن اخشاه اليه فيخالف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا بن رسول الله ابي احسن انهم بما يبدين من كلامي قال علي بن الحسين ع يهمهات يهمهات ايانك وان تجيب من نفسك وايانك ان تتكلم بما تسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تتقيه شرا يمكنه ان تومنه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري ما علينا ان نجعل المسلمين منا بمنزلة اهل بيتنا فالذين يجعلون كبيرهم منا بمنزلة والد ونجعل صغيرهم منا بمنزلة ولد ونجعل تربنا بمنزلة اخينا فاي هؤلاء يحبان تظلم واي هؤلاء يحبان تدعو عليه اي هؤلاء يحبان تهتك ستره وان عرض لك اليس لعنة الله ان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان لاكبر منك فضل فقد استحق بالايمان والعمل الصالح فهو خير منك وان كان اصغر منك فضل فقد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير منك وان كان تربك فضل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امرك فما لي ادع يقينا لشكك وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فضل هذا فضل اعظم وابر وان رأيتهم جفاء او انتقاصا اصغر فضل هذا لذنب احدثته فانك اذا عرفت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاءك وقل اعداءك وزخرت ما يكون من بريء ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس مركان خيره عليهم فائضا وكان منهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وان كانوا لئيمين محتاجا فانما اهل الدنيا تعتقبون الاموال فمن لم يرجمهم فيما يعتقبونه كرهه عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز لقدرا كرم **فس** ابي بن ابي نجران عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ذكر علي ع كثرة حدث ثائة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلثة احرف متصل من قطعك وقل الخير له وعلى فضل واحسن الى من اساء اليك الخبر **الى** ابن مهزيار عن محمد الحجري عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن عمه عن الحسن قال قال عيسى بن مريم لبعض اصحابه ما لا يحبان يفعل بك فلا تفعل بأحد ان لطم احد خدك الايمن فاعط الايسر **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر ع عن ابيه ع قال ان عليا ع صاحب جلاذ صبا فقال له الذمي ابن تريد يا عبد الله قال دير الكوفة فما اعدل الطريق بالذمي عدل معه على فقال له الذمي الست زعمت تريد الكوفة قال بلى فقال له لكن الذمي فقال له قد علمت ولكنك تركت الطريق فقال له قد علمت فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له هكذا امرنا نبينا فقال له هكذا قال نعم فقال له الذمي لا جرم انما بعثه مرتبعة لا ضالة الكريمة اما قال الرجل صاحبه هيشة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال له هكذا قال نعم فقال له الذمي اشهد انك ابي علي وديني فرجع الذمي مع علي فاسلم **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن ابي عبد الله قال صحبه عشر بن سنة قراءة **ل** سليمان بن احمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خواجة عن ابي كريب عن علي بن خضر الحبيبي عن الحسن بن الحسين العلوي عن ابيه عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص رأس العقل بعد الايمان بالله عز وجل التحبب الى الناس **ل** ابن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن صالح بن سعيد عن ثمالي عن ابي جعفر ع قال الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا يحتمل الجاهل فتكون مثله **ل** في حديث الاعمش عن الصادق ع بعد ذكر الائمة ودينهم الورع والتغزل الى ان قال وحسن الصحبة وحسن الجوار **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن احمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ليجتمع في قليل الانفاق الى الناس الاستغناء عنهم يكون انفاقك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك وبكون استغنائك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك اقول قد مضى باسانيد عن النبي ص كفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعيبه عنه فرفضه وبعيب الناس بما لا يستطيع تركه وتؤذي جليسه بما لا يعنيه **ل** عن الصادق ع قال احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما

٤٥ اقول قد مضى كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم **ما** المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زياد عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي من صحبك فقلت له رجل من اخواني قال فما فعل فقلت منذ خلفنا المدينة لم ار منه مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيمة **الحلبي** ابي عبد الله ع عن علي ع انه عن ابن المغيرة عن اسحاق عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال النبي ص اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما **الحلبي** ان الصادق عن الصادق عن ابائه عن علي ع انه قال لكميل يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك استوعوا الناس بالعلم فان حملة العلم اكثر من رعاته وكم من عالم قتيل بين جاهل قد احياه علمه وهو بين الجهال بطل علمه لا يحيون بالعلم ايها العالم الرفيق قبل العنيف واعلم ان اعظم الناس قدرا من لم ير نفسه فوق احد لانه لا يرى نفسه فوق احد حتى يرى ان كل احد خير منه وانما يكون كذلك لانه لا يعلم من عيب احد شيئا الا علم ان له اكثر منه وان كل شيء علمه من نفسه فهو جاهل به وان كل شيء جهله من غيره فهو عالم به وان كل شيء رآه من نفسه فهو جاهل به وان كل شيء لم يره

٥ في حسن المعاشرة والجوار

٤٧ الدنيا عنكم والهول دونكم الغيبة الدرة الباهرة قال النبي ﷺ ما زال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا تساووا هلكوا ثلثاه فظن وثلث نعاس فإذا قال الصادق ع ومن أكرمك فأكرمه ومن استخف بك فأكرمه نفسك عنه وقال الرضا ع اصحب السلطان بالحذر والصدق بالتواضع والعدل بالتحرز والعفاف بالتشريح قال امير المؤمنين ع الدنيا شر جيالة المؤونة والاحتمال قريب العيوب بعيد الرواتب ثكل والمسألة حبالة الصيود قال ع خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال ع التودد نصف العقل وقال ع من كان عوده كثافة عضانه وقال ع مقارنة الناس في اخلاقهم امن من عوائلهم وقال ع لتبأس صغيركم بكبيركم ولترأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون وقال ع بئس الرجل منكم يكون إمعة قيل يا رسول الله وما الإمعة قال يقول أنا مع الناس وأنا كأحدهم إنما هو فليوطن نفسه على كل حال حتى كان له عليه كانة ذو نية عليه وإلا فإن ضيع ذلك في غير موضعه أو ان تفعله بغير أهله لا تتحزن عند صديق صديقا ولا تفشين سرك إلى صديقك فإنه ربما صار صديقك يوما ما عدوك فيفشي سرك فتنعادى صديقك وأخلص خالك النصيحة حسنة كانت أو سيئة فإنك لا تجد على الإساءة جزاء وأحسن إلى من شئت تكن أميره ولا تطلبن إلى أحد حاجة فترجع عنه إلا رجعت عنه إلى من هو خير منه فيها عاقبة ولا تدخلن في خلة فإن هو سئل بالله أن تخرج منها فاخرج ولا تدخلن في خلة إلا أن تظن أنك تقدر على الخروج منها إذا شئت ولا تعاملن أحدا من الناس بما يغلبك فإن غلبك فاستبق لنفسك بقية فإن ذلك أحرى أن تنصرف إلى صاحبك بقية رجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهل الشقاق أهون عليك في الجود والمنع وأخفض لهم جناحك الذليل عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال صنائع المعروف وحسن الشركيان الجنة ويدخلان الجنة والنجدة وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار أيضاح صنائع المعروف الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعا وعقلا وكذا الإضافة للبيان قال في النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان وقال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس كل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رآه لا ينكره ونه والمعروف التفضل وحسن العشرة مع الأهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه بكسر الجيم أي محبته تعم بمعنى أفاضة الرجاء وهذا يأتي أو محبة الخالق وتوليه الأول قوله بعيدان من الله لأن الظاهر أن ترتب على أحد الضدين نقيض ما يترتب على الضد الآخر بيان عن العلاء عن أحمد بن محمد بن عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي الحسن موسى ع قال قال رسول الله ﷺ حسن الخلق يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد بيان في النفس أي زيادة النفس أو الخلق أو الطبع وحقيقتها وأنواع الأصناف والنهي عن إساءة الاسترسال والاستئناس بهما قوله سنورد بعض الأخبار في باب من ينتفي مصادقته ك عن أبي سعد عن النهدي عن أبيه عن يزيد بن خليفة عمن سمع الصادق ع يقول الصداقة محدودة ومن لم تكن فيه قلة الجد فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ومع هذا لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا يتسبه إلى شيء من الصداقة أولها أن تكون سريرته وعلانيته واحدة والثانية أن يرى زينه زينه وشينه شينه والثالثة لا يغيره مال ولا ولاية والرابعة أن لا يمنعه شيئا مما قصد إليه مقدرته والخامسة أن لا يسلمه عند النكبات ك عن أبي سعد عن النهدي عن عبد الغفار بن عمر عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن خليفة عن أبي عبد الله ع مثله ك قال الصادق ع لبعض صحابه من غضب عليك من إخوانك ثلاثة أيام فلم يقل فيك شرا فأنت عنده صديق قال الصادق ع لا تثق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لا تستقال ك قال الصادق ع حدثني أبي عن جدي عليهما السلام أن أمير المؤمنين ع قال من لك يوما بأخيك كله وأي الرجال المهذب ب أبو البختري عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل وموافقة الرجل أهل بيت الماء عندهم ل أبي عن علي عن أبيه عن حماد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية إياك والتجبر شوه الخلق وقلة الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذين الخصالين الثلث صاحب ولا ينال لك عليهما من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مؤونات الناس بفضلك وابذل لصديقك نفسك وما لك ولمعرفتك دلك ومحضرك وللعامة بشرك ومجلسك ولعدوك عدلك واحترس من بذلك وعرضك عن كل أحد فإنه سلم لدينك ودنياك ل أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن دستة عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله ع قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية ل البهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال سمعت الرضا ع يقول مودة عشرين سنة قرابة والعلم أجمع لا هله من الإناء ل أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين ع يا أمير المؤمنين إنا والله أحبك فقال له فإن كنت صادقا فأعد للفقر جلبابا فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه

٥ في فضل الصديق وأنواعها

٤٨ الاهتمام المراد به انبساط الوجه مع حيا القلب كا بالإسناد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال قلت ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن بيان تلين جناح كناية عن علم ذي جرأة ودعه وبجانبه ومجانبة من خشونته بأن يكون سلس الانقياد لهم ويكف أذاه عنهم وكناية عن شفقته عليهم كما أن الطائر يبسط جناحه على ولده ليحفظهم ويكنفهم كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال الزمخشري جناح الطائر وصي جانبا الشيء جناحاه فقيل جناحا العسكر وجناحا الإنسان لجانبيه وقولهم تعم واخفض لهما جناح الذل فاستعارة وذلك أنه لما كان الذل صفة بين صاحبه الإنسان وضربه بعد وقصد هذا المكان إلى ما يعرض الإنسان لا إلى ما يضعه استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يفعله عند الله من أجل الرحمة ومن أجل رحمتك لهما وقال الخفض ضد الرفع والخفض الدعة والسير اللين فهو حث على تليين الجانب والانقياد وكأنه ضد قولهم بان لا ظلوا على وقال البيضاوي وفي قوله واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع فيهما جعل للذل جناحا وأمر بخفضها للمبالغة وإذا وجناحه كقولك لزيد اخفض جناحك للمؤمنين واضمه إليك للذل والمبالغة كما أضيف خاتم إلى الجود والمخفي واخفض لهما جناحك الذليل ك عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال صنائع المعروف وحسن الشر يكيان الجنة ويدخلان الجنة والنجدة وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار أيضاح صنائع المعروف الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعا وعقلا وكذا الإضافة للبيان قال في النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان وقال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس كل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رآه لا ينكرونه والمعروف التفضل وحسن العشرة مع الأهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه بكسر الجيم أي محبته تعم بمعنى إفاضة الرجاء وهذا يأتي أو محبة الخالق وتوليه الأول قوله بعيدان من الله لأن الظاهر أن ترتب على أحد الضدين نقيض ما يترتب على الضد الآخر بيان عن العلاء عن أحمد بن محمد بن عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي الحسن موسى ع قال قال رسول الله ﷺ حسن الخلق يذيب الخطيئة بيان في النفس أي زيادة النفس أو الخلق أو الطبع وحقيقتها وأنواع الأصناف والنهي عن إساءة الاسترسال والاستئناس بهما قوله سنورد بعض الأخبار في باب من ينتفي مصادقته ك عن أبي سعد عن النهدي عن أبيه عن يزيد بن خليفة عمن سمع الصادق ع يقول الصداقة محدودة ومن لم تكن فيه قلة الجد فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ومع هذا لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا يتسبه إلى شيء من الصداقة أولها أن تكون سريرته وعلانيته واحدة والثانية أن يرى زينه زينه وشينه شينه والثالثة لا يغيره مال ولا ولاية والرابعة أن لا يمنعه شيئا مما قصد إليه مقدرته والخامسة أن لا يسلمه عند النكبات ك عن أبي سعد عن النهدي عن عبد الغفار بن عمر عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن خليفة عن أبي عبد الله مثله ك قال الصادق ع لبعض صحابه من غضب عليك من إخوانك ثلاثة أيام فلم يقل فيك شرا فأنت عنده صديق قال الصادق ع لا تثق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لا تستقال ك قال الصادق ع حدثني أبي عن جدي عليهما السلام أن أمير المؤمنين ع قال من لك يوما بأخيك كله وأي الرجال المهذب ب أبو البختري عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل وموافقة الرجل أهل بيت الماء عندهم ل أبي عن علي عن أبيه عن حماد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية إياك والتجبر شوه الخلق وقلة الصبر فإنه لا يستقيم لك على هذين الخصالين الثلث صاحب ولا ينال لك عليهما من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مؤونات الناس بفضلك وابذل لصديقك نفسك وما لك ولمعرفتك دلك ومحضرك وللعامة بشرك ومجلسك ولعدوك عدلك واحترس من بذلك وعرضك عن كل أحد فإنه سلم لدينك ودنياك ل أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن دستة عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله ع قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية ل البهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال سمعت الرضا ع يقول مودة عشرين سنة قرابة والعلم أجمع لا هله من الإناء ل أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين ع يا أمير المؤمنين إنا والله أحبك فقال له فإن كنت صادقا فأعد للفقر جلبابا فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه ما الفحام عن المصوري

Digitized by Tariq Jamil Abbas

٩٤ عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الصادق ع قال اذا كان للصديق فوق ولائه فاصبته على العشر فما كان لك عليه قبل ولا تبه ظنين بصديق سوء ما جاعة عن ابي المفضل عن محمد بن يونس الطائفي عن احمد بن الخليل التوفلي عن عثمان بن سعيد عن الحسين بن صالح قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى انا هل النار يستغيثون بردوده عونه قبل الطريب الحميم قال الله سبحانه مجزيا عنهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ما الحسين بن عبيد الله عن الناعكي عن ابن معمر عن محمد بن الحسين بن الحسين الزيات عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال لا تستم لرجل صديقا سمه معروفة حتى تجربه ثلاث تعضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحق الى الباطل وعند البلاء والدرهم وحتى تسافر معه الدرة الباهرة قال علي بن الحسين ع لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا تصادقن احدا وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف عدوك ولا عند ذلك ايك احد قبلك عذره وان علمت انه كاذب قال الصادق ع حشمة الانصاف من ابقى للغرم من سوء الثناء وقال ع من لم يرض من صديقه الا بالايثار على نفسه دام تجنيه ومن عاتب على كل ذنب كثر تعتبه قال الرضا ع الانس بهيب المهابة وقال الجواد ع من عتب على عزار تهيأ ان يعتب من عزا استعتب وقال ع من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية وقال ابو الحسن الثالث للمتوكل لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب عمرك لك كقلبك

٥٠ منزلة الصديق حتى ان اهل النار يستغيثون بردوده عونه قبل الطريب الحميم قال الله سبحانه مجزيا عنهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ما الحسين بن عبيد الله عن الناعكي عن ابن معمر عن محمد بن الحسين بن الحسين الزيات عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال لا تستم لرجل صديقا سمه معروفة حتى تجربه ثلاث تعضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحق الى الباطل وعند البلاء والدرهم وحتى تسافر معه الدرة الباهرة قال علي بن الحسين ع لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا تصادقن احدا وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف عدوك ولا عند ذلك ايك احد قبلك عذره وان علمت انه كاذب قال الصادق ع حشمة الانصاف من ابقى للغرم من سوء الثناء وقال ع من لم يرض من صديقه الا بالايثار على نفسه دام تجنيه ومن عاتب على كل ذنب كثر تعتبه قال الرضا ع الانس بهيب المهابة وقال الجواد ع من عتب على عزار تهيأ ان يعتب من عزا استعتب وقال ع من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية وقال ابو الحسن الثالث للمتوكل لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب عمرك لك كقلبك

باب استجلاب اخبار الاخ

يا اخي ان الله يحب ان القلب بيده القلوب سن يحيى بن ابي هبيرة في البلاد عن بيه عن رجل قال سمعت رجلا يقول في المسجد يا ابا جعفر ع جالس ابو عبد الله فقال له بعض جلسائه والله اني لاحب هذا الرجل قال له ابو جعفر الا اعلمه فانه يحبك قال نعم فقال له ابو جعفر ع اي فلان ان الله يحب كذا وكذا فاحبه فاحبه الله ومن احبه الله لم يعذبه ابدا سن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع عن بيه قال قال رسول الله ص اذا احب احدكم اخاه فليعلمه سن محمد بن علي عن الحسين بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن صالح بن الحكم قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله ع ان الرجل يقول انا احبك فكيف اعلم انه يودني قال فامتحن قلبه فان كنت تودده فانه يودك سن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ان الرجل من عرض الناس يلقاني فيحلف بالله انه يحبني فاحلف بالله انه يصادقني فقال امتحن قلبه فان كنت تحبه فاحلف له والا فلا ابن فضال عن ابن بكير عن حماد بن عثمان عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال انظر قلبك فان نكر صاحبك فعاداه احدى وسبعين مرة فانه لك صاحب باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا احب احدكم اخاه فليعلمه فانه اصلح لذات البين الدرة الباهرة قال ابو الحسن ع للمتوكل لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب عمرك لك كقلبك

باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الايمن الموافق والغرير الصالح

وجب الصالح خير الاباة الغرام لا تنظر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا عباس عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع لا تجالس الا من تجالس الا ناصحا او من تناصحه ولا تجالس الا من تجالس الا ناصحا او من تناصحه ولا تجالس الا من تجالس الا ناصحا او من تناصحه ول

Document by Hafiz Jabir Abbas

في من ينبغي مجالسته

٥١ ان اتبع هواه يؤده الى عذاب لا انقطاع له ولا يزهد فيذكم الرجل فهم الرجل منه فتمسكوا وسبيله فاقتدوا والى ربكم بر فلو سلوا فانه
ولا يحب له دعوة ولا تجيب له طلبة ل عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اسعد الناس من خالط كرام الناس م المفيد عن محمد بن
المظفر البزاز عن الحسن بن دحيم عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي العطار عن هرون بن ابي حمزة عن عبد الله بن موسى عن المبارك بن
حسان عن عطية عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله ص اي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد كم في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة
عمله مع ابي عن سعد عن البرقي رفعه قال قال لقمان لا بنه يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار ل ابي عن محمد العطار عن ابيه
شعر عن ابي عبد الله البرقي عن صيقارة عن دست عن ابي خالد البجلي عن ابي عبد الله ع قال الحسن خصال من فقد منهن واحدة لم يزل
ناقص العيش زائل العقل شقي القلب فاولها صحة البدن والثانية الامن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق قلت
وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح والخامسة هي مجمع هذه الخصال الدعة ل ابن ادريس عن ابيه
عن ابن هاشم عن ابن مزاحم عن يونس عن ابن سنان عن الصادق ع قال خمس من لم تكن فيه لم تهنه بالعيش الصحة والامن والغنا والقناعة و
الانيس الموافق ل العطار عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر الباقر ع عن ابيه عن جده ع قال قال
امير المؤمنين ع من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة بيده وكل حديث جاوز اثنين فشا
وضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا وعليك باخوان الصدق
فاكثر من اكتسابهم فانهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء وصوب النبي ص علينا ع مثله ل القاسم بن محمد الشراج عن محمد بن احمد الضبي عن محمد بن عمير
الغزير عن عبد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الصادق ع قال لا تصحب الفاجر فتعلم من فجوره ثم قال لا ترفه ولا تدله على بيت مال وليس في
عن ثلث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم الخرائج ابن
الوليد عن سعد عن البرقي عن القاسم بن يوسف عن حنان بن سدير عن ابيه قال ابو جعفر ع لا تغاذن ولا تواخ اربعة الاحمق
والبخيل والجبان والكذاب اما الاحمق فانه ربما ان ينفعك فيضرك واما البخيل فانه ياخذ منك ولا يعطيك واما الجبان فانه يهرب
عنك وعن والديه واما الكذاب فانه يصدقك ولا يصدقك ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن سعيد بن
زيد عن محمد بن مروان عن الصادق ع قال اياك ومصحبة الاحمق فانه لعزب ما تكون منه اقرب ما تكون الى مساءتك ما المفيد
عن المزني عن ثوابة بن سهل عن احمد بن علي بن المثنى عن مسانة بن سوادة عن المبارك بن سعيد عن خليفة القراء عن ابي الخير قال قال
رسول الله ص اربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء والاستماع منهن والاخذ برايهن ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما
مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الايمان وجاهر عن الاحكام ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسيني عن موسى بن
عبد الله بن موسى عن ابيه عن محمد بن زيد عن اخيه يحيى قال سالت ابي زيد بن علي ع من اخوان الناس ان يحذر قال ثلثة العدو الفاجر
والصديق الفاجر والسلطان الجائر ما باسناد المجاشعي عن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول الله ص المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل ما باسناده الى قتادة عن ابي عبد الله ع قال ابي وصيته ودته بن نوفل لحفيده يا بني اياك وصحبة الاحمق الكذاب فانه يريد
نفعك فيضرك ويقرب منك البعيد ويبعد منك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه يبيعك باكلة او اقل من ذلك وان حدثته كذبك
وان ائتمنته خانك وان سكت عنه اتهمك واياك والبخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك والقطيعة فانه يقطع عمرك
عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تبتوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تاكلوا المواليا ولا تسكنوا الخوز ولا تزوجوا
اليهم فان لهم عرقا يدعوهم الى عز الوفاء ع ابي عن محمد العطار عن الحسين بن محمد عن هشام عن ابي عبد الله ع قال ما هشا الشبط
ليس من العرب ولا من العجم فلا تنحن منهم ولبا ولا تصاهرن اليهم صوله تدعوا الى عز الوفاء ع ابن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي عن
عبد العظيم الحسني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال قال علي بن الحسين ع ليس لك ان تقعد مع فرسك الا ان يكون فرسا تبتاك وتقوم تقول
واذا رايتنا الذين يخوضون في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وليس ان تتكلم بما شئت
لان الله عز وجل قال ولا تقف ما ليس لك به علم وكان رسول الله ص قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تتبع
ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا مع ابي عن الحميري عن ابيه عن البرقي رفعه عن ابن طريف
عن ابن بنانة عن الحرث الاعور قال قال علي الحسن ع في مسائلة ايتني مساله عنها فاتيته ما اسفر فقال اتباع النساء وصحبة الغواة
ل ابن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال خمس من رخصة محال الناصحة من الحاسد محال والشفقة
من الغدر محال والحرية من الفاسق محال والوفاء من المرئة محال والهيبة من الفقير محال الى في مناهي النبي ص انه نهى عن الحارثة

في من لا ينبغي مجالسته

٥٢ وقال ع الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء ومن لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته
والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها الآفات لا تغادر اذا ذكرنا الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء و
لكن ذكرى لعلهم يتقون الفرقان ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ل عن الصادق ع قال قال رسول الله ص احكم
الناس من فر من جهال الناس ل ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق ع قال
من جاء الى اخيه على امر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانه ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق وشك ان يتخلق باخلاقه ما و
مع ابي عن شيخ من اصحابنا رفعه قال سئل امير المؤمنين ع اي صاحب شر المالزم للمرء معصية الله ف و ل ابن موسى عن ابيه عن
عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار ب محمد بن
الوليد عن داود الرقي قال قال لي ابو عبد الله ع انظر الى كل من يعبدك منفعته في دينك فلا تعبدن به ولا ترفعن في صحبته فان
كل ما سوى الله تبارك وتعم مضمحل وخيم عاقبته ل ابي عن سعد عن احمد بن الحكيمي عن ابي الحجر عن الخضر عن البجلي عن جميل عن
محمد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ثلثة مجالسهم تميت القلب مجالسة الاغنياء والحديث مع
النساء ومجالسة الاحياء الجرائح فيا اوصوا به النبي ص عليا ع مثله ل القاسم بن محمد الشراج عن محمد بن احمد الضبي عن محمد بن عمير
الغزير عن عبد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الصادق ع قال لا تصحب الفاجر فتعلم من فجوره ثم قال لا ترفه ولا تدله على بيت مال وليس في
عن ثلث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم الخرائج ابن
الوليد عن سعد عن البرقي عن القاسم بن يوسف عن حنان بن سدير عن ابيه قال ابو جعفر ع لا تغاذن ولا تواخ اربعة الاحمق
والبخيل والجبان والكذاب اما الاحمق فانه ربما ان ينفعك فيضرك واما البخيل فانه ياخذ منك ولا يعطيك واما الجبان فانه يهرب
عنك وعن والديه واما الكذاب فانه يصدقك ولا يصدق ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن سعيد بن
زيد عن محمد بن مروان عن الصادق ع قال اياك ومصحبة الاحمق فانه لعزب ما تكون منه اقرب ما تكون الى مساءتك ما المفيد
عن المزني عن ثوابة بن سهل عن احمد بن علي بن المثنى عن مسانة بن سوادة عن المبارك بن سعيد عن خليفة القراء عن ابي الخير قال قال
رسول الله ص اربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء والاستماع منهن والاخذ برايهن ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما
مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الايمان وجاهر عن الاحكام ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسيني عن موسى بن
عبد الله بن موسى عن ابيه عن محمد بن زيد عن اخيه يحيى قال سالت ابي زيد بن علي ع من اخوان الناس ان يحذر قال ثلثة العدو الفاجر
والصديق الفاجر والسلطان الجائر ما باسناد المجاشعي عن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول الله ص المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل ما باسناده الى قتادة عن ابي عبد الله ع قال ابي وصيته ودته بن نوفل لحفيده يا بني اياك وصحبة الاحمق الكذاب فانه يريد
نفعك فيضرك ويقرب منك البعيد ويبعد منك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه يبيعك باكلة او اقل من ذلك وان حدثته كذبك
وان ائتمنته خانك وان سكت عنه اتهمك واياك والبخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك والقطيعة فانه يقطع عمرك
عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تبتوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تاكلوا المواليا ولا تسكنوا الخوز ولا تزوجوا
اليهم فان لهم عرقا يدعوهم الى عز الوفاء ع ابي عن محمد العطار عن الحسين بن محمد عن هشام عن ابي عبد الله ع قال ما هشا الشبط
ليس من العرب ولا من العجم فلا تنحن منهم ولبا ولا تصاهرن اليهم صوله تدعوا الى عز الوفاء ع ابن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي عن
عبد العظيم الحسني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال قال علي بن الحسين ع ليس لك ان تقعد مع فرسك الا ان يكون فرسا تبتاك وتقوم تقول
واذا رايتنا الذين يخوضون في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وليس ان تتكلم بما شئت
لان الله عز وجل قال ولا تقف ما ليس لك به علم وكان رسول الله ص قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تتبع
ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا مع ابي عن الحميري عن ابيه عن البرقي رفعه عن ابن طريف
عن ابن بنانة عن الحرث الاعور قال قال علي الحسن ع في مسائلة ايتني مساله عنها فاتيته ما اسفر فقال اتباع النساء وصحبة الغواة
ل ابن المتوكل عن السعداباذي عن البرقي عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال خمس من رخصة محال الناصحة من الحاسد محال والشفقة
من الغدر محال والحرية من الفاسق محال والوفاء من المرئة محال والهيبة من الفقير محال الى في مناهي النبي ص انه نهى عن الحارثة

٥٣ الفتى ندعوالى عبرالله ل ابن لولبد عن الصفا عن التقطيني عن الله قان عن دست عن ابي عبدالله ع قال ربعة يذهبن ضياعا
مؤة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حفاظ له ل ابن لولبد عن ابان عن الحكم بن سعيد عن فضالة عن يحيى الحلبي عن ابيه عن عبدالله بن سليمان عن ابي جعفر الباقر ع انه قال لرجل ناه لان لا تجالس الاغنياء فانك لا تعدم منهم موبقا ان لله عليه نعمة فما يقوم حتى يريك ان ليس لله عليه نعمة ل ابن لولبد عن الحجبي عن عمر بن يزيد عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة الشيطان يحاديثهن ومحادثة
والمراء ع الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله ص وما الموتى قال كل غني مترف ضال ذو ي لا تقطع اوداء ابيك فيطفى
نورك سرهن كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عبدالله الاعلى عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يجلس في مجلس يسب فيه امام ويغتاب فيه مسلم ان الله يقول واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
فاما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين حيا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن عمر بن صالح عن بعض
اصحابه قال سمعت ابا الحسن يقول لا بي مالك ابتل عند عبدالرحمن بن يعقوب قال انه خالي فقال له ابو الحسن ع انه يقول في الله قولا
عظيما يصف الله ثم ويحده والله لا يوصف فما جلست معه ولا تركتني واما جلست معنا وتركنه فضال ان هو يقول ما شاء اي شيء على
منه اذا لم اقل ما هو قال له ابو الحسن ع اما يخاف ان ينزل به نقمة فيصيبكم جميعا اما علمت الذي كان من اصحاب موسى كان
ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقه حبل فرعون موسى ع تخلف عنه ليعظه وارد كره موسى ابوه يزعم حتى بالغا طرفا البحر فغرقا جميعا
فاتى موسى الخبر فساء لجبرئيل عن حاله فقال له غرق وحمد الله ولم يكن على دين ابيه لكن لنقمته اذا نزلت لم يكن لها عن قارب لينجب
دفاع كش محمد بن مسعود عن حمدويه عن الحسين بن موسى عن جعفر بن محمد الحشمي عن ابراهيم بن عبدالحميد عن رجل عن ابي عبدالله ع
وابي الحسن ع قال ينبغي للرجل ان يحفظ اصحاب ابيه فان نبزه بعد موته بنبز ابيه كش روى علي بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين ع
انه كان يقول لبنيه جالسوا اهل الدين والمعرفة فان لم تفعلوا فاوحدوا ومن اسلم فان بينهم الا مجالسة الناس فجالسوا اهل
المروات فانهم لا يرتشون في مجالسهم خ ص معوية بن وهب قال قال الصادق ع كان ابي يقول ثم يا بني لا تجالس الا من تحب ولا تعرض لما لا بد
اعتذر عما لا يعتذر منه ولا تجب عدوك ولا صديقك صديقا من الا من الذي يخشى الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على
سره خ ص عن محمد بن مسلم عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال ابي علي بن الحسين ع يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم
ولا ترافقهم في طريق فقال له يا ابه من هم عرفنيهم قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب
واياك ومصاحبة الفاسق فانه بائعك باكلة او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك
ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلثة
مواضع قال الله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله الى اخر الاية وقال
عز وجل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار وقال في البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
هم الخاسرون خ ص قال الصادق ع صلة وعدة على عدة على كتاب صفات الشيعة للصدوق عن العطار عن سعد عن
ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر ع عن ابيه عن جده ع قال قال امير المؤمنين ع مجالسة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار ومجالسة الاخيار تلحق الاشرار بالاخيار ومجالسة الاشرار للفجار تلحق الابرار بالفجار فمن اشتبه
عليكم امره ولم تقرؤا دينه فانظروا الى خلطائه فان كانوا اهل دين الله فهو على دين الله وان كانوا على غير دين الله فلا حظ لمن مال
الله ان رسول الله ص من كان يقول لا يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجالس كافرا ولا يخالطن فاجرا ومن يحبني كان كافرا او خالط فاجرا
كان كافرا فاجرا فو باسناده عن جعفر بن محمد ع قال من جالس اهل الريب فهو مريب نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن
جعفر ع عن ابائه ع قال قال علي ثلث من حفظهن كان معصوما من الشيطان الرجيم ومن كل بلية من لم يجل بامراة ليس يملك منها شيئا
ولم يدخل على سلطان ولم يمش مع صاحب بدعة بدعته ها جماعة عن ابي المفضل عن حماد بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال اوصى ابي علي بن الحسين ع فقال يا بني انه ينبغي لصاحب الاحمق ان يكون اصبر منه
يتخالفه ويجره ولا تجادله فاني الاحمق يجتنبه عن غايتها كانا وحاضرا ان تكلم فصبر حتى يقدر به عيه وان سكت حقر به عيه وان عملا عند ان
استرعي اضاع لا علم من نفسه يعينه ولا علم عنه ينفعه لا يطيع ناصحا ولا يستريح بمقاربته توءامة ثكلى وامرته انها فقانة وحاله

بعد داره وجليسكم الوحدة من مجالسة ان كان صغيرا من مجالسته ان كان كبيرا هم اسند منه ودنر
قال النبي ص لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه وقال امير المؤمنين ع قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل وقال ع
انقطوا من بغضه قلوبكم وقال ع العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء وقال
الحسن بن علي ع اذا سمعتم احدا يتناول اعراض الناس فاجتهدوا ان لا يعرفنا فان شفي الاعراض به معارف وقال موسى بن جعفر ع
من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن للاحسان عنده موقع وقال ع من مروءة الغمر اطراحه القذى وقال الجواد ع اياك ومصاحبة الشرير
فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره وقال ابو محمد العسكري اللحاق بمن ترجو خير ما لمغارم مع من لا تامن شره وقال ع
احذر كل ذكر بها كون الطرف طمح قال ع لابنه الحسن ايا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه العاجل واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب طمح قال ع لا تصحب الماثق فانه زين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال ع فيما كتب الى
الحرث الهمداني واحذر صحابة من يقبل رايه ويذكر عمله فان لصاحب معتبرا صاحبه قال ع واياك ومصاحبة الفساق فان الشر
بالشر ملحق اعلام الدين قال النبي ص الوحدة خير من قرين السوء وقال ع ما ملوا الاشراد باخلائهم تسلموا من غوائلهم
وتابوهم باعمالكم كيلا تكونوا منهم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي زياد النهدي عن عبدالله بن صالح عن ابي
عبدالله ع قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يعتد على تغييره بيان المراد بمعصية الله ترك اوامره وفعل
نواهيه كبيرة كانت او صغيرة حق الله كان او حق الناس من ذلك ما غياب المؤمن فان ضل احد شيئا من ذلك وقدرت على تغييره
ومنعه منه فغيره اشد تغيير حتى يسكت عنه وينزجر منه وان خفت منه فقطعه وانظله بالحكمة مما هو
مرتكبه الى ما هو خير منه ولا بد من ان يكون الانكار بالقلب باللسان لا بالسان وحده والقلب ما يليه فان ذلك نفاق وحشر
اخرى ان لم تعد عليه فقم ولا تجلس معه ان لم تعد على القيام ايضا فانكره بقلبك واسقته بي بفضل وكن كانك على الرصف فان
الله تعم مطلع على سرائر القلوب وانت عنده من الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر وان لم تنكر ان لم تتكر لم تقم مع القدرة على الانكار
والقيام فقد رضيت بالمعصية فانك وهو سواء في الاثم كا عن العدة عن احمد بن محمد عن بكير بن محمد عن الجعفري قال سمعت ابا
الحسن ع يقول ما لي رايتك عند عبدالرحمن بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف
فما جلست معه وتركنه واما جلست معنا وتركنه فقلت هو يقول ما شاء اي شيء على منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن ع اما
تخاف ان تنزل به نقمة فيصيبكم جميعا اما علمت ان الذي كان من اصحاب موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقه حبل فرعون موسى ع
تخلف عنهم ليعظ اباه فيلحقه بموسى ع فمضى ابوه وهو يزعم حتى بالغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال لابي الحسن ع اما
ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب الظالم بيان فاع الجحفري هو ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري هو من اجلة اصحابنا
وقد قال انه لقي الرضا ع الى اخر الائمة ع وابو الحسن يحتمل الرضا والهادي ع ويحتمل ان يكون سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به
مجالس المفيد هو الذي لرجل فقال الذي لذلك الرجل وكونه كلام بكير الضبير الجحفري بعيد في المجالس يقول لا بي هو اظهر ويؤيد
الاول قوله انه خالي الظاهر تخفيف اللام وتشديد يا مزالخلة كانه تصحيف بصفات الله اي بصفات لا احبها كما تقول بالجسم والصوت
او بالصفات الزائدة كالاشاعرة وفي المجالس بصفات الله ثم وبحده وهو يؤيد الاول والواو في قوله ثم ولا يوصف المخالي اي الخالي
انه لا يجوز وصفه بالمعنيين فاما جلست معه اي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجالوس معنا فان جالسته كنت فاسقا ونحن لا نجالس
الفساق مع ان الجمع بينهما مما يوهم تصويب قوله فظاهره مرجوحية الجلوس مع مرتجالس اهل الفاسقة والتحريم الجلوس
معهم فيلحقه بموسى اي يدخله في دينه او يلحقه بصنعه وما نها فاحد منضمي ابوه اي في الطريق الذي اختاره اي استمر على
الكفر لهم يقبل الرجوع او مضى في البحر وهو يزعم اي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكرنا بغضبه في الناموس لم يزعم النجران
والتباعد للمغايضة وذا فهمهم ذا بدهم وهجرهم وغاظهم وترغم نفضب في المجالس تخالف عنه لعظه وادركه موسى ابوه يزعم حتى
بلغا طرفا من البحر اي احد طرفي البحر وهو الطرف الذي يخرج منه قوم موسى من البحر واقول كانا لمعتدى هنا تربيا من طرف البحر
وفي المجالس طرف البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فساء لجبرئيل عن حاله فقال له غرق وحمد الله ولم يكن على دين ابيه لكن النقمة اذا
كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عمر بن يزيد عن ابي عبدالله ع انه قال لا تصحبوا اهل
البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله ص المرء على دين خليله وقرينه بيان فتصيروا عند الناس

في مزالا ينبغي مجالسته ومصاحبته

٥ كواحد منهم يدل على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة وان ضل ما يوجب حسن ظن الناس مطلوب انما لم يكن للرياء والسمعة وقد يمكن ان ينفعه ذلك في الآخرة لما روي ان الله يقبل شهادة المؤمنين وان علم خلاف المرء على بن خليله اي عند الناس فيكون استشهاد الباقر ذكره عم او بصيرة اما كذلك فيكون بيانا للمفسد اخرى كما ورد ان صاحب الشر يعدي وقرين السوء يغوي وهذا اظهر كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ذاود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا رايتم اهل الريب البدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة **بيان** كان المراد باهل الريب الذين يشكون في الدين ويشكون الناس فيه بالقاء الشبهة وقيل المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والاوهام الفاسدة كعلماء اهل الخلاف ويحتمل ان يراد بهم الفساق والمتظاهرين بالفسوق فان ذلك مما يريب الناس في دينهم وهو علامة ضعف يقينهم في القاموس الريب صروف الدهر والحاجة والظنة والتهمة وفي النهاية الريبة الشك وقيل هو الشك مع التهمة والبدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين او زيادة كذا ذكر في المصباح واقول البدعة في الشرع ما احدث بعد الرسول ولم يات فيه نص على الخصوص ولا يكون داخلا في بعض العمومات او ورد نهي عنه خصوصا او عموما فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء الدار وسائر امثالها الداخلة في عمومات ابواب المؤمنين واسكانهم واعانتهم وكانشاء بعض الكتب العلمية والقضائية فانها مدخل في العلم والشرعية وكالابنية التي لم تكن في عهد الرسول ص والاطعمة المحللة فانها داخلة في عمومات الحلية وامر ونهي وما يفعل منها على وجه العموم اذا ضد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما ان الصلوة حين هو موضوع وتسبيح غدائها في كل وقت ودعا عن عمر كفات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين ضادت بدعة وكما اذا عين احد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على انها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نص ورد فيها كانت بدعة وبالجملة احداث امر في الشريعة لم يرد منها نص بدعة سواء كانت اصلها مبتدعا او خصوصيتها مبتدعة فما ذكره المخالفون ان البدعة منقسمة باقسام الاحكام الخمسة بعضها واجبة كالرد على المبتدعة وتعلم النحو الذي يفهم به كلام الله والحديث وبعضها مندوبة كبناء الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في الصدر الاول وبعضها مباحة كالمصافحة بعد الصبح والعصر وكالتوسع في المآكل والمشارب والملابس وبعضها مكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وبعضها حرام وهو ما يعارض السنة كالبدع التي احدثها القصاص في المواعظ من الاجتماع في وقت معين والجلوس على مكان مرتفع والاخذ بالعصا والسيف عند الوعظ وغير ذلك مما لم يكن في عهد النبي ص ولا في عهد الخلفاء الراشدين ولا في عهد الصحابة المرضيين ولا في عهد التابعين المتدينين فهو مما لا اصل له في الشرع ولا يعد من البدع الحسنة كما توهمه بعض الجهلة المتسمين بالعلم وكذا ما يفعله الجهلة من الرقص والطبل والشبابة في الاعراس والختان وغيرها وكذا ما يفعله بعض الجهلة من الاجتماع في المساجد ليلة النصف من شعبان واحياء ليلة الرغائب في اول رجب وليلة المعراج في السابع والعشرين منه وليلة النصف من رجب وليلة عاشوراء وليلة اول السنة وليلة آخرها وليلة اول الشهر وليلة آخره وليلة اول الاسبوع وليلة آخره وليلة اول العشر الاخير من شهر رمضان وليلة اول العشر الاخير من ذي الحجة وليلة اول العشر الاخير من المحرم وليلة اول العشر الاخير من صفر وليلة اول العشر الاخير من ربيع الاول وليلة اول العشر الاخير من ربيع الثاني وليلة اول العشر الاخير من جمادي الاولى وليلة اول العشر الاخير من جمادي الثانية وليلة اول العشر الاخير من شعبان وليلة اول العشر الاخير من رجب وليلة اول العشر الاخير من شوال وليلة اول العشر الاخير من ذي القعدة وليلة اول العشر الاخير من ذي الحجة وليلة اول العشر الاخير من المحرم وليلة اول العشر الاخير من صفر وليلة اول العشر الاخير من ربيع الاول وليلة اول العشر الاخير من ربيع الثاني وليلة اول العشر الاخير من جمادي الاولى وليلة اول العشر الاخير من جمادي الثانية وليلة اول العشر الاخير من شعبان وليلة اول العشر الاخير من رجب وليلة اول العشر الاخير من شوال وليلة اول العشر الاخير من ذي القعدة وليلة اول العشر الاخير من ذي الحجة

ومزالا ينبغي مجالسته ومصاحبته

يصح مواجهتهم بما يكون نسبته اليهم حقا الا بالكذب على سبيل التهكم او على طريق التمني فيشترط شروط حرام يجوز الاستخفاف بهم مكر ٥ ظاهر النصوص والفتاوى الثابتة والاولى الاحوط ودل على جواز مواجهتهم بذلك وعلى مجالستهم ذاتية الترحم عن ابي عبد الله ع اذا ظاهر لفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة ومرفوعة محمد بن يرفع من تمام العبادة الوقيعة في اهل الريب ينهى والقول فيهم اي قول الشر الذم فيهم وفي القاموس الوقيعة القتال وغيبة الناس وفي الصحاح الوقيعة في الناس القيبة والظاهر ان المراد بالمباهتة الزامهم بالجج الفاسدة لطعنهم وجعلهم مبهوتين لا يحيرون جوابا كما قال تعالى فبهت الذي كفر ويحتمل ان يكون من البهتان للمفسدة فان كثيرا من المساوي بعدها اكثر الناس محاسن خصوصا العقائد الباطلة والاول اظهر قال الجوهري بهته اخذه بغتة وبهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وفي المصباح بهت وبهت من باب قرب وبعد دهش وتحير ويعدى بالحرف وغيره فقال البهتة والبهت بفتحتين مخفف بالبناء للمفعول ولا يبعد ان يقال بالبناء للفاعل ايضا ويقتضيه كما عن العلاء عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن يوسف عن مسير عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر ولا الاحمق ولا الكذاب **بيان** لكن الظاهر ان مسيرا هو ابن عبد العزيز الثقة فهو موثق والمواخاة المصاحبة والصداقة بحيث يلازمه ويراعي حقوقه ويكون محل اسراره ويواسيه بماله وجاهه والفجور التوسع في الشر قال الراغب الفجر شق الشيء شقا واسعا قال تعالى وفجرنا الارض عيونا والفجور شق مستر لدنا يقال فجر فجورا فهو فاجر جمعه فجار وفجرة انتهى وتخصيص الكذاب مع انه داخل في الفاجر لانه اشد ضررا من سائر الفجار كما عن العلاء عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم الكندي عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا صعد المنبر قال لا ينبغي للمسلم ان يجانب مواخاة ثلثة الماجن والاحمق والكذاب اما الماجن فيزين لك فعله ويحب ان تكون مثله ولا يعينك على امر دينك ومعادك ومقارنته جفاء ومتوه ومدخله ومخرجه عليك عار واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه ربما ازاد منفعتك فضرك فموته خير من حيوته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنيك معه عيش ينقل حديثك وينقل اليك الحديث كلما انبت احدث مطها باخرى حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فيثبت التخاتم في الصدور فاتقوا الله فانظروا لانفسكم **بيان** في القاموس مجن مجونا صاب غلظ ومنه المجان لمن لا يبالي قولا وفعلا كافر صلب الوجه قال الجوهري المجون ان لا يبالي الانسان ما صنع وكان المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة ويطلق في الاخبار على هذا المعنى كثيرا وهو الاوفق هنا ويمكن ان يكون المراد به انه موجب لغلظ الطبع وترك الصلة والشر قال في النهاية الجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر ومنه الحديث من بدا جفا اي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع وقسوة اي توجبان القسو والمدخل مصدر ميمي وكذا المخرج ويحتمل الاضافة الى الفاعل والى المفعول اي حيث عليه ودخوله عليك وكذا المخرج فانه لا يشير عليك بخير اي اذا شاور وترجى لصرف السوء عنك اي اذا ابتليت ببلية ولو اجهد اي اجتهد نفسه فاز كذلك فرع الفعل ربما اذا منفعتك فضرك لجمعه من حيث لا يشعر فموته خير لك من حيوته في كل حال وسكوته عنك المشورة وغيبته خير لك من نطقه وبعده عنك او بعدك عنه خير لك من قربه فان احتمال الضرر اكثر من النفع لا طمينك بالجزم والقلب ايضا في المصباح هنأ الشيء بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الابدال والادغام وهنأت الولد اطعمته شيئا يجمد من ناب يغب وضرب اي سرني وفي قول العرب في الدعاء لمهنيك الولد بورك لك فيه وبارك لك فيما اعطاك وخذ فيما عناك معناه سرني فيما هنأك وهنأني الطعام لذني فيما اشتهيت ونقل اليك الحديث اي يكذب عليك عند الناس ويكذب على الناس عندك فينقل بينك وبينهم فقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا يدل على ان الكلام مع تحمل ان يكون الجميع بهتانا مفسدة اخرى وهي عدم الاعتماد على كلامه ويحتمل ان يكون الجميع بهتانا مفسدة واحدة وهو ان المحدث في منفعة الصديق اذا ما يتبدل بكلام غيرك او فعله وان بلغ ٥ رسالة الى غيره ولما كانت عادة الكذب لا تقتصر على كلام ولا غيره فلذلك ان هذا الذم ثابت بما يوجب الافساد والاغراء والا فمفسدة ترامشد فتكون قوله تعريفا سيسالة تاكيدا وفي القاموس الحديث الخبر والجمع احاديث شاذ والاحدوثة ما يتحدث به وفي الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل الكثير ويجمع على احاديث على غير قياس قال الفراء يزوان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث والاحدوثة ما يتحدث به وقال مطر يمطر امطارا ومطرا ومطرت السماء ومطرنا وفي القاموس مطر مده والدلو جذبه وحاجبيه وهذه تكرر اذا بعد مدها مخاطبا لها وتمطط تمدد في الكلام لون منه انهم وسيأتي هذا الخبر بعينه في ابواب العشرة وفيه مطرها وفي القاموس مطرت بخيرا صابت فيه وما مطرته خيرا وبخيرا ما اصابه منه خير وبمطرتها لطيرا سرعت في هويها كمطرت وعلى الاول الباء في قوله باخرى للالة وعلى الثاني للتعدية الى المفعول الثاني فما يصدق على بناء المجهول من التفعيل وربما يقرأ على بنا

Digitized by Sarai Jabir Abbas

فيمن لا ينبغي مخالسته ومصاقبته

٥٧ المعلوكيتصر اي صل الحاكيته صادق ينهظها نكذب من عنده فلا يكون صادقا قال ذلك والاولا ظهر في القاموس اغرى بينهم لعداوة
الفاها كانه الزمها بهم وقال الجوهري اغريت الكلب بالصيد اغريه بينهم واقول كان المغني هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة
او البغاء زائدة وقد قال ثم واغرينا بينهم العداوة والبغضاء ويظهر من بعضهم كالجوهري ان الاغراء بمعنى الاسناد فلا يحتاج الى مفعول
وفي بعض النسخ فيما اسبقي وفرق بين اذا من باب العداوة فلا يحتاج الى تكلف وقال النيجه والنجاة بالضم الحقد والنظر الا نفسكم الى
اختاروا واللوا خاءة والمصاحبة عبر هؤلاء حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم اولما بينهم كم على ضرر مصاحبته صاحب لسوء فتوقوا عوا
السوء واختاروا الاخرة من لم تنصروا مصاحبتهم في الدين والدنيا وان كان عبر هؤلاء كما سيجيء اخرا والخرو قيل المغني فاظر ا
لا نفسكم ولا تقتلوا قول الكذاب ولا تعادوا الناس بقولهم وقد قال تعم ان حاجا كم فاسق بنبأ فتبينوا ولا تحاوا مر بعد
عن العلاء عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض اصحابه عن محمد بن مسلم او ابي حمزة عن ابي عبد الله ع
عن ابيه قال قال لي علي بن الحسين ع ما ينبغي انظر خمسة ولا تحادثهم ولا تحاذهم في طريق فقلت ما ابر من هم قال
اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب اياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك
باكلة او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد
ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال في
البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
بيان فانه اي الكذاب بمنزلة السراب قال الراغب السراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانه يتراءى في رائي العين ويستعمل استعا
فيما لا حقيقة له كالشراب فيما لا حقيقة قال تعم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء وقال تعم وسيرت الجبال فكانت سرابا انتهى وقد يطلق
المراد بالكذاب هنا من يكذب على الله ورسوله بالفتاوى الباطلة ويمكن ان يكون شاملة لمن يقول تعم والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة الخ وقوله يقرب استيناف لبيان وجه التشبيه والمستتر فيه راجع الى الكذاب والمعنى انه مكذبه يقرب اليك البعيد عن الحق
والواقع او على العكس فانه يجعل صيغة اسم الفاعل او فعل ماض من لمبايعة بمعنى البيعة والاولى ظهور الاكلة
اما بالفتح اي باكلة واحدة او بالضم اي لقمة قال الجوهري اكلت الطعام اكلا وماكلا والاكلة المرة الواحدة حتى تشبع والاكلة بالضم
اللقمة تقول اكلتا اكلة واحدة اي لقمة وهي القرصة ايضا وهذا الشيء اكلة لك اي طعمة انتهى وقد قرء باكلة بالاضافة الى الضمير
المرجع الى الفاسق كما مر عن مالك الدينا فقوله واقل من ذلك الصيد والذكر عند الناس وهو بعيد والاولى صوب كما روي في النهج
عن امير المؤمنين ثم انه قال لابنه الحسن ناياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه
يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عنك القريب والتافه اليسير الحقير ذلك لانه لا يخاف الله ويسهل عليه حلاف الكبائر فلا يحفظ حقا لمصادقة فانه يخذلك
في ماله اي يترك نصرته بسبب حاله احوج ما تكون اليه مثل احوج منصوب بنزعه ظرف الزمان لا ضافته الى المصدر لكون مفعوله
وكما ان المصدر يكون نائبا لظرف الزمان مثل دأبته قدم الحاج كذلك يكون للمضاف اليه ايضا نائبا وتكون تامة ونسبة الحاجة الى
المصدر مجاز والمضمر المستتر نسبته الى الفاعل والهاء متعلق بالاحوج والضمير راجع الى البخيل والى ماله ومثل احوج منصوب على الحال
من الكاف في ثلث مواضع كذا في اكثر النسخ وكان ثانيه بتاويل المواضع بالاياك وفي بعضها في ثالثه وهو اظهر هل عسيتم
ان توليتم قال البيضاوي اي توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم تناجزا عن الاولاية وتجاذبا لها اي يرجوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التقاطع والمقاتلة مع الاقارب والمعنى
انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم وحقول لهم هل عسيتم اولئك المذكورون
الذين لعنهم الله لافسادهم وتقطعهم الارحام فاصمهم عن استماع الحق وقبوله واعمى ابصارهم فلا يهتدون الى سبيل الذين ينقضون
في الرعد والذين يحدون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وكانه من الناسخ لوجوده في اكثر النسخ وفي
كتاب الاختصاص عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن حماد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال قال
الحجة على خلقه الصانع وقادته وعلمه وحكمته وتوحيده وعمد احذه عليهم بان يقرها بربوبيته فاقروا وقالوا بلى حين قال الست بربكم

فيمن لا ينبغي مخالسته ومصاقبته

٥٨ وعمد احذه على اهل الكتاب في الكتب المنزلة على انبيائهم بتصديق محمد ص وعمد احذه على الامم ان يصدقوا نبيا بعث اليهم بالمعجزات
ويتبعوه ولا يخالفوا حكمه وعمد احذه عليهم بالولاية للاوصياء وعمد احذه على العلماء بان يعلموا الجهال ويبينوا ما في الكتاب
ولا يكتموه وعمد احذه على الانبياء بان يبلغوا الرسالة ويحيوا الدين ولا يتعرضوا لتواعده وقد وقع التغير في جميع ذلك الاترى
والتغيير في مشاقة للعهد قال المفسرون هو اسم لما نقع به الوثائق وهي الايمان المؤكدة بذكر اسم الله تعالى او ما وثقوه به من الايمان والعهود
الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي بالامامة وليشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه
اي احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات بتعاهدهم واصل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان
حقهم كحق قرابات الانسان بابيه امه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع واقبح وقد سبق في الارض
بالفتنة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامته من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا
اليه من النيران وحموا الجنان فيا لها من خسارة الرفيع عذاب الايم قتل في يقطعون ما امر الله به ان يوصل يدخل فيه التفريق غفرتهم نعم الابد
بين الانبياء والكتب في التصديق وتركه موالاة المؤمنين وتركه الجمعة والجماعات المفروضة وسائرها فيه رفض حبرا وتقاعلى ٥
شرعا فيه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المفتوحة بالذات من كل وصل وفضل وحقه ثم وجدته ملعونا في ثلثة مواضع
اللعن في الاية الاولى والثانية ظاهر واما الثالثة فلاستلزام الخسران لا سيما على ما فسره الامام ع اللعن والبعد من رحمة الله
والله سبحانه في اكثر القرآن وصف الكفار بالخسران بعد قال تعم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون
وقال فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال بعد ذكر الكفار لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال منكرة جميعا يجعلهم في جهنم
اولئك هم الخاسرون وقال ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون وقال والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون وقال
ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون وقال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين وقال
ولا تكونوا من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين وقال والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون وقال لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن شعيب العقرقوفي
قال سالنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب انا اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها الى اخر الاية
فما الذي عنى بهذا ان سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به وقع في الائمة فنحن مرغنده ولا تقاعده كابنا من كان **بيان**
وقد نزل عليكم بالكتاب بعني في القرآن وكانه اشارة الى قوله تعم في سورة الانعام واذا راءيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال الانعام مكية وهذه
الاية في سورة النساء وهي مدنية وكانه ع لذلك اخذ هذه الاية لا شاركها لتلك الاية الاخرى ايضا وتتمة الاية فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا انا اذا سمعتم قيل ان
مضمرة وقال البيضاوي محققة والمعنى انه اذا سمعتم اياتنا وقد ورد في الاخبار الكثيرة انا اياتنا الائمة ع او الايات التي
فيهم وقال علي بن ابرهيم هنا اياتنا هم الائمة ع يكفر بها ويستهزء بها قال البيضاوي وفي الاية دليل على ان من لا يأت بجميع ما
النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعد والحكم الذي هو جزاء الشرط بما اذا كان من يجالسه هذا بما معانا عبر هو جو ويؤيده الغاية
والضمير في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهزء بها انكم اذا مثلهم في الاثم لانكم قادرون على الانكار عليهم
والانكار عليهم او الكفران رضيتم بذلك اولا ان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الاجانب وسواء كان ظاهرا من اهل ملتنا او لا
عليه ان الله جامع المنافقين كائنا من كان اي سواء كان من قاربنا م من الاجانب وسواء كان ظاهرا من اهل ملتنا او لا
وسواء كان معدودا ظاهرا من اهل اسلامنا او لا وسواء كان من الحكام او عبرهم اذا لم تخف ضررا **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس مجلسا
ينتقص فيه امام او يعاب فيه مؤمن **بيان** فلا يجلس بالجزم او الرفع وكانه اشارة الى قوله تعم لا تجد قوما يؤمنون بالله و
رسوله يوادون من حاد الله ورسوله وفيه زجر عظيم عن استماع غيبة المؤمن حيث عاد له بانتقاص الامام بقال فلان ينقص
فلانا اي يقع فيه ويذمه **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال

Digitized by Arya Jain Academy

٥٩ فى ما لا ينبغى مجالسته ومصاحبته

امير المؤمنين ع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقوم مكان دبته **بيان** مكان دبته اى مقام تهمة وشك وكان المراد النهى عن حضور موضع يوجب التهمة بالقتل والكفر او بنفاقهم الاخلاق اعم من ان يكون بالقيام او المشى او القعود او غيرها فانه يتهم بتلك الصفات ظاهرا عند الناس وقد يتلوث برنا لطنا ايضا كما مر قال فى المغرب دابره دبيا شكك والريبة الشك والتهمة ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانا لكذب ريبة وانا الصدق طمانينة اى ما يشكك ويحمل منا الريبة وهى فى الاصل قلق النفس واضطرابها الا ترى كيف قابلها بالطمانينة وهى السكون وذلك لان النفس لا تستقر فى شك فى امر واذا اتقنته سكنت واطمانت انتهى ويحتمل ان يكون المراد به المنع عن مجالسة ارباب الشكوك والشبهات الذين يوقعون الشبهة فى الدين ويعدونها كياسة وذهنا فيضلون الناس عن مسالك اليقين كاكثر الفلاسفة والمتكلمين ممن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن فى بل يحصل فى قلبه مرض الشك والنفاق ولا يمكنه تحصيل اليقين فى شئ من امور الدين بل يعرضه الحاد وعقلى لا يتمسك عقله بشئ ولا يطمئن فى شئ كما ان الملحد الدهرى لا يؤمن بشئ منه كما قال تعالى فى ذاويهم مرض فزادهم الله مرضا واكثر اهل زماننا سلكوا هذه الطريقة وقلما يوجد مؤمن على الحقيقة اعاذنا الله واخواننا المؤمنين من ذلك وحفظنا عن جميع المهالك **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعدن فى مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه مؤمن وقد تقدم مثله بتغيير ما فى المتن والسند **كا** عن الحسين بن محمد عن على بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن يحيى بن موسى قال حدثنى احمد وعمى عن ابى عبد الله ع قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدهم ولا تجالسوهم مجالسة فيه من يصف لسانه كذبا فى فنائه ومجالسا كرها علانية فيه حديد وذكرنا فيه رديء ومجلسا فيه يرصد عنا وانت تعلم قال ثم قال ابو عبد الله ع ثلثا فى من كتاب الله كاتما كن فيه او قال كهف ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا رايتم الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **بيان** كان المراد بالاخ الرضا ع لان الشيخ عد اسحق من اصحابه ويا تعم على بن جعفر وكانه كان عن ابى عن ابى عبد الله فظنا زيادة انه زائد فاسقطوه وان امكن رواية على بن جعفر عن ابيه والرضا ع لا يحتاج الى الواسطة فى الرواية والمراد بالتفقه اما العقوبة الدنيوية او اللعنة والحكم باستحقاق العقوبة الاخروية وقوله لا تجالسوهم اما تاكيد لقوله فلا تقاعدهم او المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء وبالمجالسة الجلوس معه على وجه المواجهة والمصاحبة كما يقال فلان نبيه جليسه فيكون تخصيصا بعد التعميم الى الاعلى كما هو عادة العرب وعليه حمل قوله تع ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وقوله سبحانه لا تاخذه سنة ولا نوم ويحتمل العكس ايضا بان يكون المراد بالمقاعدة من يلازم القعود كقوله تع عن اليمين وعن الشمال قعيد او يكون المراد باحدهما حقيقة المقاعدة وبالاخرى مطلق المصاحبة وقد ذكرها وجوها من الفرق بين القعود والجلوس لكن منا سبة لهذا المقام محل تامل وان امكن تحصيلها بتكلف قال فى المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من علو الى سفل والقعود هو الانتقال من علو الى سفل ضلى الاول يقال لمن هو نائم او ساجد اجلس وعلى الثانى لمن هو قائم اقعد قد يكون جلس بمعنى قعد مرتجلا وقد يفارقه ومنه جلس بين شعبها الاربع حصل وتمكن اذا تهيا هذا قولا فان الرجل يكون معتمدا على عضائه الاربع ويقال اجلس متكيا ولا يقال اقعد متكيا بمعنى الاعتماد على احد الجانبين وقال الفاضل الجاجرمى الجلوس نقيض القيام فهو اعم من القعود وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول فيكونان بمعنى واحد وقد يفرقان فيقال اجلس مترجلا وقعد مترجلا والجلوس من الجلس هضبة فاعل بمعنى فاعل فى قياسه قيل فى التعليل بنحو قوله تع ولكن الذى يستقيم فيه وقال الجوهرى الرثاء الشئ البالى وقال صد عنه صدودا اعرض وصد عن الامر صدا منعه صد نفر عنه والمراد بالرصد عنهم اعم من ذلك المجالس وعبر لقوله وانت تعلم اى انت تعلم انه من يصد عنا فان لم تعلم فلا حرج عليك فى مجالسته فاذن ثم تلا الضمير فى قال راجع الى كل من الاخ والعم وللذلك تكلف بعضهم وقال الاخ والعم واحد والمراد الاخ الرضاعى ولا يخفى بعده او قال كفر الرد بعد من الرد اى رد مكان فى منه فى كهف وعلى التعدد بين الغرض التعجب من سرعة الاستشهاد بالآيات بلا تفكر وتامل وترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب فى الآية الثالثة للكذب فى الفتيا والاولى والثانية اذ قد ورد فى الاخبار ان المراد بسبب الله سبب اولياء الله واذا جلس مجلسا يذكر فيه اعداء الله فاما ان يمكنه منعهم او يتعرض لهم فيدخل تحت الآية وفى رواية الكافى فى حديث طويل من لقى اخاه فسبه سبة يريد بها شينه فقد انتهك حرمة من الله عز وجل وان هو اغتابه بشئ هو فيه فقد اكل لحمه فى الدنيا وان مات قبل ان يتوب مات ميتة جاهلية ويوقفه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال وان هو ضربه ضربة اوجبت له حدا اقيم عليه الحد فى الدنيا وكان قاتله فى النار خالدا فيها وان هو شتمه شتما يريد به شينه وقفه الله

ام الطويل وجبير بن مطعم ثم ان الناس لحقوها وكثروها وفي رواية اخرى مثله وزاد فيها وجابر بن عبد الله الانصاري وذكر عن ابي جعفر ع ان الحجاج طلبه فقال لغلام له اطلب لي ثوبا اخر يقطع بذيله ورطبه فمثله واقول كان هؤلاء الاجلاء من خواص اصحاب الائمة ابوابهم

حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وما ينبغي لهم من حقوق الاخوان واستحقاق ذلك وهم

وما يناسب ذلك من المطالب ح

بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع للبوني في الذي رائي منه المعجزات انا لنباهر ان واسلم على يديه امرأيان تواسي اخوانك المطابقين لك على بصدقهم محمدا وتصدقه يبقى والا نفيانا له وفي مما دل الله وفضلك على من فضلك به منهم لسدة فاقتهم وتجركرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ستة ينبغي لك ان تفضل ومن كان منهم فاضلا عليك في دينه اثرته مما لك على نفسك حتى يعلم الله من قلبك ان دينه اثر عندك من مالك وان اباه اكرم اليك من اهلك وعيالك **خ** **ختص** قال الصادق ع حق المسلم على اخيه المسلم ان لا يشبع ويجوع اخوه ولا يروى ويعطش اخوه ولا يكتسي ويعري اخوه فما اعظم حق المسلم على اخيه المسلم وقال ع اذا قال الرجل لاخيه اف انقطع ما بينهما من الولاية فاذا قال انت عدوي فقد كفر احدهما فاذا اتهم اخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء وقال ع والله ما عبد الله بشيء لا افضل من اداء حق المؤمن وقال ع ان الله المؤمن لاعظم حقا من الكعبة وقال دعاء المؤمن لاخيه يدفع عنه البلاء ويدر عليه الرزق **ما** ابن ابي الوليد عن الحميري عن هرمز عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل عليه الاجلال له في عينه والوصلة في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا **ل** في المجالس مثله وزاد واجبة له من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها وبعد قوله في ماله وان يحب لنفسه ما يحب لنفسه واكره له ما تكره لنفسه اذا احتجت فسله واذا سألك فاعطه واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك غائبا فاقض دينه حتى يستحيي وما في يده واذا اصابته شعث فرده واعله

ع ٣ ولم يخرج طيبا من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وذكره على كفه واعضائه تصبه على كيفان سرا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب ٥
المتشحط بدمه في سبيل الله ثم ما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعظاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم
وترك الاستقصا عليهم فما تكون من زللهم غفرها لهم الا فان الله عز وجل لم يوهب الفتيه فاعبك تضيعت حقوق اخوانك ولم تستقصر
عليهم فما الذي عليهم فاذا جود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المساحة والتكرم فانا افضل اليوم على حق وعد تل بر واز يلك
من تضلي الواسع ولا استقصى عليك في تضييعك في بعض حقوقي قال فبلغني محمد وال محمد واصحابه ويحبونه من جنابي شبهتهم م
قوله عز وجل واتوا الزكوة اي من المال والجاه وقوة اليد فمن المال مواساة الاخوان المؤمنين ومن الجاه اصلاحهم الى ما تتقيا عون
عنه لضعفهم عن خوا يجهم المفردة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او جمله في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا
يغاث بعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى يلحق القافلة وانت في ذلك كله معتقل بلوالاة محمد والة الطيبين وان الله
ينهى كما اعمالك وبضاعفها بموالاتك لهم وبزائل من اعدائهم وقال رسول الله ص الا فلا تتكلوا على الولاء تبرؤ وحدها وادوا ما
بعدها من فرائض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان بتمامهما الاعمال وبنقصانهما بهام الاعمال اعظم
فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على نفسكم واخوانكم ومعاداتكم وقضاء حقوق
اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا تستقصوا فما هذان فقل من ينجوا منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون
لهم فظائم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم
اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتفتيش في حقوق اخوانكم المؤمنين جمع قال رسول الله ص مثل ٥
مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من خواسه كلها صحيحة وهو لا يتامل
بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالاذلاع بحجة ولا يبطش لشيء بيديه
ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار عرضا لكل المكاره فبذلك المؤمن اذا اهمل حقوق اخوانه فانه فوات
حقوقهم فكان لعطشان بحضرته الماء البارد فلم يشربه حتى طغى وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها للدفاع مكروه ولا لاستقا
محبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل اثرة وقال امير المؤمنين ع التقية من افضل اعمال المؤمنين يصون بها نفسه واخوانه عن
الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين ليستجلب بمودة الملئكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي ع
ان نفقة يصلح الله بها امر لضاجها مثل ثواب اعمالهم وتركها بما اهلك امة تاركها شر بال من هلكهم وان معرة حقوق الاخوان
يحتج الرحمن ويعلم الرائي لذي الحال الدنيان وان ترك قضاها نقمت الرحمن وبصغر الرتبة عند الكريم المنان خ ص عن الحرث
عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص للمسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويجيبه اذا دعاه و
يشهده اذا توفي ويحب له ما يحب لنفسه وينصح له بالغيب خ ص وعن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الرضا ع قال يا عبد العظيم ابلغ عني
او فما ابي السلم وقالهم ان لا يجعلوا لاشيطان على انفسهم سبيلا ومرهم بالصدق في الحديث واداء الامانة ومرهم بالسكوت وترك الجدال
فيما لا يعنيهم واقبال بعضهم على بعض والمزاورة فان ذلك قربة الي ولا تشغلوا انفسكم بتمزيق بعضهم بعضا فاني اليت على نفسي ان
من فعل ذلك واسخط وليا من اوليائي ودعوت الله ليعذبه في الدنيا اشد العذاب وكان في الاخرة من الخاسرين وعرفهم ان
الله قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم الا من شرب في اواني لها من اوليائي او اضمر له سوء فانا الله لا يغفر له حتى يرجع عنه فان
رجع عنه والا نزع روح الايمان عن قلبه وخرج عن ولايتي ولم يكن له نصيب في ولا تبنا واعوذ بالله من ذلك كتاب قضاء
الحقوق للصدوق قال امير المؤمنين ع فيما اوصى به دفاعة بن شداد البجلي فاصغ الا هوازي في رسالة دار المؤمن ما ٥
استطعت ان ظهر حمى الله ويضمر كرمته على الله وله يكون ثوابا لله وظالم خصم الله فلا تكن خصمه قال رسول الله ص لا تكلفوا المؤمن
اخاه الطالب ليبه اذا علم حاجته وقال ص مخاطبا للمؤمنين تزاوروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف
ما لا يفعل وباسناده عن جعفر بن محمد الصاحبي قال بجيلي ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فمررت والي مكانا فنزلنا فيه استقبلنا
ابو الحسن موسى ع على حمار اخضر يبتغي طعام ونزلنا بابن لنخل فجاء ونزل والي بالبسط والاشنان فبدا بغسل يديه وادبر البسط
عن يمينه حتى بلغ اخر فاتم اعيد من على يساره حتى اتى على اخرنا ثم قدم الطعام فبدا بالملح ثم قال كلوا بسم الله ثم ثنى بالخل ثم اتى
بكيف مشوي فقال كلوا بسم الله طعام كان يعجب رسول الله ثم اتى بسكباج فقال كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب امير
المؤمنين ع ثم اتى بلحم مقلو فنبرناذ بخان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسن ع ثم اتى بلبن حامض

قد ثرد منه فقال كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب الحسين ع ثم اتى باضع ثاردة فقال كلوا بسم الله فان هذا طعام كان يعجب ع ع
علي بن الحسين ع ثم اتى بمجبن مبرد ثم قال كلوا بسم الله فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي ع ثم اتى بلون فيه بيض كالجمر فقال كلوا بسم الله
فان هذا طعام كان يعجبا باعبد الله ع ثم اتى بحلواء ثم قال كلوا فان هذا طعام يعجبني ورفعنا لما ئدة فذهبنا حدنا لنلفظ ما
كان بحضرتنا فقال ثم ما ان ذلك يكون في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا المكان فهو لغاية الطيب والبهاء ثم اتى
بالخلال فقال من حق الخلال ان تاتي بسواك فاتي بعود فما اجابك اتباعته وما امتنع منك الخلال والى بالطست والماء فاتيد
بادل على يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه الى اخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل والتواسي قلت
على افضل ما كان عليه احد قال وما ذاك قلت ان احدنا اذا اتى اخاه في منزله فانما يخرج كيسه فياخذ ما يحتاج اليه فلا ينكر
عليه قال لا قال فاستم على ما احب في التواصل اقول قد مر بهذا اخرى في باب جوامع الاداب لا كل ومن الكتاب المذكور باسناده
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع انه قال يا مفضل كيف حال الشيعة عندكم قلت جعلت فداك ما احسن حال لهم وادصل ٥
بعضهم بعضا وابر بعضهم ببعض قال ايجيء الرجل منكم الى اخيه منذ خل يده في كيسه ياخذ منه حاجته لا يحجبه ولا يحاجبه في نفسه لما
قال قلت لا والله ما هم كذا قال والله لو كانوا ثم اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على نحو شاة لا صدرهم وباسناده عن جعفر بن
محمد ع قال ما عبد الله بشيء افضل من ادا حق المؤمن وقال ع ان لله تبارك وتعالى حرمات حرمة كتابه وحرمة رسول الله ص
وحرمة بيت المقدس وحرمة المؤمن وباسناده عن عبد المؤمن الانصاري قال دخلت على ابي الحسن موسى ع وعنده محمد بن عبد الله
بن محمد الجعفي فتبسمت اليه فقال التحبه فقلت نعم وما الجبته الا لبكم فقال هو اخوك المؤمن اخو المؤمن لامه وابيه فملعون من غش اخاه
وملعون من لم ينصح اخاه وملعون من حجب اخاه وملعون من اغتاب اخاه وباسناده قال سئل عن ارغام ما حق المؤمن على المؤمن
فقال ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في ماله والنصرة له على من ظلمه وان كان في المسلمين وكان
غائبا اخذله بغيبة اذا مات فاز ار قبره ولا يظلمه ولا يغشه ولا يخونه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يكذبه ولا يقول له اف فاذا
قال له اف فليس بينهما ولاية واذا قال له انت عدو فقد كفر احدهما صاحبه اذا اتهمه اثمان الاثمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء
ومن الهم مؤمنا كان افضل من عتق رقبة ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسى مؤمنا من عرى كساه الله
من سندس وحرير الجنة ومن اقرض مؤمنا قرضا يريد به وجه الله عز وجل حسب له ذلك بحساب الصدقة حتى يؤدي اليه ومن فرج
عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن قضى لمؤمن حاجة كان افضل من رضاه واعتكاف في المسجد الحرام
وانما المؤمن بمنزلة الساق من الجسد اذا اشتكى الساق تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقال ع المؤمن بمنزلة الرئة من الجسد
للناس وامنا والله لحرمة المؤمن اعظم حرمة منك ولقد دخل عليه رجل من اهل الجبل فسلم عليه فقال له عند الوداع اوصني فقال اوصيك
بتقوى الله وبر الجليل المؤمن ما حبيبته له ما تحب لنفسك وان سالك فاعطه وان كف عنك فاعرض عنه لا تملك فانه لا يملك وكن له
عضدا فانه عضد جليل فلا يفارقه حتى تسئل سخيمته فان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكفه وعده وزره واكرمه والطف
فانه منك واليك ومنك ولا تدعه ولا تطرده لا حيل المؤمن واد خال السرور عليه افضل من اهدائك الصلات واعظم اجرا نوادر الراوندي باسناده
عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص المؤمن مراة اخيه المؤمن ينصحه اذا غاب عنه ويميط عنه ما يكره اذا شهد وسع
له في المجلس انوادر الراوندي وجدت بخط محمد بن علي الجباعي نقلا من خط الشيخ الشهيد ره ما هذه صورته من كتاب المؤمن
لابي سعيد الحسين الاهوازي واصله كوفي باسناده عن ابي عبد الله ع قال لا والله لا يكون مؤمنا ابدا حتى يكون لاخيه مثل
الجسد اذا ضرب عليه عرق واحد تداعته سائر عروقه وعنه ع انه قال لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن
كما يستريح الطير الى شكله وعن ابي جعفر ع قال المؤمنون في تبادرهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى تداعى له سائره
بالسهر وعن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن قال ابى عليك شفيق ابي احفان تعلم ولا تفعل وتضيع
ولا تحفظ قال فقلت لا حول ولا قوة الا بالله قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ليس منها حق الا وهو واجب على اخيه ان
ضيع منها حقا خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن له فيها نصيب اليسر حق منها ان تحبه لله فان اصبت ذلك منه والا فلا
تض

ع وتعوده مريضه وتشهد جنازته وان كانت له حاجة تبادر مبادرة الى قضائها ولا تكلفه ان يسأل لكها فاذا فعلت ذلك ٥
وصلت ولا تبذل بوله ولا تبذله بوله ولا تبتذله وعن المعلى مثله وقال في حديثه فاذا فعلت ذلك وصلت ولا تبذل بوله ولا تبذله بوله ولا تبذله قبر الله
عز وجل وقال اجب كل حديث المسلم ما لم يجد لفضلك فاذا احتجت فسله واذا سألك فاعطه ولا تتمه جزءا ولا يمل لك كن له ظهرا من ذل
ظهره اخا واحفظه في غيبته وان شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك غائبا فاذكر حتى تسل سخيمته
وان صاب خيرا حمد الله عز وجل وان ابتلي اعطه وتحمل عنه واعنه ونصر بن قابوس قال قلت لابي الحسن الماضي عليه السلام انه
اتاني فاستعانني على حاجة فذكر لي انه معتكف فاتى ابا الحسن عليه السلام فذكر ذلك فقال اما علم انه امشي في حاجة المؤمن فقضيها خير من
اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيام فيهما ثم قال ابو الحسن ومن اعتكاف الدهر ما جاءه عن ابي الفضل عن محمد بن
هرون بن حميد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بكر بن شبيب عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض
وينصح جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ما جاءه عن ابي الفضل عن محمد بن همام عن صالح بن سعيد عن نضر بن
حريش عن روح بن مسافر عن ابي اسحق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه
اذا لقيه وتشميته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه
يظهر الغيب ما جاءه المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صحب مؤمنا اربعين
خطوة سأل الله عنه يوم القيمة ما قال المفيد ابت في بعض الاصول حديثا لم يحضرني الان اسناده عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد
قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فنقدم منه بقدر ما يغيب عنه بصره فقاما شاط بدمه واغاظ عليه كذا لكراجكي باسناد
مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ملعون ملعون رجل يبدأ اخوه بالصلح فلم يصالحه منه عن الحسين بن محمد بن
علي الضبي عن محمد بن عمر الجعابي عن القسم بن محمد بن جعفر العكوي عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلم على اخيه ثلثون
حقا لا برأ له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته و
يحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق انشاءه ويوالي
وليه ولا يعاديه وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فينصره على خلقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا احد كم ليدع من حقوق
اخيه شيئا ينظر اليه يوم القيمة فيقضي له وعليه وفي منه ما سناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعرض اعمال الناس في
كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا من كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا
عداة الداعي عنهم قال لا يكون عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعدهم عم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا
وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبد الله بن الحسن فتذاكرا شيء فقال
المحبة قلت نعم وما الحبيبة الا لكم قال ثم هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لا يبره وامر ملعون ملعون من تمام اخاه ملعون ملعون من غش
اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من اساء الى اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه
وعدهم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه ٥
المؤمن كما يستريح الطير الى شكله او ما رايت ذلك وقال المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه
ولا يكذبه ولا يغتابه كذا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته وينفس دينه فاذا مات خلفه في اهله وولده
بيان ان يشبع جوعته اسناد الشبع الى الجوعة مجاز بقال اشبعته اي اطعمته حتى شبع وفي المصباح جاع الرجل جوعا والاسم المجاعة
والجوعة ويواري ان يستر عورته وهي كل ما يستحي منه اذا ظهر وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد الا ما استثنى
والاول كالحر الاتي قريبا والظاهر ان المراد هنا اعم من ذلك بل المراد بالعورة كل المتعارف مما هو عادة امثاله وفسر في بعض الروايات
قوله ع عورة المؤمن على المؤمن حرام ان المراد بها عيوبه ويحتمل هنا ذلك لكنه بعيد والكربة بالضم اسم من كربه الامر فهو مكروب
اي هم واحزنه وقضاء الدين اعم من ان يكون في حال الحياة او بعد الموت وقوله خلفه كنصره اي كان عوضه خليفة في قضاء

حوائج اهله وولده ورعاياهم قال في النهاية خلفت الرجل في اهله اذا مت بعده فيهم وممن عنه بما كان يفعله وفي الدعاء للميت ع ع
اخلفه في عقبه اي كن لهم بعده كذا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الحجري عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع
قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية
الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا
تعمل قال قلت له لا قوة الا بالله قال اسرد حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تحبه بحبه
وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته
والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان
تبعث خادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته
واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولا تبذل بوله
ولا تبتذله بوله ولا تبتذله بوله ولا تبتذله بيان واجبات بالجر صفة للحقوق وقيل او بالرفع خبر للمبتدء يمكن حمل الوجوب على الاعم من المعنى المصطلح
والاستحباب المؤكد لان احدا لم يقل بوجوب باكثرها ذكر مع تضمنه للحرج العظيم من ولاية الله اي محبته سبحانه او نصرته والاضافة
اما الى الفاعل او الى المفعول وفي النهاية الولاية بالفتح في النسب النصرة والمعتق والولاية بالكسر في الامارة والولاء في العتق
والموالاة من قولك القوم وفي الفاموس الولي المحب والدنو والولي الاسم منه والمحب والصديق والنصير وفي الشيء وعليه والولاية
والولاية او هي المصدر وبالكسر الخطة والامارة والسلطان وتولاه اتخذه وليا والامر تقلده وانه ليبن الولاوة والتولية والتولي
والولاء والولاية وتكسر والفتح على ولاية واحدة وتكسر اي بلا تنوين قوله ولم يكن لله فيه من نصيب اي لا يصل شيء من اعمالك الى الله
ولا يقبلها او ليس هو من السعداء الذين هم خير امة بل هو من الاشقياء والذين هم حرب لله ولرسوله وحمل جميع ذلك على المبالغة
وانه ليس من مخلص اولياء الله ثم الظاهر ان هذه الحقوق بالنسبة الى المؤمنين الكاملين او الاخ الذي اخاه بالله والا فرعاية
جميع ذلك بالنسبة الى جميع الشيعة حرج عظيم بل ممتنع الا ان يقال ان ذلك مقيد بالامكان بل السهولة بحيث لا يضر بحاله وبالجملة
هذا امر عظيم يشكل الاتيان به والاطاعة منه الا بتأييد سبحانه فقوله اي عليك شفيق اي خائف ان لا تحمل او متعطف
محبة من شفقت على الصغير اي حنوت وعطفت ولذا لا اذكره هنا الا لاني اخاف ان تضيع ولا تعتني بشأنه ولا تحفظ وتتناساه
اولا تروية او لا تعمل به فالفقرة الاتية مؤكدة وعلى التقادير يدل على ان الجاهل معذور ولا ريب فيه ان لم يكن بطريق في العلم
لكن يشكل توجيه عد ذكره مع ذلك والظاهر فيه الخوف من عدم عمله به وبتجويز مثل ذلك مشكل وان ورد مثل ذلك في بيان وجوب
الغسل على النساء احتمل هن حيث ورد النهي عن تعليمهن هذا الحكم لئلا تجتمع علة مع ان ظاهر الاثبات والاخبار وجوب
التعليم والهداية وارتفاع الفضل لا سيما بالنسبة اليهم مع عدم خوف وثقة كما هو ظاهر هذا المقام وقد قال تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وامثالها كثيرة
ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان الظاهر ان عرضه ع من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره والاعراض عنه بل كانا لغرض كشوق
المخاطب الى استماعه وتفهيم الامر عليه وانه امر مهم بداية فاخاف ان لا تحمل به فتستحق العقاب ثم يصرح ع بانه لا اذكره لك لذلك ولا
انك مع عدم العلم معذور بل انا اذكره لاستماعك اذا اردت القاءه عليه بتاكيدات لتكون داعية لك على العمل به كما اذا اراد الامير ان يامر
بعض عبيده وخدمه بامر صعب يقول قبل ان يأمره به اريد ان آمرك امرا صعبا عظيما واخاف ان لا تحمل به لصعوبته وليس غرضه
الامتناع عن الذكر بل التاكيد في الفعل والثاني ان يكون هذا مؤيدا لاستحبابنا هذه الامور ووجوب بيان المستحبات لجميع الناس
لا سيما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم خصوصا اذا ذكره ع لبعض الناس بحيث يكفي لشيوع الحكم ورواياته وعدم صيرورته
مستورا كما بين الناس بل يمكن ان يكون عدم ذكره اذا خيف استماعه فانه به افضل وطلح بالنسبة الى السامع اذا ترك
المستحب مع عدم العلم به اولى بالنسبة اليه من استماعه وعدم الاعتناء بشأنه وكلا الوجهين اللذين ظهرا بالتأمل حسن ولعل الاول
اظهر واحسن وما مر من وقوله لا قوة الا بالله اظهار للعجز عن الاتيان بطاعة الله كما يستحقه وطلب للتوفيق منه نعم ضمنا ان
تجتنب سخطه اي في عزمها تبتغي الله وتتبع مرضاته مصدا ي رضاه فيما لم يكن موجبا لسخط الله وكذا اطاعة الامر مقيد بذلك وكذا
عد التصديد في ذلك الفقرات يؤيد كون المراد بالاخ الصالح المؤمن من ارتكاب غير ما يرضاه خاليا بنفسك بان تسعى في حوائجه
بنفسك وبمالك بالمواساة والايثار والانفاق وقضاء الدين ونحو ذلك قبل السؤال وبعده والاول افضل ولسانك بان

٧٤ تعتبه بالشفاعة عند الناس وعند الله والدعاء ودفع الغيبة عنه وذكر محاسنه في المجالس واراشاده الى مصالحه الدينية والدنيوية وهذا بابه وتعليمه وبذله ودجاله باستيفائها في جلب كل خير ودفع كل شر بتوفقان عليهما وجمل ويجوع ويظمأ ويعرى حاله في والمصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل وفي القاموس جمعه كمنعة بسطر كهمزة وان بره قسمه من باب علم وضرب صدق وابر اليمين من باب علم وضرب صدق وابر القسم العمل بما اشتاه عليه او صدقه بقيه فيما اقسم عليه كما في الحديث لو اقسم على الله لابره فضيل اي لو اقسم على وقوع امر او وقعه الله اكراما له وقيل لو دعا الله على البت لاجابه وفي النهاية بر قسمه وابره اي صدقه ومنه الحديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره منهما ابو اد والمقسم وقال الجوهري برت والله بالكسر بره وفلان بر خالقه اي يطيعه وبر فلان في يمينه صدق وفي القاموس البر الصلة وضد العقوق برهته ابره كعلمته وضربته والصدق في اليمين وقد بر ت وبرت وبر تالي يمين بتر وتبر كعلم وبجل بر او بروا وابرها امضاها على الصدق انتهى والمشهور بينا الاصحاب استحباب العمل بما اقسم عليه عزه اذا كان مباحا استحبابا مؤكدا وكفارته بالمخالفة على احدهما وفي مرسلة ابن سنان عن علي بن الحكيم عن رجل قال اذا اقسم الرجل على اخيه فلم يبر قسمه فعلى المقسم كفارة يمين وهو قول لبعض العامة وحملها الشيخ على الاستحباب وقيل المراد بابرار المقسم اي بعمل بما وعلا لاخ لعزه من قبله بان يقضي حاجته فمتى بذل ولا يحتج بما مر فقوله وصلت ولا تبتك بولاية اي محبتك لك وبالعكس اي ضادتا محبته ثابتة مستقرة بينك وبينه وصرت سببا لذلك او عملت بمقتضى لا بتك له وولا يته لك عملا بقوله تعم المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض كما يقال وصل الرحم وقطعها ويحتمل ان يكون المراد بولا يتهما موالاتهما للائمة اي احكمت الاخوة الحاصلة بينكما من جهة الولا يتر وفي الخصال وصلت ولا يتك بولا يته و ولا يته بولا يته الله عز وجل كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن ابيه سيف عن عبد الاعلى بن اعين قال كنت صحابنا يسالون اباعبد الله ع عن شياء وامرني ان اساله عن خوف المسلم على اخيه فسالته فلم يجبني فلما حبت لاودعه فقلت سالتك فلم تجبني فقال اني اخاف ان تكفر فال ان من اشد ما افترض الله على خلقه ثلثا انصافا لمرء من نفسه حتى لا يرضى لاخيه من نفسه الا ما يرضى لنفسه منه و مواساته الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه اقتضاح قوله فلم يجبني يدل على جواز تاخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة كالمصلحة التي ذكرناها في التوجيه الاول على انه يمكن ان يقال لما كان السؤال من اهل الكوفة وكان وصول السؤال اليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تاخير البيان عن وقت السؤال ايضا فقوله ان تكفروا مثل تخافوا بعد العلم وهو احد معاني الكفر والقول لعل المراد به ان تشكوا في الحكم او فينا لعظمته وصعوبته او تستخفوا به وهو مظنة الكفر او يجب لصدقه باحد معانيه فهو مؤيد للوجه الثاني من الوجهين السابقين واما ثالثة الخبر فقد مر مثلها باسناد في باب الانصاف والعدل وذكر الله ثم ان لم يكن من حقوق المؤمن لكن ذكره استطرادا فانه لما ذكر حقين من حقوق المؤمن وكان حق الله اعظم الحقوق ذكر حقا من حقوقه ثم يمكن ان يكون اشارة الى ان حق المؤمن من حقوقه ثم انهم مع ان ذكر الله على كل حال مؤيد لاداء حقوق المؤمن ايضا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن بيان كان اداء حقا لائمة ع داخل في اداء حقوق المؤمنين فانهم افضلهم واكملهم بل هم المؤمنون حقا كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال حق المسلم على المسلم ان لا يشبع ويجوع اخوه ويظمأ ويعطش اخوه ولا يكتسي ويعرى اخوه فما اعظم حق المسلم على اخيه المسلم وقال احب لاخيك المسلم ما تحب لنفسك واذا احتجت مسئلة وان سالك فاعطه لا تمله جبنا ولا بخلا لكن له ظهرا فانه لذي ظهر انا غاب فاحفظه في غيبته واذا مات فشيع جنازته واحبه لكرهه فانه منك وانت منه فان كان عليك غائبا فلا تقاضه حتى يستبين لك فاعذره وان تحمل له فاعنه واذا قال الرجل لاخيه اف فقد قطع ما بينهما من الولا يته واذا قال انت عدوه كفر احدهما فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء وقال ما يقبض انه قال ان المؤمن لينير هر بوره لاهل السماء كما تنير هر بوج السماء لاهل الارض وقال ان المؤمن ولي الله بعينه ويضع له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره تبيان الضمائر في يشبع واخوه ونظائرهما راجعة الى المسلم في قوله على المسلم واذا احتجت مسئلة يدل على عدم مرجوحية السؤال عن الاخ المؤمن وليشمل القرض والهبة ونحوهما لا تمله جبنا مني من باب علم والضمير المنصوب للاخ وخبرانه عزا لمستتر في لا تمله ولا يمله المستتر فيه للاخ والباء زائدة للتاكيد ويحتمل النفي والنهي والاول ارفق بقوله فلعله ظل ظهر ولو كان نهيا كان الاحسن ان يكون الظل مظهرا ويؤيده ما في مجالس الشيخ لا تمله جبنا فانه لا يمل وكن له عضدا فانه للعضد وقد تقدم الثاني من باب الاقبال بان يكون المستتر راجعا الى الخبر والباء زائدة في الاخ اي لا يوجد

الخبر اناء ملاء لا اجلال وقيل هما من الاملاء بمعنى التاخير اي لا توجد حبزا ولا يخفى ما فيه والاول الصواب قال في القاموس صلاته ٨ ع ومنه بالكسر ملاة وملة وملاة وملاءة وملاكا ومسئمنه كاستملته واملى واملل على ابيه والظهر والظهير المعين قال الزمخشري الظهير يتعاونان يقوم منه ومن ماله منهم من ظهر اي معين اذا غاب بالسفر او الموت فاحفظه في ماله واهله وعرضه فانه منك وانت منه اي خلقتما من طينة واحدة كما مر وفي مبنا لغة في الموافقة في البشر والمذهب والمشرب كما قيل في قوله النبي ص علي مني وانا من علي وفي النهاية هو عرضنا فليس منا اي ليس على سيرتنا ومذهبنا والتمثل بسنتنا كما يقول الرجل انا منك وانت مني وفي الصحاح عتب عليه اي وجد عليه حتى نسل سخيمته اي تستخرج حقده وغضبه برفق ولطف وتدبير قال الفيروزابادي نسل الشيء واخراجه في رفق كالاستلال وقال الشيخ الحقد في بعض النسخ حتى نسال صحيحته اي حتى تطلب منه السماحة والكرم والعفو والمراد بالصدق فعيله الاول نقيرا على بناء التصغير فيكون مصغر السمح او السماحة والظاهر تصحيفا النسخة الاولى فانها موافقة لما في مجالس الصدوق ومجالس الشيخ وكتاب الحسين بن سعيد وعنها وفي مجالس الصدوق بخيمته وما في نفسه وفي القاموس عضد كضربه اعانه و ضره وانا تحمل له فاعنه اي اذا كاده انسان واحتال لضرره فاعنه على رده وفي عنه على احد واذا احتال للرجل فلا تكله اليه واعنه ايضا وقرء بعضهم تحمل بالياء على بناء المجرد المجهول بالمعنى الاول وهو اوفق باللغة لكن لا تساعده النسخ في القاموس المحمل المكروه الكبير تحمل له احتمال وحقه تكلفه له والمحال ككتاب الكيد ودوم الامر بالحيل والتدبير والمكر والعداوة والمعاداة والاهلاك ومحل به مثلثة الحاء محلا ومحالا كاده بسعاية الى السلطان اذا سعى وقيل اي انا احتال لدفع البلاء عن شهر بحيلة نافعة فاعنه بامضائه ولا يخفى بعده في مجالس الصدوق وان تبتلي في عضده ومحل له ورد على ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ان الله فرض التحمل في القرآن قلت وما التحمل جعلت فداك قال ان يكون وجه لحيل فتحمل له وهو قوله لا حيز به كثير من بحبهم الا به ترى في كتاب المؤمن وان تبتل فاعطه ومحل عنه واعنه انقطع ما بينهما من الولا يتاي المحبة التي امر واجها كفر احدهما لاخاه ان صدق فقد خرج المخاطب عن الايمان بعلة ولا يتر لاخيه وان كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على اخيه وهذا احد معاني الكفر المقابل للايمان الكامل كما مر شرحه سببا في انتم قال في النهاية منه من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما ان صدق عليه او يكذبان صدق هو كافر وان كذب عاد الكفر اليه بتكفيره اخاه المسلم والكفر ضد ان احدهما الكفر بعد الايمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان وقيل الكفر على دقيقه انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر جحود كالكفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا كالكفر اليهود وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الله تعالى سئل الازهري عمن يقول بخلق القرآن اتسميه كافرا فقال الذي يقوله كفر ناعد عليه السؤال ثلثا ويقول مثل ما قاله ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كفرا ومنه حديث ابن عباس قيل له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر ومنه الحديث الآخر اوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم الى بعض بالسيوف فانزل الله تعم فكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ولم يكن ذلك على الكفر بالله ولكن على تعظيتهم ما كانوا عليه من الالفة والمودة ومنه حديث ابن مسعود اذا قال الرجل للرجل انت في عاد وثمود فقد كفر احدهما بالاسلام اذا كفر بنعمته لان الله تعالى لما منن عليهم فاصبحوا بنعمته اخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها ومنه الحديث من ترك مثل الجمات خشية النار فقد كفر اي كفر النعمة ومنه الحديث من قتل بكفر من قتل بكفر ان بالله قال لا ولكن يكفر الاحسان ويكفر العشير اي يجحد ان احسن اليه احسن والحديث الآخر مسباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومر عن ابيه فقد كفر ومن ترك الرمي فنعمة كفرها واحاديث من هذا النوع كثيرة واصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه وقال مشا شيء امشيه واموشه فاشا اذا دفنته في الماء ومنه حديث علي ع اللهم مشاوبهم كما ينماث الملح في الماء وقال اي اليماني او علي بن ابراهيم او غيره من اصحاب الكتب وفي القاموس زهر السراج و القمر والوجه كمنع زهورا تلالا واتنا اضاءت ولي الله اي محبه او محبوبه او ناصره قال في المصباح الولي فعيل بمعنى فاعل من ولية اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا ويكون الولي بمعنى المفعول في حق المطيع فيقال المؤمن ولي الله انتهى قوله بعينه اي الله بعين المؤمن ويضع له اي يكفي مهماته ولا يقول عليه اي على فعله الا الحق اي الامر العلم انه حق ولا يخاف غيره ويحتمل بعض الضمائر او المعنى يعين المؤمن دينه الله واوليائه ويضع له اي اعماله خالصة لله قال في القاموس ضيع اليه معرف فكمنع صنعا بالضم وما احسن صنع الله بالضم وصنيع الله عندك كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب او مات ويسمته اذا عطس ويجيبه اذا

Yabiabas@yahoo.com

٥ في حقوق الاخوان وما يناسب ذلك

بيان ان يسلم عليه اي ابتدأ وينصح له اذا ظنه غائبا اي يكون خالصا له ظاهرا وباطنا بالخير داعيا عنه الغيبة وسائر الشرور وفي المصباح التسميت كراهة على الشيء وتسميتا لعاطس الدعاء له والشين المعجمة مثله وقال في التهذيب سمت يسمت والسين والشين اذا دعا له وقال ابو عبيد الشين المعجمة اعلاه اشمت وقال ثعلب المهملة هي الاصل اخذا من السمت وهو القصد الهدي والاستقامة وكل داع بخير فهو مسمت اي داع بالعود والبقاء لا سمت وقال في النهاية التسميت الدعاء ومنه الحديث في تشميت العاطس يقال بالسين المهملة وقيل اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة اي جعلك الله على سمت حسن لان هيئة تنزع للعاطس وقال ايضا التشميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة اعلاهما بقال شمت فلانا وشمت عليه تشميتا فهو شميت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كانه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعم وقيل معناه ابعد الله عنك الشماتة وجنبك ما شمت به عليك انتهى ويجيبه اذا دعاه اي يقبل دعوته اذا دعاه للضيافة والا عم كما قال النبي لو دعيت الى كراع لاجبت وليبه اذا ناداه ويتبعه اي جنازته اذا مات **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي المأمون الحارثي قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن قال ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في ماله والخلف له في اهله والنصرة له على من ظلمه وان كان غائبا اخذله بيضيعه واذا مات زارة الى قبره وان لا يظلمه وان لا يغشه وان لا يخونه وان لا يخذله وان لا يكذبه وان لا يقول له اف فاذا قال له اف فليس بينهما ولاية واذا قال له انت عدو نفسه كفر احدهما واذا اتهمه اماث الايمان في قلبه كما يماث الملح في الماء **ببيان** والخلف له بالتحريك بمعنى الخلافة وهذا الوزن في مضاد والثاني في المجرد والثالث في المتعدي قيتا سعى اذا كان ماضيه مفتوح العين اي يكون خليفته وقائما مقامه في اهله بتعهد دوره وغايتهم وتفقدهم والانفاق عليهم وقضاء حوائجهم اذا غاب او مات واذا كان فاعله اي عطيه من بيت المال والزكوة وغيرهما قال الجوهري النفل بالتحريك النافلة عطية التطوع من حيث لا يجب والباء في قوله بنصيبه زائدة للتقوية والزيادة معطوف على المودة والجملة الشرطية صفة بين حرف العطف المعطوف كما قيل وان لا يغشه في سوره اي في المعاملة معه قال في القاموس غشه لم يمحضه النصح او اظهر له خلافه ما اضمره والغش بالكسر لا سم منه وان لا يخونه في ماله وعرضه وان لا يكذبه بل يتثبت ويتحقق بعد كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابي علي صاحب الكلل عن ابان بن تغلب قال كنت طوف مع ابي عبد الله ع فعرض لي رجل من اصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فاشار الي فكرهت ان ادع ابا عبد الله ع واذهب اليه فبينا انا اطوف اذا شاب قد اشار الي فقلت لابي عبد الله ع هذا رجل من اصحابنا قال هو على مثل ما انت عليه قلت له ايصلح ان اذهب اليه قال نعم قال فذهبت اليه فقضيت حاجته قال نعم قال فذهبت معه ثم دخلت عليه بعد ساعة فاذا هو يشرب النبيذ فقلت له ما هذا قال ما انت عليه قلت فاني اشهد الله عليك انك لست على مثل ما انا عليه قلت فقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت معه ثم دخلت عليه بعد ساعة فاذا هو يشرب النبيذ فقلت له ما هذا قال ما انت عليه قلت فاني اشهد الله عليك انك لست على مثل ما انا عليه قلت بلى جعلت فداك قال فانا بان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك قال فانا بان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك فغلبت الخبيث فرجعت الى منزلي فلما ان كان من الغد جاءني ابان فقال يا ابان ما تقول ان الله عز وجل قد ذكر المؤمنين في كتابه فسماهم بالايمان ثم ذكر المسلمين فسماهم بالاسلام فلم ازل اردد عليه فقال يا ابان تقاسمه شط مالك ثم نظر الي فرآني قد غضبت فقال يا ابان اما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على نفسه فقلت بلى جعلت فداك فقال اما اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا انت اعطيته من النصف الآخر **قليبين** صاحب الكلل اي كان بيديهما والكلل جمع كلة بالكسر بينهما وفي القاموس الكلة بالكسر الستر الرقيق وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض وصوفة حمراء في رأس الهودج على مثل ما انت عليه وهو اي التسميع ويدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الاصحاب وسيأتي مع احكامه في كتاب الحج انشاء الله وقد يقضى ان مما نعنه وما اشعرت عنه بيان الحقوق للتاكيد يفخم الامر عليه حثا على ذلك وعدم مسامحته فيها وكان الراوي كان علم ذلك فكان لا يتميع عن جهته ع عن الوجوب مع جلالته واذعانه بوجوب طاعته والشطر النصف قرأي اي في بيتي اشار خلفي من الخوف من علم العامة او من التعصب تأدبا بتعجبه بان قوما من الانصار بحيث كانوا يؤثرون على انفسهم اخوانهم فيما جوز انه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعم في القرآن بقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قبل اي يقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده مرأتان نزل عن فاخرته وزوجها من احدهم والخصاصة الحاجة فكيف تستبعد المشاطرة وضمير الاشباه بان يعطيه من النصف الآخر فانه زائد عن الحق اللازم للمؤمن مفهوم حقه ويؤثر اخاه به وكانهم ذكروا قليل مراتب الايثار او هو معتد بها اذا كان محتاجا الى جميع ذلك النصف او مشرفا على الهلاك وان كان مورد الآية احضن ذلك للتقييد بالحصاصة واعلم ان الآيات والاخبار في تدارا لبذل وما يحسن منه متعارضة بعضها تدل على فضل الايثار كهذه الآية وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وكقول النبي ع خير الصدقة ما كان على ظهر غنى وقد جمعنا انها تختلف اختلافا

٥ في حقوق الاخوان وما يناسب ذلك

الاشخاص الاحوال من قوى توكله على الله وكان قادرا على الصبر على الفقر الشديدة فالايثار اولى به بالنسبة اليه ومن لم يكن كذلك كاكثر الخلق فالاقتصاد بالنسبة اليه افضل وورد في بعض الاخبار ان الايثار كان في صدر الاسلام وكثرة الفقراء وضيق الامر على المسلمين ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد وهذا الخبر كما ترى يمكن ارجاع استبعاده كون الايثار مطلوبا في وقت ما لكن المشاطرة ايضا بناء على الاقتصاد غالبا الا اذا حمل على عالم بضعف حاله وفيه اشكال آخر وهو انه اذا شاطره مؤمنا اذا حلا وكفى بذلك فقد ضيع حقوق سائر الاخوان وان شاطر البقية مؤمنا آخر وهكذا فلا يبقى له شيء الا ان يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روي ان الحسن ع قاسم ماله مع الفقراء مرارا او يخص ذلك بمؤمن واحد اتخذه اخا في الله كما اذا اخى النبي ص بين سلمان وابي ذر وبين معاذ وعمار وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب في الصفات بل يمكن حمل كثير من اخباره هذا الباب على هذا القسم من الاخوة وان كان بعضها بعيدا عن ذلك **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن اذينة عن عيسى بن ابي منصور قال كنت عند ابي عبد الله ع انا وابان بن ابي عياش وعبد الله بن طلحة فقال ابتدأ منه يا بني يعقوب قال رسول الله ص ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل عن يمينه فقال ابان بن ابي يعقوب وما هن جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لاخيه ما يحب لاهل بيته ويكره المرء المسلم لاخيه ما يكره لاهل بيته وينصح صاحب الولاية منكما ابان بن ابي يعقوب وقال كيف ينصح صاحب الولاية يا بني يعقوب اذا كان منه بتلك المنزلة بتة همة فخرج هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرح عنه فرح عنه والا دعى الله له قال ثم قال ابو عبد الله ع ثلث لكم وثلث لنا ان تعرفوا فضلنا وان نطاع وعصينا وان ننظر واغاثتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل فنبشئ بنورهم من هو افضل منهم اما الذين عن يمين الله فلوانهم يراهم من دونهم لم يهنهم العيش مما يرون من فضلهم فقال ابان بن ابي يعقوب وما لهم لا يحزنون وهم عن يمين الله ع فقال ابان بن ابي يعقوب وانهم لمحجوبون بنور الله ما بلغك الحديث ان رسول الله ص كان يقول ان لله خلقا من يمين العرش بين يدي الله عز وجل عن يمين الله وجوههم ابيض من الثلج واطيب من الشمس الضاحية لباسهم ما هؤلاء فنبيا هؤلاء الذين تحابوا بجلال الله تبارك وتعالى بين يدي الله اي قدام عرشه وعن يمين عرشه او كناية عن نهاية القرب والمنزلة عنده تعم كما ان بعض المقربين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه وبعضهم عن يمينه ويحتمل ان يكونوا لوصفان لجماعتين احداهما عن يمين العرش والاخرى بين يدي الله وهم اصحاب اليمين ويحتمل ان يكونوا ظائفتين كل منهما اتصفوا بالخصال الستة في الجملة لكن بعضهم اتصفوا على مراتبها فهم اصحاب اليمين وبعضهم بعضوا عن تلك المرتبة فهم بين يديه كما ان من يخدم بين يدي الملك ينقسم مراتبه وادناهم في منزلة ممن جلس عن يمينه فالواو في قوله وعن يمين الله للتقسيم والاولى الظهر لا سيما في الحديث النبوي ص ومناصحة الولاية خلوص المحبة عن نقص والعمل بمقتضاها و قوله بتلك المنزلة اشارة الى المرتبة المركبة من الخصلتين الاوليين اي اذا كانت منزلة اخيه منه بحيث يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لاهل بيته هما واشارة الى مناصحة الولاية اي اذا كان منه بحيث يناصح الولاية بتلك المنزلة هما اي الاخ للام ويحتمل العكس وقيل اشارة الى صلة احدهما للاخوة والولاية وقوله ص ان هو الا فرح كانه ذكر ذلك اي كان فرحه فرحا واحدا وكذا قوله ان هو حزن وقيل ان ضميرا بخفي للمحض الظرفية كما هو مذهب الكوفيين في مثل قوله تعم تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اي ينبغي ان يكون وهو بعيد وقت فرح اخيه لابتلائه ولاعدائه وكذا الحزن وقال الجوهري بث تحدث به يعني اي لتشهر يقال ابثك سري اي اظهرته لك وقالوا لهم الحزن و المعنى الامر اذا افتقل وحزنك فوق ثلث لكم اي هذه ثلث والظرف صفة للثلث وثلث بعده مبتدأ والظرف خبره والثلث الاول مبتدأ خبره الجار والكراهة والمناصحة وقيل الفرح والحزن والتفريح ولا يخفى بعده ثم بين ع الثلث الذي لهم ثم بعقله ان نعرفوا فضلنا اي على سائر الخلق بالامامة والعصمة ووجوب اطاعتنا او نعتنا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة من النار والحقوق بالابرار وان نطوا عصبتنا اي توالونا بعونا في جميع الاقوال والافعال ولا تخالفونا في شيء وان تنتظروا غاثتنا اي ظهور قائمنا وعود الدولة الينا في الدنيا او الاعم منها ومن الاخرة كما قال تعم والعاقبة للمتقين فمن كان هكذا اي كان منه الخصال الست جميعا فيستضيء بنورهم من هو اسفل منهم في الرتبة بالنور الظاهر لظلمة يوم القيمة او هو كناية عن انتفاعهم بشفاعتهم وكرمهم عند الله وظاهر هذه الفقرات مغاير للفقرتين وان امكن ان يكونا صنفا واحدا عبر عنهم تارة باحد الوصفين وقارة بالاخر وثالثة بهما كما مر قبل ويحتمل ان يكون الله سبحانه يكون عن يمين العرش ويكون عن يمين الله عطفا على قوله عن يمين الله والمراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله بناء على اختلاف الطائفتين و اشتقاقا فاضل التفضيل من الالوان في الابيض نادر من الشمس الضاحية اي المرتفعة في وقت الضحى فانها في ذلك الوقت اضوء منها في ساير الاوقات والبارزة التي لا يسترها غيم ولا غبار في النهاية ولنا الضاحية من البعل اي الظاهرة البارزة التي لا حائل دونها انتهى الذين تحابوا بتشديد الباء من الحباء احب بعضهم بعضا لجلال الله وعظمته لا للاغراض الدنيوية فكل ذرة في مقابلته او الظرفية

٧ المجازفة وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة اي تجاوبوا بيد لئلا تحال الحال الا كذا عظما هم الله وفي رواية اتعاقه بالجيم قال الطيبي تجاوبا في الله هو عبارة عن خلوص المحبة في الله اي لله في الحضور والغيبة وفي الحديث المتحابون يجلالي اي بطلبي وظاهتي لا للدنيا وقراء بعض الافاضل بتخفيف الباء من الجوة والتجابي اخذا لعطاء اي اخذ ثوابهم في مكان مترشح فيه ماء انوار جلاله وفيه ما فيه كا عن العدة من البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله ع فمر رجل مسلم فسأله كيف من خلفت من اخوانك قال فاحسن الثناء وذكر واطرى فقال له كيف عيادة اغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقال له كيف مشاهدة اغنيائهم لفقرائهم قال قليلة فقال له كيف صلة اغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم فقال اللهم لذلك ذكرا خلافا فما هي فيهم عندنا فقال فقال كيف هؤلاء انهم سيئة بيان في المصباح ذكى الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكاء وهو الصلاح والرجل ذكي والجمع ازكياء واطريت فلانا مدحته باحسن مما فيه ومثل نابغة في مدحه وجاد وزكا الحمل كيف عيادة اغنيائهم المراد ما عيادة المريض بقرينة بعلل لتضمين معنى العطوف او من العائدة والمعروف لكن هذا المصدر منه عزيز نوس في كثير من الاخبار وان يعود غنيهم على فقيرهم او مطلق الزيارة قال في النهاية منه فانها اسرة تذكر بعودها اي في زيارتها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر في عيادة المريض حتى صار كانه مختص به انتهى والمراد بالمشاهدة اما الزيارة في غير المرض او سهولة هم للديهم ومجالستهم معهم في ذات ايديهم اي في اموالهم وكلمة في للسببية وترجم بصيغة المضارع الغائب فهؤلاء في محل الرفع او بصيغة المخاطب فهؤلاء في محل النصب في بعض النسخ بالياء ومثنيين الاول كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن ابي اسماعيل قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثير فقال مهل يعطف الغني على الفقير هل يتجاوز المحسن على المسيء ويتجاوزون فضلك لا فقال ليس هم شيعة الشيعة من يفعل هذا كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن العلا بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال كانا بوجعفر ع يقول عظموا اصحابكم وودقروهم ولا يتجاهم بعضكم بعضا ولا تضاروا ولا تحاسدوا وايا كم والبخل كونوا عباد الله المخلصين بيان في القاموس جهمه كمنعه وسمعه استقبله بوجه كريه كتجهمه له كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عمر بن اذينة عن عن حمران عن الحكم قال قال ابو جعفر ع احبكم الى احبكم الى الجنة منبذل بما في كيسه فيأخذ حاجته فلا يذيعه فخلت ما اعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر ع فلا شئ اذا فلك فاهلك اذا فضال اذا لقوم لم يعطوا احلامهم بعد بيان قوله فلا شئ اذا اي فلا شئ من الامانة في ايديهم اذا والبس شئ من ذاب الامانة بينهم اذا وكانا لسائل حمله على المعنى الاول ولذا قال فاهلك اذا اي فاغفلا بالاخرى وثابته لهم اذا فاعتد عليه من قبل الشبهة اي اكثرهم بانهم لم يعطوا احلامهم بعد اي لم يكمل عقولهم بعد بحيث يحاسبون حسابا خلاف مراتب العقول كما مر تماما بداقة الله العباد على قدر ما اتاهم من العقول او لم يتعلموا الاداب من الائمة ع بعد فهم معذورون كما يشير اليهم البيد الاخيار السابقة والاخيرة حيث لم يذكروا الحقوق او لا معتذر دين بانبر ليشكل عليكم العمل بها فنبومي الى انهم معذورون في الجملة مع علمه العلم وقيل هو تأديب للسائل حيث لم يفرق بين ما هو من الاداب مكملات الايمان وبانتفائه ينتفي الايمان كما يدل عليه بعض الاخبار السابقة والاخيرة حيث لم يذكروا الحقوق او لا معتذر دين بانبر ليشكل عليكم العمل بها فنبومي الى انهم معذورون في الجملة مع علمه العذاب هو بعيد في القاموس الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه يوم تأمرهم احلامهم كا عن علي بن ابراهيم عن الحسين بن محمد بن عامر رفعه عن معلى بن خنيس قال سألنا ابا عبد الله ع عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا اجزاء له منها الا ان اصابه بلاء صبر عليه مشفق اخشى ان لا تحتمل نفسك بلى انشفها لك الا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى وتكون دليله ومتصدره الذي طلبته لسانه الذي يتكلم به وحجته ما يجب لنفسك وان كانت لك خادمة بعثها لتعلمك فراشه وتبعثي به حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولا بذل بولاية ولا بولاية الله عز وجل قبلان اخشى ان لا تحتمل اي لا تعمل بها او لا تطيقها حتى تقول منبذل كما مر على ان هذه من الاداب التي بعد ذكر بعضها وان امكن ان يكون ع ذكرها له في وقت اخر او تكون النفيسة داخلة في السبعة اجمالا او يكون المراد به ترك ذكرها مفصلة كما يستنبط من بعض الاخبار المجملة كثير مما يذكر في الاخبار المفصلة واما ما لم نتعرض له ما ذكر فيمكن ان تكون المضايقة للتوكيد والمبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الاخبار الواردة في ذلك الباب قوله ع ومتصدره الذي بالبسر اي تكون محررا سراره ومختصا به غاية الاختصاص من هذه استعارة شائعة بينها لعرب الجهم او المعنى تكون ساتي هيوبه وقيل قدم الاذن عنه كما يدفع الغيض عنه الحر والبرد وهو بعيد لسانا اي تتكلم فربما اذا عجزا وغابا اذا رضيه بذلك وقوله لا بذل له بولاية الله او بولاية نبيه او بولاية احد الائمة ع من شروط ولا بذل له بولاية نبيه ولا بولاية الله فان ولاية الله لا تتم الا بولاية نبيه والحاصل ان ذلك هذا جميعا بين محبته ومحبتنا ومحبة الله عز وجل ويحتمل ان يكون المراد بالولاية في جميع المرات النصرة وفيها

احتمالان

احتمالا تأخر يظهر بالتأمل فيما ذكر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابي عبد الله ع قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويجب على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله ص بيان والتعاون على التعاطف اي معاونة بعضهم بعضا على التعاطف وعطف بعضهم على بعض وفي بعض النسخ التعاقد مكان التعاون اي التعاهد على ذلك كما امركم الله اي في قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم اشارة الى ان الآية امر في المعنى بذلك الخطاب لكونها في مقام المدح المستلزم للامر بها والى ان الامر المستفاد منها غير مختص بالصحابة وقيل اشارة الى قوله تعالى وتواصوا بالمرحمة والاولى ظهور قوله رحماء وحبرتكم وتحبرون تسرون او حبرتكم تكرمكم لعلم الاطلاع وقوله على ما مضى متعلق بجميع ما تقدم لا بقوله مغتمين فقط كما قيل وهذا يومي الى ان الآية في شان الانصار وانهم ولم يذكره المفسرون ويحتمل ان تكون هذه الصفات في الانصار اكثر وان كان في قليل من المهاجرين كامير المؤمنين وسلمان و اضرابهم اتم قال الطبرسي رحمه الله قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن ابن عباس انهم حتى لا تمس ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه وعانقه انتهى وتكرار التعاطف للتاكيد او الاول للتعاون والتعاقد عليه وهذا لا صله كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص حق على المسلم اذا اراد سفرا ان يعلم اخوانه وحق على اخوانه اذا قدم ان يأتوه بيان منه اتماء الى انه اذا لم يعلمهم عند الذهاب لا يلزم عليهم اتيانه بعد الاياب وان كان ضعيفا كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شيعتنا الرحماء بينهم الذين اذا خلوا ذكروا الله انا اذا ذكرنا ذكر الله واذا ذكر عدونا ذكر الشيطان بيان شيعتنا الرحماء الرحماء جمع رحيم اي يرحم بعضهم بعضا الذين جبر بعد جبر او صفة للرحماء انا اذا ذكرنا اي ذكر الله المذكور فيشمل ذكرنا لان ذكرنا ذكر صفاتهم وكمالاتهم وشرائعهم واخبارهم لا عظم شكر نعم الله تع وعبادة له بما فضل العبادة او بما عبدنا وكمال الاتصال بينهم وبينه تع كان ذكرهم ذكر الله واذا ذكر عدوهم ذكر الشيطان لانه من عوانه فان ذكرهم مجبرة فكانما ذكر الشيطان مجبرة ان لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمير بن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم بيان احياء لقلوبكم لانه يوجب تذكر الامانة وعلوم الائمة عليهم السلام وخوف القلب بالعلم والحكمة واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ولانا لاهتمامه بروايتها واحاديثنا بوجب رجوع بعضكم الى بعض وانا بنجاتكم زعيم اي كفيل رضامن انا خذتم بها قال في المصباح اذعمت بالمال زعما من باب قتل ومنع كفلت به فانا زعيم به كا عن العدة عن سهل عن الوشا عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال قلت لابي عبد الله ع اني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس الذي لا يشقى به جليسه قال فقال ابو عبد الله ع ههيهات ههيهات اخطأ استاههم الحفرة ان لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فاذا مر قوم يذكرون محمدا وال محمد ع فقالوا اقفوا نقد اصبتم حاجتكم مجالسون فيقضون معهم فاذا فارقوهم عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم فذلك الجليس الذي لا يشقى به جليسه بيان القاص اوى لقصص المراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة وظاهرا كثر الصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قولهم سماعون للكذب ويمكن ان يكون المراد هنا وعاظ العامة ومحدثوهم فان رواياتهم ايضا كذلك لا يشقى به جليسه اي لا يصير شقيا محروما عن الخير من جلس معهم قال الراغب السعادة خلاف الشقاوة وكما ان السعادة في الاصل ضربان اخروية ودنيوية ثلثة اضرب بعضية وبدنية وخارجة كذلك الشقاوة وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب يخو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة اخطأ استاههم الحفرة الخطأ ضد الصواب والاخطاء عند ابي عبيد الذهاب في الخطأ فالصواب مع قصد والخطأ مع عدم قصد عنه عنه الذهاب في غير الصواب مطلقا عمدا وغير عمد والاستاه بفتح الهمزة والهاء اخر جمع الاست بالكسر وهي حلقة الدبر واصل الاست ستة بالتحريك وقد يسكن التاء بحذف الهاء وعوضت عنها الهمزة والمراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوط فيه وكان هذا كان مثلا سائرا فضرب لمن استعمل كلاما في غير موضعه او اخطأ خطأ فاحشا وقد يقال اشبهت افواههم بالاستاه تقبيحا لهم وتكريرهم ههيهات اي بعد هذا القول عن الوقوع

٢٠ حقوق الاخوان وما يناسب ذلك

للبالغة في البعد عن الحق والسباحة والسبح الذهاب في الارض للعبادة فيتفقهون معهم اي يطلبون العلم ويخوضون فيه وفي بعض النسخ فيتفقون معهم اي يصيدونهم ويذكرون بينهم مثل ذلك غادوا اي الملائكة مرضاهم اي مرضى القوم **كا** عن محمد بن يحيى عن علي بن علي عن علي بن الحكم عن المستورد النخعي عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان من الملائكة الذين في السما ليطلعون الى الواحد الاثنين والثلثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال فتقول الا ما ترون الى هؤلاء في قلتهم وكثرة عددهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **بيان** ان الواحد بان يذكر واحد ويستمع الباقون اي يذكر ويتفكر في نفسه وكلمة في في قوله في قلتهم بمعنى مع يصفون اي يعتقدون او يذكرون والاخير اسب بذلك اشارة الى الوصف **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر ع قال قال لي تخالون وتختفون وتحدثون وتقولون ما شئتم فقلت اي والله انا لنخاف ونحذث ونقول ما شئنا فقال اما والله لوددت اني معكم في بعض تلك المواطن اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته فاعينوا بورع واجتهاد **بيان** ما شئتم اي رخصنا لكم وذمامنا وذمة اعادينا ولعنهم ودوافيا احاديثنا من عزقته اذا درت بكسر الذال الاولى وفتحها اي احببت او تمنيت وضبه غائبة الشر عيب فيه والحرص عليه لاحب ريحكم وفي بعض النسخ اراياتكم وارواحكم اي ريحكم الطيبة وارواحكم جمع الروح بالضم او بالفتح بمعنى النسيم وكانا لاول كناية عن عقائدهم ونياتهم الحسنة كما مر انا المؤمن اذا قصد فعل طاعة يستشم الملك منه رائحة حسنة والثاني عن اقوالهم الطيبة في القاموس الروح بالضم ما به جوة الانفس بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح والريح جمعه ارواح وارياح ورياح والريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والشي الطيب الذي يهتاج فاعينوا اي فاعينوني على بثها عنكم وكفها لكم بورع عن المعاصي واجتهاد في الطاعات **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن اسباط عن محمد بن سليم عن احمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن عثمان بن زياد هم عن ابي عبد الله ع قال ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضرهم ثلثة من الملائكة يظلمهم فان دعوا بخير امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وان ضحكوا ضحكوا معهم وان اغتابوا اغتابوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شريك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شي ولعنته لا يردها شي ثم قال ع فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة **بيان** قوله فواق ناقة اي قدر ما بين الحلبتين لان الحلب يوجب الدغارة الاخروية كثوفيق العيادة وطلب الجنة والاستعاذة من النار ونحوها والاعم منها ومن الامور المباحة الدنيوية كطول العمر وكثرة المال والاولاد وامثال ذلك فيكون احترازا عن طلب الامور المحرمة وكذا الشر يشتمل الشرور الدنيوية والاخروية فيكون سؤال الحاجة بعضها بعد التخصيص وعلى الاول تكون لغفرانا الاولى ان للاخرة وهذه للدنيا والتشفع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه وتشفعت اليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا والنائمين قولا من عندنا اللهم استجب لي وفي النهاية فيه ان رجلا كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلا اذا اصاب وفي القاموس فان عرضه سبه فمن ابتلي من المؤمنين بهم اي بمجالستهم فاذا خاضوا قال الجوهري خاض القوم في الحديث وتحدثوا وصوالي نفاوصوانيه في الدار اي في الميل مزاد لبناء الله وسبيلهم هو اشارة الى قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال علي بن ابرهيم في تفسيره اياتنا ائمة الهدى ع وفي تفسير العياشي عن الرضا ع في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وقوله تعالى انكم اذا مثلهم قيل اي في الكفر ان رضيتم به والا فعلى الاثم لقد كفرتم على الانكار والاعراض قال سبحانه ايضا واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولا يكن شركا شيطان بالكسر اي شريكه ان نشاركهم ولا جليسه ان لم نشاركهم وكان سناكنا ومن قرء الشر بالتحريك يمحي الحمالة او مضر الشر بالنصب فقد صحف لفظا او معنى قوله لا يقوم له شي اي لا بد نفعا ولا يطيقه ولا يهتدي على تحمله وقد دلت الروايات والايات على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لاعداء الدين عند تمام اولياء الله وعلى تحوق الغضب اللعنة بهم مع القعود معهم بل دلت الآية ظاهرا على انهم مثلهم في الفسوق والنفاق والكفر ولا ريب فيه مع اعتقاد وجواز ذلك او رضاه به والا فظاهر بعض الروايات ان العذاب بالجملة ان نزل يحيط بهم ولكن يجوز في الآخرة تفضل الله تعالى وظاهر بعضها انا للعتبة اذا نزلت تعم فمن في المجلس والاحوط

٢١ في حفظ الاخوة ورعاية ذمام الأب

عدم مجالسة الظلمة والله اعلم او من عنهم ضرورة ثم بين حكما اذا لم يقدر على المفارقة بالكلية للتقية او غيرها بقوله فان لم يستطع ٥ ٧٤
فلينكر بقلبه قوله ولو حلب شاة حلب صئ منضو نظر فيه الزمخشري بتقدير من فان حلبت كذا الفواق وكانا قليل من الحلبات اي يقوم لانهما خاجة ولو ناجد هذين المقدارين من الزمان قال في النهاية فيه انه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق اي في قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وذلك لان انها تحلب ثم تتراح حتى تدر ثم تحلب وفي الفاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح او ما بين فتح يديك وقبضهما على القدح **كا** بالاسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عنا في المغرا قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس شي انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال وان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على حد ابليس مضغة لحم الا تحدث ان روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الالم فيخرس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا **بيان** في القاموس نكى العدو فيه نكاية قتل وجرح وفي النهاية يقال نكيت في العدو اذا كثرت فيهم الجراح والقتل فهو نكاية وقد يهمز لغة فيه وفي القاموس المضغة بالضم قطعة اللحم وغيره وقال خذه لحمه وتحذ هزل ونقص وخذه السيل ذهب متعديا قال خسا الكلب كمنع خسئا وخسوءا طرده والكلب بعد كالخسأ وخسئ وقال حسر كفرح عليه حسرة وحسرانا لهف فهو حسير كضرب وفرح اعيا كاستحسر فهو حسير وقال الدحر الطرد والابعاد **باب حفظ الاخوة ورعاية ذمام الاب وتواخذ الرحم وتكي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه قال قال رسول الله ص لا تقطع اوداء ابيك منطفئ نورك وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ثلث يطفئن نور العبد من قطع اوداء ابيه وعقهما حيين وميتين ودفع بصره في الحجرات من عزان يؤذن له **طس** قال امير المؤمنين ع مودة الاباء قرابة بين الابناء **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع من كرم الرجل بكاؤه على ما مضى من زمانه وحفيه الى اوطانه وحفظه لتقديم الخوانه ووده ان ذا ودعم قال لابنه سلمه من ابيه لا تستبدلن باخ قديم اخا مستفادا واما استقام لك ولا تستفلن ان يكون لك عدوا فعسى ان يكون لك لفرصديق **كا** عن لغة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد مرسلا عنه مثله **قب بيان** انما المؤمنون اخوة كما قال تعالى في كتاب العزيز اي اخوة في الدين او ينبغي ان يكونوا بمنزلة الاخوة في الرأفة والتعاطف ثم الكد ع ذلك بقوله بنو اب وام اي ينبغي ان يكونوا كهذا النوع من الاخوة او نفي لهذا المعنى وبيان انا اخوتهم متأصلة بمنزلة الحقيقة لا شتراكهم في طينة الجنة والروح الجنانية المنسوبة الى الرب لا على كما سبقا او المراد بالاب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن وبالام الماء العذب والتربة الطيبة كما مر في ابواب الطينة لآدم وحوا كما يتبادر الى بعض الاذهان لعدم اختصاص الانتساب بهما بالايمان الا ان يقال بناء على العقائد ضد ما تعارض ذلك الاخوة لكنه بعيد قد مر وجه اخوتهم واتحاد اباهم الحقيقة الذين احيوهم بالايمان والعلم او ان النبي ص ابوهم وحليلة امهم بمقتضى الآية المتقدمة واخراج غير المؤمنين لانهم عصوا الله ورسوله بترك ولاية ائمة الحق منهم خرجوا عن حكم الاخوة وانقطعت الاخوة بينهم كما ان المنافقات من ازواج النبي ص خرجن بذلك عن كونهن امهات المؤمنين كما طافا مر المؤمنين ع عائشة ابو البكرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه وان بقي تحريم نكاحها على المسلمين وضرب العرق حركته بقوة والمراد هنا المبالغة في قلة الاكل وبعده هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى وضربنا على اذانهم في النهاية ضرب العرق ضربا وضربانا اذا تحرك بقوة وفي القاموس سهر كفرح لم ينم ليلا انتهى والمعنى ان الناس كثيرا ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض اخوانهم ويحتمل ان يكون لسهرهم كناية عن الحزن للمرء صلة غالبا **كا** عن علي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قلت حملت فداك حديثا سمعته من غير مصيبته فضقت به ذرعا اراد ان يتزل في حتى نعرف ذلك اعلى وجهه صدقني فقال نعم يا زرارة ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها

كتاب المؤمن باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال نفست بين يديه ثم قلت يا بن رسول الله ما هم يصيبني وساق نحو ما مر الى قوله صدقني فقال نعم يا جابر فقلت فمن ذلك قال يا بن رسول الله ما قال وما تصنع به قلت احب انا علمه قال يا جابر ان الله عز وجل خلق الخير قبل الخير ونفس الخير قبل نفس الخير ضد الحزن ضد الانبساط في القاموس انقبض انضم وضد انبسط وتقبض عنه استاز وفي الحاسن نفست اي تاوهت وحزنت من باب علم او على بناء المجهول من باب نصر فانه متعد وصدني عطف على اهلي وديح روحي تنسم روحه الله تعالى في الانبياء والاوصياء كما قال وتنفح فيه من روحي او من رحمه ذاته كما قال الصادق ع الله شبه بعثنا من نور الله خلقوا

٧٥ والبه يعودون والاضافة بيانية شبه الروح بالريح لسرعة نفوذه في البدن كما ان نسبة النفخ اليه لذلك اي من الروح الذي هو كالريح و
اجتباه واختاره وتلقى عن البارئ في تقبيره قوله ثم ونفخ فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي
روحا لانه انشئ اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لانا الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على نسائر الارواح
كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال للرسول فارسل خليلا واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر ممكن
ان يفقر اضفى الزاء اي من رحمته كما ورد في جزاخ واجي فيهم من روح رحمته لا بيته ام الفاهر تشبيه الطينة بالام والروح بالاب
ويحتمل العكس لا يقال على هذا الوجه يلزم ان يكون المؤمن محرزا فانا نقول يحتمل ان يكون للنا ثر شرائط اخر خفية في بعض
الاحيان كاوتباط هذا الروح ببعض الارواح اكثر من بعض كما ورد الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويحتمل ان يكون الحزن الدائم للمؤمن احدا سباب ذلك كما ان تذكر الاخوة احدا سبابه لكن مشاركة في بعض الاحيان
بحيث يتبين له ذلك بخزن الارواح الشريفة العالية المؤثرة في العوالم لا سيما في ارواح الشيعة وقلوبهم وابدانهم كما ذكر في الصدق
في معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي جمل فاخذ بانفه فعقله ثم جعل يمسح عينيه ثم قال
اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال لعلك ان ذلك الحزن والفرح يصلان اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان
ذلك داخلا عليكم لانا واياكم من نور الله عز وجل فخبلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو ترك طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن
مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال اي والله
فاعبد الله اجتهد في عن هذا الشعاع الذاحر من القرص اذا طلع اهو متصل بها وبائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال
افليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا و
اليه يعودون والله انكم لمحبون بنا يوم القيمة وانا لنشفع ونشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا ومتزوج
لنار فادخل شماله وخبئه عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار فتامل وقد يقرب في هذا الحديث فان منه اشارة عرفية كما عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال المؤمن اخو المؤمن من عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه
ولا يعده عدة فيخلفه بيان عينه اي جاسوسه يدل على المعائب او بمنزلة عينه الباصرة يدله على مكارمه ومعائبه وهو احد
معاني قوله النبي ع المؤمن مرآة المؤمن وقيل ذاته مبالغة او بمنزلة عينه في الغيرة والكرم ولا يخفى عدم مناسبته لسائر الفقرات
فتفطن وقيل انه اي الى الخيرات الدنيوية والاخروية لا يخونه في مال ولا سر ولا عرض ولا يظلمه في نفسه وماله واهله وسائر حقوقه
ولا يغشه في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والارشاد الى مصالحه ولا يعده عدة فيخلفه يدل على انه مناف للاخوة الكاملة لا على
الحرمة الا اذا كان النفي بمعنى النهي وفيه ايضا كلام وبالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل ان يكون بمعنى النهي وان يكون بمعناه يدل
على انه لو اتى بالمنفي لم يتصف بالاخوة وكمال الايمان كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعن العدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن
ابن رئاب عن ابي بصير قال سمعتا يا عبد الله ع يقول المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد اذا اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر
جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها كتاب المؤمن ٥
للحسين بن سعيد باسناده عنه مثله الا ان فيه وجد ذلك في سائر جسده لانا روحهم من روح الله عز وجل وان روح المؤمن
الى اخر الخبر بيان كالجسد الواحد كانهم تركبوا عن الاخوة الى الاتحاد ويبين ان اخوتهم ليست مثل سائر الاخوات بل هم بمنزلة اعضاء
جسد واحد تتعلق بها روح واحدة فكانه بتالم عضو واحد يتالم وتتعطل سائر الاعضاء فكذا بتالم واحد من المؤمنين يحزن ويتالم لسائرهم
كما مر مفصلا كالجسد الواحد تقدم بعض كعضو الجسد الواحد وقوله ان اشتكى الظاهر انه بيان للشبه به والضمير المستتر فيه وفي وجد يرجعان
الى المرء والانسان والروح الذي يدل عليه الجسد وضميره ذ راجع الى الجسد والضمير في ارواحهما ذ راجع الى شيعنا وسائر الجسد و
الجمعية باعتبار جمعية السائر او من اطلاق الجمع على التثنية مجازا وفي كتاب الاختصاص للمفيد وان روحهما من روح واحدة وهو
اظهر والمراد بالروح الواحد ان كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل فان روحهما الروح الحيوانية
هذا ان كان قوله ارواحهما من تتمة بيان المشبه به ويحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير راجع الى الاخوين لما ذكرين في اول الخبر والغرض
امّا بيان شدة اتصال الروحين كانهما روح واحدة او ان روحيهما من روح واحدة هي روح الامام وهي روح الله كما مر في الخبر
السابق عن ابي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل ان يكون ذا شتكى ايضا مرتبا ان للمشبه لا يضاح وجه الشبه المراد بروح الله
روح الامام الذي اختارها الله كما مر في قوله وخبئه فيه من روحي ويحتمل ان يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه لما شاكلة في اوتباط

المضربين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن ذكرهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والافاضات ٧٥
انافا وساعة فساعة كما مثلنا في الحديث القدسي اذا احببته كنت سمعه بصره ويده ورجله ولسانه وسنوضح ذلك بحسب فهمنا
هنا ان شاء الله تعالى واعرضنا عما اورده بعضهم هيهنا من تزييف العبارات التي ليس تحتها معنى محصل كا عن العدة عن سهل عن ابن ابي
نجران عن شيخ الخطاط عن الحارث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع المسلم اخو المسلم وهو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يظلمه
ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يغتابه قبلكين مرآته اي يتبين محاسنه ليركبها ومساويه ليجتنبها كما هو شان المرآة او ينظر الى ما فيه
من المعائب فيزكيها فانا لانسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن وتذكي عن النبي ع المؤمن مرآة المؤمن ويجري فيه
الوجهان المتقدمان قال الزاء تذكي في ضوء الشهاب المرآة الآلة التي ترى فيها صورة الاشياء وهي مفعلة من الرؤية والمعنى ان المؤمن
يحكي لاخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فان كان حسنا ذيّنه له ليزداد منه وان كان مشتبها نبهه عليه لينتهي عنه انتهى واقول قد ذهب
بعض الصوفية الى ان المؤمن الثابي هو الله تعالى اي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شانه كما يطبع في المرآة صورة الشخص والحديث
يدل على انه ليس المراد من الخبر التوحيدي وقيل المراد ان كلا من المؤمنين مظهر لصفات الاخر كان في كل منهما صفات الاخر مثل الايمان
وادكائه ولواحقه وآثاره والاخلاق والآداب لا يخفى بعده ولا يكذبه على بناء المجرد اي لا يقول له كذبا او على بناء التفعيل اي
لا ينسبه الى الكذب الذي فيه نوع تجوز ولا يشاركهم في ذلك الا عما عتاد عليه في كلما يقوله وان كان يستعير منه كما ورد في جزاخ مستشهد
عليه بقوله تعالى ونؤمن للمؤمنين والظاهر ان المراد بالمسلم هنا المؤمن اذ لا يكون غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة كا عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال كنت عند ابي عبد الله ع ودخل عليه رجل فقال له تحبه فقلت نعم فقال له تخبره ولم لا تحبه و
هو اخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوك ورزقه على عزك بيان لم لا تحبه ترغيب في زيادة المحبة واذا منها ولغيره لهضه
بذكر اسبابها وعدّ المانع منها اخوك اي مماثله الله اعالك ومخلوقه مثلك وطينتك ويحتمل ان يكون قوله شريكك في دينك
تفصيلا للاخوة او يكون في دينك متعلقا بهما على التنازع على عدك من الجن والانس والاحجر فعظ والاعم منها ومن انقص الامام
بالشوكما روى اعدّ عدك نفسك الذي بين جنبيك كا عن ابي علي الاشعري عن الحسين بن الحسن عن محمد بنا ودمة عن بعض اصحابه عن
محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن ابي خزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله عز وجل خلق المؤمنين
من طينة الجنان واجرى في روحهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام المؤمن باسناده عنه مثله وفيه في صدورهم من ريح
الجنان ايضاح من ريح الجنة اي من الروح الماخوذة من الجنة او المنسوبة اليها لان مصيرها الاتصاف بالعقائد والاعمال ٥
الحسنة اليها وقد مر مضمونه كا ابن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن رجل عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
المؤمن خدم بعضهم لبعضهم قلت وكيف يكونون خدما بعضهم لبعض قال يعد بعضهم بعض الحديث بيان الحديث اي تمام
الحديث شاذة الى انه لم يذكرهم اكثر من ظن فهم ان الحديث مفعول يعد فيكون حشا على وتاثر الحديث وهو بعيد قال
بعضهم يحتمل ان يكون المراد به الخبر وان يكون امرا في صورة الخبر والمعنى ان الامام ينقض التعاون بان يحكم بعض المؤمنين ٥
بعضا في امورهم هذا ما يمكن هنا وهذا يشبه هنا وهذا يبيع لهذا الى غير ذلك بشرط ان يكون قصد التقرب الى الله وترغيب
الامام واما اذا كان تجر منفعة دنيوية الى نفسه فليس من خدمة المؤمن في شيء بل هو خدمة لنفسه كا عن علي عن ابيه محمد بن يحيى
عن ابن عيسى جميعا عن ابن ابي عمير عن اسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان نفرا من المسلمين خرجوا الى
سفر لهم فضاق الطريق فاصابهم عطش شديد فتكنفوا تكنفوا بعض شجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال قوموا فلا بأس
عليكم فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا ما رايناه منذ حمل الله فقال انا من الجن الذين بايعوا رسول الله ص اتيت سمعت
رسول الله ص يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي بيان فتكنفوا اي سلموا انفسهم الى الموت و
قطعوا به فلبسوا اكفانهم او ضموا ثيابهم على انفسهم بمنزلة الكفن وفي القاموس هم مكنفون لبسوهم ملحف ولا لين ولا ازار وبعض النسخ
فتكنفوا بتقديم النون على الفاء اي اتخذ كل منهم كنفا وناحية وتفرقوا من الكنف بالتحريك وهو الناحية والجانب او اجتمعوا
احاط بعضهم ببعض قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانفين اي يكتنف بعضهم بعضا وفيه فاكتنفه اناء
ضاجيا اي احاطا به من جانبيه وفي القاموس كنفه ضامه وحفظه وحاطه واعانه كاكتفه والتكنيف الاحاطة واكتنفوا فلانا ٥
احاطوا به كتكنفوه قوله انا من الجن الخ بالكسر جمع الجني وقد ذكر الطبرسي وغيره ان سبعة من جن نصيبين اتوا رسول الله ص وبايعوه
وذكر اكثر من ذلك وفي الصحاح حضرة الرجل قربه وفناؤه ويدل على ان الجن اجسام لطيفة يمكن تشكلهم بتشكل الانوروية بهم لغير

Powered by Google

في فضل المواخات في الله

٧٧ الابناء والاوصياء اشعار يجوز ان رواية الحديث عن الجن كا عن علي عن ابيه محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان ٥
جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ولا يحرمه قال ويحي فسألني رجل من اصحابنا بالمدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك قال فقلت له نعم فقال لي سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه **ايضاح** قال سمعت الفضيل بصيغة الخطاب بتقدير حرف الاستفهام فقال اي سمعت هذا كلام الرجل واحتمال الفضيل كما توهم بعيد وعرض الرجل ان الذي سمعت منه عن اكثر مما سمعه لا سيما على النسخة التي ليس في الاول ولا يغتابه الخ ولعلهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده ولا يحرمه اي عرضا ومالا ولا يظلمه على بناء التفعيل اي لا ينسبه الى الظلم وهو تكلف وفي القاموس خذله وعنه خذلا وخذلانا كنصره ضد نصره والطبيعة عبر عنها بالخلق عن صوابها وانفردت وتخالفت ولم تجلو وتلحق وتخاذل القوم تقاعدوا عن النهوض **كتاب المؤمن** باسناده عن احدهما عليهما السلام قال المؤمن كالجسد اذا سقط منه شيء تداعت اليه سائر اعضائه **بيان** قال الجوهري تداعت الحيطان للخراب اي تهادمت **المؤمن** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وان مؤمنا جاء الى مجلس فيه اناس كثير ليس فيهم الا مؤمن واحد لالتذ وحده لذلك المؤمن حتى يجلس اليه **بيان** قد مضى تفسير جنود مجندة في كتاب السماء والعالم وغيره وفي القاموس تشاما شم احدهما الاخر وفي النهاية في حديث علي عليه السلام ان داود بن هبيرة بن عبد قال اخرج الينا فاشافه قبل اللقاء اي اختبره وانظر ما عنده فيقال شاحت غلا فانا قادته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده وتشم ما عندك لتعلما بمقتضى ذلك **المؤمن** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا والله لا يكون المؤمن مؤمنا ابدا حتى يكون لاخيه مثل الجسد اذا ضربه عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه **المؤمن** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال لكل شيء سبب يسبح اليه وان المؤمن ليتبرج الى الجنة المؤمن كما يتبرج الظبي الى شكله **المؤمن** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمنون في تبادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى تداعى له وسائره بالسهر والحمى

باب فضل المواخات في الله وان المؤمنين بعضهم اخوان بعض وعلة ذلك واثبات المحبات

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم **كش** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤاخاة مشتة من المودة ثلثة منها في الحضر وثلثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله والاخاء في الله والتحاب في الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله تعالى **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن القداح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته واخ الاخوان في امة احب الصالح لصلاحه **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن القداح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يرجع صاحب المحمدة باقل من احدى ثلث اما دعاء يدعو به فيخلف الله به الجنة واما ماء يعود فيه فيروي به ظمأه واما اخ يستفيد به في الله عز وجل ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده في الله **جا وما** المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن حمزة بن عذافر عن ابن سليطين عن الرضا عليه السلام قال من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة **فق** ابن المنوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن احمد بن محمد عن محفوظ بن خالد عن محمد بن زيد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من استفاد اخا في الله عز وجل استفاد بيتا في الجنة **مسن** ابي عن فضالة عن عمر بن اذينة عن لكليب عن جابر الجعفي قال تنفست بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقال فداك ابي وامي يا ابن رسول الله اهتم من غير مصيبة يصيبني او امر نزل بي حتى تعرف ذلك في وجهي وبصري فقال نعم يا جابر قلت وما ذاك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت احبان اعلم فقال يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه امه فاذا اصاب ذلك الارواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الارواح لانها منه **مسن** محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤمن اخو المؤمن لابيه امه لانه خلق طينتهما من سبع سموات وهي طينة الجنان ثم تلا ارحامهم وبينهم فهل يكون الرحم الا هكذا وصولا وفي حديث اخر اجرى فيهما من روح رحمته **مسن** ابو عبد الله احمد بن محمد السكوني وحسن بن معوية عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤمن اخو المؤمن لابيه امه وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنانا لنفوات واجرى فيه من روح رحمته فلذلك هو اخوه لابيه امه **ختص** قال الصادق المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد اذا اشتكى شيئا وجد الم ذلك في سائر جسده وان روحهما من روح الله وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصدوق** باسناده عن جعفر بن محمد بن ابي فاطمة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابن ابي فاطمة ان

في فضل حب المؤمنين والنظر اليهم

٧٨ العبد يكون نائما بقرابته ولم يبق من اجله الا ثلث سنين فيصيره الله ثلث سنين ثم قال هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال قلت جعلت فداك فان لم يكن له قرابة تقتضي له مغضبا وردد على شيعتها بالنار يا بني فاطمة لا تكونن القرابة الا بحق ماسته المؤمنون بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فالمؤمن على المؤمن ان يبره فريضة من الله يا بني فاطمة تباروا وتواصلوا فيما بينكم الله في اجالكم ويزيد في اموالكم وتعطون العافية في جميع امركم وان صلوتكم وصومكم وتضرعكم الى الله افضل من صلوة عشيرتكم ثم قال هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون **نوادر الراوندي** باسناده عن الكاظم عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استفاد اخا في الله فقد وجد الله حوله الخ قال ما اجد الناس من عجز عن الكباء بالاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم **كنز الكراجكي** انشد لامير المؤمنين عليه السلام **شعر** ليس كثير الفضل وصاحب الذاعي عن ابيه عليه السلام قال ما احدث الله اخا بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام قال من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب اخي فلان كان يامرني بطاعتك وينهاني عن معصيتك وترزقني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب كان فلان يامرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك ويزهد فيما عندك ولا يحذرني الفائل فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وقلما هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين **باب فضل حب المؤمنين والنظر اليهم واجاعتهم**

عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن صفوان عن العلا عن محمد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ نوده في الله عز وجل عبادة **كش** محمد بن مسعود عن اسحق بن محمد البصري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لمحمد بن بكير اتق الله في المفضل بن عمر فانما عكيناك فقول فيه لو ابيت في عنفه صليبا وفي وسطه كبيتا لعلمت انه على الحق بعد ما سمعت فيه ما تقول قال رحمه الله لكن محمد بن زياد وعامر بن جذاعة اتياني فشكياه عندك فعلمت انهما لا تفعلا في اهواء فلم يقبلا منا فيهما واخبرتهما ان الكف عنه خير لهما فلا غفر الله لهما اما اني لو كنت عليهما لكرم الله عليهما من بكير على قدر كان كثير عزة في مودته لها اصدق منهما في مودتهما حيث يقول لقد علمت بالغيب اني لو كنت عليهما بكير على كرههما اما اني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من بكير على قدر **ختص** قال الصادق من احب رجلا بغير حبه اخاه **ختص** عماد بن موسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام حب الابرار للابرار ذنب للابرار وبغض الابرار للفجار فخر على الفجار **من كتاب قضاء الحقوق** قال قال ابو عبد الله عليه السلام لبعض اصحابه بعد كلام ان المؤمنين من اهل ولا بنا وشيعتنا اذا اتقوا الله تعالى مطلا عليهم بوجهه حتى يتفرقوا ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط الورق ولا يزال يا الله على يا شديدا حبا لصاحبه **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن الى الماء البارد وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر المؤمن الى وجه اخيه حبا له عبادة **كنز الكراجكي** عن محمد بن علي بن طالب البلدي عن محمد بن ابراهيم النعماني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن عن ابن محبوب عن محمد النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس حلال الى يوم القيمة وحرام حرام الى يوم القيمة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب وبينهما لكم في سيرتي وسنتي وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي من تركها صلح له امر دينه وصلحت له مروته وعرضه ومن تلبس بها ووقع فيها وابتعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ما شبهه قرب الحمى فاز عنه نفسه الى ان يرعاها في الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فتوقوا حمى الله ومحارمه الا وان ولد المؤمن من اعظم سبب الايمان الا ومن احب في الله عز وجل وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من صفا ايمانه عند الله تبارك وتعالى الا وان المؤمنين اذا تحابا في الله عز وجل وتصافيا في الله كانا كالجسد الواحد اذا اشتكى احدهما وجد لجسده موضعا وحبا الاخر ولم يذل ذلك الموضع **فاب علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وانواع الاخوان** ما المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدت في مثل ما انا عليه وبجزيادة يجلبني مثل الذي احبه فقال صدقت يا سدير ان يتلاف قلوبي الابرار اذا التقوا وان لم يظهر الود بالسنتهم

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

٧٩ كر عنه اختلاط ظلم السماء على مياهها الاطها وان بعدا بتلاف قلوبها تخا واذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد الثريا هم
من التقاطف ان ظالما عثلا فهما على مذ وواحد ل ايخ عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد الرازي عن بكر بن صالح
عن سماعة عبيل بن مهران عن محمد بن جعفر عن يعقوب بن بشير عن جابر عن ابي جعفر ع قال قام الى امير المؤمنين ع رجل يا ليصر فقال
يا امير المؤمنين اجرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان ثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح
والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصافر فضافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر
منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن لك منهم لذة
تطلب بما وراءها فان لك من صنعهم ما بذلوا لك من ظلمة الوجه وحلاوة اللسان خ ل عن بعض عن ابي جعفر ع مثله هص قال الصادق ع ثلثة اشياء في كل زمان الاخ بي الله والزوجة الصالحة الا نفقة بي دين الله والولد
الرشيد ومن صاب احد الثلثة فقد اصاب خيرا الدارين والحظ الاوفر واحذر ان تواخي من لا ادب له لطمع او خوف او ميل والاكل
والشرب واطلب مواخاة الانبياء ولو بي ظلمات الارض وان فنيت عمرك بي طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض افضل
منهم بعد الانبياء والاوصياء وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق بصحبتهم قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا فلا عيب بقي بل الصديق الابرهان او المكرامة اكرم الله هذا
الانباء عند اظهار دعوتهم بصديق امين ولي وكذلك من اجل ما اكرم الله به صديقه واوليائه وامنائه صفة الانبياء ع وهو
دليل على ان ما بي الدارين نعمة جل وعلا طيب اولى من التصحب بي الله والمواخاة لوجهه خ ل عن الصادق ع احب اخوانك الى من
اهدى عيوبك الى فاب قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وادخال السرور عليهم و
اكرامهم والقيام وتفريج كربهم والاهتمام بامورهم ثق ابي عن معمر عن الحلبي عن
محبوب عن ابن سنان ثق عن رجل عن ابي عبد الله ع قال وحى الله عز وجل الى ذاود ع انا لعبدي من عبادي نبا بتني بالحسنة
فاصحه خيرا فقال ذاود يا رب ما قلل الحسنة قال يدخل علي عبدك المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال ذاود ع حق لمن عرفك ان لا
يقطع رجاءه منك ف ابو البختري عن جعفر عن ابيه ع قال سئل رسول الله ص اي الاعمال احب الى الله قال اتباع سرور المسلم
قال وقيل يا رسول الله ص وما اتباع سرور المسلم قال شبعة جوعه وتنفيس كربته وقضاء دينه ما الحلبي عن ابن طريف عن ابيه
عن سعد عن ابن ابي عمير عن محبوب عن حنان بن سدير عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكر عنده المؤمن وما يجب عن حقه فالتفت
الي ابو عبد الله ع فقال لي يا ابا الفضل الا احدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت فداك فقال ان الله اذا قبض روح المؤمن
صير ملكاه الى السما فقال لا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعا الى طاعتك بطيئا عن معصيتك وقد قبضته اليك فما ذا ترى
في جواره فيقول الجليل الجبار اهبطا الى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومحدثي وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي
حتى ابعثه من قبره ثم قال لي الا ازيدك قلت بلى فقال اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال قدامه امامه فكلما راى المؤمن هولا
من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تجزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل فما يزال يبشره بالسرور والكرامة
من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عز وجل ويحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن رحمك الله
نعم الخارج معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى كان فمن انت فيقول له المثال انا السرور الذي ص
ادخلك الله على اهلك المؤمن بي الدنيا خلقني الله لا بشرك جا ابن قولويه مثله ثق ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن سليم مثله ثق ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن سليم عن ابي عبد الله ع قال اذا بعث الله المؤمن
من قبره الى اخر الخبر اقول سيأتي بعض الاخبار بي باب اطعام المؤمن لي ابن شاذويه عن محمد الحميري عن ابيه عن الحسان عن ص
جعفر بن محمد بن حكيم عن ذكريا المؤمن عن المشمعل الاسكاف قال خرجت ذات سنة حاجا فاعترضت لابي عبد الله الصادق ع
جعفر بن محمد ع فقال لي من اين انت يا مشمعل فقلت حججت فقال لكنك حاجا فقال افتدي ما للحاج من الثواب فقلت ما ادري حتى
تعلمني فقال اذا لعبد اذا طاف هذا البيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له سنة الا فحسنة وحط عنه
سنة الا فسيئة ورفع عنه سنة الا فدرجة وقضى له سنة الا فحاجة الدنيا والاخرة كذا في ل وفي ك الدنيا فاذا رجع الى منزله كذا فقلت له حججت فذاك ان هذا
لكثير فقال الا ادلك على ما هو اكثر من ذلك قال قلت بلى فقال ع لقضاء حاجة امرئ مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حج

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

يقول قضاء حاجة المؤمن افضل من الف حجة متقبلة عمنا سكا او عتق الف رقبة لوجه الله وحملان الف فرس في سبيل الله مسرجا ١٠
ملجما ب ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه
ب هذا الاسناد عن النبي ص قال من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة ادناها من الجنة ب ابن سعد عن الازدي عن الصادق ع
قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله تبارك وتعالى عن ثوابها ولا ارضى له بدون الجنة اقول قد مضى في باب فواد احوال الانبيا
وغيره حديث النبي ص الذي امر فيه الله تعالى باشياء انتهى عن الصلوكي عن جبلة بن محمد عن عيسى بن حامد بن عيسى بن ابيه عن الرضا عن ابيه
عن الصادق ع قال ان الرجل ليسألني الحاجة فاباد بعضها مخافة ان يستخفني فلا يجدها موقعا اذا جاءته مع ابي عن سعد
عن الطيالسي عن الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن زراده قال سمعت ابا جعفر ع يقول من صنع مثل ما صنع اليه فانما كافاه ومن
اضعف كان شاكرا ومن شكر كان كريما ومن علم انما صنع اليه انما يصنع الى نفسه ك يستبطئ الناس في شكرهم ولم يتزد تم في مودتهم
واعلم ان طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن بذلها فاكرم وجهك عن ردها ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن
عمر بن خالد عن محمد بن يحيى المزني عن الصادق ع قال من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة اخيه ما
بالاسناد الى ابي عبد الله عن الصادق ع قال ان الله عز وجل وجه خلقه وارضه لقضاء حوائج اخوانهم يردن اليه محمدا
والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله به نبيه ص ان قال له يا محمد ان لي خلقا عظم قال السخاء وحسن الخلق
مشكوة الانوار من ابي عبد الله ع قال لا تفشوا الناس فتبغى بعضهم على بعض وصنه ع قال المؤمن اخ المؤمن لا يظلمه ولا يخذله
ولا يغتابه ولا يشتابه ولا يخونه ولا يكذبه قال لا ينبغي للمؤمن ان يستحي من اخيه المؤمن من مزيد ونه قال المؤمن عزيز في دينه
وصنه ع قال لا تذهب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المروة عن ابي عبد الله ع قال اذا اضاق احدكم فليعلم اخاه وثقته
بوثن على نفسه وعنه ع قال من عظم دين الله عظم حق اخوانه ومن استخف بدينه استخف باخوانه وعنه ع قال من سأله اخوه المؤمن
حاجة من مضى منعه عزيمته وهو يقدر عليها مرضه او من عند غيره حشره الله يوم القيمة معلولة يده الى عنقه حتى يهتز الله من
حساب الخلق وعنه ع قال من مشى مع اخيه المؤمن في حاجته فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله وعن ابنا ع قال الحق على المؤمن
للمؤمن النصيحة عن حماد بن عثمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اصحابنا فقال له ابو عبد الله ما حبك ديثكو
منذ قال ديثكو بي ابي استقصت حقي وعنه فقال ابو عبد الله كان اذا استقصت حقك لم تبقي اداميت ما ذكر الله عز وجل بي القران
يخافون سوء العذاب اخافوا ان يجوز الله جل ثناؤه عليهم لا والله ما خافوا ذلك فانما خافوا الاستقصا فسماه الله سوء الحسنا
نعم من استقصا من اخيه فقد اساء وعن جعفر بن محمد بن مالك رفعه الى ابي عبد الله ع عن بعض اصحابنا قال قلت له بي عبد الله
اخوانا يتولون عمل الشيطان افندعوا لهم فقال ابو عبد الله ع هل ينفعونكم قلت لا فقال البروا منهم ري ك عن العدة
عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص قال سمعته
من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني فقد سر الله بيان سرور الله تعالى بسرور المؤمن والمراد ما يترتب على السرور من اللطف والرحمة او باعتبار
ان الله سبحانه لما خلط اولياءه بنفسه جعل سرورهم كسرور ه وسخطهم كسخطه وظلمهم كظلمه كما ورد به الخبر وسرور المؤمن يتحقق
بفعل اسباب ه وموجباته كاداء دينه او تفضل مؤونته او ستر عورته او دفع جوعته او تنفيس كربته او قضاء حاجته او الطافه
مسئلته وقيل السرور من السر وهو الضم والجمع لان تشتت والمؤمن اذا سئله فاقرا وعرضت له حاجة او لحقته شدة فاذا سددت
فاقته وقضيت حاجته ورفعت شدته فقد جمعت عليه ما تشتت من امره وضممت ما تفرق من سره ففرج بعد هم واستبشر بعد
غم ولهذا قيل للفرج سرور ا ك عن العدة عن البرقي عن ابيه عن رجل من اهل الكوفة يكنى ابا محمد عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال قسم الرجل في وجه اخيه حسنة وصرف الله عنه حسنة وما عبد الله بشي احب الى الله من ادخال السرور على
المؤمن بيان حسنة اي خصلة حسنة توجب الثواب وصرف الله عنه يحتمل الحقيقة وان يكون كناية عن دفع كل ما يقبح عليه
من الاذى قال في النهاية فيه انها ثلاثة فيه جاعة على فلا والا تلاء وجمع قلة والقلتي جمع قلة وهو ما يقع في العين واليا والشراب من تراب
او طين او وسخ او غيره لذلك اذا دار اجتماعه وكون صغارا في تلوهم فشبهها قلتي العين واليا والشراب ك عن محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان فيما ناجى الله عز وجل
به عبده موسى قال ان لي عبادا اسبغ عليهم نعمتي واحكمهم فيها قال ناجيت ومن هؤلاء الذين بلغهم غناك وحكمهم فيها قال اعلم ان دخل
على مؤمن سرور اشم قال اذا مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى ذار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وادفقه

٨١ واضافة فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك بيت مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على مزفات بني مشركا وكان ناداً هيديه ولا توذيه ديوثي برنة طنزي النهار قلت مزالجنة قال رخيث شاء الله بيان ايهجم جنتي اي جعلت الجنة مباحة لهم ولا يمنعهم من دخولها شيء او يتبوؤن منها حيث يشاؤن كما اخبر الله عنهم بقوله وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واحكمهم فيها اي اجعلهم فيها حكاما يحكمون على الملئكة والحور والغلمان بما شاؤا او يشفعون ويدخلون فيها من شاؤا وابى القاموس حكمه في الامر تحكيما امره ان يحكم وقال ولع الرجل ولعاه محركة وولوعا بالفتح واولعه واولع به بالضم فهو مولع به بالفتح وكوضع ولعا وولغا محركة استخف وكذب وتحقر ذهب الواقع الكذاب اولعه به اغراه به قوله فحاظله اي اسكنه ضربا لنظله من الشمس في القاموس وفق فلانا نفعه كادفقه وفي المصباح اضفته وضيفته اذا انزلته وقربته والاسم الضيافة فاناد هيديه اي حوفيه واز عجيجه لا تؤذيه اي لا تحرقه وفي القاموس هاد الشيء طهيه هيدا وهادا افزعه وكربه وحركه واصلحه كهيده في الكل واذاله وصرفه واز عجه وزهره وكان في بعض ذا فان العامة لا تهمز قال في النهاية ومنه الحديث فاناد لا هيده اي لا تزعجه

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمنين

كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن او تفريج كربته او قضاء دينه او تطرد عنه جوعا ولان يمشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف شهرين متتابعين

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن او تفريج كربته او قضاء دينه او تطرد عنه جوعا ولان يمشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف شهرين متتابعين

بيان قوله يدخل يحتمل ان يكون هذا على المثال ويكون المراد كل حسنة مقبولة كما مر وان من قبل الله منه عملا واحدا لم يعذبه

كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انما عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله ص

كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن ابن مشاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن عبد الحميد عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن شبعته مسلم او تفريج كربته مسلم او قضاء دينه

بيان شبعته مسلم بفتح الشين اما التصبير نزع الخافض اي لشبعته او بالجر بدلا او عطف بيان للسرور والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان تبديل المؤمن به للاشعار بانه يكفي ظاهر الايمان لذلك وذكرهما على المثال

كا عن محمد بن عقبة عن ابن محبوب عن سليم الصيرفي قال قال ابو عبد الله ع في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى المؤمن هولا من هوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة والمثال امامه يقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول له انت فيقول له السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه لأبشرك

بيان خرج معه مثال قال الشيخ البهائي قدس سره المثال الصورة ويقدم على وزن يبصر وما ضبه قدم كضرب اي يتقدمه كما قال الله يقدم قومه يوم القيمة ولفظ امامه صريح تاكيدا انتهى وفي القاموس الهول المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه والجمع اهوال وهوول وقال اكثر خرج وعند البشير يجرد بشرت به كعلم وضرب سررت بين يدي الله اي بين يدي عرشه او كناية عن وقوفه موقف الحساب نعم الخارج قال الشيخ البهائي قدس سره المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه اي نعم الخارج انت وجملة خرجت معي وما بعدها مفسرة لمجلة المدح او بدل منها ويحتمل الحالية بتقدير قد وقوله ع انا السرور الذي كنت ادخلته قال الشيخ المتقدم ره منه دلالة على تجسم الاعمال في النشأة الاخروية وقد مر في بعض الاخبار تجسم الاعتقادات ايضا فالاعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صورا نورانية مستحسنة موجبة لضاحيها كمال السرور والابتهاج والاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن والالم كما قال تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويريد بالبعد قوله تعم يوم يجد الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن جعل التقدير السرور اجراء اعمالهم ولم يرجع ضميره الى العمل فقد ابعد انتهى وانا اقول يحتمل ان يكون الحمل في قوله انا السرور على المجاز فانه لما خلق بسببه ذكر انه عينه كما يريد انه قوله خلقني الله منه ومن للسببية او للابتداء والحاصل انه يمكن حمل الاخبار والاجزاء على انا الله تعم تخلق باذاء الاعمال الحسنة صورا حسنة تظهر

حسنها للذائم وباذاء الاعمال السيئة صورا قبيحة يظهر بها معاينة ولا حاجة الى القول بامر مخالف لظواهر العقل لا يستقيم الا ١٨٢
مناولة بل في المعاد وجعله في الاجساد المثالية وارجاعه الى الاعراض الجبانية كما يشعر به تشبيههم الدنيا والاخرة بنشأتي النوم واليقظة وان الاعراض في اليقظة اجسام في المنام وهذا مستلزم لانكار الدين والخروج عن الاسلام وكثيرا ما صحابنا المناهجين يتجرون لهذا الاسفة الهذاءات والمتاخرين والمشائين والاشراقيين في بعض هذا بهم ذاهلين عما يستلزمه من مخالفة ضرورات الدين والله الموفق للاستقامة على الحق والتقيين قوله كنت ادخله قبلا نادبه لفظة كنت على ما ذهب اليه للدلالة على بعد الزمان

كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن السناري عن محمد بن جمهور قال كان لنجا شيء دهور جل من الدهاقين غاما ملا على الا هو ناد وفارس فقال بعض اهل عمله لابي عبد الله ع ان بني ديوان لنجا شيء على خراجا وهو مؤمن بدين بطاعتك فان رايت ان تكتب في ابيه كتابا قال فكتب اليه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم سترك الله قال فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلص اليه الكتاب قال هذا كتاب ابي عبد الله ع فقبله ووضعه على عينيه وقال له ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك فقال له وكم هو قال عشرة الاف درهم فدعا كاتبه فامره باذاتها عنه ثم اخرجه منها وامران يثبتها له قبالة ثم قال له سرتك فقال نعم جعلت فداك ثم اسرج كبا جاد ربه وغلام واسراه تحته شباب في كذلك يقول اهل سرتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرشي هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت الي كتاب مولاي الذي فاولتنيه فيه وادفع الى اهل بيتك قال ففعل وخرج الرجل فصار الى ابي عبد الله ع بعد ذلك فحدثه بالحديث على وجهه فجعل يسرها فضل فقال الرجل يا ابن رسول الله ص كانت قد سرتك ما فعل بي فقال اي والله هذا سرا الله ورسوله

ايضاح يظهر من كتب الرجال ان النجا شيء المذكور في الخبر اسمه عبد الله وانه ثامن اباء احمد بن علي النجا شيء صاحب الرجال المشهور وفي القاموس النجاشي كغرابيب البناء وتضعيفها افصح وتكسر نونها او هو فاصح وفي المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وذا له مكسورة وفي لغة تضم والجمع دهاقين ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله وفي القاموس الاهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم وبجمعهن الاهواز ولا تفرد واحدة منها طهوز وهي دارهم ومهرز وعسكر مكرم وسوس وشتر وجندي سابور وسوق الاهواز ومناذر ايذج وقبر تري وقبر موسى وفي المصباح الديوان جريدة الحساب ثم اطلق على موضع الحساب وهو معرب اصله دوان فابدل من احد المضعفين ياء للتخفيف وظاهره في الجمع الى اصله فيقال دواوين ودواوين وفي القاموس وضعته وجمعته وبقال ان عمر اول من دون الدواوين في العرب اي رتب الجرائد للعمال وعينها لقبض الخراج مما هذه السلطان من الارباح واجور الارض للارباب المفتوحة عنوة فان رأيت جزاء الشرط محذوف اي فعلت او نفيذ بدا لحر على استحباب فشاع الكتاب بالتشديد فلما ورد الكتاب عليه اي اشرف حامله على الدخول عليه واستاذ الورود اليه مجاز وكان الاظهر فلما ورد بالكتاب قال في المصباح ورد البعير عن الماء ورده ورودا بلغه وفاه من غير دخول وقد يكون دخولا وورد زيد علينا حضر منه ورد الكتاب على الاستعارة وفي القاموس الورود الاشراف على الماء وغيره دخولا او لم يدخله انتهى والضمير في دخل راجع الى بعض اهل عمله وامره باذاتها عنه اي من مجلسه او من محل اخر الى الجماعة الذين اعطاهم عليه او اعطاه الدراهم ليؤدي اليهم لئلا يشتهر انه وهبه هذا المبلغ نقده وعلى الوجه الاول انما اعطاها من ماله لان اسمه كان في الديوان وكان محوا عليه ثم اخرجه منها اي اخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه في سائر السنين وامره باثبتها له اي امر ان يكتب لان يعطى عشرة الاف في السنة الاتية سوى ما اسقط عنه او لاعطاء السنة الاتية الى اخر عمله ويقبل ما احاله في هذه السنة من ماله ثم اخرجه منها اي من العشرة الاف وقوله امر بان للاخراج اي كان له اخراجه منها بان جعل خراج املاكه ولضيعته لا يحال عليه في سائر السنين واللام في قوله لئلا بمعنى من للابتدائية كما مر في القاموس التحف وعاء يصان فيه الثياب جمعه فرع بفتح الراء وكسرها اي النجا شيء من العطاء ففعل اي حمل الفرش وتناول هو وخرج في الرجل مجذل اي شرع الامام بيده على بناء المفعول

كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور عن عمار ابي اليقظان عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله ع عن حق المؤمن على المؤمن قال فقال حق المؤمن على المؤمن اعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم انا المؤمن اذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له بشرك الله بخير قال ثم يمضي معه بين يديه بمثل مثال واذا مر هول قال هذا ليس لك واذا مر

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

يخبرنا قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بباب من ابواب الله عز وجل فاذا اسرعه الى الجنة قال له ابشر يا فلان فقد سرعك الله عز وجل فقام سرعان الى الجنة قال فيقول من انت رحمك الله فيقول انا من خرجت من حبتي من قبرك وانا الشيء الذي طرحتني عن ظهري وخبرتني عن ربي قال فيقول انا السرور الذي كنت تدخله على اخوانك في الدنيا منذ خلقت لا ابرح اوانس وحشتك **بيان** قوله زرع ذلك اي مما تظن او لما ظهر لما استشعر من سؤال السائل او مما علم من باطنه انه بعد هذا المحل منه هلا يسيرا قال في حق المؤمن اعظم من ذلك اي مما تظن او لما ظهر من كلام السائل انه يمكن بيانه بسهولة او انه ليس مما تهرب على بيانه مفسدة قال ذلك لكفرهم قد مر بيانه وقيل يمكن ان يقرأ بالتشديد بناء على بناء التفعيل اي لتستتم اكثر المؤمنين الى الكفر فيحزكم عن اذاهم وحقوقهم لتركها او بالتخفيف من باب نصر اي لستهم الحقوق ولم تؤدوها او لم يشتد قوها لعظمتها فيصير سببا لكفركم واقول قد عرفت ان للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الاكيدة ايضا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص احب الاعمال الى الله سرور تدخله على مؤمن او تكشف عنه كربته **بيان** الطرد الابعاد والجوع بالضم ضد الشبع بالفتح مصدر اي بان تطرد وذكرهما على المثال **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن ابي عبد الله ع قال مر ادخل على مؤمن سرور ادخل الله عز وجل من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته فيقول له ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يادخله قبره فيقول له مثل ذلك فاذا بعث فلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك فيقول له من انت رحمك الله فيقول انا السرور الذي ادخلته على فلان من ذلك السرور اي بسببه هذا ما يوجد فيما ذكرنا **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال كان رجل عند ابي عبد الله ع فقرأ هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال فقال ابو عبد الله ع فما ثواب من ادخل على السرور فقلت جعلت فداك عشر حسنات قال اي والله والف حسنة **ايضا** بغير جنابة استحقوا بها الا بقدر ما احدثوا فقد احتملوا بهتانا اي فقد ظلموا اما هو اعظم الاثم مع البهتان وهو الكذب على الغير في وجهه بان يجعل بذلك بهتانا ومثل البهتان ومثل يغني بذلك اذ به اللسان فيتحقق فيها البهتان واثما مبينا اي معصية ظاهرة كذا ذكره الطيبي سوءة وقال البيضاوي وقيل الهتان نزلت في المنافقين يؤذون علياء من قرأ بآية الاعداد المخاطب للاصغاء والتنبيه على انا بذا نهم اذا كان بهذه المنزلة كان اكرامهم وادخال السرور عليهم بعكس ذلك هذا اذا كان القارئ الامام ويحتمل ان يكون القارئ الراوي وحكم كل بالعشر لقوله تعم مرجاء بالحسنة فله عشر امثالها وتضاعف بقدرهم اما مبني على ان الشر خاصل بالف ضعف الف فما وعلى ان قدر ثوابه ذلك وبر تقي بحسب الاخلاص مراتب السرور الى الف الف لقوله تعم ويضاعف لمن يشاء **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن ارد عن علي بن يحيى عن الوليد بن العلى عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال من ادخل السرور على مؤمن فقد ادخله على رسول الله ومن ادخله على رسول الله ص فقد وصل ذلك الى الله وكذلك من ادخل عليه كربا **بيان** ففقد وصل ذلك اي السرور مجازا كما مر او هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع الى الداخل وكذلك من ادخل عليه كربا اي يدخل الكرب على الله وعلى الرسول **كا** عن العدة عن سهل عن سنان عن منصور عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ايما مسلم لقي مسلما منزه سره الله عز وجل **بيان** المراد بالمسلم المؤمن **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من راحبا الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن اشباع جوعته او تنفيس كربته او قضاء دينه **بيان** اسناد الاشباع الى الجوعة على المجاز وتنفيس الكرب كشفها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن هاشم عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من اخا من وجه اخيه المؤمن فناه كبنا الله عز وجل له عشر حسنات ومن بتيم في وجه اخيه كانت له حسنة **بيان** في النهاية الفناة جمع قناة وهو ما تبقع في العين والماء والشراب من تراب او تبن او وسخ او عرزال **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمة **بيان** لاجل القيمة اما متعلق بمرحبا فيكون ذا خلا في المكتوب او متعلق بكتب وهو ظاهر اي يكتب له ثواب هذا القول الى يوم القيمة او يخاطب بهذا الخطاب ويكتب له فينزل عليه الرحمة بسببه وهو كناية عن انه محل لالطاف الله ورحماته الى يوم القيمة والرحب السعة ومرحبا منصوب بفعل لا ذم الحذف اي اتيت رحبا وسعة او مكانا واسعا وغير اظهاره للسرور وملاقاته **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكرم اخاه المسلم

وكان الغرض

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

فانما اكرم الله عز وجل **بيان** فاكرمه اي اكرم اتاه الآتي **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن نضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة ورفع له سبعين درجة فاذا بلغ باب صاحب الحاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة ورفع له سبعين درجة فاذا بلغ باب صاحب الحاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر

٨٥ تاب بعد كل منها لأنه يستقيم الا اذا حمل على مطلق الكثرة كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد
عن محمد بن سالم عن محمد بن علي بن عمر قال املى علي محمد بن سليمان عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع احسن بنا اسحق الى
اولنا في ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اغاثه الا خشي وجه ابليس وفرح قلبه ببيان في القاموس خشه كجعله
يخشه ويخشه خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه انتهى وفرح بالفاء من تاب اذا تفعيل كناية عن شدة الغم واستعماله
فما بالا سئناف الى ابي حماد عن داود بن سرحان قال دخل سدير الصيرفي على ابي عبد الله ع فقال له ما سدير ما كثر مال رجل
قط الا عظمت الحقوق عليه فان قدرتم ان تدفعوها عن انفسكم فافعلوا فقال له يا بن رسول الله ع بما ذا قال يقضاء حوائج
اخوانكم من موالكم الخبر ما جاعة عن ابي المفضل عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي بصير يحيى عن
الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرا قول سبأتي في الخبر بتمامه في باب
الدعاء للمؤمن ما ابن اصلت عن ابي عقدة عن محمد بن المفضل بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان من عظم
دينه عظم اخوانه ومن استخف بدينه استخف باخوانه يا محمد اخصص بالك وطعامك من تحبه في الله جل وعلا ما ابن اصلت
عن ابن عقدة عن المفضل بن قيس عن ايوب بن محمد المسلي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال من كان وصلة لاخيه شفاعة
في دفع مغرم عنه او جر مغنم ثبتا الله قدميه يوم تزل الاقدام ما جاعة عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن يزيد عن محمد بن
سلمة الاموي عن احمد بن القاسم الاموي عن ابيه عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اوحى الله تبارك وتعالى الى داود
يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمه بها في الجنة قال داود وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة
فاحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احببتها او ابيت لم اتعقبها ن المفسر عن احمد بن الحسن
الحسني عن ابي محمد العسكري عن ابائه ع قال كتب الصادق ع الى بعض الناس اذا رأيت ان تجتهد لجبر عملك حتى تقبض وانت في
افضل الاعمال فظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه ان تعز بحلة عند خلق واكرم كل مزحد بتذكرا او تبخل مودتنا بغير
عليل صادق فكان وكاذبا انما لك بقدر ما تبذل وعليه كذب ربي في جزء ما هي الذي ع الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما اكرم الله عز وجل
ثق ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن سهل عن محمد بن سماعيل عن سعدان عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع يا اسحق
من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة وعزل له الف شجرة في الجنة
وكتب له ثواب عتق الف نسمة حتى اذا صار الى الملتزم فتح الله له ثمانية ابواب الجنة يقال له ادخل من اي الجها شئت قال فظننت جعلت
فداك هذا كله لمن طاف قال نعم افلا اخبرك بما هو افضل من هذا قال قلت بلى قال من قضى لاخيه المؤمن حاجة كتبا الله له لطوافا
وطوافا حتى بلغ عشرا ثق ابي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن مخلد بن زيد عن الثمالي عن
علي بن الحسين ع قال من قضى لاخيه حاجة فنجا حاجة الله بدا وقضى الله له بها مائة حاجة في احد طرفي الجنة ومن نفس عن اخيه كربة
نفس الله عنه كرب القيمة بالغا ما بلغت ومزاغاثه على ظالم لدا غاثه الله على اجازة الصراط عند خوض الاقدام ومن سعى له في حاجة
حتى قضاها له مزق قضاها لها فكان كادخال السرور على رسول الله ص ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن
اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن كساه من عري كساه الله من استبرق وحرير ومن كساه من عبر عري لم يزل في ضمان الله
ما دام على المكسي من الثوب سلك ومن كفاه بما هو متهنئه بكف وجهد ويصل بريد احدهم الى الولدان الخلدين ومن حمله
من رحله بعثه الله يوم القيمة الى الموقف على ناقته من نوق الجنة بينا هي بين الملئكة ومن كفنه عند موته فكانما كساه من يوم
ولدته امه الى يوم يموت ومن زوج زوجته بانس بها وسكن اليها انسه الله في قبره بصورة احبا هله اليه ومرغاده عند رضا
حضنه الملئكة تدعوله حتى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنة والله حاجته الى الله احب مرضيا نام شهرين متتابعين باعتكاف فضاء ع
في الشهر الحرام ثق ابن المتوكل عن السعداني عن البرقي عن الحسن بن علي عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع من سر مؤمنا
سره الله يوم القيمة وما له من علي دين ما احببت فقد كفلت ضمان تسرا وليا له في دار الدنيا فيعطي ما تمنى و
يزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه يزغم الجنة ثق ابي عن احمد بن ادريس عن ابي شعيب عن احمد بن محمد عن نضر بن سويد
عن الحرث بن المغيرة عن الهيثم بن حماد عن داود بن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص ما من عبد لا طفا خاه في الله عز وجل
شيئ من اللطف الا اخذ مالله من خدم الجنة ثق ابن المتوكل عن محمد بن يحيى الاشعري عن احمد بن محمد عن نضر بن وكيع عن الربيع
بن صبيح رفعه الى النبي ص قال من لقي اخاه بما يحبه لسره الله يوم القيمة ومن لقي اخاه بما يسوءه ليسوءه ساءه الله يوم يلقاه

٨٥ ثق ابي عن سعد عن البرقي عن ابي محمد الغفاري عن لوط بن اسحق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص ما من عبد يدخل ع ٨٥
على اهل بيت مؤمن سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور خلقا يحبه يوم القيمة كما سرت عليه شديدا يقول ناولني لله لا تخف
فيقول له من انت يرحمك الله فلو ان الدنيا كانت لك ما ادانيها لك شيئا فيقول انا السرور الذي كنت دخلت على آل فلان ثق
ابي عن سعد عن الهيثم عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر ع قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان لرجل
كافر فكان يرفق بالمؤمن ويواليه لمعرفته في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في الدار من طين فكان بقيه حيا هنا
وباقيه الرزق من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتواليه من المعروف في الدار
ثق ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر
به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به قال فيقول له يا فلان انا غيثي فقد كنت اصنع اليك ٥
المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال
فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجر قول المؤمن فيخلي سبيله ثق ابن لولد عن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا اداه الله على قوائل ولا ارضى لك بدنا لجنة ص بالاسناد الى الصادق عن
ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن مفضل امام بني فيثان عمن روى عن ابي عبد الله ع قال كان في زمن موسى ع
ملك جبار فقضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي يوم توفي الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس واغلظوا
ابوابا السوق ثلثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتنا ولت دواب الارض من حجره فزاه موسى بعد ثلث فقال يا رب
هو عبدك وهذا دليل فاوحى الله اليه يا موسى ان ولي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافاته عن المؤمن وسلطني دواب
الارض على محاسن وجه المؤمن لتسوا ذلك الجبار ص بالاسناد الى الصادق عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المعزى ع
عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة قال يا رب ما تلك الحسنة
قال شيئ في حاجة مؤمن ص بالاسناد الى الصادق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي الرضا ع
وعن ابي جعفر ع قال فيما ناجى الله موسى ع ان قال ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين ابيح جنتك
واحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا ضا نوي الخلق عيالا لله فاحب الخلق الى الله من ادخل على اهل بيت مؤمن سرورا
ومشى مع اخيه في حاجته مص قال الصادق ع مصافحة الاخوان الذين اصلحها عن محبة الله لهم قال النبي ع ما تصافح اخوان
في الله عز وجل الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما امهما ولا كثر خيرهما وبخيلهما كل واحد لصاحبه الا كان له مزيدا و
الواجب على عالمهما بدين الله ان يزهد صاحبه من فنون الفواحش التي اكرهها الله طما وبره شدة الى الاستقامة والرهبة والقناعة وه
يبشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخ ان يتبارك باهتدائه ويتمسك بما يدعوه اليه ويعظمه ويستدل بما يدله اليه ٥
معتصما بالله ومستعينا به لثوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت قال لا املك ضرا ارجو ولا استطيع ما احاذر وما اطيق
بالطاعة منها عن الخطيئة فدا ذي بغيرا الفقر بي وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يملك الا ربه
واذا امسى لا يملك الا ربه قال ابو ذر اصبحت اشكر بي واشكو انفسي وقال النبي ص من اصبح وهمته غير الله اصبح من الخاسرين المبتعد
وقال لقمان لابنه لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة ع قال رسول الله ص ان في شعبتنا لمن يحيط الله تعالى له في الجنان من
الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون في الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالقرملة في البادية القضاضة فما هو الا ان
يرى خالة مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويهونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملئكة الموكلين بتبلل الخلال
والقضو وقد نضا عفت حتى صارت في الرشاقة كما كان هذا البيت الصغير الذي ابنيه في هذا الزاد في تبوه فيما صار اليه من كبره
وعظمه وسعته فيقول الملئكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامدده بملئكة يغادونه فيقول الله ما كنت
لاحملكم ما لا تطيقون فكم يزيدون عددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من يقول الملئكة ليس بيدك مدد الف ضعفنا
واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزناة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعم بتبلل الاملاك وكلما انتهى هذا المؤمن
اخاه جزه زاده الله ع مما لكه وبنى خدمه في الجنة كذلك هم قال علي بن الحسين ع معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تعوقكم سريعا
كانا وبطيا ولكن تنا ضوا في الله خلق واعلموا ان ارضكم درجات واحسنكم ضورا ودورا وابنيه احسنكم فيها انجيا ٥
لاخوانه المؤمنين واكرمهم مواساة فضلهم انا الله عز وجل ليتقرب الى الواحد منكم الى الجنة بكلمة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير اكثر مرضيه

١٧ من مسيرها ألف عام في سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار ولا تحقرن الاحسان الى اخوانكم صنوف نفعكم الله تعم
حيث لا يقوم مقام ذلك شيء عنه صر قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة لمكتوبة
التي جاء بها محمد اتموا انيتها الصلوة على محمد آله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم زكوا
وحببت ومن ابدانكم اذا زكيت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين توا ضعوا مع المتواضعين تعظيما لله عز وجل في الاصفياء
لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما سادات صفياء الله قال رسول الله ص من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب
ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه خمس مرات لا يبقى عليه من الذنوب شيئا الا الموبقات التي هي مجد
النبوة او الامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يرضى نفسه واخوانه المؤمنين ومزادي الزكوة من مال ظهر من ذنوبه
ومزادي الزكوة من يدفع في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على امر كريه عليه له قد سقط عليه متاع لا بأس تلفه او الضرر
الشديد عليه بر فيض الله له في عرصات القيمة ملئكة يدفعون عنه نفحات النيران ويجوز نه بحبوحات اهل الجنان ويزفونه الى محل
كرامته والرضوان ومزادي زكوة جاهر بحاجة يلتمسها لاخيه فقضيتها وكلب صغير ظهر بعيني لهم ذلك بحجاب الكلية عنه حجر ابعث الله
عليه في عرصات القيمة ملئكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعلم عددهم الا الله يحسن منه بحصة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم
ويجل منه قولهم ويكثر عليه ثناؤهم واوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة
ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهم ثم تواضع لاخوانه وبسط وانهم كلما ازداد
بهم برا ازداد بهم استئناسا وتواضعا بها محى الله عز وجل له بكل تواضع ملئكة من حملة عرشه والطائفين به مقال لهم اما ترون ٥
عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي سناوي نفسه باخيه المؤمن الفقير وبسط معهم لا يزداد بهم الا ازدادوا تواضعا اشهدكم اني
قد اوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه امالي المتمنون ولا وزنته من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن جنابي عترته
مصابيح الدجى لا بناس البركة بي جنابي وذلك احب اليه من نعيم الجنان ولو بضعا عف الف الف ضعف منها جزاء على تواضعه لاخيه
المؤمن صر قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال
الامام اقيموا الصلوة باتمام وضوئها وتكبيرها لها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوة مستحقها
لا توتوها كافرا ولا مناقضا قال رسول الله ص المتصدق على اعدائنا كالساد ثغرة في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن من جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجدون برا بهم المناضح وتدفعون به
عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعم بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيمة مخطوطا به سيئاتكم ومضاعفا به حسناتكم ومرفوعا به
درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم لبس يخفى عليه ظاهر بطن ولا باطن ظهر فهو يجازيكم على حسب عقدها ذاتكم وبنا تكم وابر
هو كملوك الدنيا الذين علي بعضهم فنسبه فعل بعض الى عز ناعاله وجنايته بعض الى عز جانبه فيقع عقابه وثوابه بجمله بما
ليس عليه بعزه مستحقه قال رسول الله ص عبادالله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا
بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق بشيرا ان عبدا لم يرغبه الله ليقف يوم القيمة
موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حابل بينها هو كذلك قد تحرز ظاهرا من
الهواء وعنف او حتبه فضة قد اسبطها اخا مؤمنا على ضائقة فنزل حوالبه فنصرها اعظم الجبال مستدبر احوالبه وتقدمه
ذلك اللهب فلا يهيبه من مرجها ولا ادخالها شوق الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله ص وعلى هذا يقع مواساة الرجل اخيه
المؤمن فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق بشيرا ان لنفيع بعض المؤمنين باعظم من هذا وبما جاء يوم القيمة تمثل له
سيئاته وحسناته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي اثبتي بعظم وتضاعف فتمثل لها صحائف وتعرف حسناته على صحائف
المؤمنين المظلومين ببذله ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته فيأتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا
فيقول له قد هبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له لها ويقول لهذا المؤمن فانت بما اذا تدخل
جنتي فيقول يا رحمن يا رب فيقول الله حدث عليه بجميع حسناتك وتحول الي بالجود منك والكرم وقد تقبلتها عن اخيك
وقد وهبتها عليك واضعفتها لك مهنو من افضل اهل الجنان حا عمر بن محمد عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى ٥
الاشعري عن عبدالله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص المؤمنون اخوة يقضي بعضهم
حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيمة مكا عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال من لم يستطع

١٨ ان يصلنا فليصل فقراءنا شيعتنا ومن لم يستطع ان يزورنا فليزر فقراء شيعتنا وعن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص
الصلاة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم بواحد وعشرين ختص قال الصادق ع مشي المسلم في
حاجة المسلم خير من سبعين طوافا بالبيت الحرام ختص قال الصادق ع المؤمن اخو المؤمن وعينه ودليله لا يخونه ولا يخذله
وقال المؤمن بركة على المؤمن وقال ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين ينظمهما سبعين الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وما من
مؤمن يقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله الا حسب الله له اجره بحساب الصدقة وما من مؤمن يمشي لاخيه في حاجته الا كتب الله له بكل
خطوة حسنة وحط عنه سيئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر حاجات وما من مؤمن يدعو لاخيه
بظهر الغيب الا وكل الله به ملكا يقول ولك مثل ذلك وما من مؤمن يفرج عن اخيه كربة الا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة
وما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما الا كان له افضل من صيام سنة وعتكاف في المسجد الحرام وما من مؤمن ينصر اخاه وهو قدير
على نصرته الا نصره الله في الدنيا والاخرة وقال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة
ختص قال امير المؤمنين ع ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله على ثوابه ولا ارضى لك بدنا الجنة

مركز قضاء الحقوق

ابي علي بن ظاهر الصوري قال رسول الله ص انا الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون اخيه المؤمن ومن نفس
عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الاخرة وقال ص احب الاعمال الى الله عز وجل سرور يدخله
مؤمن على مؤمن بطرد عنه جوعة او يكشف عنه كربة وقال الصادق ع ما على احدكم ان ينال الخير كله قال الراوي قلت
كيف اذا جعلت فداك قال يسر اخاه اذا دخل السرور على المؤمنين مر بي عنهم في حديث طويل قال في اخره اذا علم الرجل انه
انا خاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئا حتى سأله ثم اعطاه لم يوجر عليه وعنهم ع انه قال لجبناركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم
ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم ففي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان اخبرني بهذا
عزا اصحابك قال قلت من عزا اصحابي جعلت فداك قالهم البررة بالاخوان في العسر اليسر وعنهم ع انه قال من مشى في حاجة اخيه
المؤمن كتب الله عز وجل له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيئات واعطاه عشر شفاعات وقالهم احوط
على قضاء حوائج المؤمنين وادخال السرور عليهم ودفع المكاره عنهم فانه ليس من الاعمال عند الله عز وجل بعد الايمان افضل
من ادخال السرور على المؤمنين وعن ابناقر ع ان بعض اصحابه قال له جعلت فداك انا الشيعة عندنا كثير فقال هل يعطف
الغني على الفقير بتجاوز الحسن عن المسيء ويتواسون قلت لا قالهم ليس هؤلاء الشيعة ما نعمل هكذا وقال الكاظم ع
من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولاية نبينا وهي موصولة بولاية الله عز وجل
وان رده عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه اساء اليها وقال رجل من اهل الري مر علينا بعض كتاب بني خالد وكان
علي بقبا بابنا له فيها وخفت من الزحام فانها حاجة جاء عن نفسي وقيل لي انه ينحل هذا المذهب مخافة ان مضى اليه وامت به اليه
فلا يكون كذلك فاتح فيها لاحتجاجتم رأي على ان هربت الى الله تع وحجبن ولقيته مولاي الصادق يعني موسى بن جعفر فشكوت
حالي اليه فاصحبني مكتوبا فنحنه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه الا من يسعى لاخيه معروفا او نفس
عنه كربة او دخل على قلبه سرورا وهذا اخوك والسلم قال فعدت من الحج الى بلدي ومضيت الى الرجل ليلا واستأذنت عليه و
قلت رسول الصادق ع فخرج الي فاحتضنني وضمني اليه وجعل يقبل عيني ويكرر ذلك كلما سألني عن دويبة ثم
وكلما احرجه لسبب من سببه وصلاح احواله استبشر وشكر الله تع ثم ادخلني داره وجعلت اتحدث في مجلسه جليس بين يدي فاخرجت اليه
كتابا من قبله فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بمائة وثيابا فاعطاني دينارا وازدرهما وثوبا ثوبا واعطاني قيمة مالم يمكن قيمته
وفي كل شيء من ذلك يقول هذا الجي هل سر قبل فاقول اي والله وزدت على السرور ثم استدعى بالغداء فاسفط ما كان بامهي واعطاني
براءة مما يوجب علي عهدة ودعته وانصرفت عنه فقلت لا اقدر على مكافاة هذا الرجل الا بان احج فحججت فاتيت مولاي الصادق ع
واعرفه فعله ففعله ولقيت مولاي الصابر ع وجعلت احدثه ووجهه يتهلل فرحا فقلت فاموالي هل سر بذلك فقال اي
والله لقد سر بي وسر امير المؤمنين ع والله لقد سر جدك رسول الله ص والله لقد سر بسر الله تع اقول رواه في عدة الداعي عن الحسن بن
محمد بن قولويه عن ابيه عن جده وذكر فيه الصادق ع مكان الكاظم وما بينا الظهر ختص وقال الكاظم ع لعلي بن يقطين من
سر مؤمنا فبنا سره ومن سرنا فبالله سره ومن سر الله ادخله جنته ومن ادخل الجنة لم يخف ولم يحزن ختص قال ع ثلاثة لا مام عادل ومؤمن حكم اخاه في ماله ومن سعى
لاخيه المؤمن في حاجته وباء منادة قال قال امير المؤمنين ع لكميل بن زياد يا كميل مر اهلك ان يسعوا في المكارم ويدلوا في

١٩ حاجة من هو نائم فوالذي نفسي بيده ما ادخل احد على قلب مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة كان
اسرع اليها من السيل انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل كشف ثم الحافظ عبد العزيز روى محمد بن مجيب عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده رفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويمجده ويوحده
فاذا صار المؤمن في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول ما تعرفني فيقول ومن انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان
انا اليوم اونس وحشتك واطفئ حمئة ابتئك بالقول الثابت واشهد بذلك مشاهدتي واشفع لك الى ربك وادخل ضرك
من الجنة **مكارم قضاء الحقوق** عن ابن جهران قال كنت جالسا عند مولاي الحسين بن علي فاتاه رجل فقال يا بن رسول الله
ان فلانا اله علي مالا وبرياني يجبسني فقال لا والله ما عندك مال اقتضي عنك قال فكلمه قال فلبس ثيابه ثم انطلق معي فاتى باب امير
المؤمنين ثم يقول قال رسول الله ثم من سعى في حاجة اخيه المؤمن فكانما عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله
وباسناده عن الصادق ثم قال ان لله تبارك وتعالى خلقا خلقهم لقضاء حوائج الشيعة لكي يثيبهم على ذلك الجنة وعنه ثم قال ما من مؤمن
يمضي لاخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها الا كتبنا لله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة وضمنت الحاجة ان لم تقض فان لم ينصحه
فيها خان الله ورسوله وكان اثيما ثم حضه يوم القيمة وباسناده عن صدقة الحلواني بينما انا الطوف وقد سالني رجل من
اصحابنا قرض دينا ردين فظلت لما معه حتى اتم طوافي وقد لطف خمسة اشواط فلما كنت في السادس اعتمد علي ابو عبد الله ع ووضع
يده على منكبي فاتممت السابع ودخلت معه في طواف كرهته ان اخرج عنه وهو معتمد علي فمالت كلما قربت منا الاخر وهو لا يقرب
ابا عبد الله بر لحاجتي او همت حاجته فاقبل يوحي بيده الي بيده فقال ابو عبد الله ثم ما الذي هذا يوحي بيده فظلت جعلت فداك
تنتظر حتى اطوف واخرج اليه فلما اعتمدت علي كرهت ان اخرج وادعه قال فاخرج عني ودعني واذهب فاعطه قال فلما كان خرجنا
وبعده دخلت عليه هو في حد بثيع اصحابه فلما نظرني قطع الحديث ثم قال لان اسعى مع اخي في حاجة حتى تقضى احب الي من ان
اعتق الف نسمة واحمل على الف فرس في سبيل الله عز وجل وباسناده قال قال ابو الحسن موسى ثم من لم يستطع منا ان يصلنا فليصل
فقراءنا وشعثنا وقال النبي ثم اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل اذا ادخل على قلب اخيه المؤمن سرورا **فواخر الزاوندي** في
باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ثم قال قال رسول الله ثم من قضى لاخيه المسلم المؤمن اخوة يقضي بعضهم حوائج بعض فيقضي
الله لهم حاجتهم ولهذا الاسناد قال قال رسول الله ثم من ضمن لاخيه المسلم حاجة لم ينظر الله تعالى له في حاجة حتى تقضى حاجة
اخيه المسلم ولهذا الاسناد قال قال رسول الله ثم ما من عمل افضل عند الله عز وجل من سرور تدخله على المؤمن او تطرد عنه جوعا
او تكشف عنه كربا او تقضي عنه دينا او تكسوه ثوبا ولهذا الاسناد قال قال رسول الله ثم الخلق عيال الله تعالى فاحب الخلق الى الله
من نفع عيال الله او ادخل على اهل بيت سرورا وامشي مع اخ مسلم في حاجة احب الى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام و
هذا الاسناد قال قال رسول الله ثم من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها ومجلس يكرمه به لم يزل في ظل الله عز وجل يحمد ذا علية بالرحمة
ما كان في ذلك **ما** جاءته عن ابي الفضل عن محمد بن حميد عن محمد بن صالح بن النطاح عن المنذر بن زياد عن عبد الله
الحسن عن ابيه عن جده عن النبي ثم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كربا من الدنيا والاخرة **ما** جاءته عن ابي الفضل
عن محمد بن صالح بن نضر عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن زيد عن عمرو بن عبيد عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول
خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر وجميل ان الباء ليجب الرجل
او عني هذا الحديث فان هذه ترعينيا في البر **ما** الحسين بن عبيد الله عن ابن عبدكويه عن محمد بن علي بن معمر عن حمزان بن اعين
عن جعوبة بن احمد عن احمد بن عيسى قال قال لي جعفر بن محمد ثم انه ليعرض لي صاحب الحاجة فاكاد ارد الى قضائها مخافة ان يستغني
عنها صاحبها **ما** الحسين بن عبيد الله عن ابن عبدكويه عن احمد بن محمد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن ابي جناده
والحسين بن خارق عن جعفر بن محمد عن ابيه ثم قال قال رسول الله ثم من ضمن لاخيه حاجة لم ينظر الله عز وجل في حاجته ثم
يقضيها **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى و
جعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله ثم قال ما من مؤمن يبذل جاهه لاخيه المؤمن الا حرم الله وجهه على النار و
لم يمسه قترة ولا ذلة يوم القيمة وايما مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو واجد جاها منه الا مسه قترة وذلة في الدنيا و
الاخرة واصابته وجهه يوم القيمة لفحات لا تبرأ ان معذبا كان او مغفورا له **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن
احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي يحيى عن ابي عبد الله ثم قال قلت له اي الاعمال هو افضل بعد

المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة بعد ذلك هذه الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ٩٠
ولا بعد ذلك شيء بعد الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة بعد الدينار
والدرهم فانهما يجران ميسوخان بهما اسخى الله خلفه بعد الذي عدمت ذلك وما رأيت شيئا اسرع غنا ولا انفى للفقر من ادمان
حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات وبحج عنده خير من بيت مملوء ذهبا الا بر
خير من ملاء الدنيا ذهبا ونفقة منفقة في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم
وتنفيس كربته افضل من حجة وطواف وحجة وطواف حتى عقد عشرة ثم خلا بيده وقال تفقهوا الله ولا تماروا من الخير ولا تكسلوا فان
الله عز وجل ورسوله ثم عينان عند عن وعز اعمالكم وانتم الفقراء عز وجل وانما ازاد الله عز وجل ما بطفه سببا بخلكم بر الجنة
الدرة الباهرة قال الحسين بن علي ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم **دعوات الراوندي** وبكي
قال الصادق ثم ان لله عبادا من خلقه يفزع العباد اليهم في حوائجهم اولئك هم الامنون يوم القيمة **طب** قال ثم لاستقيم
قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال ثم لكميل بن زياد النخعي فاكميل
مر اهلك ان يرفعوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي سمع سمعه الاصوات ما زحف ودع قلبا سرورا
الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل
عدة الداعي عن النبي ثم قال من اكرم اخاه فانما اكرم الله فما ظنكم بمن اكرمه الله ان يفعل به وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف
بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ثم فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال فرجاء
الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم ثم كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة
الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك قال من قضى حاجة اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سال اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له ساط الله عليه شجاعا
في قبره ينهش اصابعه **مشكوة الانوار** قال موسى بن جعفر ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الامنون
يوم القيمة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن علي عن ابن محبوب عن زياد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول
الملهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته او جبا الله عز وجل له بذلك اثنتين وسبعين رحمة ان لله يعجل لاحدهما
واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله **بيان** الاغاثة كشف الشدة
والنصر اخاه المؤمن اي الذي كانت اخوته لمحض الايمان ويحتمل ان تكون الاخوة اعم فيزيد اي نفقد بينهما المواخاة بين
كل مسلمين صاحبه اللهفان صفة مشبهة كالعطشان قال في النهاية منه اتقوا دعوة اللهفان هو المكروب يقال لهف يلهف لهفا
فهو لهفان ولهف فهو ملهوف وفي القاموس للهفان العطشان وبالتحريك العطش وقد لهف كسمع كفرح لهفا ولهفا ولهفة
الموت ولهف كمنع لهفا ولهفانا بالضم اخرج لسانه عطشا او تعبا او اعياء انتهى وكانه هنا كناية عن شدة الاضطرار وفي
النهاية الحميد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة فاما في المشقة و
الغاية فالفتح لا غير وفي القاموس نفس تنفيسا وبفتحتين فرج تفرجا وقوله ثم من الله من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر
وربما يقرأ من بالفتح والتشديد الاضافة منصوبا بتقدير اطلبوا او انظروا من الله او مرفوعا خبر مبتدأ محذوف اي هذا من
الله وعلى التقادير معترضة تقوية للسابق واللاحق ومنصوب مفعولا لاجله لكنه اقوى كل ذلك تكلف بعيد **كا**
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ثم قال قال رسول الله ثم من اغاث مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلثا وسبعين
كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى قال حبث يشغل الناس بانفسهم **ايضاح** عند كربة العظمى
اي في القيمة حيث يشغل الناس بانفسهم اي يوم لا ينظر احد لشدة فزعه الى حال احد من ذل او ولد او حميم كما قال في
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا تسال حميم حميما يوم لا يجزي والد عن ولده وامثالها كثيرة **كا** عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حسين بن نعيم عن صمع ابي سيار قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعم من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم يوم
كربة الاخرة بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضم في المصباح كربه الامر كربا شق عليه ورجل مكروب مهموم والكربة الاسم
منه والجمع كربات مثل غرفة وغرفات وعرفه قوله ثم وهو ثلج الفؤاد اي مريح القلب مطمئنا واثابه رحمته الله في القاموس ثلجت

Provided by Yavar Abbas Rizvi

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

91 كنضر وفرح ثاوجاوثلجا اطمأنت وثلج كنجل فرح واثلجته وقال الرجيو والخمل او الجبها او اضلها او الخالص والصفايا وفي انها فيها ايما مؤمن سقى مؤمنا على ظمإ اسقاه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم الرحيق من سماء الخمر يعني الجنة والمختوم المصون الذي لم يبذل الا لاجل خاتمه انتهى واقول شاهد لما قبله قوله تعالى ختامه مسك الآية ولفي يعم على الا زائدة ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال البيضاوي اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي ختام اي مقطع هو ذا ثمة المسك كا عن الحكيم بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن الرضا ع قال من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيمة بيان فرج الله في بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالخاء المهملة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربته وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة قال ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة قال والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه فانفعوا بالعظة وادعبوا في الخير بيان قوله ع وهو معسر الضمير اما راجع الى المؤمن الاول او المؤمن الثاني والعسر الضيق والشدة والصعوبة وهو اعم من الفقر والعودة كلما يستحي منه اذا ظهر وهي اعم من المحرمات والمكروهات وما تشمئز عنه عرفا وعادة والعيوب البدنية والنقص المحرمات لا بيان في لفظه عنها لكن اذا توقف النهي عن المنكر على افشائها وذم عليها فالمشهور جوازه بل وجوبه فيمكن تخصيصه بغير ذلك كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن بكار بن كردم عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال لي ما مفضل اسمع ما اقول لك واعلم انه الحق واعمله واخبر به علية اخوانك قلت جعلت فداك وما علية اخواني قال الزائرون في قضاء حوائج اخوانهم قال ثم قال ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ومن ذلك ان يبذل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا نواصبا وكان المفضل اذا سأل الحاجة اخا من اخوانه قال له اما تشتهي ان تكون من علية الاخوان بيان كردم كجعفر بجيم فالمهملة فالتحتية والعلية بكسر العين وسكون اللام قال الجوهري فلان من علية الناس اي من جمع رجل على اي شريف رفيع مثل صبي وصبية وفي القاموس علية الناس وعليهم مكسوين جلتهم من ذلك اولها اولها اولها امتلاء ومن ذلك حبر والجنة جلدا وعطف بيان لاولها او خبر مبتداء محذوف ويحتملان يكونا ولها بدلا لقوله من ذلك قوله لعبدان لا يكونوا نواصبا اقول الناصب في عرف الاخبار يشمل المخالفين المتعصبين في مذهبهم فيعم النواصب هم المستضعفون وسيأتي تحقيقه انتهى مع ان الخبر ضعيف ومعارض الاخبار المتواترة بالمعنى كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد قال حدثني خالد بن يزيد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق خلقا من خلقه لحوائج الناس اليهم لقضاء حوائج الناس سقيتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فان استطعت ان تكون منهم فكن ثم قال لنا والله رب لصديقه ولا تشرك به شيئا بيان المنجب المختار قوله ثم قال لنا والله رب الظاهر انه تنبيه للمفضل وامثاله لئلا يطرق الى الغلو او لنظرهم اليه لما ذكره جماعة من علماء الرجال انا المفضل كان يذهب مذهب الخطاب في القول بربوبية الصادق ع وقد اورد الكشي روايات كثيرة في ذمه واخبارا غريبة في مدحه حتى روى عن الصادق ع انه قال هو والله بعد الوالد في ارشاد المفيد ما يدل على ثقته وجلالته ومدحه عندكا اقوى وهذا الجمع مع انه يحتمل وجوها اخر على هذا الوجه ايضا لا يدل على مرجل يحتمل ان يكون ع قال ذلك لئلا يزل لغاية محبته ومعرفته بفضائلهم منتهى حاله الى الغلو والارتفاع وقيل انما قال ع ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة وتقريضا بالخطاب فيهم انهم شركوه لا شراكهم في الامامة وقيل اشارة الى ان ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك ولا يخفى ما فيهما وقيل هو بيان انهم ع لا يطلبون حوائجهم الا احد سواء الله سبحانه وانهم منزهون عن ذلك كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد عن ابن اذينة عن صدقة الاحدب عن ابي عبد الله ع قال قضاء حاجة المؤمن خير من عتق الف رقبة وخير من حملان الف فرس في سبيل الله بيان في القاموس حمله يحمله حملا وحملانا والحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الطبرسي خاصة انتهى والمراد هنا المعنى بمعنى حمل البعير على الفرس ونحوه الى الجهاد او الاعم منه ومن الحج والزيارات قال في المصباح حملت الرجل على الدابة حملا كا عن علي عن ابيه عن محمد بن زياد عن صندل عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله ع لقضاء حاجة امرء مؤمن احب الي الله من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة الف توضيح مائة الف اي من الدراهم او من الدنانير اي اذا انفقها في عز حوائج الاخوان ثم اعلم ان ذلك لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن اسماعيل بن عمار الشيباني قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك المؤمن درجة على المؤمن قال نعم قلت وكيف ذاك قال ايما مؤمن اتى اخاه في حاجة فانما

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

92 ذلك درجة من الله صانعها اليه وسببها له فان قضى حاجته كان قد تبذل الرحمة بقبولها وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه رحمة من الله عز وجل صانعها اليه وسببها له ورحمة الله عز وجل تلك الرحمة الى يوم القيمة حتى يكون المرء هو الذي يلي قضاء حاجته فاذا كان ذلك صرفها الله عز وجل عنه الى غيره فانا اسماعيل فان كان يوم القيمة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فاني من ذلك بصر فيها قلت لا اظن بصر فيها عن نفسك قال لا تظن ولكن استيقن فانه لن يرد رحمة عن نفسه فانا اسماعيل من اتاه اخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش ابهامه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا بيان سببها له اي جعلها سببا لغفران ذنوبه ودفع بلياته او لجلب اسبابها له قد شرعت له اي ظهرت او سوغت او فتحت او رغبت له في المصالح شرع الله لنا كذا شرعه اظهره او وضحه وشرع الباب الى الطريق اوصله به وشرعته انا يستعمل لازما ومتعديا وفي الصحاح شرع لهم في شرع شرعا سن وقوله لا اظن بصر فيها كانه بمعنى اظن لا ابصر فيها وقوله ع في جوابه لا تظن ولكن استيقن اي يحصل لك اليقين به بسبب قوي فان التكليف باليقين مع عدم حصوله سببا به تكليف بالمحال وفي القاموس الشجاع كغراب وكتاب الحية او الذكر منها او ضربه منها صغير والجمع شجعان بالكسر والضم وقال نهشه كمنعه هشمه وشدخه عضه او اخذه باضراسه بالسين اخذه باطراف الاسنان وفي المصباح هشمه الكلب وكل ذي ناب هشما من باب ضرب نفع عضه وقبل قبض عليه ثم نزه فهو نهاش ومهشت اللحم اخذته بمقدم الاسنان للاكل واختلف في جميع الباب فبعض بالسين المهملة وافتضر عليه ابن السكيت وقيل جميع الباب بالسين والشين فضله ابن فارس عن الاصمعي وقال الازهري قال الليث النهش بالشين المعجمة بناء اول مرتعيد كنهش الحية وهو دون النهس والنهس بالمهملة القبض على اللحم ونحوه وعكس ثعلب فقال النهس بالمهملة يكون باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالاسنان والاضراس وقيل بقال لهشمته الحية بالسين المعجمة وهشمه الكلب الذئب السبع بالمهملة انتهى وفي الانهام ابهام اليد والرجل وكان الاول اظهر وقيل صبرة الابهام تمرا بالالف عن متبول النهش لان تمرا بالابهام في متبولة العذاب الالم ولعل الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الالم انتهى واقول يحتمل ان يكون النهش في الاجساد المثالية او يكون النهش اولا وبقاء الالم للروح الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا اي سواء كان في القيمة مغفورا او معذبا كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من طاف بالبيت اسبوعا كتب الله عز وجل له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة قال وذاد فيه اسحق بن عمار وقضى له ستة الاف حاجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطوافين حتى عد عشرا بيان الدرجات اما درجات القرب المعنوية او درجات الجنة لان في الجنة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى لهم درجات عند ربهم وفي القاموس الغرف من الجنة ينظرون الى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من الارض درادي السماء وعظام نجومها فيقولون هذا فلان وهذا فلان كما يقال هذا الكوكب الدري وهذا الزهرة ويدل عليه ما روي عن النبي ص انه قال انا اهل الجنة لنتراؤن الغرفة كما تراؤن الكوكب في السماء كا عن الحكيم بن محمد عن احمد بن محمد عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله تبارك وتعالى علي ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة بيان المراد بالمسلم المؤمن منهما كا عن الحكيم بن محمد عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله عز وجل له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة حتى اذا كان عند الملتزم فتح له ثمانية ابواب من ابواب الجنة قلت جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم واجزل افضل من ذلك قضاء حاجة اخ مؤمن بيان الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة سمي به لانه يستحب التزامه والصاق البطن به والدعاء عنده وقيل المراد به الحجر الاسود وما بينه وبين الباب وعند الباب وكانه اخذ بعضه من قولك ضاحب لصاحبك حيث قال الترمه اعتنقه فهو ملتزم ومنه يقال لما بين الباب والحجر الاسود الملتزم لانا لناس يعتنقونه اي يضمونه الى صدورهم انتهى وهو انما سمي بذلك لانهم لا يعدون الوقوف عنده مستحبا مستحبا وهو من خواص الشيعة وما سمي به هو الحطيم عندنا وبالجملة هذه الفقرات من علم الاسرار لا يبعد ان يكون المراد بالكعبة عندنا الملتزم بلوغه في الشوط السابع فان الالتزام بينه الكعبة يكون فتح ستة ابواب لتلك المناسبة وما سيأتي مفصلا عن ثواب الاعمال بسنده عن اسحق هكذا اختلف ضادا في الملتزم فتح الله له ثمانية ابواب الجنة يقال لادخل منها شئت هو اظهر وتاتيا لعشر لفقد بين المزات كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابراهيم الخادم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من مشى في حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى يقضيها له كتب الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهر من اشهر

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ومن مشى فيها بنيته ولم يقض كتب الله له مثل حجة مبرورة فاجتهدوا بالخير **بيان** حتى تقضى بالتاء على بناء المفعول او بالبناء على بناء الفاعل وفي بعض النسخ حتى يقضيهما شهرين من شهر الحرم اي متوالين فقضاه بجوزاي ما سوى العيد ايام التشريق لمن كان بمنى ومع عد مبتدا الموالي لا اشكال ويدل على استحباب الصوم في الاشهر الحرم فضله والاشهر الحرم هي التي يحرم فيها القتال وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويدل على فضل الاعتكاف فيها اجمالا وعدم اختصاص الاعتكاف فيها بهم وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان فان قبل الفرق بين القضاء وعدم في الثواب مشكل اذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره قلت يمكن حمله على اذا لم يتبدل الجهد ولذلك لا تقض لا سيما اذا قرنا الفعلان على نجا المعلوم مع انه يمكن ان يكون مع علم الاخلاف في السعي ايضا الثواب منها وانما الثواب ليس بالاستحقاق بل بالتفضل فيكون احاله الحكم بيد الجهد في القضاء ولا يكتفوا بالسعي القليل **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن زياد عن محمد بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ثنتان ليس لهما في المعروف اخوان كثير وهما قليلان من يصطنع المعروف في الحقوق الدنيا فان لعبد لتعتريه في حاجة اخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين ذا حدا عن يمينه واخر عن شماله فيستغفرون له ربه ويدعون بقضاء حاجته ثم قال والله لسرور المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة **بيان** قال في النهاية الثنا من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس في الجيد في نوعه وقال في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغب فيه وقال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس فقوله فان لعبد كان لتعليل تفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل حاجته التي يدعو ان حصولها له سمي الدخول من باب المعروف لانه يخفى بعده ويحتمل ان تكون الفاء للتعقيب الذكري او يحتمل الواو وكونهما اسرع لنا علم بحسن الجزاء وعواقبها او لان سروره من جهتين من جهة القاضي والمقضى له معا وكان للضمير في وصلت راجع الى القضاء والثاني باعتبار المضاف اليه وقيل راجع الى الحاجة واذا للشرط لا لمحض الظرفية والغرض تهييج المؤمن بالكامل فان حاجته حاجة رسول الله ص افول هذا اذا كان ضمير اليه راجعا اليه صلى الله عليه واله ويحتمل رجوعه الى المؤمن **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال والله لان اجر حجة احب الي من ان اعتق رقبة ورقبة ورقبة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولان اعول اهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم واكسو عورتهم واكف وجوههم عن الناس احب الي من ان اراجح حجة وحجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين **بيان** الظاهر ان ضمير مثلها في الاول والثاني راجع الى الرقبة وفي الاخير الى العشر او يكون بلغ بمعنى بلغ وقيل ضمير مثلها في الاول والثاني راجع الى الثلث رقبات فيصير ثلثين وضمير مثلها في الثالث والرابع راجع الى الثلثين فيصير الحاصل مضروبا في السبعين فيصير اثنين وماءتين وهو مجموع الثواب مضروبا هذا في نفساي عتق اربعة الاف انفاق بعيد بمائة الف في عشرة الاف رقبة قوله ع لانا عول قال الجوهري عال عياله يعولهم عولا وعيالة اي قام بهم وانفق عليهم يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله مما شاء اسد جوعتهم اي نأسدهم **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي علي صاحب السابري عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال وحي الله عز وجل الى موسى ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة فقال موسى يا رب ما تلك الحسنة قال يمشي مع اخيه المؤمن في قضاء حاجته وقضيتها او لم تقض قضيت لهم تقضى حوائج على ما ازال يقتص في السعي كما مر مع ان الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن عن علي بن جعفر ع قال سمعنا ابا الحسن ع يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما تحته من الله تبارك وتعالى سبعون الف ملك يستغفرون له ويدعون بقضاء حاجته فان قضاها له كتبت له مغفرة وان ردته عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار في قبره ينهشه حتى يبعث الى يوم القيمة منفوخ الدال او معذبا فان عذبه الله كان مأوحا الا ان يتوب فان قبل ذلك فعله وصله الضمير المنصوب في وصله راجع الى معتذرة قبل والولاية بالكسر الفتح المحبة والاضافة في الموضعين الى الفاعل ويحتمل الاضافة الى المفعول اي محبتها اي يعبر بسبب القبول والولاية لنا وكأنها ومعذورا حال مقدرة عن مفعوله يشهد قوله ع فان عذبه الطالبة قال في المصباح عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب صفحت عنه اللوم فهو معذور اي جزملوا واعذته بالالف لغة وقوله كان مأوحا لا يحتمل وجهين الاول ان يكون اسم كان ضمير راجعا الى المعتذر وكونه مأوحا لا ترجح بكون الطالبة

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

من كمل المؤمنين ورد حاجته يكون تبع واشد وبعبارة اخرى لما كان العاذ لحسن خلقه وكرمه احق بقضاء الحاجة ممن لم يعذ ٩٤
فزم حاجته اشنع والذم عليه ادوم والحر عليه عظم او لانه اذا عذره لا يشكوه ولا ينعاه بر فيبقى حقه عليه سالما الى يوم الحساب
وبه وعن بعض الفضلاء لمن كان قريبا من عصرنا انه قال المراد بالعذا سقاط حق الاخ وكونه اسوا لانه نزيد به عليه المنة ولا ينفعه
وقال بعض الافاضل من تلامذة لتوجيه كلامه هذا مبني على ان عذابا القبر لا يسقط باسقاطه اذ هو حق الله كما صرح به الشيخ
قدس الله روحه في الاقتضاء حيث قال كل حق ليس لصاحبه قبضه ليس له اسقاطه كالطفل والمجنون لما لم يكن لهما استيفاؤه لم
يكن لهما اسقاطه والواجد هنا لما لم يكن له استيفاء ثوابه وعوضه في الاخرة لم يسقط باسقاطه فعلم بذلك ان الاسقاط تابع
للاستيفاء فمن لم يملك احد هما لم يملك الاخر انتهى والظاهر ان يكون تصريحا لحصالة الظالم كما منه المحدث الاستر ابادي ره
حيث قال اي كان الظالم سوحا لا لتصديقه الكاذب لتركه النهي من المنكر والاول اظهر **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليرد عليه الحاجة لاخيه فلا تكون عنده
فيهتم بها فلبه فيذ خله الله تبارك وتعالى بها الجنة **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان عن ابي ع
عبد الله ع قال قال موسى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال
ولا اعلمه الا قال وتعدل عشر قتاب افضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام **بيان** يكتب له على بناء المفعول والعائد محذوف او على بناء الفاعل والاسناد على المجاز ولا اعلمه اي لا اظنه ويمكن ان يستدل به على جواز كون استه افضل من الواجب لان السعي مستحب غالبا والاعتكاف يشمل الواجب بقسميه مع ان المستحب ايضا ينتهي الى الواجب في كل ثالثة على المشهور كما سيأتي في ٢١
ونظائره كثيرة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان لله عبادا في الارض يسعون في
حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة ومن ادخل على مؤمن سرورا فرح الله قلبه يوم القيمة **بيان** الظاهر ان الاجر مترتب
على السعي فقط ويحتمل ترتبه على السعي والقضاء معا والحصر المستفاد من اللام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة او اضافي
بالنسبة الى من تركه او الى بعض الناس او عامتهم وتفريح القلب كشف الغم عنه وادخال السرور فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد عن
عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك
ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتبه الله عز وجل له بها اجر حاج
ومعتمر **بيان** اظله الله اي يجعلهم ظائرين فوق راسه حتى يظلوه لو كان لهم ظل او يجعله في ظلهم اي في كنفهم وحمايتهم فاذا
فرغ من حاجته اي من السعي فيها قضيت ام لم تقض وربما يخص بعدا القضاء لان اتيانه ابي بصير الآتية وقيل يدل ظاهره على ان الاجر
المذكور مترتب للمشي في قضاء الحاجة واجر الحاج والمعتمر لقضاء الحاجة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان
عن هرون بن خارجة عن صدقة رجل من اهل حلوان عن ابي عبد الله ع قال لان امشي في حاجة اخ لي مسلم احب الي من ان اعتق الف
نسمة واحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة **بيان** في المغرب حلوان اي بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي
اخر مدن العراق وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل وهي من طرفا لعراق من الشرق والفادسية من طرفه من المغرب قيل سميت
باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واحمل في سبيل الله اي اركبها الف انسان على الف فرس كل منها شد
عليه البرج واللبد اللجام والعنان في الجام ومسرجة وملجمة اسما مفعول من بناء الافعال **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن ابن هيم
بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن يمشي لاخيه المسلم في حاجة الا كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة وحط بها
عنه سيئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك اي لكل خطوة عشر حسنات وشفع في عشر حاجات **بيان** وزيد بعد ذلك
اي لكل خطوة وقيل للجميع شفع على بناء المجهول من التفعيل اي قبلت شفاعته اي استجيب في عاوده في عشر حاجات من الحوائج
الدنيوية والاخروية **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله ع قال من سعى في حاجة
اخيه المسلم طلبت حبه الله كتبا الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لا قارون وجبارنا وخواننا ومعاذ فرعون ومن صنع اليه ومعروفا
في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل لذار دخل النار من وجدتم فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه فاذا الله عز وجل الا
ان يكون ناصبيا **بيان** قوله ع يغفر فيها اي بسبب قلل الحسنات فانها تذهب السيئات وقد ورد في بعض الاخبار
انها اذا زيدت على سيئات قد تذهب سيئاتها قادير ومعاذ فرعون والمعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات ويؤيده بعض الروايات
وكان الاختلافات الواردة في الروايات في اجود قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف الثبات ومراتب الاخلاص فيها

٩٥ وتفاوت الحاجات في الشدة والسهولة لاختلاف ذوي الحاجة في مراتب الحاجة والايمان والصلاح واختلاف اسعاة في الاهتمام والسعي باشتمال ذلك وعدم تضرر المؤمن بدخول النار لامره تم بكونها عليه بردا وسلاما كما عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال من سعى في حاجة اخيه المسلم فاجتهد فيها فاجرى الله على يده قضاءها كتب الله له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما فان اجتهد ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمرة وبيان يدل على ان مع قضاء الحاجة ثوابا بالسا عي اكثر مما اذا لم تقض وان لم يتفاوتا في السعي ولم يتفاوتا في الاهتمام ولا استبعاد في ذلك وقد مر مثله في حديث ابرهيم الخادم في لكن لم يكن فيه ذكر العمرة ويمكن ان يزاد بالحجة فيه المجة التي دخلت العمرة فيها اي التمتع او حجة كاملة لتقييدها بالمبرورة او يحمل على اختلاف العمل كما مر كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن جميل بن درّاج عن ابي عبد الله ع قال كفى بالمرء اعتمادا على اخيه ان ينزل به حاجته فيكفيها كفى بالمرء الظاهر انه بالباء زائدة واعتمادا تمييز وقد يقال ان ينزل على بناء الافعال بدل اشتمال للمرء وقال بعض الافاضل الباء في قوله بالمرء بمعنى في والظرف متعلق بكفى واعتمادا تمييز عن نسبته كفى الى المرء وان ينزل فاعل كفى انتهى واقول له وجه لكن ما ذكرناه اسبق بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد عزّ وجلّ بجملته غير مرتكب بعيد بعظيم في قضاء حاجة المؤمن اذا سأله قضائها فان اظهاره حاجته عنده يدل على غاية اعتماده على ايمانه وود وثوقه بمحبته ومقتضى ذلك ان لا يكذب ظنه ولا يخيبه في رجاء حاجته او تقصيره في قضائها كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن صفوان الجمال قال كنت جالسا بين يدي ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل مكة فقال له مهمون فشكا اليه بعض ما هو فيه من الكراء عليه فقال له قم فاخرج معه فسل الله كراءه فرجعت الى منزلي فقلت فقضاها الله باي انت وامي فقال اما انا فان يعين اخاك المسلم احب الي من طواف اسبوع بالبيت مبتدا ثم قال ان رجلا اتى الحسن بن علي ع فقال يا بني انت وامي اعني على قضاء حاجة فانه ثقل وقام معه فمر على الحسين ع وهو قائم يصلي فقال لابن كنت عن ابي عبد الله ع تشاغلني عن حاجتك قال قد فعلت يا بني انت وامي فذكر انه معتكف فقال له اما انك لو اعانك كان خيرا لك من اعتكاف شهرا

تنكيت تبيان تنقد والكراء عليه الكراء بالكسر اجر المستأجر عليه هو في الاصل مصدر كاريته والمراد بتقد الكراء اما تنقد الدابة التي يكريها او تنقد من يكريه وقوله بناء على كونه مكاريا او صاحب تيسر اجرة المكاري له وكل ذلك مناسب لحال صفوان الراوي واما بالفتح والتخفيف وان بالفتح مصدر كتبه وليس في بعض النسخ وحق له مبتدا اما حالا من فاعل قال اي قال ثم ذلك مبتدا قائلا ان سأله عن اجر من قضى حاجة اخيه او عن فاعل الطواف وهو على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف وعلى التقديرين لا اخير في طواف الفريضة ومثل حال عن فاعل تعين اي تعين مبتدا او تميز عن نسبته احب الي لا عانة اي احب مرغب الابناء اي مثل الشروع في الطواف لا بعده ولا يخفى ما فيهما لا سيما الاخير تستعينه اي لتستعينه او هو حال فان قيل كيف يخبر الحسين ع اعانته مع كونها افضل قلت يمكن ان يجاب عن ذلك بوجوه الاول انه يمكن ان يكون لهم ع عذر اخر لم يظهره للسائل ولذا لم يذهب معه فافاد الحسن ع ذلك لئلا يتوهم السائل ان لا عتكاف في نفسه عذر في ترك هذا فلما غنى له اعانك مع عذر اخر كان خيرا الثاني انه لا استبعاد في نقص علم امام عن علم امام اخر في حال امامته او اختياد الامام ما هو اقل ثوابا لا سيما قبل الامامة الثالث ما قيل انه لم يفعل ذلك لا بناء اختياره على نفسه صلوات الله عليهما في ادراك ذلك الفضل الرابع ان فضل يمضي اردت الاستعانة وقوله ع فذكر على بناء المجهول اي ذكر بعض خدمه او اصحابه انه معتكف فلذلك اذكره ثم اعلم ان قضاء الحاجة من المواضع التي يجوز التفكها وخروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه الا انه لا يجلس بعد الخروج ولا يمشي تحتا الظل اختيارا على المشهور ولا يجلس تحت سقف على قول كما عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جميلة عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع قال الله عز وجل الخلق عيالي فاحبهم الي الطفهم بهم واسعاهم في حوائجهم بيان كونهم عياله تعم لضعفاء ذوي قرباتهم كما عن لقاة عن البرقي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عماده قال كان حماد بن ابي حنيفة اذا قضى قال كررني على احد مثل فاحدثه قلت وهنا ان عابد بن اسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاءا في حوائج الناس غاثا بما يصلحهم بيان ابو عمادة كنية لجماعة اكثرهم من اصحابنا الباقر ع وكلهم مجاهيل وحماد بن ابي حنيفة اخو اسمعيل مجهول وانظاهر انه كان حيا ان ذكر هذا الحديث بعينه لا لتذاذه بسماعه او لتوثوبه نحيثه على العمل به وقيل المراد به حبس الحديث تذكر به وما هذا الحديث وهو بعيد قوله وهنا هو على الاشهر بين المحدثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب المراد به

بغير

٩٦ بغير السقاء لا منه يروى الماء او بحمله ومنه ناوى الحديث شرابه وتيه والتاء للمبالغة يقال توى الشعر والحديث رواته ودوبته اناه ع حمله على راحلته ومنه اناد وبناد في الاخبار وفي المصباح عنيت بامره فانا عان به والمفعول عنا به وعنيا شغلت به ولنعم بحاجتي اي لكن حاجتي شاغلة لسرك وبنا يقال عنيت بامره بالبناء للفاعل فانا عان وعنى يعنى من باب تعب انا به مشقة والاسم العناء بالمد انتهى فيمكن ان يكون من العناء بمعنى المشقة او من العناية والاعتناء بمعنى الاهتمام بالامر واشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية اما لكونها ارفع العبادات واشرفها فان الانسان يترقى في العبادات حتى يبلغ اقصى مراتبها او لان النفس لا تنفك ولهذه العبادة الشاقة الاعلى تزكيتها وتصفيتها بسائر العبادات والرياضات ولان اصلاح النفس مقدم على اصلاح الغير او عاينه كما عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر ع قال قال رسول الله ص من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم بيان من اصبح اي دخل في الصباح لا يهتم بامور المسلمين اي لا يعزم على القيام بها ولا يقوم بها مع القدرة عليه في الصحاح اهتم في الامر اراد الفعل وحز فيه والمهم الامر الشديد والاهتمام الاغتمام واهتم له بامره وفي المصباح اهتم الرجل بالامر قام به فليس بمسلم اي كامل الاسلام ولا يستحق هذا الاسم وان كان المراد عدم الاهتمام بشئ من امورهم لا يبعد سلب الاسم حقيقة لان من جملتها اعانة الامام وحضرته ومتابعته واعلاء الدين وعدم اعانة الكفار على المسلمين وعلى التقادير المراد بالامور اعم من الامور الدنيوية والاخروية ولو لم يقد على بعضها فالعزم القلبي عليه حسنة يثاب عليها كما مر كما عن الاسناد للنقة قال قال رسول الله ص اسلس الناس قيادا اسلسهم قلبا لجميع المسلمين ايضاح قال في النهاية السلس الانسلس الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به الى الله تعالى والسلس ما امرت به الشريعة والورع ما نهت عنه والناس العام سئل ثعلب عن السلس ما هو فقال هو ما أخوذ من السكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كانه صفي بضم الله ثم وقال الفصيحة كلمة يعبر بها عن جملة محى ازادة الخير المنصوص له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحي له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق بتوبته والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله ص التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم وفي الصحاح دجل ناصح الجيب نقي القلب وفي القاموس رجل ناصح الجيب لا غش فيه انتهى ودنكا وجبا يتمزان ودنبته الانسلك للمبالغة والمجاز كجده واسلمهم قلبا اي من اخلصهم في الجهد والعناية كما عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه نصح الله في خلقه الخلوص في طاعة الله فيما امر به في حق خلقه من اعانتهم وهدايتهم وكف الاذى عنهم وترك الغش معهم او المراد النصح للخلق خاصا لله فلن تلقاه اي عند الموت وفي اليقية بعمل اي مع عمل كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم كما عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن ابي عبد الله ع ان النبي ص قال من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس منهم ومن يسمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم بيان اللام المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة كما عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله او ادخل على اهل بيت سرورا بيان الخلق عيال الله ص العيال بالكسر جمع عيل كجبل وجبال من يمونهم الانسان ويقوم بمصالحهم فيستعار لفظ العيال للخلق بالنسبة الى الخالق فانه خالقهم والمدبر لامورهم والمتفضل لاخوالهم والضامن لارزاقهم فاحب الخلق الى الله اي ادفعهم منزلة عنده واكثرهم ثوابا من نفع عيال الله بنعمة او بدفع مضرة او ارشاد وهداية او تعليم او قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدين والدنيا ومبادئها وعنى بحسن هذا الفعل فانه تكفل ما ضمن الله لهم من امورهم وادخال السرور على اهل بيت اما الملازم به منفقة خاصة تعم الرجل واهل بيته وعشائره او تتعداه على ان كل منفقة توصله الى احد من المؤمنين يصير سببا لادخال السرور على اهل بيت الملازم به حاجة او اهل بيته كما عن لقاة عن البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص من احب الناس الى الله قال انفع الناس للناس كما عن البرقي عن علي بن الحكم عن شيبة بن الوليد الحناط عن فطر بن خليفة عن عمر بن علي بن الحسين عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من دخل على قوم من المسلمين غادية ماء او زاد وجبت له الجنة ايضاح قوله ع غادية ماء في القاموس الغدير كغني القوم يغدون لنقال او اول من يحل من الرجالة كالغادية فيهما او هي للفرسان وقال الغادية الشغل يصرفك عن الشئ

٩٧ وعلاه عن الامر هجره وشغله وعليه ثبت علا عليه ظلمه والعادي العدو وفي الصحاح دفعت عنك عادية فلان اي ظلمه وشره انتهى واقول يمكن ان تقرأ في الخبر بالاضافة اي ضرر وماء اي سهل وناد وقعت في البيوت بالغان على ضمها واو وجبت على بناء المجرد فاطلاق العادية المجهول وان تقرأ عادية بالتنوين وماء وناد ايضا كذلك بالبدلية او عطف البيان او وجبت على بناء المجرد فاطلاق العادية عليهما على الاستعارة باحد المعاني المتقدمة والاول اظهر كا عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض بن عمار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس حسنا ولا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو بيان قولوا للناس حسنا قال الطبرسي رحه اختلف في هذا القول الحسن الجميل والخلق الكريم وهو مما ارتضاه الله واحبه عن ابن عباس وقتيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان وقال الربيع بن انس اي معروفا وروي جابر عن ابي جعفر ع في قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف ثم اختلف فيه من وجه اخر فقتيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن ابن انعم وقتيل هو خاص في المؤمن واختلف من قال انه عام فقال ابن عباس وقتادة امروا بقول ثابت السيف وقال الاكثرون انها ليست بمنسوخة لانه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم الى الايمان انتهى وفي تفسير العسكري قال الصادق ع قولوا للناس حسنا اي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فبسط الوجه وطلاقة الوجه فيكلمهم بالجميل اذا لقوهم الى ان قال فان بادر منهم من نفسه شر فردوه عن نفسه كما يخاطب اخوانه المؤمنين ولا تقولوا الا خيرا الخ قتيل يعني لا تقولوا لهم الا خيرا ما تعلموا انهم الخير فاما اذا علمتم انه لا خير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا يبقى لكم مرية فلا عليكم ان لا تقولوا الا خيرا وما تحتمل الموصولية والاستفهام والنفي وقتيل حتى تعلموا متعلق بمجموع المستثنى والمستثنى منه اي مزاعتادوا بقول الخير وترك القبيح بظهر لهم فواده اقول ويحتمل ان يكون حتى تعلموا بدلا او بيانا للاستثناء اي الا خيرا تعلموا اجرته اذ كثيرا ما يتوهم الانسان خيرية قول وهو لشر يخبر كا عن العدة عن البرقي عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم بيان يومي الى ان المراد بقوله قولوا للناس قولوا لابي حنيفة واضرابه بذلك والحديث السابق يحمل الوجهين كا عن العدة عن سهل عن يحيى بن مبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل وجعلك مباركا اينما كنت قال نفاعا بيان وجعلني مباركا كما قال البيضاوي نفاعا معلم الخير وقال الطبرسي رحه اي جعلني معلما للخير عن مجاهد وقتيل نفاعا حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي يجيء الخير به وقتيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائي

باب تزاور الاخوان وتلاقيهم ومجالستهم في احيا امرائمتهم ع

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال من زار اخاه لله لا لغيره التماس موعود الله وتخفيفا عنه قال الله عز وجل له سبعين الف ملك بناديه ان طبت وطابت لك الجنة بيان لا لغيره كحسن صورة او صوت او مال او ثناء او جاه وغير ذلك من الاغراض الدنيوية واما اذا كان لخير ديني كحق تعليم او هداية او علم او صلاح او زهد او عبادة فلا بأس به في ذلك وقوله التماس مفعول لاجله والموعد مصدر اي طلب ما وعد الله والتخفيف طلب الوفاء بالوعد بدليل على ان طلب الثواب الاخروي لا ينافي الاخلاص كما مر في باب فضائل الصلاة والمطلوب منه هو الله لا غيره والغائر ضد النائر فتم هو علة والمقدم في الخارج نحو قعد عن الحرب جبنا وتم اخر هو متأخر في الخارج ومترتب على الفعل نحو ضربته تأديبا فقوله ع لله من قبيل الاول واي لطاعة امر الله وقوله التماس موعود الله من قبيل الثاني في فلانا بين بينها حق له طيب وطابت له الجنة اي طهرت من الذنوب الادناس الرديئة وحلت له الجنة وبعبيها او دعاء له بالطهارة من الذنوب وتيسر الجنة له سالما من الآفات والعقوبات المتقدمة عليها قال في النهاية قد يرد الطيب بمعنى الطاهر ومنه حديث علي ع لما مات رسول الله ص بأبي انت وامي طبت حيا وميتا اي طهرتا انتهى وفي شرح المشكوة في قوله ع طبت وطاب ممشاك اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس الطيب من الانسان من تزكى عن نجاسة الجهل والفسوق وتحلى بالعلم والاعمال الصالحة وطهر نفسه ما دعاء له بان يطيب عيشه في الدنيا وطاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الاخرة بالتقوى عن الرذائل وتجرده بذلك كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت على ابي جعفر ع اودعه فقال ما خيثمة ابلغ من ترى من موالينا السلام وصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على

ضعيفهم

٩٨ ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضا حيوه لا مرنا رحم الله عبدا احيى امرنا فاخيثمة ابلغ موالينا انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وانا شد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره قتيبان ان يعود غنيهم على فقيرهم اي ينفعهم قال في القاموس لعاد له كمنعه والصلة والمنفعة وهذا اعود لنفع وفي المصباح عاد بمعروف فضل والاسم العائدة وفي القاموس لغيره كرهنيه لقاء ولغائدة ولغايته ولغيا ولغيتا وغيتا وهو حيوه لا مرنا اي سبب لاحيائنا وعلو منا وودنا ايانا والقول بامامتنا لا تغني عنهم من الله شيئا اي لا تنفعهم ولا تدفع عنهم شيئا من الاعداء والنفع او لا تدفع عنهم من عذاب الله شيئا قال البيضاوي في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمته واطاعته على معنى البدلية او مرعذابه وقال في قوله عز وجل ولا تغني عنهم ما كسبوا شيئا الا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله وفي قوله سبحانه وما اغنى عنكم من الله من شيء اي ما قضى عليكم وفي قوله تعالى انتم مغنون عنا اي دافعون عنا من عذاب الله من شيء وفي المغرب الغناء بالضم والمد الاجزاء والكفاية يقال اغنيت عنه اذا اجزأ عنه وكفيت كفايته وفي الصحاح اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزأ عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك قولهم وصف عدلا اي اظهر مذهبا حقا ولم يعمل بمقتضاه كمن اظهر موالاة الائمة ع ولم يتابعهم او وصف عملا صالحا للناس ولم يعمل به كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابنا هيم بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا قبل ذلك الملك بشيء حتى رفع الى باب عليه جبل يسبح الله عز وجل فقال الملك ما احاجبك الى رب هذا الجبل فقال الجبل ما احاجبك الى رب هذا الذباب قال فقال الملك ما احاجبك الى رب هذا الذباب فقال الجبل ما تبارك وتعالى الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار انما اياي زار وثوابه علي الجنة بيان حتى رفع الى باب على بناء المفعول اي انتهى وفي بعض النسخ وقع وهو تصحيف والمصباح وقعت الى كذا بالبناء للمفعول انتهيت اليه وقال وقع في ارض فلاة ضاع فيها ووقع الصنبك الشرك حصل فيه وبدل على جواز دعوة الملك لغير الانبياء والاوصياء ودعائهم في ظاهر بعض الاخبار السابقة في العزة بالنبي والمحدث والجواب ان يحتمل ان يكون الزائر نبيا او محدثا وغاب عنه عند القاء الكلام واظهار انه ملك ولما كانت زيارة خالصة لوجه الله سبحانه زيارته الى ذاته المقدسة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي الهندي عن الحكيس عن ابي عبد الله ع قال من زار اخاه في الله عز وجل اياي زرت وثوابك علي ولست ارضى لك ثوابا دون الجنة بيان اياي زرت الحصر على المبالغة اي لما كان عرضك اطاعتي ومحصل رضائي فكانك لم تزرني عرضي ولستا رضى لك ثوابا اي المثوبات الدنيوية منقطعة فانية ولا ارضى لك الا الثواب الدائم الاخروي وهو الجنة كا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن يعقوب بن شعيب قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول من زار اخاه في جانب المصر اي ناحية من البلد فاخلاه وخادجا وهو كناية عن بعد المسافة بينهما ابتغاء وجه الله اي ثوابه وتحمة الله كما في بعض نسخه وقربه مفهوم زوره اي اثره وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا السنة وان امكن ان يكون المراد هو من زوره قال في النهاية الزور الزائر وهو في الاصل مصدر ضع موضع الاسم كصوم وفوم يعني صائم وقائم وقد يكون الزور جمع زائر كراكب وركب كا بالاسناد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن خباب عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من زار اخاه في بيته قال الله عز وجل لم اشف صبغي ولم ارض عنك قدا وجبت لك الجنة بمحبتك اياه بيان قال الجوهري قرى مثال قليبة قلي وقراء احسنت اليها اذا كرمتها القاف قصرتها واذا فتحت مددت كا بالاسناد عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له بشير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا بشير ان كان المكان مسيرة سنة فان لله جنودا وملائكة كثيرة تشيعونه حتى يرجع الى منزله بيان لا يأتيه خداعا بكسر الخاء فان لا يجد به يأتيه ليخدعه ويلبس عليه انه يحبه ولا استبدالا اي لا يطلب بذلك بدلا وعوضا دنيويا او مكافاة بمن زاره او غيرها او عازما على ازاته محبته ولا يستبدل مكانه في الاخوة غيره وهذا ما خطر بالبال وان احتمل الاول الاكثر قال في القاموس وطنا مكانا دعاء له بان يطيب عيشه في الدنيا وطاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الاخرة بالتقوى عن الرذائل وتجرده بذلك كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت على ابي جعفر ع اودعه فقال ما خيثمة ابلغ من ترى من موالينا السلام وصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على

الضعيفه

في تزاور الاخوان وتلاقيهم

النداء معنى القول والوفد بالفتح جمع وافد قال في النهاية الوفد هم الذين يقصدون الامراء فزيارة او استرفاد وانتجاع وغير ذلك فوفدا نائم اي انت ومن فعل مثل فعلك فان كان المكان اي يتباعدون ويشيعون الى منزله وان كان المكان بعيدا في بعض النسخ فان كان فان شرطية والجزاء محذوف اي يفعلون ذلك ايضا وكانا لسائل استبعد فناء الملئكة وتشييعهم اياه في المسافة البعيدة ان كان المراد النداء والتشييع معا او مزاحمة البعيدة ان كان المراد النداء فقط وبسر كافر الدهان الكد قد يعبر عنه ببشر كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن النعمان عن ابي عبد الله ع قال من زار اخاه في الله ولله جاء يوم القيمة يخطر بين قبابي من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا واذا قال الله له مرحبا اخذ الله عز وجل له العطية بيان في الله اما متعلق بزار وفي لله للتعليل فقوله ولله عطف تفسير وفائدته الاشارة الى ان الزيارة في سبيل الله اي على النحو الذي امره الله ولله اي خالصا له ومتعلق بالاخ اي الاخ الذي احبه في الله ولله على الوجهين وقبلي في الله متعلق بالاخ وفيه بقوله زار والواو للعطف على محذوف يتعلق به لحبه اياه ولله كما قبل في قوله تعالى في الارض ولبكون من الموقنين واقول يمكن تقدير ضلا اي وزاده لله ويحتمل ان تكون زائدة كما قيل في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها ولا بعيد زيادتها من التسامح كما روى في مرتبا لا سناد بذلك الواو وفي القاموس خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر خطرا ومعه مرة ووضعه اخرى تبختر في مشيته رفع يديه ووضعهما وفي النهاية انه كان يخطر في مشيته اي يتمايل ويمشي مشية المعجب والمنتصب القبط بالكسر فضاري مصر الواحد قبطي على القياس والقبطي بالضم تركيان دقيق يعمل بمصر منسوب الى القبط على غير قياس فرق بين الانسان والثوب وشباب قبطية بالضم ايضا والجمع قباطي انتهى وكان المراد بمشي مصر وا مجيبا فيه بين نور ابيض في غاية البياض كالقباطي ويحتمل ان يكون المعنى يخطر بين شباب من نور قد لبسها تشبيه القباطي ولذا يضيء له كل شيء كذا خطر ببالي كالقباطي وقيل المراد هنا اغشيته رقيقة فاخذها الملئكة اطرافه لئلا يقربه احد بسوء ادب واضاء هنا لازم وفي النهاية فيه انه قال لخزنة مرحبا اي لقيتم رحبا وسعة وقيل معناه رحبا لله بل مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان العبد المسلم اذا خرج من بيته زائرا اخاه لله لا لغير التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك ينادون من خلفه الى ان يرجع الى منزله الا طيب وطابت له الجنة بيان زائرا حال مقدرة عن المستتر في خرج و كان قوله لله متعلق بالاخ والتماس مفعول له لخرج او زائرا والله ايضا متعلق باحدهما والتماس بيان له وكذا قوله رغبة تاكيد وتوضيح لسابقه كا عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال ما زار مسلم اخاه المسلم في الله ولله الا ناداه الله عز وجل ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اثر اخاه المؤمن في الله توضيح حكم على نفسه اي اذا علم ان الحق مع خصمه اقر له به اثر اي اختاره على نفسه فيما احتاج اليه وفي الله متعلق بايثر وبالاخ كما مر كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليخرج الى اخيه زوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض جناحا في السماء ظله فاذا دخل الى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى الهها العبد المعظم الحق المتبع لا ناد بك حق على اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك فاذا انصرف شيعه الملك بظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى الهها العبد المعظم الحق على اكرامك قد وجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي بيان في له فيضع جناحا في الارض ليطأ عليه ويحفظه بجناحه وقبل هو كناية عن التعظيم والتواضع له وقبل الامر في سلني وادعني واسكت ليس على الحقيقة بل لمحض الشرطية وشفعتك على بناء التفعيل اي قبلت شفاعتك كا بالاسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن عقبة عن ابي عبد الله ع قال لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ومن اعتق رقبة مؤمنة وقى الله عز وجل كل عضو عضوا من النار حتى ان الفرج بفي الفرج بقي الفرج بيان وقى كل عضو وقيه في بعض النسخ الجملة في البين وكانه من تحريف النساخ وفي بعضها وقى الله بكل وهو ايضا صحيح لكن الاول اوفق بهذا الخبر كا بالاسناد عن صالح بن عقبة عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يؤمنون بواجبه ولا يخافون غوائله ويرجون عنده اندعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدائهم بيان في الصبا ابائه الثانية

وهي الذاهبة

في تزاور الاخوان وتلاقيهم

وهي الذاهبة والشر الشديد والجمع البوائق وقال الغائلة الفساد والشر والجمع الغوائل وقال الكسائي الغوائل الدواهي انتهى ويرجون ما عنده اي من الثواب الفوائد الدينية كزيارة الحديث واستفادة العلوم الدينية والاعم منها ومن المنافع المحللة الدنيوية وارجاع الضمير الى الله بعيد كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال سمعت ابا حمزة يقول سمعت العبد الصالح ع يقول من زار اخاه المؤمن لله لا لغير يطلب به ثواب الله وتجشم زيارته وعده الله عز وجل وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود اليه بنادونه الا طبت وطابت لك الجنة بتوات من الجنة منزلا بيان لو كانا لعبد الصالح الكاظم ع كما هو الظاهر يدل على ان ابا حمزة الثمالي ادرك ايام امامتهم ع واختلف علماء الرجال في ذلك والظاهر انه ادرك ذلك لان بدو امامتهم ع في سنة ثمان واربعين ومائة والمشهور ان وفات ابي حمزة في سنة خمسين ومائة لكن قد مر مثله عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع ممكن ان يكون هو المراد بالعبد الصالح او يكون اشتباه من الرواة وفي النهاية بواه الله منزلا اي اسكنه اياه وبتوات منزلا التخ تراتهي والتنوين في منزلا كانه للتعظيم كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا الايضاح المغنم الغنيمة وهي الفائدة وقوله وان قلوا اي وان كان الاخوان الذين يستحقون الاخوة قليلين او وان لا بي قليلا منهم والاول اظهر ب ابن سعد عن الازدي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما زار مسلم اخاه المسلم في الله ولله الا ناداه الله تبارك وتعالى طبت وطابت لك الجنة ثو ابن لولبد عن الصفار عن ابن سعد مثله ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال لفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر ثو ابن لولبد عن الصفار عن ابن سعد مثله لي ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان ملكا من الملئكة مر برجل قائم على ثنية اذاخر فقال له الملك يا عبد الله ما يعتمل على باب هذه الدار قال فقال اخ لي فيها اردت ان اسلم عليه فقال الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل زعنك اليه حاجة قال فقال لا ما بيني وبينه قرابة ولا زعنني اليه حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته وانا اتعاهده واسلم عليه في الله دب لعابه قال فان الملك الملك اقبل رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول انما اتاك ادرت ولي تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبي واجرتك من النار حنتص عن عمر بن شمر عن جابر مثله ما جاءه عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن العطفتي عن احمد المثنى عن ابي جميلة مثله بادني تغيير وقد اوردناه في باب صفات الملئكة ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العرقوبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لاصحابه وانا حاضر اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وتحيوا امرنا فوالله ما في الاعمال شيء افضل من احياء امرنا رحم الله عبدا

٩٠ ترويج المؤمن او قضاء دينه

من روح الله تعم ثلثة المتهجد بالليل واظلاء الصائم ولقاء الاخوان ك المظفر العلوي عن ابن العباس عن ابيه عن الحسن بن الحسين بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن ابي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل يتصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل لقي اخاه المؤمن فقال له احبك في الله عز وجل ورجل من المسجد في بيته ان يرجع اليه ورجل دعته امرأة ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين اقول قد مضى باسناد اخر عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة وهما ورجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا على ذلك ثو ابن لولد عن الصفار وعن ابن عيسى وغيره عن الصادق ع قال من لم يقدر على صلتنا فليصل على صالحي موالينا ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان ملكا من الملائكة مر برجل قاعدا على باب دار فقال له الملك ما تنتظر على باب هذه الدار قال فقال للرجل في بيتها اردت ان اسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل بينك وبينه قرابة او لا ما بينه وبينه قرابة ولا رحم غير اني اتيته لحاجة الاخوة الاسلام وحرمته فانما العقدة واسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم وهو يقول انما اتاني اردت ولي تقاضيت وقد وجبت لك الجنة وعفيت عنك من غضبي واجرتك من النار ثا ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن اسباط عن ابراهيم عن اسيه عن جده عن عبد الله بن حماد الانصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لداود بن سرحان ناداود ابلغ موالي عني السلم وابي اقول رحم الله عبدا اجتمع مع اخ فذاكرا امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياء لامرنا وخير الناس من بعدنا من ذاكر امرنا وعادا لى ذكرنا **خ** مختصر باسناده عن جابر عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن علي صلوات الله عليهم عن النبي ص قال احد شق جبرئيل ان الله عز وجل اهبط ملكا الى الارض فاقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع الى باب دار رجل فاذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تع قال تا الله ما جاء بك الا ذاك قال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم ويقول وجبت لك الجنة قال فقال ان الله تع يقول ما من مسلم زار مسلما فلله اناه يزوره اما بي يزوره وثوابه الجنة **ختص** عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لكل شئ شئ يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الظبي الى شكله او ما رأيت ذاك **ختص** قال امير المؤمنين من زار اخاه المؤمن في الله ناداه الله ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة **عدة الداعي** قال الصادق ع ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادهم زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال ع من زار اخاه لله لا لشئ غيره بل لاكتساب مأثرة عند الله وتجنب ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة **كتاب الاقامة والتبصرة** عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن عمر بن عثمن الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الزيارة تثبت المودة وقال ع من زار عبدا زورة وجبا **فا باب ترويج المؤمن او قضاء دينه او اخذ ماله وخدمته وتضييف غريب** محمد بن عبد الحميد عن عبد السلم بن سالم عن الحسن بن سالم قال بعثني ابو الحسن موسى ع الى عمته بسلها شيئا كان لها يعني به محمد بن جعفر في صداقها فلما قرأتا الكتاب ضحكت ثم قالت لي قل له بأبي انت وامي الامر اليك فاصنع به ما تريد فيه في ذلك فقلت لها فديتك اني كتبت اليك فقلت انه قد يرد علي الشئ اجتزئ به فلت نعم فاعطتني لكتاب فقرأته فاذا فيه ان لله ظلا تحت عرشه يوم القيمة لا يستظل تحته الا نبي او وصي نبي او مؤمن اعتق عبدا مؤمنا او مؤمنة فعتق مؤمن او مؤمنة كفاية مؤمن ل ابي عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال ثلثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتم له سرا قد مضى بعض الاخبار في باب قضاء حاجته المؤمن **كا** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن ابان عن صالح بن ابي الاسود رفعه عن ابي المعتمر قال سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص ايما مسلم خدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله مثل عدتهم خدما في الجنة **بيان** قوله ص الا اعطاه الله الاستثناء من قبيل ما فعل ذلك الا اعطاه الله او هي

٩٠ اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

ذا ائدة قال في القاموس من في معاني الاوزائدة ثم استشهد بقول الشاعر حاجيج ما انفكوا الامناخة على الخسف او يرجم بها بلدا قفرا **كا** عنه عدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسى بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصحه **بيان** يقال نصحه وله كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح و نصاح والاسم النصيحة وهي فعل او كلام مراد بهما الخير للمنصوح واشتقاقها من نصحت العسل اذا صفيته لانا الناصح يصفي عمله وقوله من غش او من نصحت الثوب اذا خطته لان الناصح يلم خلل اخيه كما يلم الخياط خرق الثوب والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه ودنياه وتعليمه اذا كان جاهلا وتنبيهه اذا كان غافلا والذب عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفا وتوقيره في صغره وبره في كبره وستر خلله وعثره ودفع الضرر عنه وجلب النفع اليه ولو بما يقبل نصيحة مسلمان به طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بامر الدين مسلمان به طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع ويمكن ادخال النصيحة للرسول والائمة ع ايضا بينها لانهم افضل المؤمنين ونصيحتهم الاقرار بالنبوة والامانة منهم والاغضاء لهم في اوامرهم ونواهيهم واذاهم واعمالهم وحفظ شرايعهم واجراء احكامهم على الامة وفي الحقيقة النصيحة للاخ المؤمن نصيحة لهم ايضا **كا** عنه عدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب اني في وقت حضوره بنحو ما امر به في غيبته بالكتابة او ارسال الرسالة وحفظ عرضه والدفع عن غيبته وبالجملة وغاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على اي وجه كان **كا** بالاسناد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له **بيان** يحتمل ان يكون لوجوب في بعض الافراد محمولا على السنة المؤكدة واضافة الاصحاب **كا** بالاسناد عن ابن محبوب عن عمر بن شهم عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه **بيان** هذا جامع لجميع افراد النصيحة **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه **ايضاح** امشاهم في الارض المراد اما المشي حقيقة او كناية عن مشية الاهتمام والباء في قوله بالنصيحة للملابسة او السببية **كا** عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقوه بعمل افضل منه **بيان** عليكم اسم فعل بمعنى الزموا والباء في قوله بالنصح زائدة للتقوية وفي الظرفية او السببية والنصح يتعدى الى المنصوح بنفسه تارة وباللام وبنسبة النصح الى الله اشارة الى ان نصح خلق الله نصح له فان نصحه ع اطاعة اوامره وقد امر بالنصح لخلقه ويحتمل ان يكون المعنى النصح للخلق خالصا لله فيكون في بمعنى اللام ويحتمل ان يكون المعنى النصح لله بالايمان بالله وبرسله وحججه واطاعة اوامره والاحتراز عن نواهيه في خلقه اي من بين خلقه وهو بعيد وقال في النهاية اصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم **باب طعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه والاناة باخاقة به كان** لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس لك اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين المدثر ثم نكن نطعم المسكين الدهر وطعموا الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الفجر ولا تحاضون على طعام المسكين البلد او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما غوص فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين مل الحسن بن علي بن يوسف عن ابي عبد الله الجلاء عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اربع من اتى بواحدة منهن دخل الجنة من سقى هامة ظامئة او اشبع كبدا جائعة او كسا جلدة عارية او اعتق رقبة عانية **مل** محمد بن عيسى الاربعيني عن الفرجاني عن الرضا ع عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص احب الاعمال الى الله ثلثة اشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته **مس** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عمير عن فيض بن المختار عن ابي عبد الله ع قال المنجيات طعام الطعام وافشاء السلم والصلوة بالليل والناس نيام **مس** علي بن محمد القاساني عن عمه حمدة عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص جهز كم

٢٠ في اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

من اطعم الطعام وافشى السلم وصلى والناس نيام **سن** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال جمع رسول الله ص بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب افشوا السلم وصلوا الارحام وتهجدوا والناس نيام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان علي ع يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونودي في النايبة ونصلي اذا نام الناس **سن** ابي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي المنكدر قال اخذ رجل بلجام ناقة النبي ص فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال اطعام الطعام واطيب الكلام **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله يحب اطعام الطعام وهمز الدماء **سن** الحسن بن علي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعنا ابا جعفر ع يقول ان الله يحب اطعام الطعام وافشاء السلم **سن** علي بن الحكم عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الله يحب همز الدماء واطعام الطعام **سن** جعفر الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله ع قال من اطعم مسلما حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات الجنة والمغفرة اطعام الطعام السغبان ثم تلا قول الله تع اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا مترية ثم كان من الذين امنوا **سن** ابي عن ابن المغيرة عن موسى بن بكر عن ابي الحسن ع قال كان رسول الله يقول من موجبات المغفرة الرب اطعام الطعام **سن** ابي عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من موجبات المغفرة اطعام السغبان **سن** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال من اشبع كبدا جايعة وجبت له الجنة **سن** هذا الاسناد قال من اشبع ظمايا اجرى له نهرا في الجنة **سن** اسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع مثله **سن** ابن فضال عن مهران عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الزم قاسرع الى من يطعم الطعام من السبكين في السنا **سن** ابي عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن الفضيل قال اجزني مرنيمعه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الجز اسرع الى البيت الذي يطعم فيه الطعام من الثمرة في سنام الابل **سن** الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن احمد بن عمر جميع عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص البيت الذي يمتلئ منه الخير البركة اسرع اليه من الثمرة في سنام البعير **سن** عثمن بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال لي ابو عبد الله ع احب اخواني الي ايسرهم علي قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا ينفع منهم احدا حتى تحبه قد عوم الى منزلك قلت ما اكل الا ومعي منهم الرجلان والثلثة واقل واكثر فقال ابو عبد الله ع فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فعلمت ادعوهم الى منزلي واطعمهم طعامي واسقيهم واوطئهم رحلي ويكونون علي افضل منا قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك **سن** ابي عن معمر بن خلاد قال رايتا بالحسن الرضا ع ياكل فلما فرغ من الاية فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة الى اخر الاية ثم قال علم الله ان ليس كل خلقه يقدر على عتق رقبة فجعل لهم سبيلا الى الجنة بالطعام الطعام **سن** محمد بن الحسن بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد الله بن سنان عن عمر بن ابي المقدام عن ابيه قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا المقدام والله لانا اطعم رجلا من شيعتي احب الي من ان اطعم افقا من الناس قلت كم الافق قال مائة الف **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن مقرن عن عبد الله الوصافي عن ابي جعفر ع قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق افقا من الناس قلت وكم الافق قال عشرة الاف **سن** علي بن الحكم عن ابي عميرة عن حسان بن مهران عن صالح بن ميثم عن ابي جعفر ع قال اطعام مسلم يعدل عتق نسمة **سن** ابي عن بعض اصحابنا عن صفوان بن مهران الجمال قال قال ابو عبد الله ع لان اطعم رجلا من اصحابي حتى يشبع احب الي من ان اخرج الى السوق فاشتري رقبة فاعتقها ولان اعطي رجلا من اصحابي درهما احب الي من ان تصدق بمائة **سن** محمد بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن هرون بن مسلم عن ايوب بن الحر عن ابي صالح عن ابي جعفر ع قال لاكلة اطعمها اخا لي في الله احب الي من ان اشبع عشرة مساكين ولان اعطيه عشرة دراهم احب الي من ان اعطي مائة درهم في المسكين **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن لوصالي عن ابي جعفر ع قال لان اطعم اخا لي في الله اكلة واحدة احب الي من ان اشبع مسكينا ولان اشبع اخا لي مواخيا في الله احب الي من ان اشبع عشرة مساكين **سن** محمد بن الحسن بن ميمون عن عبد الله بن عمرو الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال انا بسدير

تعتق

٢٠ في اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

تعتق كل يوم نسمة قلت لا قال كل شهر قلت لا قال كل سنة قلت لا قال سبحان الله اما تاخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله ع الى بيتك فتطعمه وتسقيه حتى يغنيه الله عز وجل ذلك افضل من عتق رقبة من ولد اسماعيل **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي ابو عبد الله ع ما يمنعك من ان تعتق كل يوم نسمة فقلت لا يحتمل ذلك مالي فقال اطعم كل يوم رجلا مسلما فقلت موسرا او معسرا فقال ان الموسر قد يشتهي الطعام **سن** ابي عن صفوان عن مضيل بن عثمان عن نعيم الاحول قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي اجلس فانا صائم فجلست فحدث بحديث ثم قال لي يا كاني يقول لا انا اطعم عشرة من المسلمين احب الي من ان اعتق عشر رقبات **سن** ابي عن صفوان عن ابي المغرا عن زكاذ الواسطي عن ثابت الثمالي قال قال لي ابو جعفر ع يا ثابت اما تستطيع ان تعتق كل يوم رقبة قلت لا والله جعلت فداك اما اقوى على ذلك قال اما تستطيع ان تغدي اربعة من المسلمين قلت اما هذا فانا اقوى عليه قال هو والله يعدل عند الله عتق رقبة **سن** اسماعيل بن همران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال لانا اشبع جلا من اخواني احب الي من ادخل سوقكم هذه فابتاع منها راسا فاعتقه **سن** محمد بن الحسين بن احمد عن خالد عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب اطعام الطعام وارا مرة الدماء **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر ع قال ان الله يحب اراقة الدماء و اطعام الطعام واغاثة اللهفان **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن بريم بن عبد الحميد عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال انا احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن مشبعة مسلم او قضاء دينه **سن** اسماعيل بن مهران عن ابي عمير عن غالب عن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ثلث حضال هن من احب الاعمال الى الله مسلم اطعم مسلما من جوع او فاثاع عنه كربه وقضى عنه دينه **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من احب الاعمال الى الله مسلم اشبع جوعة المؤمن او نفس كربته او قضى دينه **سن** ابراهيم عن ابيه عن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام **سن** احمد بن محمد عن الحكم بن ايمن عن مهمون لبان عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الايمان حسن الخلق واطعام الطعام واراغاثة اللهفان **سن** ابي عن سعدان عن حسين بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع الرجل ادخله منزلي فاطعمه طعامي واخدمه اهلي وخادمي انبئا اعظم منة على صاحبه قال هو عليك اعظم منة قلت جعلت فداك ادخله منزلي واطعمه طعامي واخدمه بنفسي وبخادمه اهلي وخادمي ويكون اعظم منة علي منه عليه قال نعم لانه يسوق عليك الرزق ويحمل عنك الذنوب **سن** ابي عن هرون بن الجهم عن المفضل عن سعد بن طريف عن ابي عبد الله ع قال من اطعم جايعا اطعمه الله من ثمار الجنة **سن** ابي عن حماد عن ابرهيم بن عمر عن اثمالي عن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا اطعمه الله من ثمار الجنة **سن** ابي عن سعدان عن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن يطعم مؤمنا شربة من طعام الا اطعمه الله من طعام الجنة وكساه ربه الاستاه الله من الرحيق المختوم **سن** الوشا عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئل محمد بن علي ع ما يعدل عتق رقبة قال الطعام رجل مؤمن **سن** ابن ابي نجران وعلي بن الحكم معا عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال اكلة ياكلها المسلم عندك احب الي من عتق رقبة **سن** عبد الرحمن بن حماد عن القسم بن محمد عن اسماعيل بن ابرهيم عن ابي معوية الاشعري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من مؤمن يطعم مؤمنا موسرا كان او معسرا كان له بذلك عتق رقبة من ولد اسماعيل **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن حسان بن مهران عن صالح بن ميثم قال سئل رجل ابا جعفر ع فقال اجزني اعمل بعدل عتق رقبة فقال ابو جعفر ع لانا دعو ثلثة من المسلمين فاطعمهم حتى يشبعوا واسقيهم حتى يروا احب الي من عتق نسمة ونسمة حتى عد سبعا او اكثر **سن** اسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن زاد ودين النضر عن حسين بن علي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من طعم ثلثة من المسلمين غفر الله له **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن يوسف عن ابي عبد الله ع قال من اطعم مؤمنين شبعا كان ذلك افضل من عتق رقبة **سن** ابن مهران عن ابن عميرة عن زاد ودين النضر عن حسين بن علي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اطعم عشرة من المسلمين اوجب الله له الجنة **سن** ابي عن حماد عن ربعي عن ابي عبد الله ع قال لان اخذ خمسة دراهم ثم اخرج الى سوقكم هذه فاشتري طعاما ثم اجمع عليه نفرا من المسلمين احب الي من ان اعتق نسمة **سن** ابي عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع في قول الله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قلت حب الله او حب الطعام قال حب الطعام **سئل** عن حمزة عن رجل قال قلت لابي عبد الله ع اطعم رجلا سائلا لا اعرفه مسلما قال نعم اطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة

ان الله

١٠٥ ان الله يقول وقولوا للناس حسنا ولا تطعم من نصب شيء من الحق او دعا الى شيء من الباطل وروى جواز الصدقة على اليهود والنصارى عن ابي عبد الله ع قال انما ابتلى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه بدعى يوم محتاج لم يجبنا ينظر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح منادية ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداءه يعقوب فان كان فاذا كان المنادي من كان صائما فليشهد عشاءه يعقوب **مكا** عن الصادق ع قال ان الله عز وجل يحب الاطعام ويحب الذين يطعمون الطعام بحب الله والبركة ابي بديه اسرع من الشفرة في سنام البعير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن موسى عن عبد الرحمن بن خالد عن زيد بن حباب عن حماد عن ثابت عن ابي نافع عن ابي هريرة عن النبي ص قال قال الله عز وجل ابن ادم مرضت فلم تعدني قال ناديك كيف اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم تسقني فقال كيف وانت رب العالمين فقال استسقاك عبدي فلان ولو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني قال كيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي **فوائد الراوندي** باسناده عن سفيان بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انا هون اهل النار عذابا قال ان جدعان فقيل يا رسول الله وما بال ابن جدعان اهون اهل النار عذابا قال لانه كان يطعم الطعام **ما** جماعة عن ابي المفضل عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعيل عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن حنادة عن ابي جعفر ع انه قال من افضل الاعمال عند الله ارواء الكباد الجائعة و اشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائع **الاخلاق** **الدين** عن النبي ص قال ايما مسلم من ابي الله لهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او حمل قدما حافية او اطعم كبدا جائعة او كسى جلدة عارية او اعتق رقبة عانية **كتاب الغايات** قال النبي ص افضل الصدقة على الاسير المخمص عينا من الجوع وقال ص افضل الصدقة سقي الماء وافضل الصدقة صدقة الماء وعن ابي عبد الله ع قال افضل الصدقة ابراد كبد حارة وعنه ص قال قال رسول الله ص افضل الاعمال ابراد الكبد الحرى يعني سقي الماء **ومنه** عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا رسول الله ص الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب ما جعفرا بين ظالبي بيديهما طبق من بسر فاكلا ساعة فتحولا اليهما التمر عينا فاكلا ساعة فتحولا لعبت طيبا فدنوت منهما فقلت بابي انتما اي الاعمال افضل فقالا الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي ظالب **ومنه** عن مالك بن عطية عن سمع ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن احب الاعمال الى الله عز وجل قال ان احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعا او تكشف عنه كربته وعن ابي عبد الله ع قال احب الاعمال الى الله تعالى جوع مسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته وعن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال ان من احب الاعمال الى الله تعالى جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه وان من يفعل ذلك لقليل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم مؤمنا كان او كافرا **تبيان** من اشبع الخ لا فرق في ذلك بين ان يناوي الحاضر لعموم الاخبار خلافا لبعض العامة حيث خصوه بالاول لان في الخصر مرتفقا وسوقا ولا يخفى ضعفه مؤمنا كان اي المطعم والمرقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين منتهاها قعر جهنم واغصانها انتشرت في دركاتها ولها ثمرة في غاية القبح والمرارة والنتاعة ويدل ظاهرا على عدم جواز اطعام الكافر مطلقا حربيا كان او ذميا قريبا كان او بعيدا غنيا كان او فقيرا ولو كان مشرفا على الموت والمسئلة لا تخلو من اشكال ولا صحاب فيه اقوال واعلم ان المشهور لا يجوز وقف المسلم على الحربي وان كان رحما لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الاية وربما قيل بجوازه لعموم قوله ص لكل كبد حرى اجر واما الوقف على الذمي فجوزه اقوال احدها المنع مطلقا وهو قول سلار وابن البراج والثاني الجواز مطلقا وهو مختار المحقق وجماعة والثالث الجواز اذا كان الموقوف عليه قريبا دون غيره وهو مختار الشيخين وجماعة الرابع الجواز للابوين خاصة اختاره ابن ادريس ثم الاشهر بيننا الاصحاب جواز الصدقة على الذمي ان كان جنبا للخبر المتقدم ولقوله تعالى لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم الاية ويظهر من بعض الاصحاب انا الخلاف في الصدقة على الذمي كالخلاف في الوقف عليه فعلى هذا لا يجوز الدفع من الصدقة على غير المؤمن مطلقا وروى عن سلمة قال قلت لابي عبد الله ع اطعم سائلا لا اعرفه مسلما قال نعم اعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله عز وجل

يقول وقولوا للناس حسنا ولا يطعم من نصب شيء من الحق او دعا الى شيء من الباطل وروى جواز الصدقة على اليهود والنصارى والمجوس وسيأتي جواز سقي الناصبي وحمل الشهيد الثاني ره اخبار المنع على الكراهة وهذا الجزء يأتي عن هذا الحمل نعم يمكن حمله على ما اذا كان بقصد المؤازرة او كان ذلك لكفرهم او اذا ضاد ذلك سببا لقوتهم على محاربة المسلمين واضرارهم ويمكن حمل اخبار الجواز على المستضعفين والتقية **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لان اطعم رجلا من المسلمين احب الي من ان اطعم افنا من الناس قلت وما الافنا قال مائة الف او يزيدون **بيان** لم يرد الافنا فيما نعلم في اللغة بل هو بالضم وبضمتين الناحية ويمكن ان يكون المراد اهل ناحية والتفسير بمائة الف او يزيدون معناه ان قلة مائة الف او يطلق على عدد كثير يقال لهم هم مائة الفا ويزيدون كما هو احد الوجوه في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وكان المراد بالمسلمين هنا الكمل من المؤمنين والدين ظهر لهم ايمانهم بالمعاشرة الباطنة وبالناس سائر المؤمنين او بالمسلمين المؤمنون وبالناس المستضعفون من المخالفين فان في اطعامهم ايضا فضلا كما يظهر من بعض الاخبار او الاعم منهم ومن المستضعفين **المؤمنين** **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد عن صفوان بن يحيى عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من طعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثمار ثلث جنان في ملكوت الفردوس جنة عدن وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن عرسها دار نبينا ص **بيان** الجنان بالكسر جمع الجنة وقوله في ملكوت السماوات اما صفة للجنان او متعلق باطعم والملكوت فعلوت من الملك وهو الغرض والسلطان والمملكة وخص جعل الله تعم فعلى الاخير الاضافة بيانية وعلى بعض الوجوه كلمة في تعليلية قال البيضاوي في قوله تعم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي بصيرناه ومكناه منهما وملكوتا عظم الملك والتاء فيه للمبالغة انتهى والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار وضرب من النبت قال الفراء هو عربي واشتقاقه من الفرد ستر وهي البقعة وقيل منقول الى العربية واصله رومي وقيل سرياني ثم مهي به جنة الفردوس والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا وعدونا من باب ضرب وقعد اذا اقام فيه ولم يبرح ومنه جنة عدن اي جنة اقامة وقيل طوبى اسم للجنة مونث الطيب من الطيب اصلها طيبى فضمت الطاء وابدلت الياء بالواو وقد يطلق على الخير وعلى شجرة في الجنة انتهى وفي اكثر النسخ شجرة بدون واو العطف وهو الظاهر ويؤيده ان في ثواب الاعمال وغيره وهي شجرة فشجرة عطف بيان لطوبى وقد يقال طوبى مبتدأ وشجرة خبره وعلى هذا ذكر الثالث من الجنان للدلالة هذه الفقرة عليها وفي بعض النسخ بالعطف منهي عطف على ثلث جنان وعلى التقدير بن على الشجرة جنة وجعلها جنة اخرى مع انها بنفسها من جنة عدن لانها لكثرة كثيرا لاشجار لعظمها واشتمالها على جميع الثمار وسيأتي بعض ما ورد في الاخبار ان في بيت كل مؤمن منها غصنا قوله بباء اي برحمته وقال الاكثر اي بعقد قدرة للتخصيص مع ان جميع الاشياء بقدرته اما للبيان عظمها وانها لا تتكون الا عن مثل تلك العلة او لانها خلقها بدون توسط الاسباب كاشجار الدنيا وكسائر اشجار الجنة بتوسط الملائكة ومثله قولهم ثم لما خلقت بيدك **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كانا ضمن بيته من عتق نسمة **بيان** في القاموس شبع بالفتح وكعنب ضد الجوع و بالكسر وكعنب اسم منه والشبعة والمشبعة في كان راجع الى مصدر يدخل وما قبله انه راجع الى الرجل والعتق بمعنى الفاعل فهو تكلف **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم **كا** عن العدة عن سهل عن حفص بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال ما من طعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة **تبيان** لم يرد احد من خلق الله الا الله منقطع وكان المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل ولذا عبر فيما سيأتي بالمسلم اي مطلق المؤمن ويقال سغب سغبا وسغبا بالتسكين والتحريك ومسغبة بالفتح وسغوبا بالضم ومسغبة من باب فرح وضرب جاع فهو ساغب جمعه سغبان اي جائع ويقال لا يكون السغب الا ان يكون الجوع مع تعب اشار بالاية الكريمة الى ان الاطعام من المنجيات التي رغب الله فيها و عظمها حيث قال سبحانه فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر الانا دي المتقدم ذكرها باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شاق

والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما منعها به من الفعل والاطعام في قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام الخ
لما فيهما من مجاهدة النفس والمشقة والمقربة والمترية مفعلات من عنى اذا اجاع وقرن في الكتب تربا اذا افقره وقيل المراد
مسكينا قد لصق بالتراب من شدة فقره وضره وفي الآية اشارة الى تقديم الاقارب في الصدقة على الاجانب بل الاقرب على غيره
كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سقا مؤمنا شربة من ماء من حيث
يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد
اسماعيل **ايضاح** قوله من حيث يقدر من في الموضعين يمكن في ويمكن ان يقرأ يقدر في الموضعين على بناء المجهول و
على بناء المعلوم ايضا فالضمير للمؤمن وقوله بكل شربة مع ذكر الشربة سابقا اما للعموم من سقى شربة او بان يحمل شربة اولا
على الحبس او بان يقرأ الاولى بالضم وهو قليل ما يروى الا نسأن والثانية بالفتح وهي الجرعة تبلغ مرة واحدة فيمكن ان يشرب
ماء بهر بجرعات كثيرة اما مع الفضل او بدونه ايضا قال الجوهري الشربة بالفتح المرة الواحدة من الشرب وعنده شربة من ماء
بالضم اي مقدار الري والمراد بعتق الرقبة من ولد اسماعيل تخليصه من الذل او من المملوكية قهرا بغير الحق او من المملوكية
الحقيقية ايضا فان كونه من ولد اسماعيل لا ينافي رقيته اذ الكل كافرا فان العرب كلهم من ولد اسماعيل **كا** عن العدة
عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال ابو عبد الله ع اتحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم
قلت نعم قال اما انه يجب عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتاك عوهم الى منزلك قلت نعم ما كان
الا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله ع اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت
جعلت فداك اطعمهم طعاما حلوا وطعمهم دجلي وتكون فضلهم على اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرة منزلك ومغفرة
عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوب مغفورة وذنوب محبوبة **بيان** اما انه يجب عليك اي يجب على بارئهم من يحب الله ترفع
الجلالة اي يحبه الله ويحتمل النصب الاول اظهر اما والله لا تنفع كأن غرضه ان دعوى المحبة بدون النفع كذب وان كنت
صادقا في دعوى المحبة لا بد ان تنفعهم وان كان ظاهره ان احدا شواهد المحبة النفع او لهم حلو اي اذا نهم واكلفهم ان
يدخلوا منزلي ويمشوا امنه او على فراشي او لبطني في القاموس الرجل مسكنك وما استقبحت من الاثاث ويكون فضلهم على اعظم
استفهام على التهويل خلوا بمغفرتك البناء للمفعول حبته او للتعدية وفي سنا الاحتمال الاخير قال ورزق حلال ولا يبعد ان يكون
سهوا من الرواة لم يكون ما بعده ناسيا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي محمد الوابشي قال ذكر اصحابنا عند ابي عبد الله ع
فقلت ما اتفق ولا اعشا الا ومعي منهم الاثنان والثلاثة واقل واكثر فقال ع فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت
جعلت فداك كيف انا اطعمهم طعامي انفق عليهم من مالي واخدمهم عيالي فقال انهم اذا دخلوا عليك دخلوا برزق الله
عز وجل كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك **بيان** وابش ابو بتيلة والعشاء الاكل بالغداة اي اول اليوم والعشي الاكل
بالعشي اي اخر اليوم واول الليل واخدمهم على بناء الافعال اي امر عيالي بخدمتهم وتهيئة اسباب ضيافتهم وفي بعض
النسخ واخدمهم خادمي في المحاسن وبخدمهم خادمي برزق من الله عز وجل كثير كان التقييد بالكثير لئلا يتوهم انهم يأتون
بقدر ما اكلوا وخلوا من الله بالرزق القليل والباء في قوله بالمغفرة كانها للمصاحبة المجازية فانهم لما خرجوا بعد مغفرة صاحب
البيت وقبل الباء في الموضعين للسببية المجازية فان الله تعالى لما علم دخولهم لهجيء رزقهم قبل دخولهم ولما كانت المغفرة
ايضا قبل خروجهم عند الاكل كما سيأتي في الابواب الآتية فالرزق مشبه بسبب الدخول والمغفرة بسبب الخروج لوقوعهما
قبلهما لتقدم العلة على المعلول فلذا استعملت الباء السببية منها **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن مهران عن
عبد الله الوصافي عن ابي جعفر ع قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق افضا من الناس فقلت وكم الافق فقال
عشرة الاف **بيان** لا تنافي بينه وبين ما مضى في رواية ابي بصير اذ كان ما مضى اطعام مائة الف وهنا اعتق عشرة
الاف والافق اما موضوع للعدد الكثير وكان المراد هناك غير ما هو المراد ههنا او المراد اهل الافق كما مر وهم ايضا مختلفون
في الكثرة او مشترك لفظي بينا لعدد بن ويوحى الى ان في الامثلة عشرة امثال طعام الناس والمراد بالناس ما المؤمن عن الاكل
او المستضعف كما مر **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع من طعم اخاه في الله كان له من الاجر مثل
من طعم فئاما من الناس قلت وما الفئام قال مائة الف او اكثر من الناس **بيان** قال الجوهري الفئام كهيام الجماعة من الناس
لا واحد له من لفظه والعامة تقول فيام بلا همز انتهى وما ضبره ثم به بيان للمبتدأ المراد بالفئام هنا الا انه معناه لا يطابق على

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي ابو عبد الله ع ما منعك ان تعتق كل يوم نسمة ١٠٨
قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم مسلما فظننت موسرا او معسرا فقال ان الموسر قد يشتهي الطعام **بيان** ان الموسر قد يشتهي
الطعام بيان للتفهيم بذكر علته فان علة الفضل هي ادخال السرور على المؤمن واكرامه وقضاء وطره وكل ذلك يكون في الموسر
وقد يسر اختلافا فضل باختلاف المطعمين والمطعمين والنيات والاحوال وسنا بين شرائط قبول العمل مع ان اكثر الاختلافات
بحسب الفهوم والاقل ذاخل في الاكثر ويمكن ان يكون التقابل في بعضها لضعف عقول السامعين او مصالح اخر **كا** عن العدة
عن البرقي عن ابن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال اكلها يا كلها احب الي من ان اعتق رقبة **بيان**
الاكلة بالفتح المرة من الاكل وبالضم اللقمة والقرصة والطعمة وعلى الاول في يا كلها مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به الضمير
عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال لان اشبع رجلا من اخواني احب الي من ان اعتق
سوتكم هذا فابتاع منها واسا اي عبدا او امة **كا** عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان
عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال لان اخلف خمسة دراهم ادخل الى سوتكم هذا فابتاع بها الطعام واجمع فقراء من
المسلمين احب الي من ان اعتق نسمة **كا** عن العدة عن البرقي عن ابو شاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئل محمد بن
علي ما يعدل اعتق رقبة قال اطعام رجل مسلم **بيان** قيل المراد بالمعادلة ههنا ما يشمل كونه افضل **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي شبل قال قال ابو عبد الله ع ما ادى شيئا يعدل ذائرة الكوفي
الا طعامه وحتى على الله ان يطعم من طعم مؤمنا من طعام الجنة **كا** بالاسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن دفاعة عن ابي عبد الله ع
قال لان اطعم مؤمنا محتاجا احب الي من ان ازوره ولان ازوره احب الي من ان اعتق عشر رقاب **كا** بالاسناد عن صالح بن عقبة عن
عبد الله بن محمد عن ابي عبد الله ويزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال من طعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبة مرفوعا لما اسماعيل
ينقله من الينبع ومن طعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل ينقلها من الينبع **بيان** كان له يعدل
في بعض النسخ بصيغة المضارع الغائب كأنه بتقدير ان المصدرية وفي بعض النسخ بالباء الموحدة داخلة على عدل فالباء زائدة
للتاكيد مثل جزاء سيئة بمثلها وبحسبهم فيحتاج ان يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء والمشترى به ينقله راجع الى الطعام
وعلى الاحتمال الاخير يحتمل رجوعه الى العدل والضمير البارز في الاول راجع الى الرقبة بتاويل الشخص وفي الثاني الى المائة
كا بالاسناد عن صالح بن عقبة عن بعض بن قابوس عن ابي عبد الله ع قال لان اطعام مؤمن من احبائي من عتق عشر رقاب عشرج
قال قلت عشر رقاب عشرج قال فقال يا بعض ان لم تطعموه مائتا وتدلونه مبانا الى ناصبي فيسأله والموت جزاه من مسألة ناصب
فابغض من احب مؤمنا فكانما احيا الناس جميعا فان لم تطعموه فمائتا مما طعمتموه فكانما احييتموه **قبيان** وعشرج
عطف على الشق عشر رقاب اي عتق عشر رقاب قاله تعجبا فاز ال ع تعجبه بان قال ان لم تطعموه فمائتان لم تجدوا من يسأل النواصب
او يصير ذليلا يسأل الناصب هو عنده بمنزلة الموت بل اشد عليه منه فاطعامه سبب لحيوته الصورية والمعنوية وقد قال تعالى مرارا احيا
نفسا فكانما احيى الناس جميعا والمراد بالنفس المؤمنة وبالاحياء اعم من المعنوية لما ورد في الاخبار الكثيرة ان تاويلها
الاعظم هداية نبينا لكن كان الظاهر احييتموه للعطف على الجزاء ولذا قرئ بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الانكاري وقد لونه
بالذال المهملة واللام المشددة من الدلالة والحاصل انه لما قال ع الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنة سؤال وهو انه
يمكن ان يسأل الناصب لا يموت فاجاب ع بانه اذا دققتم ان تدلوه على ان يسأل ناصبا مهولا ذليلا له لان الموت جزاء من مسألة
فلا بد من ان يموت فاطعامه احياؤه وقرأ اخر قد لونه بالتخفيف من الادلاء بمعنى الارسال وما ذكرناه اولا اظهر معنى وتظهر
فائدته بحمل الاماتة في الامثلة على الاذلال وكذا الاحياء بحمل الوجهين **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن عمر بن
عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال من كسى اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب
الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملئكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل
في كتابه وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **ايضاح** سكرات الموت شدائده وان يلقى يمكن ان تقرأ على بناء
المعلوم من باب علم فالضمير المرفوع راجع الى من والملئكة مرفوع والمفعول محذوف وفي بناء الملئكة او من باب التفعيل المشدد
راجع الى الله والمفعول الاول محذوف ومفعول الثاني الملئكة والاية في سورة الانبياء ويتلقاهم اي تستقبلهم الملئكة اي تستقبلهم
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم بما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر تتلقاهم الملئكة اي تستقبلهم

109 ممهنين هذا يوم مكم اى يوم ثوابكم وهو مقيد بالقول الذى كنتم توعدون اى فى الاخبار كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم عن ابى عبد الله ع قال من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى
او اغاثه بشئ مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ فى الصور
كا عن محمد عن احمد عن صفوان عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع عن رسول الله ص مثله الا ان فيه سبعين الف ملك بيان من عرى
بضم العين وسكون الراء خلاف الكسى والفعل كرضى مما يقوته فى اكثر النسخ بالثاء من القوت وهو المسكة من الرزق قال فى
المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق وقته يقوته قوتا من باب قال اعطاه قوتا واقتات به اكله وقال المعيشة والمعاشة
مكسب الانسان الذى يعيش به والجمع المعايش هذا على قول الجوهرى انه من عاش والميم زائدة ووزن معايش مفاعل فلا يهمز به
قال السبعة قيل هو من معش والميم اصلية فوزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ووزن معائش فعائل منهم من همز به قال الجوهرى
المد فى الاعرج انتهى والضمير المنصوب فى يقوته راجع الى الفقير والضمير فى قوله من معيشته الظاهر رجوعه الى المعطى ويحتمل رجوعه
الى الفقير ايضا واما ارجاع الضمير من معاله الى المعطى فيحتاج الى تكلف فى يقوته وفى بعض النسخ يقوته بالياء من القوت فلا
لاحتمال الاخير لا تكلف فيه والكل محتمل كا عن على عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع
قال من كسا مؤمنا كساه الله من ثياب الخضر وقال فى حديث اخر لا يزال فى ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك بيان من ثياب
الخضر كانه شارة الى قوله ثم عالهم ثياب سندس خضر واستبرق اى يعلوهم ثياب الحرير الخضر مما رق منها وما غلظ وفيه
اماء الى ان الخضرة احسن الالوان ما دام عليه سلك اسلك الخيط وضمير عليه راجع الى الموصول اى ما دام عليه سلك منه او الى الثوب
اى ما دام على ذلك الثوب سلك وان خرج عن حد اللبس الانتفاع والاول اظهر وان كانت المبالغة فى الاخير اكثر وهو بدل الاول
ما فى قرب الاسناد كا عن الصفة عن البرقى عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع انه كان يقول من كسا
مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غير لم يزل فى ستر من الله ما بقى من الثوب خرقة بيان
فى القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرب استروة او ديباج مجلد بالذهب او ثياب حرير صفاق نحو الديباج وكله من فى
الموضعين بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا او بمعنى فى كما فى قوله تعالى ماذا
خلقوا من الارض على التقابل بين نيابان لحال المكسو ويحتمل الكاسى على بعد فى ستر من الله اى فى ستره من الذنوب او من العقوبة
او من النوائب او من الفضيحة فى الدنيا والاخرة لى ابن المتوكل عن السعدآبادى عن البرقى عن ابيه عن وهيب بن وهب عن الصادق ع
عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق و
حرير من سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اعانه او كشف كربته اظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله لى
على بن احمد عن الاسدى عن مسهل عن عبد العظيم الحسنى عن ابى الحسن الثالث ع قال لما كلم الله موسى بن عمران قال موسى
الهى ما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال اما هو يوم امر مناد ينادى يوم القيمة على رؤس الخلائق اين فلان بن فلان من
عتقاء الله من النار ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله
من ثمار الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا لم يزل فى ضمان الله عز وجل ما دام على ذلك المؤمن
من ذلك الثوب هدبة او سلك والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه ل ابن لؤلؤ عن الصفار عن البرقى
عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ثوير بن ابى فاخته عن ابيه عن سعد بن طريف عن ابى جعفر ع قال قال ثلث درجات افشاء السلم
والطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام الخبر اقول قد مضى باسانيد فى باب المنجيات والمهلكات ل فيما اوصى النبى
عليا ع مثله وفيه ثلث كفارات ل ابى عن الجرى عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلى عن عيسى بن عبد الله الهاشمى
عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر باسناده قال قال رسول الله ص خيركم من اطعم الطعام وافشى السلم وصلى و
الناس نيام ن باسناده التميمى عن الرضا ع عن ابائه قال قال النبى ص خيركم من اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس
نيام ما المفيد عن محمد بن الحكيم بن الحلال عن الحسن بن الحسين الانصارى عن زفر بن سليمان عن اسرهيل الحراسانى عن ايوب السجستانى
عن ابى ثابت قال قال رسول الله ص من اطعم مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة فى ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم
ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق والحرير وصلى عليه الملائكة ما بقى فى ذلك الثوب سلك ع محمد بن عمرو البصرى عن
محمد بن ابراهيم بن خارج عن محمد بن عبد الله بن الجعد عن عمرو بن سعد عن على بن زاهر عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفى عن جابر

الانصارى قال سمعت رسول الله ص يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام ع 110
ابى عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن الحسن بن على بن يوسف عن ابن عمرة عن سعيد بن لؤلؤ قال دخلنا مع انبان بن
تغلب على ابى عبد الله ع فقال له رجل منا اى الطعام افضل من الناس قلت كم الافق قال مائة الف سن محمد بن على
مثله وفى اخره مائة الف انسان من عز كسا من عرى الهيثم عن ابى الهيثم عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن
محمد بن زياد عن ابى محمد الوابشى قال ذكر ابو عبد الله ع اصحابنا فقال كيف صنيعك بهم فقلت والله ما الغداء ولا العشاء الا ومعى
منهم اثنان وثلثة واقل واكثر فقال فضلهم عليك يا ابا محمد اكثر من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك فكيف ذلك وانا اطعمهم
طعامى وانفق عليهم مالى واخدمهم خادمى فقال اذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لى سن ابى
عمير عن لؤلؤ بياع الثياب مثله ثو ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن حماد عن ابراهيم بن عمر عن الثمالى عن على بن الحسين ع قال
من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمنا كساه الله
من ثياب الخضر خ ابن محبوب عن ابيه عن سعد مثله وزاد فى اخره ولا يزال فى ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك ثو باسناده
لاسناد الى حماد عن ربعى عن ابى عبد الله ع قال من اطعم اخا فى الله كان له من الاجر مثل من اطعم نشاما من الناس قلت وما النشاما
قال مائة الف من الناس سن ابى عن حماد مثله ثو ابن لؤلؤ عن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله بن محمد الغفارى عن على بن
ابى على اللهبى عن ابى عبد الله ع قال من اطعم ثلثة نفر من المؤمنين اطعمه الله من ثلث جنان ملكوت السماء الفردوس وجنة
عدن وطوبى وهى شجرة من جنة عدن غرسها الله بيده سن ابن ابى نجران عن صفوان بن مهران عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع
مثله ثو ابى عن الحميرى عن البرقى عن محمد بن احمد عن انبان عن عمر بن اذينة عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر ع قال شبع اربعة من المسلمين
تعدل بحجة من ولد اسماعيل ع سن محسن بن احمد عن انبان مثله ثو ما جاء به عن البرقى عن محمد بن يوسف عن محمد بن
جعفر عن ابيه ع قال من اشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائة الف الجنة يصيب منها النعلان جميعا ثو ابن لؤلؤ عن الصفار
عن جعفر بن محمد عن عبد الله عن القداح عن ابى عبد الله ع قال من اطعم مسلما حتى يشبعه لم يأكل احد من خلق الله ما له من الاجر الى
الاخرة لا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من وجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز
وجل او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة اقول قد مضى بعض الاخبار فى باب فضاء حاجة المؤمن
ثو ابى عن على عن ابيه عن ابان بن ابى عمير عن الحسين بن يزيد عن مسمع كردين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من قضى عن مؤمن كربة
نفس الله عنه كربا الاخرة وحرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعم من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه
الله من الرحيق المختوم ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلى رفعه الى ابى عبد الله ع قال لئن اتصدق
على جار مسلم بقدر شبعه احب الى من ان شبع الفا من الناس قال قلت وما الالف قال مائة الف انسان ويزيدون ثو ما جاء به
محمد بن الحسن الاشعرى عن ابى احمد الوزان عن ابى بكر الحضرمى عن محمد بن مسلمين عن ذاود الرقى قال مر ابى على امرأة فقالت تحدث خبصا
فدخلته الى ابى عبد الله ع وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلتقم اصحابه فسمعته يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرف
الله بها عنه مرارة يوم القيمة ثو ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعرى عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن الاصبغ عن ابن مهران
عن صفوان بن يحيى عن ابى عبد الله ع قال من اشبع جائعا اجرى الله له هذا فى الجنة ثو بهذا الاسناد عن ابراهيم بن اسحق عن
محمد بن خالد عن عمرو بن عثمن عن عيسى عن مجاعة عن ابى عبد الله ع قال من اشبع كبدا جائعا وجبت له الجنة ثو ابى عن محمد بن ابى
القاسم عن محمد بن على عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال قال على بن الحسين ع من كان عنده فضل ثوب فعلم ان مؤمنا
يحتاج اليه فلم يدفعه اليه اكبه الله عز وجل فى النار على منخريه سن محمد بن على مثله ثو ابى عن سعد عن البرقى عن الكوفى عن
محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال قال على بن الحسين صلوات الله عليهما من بات شبعانا وبجنبه مؤمن جائع طوقه الله عز وجل
ملائكتى اشهدكم على هذا العبد انى امرته فعصانى واطاع غيرى فوكلته الى عمله وعزتى وجلالى لا غفرت له ابدا وفى رواية حريز
عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اشبع مؤمنا قال الله عز وجل ما امن بى من بات شبعانا واخوه المسلم ظمآن سن محمد بن على عن من ذكره
مثله سن فى رواية الوضاح عن ابى جعفر ع قال قال الله تعالى ما امن بى من امسى شبعانا وامسى جاره جائعا سن
ابى عن عبد الله بن الفضل عن خالد محمد بن سليمان رفعه قال اخذ رجل بلجام دابة رسول الله ص فقال يا رسول الله اى الاعمال
افضل فقال الطعام الطعام والخطاب الكلام فاب ثو اب مر كى لضرب حاجة لى فى جزء هنا هى التى ما امر

في فضل استماع الاصم من غير تضجر

١١١ قال من كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى معه فيها حتى يقضيها الله له حاجته اعطاه الله برأة من النفاق وبرأة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع **باب فضل استماع الاصم من غير تضجر ثواب** ي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد قال وجدت في كتاب ابن فضال عن ابي البختري عن عبد الله ع قال استماع الاصم من غير تضجر صدقة فضيلة **باب ثواب من عال اهل بيت من المؤمنين ثواب المتوكل** عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن اسماعيل الجوهري عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال الاناث حجة الى من اناث عشر رقبة حتى انتهى الى عشر ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين ولا تعولوا اهل بيت من المسلمين واشبع جوعتهم واكسو عريتهم واكفوهم عن الناس احب الي من اناث حجة وحجة حتى انتهى الى عشر ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن صالح عن المنذر بن زياد عن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن النبي ص قال **من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه باب من اسكن مؤمنا بيتا وعقاب من منعه** ك **من اسكن مؤمنا بيتا** ثواب ي عن محمد بن ابي الفاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع من كان له دار واحتاج مؤمن الى سكناها فمنعه اياها قال الله عز وجل ملائكتي عبدي بخل علي عبدي بكسبي الدنيا وعزتي لا اسكن حنانه ابدا سين محمد بن علي عن ابن سنان مثله **باب الترحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والايثار والمؤاساة واحياء المؤمن والاناة والفتح** والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الحديد وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة البلد تواصوا بالمرحمة ع وفي الفقيه عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين فاراهم جل جلاله وتقدست اسماؤه فاهل معصيتكم لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم الوضيء في المكاره والمستغفرين بالاسحار خوفا مني لانزلت بكم عذابي ثم لا ابالي اقول قد مضى مثله باسانيد في باب من يدفع الله بهم عن اهل المعاصي **ب** ابن سعد عن الازدي قال كان ما كان يوصينا به ابو عبد الله ع البر والصلة ب هرون عن ابن صدقة قال قال ابو عبد الله ع امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعلى اشراد نا كيف حفظهم لها عند عدونا والى المولهم كيف مواساتهم لاخوانهم منها **ل** ابن لولبد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل قال سئل ابو عبد الله ع ما اذى حق المؤمن على اخيه قال الاستئثار عليه بما هو احوج اليه منه **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع تقربوا الى الله تعالى بمواساة اخوانكم **ل** ابي عن علي عن ابيه عن حماد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية الزم نفسك التودد وصبر على مؤونات الناس بفضل مودتك لهم تصديقك نفسك و مالك والمعرفة لذلك ومحضرك للعامة ببشرك ومجلسك ولعدلك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد فانه سلم لدينك ودنياك **ل** آبائه عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عمر بن عبد العزيز عن الحيري عن يونس بن ظبيان والفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال خصلتان من كانتا فيه والا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب يقتل دونهما قال الصلوة في مواقيتها والمحافظة عليها والمواساة **ل** ما جاء به عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه بنى الله له مدينا في الجنة من اوى ليتيم ورحم الضعيف واشفق على الذر ورفق بمملوكه **ل** ابي عن علي عن ابيه عن ابن مسكان عن بونس رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان فيما اوطى به رسول الله ص عليا يا علي سبع خصال ثلث خصال اضاف الناس من نفسك ومواساتك الاخ في الله عز وجل وذكر الله تعالى على كل حال **ن** بالاسناد الثلثة عن ابائه عن ابي ذر ع قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا واد والامانة واجتنبوا الخراج وضربة الصيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين **ن** لهذا الاسناد قال قال رسول الله ص التودد نصف العقل وما استنزل الرزق بالصدقة **ن** لهذا الاسناد قال رسول الله ص راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد وفاجر **خ** ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد عن عيسى بن محمد بن مروان عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال طوبى لمن لم يبدل لغة الله كهارطوبى للمتحابين بجلالي اقول سيأتي بعض الاخبار في باب بادة المؤمن وفي بعضها في باب حقوق **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى منادٍ من

في الترحم والتعاطف والتودد والبر والصلة

من عند الله ليسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول الذين كانوا يصبرون على الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ١١٢٠
ما كان صبركم هذا الكثير صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا لها عن معصيته قال فينادي منادٍ من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي منادٍ اخر ليسمع اولهم فيقولون لنا هل تفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الكثير وقد تعبد بعضكم فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي منادٍ من عند الله ثم صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي منادٍ من الله عز وجل ليسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقولون لنا جزانا الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جزانا الله تعم في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتواز ر في الله قال فينادي منادٍ من عند الله ثم صدق عبادي خلوا سبيلهم ليظلوا في ظل عرش الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر ع هو قول الله عز وجل جزانا الله في داره تحاف الناس ولا نخافون ونخاسبهم الناس ولا نحاسبون **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسني عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن حسين بن زيد عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص المؤمن عزكريم والفاجر خب لئيم وحيز المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا حيز فيمن لا يألف ولا يؤلف الخبر **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن محمد بن سعيد عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث عن علي ع قال قال رسول الله ص انا الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم اقول قد مضى بامسانيد عن النبي ص انا سرع الخير ثوابا البر في باب جوامع المكارم وعن **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان بن تغلب الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء **خ** ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلا عن سهل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال اخياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة الشيطان وترخرخ عن البران ودخول الجنان فاجمل اجر هذا الحديث عزا صحابنا قلت من عزا صحابي قال هم البادون بالاخوان في العسر اليسر قال اما ان صاحب الكثير هون عليه ذلك وقد ملح الله صاحب القليل فعال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل **ما** بالاسناد الماضي قال قال رسول الله ص ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وله خريف في الجنة قال قلت يا رسول الله ما الخريف قال جنى الجنة **ما** بالاسناد الماضي قال قال رسول الله ص من عال ثلث بنات او اخوات فادبهن وزوجهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله من فضله اوجب الله له الجنة البتة فقال رجل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين حتى لو قال له واحدة لقال واحدة **ما** بالاسناد الماضي قال قال رسول الله ص من عال ثلث بنات او اخوات فادبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله من عنده اوجب الله له الجنة البتة فقال رجل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين حتى لو قال له واحدة لقال واحدة **ما** بالاسناد الماضي قال قال رسول الله ص من عال ثلث بنات او اخوات فادبهن وزوجهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله من فضله

١١٣٠ يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قبل منهم يا رسول الله قال قوم لبسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا
بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب فسئل الله ان يجعلنا منهم برحمته ل ثي جزنوف البكالي قال امير المؤمنين ع قال
ل ثي عن احمد بن ردين عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عمن بان عن عثمن عن احمد بن عمر عن مجلي الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
سبقة يفسد ناعالهم الرجل الحليم ذو العلم الكبير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحاكم الذي يلبه بالله كل كاذب منكر بانا يوتي البيه الرجل
الذي بان ذا المكر الخبانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكلم عن الولد السري تقضي عليه والسريع الى لائمة اخوانه
والذي يجادل اخاه مخاصمة ثو ثي عن سعد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سمعته يقول المتحابين بالله يوم القيمة على
منابر من نور قد اضاء نور وجوههم واجسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا انهم المتحابون بالله عز وجل مسن ابي مرة
عن ابي جعفر ع مثله ثو ثي عن محمد بن احمد بن خالد عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال
من قضاء الرجل عند الله محبته لاخوانه ومن عرفه الله محبة اخوانه احبه الله ومن احبه الله اوناه اجوه يوم القيمة مسن محمد بن علي عن
محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله ع انه قال لسلمة والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين
احدكم وبين ان يضبط وبري مرة واوبتين له الثلاثة والحرة الا ان يباين ما قال الله عز وجل في كتابه عن اليمين وعن الشمال يعتبد
واناه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج مرجبله فاما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه ثم يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان ودعا صوا سبا لاخوانه وصولا لهم
وان كان عزوفا ووصولا لاخوانه قبل لمن ما منعك ان تكون مثل اخوانك انت ممن تخل الجنة ولسنا نرى ان تصل بذلك
فعل ما ذا فقال رسول الله ص وامير المؤمنين لضيقها معرضين مقطبين في وجهه عبر شا هبين نثر قال سلمة من جذع الله انفه قال ابو عبد الله ع
فهو ذاك مسن محمد بن ابي ولاد عن مليس بن عبد العزيز عن ابي عبد الله ع قال قال المؤمن منكم يوم القيمة لبعير عليه بالرجل وقد
امر به الى النار ويقول له يا فلان اعني فقد كنت صنع البك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك خل سبيله فيما امر الله فيقول الملك ان
اجزقول المؤمن فخلى الملك سبيله مسن الربيع بن ابي صالح وابن فضال من صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ما التقى مؤمنان قط الا
كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه وفي حديث اخر اشدهما حبا لصاحبه مسن عثمن عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان المسلمين
ليلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه مسن محمد بن علي عن محمد بن جبلة عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
المتحابون بالله يوم القيمة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا من الثلج والثغو
من الشمس الطالعة ضبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب ونبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقول هؤلاء المتحابون بالله مسن
الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتحابين بالله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور
اجسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون بالله مسن ابي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال ويل لمن يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين بالله حيا محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن
يونس النهشلي عن يحيى بن يعلى عن حميد عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص المتحابون بالله عز وجل
على اعمدة من ياقوت احمر في الجنة يشرفون على اهل الجنة فاذا اطلع احدهم ملأ حسنه بيوت اهل الجنة فيقولون اهل الجنة اخرجوا
ننظر المتحابين بالله عز وجل قال فيخرجون فينظرون اليهم احدهم وجهه مثل القمر ليلة البدر على جبا هم هؤلاء المتحابون في
الله عز وجل حتص قال اضاقة ايما مؤمن اوصل الى اخيه المؤمن معروفا فانما وصل الى رسول الله ص مين محمد بن سنان
عن كليب الاسكاف قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تواصلوا وتبادروا وتراحموا وكونوا اخوة برة كما امركم الله ما الحسين بن
عبد الله عن ابائه العسكري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا تزال امتي
بخير ما تحابوا واقاموا الضلوة واتوا الزكوة وتربا الضعيف ابتلوا بالسنين والجدب قال ابا اهل بيت لا نمنح على خفا فانا البدرة
البا قرة قال امير المؤمنين ع لا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
وقال ما ابيع الخشوع عند الحاجة والجفاء عند الغنا قال الحسين ع ما اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وانا عفى الناس من عفا
عند قدرته وان اوصل الناس من وصل من قطعه وقال الصادق ع ما شئ احب الى عز وجل من سلعت منه اليه بدنيتها اختها واحسنت دلها
لا بي وابيت منع الاخ حتى يطلع شكره لا ابل ذ ع وعوان الزراق وتبكي دوي اذا كان يوم القيمة نادى كل من يقوم فرتبة اللهم
ارحمني اللهم ارحمني فيجابون امن رحمتم في الدنيا ترحمون اليوم فتخ قال امير المؤمنين ع في وصيته عند وفاته عليكم بالتواصل

والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع عدة الداعي ضا لتبيع قال لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واقوا الزكوة ١١٣١
فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالحبط وضيق بالحبط والسنين وسيأتي على امتي زمان تحتبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا
يكون علمهم رئاء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء منه فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم كتاب الافاقة والبصيرة عن
سهل ابن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص رأس
العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر كا عن العدة عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن مثنى الحناط
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لاصحابه اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا و
تذاكروا امرنا واحيوه بيان المراد بارحامهم امامتهم ودلائلها وضائلهم وصفاتهم او الاعم منها ومن رواتها احيا ذكرهم نشر
اثارهم ومذاكرة علومهم واحيائها تعاهدها ونشرها وروايتها وحفظها عن الاندراس هذا اظهر كا عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن كليب الصيداوي عن ابي عبد الله ع قال تواصلوا وتبادروا وتراحموا وكونوا اخوة برة
كما امركم الله عز وجل كا بالاسناد المتقدم عن ابن سنان عن عبد الله الكاهلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تواصلوا و
تبادروا وتراحموا وتعاطفوا بيان يقال عطف يعطف اي مال عليه اشفق كتعطف وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض
كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال قلت له قول الله عز وجل من قتل نفسا بغير نفس فكانما
قتل الناس جميعا وفي اخر جها من ضلال الى الهدى فكانما احيا الناس جميعا قال لو من اخر جها من ضلال الى الهدى فكانما احياها ومن اخر جها
من هدى الى ضلال فقد قتلها بتبيان الاية في التائدة هكذا من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فما في الخبر على التمثل بالامر ما لا كتفاء
ببعض الاية لظهورها وقال الطبرسي قدس سره في المجمع بغير نفس اي بغير قود او فساد في الارض اي بغير فساد كان منها
في الارض فاستحقت بذلك قتلها وفسادها بالحرب لله ولرسوله واخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الاية فكانما قتل الناس جميعا لعظم ما ارتكب من عظيم الجرم في قتل نفس واحدة او في سعيه بالفساد
في قتل دلك الانسان وقد وترهم وترمن قصد قتلهم جميعا فوصل اليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي وصله الى المقتول
فكانه قتلهم كلهم ومن استنقذها من غرق او حرق او هدم او ما يجري مجرى ذلك من ضلال فكانما احيا الناس
جميعا اي اجره الله على ذلك اجر من احيا هم اجمعين لانه في اسلافه المعروف اليهم باحيائه اخاهم المؤمن بمنزلة من احيا كلهم
فاحيائهم دوني ذلك عن ابي عبد الله ع قال واضل منزلك ان يخرجها من ضلال الى الهدى وثانيها ان من قتل نبيا او امام
عدل فكانما قتل الناس جميعا اي يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس
جميعا في استحقاق الثواب عن ابن عباس وثالثها ان معناه ان من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لانه سن
القتل وسهله لغيره فكانه بمنزلة المشارك ومن زجر عن قتلها بما منعه حيا لها على وجه تعتد به فيه بان يعظم تحريم قتلها
كما حرمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك فقد احيا الناس بسلامتهم منه فذلك احياؤه اياها وذا جهما ان المراد فكانما قتل
الناس جميعا عند المقتول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا عند المستنقذ وخامسها ان معناه يجب عليه من القصاص
بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن عفا عن دمها وقد وجب لهم عليها كان كما لو عفا عن الناس جميعا و
الاحياء هنا مجاز لانه لا يعقد عليه الا الله تم واقول تطبيق الثاني والاول المذكور في الخبر على قوله تم بغير نفس او فساد يحتاج الى
تكلف كثير لذا لم يتعرض الطبرسي قدس سره ويمكن ان يكون المراد ان نزول الاية انما هو في اذهاب الحيوة الذي لكن يظهر منها
حال اذهاب الحيوة القتلي والرحاني بطريق اولى وبعبارة اخرى دلالة الاية على الاول دلالة مطابقية وعلى الثاني
التزامية ولذا قال من اخر جها من ضلال الى الهدى فكانما احيا ها ولم يصرح بان هذا هو المراد بالاية وكذا عبر في الاخبار
الاتية بالتاويل اشارة الى ذلك مع انه يحتمل ان يكون المراد على هذا التاويل من قتل نفسا بالاضلال بغير نفس اي من غير ان
يقتل نفسا ظاهرا او يفسد في الارض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعا بالقتل الظاهر كا عن العدة عن البرقي عن
علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر ع قول الله عز وجل في كتابه ومن احيا ها فكانما احيا الناس
جميعا قال من خرق او غرق قلت فمن اخر جها من ضلال الى الهدى قال ذاك تاويلها الاعظم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن عبد الله
ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان مثله بيان قوله ذاك تاويلها الاعظم اي الاية شاملة لها وهي بطن من بطونها

في من يستحق ان يرحم

١١٠٥ كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي خالد القماط عن حمران قال قلت لابي عبد الله ع اسأل الله لصاحبك الله فقال نعم فقلت كنت على حال وانا اليوم على حال اخرى كنا دخل الارض فادعوا الرجل والاثنين والثلثة فينقلنا الله من شاء وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك ان تخلي بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه من ظلمة الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك اذا سئلت من احد حبرا ان تدبنه اليه الشئ بنبذا قلت اخبرني عن قول الله عز وجل ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرقا وغرقا ثم سكت ثم قال وايها الاعظم ان دعاها فاستجابت له ربنا قوله كنت على حال لكانه كان قبل ان ينهاه ع عن دعوة الناس فقتله يدعوا الناس وبعد لهيهم عن ذلك وكان ذكر ذلك وجاء ان يأذن فقال ع وما عليك اما على النفي اي لا باس عليك والاستفهام الانكاري اي اي ضرر عليك ان تخلي اي بين ان تخلي اي اتركهم مع الله فان الله يهديهم اذا علم انهم قابلون لذلك فمن اراد الله ان يخرجه اشارة الى قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمة الكفر والضلال والشك الى نور الايمان واليقين وقيل اشارة الى قوله سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والحاصل ان سعيك بين ذلك ان كان للاغراض الدنيوية فهو مضمحل وان كان لثواب الاخرة فلثواب بقدر تعبك وان كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك فانه اذا كان قابلا للتوفيق يوفقه الله باي وجه كان بدون سعيك والا منعيك ايضا لا ينفع ثم استثنى ع صورة واحدة فقال ولا عليك اي ليس عليك باس ان انت اي انضر وعلمت في القاموس ان الشئ ابصره وعلمه واحسن بزيد حسبا كان نجله لبنا غير متعصيا طالبا للحق وقام خيلته وضرده ان تنبذ اليه الشئ اي ترمي الي اليه شيئا من برا همين ودين الحق فنبذا اليسيرا موافقا للحكمة بحيث اذا لم يقبل ذلك يمكنك تاويله و توجيهه في القاموس النبذ طرحك الشئ اما مال او ذا بال او غام والفعل كضرب فق لزعم ان دعاها لما كانت النفس بحيث لا بد المراد بها المؤمنة فضمير احياها راجع الى المؤمنة فيكون على سبيل مجاز المشارفة فاما من يستحق ان يرحم فقال ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعنا با عبد الله ع يقول ابى لا يرحم ثلثة وحق لهم ان لا يرحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان جهال الدرة الباهرة مثله وفيه عالما ثلاثة عاب الجهال طفح قال متلواهم ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه فاب فضل الاحسان والفضل والمعروف وزهوا هل هذا الا اناث البقرة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ال عمران والله يحب المحسنين النساء لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الاعراف ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال نعم وسنزيد المحسنين وقال نعم انا لا نضيع اجر المحسنين التوبة ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وقال سبحانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين هود واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يوسف برحمتنا من نشاء وكذلك نجزي المحسنين وقال نعم نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقال نعم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون العنكبوت كذلك نجزي المحسنين وقال نعم واحسن كما احسن الله اليك الذاريات انهم كانوا قبل ذلك محسنين الى ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عبد الله بن لوليد الوصافي قال قال ابو جعفر الباقر ع صنايع المعروف تقي مصارع السوء وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة واول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف وان اول اهل النار دخولا الى النار اهل المنكر ابن ابي البلاد مثله ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن ابي البلج عن محمد بن يحيى الخثعمي عن منذر بن جعفر عن عبد الله الوصافي عن ابي جعفر ع عن ابيه ع عن النبي ص مثله لى لطافي عن محمد بن القسم الابناري عن ابيه عن محمد بن ابي يعقوب الدينوري عن احمد بن ابي المقدام العجلي قال ابو يزيد ان رجلا جاء الى علي بن ابي طالب ع فقال له يا امير المؤمنين ان لي الى حاجة فقال لكنها في الارض فاني اراي الضرورة بينا فكبت في الارض انا فقير اكسه حلتين فانشأ الرجل يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك مرخ الثنا حللا ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا لا تزهدا لدهر في عرف بدا تبه فكل عبد سيجزى بالذي فعلا فقال ع اعطوه مائة دينار

في فضل الاحسان والفضل والمعروف

فقيل له يا امير المؤمنين نفدا عطيته فقال ابى سمعت رسول الله يقول ان الناس منا ذلهم ثم قال علي ابى لا عجب من قوام ١١٠٦ يشترون المماليك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم ف ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن ابيه ع قال قال رسول الله ان للجنة بابا يقال له بابا المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فس قال الصادق ع ما من شئ احب الى من رجل سبقت منه الي يد ابتعها احمدها واحسنهما ولها ابى دابته منع الا واخرها بقطع لسان شكر الا وائل فس ابى عن حماد عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي ع عليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء ما حبابويه عن محمد عن البرقي عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ما المعروف شئ سوى الزكوة فتقربوا الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن ابى عبد الله ع قال لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين ل ما حبابويه عن محمد عن البرقي عن ابيه عن سعد بن مسلم عن خاتم عن ابى عبد الله ع قال دابة المعروف لا يصلح الا مثلك حضال تصغره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا ستره تممته واذا عجلته هنيته وان كان غير ذلك محقته ونكدته اقول قد ورد نا مثله في مواعظ الصادق ع ل العسكري عن محمد بن عبد العزيز عن الحسين بن محمد الاشعري عن عبيد بن حميد عن ابى الزعراء عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا ادلك على ثلثة منازل من الله عز وجل العليا وبها المعطي الذي لها وبها السائل المسغلي فاعط الفضل ولا تحقرن شيئا منه ل حمزة العلوي عن علي بن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اصطنعوا المعروف بما فدتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء قال ع لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين قال ع لكل شئ ثمرة وثمرة المعروف تعجيله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو من اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله صح عنه مثله ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد برفي جر صح عنه مثله ما المفيد عن ابى غالب الزراري عن ابن ابى الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زيد عن ابى جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص يقول الله تعالى المعروف هديته مني الى عبدي المؤمن فان مثلها مني فرحمتي ومني وان ردها فبخل بنيه حرمها ومنه لا مني وانا صديق صديقه ممتنة الى الايمان وحسن خلقه ولم ابتله بالبخل ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبي عن ابى عبد الله ع قال ابى ادبه بجزا اقول قد مضى اخبار كثيرة في باب جوامع المكارم ما بالاسناد الى ابى حماده قال قال ابو عبد الله اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لانهم في الاخرة ترجح لهم الحسنات بجودهم فيها على اهل المعاصي ما احمد عن ابى المفضل عن الحسين بن احمد المنا لكي عن احمد بن هلال عن ابن ابى عمير عن ابى اسحق عن الحرث عن علي ع قال ابى ع قال كل معروف صدقة الى غني او فقير فتصدقوا ولو بشق تمرة واتقوا النار ولو بشق التمرة فان الله عز وجل يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يوفيه اياها يوم القيمة وحتى يكون اعظم من الجبل العظيم ع ابى عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن اخيه علي عن حماد عن ابراهيم بن عمر رفعه الى امير المؤمنين ع قال ان افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله وسبا قالحديثا الى ان قال وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ل ابى عن الكبدي ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه الى ابى عبد الله ع قال اربعة يذهبن ضياعا النبذ في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله ل فيما اوصى به النبي ص عليا مثله وفيه والصنيعة عند غير اهلها ما الخام عن المنصور عن عم ابيه عن ابى الحكم الثالث عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع من حمل ضياعا سراج نفقه في شمس الدهن يذهب الضوء لا ينتفع به ومطروح على ارض سبخة المطر يضيع والارض لا ينتفع بها وطعام محكمة ظاهره يقدم على شبعان فلا ينتفع به وامرة حسناء تزف الى عنين فلا ينتفع بها ومعروف تصطنعه الى من لا يشكرك ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الهيثم عن درست عن ابى عبد الله ع قال ابرة يقذ بهن ضياعا عودة تمنيها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حصانة له ل الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة عن وكيع عن زكريا ابن ابى زائدة عن عامر الشعبي عن امير المؤمنين ع قال ما من علي من شئت تكن امير واحتج الى من شئت تكن اسير واستغن عمن شئت تكن نظيره ما فيما اوصى به امير المؤمنين عند وفاته وصيك بحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم اقول قد مضى باسانيد عن امير المؤمنين ع عدوا با لفضل على من حرمكم وفي بعضها صلوا من قطعكم وعودوا با لفضل عليهم ثق ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابى محمد الوابشي عن ابى عبد الله ع قال اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة

Protected by Copyscape Online

في فضل الإحسان والفضل والمعروف

١٦١٦: سمعت أنه ضعيف ذلك قول الله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء **ثق** هذا الاسناد عن ابن محبوب عن جميل عن حمد بلا ومزاحم قال
قال أبو عبد الله ع أيما مؤمن وصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد اوصل ذلك إلى رسول الله ص **ثق** ابي عن سعد عن ابن ابي نجران عن بشير
قال قال رسول الله ص اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة مثل ذا يدخل الجنة وكيف ذلك قال يغفر لهم بالنظول منه عليهم و
يدخلون حسناتهم الى الناس يدخلون بها الجنة ويكونوا هل المعروف في الدنيا والآخرة **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن
الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله ع قال وحى الله تعالى الى
موسى ع كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف الى امرء السوء يجزي شرا **ضا** روي عن العالم ع انه قال اهل المعروف
في الدنيا اهل المعروف في الآخرة لان الله عز وجل يقول لهم قد غفرت لكم بفعلكم تفضلا عليكم لانكم كنتم اهل المعروف في الدنيا
وبقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤن منكم فيها اهل المعروف في الآخرة وقال ان الله عز وجل يفرج العباد بالتهم في حوائجهم وذلك
الا مون كل معروف صدقة تقدم ذلك لنا بان رسول الله ص وان كان عنا فقال وان كان عنا وارى المعروف كامه وليس شيء افضل منه
الا ثوابه وهو هدية من الله الى عبده المؤمن وليس كل من يجب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه ولا كل من رغب فيه يقدر عليه ولا كل
من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا من الله على العبد المؤمن من جمع له الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة وروي عن النبي ص من ادخل
على مؤمن فرحا فقد ادخل علي فرحا ومن ادخل علي فرحا فقد اتخذ عند الله عهدا ومن اتخذ عند الله عهدا جاء من الآمنين يوم
القيمة وروي اصطنع المعروف الى اهله والى غير اهله فان لم يكن من اهله فكن انت من اهله وروي لا يتم المعروف الا بثلث تصغيره
وتصييره وستره فاذا عجلته هنأته واذا صغرته عظمته واذا ستر ته اتممته وروي اذا سالت احدكم حاجته فبدا درقضاءها قبل استغنائه
عنها وروي عن الصادق ع انه قال من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني فقد سر رسول الله ص ومن سر رسول الله فقد سر الله ومن
سر الله ادخله جنته **شي** عن ابن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما اتى علي الناس زمان عضوض يعض كل امرء على
ما في يديه وينسى الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم **شي** عن عمر بن عثمان قال خرج علي ع على اصحابه وهم يتذاكرون المروة
فقال ايانا تعنون انما المروة اجتناب الحرام وما يشين في العادات عند اهل المروءة وقد ذكر ذلك قوما فقالوا انما امير المؤمنين ع في اي موضع قال في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان و
ايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فالعدل الانصاف والاحسان التفضل **جا** عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد الضبعي
عن عبد الله بن طبيع عن خالد بن عبد الله عن ابي ليلى عن عطية عن كعب الاحبار قال مكتوب في التوراة من صنع معروفا الى احمق
فهي خطيئة تكتب عليه **مكا** عن الصادق ع قال ذنائب المعروف كامه ليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه وذلك ليزاد منه وليس
كل من يجب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه ليس كل من رغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا اجتمعت الرغبة
والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب المطلوب اليه وعنه ع قال اذا اردت ان تعلم اشقي الرجلين سعيد فانظر معروفه
الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو اهله فاعلم انه جزء ان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله جزء **كشف** في ذيل
الحميري عن ابي هاشم الحميري قال سمعت ابا محمد ع يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف محمد بن ابان
في نفسي وفرحتها اتكلفه من حوائج الناس فنظر الي ابو محمد ع وقال نعم فدم علي فانت عليه فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الآخرة جعل الله منهم فانا يا هاشم ورد حمد **خص** محمد بن جعفر بن ابي شاكر رفعه عن ابي عبد الله ع قال اجرى الله
المعروف فانا لم يكن بدا عن مسئلة فما اذا اتاك اخوك في حاجة كانه يرى في وجهه مخاطرا لا يدري اتعطيه ام تمنعه فحاله ثم والله
لو خرج له من جميع ما تملكه ما كافيته **خص** محمد بن علي عن ابيه عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان
عن علي بن جميل الغنوي عن ابي حمزة الثمالي قال كان رجل من بناء البذين لشرة من مال وكان ينفق على اهل الضعف اهل
المسكنة واهل الحاجة فلم يلبثان مات فقامت امرأته في ماله كفيا مه فلم يلبث الا ان افتقد شأنه ابن ظلم بمر على احد الا رحم
على ابيه وسأل المعوان تخبره فقال ان ابا ك كان رجلا صالحا وكان له مال كثير وكان ينفق على اهل الضعف واهل المسكنة واهل
الحاجة فلما ان مات قمت في ماله كفيا مه فلم يلبث الا ان افتقد قالت انا ابنة ابي كان ما جودا فيما ينفق وكنت اثمة قالت
ولم ابالي فيما كان ابي ينفق ماله وكنت مقتصدة في مالي قال صدقت ابنية ومالك ليس تضيق علي لانت في حل وسعة فهل
عندك شيء تلتمس به من فضل الله قالت عندي مائة درهم فقال انا بالله يبارك وتعم اذا اذان بارك في شيء بارك فاعطته المائة
درهم فاخذها ثم خرج يلتمس من فضل الله عز وجل رجل على ظهر الطريق من احسن ما يكون هيئة فقال له يا عبد الله هذا
ابن اخاه واعناه واكفنه واصلح عليه ما قدر فتفضل فانفق عليه ثم انثنى درهما وبقيت معه عشرون درهما فخرج على وجهه يلتمس به

في فضل الإحسان والفضل والمعروف

١٦١٧: من فضل الله فاستقبله شخص رجل يقال له ابن ترهيد فقال يا عبد الله فقال لبيك ما معك فما معك شيء قلت نعم معي
عشرون درهما قال فاين بقع منك عشرون درهما قال انا الله يبارك وتعم اذا اذا ان يبارك في شيء فبه قال فصدقت ثم قال فاشركني
واشركني قال نعم قال فانا هل هذا الدار يضيفون ثلثا فاستضفهم فانه كلما جاءك الخادم معه هريسود فقل له يتبع هذا الهر
والح عليه فانه سيستحيي ويقول اسبعك هو بعشرين درهما فاذا باعك هو فاعطه العشرين درهم وخذه فانه يجيء وخذ راسه فاحرقه ثم خذ
دماغه ثم توجه الى مدينة كذا وكذا فان ملكهم اعمى فاجزهم انك تعالجه ولا اجر هم عندك ما تريد من القتل والمصلبين فاذا قتل كان له
بخيرهم على علاجه فاذا لم يرشيئا فانهم فلا تهدلنك واجزهم انك تعالجه واشترط عليه فعالجه ولا تزده اول يوم من كحلة فانه سيقول
لك زدني فلا تفعل ثم الكحلة من الغد اخرى فان ستريها يحيء يقول لك زدني فلا تفعل فاذا كانا لثالث فاكحله فانك سترى ما تحبه
فيقول لك زدني فلا تفعل فلما ان فعل ذلك سر بي فقال اما ذي ملكي وقد رددت علي قد زوجتك ابنتي قال ان لي اما قال فاتم معي ما لك
فاذا اردت الخروج فاخرج قال فاقام به ملكه سنة يليره باحسن ما يقدر واحسن سيرة فلما ان حال عليه الحول قال لابي اديدك الا تنصرف
فلم يلبث شيئا الا وزوده من كراع وغنم وابنته ومتاع ثم خرج حتى انتهى الى الموضع الذي فيه الرجل فاذا الرجل قاعد على حاله فقال
ما وديت فقال الرجل فاجابني بي حال تما مضى قال ثم جمع الاشياء غرقها فرقتين ثم قال لخير فخير احدهما ثم تحالفا وفرقت قال لا قال
ولم قال المراة تما اصبت قبل صدقت فخذها بي يدك لان مكانا المراة قال لا ولا اخذ ما ليس لي ولا انكثه قال فوضع على راسها المنشار
ثم قال احمد فقال قد وفيت وكلما معك وكلما جئت به فهو لك وانما بعثني الله تبارك وتعم كما ينال من الميت الذي كان على الطريق
فهذا ما كان عليه **نهج** ومن كلام له ع وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله مزلحظ فيها الى الامحمدة اللئام وثنا
الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بجيل فما ناه الله ما لا فليفضل القرابة وليحسن منه الضيف
وليفك به الاسير والغاني وليعط منه الفقير والغارم وليصر فيه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوز ابهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة **ما** جاء عن ابي الحسن الماضي ع عن احمد بن عبد الرحيم عن اسماعيل بن محمد بن اسحق عن ابيه عن جده
اسحق عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص استمام المعروف افضل من ابتدائه **ما** الحسين بن عبد الله الغضائري
عن ابيه المعبري عن محمد بن هشام عن عبد الله الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع قال
قال المفضل بن عمر يا مفضل اذا ابصرت الرجل سعيدا فظنه شبيها الرجال ومعروفا فانه مرضيعه فان صنيعه الى من هو اهله علم
انه الى الخير يصير وان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله خير **الدرة الباهرة** عن الحسن بن علي ع قال المعروف ما لم
يتقدمه مطل ولم يتبعه من ولا التجمل ان يرى الرجل ما انفقه قلة وما امسكه شرفا وقال ع مرغد نعمة محتكرها وقال ع الا انجاز ذوام
الكرم وقال امير المؤمنين ع لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا تستمتع شكره واشكر من يشكرك فانك
جابر قوام الدنيا بالبعثة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع الحر بعد بنائه
فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه افتقر الحر بعد بنائه فاجابر من كثرت نعم الله عليه كثرت
حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام طابقاه ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وقال ع
ان الله تعالى عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال ع
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام ذا دبينهما ما فضلتنا بالكثرة ولكن بالمكارم فقال ذلك الحمد
سمالها وقال ع ما بالي على الناس من ان عضوض يعض الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
ينهد فيه الاشرار ويستبد الاخيار وبايع المضطرين وقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين **كتاب فاخر والبقصة**
عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمر بن عثمن الخزاز عن ابن ابي نجران عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع
قال قال رسول الله ص زينة العلم الاحتمال **ختص** قال الصادق ع اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة يقال
لهم ان ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم والمعروف اجب على كل احد طلبه لسانا فرده من لم يقدر على اصطناع المعروف
بيده فطلبه لسانه من لم يقدر عليه بلسانه فمنكره بقلبه **بين** ابن ابي البلاد عن ابراهيم بن عباد قال قال ابو عبد الله الصنيعة لا تكون
الا عند ذي حسب او دين **بين** ابن ابي البلاد عمن اخبره عن بعض الفقهاء قال ابو وقف فقراء المؤمنين يوم القيمة فيقول لهم لم لم تتجروا
وتعم اما انه لم افقركم من هوانكم علي لكن افقركم لابلوكم انظروا فلا يبقى احد صنع اليكم معروفا في الدنيا الا اخذتم بيده

Digitized by Google

باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم

١٠١٩ فاد خلتموهم في بيوتكم يب ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله ع قال اصنع المعروف الى من هو اهله ومن ليس هو اهله فان لم يكن هو اهله فانت اهله يب ابن سنان عن الوزي عن ابي ثابت عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جعل المعروف اهلا من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله وامر بالجنة من دلّ عليه وحبب الى طلاب المعروف الطلب اليهم وليسر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث على الارض المجدبة ليحييها ويحيي اهلها وان الله جعل المعروف اعداء من خلقه يبغض اليهم المعروف ويبغض اليهم فعاله وحظر على طلاب المعروف الطلب اليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث على الارض المجدبة ليهلك بها اهلها وما يحبوا الله عنه اكثر يب بعض اصحابنا عن القسم بن محمد عن اسحق بن ابي يعقوب قال قال ابو عبدالله ع ان الله خلق خلقا من خلقه لحوائج الناس اليهم تفزع الناس اليهم في حوائجهم فهم الآمنون يوم القيامة من سعى في شيء من حوائجهم على مهل فاته ما قدر له ومن سعى في شيء من حوائجهم فاتاه الله به على ما احب من ان يأتيه على عجل ثم قال ابو عبدالله ع ان لله عبادا في الجنة لا يدخلها غيرهم قيل ومن هم قال اهل المعروف في الدنيا ثو ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبدالله ع قال قال امير المؤمنين ع ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له الا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة ثو ابن ابي نجران عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع من مسح يده على رأس يتيم رحمه الله بكل شعرة نور يوم القيامة ثو ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من ذكر منكم مسكنة قلبه فليدن يتيما فليلاطفه وليمسح راسه بيده ان كان قلبه قاسيا فانه يلين قلبه فانه اذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله عز وجل ثو ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن عبيد الله بن الضحاك عن ابي خالد الاحمر عن ابي مريم الانصاري قال قال رسول الله ص ان اليتيم اذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب بتاركه وتم من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره فوعزتي وجلالي لا اسكته احدا الا اوجبت له الجنة ضا اروي عن العالم ع انه قال من اكل من مال اليتيم من الكبائر التي وعد الله عليها النار فذلك قول الله عز وجل من قائل الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وروي من فجر بمال اليتيم فربح كان لليتيم والخسران على التاجر ومن حول مال اليتيم واقرض منه شيئا منه كان ضامنا لجميعه كان عليه ذكوته دون اليتيم وروي اياكم واموال اليتامى لا تقربوها ولا تقلبوها فمن تعرض لمال اليتيم فاكل منه شيئا كانما اكل جذوة من النار وروي اتقوا الله ولا تعرضوا احدكم لمال اليتيم فان الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغضوبا له او معذبا واحرج حد اليتيم الاحتلام وروي عن العالم ع ان اليتيم بعد الاحتلام فاذا احتلم فحق ماله عليه وحده وان لم يؤنس منه رشد دفع اليه ماله والا كان على حاله الى ان يؤنس منه الرشد وروي ان لم يسر القبلة وهو فقهها وعالمها ان يتصرف لليتيم في ماله فيما يراه من حفظه وصلاحه وليس عليه خسران ولا له ربح والربح والخسران لليتيم وعليه بالله التوفيق شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبدالله ع قال سالته عن قول الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال هم النساء متى لا تعطوهم اموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وفي دوابه عبدالله بن سنان عنه قال لا تؤتوا شراب الحمر والنساء شي عن عبدالله بن مسكان عن ابي عبدالله ع قال سمعته يقول ان اسم الحرقد كتب الى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقضي بينه فكتب اليه اما اليتيم فانقطاع يتمه احتلامه وهو الاحتلام الا ان لا يؤنس منه رشد فحينئذ لا ان يكون سفيها او ضعيفا فليسند عليه شي عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله ع قول الله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم اي شيء الرشد الذي يؤنس منهم قال حفظ ماله ومعرفة ما يدخل عليه وما يخرج من يده عن عبدالله بن المغيرة عن جعفر بن محمد ع في قول الله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال فقال اذا راأيتموهم يحسنون ان يحفظوا اموالهم فادفعوها اليهم ودرجة شي عن محمد بن مسلم قال سالته عن رجل يبدي ماشية لابن اخ يتيم في حجره ما لخاط امرها ما مرها شيئة فضاع ان كان يلبط حيالها ويقوم على هنائها وبرثادرها ويردثادرها فليضرب من اتلفها غير مجهد للحاف ولا مضر بها ثم قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف شي ابو اسامة عن ابي عبدالله ع في قوله فليا كل بالمعروف فقال ذلك رجل يحابس نفسه على اموال اليتامى فيقوم لهم فيها ويقوم لهم عليها فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح اموالهم وان كانا لمال قليلا فلا باكل منه شيئا شي عن سماعة عن ابي عبدالله ع قال سالته عن قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف قال بلى من كان بلى شيئا لليتامى وهو محتاج وليس له شيء وهو يقوم بهتا فضي اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليا كل بقدر ولا يسرف وان كان صنعهم لا يشغله عما يعالج لنفسه فلا بأس ان ياكل من اموالهم شيئا شي عن سماعة بن مهران عن عمار عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع في قول الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف فقال هذا رجل يحابس نفسه لليتيم على حرثه وماشيته ويشغل فيها نفسه فليا كل منه بالمعروف وليس ذلك له في الدنانير والدراهم شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف قال ذلك اذا احتبس نفسه في اموالهم فلا يحترث لنفسه فليا كل بالمعروف من مالهم شي عن زرارة عن ابي عبدالله ع في قوله فليا كل بالمعروف قال كان ابي يقول انها منسوخة شي عن سماعة عن ابي عبدالله ع وابي الحسن ان الله اوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين احداهما عقوبة الاخرة النار واما الاخرى فعقوبة الدنيا فقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

خافوا عليهم

باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم

١٢ الصادق عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من مال يتيما حتى يستغني عنه اوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما اوجب لاكل مال اليتيم النار ثو ابي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن اسماعيل بن اسحق عن اسماعيل بن ابان عن ضياث بن ابرهيم عن الصادق عن ابائه ع قال امير المؤمنين ع ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على راس يتيم ترحما له الا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة ثو ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن علي بن الحكم عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن الحسن بن السري عن ابي عبدالله ع قال ما مر عبد يده على راس يتيم رحمة له الا اعطاه الله بكل شعرة نورا يوم القيمة ثو ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص من انكر منكم مسكنة قلبه فليدن يتيما فليلاطفه وليمسح راسه بيده فان كان قلبه قاسيا فانه يلين قلبه باذن الله ان لليتيم حقا وقال في حديث اخر يقعده على خوانه ويمسح راسه بيده فان كان قلبه قاسيا فانه يلين قلبه باذن الله عز وجل ثو ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن عبيد الله بن الضحاك عن ابي خالد الاحمر عن ابي مريم الانصاري قال قال رسول الله ص ان اليتيم اذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب بتاركه وتم من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره فوعزتي وجلالي لا اسكته احدا الا اوجبت له الجنة ضا اروي عن العالم ع انه قال من اكل من مال اليتيم من الكبائر التي وعد الله عليها النار فذلك قول الله عز وجل من قائل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وروي من فجر بمال اليتيم فربح كان لليتيم والخسران على التاجر ومن حول مال اليتيم واقرض منه شيئا منه كان ضامنا لجميعه كان عليه زكوته دون اليتيم وروي اياكم واموال اليتامى لا تقربوها ولا تقلبوها فمن تعرض لمال اليتيم فاكل منه شيئا كانما اكل جذوة من النار وروي اتقوا الله ولا تعرضوا احدكم لمال اليتيم فان الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغضوبا له او معذبا واحرج حد اليتيم الاحتلام وروي عن العالم ع ان اليتيم بعد الاحتلام فاذا احتلم فحق ماله عليه وحده وان لم يؤنس منه رشد دفع اليه ماله والا كان على حاله الى ان يؤنس منه الرشد وروي ان لم يسر القبلة وهو فقهها وعالمها ان يتصرف لليتيم في ماله فيما يراه من حفظه وصلاحه وليس عليه خسران ولا له ربح والربح والخسران لليتيم وعليه بالله التوفيق شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبدالله ع قال سالته عن قول الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال هم النساء متى لا تعطوهم اموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وفي دوابه عبدالله بن سنان عنه قال لا تؤتوا شراب الحمر والنساء شي عن عبدالله بن مسكان عن ابي عبدالله ع قال سمعته يقول ان اسم الحرقد كتب الى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقضي بينه فكتب اليه اما اليتيم فانقطاع يتمه احتلامه وهو الاحتلام الا ان لا يؤنس منه رشد فحينئذ لا ان يكون سفيها او ضعيفا فليسند عليه شي عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله ع قول الله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم اي شيء الرشد الذي يؤنس منهم قال حفظ ماله ومعرفة ما يدخل عليه وما يخرج من يده عن عبدالله بن المغيرة عن جعفر بن محمد ع في قول الله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال فقال اذا راأيتموهم يحسنون ان يحفظوا اموالهم فادفعوها اليهم ودرجة شي عن محمد بن مسلم قال سالته عن رجل يبدي ماشية لابن اخ يتيم في حجره ما لخاط امرها ما مرها شيئة فضاع ان كان يلبط حيالها ويقوم على هنائها ويرد نادرها ويرد نادرها فليضرب من اتلفها غير مجهد للحاف ولا مضر بها ثم قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف شي ابو اسامة عن ابي عبدالله ع في قوله فليا كل بالمعروف فقال ذلك رجل يحابس نفسه على اموال اليتامى فيقوم لهم فيها ويقوم لهم عليها فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح اموالهم وان كانا لمال قليلا فلا ياكل منه شيئا شي عن سماعة عن ابي عبدالله ع او ابي الحسن ع قال سالته عن قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف قال بلى من كان بلى شيئا لليتامى وهو محتاج وليس له شيء وهو يقوم بهتا فضي اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليا كل بقدر ولا يسرف وان كان صنعهم لا يشغله عما يعالج لنفسه فلا بأس ان ياكل من اموالهم شيئا شي عن سماعة بن مهران عن عمار عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع في قول الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف فقال هذا رجل يحابس نفسه لليتيم على حرثه وماشيته ويشغل فيها نفسه فليا كل منه بالمعروف وليس ذلك له في الدنانير والدراهم شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف قال ذلك اذا احتبس نفسه في اموالهم فلا يحترث لنفسه فليا كل بالمعروف من مالهم شي عن زرارة عن ابي عبدالله ع في قوله فليا كل بالمعروف قال كان ابي يقول انها منسوخة شي عن سماعة عن ابي عبدالله ع وابي الحسن ان الله اوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين احداهما عقوبة الاخرة النار واما الاخرى فعقوبة الدنيا فقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

Powered by Yahoo! Groups

باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم

١٢١ فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال يعني بذلك لتخش ان خلفه في ذريته كما صنع هؤلاء باليتامى شي عن الحلبي عن ابي ع
عبد الله ع ان في كتاب علي ع ان الذي ياكل مال اليتيم ظلما سيدكر ونال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه فقال ذلك اما في الدنيا فان
الله قال وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اما في الاخرة فان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا شي عن محمد بن مسلم عن احدهما قال قلت في كم تجب لاكل مال اليتيم النار
قال في درهمين شي عن سماعة عن ابي عبد الله ع او ابي الحسن ع قال سالته عن رجل اكل مال اليتيم هل له توبة قال يرد ماله الى اهله
قال ذلك بانا لله يقول انا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا شي عن احمد بن محمد قال
سالت ابا الحسن ع عن الرجل يكون في يده مال لايتام فيحتاج فيدع منه فينفق منه عليه على عياله وهو يتوان يرده اليهم اهو من
قال الله انا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية قال لا ولكن ينبغي له ان لا ياكل الا بعضه ولا يسرف قلت له كم ادنى ما يكون
من مال اليتيم اذا هو اكله وهو لا ينوي رده حتى يكون ياكل في بطنه نارا قال قليله وكثيره واحد اذا كان من نفسه نية الا يرده
اليهم شي عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع انه قال مال اليتيم ان عمل به من وضع على يديه ضمنه وليتيم ربح قال قلت له
قوله ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف قال انما ذلك اذا حبس نفسه عليهم في اموالهم فلم يحترف لنفسه فليا كل بالمعروف من مالهم
شي عن عجلان قال قلت لابي عبد الله ع من اكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
قال هو من حيث ما سئله من قليل يتبا حتى ينقضي تبه او يستغني بنفسه وحبائله لم الجنة كما او جبها الله لاكل مال اليتيم النار شي
عن ابي ابهيم قال سالته عن الرجل يكون للرجل عنده المال اما يبيع او يقرض فيموت ولم يقضه اما يه فيترك ايتاما صغارا ينبغي
لهم عليه فلا يقضيهم اكون ممن ياكل مال اليتيم ظلما قال اذا كان ينوي ان يؤدي اليهم فلا قال لا احول سالت ابا عبد الله ع الحسن
موسى انما هو الذي ياكله ولا يرد ابداه من الذين ياكلون اموال اليتامى شي عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الكبائر
فقال منها اكل مال اليتيم ظلما وليس هذا بابن صحابنا اختلفوا الحديث شي عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال رسول
الله ص يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا شي عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر اصلحك الله ما اليسر ما يدخل العبد
النار قال من اكل من مال اليتيم درهما ونحن ليتيم شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله تبارك وتعالى
وان تخالطوهم فاخوانكم قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم ويخرج خرزا لك قدر ما يكفيك قال قلت فاي ايتام صغار و
كبار وبعضهم اعلى في الكسوة من بعض اما على الكسوة فعلى كل انسان منهم بقدره واما الطعام فاجعله جميعا فاما الصغير فانه لا يشتهي
ان ياكل كما ياكل الكبير شي عن سماعة عن ابي عبد الله او ابي الحسن ع قال سالته عن قول الله وان تخالطوهم قال يعني اليتامى
يقول اذا كان الرجل يلي يتامى وهو ينبغي حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل انسان منهم فيخالطهم فياكلون جميعا ولا يزال
من اموالهم شيئا فانما هو نار در شي عن الكاهلي قال كنت عند ابي عبد الله ع فساله رجل ضرير البصر فقال انا نتحرج على
اخ لنا في بيته ايتام معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ونجد منا خادمهم ودبما اطعمنا فيه الطعام من عنده
صاحبها وفيهم من طعامهم فما ترى اصلحك الله فقال قد قال الله بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر لا يخفى عليكم وقد قال الله ع
ان تخالطوهم فاخوانكم الى لا عنتكم ثم قال لم يكن دخولكم لكم عليهم فيه منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر فلا شي
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ان اخي هلك وترك ايتاما ولهم ماشية فما يحل لي ص
منها فقال لرسول الله ان كنت تليط حوضها وترد نادبها وتقوم على رعيتها فاشرب من البانها غير محتقد ولا ضار بالولد والله
يعلم المفسد من المصلح شي عن محمد بن مسلم قال سالته عن الرجل يبدي الماشية لابن اخ له يتيم في حجره انخلط ابلها بابل مرابها شية قال
فان كان فليط حوضها ويقوم على هيئتها وترد نادبها فاشرب من البانها غير محتقد للخلاف ولا مضر بالولد ثم قال من كان غنيا فليستعفف
ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف والله يعلم المفسد من المصلح شي عن محمد الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع قول الله وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه شي
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع مثله شي عن علي عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله في اليتامى وان تخالطوهم فاخوانكم
قال يكون لهم الثمر والدين ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ولا يخفى على الله المفسد من المصلح شي عن عبد الرحمن بن
الحجاج عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له يكون لليتيم عندنا الشيء هو لي فنفق عليه منه ودبما اصبت بما يكون له من الطعام وما

٢٠ ابواب معاشرة العيال والزمنى

١٢٢ يكون فيه اليه اكبر فقال لا باس بذلك ان الله يعلم المفسد من المصلح شي عن بعض بني عطية عن ابي عبد الله ع في مال اليتيم يعمل به
الرجل قال ينيله من ارباح شيئا ان الله يقول ولا تنسوا الفضل بينكم م قال رسول الله ص حث الله عز وجل على بر اليتامي لانفطاعهم
عن اباتهم فمن ضامهم ضامنا الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده برا سيتيم رفقا به في الجنة فكل شعرة مرت تحت
يده فصارا وسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون عو روى محمد بن مسلم عن احدهما ع
قال سالته عن رجل يبدي ماشيته لابن اخ له يتيم في حجره انخلط ابلها بابل مرابها شيته فقال ان كان ماشيته خيرا من ماشيته
وردنا دبها ظليشربن من البانها خيرا من البانها والحلاب لا مضر بالولد وكان رجلا كان عنده مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم
طلب المال فمنعه منه فترافعا الى النبي ص فامره بدفع ماله اليه فقال لطعنا الله واطعنا الرسول ونعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع اليه
ماله وقال م من يوق شح نفسه يطع ربه فكذا فانزل بجاد رداءه اي خشنه فلما اخذ القى ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي م ثبت
الاجر بقي الوزر فقيل كيف يا رسول الله فقال ثبت للغلام الاجر يبقى الوزر على والده وجاء في حديث اخر الرضا لغيره والتعب
على ظهره وسئل الرضا ع كم ذنبا كم ما يدخل النار من اكل مال اليتيم فقال كثيره وقليله واحد اذا كان مرتبته انه لا يرده وعنه ع انه
قال ان في مال اليتيم عقوبتين ينتهين اما احداهما فعقوبة الدنيا في قوله تع وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاية
واما الثانية فعقوبة الاخرة في قوله تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى الاية وروى عن الصادق ع قال في كتاب علي ع ان اكل مال
اليتيم شديد كونال ذلك في عقبه والمحتقد والمختقد ونال ذلك في الاخرة حرعوا ان لزاوبكم قال امير المؤمنين ع احسنوا في عقب ص
عيركم تحسنوا في عقبكم فحق مثله وفيه تحفظوا في عقبكم وقال م في وصيته عند موته فاتقوا الله في الايتام فلا تغبوا افواههم
ولا يضيعوا بحضرتكم

٢١ باب ادار معاشرة العيال والزمنى واصحاب العاهات المسرة والافات النوع

ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لي ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن
سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق ع عن ابائه قال قال النبي ص ان الله كره لكم ايها الامة
اربعا وعشرين خصلة وطئكم عنها وساق الحديث الى ان قال كره ان يكلم الرجل مجذوما او الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع
وقال فرض المجذوم فزاره مثل ما سال ل ابي عن سعد اقولا ورد نا الجزء قاصر في باب مناهي النبي ص فس في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذلك انا هل المدينة يبتلون بيسلم وكانوا يعيرون
الاعمى والاعرج والمريض فكانوا لا ياكلون معهم وكانت الانصار تضيق بهم بيوتهم وتكرههم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع
الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون ان عليهم في مواكلتهم جناحا وكان
الاعمى والمريض يقولون لعلنا نوذيهم في مواكلتهم فسالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا ل ما حليوه عن محمد العطار عن الاشعري عن مسهل عن محمد بن سنان عن الله عن ابان عن ردست عن ابي ابهيم قال قال رسول
الله ص خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي طب محمد بن جعفر الرزي عن محمد بن
يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد تم الجذوم فاسئلوا ربكم العافية ولا تعقلوا تعنتا
طب ظاهر بن حرب الصيرفي عن موسى بن علي بن عتبة عن محمد بن سنان العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص لا تديموا
النظر الى اهل البلاء والمجذومين فانه يحزنهم طب عن ابي عبد الله الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اقلوا من
النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم ع قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص
من قد ضرا وبعين حظوة على ارض سهلة لا يبغي بقيد وابره من جميع طلاع الارض ذهبا فان كان نبيا فاده مهلكه جوزه عنها
وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة او صع من الدنيا ما ثرة الهجرة ودرج سيئاته كلها ومحتها وانزله في اعلا الجنان وعزها
ما احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن الحسن بن عامر عن احمد بن رزق الله الشامي عن ابي عبد الله ع
عبد الله ع قال القدر على بن الحسين ع مجذوما بين مسلم عليهم وهم ياكلون فمضى ثم قال ان الله لا يحب المتكبرين فرجع اليهم فقال اني صائم
وقد اتيتموني بهم في المنزل قال فاتوه فاطعمهم ثم اعطاهم درعوا ان لزاوبكم سئل ذين العابدين ع عن الطاعون اشراء
ممن يلتحقه فانه معذب قال ان كان عاصيا فاجراه منه طعن ولم يطعن وان كان الله عز وجل مطيعا قال الطاعون مما يختص به ذو نبي ان
الله عز وجل عذب به قوما ورحم به اخرين واسعة قدرته لما شاء الا ترون انه جعل الشمس ضياء لعباده ومنفعة لثمارهم مبلغا
لاقواتهم وقد يعذب بها قوما يبتليهم بحرها يوم القيمة بلا ذنوبهم وفي الدنيا بسوا عمالهم مشكوة الانوار نقلا من المحاسن

باب نصر الضعفاء والمظلومين

عن ابي عبدالله ع قال لا تنظروا الى اهل البلاء فان ذلك يحزنهم وعن ابنا ترم انه كان يكره ان يسمع من المبتلى الفجوع من البلاء ٥

باب نصر الضعفاء والمظلومين واغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين وردّ الغارة عنهم وستر عيوبهم اقول قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن وفي باب حقوقه وفي باب طعامه **لى** ابن ادريس عن ابيه عن ابن عليّ عن ابن فضال عن حماد بن عليّ عن ابن بهيم عن عمه اليماني عن ابي عبدالله ع قال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والآخرة **ثق** ابي عن احمد بن ادريس **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابيه ع قال لا يحضر رجل احدكم رجلا يضرب سلطانا جائرا ظلما وعدوانا ولا مقتولا ولا مظلوما اذا لم ينصره لان نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة اذا هو حضره والغائبة اوسع من ذلك يعني بالحاضرة الظاهرة **ثق** ابن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن هرون عن ابن مسكين عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال من اغاث ملهوفا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا يوم الا يوم القيامة واضعف له يوم القيامة سبعين ضعفا كل ضعف مثل الدنيا سبعين مرة **ثق** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال من اغاث ملهوفا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا يوم الا يوم القيامة واضعف له يوم القيامة سبعين ضعفا كل ضعف مثل الدنيا سبعين مرة **ثق** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله ع قال تعدل حج مائة حجة مقبولة وعمرة مائة عمرة مقبولة وجهاد الف غزوة كل غزوة تنفل بالف دينار وصدقة مائة الف درهم على المساكين وعتق الف رقبة ليس فيها عوراء ولا مقطوعة ولا مشوهة ولا مريضة ولا مقعدة ولا مجذومة ولا مبرصة ولا مجنونة ولا مفلوجة ولا مصابة عاهة تفسد عليها عملها ولا يكون فيها شرك ولا شقاق ولا نفاق ولا خبث ولا ريبة ولا شبهة ولا حرام ولا شيء من العيوب كلها ولا يكون فيها شيء من العيوب كلها ولا يكون فيها شيء من العيوب كلها ولا يكون فيها

وَاسْتَوْطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اقول
قد مضى كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم **مع وفي** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اعدل الناس من رضي للناس ما
يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه **ما وفي** في جزا الشيخ الشامي قال امير المؤمنين ع ايها الناس ارض للناس ما ترضى لنفسك وكره
الناس ما تجتنبه لنفسك **ل** البدل **ك** عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القسم بن محمد الجوهري عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع
قال احبوا الناس ما تحبون لانفسكم **ل** ما جلبوه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال انصف
الناس من نفسك ورضى به حكما غيرك عنهما عن البرقي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن محمد الغفاري عن جعفر بن ابرهيم عن جعفر بن
محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انا صح الله عبدا مسلما في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا
اعطى خصلتين رزقا من الله يقنع به ورضى عن الله ببخيه **ثو** ابي عن سعد عن ابن عيسى مثله **ل** ابي عن السعد اباذي عن البرقي ع
عن عمه عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل يوم القيمة حتى يفرغ من
الحساب رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل
قال الحق فيما عليه او له **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي **مع وفي** ابي عن الكليني عن ابن عيسى عن ابي البختري عن ابن
حميد عن ابن مثنى عن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال ايما رجل اجمع لك الخير كله بايدع كلمة تدعها له ووجدته لك وفيا
حدة فيما بينه وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي له فتغفر له ولا تشرك في شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك
احوج ما تكون اليه واما التي بينه وبينك فتغفل الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فرضى للناس ما ترضى
لنفسك **ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا ع قال استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة **ل** جعفر بن علي
الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن عمرو بن عثمن عن سعيد بن سرحبيل عن ابن لهيعة عن ابي قال قال علي بن
الحسين ع احب الناس الى الله يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام عادل ورجل يحب الناس ويحبونه ورجل لم يمش بالنميمة ورجل
ثلث خصال انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال ما علي سبحانه ما يعمل
الايمان الا خناق من الامناء وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم وباسناده اخر قال ما علي ثلث لا يطيقها هذه الامة المواساة
للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال **ما** فيما اوحى به امير المؤمنين ع عند وفاته او صيك بالعدل في الرضا و
الغضب فيما كنيتهم محمد بن ابي بكر احب لقاءه وعندك ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك فان ذلك
اوجب للحجة واصلح للرعية **ما** المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن احمد بن عبد الله عن جده البرقي عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن الحذاء قال قال ابو عبد الله ع الا اخبرك باشد ما افترض الله على خلقه انصاف الناس من انفسهم ومواساة الاخوان
في الله عز وجل وذكر الله على كل حال فان عرضت له طاعة الله عمل بها وان عرضت له معصية تركها **ما** الفحام عن محمد بن الحسن النقاش
عن ابراهيم بن عبد الله عن انعم بن خالد عن الصادق ع قال ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف **ما** جماعة عن التلعكبري
عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن علي القتيبي عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن الرضا ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال قال رجل للنبي ص علمني
عملا لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب لا تسأل الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك اقول سيأتي اخبار كثيرة بهذا المعنى في
الباب الآتي وباب مواساة الاخوان **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الخزاز عن عباس بن ابرهيم
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال مر رسول الله ص بقوم يرهنون حجرا فقال ما هذا فقالوا نعرف بذلك اشدنا واقوانا فقال
الا اخبركم بأشدكم واقواكم قالوا بلى يا رسول الله قال اشدكم واقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط
لم يخرجه سخطه من قول الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق اقول قد مضى باسنادا خر في باب صفات المؤمن **سن** ابي عن الحسن
عن معوية عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انصف الله عبدا في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا اعطى خصلتين رزق
من الله يقنعه ورضي عن الله يحبه **خص** عن ابي حمزة قال سمعت فاطمة بنت الحسين تقول قال رسول الله ثلث من كن فيه استكمل
خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **ما** جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن محبوب بن بنت الاشيخ الكندي عن محمد بن علي بن هشام عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر عن فاطمة ع قال عاصم وحدثني ابو حمزة عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عنها عن اختها عن امها مثله

نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص السابقون في ظل العرش طوبى لهم قيل يا رسول ١٢٩
الله ومن هم فقال الذين يقتادون الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سألوه ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم السابقون الى ظل
العرش **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابان بن ابي عمير عن
هشام عن ابي عبد الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال في الاجزاء باشد ما افترض الله على خلقه قال نعم قال ان من اشد ما افترض الله على
خلقه انصافا من الناس من نفسك ومواساتك لاخيك المسلم بما في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل لك وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها **نهج** قال ع في قول الله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال ع في وصيته لابنه الحسن ع يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك
وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترتضيه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وقل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال
لك **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسن بن ابي حمزة عن جده ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما
قال كان رسول الله ص يقول في اخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من
ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه **ايضاح** طوبى اي الجنة او شجرتها المعروفة او الحياة الحسنى في الدنيا
والاخرة لمن طاب خلقه بضم الخاء اي تخلق بالاخلاق الحسنة وبحتمل الفتح ايضا اي يكون مخلوقا من طينة حسنة وطهرت سجيته اي
اي طبيعته سريرته اي قلبه بالمعارف الالهية والعقائد الايمانية وبالجملة ما يخفيه عن الناس وعلانيته ما يظهر للناس او بواطن
احواله بان لا تكون مخالفة لظواهرها كالمرائين وفي القاموس السريرة بكسر كالسرير وحسنت علانيته بكونها موافقة للاولى
الشرعية وانفق الفضل من ماله باخراج الحقوق الواجبة والمندوبة او الاعم منها ومما فضل من الكفاف وامسك الفضل من
قوله بحفظ لسانه عما لا يعنيه وانصف الناس من نفسه اي كان حكما وحاكما على نفسه فيما كان بينه وبين الناس ورضي لهم ما يرضى
لنفسه كره لهم ما كره لنفسه كان كلمة من للتعليل اي كان انصاف الناس بسبب نفسه لانها نفسان حاكم وغيره قال في المصباح
نصفت المال بين الرجلين انصفه من باب قتل قسمته نصفين وانصفت الرجل اعطيته حقه فاستوفاه والاسم النصفة
بضم النون لانك اعطيته من الحق ما تستحق لنفسك **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي
عبد الله ع قال من رضي من نفسه بدون ما يرضى به لاخيه من نفسه فقد خرج من الانصاف في اربعة بادرة اثبات في الحجة انفق ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا
وانصف الناس من نفسك **بيان** من رضي في اربعة من الاستفهام وبقال انصفته المال وبرضا فانا راض ومنه في الرشته
باربعة اسابيع اثبتها له في الحجة ثم بين ع الاعمال على سبيل الاستيناف كان السائل قال ما هي حتى نعلمها قال انفق والى
فضل مالك في سبيل الله وما يوجب رضاه ولا تخف فقرا فان الانفاق موجب الخلف وافش السلام في العالم اي نشر المسلم و
اكثره اي سلم على كل من تعينه الامانة استثنى مما سيأتي في باب في الفاموس فشا خبره وعرفه وضده فشوا وفشوا وفيشيا انتشر
وافشاه واترك المراء اي الجدال والمنازعة وان كان في المسائل العلمية اذا لم يكن لغرض اظهار الحق الا فهو مطلوب كما قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقد مر الكلام فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن جارود
ابي المنذر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبيل الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى شيئا الا رضيت لهم مثله ومواساة
سائل الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط ولكن اذا ورد عليه شيء امر الله عز وجل
اخذ به واذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته **تبيان** سبيل الاعمال اي شرعها وافضلها حتى لا ترضى لشيء
اي لنفسك اي لا تطلب منهم من المناصب الا مثل ما يعطيهم ولا يبذلهم من المضار الا ما ترضى ان ينالك منهم ويحكم لهم على نفسه و
مواساة سائل الاخ في المال اي جعله شريكك في مالك ومسيأتي الاخ في الله فيشمل مصرفيه بالنفس والمال وكلما يحتاج الى النفقة
فيه قال في النهاية قد تكرر ذكر الاسوة والمواساة وهي بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش
والرزق واصلها الهمزة فخففت واد اتخفيفا وفي القاموس الاسوة بالكسر والضم القدوة واساه بماله مواساة اعانه منه وجعله
منه اسوة او لم يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس بمواساة وقال واساه اساه لغة رديئة وذكر الله على كل حال
سواء كانت الاحوال شريفة او خسيسة كحال الجنابة وحال الخلاء وغيرهما ليس اي ذكر الله سبحانه الخ اي مختصا فيها كما تفهمه العوام
وان كان ذلك من حيث المجموع وكل واحد من اجزائه ذكرا ايضا ولكن المعتد في الذكر ما سيذكره واعلم ان الذكر ثلثة انواع ذكر

١٢٥ باللسان وذكرا بالقلب الاول يحصل بتلاوة القران والادعية وذكر اسماء الله وصفاته سبحانه وذكر دلائل التوحيد والنبوة و
الامامة والعدل والمعاد والمواعظ والنصايح وذكر صفات الائمة وفضائلهم ومناقبهم فانه ذكر عنهم اذا ذكرنا ذكر الله و
اذا ذكر اعدائهم ذكر الشيطان وبالجملة كل ما يصير سببا لذكره تعم حتى المسائل الفقهية والاخبار والماثورة عنهم كما ان الثاني يوخان
احدها التفكر في دلائل جميع ما ذكر نذكرها ونذكرهم الله والائمة والتفكر في فناء الدنيا وترجيح الاخرة عليها وامثال ذلك
مما مر في باب التفكر والثاني في نذكر عقوباتها الاخرة ومثوباتها عند عرض شئ امر الله به او نهى عنه فيضير سببا لاركتاب الاول
والارتداع عن الثواني وقالوا الثالث من الاقسام الثلثة افضل من الاولين ومن الظاهر من فضل الاول على الثالث مستفادا من
في الاول زيادة على الجوارح وزيادة العمل تقتضي زيادة الاجر واذا انضم الى احد الاجرين كان المجموع افضل من كل
منهما بانفراده الا اذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني اكمل في الاخلاص وصار الجهات فيمكن ان يكون لهذا الجهة افضل
من المجموع واما الذكر اللساني بدون الذكر القلبي كما هو الشايع عند اكثر الخلق انما يذكر الله باللسان على سبيل العادة مع
غفلتهم عنه وشغل قلبهم بما يلهي عن الله فهذا الذكر لو كان لثواب لكانت له درجة فاذلة من الثواب لاربيا ان الذكر القلبي
فقط افضل منه وكذا المواعظ والنصايح التي يذكرها الوعاظ وغاية ما يوثر قلبهم به فهذا ايضا لو لم يكن صاحبه معاقبا
فليس بمثاب اما الترجيح بين الثاني والثالث فمشكل مع ان لكل منهما افرادا كثيرة لا يمكن تعقيبها بهذا ترجيحها ثم ان العامة اختلفوا
في ان الذكر القلبي هل يعرفه الملئكة وتكتبه ام لا فضل بالاول لان الله تعالى يجعل له علامة يعرفه الملئكة بها وعلل بالثاني لانه لا
لا يطلع عليها كما عن العلة عن البرقي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن المعلى عن يحيى بن احمد عن ابي محمد المشهدي عن روحي بن زوادة
عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع كل الم الا انه من منصف الناس من نفسه لم يزده الله الا عزا **بيان** كلة من شرطية
كما عن العلة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل
يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما
على الاخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه **اقول** هم اقرب الخلق اي بالقرب المعنوي كناية عن شمول اللطف ورحمته تعم لهم ٥
او المراد به القرب من عرشه تعم او من الانبياء والاوصياء الذين لهم حساب الخلق وعلى الاول ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده
بل المراد ان في جميع الموقف الذي الناس فيه خائفون وفازعون ومشغولون بالحساب هم في محل الامن والقرب وتحت ظل العرش
وبعده ايضا كذلك بالطريق الاولى وقوله حتى يفرغ اما على بناء المعلوم والمستتر راجع الى الله او على بناء المجهول والظرف نائب
الفاعل لم تدعه اي لم تحمله من دعا بدعو قدرة بالتنوين والاضافة الى الضمير بعد اي تمادة على الحيف وهو الجور والظلم ويمكن حمله
هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوز ايضا فان العفو افضل وفي الخصال قدرته رجل مشى بين اثنين بالمشي الحقيقي او كتابة عن
الحكم بينهما او الاعم منه ومن اداء رسالة او مضالحة بشعرة مبالغة مشهورة في القلة والمراد ترك الميل بالكلية فيما له وعليه
اي فيما ينفعه في الدنيا او يضره فيها كما عن العلة عن البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن
البزاز عن ابي عبد الله ع قال في حديث له الا اخبركم باشد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلثة اشياء واولها انصاف الناس من نفسك
بيان كان المراد بالفرض اعم من الواجب والسنة المؤكدة كما عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص سيد الاعمال انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال **بيان** في الله اي لاجل الذي
اخوته لله لا للاغراض الدنيوية او هو متعلق بالمواساة اي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر وعلى التقديرين فانه ص
المواساة يشمل غير المال ايضا كما عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز قال قال ابو عبد الله
الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه ثلث قلت بلى قال انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك وذكر الله في كل موطن اما
اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله في كل موطن اذا هجمت على طاعته او
على معصيته **بيان** باشد ما فرض الله على خلقه ثلث لبس ثلث في بعض النسخ وهو اظهر وعلى تقديره بدل او عطف بيان للاشد او خبر
مبتدء محذوف اذا هجمت على بناء المعلوم او المجهول في القاموس هجم عليه كمنع هجوما اتى اليه بغتة او دخل بغير اذن او دخل فلانا
او خله كما هجم انتهى وفي بعض النسخ اذا همت والاول اكثر واظهر كما بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي اسامة قال قال ابو عبد الله ع
ما ابتلي المؤمن بشئ اشد عليه من خصال ثلث بجر بها قبل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا
اما اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولكن ذكر الله عند ما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه **بيان** اشد عليه

١٢٦ اي في الاخرة بجر هنا على بناء المجهول وهو بدل اشتمال للخصال اي من جرهن خصال ثلث فيها احرجه الشئ كضربه وعلمه حرجا و
حرجانا بالكسر منعه فهو محروج ومحرود ومن قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته اذا امتنعت فعله فعدا خطأ واشتبه عليه فاني في كتب اللغة
بيء فان يده اي لا موال اما صاحبه ليده اي المملوكة له فانا لملك يبغ غالبا الى اليد كما يقال ملك اليمين قال الطيبي فان قلت ما وجه اضافة
وجه الشئ نفسه وبزاد بر ما اضيف اليه ومنه اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال بينكم حتى يكون احوال الفة ومحبة واتفاق كما يليق بذلك
الصدد اي بمضمر الخ وفي شرح جامع الاصول في ذات يده اي فيما يملكه من ملك واثاث كما عن العلة عن البرقي عن يحيى بن ٥
ابو هيم بن ابي البلاد رفعه قال جاء اعرابي الى النبي ص وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله ص علمني عملا ادخل
به الجنة فقال ما احببتان يا بنية الناس اليك فاته اليهم وما كرهتان يا بنية الناس اليك فلا تاته اليهم خل سبيل الراحلة **بيان**
فاخذ بغرز راحلته قال الجوهري الغرز ركاب الرحل من جلد عن ابي الغوث قال فاذا كان من خشب احد يد فهو ركاب وقال وحل
البعير صغر من القتب والراحلة التي تصلح لان ترحل وقيل الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى ان يا بنية الناس
اليك كانه على الحذف والايصال اي يأتي بنو الناس اليك او هو من قولهم الى الامر اي فعله اي يفعله الناس منهما اليك و
يمكن ان يقرأ على بناء التفعيل من قولهم ثبت الماء ثابة اي سهلت مسيله وقال في المصباح ابى الرجل يأبى اباء و
ابية استعمل لازما ومتعديا كما عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي عن ابي
عبد الله ع قال العدل احلى من الماء يصيبه الظمآن ما اوسع العدل اذا عدل فيه وان قل كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي مثله **بيان** العدل ضد الجور ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الامور واختيار الوسط بين الافراط
والتفريط ويطلق على اجزاء القوانين الشرعية في الاحكام الجارية بين الخلق قال الراغب العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه
ولا يكون في شئ من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتدال بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذية عمن كف اذاه
عنك وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن ان يكون منسوخا في بعض الازمنة كالقصاص وحد شرب الخمر انات وبذلك قال ثم
اعتدوا عليكم فاعتدوا عليه وجزاء سيئة سيئة مثلها منهي ذلك اعتداء او سيئة وهذا النحو هو المعني بقوله ان الله يامر
بالعدل والاحسان فالعدل هو المساواة في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل
منه انتهى وقوله ع اذا عدل فيه يحتمل وجوها الاول ان يكون الضمير راجعا الى الاسراء فما اوسع العدل اذا عدل في امر وان قل
ذلك الامر الثاني ان يكون الضمير راجعا الى العدل والمراد بالعدل الامر بالعدل فيه فيرجع الى المعنى الاول ويكون تاكيدا الثالث
ارجاع الضمير الى العدل ايضا والمعنى ما اوسع العدل الذي عدل فيه اي يكون العدل ذا مراتب حقيقتا لا ما يصير الناس عدلا
او يكون عدلا اخذا لصاحبه مخلوطا بجور او يكون عدلا مسادا في جميع الجوارح لا مخصوصا ببعضها وفي جميع الناس لا بخصوص بعضهم
الرابع ما قبلان عدل على المجهول من بناء التفعيل والمراد جرانه في جميع الوقايع لا ان العدل اذا تعلق به غرض فالتعديل وخلافه سيان
والتساوي وعلى التقادير يحتمل ان يكون المراد بقوله وان قل بيان قلة العدل بين الناس كما عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره **بيان** رضي به على بناء المجهول حكما بالتحريك
تميز او حال من ضميره والمعنى انه يجب ان يكون الحاكم بين الناس من انصف الناس من نفسه يمكن ان يقبل على بناء المعلوم اي من انصف
الناس من نفسه لم يحتج الى ان يحاكم بل رضي ان تكون نفسه حكما بينه وبين غيره والاول اظهر كما عن محمد عن ابن يحيى عن ابن سنان عن
يوسف بن عمران بن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال وحى الله عز وجل الى ادم ع ابى ساجمع لك الكلام في اربع
كلمات قال يا رب ما هن قال واحدة لي وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال يا رب بينهم
حتى اعلمهن قال اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك
الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك **توضيح** ساجمع لك
الكلام اي الكلمات الجامعة النافعة فتعبدني في هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقة والاخلاص الذي هو من اعظم شروطها
ومعرفة الله تعم بالوصلانية والتنزيه عن جميع النقايص والتوكل عليه في جميع الامور فقوله تعم احوج ما تكون اليه احوج منصوب
بالظرفية لزمانية فان كلمة ما مصدرية واحوج مضاف الى المصدر وكما ان المصدر يكون نائبا لظرف الزمان نحو زمانه قدوم الحاج
فكذا المضاف اليه يكون نائبا له وكسرة الاحتياج الى الكون على المجاز وتكون تامة واليه متعلق بالاحوج وضميره راجع الى الجزاء
الذي هو في ضمن اجزيك فقوله فعليك الدعاء كان الدعاء مبتدأ وعليك خبره وكذا على الاجابة ويحتمل ان يكون متقدما عليك بالذكر

باب المكافات على الصنائع

١٢٩ كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار وعن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن مروك بن خارجة العطار عن ابي عبد الله ع قال اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون **ديان** واعدلوا اي في اهاليكم ومماليكم وكل من لكم عليه الولاية روى عن النبي ص كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فانكم يعيبون على قوم لا يعدلون بينهم الناس من امراء الجور فلا ينبغي لكم ان تفعلوا ما تلومون غيركم عليه **كا** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب وهب عن ابي عبد الله ع قال العدل احلى من الشهد والجبن من الشهد والجبن من المسك **ايضاح** احلى من الشهد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لان اكثر الخلق تميل تلك المشتهيات البدنية **كا** عن العلاء عن البرقي عن سماعة عن بهران عن عثمان بن حبيبة عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه من نفسه ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينقي منها عيبا الا بدا له عيب كيف لم يزل شغلا بنفسه عن الناس **تبيان** يوم لا ظل الا ظله الظاهر راجع الى الله او على العرش فعلى الاول يحتمل ان يكون لله تعالى يوم القيمة ظلال عبر ظل العرش وهو اعظمها واشرفها يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده ومن جملتهم صاحب هذه الخصائص ويدل على الاجزء بنا في ظاهرها ما ورد عن النبي ص انه اذا دخل القبة فاذا هو خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله ومن ثم مثلان في القيمة ظلا لا بحسب الاعمال فتقي اصحابها من حر الشمس والنار وامقاس الخلائق ولكن ظل العرش احسنها واعظمها وقد يجاب بانه يمكن ان لا يكون هناك الا ظل العرش يظل بها من يشاء من عباده المؤمنين ولكن ظل العرش لما كان لا ينال الا باعمال وكانت الاعمال تختلف فتحصل لكل عامل ظل بحسب عمله واضافة الظل الى الاعمال باعتبار ان الاعمال سبب لاستقرار العامل فيه وقال الطيبي في ظل الله اي في ظل الله من الحر والوهج في الموقف او وقفه الله في ظل عرشه حقيقة وقال النووي وقيل الظل عبارة عن الراحة والتفهيم نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس لان سائر العالم تحت العرش وقيل يحتمل جعل جزء من العرش ظلا لمحل خلل الشمس وقيل اي كنه من المكاره وهو الموقف وهو لا ظل الا ظله اي دنت منهم الشمس واشتد الحر واخذهم العرق وقيل اي لا يكون من له ظل كما في الدنيا قوله ثم يقدم رجلا بكسر الراء في الموضعين وهي عبارة شائعة عند العرب البحم في التفهيم في الافعال والاعمال او التقديم كناية عن الفعل والتاخير عن الترك كما يقال في الترديد في الفعل والترك يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما قراءة رجلا بفتح الراء وضم الجيم فهو تصحيف قوله ثم حتى ينقي مثل حتى هنا في مثاله في قوله ثم حتى يلج الجمل في التعليق على المحال لتمثيله الخبر وكفى بالمرء شغلا البناء زائدة وشغلا تمييز والمعنى مرء شغل بعيوب نفسه واصلاحها لا يحصل له فراغ لتشغل بعيوب الناس وتفتيشها ولو مهما عليها **كا** عن العلاء عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن الكوفي عن عبد الله بن ابراهيم الغفاري عن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من واسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا **تبيان** بنو عفار ككتاب هط ابي ذر رضي الله عنه فذلك المؤمن حقا اي المؤمن الذي يحق وينبغي ان يسمى مؤمنا لكماله في الايمان وصفاته **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن خالد بن نافع بياع السابري عن ابي يوسف البزاز قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما قاد ذي اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلا تقبلن منه الا ادبا ليذل منه **تبيان** في القاموس قاده انقاده وانا قادك وانا قوده في الخصومة وادبل منه اي جعلتا الغلبة والنصرة له عليه يقال ادبنا الله على عدونا اي نصرنا عليه وجعل الغلبة لنا وفي الصحيفة ادل لنا ولا تدل منا وفي القاموس ادال الله ذبا من عمر ونزع الله الدولة من عمرو وانا هاذ بلا **كا** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة احدهم من حكم في نفسه بالحق **باب المكافات على الصنائع وشكر المكافات بالاساءة وان المؤمن مكفر الا ان يزدري ما انتم من قوله الناس فلا يرونه اهلا لشكر ضد الله الرجز هل جزاء الاحسان الا الاحسان**

الا الاحسان الحمد شي ولا تمنن تستكثر ع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان لله عز وجل فوق دوس المكفر بتشديد الفاء مزيد بالرجم ع ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابي عبد الله ع انه قال ان المؤمن مكفر ذلك ان معروفه يصعد الى الله عز وجل فلا ينتشر في الناس الكافر مشهور وذلك ان معروف للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد بن سماعيد عن الحسين عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه ع قال كان رسول الله ص مكفرا لا تشكر معروفه ولقد كان معروف على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا من رسول الله على هذا الخلق وكذلك نجد اهل البيت مكفورون لا تشكر معروفنا وجزاء المؤمنين مكفورون لا تشكر معروفهم مع ذل ابي ع

عن احمد بن

باب الجزاء ان المؤمن مكفر لا تشكر معروفه

١٣٠ عن احمد بن ادريس عن سهل عن محمد بن حشاد عن الدهقان عن مدرست عن ابان بن ابي عياش عن زرارة عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافاه ومن اضعف كان شكورا ومن شكر كان كريما ومن علم انما يصنع لنفسه لم يستبط الناس في برهم ولم يلتمس منهم في مودتهم فلا تطلبن من غيرك شكر ما انعمت به على نفسك واعلم ان طالب الحاجة اليك لم يكرم وجهه عن وجهك فاكرمه وجهك عن رده **ل** لخطار عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن سعيد عن الحسن بن الجهم عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ادبعة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافيته بالاحسان اليه اساءة ورجل لا يبغي عليه هو يبغي عليك ورجل اعطاك هدية على امر هو تارك له وموامر العاد بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه ثم في وصيته النبي ص الى علي ع مثله اقول قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم باسانيد **بن** عمر بن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انه في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تبارك وتعالى في كتابه هل جزاء الاحسان الا الاحسان ان في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئه به وليست المكافاة ان يصنع كما صنع به بل حتى يربي على صنيعه فعله لذلك ان الله تفضل المبتدئ ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص من رزقه الله شيئا فعرف فليشكر الله فان الله عز وجل يشكر لعبده ان يعرف من رزقه ومن لم يعرف فكانما كفر النعمة وان تصنع له احد فكافئه فان لم تجد ما تكافئه فادعوا الله له حتى تعلم انكم قد كافيتموه **بن** بعض اصحابنا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن ابراهيم قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق خلقا من عباده فانبعثهم لفقراء شيعتنا ليبتليهم بذلك قال رسول الله ص كفاك شيعتنا دليلا على خير فاسئل الدليل معروفا فان الدليل لا يفعل له جزاء الا الله جل وعز واذا ذكر لبر هو في المجلس ان تقول جزاه الله خيرا فاذا انت قد كافيته **مختصر** قال الصادق ع لعن الله قاطع سبيل المعروف وهو الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره **الدرة الباهرة** قال الكاظم ع المعروف على لا يفكر الا مكافاة او شكر **مجمع البيان** قال وروى العياشي باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انه في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ان في الكافر والمؤمن والبر الفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليست المكافاة ان يصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء **فج** قال امير المؤمنين ع ازجر المسيء بثواب المحسن **فا** باب اخر في ان المؤمن مكفر لا تشكر معروفه وقد مضى اخبار كثيرة في باب معرفة المؤمن وفضله وفي باب المكفرين وفي باب الكفر وفي باب الشكر **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه قال قال رسول الله ص المحسن المذموم المرجوم وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص افضل الناس عند الله منزلة واقربهم منه وسيلة المحسن المكفر احسانه وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص بالله فوق دوس المكفر بتشديد الفاء مزيد بالرحمة **باب الهدية والمكافاة** **ل** لخطار عن ابيه عن سهل عن محمد بن سنيد عن ابي عبد الله ع قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة وقال تهادوا وتحابوا فان الهدية تذهب الضغائن **ل** ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن مصنوب العباس عن ابن سنان عن احمد بن عبد الجبار عن جده عن ابي عبد الله ع قال الهدية على ثلثة وجوه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل **ن** محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن نعيم صاحب عوالي ضاح عن ابائه ع قال قال رسول الله ص نعم الشيء الهدية امام الحاجة مفتاح الحوائج **ن** هذا الاسناد قال قال رسول الله ص نعم الشيء الهدية تذهب الضغائن عز الصدر **ما** بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع انتهادوا فان رسول الله ص قال فاستدعوا الهدايا بالظرف الى اهلها **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من تكرمة الرجل لاخيه المسلم ان يقبل تحفته او يحضر ما عنده ولا يتكلف شيئا **فج** قال النبي ص عند ذكر اهل القشة فاستحلوا الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع **باب المعاون** **ما** عون ممنوعا ما عون فس ممنوعا ما عون مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما الناس في الحاجة اليه **ب** ابو النجاري عن الصادق ع عن ابيه ع قال لا يحل منع الملح والنار **لي** في مناهي النبي ص انه نهى ان يمنع احد الماعون وقال من منع الماعون حازه منعه الله خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه فما اسوء حاله **باب الاغضاء عن عيوب الناس وثواب من تغافل نفسه عن الناس فس** قال امير المؤمنين ع طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس **ل** الخطار عن سعد عن ابن الخطاب عن محمد بن سنان عن الخضيب مسلم عن ابي عبد الله ع قال ثلثة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس من نفسه ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عز وجل رضا او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينقي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينقي منها عيبا الا بدا له عيب اخر فكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **فس** ابي عن محمد بن سنان عن حمزة عن سمع ابا عبد الله ع مثله بتغيير ما وقد مر في باب جوامع المكارم **ف** في وصية امير المؤمنين لابنه الحسين ع اي بني امرء يصلح عيب نفسه شغل عن

عيب غيره

Presented by Rasoolallah

٩٠ ثواب فاطمة الأزدي عن الطريق

عبيد عنه ل العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن ابيه عن
الصادق عن ابيه ع قال قال رسول الله ص كفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه وبؤذي
جليسه ل بي وصيته لابي ذر قال قال رسول الله ص ليحزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وقال كفى بالمرء عيبا ان
يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحي لهم مما هو منه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه ما المفيد عن ابي غالب الزراري عن خاله محمد بن سليمان
عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن ابن وهب عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انا سرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى
بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه ثق ابي عن علي بن موسى
عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن بكر بن صالح عن الحسين بن زيد عن الصادق ع عن ابيه عن ابي
مثله جخا الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن الثمالي عنه ص مثله ين النضر عن ابن
حميد مثله ع الحسن بن احمد عن ابيه عن محمد بن جهيم قال قيل له لا تذم الناس قال ما ابالي اعرض عن نفسي فتفرغ مزفرها الى ذم غيرها
فان الناس فيما هو الله بي ذنوبا الناس وامنوه على ذنوب انفسهم مع ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن عبد الله بن ابي عمير عن ابن عمرة عن
ابي عبد الله ع قال ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليتعنفه بها يوما ما ع احمد بن محمد
عن ابيه عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد الخياط عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا كان الرجل على
يمينك على راي ثم تحول الى يسارك فلا تقبل الاخير ولا تبرا منه حتى تسمع منه ما سمعت منه وهو على يمينك فان تقلب بين اصبعين من
اصابع الله بقلبها كيف شاء ساعة كذا وساعة كذا والعبد بما وفق لخير قال الصدوق قوله بين اصبعين من اصابع الله ثم يخلي بين
طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر ان الله عز وجل لا يوصف بالاصابع ولا بتبديل الخلق ثم عز ذلك علوا كبيرا
ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن حمزة بن بعيل رفعه قال قال رسول الله ص من رفق نفسه دون مقتها الناس امنه الله من فزع يوم
القيمة ثو ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن حمزة بن بعيل عن عبد الله بن الحسن رفعه عن النبي ص مثله ع عوالي اللآلئ
قال امير المؤمنين اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم وقال ص من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره وقال ص من نظر في صبوب الناس فانكرها ثم وضعها لنفسه فلا للاحمق يعنيه وقال ص اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وقال ص ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان نفسه منه في شغل والناس منه في راحة **فأبواب ثواب فاطمة الأزدي عن الطريق واصلاحه والدلالة على**
الطريق ل الخليل عن ابن معاذ عن الحكم المروزي عن عبد الله عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص دخل
عبد الجنة رجل كان على طريق المسلمين فاماطه عنه لى العطار عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التغلبي عن ابراهيم بن
محمد عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب
مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه ما روح الله انه ادرك له
ولدا صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه ما عن ابي قلابة قال قال رسول الله ص من اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له اجر قتل مائة ابعة مائة كل حرف منها بعشر حسنات اقول قد مضى باسناده في باب جوامع المكارم ما احمد بن عبد الله
عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن زرقان النهشلي عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال لقد كان
علي بن الحسين ع يمر على الجادة في وسط الطريق فينزل على عرض ابنه حتى يجيئها بيده عن الطريق تمام الخبر **ع عوالي اللآلئ** روى
عن النبي ص انه قال ان على كل مسلم في كل يوم صدقة قيل من يطيق ذلك قال ما اماط الاذى عن الطريق صدقة وارشاد الرجل الخير
الطريق صدقة وعيادة المريض صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ورد السلام صدقة **فأبواب الرفق واللين**
وكف الأذى والمعاونة على البر والتقوى والاقاويل العامة في ذلك
لا يقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم الجاثية وتعاونوا على البر والتقوى لا تعاونوا على الاثم والعدوان ان ربك يحكم بينهم
حتى ان المؤمنين الاسرى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا الفرقان واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الشعراء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين الحجر اذا كان الرفق خرقا
كان الخرق رفقا وما كان الداء داء والدواء دواء **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسن الاشعري عن
موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الرفق يمن والخرق شوم ومنه بهذا الاسناد قال قال

٩٠ في الرفق واللين وكف الأذى

رسول الله ص الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله ع انه قال المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على اموالهم وانفسهم وروى في حديث اخر ان
المؤمن من امن جاره بوائقه لى ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن رضا له عن ابن مسكان
عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الا اخبركم بمن تحرم عليه النار غدا قالوا بلى يا رسول الله قال الهين الضريب اللين السهل ل
ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن معدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص وذكر مثله ثق
ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن معروف عن سعدان مثله لى قال رسول الله ص اعقل الناس اشدهم مداراة للناس واذل
الناس من اهانه الناس لى علي بن احمد عن الاسدي عن مسهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال كان فيما اوحى الله
الى موسى بن عمران ان قال لفم ما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم قال يا موسى ذاك ادبه النار يوم القيمة لا سبيل لي عليه
لى ابن موسى عن محمد بن هرون عن الرضا عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع من رضي بالعافية
ممن دونه ورزق السلامة ممن فوقه انجز ل ابي عن الكليني عن ابي ومحمد العطار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس ل ابي عن الكليني عن احمد بن محمد
عن ابيه عن الجعفي عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال قال جبرئيل للنبي ص وذكر مثله مع زيادة ل محمد بن احمد بن علي الاسدي عن محمد بن
جرير والحسن بن عرفة وعبد الله بن محمد ابو هبيرة جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عجلان عن ابي حازم عن مسهل بن
سعد عن النبي ص مثله ل ابي عن محمد العطار عن مسهل عن الولوئي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان قوما من قريش ظلموا مواليهم للناس فنعوا من ظلمهم ايام الله ما كان باحسابهم باس ان قوما من عبيدهم حسنت مواليهم
فالحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال مر كف يده على الناس فما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنهم ايدي كثيرة اقول قد مضى بعض
الاخبار في باب جوامع المكارم ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع المؤمن يفسد منه في بعث الناس منه في راحة ب هرون
عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ان النبي ص قال نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق
اللين ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن الحسن عن جابر
قال قيل يا رسول الله ص اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من يده ولسانه ما باسناد الجاشعي عن الصادق عن ابائه ع
قال قال رسول الله ص انا امرنا معاشر الانبياء بمداراة الناس كما امرنا باداء الفرائض مع عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص
اعقل الناس اشدهم مداراة للناس مع الواسق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحرث بن محمد عن
النضر عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الا ابئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة
وابغضكم الناس ثم قال الا ابئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله ص قال الذي لا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم
قال الا ابئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله ص قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سيف عن اخيه عن ابيه عن غالب عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من كف نفسه عن اعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم
القيمة ومن كف غضبه عن الناس وقاه الله غضب يوم القيمة ين علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
ان الله يحب الرفق ويعطي الثواب ويحب كل رفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ين بعض اصحابنا عن جابر بن سليم عن مباشر بن
مسلم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده رجل فقال له ابو عبد الله ع قال رسول الله ص الرفق يمن والخرق شوم **نوادر الراوندي** ب
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا بي ذر الغفاري كف اذاك عن الناس فانها صدقة تصدق بها على
نفسك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما من عمل احب الى الله تعالى من ايمان بالله والرفق بعباده وما من عمل
ابغض الى الله تعالى من الاشراك بالله تعالى والعنف على عباده وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما صحبني انسان الا كان اعظمهما
اجرا عند الله ص واحبهما عند الله تعالى ارفقهما بصاحبه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما وضع الرفق على شيء الا زانه ولا وضع
الخرق على شيء الا شانه فمن اعطى الرفق اعطى خير الدنيا والاخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والاخرة وقال النبي ص من مزمات مطاريا
مات شهيدا ك من الله عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان لكل شيء قفلا
وقفل الايمان الرفق **ن بيان** قال في النهاية الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف تقول منه رفق فهو رفيق ومنه الحديث ما
كان الرفق في شيء الا زانه اي اللطف والحديث الاخر انت رفيق والله الطبيب اي انت ترفق بالمريض وتلطفه وهو الذي يعرفه

١٣٣ وبهذا سنده ومنه الحديث بي ارفق ضعيفهم وسد خلتهم اي ابصالا الرفق اليهم انشئ ان لكل شئ ضلا اي ما فظا له من ورود امر فاسد عليه وخروج امر صالح منه على الاستعارة وتشبيه المعقول بالمحسوس وقلل الايمان الرفق وهو لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة بي الافعال والاقوال على الخلق بي جميع الاحوال سواء صدر عنهم بالنسبة اليه خلافا لاذا باد لم يصدر ضده تشبيه الايمان بالجوهر النفيس الذي يعتني بحفظه والغلبة بخزانته والرفق بالقفل لانه يحفظه من خن وجه وطرنانا لمفاسد عليه فان الشئ مسادقا الايمان ومع فتح القفل وترك الرفق ببعث الانسان على امور من الخشونة والتحش والقهر والضرب بي انواع الفساد وعبرها من الامور التي توجب نقص الايمان او زواله وقال بعض الافاضل وذلك لان من لم يرفق بعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول او فعل يخرج الايمان من قلبه فالرفق فعل الايمان يحفظه كما بالاسناد المتقدم قال قال ابو جعفر ع من متم له الرفق فقد تم له الايمان بيان من متم له الرفق اي قد له شط منه بي علم الله ان متم له الايمان اي لكامل منه كما عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى الازدق عن حماد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تع ورفيق يحب الرفق ومن دفعه بعباده لتسهيله اصغانهم ومضانا تهم لهواهم وقلوبهم ومن دفعهم انه بد عهم على الامر بد ازالتهم عند دفعانهم لكملا نافي عليهم عرى الايمان ومثانا فلنه حملة واحدة فانه ينقضها فانا دفعه ذلك لنسخ الامر بالاخر مضاد منسوخا تبيان ان الله تع ورفيق يحب الرفق ومن دفعه اقول روى مسلم بي صحيحه عن النبي ص انه قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال القرطبي الرفيق هو الكثير الرفق والرفق يجئ بمعنى التسهيل هو ضد العنف والتشديد والتعصيب بمعنى الارفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وبمعنى الثاني والمجلة وصحت لنسبته هذه المعاني الى الله تع لانه المسهل والمعطي وعبر المجمل بي عقوبته العصاة وقال الطيبي الرفق اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها ان الله رفيق اي لطيف بعباده يريد بهم اليسر العسر ولا يجوز اطلاقه على الله كما نه لم يتواتر وقد لم يستعمل هنا على التسمية بل يعتبد الامر اي الرفق انجح الاسباب انفعها فلا ينبغي الحرص بي الرزق بل يكل الى الله وقال النووي يجوز تسمية الله بالرفيق وعبره مما ورد بي جبر الواحد على الصحيح واختلف اهل الاصول بي التسمية بجبر الواحد انملي وقال بي المصباح رفقت الحمل ارفق قتل احكمته انتهى ويجوز ان يكون الطلاقه الرفيق عليه سبحانه لهذا المعنى ومعنى يحب الرفق انه يامر به ويحث عليه ويثيب به والسلسلة ترتب على الشئ واخراجه بي رفق كالاسئلال لكن بي القاموس وكان بناء التفعيل للسلبا لغة والضعن بالكسر الضغينة الحقد والاضغان جمع الضغن كالاحمال والحمل والمعنى انه مزرفقه بعباده ولطفه بهم انه يخرج اضغانهم قليلا قليلا وتلد بجا من باديهم والا لاضغوا بعضهم بعضا وقتل لم يكلفهم برفضها دفعة لصعوبتها عليهم بل كلفهم بان يسعوا بي ذلك ويخرجوها مدبجا وهو بعيد يحتمل ان يكون المعنى انه اسر ابنبا وُه واو صبانهم بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين والاحسان اليهم وتالبف قلوبهم ببذل الاموال وحسن العشرة مثل بذلك اضغانهم لله وللرسول وللمؤمنين بان يكون المراد بالتسليل اظهار كفرهم ونفاقهم على المؤمنين لئلا يتخذوا منهم كما قال سبحانه ام حسب الذين بي قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي احقادهم على المؤمنين ثم قال ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم بي لحن القول والله يعلم اعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قالوا ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم اي يجهدكم بمسئلة جميعها او اجرا على الرسالة فبالغ بنه تبخلوا بها قالا تعطوها ويخرج اضغانكم اي بغضكم وعداوتكم لله وللرسول ولكنه فرض عليكم ربع العشر او نحو سبا لكم اجرا على الرسالة وهذا يؤيدا المعنى السابق ايضا فتوله مضادتهم لهواهم وقلوبهم هذا ايضا يحتمل وجهها الاول ان يكون معطوفا على الاضغان اي مزلطفه بعباده دفع مضادة الهوية بعضهم لبعض فلا يكون قريبا من الفقرة السابقة على بعض الوجوه الثاني ان يكون عطفا على تسليله اي مزلطفه بعباده المؤمنين وجعل الهوية المخالفين والكافرين متضادة مختلفة فلو كانوا مجتمعين متفقين بي الاهواء لاغنوا المؤمنين واستاصلوهم كما قال تع لا يقاتلونكم جميعا الا بي قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون الثالث ان يكون عطفا على تسليله ايضا والمعنى انه مزلطفه جعل المضادة بين هوى كل اسرئ وقلبه اي روحه وعقله فلو لم يكن الغلب معارضا للهوى لم يختر احد الاخر على الدنيا وبي بعض النسخ ومضادته وهو اسبب بهمزة المعنى والمضادة بمعنى جعل الشئ ضد الشئ شايع كما قال امير المؤمنين ع ضاد والنور بالظلمة والبس بالسبل الرابع ان يكون الواو بمعنى مع ويكون ثمة للفقرة السابقة اي لترجح احقادهم مع وجوب سببها وهو مضادة اهوائهم وقلوبهم الخامس ان يكون المعنى مزرفقه انه اوجب عليهم التكاليف مضادة لاهواهم تلويهم فلو سرفق ولين بحيث لم تشق عليهم بل الما كلف عباده بالاوامر والنواهي متلتجا كما لا ينفر كما انهم لما كانوا اعتادوا الشرب

١٣٤ الخمر نزلها تع تدريجا فنزل اولا على مفاسدها ثم نهوا عن شربها قريبا من وقت الصلوة ثم عمم وشدد ولم يترك عليهم الاحكام دفعة لشدة عليهم بل انزلها متدرجا وكل ذلك ظاهر ان يتبع مواقع نزول الايات وتقرير الاحكام وبي لفظ المضادة اشعار الى ذلك والتفويض اذا دي ضمنا بي الخصومة خلية عنه صرفه ومنعه برفق وضادة خالفه ومزفقه بهم انه بد عهم على الامر حاصله انه يريد ازالتهم عن امور من الامور لكن يعلم انه لو ازادهم الى ذلك بتعلل عليهم فيؤخر ذلك الى ان يسهل عليهم ثم يحولهم عنه الى غيره فيصير الاول منسوخا كما مر بقبلة فان الله تع كان يحب لنبيه ص التوجه الى الكعبة وكان بي اول ورود المدينة هذا الحكم شاقا عليهم لانهم بالصلوة الى بيت المقدس فرضوا عليها فلما كملوا واستوا باحكام الاسلام وضادمهلا ليسر عليهم حولهم الى الكعبة وعرى الاسلام احكامه وشرائعه كانها للاسلام بمنزلة العروة من حجته ان من ازاد الشرب من لكوز متسلسل بعروته فلذا من اراد التمتع بالاسلام يستقسل بشرائعه واحكامه والتعبير عن التعلل بالمشاغلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ولا بعد ان يكون بي الاصل مشاغلة اي مؤونته وعتبل المراد انه تعالى يعلم ان صلاح العبيد بي امرين وانه لو كلفهم بهما دفعة وبي زمان واحد تثقل ذلك عليهم وضعفوا عن تحملها فمن رفقه بهم ان يأمرهم باحدهما ويدعهم عليه حينا ثم اذا ازاد انهم عن نسخ الامر الاول بالامر الاخر ليفوزوا بالمصلحتين وهذا وجه اخر للنسخ عبرها هو المعروف من انه اذا امر بشئ ثم امر بضده او نهى عنه فالمتاخر ناسخ للمتقدم وقد تقدم ان النسخ لا يجئ بي الامر بالاخبار انتهى وبي بعض النسخ ما ينبه وقد تقدم ان النسخ الامر بالاخبار اما من مؤيدات البسر ان ترك الناس امرا داسا اشق عليهم من تبديله بامر اخر والبيان ان النسخ يكون كذلك كما قال تع ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وسيأتي ما يؤيد الاول كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرفق يمن والخرق شوم بيان اليمن بالضم البركة كالميمنة يمن كعلم وعنى وجعل وكرم فهو ميمون كذا بي القاموس اي الرفق مبارك ميمون فاذا استعمل بي امر كان ذلك الامر معتدا بخير الدنيا والاخرة والخرق بعكسه قال بي القاموس الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف بي الامور والحمق كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف بيان يعطي على الرفق اي مزاجر الدنيا وثوابا الاخرة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زراره عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الرفق لم يوضع على شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه بيان بي المصباح زانه الشئ صاحبه زينا من باب ساد وزانه مثله والاسم الزينة وزينه تزيينا مثله والزين ضد الشين وقال شانه شينا من باب باع عابه والشين خلاف الزين كا عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمر بن ابي المقدام رفعه الى النبي ص قال ان بي الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير بيان ان بي الرفق زيادة اي بي الرزق وبي جميع الخيرات والبركة والثبات بنها ومن يحرم الرفق على بناء المجهول اي منع منه ولم يوفق له حرم خيرات الدنيا والاخرة بي القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه واحرم لغية والحرم الممنوع من الخير ومن لا ينمى له مال والخائف الذي لا يكاد يكتسب كا عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما زوى الرفق عن اهل بيت الا زوى عنهم الخير بيان ما زوى على بناء المفعول اي نحى وبعد بي القاموس زواه زيا وزيا وزويا نحاه فانزوى وزوى سره عنه طواه والشئ جمعه وقبضه كا عن العلاء عن البزنطي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اسماعيل بن سالم عن احمد بن زياد بن رقم الكوبي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ايما اهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم بي الرزق والرفق فيه وقدروا المعيشة حيز من السعة بي المال والرفق لا يعجز عنه شئ والبذذ بالذال المعجمة ان لا يبقى معه شئ ان الله عز وجل يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف ما اعطى احدهم اي اعطاهم الله ضيبا ظاهرا من الرفق اي رفق بعضهم ببعض او رفقهم بمخالفي الله او رفقهم بي المعيشة بالتوسط من غير اسراف وتقتير والاعم من الجميع فقد وسع الله عليهم بي الرزق لانا عظم اسباب الرزق انما ذاذا مع الخلق وحسن المعاملة معهم فانه يوجب قبالهم اليه مع ان الله تع يوفقه لاطاعته اسر لا سيما مع التقدير بي المعيشة اي المعاملة معهم بي خصوص هذا الامر او معه بان يكون بي بمعنى مع وتقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تع بسبط الرزق لمن يشاء ويقدر وبمعنى التوسط بين الاسراف والتقتير وهو المراد هنا اجزء من السعة بي المال اي بلا تقدير بي رفقه ع والرفق لا يعجز عنه شئ كانه تعليل للمقدمتين الساقطتين اي الرفق بي تقدير المعيشة لا يضعف ولا ينقص عنه شئ من المال والكسبكذا القليل منها يكفي مع التقدير والتقدير المحمود قد تضمن العدل الحكيم والتبذير اي الاسراف لا يبقى معه شئ من المال وان كثر وقيل اراد بقوله الرفق لا يعجز عنه شئ ان الرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الاحمق ولا يخفى ما فيه ثم قال والسر في جميع ذلك انا الناس اذا راوا من اخيهم الرفق احبوه واعانوه والله تع له بي قلوبهم العطف والود فلم يدعوه يتعسر عليه امره كا عن علي بن ابراهيم رفعه عن صالح بن

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

٣٥ في النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم

عقبة عن هشام بن احمر عن ابي الحسن قال قال لي وجري بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم فان كفر احدهم في غضبة لا
خير فيه فان كان كفره في غضبة أ**فيضاح** فان كفر احدهم في غضبة انا كنا نرى انه عند الغضب يتكلمون بكلمة الكفر وينتوب الى الله ٥
سبحانه والى الانبياء والاوصياء ما لا يليق بهم وأي خير يتوقع ممن لا يبالي عند الغضب من الخروج عن الاسلام واستحقاق
النار في الدنيا والعقاب الدائم في الآخرة فانظم بيان بذلك لم يبال بشتم وضرب وقتل والافتراء عليك بما يوجب استحلال ذلك
ويحتمل ان يكون الكفر هنا شاملا لانكار الكبائر كما مر انه احد معانيه **كا** عن ابيه عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر
عن ابي الحسن موسى ع الرفق نصف العيش **بيان** نصف العيش اي نصف اسباب العيش الطيب لان ذا فيه العيش اما بكثرة المال
والجاه وحصول اسباب الغلبة وبالرفق في المعيشة والمعاشرة بل هذا احسن كما مر واذا ملت ذلك علمت انه شامل لجميع الامور
في التعيش في الدار والمعاملة مع اهلها فان تحصيل رضاهم اما بالمال او بالرفق معهم في كل حال وكل منهما
يحصل رضاهم والغالب انهم بالمال او هو **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله
يحب الرفق ويعين عليه في الامر كله حتى على الدابة فاذا ركب احدكم دابة فليرفق بها وليتركها تستريح بين ركوبها **التذنيب**
يحب الرفق ويثيب عليه لما فيه من الاحسان الى الدابة وتخفيف التعب عنها وتقويتها على السير وقطع المسافة في زمان اقل
حتى مع الحيوانات وقال في المغرب الجحف بالتحريك الهزال والاعجف المهزول والانثى العجفاء والجحفاء يجمع على عجف كضخام على
ضم اوله وفتحه وقوله فانزلوها منازلها اما ان يحمل وجهين الاول ان يكون المراد الانزال المعنوي اي راعوا حالها في انزالها المنازل
والمراد بالثاني المعنى الحقيقي والثاني ان يكون اولا ومجملا والثاني تفصيلا وتعيينا لمحل ذلك الحكم وعلى التقديرين فالفاء في
قوله فان كانت للتفصيل وفي المصباح الجدب هو المحل لغظا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض وقال ابو زيد جدب البلد جدوبة
جدب وجدب الارض جدبا وجدوبا احدبت احدابا اي محجت بحوت بخاء معجمة ثم حاء مهملة اي سرعت وسبقت والناجية
والنجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والبعير ناج والخبب بالكسر نقيض الجدب وقد اخصبت الارض ومكان مخصب واخصب القوم اي صاروا
الى الخصب فحلوها منازلها اي منازلها اللائقة بحالها من خشبا الماء والكلاء او لا تحملوا مقربين منزلا لضعف الدابة وانما
يجوز ذلك مع جدب الارض فان مصلحتها انتهى في ذلك **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
قال قال رسول الله ص لو كان الكفر الرفق خلقا بشريا ما كان مما خلق الله عز وجل شيء احسن منه **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن حمدان قال انا لله ونا اليه راجعون من لم يرفق بحجاج الرفق ومزدغة بكم تقليل ضعائنكم ومضاغة
قلوبكم وانه ليريد بحج قليل العدد عن الاسر فيتركه عليه حتى يحجوه يا اناسيخ كراهية تناقل الحج عليه **بيان** قد عرفت الوجوه في حمله و
كان الاسب هنا عطف مضاغة على ضعائنكم اشارة الى قوله ص لو اخفقت ناقة في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
ويحتمل ايضا العطف على التقليل بالاضافة الى المفعول كما مر قوله كراهية تناقل الحج عليه فتحمل الكراهية علة لتحميله يا اناسيخ والحمل
الامر المنسوخ ووجه التناقل ان النفس تثقل عليها الامر المكروه وتنشط بالامر المحبوب ويا وعلة لتحميله يا اناسيخ دون تحميجه معه مع ان
في كلا الامرين صلاح العبد الا ان الرفق يقتضي النسخ ثم لا يخفى عليه انتهى واقول لا يخفى ما في الوجهين اما الاول فلان ترك
المعتاد اشق على النفس ولذا كانت الامم يثقل عليهم قبول الشرائع المتجددة وان كانت اسهل وكانوا يرتجونها الى ما الفوه ومضوا
عليه من طريقة اباءهم نعم قد كان بعض شرائع الناسخ اسهل من المنسوخة كعدة الوفاة تقليلهم فيها من سنة الى اربعة اشهر وعشرة ايام
وكيفيات تقدم في الجهاد من العشر الى النصف لكن اكثرها كانا شق واما الثاني ففي غالب الاسرة يمكن الجمع بين الناسخ والمنسوخ
لتضاد هما كالتغليظين والعفو بين والحكمين في الجهاد وتحليل الخمر وتحريمها والباقية الجماع في ليالي شهر رمضان وعدمها والاكل
والشرب فيها بعد النوم وعدمها نعم قد يتفق نادرا كصوم عاشوراء وصوم شهر رمضان ان ثبت ذلك فالاوجه ما ذكرنا سابقا **كا**
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله
عز وجل ارفقهما بصاحبه **بيان** يقال اصطحبا اي صحب بعضهم بعضا وبذل على ضد المنع لا سيما في المصطحبين المتراضيين **كا**
عن ابي علي الاشعري عن محمد بن الحسن بن الحسين عن الفضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رجل من اصحابنا
ماشيا بين الناس **فباب النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم وقبول النصح ممن ينصح** ل عبد الرحمن بن محمد بن خالد
البلخي عن العباس بن ظاهر بن ظهير وكان من الافاضل عن نصر بن الاصبغ عن منصور عن موسى بن هلال عن هشام بن حسان عن
الحسن من بهم الرازي قال قلت رسول الله ص من نضحن في حمانا اضحن ثم الجنة مثل وما هي يا رسول الله قال النصيحة لله عز وجل لنصيحة
لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين اقول قد مضى جميع ما يتعلق بالنصيحة في باب كلما النصيحة فيما اوجب

٣٦ في الادب وما عرف قدره

الى ابن ابي نجران عن ابي ولاد عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول مرداي
اخاه على امر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانه ومن لم يجب ناصحا فقد خانه وما اشد ان يتخلق باخلاق **ف** عن ابي جعفر ع
قال المؤمن يحتاج الى ثلث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه **ف** عن ابي الحسن الثالث ع انه قال لبعض موالي
فلانا وقل له ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا عوتب قبل **ضا** اروى عن العالم ع في كل طويل ثلث لا بد عليهم قبلك سري مسلم اخلاص العمل
لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم وقال حق المؤمن على المؤمن ان يحضه النصيحة في المشهد والمغيب كنصحه لنفسه وسروره مرتبي
في حاجته اجنبه فلم ينا صحه كان ممن خان الله ورسوله واروى مراجيح لا يتهم بامر المسلمين فليس منهم واروى لا يقبل الله عمل عبد وهو يضمر
في قلبه على مؤمن سوء او روى ليس منا من غش مؤمنا اوضره او ماكره وروى الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من ادخل على اهل
بيت مؤمن سرورا او مشى مع اخيه في حاجة سرا من كتاب المسائل لرضا ع ايوب بن نوح وكتب الي بعض اصحابنا غايت فلانا وقال له
ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا عوتب قبل **الدرة الباهرة** قال علي بن الحكيم كثرة النصح تدعو الى التهمة تجح قال لابنه الحسن ع ديما نصح عبد
الناصح وغش المستنصح **فباب الادب وما عرف قدره وما يتعد طوره** ن وفي ابن موسى عن القطيعي عن الرويائي عن
عبد العظيم عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع ما هلك امرؤ عرف قدره ل الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن
محمد الطبري عن سهل بن بحر عن وكيع عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي عن امير المؤمنين ع مثله **فى** ابن زاذويه عن ابيه عن ابن
هاشم عن ابن مزار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال الحسن من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير ع تمتع قليل وما هن يا ابن رسول الله
قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب **فى** عن امير المؤمنين ع قال الاحسب ابلغ من الادب اقول قد مضى الاخبار في باب
جوامع المكارم ل لفظا عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله البرقي عن ابان بن ابي عثمان عن احمد بن عمر الحلال عن يحيى بن عمران الحلبي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطعن ذو الكبر في الشاء الحسن والخلق في كثرة الصديق ولا الشيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة
الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ولا الهائل الفقر في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا
المغاضب على الدنيا الصغير في الشرف ولا القليل التفكر المعجب برايه في ديانة **ئل** عن ابن بنانة عن امير المؤمنين ع قال الادب ثمانية
ما المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد عن ابي الحسن الثالث ع عن ناتانة قال قال امير المؤمنين العلم وثاقه كريمة والاداب حلل
حسان والفكرة مراة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى بالمرء ادبا ان تتقى له ما كرهته لغيره **نج** الاداب حلل مجددة وقال
عليه السلام لم يعرف قدره وقال ع لبعض مخاطبيه قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن مثلها لقد طرت شكيرا وعلت صعدا ولشكير
منها اول ما ينبت مزدئ الناظر قبل ان يقوى ويستحصف ويستعبل صغير من الابل وهو بها ابصر الا اذا استحل **كز** الكراجكي
قال امير المؤمنين ع الادب يغني عن الحسب قال ع الادب تابع الافهام ونتائج الاذهان وقال ع حسن الادب يهذب عن الحسب **باب**
فضل كتمان السر وذم الاذاعة اقول قد مضى في باب من يبغي مصادقته عن الباقر ع عن ابيه ع عن جده قال قال امير المؤمنين ع
من كتم سره كانت الخيرة بيده وكل حديث جاوز اثنين فشا **ل** عن ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سهل عن الحرث بن الدلهاط
عن الرضا ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما سنة من ربه كتمان
سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر
نبيه بمداراة الناس قال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على الباساء والضراء فان الله عز وجل
يقول والصابرين في الباساء والضراء **مع** علي بن احمد بن محمد عن الاسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا ع عنه **مثله** ن ابن المتوكل
وابن عصام والمكتب والوراق والدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن ابراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل قال قال الرضا ع مؤمن
للرضا ع انشدك احسن ما رويته في كتمان السر فقال ع واي الاشياء السر كله اذا ذهبه فيا من رأى مسلما بان يهتك ستره
ان يجري ببالك ذكره فينبغي قلبي الى ما تنوي الحشا فينوشل من لم يفش سرا وجال ع خاطره ان الاطيعة حبسا **ل** ابن الوليد
عن الصفار عن البرقي عن الدهقان عن درست عن ابي عبد الله ع قال اربعة يذهبن ضياعا مودة تحتها من لا وفاء له ومعروف عند
من لا شكر له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حفاظ له **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن صفوان الجمال عن ابي
عبد الله ع قال طوبى لعبد نومة عرف الناس ضمائرهم بيدنه ولم يضائرهم بالعاهم يقلبه معرفهم في الظاهر ولم يعرفوه في الباطن
ل ابي عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ثمالي عن علي بن الحسين قال وقف ابي عند بيت حضلبين في الشيعة
لنا بعض ما عدك الزمن وقلة الكمان اقول قد مر في الابواب السابقة وصية امير المؤمنين ع الى ابنه وتلا وردنا بعضها في باب

Protected by Barnes & Noble

٢٠ فضل كتمان السر وذم الاذاعة

١٣٧ التقية وبعضها في كتاب العلم ما عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال كتمان سرنا جهاد في سبيل الله مع ابن المتوكل عن الحميري عن ٥
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فضاحهم ببدنه ولم يضاحهم في اعمالهم
بقلبه ظعنوه في الظاهر وعرفهم في الباطن مع ما حيلوبه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن ابي عمرة عن معروف
بن خربوذ عن ابي الطفيل انه سمع امير المؤمنين ع يقول ان لعبدٍ فشا مظلمة عبدا منشككة لا يبقى منها الا التوبة قيل وما التوبة
يا امير المؤمنين قال الذي لا بد له الناس ما في نفسه ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن هنيكي عن علي بن جعفر عن اخيه ع ثلثة يستظلون
بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتم له سرا ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن عبد الله
الرازي عن ابن ابي عمير عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفيدون اعمالهم لرجل الحليم ذو العلم الكثير
لا يعرف بذل ولا بالكرم والحكيم الذي يديم ماله كل كاذب منكر لها يؤتى البيت والرجل الذي ما من ذا المكر والخيانة والسيد لفظ الذي
لا رحمة له والامام الذي لا تكتم عن الولد السر تقتفي عليه والبريع الى الائمة اخوانه والذي يجاد اخاه مخاصما له الى قال الصادق ع
لبعض اصحابه لا تطلع صديقك على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوك يوما ما ف عن ابن يحيى
الثعلبي عم قال اظهار الشيء قبل ان يستحكم مفسدة له سن ابو يوسف بخاشي عن يحيى بن ملك عن الاحول وغيره عن ابي عبد الله ع
سئله ختص قال امير المؤمنين جمع خير الدنيا والاخرة في كتمان السر ومصادقة الاخيار وجمع الشر في الاذاعة ومواخاة الاشرار
الله الباهرة قال الصادق ع سر المؤمن سر الله ما جهل يحيى قال امير المؤمنين ع الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي
الرأي بتخير الامور وقال ع صدقك اوسع لسرك عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ثعلبة بن عطية عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال
قال الصادق ع صدقك اوسع لسرك وودوت والله اني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي الزرق وقلة الكتمان فبيان لو ودت بكسر الدال وفتحها اي
اجبت ويقال فلان يفديه بفداء وافتدى به وفاداه اعطى شيئا فاخذه وكان المعنى ودوت اني اهلان واذهب بتينك الخصلتين عن الشيعة
ولو اجزأ الامر الي ان يلزمني انا اعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي او يقال لما كان افتداء الاسرا عطاء شيء لاخذ الاسير من اسره ٥
استعير هنا لاعطاء الشيعة لحم الساعد لاخذ الخصلتين منهم او يكون على القلب والمعنى انفاذ الشيعة من تينك الخصلتين و الزرق بالضم
الطويل والخصة عند الغيضة والمراد بالكتمان اخفاء احاديثنا الائمة واسرارهم عنا لما فيهن عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم والاكم
منه ومن كتمان اسرارهم وغوامض اخبارهم صبرا بحمله عقله كا عن محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي اسامة زيد
الشحام قال قال ابو عبد الله ع امر الناس بخصلتين يضيعونهما فضاروا منهما على غير شيء الصبر الكتمان بيان فضاروا منهما اي
اي بسبب تضييعهما على غير شيء مزاد بن وضيعوهما بحيث لم يبق في ايديهم شيء منهما الصبر على البلايا واذى الاعادي والكتمان الاسرار
عنهم كما مر في قوله ثم بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس بن عمار عن سليمان بن خالد قال قال
ابو عبد الله ع ما سلط على دمكم علي بن مركفة اعزه الله ومزاحا عنه اذله الله بيان اعزه الله جزاء احتمال الدعاء بعيد كا عن محمد بن ٥
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن رجل عن ابي جعفر ع كبوشد بدكم ضيعتكم وليعد عنيكم على بغضكم ولا تبثوا
اسرنا ولا تذيعوا امرنا واذا جائكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا او شاهدين من كتاب الله فخذوا به والا فقفوا عنده ثم ردوا الينا
حتى نبين لكم ما علمنا ان المنتظر لهذا الامر له مثل اجر الصائم القائم ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين
شهيدا ومن قتل معه قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيدا بيان جماعة منصوب على الحالية اي مجتمعين معا ليهو شد بدكم
اي بالاغاثة والاعانة ودفع الظلم او بالتقوية في الدين ودفع الشبه عنه وليعد بقال عاده يعوده فهو عائد وعاد مرتاب قال اي افضل والاسم العافية
وهي المصروف الصلة ولا تبثوا سرنا اي الاحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم ولا تذيعوا امرنا اي امرا منا منهم وخلافنا فيهم وغرائب
احوالهم ومعجزاتهم ضد المخالفين بل الصفحة من المؤمنين اذا كانوا في زمان شديد وكان الناس يفشون اخوالهم ويقتلونا شياعهم
وانتباعهم واما الظهار ما عند عقلاء الشيعة وامنائهم واهل التسليم منهم فامر مطلوب كما مر فوجدتم عليه شاهدا او شاهدين
من كتاب الله كانه محمول على ما اذا كان مخالفا في ايديهم او على ما اذا لم يكن الراوي ثقة او يكون لغرض مواتفته لهم ومافاتنا الكتاب كما
ذهب اليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد الا اذا كان موافقا لمحتوى الكتاب والسنة المتواترة على التفصيل الذي ذكره في صدر كتاب
الحديث والا تقفوا عنده اي لا تخالفوا به ولا ترده بل توقفوا عنده حتى تسألوا عنه الامام وقيل المراد انه اذا وصل اليكم منا حديث
يلزمكم العمل به فان وجدتم عليه شاهدا من كتاب الله يكون لكم مرجعا عند المخالفين اذا سألوكم عن دليله فخذوا والخالفين برد

٢٠ فضل كتمان السر وذم الاذاعة

والزهوهم واسكتوهم ولا تنقوا منهم وان لم تجدوا شاهدا فقفوا عنده اي فاعملوا به سرا ولا تظهروه عند المخالفين ثم ردوه الى العلم ١٣٨
بالشاهد الينا اي سلونا عن الشاهد من القرآن حتى نخبركم شيئا هذه من القرآن فعند ذلك اظهروه لهم ولا يخفى ما فيه لهذا المرام
اي الظهور دولة القائم ع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انه ليس من
احتمال امرنا التصديق به والقبول فقط من احتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله فاقرأهم السلام وقل لهم رحم الله عبدا اجر بوتة
الناس الى نفسه حديثهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ثم قال والله ما الناصبنا حربا ولا اشد علينا ولا اشنع مؤونة منا الذي
يأتي ما ننكره فاذا عرفتم من عبد اذاعة فامشوا اليه وردوه عنها فان قبل منكم والا فنحملوا عليه ليس منا ومن يثقل عليه ويسمع منه قال الرجل
منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له فلطفوا بي حاجتي كما تلطفون بي حوائجكم فان هو قبل منكم والا فادفنوا كلامه تحت
افذاركم ولا تقولوا انه يقول ويقول فان ذلك يحمل علي وعليكم اما والله لو كنتم تقولون ما اقول لا قررتنا كم اصحابي في هذا ابو حنيفة
لاصحاب هذا الحسن البصري لاصحاب وانا امرؤ من قريش قد دلكم رسول الله ص وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء بدا الخلق وامر دجلة ر
السماء وامر الارض وامر الدنيا والبين وامر الاخرين وامر هما كان وما يكون كابي انظر الى ذلك نصب عيني تبيان كان المراد بالتقية
الاذعان القلبي وبالقبول الاقرار الظاهري فقط او مع العمل ومن في الموصولين للتبعيض اي لبعض اجزاء احتمال امرنا اي قبول
التكليف الالهي في التشيع مختصرة في الاذعان القلبي والاقرار الظاهري بل من اجزائه ستره وصيانته اي حفظه وضبطه من غير
اهله وهم المخالفون والمستضعفون من الشيعة والضمير في فاقرأهم راجع الى المحتملين او مطلق الشيعة هنا بنية المقام وفي القاموس
قرأه ابلغه كاقرأه اوله يقال اقرأه الا اذا كان السلم مكتوبا وقال الجر الجذب كالاجترار وقوله هذا عهدهم اي بما يعرفون اي من الامور المشتركة بين الفريقين والمؤونة المشقة فتحملوا عليها اي احملوا او تحاملوا عليه او تكلفوا ان تحملوا عليهم من
يثقل عليه اي بعظم عناده او يثقل عليه تحاكمه وقتله ومن يكون ثقيلا عليه لا معزله الا ان يسمع منه في القاموس حمله على الامر
فتحمل اقتحم به وحمله الامر تحميلا فتحمله تحملا وتحاملوا في الامر بذل تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيق وقال لطف كنصر لطفا
بالضم رفق وبالله لك اوصل اليك مرادك بلطف انتهى ودفنوا الكلام تحتا لا قدام كناية عن اخفائه وكتمه انه يقول او يقولوا اي لا تذكروا
قولنا في المجالس ولو على سبيل الذم فان ذلك يحمل اي الضرر علي وعليكم او يعزى الناس علي وعليكم لو كنتم تقولون ما اقول اي من
التقية وغيرها او تقلنون ما اعلن لاصحابي اي ترفعونه بين الناس ويشيعونه قوله ويطيعوا مرة مع جهالته وضلالته وانا امرؤ من قريش و
هذا شرف والدلالة تقدم ذكرهما لانها منهم قد لدني رسول الله ص اي انا مزيد على ولد لانبت ولد لحقيقة كما ذهب اليه الجماعة
من اصحابنا ومن قرأ ولد لني على بناء التفعيل اي اجبروا لادني واما متى في جزء اللوح فقد تكلف كابي انظر الى ذلك نصب عيني
اي اعلم جميع ذلك من القرآن تعلم يقيني كابي انظر الى جميع ذلك وهي نصب عيني بالضم وفي القاموس هذا نصب عيني بالضم والفتح
او الفتح كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد المسلمي عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال ٥
قال لي ما ذا لسرنا مكتوما مختوما عندنا في رق ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق وفي رواية السواد بيان المراد بولد كيسان اولاد
المختار الطالبة بثار الحسين ع وقيل المراد بولد كيسان اصحاب الغدر والمكر الذين ينسبون انفسهم الى الشيعة وليسوا منهم في القاموس
كيسان اسم للغدر ولقب لقضا دين ابي عبيد المنسوب اليه الكيسانية وفي الصحاح سواد البصرة والكوفة قراها وقيل السواد ناحية
متصلة بالعراق طول منها من حديثة الموصل الى عبادان وفي العرض من العذيب الى حلوان وتقييدها
بالسواد لكثرة الخضرة فيها كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله
ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان سوأهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى
عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وان ينا اسندنا فيكون بذلك خارجا من ولايتنا
بيان اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وان ينا اسندنا فيكون بذلك خارجا من ولايتنا
والمذعور الفزع وهو لا يدري اشارة الى قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وفيه دلالة على عدم جواز انكار ما وصل الينا
من اخبارهم وان لم نصل الى معقولنا بل لا بد من رده اليهم حتى يبينوا كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى عن جرير عن معلى بن
خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما معلى اكتم امرنا ولا تذعه فانه من كتم امرنا ولم يذعه اعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في
الاخرة يقوده الى الجنة وانه معلى من اذاع امرنا ولم يكتمه اذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة تقوده
الى النار وانه معلى ان التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له وانه معلى انه يجب ان يعبد الله في السر كما يجب ان يعبد في العلانية

في فضل كتمان السر وغرر الاذاعة

ثم يعطى ان المذيع لا سرا كالجاحد له ببيان كلي قدر مضمونه في اخر الباب السابق وكانه ثم كان يخاف على المصلي الفضل لما يرى من رخصه
على الاذاعة ولذلك اكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه وانه قد فشل بسبب ذلك وتأتى احتياره فكان الاذاعة في باديها
انشاء الله **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن محمد قال قال لي ابو عبد الله ع اجزت بيا احد ذلك فقال لا مسلمان بن خالد قال احسنت اما سمعت قولي الشاعر فلا يعدن سري سر ثالثا الا كل سر جاوز اثنين شايع
بيان قوله اجزتها اما على بناء الافعال مجذوف حرف الاستفهام او على بناء التفعيل باثبات ه وفيه مدح عظيم لسليمان ان حمل قوله
احسنت على ظاهره وان حمل على التهكم فلا وهو اوفق بقوله اوما سمعت فان سليمان كان ثالثا ولا يعدن نهي غائب مرزباب نصر
مؤكدا بالنون الخفيفة والمراد بالاثنين الشخصين وكون المراد بهما الشفتين هنه لطف لكن لا بنا سب هذا الخبر فنه ربما كان
الاستشهاد للاثنية وبان هذا مما يحكم العقل الصريح بقبحه ولا يحتاج الى السماع عن صاحب الشرع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن ابي نصر قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن مسئلة فاتى بدواة فاملى ثم قال لولا اعطينا كم كما تعطون كان شرا لكم واخذه رقة ضانية
هذا الاسناد قال ابو جعفر ع ولا يتم الله اسرها الى جبرئيل واسرها جبرئيل الى محمد ص واسرها محمد ص الى علي ع واسرها علي الى من شاء الله
ثم انتم قد يهون ذلك من الذي امسك حرفا منه قال ابو جعفر في حكمة الداود ينبغي للمسلم ان يكون ما لكا لنفسه مقبلا على شانه
عارفا باهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا فلولا ان الله يدافع عنا وليائه ويتقم لا وليائه من اعدائه اما رايت ما صنع
الله تعالى بربهك وما انتقم الله لابي الحسكن ع وقد كان بنو الاشعث على خطر عظيم ندفع الله عنهم بولا يتهم لابي الحسن امتحنوا بالعذاب وكفوا
اعمال هؤلاء القراضة وما اعمل الله لهم ضغائنكم بتقوى الله ولا تعرضكم الدنيا ولا تغروا من امهل له فكان لا مرقد وصل اليكم
تبيان قوله عن مسئلة كانها كانت مما يلزم التقية فيها او من الاخبار الآتية التي لا مصلحة في افشائها او من الاسرار التي لا تحتمل الافشاء
التي لا تصل اليها عقول اكثر الخلق كغرائب شؤونهم واحوالهم ع وامثالها من المعارف الدقيقة واخذ بصيغة المجهول عطفا على كان او
على صيغة التفضيل عطفا على شر او بسببه الاخذ في الاعطاء اسناد الى سبب صاحب هذا الامر الامام ع ولا يتم الله اي الامامة
وشؤنها واسرارها وعلومها ولا يتم الله وامارته وحكومته وقيل المراد بعينين او قاتي الحوادث ولا ينجي فيها منه الى من شاء الله اي الائمة
ثم انتم ثم للتعجيب وقيل استفهام انكاري من الكاذب اسلمان الاستفهام للانكار اي لا يسلمان احد من اهل هذا الزمان حرفا لا يذيعه فلا
لا تعتمد عليهم او لا تعتمد واعليهم في حكمة الداود اي لا تزهد او الاعم منه اي فاوده الله ما لكا لنفسه اي مسلطا عليها يمنعها الى
ما ينبغي ويمنعها عما لا ينبغي او ما لكا لاسرار نفسه لا يذيعها مقبلا على شانه اي مشتغلا باصلاح نفسه متفكرا فيما ينفعه مجتنبا
فيما يضره يجتنبه عارفا باهل زمانه معترفا من يحفظ سره ومن يذيعه وممن تجب مودته او علاوته ومن يخفه مجانسته ومن تقضي حالته
اي الحديث المختص بنا عند الناقصين ومن لا يكتم السر فلولا الفاء للبيان وجزاء الشرط محذوف اي لا تطلعهم على سلسلة اهل البيت
وشيعتهم بتركهم التقية او نحو ذلك اما رايت ما صنع الله بآل برمك اقول دولة البرامكة وشوكتهم وذوالها عنهم معترضة في البين
وما انتقم الله لابي الحسن اي الكاظم ع من البرامكة تردد ما محال هؤلاء القراضة اي بني عباس وابتاعهم والحاصل انه تم قد تلتقم
لا وليائه من اعدائه وقد يمهلهم انتقاما لله عليهم فاتقوا الله في الحالتين ولا تذيعوا سرنا ولا تغروا بالدنيا وجهها فيضر سببا للاذاعة
للاغراض الباطلة او للتوسل بالناقصين لتحصيل الدنيا او بالياس عن الفرج استبطاء فكان الامر قد وصل اليكم شادة تقرر
ظهور اسرارهم ع وبيان لتيقن وقوعه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عمر بن اذينة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول قال رسول الله ص طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرف الناس اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم يجلي الله عنهم كل
فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين **بيان** قال في النهاية في حديث علي انه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال
جزاهم الله ذلك الزمان كل مؤمن نومة النؤمة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر
واهله وقيل النومة بالتخريك الكثير النوم واما الخامل الذكر لا يؤبه له فمهموز لا غير وفي حديث ابن عباس انه قال لعلي
ما النومة قال الذي يمكث في الغشة ولا يبدو منه شئ انتهى وقوله ع عرفه الله على بناء المجرد كانه تفسير للنؤمة اي عرفه الله فخطه
دون الناس او عرفه الله بالخير والايمان والصلاح اي اتصف بها فاعتد وبها وعرفه الناس بها ويمكن ان يقرا على بناء التفعيل اي
عرفه الله نفسه او لياسه ودينه بتوسط حجج ع ولم تكن معترضة من الناس اي من سائر الناس ممن لا يجوز اخذ العلم عنه لكنه بعيد او لتلك
مصابيح الهدى اولئك اشارة الى الجنس عبد النومة وفيه اشارة الى ان المراد بالناس الظلمة والمخالفون لاهل الحق من المؤمنين
المستترين وهذا وجه جمع حسن بينها خاد مدح الغرائب كما في المجرد وذمها وهو ايضا كثيرا وباختلاف الازمنة والاحوال فانه ربما

اليه

في فضل كتمان السر وغرر الاذاعة

اليها ايضا هذا الخبر كذا قوله وبنا بيع العلم فانه يدل على انتفاع الناس بعلمهم بتجلي اي بتكشف ويذهب عنهم كل فتنة مظلمة اي المفتنة
التي توجب اشتباه الحق والدين على الناس والجفاة ما عنهم كناية عن عدم صيرورتهم سببا لضلالتهم بل هم مع تلك الغفلة المضلة على نور
الحق اليقين ليسوا بالبذر المذاييع قال في النهاية في حديث فاطمة ع قال لعلي ما لي اشبه ابي اذا البذرة البذاذة بفتحهما الهيئة
المحقرة منه حديث علي في صفة الصحابة لبسوا بالبذاذ يبيع البذ بتشديد الذال الكلا بين الناس كما بتبذ الحبوب اي تنثر وتفرق وقال
الجفاء بيع جمع مذباع من ذاع الشئ اذا افشاه وقيل اذاد الذين يشيعون الفواحش وهو بناء مبالغة وقال الجفاء غلظ الطبع منه في صفة النبي ص
ليس بالجافي ولا بالمهين اي ليس بالغليظ الجافية والطبع او ليس بالكثير الجفوة اصحابه وفي القاموس البذ والبذر النمام ومن لا يستطيع كتم سر
ورجل بذ كفد كثير الكلام المتفوه مثل الجافي هو الكثير الغليظ الذي الخلق كانه جعله لا تقابله مقابلا لمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد
النهي عن طرفي الافراط والتفريط والامر بالرجوع الوسط **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الاصفهاني عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس ولا يعرفونه منه رضوان الله وكل مصابيح الهدى يجلي عنهم كل فتنة
مظلمة وينفي عنهم كل ريب ليسوا بالبذر ولا بالمذاييع ولا بالجفاة المرائين وقال قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من اهله ولا تكونوا عجلا
هذا يبع فان خيارهم الذين اذا نظرت اليهم ذكرت الله وشرارهم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعايب **تبيان** قال في
النهاية فيه وبيل شعثا عز ذي طمرين لا يؤبه لهما تم على الله لا برهتهم اي لا يبالي به ولا يلتفت اليهم قال ابو ذؤيب
وهبت له بفتح الباء وكسرها وفيها
وفيها بالتسكين والفتح واصل الواو والهمزة انتهى يعرف الناس اي يحتهم ومطلبهم فلا يتجاوز منهم يعرفه الله كان بناء التفعيل هنا اظهر وقوله
منه متعلق بيعرفه اي مرعنده ومن لدنه كما انه اذا رضي شيئا عنده اومتلبسا برضاه ويمكن ان يقرا بقرائن منه بفتح الميم وتشديد النون اي بغيته التي هي
الامام او معرفته وينفي له تاب بكل دحقة اي مزحمات الدنيا والاخرة كالقوائد الدنيوية والاخروية والافاضات الالهية
لهذا فان الرئاسة وقولوا الخير تعرفوا به اي لتعرفوا به اي قولوه كثيرا حتى تصير اوامر معروفين بهود الخير وعلى الاول مبني على ان الخير ما يستحسنه العقل
وكفى بالمعروف فيه ثمرة لذلك وكذا الوجهان جاريان في الفقرة الاخرة والمجد بضمتين جمع المجد وهو المستحق الامور الذي لا يتهكن
في عواقبها الذين اذا نظرت اليهم ذكرت الله على بناء المجهول فيهما اي يكون التذكر في اعمالهم واطوارهم لما فقهها للكتاب والسنة واشعارها ها
بفناء الدنيا وابدا نها بايثار رضى الله وحبه مذكر الله سبحانه وثوابه وعقابه وفي القاموس النمام الثور يثير الاعراء ودفع الحديث اشاعة
له واضداد وتزين الكلام بالكذب الفقيه الاسم المفترق بين الاجتهاد بنقل حديث بعضهم الى بعض صدقا او كذبا البصير سبب الهداية بينهم
واشارة ذلك المشاؤن للبراء المعايب اي الظاهرون من ريب المعايب عطف تفسير لبيان المفتنة لتظهره للناس او نفر واعليهم حسدا وبغيا
وفي القاموس ريب المريض فهو نابي بريء والجمع ككرام وبريئ مثل نبي وانبياء وبرء وبرء ونادر بزاء وبزاء وبرئة وبرئة بثر وابثر منه وبراك وانت
برئي والجمع برئيون وكفقهاء وكرام واشراف انبياء ودخال **كا** عن لعة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عمن اخبره قال قال ابو عبد
الله ع كفوا السنتكم والزموا بيوتكم فانه لا يصيبكم امر تخصون به ابدا ولا تزال الزيدية يرى لكم وقاء ابدا **بيان** كفوا السنتكم اي عن افشاء
السر عند المخالفين واظهار دينكم والطعن عليهم والزموا بيوتكم اي لا تخالطوا الناس كثيرا فتشتهروا فانه لا يصيبكم اي اذا استعلم ه
التقية كما ذكرنا لا يصيبكم امر اي عزيز من المخالفين تخصون به اي يكون مخصوصا بالتشيع الا امتحانيه فانهم ح لا يعرفونكم بذلك وهم انما
يطلبون من ينكرهم فيهم مع ما مر من التشيع وانتم محفوظون في حصن التقية والدراية لعدم تجويز هم التقية وطعنهم على ائمتنا بها بخلاف
مخالفتهم فانهم لخالفون يتعرضون لهم ويعيبونهم عنكم ولا يطلبونكم فيهم وقاء لكم وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كل ما وقيت به شيئا
وركي ابو عبيد عن الكسائي الفتح في الوقاء والوقاء ايضا انتهى وقيل المراد انهم يظهرون ما تريدون اظهاره فلا حاجة لكم الى اظهاره
حتى تلقوا بايديكم الى التهلكة **كا** عن لعة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابي الحسن ع قال ان كان في يدك هذه شئ فاستطعت
ان لا تعلم هذه فافعل قال وكان عنده انسان فذكر الاذاعة فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قتادة تمكن قتادة الا وصيا
ان كان في يدك هذه شئ هذه غاية المبالغة في كتمان سرك من اقرب الناس اليك فانه ربما كان من خواصك فهو ليس باحفظ لشرك منك
مرقتادة رقتيل القتاد بالكسر حبل نقاد به اللابة وتمكين الناس من اهتاد كناية عن تسليط المخالفين على الانسان بسبب ترك التقية و
افشاء الامر المحذور **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال لا مرنا مستودع مقنع
بالمثناة من هتك علينا اذله الله **بيان** المقنع اسم مفعول على بناء التفعيل اي مستور واصله من القناع بالمثناة اي ابهمه
الذي اخذ الله ورسوله والائمة ع ان يكتموه عن غير اهله وقال ذلك الله جزيه ليحتمل الدغاء **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا
عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسى بن ابي منصور قال سمعت ابا عبد الله

يقول

Protected by Copyscape

في فضل كتمان السر وذم الاضاعة

١٤١ يقول نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا لتسبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال لي محمد بن سعيد اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئا احسن منه **بيان** نفس المهموم لنا اي المتفكر في امرنا الطالب لفرجنا او المغتم لعدو وصولنا الينا المغتم لظلمنا اي لظلم متبنا لتسبيح اي يكتب لكل نفس ثواب تسبيح وهمه لامرنا اي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه استبابه ودعاؤه لذلك عبادة اي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة وكتمانه لسرنا جهاد لانه لا يحمل الا بجهاد النفس قال في هو كلام محمد بن مسلم اكتب هذا بالذهب اي بمداد يبقى لانه يهتم بحفظه والاعتناء به ونفاسته يحتمل الحقيقة ولا مانع منه الا بي القرآن كما سيأتي في كتاب فما كتبت بالخطاب يحتمل التكلم **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل يعير اقواما بالاذاعة في قوله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به فاكم والاذاعة **بيان** يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا اي انتشر واذاعه غيره اي افشاه واذا جاءهم امر من الامن او الخوف قال البيضاوي اي مما يوجب الامن او الخوف اذا عوا به اي افشوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله او جيوش العدو من ظفر او هزيمة اذاعوا به قبل ان يتثبت فيه الرسول او امراء الجيش فربما يتسارع بعض من يسمعه الى الانكار فيؤدي الى افشاء ما يجب كتمانه وربما يتسارع بعض من يسمعه الى الشماتة فيؤدي الى ايذاء المؤمنين او الى الشماتة بهم وكانت اذاعتهم مفسدة والباء مزيدة او لتضمن الاذاعة معنى التحدث ولو ردوه اي ردوا ذلك الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي الى رأيه ورأي كبار الصحابة البصراء بالامور والامراء لعلمه اي لعلم ذلك الخبر الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجون تدبيرهم تجاربهم وانظارهم وقيل كانوا يهمون اذا جيفا لمنا فقين فمنعهم وبالاعلى الاول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم حتى يسمعوه منهم وبعرفوا انه هل يذاع فعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يستخرجون علمه من جهتهم انفي ولي الاحيا ان والي الامر الائمة ع وعلى اي حال تدل الآية على ذم اذاعة ما فيه افشاء مفسدة والغرض التحذير عن افشاء اسرار الائمة ع عند المخالفين بصير مفسدة وضررا على الائمة وعلى المؤمنين ويمكن شموله لافشاء بعض علوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد الخزاز عن ابي عبد الله ع قال مذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا قال وقال للمعلى بن خنيس المذيع حديثنا كالجاحد له **بيان** يدل على ان المذيع والجاحد مشاركون في عدم الايمان وبراءة الامام منهم وعلى انهما يوجبان الضرر بل ضرر الاذاعة اقوى لان ضرر الجحد يعود الى الجاحد فقط ضرر الاذاعة يعود الى المذيع والى المعصومين والى المؤمنين ولعل مخاطبة المعلى بذلك لانه كان قليل التحمل لاسرارهم وضاق ذلك سببا لقتله وذكر الكشي باسناده عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله ع يوم قتل فيه المعلى فقلت له يا بن رسول الله الا ترى الى هذا الجبل الجليل الذي يزيا شيعته في هذا اليوم قال وما هو قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنا نوقع ذلك انه اذاع سرنا وليس الناصب لنا حربا باعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرنا من اذاع سرنا الى غير اهله فيفارق الدنيا حتى بعضهم يسلح بعضا ويموت بحبل **كا** عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بعفور قال قال ابو عبد الله ع من اذاع علينا حديثا سلبه الله الايمان **بيان** سلبه الله الايمان اي يمنع منه لطفه فلا يبقى على الايمان **كا** عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد **بيان** كان المخفي انه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا الا ان حكمه حكم القصاص وغيره **كا** عن يونس عن لعلا عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول يحتمل يوما القيمة وما قتل دما فيدفع اليه شبه المحجم او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول نا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت عبدا فلان روى رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه **بيان** وما نذى دما اي في بعض النسخ مكتوبا بالباء وفي بعضها بالالف كان الثاني تصحيف لعله تذكي بكسر الذال مخففا او دما اما تميز او منصوب بنزع الخافض اي ما اتبل بدم وهو مجاز شايع يقال العرب البحر قال في النهاية فيه من فجاه فيه ولم تبتد من الدم الحرام شيء دخل الجنة اي لم يصب منه شيئا ولم يبله منه شيء كانه نزه نفسه عن نداوة الدم وبلله يقال ما ندي بفتح فكسر فلان شيئ اكرهه ولا ندي بت كفي له شيء وقال المحجم للمذنبات المخربات يقال ما ندي بت شيئ تكرهه قال الزاجي ما ندي بت شيئ مزة فلان اي ما نلت منه ندى ومندى بات الكلم المخربات التي تعرق واقول يمكن ان تقرأ على بناء التفعيل فيكون دما منصوبا بنزع الخافض اي ما بل احدا بدمه احرجه منه ويحتمل استناد الشدة الى الدم على المجاز وما ذكرنا او لا اظهر وقرأ بعض افضلاء بلدنا بالباء الموحدة اي ما اظهر دما واحرجه هو تصحيف **كا** عن يونس عن ابن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع وتلا هذه الآية ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذ عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية **بيان** قوله وتلا الواو للاستيناف او حال اي قال الذكور بعدها او عن قائل قال الذكور بعد المقدار او للعطف على جملة اخرى تركها الراوي للاشارة الى ما سيتوعد من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله اي بالمعجزات او بآيات الكتب

في التحرز عن مواضع التهمة

١٤٢ المزلة ويقتلون النبيين كشعيا ويحيى وزكريا وغيرهم ذلك بما عصوا وقتل اي جرهم العصيان والتمادي في الاعتداء منه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار المعاصي سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها فاذا رأوا انهم ما قتلوهم هذا يحتمل وجوها الاول ان قتل الانبياء يصير من اليهود بل من غيرهم من الفرق عادة ولكن اليهود لما تسببوا الى ذلك باغشاء اسرارهم نسب ذلك اليهم الثاني انه ثم نسب الى جميع اليهود اباءهم الخاطئين الفعل ولم يصدر ذلك من جميعهم وانما صدر من بعضهم وانما نسب الى الجميع لذلك فقوله ما قتلوهم جميعا الثالث ان يكون المراد بهذه الآية غير القاتلين وعلى التقادير يمكن ان يكون المراد بغير الحق اي بسبب امر غير حق وهو ذكرهم الاحاديث في غير موضعها فالباء للآلة او قوله ثم ذلك بما عصوا يمكن ان يراد بان ذلك القتل او تسببه لهم بسبب انهم عصوا واعتدوا في ترك التقية كما قلنا ثم قضاء اي الاذاعة عزوة واعتداء ومعصية هذا التفسير اشد انطباقا على الآية من تفسير سابقيه المفسرين **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ويقتلون الانبياء بغير حق فقال اما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن اذاعوا سرهم وافشوا عليهم فقتلوا **بيان** مضمونه موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران والسابقة في البقرة **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عمير عن حسين بن عثمان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال من اذاع علينا شيئا من امرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلناه **خطأ بيان** قوله ولم يقتلنا خطأ اما تأكيد او اخراج شبه العمد فانه عمد مرجوح وخطأ من اخوي **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن نضر بن صاعد مولى ابي عبد الله ع عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مذيع السر شائع وذابله عند عيز اهله كافر من مثل بالعروة الوثقى فهو ناج قلت ما هو فقال لا تسلم **بيان** مذيع السر شائع اي معلن مذيع السر عند من لا يعتقد عليه مزاة الشيعة شائع اي عيز موقن فان صاحب اليقين لا يخالف الامام في شيء ويحتاط في عدم ايصال الضرر اليه وانما يذكره له غالبا للتزلزله فيه وعدم التسليم التام ويمكن حمله على الاسرار التي لا تضرها عقول عامة الخلق وما تسبب في ما يخالف قوانين المخالفين وقيل الاول مذيع السر عند مجهول الحال والثاني عند من يعلم انه مخالف فقلت ما هو اي ما المراد بالمسلم بالعروة الوثقى قال التسليم للامام في كل ما يصدر عنه مما تقبله ظواهر العقول او لا تقبله وما كان موافقا للعامة او مخالفا لهم واطاعتهم في التقية وحفظ الاسرار وغيرها **كا** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن رجل من اصحابه عن ابي خالد الكابلي عن ابي عبد الله ع قال انا لله عز وجل جعل الدين دولتين دولة آدم وهي دولة الله ودولة ابليس فاذا اراد الله ان يعبد علانية كان وذلة آدم واذا اراد الله ان يعبد بالسر كان وذلة ابليس والمذيع لنا اراد الله ستره مناد قام من الدين **بيان** جعل الدين دولتين قيل المراد بالدين العبادة ودولتين منصوبا بنيابة ظرف الزمان والظرف مفعول ثان لجعل والدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلا كان او جائرا والمراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لآدم ع في زمانه فانه غلب على الشيطان واظهر الحق على باطنه فكل دعوة حق غالب ظاهر فهو دولة آدم وهو ولاة الحكومة الذين رضي الله لعباده وكانت في الموضعين قاهرة فاذا علم الله صلاح العباد في ان يعبدوه ظاهرا سبب ظهور دولة الحق فكانت كدولة آدم واذا علم صلاحهم في ان يعبدوه سرا وتقية وكلهم الى اختيارهم فاختاروا الدنيا وغلبة الباطل على الحق فمن اظهر الحق في ترك التقية في دولة الباطل المبغض بقضاء الله وخالف امر الله وضيع مصلحة الله التي اختارها لعباده فهو مذموم قاس خارج عن الدين عزم عامل بمقتضاه او خارج عن العبادة عيز عامل بها فانه في الفساد وسوء الثمار من جنس الخوارج من الجانبين الا ان الخوارج مارقة الخروج عن الدين **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال من استفتح هذا وذاعة سرنا صلى الله عليه حرك الحديد بالحديد ضيق المجالس **بيان** كان استفتاح النهار على المثال وكونه اشد او كناية عن كون هذا منه على التعمد القصد لا على الغفلة والسهو ويحتمل ان يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصر كما قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وقال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي يظهر الفتح وهديد المخالفين بذكر الاسرار التي ذكرها الائمة ع لشيعته كانقراض دولة بني امية او بني العباس في وقت كذا فقوله تعالى اي في جميع نهاره يعني الاستمرار على الدوام وشدة من سيفها وشبهه الضرب بغير من الراجز بالبرد وعن الشد والام بالحرقال في النهاية في حديث علي ع انه قال لفاطمة لو اتيت النبي ع فسألته خادما يقيك حرما انت فيه من العمل وفي رواية حاد ما انت فيه بغير الف بعد الحاء والمشقة من خدمة البيت لان الخادة مقرونة بهما كما ان البرد مقرون بالراحة والسكون والحاد الشاق المتعب ومنه حديث عيينة بن حصن حتى اذبق شتاء من الجهد مثل ما اذاق شتاء ببر بحرقة القلب من الوجع والغيظ والمشقة وضيق المجال لشراسة الشجو وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد **باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة اهل الهلال** القاسم بن محمد الشراج عن محمد بن احمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن لقمان قال لقمان لابي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم **ما** فيها او صى به امير المؤمنين ع عنه فاتر يا بني ومواطن التهمة والمجالس المظنون بها السوء فان

٧ في ذم الوفاء بالوعد والعهد

قرن لؤلؤ بغر جانبه مع ابن لوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن عجرة عن الثمالي عن الصادق ع قال قال النبي ص ايما الناس ان لكل غدرة خاتما يعرف به الا وان الغدرة في السناباذي عن الاسكاف عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طبيان عن الصادق ع مثله في الغطاء عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ع قال قال امير المؤمنين من شف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن في هذا الاسناد عن محمد بن سنان عن الحكيم بن ذبيان عن الصادق ع قال مر رجل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن الا نفسه صح عن الرضا عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به س تجامع النظر قال قال ابو الحسن ع قلا اعرفوا مواضع الريب لا يقفن احدكم مع امرأته في الطريق فانه ليس كل احد يعرف فهم من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن

باب ذم الوفاء بالوعد والعهد وذم خلفهما الا لاتاد

البقرة أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الاسرى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا مريم واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد الؤمنون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون الصف لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المعارج والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ل جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن عمرو بن عثمان عن سعيد بن شرحبيل عن ابن طهيعة عن ابي مالك قال قال لعلي بن الحسين اخبرني بجميع شرايع الدين قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد ل ابي عن الكميداني عن ابن عيينة عن ابن ابي عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا عذر لاحد فيهن اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين ل ابي عن الهجري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن عبد الله بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال ثلث لم يجعل الله لاحد منهن رخصة برالوالدين برين كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر والفاجر واداء الامانة الى البر الفاجر ل احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله من عامل الناس فلم يظلمهم وحادثهم فلم يكذبهم وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ن بالاسانيد الثلثة مثله صح عن الرضا عن ابائه ع مثله ل ابي عن الكميداني عن ابن عيينة عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجبت اخوته وظهرت عدالته وظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان يجب عليهم اخوته ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن فضالة عن ابي جعفر عن ابيه ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيا من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله سن بابي عن ابن محبوب ل الغطاء عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن سعيد عن الحسن بن الحكيم عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بكير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال اربعة اسرع شئ عقوبة رجل احسنت اليه اساء ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فرأيته الوفاء له ومن مره الغدر به ورجل وصل قرابته وقطعوه ن ابي في وصيته النبي ص الى علي ع مثله وزاد في اخره ثم قال ما علي من استحق عليه النصح رحلت عنه الراحة ل الكعكري عن محمد بن موسى بن الوليد عن يحيى بن حاتم عن يزيد بن هرون عن شعبة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي ص قال اربع من كن فيه فهو منافق وان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الوفاء وبعضها في باب جوامع المكارم وقد مضى في باب جوامع المكارم عن النبي ص انه قال تقبلوا لي ست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا واغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ومضى عنه ع في امير المؤمنين الوفاء كيل ع وكن ابي عن يزيد عن ابن هاشم عن الحجري عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ان الوعد قال لا ادري قال وعدا حلا فجلس نحوا لا ينظره ما المفيد عن الجعابي عن محمد بن عقدة عن محمد بن اسماعيل عن عم ابيه الحسين بن موسى عن جعفر عن ابيه عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال اوفوا بعهد فرغا هدتم الخزاز المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسن بن زيد عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ع اتريكم فلانا فانه في الموقف اصدقكم للحديث اذاء الامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واتريكم الناس ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحكيم عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن فضيل عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص اوحى الى عيسى ع ان اصدق عبادي الذي اذا وعد وفى

٨ في المشورة وقبولها وما ينبغي استشارته

المحتضر بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العقرقوفي ك ٤ ١٤ قال ابو عبد الله ع ان اسماعيل بن الله وعد جبلا بالصفاح فمكث به سنة مطلوبة لا بد وان هو حتى وقع عليه جبل فقال انا بنو الله ضغثنا بعبك وهلكنا فقال ان قال ان الظاهر عدي ان كن هانا ولم ابرح حتى يجيء فقال تخرجوا البر حتى قالوا له نا جدك الله وعدت الذي فاخلفه فجاء وهو يقول لا سما اسمعيل ع نا بني الله ما ذكرت والله لقد نبيته مبعادك فقال اما والله لو لم تجيئني لكان منه المحشر فانزل الله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد الحق قد مضى باسناد اخر في كتاب النبوة مشى عن النضر بن سويد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال العهود جا بالاسناد عن الاصبغ عن علي بن عمر قال سأل رجل ابا عمرو بن العلا حاجة فوعاه ثم ان الحاجة تعذرت على ابي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له يا ابا عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه قال يا فتى انا اوانت فقال الرجل انا فقال له ابو عمرو لا والله بل انا فقال له الرجل وكيف ذاك فقال لانك وعدتني وعدا فاتبت بصرح الوعد اتبت بهم الانجاز دبت فرحا مسرورا وبت ليلتي مفكرا معموما ثم غاب الغد عن بلوغ الارادة فلقيتني مذلا ولقيتك محتشما كشف ل الحافظ عبد العزيز بن داود بن سليمان عن الرضا ع عن ابائه عن علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول عدة المؤمن اخاه نذر لا يحنث فليف بالوعد ايها الناس ان المؤمن اذا وعد كان الثقة بعهده كالثقة بما في يديه ثم قال ص المؤمنون عند شروطهم ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل بن خاتم عن رجل من ولد عمار بن ياسر قال قال عمار كنت ارعى غنيمة اهلي وكان محمد بن ابي حذيفة يرعى اغنامنا فغلبنا محمد اهل البيت فاخذ منا شاة فذبحها فاخذت منه شاة فذبحتها فاتاني محمد وهو قائم بباب غنمه على الرضة فقال اني كنت واعدتك فكرهت ان ارعى مثلك نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا دين لمن لا عهد له ف نهج في وصيته عليه للاشتر واياك والمن على عبدك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعده فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال ع الوفاء لاهل الغدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله ومن خطبته ع انا لنوفي وقوم الصلح ولا اعلم جنة اوثق منه ومنا بعد من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حجر له في الدين مشكوة الانوار عن الرضا ع قال انا اهل بيت نرى ما وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله ص وقال لبنيه ع تقبلوا لي ست خصال اتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم

باب المشورة وقبولها وما ينبغي استشارته وفضل المستشير والنهي عن الاستبداد برأيه والاثاث عمران

وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين حم عسق وامرهم شورى بينهم ن ولي لابن موسى بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابي جعفر الثاني عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع قوله وامرهم شورى بينهم استخراج لمكنون سرهم وهتك استار ما يضمرونه فان من لم يشاور اصحابه ولم يستطلع آراءهم فقد تعرض لمغبة الندم ومن شاورهم ولم يمكنهم من ابداء ما عندهم من الرأي فقد غرر عقله وعرض نفسه لسوء الظن به ومن شاورهم فاطلعوه على ما عندهم فلم يعمل برأيهم فقد شاركهم في الاثم ومن شاورهم فاطلعوه على ما عندهم فعمل برأيهم فقد استكمل حزم الرأي ل ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن غالب بن دثار عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع قال ثلث من فعلهن فقد استكمل خصال الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه واعجب برأيه ل الغطاء عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين شاور في حديث الذين يخافون الله واحبب الاخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر من امرهم بالمعروف تخالفوهن في كثير مما يضعن منكم في المنكر ل فيما اوصى به النبي ص الى علي ع ليس على النساء جمعة ولا جماعة الى قوله ولا استشارة وسهلي في باب خواص النساء بسند آخر عن الباقر ع ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من ليس منهم محمدا وخامسا ومحمودا واحمدا فاذا خلوه في مشورتهم الاجنبي عنهم صح عن الرضا عن ابائه ع مثله ن بالاسناد المتقدم عن الرضا عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع من غش المسلمين في مشورة قعد بريئا منه ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله ع يا عمار ان كنت تحب ان تستبين لك الفطنة وتكمل لك المروة وتصلح لك المعيشة فلا تستشر الصديق السفلة في امرك فانك ان فعلت ذلك تمنعهم خيارك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك موعدا لم يصدقوك ع بهذا الاسناد عن الاشعري عن محمد بن الحكيم عن ابن محبوب عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قم بالحق ولا تهتم من لقيك فانك واعزل ما لا يعنيك

١٣٥ ويجب عليك واحدة صديق يقبل من الاقوام الامينين والامين من رضي الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك ولا تامنه على امانة تنل وتشير
في امور الذين يخشون ربهم ع بالاسناد عن الاشعث عن محمد بن مروان عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ناصح لا تشاور وجبان لا فانه يضيق
عليك المخرج ولا تشاور البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاور حريصا فانه يزين لك شرهما واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة
واحدة يجمعها سوء الظن ما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر حين ولاه مصر اذا استشارك ما المفيد عن الشيخي عن محمد بن الفيض عن
ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قيل يا رسول الله ما لنا نراك لا تستشير في امر فقال وهو يوصي عليا يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالبكور فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اعقد على اسم الله فان الله تم نادما لا
يا علي ما المفيد عن الثلاثة عن الحرث بن محمد بن ذاهر عن ذاهر بن داود بن الحرث عن عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما استرشد العاقل ولا خاب من استشار سن الاربعة قال امير المؤمنين ع ما عطب امرؤ استشار سن
جعفر بن محمد عن ابن الفداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ما خزم من استشار ذوي الرأي منا بنا عم سن علة من اصحابنا
عن ابن سنان عن عبد الملك بن سلمة عن السرحين عن خالد عن ابي عبد الله ع قال ما ضر من استشار اوثق
من المشورة ولا عقل كالتدبير سن ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال في التوراة اربعة اسطر من لا يستشير
يندم والفقر الموت الاكبر كما تدين تدان ومن ملك استاث سن موسى بن القسم عن جاه معونة بن وهب عن ابي عبد الله ع قال استشر
في امرك الذين يخشون ربهم سن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه امرؤ عن مشورة سن ابي عمير عن ذكره
عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع قال قال علي في كلام له شاور في حديث ذلك الذين يخافون ربهم سن ابن محبوب عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل امير المؤمنين ع فقال له جئتك مستشيرا ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا الي فقال امير المؤمنين ع
المستشار مؤتمن اما الحسن فانه مطلاق للنساء ولكن زوجها الحسين فانه جبل لا يتفلق سن ابي عن معمر بن خلاد قال هلال مولى ابي
الحسن الرضا يقال له سعد فقال اشر علي برجلة فضل وامانة فقلت انا اشير عليك فقال شبه للمضلين ورسول الله كان يستشير اصحابه ثم
يصنع ما يريد الله سن ابي عن ابن ابي عمير عن القبيصي قال استشار ابو عبد الله مرة ابي امر فقلت لصاحبك الله مثلي يشير على مثلك قال
نعم اذا استشير بدأ سن علة من اصحابنا عن ابن سنان عن الحسن بن الجهم قال كنا عند ابي الحسن الرضا ع فذكرنا اباه قال كان عقله لا يوازن
به العقول ورب ما شاور الانسان من هو دونه فيصيب الرأي ومثل هذا قال الله تبارك وتعالى وشاورهم في بعض الامر يعني بذلك ان شاء الله تبارك وتعالى ان كان ما
اشار به عليه باشيء ينهاه عنه فيعمل به لما يصنعه والدليل سن الخاموني عن علي بن ابي الحسن بن علي بن ابي حمزة عن صندل عن ابن مسكان عن ٥
مسلمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع استشر العاقل من الرجال الورع فانه لا يامر الا بخير واياك والخلاف فان خلاف الورع العاقل مفسدة
في الدين والدنيا سن الخاموني عن الحسن بن علي عن ابن عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ع مشاورة
العاقل الناصح رشد من يوفق له فاذا اشار عليك الناصح العاقل فاياك والخلاف فان في ذلك العطب سن الخاموني عن بعض اصحابنا
علي بن ابي حمزة عن الحكيمي بن علي عن معلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما يمنع احدكم اذا ورد عليه امر ان يستشير جلا غاتلا
له دين وورع ثم قال ابو عبد الله ع اما انه اذا فعل ذلك لم يجد الله بل بد فرضاه ورضاه بخير لا مورد واقتربهما الى الله سن بعض اصحابنا
عن حسين بن خارجة عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ما استشار احد عبدا الا جعل الله عز وجل رأيه سن احمد بن محمد
عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عن احمد بن عائذ عن ابي الجلد عن ابي عبد الله ع قال قال المشورة لا تكون الا بحدودها فمن عرف حدودها
والا كانت مضرتها على المستشير اكثر من منفعتها له فاولها ان يكون الذي تشاوره عاقلا والثانية ان يكون حاذقا بما استشاره والثالثة ان يكون
صديقا مواخيا والرابع بعد ان تطلعه على سرك فتكون عليه بمنزلة نفسك بنفسك ثم يسر ذلك ويكتمه فانه اذا كان عاقلا انتفعت بمشورته
واذا كان حاذقا مستبدا برأيه حمد نصيحته للذي كان صديقا مواخيا كتم سرك اذا اطلعته عليه واذا اطلعته على سرك فكان علم به ٥
كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة سن ابن ابي نجران عن محمد بن ابي حمزة عن ابي بصير عن صالح قال قال ابو جعفر ع اتبع من يبكيك هو
ذلك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش ومستردون على الله جميعا مضلون سن محمد بن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد
الله لا يستغني المؤمن عن خصلة ويبدأ الحاجة الى ثلث خصال توفيق من الله عز وجل واعظ من نفسه وقبول من ينصحه مص قال الصادق شاور
في امورك مما يخاف الدين من فيه من

١٤١٣ اسره واستغن عمن شئت تكن نظيره وثق ما جاء به عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابراهيم بن داود البغوي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله ومن الناس ومن الارض قال ازهد فيما عند الناس يحبك الناس وازهد فيما عند الله يحبك الله ضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عز المؤمن استغناؤه عن الناس وذل المؤمن طمعه فيما عند الناس ضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فاعرض رجل فلم يسأله ثم عاد اليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتى فعل ذلك ثلثا فلما كان في اليوم الثالث مضى واستعار فاسا وحبلا فاحتطب وحمله الى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فاكله هو وعياله ثم اذا هم على ذلك حتى جمع ما اشترى به فاسا ثم اشترى بكرين وغلاما وابر فصار الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال ان يكن قد قلت ما سألت اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وادرى عن العالم انه قال الباكر مما يدي الناس عز المؤمن في دينه ومروته في نفسه وشرفه في دنياه وحكمته في اعين الناس وجلالته في عشيرته وجماعته عند عياله وهو اغنى الناس عند نفسه عند جميع الناس وادرى شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وادرى عن اصل الانسان ليعرف نسبه ومروته حيث يجعل الناس الخادم شرا سوادا دم من تراب وادرى الياس فينا والطمع فقر حاضر وادرى راحة الانسان في الناس قطع نفسه عنهم وادرى عن العالم انه قال قووا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج واعلموا انه من خضع لصاحب سلطان جائر او لمخالف طلبا لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه وكله اليه فان هو طلب على شئ من دنياه نزع الله منه البركة ولم يتبعه شئ في حجه ولا عمرة من نفاق الزاد وراحلته اذا اراد احدكم ان كسال دبره شيئا الا اعطاه فليأس من الناس كلهم فلا يكون له رجاء الا عند الله جل وعز وادرى سخاء النفس عما في ايدي الناس اكثر من سخاء البذل واعلم ان بعض العلماء سمع رجلا يدعو الله ان يغنيه عن الناس فقال له انا الناس لا يستغنون عن الناس ولكن اغناك الله عن ذوي الناس الدرة الباهرة قال الجواد ع من المؤمن غناه عن الناس وقال ابو الحسن الثالث ع الغناء قلة تمنيك والرضاء بما يكفيك والفقر شره النفس ومشاة الضعوط طبخ قال ع عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال عز المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس بيان الشرف علو القدر والمنزلة والعزة الغلبة ودفع الذلة والحمل فيهما على المبالغة والمجاز والمراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم والقناعة بالكفاف والتوكل على الله وعدم التوسل بهم والسؤال عنهم من عز هزه وزة والا فالدنيا ذا الحاجة والانسان متى ما يطمع ويعضهم محتاجون في تعيشهم الى بعض لكن كلما سعى في قلة الاحتياج والسؤال يكون عزه عند الناس وكلما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تأييره حفا بحر اكثر كا عن علي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه ايضاح تحانه فليأس في بعض النسخ فليأس بتوسط الهمزة بين الباء والياء وكلاهما جايز وهو المطاوب قال الجوهري يقال ابن الشئ يبأس من باب علم اذا اشتد وبأس بأسا ومصدر وهما واحد ابئس منه فلان مثل ابئس وكذلك لا بأس بين وقال البأس الشدة وقد بئس بالكسر يبأس بأسا ومنه لغة اخرى يئس ييئس بالكسر فيهما وهو شاذ انتهى وقوله ولا يكون جملة حالية او هو من عطف الخبر على الانشاء ويدل على ان لا بأس من الخلق وترك الرجاء منهم يوجب اجابة الدعاء لان الانقطاع عن الخلق كلما ازداد وازداد القرب منه تم بل عمدة الفائدة في الدعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء كا بالاسناد المتقدم عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس وفي اليأس عما في ايدي الناس شئ ودد ارد الى الله عز وجل في جميع اموره استجاب الله عز وجل له في كل شئ توضيح اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر اذ كل خير عزه اما موقوف عليه او شرط له او لازم له لانه لا يحصل ذلك الا بعزة كاملة لجناب الحق تعالى والتيقن بانه الضار والنافع والمعطي والمانع وما سوى الله امور بيد الله بلطفه ورحمته وقضائه وقدره وما ان سوى الله لا يصلح لشئ من ذلك الا بتمليك الله اياه وتسليطه له على ذلك الامور كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول طالب الحوائج الى الناس مستلئب للعز ومذهبته للحياء واليأس عما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه وهو الطمع هو الفقر الحاضر بيان الاستلاب الاختلاس اي يصير سببا لسلب العز ومذهبة للحياء والمذهبة اما بالفتح مصدرا ميميا والحمل على المبالغة او هو بمعنى اسم الفاعل واسم مكان اي مظنة لذهاب الحياء او بالكسر اي الة لذهابه عز المؤمن في دينه لانه مع اليأس عن الناس لا يترك حقا ولا عبادة ولا امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر خوف فوات عدم وصول منفعة منهم اليه فهو عزيز غالب في دينه او يكمل دينه بذلك لانه من اعظم مكملات الايمان واللمع هو الفقر الحاضر لانه يطمع لا لسد يصير فقرا ومفسدة الفقر الحاجة الى الناس فهو بتحمل مفسدة الفقر لئلا يصير فقرا منشأ عليه مفسدة اخرى وقيل يصير سببا للفقر فيحمل حاضرة الاولى لان ظهر الحاجة عن الذرة على البر بطي

قال قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اكتب الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه قال انا اضن بدان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول علي فما اتى به فلي وعلى صاحبه منه اي فعفا وجزانا اضن بدان بي المصاحف اضن بالشئ وبضن مزاب بعب ضنا وضنة والكسر مجل مهموز ضنين ومزاب ضرب لغة انتهى اي انا المجال بدان تضيع وتطلب هذه المطالب الخسيسة اشباهها من الامور الدنيوية بل ادل دليلا ان تكون همتك اتبع من ذلك وتطلب مني المطالب العظيمة الاخروية وان تطالب حاجة مرضية مثل هذا المخالف لك الموافق لربك في جميع الصفات او اكثرها وشبهه المخالف له في كونه مخالفا فانا نالك لاجلها المخالفين موجب لضياع الدين وانا عزيز على الارخص طبلا كل واضن بدان ولكن اذا كانت لك حاجة عول واعتمد علي فما في وجدته منه فاشكر الله وبذل على نفسه شانا لنرظي وكونه من خواصهم كما يظهر من سائر الاخبار مثلنا رواه الكليني باسناده عن النرظي قال كنت عند الرضا ع فاستيقظ فقال لا تنصرف فقد اصبت قال فاقمت عنده فعال الجارية بها في مصر تبيع وسماها في فرشي لا احتمي ذلك البيت قال فلما صرت في البيت دخلني شئ مجمل بخبر بيالي في مرضي في بيت ولي الله وعلى جهاده فنادا بي يا احمد انا امير المؤمنين ع غار صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة لا تجعل عيالاتي اياك فخرا على قومك وتواضع لله يرفعك كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن معوية بن عمار عن نجم بن حطيم الضنوي عن ابي جعفر ع قال اتاك الناس في بيتك يا مؤمن في دينه او ومما سمعت قول حاتم اذا ما عزمت اليأس الضنين الضن اذا عزمة النفس والطمع الفقر ايضاح ذكر شعر حاتم لتيسر الاستشهاد بل للشهرة والدلالة على ان هذا مما يحكم به عقل جميع الناس حتى الكفار اذا عزمت اليأس كلمة ما اذا ئدة الى اذا عزمت على اليأس عن الناس الضنين اي حديدة الغنا اذا عزمة بصيغة الخطاب مزاب التفعيل وضبا النفس او بصيغة الغيبة ودفع النفس والطمع مرفوع بالابتدائية والفقر الخبرية كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ينجمع قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك وبكون استغناؤك عنهم في عزة نفسك وبقاء عزك بيان ينجمع قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم اي العزم عليهما بان تعاملهم ظاهرا معاملة من يفتقر اليهم في لين الكلام وحسن البشر ان تعاملهم بحيث تستغني عنهم بان ترى عرضك من التذلل لسؤالهم عنهم وتبقي عزك بعدم التذلل عندهم للاطماع الباطلة او يجمع في قلبك اعتقادا واعتقادك بانك مفتقر اليهم للمعاشرة لانا لا انسان مدني بالطبع يحتاج بعضهم الى بعض في التعيش والبقاء واعتقادك بانك مفتقر اليهم مستغن عنهم عن يحتاج الى سؤالهم لانا لله تضمن ارزاق العباد وهو مسبب الاسباب فاديرة الاولى حسن المعاشرة والمخالطة معهم بلين الكلام وحسن البشر والثانية حفظ العرض وصونه عن النقص وحفظ العزيترك السؤال والطمع والحاصل ان ترك المعاشرة والمعاملة بالكلية مذموم والاعتماد عليهم والسؤال منهم والذل عندهم ايضا مذموم والممدوح من ذلك التوسط بين الافراط والتفريط كما عرفت مرارا وفي القاموس الشنة البناعة الاسم الشنعة بالضم ونزه الرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزه ونزه نفسه عن كذا يتنزه تنزيها فتنزه هاد قال العرضيا لكسر المنقص مجاز الرجل بعرضه نفسه حسبه ان تدنس وتثلب وسواه كان في نفسه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او ما يحتمي به من حسب وشرف وقايد به الاباء والاجداد والحليقة الخليقة كا عن علي بن ابيه عن علي بن معبد عن علي بن عمر عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله ع مثله باب اداء الامانة الى ابي المؤمنين وخيانة من خانهم من الاخيار والاشرار عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ظلوما جهولا الى علي بن ابي علي بن موسى الكميذ عن علي بن ابي عمير عن الحسين بن موصب قال سمعت الصادق ع يقول ادوا الامانة ولو الى قاتل الحسين بن علي ع الى عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مسكان عن بويس عن عمر بن يزيد قال سمعت الصادق ع يقول اتقوا الله وعليكم بالورع الامانة الى من ائتمنكم فلو ان قاتل امير المؤمنين ائتمنني على امانة لادبتها اليه الى ابن عيسى ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن حمران عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال سمعته يقول لشيعته عليكم باداء الامانة فوالذي بعث محمدا بالحق بنبيا لو ان قاتل ابي الحسين بن علي ع ائتمنني على السيف الذي قتله به لادبته الى ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن ادم عن الحسين بن علي الخزاز عن الحسين بن ابي العلا عن الصادق ع قال سمعته يقول احب العباد الى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع اداء الامانة ثم قال ع ما من احد ممن على امانة فاما فعل الف حقة مرعنه من عقد النار فيادروا باداء الامانة فان من ادى ومن على امانة وكلما بالياس ما ئة شيطان من مردة اعوانه فيغلوا ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله عز وجل الى عن احمد بن علي النقاش عن احمد بن محمد الهمداني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه ع عن النبي ص قال لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص الامانة تجلب الغنا والخيانة تجلب الفقر اقول قد مضى

بن الاخبار في ابواب جوامع المكارم ن بالاسناد الثالثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف وافاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع ادوا الامانة ولو الى قتلة اولاد الانبياء ع **سن** ابي دفعة قال قال ابو عبد الله ع ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء ح كظم الغيظ والصبر على الشنوة والسخاء ورجل اشرف على حرام فتركه لله **ختص** قال رسول الله ص لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصيامهم وكثرة الحج والزكوة وكثرة المعروف وطنطنتهم بالليل انظروا الى الصدق والحديث واداء الامانة **ختص** قال الصادق ع ادوا الامانة الى البر والفاجر فلو ان قاتل علي ع ائتمنني على امانة لاديتها اليه وقال ادوا الامانة ولو الى قاتل الحسين بن علي ع **ختص** قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اوجب عليكم حسنا وموالاتنا وفرض عليكم ظاعتنا الا فمن كان منا فليقتد بنا فانه من شأنا الورع والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وصلة الرحم واقراء الضيف والعفو عن المسيئ ومن لم يقتد بنا فلا يلومن الا نفسه وقال لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان تمكم لو ترك ذلك استوحش له وضاق صدره ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء الامانة **ختص** الحسين بن ابي العلا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول احب اصحابي الى الله عز وجل صدوق في حديثه محافظ على صلوته ورعا فرض الله عليه مع اداء الامانة ثم قال ما نزل القرآن على امانة فوالله ما هلك عقدة من عقد النار فيما بينه وبين اداء الامانة فانه من ائتمن على امانة وكل بقبض روحه مائة شيطان من سرية اعوانه لضلوه ويوسوسوا اليه ويهلكوه الا من عصمه الله **ين** ابن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال ابو ذر رأيت سمعت رسول الله ص يقول على جاها قضى الناس يوم القيمة الرحم والامانة فانا مر عليه الوصول للرحم الموكل للامانة لم يكفأ بهما في النار فوق امر الله وتلك باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا ايمان لمن لا امانة له ثم قال في خطبة بعد قراءة الصلوة والزكوة ثم اداء الامانة فقد خاب الكل من اهلها انتهى عرضت على الجبال المنيفة والاودية ذات الاشجار والجبال ذات الطول المنتصبة فلا الطول ولا اعظم منها ولو امتنع شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان فكان ظلوما جهولا **مشكوة** الانوار عن ظلال الزكا باسناده الى شيعته عن ابي عبد الله ع قال انا لم نجد شيئا ابلغ في الاضرار بالحديث واداء الامانة من ان يأتمن الرجل الفاجر وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نجد في بعض كتب علي ع انه قال ما ائتمنني على امانة لا دينها اليه وعن عبد الله بن سنان قال دخلت انا وابي على ابي عبد الله ع فقال له ابي جعلت فداك اني رجل مملوك وقد صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة ايجزيني ان اقول له انت ربي فقال ابن رسول الله ان بعض السلاطين بلغه ان بعض الناس يأتمنون بالاموال ليس يودونها اليهم فامر بقتل من ائتمن على امانة فقال ابي جعلت فداك فما ترى ابن ملجم قاتل ابي ما منعه ان يقتله الا ان ائتمنه على الامانة فقال ابي لا ائتمنني على الامانة لا دينها اليه وعن الكاظم ع قال ان اهل الارض لمرحومون ما تحابوا وادوا الامانة وعملوا بالحق وسئل ابو عبد الله ع عن قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية ما الذي عرض عليهم وما الذي حمل الانسان وما كان هذا قال فعال عرض عليهم الامانة بين الناس وذلك حين خلق الخلق وعرض اصحاب دفعة قال لا بنبغي اداء الامانة يسلم لك دينك فاحتملت فاحتملت لك وكنت مبناه

باب التواضع والاثار المأثورة عنهم في ذلك

قب في جوامع المكارم ن بالاسناد الى محمد العسكري ع قال قال امير المؤمنين ع التواضع مما يزيد صاحبه الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والتواضع يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله **ما** المفيد عن محمد بن الحسين الرضي عن ابيه عن الحسين بن ابراهيم عن علي بن داود عن علي بن الصقر العقداني عن عمه الصقر بن عبد الرحمن عن ابي هبيرة قال قال رسول الله ص ما تواضع احد الا رفعه الله **ما** المفيد عن محمد بن الحسين الرضي عن ابيه عن الحسين بن ابراهيم عن علي بن داود عن عمار الصقر العقداني عن عمه الصقر بن عبد الرحمن عن ابي هبيرة قال قال رسول الله ص ما تواضع احد الا رفعه الله **ما** المفيد عن محمد بن الحسين الرضي عن ابيه عن الحسين بن ابراهيم عن علي بن داود عن عمار الصقر العقداني عن عمه الصقر بن عبد الرحمن الجلاء عن ابي عبد الله ع قال من تواضع لله رفعه الله **ما** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال من تواضع لله رفعه الله **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال من تواضع ان يسلم على من يلقى ان ترك المراء وان كان محقا وترك بخبث ان يحب ان يحمد على التقوى **فس** قال امير المؤمنين ع من طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية **ما** ابي وصية امير المؤمنين عند موته عليا ع بالتواضع فانه من اعظم العبادة **جا** وما المفيد عن احمد بن الحسين بن اسامة عن عبد الله بن محمد الواسطي عن محمد بن يحيى عن هرون بن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب اصحابه فلما دخلوا عليه في بيت له جالس على التراب عليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن ابي طالب فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا ورأى تغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عينه به الا اشركم فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من عندكم عين من عيوني فحدثني هناك واخبرني ان الله قد نصر نبيه محمدا ص واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التفوا بواديقال له بدر كأني انظر اليه حيث كنا رعى لمسيكة هناك وهو جل مرتبي ضمره فقال لجعفر اجلها الملك الصالح ما لي ازالك جالسا على التراب عليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى ابن مريم حقا ان من حق الله على عباده ان يخشعوا لله اذا رفع شيئا من الدنيا لهم رغبة فلما احدث الله في نبيه محمد ص ما احدث من التواضع قال فلما بلغ النبي ص ذلك قال لاصحابه ان الصدقة تزيدها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيدها كثرة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيدها كثرة فاعفوا يعزكم الله **ما** المفيد عن محمد بن الحسين الرضي عن ابيه عن الحسين بن ابراهيم عن علي بن داود عن عمار الصقر العقداني عن ابي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي هبيرة قال قال رسول الله ص ما تواضع احد الا رفعه الله **ما** المفيد عن محمد بن الحسين الرضي عن ابيه عن الحسين بن ابراهيم عن علي بن داود عن عمار الصقر العقداني عن عمه الصقر بن عبد الرحمن الجلاء عن ابي عبد الله ع قال من تواضع لله رفعه الله **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال من تواضع ان يسلم على من يلقى **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ثمالي عن علي بن الحسين قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع الخبر **ق** ما جاء به عن عمه عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابيه ع ان عابدا كان ما مر احد من خدام الدار الا ناصيته بيده مدلى فان تكبر جذب بناصيته الى الارض وقال له تواضع وضعك الله وان تواضع جذب بناصيته ثم قال لا ترفع راسك دون الله ولا تضع نفسك تواضع يضعك الله **كز** لكراجكي قال امير المؤمنين ع التواضع يكسب السلامة وقال ع زينة الشريف التواضع وروى الكراجكي رفعه الله من تواضع لله رفعه الله وروى عن العالم انه قال عجبا للمتكبر المختال الذي كان بالامس نطفة ويصير غدا جيفة وعجبا للمعجب كل المعجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والمحيي لمن انكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة ولم يذكر الاخرة وهو يرى النشاة الاولى ولمن عمل للدار الفناء وهو يرى دار البقاء **مص** قال الصادق ع التواضع اصل كل خير يجلس صاحبه مجلسا رفيعا وهو يكره ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق الغوائب والتواضع ما يكون في الله ولله وما سواه تكبر وليس التواضع لله شرفا في عباده ولا هو التواضع سيما في غير فهما اهل السماء من الملائكة واهل الارض من العباد يتبين قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضاها ويثيب عليها التواضع ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع الا المقربون المستغلبون بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امرهم الله عز وجل عز خلقه وسيد البرية محمد ص بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك للمؤمنين فما تبعك من المؤمنين والتواضع مزعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء من الله لا يأتين الا منها ومنها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع لله تعالى ذكره **كش** قال ابو النصر بسناده عن عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم فقال كان رجلا شريفا موسرا فقال له ابو جعفر ع تواضع يا محمد فلما انصرف الى الكوفة اخذ قوصرة من تمر مع كيزان وجلس على باب مسجد الجامع ونادى عليه فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا فقال ان سولاء اسرني يأمرني بما خالفه ولن ابرح حتى افرغ من بيع ما في هذه القوصرة فقال له قومه ارنا البيت الا ان تشغل ببيع وشراء فاقعد في الحانوت فجعل يبيع ويشتري وجعل يطفف **بن** ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله ص عشية الخميس في مسجد قبا فقال اهل مر شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس من لبن مخيض معسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان تأكلهما عنهما حبة لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله **بن** محمد بن سنان عن بعض اصحابه

٩ في التواضع

١٥١ الزنجاني عن ابي عبدالله ع قال لما قدم جعفر بن ابيطالب ع من الحبشة قال لرسول الله ص احدثن يا رسول الله ص احدث على النجاشي بومًا من الايام وهو بي عزّ مجلس الملك وبي عزّ ناشره وبي عزّ عهد قال فحدثه جعفر بحضرة الملك وقال له يا ايها الملك ما لي اراك بي عزّ مجلس الملك وبي عزّ ناشره وبي عزّ عهد فقال انا نجد بي الانجيل من نعم الله عليه بنعمة فليشكر لله ونجد بي الانجيل ان ليس من شكر لله شيء بعد له مثل التواضع وانزوى على بي ليلتي هذه ان ابن عمك محمد قد اظفره الله بمشركي اهل بدر فاحببنا ان شكر الله بما ترى بن محمد بن سنان عمن اجره عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان موسى بن عمران جلس عند الوحي ثلثين صباحًا صعد على جبل بالشام يقال له اربحا فقال تاب لم احبستني عني وجبلي وكلامك الذي بنيت بيدك فاقتص لنفسك رضاها وان كنت انما احبستك عني وجبلي وكلامك لذنوب بني اسرائيل ضعوفك القديم فوحي الله اليه ان تاموسى قد غفرت لجميعهم خطيئتك بوجهي وكلامي من بني خلقي قال تاموسى اعلمه تاديب قال تاموسى اني الطمت الرض لطمة اظلمت لها عند ربي خلقي مشيًا اشد تواضعًا منك ثم خطيئتك بوجهي وكلامي من بني خلقي قال وكان موسى ع اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض ضنا دوى اذا نوحي احتبس على موسى بن عمران ثلثين صباحًا وذكر مثله ين بعض اصحابنا عن علي بن مخبره عن عمه بشير النبال عن ابي عبدالله ع قال قدم اعرابي على النبي ص فقال تاروسول الله ص دلنا فتنا بقه منبقه الاعراب فقال رسول الله ص انكم دفعتموها فاحبا لله ان بضعها الا الجبال تطاولت لسفينة نوح وكان الجودي اشد تواضعا فحبا الله بها الجودي ين ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله ع قال سمعته يقول ان بي السماء ملكين موكلين بالعبد من تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه **الدرة الباهرة** قال لقمان ع التواضع ان ترضى من المجلس بكل شرفل وان تسلم على من لاقيت وان تترك المراء وان كنت محقا وداس الخير التواضع طبخ قال قال ع بالتواضع تتم النعمة وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه رضية الفقراء على الاغنياء بنكلا على الله عداه الذاعي عن النبي ص ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل التقص لا يزيد الله عبدا الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا كا عن علي عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله ع قال ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب اصحابه فدخلوا عليه هو بي بيت له حابس على التراب وعليه خلقان الثياب قال فلما رجعوا ع فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال فلما رأى مابنا وتغيرها وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واعز عينه الا ابشركم فقلنا بلى ايها الملك فقال انه جاء بي الساعة من نحو ارضكم عين مرغوب بي هنالك فاجزت بي ان الله عز وجل قد نصر بنبيه محمدا واهل عدوه واسر فلان وفلان وفلان وفلانا النغوا بواد بقال له بدر كثير الاراك لكاب ي انظر اليه حيث كنا عي لسنيك هنالك وهو جل ربي نصره فقال لرجعفر ايها الملك فما بي اراك جالسا على التراب بي جلبان هذه الخلقان فقال تاجعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى ابن مرخوق الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عند ما يحدثوا لهم نعمة فلما احدث الله تع لي نعمة محمد ص احدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي ص قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله **بتبكين** النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة والمراد هنا الذي اسلم وامر النبي ص واسمه اصحمة بن بحر اسلم قبل الفتح وهاجر وقبل عليه النبي ص لما جاء خبر موته وقال الفيروزابادي النجاشي بتشديد الياء وتخفيفها مع الفتح وتكسر فيهما او هو افصح صحمة ملك الحبشة انتهى وجعفر بن ابي طالب هو اخو امير المؤمنين ع وكان اكبر منه ع بعشر سنين وهو مركب الصحابة ومن الشهداء الاولين وهو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة واستشهد يوم مؤتة سنة ثمان وله احدى وارببعون سنة فوجد فيما اقبل من جسده نيف وستون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف وقطعت يداه في الحرب فاعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة فلقب ذا الجناحين وقد مرت تفاصيل جميع ذلك في ابوابها وقال الجوهري ثوب خلق اي بال يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلاق وهو الاملس والجمع خلقان انتهى شفقنا منه اي خفنا من حاله ومما دانيا منه ان يكون صابه سوء يقال اشفق منه اي خاف وحذر واشفق عليه اي عطف عليه والعين الجاسوس واهلك عنه اي السبعين الذين قتلوا منهم ابو جهل وعتبة وشيبة واسر ايضا سبعون وبدر اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا وعن الشيخ انه اسم بئر هناك قال وسميت بذلك لان ماءها كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح وقال الازهري شجر من الخمط تستاك بقضبانه الواحدة اراكة ويقال هي شجرة طويلة ذات عمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد تسمى البرير بملأ العنقود الكف لكاب ي انظر اليه اي هو بي بالي كاب ي انظر الينا الان وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلا من الضمير وبتوضمة بفتح الضاد وسكون الميم وفتح الطاء عمرو بن امية الضمري قتيل لكاب ي حكاية كلام العين وهو عبيد بل هو اشارة الى ما ذكرنا ان ظالل النجاشي كان ملك الحبشة ولم يكن

١٠ باب في التواضع

١٥٢ له ولد غيره وكان للنجاشي عم له اثنا عشر ولدا واهل الحبشة قتلوا والد النجاشي واظاعوا عمه وجعلوه ملكا وكان النجاشي بي حدثه عمه فقال ان الحبشة للملك انا لا نأمن هذا الولد ان يبتلط علينا يوما ويطلب منا دم والده فاقتله قال الملك فقتله والده بالامس واقتل له البوانا الا ارضه بذلك وان اردتم بعوه من رجل غريب يخرجه من ناركم فقعلوا ذلك فبعد زمان اصيبا الملك نصبا عقفر فمات ولم يكن احد من اولاده قابلا للسلطنة فاضطرن الى ان قالوا واحدة النجاشي من سبيه فهل بلادهم وملكوه عليهم فجاء سبية وادعى عليهم ودفع امره الى النجاشي وهو لا يعرفه فحكم له عليهم واما الغلام واما ثمنه فاداوا اليه الثمن والتواضع هو اظهار الخشوع والخضوع والذل والانقطار اليه تع عند ملاحظة عظمته وعند تجدد نعمه تع او تذكرها ولذا استحبت سجدة الشكر بي هذه الامة ورود ومثل هذا الذل بالبين اخر الثياب بي اخشنها واهضال مكارم الدين الى الزاب بي بعض صلوات الحاجة تزيدها جهاكثرة اي بي الاموال والاولاد والاعوان بي الدنيا وبي الاجر بي الاخرة كا عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن رفعه عن بن عمار عن ابي عبدالله ع قال سمعته يقول ان بي السماء ملكين موكلين بالعبد من تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه **بيان** وضعاه اي بالشاء عليه او باغائته بي حصول المطالب بكسر اسبابها بالفرقة والرفقة بي الدارين وبي النكير بالعكس فيهما كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابي عبدالله ع قال افطر رسول الله ص عشية خميس بي مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شراب ان يكتفي باحدهما مرضاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد بي معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن كثر ذكر الموت احبه الله **بين** بي كتاب الزهد عن ابن ابي عمير مثله الا انه قال بعس من لبن مخيض بعسل **بيان** بي القاموس قباء بالضم ويذكر ويقصر موضع قرب المدينة وقال العساس ككتاب الاقداح العظام والواحد عس بالضم وقال محض اللبن مخيضه مثلثة الاخير عن اخذ زبده فهو مخيض ومحوض بعسل اي ممزوج بعسل وقيل انما امتنع ص لان اللبن المخيض الحامض المزوج بالعسل لانه فيه ملكون اسرافا فالمراد بالتواضع لله الانقياد لامره بي ترك الاسراف ولا ينحفى بعده ودليل على ان التواضع ترك الاطعمة اللذيذة مستحبة بعارضه اخبار كثيرة و يمكن اختصاصه بالنبي والائمة كما يظهر من بعض الاخبار والاقتصاد والتوسط وترك الاسراف والتقتير والتبذير بي الاصل اظهر قيل وتستعمل بي تعزيتها للمال بي عبر الجهات الثلثة بعبر الجهات الثلثة بي عبر الجهات الثلثة بي عبر الجهات الثلثة بي ع

باب فى التواضع

دون المجلس اى ترضى بمجالس هو ادون من المجلس الذى هو لأولى الشرف بل بجميع المجالس اى مجالس التفرج او مجالس العرف او مجالس التفرج ولا تتعمد مجالس خاص والاول اظهر
على من تلقى اى عملى كل من تلقاه اى من المسلمين واستثنى منه التسليم على المرأة الشابة الان يأمن على نفسه سيأتى بتفصيل ذلك فى ابواب العشرة
انشاء الله وان ترك المراء اى المجادلة والمنازعة واما اظهار الحق بحيث لا ينتهى الى المراء فهو حسن بل واجب وقد اذا كان الغرض الغلبة و
التعجيز يكون مراء وان كان الغرض اظهار الحق فليس بمراء قال فى المصباح ماريته ماراة ومراء جادلته ويقال ماريته ايضا
اذا طعنت فى قوله تريد به قلة القبول وتصغير للغائل ولا يكون المراء الا اعتراضا لبيان الخلل فانه يكون ابتداء واعتراضا انتهى ولا يخفى
تحذر على التفكر فان هذا من اثار التعجب منها فى الاخلاص فى العمل كما ركا عن على عن ابيه عن ابن عمير عن على بن يقطين عن موسى عن ابيه
عبد الله ع قال وحى الله عز وجل الى موسى ع ان ناجوسى اتدرى لما اصطفيتك بكلامى دون خلقى قال يا رب لم ذاك قال فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل لى فى نفسك منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب
اوقال على الارض بكلا اى بان اكلمك بلا توسط ملك انى قلبت عبادى اى اختبرتهم عبادى لحظة ظواهرهم وبواطنهم كناية عن
احاطة علمه سبحانه بهم وبجميع صفاتهم واحوالهم قال فى المصباح قلبا مرتاب ضرب جوليقه عن وجهه وقلبت الزاد وجوليقه وجعلت
اعلاه اسفله وقلبت الشئ للابتياع قلبا ايضا تصفحته فرايت داخله وباطنه وقلبت الامر ظهر البطن اختبرته انتهى وقبل ظهرا بدل
عبادى باللام فى لبطن للغاية فهى بمعنى الواو مع مبالغة او قال الزبيدى من الزاى وبدل على استحباب وضع الخد على التراب او الارض
بعد الصلوة كا عن على بن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال مر على بن الحسين ع على المجذمين وهو راكب
حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما انى لولا انى صائم لفعلت فلما اضاء الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يثنوا فاضيفوا ثم
دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم تبيان فى القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فتفسد المزاج الا عضاء
وهنا آتها وربما انتهى الى ناكل الاعضاء وسقوطها من تقرح جذم كضرب فهو مجذوم ومجذام واجذم وقوم الجوهرى فى منعه كان صوته
كان واجبا حيث لم يظهر مع الدعوة ان بناء فوا وفى بعض النسخ تنوقوا اى تنكلفوا فيه وتعملوا لذيذا حسنا فى القاموس تأنق فيه
عمله بالاتقان كتنوق وقال تنوق فى مطعمه ملك فيه تجود وتأنق كتنوق انتهى فتغدوا عنده اى فى اليوم الآخر واطلق التغدى على التعشى
للمشاكلة وتغدى معهم هذا ليس بصريح فى الاكل معهم فى اناء واحد كما هو ظاهر الجر الآتى برواية المشكوة فلا ينافى الامر بالقرار
المجذوم مع انه يمكن ان يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوة توكلهم وعدم تأثر نفوسهم بامثال ذلك او لعلمهم بالله لا يبتليهم فتأمل
البلا بالذى توجب نفرة الخالق ثم اعلم ان الاخبار فى العدوى مختلفة فمنها ما دل على انه لا عدوى ولا طيرة وقد ورد فى المجذوم فرارك
من الاسد ونحو ذلك فذهب الجمع بينهما ان حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز او الندب احتياطا خوف ما يقع فى النفس من العدوى والاكل معه
للدلالة على الجواز وامثال ذلك بما ذكر من طرق العامة عن جابر انه كان مع المجذوم فقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه ومن طرقهم ايضا
ان امرأة سألت بعض ازواجه ثم عن الفرار من المجذوم فقالت كلا والله وقد قال رسول الله ثم لا عدوى وقد كان لنا مولى اصابه ذلك
وكان يأكل فى صحافنا ويشرب فى اقداحنا وينام على فراشنا وقال بعض العامة حديث الاكل وهو عجزه معلول ناسخ لحديث الفرار وردده
بعضهم بانا لا نصل عدا النسخ على ان الحكم بالنسخ يتوقف على العلم بتاخر حديث الاكل وهو عجزه معلوم وقال بعضهم الجمع حديث الفرار
على تقذيره وجوبا انما كان لخوف ان يقع للعلة بمشيئة الله بمعتقد ان العدوى حق ركا عن العدة عن البرقى عن عثمان بن عيسى عن هرون بن
خارجة عن ابى عبد الله ع قال ان من التواضع ان يجلس الرجل دون شرف المجلس الذى ينتهى شرفه الجلوس فيه
او دون منه والاجر اظهر واحسن ركا عن العدة عن البرقى عن ابن فضال ومحسن بن احمد عن هرون بن يعقوب قال نظر ابو عبد الله ع الى رجل من
اهل المدينة قد اشترى لحما له شبثا وهو يحمله فلما راه الرجل استحيى منه فقال له ابو عبد الله ع اشتريته لعيالك وحملته اليهم اما والله
لولا اهل المدينة لاحببت ان اشترى لعيالى الشئ ثم احمله اليهم ايضح بدل على استحباب شراء اللحم للاهل وحمله اليهم وانه مع
ملائمة الناس الترك لئلا ينفروا ركا عن العدة عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى عبد الله ع قال فيما اوحى الله
عز وجل الى داود ع كما انا اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون تبيان التواضع ترك التكبر و
الذل لله ولرسوله ولاولى الامر وللمؤمنين وعلامة حب الرفعة والاستيلاء وكل ذلك موجب للقرب اذا كانا احد الضدين و
موجبا للقرب كان الآخر موجبا للبعد ركا عن العدة عن البرقى عن ابيه عن على بن الحكم وغيره عن ابى بصير قال دخلت على ابى الحسن موسى
فى السنة التى قبض فيها ابو عبد الله ع فظننت حين دخلت ذلك ما نال يبعث كبشا ويحز فلان يدنته فقال لا يا ابا محمد ان نوحا كان فى السفينة
وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها فوح فاوحى الله عز وجل الى الجبال

باب فى التواضع

انى واضع سفينة نوح عندك على جبل منكن فتطاولن وتشمخن وتواضع الجودى وهو جبل عندكم فنضى بها السفينة بجؤجؤها الجبل قال ع
فقال نوح عند ذلك ما ارى الظن وهو بالسريانية ربا صلح قال فظننت انا بالحسن عرض بنفسه تبيان فى السنة التى مقبض فيها الى
بعد القبض وكانا اول الامامة منه لا قبله كما قيل والمراد بقولان احد الاشراف الذين كانوا بعد الى بعضهم من اقرانه وكان اى نوح ثم ضمنها
اى فى السفينة ما شاء الله ثم زمانا اى فى مانا طويلا ويحتمل ان يكون ما شاء الله اسم كان اى ما شاء الله حفظه من الموحدين والحيوانات
والاشجار والحبوب وكل ما يحتاج اليه بنوادم والاول اظهر واختلف فى مدة مكثه ثم فى السفينة فقيل سبعة ايام كما دل عليه الاخبار
وفى رواية اخرى كما انه خمسون يوما وقيل ستة اشهر وقيل خمسة اشهر وكانت السفينة مأمورة اى بامر الله ثم بعد ذهب به حيثما اراد وقيل بامر نوح
فالواو كالواو اذا الاراد وقوفها فاراد الله فوقفت واذا الالجاء فيها فالم الله فجرت كما قال ثم سيم الله مجراها ومرسيها فطافت بالبيت كما
لما دخلت السفينة الحرم احرم عليه السلم بعمرة مفردة وطوافا لنسائه للاحلال منها بانا الى بقيته الاعمال قبله والتخصيص لبيان ان فى
شرعه ايضا كان طواف النساء ويحتمل ان يكون فى شرعهم هذا مجزيا عن طواف الزيارة والاول اظهر بل يحتمل ان يكون الاحرام للحج والى
بجميع اعماله كما مر فى كتاب النبوة عن على بن ابى حمزة عن ابى الحسن ع قال ان سفينة نوح كانت مأمورة وطافت بالبيت حيث عرفت الارض
ثم انت منى فى ايامها ثم دجت فى سفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء فهذا الخبر كما ترى يفسر الخبر المتن وفى الفاموس طاف به
فظله كنصر طول منه فى الطول والطول جميعا وظاوله وتطاول واستطال امتد ارتفع وتفضل وتطاول وقال شمخ الجبل علا وطال
والرجل بانفه تكبر انتهى وهذه الجملة اما على الاستعارة التمثيلية اشارة الى ان الناس لما طغوا وتوهموا على الطول الجسمانى واعظمه ذا
نظنوا ذلك بالجود وجعلها الله عليه فكانها تطاولت وكان الجودى خضع فاذا كان التواضع الخلقى مؤثرا فى ذلك فالتواضع الاذانى
اولى بذلك ويحتمل ان يكون الله تعالى اعطاها فى ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة وقد يقال للجماد
شعور ضعيف بل انها خوس انيه وفهم مشكل وانا ما اليه بعض الاثبات والنفى اثبات قوله تعالى وهو حى عندكم اقول فى تفسير العياشى
وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودى وهو اقول قد مر تفسير الجودى والاقوال فيه وسائر ما يتعلق بتلك القصة فى كتاب النبوة و
الجؤجؤ هو عند الصدر والام فى الجبل للعهد اى الجبل الجودى كانه كان ظهر فى السفينة اضطرب عند الوقوع على الجودى خافوا الغرق
فالهاشرع ثم فى التضرع والدعاء كما روى على بن ابراهيم فى حديث طويل عن نصاقم عن الباقر ع قال فبقى الماء منتصبا من السماء اربعين
صباحا وهو من الارض لا يغيض حتى ارتفعت السفينة فمحض السماء قال فرفع نوح يديه ثم قال يا رب هان الماء فقد انقطع وقد شقها رب احبس ماءك
ان تبلع ماءها وغيض الماء اى نقص والصدق فى الصيب وغيره عن الرضا ع ان نوحا ع لما كان فى السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فعلى
العاشر سلنى النجاة انجك من الغرق ومن معك قال فلما استوى نوح ومن معه فى السفينة ووضع القلس عصفت الريح عليهم فلم ير نوح
الغرق فاعجلته الريح فلم يملك ان هيلل الله مرة فقال يا سريانية هلوديا الها فانا يا ربنا اوفق قال فاستوى القلس واستمرت السفينة بمن
قوله عرض نفسه لتعرض توجيه الكلام الى جانبه الزاد جانبا خ وهو خلاف ما فى نسخ اى عرضه من هذا القبيل سيأتى انه اختار الكثير
للتواضع وهو مورث للعزة بالدين وبدل على ان اختيار افضل الامرين فى المستحبات اذا كان مستلزما للتواضع احسن مع الاخلاص
منه اكثر وعن الرياء والسمعة ومع التكرار بعيد ويحتمل ان يكون نبيه فى ذلك تقبيحها والا بعيد كون الكبش فى الهدى والاضحية افضل لدلالة الاخبار
الكثيرة عليه سيأتى القول فيه فى محله انشاء الله تعالى ركا عن العدة عن البرقى عن عمرو بن عثمان عن على بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابى
الحسن ع قال قال التواضع ان ترضى من المجلس بما دون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقا ركا عن العدة عن البرقى
عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى عبد الله ع قال ان من التواضع ان يرضى الرجل من المجلس بما دون شرفه وان يسلم على من لقى
وان يترك المراء وان كان محقا ركا عن العدة عن البرقى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى عبد الله ع قال ان من التواضع ان يرضى الرجل من المجلس بما دون شرفه وان يسلم على من لقى

منهم الكبير ما ابن حشيش عن محمد بن احمد الاسفرائني عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن محمد عن اللبث بن سعد عن محمد بن الزهري عن انس قال قال رسول الله ﷺ يجلوا المشايخ فان من اجلال الله تبجيل المشايخ ثق ابي عن سعد عن مسلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن محمد بن حماد عن ابيه عن محمد بن عبد الله برفعه قال قال رسول الله ﷺ من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم القيمة وقال من تعظيم الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المؤمن جع قال رسول الله ﷺ ما اكرم شاب شيخا الا قضى الله له عند سنه من يكرمه وقال النبي ﷺ البركة مع اكابركم وقال ﷺ الشيخ في امته كالنبي في اهله كا ابن عبد ربه عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من اكرام جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم عن انس قال وصاني رسول الله بحب فضائل هذا البيت وقرابة الكبير تكن مزد فائي يوم القيمة وقال ﷺ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا نوادر الراوندي بالاسناد رفعه عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ﷺ ان الله تع جواد يحب الجود ومعالي الامور ويكره سفسافها وان من عظم جلال الله اكرام ثلثة ذي الشيبة في الاسلام والامام العادل وحامل القرآن غير الغالي ولا الجافي عنه وهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ من وقر ذا شيبة لشيبته امنه الله تع من فزع يوم القيمة وهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ لا يستحي مزعبد وامة شيبان في الاسلام ثم اعانهما وهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله تع من فزع يوم القيمة ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما رأيت شيئا اسرع الى شئ من الشيب الى المؤمن وانه وقد ساطع يوم القيمة بوقر الله خليله ابرهيم فقال ما هذا فاب قال له هذا وقار فقال رب زدني وقارا قال الصادق ع من اجلال الله اجلال شيبة المؤمن فاب النهي عن تبجيل الرجل عن طعامه وحاجته ك الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا تجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته ك علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم بيان من اجلال الله اي تعظم الله فان تعظم اوامره سبحانه تعظيم له والشيبة بياض الشعر وكان منه ولا يخلو على ان شعرا واحدا ايضا سبب للتعظيم قال الجوهري الشيب الشيب احد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب خول الرجل في حد الشيب من الرجال والاشيب البيض الرأس احلاله لهو تعظيمه وتوقيره واحترامه والاعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه ضعف قوته لا سيما اذا كان كبر تجربة وعلما والكبر حزما واقدم ايمانا واحسن عبادة ك عن العدة عن البرقي رفعه قال قال ابو عبد الله ع ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا بيان ليس منا اي ناقص المؤمنين الكاملين او من شيعتنا الصادقين والمراد بالصغير ما الاطفال فانهم تضعف بنيتهم وعقلهم وتجادبهم مستحقون للترحم ويحتمل ان يراد بالكبر الصغر الاضافيان اي يلزم كل احد ان يعظم من هو اكبر منه ويرحم من هو اصغر منه وان كان بقابل ك عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن ابان عن الوصافي قال قال ابو عبد الله ع عظموا اكابركم وصلوا ارحامكم ولا يصلونهم شيء افضل من كف الاذى عنهم بيان الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد فاب ثواب اماطة الاذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه وما يقول الرجل اذا ميط عنه الاذى ومعنى قول الرجل لاخيه جزاك الله خيرا والنهي عن قول الرجل لصاحبه لا وحيوتك وحيوة فلان لا الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا اخذت منك قذاة فقل ما طالما اكرهك عندك ما تكره ثق ابي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ من اذل لله عز وجل بابا اذن الله له بابا من ابواب الجنة ثق ابي عن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي المؤمن بشيء احب الي من ان يرضى بما قسمت له ولا يتكبر ولا يتجبر ثق ابي عن محبوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه وقال ﷺ ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه ثق ابي عن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ من اكرم ذا شيبة بحب شيبته امنه الله يوم القيمة من فزع يوم القيمة ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها

البرقي عن علي بن مهزيار عن ابي زيد المكي قال سمعت الرضا ع يقول الاباء في الكراهة الاحجار يعني بذلك في الطيب غير من عليه والتوسعة في المجلس والوساد مع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن ابي نجران عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما اعلم شيئا اسرع الى شئ من الشيب الى المؤمن انه وقد ساطع يوم القيمة بوقر الله خليله ابرهيم فقال ما هذا فاب قال له هذا وقار فقال رب زدني وقارا قال الصادق ع من اجلال الله اجلال شيبة المؤمن فاب النهي عن تبجيل الرجل عن طعامه وحاجته ك الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا تجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته ك علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم بيان من اجلال الله اي تعظم الله فان تعظم اوامره سبحانه تعظيم له والشيبة بياض الشعر وكان منه ولا يخلو على ان شعرا واحدا ايضا سبب للتعظيم قال الجوهري الشيب الشيب احد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب خول الرجل في حد الشيب من الرجال والاشيب البيض الرأس احلاله لهو تعظيمه وتوقيره واحترامه والاعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه ضعف قوته لا سيما اذا كان كبر تجربة وعلما والكبر حزما واقدم ايمانا واحسن عبادة ك عن العدة عن البرقي رفعه قال قال ابو عبد الله ع ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا بيان ليس منا اي ناقص المؤمنين الكاملين او من شيعتنا الصادقين والمراد بالصغير ما الاطفال فانهم تضعف بنيتهم وعقلهم وتجادبهم مستحقون للترحم ويحتمل ان يراد بالكبر الصغر الاضافيان اي يلزم كل احد ان يعظم من هو اكبر منه ويرحم من هو اصغر منه وان كان بقابل ك عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن ابان عن الوصافي قال قال ابو عبد الله ع عظموا اكابركم وصلوا ارحامكم ولا يصلونهم شيء افضل من كف الاذى عنهم بيان الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد فاب ثواب اماطة الاذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه وما يقول الرجل اذا ميط عنه الاذى ومعنى قول الرجل لاخيه جزاك الله خيرا والنهي عن قول الرجل لصاحبه لا وحيوتك وحيوة فلان لا الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا اخذت منك قذاة فقل ما طالما اكرهك عندك ما تكره ثق ابي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ من اذل لله عز وجل بابا اذن الله له بابا من ابواب الجنة ثق ابي عن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي المؤمن بشيء احب الي من ان يرضى بما قسمت له ولا يتكبر ولا يتجبر ثق ابي عن محبوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه وقال ﷺ ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه ثق ابي عن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ من اكرم ذا شيبة بحب شيبته امنه الله يوم القيمة من فزع يوم القيمة ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها ثق ابي عن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ما اعلم شيئا يعدل بر الشيخ الفاني الا الصلاة في اول وقتها

فاب حد الكراهة والنهي عن رد الكراهة ومعناها ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ﷺ اذا عرض على احدكم الكراهة فلا يردها فانما يرد الكراهة الحمار مع ون ابي عن سعد عن ابن عيينة عن ابي الحجاج عن ابن مسباط عن الحسن بن الجهم قال قال الرضا ع كانا امير المؤمنين ع يقول لا يأبى الكراهة الا احمار ذي الشيبة المسلم بيان لعل المراد بالاحمار الاحمرار الذي يظهر في الوجه عند الخجل من ارتكاب ما يكره من الرجل ان ون ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيينة عن ابن فضال عن علي بن الجهم قال سمعته الرضا ع يقول لا يأبى الكراهة الا حمار قلت اي شئ تأمرني ان اركبه قال الطيب فانه يكره من الرجل ان مع ابي عن سعد عن

١٥٦

في مزاخاف مؤمنا او ضربه

فيما شانا فهمته ان قال نا محمد عن اذى لي في دي انفلا ارضكم با لحادبتر ومن حاربني حاربته قال فقلت نا رب ومن وليك هذا فقد علمتنا نرى حاربك حاربته فقال ذلك مراخاة قمرت مئناته لان ولو صبك لو رثتكما بالولاية ين ابن محبوب عن انبا بي عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قالا ان اناذر عبرا حلا على عهد النبي ص بامر فقال له با ابن السوداء وكانت امه سوداء فقال له رسول الله ص بعيره بامه نا با ذر قال فلم يزل ابو ذر يتبع وجهه في التراب راسه حتى رضي رسول الله ص عنه **الدرة الباهرة** عنه لذكرا لكراجكي رفع احد الائمة انه قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل كتم ثلثة في ثلثة كتم رضاه في طاعته وكتم سخطه في معصيته وكتم وليه في خلقه فلا يستخفن احدكم شيئا من الطاعات فانه لا يدري في ايها رضا الله ولا يستهلن احدكم شيئا من المعاصي فانه لا يدري في ايها سخط الله ولا يزهدن احدكم باحد من خلق الله فانه لا يدري ايهم ولي الله **فاب مزاخاف مؤمنا او ضربه او اخاه او لطمه او اغان عليه او سبه**

نور الرفاية على المؤمن احمد بن الحسين بن يوسف عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن احمد بن محمد بن ابرهيم عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها عن ابائه عن الصادق ع عن ابيه ومحمد بن ابيها عن ابيه ومحمد بن ابيها عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما **الى** عن الصادق ع قال اعنى الناس من قتل عز قائله او ضرب عز ضاربه اقول قد مضى مثله باسانيد في باب مزاحدث حدثنا ومتبدأ في باب مواعظ النبي ص **ما** المفيد عن الشريف محمد بن ظاهر عن ابن عقدة عن عبد الله بن احمد بن المستورد عن الكاهلي عن محمد بن عبيد بن مدرك قال دخلت مع عمي عامر بن مدرك على ابي عبد الله ع قال مزاخان علي مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل وبين عينيه مكتوب ايس من رحمة الله **ع** ابي عن البجلي عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ص من اكرم اخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها او قضى له حاجة او فرج عنه كربة لم يزل في الرحمة ظلا عليه محمد لا ما كان في ذلك مزاد لنظر في حاجة ثم قال الا انبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لانه يامن الناس على انفسهم واموالهم الا انبئكم من المسلم من سلم الناس من يده ولسانه الا انبئكم من المهاجر من هجر السيئات وما حرم الله عليه من دين مؤمنا دفعة لبذله بها او لطمه لطمة او الى اخيه امر يكرهه لغسله انا لله حتى يرضى حقه ويتوب ويستغفر فانكم لعله مؤمن وانتم لا تعلمون وعليكم بالانانة والتين والتسرع فمن سابق الى شيء من دنيا فاتكم شيء احب الله من الانانة والتين ومن نظر الى احد فل

١٥٩ ومنه الحديث في ضد هذا اي يعرض بوجهه عنه وفي المنتقى صدر كذا من باب ضرب يضحك واقول اكثر المغاربة منا سبتة تكن بتضهين معنى التعرض ونحوه للتعدية باللام فالصدد بالضم جمع صاد وفي بعض النسخ المؤذون لا ولياء فلا يحتاج الى تكلف وقال الجوهري نضبت للان نضبا اذا غارت بئره وناصبته الحرب منا صبة قال الشيخ ابن التعريف اللوم وقيل اصل خلود وجوههم من اللحم لاجل انه ذاب من الهم وخوف العقوبة او من خدشه بايديهم محترق تا سفا وهو يده ما وراءه الغاشة عن ابن عرفة من قال مرة لبلة اسري بي يقوم ثم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين ياكلون لحوم الناس يقعون في اعراضهم وقيل انما سقط لحم وجوههم لانهم كانوا شغوفهم بوجوههم الشديدة من عز استحياء مني الله ومنهم واقول ولا نهم لما اذاه والان يقبحوهم عند الناس في الدنيا قبحهم الله في الاخرة عند الناس في اظهر اعضائهم واحسنها كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى من اذى لي وليا فقد ارصد لمحاربتي بيان المراد بالولي المحب البالغ بجهده في عبادته مولاه المعرض عما سواه فقد ارصد اي هيأ نفسه واداة الحرب ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية يقال رصدته اذا قعدت له على طريقه فترقبه وارصدت له العقوبة اذا اعددتها وحقيقته جعلتها على طريقة كالمترقبة له والاضافة في قوله لمحاربتي الى المفعول ومن فوائد هذا الخبر التحذير بالتمام لان ذي للكل من المؤمنين لاحتمال ان يكون مراد ولياً نعم كما ذكر وتصدق باسناده عن امير المؤمنين ع قال ان الله اخفى وليه في عباده فلا تستصغروا شيئا من عباده فربما كان وليه وانت لا تعلم كا عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن عيسى والاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص قال الله عز وجل من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي وما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته عبدي ص وان سالني اعطيته وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن موت المؤمن يكره الموت واكره مساءته بيان وما تقرب الي الخ لعله سبحانه ذكر اخصاص الاولياء لكونه اشارا اجمالا الى طريق الوصول الى درجة الولاية من بداية السلوك الى النهاية اي ما تحبب الي طالبا القرب لدي بمثل اداء ما افترضت عليه اي اصالة او اعم منه ومما اوجبه على نفسه بنذر وشبهه لعموم الموصول ويدل على ان الفرائض افضل المتقربات مطلقا وهذا ظاهر بحسب الاعتبار ايضا فانه سبحانه اعلم بالاسباب التي توجب القرب الى محبته وكرامته فلما كتب الفرائض وعد على تركها علمنا انها افضل مما جاز تركه بعض فعله وتركه ووعد على فعله ولم يتوعد على تركه قال الشيخ البهائي في قاسم سره فان قلت مدلول هذا الكلام هو ان غير الواجب ليس محبوبا لله سبحانه من الواجب كما ان الواجب محبوب له من حيث فاعلها متسما وبان قلت الذي يستفيده اهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول لكبير في البلد احسن من زيد بل الا يزيد مجرد نفي وجود من هو احسن منه فيه بل يزيد نفي من بينا وبحي الحسن واثبات ان احسن اهل البلد انما هو المعنى من مثل هذا الكلام شايع متعارف في اكثر اللغات اشتهى وقالا لشهيدة في القواعد الواجب افضل من المندوب غالبا لا اختصاصه بمصلحة زائدة وقوله ص في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وقد تخلف ذلك في صوم كالاجراء من المندوب وانتظار المصلي الواجب عادة المنفرد صلوته جماعة فان الجماعة مع فضل صلوة القد بسبع وعشرين درجة فضلوة الجماعة مستحبة وهي افضل من الصلوة التي سبقت وهي فاجبة وكذلك الصلوة في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من غيرها مائة الف الا اثنتي عشرة صلوة والصلاة بالسواك والخشوع في الصلوة مستحبة بل ربما لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة وان فاتت بعضها مع انها واجبة لا نزاع اشتد سعيه شغله الانتهار عن الخشوع وكذلك في الحقيقة غير معارض لاصل الواجبية وزيادته لا اشتماله على مصلحة زيد من فضل الواجب بذلك القدر اي شيء واقول ما ذكره قاسم سره لا يصلح جوابا للجميع يمكن الجواب عن الاول بان الواجب احد الامرين والاجراء افضل الفردين دعن الثاني بانا لا نسلم كون هذه الجماعة افضل من المنفرد ولو سلم فيمكن ان يكون افضل لكون اصلها واجبة وتضعف الى تلك الفضيلة مع انه قد ورد انه نعم بقبل افضلها واحتمل بعض الاصحاب نية الوجوب بنيها ايضا وكان بعض مشايخنا يحمل هذا على نية الصلوة له الا ستحبابا بناء على جواز عدل النية بعد الفعل كما يظهر من بعض الاخبار وما ذكروه نقضا على تلك القاعدة لا يتبدا بالتسليم وورد فان الاول افضل مع وجوب الثاني والاشكال فيه اصعب يمكن الجواب بانا لا نسلم افضل من الترك وانظار لتسليم الغيرة لا نسلم انه افضل من الواجب بل يمكن ان يقال ان اكرام المؤمن وترك اهانته واجب هو مستحق في امور شتى منها ابتدا السلام اورده فلو تركنا منها بعضا في الاتيان بكل منها يستحق ترك الاهانة لكن اختيار الابتداء افضل فظهر انه يمكن اجزاء جوابا برحمه الله في الجميع اقول يمكن تخصيص الاختيار وكلام الاصحاب بكون الواجب افضل من المستحب من نوعه وصنفه كصلوة الفريضة والنافلة فلا يلزم كون رد السلام افضل من الحج المندوب لا من صلوة جعفر رضي الله عنه ولا من بناء قنطرة عظيمة او مدرسة كبيرة وبالجملة فروع

١٦٠ هذه المسئلة كثيرة ولم ار من تعرض لتحقيقها كما ينبغي والخوض فيها يوجب بسطا من الكلام لا يناسب المقام وسيأتي شرح بالي الخبر في الخبر الآتي كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله عز وجل حاقرا له مادام حتى يرجع عن حقرته اياه بيان في القاموس الحقر الذلة كالحقرة بالضم والحقارة مثلثة والحقرة والحقر بضمتين كرم وعلم والاذلال كالتحقير والاحتقار والفعل كضرب قال مقته مقتا ومقاتة ابغضه كمقته والتحقير يكون بالقلب فقط والاظهار به اشد هو اما بقول كرهته او بالاستهزاء به او تشبيهه او بفعل يسائه اهانته او بترك قول او فعل يسائه ومثال ذلك كا عن محمد عن احمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن المعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى قال لي فقد ارصد لمحاربتي وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي بيان بدل على ان عقوبة الا لمؤمن تصل الى الملك بالذنب الا ذلال بلا مهلة ولو يمنع اللطف والخذلان كا عن لقمة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى قال سمعت ابا عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل قد نابذني من اذل عبدي المؤمن بيان نابذته اي حاربته خافتهم ونابذتهم الحرب كاشفتهم اياها وجاهرتهم بها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من استذل مؤمنا او احتقره لفلة ذات يده لفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق بيان لفلة ذات يده اي ما في يده من المال كناية عن فقره وشهره الله على بناء المجرد او التفعيل اي جعله علامة شهير عند جميع الخلائق بما هو فيه من الفقر بدل ذلك في المحشر بدل كما ان المؤمن في الدنيا في القاموس استذله كاه ذله او قلة الشهرة بالضم ظهور الشيء في شنعة شهره كمنعه وشهره واشتهره فاشتهر على وعن الخلائق اي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كما نص فوق رؤسهم كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لقد اسري بي فاوحى الى من وراء الحجاب ما اوحى فكان فيما فهمني ان قال لي يا محمد من اذل لي وليا فقد ارصد لمحاربتي وارصد بنيه حاربني حاربته قلت يا رب ومن ذليلك فقد علمت ان من حاربك حاربته قال ذاك من تواضع لعظمتي بيان من وراء الحجاب كان المراد بالحجاب الحجاب المعنوي وهو امكان لصد العبد الخالق لان وصل العبد الى حقيقة الربوبية او كان خلق الصوت او كلامه من وراء حجاب ثم ظهر الصوت في الحجاب الذي هو منه وهو المراد بالمشافهة وفي بعض النسخ مشافهتي ويمكن ان يكون لقاء للتفسير لما يتهيا المعنوي فكلاهما كان بالمشافهة والمراد بهما عدم توسط الملك ويقال المراد بالحجاب الملك وبالمشافهة ما كان بدون توسط الملك في القاموس شافهه في شفة فرشفه وفي الصحاح المشافهة المخاطبة فربما قال قائل ان مصدر الثلاثي القاد والتفعيل بان قال هذه علمت لقاء للبيان من اخذت كان المراد به الاخذ مع القبول كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن المعلى عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل من استذل عبدي فقد بارزني بالمحاربة ومن بارزني بشيء انا فاعله كرددت في عبدي المؤمن اني احب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه وانا لبد عوني في الامر ما يتحير له بما هو خير له اي يفعل ما خيرته بيان فاصرفه عنه اي فاصرف الموت عنه بتاخير اجله وقيل اصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة والبشارة بالجنة فاستحيي له بما هو خيره اي يفعل ما خيرته من الكف طلبه وانما سماه استحياء لانه يطلب الاسترخاء عما هو خيره فهو في الحقيقة يطلب الخير فيخطأ في تعيينه في الاخرة فيها ان ما اعطاه خيرته كما اذا طلب الصحة المرض مثلا هو سبب هلاكه فيمنعه والده ويعطيه نائبا ذا كرو عقل علم ان ما اعطاه خير مما منعه فكانه استحيا منه على احسن الوجوه ويحتمل ان يكون المعنى استحيي له مما اعلم انه خيره اما باعطاء المسئول او بدله في الدنيا او في الاخرة او بهما كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سباب المؤمن كالمشرف على المهلكة بيان السباب بالكسر السين وتخفيف الباء ومصدر وبضم السين وتشديد الباء صيغة مبالغة وعلى الاول كان في المشرف تقديره مضافا اي كفعل المشرف وربما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا مبهما وفي بعض النسخ كالمشرف والسباب الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف ايضا ولا بعد بشمول كثير من الاخبار ايضا له وفي اصطلاح الفقهاء هو السب الذي لم يكن قذفا بالزنا ونحوه كقولك يا اشار الخمر او يا اكل الربا او يا ملعون او يا خائن او يا فاجر او يا كلب او يا خنزير او يا فاسق او يا فاجر وامثال ذلك مما يتضمن استخفافا و اهانة وفي المصباح سبه سبا مهموز منه يقال للاصبع التي تلي الابهام سبابة لانه يشار بها عند السب المسبة الفاد وسابه مسابة وسبابا اي بالكسر اسم الفاعل منه سبيئة وقال المهلكة مثال القصبة الهلاك ولعل المراد بها هنا الكفر والخروج من الدين و بالمشرف عليها من قرب منها بفعل الكبائر العظيمة والسباب يشبه بالمشرف وقريب منه ويحتمل ان تكون زائدة كا حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصيته وحرمة ماله كحرمة دمه بيان السباب هنا بالكسر مصدر باب المفاعلة وهو اما بمعنى حسب

Digitized by Siddhanta eGangotri Gyaan

٭ في مزاحفات مؤمنا او ضربه واخراجه

١٥١ او المبالغة في الشبه على ما به من الطرفين والاضافة الى المفعول او الفاعل والاول اظهر ويدل على انه لا باس بسب غير المؤمن اذا لم يكن قذفا يمكن ان يكون المراد بالمؤمن الانتظام هربا من تكاب الكبائر لا يكون مبتدعا مستحقا للاستخفاف قال المحقق في الشرايع كل تعرض بما يكرهه المواجه ولم يوضع للقذف لغة ولا عرفا ثبت به التعزير الى قوله ولو كان المقول له مستحقا للاستخفاف فلا حد لانه تعزير وكذا كل ما هو جاز ذي كقوله يا فاجر او يا فاسق وفي شرحه لما كان اذى المسلم الغير المستحق للاستخفاف محرما فكل كلمة تفيد ذلك ويحصل بها الاذى ولم تكن موضوعة للقذف بالزنا وما في حكمه لغة ولا عرفا يجب بها التعزير بفعل المحرم كغيبة ونحوها ومنه التعبير بالاسم ونحوه وفي صحيحة عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سالت ابا عبد الله عن رجل سب جلا بغير قذف يعرض به هل يجلد قال عليه التعزير المراد بكون المقول له مستحقا للاستخفاف ان يكون فاسقا متظاهرا بفسقه فانه لا حرمة له ويدل عليه اطلاق الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة وفي بعض الاخبار من تمام العبادة الورعية باهل الريب اي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة والفسق في اللغة الخروج عن الطاعة مطلقا لكن بطلق غالبا في الكتاب والسنة على الكفر او تكاب الكبائر العظيمة قال في المصباح فسق فسوقا من باب قعد خرج عن الطاعة والاسم الفسق بفتح الكسر لغة وقياسه خروج الشئ من الشئ على وجه الفساد ومنه سميت الرطبة اذا خرجت من قشرها وقال الازهري عن ابي عبيد فسق فلان خرج عن حجاب الشرع وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضه قال عز وجل ففسق عن امر ربه فضعفوا منها محق عليها القول واكثرهم الفاسقون او من كان مؤمنا لكن كان فاسقا فقابل بها الايمان وقال ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واما الذين فسقوا فماواهم النار والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والله لا يهدي القوم الفاسقين وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون انتهى فالفسق هنا ما قابل الكفر او نقول بالكفر عنه الى الكفر وبظهر منه ان السباب اعظم مرتبة بالنسبة الى الفسق هنا وقد مر انه كفر المراد به الكفر الذي يطلق على ارتكاب الكبائر واذا قاتله مستحلا او لا يمانه ومثل كان الفتال لما كان من اسباب الكفر اطلق الكفر عليه مجازا او اريد بالكفر كفر نعمة الناس فان الله لعن المؤمنين او انكار حق الاخوة فان من حقها عدم المقاتلة واكل لحمه المراد به الغيبة كما قال عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا شبه صاحبه الغيبة باكل لحم اخيه الميت زيادة في التنفير او لزجر عنها وقيل المراد بالمعصية الكبيرة وحرمة ماله كحرمة دمه جمع بينا لثمان والدية في الاكل ولا مثال في ان هم اراق دم كبيرة مهلكة وكذا اكل ماله ومثل هذا الحديث مروي من طرقنا للعامة وقالوا في النهاية مثل هذا محمول على من يستحل او قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما قال على حجة التغليظ لا انه يخرجه الى الفسق والكفر وقالوا الكفر هنا في شرح البخاري هو بكسر مهملة وخفة موحدة اي شتمه او نسبتموه وقتاله اي مقاتلته كفر نكيف يحكم بتصويب المرتجئة في ان مرتكب الكبيرة غير فاسق كما عنه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي جعفر قال ان رجلا من الانبياء مر بقرية فسمع اهلها يقولون ما شاء الله وشاء فلان ورجلا من بني اسرائيل يقول لا والله ما شاء الله وشاء فلان فاوحى الله الى النبي ان قل لهذا وصنعه ان تشتوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم **بيان** كسب العداوة بالسبب معلوم وهذه من مفاسده الدنيوية كما عن ابن محبوب عن عبد الرحمن الحجاج عن ابي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال الفاذي منهما اظلم ووزره ودون رضا صاحبه عليه ما لم يعتد الى المظلوم بشئ بقي في رواية اخرى ما لم يتعد المظلوم وما هنا يدل على انه اذا اعتدى الى صاحبه وعفى عنه سقط عنه الوزر بالاصالة وبالنسبة بتبعه والظاهر ايضا ولا اعتراض للحاكم لانه حق ادمي تتوقف اقامته على مطالبته فيسقط بعفوه كما عن محمد بن سنان عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما شهدة جلد على جلد الا ثبت على احدهما ان كان شهد على كافر فصدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه فانا كم والطعن على المؤمنين **بيان** ما شهدة جلد بان شهد به عند الحاكم اذا تعدى بصيغة الجمع انت كافر او بصيغة التاء نحو انا كافرة قال الجوهري قال الاخفش ناؤا بغضب من الله اي جوابه اي صار عليهم اثنتي في قولك فانا كم اشارة الى ان مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع الى احدهما وقيل لان كانا ستينان بيانا في كفر الشاب مع ان محض السب ان كان كبيرة لا يوجب الكفر يحتمل وجوها اشرنا الى بعضها مرارا الاول ان يكون المراد به الكفر الذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الايات والاخبار الثاني ان هو الضمير الى الذنب او الخطا المفهوم من السياق لا الى الكفر الثالث عود الضمير الى التكفير اي الكفر يعني تكفيره لاخيه تكفيره لنفسه لانه لما كفر مؤمنا فكانه كفر نفسه واورد عليه انا لتكفير ترجع عبرة بعض احدهما لتعلقه بهما جميعا ولا يخفى ما فيه ورد بان الثاني من التكاليف الشرعية ما يتوان الضمير يعود الى الكفر الحقيقي لانا نقابل باعتقاد ما عليه المقول له من الايمان كفر فقد كفر لقوله ثم ومن

٭ في مزاحفات مؤمنا او ضربه واخراجه

٦٢ يكفر بالايمان فقد حبط عمله ورد عليه انا لقائل بكفر احبه لم يجعل الايمان كفرا بل اثبت له بدلا الايمان كفرا قوبجا وبقي له بتركه الايمان واخذا لكفر بدله ومنه وبينهما بون بعيد فلم يمكن تخصيصه بما اذا كان سببا للتكفير اعتقاده شئ من صور الذي يصير انكاره سببا للكفر باعتقاد القائل كما اذا كفر غالم قائل بالاختيار غالما اخر قائلا بالجبر او كفر قائل بالحدث قائلا بالقدم او قائل بالمعاد الجسماني منكرا له واشتال ذلك وهذا وجيه جيد وان كان في التخصيص بعد قال الجزري في النهاية فيه من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما اي رجع عليه او يكذب فان صدق فهو كما قال وان كذب عاد الكفر اليه بتكفيره اخاه المسلم والكفر صنفان احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والاخر الكفر بفروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان وقيل الكفر على اربعة انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وهو كفر جحود كالكافر اللابس يعرف الله بقلبه لا بقلبه ولسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا كالكفر اليهود واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهروي سئل الازهري عمن يقول لخلق القرآن اشبهه كافرا فقال الذي يقوله كفرا عبد عليه السؤال ثلثا ويقول مثل ما قال ثم قال في الاخر قد يقول المسلم كفرا ومنه حديث ابن عباس مثل له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هم كفرة ولبسوا كفر بالله واليوم الاخر ومنه الحديث الاخر اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وقد جاء في الحديث الاخر اثنتان في امتي هما بهم كفر الطعن في الانساب والنياحة على الميت وقد جاء في الحديث الاخر اثنتان في امتي هما بهم كفر الفخر في الاحساب والاستسقاء بالانواء وانما سماهما كفرا تغليظا وتشديدا لما كانوا عليه من الالفة والمودة ومنه حديث ابن مسعود اذا قال الرجل للرجل انت يا عدو كفر احدهما بالاسلام اراد كفر بعض منه لان الله قد بين قتلهم فصيحوا بعضهم اخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها وكذلك الحديث من اتى حائضا فقد كفر وحديث الانواء ان الله تعالى انزل الغيث فيصبح به فوج كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا اي كافرين بان الله دون غيره حيث يسندون المطر الى النوء دون الله ومنه الحديث فزاد اكثرا هلها النساء لكفرهن بالله قال لا ولكن يكفرن الاحسان ويكفرن العشير اي يجحدن احسانه وان احسن والحديث الاخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والاحاديث بهذا النوع كثيرة واصل الكفر تغطية الشئ تستهلكه **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن علي بن ابي حمزة عن احدهما ع قال سمعته يقول ان الفئة اذا خرجت من بين ضاحيها ثم رجعت فان وجدت مساغا والا رجعت على ضاحيها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع مثله **بيان** قال في النهاية في حديث ابي ايوب اذا شئت فاركب ثم سغ في الارض وجدت مساغا اي ادخل فيها ما وجدت مدخلا ورد في المقتفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انا لعبد اذا لقن شيئا صعدت الفئة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم هبطت الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم اخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لقن فان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء والقول كان هذا محمولا على الغالب فانه يكون اللاعن والملعون كلاهما ممن اهل الجنة كما اذا ثبت عند اللاعن كفر الملعون واستحقاقه للعن وان لم يكن كذلك فانه لا يقضي للاعن وقد يكون ان يجري اكثر من اللعن سببا لذلك كالحد القتل والقطع بشهادة الفرد ويحتمل ان يكون المراد بالمساغ محل الجواز والغلبة في اللعن والمساغ بالمعنى المتقدم كناية عن ذلك فان اللاعن اذا كان معتدا كان مثابا عليه مضعفا لعنه الى السماء ويثاب عليه **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا قال الرجل منهم لعن الله المؤمن اذا خرج من ولايته واذا قال انت عدو كفر احدهما بها ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على احبه المؤمن سوء **بيان** لعل في السند تصحيفا او تقدم بما وتاخر فان محمد بن سنان ليس هنا موضعه وقدم محمد بن علي عليه فظهر خروج من ولايته اي محبته وضمن قوله اوجب بان عليه محتملا ان يكون كناية عن الخروج عن الايمان لقوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض ثم قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض واذا قال انت عدو كفر احدهما بها ما من ان كان ضادا فكفر المخاطب ان كان كاذبا كفر القائل وقدر مضاف الكفر وهو مضمر على احبه المؤمن سوء اي يريد به شرا او ظهر به ما هو بريء عنه او لم يثبت عنده وليس المراد به الخطرات التي تخطر في القلب لان دفعه عنه مما لا يمكن بل الحكم به وان لم يتكلم واما تجرد الظن فيشكل التكليف بعدم مع حصوله بواعثه واما الظن الذي حصل من حجة شرعية فالظاهر انه خارج عن ذلك لتركيب كثير من الاحكام الشرعية عليه كما مر ولا بناء في ما ورد انا لحزم مساءة الظن لان المراد به التحفظ والاحتياط في المعاملات دون الظن بالسوء **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال ما من انسان يطعن في جنبة مؤمن الا مات بشر ميتة وكان قمنا ان لا يرجع الى خير **بيان** يطعن في عين مؤمن اي في احبه بالطعن والعيب يذكره بقبيحة قال في الصحاح طعن عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة قد حكيت طعنا وطعانا فهو طاعن طعان في الاغراض وفي القاموس عين ظلما اخزه

Presented by: https://jafrilibrary.com

في الخيانة وعقاب اكل الحرام

١٢ سمنا وبرنى وجهه انتهى والظاهر انها اعم من ان يكون مضمضا بهما ام لا والمتبنة بالكسر للمهنة والخالة قال الجوهري المتبنة بالكسر كالجلسة والركبة يقال فلان متبنة حسنة والمراد بشر المتبنة اما بحسب الكيفيات كالغرق والحرق والهدم واكل السبع ساير ميتات السوء وبحسب الاخرة كالموت على الكفر او على المعاصي بلا توبة وفي الصحاح انث فعلان كذا بالتحريك اي خليق وجابر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان كسرت الميم وقلت متبن ثنيت وجمعت الجزاي الى التوبة وصالح الاعمال والى الايمان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع من دوى على مؤمن دواء يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من عينه لم يأس اخر جه الله من ولاية الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان بيان من دوى على مؤمن اي من داوى بما يثقل عنه كلاما يدل على ضعف عقله وسخافة رأيه على ما ذكره الاكثر و يحتمل سقوله لرفع الفعل الصادر بها شينه اي عيبه في الفاسوس شانه شينه صدقه نفيه وقال الجوهري المروة الانسانية والدليل تشتد قال ابو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروة انتهى وقيل معنى اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق وجميل العادات وقد يتحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات كالاكل في الاسواق حيث يتهمن فاعله وقال الشهيدة المروة تنزيه النفس عن الدنائة التي لا تليق بامثاله كاشتهاره وكشف العورة التي يتأكد استحباب ستر هما في الصلوة والاكل في الاسواق غالبا وليس العبرة بتأس الحبكي بحيث لم يحرم منه اخر جه الله من ولاية النهاية وعزه الولاية بالفتح المحبة والنصرة والكسر الولاية والسلطان فيقتل المراد هنا المحبة وانما لا يقبله الشيطان لعدم الاعتناء بمراعاة الشيطان انما يحب مركبات منقرة في الصفات وبصيرة وسهلة لا ضلال الناس وقيل الضمير في يقبله للشيطان لانه ان فعله اتبع من فعل الشيطان من ولاية الله فهو مخالفة امره مستندا بان اصله اشرف من اصل ادم ع ولم يذكر من فعل ادم ما هو مؤدب وسبب خروج هذا الرجل من ولاية ربه تعم هو مخالفة امر عز وجل من عبر ان نسبه هنا الى شهته اذا الاصل ذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه ويحقره وادعاء الكمال لنفسه وفضائله وهذا اذل وتقاعد وتكبر فلذا لم يقبله الشيطان لكونه اتبع فعالا منه على انا الشيطان لا يعتمد على ولاية له لان شانه نقض الولاية لا عن شوق فلذا لا يقبله انتهى ولا يخفى ما في هذه الوجوه لا سيما في الاخير بن على من لم ار في مسكنه بل المراد بها المحبة والنصرة فيقطع الله عنه محبته ونصرته ويكله الى الشيطان الذي اختار استيلاه وخالف امره وعدم قبول الشيطان له لانه ليس غرضه من اضلال بني ادم كثرة الاتباع و المحبين فهو يريدهم ويضرهم اذا نابعوه بل مقصوده اهلاكهم وجعلهم مستوجبين للعذاب للعذاوة القديمة بينه وبين ابيهم فاذا حصل غرضه منهم يتركهم ويثبت بهم ولا يبقيهم في شئ لا في الدنيا كما قال سبحانه مثله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وكما هو المشهود من قصته برصيصا وغيره ولا في الاخرة لقوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم او المراد الثواب والسلطنة اي يخرجه الله من حزبه وعداد اوليائه ويعده من احزاب الشيطان وهو لا يقبله لانه يتبرأ منه كما عرفت ويحتمل ان يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه بل يريد بيان يكفره ويجعله مستوجبا للخلود في النار كا عنه عن احمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قلت فتفخذها هو اذا عاوره سرويل الفقير قال لا قلت فالقبلة قال لا قلت فالنهاتيه العورة وكل ما يستحيي منه اذا ظهر انتهى وغرضه ان المراد بهذا الخبر افشاء السر الذي ينظر الى عورته ليس بحرام والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها وافشائها والتعليل بالعورتين دليل عنهما بقرينة المقام يحيى بهما كا على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن مختار عن زيد بن علي عن ابيه ع فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو ان يكشف فرجه عنه شيئا انما هو ان يرى عليه او يقبله بيان ما هو ما ناقية والظهير للحرام او للعورة بتأويل العضو او النظر المفهوم منه شيئا اي من عورته ان يرى عليه اي قوله يتضمن ير او يقبله بالعين المهملة اي تذكر عيبه بما يقرأ بالمعجمة من القبيح فاب الامانة وعقاب اكل الحرام والربا الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اقول قد مضى في باب الامانة وباب جوامع المكاسب علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في رجل موسر من اخواني استأمنته على امانة فذكر انها قد ذهبت منه من غير تفريط مني ولا تضييع فلقيني بعد ذلك فعاتبني في ترك الخيانة جزاء منك قال نا موسى له الامان يوم القيمة لي ابن الخيرة عن جده عن اسكوني عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اربع لا تدخل بيتا واحدة منهن لا خرب لم يعمر بالبركة الخيانة في السرقة وشرب الخمر وزنا ها ابن لعضائري عن الصدوق مثله ثق ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن اسكوني مثله ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الحسين عن موسى بن القاسم البجلي رفعه الى علي ع مثله وليس فيه بالبركة لي في جزالنا بهم ع قال النبي ص خان خائنا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال من اشترى خيانة وهو

في من منع مؤمنا شيئا من عنده

١٣ يعلم فهو كالذي خانه ب ابن طريف عن ابان عن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص الامانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابيه عن عمير عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع قلت من كف منه وجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على الشدة لله عز وجل وجل اشرف على ما هو اعظم فكره لله عز وجل ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن العزرمي عن ابي عبد الله ع قال يقول ابليس لعنه الله ما اعياني بني ادم فلو يعييني منه واحدة فأنزل ما اخذ مال من غير حله او منعه من حقه او وضعه في غير حقه امير المؤمنين ع من الله يعذب سنة سنة الى ان قال والخيانة بالخيانة ل عن امير المؤمنين ع قال استعمال الامانة من الزهد في الدنيا فس ابي عن ابن عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في جزء المعراج قال قال النبي ص مررت بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب وآخر خبيث فجعلوا يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم الرجل ينام مثل نام محمد ثق علي عن ابيه عن علي بن اسباط عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وتواسوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ختص الحسن بن محبوب قال قلت لابي عبد الله ع يكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت فيكون جبانا قال نعم قلت فيكون كذابا قال لا ولا خائنا ثم قال يجبل المؤمن على كل طبيعة الا الخيانة والكذب ختص اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من مؤمن ضيع حقا الا اعطى بباطل مثليه وما من مؤمن يمنع من معونة اخيه المسلم والسعي له في حوائجه فضيعت اموالهم لا يفلح الا بالله ما يشتهي حاجة من ثم ثم عليه ولا هو جبر وما من عبد يخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله الا كان ابتلي ان ينفق اضعافها فيما يسخط الله ختص قال رسول الله ص ليس منا من يحقر الامانة حتى يستهلكها اذا استودعها وليس منا من غش مسلما في اهله وماله مشكوة الانوار قال رسول الله ص ليس منا من خان بالامانة باب من منع مؤمنا شيئا من عنده او عند غيره او استعان بأخيه فلم يعنه او لم ينصحه في قضائها ابن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى البلدي عن الحسين بن محمد عن ابيه عن اسماعيل بن ابي خلف عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ايما رجل مسلم اتاه رجل مسلم في حاجة هو يقدر على قضائها فمنعه اياها غير الله يوم القيمة بقبيل مثله يوم القيمة وقال له انا اخوك في حاجته فلم تحدث نفسك خيرا في حاجته فلم تحدث نفسك خيرا في بدين فمنعته انا بها فاذهب هذا منك في ثوابها وعزتي لا ينظر اليك في حاجة معذبا كنت او مغفورا لك اقول قد مر بعض الاخبار في باب المواساة ما النهج عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث ع عن آبائه ع قال قال النبي ص لا تحبب احبال فتقطعها الله و بعاديك عز الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن مهدي بن يزيد عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله ع يا هرون ان الله تبارك وتعالى اثابه وتعالى على نفسه ان لا يجاوره خائن قال قلت وما الخائن قال من خان من قرض عن مؤمن ردها او جلس عنه مجلسا من المجالس قال قلت اعوذ بالله من غضب الله فقال ان الله تبارك وتعالى لا يصيب حبشيا اصنافا ثلاثة زاد علي الله عز وجل و زاد علي امام هدى او من حبس حق امرئ مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما عليك قال يعطيه من نفسه و وجه فان بخل عليه من نفسه فليس منه انما هو شريك شيطان قال الصدوق ره الاعطاء من الفضل هو الروح انما هو بذل الجاه له اذا احتاج الى معاونته وهو السعي في حوائجه ثق ابي عن سعد عن محمد الحكيمي عن محمد بن سنان عن ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار مس محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله ثق ابي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن هرون بن الجهم عن اسماعيل بن جابر الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك المؤمن رحمه على المؤمن فما لهم ظلمت وكيف ذلك قال ايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فضيعت اولم تقض الا ابتلاه الله ب

Presented by: https://jafrilibrary.com

فيمن منع مؤمنا شيئا من عنده

١٥٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله عز وجل بان يقضي حوائج عدد من يعادينا بعدد الله عليه يوم القيمة **سن** ابن محبوب عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين عن ابي عبد الله ع قال من منع مؤمنا شيئا من عنده منعه الله يوم القيمة افضل منه **مثله ثو** محمد بن قولويه عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ثوير عن جعفر ع قال من بخل بمعونة اخيه المسلم والقيام له في حاجة ابتلي بمعونة من لا يأثم عليه ولا يوجر **سن** سعدان بن مسلم عن الحسين بن اسيد عن ابي جعفر ع مثله **ص** الصدوق عن ابن قولويه عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابي اسحق الخراساني عن وهب بن منبه قال وجدوا ان رجلا من بني اسرائيل بنا قصرا مجوزه وشيده ثم صنع طعاما فدعى الاغنياء وترك الفقراء فكان اذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لامثالك قال فبعث الله ملكين الى ذي الفقراء فهدم ثلثي القصر ثم امرهما الله ثم امرهما الله ثم امرهما الله ان يخسفا به فامرهما الله ثم ان يخسفا الثلث الباقي فامرهما الله ثم ان يخسفا به وما فيه فخسفا به **ختص** عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال سمعته يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولاية الله تبارك وتعالى وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله تبارك وتعالى عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مخفورا او معذبا فان غفر الطالب كان سوطا لا كتاب قضاء الحقوق للصدوق قال الصادق ع المؤمن المحتاج رسول الله تعالى الى الغني القوي فاذا خرج الرسول بغير حاجة خفرت للرسول ذنوبه وسلط الله على الغني القوي شيطانين ينهشه قال يخلى بينه وبين اصحاب الدنيا فالا يرضون بما عنده حتى تكلفهم ما يدخل عليهم الشاعر فيجمعه ويحصيه فما شاء فلا يوجر عليه فهذه الشيطان التي تنهشه وعنه ع انه قال لشريح عرض عليه رجل قد دخل عليه ثار فاعده الا اجرك باكثر الناس صوفا قلت بلى جعلت فداك قال فزار رجلا من اخوانه فاحتبس عنه شيئا مما يحتاج اليه في امر اخرته ودنياه ثم قال الا اجركم يا معشر من حضر قلت بلى جعلت فداك قال من عاد عليه شيئا من فواضله او رد عليه احتفالا لرد تبكر عليه ثم قال ان ذلك حرفا اخر ثار فاعده ما امن بالله واليوم الآخر ان يعلي مزاد اناه اخوه المؤمن في حاجة لم يعجل في وجهه فان كانت حاجته عنده مشاعا الى قضائها وان لم يكن عنده تكلف حتى يقضيها له فان كان بخلا من ماله وصفقته فلا ولاية بينه وبينه **ما** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الرفاعي عن ابي الحسن ع قال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه اياها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من لحم فخذيه كلما قطع منه شيء عاد مكانه حتى يقضي بين الناس **دعوات الراوندي** قال الصادق ع من اتاه اخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله يوم القيمة **عدة الداعي** عن سماعة بن مهران قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن من اناه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمرد وعن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من اخوانه واستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله ثم بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فضل واستخف به واحتقره لفقره ذلت به وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق بقدر حقره ولا يزال مائلا له ومزريا عليه اخوه المؤمن فيضره ذا عاين نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله في الدنيا والآخرة **كا** عن العدة عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله عز وجل يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار **بيان** مزرقة عيناه بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف مزرقا بالافعال مزرقة وكانه اشارة الى قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال البيضاوي اي زرق العيون وصفوا بذلك لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا لابي صفرة العدا اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين وعما قريب تزداد اعضاء الجهنميين قبحا وقال في غريب القرآن يومئذ زرقا لان عيونهم تزرق من شدة العطش وقال الطيبي فيه اسودان الوجه ان اذا رسوا منظرهما وزرقا عينها والزرقة ابغض الالوان الى العرب لانها لونا عدائهم الروم وتحمل ارادة جميع المنظر وظاعة الصورة انتهى وقيل لشدة الدهشة والخوف تنقلب عينه ولا يرى شيئا والذي في قوله الى عنقه بضم مع او ضمن معنى الانضمام ويدل على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة وربما يحمل على ما اذا منعه لا خيانة او استخفافا به وكان المراد بالمؤمن المؤمن الكامل **كا** عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع ما يؤمن من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة حتى يسأل عرقا ودتر وينادي مناد من عند الله هذا

فيمن منع مؤمنا شيئا من عنده

هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار **بيان** المراد بحق المؤمن الديون والحقوق اللازمة او الاعم منها ومما يلزمه اداؤه من جهة الايمان على سبيل سائر الاخبار حمسا ثم غام اي مقتادا هنا من عوام الدهنا او دتره في بعض النسخ او دمه فالزرقة بالزاي وقيل والفقيم اي ان كان ظلمه قليلا في سبيل عرقه وان كان كثيرا في سبيل دمه والمؤمنون والملئكة والانبياء له والاوصياء هم الاعم وفيه دلالة على ان حق المؤمن حق الله عز وجل لكمال قربه منه اولامره تعم به **كا** عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع من كان له ذار فاحتاج مؤمن الى مسكانها فمنعه اياها قال الله عز وجل لملك ائت بخل عبدي هذا الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جنانا ابدا **بيان** ظاهر هذه الاخبار وجوب اعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه من اسكانهم وغير ذلك مما لم يقل بوجوبه احد من الاصحاب بل الظاهر هنا كون تركها من الكبائر وهو حرج عظيم بنا في الشريعة السمحة وقد يدل على كون المنع من اجل الايمان ما يكون كافرا او على ما اذا وصل اضطرار المؤمن حد اتجنبن عليه التلف او الضرر العظيم الذي يجب اغاثته عنده او يراد بالجنان جنات معينة لا يدخلها الا المطهرون **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر ع قال سمعته يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله عز وجل ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولاية نبينا وهو موصول بولاية الله عز وجل وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله تبارك وتعالى عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مخفورا او معذبا فان غفر الطالب كان سوطا لا كتاب قضاء الحقوق للصدوق قال الصادق ع المؤمن المحتاج رسول الله تعالى الى الغني القوي فاذا خرج الرسول بغير حاجة خفرت للرسول ذنوبه وسلط الله على الغني القوي شيطانين ينهشه قال يخلى بينه وبين اصحاب الدنيا فالا يرضون بما عنده حتى تكلفهم ما يدخل عليهم الشاعر فيجمعه ويحصيه فما شاء فلا يوجر عليه فهذه الشيطان التي تنهشه وعنه ع انه قال لشريح عرض عليه رجل قد دخل عليه ثار فاعده الا اجرك باكثر الناس صوفا قلت بلى جعلت فداك قال فزار رجلا من اخوانه فاحتبس عنه شيئا مما يحتاج اليه في امر اخرته ودنياه ثم قال الا اجركم يا معشر من حضر قلت بلى جعلت فداك قال من عاد عليه شيئا من فواضله او رد عليه احتفالا لرد تبكر عليه ثم قال ان ذلك حرفا اخر ثار فاعده ما امن بالله واليوم الآخر ان يعلي مزاد اناه اخوه المؤمن في حاجة لم يعجل في وجهه فان كانت حاجته عنده مشاعا الى قضائها وان لم يكن عنده تكلف حتى يقضيها له فان كان بخلا من ماله وصفقته فلا ولاية بينه وبينه **ما** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الرفاعي عن ابي الحسن ع قال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه اياها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من لحم فخذيه كلما قطع منه شيء عاد مكانه حتى يقضي بين الناس **دعوات الراوندي** قال الصادق ع من اتاه اخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله يوم القيمة **عدة الداعي** عن سماعة بن مهران قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن من اناه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمرد وعن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من اخوانه واستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله ثم بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فضل واستخف به واحتقره لفقره ذلت به وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق بقدر حقره ولا يزال مائلا له ومزريا عليه اخوه المؤمن فيضره اذا عاين نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله في الدنيا والآخرة **كا** عن العدة عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله عز وجل يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار **بيان** مزرقة عيناه بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف مزرقا بالافعال مزرقة وكانه اشارة الى قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال البيضاوي اي زرق العيون وصفوا بذلك لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا لابي صفرة العدا اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين وعما قريب تزداد اعضاء الجهنميين قبحا وقال في غريب القرآن يومئذ زرقا لان عيونهم تزرق من شدة العطش وقال الطيبي فيه اسودان الوجه ان اذا رسوا منظرهما وزرقا عينها والزرقة ابغض الالوان الى العرب لانها لونا عدائهم الروم وتحمل ارادة جميع المنظر وظاعة الصورة انتهى وقيل لشدة الدهشة والخوف تنقلب عينه ولا يرى شيئا والذي في قوله الى عنقه بضم مع او ضمن معنى الانضمام ويدل على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة وربما يحمل على ما اذا منعه لا خيانة او استخفافا به وكان المراد بالمؤمن المؤمن الكامل **كا** عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع ما يؤمن من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة حتى يسأل عرقا ودتر وينادي مناد من عند الله هذا

Powered by Muslim Heritage

باب في الهجران

النفع فلم ينجح اي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم بذلك ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب قال الازهري لنضح تحريف قولهم وفعل فيه
واصلة صلاح صاحبه انتهى ويدل على ان الخلوص هو خلاف الغش وبدل على ان خيانة المؤتمن خيانة الله والرسول كا عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن ادريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام قال حدثنا ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اتى رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال ابو بصير قلت
لابي عبد الله ع ما تعني بقولك والمؤمنين قال من لدن امير المؤمنين الى اخرهم بيان في القاموس الجهد الطاقة ويضم والمشقة
اجهد جهدك اي ابلغ غايتك وجهد كمنع جد كاجتهد قوله من لدن امير المؤمنين يحتمل ان يكون المراد بهم الائمة ع كما في الاخبار ره
الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بهم فانهم المؤمنون حقا الذين يؤمنون على الله فيخبر اماناتهم وان يكون المراد ما يشمل سائر المؤمنين
لانهم كنفس واحدة اما خيانة الله فلانه خالق الضمائر وادعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه وخيانة الرسول والائمة ع لانهم لم يعملوا بقولهم
وخيانة سائر المؤمنين لانهم كنفس واحدة ولانه اذا لم يكن الايمان سببا لنصحه فقد خان الايمان واستحقره ولم يراعه وهو مشترك بين
الجميع فكانه خانهم جميعا كا عنهما جميعا عن محمد بن علي عن ابي جميلة قال ابو عبد الله ع يهولني من شيء في حاجة اخيه ثم لم يناصحه فيها
كان ممن خان الله ورسوله وكانا لله خصمه بيان وكان الله خصمه اي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة او في الدنيا ايضا ينتقم
منها كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن حسين بن خارم عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابيه عن ابي عبد الله ع
قال من استشاط اخاه فلم يمحضه محض الراي سلبه الله عز وجل رايه بيان شرت الفصل استوره شورا من باب قال خبلته وشرت الدابة شوارا
عرضته للبيع وشاورته تشاورا واستشرته راجعته كاراى فيه رايه فاشار علي بكذا ازايي ما عنده فيه من المصلحة فكانت اشار وتر حسنة و
الاسم المشورة وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية بضم الشين وسكون الواو وزان معونة ويقال هي من شار اذا عرض فيه
المشوار ويقال من اشرت الفصل شبه حسن التضيحة شرى الفصل وتشاوروا واشتوروا والشورى اسم منه فلم يمحضه فرتاب منع او من
تاب الا فعال في القاموس المحض اللبن الخالص ومحضه كمنعه سقاه المحض كامحضه او اخلصه كمحضه والحديث صلقه والاخوة
النصيحة الخالصة وقوله محض الراي اما مفعول مطلقا او مفعوله وفي المصباح الراي العقل والتدبير ورجل ذو راي اي ذو تدبير فتاب
الهجران كا عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن لقمة عن الترتد وغيره قال قال لي وصيه المفضل سمعت ابا عبد الله ع
يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة والغضب وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك
هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتعامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فغال احدهما
الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل
يأخذ للمظلوم من الظالم بيان الهجر والهجران خلاف الوصل قال في المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته وهو نقيض فهو مهجور
وهجرت الانسان قطعته والاسم الهجران وفي التنزيل واهجروهن في المضاجع البراءة اي براءة الله ورسوله منه ومعتب بضم الميم و
فتح العين وتشديد التاء المكسورة وكان زنجيا مولى الصادق ع بل خيرهم كما ذكره في حقه وهذا الظالم اي احدهما ظالم والظالم
خبل والتقدير لهذا الظالم استوجب ذلك فحاحال المظلوم ولم استوجب الصلة اي الى صلة نفسه ويحتمل رجوع التقدير الى الاخ
ولا يبعد من بالعين المعجمة والظاهر انها المهملة كما في بعضها قال في القاموس تعامس تغافل وعلى تغامى على وتعامى التكلف في المهملة بما
يرجع الى ذلك من قولهم غمشت الماء اي مسته القليل المظلم والظلمة والشيء الكدر يظهر للناس ولم يعرف بعد كل ملتبس مغمض منه
او يستحيي قال في النهاية في حديث علي ع الا وان معوية قادة من الغواة وعمس عليهم الخبر العمس ان ترى الامر لا تعرفه الا مرة واحدة بعد
عارف ويروى بالغين المعجمة وتغاد بالراي المشكوك وفي بعض النسخ فغال بالام المخففة في القاموس غره كمده غلبه في المغازة وفي
الخطاب غالبه كغازه وقال غالبه بالراي ومال عن الحق والشيء ثلثا غلبة ثقل عليه واهمه انا الظالم كانه من المغاربض له صلح
عن علي عن ابيه ومحمد بن سماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
ولا هجرة فوق ثلث بيان ظاهره انه لو وقع بين اخوين من اهل الايمان موجدة او تقصير في حقوق العشرة والصحبة وانقضى ذلك
الى الهجرة فلا واجب عليهما ان لا يبقوا عليها فوق ثلث ليال واما الهجر في الثلث فظاهره انه معفو عنه وسيجيء ان البشرة تخلو عن غضب
وسوء خلق ممنوح في ثلاث ليلة مع ان دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة وهذا الاخبار مخصصة بغير اهل البدع والاهواء والمتهتكين
على المعاصي لان هجرهم مطلوب وهو من اتمام النهي عن المنكر كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صهيب بن حفص عن ابي
بصير قال سالنا ابا عبد الله ع عن رجل يصوم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغي لان يصيره بيان الصرم القطع اي هجرانا

باب في الهجران

ويدل على ان الامر بصلة الرحم يشمل المنافق والمؤمن والكافر كما مر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن عمه مرازم بن حكيم ١٤٨
قال كان عند ابي عبد الله ع رجل من اصحابنا يلقب شلقان وكان قد صيره في نفقته وكان يسيء الخلق فهجره فقال لي يوما ما فعل مرازم وتكلم
عليه فظننت انهم قال صاحبنا لا جزى في المهاجرة بيان شلقان بفتح الشين وسكون اللام فقاف ثم قاف ثم نون كما يجيء من ابي منصور وقيل انما لقب بذلك
لسوء خلقه من شلق وهو الضرب بالسوط وغيره وقد يكنى به في مدح اجنادا كثيرة منها ان الصادق ع قال فيه من احب ان ينظر الى رجل من
اهل الجنة فلينظر الى هذا وقال ع ايضا فيه اذا اردت ان تنظر الى جبار في الدنيا جبار في الآخرة فانظر اليه والمراد بكونه عند ع
ان كان في بدنه لانه كان خاصا في المجلس وكان قد صيره في نفقته وجعله في عياله وقيل وكل اليه نفقة العيال وجعله فيها عليها و اي يحمل نفقته
الاول اظهر فهجره اي لسبب سوء خلقه مع اصحاب ابي عبد الله ع الذين كان مرازم منهم فهجر عليه وغير عنه ابن ابي حديد هكذا و
قال الشهيد الثاني في دراية ولعل الصواب فهجره وقال بعض الافاضل اي فهجر عليه ابا عبد الله ع بسبب سوء خلقه مع اصحاب ابي عبد الله
الذين كان مرازم منهم واقول يحتمل بعضهم على هذا الوجه وقرأ وتكلم بصيغة للتكلم مع الغير وتكلم في بعض النسخ بدل الفاء الواو وعلى
تقديره فهو عطف على مقدر اي انواصل وتكلم ونحو هذا وهو استيناف تام على التقديرين وعلى التقدير يحتمل الامر على بعض الوجوه كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن سنان عن ابي سعيد القماط وزاد بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي قال
رسول الله ص ايما مسلمين هاجر اخاه ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم تكن بينهما ولاية فايما سبق الى كلام
اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب بيان الا كانا كان لاستثناء ومن مقدر اي لم يفعلا ذلك الا كانا خارجين وهذا النوع
من الاستثناء شايع في الاخبار ويحتمل ان تكون الا هنا زائدة كما قال الشاعر اري الدهر الا منجنونا باهله وقيل التقدير يصطلحا
على حذف الا وقد كانا خارجين وقيل ايما مبتداء ولا يصطلحان خالا عن فاعل مكملا والاظهر ان الشرطية ولا النافية نحو لا انتصر
هذه نصره الله ولم يكن مشددا لنون مضارع مجهول فرقا بالا فعال وتكرار للنفي في ان كانا ما أخوذ من الكنة بالضم وهي جناح يخرج
من حائط او صفة غير نوق بابا الدار وقوله فايهما جزاء الشرط والجملة الشرطية جزء المبتداء اي ايما مسلمين هاجرا جاوزا ثلثة ايام ان لم يتخاطبا
من الاسلام ولم يضعا الولاية والمحبة على ظاهر الكتاب فايهما سبق الخ وانما ذكرنا ذلك للاستغراب مع ان امثال ذلك دائر في كلامهم ره
في اكثر الابواب وليس للمسلم بعد ذلك المراد بالولاية المحبة التي تكون بين المؤمنين كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن
زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الشيطان يعرف بين المؤمنين فالهم ترجع احدهم عن بيته فاذا صلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال
فرق رحم الله امرأ الف بين ولينا ومعشر المؤمنين فالفوا وبغا طفوا بيان في القاموس اعرى بينهم العداوة الفاها كانه
اشرفها بينهم فالهم ترجع احدهم عن بيته كانه للسبب الكلي فقوله اذا فعلوا لا يجاب الجزء ويحتمل العكس وما بمعنى ما ذا والله للاستفهام
وانظهما والفراغ من تعالوا والراحة فرزا اي صلنا الخ وطاوي كا عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن سعيد عن محمد بن مسلم عن محمد بن
محفوظ عن علي بن الحسين عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يزال ابليس فرحا ما هتك المسلمان فاذا التقيا اصطكت
ركبتاه وتخلعت اضلاعه ونادى ويله ما لقي من الثبور بيان اصطكاك الركبتين اضطرابهما وتاثير احدهما للآخر والتخلع التفكك و
الاوصال المفاصل ولعل مجتمع العظام دائما التفت في حكاية قول ابليس عن التكلم في الغيبة في قوله ويله ولقي نزها كفعنب اقذر
عن لسنة الشر البذيء باللفظ وان كان في المعنى منسوبا الى عيره ونظيره شايع في الكلام قال في النهاية فيه اذا قرأ ابن ادم السجدة صعد
اعتزل الشيطان يبكي يقول ياويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار ويروى يا ويلي وهو اكثر دعا بالويل ومعنى النداء فيه ياويلي
وياحزني ويا هلاكي ويا عباد احضر فهذا وقتك واوانك واضاف الويل الى ضمير الغايب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس
فاويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه انتهى وما في قوله ما لقي للاستفهام التعجبي ومنكرا الحال ومفعول لقي وفي المتبعض والثبور
بالضم الهلاك وفي بيان ما نهى الشيخ ره انه نهى عن الهجران فان كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر
من ذلك كان اثما وفي بر لابن بنداد عن ابي العباس الحماني عن محمد بن علي الصائغ عن التغلبي عن ابن ابي ذيب عن ابن شهاب عن انس ١٤٩
قال قال رسول الله ص لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ل الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي
جعفر ع انه قال ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلث ليال فمثل له ما بين رسول الله ص هذا حال الظالم فما بال
المظلوم فقال ع ما بال المظلوم يصير الى الظالم يقول انا الظالم حتى يصطلحان ن بالاسناد الى ناردم عن الرضا عن ابائه ع قال
في اول ليلة من شهر رمضان يغل المردة من الشياطين ويفرغ في كل ليلة سبعين الفا فاذا كان في ليلة الفطر عفر الله بعدد ما
عفر في رجب وشعبان وشهر رمضان الى ذلك اليوم لا يدعو رجل بشيء وبين اخيه شحناء ويقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا

باب فيمن يجب مؤمنا

١٥٩ ما ابن محلد عن الرياشي عن العباس بن حاتم عن يحيى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام والسابق منهما الى الجنة مع محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام رفعه الى النبي ص انه قال لا تناجشوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلث فايهما هجر صاحبه فمات ودخل النار لم يكلمه الله ولم ينظر اليه ولم يزكه ولم يغفر له ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا ان يتوب ويراجع ويعتذر اليه ان كان ظالما وان كان مظلوما فعفا عنه ولم يراجعه لم يدخل النار الا ان يكون له حد فيقام عليه الحد قال وقال رسول الله ص لا يحل للمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلث فايهما هجر مؤمنا ثم مات دخل النار ما لم يتب قبل موته ان مات على ذنب يستوجب عليه النار ما لم يتب منه او يغفر له ما سلف من ذنوبه ان شاء الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له ما لم يشرك بالله شيئا ما لم يرجع عن الايمان الى الكفر ما لم يستحل ما حرم الله عز وجل عليه ما لم يقل للحلال انه حرام وللحرام انه حلال ما لم يقل للنور انه ظلمة وللظلمة انه نور ما لم يقل للحق انه باطل وللباطل انه حق ما لم يقل للعالم انه جاهل وللجاهل انه عالم ما لم يقل للصدق انه كذب وللكذب انه صدق ما لم يقل للمعروف انه منكر وللمنكر انه معروف ما لم يقل للمحسن انه مسيء وللمسيء انه محسن ما لم يقل للصلاة انها زكاة وللزكاة انها صلاة ما لم يقل للصوم انه فطر وللفطر انه صوم ما لم يقل للجماعة انها فرقة وللفرقة انها جماعة ما لم يقل للجمعة انها ظهر وللظهر انها جمعة ما لم يقل للجهاد انه سفه وللسفه انه جهاد ما لم يقل للجنة انها نار وللنار انها جنة ما لم يقل للحلو انه مر وللمر انه حلو ما لم يقل للسماء انها ارض وللارض انها سماء ما لم يقل للشرق انه غرب وللغرب انه شرق ما لم يقل للبر انه بحر وللبحر انه بر ما لم يقل للدنيا انها آخرة وللآخرة انها دنيا ما لم يقل للنهار انه ليل وللليل انه نهار ما لم يقل للنور انه ظلمة وللظلمة انه نور ما لم يقل للسماء انها ارض وللارض انها سماء ما لم يقل للعالم انه جاهل وللجاهل انه عالم ما لم يقل للمؤمن انه كافر وللكافر انه مؤمن ما لم يقل للمسيء انه محسن وللمحسن انه مسيء ما لم يقل للمطيع انه عاص وللعاصي انه مطيع ما لم يقل للعاصي انه ولي الله وللولي انه عاص لله ما لم يقل للمرتد انه مسلم وللمسلم انه مرتد ما لم يقل للمشرك انه موحد وللموحد انه مشرك ما لم يقل للمؤمن انه شيطان وللشيطان انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه منافق وللمنافق انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه ناصب وللناصب انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه يهودي وللنصراني انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه مجوسي وللمجوسي انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه صابي وللصابي انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه زنديق وللزنديق انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه ناكث وللناكث انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه قاسط وللقاسط انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه مارق وللمارق انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه كافر وللكافر انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه مشرك وللمشرك انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه ظالم وللظالم انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه فاسق وللفاسق انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه فاجر وللفاجر انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه سارق وللسارق انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه خائن وللخائن انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه غادر وللغادر انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه ناكث وللناكث انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه كاذب وللكاذب انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه مخادع وللمخادع انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه ماكر وللماكر انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه خبيث وللخبيث انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه فاجر وللفاجر انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه فاسق وللفاسق انه مؤمن ما لم يقل للمؤمن انه ظالم وللظالم

في التهمة والمهتان وسوء الظن بالاخوان

قال ابو الحسن الاستبضاع بضاعة في الشيء وابتضعت في ابي جعفر عليه السلام فعلت ابي ارجو ان استبضع فلانا فقال لي اما علمت انه يشرب الخمر فقلت قد بلغني عن المؤمنين انهم يقولون ذلك فقال الصدقهم فان الله يقول يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فقال يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان يرد فادجها بالمؤمنين عوحدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن علاء الدين بن عبد الله بن عبد الملك الفتي عن جده عز عبد الملك عن احمد بن محمد عن جلال الدين بن عبد الله بن شرفشاه عن علي بن محمد الباشي عن جلال الدين بن ذار الضرير عن نجم الدين ابي القاسم بن سعيد عن محمد بن نجم عن المعمر الشيباني قال سمعت مولاي ابا محمد الحسن العسكري عليه السلام يقول احسن ظنك ولو بحجر يطرح الله منه سره فقال فضيلك منه فقلت يا ابن رسول الله ولو بحجر فقال الا ترى الى الحجر الاسود من كتاب قضاء الحقوق قال الفقيه ثم اطلب لاخيك عذرا فان لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا الخ ومن كلام لقمان لابنه يا بني ايها الناس من عرف من اخيه ودينه وسداد طريقه فلا يدعن مراقبا وبالناس اما انه قد يرمى الرامي ويخطي السهام ويحيل الكلام وتاطل ذلك بيود والله سميع شهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع مثل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان يقول نمت والحق ان تقول رأيت **الدرة الباهرة** قال ابو الحسن الثالث عليه السلام اذا كان زمان العدل فيه اغلب من الجور فحرام ان تظن باحد سوءا حتى يعلم ذلك منه واذا كان زمان الجور فيه اغلب من العدل فليس لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يبدو ذلك منه **منهج** قال امير المؤمنين اذا استتب الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استتب الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقال عليه السلام اخفوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم وقال لا تظن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محملا **كا** عن علي بن ابن هيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن هيم بن عمر الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء **البيان** في القاموس الوهم من خطرات القلب وهو رجوح طرفي المتردد فيه ووهم في الشيء كوعد ذهب وهمه اليه وتوهم ظن و اتهمه بكذا انهاما واتهمه كافعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم هو فهو متهم وهتيم وفي المصباح اتهمته بكذا ظننته به فهو متهم واتهمته في قوله شككت في صدقه والاسم التهمة وزان ظلمة والسكون لغة حكاها الفارابي واصل اتاه واو وغالما قالوا في الشيء موثا من ناب قال وبعضهم يشاركهم في ناب يناب اذا جاء وذهب وما اثاب عنه ولا تبعك وما اثاب الارض لا ينبت وسهلت وفي القاموس ماث موثا وموثانا محركة خاطره ودافه فمات انتهى وكان المراد ههنا بالتهمة ان يقول فيه ما ليس فيه مما يوجب شينه ويحتمل ان يشمل سوء الظن ايضا ومن نفي قوله فرغليه اما يعني في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة او ضمن فيه معنى الرفع او الترفيع ونحوه ويحتمل التعليل لان ذلك يسبب فساد قلبه وقيل انما قال كذلك للتنبيه على فساد قلبه حتى انه ينبغي الايمان وهو جيد **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل اخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء ممن يتحمل بدينه **بيان** في دينه يحتمل تعلقه بالاخوة او بالتهمة والاول اظهر وعلى الثاني التهمة تشمل ظنه بترك شيء من الفرائض او ارتكاب شيء من المحارم لانا لا نتبان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدين كما ان القول الحق والتصديق به من الدين فلا حرمة بينهما اي حرمة الايمان كما يأتي عن سليم والحاصل انه ينقطع علاقة الاخوة وذلك الرابطة الدينية بينهما في القاموس الحرمة بالضم وبضمتين وكمكرمة ما لا يحل انتهاكه والذمة والتهاتر التساقط وفي بعض حرمة انا لله اي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه مثل ما عامل به الناس او المخالفين او الاعم منهم ومن مناق الشهرة ومن لا صداقة واخوة بينهما والتسوية في المعاملة بان يربح عليهما على حد سواء ولا يخص اخاه بالرعاية والمسامحة وترك الربح او تقليله وشدة البضيعة وحفظ حرمته في الخشونة والهيئة والمؤاساة معه وامثال ذلك مما هو مقتضى الاخوة كما ضل في الاخبار الكثيرة بريء ممن يتحمل اي مرتحيل هواه واخوه ولا يتهم نحلة ومذهبا وهم لربما يجانبه ورسوله والائمة والظاهر ان المستتر في ينحل راجع الى العامل لا الى الاخ وقد يقرء بانه خارج من الدين فان الانتحال ادعاء وما ليس له ولم يتصف به في القاموس انتحله وتنحله ادعاه لنفسه هو لغيره وفي اكثر النسخ مما ينتحل وهو ظاهر والمراد بما ينتحل التشيع او الاخوة **كا** عنه عن ابيه عن محمد بن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا **بيان** ضع امر اخيك اي احمل ما صدر عن اخيك من قول او فعل على احسن محتملاته وان كان مرجوحا من غير تحسس حتى يأتيك منه امر لا يمكنك تأويله فان الظن قد يخطي والتجسس منهي عنه كما قال تعالى ان بعض الظن اثم وقال ولا تجسسوا وقوله ما يغلبك في بعض النسخ بالنون فقوله منه متعلق بيأتيك اي حتى يأتيك من قبله ما يجزك ولم يمكنك التأويل وفي بعض النسخ بالقاف من ناب يضرب كالسابقين ومن ناب الانقال فانظر متعلق بيغلبك والضمير للاخ وقوله ولا تظنن تأكيد لبعض

في ذمّ ذي اللسانين وذي الوجهين

اقول الكلام السابق والسابق محمول على الفعل وهذه الجملة مرتبة في لطيف البلاغة وفيه مزاجر ومحامل والحاصل انه اذا صدرت منه كلمة ذات وجهين وجب عليك ان تحملها على الوجه الخير وان كان معنى مجازيا بان ترتبه او كنايا وتوريتا او نحوهما لا سيما اذا ادعاه القائل ومن هذا القبيل ما سماه علماء العربية اسلوب الحكيم كما قال الحجاج للقبعثري متوعدا له بالقيد لاحملنك على الادهم فقال القبعثري مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فابرز وعيده في معرض الوعد ثم قال الحجاج للمصحح بمقصوره اذ حديد فقال القبعثري لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا وقال الشهيد الثاني في روح الله روحه وعزه ممن سبقه اعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول في المؤمن وان يحدث غيره بما ساءه كذلك يحرم عليه سوء الظن وان يحدث نفسه بذلك والمراد سوء الظن المحرم ما قطع فيه او حكم عليه بالسوء من غير يقين فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما انا نشك ايضا معفو عنه قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم قال فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف لك بيان لا يحتمل التأويل وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فاشيطان يلقيه فينبغي ان تكذبه فانه فاسق وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فلا يجوز تصديق ابليس فمن هنا جاء في الشرع ان من علمت في هذا الخير لا يجوز ان تحكم عليه بشر بها ولا يجوز عليه لا مكان ان يكون تمحض بر وحبه او حمل عليه مهما وذلك امر ممكن فلا يجوز اساءة الظن بالمسلم وقد قال ﷺ ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فينبغي ان تدفعه عن نفسك وتقر عليها ان حاله عندك مستور كما كان فان ما راءيته فيه يحتمل الخير والشر فان قلت فيما اذا عرض عقد سوء الظن والتكلم بتخيل والنفس تحدث فقول امارة عقد سوء الظن ان يتغير القلب معه عما كان فينصرف عنه نفورا لم يعهده و تستثقله ويفر عن مزاغانه وتقعده واكثر ما يكون الاهتمام لسببه فهذه امارات عقد الظن وتحقيقه وقد قال ﷺ ثلث في المؤمن لا يخلص له منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل في القلب ولا في الجوارح فينبغي ان ينفر الى النفرة والكراهة وفي الجوارح بالعمل بموجبه الشيطان قد يقدر على القلب بادنى مخيلة مسائرة الناس وربما يلقي اليه ان هذا من فطنتك وسرعة تنبهك وذكائك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته فاما اذا احترز به عدلا فما اظنك الى تصديقه كنت معتدا والا فانت لو كذبته لكنت جانيا على هذا العدل اذا ظننت به الكذب وذلك ايضا من سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن بالواحد وتسيء بالآخر نعم ينبغي ان تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت فيطرق التهمة بسببه وقد درء الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة فلك عند ذلك ان تتوقف في اخباره وان كان عدلا ولا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول المستور حاله كان في سر الله عفيه وكان امره محجوبا وقد يبقى كما كان لم ينكشف في شيء من امره وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ولا محاسدة بينه وبين احد لكن يكون من عادته التعرض للناس وذكر مساويهم فهذا قد يظن انه عدل وليس بعدل فان المغتاب فاسق واذا كان ذلك مرة ردت شهادته الا ان الناس لكثرة الاعتياد فيما هو اشد منه في امر الغيبة ولم يكثروا عليه ولم يعدوه من الكبائر وربما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي ان تزيد في مراغاته وتدعو له بالخير فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراقبات ومهما عرفت هفوة مسلم مجبة فنصحه في السر ولا تجد عند الشيطان مبدعوك الى اغتيابه واذا رأيت عظمة فلا تعظم وانت مسرور باطلاعك على نقصه لتنظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار وتى تفع عنه بدلالة الوعظ ولتكن مصائب تخلصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقصان وينبغي ان يكون تركك ذلك من غير تصنع لاجل الناس من تركه بالنصيحة واذا انت فعلت ذلك كنت جمعت بين اجر الوعظ واجر الغم بمصيبته واجر الاهتمام بدينه ومن ثمرات سوء الظن التجسس فان القلب لا يمنع بالظن وبطلب التحقيق فليشتغل بالتجسس وهو ايضا منهي عنه قال الله ولا تجسسوا فالغيبة وسوء الظن والتجسس منهي عنها في آية واحدة ومعنى التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع وهتك الشرع حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك لكنا سالم القلب وبنيل انتهى **فا بري ذي اللسانين وذي الوجهين مع ولي** ما جاء عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن الحسن عن ابن مسكان عن ذارة بن اعين عن شهاب الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون ذو الوجهين وذو اللسانين بطريق الجنة شاهدا وباكله غابا اذا اعطى حمد وان ابتلي خذله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال مثله **ثق** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان مثله **ثق** لهذا الاسناد عن ابي شيبة عن ابي جعفر قال بئس العبد عبد بوجهين وبلسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله **ل** ابن الوليد عن عمر موسى بن عمر عن ابن سنان عن عون بن معين عن ابن ابي يعفور عن الصادق قال من لقي الناس بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله وفيه المؤمنين بدل الناس وانتهى بدل الغاب **ل** ابي عن محمد العطار

ذم ذي اللسانين وذي الوجهين

عن الاشعري عن البرقي عن ابي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه ع قال قال رسول الله ص يجيء يوم القيمة ذو الوجهين ذا لعا لسانه في قفاه واخر قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين فبئس بذلك يوم القيمة **ثق** ابن لولبيد عن الصفار عن ابي الجوزاء **ل** الخليل عن ابن منيع عن ابي بكير ابي مشيته عن ابي معوذ عن عمر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص من شر الناس عند الله عز وجل يوم القيمة ذو الوجهين **ل** الخليل عن ابن منيع عن ابي بن ابي شيبة عن شريك عن الركين عن يغنم بن حنظب عن عمار قال قال رسول الله ص من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار **ثق** ابي عن محمد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمر بن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **ثق** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن عبد الرحمن بن ابي حماد رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى بن مريم ناجني لم يكن لسانان في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك ابي احذرك نفسك وكفى بجبل لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك فلا تجعل

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه قال قال رسول الله ص بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان وتى اخوه المسلم خبأ حسده وان بلي خذله **لخ** ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمر بن اذينة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **ديلمي** قال بعض المحققين ذو اللسانين هو الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ويتردد بين المتعادين ويكلم كل واحد بكلام يوافقه ويملأ صدره منه متعاديين وذلك عين النفاق وقال بعضهم اتفقوا على ان ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها فان قلت بنما اصبر الرجل ذا لسانين وما احد ذلك فقولك اذا دخل بين متعاديين وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن منافقا ولا ذا لسانين فان قولك احد قلت صادقا متعاديين ولكن صادقا صنعته لا تنتهي الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة الاعداء نعم لو نقل كلام كل واحد الى الآخر فهو ذو لسانين وذلك شر من الفئة اذ يصير نماما بان ينقل من احدا لجانبين فان نقل من الجانبين فهو شر من الفئة وقد لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذو لسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما انه ينصره وكذلك اذا اثنى على كل واحد منهما في معاداته وكذلك اذا اثنى على احدهما وكان اذا خرج من عنده يذمه فهو ذو لسانين بل ينبغي ان يمكنا ويثني على المحق من المتعاديين ويثني في حضوره وفي غيبته وبين ذلك عدة مثل ان يقال من الجانبين فان نقل من احد الجانبين فهو شر من الفئة وقد الفول فاذا خرجنا فلنا عنه فان كانت الغيبة على عهد رسول الله ص وهذا نفاق مهما كان مستغنيا عن الدخول على الامير وعن الثناء عليه فلو استغنى عن الدخول ولكن اذا دخل تملقا فان لم يثن فهو نفاق لانه الذي حوج نفسه اليه وان كان يستغني عن الدخول لو تمنع بالقليل وترك المال والجاه فلو دخل لضرورة الجاه والغنا واثنى فهو منافق وهذا مغفور قولهم حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل لانه يحوج الى الاسراف وسؤال غاتهم ومراءاتهم فاما اذا ابتلي به لضرورة وخاف ان لم يثن فهو معتذر فان نفاقا واشر جاء وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وقال عائشة استأذن رجل على رسول الله ص فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة هو فلما دخل اقبل عليه والان له القول فلما خرج قالت عائشة قد قلت بئس الرجل العشيرة هو فلما دخل اقبل عليه والان له القول قال يا عائشة متى عهدتني فحاشا شر الناس الذي يكرم اتقاء شره وفي لكن هذا ورد في الاقبال وفي الكثرة والتبسم واما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز للضرورة او اكراه بياح الكذب لمثلهما بل لا يجوز الثناء ولا التشدق بتوجيه بل يجوز على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي ان ينكر بلسانه وبقلبه فان لم يقدر فلينكر بقلبه واقول قال الشهيد الثاني قدس الله روحه كون ذا لسانين وذا الوجهين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه ثم ذكر في تقبيله وتحضنه نحو امامر ولا بأس في مقام التقية والضرورة بجوز مثل ذلك واما مع عدمهما فهو من غلاظات النفاق واخر في قائم الاخلاق **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي شيبة عن الزهري عن ابي جعفر ع قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وبما كاله فابيا ان يعطي حسده واذا ابتلي اخذ له **بيان** يطري على بناء الافعال بالطرء في غيبة في القاموس طرأه يطرأه طرءا ثالج في مدحه وفي باب المعتل طرأه احسن الثناء عليه وفي النهاية في المعتل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه والجوهري ذكره في المعتل فقط وقال طرأه اي مدحه وبأكله اي غيبته كما قال تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ان اعطي المجهود اي الاخ والخذلان ترك النصرة

ذم الحقد والبغضاء والشحناء

كا عن علي عن ابيه عن علي بن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال قال الله تبارك وتعالى لعيسى ع اجعل لسانا في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بجبل لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الازهان **بيان** لسانا واحدا اي لا تقول في الاحوال المختلفة شيئين مختلفين للاغراض الباطلة فتشمل الرياء والنفاق المختلفة وما مر ذكره وكذلك قلبك اي لتكن باطن قلبك موافقا لظاهره اذ ربما يكون الشئ كامنا في القلب يخجل عنه نفسه كحب الدنيا فيخدع ويظن انه لا يحبها واشباه ذلك ثم يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانية النفسانية او في الدنيا بعض المجاهدة والتفكر في خدع النفس وتسويلاتها ولذا قال سبحانه بعده اني احذرك نفسك وقد قال تعم بل بالانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قيل ويحتمل ان يكون للمخي وكذلك ينبغي ان يكون قلبك موافقا للسانك قد تقول ما ليس في قلبه او المخي انه كما يجب ان يكون اعتقاد القلب واحدا اصلا والى حد اليقين ويطمئن قلبه بالحق ولا يتزلزل بالشبهات فيعتقد البو شبها وغلا فيقتضيه او يجب ان تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كعلوم اهل الضلال والجهال فانهم يعتقدون المتضادين والمتناقضين لتشعب هوائهم وتفرق آرائهم وخبث لا شعورهم كاعتقادهم بافضلية امير المؤمنين وتقديمهم الجهال عليه واعتقادهم بعدله تم وحكمهم بانا لكفر وجميع المعاصي من فعله ويعنيهم عليها واعتقادهم بوجوب طاعة من جوز واستقر وكفره وامثال ذلك كثيرة او المخي المضغ الجميع والغرض الاصلي للقلب لا يكون الا واحدا ولا يجتمع فيه محبتان متضادتان كحب الدنيا وحب الآخرة وحب الله وحب معاصيه الشهوات التي نهى عنها فمن اعتقد انه يحب الله تم ويتبع الهوى ويحب الدنيا فهو كذي اللسانين الجامع بين هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه متردد بين المتعادين ويكلم كل واحد بكلام يوافقه وقلما يخلو عنه متعاديان وذلك عين النفاق وقال بعضهم اتفقوا على ان ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها فان قلت بنما اصبر الرجل ذا لسانين وما احد ذلك فقولك اذا دخل بين متعاديين وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن منافقا ولا ذا لسانين فان قولك احد قلت صادقا متعاديين ولكن صادقا صنعته لا تنتهي الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة الاعداء نعم لو نقل كلام كل واحد الى الآخر فهو ذو لسانين وذلك شر من الفئة اذ يصير نماما بان ينقل من احد الجانبين فان نقل من الجانبين فهو شر من الفئة وقد لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذو لسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما انه ينصره وكذلك اذا اثنى على كل واحد منهما في معاداته وكذلك اذا اثنى على احدهما وكان اذا خرج من عنده يذمه فهو ذو لسانين بل ينبغي ان يمكنا ويثني على المحق من المتعاديين ويثني في حضوره وفي غيبته وبين ذلك عدة مثل ان يقال من الجانبين فان نقل من احد الجانبين فهو شر من الفئة وقد الفول فاذا خرجنا فلنا عنه فان كانت الغيبة على عهد رسول الله ص وهذا نفاق مهما كان مستغنيا عن الدخول على الامير وعن الثناء عليه فلو استغنى عن الدخول ولكن اذا دخل تملقا فان لم يثن فهو نفاق لانه الذي حوج نفسه اليه وان كان يستغني عن الدخول لو تمنع بالقليل وترك المال والجاه فلو دخل لضرورة الجاه والغنا واثنى فهو منافق وهذا مغفور قولهم حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل لانه يحوج الى الاسراف وسؤال غاتهم ومراءاتهم فاما اذا ابتلي به لضرورة وخاف ان لم يثن فهو معتذر فان نفاقا واشر جاء وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وقالت عائشة استأذن رجل على رسول الله ص فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة هو فلما دخل اقبل عليه والان له القول فلما خرج قالت عائشة قد قلت بئس الرجل العشيرة هو فلما دخل اقبل عليه والان له القول قال يا عائشة متى عهدتني فحاشا شر الناس الذي يكرم اتقاء شره وفي لكن هذا ورد في الاقبال وفي الكثرة والتبسم واما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز للضرورة او اكراه بياح الكذب لمثلهما بل لا يجوز الثناء ولا التشدق بتوجيه بل يجوز على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي ان ينكر بلسانه وبقلبه فان لم يقدر فلينكر بقلبه واقول قال الشهيد الثاني قدس الله روحه كون ذا لسانين وذا الوجهين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه ثم ذكر في تقبيله وتحضنه نحو امامر ولا بأس في مقام التقية والضرورة بجوز مثل ذلك واما مع عدمهما فهو من غلاظات النفاق واخر في قائم الاخلاق **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي شيبة عن الزهري عن ابي جعفر ع قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وبما كاله فابيا ان يعطي حسده واذا ابتلي اخذ له **بيان** يطري على بناء الافعال بالطرء في غيبة في القاموس طرأه يطرأه طرءا ثالج في مدحه وفي باب المعتل طرأه احسن الثناء عليه وفي النهاية في المعتل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه والجوهري ذكره في المعتل فقط وقال طرأه اي مدحه وبأكله اي غيبته كما قال تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ان اعطي المجهود اي الاخ والخذلان ترك النصرة

معاداة الرجال لانبات الانفعال

غلا للذين سئل احمد بن ابرهيم بن ابي الوليد عن محمد بن احمد الكاتب حضر ان امير المؤمنين قال لبنيه انا بنيا كم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من حضرين من عاقل يكيدكم او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكره الجاحظ انثى فان اجتمع الرجحان فلا بد من الشاج ثم انشا يقول سليم العرض من عذل الجبا بأو من زدارى الرجال فقد ضاما أو من هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا **ل** ما حبلوه عن يحيى

Presented by Barid Aflak

٢٠ في تتبع عيوب الناس وافشائها

١٢٩ عن الاشعثي عن صالح بن سعد باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **ها** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد الحسن الوشاء عن ابيه عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اياكم ومشاجرة الناس فانها تظهر الغرة وتدفن العزة **ها** جماعة عن ابي المفضل عن النضر بن احمد بن يقطين عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابي الباقر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من كرم عبد ستر الله عليه يوم القيامة ومن ستر على مؤمن ستر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال رسول الله ص لم يزل جبرئيل ع ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان اقول قد مضى في باب شرار الناس ان النبي ص قال الا ابئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله ص قال من ابغض الناس وابغضه الناس وقد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الاخلاق وقد مضى فيه ايضا عن الصادق ع سبعة يعيبهم ذوو عاهاتهم وذكر منهم الذي يجادل اخاه مخاصما له **سن** محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لا يهتبل الله من مؤمن عملا وهو يضر على المؤمن سوأة **شى** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المرجون في بلده من العظمة والمزكي سلعته بالكذب والمستقبل جود صدره فيفارق وفي بلده عشائر **سن** مرسلا عن ابي القاسم بن قولويه عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع حق المؤمن مقاسم ثم يفارق اخاه فلا يحدث عليه شيئا وحق الكافر نهره **جا** احمد بن ابي نصير عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي الحصين العطار قال سمعت ابا عبد الله ع يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن ياتيني فيها فقلت له ما جبرئيل لقد حبستني في ساعة ما كنت تاتيني فيها لقد اعتبتني قال وما يمنعني وقد عصم الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بما تعتل به ربك قال يعتل عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال واحزى هي للاخرة والاولى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت شيئا بغضت وعاء كبغضي بطنا ملآن **ختص** قال الصادق ع ايال وعبادة الرجال فانها تورث المعرة وتبدي العورة وقال ع لا تمار دين سفيها ولا حليما فان الحليم يقليك والسفيه يردي **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع قال قال رسول الله ص المشاحن لا يقبل منه صرف ولا عدل قيل يا رسول الله ص وما المشاحن قال المصادم لاخيه القاعن عليها **يج** قال امير المؤمنين ع احصد الشر من صدرك بقلعه من صدرك فان الشر من صدرك لا محالة ساع في قلع ما هو فيه اضر منه بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل دوابه وقال ع من بغى في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم وقال ع لرجل راه يسعى على عدو له ما جنى عليك اضر منه بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل دوابه وقال ع من ضن بعرضه فليبع المزه وقال ع لا يستطيع ان يتقي الله من خاصمكم وقال ع من جشاء الشر قال ع من ضن بعرضه فليبع المزه **فا تتبع عيوب الناس وافشائها وطلب عثراتهم والشماتة الاتيان لنورانا الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم ل** في وصية النبي ص لعلي ع انه قال لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العثرات **فس** قد مضى في باب شرار الناس وفي باب اجتناب الكذب **فس** ابي عن ابيه عن عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **لى** في مناهي النبي ص الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها **ما** المفيد عن المزعفي عن موسى بن الحسن بن سليمان عن ابي بكر بن الحرث الباغندي عن علي بن دحيم عن محمد بن يونس من اليمن عن سعد عن زيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كان بالمدينة اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فاسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس وكان بالمدينة اقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها الى ان ماتوا **لى** محمد بن احمد الاسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن اسماعيل عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك **جا** وما المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر الهاشمي بتوثيقه عن محمد بن شريح عن ابيه عن حفص بن غياث **مع** ابي عن سعد عن الشيباني عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قوله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو ان يكشف ويبصر منه شيئا انما هو ان يرى عليه **مع** باسناده عن محمد بن سنان عن حمدة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما اذا غضب **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس هو حيث تذهب انما هو اذا عثر سقط **ثو** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال صلى بنا رسول الله ص ثم انصرف فمسح عاتقي ووضع يده على باب المسجد ثم نادى يا علي صوتا فما عقل من من بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه الا بثلثة عوذ المؤمنين

٢٠ في تتبع عيوب الناس وافشائها

فانه من يتبع عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته **سن** محمد بن علي عن ابن سنان ١٢٩ **جا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني ابلغه عنه الشئ الذي اكره له فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبر بعض عنه فوقع ثقات فقال لي ما محمد كذب سمعه وبصره عن اخيه فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عثمان عن ابي خالد قال قال ابو عبد الله ع من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا شيئا لم يمت حتى يركبه **سن** محمد بن علي وعلي بن عبد الله معا عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن ابن خالد مثله **سن** بإسناده رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان اقربهما من الله عز وجل اقربهما من صاحبه ذنبا **جا** احمد بن ابي نصير عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **لى** في مناهي النبي ص الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها **ما** المفيد عن المزعفي عن موسى بن الحسن بن سليمان عن ابي بكر بن الحرث الباغندي عن علي بن دحيم عن محمد بن يونس من اليمن عن سعد عن زيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كان بالمدينة اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فاسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس وكان بالمدينة اقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها الى ان ماتوا **لى** محمد بن احمد الاسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن اسماعيل عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك **جا** وما المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر الهاشمي بتوثيقه عن محمد بن شريح عن ابيه عن حفص بن غياث **مع** ابي عن سعد عن الشيباني عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قوله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو ان يكشف ويبصر منه شيئا انما هو ان يرى عليه **مع** باسناده عن محمد بن سنان عن حمدة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما اذا غضب **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس هو حيث تذهب انما هو اذا عثر سقط **ثو** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال صلى بنا رسول الله ص ثم انصرف فمسح عاتقي ووضع يده على باب المسجد ثم نادى يا علي صوتا فما عقل من من بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه الا بثلثة عوذ المؤمنين

فا من يتبع عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته **سن** محمد بن علي عن ابن سنان ١٢٩ **جا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني ابلغه عنه الشئ الذي اكره له فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبر بعض عنه فوقع ثقات فقال لي ما محمد كذب سمعه وبصره عن اخيه فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عثمان عن ابي خالد قال قال ابو عبد الله ع من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا شيئا لم يمت حتى يركبه **سن** محمد بن علي وعلي بن عبد الله معا عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن ابن خالد مثله **سن** بإسناده رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان اقربهما من الله عز وجل اقربهما من صاحبه ذنبا **جا** احمد بن ابي نصير عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **لى** في مناهي النبي ص الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها **ما** المفيد عن المزعفي عن موسى بن الحسن بن سليمان عن ابي بكر بن الحرث الباغندي عن علي بن دحيم عن محمد بن يونس من اليمن عن سعد عن زيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كان بالمدينة اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فاسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس وكان بالمدينة اقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها الى ان ماتوا **لى** محمد بن احمد الاسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن اسماعيل عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك **جا** وما المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر الهاشمي بتوثيقه عن محمد بن شريح عن ابيه عن حفص بن غياث **مع** ابي عن سعد عن الشيباني عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قوله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو ان يكشف ويبصر منه شيئا انما هو ان يرى عليه **مع** باسناده عن محمد بن سنان عن حمدة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما اذا غضب **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس هو حيث تذهب انما هو اذا عثر سقط **ثو** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال صلى بنا رسول الله ص ثم انصرف فمسح عاتقي ووضع يده على باب المسجد ثم نادى يا علي صوتا فما عقل من من بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه الا بثلثة عوذ المؤمنين

٢٠ في تتبع عيوب الناس وافشائها

فا من يتبع عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته **سن** محمد بن علي عن ابن سنان ١٢٩ **جا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني ابلغه عنه الشئ الذي اكره له فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبر بعض عنه فوقع ثقات فقال لي ما محمد كذب سمعه وبصره عن اخيه فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عثمان عن ابي خالد قال قال ابو عبد الله ع من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا شيئا لم يمت حتى يركبه **سن** محمد بن علي وعلي بن عبد الله معا عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن ابن خالد مثله **سن** بإسناده رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان اقربهما من الله عز وجل اقربهما من صاحبه ذنبا **جا** احمد بن ابي نصير عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **لى** في مناهي النبي ص الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها **ما** المفيد عن المزعفي عن موسى بن الحسن بن سليمان عن ابي بكر بن الحرث الباغندي عن علي بن دحيم عن محمد بن يونس من اليمن عن سعد عن زيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كان بالمدينة اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فاسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس وكان بالمدينة اقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها الى ان ماتوا **لى** محمد بن احمد الاسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن اسماعيل عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك **جا** وما المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر الهاشمي بتوثيقه عن محمد بن شريح عن ابيه عن حفص بن غياث **مع** ابي عن سعد عن الشيباني عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قوله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو ان يكشف ويبصر منه شيئا انما هو ان يرى عليه **مع** باسناده عن محمد بن سنان عن حمدة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما اذا غضب **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس هو حيث تذهب انما هو اذا عثر سقط **ثو** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال صلى بنا رسول الله ص ثم انصرف فمسح عاتقي ووضع يده على باب المسجد ثم نادى يا علي صوتا فما عقل من من بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه الا بثلثة عوذ المؤمنين

٢٠ في تتبع عيوب الناس وافشائها

فا من يتبع عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته **سن** محمد بن علي عن ابن سنان ١٢٩ **جا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني ابلغه عنه الشئ الذي اكره له فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبر بعض عنه فوقع ثقات فقال لي ما محمد كذب سمعه وبصره عن اخيه فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عثمان عن ابي خالد قال قال ابو عبد الله ع من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا شيئا لم يمت حتى يركبه **سن** محمد بن علي وعلي بن عبد الله معا عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن ابن خالد مثله **سن** بإسناده رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان اقربهما من الله عز وجل اقربهما من صاحبه ذنبا **جا** احمد بن ابي نصير عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **لى** في مناهي النبي ص الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها **ما** المفيد عن المزعفي عن موسى بن الحسن بن سليمان عن ابي بكر بن الحرث الباغندي عن علي بن دحيم عن محمد بن يونس من اليمن عن سعد عن زيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كان بالمدينة اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فاسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس وكان بالمدينة اقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها الى ان ماتوا **لى** محمد بن احمد الاسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن اسماعيل عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك **جا** وما المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر الهاشمي بتوثيقه عن محمد بن شريح عن ابيه عن حفص بن غياث **مع** ابي عن سعد عن الشيباني عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قوله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو ان يكشف ويبصر منه شيئا انما هو ان يرى عليه **مع** باسناده عن محمد بن سنان عن حمدة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب انما عورة المؤمن ان يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما اذا غضب **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس هو حيث تذهب انما هو اذا عثر سقط **ثو** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال صلى بنا رسول الله ص ثم انصرف فمسح عاتقي ووضع يده على باب المسجد ثم نادى يا علي صوتا فما عقل من من بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه الا بثلثة عوذ المؤمنين

باب الغيبة

١٧٦٧ اولا الى عشرات نفسه وبظهر نفسه عنها ثم ينبغي اخاه بالرفق واللطف الشفقة لتبرك تلك العثرات وتكمل الاخوة والصداقة ويمكن ان يكون المراد بتلك العثرات ما ليناني حسن الصحبة والعشرة واما ما ليناني الدين من الذنوب فلا يعنفه على رؤس الخلائق ولكن يجري عليه من باب النهي عن المنكر نرجو عنها على الشروط والتفاصيل التي سنذكرها ليناني محالها انشاء الله تعالى **كا** عن محمد بن احمد عن علي بن النعمن عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخالص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته **بيان** المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر الاضافة من قبيل اضافة متعدد الى جنسها وخالص البيه الشيء كنصر وصل وضده دلالة على ان نهض على المعاصي فهو كالمنافقين الذين قال الله فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم اذ لو دخل الايمان قلبه واستقر فيه ظهرت ثاراه في جوارحه وان امكن ان يكون الخطاب للمنافقين الذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم ويتتبعون عثراتهم وقيل لا تتبعوا من يا ليناني التفعيل لجذ فاحذ الثابين في المصباح تتبعت احواله تطلبتها شيئا بعد شيء في مهلة والعورة كل امر يتبع يستره الانسان انفة او حياء والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه مهونة بفضحه في السماء والارض او لطخها وغلها في جوف بيته واهله او المعنى ولو كانت مخفية عند اهل بيته والاول اظهر يتبع مهموز كيعلم او على بناء الانفعال استعمل في التتبع مجازا او على التفعيل وكان من لناسخ وفي اكثر نسخ الحديث على التفعل في القاموس تبعه كفرح مشى خلفه ومربه فمضى معه واتبعته بتعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم والتتبع كالاتباع والاتباع كالتبع والتباع بالكسر الولاء وتتبعه تطلبه في الصحاح تبعت القوم بتعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم وكذلك اتبعتهم وهو افتعلت واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم واتبعته ايضا عزبي يقال اتبعته الشيء فتبعه قال الاخفش يتعته واتبعته ايضا بمعنى مثل ردفته وردفته ومنه قولهم تبعته فاتبع شهاب فاتبعه وتابعته على كذا متابعة وتباعا والتباع الولاء وتتبعت الشيء بتتبعا اي تطلبته مبتعا له وكذلك تبعته بتتبعا **كا** عن الحلبي عن ابن ضمال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال احد ما ما يكون الرجل بوا حي الرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليعثر بها يوما ما **بيان** عثرة كذا وبكذا اذا فتحة عليه وعثيته اليه تتعكك بنعته بالباء وكان المراد الاعانة بالتعثير اي ما يؤدي الى الكفر فلا ينافي قوله عم اقرب ما يكون العبد الى الكفر **باب** الغيبة والبهتان **ق** يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما **الاسري** ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا **الحجرات** يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توات رحيم **القلم** ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم **كا** عن علي بن ابرهيم مرابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه قال وقال رسول الله ص الحلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث قال الاغتياب **بيان** الاكلة كقصدة ما يتكلمه من العضو وأكلة كما في القاموس جزم وقد يقرء بهمزة على وزن فاعلة اي لحمة التي تاكل اللحم والاول اوفق باللغة وقوله المسرع في دين الرجل اي في ضرره وافنائه وقيل الاكلة بالضم اللقمة وكفرحة داء في العضو يأكل منه وكلاهما محتملان الا ان ذكر الجوف يؤيد الاول وادارة الافناء والاذهاب بالتدبير الثابي والاول اقرب لوجوب تشبيه الغيبة باكل اللقمة لان الله سبحانه شبهها باكل اللحم انفي وكان الثابي اظهر والتخصيص بالجوف لكونه اسرع في تحلله وفي الثابد الذي ذكره نظر والمستتر في قوله ما لم يحدث راجع الى المجالس المفهوم من الجلوس وهو على بناء الافعال والاغتياب مضبوط في الجوهري غنابه اغتيابا اذا وقع فيه والاسم الغيبة وهو ان يتكلم خلفا انسان مستور بما يغمه لو سمعه فان كان صدقا سمي غيبة وان كان كذبا سمي بهتانا اقول هذا محسب اللغة واما بحسب عرف الشرع وهو ذكر الانسان المعين او من هو بحكمه بما يكره نسبته اليه وهو حاصل فيه وبعد نقصا به في العرف بقصد الانتقاص الذم قولا او اشارة او كتابة بتعريضا او تصريحا فلا غيبة في عزم معين كواحد هم من عزم محصور كاحد اهل البلد وقال الشيخ البهابي قدس سره وبحكمه لا دراج المبهم في محصور كاحد قاضي البلد فاسق مثلا فان الظاهر انه غيبة فلم اجد احدا تعرض لذلك انتهى وقولنا في غيبة لا خراج ما اذا كان في حضوره لا مر ليس بغيبة وان كان اثما لا يذانه الا بقصد التوسط والتبيخة والتعريض او الى ان نفع وقولنا بما يكره لا خراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق ونحوه اليه بل ذنبا هم يخرج بذلك وبعده كالا وقولنا وهو حاصل فيه لا خراج التهمة وان كانت اشد وقولنا وبعد بقصد لا خراج العيوب الشائعة التي لا يعد ها

باب الغيبة

١٧٦٨ اكثر الناس نقصا مع كونها مخفية وعدم مبالاة اكثر الناس بفحشها شيوعها ففيه اشكال والاحوط ترك ذكرها وان كان ظاهر الاصحاب جوازه وقولنا بقصد الانتقاص لخروج ما اذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للزجر او للمنهي عن المنكر وقال الشهيد الثابي رفع الله درجته واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصا ناني العرف بقصد الانتقاص الذم واحترز بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والاعمى ونحو ذكر نقصانهما ويمكن اخذ هذا القيد في التعريف الثاني ايضا ويمكن الاستغناء عنه بما ذكره نسبته اليه الخ وهو احترز من الاول لتشمل مورده اللسان والاشارة والكتابة وعبر عنها وهو احترز به عن عدم قصد الغيبة على ما سيأتي ناني من عدم قصد الغيبة على اللسان وقد جاء على المشهور قولنا اتدرون ما الغيبة الخ هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهتته والتحريم الغيبة في الجملة اجماعي بل هو كبيرة موبقة المتصريح بالوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله على ذمها في كتابه ومشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وعن جابر وابي سعيد الخدري قالا قال النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن انس قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وعنه قال خطبنا رسول الله ص فذكر الربا وعظم مشانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم او حمى الله عز وجل الى موسى بن عمران ان المغتاب اذا تاب فهو من آخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار وروي ان على باب جهنم كلب يقال لخزانها دونك ما انتن ريح هذا فيقال هذا لحم المغتابين وعن ابي عبد الله ع ما اشد بياض اسنان الكلب ينبههم على انه لا بد ان يذكر من خلقوا الله الا احسنه وقيل في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس وقال بعضهم اردف كذا السلف لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلوة وانما يرون العبادة في الكف عن اعراض الناس واعلم ان السبب الموجب للتشديد في امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصي الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الكثيرة المتباينة لتعرض الحكيم سبحانه بخلاف ناني المعاصي فانها مفاسد قاصرة منحصرة غالبا في المرتكب كالشارع اجتماع النفوس على هم واحد طريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله لتباين وجوه الاوامر والنواهي ولا يتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف على اجتماع هممهم وتضافر بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بنفي الضغائن والاحقاد والحسد ونحوه وكان الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة لضغنه ومستجلبة منه مثلها بالحقد لاجرم وكانت عند المقتضي الكلي للشارع وكانت مفسدة كلية ولذلك اكثر الله ورسوله النهي عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق ثم قال قدس سره بعد ذكر امثالها لما عرفت ان المراد منها ذكر احد بما يكرهه منه لو باغه او الاعلام به او التنبيه عليه كان ذلك شاملا لما يتعلق ببدنه او نسبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وداره وقد اشار الصادق ع الى ذلك اي في مصباح الشريعة بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل والعقل وغير ذلك فاما الذي يكون في الخلق فنحو ذكر العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما الذي يكون في النسب فنحو قولك ابوه فاسق او خبيث او حجام او حائك او نحو ذلك مما يكره ذكره واما الذي يكون في الخلق بان يقول انه سيئ الخلق بخيل متكبر مرائي مشدد بالضحك جبان ضعيف القلب ونحو ذلك واما الذي يكون في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب خائن ظالم متهاون بالصلوة لا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات ليس له ايمان بالله ولا خير في صلوته ولا خير في غيبته ولا عرض الناس واما الذي يكون في افعاله المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤوم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما الذي يكون في ثوبه كقولك امرأة واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقتصر على اللسان بل اللفظ بما ذكرناه لان بيان تفهيم الغير نقصان احيان وتعريفه بما يكرهه فان التعريض كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والاملاء والغمز والرمز الكتبة والحركة وكل ما هو بمفهوم المقصود داخل في الغيبة مساو للسان في المعنى الذي ذكرناه لان الغرض ما ذكر عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما قامت رأيت بيدي اي قصيرة فقال ص اغتبتيها ومن ذلك الحاكاة بان تمشي متعارجا او كأنه شيء فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين ومن ذلك ذكر الضعف تخصا معينا وتخصيص كلامه في الكتاب الا ان تقترن به شيء من الاعذار المجوزة التي ذكرنا مثلا لاجلها والله الموفق

باب الغيبة

الغرض من القنوي اقامة الدليل على المطلوب لا بترتيب كلام الغير ويجوز ذلك ويجب لا قضاء على ما تقدم عن الحاجة في ذلك والله اعلم
منه قوله كذا لو قوم كذا ما لم يصح شخص معين ومنها ان يقول لانسان بعض من رميتا النوى او بعض من دابتاه مثاله كذا اذا كان المخاطب يفهم منه
شخصا معينا لان المحذر تفهيمه دون غايره الفهم فاما اذا لم يفهم غيبته جاز ذكر من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون
كذا وكذا ولا يعين ومن احيانا فوائد الغيبة غيبة المتسترين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا
من انفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود ولا بد وان يجهلهم انهم جميعا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان
فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرئاسة او يحب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من زلة العالم او من سوء الخاتمة او
نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل يجرد الحمد على شيء اذا علم منه انصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغنيه بلفظ الدعاء ويسمعت
اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر عيبه بصورة من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان لوقوع منها بل في
اخفاها ومن ذلك انه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان فانه يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور واشتغل
بما ابتلي به كدنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا
مرائيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا
بالعلم والعمل من غير ان يتفقوا الطريق فيتعلموه ويحيط بمكايده علمهم ويضحك عليهم ومن ذلك ان يذكر عيب انسان فلا يتيسر له بعض
الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب فيعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه الثالثة في تحقيق
خبثه وباطله وهو بين على الله بذكره جهلا منه وعزوا ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا وابتلي بكذا بل يقول جرى قضا حتما او صدقنا
كذا نا بالله علينا وعليه يظهر الدعاء والتألم والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد عقيدته وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض
لمقتا عظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومزاقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانما يظهر التعجب كما ليزيد
نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فيكون بسخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت علم بذلك الى الان ما كنت اعرف
من فلان ذلك بريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء والزيادة منه بالطف والتصديق للغيبة غيبته بل الاصغاء اليها بالسكوت عند
سماعها قال رسول الله ص المستمع احد المغتابين وقال علي ع السامع للغيبة احد المغتابين ومراده ع السامع على قصد الرضا والاثبات
لا على وجه الانقاذ ومع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في
الرضا وتكيف كل منهما بالتفوات المذموم الذي لا ينبغي وان اختلفا في ان احدهما قائل والآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب لذا اما
احدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تجبت بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن اثبا
وسوء اختيار فانها وتعتادها فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل ومن ذلك قبيل السامع شريك القائل وقد تقدم في الخبر ان
يدل عليه فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فعل
لزمه وقوله بلسانه اسكت وهو شهوة في ذلك بقلبه فذلك نفاق وفاحشة اخرى زائدة لا تخرجه عن الاثم ما لم يكره بقلبه قدر ذرة
عن الشيء ثم انه قال من ازل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره ازله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وعن ابي الدرداء قال قال رسول
الله ص من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة وقال ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان
يعتقه من النار ودكي الصدق باسناده الى رسول الله ص انه قال من تطول على اخيه في غيبته سمعها عنه في مجلس فرد الله عنه
الف باب من الشر في الدنيا والآخرة وان هو لم يرد ها وهو قادر على رد ها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة وباسناده الى الباقر ع
انه قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته ودفعه خفضه
الله في الدنيا والآخرة ثم قال قدس سره في علاج الغيبة اعلم ان مساوئ الاخلاق كلها انما تعالج بمجهون العلم والعمل وانما علاج كل علة
بحسبها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يتأتى بازاء تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه
من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء وقد بينا الضابط عليها اجمالا يجيء في مصباح الشريعة بقوله اصل الغيبة تنشوع بعشرة انواع
غيظ ومساعدة قوم وتصديق جبن بلا كشفوة تهمة ومؤنة حسد سخرية وتعجب بترم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة الاول تشفي
الغيظ وذلك اذا جرى سبب يغيظ عضبه عليه فاذا هاج عضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن ثمة دين وازع وقد
يمتنع فرتشفي الغيظ عند الغضب فتحقق الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا اذا ثما لذكر المساوئ بالحقد والغضب من
الدواعث العظيمة على الغيبة الثاني مواظبة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فان نمام اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض

باب الغيبة

هزوا فانكروا او قطع المجلس استثقلوه وفتروا عنه فنساعدهم ونرى ذلك من حسن المعاشرة ونظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب فتثور
فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في الثناء والقضاء فيخوض معهم في ذكر العيوب المساوي الثالث ان يستشهد من انسان انه
سيقضي ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او
يتكلم بذكر ما فيه ضرار قاذ يكذب عليه بعد ان يرجح كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما مرغادر في الكذب فاني اجزتكم بكذا وكذا من
مزاحاته فكان كما قال الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر انه فعله وكان زجره ان ينهى نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا
يسب غيره او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله الخامس زادة الصنع في المباهاة وهو ان
يرى غضه بتنقيص غيره ويقول فلان جاهل وفهمه ركيل وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه وبرهانه انه افضل منه
او يحذو ان يظهر مثل تعظيم ينقدح فيه لذلك السادس الحسد وهو ان يحسد من يثني الناس عليه بجوده وبكروه فيريد زوال تلك
النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع
ثناء الناس عليه اكرامهم له وهذا هو الحسد وهو عين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق السابع
اللعب الهزل والمطايبة وترجيه الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء
استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشأه التكبر واستصغار المستهزأ به التاسع هو ما أخذ دينا
يقع في الخواص اهل الحمق من ذوي اللسان وهو ان يغتم لمسيبة ابتلي بها احد فيقول يا مسكين فلان قد عمي امره وما اقبح به ويذكر سبب
الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه وحمقه جهلا ولكنه سارق في الشر
مزجى الايدي والرنج والغم محكم مزدوج ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره فيه مجهه الشيطان على ذكر اسمه ليتطلب به ثوابا فاغتمامه وترحمه العاشر
الغضب فانه قد يغضب على منكر فيزاد فيظهر غضبه بذكر اسمه على وجه التهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه
خاصة وقد انما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب لله كما ان الله تعالى كان يتعجب من فلان كيف يحب خادنته وهي قبيحة ويحك يجلس بين يدي فلان وهو
جاهل ثم قال اشهد يا حمد الله اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين
احدهما على الجملة والآخر على التفصيل اما اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعت في الاخبار المتقدمة وان يعلم انه
يحبط حسناته فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم تكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك
متعرض لمقت الله تعالى ومشيئته عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي ص انه قال ما النار في اليدين باسرع من الغيبة في حسنات العبد ينفعه ايضا ان
يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قولهم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فمهما وجد عيبا يتعلق بفعله و
اختياره وان كان امرا خلقيا فالزم له ذم الخالق فان نزع صنعة فذم الصانع وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله فلا يلوثن نفسه باعظم
العيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظن نفسه انه بريء من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب ينفعه ان يعلم ان ما لم عيبه بغيبته كما له
بقيمة عيبه له فاذا كان لا بد من رضى الناس فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه واما التفصيلية فهو ان ينظر الى السبب الباعث له
على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة فهي الغضب فيعالج بالتفكر فيما مضى فزم الغضب فيما تقدم
من فضل كظم الغيظ ومثوبته واما المؤاخذة فبان يعلم ان الله تعالى يغضب عليك واذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف تتعرض لنفسك ان تورث
عزك وتحقر عرضك الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجد ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب له ايضا على وفق ما اذن فيه
بالسوء فانهم عصوا وجل بالمحض الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث لبست بغير عزز ذكر الغير بما لجدر بان تعرف بان
التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت المخلوق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى بقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص
نفسك في الدنيا بالموهوم وهلاك في الآخرة وتخسر حسناتك في الحقيقة وتحصل ذم الله لك مقتا وتنتظر ذم الخلق نسيته وهذا غاية
الجهل والحمق الان واما عذرك كقولك ان اكلت الحرام فغلان يأكل ويحوذ لك وهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء
به فان من خاف الله لم يتشبه بكائن من كان فما ذكرته عينيته وزيادة معصية اضفتها الى اما اعتذرت عنه وسطحت مع الجهال الجمع بين
المعصيتين على جهالة وغباوة قد واما قصدك المباهاة وتركيبة النفس فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته اسطت فضلك عند الله تعالى وانت مع اعتقاد

Powered by Arabic Book

باب في الغيبة

١٨١ الناس فضلان على خطر وربما نقص اعتقادهم فيما ذا عرفوا له شبيها لناس فتكون قد بعت ما عند الخالق بقبضا ما عند المخلوق وهما لو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغبون عند من الله شيئا واما الغيبة للحسد فهو جمع بين علتين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما منعت بذلك حتى اضفت اليه جذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا بحسدك خاسرا في الاخرة فكنت خاسرا في الدارين بحسدك والغيبة تجمع بهما الخاسرين فقد قصدت محسوبا فاصبته فسلك واما الاستهزاء فمقصوك منه اخراء غيرك نصفا لناس باخراء نفسك عند الله والملئكة والنبيين فلو تفكرت في حمارك وجمالك وخرابين يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساقط النار لاهشك ذلك عن اخراء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان يشغل منك فانك سخرت به عند من قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك في القيمة على ملأ من الناس فيوقفك تحت سبة اثره كما سبقا قبالك الى النار مستهزئا بك وسخرا بنصر الله اياه وتسلطه على الانتقام منك واما الرجعة على اثره فهو حسن لكن حسد ابليس واستظهاره بما ينقل حسناتك اليه بما هو اكثر ربحا منك جبرا لاثم المرجوم فتخرج عن كونه مرجوما وتنقلب انت مستحقا الان ان تكون مرجوما اذا حبط اجرك وفقدت حسناتك الهية بما كان ذلك الغضب لله لا لحبك الغيبة وانما حبك لذلك الشيئا الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير معرضا لغضب الله بالغيبة وبالجملة ضلاج جميع ذلك المعترف والتحقيق لها بهذه الامور التي هي ذنوب الاعيان فمن قوى ايمانه يجمع ذلك انكف عن الغيبة لاحالة ثم ذكر رحمه الله الاعذار المرخصة في الغيبة فقال اعلم ان المرخص في ذكر مساوئ الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا بهذه فمع ذلك اثم الغيبة وقد حصرها في عشرة **الاول** الظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة . كان مغتابا عاصيا واما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه ويبين لها قاضي الى الظالم الذي يمكنه استيفاء حقه الا بره وقد قال تم لصاحب الحق ان يقال وقال تم مطل الواجد يحل عرضه وعقوبته **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى طريق الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما **الثالث** الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمني ابي واخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم في هذا التعريض بان تقول ما تقول في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روى ان هندا قالت للنبي تم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افاخذ من غير علمه فقال تم خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت شحه ولم تذكر ظلمه ولو ذكرها لم ينكر عليها فدل على ان قصدها الاستفتاء وانما لا يجوز التعريض لمن كون الخبر عاميا مع انه يحتمل ان يكون علم للنبي لفتوى ابي سفيان ونفاقه ثم قال **الرابع** تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رأيت منفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان بينه الناس على نقصه قصدا صحيحا مما يوهل نقصه له وتنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رأيت جهلا يتردد الى فاسق تخشى اسره وخفت عليه من لوقوع لبسبب الصحبة فيها لا يوافق الشرع فلك ان تنبههم على مستقر حالها كان الباعث لك التحزن على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع النزول والحذيعة من الشيطان اذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رأيت رجلا يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك ان تذكرها للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للصديق لكن المشتري اولى بالرعاية والمقتصر على ايصال المغبوط به ذلك الامر فلا تذكر في عيب الترويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر مثلا بل تذكر في كل امر ما يتعلق بذلك الامر ولا تتجاوزه قاصدا نصح المستشير الوقيعة ولو علم انه يترك الترويج بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب ان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به قال تم اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس قالت فاطمة بنت قيس حين شاورته في خطبتها اما معوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **الخامس** الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وتسموهم الى الثقات والمجروحين وذكروا اسباب الجرح غالبا وشرطوا اخلاص النية في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة وحمايتهما عن الكذب ولا يكون حاملة العداوة والتعصب لبس له اذكرها محل بالشهادة والرواية منه ولا يتبرع بغير ذلك مثل كون ابن ملاعنة وشبهه الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي **السادس** ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله تم من الفى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف عرفا ذكر ذلك الذنب في جواز اغتيابه بمطلق الفاسق احتمال ناشئ من قوله تم لا غيبة لفاسق ورد بمنع اصل الحكم بشيء وتحمله على فاسق خاص او تحمله على النهي فان كان بصيغة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني معتد به صحيح يعود على المغتاب بانه جواز وقد اعرض عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر **السابع** ان يكون الانسان معروفا باسم يعرف به عرفا كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك كان يقول ذلك ابو الزناد والاعرج وسليمان الاعمش وما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولا نرضا ويجب ان لا يكرهه لو علم بعدان ضار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على

حكايتهم

باب في الغيبة

حكايتهم واما ما ذكره عن الاحياء فشرطه بعلم رضا المغتاب اليه لعموم النهي وحينئذ يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معذرة واردة التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير عدل عن اسم النقص **الثامن** لو اطلع العدل الذين يثبت بهم الجرح والتعديل على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام مضبوطة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجر منه احد الوجوه الاخر **التاسع** اذا علم اثنان من رجل معصيته مشاهدة فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك الفاعل جاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغرض من الاغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له ذلك المعصية او خوف اشتهارها عنها **العاشر** اذا سمع احدا مغتابا بالاخر وهو لا يعلم استحقاقا لمقول عنه للغيبة ولا عدمه مثلا يجب نهي القائل لا مكان استحقاق المقول عنه فيخل بفعل القائل على الصحة ما لم يعلم مشاهدة لان ردعه لسلمنا انها لك حرمته وهو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان تتحقق المخرج عنه لعموم الادلة حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالغيبة الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا الفرد تشتهي فرحمته سماع الغيبة وقد تقدم ان احد الضيقين وبالجملة فالتحزز عنها من دون وجه واجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتعلم النفس بالاخلاق الفاضلة وبوبه اطلاقا فالنهي فيما تقدم لقوله تم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما مع رجحانها كرد المبتدعة وذي الفسقة والتنفير عنهم والتحذير من اتباعهم فذلك لوجوب الوجوب مع امكانه فضلا من عجزه والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق انتهى ملخص كلام نور الله ضريحه وقال ولده السعيد الفاضل المحقق المدقق الشيخ حسن نور الله ضريحه بعد جوابه المسائل التي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال قد نظرت في مسائلك ايها المولى الجليل الفاضل والسيد السعيد الماجد اجبتك اني اسدد التحرير اجوبتها على حسب ما اتسع له المجال وارجو ان شاء الله ان يكون مطابقا لمقتضى الحال وكرة ابدال الله عبادته وفقنا الله واياك لطاعته ان تحريم الغيبة ونحوها من الغيبة وسوء الظن هل يختص بالمؤمن او يعم كل مسلم واشرت الى الاخلاف قال الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدس سره حيث قال في دباجة رسالته ونظرائهم من المسلمين فانه يعطي العموم وصرح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم الخالي عن ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق فان دلالة الحكم عن متناولة لاهل الضلال اما الاثبة فلانها خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضا مع التصريح بالتعليل الواقع فيها بتحقق الاخوة في الدين بين المغتاب ومغتابه واما الاجتناب المرتبة في هذا الباب من طرق اهل البيت تم فالحكم فيها منوط بالمؤمن والاخ والمراد اخوة الايمان فظاهر عدم تناول للفظين لمن لا يعتقد الحق وفي بعض الاخبار ايضا يصرح بالاذن في سب اهل الضلال والوقيعة فيهم فروى الشيخ ابو جعفر الكليني رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله تم قال قال رسول الله تم اذا رأيتم اهل الريب البدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة بهم وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم بها الدرجات في الاخرة وما تضمنه عبارة الوالد في دباجة الرسالة الاعز منا نها في الروضة فان كلمة من في قوله من المسلمين للتبعيض لا للتبيين وغير المؤمن ليس من نظرائه وينبغي ان يعلم ان ظاهر جملة من اخبارنا ان المراد بالايمان في كلام ائمتنا عليهم السلام مجرد اعتقاد الحق وذلك يقتضي عدم تحريم معتقد الحق ايضا وروى الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي جعفر تم قال انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذي نفسي بيده ما شيء ابغض الى الله من رجل يتفقه الى ان قال ان الله يحب في الحكم من ابن رئاب عن ابي عبد الله قال انا لا نضر برجل هو منا حتى يكون لجميع امرنا مبتغيا مريدا لامرنا محبا لورود فرنهوا به رحمكم الله وكيد اعدائنا يعني الله وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر تم قال قال يا سليمان انك من المسلم قلت فذاك انا نعلم قال فمن يسلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال او تدري من المؤمن قلت انا نعلم قال المؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم وعن ابن خالد عن ابي عبد الله تم قال من اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ثم ذكر بعض الاخبار التي مضت في معنى الايمان وصفات المؤمن ثم قال قدس سره وورد اخبار في حد وفساد تعليق تحريم الغيبة على امور زائدة على مجرد اعتقاد الحق منها حديث ابن ابي يعفور المتضمن لبيان معنى العدالة التي تقبل معها شهادة الشاهد وهو طويل مذكور في مواضع كثيرة مركبا صحابنا ومنها ما رواه الكليني باسناده السابق عن ابان بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله تم قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت اخوته ويدل على خلاف هذه الاخبار وظهر انا لم نجد خبرا صحيحا صريحا يعتبر به النا كما يدل الاول كلام الشهيد الاول في قواعده والثاني في رسالته ليس بحجة فان دلالتها على الخلاف اخص من الحكم بغير الظهر من ان بيان واما ما اورده الوالد قدس سره في رسالته من الاخبار التي يظهر منها عدم المنع كلها من احتياد العامة فلا تصلح لاثبات حكم شرعي عنده في الجواب عما ذكرها في سيأتي الترهيب شأنهم التسامح في مثله وقد سبقه الى ذكره على

Digitized by Noor Mohaddis

باب في الغيبة

١٨٣ النهج الذي سلكه بعض العلماء تبعا للغزالي في منهل عليه ابراد هذا والاولى عجزه مستحقة للعقب تحليلها وجمعها وخصوصا مع وجود الداعي لهم الى الخلاف مثلها فان كثرة حبوب ثمنهم ونقائص وسائهم يحوج الى سد باب اظهارها بكل وجه لهروج حالهم وبامنوا نفرة الرعية منهم واعراض الناس عنهم وبالجملة فكما ان في التعرض لاظهارها وهبوبا الناس خطرا ومحذورا فكذا في عدم اثارته وسد بابه فانه معرة اهل التفاسيق مرتكبي المعاصي بما هم عليه فلا بأس بتخصيص الغيبة بما وضع معتبرة فيها عدها الاعتبار وتوافق مدلول الاخبار وفي استثنائهم للامور المشهورة الذين وضعوا على جوازها اي صيرورة الغيبة شهادة والاصح ما قلناه فان ما اخذه الاعتبار وهو قابل للزيادة والنقصان بحسب اختلاف الاحوال فكما وللمسدد الامام السعيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسيني في شرحه لكتاب الشهاب المتضمن للاخبار المروية عن النبي ﷺ في الحكم والاداب كلام حسن في تفسير قولهم ليس لفاسق غيبة كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال ان الغيبة ذكر الغائب بما فيه من عجز او حاجة الى ذكره ثم قال فاما اذا كان من غير عتاب فاسقا فانه ليس مما يذكره في غيبته غيبة واما ليحفى ما يذكره غيبة اذا كان ثابتا وما ما اذا كان مصرا عليه فانها ليست بغيبة كيف هو بل تكاد ان تكون بهتانا في حقه انتهى وكلام بعض اهل اللغة ما يشهد له كقول الجوهري حاكيا فاسقا ومستورا وكتابي وقوله الازرق مما لا يعرفه الناس وقوله ابن سباته ما ستر الله عليه الحاصل ان الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يترتب على معصيته اثر في حقه ويحتمل حالهم عدم الاصرار عليها ان كانت صغيرة والتوبة منها ان كانت كبيرة او يتجاوز ذلك بقبل الظهور هنا عنه اشتهارها بها ولا يكون في ذكرها صلاح له كما اذا قصد تقريعه ظن ترتبه وكان القصد خالصا صار من الثواب والا دليلا فانا في هذا فلا وجه للتوقف فيه واذا علم حكم المؤمن في الغيبة فالحال في نحوهما من الفسقة وسوء الظن اظهر فان محذور الغيبة هو كونها مظنة للبناء عدا ابناء غض وذلك في عرض المؤمن يحصل للحاصل وقريب منه الكلام في سوء الظن ثم ذكرتا نه هل يفرق في ذلك بين ما يقتضي القذف وما لا يقتضيه والجواب ان القذف مستثنى من الدين وله احكام خاصة مقررة في محلها مع ذكرتا ان رواية البتة حكاها القاذف الرهناء لذكر مركلام عليه ثم مع المخاورين في شان جيفة الكلب حيث قالوا ما انتن جيفته هذا الكلب فقال ما اشد بياض اسنانه تدل على تحريم غيبة الحيوانات ايضا وبالجملة عن وجه الفرق بينهما وبين الجمادات مع ان تعليل الحكم بانه لا ينبغي ان يذكر مخلوق الله الا بالحسن يقتضي حد الفرق والجواب انه ليس المقتضي لذلك ظاهر في الانكار كما لا يخفى فكان عليه نظر الى الامور الملائمة وغيرها مما هو من هذا القبيل كلها من فضل الله ثم على مقتضى حكمته وقدره بالشكر على الاولى والصبر على الثانية وفي اظهار المخاورين لا نكار تلك الزائدة دلالة على عدا الصبر والغفلة عن حقيقة الامر فضلا عن الرضا بلائم طبا عهم وهو شاة بياض اسنانه الكلب وجعله مقابلا للامر الذي لا بلاء وشا غلا لهم وهذا معنى لطيف تبين لي من الكلام فان صحت الرفاية فهي منزلة عليه لكنها من جملة الروايات المحكية في كتب اللغة انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعد الغيبة محرمة بنص الكتاب العزيز والاخبار وهي ضمان ظاهر معلوم وخفي وهو كثير كما في التعريض مثل انا لا احضر مجلس الحكام اما لا اكل مال الايتام او فلان لا يشرب بذلك الا من يفعل ذلك والحمد لله الكثير هنا عن كذا يأتي به في معرض التشكر ومن الخفي الاماء والاشارة الى نقص في الغير وان كان حاضرا ومنه لو فعل كذا كان خيرا والواجب فعل كذا لكان حسنا ومنه التنقيص بحق الغيبة لتنبيه على عيوب اخر غير مستحق للغيبة اما ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلا يعد غيبة لان الله تعالى عفا عن حديث النفس ما لم يتكلم او يعمل به اوليس منه ما فيه على عورات غيره وقد جوزت صحة الغيبة في مواضع سبعة الاول ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالكافر والفاسق المتظاهر بفسقه بما هو فيه لا بغيره ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق او اجب التعزير بقدر ذلك الفسق وقد روى الاصحاب بجوازه ذلك قال الغاية حد الغيبة ان يذكر غيبته بقصد صحيح شرعي متى لم يمكن التوصل اليه الا بذكر ذلك الوصف كقولك في فاسق لا اصل له ظلم ولو صح امكن حمله على النهي اي جزاء ربه النهي اما من يتعاطى الفسق ويتجاهر به في شعره او كلامه فيجوز حكاية كلامه الثاني شكاية المظلوم بصفة ظلامته الثالث لنصيحة المستشير الرابع الجرح والتعديل للشاهد الراوي الخامس ذكر المبتدع الفاسق الذي يجاهر ببدعته السادس لمن اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة خاص ذكرها عند الحكام صونة الشهادة في حضرة الفاعل عن غيبته السابع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهدا فيها فجرى احدهما ذكرها في غيبته ذلك الفاعل حاز لانه لا يؤثر عندا لسامع شيئا والاولى الترك عرضا لان تركه لها يكون لو كان حاضرا ولانه ربما ذكر احدهما صاحبه بعد نسيانه او كان سببا لاشهادهما وقال الشيخ انها في روح الله روحه وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الشهادة والنهي عن المنكر شكاية المظلم ونصح المستشير وجرح الشاهد والراوي وتضليل بعض العلماء والصناع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق والغير المستكف وذكر المشتهر بوصف مميزة كالاعور والاعرج

باب في الغيبة

مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية ونحوها ١٨٣
بقصد ان لا يتبعه احد فيها واقوالا طبيا طبيا لكلام فيها لكثرة الحاجة الى تحقيقها وقوع الافراط والتفريط من العلماء منها والله الموفق للخير والصواب كا على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما اثر عنه شانه وهتك ستره حتى يسقط من اعين الناس فقد اغتابه ومن قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم **بيان** ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال الطبرسي اي يفشوا وظهروا الزنا والقبايح في الذين امنوا بان ينسبوها اليهم ويفشوهم بها لهم عذاب اليم في الدنيا باقامة الحد عليهم والاخرة وهو عذاب النار اقول والغرض ان مورد الاية ليس هو البهتان فقط بل يشمل ما اذا اراها وسمعها فانه يلزمه الحد الا ان يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لما مر تحقيقه والله وثبت عنده كما مر وانما قال من الذين لان الاية تشمل البهتان وذكر غيبة في حضوره ومواجهة وان لم يذكر من يعتد برضى به والوعيد بالعذاب الجميع كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن داود بن سرحان قال سالت ابا عبد الله ع عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتثبت عليه امرا قد ستره الله عليه لم تقم عليه فيه حد **بيان** هو ان تقول الضمير للغيبة وتذكره بتاويل الاغتياب وباعتبار الخبر مع انه مصدر لاخيك في دينه الظرفان اما صفة لاخيك اي الاخ الذي كان ثابتا اخوته بسبب دينه فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر والمخالف كما مر او متعلق بالقول اي كان ذلك القول طعنا في دينه بنسبته كفرا ومعصية اليه ويدل على ان الغيبة تشمل البهتان ايضا وكان هذا اصطلاح الخاص الغيبة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه كالعيوب البدنية فيخص بما اذا كان مستورا فالاول للذكر الصوتي الثابت للذكر الصوتي الثاني فلا يكون اصطلاحا اخر وهذا وجه حسن وبما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذل وهو احد معانيه وفي على التعليل اي تقول فيه لاذلاله ما لم يفعله ولم يكن باختياره كالامراض والفقر اشباههما لانهم على بناء المفعول من الافعال اي لم يقم الحاكم الشرعي عليه حدا اولم يقم الله عليه اي لم يقدر عليه حدا في الكتاب السنة او على بناء الفاعل فالضمير في فيه راجع الى الاخ وضمير عليه الى الامر والجملة صفة بعد صفة او حال بعد حال للامر ويدل على ان ذكر الامر المشهور من الذنوب ليس بغيبة ولا يبعد ان يكون قد قارف معصية اخرى قد تاب عنها حد ثبانا احدها قولهم كفارة الاغتياب كفارة من صلى عليه ان تستغفر له وتدعو له بظهر الغيب كما ورد في الخبر وقد روى انهى عز ذكره يقول معللا بذلك وحمله على اشتهارة لاقامة الحد كما زعم بعيد كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال سئل النبي ص ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته اي الرجل بالغيبة او كفارة غيبته واحدة ان تستغفر له كلما ذكرته بالغيبة او كل وقت ذكرتها الاغتياب في بعض النسخ كما ذكرته وحمل على ان ذلك بعد التوبة وظاهره عدم وجوب الاستحلال ممن اغتابه وبه قال جماعة بل منعوا منه ولا دليل لاستحلال منه اولى واحوط اذا لم يصر سببا لمزيدها فانه ولا تارة فضلا عن الاشاعة ولا سيما اذا بلغه ذلك ويمكن حمل هذا الخبر على ما اذا لم يبلغه ويجمع بين الاخبار ويؤيده ما ذكره في مصباح الشريعة عن الصادق ع انه قال فان اغتبت فبلغ المغتاب فلم يبق الا ان تستحل منه وان لم يبلغه لم تحتج علم ذلك فاستغفر الله له وزكى الصدوق في الخصال والعلل باسناده عن سباط بن محمد صفر الى النبي ص انه قال الغيبة اشد من الزنا فقيل يا رسول الله ولم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحلله وقيل يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج في ذلك بما روي عن النبي ص انه قال كفارة من اغتبته ان تستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو له بخير وسئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال تمشي الى صاحبك وتقول كذبت فيما قلت وظلمت اساءت فان شئت احذت بحقك وان شئت عفوت وما احتمل ان الغرض لا عوض له فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال فلا وجه له اذ وجه الغرض حصل بالتوبة وتقبيل الخطا لتدبره وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد بعد ذكر شرائط التوبة ويجب الاستحلال عند ارباب المغتاب مع بلوغه وقال العلامة في شرح المغتاب اما ان يكون بلغه اغتيابه ام لا وعلى التقدير الاول اما ان يكون قد اغتابه بما هو فيه او بما ليس فيه فهذه اقسام ثلاثة الاول ان يكون قد اغتابه بما هو فيه وبلغه فهذا القسم يجب عليه الاستحلال منه والندم عليه في الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يعلم به الحاوي وفي كلا القسمين يجب ان ينوي بقلبه الندم على ترك المعاودة العزم على تركها في المستقبل انتهى ونحوه قال الشارح المحدث المجلسي قال في الاول ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب الا اذا بلغه على وجه الخبر انتهى ولا بأس به وقال الشهيد الثاني قدس الله تربته اعلم ان الواجب على المغتاب ان يكذب نفسه ويتوب بتأسف على ما فعله ليخرج من حق الله سبحانه ونبيه ثم يستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغي ان يستحله وهو حزين متأسف نادم على فعله اذا المراد قد يستحل بظهر الغيب ويتوب في الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارف معصية اخرى قد تدرب في كفارتها حد ثبانا احدها قولهم كفارة من اغتبته ان تستغفر له والثاني قوله ع من كان له عند اخيه مظلمة في عرض او مال فليستحلها منه فرفيل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم توخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته ويمكن ان يكون طريقا الجمع حمل الاستحلال على من لم يبلغ غيبته المغتاب فيبقى

Presented by Wasif Munir

باب في الغيبة

١٦٥ له الافتضاح على الدعاء له والاستغفار لان في الاستحلال اعانة للفسقة وجلبا للضغائن وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه بموت او غيبة وحمل المحالة على من يمكن التوصل اليه مع بلوغ الغيبة ويستحب للمغتاب اليه قبول العذر والمحالة استحبابا مؤكدا قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال رسول الله ﷺ يا جبرئيل ما هذا العفو فقال ان الله يأمرك ان تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وفي خبر اخر اذا جئت الامم يوم القيمة تود واليتم من كانا جوعا على الله تعالى فلا يتهموا الامر مع عفي في الدنيا عن ظلمه وروي عن بعضهم ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذني في ذلك اما لان كانت على التمام وسبيل المغتاب ان يبالغ في الثناء عليه والتودد ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له وقد يقابل بها سيئة الغيبة في القيمة

وكما فرق بين غيبة الصغيرة الكبيرة الحي والميت الذكر الانثى وليكن الاستحلال والدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالحلم وللميت بالرحمة والمغفرة ويخوف الحي لا يسقط الخوف باخاه الانسان عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب فقد صرح الفقهاء بان من باح فقد نفسه لم يسقط حقه من حد وما روي عن النبي ﷺ انه قال للهم اني اشهدك اني لعنت كل من لعنته امتي فلعنته معها اني لم اطلب ظلامتي في القيمة ولا اخاصم عليها لان غيبته ضارت بذلك حلالا ويحب لغيبته لها كما في الكفارات والله الموفق انتهى كلامه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ﷺ قال من لهج مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات

من ح بيان في طينة خبال قال في النهاية فيه شربة في الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيمة جاء تفسيره في الحديث انها الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول وقال الجوهري والخبال بالضم الفساد واما الذي في الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في روغة الخبال حتى يجئ مما قال هو صديد يسيل من فروج الزواني اهل النار انتهى حتى يخرج مما قال لعل المراد به الدوام والخلود فيها او لا يمكننا اثبات ذلك الخارج منه لكونه لهنا فا او المراد به خروج جزء من قبل الاثم

ما يظهر النار او لعله قال الطيبي في شرح المشكوة حتى يخرج مما قال اي يموت ويخرج منه او تظهر قبول لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا ولا يخفى بعده وفي النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات الفواجر ويجمع على بنا مس ايضا وهو امس قال الخطابي في اصل هذه اللفظة تبعضهم يجعله من اللهز وبعضهم يجعله من اللوادك منها تكلمه اشتقاقا فيه بعد انتهى وفي الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المخالط بالدم قيل ان لفظ المدة والصديد يقعان على كل واحد منهما وقيل المدة ما غلظ من القيح والصديد ما رق منه وقيل المدة ما كان خارجا عن الجسد والصديد ما كان داخلا فيه انتهى والقيح الفساد لانه انما خارج

عنها فاسدا عليها او فاسدا اصل طينتها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن العباس بن عامر عن بان عن رجل لا علمه الا يحيى الاحمر قال قال ابو الحسن ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته بهتا بيان مما عرفه الناس اي اشتهر بهم فلو عرفه السامع ايضا فلا دلالة بيانه ليس بغيبة ولو لم يعرفها السامع كان مشهورا به ولا يبالي بتذكره فهو ايضا كذلك ولو كان مما يجزم نفسه اشكال وقد مر القول منه والجواز اقوى والرجاء احوط هذا اذا لم يترتب منه ولم يتبع الا مع التوبة وظهورا ثارها والناس انما شهروه بذلك واتهم عليه لحد بدلا ايضا على جواز ذكره الالقاب المشهورة كالاعمش والاعور كما عرفت ويحتمل الخبر وجهها الخر وهو ان يكونا المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة وان لم يعرفها غيرهم ولم يكن مشهورا بذلك لكنه بعيد تو لانهم مرخلفه بدل على انه لو ذكره في حضوره بما يسوؤه لم يكن غيبة وان كان حراما لانه لا يجوز ايذاء المؤمن بل هو اشد من الغيبة وفي القاموس البهتة كمنعه بهتا وبهتانا قال ثم ما لم يعقل و البهيتة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهتان بالضم كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سابابة قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما الامر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة فلا والبهتان ان تقول فيه ما ليس فيه بيان في القاموس الحدة بالكسر ما يعتريه الانسان من الغضب الزنا والعجلة بالتحريك السرعة و المبادرة في الامور من غير تامل وهو مما حصل ان البهتان يشمل الحضور والغيبة ثم ما ذكر في هذه الاخبار انها ليست بغيبة لعلها فانها حقيقة شرعية في المحرمة غير البهتان وما كان بحضور الانسان وقد يقال في البهتان انها غيبة وبهتان وتجتمع عليه العقوبتان وهو بعيد ج عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ان فلانا يغتابني ان فلان ضال مبتدع فقال له علي الحسين ع ما رعيت حق مجالستي ايها الرجل حيث نفذنا لنا حاجتك ثم اغتبت عن اخي ما لنا علما ان لموت بعينا ولبعث محشرا ولقيمة موعدا والله يحكم بيننا واياك والغيبة فانها ادام كلاب النار وعلم ان من اكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه الاكثار ان

انتهى طيبها

باب في الغيبة

انما طيبها جدا ما فيه فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عمير عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ﷺ ١٦٦ قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم انا لله يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا الى قوله مع القوم الظالمين فس من كتاب ابن فضال عن عبد الاعلى مثله لي ابي منا هي النبي ﷺ انه نهى عن الغيبة و الاستماع اليها وقال ﷺ من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح منه ريح انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله وقال ﷺ من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد الاول من تطول على اخيه في غيبته سلط الله عليه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان هو لم يرد ها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة لي لسناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طبيان عن الصادق ع قال قال رسول الله ﷺ احق الناس بالذنب المغتاب ان اذل الناس من اغتاب الناس وقال ﷺ اقل الناس حرمة الفاسق مع ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن عمير عن الثمالي عن الصادق ع مثله لي ابي عن علي بن محمد بن بندار عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق ع وقد قلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن يقبل شهادته ومن لا يقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته قال فقلت له يقبل شهادة مقترف قال لا يقبل شهادة مقترف فقال يا علقمة لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم نره بعينك يرتكب ذنبا او لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وان كان في نفسه مذنبا ومن اغتاب بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان وقد حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ﷺ قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطع العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير وقد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة لي ابن ادريس عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكير بن خنيس عن ابي عبد الله الشامي عن نوفل الكالي عن امير المؤمنين ع انه قال احذروا الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر لي ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الصادق ع قال من قال في اخيه المؤمن ما رأته عينا وسمعته اذناه فهو ممن قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة فس ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع مثله مع ولي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن الصادق ع قال ان من الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه لي ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن عمر بن احمد عن الصادق ع قال لا تغتب فتغتاب ولا تحدث اخاك فيحدث فتقطع فيما بينكما قال لي ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسين بن زيد عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الجالس في المسجد كالمنتظر الصلاة عبادته ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب قال وقال ﷺ مضرة في صفات المذنبين ان خالفه اغتاب لي ابي عن محمد عن ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ﷺ الصائم في عبادة الله وان كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلما لي ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من مدح اخاه المؤمن في وجهه اغتابه من ورائه فقد اقطع ما بينهما من العصمة ق ولي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يشوون من الحميم والحميم يناديهم بالويل والثبور ويقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد اذوني على ما بهم فقال الاذى فجعل معلق في تابوت من جمر وجعل يجر امعاءه ورجل يجر لسانه ورجل يجر لحمه فقيل لصاحب التابوت ما بال الاربعة قد اذوني على ما بهم من الاذى فقال اما صاحب التابوت فانه كان يتكبر في نفسه وكان يرى ان ليس لاحد عليه فضلا وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الاربعة قد اذوني على ما بهم من الاذى فيقول انا الاربعة قد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر لحمه ما بال الاربعة قد اذوني على ما بهم من الاذى فيقول انا الاربعة كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويشبي بالنميمة ق ولي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عمير قال قال الصادق ع من اغتاب مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه وقال ع من اغتاب مؤمنا بما فيه فقد اكل لحمه في الدنيا وقال ع من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطع ما بينهما من العصمة وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير وقال ع من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما فيه فرق بينهما قبل ان يفترقا ق ولي ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال من اغتاب مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه ق ولي ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من اغتاب مؤمنا بشيء لم يمت حتى يأتيه ق ولي ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب في الغيبة

١٨٧ عن احمد الانصاري عن الهروي عن الرضا ع قال اوحى الله الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فلا شئ يستقبلك فكله والثاني فاكنه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤذيه الخامس فاضرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان اكل هذا وقد مخمخ ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فحسى اليه لينا كله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجد لها الطيب شئ اكله ثم مضى فوجد طستا فزعبل امرني ربي ان اكتم هذا فخمره وجعله عنده والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير خلفه وبازي فظا في الطير حوله فقال امرني ربي عز وجل ان اقبل هذا فقبض كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدك وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا اوبس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى اذا هو بليم مبتة منتن مدد فقال امرني ربي ان اصبر فمر هذا فمر به وجمع ورائي في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تكدمك ذا كان لا قيل له اما الجمل فهو الغضبان العبد اذا غضب لم يرض حتى يجعل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت غضبته كالقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به معاد يخزله من ثواب الاخرة واما اللحم فهو الرجل الذي باتبل بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك بي خاجة فلا تؤذيه اما اللحم المنتن فهي الغيبة فاضرب منها **مع وق** ن لهما في عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن ابيه عن الصادق عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا ابن رسول الله انا لنحب اللحم ولا نجد بدا منه فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهبون انما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس يعني الغيبة واما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته **ل** في عن علي الكميداني عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة من كن فيه او جبين له دخولها على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا ظلمهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجبان يظهر في الناس عدالته ويظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم عنيبته وان يجب عليهم اخوته **ل وين** بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته **صح** عن الرضا عن ابائه ع مثله **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي بن النعمان عن اسباط بن محمد رفعه الى النبي ص انه قال الغيبة اشد من الزنا فقيل يا رسول الله ص ولم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحلله **ع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري مثله **ما** هرون عن ابن نهاد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ص اياكم والظن فان الظن اكذب الكذب ولا تتبعوا عورات المؤمنين ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تنافروا ولا تحسسوا ولا تغتابوا ولا تغتاب بعضكم بعضا ولا تباغضوا ولا تنافروا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا فان الحسد هو اول كفر ابليس لان ابليس حسد آدم على الايمان كما ان اول كفر ابن آدم حسد اخاه قابيل اخاه هابيل **ما** المفيد عن المرزباني عن محمد بن احمد الحكمي عن محمد بن اسحق عن مزيد عن ابن الجهم عن عنبسة بن عبد الرحمن عن خالد بن نهار عن الثمالي قال قال رسول الله ص كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته **ما** المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن علي بن ابراهيم فيما كتب علي بالي فوج عن ابيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن الصادق ع قال ذكروا اخاكم اذا غاب عنكم بما حسن ما تحبون ان ذكروا به اذا غبتم عنه **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال علم انه لا ورع نفع من تجنب محارم الله وكف عن اذى المؤمنين واغتابهم **ك** الصنعاني عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن هرون بن الجهم عن الصادق ع قال اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة **ب** البزاز عن ابن نهيم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ثلثة ليست لهم حرمة صاحب هوى مبتدع والامام الجائر الفاسق المعلن الفسق **جا وما** المفيد عن احمد بن محمد الحرمازي عن اسحق بن عبد الله بن سليمان عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن الحارثي عن ابن ابي ليلى عن الحكم بن عيينة عن ابن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رجل من عرض رجل عند النبي ص فرد رجل من القوم عليه فقال النبي ص من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن عبد الله عن ابن يحيى بن مسلم عن اسكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه المسلم كتب له الجنة البتة ومن اتي اليه معروف فليكافئ فان عجز فان لم يفعل فذكر النعمة اقول سيأتي بعض الاخبار التي في باب ذم اللسان تحت رقم ٢٠ وباب الغيبة وباب نتيجة المعيوب **شي وق** ي عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله الصادق ع قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله عز وجل من ولايته الى ولاية الشيطان **سن** محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله **ن** ابن يحيى عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا ع يوما وذكر شعرا فقال لمن هذا اعزاك الله فقلت له لدعبل فقال انشدنيه فانشدته ابو العناهية لنفسه

باب في الغيبة

١٨٨ فقال هاتا مودع عني هذا ان الله سبحانه وتعالى لا يقول ولا نتابزوا بالالقاب لعل بكر الرجل هذا **ثو** ابن المتوكل عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنة البتة **ثو** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي الورد عن ابي جعفر ع قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة **سن** محمد بن علي عن ابن محبوب مثله **ثو** ابن الوليد عن ابن ابان عن الاهوازي عن ضمانة عن ابن بكير عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص مساباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معصيته الله **سن** الاهوازي مثله **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الضحاك عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشئ الذي اكره له فاسأله عنه فاسمي له الشئ فينكر ذلك وقد اجتمع عنده قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا وقلت قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عمار عن ابن حازم قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه **سن** محمد بن علي وعلي بن عبد الله عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن ابن حازم مثله **صح** عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين ع قال من ركب عن اعراض المسلمين اقال الله ثم عثرته يوم القيمة **صح** عن الرضا عن ابائه قال قال علي بن الحسين ع اياكم والغيبة فانها ادام كلاب النار **سن** عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان من توبة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته كلما ذكرته **سن** علي بن الحكم عن ابان عن سليم عن ابي جعفر ع قال ان الله يبغض البيت اللحم قال صدقوا وليس حيث ذهبوا ان الله يبغض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس **سن** علي بن الحكم عن عمرة بن موسى عن اديم بياع الهروي قال قلت لابي عبد الله ع بلغنا ان رسول الله كان يقول ان الله يبغض البيت اللحم فانما ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس فقد كان رسول الله ص لحما يحب اللحم وقد جاءوني امرأة الى رسول الله ص تسأله عن شئ وعائشة عنده فلما اضوفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها فقال لها رسول الله ص تحللي قالت يا رسول الله وهل اكلت شيئا قال تحللي فضغلت فالقت مضغة من فيها **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد الازدي عن عبد الاعلى مولى ال سام قال قلت لابي عبد الله ع انا نروي عندنا من رسول الله ص انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا انما قال رسول الله البيت اللحم الذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم وقد كان لابي لحما وقد مات يوم مات وفي كمه ثلثون درهما للحم **ضا** اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن واخذوا التهمة فانها يفطر الصائم ولا غيبة للفاجر ومشارب الخمر اللاعبا بشطرنج والقمار ودوان الغيبة تفطر الصائم **مص** قال الصادق ع الغيبة حرام على كل مسلم ما ثوم صاحبها في كل حال وصفت الغيبة ان يذكر احدا بما ليس هو عند الله عيب تذم ما يجده العلم فيه واما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معاندا عنه خالبا منه فتكون في ذلك مبينا للحق من الباطل مبينا ان الله ورسوله ص ولكن على شرط ان لا يكون للقائل بذلك مرادا غير بيانا الحق والباطل في دين الله واما اذا اراد به نقص المذكور به بغير ذلك المعنى فهو ما خوذ فيما اسراده وان كان صوابا فانا غيبة فابلغ المغتاب فلم يتوبوا الا ان تتحلل منه وان لم يبلغه ولم يجهد علم ذلك فاستغفر الله له لك والغيبة فاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب اي حتى الله تعالى عز وجل الى موسى بن عمران ع المغتاب ان تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال الله عز وجل لا يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكره هتوه الاثم ووجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق والخلق والنسب والمعاملة والمذهب القبيل والسبا هة اصل الغيبة فتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعاة قوم وتصنع وتهمة وتحبب بلا كثفة وسوء ظن وحسد تبخر وتجبر وتزين فالمادة للسلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا **شي** عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع الغيبة ان تقول في اخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه فاما اذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا **شي** عن الفضل ابن ابي قرة عن ابي عبد الله ع في قول الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وابو الجارود عنده قال الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه **هر** من حضر مجلسا قد حضره كلب فعيز بس عرض اخيه او اخوانه او اصنع جاهه فاستخف به ورد عليه رد به ملكه الله الملكة المحتجبين عنا البيتا المحجوبين عنهم وهم سبعون ملكة الحجوات وملكة الكرسي العرش وهم سبعون ملكة الحجب فاحسن كل واحد دين تلك الله محضره بمد حونه وتقريبه يحضرونه ويسالون الله تعالى له الرفعة والجلالة فيقول الله تعم اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من ما دحيكم له عاد حبيبكم من

Digitized by Rare Jakir Abbas

باب في الغيبة

١٨٩ من الادخار في قصعة وجنان وبيتا بين واشجار ما شئت مما لم يجلبوا المخلوقون مر اعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم
في التحريم من الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان لديم اخف عليكم في التحريم اكله
من ان تشوا احدكم باخيه المؤمن من شيعة آل محمد الى سلطان جائر فانح فداهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الكذوشي به ليرجع
قال الباقر ع من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل الله صلوته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه قال ع من اغتاب مسلما
في شهر رمضان لم يوجر على صيامه وعن سعيد بن جبير عن ابن ع انه قال يؤتى باحد يوم القيمة يوقف بين يدي الله ويدفع اليه كتابه فلا
يرى حسناته فيقول الهي ليس هذا كتابي فانه لا يرى فيها طاعتي فيقال لان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتيابك الناس ثم
يؤتى باخر ويدفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول الهي ما هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعات فيقال لان فلانا اغتابك
فدفعت حسناته اليك وقال ع كذب من زعم انه ولد من حلال ويهوا كل لحوم الناس بالغيبة احتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار وقال ع
ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فرضوا اسماعكم من استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم وقال ع اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا قالوا وكيف الغيبة اشد من الزنا قال لان الرجل يزني ثم يتوب فيتاب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له
صاحبه قال ع عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذبة قال ع من روى على اخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته وقفه الله
في طينة خبال يوم القيامة حتى يخرج مما قال في الدنيا ان الاسفل من النار **خ ص** نظر امير المؤمنين ع الى رجل يغتاب رجلا عند الحسن ابنه ع فقال يا بني قم
عن مثل هذا فانه نظر الى اخبث منك وعاتبه فاخرجه في وعاتب قال وقال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخالص الايمان الى قلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته يفضحه في بيته **خ ص** عن ابان قال قال رجل عند ابي
كما بحضرتي ان رسول الله ص قال على المنبر والله الذي لا اله الا هو ما اعطى مؤمن خيرا في الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل و
الكف عن اغتياب المؤمنين والله الذي لا اله الا هو لا يعذب الله عز وجل مؤمنا بعذاب بعد التوبة والاستغفار له الا بسوء ظنه
بالله عز وجل واغتيابه للمؤمنين **خ ص** قال رسول الله ص الغيبة اسرع في حسنات المؤمن من الاكلة في الجسد وقال ص من اكل باخيه
المسلم وشربا وليس به توبا اطعمه الله به اكلة من زقوم وسقاه سقية من حميم جهنم وكساه ثوبا من مسرابيل جهنم ومن قام باخيه المسلم
مقاما شائنا اقامه الله مقام فيه ذله وفشاره ومن جلس في مجلس يغتاب اخا في الاسلام لم يرجع الى الجنة ابدا **خ ص** قال الصادق ع
من رد عن اخيه وقد بلغه عنه شينه وهدم مروته اوقفه الله بطينة خبال حتى يخرج مما قال وقال رسول الله ص من اذاع فاحشة
كان كمبتدئها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يعمله **خ ص** قال الصادق ع اذا اغتيب عندك رجل باحسن ما تحب ان يذكر به
اخاك فاغتبه بما ليس فيه فانه يعيب ذلك فاحذر ذلك **خ ص** قال الرضا ع من اغتاب رجلا فلا غيبة له **ين** فضاله عن
الحسين بن عبد الله قال قال جعفر ع من كف عن اعراض الناس اقاله الله يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب
يوم القيمة **ين** ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي قال قال رسول الله ص تحرم الجنة على ثلثة على المنان وعلى المغتاب
وعلى مدمن الخمر **ين** ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم **فج** ومن
كلام له في النهي عن غيبة الناس فما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرتجموا اهل الذنوب المعصية ويكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالغائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر هو ضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو
اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد كبه مثله فان لم يكن وكبه ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله
مغفور له ولا تامن على نفسك صغيرة فلعلك معذب عليه فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر
شاغلا له على معافاته مما ابتلى غيره به **فوائد الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول
الله ص من رد عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنة البتة وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اربعة ليست غيبتهم غيبة الفاسق المعلن
بفسقه والامام الكذاب ان احسن لم يشكر ان اساء لم يغفر المتفكهون بالامهات والخارج عن الجماعة الطاعن على امته لسلطانه
عليها بسيفه **الدرة الباهرة** قال علي بن الحسين ع وليقبل عيب الناس على نفسه فانه وقال ع من رمى الناس بما فيهم رموه بما
ليس فيه **دعوات الراوندي** عن النبي ص ترك الغيبة احب الى الله عز وجل من عشرة الاف ركعة تطوعا وقال ع امسك
لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك وقال ع ست خصال من مسلم يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله ان يدخله
الجنة رجل نبئ ان لا يغتاب مسلما فان مات على ذلك كان ضامنا على الله الخبر وروى ابن عباس عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث للغيبة

في النميمة والسعاية

وثالث للبصبصة وثلث للبول بغير ع قال امير المؤمنين ع اتقوا الغيبة فحد الغاجر قال رسول الله ص لا يسلم رجل حتى يسلم قلبه ولسانه
هي لا يسلم لسانه من استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم وسلم اللسان من اعراضهم فليفعل **الكراجكي** قال الحسين بن علي ع لا تقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الا مثل ما تحب ان يقول منك اذا توارت عنه **عدة الداعي** فيما اوحى الله الى داود ع يا داود ويح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو ابتلى الذين يأكلون الناس بما تسلبهم
وقد سبلتهما بسط الارض وضربتها نواحي لسلبتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موتا يخالهم يقول يا اهل النار وهذا فلان السليط
فاعرفوه وعن اسماعيل بن مهران عن ابي عبد الله ع قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم
ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة **اعلام الدين** قال عبد المؤمن الانصاري دخلت على موسى بن
جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فذكر عمه فقال له يا عم ما احبك الا لكم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن
لا مرة ولا بتة ان لم يلق ابوه ملعون من اباه اخاه ملعون من عش اخاه ملعون من لم ينصح اخاه ملعون من اغتاب اخاه وقال الصادق ع
اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار **كتاب زيد النرسي** قال ع معتد يقول اياكم ومجالسة اللعان فان الملائكة لتنفر عند
اللعان وكذلك تنفر عند الرهان واياكم والرهان الا رهان الخف والحافر والريش فانه تحضر الملائكة فاذا سمعت انسانا يتبلا عنان
فقل اللهم رب بديع السموات والارض صل على محمد وآل محمد ولا تجعل ذلك لنا ولا لهم ولا تجعل للعنك ويسخطك ونقمتك الى ولي الاسلام
واهله مساغا اللهم قدس الاسلام واهله فقد بسالا يسيغ اليه يسخطك واجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا اهل بيت رسولك ودليلك واعز الاسلام واهله وذلهم بالتقوى وجنبهم الردى **فاما النميمة والسعاية الافات الدنا**
ومن يسمع شفاعة سيئة يكن له كفل منها **لنعلم** وكل نطع كل حلاف مهين همماز مشاء بنميم قول قد مضت الاخبار في باب شرار
الناس وبعضها في باب الغيبة وبعضها في باب جوامع مساوي الاخلاق **في** ابن داود بن ابيه عن ابن بزيد عن ابن بزيد في عمر عن معوية بن
وهب عن ابي عبد الله ع قال لا يدخل الجنة الكاهن والمنانة والقتات ومدمن الخمر والقتات هو النمام **تلي**
ابن لولبد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طبيان عن الصادق ع قال يا مفضل
عمر ان ع يناجي ربه عز وجل اذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد اظلله عرشك فقال هذا كان نماما بالناس
ولم يمش بالنميمة **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن ابي الشعير عن الربيع صاحب المنصور
قال قال الصادق ع للمنصور لا تقبل في ذوي رحمك ولا هل الرعاية من اهل بيتي قول من حرم الله عليه الجنة وحصل مأويه النار فان الله
شاهد وحسبنا بالله شهيدا بليس في الاغراء بين الناس فضلا لله ثم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين **لي** في مناهي النبي ص انه نهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما
وقال ع يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام **ل** ابي سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
عن بعض جاله عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم ومشارب الخمر ومشاء بنميمة **ل** في جزء صبيحة النبي ص
لعلي ع انه قال لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب
بن الحسن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا اخبركم وذكر مثله **ن** الوراق عن الاسكاف عن سهل
عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه ع قال قال النبي ص لما اسري بي رأيت امرأة وأسها وأس خنزير ويدها يد الحمار
وعليها الف الف لون من العذاب فسئل ما كان عملها فقال انها كانت نماقة كذابة اقول قد مر الخبر بتمامه في باب المطرح **ما** ابن
مخلد عن ابي الحسين عن محمد بن عباد بن حنان عن سفيان بن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن همام عن حذيفة قال قال النبي ص لا يدخل
الجنة قتات **ما** جاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن عن علي بن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن زيد عن الصادق
عن ابائه ع قال قال النبي ص المؤمن عركريم والفاجر خبث لئيم وجزاء المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يؤلف
قال وسمعت رسول الله ص يقول شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤن بالنميمة والمفرقون بين الاحبة الباغون
للبراء العيب **ثل** لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم قال ع هو الذي لا يملك بضعه ويا المؤمنين والف بين قلوبهم **ع** علي بن
حاتم عن احمد الهمداني عن احمد بن محمد بن الحسين بن محمد عن علي بن القاسم عن ابي جعفر عن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال عذاب
القبر يكون من النميمة والبول وعزيب الرجل عن صلاته **ق** ما جاء به عن عمه عن الكوفي عن عثمن بن عفان عن علي بن غالب عن رجل
عن ابي عبد الله ع قال لا يدخل الجنة سفاك الدم ولا مدمن الخمر ولا مشاء بنميم **ق** ابن لولبد عن الصفا عن البرقي عن عدة من

اصحابنا عن ابن اسباط عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال حرمتا الجنة على ثلثة النمام ومدمن الخمر والديوث وهو الفاجر **خص** ورفع رجل الى امير المؤمنين ع رجلا فقال يا امير المؤمنين ع هذا يسعى بك فنظر اليه امير المؤمنين ع ثم قال يا هذا ان كنت صادقا فلسنا نؤاخذك بقولك وان كنت كاذبا عاقبناك وان حسنت فضلتك افتنا ك قال بل تقيلني يا امير المؤمنين **خص** قال رسول الله ص شر الناس يوم القيمة المثلث قيل وما المثلث قال رسول الله ص قال الرجل يسعى بأخيه الى امامه فيقتله فيهلك نفسه لهذا وامامه **من** عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ع ان بعض اصحابك نمام فاحذره فقال فاحذره فاخبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عيبه عليه النميمة وتكلفني ان اكون نماما فقال ناد في كبش اصنع قال الله ثم مزقا اصحابك عشرة عشرة ثم تفرع بينهم فانا سهم يقع على العشرة التي هو منهم ثم تفرقهم وتفرع بينهم فانا سهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل ان السهم يقع قام فقال ناد يا رسول الله ص انا صاحبك لا والله لا اعود ابدا **كتاب الامانة والتبصرة** عن محمد بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الثمالي عن ابيه عن ثابت عليهم السلم عن النبي ص قال شر الناس المثلث قيل يا رسول الله وما المثلث قال الذي يسعى بأخيه الى السلطان فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك السلطان **كا** عن لعته عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا ابئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء المعايب **بيان** المشاؤون بالنميمة اشارة الى قوله ص ولا قطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال البيضاوي هماز اي عياب يمشاء بنميم اي نقال الحديث على وجه السعاية عتل جاف غليظ بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي في المصباح ثم الرجل الحديث نما من باب قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة او وحشة والرجل ثم نميمة بالمصدر ومنه بعد والاسم النميمة والنمام ايضا وفي النهاية النميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر المفرقون بين الاحبة بالنميمة وغيرها والبغي لطلب البراء كالكرام وكفقهاء جمع البريء وهنا يحتملها واكثر المعنى على الاول ويقال ابرأ منه بالفتح لا غير ولا يجيء منه يفعل الا في شاذ يرئ كل ذلك ذكره الفيروزابادي والاجنهة هنا بعيدة الظاهر ان المراد بهم من يثبت لهم لا عيب له عيبا لبسيط من عين الناس ويحتمل ثمولة لمن يتجسس عيوبا لمستورين ليفشيها عند الناس وان كانت عنهم فالمراد البراء عند الناس **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن علي بن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال لحرمة الجنة على الثنا بين المشاين بالنميمة **بيان** في القاموس الثنم الحديث الكذب اثنا عليه الرجل سر النعلم ما يريد في النهاية منه لا يدخل الجنة قتات وهو النمام يقال قتا الحديث يقتنه اذا زوره وصباه وسواه وقيل النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم والقتات الذي يتسمع مع القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والناس الذي يسأل عن الاخبار ثم يفشيها انتهى وربما يؤول الحديث بأن المحل على المستحل او على ان الجنة محرمة عليه ابتداء ولا يدخلها الا بعد انقضاء مدة العقوبة او على ان المراد بالجنة جنة معينة لا يدخلها القتات ابدا **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الاصبهاني ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع شراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعايب **بيان** قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في رسالة النميمة في عدها ما يلحق بالنميمة احدها النميمة وهي نقل قول الغير الى المقول فيه كما نقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء فعل ذلك بالقول ام بالكتابة ام بالاشارة والرمز فان تضمن ذلك فحشا او عيبا في المحكي عنه كان ذلك زاجعا الى القبيحة ايضا فيجتمع بين معصيتي القبيحة والنميمة واحد المعاصي الكبائر قال الله تع هماز مشاء بنميم ثم قال بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء وذلك هذه الآية على ان من لم يكن ثم حديث ومشى بالنميمة ولد زنا لانه انما نسبه هو الذي عمى قال ثم ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال ثم عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل كانا امرأة لوط تخبر بالضيف وامرأة نوح تخبر بأنه مجنون وقال ابن عباس ما زنت امرأة نبي قط وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وروي ان موسى ع استحى لبني اسرائيل حين اصابهم محط فاوحى الله تع اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة فقال موسى ع من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انها أنهاكم عن النميمة واكون نماما فنهاهم فمنعوا القول وذكر رفع الله درجته احبارا واكثرة من طرق بقي الخاصة ثم قال واعلم ان النميمة تطلق في الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو اعم من القول كما مر في القبيحة وحدها بالمعنى الاعم كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول اليه ام المنقول فيه ام كرهه ثالث سواء كان الكشف بالقول ام بالكتابة ام الرمز ام الايماء وسواء كان المنقول من الاعمال ام من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا نقصانا على المنقول عنه ام لم يكن بل حقيقة النميمة افشاء السر هتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما يراه الانسان من احوال الناس

ضبنفي ان يهتك عنه الامانة في حكايته ـ مسلم او وضع عليه كما اذا اداى من تينا ول مال عنه فعليه ان يشهد به سراعاة لحق المشهود عليه فما اذا اداه بنحفي مالا لنفسه فذكره بثبه وافشاء للسرفان كان ما نم به نقصانا او عيبا في المحكي عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة والسبب الباعث على النميمة اما ارادة الشر بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج بالحديث او الخوض في الفضول وكل من حملنا اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا وعمل فيك كذا وكذا وهو يريد بذلك افشاء امرك او في معاملة عدك او يقبح حالك او ما يجري مجراه فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لانا لنمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تع ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله قال الله تع وامر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله فانه بغيض عند الله ويحب بغيض من يبغضه الله الرابع ان لا يظن بأخيه السوء بمجرد قوله لقوله تع اجتنبوا كثيرا من الظن بل تثبت حتى تتحقق الحال الخامس ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث للتحقق لقوله تع ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهينا النمام عنه فلا يحكي نميمة فيقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا فتكون قد اثبت بما نهيت عنه وقد روي عن علي ع ان رجلا اتاه يسعى الى رجل فقال يا هذا نحن نسمع عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك قال فقلني يا امير المؤمنين وقال الحسن من نم اليك نم عليك وهذه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينقل من الكذب والقبيحة والفساد والخيانة والغل والحسد النفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو من سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تع ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض قال ثع انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق في اشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى فقيل لبعضهم عبدا وقال للشر يء ما فيه عيب الا النميمة قال وصدق فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجته مولاه ان زوجيلا لا يحبك وهو رجل من بني عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها واصبحك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناول لها حتى تعرف فتناول فحلقت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام فقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوه الا ان الزوج وقع القتال بين القبيلتين وظال الامر **باب المكافاة على السوء وما يتعلق بذلك**

الايات البقرة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم **النحل** وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين **الحج** ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور **الشعراء** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا **حمعسق** والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور **ما** جاءة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن اشيم عن علي بن حسين بن علوان عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال علي ع ثلثة لا ينتصفون من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيه ومؤمن من فاجر **باب المعاقبة على الذنب ومداراة المؤمنين مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله ع انه قال لرجل يا فلان ما لك ولا خيك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي فقال ابو عبد الله ع احترز عن قول الله عز وجل ويخافون سوء الحساب انه ما خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم ولكنهم خافوا الاستقصاء والمماقاة **ل** عن الصادق ع قال لا تطمعن المعاتب على الذنب الصغير في العفو **باب البغي والطغيان ٥**

الايات الانعام ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون **الاعراف** قل انما حرم ربي الفواحش الى قوله والبغي بغير الحق **يونس** بغيكم على انفسكم انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال نعم فما بغيهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا **النحل** ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **طه** اذهبا الى فرعون انه طغى وقال نعم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى **القصص** ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين وقال نعم ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وقال نعم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **ص** وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد **الدخان** ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم **النبا** ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا **النازعات** فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى **العاديات** فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا **ل** عن الصادق ع عن ابيه عليه السلم قال قال رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي الخبر **ق** في عن علي بن موسى عن احمد

في المعاقبة على الذنب وحد البغي والطغيان

٩ البغي والطغيان

١٩٣ احمد بن محمد عن بكير بن صالح **ما** المفيد عن ابي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن جمهور عن الحذاء عن ابي جعفر ع عن النبي ص مثله **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال في كتاب علي ع ثلث خصال لا يموت صاحبهن بدا احدى يديه البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيصلون فتنمى اموالهم ويثرون فتزدهر اعمارهم وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليدعان الديار بلاقع من اهلها وتثقلان الرحم ان تنقطع انقطاع النسل **ثو** مثله الى قوله بيارز الله بها **ل** احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله الى قوله من اهلها **ل** فيما اوصى به النبي ص امير المؤمنين ع يا علي ع اربعة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا يبغي عليك وهو يبغي عليك ورجل غالبته على امر فوهبت له وعفوت وبذلت له ورجل وصل قرابته فقطعوه **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن ابرهيم بن سحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم مرتين من الشك والشرك والحمية والغضب البغي والحسد **ما** عن ابي اسحق الهمذاني عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ثلثة تزل الذنوب لتجل عقوبتها وهو توخي الاخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان **ما** عن ابن عباس قال ما ظهر البغي قط في قوم الا ظهر فيهم الموتان **ع** عن ابي عبد الله ع قال الذنوب التي تغير النعم البغي اقول قد مضت باسانيد هاتين في باب ما هو جيء غضب الله من الذنوب **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع الاغلب من غلب بالخير والمغلوب من غلب بالشر والمؤمن مبلغ **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه رفعه الى عمر بن اذينة عن ابان عن ثابت عن ابي جعفر ع قال ان اسرع الشر عقوبة البغي **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي ثابت ع قال قال رسول الله لو بغى جبل على جبل لجعل الباغي منهما دكا **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن الفضل عن الصفار عن ابي ثابت ع قال قال رسول الله ص ان اعجل الشر عقوبة البغي **ثو** لهذا الاسناد قال دعا رجل بعض بني هاشم الى البراز فابى ان يبارزه فقال له علي ع ما منعك ان تبارزه فقال كان فارس العرب وحشيتان بغليته فقال له انه بغى علينا ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لهدما الباغي **ثو** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لو بغا جبل على جبل لجعل الباغي منهما دكا **مج** مرسلا سيف البغي قتل به وقال ع في الفاضية فالله الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى وفريضته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي احدا ولا تشوي احدا ولا تعلمه ولا معلما ثم ولا تقدر عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اعجل الشر عقوبة البغي **بيان** البغي مجاوزة الحد طلب الرفعة والاستطالة على الغير في القاموس بغى عليه يبغي علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب وفي مشيته اختيال والبغي الكثير من البطر فتنة ناعية خارجة عن طاعة الامام العادل وقال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه اوله يتجاوزه فتارة يعتبر في الكمية وتارة في الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر ما يجب ان تبتغيه كذلك البغي على ضربين محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والعرض الى التطوع ومذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل وبغي تكبر ذلك لتجاوز مرتبته الى ما ليس له ويستعمل ذلك في اي ارکان قل ثم يبغون في الارض بغير الحق وقال انما بغيكم على انفسكم ومن بغي عليه لينصرنه الله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وقال ثم فان بغيا احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فالبغي في اكثر المواضع مذموم انتهى والمراد بتجميل عقوبته انها تصل اليه في الدنيا ايضا بل تصل اليه منها سريعا وروي عن ابي عبد الله ع انه قال ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم ان الباطل كان ذهوقا وقال امير المؤمنين ع من سل سيف البغي قتل به والظاهر ان ذلك من قبل الله ثم عقوبة على البغي وزجرا عنه وعبر بالمستقبل سترا للان لان الناس لا يتركون رجلا بنا لونه بمثل ما نالهم او باشد ثم ذلك عقوبة خاصة جبلها الى نفسه من وجوه متكثرة انفق ما نضيفه الى ذلك ما ذكره الباغي يتبدل غالبا بغير من بغى عليه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب ويعقوب البزاج جميعا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ان البغي يقود صاحبه الى النار وان اول من بغى على الله عناق بنت آدم فاول قتيل قتله الله عناق وكان محلبها جريبا في جريب وكان لها عشرة اصابع في كل اصبع ظفران مثل المخلبين سلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبغل فنهشها نهشة فقتلها وقتله ثم الجبابرة على افضل احوالهم وامنهم واكانوا **بيان** كان محلبها جريبا قال في المصباح الجريب الواحد ثم استعير للقطعة المحررة من الارض تختلف مقدارها بحسب اصطلاح اهل الاقاليم كما تختلف انهم في مقدار الرطل والمكيل والذراع وفي كتاب المساحة اعلم ان مجموع عرض كل ستة شعيرات معتدلات بطنا بطن يسمى اصبعا والقبضة اربع اصابع والذراع ست قبضات

٩ سوء المحضر ومن يكره الناس

وكل عشرة اذرع يسمى قصبة وكل عشر قصبات يسمى مشلا وقد يسمى مضروبا في الاشل في نفسه جريبا ومضروبا في الاشل في القصبة تقريبا وقد يسمى مضروبا في الاشل في الذراع عشرا فحاصل ما ذكرنا ان الجريب عشرة آلاف ذراع وقال عن قدامة ان الاشل ستون ذراعا وضربا في الاشل في نفسه يسمى جريبا فيكون ثلثة آلاف وستمائة انتهى فقوله ع في جريب كان المغي مع جريبين واطغى الجريب على احد اضلاعه مجازا للاشعار بانهما كانتا تملأ الجريب بطولها وعرضها او يكون الجريب في عرف زمانهم ع مقدارا من امتداد المساحة كما هو مبين في نفسه على ان ابرهيم وكان مجلسها في الارض موضع جريب المخل كبير جدية يحصدها الزرع والنشاط معروف له قوة في الصيد ويقال لا مخلب له وانما له ظفر كظفر الدجاجة وفي تفسير علي بن ابرهيم ونسر كالجاد وكان ذلك في الخلق الاول اي كانت تلك الحيوانات كذلك في اول الخلق في الكبر العظم ثم صارت صغيرة كالانسان وامثل تفضيل وما مصدرية وكانوا اناثا والمصدر اما بمعناه او استعمل في ظرف الزمان نحو اتيته مجيء الحاج وعلى التقديرين نسبته الامن اليه على التوسع والمجاز والحاصل ان الله عز وجل فضل الجبارين الذين جبرا خلق الله على ما ارادت نفوسهم الخبيثة من الامر والنواهي وبغوا عليهم ولم يفوا بهم على احسن الاحوال والشوكة والقدرة فنشاهم فلا يغتر الظالم بامنه واجتماع اسباب عزته فان الله هو القوي العزيز **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما لا بعد لهما عند الله الشرك **بيان** فانهما بعد كل شيء اي في الاخراج من الدين والعقوبة والتاثير في فساد نظام العالم اذا كر المفاسد التي تنشأ في العالم من مخالفة الانبياء والاوصياء وترك طاعتهم وشيوع المعاصي انما تنشأ من هاتين الخصلتين كما حسد ابليس على ادم ع وبغى عليه حسد الطغاة من كل امة على حجج الله وبغوا فجعلوا حجج الله مغلوبين وسري الكفر والمعاصي في الخلق **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن سمع ابي سيار انا يا عبد الله ع كنا بالبيه في كتاب فطرات لا تكلم بكلمة بغى بدا وانا بحبتك بفضل وعشرة بفضل وعشرة **بيان** ان لا تكلم في بعض النسخ ان لا تكلمن وهما اما على بناء الفعيل اي احدا فهو متعد او على بناء الفعل مجازا حذف الثاني بكلمة بغى اي بكلام مشتمل على بغي اي جور او تطاول وانا بحبتك بفضل وعشرة الظاهر ان في فعل بحبتك الضمير الراجع الى الكلمة وبفضل بالنصب تاكيد للضمير وعشرة عطف عليه فيقبل بفضل فاعل بحبتك الاول والظاهر **فا** **باب سوء المحضر ومن يكره الناس واتقاء شره ومن لا يوثق من شره ولا يرجى خيره** **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن النبي صلى الله عليهم انه قال الا ان شراركم الذين يكرهون مخافة شرهم الا ومن اكره الناس اتقاء شره فليس مني اقول قد مضى بعض الاخبار في ذا صنافي الناس **مع** **ق** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عمير عن الصادق ع قال ان لله عبادا يعرفون بحسن الخلق ويألفون ويؤلفون وان من ابغض عباد الله الى الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العنت **ختص** الصدوق عن ابيه عن ابن عامر مثله **بي** لهذا الاسناد عن محمد بن زياد عن ابرهيم بن زياد الكرخي عن الصادق ع قال علامات ولد الزنا ثلث سوء المحضر والخبث والبغي وبغضنا اهل البيت **ما** المفيد عن ابي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انا سرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه **مع** الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحسن بن سعيد عن الحريري بن محمد بن المتفق عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره **نس** لسيادي قال سمعت الرضا ع يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بشر الناس الذي لا يقيل عثرة ولا يغفر ذنبا وهو في منزل عائشة فاعلم بمكانه قال رسول الله ص فلبس العشرة ثم خرج اليه فضاحكه وضاحكه في وجهه فلما دخل قلت له عائشة قلت فيه ما قلت ثم خرجت اليه فضاحكته وضاحكك في وجهه قال رسول الله ص ان من شر الناس من اتقي لسانه قال وسمعته يقول قد كفى الله عز وجل في الكتاب عن الرجل وهو ذو القوة وذو العرش فكيف نحن **ختص** قال رسول الله ص خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من تاذى به الناس وشر من ذلك من ذكره الناس اتقاء شره وشر منه من باع دينه بدنيا غيره **بن** حماد بن عيسى عن الحسين عن حريز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال مر بنا رسول الله ص ذات يوم عند عائشة فاستاذن عليه رجل فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة وقامت عائشة فدخلت البيت اذن له رسول الله ص فدخل فتحدث رسول الله ص عليه حتى اذا مزح عليه حدثه خرج فقالت له عائشة يا رسول الله مهما انت فذكرت اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال لها رسول الله ص ان من اشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه **كا** عن العدة عن البرقي

٩٥ المكر والخديعة والغش

١٩٥ عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص بينما هو ذات يوم عند عائشة اذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله بئس اخو العشيرة فقام فدخل البيت فاذن رسول الله ص للرجل فلما دخل اقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره اليه يحدثه حتى اذا انبسط وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينما انت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال رسول الله ص عدة ذلك ان من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه **بيان** في القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او بنو عمه الادنون او قبيلته وفي المصباح تقول هو اخو عشيرتهم اي احد منهم انتهى وقرأ بعض الافاضل العشيرة بضم العين وفتح الشين تصغير العشرة بالكسر اي المعاشرة ولا يخفى ما فيه وبشره بالرفع والبه جزء والجملة حالية كبشره ولين في بعض النسخ عليه او لا بشره مجرور عطفا على وجهه وهو ظاهر ويحتمل زيادة البه اخر كما يومي اليه قولها اذا اقبلت عليه بوجهك وبشرك وقوله ص ان من شرار عباد الله اما عذر لما قاله او لا او انما فعل ذلك اخا اولئما معاملة مثل هذا وتطبق هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي ص فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه الان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم التنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من ودعه الناس او تركه اتقاء فحشه قال عياض قوله لبئس ثم لانه في الغيبة والرجل عيينة بن حصن الفزاري ثم لم يكن اسلم حينئذ ففيه لا عيبة على فاسق ومبتدع وان كان قد اسلم فيكون ع اراد ان يبين حاله وفي رواية الذم يعني لبئس علم من اعلام النبوة فانه اراد ان يرجع به الى ابي بكر له مع عمر جزء منه انصبانا ان لمداراة مع الفضيلة والكفرة مباحة وتستحب في بعض الاحوال بخلاف لمداهنة المحرمة والفرق بينهما ان لمداراة بذل الدنيا لصلاح الدين او الدنيا والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي ص بذل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه ولم ير انه مدحه حتى يكون ذلك خلاف قول لعائشة ولا من ذي الوجهين وهو ع منزه عن ذلك وحديثه هذا اصل في جواز المداراة وعينه اهل الفسق والبدع قال القرطبي قيل اسلم هو بتل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث دل على انه شر الناس منزلة عند الله ثم لا يكون كذلك حتى يختم له بالكفر والله سبحانه اعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وحفاة الاعراب قال النخعي دخل على النبي ص بغير اذن فقال له النبي ص وابن الاذن فقال ما استأذنت على احد من مضى فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وهو على من سيد قومه وكان ينبغي الاحمق المطاع ردا قال الابي هذا منه ص تعليم لغيره لانه اردع ان يبقى من كلامه **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص شر الناس عند الله يوم القيمة الذين يكرهون انقاء شرهم **بيان** يكرهون على بناء المجهول **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع من خاف الناس لسانه فهو في النار **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص شر الناس يوم القيمة الذين يكرهون انقاء شرهم

باب المكر والخديعة والغش والسعي في الفتنة والافات الافضال

التحل ومكر ومكرا ومكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين **فاطر** والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وقال تعم استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله **المؤمن** وما كيد الكافرين الا في ضلال **الطور** ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون **الطارق** انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا **نوح** ومكروا مكرا كبارا **ولي** عن اضاقوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون **ولي** عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل يقول ان المكر والخديعة في النار ثم قال ع ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال ان جبرئيل روح الامين نزل علي ع عند ربه العالمين فقال يا محمد علينا بحسن الخلق فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا **الي** نهى عن مناهي النبي ص انه قال من غش مسلما في شراء او بيع فليس منا وليحشر يوم القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين وقال ع من بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب قال قد مضى في باب جوامع المساوي عن الصادق ع انه قال لا يطعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الحرص في كرة الصيد وفي باب اصول الكفر ان النبي ص قال كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة وذكر منهم الساعي في الفتنة **لا** الاربعة قال امير المؤمنين ع المؤمن لا يغش اخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يهتمه ولا يقول له انا منك بريء **ن** بالاسناد المتقدم عن الرضا عن آبائه ع قال قال النبي ص ليس منا من غش مسلما او ضره او مكره **صح** عن الرضا عن آبائه ع **مع** عن النبي ص انه قال لا خلابة في الخديعة يقال خلبه خلبا اخلبه خلابة اذا خدعته **ثو** ما جاء بلوبه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده ع انه كان يقول المكر والخديعة في النار **ثو** لي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام

١٩٥ قال قال رسول الله ص ليس منا من ماكر مسلما **ثق** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال علي ع لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب **ثق** العطار عن سعد عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن حبيب بن ثابت عن زاذان قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول لولا اني سمعت رسول الله ص يقول ان المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت امكر العرب **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال امير المؤمنين ع لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر الناس **بيان** في القاموس المكر الخديعة وقال خدعه كمنعه خدعا وبكسر خثله واراد به المكروه من حيث لا يعلم كاخدعه فانخدع والاسم الخديعة وقال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان مكر محمود وهو ان يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال الله عز وجل والله خير الماكرين وملموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح قال تع ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال في الامرين وهكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال بعضهم من مكر الله تع انما هو استدراجه العبد بتمكينه من عراض الدنيا ولذلك قال امير المؤمنين ع من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال الخداع ان تزال الغير عما هو بصدده بما يريه على خلاف ما يخفيه انتهى وفي المصباح خدعه خدعا فانخدع والخدع بالكسر اسم منه والخديعة مثله والفاعل خادع ايضا وخادع الضب بالضم ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى وربما يفرق بينهما حيث اجتمعا بان يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي بما يرد خيله مما لا ينبغي واراده اظهار عجزه وصرف الفكر في كيفيته وبالخديعة ابراز ذلك في الوجود واجراؤه على من يريد كانه تع انما قال ذلك لان الناس كانوا ينسبون معوية لعنه الله الى الدهاء والعقل وينسبونه ع الى ضعف الرأي لما كانوا يرون من مثابرة معوية المنبئة على الكذب والغدر والمكر فبين ع انه اعرف منك بذلك لحيل منه ولكنها لما كانت مخالفة لامر الله ولهذه فلذا لم يستعملها كما يدعي انسابهم في فتح البلاغة عنه صلوات الله عليه انه قال ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين والحريجة المتحرج في تفسير هذا الشراح في نفس هذا الكلام وذلك لحمل الضربين بثمرة الغدر دون علم بتميزهم بينه وبين الكيس فانه لما كان الغدر هو التفطن بوجه الحيلة واتقاءها على المغدور به وكان الكيس هو التفطن بوجه الحيلة والمصالح بينا بينهما مشاركة في التفطن بالحيلة واستخراجها بالاداء الا ان تفطن الغادر بالحيلة التي هو عنها موافقة للشواهين الشرعية والمصالح الدينية والكيس هو التفطن بالحيلة الموافقة لهما ولذلك الفرق بينهما بالكيس بسببه الجاهلون الى حسن الحيلة كما نسب ذلك الى معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة اضرابهم ولم يعلموا ان حيلة الغادر تخرجه الى ذليلة المحجور وانه لا حسن لحيلة جرتا الى رذيلة بخلاف حيلة الكيس ومصلحته فانها تجر الى العدل المنتهي وقد صرح ع بذلك في مواضع يطول ذكرها وكونها ع اعرف بذلك الامور واعلم عليها ظاهر لان مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل ومعرفة طرق المكر وصاحبه وكيفية ابطالها الى الغير على وجه لا يشعر وهو مستعمل علمه كان اعرفنا لنا من بجميع الامور والمراد بكونها في النار كون المتصف بها فيها والاسناد على المجاز **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كل غادر يوم القيمة بامام مائل شدقه حتى يدخل النار ويجي كل ناكث ببعيره امام اجذم حتى يدخل النار **بيان** في القاموس الغدر ضد الوفاء غدره به كنصر ضربه وسمع غدرا واغتدر تطلق الغدر غالبا على نقض العهد ببعيره واراده اتصال الشر والغير بالحيلة بسبب معنى قوله بامام متعلق بغادر والمراد بالامام امام الحق ويحتمل ان يكون للباء بمعنى مع ويكون متعلقا بالمجيء فالمراد بالامام امام الضلالة كما قال بعض الافاضل يجي كل غادر ونعني من صنافي الغادرين على اختلافهم في انواع الغدر بامام يعني امام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم وامام كل صنف من الغادرين من كان كاملا في ذلك الصنف من الغدر او بادر بامره ويحتمل ان يكون المراد بالغادر بامام من غفل ببعيته امام في الحديث الآتي خاصته واما هذا الحديث فلا قضائه التكرار وللفصل ضد يوم القيمة والاول اظهر لانها في الحقيقة حديث واحد يبين احدهما الآخر وينبغي ان يكون معناها واحدا انتهى وفي المصباح الشدق بالفتح والكسر خلف الفم وجمع المفتوح شدق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال وقيل لهما كانا الغادر غالبا ما يشتهر بسبب خفي لا خفاء عنده ذكر ع انه يعاقب بعد ما فضل وهو تنبيه على هذه العبلة التي تتضمن تخريب علو وسر الاشتهار ليعرفوه فيجتنبوه عمله والنكث نقض البيعة والعهد الفعل كنصر ضرب في المصباح نكث الرجل العهد نكثا من باب قتل نقضه وبناه فانتكث مثل نقضه فانتقض والنكث بالكسر ما انتقض ليغزل ثانية والجمع انكاث قوله احذم قال الجوهري حذم يحذم حذما قطع والحذم القطع ومنه حديث علي ع من نكث بيعته لقي الله وهو احذم ليست له يد قال الفيومي الاجذم هيهنا الذي ذهب بعض اعضائه كيديها ورجليها وفي بعض النسخ

٩٧ في المكر والخديعة والغش

١٩٧ من ذا بي الاعشا بقال رجل اجذم ومجذوم اذا تهافتت اطرافه من الجذام وهو الداء المعروف قال الجوهري الاباقال المجذوم اجذم وقال ابن
الانباري واحتج ابن قتيبة لو كان العذاب لا يقع الا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار
في الاخرة قال ابن الانباري معنى الحديث انه لا يتكلم ولا حجة له في يده وقول علي ع ليست له يداي ولا حجة
له وقيل معناه لقيه منقطع الحجة ثباته على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم ومنه قطع سببه قال الخطابي في معنى الحديث
الامم ساذ هب اليه ابن الاعرابي وهو من لغو القرآن لقول الله تعالى في اليد صفة لها تحقيق وتشتمل عليه من الخير ذلك وفي ٥
تخصيص علي ع بذكر اليد معنى لين في حديث نبأ القرآن لان البعثة بتأثيرها اليد من بين الاعضاء انتهى واقول في حديث القرآن ايضا
يحتمل ان يكون المراد بنسبة ترك العمل بما يدل عليه مرغبا فيه وفي الامر وما بعثه مزجج معناه الى الخبر الامر **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال سألته عن فريقين من اهل الحرب لكل واحدة منهما ملك على حدة اقتتلوا ثم
اصطلحوا ثم ان احد الملكين غدر بصاحبه فتجاء الى المسلمين فرضا لهم على ان يغزو معهم قتال المدينة فقال ابو عبد الله ع لا ينبغي للمسلمين
ان يغدروا ولا يأمروا بالغدر ولا بقتال ولا بقاء لهؤلاء الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدهم ولا يجوز عليهم ما عقد عليه الكفار
بيان في المصباح وحد يحد حدة من باب عد انفرد بنفسه كل شئ على حدة اي متميز عن غيره وفي الصحاح اعط كلا واحد منهم على حدة اي
على حيالة والهاء عوض عن الواو وفي القاموس يقال جلس وحده وعلى حدة وعلى حدها وحديها وحدانها وهذا على حدته وعلى حدة
اي توحده على ان يغزو بصيغة الجمع اي المسلمون معهم اي مع الملك الغادر واصحابه قتال المدينة اي اهل تلك المدينة المتعددين بها وفي
بعض النسخ ملك المدينة اي الملك المتعدد بها وفي بعض النسخ ملك المدينة اي الملك المتعدد بها او على ان يغزو بصيغة المفرد اي الملك القائم
معهم اي مع المسلمين والباقي كما مر ولا يأمروا بالغدر عطف على يغدروا ولا لتأكيد النفي اي لا ينبغي للمسلمين ان يأمروا بالغدر لان الغدر
عدوان وظلم والامر بهما غير جائز وان كان الغادر والصاحبها قاتلوا مع الذين غدروا اي لا ينبغي لهم ان يقاتلوا مع الغادرين بالمغدورين
وانما يقاتلون المشركين حيث وجدهم سواء كانوا من اهل هذا البلد او من غيرهم وفيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة ولا يجوز
عليهم ما عاهد الكفار ومضى لا يجوز ولا ينعقد ولا يصح نقول لجاز العقد غيره اذا نقد ومضى على الصحة يعني عهد المشركين وصلحهم معهم
على غدر وفريقهم غير نافذ ولا صحيح فلهم ان يقاتلوهم حيث وجدهم او المعنى ان الصلح الذي جرى بين الفريقين لا يكون ما عقد القتال المسلمين
الفرقة التي لم تصالح الجامع المسلمين فانا لصلح مع احد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الاخر او المعنى ان ما صالحوا عليه الكفار من
اعانتهم لا يلزمهم العمل به منكون قابلا لامر الاول لظهر **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن سباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي
الحسن العبدي عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ذات يوم وهو يخطب على المنبر يا كوفة يا ايها الناس لولا
كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار **بيان**
في القاموس الدهي الدهاء النكر وفجوة الرأي والادبي رجل داهية وده وداهيه والجمع هاة ودهاء ودهاه نسبه الى
الدهاء او عابه وتفصل واصابه بداهيته وهي الامر العظيم والدهي كغني العالم قال انتهى كان المراد هنا طلبا لدنيا بالجملة وشتما
الرأي في غير المشروع مما يوجب الوصول الى المطالب الدنيوية وتحصيلها وطلبها على هذا التوجه النحو يسمى داهيا وداهية للبيا الغدر وهو
مستلزم للغلبة بعض الفجرة ترك الوفاء الا ان لكل غدرة فجرة اي اشتاع في الشر ابشع في المعاصي او كذا وهو جبل النشا
او عدل عن الحق في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنا كالفجور فيهما فجر فهو مجور ومن فجر بضمتين وفاجر من فجار وفجرة وفجر
فسق وكذب وعصى وخالف امرهم مسند الفجر كذب وزنى وكفر وما لعن الحق انتهى وربما يفتح للتأكيد وغدرة بالتحريك جمع غادر
كفجرة فاجر كذا القصرة الثانية ولا يخفى بعده ولكل فجرة كفرة بالفتح منها اي سترة للحق او كفران للنعمة وسترها او المراد بها الكفر الذي
يطلق على اصحاب الكبائر كما مر في القاموس الكفر ضد الايمان ويفتح وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا مجدها وسترها وكان زراعا
كنعم الله نعما والجمع كفار وكفرة وكفر الشئ ستره كالكفور وقال الجوهري ان يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خوفا وخيانة وقد خانه العهد و
الامانة واقول روي في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه الا ما معوتبة بادهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى
الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمر بالشديدة وقال
ابن ابي الحديد الغدرة على بناء الكثير الغدر والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور وكلما كان على هذا البناء فهو للفاعل فان سكنت
العين تقول رجل ضحكة اي يضحك منه وقال ابن ميثم وجه لزوم الكفر فيهما ان الغادر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو
المشهور من حال عمرو بن العاص معوتبة في استباحته ما علم تحريمه بالضرورة من محمد ص وحجده هو الكفر يحتمل ان يريد بكفر نعم الله

٩٨ في الغمز والهمز واللمز والسخرية

وشرها باظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة وانما وعد الكفرة لتهافتها الكفر بسبب تعدد العدد **كا** عن علي ع عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لبس منا من ذكر مسلما **بيان** لبس منا اي من اهل الاسلام صبا لغة او من خواص اتباعنا و
شيعتنا وكان المراد بالمماكرة المبالغة في المكر فان ما يكون بين الطرفين يكون شديدا وفيه اشعار بان المكر قبيح وان كان في مقابلة المكر
باب الغمز والهمز والسخرية والاستهزاء والاثابات القوية الذنبة بليزجرا المطوعين من المؤمنين في الكفاية
والله يتولى الاخيار ويعاديهم ويسخر منهم ويستخر منهم ويمكر بهم ويخادعهم **القرآن** ان نفوت نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت
لمن الساخرين **المؤمن** يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والجبار ان يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون **القلم** ويل لكل همزة لمزة **المطففين** ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **الهمزة** ويل لكل همزة لمزة **صح** عن ابي عبد
ابا عبد الله عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب ابن ذهبنا وذبتي وحي الله تعم اليه
ان موسى ان بني عسكرك فانا نقال الارب لك عليه فاوحى الله تعم اليه انا بغض الفقاذ فكيف اغفر **باب السفه والسفهاء السفلة** في الاثابات البقرة ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **كا** عن احمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل
ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال ان السفر خلق لئيم يستطيل على مرد ونمرد ويخضع لمن فوقه **بيان** لسفه خفة العقل والمبادرة الى سوء
القول والفعل ولا روية وفي النهاية السفه في الاصل الخفة والطيش وسفه فلان رأيه اذا كان مضطربا لا استقامة له والسفيه الجاهل
وفي القاموس السفر محركة خفة الحلم او نقيضه او الجهل وسفر كفرح وكرم علينا جهل كاسفر فهو سفير والجمع سفهاء وسفاهم شاعر
وسفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة انتهى وقوله خلق لئيم بضم الخاء وجلبهم بالاضافة فلو صفان بعده للئيم ويمكن ان يقرأ اللئيم بالرفع على
التوصيف فيمكن ان يقرأ بكسر الباء وضمها وضم الخاء وفتحها فالاسناد على اكثر القادين في الاوصاف على التوسع والمجاز او يقدر مضاف
على السفر على بعض القادير او فاعل لقوله يستطيل اي صاحبه فتفطن وقيل السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوة
العقلية ووصف النفس بمعناها على التخيير والاستهزاء والاستخفاف والجزع والقلق واظهار السرور عند قالم الغير والحركات الغير
المنتظمة والاقوال والافعال التي لا تشابه اقوال العقلاء وافعالهم ومنشأه الجهل وسخافة الرأي ونقصان العقل وقد يقابل الحلم
بالاعتدال في القوة العصبية وهو وصف للنفس بمعناها على التطيش والضرب والشتم والخشونة والمشاط والغلبة والتزعم ومنشأه
القضاء في تلك القوة وميلها الى طرفي الافراط والتفريط وقد يجعلان منشأ من نشأ القوة الشهوية ايضا انتهى واقول الظاهر ان المراد به مقابل
الحلم كما مر في حديث جنود العقل والجهل **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له
جعلت فداك اني سمعت رجلين يتسابان احدهما مظلوم والاخر ظالم فقال ان كان الظالم بدأ فله وزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعد المظلوم **بيان** التبادي منهما الظلم اي ان مبدئ الظلم من
صاحبه ايضا فهو اشد ظلما لابتدائه او لما كان فعل صاحبه في صورة الظلم اطلق عليه الظلم مجازا ما لم يتعد المظلوم سببا في الجزع في
نابا الشبا باختلاف في اول السند منه ما لم يتعد الى المظلوم وعلى ما هنا كان المعنى ما لم يتعد المظلوم ما اتبح له من مقابلته فالمراد
بوزر صاحبه الوزر والنقد بوزي ويؤيد ما هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي ص قال المستبان ما قالا فعلى التبادي ما لم يعتد المظلوم
قالا على التبادي اذا لم يعتد المظلوم فاذا اعتدى كان عليها انتهى وقال الزمخشري رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب والسبب الشتم والقبح
وسمها بالاصبع الخ ظل الاجسام سنبابة لا شادتها بالسبب كما سميت مسبحة لتحريكها في التسبيح يقول ثم ان ما يتكلم به المتشاتمان قبيح
عقوبته على التبادي لانه استجني ذلك ولوم فعلم يكن ولذلك قيل التبادي ظالم والذي يجيبه ليس بملوم كل الملامة كما قال ثم ان
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل على ان الواجب على المشتوم ان يحتمل ويحلم ولا يطفئ التبادي بالتبادي فان التبادي ازاحتهما كان
اقوى لهما فيقول تغليظا للامر الشاتم ان ما بيجي بينهما من التشاتم عقوبته تركب التبادي لكونه سببا للذنب هذا اذا لم يتجاوز المظلوم حده
في الجواب فاذا تجاوز وعتدا كانا شريكين في الوزر والوبال والكلام وارد مورد التغليظ والا فالمشتوم ينبغي ان لا يجيب ولا يرد
في الشر ولا تكون عقوبته فعل المشتوم على الشاتم ان للشاتم في فعله ايضا نصيبا من حيث كان سببه الا فكل ما خوذ بفعله انتفى و
اقول الحاء ان الشاتم سبابا للمشاتم بين على التبادي اما اثم ابتدائه فلان سب حرام وفسق لحديث سبابا المؤمن فسق وقتاله كفر واما اثم
سب الرد فلان التبادي هو الحاء الرد على الرد وان كان منتصرا فلا اثم على المنتصر لقوله تعم وان انتصر بعد ظلمه الا به لكن الصابر ومنه هو سب

١٩٩ يترتب عليه الاثم الا ان الشرع اسقط عنه المؤاخذة وجعلها على الباذل للعلة المتقدمة وانما اسقطها عنه مع عدم النفع فان تعمد كان هو الباذل في الحقيقة الزائد لنفسه بالرد قد يكون بالتكرار مثل ان يقول الباذل حق الله لفلان وقد مر ما يكفي مرتين وقد يكون بالاخبار كما لو قال ما بسند فيقول في الرد ما كذب انما كان هذا بعد ما لان الرد بمنزلة القضاء والقضاء انما يكون بالمثل ثم الرد اسقط حصة على الباذل حق الله لفلان مر على ذلك ولا بعد تخصيص تحمل الباذل ثم الرد بما اذا لم يكن الرد كذبا والاول قذف فانه اذا كان الرد كذبا مثل ان يقول الباذل ما يسار ق وهو صادق فيقول الراد بل انت سارق وهو كاذب او يكون الاول قذفا مثل ان يكون فاسقا فيقول الباذل يا زاني فيقول الراد بل انت الزاني فالظاهر انه ثم الرد على الراد وبالجملة انما يكون الانتصار اذا كان السباب متقاربا لئلا يعد الساب كالاحق والجاهل الظالم وامثالها فاذا رد بها لا اثم على الراد وبعد اثمه على الباذل كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي المغرا عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا تسفهوا فان حلماءكم لا يسفهها سفهاء وقال ابو عبد الله ع من كان في السفيه بالسفه فقد رضي بما اتى اليه حيث احتذا مثاله **بيان** لا تسفهوا نقل عن المبرد تغلبان سفه الكبر متعد وبالضم لازم فان كررت الفاء هنا كان المفعول محذوفا اي لا تسفهوا انفسكم والخطاب للشيعة كلهم والغرض من التقابل هو الترغيب في الاسوة وكانه نبه على انكم ان سفهتم نسبتم انفسكم السفه الى ائمتكم كما يأتي التفصيل الى المؤدب وقال الظاهر انه من تتمة الخبر السابق ويحتمل ان يكون خبرا آخر مرسلا من كاني يستعمل بالضم وبالكسر اي كاني عليه بنيا الجدار اي علاه البيت من قبيل حضه فالمستتر راجع الى الموصول او المقتدى به البيت فالمستتر للمضمر وفي المصباح انه بنى يبني متعديا وقد يقال انه على بناء الافعال والمفاعلة حيث احتذى فعليك للرضا وفي القاموس احتذاه مثاله اقتدى به وفيه ترغيب في ترك مكافاة السفهاء كما قال ص واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اقول الاثبات والاخبار الدالة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الاثبات قولكم فمن عتدكم عليكم قال الطبرسي اي ظلمكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي جازوه بما عمد اثمه وقابلوه بمثله والثاني لان بناء على الحقيقة ولكن سماه عدوانا لانه مجازاة اعتداء وجعله مثله وان كان ذلك جورا وهذا عدلا لانه مثله في الجنس في مقدار الاستحقاق ولانه ضرر كما ان ذلك ضرر فهو مثله في الجنس والصفة قال وفيها دلالة على ان من غصبت جاريته فغصبه رجل آخر ووطئها لم يكن لمولاها ان يغصبه ثم يطأها لانه فعل به مثل ما فعل به ثم ان المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الامثال ومن طريق المعنى كما في قيمة ما لا مثل له وقال المحقق الاردبيلي ره واتقوا الله باجتناب المعاملات فلا تظلموا ولا تمنعوا على المجازاة عن المثل والعدل وحكم ففيها دلالة على تسليم النفس وعدم المنع على المجازاة والقصاص وعلى وجوب الرد على الغاصب المثل او القيمة وتحريم المنع والامتناع كما مر لكن وجوب الرد اذا كان تركه اسرافا فلا اترك الا ان يكون حسنا وتحريم التعدي والتجاوز عن حده بالزيادة صفة او عينا بل في الاخذ بطريق يكون تعديا ولا يبعد ايضا جواز الاخذ خفية او جهرة من عرف منه على تقدير امتناعه من الاعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصة ولا يبعد عدم اشتراط تعذر اثباته عند الحاكم بل على تعذره بالامكان ايضا ولا اذن قريب يسقط وكذا في عين المال من الاذى فيجوز الاذى بمثله من غير اذن الحاكم واثباته عنده وكذا القصاص الا ان يكون جرحا لا يجري فيه القصاص او ضررا لا يمكن ضبط المثل فيه ومحتملا لا يجوز القول والتلفظ به مما يقولون بعد جوازه مطلقا مثل الرمي بالزنا ويدل عليه ايضا قوله سبحانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال في المجمع مثل ذلك لما مثل المشركون بقتلى احد وحمزة رضي الله عنه وحلف المسلمون لئن امكنا الله منهم لنمثلن بالاحياء فضلا عن الاموات وقيل انا لا نقتله في كل ظلم كغصب الخمر فانما يجازى بمثل ما عمل ولئن صبرتم اي تركتم المكافاة والقصاص وجرعتم مرارته لهو خير للصابرين ويدل عليه ايضا قوله سبحانه والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون في الجمع اي ممن بغى عليهم من غير ان يعتدوا او قيل حمل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون ثم ذكر ثم حدا لانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها قيل هو جواب اذا فالمعنى اذا اخذ الله تعالى اخذك الله من عنان تعتدي وقيل في القصاص في الجراحات والدماء وسمي الثانية سيئة على المشاكلة فمن عفى واصلح فاجره على الله اي فمن عفى عما له المؤاخذة فيه واصلح امره فيما بينه وبين ربه فثوابه على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل معناه من انتصر لنفسه انتصف من ظالمه بعد ظلمه اضافا الظلم الى المظلوم اي بعد ان ظلم فعاقبه فاخذ لنفسه حقه فلا حرج عليه ولا سبيل للمتضررين ما عليهم من اثم وعقوبة وذم انما السبيل اي الاثم والعقاب على الذين يظلمون الناس ابتداء ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم اي مؤلم ولمن صبر اي تحمل المشقة في دين الله فغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي من شأنه الامور التي امر الله بها فلم ينسخ وقيل عزم الامور هو الاخذ بالعلانية في باب مثل الثواب قال المحقق الاردبيلي قدس الله ووجهه بعد ذكر

باب في الجبن

بعض قليل الاثبات فيها دلالة على جواز القصاص في النفس الطرف والجرح بل جواز التفويض مكم حتى ضرب المضروب شتم المشتوم بمثل ما فعلا بها فيخرج ما لا يجوز التفويض فيه مثل كسر العظام والجرح والضرب في محل الخوف والقذف ويخرج ذلك ويبقى الباقي وايضا تدل على جواز ذلك من غير اذن الحاكم والاثبات عنده والتهوين وغيرها وتدل على عدم التجاوز عما فعل به وتحريم الظلم والتعدي وعلى حسن العفو وعدم الانتقام وانه موجب للاجر لعظم انفاق اقول وبما يشعر كلام بعض الاصحاب بعدم جواز المقابلة وانه ايضا يستحق التعزير كما مر في كلام الراوندي وقال الشهيد الثاني ره عند شرح قول المحقق قدس سره مثل لا يعزر الكافر مع التنابز بالالقاب والتعيير بالامراض الان يحتمل حد ثبتت فيهما الامام بما يراه الاصول بعده تعزيرهم على ذلك مع انا المسلم يستحق التعزير به هو المشهور بين الاصحاب بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافا وكان وجهه تكافؤ السبابين فالتجاء من الجانبين كما يسقط الحد عن المسلمين بالتقاذف لذلك ولجواز الاعراض عنهم في الحدود والاحكام فهنا اولى وفي سند القول الاول بعد مؤذنا بعدم قبوله ووجهه ان ذلك فعل محرم يستحق فاعله التعزير والاصل عدم سقوطه بمقابلة الاخر بمثله بل يجب على كل منهما ما اقتضاه فعله منفوطه بحاله الى دليل كما يسقط عن المقتص ما ذكر بالفصل بينهما ولا يخفى عليك ضعف بعد ما ذكرنا وامارواية ابي مخلد السراج عن ابي عبد الله ع قال قضى امير المؤمنين ع في رجلين عاديا اخوين مجنونين فقال له الاخوان ابن مجنونين فاسر الاولان ان مجلدا حد عشرين جلدة وقال له اعلم انك ستعقب مثلها عشرين فلما جلده اعطى الجلاد السوط فجلده عشرين نكالا ينكل بها فيمكن ان يكون لذكر الاب وشتمه لا المواجهة فنادر مع عن ابيه عن الحميري عن البزنطي عن بعض اصحابه رفعه عن ابن طريف عن ابن بنانة عن الحرث بن الاعور قال قال علي ع للحسن ابنه ع في مسائله التي سأله عنها يا بني ما السفه فقال اتباع الرذلة ومصاحبة الغواة ل ما حباه به عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي ابي عبد الله انه سئل عن السفلة فقال من شرب الخمر وينوح بالطنبور ل ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن ربيع الحاجب عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تظلم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد رفعه قال الرفث الجماع والفسوق السباب والجدال المراء والمعاصي الكبائر والسفلة الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ولا ما عمل من الشر لا يتورع عن شيء ما ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال الس

باب آخر في ذم الإسراف والتبذير

بوطئها قتل بعضهم بن محمد النوفلي قال وامسك ابو عبد الله ع يده فقال لا تفعل ان هذا من التبذير والله لا يحب المبذرين **مكا** من كتاب اللباس المنسوب الى العباس شي عن ابي السفاتج عن بعض اصحابه انه سأل ابا عبد الله ع فقال انا نكون في طريق مكة فنرى الاعرابي معنا فنحتاج الى شرائه فنذبحه لك بالدقيق هنيئا لك فقال ما احب الاسراف قلت نعم قال ليس هذا من الاسراف قلت فما الاسراف قال ما انفقت فيما اصلح الدين فليس باسراف وان انفقت دينارا فيما اسرفت بالنفي فيما يلذ ويشتهي فهو الاسراف **ل** ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال كل الخبز واللحم والبيض تقدم على جفنة ثريد فقلت قال الخبز واللحم واللبن والسمن ترى واين هذا من الاسراف **مكا** عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال في الاسراف هذا فاقرأ فضل الاناء واتخذ ثوبا للصوف واخر للتوضي وعنه ع قال انما السرفان تجعل ثوب صوف ثوب بذل

باب آخر في ذم الاسراف والتبذير زيادة على ما تقدم في الباب السابق

نقلا عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن خالد عن ابن بهيم بن محمد الاشعري عن ابي الحسن عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ثلث علامات للسرف ثلث علامات يأكل ما ليس له وليس ما ليس له ويشتري ما ليس له **ل** ابن ابي نصر عن ابيه عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال السرف في ثلث التبذير ثوبك تلبسه والقائل النوى بيمينك وشمالك واصل نخلة نضلة الناء وقال ليس في الطعام سرف **ل** ابي عن سعد عن الاشعري عن جماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمن لابنه للسرف ثلث علامات يشتري ما ليس له ويأكل ما ليس له ويأكل ما ليس له **مع** محمد بن عمر الرباجي عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيدة رفعه قال ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال فقالوا ان قوله اضاعة المال يكون في رجم بن اما احدهما وهو الاصل منهما اتفق في معناه الله عز وجل مرتين قابل وكثر وهو السرف الذي غاير الله تعالى وسمى عز وجل والوجه الآخر فنهى الله في ذلك ولم يوضع قال الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا وهو العقل فادفعوا اليهم اموالهم وتفسير الرشد هو صلاح في الدين وحفظ المال **مل** ابو عبيدة عن محمد بن سلم عن علي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك مسافر فلا يكون معنا نحالة فنذبح لك بالدقيق قال لا بأس بذلك انما يكون فضلا فيما اضر بالبدن والنفس انما ذلك اذا كان فيما اصلح البدن فانه ليس بفضل وانما اسرف فيما يلذ ويشتهي فيما لا يصلح البدن **فش** عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند عباده ودائع وجوز لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلوا بهم شعثهم فمن فعل ذلك كان مأكلا حلالا ومشربه حلالا ومركبه ينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترك الله اعطى رجلا على مال جوزله ان يشتهي منها بعشرة الاف درهم ويجزيه من بعشرين درهما ويشتهي طائرة بالف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

باب الظلم وانواعه ومظالم العباد ومن اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الارض

ما ابان الاحمر عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ان عمي قد مات وقد ترك مالا وقد كان يظلم في بعض ما اكتسب فقال ما علمت انه كان يعرف ظلامة اهلها فرد ذلك عليهم فقلت ليس يعرف ذلك ولا يعرف له اهل قال فتصدق به فان جاء طالب فأعلمه فان اعلمه فهو له قلت فان مات ولم يعلم ورثته قال هو كسبيل ماله حتى يقوم قائمنا فيقضي فيما كان من هذا وفيما كان من اموال الغيب ان يرد الى اهله قلت فانه لم يدع اهلا ولا قرابة ولا نعرف له ورثة قال اما علمت ان ما في ايدي الناس مما قد غلبوا عليه فهو لنا وما كان في ايدي التجار من شيء فهو لنا وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو لنا وما كان من اجمة او اكام فهو لنا وما كان من ارض لا رب لها فهو لنا وما كان من ارض باد اهلها فهو لنا وما كان من ارض قوم صولحوا فهو لنا وما كان من ارض قوم فتحوا عنوة فهو لنا وما كان من ارض قوم فتحوا عنوة فهو لنا وما كان من ارض قوم فتحوا عنوة فهو لنا وما كان من ارض قوم فتحوا عنوة فهو لنا

في الظلم انواعه ومظالم العباد

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال نعم وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون الى قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال نعم ووقع القول عليهم بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال نعم لا يظلمون فتيلا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال نعم ولا تتبع الفساد في الارض وقال نعم ان الله لا يحب المفسدين الرهط وبنو فلان لا يتبع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون فمن بل الظالمون في ضلال مبين ص قال قد ظلمك بيوان يجيء الى بغاء وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم المؤمن منا الظالمين من جهنم ولا شفيع يطاع حميم ولا الظالمون منا لهم من ولي ولا نصير وقال نعم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم وقال تعالى انه لا يحب الظالمين ولكن ننتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم الى قوله نعم وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل الى قوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم الشرف فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم الجاثية وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا البرج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الهداية عن علي عن ابيه عن سماعيل بن مهران عن دست عن عيسى بن بشير عن ثمالي عن ابي جعفر ع قال لما حضرت علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي ع حين حضرته الوفاة وبما ذكر انا باه اوصاه به فقال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله **ل** ابي عن سعد عن ابي البرقي عن اسماعيل بن مهران **كا** عن ابي قال امير المؤمنين ع من خاف ربه كف ظلمه **كا** عن ابي عن عبد العظيم عن ابي جعفر عن ابائه قال قال امير المؤمنين ع بئس الزاد عدوانا على العباد ان الذي اتقاه من اتقى عن ابن محبوب عن ابن ابي معمود قال سمعتها يا عبد الله ع يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزكها او ضعف وزرعه وخرج زرعه كثيرا الشعير يظلم عليه في ملك رقبة الارض او ظلم لمزارعه واكرته كان لله يقول فنظلم الذين هادوا وحرمنا عليهم طيبات احلت لهم **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عاصم عن موسى بن القاسم عن انهار بن عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تظلمه ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك **مسن** ابي عن موسى بن القاسم **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن بكير بن محمد الازدي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال اياكم والفحش فان الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش واياكم والظلم فان الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيمة واياكم والشح فانه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم ودعاهم حتى قطعوا ارحامهم ودعاهم حتى انتهكوا واستحلوا محارمهم **ل** ابي عن سعد عن الاهوازي عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمن لابنه للظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة الخبر اقول قد مر بعض الاخبار في باب الحلال وبعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب **ن** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الرازي بن اصلت قال انشدني الرضا ع لعبد المطلب **شعر** يعيب الناس كلهم زمانا ... وما لزماننا عيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزمان بنا هجانا وانا الذاهبون لنا مجانا ... وياكل بعضنا بعضا عيانا **ما** الصدوق عن المنصور عن عمه عن ابيه عن الحسن الثاني عن ابائه عن الصادق صلوات الله عليهم قال ثلث دعوات لا يحجبن عن الله ثم دعاء الوالد لولده واذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاء المرء لمن ينصره منه ورجل مؤمن عاد اخاه في مؤمن واساه فيناه دعاه عليه ذاهبا جاسرا مع الغفلة عليه واضطرارا حتى انه **ما** محمد بن عبد الغني بن سعيد عن عثمان بن محمد بن سعيد عن محمد بن حماد الطهراني عن محمد بن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ص انه قال دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه قال عبد الرزاق وقال ابو معشر محمد فحدثني به **ما** حموية عن ابي الحسين عن ابن مقبل عن احمد بن محمد الخفي عن مسعر بن يحيى عن شريك عن ابي اسحق عن الحرث عن علي قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل اشد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري **مع** وفي الطالقاني عن احمد الهمداني عن الحسن القاسم عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن ابي بكر الهذلي عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال سئل امير المؤمنين ع اي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه **ما** الفضائري عن الصدوق **ل** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد عن عبد الاعلى عن نوف عن امير المؤمنين ع قال ان الله اوحى الى عيسى بن مريم قل للملأ من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوت الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية قل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولا احد من خلقي تبلة مظلمة الخبر **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن ابي جعفر الباقر ع قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه فاما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله عز وجل ظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل واما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالمداينة بين العباد وقال ع ما ياحاسب المظلوم منا بظلم اكثر مما ياحاسب الظالم منا

Digitized by Google

٢٣ في الظلم وانواعه ومظالم العباد

المظلوم ل ما جاء فيه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم الى قوله بن البنات ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال كان على يقول لغلام يا ظلام المعين عليه الراضي به شركاء ثلثة ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال ان الله تبارك وتعم يبغض الشيخ الجاهل والغني الظلوم والفقير المختال ق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سماعة عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال الظلم ثلثة فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين الله عز وجل وظلم العبد لاخيه المسلم وظلم العبد لاخيه المسلم ينتهي الى اربعة اشياء الى الله عز وجل اولها ثم الى رسوله ثم الى ذي قرابته ثم الى الناس ق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن اسباط عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ما من مظلمة ظلمها احد عنده مثل تلك المظلمة ق ابي عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكة عن ابي عبد الله ع قال لغلام لعمر بن يزيد عن علي عن ابيه ع قال يا غلام لمظلوم من ظلم اكثر مما اخذ لظالم من ظلم بنا المظلوم ق ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان بنية عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما اخذ ظلم بمظلمة الا اخذه الله بها في نفسه وماله فاما الظلم الذي بينه وبين الله عز وجل فذاك يغفره الله ق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي القاسم عن عمر بن عبد الله الارقط عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال من ترك احدا يظلم بعضا لله عز وجل عليه رزقه او على عقبه او على عقب عقبه مثله ق ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل قال قال ابو عبد الله ع من كل رجل حيثه ظلما ولم يرده عليه اكل جذوة من النار يوم القيمة ق ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال علي صلوات الله عليه اتما خان لقصاص من كف عن ظلم الناس ق ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان ومحمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يبغض الغنى الظلوم ق ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ظلم احدا فحفرته فليحفر لنفسه فانه اول من يدخلها ق ابي عن البرقي عن ابن رئاب عن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ما انتصر الله عز وجل لمظلوم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا **فس** ابي رفعه قال امير المؤمنين ع صعد المنبر محمد صلى الله عليه ثم قال يا ايها الناس ان الدنيا دار بلية ثم اسكت فقال اسكت فقال ما ذكرها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض في بعض كلامه نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبدا مرتين واما الذنب الذي لا يغفر ظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعم اذا برز لخلقه اقسم فيما اقسم عليه بنفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوز في ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونظر ما بين لشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خائفا مستغفرا مذنبا وجلا من ربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب **فس** محمد بن علي عن ابن سنان عن يونس بن طبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حتى المؤمن فاصابه يوم القيمة جسام تمام على جليه حتى يسهل من عرقه او دينه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه فليتبوأ اربعين يوما ثم يومر به الى النار **فس** بإسناده رفعه الى دواية المفضل قال قال ابو عبد الله ع ايما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو يحتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم **فس** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد **كتاب الغايات** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي ع وذكر مثله الا ان هذا اعظم مكانا وافضل وبعد هذه الثقة ومن صح لا يهم بظلم احد غفر له ما اجترم **صح** عن الرضا ع عن ابائه ع قال رسول الله ص اما اكم والظلم فانه يخرب ديار كم ويقطع ارزاقكم **شي** عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قال ابو عبد الله ع من ظلم مسلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قال فذكرت في نفسي ظالما يظلم هو ويسلط الله على عقبه او عقب عقبه فقال في بقبل ان الله يقول ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال سألتهما عن قول الله واذا تولى سعى في الارض الى اخر الآية فقالا النسل الولد والحرث الارض قال قال ابو عبد الله الحرث الذرية **شي** عن ابي سعيد عن مير المؤمنين ع عن علي عليه السلام في قوله واذا تولى سعى في الارض الآية قال النسل الولد لا يحب الفساد الزنا **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ما انتصر الله عز وجل لمظلوم الا بظالم وذلك قول الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون **هر** قال قال علي بن ابي طالب ع في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية وجدوها الناس في الجمادة يا معاشر بني آدم ان حملتم الامانة واديتموها الى من ائتمنكم وان لم تكونوا قتلتم انفسكم بعضكم بعضا وخنتم امانة الله التي ائتمنكم عليها وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم المؤمنين وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم المؤمن المشرك لانه لا يؤمن ظلمه ولا يؤمن شره ثم اسكت فقال له رجل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبدا مرتين واما الذنب الذي لا يغفر ظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعم اذا برز لخلقه اقسم فيما اقسم عليه بنفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوز في ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونظر ما بين لشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خائفا مستغفرا مذنبا وجلا من ربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب **فس** محمد بن علي عن ابن سنان عن يونس بن طبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حتى المؤمن فاصابه يوم القيمة جسام تمام على جليه حتى يسهل من عرقه او دينه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه فليتبوأ اربعين يوما ثم يومر به الى النار **فس** بإسناده رفعه الى دواية المفضل قال قال ابو عبد الله ع ايما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو يحتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم **فس** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد **كتاب الغايات** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي ع وذكر مثله الا ان هذا اعظم مكانا وافضل وبعد هذه الثقة ومن صح لا يهم بظلم احد غفر له ما اجترم **صح** عن الرضا ع عن ابائه ع قال رسول الله ص اما اكم والظلم فانه يخرب ديار كم ويقطع ارزاقكم **شي** عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قال ابو عبد الله ع من ظلم مسلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قال فذكرت في نفسي ظالما يظلم هو ويسلط الله على عقبه او عقب عقبه فقال في بقبل ان الله يقول ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال سألتهما عن قول الله واذا تولى سعى في الارض الى اخر الآية ق

Powered by Rare Library

٥ في الظلم وانواعه وعظم المظالم العباد

٢٥ اخاه بهم لك واما عذابهم من عظم الغرور وابطل الباطل انا الامام الذي كنت تدعى اليه وصاحب الحق الذي كنت تدل عليه فكنت باعنتنا واما
عنه من قتل معتمدا فانا ردنا ان خاصل من هؤلاء واذهب بانا الى ربنا فيحملك الله ضنا لك ثم قال انفذ بي سريعا فاصحك على خشبتك هذه مسجدة معترضا في
انا الى الله لا نفاذك لا نفذك فطلب عليه الشفاء والخلاص فاعتقد قوله وسجد له ثم قال انفذ بي سريعا فاصحك على خشبتك هذه مسجدة معترضا في
احكام وجعل يسخر به ويتهكم المقتول واضطرب عليه اعضاده ومات باسوء عاقبة وكذلك الكذاب اراه الى هذا الحد الان جمع قال رسول الله ص من ظلم فقاتل
فليتبوء مقعده من النار فانه كفاتله وعن ابي عبد الله ع قال ما انتصر الله من ظالم ومن ظالم الا بظالم ومن ذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
وعن ابن عباس قال وحى الله عز وجل الى داود ع قل للظالمين لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني واني اذكر بهم انا بهم ان لعنهم **ختص** سئل
امير المؤمنين ع اي ذنب اعجل عقوبة لصاحبه فقال الرجل من لا ناصر له الا الله وحاور التغيير بالتقصير واستطال بالبغي على الفقير **ختص**
عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من ظلم احدا فانه كفارته فليستغفر الله له فانه كفارة له **كتاب صفات الشيعة** للصدوق
باسناده عن زياد القندي عن ابي عبد الله ع قال كفى بالمؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله **عيون** عن ابن فضال له عن ابن بكير عن ابي بصير
عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يقول في خطبته سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصيته لله وحرمة ماله كحرمة دمه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد **فرعوات الراوندي**
قال النبي ص الا اخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله ص قال اهم المتعففا المظلومون وقال امير المؤمنين ع من ظلمك فعد ففغف واخو بغضه **نهج**
قال امير المؤمنين ع للظالم انا دي غدا بكفه عضه وقال ع ينبغي للمتعدي على الضعفا وقال ع يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم
الظالم على المظلوم وقال ع ما ظهر من ظلم الا تم به واقع بالبشر مغلوب وقال ع يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال ع للظالم
من الخصال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وقال ع اذا رايتم حيزانا عيشوا عليه واذا رايتم شرابا فاذ هو عاعنه خان
وصول الله ص كان يقول بابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قصدا وانا ظلم ثلثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فما
الظلم الذي لا يغفر ان يشرك بالله قال الله سبحانه انا الله لا يغفران يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذي لا يترك ظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه قال ع في وصيته
لابنه الحسن عليهما السلام ظلم الضعيف اخش الظلم **كنز الكراجكي** وعن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اوحى الله الى نبي
من انبيائه ابن ادم اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت بظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري لك خير من انتصارك
لنفسك واعلم ان الخلق الحسن يذيب الشبه كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيي يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروي ان في التوراة مكتوبا من
يظلم يجرب بابنه وقال رسول الله ص ان الله تعالى ليملي للظالم حتى يقول تداهلني عند هلاك الظالمين فقال يقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين **كتاب الامامة والتبصرة** من هرون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن علي بن مهزيار عن موسى بن
جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم يغفر فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله واما الظلم الذي
يغفر عن العباد بعضهم بعضا فيما بينهم فالظلمة دون القصاص وظلم لا يترك ظلم العباد انفسهم فبعض ذلك يغفر سريعا وبعضه لا يغفر الا بالقصاص
وظلم

اما احدها فعفوه الدنيا قوله لينخش الذين لو تركوا الاية قال يعني بذلك لنجس ان خلفه في ذريته كما صنع هؤلاء الثمانية وامّا قولها امّا دفع قوم الظلم في ذلك فهو انه يجوز ان يكون فعل الالم بالغير لطفا لاخرين مع تعويض اضعاف ذلك الالم بالنسبة الى من وقع عليه الالم بحيث اذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الالم كالمرتاض لاطفال فيمكن ان يكون الله تعالى اجرى الغارة بان من ظلم احدا واكل ماله يتبع ظلما بان يبتلي اولاده بمثل ذلك فهذا لطفا بالنسبة الى كل مرتشا حدّ ذلك وسمع من مخبر علم صدقه فترتاع عن الظلم على اليتيم وغيره ويعوض الله الاولاد باضعاف ما وقع عليهم اولعلهم في الاخرة مع انه يمكن ان يكون ذلك لطفا بالنسبة اليهم ايضا فيصير سببا لصلاحهم وارتداعهم عن المعاصي فانا نعلم ان اولاد الظلمة لو بقوا في نعمة بائهم لطغوا وبغوا وهلكوا كما كان اباؤهم ضلالهم ايضا في ذلك وليس في شيء من ذلك ظلم على احد فقد تقدم بعض القول منا في ذلك سابقا **كا** عن العدة عن محمد بن يحيى عن ايوب بن نوح عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قول الله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا **بيان** الانتصاف الانتقام وكذلك نولي اقوال قبله قوله ثم وبوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس قال وليائهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم ثم قال سبحانه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال الطبرسي ذلك الكاف للتشبيه اي كذلك المهل نخلي بعضهم على بعض للامتحان الذي معه يصح الجزاء على الاعمال قولها بعض الظالمين بعضا اي نجعل بعضهم يتولى امر بعض للعقاب الذي يجري على الاستحقاق وقيل معناه انا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن الى الانس بعضهم الى بعض يوم القيمة ونترائا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم الى بعض يوم القيمة ونكل الاتباع الى المتبوعين يقول الله سبحانه وتعالى لهم لما حكى الله سبحانه قول بعضهم لبعض والانس من الخصام والجدال في الاخرة قال وكذلك اي كما فعلنا هؤلاء من الجمع بينهم في النار نفعل بعضهم بعضا نفعل مثله بالظالمين جزاء على اعمالهم وقال ابن عباس رضي الله عنهم عن قوم في امرهم حيارهم واذا سخط على قوم في امرهم شرارهم بما كانوا يكسبون من المعاصي اي جزاء على اعمالهم الصبيحة وذلك معنى قولها ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم مثله ما رواه الكلبي عن ما لك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الحكمة انا انا الله ما الملوك الملوك بيدي انا الله ما الملوك الملوك بيد من اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وقيل معناه نولي بعضهم بعضا نخلي بينهم وبين ما اختاروه من عز وذل وقيل معناه نتابع بعضهم بعضا في الدخول النار **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير قال دخل رجلان على ابي عبد الله عليه السلام في مدارأة بينهما ومعاملة فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ينظر احد بحجة من نظر بالظلم اما ان المظلوم ما أخذ منه درهم بأخذ الظالم منه مال المظلوم ثم قال من بعض الشر بالناس فلا ينكر الشر ان بعض **بيان** في القاموس تدارؤا تدافعوا في الخصومة وداراه مدارأة ولاينه ضد فظ ما ان سمع ان ذا ثبة لنا كبد الا نضال ما ظهر احد بحجر اقول هذا العبارة تحتمل عندي وجوها الاول ان ظهر من نابه علم والظهر الموصوف المطلوب النباه في قوله بحجر الا لثبة الحجارة يقولون لك قام زيد بقيام حسن في بظلم صلة للظهر ومن صلة لا فضل التفضيل والظلم مصدر مبني للفاعل او للمفعول والحاصل كما انه لم يظفر احد بحجة يكون خيرا من ان يظفر بظلم ظالم او بظلامته من ظالم فانه ظفر بالمثوبات الاخروية كما سيبينه الثاني ان يكون كما نسبا في قوله بحجر صلة للظفر في قوله بظلم للاثبة الحجارة ومن للتعليل متعلقا بالظفر او بالظلم مصدر مبني للفاعل اي ما ظفر احد بالمرجز بسبب ظفره بظلم احد الا كان ذلك المرجز ناشئا من الخجر مضافا الى من نضح ولا يخفى ما فيه الرابع ان يكون من اسم موصول وظفر فعلا ماضيا ويكون يد لا لقوله احد كما في قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وهذا ما خطر ايضا بالبال لكن الاول اوجه وعلى التقادير قوله اما انه استبانني بيانا في لسانا بقدرة مؤيدا ما ذكر عن امير المؤمنين عليه السلام لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته وينفعك وليس يحصد احد من المرجلوا **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن وهيب بن حفص عن عبد الله بن عبد الله الطويل عن شيخ من النخع قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا نزل وابانا منا زل الحجاج الى بوم فهذا مهل في مزقيته قال لا عليك ثم عدت عليه فقال له حتى توفي الى كل ذي حق حقه **بيان** النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالك الاشتر حتى توفي اي مع معرفتهم وامكان الابتاء اليهم والا فالنقد ايضا لعله قايم مقام الاحسان كما هو المشهور الا ان يقال ادناه الصدقة ايضا ذو الحقوق في قال الصيرفي ولعلهم انما علم انه لا يميل بقوله ثم بين له المخرج من ذلك والله يعلم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن لوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ظلامة اشد من ظلامة لا تجد صاحبها عليها عونا الا الله **بيان** لا تجد صاحبها عليها عونا اي لا يمكنه الانتصار في الدنيا لا بنفسه ولا بغيره وظلم الضعيف الغاجز المخرج وقيل المعنى انه لا يتوسل في ذلك الى احد لا يستعين بحاكم بل يتوكل على الله ويفوض انتقامه الى يوم الجزاء والاول اظهر

وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الله عز وجل اشد غضبي على من ظلم احدا لا يجد ناصرا غيري وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال ايما عبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن من بعضه ودفع طرفا الى السماء فدعا الله تعالى جعل الله لنبيه عبدك انتصر لك عاجلا واجلا اشد غضبا على من ظلم احدا لا يجد ناصرا غيري **كا** عن ابيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس **بيان** قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا وانما ينجي ذلك فانه الحد يشرح بل المعنى ان من خاف قصاص الاخرة ومجازاة اعمال العباد كف نفسه عن ظلم الناس فلا يظلم احدا والغرض التنبيه على ان الظالم لا يومن بوم القيامة وهو على حد الشرك بالله والكفر بما جاء به رسول الله عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا اي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس مع انه لا ناله في جنب قصاص الاخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا ويجترء على الظلم فمعلوم انه لا يخاف عقاب الاخرة ولا يومن به فيرجع الى الاول مع مزيد تنبيه وتاكيد **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سمع رجلا يظلم احدا فلم ينصره وهو يقدر على نصرته فعليه لعنة الله في الدنيا والاخرة ومن سمع رجلا يظلم احدا فلم ينصره وهو يقدر على نصرته فعليه لعنة الله في الدنيا والاخرة **بيان** لعنة الله ابعاده عن رحمته وما يحتمل المصدرية والموصولة **كا** عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة **بيان** الظلمات جمع ظلمة وهي خلاف النور وحملها على الظلم بالعتبار وتكثير معنى او للمبالغة والمراد بالظلمة اما الحقيقة لما قيل من ان لظلمات لنفسانية التي هي ثمرات قبايح الاعمال الموجبة للسعادة او الشقاوة انوار وظلمات مضاهية للنفوس هي تنكشف لها في القيمة التي هي محل بروز الاسرار وظهور الخفيات فمنخبط بالظلم على قدر مراتب ظلمات مشاكلة لها بان يكون المؤمنون في نور يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم او المراد بها الشدائد والاهوال كما قيل في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد عن زراره عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد يظلم بمظلمة الا اخذه الله بها في نفسه او ماله والظلم الذي بينه وبين الله فالله تعالى اولى بغفرانه **بيان** ذكر النفس والمال على المثال لما مر مرارا من ان مضافة الولاية بنوعيها اشعارا وبيانا لدفع توهم ان التوبة بدل من شرايط صحتها **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ائت فلانا الملك فقل له انا لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف عني اصوات المظلومين فاني لا ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا **بيان** الظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك فيه ولا ان على ان سلطنة الجبابرة بينهم انما هي بتقديره تعالى حيث مكنهم منها وهيأ لهم اسبابها ولا بنائه في ذلك كونهم مخاطبين على فعلهم كما انهم غير محبوبين عليها مع انه ظهر من الانبياء انه كان في الزمن السابق السلطنة الحقة لغير الانبياء والاوصياء ايضا لكنهم كانوا مامورين بان يطيعوا الانبياء فيما يامرونهم به وقوله فاني لا ادع ظلامتهم تاكيد بعد تاكيد للجبابرة وان ملكه فانيا لملك باق مع الكفر لا يبقى مع الظلم **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده اليه اكل جذوة من النار يوم القيمة **بيان** في القاموس الجذوة مثلثة القبسة من النار والجمر والمراد بالاخ المسلم فالتخصيص لان اكل مال الكافر ليس بتلك المثابة وان كان حراما وكذا ان كان المراد بهما المومن فان مال الخالف ايضا ليس كذلك وان كان المراد به من كان بينه وبينه اخوة ومصاهرة فالتخصيص لكون الفرد الخفي لانا لصداقة مما يوهم حل اكل مال مطلقا الحمل بعض الاموال في بعض الاحوال كما قال نعم او صديقكم فما لعني فكيف من لم يكن كذلك وكانا الاوسط اظهر واكل الجذوة اما حقيقة بان يلقى في حلقه النار او كناية عن كونه سببا لدخول النار **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم **بيان** العامل بالظلم الظاهر الظلم على الغير ودنيا بعيم بما يشمل الظلم على النفس والمعين لراي في الظلم وقد يعم والراضي به اي غير المظلوم ومثل يشمله ويؤيده قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال في الكشاف النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا باعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومداخلتهم التي هي من هجنهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وفي جنسها هي البيع من الفقيه وغيره انه من مدح سلطانا جايرا او تخفف وتضعضع طمعا فيه كان قرينه في النار وقال من مشى الى ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام وفي **كا** عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عبد الله عليه السلام قال قال من عدة ظالما فيما بقي لعذرته فيما صنع عذر اما من ناصب رفعت عنه اللوم فهو معذور اي عن عبر معلوم والاسم العذر بضم الذال للاتباع وتسكن والجمع اعذار والمعذرة بضم العين والعاذرة بضم العين والعاذرة بالف لغة وان دعا لم يستجب له اي ان دعا الله تعالى ان يدفع عنه ظلم من ظلمه لم يستجب له لانه بسبب عدوه ما دام ظالما خرج عن استحقاق الاجابة اولها على ظالم غيره فانه ان دعا الله تعالى ان يدفع عنه ظلم من ظلمه لم يستجب له لانه بسبب عدوه ما دام ظالما خرج عن استحقاق الاجابة اولها على ظالم نفسه ثم يأجره الله على ظلامته لذلك او لانها وقعت مجازاة وقيل لانها في ذلك الانتقام كما دل عليه الخبر الاول **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعنا يا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما **بيان** فما يزال يدعو قوله يحتمل وجوها الاول ان لا يقصر في الدعاء على الظالم حتى يصير ظالما لسبب هذا الدعاء كان ظلم الظالم

٢٩ في آداب الدخول على السلاطين

بسم كشتم او اخذ مالهم يستوي عنده هو عليه بالموت والقتل والقضاء او الغنا او الفرض وامثالها فان للانسان ان يتجاوز في الدعاء الى من ظلمه كما يحق له ان يدعو على ولده واهله واجنائه واستبضائه عشر مرات ولا يزيد على ذلك فيضر في هذا الدعاء ان يكون المخلف انه يدعو كثيرا على العدو المؤمن وعلى مخلوق لله تعالى لان الدعاء لدفع ضرره بل يدعو بالسلامة وهذا مما لا يرضى الله به فيكون في ذلك ظالما على نفسه بل على الجنة ايضا اذ مقتضى الاخوة الايمانية ان يدعو لصاحبه كما يحب ان يدعو له ولكن ذكر سيد الساجدين عليه السلام في دعاء دفع العدو وما ورد من الدعاء بالقتل والموت والاستيصال انما هو كان للدعاء على المخالفين واعداء الدين بقرينة ان اعدائهم كانوا كفارا لا محالة كما يومي اليه قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ونسبا من علي بن الحسين عليه السلام انه قال اذا سمعتم المؤمن يدعو على اخيه فلا تدعوا عليه بل ادعوا له بالسلامة فان الله عز وجل اعلم بعبده منا اذا دعا عليه بما يقول انه يدعو كثيرا ولا يعلم الله صلاحه في اجابته فيؤخرها فييأس من روح الله فيصير ظالما على نفسه هو لعبد الرابع ان يكون المخلف انه يبلغ في الدعاء حتى يستجاب له ويسلط على خصمه فيظلمه فينعكس الامر فيكون حاله الاولى احسن من تلك الحالة الخامسة ان يكون المراد به لا ندعو اكثر على الظالم فانه ربما صرتم ظلمة فيستجيب لكم ما دعوتم على عبركم السادس ما قيل كان المراد من يدعو لظالم بكون ظالما لا من رضي بظلمه كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اعان ظالما بباطله ليدحض باطله فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله فالراضي بظلم الظالم ظالم والمعين له ظالم وان لم يباشر الظلم بنفسه ولا يبعد ان يكون الراضي بظلم الظالم ظالما بالمباشرة ايضا لان الرضا بالشيء رضا بما يترتب عليه من الامور التي منها الظلم فتأمل

باب آداب الدخول على السلاطين والامراء وعوتهم

الراوندي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر اليه قل هو الله احد ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ولا تحادثها حتى تخرج

باب احوال الملوك والامراء والعرفاء والنقباء ورؤساء وعدلهم وجورهم

ال عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ل يوسف وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ل اسرى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ل الكهف ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا الى قوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ل النمل قال لنبأ الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ل محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ل الاعراف عن ابيه عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن عزرة عن ابن سكونة عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحت صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء

فوائد الرواية

ان هذه الاخبار امكان تفهمها

كتاب الامامة والبصيرة

مسلم عن سعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ل ابن ابي نوبل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف عشوم وغال في الدين مارق عن الدين مارق منه عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عشوم عسوف وغال في الدين مارق منه عن جعفر عن ابيه عليه

باب احوال الملوك والامراء

ابو المفضل بن محمد بن عبد الله بن راشد عن عبد الله بن ظاهر عن ابيه قال اذا رأيت الظالم الظالم فقد اضيع الحق فاذا رأيت العادل العادل فقد عدل الحق فاذا رأيت الحق اذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق واذا ولي الجائر الحق فقد استراق الحق **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الاذرق عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي وايام وسنين وشهور فان عدل في الناس سار الله عز وجل صاحبه فقلل ان ينطوي ايامه وليالي وسنوه وشهوره وان جار في الناس وتعدى عز وجل صاحبه فقلل فاسرع اذاقته واسرع فناء ليالي وايامه وسنيه وشهوره وقد جاء في بشار ذلك ثم قال ابو عبد الله ع ما من امير ولا وال الا وهو يمر في سلطانه على ليلة ويوم لا يدري ما يحدث فيهما من امر الله عز وجل فيهما اما ليلة فيأتيه ملك الموت فيها واما يوم فيأتيه فيه رسول ربه **ل** ابي عن سعد عن ابي يوسف يعقوب بن نوح عن الربيع عن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف قال قال امير المؤمنين ع يا نوف يا بالك ان تكون عشارا او شاطا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نجا الله عز وجل خارج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا يرد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **ل** ابي عن علي بن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر النصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله المؤمنون قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا مكار ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القواد ولا زنوق ولا خنوث وهو المتشبه بالنساء ولا عشار ولا قاطع رحم ولا فتات وهو الذي يأتي الصبيان في المكتب **ل** ابي عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله ص لا يدخل الجنة من خمر ولا ساحر ولا عاق ولا مشدد بالسواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو المخنث ولا خنوث وهو المتشبه بالنساء ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قتات **ل** ابي عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن حبيش عن ابي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين ع يا نوف قبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا برديا **ل** ابي عن صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ قال دخل انس بن مالك على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه فاعلم ان ملك يتبع حكيما سبع مأئة سنة ما اوسع من الارض قال العدل واوسع من الارض قلوب الرجال **ل** الثقفي عن محمد بن بحير الطيري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ قال دخل انس بن مالك على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه فاعلم ان ملك يتبع حكيما سبع مأئة سنة ما اوسع من الارض قال العدل واوسع من الارض قلوب الرجال **ل** ابي عن سعد عن ابي يوسف يعقوب بن نوح عن الربيع عن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف قال قال امير المؤمنين ع يا نوف يا بالك ان تكون عشارا او شاطا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نجا الله عز وجل خارج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا يرد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **ل** ابي عن علي بن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر النصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله المؤمنون قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا مكار ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القواد ولا زنوق ولا خنوث وهو المتشبه بالنساء ولا عشار ولا قاطع رحم ولا فتات وهو النمام ولا ديوث وهو القواد ولا زنوق ولا خنوث وهو المتشبه بالنساء ولا عشار ولا قاطع رحم ولا فتات **ل** ابي عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله ص لا يدخل الجنة من خمر ولا ساحر ولا عاق ولا مشدد بالسواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو المخنث ولا خنوث وهو المتشبه بالنساء ولا عشار ولا قاطع رحم ولا فتات **ل** ابي عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن حبيش عن ابي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين ع يا نوف قبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا برديا **ل** ابي عن صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ قال دخل انس بن مالك على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه فاعلم ان ملك يتبع حكيما سبع مأئة سنة ما اوسع من الارض قال العدل واوسع من الارض قلوب الرجال **ل** الثقفي عن محمد بن بحير الطيري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ قال دخل انس بن مالك على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه فاعلم ان ملك يتبع حكيما سبع مأئة سنة ما اوسع من الارض قال العدل واوسع من الارض قلوب الرجال **ل** ابي عن سعد عن ابي يوسف يعقوب بن نوح عن الربيع عن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف قال قال امير المؤمنين ع يا نوف يا بالك ان تكون عشارا او شاطا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نجا الله عز وجل خارج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا يرد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **ل** ابي عن علي بن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر النصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله المؤمنون قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا مكار ولا ق

ومن احوال الملوك والأمراء

افضهن للسان لا يصيبك حد الحدود بما يقتل ولا قذف ولا يحبس حبس تهمة قال فقال علي وما الخصلة التي اضمنها لك قال فقال تضمن لا يأتيك دمي ابدا اكرمته قال فضمن له الخصلة وضمن له ابو الحسن الذي حكى بعض اصحابنا عن ابن ابي ليلى قال وذكر ابو جعفر محمد بن اسماعيل بن بزيع قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان الله تعالى بابوابا ظاهرة ومغاليق بالدلالات ليدفع بها عن اوليائه ويصلح الله بها امور المسلمين اليها يلجأ المؤمن من الفتن واليها يفزع ذو الحاجة من شيعتنا وبهم يؤمن الله دوقة المؤمن في دار الظلمة واولئك امناء الله في ارضه واولئك نور الله في رعيته يوم القيمة وبهم ينور هم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الدرية لاهل الارض واولئك من نورهم يوم القيمة تضيء منهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت جعلت فداك فكيف يكون معهم فتنزلها وخالد السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد انما افضل العدل والجود صفة قال العدل يضع الامور مواضعها والجود بخرجها عن جهتها والعدل سايس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما احذر الصعف الجبن فان الصعف يجرئ بالجبان والجبن يطمع فيه عدوك والسيف قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وقال ع احب الناس يوم القيمة واقربهم الى الله مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله وابشدهم عذابا امام جائر قال ع من مشى مع ظالم احد غمره ما اجترم ومن ضحك في ظلامة ظالم جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله قال ع ان الله ليرحم العبد لشدة حبه لاخيه ويرحم جليسه لحسن مجالسته ويرحم المنصوت بينهما لحسن سكوته ويرحم المستمع لحسن استماعه قال ع ما من عبد يعين مظلوما الا كان له على اعانته اربع وارجعين مغفرة من ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر ومن ذل بباب فاستكان له ولم يشكه الى احد اعطاه الله ثواب الف شهيد وكان بطوف ليلا ولا يشكه احد فاذا طلع الفجر صلى بالناس واخذ في موكبه الى حضرته فبينما هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم قال فمضى المنصوت مسافة معه منذر ثم استدناه فقال له ما الذي سمعته منك قال انا امرئ قد علي بضني بناك بالامور من صلحها قال لانا من على خشية قال انا لك قد خلة اللطع حتى ما بينه وبين الحق وحصول ما تحت الارض من البغي والفساد فان الله سبحانه ونعم استرعاك امور المسلمين فاحسن عقلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من الجبص الاجرا بوابا من الحديد يحجبه معهم السلاح والخدم وورائه ظلمة واعوانا فجئه ان احسنت لا يهيبوك وان اسات لا يرهبوك وقومتهم على ظلم الناس لذاتهم باغاثة الملهوف والجايع والغازي فضاد راشركا وك في سلطانك وضاعف الثمال بالهدايا خوفا منهم فضالوا هذا فدخان الله عما لنا لا تحوننا الاموال وخافوا دون المظلم ودونك فامثلات بلاد الله فسادا وظلما تجاهاء الاسلام واهله على هذا وقد كنت اسافر الى بلاد الصين فما ملك قط هب بمعه مجعل يبكي فقالوا له ويذوا ه ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل من هذا هب ولكن المظلوم يصيح بالباب لا يسمع نداه ولكن ان كان سمع قد هب فنصره ثاق فنداه الى الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم فكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فالا يجيء هذا وهو شرك بالله وقد غلبتنا فنحن بالمشركين على شيخ نفسه وانت موتر بابه وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تغلبنا فتغلب بالمسلمين على شيخ نفسك فانك لا تجمع المال الا لواحدة فرقا شان قلت انا نجمع لولدك فضدا راك الله تم الفضل الصغير يحجز من ربطا مه لا مال له فنعطيه فلست بالذي يعطيه بل الله سبحانه هو الذي يعطي وان قلت اجمعها للتشييد سلطاني فقد اراك الله الفقير مسرا بي الذين نقدموا ما انفقنا عنهم ما جمعوا من لا موال ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعها لغاتر هي احسن من الغاتر الى انا نهاها فوالله ما وفق ما انت فيه فرقة الا العمل الصالح فاما هذا لغاتر بعد ما قتل بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاجل بالاليم العذاب وهو يعلم منك ما اضم قلبك وعقدت عليه جوارحك فماذا تقول اذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل يغني عنك ما كنت فيه مشيئا قال فبكى المنصوت بكاء شديدا وقال لا يتكلم الا خلق مما لك مشيئا ثم قال ما الحيلة فيما حولت قال عليك باهلا العالم الارشد بين قال فزرها منك محافظ ان تحملهم على ظهرك فتهلك ولكن انفع الباب وسهل الحجاب فخذ الشيء مما حل وطاب وانتصف للمظلوم وانا ضامن عن ضمن ان يعوذ الليل فنعانا قد على اسرك فضال المنصوت اللهم وفقنا لا نعمل بما قال هذا الرجل ثم حضر الموذنون وقاموا الصلوة فلما فرغ من صلوته قال على بالرجل فطلبوه فلم يجدوه اثر ان افضل انكان الخضر ع جمع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال ع من مشى مع ظالم وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وقال ع ان الله ليغضب غضبا لما يستحل الدماء الا ترى انه يعجل عقوبة ذلك في الدنيا قال ع من اعان ظالما سلطه الله عليه وقال ع من قذف مؤمنا او مؤمنة او قال قتلته وليس كذلك اقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال وقال ع من اعان ظالما بشيء سلط الله عليه من يقتله او يأخذ ماله او يخرب بيته وقال ع من مشى الى ظالم فاعطاه من مال نفسه طوعا من غير رهبة ولا خوف سلط الله عليه شيطانا يضله عن الجنة ويحول بينه وبين الايمان حتى يموت وهو كافر وقال ع من اعان ظالما على ظلمه جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وقال ع من اعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه اسدا يفترسه وقال ع من اعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه حية تنهشه في قبره وقال ع من اعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه ثعبانا يلدغه في قبره وقال ع من اعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه عقربا تلدغه في قبره وقال ع من اعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه ملكا يخنقه في قبره وقال ع من اعان ظالما على ظلمه سلط الله عليه ملكا يضربه بسياط من نار

Digitized by Noor Mohaddis

في احوال الملوك والأمراء

٢١٥ الدنيا على احد اعاد ثم احسن عبره وما ادبر عنه مما قبله ما احسن نفسه كان اذا هبت الرياح رفع ثيابه خوفا ان تصيبها فكان يشد ثيابه وقال ما اكثر ثياب سعد الصدق وقال من عمل بالناس ما نال استطال وقالوا بالبر العادلة يقهر الينا وى وقالوا في قول الله نعم ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقالوا السلطان وزعة الله في ارضه وقالوا صواب الرأي بالرجل هبيل ما نابها وبذهب بها ما بها وسئل ايما افضل العدل والجود فقالوا العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقالوا الولاة اوتاد مضامير الرجال **ومن كلامه ع** في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بار او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر من فاجر ويستراح من فاجر حتى يلحق الله ينظر في امره فقال ع اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته **ومن كلامه ع** لما عوتب على التسوية في العطاء أتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن ولیت علیه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خدين ولأم خليل وقال ع في وصيته للحسن عليهما السلام اذا تغير السلطان وتغير الزمان **كتاب الغارات** لابو عبيد بن محمد الثقفي عن الفزاري عن علي بن هاشم عن ابيه عن يزيد بن عبد الرحمن عن شيخ من ثقيف قال وخلت الرحبة وانا غلام فاذا انا بامير المؤمنين علي بن ابي طالب قائم على صبة ضخمة ومعه مخفقة يجول بطرف الناظر بمخفقته ثم رجع الى المال فقسمه بين الناس حتى اتى على آخره ثم رجع الى صبته شيئا فرجعت الى فضلت فضلا بين يديه فجعل الناس يأخذون منها حتى بقيت بقية فقال من هؤلاء بقي قلت وانا يا امير المؤمنين علياك فقسمت الذي بين يديك قال نعم قلت وعن رسول الله ص انه قال من ولي شيئا من امور امتي فحسن سيرته لهم رزقه الله الهيبة في قلوبهم فكيف لهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم ومن كف عنا موالهم وفر الله عز وجل مما له ومن الظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا ومن كثر عفوه مد في عمره ومن عم عدله قصر على عدوه ومن خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة انسه الله عز وجل بعز بلا سوء واغناه بغير مال وعن امير المؤمنين ع اساء لحوظ جزء من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم جزء من فتن تدوم **اعلام الدين** قال النبي ص ما من احد في شيئا من امور امتي فحسن سيرته لهم رزقه الله المحبة منهم ورزقه المحبة منهم ومن كف عنا موالهم وانهم بشر كهكة زجر وقال ص من ولي من امور امتي شيئا فحسن سيرته لهم رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه اليهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم ومن كف عن اموالهم وفر الله عز وجل ما له ومن الظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا ومن كثر عفوه مد في عمره ومن عم عدله نصر على عدوه ومن خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة انسه الله عز وجل بعز بلا سوء واغناه بغير مال **فتح مزكلامه ع** والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل ايعقبل ايها الانسان ما تعجز عنه احتمالك وتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا اين من لظى وتدعوني الى نار سجرها جبارها بغضبه وتجرني الى الزقوم في نار سقرها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك كله محرم علينا اهل البيت فقال لا اذا ولا ذاك ولكنها صدقة فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني المحبنطم ذو جنة ام مجنر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين **مراسلة الغيبة للشهيد الثاني** رفع الله درجته باسناده عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع فاذا بموالي لعبد الله النجاشي قد وردوا عليه منه كتابه نفضه وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي ومولاي جعلني من كل سوء فداه ولا ارانى فيه مكروها فداه نفسي وولدي وأهلي وما املك عليه اعاد سيدي ومولاي انى بليت بولاية اخي ابيه ولا ادري ايحل لي ام يحرم وان رأى سيدي ان يجعلني في حل مما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله وليخبرني في كتابه ما يرى في الصلاة بين يديه وفيما يبيح له وان ضاع زكوتي وفيمن اصرفها وبمن ائتم ومن اوالي من استريح وبمن اثق وامن والجائبة سري فعسى ان يجاعلني الله فداك فانك حجة الله على خلقه وامينه في بلاده لا زال لك يعمنه عليك قال ابو عبد الله ع فاجابه ابو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه اللطف بك بمنه وكلاك برعايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت جميع ما

في احوال الملوك والامراء

ما ذكرته وسألت عنه وذكرت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساجزيك بما سائني فرح ذلك وما سرني انك تعرضت لما سرك وبؤت بوزر ذلك ٢١٦ فظننت عيسى ان يعتب بل ملهوفا خائفا من اولياء الحجاج يعز بذلهم ويكبو بذل عاديهم وتهوي بذل صعيفهم ويطغى بأيادي ناد المخالفين عنهم واما الذي سألت عنه من امر قتل فانه ذكر انك تعز بذلك قتلا فلا قتلتم حضرته القدس في مجلس الجميع ما سألت عنه ان تمت عملته ولم تجاوزه وجدته ان شاء الله ثم اجزني ايها عبد الله عز ثابته عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه اعلم انك ساشير عليك برأي انا ان عملت به تحاصصتها اثنين فحظك النصف وحظي النصف وكفاك الدنيا وكفيتها ان عصيتني وان توقفت عن ذلك وايثرت الدنيا عليه فلا ذنب عليك ولا تبعة ولا تثريب وكفاك الدنيا والله والسلام وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ومداراة صاحب ومن يدعليك من رسله وارتق فتق رعيتك وان توقفهم على ما وافق الحق والعدل انتهى الله اياك والسعادة واهل الدنيا هم فلا يلتقرن منهم بك احد الا بارك الله يوما وليلة وانت تقتل منهم صرفا ولا عدلا فتمنح الله عليك وطهلك سترك واخذ مالك مكروه الاهواز فان اجزني عن يا ثم عن امير المؤمنين ع انه قال ثما الأيمان لا يثبت فليس هود ولا حود ابدا فاما من ثالثين يوما وتشريح اليه فلك الموك اليه فذلك الرجل المتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك وعزيز عوامل وجوب الفرقة بين فان رأيت هذا لك رشدا فاشأ نك واياه وايانا ان تعجل دهما او تجعل على ما يأتيه في عز ذات الله ثم شعراء ومضحل او ممزح الا اعطيت مثله في ذات الله ولكن جوابين بك وعظايا بك وخلعك للقواد والرسل والاخبار واصحاب البرد والبرد واصحاب الشرط والاخماس وما اردت ان تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب الكسوة التي تطلبها وتهدي نهايتها وتهدي الى الله ثم والى رسوله ثم الى بيت كبيك يا عبد الله اجعلها لله تكن فيها ولا تضة فتكون من اهل هذه الآية التي قال الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا تستصغرن من حلو او فضل طعام تصرفه في بطون خائفة فتكون بها عضبة الله تبارك وتعالى واعلم اني سمعتا في يحدث عن ابائه عن امير المؤمنين ع انه سمع النبي ص رسول الله ص يقول لاصحابه يوما ما امن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع فعلنا هاهنا هكذا نادي رسول الله فقال فرض فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخزنكم تطفون بها غضب ربكم سائبتان طهوان الدنيا وهوان شرهما على ما مضى من السلف والناس بعد فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين ع قال انا نجم الحسين ع الى الكوفة فاتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال له يا بن عم ما وكدي من الدنيا الا فراقها الا اجزك يا بن عباس محمد بشأ امير المؤمنين ع والدنيا فقال له بلى لعمري اني لاحب ان تحدثني بأمرها فقال ابي قال علي بن الحسين ع ثم سمعتا يا عبد الله الحسين ع يقول حدثني امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اني كنت بقديد في بعض حبطها وقلعاتها لفاطمة عليها السلام قال فاذا انا بامرأة قد تحمت على وفي يدي مسحاة واذا هي تعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تأتي اخذني من مزجاتها شبهتها بثيبة بنت غالب المحبي وكانت من اجمل نساء قريش فقلت يا بنة ابي طالب هل لك ان تزوجي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فتكوني لك الملك ما بقيت وتصيدين مع بعلك مرزبانا مرزبانا حتى احطب من هلل فقالت انا الدنيا قال فقلت انا الدنيا قال فهل لك في وجاعرتي واطلبي ذوجا غيري واتيت على مسحاتي واتشاغل فقلت لقد خاب من عزبت دنيا دنيه وما الهوان غرتنا بنا بل انتنا على العز بثيبة وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي عزيز عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احاط بها بين تلك الجنبات وهضبتها اضيء بالكنوز دونها و اموال فارقوا وملأ لبطنا بالبيس بها للغناء مصرنا ويطيب من خزانها بالطوابل فغري سواي انني عزيز غير عاجز بما في نفد قنعت فيضي بما قد رضيه فشأنك يا دنيا واهل الغوابل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا دنيا عزيز ابل فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله محمودا عزيز ملوم وكان مذموما ثم قد تبوأ الائمة بعده بما قد بلغكم منا فطوبى لمن اتبعهما عليهم السلام اجمعين و احسن مثواهم ونعد جهتها لبلوغ مكارم الدنيا والآخرة وعن الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه آله فانا من عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من ذنوب الخطايا كمثل اوزان الجبال وامواج البحار وجوت الله ان يتجاوز عنك جل وعز بعد ستر نا عبد الله اياك ان تخيف مؤمنا فانا في محمد بن علي جدي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ع انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر لحمه حبله وجميع اعضائه حتى يورده مورده وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع عن النبي ص انه قال من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله وامنه يوم الفزع الاكبر وامنه من سوء المنقلب ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة من احدها الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحبرها وما نزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريه ومن اخدم اخاه المؤمن اخدمه الله من الولدان الخالدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ومن جمل اخاه المؤمن من جمله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه الله من الحور العين واسكنه بمن احب من اصدقائه من اصل بيت بنيه احواته واسكنهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب منه اليه كتبت من زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم

ذا برد يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن
من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن تتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن
ابائه عن علي عليهم السلام انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق فينا قائلا ولا ينتصف من عدو ولا على ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه كان كل مؤمن ملجم ذليل
لغاية تقيه وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشباه ابرهام مؤمن مثله يقول بما قلته بنفسه بحبله والشيطان بغوبه وبمقته السلطان
يفوته ويتبع عثراته وكل مؤمن بين سفلة دهر دنيا واباحة حريمه غفلة فما بقا الا المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي
عن النبي صلى الله عليه واله قال نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني
وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال لا يومانا على الا ناظر جلاحتى ننظر في
سريرته فان كانت سريرته مرضية قبل بكفيه مسانيه فلو حمد ان يقول الى اخر ما ذكره من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه
عن علي عليهم السلام انه قال ذنب الكفران يسمع الرجل عن اخيه الكلمة يحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه
عن علي عليهم السلام انه قال من فل مؤمنا ما وان عنى به ما يشينه ويهد مروته فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين منوا لهم عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه اوقبه الله بضيعته
حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت سرورا
فقد ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله سرورا ومن ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق عليه ان يدخله الجنة ثم اني اوصيكم بتقوى الله
واياشا وظاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم فاتقوا الله ولا توثرن احدا على رضاه وهواه فانه وصيته الله عز
وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الحلال بين والحرام بين وكلا شيئا عظيم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت فانا نسأل الله ان
من الدنيا شيئا نسأل عنه غدا فقال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتابا بالصادق عليه السلام الى النجاشي نظر فيه فقال صدقوا والله الذي لا اله الا هو هو هكذا
قلنا عملنا حدثنا بهذا الكتاب الا بحافلم يزل عبد الله يعمل بما امر به حتى توفي وجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذا الاخبار
وكانه كتبها لبعض اخوانه وهذا لفظه يقول كاتب هذه الاحرف الفقير الى عفو الله تعالى ورحمته زين الدين بن احمد بن علي الشامي عامله الله تعالى بر حمته ومنه
عن سيئاته بفضله اجزت شيخنا السعيد المبرور والمغفور النبيل نور الدين علي بن عبد العالي المسيبي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه يوم الخميس خامس
شهر شعبان سنة ثلثين وتسعمائة بلاده قال اجزنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني
حادي عشر شهر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة قال اجزنا الشيخ الصالح الاصيل الجليل ضيا الدين ابو القاسم علي بن الشيخ الامام السعيد شمس
الدين ابو عبد الله الشهيد محمد بن مكي عاملا الله وجدته كما شرف خاتمة قال اجزني والدي السعيد الشهيد قال اجزني الامام فخار ابن الامام الاعظمان الامام عبد الله
والد علي عبد المطلبين الاعرج الحسيني والشيخ الامام فخر الدين ابو طالب محمد بن الشيخ الامام شيخ الاسلام افضل المتقدمين والمتاخرين وابو
الائمة في العالمين محيي سنن سيد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن بن الشيخ السعيد ابو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلي قدس الله تعالى روحه الطاهر
وجمع بينه وبين ثمانية في الاخرة كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال
اجزنا السيد العالم الفاضل النسابة نجاد بن معد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي عن بلديه الشيخ المشهر بن علي الشيخ الفقيه عماد
الدين محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه الى علي الحسن بن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي عن والده السعيد قدس الله
روحه عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن قولويه الى اخر ما ذكره من الرواية **كتاب بدائع الزمن** قال سمعنا يا عبد الله
يقول اياكم وعشاد الملوك وابناء الدنيا فان ذلك يصغر نعمة الله في اعينكم ويعقبكم كظها واياكم ومجالسة الملوك وابناء الدنيا فمن ذلك
ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقا وذلك دأوج لا شفاء له ويورث قساوة القلب وسلبكم الخشوع وعليكم بالاشكال من الناس والاوساط من
الناس فعندهم تجدون معادن الجوهر اما اكم ان تمد الاطماع فكم الى ما في ايدي ابناء الدنيا فمن مد طرفه الى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه وانتقص
نعمة الله عنده فيقل شكره لله وانظروا الى من فوقكم في ذلك فتكونوا لانعم الله شاكرا ولربكم مستوجبا ولوجوده ساكنا **اعلام الدين** روي عن
ابي الحسن في رحمة الله عليه قال سئل كيف حالك فقال كيف يكون حال من يصبح يقول لا اسي ويمسي يقول لا ضير يا شر يا بالجنة ولا بعمل
عملها ومحمد الدنيا ولا ترك ما يوجبها والله ان الموت غصصه كريهة وذكره هول المطلع واهوال يوم لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحا وان
حقوق الله لم تبق لنا في اموالنا ذهبا ولا فضة وان تمام المؤمن ان يجانب الناس لم يدع لصدقا ناما يعرفون وشرهم عن انفسهم ليس
وبين موتها بالجرائم والمعاصي العظام ويحتجن على ذلك اعوانا من الله ما يمنعنا ذلك ان نقوم فيه بحق الله **قال الراوي**
الى الظالمين وجهنم وطاعتهم الا بأن لا نعاصر واتباع بسبيل الشيطان فلا نقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

هوده واتبعوا امر كل جبار عنيد وقال تعالى فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد وقال سبحانه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ٢١٨
وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون **الكهف** وما كنت متخذ المضلين عضدا **الشعراء** فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر
المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون **القصص** قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم **الزمر** والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى الذين هم الخائنة
والظالمين بعضهم اولياء بعض **نوح** قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا **الدهر** فاصبر لحكم ربك
ولا تطع منهم اثما او كفورا **الى** محمد بن علي بن بشار عن علي بن ابراهيم القطان عن محمد بن عبد الله الخشني عن احمد بن محمد بن مصعب عن
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ودخل في نهيه
ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **الى** الهمداني عن علي عن ابيه عن موسى بن اسماعيل بن موسى عن ابيه عز وجل موسى بن جعفر عليهم
انه قال الشيعة يا معشر الشيعة لا تذيعوا علينا بكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلا فاسئلوا الله اعماره وان كان جائرا فاسئلوا الله اصلاحه فان
صلاحكم في صلاح سلطانكم وان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون لانفسكم **الى**
في معاني الاخبار قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في مدح السلطان اذا انا اتقيت فقال عليه السلام ان المداراة ليست بمدح السلطان اذا انا اتقيت فقال عليه السلام ان المداراة ليست بمدح
ظلموا فتمسكم النار وقال عليه السلام من دل على جور كان قرينه في جهنم وقال عليه السلام من قوى ظالما واعان عليه ثم في قلبه ملك الموت
قال له اشر بلعنة الله وناره جهنم وبئس المصير وقال عليه السلام الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة بطنا من نار طوله
سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم وبئس المصير وفي رواية اخرى عن جابر الفاسقين الى طعامهم **الى** ابيه عن ابيه واوصى به امير المؤمنين عليه السلام
صلاته دار الفاسق عن يمينه وعن يساره تقبل **فس** احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا انفسهم وازواجهم قال اشباههم
مع ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له من الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله
ويجتنب هؤلاء الشهرات واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر لم ينكره وهو يقوى عليه فقد احب ان يعصى الله قلت يا رسول الله
ان يعصى الله فقد ناز ذا بالطاعة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **فس** ابي عن الاصبهاني **مع** الوراق عن سعد عن ابن هبيرة بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن
سعيد عن الحرث بن محمد بن النعمن عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى بن مريم يبني اسرائيل لا تعينوا الظالم على ظلمه فتبطل فضلكم
الجزب محمد بن عيسى عن علي بن يقطين او عن مزيد عن علي بن يقطين انه كتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام ان قلبي يضيق مما انا عليه من عمل السلطان
وكان وزيرا لهرون فاذا زنني جعلني الله فداك هربت منه فرجع الجواب لا اذن لك بالخروج من عملهم واتق الله وكما كان **ل** نبأ اوصى به
النبي صلى الله عليه واله علي عليه السلام يا علي ثلث يقصمن الظهر استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان **ل** ابي عن احمد بن ابي نصر عن الاشعري قال روى عن
ابن ابي عثمان عن موسى الحلبي عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربع يقسين القلب يأتي باب السلطان ويقرئ بنين الفقر في القلب كما ينبت الماء البقل
اللهو والبناء واتيان باب السلطان وطلب الصيد **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن عمار بن مروان قال قال ابو عبد الله
السحت انواع كثيرة منها ما اصيد من اعمال الولاة ظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر الربا بعد البينة وما
لرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله **ل** نبأ اوصى به النبي صلى الله عليه واله علي ثمانية انا صينوا فلا يلوموا الا انفسهم اللاهب
الى ما لم يدع اليها والمنادم على الطعام والمتأمر على البيت وطالب الخير من غير مظانه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سرهما بغير اذنهما والمستخف
بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه **ما** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال من بايع سلطانا فاخلص له
ومن لزم السلطان افتتن ومن زار عالما خسر ومن زار سلطان قارب الا اذا دخل الله تعالى **ق** ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن
ابائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه واله من اعان سلطانا على باطل اقوى منه جل وعز عليه ظالما فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله **ق** ابن الوليد عن
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال صوفوا دينكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عز وجل عن طلب الحوائج من السلطان واعلموا انه ما من
خضع لصاحب سلطان او من تخاطر على دينه طلبا لما في يديه من دنياه اخذ الله ومقته عليه وكله الى من هو غالب على شئ من دنياه وصار في
يده منه شئ نزع الله البركة منه ولم يأجره على شئ ينفقه في حج ولا عمرة ولا عتق **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب
مثله **ق** ما جاء به عن عمر عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انه من تفرض لسلطان جائر فحاسبه منه طيبة
لم يوجر عليها ولم يزل في الصير عليها **ق** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن لم يكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوانهم ومن لاق لهم دواة او ربط لهم كيسا او ملأ لهم وعاء فلم فاحشروهم معهم **ق** بهذا الاسناد

٢١٩: قال قال رسول الله ص ما اقترب عبد من سلطان الا بتباعد عن الله ولا كثر ماله الا اشتد حسابه ولا كثر تبعه الا كثر شياطينه **ق** هذا الاستثنا قال قال رسول الله ص اياكم وابواب السلطان وحواشيها فانما قربكم من ابواب السلطان وحواشيها ابعدكم من الله عز وجل ومن اثر السلطان على الله عز وجل اذهب الله عنه الورع وجعله حيران **ق** بإسناده عن ابن بكير عن ابن بكير عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من تولى شيئا من امور الناس فعدل فيهم وفتح بابه وقضى حوائج الناس ونظر في امورهم فهو حقيق على الله ان يبعثه يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **ق** بإسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من تولى امرا من امور الناس فعدل فيهم وفتح بابه ونظر في امور الناس كان حقا على الله ان يؤمنه يوم القيامة ويدخله الجنة

في اكراه وقال الظالمين

٢١٠٢: منها شيئا او ام بدخل على سلطان ولم يعن صاحب بدعة بيدعته وهذا الاستثناء قال رسول الله ص شر الناس من نكث بيعته او دفع لواء ضلالة او كثر علما او اعتقل ما الا ظلما او اعان ظالما على ظلمه وهو يعلم انه ظالم فقد برئ من الاسلام وهذا الاستثناء قال رسول الله ص شر الناس بعدي دور الاسلام الذين لا يقضون بالحق وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص اياكم وابواب السلطان وحواشيها وابعدكم من الله تعالى من اتى سلطانا طائعا او على الله ثم حمل الله في قلبه ظاهرة وباطنة اذا هب عنه الروع وحمله جبران وطيبة وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص من ارضى سلطانا بما يسخط خرج من دين الاسلام وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة والاعوان للظلمة من لاق لهم دواة او ربط لهم كيسا او مد لهم مدة احشره معهم وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص افضل الناس بعد من ذكرت من لا يقرب ابواب السلطان وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ص وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على ادیانکم **الدرة الباهرة** قال الجواد ع لا يصلح من وضاه الجود والكرم ولا يصلح من وضاه الجور والظلم خيانة ان يكون مبنا للخونة ٥ **دعوات الراوندي** قال الصادق ع لبعض اصحابه اتحب ان يحيى صاحبك البلاء قال لا قال فلا تدخلن على السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن مسان عن ابيه عن ابن ابي ليلى عن الصادق عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره **ومنه** قال قال رسول الله ص من ترك معصية الله مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام **منية المريد** للشهيد الثاني في دعاء الله قال ذكر محمد بن اسماعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا ع ان الله تعالى باب بالباب الظاهر من نوره الله البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين وهو ملجأ المؤمنين من الضر واليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك هم المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اذا ذكروا ذكر نور الله بهم نور الله في وجوههم يوم القيمة وبهم يوم القيمة يرفع الله عن وجوههم الظلمة وبهم يسكن الله كل زفرة وشهيق اولئك خلفاء الله في خلقه ظاهرة وباطنة اذا هب عنه الروع وحمله جبران وطيبة وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص من ارضى سلطانا بما يسخط خرج من دين الاسلام وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة والاعوان للظلمة من لاق لهم دواة او ربط لهم كيسا او مد لهم مدة احشره معهم وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص افضل الناس بعد من ذكرت من لا يقرب ابواب السلطان وهذا الاستثناء قال قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ص وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على ادیانکم **الدرة الباهرة** قال الجواد ع لا يصلح من وضاه الجود والكرم ولا يصلح من وضاه الجور والظلم خيانة ان يكون مبنا للخونة ٥ **دعوات الراوندي** قال الصادق ع لبعض اصحابه اتحب ان يحيى صاحبك البلاء قال لا قال فلا تدخلن على السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن مسان عن ابيه عن ابن ابي ليلى عن الصادق عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره **ومنه** قال قال رسول الله ص من ترك معصية الله مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام **منية المريد** للشهيد الثاني في دعاء الله قال ذكر محمد بن اسماعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا ع ان الله تعالى باب بالباب الظاهر من نوره الله البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنين من الضر واليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك هم المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اذا ذكروا ذكر نور الله بهم نور الله في وجوههم يوم القيمة وبهم يوم القيمة يرفع الله عن وجوههم الظلمة وبهم يسكن الله كل زفرة وشهيق اولئك خلفاء الله في خلقه ظاهرة وباطنة اذا هب عنه الروع وحمله جبران وطيبة

اعلام الدين قال قال رسول الله ص لا تزال هذه الامة بخير ما دامت تهاب سلطانها وتعظمه فمن لم يفعل ذلك نزع الله منهم سربال الاسلام ثم خلعه منه فان مات مات ميتة جاهلية ثم لا حجة له عند الله يوم القيمة **كتاب الاخاء والتصبر** عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع عن النبي ص قال شر البقاع دور الامراء الذين لا يقضون بالحق **فاتكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم** في مكاتبة الرضا ع لعلي بن مهزيار فيما ورد عليه من جواب مسائله اما ما سألت عنه من امر الاكل من طعام السلطان فان طعامهم في اكثر الوقت مستفاد الا ما علمت انه بعينه حرام بعينه فاما ما لم تعلم فلا بأس بالاكل منه الا ان تدخل في شيء من امرهم فتعينهم على ذلك فان لم تدخل في شيء من امرهم فكل من طعامهم وان كان الغالب على مالهم الحرام فاذا كان ذلك فامسك خمسة اسباعه وابعث بقية ذلك الى فان الله عز وجل قد جعل في مال الاغنياء نصيبا لما يأكلون ان شاء الله **ومنه** قال قال رسول الله ص من اكل من مال السلطان درهما كان له عند الله قنطار من حسنات ومن بنى له بنيانا كان له عند الله بكل حجر بيت في الجنة

Powered by Rare Antiquity

٩٠ في النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم

ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون قل يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة من لدن لحاطب بن ابي بلتعة وهو لفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان حاطب
ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عيالا له بمكة وكانت قريش تحالفان يغزوهم رسول الله ص فضاروا الى عيال حاطب يسألونهم
ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه ونحن على ذلك فكتبنا اليهم حاطبان رسول الله ص يريد
ذلك ورفع الكتاب الى المرأة لتخبئه فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله ص فاخبره بذلك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين
والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء فتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال لها الزبير ما اظن
معها شيئا فضال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا ولا كذبت رسول الله ص والله لتخرجن الكتاب او لتخرجن ثيابك فلما رأت الجد منه قالت
حول رأسها والله لتظهرنا الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فقال تنحيا حتى اخرج فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذ امير المؤمنين ع
وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص ما حاطب ما هذا فقال حاطب والله ما رسول الله ص ما فارقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كنت اصانع قريشا اليهم ناجية بتاء اجازي قريشا بجنى ما شرتهم فانزل الله
جل ثناؤه على رسوله ص يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان
الله يحب المقسطين الى قوله ظالمون ب احمد عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول
لا ينبغي للرجل المؤمن منكم ان يشارك الذمي لا ببضعة بضاعة ولا بودعة وديعة ولا يصاحبه المودة ب علي عن اخيه ع قال سألته عن مسلم
ان يأكل مع المجوسي في صحفة واحدة ويعتقد معه على فراش واحد في المسجد او في بيتهما واحد قال لا ب ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال قلت لابي الحسن موسى ع ارأيت ان احتجت الى طبيب هو نصراني اسلم عليه او دعوله قال نعم لانه لا ينفعه غائلة س السياري عنه مثله
ب ابو الفرج عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ص قال لا تبدأوا اهل الكتاب بالسلام فان سلموا عليكم فقولوا عليكم ولا تصافحوهم
ولا تكنوهم الا ان تضطروا الى ذلك ني عن مناهي النبي ص انه نهى ان يمشي الرجل الا ومعه امرأة مسلمة او هو يريد او نصراني فيسلم او مجوسية حتى اواريها ثم اتبعه
ومات صلى عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب وثعبانا لتأكل لحمه فاذا بعثه من قبره ثأذى الناس
من نتن ريحه فيعرف بذلك وما كان بعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار فنظر عنا في جعفر عن ابي الحسن ع قال لا
على مزاحف قوم وان كانوا كفارا فقلت له قول الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية فقال ليس
حيث ظننت انه ببغضه بالله ولا يوده ويأكله ولا يطعمه غيره من الناس مشى عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الله تم قال
لمحمد ص ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقال لا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر
احد منهم مشى عن ابي اسحق الهمداني عن الحليل عن ابي عبد الله ع قال صلى رجل من الحبشة فاستغفر لابويه وهما كافران في الجاهلية فقال استغفر
لابويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابراهيم لابيه فلم ار منه الا خيرا وقد علمت ان لله تبارك وتعالى فيه حاجة فقضاها له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له فقضى انه استغفار ابراهيم لابيه
في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء الله فهي المؤمن ان يخشى الكافر فيداريه ليأمن من عليه بالطلاق الرخصة
له عند التقية في الظاهر ان يصوب بصره ويظن بظاهره ويصلي صلوته ويعمل بعمله ويظهر له استحلال ذلك منه معه عليه فيه وعليه ان يدين الله
تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخاف من المخالفين المستولين على الامة قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند
التقية في الظاهر **كتاب صفات الشيعة** للصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال قال سمعت الرضا ع يقول
من واصل لنا واصلا او قطع لنا قاطعا او مدح لنا مادحا او اكرم لنا محبا فليس منا وليس منه عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن
ابن فضال عن الرضا ع انه قال من رضي بالي الحداد الله فقد عادى اولياء الله ومن عادى اولياء الله فقد عادى الله وحق على الله ان يدخله في نار جهنم
وباسناده عن الوشا عن الرضا ع ان ممن ينتحل موتنا اهل البيت لمن هو اشد فتنة على شيعتنا من الدجال فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله بم ذا فقال بموالاة

٩٠ في النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم

اعدائنا ومعاداة اوليائنا فاذا كان ذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق وباسناده عن الصادق ع قال من اشاع
علينا حديثنا فقد قتلنا وقال ابنا الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة **كتاب الاستدراك** قال نادى المنتوكل يوما كاتبا نصرانيا ابا نوح فانكر اكثر الكتاب ان يستغفر فاختلف عليه
فبعث الى الحسن فوقع ع بسم الله الرحمن الرحيم قد بدا لي طب بغلم المنتوكل انه يحل ذلك لانا لله قد كنا الكافر
قال النبي ص اهل الذمة لا تسألوهم عن حرب محمد ص وصل بريدان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونهم عن ذلك فكتبنا اليهم حاطبان رسول الله ص يريد
ذلك ورفع الكتاب الى المرأة لتخبئه فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله ص فاخبره بذلك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين
والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء فتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما اظن
معها شيئا فضال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا ولا كذبت رسول الله ص والله لتخرجن الكتاب او لتخرجن ثيابك فلما رأت الجد منه قالت
حول رأسها والله لتظهرنا الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فقال تنحيا حتى اخرج فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذ امير المؤمنين ع
وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص ما حاطب ما هذا فقال حاطب والله ما رسول الله ص ما فارقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كنت اصانع قريشا اليهم ناجية بتاء اجازي قريشا بجنى ما شرتهم فانزل الله
جل ثناؤه على رسوله ص يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان
الله يحب المقسطين الى قوله ظالمون ب احمد عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول
لا ينبغي للرجل المؤمن منكم ان يشارك الذمي لا ببضعة بضاعة ولا بودعة وديعة ولا يصاحبه المودة ب علي عن اخيه ع قال سألته عن مسلم
ان يأكل مع المجوسي في صحفة واحدة ويعتقد معه على فراش واحد في المسجد او في بيتهما واحد قال لا ب ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال قلت لابي الحسن موسى ع ارأيت ان احتجت الى طبيب هو نصراني اسلم عليه او دعوله قال نعم لانه لا ينفعه غائلة س السياري عنه مثله
ب ابو الفرج عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ص قال لا تبدأوا اهل الكتاب بالسلام فان سلموا عليكم فقولوا عليكم ولا تصافحوهم
ولا تكنوهم الا ان تضطروا الى ذلك ني عن مناهي النبي ص انه نهى ان يمشي الرجل الا ومعه امرأة مسلمة او هو يريد او نصراني فيسلم او مجوسية حتى اواريها ثم اتبعه
ومات صلى عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب وثعبانا لتأكل لحمه فاذا بعثه من قبره ثأذى الناس
من نتن ريحه فيعرف بذلك وما كان بعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار فنظر عنا في جعفر عن ابي الحسن ع قال لا
على مزاحف قوم وان كانوا كفارا فقلت له قول الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية فقال ليس
حيث ظننت انه ببغضه بالله ولا يوده ويأكله ولا يطعمه غيره من الناس مشى عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الله تم قال
لمحمد ص ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقال لا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر
احد منهم مشى عن ابي اسحق الهمداني عن الحليل عن ابي عبد الله ع قال صلى رجل من الحبشة فاستغفر لابويه وهما كافران في الجاهلية فقال استغفر
لابويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابراهيم لابيه فلم ار منه الا خيرا وقد علمت ان لله تبارك وتعالى فيه حاجة فقضاها له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له بالسند المذكور
في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء الله فهي المؤمن ان يخشى الكافر فيداريه ليأمن من عليه بالطلاق الرخصة
له عند التقية في الظاهر ان يصوب بصره ويظن بظاهره ويصلي صلوته ويعمل بعمله ويظهر له استحلال ذلك منه معه عليه فيه وعليه ان يدين الله
تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخاف من المخالفين المستولين على الامة قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند
التقية في الظاهر **كتاب صفات الشيعة** للصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال قال سمعت الرضا ع يقول
من واصل لنا واصلا او قطع لنا قاطعا او مدح لنا مادحا او اكرم لنا محبا فليس منا وليس منه عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن
ابن فضال عن الرضا ع انه قال من رضي بالي الحداد الله فقد عادى اولياء الله ومن عادى اولياء الله فقد عادى الله وحق على الله ان يدخله في نار جهنم
وباسناده عن الوشا عن الرضا ع ان ممن ينتحل موتنا اهل البيت لمن هو اشد فتنة على شيعتنا من الدجال فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله بم ذا فقال بموالاة

٢٢٥ باب التقية والمداراة

٢٢٥ ١ ما عبد الله شيئ احب اليه من الحب للحب ما الحب للحب التقية **مع** الفظان عن الكوفي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله ع جعفر بن محمد الصادق ع وكان والله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالتقية فانها سنة ابراهيم الخليل ع وان الله عز وجل جعل لموسى وهرون عليهما السلام اذ ذهبا الى فرعون ان لطفا قولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى يقول الله عز وجل كتبناه وقولا لرفقا يا مصعب ان رسول الله ص كان اذا اراد سفرا وسرى بغيره وقال ع امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرايض فقد ايد الله عز وجل بالتقية فقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز ان عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم الخبر **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن البظائني عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتقوا الله اصبروا على المصائب وصابروا على التقية ورابطوا على ائمتكم واتقوا الله لعلكم تفلحون **مع** ما جيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن ابي عمرة عن عمرو عن مشكدانة بن بوذر عن ابي الطفيل انه سمع امير المؤمنين ع يقول ان بعدكم فتنا مظلمة عمياء منكسة لا يبقى فيها الا النومة قيل وما النومة يا امير المؤمنين قال الذي لا يذكر الناس ما في نفسه **سن** ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال انا نطوع عنا ما انكره اشد مؤونة من الخديعة **سن** محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال من اذاع علينا شيئا من سرنا هو كمن نقلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ **سن** عثمان عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله ويقتلون الانبياء بغير حق قال ما قتلوهم بالسيف ولكن اذاعوا سرهم وافشوا عليهم فقتلوا **سن** عثمان بن عيسى عن محمد بن مجلان قال قال ابو عبد الله ع ما ان الله عير قوما بالاذاعة فقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة **سن** ابي عن ابان عن ابي بصير عن يونس بن عمار عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع يا سليمان انكم على دين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله **سن** ابي عن حماد بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا جزء لمن لا تقية له ولا ايمان لمن لا تقية له **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والاذاعة السيئة **سن** ابي عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله ع في قول الله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم **سن** ابي عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حين تنزل به **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا والله ما على وجه الارض شيئ احب الي من التقية يا حبيب انه من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله يا حبيب انما الناس في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا **سن** ابي عن حماد بن عيسى عن عبيد الله بن حبيب عن ابي الحسن ع في قول الله ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اشدكم تقية **سن** عدة من اصحابنا البهذاني وغيرهما من عباس بن عامر القصير عن جابر المكفوف عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قلت لعبد الله ع علي بنكم واجهوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية له انما انتم في الناس كالنحل في الطير لو ان الطير يعلم ما في جوف النحل ما بقي منها شئ الا اكلته ولو ان الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لاكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر العالية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا **سن** ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم ان قلت قال ابو عبد الله ع ان ابي ع كان يقول ما من شئ فرض الله على ابيات من التقية وذاد عبد الحسن بن محبوب عن جميل ايضا قال التقية تترس المؤمن **سن** ابن رئاب عن ابن مسكان عن عمر بن يحيى بن سالم عن ابي جعفر ع قال التقية في كل ضرورة **سن** النضر عن يحيى الحلبي عن معمر مثله و ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحر بن المغيرة مثله **سن** حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا ابا جعفر ع يقول التقية في كل شئ وكل شئ اضطر اليه ابن ادم فقد احله الله **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام وعن ابي عمر الاعجمي قال قال ابو عبد الله ع يا ابا عمر تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شئ الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين **سن** ابي والنضر عن صفوان عن شعيب الحداد عن محمد بن بكير مسلم عن ابي جعفر ع قال انما جعلت التقية ليحقن بها الدماء فاذا بلغ الدم فلا تقية **سن** ابن ضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع عبد الله ع قال كل شئ يغلب به هذا الامر فلا تقية **سن** ابي عن محمد بن ريئاب عن ابن مسكان عن ثابت هو ابي الجهم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كلم الغيظ عن الهدى في رواية تم تقيته حزم لمن اخانها وتحرز من التعرض للبلاء في الدين **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال لي ابو عبد الله ع انه لا حسبك اذا شتم علي بن ابي طالب ان تكاد ان لا تثب شتما فعلت فداك اني اكون واهل بيتي فقال لي فلا تفعل فوالله لربما سمعت من شتم علي وما بيني وبينه الا اسطوانة فاستتر بها فاذا فرغت من صلاتي فامر به فاسلم عليه واصافحه **سن** ابي عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال لي عالقمة اخي لا بي جعفر ان ابا بكر يقال الناس في علي فقال لي ابو جعفر ابى الله لو سمعتا ناشتم عليا فاستطعنا ان نقطع اصبعه فعلت قلت نعم قال فلا تفعل ثم قال اني لا سمع الرجل يسب عليا واستره بردائي فاصرع له اتيته فصافحته **سن** قال لي الصادق ع اطلب السلامة ايما كنت وفي

٢٢٦ باب التقية والمداراة

وفي اي حال كنت لدينك واقتدي وعوامك امورك يا عبد الله فليكن سرك لطيبها وجدها فكيف من يعرض البلاء وسبل السلامة مختلفة وسبل جودها في احتمال جفاء خالف صوتها بل اي السلامة تلفا والتالف سلامة والسلامة فذة عزيزة في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل جودها في احتمال جفاء الخلق اذ بتهم والصبر عند الرزايا وحقيقة الموت والفرار من اشباهه فلم يمل اليه وغايتها والقناعة بالاقتار من الميسور فان لم يكن فالعزلة فان لم تقنعه فالصمت ليس كالعزلة فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت فان لم يجد السبيل اليه لا نقلاب السفر من بلد الى بلد طرح التفرج في بوادي تألف برضاك فلب ظاهر شمع وبدا صاحبه عز وجل ان الذين شوهنهم الملكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز معنى عباد الله الصالحين ولا تنافس الاضداد من قال لك انا فضلنا ولا تدع بي شيئ وان خاطرك به علل وتخفف به معرفتك به سرك الاعلى اشرف منك بي الدين واني نجد المشرك فاذا فعلت فلنا صبتا السلامة وعبتم مع الله بلا علامة عز قوله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق ع وقولوا للناس حسنا اي للمخالفين كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه واما المخالفون فيكلمهم بالداراة لاجتذابهم الى الايمان فان بايسرون فان لذلك مكفرة عن نفسه عن اخوانه المؤمنين قال الامام ع ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه اخوانه كان رسول الله ص بي منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي مساول فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ابن نوانه فلما دخل جلس فبش في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويشة يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال امير المؤمنين ع انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا تقليهم او لئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا على انفسنا وقال قاطمة عليها السلام لابيها ص وجه المؤمن يوجب رضا صاحبه الخبر وبشر في وجه المعاند لنا كالمعاند يبقى صاحبه عذابا لنا ورد قال الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله ص انا فضلهم الله على خلقه بشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن السيئة لا عداءنا في العلانية لانه لا احد يعرف بغضنا له الباطنة الا ولا يجد بدا من تنظيره من مشاة مداراة علي بن الحسين عليهما السلام وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها واجملها ولا احد ان كان بريا من الموده في الظاهر الا وهو يحسبه في الباطن لنقاضه فضلا به على فضايل الخلق والناس اجمعين فوثب فقبل راسه قال اجلني في حل ما قلت فقد بر من ان ترفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال الصادق ع جوزت لله درك لقد محبت الملكة في النفوس مزحسن مؤدتك وتلطفك بما خاصلت الله لم شملك ونداك وذاد الله في محاضنتنا غما في غم وحبب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق ع يا بن رسول الله ما عقلنا من كلامك الى موافقة صاحبنا لهذا المعاند الا ابتلاء الله بمن يحتجد من مخالفينا فقال الصادق ع لكن كنتم تفهموا ما عنى فطنا فهنا نحن وقد شكره الله له انا الموالي لاولينا نتا المعاند لاعدائنا اذا ابتلاء الله بمن يحتجد من مخالفينا وفضله لجوابهم بسلم معتبه وعرضه ويعظم الله بالتقية قوابه ان صاحبكم هذا قال من غاب احدا منهم فعليه لعنة الله اي من غاب احدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدقا كلاهما من عابهم فقد غاب عليا ع لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما غاب بعضهم ولقد كان نخهيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا بموسى الى فرعون مثل هذه الثورة كان نخهيل يذمهم الى توحيد الله ونبوة موسى ويفضل محمد رسول الله ص على جميع رسل الله وخلقه ويفضل علي بن ابي ع من الائمة على سايرهم وصناء النبيين ومن الائمة مزيد بوبيته فرعون فوشوا به الواشون الى فرعون وقالوا انه يهذل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعدائك على معاداتك فقالوا لهم فرعون ابن مجد وخلد في ملكه وفي عهدك ان نفعل ما ظلم فقد استحق العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فما ستعلمون استشعار العقاب لا بشاركم الذنوب في مساوئه فجاء بخهيل بجاءه بهم فكاشفوه وقالوا انت تكفر بوبيته فرعون الملك وتكفر نعماؤه فقال خهيل بها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فاسلم من قبلهم قالوا لفرعون قالهم وزخرفا لقولكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكائل لمعاشكم والدافع عنكم مكاره حكم قالوا فرعون هذا قال خهيل الها الملك فاشتمل ذلك ومزخرفك ان دبهم هو بدبي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معاشهم هو مصلح معاشي لا دبي ولا خالق ولا رازق غير دبهم وخالقهم ورازقهم واشتمال ذلك ومزخرفك ان كل دبي خالق ورازق سوى دبهم وخالقهم ورازقهم فانا بري منهم ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول خهيل هذا وهو يعني ان دبهم هو الله دبي ولم يقل ان الذين قالوا لهم انه دبهم هو دبي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون دبي وخالقي ورازقي فقال لهم فابطال الشرك في انفسكم

وسر بكما الفتنة بيني وبين ابن عمي هو عضكما انتم المستخوون لعذابي لاداد تكم نساء مرى امهاتكم اهلا لابن عمي والفتنة في عشكم ثم امر الاوتاد مخضل في ٢٠٢٠٧
سائر كل واحد منهم وفتح في صدره وفتق امر صخابا مشاط الحديد بلا فشة وابها لجمهم من بلدانهم فذلك ما قال الله فوفيه الله يعني جزيل سبأن ما
مكروا انما وشوا الى مزعجي لهم لكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا الخزيبل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن بلدانهم نحو هم
بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة وهو يومئذ بعد ما خلا به يابن رسول الله ما الحوفنة الان بكون فلان بن
فلان بنا فتنة في اظهار اعتقاد وصيتك واما منك فقال لهو موسى وكيف ذاك قال لانه حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل مزكبار اهل بغداد
فقال له صاحب المجلس انك تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخلق فقد القاعد على سريره فقال صاحبي هذا ما اقول هذا بل ازعم ان
موسى بن جعفر عز امام ٧ فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فقال صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من شك وان لم اعتقد امامة عز امام مع
بل قال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن ظننت ولكن صاحبنا فقد منذ انما قال ان موسى جبر امام اي الذي هو عندك امام موسى
عز فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامته ونفى امامة غيره يا عبد الله منى يزل عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا فارتفاق فيك
الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يابن رسول الله مالي في مال فرضيته لكن قد وهبت له شطر مالي كله من تعتيدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعنتي لاعدائكم قال لهو موسى ع الان خرجت من انا وقال وكذا عند الرضا ع فدخل البه رجل فقال يابن رسول الله لقد رايت البوشيا عجبت
منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المتبرئين من اعدائكم وذا تيه اليوم وعليه شاب قد خلعنا عليه هو ذا يطاف به ببغداد
وينادي علينا دون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبته هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقال حبر الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فاذا فعل ذلك
مجنوا وقالوا قد طاب وفضل ابا بكر على علي بن ابيطالب ع فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاده عليه فقال انما امر ذلك
معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينتقلوا اليهم فيعرفوه ويتوزعوه ثم يقتلوا الرجل حبر الناس بعد رسول الله ص ابو بكر
منكون قد فضلنا ابا بكر على علي بن ابي طالب ع ولكن قال حبر الناس بعد رسول الله ابا بكر تجعله فداء لابي بكر لهم في من يمشي بين يديه من بعض شكه
لنهواري من شرد هم ان الله جعل هذه النورة بحار هم به شبهتنا وحببنا وقال رجل لمحمد بن علي ع يابن رسول الله مر قنا اليوم يا بكر نعانوا
هذا ما دلهم محمد بن علي امام الرفضة فاسألوه من حبر الناس بعد رسول الله ص فان قال علي ع فقاوه وان قال ابو بكر فدعوه فانتال على منهم حلق عظيم
وقالوا لم من حبر الناس بعد رسول الله ظننت محببا الحبر الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وسكتت ولم اذكر عليا فقال بعضهم لبعض قد زاد
علينا نحن نقول بعضنا وعلي فظننت في هذا نظرا لاقول هذا نقالوا بينهم ان هذا اشد بغضا للسنة ما قد غلظنا عليه ونجوت بهذا منهم فجعل
علي يابن رسول الله في هذا لموج انما اردت اخبر الناس اي اصوب رستهما لا اخبئا فقال محمد بن علي عليهما السلام قد شكر الله لك يجوابك
هذا لهم وكنت للاجوبة واثبت لك في الكتاب الحكيم واجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجواب هذا لهم ما يقر عينك انما في المشقتين
ولا يبلغ انما الاملاين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام فقال يابن رسول الله بلبتنا البوم بقوم من عوام البلد اخذوني وقالوا انك
لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فظهر مخصمهم يابن رسول الله واردت ان اقول على اقوالها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على حلقي فقال انك لا تتكلم
الا اجبت عما افضل قلت قل فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة من الامام بعد رسول الله امام حق عادل ولم يكن لعلي ع الامامة حق اثبته فقلت
نعم واريد نعما من الانطا الابل والبقر الغنم فقال لا اتبع طبلا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب الحي الدرك المهلك العليم
من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام فقال لا اتبع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي
لا اله الا هو صحبت في وساقا لبين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من الثم به والمخذه اما ما والله الذي لا اله الا هو وصيته
في صفات الله فقنعوا لهذا مني وجزوني خيرا وبحوت منهم فكيف هذا عند الله قال جزاك الله وجبا لك الله لك ما نفستني اعلا علي بن الحسن
بقينك قال ابو يعقوب علي حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام فقال له بعض اصحابه جائني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجمال الفاقة
بمخوضه في الامامة ويحلفونه فقال له كيف اصنع معهم فظننت له كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي
من ان اقول نعم والا اتخوفني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله ظننت انه قال نعم واريد به نعما من الابل والبقر الغنم فاذا قالوا والله قلت وفي
واريد به وفي عن سركة فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال الحسن حلفوه على قالوا فاحلف والله وبينا انها قلت قال والله بفتح الهاء فانه لا يكون
بينا اذا انخفض الهاء فذهب ثم رجع الا تقية اعرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله ص اللهم على الخير
كفاه الله وقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعد كل من يستعمل التقية مرضية جنانه ومواليا محببا حسنة وبجانه من شر ذلك منهم التقية حسنة اذا هما
حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولان لا رشاد اباه مثل ما له ق ابي سعيد عن سعد عن ابن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد
عن ابي عبد الله ع قال ذكر ان سلمان قال ان رجلا دخل الجنة في ذباب دخل النار في ذباب فقيل له وكيف ذاك يا عبد الله قال مر على

قوم في عيدهم وقد وضعوا اصناما لهم لا يجوز بهم احد حتى يقرب الى اصنامهم قربانا فلزم كثرغا لوا لهتها لا يجوزها حتى تقرب كل من ٢٠٢٠٨ *
فقال احدهما ما معي شئ اقربه واخذ احدهما ذبابا فقربه ولم يقرب الاخر فقال لا اقرب الى غير الله جل وعز شيئا فضلوه فدخل الجنة ودخل الاخر
النار ٢ حسن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية من دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله وقد قال يوسف
ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله ما كان سقيما ع المفضل العلكو عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن
مسهر عن ابن عيسى عن لا هو ازي عن عثمن بن عيسى مثله ع بالاسناد الى العباشي عن ابراهيم بن علي عن ابراهيم بن صيم بنا سحق عن يونس عن لطا بني
عن ابي بصير قال سمعتا يا حيفر ع يقول لا حزب فين لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا ع بالاسناد الى العباشي
عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سالت عن قول الله عز وجل في
يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل
سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه شي عن محمد بن سرحان قال قال ابو عبد الله ع ما منع هشم رحمه الله من ان يقول
علم ان هذه الآية نزلت في قوم كانوا قد آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ولا ان يكون
الكوفيون يروون عن علي ع انه قال ستدعون الى سبي البرئة مني فان دعيتم الى سبي فسبوني وان دعيتم الى البرئة مني فلا تبرؤا مني فاني على
دين محمد ص فقال ابو جعفر ع ما اكثر ما يكذبون على علي ع اما قال انكم ستدعون الى سبي البرئة مني فان دعيتم الى سبي فسبوني وان دعيتم
الى البرئة مني فاني على دين محمد ص ولم يقل فلا تبرؤا مني قال قلت جعلت فداك فانا ردد جل يضيء على الفضل ولا يتبراء فقال لا والله الا على
الذي يضيء عليه عمارا ان الله يقول الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ثم كبع هذا الحديث بواحد والتفت الي في كل صيرورة شي عن ابي بكر بن
خلف لا بي عبد الله ع وما الحرورية فاقد كانوا وهم هذا نصرتم اليوم في رد وفا اراتيا ان اخذ فا بالايمان قال فرخص لي في الحلف لهم بالعتاق
والطلاق فقال بعضنا ما اراد بهذا الا حياء ليلتام البرئة من علي فقال ابو خضر احب الي اما سمعته قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان شي عن عمر بن مروان قال سمعتا با عبد الله ع يقول قول رسول الله ص رفعته عن امتي اربعة حضال ما اخطوا وما نسوا وما
اكرهوا عليه ما لم يطيقوا وذلك في كتاب الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان مخ حاص شي عن عبد الله بن مجالد ان عن ابي عبد الله ع
قال سالته فقلت له ان انضحك فتظهر بالكوفة وبوشك ان ندعى الى البرئة من علي فكيف نصنع قال فابرئ منه قال قلت له اي شئ احب اليك
قال ان يمضي علي على ما مضى عليه عمار بن ياسر اخذ بمكة فعذبوه فاتوا ابن رسول الله ص فبرئ منه فان الله عذره والله مطمئن بالايمان
من قوله عز وجل والحكم الله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام ع والحكم الذاكر محامده وعليا أبا فضيلة واكرهما الطيبين بالخلافة
واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان واحدا لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط
المغني المقتر المعز المذل الرحمن الرحيم يرزق عدوهم وكافرهم وضالهم ظاهرا لحكمه لا يقطع عنهم مؤونة فضله وزقه وان قطعوه عن طاعة الرحيم تعبدا
المؤمنين من شيعة آل محمد ص وسع لهم في التقية يجاهرون بالظهور والاباة واولياء الله ومعاداة اعداء الله اذا قدروا وبستر لها اذا
عجزوا قال رسول الله ص ولو شاء الحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما نالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرائض الله عليكم بعد
فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استحبا التقية على انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضا حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب
بعد لك ولا يستقصي واما هذان فلن يجوا منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب الكفار فيكون عذاب
هذين ثقل من يجوا منهما على اولئك الكفار والنواصب قضاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لكم من ظلم فلوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك
التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين جا المرزباني عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عثمان بن سعيد عن ابي يحيى التميمي
عن بكير بن ابي مريم الحولاني عن عمار قال سمعت عليا امير المؤمنين ع يقول اما انكم معرضون على لعني ودعائي كذابا فمن لعنني كاذبا وما
مكرها يعلم الله انه كان مكرها ورددتا وهو على محمد ص معاد ومن مسد لساني فلم يلعني سبقني كرها او تحنه بالبصر ومن لعنني منشرحا صدره بلعني
فلا حجاب بيني وبين الله ولا حجة له عند محمد ص الا ان محمدا ص اخذ بيدي كل يوم بابع صولاء الخمس ثم مات وهو محب فقضى نحبه وقضيت نحبي وانا
وهو بتفضل طاب مثواه هاهنا جا هاهنا يستشفي عباد بن الاسلم جا الحجاج عن الحسين بن محمد الكندي عن عمر بن محمد بن الحارث عن ابيه عن ابي الصباح المزني
عن الحرث بن حضرة عن ابيه قال قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب لشيعته كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شئ من الطير الا وهو يستخفها وهو
يعلمون ما في اجوافها من البركة يعلوا ذلك بها خاطوا الناس بسنتكم واحبائكم وظاهروهم بقلوبكم واعمالكم لكل امرئ ما اكتسب وهو في
القيمة مع من احب جا احمد بن لولبد عن ابيه عن الضحاك عن ابن عمرو عن ابن مهزيار عن ابن ابي نجران عن الحسن بن بحر عن خزانة بن الحنفي عن
رجل من اصحاب امير المؤمنين ع قال سمعته يقول تبتدل ولا تشهر واخف شخصك تبلا تذكر وتعلم واكتم واصمت تسلم واوحى بيده الى هذه ده

ستر الابرار وتغيظ الفجار واوحى بها الى الغالية **بن** ابن نضال وفضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت انا نمر بهؤلاء القوم فنستخلفهم على اموالنا وقد ابنا ذكوتها قال فاذا خفت فاحلف لهم بما شاؤا فحللت جعلت فداك بطلاق وعتاق قال بما شاؤا وقال ابو عبدالله ع التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حتى قال ابن **بن** عن معمر بن يحيى قال قلت لابي جعفر ع ان معي بضايع للناس وفيها ما على هؤلاء العشا فيحلفونا عليها فنحلف لهم قال وددت اني اجيز اموال المسلمين كلها واحلف عليها كلما حلفت عليها المؤمن على نفسه جازت له هذه التقية **بن** عن سماعة قال اذا حلف الرجل بالله تقية لم يضره وبالطلاق والعتاق ايضا اذا هو اكره واضطر اليه قال ليس شيء مما حرم الله الا وقد احله لمن اضطر اليه **بن** عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي عبدالله ع نحلف لصاحب المسكة بغير فاذ للسلامة قال نعم وفي رجل يحلف تقية قال ان خشيت على مالك فاحلف تردد عندك بها وبيتك وان وابيتان بمنيك لا يرد عندك شيئا فلا تحلف لهم **تم** الصفار عن محمد بن عيسى عمن ابن سنان عن رجل عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله ع قال ان الله تبارك وتعالى فرض هذا الامر على اهل هذه العصابة برسالتي وبولاية علي بن ابي طالب قال صفوان قال ابو عبدالله ع اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم يمرون وامرنا بهم فيقول من انتم ومن انا بهم فيقول خلقونا بذلك عبادا فاقوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا **جع** قال الصادق ع من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا وقال ع التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حين تنزل به عن ابن مسكان قال قال ابو عبدالله ع اني لاحسبك اذا شئم على يمين بدينك ان تستطيع ان لا تكل نفسك شاتم فعلت فداك اني هكذا واهل بيتي قال فلا تفعل فوالله ما يمنعني ودينه الا اسطوانة فاستتر بها فاذا مر عنك من صلوتي امرته فاسلم عليه اصانعه من كتاب صفات لشيعته قال ابو عبدالله ع ليس من شيعتنا من لم يتق من كذا بالتقية للعيا شيء قال الصادق ع لا دين لمن لا تقية له وان التقية لا وسع منها بين السماء والارض قال ع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا تبتكلم في دولتنا طال الا بالتقية وعنه ع انكم عن بين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله وعنه ع لا خير فيمن لا تقية له ولا ايمان لمن لا تقية له عن ابي عبدالله ع قال انا لنمزح وان احبكم لمن شيء اقرب ابدا من التقية ان التقية لجنة للمؤمن قال الرضا ع لا ورع لمن لا تقية له عن ابائه ع قال قلت التقية لمن تصلح قال لمن خافت بوائقه ولم يعرف كنهه فداريه بلسانك وامنعه نفسك ومالك قال ابو عبدالله ع ان الله حرم دم المؤمن على ما حرم من قتله الا بالتقية قال قلت فان رأيت ان لو قتلته قتلته قال لا ان التقية جنة المؤمن وهو يومئذ في جنة قلت فان ذلك قال ان ذلك لا يبلغ به ذلك ابدا ان الله لا يدع دم امرء مسلم يهراق وهو يقدر على حقن دمه بالتقية قال

Presented by Rare Book Room

من مبارك عن موسى الرضا عنهم مثله وزاد في آخره وجعل لباس اولئك الذين ٥ ٥ واولئك هم المتقون ح بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام انه قال امر المؤمنين ثم للمؤمنين الذي اذا اضطرت الينا صرفت بعدنا اسلم وامرنا ان نصونه ونبذل علينا الا او دعنا واسرارنا الا

جعلنا الله فلا تبذل علومنا الى من يقابلها بالعتا ويقابلنا من اجلها بالشتم واللعن والثنا واما من لم يعترف الا بما يسمع علينا عند الجاهلين بالحوا نا ويعرض ولياءنا فالبوادر الجهال واما ان نشمل التقية في دينك فان الله يقول لا فيخير المؤمنون الكافرين ولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد امرنا ان نفضل علما ئنا الذي الجاهل الخوض الله في اظهار البراءة منا ان عمل له وجل عليه في قوله الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشا شتك الاخاف فان نفضل علما ئنا علينا عند خونك لا نفهم ولا نصبر واذا اظهارك ما نحن عند نفضل لا نفضح فينا ولا تفضنا وان تتبرأ منا ملسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك ودينك احب الينا فتظهر ولايتنا لها وهو ما لها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرف به مروءتنا وانا وانا واخواننا واخواننا من بعد ذلك بسهود اوسنين الى ان تتفرج فذلك اكثر وتزول به تلك الضغنة فان ذلك افضل من ان نتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخواننا المؤمنين واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك او ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض نفسك وايهم للزلل ومذل الله في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فان خفت ذلك كان فرضا عليك ان تصون نفسك واخوانك اشد من صونك المناصيب لنا الكافر بنبال ابي عن محمد العطار عن سهل عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مضارب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قوما من قريش فلكت مذاراتهم للناس فنفعوا من قريش وايم الله ما كان باحسانهم بالناس ان قوما من عشيرتهم حسنت مذاراتهم فلحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عنا فانما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنهم اياما كثيرة ص بالاسناد المتصدق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال قال ابي عليه السلام ابي فداء اظهار ابي فداء اظهار الحق الذي كان عنده وانا كنت اكره منه واحوجهم منه ولكن تمثلت ابنه فضب على فاشرك بعد ذلك العلم على ان الله ان ذكرني شيئا مما عندك من العلم الذي اودعك ثم تمثلك خاليا فاستخفني عنه بما عندك من العلم لتنفعني به وتضعك به عند الله ولا تحملك قبيلة لذلك ليسعنا في زماننا هذا التقية لان ذلك في زمان بني امية وبني مروان كان التقية في زماننا هذا عند من يشبه بالخوارج الذين خرجوا على امير المؤمنين ع وقتلوه وعلى الحسن ع وطعنوه وعلى الحسين ع وقتلوه وعلى من دونهم من شيعتهم وقتلوهم فان كان من يشبه هؤلاء فلا تقية عنده بل يجب على من سمع منه شيئا من الحديث او رآه يفعل شيئا مما يستحق به القتل عند السلطان او عند من يتقي سطوته على نفسه ان يشهد عليه عند من يخاف عليه منه فان خاف على غيره ممن يعرفه بمودتنا ان يشهد عليه عند من يخاف عليه منه فان خاف على ماله ان يشهد عليه فليشهد عليه فان ماله ليس بماله انما هو مال الله عز وجل ومال رسوله ص وانما صار ماله له بائتمان الله اياه عليه فان خاف على دمه فليشهد عليه فان دمه ليس بدمه انما هو دم الله عز وجل ودم رسوله ص وانما صار دمه له بائتمان الله اياه عليه فان خاف على عياله ممن يعرفه بمودتنا ان يشهد عليه عند من يخاف عليه منه فان خاف على عياله ممن لا يعرفه ان يشهد عليه فليشهد عليه فان عياله ليسوا بعياله انما هم عيال الله عز وجل وعيال رسوله ص وانما صاروا عياله بائتمان الله اياه عليهم فان خاف على عياله ان يشهد عليهم فليشهد عليهم

في التقية والمداراة

بانه اخوهم مع مابنيه من النورية المجوزة عندا لمصلحة التي خرج لها عن الكذب باعتبار ان صونهم وحفاظهم شيعتهم بمجال السراق بعد ظهور اتقائهم عندهم او بارادته انهم سرقوا ابو يوسف مرابيه كما ورد في الخبر وكذا قول ابرهيم ما اني سقيم ولم يكن سقيما لمصلحة فانه اراد ان التخلف عن الخروج لكسر الاصنام تتعلل بذلك واراد انه سقيم القلب بما يرى من لزوم مرغبانه الا عتقا او لما علم من شهادته الحسين ع كما مر اراد انه بي معرض لستم والبلاء ما وكان الاستشهاد بالاثنين على التظنين لسرفع الاستبعاد عن جواز التقية بانه ان لزم ما ظهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل الى حد الضرورة مجوز اظهار خلافها لوقوعه وقوعا وضلا عند خوف الضرر العظيم او الى المراد بالتقية ما يشمل قليل الامور ايضا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن حسين بن ابي العلاء عن حبيب بن بشر قال قال ابو عبد الله ع سمعته ابي يقول لا والله ما على وجه الارض شئ احب الي من التقية يا حبيب انه من كان تقيته دفعه الله يا حبيب لم تكن تقية وضعه الله يا حبيب انا الناس انما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان **بيان** في النهاية الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين انتهى والمراد بالناس اما المخالفون اي هم في دعة واستراحة لانا لم نؤمر بعد بمحاربتهم ومنازعتهم وانما امرنا بالتقية منهم و مسالمتهم او الشيعة اي امرنا بالموادعة والمداراة مع المخالفين اذ الاعم منها والعلة اظهر فلو قد كان ذلك اي ظهور القائم ع والامر بالجهاد معهم ومعاندتهم كان هذا اي ترك التقية الذي هو محبوبكم ومطلوبكم وقيل يعني ان مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يهربون منا لنا والحرب معنا ولهذا نعمل معهم بالتقية فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن امير المؤمنين والحسن بن علي صلوات الله عليهما ايضا الهدنة لكانت التقية فانا التقية واجبة ما امكنت فاذا لم تمكن جاز تركها كما مكان الضرورة انتهى وما ذكرنا اظهر **كا** عن ابي الاشعث عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبيد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية له انما انتم في الناس كالنحل في الطير ولو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شئ الا اكلته ولو ان الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت كلوكم بالسنتهم وتخلوكم في الشر العلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا **قبيان** اتقوا على دينكم اي احذروا المخالفين بكتمانه ودينكم اشفقوا عليه ذللا يسلبوه منكم اداحتدوهم كامنين على دينكم اشفقوا وابان التقية لا دينا في كونكم على الدين اداتقوهم مالم يصر سببا لذهاب دينكم ومحصلا ان تكون على بعض في والاول اظهر انتم في الناس كالنحل اقول لا كانه لذلك لقبائح امير المؤمنين ع بامير النحل وبعثوا لكم مبين وتشبيه الشيعة بالنحل لوجوه الاول انا نحصل الكذب في اجوافها اللا شيأ الذي كره بالحس والكذب في قلوب الشيعة من دين الحق والولاية الله المشتهيات العقلانية الثاني ان نحصل شفاء من الامراض الجسمانية بقوله تعالى فيه شفاء للناس وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الادواء الروحانية الثالث ضعف النحل بالنسبة الى الطيور وضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة الى المخالفين الرابع مشاة اطاعة النحل لرئيسها كمشاة انقياد الشيعة لمعصوميهم صلوات الله عليه الخامس ما ذكر من انهم بين بني ادم كالنحل بين سائر الطيور وفي انها اذا علمت ما في اجوافها لاكلتها وغبته فيها في اجوافها للذتها كما ان المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عنادا وقتل كانا لطير لو كان بينها حسد كبني ادم وعلمت ان في اجوافها الفصل وهو سبب عزلها عتقة ادم فتلها حسدا كما ان المخالفين لو علموا ان في اجواف الشيعة ما يكون سببا لفقرهم عند الله لافنوهم بالمشا فكيف بالسنا حسدا وعنادا كما ذكرنا اظهر وان قتل في القاموس نحله القول كمنعه نسبه اليه وفلانا سابه وحبه كمنع وعلم وضرب وكرم نحولا ذهب من مرض او سفر واخله الهم وفي بعض النسخ بالجيم في القاموس بجل فلانا ضربه بمقدم رجله وتناجلوا تناوحوا **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقوله عز وجل ادفع بالتي هي احسن السيئة قال التي هي احسن التقية فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم **بيان** كان الجمع بين اجزاء الآيات المختلفة من قبيل التفعل بالمعنى وارجاع بعضها الى بعض فان في سورة حم السجدة هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وفي سورة المؤمنون هكذا ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون فالحاق السيئة في الآية الاولى لتوضيح المعنى او لبيان ان دفع السيئة في الآية الاخرى ايضا بمعنى التقية مع انه يحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك قال الطبرسي مجوده ادفع بالتي هي احسن اي السيئة اي ادفع بحلمك جهلهم وبعفوك اساءتهم فاذا فعلت ذلك صاحك الذي بينك وبينه عداوة في الدين بصورة وليك القريب فكانه وليك في الدين وحميمك في النسب **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن سالم عن ابي عمرو الكناني قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابا عمرو اما تبالي لو حدثت رجلا بحديثنا واستتبته بقتيا ثم جئته بعد ذلك فسألته عنه فاخبرك بخلاف ما كنا اخبرناك واستتبته بخلاف ذلك بايهما كنت تأخذ قلت باحدثهما وادع الآخر فقال قد اصبت يا ابا عمرو ابى الله الا ان يعبد سرا اما والله لان فعلتم ذلك انه لخير لي ولكم في دينه الا التقية **بيان** قالوا لله در سرا ابو عمرو هو عبد الله بن سعيد الثقفي في المصباح الضوي بالواو وتفتح الغاء وبالنباء فتفهم وهو اسم من فتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سالته

ان فتيته والجمع الفتاوى بكسر الواو وعلى الاصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف انتهى وقوله باحدثهما اما على سبيل الاستفهاء والتسوية وكان عالما بالحكم بقتل كل من جهتهم عليهم السلام الا فيكف يجوز منه الظن مع تبحر العلم ولما كان لا خلاف للتقية قال ع ابى الله الا ان يعبد سرا اي في دولة الباطل والعتاة في السر هي لا عتقا بالحق فليا او المحل بالحكم الا عبد سرا واظهما وخالف كل منهما علانيته وهذا دان كان عبادة ايضا وثوابه اكثر لكن الاول هو الاصل فلذا عبر هكذا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ومستا قال قال ابو عبد الله ع ما بلغ تقية احد تقية اصحاب الكهف انكم نوا الشهدين لا عتنا وشبدن الزنار بزنا عظاهم الله اجرهم مرتين **بيان** ما بلغت اي في الامم السالفة او في هذه الامة ايضا لان اعظم التقية في هذه الامة مع اهل الاسلام المشاركين لهم في كثير من الاحكام ولا بلغ التقية منهم الى حد الهما والشرك والزنار بزنار جمع الزنار وزان القفاح وهو ما علو سط النصارى والمجوس من تن رباشد الزنار على وسطهم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمان قال استقبلنا يا عبد الله ع في طريق فاعرضت عنه بوجهي وصنعت قد خلت عليه بعلة لان فظننت حملت فقال لا اراك الا خائفا قلت اجل قال ان شق عليك فقال في رحمك الله لكن رجل يقتني امس في موضع كذا وكذا فقال علينا السلام يا عبد الله ما احسن ما اجمل **بيان** في القاموس شق عليه كمنع شقا ومشقة صعب عليه او قعه في المشقة ما حسن ما فيه اي ما اجمل حيث قدم الظرف على السلم وهو يدل على الحصر وجريا لكنه وكل منهما يدل على التعظيم **كا** عن علي بن ابي هيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال قيل لابي عبد الله ع ان الناس يروون انا علينا هم قال علي هبل الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي منبوي ثم ستدعون الى البراءة مني فلا ترو افي فظل ما اكثر ما يكذب الناس علي علي ثم قال انا لم نخلق انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني وانى على دين محمد لم يقل ولا برا مني فقال له السائل دانيا ان خيار الفضل دونا لبرا فقال والله ما ذاك عليه ومال له الا ما مضى عليه محمد بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله عز وجل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي ثم عند ها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عز وجل عذرك وامرك ان تعود ان عادوا **بيان** انكم ستدعون هذا من معجزاته صلى الله عليه اله فانه اخبر بما سيقع وقد وقع لان نبي امية لعنهم الله امروا الناس بسبهم وكتبوا الى عمالهم في البلدان بامرهم بذلك وشاع ذلك حتى انهم سبوهم على المنابر وماله الا ما مضى عليه عمار بن ياسر وفي القاموس الخاصرة ان قرشيا اكرهوا كا عمارا وابويه وهو يابسر انتميتم على الاسلام قذا فعلم بقتله ابواه فقتلوهما واعطاهم عمارا بلسانه ما اراد وامكرها فيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى رسول الله ص عمار وهو يبكي فجعل رسول الله ص يمسح عينيه فقال له ان عادوا فعد لهم بما قلت فقد اعذرك وامرك بكون على صيغة الماضي الغائب بارجاع المستتر الى الله وبصيغة المضارع المتكلم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام الكناسي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ايا كم ان تعملوا عملا يعيرونه فان ولد السوء يعير والده بعمله كونوا لمن فقدتم البه زينا ولا تكونوا عليه شينا صلوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم الى شئ من الخير فانتم اولى به منهم والله ما عبد الله في شئ احب اليه من الخبا فقلت وما الخبا فال التقية فان دلالة السين وفتح السين من ضاف الموصوف الى الصفة وهذا على التنظير او هو مبني على ما مر من ان الامام بمنزلة الوالد عرفا ولو الدان في بطن القران لنبي ع والامام ع وقد اشتهر ايضا انا المعلم والدر وخانى والشين العيب صلوا في عشائرهم يمكن ان تقرا صلوا بالتشديد من الصلوة وبا لتخفيف من الصلة اي صلوا المخالفين مع عشائرهم اي كما يصليهم عشائرهم وقيل اي اذا كانوا عشائركم دا الضمائر للمخالفين بقرينة المقام وفي بعض النسخ عشائركم ولا يسبقونكم جزم في جواب الامر المجزوم الاخفاء والستر قول الشئ خبا زبا بوزن اذا اخفيته وسترته والمراد به هنا التقية لان بها اخفاء الحق وستره **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن معمر بن خلاد قال سالت ابا الحسن ع عن القيام للولاة فقال ابو جعفر ع التقية من ديني ودين ابائي ولا ايمان لمن لا تقية له **بيان** عن القيام للولاة اي لقيام عندهم او لتعظيمهم عند حضورهم او مرورهم وبهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقية وعلى جوازه للمؤمنين بطريقوا في بنيه نظر هم قيل المراد القيام بامورهم والائتمار بامرهم ولا يخفى بعده **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حين تنزل به **بيان** يدل على وجوب التقية في كل ما يضطر اليه الانسان الا ما خرج بدليل وعلى ان الضرورة منوطة بعلم المكلف وظنه وهو اعلم بنفسه كما قال تعالى الانسان على نفسه بصيرة والله يعلم فرب انسان يرى مداهنة او تقية **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مرازم عن ابي عبد الله ع قال كان في يقول اي شئ قرتعيني من التقية انا التقية جنة المؤمن **بيان** جنة المؤمن اي فرضه المخالفين **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال قال لي ابو عبد الله ع ما منع شيم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب التقية والمداراة

ص ٢٠٣: هذا الباب يترادف في عمار واصحابه الامر اكره وقلبه مطمئن بالايمان **تبيان** ما منع منه كان كفرا كان زمنيا فصحيح ويمكن ان يقرا منع على بناء المجهول اي لم يكن منه ممنوعا من التقية في هذا الامر فليتق ويكون الكلام مسوقا للاشفاق كالذم والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب ويحتمل ان يكون على الرفع مدحا له بانه مع جواز التقية ترك فشاهد حكيم امير المؤمنين ثم ويحتمل ان يكون المعنى انه منع من التقية ولم يتركها لكن لم تنفعه وانما تركها لعدم الانتفاع بها وعدم تحقق شرط التقية فيه ويمكن ان يقرا منع على بناء المفعول اي لم يكن منعه من التقية لانه اختار احد الضررين لخيرهما او لاختصاص الترك به لما ذكر او فعلها ولم ينفعه وبالجملة بعيد عن مثل هشام ودمشق متبرا واضرابهم رفع الله درجاتهم بعد اخباره صلوات الله عليه اياهم بما يجري عليهم وامرهم بالتقية تركهم امرهم ومخالفتهم له وعلمه بانه ثم لهم ما يجب عليهم ح البعد لظاهر انهم كانوا محجورين في ذلك فاختاروا ما كان اشق عليهم ويؤيده ما رواه الكشي رحمه الله عن هشيم رضي الله عنه قال في اخبرني يا هشيم اذا دعاك دعي بني امية عبد الله بن زياد الى الجنة اترضى ان تقعد ثم امير المؤمنين اذا والله لا ابن منك قال اذا والله يقتلك ويصلبك فقدك اصبر فقال يا هشيم اذا تكون معي في درجتي وكرر ايضا عن فنوا بنت رشيد الهجري قالت سمعتها يقول الحق يا امير المؤمنين اخذ قال الى الجنة فقال يا رشيد كيف صبرك اذا رسل اليك دعي بني امية تقطع يديك ورجليك ولسانك قلت فداء امير المؤمنين اخذ قال الى الجنة فقال يا رشيد انت معي في الدنيا والاخرة قال ثم ماذا هبلتك الا ام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد الكلبي فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام في ان يترأمنه قال له الدعي يا هنية قال للتوت فقال له احرجني خليلي انك قد دعوتني الى البراءة منه فتقدمني فقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا كذبن قوله فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فمكث طائرا بيديه ورجليه فقلت ذا بت هل تجد الا انا اصابك فقال لا يا بنية الا كان لهم بيننا لناس فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال أتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم القيمة فاوسل اليه الحجاج حتى قطع لسانه فمات رحمه الله علينا في ليلته واقول تضمن عمار وابويه رضي الله عنهم تشهد بذلك ايضا ازمدح عمار واعلى التقية وقال مستوى ابواه الى الجنة وان امكن ان يكون ذلك لجهلهما بالتقية ورد وبه على قول اللثابي ان مسيلمة لعنه الله اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه فقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا واعاد جوابه الاول فضله فلما ذبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يزيد بن خليفة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال انما جعلت التقية ليحقن بها الدم فاذا بلغ الدم فليس تقية **بيان** قولهم انما جعلت التقية اي انما شرعت لئلا ينافي اخر الى رائة الدم وان كان بحق او الحال يجوز التقية لغيرها او المعنى اذا تعذرت مصلحة التقية حفظ النفس فلا يبقى في جواز التقية لغيرها ايضا لحفظ المال او العرض فليس تقية اي ليس هناك تقية او ليس ما يفعلونه تقية ولا اخلاف في ان ترك التقية في قتل معصوم الدم وان ظن انه يقتل ان لم يفعل والمشهور انه ان اكره على القتل الذي لا يرضى الى فوات النفس يجوز فعله ان علم انه يقتل ان لم يفعل وان شمل قولهم لا تقية في الدماء ذلك وقد يحمل الخبر على ان المعنى اذا تعذرت التقية لحفظ الدم فاذا علم انه يقتل على كل حال فلا تقية كلما قاربت هذا الامر اي خروج القائم ع **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سماعيل الجعفي ومعمر بن يحيى بن سام ومحمد بن مسلم وزرارة قالوا سمعنا ابا جعفر ع يقول التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم فقد احله الله له **بيان** مثل القاء في قوله فقد احله الله للمبالغة واقول يدل ايضا على عموم التقية في كل ضرورة وقال الشهيد رضي الله درجته في قواعده التقية مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون وقد دل عليها الكتاب والسنة قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم ذكر الاخبار التي في ذلك ثم قال وادلة التقية تنهض باقسام الاحكام الخمسة لتواجد اذا علم او ظن ترتب الضرر بتركها به او ببعض المؤمنين والمستحبة اذا كان لا يخاف ضررا عاجلا او يخاف ضررا سهلا او كان تقيته في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الاذان والمكروهة التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا ولا اجلا ويخاف منه الانتباس على عوام المذهب والمحرمة التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا واجلا او في قتل مسلم والمباح التقية في بعض المباحات التي ترجيحها العامة ولا يصل بتركها ضرر **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حريز عن ابي عبد الله ع قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه **بيان** قوله ترس الله اي ترس جميع الخلق عن الله او من البلايا والنازلة من عنده او المراد بقوله بينه وبينه بينا وبينانه على حذف المضاف او المراد بمخالفته اعداءه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عمرو عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية **ايضاح** قال في النهاية في حديث سلمان مر اصلح جوانبها صلح الله بين

باب التقية والمداراة

ص ٢٠٣: الاداوبابزة الهاء بنية والالف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاني صنعاني واصله من قولهم خرج فلان من اداوبابزة اي خرج الى البرية القفر ليس من قديم الكلام وفيه قال ايضا في حديث سلمان ان لكل امرئ جوابا وبيننا اي باطنا وظاهرا وسرا وعلانية وهو منسوب الى جواب البيت وهو داخله وزيادة الالف والنون للتاكيد انتهى والامرة بالكسر الامارة والمراد بكونها صبيانية كونها لامر صبيا او مثله في قلة العقل والسفاهة او المعنى انها لم تكن بناء الامارة على امر حق بل كانت مبنية على الاموال الباطلة كلعب الاطفال والنسبة الى الجمع تكون على وجهين احدهما ان يكون المراد النسبة الى الجنس فرجع الى المفرد والثاني ان تكون الجمعية ملحوظة ظاهرة وهذا من الشاذ واذ المراد التشبيه بما مادته يجتمع عليها الصبيان **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن ذكريا المؤمن عن عبد الله بن اسعد عن عبد الله بن عطاء قال قلت لابي جعفر ع رجلان من اهل الكوفة احدهما يفضلنا والاخر يحبنا ايهما نعود قال فقال ما اعرف هذا فقلت له هو ذا يقول ما يقول فقال ما اعرف هذا فقلت له فاي الرجلين نعود قال فقال انظروا ايهما اكثر في مجلس العامة فعودوه فقلت فما يمنعك ان تقول بقولهم فقال اتقي الله فقلت فكيف نصنع فقال ما يصنع الناس فقلت ما نصنع فقال ما يصنع الناس فقلت ما يصنع الناس فقال ما يصنع الناس فقلت ما يصنع الناس فقال ما يصنع الناس فقلت ما يصنع الناس

باب التقية والمداراة

واصل التقية المداراة عندنا ويحتمل ان يكون عنى متعلقا باظهر اى اظهر من قبيل المداراة كما قال تعالى وقولوا لهم قولا لينا ولا تستبب الذين عندهم اى لا تظهر عنادهم من مكنوم سرهم بسبب اسبابهم شتمهم له اولا فيكون تمثيلا لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم نقد روى انها شتم عن اصنامهم الا ترى فقال اراها حلا بسبب الله فيقول لا وكيف قال مر بسبك الله نظيره بسبب الله دينه عنهم قال لا تسبوهم فانهم يسبونكم ومن سبك الله فقد سب الله فتدبر عندك بدل على ان السبب كالفاعل كما في قوله على لا تشكر عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرايض اى الصلوات المحمل وكلما امر به في القرآن **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرايض **بيان**

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

٢٣٩ في جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن

ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لنحن اكل من طعام الناس لما كلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لما لا ياكلوا من طعامه **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس الشيخي عن محمد بن الصباح عن جرير عن ابي اسحق الثعلبي عن ابي الشعثاء عن معوية بن سويد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع الى ان قال واجابة الداعي **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم مثله **ب** ابو البختري عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة من الجفاء ان يصحب الرجل الرجل فلا يسايره كبيرة وان يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب او يجيب فلا ياكل وموافعة الرجل اهله بتلا لا عبته **سن** ابن مهزيار عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب لدعوة **سن** علي بن الحكم عن المثنى الحناط عن سيف بن يزيد معوية بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حق المسلم ان يجيب اذا دعاه **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الاعلى عن ابن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحقوق واجبات للمؤمن على المؤمن ان يجيب دعوته **سن** محمد بن علي عن اسماعيل بن بشار عن ابن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **سن** ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الشاهد منكم ان يبلغ الغايب ان يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة اميال فان ذلك من الدين **سن** ابن محبوب عن ابن بهيم الكرخي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان مؤمنا دعاني الى ذراع شاة لاجبته وكان ذلك من الدين ابي الله في دعوى المشركين والمنافقين وطعامهم **سن** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو دعيت الى ذراع شاة لاجبت **سن** بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعجزه الجهد ان يدعو اخاه الى الطعام فليزره **دعوات الراوندي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجاب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومكره اجابة من يشهد ليتمة الاغنيا دون الفقراء **نهج** من كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الى آخر ما مر **باب جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن**

سن ابي عن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول لرجل كان ياكل اما علمت انه يعرف حب الرجل اخاه بكثرة اكله عنده **سن** ابي عن محمد بن سنان عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يعرف حب الرجل ياكله من طعام اخيه **سن** ابن ضال عن يونس بن يعقوب قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام شواء مجمل بالحبي بين بذ ثم قال انه يقال اعبر حب الرجل ياكله من طعام اخيه **سن** علاء من اصحابنا عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن سليمان النصري قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقدم الينا طعاما فيه شواء واشياء بعده ثم جاء بقصعة من زد فاكلته معه فقال كل قلت قد اكلت فقال كل فانه يعبر حب الرجل لاخيه بانبساطه في طعامه ثم اجاز لي حوايا صبيعة مز القصعة قال لي لنا كلون بعد ما قد اكلته فاكلته **سن** محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فاتى بقصعة فيها ارز فاكلت منها حتى امتلات يخط بيده في القصعة ثم قال اصمت عليك لما اكلت دون الخط **سن** ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت مع عبد الله بن ابي يعفور على ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدعا بالغداء فتغدينا وتعشينا معنا وكنا احد اثنا القوم سنا فجعلت اقصد نصف القصعة وانا اكل فقال لي كل ما علمت انه يعرف مودة الرجل لاخيه باكله من طعامه **سن** اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المغرا قال حدثني خالد عنبسة بن مصعب قال اتينا ابا عبد الله عليه السلام وهو يريد الخروج الى مكة فامر بسفرته فوضعت بين ايدينا فقال كلوا فاكلنا وجعلنا نقضم في الاكل فقال كلوا فاكلنا فقال لا يتيم ايتيم امكان يقال اعبر حب القوم باكلهم فاكلنا وذهبت الخشمة **سن** الوشا عن يونس بن يعقوب قال دعا ابو عبد الله عليه السلام بطعام فاتى بجفنة يقال لنا اد نوا فاكلوا قال فاقبل القوم يقصرون فقال لهم كلوا انما تستبين مودة الرجل لاخيه في اكلة او اكلتين فاقبلنا نصغر لقمنا كما يصغر الابل **سن** ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز الملقب بزحل عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اكلنا مع ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بقصعة من ارز فجعلنا نغمز فقال ما صنعتم شيئا ان شركم حبانا احسنكم اكلا عندنا قال عبد الرحمن فرفعت كسيرة ما بين فاكلت فقال الان ثم انشا يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصاب له قصعة ارز من ناحية الانصار وانا بازدرجم الله فجعلوا يعبرون في الاكل فقال ما صنعتم شيئا ان اشركم حبانا احسنكم اكلا عندنا فجعلوا ياكلون جبلا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام رحمهم الله وصلى عليهم **سن** ناصر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لنحن اكل من طعام الناس لما كلوا من طعامه

في ادب الضيف وصاحب المنزل

فاما ادب الضيف وصاحب المنزل ينبغي ضيافة الاباة الاخراب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق **الكافي** هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فقال الا تاكلون **ن** محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن عنبسة عن رادم وبغيم بن صالح الطبري عن ادريس عازبا نه عن امير المؤمنين عم

في ادب الضيف وصاحب المنزل

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من خرج الضيف ان تمشي معه فيخرجه من حريمك الى الباب **ب** مرهون عن ابن صدقة عن ابيه عليه السلام ٢٤٠
قال اذا دخل احدكم على اخيه في داره فليقعد حيث يوسر صاحب المنزل ان صاحب المنزل اعرف بعورة بيته من الداخل عليه **ل** ابي عن سعد عن ابن ابي نجران عن ابيه عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر عن زراره عن حمران عن ابي جعفر عم قال سمعته يقول لكل شوك ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراج **ن** باسناده الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال دخل رجل على امير المؤمنين عم فقال له قد اجتهد على ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين عم قال لا تدخل على شيئا من خارج ولا تدخر عني شيئا في البيت ولا تحجف بالعيال قال ذلك لك فاجابه امير المؤمنين عم **صح** عنه عم مثله **لى** العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز او غيره قال نزل على ابي عبد الله عليه السلام قوم من جهينة فاضافهم فلما اراد الرحلة زودهم وسلمهم واعظامهم ثم قال لغلمانه تخلوا لا تعبسوهم فلما مزعوا اجازوا البوذعوه فقالوا له يا ابن رسول الله فتحنا اضيافنا فاعطيتنا فاجزلت العطية ثم امرت غلمانك ان لا يعبسونا على الرحلة فقال انا اهل بيت لا نضيف ضيافا على الرحلة مرغمة **فا** نجوصا يا النبي عم لا امير المؤمنين عم ناجلى ثمانية انا ضيفوا فلا يلوموا الا انفسهم الذا جلى الثمانية ثم جمع اليها والمنامر على باب البيت الخبر **ما** ابن مخلد عن محمد بن عبدا واحد النحوي عن ابن مهم بن اصبغ الخبيري عن ابي نعيم عن ابي الاحوص عن عبد الله بن ربيع عن مجاهد قال نزل ضيف برجل من الانصار فبطأ الانصاري على اهله فجاء فقال ما عشيتم ضيفي قالوا لا الحم عشانكم قالت المراة واالله لا الحم الليلة قال الضيف واالله لا الحم الليلة فقال الانصاري بيتا الليلة ضيفي وجهي عشاء قربوا طعامكم فاكلوا واكلوا معه فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بامره فقال رسول الله عز وجل اطعنا الله عز وجل وعصينا الشيطان **ثوا** بي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه الى بشر الدهان عن ابي عبد الله عم قال من ترك من صلما كراهة له كتب الله عز وجل له بكل شعرة نورا يوم القيمة **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اضيف بطعام من نجتبه الله **سن** ابن ضال عن علي بن عقبة عن ابي موسى قال قال ابو جعفر عم لان اضيف اخا في الله احب الي من ان اشبع عشرة مساكين **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عم اعمل طعاما وتدعو اخاك وادع عليه اصحابك **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال اذا اتاك اخوك فاتهما عندك واذا دعوته فتكلف له **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عم قال المؤمن لا يحتشم من اخيه وما ادري ايهما اعجب الي ان يكلف اخاه اذا دخل عليه ان يتكلف له او المتكلف لاخيه **سن** بعض اصحابنا عن ابن عميرة عن سليمان بن عمر النخعي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كفى بالمرء اثما ان يستقل ما يقرب الى اخوانه وكفى بالقوم اثما ان يستقلوا ما يقرب اليهم اخوهم وقال في حديث اخر قال ثم بالمرء **سن** اسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر عن النبي عم مثله الا انه قال ثم بالمرء **سن** نوح النباطي عن صفوان قال جاءني عبد الله بن سنان قال هل عندك شيء قلت نعم بعثت ابن واعطيته درهما فبعث به لحما وبيضا فقال ابن رسلت اليك لتجيء ثم تقول ليس عندك فظل عندك ذبيت قلت نعم قال فهاته فاتيته سمعتا يا عبد الله عم يقول هلك لامرئ احتقر اخيه واحتقر من خير ما قدم اليه **سن** ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال هلك بالمرء المسلم ان يخرج الى اخيه فيسئله وهلك بالمرء المسلم ان يسئل ما عنده فيبخل به عليه **سن** النوفلي عن السكوني عن ياسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مكرمة الرجل لاخيه ان يقبل تحفته وان تحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئا وقال رسول الله عم لا تجالس المتكلفين **سن** علي بن حكيم عن زرارة بن حكيم عن رفعه قال انا الحارث الاعور لاخي امير المؤمنين عم نقال يا امير المؤمنين جعلني الله فداك احبان تكلمني بان ناكل عندك فقال لي امير المؤمنين عم علان لا تتكلف شيئا ودخل فاتاه الحارث بكبش فجعل امير المؤمنين عم ياكل فقال له الحرث بان موداهم والهم لها خاذا هي في كم فقال انا ذنت له اشتريته فقال امير المؤمنين عم هذه مما في بيتك **سن** ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عمن ذكره عن الحرث الاعور قال اتاني امير المؤمنين عم فقلت له يا امير المؤمنين ادخل منزلي فقال على شرط ان لا تدخر عني شيئا مما في بيتك ولا تتكلف شيئا مما وراء بابك **سن** النوفلي باسناده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طعم عندا صلى بيته قال لطعم عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملئكة الاخيار **سن** يزيد بن ابي عمير عن ابي عبد الله السمان قال دخل ابي عبد الله عم لطعاما فاكل معه منه فلما فرغ قال الحمد لله وقال لنا اكل طعاما مثل الابرار وصلت عليكم الملئكة الاخيار **سن** جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابيه عبد الله عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل مع القوم كان اول من يضع يده مع القوم واخر من يرفعها لان ياكل القوم **سن** النوفلي باسناده قال قال رسول الله عم صاحب الرجل شربا ولقوم وبتوضا اخرهم **سن** جعفر عن ابن القداح عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للشرب مناتي القوم اخرهم **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن حفص عن ابي عبد الله في الرجل يقيم على الرجل في الطعام او نحوه قال ليس عليه شيء انما اراد اكرامه **سن** ابن هيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسي عن بعض اصحابنا

Presented by: Rasa Jalali Abdali

٥٠ العرض على اخيك

٢٠٤١: جعفر البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان من حق الضيف ان يعد له الخلال **مسر** الشحام قال نزل بابي الحسن موسى ع اضياف فلما اراد وا الرحيل قعد عنهم فلما انه نفالوا له يا ابن رسول الله لو اسرتنا لغلمان فاعانونا على حملنا فقال لهم اما وانتم راحلون عنا فلا **مسر** شايع البزنطي عن جهيل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال ان من الحشمة عند الاخ اذا اكل على خوان عند اخيه ان يرفع يده قبل يد اخيه فعال لا تفعل بل كل عند اخيك اذا دخل عليك اكثر اليوم شيئا ولكن قربها اليه ما عندك فان الجواد كل الجواد من بذل ما عنده **مكا** عن الصادق ع قال ايوان رجلا انفق على طعام الف درهم والله كل منه مؤمن لم يعد مسرفا **كش** جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن محمد بن زياد عن ميسر بن عبد العزيز عن مهران عن علي ع قال قال الحرث تدخل مزرعتي يا امير المؤمنين فقال ع على شرط ان لا تدخر بي شيئا مما في بيتك ولا تكلفني شيئا مما وراء بابك قال نعم فدخل بيتها وبجبان تشتريه له وهو يظن انه له يجوز له حتى قال له امير المؤمنين ع فاجاوزت قال هذه دراهم معي فاشتر قد على ان اشتريه لك ما اردت قال ولكن قد لك لا تكلف ما وراء بابك فهذا مما في بيتك **فوادر الراوندي** باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تكرمة الرجل لاخيه المسلم ان يقبل تحفته او يتحفه مما عنده ولا يتكلف شيئا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا يحل التكلف بين

زهد النبي للشيخ جعفر بن احمد بن علي القمي

باسناده الى ابن عباس عن النبي ص انه قال من اطعم طعاما وشاء وسمى الله عز وجل مرتد بدجهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس يوم القيمة **دعوات الراوندي** قال النبي ص من طعم اخاه حلاوة اذهب الله عنه مرارة الموت وقال امير المؤمنين ع قوتا لاجساد الطعام وقوتا للارواح الطعام وقال الصادق ع من اشبع جائعا اجرى الله له نهرا في الجنة وقال كان سليمان ع يطعم اضيافه الخبز بالمحواري وعياله الخشكار وبا كل هو الشعير عن مخول وقال ابو عبد الله ع عليك بالمساكين فاسبعهم فان الله تعالى يقول ما ينبئ الباطل وما بعيد **باب العرض على اخيك** **مسن** علي بن محمد الفاساني عن ابي ايوب سليمان بن معتمل الحذاء عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري عن ابيه ان رسول الله ص كان في بعض مغازيه فمر بركب فقعوا على اصحابه فقال رسول الله ص فما لوهم عن رسول الله ص ودعوا واثنوا وقالوا لولا انا عجال لا نطرنا رسول الله فترزوده مضوا فاه فضل رسول الله ص مغضبا ثم قال لهم يقعد عليكم الركب فيسألونكم عني ويبلغونني السلم ولا يعرفني عليهم الغداء يعز على قوم قوم فيهم خليل جعفر الجوزي حتى ينعدا عنده **مسن** ابن عيسى عن عدة رفعوا الى ابي عبد الله ع قال اذا دخل عليك الخوان فاعرض عليه الطعام فان لم يا كل فاعرض عليه الثناء فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء **مسن** ابن محبوب عن علي بن رئاب الخطاب الجلال عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رجل مسلم عليه معه ابنا اسماعيل ثم ابنا اسماعيل الا كنت عرضة عليه للدخول فقال لم يكن مرشا بي ادخاله فهو لم يكن بد خل قال ابي اذا كان يكتفي الله عز وجل **باب فضل اقراء الضيف اكرامه الا ايثاره هو** فما لنبيان جاء بعجل حنيذ ل ي عن الحجري عن الحسن بن موسى عن يزيد بن اسحق عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله ع قال لمكارم عشرة اذا استطعت ان تكون فيك فلتكن احداها اقراء الضيف الخبر **ما** المفيد عن ابن قولويه عن علي بن ابراهيم عن علي بن عيسى عن ابن هند عن يزيد بن اسحق مثله **ما** ايضا او صى امير المؤمنين ع عند انوفاة او صيك بالصلوة عند وقتها الى ان قال واكرام الضيف **ما** باسناده الى قتادة قال قال ابو عبد الله ع لداود بن سرحان يا داود ان خصال المكارم بعضها مقيد ببعض فيقيمها الله حيث شاء تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث بذل الصدقة رأس مال المكافاة بالصنايع واداء الامانة وصلة الرحم والمودة للجار والصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء **مبا** هرن عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله مر بقبر بجعفر فقال له لمن تحفر هذا القبر فقال لفلان بن فلان فقال وما الاسم فسند عليك ان كان ما علمت لسهلا حسن الخلق خلا انه لا بد من ان يعلو هذا القبر فقال له الصادق ع ثم قال لقد كان يحب اقراء الضيف ولا يقرب الضيف الا مؤمن **مبا** هرن عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ص بابي انت وامي اني احسن الوضوء واتم الصلوة واوتي الزكوة بحق ونهاها واقري الضيف بطيب طعامي فبم يحتسب ذلك الدار جوه واعند الله فقال ص يا بني ما يمنعهم عليك سبيلان الله قد بارك من الشبع ان كنت كذلك ثم قال هي عن ذلك لتكلف الضيف ما لا يطيقه الا ان يشبعه ومن شبع ضيفه حل بقوم الاوزة معه **ف** في خبر طويل عن الصادق ع قال اما الوجوه الاربعة التي يلزمه بها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فضاء الدين والعارية والمقرض واقراء الضيف لجبايته في السنة **مسن** عثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم قال لي ابو عبد الله ع ما تحب الخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم اما انه احق عليك ان يحب من يحبك الله اما واله لا ينفع منهم احدا حتى يحبك قد عوهم الى منزلك قلت ما اكل الا ومعي منهم الرجلان والثلثة واقل واكثر فقال ابو عبد الله ع فضلهم عليك افضل عليهم فقلت ادعوهم الى منزلي واطعمهم طعامي واسقيهم واوطئهم دهلي ويكونون على افضل منا قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرة ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوب وذنوب عيالك **مسن** ابان بن عثمان عن عبد الرحمن

٥٠ ان الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف

٢٠٤٢: ابي عبد الله ع قال لا ناخذ خشرة دراهم فادخل الى سوقكم هذه فتباع بها الطعام ثم اجمع بها نفرا من المسلمين احب الي من ان اعتق نسمة **مسن** البزنطي عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال اكلة يا كلها اخي المسلم عندي احب الي من عتق رقبة **مسن** ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعة الا كانا افضل من عتق نسمة **مسن** علي بن الحكم عن ابن بكير عن حسان عن صالح بن ميثم قال سال رجل يا جعفر ع اي عمل يعدل به بعدل عتق نسمة قال ابو جعفر ع اهون من ذلك اطعم ثلثة من المسلمين احب الي من عتق نسمة وسقي حتى يبلغ سبعا واطعام مسلم يعدل نسمة **مسن** ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن الفضيل قال قال ابو جعفر ع شبع اربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد اسماعيل **مكا** عن الصادق ع قال المنجيات اطعام الطعام وافشاء السلم والصلوة بالليل والناس نيام **جع** علي بن موسى الرضا عن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال لا تزال امتي بخير ما تحابوا واودوا الامانة واجتنبوا الحرام واقراؤا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين عن النبي ص انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلثة ايام و ما بعد ذلك فهو صدقة وجائزته يوم وليلة ولا ينبغي للضيف اذا نزل بقوم عليهم فيخرجهم او يحرجهم وعن امير المؤمنين ع قال ما من مؤمن يسمع بمجلس الضيف فيرح بذلك الا غفرت له خطاياه وان كان مطيحة بين السماء والارض وعن النبي صلى الله عليه واله قال الضيف دليل الجنة وعن عاصم بن حميد عن امير المؤمنين ع قال ما من مؤمن يحب الضيف الا ويقوم من قبره وجهه كالقمر ليلة البدر فينظر اهل الجمع فيقولون ما هذا الا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف وليس له الا ان يدخل الجنة قال النبي صلى الله عليه واله اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هدية قالوا وما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت عن شبع صلى الله عليه واله ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم ومسلمة صحبان شاء اخذه وان شاء تركه وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملك عن جعفر بن محمد ع قال جاء رجل الى النبي ص قال يا رسول الله اني اريد الحج سوء الركوة قال نعم على المسلم ان يطعم الجايع اذا سالا ويكسو العاري اذا سالا وانه لا ينبغي ان يكون كاذبا قال افلا اخبرك بصدقة **فوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اضف بمن شئت بكل و بطعام ما شئت من مجتبز الى الله تعالى **دعوات الراوندي** قال الصادق ع قال النبي ص البركة اسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبد الكريم عن ابي عبد الله ع عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الضيف يأتي القوم برزقه فاذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم عن القاسم بن علي العكوي عن محمد بن زياد عن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الطعام اذا جمع فيه اربع خصال فقد تم اذا كان حلالا وكثر قليله وبورك فيه وقال ص اخوة ثلثة اخ في الله واخ في الدنيا واخ في الجنة فاما الذي في الله فانه يدعو له ويستغفر له واما الذي في الدنيا فانه يطعمه ويسقيه واما الذي في الجنة فانه يزوره حيثما كان وقال ص طوبى لمن طوى فراشه لاخيه وصبر ذل الذين يشبعون يوم القيمة

باب الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه في حد الضيافة ع

ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال سمعت ابا جعفر ع يروي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من اهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف ان يصوم الا باذنهم لئلا يجلوا له الشيء منفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا الا باذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم **ع** علي بن بلال عن ابن هيصم عن سيف عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الضيف يأكل على قدر قراه **ع** الحسين بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال بلغني ان بعض اهل الجنة يرى حديثا عن جعفر ع فاتيت مسائلة عنه فرزقني وحلفني باثمان غليظة لا يحدث احدا فضلني اجل الله هل سمعه معك احد منهم قال نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى اذا صرت الى منزله استاذنت عليه وسالته عن الحديث فرزقني وفضلني كما فضل الجنيا فجزته لبصقه وما فضلني في الدينار فرزقني وقال نعم سمعته يا جعفر محمد بن علي ع يروي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من اهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف ان يصوم الا باذنهم لئلا يجلوا له الشيء منفسد عليهم ولا ينبغي لهم ان يصوموا الا باذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم ثم قال لي ابن مزينة فاجزته فلما كان من الغد اذا هو قد بكر علي ومعه خادم له على راسها خوان عليها من صنوف الطعام فقلت ما هذا يا رحمك الله فقال سبحان الله الم ار دلك الحديث بالامس عن ابي جعفر ع ثم انصرف فسر لسبا وشمله ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله ع الاشعري صوابه ابن ابي عثمان عن عاصم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الضيف ثلثة اول يوم حق والثاني والثالث وما بعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه ثم قال لا يبرح احدكم على اخيه حتى يؤثمه قيل يا رسول الله وكيف يؤثمه قال حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه

باب ادراب المجالس والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها والا ينبغي وحد التواضع لمن يدخله

الفول قدم ما سبق بهذا الباب في باب التواضع فلا تغفل **الا** اتيا الثناء لا حرج في كثير من يحوجهم الا من اسر صدقة او معروف

Presented by World Islamic Mission

في آداب المجالس وما يناسب ذلك

أو اصلاح بين الناس من بعثه لذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما العنكبوت أيكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر الصف أعضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير المجادلة ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة إن الله بكل شيء عليم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة ولا اضطجعوا مضطجعا لا يذكرون الله فيه إلا كان عليهم ترة ولا مشوا ممشى لا يذكرون الله فيه إلا كان عليهم ترة ولا مروا بسوق من أسواق المسلمين فذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة ك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم قاموا من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة ك عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن أنتن من جيفة حمار وكان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال

المجلس

الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال ما من مجلس يجتمع فيه أبرار ويجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال أبو جعفر عليه السلام اذا ذكرنا من ذكرنا من ذكر الشيطان وعدوه ثم قال من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اذا أراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم يقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدت الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي ابن كنتم وهو أعلم فيقولون ربنا أتينا عبادك مجلسا من مجالس الذكر فمنهم باك ومنهم متباك ومنهم ذاكر فيقول الله سبحانه يا ملائكتي اشهدكم أني قد غفرت لهم وأمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول الله تعالى قد غفرت له معهم لأنه لا يشقى بهم جليسهم وقال الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين ك كتاب الامامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل حق جليسه ما دام يصلي فمن أقعد رجلا من مجلسه فهو أحق بمجلسه ك قرب الاسناد للحميري عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أقعد رجلا من مجلسه فهو أحق بمجلسه

باب استحباب التحول في المجلس وأنواعه

قول قد مضى في باب جوامع مكارم الأخلاق قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام أتوى هذا الخلق كله من الناس فقال أتوقع منهم نشاط السؤال والمبادرة في موضع الضيق الجزل الأربعاء قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا جاء أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن أحدكم احدى رجليه على الأخرى ويربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها ك عن حماد بن الصقاع قال رأيته جالسا متوركا على ركبته فقال لرجل عنده جعلت فداك هذا جلسة مملوك فقال لا ان الله يمهوة لذلك الرب فما فرغ من خلق السموات والأرض جلس على الكرسي على هذه الجلسة المربع فانزل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لم يكن متوركا كما كان ك كتاب الغايات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل شيء شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ك باب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها من آداب وسنن السلام والابتداء به وفضله وذكر بدء وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق والالتفات

النساء وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا يونس وتحيتهم فيها سلام هود ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام أي قولي رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إبراهيم وتحيتهم فيها سلام الحجر وبشروهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون النحل يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مريم قال سلام عليك سأستغفر لك ربي وقال نعم لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما النور وإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون الفرقان وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال تعم ويلقون فيها تحية وسلاما الأحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام الذاريات إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام الواقعة إلا قيلا سلاما سلاما

ك مرسل عن أبي صدقة عن الصادق عن أبيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم ببسع عيادة المريض واتباع الجنائز وابرار القسم وتشميت العاطس ونصر المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي قولا ورد دناه باسنا ادخرته في باب الجنائز هي وقد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم وفي باب التجمل والمهلكات مع وفي الصحاح عن محمد بن سعد عن أبيه عن ابن في عمير عن البطائني عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها ما أعد الله لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام ثم قال وافشاء السلام ان لا يخص بالسلام على أحد من المسلمين فمن زاد خاتم بيوتا فسلموا على أنفسكم في رواية أبي الجارود وعن أبي جعفر عليه السلام قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلم عليهم فان لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم يكن في البيت أحد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل اذا دخل البيت أحد يقول هذا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عند الملكين الذين عليه مشهود ل في مجمع عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن مهران بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تواضع ان يسلم على من لقيه جاء يوم القيمة ان ينزل من الدرجة التي هو فيها فيسلم على من لقيه ك كتاب الزهد لحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال يبدأ الراكب بالماشي والماشي بالقاعد والقليل بالكثير والصغير بالكبير ك عن أبي عبد الله عليه السلام قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على ال

باب التحية والتسليم وما يتعلق بهما

٣٤٥ ٢: الصلاة امر السحاب فاخذ السلام بكثرة خبر بيتها اكثر من صدقة السر فاهتا نطفي غضب الرب عز وجل ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال من تبسم في اربعة بارقة ابيات في الجنة من انفق وما انفق ضرا وانصف الناس من نفسه افشى السلام في العالم وترك المراء وان كان محقا **مس** ابي عن محمد بن سنان ل الاربعة فالامير المؤمنين عليه السلام اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام علينا من ربنا وقلوبكم اذا قال لك اخوك حيانا بالسلم فقل انت فحياك الله بالسلم واهلا ذا المقام **ما** المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح الغاضري عن مسرور بن المرزبان عن حفص عن عاصم بن ابي عثمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معجز الناس من عجز عن الدعاء وان بخل الناس من بخل بالسلام **ما** عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لقي عشرة من المسلمين فلم يسلم عليهم كما ينبغي لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ورواه باسناده في باب جوامع المكارم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لقيتم فتلقوا بالتسليم والتقاطع واذا تصرمتم فتصرموا بالاستغفار **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد بن احمد الظربي عن ابيه عن جابر عن الشعبي عن جابر بن عبد الله البجلي قال سمعت سلمان الفارسي يقول وذلا شعث بن بشر ان لي عنده كما ودبقة فعلمنا ما نعلمها الا ان قوما قالوا انا امرنا عند السلام قال في اي شئ افضل من السلام وهي تحية اهل الجنة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق بن هملول عن ابيه عن جده الهملول بن حسان عن ابي شيبة عن اسحق عن الحرث الهمداني عن علي ع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويتبعه اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه **مع** ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال سالنا ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الاية فقال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلام منكم على انفسكم **مع** ابي عن علي عن ابيه عن ابن فضال عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للمسلم ان يسلم على اخيه اذا لقيه ويحييه اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبعه اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه **كشف** من كتاب الدلائل الحميري عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن السلام كيف هو واجبة هي على الناس مثل الصلاة والزكاة فقال لا ولكنه من تطوع الخير كما قال الله عز وجل فمن تطوع خيرا فهو خير له وكذلك التسليم على الصبيان ليست بواجبة هي عليك فان سلم فله فضل درجة وان لم يسلم فليس عليه شئ **ع** باسناده الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ليس على النفساء ولا على من به القيء ان يسلم ولا يرد السلام عليه حتى يطهر **ع** باسناده الى ابي عبد الله ع قال ليس على المؤمن ان يسلم على المؤمنين عليه السلام اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام علينا من ربنا وعلى اهلنا ومن بنا وقلوبكم اذا قال لك اخوك حيانا بالسلم فقل انت فحياك الله بالسلم واهلا ذا المقام **ما** المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح الغاضري عن مسرور بن المرزبان عن حفص عن عاصم بن ابي عثمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معجز الناس من عجز عن الدعاء وان بخل الناس من بخل بالسلام **ما** عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لقي عشرة من المسلمين فلم يسلم عليهم كما ينبغي لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ورواه باسناده في باب جوامع المكارم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير

باب في الاذن والدخول

٢٠٤٦: الاركبا حوا بالسلام **كتاب المعاتبات** قال رسول الله ﷺ الا اخبركم بخير اخلاق اهل الدنيا والاخرة قالوا بلى يا رسول الله ﷺ فقال افشاء السلام بينكم **وفيه** عن جعفر عن ابيه ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا وبني الناس يا رسول الله وبرسوله من بدا بالسلام **وفيه** عن علي ﷺ قال من احسن الحسنات اصابة المرفق ومساعدة الدهاء عند الضراس اطابة **المجازاة النبوية** قال صلى الله عليه واله وقد اتاه رجل فقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك ورحمة الله ثم اتاه اخر فقال السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقيل له يا رسول الله ﷺ لم فعلت لهذا كما قلت للذين قبله فقال انه تشاهفنا فقولوا ﷺ انه تشاهفنا استعارة والمراد استفرغ جميع الطبقة فلم يدع شيئا بادية على لطمه وبرد عليه جوابا عن قوله الاولان بقيا من مجتمعها بقية ترد وتعيدها واعيدت ايضا واصل ذلك ما خوذ منها من التشاف وهو تتبع بقية الاناء والحوض حتى يستفرغ جميع ما فيه وتلك البقية تسمى الشفافة ومن امثال العرب لبس لري عن اقتشاف بقولون لبس لري العطشان متتبع بقية الاناء حتى يستفرغ جميع ما فيه **باب الاذن في الدخول وسلام الاذن الاقامات النوبة** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقال تعم يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشا ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فاذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

باب الاذن في الدخول وسلام الاذن الاقامات النوبة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقال تعم يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشا ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فاذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

قال فمن

٠ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

قال فمن اغبط الناس قال الجسد نحف الثياب من مرقعات برجو الثواب قيل لسلمان الفارسي كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والله يلقان جواره وان لم يغفر له فالنار مسكنه قيل لحذيفة بن اليماني كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان سمعه عبدا وبدنه في القبر عبدا وحملا يحشر بين يدي الله فزعا عن المسيب قال خرج امير المؤمنين ﷺ غداة يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في عموم اربعة فقال له وما هن قال اغم العيال يطلبون الخبز والشهوات والخلق يطلب الطاعة والشيطان يامر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له ابشر يا ابا عبد الله فان الله بكل خصلة درجات واني كنت سمعت علي رسول الله ﷺ قال كيف اصبحت يا علي فقلنا اصبحنا بخير في بكل شيء جزاء وانا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين ﷺ فقال لي يا علي غم العيال ستر من النار وطاعة الخلق امان من العذاب والصبر على الطاعة جهاد وافضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفارة الذنوب واعلم يا علي ان ذكر العبد على الله سبحانه وغمل لهم لا يضرنه ولا ينفع غم الخلق وحده عليه ان اغم الغم غم العيال **ما اجاعة** عن ابي المفضل عن عنبات بن مصعب بن عبيدة عن محمد بن حماد عن حاتم الاصم عن شقيق بن ابرهيم البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم ﷺ كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت ارى ربي بتبارك وتعم من فوقي في النار اماما مني والظلمة في الجنة اعمالي ما ارجو ولا الطوق فم ما اكره اي فقر افقر منه وقال وقيل للنبي ﷺ كيف اصبحت قال يجزى من دجل يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة قال وقال جابر بن عبد الله الانصاري لقيت علي بن ابي طالب ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ﷺ قال بنعمة من الله وفضل من رجل اخ ودود اخا ولم يدخل علي مؤمن سرورا فدع ما دلل السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي عنه دينا او يكشف عنه فقرا قال جابر فلقيت عليا يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ﷺ قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا تحصيه مع كثيرها تحصيه فما تفكر اي فتشكر اجمل ما ينتشر اجمل ما يتبع وقيل لابي ذر رضي الله عنه كيف اصبحت يا صاحب رسول الله قال اصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من اغر مزهو والمغرور وقيل للربيع بن خيثم كيف اصبحت يا ابا يزيد قال اصبحت في اجل منقوص وعمل محفوظ والموت في دقابنا والنار من ورائنا ثم لا ندري ما ينا ثم لا تدري ما يفعل بنا وقيل لاويس بن عامر القرني كيف اصبحت يا ابا عامر قال ما اظنكم بمن يرحل الى الاخرة كل يوم مرحلة لا بد له اذا انقضى سفره ان يصير الى جنة برد ام على نار قال وقال عبد الله بن جعفر الطيار دخلت على عمي علي بن ابي طالب ﷺ صباحا وكان مريضا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ﷺ قال بنا بني كيف يصبح مريض يبقى وتتم برأه ويتم مرضه قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت مطلوبا بثمان الله تم طلبني بالفرائض والسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب قيل لابنه محمد بن علي عليهما السلام كيف اصبحت قال اصبحنا عرضى للتهمة موقوفين بالذنوب بحبيب دنيا الفنا بالفنا بالنعم وتمقت الخطايا بالمعاصي ونحن نفتقر اليه وهو غني عنا وقيل لبكر بن عبد الله المزني كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجل بعيدا امل سببا لحي ولو كان لذنوبي دوي ما استقنوني قال وقيل لرجل من العرب كيف اصبحت قال اصبحت لا اجد لغير الله حاجة ولا اعتقد بيت تحتمل العلا وقيل لابي رجا العطاردي كم قد بلغ عمرك وما مئة سنة كيف اصبحت قال اصبحت لا يحل بعضي بعضا كانما كان شبابي قرضا **اقوال نقل من خط الشهيد** قال قطب الدين الكيدري وجدت بخط معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال كان امامنا بن ابي طالب ﷺ اذا قبل علي بن ابي طالب ﷺ فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين كيف اصبحت قال اصبحت ونومي خطرات ويقظتي فكرات وفكرتي في يوم المنات الخبر فتح قيل لامير المؤمنين ﷺ كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويمرض بصحته ويؤتى من مامنه

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل في ما جاء فيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عمران عن ابيه عمران بن اعين

عن ابي الاشعري بضاري عن محمد بن جعفر الرقي قال قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ بينا ابرهيم خليل الرحمن ﷺ في جبل بيت المقدس مر فطلبه مرحى فتنحنح اذ سمع صوتا فاذا هو برجل قائم يصيد طول اثنى عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصيد قال لا اله الا الله فقال له ابرهيم ﷺ هل يبقى احد مر فوقك غيرك قال لا قال فمن اين ناكل قال اجتنبي مرظها الشجر في الصيف واكله في الشتاء قال لك ربي فمن اين لك قال فاوحى الله الى جبل فقال له ابرهيم ﷺ هل لك ان تذهب عنك الليلة ضالا ان قال ما ء لا يخاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاوحى الله معك فاعل الله ان يزيحني ما دون قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا الى الماء فمشى على الماء ابرهيم ﷺ حتى انتهيا الى الشط فقال له ابرهيم اي الايام اعظم فقال العابد يوم الذين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان نرفع يدك وادع بك فندعوا الله عز وجل ان يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بكلمة واحدة ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له ابرهيم ﷺ لا اكون اجرات لاي شيء احتبست دعوتك قال بلى قال الله عز وجل اذا احب عبدا احتبس دعوته لينا جيه ويسأله ويطيل بكائه اذا ابغض عبدا عجل له دعوته اعالني في نفسك الياس منها ثم قال له وما كانت دعوتك قال مر بي غنم ومعه غلام له ذو ابنة فعلمت انا غلام لمن هذا الغنم فقال لابرهيم خليل الرحمن ﷺ فعلمت اللهم ان كان في الارض خليلا فاعنه فقال له ابرهيم ﷺ فقد استجاب الله لك انا ابرهيم خليل الرحمن فعانقه فانا بعثنا الله محمدا

Powered by Muslim Heritage

٢٠ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

٢٠٠١ جاء المصافحة **ثل** آبي عن علي بن محمد بن سليمان عن ابيه عن محمد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن المختار عن الخداء قال قال ابو جعفر ع ان المؤمن اذا صافح المؤمن فمن فضل خير ينزل لاربعة قال امير المؤمنين ع اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا والهزم الهم الشاشة والبشر تعقروا وما عليكم من الاوزار قد ذهبت قال ع صافح عدوك وان كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **ما** المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا اقبل الله عز وجل عليهما بوجهه فكان على اشدهما حبا لصاحبه اشد اقبالا واذا تعانقا غمرتهما الرحمة فاذا التذا لاخر بهما ان لصاحبه حبا ثم اقبل الله

Digitized by Rare Arabic

٢٥ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

٢٥١ عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال ذاملتنا انا جعفر فخطانا الرجل ثم مشى قليلا ثم جاء فاخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فظننت جعلت فداك وما كنت معك في المحمل فقال وما علمك ان هذا من حوله ثم اخذ بيد اخيه نظر الله اليهما ابو جعفر فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه ويقول للذنوب تحات عنهما فتحات يا ابا حمزة كما تحات الورق عن الشجر فيقفر ان وما عليهما من ذنب **بيان** في المغرب الرجل كل شئ بعد للرجل من وعاء المتاع ومركب البعير وحلس ومن جمع ارحل ورحال ودحل الشخص مأواه في الحضر ثم اطلق على متعة المسافر لانها هناك مأواه وقال جال القوم في الميدان يجولون جولة وجولانا قطع جانبه وجال في الحرب جولة جال بعضهم على بعض وجال في البلاد وطاف عنه مستقرها انتهى وظاهره ان يكون لا يستحب بتجديد المصافحة المشي قليلا والافتراق وان لم يبعد احدهما عن الآخر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سالته عن هذا المصافحة قال دون نخلة **بيان** يدل على ان المراد بكونه لا يستحب بتجديد المصافحة عند عشرة احدهما عن صاحبه او بعده عنه بنخلة او شجرة كما سبأتي ويمكن حمل الخبر السابق ايضا على العشرة او يقال يكفي احد العشرة ما او تباعدوا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمر بن الافرق عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ينبغي للمؤمنين اذا توادا ان يصافح احدهما صاحبه ثم الثناء ان يتصافحا **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لقي احدكم اخاه فليسلم وليصافحه فان الله عز وجل اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة **ايضاح** اكرم بذلك الملائكة اي اذا لقي بعضهم بعضا يسلمون ويصافحون او لقوا المؤمنين بعضهم اذا لله والاول اظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فسلموا بالتسليم وتصافحوا واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وان يقول احدهم انك لمثل ما قلت **كا** عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن صفوان عن معوية بن وهب وغيره عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال كان المسلمون اذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مروا بمكان كثير الشجر ثم رجوا الى الفضاء نظر بعضهم الى بعض اي لهوذة **بيان** نظر بعضهم الى بعض اي للهوذة **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله ع فنظرت بوجهه فاطبت فقلت ما الذي عرض لك قال الذي عرض لك فقلت جعلت فداك انك تبسمت اليّ وانا اعرف في وجهك الكراهة فقال انا لا نخفق بالبلية وما علمنا ان المؤمنين اذا التقيا فضاحكا ان الله عز وجل يرحمه عليهما فكانت ضحكته وبشاشته لاخيه فاذا وقعا عمتهما الرحمة واذا وقعت الرحمة عليهما فكانت ضحكته وبشاشته لاخيه فقلت لهما سرا وقد ستر الله عليهما فعلت البس الله من وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال ما استحيا ان كانت الحفظة لا تضحك فان عالم السر يسمع ويرى **بيان** في الصحاح قطب يقطب قطبا وقطوبا فهو قاطب وقطوب ويروى ما بين عينيه وكلح كظب فوق لهم فكانت تستعد وتستعين تستعد اسم كان وكان لا تنسب تستعون كما في بعض نسخ الحديث في نسخ الكتاب تستعين فالواو بمعنى مع والبين في بعض المرادات فكانت فتستعين من عز يكلف وقال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال الطبرسي تحدر سرع حبل الوريد هو عرق ينفرق في البدن او عرق الحلق او عرق متعلق بالقلب والمتلقيان الملكان يأخذان منه على فيكتبانه كما يكتب المملي عليه والمراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح ويقال عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل الحفظة اربعة ملكان بالنهار وملكان بالليل ما يلفظ اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه حافظ حاضر معه وارتبه للحافظ والعتيد المعد للزوم الامر يعني الملك الموكل بهذا صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه والهاء في لديه يعود الى القول والى الفاظ انتهى فعلى الاول ظاهر السياق اي يكفي اصدقاء الاربعة اطلاع الرب تعالى وهو الرقيب على عباده وقد قال سبحانه قبل ذلك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **كا** عن العدة عن سهل عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه **بيان** يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله عز وجل لا يوصف كيف يوصف وقال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبدا جتبيه الله عز وجل واختاره وجعل طاعته طاعته وقرنها بطاعته في الدنيا فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن اطاع هذا فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وهو من الله بمنزلة لا توصف كيف يوصف فوض الله عنهم الرجس هو الشك والمؤمن لا يوصف كيف يوصف وان المؤمن لملقا اخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر

٢٥ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

٢٥٢ بهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما تتحات الورق عن الشجر **تبيان** وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله حق تعظيمه او ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوا الله حق صفته كما هو الظاهر من هذا الخبر فلا يوصف بقدرة كما مر في الخبر السابق والمراد بالذكر هنا التي يمكن ان تنقل في الجملة من صفاته سبحانه او هو على المثال ويمكن ان يقرأ بالفتح اي بقدرة وقد مر هذا الخبر في كتاب التوحيد بغير هذا السند وهو اصوب قوله ما احتجب الله بسبع اقول لهذه العبارة محتملات وجوها شتى فذكر بعضها الاول منها ذكره بعض الافاضل بان قال ان الله سبحانه لما كان منزها عن الجسمية والجهة والمكان وكان الحجاب عن الشئ انما يكون بالجسم وما يشبهه وكان الحجاب عن الله سبحانه لا يتصور الا بخلقه من الاجسام والاجرام وكان الحجاب عن الله سبحانه حقيقة بالحقيقة ومجازا بالمجاز وكان الحجاب عن الله سبحانه بسبع سماوات وبسبع ارضين وبما فيهن وبما بينهن وبما تحتهن وبما فوقهن وبما تحت الثرى وبما تحت الماء وبما تحت الهواء وبما تحت الظلمة وبما تحت النور وبما تحت الحجاب وبما تحت العرش وبما تحت الكرسي وبما تحت اللوح وبما تحت القلم وبما تحت الجنة وبما تحت النار وبما تحت السماء الدنيا وبما تحت الهواء وبما تحت الجبال وبما تحت البحار وبما تحت الملائكة وبما تحت الشياطين وبما تحت الانس وبما تحت الجن وبما تحت الدواب وبما تحت الهوام وبما تحت الطير وبما تحت الوحوش وبما تحت الرياح وبما تحت السحاب وبما تحت المطر وبما تحت الرعد وبما تحت البرق وبما تحت الصواعق وبما تحت الثلج وبما تحت البرد وبما تحت الحر وبما تحت الزمهرير وبما تحت الليل وبما تحت النهار وبما تحت الظلمة وبما تحت النور وبما تحت الشمس وبما تحت القمر وبما تحت الكواكب وبما تحت الجوزاء وبما تحت الفرقدين وبما تحت الجدي وبما تحت الثريا وبما تحت الدبران وبما تحت الهقعة وبما تحت الهنعة وبما تحت الذراع وبما تحت النثرة وبما تحت الطرف وبما تحت الجبهة وبما تحت الزبرة وبما تحت الصرفة وبما تحت العواء وبما تحت السماك وبما تحت الغفر وبما تحت الزبانا وبما تحت الاكليل وبما تحت القلب وبما تحت الشولة وبما تحت النعايم وبما تحت البلدة وبما تحت سعد الذابح وبما تحت سعد بلع وبما تحت سعد السعود وبما تحت سعد الاخبية وبما تحت الفرغ المقدم وبما تحت الفرغ المؤخر وبما تحت الحوت وبما تحت الرشاء وبما تحت الدلو وبما تحت الحمل وبما تحت البطين وبما تحت الثريا وبما تحت الثور

٥٠ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

وخطاه وكلامه يحفظونه عن ظهر قلب الا في الانبياء وبوابق الاخرة الى مثل تلك الليلة من قابل فان مات فيما بينهما اعتبر من الحساب ان كانا المزور من حقوق المزور وكان له مثل اجره **تبيان** قوله يزوره حال مقدرة وغاد فاحال محققة عن فاعل خرج وكان المراد بعزه حقه ان يعلم فضله وان له حق الزيارة والمعاونة والاكرام يرجع الى ما ذكره لك وان الله جعل له حقا عليه لانه للاغراض الدنيوية والظاهر ان محو السيئة ليس من جهة الحبط بل هو تفضل بايداعه الحسنة وقال الجوهري عانقه معانقة اذا جعل يديه على عاتقه وضمه الى نفسه تعانقا واعتنقا فهو عنيقه انتهى وكانه لا خلاف بينهما في استحبابه. المعانقة دائم بكن منهما عرض قابل او داعي شهوة او مظنة هيجان ذلك كالمعانقة مع الامرد وكذا التقبيل واستحب المعانقة جماعة من العامة ايضا وابو حنيفة كرههما ومالك واصحابه بدعة وانكر سفيان قول مالك واجتمع عليه بمعانقته جعفرا حين قدم من الحبشة فقال مالك هو مخاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفرا يعمنا فلكن مالك قال الاحي سكوتي يدل على ظهور حجة سفيان حتى يقوم دليل على التخصيص قال القرطبي هذا الخلاف انما هو في معانقة الكبير اما معانقة الصغير فلا اعلم خلافا في جوازها ويدل على ذلك انه صلى الله عليه وآله عانق الحسن رضي الله عنه انتهى وفتح ابواب السما اما كناية عن نزول الرحمة عليه او استجابة دعائه وابتاله تقع عليهما بوجهه كناية عن غاية رضاه عنهما او توجيه رحمته الينا لغة اليهما الى عبد على التثنية بعد نفسه بالزيارة وخطاه بالضم وكلامه اي جمله او كلماته او حروفه قال الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات والكثرة خطا والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاه مثل ركوة وركاء انتهى والمراد بعد جميع ذلك ذهابا واياباً فاحفظ والاول اظهر وكان ذكر الليلة لانها تعرف بتضبط التواريخ بالليالي او انتهاء الى الزيادة الكاملة فهي ان تم عنده الى الليل وقيل لانهم كانوا للتهنئة فيزاورون بالليل **كا** عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال المؤمنين اذا التقيا عانقها عنهما الرحمة فاذا التزما لا يريدان بذلك الا وجه الله ولا يريدان عرضا من اعراض الدنيا قيل لهما مغفورا لكما فاستأنفا فاذا اقبلا على انسان قلما قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرا وقد ستر الله عليه قال اسحق فقلت جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فنفض ابو عبد الله عليه السلام يده الصعدا ثم بكى حتى اخضل دموعه لحيته وقال يا اسحق ان الله تبارك وتعالى انما اسر الملائكة ان تعتزل من المؤمنين اذا التقيا اجلالا لهما وان كان الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر والخفي اخفى **تبيين** الالتزام في اللغة الاعتناق وقد المراد هنا اما ادامة الاعتناق زمانا طويلا او المراد بالاول جعل كل منهما يديه في عنق الاخر بالالتزام ضمه الى نفسه والالتصاق به كما يفعل المستجار بالملتزم لذلك فقوله مغفورا لكما منصوب بمحذوف اي ادخلا او كونا وقيل هو مفعول به لفعل محذوف تقديره اغفر مغفورا ونائبا لفاعل ضمير مستتر في المفعول لكما ظرف لغو متعلق بالمغفور فالفاء في قوله فاستأنفا للتعقيب للتعريج على العرف ومفعوله محذوف اي استأنفا العمل ويمكن ان تقدر عرفا لنداء قبل مغفورا او يكون خالا عن فاعل فاستأنفا ويكون الضمير في لكما نائبا للفاعل كما هو مذهب البصريين او الناب للفاعل الضمير المستتر في المغفور الراجع الى مصدر المغفور كما هو مذهب ابن درستويه وابتاعه او لكما ظرف مستقر نائب للفاعل كما هو مختار الكوفيين والفاء للتفريع على مفهوم جمله فاذا التزما الخ وقال السر هو الصورة التي تنالها الطلبة التي يلقيها الشيطان في قلب المؤمن وهو يتأدى بذلك ولا بعض تأخرة لانها محل النحو فيشكوما يلقون من ذلك الى احبته انتهى والصعدا منصوب على انه مفعول مطلق للنوع قال الجوهري الصعدا بالتحريك مدود وقال الخليل الشيء هو مخصل اذا بللته وقوله ان كانت يحتمل الوصلية والشرطية عالم السر والخفي اشارة الى قوله تعم وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى والمشهور بين المفسرين ان السر احدث به غيره خاطبا به صوته واخفى ما يحدث به نفسه ولا يلفظ به وقيل السر ما يضمره الانسان فلم يظهره واخفى من ذلك ما وسوس اليه ولم يضمره وقيل السر ما تفكرت فيه واخفى ما لم يخطر ببالك وعلم الله ان نفسك تحدث به بعد ذلك وانقول يحتمل ان يكون المراد بالسر خاطر بالباله ولم يظهره واخفى ما علم انه كائن في نفسه ولم يعلم هو به كالشيء الخفي الذي صار باعتبار تعلقه وهو ظن ان عمله خالصا لوجه الله وكانت الصفات الذميمة التي يرى الانسان انه ظهر نفسه منها وبظهر بعد مجاهدة النفس انها مملوة منها وكذلك ظاهرها تتبع عفو نفسه الله الموفق **كا** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن هشام عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لكم نورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته **بيان** قوله تعرفون على بناء المجهول كناية اشارة الى قوله تعم سيماهم في وجوههم من اثر السجود ولا يلزم ان تكون المعرفة غائية بل بعد فهم بذلك الملائكة والائمة صلوات الله عليهم كما ورد في قوله تعم ان هذا لا ينافي للمتوسمين انا المتوسمين هم الائمة عليهم السلام ويمكن ان يعرفهم بذلك بعض المؤمنين ايضا وان لم يرالنور ظاهرا وتفرس امثال هذه الامور قليل يحصل لكثير من الناس بمجرد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات ايضا كما ان الشاة اذا رأت الذئب تستنبط من سيماه العداوة وان لم تره قبلا و

٥٠ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

ومثل ذلك كثير وقوله حتى ان احدكم يحتمل وجهين الاول انه تعالى انما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجبهة لانه موضع النور والثاني ان المؤمن انما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعا وان لم ير النور هو بعينه ويدل على ان موضع التقبيل في الجبهة **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رفاعة بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل راس احد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه وآله او من يريد به رسول الله صلى الله عليه وآله **قبيان** قولهم او من يريد به رسول الله من الائمة عليهم السلام اجماع جميعهم من السنة ذات والعلماء على الخلاف وان لم ار في كلام اصحابنا تصريحا بالحصر قال بعض المحققين لعل المراد بمن يريد به رسول الله الائمة المعصومون عليهم السلام كما ستعرف من الحديث الاتي ويحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبامره مع العاملين بعلمهم الهادين للناس ممن وافق قوله فعله لان العلماء الحقيقيين ورثة الانبياء فلا يبعد خولهم بمن يريد به رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشهيد قدس الله روحه وفتح قواعده يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وان لم يكن منقولا عن السلف لان الاذلة العمومات عليه قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خيرا له عند ربه ولقوله ايضا لا تبتاعضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالحناء وبمشيهم وبما وجب اذا ادى تركه الى التباغض والتقاطع واما غير ذلك مما قد صح ان النبي صلى الله عليه وآله قام الى فاطمة عليها السلام والى جعفر رضي الله عنه لما قدم من الحبشة وقال للانصار قوموا الى سيدكم وفضلكم فلم من حبان بن منقذ قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه فان قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وفعل انه صلى الله عليه وآله كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا قدموا صواحبه بادروا الى القيام تعظيما له لما يلزمهم من تعظيمه قلت تمثل الرجال قياما هو ما تصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الحان بتقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص الغير المأمور به سلمنا لكن يحمل على ما اذا دل ذلك بجبر او علو على الناس فنهوا خذ من ذلك ان لا يقوم له بالعقوبة اما مع من يريد به دفع الاهانة عنه والتغيظ له فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب اما كراهته صلى الله عليه وآله فتواضع لله وتخضع على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك وان تواخذ نفسه بمجتنبه تركه اذا ما التاليه وكانوا لصحابته كانوا يقومون كما في الحديث وبعد علم علمه صلى الله عليه وآله بهم مع ان علمهم بدل على تسويغ ذلك واما المصافحة فمشابهة من السنة وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد نقدم ما يدل عليه ايضا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقى الرجلان فتصافحا تناثرت ذنوبهما وكانا قد بهما الى الله سبحانه اكثر مما يشرف صاحبه ذا الكاني للكاني ذي في هذه المقامات اخبار كثيرة واما المعانقة فجائزة ايضا لما ثبت من معانقة النبي صلى الله عليه وآله حضل واختصاصه به غير معلوم وفي الحديث انه قبل بين عيني جعفر ثم مع المعانقة واما تقبيل الخادم على الوجه فجائز ما لم يكن ريبة او تلذذ **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن علي بن يزيد صاحب السابري قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فضمها فقال اما الخاتم لا تضع الا لشيء اوصى بي **بيان** يدل على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكن الخبر مع جهالة ليس بصريح في الحرمة بل ظاهر الكراهة **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نعطي بدلك اموالنا فما عطانيها فقلت جعلت فداك اسأل فأفعل فقبلت فقال لي مرجلك فقال امتعتا امتعتا ثلاثا وبقي شيء وبقي شيء **قبيان** امتعتا اقول يحتمل وجوها الاول ان يكون على صيغة المتكلم ويكون اخبارا اي حلفت ان لا اعطي رجلا اصلا بقبلها اما لعدم جوازه او علمي وتحاشا او للتقية او قوله فقبلت شيء استفهام على الانكار اي فقبلت اهل شيء احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم الثاني ان يكون انشاء للقسم ومناشدة اي فتيه عليك ان تذكر ذلك للوجوه المذكورة وعلى بقي بعيد مناشدتي اياك مرتجليك التقبيل شيء اول بقي بعد تقبيل اليد او الرأس شيء تقبله الثالث ما كان بقوله بعض الافاضل ره وهو ان يكون الممتنع امتعتا متتابعة بلا فصل بين حلفا واحد فاخرتها ليد والراس حيث لم يكن لهما بقي شيء اي ينبغي ان يبقى لهما شيء لعدم التصريح منهم الى الان بما قال بعضهم ايضا انه امتعتا بصيغة الخطاب على الاستفهام للانكار اي امتعتان تفعل ذلك مبالغة فيه وبقي شيء على الوجه السابق الخامس مما ذكره بعض الافاضل وهو ان امتعتا على صيغة الخطاب في ثلثة من كلام الامام عليه السلام اي امتعتا تقبيل اليد والخر تقبيل الراس واخر تقبيل الرجلين وفعلتا ثنين وبقي الثالث وهو تقبيل الرجلين فاضل فانه يجب عليك السادس مما قبل ان امتعتا بصيغة الخطاب من التصر بالكسر هو الخط والتقبيل اي اخذت خطك وتقبيلك وليس شيء مما يجوز ان يقبل للتقية وانقول لا يخفى ما في الوجوه الاخيرة من البعد الركاكة ثم انه يحتمل على بعض الوجوه المتقدمة ان يكون المراد بقوله فبقي شيء التعريض بوسنن امثاله اي بقي شيء اخر سوى هذه التواضعات التي هي من مظاهر التعظيمات الظاهرة وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتنا في جميع اعمالنا واقوالنا وهي الموالاة التي هي من هذا القبيل فتعلم به لانه تعالى كان يعلم انه سيفعل ويصير بظهرها واما قوله يا اسلك يحتمل الرفع والنصب على خبر المبتدا اي ذاك يا اسلك ومبتدا وخبره محذوف اي ادب ان اقبلها او ما اعانها اي يجوز لي بقبلها **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جعفر عن ابي الحسن عليه السلام قال من قبل للمسرة اثار ثم

Powered by Rare Jadid Abbas

باب الاصلاح بين الناس

فليس عليه شئ وقبيلة الاخ على الخئ قبيلة الامام باين عيينة **بيان** من قبل الرحم اى ممن لا شهوة والاعراض الباطلة وقبيلة الاخ اى النسبى والايمانى وقبيلة الامام الظاهر انها اضافة الى المفعول وقيل الى الفاعل اى قبيلة الامام ذاهرة بتبعيتهم بين العينين وكانه ذهب الى ذلك لفعل النبى صلى الله عليه واله ذلك بجعفر رضى الله عنه **كا** عن محمد بن يحيى عن البرقى عن ابن سنان عن ابى الصباح مولى السلام عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير **بيان** كان المراد بالزوجة ما يعم ملك اليمين **من** بحبوب عن عمر بن ابى المقدام عن ابى عبد الله عليه السلام قال المؤمنون اذا التقيا فتصافحا اقبل الله بحسناته عليهما وتفرقا ظالا ينهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتحات من وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا **نشى** عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ان المؤمن اذا لقى اخاه فتصافحا تناثرت الذنوب من بين اكفهما كما تناثر ورق الشجر فاذا افترقا قال الله لهما غفر الله لكما ما كان منكما فان لكل واحد منهما ما دام متصافحين كما تناثر

Powered by Rare Jalil Abbas

٩٠ التكاتب وما يتبعها من ابواب المكاتب

المقامات ليخرج من الكذب كان بنوى بقوله قال الكاذ رضى لهذا القول ومثل ذلك وصواحبه **باب التكاتب وما يتبعه الاشتما**
ل والتسمية في الكتابة وفي غيرها من الاوقات والعمل قال الله تعالى **الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم** وقال تعالى **ن والقلم وما يسطرون** وقال **اقرأ وربك الاكرم** وقال **العلق** وقال **بسم الله الرحمن الرحيم** الآية
وابن ابي الخطاب معا عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال كان ابو الحسن عليه السلام يتربا الكتاب **ل** ما حباويه عن محمد العطار عن سهل عن ابن هاشم عن محمد بن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان لرجل منكم حاجة فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم فانه ينجح ما شاء الله **ل**

Presented by Rana Abid Ahsan

باب امر الجشاء والتنخم والبصاق

امير المؤمنين ع كان يقول لرسول الله ص اذا عطس رفع الله ذكره وقد فعل وكان النبي صلى الله عليه اله يقول لامير المؤمنين ع اذا عطست اعلا الله كعبك وقد ضمن ان عطست ثالثة في الصلوة او سمعت عطسة فاحمد الله على اي حالة تكون وصل على النبي وآله **باب امر الجشاء والتنخم والبصاق** مرفوعا عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اذا تجشأ احدكم فلا يرفع جشاءه الا الى السماء ولا اذا بزق او تجشأ فغته من الله جل وعز فاذا تجشأ احدكم فليحمد الله **ل** الاد بهذا قال امير المؤمنين ع لا ينفل المؤمن في النفقة فان نفل ذلك ناسبا فليستغفر الله عز وجل منه **مسن** النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اذا تجشأ احدكم فلا يزعجا فانه الشيطان **مسن** النوفلي عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع قال سمع رسول الله ص رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله فقر من جشائك فان اطولكم في الدنيا جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا **ما** روحوا ان الراوندي قال ابو عبد الله ع التجشأ نعمة من نعم الله فاذا تجشأ احدكم فليحمد الله ولا يزعجه جشاءه **باب ما يقال عند شرب الماء** مرسلا قال الانوار الربيع عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه اله انه استدعى بوعاء ماء وعنده امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي صلى الله عليه اله ثم ناوله الحسن ثم شرب فقال له النبي ص هنيئا مريئا باأبا محمد ثم ناوله الحسين ع فشرب ثم قال له النبي ص هنيئا مريئا ثم ناوله الزهراء عليها السلام فشربت فقال لها النبي ص هنيئا مريئا يا ام الأبرار الطاهرين ثم ناوله عليا ع قال فلما شرب سجد النبي صلى الله عليه اله فلما رفع رأسه قال له بفضل ذراعه طريت يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء الحسن ثم فلما شرب قلت له هنيئا مريئا ثم ناولته الحسين ع فشرب فقلت له كذلك ثم ناولته فاطمة فلما شربت قلت لها هنيئا مريئا ما قلت الحسن والحسين ثم ناولته عليا فلما شرب سجدت فلما ذاك فقال انها اتاني جبرئيل والملئكة معه هنيئا مريئا يا رسول الله ولما شرب الحسن قالوا الدكن لك ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرئيل والملئكة فعلت كما قالوا ولما شربت امير المؤمنين قال الله له هنيئا مريئا ناولني دحيه على خلقي فيجبرت لله شكرا على ما انعم الله علي في اهل بيتي **باب الدعابة والمزاح والضحك الا ما يترتب** فيه محظور مرفوعا عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تميت الايمان وكثرة الكذب تذهب بنور الله **ل** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا يمزح الرجل فيذهب نوره ولا تكذيب فيذهب بهاؤه الخبر **ب** مرفوعا عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اياك والضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لا يمزح الرجل مزاحا الا استخف مروءته **ن** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن اخيه عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يمتن القلب كثرة النوم مع كثرة الفراغ وكثرة الضحك من غير عجب وكثرة الاكل على الشبع **ل** ابي عن سعد عن عمران عن حماد عن حريز عن زياد عن ابي جعفر ع قال لهو المؤمن في ثلثة اشياء الصيد والنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل **معوقل** فيما اوصى به النبي ص اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب **ن** المفسر عن احمد الحسن الحسيني عن ابي محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال الصادق ع كم ممن اكثر ضحكه عند ابكر يوم القيمة بكاؤه وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خاف فيه بكى يوم القيمة في الجنة مسرورا وضحك **ما** باسناده الجاشعي عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كان ضحك النبي صلى الله عليه اله التبسم حتى ذات يوم بقبيلة من الانصار واذا هم تجدون ويضحكون يتلألؤا فقال ما هؤلاء من عزم منكم امله قصر به الخبر عليه فليطلع في القبور ولتعتبر بالمشور واذكروا الموت فانه هادم اللذات **مسن** ابي عن الحسن بن علي البطيني عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي صخر ان عبيد عن سلمان رضي الله عنه قال يجيء ثلث وثلث اخر فتقول ظالب لدنياه الموت ويطلبه غافل لا يغفل عنه ومضاحك ملأ فيه وجهه وزاد ظهره لم يأته شهرا بشر اقولا ورد ناه ببندين بنى بابا حوال سلمان وباب الخوف **ن** عن ابي محمد ع قال لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك وقال ع من الجهل الضحك من غير عجب **ص** الصدوق باسناده الى ابان ورفعه عن الحسن بن علي عن الحسين بن الجهم عن الرضا ع قال كان عيسى ع يبكي ويضحك وكان الذي يفعل عيسى افضل **مسن** بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله يحب الداعي الجائع بلا دنيا المتوحد بالحكمة المتخلي بالصبر امامه بالصلوة **مسن** في جامع البزنطي عن الفضل بن ابي قرة الكوفي عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وفيه دعابة قلت وما الدعابة قال المزاح **مسن** من كتاب ابي القسم بن قولويه عن حمزان بن اعين قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت اوصني فقال اوصيك بتقوى الله واياك والمزاح فانه يذهب ببهاء الرجل ماء وجهه وعليك بالدعابة والاخوان ظهر الغيب فانهم يقولون انا شتا **ختص** قال الصادق عليه السلام كفى بالمرء جهلا ان يضحك من ما يبكي منه ويبكي من ما يضحك منه ويثني على نفسه بما يذم به غيره **ما** اجماعة عن ابي المفضل عن ابن بهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن الهيثم عن

حسين بن علوان عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال الحسن البشر للناس نصف العقل والتقدير نصف المعيشة والمرء الكحا احد الكاسبين **فج** قال امير المؤمنين ع عليه السلام مازح رجل مرجة الابح من عقد بحجة **وقال** في وصيته للحسن عليه السلام اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضمكا وان حكيت لان من عود لسانه كثرة الهذر حقيق ان يمقت عن ابن عبد الله عن احمد ابن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن الفوطي عن الشكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله افتحان هلاك

كتاب الآثار والبصائر

باب الابواب التي ينبغي الاختلاف اليها وبعض النوادر

ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشر اوجه او اقلها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والاحترام بحجه واداء فرضه الثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب وبفضلهم عظيم وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع ابواب اهل المجد والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الاجرة والخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوائج ويسرع اليهم في الحوائج والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشرار لا لتماس المحبة والمروة والحاجة والسابع ابواب من يرتجى عندهم النفع والراي والمشورة وتقوية الحزم والعزم واحد الاصناف لما يحتاج اليه والثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم التقلع ابواب الاعداء التي تسكن بالمداراة غوايلهم ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم والعاشر ابواب من ينتفع بفعلهم وينتفاد منهم حسن الادب في دون مجاذبتهم **فج** قال عليه السلام التفجع جناح الطالب **وقال** عليه السلام فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها **باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز** **الآيات البقرة** وانقلنا للملائكة اسجدوا لآدم **ال عمران** ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله **يوسف** ورفع ابويه وخروا له سجدا **النمل** وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام في قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ما سجدت بجوارحك لله تعالى فلا تدعو مع الله احدا **فج** قال امير المؤمنين عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امرائنا فقال ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة ورائها العقاب في اربح الدعة معها الامان من النار **قاول الآيات الظاهرة** باسناده عن الصادق عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن محمد الشعراني عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن خاجب ابن سليمان عن وكيع عن الجراح عن الاعمش عن ابن ظبيان عن ابي ذر رحمه الله قال رأيت سلمان بلالا بقبلان الى النبي صلى الله عليه اله اذ انكب سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه اله يقبلها فرجره النبي ص عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع في ما تصنع الاعاجم بملوكها انا عبد من عبيد الله اكل مما يوكل العبد واقعد كما يقعد العبد **ك** حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الابي العروضي بمرو عن زيد بن عبد الله البغدادي عن علي بن سنان الموصلي عن ابيه قال لما قبض سيدنا ابو محمد العسكري عليه السلم وفد من قم والجبال وفود الاموال كانت تحمل على الرسم فلما ان وصلوا الى بستر من عطاي قبل لهم انه قد فقد فطلب جعفر منهم المال ولم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلام ونادهم باسمائهم قال اجيبوا مولاكم قالوا فرأينا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فاذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كانه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا وفلان كذا واين ثوب صفة حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ودوابنا وما كان معنا من الدواب فحمدنا الله عز وجل شكرا لما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم سئلناه عما اردنا فاجاب فحملنا اليه الاموال والخيل طويلا اوردناه في كتاب الغيبة **بيان** ظاهره جواز تقبيل الارض عند الامام ع وان امكن حمله على ان التقبيل كان من تتمة سجدة الشكر وقوله بين يديه متعلقا بسجد وقبلنا معا لكنه بعيد على اي حال لا يمكن مقابتة غيرهم ع لهم في ذلك

قد تم الكتاب بعون الوهاب بتطيا

بتسنة ١٣٠٥

Presented by: Rohi Jabbar Library

هذه

الرموز التي اصطلحها
المصنف العلامة قدس الله
سره للكتب المذكورة في المجلد الأول
المأخوذ منها هذا الكتاب جذر الأطناب
ن لعيون اخبار الرضاء ع لعلل الشرايع لا كمال
الدين يد التوحيد ل الخصال لا امالي الصدوق
ثو لثواب الأعمال مع لمعاني الأخبار هد للهداية عد
للعقائد عا لدعائم الاسلام ب لقرب الأسناد ير لبصائر الدرجات
ما لامالي الشيخ وابن غ لغيبة الشيخ مصبا للمصباح ين شا للارشاد جا
لمجالس المفيد ختص لكتاب الاختصاص مل لكامل للزيان سن للمحاسن ف ب
لتفسير علي ابن ابرهيم سي لتفسير العياشي م لتفسير الامام ص لصحيفة الرضا ع الواعظين
عم لأعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج لللاحتجاج ف ب لمناقب ابن شهر اشوب
كشف لكشف الغمة لتحف لتحف العقول مد للعمدة نص للكفاية تبه لتنبيه الخاطر
طب لطب الأئمة عليهم السلام صح لصحيفة الرضاء ضا لفقه الرضاء ج للخرايج والجرايح لنهج البلاغة
ص لقصص الانبياء عليهم السلام ضو لضوء الشهاب ط لالامام الاخطار شف لكشف اليقين
يف للطرائف فه للدروع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل
لاقبال الأعمال لف لفلاح السائل لكونه متمما لمصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح
الزائر حة لفرحة الغري جمع لجامع الأخبار مكارم لكبرى جامع الفوائد وقا وقايل الايمان لاتحاد بهما
غو لغوالي اللآلي لغيبة النعماني يل لفضايل ايض اذان ضه لكتاب الروضة لكون فرض الفضيلة
مص لمصباح الشيخ قيس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم حص لمنتخب البصائر
للسرائر ف للكتاب القيوم الغروي كش لرجال الكشي جش لرجال النجاشي ثا
لثبات المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد ع للعيون والمحاسن لواسطي
عر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للسيد الامين قضا لقضاء
الحروف محص للتمحيص عده للعدة حبر للجامع لمهمات
د للعدد فر لتفسير فرات بن ابرهيم كا للكافي نيب للنهايات
صا للاستبصار ية لمن لا يحضره الفقيه و
سائر الكتب لقلتها او لقلة الحاجة اليها
او ربما المؤلف قد سبر باسمائها
اسماء مصنفيها

والله الموفق لكل خير والله المرجع والمآب

ما فی هذه المجلدة من الابواب وهو مجلد کتاب الاداب والسنن والاوامر والنواهی والکبایر والمعاصی ونحوها
من بحار الانوار ابواب ۱ اداب التطیب والتنظف والاکتحال والتدهن باب ۱ جوامع اداب
النبی صلی الله علیه وآله وسننه باب ۲ السنن الحنفیة ابواب اداب الحمام والنورة والختان والسواک
وما یتعلق بها باب ۳ اداب الحمام وفضله واحکامه والادعیة المتعلقة به والتدلک وغسل الرأس
بالطین باب ۴ الحلق وحد شعر الراس والفرق وتربیته وتنظیف الراس والجسد بالماء ودفع
الروایح الکریهة وغسل الثوب باب ۵ غسل الراس بالخطمی والسدر وغیرها باب ۶
الاطلاء بالنورة وآدابه وازالة شعر الابط والعانة وغیرها باب ۷ الاکتحال وآدابه باب ۸
الخضاب للرجال والنساء باب ۹ وصل الشعر والقصص فی الراس باب ۱۰ الشیب وعلته
وجزه ونتفه باب ۱۱ اللعب بشعر اللحیة واکله ووقت الطمن باب ۱۲ نتف شعر الانف باب ۱۳
اللحیة والشارب باب ۱۴ تسریح الراس واللحیة وآدابه وانواع الامشاط باب ۱۵
التمشط وآدابه وهو من ابواب الاول باب ۱۶ قص الاظفار باب ۱۷ دفن الشعر والظفر
وغیرهما من فضول الجسد باب ۱۸ السواک والحث علیه وفوائده وانواعه واحکامه ابواب الطیب
باب ۱۹ الطیب وفضله واصله باب ۲۰ المسک والعنبر والغالیة باب ۲۱ انواع الجوز
باب ۲۲ ماء الورد باب ۲۳ الدهن وفضل دهن المؤمن ابواب الریاحین
باب ۲۴ الورد باب ۲۵ الخبز والمرزنجوش والاس وسایر الریاحین ابواب المساکن وما
یتعلق بها باب ۲۶ سعة الدار وبرکتها وشومها وحدها وذم من بنی ما لا یأوی الیه وسعته
باب ۲۷ ما ورد فی سکنی الامصار والقری باب ۲۸ النزول فی البیت الخراب والمبنی فی دار لیس
باب الخروج باللیل باب ۲۹ ما یستحب عند شراء الدار وبنائها باب ۳۰ تزویق البیوت
وتصویرها واتخاذ الکلب فیها باب ۳۱ اتخاذ المسجد فی الدار باب ۳۲ اتخاذ الدواجن فی
البیوت باب ۳۳ الاسراج وآدابه باب ۳۴ آداب دخول الدار والخروج منها باب ۳۵ الدعا
عند دخول السوق وغیره وعند حصول المال وحفظ المال باب ۳۶ کنس الدار وتنظیفها وجوامع
مصالحها ابواب آداب السهر والنوم واحوالهما باب ۳۷ ما ینبغی السهر فیه وما لا ینبغی
وکراهة الحدیث بعد العشاء الاخرة وغیر بعض النوادر باب ۳۸ ذم کثرة النوم باب ۳۹
فضل الطهارة عند النوم باب ۴۰ کراهة استقبال الشمس فی الجلوس والنوم وغیرهما باب ۴۱
الاوقات المکروهة للنوم باب ۴۲ القیلولة باب ۴۳ انواع النوم وما یستحب منها وآدابه و
معالجة من یفزع فی المنام باب ۴۴ القرائن والدعاء عند النوم والانتباه ابواب آداب السفر
باب ۴۵ ذم السفر وما ینفع منه باب ۴۶ الاوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما یتیمن به منها
باب ۴۷ الرفیق وعددهم وحکم من خرج وحده باب ۴۸ حمل العصا وآدابه الخف وسایر
آداب الخروج من الصدقة والدعا والصلوة وسایر الادعیة المتعلقة بالسفر باب ۴۹ حسن
الخلق وحسن الصحابة وسایر آداب السفر باب ۵۰ آداب التیمن فی السفر وهو من آداب ما
ایضا باب ۵۱ تشییع المسافر وتودیعه باب ۵۲ آداب الرجوع عن السفر باب ۵۳ رکوب
البحر وآدابه وادعیته باب ۵۴ فضل اعانة المسافرین وزیارتهم بعد قدومهم وآداب القادم
من السفر باب ۵۵ آداب الرکوب والمراکب وانواعها والمیاثر وانواعها باب ۵۶ حث الرجال

علی الرکوب والنهی عن رکوب المرأة علی السرج باب ۵۷ آداب المشی باب ۵۸ الافتتاح بالتسمیة
عند کل فعل والاستثناء بمشیة الله فی کل امر باب ۵۹ معنی الفتوة والمروة ابواب النوادر
باب ۶۰ ما یورث الفقر والغناء باب ۶۱ الامور التی تورث الحفظ والنسیان وما یورث
الجنون باب ۶۲ ما یورث الهم وفرحه وما هو نشره باب ۶۳ النوادر باب ۶۴ ما ینبغی مزاولته
من الاعمال وما لا ینبغی باب ۶۵ آداب التوجه الی الحاجة باب ۶۶ جوامع المناهی التی یتعلق بجمیع
الاحکام من القرآن الکریم باب ۶۷ جوامع مناهی النبی صلی الله علیه وآله ومتفرقاتها ابواب
المعاصی والکبایر وحدودها باب ۶۸ معنی الکبیرة والصغیرة وعدد الکبایر باب ۶۹ الزنا
باب ۷۰ حد الزنا وکیفیة ثبوته واحکامه باب ۷۱ تحریم اللواط وحده وبیان ظهوره
باب ۷۲ السحق وحده باب ۷۳ من اتی بهیمة باب ۷۴ حد القیادة باب ۷۵ حد المماليک وانه
یجوز للمولی اقامة الحد علی مملوکه باب ۷۶ حد الوطی فی الحیض باب ۷۷ حکم الصبی والمجنون والمریض
فی الزنا باب ۷۸ الزنا بالیهودیة والنصرانیة والمجوسیة والامة ووطی الجاریة المشترکة باب ۷۹ من وجد
مع امراته فی بیت او فی لحاف باب ۸۰ الاستمناء ببعض الجسد باب ۸۱ زمان ضرب الحد
ومکانه وحکم من اسلم بعد لزوم الحد وحکم اهل الذمة فی ذلک وانه لا شفاعة فی الحدود وغیر
نوادر احکام الحدود باب ۸۲ التعزیر وحده والتادیب فی حده باب ۸۳ القذف والبذاء والفحش
باب ۸۴ الدیاثة والقیادة باب ۸۵ حد القذف والتادیب فی الشتم واحکامهما باب ۸۶
حرمة شرب الخمر وعلیها والنهی عن التداوی بها والجلوس علیها علی مائدة یشرب علیها واحکامها
باب ۸۷ حد شرب الخمر باب ۸۸ الانبذة والمسکرات باب ۸۹ العصیر من العنب والزبیب
باب ۹۰ احکام الخمر وانقلابها باب ۹۱ السکرة والغلول وحدهما باب ۹۲ حد المحارب واللص
وجوازه فیهما باب ۹۳ من اجتمعت علیه الحدود بها بدأ باب ۹۴ النهی عن التعدی بغیر ما شرع الله
من الحدود باب ۹۵ انه یقتل فی الکبایر فی الثالثة او الرابعة باب ۹۶ السحر والکهانة باب ۹۷
حد المرتد واحکامه وغیر حکم قتل الخوارج والمخالفین باب ۹۸ القمار باب ۹۹ الغناء باب ۱۰۰
المعازف والملاهی باب ۱۰۱ ما یجوز من الغناء وما هو هم ذلک باب ۱۰۲ الصفو والصفیر باب ۱۰۳
اکل مال الیتیم باب ۱۰۴ من احدث حدثا او اوی محدثا ومعنا باب ۱۰۵ التطلع فی الدور باب ۱۰۶
النعرة بعد الهجرة باب ۱۰۷ عمل صور وابقائها واللعب بها باب ۱۰۸ الشعر وسایر الزخارف و
اللذات ابواب الزی والتجمل باب ۱۰۹ التجمل واظهار النعمة ولبس الثیاب الفاخرة والنظیفة وتطییب
الخدم وبیان ما لا یحاسب الله علیه المؤمن والدعة والسعة فی الحال وما جاء فی الثوب الخشن والرقیق
باب ۱۱۰ کثرة الثیاب باب ۱۱۱ نادر باب ۱۱۲ النهی عن التعری باللیل والنهار باب ۱۱۳ الوان الثیاب والتماثیل فیها
باب ۱۱۴ النهی عن التزیی بزی اعداء الله باب ۱۱۵ ما یجوز لبسه من الجلود وما لا یجوز ولبس الذهب الفضة
والحریر والدیباج باب ۱۱۶ لبس القطن والصوف والشعر والوبر والخز والکتان باب ۱۱۷ آداب الثیاب وغیرها
وما یقارنها عند لبسها وما یکره لبسه ومدح التواضع والنهی عن التبختر فیها باب ۱۱۸ التقنع والتوشح فوق القمیص باب ۱۱۹
آداب النظر فی المرآة باب ۱۲۰ التشبه للنساء بالرجال والعکس والتشبه للشبان بالکهول والعکس باب ۱۲۱ النوادر باب ۱۲۲
الاحتذاء والنعل وآدابهما والوانهما باب ۱۲۳ التدهن وآدابه باب ۱۲۴ الادهان باب ۱۲۵ آداب الفرش والتواضع فیها باب ۱۲۶
ما یحلی بالذهب والفضة من المرآة والدهن واللجام والسیف وغیرها باب ۱۲۷ فضل التختم وکیفیته باب ۱۲۸ الفصوص
ونقوشها باب ۱۲۹ التختم بالذهب والفضة والحدید والصفر

المجلد السادس عشر من كتاب بحار الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ثم الصلوة والسلم على اشرف الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعترته الغر الميامين ما دامت السموات والارضين اما بعد فهذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب بحار الانوار تاليف العبد المفتقر الى رحمة ربه الوفي مولانا محمد باقر بن محمد تغمدهما الله بغفرانه واسكنهما بحبوحة جنانه وهو يحتوي على كتاب الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكبائر والمعاصي وقد مضى كثير من اخبار هذا الكتاب في مطاوي كتاب اهل الايمان والكفر وكتاب العشرة ايضا فلا نتعقل عن ذلك **ابواب آداب الطبي** التنظيف والاكتحال والتدهن **باب** جوامع آداب النبي ص وسننه **ل** ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات لا اكل مع الخصي ولا اكل الكمأة ولا اركب الفلك ولا اكتحل بالاثمد ولا اتزوج المرأة الشريفة مخافة الصهر ولا اتزوج المرأة الدنية مخافة دناءة الولد **ل** ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبد الله بن احمد بن حماد عن الحسين بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك الانس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة فرض انزل الله على ابراهيم الحنيفية وهي الطهارة وهي عشر اشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن واما التي في الرأس فاخذ الشارب واعفاء اللحى واطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما التقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان **شي** عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله عز وجل بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب وقص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان **مكا** عن الصادق ع قال كان بين نوح وابراهيم عليهما السلم الف نبي وكان شريعة ابراهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية والختان عليها ميثاقه ان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي والحكم له احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق العانة وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعة ص وعنه ع قال قال الله عز وجل لابراهيم تطهر فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختتن **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم ما قيل لابراهيم ع تطهر فاخذ شاربه ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله اول من اختتن ابراهيم اختتن بالقدوم على راس ثمانين سنة **ابواب** آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها **باب** آداب الحمام وفضله واحكامه والادعية المتعلقة به وما لذلك وعمل الرابن والطين **ل** ابن المتوكل عن سعد عن ابي هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايتها الامة اربع وعشرين خصلة ونهاكم عنها الى ان قال كره الغسل تحت السماء بغير مئزر وكره دخول الحمام بغير مئزر وقال في الانهار عمار وسكان من الملائكة وكره دخول الحمام الا بالمئزر اقول تمامه في باب المناهي **ل** في مناهي النبي ص انه نهى ان يدخل الرجل حليلته الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن السواك في الحمام **ل** الحسين بن علي الصوفي عن خزعة بن القاسم عن الفرازي عن محمد بن الحسن لوزان عن يحيى بن سعيد الاهوازي عن البرنطي عن محمد بن حمران عن الصادق ع قال اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ريقة النفاق وثبتني على الايمان فاذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذك من زاداه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على جبهتك وان امكن ان تبلغ منه حرجرعة فافعل فانه ينفي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة ثم رد ها الى وقت خروجك البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والقعاد في الحمام فانه يفسد المعدة لا تصبن على راسك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسهل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل محمد بن علي وابو احمد ابن معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الاوسط

فدخل موسى بن جعفر ع وعليه الدثارة فقال السلام عليكم فردد وتاخر فدخل البيت الذي فيه الحوض فاغتسل وخرج ع عن ابن الوليد عن سعد عن احمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن ابي العبد عن يعفور قال لاخاني زرارة بن اعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما جميعا فاتينا ابا عبد الله ع فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فدخلنا الحمام فخرج ع علينا وقد اطلى ابطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله ع فقال فيما ايتنا فقلت له كما قلت لزرارة فقال انما انت اصبت لسنة واخطاها زرارة انما ان تنفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما ثم قال لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال لعبد الاعلى طهور فقلنا فقال لي تعلم ما بين ابي يعفور فقلت جعلت فداك علمني فقال اما بالك والاضطجاع في الحمام فانه يديب شحم الكليتين واما بالك والاستلقاء على القفاء في الحمام فانه يورث وباء الشعر واما بالك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان واما بالك ان تغسل راسك بالطين فانه يصح الوجه وان تدلك راسك ووجهك بمنديل غير نديء فانه يذهب بماء الوجه واما بالك ان تدلك تحت قدميك بالخرف فانه يورث البرص واما بالك ان تغتسل من غسالة الحمام فيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا اهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان لناصبنا اهل البيت انجس منه قال الصدوق رويت في خبر اخر ان هذا الطين هو طين مصر وان هذا الخرف وهو خرف الشام مع ابيه عن سعد عن البزنطي عن ابيه رفعه قال نظر ابو عبد الله ع الى رجل قد خرج من الحمام فابصر على كتفه اثره يعني الحنا فقال للحسن حسن اذهبت معنى ذلك اذا خرج احدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكرا قال سعد واخبرني احمد بن ابي عبد الله ورواه نوح بن شعيب عن فعه قال فليحمد الله عز وجل ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا قال لك اخوك وقد خرج من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل نعم الله مالك وقال ع اذا نظر الرجل نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستر وا ل الخليل عن محمد بن عيسى عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع حليلته تدخل الحمام ب ابن عيسى عن ابن بطي قال قلت للرضا ع ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذاك قلت جعلت فداك بزعمون انه يخرج من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلت له قد قال ذلك رسول الله ص فقال نعم اقول قد رويناه بتمام في باب اخبار موسى ع وسياتي في باب الطيب عن الرضا ع استحموا يوم الاربعاء ل عن ابي محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة ليس وثلاثة ظهر لهن فاما التي ليس فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة وليس الثياب اللينة واما التي ظهر لهن فادمان اكل البيض واكل السمك والمطلع قال الصدوق يعني ما دام الحمام ان يدخله يوم ويوم لا فانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه اقول وسياتي خبر جابر الجعفي عن الباقر ع في بيان ما يخص النساء من الاحكام وفي بعض نسخ ل ولا يجوز للمراة ان تدخل الحمام فان ذلك محرم عليها فس ابي عن ابن اسباط عن الرضا ع قال قال رسول الله لا تغتسلوا رؤسكم بالطين مصر

ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط مثله ل عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سبعة يقرؤن القرآن الراكع والساجد في الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض قال الصدوق ره هذا على الكراهة لا على النهي وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوات اذا كان عليه مئزر ل عن سعد بن عبد الله عن امير المؤمنين ع قال ابوان في الحمام يورث الفقر ق عن ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ق عن ابن جبلويه عن محمد بن ابي القاسم عن ابن البرقي عن محمد بن علي الانصاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة اخيه امنه الله من الجحيم يوم القيمة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من طين مصر فانه ان تورثني ان تورث الذل وتذهب بغيرتي شيء عن داود مثله ل ابو سمينة عن محمد بن اسلم عن علي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك ربما سافرنا فلا يكون نعتا فنحلق بالدرهم قال لا باس بذلك انما يكون الفساد فيما اصر بالبدن واتلف للمال فاما ما اصلح البدن فانه ليس بفساد واني ربما امرت غلامي يلتي لي النفي بالزيت ثم امرته بذلك به ضا ان اغتسل من ماء الحمام ولم يكن معك ما تعرقه به ويدلك فدلكه ان فاضرب بدنك بالماء وقل بسم الله وهذا مما قال الله تبارك وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وان اجتمع مسلم مع ذمي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض وتنحى الذمي وما آء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري اذا كانت له مادة واياك والتمشط في الحمام فانه يورث الوباء في الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث الوباء في الاسنان واياك ان تدلك راسك ووجهك بمنديلك الذي في وسطك فانه يذهب بماء الوجه واياك ان تغسل راسك بالطين فانه يصيح الوجه واياك ان تدلك تحت قدميك بالخرف فانه يورث البرص واياك ان تضطجع في الحمام فانه يديب شحم الكليتين واياك والاستلقاء فانه يورث الدبيلة ولا بقراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوات اذا كان عليك مئزر واياك ان تدخل الحمام بغير مئزر فانه من الايمان وغض بصرك عن عورة الناس واستر عورتك من ان ينظر اليه فانه اوجب ان الناظر والمنظور اليه ملعون وبالله العصمة س روى عن ابي عبد الله ع قال ثلاث تهدمن البدن ورب ما قتلن اكل القديد ولغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز ظب عن جعفر بن عمر عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسين عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله ع قائد وبيتم بر الجحانة والسعوط والحمام والحفنة وعن ابي جعفر الباقر ع طب لعرق في سبعة شرطة الجحانة والحفنة والحمام والسعوط والقي وشربة عسل واخر الدواء الكي وروى باذ ديه القوة وعن ابي عبد الله ع قال طب لعرق في خمسة شرطة الجحانة والحفنة والسعوط والقي والحمام واخر الدواء الكي وعن الباقر ع انه خبر قائد وبيتم بر الحفنة والسعوط والجحانة والحمام وروى عن الصادق ع انه قال من دخل الحمام على الريق انفى البلغم وان دخله بعد الاكل انفى المرق وان اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان تنقص لحمك فادخله على الريق مكاكان لينه ع اذا غسل راسه ولحيته غسلهما بالسدر وكان لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران قال قال الصادق ع اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني دنية النفاق وثبتني على الايمان واذا دخلت لبيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واسكعيان

بدارة

بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهرني حبك وقلبي وحببني
الماء الحار وضعه على هامتك وصبه على جلبك وان امكن ان تبلغ منخرعة فافعل فانه ينفي الشاه
والبث في البيت الثالث ساعة واذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة
تردد هذا الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والقفاع في الحمام فانه يضعف
المعدة ولا تطين عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت
فانه يسهل الداء من جسدك فاذا من الحمام ولبست ثيابك فقل اللهم الكسني التقوى وجملني الدين
فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا باس بقراءة القرآن في الحمام الا ما ذكرته به الصواب اذا كان عليك
مئزر وسئل محمد بن مسلم ابا جعفر ع فقال كان امير المؤمنين ع ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال
لا انما نهى ان يظهر الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا باس وقال علي بن يقطين للكاظم ع اقرأ في الحمام
وانكح قال لا باس وقال امير المؤمنين ع نعم البيت الحمام تذكر فيها النار ويذهب بالدنس وقال ع بئس البيت
الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء وقال الصادق ع بئس البيت الحمام يهتك الستر ويسبئ الجوزه ونعم
البيت الحمام يذكر جهنم ومن الادب ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته وقال قال رسول
الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بجليلته الى الحمام وقال ع انهى نسائي ان يدخلن الحمام
وقال الكاظم ع لا تدخل الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع
قال لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شئ يطفي عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلئ
من الطعام عنه ع قال لا باس للرجل ان يقرأ القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ان ينظر كيف
صوته عن ابن ابي يعفور قال سألت اباعبد الله ع فقلت اينجرد الرجل عند صب الماء يرى عورته او يصيب
عليه الماء او يرى هو عورة الناس قال كان ابي عليه السلام يكره ذلك من كل احد وقال الصادق ع لا تستلقين
احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وقال بعضهم خرج الصادق ع من الحمام فتلبس ونعم قال فما ترك
العمامة عند خروجه من الحمام في الشتاء والصيف وقال موسى بن جعفر ع الحمام يوم ويوم لا تكثر اللحم واما
كل يوم يذيب شحم الكليتين قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في الاوسط فدخل ابو الحسن موسى
بن جعفر ع وعليه ازار وفوطة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخلت البيت الذي فيه حوض
فاغتسلت وخرجت وعن الرضا ع قال من غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا باس وان لم يغسلهما
فلا باس وخرج الحسن بن علي عليهما السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال ما يكمع وما
يضع بالاستحمام قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام فما راحته للبدن قال فطاب حميمك قال ويحك
انما علمت ان الحميم العرق قال كيف اقول قال طاب طاهر منك وطهر طاب منك وقال الصادق ع اذا قال
لك اخوك وقد خرج من الحمام طاب حمامك فقل له نعم الله تالك وقال رسول الله ص الداء ثلاثة
والدواء ثلثه فاما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي
قال الصادق ع ثلثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما الذي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب
اللينة واما الذي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع يعوذ ما ان الحمام يوم ويوم لا فانه ان
دخل كل يوم نقص لحمه عن الباقر ع قال نماء الحمام لا باس به اذا كان له ماذه داود بن سرحان قال
قلت لابي عبد الله ع ما تقول في ماء الحمام قال هو بمنزلة ماء الجار محمد بن مسلم قال قلت له يبيع الله
الحمام يغتسل منه الجنب وغيره اغتسل من ناحية قال نعم لا باس ان يغتسل منه الجنب فقد اغتسلت فيه

ثم جئت فغسلت رجلي وناغسلتهما الا ما لزق بهما من الزاب عن زرارة قال رأيت الباقر ع يخرج
من الحمام فيمضي كما هو لا يغتسل رجله حتى يصلي وعن الصادق ع قال اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من
الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتمم عن محمد بن موسى عن الباقر والصادق ع قال خرج الحمام
متعممين شتاء كان او صيفا وكانا يقولان هو امان من الصداع وروى اذا دخل احدكم الحمام
وهاجت به الحرارة فصب عليه الماء البارد لئلا يحكم الحرارة ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن ع قال قلموا
اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا طاب
طيبكم يوم الجمعة من كتاب الخصال عن ابي الحسن ع قال قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا
واصيبوا من الحجامة يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال
دخل علينا ابو الحسن ع الاول الحمام ونحن فيه مسلم قال فقمنا فاغتسلنا فخرجت عن حنان بن
سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي الحمام فاذا رجل في المسلخ فقال من القوم فقلنا من اهل
العراق قال من اي العراق فقلنا من اهل الكوفة قال مرحبا واهلا يا اهل الكوفة انتم الشعاعون
الانوار ثم قال ما يمنعكم من الازار فان رسول الله ص قال عورة المسلم حرام قال فمضت عمي الى الكرباس فشقها
بارجله ثم اخذ كل واحد منهم واحدة فلما خرجنا من الحمام سئلنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين وابنه
محمد الباقر عليهما السلام معه من كتاب لا يحضره الفقيه قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ونهى ع عن دخول الانهار الا بمئزر وقال ان لماء اهلا وسكانا عن ابي عبد الله ع عن ابائه
عن امير المؤمنين ع قال اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا عنه عليه السلام قال نهى
ان يدخل الرجل الحمام الا بمئزر عن الباقر ع عن ابيه ع عن علي عليهما السلام قيل له ان سعيد عبد
الملك يدخل بجواريه الحمام قال لا باس اذا كان عليه وعليهن الازار ولا يكونون عراة كالجر ينظر بعضهم
الى بعض وروى عن الصادق ع انه قال امقاكم انظر الى عورة المسلم فاما النظر الى عورة من ليس بمسلم
مثل النظر الى عورة الحمار وعنه ع قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مخالفا له فلا شئ عليه
في الحمام وعنه ع قال لفحذ ليس بعورة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يغتسل الرجل بالماء فقال انا
لمريه فلا باس من هذيذ لا احكام عن حذيفة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقوله الناس
عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث يذهبون انما عنى عورة المؤمن ان يرى زلة او يتكلم بشئ
يعاب عليه ليعيره به يوما عن عبد الله بن سنان قال سألت اباعبد الله ع عن عورة المؤمن حرام قال نعم
قلت اعني سفليه فقال ليس حيث تذهب انما هو اذاعة سره عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام
في عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس بكشيف فيرى منه شيئا انما هو ان ترى عليه او تعيبه مكا
من كتاب من لا يحضره الفقيه عن علي ع قال لا تستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا بد لكن
رجله بالخرف فانه يورث البرص ولا تمسح بوجهك بالازار
فانه يذهب بجلاء الوجه وروى ان ذلك طين مصر وخرف الشام وقال ع اما كم والخرف فانه يبلي الجسد
عليكم بالخرف عن الرضا ع قال لا باس ان يبدل الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ولا باس ان
يبدل بالدقيق الملتوت بالزيت وليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن
وقال الصادق ع لا باس ان يمس الرجل الخلوق في الحمام ويمسح به بدنه من شقان بدا وبه ولا يستحب اذا فانه لا
ان يرى اثره عليه وعن كتاب المباس عن ابي الحسن ع في الرجل يطلي بالنورة في الحمام فيبدل بالزيت والدقيق

وقال لابا سر عن ابي السفاتج عن بعض اصحابنا انه سال اباعبد الله ع فقال انا نكون في طريق مكة
فربما لا حرام فلا يكون معنا نحالة فندلك بها فما ترى فقد لك بها فانه يقيق فقد حلقني فرق لك ما لك
به علم قال مخافة الاسراف قلت نعم قال لبئس فيما اصلح البدن اسراف وما امرت بالنفي فبئس طالب الزينة
فاندلك به انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن قلت فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قلت فالقصد قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة وزاد مرة ذا عن ابي الحسن ع في الرجل يطلي
بالنورة فيجعل الدقيق بلته به يمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا باس ب باب الحلق

وجز شعر الراس والفرق وترتيبه وتنظيف الراس والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل
الثوب حكا مركتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله ص لو جل احلق فانه يزيد في جمالك وقال
الصادق ع حلق الراس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية وعلامتهم التسبيد وهو الحلق وترك الدهن ومن كتاب لب اللباب الحكمة عن الصادق ع عن ابائه
عن علي عليهم السلام قال لا تحلقوا الصبيان القزع ونهى عن التهذيب لاحكام عن ابي عبد الله ع قال اتى
النبي ص بصبي يحلق راسه وله قصة فابى ان يدعوله وامر بحلق راسه قال النوفلي القزع ان تحلق موضعا
وروى انه اذا اراد ان تحلق راسه فليبدء من الناصية الى العظمين وليقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله ص اللهم اعطني بكل شعرة نورا يوم القيمة واذا فرغ فليقل اللهم زيني بالتقوى وجنبني الردى
ومن كتاب طب الائمة عن الصادق ع قال للتنظيف بالموسى في كل سبع وبالنورة في كل خمسة عشر يوما ومن كتاب
اللباس قال الرضا ع ثلاث من عرفهن لم يدعهن احفاء الشعر ونكاح الاماء وتشمير الثوب عنه ع قال
ثلاث من سنن المرسلين التعطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة يعني الجماع عن عمرو بن عثمان عن جده
عن الرضا ع قال قلت له ان الناس يزعمون ان كل حالق وغير مني مثلة فقال سبحان الله كان ابو الحسن
يعني اباه يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق راسه وعن الصادق ع قال قال النبي ص
الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وعن الصادق ع قال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه وعنه ع قال
من اتخذ شعرا فلم يغرقه فرقه الله بمنشار من نار وكان شعر رسول الله ص وفرة لم يبلغ الفرق وعن الصادق
قال القوا الشعر عنكم فانه نجس ومن كتاب اللباس عن ايوب بن هرون قال سالت ابا عبد الله كان رسول الله ص
يفرق شعره قال لا وكان شعره اذا طال الى سبحة اذنه عن عمرو بن ثابت عن الصادق ع قال سالته
هرون ان الفروق من السنة قال ما هو من السنة فلت بلغنا ان النبي ص فرق قال ما فرق النبي ص وما كانت
الا ربتا مسك الشعر كتاب قرب الاسناد عن ابي الحسن ع قال اذا احدث من شعر راسك فابدا
بالناصية ومقدم راسك والصدغين من لقفا فكذلك السنة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة ابراهيم
وسنة محمد وال محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم اعطني بكل شعرة نورا فطهر في الدنيا
نورا يوم القيمة اللهم ابدلني مكانه شعرا لا تعصيك بحلقه زينني في الدنيا والاخرة ونورا ساطعا
يوم القيمة ثم تجمع شعرك وتدفنه وتقول اللهم اجعل لي بكل شعرة نورا يوم القيمة واذا فرغت

الجعفي قال شكوت الى ابي جعفر ع وسخا كثيرا ابو بيض ثيابي فقال دقها دقا واسخرج ماؤه واضربه
على خل حمر اجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزيد ثم اغسل راسك ولحيتك به بكل قوتك ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري فانه يقلعه باذن الله نعم مكاتب لا يحضره الفقيه
قال الصادق ع غسل الراس بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون وقال امير المؤمنين ع غسل الراس
بالخطمي يذهب بالدرن وينقي الاقذار وقال ابو الحسن موسى جعفر ع غسل الراس بالسدر يجلب
الرزق جلبا فمن تهدد بالحكام فاخذ شاربه وقلم اظفاره وغسل راسه بالخطمي يوم الجمعة كان
كمن اعتق نسمة وفر الى الله تعالى قال امير المؤمنين في وصيته لاصحابه غسل الراس بالخطمي يذهب
بالدرن وينقي الدواعر جابر الجعفي قال شكوت الى ابي جعفر ع في راسي قلة الاس واستخرج ماؤه واضربه
بخل خمر اجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزيد ثم اغسل به راسك ولحيتك بكل قوتك ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري **كتاب مزيل الشعر** قال سمعت ابا الحسن ع يقول غسل
الراس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يذر الرزق ويصرف الفقر ويحسن الشعر والبشر وهو امان من الجذام
ومنه عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل راسه بالسدر
ويقول من غسل راسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان ومن صرف عنه وسوسة الشيطان
لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة **باب الاطلاء بالنورة** واداميه واذالة شعره الابط والعانة
وغيرها اقول قد اوردنا بعضا لاخبار في باب الحمام وفي باب السنن الخفية ع عن ابي جميلة عن علي
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله لا يطولن احدكم
شاربه ولا عانته ولا شعر ابطه فان الشيطان يتخذها مخابا ينشر فيها ل عن ابن لوليد عن
احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القسم عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
عن ابيه عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال لوقوا الحجامة يوم الاربعا والنورة فان يوم الاربعا يوم
نحس مستمر وفيه خلقت جهنم ل عن ابيه وابن لوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما من انت عليه احد وعشرون يوما
ولم يتنور فليس يتمن على الله عز وجل وليتنور ومن انت عليه اربعون يوما ولم يتنور فليس بمؤمن
ولا مسلم وكرام ل عن ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك حلق عانته فوق الاربعين يوما فان
لم يجد فلا شيء قرض لعبد الا ربعين ولا يوخر ل الاربعا نه قال امير المؤمنين ع النورة تشد و
طهور للجسد وقال ع احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة وقال لوقوا الحجامة والنورة
يوم الاربعا فان يوم الاربعا يوم نحس مستمر خلقت جهنم ن الاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه
عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع الحنا بعد النورة امان من الجذام والبرص صح عنه ع مثله ق عن العطا
عن ابيه عن الاشعري عن الهيثم وتلك عن اسحق بن اسمعيل النيشابوري عن العباس بن ابي العباس عن عبد وس بن
ابراهيم رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال الحناء يذهب الصهبل ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة
ويحسن الولد وقال من اطلى فتدلك بالحنا من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر عن ابيه عن سعد عن البرقي عن
ابيه عن الحسن بن موسى قال سمعت ابا الحسن ع يقول قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحنا امنه الله
من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلبة مثلها ق عن ابيه عن الحجري عن محمد بن القسم عن جده

عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع النورة نشره وطهور للجسد ير عن
احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن سالم مولى علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال الرضا ع
كتبت اليه اسئله يتنور الرجل وهو جنب قال فكتب الي ابتدا النورة تزيد الجنب نظافة ولا كن لا
يجامع الرجل مخضبا ولا تجامع المرأة مخضبة سن عن مصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن
ابي ايوب المكي عن محمد بن البجري عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يوكلن ولا يسمن فالنورة
والطيب ولبس الكتان سن عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله وفيه استشعروا الكتان
سر من جامع البرنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن ابي الحسن الاول قال سمعته يقول شعر
الجسد اذا طال قطع ماء الصلب واوهن الفاصل واورث الضعف في الكسل وان النورة تزيد ما
الصلب وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين وسمن البدن مكا كان رسول الله ص يطلي فرطيه
بطليه حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه مكا سئل الصادق ع عن اطالة الشعر قال كان اصحاب
رسول الله ص مقصرين يعني الصلع وعنه ع قال اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه عن النبي ص قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان
تدع ذلك منها فوق عشرين يوما وفي رواية عن الصادق ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك
عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة اكثر من شهر فمن ترك اكثر من ذلك فلا صلوة له وقال النبي احلقوا شعر
البطن للذكر والانثى عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى قال لابراهيم ع تطهر فحلق عانته وكان ع يطلي بطنه
في الحمام ويقول نتف الابط يضعف المنكبين وهو هو وتضعف البصر وفي حلقه افضل من نتفه
وطليه افضل من حلقه وفي رواية زرارة عنه ع قال نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما وقال علي ع
نتف الابط ينفي الرائحة المكروهة وهي طهور وسنة مما امر به الطيب ابو القسم عليه وعلى اهل بيته السلم
وقال رسول الله ص لا يطولن احدكم شعر ابطه فان الشيطان يتخذه مخبا لبشره والجنب لا ينام
ان يطلي لان النورة تزيد في نظافة عن الصادق ع قال كان بين نوح وابراهيم عليهما السلم الف سنة وكان
شريعة ابراهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية
واخذ شاربه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلق والامر والنهي ولم يحكم عليه
احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق
العانة وامره ببنا البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ع وعنه ع قال عز وجل لابراهيم تطهر
فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر
فاختتن مكاتب لا يحضره الفقيه قال الصادق ع من اراد ان يتنور فليأخذ من النورة بحيث على طرف
انفه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما امر بالنورة فانه لا يجرحه النورة انشاء الله وذكر ان مرحليب
وهو مشهور حيف عليه انفق مكاتب المحاسن عن الحكم بن عتيبة قال رايت ابا جعفر ع قد اخذ الحنا وجعله
على اظافيره فقلت ما احكم ما تقول في هذا فقلت ما عسيت ان اقول فيه وانت تفعله وانما عندنا نفعله
الشباب فقال ما احكم ان الاظافير اذا صابت النورة غيرتها حتى تشبه اظافير المولى فلا باس بتغييرها
قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحنا امنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلبة مثلها
وقال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعا فانه نحس مستمر ويجوز النورة في سائر
الايام وروي انها في يوم الجمعة يورث البرص عن الرضا ع من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه

قال قال رسول الله ص خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والنوم على الاغتسال بالماء السخن السمك والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع عن الرضام قال القوا الشعر عنكم فانه يجنن من كتاب المحاسن وروى ان من اطلى فتدلك بالحناء من فرقه الى قدمه بقي الله عنه الفقر من كتاب اللباس عن الصادق ع انه كان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال اللهم بطلي بتنح ثم طلا هو ذلك الموضع وعنه ع انه كان يدخل يطلي انبطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج وعنه ع ايضا ينبغي ان يطلي بعض مواليه حبشيا كله روى الارقط عنه قال اتيته في حاجة فاصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي فقال الا تطلي قلت نعم عهدي به اول من امس قال فانما النورة طهور وعنه ع قال علي ع اذا طلى توليا عانته بيده عن ليث المرادي قال سئلت الصادق ع عن الجنب يطلي قال لا بأس به عن الرضا ع قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب بالسواك وحلق العانة بالنورة وكثرة الطروقة

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر جناحه فان الشيطان يتخذها مخابئ لستره بها وكان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما

باب الاكتحال وآدابه عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال الكحل ينبت الشعر ويخفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر ق عن ابن ابي نصر عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابن سنان عن حماد مثله ل عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن وفضال ومحمد بن احمد الادمي عن احمد بن محمد بن سلمة عن زياد بن مبذار عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم ق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة ويذيب الشعر ق عن احمد بن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن مغال عن الرضا ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكتحل ق عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الكحل عند النوم امان من الماء

دعوات الراوندي مرسلا مثله ما اذا اردت ان تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى واضربه في المكحلة وقل بسم الله فاذا جعلت الميل في عينيك فقل اللهم نور بصري واجعله فيه نورا وابصر به حقك واهدني الى الطريق الحق وارشدني الى سبيله الرشاد اللهم نور على دنياي واخرتي صاعن جابر بن ابو البحراني عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص اعرابي يقال له قليب وكان رطب العينين فقال له رسول الله ص ارى عينيك رطبتين يا قليب قال نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان قال عليك بالاثمد فانه سرحين العين يطيب عن منصور بن حازم عن ابيه عن ابي صالح الاحول عن علي بن موسى الرضا ع قال قال ابي ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراود عند منامه من الاثمد وعن ابي عبد الله ع قال الكحل بالليل يطيب الفم طب عن جابر بن خداش عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال كان للنبي ص مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلث مراود في كل عين عند منامه طب عن ابي عبد الله ع الكحل يزيد في ضوء البصر ويذيب الشعر ويطيب النكهة ويزيد بالماء عنه ع قال قال ابي ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الاثمد فانه يجلو البصر ويذيب الشعر واربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى

وعن الصادق ع قال الكحل يذيب الشعر ويجف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر عنه ع قال الكحل يزيد في المياضع عنه قال الكحل يعيد الفم عنه قال الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا وعنه ع انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلثة افراد في كل عين وعنه ع قال الكحل عند النوم امان من الماء الذي ينزل في العين ومن كتاب اللباس عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يكتحل بالاثمد اذا ادان باوى الى فراشه عن الرضا ع قال اتاني صاحب لي من خراسان فقال كان هذا لابي الحسن فاكتحل به فاكتحلت عن نادر الخادم عنه ع انه قال لبعض من معه الكحل فعرض انه لا يجب الزينة في منزله فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لم يفعل فليس عليه شئ عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر ومن بخر فليوتر ومن استنجى فليوتر ومن استجمر فليوتر وعنه ع قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم وعليكم بالسواك فانه يجلو البصر قال قلت كيف هذا قال لانه اذا استاك نزل للبلغم فجلا البصر واذا اكتحل ذهب فطيب الفم الدعاء عند الكحل اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد وان تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني من كتاب الاحتجاج للفقيه عن الباقر ع قال الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار ويحد البصر ويعين على طول السجود وعن الصادق ع قال لاعرابي يقال له قليب يطيب العينين فقال له النبي ص اراك عينيك رطبتين يا قليب عليك بالاثمد فانه سرحبن العين مكارم الاخلاق كان لنبي ص مكحلة يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلاثا وكل حين ومن فعل دون ذلك وفوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها ما بالليل وكان كحله الاثمد

باب الخضاب للرجال والنساء عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء ق عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن محمد بن علي الصيرفي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع الحديث الى رسول الله ص انه قال درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله وفيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو الغشاوة عن البصر ويلين الحياشيم ويطيب النكهة ويسل الله ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملئكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب براءة في قبره ويستحي منه منكر ونكير فيما اوصى به النبي ص الى علي ع مثله ل عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عنه ع والشيب ولا تتشبهوا باليهود ل عن محمد بن عبد الله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الاشعث عن محمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمر عن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص غيروا الشيب ولا تتشبهوا باليهود والنصارى قال الصدوق فرغ انما اورد هذا الخبر في الخضاب احدهما من البر والاخر عن ابي هريرة لان اهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب ولا يقدرون على دفع ما يصح عندهما وفيما حجة لنا عليهم ب عن هرون عن ابن زياد عن الصادق ع قال اختضب الحسين بن علي بالحناء والكتم ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع قال لا باس بالجلوس في الحمام ويمسح بدنه ورجليه من الشقاق عند الذهاب وفي الحديث دعامة صحيحة عن ابي بصير في باب الحمام والاعلام رجوحية اختضاب الرجل بالبذر والرجل ق عن ابيه عن سعد عن احمد الحسين عن ابيه

عن ظريف بن ناصح عن عمر بن خليفة عن المثنى النميري قال قال رسول الله ص احتضابكم الى الله الحالق
عن ابن لوليد عن الصفار عن علي بن هاشم عن محمد بن علي الانصاري عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه
عن جده قال بلغ رسول الله ص ان قوما من اصحابه صفروا لحاهم فقال هذا خضاب الاسلام الا احبرهم
ازاهم قال علي ع فرزت بهم فاخبرتهم فاتوه فلما راهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه
رغبوا فاتوه فلما بلغ ذلك رسول الله ص قال هذا خضاب الايمان انه لاحب ان ازاهم قال علي ع
فرزت بهم عليهم فاخبرتهم فاتوه فلما راهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه رغبوا عليه
حتى ماتوا قال وروينا بعض الاخبار في الدوحة هكذا مرتكاب من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله ص
اخضبوا بالحناء يذهب البلغم ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة فانه يجلي البصر ويذيب الشعر و
يطيب الريح ويشكر الرفجة وقال الصادق ع الحناء يحسن الولد وقال امير المؤمنين ع الحناء هادي
مجاهد وهو من السنة وقال عن الصادق ع لا باس بالخضاب كله وعنه ع ان رجلا دخل على رسول الله ص وقد
صفر لحيته فقال له رسول الله ص ما احسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك وقد فتق بالحناء فتبسم رسول
الله ص وقال هذا احسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا
احسن من ذلك وذاك وقال رسول الله ص لعلي ع على رهم في الخضاب افضل من الف رهم في غزاة في سبيل
الله وفيه اربعة عشر خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الحياسيم ويطيب النكهة و
يشد اللثة ويذهب بالضغاء ويقل وسوسة الشيطان ويفرح الملائكة ويسبيشر المؤمن ويغيظ
الكافر وهو زينة وطيب يستحي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره من المثنى الحمالي قال قال رسول
الله ص احتضبوا بالحناء فانه مرتكاب للباس عن ذرواز المدايني قال دخلت على ابي الحسن الثاني
فاذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم ان في الخضاب لاجرا اما علمت ان الهيئة
تزيد في عفة النساء ابرك انك دخلت على اهلك فرأتها على مثل ما ترك عليها اذا لم تكن على هيئة
قال قلت لا قال هو ذاك قال ولقد كان لسليمان ع الف امراة في قصر ثلاثمائة حرة وسبعمائة سرية
وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة مرتكاب اللباس لابي نصر العياشي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل
الى النبي ص فنظر في الشيب في لحيته فقال النبي ص نور من شاب شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الرجل الى النبي فلما راى الحناء قال نور واسلام فخضب
الرجل بالسواد فقال النبي ص نور واسلم وايمان ومحبة الى النساء كم ورهبة في قلوب عدوكم عن
ابن فضال عن الحسن الحمامي قال دخلت على ابي الحسن ع وهو مخضب بسواد فقلت جعلت فداك قد
اختضبت بالسواد قال مرتكاب في الخضاب والهيئة مما يزيد في عفة النساء ويقلل النساء العفة الرك ازواجهن الهيئة
طرف عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين ع يخضب رأسه بالوسمة وكان يصدع رأسه وعندنا القارة التي
كان يلطف رأسه عنه ع قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو وادنى للنساء عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء
قوم على علي بن الحسين ع فرأوه مخضبا بالسواد فسئلوه عن ذلك وذهبوا به الى الحبة ثم قال امر رسول الله
اصحابه في غزوة غزاها ان يخضبوا بالسواد ليغيروا به على المشركين عن ابي جعفر ع قال النساء يجبن ان يرين
الرجال في مثل ما يجب للرجال ان يرين فيه النساء عن الزينة مرتكاب اللباس عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله
عن خضاب الشعر فقال خضب رسول الله ص والحسين وابو جعفر بالكتم عن معوية بن عمار قال رايت
ابا جعفر ع مختضبا بالحناء عن ابي الصباح قال رايت اثر الحناء في يدي ابي جعفر ع عن ابي محمد الموذن قال

كان ابو

كان ابو عبد الله يصفر لحيته بالخطمي والحناء عنه ع قال الحناء يكثر الشيب ويزيد في حد اللحية الوجه
عن عبد الله بن سنان عن الحسن الصيرفي قال كان يجلس الى رجل من اهل البصرة فلم ار به حتى دخل
في هذا الامر قال وكنت اصفر لحيتي بالحناء ثم اخرجني الى مكة فلما قضينا النسك اخذ فالى
المدينة فاستاذنا على ابي جعفر ع فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت فيجد واعليه ملحفة ودبره وقد
اختضب واكتحل وخف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر الى البيت فيعرض على قلبه فلما قضينا
قال ما حسن اذكان غدا انشاء الله فعد انت وصاحبك الي فلما كان من الغد قلت لصاحبي
انهب بنا الى ابي جعفر ع فقال اذهب وحدي عني قلت سبحان الله اليس قد قال عد انت وصاحبك
قال انه ابى ان يدعوني الا وحدي فلما ان زلت بمر حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصا
فرز واعليه قميص غليظ وهو شعث فجال علينا فقال ادخلتم على امس في البيت الذي رايتم وهو بيت
المراة وليس هو بيتي وكان امكن بوكها فزينت وكان علي ان تزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا
يعرض في قلبك يا اخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاما الان فقد اذهب الله به من كتاب
المحاسن عن اسمعيل بن بوشع قال قلت للرضا ع ان لي فناة فاريقعت عليها قال اخضب باسمها بالحناء
فان الخبص سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الخبص عن ابي الحسن ع قال في الخضاب قال الاختضاب
هنيئا في الحرب ومحبة الى النساء ويزيد في الباه عن الحسن بن جهم قال قلت لعلي بن موسى ع اختضب قال نعم
بالحناء والكتم اما علمت ان في ذلك لاجرا انها لاحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان ترى منها يعني المراة
في الهيئة ولقد خرجن نساء من العقائل الى الفجور يا اخرجهن علي بن موسى ع قال اخبرني ابي عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام ان النساء بني اسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور يا اخرجهن الا هيئة ازواجهن وقال
انها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها عن ابي عبد الله ع قال اختضاب الراس واللحية من السنة عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا ينبغي للمراة ان تدع يديها من الخضاب ولو تمشطها بالحناء مسحا ولو كانت ثيبا
عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال رخص رسول الله ص للمراة تختضب بها بالسواد قال وامر رسول الله
النساء بالخضاب ان الغيل وعيرة ان الغيل فرين لزوجها وانا عيرة ان الغيل فلا تشبه يدها
يد الرجال عن ابي عبد الله ع قال تختضب النفساء عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي عليهم السلام انه نهى
عن القناع والقصص ونقش الخضاب كما عن جنان بن سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي ومعي عمامة
المدينة فاذا رجل في المسلخ فقال عن القوم فقلنا من اهل العراق فقال من اي العراق قلت من الكوفة
قال مرحبا بكم واهلا ما اهل الكوفة انتم الشعاع ودون الذرا ثم قال ما يمنعكم من الازار فان رسول الله ص قال
عورة المسلم حرام قال فمضت على الكبار فشقها بازار ثم اخذ كل واحد منهم واحدة ثم دخلنا فيها
فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي ادرك من هو خير منك
ومني ومن لا يختضب فقال لله لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال ومن ذلك الذي هو خير مني ومنك قال ابوك
علي بن ابي طالب ع لا يختضب قال فنكس راسه وتصاغر فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ان
تختضب فان رسول الله ص قد خضب هو خير من علي وان تترك فلك بعلي اسوة فلما خرجنا من الحمام
سالنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد عليهما السلام وعن سليمان هرون العجلي قال سئلت
ابا عبد الله ع اخضب رسول الله ص قال لا ولا علي ولكن خضب ابي وجدي فان خضبت فحسن وان
تركت فحسن عن حريز عن محمد عن ابي جعفر ع قال سئلته عن الخضاب فقال كان رسول الله ص يختضب هذا

شعره عندنا عن حفص الاعور قال قلت لابعبد الله ع في ذكر الخضاب خضبنا اللحية والراس فقال السنة قال قلت فامير المؤمنين ع لم يخضب قال انما منع امير المؤمنين قول رسول الله ص مخضب هذا من هذه عنه ع قال ترك الخضاب **ابو حبش** احمد بن علي بن نوح عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن هرون الهاشمي عن محمد بن الحسين بن الحسين وعلي بن عبد الله الطيالسي عن محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحر انه سئل الحسين بن علي ع عن خضابه فقال اما انه ليس كما تروون انما هو وضاء وكتم **صحيح** سئل عليه السلم عن قول النبي ع غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال صلى الله عليه واله ذلك والدين قل فاما الان وقد امتد نطاقه وجرى بجرانه فامرؤ واما اخاه **بيان** قال اي قليل والنطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وجوان البعير معقد عنفره والساق والنطاق للاسلم كناية عن كثرة المسلمين وجرى بجرانه عن ثباته واستقراره اي ليس اليوم سنة مؤكدة **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه قال قال رسول الله ص ثلاث يطفين نور العبد من قطع اوداء ابيه وغير شيبته ورفع بصره في المحراب من غير ان يؤذن له وبهذا الاسناد قال قال علي ع امر رسول الله ص بالخضاب وامر ان يعمل بهيج فقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال ع الحسنة زينة ونحن قوم في مصيبته يريد بن رسول الله صلى الله عليه واله **كتاب العقائد** لابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن ابي شيبة عن شريك بن سدير عن ابيه عن حكيم بن صهيب قال رايت عليا عليه السلم ابيض الراس واللحية وعن ابن ابي شيبة عن وكيع عن سوادة بن خطاله قال رايت عليا عليه اصفر اللحية **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في خضاب النبي ص مرة واحدة لكي يفتدوا به ثم لم يخضب بعده ذلك والعلة في ترك امير المؤمنين ع الخضاب لقول رسول الله ص يخضب ناس على اخر هذه يعني لحيته من هذه يعني راسه فاحب صلى الله عليه واله ان يخضبها بالدم **باب فضل الشعر والقصص في الراس ومكارم الاخلاق**

عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع المراة تجعل في راسها القرامل قال تصلح بها الصوف وما كان من شعر المراة فلا تصله بنفسها فلا باس به عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان رسول الله ص لعن الواصلة والموصولة قال فقال نعم قلت التي تمشط وتجعل في الشعر القرامل قال فقال ليس هذا بباس قلت فما الواصلة والموصولة قال الفاجرة والقوادة عن ابي بصير قال سئلته عن قص النواصي تريد به المراة الزين لزوجها وعن الخف والقرامل والصوف وما اشبه ذلك قال لا باس بذلك كله قال محمد قال يونس يعني لا باس بالقرامل اذا كان صوفا واما الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لان الشعر منه عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لا تحل لامراة اذا هي حاضت ان تخلع ثوبها ولا تحته **باب الشيب في عثنونه وجمله وتفرقه** عن ابيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الله بن عون عن ابي نجران التيمي عن ابن حميد عن ابي جبير عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبه والتارك نفسه والمنكوح في دبره **ن** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن ابي الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم الاربعة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تنفوا الشيب فانه نور المسلم وما شاب شيبة في الاسلم كانت له نورا يوم

القيمة

عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن البختري عن ابي عبد الله ع قال كان الناس لا يشيبون فاصبر ابرهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا وقار فقال رب زدني وقارا عن علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن يزيد بن هرون عن عثمان الوجاني عن جعفر الزمان عن الحسن بن الحسين عن خالد بن اسمعيل بن ابو المخزومي عن جعفر بن محمد ع انه سمع ابا الطفيل يحدث ان علي ع بقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم وقد شيب فكان الرجل ياتي الناس فيرى الرجل وبنوه فلا يعرف الاب من الابن ويقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابرهيم قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به قال فشاب راسه وابيض راسه ولحيته **مكارم الاخلاق** للطبرسي قال النبي ع الشيب في مقدم بمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم وعن الصادق ع قال اتى رجل الى النبي ع فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي ع نور مشاب شيبة في الاسلم كانت له نورا يوم القيمة قال الباقر ع اصبح ابرهيم فراى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين عن الصادق ع قال كان الناس لا يشيبون فاصبر ابرهيم ع فراى في لحيته قال يا رب ما هذا قال هذا وقار وقال يا رب زدني وقارا قال النبي ع الشيب نور لا تنفوه عنه عن علي ع انه كان لا يرى باس بالجمة ويكره نتفه من مكارم الاخلاق عن ابي عبد الله ع قال لا باس بجز الشمط ونتفه وجزه احب الي من نتفه مجالس الشيخ عن الحسين بن عبد الله عن البلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن يزيد الخلقاني قال سمعت ابا عبد الله ع قال ما رايت شيئا اسرع الى شئ من الشيب الى المومن وانه وقار للمومن في الدنيا ونور ساطع يوم القيمة وقرا قال ابو عبد الله ع من اجلال الله اجلال شيبة المومن **باب اللعب بالشعر واكله وقطعه** الطبرسي ع عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع لا تكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشين الوجه **ل** فيما اوصى به النبي ص الى علي ع يا علي ثلاثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **ل** عن ابيه عن سعد عن الهيثم عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول قال اربعة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **باب نتف الانف** عن هرون بن صدقة عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص قال لياخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه ولينعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله وكما عن الصادق ع قال خذ الشعر من الانف يحسن الوجه **باب اللحية والشارب** اقول سياتي بعض الاخبار في باب الطيب وقد سبق بعضها في باب السنن الحنيفة وسياتي بعضها في باب تقليم الاظفار واضاف عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص قال لياخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه ولينعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله **ب** عن علي عن اخيه ع قال سئلته عن اخذ الشارب استرخى هو قال نعم وسئلته عن الرجل له ان ياخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمه فلا باس في جانبيه الزبطي مثله **ل** عن احمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع قال تقليم الاظفار واخذ الشارب وحلق العانة ونتف الابط كل اربعين يوما **ل** عن ابيه عن سعد عن ابي الخطاب عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن قال قلت لابي عبد الله ع علمني دعاء استدر به الرزق فقال لي خذ من شاربك واظفارك ولتكن ذلك في يوم الجمعة **ثو** عن ابن الوليد عن سعد **ثل** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني

عن ابي نور

عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن
من الجذام والبرص والفتا وان لم يحتج فحكها حكا وقال ابو عبد الله من قلم اظفاره وقص شاربه
في كل جمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد اعطني بكل قلامة وجزازة عتق رقبة من ولد اسمعيل
ل عن ابن لوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الوازي عن النوفلي عن
السكوني عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم
الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين ثو عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي
ع عن ابن مسعود عن النبي ص قال لما عرج بابينا آدم الى السماء قال يا رب ائذن لي فليسلم علي
فيجيء ادم فرفع راسه الى السماء وقال يا رب ذني جعلا فاصبح ولحيته سوداء كالحلم فضرب ببده اليها
فقال يا رب ما هذا فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة ع عن ياسر الخادم
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر ابطه فان الشيطان يتخذها محابيا يستتر بها مع
عن المكتب عن الاسكاف عن النخعي عن النوفلي عن علي بن عزاب قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس قال
الكسائي قوله يعني يوفر ويكثر قال ابو عبيد لا يقال فيه قد عفى الشعر وغيره اذا كثر يعفو عفوا وعفا
قد عفوته واعفيته لغتان اذا فعلت ذلك به قال الله عز وجل حتى عفوا يعني كثروا ويقال في غير هذا الموضع
قد عفى الشيء اذا درس وامحى قال السيد بن ربيعة العامري عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها ورجامها
وعفى ايضا اذا اتى لرجل الرجل بطلبة جاء وفد فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف ومنه الحديث
المرفوع من احيا ارضا ميتة فهي له ومن اصاب توبا لعافية هاهنا كل طالب يذكر فمن اساء او ذابة وظبا
او غير ذلك وجميع العافي عفاة وقال الاعشى يطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
قال والمعتفي مثل العافي عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن
موسى عن احمد بن القاسم النجلي عن احمد بن يحيى المعروف بيزيد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن زيد
عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي عن جابر الوالبية قال راينا امير المؤمنين ع
في شرطة الخميس ومعه دره يضرب بها بنا على الجزي والتاهي والزمير والطاف ويقول لهم يا بني
مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات اضف فقال له يا امير المؤمنين ما جند
بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وقملوا الشوارب عن احمد بن نصير عن زياد بن مروان العبدي عن
محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة الى ان من الحجام
سر عن الرضا عن علي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سئل عن اطالة الشعر فقال كان اصحاب رسول
الله ص مشعرين يعني الطم مكارم لا يحضرنه الفقه قال الصادق ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة الى ان
من الحجام وقال النبي ص لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه محابا يستتر به وقال
من لم يأخذ شاربه فليس منا وقال ع احفوا الشوارب واعفوا اللحى وهي الفطرة لا تتشبهوا باليهود و
قال ع ان المجوس جزوا الخاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة واذا اخذ
الشارب يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص من كتاب المحاسن عن الصادق ع قال حلق الشارب

من السنة

من السنة عن السكوني قال قال رسول الله ص السنة ان ياخذ الشارب حتى يبلغ الاطار وعن عبد الله بن عثمن
انه راى ابا عبد الله ع احفى شاربه حتى الرئة العيب نظر النبي ص الى رجل طويل اللحية فقال ما كان هذا الوقار يصنع
لحيته مبلغ رجل فمالك فهبك لحيته بين اللحيين ثم دخل على النبي ص فلما راه قال هكذا فافعلوا عن محمد بن مسلم
قال رايت ابا جعفر ع ياخذ لحيته فقاله وذرعها وقال الصادق ع تقبض يدك على اللحية وتجز ما فضل من كف المحجام
عن علي بن جعفر قال سالت اخي عن الرجل ياخذ لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما مقدمها فلا ناخذ من
سدر الصبي قال رايت ابا جعفر ع ياخذ عارضيه وبسط لحيته عن ابي عبد الله ع قال من زاد من اللحية على القبضة
ففي النار وعنه ع من سعادة المرء خفة لحيته قال الصادق ع يعبر عقل الرجل في ثلاثة في طول لحيته وفي نقش خاتمه
وفي كنيته عن ابي ايوب عن محمد قال رايت ابا جعفر ع والحجام ياخذ من لحيته فقال ادنها

باب تسريح الرأس واللحية واداب وانواع الامشاط مكا

عن الصادق ع قال لا تشرج في الحمام فانه يورث الشعر عن زياد بن مسلم قال قال ابو عبد الله المشط ينفي القشف ويذهب الداء عنه ع قال رسول الله ص المشط يذهب بالوباء والدهن يذهب بالبوص وعن ابي عبد الله ع قال امرار المشط على صدرك يذهب بالهم عن ابي عبد الله بن سليمان قال سئلت ابا جعفر ع عن العاج قال لا باس به وان لي منه مشطا عن الفتح بن وليد قال سئلت ابا عبد الله عن عظام الفيل مدهن وامشاط قال لا باس عنه ع انه كره ان يدهن في مدهنة فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك
عن محمد بن علي عن ابي جعفر ع قال سالت عن ابيه الذهب والفضة فكرههما فقلت وي بعض اصحابنا انه كان
لابي الحسن مراة مليسة فضة فقال لا والله ما كانت لها حلقة فضة وقال الرضا لعباس الماذني جعل له
عود وملبس فضة نحو من عشرة دراهم فامر به فكسر عنه ع قال لا باس ان يشرب الرجل في القدح المفضض واغسل
فمك من موضع الفضة وعن الصادق ع من كتاب النجاة قال اذا اراد احدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى
وهو جالس وليضعه على ارم راسه ثم يسرح مقدم راسه ويقول اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني
الوباء ثم يسرح مؤخر راسه ويقول اللهم لا تزدني على عتو واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من فتنتي
فيزين لي على عقبي ثم يسرح على حاجبيه ويقول اللهم زينني بزينة الهدى ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط
على صدره ويقول في الحالين معا اللهم سرح عني الغموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان
ثم ليشغل بتسريح الشعر ويبتدئ به من اسفل ويقرا انا انزلناه في ليلة القدر مرسلا مثله وزاد في آخره
وروى يقرا العاديات ضبحا عن يحيى بن سليمان بن يحيى قال تلبس الرضاء يوما للركوب الى باب المامون
وكنت في خزانته فدعا بالمشط وجعل يمشط ثم قال يا سليمان اخبرني ابي عن ابيه عن ابائه عن رسول الله ص انه
قال من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يفقر ابدا مرطب الائمة روى عن ابي الحسين
العسكري ع انه قال للتسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الراس ويطيب الدود في الدماغ ويطفئ المرار و
ينفي القشر والقمل عن ابي الحسن موسى ع قال لا تمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط وانت
جالس فانه يقوي القلب ويفتح الجلدة عن الصادق ع قال تسريح الراس ينقطع البلغم وتسريح الحاجبين ينفي
من الجذام وتسريح العارضين ينبت الاضراس وسئل عن خلق الراس فقال الحسن وروي انه قال اذا سرحت
لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرا انا انزلناه في ليلة القدر مرة وقل يا ايها الكافرون
مرة واقرا والعاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان
وعن النبي ص انه نهى عن الرجل مرتهن بذنوبه وعن النبي ص انه كان يحب جعد الشعر واكثر ما كان من جلبه مالماء ظ
وروي انه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد وآل محمد والبسني جمالا في خلقك ونزهة في عبادك وحسن

شعره

شعري وبشري ولا تبتلينا بالنفاق وارزقني الهيبة بين يديك والرحمة من عبادك يا ارحم الراحمين

كتاب الامامة والتبصرة

اسنانا عن ابن فضال عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال الشعر الحسن من كلام الله فاكرموه

باب التمشط وآدابه وهو من الباب الاول شيء عن ابي عبد الله

قال سئلته عن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو المشط عند كل صلوة وفريضة ونافلة

شيء عن عمار الدوفلي عن ابيه قال سمعت ابا الحسن ع يقول المشط بالذهب يذهب بالوباء قال وكان لابي عبد الله ع مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته

مكارم الاخلاق للنبي ص التمشط ومجامعة الرجل اهله

مالك ومجامعة النساء وتيقد نساؤكم ليلة الاربعاء اذا سرح رأسه ولحيته فيأخذ المشاطة فيقال ان الشعر الذي في يد الناس من تلك المشاطة فاما الحلق في حجة وعمرة فان جبرئيل كان ينزل فيأخذ فيعرج به الى السماء وبما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان ص يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء وكان ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من ادام المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقربه الداء ابدا

سبع مرات لم يقربه داء ابدا مكارم الاخلاق قال الصادق ع في قوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال تمشطوا فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجر الحاجة ويزيد في الذهن ويقطع البلغم وقال الصادق ع المشط الرابع يذهب بالوباء ومشط اللحية شديد الاضراس قال ابو الحسن موسى بن جعفر ع اذا سرحت لحيتك ورأسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء وقال الصادق ع من سرح لحيته مسبعين مرة وعدها مرة لم يقربها الشيطان اربعين يوما عن زوصة الواعظين وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من ادام المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقربه الداء ابدا وقال ع من امتشط فامتشط فليمتشط على عقبه ثم ليقل بسم الله وبالله اللهم اذهب عني الفقر وزدني من فضلك انك ذو فضل عظيم قال ابو الحسن ع المشط يذهب بالوباء وهو الحي وقال لا بأس بامشاط العاج والمكاحل والمداهن ل عن سعيد عن علامة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال التمشط من قيام يورث الفقر ل عن اسمعيل بن منصور بن احمد بن قتيبة عن محمد بن يزيد الطبراني عن محمد بن العلاء عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابي زيد الرقي عن ابي ثعلبة عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجر الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال المشط يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن عمر الهلالي عن حسين بن عطية عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال من سرح لحيته مسبعين مرة وعدها مرة لم يضربه الشيطان اربعين صباحا طب عن يتيم بن احمد الضرير عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع تسريح العارضين تسلط الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذوائب بين يذهب بالبلغ بل الصدر وتسريح الراس يقطع البلغم طب عن ابي جعفر ع قال كثرة التمشط تذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب بالصداع

واذا اردت ان تمتشط لحيتك فخذ المشط بيدك اليمنى وقل بسم الله ووضع المشط على امر راسك ثم سرح مقدم راسك وقل اللهم لحسن شعري وبشري وطيب عيشي وافرق عني الهم ثم سرح مؤخر راسك وقل اللهم لا ترد في على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه مني ثم سرح على حاجبيك وقل اللهم زينني بزينة اهل التقوى ثم تسرح لحيتك من فوق وقل اللهم سرح عني الغموم والهموم ووسوسة الصدور ثم امر المشط على صدغك ثم امسح وجهك بماء ورد فانه روي عن ابي عبد الله ع انه قال من اراد ان يذهب بحاجته له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق ويقضي حاجته ولا يصيبه فقر ولا ذلة

باب قص الاظفار

فوق قد مضى بعض الاخبار في باب اللحية والشارب وباب السنن الحنفية ويجيء في باب الطيب ايضا ب عن اليقطيني عن الفداح عن الصادق ع عن ابيه عليهم السلام قال احتبس لوحي على النبي ص قال فقيل احتبس عنك لوحي يا رسول الله ص قال فقال رسول الله ص وكيف لا يحتبس عني الوحي وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجمكم ثو الاربعمائة قال امير المؤمنين بقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق ويورده ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن خالد عن ابي محمد الرازي عن الوشاء عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من اناملها الداء وادخل فيها الدواء وقاه الله ان يصيبه جنون ولا جذام ولا برص اقول قد مضى في باب الطيب عن الرضا ع قلموا اظفاركم يوم الثلثاء في خبر مثله النبي ص انه نهى عن تقليم الاظفار بالاسنان ل فيما اوصى به النبي الى علي ع ثلاثة من لم يكن معه لم يكن معه ثلاثة من لم يكن معه لم يكن معه اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحم ل عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع قال اربعة من لم يكن معه لم يكن معه اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحم ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله ص من قلم الاظفار يوم الجمعة اخرج الله عز وجل من اناملها الداء وادخل فيها الدواء وقرأ قل اظفاره يوم السبت او يوم الخميس اخذ فقر شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين ثو عن ابائه عن جابر عن ابي عبد الله ع قال من اراد ان لا يشتكي عينه ولا ضرسه ولا اذنه فليقلم اظفاره يوم الجمعة قبل الصلوة عن محمد عن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن عقبة عن بكر عن ابيه عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع من قص اظافره يوم الخميس وترك واحدة يوم الجمعة نفى الله عنه الفقر ثو عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري قال الصدوق رحمه الله قال الي رضي الله عنه في وصيته الى قلم اظفارك وخذ من شاربك وابدأ بخنصرك من يدك اليمنى وقل حين تزيد قلمها اوجز شاربك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجز ان عتق نسمة ولم يمرض الا مرضة الذي يموت منها

دعوات الراوندي

روي عنهم عليهم السلام قلم اظفارك الى قوله يموت منه طب عن احمد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله ع من اخذ اظفاره كل خميس لم يرمد عينه ابدا ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء وعنه ع انه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالابهام ويقول من فعل ذلك كان كمن اخذ الداء من راسه طب عن محمد بن حكيم قال رأيت عن محمد بن يحيى الازدي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع وقال تقليم الاظفار يوم الجمعة قبل الصلوة يمنع الداء الاعظم وعنه ع انه قال تقليم الاظفار يوم الجمعة يمنع كل داء وتقليمه يوم الخميس يدر الرزق دا مكارم كتاب اللباس وسكنى

بن خالد قال قلت لابی عبد الله ع اقص اظفاری کل جمعة فقال ان طالت عن عرسة بشبر فقلت
لابی الحسن ع ان اصحابنا یقولون اخذ الشارب والاظفار یوم الجمعة فقال سبحان الله حدها
ان شئت فی الجمعة وان شئت فی ما بین الایام عن الصادق ع قال تقلیم الاظفار واخذ الشارب
وغسل الرأس بالخطمی ینفی الفقر ویزید فی الرزق عن ابی عبد الله عن ابائه عن النبی ص قال من
قلم اظفاره یوم الجمعة اخرج الله من اناملة داء وادخل فیه شفاء عنه ع قال تقلیم الاظفار والاخذ
من الشارب من الجمعة الی الجمعة امان من الجذام وعنه عن النبی ص من قلم اظفاره یوم الجمعة لم تعف
اناملة عنه ع ایضا قال اخذ من اظفارك ومن شاربك کل جمعة فاذا کانت فضارا فحکها فانه لا یصیبك
جذام ولا برص من کتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال قلت لابی عبد الله ما ثواب من اخذ شاربه
وقلم اظفاره فی کل جمعة قال لا یزال ممطرا الی الجمعة الاخری عن ابی کهمس عن رجل قال قلت لعبد الله
بن الحسن علمنی شیئا وطلب الرزق قال قال اللهم بولامری وکلا بولیه غیرك قال فاعلمت بذلك ایاه
قال الا اعلمك فی الرزق ما هو انفع لك من ذلك قال قلت بلی قال اخذ من شاربك واظفارك فی کل
جمعة عن خلف قال رایت ابا الحسن ع انا اشتکی عینی فقال لا ادلك علی شئ اذا فعلته لم تشتك عینك
قلت بلی قال اخذ من اظفارك کل خمیس قال ففعلت فلم تشتك عینی عن ابی عبد الله ع قال قال رسول
الله ص من قلم اظفاره یوم السبت ویوم الخمیس واخذ من شاربه یوم الجمعة لم یمرض الا مرضا
عن ابی جعفر ع من اخذ اظفاره وشاربه کل جمعة وقال حین یاخذه بسم الله وبالله وعلی سنة محمد وآل محمد
لم یسقط منه قلامة ولا جزازة الا کتب الله له بها عتق رقبة ولم یمرض الا المرضة التی یموت فیها عن ابی عبد الله
قال للرجال قصوا اظافیرکم وللنساء اترکن فانه ازین لکن ومن طب الائمة ع قال وقلم اظافیره یوم
الاربعاء فیه بالخضاب لانه یوم کان له اما فاقة ان لم یرد وعن الباقر ع ان من قلم اظفاره
یوم الجمعة بدء بخنصره من یده الیسری ویختم بخنصره من یده الیمنی وقال الصادق ع من قص اظافیره یوم الخمیس
وترك واحدا یوم الجمعة نفی الله عنه الفقر وفی زوایة فی الفقر وعن رسول الله ص من اراد ان یامن
الفقر وسکایات العین والبرص والجنون فلیقلم اظفاره یوم الخمیس ولیبدأ بخنصره من الیسری من کتاب
المحاسن عن الصادق ع قال احبس الوحی عن النبی ص فقیل احبس الوحی عنك یا رسول الله قال وکیف
لا یحبس عنی وانتم لا تقلمون اظفارکم ولا تنفون ابحتکم وقال لبا قر ع انما فضل الاظفار لانها مقیل
الشیطان ومنه یکون النسیان قال رسول الله ص قصوا اظافیرکم وللنساء اترکن من اظافیرکن فانه
ازین لکن قال الصادق ع یدفن الرجل شعره واظافیره اذا اخذ منها وهی سنة وفی کتاب المحاسن وهی سنة
واجبة وروی ان من السنة دفن الشعر والظفر والدم عن ابی الحسن الثالث ع عن الرجل یاخذ شعره
واظفاره ثم یقوم الی الصلوة ولم یغسله من نوبه فقال لا باس عن ابی عبد الله ع قال من قص
اظفاره وقص شاربه فی یوم الجمعة ثم قال بسم الله وعلی سنة محمد وآل محمد اعطی بکل قلامة عتق رقبة
من ولد اسمعیل قال علی الحسین ع اذا حلق راسه یمینه امر ان یدفن شعره جمع قال رسول الله ص من قلم
اظفاره یوم السبت دفعت عنه الاکلة واصابعه وقلم اظفاره یوم الاحد ذهبت البرکة ومن قلم
اظفاره یوم الاثنین بصر حافظا وکاتبا وقاریا ومن قلم اظفاره یوم الثلثا بخلاف الهلال اغلبه ومن
قلم اظفاره یوم الاربعاء بصبر سبئ الخلق ومن قلم اظفاره یوم الخمیس یخرج منه الداء ویدخل فیه الشفا
ومن قلم اظفاره یوم الجمعة زید فی عمره وماله من قلم اظفاره بدء بالیمنی بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام

ثم بالوسطی ثم بالبنصر وبدء فی الیسری بالبنصر ثم بالوسطی ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة قال
الصادق ع تقلیم الاظفار یوم الجمعة یومن من الجذام والجنون والبرص والعمی فان لم یحتج بحکها حکا وفی
خبر اخر فان لم یحتج فامر علیه السکین او المقراض وروی عن الصادق ع قال تقلیم الاظفار واخذ الشارب
من الجمعة الی الجمعة امان من الجذام عن انس مالك عن النبی ص من قلم اظافیره یوم الجمعة واخذ من
شاربه واستاك وافرغ علی راسه من الماء حین یروح الی الجمعة شیعه سبعون الف ملك کلهم یستغفرون
له ویشفعون له **نوادر الراوندی** باسناده عن موسی بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله
من قلم اظافیره یوم الجمعة لم تشعث اناملة ویعجل الامساء قال قال رسول الله ص من قلم اظافیره
یوم الجمعة اخرج الله نعم من اناملة داء وادخل فیه شفاء ویعجل الامساء قال قال رسول الله ص یا معشر
الرجال قصوا اظافیرکم وقال للنساء طولن اظافیرکن فانه ازین لکن نوادر الراوندی قال ابو عبد الله
تقلیم الاظفار یوم الجمعة یومن من الجذام والبرص والعمی فان لم یحتج فحکها حکا

باب دفن الشعر والظفر وغیرهما من فضول الجسد

عن محمد بن بندار عن ابیه عن محمد العطار عن الاشعری عن ابی اسحق بن ابراهیم
بن هاشم عن عبد الله بن الحسین بن بندار عن ابیه عن ابائه علیهم السلام قال امر رسول الله ص بدفن
اربعة الشعر والسن والظفر والدم عن ابن بندار عن سعد بن سعد ابن اسمع عن احمد بن اسحق الطریحی عن الفضل
بن عبد الله الطریحی عن مالك بن سلیمان عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة
ان رسول الله ص کان یامر بدفن سبعة اشیاء من الانسان الشعر والدم والظفر والخصی والمشیمة
والسن والعلقة مع عن ابیه عن سعد عن الاصبغ عن المنقری عن حماد بن عیسی عن ابی عبد الله ع انه
قال نظر الی المقابر فقال یا حماد هذه کفاتنا الاموات ونظر الی البیوت فقال هذه کفاة الاحیاء ثم تلا
الم نجعل الارض کفاتا احیاء وامواتا وروی انه یدفن الشعر والظفر

باب السواك وآدابه وفوائده وانواعه واحكامه

عن ابیه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال علیکم بالسواك فانها مطهرة ومنه حسنة اقول تمام فی باب
جوامع المکارم نقلا عن مناهی النبی ص انه قال ما زال جبرئیل یوصینی بالسواك حتی ظننت انه سیجعله فریضة
اقول قد مضت اخبار فی باب الحمام فی النهی عن السواك فی الحمام وانه یورث وباء الاسنان عن ابیه
عن علی عن ابیه عن القداح عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص لولا ان اشق علی امتی لامرتهم بالسواك
مع کل صلوة سن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابی عبد الله ع مثله ع عن ابیه عن علی عن ابیه
عمن ذکره عن عبد الله بن حماد عن ابی بکر بن ابی سماك قال قال ابو عبد الله ع اذا قمت باللیل فامتسك
فان الملك یاتیك فیضع فاه علی فیك فلیس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد الی السماء فلیکن فوك
طیب الریح ع عن ابیه عن محمد العطار عن الاشعری عن محمد بن حسان الرازی عن ابی البختری عن ابی عبد الله
قال رسول الله ص لما دخل الناس فی الدین افواجا اتتهم الامم افواجا قلوبا واعدنها افواها قیل یا رسول
الله ص هذه امرها قلوبا عرفناه فلم صارت اعدنها افواها قال لانها کانت تستاك قال وقال
جعفر ع لکل شئ طهور وطهور الفم السواك ب عن علی عن اخیه ع قال سئل عن الرجل یستاك
بیده اذا اقام فی الصلوة صلوة اللیل وهو یقدر علی السواك قال اذا خاف الصبح فلا باس ع عن ابیه
عن سعد عن محمد بن الحسین عن ابن جمهور عن اسحق عن مسلم مولی لابی عبد الله ع قال انه ترك السواك
قبل ان یقبض بسنتین وذلك ان اسنانه ضعفت ل فیما اوصی به النبی ص الی علی ع ما علی ثلاث

يزيد في الحفظ ويذهب بالبلغم السواك وقراءة القرآن ل عن ابن المتوكل عن علي عن جنيه
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال اربع من سنن المرسلين
العطر والنساء والسواك والحجامة ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرقي عن رجل من خزاعة
عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يتكلم به خلقه ونظموا
المناضعين وتلعوا بالخواتيم اقول قد مضى في باب جوامع المشكاة وغيره انه قيل لابي عبد الله ع
اترى هذا الخلق كله من الناس فقال لو فهم الناس الخبر ما قال ل عن ابيه عن احمد بن
ادريس عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع رفعه
رفعه الى النبي ص قال السواك فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين
ضعفا وهو من السنة ويذهب بالحفر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويقطع البلغم ويذهب
بغشاوة البصر ويشهي الطعام ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن
علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع رفعه الى النبي ص قال في السواك اثنتا عشرة
خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي الطعام
ويضاعف الحسنات ويضارب به الستة وتحضره الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريقة القرآن
وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك ل عن ابيه عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن الليثي عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة وهو مطهرة من اللثم ومجلاة للبصر ومرضاة للرب
يبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ و
يضاعف الحسنات وتفرح الملائكة بق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله ل فيما اوصى
به النبي ص عليا ع مثله عوالي اللآلي قال النبي ص يا علي في السواك اثنتا عشرة خصلة وذكر مثله
ل الا ربعمائة قال امير المؤمنين ع السواك مرضاة الله عز وجل وسنة للنبي ص ومطيبة للفم قس
قال الصادق ع لما بنى ابراهيم البيت وحج البيت شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما يلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله اليها اقري كعبة فاني ابعث في آخر الزمان قوما ينظفون بقضبان الشجر ويتخللون
عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله
قال قال ابو جعفر لو يعلم الناس ما في السواك لاتوه معهم في المحاف ثق عن ابيه عن الحميري عن ابن ابي
الخطاب عن صفوان عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه يحيى عن ابي جعفر ع قال السواك يذهب بالبلغم ويزيد
في الحفظ صح عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص افواهكم طرق ربكم فطهروها سن
عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدايني عن عبد الوهاب عن الصباح عن خنان بن سدير عن ابيه
عن ابي جعفر ع قال شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها اقري كعبة فانه
ابد لك بهم قوما يتخللون كذا في نفيه بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا وحى الله مع
جبرئيل ما بالسواك والخلال سن عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع نزل جبرئيل بالسواك
والخلال والحجامة سن عن ابي يمينة عن اسمعيل بن ابان الخياط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نظفوا
طريق القرآن قيل يا رسول الله ص وما طريق القرآن قال افواهكم قيل بما ذا قال بالسواك سن عن ابن الحكم عن
عيسى بن عبد الله ع رفعه قال قال رسول الله ص افواهكم طريق من طرق ربكم فاحبها الى الله اطيبها يعني اطهرها

بما قدمتم

jabir.abbas@yahoo.com

بما قدمتم عليه سن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن حريز عن عمار قال قال ابو عبد الله ع
اني لاحب اذا قام ما بالليل ان يستاك وان يشم الطيب فان الملك يأتي الرجل اذا قام بالليل حتى يضع فاه على
فيه فاخرج من القرآن من شئ دخل جوف ذلك الملك سن عن ابيه عن القسم عروة عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال ما خلا قط الانبياء السواك سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله
عن آبائه قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان ادرد واحتى سن
عن ابي ايوب عن ابن عمير عن هشام بن سالم وجميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل
يوصيني بالسواك حتى خفت على ثنيتي سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وجميل ودراج عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على امتي ان فرضته عليهم سن عن علي بن الحكم عن المرادي
عن النعمان رفعه قال قال رسول الله ص مالي اراكم تدخلون على قلحا المرد مالكم لا تستاكون سن
عن ابيه عن علي بن النعمان عن اصبغ رفعه قال قال رسول الله ص لعلي في وصيته عليك بالسواك عند
كل وضوء وقال بعضهم لكل صلوة سن عن ابن محبوب عن عمرو بن مروان عن ابي جعفر ع في وصية النبي ص
لعلي ع عليك بالسواك لكل صلوة سن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس قال
سألت ابا عبد الله ع عن السواك لعبد لوضوء فقال لا امتياك قيل ان يتوضأ قلت ارايت ان لم يتوضأ
يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام يصلي وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا
التفه وذا فيه بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا ليستمع القراءة سن عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابي عبد الله ع عن آبائه قال قال رسول الله ص ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
سن عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن ابي عبد الله ع عن آبائه قال قال رسول الله ص السواك مطهرة
للفم ومرضاة للرب سن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
السواك من سنة الله وسنة النبي ص ومطهرة للفم سن عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن مهزم الاسدي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو
من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر سن عن ابيه عن عبد الله النوفلي
النوفلي عن ابيه وعيثمة جميعا عن ابي جعفر ع قال السواك يجلو البصر وهو منقاة للبلغم سن عن القسم
وابو يوسف عن القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السواك وقراءة القرآن مقطعة
للبلغم سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع السواك يجلو البصر
سن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال السواك يذهب بالبلغم
ويجلو البصر سن عن محمد بن علي عن احمد بن المحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك
فانه يجلو البصر سن عن ابيه عن زكريا عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكثر
من السواك وليس بواجب لكم ان تتركوه في فرط الايام وهو من ثلاثة الى خمسة عشر يوما فرط
الايام سن عن ابيه عن حنان بن عيسى عن ذرارة عن ابي جعفر ع مثله سن عن بعض من رواه عن ابي عبد الله
قال من استاك فليتوضأ ص عن مص قال الصادق ع قال النبي ص السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وجلاء
من لثة الموكد وفيه منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما ميز لما يكون من استاك
من مطعمك وما كلت بالسواك كذلك فانزل بحاسة ذوقك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفا

بالاستاك وطهر بها ظاهرك وباطنك مزكى وذات الخلائف وركوب المناهى كلها خاصا لله فان لنوع
اراد به استعمال مثل الاهل البقظ وهو ان لسواك نبات لطيف نظيف فى غصن شجر عبد مبارك و
الاسنان خلق خلقه الله تعالى فى الحلق الزوائد للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
وهى جوهرة صافية بلوث بصبغة تضيع الطعام فتغير بخار الفم ويتولد منها الفساد فى المعدة
فاذا استاك المؤمن افطر بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد وتغير
وعاد الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم
واذا شيب القلب الصافى معدلته بالفضلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بماء الانابة
ليعود الى حالته الاولى وجوهرته الاصلية الصافية فقال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فان لبنى امرتا بالسواك ظاهرا لاسنان واراد بهذا المعنى المثل ومن ناخ تفكر على نابه
عبرة العبرة فى استخراج مثل هذه الامثال فى الاصل والفرع فتح الله يعقوب الحكمة والمزيد من فضل
الله والله لا يضيع اجر المحسنين مكا كان لبنى اذا استاك عرضا وكان يستاك كل ليلة ثلث
مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من فراشه الى وردة ومرة قبل خروجه الى الصلوة الصبح وكان يستاك الا
امرنى بذلك جبرئيل مكا قال موسى بن جعفر عليهما السلام اكل الاسنان يذيب البلغم والسواك
بالخرف يبلى الجسد والسواك فى الخلاء يورث البخر عن لبنى قال السواك يزيد الرجل فصاحة قال
اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشى فانه ليس من صائم يبس شفتاه بالعشى الا كان نورا بين
عينيه يوم القيمة وقال نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب بالخرف وهو سواكى وسواك الانبيا
قبلى وقال نعم اربع من سنن المرسلين الختان والعطر والنكاح والسواك وقال الصادق اربع من سنن
المرسلين العطر والسواك والنساء والحناء نقل من كتاب وضوء العطير قال ابو الحسن موسى لا تستغنى شيعتنا
عن اربع عن جمرة يصلى عليها وخاتم يختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر الحسين ع فيها ثلاث
وثلاثون حبة قبلها ذاكر الله كتب الله له بكل حبة اربعون حسنة واذا قبلها ساهيا يعبث بها كتب الله
له عشرون حسنة قال لبنى فى وصيته لعلى ع يا على عليك بالسواك عند كل وضوء وقال نعم السواك
مطهرة للوضوء وقال الصادق لما دخل لناس فى الدين فواجا انهم الازدار فيها فلوبا واعدبها افواها
فضيلا يا رسول الله هذا مر فيها فلوبا فلم صار اعذبها افواها قال انها كانت تستاك فى الجاهلية
وقال نعم لكل شئ طهور وطهور الفم السواك وقال ابو جعفر ان رسول الله كان يكثر السواك وليس
بواجب فلا ينبغى تركه فى فرط الايام ولا بأس ان تستاك الصائم فى شهر رمضان اى النهار شاء ولا بأس
بالسواك للمحرم ويكره السواك فى الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الباقر ع والصادق ع صلوة ركعتين
بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وقال الباقر ع السواك لا قرعى فى كل ثلاثة ايام ولو ان غرفة
واحدة وقال النبى ص اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا وترك الصائم السواك قبل ان يقبض لسنتين وذلك
ان امرأته ضعفت وسئل على بن جعفر ع اخاه موسى جعفر عليهما السلام عن الرجل يستاك بيده اذا افاق
الصائم بالليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس به وقال النبى ص لولا ان اشق على
امتى لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة وروى ان الكعبة شكت الى الله عز وجل ما يلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله تبارك وتعالى اليها قرى كعبة فانى مبدل بهم قوما ينيظفون بقضبان الشجر فلما
بعث الله عز وجل نبيه محمدا ص نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والخلال وقال الصادق ع فى السواك

اثنا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ومرضاة للرب ومبيضة للوجه الاسنان ويذهب
بالخرف ويشد اللثة ويشهى الطعام ويذهب البلغم ويزيد فى الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة
وكان المرضا خريطة فيها خمسة وسبعون مسواكا مكتوب على كل واحد منها اسم صلوة من الصلوات الخمس يبدأ
به عند كل تلك الصلوة ومن كتاب طب الائمة ع قال السواك يجلو البصر ويطيب النشر ويذهب البلغم
وفى وصية النبى ص لامير المؤمنين ع يا على عليك بالسواك وان استطعت ان لا تفطر منه فافعل فان كل صلوة
تصليها بالسواك تفضل على التى تصليها بغير سواك اربعين يوما ومن كتاب اللباس لابى نصر العباسى عن
ابى جميلة عن ابى عبد الله ع قال نزل جبرئيل ع بالخلال والسواك والجمانة وعنه ع عن ابيه عن ابائه قال
قال رسول الله ص نظفوا طريق القرآن قالوا فواهكم قالوا بما ذا قال بالسواك وقال ص طهروا افواهكم فانها
مسالك القرآن وسئل الكاظم ع عن ابى عبد الله ع قال اكل الاسنان يذيب البلغم والسواك بالخرف يبلى الجسد والسواك
بالخلا يورث البخر عن امير المؤمنين ع قال السواك مرضاة الله عز وجل وسنة النبى ص ومطيبة للفم عن ابى عبد الله
السواك على المعدة يورث البخر عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال ثلاثة يذهبن البلغم و
يزدن فى الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن جمع عن امير المؤمنين عن النبى ص قال من استاك كل يوم
مرة رضى الله عنه وله الجنة ومن استاك كل يوم مرتين فقد دام سنة الانبياء ص وكتب الله له بكل صلوة
يصليها مائة ركعة واستغنى من الفقر وتطيب نكهته ويزيد فى حفظه ويستدل له فهم ويمرى طعامه ويذهب
اوجاع اضراسه ويدفع عنه السقم وتضاحك الملائكة المباهون عليه من النور وينفى استنانه ويشيعه
الملائكة عند خروجه من البيت وليستغفر حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
ثوابا لف سنة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من اى ابوابها شاء واعطاه الله كتابه
بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وفتح عليه ابواب الرحمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وقد
افتدا بالانبيا ودخل معهم الجنة ومن استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم ع فى المنا
وكان يوم القيمة فى عداد الانبيا وقضى الله لكل حاجة كانت له فى امر الدنيا والاخرة ويكون يوم
القيمة فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويكون فى الجنة رفيق ابراهيم ع ورفيق جميع الانبيا وقال ع نعم
سواك احب الله نعم من سبعين ركعة بغير سواك ف عن النبى ص قال يا على عليك بالسواك فان السواك
فان فى السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين والخلال يحبك الى الملائكة فان الملائكة
تنادى ريح من لا يتخلل بعد الطعام فى نوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه
قال قال رسول الله ص اتانى جبرئيل فقال يا محمد كيف تنزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا
تغسلون براجمكم وعبد الاسناد قال رسول الله ص السواك مطيبة الفم مرضاة للرب وما اتانى صاحبى
جبرئيل ع الا اوصانى بالسواك حتى خشيت ان احفى مقاديم فمى عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان
عن على بن حبش عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى ومحمد بن عيسى عن الحسين بن
ابى غندر عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال عليكم بالسواك فانه يذهب بوسوسة الصدر دعوات
الراوندى قال النبى ص استاكوا عرضا ولا تستاكوا طولا وقال التشويص بالابهام والمسبحة عند
الوضوء السواك والدعاء عند السواك اللهم انى قد فتحت حلاق نعمتك وادر رزقى فتح بر دعوتك واطلق
لى بما جاءك وقربنى منك مجليا وارفع ذكرى فى الاولين اللهم يا خير من سئل وما اجود
من اعطى حولنا بما تكره الى ما تحب ورضى وان كانت القلوب قاسية وان كانت الاعين جامدة

وان كانا اولى بالعذاب فتب علي بالمغفرة اللهم اجبني في عافيته وامنني في عافيته

كتاب الامامة

والبتصرة عن احمد علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن ابي وهب عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص السواك شطر الوضوء والوضوء شطر الايمان ابواب الطيب **باب الطيب وفضله وفضيلة** عن احمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع ن عن ابيه وابن ابي نجيد معا عن محمد العطار واحمد ادريس معا عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصيبوا من الحجام حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري مثله ن عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال لا ينبغي للرجال ان يدع الطيب في كل ان لم يجد غلبة فيوم ويوم لا فان لم يجد فني كل جمعة ولا يدع ذلك ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري مثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة ما عن النحام عن المنصوري عن عمه عن ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه ع قال قال الصادق ع ان الله تعالى يحب المحال والمحل ويكره البوس والتبأوس فان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب بخره ويكنس داره ويكنس فيئته حتى انا لسراج قبل مغيب الشمس ينفى الفقر ويزيد في الرزق ل عن ابيه عن لوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاث يهرمن فاما التي يهرمن فالبخر وتتم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهرمن فادمان اكل البيض والسمك والطلع ل عن سندا عن ابي العباس الحذاء عن صالح بن محمد عن علي بن الحكم عن سلام بن المنذر عن ثابت البناني عن انس قال حبب الي من الدنيا ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة ل عن الحسين بن علي بن محمد القطان عن محمد بن احمد بن مصعب عن احمد بن محمد بن اسحق عن احمد بن محمد بن غالب بن رمولي الدن عن ابن عن ابيه قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة ل عن ابن المتوكل عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن ظريف بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء ل عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن عطية عن المسكين الخزاز عن ابي عبد الله ع قال لله حق على كل مسلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره وشيء من الطيب **باب المسك والعنبر والغالية** عن ابي البختري عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله ص كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ن عن النهدي عن الصولي عن ابيه قال كانت الرضا ع يتخير لنا العود الهندي الذي يسخن بعد ما يوقد ومسكا كان النبي ص يتطيب بذكوره والطيب وهو المسك والعنبر فكان ص يتطيب بالغالية تطيب النساء وجوههن **باب انواع البخور** قول قدمر في باب المسك **مكا** كان النبي ص يتبخر بالعود القماري ومر معنى البند صحيح الدين ابي البركات قال قال رسول الله ص عليكم بهذا العود الهندي فان فيه ستة اشفية وطيب المسك وعن مازن قال دخلت مع ابي الحسن الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فبخره ثم قال اجمر فامر انما قال قلت من اراد

ابن احمد

ان ياخذ نصيبه ياخذ قال نعم عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للرجل ان يبخر ثيابه اذا كان يقعد عند عمر مامون وكانت ابنة عمير بحت الحسن ع قال قلت دعا ابن بير الحسن ع الى وليمة فحضر الحسن ع وكان صائما فقال له ابن الزبير كانت حتى تتحفك بتحفة آصنامنا فدهن بحبر وجمر ثيابه قال الحسن ع وكذلك تحفة المرأة تمشطو تجمر ثوبها طاروان رسول الله ص كان يقول عند بجور الحمد لله الذي نعشنا ثم الصالحات اللهم طيب فاه وذكه واحسن منقلبنا واجعل للقوة زادنا والخير معادنا ولا تفرق بيننا وبين عافيتنا اماتا وكرامتك لنا انك على كل شيء قدير وفي رواية انه يقول الا انشاء عند تبخره يقطع الحمد لله رب العالمين اللهم استغني بما رزقتني ولا تسلبنيه ما خولتني واجعل ذلك رحمة ولا تجعله وبالا علي اللهم ذكرني به يوم خلقك كما طيبت نشري وتشوا ري بفضل نعمتك عندي **باب ماء الورد** اقول قدمر في باب المسك ضمنا اذا تمشط فامكح وجهك بماء ورد فاني ارى عن ابي عبد الله ع انه قال من اراد ان يذهب حاجته له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق وتقضى حاجته ولا يصبه قزح ولا ذلة **مكا** روي عن النبي ص انه قال ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر وروي لنا مرفوعا عن ابي عبد الله ع انه قال من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بوس ولا فقر ومن اراد ان يمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليتمسح به ولا يصل على البني ص طاروثنا في كتاب الضيافة في عمل اول يوم من شهر رمضان عن ابي عبد الله ع ان من ضرب في وجهه بكف ماء الورد امن ذلك اليوم من الذلة والفقر ومن وضع على راسه من ماء ورد امن ثلاث السنة من البرسام والاقبال يوشب من كتاب جعفر بن سليمان عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في آخره فلا تدعوا ما نوصيكم به **باب الدهن وفضل دهن المؤمن** روى عن ابيه عن احمد ادريس عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال من دهن مسلما كرامة لكتب الله عز وجل له بكل شعرة نورا يوم القيمة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص فضلنا اهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان **دعوات الراوندي** قال النبي ص ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقاله فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان وعن الصادق ع اذا ادهنت فادهن بما تدهن به فقل اللهم اني اسئلك النية والدين واعوذ بك من الشين والشنان **ابواب الرياحين**

باب الورد ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال جاء اعرابي الى رسول الله ص بالورد بكل يده فلما ادنيه الى انفه قال الماء سبحان الذي جعل الجنة بعد الاس صح عنه ص مثله ع عن ابيه عن محمد العطار عن الصفار ولم يحفظ اسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء سقط من ورقة من الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعوص ليأخذها فقال السمكة هي لي وقال الدعوص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعوص ثم قال الجدري وتري وداق الورد يحك جلناره وهي خشونة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعوص واحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعوص **مكا** من كتاب الكابية عن الحسن بن المنذر رفعه قال لما اسري بالنبي ص الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع الى الارض فرحت وانبتت الورد من اراد ان يشم رائحة النبي ص فليشم الورد وفي حديث اخر لما عرج بالنبي ص فقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله ص من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر فقال رسول الله من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر عن الفردوس عن انس بن مالك

فاقبل

قال قال النبي ص الورد الابيض خلق من عرقي في ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من جبرئيل والورد الاصفر من براق

باب الزرجس والمرزنجوش والاترج وسائر الرياحين وقدم خبر الرضا ع في باب الورد

مكارم روى الحسين بن المنذر رفعه قال للنرجس فضائل كثيرة في شهر وده هنه ولما اضرب النار لابرهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما انبت الله تبارك وتعالى في تلك الساعة النرجس فما انبته الله تعالى في ذلك الزمان عن انس قال قال رسول الله ص عليكم بالمرزنجوش فشموه فانه جيد للخشاء عنه قال ان رسول الله كان اذا رفع اليه الريحان شمه ورده الا المرزنجوش كان لا يرده عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساق العرش وما آوه شفا العين

ابواب المساكن وما يتعلق بها باب سعة الدار وبركتها وشومها وحدها وذم من بناها رياء وسمعة والآفات

النحل والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم الى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا السعر آه انبتون بكل ربع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الى قوله نعم الزكون فيها هيهنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل وطلعها هضيم وتحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ل فيما اوصى به النبي ص عليا ما على العيش في ثلاثة دار فوداء وجارية حسناء وفرس قبال عن ابيه عن محمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن كم عن طرف مولى معن عن ابي عبد الله ع قال ثلثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة وامرأة حورية وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة وابنة واخت يحزنها بان منزله بموت وتزويج سن عن منصور بن العباس مثله وعن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الجمال ذات دين والمركب الهنيء والمسكن الواسع اقول قد يحمل بعض الاخبار في ذم الدار او الركوب والمراكب على ما هي قال النبي ص من بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب فقيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه ل عن ابي جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله محمد الاشعري عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال شكا اليه رجل عتب اهل الارض باهل بيته وعياله فقال كم سمك بيتك قال عشرة اذرع فقال اذرع ثمانية اذرع كما تذرع والبيت واكتب عليه اية الكرسي فانه لكل بيت سمكة اكرم ثمانية اذرع فما فوق محتضر يحضره الجن ويسكنون سن عن محمد بن عيسى مثله معي ل عن ابي جيلويه عن محمد العطار عن سهل عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله الصادق ع قال تذاكرنا الشوم عنده فقال الشوم في ثلثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها وسوء ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيونها معي عن ابيه عن علي عن ابيه عن الفداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الشوم في ثلثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها الخبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من كسب الا من عن حلة سلط عليه البناء والطين والماء سن عن ابن يزيد عن سليمان بن ابي سيخ يرفعه قال قال امير المؤمنين ع بناء بيت جل فقد بناه من اجر فقال لمن هذا الباب قيل لفلان ثم مر بباب اخر فقد بناه

صاحبه بالاجر قال هذا مفرود اخر سن عن ابيه عن صفوان عن ابي جميلة عن حميد الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ورواه بعضهم بغير اسناد سن عن ابيه عن ابي يوسف عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من بنى فوق مسكنه كلف حمله يوم القيمة سن عن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من بنى فاقتصد في بنائه لم يؤجر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضيل النوفلي عن بادية عمرو الجعفي عن جده عن ابي عبد الله ع قال ان الله وكل ملكا بالبناء ويقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية اذرع اين تريد يا فاسق سن عن ابن رئاب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا بنى الرجل فوق ثمانية اذرع نودي يا فاسق يا فاسق سن عن النوفلي عن ابيه عن بعض الصادقين انه قال ما وقع من السقف فوق ثمانية اذرع فهو مسكون سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله ع قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة اقال ثمانية اذرع كان ما فوق السبع اوقال الثماني الاذرع محتضرا وقال مسكونا سن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم عن ابان بن عثمان الاحمر عن الحسن بن السري عن ابي عبد الله ع قال سمك البيت سبعة اذرع ثمانية اذرع فما فوق ثماني اذرع صار مسكونا فاذا زاد على ثماني اذرع فنكب على راس ثماني اية الكرسي على البيت الحكم ومحسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن محمد بن اسمعيل عن عن ابي عبد الله ع قال اذا كان البيت فوق ثماني اذرع فاكتب عليه اية الكرسي سن عن محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن الحجال عن ثعلبة قال رايت مكتوبا في بيت لبعض عبد الله ع اية الكرسي سن قدامة بن دير وقال البيت ورايت في قبلته مسجده مكتوبا اية الكرسي سن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن جعفر قال شكا رجل الى ابي جعفر ع فقال اخرجنا الجن يعني عمارها فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبع اذرع واجعل الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلت ذلك فما رايت شيئا انكره بعد ذلك سن عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله من سعادة المرء ان يتسع منزله سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من اسعة سعة المنزل سن عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال من سعادة الرجل سعة منزله سن عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من سعادة المسلم المسكن الواسع النوفلي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال النبي ص مثله سن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن سعيد بن جناح عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن ابي عبد الله ع قال للمؤمن راحة في سعة المنزل سن عن سعيد بن جناح عن غير واحد ان ابا الحسن سئل عن افضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل وكثرة المحبين سن عن نوح بن شعيب عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن بشير قال سمعت ابا الحسن ع يقول العيش السعة في المنزل والفضل في الخادم وبشير هذا هو ابن خذام رجل صدوق ذكره سن عن سليمان عن ابيه عن المفضل ان ابا الحسن ع كان بثنية علية وقال البشير كان ابو الحسن ع في المسجد الحرام في حلقة فيها هاشم وفيها العباس بن محمد وغيره فذاكروا عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى فسئل ابو الحسن ع فقال سعة في المنزل وفضل في الخادم سن عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال ان ابا الحسن الرضا ع اراد ان يبيع منزله بحولها فقال ان منزلك ضيق فقال اجزات هذا الذكاء فقال ابو الحسن ع ان كان بوك احمق ينبغي ان تكون مثله سن عن محمد ابن اسمعيل عن ابرهيم ابي البلاد عن علي بن المغيرة عن ابي جعفر ع قال من شقاء العيش ضيق المنزل ورواه يحيى بن ابرهيم عن ابيه سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر ع

وقد بنى بنيانا ثم هدمه سئل عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان رجلا من الانصار اتى النبي ص
ان الدار قد اكفته فقال له النبي ص ارفع ما استطعت واسئل الله ان يوسع عليك فمكا عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله ع قال من السعادة سعة المنزل عنه قال المؤمن الحمة و سعة المنزل سئل ابو الحسن ع عن عيش
الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المجيئين عنه ايضا قال لعيش السعة في المنزل و الفضل الخدم عن معمر بن خلاد
قال ان ابا الحسن ع اشترى دارا و امر مولى له بتحول اليها قال ان منزلك ضيق فقال له المولى قد اجرت هذا
الدار فقال ابو الحسن ان كان بولك احمق فينبغي ان تكون مثله عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
قال النبي ص من سعادة المرء المراة الصالحة و المسكن الواسع و الخلطاء الصالحين و المركب الهني و الولد
الصالح عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال ان الله شرفا و شرفها الساحة الواسعة و الخاط الصالح
و ان لها بركة و بركتها جودة موضعها و سعة ساحتها و حسن جوارجيرانها قال رسول الله ص اربع من
السعادة و اربع من الشقاوة فالاربع من السعادة المراة الصالحة و المسكن الواسع و الجار الصالح
و المركب الهني و الاربع من الشقاوة فالاربع من السعادة الجار السوء و المراة السوء و المسكن الضيق
و المركب السوء قال النبي ص لا بؤس من عبد حتى يامن جاره بوائقه و قال ص حرمة الجار كحرمة امه في مقداد
سماك النبك عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال يا محمد ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك فهو فضل
عنه ايضا قال لكل شئ يرفع سمك البيوت على سبعة اذرع فهو مسكون من الضاق ع قال اذا كان سمك
النبك فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه انه الكريم عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل شئ
فوق السبع يعني سمك البيت فما زاد على السبع فهو مسكون يعني البيوت و ما كان سمكها فوق السبع
فما كان فوق السبع مسكون عنه عن ابائه ان رجلا من الانصار شكا الى رسول الله ص ان الدار قد اكفته
فقال رسول الله ص ارفع ما استطعت و اسئل الله ان يوسع عليك و عن ابي عبد الله ع قال كل بنا
ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه و عنه ع قال من كسب بناء لا من غير حله سلط عليه البناء و الطين

نوادر الراوندي باسناده

عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من سعادة المرء
المسلم الزوجة الصالحة و المسكن الواسع و المركب الهني و الولد الصالح تمج من كلام له عليه السلام البصرة
و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده و هو من اصحابه فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه
الدار في الدنيا اما انت اليها في الاخرة كنت احوج بلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف و تصل
فيها الرحم و تطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة و قال في وصيته للحسن عليهما السلام
سئل ما الرفق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار عدة الداعي و ان ابنه ص راى رجلا من اصحابه يبني
بنيانا بجص و اجر فقال الامر اعجل من هذا

باب طارد في سكنى الامصار و القرى جمع

اوصى النبي ص العلاء ما على لا تسكن الرساتيق فان شيوخهم جهلة و شبابها تعزبة و نساؤهم كشفة و العلماء
بينهم كالجيفة بين الكلاب و قال النبي ص من لم يتورع و في بن الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال اما ان يعيبه
شاباً او يوقعه في خدمة السلطان و يمكنه في الرساتيق نقل عن سديد الدين محمود الحمصي انه قال في
البلد شيئان و الرساتيق كذلك اما الذان في البلد العلم و الظلم و اما اللذان في الرساتيق الجهل و الدخل
فقد ذهب العلم من البلد و بقي في البلد العلم و الدخل و بقي في الرساتيق الجهل و الظلم و قال ص ستة يدخلون
قبل الحساب ليسة قيل من هم يا رسول الله قال الامراء بالجور و العرب بالعصبية و الدهاقين بالكبر و
التجار بالخيانة و اهل الرساتيق بالجهالة و العلماء بالحسد تمج قال امير المؤمنين ع فيما كتب الى

الحرث الهمداني و اسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين و احذر منازل الغفلة و الجفاء

باب النزول في البيت الخراب و المنبت في دار ليس له باب و الخروج منها و البناء

عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه كره ان ينزل الرجل في بيت ليس له باب و لا يستأذن
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى النبي ص انه قال ثلاثة لا يقبل الله
عز و جل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب و رجل صلى على قارعة الطريق و رجل ارسل راحلته و لم
يستوثق منها ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن سنان عن عمه رفعه
الى علي ع قال قال رسول الله ص اتقوا الخروج بعد بوته فان لله دوابا بيوتها يفعلون ما يامرون

باب ما يستحب عند شراء الدار و بنائها و ما يجتنب

عثمان عن موسى بن بكر قال قال ابو الحسن الاول ع قال رسول الله ص الاولية الا في خمس في عرس او
خرس او عذار او مكار او دكان فاما العرس الزويج و الخرس النفاس بالولد و العذار الختان و الوكار
الرجل يشتري الدار و لو كان الذي يقدم من مكة قال فيها او صى به النبي ص الى علي ع مثله قال الصدوق
ره سمعت بعض اهل اللغة يقول في معنى لوكار يقال للطعام الذي يدعى اليه الناس عند بناء
الدار و شرائها الوكيرة و لوكار منه و الطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة و يقال
له لوكار و الوكار الغنيمة كانه يريد ان اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب
الجزيل و غير قول النبي ص الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة و قال اهل العراق الوكار للعشاء كلها و قال
اهل الحجاز الوكار المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام كذلك ذكره ابو عبيد
و لا قوة الا بالله اخبرنا بذلك ابو الحسن محمد بن هرون الزنجاني فيما كتب الي عن علي بن عبد العزيز
عن ابي عبيد القسم بن سلام مع عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام
رفعه قال نهى رسول الله ص عن ذبايح الجن ان يشتري الدار و يستخرج العين و ما اشبه ذلك فيذبح
له ذبيح للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا و
يطعموا ان يصيبهم فيها شئ من الجن فابطل النبي ص هذا و نهى عنه ق عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا
و اطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم اذهب عني مرة الجن و الانس و الشياطين و بارك لي في بنائي اعطي
ما سال

باب تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها

سن عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدايني عن ابي عبد الله ع قال لا تبنوا على القبور و لا تصوروا
سقوف البيوت قال رسول الله ص كره ذلك و رواه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر
سن عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان جبرئيل
اتاني فقال يا محمد تعرف ذلك السلام و ينهى عن تزويق البيوت قال ابو بصير قلت و ما التزويق قال تصاوير
سن عن علي عن الحكم عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص قال ان جبرئيل قال انا لا
ندخل في بيت فيه كلب و لا صورة انسان و لا بيت تمثال سن عن علي بن محمد عن ابن نوح عن صفوان
عن ابن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان جبرئيل اتاني فقال ان معشر
الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب و لا تمثال جسد و لا اناء يبال فيه سن عن ابيه عن الحسن بن محمد بن خلد عن ابان بن
عمر و بن خلاد عن ابي جعفر ع قال قال جبرئيل يا رسول الله ص انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان و لا بيتا يبال

فيه ولا بيتا فيه كلب سن عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي
عن ابيه وكان صاحب مطهرة على عن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي ان جبرئيل اتاني البارحة وسلم علي من
الباب فقلت ادخل فقال انا لا ندخل بيتا فيه ما في هذا البيت فصدقته وما علمت ما في البيت شيئا فاذا
ضربت ببيت فاذا جرو كلب كان للحسن او الحسين على ملعب بالامس فلما كان الليل دخل تحت السرير فبذنه
من البيت فدخل فقلت يا جبرئيل ما اندخلون بيتا فيه كلب قال لاواجب ولا تماثيل يوطى سن عن ابيه
عن ابن عمير عن المثنى عن ابي عبد الله ع ان عليا ع وكره الصورة في البيوت ورواه عن محمد بن علي عن ابن فضال
عن المثنى سن عن ابن الغزي عن حاتم ابن اسمعيل المدني عن جعفر عن ابيه ان عليا ع وذكر مثله سن
عن علي بن الحكم ومحسن بن احمد عن ابان الاحمر عن بجير بن العلا عن ابي عبد الله ع انه كره الصور في البيوت
عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال لا باس ان يكون التماثيل في البيوت اذا غيرت رؤسها
وترك ما سوى ذلك سن عن ابيه عن فضالة وصفوان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال جبرئيل
ما هذه التماثيل التي اراها في بيوتكم فقال هذا للنساء او بيوت وحدث به عن ابن محبوب عن العلا عن محمد
مكا عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن تماثيل الشجر والشمس والقمر قال لا باس ما لم يكن فيه
شيء من الحيوان عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله سبحانه ونعم يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل ما التماثيل التي كانوا يعملون قال انا والله ما هي لتماثيل التي تشبه الناس ولكن مثل
الشجر ونحوه كتاب الاطعمة والاشربة

قال الليل

الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انهوا الخروج بعد بوصة فان الله دوابها يفيلونها بوصر
صنا واذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك
اذا قلت هكذا ناداك ملك في قولك بسم الله هديت بها العبد وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله و
قيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي وافرغ
قل هو الله احد مره عن يمينك ومره عن يسارك ومره من خلفك ومره من بين يديك ومره من فوقك
ومره من تحتك فانك تكون في نوبك كلها في امان الله واذا دخلت منزلك فسلم على اهلك فان لم يكن
فيه احد فقل بسم الله وبالله السلام على رسول الله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واتوفى
جميع امورك واحسن خلقك واجمل معاشرتك مع الصغير والكبير وتواضع مع العلماء واهل الدين
وارفق بما ملكت يمينك وتعاهد اخوانك وتسارع في قضاء حوائجهم وايالك والغيبة والنميمة وسوء
الخلق مع اهلك وعيالك واحسن مجاورة من جاورك فان الله تبارك وتعالى اوصى في الجار حتى ظننت انه يورثه وقد روي عن رسول
الله ان الله تبارك وتعالى اوصاني في الجار حتى ظننت انه يورثه وما ذئب الله التوفيق وما ذاوم به نحن معاشر
اهل البيت مصر قال الصادق ع اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك
الا لطاعة او في سبب اسباب الدين والمرء السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا ستغل بعض
اصحاب لي ذا اهل داره عنه فقال اخرج فقال اريد منه يرجع من وجهه بيد غير ولا يميل نفسه
نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله بهم وفاجرهم اين ما مضيت واسئل الله ان يجعلك من حواضر عباده وان يجعلك
من الصالحين وليجعلك بالماضين منهم وتحيث لك في امرهم واحمده واشكره على ما عصمك من الشهوات
وجنبك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك من الشهوات ومواضع الهوى وافصد في مشيك والله
في كل خطوة كانت على الصراط جائزا ولا تكن لفاظا واقرئ السلام باهله مبتدئا ومجيبا واعرف من تعاهد
في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في قبره حيث
ليس له همة الا رحمة الله نعم وعفو فمكارم ان اراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله وبالله ولا
حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله وبقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد وآية الكرسي من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحته واذا اراد الرجوع الى بيته فليقل حين يدخل بسم الله وبالله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم تسلم على اهله ان كان
في البيت اهل فان لم يكن في البيت احد فليقل بعد الشهادتين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين عدة الداعي عن
عمرو بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرء قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات امن الله في حفظ
وكلاءة حتى يرجع الى منزله ب عن هارون بن حمزة عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام ان النبي ص قال
اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالت
الملائكة له كفيت فاذا قال توكلت على الله قالت الملائكة له وقيت ب عن ابن عيسى عن ابن اسباط
عن الرضا ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمي الله وامن بالله وتوكل على الله ولا حول
ولا قوة بالله افول كان يحتمل ابن رئاب لي عن ابن مسكين وعن ابن عامر عن عمه عن ابن
ابي عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن سعيد عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال من قال اذا

اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت فاذا قال توكلت
على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن
معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير مثله ن عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن
الرضا ع قال كان ابي ع اذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي و
قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن
ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرء
اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران واية الكرسي واذا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها
قضاء حوائج الدنيا والاخرة عنه ع مثله ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله
فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فانه لم يكن اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرء قل هو الله
احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان
رسول الله ص قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرء اذا خرج من بيته الاياث من ال عمران و
اية الكرسي واذا انزلنا وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة ما باشتانى عن ربعي عن الرضا
عن ابيه عن الصادق ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك واتم علي
نعمك واستعملني في طاعتك واجعلني راغبا فيما عندك وتوفني في سبيلك وعلى ملتك وملة
رسولك م مرسلا عن ابن محبوب عن معوية بن عمار عن الصادق ع مثله مرسلا عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج من بابه اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله
من شر هذا اليوم الجديد اني لك اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين
ومن شر من يضب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر دوب المحارب
كلها اجير نفسي من الله من كل سوء غفر الله له وقاه الله عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر
سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن ابي خديجة قال كان ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم بك
خرجت وبك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في نوبي هذا وارزقني فوته و
نصرته وفتحه وظهوره وهداه وبركته واصرف عنه شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب
العالمين اللهم اني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به واذا دخل منزله مثل ذلك سن عن احمد
بن محمد عن ابان بن الاحمر عن الحلبي عن ابي عبد الله قال كان ابو جعفر ع اذا خرج من بيته يقول بسم
الله خرجت وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال محمد
بن سنان وكان ابو الحسن الرضا ع يقول ذلك اذا خرج من منزله سن عن عثمان بن عيسى عن الثمالي
قال اذنت استاذنت على ابي جعفر ع فخرج علي وشفتاه تحركان ففلت جعلت فداك خرجت وشفتاك تحركان
فقال الهمنا ذلك يا ثمالي فقلت نعم فاخبرني به فقال نعم يا ثمالي من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير هذا المورى كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله
ما اهمه الله من امر الدنيا والاخرة سن عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابي الحسن الرضا ع قال كان ابي
يقول اذا خرج من منزله بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي ولا قوتي بل بحولك و
قوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية ضا اذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول

ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك اذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت العبد
وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله وقيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ
كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي وافرا قل هو الله احد مره عن يمينك ومره عن يسارك ومره من خلفك
ومره من بين يديك ومره من فوقك ومره من تحتك فانك تكون في يوم ملك كله في امان الله **مكا**
قال امير المؤمنين ع من خرج من بيته وقلب خلفه الى بطن كفيه وقرا انا انزلناه ثم قال امنت بالله وحده
لا شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم لم يرى في بيته ذلك شيئا يكرهه **فاب الدعاء**
عند دخول السوق وفيه عند حصول المال وتحفظ المال الاربعا
قال امير المؤمنين ع اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق وفي عند اشتغال الناس فانه كفارة
للذنوب وتباذه في الحسنات ولا تكونوا في الغافلين وقال ع اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا
فقولوا اذا دخلوا الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اني اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم ان بالأماني الباطلة
عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير اعطى من الاجر عدد ما خلق الله الى يوم القيمة ما خ المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة
عن عبد الله بن احمد بن مسعود عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن عثمان بن يزيد بن بكار بن الوليد
الجهني قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من دخل سوقا فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم كتب الله له من الحسنا
عدد من فيها من ضيع وابيع سن عن علي بن الحكم وعلي بن حديد عن ابن عيرة عن سعد الخفاف
عن ابي جعفر ع قال من دخل السوق فنظر الى حلوها ومرها وطاهرها فقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اسئلك من فضلك واستجيرك من
الظلم والغرم والمأثم سن عن ابي ايوب المدايني عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبيدة
الحذاء قال قال ابو عبد الله ع قال في السوق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة سن عن علي بن الحكم عن عاصم حميد عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال من دخل سوقا جماعة ومسجد اهل نصب فقال مره واحده اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا حول ولا قوة
الا بالله وصلى الله على محمد واله واهل بيته عدلت حجة مبرورة نضاخ واذا اشتريت متاعا او سلعة
او جارية او ابتعت فقل اللهم اني اشتريت التمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقا اللهم اني التمس فيه
فضلك فاجعل لي فيه فضلك فاجعل لي فيه فضلا اللهم اني التمس فيه من خيرك وبركاتك وسعة رزقك
فاجعل لي فيها رزقا واسعا وربحا طيبا هنيئا مريئا تقوم لي ثلاث مرات فضا واذا اصبت بما قل
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم في ما تشاء وتفعل ما تريد
اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك اللهم هو مالك رزقك وانا عبدك خولتني حين رزقتني
اللهم فالهمني شكرك فيه والصبر عليه حين اصبت واخذت اللهم انك اعطيت فانت صببت اللهم
لا تحرمني ثوابه ولا تبتلني من خلقي في دنياي واخرتي انك على ذلك قادر اللهم انا لك وبك واليك

ومنك لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا واذا اردت ان تزرع متاعك فاقرا اية الكرسي واكبها
وضعها في وسطه واكثر ايضا واجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون لا اصبغ ع على ما حفظه الله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فانك قد اخرت ان شاء الله فلا يصل اليه سوء باذن الله **فاب كنس الدار و**
تنظيفها وجوا مع مصابيح الجماع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول
الله ص اجيفوا ابوابكم وعزوا اليتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكا
واطفوا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهله واحبسوا مواشيكم واهليكم من حين حيث
يجب الشمس الى ان تذهب حمة العشاء ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن رجل عن
ابن اسباط عن عمه رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص في كلام كثير لا تودوا مندبل الليل في
البيت فانه مربض الشيطان ولا تودوا الثوب خلف الباب فانه ماوى الشيطان واذا اخلع احدكم ثيابه
فليسم لئلا تلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبسها الجن حتى يصيح ولا تتبعوا الصيد فانكم على عمر فانه
يبلغ احدكم ثابت حمر نهر فليسم فانه ينزل البركة وتولسه الملائكة ولا يزيد في ثلاثة على ثابته فان احدهم
ملعون وهو المقدم ولا تنموا الطريق لسكة فانه لا سكة الا سكك الجنة ولا تنموا ولا تذكروا الحكم ولا
ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاخرى الا بخير فان الله هو الاخرى ولا تنموا العنب الكرم فان المؤمن
هو الكرم واتقوا الخروج لعبد نوبة فان لله دوابا يبتها يفعلون ما يؤمرون واذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم الهو
المغزل للمرأة الصالحة في عن القطيني عن الفداح عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال
نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر قلت في منازلهم البتة ع انه قال لا
تتيموا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه
عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال الصادق ع ان الله نعم يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس
والتباؤس وان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف
ثوبه ويطيب بخوره ويحسن داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل معيب لئلا من ينفي الفقر ويزيد في
الرزق ل عن سعيد عن علاء عن امير المؤمنين عليه السلام قال ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر
وترك القمامة في البيت يورث الفقر وقال ع كنس الفناء يزيد في الرزق ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري
عن القطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال غسل الاناء وكنس الفناء مجلبة
للرزق سن عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص لا تدنوا مندبل الغزل في البيت فانه مربض للشيطان سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن
ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قال لا تدعوا انيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم
يجد انية يرق فيها واخذ مما فيها ما شاء سن عن ابيه عن ابي عمير عن حسين عثمان قال قلت لابي الحسن
الرضا ع قال كنس الفناء يجلب الرزق وروى بعض اصحابنا قال قال رسول الله ص اكنسوا افنيتكم ولا
تشبهوا باليهود سن عن بعض من ذكره رفعه الى ابي جعفر ع قال كنس البيت ينفي الفقر سن عن جابر بن
الخليل القرشي عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع نظفوا افنيتكم

Iqbir.abbas@yahoo.com

من حواء العنكبوت فان تركت في البيوت يورث الفقر ح عن عدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال سار رفعه الى علي قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابن سنان عن ابي مريم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بكير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تؤوا الزاد خلف ابابكم فانه ما رأى الشيطان جا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن اب

الداء الدفين ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبد الله بن
عبد الله عن موسى بن ابرهيم المروزي عن موسى بن جعفر ع قال قال رسول الله ص في الشمس اربع خصال تغير اللون
تنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء ل الا ربعة اشياء قال امير المؤمنين اذا جلس احدكم في الشمس فليبدد
بطهره فانها تظهر الداء الدفين **باب ما يكره وما يستحب للنوم** ل عن ماجيلويه عن محمد العطار
عن الاشعري عن بعض اصحابه عن الحسين بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن جعفر بن محمد ع قال
قال رسول الله ص ما عجل الله لعبد في الارض الى يوم القيامة عجل كيجلها من ثلثة من لم يصل عليها او اغتسل اذا نام او نام
عليها قبل طلوع الشمس قوله قد مر في باب السهر بالاسناد عن النبي ص ان الله كره النوم قبل العشاء الاخرة ل
عن سعد عن علي بن اسمعيل عن امير المؤمنين ع قال النوم بين العشاءين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث
الفقر هما عن الفحام عن المتصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق ع في قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن سهل
بن احمد بن سالم عن ابيه يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله
ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من لؤلؤ احمر ربي من باطنه ظاهره لضيائه ونوره وفيه فتيان
من دور زبرجد فقلت لجبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام واطام الطعام وادام الصيام وبات بالليل
والناس نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله ص وفي امتك من يطيق هذا فقال اما من اطاب الكلام فقلت الله
ورسوله اعلم قال فمن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اما من اطام الطعام فقلت الله ورسوله اعلم قال من صام
شهر الرمضان وله بفطر منه يوما اما من بات بالليل والناس نيام فلت الله ورسوله اعلم قال من طلب بعمله ما يكفر به جوعه
عن الناس اما من بات بالليل والناس نيام فلت الله ورسوله اعلم قال من بات بهم حتى يصلي العتمة الاخرة والناس
من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما ابو عن محمد بن عبد الحميد عن اسحاق الطيفي
عن صالح عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال يا ابا حمزة لا تنم من قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله
يقسم في ذلك الوقت رزق العباد على ايدي بناتها كما قال الصادق ع قال النوم من اول النهار خرق والنوم
نصفه نكد النوم بعد العصر حمق وبين العشاءين يجم الزنوج باب الصلوة ب عن هرون بن صدقة عن الصادق ع
قال اعرابي للنبي ص فقال يا رسول الله ص اني كنت جلدا ذكورا فصرت دسيما فقال له النبي ص لعلك اعتدت
القائلة فتركتها فقال الرجل فقال النبي ص فعد فرجع اليك حظك انشاء الله **دعوات الراوندي** عن
نبهان لعائشة انه كان يصلي صلوة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم ينهض فيصلي صلوة طويلة ثم
يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء **باب انواع النوم وما يستحب**
منها وادابه ومعالجة من يفرع في المنام ل عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع لا ينام الرجل على وجهه ولا ينهوه ولا ندعوه وقال امير المؤمنين ع اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري ما يبتليه من قدام كما نع عن ابيه عن سعد عن ابن
هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال النبي ص اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسح
بطرف ازاره فانه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في مناي فاغفرها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ب عن اليقطيني عن الفداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال النبي ص اذا اوى احدكم
الى فراشه فليمسح بضعة ازاره فانه لا يدري ما احدث عليه بعده ل ن ع في خبر الشامي انه سئل امير المؤمنين ع
عن النوم على كم وجه هو فقال امير المؤمنين النوم على اربعة اصناف الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية وعينها

لانبياء متوقعة لوحي ربها عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها على شمائلها
ليستمرأ ما اكلوا وابليس واخوانه وكل مجنون وفدعاهر ينامون على وجوههم منبطحين ل عن ما
جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي يحيى الواسطي عن عبد الله بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع
قال لعن رسول الله ص ثلاثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده ل
فيما اوحى به النبي ص على ابي ذر ع يا ابا ذر ثلاثة يخوف منهن الجنون الصعود بين العتور والمشي في خف واحد والرجل ينام
وحده ل بالاسناد المتقدم في باب السهر عن النبي ص ان الله كره النوم في سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير
محجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده ل عن ابن موسى عن ابن بكر عن ابن حبيب عن عثمان
بن سعيد عن هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة عن ابن اسحاق قال امير المؤمنين ص للحسين ابنه عليهما السلم يا بني
الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين ص قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع
ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلا فان استعملت هذا تعمت
عن الطب ل في خبر المناهي عن النبي ص قال لا يبيتن احدكم وبه غمرة فان فعل فاصابه الشيطان وكان لا يلومن الا
نفسه ن بالاسناد الاتي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اغسلوا صبيانكم من الغمر فان
الشيطان ليتم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان ع عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم
عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع مثله سن عن الحسين بن سيف عن اخيه
علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل عن عبد المطلب ابن عبد الله عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال قال رسول الله
ص اذا انتبه الرجل من نومه فلا يحل حبوته حتى يتوضأ فان الشيطان ينفث في حبوته ل عن ابيه عن صفوان عن العيص
قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن النوم على السطح بنام عليه بغير حجرة فقال نهى النبي ص فسألته عن ثلثة حيطان فما
لا الا اربع فقلت كم طول الحائط قال قصره اذراع او شبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان ينام على سطح غير محجر سن عن محمد بن علي عن الحجال عن ابن بكير عن ابن
مسلم عن ابي عبد الله ع انه كره ان ينام الرجل على سطح لا حجرة عليه والرجل والمراة في ذلك سواء سن
عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره البيتوتة للرجل على سطح وحده او على سطح ليس
عليه حجرة والرجل والمراة فيه جميعا سن عن ابن فضال عن ابي احمد عن محمد بن ابي حمزة وغيره عن ابي عبد الله ع في
السطح يبات عليه غير محجر ان يكون مقدار اذ ارتفاع الحائط ذراعين سن عن ابن فضال عن علي بن اسحاق عن
سهل بن اليسع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من بات على سطح غير محجر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه
مص قال الصادق ع ونم نومة المتعبد ولا تنم نومة الغافلين فان المتعبد الاكياس بناموا ليحيوا واما
الغافلون بناموا ليستريحوا قال رسول الله ص نام عشية ولا تنم قبلها وانم بعدها ولا تنم قبلها ولا بعدها
واقمر النفس من شهواتها واخبرها بفنائك معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك
الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخ الموت الذي لا بد منه على الموت الذي لا بد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع
الى اصلاح ما فاتك عمله ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فانه سيبها فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين
وصاحبه مفتون ومن نام بعد قراءة من اداء الفرائض والسنن والواجبات المحتوم فذلك المحمود وانت لا تعلم
لاهل دنياك هذا اذا انواهبة الخصاء اسلم من النوم لان الخلق ذكوا مراعاة نهم ومراقبة احوالهم واخذا
شمال الطريق والعبد المجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك فان النوم من احد فلذ
الا لان قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان ذكرته افاق فان كان على

سبيل فاذكرناه وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن
الطاعة ويهيجان الفلب على التفكر والخشوع واجعل كل يوم لآخرتك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك
وخف طلاعه عليك واعتقد بقلبك مت غدا بين يدي في القيام الى الصلوة فاذا بهتك فان الشيطان يقول لك ثم فان
عليك بعد ليل طويل لا طريق بتقويته فمت مناجاتك فما لك على ربك ولا تفعل عن الاستغفار بالاسحار فان
للقانطين فيه اشواقا **طب** عن جعفر بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن سكان عن الحلبي قال قال
ابو عبد الله ع لرجل من اصحابه وقد سئله الرجل فقال يا بن رسول الله ص ان لي بنية وقد ولدت لها واشفق عليها وانها
تفزع كثيرا بالليل وتهابه فان رايت ان تدعو الله لها بالواقية قال فدعا لها ثم قال مرها بالفصد فانها تنفع
بذلك **طب** ابو عبيدة بن محمد بن عبيد عن ابيه عن الحسن بن علي بن عبد الله ع قال ان رجلا قال له يا بن رسول الله
ان لي جارية بكرا فزعها في المنام وربما اشتد بها الحال فلا تهدا وياخذها خدر في عضدها وقد داوتها فلم تنجع
يعالج فقال ان بها من اهل الارض وليس يمكن علاجها فقال له مرها بالفصد وخذ لها ماء السبيت المطبوخ
بالعسل وليسقى ثلثة ايام قال ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله عز وجل

دعوات الراوندي

روى ابن بابويه رحمه الله عن احمد بن اسحق الوكيل القمي رض قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه وآله فقلت جعلت
فداك اني معتم بشيء يصيبني في بدني وقد رقت ان اسالك فلم يتفق لي ذلك فقال ما هو فقلت يا سيدي روى
لنا عن ابائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم
ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فلقد اجهدني نام على يميني فلا يمكنني ولا ياخذني
النوم عليها فتكث ساعة ثم قال يا احمد دن مني فدنوت منه فقال يا احمد ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها
فاخرج بكفه فمر بثديي ثيابه وادخلها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانب لا بره وبيده اليسرى على جانب الايمن
ثلاث مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي وقال ابو عبد الله ع اذا اويت الى فراشك
فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا **باب القراءة والدعاء**
عند النوم والانتباه

الاذ بعامة قال امير المؤمنين ع اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا
الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وآله المرسلين رب السموات
السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الله الذي لا اله الا هو حسبي منذ كنت
حسبي الله ونعم الوكيل اذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء ولينظر ان في خلق السموات والارض الى قوله
انك لا تخلف الميعاد وقال ع اذا اراد احدكم النوم فلا يضع جبينه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني وخواتيم
عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله
وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجميع الله وبرسول الله ص وبقدرة الله على ما يشاء
من شر السباع والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان رسول الله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك امر رسول الله ص وقال ع اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد ولا حول
من الفرض الله ظلمة ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فرق ذلك عند منامه حفظ من الحرق والغرق والهدم
واستغفرت له الملائكة ومن قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين الف ملك يحرسه

لبكلمة الى عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة **ثق** عن محمد
العطار عن الاشعري مثله الا انه قال من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ **ثق** عن ابيه عن سعد عن
عيسى عن الحسين بن يوسف عن سلام بن غانم عن الصادق ع قال من قال حين يأوي الى فراشه لا اله الا الله مائة مرة
بنى الله له بيتا في الجنة ومن استغفر الله حين يأوي الى فراشه مائة مرة تحاط ذنوبه كما تحط ورق الشجر
عن ابن سعد عن الاذني عن ابي عبد الله ع قال من قال حين ياخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الحي الذي لا يموت وهو على كل شيء قدير قال خرج من ذنوبه
كهيئة يوم ولدته امه **ثق** عن ابن لولبد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن بكير مثله وفيه يحيي الموتى ويميت
الاحياء في خبر جاء به رضي الله عنه فيما كان يعمل الرضا ع في طريق خراسان قال فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام عن
فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاذا كان مكبرا لليل في فراشه فرغ للاوراد القرآنية
فاذا امر بآية فيها ذكر جنة او نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار ع عن القطان عن السكري عن الحكم بن
اسلم عن ابن عيينة عن الحريري عن ابي الوكيد بن ثمامة عن علي ع انه قال لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة
انها كانت عندي وكانت من احب اهله اليه وانها استقت بالقربة حتى اثرت في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت
يداها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى وكنت ثيابها فاصابها من ذلك
ضرر شديد فقلت لها لو اتيت اباك فسالته خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا لعل فاطمة البتة فوجدت
عنده احداثا فاستحيت ان تصرف قال فعلم النبي ص انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن في لفلعنا فقال السلام
عليكم فسكتنا واستحيينا لمكانتنا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ينصرف
وقد كان يفعل ذلك ثلثا فان ذنه والا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد انه
جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد قال فخشيت ان لم يجبه ان يهوم قال فاخرجت
راسي فقلت انا والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها
وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى وكنت ثيابها فقلت لها لو اتيت اباك فسالته خادما
يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل قال فلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا
وثلاثين واحمدا الله ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فما ترجب عليها السلام راسها فقالت رضيت عن الله
ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي
عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ص اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسح بطراف ازاره
فانه لا يدري ما احدث عليه ثم ليقل اللهم امسكت نفسي في منامي فاغفرها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين **حط** عن عوذة للصبي اذا كثر بكاؤه ولمن يفزع بالليل وللمراة اذا اسهرت من وجع فضمن بناعي ان ايم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا احدثنا ابو المفرا لواسطي عن محمد بن
سليمان عن مروان بن الحكم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ما نوذ عن امير المؤمنين انه قال في ذلك **ب**
عن ابرهيم الحرام الحريري عن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد العصفري عن جعفر بن محمد الصادق
قال من اصابه ضعف في قلبه او بدنه فليكثر من الثوم فانه يخرج من داء كل داء وغائلة ويقوي حبه
ويشد متنه يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير
قبل نومه ويسبح تسبيح فاطمة ع ويقرا اية الكرسي وقل هو الله احد **طب** عن ابرهيم بن عبيد الزعفراني عن سمان

حبيب الحارثي وكان من اعلم اهل زمانه واتقاهم عن ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان استطعت
ان لا تبيت حتى لا تعوذ بها لاحد عشر فافعل فقلت اخبرني بها يا ابن رسول الله ص قال اعوذ بقدرة الله اعوذ
بجلال الله اعوذ بجمال الله اعوذ بسلطان الله اعوذ بالله اعوذ بدفع الله اعوذ بمن الله اعوذ بجمع الله اعوذ بملك الله
اعوذ بتمام رحمة الله اعوذ برسول الله وعلى اهل بيته فيما خلق وذرء وبرء وممن يعوذ به ما شئت فانه
لا يصرك هوام ولا انس ولا شيطان انشاء الله قال الحسن بن راشد اذا استيقظت من منامك فقل الكلمات
التي تلقى بها ادم عن ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت
انى ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت التواب الرحيم العفو فمكا عن الصادق ع قال اذا دخل عليك
المصباح فقل اللهم اجعل لنا نورا نمشي به في الناس ولا تجعل لنا ظلمة يوم نلقاك واجعل لنا نورا امامنا نور
لا اله الا انت واذا انطفى السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمات الى النور عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر ع
اذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجاء ظهري اليك توكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت ويسبح تسبيح فاطمة ع ومن اصابه فزع عند منامه فليقرا اذا اوى
الى فراشه المعوذتين وآية الكرسي عن الصادق ع قال اقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون عند منامك
فانها براءة من الشرك وقل هو الله احد نسبة الرب عز وجل عن امير المؤمنين ع انه قال سمعت نبيكم
على اعواد المنبر وهو يقول من قرء آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا واظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره و
الأبيات حوله قال رسول الله ص من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا تدع الرجل ان يقول عند منامه اعيذ نفسي وديني واهل بيتي ومالي بكلمات الله
التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام
وقال الصادق ع من قال حين ياخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر و
الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير خرج
من الذنوب كيوم ولدته امه عن ابنه ع قال من قرء اذا نكر عند منامه وفي فتنة الفزع الفزع وان فزعت
من الليل فقل عشر مرات اعوذ بكلمات الله من غضبه وشر عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ
بك ان يحضرون فان النبي ص امر بهذا واقرء آية الكرسي واذ يغشيكم النعاس امنة منه وجعلنا نومكم سباتا
في مخاف من اللصوص قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل
بسم الله ووضعت جبيني لله على ملة ابرهيم ودين محمد ولا بد من ان افترض لله طاعة ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير فان من قال ذلك عند منامه حفظه من اللصوص والهدم ولم يستغفر الملكة
ومن قرء قل هو الله احد مضجعه وكل الله به ستين ملكا يحرسونه لليلة رووي ان من خاف اللصوص فليقرء عند
منامه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة في الاحلام عن الصادق ع قال اذا خفت الجنابة فقل
في فراشك اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة و
المنام ومن خاف الارق فاذا خفت الارق فقل عند منامك سبحان الله الذي في السكان دائم السلطان
عظيم البرهان كل يوم هو في شان ثم يقول يا مشبع البطون الجائعة يا كاسر الجبوه العارية يا مسكن العروق
الضاربة يا منوم العيون الساهرة وسكن عروقي الضاربة واذني لعيني نوما عاجلا الى آخر آية الكرسي واذ

بغيتكم النعاس منه امنة وجعلنا نومكم سباتا والهدم فاذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرء عند منامك
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
للنعاس واما جاء موسى لميقاتنا الى قوله اول المؤمنين يقرء على الماء ويمسح به راسه ووجهه وذراعيه لمن به داء
في النوم او فزع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله التي لا تعدى لعربي الهاشمي القرشي المدني لا تطغى
اللهم صل الله عليه واله لم حضر الدار فزع الغمار ما بعده فان لنا ولكم في الحق سعة فان يكن فاجرا مقتحما او راكبا
حوبة بطلا او مرتوذى لولدان ويفزع الصبيان ويولهم في الفراش فلم ضوا الى آضحا الاصنام والاعبد الاوثان
ولهلهوا عن اصحاب القرآن في جواء الرحمن ومجاري الشيطان وعن ايمانهم القرآن وصلى الله على محمد النبي م
للفزع ايضا شهد الله الآية الكرسي وقل ادعوا الله الى آخر السورة فان ربكم الله الآية لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى آخر السورة قل من يكلؤكم بالليل والنهار من السباع والجن والسحرة قل لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب من اليوم لله الواحد القهار سئل عن ابي
عن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان فاطمة عليها السلام رات في منامها ان رسول الله
ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فيخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة
فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة
كبراء وهي الى احداذ بنها فقطبيض فامر بذبحها فلما اكلوا ما تواري مكانهم فابتهلت فاطمة باكية وذعرت فلم
تجد رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج
امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما راى فاطمة في نومها فلما اخرجوا خيطان المدينة عرض لهم
طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما راى فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة
رسول الله ص شاة كما راى فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ازادوا كلها قامت
فاطمة وتنحت ناحية منهم ان يبتدئ مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال لها مالك
يا بنية قالت يا رسول الله ص رايت كذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتحيت عنكم فلا ارفكم تموتون فقال
رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقول لها الذي
هو الله اري فاطمة هذه الرؤيا ويؤدي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر به جبرئيل ع فجاءه الى رسول الله ص
فقال له اتيت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلثة بزقات فضيجة في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل
يا محمد قل لها محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي ومن شر ما يعبر الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد مستقبل عن يمينك ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى وانزل الله على رسوله انما النجوى
من الشيطان الآية ق عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي عن الحسن بن الجهم عن
ابرهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا ع قال من قرء آية الكرسي عند منامه لم يخف لصا ولم يخف قولج قد مضى في
فضائل السور مسندا عن امير المؤمنين ع انه قال ما من عبد يقرء قل يا ايها الكافرون الى آخر
السورة الا كان له نورا مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس
وعن الصادق ع قال من قرء يس في ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وعنه ع قال من قرء
المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار النبي ص وعنه ع قال قال رسول الله ص

من قراء

من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر **ق** عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الفهدي عن
رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من آوى الى فراشه فقرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة
حفظه الله في داره وداري حوله **ق** عن ابن لوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال الشامي
عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه البيت **ق** عن ابيه
عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الخياط عن ابي عبد الله ع قال من قال استغفر الله ماة مرة حين
ينام بات وقد تحاطت الذنوب كلها عنه كما تحاط الورقة من الشجرة ويصبح ليس عليه ذنب **كس** عن بكر بن صالح
عن الحضرمي عن ابي الحسن ع قال من بات في بيت وحده او في دار وفي فيه وحده فليقل اللهم انيسي وحشتي واعني
على وحدتي **مكا** كان البني ص ينام على الحصير ليس تحته شي غيره وكان ع ينبغي اذا اراد ان ينام ويتاخذ
مضجعه وكان ذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك في دعاء عند مضجعه وكان له اصناف من الاقاويل يقولها اذا اخذ مضجعه فمنها انه
كان يقول اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم اني لا
استطيع ان ابلغ في الثناء عليك ولو حرصت انت كما اثنيت على نفسك وكان ع يقول عند منامه بسم الله
اموت واحيا والى الله المصير اللهم امنن وعفو واسترعوراتي وآمن روعتي اذا اتاني الملك فاما يقول عند نومه كان ع يقرء
اية الكرسي عند منامه ويقول اذا تعار جبرئيل فقال اللهم ان عفريتا من الجن يكيدني في منامي فعليك علي اية
الكرسي عن ابي جعفر ع قال ما استيقظ رسول الله ص من نوم قط الا خر لله عز وجل ساجدا ورويانه لا ينام الا
والسواك عند راسه فاذا هض بدا بالسواك وقال ص لقد امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وكان ص
مما يقول اذا استيقظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وبيده النشور اني لغفور شكور وكان يقول ص اللهم اني
اسئلك خير هذا اليوم وفتوحه وهداه وبركته وطهوره ومعافاته اللهم اني اسئلك خيره وخير ما فيه واعوذ
بك من شره ومن شر ما بعده **مكا** عن ابي عبد الله ع ما من عبد يهم باخر الكهف قال انما انا بشر مثلكم حين ينام الا
في الساعة التي يهب في مراد الانبياء للصلوة عن الصفار ع قال قال النبي ص لعلي اذا اردت قيام الليل فاخذ مضجعه
فليقل اللهم لا توحشني مذكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اللهم ساعة كذا وكذا فانه توكل الله
به ملكا يبنهه تلك الساعة وكان رسول الله ص استاك اذا اراد ان ينام وياخذ مضجعه وكان ص اذا اوى الى فراشه
اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال ابو عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اوى
احدكم الى فراشه فلم يصمد بصفحة اذاره فانه لا يدري ما احدث عليه ثم ليقل اللهم اني امسكت نفسي في منامي فاغفر
لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين في الدعاء وقت الانتباه وكان ابو عبد الله ع اذا
اقام احدا لليل رفع صوته ليسمع اهل الدار يقول اللهم اغنني على هول المطلع ووسع علي المضطجع وارزقني خير ما
قبل الموت وارزقني خيرا بعد الموت عنه ص قال استيقظ رسول الله ص من نومه الاخر لله عز وجل ساجدا وكان
اذا نام لا ينام فليه ويقول ان قلبي ينظر الوحي وكان ص اذا زعه شي في منامه قال هو الله لا شريك له وكان ص كثيرا ما
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان ص اذا استيقظ رفع راسه يقول سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل
شي قدير واذا اقام للصلوة قال الحمد لله نور السموات والارض والحمد لله هو قوام السموات والارض والحمد لله
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اليك حاكمت فاغفر لي ما

قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ثم تسوك قبل وضوءه وقال امير المؤمنين ع
كان رسول الله ص يقول اخير بيتي يستيقظ من منامه الحمد لله الذي يحيني من بعد ما اماتني هذا او لوشاء لجعله الى يوم
القيمة الحمد لله الذي جعل لليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الحمد لله الذي جعل لليل لباسا
والنوم سباتا وجعل النهار نشورا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا يجن من
الهموم ولا يكن به السهو ولا يحيق عليه ما في الصدور عن الصفار ع قال قال امير المؤمنين ع اذا انتبه احدكم من نومه
فليقل لا اله الا الله الحي القيوم وهو على كل شي قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين سبحان رب السموات
السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس فليقل قبل ان يقوم حسبي الرب
من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل دعاء اخر الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده واعبده **مكا** الدعاء الواحد يا ارض ربي وربك الله اعوذ
بالله من شرك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما يجاذر عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود
حية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد فيعبدون الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر وافضل علينا فانه لا حول
ولا قوة الا بالله ثم تقرا الهيكم التكاثر الى اخرها فانه لا يؤذيك شي من السباع والهوام والحمات والعقارب
اذا قرانها لك وجبت على الجنة باذن الله عز وجل **جع** روى عن النبي ص قال من قال حين ياوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كان مثل زبد البحر
وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ثم اذا اراد النوم فتطهر
طهوره للصلوة ثم قم الى فراشك او موضع منامك وقل حين تاوي الى فراشك ما رويناه باسنادنا عن علي
بن محمد الفقيه عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله ع قال حين تاوي الى فراشك اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بكمال الله واعوذ بجلال
الله واعوذ بجبروت الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ بوجه الله واعوذ برسول
الله ص من شر ما خلق وذرء وبرء ومن شر الغاسقة والسامة ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن
شر كل دابة في الليل والنهار انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ونعوذ من شيث افول وذرو ويب
عن محمد بن البختار من كتاب البديل في تخريج حمزة بن علي بن عثمان الفرشي المخرمي باسناده قال كان رسول الله ص اذا
غزا او سافر فاراد ذكر الليل قال اللهم ارضني وبك الله اعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر
ما دب عليك اعوذ بالله من كل اسد واسود وحية وعقرب بين ساكن البلد ومن شر والد وما ولد اقول ولكن
من عمله اذا اوى الى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن احمد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن المغيرة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من قرا قل هو الله احد عشر مرات حين ياوي الى فراشه
غفر له ذنبه وشفع في جيرانه فان قراها مائة مرة غفر له ذنبه فيما بينه وبين ستين سنة ويقول اذا اوى الى فراشه
ايضا ما رواه هرون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان الهمي عن اسمعيل بن محمد البرنوني عن محمد بن جعفر الاسدي
عن علي بن ابرهيم عن علي الخياط عن يحيى بن محمد عن علي بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من قال اذا اوى
الى فراشه اللهم اني اشهدك اني اقررت على طاعة علي بن ابي طالب ع الامة من قرن الى قدم وبيعتي واحدا واحدا حتى ينتهي
الى الامام الذي في عصره ثم مات من تلك الليلة دخل الجنة ذكر حال العبد اذا نام بين يدي مولاه فاذا فلت ما ذكرناه
عند المحلوف في فراشك وموضع منامك فاذكر انك عبد مملوك حقير ذليل تنام وتقدم جليلك وتنبسط في حركاتك

والسكات بين يديك لك عظيم كبير فتاديب قولا وفعلا فيهما تاديب فذلك كان مولاك له اهلا وكنت
اصغر واحقر محلا واضطجع على شقك الايمن بالاستسلام والتفويض والتوكل وكلما يليق بذلك
المقام وقل ما رويناه باسنادنا عن احمد بن علي الكوفي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في
المحرم منه سبع وستين ومائتين عن ابن البطائني عن ابيه حسين بن ابي العلا الزيد جي جميعا عن ابي بصير
قال اذا اويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة
رسول الله م اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاءت ظهري
اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبرسولك الذي ارسلت ثم تسبح تسبيح فاطمة وقد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الايمن
وفي ذلك رواية وهذا مختص بوقت توسد على يمينه وتقول ايضا حين تاخذ مضجعك ما رواه الصفار عن
احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله قال قل حين تاخذ مضجعك ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير كان
يخرج من الذنوب كهيئة ولدته امه اقول وان شئت فكن كمملوك اعرض مرمما ليلك الله اذا نام بالاذن من الله
والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله وتوسد يمينه على صفار الشكل الواضع يده على احد
فانه قد شكل كثيرا مما تقربه الى الله ويقصد بذلك لنومه ان يتقوى بها في النقطة على طاعة الله وعلى ما
يراد في تلك الحال من العبودية والدلالة وكان جبل نوب قبلة قد دفع على راسه ليسقط عليه من بذا غضب الله
كما جرى لبني اسرائيل حيث قال جل جلاله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة قال ولذلك قبلوا واستسلموا
لذلك خوفا من سقوط الجبل على جوف الفانية وجبل الدنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه فيهلك جميع حياته
وسعادته الفانية والباقية فان هذا المملوك اذا توسد يمينه قرا الحمد ثلاث مرات قرء قل هو الله احد
احد عشر مرة ثم قرء سورة الهيكم التكاثر مرة ثم قرء قل يا ايها الكافرون ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب
الفلق ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرء اية الكرسي مرة ثم قرء شهد الله انه لا اله
الا هو الى اخر الاية ثم قرء اخر الحشر من قوله لو انزلنا ثم قرء ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى
قوله انا كان حليما غفورا ثم قرء اية السخرة ثم قرء امن الرسول الى آخر

منك

ن الليلة ثلاث مرات

سورة البقرة ثم قرا اخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة ثم قال اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تنسني ذكرك
ولا تؤمني عقوبتك ولا تهتك عني سترك ولا تؤاخذني على عمدي ولا تجعلني من الغافلين وايقظني من رقدتي
وسهل القيام في هذه الليلة في احب الاوقات اليك وارزقني فيها ذكرك والصلوة والشكر والدعاء حتى
اسئلك فتعطيني ادعوك فتستجيب لي واستغفرك فتغفر لي انك انت الغفور الرحيم ثم قال اللهم اني
اللهم اني اعوذ بك من الاحلام ومن شر الاحلام وان يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ثم قرء كذلك قل
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو ما اخبرنا به قوله
عند المنام وقد روي في كل شيء من ذلك روايته في فضل ما اعتمد عليه ثم سبحة الله كما هداه الله جل جلاله اليه
ولكل شيء مما قرء فوائد عظيمة يطول الكتاب بايرادها وتعدادها وقد رويناها فيما ختم به هذا المملوك
عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام فاخبرنا به عن جدي ابي جعفر الطوسي عن علي بن ابي جيد عن محمد الحسن
بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب ثواب الاعمال قال قال ابو عبد الله م اذا اوى احدكم
الى فراشه ابتدا ملك كريم وشيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير وافتح لليلك بخير ويقول له
الشيطان اختم يومك باثم وافتح لليلك باثم فان اطاع الملك الكريم واختم يومه بذكر الله وفتح ليلته بذكر الله
اذا اخذ مضجعه وكبر الله اربعا وثلاثين مرة وحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة وسبح الله ثلاثا وثلاثين مرة زجر الملك
الشيطان فتنحا وكلاه الملك حتى ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل ان يرقد ويقول له
الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان ذكر الله عز وجل العبد عند ما ذكره او لاطرد الملك شيطانه عنه
فتنحا وكلا الله عز وجل له بذلك قوى ليلته ذكره وبانه عن الهامكم بما يهول اهل البيت عليهم السلام عند
المنام حدث الحسين بن سعيد المخرمي عن الحسين بن احمد البوشجي عن عبد الله بن علي السلاق قال سمعت يحيى
بن محمد الزنجاني يقول سمعت الحسن بن علي العلوي يقول سمعت علي بن موسى الرضا م يقول لنا اهل البيت عند
نومنا عشر خصال الطهارة وتوسد اليمين وتسبيح الله ثلاثا وثلاثين وتحميده ثلاثا وثلاثين وتكبيره اربعا
وثلاثين ولستقبل القبلة بوجهنا وتقرا في فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية
فمن فعل ذلك فقد اخذ بحظه من ليلته يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضا الله الدين بن
الاسلام جمال العارفين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس هكذا وجدت هذا الحديث فان
الراوي ذكر عشر خصال ثم عد تسع خصال فلعله سها في الجملة او التفصيل والظاهر انه في التفصيل لان خصائص
عند الموت اكثر من تسع كما روينا ولعل قد وقع السهو عن ذكره قال هو الله احد اذا انزلنا ذكر بفضل
وفضائل بعض ما احملنا قد قدمنا فضل قراءته قل هو الله احد احد عشر مرة وقراءة انا انزلنا ذكر بفضل
انا انزلنا احد عشر مرة فقد روى ابو محمد هرون بن موسى رض عن ابن عقدة عن احمد بن مثيم وبحيى بن زكريا بن شيبان
عن الطيالسي واخبرنا ابن الطيب عبدا لغفار بن عبد العزيز المري المقري عن محمد بن همام عن احمد بن ادريس عن محمد بن
عن اسمعيل بن مهران عن ابن البطائني عن ابن المغرا عن ابي بصير عن ابي عبد الله م قال سمعته يقول من قرا سورة
انا انزلناه في ليلة القدر احد عشر مرة عند منامه وكل الله به احد عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى

ايا ما تدعوا

يصح ذكر فضيلة قراءة الهيكم التكاثر

روى ابو محمد هرون بن موسى رض عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن دودست عن ابي عبد الله م قال قال رسول الله ص من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر وذكر فضيلة الآية ان الله يمسك السموات

روى ابو المفضل عن العباس عن علي بن محمد بن احمد بن عيسى عن العباس بن الهليل عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عليهما السلم قال لم يقل احد قط اذا اراد امرا بيام ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه ميت

ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي

والمعوذتين حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن محمد بن همام عن الحسين بن هرون بن حمدون النديم عن بعض اصحابه عن برد بن معاوية عن ابي عبد الله ع قال اذا كان شفرع يعني اول عند النوم فقرء المعوذتين وآية الكرسي افضل من كل شئ وقال ايضا حدثني صيقل قال قال لي شهاب بن عبد ربه اقرء اباعبد الله ع مني السلم واخبره اني بصيد فرخ في منامي وقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى الى فراشك فليقرء المعوذتين وآية الكرسي افضل من كل شئ رواية اخرى لمن كان يتفرغ من كتاب المشيخة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان شفرع يعني اول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شئ قدير عشر مرات ويسبح لتسبيح الزهراء فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الاخيرة من بني اسرائيل واخر سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن جعفر بن محمد بن يقطين عن العباس عن محمد بن نصر عن محمد بن عليص عن ابي الحسين علي بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ص قال اذا لم تدر ما تقول في دعائك فقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن قرء هذه الآية عند منامه قل يا ايها الكافرون ربع القرآن ومن قرء اذا زلزلت الارض ربع القرآن ومن قرء قل هو الله احد ربع القرآن

ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي

حدث ابو المفضل محمد بن عبد الله بن مطلب الشيباني عن محمد بن الحسن بن همام عن الحسين بن همام عن ابيه عن علي بن مهزيار عن ابيه عن علي بن مهزيار عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال من قرء آية الكرسي اذا اوى الى فراشه لم يزل عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يهب من نومه حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن محمد بن همام عن الحسين بن همام عن ابيه عن علي بن مهزيار عن ابيه عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من قرء آية الكرسي اذا اوى الى فراشه لم يزل عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يهب من نومه حدث ابو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن علي عن ابيه علي بن مهزيار عن ابيه عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من قرء آية الكرسي اذا اوى الى فراشه لم يزل عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يهب من نومه حدث ابو المفضل عن ابن العباس عن محمد بن عبد الله بن مطلب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن جميل بن صالح عن لوط بن يحيى قال قال لي شهاب بن عبد ربه اقرء اباعبد الله ع مني السلم واخبره اني بصيد فرخ في منامي وقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى الى فراشك فليقرء المعوذتين وآية الكرسي افضل من كل شئ رواية اخرى لمن كان يتفرغ من كتاب المشيخة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان شفرع يعني اول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شئ قدير عشر مرات ويسبح لتسبيح الزهراء فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الاخيرة من بني اسرائيل واخر سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن جعفر بن محمد بن يقطين عن العباس عن محمد بن نصر عن محمد بن عليص عن ابي الحسين علي بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ص قال اذا لم تدر ما تقول في دعائك فقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن قرء هذه الآية عند منامه قل يا ايها الكافرون ربع القرآن ومن قرء اذا زلزلت الارض ربع القرآن ومن قرء قل هو الله احد ربع القرآن

حدث ابو المفضل عن ابن العباس عن محمد بن نصر عن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن العلوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص من قرء آية الكرسي اذا اوى الى فراشه لم يزل عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يهب من نومه حدث ابو المفضل عن ابن العباس عن محمد بن عبد الله بن مطلب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن جميل بن صالح عن لوط بن يحيى قال قال لي شهاب بن عبد ربه اقرء اباعبد الله ع مني السلم واخبره اني بصيد فرخ في منامي وقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى الى فراشك فليقرء المعوذتين وآية الكرسي افضل من كل شئ رواية اخرى لمن كان يتفرغ من كتاب المشيخة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان شفرع يعني اول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شئ قدير عشر مرات ويسبح لتسبيح الزهراء فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الاخيرة من بني اسرائيل واخر سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن جعفر بن محمد بن يقطين عن العباس عن محمد بن نصر عن محمد بن عليص عن ابي الحسين علي بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ص قال اذا لم تدر ما تقول في دعائك فقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن قرء هذه الآية عند منامه قل يا ايها الكافرون ربع القرآن ومن قرء اذا زلزلت الارض ربع القرآن ومن قرء قل هو الله احد ربع القرآن

حدث ابو المفضل عن ابن العباس عن محمد بن نصر عن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن العلوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص من قرء آية الكرسي اذا اوى الى فراشه لم يزل عليه حافظ ولا يقربه شيطان حتى يهب من نومه حدث ابو المفضل عن ابن العباس عن محمد بن عبد الله بن مطلب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن جميل بن صالح عن لوط بن يحيى قال قال لي شهاب بن عبد ربه اقرء اباعبد الله ع مني السلم واخبره اني بصيد فرخ في منامي وقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى الى فراشك فليقرء المعوذتين وآية الكرسي افضل من كل شئ رواية اخرى لمن كان يتفرغ من كتاب المشيخة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان شفرع يعني اول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شئ قدير عشر مرات ويسبح لتسبيح الزهراء فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الاخيرة من بني اسرائيل واخر سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن جعفر بن محمد بن يقطين عن العباس عن محمد بن نصر عن محمد بن عليص عن ابي الحسين علي بن يحيى عن الحسين بن العل

ويحيى الحسن والحسين رضي الله عنهما سيدا شباب اهل الجنة عليهم اجمعين السلام على ان تصلي على محمد وآل
بيته وان تريني ميتي في الحال التي هو فيها فانك تراه انشاء الله ومن ذلك اذا كنت مرتبا للانتباه على كل
اول الدعاء والاستغفار او الصلوة الليل وفيه روايات شتى من الروايات للانتباه للقيام على كل حال ما
حدث به ابو الفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العباشي عن ابيه عن جعفر بن محمد احمد بن معروف
عن العمركي بن علي عن عبد الله بن لوليد النخعي عن فضيل بن ابي عمار الملا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال اما نوى عبد ان يقوم اية ساعة نوى لعلم الله ذلك منه الاوكل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة
ومن الروايات للانتباه على كل حال ما رواه ابو الفضل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ابن
عيسى عن محمد بن الوليد عن ابان بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال نام عبد يقرأ اخر الكهف
حين ماوى الى فراشه الا استيقظ في الساعة التي يريد ومن الروايات للانتباه للدعاء والاستغفار حدث
محمد بن علي بن بابا ان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي الارجاني عن
حماد بن عيسى عن ابي الحسن وعن من ذكره عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من احب ان ينبه بالليل فليقل عند النوم
اللهم لا تنسني ذكرك ولا تومني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وانهني لاحب ساعات ليل ادعوك
فيها فتستجيب لي واسئلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين
قال ثم يتعبد الله تعالى ليله فلكين ينبهانه فان لم ينبه والا اطرا ان يستغفر الله فاضا رف في تلك الليلة ان
شهيدا وان انبه لم ينل الله تعالى شيئا في ذلك الموقف الا اعطاه عن ابي الحسن عليه السلام مثله ثم
للانتباه القيام الليل احدث ابو الفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن
اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله
من رأى شيئا في منامه الليل فاخذ مضجعه فليقل اللهم لا تومني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من
الغافلين اقوم انشاء الله ساعة كذا وكذا فانه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة ومن الروايات للانتباه
للصلوة ما حدث ابو محمد هرون بن موسى رضي الله عنه عن جعفر عليه السلام يقول من اراد ان يقوم من الليلة للصلوة فلا
يذهب فليقل حين يأوي الى فراشه اللهم لا تومني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تولني غير محبك ولا
تشغلني عن سترك ولا تأخذني على غرتي ولا تجعلني من الغافلين وانبهني من رقدتي وسهل لي القيام في هذه
الليلة في احب اوقات اليك وارزقني فيها الصلوة والشكر والدعا حتى اسئلك فتعطيني وادعوك فتستجيب لي
واستغفرك فتغفر لي انك انت الغفور الرحيم ذكر ما يقوله بعد النوم اذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدث
محمد بن الحسن عن الصفار عن ابن المغيرة عن العباس بن عامر الغضبي عمن ذكره عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول
تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان لهوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله
والله اكبر ومن الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدث به علي بن محمد بن يوسف عن جعفر بن محمد
بن مسرور عن القسم محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني عن ابيه عن جده عن احمد بن عبد ربه بن خانبة الكرخي
بمكانه وقد قدمنا اسناد كتاب ابن خانبة وغيره الان حيث قد تبانا عدم الموضعين حدث ابو محمد هرون
بن موسى رحمه الله عن ابي علي الاشعري وكان فاضلا من القوام وعن سعيد بن عبد الله بن ابي خلف قال قال احمد
خانبة انه عرض كتابه على ابي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر الاخير عليه السلام فوقف عليه وقال صحيح فاعلموا به الذي
روينا هناك ان الراوي لعرض كتاب احمد بن خانبة في كتاب المشار اليه فاذا انتهيت من منامك وتقلبت على الفراش
فقل لا اله الا الله الحي القيوم وهو على كل شئ قدير سبحان الله رب العالمين وما بين المرسلين والحمد لله

السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ذكر ما يفعله ويقوله اذا راى في منامه ما يكره حدث ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا راى الرجل في منامه ما يكره فليحول على شقه الذي كان
عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل اعوذ
بما عاذ به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون ومن شر رؤياي التي اراني
ان تضرني في ديني ودنياي واتلفها علي يسارك ثلثا رواية الثالث لدفع ما يكره من الرؤيا فيها نفاذا كلما احدث
محمد بن احمد بن علي البزوفري عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن ابي طابة عن ابيه وحسين بن ابي العلا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا راى الرجل ما يكره في منامه فليحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عند ما عاذ به ملائكة
الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والائمة الراشدون المهديون ومن شر ما راى
ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني ومن الشيطان الرجيم ثم افعل على يسارك ثلثا وفي حديث حذيفة ان النبي كان
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور **محاسبة النفس** للشيخ علي بن طاوس بن ما رواه الصادق عليه السلام انه قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من
نومه قط الا خر لله ساجدا **ومنه** نقلا من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة محمد بن سعيد بن عبد الحميد
العامري قال لما قام من النوم الاخر اجدا شكر الله عز وجل **مرخط الشهيد** قدس سره
عن ابن اسباط قال اصاب خالد بن الوليد رؤيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن بت فل
اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضللت كن لي جارا من بين خلقك
كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او يبغي علي جارك ولا اله غيرك **ومنه** عن ابن الزبير عن جابر قال قال رسول الله
ان العبد اذا دخل بيته واوى الى فراشه ابتدروه ملكه وشيطانه يقول الشيطان اختم بشر ويقول الملك
اختم بخير فان ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان فظل يكلؤه وان هو انبه من منامه ابتدروه ملكه وشيطانه
يقول الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فان هو قال الحمد لله الذي رد الي نفسي بعد موتها ولم يعنها في
منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما
غفورا وقال الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم فان
خرج من فراشه فمات كان شهيدا وان قام يصلي صلى في فضائل **الكاظم** عليه السلام عن ابيه عن ابي عمير عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا راى الرجل ما يكره في منامه فليحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عند ما عاذ به ملائكة
الله المقربون وانبياؤه الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه ان يصيبني منه سوء او شر اكرهه ثم يقلب
عن يساره ثلاث مرات **عدة الداعي** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة لتجد عتيبا ما تستيقظ منها فصل
وتثني على الله بما تيسر له من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها
وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله وحسن رعايته روى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا
الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما لا يحب فلا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

وعنه عليه السلام الربيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من عشرة وأربعين جزءا من النبوة

دعوات الراوندي

عن الحسين بن علي العسكري عن أبيه عليهما السلام قال جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى ع فقال يا بن رسول الله م إن أبي قد مات وكان له مال فقال جاء الموت ولم يستأذن على ماله وله عيال كثير وأنا مرملون فكيف لا أغتم فقال له أبو جعفر ع إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآله مائة مرة فإن أباك يأتيك ويخبرك بأمر المال ففعل الرجل فأتى أباه فأخبره فذهب الرجل وأخذ المال وعن أمير المؤمنين ع قال علمني النبي ع فقال يا علي إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار والصلوة علي وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأكثر من قراءة قل هو الله أحد فإنها تؤذي القرآن وعليك بهذه الكلمات فإن في كل حرف منها ألف ملك وألف حسنة

أبواب آداب السفر

أقول قد ذكرنا أكثر ما يتعلق بهذه الأبواب في كتاب الحج وكتاب المزار أيضا فلا نطيل

باب عدم السفر وما ينبغي منه

عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني المقري عن عمر واحد عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام لا تطعن الرحل إلا في ثلاث زاد المعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ثم قال أحب الجهاد لي سن عن عثمان بن عيسى عن سعد بن سعد عن أبي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله م سافروا تصحوا واسافروا تغنموا سن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله م سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا سن عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن إبراهيم بن الفضل عن أبي عبد الله ع قال إذا أراد الله بعبد خيرا رفق في رزقه جعل له فيها حاجة سن عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع للحسن ابنه ع ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة غير محرم تم بيج عنه ع مثله سن عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن عمر بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ع قال في حكمة آل داود ع ان على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو طلب لذة في غير محرم سن عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله م السفر قطعة من العذاب فإذا قضى أحدكم سفره فليعجل الأوبة إلى أهله

كتاب الآداب والسنن والمكارم

فاتحة الكتاب وتبصرته

عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي مثله إلا أن فيه الإنابة إلى أهله سر عن ابن محبوب عن علي وأبي أيوب وابن بكير كلهم عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن الرجل يقيم في البلاد الأشهر وليس فيها ماء إنما يقيم لمكان المرعى وصلاح الإبل قال لا سر عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد عن أحدهما عليهما السلام مثله سر عن محمد بن علي بن محبوب عن الفضيل عن عمر بن يزيد عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يجب في السفر فلا يجد إلا الشلج أو ما جامد قال هو بمنزلة الضرورة ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي توبئ دينه

باب الآفات المحذورة والمذمومة للسفر وما يتشاءم به المسافر

عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال كان رسول الله م يسافر يوم الأثنين والخميس ويعقد فيهما لواءه عن علي بن جعفر قال جاء رجل إلى أخي موسى ع فقال كيف جعلت فداك إذا أردت الخروج فأدع الله لي قال منه تخرج قال يوم الأثنين فقال له ولم تخرج يوم الأثنين قال الطلب فيه البركة لأن رسول الله م ولد يوم الأثنين فقال كذبوا ولد رسول الله م يوم الجمعة وما من يوم أعظم شؤما من يوم الأثنين يوم مات فيه رسول الله م وانقطع فيه وحي السماء وظلمات فيه حقنا إلا أن الله على يوم سهل لين الآن الله تبارك وتعالى لداود ع فيه الحديد فقال الرجل لم جعلت فداك قال الخرج يوم الثلاثاء عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن علي بن جعفر مثله ب عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال بعث رسول الله م عليا في سرية ثم بدا له أن رده

javad-abbas@yahoo.com

حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال لا تصح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن جوزه ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا وكذا راكبا كان أو غير ذلك فإني سمعت رسول الله م يقول ذلك لأمير المؤمنين ع يوم الأثنين يوم سفر وطلب كل الصدق يوم الأثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء والطلب للمطر ل عن ابن الوليد عن محمد بن العطار عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن عمير عن حماد عن حفص بن البختري عن أبي جعفر ع قال لا تصنع يوم الأثنين ولا تسافر فيه ل عن ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله ع قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو أن حجرا أتى عن حجر يوم السبت لرده الله تعالى إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي أنزل الله فيه الحديد لداود عليه السلام ل عن أبيه عن سعد إلى قوله مكانه سن عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري عن محمد بن أحمد الدقاق قال كتبت إلى الرضا ع أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لابد فكتب عليه السلام خرج يوم الأربعاء لابد ودخلا على أهل الطيرة وفي مركل فذ وعوف ومن كل عاهة وقضى الله لحاجته ل عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة يكره من أجل الصلوة فأما بعد الصلوة فجائز بل هو أول قد سبق الأخبار في أن الإمام والساعات ل عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن بكير بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن ع يقول الشوم في سكة المسناة الفراء الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب لعاقة الذي يعوي في وكر الرجل هو موقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم يخفض ثلاثا والصبي السابح من يمين إلى شمال والبومة لصاحة والمرأة الشمطاء يلقى فرجها والكلاب الضالة عن وجهك فإنه شيطان وجر في عنقه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بالله رب من شر ما أحد في نفسه فاعصمني من ذلك سن عن بكير بن صالح مثله سن عن أبي عبد الله ع عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن أبي عبد الله ع قال لا تسافر يوم الأثنين ولا تطلب فيه حاجة سن عن الهيثم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن أبي الكرام قال تهيأت للخروج إلى العراق ففاتني في هذا اليوم وكان يوم الأثنين فقال لي هذا اليوم يقول الناس نتيا بأبي عبد الله ع لا سلم عليه أو دعه فقال ابن سنان فلما أردت الخروج إلى العراق أتيته يوم مبارك فيه ولد النبي ع فقال والله ما يعلمون أي يوم ولد فيه النبي وأنه ليوم مشؤوم فيه قبض النبي ع وانقطع الوحي لكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غدا سن عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله ع فقال كأنكم تطلبون بركة الأثنين فقلنا نعم قال وأي يوم أعظم شؤما من يوم الأثنين يوم قذف فيه نبينا وانقطع فيه الوحي لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن بهيج المدايني عن أبي عبد الله ع قال لا بأس في الخروج في السفر ليلة الجمعة سن عن بعض أصحابنا عن ابن سباط عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال من سافر أو تزوج أو اقترض ليلة الجمعة طبع عرق يزيد قال جعفر بن محمد ع سافر يوم شئت وتصدق بصدقة بمكان عن أبي جعفر ع قال كان رسول الله م يسافر يوم الخميس ويقول اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس ويوم الجمعة يوم يحبه الله ورسوله وملائكته طا بإسناده عن الصادق ع مثله وعنه ع بإسناده عن أبي جعفر ع مثله وعنه ع بإسناده عن إبراهيم بن أبي بهيج المدايني عن أبي عبد الله ع قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة مكا وسئل أبو أيوب الخزاز أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله فقال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وعنه ع قال وأنى الخروج إلى السفر أيوم الثالث عن الشهر والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين عنه فإنها أيام منحوسة مرو عنه ع عن الصادق ع وعنه ع قال لا تسافروا

يوم الاثنين ولا يطلب فيه حاجة واما الايام المكروهة في الشهر للسفر ففي بعض الروايات اليوم الثالث
منه والرابع منه والخامس والثالث عشر والسابع عشر والعشرين والحادي والعشرين والرابع والعشرين
والخامس والعشرين والثلاثين وفي بعض الروايات ان اليوم الرابع من الشهر ويوم الحادي
والعشرين صالحان للاسفار وفي رواية ان من اراد السفر في الشهر والثالث وعشرين منه مكروهان للسفر دعوا
الرواية وقد قال الصادق عليه السلام سافروا يوم الثلثا واطلبوا الحوائج فيه فان اليوم الذي لا ان الله فيه الحديد الداوم
وقال لبنيه عليهم السلام لا يعرض باحدكم به في يوم الخميس فانه اضطرني وغيرها فانه يخبر الله واسأله العافية ورضا في شيء
واخرج على اسم الله **جمل الاب موع** باسناده الى الطبرسي فيما رواه عن الائمة المهدية عليهم السلام
انهم قالوا تسافر يوم الثلثا فانه اليوم الذي لا ان الله فيه الحديد الداوم

وحكم من خرج وحده ل عن اجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست
عن ابن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم
في بيت وحده عن العطار عن سعد البرقي عن الحسين عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن مسلم
عن رجل من بني نوفل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احب الصحابة الى الله عز وجل اربعة وما زاد
قوم على سبعة الازاد لعظم **كتاب الغايات** عن ابي جعفر عليه السلام وذكر مثله سواء الا انه عنه كثير مكان زاد
ل عن العسكري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله العسكري عن محمد بن سليمان عن حنان بن علي عن عقيل عن
الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الصحابة اربعة وخير السرايا الاربعمائة
وخير الجيوش اثنا عشر الفا ولن يهزم اثنا عشر الفا من قلة اذا صبروا وصدقوا سن عن كثير بن صالح عن ثابت
بن جعفر عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل اذا شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم انس وحشتي واعني على وحدتي وارعني فيها سن عن ابيه عن ذكره عن ابي الحسن موسى عليه السلام عن ابيه عن جده قال
في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو عار والاثنان غاران والثلثة النفر ودوى بعضهم سفر سن عن نجران بن
عيسى عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله احدهم
راكب الفلاة وحده سن عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
بمكة فجاءه رسول من المدينة فقال له من صحبك فقال ما صحبني احد فقال له ابو عبد الله عليه السلام اما لو كنت تقدمت
اليك لاحسنت ادبك ثم قال واحد شيطان واثنان شيطان وثلثة صحب واربعة وفقاء سن عن الحسين بن
سيف عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل عن عبد المطلب عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البائت في البيت وحده شيطان والاثنان له والثلثة انس سن عن ابن اسباط عن عبد الملك
بن مسلمة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله
فقال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده يهجى قال عليه السلام في وصية للحسن عليه السلام سئل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار **باب حمل العصا وارادة الحنك وسائر اداب الخروج من**
الصدقة والدعاء والصلوة وسائر الادعية المتعلقة بالسفر ثو
عن ابن ابي نصر عن ابيه عن الاشعري عن ابن هاشم عن عبد الجبار واسمعيل والريان جميعا عن يونس عن عدة
من اصحابنا الى عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج في سفر
ومعه عصا لوزم وتلا هذه الآية ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل كان الله كلاءة عن يمينه
سبع

سبع منادي وكل لص غادر وكل ذات حمة حتى يرجع الى اهله وولده وكان معه سكينه ويستجوبون المعقبات
لكي يغفرون له حتى يرجع ويضعها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يتفي الفقر ولا يجاوره شيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه من لدم مرضا شديدا اصابه فيه وحشة فشكى ذلك لجبرئيل قال له اقطع واحدة منه وضمها الى
صدرك ففعل فذهب الله عنه الوحشة وقال لقمان لابنه ان طوى الارض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا
لورم طاب عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا اذا اراد احدكم سفرا فليصحب معه في سفره عصا من عصا
اللوز المر وليكتب هذه الاحرف في رق ويجعل العصا ويجعل الرق فيها وهي سلجلس وبه يطهون باذن الله
تاويه صافا فا بسامه وق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حريز عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اضمنت لمن يخرج من بيته معتمرا ان يرجع الهيم سا المالق عن ابيه عن الحميري عن محمد بن علي عن
الدهقان عن درست عن ابراهيم عن ابي الحسن عليه السلام قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتمرا حتى يرجع
ان لا يصيبه السرق والغرق والحرق سن بالاسناد الى الصادق عليه السلام وهب بن كان احب لبطن اسرائيل
الصغير منهم والكبير يشوبوا لعصا مخافة ان يجتاح احدهم مسيئة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعا وغيره فقال افتح سفرك بالصدقة
واقرا ان الكرسي اذا بدا لك سن عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله عليه السلام تصدق واخرج
اي يوم شئت ق عوذوا العصا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله ائمة الهدى ربي نجني من القوم
الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل كتاب الله كلاءة بين يديك وعن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومحيط بي بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين حامل كتابي
هذا اقبل الله الاعظم باه باه بالله بالله بالله بالله بالله بالله يا منشئ السحاب الثقال وصلى الله على محمد وآله
سن عن عثمان بن عيسى عن ابن خارجة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا اراد الخروج الى
بعض مواليه اشترى له سلامة من الله عز وجل يا بشر ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلم الله
له نصر وحمد الله وشكره ايضا بما بشر له وقد الا محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت
عند ابي جعفر عليه السلام اذ اتاه رجل من الشيعة ليودعه يريد الخروج الى العراق فاخذ ابو جعفر عليه السلام بيده ثم حدثه عن ابيه
بما كان يصنع قال فودعه الرجل ومضى فان الخبر بانه قطع عليه فاخبر بذلك ابا جعفر عليه السلام فقال سبحان الله
اولم اعظه فقلت بلى ولكني قلت جعلت فداك انا افعل ذلك عند ما اذكره فقال لا ولكن ان شئت
ان يكون ذلك من الحق المعلوم سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن عمر قال كنت انظر في النجوم
فعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك فشكوت ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء
فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك سن عن الحسين بن علي بن يقطين عن يونس عن
عبد الله بن سليمان عن احدهما عليهما السلام قال كان لي اذا خرج يوم الاربعاء اراخر الشهر او في يوم يكرهه الناس مخافة
او غيره يتصدق بصدقة ثم خرج سن عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال
ابو الحسن انا ضامن لمن خرج من بلد سفرا معتمرا حتى يرجع ثلثا لا يصيبه السرق والغرق والحرق وهكذا كان الفتح
لا يفارقه في سفره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة وفي المسواك والمشط وفي روايته يكون معه
الخيوط والابرة والمخصف والسبور فيخيط ثيابه ويخصف نعله مكا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله
قال تصدق واخرج اي يوم شئت عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل يوم
عن ابي عمير قال كنت انظر في النجوم واعرف الطالع فيدخلني من شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

فقال وقع في نفسك فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك عن ابي عبد الله ع قال من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه بحول ذلك اليوم مركاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن احمد قال كان ابو ع اذا خرج يوم الاربعا او في يوم يكرهه الناس عن محاذاوعنه تصدق بصدقة ثم خرج عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الخروج الى بعض امواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما يتيسر له ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب فاذا سلم الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له عنه قال اذا اردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طاب به نفسك تخرج ذلك وتقول اللهم اني اريد سفر كذا وكذا والي قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا وتضعه حيث تصلي وتفعل مثل ذلك اذا وصلت شكر امركتاب الفردوس عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص البحر احد كم ان تجد تحت كبده عصا في اسفله عكا نبذ عم عليها اذا اعيى ويحبس بها الماء ويعيط بها الاذى عن الطريق ويقبل بها الهوام ويقاتل بها السباع ويتخذ بها مقبلة بارض قلاة وعنه ص قال قال رسول الله ص حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء عن ام سلمة قالت قال رسول الله ص المشي مع العصا من التواضع لوزر مرة قال لهذه الامة والتوجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل الى قوله والله على ما نقول وكيل امنه كل سبع ضار وكل لص عار وكل ذات حمة متى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع وبضعها وقال قال رسول الله ص حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاور شيطان وقال ع من اراد ان تطوي له الارض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا لوزر مرة وقال تعصوا فانها من سنن اخوان النبيين كانت بني اسرائيل تصعا والكبار يعشون على العصا حتى لا يحتاجوا الى مشيتهم الاربعا قال امير المؤمنين ع اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقال ع من صلى في سفر وعا على نفسه فليتنا اصالح اغشه فان في اخوانكم من لا يجب جبنا يسعى صالحا ليصيب في ذلك الصالح لمكانكم محببتها لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال ع من خاف منكم الاسد على نفسه وغنمه وقف فليحط عليها حظه وليقل اللهم رب ذا نيال والحجب ورب كل سد مسنا سدا حفظني واحفظ غنمي وما جاء منكم العقرب فليقرأ هذا الايات سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

ب عن علي بن جعفر قال اتى اخي موسى رجل فقال له جعلت فداك اريد وجها كذا وكذا فعلمني استخارة ان كان ذلك الوجه خيرا ان ييسره الله لي وان كان شرا صرفه الله عنه فقال له ويجب ان تخرج في ذلك الوجه قال له الرجل نعم قال قل اللهم قدر لي كذا وكذا واجعله خيرا لي فانك تقدر على ذلك ضا اذا اردت سفرا فاجمع اهلك وصل كعتين وقل اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي وولدي وما لي كما كان النبي ص اذا استودع يجعل مع نفسه المشط والسواك والمكحلة طا وكان لا يستودع اذا اراد السفر ان يغتسل ويقول عند الغسل بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى ملة رسول الله وآله صلوات الله عليهم اجمعين اللهم طهر قلبي وشرح به صدري وزوده قبري اللهم اجعله لي مطهرا وحرزا وشفاء من كل داء وآفة وعاهة وسوء مما اخاف واحذر وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما اقلت الارض مني اللهم اجعله لي شاهدا يوم حاجتي وفقري فاليك اللهم رب العالمين انك على كل شئ قدير طا تمام ما رأيتنا في المنقول انه يقال عند الصدقة قبل السفر اللهم اني اشتري بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي فتسلمني وتسلم ما معي وتبلغني وتبلغ ما معي بلاغا حسنا جميلا وتقول ايضا بعد الصدقة من المنقول لا

لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان مريد بسم الله دخلت وبسم الله خرجت اللهم اني اقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته ام نسيته اللهم انت المستعان على الامور كلها وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت عضدي وناصري اللهم اقطع عني بعده ومشقته واصحبني واخلفني في اهلي بخير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اراد الخروج يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الحمد مرة وقل هو الله احد مرة وفي الثانية الحمد مرة وانا انزلناه مرة وما فرأ سورة الفتح او بعضها مع ما ظهر في ولا سورة النصر مع ما ظهر في الثانية ويقنت بالدعاء السابق فاذا فرغ تبع تسبيح الزهراء عليها السلام وعاهد الادعية المنقولة اللهم اني استودعك اليوم نفسي واهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل الشاهد منهم والغايب اللهم احفظنا الايمان واحفظ علينا اللهم اجعلنا في ذمتك ولا تسلبنا فضلك انا اليك راغبون اللهم اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد في الدنيا والاخرة اللهم اني اتوجه اليك هذا التوجه طلبا لمرضاتك وتقربا اليك اللهم وبلغني ما اوثله واتوجه فيك وفي اوليائك يا ارحم الراحمين وان شئت فقل ايضا اللهم خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء بابي الا اليك ولا قوة انكل عليها ولا حيلة الجأ اليها الا الطلب رضاك وابتغاء رحمتك وتعرضا لوابك ومكونا الحسن عائدك وانت اعلم بما سبق لي في علمك في وجهي مما احب اكره اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء ومقضي كل الواء وابسط علي كنفا من رحمتك ولطفا من عفوك وسعة من فضلك وتما ما من نعمتك وجمعا من معافاتك ووفقني فيه يا رب جميع قضائك على موافقة هواك وحقيقة امالي وادفع عني ما احذر وما لا احذر على نفسي مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي لاخرتي ودنياي مع امتلك ان تخلفني فيمن خلفت والي من وفدت واهلي ومالي واخواني وجميع خزائنك بافضل ما تخلف به خائفا من المؤمنين في تحصين كل عوذة وحفظ كل محذور وصرف كل مكروه وكمال ما يجمع لي به الرضاء والسرور في الدنيا والاخرة ثم اوزعني شكرك وشكر طاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا اللهم اني استودعك اليوم ديني ونفسي ومالي واهلي وولدي وجميع اخواني اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم احملنا في جوارك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من نعمة وعافية وفضل ورزق انك اذا وقيت لم تجهد ووقيت وكفيت السفر عند تمام توجهك فراية الحمد والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر واخر آل عمران من قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ما وئهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري

من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم قل اللهم يا مقيل العثرات ويا مجيب الدعوات ويا من يقول الطائل ويا من لا يحول الا ما يشاء حول حالي الى احسن الحال بعلمك وقدرتك على ما تشاء انك على كل شيء قدير وهو عليك يسير اللهم اني اسئلك خير ما سئلك به عبادك الصالحون واعوذ بك مما استعاذ منه عبادك المخلصون اللهم اني اسئلك خير ما سئلك منه محمد نبيك وعترته وسئلك ان تصلي عليه وعلى آله وان تسلم عليه وعليهم وان تكفيني شر هذا اليوم وشر ما ورد فيه وشر ما يحدث فيه وشر ما هو آت فيه وان تفرج عني وتعينني وان تفضل علي في مستقبل ايامي بحسن العافية وبلوغ الكفاية والظفر بالامنية وكفاية الطاغية العتية وكل ذي عدو علي اللهم اني اعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان تعيذني فيه من المخاوف امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يضيق صدري عن المراد ولا يعجز لساني عن ارتياد الرشاد اللهم انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير لا مبدل لكلماتك ولا راد لقضائك ولا معقب لحكمك ولا مغير لما سطر في كتابك من سالف قضائك وهو السميع البصير وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير عند توديع العيال اربع ركعات وابتهل كما ذكرنا هذه الرواية في الحج والثانية من كتاب التراجم فيما تذكره عن الحاكم بابكشناه قال خاب رجل الى النبي ص فقال اني ريد سفرا وقد كنت به حيثية فالى اي الثلاث تامرني ان ادفع الي اي اهلي او اخي فقال النبي ص ما استخلف العبد في اهله خليفة ان اشد شيئا بسفره خير من اربع ركعات يصنعهن في بيته يقرء في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد فيقول اللهم اني اقرب اهلي اليك فاجعلهم خليفتي في اهلي وماله وذاره وبعد دخول داره حتى يرجع الى اهله ذكر صاحب عوارف في كتاب المعارف حديثا اسنده ان النبي ص كان اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية اخرى والمقراض اذا توجه الى السفر فهل ثلث مرات بالله احرج وبالله ادخل وعلى الله توكل اللهم افتح لي وجه هذا الخير واختم لي بخير وقني شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان قالها لاخلاص يوشك ان يكون من اهل الاختصاص وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة فاذا وصلت الى باب دارك فقل ما رويناه باسناد ما الى ابي صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره ثم لقي الوجه الذي يتوجه اليه فقرأ فاتحة الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله واية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني ما معي ببلاغك الحسن يحفظك الله وحفظ ما معي وسلم وسلم ما معي ثم قال يا صباح اما راى الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه يبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك قال وروينا باسنادنا الى علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله فتلقاك الشياطين فتضربها لما لا تنكر وجوهها وتقول لبيك قد هدي الله وامر به وتوكل عليه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله اقول وروينا باسنادنا من عبد الرحمن بن ابي هاشم عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم خرجت بك ولك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني خيره ونصره وفتحه وظهوره وهداه وبركته واعصمني من شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم انك اخرجت فلان من اهله في حرز وحجاب فاحرسه بما تحرس به اولياءك في كل مكان منه اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم من شر ما يلج في الليل وما يخرج منه ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرء في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وروينا باسنادنا الى البزنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول اذا اراد احدكم سفرا فليصل ركعتين يقرء في الاولى بعد الحمد قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الحمد قل هو الله احد فاذا فرغ من صلاته قال اللهم بك اصول وبك احول وبك اقاتل وبك اصاول اللهم اكفني ما اهمني من امر الدنيا والآخرة بما انت اهله فانك خير مسؤول ثم يقول اللهم اني اسئلك بمسئلة نبيك محمد ص واسئلك بمسئلة ابراهيم خليلك واسئلك بمسئلة كل نبي ارسلته او ملك قربته او عبد امتحنت قلبه للايمان بك ان تسئلك بمسئلتهم ان تصلي على محمد وآله وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وان تجعل لي من كل هم فرجا ومخرجا وان تجعل لي من كل ضيق سعة ومن كل بلاء عافية وان تجعل لي من كل خوف امنا ومن كل مرض شفاء ومن كل سقم سلامة ومن كل فقر غنى ومن كل ذل عزا ومن كل وحشة انسا ومن كل عدو وليا ومن كل بعد قربا ومن كل غم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا ومن كل سوء عافية ومن كل فاقة كفاية ومن كل شدة رخاء ومن كل بلاء سلامة ومن كل ريبة عصمة ومن كل شر حرزا ومن كل امر صلاحا ومن كل خوف امنا ومن كل ضلالة هدى ومن كل معصية عصمة ومن كل شدة نجاة ومن كل ظلمة نور

لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه راحلته وقال ثم من خاف منكم الغرق فليهر الدم
مخرها ومن سنامها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون في عن ابي عبيدة عن ابان بن ابي عياش قال قلت لابي الحسن
عليه السلام ما ترى اخرج برا او بحرا فان طريقنا مخوف شديد الخطر قال اخرج براثم قال ولا علينا ان نأتي
مسجد رسول الله ص فنصلي ركعتين في غير وقت فريضة ثم نستخير الله مائة مرة فان خرج لك على البحر فقل
الذي قال الله تبارك وتعالى اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم فان اضطرب فقل بسم الله
اسكن بسكينة الله وقرارك بالله واهدأ باذن الله ولا حول ولا قوة الا باذن الله كذا قلنا له اصلحك الله
السكينة قال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان والريح طيبة وهي التي انزلت على ابراهيم حيث حملوا
الله عليه نار نمرود حول اركان البيت وهو بضيع الاساطين قلنا هي من التي قال فيها سكينة من ربكم وبقية
مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت التابوت
فيها قلوب الانبياء وكانت التابوت مدة في بني اسرائيل مع الانبياء وكانت التابوت عند نبي الله
ثم اقبل علينا فقال اتابوتكم قلنا السارح صدقتم هو تابوتكم قال فان خرجت برا فقل الذي قال الله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ليس عبد يقول عند كربة نفع
من بعير او دابة فيضربه بيده باذن الله وقال فاذا خرجت من منزلك فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمع الله وامن بالله وتوكل وقال لا حول
ولا قوة الا بالله اقول قد مضى الخبر في باب الاداب وابنه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن اسباط وفيه فاذا عرضت
على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله
مجراها ومرسيها فاذا اضطرب بك الامواج فانك على دابتك واشر الى الموج وقل اسكن بسكينة الله وقرارك
الله ولا حول ولا قوة الا بالله تعال ابن اسباط فركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن ع
فيفسر الموج ولا يصيبنا منه شيء عن ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال البيعة
مهبط وادم فقال لا اله الا الله والله اكبر بلاء الله الواد حسنا فليعظم الوادي بعدا وليصغر من توفيق
ما بكناده قال قال رسول الله ص ما استخلف على رجل اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج
الى سفر يقول اللهم اني استودعك نفسي واهلي ومالي وذريتي ودنياي واخري وامانتي وخواتيم عملي الا
اعطاه الله ما سأل سن عن ابن محبوب عن الحرث بن محمد عن ابي بصير جعفر الاحول عن يزيد بن معوية قال كان
ابو جعفر ع اذا اراد سفرا جمع عياله في بيت ثم قال اللهم اني استودعك الغداة نفسي واهلي وذريتي ودنياي
واهلي ومالي والشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا
تسلبنا نعمتك ولا تغيرنا بنقمة عافيتك وفضلك سن عن موسى بن القاسم عن الصباح الحذاء قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره فالقاء وجهه فقرأ فاتحة
الكتاب ثلاثا مرة وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما
معي ببلاغك الجميل لحفظ الله وحفظ عليه وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه
قال ثم قال له يا صالح انما وآبائك الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك
سن عن الحسين بن الحسين او غيره عن محمد بن سنان رفعه الى لكان ابو عبد الله اذا اراد سفرا قال اللهم
ضل سبيلنا واحسن تيسيرنا واعظم عافيتنا سن عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن ابي الحسن الرضا

قال قال له انا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله فيلقاه الشيطان فضرب الملائكة وجوههما وتقول كيف سبيل لكم عليه وقد سمى الله وامن به
وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ورواه ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع الا انه قال لا
حول ولا قوة الا بالله سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال صحبت يا عبد الله ع وهو
متوجه الى مكة فلما صلى قال اللهم خل سبيلنا واحسن تيسيرنا واحسن عافيتنا وكلما صعدنا مكة قال اللهم
لك الشرف على كل شرف سن عن ابن بزيد رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده
ما اهل مهلل ولا كبر مكبر عند شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وكبر ما بين يديه سن وتهليله
وتكبيره حتى ينقطع منقطع الراب سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الحاشمي عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع
قال لي اخوان رسول الله ص فقال انا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم اذا اويتما الى المنزل صليتما
العشاء الآخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح لتسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرء
انا انزلناه فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح وان لصوصا تبعوهم اذا نزلوا بعثوا غلمانهم لينظروا كيف هيئتهما انا
مستيقظين فانهى الغلام اليهما وقد وضع جنبه على فراشه وقرء انا انزلناه وسبح لتسبيح فاطمة عليها
قال فاذا عليهما حايطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بالبيت الا الحايطين مبنيين فقالوا له اخزاك الله
لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا الحايطين فلم يسمعوا ولم يروا انسانا فانصرفوا
الى مكانهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا اين كنتم فقالوا اما مكنا الا هنا وما رجعنا فقالوا والله لقد
جئنا وما رأينا الا حايطين مبنيين فحدثونا ما فعلتم قالوا انا اتينا رسول الله ص فسألناه ان يعلمنا فعلمنا
انا انزلناه وتسبيح فاطمة عليها السلام فقلنا فقالوا انظلفوا والله ما ينفعكم ابدا ولا يقدر عليكم لصا بعد
بعد هذا الكلام سن عن ابيه عن عبد الله الحسن الزيتي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
اذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا صالح ارشدنا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فاصابني ذلك
فامرنا بعض من معنا ان ينحي وينادي وكان كذلك قال فنحي فنادى فاتانا فاخبرنا انه سمع صوتا بزاد فيقفا فقلنا
الطريق يمينه او قال يساره فوجدناه كما قال وحدثني بريد انهم حادوا عن الطريق بالبادية فعلمنا ذلك فاهتدينا
وقال اصابنا سمعت صوتا فيقفا يقول الطريق يمنة فاسرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق عن ابيه عن محمد
بن ابي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين العلاثي عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال
ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فاقمنا ثلثة ايام نطلب الطريق فلم نجد فلما ان كان في اليوم
الثالث وقد يئسنا كان معنا من الماء عدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الخيوط فخططنا ونكفنا
ما نرى اننا راحلون فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا الحسين فاجابه مجيب من بعد فقلنا له من انت
يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله عز وجل في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
الى اخر الاية ولم يبق منهم غيري فانا مرشد الضال الى الطريق عن ابي عبد الله عن حماد عن حريز عن ابرهيم
نعيم عن ابي عبد الله ع قال اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرء هذه الاية ربي ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا غابت لك تخافه فاقرأ انا انزلناه الكريسي عن موسى بن القاسم عن
ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من نزل منزلا لا
يخوف عليه السبع فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شيء قدير فشر كل سبع امر من شر ذلك السبع حتى يرجع من ذلك المنزل باذن الله انشاء الله عن بكر بن

صالح عن جعفر عن ابي الحسن ع قال من خرج وحده ومن سفر فليقل ما يشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انس وحشتي واعني على وحدتي وارعني بليت وحدة او في دار او في قبر وحدة فليقل اللهم انس وحشتي واعني على وحدتي قال وقال الراوي صاحب صبيد سبع وابيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش فقال اذا دخلت فقل بسم الله ولج دخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فانك لا ترى مكروها انشاء الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن قاسم الصيرفي عن جعفر بن لقاسم قال سمعت اباعبد الله يقول ان على كل حسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله برحل عنك عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع عن ابيه عن جده قال كان في وصية رسول الله ص لعلي ع قال يا علي اذا كان اول مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ بك من شرها اللهم اطمئنا من خيرها واعذنا من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا هذا الاسناد قال قال رسول الله ص ايا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن رجل عن علي بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع اذا سافرت فدخلت المدينة التي تريدها فقل حين تشرف عليها وهي لك اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك من خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها عن العباس بن عامر القصباني عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت الجعفي يقول ان العقارب ترد الا الابالسة تتحيل وتدخل بين محامل المؤمنين فتنفر عليهم اللهم فتعاهد ذلك بالبرة الكرسي عن علي بن عروة الاهوازي عن الدهلي عن زياد والبزوفري عن موسى بن جعفر ع قال من كان في سفر وخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرقوة بعيره لا تخف دركا ولا تخشى فانه يامن باذن الله عز وجل فاذا اتى الزرع فجعل فاكاما بالبادية جاء قوم من الاعراب فقطعوا على القافلة وانا فيهم فكتبت على عرقوب جملي لا تخاف دركا ولا تخشى فوالذي بعث محمدا ص بالنبوة وخصه بالرسالة وشرف امير المؤمنين بالامامة ما فاز علينا احد منهم اعلمهم الله عني قال رسول الله ص ما استخلف رجل على اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج الى سفره ويقول اللهم اني استودعك اللهم ديني ونفسي واهلي واهل وولدي وجيراني واهل خاصتي الشاهد منا والغائب جميع ما انعمت به علي اللهم احفظنا في كنفك ومنعك وعياذك وغرك وجارك وجل ثناؤك وامتنع غيابك ولا اله غيرك توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكان ابو جعفر ع اذا اراد السفر رجع عيالاته في بيت ثم قال اللهم اني استودعك الى اخره عن صالح الخلاء قال سمعت موسى بن جعفر ع عليهما السلام يقول لو كان احدكم اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاه الوجه الذي يتوجه البر فقرء فاتحة الكتاب الى آمين وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن يحفظه الله وحفظها وسلم الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه قال يا صباح اما رايت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك وكان ابو ع اذا اراد سفرا قال اللهم خل سبيلنا واحسن تيسيرنا واعظم عافيتنا عن الرضا ع قال اذا خرجت عن منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فيتلقاه الشيطان فتضرب لملائكة وجوهها وتقول سبيلكم عليه وقد سمى الله وامن به وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله عن ابي جعفر ع قال قال

حين خرج من داره اعوذ بالله مما عارض منه ملائكة الليل من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من يضب لا ولا يشاء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والطوام ومن شر المركوب والمحارم كلها اجير نفسي بالله فمن كاشفه غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر عن ابن سنان قال كان رسول الله ص اذا اراد سفرا الا قال حين ينهض من مجلسه او من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت انت ثقتي ورجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له وما انت اعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر لي وجهني الى الخير ما توجهت ثم يخرج قال وكان ابو عبد الله ع يقول اذا خرج في سفر اللهم احفظني واحفظ ما معي ببلاغك الحسن بما تحفظ به عبادك الصالحين اسلفتح وبالله استنجح وبحمد الوجه اللهم سهل لي كل حزونة وذلل لي كل صعوبة واعطني من الخير كله اكثر مما ارجو واصرف عني من الشر اكثر مما احذر يا غافية يا ارحم الراحمين ايضا كان يقول اسالك الله بدا ما ذكر وجل وبدء اقوال الملائكة ان يصحبنا في سفرنا امنا وايمانا وسلامة واسلاما وفهما وتوفيقا وبركة وهدى وشكرا وعافية ومغفرة عزما لا تغادر ذنبا وعنه ع قال من قال حين يخرج من منزله الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم مكا عن الصادق ع قال من قرء اية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه ويقول اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي تفكرا وكلامي ذكرا ومنه ع ايضا كان يقول اسالك الله بدا ما ذكر وجل وبدء اقوال الملائكة ان يصحبنا في سفرنا امنا وايمانا وسلامة واسلاما وفهما وتوفيقا وبركة وهدى وشكرا وعافية ومغفرة عزما لا تغادر ذنبا وعنه ع قال من قال حين يخرج من منزله الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع الى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك واجعل رزقك علي دغدا حتى لا احتاج الى من هو دونك اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ثم اقرء اية الكرسي والمعوذتين ثم اقرء سورة الاخلاص بريد بها ثلاث مرات ومن فوقه مرة ومن تحته مرة ومن خلفه مرة ثلاث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله عوذه كان يتعوذ بها رسول الله ص اذا اقبل الليل ما ارضي بي وربك الله واعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد اللهم رب السموات السبع وما اضللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك خير هذه الليلة وخير هذه الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد واهله وخير هذه القرية واهلها وخير ما فيها واعوذ بالله من شر ما فيها ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم مكا عن الصادق ع قال من قرء اية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه ويقول اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي تفكرا وكلامي ذكرا ومنه ع ايضا كان يقول اسالك الله بدا ما ذكر وجل وبدء اقوال الملائكة ان يصحبنا في سفرنا امنا وايمانا وسلامة واسلاما وفهما وتوفيقا وبركة وهدى وشكرا وعافية ومغفرة عزما لا تغادر ذنبا وعنه ع قال من قال حين يخرج من منزله الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع الى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك واجعل رزقك علي دغدا حتى لا احتاج الى من هو دونك اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ثم اقرء اية الكرسي والمعوذتين ثم اقرء سورة الاخلاص بريد بها ثلاث مرات ومن فوقه مرة ومن تحته مرة ومن خلفه مرة ثلاث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله عوذه كان يتعوذ بها رسول الله ص اذا اقبل الليل ما ارضي بي وربك الله واعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد اللهم رب السموات السبع وما اضللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك خير هذه الليلة وخير هذه الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد واهله وخير هذه القرية واهلها وخير ما فيها واعوذ بالله من شر ما فيها ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

Digitized by Noor Mohammadi
Noor Library
www.noorlib.com

فلم يروا انسانا فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا الهم فقالوا ما كنا الا ههنا ما جئنا فقالوا
لقد جئتمونا رأينا الاحائطين مبنيين محدثا فلما اتينا رسول الله ﷺ فعلمنا اياه الكريمة وسبحنا
فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا اتظلموا فوالله لا نتبعكم ابدا ولا نعبد ربكم لصريعكم هذا الكلام
مكان دعاء الضلال عن الضافة قال اذا ضللت الطريق فناد يا صالح ويا صالح ارشدنا الى الطريق
يرحمك الله وروى ان البر موكل بصالح والبحر موكل بحمزة عنه قال اذا قلت لكم القول فاذنوا عن الجعبة
الخذا قال كنت مع النبي فرصل بعيري فقال اصل ركعتين ثم قل كما اقول اللهم رد الضالة هاوهاتم الضالة الفرد
على ضالته فاتها من فضلك وعطائك ثم قال يا ابا عبيدة تعال اركب فركبت مع ابي جعفر ع فلما سرنا اذا سواد
على الطريق فقال يا ابا عبيدة هذا بعيرك فاذا هو بعيري في الدعاء عند نزول المنزل قال ليتهم العلماء يا على اذا
نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين وفي رواية وبارك لنا كما ابدت به الصالحين وهب
السلامة والعافية في كل وقت وحين اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرء وبرء ثم صل ركعتين
وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها اللهم اطعمنا من جناها واعذنا من فزاعها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا واذا اردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله
فان لكل موضع اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ورحمة الله وبركاته في الدعاء عند الرجوع من السفر يروى عن النبي ﷺ انه قال للراجع من خيبر ايبون تائبون
عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفيظان يا ربي في سفري وحضري اللهم احبل
اوبتي هذه مباركة مبرورة مغفورة ذنوبنا موجبة لصرح توجب لي بها السعادة يا ارحم الراحمين في الدعاء عند دخول
مدينة او قرية قال ليتهم العلماء اذا اردتم مدينة او قرية فصلوا حين تغاثيها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ
بك من شرها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا في الدعاء عند المسير عن ابي عبد الله ﷺ قال كان رسول
الله ﷺ في سفره اذا هبط سبح واذا صعد كبر قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ما هلل مهلل ولا
كبر مكبر على شرف من الاشراف الا هلل ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع الزراجين وكوكب
السفينة ليتهم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره الا انه ليتهم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
في الدعاء على الجسر للغب جسرا فقل حين تضع قدمك عليه ليتهم الله اللهم اخزه عني الشيطان الرجيم على ابي
قال الدعاء على كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل ليتهم الله برجل عنك قال الصادق ع اذا كنت في سفر ومقارفت
جنبا او دميا فضع يمينك على ام راسك واقرء برفيع صوتك انا فيه ربي الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون طاوسي بإسناده عن ابي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ في سفره اذا هبط
سبح واذا صعد كبر وروي في لفظ التكبير اذا علوت تلعة او اكمة او فطرة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله رب العالمين لك الشرف على كل شرف ثم تقول اخرج بحول الله وقوته اغير حول مني ولا قوة
لكن بحول الله وقوته برئت الى ربك من الحول والقوة اللهم اني اسئلك بركة سفري هذا وبركة اهلي
اذا اسئلك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خائض في عافيتك بقوتك وقدرتك اللهم
سر في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني فيه شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك
عبادتك حتى ترضى وبعد الرضا وبنبا انه اذا ركب في السفينة فليكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة ويصلي
على محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرة ويلعن ظالمي آل محمد عليهم لسلم مائة مرة ويقول بسم
الله وما بالله والصلوة على رسول الله ﷺ وعلى الصادقين اللهم احسن مسيرنا واعظم اجورنا اللهم بك انتشر

والبك

والبك توجهنا وبك امنا وبجبلك اعتصمنا وعليك توكلنا اللهم انت ثقتنا ورجاؤنا فاصرفنا لا تحل به
لا تجب اللهم بك لا نحل وبك ننير اللهم خل سبيلنا واعظم عافيتنا انت الخليفة في الاهل والمال وانت الحافظ
في الماء وعلى الظهر قال ركبوا فيها مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم انت خير مرفوق واقدر الرجال وشد
اليه الرحال فانت سيد اكرم مورود واكرم مقصود وجعلت لكل داخل كرامة ولكل وافد تحفة فاسئلك ان
تجعل تحفتك الي فكاك رقبتي من النار واشكر سعيي وارحم مسيري من اهلي بغير مرضية علي بل لك المنة
علي ان جعلت سبيلا الى زيارته ولبيك وعرفتني فضله وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلغتني هذا المكان وقد
رجوتك فلا تقطع رجائي واملك فلا اهلي واجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا ارحم الراحمين قال السيد
رحمه الله وان كان قصد بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللفظ بما يليق بسفره من العبارات ثم قال وحدثني
ابو الفخر بن قوه رحمه الله وكان رجلا صالحا فاستغاث ابه فكبر في رفعة لطيفة شبا وماه في البحر فسكن الهواء
الا بقلا فاجتهدنا ان نعرفنا ما كبر فلم نقدر فاستغاث بالله فكبر في رفعة اخرى فاذا المركب على شفير الساحل
الحجي عليه قال والله ما كبرت غير سوت قل هو الله احد قول انا فلا ربي ان كبرها بالاخلاص فكانت سبب
الخلاص ولو كبر اسم الله الاعظم الارحم لكفى في النجاة والظفر بالغرض والمجا وفي المحاسن ابن معمر البلدي
للحوي في رحبة محمد بن الثابت قال كنت يوما بالحيرة فوثب الي رجل فقال انت الكلبي قال نعم قال المفسر القرآن
قلت نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا ما ذلك القرآن كان رسول الله ﷺ اذا قرء حجب عنه فلا يسمع من الجن والانس قال قلت لا ادري قال
فمفسر القرآن وانت لا تعلم قلت اخبرني قال انه من الكهف وآية من الجاثية وآية في النحل قلت لا بأس بهذا سوف
كثيرة فقال قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها وينسى ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا وقوله نعم واولئك هم الغافلون ثم التفت فلم اره فكاتما بعد مدة صاح الي رجل من حضر مجلسي فقال
لي خرجت من الكوفة اريد بغداد وخرجت معي سفينتان ست وكانت سفينتي السابقة فغرقت هذه الاباق في
سفينتي فهجوت وقطع السنتهن وضرب الدهر ضربا تاه واتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي وقال انا
عتيقك ومولاك قال فلت كيف يكون لك وانت رجل من العرب قال اغرقتني لا بلم فاسرت فكنت في
ايديهم عشر سنين فذكرت الاباق فقلت انها فخرجت وسقت في قودي وصرت على المؤكلة بنا من السجانين
وغيرهم فما عرض الي منهم حتى صرت الى بلاد الاسلام وانا عتيقك ومولاك وعن مولانا علي عليه السلام
انه يقرء عند خوف الغرق الله الذي انزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون طاوسي باسناده
جاء المسعود وزاد من بر الي فراش قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما هذا لفظه
فاوجدناه وفي كتاب محمد بن علي الباقر ان قوما خرجوا في سفر وتوسطوا مفازة في يوم غائظ فتحير حلمهم فقال
سلام فقالوا سلام قال ما حالكم قالوا انا حي قالوا ابشر وابا بالسلامة فاتى رجل من الجن اسلمت على يد القسم
فسمعته يقول المؤمن غيبه ودليله فاكتم تهلكوا بحضرتي انا لوفي فتيانا فاوردنا على ماء وكلاء فاخذنا حاجتنا
ومضينا اقول انا وهذا من معجزاته ذكرها ذكره اذا خاف في طريقه من الاعداء والله ص وهو

مزاة

Digitized by Dana John Alcheq

من زاد عنه السر المنصوص يا اخذا بنواصي خلقه والسابق بما قد قدره والمنفذ فيهم احكمه وخالقها وجاعل رضاها غالبا لما اكيد بضعفي وبقوتك على من كادني وتعرضت فان حلت بيني وبينهم فذلك ما ارجوا وان اكلتني الهيم عزيزا مالي من يغتسل باخبر المنعمين لا تجعل احدا معتبرا بعملك الذي انعمت بها علي سواك ولا تغيرها شيء ربي وقد ذري الذي تحول بيني وبين شرهم بحولك انا نستجيب بك الدعاء بالله رب العالمين وتقول ايضا بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله اللهم لك اسلمت نفسي ولك وجهت وجهي ولك فوضت امري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوق ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين عليه السلام انه قال ما ان قلت هذه الكلمات لو اجتمع على الجن والانس ذكر اباب بحجب الا تشتتا بها من اهلك العداوان توجه ببدك اليمنى الى من تخلف شره وتقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون اللهم اجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا ابدا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وانت في كتاب المستغيثين يا ربنا الى رجل هو ابو معلم من الانصار لقيه لص فاراد اخذه فسأله ان يصلي اربع ركعات فتركه فصلاها وسجد فقال في سجوده يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما تريد اسئلك بعزتك التي لا ترام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني وكرر هذا الدعاء ثلاث مرات فاذا بفارس قد اقبل بحربة فقتل اللص وقال له انا ملك من السماء الرابعة وان موضع كما صنعت فاستجيب له مكروبا كان او غير مكروب ومن الكتاب المذكور بالاستشاء عن زيد بن حارثة انه ظفر بن لص واذ فدله فقال له دعني اصلي ركعتين فخلاه فلما فرغ منهما قال يا ارحم الراحمين فسمع اللص فقال يا ارحم الراحمين مرة ثانية فلما قالها ثالثة قال يا ارحم الراحمين انبئك وراءك في الجبل الزيتون فاذا بفارس بيده حربة في راسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال الملك خذ الملك يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما قلت مرة ثانية يا ارحم الراحمين انبئك وراءك في الجبل الزيتون من كتاب دفع الهموم والاحزان تاليف حمدان داود النعماني قال ابن عباس قلت لامير المؤمنين ع ليلة صفين اما ترى الاعداء قد احدقوا بنا فقال وقد اعلمك هذا قلت نعم فقال اللهم اني اعوذ بك ان اغتال او امكر او اقول ما فكفاه الله جل جلاله امرهم ثم قال فيما تذكره اذا خاف من المطر في سفره وكيف يسلم من ضرره واذا عطش كيف يغاث وقام في خطره وبنا ما اسناده الى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل الرضا عليه السلام يا ابن الحجة يا ابن الحجة الى سليمان الجعفري الجالي الحسن الرضا عليه السلام صلوات الله عليه قال كنت معه وهو يريد بعض اموال فامر غلاما له يحمل له قباء فجعل يمزق ذلك وقلت ما يصنع به فلما حضرنا في بعض الطريق نزلنا الى الصلوة واقبلت السماء فالقوا القباء على وعليه وخر ساجدا فسجد معهم ورفعت راسه وبقي ساجدا فسمعته يقول يا رسول الله ثم فكفت المطر قلت وانا كنت مرة قد توجهت من بغداد الى الحلة على طريق المذابين فلما حصلنا في موضع يعرف بالمرتا جاءت الغيوم والرعود واستوى الغمام والمطر وعجزنا عن احتماله فالهمني الله جل جلاله ان قلت يا من يمسك السموات والارض ان تزولا امسك عنا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك لقاهرة وقوتك

ان اصلي في هذا اللهم اني اعوذ بك

الباهرة وكررت ذلك وامثاله كثيرا وهو متماسك بالله حتى جاء الحي وصلنا الى قرية فيها مسجد خلت وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه وكان ذلك قبل ان اقف على هذا الحديث اقول وتوجهت مرة في الشتاء بعد الى مشهد الحسين صلوات الله عليه الى بغداد في السفن فتغيمت الدنيا ولم يعد وبعد المطر فالهمت ان قلت ما معناه اللهم ان هذا المطر تنزله لمصالح العباد وما يحتاجون اليه من عماره البلاد وهو كما تعلم بنا واجرنا على عوايد العناية الهية والرعاية الربانية واجر المطر على عوائد العبودية واصرفه عنا الى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك برحمتك يا ارحم الراحمين فسكن في الحال ووجدت في حديث حذف اسناده ان الحاج بعد عليهم وجود الماء حتى اشرفوا على الموت والفناء فغشي على احدهم فوقع على الارض مغشيا عليه فراى في حال غشيته مولانا عليا صلوات الله عليه يقول له اغفلك عن كلمة النجاة فقال له وما كلمة النجاة فقال قل ادم ملك على ملكك بلطفك الخفي وانا على ما بي طالب فخلص من خشيته ودعا بها فانشاء الله جل جلاله عما قليل غيرت ما به ورجي عشيا عاش به الحاج على عوايد عفوه وجوده واحشاء ومن كتاب منبه الداعي عن النبي ص قال علمني ان لا امنع من المسئلة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكبره تكبيرا فيما تذكره من الدعاء الفاضل اذا اشرف على بلد او قرية او بعض المنازل ورويتا من عدة طرق وقد ذكر لفظ ما تلفظنا بعض ما ذكرناه من كتاب مصباح الزايرين وجناح المسافر فليقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين والبحار وما جرين اسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم لنا فيها ما كان فيها من يسر واعنا على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ذكر الشيخ في الحديث المذكور انه ص اذا كان في سفر وقال الليل قال ارضي ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد طارقا الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ذكر الشيخ في المصباح انه ينبغي للمسافر اذا نزل بعض المنازل ان يقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ويصلي ركعتين يحمد فيهما ما شاء من السور القصار ويقول اللهم انا نسئلك خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم اطعمنا من خيرها واعذنا من وبائها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا امير المؤمنين والائمة من ولده ائمة الهدى ابرء من اعدائهم اللهم اني اسئلك خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم اجعل اول دخولنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واذا خفت في منزلك شيئا من هوام الارض فقل في المكان اللهم رب السبع الطباق وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسئلك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل وشر اهله وشر ما فيه وشر ما يدب عليه اعوذ بعزتك وقدرتك على كل شيء من شر ما اجد في بدني من سبع او هام او عاهة او عارض من ليل او دابة او غير ذلك فانها بقدرتك ادناها عني واحجرها ولا تسلطها علي وباسها يا الله العلي العظيم احفظني بحفظك واحمني بسترك الواقي المخافين يا رحيم وقال الطبرسي ره في كتاب الاداب الدينية واذا ارتحل الرجل فصل ركعتين وودع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله فان لكل موضع واهله من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام عليها وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته من المزار الكبير فاذا جمع رايك على الخروج وارادته فاستبغ الوضوء واجمع اهلك ثم قم الى مصلاك

فصل ركعتين تقرء بهما ما شئت من القران فاذا فرغت منهما وسلمت **فقل** اللهم اذا استودعك فيضيع
واهلي وما لي وولدي ودنياي واخرتي وخاتمة عملي اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا و
احفظ علينا اللهم احفظنا في جوارك اللهم اجعلنا لا نستبدل بك غيرك ولا نغير ايمانا من عافيتك وفضلك
تقول ايضا ما روي مولانا الباقر محمد بن علي عليهما السلام انه قال اذا عزمت على السفر فتوضأ وصل
ركعتين الاولة بالحمد وسورة الرحمن والثانية بالحمد وسورة الواقعة وتبارك فان لم تبت لك ذلك
فاقرء في السورة ما شئت حسب العجلة **ثم ادع بهذا الدعاء** اللهم اني خرجت في سفري هذا ابتغاء
ثقتي منك بغير ك ولا رجاء ما وعدني الا انت ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة الجأ اليها الا طلب فضلك وابتغاء
رفدك وتعرضا لرحمتك وسكونا الى حسن عبادتك وانت اعلم بما سبق لي في سفري هذا مما احب واكره
وما اوقعت علي فيه مقدرتك ومحمود بلائك فانت بالي لطفي ما انشاء وتفعل وعندك لنا م الكتاب اللهم
صل على محمد وال محمد واصرف عني في سفري هذا كل مقدور من البلاء وادفع عني كل محذور واسبل
علي فيه كنف عزك ولطف عفوك ورحمتك وحقيقة حفظك وسعة رزقك وتمام نعمتك وافتح لي
فيه ابواب جميع فضلك وعطائك واحسانك واغلق عني ابواب المخاوف كلها وجميع ما اكره واحذر
اخاف على نفسي واهلي ودنياي فافتح لي ابواب الامن كلها واصرف عني الهلع والجزع وارزقني الصبر و
القوة والمخرج لك من النجاة من كل محذور ومقدور يا من انت علم به ومضى واجعل ذلك خيرا لي في اخر
ودنياي واسئلك يا ربان تحفظني فيما خلفت وراي من اهلي وما لي ومعيشتي وصنوف حوائجي يا من
لبس فوقه خالق ولا تحته رازق ولا امام له يدعا يا من لبس له عبد ولا ولد ولا صاحب
يغشى يا من لبس كاتب يملي راي يا من لبس له رجمان يناجي يا من لا يزداد على كثرة السوال الا كرما وجودا صل
على محمد وال محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني في سفري هذا الامن من المخاوف كلها والغنيمة
والظفر بكل غرض وبلغني جميع املي ومقصودي اللهم وكل من قصدني على بلقائه من خلقك لا تدع احدا من خلقك
لي الهم حاجة وشغلا فتخلي واعطف قلبه علي ووفقه لما ارتضيه وابتغيه واملاه واحرسه عن قصدي والوقوف
في حاجتي وامنعه عن ظلمي واذاي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اسجد وادع بما احببت ثم ارفع راسك وقل
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم فاطر السموات الارض صل
على محمد وال محمد وافعل بي ما انت اهله وادخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وال محمد واخرجني من كل سوء
اخرجت منه محمدا وال محمد وامنعني من ان يوصل الي سوء ابدا ولا تغيرها انعمت علي ابدا يا ارحم الراحمين
وتقول ايضا ما روي عن سيدنا رسول الله صلعم انه قال جاءني جبرئيل عم فقال لي يا محمد يريد ان يودعك
يا محمد من اراد من امتك ان احفظه في سفره وقد يسر له ما قبل بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله الا اله
وعلى الله سبحانه التوكل مفوض اليه امري ومستعين به على شؤوني مستزيد من فضله مبري نفسي من كل حول
وقوة الا به خروج فقير خرج بفقره الى مزيته اكبر بهيئته واعظم وجاهة وافضل امنيته في جميع امورك كلها وفي
استعين ولا شيء الا ما اراد سئل الله خير المخرج والمدخل لا اله الا هو عليه توكلت واليه المصير **فاذا**
وضعت رجلك على باب المخرج فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله ما شاء الله
لا قوة الا بالله ثم قف على الباب فاقرء فاتحة الكتاب تامك وعن يمينك وشمالك ثم قل اللهم احفظني واحفظ
ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني ببلاغك الحسن الجميل يا ارحم الراحمين فاذا اردت الركوب فقل حين تركب
الحمد لله الذي هدانا للاسلم وعلمنا القران ومن علينا بمحمد عليه السلم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين فاذا اردت السير فليكن في طرف الليل او انزل في وسطه وسر
في اخر الليل ولا تسر في اوله فقد روي عن الصادق ع ان الارض تطوى في اخر الليل وقال الصادق ع قال رسول الله
ص البكور في الخروج بعد يومه فان الله وملايكته يباشرون ما يومئذ من شيء وقل في مسيرك اللهم خل لي طريقنا
واحسن تيسيرنا واحسن عافيتنا واكرمنا بالتكبير والتحميد والتسبيح والاستعفا واذا صعدت اكمة او علوت
تلعة او اشرفت على قنطرة فقل الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم ان نشرف على
كل شرف واذا نلعت الاجير فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم اذع عني الشيطان الرجيم واذا اشرفت
على قرية تريد دخولها فقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اني اسئلك خير هذه القرية وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم ارزقنا فيها ما كان فيها من خير ووفق لي ما كان فيها من بر واعني على
حاجتي يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا الدعاء عند خوف السبع والطوارق من الشياطين والاشداء واللصوص واذا خفت
سبعا فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
اللهم يا ذا رتق ما في الارض كلها بعلمه والسلطان القاهر على كل شيء دونه يا عزيز يا منيع اعوذ بعد ذلك
من كل شيء يضره من سبع او هامة او عارض او سائر الدواب يا خالقها بقدرته اذدها عني واجرها ولا تسلطها
علي وعافني من شرها يا الله يا عظيم احفظني بحفظك من خلقك وخوفني يا رحيم فاذا خفت سلطانا فقل يا الله الذي
لا اله الا هو الاكبر القائم على جميع عباده والممضي مشيته فيهم لا يعاجل قدرته الذي عنت لوجوهه لعظمته انت
تكلؤ عبادك وجميع خلقك من شر ما يطرق بالليل والنهار من ظاهر وخفي من عداة مردة خلقك الضعيفة حيلهم
عندك لا يدفع احد من نفسه سوء دونك ولا يحول احد دون ما تريد من الخير وكل ما تريد في قبضتك وفوق
حيلك فيا مالك الجن والشياطين ورفاقهم وانا لكيدهم خائف وجل فامنعني من شرهم وبأسهم وبجبروتك
ناعزيز يا منيع واذا خفت عدوا او لصا فقل يا اخذا بنواصي خلقه وانا ضاغ بك الا قدرته المنفذة فيهم احكمه
وما لهم واجعل قضاءك لهم غالبا وكلهم ضعيف عند غلبته وثقت بك يا سيدي عند قوتهم الضعيفة وبقوتك
على مكايدهم منهم اللهم ان حلت بيني وبينهم فاذلك ارجو وان اسلمتني اللهم غيرها ما انت زمن تخذل
ناجز المغيب صل على محمد وال محمد ولا تجعل لغيرك علي بك احد سواك ولا لغيرها انت فقدرتي الذي
يراد بي مخل بيني وبين شرهم يجوابه تستجيب يا الله رب العالمين فاذا ادركت الزرقة موضع فاسرع قطع
الارض احسنها لونا واليها تربة واكثرها عشبا ولا تنزل على ظهر الطريق ووطن الاودية فانها مأوى الحيات
ومدارج السباع فاذا اردت النزول فقل حين تنزل اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين فاذا اردت
الرحيل من المنزل فصل ركعتين منتفلا وادع الله عز وجل بالحفظ والكلاية وودع الموضع من الملئكة
وقل السلم على ملائكة الله الحافظين السلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته وافا
حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر اداب السفر الى ان يعود وجعلكم
مرحومين الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم وايام اقامتكم ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم انه مروة المرء المسلم مرافقان
في حضر ومرافقته في سفر والمامرق الحضر فزيارة القبور ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلوة
في الجماعات واما مرافق السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل صعد

وهضبط وقيام ومعود ل عن احمد بن ابرهيم الحوري عن محمد بن بدا البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر
عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ست من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاث
منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز
وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي الجزلي عن ابن المتوكل عن السعد ابادي
عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق ع قال المروة في السفر قلة
الزاد وطيبة وبذله لمن كان معك وكتمان على القوم سرهم بعيد مقاربتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط
الله عز وجل اقول قد سبق تمام الخبرين وغيرهما في باب المروة وغيره ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن
يزيد عن عدة من اصحابنا رفعوا الحديث قال حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلاثا سن عن ابن يزيد
مثله ب عن ابن ابي البختري عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا كنتم في
سفر فرض احدكم فاقيموا عليه ثلثة ايام ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى
النبي ص انه قال ثلثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق
ورجل ارسل راحلته ولم يستوثق منها سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير او شر سن عن النوفلي باسناده قال قال رسول
الله ص الرفيق ثم الطريق وباسناده قال قال امير المؤمنين ع لا تحقرن في سفرك لابيك ان تفضل عليه كما
ترى له عليك سن عن ابيه عن ابن سنان عن اسحق بن جرير عن ابي عبد الله ع قال قال لي صحب فاخبرته
فقال كيف طابت نفسك ان يدعك معه محرتة فقال كيف كان فقال اصحب ثم ترين به ولا تصحب ثم
ترين به سن عن ابيه عن حماد عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال اذا اصحبك احد فلا تصحبه حتى يكفيك
فان ذلك من لؤم المؤمن سن عن الحسن الخشاب اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حمدان بن مصور عن شهاب
بن عبد ربه قال قلت لابي عبد الله ع قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسع على اخواني فاصحب لنفسي منهم في
طريق مكة فاتوسع عليهم قال لا تفعل يا شهاب ابن بسطك وبسطوا اجحفت بهم وان هم امسكوا الله لهم
فاصحب نظراءك اصحب نظراءك عن ابيه عمن ذكره عن ابي محمد الحلبي قال سئلت ابا جعفر ع عن القوم يصحبون
فيكون فيهم الموسر وغيره انفق عليهم الموسر قال ان طابت بذلك انفسهم فلا بأس به قلت فان لم
تطب نفسهم قال يصير معهم ما كل من الخبز ويدع ان يستأثر منه ما هو سن عن اسمعيل مهران عن
محمد بن حفص عن ابي الربيع الشامي قال كنا عند ابي عبد الله ع والمنبك خاص بها هله فقال للبن منا ما لم يكن
بحمض حامض مر صحيح ومرافقة من لا توافقه ومخالطة من لا تخالطه سن عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمها اجرا واحبهما الى الله و
افقههما بصاحبه سن عن النوفلي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اراد المسافر الحداء والشعر فاكان منه
للبن فيه حفاء كتاب الاخاء والبر بإسناده عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمر بن عيسى
الخراز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص مثله
الا ان فيه حفاء سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص اذا سافر ثلثة في سفر فليؤمروا
في سفرهم احدهم فان ذلك اطيب لانفسهم واحسن لاخلاقهم سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من نفقة احب الى الله من نفقة قصد وبغض الاسراف الا في
حج وعمرة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره للرجل ان يصحب ثيفضل

عليه وقال اصحب مثلك سن عن علي بن الحكم عن البطائني عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يخرج
الرجل مع قوم مياسير وهو افقرهم شيئا فيخرج النفقة عليهم ولا ينفذ وهو ان يخرج مثل ما اخرجوا فقال
ما احب ان يذل نفسه ليخرج مع مرهو مثله سن عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن حسين بن ابي العلا
قال خرجنا الى مكة نيف وعشرون رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله
قال هي يا حسين فمن لي المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة فقلت ما اردت الا الله فقال لكن ترى ان فيهم من يحب ان يفعل فعالك فلا تبلغ مقدرتهم فتكلف
البكر نفسه فقلت استغفر الله ولا اعود سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه قال
قال امير المؤمنين ع قال رسول الله من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج في سفر سن عن بعض اصحابنا
قال قال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين اذا سافر الى مكة للحج والعمرة تزود من الطيب للزاد من اللوز
والسكر والسويق المحمص والحلي قال وحدثني ابن بزيع عن محمد بن سنان وابان بن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع سن عن بعض اصحابنا رفعه قال ابو عبد الله ع تبرك بان تحمل الخبز في زادك سن
عن البرقي عن صفوان الجمال قال قلت لابي عبد الله ع ان ممن اهلي واناء الحج اشد فقتي وخفوي
قال نعم ان ابي كان يقول من قفة المسافر وخفظ نفقته سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص وغيره عن ابي
عبد الله ع في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك و
ابرتك وخيوطك ومحرزك وتزود معك الادوية تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا
الا في معصية الله وزاد فيه لغيرهم وقوسك سن عن ابي عبد الله ع عن صفوان عن معوية بن عمار قال قال
ابو عبد الله ع انك ستصحب اقواما فلا تقولن انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا فان فيهم من يكفيك سن
عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عثمان او ابن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه اذا سافرت
مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامرهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا عرض
فاحمهم واذا استطعمونك فاغنهم واغلبهم ثلث طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك
من زاد او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ولا
تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتتأمل وتأكل وتصلي فان مستعمل
فكرتك وحكمتك في مشورتك فان لم تحكم في محض النصيحة لمن استشارك سلبه الله رايه ونزع منه الامانة واذا
رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا رصدوا واعطوا فرضا فاعطهم
واسمع ممن هو اكبر منك سنا واذا امرولك بامر وسالوك فتبرع علمك وقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا
تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسلكوه عن
طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعل ان يكون عينا للصوص ان يكون
هو الشيطان الذي حيرهم فاحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان لعا قال اذا نظر بعينيه شبرا
عرف الحق منه والشاهد بحر ما لا يرى الغائب الى بنيه سافر بسيفك واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح
منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس بريح ولا تنا من على راسك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك
من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاستراحة المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن راحلتك
فانها تعيش وابدا بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم بارتفاع الارضين باحسنهما لونا وابينهما
تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة فابعد في الارض

واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي طلعت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملئكة
وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدء فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة القرآن ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت غاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير ليلا والليل وعليك بالتعريس
والبكور مزلدين نصف الليل الى اخره واياك ودفع الصوت في مسيرك سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع عن ابيه عن جابر الانصاري قال نهى رسول الله ص ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة
حتى يؤذنهم سن عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن ابي الورد قال خرجت مع ابي عبد الله ع
الى ينبع قال فخرج على وعليه خف احمر قال قلت جعلت فداك ما هذا الخف لقد اراه عليك قال انخفه تحتنه
للسفر وهو ابقى على الطين والمطر قال قلت فاتخذها والبسها فقال اما السفر فنعم واما الخفوف فلا تعد
بالسوء سن مكا عن الصادق ع قال ليس من المروة ان تحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير او شر عن عمار بن
مروان قال اوصاني ابو عبد الله ع فقال اوصيك بتقوى الله واداء الامانة وصدق الحديث وحسن
الصحابة لمن صحبك ولا قوة الا بالله وعن ابي جعفر ع قال من خالط الناس فاستطعت ان يكون بدنك اعلاها
عليه فافعل عن النبي ص قال الرفيق ثم السفر وقال الصاحب ثم حق المسافر ان يقيم عليه اخوانه اذا مرض ثلثا وقال
النبي ص في سفر حج فيه مكان يسيء الخلق والجوار فلا تصحبنا عن الحلبي قال سئلت الصادق ع عن القوم
يصطحبون فيكون فيه الموسر وغير ايتفق عليهم الموسر قال لا طايب بذلك انفسهم وقال ع سيد القوم
خادمهم في السفر ومن كان سرج النبي ص ودوى النبي ص انه امر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم
علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله ص علي ان لقط لكم الحطب فقالوا
يا رسول الله لا نستعين بك في شيء من امورنا فقال ص قد علمت ان لا تستعين بي ولكن الله عز وجل يكره
من عبده اذا كان مع اصحابه ان يتفرد بينهم فقام ص بلقط الحطب لهم وقال لفتى لا تنبغي سافر فينبغي
لك خفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع به
انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل وفي رواية لبعضهم وفي سك ذكر
الناس عند النوم امر الفتوة فقال تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة والمروة طعام موضع
دنائل منديل ونشر معروف وادى مكفوف فما تملك فسطاطه فسئل ثم قال المروة فقال الناس ما نعلم
قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفنائه ادارة والمروة مروتان مروة في السفر ومروة في الحضر فاما التي في
الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة يرى على الخادم انها من الصديق
ونكبت لعدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم امرهم وكثرة
المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث محمدا ص بالحق ان الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة
وان المعونة تنزل على قدر المؤونة وان الصبر ينزل على قدر شدة البلاء من كتاب المحاسن ذكر عند النبي ص رجل
فقيل له خيرا قالوا يا رسول الله ص خرج معنا حاجا فما زال لنا منزلا هلل الله حتى نرتحل فاذا ارتحلنا لم نزل
فقال رسول الله ص فمن كان يكفيه علف ابله ويصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه وقال ع مزاحا مؤمنا
مسافرا نفس الله عنه ثلاث وسبعين كربة وانجاه من الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربة العظيم يوم القيامة
بانفاسهم من لغو ومن سب مسلم قال قلت لابي عبد الله ع تكون معنا الدراهم فنها نشتري ما نحرم فاحملها في هميانا
واشده في وسطي قال لا بأس في نفقتك وعليها اعتمادك لعبد الله عز وجل عنه ع قال اذا سافرتم فاتخذوا
سفرة ونقوا فيها عن نكد الخادم قال نظر الصالح ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى سفرة علي فيها حلوى صغر

فقال الرضا ع

فقال الرضا ع اغسلوا هذه واجعلوا مكانها حديدا فانه لا يفسد شيئا مما فيها من الهوام عن النبي ص قال زاد المسافر
الخلاء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا **نوادر الراوندي باسناده** عن موسى بن جعفر عن ابائه
قال قال رسول الله ص اربعة لا عذر لهم رجل عليه دين فمات ولم يدع ما يقضي به دينه لا عذر له حتى يقضي
ما يقضي دينه ورجل اصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لئلا يشركه في الولد غيره ورجل
له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له الا ان يبيع واما ان يعتق ورجلان اصطحبا في السفر فهما بالخيار
لا عذر لهما حتى يفترقا ما عن المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه الى
المفضل قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي صحبك قلت رجل فراخواني قال فما فعل قلت مذ دخلت
المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة وقال
المفيد وجدت في بعض الاصول حديثا لم يحضرني الان اسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
قال من صحب اخاه المؤمن فنظر توفيقا منه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه **دعوات الراوندي** عن
قال النبي ص في سفر من كان يسيء الجوار فلا تصاحبنا احمل الاذى عن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك ومن
منك فانك ان كنت كذلك فلقي الله جل جلاله يباهي بك الملائكة وقال لقمان لابنه لتزود معك الادوية
فلتنفعك انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله **كتاب صفين** قال لما توجه علي عليه السلام
الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة هرمسير واذا رجل من اصحابه يقال له حرز بن سهم فرمى ربيعة بنظره الى
اثار كثيرة وهو يتميل يقول ابن لعبها لتميم جرت الرياح على مكان دارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال علي عليه السلام
افلا قلت لم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا اوارث فاصبحوا موروثين ان هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم **باب آداب السير في السفر**
ومن الباب ما تواضا سن عن جعفر بن محمد عن الفداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه ان نوفا
شاه ارسل الى النبي ص فشكا اليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالمنسل **سن** عن ابن بزيع عن منذر بن
جعفر عن يحيى بن طلحة الهندي قال قال لنا ابو عبد الله ع سيروا واتسلوا فانه اخف عليكم **سن** عن زيد بن
عن الفداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه ان رسول الله ص راى قوما قد جهدهم المشي فقالوا لو احيشوا فانسلوا فانفعلوا
فذهب عنهم الاعياء **سن** عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء اشلا الى النبي ص
فشكوا اليه الاعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فذهب عنهم الاعياء وكانما نشطوا من عقال **سن**
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال عليكم بالنسلان فانه يذهب بالاعيا
ويقطع الطريق **سن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي عبد الله ع
قال راح رسول الله ص من كراع الغميم فصف له الشاة وقالوا انفر لنا فدعونه فقال ع اللهم اعظم اجرهم
وفوههم ثم قال لهم استعنتم بالنسلان لخف حبائكم وقطعتم الطريق ففعلوا فخف حبائهم **سن**
عن الحجال عن ابي اسحاق الحكم قال تعرضت لشاة للنبي ص بكراع الغميم ليدعو لها فدعا لها وقال اجرا وقال عليكم با
بالنسلان والبكور وشيء من الدلج فان الارض تطوى بالليل **مكا** قال الصادق ع سير الليل يغني الزاد
ويبلي الاخلاق ويجفي الثياب وقال سيروا ثلثة عشر فانه اذا اعيا احدكم فليهرول وقال الصادق ع اذا
ظلم الطريق فيما منوا **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع علينا من ارتاب الجاد
وان ارتاب بالمدينة وان جاءت وقالوا عليهم السلام اذا اردتم السير فابكروا في طرفي النهار وانزل وسطه

وسر في اخر الليل ولا تسر في اوله وقال لبني ﷺ اتقوا الخروج بعد بوله قال الله دوابا بنيها يفعلون ما يؤمرون
وقالوا ﷺ تقول في مسيرك اللهم خل سبيلنا واحسن مسيرنا واكفنا مؤنة المتكبر والجبار والتجبر والتكبر
والاستعفاف السفر قطعة من العذاب **سن** عن ابن بزيع عن منذر بن جيفر عن هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله ﷺ يقول سيروا بردين قلت انا نتخوف الهوام فقال انها صابكم شيء فهو خير لكم مع انكم مضمونون
سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ﷺ عن ابائه قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالسير بالليل الارض ٧ ان
تطوى بالليل **سن** عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله ﷺ قال كان امير المؤمنين ﷺ اذا اراد سفرا او حجا قال
وفي ذلك حديث الطائر والخف والحجر **سن** عن ابيه عن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ﷺ قال
ان الارض تطوى من اخر الليل **سن** عن جميل بن دراج مثله **سن** عن اسمعيل بن مهران عن ابن عميرة عن بشير
البناء عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ﷺ يقول الناس تطوى لنا الارض بالليل كيف تطوى قال فهلك
ثم عطف ثوبه **سن** عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه الى ابي عبد الله ﷺ قال
قال رسول الله اذا نزلتم منطاطا اوخباء فلا تخرجوا فانكم على عزة **سن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ﷺ عن ابائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها ماوى
السباع وماوى الحيات **سن** عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه قال قال علي ﷺ قال
رسول الله ﷺ لا تنزلوا الاودية فانها ماوى السباع والحيات **سن** عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى
بن جعفر ﷺ عن ابيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اذا سافرتم فلا تنزلوا الاودية فانها ماوى الحيات والسباع
سن عن القسم بن يحيى عن جده الحسين بن راشد عن الفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ﷺ الى مكة فسرنا
الى بعض الاودية فقالوا انزلوا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي فزلنا فما لبثنا ان اظلنا سحابة فمطلت
علينا حتى سال الوادي فاذى مزكان فيه **سن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ﷺ عن ابائه عن علي ﷺ قال قال
رسول الله ﷺ ان الله يحب الرفيق ويعين عليه فاذا ركبتم الدقاب العجاف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة
فالحوا عليها وان كانت مخصبة انزلوها منازلها **سن** عن النوفلي عن عبد الرحمن بن حماد عن خيل بن سوكيد عن
ابيه عن ابي جعفر ﷺ قال اذا سرتم في ارض مخصبة فارفوا بالسير واذا سرتم في ارض مجدبة فحملوا بالبكر **سن** عن
جعفر بن محمد الاشعري عن الفداح عن ابي عبد الله ﷺ عن ابائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اذا خاتم الطريق فتيمموا

باب تشييع المسافر وتوديعه **سن** عن ابيه عن ابن ابي الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن
هشام قال دعا ابو عبد الله ﷺ لقوم من اصحابه مشوا حجاج فقال اللهم احملهم على اقدامهم واسكن عزمهم
سن عن ابيه عن هرون بن الجهم عن موسى بن بكر قال اردت وداع ابي الحسن ﷺ فكتب لي رقعة كفانا الله المهم وقضى لك بالخير ويسر لك حاجتك في صحبة الله وكفه **سن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير الجريري
وعن رجل من اهل بلده عن ابي عبد الله ﷺ قال لما شيع امير المؤمنين ﷺ ابا ذر رحمه الله عليه وشيعه الحسن والحسين
وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر عليهم السلم قال لهم امير المؤمنين ﷺ ودعوا اخاكم فانه لا بد
للشاخص ان يمضي فالمشيع ان يرجع قال فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين ﷺ على عليهما السلام رحمك
الله ابا ذر انك لفي الله ايمانا فمحتوك بالبلاء لانك منعتهم دنياك فمنعوك دنياهم فما احوجك غدا الا ما منعتهم منه
عما منعوك فقال ابو ذر رحمكم الله من اهل بيت نبي الله في الدنيا من عيركم في ان ذكركم ذكر رسول الله ﷺ
سن عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان وغيره عن ابي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ اذا ودع المؤمن
قال رحمكم الله ونور لكم في التقوى وسهل لكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم ورد كم سالمين

سن عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابن مسكان وغيره عن عبد الرحيم عن ابي جعفر ﷺ قال كان رسول الله ﷺ اذا
ودع مسافرا اخذ بيده ثم قال احسن الله لك الصحابة واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة وقرب لك البعيد
وكفاك المهم وحفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير عليك بتقوى الله واستودعك
الله سر على بركة الله **سن** عن محمد بن الحسن عن ابن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ﷺ قال ودع رجلا استودع
الله نفسك وامانتك ودينك وزودك زاد التقوى ووجهك الله للخير حيث توجهت ثم قال التفت لينا
ابو عبد الله ﷺ فقال هذا وداع رسول الله ﷺ لعلي ﷺ اذا وجهه في وجه من الوجوه **سن** عن ابن فضال عن عبد الله
بن ميمون عن ابي عبد الله ﷺ قال كان اذا ودع رسول الله ﷺ رجلا قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك التقوى وغفر لك الذنوب **سن** عن ابن زياد عن عبيد الله الحلبي
عن رجل عن ادريس بن يونس عن ابي عبد الله ﷺ قال ودع رسول الله ﷺ رجلا فقال له سلمك الله وغنمك
وابلغك الله **سن** عن ابن فضال عن الحسين بن موسى قال دخلنا على ابي عبد الله ﷺ نودعه فقال اللهم اغفر
لنا ما اذنبنا وما لم نذنب وثبتنا واياهم بالقول الثابت في الاخرة والدنيا وعافنا واياهم من شر قضاء
في عبادك وبلادك في نفسنا هذه المستقبلة وعجل نصر المحمد ولهم واخر عدوهم **مكا** من اراد
ان يودع رجلا فليقل استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك احسن الله لك الصحابة واعظم لك
العافية وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك سلما غانما من كتاب
المحاسن عن الصادق ﷺ قال ودع رسول الله ﷺ رجلا فقال له سلمك الله وغنمك

باب ادب الرجوع عن السفر **سن** عن ابن سنان عن جعفر بن محمد قال اذا سافر احدكم فقدم في سفره فليأت اهله
عما تيسر وليجر فان ابراهيم كان اذا صافى قوما وافترقا صافى صفية قلما قوته فوافق منهم انه فرجع كاذبا
فلما قرب من منزله عن له ان يأتيه فلما اخرجه ما اراده ان يسكن بيته مزوج ساره فلما دخل منزله خط الخرج
عن الحمار وافتتح الصلوة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدت مملوا دقيقا فلما رأت ثم قالت
لابراهيم انقتل من صلاتك فقال لها الذي قلت هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع كسا الى السماء
فقال اشهد انك الخليل **مكا** قال الصادم ان النبي ﷺ كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك وغفر
للقادم من الحج وعنه ﷺ قال الصادق ﷺ ان النبي ﷺ كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك واخلف عليك
نفقتك وغفر ذنبك قال الصادق ﷺ من اتى حاجا بعيال كان كمن استلم الحجر الاسود واذا قدم الرجل من السفر
ودخل منزله ينبغي ان لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مائة
مرة هكذا هو الذي عنهم لما رجع جعفر الطيار من الطائف ضمه رسول الله ﷺ الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال ما ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر فان اصحاب رسول الله ﷺ تضايقوا في بعضهم بعضا
فاذا قدم الواحد منهم من سفر فلقي لقاءه فعانقه وقال لينبغي اذا خرج احدكم الى سفر ثم قدم على اهله
فليهدي وليطرفهم ولو بحجارة

باب ركوب البحر وادعيته الايات البقرة والانفال الى
تجري في البحر بما ينفع الناس يونس هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق وقد
قال ارتكبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ابراهيم وسخر لكم الفلك في البحر بامره والجار
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الاية تبارك الذي جعل لكم الفلك في البحر

لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا الحج والفلك يجري في البحر بامره المؤمنون وعليها وعلى الفلك تحملون وقال ع فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الرقيم والبحر الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون لقمان لم تر الى الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور فاطر وترى الفلك فيه مواخر ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يس وآية انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين الجوار وعليها وعلى الفلك تحملون جمعتق ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام وان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير الزخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحاقة انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الذاريات فالحاملات وقرا الرحمن وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام مع عن علي بن احمد الطبرسي عن الحسين بن بكير عن خراش مولى انس قال كان رسول الله ص يجري في البحر يعني ان التجارة في البحر وركوبه وليس من المكروه وهو من الانشار والابتغاء الذي اذن الله عز وجل فيه بقوله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال تركبون في ركوب البحر والنهي عن حديث ل عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن بن بشر عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم ركوب البحر في هيجانه ونهى عن الحنزل عن ابيه عن سعد مثله ل الامر بعمامة قال امير المؤمنين ع من خاف منكم الغرق فليقرء بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون عش عن ابيه عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة وكسد علي فقدمت مصر فاركب محببت الى المدينة فدخلت الى ابي الحسن ع فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة وكسد علي فقدمت مصر فاركب ادركت مصر فاركب بحرا او بحرا فقال بنصر الحتوف وتمضي اليها افاضل الناس عاما قال رسول الله ص لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشركوا في بحارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ثائين مسجد رسول الله ص وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة مرة فاذا عزمت على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط لا يصيبه كسر ولا وقي ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجراها ومرساها واذا صرت بملا الامواج فانك على بساط واشر الى الموج بيدك وقد سكن الله بسكينة الله وقر بقدرة الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال على بن اسباط فركبت البحر وكان ذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن فيه نفس الموج ولا يصيبنا منه شيء ففعلت حصلت فذلك ما السكينة قال ريح مر الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين اقول سيأتي الخبر في كتاب الدعاء وابن الحميري عن ابن عيسى عن ابن بزيع قال ركبت ابو قابوس والله وانا معه فاشتد علينا الريح

عجز

فان فان خرجت برا فقل الذي قال الله سبحان الذي سخر لنا هذا الحجال عن ابيه عن محمد بن عطاء عن الاشعري عن ابن بزيع عن محمد بن جعفر باسناده قال قال ابو عبد الله ع ليس للبحر جاء ولا للملك دية ولا للعافية ثمن وكل ممنوع عليه وهو يغلم

باب فضل اعانة المسافر وزيارته ممن يعبد قدوم ممن والى باب القادم

من السفر اقول قد اوردنا بعض اخبار القادم من السفر في باب مضر من كتاب الحج سن عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلثا وستين كربة واجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربة العظيم قيل يا رسول الله ص ما كربة العظيم حبث بعضهم بانفاسهم سن عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابراهيم عن ابي عمرو العفاري عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال من اعان مؤمنا مسافرا على حاجة نفس الله عنه ثلثا وعشرين كربة من الدنيا وستين كربة من الآخرة حبث بعضهم على بعض بانفاسهم سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص الوالي في اربع العرس والخرس وهو الذي لا يعف عنه ويطمع له واعذار وهو خيانة الغلام والاباق هو الرجل يدعو الى اخوانه اذا اباق من عنده نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا في حاجة نفس الله عنه ثلثا وستين كربة واحدة في الدنيا من الغم والهم واثنتين وستين كربة عند كربة العظمى قيل يا رسول الله ص وما كربة العظمى قال حبث بعضهم على الناس بانفسهم حتى ان ابراهيم ع يقول اللهم نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي

باب آداب الركوب في انواعها والمباشر وانواعها والاباق

الزخرف جعل لكم الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اقول قد مضى في باب مكارم اخلاق النبي ص باسانيد كثيرة انه ص قال امسكن لبسك بتارهن حتى الممات لباسا للصوف وركوب الحمار موكفا واكلي مع العبيد وحصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي ل فيما اوصى به النبي ص عليا يا علي العابس في ثلثة دار فور وأجار به حسنا وفرس قباء قال الصدوق رض الفرس لقباء الضامر البطن يقال فرس اجب قباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للأنثى قباء لا غير ل عن الخليل عن ابن خزيمة عن ابن موسى الضحاك بن مخلد عن سفيان عن حبيب عن جميل مولى عبد الحارث عن نافع بن عبد الحارث قال لقي رسول الله ص مزينة سعاة المسلم سعاة المكس والجار الصالح والمركب الهنيء ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الحلائل ذات دين والمركب الهنيء والمسكن الواسع ب عن هرون عن ابن صدقة عن ابيه قال نهى رسول الله ص عن المياثر الحمر الجزب عنهما عن جدي عن الصادق قال قال النبي ص لعلي ع اياك ان تختم بالذهب فانها حليتك في الجنة واياك ان تلبس القسي واياك ان تركب بميثرة حمراء فانها من مياثر ابليس ع عن ابيه عن احمد بن زيد عن الاشعري عن محمد بن الحسن عن ابن جمهور عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص لعلي ع لا تركب بميثرة حمراء فانها من مراكب بلايس سن عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال ع نهاني رسول الله ص ولا اقول نهاكم عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر الارجوان وعن الملاحف لقدره وعن القراءة وانا راكع ل عن ابيه عن سعد عن احمد وعبد الله ابنيه محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير مثله اقول قد مضى كثير من اخبار المياثر في باب الحرير وباب الوان الثياب وباب خاتم الفضل ل عن البرقي عن عاصم قال نهى رسول الله ص عن ركوب المياثر سن عن ابن فضال عن عثيم بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن الحكم بن مجمد بن القاسم عن عبد الله بن عطاء قال قال لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي فاتيته بها وبغلة فاسرجت حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت البغل فرايته اتاها

الميه فقال ان احببت ان تقدم الى هذا البغل فقلت اختر لي ذلك قال وما عسى ان يختار لي ثم قال ان احب الطاعة
الى الحمر فقال قد مت لبه الجمار واسكت له بالركاب وركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلم وعلمنا
القران ومن علينا بمحمد والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب
العالمين **سن** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن بعض مشيخته عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما ينبغي لاحد ان يعنف على دابته وهي تسير **سن** عن الهيثم عن خثان قال سمعت ابا عبد الله يقول قال النبي
ايا ان مركب شهوة حمراء فانها مثيرة ابليس **سن** عن ابيه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن
المذيخ عن ابي عبد الله ان عليا عليه السلام كان يركب على بطيفة حمراء **سن** عن عبد الله بن عطاء
المكي قال قال ابو جعفر انطلق بنا الى الحايط لنا فدعا بحمار وبغل فقال ايهما احب لبك فقلت الحمار فقال لي
احب ان تؤمرني بالحمار فقلت البغل احب الي وركب الحمار وركبت البغل فلما مضينا اختال الحمار في مشيته حتى
هز منكبي ابي جعفر عليه السلام فنزل فربوس السرج فقلت جعلت فداك كأنك اردت ان تسنكه بطنك قال وفطنت لي هذا
منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان له حمار يقال له عفير اذا ركبه اضاله في مشيته سرور برسول الله صلى الله عليه وآله حتى يهز منكبيه
فنزل فربوس السرج فيقول اللهم لبئس منه ولكن نزا من عفير وان حمارك هذا نزا في مشيته فلم ترث فربوس
السرج وقلت اللهم لبئس هذا لمن حمار وكما قال امير المؤمنين عليه السلام ما عثرت بابة قط الا ذكرت عثرة
قط الدابة الياهر الا صناف الطاهرة قال لقي موسى بن جعفر عليهما السلام الرشيد حين قدم من المدينة
على بغلة فاعترض عليه في ذلك فقال لطالما عثر عن هو خير من الخليل وما نفعت عن ناقة العير وخير الامور اوسطها
دعوات الراوندي عن ابي هاشم قال ركبت الى بنبر فقلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال
فسمع مزاحم السبطي قال لا هذا امرت ان تذكر ربك اذا استويت عليه يقول الله عز وجل اذكروا نعمتي
عليكم اذا استويتم عليه فقلت كيف اقول قال قل الحمد لله الذي هدانا للاسلم والحمد لله الذي من علينا بمحمد وآله
والحمد لله الذي جعلنا في خير امة اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت نعما عظيمة ثم تقول سبحان الذي سخر لنا الاية
مكانك فانه يقال عند الركوب والحمد لله انا لله الاسلم وعلمنا القران ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين والى ربنا المنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم انت الحامل على
الظهر والمستعان على الامر وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم ان عضد
وناصري واذا مضيت راحلتك فعلى طريقك خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة لكن بحول الله
وقوته برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اسئلك بركة سفري هذا وبركة اهله اللهم اني اسئلك
من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خافض في عافية بقوتك وقدرتك اللهم انك سرتني في سفري
هذا بلا نقمة مني بغيرك ولا ارجاء لسوالك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك
حتى ترضى وبعد الرضا عوني في الحديث اللهم كان اذا استوى على راحلته خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون اللهم اني نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فاذا رجع قال ايبون تائبين عابدون لربنا حامدون وجد بخط الشيخ
محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال قال الشيخ العالم محمد بن مكي بن محمد بن حامد
اخبرنا جماعة منها شيخنا عن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفضايل عبد المؤمن بن عبد الحق الخطيب البغدادي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الحق بن عبد الله المعروف بابن فاضي اليمن اجازة عن عتيق بن سلامة السلمي

عن الحافظ

عن الحافظ محمد بن ابي القسم علي بن هبة الله بن عساكر ح وحدثني السيد النسابة العلامة الفقيه المؤرخ تاج
الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي الموخ قال انبانا ابن عساكر قال انبانا الشريف ابو البركات عمر بن
ابرهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بحجر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ع قراءة عليه
بمسجد ابو اسحق السبيعي في ذي القعدة سنة احدى وعشرين قال حدثنا ابو الفرج محمد بن احمد علان المعروف
بابن الحاذق المعدل قال حدثنا القاضي ابو عبد الله بن الحسين الجعفي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن زياح
الاسجعي قال حدثنا علي بن الجعد بعينه الطريق قال حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن عبيد الله الاحلج الكندي الكوفي
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عن ابي زهير الحرث حرث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي عن
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب انه خرج مع ابي طالب لقصر فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى
على الدابة قال الحمد لله الذي هدانا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلثا وكبر الله ثلثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم قال فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رديفه يضحكون عن ابن فضال عن ابي اسحاق عن ابيه قال كان علي اذا عثرت به دابته
قال اللهم اني اعوذ بك من ان اقل او اقل او اغتنك او من يحتويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك **ثو** عن ابيه عن سعد عن البزنطي
عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه
ملك يحفظه حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا يحسن فلا يزال يتمنى حتى ينزل قال
مرقال اذا ركب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين اللهم احفظ له نفسه ودابته حتى ينزل **سن** عن ابي فضال مثله **ثو** عن ابي فضال عن عبيسة بن هشام عن عبد الكريم

عمر والجعفي عن الحكم بن محمد بن القاسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت اليه البغل فركب انه اجهما اليه فقال امرك ان تقدم الى هذا البغل قلت اخترته لك قال وامرتك ان تختار لي ثم قال ان اصحاب الحمر يقال لهم الحمر فقال قدمت اليه الحمار وامسكت له بالركاب فركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وسار ومررت حتى اذا ابلغنا موضعا قلت له مثل ذلك فقال هذه ارض وادي النمل لا نصلي فيها حتى اذا ابلغنا موضعا اخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الارض قاحة لا نصلي فيها قال حتى نزل هو ومن معه فقال الى صليت ام نصلي سبحتك قلت هذه صلوة نسميها اهل العراق النوافل فقال هؤلاء الذين صلوا معهم شيعة علي بن ابي طالب ع وهي صلوة الاوابين فصلى وصليت امسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بدء قال اللهم العن المرجئة فانهم عدونا في الدنيا والاخرة قلت له ما ذكرك لهذه المرجئة قال احضروا على باب الحسن عن ابيه عن عبد الله المفضل النوفلي عن ابيه عن بعض مشيخته قال كان ابو عبد الله ع اذا وضع رجله في الركاب يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله سبعا ويهلل الله سبعا

سن عن القاسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم قال سمعت ابا الحسن ع يقول الخليل على كل مخرج منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال ايما دابة استصعبت على صاحبها في لجام او نفور فليقرء في اذنها او عليها اقرء ربي الله يتعون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون

سن روى في هذه الايات يقرء للدابة التي تمنع اللجام يقرء في اذنها ويقول اللهم سخرها وبارك فيها بحق محمد وآله ويقرء انا انزلناه

سن عن ابيه عن عبد الرحمن العوسجي عن حاتم بن اسمعيل المدني عن ابي عبد الله ع عن ابائه قال قال رسول الله ص ذروة سنام كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فهللوا كما امركم الله سخر الذي لنا وما كنا له مقرنين وامتهنوا انفسكم فانها بحمل الله ورواه الوشا عن المثنى عن حاتم عن ابي عبد الله ع الا وانكم على ذروة كل بعير صنما اذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومن علينا بالايمان بمحمد

طب عن حاتم بن عبد الله الازدي عن ابي جعفر المقري امام المسجد الكوفي عن جابر بن يزيد عن الصادق ع قال بينا هو في سفر اذ نظر الى رجل عليه كآبة وحزن فقال له ابن تروون فقال له ابن تروون قال ومن اين افرهذا الابن في اذنه اولم يروا انا خلقناهم الى قوله ومنها ياكلون طاف ع وراءه صفوان الجمال ان الصادق ع اذا ركب الجمل قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

لي عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن بزيع عن هشام بن سالم قال قال الصادق ع من الجدود قول الراكب للماشي الطريق ل عن ابيه عن محمد بن العطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع مثله ل الارتجاز انه قال امير المؤمنين ع اذا ركبتم الدواب فذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ل سيجيء في سير النبي ص انه قال لعمر لا ادعهم حتى الممات الا كل الخميس مع العبيد وركوبه الحمار موكفا الخبر ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن اشيم هشاما عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحق السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال ركب علي ع فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله كرمنا وهدانا في البر والبحر ورزقنا

من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلثا وحمد الله ثلثا وكبر الله ثلثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم قال فعل رسول الله ص وانا رديفه سن عن ابيه عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت اليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا يا امير المؤمنين ولكنا احببنا ان نمشي معك فقال لهم فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي قال وركب مرة اخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فان خطى النعال خلف الرجال مفسدة لقلوب النوكى كش عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال ارسل الي ابو عبد الله ع وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى مالنا قال قلت نعم قال ايهما احب اليك ان تركب قلت الحمار فقال ان الحمار فيهما لمكروه اذا ركب البغل وان تركب الحمار قال فركب الحمار وركب البغل ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدثني اذا انكب على السرج مليا فظننت ان السرج اذاه وضغطه ثم رفع راسه قلت جعلت فداك ما اراني السرج الا وقد اضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار اختال فصنعت كما صنع رسول الله ركب حمارا يقال له عفير واختال فوضع راسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع راسه فقال انا ابرء هذا لعمل عفير الشر هو على

باب حث الرجل على الركوب والنهي عن ركوب المرأة على السرج

ن بالاسانيد الثلثة عن امير المؤمنين قال الطيب نشره والعسل نشره والركوب نشره والنظر الى الخضرة ل عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر قال لا يحق للمرأة ركوب السرج الا مريضة او في سفر الحج

كا بالغايات مثله

باب آداب المشي والسير

ن ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك بالحكمة ما موه قال هي عصا النوى عليها واعتمش على غنمي ولي فيها مآرب اخرى الفوقان واليعصر الذين يمشون على الارض هونا القمز ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك الفتة ثم ذهب الى اهله يتمطى مض قال التمطي ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة النية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت وانه النفس من التخطي المحدود وكن متفكرا في مشيك ومعتبرا العجائب صنع الله عز وجل انه ما بلغت ولا تكن مستهترا ولا متجبرا في مشيك واغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكروا الله كثيرا فانه قد طابت الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يغفر الله لهم ولا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فانه فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجرته ولا تمش من كده واجعل همك ومحبتك في طاعة الله واسع المشي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

ج قال النبي ص من مشى مع العصاة في السفر او الحضر للتواضع يكتب له كل خطوة الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة

نوادر الراوندي باسناده

باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص بئس العبد عبد يختر واختال ونسي الكبير المتعال وبهذا الاسناد عن علي ع قال نعم ابو دجانة الانصاري وانحى عدو الله العامري من خلفه فبرك فيه ثم جعل يخبر بين الصفين فقال رسول الله ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال ما عن احمد بن عبد ون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسين بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن زرقة الغنوي عن ابي امامة عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع

لا يسبق يمينه شماله مع عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن احمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن الدهقان عن درست
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ليس للمشاة سواء الطريق لكن
جنباه يعني يسار الطريق وسطه ثو عن ابيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمر بن عاصم الكوفي عن
علي بن عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص اذا تضامت امتي عن سائلها ومشت بتخلف
بعضها خلف بعض جل وعز بعزته فقال وعزتي لاعذبن بعضهم ثو عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن موسى بن عمر عن ابن فضال عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مر مشي على الارض اخيلا
يعني الارض وميزخها ومن فوقها مع عن الهمداني عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن عمر بن يزيد جميع عن الصادق عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا مشيت مشي المطيطا وعندهم فارس والروم كانا بهم تلبهم
والمطيطا النخوي ومد اليدين في المشي مع عن الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمار عن ابيه عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص جبل مصر يوشع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه
فقال ص على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على المجنون المستخر بصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم
بالمجنون حتى المجنون قالوا بلى يا رسول الله ص قال ان المجنون المستخر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبتيه
فذاك المجنون وهذا المبتلا اقول وقد تقدم بعض الاخبار في باب الكبر سن عن علي بن عبد الله عن علي بن الحكم عن
الحسين بن ابي العلا عن بشير النبال قال كنا مع ابي جعفر ع في المسجد اذ مر علينا اسود وهو متزر بخرقة فقال
له ابو جعفر ع انه يجيء قلت انه سائل قال انه جبار وقال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين صلوات الله عليه
يمشي مشية كان على راسه الطير لا يسبق يمينه شماله سن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن جعفر بن الحناط قال
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تعالى يبغض ثلاثة ثالثة عطفه والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالايمان في
حديث اخر المسبل ازاره خيلاء مكا عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الراكب خلف الجارة من الماشية والجار
احوج الى الفضل

باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشية الله في كل امر الا في اليمين لا خلف فيه

لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقال نعم ولو لا ان دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله قال ربي ستجدني ان شاء الله صابرا الظلم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الى قوله نعم قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قال الصادق
ولربما تركوا في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه وليمنه الله على شكر الله تعالى
والثناء عليه ويمحو اثمه وصمه بتقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله بحضرة علي امير المؤمنين ع وبين
يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فما لبث حتى سقط على راسه فاوضح عن عظيم دامه وسال الدم فامر امير المؤمنين ع بما
فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته وقال كان يجد منها الما لا صبر له معه ومسح يده عليها
وقعد فبنا هو ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين ع ما لعبد الله الحكم لله الكبرياء
حبل يحتص ثوب شيعتنا في الدنيا بحضهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله يا
امير المؤمنين ع قد افدتني وان علمتني فان ردف ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود لمثله
قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل ذلك لسهوك عما ندبت اليه تخليصا مما اصبت
اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله جل وعز كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو ابتر فقلت بابي
بابي انت وامي لا انزعها لعيها قال اذا تخطى بذلك وستغدو شيء عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع

ابيه عن علي ع ان ابا طالب صلوات الله عليهم قال اذا حلف الرجل ما يليه فله ثنيا الى اربعين يوما ثم اتاه وقال
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت شيء عن ابي جعفر ع عن ابيه ع
ذكر ان ادم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم يا رب لم يستثن فاغراه الله
بالاكل فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ولو بعد سنة شيء
عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال قال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا فعله
فسبق مشية الله انك لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اي شيء
مشية الله في فعلك شيء عن خزر بن حران قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله واذكر ربك اذا نسيت
قال ان تستثني ثم ذكرت بعد دا استثني حين تذكر قول قد اوردنا بعض الاخبار في باب احكام اليمين
مكا عن ابي عبد الله ع قال اذا نوضا احدكم او شرب او اكل او لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له ان يسمي فان لم يفعل
كان للشيطان فيه شرك بن عن ابي جعفر الاحول عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع في قوله ولقد عهدنا
الى ادم فنسي قيل فنسي ولم يحد له عزما قال انا لله لما قال لادم ادخل الجنة قال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة قال
فاتاه اباها فقال ادم لحوا كيف اقربها وقد نهيتني عنها او زوجتي قال فقال لهما لا تقربا يعني لا تاكلا
فقال ادم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما فوكلهما الله في ذلك الى
انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله لنبيه في الكتاب لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ان لا افعله فسبق مشية الله في انه لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك
اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك سن وكيع عن مزاحم قال دخل ابو عبد الله ع يوما الى منزل يزيد
وهو يزيد الغنوي فتناول لوحا فيه كتاب لعمر فيه انفاق العيال وقاسم كذلك فاذا فيه لفلانة وخلان والبن فيه
استثناء فقال له مزاحم كتب هذا الكاتب لم يستثن فيه كيف لمن انه يتم ثم دعا بالدواء فقال الحق فيه في كل
اسم انشاء الله اقول قال السيد المرتضى قدس سره في كتاب الغرر والدرر سال سائل عن قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال الا تنكرون او يكون ظاهر هذه الآية يقتضي ان
يكون جميع ما نفعله بمشاوته ويريده لانه تعالى لم يخص شيئا من شيء وهذا بخلاف مذهبكم ولبس ان تقولوا انه خطاب
لرسول الله ص خاصة وهو لا يفعل الا ما يشاء الله تعالى لانه قد يفعل المباح بلا خلاف ويفعل الصغائر عند
اكثركم فلا يجوز ان يكون في افعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم ولانه ايضا مما يدين به انه تعالى لم يكلفه
يحسن منا ان نقوله ذلك فما نفعل الجواب قلنا اول هذه الآية مبني على وجه بسن ان يجعل حرف الشرط
الذي هو ان متعلقا بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن
انك تفعل الا ما يريد الله تعم وهذا الجواب ذكره الفراء وغيره الا انه ومن اجب ان يتعلقه الى مثل هذا مع انه
لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل وعلى هذا الجواب لا يشبهه الآية ولا سؤال الخوم عليها وفي هذا الوجه
ترجيح على غيره من حيث اتبعنا في الظاهر ولم نقدر محذوفا فكل جواب طابق الظاهر ولم يزع على محذوف
كان اولى والجواب الاخر ان يجعل ان متعلقة بمحذوف ويكون التقدير ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله لان عادتهم اضمار القول مثل هذا الموضع واختصارا الكلام اذا طال وكان في الموجود
منه دلالة المفقود وعلى هذا الوجه لا يحتاج الى الجواب عما سئلنا عنه فنقول هذا ناديب من الله تعالى لعباده
وتعليم لهم ان يعلقوا اما يخبرون به هذه اللفظة حتى يخرج مخرج القطع ولا شبهة في ان ذلك مختص بالطاعات
وان الافعال القبيحة خارجة عنه لان احدا من المسلمين لا يستحسن ان يقول اني افعل غدا ان شاء الله وكلهم

يمنع من ذلك اشد المنع فعلم سقوط شبهته من ظن الآية عامة في جميع الافعال واما ابو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب فانه ذكر في تاويل هذه الآية ما لخصه ذكره بعينه قال انما عنى بذلك ان من كان لا يعلم انه يبقى الى غد جدا فلا يجوز ان يقول اني سافعل غدا كذا وكذا فمطلق الخبر بذلك وهو لا يدري لعله سيموت ولا يفعل لا يجوز لان هذا الخبر اذا لم يوجد مخبره على ما اخبر به المخبر هو كذب واذا كان المخبر لا يامن ان لا يوجد مخبر الحدث وامر من فعل الله تعالى نحو الموت والفقر وبعض الامراض ولا يوجد ذلك بان يبدو له في ذلك فلا يامن ان يكون خبره كذبا في معلوم الله عز وجل واذا لم يامن ذلك لم يجز ان يخبر به ولا يسلم خبره هذا من الكذب الا بالاستثناء الذي ذكره الله تعالى ذكره فاذا قال اني صائر غدا الى المسجد ان شاء الله فاستثنى في مصيره مشيئة الله تعالى خرج من ان يكون خبره في هذا كذبا قال الله تعالى ان شاء ان يجيبه الى المصير الى المسجد غدا فجاء الى ذلك وكان المصير منه لا محالة واذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن خبره هذا كذبا واذا لم يوجد منه المصير الى المسجد لانه لم يوجد ما استثناه في ذلك من مشيئة الله تعالى قال وينبغي ان لا يستثني مشيئة دون مشيئة لانه ان استثنى في ذلك مشيئة الله تعالى بصيره الى المسجد على وجه التعمد فهو ايضا لا يؤمن ان يكون خبره كذبا لان لا يشاء ذلك كثيرا مما يشاء الله تعالى ثم منه ويتعبده به ولو كان استثنى مشيئة الله تعالى لان يبعثه ويقدره ويرفع عنه الموانع كان ايضا لا يامن ان يكون خبره كذبا الا ان يجوز ان لا يصير الى المسجد مع مشيئة الله تعالى له فاذا كان لا محالا فلا يامن من الكذب في هذا الخبر دون ان يستثني المشيئة العامة التي ذكرناها فاذا دخلت هذه المشيئة في الاستثناء فقد امن من ان يكون خبره كذبا اذا كانت هذه المشيئة متى وجدت وجب ان يدخل المسجد لا محالة قال ومثل هذا الاستثناء نزول الحنث عن حلف فقال والله لاصبرن هذا الى المسجد ان شاء الله لانه ان استثنى على سبيل ما بينا لم يحنث في يمينه ولو خص استثناءه بمشيئة بعينها ثم كانت ولم يدخل معها المسجد حنث في يمينه وقال غيره في علة ان المشيئة المستثناة هنا هي مشيئة الله المنع والحيلولة فكانه قال ان شاء الله يحلني ولا تمنعني وفي الناس من قال انما لقصد بذلك ان يقف الكلام على جهة القطع وان لم يلزم به ما كان يلزم لولا الاستثناء ولا ينبغي في ذلك الحاء ولا غيره وهذا الوجه يخلي عن التكرار واعلم ان الاستثناء الداخل على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق والعتاق وسائر العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن امضاء الكلام والمنع من لزوم ما يلزم به واذا لم يرد عن الوجه الذي وضع له وكذلك يصير ما تكلم به كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا ان تستثني في الماضي فتقول قد دخلت الدار ان شاء الله فيخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلاما قاطعا اولا يلزم حكمه وانما لا يصح ذلك في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع الى الله تعالى والمعاصي لا يصح ذلك فيها وهذا الوجه احد ما يحتمله تاويله الآية وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به التسهيل واللطف الذي هذا الوجه يختص بالطاعات وهذا الوجه يجري قول القائل لاقضين غدا ما علي من الدين ولا صلين غدا ان شاء الله فمجرى ان يقول اني افعل ذلك ان لطف الله تعالى فيه وسهل فعلم ان القصد والحمد وانه متى قصد الحالف في هذا الوجه الى ذلك لم يقع منه هذا الفعل ان يكون حانثا او كاذبا كما انه لم يقع عندنا انه لو لم يلطف له فيه لانه لا لطف له فيه ولئن لا حدان يعترض هذا بان يقول الطاعات لا بد فيها من لطف وقد كان ما فيها مما لطف فيه جملة فارتفاع ما هذه سبيله يكيف انه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح ان يقال في الآية انها لا تختص الطاعات لان الآية تشاول كلما لم يكن قبيحا بدلالة اجماع المسلمين على حسن الاستثناء المتضمن في كل فعل لم يكن قبيحا وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به التسهيل والاقدار والتخلية والتبقية على ما هو عليه من الاحوال وهذا هو المراد به اذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن في الآية الا انه يعترضه

ما ذكره ابو علي الجبائي فيما حكيناه من كلامه وقد بينا ان الاستثناء المشيئة ايضا في الكلام وان الكلام لا يدرى ما يقع منه هل يكون لغرض به اظهار الانقطاع الى الله تعالى من غير ان يقصد الى شيء من الوجوه المتقدمة وقد يكون هذا الاستثناء غير معتد به لكونه كاذبا او صادقا فالآية في الحكم كانه قال لا تفعلن كذا ان وصلت الى المراد مع انقطاعي الى الله تعالى واظهاري العجز به وهذا الوجه ايضا مما يمكن في تاويل الآية ومتى تؤمل جملة ما ذكر من الكلام عرف وجه الجواب عن المسئلة التي لا يزال يسئل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى انما يثيب على الافعال دون المعاصي لوجب اذا قال من غير عليه دين لطالبه والله اعطيتك حقك غدا ان شاء الله ان يكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لانا لا نعلم ان الله تعالى قد شاء ذلك منه عند كل وان كان لم يقع فكان يجب ان يلزم الكفارة وان لا يؤثر هذا الاستثناء في يمينه ولا يخرجه من كونه حانثا كما انه لو قال والله لاعطينك حقك غدا ان قدم زيد فقدم ولم يعطه يكون حانثا وفي الزام هذا الحنث خروج عن اجماع المسلمين فصار ما اوردناه جامعا لبيان تاويل الآية والجواب عن هذه المسئلة وبظاهرها من المسائل والحمد لله

باب معنى الفسوق والمرفث

عن ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن ابي عثمان عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اتى ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تقولون ان الفسوق بالفسق والفجور كلا الفسوق والمرفث طعام موضوع وفاكهة مبذول واصطناع المعروف واذى مكفوف فما ذلك فسقان وفسق ثم قال المرفث فقلنا لا نعلم قال المرفث والله ان يضع الرجل جوانه بفناء دار المرفث مرفثان مرفث في الحضر ومرفث في السفر فاما التي في الحضر فقلة الفرار ولزوم المحجل والمشي مع الاخوان في الحوائج والانعام على الخادم فانه مما يسر الصديق ويكبت العدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكفايتك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما لا يخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث جدي بالحق بنبيا ان الله عز وجل ليرفق العبد على قدر المروة وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤنة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء ما باسناده الى قتادة عن الصادق مثله مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن البرقي عن ابي قتادة رفعه الى ابي عبد الله مثله الى قوله بفناء داره لان بالاسانيد الثلثة عن العرزمي عن ابانة قال قال رسول الله ستة من المرفث ثلاث منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فاما التي في الحضر فقلة وقار في كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي صح عنه مثله مع عن ابن ابي نجيد عن الصفار عن البرقي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صباح بن خاقان عن عمر بن عثمان التيمي قال حج امير المؤمنين ع فاتى موضع فقال في قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان التفضل قال عبد الرحمن عباس ورفعه قال سال معوية الحسن بن علي عليهما السلام عن المرفث قال شيء يكون بين الرجل على تيه واصلاحه ما له وقيامه بالحقوق فقال معوية احسنت يا ابا محمد فكان معوية يقول بعد ذلك وددت ان بزيد قالها وانه كان اعوذ مع عن ابيه عن سعد عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من اصحابه عنده معوية فقال له يا ابا محمد جرى ذكر المرفث فقال حفظ الرجل دينه وعياله واصلاحه ضيعه وحسن مثاره عنه وافشاء السلام ولين الكلام والكف عن الناس مع بالاسناد عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه الى سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة عن الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين الحسن بن علي ع بانية ما المرفث فقال العفاف واصلاح المال مع بالاسناد عن البرقي عن بعض القرشي عن رجل من اصحابنا يقال له ابراهيم قال سئل الحسن ع عن المرفث فقال العفاف في الدين وحسن

التقدير في المعيشة والصبر على النائبة مع بالاسناد الرازي عن سفيان بن مهران عن كرام بن سعيد عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص المرفق استصلاح المال مع بالاسناد الرازي عن محمد بن علي عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ابي عبد الله ع قال ابو عبد الله تعالى هذا الرجل ضيعته من المرفق مع بالاسناد الرازي عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال المرفق مرفقان مرفق الحضر ومرفق السفر فاما مرفق الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في الفقه والمرافق السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا انت فارقتهم ابواب الزاد

باب ما يورث الفقر او الغنى

عنه ابن جابويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد الطبري عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ثوير بن سعيد عن ابيه سعيد عن علامة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ترك تسخ العنكبوت في البيوت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك القائلة يورث الفقر والبيتوتة في الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر واظهار الحرث يورث الفقر والنوم بين العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعفاء الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع الى الغناء يورث الفقر وقلة السائل للذكر بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر ثم قال عليه السلام الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق وتعقيب بعد العتمة وبعد العصر يزيدان في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الغنا يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله عز وجل يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق وحسن الخلق يزيد في الرزق واداء الامانة يزيد في الرزق وقول يزيد في الرزق واجابة المؤذن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق وشكر النعم واجتناب اليمين لكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام واكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق وتسبيح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل بكل تسبيحة نوعا من البلاء ادناها الفقر

وترك الحرث يزيد في الرزق

جامع الاخبار قال رسول الله

عشرون خصلة تورث الفقر اولها القيام من الفراش للبول عريانا واكل الطعام جنبا وترك غسل اليد عند الاكل واهانة الكسرة من الخبز واحراق قشر الثوم والبصل والقعود على اسكنة البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء ومسح الاعضاء المغسولة بالذيل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير معطاة الرؤس وترك بيوت العنكبوت في المنزل والاستخفاف بالصلوة وتعجيل الخروج من المسجد والعود الى السوق واخير الرجوع عند الى العشي وشراء الخبز من الفقراء وشق الحسن من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج بالنفس وفي خبر اخر والبول في الحمام والاكل على الجنابة والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس وقد تسائل الذكر بالليل وكثرة الاستماع الى الغنا واعفاء الكذب وترك التقدير في المعيشة والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم ثم قال عليه السلام الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى قال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد العتمة يزيد في الرزق وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الغنا يزيد في الرزق واداء الامانة يزيد في الرزق والاستغناء يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله تزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق واجابة المؤذن تزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ثم ساق الحديث من هنا الى اخر الخبر كما في الخصال والقول الظاهر ان قول كسح الغنا مصحف عما له كسح الغنا كما وقع ذلك في بعض نسخ و في

سائر الكتب ايضا وكذا قوله والاستغفار الحق انه مصحف عما له والاستغفار كما في بعض نسخ و في الخصال وغيرها ايضا قال عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن الليثي عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبيد الله ع قال غسل الاناء وكسح الغنا مجلبة للرزق قال امير المؤمنين ع تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق ويورده افول قدمنا في باب الاستغفار انه يدر الرزق ويورد فاحتيار انه في ذلك فراجع تقليم الاظفار واخذ الشارب ايضا صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين واستدروا الرزق بالصدقة

دعوات الراوندي

قال امير المؤمنين ع نظفوا بيوتكم من غزل العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وشكا رجل الى ابي عبد الله ع فقال اذن كلما سمعت الاذان كما يؤذن المؤذنون وعنه عن ابائه ع قال لم يسأل الله مفضله افتقر وقال الصادق ع ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق وقال لبذعة من نفاق فافتقروا قال وقد روي في بعض الكتب عن النبي ص انه قال الفقر من خمسة وعشرين شيئا البول عريانا والاكل في حالة الجنابة وتحقير فتات الخبز وتحريق قشر الثوم والبصل والتقديم على المشايخ ودعوة الوالدين باسمهما والتخلل بكل خشب وتغسيل اليدين بالطين والقعود على عتبة الباب في الوضوء عند الاستنجاء وترك القصاص وخياطة الثوب على النفس ومسح الوجه بالذيل والاكل نائما وترك تسخ العنكبوت في البيت والخروج من المسجد سريعا والدخول في السوق بالتكبر والخروج عن السوق سريعا وامتناع الخبز من الفقراء ودعاء السوء على الوالدين وطفي السراج بالنفخ وكنس البيت بالخرقة وقص الاظفار بالاسنان واعلم انه قد يظن ان تلك الرواية من طرق العامة ولكن لا باس بايراد ما ذكره من جملة الخصال في هذا الخبر ثلاث وعشرون خصلة وفي صدرك انها خمس وعشرون فلعله صلى الله عليه وآله قد عد تحريق قشر الثوم والبصل شيئين وكذا دعوة الوالدين باسمهما ايضا امرين فتامل ثم اعلم ان اكثرها ورد في هذا الخبر قد روي في مطاوي كتب اخبارنا وبعضها مما قد اشتهر على الالسنة ايضا وسبب في ابواب الابنية انها تورث الغم والهم وامثال ذلك ايضا كما يظهر عند التتبع واما الوضوء عند الاستنجاء فالكفالة العلامة الحلي في اثناء فتاواه للسيد مهوان يرسنان المذنب انما هو ان الوضوء في الخلاء يورث الفقر فلعل كلا الامرين يورث الفقر او ان احدهما من باب الاشتباه والمانع الحابوس على عشر الباب يورث الفقر فقيد ره وايضا انه يورث الغم كما سيجيء والمشهور انه يورث النهمة فلعل ذلك يورث تلك الامور جميعا في ظن ان احد هذه المرويات من باب الاشتباه سهوا والمانع الخياطة على النفس هو في غاية الشهرة بين الناس ايضا ولا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي او العلة انها تورث الغم او الهلاك الا ان المشهور المنع منها مطلقا سواء كان الخياط نفسه او غيره ويقول ايضا بزوال الكراهة ان اخذ الانسان شيئا بامكاناده او في غير حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة الانسان ثوبه على نفسه خاصة فتدبر وقال المحقق الطوسي ره في رسالته آداب المتعلمين الفصل الثالث عشر فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص منه لا بد لطالب العلم من الفوت ومعرفة ما يزيد عينه وما يزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون بفراغ البال لطالب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا فاورد ما المخبص منها على الاختصار قال رسول الله لا يزيد في الفوت الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث خاص لذلك وكذا كثرة الصحبة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون ببقاء المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالليل وترك القمامة في البيت ومشي قدام المشايخ وبداء

الوالدين الابوين باسمهما والخلال بكل خشب غسل البدن بالطين والتراب والجلوس على العتبة والعقبة
والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المبزر وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك
بيت العنكبوت في البيت والنهاون بالصلوة وانزاع الخروج من المسجد والاستكثار من الذهاب في السوق و
الانبطاح في الرجوع منه وشراء كسر الخبز من الفقراء والسائلين ودعاء الشر على الوالد وترك تظهر الاواني
واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط
بالمشط المنكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والنحل والتقتير والاسراف والكسل
والتهاون في الامور وقال رسول الله ﷺ استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع
الغنم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق عن الحسن رض عليهما
ترك الزنا كنس الغناء وغسل الاناء مجلبة للغنى واقوى الاسباب الجالبة للرزق واقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده
الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام لغو من اشتغل بما لا يعنيه قال علي ع اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر
ترك الاذى ووفور الشيوخ وصلة الرحم وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واتباع
الوضوء وحفظ الصحة هذا اخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة

باب الامور التي يورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون

ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن ابي عبد الله ع قال سمعته
عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال تسعة يورث من النسيان اكل التفاح يعني الحامض والكمثرى
واكل سؤر الفار وقرابة البولة الماء الواقف وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرتين والقاء القملة والحجامة في النقرة
ل فيما اوصى النبي ع لعلي ع مثله وفيه يا علي ثلاث يزدن في الحفظ وذاهبن السقم اللبان والسواك وقراءة
القرآن

دعوات الراوندي

قال النبي ع يا علي ع تسع يورث النسيان وذكر مثله وقال يا علي ثلاث يزدن في الحفظ
يخاف منها الجنون النعوط بدهن البنفسج والمشي في خف واحد والحجامة بنام وحده مكا عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع
قال ثلاث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وقال المحقق الطوسي ره في اخر رسالة
اداب المتعلم الفضل الحاد يشير فيها يورث الحفظ وما يورث النسيان واقوى اسبابه الحفظ الجد في المواظبة وتقليل
فضول الغذاء بالخضوع والخشوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ادعى للحفظ من قراءة القرآن
لاسيما ايات الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وكثرة الصلوة
على النبي ع والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احد وعشرين زبيبة حمراء كل يوم وكل شيء يورث
الحفظ ويشفي اكثر الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان
وما يورث النسيان فالمعاصي كثيرا وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا
لانه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة
لا تخلو من النور في القلب لتحصيل العلوم فيفي الهم والحزن واكل الكزبرة والنقاخ الحامض والنظر المصلوب و
قراءة لوح القبور والمرور بين القطار من الجمال والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا كل ذلك يورث النسيان
هذا تمام كلام محقق الطوسي ره في الرسالة المذكورة وذكر ابو الوزير بن احمد الابهري في رسالة طب النبي ع عن سيدنا
رسول الله ﷺ انه قال عشر خصال يورث النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاحة الحامضة والحجامة
والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب والقاء القملة وقراءة كتابة المقبرة وقال صلى الله عليه وآله

عليكم

عليكم بالبنان فانه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح وبذكر العراق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد العقل ويذكي
الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان اقول قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فان المذكور
ها هنا تسعة فلعل الساقطة هي احد المذكورات انفا

باب ما يورث الطهر والغمر والتهمة ودفعها وما هو كشرة

ل عن ابيه عن الوليد عن محمد العطار عن احمد بن ادريس معا عن الاشعري رفعه الى
ابي عبد الله ع قال اغتم امير المؤمنين ع يوما فقال لزين انت اعلم فما الذي جلست على عتبة باب ولا شققت
بهر غنم ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي وجهي بذيل اقول وقد مر في بعض الكتب عن الائمة عليهم
السلم انهم قالوا ان احد عشر شيئا يورث الغم بير الاغنام ولبس السراويل قائما وقص الشعر اللحية بالاسنان و
المشي على قشر البيض واللعب بالخصية والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذيال والمشي فيما بين القبور والضحك بين المقابر واعلم انه قد ورد واشتهر ايضا ان المشي بين المرأتين
وكذا الاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن والتعمم قاعدا والبول في الماء راكدا والبول في الحمام و
النوم على الوجه منبطحا يورث الغم والهم ولعل في بعض هذا المذكور ات نوع كلام ثم ان المشهور بين الناس
ان الجلوس على عتبة الباب يورث وقوع التهمة عليه كما مر وقد مر ايضا في الروايات انه يورث الفقر فلا فعل
ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن ابي عبد الله ع قال النشرة
من عشرة اشياء المشي والركوب والاستمتاع في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء
والجماع والسواك ومحادثة الرجال عن ابيه عن محمد بن عيسى عن الطالقاني عن العبدي عن صفوان عن عباس عن ابي بصير
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال النشرة في عشرة اشياء في المشي والركوب والاستمتاع في الماء و
النظر الى الخضرة والاكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر الى المرأة الحسناء ومحادثة الرجال
ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من غسل الثياب بالليل ذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة ل عن ابيه عن سعد
عن ابن يزيد نوح عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع انما نحزن امانتهم اما انا قد قلت
بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت وذكرنا ذلك منك فاذكر الموت وذكرنا ثم قبرك وسبلان عينيك على خدك وتقطع
اوصالك واكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير
من الحرص على الدنيا سن عن بكر بن صالح عن ابي عبد الله ع قال شكى بعض من لا يتهم الى الله الغم فامره باكل اللعب
سن عن عثمان بن عيسى عن قراد الخف عن ابي عبد الله ع مثله سن عن القسم الزيادي عن بان بن عثمان عن
مؤمن العلاء عن ابي عبد الله ع قال لما اجرى الماء من عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع فخرج حتى اتى دياء اغتم لذلك
واوحى الله اليه ان كل لعب لا سوء لبد هبك دعوات الراوندي كان النبي ع قد اغتم فامر جبرئيل
ان يغسل رأسه بالسدر وقال ابو عبد الله ع من وجدهما فلا يذكرهما هو فليغتسل راسه وقال اذا قال الهموم
فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله وقال امير المؤمنين ع ما اهتم بنب مهلك بعده حتى اصلي ركعتين حنة
الامان وذكر في بعض كتب اصحابنا ما ملخصه ان رجلا جاء الى النبي ع وقال يا رسول الله ع ان كنت عنينا
فاقترب وصحيحا فرضت وكنت مقبولا عند الناس فرضت مبغوضا وخفيفا على قلوبهم فرضت ثقيلا وكنت
فرحانا فاجتمعت على الهموم وقد ضاقت علي الارض بما رحبت واجول طول نهاري في طلب الرزق فلا اجد
ما اقوت به كان اسعى فدعى من زيوان الارزاق فقال له النبي ع ما هذا لعلك تستعمل شيء ان الهموم فقال وما
شيء ان الهموم قال لعلك تنعم مرفوعا وتتسرول من قيام او تقلم اظفارك بسنك وتمسح وجهك بذيلك او
بول في ماء راكد وتنام منبطحا على وجهك الخبر باب النوادر وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا

مر حمه

من خطا شهيد قدس الله روحهما قال ابو عبد الله لعمر بن يزيد اذا كنت وثيقا بدينك فاجهد بما شئت فلا والله لا نصف ولا شطر ولا تعط احدا شيئا يأتي على جميع ما تملك فتندم على ذلك في قابل **باب ما ينبغي من المراء وله من الاعمال وما لا ينبغي كتاب الصفات الشيعة للصدوق** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن عبيد الله بن خالد الكاتب قال استقبلني ابو الحسن موسى جعفر ع وقد علقت سمكة بيدي فقال قد فرغ الله لك من هذه فما لك تعالج الرجل ان يحمل الشيء الكثير بنفسه ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثير عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فرحم الله من اعانكم على انفسكم قال وقدم علينا كتاب الصفار ان لا برهيم بن محمد الثقفي رفعه عرضا لح ان جدته انت عليا عليه السلام ومعه تمر تحمله فسلمه وقال اعطني هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قال وقال لا ما كلان معي قال قلت لا اريد قال فمشى يظلله الى منزله ثم رجع هو يريد بذلك الملحفة وفيها قشور التمر فمضى ما بالناس ينهاك عن الحمئة **باب ادب التوجه الى حاجة دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله اذا اردت ان تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح وهو اعز لك واقض للحاجة واذا اردت حاجة فاستقبل القبلة ولا تستدبرها استدبارا عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه ع قال بعث رسول الله ص عليا ع في سرية ثم بدا له الى حاجة فاراد الاسود فقال له لا يصحبه من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن خيره ثم استقبل بوجهك فقل له يقول لك يا رسول الله ص كذا وكذا **باب جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الاحكام من القرآن الكريم والآثار النيرة** قال الله عز وجل في الارض مفسدين وقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وقال نعم واذا اخذنا ميثاقكم ولا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياره تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال نعم والفتنة اشد من القتل وقال نعم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة النساء وامركم فليبلغن اذان الانعام والامر فليغيرن خلق الله المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم الى قوله نعم ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الانعام وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون التوبة انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين انظر كيف نزل الله بامر يعبد ولا احسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون الى قوله نعم ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم الشعراء اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال نعم ولا تعثوا في الارض مفسدين القصص ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين **باب جوامع مناهي النبي ص متفرقاتها** عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري عن محمد بن زكريا الجوهري العلوي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين قال نهى رسول الله ص عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السؤال في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفارة وقال لا يجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان رسول الله تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الاترج ثم ما له وان ياكل وهو منكه ونهى ان يجصص المقابر ويصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليجتنب على عورته ولا يشرب احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه يكون منه اب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل وينتعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه بارز للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق ويكتب منه ونهى ان يكتب الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد شعيرة وما هو بعاقدها وقال نهى عن الصاوير وقال من صور صورة يكلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ فيها ونهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى عن صوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند الجماع وقال انه يكون خرس الولد وقال لا يبيتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا وقال لا يبيتن احد وبه عمره في فعل فاصابهم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان ينسج الرجل بالروث ونهى ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء مر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها ونهى ان تشرب المرأة لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات لا بد لها منه ونهى ان تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المرأة بما تخلو به مع زوجها الطبرسي ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان تقول المرأة لزوجها اخلع حتى ازوجك اختي ونهى عن اتيان الغرائب وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد ص ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكربة والعرطبة وهي الطنبور والعود يعني الطبل والطنبور والعود ونهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرء مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن المحاوشة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والفرش للرجال فاما للنساء فلا باس ونهى

ان يباع الثمار حتى يزهو يعني يصفر ويحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع القمر بالبر كالعنب بالزبيب وما اشبه ذلك ونهى
عن بيع الرد والشطريج وقال من فعل ذلك فهو كاكل لحم الخنزير ونهى عن بيع الخمر وان تشتري الخمر وان تسقي الخمر
وقال لعن الله الخمر وعاصرها وعاصرتها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة
اليه وقال من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وقال من خرج من خرج الزناة فيجمع ذلك في قدور جهنم فتبرد بها اهل النار
فيصهر بها في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وقال ان الله عز وجل لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع وسلف ونهى عن بيعتين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مضامين
الدم ونهى ان ينشد الشعر وتنشد الضالة في المسجد ونهى ان تسل السيوف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه
البهايم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من قال عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك
ونهى المرأة ان تنظر الى عورة ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب وينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل
في المقابر وفي الطرق الا رحبة والا وديه ومرابض الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن فسل النخل ونهى عن الوسم
في وجوه البهايم ونهى ان يحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل
بيمين من كتاب الله وقال من حلف بيمين من كتاب الله فعليه بكل اية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء حنث ونهى ان
يقول الرجل للرجل ولا حيوتك وحيوة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
وبالليل الا لتهارة ونهى عن الحجامة يوم الاربعا والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل
ذلك فقد لقي ومن لقي فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر وحديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على
الخاتم ونهى عن الصلوة في ثلث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوايها ونهى عن صيام
ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كرعا كما يشرب البهايم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البراق في البئر التي تنهى وقال ان تستعمل اجيرا حتى تعلم له اجرته ونهى عن الطرح
فان كان لا بد فاعلا لا يضر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان منها اجرا لاجير اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن
بيع الذهب بالفضة بالنسيئة ونهى عن بيع الذهب بالذهب الا موزونا بموزون ونهى عن المدح وقال احثوا
في وجوه المداحين التراب وقال من مر على خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال ابشر بالغبرة لله
وبالنار وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جابرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه الى النار وقال
قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا انفسكم النار وقال من مدح جابرا على جوره كان قرينها اماما في جهنم
ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمل يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار
فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله ﷺ كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على
ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة
وان ريحها الموجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان خبارا شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين
السابعة يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القران ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة
مغلولا لسلط الله عز وجل بكل اية منها حية تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال من قرء القران ثم مرب
عليه حراما او اثر عليه حيا الدنيا وزينتها استوجب عليه بخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة جاء
القران يوم القيمة فلا يزايله الا مد حوضا الا ومن زنا بامراة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة
او امة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب يعذبان الى

فهو يحترق الى يوم القيمة فاذا بعثه من قبره ناداه الناس من فعل بك هذا فيعرف بذلك وما كان يعمل فاذا الله
حتى تؤمر به الى النار الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود وما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ونهى
ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين
الذين كانوا يخبثون من عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفتضحه الله الا ان يتوب وقال من لم يرض بما
قسم الله له من الرزق وثبت شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم يرفع له حسنة وبلغني الله وهو عليه غضبان الا ان يتوب
ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من ثيقر جهنم وكان قرين قارون
لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد فارق الله في جبروته وقال من ظلم امراة مهرها
فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي وجبت امتي على عهدك فلم توف بعهدي وظلمت
امتي فيؤخذ له حسنات فيدفع اليها بقدر حقها فاذا لم يبق حسنة امر به الى النار وبكثرة للعهد ان العهد
كان مسئولا ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعم الله لحمه على رؤس الخلايق وهو قول الله عز وجل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقال يا رسول الله ﷺ من اتى جانا حرم الله عليه ريح الجنة وماويه
جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وقال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال
يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك لوقت اعتقوا وقال يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه سيجعله فريضة وقال يوصيني بعيتام اللكل حتى ظننت ان خيارا متى لن يتاموا الا ومن استخف
بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله ليستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال من اكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم
الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجزله ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الاومن
عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله يوم القيمة وليس له حسنة يبقى بها النار ومن اختار
الاخرة على الدنيا وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مسعى عمله ومن فلاء عينه من حرام ملاء الله عينه يوم
القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع وقال من ضايق في امراة محرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن لزم امراة حراما
قرن في سلسلة نار مع شيطان فيقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة
مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله ﷺ ان يمنع احد الماعون وقال من منع الماعون من
جاره منع الله خيره يوم القيمة وكله الى نفسه ومن كله الى نفسه فما اسوء حاله وقال ايما امراة اذت زوجها
بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضى وان صامت نهارها وقامت ليلها
واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما
الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن تاب
وفي قلبه غل لاخيه المسلم ومن لم يتب من سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرا مسلما
بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح منه رايحة انتن من الجيفة بأذى به اهل الموقف فان مات قبل
ان يتوب مات مستحلا للمحارم الله وقال من ظلم غيظا وهو قادر على انفاذه وصلم عنه اعطاه الله اجر شهيد
ومن طول على اخيه في عينة سمها فيه في مجلس رد الله عنه الف باب من السوء في الدنيا فلم يردها الى اهلها ثم ادركه
الموت الاخرة فان هو لم يردها كان عليه كوزر من اغتاب من مر وونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة وقال خان
انانه خان الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت طار على غير ملته وبلغني الله وهو عليه غضبان وقال من شهد
شهادة زور على احد الناس ليقتل بها او على بلسانه مع الملتقطين في الدرك الاسفل من النار ومن اشهر بخيانة وهو يعلم

هوة لبدخانها ومن حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان ينوب الا ومن سمع
فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله
عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امرأة سيئ الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين
في الاخرة الا وايما امرأة لم ترض بزوجها وعقلها على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها الحسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما اكرم الله عز وجل ونهى رسول الله ص ان يوم الرجل فوما
الا اباذنهم وقال من امّ قوما باذنهم وهم به راضون فليصل بهم وليحسن صلوته بهم ثم ليتم بهم الصلوة
وليحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقرائته ردت عليه صلوته ولم تجاوز قرنه وكانت منزلته كمنزلة اما
جائر معتمدا لم يصل الى دعيه ولم يتم فيهم بحق ولا قام فيهم بامر فقال من مشى الى دنى منزلته بنفسه وماله ليصل
رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة ورفع
له مائة درجة وبنى له مثل ذلك وكانما عتق الله مائة نسمة صابرا محتسبا ومن مشى ضرير الحاجة من حوائج الدنيا
ومشى له فيها حتى يقضيها الله له حاجته اعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق وبراءة من البلاء وقضى له سبعين حاجة
من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشكر الى عواده يعني
يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سمع امرض في حاجة فقضاها او
بعضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا بي انت وامي يا رسول الله ص فاذا كان المرض
من اهل بيته او لبعض ذلك اعظم اجرا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن مكربة من مكرب الدنيا اهون منها المفضل
فرج الله عنه اثنين وسبعين مكربة من مكرب الاخرة واثنين وسبعين مكربة من مكرب الدنيا اهونها الفقر والمرض
ومن تبطل على ذي بحق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا بين يدي
سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا فسلط عليه في نار جهنم
ويبقى المضيع في مواضع شتى الى ان يفرغ من حساب الخلق وهو ما مامور به لم يحط الله عليه عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال ايها الناس
وجل من الجنة على اللسان والبخيل والفتات وهو الطعام الا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل
احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على
ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فاذا قام حتى يدفن ومحا عليه الزاير كان له
بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن وقف عن ماء خشية الله كان له بكل خطوة
قطر وقطر من موعر قطر في الجنة منكلا اما بالدر والجوهر فيه عين الا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومن مشى الى مسجد بطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك
وان قاف وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه في وحدته ويستغفرون
له حتى تبعث الا ومن دان محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
اربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعين الف بيت الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله
الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفر له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
ويكتب ثواب من له اشهد ان محمدا رسول الله ان يعوذ الف ملك وفرحا فظ على الصف الاول والبكرة الاولى
لا يود مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والاخرة الا ومن بنى لله عز وجل
على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر يوم القيمة وبناء مغلولتان عنقه فان قام فيهم بامر الله اطلق الله

وان كان ظالما هوى به في قعرها ويبس المصير وقال لم لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير
وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار قال محمد بن بكر الخلال سالت عن طول الامل فقال
المرء فقال لي يا عبد الله سالت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد عن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله ص وخط علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه له عن ابن المتوكل عن محمد عن ابراهيم عن الحسين بن الحسن الفرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد
بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها كره لكم العبث في
الصلوة وكره المن في الصدقة وكره الضحك بين المقبور وكره الطلع في الدور وكره النظر الى فروج النساء
وقال يورث العمى وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس وكره النوم قبل العشاء الاخرة وكره الحديث بعد العشاء
الاخرة وكره الغسل بغير مئزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الاتهاك الا بمئزر وقال في الاتهاك حمام وسكان
من الملائكة وكره دخول الحمامات الا بمئزر وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلوة الغداة حتى تقضى الصلوة
وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فبرئت منه الذمة وكره ان ينام
الرجل في بيت وحده وكره الرجل ان يغشى امرأته وهي حايض فان غشيها وخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن
الا نفسه وكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل وخرج الولد مجنونا
فلا يلومن الا نفسه وكره ان يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال من مشى الى مجذوم فمازاله
سراجا وقاره وكره النفخ في موضع الصلوة ل عن ابيه عن سعد مثله ب عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن
ابيه عليهما السلام انهم امرهم بسبع ونهاهم عن سبع امرهم بعيادة المريض واتباع الجنايز وابراء القسم وتشميت العاطس
ونصر المظلوم وافشاء السلام وامرهم بسبع عن سبع امرهم بخواتيم الذهب او قال بالذهب الا في اناء الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لبس الابريسم والديباج والحرير والقز والارجوان وامرهم
الشهيد بامتناده عن شيخ الطائفة عن ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون
بن مسلم عن ابن صدقة مثله ثم قال قدس سره اقول لعل بعض هذه الاوامر ليست للوجوب وخرج عنه عند
من جعله للوجوب بادلة اخرى وكذا بعض هذه المناهي والتشميت بالشين المعجمة وبالسين المهملة ايضا الدعاء للعاطس
مثل رحمك الله قال الغلابي قال الاخيث بالسين لانه من اخوف من السمت وهو القصد وقال ابو عبيد الشين المعجمة
اعلى في كلامهم واكثر وافشاء السلام نشره والابريسم والديباج الغليظ فارسي معرب والارجوان صبغ احمر
شديد يكون بالحرب عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفرا وسئل عن قتل النمل والحيات في الدور فقال
لا باس بقتلهن واحرهن اذا ذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال ان شاء من الانصار خرج
مع رسول الله ص يوم احد وكانت له امرأة حسناء فطاب في رجعة فاذا هو بامرأته تطلع من الباب فلما راها اشار
اليها بالرمح فقالت له لا تعجل ولكن ادخل فانظر الى ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فطعنها
المرأة رفيقها هو الذي اخرجته فطعن الحية في دابتها ثم على فراشها وجعل ينظر اليها وهي تضطرب فدنا هو كذلك
ان سقط فاندقت عنقه فاجر رسول الله ص فنهى ان يحدث عن قتلها وانما قال من ذكرهن فخافت بعضهن فلذلك
منا لما سوى ذلك منهن فامّا عمار الدور فلانها تاجج نهى رسول الله ص عن قتلهن ويندب عنهما عن حديثها

فال معه

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال النبي ص لعلي ع اياك ان تختم بالذهب او الفضة فانهما حليتك في الجنة واياك
ان تلبس القسي واياك ان تركب بميثرة حمراء فانها من مياثر ابليس ل عن ابيه عن الحجال عن ابن بكير عن محمد بن الحسن
المشمعي عن هشام بن احمر وعبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم وابان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ثلاث تعذب
يوم القيمة رصور وصور من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بناف فيها وليس بناف وكلف ان يعقد بين شعيرتين
حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك وهو الاسرب
ل عن الخليل بن احمد عن ابي حنيفة الدينوري عن ابي عبد الله عن سفيان عن ابو بكر الحضرمي عن عكرمة عن
عباس قال قال رسول الله ص من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في حلمه عذب و
كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك يوم
القيمة قال سفيان والانك الرصاص ل عن الخليل بن احمد عن ابي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير
عن ابي اسحق الشيباني عن اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي عن معوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال
نهى رسول الله ص عن سبع وامرنا بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في انية الذهب والفضة ومن قال من
شرب فيهما في الدنيا لم يشرب فيهما في الاخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير والديباج و
الاستبرق وامرنا عليه السلام باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسمية العاطس ونصر المظلوم وافشاء السلام
واجابة الداعي وابرار المقسم قال الخليل بن احمد لعله الصواب ابرار المقسم ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
معروف عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لستة لا ينبغي ان نسلم عليهم
وستة لا ينبغي ان يأموا وستة وهذه الامة من اخلاق قوم لوط فاما الذين لا ينبغي السلام عليهم فالمهوود
المتصدي واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمغنون بسببها والشعراء
واما الذين لا ينبغي ان يأموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود في الاسلام
واما التي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق الخرف ومضغ العلك وارخاء الازار حيلاء وحل الازار
من القبا والقميص سن من كتاب ابن فضالة عن ابن نباتة مثله وليس فيه من القبا والقميص ل عن القطان عن
السكري عن الجوهري عن ابن عمار عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص لعن المتشبهين
من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال اقول يشهد لهذا الخبر بطوله مع اشتمال عليه من المشاهد المعلقة
بالنساء في كتاب النكاح انشاء الله مع عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن
سلام باسانيد متصلة الى النبي ص في اخبار متفرقة انه نهى عن المحاقلة بيع الذرع وهو ان يستغله بالبر وما خرج
من الحقل والمحاقلة هو الذي يسميه اهل الطرف القراح ويقال في مثله لا تنبت نخلة الا الحاقلة والمزابنة بيع
الثمر في رؤس النخل بالتمر وخص النبي ص من ذلك العرايا واحدتها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا
والاعراء ان يجعل له ثمرة عامها يقول رخص لرب النخل ان يبتاع من ذلك النخلة من المعراء يتمر لموضع حاجته قال
وكان النبي ص اذا بعث الخراص قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية قال ونهى عن المخابرة وهي المزارعة
بالنصف والثلث والربع وما قل من ذلك واكثر وهو الخبر ايضا وكان ابو عبيد يقول هذا اسم الاكار والاكار الارض
اي تشتهيها ونهى عن المخاضرة وهي ان يتباع الثمار قبل ان يبدو واصلاحها وهي خضر بعد وتدخل في المحاقلة
ايضا بيع الرطاب واكله يقول وامثالها ونهى عن بيع الثمر قبل ان يزهو وزهوه ان يحمار او يصفر في حديث
اخر نهى عن بيعه قبل ان تشقح ويقال للشقح والتشقيح هو الزهو ايضا وهو معنى قوله حتى يأمن العاهة والعاهة
الافة تصيبه ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة في كل واحد قولان اما المنابذة فيقال انها ان يقول

الرجل

الرجل لصاحبه انبذ الي الثوب او غيره من المتاع او انبذ الي الثمن وقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال انما هو
ان يقول الرجل اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال بل هو ان يلمس المتاع من وراء الثوب
ولا ينظر اليه فيقع البيع على ذلك وهذا بيوع كان اهل الجاهلية يتبايعون ها نهى رسول الله ص عنها
لانها غرر كلها ونهى عن بيع الحجر وهو ان يبتاع البعير او غيره بما في بطن الناقة ويقال منه احجرت في البيع او حاجلت
ونهى عن الملاقيح والمضامين فالملاقيح ما في البطون وهي الاجنة واحدتها ملقوحة واما المضامين
فهي في اصلاب الفحول وكان يبيعون الجنين في بطن الناقة وما ضربت ليضحل في غارم وفي اعوام ونهى
عن بيع حبل الحبلة ومعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة وقال غيره هو نتاج النتاج وولد النتاجة
وقال لم يكن من نام لم يتقن بالقرآن معناه ليس من نام لم يستغن به ولا يذهب به الى الصوت وقد روي ان من
القرآن فهو غني لا فقر بعده وروي ان اعطي القرآن فظن احدا اكثر منها اعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا فلا
ينبغي لحامل القرآن ان يرى احدا من اهل الارض اغنى منه ولو ملك الدنيا بحذافيرها ولو كان كما يقوله قوم
انه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ذلك ان يكون من لم يرجع صوته بالقراءة
فليس من النبي ص حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقال عليه السلام اني قد نهيت عن القراءة في الركوع
والسجود فاما الركوع فعظموا الله فيه واما السجود فاكثروا فيها الدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم فمنه قول
كقولك حبذا وهي ان يستجاب لكم وقال عليه السلام استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع والطبع الدنس
والعيب وكل شيء في دين او دنيا فهو طبع واخصم رجلان الى النبي ص في تواريث واشياء قد درست فقال
النبي ص لعلكم ان يكون بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار
فقال كل واحد منهما صاحبه فمنه لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض يعني افطن لها واجدل واللحن الفطنة
بفتح الحاء واللحن بجزم الحاء الخطاء وقوله اسهما اي اقرعا وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الاحكام وقوله اذهبا
فتوخيا يقول توخيا الحق فكانه قال اقسما الخصمين بالصلح ونهى عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك
ان الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت اذا جصصتها ونهى عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات واد هاب النساء ومنع وهات يقال ان قوله اضاعة المال يكون
في وجهين اما احدهما وهو الاصل فما انفق في معاصي الله عز وجل من قليل وكثير وهو الاسرف الذي عاب الله
تعالى ونهى عنه والوجه الاخر دفع المال الى غير مستحقه وليس له بموضع قال الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان انستم منهم رشدا وهو العقل فادفعوا اليهم اموالهم وقد قيل ان الرشد هو صلاح في
الدين وحفظ المال واما كثرة السؤال فانه نهى عن مسئلة الناس اموالهم وقد يكون ايضا من السؤال عن
الامور وكثرة البحث عنها كما قال الله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واما واد النساء فانهم
كانوا يدفنون بناتهم احياء وهذا كانوا يفعلون الفيصهرا واما قوله نهى عن قيل وقال فالقال مصدر لا
يراد به يقول عن قيل وقال فكانه قال عن قيل وقول يقال على هذا قلت قولا وقيلا وقالا وفي حرف عبد الله
ذلك عيسى بن مريم قال الحق وهو مرهذا فكانه قال قول الحق ونهى عن التبقر في اهل والمال قال الاصمعي
اصل التبقر التوسع والتفتح ومنه يقال بقرت بطنه انما هو شققته وفتحته ونهى ان يوجف رجل الدابة اي شققه
بعز العلم اي شققه وفتحه ونهى ان يذبح الرجل في الصلاة كما يذبح الحمار ومعناه ان يطأطئ الرجل راسه
في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره وكان اذا ركع لم يصوب راسه ولم يقنعه معناه انه لم يرفعه حتى يكون

اعلم فحمده ولكن بين ذلك والاقناع راس الراس والشاخصة قال الله تعم مهطعين مقنعي رؤسهم والذي
يستحب هذا ان تستوي في الرجل وراسه في الركوع لان رسول الله ﷺ كان اذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر
وقال الصم لا صلوة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده ونهى ﷺ عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثني افواهها
ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومنه سمي المخنث لتكسره وبه سميت المرأة خنثة ومعنى الحديث في
النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيه دابة والثاني دار عليه معنى الحديث
انه عليه السلم نهى ان يشرب من افواهها ونهى ﷺ عن الجداد بالليل يعني حداد النخل والجداد الصرام وانما
نهى عنه بالليل لان المساكين لا يحضرونه وقال الا تقضيه في ميراث ومعناه ان يموت الرجل ويدع شيئا ان
قسم بين ورثته اذا ادرك بعضهم الفتنة كان في ذلك ضرر عليهم او على بعضهم بقول فلا يقيم ذلك وتلك
القضية هي التفريق وهو ماخوذ من الاعضاء يقال عضيت اللحم اذا فرقته وقال الله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين
اي امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية ايضا انهم فرقوه والشيء الذي لا يجمل الفتنة مثل
من الجوهر لانها ان فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام اذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وهذا باب جسيم من
الحكم يدخل في الحديث الاخر لا ضرر ولا ضرار في الاسلام قال وقد يعض الورثة فتنة ذلك لم يجب لكن يباع
ثم تقسم ثمنه بينهم ونهى ﷺ عن لبستين اشتمال الصماء وان يحتبي الرجل بثوب ليس فرجه وبين السماء شيء قال الاصمعي
اشتمال الصماء عند العرب ان يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا يرفع منه جانبا فيخرج منه يده وانما اتقوها
فانهم يقولون هو ان يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه يبقى منكبه
فرجه وقال الصم الاحتفاء هو ان يدخل الرجل رداءه تحت بطنه ثم يجعل طرفيه على منكبه احدهما هذا
التاويل الصحيح وذهب خالفه ونهى عليه السلم عن بيع الجزر والثنا بيع الجزر ان يشتري الرجل ان يستخرج العين وما
اشبه ذلك فيدرج لم يدر يجوز للطير قال ابو عبيد معناه انهم كانوا يشترطون له هذا الفعل مخافة ان لا يجدوا ويطمعوا ان يصيدوا منها شيئا من الجزر فابطل النبي ﷺ هذا ونهى عنه وقال عليه السلم لا يورد ممرض على مصح يعني الرجل يصيب بله الجرب او الداء فقال لا تورد بهما على مصح وهو الذي بله وما شبهه صحاح بريء من
العاهة قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان نزل بهذا الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فظن
المصحان تلك اعدتها فيما ثم في ذلك وقال صلى الله عليه وآله لا تصروا الابل والغنم من اشترى مصراة فهو
بخير النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر لا سمراء يعني الناقة والبقرة والشاة قد صرى اللبن
في ضرعها يعني حبس وجمع ولم يحلب اياما واصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه صريت الماء اصرية وبقال الحا
صرى مقصورا ويقال منه سميت المصراة كانها مبنية اجتمعت فيه حديث اخر من اشترى محفلة فردها فليرد معها
صاعا وانما سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها واجتمع وكل شيء كثرته فقد حفلته ومنه قيل قد احفل القوم
اذا اجتمعوا او كثروا وبهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل محافل وقوله ﷺ لا خلابة يعني الخداعة يقال خلبه يخلبه اذا
خلابة اذا اخذ عنه وفي حديث عمر رضي الله عنه انه قال قد سمع احاديث من يهود يعجبني ان نكتب بعضها فقال
متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم ببضاء نقية ولو كان موسى حيا وسعه الا اتباعي فولتهود
اي متحيرون يقولون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انكر
اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفة فلذلك جاء التانيث
كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفة وقال لقد هممت ان انهى عن الغيلة والغيلة
وهو ان يجامع الرجل المراة وهي موضع يقال منه قد اغال الرجل واغيل والولد مغال ومغيل ونهى عليه السلم

عن الاثفاء وهو كثرة الدهن وقال اياك والعقود بالصعيد الامرادي جمعها الصعدات الطرق وهو ماخوذ
من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقول طريق وطرقات ثم طرقات
قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا فالتيمم التعمد لشيء يقال منه امممت فلانا فانا امه وتامممته وتيممته كذا
لغتان وقصد له وقد روي عن الشافعي انه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي يخضر بالماء وقال
عليه السلم لا عزاء في الصلوة ولا التسليم العزاء النقصان اما في الصلوة فقد زعم ان اتمام ركوعها وسجودها
ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الاخرى ومنه قول الصم الصلوة ميزان من وفى استوفى ومن طفف
اينتم الصلوة ميكال فرفي ونفى له فهذه العزاء في الصلوة واما العزاء في التسليم فان يقول الرجل السلم
عليك ويرده فيقول وعليك السلم ولا يقول وعليكم السلم ويكره بعضهم مجاوزة الحد في الرد كما يكره العزاء وذلك
ان الصم على رجل فقال الرجل وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوز وا بنا
قول الملائكة لا بيتنا ابراهيم عليهم السلم رحمة الله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقال لا تتاجسوا ولا
تدابروا ومعناه ان يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد زيادته والتاجش
خاتر وامانا الدابر فالمصارم والهجران ماخوذ من ان يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وان رجلا اعلب
عند النبي ﷺ فلم فقال النبي ﷺ دع داعي اللبن يقول ابق لضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان ذلك يقيم به
بدعوا ما فوقه من اللبن ويرد له واذا استفضى كلما في الضرع اطاعلبه الدر بعد ذلك وكره عليه السلم
الشكال في الخيل ان يكون ثلاث قوائم منه محجلة واحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي يشكل به
الخيل شبه به لان الشكال انما يكون في ثلاث قوائم وان يكون الثلث مطلقة ورجل محجلة ولكن ان يكون
الشكال لا في الرجل ولا يكون في اليدين خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحثكم على العمل بطاعته واستفتح الله بالذي هو خير لها بعد اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم واعراضكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى من ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدا به ربا العباس بن عبد المطلب فان دماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم ابدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة
والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من الجاهلية ايها الناس ان الشيطان
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه قد رضي بطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد
ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم
الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فاذا انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف فاخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمات الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة ولا يحل لمؤمن مال اخيه الا عن

طيب نفس منه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا من كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فانى قد تركت فيكم ما ان اخذتم
به لم تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم كلكم لادم
وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم وليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى الا بلغت قالوا نعم قال فليبلغ
الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية اكثر من الثلث
والولد الفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله **ق** عن ابن لولبد عن الصفا عن ابن بزيع عن
محمد بن الحسن الميثمى عن هشام بن احمر وابن مسكان معا عن محمد بن مروان عن ابى عبد الله ع قال ثلاثة يعذبون
يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذى يكذب فى منامه يعذب حتى
يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمنمق بين قوم وهم له كارهون يصب فى اذنه الانك وهو الاسرب **سن**
عن ابيه عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ستة كرههما الله لى فكرههما للانبياء
من قبلى ولنكرههما الائمة عليهم السلام لاتباعهم العبث فى الصلوة والمسح فى الصدقة والرفث فى الصيام و
الضحك بين القبور والتطلع فى الدور واتيان المساجد جنبا قال قلت وما الرفث فى الصيام قال اكره الله لهم
فى قوله انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال قلت الهوم الصمت من غير شئ قال من الكذب **سن** عن ابن الباط
عن عمر رفع الحديث الى على ع قال قال رسول الله ص لا تسمعوا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكة الجنة
سن عن محمد بن على بن محبوب عن الحسن بن على عن النوفلى عن السكونى عن جعفر عن ابيه عن على عليه السلام انه نهى
عن القشاع والقصص ونقش الخضاب قال وانما هلكت نساء بنى اسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب
نوادر الراوندى عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما خلق الله تعالى جنة
عدن خلق لبنة من ذهب بيضاء لا وسخ فيها ولا دنس ثم امرها فاطردت ونطقت فقالت انت الله لا اله الا
انت الحى القيوم فطوبى لمن قد دخلنى قال الله تعالى وعزتى وجلالى لا يسكننى بخيل ولا مرائى ولا
مصر على ربو ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذى لا يغار ويجمع فى بيته على الفجور ولا قلاع وهو
الذى يبغى بالناس عند السلطان يهلكهم ولا جعوظ وهو النباش ولا خئار وهو الذى لا يوفى بالعهد ويعجل
الايمان قال قال رسول الله ص رأيت فى النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت وثقتها لم تكن تطعمها ولم تدعها
تأكل من حشاش الارض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذى رواه من الماء **كنز الفوائد**
للكراجكى قال اخبرنى محمد بن على بن صخر عن فارس بن موسى عن احمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسى
عن محمد بن خالد الدهشقى عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الزرقى قال قال معونة بن فضيلة كنت فى الوفد الذين
وجههم عمر بن الخطاب فتخاذلت ناقتى بين حلوان وطلبنا المشركين فى الشعب فلم يردوا علينا فحضرت الصلوة فنضحت
الى ماء قرأت عن قربه فاخذت بعنانه ثم توضأت وأذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فجاءنى شئ من الجبل وهو
يقول كبرت تكبيرا فقرعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا الله
فاجابنى وهو يقول الان حين اخلصت فقلت اشهد ان محمدا رسول الله فقال لى بعبث فقلت حى على الصلوة فقال
ورضيت اقررت فقلت حى على الفلاح فقال قد قامت قد قامت فقلت قد قامت الصلوة فقال
ابقاك الله محمد وعلى راسها فطوم الساعة فلما فرغت من اذانى ناديت يا على صوتى حتى اسمعت الجبل فظننت
انه سيأتينى فجئت فاذا طلع راسه من شعف الجبل فقال انا اجيبك ولكن انتظر فقلت له مر انت يرحمك الله قال انا مأمور بان

مثلا من حواري عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله اشهد انكم صاحبكم بنى وهو الذى بشر بعيسى بن مريم ولقد اردت
الوصول اليه فحالت فيما بينى وبينه فارس وكسرى فاصحابى ثم دخلت انا فى كهف الجبل فركبت وابى فى تحقب بالليل
وسعدك ابى وقاص امير فاخبرته بالخبر فركبت بذلك الى عمر فاخطأنى فجاء كتاب عمر يهول الحق الرجل فركب سعد
ركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نر له كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسنا فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة
فلما فرغت من صلوتى فاذا بيت يا على صوتى باصاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا
فاخبرنى لمن انت يرحمك الله اورف بالله وقد نبيه قال فاطلع راسه من شعف الجبل فاذا شيخ ابيض الراس اللحية
واللحية لها تمر كانها رحى فقال السلم عليكم ورحمة الله فلت وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك
الله قال انا وصى ثلاثين وصيا من الانبياء كان سائحا فى البقاع الى ان نزله من السماء
وامرنى فى هذا الجبل وانا موصيكم سددوا وقاربوا وانا كم وخصالا لا تظهر فى امة محمد ص فان ظهرت فلهم
الهرب ليقوم احدكم على نار رهبتهم حتى تطفأ من حر لهبها فى ذلك الزمان قال معونة بن فضيلة فقلت له يرحمك
اخبرنا هذه الخصال لنعرف فنهاب بنا فانا واقبالا خرنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت
نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم
كبيركم وكسر طعامكم فلم تروه الا بالغلا اسعاركم وصارت خلافتكم فى صبيانكم وركن علمائكم وحكامكم الى ولاتكم
فاحلوا الحرام وحرم الحلال وافتوهم مما يشتهون اتخذوا القرآن الحانا ومزامير واصواتهم ومنعتم حقوق
الله من اموالكم ولعنوا خياركم وقتلوهم وطولتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة
وركب نساؤكم السروج وصار مستشاركم امرأة وكم ونساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امرأته وعصى امه
وصرف الشاب قلبه وقطع كل ذى رحم رحمه وتجالتم بما فى ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكثر فيكم الذهب
والفضة وشربتم الخمر ولعنتم المسير وضربتم بالكبير ومنعتم الزكوة ورابيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل
البرى لقتل الخائن بقتله واخذت قلوبكم فلم يقدر احد منكم ولا امر عن المعروف ولا ينهى عن المنكر
وقحط المطر فصاروا فيضا والولد غيظا واخذتم العطايا فصارت فى الثقات وكثر اولاد الخنثة يعنى الزنا
وطفف المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل
من الحول لا يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا اجوابهم بعين دعوا فلم يستجب
لهم الدر المنثور عن على عليه السلام قال ست من اخلاق فوط لوط من هذه الامة الجلاهق والصفير
والبذق والخذف **كنز الكراجكى** عن محمد بن احمد بن شاذان رفعه عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفا عن محمد بن يزيد عن مفضل عمر عن يونس بن يعقوب رضى الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن
محمد ع يقول ملعون ملعون كل بدن لا اصبا بن فى كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك
على قال لى يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلك
يا يونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون لا يمحص فيها من ذنوبه ولو لغم يصيبه لا يدرى
ما وجعه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون
ذلك حطا لبعض ذنوبه يا يونس ملعون ملعون من ارى جاره ملعون ملعون من بدا اخوه بالصلح فلم
يصالحه ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يوم سلطانا جابرا معينا له
على جوره ملعون مبغض على بن ابى طالب فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله ص ومن ابغض رسول الله لعنه الله
فى الدنيا والاخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذى زوجها وسعيدة

امراة تكره زوجها ولا تؤدي طيبه في جميع احواله يا بونس قال حبيبي رسول الله ملعون ملعون من نظر الى
فاطمة ابنتي ويغيظها حتى يقتلها ثم قال يا فاطمة البشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لحبيبك
مشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخره الله
من النار ابدا ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون
من ذهب لله له فالا فلم يتصدق ومنه شيء انا ضمنت ان لا يدخله الله الجنة قال الصدقة درهم افضل من صلوة عشر ليال ملعون
ملعون من ضرب والديه او والديه ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد ثم قال يا بونس
ان عظم الله حق المساجد وانزل هذه الاية وانا المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كانت لليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله فيها ويعبده ومنها عن ابي بصير انه
قال وفدت على رسول الله ص فوجدته قاعدا في حلقة فقلت ايكم رسول الله ص فلا ادري اشار الي رسول الله
فقال انا رسول الله ص او اشار الى بعض القوم فقالوا هذا رسول الله ص فاذا عليه برده حمراء فتشاغرت هذا
على قدمه فقلت له ادع الله ان يدعو لي الله اذا كنت بارض فلاة فضللت راحلتك
فدعوته راحلتك وادعوك لي الله اذا استنت رضلك او احدبت فدعوته اجابك قال قلت وابيك لنعم
الرب هذا فاسلمت وقلت يا رسول الله ص علمني مما علمك الله تبارك وتعالى فقال النبي ص اتق الله ولا
تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك وجهك منبسط اليه واناءك وامتاحك لانا من المعافة
قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تستن احدا وان امرؤ سبك بامر لا يعلم فيك
فلا تسبه بامر تعلم فيكون لك الاجر وعليه الوزر عن ابي عبد الله ع قال سأله بعض اصحابنا عن طلب
العيد وقال له انه رجل لهو بطلب العيد فليس المضطر الى طلب سعيه فيه باطلا ويجب عليه التقصير في
الصلوة والصيام جميعا اذا كان مضطرا الى اكله وان كان من يطلبه بالتجارة وليس له حرفة الا من طلب
العيد فان سعيه حق وعليه التمام في الصلوة والصيام لان ذلك تجارة فهو بمنزلة صاحب الدور والكد
بيد والاسواق في طلب التجارة او كالمكاري والملاح ومن طلبه لاهيا واشرا وبطرا فان سعيه ذلك
باطلا وسفرا باطلا وعليه التمام في الصلوة والصيام وان المؤمن ليشغل شغلا طلبا لاخرة عن
الملاهي واما الشطرنج فهي لدى الله عز وجل اخبثوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور والغناء
وان المؤمن جميع ذلك لفي شغل ماله والملاهي فان الملاهي توريث النفاق و
اما ضرب بالصنوج فان الشيطان معك يركض والملائكة تنفر عنك واذا صاب بك شيء لم تؤجر وعن عبيد
الله بن دهقان دخل الكناسل عن ابن لولو لبيد عن احمد اد دليس عن الاشعري رفعه الى امير المؤمنين ع قال
رسول الله ص امرت ان اسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من لعب بالنرد وعلى
من لعب بالاربعة عشر وانا اريد كم الخامسة انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج ب عن علي ع انه
قال سئل عن التماثيل هل يصلح ان يلعب بها قال لا ورسالة عن الشطرنج يكون فيه الكتابة فيه ذكر الله
ايصلح احراقه بالنار فقال ان تخوف فيه شيئا فحرقه فلا باس ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن
عز وجل عن ابن بسباط عن عمه رفع الحديث الى علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص في كلام كثير لا تؤووا الهدهد
الهم في البيت فانه مرض الشيطان ولا تؤووا الزاجل فانه ما وى الشيطان واذا خلع احدكم ثيابه
فليسم فانه يفر الشيطان واذا دخل احدكم بيته فليسلم فانه منزلة البركة وتونسه الملائكة ولا يهدد على
على ذابة فان احدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة ولا تسموا الاد

الحكم

الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاحوى الا بخير فان الله هو الاخوى ولا تسبوا العنب الكرم
فان المؤمن هو الكرم واتقوا الخروج بعد بونة فان الله دوابا بينها يفعلون ما يومرون واذا سمعتم بناح
الكلب وبحنيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم
اللهو المغزل للمراة الصالحة قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان من قاطع بابا من الشر والمعاصي
في اول يوم من شعبان فقد تعلق ببعض من اعضاء الرقوم فهو موديه الى النار ثم قال رسول الله ص والذي
بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة وصيامها فقد تعلق ببعض سقر ومجراها في هذا الجهنم
ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه وبهوم مقام فركه
بضع ويعتقب باخذ بيده فقد تعلق ببعض عنه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم ينتصر به على تقدير
عفوه اساءة بل ربما عليه فقد تعلق ببعض منه ومن ضرب بيد المرء وجهه او لوالد ولده او الاخ
واخيه او القريب قريبه او بين جارين او خليطين او اخوين فقد تعلق ببعض منه ومن شد على مسرو وهو يعلم
اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق ببعض منه ومن وضع كان عليه وزر فكسره على صاحبه ولم يعد عليه
حتى انطبل دينه فقد تعلق ببعض منه ومن فرح يتيما واذاه ولهزم فاله فقد تعلق ببعض منه ومن وقع
في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق ببعض منه ومن كف بقذف بفتا حرام يثبت فيه على المعاصي
فقد تعلق ببعض منه ومن قعد بعده فيما يحب افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها
فقد تعلق ببعض منه ومن كان جاره مرتضيا قربه عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق ببعض منه و
من جاره فزك تشييع جنازته فقد تعلق ببعض ومن عرض مصابا جمعا ارزاء عليه واستضعافا
له فقد تعلق ببعض منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق ببعض منه ومن كان ذلك عاقا لهما
فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق ببعض منه وكذا من فعل شيئا من سائر انواع
الشر فقد تعلق ببعض منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باعضان شجرة الرقوم يحفظهم تلك
الاعضاء الى الجحيم **نوادر الراوندي باسناده** عن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابائه
قال قال علي لا تقولوا امرأة طامث فتكذبوا ولكن قولوا حايض والطمث الجماع قال الله نعم ليطمثهن
انس قبلهم ولا جان ولا تقولوا اصرف الى الخلاء ولكن قولوا كما قال الله نعم او جاء احدكم من الغائط ولا
تقولوا اهريق الماء فتكذبوا ولكن قولوا انطلق بول ولا يمس المسلم رجلا ولا يمس المصحف مصحفا
ولا المسجد مسجدا ولا يحدث الا ستاذ قال امر رسول الله ص قال قوم نضبوا بحاجة حتى وهم يرونها
بالليل فقال انهم هؤلاء ملعنهم الله عن ابي فاختة البكالي قال خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من
وتر شهر فنظر الى النجوم فقال يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد بتلك الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب طبل وهي الطنبور
او صاحب كبرة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان المعرطبة الطبل والكبرة الطنبور عن المسند عن ابرهيم بن
الحسن بن جمهور عن ابي بكر المسند الجرجرائي عن ابي الدنيا العمر المغربي عن امير المؤمنين ع سمعت رسول الله
يقول فركة في روثا كلف ان تعقد بين طرفي شعيرة وليس بها قد بعد هذا الا ستا قال لا تتخذوا قبري
مسجدا ولا بيوتكم قبورا الخ ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد
بن عمرو النصيبي عن ابي الحسن الخراساني عن منصور بن عبد الله عن ابي عائشة السعدي عن زيد بن عمر بن عبد
العزيز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس قالا خطبنا رسول الله ص فقال في خطبته

Digitized by Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com

وهي اخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل وعظنا بمواعظ رقت منها العيون ووجلت منها القلوب
وانشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الاحشاء امر بلالا فاذن الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول
الله ﷺ حتى ارتقى المنبر فقال انها الناس ارتووا وسعوا من خلفكم فقال رجل يا رسول الله ﷺ لمن نوسع له
الملائكة فقال انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم لكن يكونون عن ايمانكم وعن شمائلكم
فقال رجل يا رسول الله ﷺ فضلتنا علينا لا يكونون من تحت ايدينا ولا من خلفنا من فضلتنا عليهم ام فضلهم
علينا قال انتم افضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله ﷺ فقال الحمد لله فحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له يا ايها الناس انه
قد كان في هذه الامة ثلاثون كذابا او ثلاثون منهم صاحبي هذا وصاحب الهمامة يا ايها الناس انه
لم يكن لله عز وجل ليشهد له الا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه فقال يا رسول الله ﷺ بابي انت وامي وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسرلنا هذا حتى
نعرفه فقال نعم حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ووضعها في حقها واقوام يقولون اقاويل الاحبار ويعملون
اعمال الجبابرة فمن لقي الله عز وجل وليس في شيء من هذه الخصال وهو يقول لا اله الا الله فله الجنة فان
اخذ الدنيا وترك الاخرة فله النار ومن يقول خصومة ظالما او اعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى
بلعنة الله وناره جهنم خالدا فيها وبئس المصير ومن خاف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار ومن دل
سلطانا على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من اشد اهل النار عذابا ومن عظم صاحب دنيا
واحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجه مع قارون في التابوت الاسفل من النار ومن بنى بنيانا
ورياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع ارضين ثم يطوقه نارا ثم قذف في عنقه ثم يرمى به في النار فقلنا يا
رسول الله ﷺ كيف يبني فضلا على ما يكفيه او يبني ما لها ومن ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه
ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى
سبع ارضين ثم يقال له احمل ما خنت فيحمل ومن حمل على مسلم سلاحا ليقتله فقد حارب الله ورسوله
ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة مجذوما وما معلوما لا تسلط
الله عليه بكلمة حتى موكله به ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب
سخط الله عز وجل وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يبذلون كتاب الله وراء ظهورهم و
من نكح امرأة حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله عز وجل يوم القيمة انتن من الجيفة تتأذى به الناس
حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واحبط الله عمله وبدد عنه في التابوت مشدود بمسامير
من حديد ويضرب على التابوت بصفائح حتى تتشبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على
اربعمائة الف من امة لماتوا جميعا وهو من اشد اهل النار عذابا ومن زنا بامرأة يهودية او نصرانية او
مجوسية او مسلمة حرة او امة ومن كانت من الناس فتح الله عز وجل عليه في قبره ثلثمائة الف باب من النار
يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من نار وهو يحترق الى يوم القيمة يناديه الناس من فرحه فنغيره الى
يوم القيمة حتى يؤمر به الى النار فيناديه اهل الجمع معا هم فيه من شدة العذاب الا ان الله حرم المحارم واحدا
غير من الله ومن غيرته ان حرم الفواحش وحد الحدود ومن اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل امرأة او شيء
من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المناهين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا
ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي عورته للناس في الاخرة ومن سخط برزقه وتبث شكواه ولم يصبر

ولم يصبر لم يرفع له الى الله حسنة ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله
به وبه من سفير جهنم يتخلل منها ما دامت السموات والارض فان لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو
يتخلخل فيها الى يوم القيمة ومن نكح امرأة بمال حلال غير انه اراد بها فخرا ورياء لم يرفعه الله عز وجل بذلك رأسا
الا هوانا واتمام الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا ومن ظلم امرأة مهرها فهو
عند الله زان ويقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم تف له بما لهد فيتولى الله
طلبتها فيسلبه حسناته كلها فان لقي بعضها فيؤمر به الى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها اطعمه الله لحمه
على رؤوس الخلائق ويدخل النار ومن كان مؤذيا لجاره غير حق حرم الله ريح الجنة وماوه النار الا وان الله
عز وجل يسئل الرجل عن حق جاره ومن ضيع حق جاره فليس منا ومن هان فقيرا مسلما من اجل فقره واستخف
به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله عز وجل وسخطه حتى يرضاه ومن اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيمة
وهو يضحك اليه ومن عرض لك دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله عز وجل وليس له حسنة تنفعه
بها النار ومن اخذ الاخرة وترك الدنيا لقي الله يوم القيمة وهو راض عنه ومن قدر على امرأة وجار به حرام
فتركها مخافة الله عز وجل حرم الله عز وجل النار وآمنه من الفزع الاكبر وادخل الجنة وان اصابها حراما
حرم الله عليه الجنة وادخله النار ومن اكتسب مالا لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا
وكتب الله عز وجل بعدد اجر ذلك اوزارا وما بقي منه بعد موته كان زاده الى النار ومن قدر على امرأة
فتركها مخافة الله عز وجل كان في محبة الله ورحمته ويؤمر به الى الجنة ومن صالح امرأة حراما جاء يوم القيمة
مغلولا ثم يؤمر به الى النار ومن فارق امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام والمرأة اذا طاعت
الرجل فيما لزمها وقبلها او باشرها حراما او فاكهها او اصاب منها فاحشة فعليها من الوزر على الرجل فان
غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها ووزرها ومن غش مسلما في بيع او شراء فليس منا يحشر مع اليهود
يوم القيمة لانه من غش الناس فليس بمسلم ومن منع الماعون من جاره او احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيمة
ووكله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه هلك ولا يقبل الله عز وجل له عذرا ومن كانت له امرأة يؤذيه لم يقبل
الله صلوتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت واعتقت الرقاب وانفقت
الاموال في سبيل الله وكانت اول من يرد النار ثم قال رسول الله ﷺ وعلى الرجل مثل ذلك لو زنا لعذاب اذا
كان لها مؤذيا ظالما ومن لطم خد مسلم لطمه بد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط الله عليه النار وهو
معلول حتى يدخل النار ومن مات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك في سخط الله حتى
يتوب ويرجع وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال رسول الله ﷺ الا ومن غشنا فليس منا قالها
ثلاث مرات ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله عز وجل حية طولها سبعون الف ذراع فتسلط
عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ولم يغب اخاه المسلم بظهر صوم ونفقر وضوء ما ثم وهو كذلك ما ثم وهو
مستحل لما حرم الله ومن مشى في يمين بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا الحرقه الى يوم القيمة وان خرج
من قبره سلط الله عليه ثلثمائة اسود هيش لحمه حتى يدخل النار ومن كظم غيظه وعفى عن اخيه المسلم وحلم عن
اخيه المسلم اعطاه الله اجر شهيد ومن بغى على فقير او ظاول عليه او استحقر حشره الله يوم القيمة مثل الذر
في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رد عن اخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عز وجل الف باب من الشر في
الدنيا والاخرة فان لم يرد عنه وهو كان عليه كوزر من اغتاب في مزرعي محصنا او محصنة احبط الله عمله
وجلده يوم القيمة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ينهش لحمه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر

في الدنيا سقى الله عز وجل من الاسا ودوم سم العقارب شربة يتسالط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها
فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده ومنابيها وطاماها والمحول اليه ولكل ثمنها سواء في غارها وانما سقاها
يهوديا او لا نصرانيا او صابئا او مشركا من الناس فعليه كوزوم شربها الا ومن باعها او شربها لغير لم
يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صيا ما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب ويرجع منها وان مات قبل ان يتوب
كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه بكل جرعة شربة منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال رسول الله
الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام ومن اكل الربا ملاء الله عز وجل
بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة
ما كان عنده قيراط واحد ومن خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها قامت على عرز الاسلام ولقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان فهو مرتهن الى النار فهدية في شفير جهنم ابد الابدين ومن شهد شهادة زور على
رجل مسلم او ذمي او كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ومن قتل الخادم مملوكه او مملوكه او كان لا يبكيك ولا سعد بك الغش في النار ومن اضار بامراته حتى تفتدي منه بنفسها
لم يرض الله عز وجل له بعقوبة دون النار لان الله عز وجل يغضب لمراءة كما يغضب للبتيم ومن سعى باخيه الى
سلطان لم يبدل منه سوء ولا مكروه احبط الله عز وجل كل عمل عمله فان وصل اليه منه سوء او مكروه
او اذى جعله الله في طبقها معان في جهنم ومن قرء القران يريد به التمكن والتماس لقي الله عز وجل يوم
القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وعظمه القران في قفاه حتى يدخل النار وهو يهوي فيها هو ومن قرء القران ولم
يعمل به حشره الله عز وجل يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فهو مرتهن الى النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم انها خيانة فهو كن خانها في غارها
واثمها ومن فرق بين رجل وامراة حراما حرم الله عليه الجنة ومأويه جهنم وساءت مصيرا ولم يزل في سخط الله
حتى يموت ومن روع مسلما اخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وانسأ في معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو
يعلم انها سرقة فهو كن برهانها في غارها واثمها ومن خان مسلما فليس منا وليس منه في الدنيا والاخرة الا ومن
سمع فاحشة فاشاعها فهو كن اتاها ومن سمع خبرا فافشاه فهو كن عمله ومن ضعف امراة رجل وذكرها احمالة فاضحها
بها الرجال فاصابها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه غضب عليه السموات السبع والارضون السبع
وكان عليه الوزر مثل الذي اصابها قيل يا رسول الله فان تابا واصلحا قال يتوب الله عز وجل ولم يقبل التوبة
التي يحظها بعد الذي وصفها ومن لاعن امراة حراما حشره الله عز وجل يوم القيمة بمسامير من نار وحشرها
نار احتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله اكله مثله من صديد جهنم
وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن حجر بامراة وليها بعد التحريم ومن حبسها ام صديد واد
مسيرة جمسمائة عام يسقاه اهل النار من قيحهما ودمائهما وكانا من اشد الناس عذابا واشد غضب الله عز وجل
على امراة زانية بعد ان يعقل ملاءت عنها من غير زوجها او غير ذي محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل
عملته قبل وطلت قراشه غيره كان حقا على الله ان يحجرها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها وانما امراة خلعت
من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس اجمعين حتى انزل بها ملك الموت قال لها ادبري
بالنار واذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين الا وان الله ورسوله بريان من الخلع
بغير حق الا وان الله عز وجل بريان من اضار بامراة حتى تخلع منه ومن ام بانهم وهم عنه راضون فاقصدهم
في حضون وقرائه وركوع وسجوده وقعوده وقيامه فله مثل اجرهم ومن قام فلم يقصدهم في حضون

وقرائه

ثواب الاعمال

وقرائه وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ردت عليه صلوته ولم تجاوز قرائه وكانت منزلته عند الله
عز وجل كمنزلة امام جائر متعمد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بامر الله نعم قال هو رابع فقام اليه الحر بن
يزيد الرياحي فقال يا رسول الله ما بالي انت وامي يا رسول الله ما منزلة امير جائر متعمد لم يصلح لرعيته
ولم يقم فيهم بامر الله نعم قال هو رابع اربعة من اشد الناس عذابا يوم القيمة ابليس وفرعون وقابيل الذي
قتل اخاه هابيل الا ومن احتاج اليه اخوه المسلم في فرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين
بالحسنى ومن صبر على سوء خلق امراته واحتسبه اعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل
ما اعطى ايوب عليه السلام وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل ان تعينه وقبل
ان يرضى عنها حشر يوم القيمة منكوسا مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كانت له امراة
لم توافقه ولم يصبر على ما رزقه الله عز وجل وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة حتى
يبرها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك ومن اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن اكرم الله ان يغفل
بره ومن تولى عن افقر قوم ولم يحسن فيهم حسن على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشره يده معلولة الى عنقه
فان كان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقها الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا ومن احكم
بما انزل الله كان كمن شهد شهادة زور ويقذف في النار ويعذب بعذاب شاهد الزور ومن كان ذا وجهين
ولسانين يوم القيمة ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع واعطى اجر ليلة القدر ومن مشى
في قطيعة بين اثنين كان عليه لوزر بقدر ما لمن صلح بين اثنين من الاجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم مضاعفا
له العذاب ومن مشى في فرعون احيه ومنفعة قبله اثواب المجاهدين في سبيل الله ومن مشى في عيب اخيه فكشفه
عورته كانت اول خطوة خطاها ووضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلايق ومن مشى الى ذي قرابته
وذي رحمه بما لا يعطاه الله اجر ما شهيد ما دام يسأل به ووصله بماله ونفسه جميعا كان له بخطوة اربعين الف
الف حسنة ورفع له اربعين الف الف درجة وكانما عبد الله عز وجل مائة سنة ومن مشى في قضاء ما بينهما
وقطيعة ما بينهما غضب الله عز وجل عليه ولعنه في الدنيا والاخرة وكان عليه من الوزر كعدد قاطع الرحم
ومن عمل في تزويج بريء منير حتى يجمع بينهما رزقه الله عز وجل عن الف امراة من الحور وكل امراة في قصر من درر وياقوت
وكان له بكل خطوة عطاها في ذلك او بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ومن مات في فوقه بين امراته وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة ومن نظر الى وجه
ضرير الى مسجد او الى منزله او لحاجة من حوائج البحر كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة وصلت عليه
الملائكة حتى يفارقهم ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج البحر فشى فيها حتى يقضيها اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة
من النفاق وقضى له سبعين حاجة في عاجل الدنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن قام على مريض يوما
وليلة بعثه الله مع ابراهيم الخليل عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها اخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا رسول الله ص فان اعظم الناس في حاجة اهله قال اجل ومن ضيع اهله
وقطع رحمه حرم الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيعه ومن ضيعه الله في الاخرة فهو يريد مع الهالكين
حتى يلج الخرج ولم يتب به ومن اقرض مالهوفا فاحسن طالبا سائغا لعمله اعطاه الله بكل درهم الف قنطار من
الجنة ومن فرج على اخيه كربة وكربه من الدنيا نظر الله اليه برحمة فان بها الخير وفرج الله عنه كربة في
الدنيا والاخرة ومن مشى في اصلاح بين امراة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله
حقا وكان له بكل خطوة من يخطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن اقرض

اخاه المسلم كان لكل درهم افضل منه وزن جبل احد وجبال رضوى وجبال طور سيناء حسنات فان دفع تلك
طلبة بعد اجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف للامع بغير عقاب ولا عذاب ومن شكا الية اخوه المسلم فلم
يقرضه حرم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزى المحسنين ومنع طالبا حاجة وهو قادر على قضائها فعليه
مثل خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك فقال يا نبي الله ما العشار فقال العشار اكل
يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن لعن الله فلن تجد له نصيرا ومن اصطنع الى اخيه معروفا
فلم يثبه عليه حبط عمله وغاب سعيه ثم قال الا وان الله عز وجل حرم المنان والمختال والمقتار ومدمن الخمر و
الحريص والجعظري والبخيل الزنيم الجنة ومن قصد قبر على رجل مسكين وكان له مثل اجره ولو زارها
اربعون الف انسان ثم وصلت الى المسكين كان لهم اجر كاملا وافا عند الله خير وابقى للذين اتقوا
واحسنوا لو كنتم تعلمون ومن بنى مسجدا لله الدنيا اعطاه الله بكل شبر منه اوقال بكل ذراع منه مسيرة
اربعين الف الف عام مدينة من ذهب في فضة وبيوتها ياقوت وزمرد وبرجد ولؤلؤ في كل مدينة اربعين
الف الف قصر في كل قصر اربعين الف الف دار وفي كل دار اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين
في كل بيت اربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة
وفي كل مائدة اربعون الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطى الله ولية من
القوة قوة ثمانية على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم واحد ومن بنى لله اذا مسجدا
من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف
الف صديق واربعين الف الف شهيد ودخله في شفاعته اربعين الف الف امة وفي كل امة اربعين الف
الف الف رجل وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة وفي كل مدينة اربعون الف الف قصر
اربعون الف الف دار وفي كل دار اربعون الف الف بيت وفي كل بيت اربعون الف الف سرير على كل
سرير زوجة من الحور العين كل بيت عنها مثل الدنيا اربعون الف الف قصعة بين يدي كل زوجة اربعون
الف الف صيف واربعون الف الف ضيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل بها الثقلان لاد خلتهم اوفى بيت من
بيوتها ما شاؤا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان التحف والطرائف من كل حلى
والحلل كما بيت منها يكفي لما فيه من هذه الاشياء مما في البيت الاخر فاذا اذن المؤذن فقال اشهد
ان لا اله الا الله اكتفر اربعون الف الف ملك يصلون عليه ويستغفرون له وكان في ظل الله عز
وجل حتى يفرغ وكتب له ثواب اربعون الف الف ملك صعد بها الى الله عز وجل ومن مشى الى مسجد
من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات ومن حافظ على الجماعة ان كان وحيث ما كان من على الصراط كالبرق الخاطف اللامع
في اول زمرة مع الذين يقبل وجوههم اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب
شهيد ومن حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الاولى ولا يؤتى فيه موتا اعطاه الله من الاجر
مثل ما للمؤذن واعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن ومن مشى على ظهر الطريق لما وعا يريد
بعثه الله يوم القيمة على يجيب من مشاه ووجهه يضيء لاهل الجمع نورا حتى يزاحم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة ما رأينا مثله قط ودخل في شفاعته الجنة اربعون الف
الف جمل ومن شفع لاخيه شفاعة طلبها اليه نظرا لله عز وجل اليه وكان حقا على الله ان لا يعذبها ابدا

فان هو شفع لاخيه من غير ان يطلبها كان له اجر مائتين شهيدا ومن صام شهر رمضان في انتضا وسكوت
وكف سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة بقربا فرب الله حتى يمس ركبتي
ابراهيم الخليل عم ومن احضر بئرا الماء حتى استنبط ماؤها فبذلها للمسلمين كان له كاجر من توضأ منها
وصلى وكان له بعدد كل شعرة من شعر انسان او بهيمة او سبع او طائر عتق الف رقبة ودخل يوم القيمة في
شفاعة عدد البحور حوض القدس قلنا يا رسول الله ما حوض القدس قال حوضي ثلاث مرة ومن حفر
لمسلم فرا محتسبا حرمه الله على النار وبوأه بيتا في الجنة واورده حوضا من الاباريق عدد النجوم عذب
طيب الحلة وضعا ومن غسل ميتا فادى من الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له بها مائة درجة
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ص وكيف بودي من الامانة قال يستر عورته ويستر شينه وان لم يستر عورته
ويستر شينه حبط اجره وكشفت عورته في الدنيا والاخرة ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل وميكائيل في
الف الف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وان قام عليه حتى يدفن وجبت له من الله ان قلب في الحياة
وله بكل قدم مرخيت شبهها حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر والقيراط مثل احد يكون في ميزانه من الاجر
ومن دفن عنباه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه وكان له من الاجر
بكل قطرة عين من الجنة على صافيتها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ومحي عنه
سبعون الف الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة وكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره
ويستغفرون له الى يوم القيمة ومن شيع جنازة فله بكل خطوة يرجع مائة الف الف حسنة ومحي عنه مائة
الف الف سيئة ورفع له مائة الف الف درجة فان صلى عليها شيعه في جنازته الف الف ملك كلهم
يستغفرون له حتى يرجع فان شهد دفنها وكل الله به الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يبعث
من قبره ومن خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة ومحي مائة الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة وكان له عند ربه بكل درهم بحملها وجهه ذلك الف الف درهم حتى يرجع وكان
في ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة مغفورا له مستجابا له فان عتموا دعوتهن فان الله لا يرد دعاءه فانه شفع
في مائة الف جمل يوم القيمة ومن خلف حاجا ان معتمرا في اهله بخير بعده كان له اجر كامل مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء ومن خرج مرابطا في سبيل الله او مجاهدا فله بكل خطوة سبعمائة الف حسنة ومحي
عنه سبعمائة الف سيئة ورفع له سبعمائة الف درجة وكان في ضمان الله حتى يتوفاه فان توفاه بأي حتف كان مات شهيدا
وان رجع رجع مغفورا له مستجابا له دعاؤه ومن مشى زائرا لاخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق
مائة الف رقبة ومحي عنه مائة الف سيئة وكتب له مائة الف حسنة فقيل لابي هريرة الليس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اعتق رقبة فهي فداؤه من النار قال كذلك قلنا يا رسول الله ص قال نعم بلى ولكن من
يرفع درجات عند الله في كنوز عرشه ومن اقرأ القرآن ابتغاء وجه الله وفقها في الدين كان له من الثواب
مثل جميع ما يعطى الملائكة والانبياء والمرسلين ومن تعلم القرآن يريد به رياء وبمغفرة لبهاء يجر السفهاء ويباهي
به العلماء او يطلب به الدنيا بدد الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار اشد عذابا منه وابئس
موضع من انواع العذاب الا ويعذب به من شدة غضب الله عليه وسخطه ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم
وعلم عباد الله وهو به يريد ما عند الله لم يكن في الجنة احد اعظم ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في
الجنة منزلة ولا درجة ورفعة ولا غبطة الا كان له فيها اوفر النصيب فاشرف المنازل الاوان العلم اجر من

من العمل و ملاك الدين الورع الا وان العالم من يعمل بالعلم وان كان قليل العمل الا والجاهل من يفجر
اعينكم فانه لا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار الا وان الله عز وجل سائلكم
مزاعمكم حتى عن مس احدكم بثوبه اجيزا بضعه فاعلموا عباد الله ان الله يبعث يوم القيمة على ما مات
وقد خلق الله عز وجل الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالجنة ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب
بالفوز لقول الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الا وان ربي امرني ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها اعصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا وان جبل
اسم لم يدع شيئا مما يجتبه الا وقد بينه لعباده ولم يدع شيئا يكرهه الا وقد بينه لعباده ونهيهم عنه لئلا يهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة الا وان الله عز وجل لا يظلم ولا يجاور من ظلم وهو بالمرصاد
ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد يا ايها الناس انه قد كبر سني ودق عظمي وانهدم جسمي ولغيتي الى نفسي واقترب اجلي وشهد
مني السوق الى لقاء ربي ولا اظن الا وان هذا اخر العهد مني ومنكم فان رمت حبا فقد تركتني فاذا مت فالله
خليفتي من كل مؤمن ومؤمنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فابتدر الناس رهط فالانصاف قبل ان ينزل
من المنبر وكلموه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جعلنا الله فداك بابي انت وامي ونفسي لك الفداء
يا رسول الله ما من بقيه فهذه الشدايد وكيف لنا بعيش بعد هذا اليوم قال رسول الله وانتم فذاكروني وامتي
اذ قد نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم اقبل علينا رسول الله ص
فقال انه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان لسنة لكثيرة من تاب قبل ان يموت بشهر
تاب الله عليه ثم قال وشهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال وجمعة كثيرة من تاب قبل ان يموت
يوم تاب الله عليه ثم قال ويوم كثير من تاب الله قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة
لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه او ما ومأ بيده لخليفة تاب الله عز وجل عليه قال ثم نزل فما كانت اخر خطبة
خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق
بالله عز وجل

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا الكتاب يعقوب الملك الوهاب على حسب ما في ايدي السيد الحر المعتمد السيد الاعلم الاورع
الفقيه العلامة ابو حجة الاسلام والطائف بيت الله الملك العلام السيد ومولاي الحاج سيد محمد جعفر دامت
بقائه وطول الله عمره بجوار الملك الاكبر على يد الاحقر الراجي مرضاة ربه القوي احمد
محمد اسمعيل الخوئساري في يوم الاربعاء من شهر جمادي الاخر
سنة عشر وثلاثمائة بعد الالف
من الهجرة النبوية
١٣١٠

وقد قرأ وصححه نسخة
لا يخلو من اغلاط
ولكن بذلت جهدي
فيما ظهر لي من الاغلاط
والله العصمة لا خفى
على حضرة والجهاء

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۴
کتابخانه

jabir.abbas@yahoo.com

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas



jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas